





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى رحمة ربه علي بن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه قد حان لنا بعد ان نحمد الله ونصلي على خير رسله محمد وعلى آله وصحبه
ان نشرع في شرح الكتاب الثالث من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا قدس الله روحه ولكن كلامنا في تحقيق
المطالب وتبيين المذاهب على نسق كلامنا السالف وكثير من مباحث هذا الكتاب قد سلف القول فيها في شرح
الكتاب الاولى فلذلك رأينا ان يكون كلامنا في شرح هذا الكتاب باختصار واما نصرة الحق وقمع معانده فامر قد اوجبناه
على انفسنا وتكلاننا في ذلك على الله وحده وكفى به وكيلا بحث مفرد قد رأينا ان نبدأ قبل شروعنا في شرح
هذا الكتاب بتقسيم الامراض بحسب الاعضاء فنقول كل مرض فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا عرض عم البدن كله
او لا يكون كذلك والاول كالحمى والثاني لا يخلو اما ان يكون من شأنه الاختصاص بعضو واحد بحيث لا يعرض الالم
وهذا كالصداع للرأس والزحير للمخرج او لا يكون كذلك فاما ان يكون من شأنه الاختصاص بعضوين او باكثر من ذلك
والاول اما ان يكون العضوان اللذان تختص بهما من نوع واحد او لا يكون كذلك واللذان من نوع واحد اما
ان يكون المرض بحيث يمكن عروضه لهما معا وهذا كالرمد فانه يعرض لاحد العينين فقط ويمكن عروضه لهما معا اذ لا يكون
كذلك وهذا كالعرج فانه يعرض لكل واحد من الرجلين ولا يمكن عروضه لهما معا اذ لو عرض بسبب العرج لكل واحد من الرجلين
معا لم يكن ما يلزم من ذلك عرجا بل يكون ضعفا في الرجلين او خلعا وما يشبه ذلك واما ان كان العضوان اللذان
يعرض لهما المرض ليسا من نوع واحد فذلك كالخفقان فانه يعرض للقلب ولفم المعدة وهما مختلفان بالحقيقة
والثاني وهو ان يكون اختصاص المرض باكثر من عضوين فالاعضاء التي تختص بها اما ان يكون كلها من نوع
واحد او لا يكون كذلك والاول كالداحس فانه يعرض للاصابع فقط وهي من نوع واحد والثاني وهو ان لا يكون
تلك الاعضاء كلها من نوع واحد فربما كان كل واحد منها من نوع واحد والثاني من نوع آخر وهذا كالمغص فانه يعرض
للمعدة وللامعاء كلها من نوع واحد وللمعدة وحدها نوع مفرد وربما كانت كل جملة منها من نوع وهذا
كالنقرس فانه يعرض لليدين والرجلين ونوع اليدين مغاير لنوع الرجلين واما المرض الذي لا يختص بعضو ولا باعضاء
فهو الذي يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء وهذا كتفرق الاتصال وايضا كل مرض يعرض فلا بد وان يعرض عنه
آفة وظهور تلك الآفة العارضة اما ان يكون في العضو الذي يعرض فيه المرض او لا يكون كذلك والثاني كانسداد مجرى
المرارة فانه يلزمه اليرقان وهو يظهر في الاعضاء الظاهرة في ذلك المجرى والاول اما ان يكون ظهور تلك الآفة في ذلك
العضو وحده وذلك كالصداع الخفيف وثقل اللسان فانه يلزمه وقوع ذلك في الكلام وظهور ذلك في اللسان
وحده او لا يكون كذلك بل يكون ظهور تلك الآفة اللازمة عن المرض في العضو الذي عرض له المرض وفي غيره وحينئذ
اما ان يكون ظهور تلك الآفة في العضو الشريك اولا او ذلك كضعف المعدة اذا كان يسيرا حتى يكون ما يلزم من ضعف
الهضم غير ظاهر او لا يلزم ضعف الهضم تراقي بخارا الى الرأس ويصادف ذلك البخار قبولا من الدماغ له فتحدث
الصداع ويظهر قبل ظهور ضعف الهضم او يكون ظهور الآفة في العضو الاصلي اولا فربما كان ظهور الآفة في العضو
الشريك بعد مدة كورم الطحال فانه يلزمه فساد حال الكبد ولكن بعد مدة وربما لم يكن كذلك كورم [illegible] اذا كان

عظيما

عظيما فانه في الحال يلزمه سوء حال التنفس بسبب مزاحمة الحجاب وما كان من الامراض غير مختص بعضو سواء كان
عروضه لجملة البدن كالحمى او للاجزاء كتفرق الاتصال فانه لا يذكر في هذا الكتاب بل في كتاب الذي بعده وهو
الكتاب الرابع قال الشيخ رحمه الله قول كلي في امراض الرأس الفاعل للاعراض فيه يجب ان يعلم ان الامراض التي
قوله في الدلائل التي يجب ان تعرف فيها احوال الدماغ الشرح ان الشيخ قد جعل كلامه في منفعة الرأس واجزائه وفي تشريحه
وامراضه مشتملا على خمس مقالات وجعل الاولى فيها في كليات امراض الرأس وكان الاحسن ان يكون ابتداء هذه
المقالة من ههنا اذ منفعة الرأس وتعديد اجزائه وبيان هيئته خارج عن الكلام في امراضه وفي ترجمة هذا الفصل
شك وذلك لان امراض الرأس كلها تفعل الاعراض فيه وتعرف ذلك بالاستقراء لكن بعض تلك الامراض مع
كونها تفعل اعراضا في الرأس فهي تفعل ايضا اعراضا في غيره كالاورام والسدد على ما نبينه عند كلامنا في هذه
الامراض والشيخ قد ذكر هذه الامراض في هذا الفصل فلذلك كان قوله الفاعلة للاعراض فيه مما ينبغي ان يسقط
فالامراض المذكورة في هذا الفصل التي ليست تختص بالرأس بل تعرض له ولغيره وقد علمت انا في شرحنا للكتاب
الاول قد حصرنا الامراض في مفردة ومركبة وحصرنا المفردة في ثلثة اجناس سوء المزاج وسوء التركيب
وتفرق الاتصال وحصرنا الامراض المزاجية في ثمانية اقسام وكل واحد منها قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا و
المادية قد يكون مورمة وقد لا يكون كذلك وقد يكون ذات قوام كالاخلاط وقد لا يكون كالبخارية والريحية
وحصرنا امراض التركيب في اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وحصرنا
امراض الخلقة في اربعة امراض الشكل وامراض المجاري وامراض سطوح الاعضاء وامراض التجاويف وحصرنا
امراض الوضع في قسمين ايضا امراض الموضع وامراض المشاركة وحصرنا امراض الوضع في زوال العضو عن موضعه
بخلع او زال عنه بغير خلع وحركته في موضعه على غير الامر الطبيعي وحصرنا امراض المشاركة في قسمين فقدان سهولة
حركة العضو الى جاره وفقدان سهولة حركته عنه واما تفرق الاتصال فمنه الجراحة ومنه الكسر والخلع وغير ذلك واما
الامراض المركبة فمن جملتها الاورام ولنبين الآن ما من شأنه ان يعرض للرأس من هذه الامراض وما ليس من شأنه
ذلك فنقول اما امراض المزاج فكلها يعرض للرأس ولاجزائه وذلك لان صحته انما يتم اذا كان مزاجه ومزاج
اجزائه على ما ينبغي ان يكون له فان خرجا عن ذلك الى حد يوجب ضررا في الفعل الى اي جهة كان ذلك لا محالة
محدثا للمرض سواء كان ذلك الخروج بمادة او بغير مادة واما امراض التركيب فيعرض له ولاجزائه من امراض
الخلقة ثلثة اجناس احدها امراض الشكل وذلك بان تتغير شكله الطبيعي له او لاجزائه تغيرا محدثا الضرر
في افعاله كما في الرأس المربع والمسقط وثانيها امراض المجاري وذلك كما اذا تغيرت مجاريه وهي العروق التي
فيه والشرايين وغيرهما وصارت اضيق مما ينبغي او اوسع او عرضت لها سدد وثالثها امراض الاوعية
كما اذا عرضت في اوعيته وهي بطونه سدد وكما اذا انقبض ما يحوي عليه كما يعرض عند افراط الجفاف واما
امراض سطوح الاعضاء فما كان منها يعرض في داخل الرأس كما اذا عرض من البلغم اللزج امتلاء في الخلل الذي
بين زرد الدماغ حتى صار سطحه املس فذلك غير ضار بالفعل من جهة ما يحدث من الملاسة اذ ليس هناك
جسم يحتاج ان يكون الدماغ ماسكا له فيزلق بالملاسة بل انما يضر بالفعل من حيث يحدث سوء مزاج وما يشبه
ذلك فلذلك لا يعد في امراض السطوح واما ما يعرض في ظاهر الرأس من خشونة جلده وما يشبه ذلك فالاولى
الكلام فيه في الزينة فلذلك لم يذكر الشيخ ههنا امراض السطح بل اقتصر من امراض الخلقة على ذكر الثلثة التي ذكرناها
واما امراض المقدار فكلها يعرض له ولاجزائه وذلك كما اذا كان هو او بعض اجزائه اعظم من المقدار الطبيعي
او اصغر واما امراض العدد فاما يعرض لاجزائه فقط وذلك كما اذا نقص بعض شؤون الرأس كما يعرض عند

نقدان احد الشئون او كليهما على انه لا يمتنع ان يخلق الانسان ما راس زائد كالاصبع الزائدة وكاليد والرجل الزائدتين
وهذا اكبر ما يوجد في الغنم فيكون ذلك عارضا لجملة الرأس ولكن هذا بعيد الوقوع جدا ولم يذكر الشيخ ههنا امراض
العدد لقلتها ولان ما يعرض للرأس منها لا يقدم على علاجه واما امراض الموضع فزوال العضو عن موضعه انما
يمكن عروضه لاجزاء الرأس وذلك بان يكون شئ منها في غير موضعه كما يعرض عند انخلاع بعض باطات حجبه
اذ زوال الرأس بجملته عن موضعه مما لا يكون معه حيوة لكن يعرض لجملة الرأس من امراض الوضع حركته في موضعه
على خلاف الامر الطبيعي كما يكون عند رعشة الرأس واما امراض المشاركة فكلها تعرض لجملة الراس كما عند ما يتشنج
العنق فيمتنع حركة الرأس الى احدى الكتفين وحركته عن مفارقة الكتف الاخرى ولم يذكر الشيخ ههنا لانه اولا رعشة
الرأس لان ذلك في الحقيقة داخل في امراض العصب واما امراض تفرق الاتصال فعروضها لاجزائه ظاهر واما
عروضها لجملة الراس فكما اذا عرض لمفصل الرأس مع العنق تفرق ولم يذكر الشيخ هذا لانه يندر ان يبقى الحيوة
معه قوله ويكثر فيه امراض الرطوبة فان كل دماغ ففيه من اول الخلقة رطوبة فضلية يحتاج الى ان يبقى اما في الرحم
واما بعده فان لم ينق عظم منها الخطب جميع الاعضاء لا بد وان يكون فيهما من اصل الخلقة رطوبة فضلية وذلك
لانها متكونة اما من الدم او من المني ورطوبة المني لا بد وان يكون اكثر مما يحتاج اليها جملة الاعضاء وذلك لان المني
يحتاج ان يكون رقيقا ليسهل نفوذه في المجاري ولا يقف فيها منه شئ فيفسد وانما يكون كذلك اذا كان فيه رطوبة
اكثر مما تستحقه الاعضاء لان جوهر الاعضاء ارضي وما يتكون منه ينبغي ان يكون الارضية غالبة عليه والدماغ اولى
بكثرة هذه الرطوبة لان مزاجه الاصلي شديد الرطوبة ولان ما يتحلل منه من تلك الرطوبة عند ابتداء التكون قليل
لاجل برده واذا عرف هذا فالمتصرف الى الرأس من الرطوبة عند تخلقه لا بد وان يكون في اكثر الامر اكثر مما يستحقه
فيكون تلك الزيادة فضلية لا محالة وحينئذ لا يخلو اما ان يكون الحرارة الغريزية شديدة القوة فيقوى على تحليل
تلك الرطوبة في الرحم او لا يكون كذلك فان كانت متوسط القوة حللتها بعد الانفصال من الرحم وان كانت
اضعف من ذلك بقيت تلك الرطوبة واستولت عليها الحرارة الغريبة فيفسد ويعظم منها لا محالة الخطب لانها يكون
مع فسادها محتبسة في عضو رئيس مع ضعف الطبيعة عن دفعها بسبب قصور الحرارة الغريزية عن تحليلها وفي اكثر
الامر يحدث عن هذه الرطوبة صرع ردي كما نبينه في كلامنا في الصرع قوله وكله اما في جرم الدماغ واما في عروقه واما
في حجبه يريد ان كل انواع سوء المزاج يعرض في هذه الاعضاء التي هي اجزاء الرأس ونقول اما تعديد اجزاء الرأس
ومنفعتها ومنفعة جملة الرأس وتشريحه فقد فرغنا منه عند كلامنا في التشريح ونقول ان اجزاء الرأس منها
صلبة وهي عظام القحف ومنها لينة وهي نفس الدماغ اي المخ الذي في داخل الرأس ومنها ما هو وسط بين هذين
فمن ذلك ما هو اميل الى الصلابة كالشرايين التي فيه والاوردة والام الجافية والسمحاق ومنها ما هو اميل
الى اللين كالام الرقيقة والاعصاب فانها هناك مائلة الى اللين وخصوصا اعصاب الحس واللين من ذلك الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي واللحم والجلد اللذان فوق القحف فالامراض العارضة للرأس اما ان يكون عامة لجميع اجزائه كسوء المزاج
المفرط فانه في غالب الامر اذا عرض عم الاجزاء كلها وخصوصا الجلد او لا يكون عامة لجميع اجزائه بل لبعضها فاما لاجزائه
الصلبة مثل الكسر العارض لعظام القحف او لاجزائه اللينة كنقصان المخ عند افراط اليبوسة او لاجزائه المتوسطة
بين هذين كالاورام العارضة لحجبه او عروقه وكالسدد العارضة لعروقه او لشراينه او لعصبه قوله والسدة اما في البطن
المقدم واما في البطن المؤخر واما في البطنين جميعا بطون الدماغ يقال على معنيين الاول منها التجاويف التي
تقسمها الحجاب النافذ في جوهر الدماغ عرضا وهي تجويفان احدهما في مقدم الدماغ ويسمى الجزء المقدم من الدماغ
وقوامه لين وثانيهما في مؤخر الدماغ ويسمى الجزء المؤخر من الدماغ وقوامه الى الصلابة والثاني التجاويف الموضوعة في طول

الرأس

الرأس الحاوية للارواح التي يقوم بها القوى الدراكة وهي ثلثة وهذه اولى باسم البطون والاولى اولى باسم الاجزاء
اذا عرفت هذا فيكون السدة الحادثة في بطون الدماغ منحصرة في الاقسام الثلثة التي ذكرها انما يكون اذا
اريد بالبطون المعنى الاول واما اذا اريد بها المعنى الثاني بان اقسام ما يحدث فيها من السدد يكون حينئذ سبعة
لان السدد حينئذ اما ان يكون في البطن المقدم او في البطن المؤخر او في البطن الاوسط او في البطن المقدم والبطن
المؤخر معا او في البطن المقدم والاوسط معا او في البطن الاوسط والمؤخر معا او في مجموع البطون الثلثة
قوله اما الباردة العفنة فتلحق بالاورام الحارة والباردة الساكنة فنعلم انما هي التي ينبغي ان يسمى باردة قد
عرفت من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان المراد بكون الورم حارا ليس انه من دم او صفراء فقط بل انه من مادة
حارة اما بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن وقوله الباردة الساكنة يريد التي ليست عفنة وسماها
ساكنة اما لانها لم تتحرك في كيفيتها اي انها لم يعرض لها استحالة من البرد الى الحرارة فان الاستحالة حركة فيكون
فقدانها سكونا او لانها اذا كانت باقية على بردها يلزمها ان يكون فاقدة للانتقال اللازم للحرارة ويلزم ذلك
ان يكون ساكنة قوله وكانك لا تجد من امراض الدماغ شيئا الا راجعا الى هذه او عارضا من هذه الامراض الراجعة
الى الامراض المذكورة في الكتاب هي اصناف تلك الامراض والامراض العارضة عنها هي كالقرحة العارضة عن تفرق
الاتصال وكالامراض المركبة من تلك الامراض المفردة عن الاورام وانما قال وكانك لا تجد ولم يقل وانت لا تجد
لانه قد يعرض للرأس امراض ليست راجعة الى الامراض المذكورة في الكتاب ولا عارضة عنها كامراض العدد وكثير من
امراض المشاركة ولكن عروض تلك الامراض نادر جدا قوله وكثيرا ما تصيبه سكتة قتالة بسبب ذي آخر في عضو مشارك
له اما عروض السكتة عن مشاركة الدماغ لعضو آخر بسبب ما يرتفع لذلك العضو من المواد المائية للدماغ فذلك ظاهر
واما عروضها بغير هذا الوجه فكما يعرض عند انسداد الشرايين الآتية الى الدماغ بالروح فان الدماغ اذا انقطع عنه الروح
من القلب لم يكن هناك ما يصدر عنه افعال الحس والحركة بل يبقى البدن كالميت وسنتكلم في هذا عند كلامنا في السكتة
قال الشيخ رحمه الله في الدلائل يجب ان نتعرف منها احوال الدماغ المبادي التي منها نصير الى معرفة احوال الدماغ
الى قوله في الاستدلال الشكلي المأخوذ من احوال الدماغ الشرح غرض الشيخ في هذا الفصل تعديد اجناس الدلائل التي
نستدل منها احوال الدماغ وهي اشياء كلية نستخرج منها دلائل جزئية على حاله من احوال الدماغ مثال ذلك
نفس الفكر فانه يدل على احوال الدماغ لكنه لا يدل على حالة فيه معينة ما لم ينقسم الى جزئياته وهي الفكر الصحيح القوي
والفكر الفاسد المشوش والفكر الضعيف الواهي والفكر الباطل فحينئذ يدل الفكر الصحيح على صحة الدماغ والمشوش
على اسخان الدماغ والضعيف على برده بقدر متوسط والباطل على افراط برده فالدال على احوال الدماغ هو
هذه الجزئيات والفكر هو كالجنس لها ولذلك كان الاحسن في ترجمة هذا الفصل ان يقال في اجناس الدلائل
التي يجب ان نتعرف منها احوال الدماغ واعلم ان المفهوم من لفظ المبدأ في العرف العام هو ما يقابل المنتهى يقال
مبدأ حركة زيد من ههنا ومبدأ زمان الصيف من وقت كذا والمبدأ بهذا المعنى يلزم ان يكون لا بد منه
في وجود الشئ وتحققه اذ كل امر يوجد بعد ان لم يكن فلا محالة لا بد لوجوده من اول وذلك الاول هو مبدأ زمان
وجوده فسمى الفضلاء كل امر لا بد منه في وجود الشئ او في تحقيقه اما في نفسه او عندنا بالمبدأ فلذلك يسمى
الاسباب الاربعة التي هي المادة والصورة والفاعل والغاية مبادي يقال مبدأ فاعلي ومبدأ صوري وغير
ذلك اذ المبدأ الفاعلي والغائي لا بد منهما في وجود الشئ والمبدأ المادي والصوري لا بد منهما في تحقق الشئ
في نفسه ولذلك ايضا يسمى الحدود والمقدمات التي عليها الصنائع بالمبادي لانها لا بد منها في تحقق مسائل
الصنائع عندنا ولذلك ايضا يسمى اجناس الدلائل بالمبادي لانها لا بد من الرجوع اليها عند الاستدلال المحقق

للا والذي يستدل على عينه ونا وسمى ايضا هذه الاجناس مواضع لان الذهن يتوجه اليها عند الاستدلال الموصل
الى المطلوب كما يتوجه الانسان الى المواضع المكانيه عند التحرك الى المطلوب المكاني وهذه الاجناس تنحصر في اربعة
اقسام وذلك لان كل امر يدل على حاله من احوال الرأس فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعال قوى الرأس او لا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون جزءا من البدن او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام القسم الاول افعال الرأس
وهذا الجنس ينقسم بحسب اقسام افعال الرأس الى اقسام ثلثه وذلك لان كل فعل يصدر عن الرأس فلا يخلو اما ان
يكون من الافعال التي يشترك فيها الاعضاء كلها او لا يكون كذلك والاول هي الافعال الطبيعيه والثاني هي
الافعال النفسانيه اما الحركيه او الادراكيه وكل عضو ففيه كما علمت من الافعال الطبيعيه التغذيه والنمو و
الجذب والامساك والهضم والدفع واما التوليد والتصوير مع كونهما الآن ليسا بموجودين في الرأس
انما يعرف حالهما من حال مقدار الرأس وشكله وذلك داخل في جنس الاعراض الظاهرة واما التغذيه والنمو فيعرف حال
التغذيه من هزال الرأس وسمنه ويعرف حال النمو من سرعة كمال خلقته وبطؤ ذلك وهذان مما ينبغي ان يزاد في كلام الشيخ
واما الجذب فيعرف حاله من قلة الغذاء الواصل الى الرأس فيلزم ذلك هزاله ومن كثرة ذلك الغذاء فيلزم ذلك سمنه
وهذا ايضا لم يتعرض له الشيخ واما الامساك والهضم والدفع فيعرف حالها من حال ما ينقص من الرأس ومن حال صحة
لحم الرأس او ترهله وهذا ايضا ينبغي ان يزاد في كلام الشيخ واما الافعال الحركيه فينقسم الى نوعين احدهما التي بها الحركة
بالفعل وهي افعال القوة الفاعلة للتحركه ويعرف حال هذه بقوة حركات البدن وضعفها وغير ذلك وثانيهما
التي بها الحركة بالقوة وهي افعال القوة الباعثة على الحركة وتسمى العزم ويعرف احوال هذه بالنشاط ومحبتها العمل
او الكسل وبغض الحركة وهذا القسم من الافعال الحركيه لم يذكره الشيخ لان الاطباء لا يتكلمون في هذه القوة واما الافعال
الادراكيه فينقسم الى نوعين احدهما الحسيه وهي افعال القوى المدركة في الظاهر ويدخل في هذا النوم واليقظة لان اليقظة
ظهور ما من الحس والنوم غور ما من الحس وثانيهما السياسيه وهي افعال القوى المدركه في الباطن ويعرف احوال
الافعال الادراكيه ظاهر القسم الثاني الاعراض الظاهرة في الرأس وهذا الجنس ينقسم الى اقسام اربعة وذلك لان
الاعراض الظاهرة في الرأس اما ان يكون جبليه او عارضه والاول مثل شكل الرأس ومقداره والثاني اما ان يكون
تلك الاعراض مما يجب فيها ان يكون ضاره او لا يكون كذلك والثاني مثل كيفيه ملمس الرأس فان تلك الكيفيه
لا يكون ضارة الا اذا كانت خارجه عن الاعتدال والاول اما ان يكون تلك الاعراض الظاهرة مع كونها ضارة
هي ايضا مرضيه وذلك كالاورام والقروح اللتين يظهران في الرأس او لا يكون كذلك وذلك كثقل الرأس
فانه ضار لا محاله ولا يجب ان يكون مرضيا الا اذا افرط القسم الثالث اجزاء البدن وهذا الجنس ينقسم الى اقسام
ثلثه وذلك لان اجزاء البدن انما يدل على احوال الرأس وغيره من الاعضاء اذا كانت اما شديدة المجاوره لما يدل
على احواله كالشعر او مشاركه له كالاعضاء العصبيه او جامعه للامرين كالرقبه واللهاة واللوزتين القسم الرابع
الاشياء الخارجيه وانما يدل هذه على احوال الرأس وغيره مما يلزمها من الموافقه للرأس او المخالفه فلذلك يكون
هذا الجنس منقسما الى نوعين ولما كانت اجناس الادلة التي يتعرف منها احوال الرأس محصورة في هذه التي ذكرناها
لم يكن غيرها ما يصلح ان يتعرف معه ذلك فلذلك كانت بهذه الاجناس هي التي يجب ان يتعرف منها ذلك قوله
اعني التذكر والتفكر والتصور وقوة الوهم والحدس والتذكر هو استرجاع الشيء وهو من خواص الانسان
والتفكر وهو تحريك الذهن في الصور والمعاني التي عنده ليتوصل بذلك الى معرفة ما طلب معرفته بالعقل وهو ايضا
من خواص الانسان والتصور وهو حصول الصورة المحسوسة في الحاسة والوهم هو الشعور بالمعاني الجزئيه القائمة
بالصور المحسوسة كعداوة الذئب ومحبة الولد والحدس هو ان يحصل الذهن على المطلوب العقلي من غير شوق اليه او

مع شوق ولكن من غير تحريك للذهن في الصور والمعاني قوله والاستدلالات بالمشاركة على وجهين احدهما من حال
العضو المشارك للدماغ فيما عرض للدماغ على ما عرض للدماغ الاستدلال بحال العضو المشارك على وجهين احدهما
ان يكون العضو الذي يعرض له المرض بشركة الدماغ بحال ما يستدل بحاله على حال الدماغ وهذا يكون الدماغ فيه هو الاصل
في المرض مثال ذلك العينان فانهما يعرض لهما الامراض بمشاركة الدماغ في امراضه كثيرا فاذا مرض الرأس مرضا جاز
ان يشاركه العينان في ذلك كان ما يظهر من احوالهما دليلا على حال المرض الذي في الرأس قوله والثاني من حال
العضو الذي الم الدماغ بمشاركته انه اي عضو هو وما الذي به وكيف يتأدى الى الدماغ هذا هو الوجه الثاني من وجهي
الاستدلال بالمشاركة وهو ان يستدل بحال العضو الذي الم الدماغ بمشاركته وذلك هو العضو الاصلي في المرض
ولا شك ان حاله يدل على حال مرض الرأس لان مرض الرأس يكون صادرا عن ذلك المرض وكذلك معرفة ذلك
العضو انه اي عضو هو يدل على حال المرض لان الامراض تختلف باختلاف الاعضاء فيكون ما يعرض عن تلك
الامراض في الرأس مختلفا باختلاف الاعضاء المريضه مثال ذلك انه اذا كان مرض الرأس بمشاركة الطحال
كان مائلا الى طبيعة السوداء لان جوهر الطحال سوداوي وان كان بمشاركة المرارة كان مائلا الى طبيعة الصفراء
لان الصفراء في المرارة كثيرة جدا وكذلك معرفة ان مرض العضو الاصلي كيف يتأدى ضرره الى الرأس حتى
يشاركه يدل على حال مرض الرأس لان يعرف ما يتصعد من العضو المريض الى الرأس ان كان في العصب علم ان
تلك المادة لطيفه جدا والا لم يمكن نفوذها في مسام العصب وان كان نفوذها في الشراين علم انها حارة لانها
وان لم يكن في الاصل حارة فانها تسخن بسخونة الارواح التي في الشراين قوله وهذه الاستدلالات قد يستدل منها
على ما هو حاضر من الاحوال والافعال وعلى ما يكون ولم يختص بعده الاستدلال بهذه الامور التي تقدم ذكرها
قد يكون على امر حاضر وقد يكون على امر مستقبل وهو الذي لم يحضر بعد وقد يكون على امر ماض مثل الاستدلال
من الاورام والقروح العارضين للرأس على مواد كانت فيه فاندفعت وانما اقتصر الشيخ على ذكر الحاضر والمستقبل
فقط لان ذلك هو اكثر ما يحتاج ان يستدل عليه قوله مثل ما يستدل من طول الحزن والوجوم على الماليخوليا
المطل والعطوب الواقع عن قرب ربما اذا كان ذلك لا عن سبب ظاهر فان ما يكون بسبب فقدان الولد
وما يشبه ذلك لا يدل على شيء وانما كان طول الصمت الحزن والوجوم يدلان على احد هذين لانهما انما يكونان من
السوداء الكثيرة جدا ولا بد وان يكون تلك السوداء غير متحركة الى خارج بحيث يحدث عنها برص اسود او جذام
وغير ذلك والا لم يحدث عنها الحزن والوجوم وحينئذ فتلك السوداء اما ان يكون محترقة فتحدث عنها العطوب
او لا يكون محترقة فتحدث عنها الماليخوليا قوله ومن الغضب الذي لا معنى له على صرع او ماليخوليا حار او مانيا اما انذار
هذه الغضب بالماليخوليا الحار او المانيا فلانه انما يكون عن اشتعال الروح والدم اللذين في القلب لان الغضب
هو غليان دم القلب فاذا لم يكن لهذا الغليان موجب من خارج فلا بد وان يكون لكون الروح والدم اللذين
في القلب شديدي الاستعداد لذلك وانما يكونان كذلك اذا كانا شديدي الحرارة ويلزم ذلك كثرة تولد الدخانيه
في القلب وتلك الدخانيه اذا صعدت الى الدماغ فاما ان يبرد وتستحيل رياحا فتحدث من ذلك الصرع او لا يكون
كذلك بل يبقى على حرارتها وذلك يلزمه حدوث المانيا والماليخوليا الحار قوله ومن الضحك بلا سبب على حمق
وعلى رعونه انما يكون الضحك بلا سبب اي بلا سبب يوجبه في العادة واذا لم يكن الانسان كثير الافكار في الامور
وعواقبها اذ الفكر في ذلك واشباهه يعوق عن الضحك الا ان يعرض سبب يوجبه وانما يكون الانسان كذلك
اذا كان عقله كعقول الصبيان وذلك هو الحمق والرعونة قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال الكلي من احوال
الدماغ اما الدلالة المأخوذة من جنس الافعال الى قوله في الاستدلالات المأخوذة من الافعال الشرح اما ان آفات الافعال

ثمة فقد بيناه في شرحنا للكتاب الاول واما ان نقصان الافعال وبطلانها انما يكونان من الاسباب الثلثه التي
ذكرها فليس مدعى الشيخ ان اسباب ذلك منحصرة فيها بل ان كل واحد منها سبب اما البرد فلان الافعال حركات
والبرد يجمدها ويورث السكون ولذلك ما كان من افعال الدماغ من جنس السكون كالنوم فان البرد يزيده و
يقويه **واما** غلظ الروح فانها اذا كانت غليظة كان قبولها لان يصدر عنها الفعل اما متعذرا فيعرض البطلان او
متعسرا فيعرض النقصان **واما** السدة فانما يكون سببا للنقصان او البطلان اذا كانت مانعة من نفوذ الروح
الى حين يصدر عنها فعلها **واما** التشويش فيكون من الحر ويكون من اليبس لان كل واحد منهما يحد الروح فيكثر حركاتها
فتكون الحركات مشوشة لانها عارضة عن امر خارج عن الطبيعي **قوله** فان الافعال اذا كانت سليمة اعانت في الدلالة
على سلامة الدماغ انما جعل سلامة الافعال معينة في الدلالة على سلامة الدماغ ولم يجعلها دالة وذلك لان
من امراض الرأس ما يعرض عنه ضرر في الفعل ولكن لا يكون ذلك الضرر ظاهرا من اول الامر ففي اول الامر الافعال سليمة
اعني انها تكون سليمة في ظننا **واما** في نفس الامر فلا بد وان يكون شيء منها مأوفا وهذا كما اذا عرض عن المرض
ضعف في جاذبة الغذاء الى الرأس فان هذا الضعف انما يظهر اذا طال الزمان حتى تهزل الرأس **واما** في اول الامر فنظن
ان الافعال كلها سليمة ومع ذلك فلا يلزم ان يكون الرأس سليما وليس هذا مختصا بالرأس بل اكثر الاعضاء
كذلك و**قوله** فان الافعال اذا كانت سليمة تريد اذا كانت سليمة في ظننا الا اذا كانت سليمة في نفس الامر فان ذلك
محال ان لا يكون معه الدماغ سليما فان كل مرض فلا بد وان يوجب ضررا في الفعل **في الاستدلالات المأخوذة**
من الافعال الحسية والسياسية والحركية والاحلام من جملة السياسية ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث**
الاول في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة لافعال القوة الباصرة **قال الشيخ** رحمه الله هذه الافعال
قد يدخلها الآفة الى قوله في الاستدلال على احوال الدماغ بالآفات العارضة لقوة السمع **الشرح** لتشويش البصر وغيره
من الادراكات على وجهين **احدهما** ان تتخيل القوة شيئا لا وجود له في الخارج كما تتخيل البصر المستقيم معوجا و
كما يرى الواحد اثنين هذا في الحقيقة داخل في الاول فان تخيل الامر الذي به يخالف المتخيل للشيء الموجود في الخارج
هو تخيل ما لا وجود له فان الاحوال اذا تخيل الواحد اثنين كان احد الخيالين هو خيال ما لا وجود له فلذلك
جعل الشيخ لتشويش البصر ههنا هو ان تخيل ما لا وجود له ولم يجعله على وجهين **واما** انواع هذه الخيالات
وكيفية تخيلها وبيان ما هو منها صحي كتخيل الهالة وقوس قزح وما هو منها مرضي كتخيل البق والعيدان
في الجو فسنبسط الكلام فيه عند كلامنا في امراض العين والذي نقوله ههنا ان الروح الباصر اذا خالطه اجزاء
خلطية او بخارية فلا يخلو اما ان يكون تلك الاجزاء كاملة الاشفاف او لا يكون كذلك فان كانت كاملة الاشفاف
لم يمنع وقوع الشبح على ما هو وراءها من الروح فيكون بعض اجزاء الشبح في سطح الروح المتصل بسطحها الظاهر
وبعضه في سطح الروح الذي هو وراء تلك الاجزاء فتدرك القوة ذلك المرئي مختلف الوضع وهذا كما اذا وقع
الخيال المرئي في المرآة على مرايا مختلفة البعد من الجسم المرئي وهذا بعيد الوقوع جدا اذ يبعد ان يوجد جسم خلطي
او بخاري تام الاشفاف **واما** اذا لم يكن تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر تامة الاشفاف فلا يخلو اما ان يكون
صالحة لقبول الشبح ولتأديته مثاله الى امام القوة الباصرة او لا يكون كذلك فان كانت صالحة لذلك ادركت القوة
ذلك المرئي كاملا ولكن فيه اجزاء ملونة يكون تلك الاجزاء الملونة نسبتها الى الجسم المرئي كنسبة اجزاء الشبح الواقعة
على تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر الى جملة موقع الشبح فلذلك يمكن رؤية الخيالات البيض والحمر والصفر وغير
ذلك وان كانت تلك الاجزاء المخالطة للروح الباصر غير صالحة لان ينطبع فيها شيء من الشبح سترت لا محالة من
الشبح اجزاء يكون نسبتها اليه كنسبة مقدارها الى مقدار موقع الشبح فلا يدرك القوة من الشبح تلك الاجزاء المستورة

فنفوتها

فنفوتها من ادراك المرئي ما نسبته الى جملة المرئي كنسبة الاجزاء المستورة من الشبح الى جملته واذا كانت القوة
الباصرة لا ترى شيئا تخيل لها شيء كالظلمة والسواد فلذلك يدرك حينئذ في ذلك المرئي اجزاء سود ولما
كانت الاجزاء المخالطة للروح الباصر في اكثر الامر يكون لها هذه الحال وهي انها تكون غير شفافة ولا قابلة لانطباع
اجزاء من الشبح فيها لا جرم كانت الخيالات المرئية في اكثر الامر سودا **قوله** فان هذه الآفات اذا لم يكن خاصة
بالعين يستدل منها على آفة في الدماغ الخيالات تكون تارة بسبب تخص العينين كما قد يكون في القرنية اجزاء
غير شفافة فتستتر من المرئي ما نسبته اليه قريب من نسبتها الى موقع الشبح فكما قد يكون في العينين رطوبة تتولد
منها ابخرة تخالط الروح وتفعل ما قلناه اولا واذا كان ذلك لامر تختص بالعينين لم يكن له دلالة على حال
الدماغ لان المحدث له لا يكون لامر في الدماغ والفرق بين ذلك وبين الكائن لامر في الدماغ ان الدماغي يكون معه
في غالب الامر آفة اخرى كالدوي والطنين وربما كان الرأس معه ثقيلا وتكون ما يحدث من الخيالات اقل مما
تقتضيه السبب المبخر لان ما يتبخر يتوزع على جملة الدماغ فيكون الواصل منه الى الروح الباصر اقل من ذلك لا محالة
ولا كذلك اذا كان المبخر في العينين نفسهما ونحن نستقصي الكلام في هذا في امراض العينين **قوله** وقد يدل الخيالات
بالوانها انما قال قد يدل ولم يجعل ذلك دائما لان الخيالات انما يكون بالوان الاجسام المخالطة للروح اذا كانت
تلك الاجسام قابلة لانطباع اجزاء من الشبح فيها وذلك انما يكون في الاقل فلذلك اذا كانت الخيالات صفرا او حمرا
او بيضاء دلت بانواعها على انواع مادتها **واما** اذا كانت سوداء لم يكن للونها دلالة على ذلك لاحتمال ان
يكون ذلك لا لاجل سواد مادتها بل لسترها اجزاء من المرئي فيرى ذلك المستور اسود **قوله** ولقائل ان يقول ان
الخيالات البيض كيف يدل على البلغم الغالب وهو بارد وانتم نسبتم التشويش الى الحر وهذا الاشكال ظاهر **والجواب**
عنه من وجوه **احدها** ان قولنا ان التشويش للحر انما هو الاكثري فلا ينافي ذلك ان يكون في صورة ما لا للحر
وثانيها ان هذا الخيال انما دل على البلغم ببياضه لا لكونه مشوشا وذلك لا ينافي ان يكون التشويش للحر
وثالثها انا انما قلنا ان التشويش للحر اذا كان فاعله امرا اجنبيا مفسدا للقوة **واما** اذا لم يكن كذلك
بل كان لاعراض مادة للقوة الصحيحة الكاملة الحرارة الغريزية فان ذلك لا يلزم ان يكون للحر وهذا هو الذي اجاب
به الشيخ **البحث الثاني في الاستدلال على احوال الدماغ** بالآفات العارضة لقوة السمع **قال الشيخ** رحمه الله
واما في السمع فبان تضعف فلا تسمع الا القريب الجهير الى قوله واما في الشم **الشرح** اما كيفية السمع وتحقيق الكلام
فيه فنؤخره الى كلامنا في امراض الاذن والذي نقوله الآن ان سماع ما لا وجود له من خارج قد يكون لامر يخص
الاذن كما يكون عند دخول البرغوث فيها وكما يكون عند غليان ما فيها من المدة وهذا لا دلالة له على حال
الدماغ وقد يكون لفساد القوة في نفسها وهذا اولى بان يسمى تشويشا ويكون للحرارة وقد يكون لليبوسة
المحدة للحرارة وقد يكون لامر يعرض للقوة وان كانت صحيحة كما يكون عن الرياح والابخرة القارعة لآلة السمع
فتسمع لذلك الصوت كما تسمع عند انقراعها بالصوت الخارجي **قوله** او بتشويش فتسمع ما ليس له وجود من
خارج قد علمت ان تشويش الافعال الادراكية على وجهين **احدهما** ادراك ما لا وجود له **وثانيهما** ادراك ما له وجود
على غير ما هو عليه وعلمت ان الثاني داخل في الاول فلذلك ذكر الشيخ الاول فقط **قوله** مثل الدوي الشبيه بخرير
الماء او بضرب الطبول او بخشخشة اوراق الشجر او حفيف الرياح فيستدل بذلك اما على مزاج يابس في ناحية
الوسط من الدماغ او على رياح وابخرة انا عند كلامنا في امراض الاذن نتكلم في كيفية ادراك الاصوات الخارجة
عن الطبيعة ونشير الى السبب المخصص لواحد واحد منها **واما** كون اليبس يفعل الاصوات فقد يكون ذلك
بان يحتد الحرارة فللتشويش افعال قوة السمع وقد يكون بتخفيف الآلات فيتفرغ بما يحدث في الدماغ من الابخرة

الغذائية والدخانية اللتين لابد منهما وانما يكون ذلك في ناحية الوسط من الدماغ لان آلة السمع هناك
وليس يريد ان ذلك يكون خاصاً بتلك الناحية بل انه لابد وان يكون في تلك الناحية وان كان عاماً
في الرأس كله **البحث الثالث في الاستدلال على احوال الدماغ** بالآفات العارضة لثاني الحواس الظاهرة
قال الشيخ رحمه الله واما في الشم فبان يعدم او يضعف او يتشوش الى قوله في الاستدلال على احوال الدماغ
بالآفات العارضة للافعال السياسية **الشرح** قوله واما الذوق واللمس فقد يجربان هذا المجرى لان تغيرهما
عن المجرى الطبيعي في الاكثر يدل على فساد حادث في آلاتهما القريبة **السبب** في ذلك بعد آلتهما عن الدماغ
ولا كذلك الشم والبصر والسمع فان آلات هذه قريبة جداً من الدماغ فلذلك يقل ان يكون آفاتهما
خاصة بآلاتها وخصوصاً الشم لان قرب آلته من الدماغ اكثر ودلالة آفة اللمس على حالة الدماغ اضعف
من دلالة آفة الذوق لان آلة اللمس ابعد **اللهم** الا ان يكون تلك الآفة عامة في البدن كله وفي الرأس ايضا
فحينئذ يكون دلالتها على حال الدماغ قوية واقوى من دلالة آفة الشم **قوله** وقد تشترك الحواس في نوع
من الضعف والقوة يدل على حالة في الدماغ دائمة وهي الكدورة والصفاء يريد انه قد يعرض ان يكون الحواس
كلها مشتركة في نوع من الضعف والقوة وذلك النوع قد يكون من الضعف لاجل الكدورة وما يكون من القوة
لاجل الصفاء فان الكدورة تحدث ضعف الادراك لقلة انفعال الروح والصفاء يوجب قوة الادراك
لفقدان ما يعاوق الروح عن الانفعال وهذا النوع من الضعف والقوة يدل دائما على حالة في الدماغ وهي الصفاء
والكدورة وذلك لان صفاء الحواس كلها بعيد جداً ان يكون ارواح الدماغ معه كدرة وكذلك كدورة الحواس
كلها بعيد جداً ان يكون ارواح الدماغ معها صافية بل متى كانت الحواس كلها صافية او كدرة فارواح الدماغ
لابد وان يكون كذلك لان ذلك لو كان لسبب في الآلات او في القوى الخاصة بها لم يكن عاماً لجميع الحواس **قوله**
وليس كل ضعف كدورة يريد ان الكدورة نوع من الضعف لا انهما شئ واحد والا لما كان يوجد مع الضعف
صفاء **قوله** لكن الكدورة دائما يدل على مادة هذا لا شك فيه لان كدورة الروح انما يكون لمخالطة اجسام
اغلظ من جوهر الروح وتلك الاجسام مادة الكدورة **قوله** والصفاء على يبوسة يريد والصفاء دائما يدل على
يبوسة ويريد بهذه اليبوسة فقدان الابخرة المخالطة كما يقال للهواء النقي من الابخرة المائية انه يابس **قوله**
وهذه الكدورة ربما استحكمت بغتة فكان منها السدر والسدر هو ان يظلم على الانسان بصره عند القيام
فيرى كالظلمة وهذا لا محالة افراط في كدورة الروح الباصر حتى يستتر عنها اشباح جميع المرئيات ومع ذلك
فهو عارض بغتة فلذلك اذا استحكمت الكدورة بغتة كان منها السدر وفي بعض النسخ كان منها السدد وهذا
وان كان صحيحاً لكن احداث السدد عن افراط الكدورة لا يتوقف على كون ذلك الافراط واقعاً بغتة فكان
استحكام الكدورة انما يكون لكثرة من المواد الغليظ وذلك لا محالة يورث السدد وان لم يكن حصول الكثرة
بغتة **قوله** فيجب ان لا يقول حينئذ على هذا الدليل بل يتوقع الدلائل الاخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين
يريد انه لما كان ضعف الافعال وبطلانها يكون تارة لاجل البرد وتارة لاجل الحر فيجب ان لا يعول على الاستدلال
بهما على البرد بل يعتبر معهما الدلائل الاخرى الدالة على كل واحد من البرد والحر **قوله** والبطلان قد يدل على تأكد
اسباب النقصان ان كان بسبب دماغي ولم يكن بسبب آفة في الآلات اما ان البطلان يدل على تأكد سبب النقصان
فذلك ظاهر لان سبب النقصان اذا افرط عرض عنه البطلان واما ان هذا ليس دائما فانه يشترط فيه ان لا يكون
بسبب في الآلات بل بسبب دماغي فيريد بذلك اذا كان الاستدلال ببطلان احدى الحواس على عروض تأكد سبب
النقصان في الدماغ فان هذا انما يدل على ذلك اذا كان عروض البطلان في تلك الحاسة لا لأمر يخصها **قوله** ولذلك

مايكون سائر الحواس اذا تأذت بمحسوساتها دلت على آفة فيها غرض الشيخ بهذا ان العضو الحساس اذا كان
شديد القرب من الدماغ فان ما يعرض له من الآفة يكون في اكثر الامر بشركة الدماغ ولا كذلك اذا كان بعيداً
عن الدماغ وتقرير هذا الدليل انه لولا ذلك لما كان سائر الحواس اي باقي الحواس وهي ما سوى السمع والبصر اذا عرض
لها ان كانت تتأذى بمحسوساتها اي تتضرر عند ادراكها لها فان ذلك حينئذ انما يكون لآفة فيها انفسها
ولا كذلك السمع والشم فان تأذيهما بذلك يكون في غالب الامر لآفة مشتركة بينها وبين الدماغ وتضررها
بمحسوساتها مثل ان يكون العينان تتضرران عند ادراك المبصرات واذا كان تأذي هذه الحواس بمحسوساتها
يكون في اكثر الامر لامر يخصها فالمشاركة لا محالة بينها وبين الدماغ قليلة ويلزم ذلك ان يكون الآفات العارضة
لها في اكثر الامر لسبب يخصها **قوله** من حر او يبس لم يبلغا ان يسقط القوة اما ان الحر واليبس كل واحد منهما يوجب
تضرر الحواس بمحسوساتها فلان الادراك حركة وكل حركة فهي لا محالة مسخنة ميبسة فيكون زائدة في سوء المزاج الحار
اليابس واما ان ذلك انما يكون اذا لم يبلغ الحر واليبس الى حد ويسقط القوة فلان القوة لو سقطت بالكلية
حتى لم يبق لها ادراك البتة لم يكن ورود المحسوسات مؤلما لانها حينئذ لا يكون مدركة **البحث الرابع
في الاستدلال على احوال الدماغ** بالآفات العارضة للافعال السياسية **قال الشيخ رحمه الله** واما الافعال السياسية
فان قوة الفهم والحدس دالة على قوة مزاج الدماغ باسره وضعفه دال على آفة فيه موقوفة على ان يتبين اي الافاعيل
الاخرى اختلت الى قوله فصل في الاستدلال من الافعال الحركية **الشرح** قوله فان قوة الوهم والحدس دالة على قوة
مزاج الدماغ باسره وضعفه دال على آفة فيه موقوفة على ان يتبين اي الافاعيل الاخرى اختلت القوى **اللهم**
هو الذي ادراكه لمعاني الكلام سهل سريع وانما يكون كذلك اذا كان مستحضراً للصور والمعاني وكان مع ذلك
حكم ذهنه بالمعاني على الصور قويا وذلك انما يكون اذا كانت قوى دماغه كلها قوية وكان مزاج دماغه قويا سليما
وكذلك تركيبه لان قوة استحضار الصور انما يكون لقوة التخيل وانما يكون ذلك اذا كان مقدم الدماغ صحيحاً
وقوة استحضار المعاني انما يكون لقوة القوة الحافظة وانما يكون ذلك اذا كان مؤخر الدماغ قويا وقوة
حكم الذهن بالمعاني على الصور انما يكون اذا كان الوهم قويا وانما يكون كذلك اذا كان وسط الدماغ
صحيحاً والقوي الحدس هو الذي يصل الى المطالب بسهولة جداً حتى وان لم يكن هناك طلب البتة وهذا انما يكون
كذلك اذا كان الدماغ في غاية السلامة وذلك ينافي ان يكون في شئ منه آفة وكذلك قوة الفهم والحدس لان
على قوة مزاج الدماغ باسره وعلى سلامة جميع قواه **واما** اذا كان كل واحد منهما من هذين ضعيفين فذلك لا محالة مانع
لآفة في الدماغ واما ان تلك الآفة ما هي ومن اي مزاج هي وفي اي جزء من الدماغ فذلك موقوف الى ان يتبين
اي الافاعيل الآخرى اختلت وما نوع اختلالها وحينئذ يعلم نوع الآفة ومكانها وسببها اذ قد علم ان كل
فعل واحد من افاعيل الدماغ انما يصدر عن قوة وان كل قوة فلها موضع معين وان آفاتها تتبع امزجة
مخصوصة وفي بعض النسخ فان قوة الوهم والحدس وهذه النسخة غير صحيحة لان قوة الوهم لا ينافي ان يكون
الحافظة ضعيفة الا ان يكون المراد بذلك اذا كانت قوة الوهم مع قوة الحدس صحيحتين اي يكون مجموعهما
صحيحاً وحينئذ لا يكون لذلك الوهم فائدة فان قوة الحدس يلزمها ان يكون قوة الوهم قوية
قوله فمنها فساد قوة الخيال او التصور وآفتها فان هذه القوة اذا كانت قوية اعانت في الدلالة
على صحة مقدم الدماغ **اما** مؤخر البطن المقدم فلا شك ان قوة هذه القوة يدل على صحته **واما** مقدمه فعندهم
انه ليس لقوة هذه القوة على صحته دلالة قوية لان موضع هذه القوة عندهم هو في مؤخر ذلك البطن
فلذلك **قال الشيخ** اعانت في الدلالة على صحة مقدم الدماغ اي على صحة مجموعه **قوله** اما بطلان الفعل

فلا يبقى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التي بينه وبين الحاسة حتى يحس بها الحواس الظاهرة لا يدرك
محسوساتها اذا كانت بينها وبينه نسبة مخصوصة وذلك اما في البصر فبان يكون المحسوس على موضع مخصوص
من الحاسة ولا بد وان يكون بعده عنها متوسطا ولو بعد جدا لم يدركه وكذلك لو قرب جدا من العينين واما
في السمع فما دام المحسوس على هذه النسبة كانت صورة خياله مرتسمة في الحاسة واذا زال المحسوس عن هذه النسبة
زالت صورة خيالية عن الحاسة وبقيت محفوظة في الخيال ولذلك يتخيل الانسان صورة البلد الذي كان فيه
من مدة وان كان ما ساعنه فاذا بطل فعل هذه القوة اعني الخيال لم يبق فيه بعد مفارقة المحسوسات فتلك
النسبة صورة خيال البتة وعرض من ذلك نسيان الصور قوله دل ضعفه وتعذره وبطلان فعله في الاكثر
على افراط برد او يبس في مقدم الدماغ او رطوبة والبرد هو السبب بالذات والاخران سببان بالعرض لانهما
يحلانه بطلان الفعل قد يكون مع عسر وجوديه وذلك لاجل استحكام سبب البطلان وهو الذي ينبغي ان يكون
مرادا بتعذر الفعل وقد لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم بطلان الفعل واما ان البرد سبب لذلك فظاهر
لان الافعال كلها حركات والحركات انما يتم بالحرارة فيكون البرودة مانعة منها فان كانت تلك البرودة
ضعيفة اضعفت الفعل وان كانت قوية ابطلته اما بطلانا مع التعذر ان كانت قوية جدا او بدون ذلك
وان لم يكن قوتها شديدة الافراط ولما كان البرد بطبعه مانعا من الافعال كان بذاته مبطلا لها واما الرطوبة
واليبوسة فلا يصلحان لان يكون اسبابا لذلك بذاتهما كما نبينه فيما بعد بل انما يكون سببا لذلك بتوسط
البرد فيكون كل واحد منهما سببا البطلان هذا الفعل او ضعفه بالعرض وذلك لاجل جلب كل واحد منهما للبرد واما
اليبوسة فلاجل فقدان المادة التي انما يقوم الحرارة بها وهي الرطوبة واما الرطوبة فلاجل اطفائها الحرارة وقد
بينا في شرحنا للكتاب الاول ان كل واحد من الرطوبة واليبوسة اذا افرطا كانا سببا للبرد فقوله على افراط برد
او يبس في مقدم الدماغ او رطوبة معناه دل ذلك في الاكثر على برد اما عارض اولا او عارض عن رطوبة او
يبوسة وانما كان السبب الاكثر هو البرد لان هذا قد يعرض عن الحرارة ايضا وذلك بان يكون تلك الحرارة
شديدة الافراط حتى يبلغ في ذلك الى حد اسقاط القوة ولكن هذا نادر لان الحرارة في الاكثر لا يسقط القوة
بل يحدث لها تشويشا قوله واما ضعف ويسمى حمقا ومبدأها برد مقدم الدماغ وفي بعض النسخ وهي الصحيحة
ومبدأها برد وسط الدماغ وفي بعض النسخ ومبدأها برد مقدم الدماغ ووسطه وليست ايضا بصحيحة
لان موضع الفكر هو وسط الدماغ كما بينا في شرحنا للكتاب الاول فلا يكون للآفة دلالة على مقدم الدماغ
البتة قوله او يبوسة او رطوبة يريد ان هذين يكونان سببا لذلك بالعرض كما قلنا في بطلان فعل
الخيال وضعفه وبيانه وبيان ان كون ذلك في الاكثر عن البرد كما قلنا هناك قوله واما تغير وتشوش حتى
يكون فكونه فيما ليس الفكرة فيما ليس لا يلزم ان يكون تشوشا اذ اكثر الفكر العلمية فكر في امور يندر ولا وجود
لها بل انما يكون الفكر مشوشا اذا كان ما فيه من التاليف على غير الوجه الصواب اعني تاليف الصور او المعاني
او المعاني بالمعاني قوله ويستصوب غير الصواب هذا من الفكر المشوش لانه تركيب الصواب مع امر ليس يليق به
قوله فيدل اما على ورم واما على مادة صفراوية معناه واما على مادة صفراوية وغير مورمة اذ ما يكون عن ورم
قد يكون عن هذه المادة ايضا ونقول سبب اختلاط الذهن اما ان لا يكون معه مادة وذلك كما يكون
عن الحرارة اما العارضة اولا كما يكون في بعض المحمومين او العارضة عن اليبوسة بالاحتداد وذلك كما
يكون في الادمغة او يكون معه مادة فتلك المادة اما ان يكون مورمة او لا يكون كذلك والمورمة
اما ان يكون حارة لذاتها وذلك كما في البرسام او كلها باردة بذاتها وذلك كما في السبات السهري وغير المورمة

اماان

اما ان يكون حارة جدا وذلك كما في الجنون السبعي او لا يكون كذلك وذلك كما في ماليخوليا والمانيا ونحوهما قوله
واكثر ما يعرض الضعف في الذكر لفساد يعرض في مؤخر الدماغ من برد او رطوبة او يبس اما ان هذا يكون
لفساد في مؤخر الدماغ فدائما ليس اكثريا والاكثري هو كون ذلك الفساد عن البرد او عن الرطوبة او اليبس وينبغي
ان يعلم ان الرطوبة واليبوسة انما يكونان سببا لذلك بما يجلبان من البرد كما هو المشهور عند الاطباء وستحقق ذلك
في كلامنا في البيان وقد يكون هذا عن الحرارة المفرطة اذا اسقطت القوة كما قلناه في افعال الخيال قوله
واما بان يتشوش فيقع له آفة يذكر ما ليس له به عهد من الناس من ظن ان هذه القوة لا يعرض لها تشوش وانما
ظنوا ذلك لعجزهم عن مثاله والصحيح انها قد يتشوش وذلك بان يذكر الانسان ما لم يكن حفظه او يذكره على غير
الحالة التي حفظه عليها كمن يحفظ برهانا حكم ثم يذكره على غير الوجه الذي يحفظه وقوله ما لم يكن له به عهد يريد به
ما لم يكن له به عهد في نفس الامر اذ لا بد وان يكون معتقدا انه حفظه قبله لكنه في نفس الامر لم يقع ذلك قوله او المزاج
صفراوي او سوداوي او الجسم مجرد معناه او الجسم مجرد عن المزاج الذي من شانه احداث ذلك وهذا كما في السبات
السهري فان الذهن يختلط فيه لاجل الصفراء والبلغم اللذين يكونان في الدماغ لا لاجل الحرارة ونحوها لان اختلاطهما
قد يكون مع تعادل فلا يكون هناك ما يوجب الاختلاط الا مجرد هذين الجسمين وفي بعض النسخ او حر مجرد ولا معنى لها

قال الشيخ رحمه الله فصل في الاستدلال من الافعال الحركية وما يشبهها من النوم واليقظة واما الدلائل
المأخوذة من جنس الافعال الحركية فاما بطلانها وضعفها الى قوله واما الدلائل المأخوذة الشرح بطلان الافعال
الحركية وضعفها قد يكونان عامين للبدن كله وقد يكونان خاصين بعضو او اعضاء وسبب ذلك قد يكون بدنيا
وقد لا يكون كذلك اما العام الكائن عن سبب بدني فكما في السكتة فلا بد وان يكون معها آفة في الدماغ واما العام
الكائن عن سبب من خارج فكما يكون عن الشخوص اعني الجمود العارض للمصرودين ولا بد وان يحدث عن هذا آفة
في الدماغ والعصب واما الخاص الكائن عن سبب بدني فان كان عصب ذلك العضو نابتا من الدماغ فقد يكون ذلك
لآفة في الدماغ كما نبينه وان لم يكن كذلك فيبعد ان يكون لآفة في الدماغ والاعم بل لا بد وان يكون الامر يختص
بتلك الآلة وفي اكثر الامر يكون عن رطوبة كما نبينه فيما بعد ولا بد وان يكون تلك الرطوبة كثيرة والا لم يكن لها تاثير
يعتد به ولا بد في اكثر الامر وان يكون رقيقة لان احداث الرطوبة الرقيقة لاسترخاء العصب وخاصة اكثر من الغليظة
ولان الرطوبة الغليظة اذا دخلت جرم العصب ففي الاكثر يحدث التشنج او التمدد وذلك حركة ما واما الخاص
الكائن عن سبب خارج فكما يعرض لمن نال عضوا منه برد مفرط من خارج قوله ويدل في اي عضو كان على آفة في الدماغ
ولقائل ان يقول انه قد يتبين اولا ان آفات الذوق واللمس يدل في اكثر الامر على فساد خاص بآلاتهما وان تسبب
ذلك هو بعد اعضائهما عن الدماغ وبينتم هاهنا ان اعضاء الحركة ابعد فينبغي ان يكون دلالة لغاتها على فساد يختص
بآلاتها اكثر من دلالة آفات الذوق واللمس على ذلك وحينئذ لا يكون لها دلالة على آفات الدماغ والجواب انه
ينبغي ان يكون مراد الشيخ بهذا ما كان من البطلان والنقصان في الاعضاء المتصل عصبها بالدماغ فان هذه
الاعضاء وان كانت ابعد عن الدماغ من آلة الذوق الا ان الرطوبة المحدثة لهذه الآفة في اكثر الامر لا يمكن
نفوذها في العصب الآتي من الدماغ اذ استحصاف ظاهر العصب يمنع نفوذها فيه وان جاورته مدة ففي هذه الصورة
يكون دلالة آفة الحركة على آفة الدماغ اقوى من دلالة آفة الذوق واللمس ولا ينافي ذلك ان يكون دلالة
آفة الذوق واللمس اقوى على الاطلاق قوله او في شق واحد كالفالج واللقوة الرخوة يريد كالفالج الكائن مع اللقوة
الرخوة وهي الاسترخائية واما الكائن مع اللقوة التشنجية فلا يلزمه ان يكون ذلك الفالج لآفة في الدماغ وكذلك
الفالج وحده واما اللقوة الرخوة وحدها وان دلت على آفة في الدماغ فليست تعم شق البدن قوله وربما

اتفقا اعني البطلان والضعف من حر الدماغ او يبسه في نفسه او في شيء من الاعصاب النابتة عنه معناه وربما
اتفق ان كان البطلان والضعف من حر الدماغ او يبسه في نفسه وربما اتفق ان كانا من حر شيء من الاعصاب
النابتة عنه ويبسها وفي هذه الصورة لا يكون لهذا البطلان والضعف دلالة على حال الدماغ **قوله** والذي
في عضو واحد كالاسترخاء ونحو ذلك فربما كان لامراض خاصة بذلك العضو وربما كان عن اندفاع فضل
من الدماغ اليه **اما** ان هذا قد يكون لامراض خاصة بالعضو وقد يكون عن اندفاع فضل من الدماغ فمما لا شك
فيه **واما** اي هذين هو الغالب فان كان العضو المفلوج تتصل عصبه بالدماغ ففي الاكثر يكون ذلك الاندفاع
فضله من الدماغ وخصوصاً ان كان البعد من الدماغ يسيرا او ان كان عصبه متصلاً **اللهم** الا ان يكون ما يخص ذلك العضو
من العصبة المتصلة بالدماغ انما هو شعبة منها ويكون باقي شعب ذلك العصب سليما فحينئذ يكون ذلك في اكثر الامر
لآفة في تلك الشعبة خاصة من غير مشاركة للدماغ والا عمت آفته جميع شعب ذلك العصب **واما** ان عصب ذلك
العضو لا يتصل بالدماغ بل بالنخاع فيندر جدا ان يكون استرخاؤه لاندفاع فضله من الدماغ بل اما من النخاع
ان كان العضو نابته جميع تلك العصبة او من سبب يخص لعصب العضو ان كان شعبة من عصبه **قوله** واما تغيرها
فان كان بغتة دل على رطوبة ايضا وان كان قليلا قليلا فعلى يبوسة اعني في الآلات يريد بالرطوبة ههنا
المادة وان كانت طبيعتها يابسة كالصفراء او السوداء فان التشنج العارض عن كل واحد منهما يعرض دفعة
ايضا وكذلك يريد باليبوسة سوء المزاج الساذج يحدث قليلا قليلا لانه يحدث ويتزايد سوء المزاج وذلك
انما يكون بتزايد الاستحالة والاستحالة حركة وهي انما يكون قليلا قليلا ولا كذلك العارض عن المادة فان
المادة قد تتحرك منها ما يحدث ذلك دفعة **اقول** ويجوز ان يكون العارض عن المادة يحدث قليلا قليلا
ايضا وذلك اذا كان تحرك المادة او حدوثها قليلا قليلا ولكن هذا نادر ولان ما يتحرك الى العصب من المادة
يكون في اكثر الامر بالقدر الذي يفي بحدوث التشنج دفعة فاذا مهما كان فساد الحركة دفعة قضينا انه عن مادة
وان كان قليلا قليلا ففي الغالب يكون عن سوء مزاج ساذج وليس يلزم ان يكون دائما كذلك **وقوله** اعني
في الآلات يريد ان فساد الحركة عن سوء المزاج الساذج يندر جدا ان يكون عن الدماغ فان ما يحدث من
التشنج بسبب يبوسة الدماغ في غالب الامر يعقبه الموت قبل ان ينتهي الى الاعضاء الكبار **قوله** ولا يكون الا
عن رطوبة لانه كائن دفعة الا ان يكون بمشاركة عضو آخر فانه حينئذ قد يكون لاجل كيفية ساذجة اما سمية
او غير سمية **واعلم** ان هذا غير لازم فانه قد يكون لاجل بعض الدماغ بسبب سوء برد من خارج كبرد مفرط
يصيب الرأس دفعة وغير ذلك **قوله** ومثل رعشة الرأس فان جميع هذه يدل على مادة غليظة في ذلك الجانب او ضعف
او يبوسة يريد ان جميع هذه الرعشة اي جميع ما يكون منها يدل على مادة غليظة في الجانب من الدماغ الذي
تحرك الرأس في تسفله اليه فان تلك المادة لغلظها تثقل الرأس في الجانب التي هي فيه ومع ذلك فترخي
العضل الحامل له فلا تقوى قوى العضل دائما على اقلاله وتثبيته على المواضع الواجب له بل يختلط مع ذلك
حركات الى اسفل لاجل ثقل المادة التي هناك وهذا بناء على مذهبهم في كيفية حدوث الرعشة **واما** تحقيق
ذلك فيتوقف عليه عند كلامنا في الرعشة وايضا فان هذا انما يكون اذا كانت الرعشة الى جانب واحد **واما** اذا
لم يكن كذلك فقد يكون تلك المادة في جميع جوانب الدماغ والاسباب الثلثة المذكورة ههنا للرعشة انما هي الاسباب
الاكثرية لان الرعشة لا يكون الا عنها فقد يكون عن برد ساذج او مع مادة رقيقة بان ترخي العصب فتحدث
ما قلناه اولا ونحن عند ذكرنا هذه الاعراض المذكورة في هذا الفصل نستقصي الكلام فيها وفي اسبابها ان شاء الله
تعالى وكذلك في النوم واليقظة واسبابهما **واعلم** ان النوم واليقظة قد يضافان الى الافعال الحركية لان النوم

شبه

شبيه بالسكون واليقظة شبيهة بالحركة وقد يضافان الى الافعال الحسية لان النوم غور ما للحس واليقظة ظهور ماله
قال الشيخ رحمه الله **فصل في الدلائل المأخوذة عن الافعال الطبيعية** مما ينفض وما ينبت من الشعر وما يظهر
من الاورام والقروح واما الدلائل المأخوذة من جنس الافعال الطبيعية فيظهر من قبل الفضول باستفاضها الى
قوله اما العلامات **الشرح** الافعال الطبيعية التي في الدماغ وغيره قد يكون كلها صحيحة قوية وقد يكون كلها مأوفة
وقد يكون بعضها صحيحا وبعضها مأوفا وآفتها اما بان يبطل او بان يضعف او بان يتشوش وكل واحد من هذه
الاقسام يمكن الاستدلال به على حال الدماغ وانما يكون كلها صحيحة اذا كان مزاج الدماغ وتركيبه صحيحا قويا وانما يكون
كلها مأوفة اذا عرض لمزاجه او تركيبه آفة وانما يكون بعضها صحيحا وبعضها مأوفا اذا كان المزاج والتركيب اللذين
بهما يكون البعض الصحيح سليمين والمزاج او التركيب اللذين بهما يكون البعض المأوف قد عرض لشيء منهما آفة والمزاج
الذي به يقوى كل واحد من هذه القوى والذي به يضعف قد عرفته من كتاب الاول فان الهضم مثلا يقوى بالحرارة
والرطوبة ويضعف ويبطل بالبرودة واليبوسة وربما افرطت الحرارة والرطوبة فابطلت الهضم او اضعفته
فان كل سوء مزاج وكل افراط مؤذ وكذلك ربما كان البرد واليبس يسيرا فيقوى الهضم بالعرض وذلك بان
يقوي الماسكة فيبقى الغذاء الى ان يتم هضمه او بان يجمع الحرارة الغريزية وما يشبه ذلك وكذلك يعرف الحال
في جميع القوى الطبيعية وحينئذ يتم لك الاستدلال باحوال كل واحدة من تلك القوى على احوال الدماغ ومعرفة
احوال هذه القوى في صحتها وبطلانها وضعفها وتشوشها قد بيناها فيما سلف غير انه يوقف عليه من هزال
الرأس وسمنه وصحة لحمه وترهله ومما ينفض من الفضول لكن الاستدلال بهزال الرأس وسمنه وصحة لحمه وترهله
يقع فيه خلل وذلك لان الهاضمة مثلا اذا ضعفت فليس يهزل الرأس ولا يترهل لحمه من اول زمان ضعفه بل انما
يعرض ذلك بعد مدة وفي تلك المدة يظهر المرض الموجب لضعفها فيكون في الاستدلال على ذلك بالهزال والترهل
عناء وفي اول زمان ضعفها لا يكون الاستدلال بسمن الرأس وصحة لحمه على قوة الهاضمة صحيحا فلذلك جعل
الشيخ الدلائل المأخوذة من افعال القوى الطبيعية منتزعة مما ينفض من الفضول وكل فضل ينفض من الرأس
فلا يخلو اما ان يكون بحيث يجمع استفاضته الى منفعة النفض منفعة اخرى او لا يكون كذلك **والاول** كالفضول
الدخانية التي يتكون منها شعر الرأس **والثاني** اما ان يلزم انتفاضه حصول ضرر بالرأس او لا يكون كذلك **والاول**
كالفضول التي يحدث عنها الاورام والقروح **والثاني** كالمخاط وما يشبهه لكن القسمان الاولان لما كان كل واحد
منهما يلزمه امر له اسم مخصوص كان هذا القسم الثالث اولى باسم الفضول المنتفضة فاختص بهذا الاسم فلذلك
كان الاستدلال بالامور الطبيعية مأخوذا من امور ثلثة **احدها** الشعر **وثانيها** ما يظهر من الاورام والقروح
وثالثها ما ينتفض وهذا اختص بما كان مما ينتفض لا بعوض عنه مع منفعة انتفاضه لا منفعة اخرى ولا مرض
وان كان الانتفاض يعم الاقسام الثلثة **قوله** فيظهر مثل الفضول بانتفاضها في كميتها وكيفيتها او بامتناعها
الاستدلال بالفضول قد يكون بانتفاضها وقد يكون بامتناعها والاستدلال بانتفاضها قد يكون بحال
الانتفاض نفسه وقد يكون بحال ما ينتفض في كيفيته وكميته **واما** الاستدلال بحال الانتفاض نفسه فانه ان كان
سريعا سهلا دل على قوة القوة الدافعة وعلى نضج المادة وقبولها للانتفاض وان كان قليلا قليلا ومنقطعا
دل على ضعف الدافعة او عسر قبول المادة للانتفاض **واما** الاستدلال بحال المنتفض فاكثر ذلك بحاله في كميته
وكيفيته وقد يستدل بوقته فان انتفاض الفضول في امراض الدماغ المادية اذا اسرع دل على قوة الطبيعة
واستيلائها على المادة مع كون المادة مطاوعة وكذلك اندفاع الفضول المعتاد في اوائل النهار ادل
على الصحة من اندفاعها في اوساط النهار لانها انما يندفع في اوائل النهار اذا كمل نضجها في الليل وذلك ادل

على القوة مما اذا لم يكمل نضجها الى اوساط النهار ولذلك كثرة استفاض الفضول فى الصيف دل على رطوبة
الدماغ من كثرة اندفاعها فى الشتاء لان الفضول من شانها ان تقل فى الصيف لكثرة التحلل عنه وان يكثر
فى الشتاء لقلة التحلل **قوله** وانتفاضها يكون من الحنك والانف والاذن وما نظهر على الراس من القروح
والبثور والاورام ومما نبت من الشعر ما ينفض من الفضول **اما** ان يكون محسوسا او لا يكون كذلك
والثانى كالبخار الذى ينفض بالتحلل الخفى **والاول** اما ان يكون محسوسا بنفسه او بما يتكون عنه والذى يحس
بنفسه اما ان يكون محسوسا من اول انتفاضه وذلك كالمنتفض من منافذ الدماغ الطبيعية وهو ما يخرج من الحنك
والانف والاذن او لا يكون كذلك بل انما يحس بعد تجمعه وذلك كالوسخ الذى يحدث على جلدة الراس والذى
يحس لا بنفسه بل بما يتكون عنه اما ان يكون محسوسا بنفسه او بما يتكون عنه والذى يحس بنفسه اما ان يكون
ما يتكون عنه جزءا كماليا للبدن وذلك هو مادة الشعر او لا يكون كذلك وذلك مثل مادة الاورام والبثور
والقروح والاستدلال من الشعر قد عرف من شرحنا للكتاب الاول **قوله** وهذه الفضول اذا كثرت دلت على
المواد الكثيرة ودلت على السبب الذى يكثر له فى العضو الفضول لما علمته وعلى ان الدافعة ليست بضعيفة
قد ذكر الشيخ ههنا من الاشياء التى يدل عليها كثرة ما يخرج من الفضول **ثلثة** اشياء **احدها** كثرة المواد وهذا
انما يلزم اذا اعتبرت بحسب الزمان الماضى فانه لو لم يتقدم حدوث مواد كثيرة فى الدماغ لم يمكن ان يخرج منها
شئ كثير **واما** اذا اعتبر ذلك بحسب الآن او بحسب الزمان المستقبل لم يلزم ذلك لجواز ان يكون ما يخرج من
الفضول هو جميع ما كان قد حدث فى الدماغ وحينئذ يكون الدماغ قد نقى من تلك المواد فلم يبق منها شئ
وثانيها سبب كثرة المواد وذلك لان وجود السبب الذى هو كثرة المواد بدون وجود سببه محال وهذا
ايضا انما يلزم باعتبار الزمان الماضى **واما** باعتبار الزمان الحاضر والمستقبل فذلك غير لازم مما عرفته **وثالثها**
كون الدافعة ليست بضعيفة لانها لو كانت ضعيفة لم يقو على اخراج شئ كثير من الفضول وههنا امور اخرى يدل
عليها ذلك **احدها** ان المجارى التى يخرج منها تلك الفضول مفتحة والا لم يكن خروجها منها **وثانيها** كون
المواد مطيعة للاندفاع وانما يكون كذلك اذا كانت نضيجة **وثالثها** نقاء الدماغ ودلالة كثرة خروج الفضول
على هذه الكثرة فان فى اكثر الامر يكون المقدار الكثير الذى خرج هو جميع ما كان يولد فى الدماغ **قوله** واما اذا امتنعت
واقلت ووجد مع ذلك اما ثقل واما وخز واما لذع واما تمدد واما ضربان واما دوار او طنين دل على سدد
وضعف القوة الدافعة وامتلائه يريد ووجد مع ذلك اما ثقل وحده واما وخز مع الثقل واما لذع مع الثقل
واما تمدد مع الثقل ايضا واما ضربان مع الثقل ايضا واما دوار وطنين مع الثقل ايضا وذلك لان الوخز
والضربان لا يمكن ان يكونا الا مع ثقل لكن الثقل الكاين مع الوخز يكون اقل من الكاين مع الضربان لان
الضربان للدم والوخز للصفراء **واما** اللذع فانه اذا لم يكن مع ثقل فقد يكون لافراط الحرارة الساذجة وحينئذ
لا يدل امتناع الفضول على سدد ولا على امتلاء ولا على ضعف الدافعة والذى يدل على ذلك مع اللذع هو ما يكون
ذلك اللذع بسبب خلط لاذع وحينئذ لا بد وان يكون هناك ثقل وكذلك الدوار والطنين فانهما انما يدلان مع امتناع
الفضول على تلك الاشياء الثلثة اذا كانا مع ثقل **واما** اذا لم يكن معهما ثقل فانما يدلان على رياح وابخرة لا على مادة
خلطية **واعلم** ان دلالة امتناع الفضول او قلتها مع الثقل على الامتلاء لا شك فيها لان الثقل لا بد وان يكون
لمادة زائدة على المقدار الطبيعى وذلك هو الامتلاء **واما** دلالة ذلك على السدد مع ضعف الدافعة فغير واجب
اذ يجوز ان يكون ذلك لاحدهما لا لمجموعهما فلذلك ينبغى ان يكون بدل الواو العاطفة او الفاصلة حتى يكون
الكلام هكذا دل على سدد او ضعف من الدافعة والدال على احد هذين انما هو امتناع الفضول او قلتها ولكن بشرط

الثقل **واما** الدال على الامتلاء فهو نفس الثقل وان لم يكن معه امتناع من الفضول ولا قلة منها **واما** وجود الوخز او
اللذع وغير ذلك فانه مؤكد للدلالة على الامتلاء غير مفتقر اليه فى ذلك بل فى الاستدلال على نوع مادة الامتلاء
قوله ويستدل على جنسه بان اللاذع والواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون فى العين والوجه يدل على ان المادة
صفراوية لكل واحد من المواد اعراض تخصه لا توجد الا معه فاذا كانت تلك الاعراض ظاهرة غالبة فى الراس او
فى غيره فلا محالة ان تلك المادة هناك كثيرة غالبة والوخز واللذع والاحراق انما يكون لمادة حادة نفاذة
شديدة الحرارة وذلك انما يكون فى الصفراء **واما** السوداء المحترقة فانها وان كانت شديدة الحرارة لكنها
لا تنفذ كثيرا بسبب غلظها ويريد بقوله القليل الثقل ان يكون الثقل قليلا مع وجود الاعراض الاخرى **واما**
قلة الثقل بانفراده فلا يدل على الصفراء لجواز ان يكون ذلك لخلط آخر قليل المقدار وانما كانت الصفراء
قليلة الثقل لافراط حرارتها مع قلة الارضية فيها ويريد بقوله المصفر للون ان يكون اللون الاصفر مشرقا
ويكون ذلك مع باقى الاعراض فانه اذا لم يكن كذلك فقد يكون تلك الصفرة لقلة الدم كما فى الناقهين **قوله**
فى الوجه والعين يريد ان هذه الصفرة يكون فى هذين العضوين اكثر **وسبب ذلك** اما فى الوجه فلانه لرقة بشرته يكثر
نفوذ الصابغ فيه ولا كذلك جلدة الراس **واما** فى العين فلاجل صفاء لونها ولذلك يكون هذه الصفرة فى العين
اظهر واسرع حدوثا ويدل ايضا على غلبة الصفراء فى الراس جفاف يعرض فى الانف وربما لزم ذلك عطش
وخشونة فى اللسان ويدل على ذلك ايضا السن والفصل والبلد والتدبير السابق **ونحن** نزيد هذا ايضا عند
كلامنا فى علامات امراض الراس **قوله** والضربانى الثقيل المحمر للون فى الوجه والعين والنافخ للعروق يدل
على انها دموية **واما** دلالة حمرة اللون على الدم فظاهر لان لون الدم كذلك **واما** الثقل فانما يدل على الدم
اذا كان مع باقى الاعراض والضربان وانتفاخ العروق اعنى الانتفاخ الزائد كثيرا لا يكون الا عن الدم **قوله**
والكسل المبلد المصير للون فيهما الى الرصاصية الجالب للنوم والنعاس يدل على انها بلغمية اما الكسل
والبلادة والنوم والنعاس فيشارك البلغمى فيها للدموى لكنها مع البلغم يكون مع فقدان الحمرة
الحمرة فى اللون حصول رصاصية او بياض زائد وفى اكثر الامر يكون مع برد الملمس **قوله** فان اكمد اللون
فى تلك الحالة وفسد الفكر وكان الراس اخف ثقلا ولم يكن النوم بذلك المستولى ولم يكن سائر العلامات
دل على انها سوداوية يريد اذا كمد اللون فى الحالة الدالة على الامتلاء وهو ان يكون الفضول ممتنعة او
قليلة ويكون مع ذلك ثقل فى الراس والكمودة قد يكون للسوداء وقد يكون للبرد **اما** الساذج او البلغمى
لكن كمودة السوداء يكون مع ادقه وتشنف وفساد الفكر قد يكون ايضا لسوء المزاج لا للسوداء وكذلك
قلة الثقل قد يكون لمادة اخرى قليلة كالبلغم وغيره فلذلك انما يدل هذه الاعراض على السوداء اذا كانت
مع عدم العلامات التى تقدم ذكرها فحينئذ يعلم ان هذه الاعراض للسوداء لا للمواد الاخرى والا كانت
علاماتها تظهر **قوله** ولم يكن النوم بذلك المستولى الاولى ان نقول كان مع ذلك سهر لان السوداء تحدث
السهر **قوله** فان كان شئ من هذه مع طنين ودوار وانتقال دل على ان المادة تولد رياحا ونفخا وبخارا
يريد بذلك فان كان شئ من هذه العلامات وانما اشترط هذا لنعلم من تلك العلامات نوع المادة المولدة
للرياح والنفخ **واما** مطلق المادة فقد عرف من علامات الامتلاء وهى امتناع الفضول مع الثقل
قوله واما ان كان احتباس الفضول مع خفة الراس دل على اليبس على الاطلاق يريد اذا كانت الخفة
زائدة على المقدار الطبيعى وكان مع ذلك لا يخرج شئ من الفضول فان هذا يدل على ان المواد اقل من المقدار
الطبيعى وذلك هو المراد باليبس وانما يكون المواد حينئذ اقل من المقدار الطبيعى لانها لو كانت على

المقدار الطبيعي لما كانت خفة الرأس زائدة على المقدار الطبيعي ولما كانت الفضول لا تخرج منها شيء البتة لان
في حال الصحة لا بد وان تخرج شيء من الفضول وهي التي تنفصل عن غذاء الدماغ واما اذا كانت المواد في الرأس
ناقصة عن المقدار الطبيعي فان تلك الفضول التي لا بد من تولدها تحتبس لئلا تخف الدماغ فان تلك الفضول
لا بد وان تفيد رطوبة ما وباقي الفصل ظاهر في الدلائل المأخوذة من الموافقين والمخالفين وبين عسر
الانفعال وبطؤها وهذا الفصل مشتمل على بحثين البحث الاول في الاستدلال على احوال الدماغ بالموافقة
والمخالفة: قال الشيخ رحمه الله اما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعالات الى قوله واما
الاستدلال من سرعة انفعالاته الشرح اما ان الرأس وغيره من الاعضاء اذا كان في حال خروجه عن صحته وتغير مزاجه الطبيعي له
فانه ينتفع بما يزاده وتتضرر بما يناسبه فذلك مما لا شك فيه لان المضاد يرده الى الاعتدال والصحة والمناسب
تقوي سوء المزاج فيكثر الخروج عن الاعتدال والصحة واما انه اذا كان في حال صحته التي لا يكثر فيها شيء يحسب تلك الصحة فانه
ينتفع بما يناسبه وتتضرر بما يخالفه فهذا من الاقوال المشهورة بين الاطباء وهو مع ذلك غلط او كذب فان المناسب
لا بد وان يوجب زيادة في خروج تلك الصحة عن الاعتدال الحقيقي وذلك لا محالة اضراره ولو فرضنا ان عضوا اما او
بدنا كان مزاجه معتدلا بالاعتدال الحقيقي وورد عليه ما هو كذلك لم يعرض له بذلك الوارد انفعال ولم ينسب اليه
نفع ولا ضرر فاذا جميع الامزجة الصحيحة والمرضية انما ينتفع بما يضادها ولكن بشرط ان لا يكون ذلك المضاد مفرطا
حتى تخرجها عن الاعتدال الى ضد ما هي عليه خروجا كثيرا واما التضرر فيكون تارة بما يخالف وذلك اذا كان مفرطا
ويكون تارة بما يناسب سواء افرط او لم يفرط اللهم الا ان يكون ذلك المناسب قريبا جدا الى الاعتدال فقد
لا تضر ولكن لا لكونه مناسبا بل لكونه غير خارج عن الاعتدال خروجا كثيرا فلا يكون لكيفيته من القوة ما يؤثر اثرا ظاهرا
وهذا قد حققناه كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاول فلنرجع اليه من صحته التي تحسبه لكل سن ولكل شخص صحة تليق به
فالشيخ وان كانت صحته مما لا يكسر منها شيء فليست لصحة الشبان وكذلك صحة الاطفال والمحرورين والمبرودين
وغيرهم قوله فموافقه في حال صحته التي تحسبه هو الشبيه بمزاجه فمزاجه يعرف من ذلك اذا صح ان الموافق في حال
الصحة هو الشبيه فمتى كان شيء ما موافقا في حال الصحة وكان مزاجه معلوما علم من ذلك مزاج الدماغ لانه يكون شبيها
بذلك المزاج ولذلك اذا صح ان الضار في حال الصحة هو المضاد فمتى كان شيء ما ضارا في الصحة وكان معلوما علم
من ذلك مزاج الدماغ لانه يكون ضد ذلك المزاج فقوله ومخالفه في تلك الحالة ضد مزاجه يريد بالمخالف ههنا الضار
وهو ضد الموافق الذي هو النافع له قوله وقد قلنا فيما سلف من الاقاويل الكلية ان الصحة ليست في الابدان
كلها على مزاج واحد وانه يمكن ان يكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضا لبدن آخر لو كان له ذلك المزاج
معناه وانه يمكن ان يكون صحة بدن عن مزاج ويكون ذلك المزاج بحيث لو حدث لغيره لجلب له مرضا فان البدن
الهندي مثلا لو تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك او بالعكس وغرضه بهذا بيان ان لكل شخص صحة تحسبه قوله الا
انه يجب ان يعتبر ما يخالفه في الطرف الآخر ايضا مقيسا بما يخالفه هذا في هذا الطرف بهذا الكلام متصل بقوله فالحكم بالضد
وما بينهما وقع حشوا ومعناه انه اذا كان شيء حارا ولكن في الدرجة الثانية مثلا فاستعمل على دماغ صحيح وغيره
فلا ينبغي ان يحكم اولا ان مزاج ذلك الدماغ بارد لانه قد ضره الحار ولذلك اذا استعمل على دماغ مريض فضره فلا ينبغي
ان يحكم اولا ان مزاج ذلك الدماغ حار لانه قد ضره الحار بل يجب ان يعتبر ما يضر ذلك الدماغ من الاشياء الباردة فان كان
تضرر من الباردات التي في الدرجة الثانية علم ان هذا التضرر انما هو بسبب الافراط فان كل افراط مؤذ وانه لو
كان يضر بسبب مناسبة المزاج او مضادته له لم يكن مضرة الضدان معا وان لم يتضرر بالاشياء الباردة الا اذا كانت
مفرطة جدا علم ان الاضرار بهذا الدواء انما هو بحرارته فيعلم من ذلك ان مزاج الدماغ الذي استعمل عليه هذا الدواء

في حال صحته بارد وان الذي استعمل عليه هذا الدواء في حال مرضه حار هذا على مذهبهم ان الضار في حال الصحة بغير
الافراط هو الضد وفي حال المرض هو المناسب واما الحق فان هذا يصح في حال المرض واما في حال الصحة فان الضرر يكون
تارة بالمناسب وان لم يفرط وتارة بالمضاد اذا افرط وان النافع مطلقا هو المضاد الذي ليس بمفرط ونقول
فرق بين اضرار المناسب واضرار المضاد المفرط ان المناسب تقوي المزاج الخارج عن الاعتدال والمضاد يبطل ذلك
المزاج ويحدث مزاجا يضاده قوله انما يوافق صحته ما من الخارج عن الاعتدال ما لم يفرط جدا معناه وانما يوافق من
الاشياء الخارجة عن الاعتدال صحته ما كان من تلك الاشياء غير مفرط البحث الثاني في الاستدلال على احوال الدماغ
من سرعة انفعالاته: قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من سرعة انفعالاته فمثل ان يسخن سريعا الى آخر الفصل
الشرح قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان كل عضو تغلب عليه كيفية ما فانه يكون مستعدا لامتداد تلك الكيفية
بورود ما يناسبها ويلزم من ذلك ان يكون العضو الحار المزاج اذا ورد عليه ما هو حار سخن سريعا لانه يكون شديد
الاستعداد لذلك واما اذا ورد عليه ما هو بارد فانه لا يبرد بسرعة لفقدان استعداده لذلك والاستدلال بسرعة
انفعال الدماغ وغيره على وجهين احدهما ان يكون المقايسة بحال دماغ واحد وذلك بان يورد عليه تارة ما هو
حار وتارة ما هو بارد ويكون خروج الحار عن الاعتدال كخروج البارد وحينئذ فايهما انفعل ذلك الدماغ
عنه اسرع علم ان مزاجه مناسب له وثانيهما ان يكون المقايسة بحال دماغين وذلك بان يورد على كل واحد منهما دواء
حار فايهما انفعل عنه اسرع علم انه اشد حرارة من الآخر ويشترط في هذا ان يكونا متساويين في تخلخل الجرم و
تكاثفه قوله وكذلك الذي يجف سريعا فقد يكون ذلك لقلة رطوبته وقد يكون لرقة رطوبته او لحرارة مزاجه اما كون
ذلك لقلة الرطوبة فظاهر لانه يكون يابسا واليابس شديد الاستعداد للجفاف واما كونه لرقة الرطوبة فلانها اذا
كانت رقيقة كانت سهلة التحلل واما كونه يكون لحرارة المزاج فلان الحرارة محللة واذا تحللت رطوبات
الدماغ جف وقد فرق الشيخ بين هذه الاشياء بان الذي يعرض له ذلك لاجل قلة رطوبته يكون علامات اليبوسة
ظاهرة عليه واما الذي يعرض له ذلك لاجل حرارة مزاجه يكون علامات الحرارة ظاهرة عليه واما الذي يعرض له
ذلك لاجل رقة رطوبته فلا يكون دلائل اليبوسة ظاهرة عليه في كل وقت ويكون الجفاف انما يعرض له عند مصادفة
الاسباب كالحركة العنيفة والحرارة الشديدة وما يشبه ذلك قوله والذي يرطب سريعا فقد يكون لحرارة جوهره وقد
يكون لبرد جوهره وقد يكون لان مزاجه الاصلي يابس اما كون ذلك يكون للحرارة فلان الحرارة من شانها جذب
الرطوبات الى حيث هي وانما يكون هذا اذا كانت الحرارة عارضة اذ الحرارة المستقرة في الرأس يكون لا محالة تجفيفها
له بالتحليل اكثر من جذبها الرطوبات اليه وهذه الحرارة العارضة اذا كانت مسخنة لرطوبات البدن كله كان ترطيبها
للدماغ اكثر وخصوصا اذا كان البدن ممتليا وذلك بسبب تصعيدها تلك الرطوبات اليه بخارا وهذا كما يعرض عند
ملاقاة الشمس القوية للرأس ولذلك ما كان النوم في الشمس يثقل الرأس واما كون ذلك يكون عن البرد فلاجل ما يحدثه
من اضعاف الهضم فاذا ضعف الهضم كثرت الرطوبات الفضلية البلغمية وخصوصا والبرد يقل معه التحلل فيكثر
الرطوبات لا محالة وهذا الترطيب انما يكون بعد مدة يجتمع فيها الفضول واما كون ذلك يكون عن الرطوبة فقد يكون
بالذات وقد يكون بالعرض اما بالذات فظاهر لان الدماغ الرطب يكون لا محالة مستعدا للترطيب فيرطب بسهولة
وبسرعة ولم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم واما بالعرض فبسببين احدهما ان يجلب الرطوبة البرد وذلك لغموره الحار
الغريزي واطفائها اياه واذا برد مزاج الدماغ كثرت فيه الرطوبات الفضلية لما تقدم ذكره وثانيهما ان يحدث تلك
الرطوبة سددا فتحبس الفضول وتمنعها من الانتفاض عن مخارجها الطبيعية فيكثر لا محالة في الدماغ وانما يكون هذا اذا
كانت تلك الرطوبة مادية وكانت بالصفة التي يلزمها حدوث السدد وذلك بان يكون كثيرة او غليظة او لزجة

وذلك ان يجعل اجتماع السببين سببا ثالثا وهو ان يحدث عن تلك الرطوبة برد وسدد معا **واما** كون ذلك
يكون عن اليبوسة فبان تكون تلك اليبوسة جذابة للرطوبات بالتنشف وانما يكون هذا اذا عرض جفاف
دفعة وكان هناك رطوبات كثيرة قابلة للانجذاب حتى عرض ان كان المنجذب الى الدماغ اكثر من المتحلل بالجفاف **قوله**
فان كانت من حرارة كان هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائما غرض الشيخ التفرقة
بين ما يكون عن كل واحد من هذه الاشياء وانما لا يكون هذه الترطيب دائما لانه انما يكون هذا الترطيب دائما لانه
انما يكون اذا كانت الحرارة جذابة وانما يكون ذلك اذا حدثت حرارة قوية دفعة كما بيناه **قوله** ثم ان بقي
المزاج الحار غالبا اعقبه اليبس بالنفض وان غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار باردا رطبا وان استويا حدثت
في اكثر الامر العفونة المزاج الحار الحادث للرأس الجاذب للرطوبات اما ان يستمر على حاله واذا استمر فلا يخلو اما
ان يكون غالبا للرطوبات او مغلوبا لها او متكافيان فان كان غالبا للرطوبات افناها لا محالة بالتحليل وذلك
اذا انقطع الانجذاب بسبب فقدان ما يتميز وحينئذ يصير الدماغ حارا يابسا وان كان مغلوبا للرطوبات بحيث
كانت الرطوبات غالبة له غلبة قوية وذلك اذا كان البدن شديد الامتلاء حتى يكون ما ينجذب عنه كثيرا جدا ومستمرا
الى الانجذاب فحينئذ ينطفي الحرارة بانفرادها بالرطوبات ويلزم ذلك ان يصير الدماغ باردا رطبا كثير الفضول
وان كان مساويا للرطوبات او كانت الرطوبات غالبة عليه يسيرة حدث في اكثر الامر العفونة لان هذه الحرارة
الجاذبة للرطوبات ليست غريزية لانها عارضة ومفرطة وانما هي حرارة غريبة ومحال ان يستولي الحرارة الغريبة الا و
الغريزية ضعيفة ومهما كانت الحرارة الغريزية ضعيفة والرطوبات كثيرة استولت الحرارة الغريبة فحدث لا محالة العفونة
واعراضها **فان قال قائل** لو كانت هذه الحرارة العارضة غريبة لوجب ان تحدث العفونة على كل حال الا اذا كانت مكافية
للرطوبات فقط **وجوابه** ان ذلك غير لازم لان الحرارة وان كانت غريبة فانها اذا كانت شديدة الاستيلاء على الرطوبة
فقد تفنيها بالتحليل والتبخير قبل ان تعفن وخصوصا وهذه الرطوبة شديدة القبول لذلك لانها متصعدة بهذه
الحرارة الى الدماغ بالجذب ولذلك اذا كانت تلك الرطوبات شديدة الاستيلاء على هذه الحرارة فقد تخمدها وتطفيها
قبل ان تتعفن عنها ولو كان استيلاء الحرارة الغريبة يلزمه العفونة دائما لكان استعمالها الادوية الحادة خطاء
دائما ولكان ذلك دائما يلزمه العفونة **قوله** لان هذه الرطوبة ليست بغريزية فتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفا طبيعيا
هذا الكلام لا يستقيم لانه لا يلزم من كون الرطوبات غير غريزية ان لا يتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفا طبيعيا
فان الحرارة الغريزية انما تتصرف في الرطوبات الغريزية وذلك بان تحفظها وتغتذي منها وقد تتصرف في الفضول
وهي الرطوبات الغريبة وذلك بالانضاج وبالتحليل وبالاحالة الى جوهر المدة وذلك اذا عاضدتها الحرارة الغريبة
قوله بل انما تتصرف فيها تصرفا غريبا وهو العفونة هذا ايضا مما لا يصح لان الحرارة الغريزية لا يمكن ان تتصرف
في الرطوبات وان كانت غريبة تصرفا غريبا ولا ان تعفن بل التصرف الغريب العفن انما يصدر عن الحرارة الغريبة
وانما جعل الشيخ حدوث العفونة اكثريا لا دائما لان هذه الحرارة وان كانت غريبة غير مستولية على هذه الرطوبات
فقد يكون هذه الرطوبات شديدة قبولها التصعد والتبخر فتفصل من الدماغ قبل ان تتعفن **قوله** واما ان كان
لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعة بل على الايام **سبب ذلك** ان حدوثها يكون حينئذ بسبب ما يتولد من الفضول
والبلغم لاجل ما يحدثه البرد من ضعف الهضم وقلة التحلل وذلك انما يحدث عنه رطوبات كثيرة اذا طال الزمان
حتى يجتمع من تلك الفضول شيء كثير وفي كل وقت يزداد تلك الفضول فلذلك يكون حدوث تلك الرطوبة
لا دفعة بل قليلا قليلا فيكون على الايام **قوله** ثم يصير الترطيب يكون بسرعة اي يوجد بسرعة **وسبب ذلك**
ان المزاج اذا صار رطبا كان شديد الاستعداد للترطيب عن المرطبات فلذلك يرطب بسرعة كما يسخن الحار المزاج

بسرعة **قوله** واذا احدث ذلك البرد بسرعة كان الترطيب بسرعة بعده دفعة معناه ان برد المزاج اذا كان حدوثه
دفعة كان الترطيب بسرعة الذي من شانه ان يكون بعد البرد واقعا دفعة اي في زمان قصير **وسبب ذلك**
قوة الفاعل لان البرد انما يعرض دفعة اذا كان قويا والا لم يكن استحالة المزاج اليه دفعة واذا كان قويا اضعف الهضم
ومنعه التحلل قويا فيكون اجتماع الفضول سريعا جدا ولا كذلك اذا كان ذلك البرد ضعيفا **قوله** واذا احدث
مع ذلك سدد في المجاري عرض ان تحتبس الفضول هذا هو السبب الثاني وهو ان يحدث مع البرد سدد تمنع نفوذ الفضول
فتحتبس وذلك موجب لزيادة الرطوبة لا محالة فيكون اذا احد السببين هو حدوث برد المزاج فقط والسبب
الثاني هو حدوث السدد مع البرد والاحسن ان يجعل الاسباب ثلثة سببان بسيطان احدهما برد المزاج والاخر
حدوث السدد والثالث مركب منهما وهو ان يحدث مع البرد سدد **قوله** ثم هذا يكون دائما ولازما ليس
مما يكون نادرا او كاينا دفعة يريد ان هذا الترطيب بسرعة الذي يكون عن رطوبة مزاج الدماغ يكون دائما ولازما
ومع ذلك يكون كاينا دفعة وان كان احداث الرطوبات المزاجية لسرعة الترطيب انما هو بسبب البرد وغرضه بهذا
التفرقة بين الكائن من سرعة الترطيب عن رطوبة مزاج الدماغ وبين غيره فيكون يكون دائما يفارق الكائن من ذلك
بسبب حرارة الدماغ والكائن بسبب يبوسته فان كل واحد منهما انما يحدث اذا احدث سببه دفعة **اما** الحادث
لحرارة الدماغ فاذا حدثت حرارة مفرطة دفعة **واما** الحادث ليبوسة الدماغ فاذا حدثت يبوسة دفعة ولا كذلك
الحادث لرطوبة الدماغ لان الرطب مستعد للترطيب وهذا الاستعداد يكون دائما فيكون رطبه بما يرد من الرطوبات
وبما يحدث من الفضول بسبب البرد وغيره دائما ويكون هذا يكون دفعة يفارق الكائن من ذلك بسبب برودة
الدماغ فان برد الدماغ لا يكون معه رطوبة الا اذا كان مع ذلك رطبا فانما يصير الدماغ البارد فقط رطبا
اذا اجتمعت فيه رطوبات كثيرة وذلك انما يكون على الايام **واما** الدماغ الرطب فانه وان كان ترطبه بسبب ما يحدثه
الرطوبة من البرد ولكنه يكون الرطوبات عنده كثيرة فلما يحدث من الفضول ولو اليسيرة جدا يصير لا محالة
رطوبة كثيرة **قوله** وليس يجب ان يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا سيما في الترطيب لان
ضعف القوى الطبيعية لا يجب ان يعتبر في الاستدلال على احوال الدماغ لانها لا يدل على شيء وذلك لان ضعف
تلك القوى تابع لاحد هذه الاسباب اي يمكن حدوثه عن كل واحد من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فلا يكون له دلالة على شيء من ذلك فسرعة الانفعال الحادثة بسببه لا يدل على شيء من ذلك وسرعة الانفعال الكائنة
عن ضعف القوى الطبيعية يكون في الترطيب كثيرة جدا وان كان ذلك الضعف عن اي سبب كان لان ضعف
تلك القوى يلزمه اجتماع الفضول وكثرتها وذلك لا محالة شديد الترطيب **قال الشيخ** رحمه الله **فصل**
في الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس واما التعرف الكائن بحسب صغر الرأس وكبره الى قوله في الاستدلال
من شكل الرأس **الشرح** مقدار الرأس اما ان يكون زائدا على المقدار الطبيعي له او ناقصا عنه او مساويا وعلى التقادير
الثلثة فشكله اما ان يكون كما ينبغي ان يكون عليه او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فباقي الاعضاء اما ان يكون
في كل واحد منها على مقداره الطبيعي له او زائدا على ذلك المقدار او ناقصا عنه او يكون بعض تلك الاعضاء
على مقداره الطبيعي وبعضها مقداره زائدا على مقداره الطبيعي وبعضها مقداره ناقص او بعضها
مقداره زائد وبعضها مقداره ناقص وعلى هذه التقادير فاما ان يكون كل واحد منها على شكله الطبيعي
او كل واحد منها متغير الشكل او بعضها على شكله الطبيعي وبعضها ليس كذلك فهذه **مائة قسم وثمانية اقسام**
ونحن نذكر كل واحد منها ونبين في بعضها ما يدل عليه بكلام مختصر **واما** استقصاء الكلام في ذلك فنوخره الى الكتاب
الكبير **ونقول** اولا لنعلم ان عظم الرأس وغيره من الاعضاء انما يمكن اذا كانت المادة كثيرة سواء كانت

كذلك من اول التكون او عرض لها ذلك اما القوة القوة فتحدث مادة كثيرة و تحيلها الى طبيعة تلك المادة او
لحرارة في المزاج مخلخلة مكثرة لجرم المادة وان لم يرد اليها شيء آخر ولنعلم ايضا ان نقصان مقدار الرأس وغيره من
الاعضاء انما يكون اذا كانت المادة قليلة سواء كانت كذلك من اول التكون او عرض لها ذلك اما بان بقي
منها بقية لم تستعملها القوة كما اذا عرض لبعضها فساد فخرجت من الصلوح لان تتكون منها شيء او بان كانت
القوة ضعيفة فلم تجذب اليها من الغذاء المقدار الطبيعي بل اقل من ذلك او بان كان المزاج باردا مكثفا مصغر
لحجم المادة وان لم تتفاصل منها شيء والفرق بين هذه الاسباب اما زيادة المادة مع كون القوة متوسطة
او ضعيفة فتكون الرأس مع عظمه ليس بجيد الشكل واما قوة القوة مع توسط المادة فتكون شكل الرأس
جيدا ولا يكون زيادة مقداره كثيرة لان يكون المادة مع ذلك كثيرة واما قوة الحرارة مع توسط المادة و
القوة فتكون عظم الرأس ايضا ليس بمفرط لكنه يكون مع ذلك خفيفا متخلخلا واما شكله فربما كان ناقصا عن الجودة
قليلا وذلك بسبب زيادة المنفعل الموجبة لضعف فعل الفاعل واما نقصان المادة من اصلها فتكون الرأس
مع صغره جيد الشكل لان يكون القوة مع ذلك ضعيفة فلو كانت مع ذلك قوية فقد يكمل مقدار الرأس
بكثرة التغذية واما ضعف القوة مع كون المادة من اصلها متوسطة فتكون شكل الرأس رديا واما مقداره
فليس بكثير النقصان واما برد المزاج مع توسط المادة والقوة فتكون شكل الرأس معه جيدا واما مقداره فينقص
عن الواجب قليلا ويكون مع ذلك ثقيلا لاكتناز الجرم وكل عضو يكون مقداره زائدا وشكله رديا فانه يكون مسقاما
كثير الامراض العفونية وكل عضو هو بعكس ذلك فامراض الجفاف يكثر فيه فلنتكلم الآن في كل واحد واحد من
الاقسام التي ذكرناها فالقسم الاول ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعي ويكون الاعضاء الآخر
كلها على النسبة الطبيعية وانما يتم هذا اذا كانت مادة البدن في مزاجها ومقدارها على ما هو الامر الطبيعي وكانت
القوى كلها كما ينبغي وهذه الهيئة هي افضل الهيآت فلذلك يكون هذا الانسان على افضل ما يكون من الاحوال
حتى في فهمه وعقله ويكون اخلاقه متوسطة بين الافراط والتفريط القسم الثاني ان يكون الرأس في مقداره وشكله
على ما هو الامر الطبيعي واما سائر الاعضاء فيكون في مقاديرها كذلك واما اشكالها فيكون كلها خارجة عن الامر
الطبيعي ويلزم هذا ان يكون اعضاء البدن كلها على النسبة الطبيعية في قدودها واما اشكالها فلا يلزم ان يكون
مناسبة لكنها تكون غير مناسبة لشكل الرأس وهذا البدن لا بد وان يكون القوى التي بها تتم تكون اعضائه
غير قوية بالنسبة الى موادها الا الرأس فقط فلذلك لا بد وان يكون هذا الانسان ضعيف البنية مسقاما القسم
الثالث ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعي واما سائر الاعضاء فيكون في مقاديرها على ما
هو الامر الطبيعي واما في اشكالها فان بعضها يكون على ما هو الامر الطبيعي وبعضها يكون خارجا عن ذلك ويلزم هذا
ان لا يكون اعضاؤه متناسبة في اشكالها ولا لشكل الرأس لكنها تكون في قدودها متناسبة وهذا الانسان يكون
في رداءة حاله وقبوله الامراض دون القسم الثاني واما مادة كل واحد من اعضائه فلا يلزم ان يكون من جهتها خلل
لكن قوى الاعضاء الفاسدة الشكل لا بد وان يكون مأوفة القسم الرابع ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو
الامر الطبيعي واما سائر الاعضاء فيكون في اشكالها على ما هو الامر الطبيعي واما في قدودها فتكون زائدة وانما يكون هذا
اذا كانت مادة الرأس وقوته على ما هو الامر الطبيعي وكانت قوى باقي الاعضاء قوية وموادها غير ناقصة وهذا الانسان
يكون مائلا الى البلادة مع حدة ما في الخلق القسم الخامس ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو الامر الطبيعي و
يكون مع ذلك باقي الاعضاء زائدة في مقاديرها ردية في اشكالها وانما يكون ذلك اذا كانت مواد تلك الاعضاء
زائدة مع كون قواها غير قوية وهذا الانسان يكثر فيه امراض العفونة ويكون سائر اعضائه ما سوى الرأس كثيرة الامراض

القسم السادس ان يكون الرأس في شكله ومقداره على ما هو الواجب ويكون سائر الاعضاء زائدة في قدودها
واما اشكالها فيكون في بعضها على ما هو الواجب وبعضها ليس كذلك وهذا يكون جميع اعضائه غير متناسبة
في اشكالها واما في قدودها فيكون غير مناسبة للرأس وهذا الانسان يكون اعضائه الردية الاشكال كثيرة
الامراض كثيرة العفونة القسم السابع ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو الواجب ويكون سائر الاعضاء
ناقصة في قدودها حسنة الاشكال وانما يكون كذلك اذا كانت مواد تلك الاعضاء ناقصة ولم يكن القوى ضعيفة
القسم الثامن ان يكون مقدار الرأس وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء ناقصة في قدودها ردية الاشكال
وانما يكون هذا اذا كانت قوى تلك الاعضاء ضعيفة ولم يكن موادها كثيرة القسم التاسع ان يكون مقدار
الرأس وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء ناقصة في قدودها واما في اشكالها فيكون في بعضها حسنة
وفي بعضها ردية القسم العاشر ان يكون مقدار الرأس وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون اشكالها
على الواجب واما قدودها فيكون في بعضها طبيعية وفي بعضها زائدة القسم الحادي عشر ان يكون الرأس في
مقداره وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء الآخر ردية الاشكال وقدود بعضها طبيعية وقدود بعضها
زائدة القسم الثاني عشر ان يكون الرأس في مقداره وشكله على ما هو الواجب واما سائر الاعضاء فيكون في قدودها
بعضها طبيعية وبعضها زائدة واما اشكالها فيكون في بعضها جيدة وفي بعضها ردية القسم الثالث عشر
ان يكون الرأس في مقداره وشكله على الواجب ويكون سائر الاعضاء في اشكالها حسنة واما في قدودها فيكون
في بعضها زائدة وفي بعضها ناقصة القسم الرابع عشر ان يكون الرأس في مقداره وشكله على الواجب واما سائر
الاعضاء فيكون في اشكالها ردية واما قدودها فيكون في بعضها طبيعية وفي بعضها ناقصة القسم الخامس عشر ان
يكون الرأس في مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون في اشكالها وقدودها بعضها طبيعية و
بعضها ناقصة واما اشكالها فيكون في بعضها حسنة وفي بعضها ردية القسم السادس عشر ان يكون الرأس في مقداره
وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون في اشكالها حسنة واما قدودها فيكون في بعضها زائدة وفي
بعضها ناقصة القسم السابع عشر ان يكون الرأس في مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون
في اشكالها ردية واما قدودها فيكون في بعضها زائدة وفي بعضها ناقصة القسم الثامن عشر ان يكون الرأس
في مقداره وشكله على الواجب واما سائر الاعضاء فيكون قدودها في بعضها زائدة وفي بعضها ناقصة واما
اشكالها فيكون في بعضها حسنة وفي بعضها ردية القسم التاسع عشر ان يكون الرأس في مقداره على الواجب
ويكون شكله رديا واما سائر الاعضاء فيكون في قدودها واشكالها على الواجب وهذا الانسان يكون
ضعيف الدماغ ولا يخلو فهمه وعقله من رداءة ما القسم العشرون ان يكون الرأس في مقداره على الواجب
ويكون شكله رديا وكذلك الاعضاء كلها وانما يكون هذا اذا كانت قوى الاعضاء كلها ضعيفة واما موادها
فلا يكون ناقصة وهذا الانسان يكون امراضه كثيرة القسم الحادي والعشرون ان يكون مقدار الرأس على
الواجب وشكله رديا واما باقي الاعضاء فيكون مقاديرها على الواجب لكن يكون شكل بعضها حسنا
وبعضها رديا القسم الثاني والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا واما باقي الاعضاء
فيكون قدودها زائدة واشكالها حسنة وانما يكون هذا اذا كان ضعف القوة انما هو في الرأس فقط
مع كون مواد الاعضاء كلها كثيرة القسم الثالث والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا
واما باقي الاعضاء فيكون زائدة المقادير ردية الاشكال وانما يكون هذا اذا كانت قوى الاعضاء كلها
ضعيفة وكان مع ذلك مواد غير الرأس كثيرة جدا وهذا يكون كثير الامراض جدا وخصوصا العفونية

لكن امراضه اسه يكون اقل لفقدان الافراط فى مادته **القسم الرابع والعشرون** ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله
رديا **واما** باقى الاعضاء فيكون مقاديرها زائده **واما** اشكالها فيكون فى بعضها حسنه وفى بعضها رديه
القسم الخامس والعشرون ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا **واما** باقى الاعضاء فيكون مقاديرها
ناقصه واشكالها طبيعيه وهذا انما يكون اذا كانت قوى الرأس ضعيفه ومادته ليست بقليلة وكان قوى
الاعضاء الاخرى غير ضعيفه وموادها ناقصه وهذا الانسان دماغه كثير الامراض الرطبه **واما** الاعضاء
الآخر فيكون كثيره الامراض اليابسه **القسم السادس والعشرون** ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا
واما باقى الاعضاء فيكون مقاديرها ناقصه واشكالها رديه وانما يكون كذلك اذا كانت قوى الاعضاء
كلها ضعيفه لكن كانت مادة الرأس ليست ناقصه وهذا الانسان يكون امراض دماغه الرطبة كثيره وامراض
اعضائه الاخر اليابسة كثيرة جدا **القسم السابع والعشرون** ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا **واما**
باقى الاعضاء فيكون قدودها ناقصه واشكالها فى بعضها جيده وفى بعضها رديه **القسم الثامن والعشرون**
ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله رديا ويكون باقى الاعضاء فى اشكالها طبيعيه **واما** قدودها فيكون
فى بعضها معتدله وفى بعضها زائدة **القسم التاسع والعشرون** ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل وباقى
الاعضاء ردية الشكل بعضها معتدل المقدار وبعضها زائده **القسم الثلثون** ان يكون مقدار الرأس معتدلا
وشكله رديا **واما** باقى الاعضاء فيكون فى مقاديرها بعضها معتدله وبعضها زائدة وفى اشكالها بعضها
حسنه وبعضها سمجه **القسم الحادى والثلثون** ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء
بعضها معتدلة المقدار وبعضها ناقصة واشكالها كلها حسنه **القسم الثانى والثلثون** ان يكون الرأس
معتدل المقدار ردى الشكل **واما** باقى الاعضاء فيكون ردية الشكل بعضها معتدلة المقدار وبعضها ناقصة
القسم الثالث والثلثون ان يكون الرأس معتدل المقدار سمج الشكل ويكون باقى الاعضاء بعضها معتدلة المقدار وبعضها
ناقصة **واما** اشكالها فيكون فى بعضها حسنه وفى بعضها سمجه **القسم الرابع والثلثون** ان يكون الرأس معتدل المقدار قبيح
الشكل **واما** باقى الاعضاء فيكون حسنة الشكل بعضها ناقص المقدار وبعضها زائده وهذه الاعضاء يكون خارجة
عن التناسب جدا **القسم الخامس والثلثون** ان يكون مقدار الرأس معتدلا وشكله سمجا وباقى الاعضاء يكون سمجة الشكل
بعضها ناقصة المقدار وبعضها زائدة **القسم السادس والثلثون** ان يكون الرأس معتدل المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء
يكون بعضها ناقص المقدار وبعضها زائدة **واما** فى اشكالها فيكون اشكال بعضها حسنة واشكال بعضها رديه
القسم السابع والثلثون ان يكون مقدار الرأس زائدا وشكله طبيعيا **واما** سائر الاعضاء فيكون فى قدودها واشكالها
على ما هو الامر الطبيعى **القسم الثامن والثلثون** ان يكون مقدار الرأس رديا وشكله طبيعيا ويكون سائر الاعضاء
فى قدودها معتدله واشكالها رديه **القسم التاسع والثلثون** ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وشكله طبيعيا
ويكون سائر الاعضاء فى قدودها متوسطه **واما** اشكالها فيكون فى بعضها طبيعيه وفى بعضها خارجه عنه **القسم
الاربعون** ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله طبيعيا ويكون سائر الاعضاء كذلك **القسم الحادى والاربعون**
ان يكون الرأس زائدا فى مقداره طبيعيا وفى شكله ويكون سائر الاعضاء زائدة فى مقاديرها واشكالها كلها سمجه
القسم الثانى والاربعون ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء فى مقاديرها حسنه
زائده **واما** اشكالها فيكون فى بعضها حسنه وفى بعضها سمجه **القسم الثالث والاربعون** ان يكون الرأس فى مقداره
زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء فى قدودها ناقصه وفى اشكالها غير طبيعيه وهذا يكون رأسه اكثر مما تستحقه
اعضاؤه بكثير وكذلك يكون اعضاؤه رخوة ويكون دماغه كثير الرطوبة فيكون لا محالة بليدا **القسم الرابع والاربعون**

ان يكون

ان يكون مقدار الرأس زائدا وشكله حسنا ويكون باقى الاعضاء ناقصة فى قدودها رديه فى اشكالها وهذا يكون
اردى من الذى قبله فيكون اعضاؤه اضعف واكثر امراضا **القسم الخامس والاربعون** ان يكون الرأس زائدا
فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء ناقصة المقادير واشكال بعضها حسنه واشكال بعضها سمجه **القسم
السادس والاربعون** ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا ويكون سائر الاعضاء حسنة الاشكال قدود
بعضها طبيعيه وقدود بعضها زائده **القسم السابع والاربعون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله
ويكون سائر الاعضاء الاخر سمجة الاشكال بعضها قدودها طبيعيه وبعضها قدودها زائده **القسم الثامن والاربعون**
ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله حسنا **واما** سائر الاعضاء فيكون قدودها بعضها طبيعيه وبعضها
زائدة وبعض اشكالها حسنه وبعضها سمجه **القسم التاسع والاربعون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا
فى شكله ويكون سائر الاعضاء الاخر حسنة الاشكال وقدود بعضها طبيعيه وبعضها ناقصه **القسم الخمسون** ان يكون الرأس
زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء اشكالها سمجه **واما** قدودها فيكون فى بعضها طبيعيه وفى بعضها
ناقصه **القسم الحادى والخمسون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء الآخر قدودها بعضها
طبيعيه وبعضها ناقصه واشكالها بعضها حسنه وبعضها سمجه **القسم الثانى والخمسون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره
حسنا فى شكله ويكون سائر الاعضاء الآخر حسنة الاشكال **واما** قدودها فيكون بعضها زائدة وبعضها ناقصة
القسم الثالث والخمسون ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون باقى الاعضاء سمجة الشكل قدود
بعضها ناقصة وبعضها زائدة **القسم الرابع والخمسون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره حسنا فى شكله ويكون باقى
الاعضاء فى قدودها بعضها ناقصه وبعضها زائدة وفى اشكالها بعضها حسنه وبعضها سمجه **القسم الخامس والخمسون**
ان يكون الرأس زائدا فى مقداره سمجا فى شكله ويكون باقى الاعضاء طبيعيه فى قدودها واشكالها وهذا الانسان
يكون دماغه فقط ضعيفا كثير الامراض جدا ويكون اعضاؤه رخوة وفهمه وعقله رديا **القسم السادس والخمسون**
ان يكون الرأس فى مقداره زائدا وفى شكله سمجا فيكون باقى الاعضاء طبيعيه فى قدودها سمجه فى اشكالها وهذا
الانسان يكون رخوا كسلانا جبانا بليدا مسقاما **القسم السابع والخمسون** ان يكون الرأس زائدا فى مقداره سمجا
فى شكله وباقى الاعضاء يكون فى قدودها طبيعيه **واما** باقى الاشكال فيكون فى بعضها طبيعيه وفى بعضها سمجه
القسم الثامن والخمسون ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء زائدة المقادير حسنة الاشكال
وهذا الانسان يكون كثير الرطوبة بليدا ضعيف الدماغ والعصب رخوا **القسم التاسع والخمسون** ان يكون الرأس
زائد المقدار ردى الشكل ويكون باقى الاعضاء كذلك ايضا وهذا الانسان يكون مسقاما جدا كثير العفونه
شديد البلادة والرخاوة والكسل **القسم الستون** ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقى الاعضاء زائدة
المقادير وبعضها حسن الشكل وبعضها سمجه **القسم الحادى والستون** ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقى
الاعضاء ناقصة المقادير حسنة الاشكال وهذا الانسان يكون بليدا رخو الاعصاب كثير امراض الرأس **القسم الثانى
والستون** ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء ناقصة المقادير ردية الاشكال وهذا الانسان
ان عاش يكاد ان يكون من الحيوانات غير الناطقة مع شدة رخاوته وكسله **القسم الثالث والستون** ان يكون
الرأس زائد المقدار فاسد الشكل وباقى الاعضاء فى قدودها ناقصه **واما** فى اشكالها فيكون اشكال بعضها طبيعيه
واشكال بعضها خارجة عن الطبع **القسم الرابع والستون** ان يكون الرأس زائد المقدار ردى الشكل وباقى الاعضاء
حسنة الشكل قدود بعضها طبيعيه وبعضها زائدة **القسم الخامس والستون** ان يكون الرأس مقداره زائدا وشكله
قبيحا وباقى الاعضاء قبيحة الشكل مقدار بعضها زائدا ومقدار بعضها طبيعيا **القسم السادس والستون** ان يكون

مقدار الرأس زائدا وشكله رديا واما باقي الاعضاء فيكون قدودها بعضها طبيعيه وبعضها زائدة واشكالها
بعضها حسنه وبعضها سمجة القسم السابع والستون ان يكون الرأس زائد المقدار فاسد الشكل وباقي الاعضاء حسنة
الاشكال مقدار بعضها طبيعيا ومقدار بعضها ناقصا القسم الثامن والستون ان يكون الرأس زائد المقدار فاسد الشكل
وباقي الاعضاء قبيحة الشكل بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة القسم التاسع والستون ان يكون الرأس زائد المقدار
سمج الشكل وباقي الاعضاء قبيحة الشكل بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل وبعضها قبيحة القسم السبعون
ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصة القسم الحادي
والسبعون ان يكون الرأس زائد المقدار سمج الشكل وباقي الاعضاء سمجة الشكل بعضها سمج المقدار وبعضها ناقصة
وهذه الهيئة ردية جدا يكون صاحبها كثير الامراض بليد الذهن جدا رخوا كسلانا القسم الثاني والسبعون
ان يكون الرأس زائد المقدار ردي الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل
وبعضها سمجة القسم الثالث والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار حسن الشكل ويكون الاعضاء الباقية طبيعية
المقدار والشكل وسنذكر هذا في الفصل الآتي بعد هذا الفصل القسم الرابع والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار
حسن الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقدار ردية الشكل وهذا يكون مع نقص عزايمه وسرعة غضبه ولجاجته
كثير الامراض ضعيف الاعضاء القسم الخامس والسبعون ان يكون الرأس ناقص المقدار حسن الشكل وباقي الاعضاء
مقدارها طبيعي وبعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدة القسم السادس والسبعون ان يكون الرأس صغيرا حسن
الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير حسنة الشكل وهذا الانسان يكون مشوش الذهن شديد الحدة ومستعدا
للماليخوليا وما يشبهها القسم السابع والسبعون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وفي باقي الاعضاء ردية الشكل زائدة
المقادير وهذا مع مشاركته للذي قبله في اخلاقه وذهنه يكون كثير الامراض ضعيف الاعضاء القسم الثامن
والسبعون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير وبعضها حسنة الشكل وبعضها
ردية القسم التاسع والسبعون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء ناقصة المقادير حسنة الشكل
وهذا الانسان يكون لطيفا حاذقا غضوبا لجوجا معجبا بنفسه القسم الثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل
وباقي الاعضاء ناقصة المقادير ردية الشكل وهذا الانسان مع مشاركته للذي قبله في اخلاقه يكون كثير
الامراض القسم الحادي والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء صغيره وبعضها حسنة الشكل
وبعضها قبيحة القسم الثاني والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعي المقدار وبعضها
زائدة واشكالها حسنة القسم الثالث والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء ردية الشكل
بعضها طبيعية المقادير وبعضها زائدة القسم الرابع والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها
طبيعية المقادير وبعضها زائدتها وبعضها حسنة الشكل وبعضها ردية القسم الخامس والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن
الشكل وباقي الاعضاء حسنة الاشكال بعضها طبيعية المقادير وبعضها ناقصة القسم السادس والثمانون ان يكون الرأس
صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء ردية الشكل بعضها طبيعية المقادير وبعضها ناقصة القسم السابع والثمانون ان
يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعية المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسنة الشكل وبعضها
سمجة القسم الثامن والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائدة المقادير وبعضها
ناقصتها القسم التاسع والثمانون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائدة المقادير
وبعضها ناقصتها القسم التسعون ان يكون الرأس صغيرا احسن الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائدة المقادير وبعضها
ناقصتها القسم الحادي والتسعون ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقدار والشكل وهذا الانسان

يكون عقله وفهمه رديين جدا وراسه كثير الامراض القسم الثاني والتسعون ان يكون الرأس صغيرا سمج الشكل وباقي
الاعضاء طبيعية المقادير سمجة الشكل وهذا الانسان يكون مع فساد فهمه وعقله كثير الامراض القسم الثالث والتسعون
ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء طبيعية المقادير بعضها طبيعي الشكل وبعضها سمجة القسم الرابع
والتسعون ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير حسنة الاشكال وهذا الانسان يكون
في فهمه وعقله بعيدا عن طبيعة الانسان القسم الخامس والتسعون ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء زائدة
المقادير فاسدة الاشكال وهذا يكون مع فساد ذهنه كثير الامراض جدا القسم السادس والتسعون ان يكون الرأس
صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء زائدة المقادير بعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدته القسم السابع والتسعون
ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء صغيرة المقادير حسنة الشكل القسم الثامن والتسعون ان يكون
الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء صغيرة المقادير القسم التاسع والتسعون ان يكون الرأس صغير المقدار سمج الشكل
وباقي الاعضاء صغيره بعضها طبيعية الشكل وبعضها سمجة القسم المائة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي
الاعضاء حسنة الاشكال وبعضها طبيعي المقدار وبعضها زائده القسم المائة والواحد ان يكون الرأس صغيرا فاسد
الشكل وباقي الاعضاء فاسدة الشكل بعضها طبيعية المقدار وبعضها زائدته القسم المائة والاثنان ان يكون
الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء بعضها طبيعية المقادير وبعضها زائدتها وبعضها حسنة الاشكال وبعضها
سمجته القسم المائة والثلثة ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها طبيعي المقدار و
بعضها ناقصه القسم المائة والاربعة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء ردية الاشكال بعضها طبيعي المقدار
وبعضها ناقصه وبعضها حسنة الشكل وبعضها فاسدة القسم المائة والخمسة ان يكون الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي
الاعضاء بعضها طبيعي المقدار وبعضها ناقصة وبعضها حسن الشكل وبعضها فاسدة القسم المائة والستة ان يكون
الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء حسنة الشكل بعضها زائد المقدار وبعضها ناقصه القسم المائة والسبعة ان يكون
الرأس صغيرا ردي الشكل وباقي الاعضاء ردية الاشكال بعضها زائدة المقادير وبعضها ناقصتها القسم المائة والثمانية
ان يكون الرأس صغيرا فاسد الشكل وباقي الاعضاء بعضها زائدة المقادير وبعضها ناقصتها وبعضها حسنة الاشكال
وبعضها رديتها قوله فيجب ان نعلم ان صغر الرأس سببه في الخلقة قلة المادة اذا كانت المادة قليلة مما يكون
منها يكون صغيرا لا محالة وقلة المادة تكون اما لانها في الاصل قليلة او لانها بقي منها شيء لم تستعمله الطبيعة فيكون
المادة المستعملة قليلة وان كان اصل المادة كثيرا او لانها عرض لها برد مكثف او لان القوة كانت ضعيفة فلم تجذب
اليها ما مدها فبقيت على مقدارها الاصلي قوله كما ان سبب كبره كثرة المادة اعني المادة النطفية المتوزعة في
التوزيع الطبيعي للرأس اما ان سبب كبر الرأس هو كثرة المادة فذلك ظاهر وهذه الكثرة نعم كونها كذلك لنفسها
او لعارض عرض لها مثل سخونة مخلخلة او كثرة غذاء واذا كان كذلك فقوله اعني المادة النطفية المتوزعة في
التوزيع الطبيعي للرأس انما يصح اذا اراد ان هذا هو سبب كبر الرأس في الاكثر فان المادة التي يكون منها
الرأس وغيره من الاعضاء الصلبة في الاكثر انما يكون كثيرة اذا كانت في اصلها كذلك واما لو اراد ان هذا انما هو سبب
كبر الرأس لم يصح ذلك لانه قد يكون كبيرا لكثرة عرضت لمادته مع كونها كانت في الاصل متوسطة المقدار قوله ثم ان كان
قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الاولى كان حسن الشكل وكان اقل رداءة من الذي يجمع الى صغر الرأس
رداءة الشكل في الخلقة التي تدل على ضعف القوة على انه لا يخلو من رداءة في هيئة الدماغ اما انه اذا كان
مع قلة المادة قوة من القوة المصورة فذلك افضل فظاهر واما ان الرأس حينئذ لا يخلو من رداءة في هيئة
الدماغ فهذا ممنوع اذ قد يكون هيئة الرأس واجزائه كلها صحيحة حسنة وان كان كل واحد من الاجزاء صغيرا

قوله وضعف من قواه **اما** ضعف القوى النفسانية فلقلة ما يكون فيه من الروح الحاملة لتلك القوى **واما** القوى
الطبيعية فسبب ضعفها عندهم هو قلة الروح ايضا **واما** عندنا فان القوى الطبيعية يفتقر الى روح فيكون سبب
ضعفها في الرأس الصغير انها يكون في كل جسم على قدره فيكون ضعفها لا بالنسبة الى ذلك الرأس الصغير
بل بالنسبة الى الذي هو على مقداره الطبيعي **واما** فعلها في الرأس الصغير فيكون تاما بالنسبة اليه اعني ان هضمها
للغذاء وجذبها وامساكها له ودفعها لفضوله يكون بالقدر الكافي للرأس الصغير لا بغيره فلذلك يكون
تلك القوى بالنسبة الى الرأس الصغير قوية تامة لكنها بالنسبة الى غيره ضعيفة **قوله** وضيق المحال القوى السياسية
والطبيعية هذا على رأيهم وهو ان القوى الطبيعية يقوم بالروح فيكون في الرأس الصغير ضيقة المحال **واما** عندنا
فانها تقوم بجرم العضو نفسه فلا يحتاج الى روح ضيق عليها المحال **قوله** ولذلك صاب اصحاب الفراسة
العصبة بان هذا الانسان يكون لجوجا جبانا سريع الغضب متحيرا في الامور غرضه بهذا الاستدلال على رداءة
الرأس الصغير وانما يلزم ان يكون صاحبه لجوجا لان ارواحه لا يسهل ان يبقى ما به على حالها زمانا في مثله يتم
مطلوبه بل يكون فلقلة متحركة بسبب ضيق المكان عليها فلذلك يتكرر لها الهيئة التي بها يكون الطلب
فيتكرر الطلب لا محالة **واما** انه يكون جبانا فلاجل تغير آرائه فلا يدوم على الرأي الموجب للاقدام وانما يكون متغير
الآراء لدوام حركة ارواحه وتشكلها في كل وقت بهيئات مختلفة وكذلك يكون متحيرا في الامور لانه يكاد
ان لا يجزم لشيء لانتقال رأيه عنه وانما يكون سريع الغضب لاحتداد ارواحه النفسانية واشتعالها بدوام
تحريكها **قوله** وان كان كبر الرأس ليس بدائم الدلالة على جودة حال الدماغ لم يقترن اليه جودة الشكل وغلظ
العنق وسعة الصدر فانها تابعة لعظم الصلب والاضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته التابعين لقوة الدماغ
اما ان غلظ العنق وسعة الصدر تابع لعظم الصلب والاضلاع فذلك ظاهر وكذلك كون عظم النخاع وقوته
تابعين لقوة الدماغ فان ذلك على مذهبهم ظاهر لان مذهبهم ان النخاع منشا من الدماغ وانه رسوله وخليفته
فلا يكون قويا عظيما الا اذا كان اصله الذي هو الدماغ كذلك **واما** عندنا فان النخاع والدماغ كل واحد منهما
جرم مستقل بنفسه لكنهما متصلان فيجوز عندنا ان يكون كل واحد منهما قويا مع كون الآخر ضعيفا وكذلك
كل واحد منهما يجوز ان يكون عظيما ويكون الآخر صغيرا **واما** ان عظم الصلب والاضلاع تابعين لعظم النخاع
وقوته فليس كذلك فان كبر عضو ما لا يوجب ان يكون عضو آخر كذلك ما لم يكن هناك مادة يفي بذلك لكن
قوة النخاع وعظمه انما يكونان اذا كان الصلب عظيما فيكون عظم الصلب شرطا في ذلك لا انه تبعه **قوله** فان
قارنه ضعف منها كان ردي الشكل ضعيف الرقبة صغير الصدر او ماؤف ما يحيط به وينبت عنه معناه فان
قارن كثرة المادة ضعف من القوة كان الدماغ ردي الشكل ضعيف الرقبة صغير الصدر اي الذي يكون
معه او ماؤف ما يحيط به وينبت عنه اي بالدماغ وما ينبت عنه وانما يكون الدماغ حينئذ ردي الشكل لان القوة
لو كان وافية بالتشكيل الجيد وخصوصا في المادة الكثيرة لكانت يكون قوية وانما يكون الرقبة ضعيفة لان
فضول الدماغ يندفع الى الرقبة بالطبع فاذا كان الدماغ ضعيفا كان ما يندفع الى الرقبة من تلك الفضول
كثيرا فيضعفها لا محالة وان كانت في الاصل قوية وكذلك يكون ما يحيط بالدماغ وهو حجبه وعظامه وجلده
ضعيفا ايضا **واما** صغر الصدر فليس بلازم الا اذا صدق قولهم ان غلظ تابع لقوة الدماغ متوسط قوة النخاع
وعظمه وقد علمت ان ذلك عندنا غير لازم وينبغي ان يكون بدل قوله او ماؤف ما يحيط به بالواو العاطفة لا
ماؤف فان ضعف ما يحيط بهذا الدماغ لا بد منه **قوله** على انه قد يعرض من زيادة الرأس في العظم ما ليس بطبيعي
مثل الصبيان الذين يعرض لهم انتفاخ الرأس وعظمه قد يعرض للصبيان كثيرا ان يكبر رؤسهم كبرا زائدا جدا

المريض عنه وكل هذه انما يكون لعروض آفة عظيمة للدماغ ودوام فتح العين في قرانيطس اكثر منه في ليثرغس لان
تجفف الاعصاب المحركة لا يكون في ليثرغس وذهول القوى عن التحريك يعرض فيهما ودوام تغميض العين في ليثرغس
اكثر منه في قرانيطس لان ضعف القوى المحركة وذهولها يعرض فيهما **واما** الكسل فيندر جدا عروضه في قرانيطس
ويعرض في ليثرغس كثيرا **قوله** والكثيرة الطرف يدل على اشتعال وحرارة وجنون لما كان البرد يحدث السكون
والحرارة تحدث الحركة فكثرة الطرف انما يكون لا محالة عن الحرارة القوية المشتعلة للدماغ وقد يكون ذلك لاجل ابخرة
حادة كثيرة متصاعدة الى الدماغ ويحدث الجنون وفي كلام الشيخ مؤاخذة لان الاشتعال انما يكون لحرارة مفرطة
فما دل على الاشتعال فقد دل لا محالة على الحرارة وحينئذ لا حاجة الى قوله وحرارة **قوله** واللازمة نظرها نحوا واحدا
وهي المترسمة يدل على وسواس ومالنخوليا انما يكون العين كذلك اذا استغرق المريض في الفكر الذي يلزمه الذهول عن
تحريك العين وانما يكون كذلك عند غلبة السوداء بافراط وذلك يلزمه الوسواس والمالنخوليا **قوله** وقد يستدل من
حركاتها على اوهام الدماغ من اعتقادات الغضب والغم والخوف والعشق **اما** دلالة حركات العين على الاخلاق و
الاوهام فذلك امر قد اشبعنا القول فيه في كتب لنا اخرى **واما** لو كانت حركات العين واحوالها الاخرى يدل على هذه
الاشياء وامثالها فقد بيناه في اول كلامنا في هذا البحث **واما** ان الغضب والغم والخوف والعشق يقال على انها
اعتقادات وان ذلك من اوهام الدماغ والكلام فيه غير لايق بهذا الكتاب **قوله** والجحوظ يدل على الاورام اذا
امتلأت اوعية الدماغ يريد اذا كان هذا الجحوظ عارضا وكان ذلك مستمرا مدة اذ الاصل لا يدل على ذلك وكذلك
الذي يزول بسرعة كالجحوظ الحادث عن الغضب **واما** اذا كان حادثا واستمر فانما يكون لكثرة مادة مزاحمة للعين
موجبة لنتوها وتلك المادة قد يكون مورمة وقد لا يكون كذلك وفي اكثر الامر يكون هذه المادة حارة لان الباردة
مجتمعة ساكنة **قوله** والغوور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ يريد ههنا ايضا اذا كان ذلك عارضا مستمرا اذ
الاصلي والذي يزول بسرعة كالحادث عند فرط الغم لا يدل على ذلك **واما** الحادث المستمر ففي الغالب انما يحدث في الامراض
من غير سبب ظاهر اذا افرط التحلل من جوهر الدماغ حتى قل مقداره وحينئذ تنجذب العينان الى جهته تبعا لانجذاب
اعضائها اليه عند صغر مقداره بالجفاف **قوله** كما يعرض في السهر والقطرب والعشق وان اختلف هيآتها في ذلك
يريد ان هيئة العين قد تختلف بالغوور العارض في هذه الاحوال وذلك لانها يكون في القطرب شديدة الجفاف
مهزولة الجفن وفي السهر والعشق سمنة الجفن لكنها يكون في العشق كعين الضاحك وكالناظر الى شيء لذيذ مع اتصال
حركة الجفون **قوله** ولذلك يدل على حمرة الدماغ ويبوسته الاولى ان نقرأ هذا ولذلك باللام لا بالكاف فيكون معناه ولاجل
ان الغوور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ وقد يدل على جمود الدماغ ويبوسته لان افراط تحلل جوهر الدماغ
يكون كثيرا عند هذين **اما** عند الحمرة فلاجل قوة حرارة الصفراء وهذا كما يكون في ... را وقرانيطس الصفراوي
واما عند القوباء فلان حدوثها من السوداء المحترقة **البحث الثاني في الاستدلال من اللسان قال الشيخ رحمه الله**
واما المأخوذة من حال اللسان الى قوله واما المأخوذة من حال الوجه **الشرح** كل امر متعلق باللسان ويستدل به على
احوال الدماغ فلا يخلو اما ان يكون صادرا بفعل قوة من قواه او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون صدوره
بفعل قوة من قواه الطبيعية وبفعل قوة من قواه النفسانية اذ لا وجود للقوى الحيوانية عندنا والصادر بفعل
قوة من قواه الطبيعية اما ان يكون بفعل قوة يفعل في الغذاء وذلك كالاستدلال بسمن اللسان وبهزاله وبفعل
قوة يفعل في الفضول وذلك كالاستدلال بكثرة ما يسيل من اللسان من اللعاب وقلته والصادر بفعل قوة من قواه
النفسانية اما ان يكون بفعل القوة المحركة وذلك كالاستدلال باحوال الكلام واللثغة وبفعل القوة المدركة فاما
المدركة الخاصة به وذلك كالاستدلال بما يحسه اللسان من الطعوم او التي لا تختص به وذلك كالاستدلال بما يحسه

اللسان من الثقل والخفة والحرارة والجفاف وما يشبه ذلك والثانى وهو ان يكون ما يستدل به ليس صادرا بالفعل قوة
من قوى اللسان فلا يخلو اما ان يكون من افعال قواه نفسها وذلك كالاستدلال بقوة ادراكه للطعوم وضعف
ذلك او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون عن الاعراض الظاهرة فيه فاما ان يكون ظهورها فى جملته وذلك كالاستدلال
بعظم اللسان وصغره او فى ظاهره فقط واما فى جميع ظاهره وذلك كالاستدلال بالوان اللسان او فى بعضه وذلك
كالاستدلال بحال عروقه ولنذكر امثلة على كل واحد من هذه الاقسام اما الاستدلال بسمن اللسان وهزاله فان
سمنه يدل على رطوبة الدماغ وهزاله على جفاف الدماغ وذلك اذا لم يكن عن سبب فى اللسان وحده واما الاستدلال
بكثرة سيلان اللعاب وقلته فان كثرة ذلك يدل على افراط رطوبة الدماغ ان لم يكن متصعدا من المعدة وقلته
يدل على جفاف الدماغ واما الاستدلال باحوال الكلام بان اللثغة والبهيمة والفافا كلها تابعة فى الاكثر لضعف
عصب اللسان وذلك دال على ضعف ما فى الدماغ وسرعة الكلام وكثرته واتصاله يدل على حرارة الدماغ وبطوءه وقلته
يدل على برودته واذا كثر المريض الكلام فدماغه مشتغل واما الاستدلال بما يحس فى اللسان من الطعوم فان
الاحساس بطعم كل خلط يدل فى امراض الدماغ المادية على غلبة ذلك الخلط على الدماغ واما الاستدلال بما يحس اللسان
بحس اللمس فان الاحساس فى الامراض الدماغية بحرارة فى اللسان يدل على قوة حرارة الدماغ ان لم يكن
ذلك بسبب فى اللسان او المعدة واذا جف اللسان فى تلك الامراض فان كان ذلك الجفاف حقيقيا دل على
استيلاء اليبوسة على الدماغ وان كان بسبب انعقاد الريق دل على حرارة الدماغ وكل ذلك اذا لم يكن لامر فى المعدة واما
احساس الثقل فيدل على كثرة الاخلاط وخصوصا الدم او البلغم واما الاستدلال بافعال قوى اللسان فان
الخدر وضعف الذوق يدل على آفة فى العصب وذلك فى الاكثر الامر تابع لآفة فى الدماغ وكذلك بطلان حس
اللسان وذوقه وغير ذلك واما الاستدلال بمقدار اللسان فانه اذا كان عظيما جدا دل على فرط رطوبة
الدماغ وان كان صغيرا جدا دل على افراط يبوسته واما الاستدلال بلون اللسان وحال عروقه فنذكرهما
واعلم ان كل امر متعلق بالعصب الذى فى اللسان فالاستدلال به على حال الدماغ قوى لان الاعصاب
الآتية اليه كثيرة كما بيناه فى كلامنا فى التشريح وكل امر يظهر فى ظاهر اللسان فالاستدلال به على حال المعدة قوى لان
سطحه متصل بسطحها قوله كما يدل بياضه على ليثرغس وبصفرته اولا وسواده ثانيا على قرانيطس اذا كان
الذهن مشوشا ودلت الدلائل على ان فى الدماغ ورما ولم يعلم مع ذلك حصل ذلك الورم من بلغم فيكون
الورم من بلغم فيكون الورم ليثرغسا او من خلط حار بذاته فيكون قرانيطسا فحينئذ يكون بياض لون
اللسان دالا على ليثرغس وصفرته اولا وسواده ثانيا دالا على قرانيطس لان بياضه يكون لغلبة البلغم
وصفرته اولا لغلبة الصفراء وان كان قرانيطس عن دم صرف وذلك لانه بما يوجب من افراط السخونة يكثر المرار
فى اللسان وغيره واما سواده ثانيا فبسببه احتراق ذلك المرار لاجل دوام التسخين وانما تم هذا الاستدلال
اذا علم انه ليس من جهة المعدة ما يوجب ضد مقتضى الورم فانه لا يمتنع ان يكون المعدة فى ليثرغس صفراوية فيصفر
لها اللسان وكذلك لا يمتنع ان يكون فى قرانيطس بلغمية فيبيض بسبب ذلك اللسان قوله وكما يدل لغلبة
الصفراء عليه واخضرار العروق التى تحته على مصروعه صاحبه ان المصروع قد يصفر لون لسانه لقلة الدم
فيه بسبب غلبة البلغم وخصوصا بقرب الدماغ ومع ذلك تخضر العروق التى تحت اللسان وسبب ذلك جمود ما
يكون فيها من الدم وغلظه بسبب برد مزاجه وبلغميته فمن يكون لسانه كذلك يدل ذلك على انه مصروع
وهذه الدلالة اكثرية اذ لا يمتنع ان يوجد ذلك فى اللسان ايضا قوله وليس الاستدلال بلون اللسان كالاستدلال
بلون العين سبب ذلك قرب العين من الدماغ وبعد اللسان عنه لكن لون اللسان يدل على احوال المعدة دلالة

قوية لان اللون تابع لحال سطح اللسان **البحث الثالث فى الاستدلال على احوال الدماغ من الوجه**
قال الشيخ رحمه الله واما المأخوذ من حال الوجه فاما من لونه الى قوله فى الاستدلال من باقى الاعضاء **الشرح**
دلالة اللسان على احوال الدماغ اقوى من دلالة الوجه وذلك بسبب كثرة الاعصاب التى فى اللسان والاستدلال
من الوجه اما ان يكون بفعل من افعال قواه او بما يصدر عن افعال قواه او بما يظهر فيه من الاعراض اما
الاستدلال بفعل قوة من قواه فمثل ان يكون حسه سليما فيدل على سلامة الدماغ وكذلك اذا كان حسه مأوفا
دل على آفة الدماغ وهذه الدلالة اكثرية واما الاستدلال بما يصدر عن فعل قواه فاما بما يصدر عن فعل قواه النفسانية كالاستدلال
من التواء الشفة والانف والحاجب فى الامراض الحادة على التواء الدماغ واما بما يصدر عن فعل قواه الطبيعية كالاستدلال
من سمنه وهزاله وسكنه واما الاستدلال بما يظهر من اعراضه فكالاستدلال بلونه قوله فان سمنه وحمرته يدل على غلبة
الدم اما دلالة حمرته على ذلك فظاهر واما دلالة سمنه فلان السمن انما يكون من كثرة الغذاء وانما يكون ذلك من كثرة
الدم ونعنى بذلك السمن اللحمى وهو الذى يكون مع الحمرة واما السمن الشحمى فقد يكون مع قلة الدم قوله وهزاله مع الصفرة
يدل على غلبة الصفراء انما يدل هذا على ذلك اذا كانت صفرته صفرة وجود الصابغ واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون
لقلة الدم كما يكون فى الناقهين قوله وهزاله مع الكمودة يدل على غلبة اليبس السوداوى هذا ايضا انما يدل
على ذلك اذا كانت الكمودة لوجود الصابغ واما اذا كانت بسبب قوة البرد فقد يكون ذلك لقلة الدم وبرد
المزاج بافراط واذا اكمد الوجه فى الامراض الحادة وهزل دل ذلك على سقوط القوة وقرب الموت قوله والتهيج
يدل على غلبة المائية فى الدم هذا انما يكون اذا لم يكن بسبب ضعف الغاذية قوله بعد ان يكون هذه احوالا عارضة ليست
اصلية وبعد ان يعلم ان لا علة فى البدن بغير السحنة الا فى جانب الدماغ اما اشتراط ان لا يكون فى البدن علة
فى غير جانب الدماغ من شأنها ان يفعل ما ذكرناه فوجهه ظاهر واما اشتراط ان يكون ذلك حادثا غير اصلى ويريد بذلك
اذا كان حادثا بعد حدوث الآفة فى الدماغ فليس بواجب لان تلك الاحوال اذا كانت اصلية لا لآفة فى غير الدماغ
دلت لا محالة على احوال الدماغ لانها انما تكون حينئذ بسبب احواله **البحث الرابع فى الاستدلال من باقى الاعضاء**
التى هى كالفروع للدماغ قال الشيخ رحمه الله واما المأخوذ من حال الرقبة فانها وان كانت قوية وغليظة دلت على
قوة من قوة الدماغ الى آخر الفصل **الشرح** قوله فانها ان كانت قوية غليظة دلت على قوة من قوة الدماغ
وان كانت قصيرة دقيقة فبالضد قد تكلمنا فى هذا فيما سلف فلنرجع اليه ولنعلم ان عظم كل عضو انما يكون
اذا كانت مادته التى يخلف منها كثيرة اما من اصلها او من كثرة الغذاء المستحيل اليها او لقوة حرارة مخلخلة لجرمها
وان صغر كل عضو انما يكون اذا كانت مادته قليلة اما من اصلها او لتعطل بعضها او لقلة ما يصل اليها من الغذاء
او لبرد مكثف لها قوله وان كانت مهياه لقبول خنازير واورام فالسبب فى ذلك ليس ضعف فيها انما يكون قبولها
لهذه الاورام لا بسبب ضعفها اذا كان حدوث تلك الاورام عن اندفاع مادة من الدماغ واما اذا كان ذلك
بسبب افساد ما يصل اليها من الغذاء حتى يستحيل الى مادة تلك الاورام او لقبولها تلك المادة من اعضاء اخرى غير اعضاء
الرأس فلا شك ان ذلك انما يكون لضعفها ورداءة حالها قوله وكذلك حال الدلائل المأخوذة من حال اللهاة و
اللوزتين والا ن يريد ان هذه الاعضاء ايضا لا يدل قبولها للاورام على فساد حال فيها او ضعف بل
على ضعف هاضمة الدماغ وقوة دافعته كما ذكر فى الرقبة وقد عرفت ما قلناه فيه قوله واما المأخوذ من حال الاعضاء
العصبانية الباطنة فذلك من طريق احكام المشاركة الاعضاء العصبانية القريبة من الدماغ كالسمحاق يدل
على احوال الدماغ دلالة الاعضاء التى هى كالفروع للدماغ وهى التى يجمع الى المشاركة قربا واما الاعضاء العصبانية
الباطنة كالرحم والمعدة والحجاب فانها بعيدة عن الدماغ فالاستدلال منها على احوال الدماغ لا يكون من هذا الوجه

بل من طريق احكام المشاركة وبسبب مشاركة الدماغ للاعصاب هو اتصال الاعصاب به او بالنخاع المتصل به **قوله** والاعصاب
اذا قويت وغلظت وقوي مسالكها التي تخلق اصلية دلت على قوة الدماغ هذا بناء على مذهبهم وهو ان الاعصاب
تنبت من الدماغ بعضها بواسطة النخاع وبعضها بغير واسطة واما الحق الذي هو مذهبنا في ذلك فقد عرفته
قال الشيخ رحمه الله **فصل في الاستدلال من المشاركات لاعضاء يشاركها** يشاركها الدماغ وتعرف منها
اذا كان الاعضاء المشاركة للدماغ قوية فالدماغ قوي الى آخر الفصل **الشرح** قد علمت ان الاستدلال على احوال
الدماغ المشاركة على وجهين **احدهما** ان يكون اعضاء يشارك الدماغ في احوال فيستدل بحالها على حال الدماغ
وهذا هو المذكور في هذا الفصل **وثانيهما** ان يكون اعضاء يشاركها الدماغ في احوالها فيستدل باحوالها على حال
الدماغ وهذا هو الذي يذكره الشيخ في الفصل الذي بعد هذا **واعلم** ان كل عضو من شانه ان يشارك الدماغ في احواله فمن
شان الدماغ ان يشاركه ايضا في احواله لكن الاعضاء التي يقال انها من شانها مشاركة الدماغ هي التي يكون مشاركتها
للدماغ في احواله اكثر من مشاركة الدماغ لها والتي من شانها ان يشاركها الدماغ في احوالها هي التي يكون مشاركة
الدماغ لها اكثر من مشاركتها للدماغ في احواله فان تضرر العصب بامراض الدماغ اكثر من تضرر الدماغ بامراض العصب
وتضرر الدماغ بامراض المعدة اكثر من تضرر المعدة بامراض الدماغ **قوله** اذا كانت الاعضاء المشاركة للدماغ قوية
فالدماغ قوي وذلك لان الدماغ لو كان ضعيفا او ماؤفا لكانت تلك الاعضاء يكون كذلك ايضا فلما كانت يكون
قوية هذا خلف **قوله** وان كانت كثيرة الآفات لا لاسباب ظاهرة يصل اليها فان الدماغ ضعيف او ماؤف اما اذا
كانت آفات هذه الاعضاء لا يلزم ان يشاركها الدماغ في كل امر يعرض لها **واما** اذا كانت تلك الآفات لا لاسباب
يصل اليها بل انما عرضت لها بالمشاركة فالدماغ ضعيف او ماؤف لانه يكون هو الاصل في مرضها وهذا انما
يلزم اذا كانت تلك الاعضاء لا تشارك اعضاء اخرى غير الدماغ فانها لو كانت تشارك اعضاء اخرى جاز ان يكون
آفاتها لا لامر في الدماغ بل لامر في تلك الاعضاء الآخر **قوله** وربما كانت تلك الافعال في الاعضاء الاخرى بمشاركة قوى
من الدماغ مثل ما يتفق ان لا ينهض المريض لبول او براز يحتاج اليه لعدم الحس كما يتفق في ليثرغس وفي السبات السهري
يريد وربما كانت تلك الافعال الماؤفة في الاعضاء الاخرى بمشاركة قوى ماؤفة من الدماغ ويعني بذلك الافعال التي
تضررت لحصول الآفات في الاعضاء المشاركة للدماغ ومثال هذه الافعال الماؤفة ان لا ينهض المريض لبول او براز
يحتاج اليه فان هذا بطلان لفعل القوة الارادية التي في هذه الاعضاء فتارة يكون ذلك لفساد حال هذه القوة
وحينئذ لا يلزم ان يكون ذلك بمشاركة الدماغ وتارة يكون لبطلان الحس **اما** الخاص بهذه الاعضاء فلا يلزم
ايضا ان يكون بمشاركة الدماغ والذي يعم الاعضاء كلها كما في السكتة وهذا لابد وان يكون بمشاركة الدماغ
وربما اتفق ذلك في ليثرغس وفي السبات السهري ونحوه لكن هذا لا يدوم كما يدوم في السكتة وسبب عروضه في هذه
الامراض اختلاط الذهن المذهل للقوة عن الادراك كما قد يتفق للانسان في حال الصحة ان يذهل عن البول والبراز
لعروض افكار مستولية وربما اتفق هذا في قرانيطس ايضا الا ان ذلك يكون نادرا جدا لان المواد في قرانيطس
يكون حادة جدا منبهة للقوة الحساسة وان كان اختلاط الذهن قويا **قوله** او لثقل الحركة عليه كما فيها وفي
قرانيطس بطلان ارادة البول والبراز كان في الصورة الاولى لاجل بطلان فعل قوة الحس **واما** في هذه الصورة
فانه يكون لاجل بطلان فعل القوة المحركة وهذا يعرض في السكتة ويدوم **واما** في هذه الامراض فلا يدوم لان فعل
هذه القوة لا يبطل في هذه الامراض لكنه يتغير فاذا كثر البول والبراز حتى اشتد الماحوج الى النهوض لهما ولا كذلك
في السكتة لان السكتة يبطل فعل قوة الحركة وبطلان هذه الارادة بهذا الوجه يلزم في قرانيطس بخلاف بطلانها
بالوجه الاول وذلك لان الحركة في قرانيطس يعسر كثيرا لاجل اضرارها بما يلزمها من السخونة **قوله** ومثل العجز عن الازدراد

والعصص

والعصص والشرق في هذه الامراض معناه ومثل العجز عن الازدراد ومثل العصص والشرق والفرق بينهما ان العصص
عن الاشياء المتماسكة والشرق عن الاشياء السيالة وهذه الاشياء تحدث في هذه الامراض بالوجهين المذكورين
ايضا وذلك لانها قد يحدث فيها بسبب بطلان ارادة الازدراد واما لبطلان الاحساس بالمزدرد او لثقل حركته
عند المريض كما قلناه **قوله** ومثل دلائل النبض فان النبض قد ينقطع ويبطل بسبب آفة في الدماغ متعدية الى الحجاب
واعضاء النفس قد يتفق في هذه الامراض وفي السكتة ايضا ان يعرض لفعل القوة المريدة لتحرك اعضاء النفس
تعطل اما لبطلان الاحساس بالحاجة الى النفس او لثقل تلك الحركة على المريض وكلا الوجهين يعرض عن آفة في
الدماغ متعدية الى اعضاء النفس والحجاب **قوله** وكما ان كبر النفس وعظمه دل على صبار او ضيقه وصغره على السبات
السهري وليثرغس مراده بهذا ذكر الامثلة على الاستدلال بالنفس على احوال الدماغ واذا حدث فساد ذهن وعلم
ان ذلك عن ورم دماغي ولم يعلم ان ذلك الورم صفراوي حتى يكون عنه صبار او هو عن بلغم اما صرف او مخالط لمادة
حادة ففي هذه الحالة ان كان النفس عظيما فهو صبار لان الصفراء لشدة حرارتها تحوج الى النفس العظيم وان كان
صغيرا ضيقا فالورم عن بلغم اما صرف فيكون عنه ليثرغس او مخالط لمادة حادة فيكون عنه السبات السهري لان
البلغم لاجل برده يقلل الحاجة الى النفس فيصغر **قوله** وقد يستدل من طريق المشاركة من الاوجاع ايضا على
احوال الدماغ على النحو المذكور اذا حدث في الرأس وفي عضو يشاركه وجع وعلم ان حصوله في العضو المشارك لا لامر فيه
اي في الدماغ **مثال ذلك** ان ذلك الوجع ان كان لاذعا او حارا علم ان وجع الرأس صفراوي وان كان ربما علم ان
وجع الرأس عن برد وبلغم ويريد بقوله على النحو المذكور ان ذلك يكون بشرط ان يعلم ان وجع العضو المشارك لا لذاته
قوله وقد يستدل من كيفية المشاركة مثل انه ان بلغ الوجع اصول العين في الصداع دل على ان في الدماغ و
الحجب الداخلة وان لم يبلغ دل على ان خارج القحف يريد بكيفية المشاركة كيفية تعدي الآفة الى العضو الشريك
مثال ذلك ان تعدي وجع الرأس الى العينين ان كان من طريق الاعصاب والاغشية الآتية الى العينين من داخل
الدماغ ويدل على ذلك وصول الوجع الى اصول العينين علم ان السبب الموجع في داخل القحف اما في الدماغ نفسه او في
الحجب الداخلة وان كان مادي الوجع من طريق الاغشية الخارجة ويدل على ذلك ان يكون الوجع في ظاهر العينين فقط
غير واصل الى اصولهما وكثيرا ما يكون ذلك مع الم في الجفن فحينئذ يعلم ان السبب الموجع في خارج القحف فقوله
ان بلغ الوجع اصول العينين ليس وصول الوجع الى هناك ولا عدم وصوله اليه هو كيفية المشاركة بل ذلك دال
على كيفيتها كما قلناه **قال الشيخ** رحمه الله **فصل في الاستدلال على العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته** ان
اكثر الاعضاء ايذاء للدماغ بالمشاركة هو المعدة الى آخر الفصل **الشرح** ان الشيخ ذكر ههنا الوجه الثاني من وجهي الاستدلال
بالمشاركة وهو الاستدلال بحال العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته وقد علمت مما سلف ان هذا الاستدلال
يتضمن الاستدلال بامور ثلثة **احدها** معرفة عين ذلك العضو اي معرفة انه اي عضو هو **وثانيها** معرفة ما بذلك
العضو من المرض **وثالثها** معرفة انه كيف يتأدى ضرر ذلك العضو الى الدماغ وهذا الثالث قد مضى في بحث الفصل
الذي قبل هذا وبيان كيفية الاستدلال به وههنا ذكر الشيخ ما يستدل به على ذلك العضو انه اي عضو هو فلذلك
قال في الاستدلال على العضو الذي يالم الدماغ بمشاركته اي في الاستدلال على ذلك العضو **واما** ما يستدل به
على ان ذلك العضو ما الذي به فانما يمكن الكلام فيه عند الكلام في امراض كل عضو **واعلم** ان اكثر الاعضاء ايجابا لحدوث
الآفة في الدماغ بمشاركة آفتها هو المعدة والقلب **اما** القلب فلان الروح التي تاتي الدماغ وتعمل فيها حتى يصير
صالحة لان يصدر عنها الافعال النفسانية انما تاتي اليه من القلب والقدر الذي ياتي اليه منها كثير جدا ودائم
الوصول اليه وتلك الروح لا محالة يكيف الدماغ باي كيفية كانت فيها وما يكون فيها من الكيفيات فهو لا محالة

تابع لحال القلب المولد لها ومع ذلک فان القلب من شأنه احالة ماتیه من الدم الی جوهر الروح وانما یکون ذلک بطبخه
حتی یلطف ویرق جداً ویلزم ذلک ان تتصور منه ابخرة کثیرة وتلک الابخرة شدیدة النفوذ الی الدماغ لانه موضوع
علی سمت تصعدها فاذا کان فی القلب آفة کان ذلک البخار علی خلاف المجری الطبیعی فکان لا محالة مغیر الحال الدماغ
واما المعدة فلانها تطبخ الغذاء الذی لم یبق بعد من فضوله ویکون الغذاء فیها مجتمعا فی موضع واحد وکثیر الغذاء
مایکون معه من الماء المشروب لایکون بعد قد اشتد امتزاجه بارضیة الغذاء الذی قد منعه من سرعة التبخر واذا کان
کذلک کان ماتصعد منها من البخارات والادخنة کثیراً جداً والدماغ موضوع فی سمت تصعید ذلک کله وقد علمت
مما سلف من کلامنا ان الاعضاء الظاهرة اکثر احتصانا من الاعضاء الباطنة فلذلک ماتصعد یقل ما یتحلل منه من ظاهر
الاعضاء ویتو　 الکره علی الدماغ وخصوصا وجوهر الدماغ رطب وهناک فضاء کثیر فیکون قبوله لذلک المتصاعد اکثر
لا محالة وایجاب القلب لمشارکة الدماغ فی امراضه اکثر من ایجاب المعدة لان القلب یوجب ذلک بکثرة مارسله الی الدماغ
من الارواح وکثرة مارسله الیه من الابخرة والادخنة **واما** المعدة فلیست ترسل الی الدماغ ماهو نظیر الارواح لکن
امراض القلب قلیلة جداً وذلک لامور **احدها** قوة قواه **وثانیها** قلة مارد الیه من المفسدات فان ما ماتیه من الدم
والهواء انما تصلان الیه بعد تصفیتهما من المؤذی **اما** الدم ففی الکبد وغیرها من اعضاء الغذاء **واما** الهواء ففی الریة و
قصبتها وغیر ذلک من آلات التنفس **وثالثها** انه لزیادة ریاسته یکون عنایة الطبیعة به اکثر **واما** المعدة فان امراضها
کثیرة لان جمیع الاطعمة والاشربة المؤذیة ترد الیها اولا وقبل ان یصلح ومع ذلک فهی قویة الحس یوذیها کل ماله
کیفیة ردیة ومع ذلک فبخارها الغریزی قلیل لاجل غلبة الجوهر البارد الذی هو العصب علی جرمها واذا کان
کذلک فالمعدة اکثر ایذاء للدماغ بالمشارکة من القلب لکثرة امراضها وان کان القلب اشد جلبا لمشارکة الدماغ
فی امراضه **قوله** فیجب ان یستدل علی ذلک من احوال الشهوة والهضم یرید فیجب ان یستدل علی ان ایذاء الدماغ هو
بمشارکة المعدة من الشهوة والهضم وغیر ذلک من الاشیاء التی ذکرها ههنا وهذه الاشیاء هی الاعراض الدالة علی امراض
المعدة وهی مع دلالتها علی ما بالمعدة من الامراض تدل علی ان المعدة هی التی ایذاء الدماغ بمشارکتها وذلک اذا
علم ان تضرر الدماغ هو بالمشارکة ولم یوجد فی غیر المعدة من الاعضاء التی یمکن ان یکون ذلک بمشارکتها عرض یدل
علی ان فی ذلک العضو آفة فحینئذ اذا دلت اعراض المعدة علی ان بها آفة علم ان ایذاء الدماغ هو بمشارکتها ویوکد
ذلک ان یکون مرض الدماغ یختلف حاله باختلاف حال مرض المعدة وان یکون مرض المعدة عرض اولا ثم عرض
مرض الدماغ **واما** تعدید هذه الاعراض وحصرها　 عند کلامنا فی امراض المعدة وکذلک ما یدل علی کل واحد من تلک
الاعراض من احوال المعدة ومهما کانت مشارکة الدماغ للمعدة بسبب حال لها فیها فان عند وجود تلک الحال او
قوتها یکون ظهور تلک المشارکة اکثر وسبب ذلک ان ما یحدث فی الدماغ یشتد حینئذ فلذلک اذا کانت مشارکة الدماغ
للمعدة وهی ممتلیة او ذات نفخة ای بسبب امر یکون فی المعدة وهی ممتلیة او ذات نفخة وذلک مثل کثرة البلغم او
کثرة ما یتبخر منها فان تلک المشارکة یظهر فی حال امتلائها ای تزداد او ظهورها حینئذ **واما** مشارکته ایاها بسبب
حرارتها او بسبب ما فیها من المرة الصفراء او بسبب ما یحدث فیها من الاوجاع الصفراویة او الاوجاع التی تحدث
من قوة حسها وکل ذلک یظهر فی حال　 المعدة لان هذه الاسباب تزداد حینئذ **قوله** واوجاعها التی یکون من
ذلک یرید التی یکون من المرة الصفراء لان اوجاعها التی یکون من الریاح او النفخ وما یشبه ذلک یظهر عند امتلاء
المعدة اکثر **قوله** وکثیرا ما یکون الامتلاء سببا لتعدیل المزاج و　 بین البخار الحار وبین الدماغ غرضه بیان
ان هذا قد یقع من جهة غلط وذلک لان الامتلاء المعدی قد ینفع من جهة تعدیله مزاج المعدة او مزاج المادة التی
بسببها یشارکها الدماغ وذلک بان یکون ذلک الامتلاء مما یکسر تلک الکیفیة اما بغمرها او بمضادة الکیفیة

لکیفیتها

لکیفیتها او یکون ذلک الامتلاء ساترا بین البخار الحاد وبین الدماغ وذلک بان یکون فوق المادة التی منها ذلک
البخار ففی تلک الاحوال کلها ینقص الاذی الحاصل فی الدماغ فقد یظن ان المشارکة بسبب الصفراء او الحرارة لاجل نفع
الامتلاء له ویکون مع ذلک للبلغم قد تعدل بکیفیة المتناول او انغمر بالمتناول فلم یتبخر عنه ماکان یتبخر بسبب عفونته
وغیر ذلک **قوله** واخص ما یستدل به موضع الوجع فی ابتدائه واستقراره یرید ان اخص ما یستدل به علی تعیین العضو
الذی یشارکه الدماغ موضع الوجع الذی یحدث فی الدماغ وذلک فی حال ابتدائه واستقراره والسبب فی ذلک
ان ما یتصعد من کل عضو من البخار وغیره یکون نفوذه الی الموضع المسامت له من الدماغ قبل نفوذه الی غیر ذلک
الموضع ویکون ایضا نفوذه الی هناک اکثر فلذلک یکون الموضع الذی یبتدی فیه الوجع والذی یکثر فیه دلیلاً
علی موضع ذلک العضو ویلزم ذلک معرفة ذلک العضو والوجع یبتدی حین المشارکة للمعدة من الیافوخ لان
الرأس اذا کان منتصبا کان الیافوخ محاذیا لفم المعدة واذا دام هذا الوجع انصب الی ما بین اللیفین لان ما یتصعد
من المعدة کثیر جداً لما بیناه اولا وهو لکثرة ما ینطبخ فیها من الماء والغذاء الذی لم ینق بعد من فضوله ولم یتم
اختلاط المائیة بارضیته ومع ذلک فحرارتها ضعیفة واذا کان هذا المتصعد کثیرا ولم یمکنه التحلل والانفصال
من ذلک الموضع وجب ان ینعطف فی داخل الرأس انعطافا علی هیئة شکل الرأس ویستمر حتی ینزل الی ما بین اللیفین
واما ما یتصعد من کل عضو فانه لقلته لا یجتمع منه فی الرأس مقدار یوجب عروض الوجع فی غیر الموضع الذی ابتدأ فیه
وخصوصا اذا کان ذلک العضو بعیدا جدا وقلیل التبخر کالکلی **قوله** ویشتد عند الهضم سبب ذلک ان الهضم هو
طبخ الغذاء وعند ذلک یکون ما یتصعد اکثر لا محالة وکل هذا انما یکون اذا کانت المشارکة بسبب تصعد بخار الی
الدماغ **واما** اذا کانت بسبب استحالة العضو الواصل بین الدماغ وبین العضو المشارک الی کیفیة مرض ذلک العضو
قبل وصول تلک الاستحالة الی الدماغ فان الوجع انما یبتدی ویکثر فی الموضع الذی یتصل به العضو الواصل ولذلک انما
یشتد ویضعف عند حصول الاسباب الموجبة لاشتداد تلک الکیفیة او لضعفها فلذلک لا یلزم ان یکون اشتداده فی مشارکة
المعدة عند الهضم بل قد یکون عند اول ورود ما یناسب تلک الکیفیة کما یشتد الصداع الحادث عن برد المعدة عند تناول
الماء البارد **قوله** واکثر مشارکة الاعضاء للدماغ یقع بابخرة تصعد الیه انما کان هذا هو الاکثر لان الاعضاء البعیدة
یندر ان یبلغ استحالات الاعضاء الواصلة بینها وبین الدماغ الی الدماغ الا اذا کانت قویة جدا ووجود ذلک
نادر جدا **قوله** وطریق صعودها اما من قدام الشراسیف فیحس اولا بتمددها الی فوق وتوتر وضربان فی العروق التی بینها
انما یکون طریق نفوذ هذه الابخرة من ههنا اذا کان العضو الذی یصعد منه من قدام وکان موضعه اسفل من
موضع الشراسیف **واما** اذا کان من مس المعدة فان نفوذه لا یتصور ان یکون من ههنا ولا یلزمه حصول شیء
من الاعراض المذکورة ههنا **واما** اذا کان من قدام وتحت الشراسیف　 یحس قبل اشتداد الوجع فی الرأس بتمدد
الشراسیف الی فوق **وسبب ذلک** انجذابها بتمدد الحجاب الی فوق لاجل الابخرة الصاعدة فاذا تمدد انبسط
جرمه لا محالة فاتسع مسامه وحینئذ یمکن نفوذ تلک البخار منها والاحساس بهذا الوجع لا یلزم ان یکون
قبل حدوث الصداع فانه قد یکون ما یتبخر اولا لطیفا جدا لا یمانعه الحجاب من النفوذ فیه الی ان یکثر ویغلظ
ومن ذلک قد یکون محدثا الصداع خفیف وکذلک ایضا لیس الاحساس بهذا التمدد واجبا دائما فانه
قد یکون جمیع ما یتصعد من البخار لطیفا جدا فلا یحتبس منه تحت الحجاب ما یمدد وایضا یعرض فی العروق التی
هناک توتر وسبب ذلک انجذابها بجذب الحجاب لها الی فوق وهذا انما یعرض فی العروق المتصلة بالحجاب ایضا
یعرض هناک ضربان ای حرکات اختلاجیة وسبب ذلک تأذی الحجاب وارتعاده لدفع المؤذی فیرتعد معه
ما یتصل به من الجلد ولذلک اذا کان ذلک البخار شدید الحدة کان هذا الضربان اکثر واشد **قوله** وتوتر وضربان

في العروق ينبغي ان يكون معناه وتوتر في العروق وضربان في ذلك الموضع **قوله** واما ما يلي ناحية القفا فيحس
ابتداء الالم من خلف وتوتر العروق والشرايين الموضوعة من خلف ويحس هناك بالضربان يريد ان هذه
الاعراض يحس اذا كان طريق تصعد البخارات من خلف وسبب ابتداء الوجع حينئذ من خلف الدماغ ظاهر
واما توتر العروق والشرايين الموضوعة من خلف فانما يكون اذا كان نفوذ الوجع حينئذ والبخار فيها **واما**
اذا كان نفوذه في خلل الاعضاء فان ذلك لا يلزم **واما** الضربان الذي يحس هناك فالمراد به ضربان الشرايين
اي انها يكون حينئذ محسوسة الضربان وذلك اذا كان نفوذ ذلك البخار فيها فان ذلك البخار قد يزيد في عظمها
فترى ضاربة ومن ذلك كانت خفية لصغرها **قوله** واذا راعيت اعراض العضو المشارك فيجب ان لا يكون ذلك
الغرض عرضا لذلك العضو في نفسه بل بسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ يريد انك اذا راعيت
اعراض ذلك العضو المشارك في الاستدلال على الحال الذي في الدماغ اي اذا كنت تستدل على حال الدماغ عن اعراض
العضو المشارك له في موضعه اي الذي حصل له المرض بمشاركة الدماغ فيجب ان يكون ذلك العرض من الاعراض
التي ليست تعرض في ذلك العضو لامر في نفسه فان ذلك لا يكون له دلالة على حال الدماغ بل لا بد وان يكون
من الاعراض التي انما تعرض لذلك العضو اذا كان الدماغ ماؤوفا ولا يكفي ذلك ايضا بل لا بد وان يكون مع
ذلك بحيث انما يعرض مع آفة الدماغ الحادثة له نفسه حتى يكون ذلك العضو انما حدث له بمشاركته للدماغ
واما ما يعرض له عن آفة الدماغ الحادثة بمشاركة هذا العضو مثلا فان الاستدلال بذلك لا يكون استدلالا
باعراض العضو المشارك بل باعراض العضو الاصلي وذلك وان دل على احوال الدماغ ولكن يكون ذلك
غير هذا النوع من الاستدلال **قوله** فانك كما تستدل من الغثيان على ان العلة الدماغية بمشاركة المعدة فلا بعد
ان تغلط فتكون العلة في الدماغ اولا خفية غرضه بهذا بيان ان الاستدلال بالمشاركة قد يقع فيه غلط وبيان ذلك
ان الدماغ قد يعرض له علة خفية فتشاركه فيها المعدة ويعرض لها بسبب ذلك غثيان ثم تشتد العلة في الدماغ
فتظهر بعد ظهور غثيان المعدة فتظن ان المعدة اصلية والدماغ مشارك وفي الحقيقة يكون الامر بالعكس فلذلك
اذا راعيت في الاستدلال اعراض العضو المشارك للدماغ الذي تظنه مشاركا له فيجب ان يكون ذلك العرض
من الاعراض التي ليست تعرض لذلك العضو لامر في نفسه ولا اذا كان اصليا في المرض الذي يكون الدماغ معه
ماؤوفا فان ذلك لا يلزم منه ان يكون ذلك العضو في الحقيقة مشاركا ومن الاعراض العارضة في الاعضاء المشاركة
للدماغ ما يبعد ان يكون عروضها لها بدون مشاركتها للدماغ وذلك كسقوط شهوة الغذاء العارض مع
مرض الدماغ والمعدة فان هذا السقوط في هذه الصورة لا بد وان يكون الدماغ في الاكثر الامر هو الاصلي في المرض وذلك
لان سقوط الشهوة في اول مرض المعدة وقبل استحكامه انما يكون في اكثر الامر اذا كان في الدماغ آفة وخصوصا اذا
كان معه آفة في حس سائر الاعضاء وخصوصا اذا لم يكن في المعدة عند اول سقوط الشهوة ما من شانه اسقاطها
كافراط سوء المزاج وغير ذلك وخصوصا اذا كان تعديل مزاج المعدة وتنقيتها لا ينفع في ذلك منفعة ظاهرة وخصوصا
اذا كان سقوط الشهوة يزداد وينقص بحسب ازدياد مرض الدماغ ونقصانه وباقي الفاظ الفصل ظاهرة
بحث مفرد قد رأينا ان نورد هاهنا كلاما مختصرا في الاستدلال على تعرف الاعضاء التي تشارك كل واحد
من الاعضاء حتى يكون لنا علم بكل عضو مشارك للدماغ **مثلا** فاذا اردنا معرفة هل مرض الدماغ بالمشاركة
او ليس كذلك اعتبرنا حال كل عضو من تلك الاعضاء فاذا لم نجد فيها عضوا ما يمكن ان يكون مرض الدماغ
بمشاركته علمنا ان مرضه اصلي وهذا تتوقف عليه بامور **احدها** ان يكون العضو مشتملا على سبب من الاسباب
التي بها يكون المشاركة بين الاعضاء وقد عددناها في شرحنا للكتاب الاول **وثانيها** ان يكون العضو

هو الذي من شانه ان يتاذى صاحبه اذا عرض للعضو الآخر مرض من شانه ان يتعدى الى عضو واحد فقط **وثالثها**
هو ان يكون العضو هو الذي من شانه ان يكون المرض فيه اولا اذا عرض للعضو الآخر مرض من شانه ان يتعدى الى اعضاء
كثيرة او يعم البدن كله **ورابعها** ان يكون العضو من شانه ان يكون المرض فيه اقوى اذا عرض للعضو الآخر مرض من شانه
التعدي الى اعضائه كثيرة اعني بذلك ان مرض هذا العضو يكون اقوى من امراض كل واحد من تلك الاعضاء الا انه يكون
اقوى من مرض العضو الاصلي في المرض **وخامسها** ان يكون العضو اذا عرضت له حالة لزم عروض حالة في عضو آخر فنعلم
ان بينهما مشاركة **مثال ذلك** اذا ضمر ثدي المراة الحامل بغتة فانها تسقط وهذا يدل على ان بين الرحم والثديين
مشاركة **وسادسها** ان يكون العضو اذا وضع عليه دواء كان ذلك شفاء من مرض عضو آخر فنعلم ان بينهما مشاركة
مثال ذلك الشقاق فان وضع الادهان على السرة والمقعدة يبرئ شقوقها فنعلم ان بينهما وبين هذين العضوين
مشاركة **قال الشيخ رحمه الله فصل في دلائل مزاج الدماغ المعتدل** والدماغ المعتدل في مزاجه هو القوي
في الافعال الحسية والسياسية الى آخر الفصل **الشرح** كل مزاج منحرف عن الاعتدال الى اي جهة كان سواء كان مزاج
عضو او مزاج بدن فانه وان اوجب قوة قوة ما فلا بد وان يوجب ضعف قوة اخرى فان الحرارة مثلا وان احدث
فيها قوة في الهضم فلا بد وان يحدث عنها ضعف في الامساك وكذلك الكلام في كل واحد من الكيفيات فاذا مهما
كانت القوى قوية وتامة الافعال فلا بد وان يكون المزاج معتدلا اذ لو كان خارجا عنه لاوجب ذلك ضعف قوة ما و
كذلك ايضا كل مزاج خارج عن الاعتدال فلا بد وان يوجب في حال الفضول المستفرغة في حال الشعر وغيره تغيرا ما
في الاعتدال فان كان ذلك معتدلا في احواله كلها فلا بد وان يكون المزاج معتدلا وكذلك ايضا كل مزاج خارج عن الاعتدال
فلا بد وان يحدث ضعفا بذلك الضعف يكون البدن او العضو قابلا للموذيات منفعلا عنها فالذي يكون قويا على مقاومة
الاعراض الموذية كلها لا بد وان يكون معتدلا **بحث مفرد** قد رأينا ان نعدد هاهنا اجناس الدلائل التي يتوصل
منها الى معرفة المزاج الجبلي لكل عضو وهذه الاجناس عشرة **احدها** هيئة ذلك العضو فانه ان كان واسع المنافذ ظاهر العروق
عظيمها فهو حار المزاج وان كان بضد ذلك فهو بارد المزاج **وثانيها** حاله في السمن والهزال فان سمن كل عضو ان كان
لحميا فهو حار رطب وان كان شحميا فهو بارد رطب وان كان منهما معا فهو رطب متوسط في الحرارة والبرودة وهزال
كل عضو ان كان مع تقشف فهو لافراط اليبوسة وان كان مع صفرة لون فهو لافراط الحرارة **وثالثها** ما ينبت عليه من
الشعر فانه ان كان كثيرا غليظا شديد السواد سريع النبات فهو حار المزاج يابسه وان كان بضد ذلك فهو بارد المزاج
رطبه **ورابعها** لون ذلك العضو فان بياضه وحمرته لاعتدال مزاجه والبياض الصرف للبرد مع اليبوسة والسواد
او السمرة للحرارة **وخامسها** كيفية ملمس ذلك العضو فحار الملمس حار المزاج وبارده بارده وتقشفه لليبوسة ولينه للرطوبة
وسادسها كيفية انفعاله فانه ان كان يسخن سريعا فهو حار المزاج وان كان يبرد سريعا فهو بارد المزاج **وسابعها** ما يوافقه
ويضره فان العضو ان كان ينتفع بالاشياء الباردة ويتضرر بالحارة فهو حار المزاج وان كان بضد ذلك فهو بارد
المزاج **وثامنها** ما يكثر فيه من الامراض فكل عضو يكثر به الامراض الحارة لا لامر في نفسه فهو حار المزاج وكل عضو يكثر فيه
الامراض الباردة لا لامر في نفسه فهو بارد المزاج **وتاسعها** افعال العضو فان كل عضو يكون افعاله تامة صحيحة فهو
معتدل المزاج وكل عضو افعاله ناقصة فهو بارد المزاج الا ان يكون ذلك الفعل من جنس السكون كالنوم فقد يكون
نقصانه لقوة الحرارة وكل عضو افعاله مشوشة قلقة فهو حار المزاج **وعاشرها** ما ينفصل عن العضو من الفضول
فانها ان كانت حارة نضيجة شديدة الانصباغ قوية الرائحة فهو حار المزاج وان كانت بـ[illegible] فهو بارد المزاج
قال الشيخ رحمه الله فصل في دلائل الامزجة الردية الواقعة في الجبلة الى قوله علامات امراض الرأس مرضا
مرضا **الشرح** اما ان اختلاط العقل والهذيان لاجل الحرارة فان ذلك من تشوش افعال الدماغ وهو يكون للحرارة

او الحرارة تحدث حدة الارواح وقلقها فيتحرك حركات خارجة عن الامر الطبيعي واذا كانت الحرارة عارضة كان حدوث
الاختلاط عنها اكثر مما اذا كانت جبلية واما ان الطيش للحرارة فلانه يتبع كثرة الحركات وهي انما تكون بالحرارة
واما تفنن العزايم وسرعة وقوع البدات فلان الحرارة تحد الروح فلا تثبت على حالة واحدة زمانا طويلا لانها
تكون قلقة كثيرة الحركة وكذلك الذكاء يتبع الحرارة لانه يتبع سرعة حركة الروح التي بها الادراك وكل هذا استدلال
بافعال الدماغ قوله وان اليبوسة تفعل السهر ويدل عليها السهر ويشترط في هذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية واما
فعل اليبوسة للسهر فلا يحتاج فيه الى شرط اذ هي ابدا مسهرة وسبب ذلك ما تحدثه من نارية الروح ولطافتها فتكون دائمة
الحركة فان قيل ينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون هناك برد شديد فان قوة البرد وقد يوجب النوم باجماد حركة
الروح وتغليظ قوامها فلا يسهل نفوذها في مسالكها قلنا هذا لا يحتاج الى اشتراطه لان البرد اذا كان كذلك ففي
الاكثر انما يكون معه يبوسة بل رطوبة بسبب فقدان التحلل وضعف الهضم المولد للبلغم واما ان السهر يدل على
على اليبوسة فيحتاج ان يشترط في دلالته على ذلك ان لا يكون ذلك السهر عن رطوبة بورقية فان ما يكون من الرطوبات
كذلك يجفف جوهر الدماغ ويكون ما يتحلل منه ويخالط الروح لذاعا مهيجا للروح الى الحركة مانعا من سكونها الذي
يكون معه النوم فان قيل فعلى هذا يكون الفاعل للسهر حينئذ هو اليبوسة التي تحدث في جوهر الدماغ فلا يحتاج اذا
الى اشتراط هذا الشرط بل يصدق حينئذ ان ذلك السهر لليبوسة قلنا هذا مسلم ولكن السهر حينئذ لا يدل على
نقصان الرطوبة مطلقا بل على نقصان الرطوبة الغريزية واما الرطوبة الفضلية فقد تكون كثيرة فاشتراط ان
لا يكون ذلك السهر للرطوبة البورقية انما هو في دلالة السهر على نقصان الرطوبة مطلقا قوله ولم يكن معه ثقل في الدماغ
ثقل الدماغ لا يحدث السهر بذاته لكنه اذا كان مع السهر فقد يكون ذلك السهر لاجل الرطوبة البورقية فاشتراط
ان لا يكون هناك رطوبة بورقية يغني عن اشتراط عدم الثقل قوله ودوام استفراغ الفضول يريد لا دوام
استفراغ الفضول ولقائل ان يقول ان كان اشتراط ذلك انه يكون السهر لاجله فذلك غير جائز لانه انما يوجب السهر
بانفاد الرطوبات فيكون ذلك السهر دالا على اليبوسة وان كان لا كذلك بل لانه يدل على كثرة الرطوبات فقد اغنى عن
ذلك اشتراط ان لا يكون ذلك السهر لرطوبة بورقية والاحسن ان يكون هذا الكلام هكذا ويشترط في هذا ما لم يكن
عن الرطوبات البورقية ويدل على تلك الرطوبة حينئذ ان يكون مع ذلك السهر كثير ثقل في ذلك الدماغ او الرأس
او دوام استفراغ الفضول قوله ويرى جالينوس ان الدلالة على ان مزاجا غالبا بلا مادة هو عدم سيلان
الفضول مع دلالة سوء المزاج ودلالة على انه غالب بمادة سيلان الفضول يريد اذا كان سيلان تلك الفضول
مع دلالة سوء المزاج قوله ونحن نقول ان لم يكن سدد او ضعف من القوة الدافعة يريد ان دلالة سوء المزاج
مع عدم سيلان الفضول انما تدل على ان المزاج الغالب بلا مادة اذا لم يكن هناك سدد او ضعف من القوة الدافعة
اذ لو كان احد هذين جاز ان يكون عدم سيلان الفضول لاجله وحينئذ لا يمتنع ان يكون ذلك المزاج ماديا ويدل
على انتفاء كل واحد من هذين ان يكون الرأس مع ذلك خفيفا فانه لو كان هناك مواد محتبسة لاحدث فيه ثقلا
قوله وسرعة امتلاء الرأس وثقله من الاسباب الواقعة مثل الروايح ونحوها سبب ذلك انه يكون مستعدا لشدة التسخين
عن الاسباب المسخنة كالروايح الحارة وغيرها واذا اشتد تسخنه دفعة جذب الرطوبات الى نفسه فعرض له امتلاء
وهذا التسخن الجذاب يكون عن الروايح الحارة لان تسخين الروايح يكون دفعة لاجل سرعة وصولها الى الدماغ قوله
واما دلائل المزاج البارد فزيادة نفض الفضول على ما ذكرناه من الشرط اما كثرة الفضول فلضعف الهضم مع قلة
التحلل ويريد بالشرط ان لا يكون هناك سدد ولا ضعف من القوة الدافعة وهذا الكلام لا يصح لان هذا الشرط
انما يعتبر اذا قلنا ان برد الدماغ يلزمه ان يكون انفصال الفضول كثيرا وحينئذ يصدق ان يقال ان هذا انما

ان ه

ان الصداع ان اريد به الحالة التي يجب عنها الم الرأس لم يصدق عليه انه الم لان الالم يكون لازمه لا هو نفسه
وان اريد به نفس الوجع الخاص بالرأس فذلك ليس بمرض بل عرض مرض فان الاوجاع عندهم اعراض لامراض و
حينئذ لا يحسن ذكره ههنا لانه انما ذكر ههنا على انه مرض ليتكلم في سببه واعراضه ومعالجته وثانيها ان الالم
اعم من الوجع لان الوجع مختص بما يكون ادراكه بحس التمسس والالم ما يكون ادراكه باي قوة كان واذا كان كذلك
فذكر الوجع اولى من ذكر الالم لان الوجع يكون كالجنس القريب وهو اولى في التعاريف من ذكر الجنس البعيد وثالثها
ان قوله في اعضاء الرأس ان اراد في جميعها لزم ان يكون ما ليس في جميعها ليس بصداع وهو باطل وان اراد
في بعضها فانه ينبغي ان يعين ذلك البعض بان يقول انه في خلف الرأس مثلا او في السمحاق وما شبه ذلك
ورابعها ان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الرأس او شجة او ضربة لا تسمى صداعا مع انه الم في اعضاء الرأس
الجواب اما الاول فان الالم اذا بلغ الى حد يضر بالفعل بذاته كان مرضا بنفسه وان كان قد يكون عرضا لمرض آخر
وليس لقائل ان يقول فكان ينبغي للشيخ ان يقول المضار بالفعل لانا نقول ان الشيخ لم يلتزم ههنا ان يكون ما
يتكلم في اسبابه وعلاجه مرضا دائما بل ما يكون في حال ما مرضا ولذلك فانه ذكر ثقل الرأس وهو ليس بمرض دائما
ثم لو قال كما قلتم لم يصح لان ما يضر بالفعل يسمى صداعا ايضا وان لم يكن مرضا واما الثاني فان قولكم الالم اعم انما
هو امر ذكرناه نحن ولا يلزم ان يكون مذهب الشيخ كذلك وهو انما نحدد ههنا على مذهبه واما الثالث فان مراد
الشيخ انه الم يوجد في اي اعضاء الرأس ايها كان لا انه لا بد وان يكون في جميعها ولا ان عروضه يختص ببعض منها
معين حتى يحتاج الى تعيينه في الحد واما الرابع فان مراد الشيخ ان الصداع الم من شانه انه يوجد في اعضاء الرأس
فقط وما ذكرتم من الالم وان وجدت في اعضاء الرأس الا انها ليست من شانها ان يعرض لها فقط بل هي
يعرض لكل عضو البحث الثاني في تقاسيم يحصر فيها اصناف الصداع قال الشيخ رحمه الله وكل الم فسببه
الى قوله ومن الابدان ابدان مستعدة للصداع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا وجوها من التقاسيم كل واحد منها يحصر فيه
اصناف الصداع على الاجمال التقسيم الاول ماخوذ من سبب الصداع الفاعلي فنقول الصداع الم وكل الم فسببه
على راي الشيخ اما سوء مزاج او تفرق اتصال واما هما معا فيصح على رايه ان كل صداع فسببه اما سوء مزاج واما
تفرق اتصال وهما معا واما نحن فقد بينا ان كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال فانه وان كان بذاته
موجعا لكن لا يلزم ذلك ان يكون اسباب الوجع البسيط محصورة فيهما فيجوز عندنا ان يكون امور اخرى موجعة
بذواتها ليست سوء مزاج ولا تفرق اتصال ولا هما معا قوله وتغير المزاج هو احد الستة عشر المعروفة وان كان
الرطب هو غير مؤلم الا ان يكون مع مادة تحرك فتفرق الاتصال قد بينا في شرحنا للكتاب الاول
ان سوء المزاج الموجع بذاته وبما هو سوء مزاج انما هو الحار والبارد واما اليابس فانه يوجع بالعرض وذلك بما يلزمه
من تفرق الاتصال كما بيناه هذا اذا كان المزاج ساذجا واما اذا كان ماديا فانه قد يعرض عنه الالم لا بما هو سوء
مزاج بل لاجل مادته بان تفرق الاتصال كما اذا عرض عنها تحلل او تمديد وما شبه ذلك فيكون اذا الموجع هو تفرق
الاتصال لا سوء المزاج بما هو سوء مزاج وبهذا الوجه يكون جميع اصناف سوء المزاج موجعة قوله واجتماع سببي الالم معا
يكون في الاورام اما ان السببين قد يجتمعان في الاورام فظاهر واما انهما لا بد وان يجتمعان في كل ورم كما قال الشيخ
في الكتاب الاول فليس ذلك بلازم عندنا فانه يجوز ان يحدث ورم ولا يكون هناك سوء مزاج البتة وذلك بان
يكون من مادتين متضادتي الكيفية على وجه يكون خروجهما عن الاعتدال متكافيا فيكون مجموع المادة المورمة المركبة
عنهما معتدلة المزاج وذلك كما لو حدث ورم عن بلغم وصفراء على وجه يكافي فيه خروجهما عن الاعتدال في الكيفية
قوله والاورام كما علمت معدودة الاصناف واصنافها اربعة قد بين في الكتاب الاول ان اصناف الاورام ستة

اربعة منها عن الاخلاط الاربعة والاثنان عن المائية والريح لكن الكائنان عن المائية والريح في اكثر الامر لا يجتمع فيهما السببان
اعني سببي الالم وانما يوجعان بتفريق الاتصال فقط فلذلك يكون اصناف الاورام الموجعة بالسببين معا اربعة
وعندنا ان هذه الاربعة انما يكون كذلك غالبا لا دائما اذ قد تخلو عن سوء المزاج كما قلنا التقسيم الثاني ماخوذ من العضو
الذي يعرض له سبب الصداع لكل واحد من هذه الاسباب المصدعة فلا بد وان يكون عارضا العضو حساس من اعضاء
الرأس فان ما لا حس له محال ان يعرض له الم فضلا عن الصداع والاعضاء الحساسة في الرأس ستة ثلثة في داخل القحف
والام الرقيقة والام الغليظة وثلثة خارجة عن القحف وهي السمحاق واللحم والجلد وعروض السبب المصدع اما ان
يكون لواحد من هذه فقط واما ان يكون لاكثر من واحد والعارض لواحد منها فقط ظاهر ان اقسامه ستة لانه اما ان
يكون عروضه للاعصاب او للام الرقيقة او للام الغليظة او للسمحاق او للحم او للجلد والعارض لاكثر من واحد من هذه
اما ان يكون عارضا للاثنين منها او اكثر والعارض لاثنين فقط اقسامه خمسة عشر وذلك لانه اما ان يكون عارضا
للاعصاب وذلك اما مع الام الرقيقة او مع الام الغليظة او مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا يكون عارضا
للاعصاب فاما ان يكون عارضا للام الرقيقة وذلك اما مع الام الغليظة او مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا
يكون عارضا للام الرقيقة فاما ان يكون عارضا للام الغليظة وذلك اما مع السمحاق او مع اللحم او مع الجلد او لا يكون
عارضا للام الغليظة واما ان لا يكون عارضا للسمحاق وهو العارض للحم او الجلد او يكون عارضا له فاما مع اللحم
او مع الجلد والعارض لاكثر من اثنين من هذه الاعضاء اما ان يكون عارضا للثلثة منها فقط او لاكثر من ذلك
والعارض لثلثة منها فقط اقسامه عشرون صنفا وذلك لانه اما ان يكون عارضا للاعصاب او لا يكون و
العارض للاعصاب اما ان يكون مع ذلك عارضا للام الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض مع ذلك للام الرقيقة اما
ان يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة او للسمحاق او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الرقيقة مع عروضه للاعصاب اما
ان يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة او لا يكون كذلك فالعارض للام الغليظة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق
او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الغليظة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي يعرض
للام الغليظة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق فيكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد او يكون عارضا له
فاما ان لا يكون عارضا للحم او للجلد هذا اذا كان عارضا للاعصاب واما اذا لم يكن كذلك فاما ان لا يكون عارضا
للام الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض للام الرقيقة اما ان يعرض ايضا للام الغليظة او لا يكون كذلك والعارض
للام الغليظة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي لا يعرض للام الغليظة اما ان لا يكون عارضا
للسمحاق فيكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد واما الذي لا يعرض للام الرقيقة فاما ان لا يكون عارضا للام الغليظة
وهو العارض للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فان لم يكن عارضا مع ذلك للسمحاق وهو العارض
مع الام الغليظة للحم والجلد فان كان عارضا له فاما ان يكون مع ذلك عارضا للحم او للجلد والعارض لاكثر من ثلثة
من هذه الاعضاء اما ان يكون عارضا لاربعة منها فقط او لاكثر من ذلك والعارض لاربعة منها فقط اقسامه
خمسة عشر وذلك لانه واما ان يكون عارضا للاعصاب او لا يكون كذلك والعارض للاعصاب اما ان يكون عارضا للام
الرقيقة او لا يكون كذلك والعارض للام الرقيقة مع الاعصاب اما ان يكون ذلك عارضا للام الغليظة او لا يكون كذلك
والعارض للام الغليظة مع الاعصاب والام الرقيقة اما ان يكون مع ذلك عارضا للسمحاق او للحم او للجلد والذي ليس
بعارض لها اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق فيكون عارضا للحم والجلد او يكون مع ذلك عارضا له فاما ان يكون
مع ذلك عارضا للحم او للجلد والعارض للاعصاب دون الام الرقيقة اما ان لا يكون مع ذلك عارضا للام الغليظة وهو
العارض مع ذلك للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فاما ان لا يعرض للسمحاق وهو العارض مع ذلك للحم

اوللجلد

اوللجلد او يعرض له فاما ان يكون مع ذلك عارضا للحم او الجلد واما الذي لا يعرض من هذه للاعصاب فاما ان لا يكون
عارضا للام الرقيقة وذلك هو العارض للام الغليظة والسمحاق واللحم والجلد او لا يكون عارضا لها فاما ان لا يكون
مع ذلك عارضا للام الغليظة وذلك هو العارض مع الام الرقيقة للسمحاق واللحم والجلد او يكون عارضا لها فاما ان
لا يكون مع ذلك عارضا للسمحاق وهو العارض مع ذلك للحم والجلد او يكون عارضا له فيكون مع ذلك عارضا
للحم والجلد واما العارض لاكثر من اربعة من هذه الاعضاء فاما ان يكون عارضا لها كلها وهو صنف واحد او لا يكون
كذلك وهو العارض لخمسة منها واصنافه ستة لان ما يعرض لخمسة منها لا بد وان يبقى عضو منها لا يعرض له فذلك
العضو اما ان يكون هو الاعصاب او الام الرقيقة او الام الغليظة او السمحاق او اللحم او الجلد فهذه ثلثة وستون
صنفا وكل واحد منها فحدوث سبب الصداع فيه اما ان يكون اصليا او بالمشاركة واصناف المشاركة سبعة وذلك
لان هذه المشاركة اما ان يكون للبدن كله او لعضو من اعضائه وكل عضو يشارك اعضاء الرأس فاما ان يكون
لذلك بتوسط مشاركته لعضو آخر وذلك كالكلي فانها تشارك اعضاء الرأس بتوسط مشاركتها للكبد او لا يكون
كذلك فاما ان يكون لاجل ايصاله باعضاء الرأس او لا يكون كذلك والثاني كالرية فانها تشارك اعضاء الرأس لا لايصال
بينهما يوجب ذلك والاول اما ان يكون ايصاله بتلك الاعضاء بنفسه وذلك كالرقبة ونحوها من الاعضاء التي هي كالدعامة
للرأس او لا بنفسه بل بتوسط عضو آخر وذلك العضو المتوسط اما ان يكون حساسا وذلك كالمعدة والحجاب والرحم
وجميع الاعضاء العصبية فان هذه تشارك الدماغ بتوسط العصب الواصل بينهما او لا يكون حساسا فاما ان
يكون متحركا وذلك كالقلب فانه تشارك الدماغ لاتصاله به بتوسط الشرايين او لا يكون متحركا وذلك كالكبد
والطحال فانهما تشاركان الدماغ لاتصالهما به بتوسط الاوردة وكل واحد من هذه المشاركات فالصداع الحادث
منها اما ان يكون ثابتا على حالة واحدة او متغيرا او متغيرة اما ان يكون بحسب ادوار المرض الاصلي او لا يكون كذلك
فاذا اصناف الصداع بهذا الاعتبار الف وثمانمائة وستة وثمانين صنفا قوله وجميع هذه قد يكون في جوهر الدماغ
نفسه هذا انما يعرض عنه الصداع اذا كان مع ذلك عارضا لعضو من الاعضاء الستة التي ذكرناها وذلك
لان جوهر الدماغ لا حس له وحينئذ يكون السبب المصدع هو العارض لذلك العضو لا العارض لنفس الدماغ وكذلك
العارض للعروق قوله وقد يكون في الاغشية الخارجة عن القحف يريد ههنا بالاغشية ما يعم السمحاق واللحم والجلد
اذ ليس خارج القحف من الاغشية سوى السمحاق قوله لما بينهما من العلائق المعروفة في التشريح ان عروض سبب الصداع
للسمحاق وغيره مما هو خارج القحف غير متوقف على ان يكون بينه وبين الاعضاء التي في داخل القحف علاقة البتة
فلذلك كان قوله لما بينهما من العلائق لا حاجة اليه التقسيم الثالث ماخوذ من نوع السبب المحدث للصداع
وكل صداع فسببه اما ان لا يكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا فاما ان يكون احداثه له موقوفا على حدوث
سبب آخر وهو السابق او لا يكون كذلك وهو الواصل فيكون اصناف الصداع الحادث عن هذه الاسباب
ثلثة التقسيم الرابع ماخوذ من حقيقة الصداع وهي كونه مرضا او عرضا وهذا يعم اكثر الامراض والصداع ينحصر
بحسب هذا التقسيم الى ثلثة اصناف وذلك لان كل صداع فلا يخلو اما ان يكون عرضا لمرض آخر او لا يكون كذلك
والثاني هو ان يكون مرضا فاما ان يكون مرضا من اول حدوثه او لا يكون كذلك وهو الذي كان اولا عرضا فصار
مرضا قوله واذا بقي مرضا بعد الحميات اندر بعلل دماغية انما يبقى الصداع مرضا اذا كان شديدا حتى يكون ضارا
بالفعل وانما يكون كذلك اذا كان الدماغ ضعيفا والبدن كثير الامتلاء وحينئذ ففي الاكثر تحدث علل دماغية
غير الصداع وذلك بسبب حدوث الوجع لما يكون في البدن من المواد الرديه وربما قويت الطبيعة فتحدث مثل رعاف
او اسهال فتخلص من ذلك وحدوث تلك العلل في اكثر الامر يكون في حال وجود الحميات فلذلك قوله بعد الحميات

يريد بعد حدوثها لا بعد مفارقتها **التقسيم الخامس** ماخوذ من موضع الصداع في جهات الرأس وكل صداع فلا يخلو
موضعه من الرأس اما ان يكون مقدمه فقط او موخره فقط او يمينه فقط او شماله فقط او مقدمه وموخره معا او
مقدمه ويمينه او مقدمه وشماله او موخره ويمينه او موخره وشماله او يمينه وشماله او مقدمه وموخره ويمينه
او مقدمه وموخره وشماله او موخره ومقدمه ويمينه وشماله او موخره ويمينه وشماله او يكون محيطا بجهاته
الاربع وعلى الاقسام الخمسة عشر فاما ان يكون في ظاهر الرأس فقط او في بمينه فقط او فيهما معا فيكون اذا
اقسام الصداع بحسب هذا التقسيم خمسة واربعين قسما **التقسيم السادس** ماخوذ من حال الصداع في قوته وضعفه
كل صداع فاما ان يكون من شانه ان يكون شديدا كالكاين في الحميات الحادة او من شانه ان يكون ضعيفا
كالكاين في ليثرغس وسنبين السبب في ذلك عند كلامنا في هذه الامراض او من شانه ان يكون متوسطا كالكاين
في سونوخس والشديد منه شديد في الغاية كالذي يفرق شؤون الرأس ويحدث عنه كبر الراس ومنه شديد لا في الغاية
وكذلك الضعيف منه ضعيف في الغاية كالذي من شأنه ان يحدث لقوي حس الرأس او ضعف الراس ولا
يحدث بغيرهما كالحادث عن البخار المعتاد المتولد عن الاغذية ومنه ضعيف لا في الغاية وكل واحد من هذه الاقسام
الخمسة فانه قد يكون لازما اي بغير نوايب وقد يكون بنوايب فلا يكون لازما والذي له نوايب فنوايبه اما
ان يكون منتظمة او يكون غير منتظمة واللازم اما ان يكون له فترات ظاهرة او لا يكون كذلك والذي له فترات ظاهرة
اما ان يكون تلك الفترات منتظمة او لا يكون كذلك فيكون اذا اصناف الصداع بحسب هذا التقسيم خمسة وعشرين
صنفا **قوله** حتى انه اذا صادف يافوخ بين العظام فرقه وصدع درزه هذا انما يكون اذا كان مع رياح قوية
شديدة التمديد وربما حصل مثل هذا للبالغين ولكنه نادر جدا **قوله** ومن الضعيف ما هو لازم ومنه ما هو غير لازم
ان هذا التقسيم غير مختص بما يكون من الصداع ضعيفا بل يعم جميع انواع الصداع فان الكاين في الحميات الحادة اللازمة
لازم وفي الحميات الحادة التي لها نوايب غير لازم **قوله** وقد عرفت في الكليات ان الضعف تابع لسوء المزاج
الذي عرف في الكليات ان الضعف قد يكون لامر في القوة وقد يكون لامر في الروح وقد يكون لامر في العضو
نفسه والكاين لامر في العضو نفسه قد يكون لسوء مزاجه وقد يكون لسوء تركيبه وانما ذكر الشيخ ههنا سوء المزاج
فقط لانه هو السبب الاكثري **التقسيم السابع** ماخوذ من اعراض الصداع كل صداع فاما ان يكون له اعراض او لا
يكون كذلك وانما يكون للصداع اعراض اذا كان في نفسه مرضا فان كل مرض فلا بد وان يحدث في الفعل
آفة وتلك الآفة هي عرض لذلك المرض وانما يكون الصداع بغير اعراض اذا كان هو في نفسه عرضا ولم يكن مع ذلك
مرضا فان العرض لا عرض له الا ان يكون مع كونه عرضا مرضا وماله من الصداع عرض فذلك العرض اما ان يكون
ظاهرا محسوسا او لا يكون كذلك والعرض الظاهر الحادث عن الصداع اما ان يكون ظهوره في الرأس او في عضو آخر
فيكون اصناف الصداع بحسب هذا التقسيم اربعة **قوله** مثل ان يحدث كثرة الوجع ورما في نواحي الرأس ربما قال
قائل ان الورم كيف يكون عرضا وهو يجتمع من عدة اعراض وجوابه انه لا منافاة بين ان يكون الشيء عرضا وهو
مع ذلك مرض فيكون باعتبار كونه محدثا لذاته ضررا في الفعل مرضا وباعتبار كونه حادثا عن مرض عرض وقد بينا
هذا في شرحنا للكتاب الاول **قوله** واعلم ان الصداع المزمن اما ان يكون لبلغم او سوداء او ضعف رأس او ورم صلب
مبتدأ او حار قد صلب انما يكون الصداع وغيره مزمنا اذا كان سببه ثابتا زمانا طويلا جدا وذلك في الاكثر لا يتصور
في سوء المزاج الساذج لانه اذا دام تلك المدة ففي الاكثر يكون متفقا فلا يحس ولا يوجع وكذلك ايضا في اكثر الامر
لا يكون عن تفرق اتصال بغير مادة لان ما يكون من ذلك عن جراحات فانه في اكثر الامر لا يدوم مدة طويلة وما يكون
عن تفرق اتصال عن مادة رطبة او مائية ففي الاكثر ينحل ولا يبقى مدة طويلة جدا فاذا الصداع المزمن انما يكون عن

مادة

مادة ذات قوام ولا عن كل مادة هي كذلك بل ما يكون منها باردا اذ المادة الحارة امراضها حادة والمادة
الباردة هي البلغم والسوداء فاذا كل صداع مزمن فحدوثه اما ان يكون لبلغم واما ان يكون لسوداء سواء كانت
تلك السوداء مورمة او غير مورمة وسواء كانت قبل تورمها سوداء او حدث بعد الورم وانما لا يكون صداع
مزمن عن ورم بلغمي لانه في اكثر الامر اذا طال زمانه عفن فصار حارا فلا يدوم زمانا طويلا **التقسيم الثامن** ماخوذ
من حال الصداع مع ما يقارنه وكل صداع فاما ان تقترن به ما يعاوق عن صواب تدبيره كالنزلة وهو المسمى بالصداع
الذي ليس بمسلم او لا يكون لذلك وهو المسمى بالصداع المسلم وانما يكون النزلة معاوقة عن صواب تدبير الصداع
لان تدبيره الصواب هو الارخاء والتليين وتسكين الوجع وذلك ضار بالنزلة لان تدبيرها التخفيف والتقوية
التقسيم التاسع ماخوذ من حال من يعرض له كل صداع فاما ان يكون من شأنه ان يعرض ولو للصحيح الذي لا قلبة به
وذلك هو الذي يكون سببه قويا او لا يكون لذلك بل انما يعرض لذي اورام واوصاف وذلك هو الذي يكون
سببه ضعيفا فانه لضعف سببه انما يعرض اذا كان البدن شديد الاستعداد له وانما يكون كذلك اذا كان ذا اوصاب
فان قيل ان هذا داخل في التقسيم السادس لان ما يكون من الصداع ضعيف السبب فهو ضعيف لا محالة وما يكون
منه قوي السبب فهو قوي **قلنا** الامر كذلك في ان كل الصداع يقوى ويضعف لقوة سببه وضعفه ولكن اعتبار
حال السبب مغاير لا محالة لاعتبار حال المسبب وان كانا متلازمين **البحث الثالث في احكام كلية في امر**
الصداع قال الشيخ رحمه الله ومن الابدان ابدان مستعدة للصداع الى قوله تفصيل اصناف الصداع **الشرح**
قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية من احكام الصداع **الحكم الاول** في بيان اختلاف الابدان في سرعة قبول الصداع
كل عضو ضعيف فهو لا محالة مستعد للامراض بسهولة وذلك لامور **احدها** ان العضو الضعيف يكون دافعته
لا محالة ضعيفة فلا تقوى على دفع ما تدفعه الاعضاء عن نفسها فاذا كان ذلك المدفوع رديا ولد فيه المرض لا محالة
وثانيها ان العضو الضعيف تكون فضوله كثيرة لعجزه عن استعمال غذائه كما ينبغي وعن تحليل فضوله وتكون حرارته
الغريزية لا محالة ضعيفة فلا تقوى في اكثر الامر على التصرف في تلك الفضول فتتصرف فيها الحرارة الغريبة واذا
استحكم ذلك عفنت تلك الفضول وتولدت الامراض العفونية **وثالثها** ان العضو الضعيف انما يكون كذلك
اذا كان به سوء مزاج او سوء تركيب واذا زاد ذلك قليلا صار مرضا واذا كان الرأس ضعيفا كان استعداده للامراض
اكثر من الاعضاء الاخرى اذا كانت ضعيفة وذلك لامور **احدها** ان في اصل خلقته ضعيف لان جرمه متخلخل
وهو مع ذلك بارد رطب سريع القبول **وثانيها** انه موضوع في اعلى البدن فيكون ما تصعد من جميع
بخارات البدن وادخنته وقدا كلها متوجها اليه **وثالثها** ان الاعضاء المشاركة له التي من شأنها
ان تمرض لاجل مرضها كثيرة جدا فمرض يعرض لكل واحد من تلك الاعضاء فان اتفق مع ضعف
الرأس ان يكون الاعضاء الهاضمة وخصوصا المعدة ضعيفة كان قبوله للامراض كثيرا جدا وذلك لان ما يحدث
من الابخرة والادخنة عند ضعف تلك الاعضاء كثير جدا بسبب انها مطبخ لجميع اعضاء البدن وتخص المعدة
من ذلك ان الغذاء المنطبخ فيها كثير مجتمعا وغير منتبق من شيء من فضوله ولا كذلك الكبد ولذلك هي
ايضا مسا للراس بخلاف الكبد وهي ايضا قريبة من الرأس بخلاف الامعاء ولذلك ايضا حرارتها
ضعيفة فيكون احداثها للبخار كثيرا ولا كذلك الكبد ولذلك ايضا تجويفها متسع وموضوع الى اسفل البدن
وهي شديدة الجذب للرطوبات ويلزم ذلك ان يكون انصباب الرطوبات الفضلية اليها كثيرا جدا
لان الشرايين تشتمل على اعضاء حساسة فاي تغير عرض له مما يوجب المرض واحست به تلك الاعضاء عرض عنه
وجع وهو الصداع **قوله** وينصب الى معدتهم اخلاط مرارية اما انصباب الرطوبات الى المعدة الضعيفة

فقد عرفت سببه واما ان تلك الرطوبات تكون من الاخلاط المرارية فانما تكون ذلك اذا كان المزاج حارا
ماريا واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون اكثر المنصب اليها هو البلغم الرقيق وانما تختص المنصب لمس المعدة
بكونه من المرارة او من البلغم الرقيق لان هذين لرقة قوامهما اسهل انجذابا لجذب المعدة واسهل نفوذا في مسام
الاعضاء ولا كذلك باقي الاخلاط **الحكم الثاني في ذكر الاشياء المصدعة** **قوله** وجميع الافاويه مصدعة بسبب
ذلك تصعيدها رطوبات البدن الى الرأس بسبب حرارتها ولانها تلطف الدم وتحده وتوسع المسام
وتزيل تكاثف الاعضاء وذلك مما يعد الدم لحركة الى فوق ولذلك تحدث عنها ثقل في الراس كما **قال**
الامام ابقراط التكميد بالافاويه يحلف الدم الذي يجي من النساء وقد كان ينتفع به في مواضع آخر لولا انه
يحدث في الرأس ثقلا **الحكم الثالث في بيان الزمان من السنة التي يكثر فيه الصداع** **قوله** وقد يكثر الصداع
الاحتقاني في النساء يعني بالصداع الاحتقاني ما يحدث بسبب برد ظاهر الرأس حتى يمنع ما كان يتحلل منه
عن التحلل ويحتقن بكثرة الفضول في الرأس ويتولد عنها الصداع وهذا يكثر في الشتاء لان برده يكثف ظاهر
الرأس والرطوبات يكون فيه كثيرة فيكون ما يحتبس في الرأس منها كثيرا **قوله** واذا كان الصيف شماليا كثير المطر
وكان الخريف جنوبيا مطيرا اكثر الصداع في الشتاء سبب ذلك ان الروس يكون في الشتاء ممتلية من كثرة الرطوبة
التي جادت في الخريف ويكون مع ذلك مزاج البدن محدا لاجل يبوسة هواء الصيف ولذلك يكون هذه
الرطوبة حادة وخصوصا وقد كان الخريف حارا فاذا احقنها الشتاء ببرده في داخل البدن كثر عنها الصداع
لا محالة ونحن قد استقصينا الكلام في هذا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط **قال الشيخ** رحمه الله **تفصيل
اصناف الصداع الكائن من سوء المزاج** الى قوله تفصيل اصناف الصداع الكائن عن تفرق الاتصال **الشرح**
سوء المزاج اما ان يكون ساذجا واما ان يكون ماديا **اما** الساذج فالموجع منه سبعة اصناف وهي الحار
والبارد والرطب واليابس والبارد اليابس والحار الرطب والبارد الرطب وهذان انما
يوجعان لا بما هما رطبان بل بان هذا حار وذلك بارد **واما** المادي فجميع اصنافه وهي الثمانية عشر
موجعة لكن مراتبها في ذلك مختلفة فمنها ما يوجع بوجه واحد فقط وذلك هو الرطب لانه انما يوجع بان يحدث
عن مادته تفرق اتصال ومنها ما يوجع بوجهين وان كانا في الحقيقة يوجعان الى وجه واحد وهو اليابس
فانه يوجع بتفريق الاتصال العارض عنه لذاته ويوجع بتفريق الاتصال العارض عن مادته ومنها ما
يوجع بوجوه ثلثة وذلك هو الحار الرطب والبارد الرطب فان كل واحد منهما يوجع بما هو حار وبارد لذات
كونه حارا وكونه باردا ويوجعان بما يعرض عن الحرارة والبرودة من تفريق الاتصال ويوجعان ايضا
بما يعرض عن مادتهما من تفريق الاتصال ومنها ما يوجع باربعة اوجه وذلك هو الحار اليابس والبارد
اليابس فان كل واحد منهما يوجع بما فيه من الكيفية الفاعلة لذات تلك الكيفية وبما يعرض عنهما من تفريق الاتصال
وبما في كل واحد منهما من اليبس المفرق للاتصال لذاته وبما يعرض عن مادة كل واحد منهما من تفريق الاتصال
واعلم ان احداث الحرارة للوجع اقوى واشد من احداث البرودة وذلك لان البرودة تخدر مضعفة للحس
والحرارة والبرودة كل واحد منهما اشد احداثا للوجع بتفريق الاتصال من اليبوسة لان تفريق الكيفيتين
الفاعلين للاتصال اقوى من تفريق اليبوسة له بكثير لكن البرودة لاجل اضعافها للحس يكون قريبة من اليبوسة
في ذلك فعلى هذا اشد الامزجة المادية ايجاعا هو الحار اليابس ثم البارد اليابس ثم الحار المفرد ثم البارد المفرد
ثم اليابس المفرد ثم الرطب المفرد وهو اضعف الكل ايجاعا هذا اذا كانت هذه الامزجة متكافية في الخروج
عن الاعتدال في مقدار المادة وقوة تأثيرها **واما** اذا لم يكن كذلك فقد يكون الرطب اشد ايجاعا من الحار

اليابس

اليابس واذا عرفت هذا فيكون اصناف الصداع الحادث عن سوء المزاج سواء كان التألم بما هو سوء
مزاج او بما يلزمه من تفريق الاتصال خمسة عشر صنفا **واما** اصنافه الحادثة عن سوء المزاج بما هو سوء مزاج
فقط فهي ستة وهي الحار والبارد والحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فان جميع
هذه الستة قد يعرض عنها الوجع بما هي سوء مزاج لانها يلزمها من تفريق الاتصال **واما** اصنافه الحادثة عن سوء
المزاج الموجع بما هو سوء مزاج وبذاته اي بما هو هو فاثنان فقط وهما الحار والبارد فان هذين يوجعان بما هو
سوء مزاج وبذاتيهما اي بما ان كل واحد منهما هو ذلك المزاج الحار الرطب والحار اليابس وكذلك البارد الرطب
والبارد اليابس فانهما انما يوجع بما هي حادة او باردة لا بما هي مركبة من ذلك مع الرطوبة واليبوسة **واعلم**
ان سوء المزاج المادي قد ينقسم بمادته الى اقسام فيكثر بحسبها اصناف الصداع المزاجي وذلك لان تلك المادة
اما ان يكون ذات قوام او لا يكون كذلك وكل واحدة منها اما ان يكون غليظا او لطيفة او متوسطة **قوله**
او مجمدات طبيعية او عارضة بغتة او غير بغتة يمنع الغذاء من ان ينفذ الى الرأس فيجف اعضاؤه يريد بالمجمدات
البرد الشديد والطبيعي من ذلك هو مزاج الشيخوخة وهذا البرد يمنع الغذاء من ان ينفذ الى الرأس نفوذه
اليه اقل وذلك باجماد الحرارة الجاذبة له الى هناك وبتغليظ قوامه فلا يسهل نفوذه **قال الشيخ**
رحمه الله **تفصيل اصناف الصداع الكائن عن تفرق الاتصال** قد يعرض في حجب الدماغ الى قوله تفصيل
اصناف الصداع الكائن عن الاورام **الشرح** تفرق الاتصال المحدث للصداع قد يكون حدوثه بسبب
سوء مزاج اما الساذج كالحادث عن اليبس او المادي كالحادث عن الرطب وما كان من الصداع كذلك فهو
منسوب الى سوء المزاج وان كان احداث ذلك المزاج له انما هو بتفريق الاتصال وقد يكون حدوثه
لا بسبب سوء المزاج وان كان عن خلط يلزمه سوء المزاج وذلك بان ذلك الخلط فرق الاتصال من غير
ان يحدث اولا سوء مزاج وهذا هو الذي يتكلم فيه الآن والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ** رحمه الله **تفصيل
اصناف الصداع الكائن عن الاورام** الى قوله في كيفية عروض الصداع من المواد **الشرح** الفاظ الكتاب
في هذا ظاهرة **قال الشيخ** رحمه الله **في كيفية عروض الصداع من المواد** الى قوله اصناف الصداع الكائن
بالمشاركة **الشرح** لما كان مذهبهم ان الوجع انما يحدث عن سوء مزاج او تفرق اتصال او اجتماعهما فالمواد
وغيرها لا يمكن ان يحدث عنها على مذهبهم صداع ولا وجع الا بان يحدث عنها احد هذه الاسباب **واما
الحق** فانه ليس كذلك فان المواد اذا كانت زائدة على المجرى الطبيعي او ناقصة عنه كان لونها لذلك الالم
منافيا فاذا ادركت القوة الحساسة ذلك من حيث هو مناف وجب ان يعرض الوجع وان لم يحصل سوء
مزاج ولا تفرق اتصال وليس هذا موضع مناقضتهم في امثال هذه الاشياء ولنسلم لهم ما قالوه فيكون
اذا المواد انما تحدث الصداع بواسطة تلك الاسباب فاحداثها له اما ان يكون بما هي مواد او لا يكون كذلك
والاول هو ان يكون سببا للصداع بالذات كما اذا اسخنت الصفراء مزاج الرأس فيعرض عن تلك السخونة
صداع فان هذا الصداع حادث عن الصفراء بالذات وان كان ذلك بتوسط احداثها لسوء المزاج الذي
هو الحرارة **والثاني** وهو ان يكون سببا للصداع بالعرض كما اذا احدث عن المادة سدة وعن السدة
سوء مزاج فاوجب الصداع فان ذلك الصداع لا يكون حادثا عن المادة السادة بالذات لانه لم يحدث
عنها لانها مادة بل لاجل السدة فلا يكون حدث عنها بما هي هي ولا كذلك الصداع الاول فانه حدث
عن المادة الصفراوية لانها مادة وان كان ذلك بتوسط سوء المزاج مثلا ولذلك فان المادة السادة
كثيرا ما يكون بطبيعتها مباينة لسوء المزاج الذي حدث عنه الصداع وانها كثيرا ما يكون عن بلغم مع ذلك

يحدث صداعا عن سوء مزاج حار **قوله** وانما تغير المزاج بالذات على وجهين اما بالمجاوزة واما بالتخليف كل
سبب فاعل لما يوجبه اما ان يكون بالتخليف او لا يكون كذلك وهو الذي سماه هاهنا بالمجاوزة وانما كان
كذلك لان كل سبب فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا زال وفارق بقي تأثيره وذلك هو السبب المخلف ويقال
انه اوجب ما اوجب بالتخليف او لا يكون كذلك بل يكون متى زال وفارق زال ما اوجبه من سوء المزاج مثلا او
تفرق الاتصال وذلك هو السبب الذي ليس بمخلف ويقال انه اوجب ما اوجبه بالمجاوزة لان الغالب من حال
السبب المجاوز ان يكون كذلك **ولقائل ان يقول** ان بقاء المسبب بدون وجود سببه محال فان المسبب
لا بد ان يكون ممكن الوجود والممكن لا يكون موجودا او معدوما الا للسبب وسبب العدم هو عدم سبب الوجود
واذا عدم السبب الموجب لوجود المسبب وجب عدم المسبب **وجوابه** ان الامر كذلك وهذا الذي يكون باقيا هو في الحقيقة
غير المسبب للسبب الذي يزول وذلك لان الخلط الذي يقول انه محدث لسوء المزاج ليس هو في الحقيقة سببا لسوء
المزاج بل لاساءة المزاج وتلك الاساءة تزول بزوال ذلك الخلط **واما** سوء المزاج الباقي فيكون سببه حدوث قوة
في الاعضاء من شأنها ابقاء ذلك المزاج مدة ولذلك اذا احدثت المادة تفرق اتصال فالذي يحدث عنها في الحقيقة
هو التفريق **واما** بقاء العضو متفرقا فذلك لاجل يبوسة الحافظة لما يحدث فيه من الانفصال وغيره وهذا قد حققنا
في شرحنا الكتاب الاول **قوله** والصداع الذي يكون بعقب انهضام الطعام يكون من قبيل الصداع الذي يكون سببه
تحريك طبيعي على سبيل المرة ان كان صداع يحدث عقيب انهضام الطعام فالظاهر ان سببه اما ان يكون هو الابخرة
والادخنة التي تتولد في حالة الهضم فان تلك قد يعرض لها ان يكون نفوذها في منافذ ضيقة او يكون هي بطيئة الحركة
في نفسها فلا يصل الى الرأس الا بعد كمال الهضم وحينئذ يحدث الصداع **واما** ان ذلك يكون على سبيل تنفيذ الطبيعة
للغذاء فهذا لا يتصور اما اولا فان تنفيذ الطبيعة الغذاء الى الرأس دائم فلو كان كذلك لكان يكون ذلك الصداع دائما
فان قيل ان عقيب انهضام الطعام يكون ما ينفذ الى الرأس اكثر فلا يلزم من كونه حينئذ يحدث الصداع ان يكون قبل ذلك
يحدثه لان السبب في غير ذلك الوقت يكون ضعيفا **قلنا** ان هذا لا يصح اما في هضم المعدة فظاهر لان الغذاء حينئذ
انما ينفذ الى الدماغ بعد هضم الكبد له **واما** في هضم الكبد فلان الغذاء انما ينفذ بعد ذلك الى الرأس بعد نفوذه في اعضاء
كثيرة فلا يكون وصوله الى الرأس عقيب الهضم الكبدي فلا يكون ما يحدث من الصداع لاجل نفوذ الغذاء عقيب ذلك
فقط **قوله** او يأتي من جهات المسام ثم تحتقن في الدماغ فيصدع قد يصل الى داخل الدماغ وغيره من الاعضاء رياح و
ابخرة ردية موذية ويكون نفوذها من مسامه لا من منفذ محسوس حتى يمتلي الرأس من تلك الابخرة والرياح وان كان
ذلك الشخص قد امتنع من الاستنشاق مدة ملاقاتها كما يحصل عند العبور على الجيف والروائح العفنة وما يشبه
ذلك وجماعة يصحفون هذا ويقرؤنه او يأتي من جهات المشام بالشين المعجمة ويردون على الشيخ بان هذا اغنى عنه
قوله وقد يستنشق من خارج **قوله** والاخلاط الحادة لا يهيج رياحا سبب ذلك ان الرياح انما تتولد من بخار دخاني قد
برد وتكاثف وليس في البدن موضع يبلغ البرد منه الى حد يبرد ما يتصعد من الاخلاط الحادة حتى يصير رياحا **واما**
ما يتصعد من الاخلاط الباردة من ذلك البخار فانه قد يبرد بطبعه اذا فارق الموضع المصعد له بحرارته **واما** البخار
فهو اجزاء مائية تخالطها اجزاء نارية والاخلاط الحادة وغيرها لا تعدم الاجزاء المائية فلذلك كان البخار يتولد
عن جميع الاخلاط اذا صادفتها حرارة مبخرة لكن حصول ذلك عن الاخلاط الباردة الرطبة اكثر لان الجزء المائي يكون
فيها اكثر **قال الشيخ رحمه الله اصناف الصداع الكائن بالمشاركة** الى قوله قول كلي في العلامات **الشرح**
قوله والمشاركة المطلقة هو ان لا يتأدى الى ناحية الدماغ من العضو المشارك شيء جسماني البتة هذه العبارة لا يصح
فان الكيفيات الساذجة لو وصلت الى الدماغ في هذه المشاركة اعني المطلقة سواء كانت تلك الكيفيات سمية او غير

سمية

سمية فانها من كيفيات الاجسام لا محالة فهي مما يقال انه جسماني والعبارة الصحيحة ان يقال هو ان لا يتأدى الى
ناحية الدماغ من العضو المشارك جسم البتة لا جسم هو خلط ولا جسم هو شيء آخر كالبخار وغيره ويريد بذلك
ان لا يتأدى اليه جسم مطلقا فان تأدى الخلط العادي والروح وما شابه ذلك اذا لم يكن له مدخل في توليد ذلك
المرض لا يمنع من كون ذلك المرض بشركة مطلقة وسميت هذه المشاركة مطلقة لان ما يحدثه من الامراض يكون
حادثا بالشركة فقط ولا كذلك اذا وصل الى ذلك العضو جسم يحدث ذلك المرض فان ذلك المرض يكون حينئذ
حاصلا عن ذلك الجسم فلا يكون المرض حادثا عن مرض العضو الاعلى مطلقا بل عنه وعن ذلك الجسم فلذلك يسمى تلك
المشاركة مشاركة غير مطلقة بقي هاهنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول ان المرض وغيره من الكيفيات من جملة
الاعراض وقد ثبت في الحكمة ان الاعراض يستحيل عليها الانتقال من موضع الى اجزاء ومن جزء وموضع الى جزء
آخر منه واذا كان كذلك استحال ان ينتقل من عضو ما الى آخر كيفية ساذجة فيستحيل حصول الشركة المطلقة **وجوابه**
ان المستحيل في هذا هو ان يكون الكيفية او غيرها من الاعراض يفارق الموضوع التي هي قائمة به وتحصل هي بعينها
في موضع آخر وكذلك في جزء موضوع آخر **واما** اذا كان عضو مريضا فاحال ما يتصل به من الاعضاء الى كيفيته
ولم يزل كل عضو يحيل ما يجاوزه الى تلك الكيفية حتى وصلت تلك الاستحالة الى الرأس مثلا فان هذا غير مستحيل
وهذا هو مرادنا بتأدي الكيفية الى الرأس عن العضو المشارك لا ان تلك الكيفية يكون قد فارقت ذلك العضو
وحصلت بعينها في الدماغ فان هذا مما لا يمكن البتة **قوله** ومن القسم الاول اصناف الصداع الكائن في التشنج والكزاز
والتمدد ورياح الافرسة واوجاع المفاصل ومثل ما يكون في النقرس وعرق النساء المقوس من **اما** ما يعرض عن التمدد
والكزاز ورياح الافرسة فذلك بسبب ما يعرض في الاعصاب والاغشية عند الرأس من الانجذاب وسبب ذلك الانجذاب
اما في التشنج فظاهر وكذلك في الكزاز لان الاعضاء فيهما تنجذب الى حيث تتشنج وتجتمع **واما** في التمدد فلانه في الحقيقة
حادث من تشنجين كما مر عند كلامنا في امراض العصب **واما** في رياح الافرسة فلان العضو اذا اعوج لم يمكن
بقاء الاعصاب التي تكون من جهة التحدب على مقدارها الاول بل لا بد وان تنجذب حتى تطول بقدر انعواج ذلك العضو
ويلزم ذلك انجذابها **فان قيل** ان بعض الاعصاب لا يتصل بالدماغ بل بالنخاع فتلك الاعصاب لا يعرض عند
انجذابها تفرق اتصال عند الدماغ بل ان كان شيء من ذلك فانما يكون عند النخاع وايضا لا يلزم من انجذاب العصب
ان يعرض تفرق اتصال لان جرم العصب لدن واذا لم يعرض تفرق اتصال لم يعرض صداع اذ ليس هناك سوء مزاج
والجواب اما الاول فلانا نسلم ان انجذاب الاعصاب المتصلة بالنخاع لا يلزم ان يعرض عنه تفرق اتصال عند الدماغ
ونحن لم نقل ان ذلك واجب لكنه يجوز ان يعرض وذلك اذا انجذب النخاع بانجذاب تلك الاعصاب حتى يعرض عن انجذابه
انجذاب الاغشية المحيطة بالدماغ لاجل اتصالها بالاغشية المحيطة بالنخاع **واما الثاني** فانا نسلم ايضا ان تفرق الاتصال
حينئذ لا يلزم ان يعرض لكنه يجوز عروضه وذلك اذا كان الانجذاب قويا ولاجل هذا فان الصداع ليس بلازم لهذه
الامراض على انا **نقول** ايضا ان ما يعرض في هذه الامراض من الصداع لا يلزم ان يكون بسبب تفرق الاتصال
اذ يجوز عندنا ان يكون نفس انجذاب الاعصاب مؤلما لانه امر مناف فاذا ادرك من حيث هو كذلك فان كان
موجعا اذ عندنا ان اسباب الوجع غير منحصرة فيما قالوه **واما** ما يعرض من الصداع في اوجاع المفاصل وفي النقرس
ووجع النساء فيشبه ان يكون سببه ما يعرض للاعصاب من سوء المزاج العارض للاعضاء المتألمة ووصول ذلك
المزاج الى الدماغ **قوله** وربما كان المبادي من الكيفيات المشاركة كيفية ساذجة من الكيفيات الطبيعية يريد من
جنس الكيفيات الطبيعية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة **قوله** واذا اشتد الصداع في الحميات الحادة
كان اشتداده علامة ردية بل قاتلة اذا قارنه سائر العلامات الردية فان انفرد دل على بحران رعاف انما كان كذلك

لان اشتداده في اكثر الامر انما يكون لفرط توجه المواد الى الدماغ وذلك قد يعرض عنه ان يتورم وحينئذ يعرض معه
علامات ردية مثل اختلاط الذهن وتغير حال العينين واللسان وقوة السهر وما يشبه ذلك وهذا الورم لا محالة من
الامراض القاتلة وقد لا يعرض عنه ورم بل يقوي طبيعة الرأس وبدفع المواد بالرعاف وهذا لا يكون معه علامات
ردية بل علامات قوة القوة وقد يكون البحران بالقي وذلك اذا كان اشتداد الصداع لا لحصول المادة بعينها
فيه بل لحصول ما يرتفع منها من الابخرة والادخنة عند انصبابها الى المعدة وعند تحركها اليه وقد قال الامام
ابقراط اذا كان في الرأس الم شديدة دائمة مع حمى وكان مع ذلك شئ من امارات الموت فان ذلك قتال جدا
فان كانت الاوجاع في غير تلك الامارات وجاوز الوجع العشرين يوما والحمى لازمة فينبغي ان يتوقع انبعاث الدم
من المنخرين او غير ذلك من الخروج من النواحي السفلية من البدن وما دام الوجع طريا فينبغي ان يتوقع انبعاث
الدم من المنخرين او القيح وخاصة متى كان الالم انما هو نحو الصدغين والجبهة والاولى ان يتوقع انفجار الدم ممن
كان سنه دون الخمس والثلثين سنة واما من كان اسن من هؤلاء فيتوقع له التقيح قوله والخمير يصدع ويسرع
اليه البرد لتخلخل اطرافه الخمير هو المدمن بشرب الخمر المكثر منه وهذا يعتريه الصداع كثيرا لان رأسه يكون ممتليا
من بخارات الشراب وبما رفعه اليه من المواد واما انه يسرع اليه البرد فانما يكون ذلك اذا طال عهده بالشراب
وذلك لاجل فقدان تسخين الشراب لبدنه الذي قد صار له عادة مع ان اطرافه يكون متخلخلة بسبب تقدم خلخلة
الشراب لها بالتسخين واما ما دام يستعمل الشراب فان حصول البرد له اقل من غيره بكثير ولهذا فان جماعة من الناس
يستغنون بالشراب عن كثرة الدثار ولذلك لو   بكثرة الشراب في البلاد والفصول الباردة ويشبه
ان يكون البرد غلطا من النساخ وان الحق ويسرع اليه البرؤ اي ويكون ما يعرض له من الصداع سريع البرؤ وسبب
ذلك تخلخل رأسه بحرارة الشراب مع كون المادة المصعدة لطيفة جدا لانها من ابخرة الشراب قال الشيخ
قول كلي في العلامات الدالة على اصناف الصداع الى قوله العلامات المنذرة بالصداع في الامراض الشرح
قوله فالاستدلال واقسامه عليها من وجودها يريد انما يستدل على كون هذا الصداع من ضربة مثلا او سقطة
او سمايم وغير ذلك بوجود هذه الاشياء واعلم ان هذا الاستدلال انما يتم اذا كان وجود ذلك الصداع متأخرا عن وجود
تلك الاشياء فانه لو كان متقدما فبالضرورة لا يكون حدوثه عنها ضرورة ان المعلول لا يتقدم بالزمان على علته ومع
ذلك فلا يكون متأخرا عنها كيف اتفق فانه لو كان متأخرا عنها مدة طويلة فالظاهر ان حدوثه ليس عنها بل ينبغي
ان يكون بينهما زمان في مثله يعرض عنها الصداع ومع هذا فلا يكون اعتقادنا بان ذلك الصداع عنها اعتقادا
جازما اذ يجوز ان يكون عروضه بسبب بدني اتفق في ذلك الوقت لكنه يكون ظنا غالبا ويؤكد هذا الظن ان لا يكون
هناك ما يدل على ان الصداع من سبب بدني وخصوصا ان كان البدن قبل ورود ذلك السبب البادي تام الصحة
وخصوصا ان كان الصداع عند الموضع الملاقي للسبب البادي من الرأس اشد وقد عرض فيه الالم اولا وخصوصا
ان كان تدبير ذلك السبب مما يخف به الصداع قوله فان عقل عنها رجع الى آثارها يريد انه يستدل عليها حينئذ باثارها
في البدن مثل تفرق الاتصال والورم الذي يكون عن الضربة او السقطة واعلم ان الغرض بمعرفة اسباب المرض
ليس ان يزال فقط بل يقصد بذلك امور اخرى احدها الوقوف على واجب العلاج فان علاج ما يكون عن سبب
باد لا يكون لعلاج ما يكون من سبب بدني وان كانا مشتركان في التبريد مثلا او التسخين وغير ذلك وثانيها ان
الطبيب اذا عرف سبب المرض واخبر به من غير ان يقال له عظم في اعين الناس جدا وكان الاستسلام اليه في المعالجة
اكثر ولذلك اذا كان السبب ما يعم اهل البلد فقد يمكنه الاحتراز عنه والانذار بما يحدثه في ذلك البلد وثالثها ان الطبيب
اذا عرف سبب المرض عرف ما يلزم ذلك السبب في ذلك المرض وفي غيره فيمكنه الانذار بذلك قوله والذي يكون من ضعف

الدماغ فيدل عليه ميجانه من ادنى سبب ضعف الدماغ وحده لا يكفي في حدوث الصداع بل لا بد من سبب آخر لكن
الضعف يعد الرأس لقبول الاسباب وان قلت وضعفت فلذلك يحتاج الى معرفة ذلك السبب الآخر ما هو وقد
اشترك ضعف الرأس وقوة حسه في ان كل واحد منهما يلزمه ان يكون الصداع يعرض عن الاسباب الضعيفة ويفترقان
بامور احدها ان الضعف يكون معه سائر الحواس ضعيفة وكذلك جميع القوى كقوى الحركة والقوى السياسة
ولا كذلك قوة الحس فانها في غالب الامر يكون مع قوة جميع القوى النفسانية واما كدورة الحواس فليست واجبة عند
ضعف الرأس دائما اذ قد بينا ان الصفاء قد يكون مع الضعف لكنها اكثرية وثانيها ان الضعف انما يبلغ الى حد
يكون الرأس معه سريع التصدع اذا كانت دلائل اسبابه ظاهرة وذلك مثل دلائل سوء المزاج ان كان هو المحدث للضعف
واما قوة الحس فيكون معها دلائل اعتدال المزاج وصحة التركيب وثالثها ان ضعف الرأس في غالب الامر يكون معه
الاعضاء المشاركة له ضعيفة سريعة القبول للامراض وقوة الحس يكون معه تلك الاعضاء تامة القوة صحيحة اذ لو
كانت ماؤفة لكان الرأس في اكثر الامر يشاركها فيضعف حسه ورابعها ان الضعف يكون معه الفضول كثيرة
ولذلك يكون المجاري غير نقية ولا كذلك قوة الحس وخامسها ان الصداع الكائن عن الضعف يزداد ويكثر عروضه
كلما طال الزمان لاجل زيادة الضعف بسبب الالم والكائن عن قوة الحس ينقص اذا طال الزمان او يبطل لان
الحس يضعف بدوام الالم قوله واما الكائن عن الاسباب المادية كلها فيشترك في الثقل الموجود ورطوبة المنخر
اما اشتراكها في الثقل فظاهر واما رطوبة المنخر فيريد بها ههنا الرطوبة الغريبة وهي الحادثة من سيلان خلط في داخل
الانف واما الرطوبة الجوهرية فليست لذلك فان المادة الصفراوية والسوداوية يجففان جرم المنخرين واعلم
ان المواد انما يكون عنها سيلان رطوبة من المنخرين اذا لم يكن هناك سدة ولا ضعف من الدافعة فلذلك
لا يدل عدم هذا السيلان على عدم المواد دلالة مطلقة واذا كانت المادة حادة كان مع الثقل حمرة وحرارة
اما الحرارة فظاهر لان المادة الحارة لا بد وان يسخن ولكن هذا بشرط ان لا يكون هناك سبب آخر مبرد كالبرد
الخارجي وكالاقشعرار الذي قد يعرض عن الصفراء واما الحمرة فانما يلزم في الاكثر لا دائما اما حدوثها في الاكثر
فلانه ان كانت المادة دموية فظاهر واما ان كانت صفراوية فلان الرأس اذا سخن سخنت اخلاطه لا محالة واذا
سخنت الاخلاط تحركت الى خارج فيكون ظهورها اكثر والغالب على الاخلاط هو الدم فلذلك يكون كونه
غالبا وان كانت الصفراء قد ازدادت زيادة قليلة اما ان ذلك ليس دائما فلان الدم الغالب قد يكون غائرا
فيقل ظهور لونه وكذلك الصفراء قد يكون كثيرة جدا فيظهر لونها وهو الصفرة وهذا هو الاكثر عند كون المادة
صفراوية ساذجة قوله وخصوصا فيما هو من المواد اغلظ يريد ان المادة اذا كانت من نوع واحد فان الحرارة
العارضة للرأس عند كون تلك المادة اغلظ يكون اكثر وذلك لان ما يتحلل من تلك المادة يكون قليلا فيكثر
تسخينها واما لو كانت المادة مختلفة النوع فان الغليظ اقل تسخينا لا محالة وذلك لان الاغلظ من المواد
الحارة هو الدم وهو اقل حرارة من الصفراء بكثير قوله وربما صحبها ضربان انما يعرض الضربان اذا كانت
المادة دموية حتى تزاحم الشرايين بتمديدها واما الوجع الضرباني فانما يعرض اذا كانت المادة الحارة مؤلمة
وقد عرفت الفرق بين الضربان والوجع الضرباني فيما سلف قوله واما رطوبة المنخرين فقد تقل اذا كانت المواد
غليظة بسبب ذلك ان الطبيعة قد لا تقوى على اخراجها لاجل غلظها وهذا انما يكون اذا كانت اغلظ من القوام
المعتدل وربما كانت رطوبة المنخرين عند كون المادة اغلظ اكثر واذا كان غلظها انما هو بالنسبة الى المادة الرقيقة
فان رطوبة المنخرين حينئذ تكثر لوجهين احدهما ان استيلاء الطبيعة على دفعها يكون اكثر لانها يكون اقرب الى القوام
المعتدل وثانيهما ان تحلل المواد الرقيقة من المسام اكثر فيقل ما يندفع منها الى المنخرين قوله ولا يكون من الخيايم

فيمثل ذلك الصداع دليلاً على عدم المواد اذا صحبه ثقل يريد بيبس الخياشيم ههنا لا يبوسة جرمها فان ذلك لا يدل
على عدم المواد بل عدم سيلان ما يسيل منهما فان هذا اذا لم يكن معه ثقل ولا كان هناك سدد ولا ضعف من القوة
الدافعة دل على عدم المواد واما اذا كان معه ثقل فانه لا يدل على ذلك لجواز ان يكون هناك مادة غليظة او
سدد او ضعف الدافعة قوله والصفراوي يختص باللذع والحرقة الشديدة والنخس ويكون ذلك فيه اشد مما في
غيره ربما قال قائل ان هذا اذا كان يختص بالصفراء استحال ان يوجد في غيرها فضلا عن ان يكون فيه اضعف
وجوابه ان مراد الشيخ ان الشديد من ذلك هو الذي يختص بالصفراء معناه ان الصفراوي يختص باللذع الشديد
والحرقة الشديدة والنخس الشديد وهذه الاشياء وان كانت قد توجد مع غير الصفراء فانها لا تكون شديدة قوله
مع يبس الخياشيم يريد يبوسة جرمها وذلك لا يمنع ان يكون رطبة بسيلان ما يسيل اي به كالشيء اليابس
اذا غمس في الرطوبة السيالة قوله والبارد قد يدل عليه البرد اما اذا كان الراس كما في الصداع المادي باردا الا
لسبب بارد فلا شك انه يدل على برد المادة واما ان برد المادة هل يوجب برد الراس حتى يدل عليه فذلك
ليس دايما فان الوجع قد يسخن العضو الوجع وان كان موجبه مادة فقوله قد يدل عليه البرد معناه قد يكون هناك
برد يدل عليه قوله وان كان ذلك الامتلاء عن تخمة دل عليه ذهاب الشهوة يريد ذهاب الشهوة الصادقة اذ كثيرا ما
يكون مع التخم شهوة كاذبة قوله والمواد اليابسة يقل معها الثقل سبب ذلك ان المادة الرطبة ترخي الاعصاب
فيكون احساسها بالثقل اكثر وان كان ثقل المادة اليابسة في نفس الامر اكثر لان الارضية تكون غالبة عليها
قوله والباردة تخلو عن الالتهاب ويكثر معها الفكر الفاسد يريد الباردة من المادة اليابسة وتلك هي السوداء
اذ البلغم مع برده يقل معه الفكر جدا قوله واما الكاين مع الرياح فيقل معها الثقل ويكثر معها التمدد وربما
كان معها نخس وربما كان كالنقل ولا يكون في الريح ثقل الصداع الكاين عن الريح ان كان تولد تلك الريح في
الدماغ كان معه ثقل لا محالة وهو ما يعرض عن المادة التي يكون الريح منها ولكن هذا الثقل يكون قليلا لان
تلك المادة لا بد وان يكون قليلة والا كانت توجب الصداع بنفسها فما كان ذلك الصداع يكون عن الريح فقط
ولان المادة انما يتولد عنها الرياح بان يكون متسخنة تسخينا يبخرها ويدخنها وذلك لا محالة يوجب ان يكون
ثقلها اقل وان كان تولد تلك الريح في غير الدماغ لم يكن معه ثقل والنخس يكون عن الريح اذا كانت حادة ويكون
عنها كالتاكل اذا كانت لذاعة مفسدة قوله وقد يدل على الريح والبخاري الدوي والطنين وربما درت
معه الاوداج اما اذا عرض الدوي والطنين فان ذلك ادل لا محالة على الريح ولكن عروض ذلك عن الريح ليس
بواجب دائما اذ قد يكون تلك الريح في عروق الدماغ فلا يصل الى موضع الصماخ حتى يموج الهواء الراكد الذي
هناك ويسمع له صوت ففي كلام الشيخ انه قد يوجد مع الريح دوي وطنين يدل عليه واما درود الاوداج
فانما يعرض اذا كانت الريح متصعدة فيها قوله واذا كثر البخار اشتد ضربان الشرايين بسبب ذلك مزاحمة
البخار لها فلا تتمكن من الانبساط الا بحركة شديدة قوله واما الكاين عن امزجة ساذجة فعلامته الاحساس
بتلك الامزجة مع عدم ثقل ومع يبس الخياشيم يريد بيبس الخياشيم ههنا يبسها من الرطوبة الغريبة التي
تسيل وسبب ذلك فقدان المواد واما يبوسة جرمها فانما يكون في المزاج الحار واليابس واليبوسة التي
بمعنى فقدان الرطوبة الغريبة لا يلزم ان يكون اكثر من الامر الطبيعي الا اذا كان سوء المزاج ايضا حارا او يابسا
واما في البارد وفي الرطب فقد يكون الرطوبة السائلة في الخياشيم اكثر من المقدار الطبيعي مع كون المزاج
ساذجا وسبب ذلك قلة التحلل وكثرة الفضول المتولدة بل ربما كانت في المزاج الحار ايضا ازيد وذلك
اذا كان سوء المزاج مضعفا للهضم او مفسدا له وذلك نادر قوله واما الكاينة بالمشاركة فان يحدث ويبطل

ولشدة ولضعف بحسب ما يحدث بالعضو المشارك من الالم او يبطل او يشتد او يضعف يريد واما
اصناف الصداع الكاينة بالمشاركة ويريد بالالم ههنا نفس المرض وان لم يكن مشتملا على وجع البتة فان حدوث
الصداع بالمشاركة لا يتوقف على كون المرض الاصلي الما فانه قد يكون مثل ضعف هضم المعدة وما يشبه
ذلك مما لا يلزمه الم في العضو الاصلي قوله واعلم ان تغير هذا الصداع بحسب تغير حال العضو الاصلي اكثري لا دائم
اي قد يكون ما يحدث بالمشاركة ثابتا على حال واحدة وذلك اذا لم يكن في الراس ولذلك اذا كان العضو الاصلي
لا يختلف حاله اختلافا كثيرا قوله وان لم يكن مشاركة كان في سائر افعال الدماغ آفة كالظلمة في العين وسبات
وثقل دائم مع صلاح حال سائر الاعضاء غرضه التفرقة بين ما يكون من الصداع اصليا وبين ما يكون بالشركة وقد فرق
بينهما ههنا بامور ثلثة احدها ان الصداع ان كان بالمشاركة كان حدوثه وبطلانه وتزيده وانحطاطه وادواره
كل ذلك تابعا لحال العضو المشارك ولا كذلك اذا كان اصليا فان احواله انما تختلف حينئذ الاختلاف الذي يوجبه نفس
الصداع وحال الراس وهذا الفرق اكثري كما قلناه ومع ذلك فانما يتم اذا كان مرض العضو الاصلي ما يختلف حاله اختلافا
مخالفا لما تقتضيه نفس الصداع وحال الدماغ فحينئذ نعلم ان اختلاف حال الصداع بحسب ذلك ليس عن طبيعة الصداع
ولا تابع لحال الراس بل تابع لحال عضو آخر واما اذا لم يكن كذلك بل كان ذلك المرض ثابتا على حاله كما اذا كان سوء مزاج
في العضو المشارك ولم يعرض لذلك المزاج اختلاف فحينئذ لا يظهر الفرق بهذا الوجه وثانيها ان الصداع اذا كان
بالشركة فلا بد وان يكون باحد الاعضاء المشاركة للراس آفة ولا كذلك اذا كان اصليا فانه قد تكون الاعضاء
كلها سليمة والفرق بهذا الوجه قد يقع فيه غلط فانه كثيرا ما يكون الصداع اصليا ويتبين مع ذلك مرض في عضو
مشارك ويكون ذلك المرض اصليا ايضا لا يكون بين المرضين تعلق البتة وهذا انما يكون اذا كان العضو
المشارك ليس شديد المشاركة والا كان يشارك كل واحد منهما الاخر في مرضه فيصير مرض كل واحد منهما مع كونه
اصليا فيه نذر حاله بالمشاركة وكثيرا ما يكون الصداع بمشاركة عضو لكن يكون مرض ذلك العضو خفيفا فلا يظهر
فيظن سليما ويظن بذلك الصداع انه اصلي وثالثها ان الصداع ان كان اصليا فلا بد وان يكون افعال الدماغ
مأوفة ولا كذلك اذا كان بالمشاركة وهذا الفرق ضعيف جدا وذلك لانه من الجائز ان يكون الصداع الاصلي ضعيف
السبب فلا يوجب في افعال الدماغ آفة فتظهر ومن الجائز ايضا ان يكون مرض العضو الاصلي شديد الاضرار بالدماغ
فتظهر في افعاله التغير الشديد ويكون الصداع مع ذلك شركيا قوله وان كانت الآفة في نفس الحجب وكانت قوية
دل على ذلك تادي الالم الى اصول العينين يريد ههنا بالحجب الحجب الداخلة من القحف واذا كانت الآفة في هذه الحجب
وكانت قوية تادي الالم الى اصول العينين لان الاغشية المتصلة بطبقات العينين متصلة بتلك الحجب قوله
وان كانت الآفة في الغشاء الخارج او في موضع آخر لم يتأد الالم الى العينين واوجع مس جلدة الراس يريد بالموضع
الآخر لحم الراس وجلده والالم يوجع مس جلدة الراس واذا كانت الآفة في لحم الراس او في جلده لم يتأد الالم الى العينين
لفقدان الاتصال بينهما وبين هذين العضوين واما اذا كان في الغشاء الخارج الذي هو السمحاق فان الالم يتادى
الى ظاهر العينين لان اجزاء من السمحاق تاتي الى هناك كما بيناه في التشريح قوله والكاين بمشاركة المعدة يدل عليه وجود
كرب وغثي او قلة شهوة او بطلانها او رداءة هضم او قلته او بطلانه بعد وجود الدليل السابق يريد ان الصداع
الذي يكون بمشاركة المعدة يدل عليه الاعراض المذكورة وذلك بعد وجود الدليل السابق لهذه الاعراض وهو
الدال على آفة المعدة المحدثة لهذه الاعراض كعلامات سوء مزاجها وما يشبه ذلك فان هذا الدليل قد يدل على حال المعدة
وآفتها قبل تمكن تلك الآفة حتى تظهر فيها الاعراض المذكورة قوله واذا كان بسبب انصباب مرار اليها اشتد على الخوا وعلى
النوم ايضا الصداع الذي بمشاركة المعدة اذا كان بسبب انصباب المرار اليها اشتد على الخوا لان انصباب المرار

حينئذ يكون اكثر بسبب قوة جذبها للرطوبات ولذلك يشتد هذا الصداع على النوم في حال كون صاحبه ريقا اي لم
يتناول بعد الطعام وذلك لان الصفراء يشتد انصبابها حينئذ الى المعدة لاجل الخواء ولاجل تحرك الرطوبات
في حال النوم الى باطن البدن ولاجل ان الحرارة في حال النوم يقوى في الباطن فيكون جذبها للرطوبات اكثر **واعلم**
ان الاستدلال بالوجه المذكور على ان الصداع بمشاركة المعدة قد يقع فيه غلط وذلك لانه كثيرا ما يكون الصداع اصليا
ويشاركه المعدة الراس في مرضه واذا مرضت عرض فيها الاعراض التي تقدم ذكرها فنظن لذلك ان الصداع بمشاركة
المعدة ويكون الحال في نفس الامر بالعكس وسبيل التحرز من هذا الغلط بوجوه **احدها** ان يعتبر حال كل واحد من العضوين
في نفسه فايهما كان مرضه اشد واقوى فالظاهر انه الاصلي وهذا قد يغلط ايضا فانه كثيرا ما يكون العضو المشارك
شديد الاستعداد لما لحق به من المرض فيكون مرضه اقوى مع كونه بالمشاركة **وثانيها** ان يعتبر اي العضوين اسبق
بالمرض فالظاهر ان السابق منهما هو الاصلي لان السبب مقدم على مسببه وهذا ايضا قد يغلط وذلك لانه كثيرا ما يكون
مرض العضو الاصلي لا يظهر ابتداء ويظهر بعد ظهور المرض الشركي فيكون ما ظهر لنا اخيرا هو في نفس الامر متقدم **وثالثها**
ان يعتبر اي العضوين يختلف حاله باختلاف حال الآخر فنظن انه المشارك وهذا ايضا قد يغلط وذلك لان المرض
قد يكون اصليا ومع ذلك يشتد باشتداد احوال شريكه مثلا ان يكون المعدة اذا انقيت وصلح اما بقي مرض الراس
على قوته التي يقتضيه حاله في نفسه فقط واذا عرض لها حال رديه زادت في مرض الراس فعرض له اشتداد بعد ان كان
خفيا **قوله** فان الم المعدة ان كان من صفراء الخ على الخواء المراد بهذا ليس التفرقة بين كون الصداع اصليا ومرض
المعدة بالشركة وبين عكس ذلك بل المراد به التفرقة بين كون الصداع الذي بشركة المعدة هل هو صفراوي او من
خلط بارد **قوله** لكن الالتهاب والحرقة والحشا نفرق بينهما يريد ان هذه نفرق بين كون ذلك عن صفراء او عن خلط
بارد وكذلك سائر ما نذكره بعد هذا انما هو التفرقة بين هذين وكل صداع يعرض عن مشاركة عضو فانه يبتدي اولا
من الموضع الذي يسامت ذلك العضو من الراس ثم بعد ذلك لا يخلو ذلك العضو اما ان يكون ما يتصعد منه من البخار
كثيرا جدا كما في المعدة او لا يكون كذلك فان كان الاول ففي اكثر الامر لا يقتصر ذلك الصداع على ذلك الموضع فقط
بل يعم معه مواضع اخر يسهل نفوذ ذلك البخار اليها فلذلك الصداع الكائن عن المعدة ينزل في اكثر الامر عن اليافوخ
الى ما بين الكتفين وليس المراد بهذا النزول انه ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل ان الالم يفشو الى هناك وان
كان الثاني ففي اكثر الامر لا يبعد الوجع الموضع الذي يسامت ذلك العضو وهذا كالصداع الكائن عن مشاركة الكبد
او الطحال او المراق او الرحم او الكلية او اعضاء الصلب **قوله** والتدبير اللطيف ضار لمن صداعه يوجب العلاج بالتدبير
الغليظ بسبب المرار معناه ان صداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ بسبب كونه من المرار **قوله** وربما زاد الصداع في نفسه
لشدة وجعه فيجلب شدة وجعه مزيدا فيه بسبب ذلك من وجوه **احدها** ان الم الصداع يضعف الراس فيكون قبوله
للانفعال عن السبب المصدع اكثر **وثانيها** ان الراس اذا ضعف بالصداع قبل ما يرد اليه من المواد الرديه وتلك
تزيد في الصداع **وثالثها** ان الالم جذاب فيكثر المادة في الراس وذلك تزيد في الصداع **ورابعها** ان الالم يسخن المزاج وذلك
تزيد في الصداع الحار **قال الشيخ رحمه الله العلامات المنذره بالصداع في الامراض** البول الشبيه بابوال
الحمير يدل على ان الصداع كان الى قوله تدبير كلي للصداع **الشرح قوله** البول الشبيه بابوال الحمير هو الم [illegible] وهو الذي
يخالط مائيته اجزاء غليظة وانما يكون البول كذلك اذا عملت الحرارة في رطوبة غليظة لا تقوى على تلطيفها
فلذلك هي بالنسبة اليها يقصر فلا بد وان يتصعد منها ابخرة وتلك الابخرة تحدث الصداع ثم تارة تكون تلك
الرطوبة هي آخر ما بقي في البدن منها فيكون ذلك البول الاعلى صداع قد كان لما كانت هذه الرطوبة ينطبخ وانه
انحل لبقاء البدن منها وتارة تكون تلك الرطوبة قد انطبخ بعضها وبقي بعضها في البدن وهو ذا ينطبخ

فيكون

فيكون ذلك البول الاعلى صداع كائن ثابت وتارة تكون تلك الرطوبة هي اول رطوبة شرعت في الانطباخ من ذلك
الجنس فيكون ذلك البول الاعلى صداع سيكون لانه انما يكون اذا كثر البخار وانما يكون كذلك اذا كثر ما ينطبخ من
هذه الرطوبة **قال الامام ابقراط** من كان بوله [illegible] راشبيها بابوال الدواب فبه صداع حاضر او سيحدث به **قال الشيخ
رحمه الله تدبير كلي للصداع** انت تعلم ان للصداع اسوة بغيره الى قوله علاج الصداع الحار بغير مادة **الشرح** الصداع
وكل علة فانما يمكن ان يزول اذا زال سببها الحاضر وبعد ان زوال المسبب مع حصول سببه التام محال ثم بعد ذلك
ان تخلفت بعد زوال السبب كان استعمال ما يضادها مزيلا لها ضرورة ان ذلك يحيل العضو الى حالة مضادة لحالة
المرض وحصول الضدين محال وهذا امر قد تكلمنا فيه كما ينبغي واجبنا عن الشبهة التي تورد عليه عند شرحنا للفن
الرابع من الكتاب الكلي وهو الكتاب الاول من القانون ومن الاشياء النافعة لكل صداع قلة الاكل اعني انه
يكون اقل من العادة قليلا لا انه يقلل الى حد يحد المزاج ويولد المرار ويبخر الى الراس بخارا حادا وانما ينبغي
ان يكون الاكل اقل من العادة ليكون قوة المعدة على هضمه تامة فلا يتولد منه بخار كثير خصوصا والمعدة لا بد
وان يضعف هضمها بمشاركة الراس ولان الاوجاع كلها تحلل الارواح و الهضم فاذا كان الاكل اقل من
العادة ففي الاكثر يتم هضمه لان المنفعل اذا قل قوي عليه الفاعل وان كان قد عرض له ضعف **واما** الافراط في قلة
الاكل فيضر جميع انواع الصداع لكن تضرر الصداع الحار وخصوصا الصفراوي بذلك اكثر كثيرا وخصوصا اذا كان
بمشاركة المعدة لاجل انصباب المرار اليها **قوله** على ان الافراط في قلة الاكل ضار بالصداع الحار مضرة الزيادة
منه في الصداع المزمن يعني مضرة الزيادة في الاكل في الصداع المزمن ويريد بذلك الكائن عن برد اذ غالب الصداع
المزمن يكون باردا اذ لو كان حارا لصار بعد الازمان باردا كما سنبينه فيما بعد ومن ذلك ايضا قلة الشراب
اما قلة شرب الماء فلان الاكثار منه يفسد الهضم **واما** قلة شرب الشراب فلان الشراب ضار بالصداع كما بيناه
اولا لكن الممزوج وخصوصا الابيض الرقيق كثيرا ما يبقى تسكين الصداع الحار ويريد ايضا هنا بتقليل الماء لا
ان يكون ذلك بمقدار يفرط معه العطش ويحتد مزاج المعدة فان ذلك قد يعرض عنه ادخنة شديدة الاضرار
بالصداع وربما كان الصداع بمشاركة المعدة في سوء مزاجها الحار فانتفع بشرب الماء البارد وخصوصا على الريق
ومن ذلك كثرة النوم ويريد بذلك لا الافراط في النوم حتى يكثر الفضول في الراس وخصوصا نوم النهار وانما كان
الاكثار من النوم بافعاله لانه يسكن الاوجاع لان القوى كلها تستريح فيه وخصوصا قوى الراس لان مبدأ صدور
الافعال النفسانية هو الدماغ ولان النوم يلزمه سكون البدن والقوى النفسانية والسكون انفع الاشياء للصداع
وذلك لان الحركات كلها مثوره محركة للمواد ولهذا ينفع فيه التودع وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير
ذلك خصوصا اذا كان حارا **واما** الصداع البارد فانه اذا كان بلا مادة فربما انتفع بتكثير الفكر وبالحركات
البدنية حتى انه كثيرا ما ينتفع بالحركات في الشمس الحارة فاما الحركات التي يلزمها تحريك المواد الى اسافل
البدن فينتفع بها في اكثر اصناف الصداع وخصوصا المشي الرقيق وحركة الرجلين مع التدلي من جدار وما اشبه ذلك
ونفع هذا في الصداع المادي اولى لانه يبعد سببه عن الراس ويجب ان يجتهد في علاج الماديات من اصناف الصداع في
جذب المواد الى اسفل ولو بالحقن الحادة ولو كانت المادة حادة ليكون قوة الحقن على جذبها قوية جدا وهذا
ينبغي ان يفعل اذا كانت المواد المصدعة بعد متحركة الى جهة الراس **واما** اذا كانت قد حصلت فيه واستقرت
وانقطع تصعدها فان جذبها حينئذ الى الخلاف البعيد محرك لها مع العجز عن نقلها وذلك ضار جدا بالصداع
بل انما ينبغي ان يجذب حينئذ الى الخلاف القريب كالنقرة وتحت الذقن او يستفرغ من نفس الراس بمثل فصد عرق
الجبهة فان استعمل مع هذا حقن فانما يستعمل منها اللينة الملينة للبطن ويكون الغرض بها ان لا يعتقل البطن

فسخ قوله وما يعين عليه بتكليل اليافوخ اما بعجين او بصوف ليحتبس ما يصب عليه من الاشياء الرقيقة عن السيلان
فتستوفي الدماغ منها الانتشاف ولا تسلب قوتها الهواء بسرعة يريد ومما يعين على نفوذ قوة الدواء وكون الدماغ
يستوفي الانتشاف اي انتشاف الجسم الذي يداوى به عن تكليل اليافوخ ظاهر لانه يدوم ملاقاته له واما ان الهواء
ح لا تسلب قوة تلك الادوية بسرعة فلان الادوية السيالة اذا لم تحبس بمثل هذا الاكليل سالت ولم يجتمع على الرأس
منها الا المقدار اليسير لسكون قوة الهواء على حالة ذلك المقدار اقوى لا محالة من قوته على حالة ما يجتمع في المحتبس قوله
والزام الرأس المحاجم الى اسفل يريد انها تكون موضوعة الى اسفل كما اذا كانت تحت الذقن والاغذية الحامضة
لا يلائم المصدوعين لاضرارها بالدماغ والاعضاء العصبية والسهر الشديد يزيد في الصداع لامور احدها انه
يضعف الدماغ فتكون قبوله للموذي اكثر وثانيها انه يضعف الهضم وذلك من اسباب زيادة الصداع بما يكثر
معه من البخار وثالثها انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك ضار بالصداع قوله وكل صداع يصحبه نزلة فلا تمله
الى تبريد الرأس وترطيبه بالادهان ونحوها الادهان كلها ضارة بالنزلة سواء كانت حارة او باردة وذلك بسبب تسديدها
للمسام وارخائها لجرم الرأس والذي هو نحو الادهان في ذلك كل مسدد مرخ كاللعابات المرخية قوله والصداع
الضرباني قد يصحب الحار والبارد من الاورام يريد بالصداع الضرباني ما يكون معه ضربان وهذا قد يكون مع الورم
الحار ومع الورم البارد وذلك بسبب مزاحمة الشرايين بزيادة حجم الورم واما الوجع الضرباني فلا يكون الا مع الورم
الحار وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع الضرباني فيما سلف قوله فان كان باردا الى ما نفش واخلط
ايضا معه ما فيه تقوية وبرد ما يريد بالذي ينفش الذي يحلل وذلك هو كالاشياء الحارة والغرض بان يكون مع
هذا ما فيه تقوية وبرد ان يحفظ الروح عن التحلل وذلك بان يستعمل الطبيعة التحليل في حسه المادة الباردة
ويستعمل البرد والتقوية في الروح حتى يحفظها من تحليل المحلل وتحليل الوجع ويعدل مزاجها عن تسخينها بحرارتها
اعني حرارة المحلل وحرارة الوجع قوله والصداع الذي يكون في موخر الرأس فانه ان لم يكن حمى كان علاجه الاستفراغ بالمطبوخ
اولا بقدر القوة ثم الفصد يريد ما يكون من الصداع كذلك لا بالمشاركة فانما يكون من ذلك بالمشاركة انما يكون
عن اعضاء الصلب والكلى وحينئذ لا يلزم ان يكون علاجه هو العلاج المذكور اذ قد يكفي فيه تعديل مزاج العضو
الاصلي واما اذا لم يكن هذا الصداع بالشركة ففي الغالب انما يكون لمادة غليظة كثيرة والا لم تتحرك الى جهة اسفل
الرأس لان موخر الرأس اسفل من مقدمه واذا كان كذلك خيف نزول هذه المادة الى النخاع فتحدث فيه آفة
ولذلك لا بد من استفراغها فان كان هناك حمى ففي الاكثر تكون تلك المادة حارة وتكون دموية لانها
غليظة وحينئذ يجب الابتداء بالفصد واما اذا لم يكن حمى فان تلك المادة في الاكثر تكون باردة ولذلك
يجب تقليلها اولا بالاستفراغ وينبغي ان يكون ذلك بالمطبوخ دون الحبوب اذ الغرض بهذا الاستفراغ التقليل
فليلقى فيه ما قوته ضعيفة ثم بعد ذلك ان كان الدم غالبا وجب الفصد والا الاستفراغ بالحبوب ونحوها وانما لا الفصد
استيصال هذه المادة اولا لان ذلك انما يكون بعد نضجها وهو عسر لغلظها ولانها في الموضع الابرد من
الرأس فلذلك انما تنضج في مدة طويلة وفي تلك المدة يخشى نزول تلك المادة الى النخاع قال الشيخ رحمه الله
علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق في الشمس وغيره الى قوله علاج الصداع البارد بغير مادة او بمادة
بلغمية الشرح قوله والمبتدي منه لا انفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد اما ان هذا نافع فلتبريده واما انه لا انفع
منه فلانه يجمع مع التبريد تقوية وردعا وتسكينا بدهنيته ولذلك ينفع في الابتداء وخصوصا وبرده غير
مفرط لانه في الحقيقة معتدل فلذلك هو يبرد الحار ويسخن البارد واعلم ان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء
انه لا انفع منه ولا اضر منه ولا يريدون بهذا الكلام حقيقته بل المبالغة في نفع ذلك الشيء او ضرره ويريدون الخاص

النوع

النوع الجيد منه وهو المتخذ من زيت الا ن الكثير الورد ويسمى هذا خالصا لان عمله على غير هذه الصفة غش فيكون
بالنسبة الى هذا النوع كالمغشوش وانما ينبغي ان يكون استعمال هذا الدهن مبردا ليعاضد برده الذي بالفعل تقريبه على
التبريد وخصوصا واستعماله في الابتداء فيكون برده معينا في الردع قوله وينبغي ان لا يكون هذا البرد مفرطا لان
ذلك ضار بالرأس والاعضاء العصبية قوله واما الكائن من هذه الجملة عن احتراق الشمس فان علاجه هذا العلاج
ايضا مع زيادة الاحتياط في تعديل الهواء انما يحتاج الاحتراقي الى هذه الزيادة لانه اذا اهمل في ابتدائه فربما
عسر امره بسبب ما يخشى انجذابه الى الرأس من الابخرة وغيرها لان حرارة الشمس جذابة للرطوبات الى فوق قوله ويمسح
موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم الموضع صوفا مغموسا في زيت ثم موضع عليه من الغد دواء خراجي الغرض بالملح
جذب الرطوبات بطريق النشف والغرض بالصوف المغموس في الزيت ارخاء المكان حتى يقبل ما يرد اليه من الرطوبات
لينقي الرأس ويمنع التحام الحجامة في اول يوم والغرض بالدواء الخراجي الذي يوضع في اليوم الثاني الحام الحجامة حتى لا تصير
قروحا فان قيل انها اذا صارت قروحا انتفع بها الرأس اكثر قلنا الامر كذلك ولكن الضرر الذي يخشى حينئذ
على هذا العضو ربما زاد على انتفاع الصداع بذلك على ان هذا الصداع في اكثر الامر يزول بهذا التدبير في ذلك اليوم
او يخف فلا يحتاج بعده الى ان يصير هذه الحجامة قروحا قوله بان يغذى المشتكي باغذية مبردة تولد دما باردا الى اليبس
والغلظ ما هو ويميل الى القبض مثل السماقية والرمانية والعدس بالخل والطفشيل هذا التدبير والذي قبله ليس
مختصا بما يكون من الصداع الحار معه مادة صفراوية بل يعم جميع انواع الصداع الحار وهو في الدموي اولى وانما
ينبغي ان يكون هذه الاغذية مبردة لامرين احدهما ان الصداع حار وثانيهما ان الاغذية المبردة تسكن حركة الابخرة
الى فوق وذلك نافع في الصداع مطلقا وخصوصا اذا كانت مع تبريدها قابضة مقوية لفم المعدة ولذلك ينبغي
ان يكون الدم المتولد عنها مائلا الى اليبس لان ما يكون من الدم كذلك فهو عسر التصعد لان ارضيته يكون غالبة
اقول وينبغي ان يكون هذه الاغذية مع هذه الاوصاف غير شديدة الحموضة لان ذلك لا يلائم المصدوعين كما بيناه
فيما سلف فلذلك انما ينبغي استعمال السماقية اذا زيد في تحليتها قوله واذا استعمل النطولات والمروخات استعملت
منها ما فيه تبريد وليس فيه ترطيب شديد بل فيه ردع ما وقبض ما هذا انما يكون اذا كان استعمال ذلك في الابتداء واما
بعد ذلك فقد يجوز ان يكون ما يستعمل مرطبا لان ذلك اعون في تسكين الصداع ولان القابض يمنع التحليل حينئذ
لسدة المسام قوله فالعلاج ان يستفرغ الدم قليلا اما وجوب استفراغ الدم فظاهر لانه متحرك واما انه ينبغي ان يكون
قليلا فلان خروج الدم الكثير يوجب تغليب المرار لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول قوله بمثل الهليلج ان لم يكن حمى
انما يمنع الهليلج عند الحمى لان استعماله فيها انما يجوز بعد النضج التام لاجل ما فيه من الخشونة وتضييق المجاري وذلك
قد يجوز الى زمان طويل لا يحتمل في الصداع واما نسخة قرص الزعفران الذي ادعا انه ينفع الصداع الحار مع السهر
فنفعها للسهر فليس واما الصداع فنظره بسبب حرارتها وينبغي ان يكون استعمالها في الصداع البارد مع السهر وان
اريد ان يستعمل في الصداع الحار فليضف اليها يسيرا من الافيون او الخشخاش مع زهر البنفسج ودقيق الشعير
ويكثر ماء الورد الذي يداف فيه قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع البارد بغير مادة او بمادة بلغمية او
سوداوية الى قوله علاج الصداع اليابس الشرح قوله والجاوشير الطف واعدل انما يختار الجاوشير اذا اريد ان
لا يحصل تسخين كثير كما يحصل بالملح وذلك اذا كان سوء المزاج البارد ضعيفا فان المختار ان الجاوشير بارد قوله مقعيها
في شروقها يريد في اشراقها لا من جهة المشرق فقط بل في اي جهة كانت وانما يشترط في هذا ان يكون البدن
نقيا وان لا يخشى حركة الاخلاط لان الشمس من شأنها اثارة الرطوبات وتصعيدها ولهذا كان النوم في الشمس
يثقل الرأس قوله والمصرود يجب ان يقلل غذاؤه ويسهل طبيعته الغرض بذلك منع البخار لان معدة المصرود

لضعف فيألم بذلك الغذاء قليلا واذا لم يكن الطبيعة مجيبة لم تهضم الغذاء ويكثر الابخرة **قوله** ومما ينفعهم سقي الشراب
الريحاني الرقيق القوي مع البزور اعني مثل بزر الكرفس المراد بهذه البزور ان يقصد مع تسخينها ادرارها لما يخالط
الشراب من المائية فلا ينفذ الى الرأس الا الشراب وحده فيكون تسخينه اكثر **فان قيل** لو كان كذلك لكان الاولى
ان يستعمل الشراب صرفا **قلنا** ليس كذلك لان ذلك كان يخشى استحالته في المعدة الى المرار ولا كذلك اذا مزج
قليلا والغرض يكون هذا الشراب رقيقا ان لا يحتبس بخاره في الرأس فانه حينئذ يخشى ان يتكاثف لغلظه ويدوم
احتباسه فيزيد في الصداع **قوله** وسنذكر ها هنا ايضا ما ذكره اركاغانيس في باب فصد الكاهل وقد اوردنا الذي
اورده اعني اركاغانيس انه ان لم يغن فصد العروق التي تستفرغ من الدماغ فالواجب ان يحجم الكاهل ويستخرج
منه دم كثير ويمسح موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم الموضع صوفا مغموسا في زيت ثم يوضع عليه من الغد دواء
خراجي **واعلم** ان هذا التدبير قليل الفائدة في هذا الصداع لان مادته سوداوية غليظة لا تخرج منها بالحجامة الا ما رق
قوله ثم يطلي به موضع التحمير يريد موضع عمل الحمارة وهي الشعر التي تطفو في اعلى الجبهة في مقدمه الذي يعمل للصبيان وانما
كان هذا الموضع اولى لانه موضع الدرز الاكليلي وهناك يكون نفوذ قوته وكثير من الناس يقرؤن
موضع التحمير بالحاء التي ليست بمعجمة ويظنون ان المراد بذلك الموضع الذي يحمر بالدلك وهذا لا يصح لان ذلك
لا يخص موضعا بعينه **قوله** ومما يمدح لهذا الشان ان يؤخذ مرارة الثور الاشقر وزن ثلثة دراهم ومن المومياي
درهمين ومن المسك درهم ومن الكافور نصف درهم قد يوضع مع الادوية الشديدة الحرارة ادوية باردة وذلك
لاغراض كثيرة قد ذكرناها في شرحنا للكتاب الاقراباذين والغرض بالكافور ههنا تعديل حرارة باقي الادوية مع
كون افعالها في التحليل وغيره يكون قوته وهذا المجموع لا يحصل بادوية اقل حرارة من تلك الادوية ولا بان
يجعل المستعمل منها مقدارا يسيرا **واما** الادوية القوية الحرارة المأخوذ منها مقدارا كثيرا فان قوتها على التحليل
وما يشبهه يكون لا محالة قوية فاذا كسرت حرارتها بدواء بارد نقصت حرارتها **واما** تحليلها فلا يلزم ان ينقص
لان الطبيعة قد تستعمل في التحليل بذلك الادوية بصرفه ويستعمل الدواء البارد في تعديل حرارتها ولذلك ينبغي ان لا يجعل
خلط هذه الادوية اقرصة ولا معاجين **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع اليابس** اما اليابس الذي يكون معه مادة
صفراوية الى قوله علاج الصداع الورمي **الشرح** اما اليابس الذي يكون عن مادة صفراوية او دموية وهذا غلط فان
الصداع الدموي يستحيل ان يكون يابسا وفي بعض النسخ مع مادة صفراوية او سوداوية وهي الحق وقد تقدم
ذكر علاج الصداع الصفراوي في علاج الصداع الحار وذكر علاج الصداع السوداوي في علاج الصداع البارد فلذلك
انما ذكر الشيخ ههنا علاج ما يكون من الصداع اليابس بلا مادة لان المادة اليابسة منحصرة في الصفراء والسوداء
وقد مضى الكلام فيهما **قوله** وربما اوقع اليبس نقصانا بينا في جوهر الدماغ وهيأ للاوجاع يريد بالاوجاع ههنا
الامراض والاعراض التي يهيئ لها نقصان جرم الدماغ مثل الضلع **قال الشيخ رحمه الله ذكر علاج الصداع
الورمي** واما علاج اصناف الصداع الكائن عن الاورام فنذكر كل واحد منها في باب مفرد في المقالة التي
بعد هذه **الشرح** كل ورم يعرض للدماغ فانه يعرض عنه مرض مناسب لذلك الورم ويلزم ذلك صداع
وتدبير ذلك الصداع يذكره الشيخ في تدبير ذلك المرض وهو المراد بقوله باب مفرد **قال الشيخ رحمه الله علاج
الصداع السددي** الى قوله علاج الصداع الكائن من رياح وابخرة **الشرح** الغرض في علاج هذا الصداع هو ازالة
السدة وذلك بازالة المادة المحدثة لها فلذلك يحتاج في علاجه الى الانضاج والاستفراغ والتحليل **واما**
المفتحات فمما لا بد منها في علاج كل سدة وكذلك المطلقات اذا كان سدة المادة لغلظها والمقطعات
ان كان سدها باللزوجة واذا كان مع السدة سوء مزاج حار صعب العلاج لان التفتيح في اكثر الامر انما يتم

بادوية حارة وينبغي في مثل هذه الحال استعمال السكنجبين وماء الشعير وغيرهما من المفتحات الباردة واذا
كان سوء المزاج الحار حادثا عن السدة كان وجوب مراعاته اقل لانه يزول بزوالها وان لم يكن كذلك
كان وجوب مراعاته اكثر لانه اذا افرط باستعمال المفتحات اضعف الطبيعة وحينئذ لا يتم العلاج **قال الشيخ
رحمه الله في علاج الصداع الكائن من رياح وابخرة محتقنة في الرأس** الى قوله علاج الصداع الحادث من ريح
نفذت الى داخل الرأس **الشرح** الرياح المتولدة في الرأس او المنتقلة اليه من عضو آخر كالمعدة قد يكون
لطيفة وحينئذ ففي الاكثر لا بد وان يكون غليظة سواء كان تولدها في الرأس نفسه او انتقلت اليه من مثل
المعدة وذلك لان مزاج الرأس بارد فلا بد وان يكثف البخار وان كان في اصل تولده لطيفا **واما** الرياح
فقد لا تقوى على تكثيفها لان حرارتها قد يكون قوية **واما** حرارة البخار فلا يكون قوية جدا والا كانت تحيل
الاجزاء المائية هوائية فما كان ذلك يكون بخارا بل هواء ناريا ولان شدة برد المائية تعاضد الرأس
على اضعاف حرارة البخار وان كانت في الاصل قوية **واما** الارضية التي في الرياح فبردها اليبس شديد فلا يعاضد
على ذلك معاضدة تامة فلذلك قد يكون الرياح التي في الرأس لطيفة وقد يكون غليظة وان كان لا يتحقق فيه
منها الا ما كان غليظا **واما** البخار الذي في الرأس فلا يكون الا غليظا فلهذا **قال الشيخ** اما الكائن عن رياح
غليظة ولم يقل مثل ذلك في الكائن عن الابخرة **فان قيل** ان الارضية كثيرة في الرياح مفقودة في الابخرة فكان
ينبغي ان يكون جوهر الدماغ دائما اغلظ من الابخرة **قلنا** ليس كذلك لان الارضية وان كانت شديدة الغلظ
لكنها لافراط ثقلها انما تتصعد لحرارة قوية جدا وتلك الحرارة يلطفها ولا كذلك المائية التي في البخار
فان تصعدها سهل واذا كانت مع حرارة قوية جدا استحالت هوائية فلا يكون ما يتصعد حارا **قوله**
فيعالج اولا باجتناب كل ما يبخر وينفخ **اما** وجوب اجتناب المنفخات فظاهر لان النفخ انما يحدث
من ريح ساكنة **واما** وجوب اجتناب المبخرات فلان ما يصعد من بخارها الى الرأس يعين الرياح على تمديدها
وايجاعها والفرق بين الرياح والابخرة قد سلف في كلامنا مرارا **قوله** ولدخول الحمام على الريق منفعة في هذا
الباب **اما** نفع الحمام في الصداع فلاجل تحليله وتفتيحه للمسام المهيئ لتفشي الرياح **واما** ان دخوله ينبغي ان
يكون على الريق فلانه على الاكل يبخر باضعافه الهضم وينبغي ان لا يكون على جوع شديد لانه حينئذ يخشى
من انصباب المرة والرطوبات البلغمية الى المعدة ويلزم ذلك تصعد ابخرتها الى الرأس وينبغي ان يكون الدخول
بعد اكل مثل التفاح او الرمان او السفرجل او الزعرور لتقوى فم المعدة فلا ينصب اليها شيء من ذلك
قوله وان كان مبدأها من المعدة استعملت في علاجها الاستفراغات المذكورة وانما يستعمل في علاج هذا
الاستفراغات اذا كان تولد الرياح في المعدة من رطوبات محتبسة فيها فحينئذ تستعمل الاستفراغات فتنقي
من تلك الرطوبات **واما** لم يكن كذلك بل كان سبب تولد تلك الرياح سوء مزاجها المحيل لما يرد اليها من الاغذية
رياحا فان الاستفراغات لا وجه لها **قوله** واما الكائن عن الابخرة فان كان تولدها في الرأس نفسه ولم يكن
العليل يجد في المعدة نفخا وقراقر عرضه بقوله ولم يكن العليل يجد في المعدة نفخا وقراقر ذكر علامة دالة
على ان تكون البخار ليس من المعدة **فان قيل** ان تكون النفخ والقراقر انما يكون من رياح ووجود ذلك
لا يدل على وجود البخار ولا عدمه يدل على عدم البخار لان الرياح انما تكون من ادخنة تكاثفت والادخنة
انما تكون من اجزاء ارضية تخالطها حرارة نارية **واما** البخار فتكون من مائية تخالطها حرارة نارية
ووجود الارضية لا يلزمه وجود المائية ولا عدمها يلزمه عدمها **قلنا** مسلم ان وجود الارضية لا يلزمه
وجود المائية ولا عدمه يلزمه عدمها ولكن كون المعدة مولدة للرياح يلزمها ان يكون مولدة للبخار لانها

انما تولد الرياح اذا كانت ذات حرارة مصعدة فمتى وجد فيها غذاء فيه مائية قابلة للتبخير حدث منها البخار
لا محالة لمصادفة المادة للسبب الفاعلي وكذلك ايضا لون المعدة لا تحدث فيها رياح يلزمها ان لا تحلل فيها
بخار لانها انما يولد الرياح اذا لم يكن منها حرارة مصعدة اذ لو كان فيها ما يفعل ذلك لم ربما من الاغذية
مادة تتكون منها الرياح فكانت تتكون عند ورود الاغذية اليها واذا لم يكن فيها حرارة مصعدة لم يمكن
تولد البخار لفقدان الفاعل **قوله** ولتقوية الرأس بالاضمدة المحللة وفيها قبض يسير **ربما قال قائل** ان القبض
مانع من تحلل تلك الابخرة لاجل تضييقه المسام فينبغي ان تكون الاضمدة المحللة خالية منه **قلنا** اليسير منه لا يكاد
يؤثر في ذلك اثرا يعتد به مع كونه لا بد منه في التحليل ما يراد تحليله من كل عضو شريف كما بيناه في شرحنا
للكتاب الاول **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث من ريح نفذت الى داخل الرأس** الى قوله
علاج الصداع الحادث من ابخرة ردية **الشرح** اذا نفذت الريح الى داخل الرأس ضرت بكميتها وكيفيتها فيحتاج في علاجها
الى التحليل لاجل اضرارها بالكمية والى تعديل المزاج لاجل اضرارها بالكيفية فلذلك اذا كانت تلك الريح باردة استعملت
المسخنات القوية لانها يحصل بها التعديل مع التحليل **واما** اذا كانت تلك الريح حارة فانه لا يمكن استعمال ما هو قوي
التبريد لان ذلك مانع من تحليل الريح **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث من ابخرة ردية** الى قوله علاج الصداع
الحادث عن الروائح الطيبة **الشرح** والصداع الحادث عن بخار يحتاج في علاجه ايضا الى تحليل والى تعديل المزاج فلذلك
يستعمل فيه من الادوية الحارة ما هو قوي ولا كذلك من الادوية الباردة وفي اكثر الامر يكون الابخرة حارة لان المائية
انما تصعد بالحرارة والاجسام التي تتبخر منها ففي اكثر الامر لا تخلو من حرارة فتكون مائيتها المتبخرة ليست في نفسها
شديدة البرد فتقوى عليها الحرارة والعمدة في هذا على الاستقراء وانما يكون البخار دخانيا اذا كان مخالطا لارضية
محترقة وتلك الارضية تكون لا محالة شديدة اليبس فلذلك احتاج في علاج ذلك الى ترطيب شديد **قوله** جاذبا الى فوق
حافظا فيه ثم تخلو لتنصب هذا بيان كيفية المبالغة في الاستنشاق وهو ان تجذب المستنشق الى فوق حافظا اليه
فوق ثم بعد ذلك تخلي عن جذبه لتنصب فيتمكن النفس **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الروائح الطيبة**
الى قوله علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة **الشرح** اضرار الروائح في اكثر الامر انما يكون بالكيفية فقط لا بالكمية
لان ما يتصعد من الجسم ذي الرائحة في اكثر الامر لا يكون له من الضرر ما يضر بالكمية ولذلك انما يعالج هذا الصداع بما
يعدل مزاج الدماغ كالباردات ان كان التضرر بالحرارة وبالعكس وقد يكون التضرر باليبوسة اما وحدها واما مع
احد الكيفيتين الفاعلتين وذلك اذا كان ما يتبخر من ذي الرائحة دخانيا ويكون العلاج حينئذ بما يقابل ذلك
وانما ينبغي ان يكون الادوية المعدلة مشمومة لان وصول المشموم الى حيث التضرر بالمشموم الاول اسهل **قال الشيخ**
رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الروائح المنتنة الى قوله علاج الصداع الحادث عن الخمار **الشرح** لا فرق بين علاج ما يكون
عن الروائح الطيبة وعلاج ما يكون عن الروائح المنتنة لان التضرر فيهما انما يكون بالكيفية الحارة او الباردة
او اليابسة او المركبة من اليبوسة مع الحرارة والبرودة فلذلك كان الاولى بالشيخ ان يجعل الفصلين فصلا واحدا
شاملا لعلاج ما يكون عن الروائح باسرها **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الحادث عن الخمار** الى قوله علاج الصداع الحادث
من الجماع **الشرح** صداع الخمار يحدث عن ابخرة شرابية متصعدة من المعدة فلذلك يكون الواجب في علاجه تنقية المعدة
لتقطع السبب واستعمال الادوية الرادعة المقوية على الرأس اولا ليقل قبوله للبخار ثم بعد ذلك وهو اذا نقيت المعدة
ويعرف ذلك بفقدان الغثيان يجب ان تستعمل الادوية المحللة على الرأس وتجتنب الرادعة حينئذ لمنعها التحلل وينبغي
ان يكون الغذاء والمشروب مما يقوي فم المعدة ويمنع تصعد البخار وان كان مع ذلك مطلقا للطبيعة فهو افضل
وتنقية المعدة ينبغي ان يكون بالقيء لان ذلك اسهل لكون المادة متحركة الى فوق فان كان القيء غير مجيب او القيء

استعماله

استعماله وذلك لاجل تحريكه العنيف بالدماغ الموجب لزيادة الصداع في الحال ويعقب بالمسهلات وينبغي ان يكون المقيئات
والمسهلات وغيرهما من الادوية اللطيفة والمتوسطة لان السبب ضعيف وكذلك ينبغي ان لا يكون شديدة الحرارة لان
ابخرة الشراب مسخنة ولذلك ينبغي ان يستعمل مع الايارج سقمونيا لئلا يطول لبث الايارج فيشتد تسخينه والحركة
ضارة لهم في الابتداء لاجل تسخينها ومنعها الهضم وتهييجها البخار فلذلك كان السكون نافعا لهم حينئذ **واما** في آخر
الامر فالحركة نافعة لاجل تحليلها ولكن بشرط ان تكون رقيقة وبعد انهضام الغذاء لئلا تمنع الهضم والمستعمل بعد ان تخف
المعدة من الطعام السكنجبين ليسرع انحدار الغذاء فلا يبقى في المعدة زمانا طويلا فيتبخر **قال الشيخ رحمه الله علاج**
الصداع الحادث من الجماع الى قوله علاج الصداع الكائن عن ضربة او سقطة **الشرح** هذا الصداع يحدث اما عن الجماع مطلقا
او عن المفرط منه **والثاني** يحدث لاجل افراط الاستفراغ اللازم للجماع وهو خروج المني ويلزم ذلك يبس البدن والرأس
فلذلك يكون علاجه الترطيب **والاول** انما يحدث لمن شأنه ان يهيج الحركة فيه بخارا الى الرأس وفي الاكثر انما يكون كذلك
اذا كانت الرطوبات في بدنه كثيرة حتى يكون مادة البخار متوفرة وذلك انما يكون اذا كان البدن ممتليا ولا بد
وان يكون الرأس مع ذلك ضعيفا حتى يكون قبوله للبخار كثيرا فيصدع عنه فلذلك ينبغي في علاج هذا تقوية الدماغ
ونفض الامتلاء **قوله** بعد ان يمال بالمرطبات الظاهر ان هذا الكلام قد سقط منه شيء وان ذلك الساقط ينبغي ان
يكون الى ما يعدل الكيفيتين الفاعلتين فان اليبس اللازم لشدة استفراغ الجماع قد يقترن معه حرارة وذلك لافراط
الحركة الجماعية وقد يقترن معه برودة وهو الاكثر وذلك لاجل كثرة ما يستفرغ صحبة المني من الارواح وخصوصا
والمني نفسه حار فلذلك في اكثر الامر ينبغي ان يمال المرطبات الى التسخين ولكن لا يكون مفرطا فيجففه **قوله** ويهجر الجماع
فان لم يجد منه بدا فلا يجامعن على الخواء اما ان هذا ينبغي له ترك الجماع فلئلا تتضرر الدماغ بكثرة وصول الابخرة اليه
وخصوصا ان كانت تلك الابخرة خبيثة **واما** انه اذا اضطر الى الجماع فينبغي ان لا يكون على الخواء فلان الجماع على الخواء
مطلقا ردي وكذلك على الامتلاء وهو على الامتلاء في حق هذا اردى من غيره وانما لم يحتج الشيخ الى بيان هذا
لانه قد علم من الحاجة الى استفراغ بدنه قبل الجماع فلذلك ينبغي ان يكون جماع هذا عند اعتدال رطوبات البدن وعند
انهضام غذائه وانحداره **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عن ضربة او سقطة** الى قوله علاج الصداع الكائن
عن ضعف الرأس **الشرح** اما بسط الكلام في علاج الضربة والسقطة وما يتبعهما من الجراحات فذلك مما ينبغي ان يؤخر
الى كلامنا في شرح الكتاب الرابع وتسكين الوجع لا بد منه في اول الامر لئلا يهيئ العضو للتورم وذلك يحوج
الى ادوية مرخية ونفس العضو الذي يخشى تورمه يحتاج الى تقوية وذلك بالادوية المقوية فلذلك ينبغي ان يكون
تسكين الوجع في الابتداء انما يجمع امرين من التسكين والتقوية وذلك مثل دهن الورد فانه يسكن بما فيه من الدهنية
ويقوي بما فيه من قوة الورد **قوله** واول ما ينبغي ان يعمل في علاجه وهو فصد القيفال والاكحل **اما** فصد الاكحل
فاذا كانت المادة المورمة لم يكمل انصبابها **واما** فصد القيفال فاذا كان انصبابها قد كمل **قوله** وان كان هناك
امتلاء فيجب ان يستعمل الحقن الحادة ولو بشحم الحنظل الا ان يكون به حمى فيعدل الحقن الغرض بحدة الحقن ان يكون جذبها
قويا واذا كان هناك حمى وجب تعديل الحقن لئلا يضر بافراط حرارتها ومعنى الكلام انه ان كان مع الضربة او السقطة
امتلاء فيجب ان يفعل كذا وكذا لان هذا مختص بما اذا كان الورم الدماغي قد حدث فان في تلك الحال لا بد وان يكون
هناك حمى **قوله** ثم يجب ان ينظر فان كان هناك جراحة عولجت اولا ولا بد من تعديل الموضع في مزاجه حتى يقبل العلاج
وان لم يكن ضمد الموضع بما يقوي التضميد بما يقوي هو ما يكون بمثل الادوية المذكورة وانما يكون ذلك بعد
تسكين الوجع **واما** في حال الوجع فان هذه الاضمدة لا يجوز استعمالها بل يجب الاقتصار على مثل دهن الورد كما بيناه
اولا **قوله** ويجب ان يحذر الحمام والشراب والغضب والمبخرات والمسخنات من الاغذية بسبب ذلك تحريك هذه المواد فيقبلها

من الاعضاء ما كان ماوئ للشراب و الغضب و المبخرات خصوصيته ههنا لان هذه كلها تحرك المواد الى فوق ولا تخص
هذا بما يكون من المسخنات و المبخرات اغذية بل الادوية ونحوها كذلك ايضا **قوله** واذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ
فينبغي ان يسقى صاحبه ادمغة الدجاج ما امكن ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض الغرض بادمغة الدجاج ان لها خاصية
في اغذية الدماغ ولذلك تزيد في العقل والغرض بالرمان الحامض بعدها منع استحالتها الى المرار فان مضرة الرأس
في غالب الامر يعرض لمعدته مرار وايضا يمنع الغثيان فان الادمغة كلها مغثية وينبغي ان يكون هذا قليلا جدا لئلا
تتضرر الدماغ لحموضته ولذلك ينبغي ان يكون حموضته قليلة وذلك هو المستمر باللفاف **قوله** واذا احللت الورم
اخرت سقي ادمغة الدجاج الى بعد الثالث و بعد الفصد يريد اذا اخرت تحليل الورم وذلك في اول حدوثه فحينئذ
ينبغي ان يمنع ادمغة الدجاج لئلا تزيد في مادة الورم بكثرة تغذيتها الدماغ بل انما يستعمل بعد مضي ثلثة ايام وبعد
الفصد لان الدم يكون حينئذ قد قل و الحاجة الى تغذية الدماغ قد اشتهرت **واما** لو كان الورم قد فرغ من تحليله لم يجز
تاخير الادمغة **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس** الى قوله علاج الصداع الكائن من قوة
حس الرأس **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن من قوة
حس الرأس** الى قوله علاج الصداع الكائن عرضا للحميات والامراض الحادة **الشرح** تدبير هذا الصداع والذي قبله
يكون في حال وجوده وقد يكون في غير ذلك الوقت حتى يمنع تهيئ الرأس و الفاظ الكتاب ظاهرة **قوله** كالرأس المتخذة
بالخنطة والشعير قد وجد في بعض النسخ كالرأس المتخذة بالخنطة والشعير وهذه النسخة اولى اذ الغذاء المستعمل في اصلاح
حال العضو مما ينبغي ان يكون من العضو النظير له من الحيوان الماكول **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الكائن عرضا
للحميات والامراض الحادة** الى قوله علاج الصداع البحراني **الشرح** تدبير هذا الصداع قد يكون في حال المرض وقد يكون
بعد مفارقة المرض و ذلك اذا تخلف بعده والذي يكون في حال المرض منه ما يكون في حال قوة المرض او اشتداده
و ذلك اذا كان الصداع خفيفا ومنه ما يكون مع ذلك في حال الراحة ايضا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان الصداع
قوي وهذا الصداع في اكثر الامر يحدث بسبب ما تصعد الى الرأس من الابخرة وتلك الابخرة قد تحدث الصداع بحدتها
فقط وقد تحدثه بكميتها فقط وقد تحدثه بالوجهين معا وفي كل هذه الاحوال لا بد من تليين الطبيعة وجذب المواد
الى اسفل بدلك الرجلين وما يشبه ذلك اذا كان التضرر بحدة الابخرة او بحرارة الحمى فالعلاج التنطيل والتضميد
بالاشياء الباردة ولا بد وان يكون مع ذلك مقوية وان كان بكثرة الابخرة ويدل على ذلك الاحساس بالتمدد
مع ثقل في الرأس وقلة اشتعال فالعلاج التنطيل والتضميد بالاشياء المحللة ولا بد وان يكون مع ذلك مقوية وقليلة
الحرارة و وجوب الاستفراغ والجذب الى اسفل في هذا اولى **قوله** وقد يمنع ارتفاع المواد فيه يريد في هذا الصداع **قوله**
فاذا استعملت ربط الاطراف فيجب ان تضعها عند الحل في ماء حار يريد عند حل الرباط والغرض بذلك ان
لا تصعد ما يكون قد احتبس في الاطراف من الابخرة عند ربطها بل تنجذب الى اسفل وتحتقن بالماء الحار **قوله**
ثم يعان بالملطفات اذا ظهر الانحطاط البين معناه ثم يعان الصداع على الانحطاط بالاشياء الملطفة وذلك اذا
ظهر الانحطاط البين ويريد بالملطفات الادوية التي يلطف المواد و تحللها وهذه ينبغي ان يكون استعمالها
بعد ظهور انحطاط الصداع لانها قبل ذلك قد تحرك المواد فتزيد في الصداع وربما جذبت بتحريكها موادا اخرى
واورثت امراضا دماغية **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع البحراني** الى قوله علاج الصداع الذي يدعى انه بسبب
الدود **الشرح** هذا الصداع هو من جملة ما يعرض في الامراض ويعرف انه بحراني بان يكون في يوم باحوري وقد تقدم
قبله ما ينذر به ويكون معه علامة ما تدل على ميل المواد الى موضع ما وربما دل عليه احساس ما كان يستفرغ كما قد
تحتبس البول عند كون البحران بالعرق وكما تحتبس الطبيعة عند ما يكون البحران بالقئ واذا عرف انه بحراني فلا تخلو

اما ان يكون ذلك البحران كاملا او لا يكون كذلك والذي ليس بكامل فلا تخلو اما ان يكون تاما او لا يكون كذلك
ونحن نذكر علامات هذه الاصناف عند كلامنا في البحران وذلك في شرحنا للكتاب الرابع وفي كل هذه الاقسام
فحركة الطبيعة بالمادة اما ان يكون الى فوق او الى اسفل و حركتها الى فوق اما ان يكون نحو الرأس او لا يكون كذلك
وعلى هذه التقادير فالصداع اما ان يكون شديد الافراط او ضعيفا او متوسطا فهذه سبعة وعشرون قسما ومهما
كان البحران كاملا لم يجز التحريك اصلا ومهما كان تاما فلا تخلو اما ان يكون باستفراغ او تخراج فان كان باستفراغ
لم يحسن ايضا التحريك اغني بذلك في يوم البحران وان كان تخراج فلا تخلو اما ان يكون حدوث ذلك الخراج مما يلزمه ضرر
عظيم او لا يكون كذلك فان كان الاول جاز التحريك **اما** باستفراغ المادة ان امكن و الا نقلها الى عضو يقل ضرر
ميل المواد اليه وان كان الثاني لم يجز التحريك ايضا **واما** اذا كان البحران ناقصا وجب التحريك اما باعانة الطبيعة
في تحريكها المادة الى حيث تحركها او نقل المادة الى ما هو اصلح وهذه الاحكام انما يليق بسط الكلام فيها وتحقيقها
اذا تكلمنا في البحران وقد تكلمنا فيها في كتب لنا اخرى بحسب ما يليق بتلك الكتب **واما** تدبير الصداع في هذه الاقسام
كلها فان كانت الحركة نحو الرأس لم يعالج الصداع البتة الا ان يكون شديدا جدا وهو عند كل ذلك يعالج بتسكين
الوجع وتعديل مزاج الرأس مثل المشمومات ونحوها وان كانت الحركة الى اسفل وجب الاعتناء بعلاج الصداع لان
ذلك لا يكون معاونا لفعل الطبيعة بوجه من الوجوه **واما** اذا كانت الحركة الى فوق ولكن لا نحو الرأس عولج
الصداع ولكن لا يكون وجوب ذلك كما اذا كانت الحركة الى اسفل و الصداع يحدث عند البحران بسبب تبخر المواد
لاجل تهييجها بتحريك الطبيعة لها الى حيث يدفعها فلذلك يعرض وان كانت الحركة الى اسفل لكنه حينئذ في غالب الامر
يكون ضعيفا **واما** اذا كانت الحركة الى فوق لا نحو الرأس فان تصعد البخارات الى الرأس يكون حينئذ اكثر من الاول
وخصوصا في البحران بالقئ لان الرأس شديد المشاركة للمعدة وحينئذ ففي غالب الامر يكون الصداع مائلا الى الشدة **واما**
واما اذا كانت الحركة مائلة نحو الرأس فان عروض الصداع حينئذ يكون للبخارات ولنفوذ المادة اليه فلذلك يكون
في غالب الامر شديدا جدا الا ان يكون المادة قليلة صالحة الكيفية **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الذي يدعى
انه بسبب الدود** يجب ان يبدأ بتنقية البدن والدماغ الى قوله علاج الصداع الذي يهيج عقيب النوم **الشرح**
عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم والنعاس** يجب ان ينقى معه
البدن والرأس الى قوله تدبير لاصناف الصداع الكائن بالمشاركة **الشرح** قد يكون من الناس من بدنه ممتلئ رطوبات
فجة فما دامت حرارته الغريزية متصرفة في ظاهر بدنه وذلك في حال اليقظة لم تصعد من تلك الرطوبات بخار يعتد به
فاذا انحصرت حرارته الى الباطن عند النوم وعطفت على تلك الرطوبات لتنضجها لم يصادفها شديدة القبول للنضج
فتتبخر منها بخار كثير فتحدث عنه الصداع فاذا طال زمان اليقظة انتشرت تلك الحرارة وبطل التبخر انقطع الصداع
وعلاج هذا بتقوية الرأس حتى لا تقبل استفراغ البدن من تلك الرطوبات **واما** تضميد الرأس بالرماد والخل فانما ينبغي اذا كان
الدماغ ممتليا ايضا وحينئذ ينبغي ان ينقى بالاستفراغ ايضا **قال الشيخ رحمه الله تدبير لاصناف الصداع الكائنة
بالمشاركة** الى قوله فصل في بعد الرأس **الشرح** لهذا الصداع ايضا تدبير في حال وجوده وتدبير قبل ذلك ويحتاج منهما
الى امور ثلثة **احدها** اصلاح حال الرأس وتقويته حتى لا تقبل اما قبل وجود الصداع لا تقبل المرض عن الشركة
واما في حال وجوده لا تقبل الازدياد فيه فيستقر ويستحكم **وثانيها** منع ما يصل اليه من الشركة اما قبل وجوده
لا يصل اليه المرض **واما** بعد وجوده لا يصل اليه ما يزيده وهذا يكون باصلاح حال الاعضاء الواصلة بين
الرأس والعضو المشارك وذلك اذا كانت المشاركة تتأدى كيفية ساذجة وقد يكون فسد طرق المواد وذلك اذا
كانت المشاركة تتأدى مادة وهذا قد يكون بالربط كما يربط من على الساق الى الاربية عند ما يكون الصداع بمشاركة

الساق وقد يكون بالادوية كما يستعمل السفرجل ونحوه عند ما يكون الصداع بمشاركة المعدة **وثالثها** اصلاح العضو
المشارك اما قبل وجود الصداع فحتى لا يعرض فيه ما يوجب مرض الرأس **واما** بعد وجوده فحتى يزول ما به ليمكن زوال
الصداع واذا كان في ذلك العضو امتلاء فيجب ان يستفرغ من خلاف جهة الرأس ليكون ذلك قاطعا للحركة اليه **اللهم**
الا ان يكون من جهة الرأس اسهل واسرع ليستفرغ من جهته كما قد ينقى المعدة بالقئ **قوله** واما بعد ذلك فان كانت
المواد حارة او الكيفية حارة يريد ان كانت المواد المتأدية الى الرأس حارة او كانت الكيفية الساذجة المتأدية
اليه حارة **قوله** وبعد ذلك مرة ان يغتذي بالاغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم الجيدة الكيموس ثم يميل بالكيفية
الى الواجب ويكون مع ذلك فيه تحليل وهضم واطلاق الغرض بهذه الاغذية ان يكون المادة المتولدة عنها صالحة
فلا يزيد في مرض الرأس وان يسرع هضمها وانحدارها من المعدة فلا يبخر الرأس وان يعين بتحليلها على تحليل ما نفذ
الى الرأس وباطلاقها على عكس المواد المتحركة اليه والكيفية التي يمال اليها تارة يكون بحسب المادة التي في المعدة وتارة
يكون بحسب نفس المعدة كما اذا كانت المادة التي انصبت الى المعدة صفراوية وجرم المعدة بارد فهنا قد يجب
التسخين مع كون السبب المحدث للصداع حارا وذلك لاجل ازالة السبب الاول وهو الموجب لضعف المعدة المعدلها
للصفراء المحدثة للصداع **قوله** وان لم يوجد الحمد وتوليد الدم الجيد مقارنا للجنسين الآخرين اثر الحمد وتوليد الدم
الجيد عليهما السبب في ذلك ان التحليل والاطلاق وهما المرادان بالجنسين الآخرين يمكن حصولهما بالادوية ولا
كذلك حمد الغذاء وتوليده الدم الجيد **قوله** وان كانت الاخلاط باردة بلغمية يهيج منها رياح شديدة فا ت
التي هي اقوى والملطفات يريد ان كانت الاخلاط المنصبة الى المعدة باردة بلغمية يهيج منها رياح فيجب ان يستفرغ
تلك الاخلاط بالم ت التي هي اقوى من ت الصفراء وهذا انما يكون اذا كان خروج تلك الاخلاط بالقئ
سهلا والمراد بالملطفات اعداد ذلك البلغم للخروج قيئا وفي بعض النسخ بالم ت التي هي اقوى والملطفات ويريد
بذلك ت الرياح وملطفاتها والنسختان جيدتان **قوله** وينفع في ذلك قطع شرياني الصدغ الظاهر **والله**
اعلم ان نفع ذلك بازالة الضربان الذي يحدث هناك عند كثرة تصعد الابخرة والرياح الى الرأس **قوله** او كيتان
خفيفتان على الصدغين بحيث لا ق الرأس ولكن يضيق على الشرايين الغرض بهذا الكي ان يضيق المكان على الشرايين
التي هناك فلا يبقى لهما مكان ينبض فيه وحينئذ يبطل ضربانهما **قوله** ويجب ان يجعل غذاؤه احسا ولا يمضغ شيئا
الى عشرة ايام الغرض بهذا ان لا ينفتح الشرايين بحركة المضغ ولذلك ينبغي ايضا ان لا يكثر الكلام وهذا كله بعد
الكي وينبغي ان يكون تغذيته في الصيف وقت البرد وذلك لسكون الهضم حينئذ اقوى فلا يتولد من البخار ما يفتح
الشرايين ولان الاكل لا بد وان يوجب مزاحمة ما للنفس فاذا اتفق ذلك وقت الحر احتيج الى نبض كثير من الشرايين
لقلة الوارد من جهة الرئة مع كون الحاجة حينئذ شديدة وذلك قد يؤدي الى انفتاح الشرايين التي يكوى **قوله** واما
الكي القوي المذكور لهذا مثلثة على ام الرأس واثنان على الصدغين وواحدة فوق النقرة عند مؤخر الرأس الغرض
بهذه الكيات منع ضربان شرياني الصدغين تحليل ما في الرأس من الابخرة والرياح الشديدة الغليظة المحتبسة فيه وكذلك
يجعل على مواضع الدروز والصداع الذي يهيج عقيب شرب الماء تارة يكون بسبب ما يتبخر حينئذ الى الرأس وهذا
انما يكون اذا كانت المعدة ضعيفة والخمر لا يوافق في هذا لانه يزيد في البخار وتارة يكون بسبب قوة برده المبرد
للعصب فيصل ذلك البرد الى الرأس ويحدث صداع بارد وهذا هو الذي ينفع فيه الخمر لانه يسخن المعدة والرأس **اللهم**
الا ان يكون المعدة شديدة البرد بحيث يخشى استحالته فيها الى الخلية وحينئذ يكون الخمر ضارا لا محالة **قال الشيخ رحمه الله**
فصل في ثقل الرأس ينفع منه الاستفراغ الى قوله علاج الصداع المعروف بالبيضة والخوذة هذا النوع من الصداع
يسمى بيضة **الشرح** الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح **قال الشيخ رحمه الله الصداع المعروف بالبيضة والخوذة** والكلام

فانها

في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية هذا الصداع **قال الشيخ رحمه الله** هذا النوع من الصداع يسمى بيضة
وخوذة لاشتماله على الرأس الى قوله وجالينوس يجعل السبب الموجب لهذه العلة **الشرح** قد اختلف الاطباء في هذا الصداع
فاكثرهم لا يسمي بهذا الاسم اعني البيضة والخوذة الا ما كان مشتملا على هذه الاوصاف المذكورة وهم المهرة من الاطباء
وبعضهم لا يشترط هذه الاوصاف كلها بل يسمي بهذا الاسم كل صداع يشتمل على الرأس كله والخلاف لفظي والمباحثة
في هذا وامثاله فضل فان لكل واحد ان يسمي بلفظه ما شاء والرأي الثاني اولى من جهة اللغة لان هذا الصداع انما سمي بذلك
لتشبيهه بخوذة السلاح وهذا الشبه لا يتوقف على الاوصاف المذكورة **قوله** ثابت لازم من هذه الالفاظ
قريبة من ان يكون مترادفة واستعمال ذلك في التعاريف من غير حاجة ردي مستقبح ويهيجان هذا الصداع بالحركات
لما يلزمها من حركة اخلاط الدماغ وارواحه ولاجل ما يتصعد بسببها من البخارات البدنية لاجل تسخينها ويهيجانه بالشراب
لما يلزمه من البخار الصاعد الى الرأس وكذلك عن تناول المبخرات وتهيج الصوت له لما يلزمه من تحريك ارواح الرأس
ولاجل قرع الهواء الحامل للصوت للصماخ وربما هاجه الصوت المتوسط وذلك اذا كان هذا الصداع شديدا
جدا ولذلك يكره صاحبه الصوت ويكره مخالطة الناس لان ذلك يدعو الى سماع اصواتهم ويحب الظلمة لما يلزم الضوء
من التحريك لارواح الدماغ وتسخينه واختلاف اصحاب الصداع في التأذي عن هذه الاسباب يكون لامور **احدها** اختلافهم
في قوة الصداع وضعفه فان من كان صداعه قويا او متوسطا تأذى بالصوت المتوسط ولا كذلك من يكون صداعه
خفيفا **وثانيها** اختلافهم في موضع قوة سبب الصداع فان من يكون السبب الموجب له الصداع في وسط رأسه تأذى بالاصوات
اكثر مما يتأذى بالضوء ومن يكون ذلك السبب له في مقدم رأسه بالعكس **وثالثها** اختلافهم في كون هذا الصداع اصليا
او بالشركة وذي العضو المشارك فان من هذا الصداع له اصلي يتضرر بالمحسوسات اكثر مما يتضرر بالحركات البدنية
اذا لم يكن الرأس فيها متحركا ومن هذا الصداع له بمشاركة البدن كله بالعكس وكذلك من هذا الصداع له بمشاركة
المعدة يتضرر بتناول المبخرات اكثر ممن ليس كذلك **قوله** ويحس كل ساعة كأن رأسه يطرق بمطرقة او
يجذب جذبا او يشق شقا ويتأدى وجعه الى اصول العينين هذه الاعراض ايضا ليست عامة ومتساوية
في جميع اصناف هذا الصداع فالذي يحس كأن رأسه يطرق بمطرقة اي يطرق بها من داخل الرأس هو الذي
سبب صداعه ريح شديدة الحركة يابسة فكلما جذبت جانبا من حجب الدماغ واغشيته بقوة حركاتها احس
كأن ذلك الجانب قد طرق بمطرقة وهذا في اكثر الامر يعرض له دوي او طنين او صفير او ما يشبه ذلك والذي
يحس كأن رأسه يجذب هو الذي سبب صداعه بخار كثير متصعد فكلما اقل بحركته متصعدا لاحد حجابي الدماغ
وهما الابان احس كأن جاذبا يجذب ذلك الحجاب الى فوق والاحساس بهذا الجذب يكون في اسافل ذلك
الحجاب لان اسافله هي التي تنجذب عند ارتفاع اعلاه وربما احس حينئذ في اعلى ذلك الحجاب تمدد
بسبب انبساط اجزائه هناك عند ارتفاعه وكلما اقل هذا البخار للسمحاق او لما فوقه من الجلد او اللحم احس
صاحب ذلك بانجذاب ذلك المرتفع في اطراف المكان المرتفع منه وانما يكون هذا اذا كان البخار الطف
قليلا مما يفعل ذلك في الحجب الداخلة والالم ينفذ في تلك الحجب دون ذلك البخار وقد يعرض مثل هذا عند كون
الصداع من ريح تحرك فيفعل بحركتها الفعل المذكور فيه والفرق بينهما ان الكائن عن البخار يكون للتمدد
المحسوس فيه الى جهة فوق والاحساس بالانجذاب في اطراف ذلك **واما** الكائن عن الريح فيكون ذلك التمدد
الكثرة الى جوانب الرأس يمنة ويسرة والاحساس بالانجذاب ربما كان في جهة فوق وذلك لان اكثر حركة
الريح يكون الى تلك الجهات الاربع وقد كان هذا الصداع عرض لنا مرة عقيب مرض شديد اصابنا وكان
بمشاركة المعدة بسبب ما يرتفع الى الرأس من الابخرة فلذلك كان يشتد بنا عند الهضم وكنا نحس فيه

بالانجذاب والتمدد اولا في داخل الراس ثم بعد ذلك يعم خارجه ايضا حتى كنا نروم كشط جلد راسنا وكان
اذا عرض لنا ذلك يتساقط الشعر من راسنا فعلمنا ان ذلك بسبب قلع البخار له عند نفوذه في منبته من ورائه
وكنا اذا جذبنا الشعر ينقلع بسهولة ووجدنا راحة ما وذلك بسبب انفصال البخار من الموضع الذي انقلع
منه واما الذي يحس كان راسه يشق فهو الذي سبب صداعه ريح قوية الحركة محتبسة في داخل القحف بينه وبين
الحجب فكلما تحركت طلبا للانفصال احس كان شؤنه منفتح وربما انفتحت وخرجت منها الريح وعرض
عن ذلك ان زاد الراس في مقداره وكثيرا ما تحس مع هذا بانضغاط داخل الراس وسببه انضغاط الحجب
بمزاحمة هذه الريح لها وربما حدث هذا عن ابخرة كثيرة جدا محتبسة بين القحف والحجب فهي لكثرتها تمدد
القحف وهذا يكون الاحساس معه بالانضغاط اكثر قوله وتتادى وجعه الى اصول العينين هذا انما يعرض اذا
كان السبب في داخل الحجب وسببه التالم بما ينفذ من هذه الحجب الى الحدقة مما يعرض للحجب من التمدد والجذاب لاطرافها
البحث الثاني في اسباب هذا الصداع قال الشيخ رحمه الله وجالينوس يجعل السبب الفاعل لهذه العلة
ضعف الدماغ الى قوله علاجه الشرح ان هذا الصداع بعد ان ازمن حتى صار يسمى خوذه وبيضه على ما هو المشهور
فانه لا يمكن ان يكون الا مع ضعف الدماغ حتى لو فرض ان الدماغ كان اولا قويا لوجب ان يضعف بدوام
الالم ولذلك في اكثر الامر انما يعرض هذا الصداع بعد امراض مضعفة للراس واجزائه ولا يمكن ان يكون لقوة
الحس الا في ابتدائه قبل ان يطلق عليه اسم الخوذه والبيضه بالاصطلاح المشهور اذ لا يمكن ان يكون الحس
اقوى من المعتاد مع مقاساة الالم مدة طويله واذا عرفت هذا فالاسباب المولده لهذا المرض هي جميع الاسباب
المولده للصداع الذي تقدم ذكرها لان الراس اذا ضعف استعد للتصدع عن ذلك بسبب مصدع ولا وجه لراي
من زعم انه يختص باسباب باعيانها والورم الصلب المستتر بالصلابة غير مولم لما بيناه فلذلك لا يمكن ان يعرض
عنه صداع نعم بل يعرض عنه ثقل في الراس في موضع الورم قوله واكثر ما يكون انما يكون في وسط الحجاب
سبب ذلك ان امراض الراس اكثر ما بمشاركة المعدة واذا كثر البخار المتصعد عنها كان ما يعرض عنه من الالم في الراس
هو في اليافوخ ووسط الحجاب البحث الثالث في علاج هذا المرض قال الشيخ رحمه الله علاجه ان علمت
دما كثيرا الى قوله في الشقيقه الشرح قوله وان سببه الاول او سببه المحرك هو الدم فصد يريد بالسبب الاول
ان يكون الدم هو الذي اوجب الصداع ابتداء ويريد بالسبب المحرك ان يكون الجالب للصداع هو ضعف الراس
ويكون الدم هو سببه المولد له وفي كليهما لا شك ان الفصد واجب اللهم الا ان يكون الدم مع كونه هو السبب الاول
قد نقص وبطل كونه سببا له لكن الراس ضعف فاستمر الصداع بعد نقص الدم وفي هذه الحالة لا يجوز الفصد البتة اذ السبب
الان ليس هو الدم ونقول اذا كانت كثرة الدم بعد باقيه حتى يكون هي الان السبب ايضا وجب ان يكون
ما يخرج من الدم اكثر كثيرا اما اذا كان الدم هو المحرك وذلك لان الراس اذا كان ضعيفا وكان الدم هو المحرك
كان اليسير منه كافيا في احداث الصداع ضرورة ان العضو الضعيف ينفعل عن ايسر الاسباب فلذلك في اكثر
الامر لا يكون الدم في هذه الصورة كثيرا جدا وكيف لا وضعف الدماغ في اكثر الامر يلزمه ان يكون المعدة ضعيفه
فيكون الهضم ضعيفا وذلك مما لا يمكن ان يكون الدم معه كثيرا واما اذا كان الدم هو السبب الاول لم يكن حدوث
الصداع الا اذا كان خارجا عن الطبيعي جدا والا لم يمكن ان يحدث الصداع مع كون الراس ليس بضعيف
قوله بمياه طبخ فيها محللات كثيره مسخنه مع قمع يسير وقبض والغرض بالقبض تقويه الراس حتى لا يقبل قوله
والمراد بالقمع ردع ما يتوجه الى الراس من المواد والمراد بالتحليل تنقية الدماغ من الفضول وانما ينبغي ان
يكون هذه المحللات كثيرة لانها يكون مستعملة عقيب استعمال الروادع فلا يمكن ان يكون كثيرة قوية اولا لئلا

يحصل

يحصل انتقال من تدبير الى ضده بغتة بل ينبغي ان يبدأ اولا بالضعيفه ويتدرج الى القويه كما بيناه في
شرحنا للكتاب الاول وانما ينبغي ان يكون القمع كثيرا لان الغرض ان المدة قد طالت وحينئذ يكون قوة
القمع مانعة من التحليل مع كون الحاجة اليها قليلة لان بعد طول المدة الظاهر ان ما يكون من شانه التحرك
الى الراس يكون قد تحرك اليه قوله ثم يسقى طبيخ الخيار شنبر الفائدة في سقي الخيار شنبر بعد المسهلات القويه اخراج
ما قد ترمد من الاخلاط لطول المدة مع كونه مامونا لاجل نفعه للاحشاء ولا كذلك باقي الادويه فان استعمالها
بعد كثرة الاستفراغ كثيرا ما تضر بالاحشاء قوله ومن ذلك مشمومات المسك والعنبر والكافور ايضا تخلط بهما الفائدة
في خلط الكافور بالمسك والعنبر تعديل حرارتهما حتى يصير المشموم مع طيب رائحته المقوية للدماغ غير شديد الحرارة فلا يضر
بافراط الحرارة قوله واذا انحط فاستعمل الحمام والاضمدة القويه اما الحمام فظاهر لانه يحلل ما بقي من المواد واما الاضمده
ويريد بها القويه التحليل ولقائل ان يقول ان الادويه انما ينبغي ان يستعمل اذا كان المرض قويا واما اذا انحط فقد
نقص المرض فقضيه القياس ان ينقص قوة الادويه لا انها تزاد قلنا ما ذكرتموه انما ينبغي ان يعمل في غير الادويه
المحلله فان المحلله قد تزاد عند انحطاط المرض لان قوة التحليل مقصوده دائما ضرورة ان التحليل مزيل المادة
المرض لكن في غير وقت الانحطاط كان هناك مانع من ذلك وهو خوف من انجذاب شيء الى العضو اذا فرط
التحليل وهذا الخوف يزول عند الانحطاط فان الظاهر ان الصداع لم ينحط الا وقد انقطع توجه المواد الى الراس
فحينئذ يكون التحليل القوي مخرجا لما في الراس من المواد من غير خشيه من انجذاب شيء آخر فيكون المانع من قوة
التحليل قد ارتفع والمقتضي له ثابت في الشقيقه والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية
الشقيقه قال الشيخ رحمه الله الشقيقه هي وجع في احد جانبي الراس يهيج وتحدها جالينوس بالانتهاء الى الشان
المتوسط الشرح معناه هي وجع يهيج في احد جانبي الراس وتحدها جالينوس بالانتهاء الى الشان المتوسط اي انه تحدها
من فوق بالانتهاء الى هناك اي ان حدها عنده من فوق الشان المتوسط وهو المسمى بالسهمي فقول الشيخ وجع
كالجنس وقوله يهيج في احد جانبي الراس كالفصل ولم يشترط الشيخ ههنا ان يكون ذلك الوجع مزمنا لكنه اشار اليه
فيما تقدم وذلك عند تقسيم الصداع وما قاله ههنا اولى لان اشتقاق الشقيقه من الشق وهو الجانب وذلك لا يحتاج فيه
الى ان يكون مزمنا ويريدون بالجانب ههنا الجانب الايمن والايسر فلذلك لا يسمون ما كان من الوجع في مقدم الراس
او في مؤخره شقيقه ولو فعلوا ذلك لصح وظاهر كلام جالينوس انها ما لم تنته الى الدرز المستقيم لا تسمى شقيقه وذلك
لانه تحدها بالانتهاء الى هناك والبحث في هذا اللفظي فلذلك لا نرى التطويل فيه وفي بعض النسخ وتحدها جالينوس بانها
السايره المتوسطه وقد تعسف بعضهم وقال انه يريد السايره لنصف الراس المتوسطه بين الصحه والمرض لانها تجمع
للراس فيها الصحة والمرض وامثال هذه الاشياء مما لا يعجبني فان هذه النسخة الظاهر انها غلط من الناسخ البحث الثاني
في اسباب الشقيقه قال الشيخ رحمه الله وربما كان سببه من داخل القحف الى قوله والعلاج الشرح هذا البحث يتضمن
مسئلتين احدهما في سبب الالم العارض في الشقيقه مطلقا وثانيهما في سبب اختصاص ذلك الالم بشق دون آخر اما
سبب الالم العارض لها على الاطلاق فهو جميع اسباب الصداع التي عددناها لكن يبعد جدا ان يعرض عن سوء مزاج ساذج
لان سوء المزاج الساذج انما يوجع اذا كان قويا مستوليا وحينئذ فلو عرض لاحد الشقين سواء كان عروضه اصليا
او بالمشاركه لوجب ان يحيل الشق الآخر الى طبيعته اذ الاجسام المتجاوره من شان ما غلب منها بكيفيه ان يحيل ما يجاوره
الى تلك الكيفيه فاحد الشقين لو سخن سخونة توجب ان يسخن الآخر فيعم الوجع او يتعادل الشقاق فتنقص الحرارة
ويبطل الوجع ولذلك ايضا يندر ان يكون لسوء مزاج مادي في داخل القحف سواء كانت المادة مورمه او غير مورمه
وذلك لان ما يعرض عن تلك المادة عن المزاج الموجع كان يجب ايضا ان يعم او يبطل الوجع في الشقين لبعد الشقين

عن موضع المادة يكون متقاربا ولذلك بعد ان يكون لسوء مزاج مادي في خارج القحف ويكون مع ذلك قريبا من وسط
الرأس اذ بعد الشقين حينئذ يكون هناك متقاربا واما اذا كان سوء المزاج المادي خارج القحف وكان موضعه مع ذلك
بعيدا عن وسط الرأس فحينئذ لا يلزم من تسخين الشق الذي فيه المادة تسخين الشق الآخر ولذلك فان الهواء الذي
يجاوز النار يكون لا محالة اسخن من الهواء الذي يبعد عنها فلذلك كثيرا ما يعرض الشقيقة عن سوء مزاج مادي في عصب
الصدغ فان هذا المزاج حينئذ يحيل ما يجاوره لكن اذا بلغت الاستحالة الى الدرز المستقيم بعدت عن المادة الموجبة
لذلك المزاج فيضعف هناك لا محالة ولا يلزم ان يقوى على احالة شيء من الشق الآخر ولا بد وان يكون سوء المزاج في طرف
الشق الالم اضعف مما هو قريب من المادة فلذلك يكون الوجع هناك اخف كثيرا وطرف الشق الآخر المجاور له قد
يستحيل الى ذلك المزاج ولكن لا يلزم ان يكون ما يعرض له من ذلك المزاج موجعا ولذلك ايضا يندر ان يعرض الشقيقة
عن مشاركة عضو ليس في احد الشقين كالمعدة مثلا لان ما يتأدى منها الى الرأس يجب ان يعم الشقين اللهم الا
ان يكون احد الشقين ضعيفا والآخر قويا ويكون السبب المتادي من المعدة مثلا ليس قويا فحينئذ قد ينفعل عنه الشق
الضعيف فيتألم ولا ينفعل عنه الشق القوي فلا يعرض له الم فلذلك لا يبعد ان يعرض مثل هذا عند كون الوجع لسوء
مزاج في الرأس اما ساذج او مادي ولكن ضعف احد الشقين من الرأس دون الآخر نادر ايضا ولما كان اكثر امراض
الرأس عن مشاركة المعدة وكان عروض الشقيقة عن مشاركة المعدة نادرا جدا لا جرم صار عروض الشقيقة نادرا
جدا واكثر عروضها عن مشاركة عضو في الشق الالم واما ما يعرض من الوجع عن تفرق الاتصال سواء كان ذلك
لورم او لغير ورم فانه لا يجب ان يعم اذ تفرق اتصال جسم ما لا يلزمه تفرق اتصال ما يجاوره فلذلك اذا كانت الشقيقة
بغير مشاركة ففي الاكثر انما يعرض اذا كان الالم عن تفرق اتصال جسم واكثر ذلك اذا كان التفرق عن سبب باد
لضربة او سقطة وما يشبه ذلك فقد علمت مما قلناه ان اختصاص الالم باحد الشقين قد يكون لضعف ذلك الشق
وقد يكون لبعد الشق الآخر عن سبب الالم وقد يكون لتفرق اتصال في الشق الالم وحده قوله واكثر ما يكون الشقيقة
يكون ذات ادوار سبب ذلك ان اكثر حدوثها يكون بمشاركة عضو في الشق الالم من شقي البدن واكثر الامراض
الكائنة بالمشاركة يكون ذات ادوار بحسب ادوار المرض الذي في العضو الشريك وعلامات جميع اسباب الشقيقة
معروفة مما سلف **البحث الثالث في علاج الشقيقة** قال الشيخ رحمه الله العلاج علاجها الفصد على نحو ما علمت
الى قوله المقالة الثالثة في اورام الرأس وتفرق اتصالاته الشرح قوله واذا استعملت الاطلية وكنت استفرغت البدن
ونقيته فتقدم بتمريخ عضل الصدغ في جهة الوجع باصابعك او بمنديل خشن عند وقت الدور ثم اطل هذا في اكثر الامر
انما يستعمل اذا كان سبب الوجع في عضل الصدغ واما اذا لم يكن كذلك فقد يستعمل ايضا اذا رجي تحلل المادة من هناك
وقد شرط الشيخ في استعمال هذا ان يكون بعد استفراغ البدن وتنقيته وذلك لئلا يكون سببا لانجذاب مادة اخرى
وقوله عند وقت الدور يريد عند وقت مجيئه وذلك هو قبيل مجيء النوبة وذلك لتحلل المادة قبل النوبة فلا تقوى

المقالة الثالثة في اورام الرأس وتفرق اتصالاته الكلام في قرانيطس وهو السرسام الحار والكلام في هذا
المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية قرانيطس** قال الشيخ رحمه الله يقال قرانيطس للورم
الحار في حجاب الدماغ الرقيق او الغليظ دون جرمه الشرح السرسام في اللغة هو مرض الرأس او ورم الرأس وذلك لان
السرسام لفظة فارسية والسر هو الرأس والسام هو المرض او الورم ولغة الفرس تقديم المضاف اليه على المضاف وعند
الناس مشهور ان العقل في الرأس وهم لا يعلمون ان عضوا ما به مرض الا اذا كانت افعاله مأوفة فلذلك انما يقولون
في مرض انه مرض الرأس اذا كان العقل مأوفا وما كان مثل الصرع او الماليخوليا وما يشبههما فعادتهم ان لا يقولون فيه
انه مرض الرأس بل يسمونه جنونا بل قد لا يسمونه مرضا البتة اذ من عادتهم ان لا يقولون لاحد انه مريض الا اذا طرح

نفسه

نفسه فلذلك صاروا لا يطلقون مرض الرأس الا على الآفة العارضة للرأس التي يكون الانسان فيها مضطرجا يعبث
باطرافه ويضطرب كلامه ولا يعرف من يحضره وما اشبه ذلك ثم لما كان العوام انما يعرفون من الامراض اعرضها
فقط جعلوا مرض الرأس اسما لهذا العرض ثم لما كان هذا العرض في اكثر الامر انما يحدث اذا كان احد حجابي الدماغ
او كلاهما وارما ورما حارا صار اكثر ما يقول الناس مرض الرأس على ذلك فصار اذا قيل سرسام اي مرض الرأس
انما يتبادر الى الفهم هذا المرض فاصطلح الاطباء على ذلك وصار مفهوم لفظ السرسام عندهم هو ورم حار عن مادة
حارة بجوهرها في احد حجابي الدماغ الداخلين او في كليهما وصار بهذا المعنى هو حقيقة هذا اللفظ ثم لما كان هذا
المعنى يلزمه اختلاط الذهن وكان هذا اللازم يعرض في امراض اخرى كورم جرم الدماغ نفسه وكما يعرض عن الابخرة
الحادة التي تتصعد الى الدماغ في الحميات الحادة اطلقوا لفظ السرسام على هذه الامراض ايضا تجوزا وذلك
كما قد يسمى الرجل الشجاع بالاسد لاجل لزوم الشجاعة للاسد فصار لفظ السرسام يقال عند الاطباء حقيقة
على ما قلناه وهو الورم الحار العارض لحجب الدماغ الداخلة ويقال مجازا على تلك الامراض الاخرى وان كان قوله
على بعضها بحسب اللغة على سبيل الحقيقة ايضا **البحث الثاني في بيان امكان عروض الورم لجوهر الدماغ** قال
الشيخ رحمه الله وان كان جرمه قد يعرض له الورم الى قوله ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم الشرح من الناس من زعم
ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة القوام فان ما هو منها صلب جدا كالعظام او لين جدا كالدماغ فانه لا يتورم
واحتجوا على ذلك ان الورم انما يكون بان يتمدد العضو تمددا زائدا على المجرى الطبيعي لاجل نفوذ مادة فيه زائدة
على الامر الطبيعي من غير استحالة منها الى جوهره فنعرض من ذلك ان يصير حجم العضو اعظم من المقدار الطبيعي لا بجوهره
فقط كما يكون عن السمن المفرط بل بجوهره مع تلك المادة النافذة وما كان من الاعضاء مفرط اللين او مفرط
الصلابة فان هذا التمدد لا يمكن عروضه له قوله واما المفرط اللين فان تلك المادة تخرقه ولا تحتبس فيه لفقدان تمام
لانخراق لاجل لينه مع كون طبيعته من شأنها ان يدفع عنه كل ما هو غريب عن جوهره واذا لم تحتبس فيه لم يتمدد لفقدان
القاسر له على ذلك واما المفرط الصلابة فمانعة من التمدد واذا لم يكن عروض التمدد لهذين العضوين لم يمكن ان
يعرض لهما ورم وقد منع الشيخ قولهم ان ما يكون من الاعضاء مفرط اللين والصلابة فانه لا يتمدد واحتج على جواز
ذلك بامرين احدهما مختص بالدماغ وهو ان الدماغ مع لينه لزج واللين اذا كان لزجا امكن ان يتمدد من غير
ان ينخرق كما تبين في شرحنا للكتاب الثاني عند كلامنا في رسوم اوصاف الادوية وثانيهما عام في الاعضاء الصلبة
واللينة وهو ان هذه الاعضاء يغتذي لا محالة الغذاء انما يكون بنفوذ مادة الغذاء في المغتذي ويلزم ذلك ان تمدد وا
لهم ان يجيبوا عن هذا بوجهين احدهما ان نفوذ الغذاء لا يلزمه تمدد العضو لان الغذاء انما ينفذ في مسام وفرج
مخلوقة في العضو لاجل نفوذ الغذاء وكيف يكون نفوذ الغذاء ممددا ومفرقا لاتصال الاعضاء وتفرق الاتصال
مولم فكان يلزم ان يكون الحيوان في الم دايم لان اغتذاءه دائم ما دام الحيوان حيا وليس لكم ان يقولوا ان هذه
المسام لا تخلو اما ان يكون مملوءة فلا يمكن نفوذ الغذاء فيها الا بان تتسع وحينئذ يلزم ذلك تمدد العضو او
لا يكون مملوءة وذلك محال لان الخلاء قد ثبت انه مستحيل لانا نقول ان هذه المسام يكون مملوءة هواء وذلك
الهواء عند نفوذ الغذاء اما ان يفارق او يتكاثف فيجد الغذاء مكانا يمكنه النفوذ فيه ويقدر تكاثف ذلك الهواء
او ما يفارق منه يكون ما ينفذ من الغذاء فلا يلزم من ذلك وجود الخلاء البتة ولو كان ما قلتموه حقا لم يمكن
ان يتحرك جسم البتة لان المكان الذي يتحرك الجسم اليه ان كان خاليا لزم الخلاء وهو محال وان كان مملوا استحال
ان ينفذ فيه الجسم المتحرك كما قلتم في الغذاء وثانيهما انا وان سلمنا ان نفوذ الغذاء يلزمه تمدد العضو ولكن لا يلزم
من قبول الاعضاء المفرط الصلابة والمفرط اللين لهذا التمدد قبولها التمدد الورمي اما اولا فلان هذا التمدد

طبيعي ولا يلزم من قبوله هو طبيعي قبول غير ما هو طبيعي لان التمدد الطبيعي يكون الطبيعة فيه معاونة للغذاء النافذ
على التمديد والتمدد الذي ليس بطبيعي يكون الطبيعة ممانعة عنه **واما** ثانياً فان التمدد الحاصل بالغذاء قليل جداً ولذلك
لا يظهر للحس الا بعد مدة طويلة يحصل فيها النمو ولا كذلك تمدد الورم فلا يلزم من قبول التمدد اليسير قبول
التمدد الكثير **واعلم** ان الجوابين خطاء **اما الاول** فلامرين **احدهما** ان الغذاء لو كانت نفوذه في مسام لكان اما
ان يقتصر على تلك المسام فقط فحينئذ لا يحصل للعضو غذاء البتة ولا يكون ذلك الغذاء ساد البدل ما يتحلل منه من العضو
بل يحشي من المسام فقط **واما** ان لا يقتصر على ملأ تلك المسام بل يداخل مع ذلك جوهر العضو ويسد بدل ما يتحلل منه
فحينئذ يلزم تمدد ذلك العضو عند نفوذ الغذاء لا محالة **وثانيهما** لو كان نفوذ الغذاء في المسام فقط لكانت تلك
المسام اما ان يبقى على مقدارها عند نفوذ الغذاء فكان العضو لا يزداد حجمه بالغذاء فيستحيل ان ينمو ويزداد مقدارها
وذلك بان يتسع وذلك يلزمه تمديد العضو المغتذي **واما الجواب الثاني** فلان الافراط في الصلابة واللين لو كان
مانعاً من قبول التمدد لم يمكن التمدد بالغذاء ضرورة ان انتفاء يلزم انتفاء الخاص وهذا الافراط لا يمنع اصل
التمدد فيجوز ان يعرض معه تمدد عن المادة المورمة **واما** قولهم ان تمديد الغذاء قليل فلا يلزم من قبوله
قبول تمديد المادة المورمة فهو باطل وذلك لان تمديد الغذاء في زمن النمو وخصوصاً في اوله ليس بقليل ونحن
في هذا المقام لا ندعي ان هذه الاعضاء لا تقبل الورم العظيم بل انما ادعينا انها لا تقبل الورم مطلقاً و
يكفينا في هذا ان يكون قابلة لما يكون من الاورام تمديده مساوياً لتمديد الغذاء في زمن النمو. **البحث الثالث**
في التفرقة بين معنى السرسام والبرسام ؛ قال الشيخ رحمه الله ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم الى قوله وربما ورم
معه جوهر الدماغ **الشرح** قوله وهو الاستعمال الخاص لهذا الاسم هذا الضمير يعود على المذكور اولاً وهو ورم
حجاب الدماغ كانه قال فان قرانيطس والبرسام اسم مخصوص لورم حجاب الدماغ اذا كان حاراً وهو الاستعمال
الخاص لهذا الاسم ويريد بالاستعمال الخاص استعمال اهل هذه الصناعة اذ الاطباء هم الذين اصطلحوا
على هذا المعنى والمراد بالسرسام في اللغة والعرف العامي ما هو اعم منه **قوله** الا انه منقول من اسم العرض الذي يلزمه
وهو الهذيان واختلاط العقل مع حرارة محرقة اذا اشتهر لفظ في معنى لم يوضع له حتى صار ذلك المعنى مبادراً
الى الفهم عند اطلاق ذلك اللفظ اما مطلقاً او عند طائفة قيل لذلك اللفظ انه منقول ويقال للمعنى الذي وضع
ذلك اللفظ منقول عنه وللمعنى المشتهر منقول اليه ويكون اطلاق ذلك اللفظ على المعنى الثاني المصطلح عليه عند
الاطباء من العرض الذي يلزمه وهو الهذيان واختلاط العقل وغير ذلك انما يكون اذا كان نقلها من المعنى
المصطلح عليه عند العوام اذ معنى هذه اللفظة في اللغة هو ورم الرأس اي مرض الرأس والعوام نقلوه الى اختلاط
العقل والهذيان الكائنين مع الحرارة فيكون نقل الاطباء له الى المعنى المصطلح عليه عندهم نقلاً مكرراً لانهم
يكونون قد نقلوا لفظة السرسام من معنى هي منقولة اليه نقلاً عاماً ولذلك قال الشيخ بعد هذا فالاسم العامي
واقع على هذا العرض ولم يقل كالاسم اللغوي وقد اشرنا فيما تقدم الى السبب في كل واحد من النقلين اعني نقل
العوام ونقل الاطباء للفظة السرسام **قوله** واذا استعمل السرسام استعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي
يريد الذي هو ورم جوهر الدماغ وهذا يكون داخلاً في ذلك لا بمعنى ان اللفظ موضوع له بل بمعنى انه موضوع
لامر يعمه وغيره حتى يكون اطلاق ذلك اللفظ عليه بالمواطاة او بالتشكيك **قوله** والسرسام الكائن في الحميات
او الكائن لاخلاط في فم المعدة محترقة والذي ربما كان لاورام في نواحي الرأس خارجه او في الغشاء الخارج
والسرسام الكائن مع البرسام وهو الذي يكون بمشاركة الحجاب وما وراءه وسائر عضلات الصدر والكائن
في ورم المثانة والرحم والمعدة هذا الكلام ينبغي ان يكون متصلاً بقوله دخل فيه السرسام الدماغي وهو هذا حتى

يكون

يكون الكلام هكذا واذا استعمل السرسام الاستعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي وهو هذا والسرسام الكائن
في الحميات الى آخر الكلام لان هذه الاصناف المعدودة كلها يدخل في الاستعمال العامي دخول المعاني الخاصة
في المعنى العام الموضوع له اللفظ كما يدخل الرجل والمرأة في معنى قولنا انسان وكما يدخل الانسان والفرس
وغيرهما في معنى قولنا حيوان ويشبه ان يكون النسخ انما كتب هذا على هذه الصفة وان ما بينهما كان مخرجاً فوضعه
النساخ في غير موضعه وينبغي ان يكون موضعه بعد قوله والرحم والمعدة ولذلك يشبه ان يكون الصواب
ان يكون بدل قوله او الكائن لاخلاط في فم المعدة والكائن لاخلاط حتى يكون بالواو لا بأو **وقد ذكر الشيخ**
ههنا انواعاً من الامراض يلزمها اختلاط الذهن ولذلك يطلق على كل واحد منها لفظ السرسام **الاول**
منها السرسام الحقيقي باعتبار اصطلاح الاطباء وهو ورم حار يعرض لحجب الدماغ الداخلة وهذا يعرض فيه
اختلاط الذهن والهذيان لاسباب **احدها** ان هذا الورم لحرارته يسخن الروح التي يكون في الدماغ فيفقد
الاعتدال الذي يكون معه صدور الافعال النفسانية كما ينبغي بل يكون ذلك مشوشاً بسبب ان الخروج
عن ذلك الاعتدال الى الحرارة وخصوصاً وهذا الورم الحار باطن ويلزمه لا محالة حمى والحمى يسخن القلب
والارواح فيكون ما يصل الى الدماغ من تلك الارواح حاراً جداً لا يقبل التعديل كما كان يقبل اولاً **وثانيها**
ان هذا الورم مجاور لجرم الدماغ وهو لا محالة يسخنه فيخرجه عن الاعتدال الذي به يحصل الروح بحيث يصدر عنها الافعال
النفسانية كما ينبغي **وثالثها** ان هذا الورم يضيق مكان الروح التي في الدماغ فلاجل تسخينها تتخلخل وتنبسط جوهرها فيحتاج
الى مكان واسع وذلك يضطرها لا محالة الا ب والتوجه الى الآت افعالها قبل كمال اصلاح الدماغ لها فلذلك يكون فعالها
غير طبيعية وخصوصاً وما يتصعد من بخارات البدن بسبب الحمى يزاحمها ويوجب لها التحرك من موضعها ويوجب ايضاً
تشويش الادراكات كما قلنا اولاً في سبب تشويش البخارات لادراك القوة الباصرة **والثاني** من هذه الامراض السرسام
الدماغي وهو ورم حار في جرم الدماغ نفسه واحداث هذا الاختلاط الذهن لاسباب **احدها** فساد قوة الدماغ التي بها
يجعل الروح صالحاً لان يصدر عنها الافعال النفسانية وذلك لاجل سوء مزاجه بافراط الحرارة العارضة عن مادة الورم
ولاجل سوء تركيبه بسبب الورم نفسه **وثانيها** ما يلزم هذا الورم من تسخين الروح بالمجاورة وبالحمى اللازمة له **وثالثها**
ما يلزمه من ضيق مكان الروح **ورابعها** ما يلزمه من فساد حال الآت القوى النفسانية لاجل سوء مزاج الاعصاب المتصلة
بالدماغ فيسوء حال آلات السمع والبصر والشم وغير ذلك فلا يكون ادراكها كما ينبغي بل مشوشاً بسبب سوء المزاج
الحار **والثالث** من هذه الامراض السرسام الكائن في الحميات وهذا انما يكون اذا كانت الحمى شديدة الحدة شديدة
التبخير الى الدماغ ولذلك اكثر عروض هذه عند المنتهى وقرب البحران وسببه تسخين الارواح والدماغ وتحريك الابخرة
المتصعدة للارواح حركات غير طبيعية ومخالطتها لها فتتشوش ادراكاتها **والرابع** من هذه الامراض السرسام
الكائن لاخلاط محترقة في فم المعدة وسبب ايجاب هذه الاخلاط الذهن هو كثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة
الحادة المنفصلة عن تلك الاخلاط ولذلك يعرف الحال في احداث الامراض الاخرى لاختلاط الذهن وكل عوض
من هذه الامراض فان ايجابه لاختلاط الذهن باسباب اكثر فان ما يعرض عنه من الاختلاط يكون اشد واقوى ..
البحث الرابع في جمل من احكام قرانيطس ؛ قال الشيخ رحمه الله وربما ورم معه جوهر الدماغ ايضاً الى قوله
وقد زعم بعض المتطببين انه ربما عرض مرض يشبه قرانيطس **الشرح** قوله وربما ورم معه جوهر الدماغ معناه ربما ورم
جوهر الدماغ مع السرسام الحقيقي الذي هو ورم حجب الدماغ وذلك الورم الذي يعرض معه في جوهر الدماغ قد يكون عروضه
على سبيل مشاركة الحجب في المرض وقد يكون على سبيل انتقال الورم اليه وفي هذا الكلام مواخذة على الشيخ وهو ان ورم
الدماغ اذا كان على سبيل الانتقال لم يكن عروضه مع السرسام الحقيقي لان ذلك السرسام يكون قد فارق لما انتقل الورم

الى جوهر الدماغ **قوله** وذلك شديد الرداءة يقبل فى الرابع فان جاوزه نجا اما ان هذا شديد الرداءة فظاهر لانه ورم
فى عضو رئيس وهو مع ذلك ضعيف بالطبع و مقدم السرسام الحقيقى وذلك يقتضى ان لا تقوى القوة على دفع المادة
المورمه **واما** انه يقتل فى الرابع فلانه يلزمه الاضرار بالقلب لاجل ما يلزمه عن تضرر التنفس بسبب ان حركة التنفس ارادية
و مبدأها الدماغ فاذا كان ماوفا وخصوصا مثل هذه الآفة لم يكن تلك القوة التحريك كما ينبغى فتقل ما يصل
الى القلب من الهواء المروح ويلزم ذلك تسخنه وتسخن الارواح ومثل هذا لا يحتمل اكثر من اقصر البحارين وهو الرابع
فان جاوز هذا المرض الرابع من حين عروض ورم الدماغ نجا صاحبه لان الطبيعة لم يصبر على هذه المدة الا وهى شديدة
القوة والمادة غير شديدة الرداءة وذلك يقتضى الخلاص والعمدة فى هذه الاشياء وما يشبهها على الاستقراء **قوله**
والاكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة فى النفس سبب ذلك ما قلناه وهو ان حركة النفس ارادية فتختل عند اختلال العضو
الذى هو مبدأها و يلزم ذلك فساد حال القلب والروح **قوله** ولهذا الورم مواضع مختلفة بحسب اجزاء الدماغ المختلفة
وربما اشترك فيه اوعم المواضع كلها يريد باجزاء الدماغ ههنا لا اعضاءه بل نواحيه وذلك لان هذا الورم قد يكون
فى ناحية مقدم الدماغ وقد يكون فى ناحية مؤخره وقد يكون فى ناحية يمينه وغير ذلك **واما** عموم المواضع كلها
فذلك انما يكون اذا عم احد الحجابين او كليهما وهو بعيد جدا **قوله** واكثر ما يكون انما يستقر عمومه الى ما يلى التجويف المقدم
والى الاوسط سبب ذلك ان مقدم الحجب الين فيكون اقبل لنفوذ المادة المورمه فيها وسبب لين مقدمها ان
مقدم الدماغ ارطب ولذلك اكثر ما يختل من القوى السياسية هو الخيال كما نبينه بعد هذا ومبدأه دم او صفراء صحيحة
او حمراء صحيحة او محترقة ضاربة الى السوداء وهو ردى جدا وكانه ليس يكون فى الاكثر الا عن دم مرارى دون الدم النقى
او عن الصفراء لما كان هذا الورم انما يحدث عن مادة حارة بجوهرها والمواد التى هى كذلك هى الدم والصفراء واكثر ما
يتوجه الى الرأس من اصناف الصفراء هو ما يكون منها رقيقا وذلك ثلثة اصناف المرة الصفراء والمرة الحمراء والصفراء
المحترقة **فاما** الصفراء المحية والكراثية والزنجارية فيقل وجودها فى الرأس لغلظها المعسر لتحريكها اليه فعلى هذا يكون اصناف
هذا الورم بحسب مادته خمسة عشر صنفا وذلك لانه اما ان يكون عن دم وحده او عن مرة صفراء وحدها او عن مرة حمراء
وحدها او عن صفراء محترقة وحدها او عن دم ومرة صفراء او عن دم ومرة حمراء او عن دم وصفراء محترقة او عن مرة صفراء
ومرة حمراء او عن مرة صفراء وصفراء محترقة او عن مرة حمراء وصفراء محترقة او عن دم ومرة صفراء ومرة حمراء او
عن دم ومرة صفراء وصفراء محترقة او عن دم ومرة حمراء وصفراء محترقة او عن مرة صفراء ومرة حمراء وصفراء محترقة
او عن دم ومرة صفراء ومرة حمراء وصفراء محترقة وذلك بان يكون هذه المواد الاربعة كلها مجتمعة فى الورم وهذا
الصنف نادر جدا **قوله** وليس يكون فى الاكثر الا عن دم مرارى دون او عن صفراء يريد ههنا بالدم المرارى
الدم الذى يخالطه صنف من اصناف الصفراء اعنى الثلثة المذكورة وهى الرقيقة ولذلك يريد بالصفراء هذه الاصناف
الثلثة فكانه قال وليس يوجد هذا المرض فى اكثر الامر الا عن صفراء وحدها اى هذه الثلثة كان او عن صفراء يخالطها
دم وذلك لانه يقل وجوده عن الدم الصرف لان ما يكون من الدم كذلك ففى الاكثر انما يصعد منه الى الرأس المقدار
الطبيعى فقط وفى الاكثر انما يصعد اليه من الدم اكثر من ذلك اذا خالطه صفراء تفيد حرارة مصعدة **قوله** وكانه
لا ينقضى الا بعرق او رعاف **اما** انقضاء السرسام بالرعاف فظاهر لان الانف قريب جدا الى حجب الدماغ ومع
ذلك فبينهما مشاركة بعروق وشرايين ولذلك كثيرا ما يحدث رعاف حجابى وهو الرعاف الحادث من عروق حجب
الدماغ وشرايينه **واما** انقضاؤه بالعرق فظاهر ان ذلك يندر وجوده جدا فى السرسام الحقيقى لان مادة هذا
الورم بعيدة جدا عن مسام البدن وانما يكثر فى السرسام الكائن فى الحميات المحرقة وذلك لان انقضاء تلك الحميات
كثيرا ما يكون بالعرق **واعلم** ان السرسام الحقيقى قد ينقضى بان ينتقل مادته الى عضو آخر وذلك الانتقال قد يكون رديا

كما اذا كان الى جوهر الدماغ وقد يكون محمودا كما اذا كان الى خارج الرأس واحمد ذلك ما كان الى خلف الاذن والى اللحوم
الرخوة وقد ينقضى بان يستفرغ مادته من مجرى الحنك او من الاذن الا ان هذه الاقسام كلها نادرة **اما** الانتقال
الى الدماغ فلان الطبيعة تحامى عنه وتدفع المواد عن جهته **واما** الانتقال الى خارج الرأس فلان ذلك انما يكون بان
تنفذ المادة فى عظام القحف وذلك لا شك انه متعسر **واما** الاستفراغ من الحنك فلقلة المشاركة بين حجب الدماغ
وبين ذلك المجرى **واما** الاستفراغ من الاذن فلان منفذ الاذن قوى الحس لا يصبر على مقاساة مثل هذه المادة
الحارة فتدفع الطبيعة المادة عنه فلذلك فى اكثر الامر انما ينقضى هذا السرسام برعاف **قوله** وكثيرا ما ترم الحجاب
والعروق التى تخرج من الرأس حتى يكاد تنفتح الشئون معه هذا فى الاكثر انما يكون اذا كانت المادة دموية اذ الصفراء
لو بلغت فى الدماغ الى هذا الحد لكان الموت يسبق كما لهذا الورم وذلك لافراط حدتها واشتعالها **قوله** وما كان
فيه اختلاط عقل مركب من بكاء وضحك ساعة بعد اخرى فهو ردى سبب ذلك ان هذا يكون المادة فيه مركبة من دم
وهو الذى يحيل السبب المضحك ومن صفراء محترقة حتى قاربت ان يصير سوداء وهى التى يحيل السبب المبكى
واذا كانت المادة مركبة فهى لا محالة اردى مما اذا كانت مفردة ولكن ليس هذا اردى مما اذا كان اختلاط العقل
مع بكاء فقط لان المادة حينئذ وان كانت مفردة لكنها خارجة عن الاعتدال جدا **قوله** ولذلك اذا كان
انتقالا من ذات الرئة لانه يدل على شدة حرارة الخلط ولذلك لو انتقل الى غير الحقيقى فذكر ههنا نوعين من
الانتقالات الردية **احدهما** ان ينتقل ذات الرئة الى السرسام وهذا السرسام يكون رديا جدا لامرين **احدهما**
ان هذا انما يكون اذا كان الخلط المحدث له شديد الحرارة وذلك لوجهين **الاول** منهما ان هذا الخلط لو لم يكن
شديد الحرارة لم يمكن تصعده الى الرأس ولم يمكن نفوذه فى جرم حجب الدماغ الضعيفة مع غلظه لانه لا بد وان يكون
فى اصله غليظا والا لم يمكن احتباسه فى جرم الرئة عندما ورمها وانما ينفذ بعد ذلك فى جرم الحجب اذا لطف
وانما يكون ذلك بحرارة قوية حتى لطفته وصعدته **والوجه الثانى** ان هذا الخلط وان لم يكن فى الاصل
شديد الحرارة فلا بد وان يشتد تسخينه بمجاورته القلب مدة **وثانيهما** ان هذا السرسام يشتد معه فساد حال القلب
لان كل واحد من السرسام ومن ذات الرئة يضر بالقلب وينقص ما يرد اليه من الهواء المروح فاذا ورد احدهما
عقيب الآخر فقد دام السبب المضر بالقلب ويلزم ذلك اشتداد تضرره وخصوصا وكل واحد منهما يلزمه حمى حادة
لازمة وذلك شديد التسخين للقلب والارواح **اما** اضرار ذات الرئة بالقلب فلان الورم يكون مجاورا له مع كون
الهواء المروح يقل لضعف الرئة عن جذبه لضيق مجاريه بالورم ويكون ما يرد الى القلب من ذلك الهواء القليل
حار التسخنه بحرارة الورم **واما** اضرار السرسام بالقلب فلاجل ما يلزمه من حدوث آفة فى النفس كما بيناه اولا و
الانتقال الثانى ان ينتقل السرسام الحقيقى الى غير الحقيقى ويريد بذلك الكائن عن ورم جوهر الدماغ وقد بينا
رداءة ذلك فيما سلف **واما** لو انتقل الى غير الكائن عن ورم الدماغ من اصناف غير الحقيقى كالكائن عن ورم
الغشاء الخارج عن القحف لم يكن ذلك رديا بل ربما كان محمودا **قوله** واذا عرض ان دام الثقل فى نواحى الرأس والرقبة
ثم عرض تشنج وقئ زنجارى مات العليل من ساعته واطول مهلته يوم او يومين ان كانت القوة قوية انما
يدوم فى السرسام ثقل الرأس والرقبة اذا كانت المادة التى هناك كثيرة وانما يعرض القئ الزنجارى اذا عرض
احتراق شديد وذلك هو المحدث للتشنج باللذع واذا كان كذلك فظاهر ان القوة لا تبقى مع هذا اكثر من هذه المدة
والعمدة فى ذلك على الاستقراء **قوله** وارجا اصناف قرانيطس ان يذكر العليل ما كان يهذى به بعد خف حماه
انما يكون هذا اذا كان الذهن فى حال اختلاط العقل غير غايب بالكلية وذلك انما يكون اذا كان السبب ضعيفا
قوله واذا عرض لهم بمورديوس كان دليلا محمودا قد يكتب هذا بالهاء كما كتبناه وقد يكتب بالنون هكذا ابورديوس

ومعناه انبعاث الدم من عرق المعدة ولا شك ان عروض ذلك في جميع الاورام محمود فكيف في اورام الرأس فانها
كثيرا ما تنقضي بذلك **قوله** واذا شخص المبرسم فتقيأ مرارا احمر وهو ضعيف فانه يموت في يومه او قوي فبعد يومين
يريد بقوله شخص ان عينيه بقيتا مفتوحتين لا تطرفان ولا تتحركان وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا عرض في الدماغ اشتعال
شديد مجفف للاعصاب الآتية الى العينين واذا تقيأ المبرسم مع ذلك مرارا احمر دل على ان اشتعال الدماغ قد بلغ الى
حد اشتغلت معه المعدة وذلك لا محالة قتال **قوله** وما راى احد به ورم في نواحي الدماغ يكون بوله مائيا فتخلص
سبب ذلك ان هذه الاورام لا بد وان يعرض عنها حمى حادة وهي توجب انصباغ البول وانما يكون حينئذ مائيا اذا
كانت المواد الصابغة كلها متحركة الى فوق ولا شك ان اورام الدماغ اذا كانت المواد كلها دائمة التوجه اليها حتى
لا يبقى منها ما يفي بصبغ البول كانت تلك الاورام قتالة لان تزيدها يفرط جدا **واعلم** ان هذا انما يكون قتالا اذا
لم يكن هناك اسهال ولا كانت مائية البول لآفة في مجاريه كسدة تمنع نفوذ الصابغ **واما** اذا كان ذلك مع الاسهال
فقد يكون توجه المواد الى جهة الامعاء وحينئذ كثيرا ما ينقضي السرسام بذلك **قوله** وكثيرا ما ينحل قرانيطس
بالبواسير اذا سالت سبب ذلك اندفاع المادة المورمة الى اسفل **قوله** وقد يبرد وينتقل الى ليثرغس هذا
كثيرا ما يعرض اذا افرط الاطباء في التبريد وخصوصا عند كون الورم دمويا **وللقائل ان يقول** هذا غير ممكن لان
ليثرغس انما يكون عن البلغم واستحالة مادة السرسام بلغما محال **وجوابه** ان المادة المحدثة للسرسام قد يكون
معها بلغم لكنه لقلته وتسخنه بالمادة الحارة لا يظهر اماراته فاذا فارقت المادة الحارة بالتحلل برد ذلك البلغم
وتكاثف فامكن حينئذ حدوث ليثرغس ويكون حدوثه من بعض مادة السرسام لا من جميعها **قوله** وربما تخلص منه
فاوقع في دق او جنون **اما** الدق فذلك اذا كانت الحمى قد جففت رطوبات البدن وخصوصا اذا اتفق ذلك
للنحفاء المستعدين للدق **واما** الجنون فاذا احترق شيء من الرطوبات الموجودة في الرأس حتى صار سوداوية وذلك
بسبب شدة حرارة الورم **قوله** وكثيرا ما ينتقل الغير الحقيقي الى الحقيقي **اما** ما يكون من غير الحقيقي مثل الكائن عن الحميات
او عن ورم الغشاء الخارج من الدماغ وما يشبه ذلك فانتقاله الى الحقيقي ردي قتال **واما** الكائن عن ورم جوهر
الدماغ فان انتقاله الى الحقيقي محمود لان جوهر الدماغ اشرف لا محالة من جوهر حجبه **قوله** وقلما تخلص المشايخ من علة
قرانيطس سبب ذلك ضعف قواهم **البحث الخامس في نوع من امراض الرأس يشبه قرانيطس قال الشيخ رحمه الله**
وقد زعم بعض المتطببين انه ربما عرض مرض يشبه قرانيطس الى قوله علاماته اما علاماته المشتركة **الشرح** هذا المرض
كثيرا ما رأيناه يعرض في اوقات الوباء ولم نشاهد احدا تخلص منه ولا رأينا ايضا من مات به في اول يوم ولا رأينا
احدا ممن اصابه ذلك مات ارتعادا بل من يعرض له ذلك يشتد به الضجر والقلق ولا يملك القرار ولا التشكل
بشكل واحد بل ينقلب عن فراشه تارة ويجلس تارة بقوة وعجلة وربما قام مرة ولا يزال كذلك الى ان يسترخي
ويموت ومع ذلك فلا يعرض له تغير في نبضه بل الى تواتر او سرعة وما يشبه ذلك ولا انصبغ بوله وبعضهم لا يسود
السنتهم بالكلية وبعضهم يعرض له ذلك عند قرب الموت والاطباء يذهلون ويتحيرون عند مشاهدة هذا المرض
وكثيرا ما ينسبون المريض الى انه يفعل ما يفعله بارادته خاصة اظهارا ان به مرضا شديدا وانه في نفس الامر
ليس كذلك وربما بقي بعض الاطباء يعتقد ذلك الى ان مات المريض والذي شاهدناهم ما رأينا احدا منهم
اختلط عقله اختلاطا ظاهرا بل اكثرهم يعتذر عن احواله التي يفعلها ويدعي انه لا يملك نفسه من شدة الكرب فاذا
متى انه لم يوجد فيه تغير عن حال الصحة فلذلك يشتد انكار الناس عليه ولا يتحققون صدقه في ذلك حتى يموت وهذا
المرض يعرض اذا احدثت في القلب عفونة شديدة ولزم ذلك انطفاء الحار الغريزي فانه حينئذ لشدة استيلاء
الحار الغريب يعرض تلك الاعراض ويشتد الكرب ويعرض في النفس ضيق لتجفف الاعصاب المحركة لاجل قوة

الحارة

الحارة واذا جفت تلك الاعصاب لم تتمكن من التحريك التام ولذلك اكثر موتهم بالاختناق لان الاعصاب قد يبلغ بها
الجفاف الى حد لا تتمكن من تحريك آلات النفس البتة ويضعف قوة القلب حينئذ لا تتمكن دفع الحار الغريب
الى ظاهر البدن بل يبقى على حاله ولانطفاء الحار الغريزي لا يعرض في النبض تواتر ولا سرعة ولان الحرارة الغريبة لا تنتهي
الى الكبد ومجاري البول فلذلك لا يتغير البول عن المجرى الطبيعي **فان قيل** اذا كان الحار الغريزي قد ضعف وجب
ان ينقص الهضم فكان ينبغي ان يكون البول فجا لقلة الحار الغريزي **قلنا** الحار الغريزي الذي ينطفي حينئذ هو الذي
في القلب فقط **واما** الذي في المعدة او الكبد فلا يلزم ان يعرض له في اول الامر وعند قرب موتها ولا يسود السنتهم
لاحتراق رطوبتها لان الحرارة الغريبة تصل اليها كثيرا انما تصحب النفس عند خروجه وربما اسودت وجوههم ايضا
وذلك اذا وصل اليها انطفى الحار الغريزي وذلك عند قرب موتهم جدا وعطشهم يكون لشدة اشتعال القلب ولذلك
لا يسكن بالماء وسبب بالماء عند شربه ان قوة حاجتهم الى التنفس يدعوا الى فتح الحنجرة ورفع العضو في الطرجهالي
لدخل النسيم قبل استيفاء الماء المشروب **البحث السادس في العلامات المشتركة لاصناف قرانيطس الحقيقية**
قال الشيخ رحمه الله علاماته اما علاماته المشتركة الى قوله واذا رايت علامات امراض حادة وحميات صعبة **الشرح**
المذكور هاهنا هو العلامات التي تشترك فيها جميع اصناف السرسام الحقيقي **واما** العلامات الخاصة بكل صنف صنف
وعلامات الامراض التي يقال عليها لفظ السرسام تجوزا عند الاطباء فنذكر فيما بعد **قوله** فحمى لازمة يابسة تشتد في
الظهائر على الاكثر **اما** عروض الحمى اللازمة في هذا المرض فلازم لانه ورم حار باطن **واما** ان هذه الحمى تكون يابسة
فهو في الاكثر لا دائما ونعني بالحمى اليابسة الحمى التي يلمس البدن منها يابسا قحلا غير ذي نداوة بل قريبا مما يكون في
الدق وسبب ذلك تجفيف الحرارة اللازمة لرطوبات ظاهر البدن وانما لا يعرض هذا في كل الحميات العفونية لان البدن
في تلك الحميات يكون ممتليا من الرطوبات فيقل ما يعرض له من الجفاف بل كثيرا ما يحس ظاهر البدن رطبا
نديا وذلك اذا كانت المواد متحركة الى خارج كما يكون عند قرب تجي العرق **واما** ان هذه الحمى تشتد على الاكثر في الظهائر
فسبب ذلك سخونة الهواء مع ان تنفسهم لاختلاله لا يفي بالمحتاج اليه من الهواء فيزداد اشتعال القلب **واعلم** ان
اشتداد هذه الحمى في الظهائر انما هو بالنسبة الى باقي اوقات النهار لا بالنسبة الى الليل لان جميع الامراض تشتد
في الليل لاشتغال الطبيعة فيه بالمرض عن كل شيء **قوله** وهذيان مفرط تارة وينقطع اخرى كراهة للكلام وكسلا عنه
وتخليط العقل **اما** الهذيان واختلاط الذهن فقد ذكرنا فيما سلف سبب عروضه لهم **واما** كيفية عروضه فذلك
لان الارواح التي في الدماغ اذا سخنت وتحركت لانضغاطها لضيق المكان وبتحريك البخار المتصعد لها اختلط
بعض هذه الروح ببعض وافترق بعضها عن بعض فلذلك تختلط ما يكون فيها من الصور الخيالية والمعاني المحفوظة
بعضها ببعض ويفترق بعضها عن بعض فيتخيل مثلا صورة مركبة من انسان واسد وصورة هي بعض انسان
وبعض اسد وما يشبه ذلك والوهم من شانه ادراك المعاني التي تقتضيها الصور المتخيلة فيكون ما يدرك من المعاني
على حال تلك الصور وكلما ادرك معنى لصورة انتقلت تلك الصورة وحصلت صورة اخرى تقتضي معنى قد يكون
مضادا للاول وقد لا يكون فيحصل اذا معاني وصور خيالية مخالفة للامر الخارجي ويكون سرعة تفننها و
تغيرها وبطوء ذلك بحسب سرعة حركة تلك الروح وبطوء حركتها واكثر الصور والمعاني التي يقع فيها هذا التشويش
وتغيرها هي التي يكثر ذلك الشخص منها في حال الصحة لانها يكون موجودة في ارواحه ولذلك ما يعرض للفقهاء من اختلاط
الذهن لا يكون كالذي يعرض لاصحاب الصنايع المهينة والذي يعرض للفلاسفة مثلا لا يكون كالذي لباقي الناس
وذلك لان كل واحد من هؤلاء ففي ارواحه صور ومعاني مغايرة لما في الباقي فاختلاط ذهنه يكون بحسب ما في
ارواحه من ذلك **قوله** وتختلط العقل اختلاط العقل قد يكون من اشتداد الحمى كما يكون في اوقات حركة مادة

المرض وفي الاكثر يكون ذلك الافراط غبا لان المادة في اكثر الامر يكون صفراوية وكما يكون في اوقات تزيد المرض
اما بحسب اوقاته او بحسب الاوقات من الزمان كما في الليل وعند الظهاير وقد يكون بسبب تحريك الطبيعة
المواد للدفع كما يكون عند قرب البحران وقد يكون بسبب كثرة ذلك المتصعد كما يكون بعد تناول الغداء
وعند طبخ الطبيعة للمادة لينضجها وقد يكون بسبب تحرك الروح من خارج كما يكون عند الغضب وكما يكون
عند ما يعرض له التفكر فادما فان ذلك التفكر قد حرك الارواح حركة سريعة فيفرط بهم الضربان في اختلاط
الذهن واما ان ذلك قد ينقطع تارة فذلك قد يكون لسكون الارواح لفقدان ما يحركها وهذا في اكثر
الامر انما يكون اذا سكن المرض اذ المرض نفسه محرك للارواح وقد يكون لكلال المريض وكسله عن الكلام
وبعضه لسبب زيادته في التسخين في المرض وهذا هو الاكثر فلذلك اقتصر الشيخ على ذكره فقط قوله والكثرة بعد
الرابع هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان البحران ياتي في الرابع واما اذا كان ياتي في السابع فان تخليط العقل
يكون في الليلة المتقدمة عليه اكثر مما يكون في الرابع وسبب ذلك تحريك الطبيعة المادة للدفع كما قلنا قوله
وعبث الاطراف سبب ذلك ما يشاهد من الصور التي لا وجود لها كما قد يتخيل ذبابا امام عينيه فيحرك
يده لازالته قوله والنفس مضطرب غير منتظم ولكنه عظيم سبب ذلك ذهول القوة الارادية عن ارادة
تحريك اعضاء التنفس الى ان تشتد الحاجة فتنتبه على ذلك وتحتاج الى حركة عظيمة لاجل شدة الحاجة فيكون
التنفس عظيما ولذلك كثيرا ما يكون تنفسهم مع عظمه ذات فترات وتكون تلك الفترات بلا نظام لانها
تابعة لذهول القوة الارادية وذلك لا يلزم ان يكون منتظما قوله وامتداد من الشراسيف الى فوق كثيرا هذا
انما يكون اذا كانت المواد بعد متصعدة الى الراس واما اذا انقطع تصعدها فان ذلك لا يعرض لهم وسبب
عروضه عند تصعد المواد هو تحريك المادة المتصعدة للحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس
الى فوق وذلك لتعسر نفوذها فيه لاجل صفاقته واطراف ذلك الحجاب متصلة بما دون الشراسيف
فاذا ارتفع جذبها معه الى فوق قوله واختلاج اعضاء معه وقبله ينذر به اما مطلق الاختلاج فلا انذار
له بالسرسام البتة واما اختلاج ما دون الشراسيف فانه اذا كان مع حركات متواترة من العينين انذر
باختلاط عقل فلا يلزم ان يكون ذلك سرساما حقيقيا وليست اعني بهذا الاختلاج ما يكون عن ريح
فان ذلك ايضا ينذر باختلاط العقل وان كان فيما دون الشراسيف بل اعني به حركات ارتعادية تعرض
له في جملة اجزاء ذلك العضو لا في لحمه وعضله وما فوق ذلك من الجلد فقط كما يكون عند احتباس الريح
في العضل وذلك لان هذه الحركات انما يكون تبعا لارتعاد اطراف الحجاب المتصلة لهذا العضو وذلك
الارتعاد يكون لدفع المادة المرتفعة الى فوق اذا اذته بحدتها ولذعها وتلك المادة اذا كثرت في الدماغ
خلطت العقل لا محالة وهذا الاختلاج قد يكون مع السرسام الحقيقي وذلك اذا كانت المواد الحارة بعد
مرتفعة الى الراس واما الاختلاج الذي يكون من ريح فانه في اي عضو كان لا ينذر بالسرسام ولا يلزم ان
معه بل يندر جدا ان يوجد معه لانه في اكثر الامر انما يكون مع بردما ولهذا اذا كثر دل على مواد باردة غليظة
ولذلك ينذر اذا عم البدن بتشنج رطب قوله وربما كان معه نوم مضطرب وينتبهون عنه فيصيحون
يريد ان هذا السرسام ربما كان معه نوم كثير ويكون ذلك النوم مضطرب واما النوم اليسير فيكون معه
دائما وسبب هذا النوم الكثير هو كثرة ما يتحلل من ارواحهم لقوة الحرارة كما تقدم من السهر حتى لا يبقى ما يفي
بالانتشار في الاعضاء الظاهرة وهذا كالنوم الذي يعرض بعد التعب المفرط والنوم في هذا المرض هو اكان
قليلا او كثيرا يكون في اكثر الامر مضطربا مشوشا ذلك بسبب كثرة خيالاتهم الفاسدة ولذلك

مايكون

ما يكون مع صياح وكثيرا ما يصيحون ايضا عند الانتباه لان انتباههم كثيرا ما يكون لتفزعهم مما تخيلون و
نومهم مع كثرته مضطرب بالنفسه وهو ايضا مضطرب في هيئة الاضطجاع لان اضطجاعهم يكون تارة
على البطن وتارة في عرض الفراش وتارة على هيئة اخرى وكلها بغير نظام وذلك لكثرة اضطراباتهم و
تقلبهم من غير شعور نائم منهم قوله ويكون هناك وقاحة وجسارة وغضب فوق المعهود وسبب
ذلك افراط حرارة الدماغ قوله ويبغضون الشعاع ويعرضون عنه سبب ذلك شدة اضراره بهم لزيادة
في تسخين الدماغ والارواح قوله ويضطرب السنتهم اضطرابا شديدا وتخشن ويعضون عليها وربما ورمت
اما سبب اضطرابها ويريد بذلك اضطرابها في الحديث فظاهر وذلك لاجل هذيانهم فانما يتكلمون به
في اكثر الامر يكون هذيانا واما انها تخشن فذلك لاجل قوة الحرارة المجففة لرطوبتها المجمعة لاجزائها بافراط
اليبوسة واما انهم يعضون عليها فذلك لاجل اختلاط عقولهم واما انها قد ترم فذلك لاجل العض عليها
ولا يبعد ان يعرض لها ورم بمشاركة ورم الراس وان لم يعض عليها قوله وكثيرا ما ينقطع اصواتهم
يريد انهم لا يتكلمون وسبب ذلك كراهتهم للكلام لما يزيد في تسخين رؤسهم قوله ويشتهون الماء و
يشربون منه قليلا لا يكثرون منه وليس ايضا شهوتهم له بكثيرة اما شهوتهم للماء فظاهر لاجل الحرارة واما
ان شهوتهم له لا يكون كثيرة وكذلك شربهم له وذلك لان السخونة القوية ليست في القلب ولا في آلات
الغذاء بل في الدماغ قوله وكثيرا ما تبرد اطرافهم من غير برد من خارج يوجبه سبب ذلك الورم الحار الباطن
فان الطبيعة تتوجه اليه لتدبيره وتتبعها في ذلك الروح والحار الغريزي فيقلان في الاطراف قوله
واما ابوالهم فيكون مائلة الى الرقة واللطافة هذا انما يكون اذا كانت المواد متصعدة تصعدا الى فوق
حتى اذا افرط ذلك صارت ابوالهم مائية واما اذا لم يكن كذلك فانها يكون في باقي الحميات الصفراوية قوله
واما نبضهم فيكون صلبا بسبب كون الورم في عضو عصبي صغيرا لصلابة العرق وضعف القوة مضغوطا للمادة
سبب صلابة نبضهم ان الورم مع كونه في عضو عصبي هو ايضا صار مجففا لرطوبات الشرايين واما صغره فقد
جعل الشيخ سببه الصلابة ونحن قد بينا عند كلامنا في النبض كيفية احداث الصلابة للصغر واما ضعف نبضهم فسببه ظاهر وهو
ضعف القوة لاجل قوة المرض مع كون القلب متضررا قوله وفي نبضه قوة ما الآن يقارب الخطر لان اليبس يجمع
ويشد يريد ان نبضهم يكون اقوى مما يتوقع عند مشاهدة قوة المرض اي ان ضعفه يكون اقل مما يقتضيه ما يشاهد من
حال المرض وقد جعل سبب ذلك ان اليبس يجمع ويشد وهذا غلط فان القوة الحادثة عن الاجتماع والاشتداد العارض
عن اليبس انما يكون في جرم العضو وذلك بابطال السخافة التي بها يكون العضو ضعيف الجرم قابلا واما حركة
الشريان فليست بقوى بذلك بل ربما قيل انها تضعف بسبب عسر تحريك القوة لجرم الشريان عند جمعه واشتداده
باليبس والحق ان هذه القوة التي نظن في نبضهم ليست في الحقيقة قوة لكن نبضهم لصلابته يخيل القوة فانه كثيرا ما
يشتبه النبض الصلب بالنبض القوي وقد بينا سبب ذلك في كلامنا في النبض قوله وقد يعرض لنبضهم ان يعظم
دار اللحاجة وان يتواتر اما عروض التواتر فظاهر وذلك لاجل حرارة الحمى واما عروض العظم فان اريد به العظم
الطبيعي وهو ان يكون النبض على مقداره الطبيعي فذلك نادر جدا وكيفية عروضه على مذهبنا هو ان يكون الروح
التي في الشرايين قد تحللت جدا وزاد مقدارها حتى لا تتسع لها تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي
فيضطر الى بسطه اكثر من ذلك قوله وان يختلف في آخر الوضع ويرتعش وذلك مما ينذر بغشي اللهم الا ان يكون
جنسا من الارتعاش والاختلاف والارتعاد يوجبه صلابة العرق وقوة القوة فلا ينذر به اختلاف اجزاء
النبض في الوضع لازم للمنشارية اللازمة لنبضهم بسبب كون الورم الحار في عضو عصبي ولذلك ايضا الارتعاد

والارتعاش لازم لنبضهم ايضا لاجل الورم الحار وقد بينا سبب ذلك في كلامنا في النبض **واما** كون ذلك الاختلاف
والارتعاش ينذر ان يغشى فانما يكون اذا كانا شديدين جدا وذلك لانا بينا في كلامنا في النبض ان كل ورم
حار فانه بتسخينه يجفف رطوبات الشرايين وبتمديده يعاضد على تصليب النبض وبما يحدثه من سوء المزاج يضعف
القوة وبثقله يحدث عسر الحركة وذلك يوجب عسر بسط الشرايين وقبضها جملة ومتشابها بل يكونان يختلفين
مرتعدين مرتعشين واذا كان ذلك كذلك فانما يفرط هذه الاشياء اذا كانت هذه الاسباب مفرطة لكن الثقل
في السرسام لا يمكن ان يبلغ وحده الى حد يوجب ذلك فان كان سبب ذلك الافراط هو فرط ضعف القوة انذر لا محالة
بغشي وان كان فرط الصلابة لم ينذر به والفرق بين الامرين دلائل الصلابة ودلائل الضعف والكائن عن الصلابة
انما تتصور اذا كان سوء المزاج الحار مفرطا جدا وذلك لامرين **احدهما** انه لولا ذلك لم يبلغ الجفاف الى حد يوجب
افراط الصلابة **وثانيهما** انه لولا ذلك لم تشتد الحاجة حتى تحدث هذا الارتعاش والارتعاد والاختلاف مع قوة القوة
فانا بينا ان حدوث هذه الاشياء لاجل الصلابة انما يكون مع قوة القوة **قوله** وقد يعرض للنبض منهم ان يكون تشنجيا
فينذر بتشنج قد بينا في كلامنا في النبض ان النبض انما يكون تشنجيا اذا عرض في الاعضاء العصبية التي في الغشائين
المحيطين بالشريان تشنج وذلك لا محالة ينذر بتشنج باقي الاعصاب لان هذه الاجزاء لصغرها تسبق تشنج الاعصاب
الكبار لان تلك بعض الاعضاء المتصلة بها انما تقوى على تحريكها الى فوق بتشنجها اذا كان سبب التشنج قويا **واعلم**
ان هذه الاعراض المذكورة في هذا البحث ليست كلها مختصة باصناف ما يكون من السرسام حقيقيا فان اكثر ما يعرض
في السرسام الدماغي **البحث السابع في العلامات المنذرة بالسرسام قال الشيخ رحمه الله** واذا رايت علامات
امراض حادة وحميات صعبة الى قوله فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا علامات توجد في الامراض
الحادة وتنذر بالسرسام واكثرها لا تختص بكون ذلك السرسام حقيقيا **قوله** واذا رايت علامات امراض حادة وحميات
صعبة واعتقلت الطبيعة فان ذلك ينذر بسرسام وكانه من المنذرات القوية اذا اعتقلت الطبيعة في الامراض الحادة
ومن جملتها الحميات الصعبة ففي الاكثر يعقب ذلك سرسام ان لم يتدارك بتليين الطبيعة وجذب المواد الى اسفل
بمثل الحقن وربط الاطراف ووضعها في الماء الحار ودلكها بالملح والدهن وما يشبه ذلك وسبب ذلك ان هذه
الامراض اكثرها صفراوية وهي في اكثر الامر تتحرك الى فوق فاذا اعتقلت الطبيعة دل ذلك على كونها متحركة الى هناك
ويعاضدها على احداث اختلاف العقل كثرة ما يتبخر حينئذ من الثقل عند احتباسه واشتداد عفنه بقوة الحرارة
واعلم ان هذا انما ينذر بالسرسام اذا كان اعتقال الطبيعة مفرطا حتى كان الثقل يعسر خروجه بمثل الحقن اللينة
والفتل المسهل وما اشبه ذلك وكلما كان كذلك انذر بالسرسام بل انما ينذر بذلك اذا لم يكن هناك ادرار كثير
ولا عرق غزير ولا رعاف ولا قيء ولا آفة في الاحشاء او خلف الاذن ولا كانت هناك علامات تدل على شيء من
ذلك فحينئذ يكون هذا شديد الانذار بالسرسام ولكن لا يلزم ان يكون ذلك سرساما حقيقيا اذ قد يكون من جنس
الكائن في الحميات وقد يكون دماغيا وغير ذلك **قوله** وتقدم قرانيطس نسيان للشيء القريب وحزن بلا علة
واحلام رديئة وصداع كثير وثقل وامتلاء **اما** تقدم الصداع وثقل الرأس وامتلاؤه فظاهر **اما** الصداع فلان
المواد الحارة تصعد الى الرأس لتورم حجبه لا بد وان يسيء مزاجه قبل تورمها للحجب وذلك لانها في اول ملاقاتها
لتلك الحجب تسيء مزاجها وتؤلمها **واما** تورمها فانما يكون بعد تفرقها فيها وذلك انما يكون ايضا بعد تفرقها
لاتصال تلك الحجب لتنفذ فيها وهو موجب للالم ايضا **واما** الثقل فلان تلك المواد تنتقل من اول
زمان حصولها في الرأس **واما** تورمها للحجب فانما يكون بعد نفوذها فيها **واما** الامتلاء فلان الورم انما يكون
من مادة زائدة على المقدار الكافي في التغذية وتلك المادة قبل تورمها يعرض عنها الامتلاء **واعلم** ان ورم هذه

الحجب انه يعرض في زمان قصير جدا ويكون اكثر التضرر بكيفية المادة لا بكميتها فحينئذ قد تختلط الذهن ويظهر علامات
قرانيطس من غير تقدم علامات الامتلاء والاحساس بالثقل وخصوصا وثقل هذه المادة قد يكون يسيرا جدا فتخفى
كثيرا بل قد تشتد قرانيطس ولا يظهر مع ذلك علامات امتلاء ولا ثقل وذلك اذا كانت المادة مع رداءتها قليلة
المقدار وغايره وهذا كله نادر والغالب ما ذكرناه اولا **واما** تقدم الاحلام الردية فلان المادة المتصعدة في اكثر الامر
تسيء مزاج الارواح والدماغ قبل تورمها ربما عرض السرسام عن تلك المادة في اول حصولها قبل ان يعرض لصاحب
ذلك نوم البتة **واما** الحزن ففي الاكثر انما يتقدم على الامراض السوداوية **واما** السرسام فانه في اكثر الامر يتقدمه غضب شديد
واما نسيان الشيء القريب ويريد به نسيان الصور لا نسيان المعاني فان القوة الحافظة للمعاني موضعها مؤخر الرأس
وفي اكثر الامر انما يبتدئ السرسام من مقدم الرأس لما بيناه اولا وهناك الحس المشترك فيتشوش في اكثر الامر لحدة المادة
قبل تورمها الحجب الدماغ فحينئذ لا يقبل الصور الواصلة اليه من الحواس الظاهرة كما ينبغي بل يقبل صورا مخالفة لها
فينسى تلك الصور عند اول غيبتها عن الحواس الظاهرة **اقول** وقد يتقدمه ايضا نسيان الصور القديمة لان الحافظ
للصور هو الخيال وموضعه مقدم الدماغ واذا تشوش تغير ما فيه من الصور القديمة فلا تذكر دائما **قال الشيخ** وسببه
نسيان الشيء القريب لان نسيان ذلك يكون اكثر لان الصور القديمة التي في الخيال كانها تكون قد رسخت في الروح
فلا تتغير الا اذا قوي السبب وذلك قد يسبقه التورم ويتقدمه في الاكثر صفار الوجه وسهر طويل ونوم مضطرب
اما تقدم السهر والنوم المضطرب فهو غالب جدا لان احتداد مزاج ارواح الدماغ الموجب للسهر من شانه ان يعرض
قبل توريم المادة الحادة التي تحصل في الرأس للحجب ولذلك ايضا تشويش تلك المادة طال النوم قبل تورمها
كما قلنا في الاحلام الردية **واما** صفرة الوجه فان تقدمها ليس اكثريا لان الصفراء المورمة للحجب يكون في الاكثر اولا
في داخل الرأس لا في خارجه واذا كان كذلك ففي الاكثر لا يظهر كونها الا اذا كثرت جدا وفي اكثر الامر يتقدم الورم
على ذلك **قوله** ويشتد هذه الاعراض ما دام المواد متوجهة الى الدماغ ويدور فيه ويتفرق ويترقرق سبب ذلك
ان المواد اذا دام توجهها الى الدماغ كثرت فيه ضرورة ان الثاني منها يجتمع مع الاول وذلك يلزمه اشتداد
الاعراض لان السبب يكون اقوى واكثر وخصوصا وتاثيره ويكون حينئذ قد دام فاذا كانت المواد مع ذلك تدور
في الدماغ وتترقرق في عروقه كان التاثير لا محالة اقوى واشد **قوله** واذا قربوا منه وتشرب الدماغ المادة وجدوا
ابتداء وجع من خلف الرأس عند القفاء كل عضو يتورم فقبل توريمه لا بد وان ينفذ المادة المورمة في جرمه
وعند نفوذ تلك المادة يكون زمان وجود الورم لا محالة قد قرب وحينئذ فاذا كان ذلك العضو حساسا كما
في حجب الدماغ عرض فيه وجع لا محالة وهذا الوجع في الاكثر يكون في هذا المرض في مقدم الدماغ لان اكثر حدوث
قرانيطس مبتدئ من هناك كما بيناه اولا لكن يعرض مع هذا الوجع وجع آخر في مؤخر الرأس مبتدئ عند القفاء
وسبب هذا الوجع انجذاب اطراف هذه الحجب لاجل تمدد موضع الورم بنفوذ المادة فيه ويكون هذا في مؤخر
الرأس وعند القفاء لان هذه الحجب متصلة بالغشاء الذي على النخاع واول ذلك الغشاء عند القفاء **قوله** وخصوصا
في الصفراوي انما يكون هذا الوجع في الصفراوي اكثر لان الصفراء يرفع سطح العضو المتورم الى فوق اكثر فيكون
انجذاب اطرافه اكثر **البحث الثامن في ذكر جملة من العلامات التي يعرض في السرسام** في اول وجوده وبعد
استقراره وتحقيق الكلام فيها **قال الشيخ رحمه الله** فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ الى قوله وزبد فنقول اذا وجع الورم
الشرح قوله فاذا وقعوا فيه وورم الدماغ يبست اولا اعينهم يبسا شديدا بسبب ذلك جفاف رطوباتهم بقوة
حرارة المادة المورمة **قوله** ثم يدمع وخصوصا من احد العينين ورمصت سبب حدوث الدموع والرمص
حينئذ هو ما يسيل اليهما من الرطوبات التي يذوب من جوهر الدماغ لاجل قوة تسخينه حينئذ وهذه الرطوبات

ليست تفيد في ترطيب جوهر العينين لانها تكون كالصديد شديدة الحدة تحرق العين و تجففها لا تبلها
فما يكون من تلك الرطوبة رقيقا تخرج دمعا و ما يكون غليظا تحدر منه الرمص و يكون هذا الرمص في اكثر
الامر يابسا لاجل قوة الحرارة المجففة و في اكثر الامر يكون هذا الدمع من احدى العينين و ذلك اذا اقوى الجفاف
الرطوبات فيحصل ما تخرج و يكون اندفاعه من العين التي هي اليه اقرب عند سيلانه من الدماغ فلذلك في اكثر و
الامر يكون من العين التي في جهة الورم قوله و كثيرا ما يعرض ان تحمر وجوههم حمرة شديدة و ربما اعقبه قطرات من دم
الانف هذا انما يكون اذا كان الدم في الدماغ كثيرا فان ذلك الدم يغلي حينئذ لحرارة الورم فيزداد حجمه و حركته الى
خارج فيظهر لونه في العينين و في الوجه ايضا لكن ظهوره في العينين يكون اكثر لصفاء لونهما و لانهما اقرب الى الدماغ
فيكون ما يصل اليهما من الدم الذي فيه اكثر قوله و كثيرا ما يكون اعينهم بسبب ذلك باذيهم بما يسيل الى اعينهم من ذوبان
الدماغ قوله و مالوا الى سكون و هدو في اكثر البدن فانه ربما يعبث لهما و يلقط التبن و الزئبر يريد انهم كثيرا ما مالوا
الى سكون و هدو و سبب ذلك باذيهم بالحركة لاجل زيادتها في التسخين و اما العبث باليدين فلاجل ما تخيله كالبق و
الذباب و الخيوط و غير ذلك فيفعل في ذلك ما جرت العادة ان يفعل في مثلها لو كان حقيقيا و لذلك يلقط الزئبر
و التبن اعني الزئبر و التبن المتخيل و ربما التقط ما هو من ذلك في الخارج و لكن لا لكونه زئبرا و تبنا بل لانه تخيل
ذلك شيئا آخر قوله و قد يكون ذلك في الاكثر مع تغميض و قد يكون مع تحديق و تحجر يريد قد يكون ما ذكرنا من
الاعراض تارة مع تغميض و تارة مع تحديق و ذلك لانه تارة يغمض عليه كراهة للضوء لاجل زيادة تسخينه
و تارة تحدق بهما لاجل ما تخيله امام عينيه و اما الضجر فلاجل الحرارة قوله و ربما كسلوا عن الكلام الفصيح
لا يريدون على تحريك اللسان بسبب ذلك ما يعرض لهم بالحركة من السخونة قوله و ربما حدث بهم تقطير البول
بمعرفة منهم او بغير معرفة سبب ذلك ان خروج البول ارادي و القوة الارادية قد ذهل فيهم عن ارادة فتح المثانة
على الاستمرار حتى تخرج البول خروجا مسترسلا قوله و هو في الحميات بين الدلالات القوية على السرسام الحاضر
انما يدل على ذلك اذا لم يكن الآفة في المثانة و عضلتها و لا في باقي آلات البول او في البول نفسه قوله و يغفلون
عن الآلام ان كانت بهم في اعضائهم بل لو مس شيئا من اعضائهم الآلمة بعنف لم يشعروا به سبب ذلك ما يعرض لهم
من غيبة الذهن فان ذلك قد يعيق عن الادراك اللمسي و غيره و لذلك ربما لم يبصر و اما اما منهم فلذلك ربما سقط
بعضهم من شاهق لا عن ارادية و ليست هذه الغفلة تكون دائما بل يكون في اكثر الحالات كذلك في بعض الاوقات
يدركون ما بهم من الالم و ذلك عند الافاقة البحث التاسع في العلامات الدالة على موضع الورم في هذا المرض
قال الشيخ رحمه الله و ربما فنقول اذا وقع الورم في الجانب المقدم الى قوله و اما الكائن من الاخلاط بالمشاركة
فيدل عليه وقوعه دفعة الشرح اي بطن كان الورم فيه فان الآفة تظهر في افعال قوى ذلك البطن اولا و يكون فيه
اشد و سبب ذلك القرب من الم فلذلك اذا وقع الورم في الجانب المقدم افسد التخيل لان موضعه هناك
و اذا افسد التخيل تخيل ما ليس و تخيل الاشياء على خلاف ما هي عليه فلذلك يلقطون الزئبر من الثياب و التبن
من الحيطان لانهم يتخيلونها اشياء ينبغي لقطها و ربما لم يكن هناك زئبر و لا تبن بل كان يفعل في الثياب
و الحيطان ما يفعل عند لقط الزئبر و التبن و اذا وقع الورم في وسط الدماغ افسد الفكر و يلزم ذلك ان تخلط
فيما تعمله و يلفظ بالهذيان فلذلك ربما افسد ما لا ينبغي ان يفسد و يعظم ما لا ينبغي ان يعظم و اذا وقع في مؤخر
الدماغ افسد الحفظ فيذكر امورا لم يقع و ينسى ما عنده من المعاني و ما جرى له من الوقائع لا صورها الخيالية بل
معانيها لان مؤخر الدماغ هو موضع القوة الحافظة للمعاني فان قيل ان النسيان بطلان او ضعف من القوة
الحافظة لا تشويش و العارض عن هذا الورم انما هو تشويش بالحرارة التي تحدثها قلنا هذا التشويش يلزمه نسيان

المعنى

المعنى المحقق لان ما يكون فيه من المعاني يصير على خلاف ما هو عليه فلا يبقى لذلك المعنى وجود على ما هو عليه و يلزم
ذلك نسيانه و الفرق بين هذا النسيان و بين العارض عن البطلان ان هذا النسيان يكون معه تذكر للمعنى على خلاف
ما هو عليه و لا كذلك البطلان فان مادة ذلك المعنى يزول بالكلية قوله و اذا وقع الى ما يلي خلف نسي ما يراه و يفعله
في الحال هذا الموضع وقع من الشيخ سهوا فان نسيان ما يرى و ما يفعل انما يكون لخلل في الخيال لا لخلل في الحافظة
لان الحافظة انما تحفظ المعاني و اما الاشياء المرئية سواء كانت اجساما او عملا من الاعمال فانما تحفظها الخيال
و انما تخيل اولا اذا كان الورم في مقدم الدماغ لا في مؤخره قوله و ان اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه
العلامات كلها اما ظهورها كلها اولا ففي الاكثر انما يكون اذا كان الورم مشتملا على البطون كلها و اما ظهورها كلها
اولا ففي الاكثر انما يكون مع كون الورم في بطن واحد و ذلك لما يلزم ذلك من سوء مزاج الدماغ باسره و لكن يكون
الاختلال في افعال ذلك البطن اشد كما قلنا اولا قوله و ان ورم معها الدماغ احمر الوجه و العين و جحظت العينان
جحوظا شديدا و احمرتا ان كانت المادة المورمة دما و اصفرتا ان كانت المادة المورمة صفراء اصفرا فاذا حصل
الورم في الدماغ فلا تخلو اما ان يكون مما يلي مقدمه او لا يكون كذلك فان كان مما يلي مقدمه جحظت العينان جحوظا
كثيرا و سبب ذلك امور احدها ضغط الورم لهما و لآلاتهما و دفعه لهما الى قدام و ثانيها ضغط ما ينفصل من الورم
من البخارات لهما الى قدام و ثالثها ان الحرارة يكون هناك قوية جدا و ذلك توجب غليان ما في العينين من الرطوبات
و يكثرها و يلزم ذلك انتفاخهما و جحوظهما و ان كان ورم الدماغ في غير جهة المقدم لم يكن ذلك الجحوظ كثيرا بل ربما
عرض في العينين غئور ما و ذلك اذا كان الدم في المؤخر و سببه انجذاب اعصاب العينين و غيرها الى جهة الورم
لاجل تمدد جرم الدماغ هناك و اما لون العينين و الوجه فان كان الورم دمويا و في المقدم احمر الوجه و العينان
حمرة شديدة لكنها في العينين يكون اشد و ان كان الورم دمويا و في مؤخر الدماغ حصلت في العينين حمرة
غير شديدة و اما الوجه فقد لا يحمر و ذلك لان الدم يكون بعيدا عنه و ان كان الورم صفراويا و في مقدم الدماغ عرضت
في الوجه و العينين صفرة لكنها يكون في العينين مخلوطة بحمرة و هي التي توجبها غليان ما فيهما من الدم و هذه الحمرة
يزول اذا افرط التحليل بقوة الحرارة و ان كان الورم صفراويا و مائلا الى مؤخر الدماغ اصفر الوجه و العينان
ايضا و لكن دون ما يكون عند كون الورم في المقدم و اما حمرة العينين فيكون حينئذ اكثر بسبب قلة الحرارة
المحللة للدم في جهة المقدم مع كونها وافية باحداث غليان دمهما و انما تحدث الصفرة في الوجه عند كون الورم
الصفراوي في المؤخر و لا احمر عند كون الورم الدموي هناك لان الدم من شأنه الانصراف الى موضع الورم تبعا
لحركة الطبيعة الى هناك فيقل في الوجه فلا تحدث فيه حمرة و لا كذلك الصفراء البحث العاشر في التفرقة بين السرسام
الحقيقي و غيره قال الشيخ رحمه الله و اما الكائن عن الاخلاط بالمشاركة فيدل عليه وقوعه دفعة الى قوله و لسنذكر الآن
علامات اصناف الحقيقي من السرسام الشرح قوله و اما الكائن من الاخلاط بالمشاركة فيدل عليه وقوعه دفعة و تابعا
لسوء حال عضو آخر و ثابتا مع نوائب اشتداده و ينقص لنقصان حال غيره و تزيد بزيادته و الكائن عن السرسام
الدماغي يحدث قليلا قليلا و يلازم و قد فرق الشيخ ههنا بين السرسام الدماغي و بين الكائن بالمشاركة بوجوه و يعني
بالسرسام الدماغي ما يحدث عن ورم في داخل الرأس سواء كان في نفس الدماغ او في حجبه و احد هذه الوجوه ان كان
الكائن بالمشاركة يحدث دفعة و لا كذلك الدماغي فانه يحدث قليلا قليلا و ذلك ان الاختلاط في الدماغي انما يكون
عن الورم و ذلك انما يحدث بعد حصول المادة في الرأس و تورمها و ذلك انما يكون قليلا قليلا لان جرم العضو يمانع
المادة عن النفوذ فيه لتورمه فلا ينفذ الا في زمان له قدر يعتد به و اما الكائن بالمشاركة فان الاختلاط فيه يكون
بسبب ما يحصل في الرأس من الابخرة الردية و ذلك يمكن في زمان يسير جدا و ثانيها ان السرسام الدماغي لا يلزم

ان يتقدم عليه مرض في عضو آخر ولا كذلك الكائن بالمشاركة فانه لا بد فيه من تقدم مرض العضو في المرض **وثالثها**
ان الدماغي اذا احدث استقر ولا يكون له تغير الا بحسب ما يقتضيه المرض وما ينسب اليه كمادته وادويته وما يشبه
ذلك ولا كذلك الكائن بالمشاركة فان حاله تتغير بحسب تغير حال مرض العضو الاصلي في اشتداده وانتقاصه و
نوائبه وغير ذلك **قوله** وعلامات السرسام الحقيقي تتقدم ثم يعرض المرض **واما** الغير الحقيقي فتتقدمه امراض اعضاء
اخرى ثم تظهر علاماته هذا فرق آخر وهو في الحقيقة راجع الى الوجه الثاني وهو ان السرسام الدماغي لا يلزم ان يتقدم
عليه الا العلامات المنذرة به ولا كذلك الكائن بالمشاركة فانه يتقدم عليه مع ذلك امراض اخرى ويكون تلك
الامراض متقدمة على العلامات المنذرة به لانها هي سببها وينبغي ان يكون مراده بقوله هنا السرسام الحقيقي السرسام
الدماغي وبقوله الغير الحقيقي السرسام الكائن بالمشاركة والا لم يكن الفرق صحيحا فان السرسام الكائن عن ورم جوهر
الدماغ غير حقيقي ومع ذلك فلا تتقدمه امراض اعضاء اخرى **قوله** واما الكائن من جهة الحجاب الحاجز وعضلات
الصدر فتتقدمه علامات البرسام وذات الجنب من وجع ناخس في الجنب عند التنفس وضيق نفس ونبض منشاري
وسعال يابس اولا ثم رطب في الاكثر ونفث ويكون مع حمى لازمة اكثر حرارتها في نواحي الصدر وفي الحقيقي في
نواحي الرأس ان ما تقدم اولا من الفروق بين السرسام الدماغي وبين الكائن بالمشاركة يدخل فيها هذا ونحوه
لكن غرض الشيخ التفرقة بين صنف من اصناف البرسام الكائن بالمشاركة ونحن عند كلامنا في ذات الجنب نتكلم
في سبب عروض كل واحد من هذه الاعراض فيها ان شاء الله تعالى **قوله** ثم رطب في الاكثر ونفث انما جعل هذا في الاكثر
لان ذات الجنب اذا كانت تنتقل الى ذات الرئة وغيرها لم يكن النفث فيها واجبا وكذلك اذا كانت تنتقل
سريعا والحمى التي تكون في السرسام الحقيقي تكون في الرأس اشد وكذلك التي تكون في السرسام الذي عن ورم جوهر الدماغ
واما اللاتي عن هذا السرسام فتكون في الصدر اشد وسبب ذلك ان كل حمى عن ورم فانها تكون عند قرب ذلك
الورم اشد لان السبب يكون هناك اقوى **قوله** ويكثر فيه تمدد الشراسيف الى فوق هذا لا يصح لان المادة في ذات
الجنب فوق الحجاب ولا يلزم من ارتفاع ما يرتفع منها رفع الحجاب الى فوق حتى يلزم ذلك تمدد منها دون
الشراسيف الى فوق وتصعد المادة بخارا او غير بخار لا يلزمه جذب ما تحتها ولان ما تحتها من الاعضاء
متصعد معها **قوله** ويخص تحس وجع فوق الجمجمة غير شامل ولا عظيم الاعراض سبب هذا الوجع هو ما يحتبس
فوق القحف من الابخرة المتصعدة التي غليظها يحتبس داخل القحف ويحدث اختلاط الذهن وانما يكون
هذا الوجع غير شامل ولا عظيم الاعراض لان ما يحتبس هناك قليل جدا بسبب ان اكثر تلك الابخرة تحتبس داخل
القحف والالم يقوى على احداث السرسام **واعلم** ان هذا الوجع لا يختص بهذا السرسام فانه يعرض ايضا في السرسام
الكائن عن خلط محترق في فم المعدة ولكنه يكون في هذا اقوى وكذلك يكون في السرسام الكائن في الحميات
ولكنه يكون اشد واكثر انبساطا لان الابخرة يكون حينئذ كثيرة جدا التصعد ها من جميع الاعضاء **قوله**
والا يكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية وكثيرة هذا ايضا فرق بين السرسام الدماغي وبين الكائن بالمشاركة
وغير مختص بما يكون عن ذات الجنب ويريد بالعلامات المذكورة فيما سلف العلامات التي ذكرها للسرسام
والسبب في ان تلك العلامات ما يكون في الدماغي اقوى وفي الكائن بالمشاركة اضعف ان تلك العلامات كلها
آفات في افعال قوى الدماغ او ما يتبع تلك الآفات ولا شك ان تلك الآفات تكون عند مرض الدماغ
نفسه اقوى مما تكون عند مرض عضو آخر **اللهم** الا تغير النفس فانه يكون في الكائن عن ذات الجنب اكثر واشد
لان ذلك آفة في العضو المأوف حينئذ **قوله** والنفس يكون مختلفا يضعف مرة فيتواتر ويعظم اخرى ويكون
ميله الى الصغر والضعف اكثر ويكون مرة كالزفرة النفس في ذات الجنب اذا كانت خالية عن البرسام يكون

ضعيف

ضعيفا صغيرا متواترا لما بينه عند كلامنا في امراض الصدر **واما** اذا كان معه برسام فانه يختلف اختلافا شديدا
فتارة يكون كما وصفنا وتارة يعظم ويتفاوت وتارة يعرض فيه كالزفرة وسبب ذلك ان الذهن اذا اختلط
فقد تغفل القوة الارادية عن تحريك آلات التنفس الى ان تشتد الحاجة كما قلنا وحينئذ فقد يعظم النفس لان المانع
من عظمه في ذات الجنب المفردة انما هو الوجع وعندما يكون الذهن مختلطا قد لا يحس بالوجع فيمكن التعظيم **واما**
حصول الزفرة فيكون اذا اغفل عن التنفس مدة طويلة **قوله** واما في قرانيطس الحق فيكون النفس اعظم بل اعظم ما
سبب ذلك خلو الصدر عن الآلام وهذا لا يختص بقرانيطس الحق بل يعم كل برسام سببه ليس في اعضاء الصدر
قوله ويشترك السرسامان في قوة الاختلاط ولكن يفارق السرسام التابع السرسام الحق بانها تتبع في قوتها قوة
الحمى وتخف مع خفة الحمى لا شك ان كل مرض يلزمه حصول حمى ويكون هو سببها فانه كلما اشتد اشتدت الحمى
واذا كان ذلك المرض موجبا لاختلاط الذهن كان ايضا كلما اشتد اشتد معه اختلاط الذهن فيكون اذا ذلك
المرض كلما اشتد اشتدت الحمى واشتد اختلاط الذهن وكلما نقص ذلك المرض وخف خف كل واحد من الحمى ومن اختلاط
الذهن وانما تشتد تلك الحمى وذلك الاختلاط اذا اشتد ذلك المرض فيكون اشتدادهما لازما مساويا لاشتداد
المرض فيكونان متلازمين دائما فايهما كان مشتدا كان الآخر مشتدا ايضا لا على ان اشتداد احدهما علة لاشتداد
الآخر بل لانه معلول علته فاذا كل برسام كائن بالمشاركة فانه يشتد عند اشتداد الحمى **اما** الكائن بسبب الحمى فظاهر لانها
يكون **واما** الكائن عن الاورام فلما قلناه **واعلم** ان هذا لا يختلف فيه السرسام الحق والتابع فان السرسام الحق يوجبه
ايضا ورم وذلك الورم اذا اشتد اشتدت معه الحمى واشتد اختلاط الذهن ايضا واذا خف خف كل واحد منهما ومهما
اشتد احدهما لزم ان يكون الآخر مشتدا فلا يصلح هذا ان يكون فرقا بين السرسام الحق والتابع اذ حكم التابع فيه حكم الحق
فان قيل انه يحصل لهذا فرق وذلك لان اشتداد الاختلاط في السرسام الحق وان كان يلزم ان يكون معه اشتداد الحمى ولكن
لا يكون ذلك تابعا لاشتداد الحمى بل عارضا معه **قلنا** وهذا الحال في جميع اصناف السرسام الا ما هو كائن عن الحمى فان
اشتداد الاختلاط حينئذ يكون تابعا لاشتدادها لانها يكون هي سببه وعلى هذا انما يكون هذا فرقا بهذا الوجه لكن
لا يكون ذلك فرقا بين السرسام الكائن عن الحمى وبين غيره وعبارة الكتاب لا تدل على ذلك وفي عبارة الكتاب
خلل آخر وهو قوله ويشترك السرسامان في قوة الاختلاط فان الواقع ليس كذلك لان ما يكون عن اختلاط الذهن
عن ورم الدماغ او ورم حجبه يكون قويا جدا ولا كذلك الكائن عن ورم الغشاء الخارج عن القحف وحملا عن
الكائن عن ورم عضو بعيد **البحث الحادي عشر في علامات اصناف السرسام الحقيقي قال الشيخ رحمه الله** ولنذكر
الآن علامات اصناف الحقيقي من السرسام الى قوله واما علامات انتقاله **الشرح** قرانيطس يختلف بوجوه **احدها** باعتبار
الناحية التي هو فيها من الرأس وذلك لانه اما ان يكون في البطن المقدم او في البطن المؤخر او في البطن الاوسط وقد ذكرنا
علامات ذلك فيما سلف وفي اي هذه كان فاما ان يكون مائلا الى يمين ذلك البطن او الى يساره او يكون ميله الى
الجانبين واحدا **وثانيها** باعتبار موضعه من الحجب وذلك لان الورم اما ان يكون في الحجاب الغليظ وهو الام
الغليظة او في الحجاب الرقيق وهو الام الرقيقة او فيهما معا وكيف كان فاما ان يكون ما يلي اعلاه ذلك الحجاب
او ما يلي اسفله او يكون ميله الى الناحيتين واحدا وهذا لم يتعرض الشيخ لذكر شيء من علاماته ونحن رأينا ان لا نطول
بذلك هاهنا ولنذكرها كما ينبغي في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **وثالثها** باعتبار حاله في نفسه وهل هو شديد
جدا او ضعيف او متوسط وعلامات ذلك تظهر من قوة الاعراض وضعفها **ورابعها** باعتبار حال ابتداء حدوثه
وهل كان انتقالا من مرض آخر او حادثا اولا سرساما حقيقيا **وخامسها** باعتبار ما يشاركه من الاعضاء التي تجاوره
في الورم فان منه ما يرم معه جوهر الدماغ ومنه ما يرم معه العروق والشرايين اما التي ما يلي تحت الحجاب او التي فوقها

ومنه ما يكون من غير مشاركة شيء من هذه الاعضاء وسادسها باعتبار مادته وهل هي دموية او صفراوية او مختلط
منهما وقد عددنا اصنافه بهذا الاعتبار فيما سلف والشيخ يذكر ههنا علامات بعض هذه الاصناف ومن تلك
العلامات تعرف علامات باقيها قوله اما الكائن عن الدم فاول علاماته ان عامة عوارضه المشتركة المذكورة تعرض مع
الضحك ويعرض له قطرات رعاف قد اشرنا فيما مضى الى شيء منها قوله ويعظم نفسه هذا غير مختص بما يكون من السرسام
الحقيقي الكائن عن الدم بل هذا العظم يكون في الد[illegible] اقل وانما يكثر حيث المادة صفراء محترقة لاجل ان الحاجة يكون
حينئذ شديدة جدا لكنه تختص بما يكون من السرسام لا عن ورم الصدر قوله ويدمع عينه ويرمص هذا ايضا غير
مختص بالدماغي لكنه يكون في الدموي اكثر وسبب ذلك قلة الجفاف الذي يكثر ويشتد حيث المادة صفراوية ولذلك
يندر ان يكون هذا الدمع في الدموي من احد العينين بل انما يكون في الاكثر منهما معا ويكون الرمص فيه مائلا الى
اللين لان المادة رطبة وربما عرض عنه التصاق احد الجفنين بالآخر قوله ولا يكون السهر الذي يعتريه بذلك
المفرط سبب ذلك رطوبة الدم وربما عرض ههنا نوم زائد لان الدم بطبعه يحدث الزيادة في النوم قوله ويكون
خشونة اللسان فيه الى حمرة ما يميل الى السواد ثم يسود سبب ذلك غلبة لون الدم عليه اولا ثم اذا عرض له احتراق
اسود قوله ويكون اللسان فيه ثقيلا ربما كسل عن الكلام لثقل اللسان سبب ذلك ارخاء رطب به الدم لعصب
اللسان مع كون الدم بالطبع ثقيلا قوله ويكون خيالاته التي تتشبح له حمرا سبب ذلك كثرة ما يخالط الروح الباصر
من الاجزاء الدموية قوله ويعرض له تواتر وقعود وقيام من غير حاجة اليها ربما قيل ان عروض هذا في الصفراوي
وخصوصا اذا كانت الصفراء محترقة اكثر وذلك لان الدم من شأنه اثقال الاعضاء والكسل عن تحريكها والصفراء
من شأنها القلق وكثرة الحركات ونزعها فنقول اما كثرة الحركات والتقلب يكون في الصفراوي فذلك مما لا شك فيه
واما القيام الذي يكون معه القعود فهو خاص بالدموي لانه بما يوجب من الحرارة يوجب تواتر القيام وربما يثقل
الاعضاء يوجب الكسل عن الاستمرار في الحركة يوجب القعود قوله واما الكائن عن صفراء صحيحة فانه يسهر كثيرا ويجف
معه العينان شديدا جدا ويخشن اللسان شديدا سبب هذا كله معلوم مما ذكرناه اولا في علامات غلبة خلط خلط
وليس يريد ان هذه الاشياء انما يكون حيث الصفراء صحيحة فان الصفراء اذا كانت محترقة كانت هذه الاعراض
كلها اشد بل يريد انها تكون اشد مما في الدموي قوله ويصفر اولا ثم يسود هذا لا شك انه خاص بالصفراء الصحيحة فان
الكائن عن الدم او عن الصفراء المحترقة لا يكون اللسان في اول الامر فيهما خالص الصفرة بل مائلا الى الحمرة اما في الدموي
فظاهر واما الصفراء المحترقة فلان لونها يقرب من لون الدم بسبب ما يسود فيها بالاحتراق قوله ويشتد الحمى سبب
هذا ظاهر ويكون حيث الصفراء محترقة اشد كثيرا قوله ويكثر الولولة ويمسح العينين سبب ذلك كثرة ما يعرض فيهما من
النخس واللذع بسبب حدة الصفراء وهذا ايضا يكون عند كون الصفراء محترقة اشد قوله ويتخيلون اشياء صفراء
هذا ايضا خاص بالصفراء الصحيحة او ما يتخيل حيث الصفراء محترقة يكون مع صفرته مائلا الى السواد قوله ويدخل
في اخلاقهم سبعية وثوران وحرص على الخصام وكانه في هيئة من يريد ان يقابل هذا كله بسبب افراط حدة الارواح
ويكون حيث الصفراء محترقة اشد قوله ويدق انافهم وخصوصا في اطرافها سبب ذلك تجفيفها قوة الحرارة ويكون
ذلك في اطرافها اكثر لان اللحمية في الارنبة اكثر فيكون التحليل فيها اكثر واسرع وهذا ايضا يكون حيث الصفراء محترقة
اكثر قوله ويعرض لجباههم انجذاب شديد الى فوق سبب ذلك انشواء جلد الرأس وتجمعه فينجذب اطرافه ويكون ذلك
في الجبهة اكثر لانها الين فيكون قبولها للانجذاب اكثر قوله واما الكائن من صفراء محترقة وهو الردي المهلك فاول
علاماته ان عامة عوارضه يعرض مع جنون وضجر ونفس عظيم وعبث يريد ان هذا كله يكون في هذا الصنف اشد
وسبب ذلك فرط الاشتعال قوله ويكون اعينهم كدرة سبب ذلك ما يحصل في تلك الصفراء من الارضية الحادثة

عن الاحتراق

عن الاحتراق قوله واما علامات الكائن عن المرة الحمراء فمعلوم ان احواله يكون متوسطة بين احوال الكائن عن الصفراء
المحترقة والكائن عن الدم ولذلك يكون عن المواد المركبة فلذلك اقتصر الشيخ على المذكور في الكتاب

البحث الثاني عشر في علامات انتقال قرانيطس الى امراض اخرى

قال الشيخ رحمه الله واما علامات انتقاله فان كان ينتقل
الى ليثرغس الى قوله العلاجات لاصنافه الشرح انتقال قرانيطس الى مرض آخر اي حصول مرض آخر بسببه مع زواله
هو اما ان يكون بما يوجبه طبيعته على حالها في كيفيتها وموضعها وغير ذلك او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
ما يوجبه من ذلك عاما في الاعضاء كلها وهذا كما عند ما ينتقل الى الدق او لا يكون عاما في الاعضاء كلها وهذا كما
عند ما ينتقل الى التشنج اليابس والثاني وهو ان يكون انتقاله بما يوجبه ومادته قد تغيرت عن حالها فذلك
التغير قد يكون في كيفيتها فقط وذلك كما عند انتقاله الى ليثرغس وقد يكون في مكانها فقط فاما ان يكون ذلك
الانتقال محمودا وذلك كما عند انتقاله الى السرسام الكائن عن ورم السمحاق او مذموما وذلك كما عند انتقاله الى
السرسام الكائن عن ورم الدماغ نفسه وقد يكون في كيفيتها ومكانها معا وذلك كما في انتقاله الى سفاقلس
وانتقاله الى ليثرغس انما يكون في الاكثر اخطأ الاطباء فبالغوا في التبريد والتطفية ونحن قد ذكرنا كيفية هذا الانتقال
فيما سلف وقد ذكر الشيخ له علامات احدها ان يغور العين وذلك بسبب زوال الحرارة الموجبة لجحوظها ونعني بذلك
انها تغور اكثر من المقدار الطبيعي فان ذلك انما يكون عند الانتقال الى الدق وما يشبهه بل انما تغور عن جحوظها
المفرط وربما لم يبلغوا الى الحالة الطبيعية وذلك اذا كان الامتلاء كثيرا وثانيها ان يدوم التغميض وذلك لافراط
الكسل بسبب برد المادة ولان البرد يميل الى السكون وهذا انما يدل على هذا الانتقال اذا لم يكن عن افراط الضعف
ويفرق بينهما حال النبض في قوته وضعفه وثالثها ان الريق يسيل وسبب ذلك كثرة ما يسيل من رطوبات البلغم
ورابعها بطوء النبض وذلك لاجل برد المزاج وخامسها لين النبض وسبب ذلك رطوبة البلغم مع فقدان الحرارة المصلبة
بالتجفيف واما انتقاله الى سفاقلس والورم الدماغي فانما يكون ذلك ايضا اذا كان قرانيطس عن ورم وعرض لذلك
الدم ان عفن وانتقل من الحجب الى جوهر الدماغ واعلم ان لفظ سفاقلس يقال عند الاطباء حقيقة على معنى وهو
فساد العضو وموته وهذا اذا عرض للدماغ لم يكن معه الحيوة البتة ويقال مجازا على الورم الذي ذكرناه وهو
ورم جوهر الدماغ عن دم عفن فاسد وهو مراد الشيخ ههنا ومراد الامام ابقراط بقوله من اصابه في دماغه العلة التي
يقال لها سفاقلس فهو يموت في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ ووجه هذا التجوز من امور احدها مشاركة
هذا الورم لذلك المرض المسمى به حقيقة في ان كل واحد منهما يلزمه في اكثر الامر الموت السريع وثانيها مشاركتهما في
ان لون العضو يتغير منهما تغيرا فاحشا وثالثها مشاركة المرض في ان الدم يكون منهما فاسدا وقد ذكر الشيخ
لهذا الانتقال علامات احدها ان يظهر علامات سفاقلس وذلك مثل فساد لون الوجه وكمودته مع الحمرة وافراط
ثقل الرأس وغيبة الذهن البتة وبطلان الحركات وما شبه ذلك وثانيها ان يغيب سواد العينين ويظهر البياض
في الاجفان وسبب ذلك ان هذا الورم في الاكثر يكون في اعلاء الدماغ ويلزم ذلك ان يكون انجذاب الاعصاب
للعين الى داخل لتمدد جرم الدماغ والكثرة في العالية منها ويلزم ذلك ان يكون غؤور الجزء العالي من العين اكثر
فيغيب السواد تحت الجفن الاعلى وثالثها ان صاحب ذلك يأبى الاضطجاع الا مستلقيا وذلك لافراط ثقل رأسه
مع ضعف قوة الحركة عن حمل جنب جنبا ورابعها ان ينتفخ بطنه وسبب ذلك فقدان الشعور بلذع الثفل المحوج
الى دفعه فيكثر في البطن ويكثر الرياح لضعف الحار الغريزي لمشاركة القلب للدماغ في الآفة ولاجل فساد حال النفس
وخامسها ان شراسيفه يمتد وسبب ذلك انتفاخ بطنه وسادسها ان يكثر اختلاج اعضائه وسبب ذلك ضعف
الحار الغريزي واما انتقاله الى الدق فذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان قرانيطس من مادة صفراوية خصوصا المحترقة

وخاصة اذا اخطأ الاطباء فافرطوا في تقليل الغذاء والاستفراغ وقصروا في الترطيب فحينئذ تجفف قوة الحر رطوبات
البدن ويقع صاحب ذلك في الدق وخاصة ان كان من المستعدين له وقد ذكر الشيخ لهذا الانتقال علامات احدها
ان تغور العينان وسبب ذلك انجذابها لاجل تجفف اعصابها وهذا الغؤور يكون مع هزال منهما وخلو عروقهما من
الامتلاء وثانيها ان يهدأ الحمى وذلك لانها يصير حينئذ غير خلطية بل دقية وحمى الدق هادية وثالثها ان تنحل البدن
وسبب ذلك استيلاء اليبوسة عليه لاجل تحلل الرطوبات ورابعها ان يصغر النبض وسبب ذلك تجففه وجمعه باليبوسة
وخامسها ان يصلب النبض وسبب ذلك جفافه قوله فان كان ينتقل الى ليثرغس وذلك ارجا لهم يريد وذلك ارجالهم
من باقي الانتقالات لا من قرانيطس فانا بينا في شرحنا للكتاب الاول ان ذلك من الانتقالات الردية والشيخ
ذكر هذا هناك ولو كان ليثرغس اولى لهم من قرانيطس لكان انتقاله اليه محمودا ولم يكن الحال حينئذ اشد رداءة
كما قال الشيخ هناك البحث الثالث عشر في العلاج المشترك لاصحاب البرسام الدماغي قال الشيخ رحمه الله
العلامات لاصنافه اما المشترك لاصنافه الحقيقية ففصد القيفال الى قوله واما الذي يختلف فيه الصفراوي والدموي
الشرح اما معالجات اصناف البرسام التي ليست بحقيقية فالاولى بها ان يذكر عند الكلام في الامراض التي يوجبها
الا ما كان شديد المناسبة للبرسام الحقيقي كالكاين عن ورم جوهر الدماغ فان تدبيره مقارب جدا لتدبير البرسام
الحقيقي والمذكور في الكتاب يصلح استعماله فيهما فلذلك كان الاولى ان يقول الشيخ اما المشترك لاصنافه الدماغية
اما فالفصد من القيفال واخراج دم صالح بل كثير جدا واما الفصد فقد يجوز عده في العلاج المشترك واما اخراج الدم
الكثير حينئذ فليس كذلك فان الورم اذا كان عن صفراء ساذجة وخصوصا اذا كانت حمرة حمراء او محترقة لم يجز اخراج
الدم الكثير حينئذ لان ذلك يوجب استيلاء المرار واستعداد الحرارة واليبوسة ووقوع الدق اللهم الا ان يكون الدم
مع ذلك غالبا على البدن عليه كثيرة وذلك بعيد فانه يبعد ان يكون الدم في البدن بهذه الكثرة ويكون الورم
مع ذلك عن صفراء ساذجة واما اخراج الدم اليسير فقد يجوز حينئذ وان لم يكن الدم مفرطا وذلك ليوجب تبريدا لما
باخراج خلط حار ولان ما يخرج يجعل البدن شديد الاحتياج الى الدم والاخلاط فيكون تمسكه بها شديدا وذلك
مانع من توجهها الى ناحية الورم ولان المواد اذا نقصت كان انضاج الطبيعة للباقي سهلا ضرورة ان المنفعل اذا
قل اشتد تأثير الفاعل فيه فلهذه الامور يجوز اخراج الدم اليسير عند كون الورم صفراويا ولا يجوز اخراج الدم
الكثير واما ان هذا الفصد ينبغي ان يكون من القيفال فانما يكون اذا كانت المادة قد انقطع توجهها الى الرأس او قل
قوله واما اذا كانت شديدة التوجه اليه فالاكحل اولى بل الباسليق بل قد يكون الصافن اولى وذلك اذا كان
توجه المواد الى الرأس مفرطا جدا قوله ويبادر الى ذلك كما يبتدي الاخلاط ان لم يمنع الفصد المستعمل في هذا المرض
على ضربين احدهما الذي يراد به تنقيص المادة وتبريد المزاج ومنع توجه المواد الى الورم وهذا لا ينبغي ان يتبادر اليه لئلا
يفوت الورم بما قد يتوجه بسبب حرارة الموضع والمه وثانيهما الذي يراد به الاستفراغ من نفس الورم وهذا انما ينبغي
ان يستعمل بعد نضج المادة والا لم يكن الخارج من نفس الورم لان مادته اذا كانت غير نضيجة لم يطاوع في الاستفراغ
فلذلك ينبغي ان يدافع بهذا الفصد اياما والمانع الذي يمنع من الفصد في هذا المرض هو مثل ان يكون الدم قليلا
جدا والقوة ضعيفة او الطبيعة شديد الاحتباس فيؤخر الى ان يلين وما يشبه ذلك قوله ولكن الابيض قد دل عليه
فانه اذا ارتعش او انخفض واختلف بلا انتظام حتى تجد واحدة عظيمة واخرى صغيرة دل على قرب الغشي انما يعرض عند
قرب الغشي ان يكون النبض كذلك لان في ذلك الوقت لابد وان يكون القوة قد اشتد بها الضعف وحينئذ
لا تقوى على تحريك النبض تحريكا متشابها تاما قوله ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة ان كانت القوة قوية هذا لا يجوز
عده من العلاج المشترك بوجه فانه انما يستعمل حيث الورم دموي او يشوبه دم له قدر واما اذا استعمل كون الورم

عن صفراء

عن صفراء ساذجة ففي الاكثر تشتعل الدماغ وتقوى اليبس جدا لازالة ما كان يكسر حدة الصفراء وبها قوله وان لم
يمكنك من يده واخرجه مارا ودعليه من ذلك الى قلق وضجر شديد فافصده من الجبهة اذا خشي من الفصد ان تحلله
كانت الحجامة اولى وكذلك اذا لم تمكن من اخذه واما فصد الجبهة في ابتداء هذا المرض فقد يكون شديد الضرر وذلك
اذا كان البدن ممتليا او كانت المواد متحركة الى الرأس قوله على ان الاصوب ان يدافع بالفصد ان احتملت القوة
ولم يكن في تأخيره خطر يفعل ذلك في الابتداء يومين ثلثة وبما فسر ان هذا ينافي قوله اولا ويبادر الى ذلك
فنقول الفصد الذي ينبغي المبادرة به هو الذي يراد منه تنقيص المادة او جذ الى الخلاف وما يشبه ذلك
واما الذي يراد منه استفراغ المادة من الورم نفسه فان المدافعة به اولى وقد بينا هذا في اول هذا البحث قوله ثم
اذا فصد لم يبالغ ان امكن حتى يبقى في البدن دم يتقوى به الطبيعة على مصارعة البحرانات هذا الكلام عجيب فان
هذا المرض ليس من الامراض المزمنة التي انما ينقضي بالبحرانات بل ان كان الورم دمويا فليس الا المبالغة وذلك
بعد النضج وان كان صفراويا فقبل النضج فينبغي ان لا يبالغ فيه لما ذكرنا اولا والسكنجبين المستعمل في هذا المرض ينبغي ان
يكون خله قليلا جدا فان الاكثار من ذلك يضر الدماغ والحجب ومع ذلك فشراب الاجاص اجود منه بكثير لانه مع نفعه
وتبريده فيه ترطيب وتسكين ومنع للبخار وازلاق وتليين للطبيعة وليس فيه لذع يضر الدماغ وما يتصل به
قوله وغذه اولا بغاية تلطيف الغذاء حتى تقتصر على السكنجبين السكري ثم بعد ذلك بيوم او يومين فانقله الى ماء
الشعير الرقيق مع السكنجبين ثم الغليظ وربما قال قائل انكم قد بينتم في شرح الكتاب الاول ان غذاء المرضى ينبغي
ان يكون في ابتداء المرض اغلظ ثم يلطف قليلا قليلا كلما قرب المنتهى فكيف يجوز ان يبدأ ههنا بما هو الطف ثم يغلظ
وجوابه ان ما قلنا هناك انما هو باعتبار موضع ما تقتضيه الامراض لذواتها وههنا امراض يوجب ان يكون
التدبير بالعكس من ذلك وذلك لان الحاجة ههنا الى تقليل المواد في ابتداء المرض شديدة جدا بسبب انه
ورم في عضو رئيس وضعيف بالطبع ويلزمه الم جذاب ومنع الغذاء او تقليله بافراط في ابتدائه طريق الى ذلك
من وجهين احدهما ان الغذاء اذا قل تمسكت الاعضاء بما عندها من الرطوبات تمسكا شديدا فلا تمكن
من التصعد الى موضع الورم وثانيهما ان الغذاء الكثير لابد وان يعرض عنه ابخرة وتلك الابخرة تزيد في المواد
واذا كان هذا الورم دمويا كانت الحاجة الى تقليل الغذاء حينئذ اكثر لان الغذاء اذا قل تغذت الاعضاء
بما عندها من الدم فقلت مادة المرض فلذلك ربما منع الغذاء حينئذ في الابتداء يومين ثلثة وكلما رأيت
اعراض العلة اشد وجب ان يكون تلطيف الغذاء اكثر لان المرض يكون احد فيكون اقصر مدة فلا يكون الحاجة
الى الغذاء كما اذا كان طويل المدة قوله وفي هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميد منقوعا في ماء بارد جدا يريد
ينتفعون جدا بالخبز السميد منقوعا في ماء بارد واذا البارد جدا لا يجوز استعماله منهم لئلا يفجج مادة الورم
ويضر الدماغ والاعضاء العصبية ولذلك ينبغي ايضا ان لا يكثروا من الحوامض واذا استعملت لهم ينبغي ان لا يكون
قوية ولا صرفة بل مخلوطة بما يعدلها قوله او جلاب مبرد بالثلج جدا اما تبريد الجلاب بالثلج فقد يجوز وذلك
اذا كان من خارج لا من داخل فانه ضار بالدماغ والاعضاء العصبية كلها واما ان ذلك التبريد يكون مفرطا
فغير ضار لما بيناه قوله ويجب ان يستعمل في الابتداء الرادعات الصرفة الا ان يكون من جنس العظيم الورم
فيه العروق التي تخرج من الرأس مشاركة للحجاب فهناك يحتاج ان يبتدأ بما فيه تقليل ارخاء وتسكين وجع
ثم القوابض يريد ان الجنس الذي يكون فيه العروق التي تخرج من الرأس وارمة بمشاركة الحجاب يحتاج ان
يبتدأ فيه بما فيه ارخاء وتسكين وجع ثم بعد ذلك يستعمل فيه القوابض وهي الرادعة والغرض ههنا بالارخاء
تسكين الوجع فانه يكون ههنا شديدا جدا فيكون جذبه مفرطا قوله واذا انتقصت العلة بهذه العلاجات

وبقي الهديان فاحلب على الرأس اللبن من الضرع والشدي اما اذا كانت القوة قوية فلبن الماعز وان كانت
ضعيفة فلبن النساء انما نفع حلب اللبن حينئذ فبما فيه من التليين والجلاء والتحبيس فنزل ما بقي من المادة
وهو المحدث للهديان بترطيبه المعتدل لحدة الارواح وتجفف رطوباتها بسبب حرارة المرض **واما**
انه اذا كانت القوة قوية فينبغي ان يكون ذلك اللبن لبن الماعز وان كان ضعيفة فينبغي ان يكون لبن النساء
فقد قيل ان الغرض بذلك ان لبن الماعز في اكثر الامر انما يتأتى حلبه على الرأس اذا جلس المريض ولا كذلك
لبن النساء وهذا الكلام ليس يعجبني فان ذلك الحيوان يمكن ربطه وحلب لبنه على الرأس كيف كان وضع
المريض بل الحق ان لبن الماعز اكثر جلاء بمائيته وتكرار ذلك قد لا يحتمله ضعيف القوة لما يلزمه من كثرة التحليل
وينبغي ان يغسل اللبن كلما اتت عليه ساعة لئلا يتعفن وبعفنه فيضر مزاج الدماغ وينبغي ان يكون غسله بما ينفعه
في المرض كالنطولات المذكورة **قوله** واذا اردت ان تحفظ القوة بعد طول المدة ومجاوزة السابع فما
فوقه فلك ان تسقيه قليل شراب ممزوج انما يجوز هذا اذا كانت المادة قد قلت جدا حتى امن من تصعيد
الشراب لشيء منها وكانت الحمى ايضا لم يبق منها ما يخشى بسبب من حرارة الشراب وحينئذ فقد ينفع
الشراب بتقويته واعانته على تحليل المادة ومع ذلك فالاولى اجتنابه **قوله** وكثيرا ما يعرض لهم القي فينتفعون
به هذا انما يكون اذا كان في المعدة خلط حار يرتفع منه بخار يزيد في الاعراض وينبغي ان يجتنب هؤلاء جميع
ما يعين على جذب المواد الى الرأس وجميع ما يسخنه وجميع ما يضعفه وذلك كالمشمومات الحارة والضارة
بالدماغ وكالرياح الردية والحارة والسموم وملاقاة الشمس هذا ما داموا في العلة وعندما ينتهون منها

البحث الرابع عشر في العلاج الخاص بكل صنف من اصناف السرسام الدماغي قال الشيخ رحمه الله
واما الذي يختلف فيه الصفراوي والدموي فان الصفراوي يحتاج في علاجه الى اسهال الى قوله في القلغموني
العارض لنفس جوهر الدماغ **الشرح** قد بينا ان هذا السرسام يعرض له اصناف باعتبارات كثيرة الآن ما
سوى الاصناف المأخوذة باعتبار مادته فانما يختلف فيه في التدبير يسيرا جدا فلذلك تدبيرها معلوم من
التدبير المشترك ولذلك لم يحتج الشيخ الى تفصيل العلاج بحسبها **واعلم** ان الحاجة في الصفراوي الى الحقن
اشد لان الصفراء من شأنها التحريك الى فوق ولان ما يستعمل فيهما من المسهلات لمنا وله يحتاج ان يكون
رقيقة لان القوية في غالب الامر يكون حارة واذا لم يمكن على رفقه من فعل الدواء المسهل المستعمل لهم فينبغي ان
لا يستعمل ما فيه تحريك ما وان كالشاهترج ولا ما فيه تسخين قوي كالسقمونيا وذلك لان هذا اذا لم
يسهل اشتد اضراره وليس هذا مختصا بالصفراوي بل الدموي حاله كذلك ايضا لكن الحذر من ذلك
في الصفراوي اكثر والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله في القلغموني العارض لنفس جوهر الدماغ**
الى قوله الحمرة في الدماغ **الشرح** هذا المرض هو الذي يقال له شقاقلس وقد تكلمنا فيه عند كلامنا في انتقالات
قرانيطس والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله الحمرة في الدماغ والقوبا فيه** الى قوله في صبارا
الشرح هذا هو السرسام الصفراوي العارض لنفس جوهر الدماغ فان الصفراء ان كانت صحيحة كان منها الحمرة
وان كانت محترقة كان منها القوبا ويعرض في هذا ان يبرد الوجه ويصفر وذلك بسبب ضعف الحار الغريزي في
الرأس لاجل استيلاء الحار الغريب مع نقصان الحار الغريزي ويعرض ايضا ان يقل ما يتوجه الى الوجه من الدم
والروح فيصفره صفرة قلة الدم مع صفرته التي تكون مع غلبة الصفراء وذلك اذا عرض لذلك الحار
الغريزي قوة ما حتى دفع شيء من الحار الغريب عن ناحية الدماغ الى الوجه وغيره من اجزاء ظاهر الرأس وتحرك
منه شيء ايضا الى العين

فصحبه

فصحبه الدم والروح سخن الوجه فاحمر دفعة وظهور الصفرة يكون في العين اكثر لاجل صفاء لونها **قوله** لكن
الوجه يعرض له ان يبرد لكون الحرارة انما يكون برد الظاهر عند سخونة الباطن بالكمون اذا كانت سخونة
الباطن من المسخن للظاهر والباطن اذا توفر من تسخينه على الباطن وحده **واما** اذا كانت سخونة الباطن لحصول
ما هو قوي التسخين هناك لم يلزم من ذلك برد الظاهر فان الجسم اذا سخن بعضه بنار مثلا لا يلزم ان يبرد
باقيه والمسخن لباطن الرأس ههنا انما هو حصول الصفراء المسخنة هناك وذلك لا يلزمه برد الوجه **قوله** وصفرة
لذلك يريد لكون الحرارة وصفرة الوجه انما يكون لكمون او سخن الباطن بسبب انصراف الحار الغريزي اليه فيتبعه الدم و
الروح وهذا وان عرض ههنا ولكن الصفرة التي يكون في الوجه في هذا المرض يكون اقوى من ذلك وسببه ما قلناه **قوله**
واكثره قاتل في الثالث وان لم يقتل نجا اما انه يقتل في الثالث فلان الدماغ لضعف جرمه ورياسته لا يحتمل مثل
هذا المرض اكثر من ذلك **واما** ان المريض اذا تجاوز تلك الايام نجا فلانه لم يجاوزها الا بقوة من قواه وضعف
من المرض وكذلك الحال في شقاقلس والعمدة في هذه الاشياء على الاستقراء **قال الشيخ رحمه الله في صبارا يقال صبارا**
الجنون مفرط الى قوله في ليثاغورس **الشرح** قد قيل ان ترجمة صبارا هو السرسام الحار وانما يكون اشد حرارة من
باقي الاصناف اذا كان من مرة حمراء وصفراء محترقة وهذه المادة اذا حصلت في الدماغ فكثيرا ما تخلط العقل قبل الورم
وذلك اذا كان النافذ منها الى هناك كثيرا او كان حصوله دفعة **قوله** واحمرار العينين واضطرابهما وثقل منهما وكانهما
قد يبان **اما** احمرار العينين ههنا فبسبب افراط الحرارة المغلية للدم المحركة له الى خارج وهذا انما يكون في اول صبارا **واما**
بعد ذلك فقد تصفر العينان وخصوصا اذا لم يكن الدم كثيرا وسبب ذلك افراط تحليل الدم وغلبة المرار **قوله**
قد يبان هذا التصحيف المطببون كثيرا فمنهم من يقرأه قد يبتان اي على لون القرن لا اصفر اي العينين يكون مع احمرارهما
مائلين الى الصفرة ومنهم من يقرأ قدسان من القذا وهو الوسخ اي ان العينين يكون كثيري الوسخ وهو الرمص و
القراءة الاولى مخالفة لما عليه النسخ لان نسخة المصنف ليست بالراء بل بالدال وهي لا تصحف بالراء **واما** القراءة الثانية
فهي فاسدة لان الرمص يقل في صبارا جدا وما يوجد منه يكون شديد اليبوسة ليس في العينين بل في الاجفان
وسبب ذلك افراط الحرارة المجففة بل انما يكثر الرمص حيث السرسام دموي والقراءة الصحيحة ان يقرأ وكانهما
قد نشأن من الشخوص وسبب ذلك كثرة ما يرد اليهما من قوة الحرارة المحركة له الى خارج ولذلك يعرض لهما ثقل وجحوظ

في ليثاغورس وترجمته النسيان في الكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته
واسبابه قال الشيخ رحمه الله يقال ليثرغس للورم البلغمي الى قوله علامات صداع خفيف وحمى لينة **الشرح** قد علمت
ان لفظ السرسام اذا اطلق كان معناه عند الاطباء خفيفه هو الورم الكائن في الحجب الداخلة من القحف عن مادة حارة
بجوهرها ويجوزا على اختلاط الذهن والهذيان سواء كان عن ورم حار بجوهر مادته حادث في اعضاء الرأس او
عن مرض آخر اما عام في البدن كله كالحمى او خاص بعضو ما كذات الجنب الشديدة **واما** في اصل اللغة فان السرسام
اسم لورم الرأس او مرض الرأس كيف كان فاراد الاطباء ان يسموا ما كان من الاورام الكائنة داخل القحف عن مادة
حارة لا بجوهرها بل بالعفونة باسم مخصوص يفهم منه عند اطلاقه اذا كان هذا المعنى غير مفهوم عندهم عند اطلاق لفظ
السرسام بل انما يفهم اذا قيل سرسام بارد او سرسام بلغمي وما يشبه ذلك فسموه باسم عرض من اعراضه وهو النسيان
اذ النسيان من جملة اعراض هذه المرض على ما نبينه فيما بعد فصار لفظ النسيان يقال عند الاطباء على هذا الورم
وعلى بطلان فعل القوة الحافظة او ضعفه باشتراك الاسم لكنهم اذا عبروا باللفظ العربي فقالوا نسيانا كان المفهوم
منه هو بطلان فعل القوة الحافظة او ضعفه واذا عبروا بلفظ ليثرغس كان المفهوم منه هو هذا الورم وان كان معنى
اللفظين واحدا فيكون تخصيص العبارة بكل واحدة من اللفظين قرينة تصرف الى احد المعنيين فلذلك صار هذا الورم

مفهوما من لفظ ليثرغس عند اطلاقه وان كان فى الحقيقة مشتركا بينه وبين اختلال بعض القوة الحافظة وصار اختلال
فعل تلك القوة مفهوما عند اطلاق لفظ النسيان وان كان مشتركا بينه وبين هذا الورم هذا فى عرف الاطباء
المحدثين **واما** القدماء منهم فلعلهم كانوا يفهمون من هذا الورم عند اطلاق ليثرغس لاجل قرينة اخرى **وللقائل
ان يقول** ان الاطباء لو وضعوا لهذا الورم لفظا غير مشترك لكان ذلك اولى لانه كان يفهم منه عند اطلاقه من غير
احتياج الى قرينة وكان لا يعرض فى ذلك غلط البتة كما عرض لما وضعوا له لفظا مشتركا **وجوابه** انا نسلم ان هذا كان
يكون اولى ولكن لعلهم انما وضعوا له لفظا مشتركا لانهم لم يجدوا لفظا غير مشترك يكون اطلاقه على هذا الورم
مناسبا للوضع اللغوى ووضع لفظ شديد المناسبة للوضع اللغوى فى المعلوم مستنكر جدا كما بيناه فى كتبنا
المنطقية **قوله** وهو السرسام البارد سموا هذا بالسرسام البارد لان مادته باردة بجوهرها كما سموا الكائن من اورام
حجب الدماغ مرة حمراء او صفراء محترقة بالسرسام الحار وهو صار لاجل ان مادته بجوهرها شديد الحرارة مع ان هذه
الانواع كلها يصدق عليها لفظ السرسام الحار لان معنى الورم الحار عند الاطباء هو ما يكون عن مادة حارة اما
بجوهرها كالدم والصفراء او بالعرض كالبلغم العفن **قوله** يقال ليثرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف ينبغى ان
يزاد فى هذا العفن فان الورم الكائن داخل القحف عن بلغم غير عفن لا يسمى ليثاغورس الا على اصطلاح بعض الاطباء
كما نذكره فيما بعد وليس ذلك هو مراد الشيخ لانه يعد الحمى من جملة لوازم ليثرغس وانما يكون كذلك اذا كان البلغم
الحادث عنه عفنا وهذا السرسام يخالف السرسام المسمى قرانيطس بامور **احدها** ان قرانيطس لا بد وان يكون مادته حارة
بجوهرها وهذا مادته حارة بالعفونة فقط **وثانيها** ان قرانيطس انما يقال خفيفة اذا كان الورم فى الحجب الداخلة فى القحف
وهذا لا يشترط فيه ذلك بل يقال لكل ما يكون من الاورام عن بلغم عفن فى داخل القحف سواء كان فى الحجب التى هناك
او فى غيرها **وثالثها** ان قرانيطس لا بد وان يكون اعراضه مائلة الى القلق والبو لاجل حدة مادته وفرط حرارتها ولا
كذلك هاهنا لان العفونة وان اوجبت حرارة قوية الا ان تلك الحرارة تتعدل ببرد البلغم بجوهره ولانه ايضا
فى عضو بارد بالطبع **قوله** والاكثر يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لما كان نفوذ البلغم
فى الحجب وجوهر الدماغ عسرا جدا اظن الشيخ ان هذا الورم انما يعرض فى الاكثر فى مجارى جوهر الدماغ وهو مشكل فان هذه المجارى
ان اريد بها العروق والشرايين التى فيه فتلك صفيقة ايضا والكثر ممانعة لنفوذ البلغم من الحجب ومن جوهر الدماغ و
ان اريد بها ما يكون فى الدماغ من المسام والبطون فتلك لا ترم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأ تلك البطون وسدها
فلا يكون الورم فيها بل فى جوهر الدماغ **قوله** دون الحجب والبطون ان عنى بالبطون نفس الفضاء الذى يكون فى العضو
فذلك لم يعرض له ورم البتة ان عنى به العضو المشتمل على الفضاء فالورم يكون عارضا لجوهر الدماغ نفسه **قوله** ولان
جوهر الدماغ للزوجته انما كانت اللزوجة مانعة من النفوذ لان اللزج عسر التفرق واذا لم يتفرق اتصال العضو لم ينفذ
فيه الخلط وخصوصا اذا كان ذلك الخلط لزجا كالبلغم لان اللزج يعسر ايضا قسمته الى اجزاء صغار يسهل نفوذها
وللقائل ان يقول اللزوجة انما تكون شديدة الممانعة من نفوذ ما ينفذ اذا كانت مع صلابة كما يكون فى الجسم اللدن
كما فى الاعصاب والرباطات والعروق والشرايين **قوله** اذا كانت فى جسم شديد اللين كالدماغ فان منعها من النفوذ
قليل جدا فلذلك يكاد ان يكون نفوذ البلغم وغيره من الاخلاط فى جوهر الدماغ اسهل من نفوذه فى العضل فضلا
عن العروق والعصب **قوله** وعلى ان بعض الاطباء من يسمى بليثرغس كل ورم بارد فى الدماغ سوداويا كان
او بلغميا من يقول بهذا لا يلتزم ان يكون ليثرغس يلزمه حمى او اختلاط عقل لان ذلك انما يلزم الورم اذا
كان حارا بجوهر مادته او بعفونتها **قوله** ومادة هذه العلة قريبة من مادة السدر **للقائل ان يقول** ان مادة
السدر بخارية فكيف يكون قريبة من مادة هذا الورم مع كونها بلغمية **وجوابه** ان البلغم اذا كان عفنا كان ما يتبخر

عنه كثيرا جدا الا انه يبقى ما فى شديد القبول للتبخر وحرارة العفونة مبخرة واذا كان كذلك ففى هذا المرض يكون
الابخرة فى الرأس كثيرة وكذلك فى السدر فيتقارب المادتان من جهة ان كل واحد منهما يلزمها ان يكون الابخرة
فى الرأس كثيرة **قوله** وهذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطا بلغميا وفيه تبخير انما قال وفيه تبخير لان البلغم فى
الاكثر انما يتصعد الى الرأس بالتبخر فاذا لم يكن ما يولد البلغم متبخرا لم يلزم ان يكثر البلغم فى الرأس حتى يعفن
ويعرض عنه هذا الورم بل لعله انما يكثر حينئذ فى الاعضاء السفلية لان البلغم لثقله يميل الى اسفل **البحث الثانى
فى علامات ليثرغس قال الشيخ رحمه الله** علاماته صداع خفيف وحمى لينة الى قوله علاجه ان لم يعق عائق فصدت
الشرح العلامات التى ذكرها الشيخ هاهنا تنقسم الى خمسة اصناف **الصنف الاول** العلامات التى يستدل بها على وجود
ليثرغس وقد ذكر هاهنا من هذا الصنف **ستة عشر** علامة **العلامة الاولى** ان يكون لصاحبه صداع خفيف وسبب
ذلك هو ما يلزم البلغم العفن من اساءة مزاج الدماغ مع تفرقه للاتصال بالورم **وللقائل ان يقول** ان هذا انما يلزم
عنه الوجع اذا كان الحس سليما وكان مع ذلك عرض دفعة **واما** لو كان الحس مائوفا فحتى لا يحس بعروض المنافى او كان
عروض ذلك المنافى قليلا لم يلزم ان يحس البتة فضلا عن ان يوجع **وجوابه** انا لا نسلم ان الامر كما قلتم ولكن فى الاكثر
يكون عروض هذا السبب دفعة فاذا حصل الشعور به وذلك عندما لا يكون الذهن شديد الغيبة اوجع لا محالة فلذلك يكون
عروض هذا الصداع اكثريا لا دائما ومع كونه اكثريا ليس يلزم ان يكون فى جميع زمان المرض بل انما يكون اذا لم يكن
الذهن شديد الغيبة وذلك اذا لم يكن الاختلاط شديدا وانما يكون هذا الصداع خفيفا لامور **احدها** ان برد
البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه ضعيفا **وثانيها** ان رطوبة البلغم ترخى الاعضاء العصبية فيكون شعورها ضعيفا
وثالثها ان سوء المزاج الحادث عن هذا الورم ضعيف لان حرارة العفونة تتعدل ببرد البلغم بالطبع **العلامة
الثانية** ان يكون لصاحبه سبات ثقيل كما يفتح العين يغمض وسبب هذا السبات كثرة البلغم **وللقائل ان يقول**
ان البلغم انما يلزمه السبات اذا كان تفها **واما** اذا كان مالحا فانما يوجب السهر ولما كان هذا الورم عن بلغم عفن
وجب ان يكون السهر فيه غالبا لان عفونة البلغم توجب ملوحته بينتم فى شرح الكتاب الاول **وجوابه** ان الملوحة
انما تعرض عن عفونة البلغم اذا عرض عن تلك العفونة رمادية محرقة حتى يكون مخالطها التفاهة البلغم محدثة
للملوحة **واما** فى اول حدوث تلك العفونة وعند كونها ضعيفة لا يوجب التمدد فان البلغم لا يلزم ان يصير مالحا
وفى هذا المرض يكون حرارة العفونة ضعيفة لاجل برد الرأس مع كثرة البلغم البارد فيه فلذلك عند انتهاء هذه
العلة يقل السبات جدا وربما عرض حينئذ سهر **العلامة الثالثة** ان يكون لصاحبه نسيان وسببه فساد
مزاج ارواح الدماغ وخصوصا الى البرد والى الحرارة العفونية مع افراط غلظ تلك الارواح لاجل كثرة الابخرة ولا شك
ان هذا الفساد والغلظ يزيدان عند قوة هذا المرض وذلك عند المنتهى فلذلك يكون النسيان حينئذ اشد واكثر
وهذا النسيان لا يختص بالمعانى بل يعم المعانى والصور وسبب ذلك عموم سوء المزاج لارواح الخيال والحافظة لكن يختلف
ذلك باختلاف موضع الورم فان كان ميلا الى مقدم الرأس كان اكثر النسيان فى الصور المحسوسة وان كان مائلا الى مؤخره
كان اكثر النسيان فى المعانى **العلامة الرابعة** ان يكون نفس صاحبه متخلخلا بطيئا جدا ضعيفا وكان مع ضيق يسير
والسبب فى كونه متخلخلا اى متفاوتا هو قلة الحاجة مع ذهاب القوة الارادية عنه الى ان تشتد الحاجة والسبب فى بطوءه
اى فى كون حركته فى زمان طويل هو ضعف القوة المحركة بسبب سوء مزاج الدماغ وذلك مع كون الحاجة غير شديدة جدا
يلزمه بطوء الحركة والسبب فى ضعفه ضعف القوة المحركة والسبب فى مشابهته للنفس الضيق انه لا يكمل الانبساط
لاجل ضعف القوة مع كون الحاجة غير مفرطة **العلامة الخامسة** ان يكون بصاقه كثيرا وسبب ذلك كثرة الرطوبات
لغلبة البلغم على الدماغ **العلامة السادسة** ان يكثر صاحبه من التثاؤب وفتح الفم وضمه وسبب ذلك كثرة

ماحدث في عضلات الفك من الرطوبات البخارية وتمديدها لها المحوجة الى حركة تحللها **العلامة السابعة** ان
صاحبه كثيرا ما يبقي فمه بعد التثاؤب مفتوحا وسبب ذلك مذكور في الكتاب **العلامة الثامنة** ان صاحبه تحدث
فواق وهذا الفواق يكون بلغميا وسببه مشاركة المعدة للدماغ بسبب العصب الواصل بينهما وبسبب ما يصل اليها
من الرطوبات الدماغ مع ان المعدة من شأنها التضرر في الامراض البلغمية **ولقائل ان يقول** ما السبب في ان
المعدة يشارك الدماغ في هذا المرض حتى يعرض الفواق ولا يشاركه في قرانيطس مع ان اضرار قرانيطس بالدماغ اقوى
واكثر **فنقول** ان ذلك لا يمتنع ان يعرض في قرانيطس ايضا لكن عروضه ههنا اكثر لان البلغم في المعدة كثير فيكون
شديدة الاستعداد للامراض البلغمية وان كان السبب ضعيف ولا كذلك الامراض الصفراوية والدموية فلذلك
لا يلزم ان يعرض لها كثيرا بسبب حصولها في الاعضاء المشاركة لها ولان البلغم الذي في الرأس اذا سخن بالعفونة
سال الى المعدة منه شيء كثير ولا كذلك الصفراء فانها اذا ازدادت سخونة تصعدت فلا يصل الى المعدة
العلامة التاسعة ان لسان صاحبه يبيض وسبب ذلك غلبة البلغم على الدماغ والمعدة مع تبخره من المعدة الى اللسان
بحرارة الحمى التي يعرض له **العلامة العاشرة** ان صاحبه يكسل عن الجواب وعن حركة الاجفان وليس المراد انه يكسل
عن هذه الحركة فقط بل عن كل الحركات حتى هذه التي لا تحوج الى كلفة وسبب ذلك استرخاء اعضائه العصبية وابتلالها
بما في الدماغ من البلغم السائل بالعفونة **العلامة الحادية عشر** ان يعرض لصاحبه اختلاط عقل وذلك لمثل ما ذكرنا في
قرانيطس الا ان هذا الاختلاط يكون ههنا بسبب مزاحمة المادة لارواح الدماغ وكثرة الابخرة المتحركة لتلك الارواح
حركات غير طبيعية اكثر مما يكون بسبب سوء مزاج تلك الارواح لان سوء المزاج ههنا غير مفرط **واما** في قرانيطس فيكون
الامر بالعكس ولذلك ايضا يكون اختلاط العقل في قرانيطس مع اضطراب وهذيان كثير **واما** ههنا فيكون مع
سكون وقلة اضطراب وسبب ذلك برد المادة ههنا وجوهرها **العلامة الثانية عشر** ان براز صاحبه يكون في اكثر
الامر رطبا وان جف جفافا معتدلا وسبب ذلك غلبة البلغم على المعدة واكثره مما يسيل من الدماغ اليها
العلامة الثالثة عشر ان بول صاحبه يكون كبول الحمير اي انه يكون غليظا منثورا وهذا انما يكون اذا كانت المادة
اما متصعدة الى الدماغ وموضع غليانها في اسافل البدن حتى يكون ما يرتفع منها يخالط البول **واما** ان يكون
مندفعة منحلة من الرأس حتى يخالط البول عند نزولها فلذلك يكون هذا البول في ابتداء هذا المرض وعند انحلاله
كما قلنا في الصداع **العلامة الرابعة عشر** ان صاحبه يعرض له الارتعاش كثيرا وسبب هذا الارتعاش رخاوة اعضائه
مع ضعف قواه المحركة **العلامة الخامسة عشر** انه يعرض لصاحبه عرق الاطراف وذلك اذا دفعت الطبيعة الرطوبة
الى هناك **العلامة السادسة عشر** ان نبض صاحبه يكون عظيما متفاوتا بطيئا زلزليا متموجا اما عظمه فلكثرة الرطوبات
البالة المجسمة فان الجسم اذا ابتل ربما زاد مقداره **واما** تفاوته وبطوءه فلقلة الحاجة بسبب برد البلغم وكون العفونة
ليست بالقرب من القلب والمراد بذلك ان هذا يكون بالنسبة الى ما تقتضيه حال المحمومين لا بالنسبة الى المزاج المعتدل فان
ذلك محال لاجل حرارة الحمى **واما** تزلزله وتموجه فلانه لرطوبته لا يطاوع الحركة جملة كما يطاوع الشيء الصلب بل
انما يتحرك جزء منه بعد آخر وخصوصا والقوة يكون ضعيفة لاجل سوء المزاج **الصنف الثاني** من العلامات التي
ذكرها ههنا هي العلامات التي ذكرها ههنا هي العلامات التي بها يفارق هذا المرض امراضا اخرى تشبهه وقد ذكر ههنا من هذا
الصنف **اربع** علامات **العلامة الاولى** ان صاحب هذا المرض يعرض له حمى لينة اما الحمى فلاجل الورم الباطن الحادث عن خلط
حار بالعفونة **واما** ان تلك الحمى يكون لينة فلان مادتها بلغمية وبهذه الحمى يفارق هذا المرض النسيان لان النسيان
قد تحدث عن بلغم كثير ثقيل ولكن لا يلزم ان يكون معه حمى واذا كان لا يمتنع ان يعرض معه حمى ولكن لا لكونه سببا بل لمرض
آخر يقترن به **واما** هذا المرض فان الحمى يلزمه لا مر في ذاته **العلامة الثانية** ان صاحب هذا المرض تحدر من فراشه الى

تحدر من فراشه نحو قدميه وان لم يكن القوى فيه في غاية الضعف فانما يكون من ذلك شدة الضعف حتى لا يكون
في القوة المحركة من القوة ما يقاوم تحريك ثقل البدن فذلك يعرض في كل مرض وبهذا يفارق هذا المرض قرانيطس
فان صاحب قرانيطس تتصعد في فراشه وسبب ذلك ان الحرارة مصعدة والبرودة مسفلة **العلامة الثالثة**
ان النبض في هذا المرض يكون اقل عرضا وطولا مما يكون في ذات الرية واشد تفاوتا مما يكون هناك واقل اختلافا
اما قلة عرضه وطوله فلان النبض رطب في ذات الرية اكثر بسبب مجاورة الرطوبات فيها للقلب واذا كان ترطيبه
اكثر كان عظمه ازيد فيكون عرضه وطوله ازيد **واما** سمكه فلا يلزم ان يزداد اكثر مما في هذا المرض لان القوة المحركة له يكون
في ذات الرية اضعف لاجل قرب الآفة من القلب **واما** زيادة بطوءه وتفاوته فلان الحاجة ههنا اقل لان المسخن
القلب قليل بسبب ان الآفة في الدماغ ولا كذلك في ذات الرية ولذلك يكون النبض ههنا اقل اختلافا ويقع في
نبض صاحب هذا المرض النبض الواقع في الوسط اكثر مما يقع في نبض صاحب ذات الرية لان القوة المحركة للقلب والشرايين
في هذا المرض يكون اسلم واقوى بسبب بعد الآفة عن القلب واذا كانت هذه القوة اسلم فمتى عرض ازدياد في الحاجة دفعة
وجب ان تحرك القوة وان كان في الوقت الذي يتوقع فيه سكون النبض ولا كذلك في ذات الرية لان القوة المحركة للقلب
والشرايين هناك ضعيفة وازدياد الحاجة دفعة نادر جدا لان السبب المسخن بالقرب من القلب دائما **العلامة الرابعة**
ان السبات في هذا المرض يكون اكثر مما في ذات الرية لان الرطوبة ههنا هي في نفس الدماغ الذي هو مبدأ النوم واليقظة
ولا كذلك في ذات الرية فان ما يصل من رطوباتها الى الدماغ حتى يوجب السبات هو ما يتبخر من بعض تلك
الرطوبات وبهذه العلامات يفارق هذا المرض لذات الرية ايضا **الصنف الثالث** من العلامات التي ذكرها ههنا
هي العلامات التي بها يفارق اصناف هذا المرض وقد ذكر منها ههنا ما يفرق بين اصنافه المعتبرة بحسب مادته وما يفرق
بين اصنافه المعتبرة بحسب موضع الورم اما الاولى فهي العلامات التي تفرق بين المادة السوداوية والبلغمية وهذا
تفريع على رأي من يرى ان ليثرغس قد يكون من السوداء وقد ذكر منها ههنا **اربع** علامات **العلامة الاولى**
ان الوجع يكون في المادة السوداوية اشد وسبب ذلك ان السوداء يوجع بالبرد واليبس والبلغم يوجع بالبرد
وحده اعني بذلك ما يكون من الوجع تابعا لسوء المزاج **العلامة الثانية** ان السوداء يكون معها ضجر **العلامة
الثالثة** ان السوداء يكون معها هذيان اي هذيان اكثر مما يكون من البلغم وذلك لان السوداء من شأنها كثرة
الهذيان والضجر كما بيّنه عند كلامنا في الماليخوليا **العلامة الرابعة** ان السوداء يكون العين معها مفتوحة مبهوتة
وسبب ذلك يبوسة السوداء فيكون العين لاجل ذلك قحلة كثيرة الطرف **واما الثانية** فقد ذكر ههنا علامات
تفرق بين كون الورم في الحجب وبين كونه في جرم الدماغ وهي **ست** علامات **العلامة الاولى** الورم الكائن في
جرم الدماغ يكون السبات معه اكثر واشد **العلامة الثانية** ان الحركات يكون حينئذ اعسر وسبب ذلك
افراط امتلاء الاعصاب واسترخائها لكون المرطب في جرم العضو المتصل بها **العلامة الثالثة** ان بياض
اللسان يكون اشد وسبب ذلك ان مشاركة اللسان لجوهر الدماغ اكثر وذلك لاجل كثرة الاعصاب
الواصلة بينه وبين الدماغ **العلامة الرابعة** ان العين يكون منه اشد جحوظا وسبب ذلك ضغط الورم لها وهذا
انما يكون اذا كان في جهة المقدم **واما** لو كان في جهة المؤخر وذلك نادر جدا فقد يكون جحوظ العين اقل
اذا كان الورم في الحجب وسبب ذلك انجذاب اعصاب العينين الى جهة الورم لاجل تمدد جرم الدماغ هناك
العلامة الخامسة ان الوجع يكون الضعف واميل الى الرخاوة وسبب ذلك ان الوجع ههنا يكون
في غير موضع العلة لان العلة في نفس الدماغ والوجع في الحجب وذلك بسبب سوء المزاج الذي يعرض بالمشاركة ولا
كذلك اذا كان الورم في الحجب فان الوجع حينئذ يكون في العضو وحده **العلامة السادسة** ان احتباس البول

وضعف الشعور بألم البول يكون ههنا اكثر **الصنف الرابع** من العلامات التي ذكر ههنا هي العلامات المنذرة
بهذا المرض وقد ذكر منها ههنا علامة واحدة وهي ان يعرض في الرأس اختلاج كثير مع ثقل وكسل فكثرة
اختلاج الرأس يدل على بلغم كثير فيه وقد علمت حرارة غريبة حتى تولدت منه رياح كثيرة والثقل والكسل
يدلان على كثرة ذلك البلغم ولا شك ان مادة كل مرض اذا كثرت في العضو الذي يكون فيه ذلك المرض فغير الاكثر
سوآءنا ذلك المرض اذ في اكثر الامر انما يكثر تلك المادة اذا كان عاجزا عن دفعها عنه **الصنف الخامس**
من العلامات المذكورة ههنا هي العلامات التي يستدل بها على السلامة والعطب في ليثرغس وذكر منها ههنا
علامتين **احدهما** يستدل بها على العطب وهي ان يكون اعراض ليثرغس شديدة ويكون مع ذلك العرق
كثيرا جدا وهذه العلامة يدل على الموت لان هذا العرق لا يكون بحرانيا ضرورة ان مادة ليثرغس بلغمية
غليظ ومع ذلك محتبسة في الدماغ فيبعد ان يعرض منه بحران بعرق ولان هذه العرق لو كان بحرانيا لكان
هذا المرض يخف به فكانت اعراضه تنحط فلا يكون شديدة واذا كان كذلك فهو لضعف القوة عن امساك
الرطوبات واذا كثر اسقط القوة بكثرة خروج ما يكون معه من الروح ويلزم ذلك الموت وخصوصا وشدة الاعراض
تعين على اسقاط القوة واذا كان هذا العرق باردا كانت دلالته على الموت اكثر **العلامة الثانية** يستدل
بها على السلامة في ليثرغس وهي ان تنحط الاعراض مع امتناع النفس وجودته ودلالة ذلك على السلامة ظاهر
لانه انما يكون اذا استولت الطبيعة على المرض وانما لا يكفي في الدلالة على السلامة ان يكون الاعراض منحطة لان
ذلك مع رداءة النفس قد يكون لسقوط القوة واعراضها عن مقاومة المرض **البحث الثالث في معالجة
ليثرغس قال الشيخ رحمه الله** علاجه ان لم يعق عائق اولا الى قوله في الماء داخل القحف لا شك ان هذا المرض
سوء مزاج مادي فعلاجه لا بد فيه من التبديل والاستفراغ ولان مادته غليظة باردة وانما ينبغي ان يستفرغ
بعد الانضاج وذلك بالادوية الحارة الملطفة ولان هذه المادة في اعلى البدن فما دامت متحركة الى هناك
فينبغي ان يجذب الى الاسافل وذلك بمثل الحقن وينبغي ان يكون حارة لان المادة باردة غليظة بعيدة جدا
وبمثل الحمولات القوية وبدلك الاطراف وشدها بعنف وما يشبه ذلك ولان هذه المادة محتبسة في الدماغ
فاذا حركت بالدواء المسهل فكثيرا ما تقبلها العصب فيعرض من ذلك ضرر عظيم فلذلك كان الاعتماد في استفراغها
على الحقن اولى من المسهلات ولا يخلو اما ان يكون الدم في هذا المرض غالبا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب
الفصد والا فلا وهذا الفصد ينبغي ان يقدم على الاستفراغات بالمسهلات لامور **احدها** ان المسهلات المستعملة
في هذا المرض لا يمكن ان يكون الا قوية ضرورة ان المادة مع بردها وغلظها بعيدة جدا ومحتبسة في تجويف
عضو واذا كان كذلك وجب تقديم الفصد لئلا يهيج تلك المسهلات الدم ويحركه الى الاعضاء الشريفة **وثانيها**
ان الفصد اذا ازال الكثرة كانت قوة الطبيعة على انضاج باقي المادة اشد **وثالثها** ان استفراغ هذه المادة
انما يمكن بعد النضج وانما يتم ذلك في زمان طويل لغلظ المادة وبردها وبعدها عن نواحي المعدة واحتباسها
في عضو بارد وتاخير الفصد الى بعد ذلك غير ممكن وخصوصا والادوية التي تستعمل للانضاج تهيج الدم وتثيره
وهذا المرض مع كونه دماغيا ينتفع بالقيء لان المعدة كما قيل بيت البلغم وفي الاكثر انما يكثر في الدماغ اذا كان
فيها كثيرا وخصوصا وفي هذا المرض لا يبالي بتحريكه اذ الحركة في هذا المرض نافعة **واما** في مثل الصداع فقد لا يكون
كذلك **قوله** ومنعه الاستغراق في السبات ملحا عليه بالانتباه هذا انما ينبغي ان يفعل اذا كان في النهار
واما في الليل فلا يمنع النوم لان سهر الليل مضعف للدماغ مكثر لفضوله والماء البارد ينضج هذه المادة فلذلك
ينبغي ان يمنع الاكثار منه خاصة عند المنتهى لان الحاجة في ذلك الوقت الى النضج شديدة وذلك في آخر المرض

لان في ذلك الوقت يحتاج الى التحليل والماء البارد معاوق عنه واكثر ما رخص فيه في الابتداء لان الحاجة في الابتداء
الى النضج قليلة وانما يكثر الحاجة الى الردع والماء البارد لا ينافيه **قوله** فان احتجت لطول العلة ان تسقيه
مسهلا وخاصة اذا ظهر به ارتعاش سقيته ثلثي مثقال جندبادستر مع قليل سقمونيا اقل من دانق وان خفت
افراطا في الحمى اجتنبت السقمونيا واقتصر على الجندبيدستر وعلى تبديل المزاج دون الاستفراغ الاحتياج في هذا المرض
الى المسهلات لا لاجل طول المرض فقط بل ولانه مرض مادي فينبغي ان يكون مسهلاته بمثل ايارج اللوغاذيا و
ايارج فيقرا وما اشبه ذلك لكنه اذا طالت العلة مع صواب التدبير احتيج الى الاستفراغ الذي يقصد به التنقية
لان التدبير لم يكن صوابا الا وقد استفرغ الاستفراغات القوية **قوله** فان احتجت لطول العلة ان تسقيه مسهلا يريد
بالمسهل الذي يحتاج اليه عند طول العلة وصواب التدبير واذا طال هذا المرض فلا بد من حدوث ضعف في العصب
فلذلك ينبغي ان يكون هذا المنقي نافعا من امراضه وخاصة ان كان قد ظهر بالمريض ارتعاش فان ذلك انما يكون اذا
افرط ضعف العصب فلذلك ينبغي حينئذ ان يكون هذا المنقي متخذا من مثل الجندبيدستر لانه مع نفع ليثرغس له خاصية في تقوية
العصب وينبغي ان يكون معه سقمونيا ليتحرك على الاسهال فان اسهال الجندبادستر ضعيف جدا وينبغي ان يكون مقدار السقمونيا
قليلا جدا لانه ليس مقصودا لذاته بل لاعانة الجندبادستر ولانه يسهل الصفراء وذلك غير مطلوب في هذا المرض وخصوصا
بعد طوله ولذلك ينبغي ان يكون مقدار الجندبادستر كثيرا فان خيف من اجتماعهما افراط في الحمى لاجل زيادة التسخين وجب
الاقتصار على احدهما وينبغي ان يكون المقتصر عليه هو الجندبادستر لانه هو المقصود بذاته ولان المقصود بالسقمونيا
انما هو الاسهال والحاجة اليه ههنا قليلة لقلة المادة اذ الاستفراغ انما هو لاجل التنقية ولهذا ينبغي ايضا ان
يكون العناية ههنا حينئذ بتعديل المزاج اكثر من الاستفراغ لان سوء المزاج لو لم يكن مفرطا لما خيف حينئذ افراط
هذه الحرارة **ولقائل ان يقول** انه ينبغي اذا خيف افراط الحرارة ان ينقص مقدار كل واحد منهما لا انه يحذف احدهما
لان حذف احدهما يبطل فائدة التركيب ولا كذلك نقص مقدارهما **قوله** ثم اذا انتهت العلة استعملت الار
والحمل ثم الرياضة اليسيرة وتدبير الناقهين ليس يريد بقوله انتهت انها صارت في وقت المنتهى فان ذلك الوقت
لا يستعمل هذا التدبير لان المرض يكون حينئذ في غاية الشدة بل يريد انها انقطعت وفرغت **قال الشيخ رحمه الله
في الماء داخل القحف** انه قد يجتمع رطوبات مائية داخل القحف الى قوله في الاورام الخارجة عن القحف **الشرح** قد يجتمع
داخل القحف رطوبات مائية وذلك اما من اصل الخلقة فانا بينا ان كل دماغ ففيه من اصل الخلقة رطوبات فضلية
واما بعد ذلك كما يكون عند ما يرشح الى هناك رطوبات كثيرة من العروق والشرايين وذلك اذا كانت المائية كثيرة
جدا كما عند الاكثار من الفواكه المائية وعند الاستسقاء فهذه المائية اما ان يكون تجمعها بين القحف والام الغليظة
او بين الامين اذ ليس في جوهر الدماغ ولا بينه وبين الام الرقيقة موضع يتسع لها فاما لم يداخل جرم الدماغ او الغشاء
فيكون بورمه واذا كان تجمعها بين الامين لم يمكن مع ذلك الحيوة لان تلك المائية تفسد اذا جوهر الدماغ ومزاجه
ومزاج الارواح وتضيق مكانها واذا كان تجمعها بين القحف والام الغليظة لم يلزم من ذلك انطباق الام الغليظة
على الرقيقة اذ بين القحف والام الغليظة علائق تحفظ وضعها فحينئذ لا تخلو تلك المائية اما ان يكون بقدر يملأ
ذلك الفضاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فالظاهر ان الحيوة معه لا يدوم لان تلك المائية لا بد وان تفسد
جوهر القحف والام الغليظة وما يكون بينهما من العروق والشرايين والاعصاب والاربطة وعلامة ذلك انه يعرض
في الرأس الم مفرط مع ثقل مفرط جدا اضاغط للام الغليظة ويعرض في السمحاق بالقرب من الدرز السهمي الم شديد
بسبب انجذابه هناك بتمديد تلك المائية للاربطة الواصلة بين الام الغليظة وبين السمحاق الى اسفل لاجل ثقلها وان
كان الثاني وهو ان يكون تلك المائية غير ما للفضاء الذي بين القحف والام الغليظة فحينئذ لا يمكن ان يثبت

في موضع واحد لانها تنتقل بحسب تغير وضع الرأس طلبا منها للتسفل وبحسب ما يعرض من الريح الدافعة لها تحركها
الى جهة ما فلهذا امكن ان يدوم معها الحـ   وان كانت حـ   مذمومة وذلك لانها اذا لم يدم في موضع واحد لم يلزم
ان يفسد شيء من الاعضاء لان السبب اذا لم يدم ملاقاته كان ضعيفا ولهذه المائية حينئذ علامات يدل عليها احدها
انه يحس بثقل داخل الرأس وهذا الثقل يفارق ثقل الاخلاط والاورام فانه لا يكون في موضع واحد بل ينتقل بحسب
انتقال المائية وثانيها انه يحس وقتا ما بانجذاب العينين او احدهما الى داخل وبغور العين المنجذبة وذلك عندما يكون
المائية في جهة المقدم كما يكون عند نوم الانسان على بطنه وسبب ذلك مزاحمتها للام الغليظة وضغطها اياها الى داخل
فينجذب لذلك الغشاء العالي من غشائي الاعصاب الآتية الى العينين لاتصاله بالام الغليظة ويلزم ذلك انجذاب
العينين بسبب اتصال ذلك الغشاء بأغشية العينين وثالثها ان العين ترطب حينئذ وتكثر فيها الدموع وذلك بسبب
ابتلال الاعصاب الآتية اليها بتلك المائية وخصوصا عند كون تلك المائية في مقدم الرأس قوله وعسر معه تغميض العينين
بل لم يمكن هذا لا يصح لان الاجفان لا اتصال لها بالام الغليظة فلا يلزم من انجذابها انجذاب الاجفان البتة قوله
ويخصص هذا انما يكون عندما ينجذب العين الى داخل فانها حينئذ قد لا يمكن تحركها وذلك اذا كان الانجذاب شديدا
قوله ولا حيلة في مثله سبب ذلك ان الادوية المجففة المستعملة من خارج لا يمكن ان تقوى حتى تنشف تلك الرطوبة داخل
القحف والادوية المستعملة من داخل كالمستفرغات للمائية لا تقوى على جذب تلك الرطوبة اذ ليس يوجد هناك افواه
كثيرة العروق حتى تنفذ فيها تلك المائية ولا ايضا المكان المحتبسة فيه متخلخل حتى يمكن رشحها منه وقوة الادوية
انما تصل الى هناك وقد ضعفت جدا لبعد المكان قال الشيخ رحمه الله في الاورام الخارجة من القحف والماء خارج
القحف من الرأس الى قوله في السبات السهري الشرح قوله قد يعرض في الحجب التي من خارج الرأس اورام ليس يريد
بالحجاب ههنا ما يكون من الاعضاء غشائي الجوهر فقط بل كل عضو ساتر لعضو آخر وحجبه عن ملاقاة ما يضره فلذلك
يكون ما على الرأس من اللحم والجلد معدودا في الحجب ايضا ويكون الحجب الخارجة من الرأس ثلثة السمحاق وهذان
المذكوران قوله وهذه العلة هي رطوبة مائية تحتبس بين القحف وبين الجلد او بين السمحاق والجلد ويريد بالمحتبسة بين
القحف وبين الجلد ما هي بين القحف والسمحاق فان هذه يقال انها بين القحف والجلد لان كون شيء ما بين شيئين لا يشترط
فيه ان يكون ملاقيا لكل واحد منهما واللحم الذي على الرأس لا يمكن ان تحتبس المائية بينه وبين السمحاق لان المائية تنفذ
فيه لتخلخله فيكون بين الجلد والسمحاق قوله فيعرض انخفاض في ذلك الموضع من الرأس ليس يريد انه يحدث
هناك انخفاض زائد على الامر الطبيعي فان ذلك لا يمكن فانه يعرض هناك نتو على قدر حجم المائية المحتبسة بل يريد
انه يعرض في النتو الذي يحدث هناك انخفاض اذا غمز وذلك لان المائية اذا غمزت سالت الى جوانب الموضع
المنغمز فتحصل في ذلك الموضع وبهذا تخالف هذه المائية ما يكون هناك من الاورام الخلطية فان الورم اذا
غمز وان انخفض الآن انخفاضه يكون يسيرا وسبب ذلك ممانعة العضو عن نفوذ ذلك الخلط في جوانب المواضع المنغمزة
لاجل غلظ قوام الاخلاط فان قيل لو كان الامر كذلك لكان انخفاض الورم الصفراوي عند الغمز اكثر كثيرا من انخفاض
الورم البلغمي لان البلغم اغلظ قواما من الصفراء بكثير فيكون نفوذه في جوانب الموضع المنغمز اعسر قلنا لو كان المانع
من النفوذ هو الغلظ فقط لكان الامر كما قلتم ولكن ليس كذلك لان الصفراء لشدة اضرارها بالعضو المحتبسة
فيه تتكاثف ما تحتها وما تحتوي بها من الجوانب وانفعالها الى خارج ولذلك يكون الورم الصفراوي اشد نتوا و
اذا غمز هذا الورم لم يمكن الصفراء النفوذ في جوانب المنغمز لتكاثف تلك المواضع لا لغلظ الصفراء واما البلغم فان
الاعضاء لا تتضرر به تضررا شديدا فلذلك انما يمنعه من النفوذ غلظه فقط فلذلك اذا كان شديد الغلظ لم
ينخفض ورمه عند الانغماز انخفاضا ظاهرا ولاجل ذلك اذا كان رقيقا والمائية مع كونها رقيقة فهي ايضا غير مؤذية

للاعضاء

للاعضاء فلا جرم يكون نفوذها فيها سهلا جدا فلذلك ينخفض ورمها عند الغمز عليه انخفاضا كثيرا جدا قوله واما في
الصبيان وغيرهم اذا كان في رؤوسهم ماء يشبه ان يكون قد غلط النساخ ههنا وان الصواب ان يكون بهذا العلاج اما
في الصبيان وغيرهم اذا كان في رؤوسهم ماء والاكثر هذا انما يكون بالصبيان واعلم ان الماء المجتمع خارج القحف لا يخلو
اما ان يكون كثيرا جدا بحيث يشتمل على جزء كثير من القحف او لا يكون كذلك واذا كان قليلا فلا يخلو اما ان يكون
بحيث اذا غمز نفذ الى داخل القحف او لا يكون كذلك فهذه ثلثة اقسام القسم الاول وهو ان يكون ذلك الماء كثيرا جدا
فلا يجوز ان يعالج البتة بما يخرجه دفعة كالشق الذي نقوله بعد هذا وذلك لان الاستفراغ الكثير دفعة يلزمه سقوط القوة
كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول واما علاجه بالادوية المجففة موضوعة عليه من خارج الى ان تفني اما جميعه ان امكن
او بعضه فيقل ويحتمل ان يخرج جميعه دفعة فذلك مما لا   منه وكذلك علاجه بالبط المخرج له قليلا قليلا في ايام
كثيرة القسم الثاني وهو ان يكون هذا الماء قليلا ومندفعا الى داخل اي انه بحيث اذا غمز عليه اندفع الى داخل القحف
فهذا لا يجوز البتة ان يعالج بما يلزمه غمز دافع له الى داخل فلذلك لا يجوز علاجه بالاضمدة التي تربط عليه لان ذلك
الربط ربما دفع المائية الى داخل القحف فصار الخطب اشد واما علاجه بالشق المستعمل بالرفق وبالبط المخرج له فغير
ممنوع منه البتة القسم الثالث هو ان يكون هذا الماء مع قلته غير مندفع الى داخل فهذا لا يجوز علاجه بجميع وجوه
العلاج التي يمكن اخراجه به كالبط والشق والادوية المجففة وما يشبه ذلك قوله فاستعمل اما شقا واحدا في العرض
واما اذا كان كثيرا شقين متقاطعين او ثلثة شقوق متقاطعة ان تكثير الشقوق في علاج هذا المرض غير جائز البتة
وذلك لان هذه المادة رقيقة جدا سيالة فيمكن اخراجها بايسر شق وتكثير الشقوق موجب لزيادة الالم وخصوصا
في عضو قوي الحس رئيس وذلك مانع من جوازه البتة ولهذا فان البط في هذا المرض اولى من الشق اللهم الا ان يكون
البط يسرع التحامه قبل نقاء الموضع من المائية فحينئذ يكون الشق اولى واما ان الشق المستعمل ينبغي ان يكون
عرضا فذلك انما يكون اذا كان الماء المجتمع في اعلاء الرأس حتى يكون على الدرز السهمي فان الشق حينئذ لو وقع
طولا يقع على موازاة ذلك الدرز فيشتد الضرر بالدماغ بسبب سهولة وصول الهواء الى باطنه من طريق ذلك الدرز
واما اذا لم يكن ذلك الماء هناك فانه ينبغي ان يذهب بالشق مذهب الاسرة والغضون لئلا يقطع شيئا من العصب
قوله ثم يشد ويربط ويجعل عليه الشراب والزيت الى ثلثة ايام الغرض بالزيت منع التحام الشق والغرض
بانه لا يلتحم ان ينقى ما يتحلب من المائية طريق ينفصل منه فلا يعود الماء يجتمع مرة اخرى قوله وان ابطأ نبات اللحم
فقد امروا بان يجرد العظم جردا خفيفا يريد ان ابطأ نبات اللحم في الموضع الذي شق وانما يجرد العظم حينئذ
لان اللحم لم يبطئ نباته بعد استفراغ المائية الا والعظم الذي هناك قد تغير لطول ملاقاته تلك المائية او لشيء
آخر فلذلك ينبغي ان يجرد ليصلح لنبات اللحم عليه وينبغي ان يكون هذا الجرد خفيفا لان عظام القحف رقيقة والجرد
الكثير يذهب كثيرا من جرمها وعطاس الصبيان فهو ورم حار صفراوي يعرض خارج القحف واكثر عروضه بعد
بثور كثيرة وقروح تحدث في الرأس يكون منذرة به ويصفر لون الوجه لقوة الوجع وغلبة المرار وربما وصل وجعه الى
العين والحلق بالمشاركة ويعرض للصبي بسببه بكاء شديد وسهر والاسهال فيه ردي لانه يضعف القوة من غير
استفراغ مادة الورم لاجل بعده جدا اللهم الا ان يكون الصفراء كثيرة في البدن فقد ينفع الاسهال بقطع المدد
عن الورم في السبات السهري وقد سماه بعض الاطباء الشخوص وليس بل الشخوص نوع من الجمود ويشتمل
الكلام في هذا المرض على مباحث البحث الاول في ماهيته قال الشيخ رحمه الله هذه العلة سرسامية تركيبه
من السرسام البارد والحار الى قوله وقد يتفق في مرضه واحدة الشرح هذا المرض ايضا قد عمل فيه كما عمل في الليثرغس
وذلك لان الليثرغوس سرسام بارد وسمي باسم عرض يتبعه ويكون عنه وهو النسيان كذلك ههنا هذا المرض

سرسام مركب من سرسامين حار وبارد اذ هو ورم في داخل القحف حادث عن مادة مركبة من مادة صفراوية وبلغمية
والسرسام الحار والمادة الصفراوية يعرض عنهما السهر والسرسام البارد والمادة البلغمية يعرض عنهما السبات
ولما كان هذا السرسام مركب من سرسامين فمادته مركبة من المادتين لاجرم صار يتبعه الامران اعني السبات مع السهر
فاشتق له اسم منهما وقدم فيه الاغلب فتارة يقولون سهرا سباتيا وذلك اذا كان السهر فيه غالبا وذلك
اذا كانت المادة الصفراوية غالبة وتارة يقولون سباتا سهريا وذلك اذا كان السبات فيه غالبا وذلك اذا
كانت المادة البلغمية غالبة فلو استويا فيه فلك ان تقدم ايهما شئت فهذا المرض اذا سمي باسم عرضه كما ان
ليثارغوس سمي باسم عرضه لما بيناه هناك ونعني بالسبات النوم الثقيل وهو الذي يعسر معه الانتباه ونعني بالسهر
اليقظة المستحكمة وهي التي يعسر معها النوم واعلم ان تركب الصفراء والبلغم في هذا المرض ليس تركيبا موجبا لكون
منهما خلط واحد منهما والا لكان يحصل خلط معتدل ان كانا فيه على وجه التكافؤ او خلط مائل الى طبيعة
احد الخلطين ان كان احدهما غالبا ولو كان كذلك لم يمكن ان يعرض فيه سبات وسهر بل كان يكون حال المريض في نومه
ويقظته اما معتدلا كما يكون بالاصحاء المعتدلين او يكون احدهما اكثر بقليل كما يكون في الاصحاء المائلة طبيعتهم الى
طبيعة خلط من الخلطين واما اذا لم يكن كذلك بل كان هذا المرض يعرض لصاحبه ان يكون تارة مسبوتا و
تارة سهرانا وذلك لانه اذا نام كان نومه ثقيلا سباتيا واذا استيقظ كانت يقظته شديدة يعسر معها النوم سهريه
علمنا ان كل واحد من هذين الخلطين باق على طبيعته غير ممتزج بالآخر امتزاجا يكسر سورته فلذلك امكن ان يصدر
عن كل واحد منهما ما يقتضيه طبيعته من تغير حال النوم واليقظة قوله وقد سماه بعض الاطباء الشخوص وليس بل
الشخوص نوع من الجمود والتسمية لا نزاع فيها اذ لكل واحد ان يسمي بلفظ ما شاء لكنها اذا كانت مباينة للاصطلاح
المشهور عند اهل الصناعة فقد يستنكر اذا لم يبين المسمي مراده بلفظه فان ذلك يغلط فالمسمي لهذه العلة بالشخوص
اذا بين ان مراده بالشخوص ما هو هذا السرسام لم يكن فيه ذلك الاستنكار الا من جهة مخالفته للاصطلاح من غير
حاجة واما المفهوم عند الاطباء من لفظ الشخوص فهو علة دماغية تحدث من افراط البرد واليبوسة فيبقى الانسان
فيها على الحالة التي كان عليها عند حصول ذلك المرض قوله وسببه امتلاء ولده النهم واكثار الاكل والشرب والسكر
انما يكون هذا سببا لحدوث هذا السرسام اذا كان المزاج الاصلي صفراويا حتى يكون الصفراء كثيرة بالمزاج الاصلي ويكون
مع ذلك البلغم كثيرا لاجل الامتلاء والاكثار من الاطعمة والاشربة فيجتمع اذ الخلطان ولذلك اذا كان الطعام والشراب
الذي يكثر منه حارا صفراويا حتى يكون بطبعه مولدا للصفراء وبما هو كثير مولدا للبلغم لاجل قصور هضمه فحينئذ قد يكثر
الخلطان ايضا واما اذا لم يكن كذلك فانما يكثر من الاخلاط عند الاكثار من الطعام والشراب هو البلغم فقط
وحينئذ لا يعرض عنه هذا المرض بل اكثر ما يعرض حينئذ من انواع السرسام هو ليثرغس وقد يكثر هذا المرض في حال صيام
الشرعي وذلك لان الناس في زمن الصيام يفرط بهم الجوع في النهار وتتولد فيهم الصفراء لذلك وفي الليل يفرطون
من الاكل وينامون عليه وذلك مفرط لكثرة البلغم وامتلاء الرأس وخصوصا وهم يستعملون حينئذ اغذية شديدة
الاختلاف بعضها صفراوية كالحلاوات وبعضها بلغمية كالثرائد ونحوها البحث الثاني في علامات السبات
السهري قال الشيخ رحمه الله وقد يتفق في مرضه واحده بالعدد الى قوله العلاج اما العلاج المشترك الشرح قد ذكر
الشيخ هنا من العلامات علامات يستدل بها على ما يغلب من احد الخلطين اللذين منهما حدث الورم في هذا المرض
وعلامات يستدل بها على نفس هذا المرض وعلامات يستدل بها على حاله في الجودة والرداءة وعلامات يفرق بينا
هذا المرض وبين امراض اخرى تشابهه اما الصنف الاول من هذه العلامات فالدالة منها على غلبة البلغم وقد ذكر منها
هنا ست علامات العلامة الاولى السبات الثانية الثقل ويريد بذلك الثقل الزائد اذ الصفراء يلزمها الثقل

ايض

ايضا الثالثة الكسل الرابعة تغميض العينين ويريد بذلك التغميض الحادث عن ثقل الاجفان واسترخائها لا ان
ما يحدث عن شدة الضعف او كراهة الضوء وما يشبه ذلك مما يعرض في قرانيطس فان ذلك يكون عن الصفراء الخامسة
ان صاحبه يشق عليه الجواب عما يخاطب به ويريد بذلك ما لا يكون من ذلك بسبب اضطراب الحركة وكلال الدماغ بالتسخين
كما يكون في قرانيطس بل ما يكون تابعا للكسل السادسة ان جواب صاحبه يكون جواب متمهل متفكر ولمية حدوث
هذه العلامات كلها عند غلبة البلغم قد عرفته من كلامنا السالف واما الدالة منها على غلبة الصفراء وهي التي تحدث
عند استيلاء الصفراء فقد ذكر منها هنا ست علامات ايضا العلامة الاولى الارق الثانية الهذيان ويريد به ما يكون
عن الحرارة اذ البلغم يكون معه سبات الثالثة التحديق المتصل الرابعة فقدان الاستغراق في النوم الخامسة ان
صاحبه يقصد الحركة وانما يكون هذا اذا كانت قوته قوية ولم يكن يشتد تضرره بالحركات لاجل تسخينها السادسة
ان جفنه الاعلى ينجذب الى فوق بسبب تجفف اعصابه الصنف الثاني من هذه العلامات وهي التي يستدل بها على نفس
هذا المرض فقد ذكر منها هنا عشر علامات العلامة الاولى ان صاحبه يشتهي ان يكون مستلقيا وسبب ذلك ان ما يكون
من الورم في جانب الرأس يعرض له عند الاضطجاع على الجانب المقابل له ان يكون معلقا فيزداد بذلك الوجع العلامة الثانية
ان استلقاء صاحبه يكون غير طبيعي وسبب ذلك اختلاط الذهن العلامة الثالثة ان وجهه يتهيج وسبب ذلك
كثرة ما يحدث فيه من الابخرة التي تنفصل من البلغم بسبب حرارة الصفراء المخالطة للبلغم وهذا يعرض في ليثرغس
ايضا وكثيرا ما يكون في ليثرغس اشد منه هنا العلامة الرابعة ان وجه صاحبه يميل الى الخضرة والحمرة اما الخضرة
فلاجل تركب الصفراء التابعة للون الصفراء مع الكمودة التي قد تتبع برد البلغم وهذا ليس بلازم دائما بل اذا عرض
في الحار الغريزي ضعف واما في اكثر الامر فيكون لون الوجه بين صفرة وبياض وهو اللون العاجي واما الحمرة فيشبه
ان يكون غلطا من النساخ والاولى ان يكون بدلها صفرة فان الحمرة انما تحدث هنا اذا كان الدم غالبا وذلك
غير لازم في هذا المرض الخامسة ان صاحب هذا المرض في غالب حالاته تنجذب جفنه الى فوق وسبب ذلك اما اذا كانت
الصفراء غالبة فقد ذكرناه السادسة واما اذا لم يكن كذلك فان ما يتصعد من البخارات قد يمدد السحاق رافعا
له الى فوق فيتبعه الجفن الاعلى لاتصاله به وانما يكثر هذا في هذا المرض خاصة لان الصفراء لاختلاطها بالبلغم توجب
تبخره ولاجل غلظ بخار البلغم يحتبس تحت السحاق فيقله السابعة ان صاحبه يغط كثيرا وسبب ذلك كثرة الرطوبات
التي تنحدر الى قصبة رئته من رأسه وذلك لاجل مخالطة البلغم للصفراء المسيلة الثامنة ان صاحبه اذا فتح عينه فتحها
بلا طرف وسبب ذلك اما عند غلبة الصفراء فلان الصفراء يلزمها التحديق وهو مناف للطرف واما اذا لم يكن
كذلك ففي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت المادة كثيرة جدا حتى يكون اعصاب العينين بشدة انجذابها وانجذاب
اغشيتها تبعا لتمديد جرم الدماغ او الحجب بحيث يعسر تحرك العين كما قلنا في الماء داخل القحف التاسعة ان صاحبه
يحدث له كثيرا ان يحتبس بوله وبرازه وذلك اذا ذهل عنهما لاجل اختلاط عقله واحتباس البراز ههنا يكون اقل
مما في قرانيطس لان البلغم يلين الطبع كما قلنا في ليثرغس واما احتباس البول فهو ههنا اكثر مما في قرانيطس لان
البول في قرانيطس لحدته تتحرك الطبيعة الى دفعه اكثر العاشرة ان صاحبه يعرض له ضيق نفس وسبب ذلك عجز
القوى المحركة للآلة عن اتمام الحركة لاجل فساد الدماغ وكثرة الرطوبات التي تنحدر الى رئته واما الصنف الثالث
من هذه العلامات وهي التي يستدل بها على حال هذا المرض في الجودة والرداءة فقد ذكر منها هنا علامة واحدة
يستدل بها على رداءة المرض وهو ان صاحبه يعرض له ان يشرق بالماء وبالاحساء حتى ربما رجع الماء من منخريه
وانما يكون هذا اذا كان اختلاط الذهن شديدا حتى يذهل عن اطباق الغضروف المكبي عند الازدراد واما الصنف
الرابع من هذه العلامات وهي التي يفرق بين هذا المرض وبين الامراض المشابهة له فقد ذكر منه هنا خمس علامات

العلامة الاولى ان تغير الوجه ههنا يكون اكثر مما في اختناق الرحم لان السبب ههنا قريب جدا من الوجه ولا
كذلك في اختناق الرحم الثانية ان العلامات الخاصة باختناق الرحم يكون ههنا مفقودة ولا كذلك في اختناق
الرحم وهذه العلامات مثل الربو والخفقان وخبث النفس وقعقعة الاسنان والغشي وبطلان النفس في الظاهر كما
في السكتة القوية جدا الثالثة ان المريض ههنا يمكن ان يجبر على الكلام ولا كذلك في اختناق الرحم لان في
الاختناق يكون المريض كالمغشي عليه الرابعة ان المريض ههنا يمكن ان يكلف التفهيم ولا كذلك في اختناق الرحم
لان فساد ارواح الدماغ في اختناق الرحم اكثر بسبب سمية ما يتبخر من الرحم الخامسة ان النبض ههنا لا يكون
كما في اختناق الرحم وذلك لان النبض هناك يكون متمددا متشنجا متفاوتا بغير نظام وانما يتواتر عند
سقوط القوة وههنا لا يكون كذلك واما فقدان التمدد والتشنج فلان هذا المرض لا يلزمه تشنج شيء من
الاعضاء واما فقدان التفاوت فلاجل الحمى التي تعرض ههنا ولان مزاج القلب في اختناق الرحم قد يبرد
بما يرتفع اليه من بخار دم الطمث او المني البارد واما فقدان الخروج عن النظام فلاجل فقدان تضرر القلب
ههنا وهذه العلامة في الحقيقة داخلة في العلامة الثانية واما العلامات المفرقة بين هذا المرض وبين ليثرغس
فقد ذكر ههنا خمس علامات العلامة الاولى ان تغير الوجه ههنا اكثر مما في ليثرغس وذلك لان تغيره في
ليثرغس لاجل البلغم فقط وههنا لاجل البلغم والصفراء الثانية ان هذا المرض يعرض فيه السهر احيانا ولا كذلك
ليثرغس الثالثة ان ههنا يعرض تفتح عين غير طارف ولا كذلك في ليثرغس الرابعة ان الحمى يكون ههنا
اشد وسبب هذا كله مخالطة الصفراء للبلغم الذي في هذا المرض بخلاف ليثرغس الخامسة ان النبض ههنا
يكون اقوى واكثر سرعة وتواترا مما يكون في ليثرغس وسبب ذلك ان البرد المضعف ههنا اقل والحمى احد
واما العلامات المفرقة بينه وبين قرانيطس فقد ذكر منها ههنا اربع علامات العلامة الاولى ان هذا المرض
يعرض فيه سبات ولا كذلك قرانيطس الثانية ان الهذيان في هذا اقل الثالثة ان النبض في هذا اقل
سرعة وتواترا الرابعة ان النبض في هذا عريض قصير ولا كذلك في قرانيطس وسبب عرضه ههنا ابتلاله
برطوبة البلغم ويلزم زيادة عرضه نقصان طوله قوله ولكن الوجه يكون في اختناق الرحم بحاله يريد
انه لا يتغير كتغيره ههنا اذ لون الوجه لا بد وان يصفر ويتغير في اختناق الرحم ولذلك قوله وهذه العلة
يشبه ليثرغس ولكن يفارقه فان الوجه فيه لا يكون بحاله كما في اصحاب ليثرغس يريد ان تغيره ههنا اكثر
اذ لا بد وان يتغير الوجه في ليثرغس الى بياض وتهيج ما لاجل غلبة البلغم وبحره قوله واما النبض فسريع
متواتر بسبب الورم والاختلاط الحموي يريد الاختلاط اللازم للحمى واعلم ان الموجب لهذه السرعة
والتواتر ليس الورم من حيث هو ورم ولا الاختلاط ايضا بل الحرارة اللازمة للورم وهي الحمى قوله ولا
يكون القوة فيه باقية ولا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج كما يكون في اختناق الرحم يشبه ان يكون
قد وقع غلطا وان الحق ان يقال ويكون القوة فيه باقية وذلك لان اضرار هذا المرض بالقلب اقل كثيرا
من اضرار اختناق الرحم به وكذلك يعرض في اختناق الرحم الغشي ولا يعرض ههنا البحث الثالث في
معالجات السبات السهري قال الشيخ رحمه الله العلاج اما العلاج المشترك فهو الفصد كما علمت ثم الحقن
الى قوله في السخنة وقطع جلد الرأس الشرح قوله اما العلاج المشترك فهو الفصد انما ينبغي ان يفصد في هذا
المرض اذا كان الدم غالب واما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز البتة فان ذلك يلزمه استيلاء البلغم والمرة قوله
ويمنع الغذاء ايضا على ما في قرانيطس ان قرانيطس لم يمنع فيه الغذاء البتة بل يستعمل في ابتدائه ما هو لطيف
في الغاية ولذلك ينبغي ان يفعل ههنا بل ههنا اولى لان المادة ههنا يخالطها بلغم واذا منع الغذاء او قلل

بافراط رجي ان ينهضم فيصلح المتغذية ولولا طول المرض واحتياج الطبيعة فيه الى مصارعة بحارين وانضاج مواد
مختلفة لكان الاولى منع الغذاء فيه بالكلية قوله ويمنعوا الغذاء ايضا على ما في قرانيطس يريد يمنع الغذاء
الغذاء المعتاد اذ مطلق الغذاء لا يمنع في هذا المرض ولا في قرانيطس قوله وان كان سببه السكر لم يعالج البتة
حتى ينقطع السكر يريد انه لا يعالج حينئذ بالادوية المسهلة ولا بالرادعات القوية المستعملة نطولات
واضمدة فان ذلك مانع من تحلل ابخرة الشراب واما العلاج حينئذ بالحقن والحمولات والقيء المنقي
للمعدة والمشمومات المقوية للدماغ وخصوصا المزيلة للسكر فذلك مما لا يمنع فيه البتة قوله ويكون هذه
الادوية لا في حد ما يؤمر به في قرانيطس من البرد ولا في حد ما يؤمر به في ليثرغس من السخونة بل يكون مركبا
منهما انما ينبغي ان يكون الادوية المستعملة في هذا المرض مركبة من الادوية الحارة المستعملة في ليثرغس
ومن الادوية الباردة المستعملة في قرانيطس لان الطبيعة يميز بينهما فتستعمل الباردة في المادة الحارة
الصفراوية والحارة في المادة البلغمية ولو كانت هذه الادوية بسيط ذوات كيفيات متوسطة
لم يمكن فعلها في كل واحدة من المادتين فعلا قويا قال الشيخ رحمه الله في الشجة وقطع جلدة الرأس
وما يجري مجراه الى قوله المقالة الرابعة في امراض الرأس الشرح كل شجة يعرض في الرأس عن ضربة او سقطة او
قطع السيف او خرق السهم وغير ذلك فلا يخلو اما ان يبلغ الى ان يفرق اتصال جرم الدماغ او لا يبلغ الى
ذلك والاولى يسمى الدامغة والثانية لا يخلو اما ان تفرق اتصال عظم القحف او لا يبلغ الى ذلك والتي تفرق اتصال
القحف لا يخلو اما ان ينقل جزءا منه الى غير موضعه الطبيعي حتى يحتاج في علاجه الى نقله من ذلك الموضع وهي
المنقلة او لا تفعل ذلك بل تفرق اتصاله فقط وهي الهاشمة والتي لم يبلغ الى ان تفرق اتصال عظم القحف
اما ان يبلغ الى تفرق اتصال السمحاق حتى ينكشف العظم وهي الموضحة او لا يبلغ الى ذلك فاما ان يقطع
اللحم حتى يصل الى السمحاق وهي التي يسمى بالسمحاق او لا يبلغ الى ذلك فاما ان يترك في اللحم وهي المتلاحمة او لا يترك
فيه فاما ان يفرق اتصال شيء منه وهي الباضعة او لا يكون كذلك بل تفرق اتصال الجرم فقط فاما ان يكون ذلك مع سيلان
شيء من الدم وهي الدامية او لا يكون كذلك وهي الجارحة قوله ومن السمحاق القطرة وهو ان يبرز الحجاب الى خارج ويرم
ويسمن ويصير كقطرة اذا وصل التفرق الى ظاهر السمحاق فقد يعرض له حينئذ بسبب انكشافه وخصوصا مع حصول الالم
بتفرق اللحم سوء مزاج يورمه وحينئذ فقد يبلغ ذلك الورم الى ان يبرز له السمحاق والى ظاهر الرأس ويسمى هذا الشجة قطرة
الشجة وهي رديئة وكثيرا ما يختلط منها العقل لاجل مشاركة الدماغ وحجبه للسمحاق قوله والجائفة وفيها خطر الجائفة
تفرق اتصال ينتهي الى جوف اما الجوف الاعلى او الاسفل او بطون الدماغ ولذلك فيها خطر لاجل ما يخرج منها من
الارواح ويدخل فيها من الهواء قوله ويجذب في الجراحات الواصلة الى غشاء الدماغ استرخاء في جانب الجراحة ويتشنج
في مقابلته يريد ان هذا العرض للغشاء الذي يتخرج وسبب استرخائه من جانب الجراحة انقطاع تعلقه بالجزء الذي انفصل
عنه وسبب تشنجه في الجهة الاخرى تجمعه الى ذاته لاجل الالم قوله واذا وصل القطع الى الدماغ ظهر حمى وقيء مرارا اما
الحمى فلاجل ما يلزم قطع الاغشية من الالم الشديد وذلك محدث للمزاج شديد الاسخان واما القيء المراري فلان المعدة تضعف
حينئذ جدا لكونها من الاعضاء العصبية وقوة الوجع يحرك الاخلاط وخصوصا المرار وذلك مما يوجب انصبابه في المعدة
وان يخرج قيا لفرط سخنه وطفوه في المعدة قوله واقربه الى السلامة ما يقع من القطرة في البطنين المقدمين ينبغي
ان يكون هذا متصلا بقوله ويرم ويسمن ويصير كقطرة حتى يكون معناه واقرب القطرة الى السلامة ما كان منها في موضع
البطنين المقدمين ويريد بهذين البطنين البطن الايمن والايسر من مقدم الرأس وانما كان هذا اسلم لان الاعصاب فيه
اقل اذ الاعصاب الآتية الى جلد الرأس اكثرها في مؤخر الرأس ومن النخاع قوله واللذان في البطنين المؤخرين اصعب

والذي في الوسط اصعب يريد بالبطنين البطن الاوسط من الدماغ والبطن المؤخر لانهما مؤخران بالقياس الى
مقدم الرأس وانما كان الذي في البطن الاوسط اصعب لان هذا الموضع اشرف ولان ما ينفصل من الجلد واللحم بسببه
اعسر انضماما بسبب تسفل اجزائه من كل جهة وذلك اذا كانت الشجة في حاق الوسط **واعلم** ان الادوية الشديدة
التسكين للالم اكثرها رطبة فكثيرا ما تهيئ القحف والسمحاق واللحم للعفونة والفساد والادوية الشديدة التجفيف
تومن من ذلك فلذلك كانت السلامة على ايدي المتأخرين في علاج المنقلة اكثر **واما** الاستدلال على كون هذه السلامة اكثر
ان مزاج العظم يابس وذلك مما ليس يخفى **المقالة الرابعة في امراض الرأس** الكائن مضرتها في افعال الحس والسياسة
في السبات ويشتمل الكلام في هذا المرض على مباحث **البحث الاول في ماهية النوم والسبات** **قال الشيخ رحمه الله**
يقال سبات للنوم المفرط الثقيل الى قوله والنوم الطبيعي على الاطلاق **الشرح** ان النوم عند الناس اعرف
من كل شيء يذكر لتعريفه لكنا نشير الآن الى كيفية حصوله لننبه بذلك على حقيقته **ونقول** ان النوم يحصل بان يغور الروح
الى باطن البدن غورا يخلو بسببه آلات الحس والحركة عما ليس بضروري في بقاء الحيوة منها وكذلك تتعطل
منه هذه الآلات عن افعالها الا ما كان من تلك الافعال ضروريا في الحيوة كحركة النفس **واما** ان هذا الغؤور
هل هو من الروح التي في الآلات او من التي في الدماغ فلا يبقى ما في الآلات كافيا في صدور افعالها وهل هو تحرك
من الروح الى جهة القلب وان القلب لا ينبعث الروح منه الى الدماغ فيتمسك بما عنده حتى لا ينبعث منه الى الآلات
او ان الروح وان كانت تنبعث من القلب الا انها لا تنبعث منه الى الآلات وكذلك ما يشبه هذه المسائل فان اظهار
الحق الذي هو مذهبنا فيه مما يخرجنا الى كلام غير لائق بهذا الكتاب فلنؤخره الى الكتب البسيطة **واما** السبات
فهو ما كان من النوم ثقيلا في كيفيته طويلا في مدته وهذا هو المعنى المتبادر الى فهم الاطباء من لفظ السبات وقد يطلق
على النوم الثقيل وان لم يكن طويلا جدا وذلك قليل جدا اذ في الاكثر يسمى نوما ثقيلا ولا يسمى سباتا كما ان النوم الطويل
الذي ليس بثقيل يسمى نوما طويلا ولا يسمى سباتا ولما اختص كل واحد من هذه الانواع باسم يخصه خص النوم الذي
ليس بثقيل ولا طويل بالاسم العام وهو النوم فلذلك اذا اطلق لفظ النوم فانما يراد هذا النوم المخصوص وان كان
المفهوم اللغوي اعم منه واذا اريد بالسبات المفهوم الاول وهو المتبادر الى فهم الاطباء كانت اقسام النوم اربعة
النوم المعتدل وهو المخصوص عند الاطباء باسم النوم والنوم الطويل والنوم الثقيل والنوم الجامع للامرين وهو السبات
فاذا اريد بالسبات المفهوم الثاني وهو الذي يطلق عليه لفظ السبات نادرا كانت اصناف النوم ثلثة النوم المعتدل
والنوم الطويل والسبات ويكون السبات على قسمين طويل وغير طويل **البحث الثاني في اقسام النوم بحسب
اسبابه** **قال الشيخ رحمه الله** والنوم الطبيعي على الاطلاق ما كان وقوعه مع غؤور الروح الحيواني الى قوله ولان اول
الحواس التي تتعطل بالنوم **الشرح** السبات والنوم كل واحد منهما ينقسم باعتبارات والمذكور هاهنا هي اقسامهما
بحسب اسبابهما وهي **عشرة اصناف** وكلها تجتمع في ثلثة اقسام وذلك لان كل نوم فلا يخلو اما ان يكون الفاعل له
هو الطبيعة او لا يكون كذلك والثاني هو النوع الخارج عن الطبيعة ويسمى الذي ليس بطبيعي على الاطلاق اي الذي هو على
الاطلاق ليس بطبيعي والاول لا يخلو اما ان يكون السبب المحرك للطبيعة على فعله امر ضروري في الحيوة وذلك
هو النوم الطبيعي على الاطلاق او لا يكون كذلك وهو النوم الطبيعي لا على الاطلاق ولنتكلم الآن على الاصناف المذكورة
في الكتاب صنفا صنفا **الصنف الاول** ما كان غؤور الروح فيه الى الباطن لاجل انضاج الغذاء لاجل تكميل هضمه وهذا
النوم طبيعي على الاطلاق وذلك لان فاعله هو الطبيعة والباعث على فعله امر ضروري وهو طلب كمال الهضم
الذي لا بد منه في المعدي والضروري يسمى طبيعيا ايضا كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وانما يكون الهضم في اليقظة
قاصرا لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في امر ما فلا بد وان يكون تصرفها حينئذ في غيره مقصرا وخصوصا اذا كان

انصرافها

انصرافها بالامر الذي انصرفت نحوه شديدا والنفس في حال اليقظة شديدة الاهتمام بافعال الحواس لان اليقظة
انما تتم بتلك الافعال فلذلك يكون حينئذ مقصرة في هضم الغذاء وتمام هضمه ضروري للاغتذاء الذي هو ضروري
في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك وقتا آخر انصرافا شديدا وحينئذ تشتغل عن افعال الحواس فتتعطل ويكون
من ذلك النوم ولو انصرفت الى الامرين معا انصرافا شديدا لم يكن تصرفها في كل واحد منهما تاما ولا يكون اليقظة
حينئذ كما ينبغي بل كما يكون عند افعال الغذاء ولا يتم الهضم ايضا تاما كاملا بل لا بد وان يكون فيه قصور ما ولما
كانت في حال التصرف في الافعال النفسانية لا تغفل تمام امر الغذاء بالكلية بل تتصرف فيه تصرفا ما كذلك
في حال التصرف في الافعال الطبيعية لا تغفل امر الافعال النفسانية بالكلية ايضا والا كان النفس يبطل ولما كان
ضعف حركة النفس وبالجملة تغيرها عن الامر الطبيعي شديد الاضرار بالقلب والروح وجب ان يكون تصرفها في الافعال
النفسانية كله مقصورا على فعل النفس فلذلك تتعطل ما سواه من تلك الافعال **واما** الافعال الطبيعية فليس
فيها ما هو نظير التنفس في دوام الاضطرار الى تكميله فلا جرم عند ما يكون مشغولة بالافعال النفسانية يكون مع
ذلك متصرفة في الافعال الطبيعية كلها فيكون لا محالة تصرفها في كل واحد من تلك الافعال مقصرا **والصنف الثاني**
ما كان غؤور الروح فيه الى الباطن لاجل تدارك ما تحلل من جوهر الروح في اليقظة عن التحلل الضروري فيها وذلك
بان تغتذي وتنمو وانما لا يتم هذا في اليقظة لان المتحلل من الروح في اليقظة كثير جدا وذلك لان جوهر الروح لا يمكن ان
يكون الا لطيفا جدا بخاريا وما هو كذلك فهو لا محالة سريع التحلل جدا وافعال اليقظة كلها حركات فتشتد
تحليلها للروح وما يغتذي به الروح في حال اليقظة لا يمكن ان يخلف بدل جميع هذا التحلل لان ذلك انما يكون
باحالة [illegible] الى قوام يشبه بقوام الروح والى مزاج شبيه بمزاجها حتى يصلح ان يغذو الروح ويخالطه الهواء
المستنشق وذلك لا محالة انما يتم بهضم قوي جدا او بعمل كثير وقد بينا ان ذلك في حال اليقظة قاصر فاضطر
الى ان يكون استخلاف الروح لبدل جميع ما تحلل منها عند اليقظة كما في النوم **واعلم** ان هذين الصنفين هما
في الحقيقة صنف واحد وذلك لان سبب الغؤور في كل واحد منهما ملازم للآخر لان النوم في حال الصحة وسلامة
الافعال يكون لمجموع الامرين ولا يكون البتة نوم في حال الصحة لاحد الامرين دون الآخر ما لم يعرض امر خارج عن
الطبيعي **اللهم** الا ان يجعل احد الصنفين هو الذي يكون الداعي فيه الى غؤور الروح الى الباطن اكثره هو تمام هضم
الغذاء ويجعل الصنف الآخر هو الذي يكون الداعي فيه الى غؤور الروح الى الباطن اكثره هو استخلاف الروح بدل المتحلل
وحينئذ تتعدد الصنفان ولكن يلزم ذلك ان لا يكون كل واحد منهما طبيعيا على الاطلاق لان ترجح احد الداعيين
على الآخر انما يكون لعروض امر غير طبيعي ضرورة انهما في حال الصحة التامة متكافيان **والصنف الثالث** ما كان غؤور
الروح فيه الى الباطن لاجل استخلاف بدل المتحلل المفرط هو الزائد على تحليل اليقظة وهذا قريب من الصنف الثاني
لاشتراكهما في ان الداعي فيهما الى الغؤور هو طلب بدل المتحلل لكن هذا ليس هو على الاطلاق طبيعيا لان التحلل
الزائد على المجرى الطبيعي ليس بضروري فلا يكون الداعي فيه الى غؤور الروح ضروريا كما في الصنف الاول والثاني
ومثال هذا القسم نوم من شارف الاقبال من مرضه فان ذلك النوم هو لاستخلاف الروح بدل ما حلله المرض و
لهذا يكون في الامراض الشديدة الحدة القوية التحليل اكثر واقل ما يكون في الامراض الباردة وكذلك نوم
من استفرغ كثيرا او تعب كثيرا **والصنف الرابع** ما كان غؤور الروح فيه الى الباطن لعدم الو لحفظ الاعضاء التي
هي كالاصول مع الانبات في الاعضاء الظاهرة وانما يكون ذلك اذا كان جوهر الروح قد نقص جدا حتى لا يزيد على
مقدار ما يحفظ تلك الاصول وهذا كما يعرض عند الافراط جدا في الحركة او في الاستفراغ ويكون هذا النوم شبيها جدا
بالغشي وهو بالاطلاق غير طبيعي لان الفاعل لغؤور الروح فيه ليس هو الطبيعة بل فقدان ما كان يثبت منها

في الاعضاء الظاهرة وان كانت الطبيعة معاونة على ذلك بامساك ذلك القدر عند الاصول **والصنف الخامس**
ما كان غئور الروح فيه عن آلات الحس والحركة الارادية بسبب افراط البرد سواء كان ذلك البرد عن الهواء الخارج
او عن ادوية متناوله وهذا البرد المفرط يوجب رجوع الروح عن تلك الآلات باحد امرين **احدهما** بان يكثف الآلات
برداً منافياً لنفوذ تلك الروح فيها فلا تنفذ ويلزم ذلك ان يبقى غائره **وثانيهما** بان يخدر النصيب الحاصل
في تلك الآلات من الروح وذلك بان يفسد مزاجها الذي به يقبل القوة النفسانية عن المبدأ فيعود الباقي
من الروح غائراً من الضد ومتبدداً عن الانبساط لبرد المزاج وهذا الصنف على الاطلاق غير طبيعي ايضاً لان الفاعل
فيه للغئور ليس الطبيعة بل اما امر في الآلات وهو كونها بحال تنافي نفوذ الروح فيها او امر في الروح نفسها وهو هربها
من الضد الذي افسد مزاج ما في الآلات من تلك الروح **ولقائل ان يقول** ان الروح ليس لها ارادة حتى يمكن ان
تغور من الضد هاربة عنه بل غئورها عند فسادها في الآلات من تلك الروح اما ان يكون بفعل الطبيعة فلا يكون
هذا القسم من الاصناف الخارجة عن الطبيعة اي التي هي على الاطلاق غير طبيعية ولا بفعل الطبيعة بل بتكاثف الروح لاجل
برد المزاج فلا يكون ذلك هرباً من الضد بل اجتماعاً وتكدراً عن البرد **والصنف السادس** ما كان غئور الروح فيه
الى الباطن بسبب مرطب ترطيباً مفرطاً حتى يغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذها وترخي الاعصاب فينطبق جرمها
بعضه على بعض ويلزم ذلك انسداد مجاري الروح فلا يمكن سلوكها فيها وهذا كما يعرض عند السكر والتخم وطول
بقاء الطعام في المعدة وهو على الاطلاق غير طبيعي لان غئور الروح فيه لا بفعل الطبيعة بل لامتناع نفوذها الى خارج
والصنف السابع ما كان غئور الروح فيه لكون الطبيعة غائرة منضغطة بمادة المرض فلا يمكن للروح مفارقتها
منبثة الى خارج وهذا كما يكون عند اشتداد نوايب الحمى وعند اوائلها ايضاً واذا كانت المادة بلغمية كان
احداثها لذلك اكثر لانها مع كونها تضغط الطبيعة اكثر لاجل غلظها وقلة تحركها الى خارج يوجب ايضاً غئور
الروح بالبرد والرطوبة كما قلناه اولاً وظاهر ان هذا الصنف بالاطلاق غير طبيعي لان الفاعل فيه لغئور الروح
انما هو متابعة الروح للطبيعة في الغئور لا بفعل من الطبيعة **والصنف الثامن** ما يكون فيه ذلك الغئور بسبب
ابخرة ردية تتصعد الى مقدم الدماغ من المعدة او الرية او غيرهما من الاعضاء او من الدواء الخدر وكذلك ما يكون
من اخلاط ردية في مقدم الدماغ وهذه الابخرة والاخلاط لا بد وان يكون غذبة رطبة والا كانت توجب
السهر واحداثها للنوم قد يكون بافسادها جوهر الروح او مزاجه حتى لا يصلح لقبول التأثير النفساني وقد يكون
لتغليظها جوهره وتكديرها اياه فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذاً يكون معه اليقظة **والصنف التاسع** ما يكون
عن انضغاط الدماغ نفسه اما تحت عظم القحف وصفحة منه او قشرة منه انضغاطاً تنسد معه مسالك الروح
الى الآلات فيعرض حينئذ سبات شبيه بالسكتة والفرق بين الصفحة والقشرة ان الصفحة كبيرة والقشرة صغيرة
ورقيقة وربما انضغط الدماغ ايضاً بسبب ما يدخل في عظم القحف من الآلات التي يرفع بها عند انكساره وكل هذا
يعرض عند الضربة او السقطة اذا انكسر عظم القحف **والصنف العاشر** ما يكون من انقباض الدماغ لاجل وجع شديد
يصيب عضلات الصدغ او فم المعدة او الرحم وما يشبه ذلك انقباضاً تنسد معه مسالك الروح فلا تنفذ الى خارج وهذا
قريب مما يكون عند الانضغاط ويمكن جعلهما صنفاً واحداً وهو ما يكون من انسداد منافذ الروح سواء كان ذلك
الانسداد من انضغاط او انقباض **قوله** مع غئور الروح الحيواني الى باطن لانضاج الغذاء فيتبعه الروح النفساني
انضاج الغذاء وهضمه يكون بالقوى الطبيعية لكن ذلك انما يتم اذا كان الحار الغريزي قوياً وانما يكون ذلك
اذا كان الروح الحيواني اي الذي في القلب كثيراً فان ذلك الروح يعين على الهضم والنضج بتقوية الحار الغريزي **واما**
الروح النفساني فاعانته على ذلك قليلة جداً لانه قد تعدل وبرد باصلاح الدماغ له فلذلك غئور الروح النفساني

في النوم

في النوم عند ما يكون ذلك الغئور لاجل انضاج الغذاء انما يكون تبعاً لغئور الروح الحيواني وذلك لان الروح
النافذ من القلب الى الدماغ اذا غار لزمه غئور الروح النافذة من الدماغ الى آلات الحس والحركة والا لزم
ذلك خلوها بينهما وذلك محال وقد جعل غئور الروح لاجل انضاج الغذاء وان كان في الحقيقة انما هو لاجل انضاج
الغذاء او الفضول لان تولد الفضول عن الغذاء ضروري ضرورة انه لا يوجد جسم يستحيل تماماً الى مشابهة جوهر الاعضاء
كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وكما ان انضاج الغذاء مقصود كذلك ايضاً انضاج الفضول والا لم يسهل اندفاعها
فتفسد وتفسد الارواح والاعضاء وانما قال ذلك لان المقصود في الحقيقة بالذات انما هو انضاج الغذاء
واما انضاج الفضول فيقع كالتبع **قوله** فانه يعرض له نوم غرق فيدل على سكون مرضه لكنه لا يدل في الانحاء على خير
اما دلالة هذا النوم على سكون مرض من شارف الاقبال من مرضه فلان المرض لو كان بعد شديد الحركة لكانت
الطبيعة يكون بعد مدافعة له وحينئذ لا يعرض هذا النوم بل ان كان هناك نوم حينئذ فانما يكون من جنس الكلال
عند اشتداد النوب **واما** انه في الانحاء لا يدل على خير فالمراد بذلك اذا عرض النوم الغرق في غير الوقت المعتاد
فانما لا يدل هذا على خير لانه يكون غير طبيعي ضرورة كونه في غير الوقت المعتاد فانما يكون لحدوث امر غير طبيعي
قوله والفرق بين هذا وبين الذي قبله كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل المتحلل الطبيعي منه
وطلب البدن الم[illegible]ف بالاسهال والنزف للغذاء فان الاول من النومين لطلب بدل تحليل اليقظة وهو
امر طبيعي والثاني لطلب بدل تحليل التعب هذا الكلام يشبه ان يكون قد نقل من موضعه لان هذا الفرق انما
هو بين الصنف الثاني والثالث وذلك لان غئور الروح في الصنف الثاني والثالث انما هو لطلب بدل ما تحلل
من الروح لكنه في الثاني لطلب بدل تحليل اليقظة وهو امر ضروري وفي الثالث لطلب بدل التحليل المفرط
وهو الزائد على تحليل اليقظة **واما الصنف الرابع** فليس غئور الروح فيه الى الباطن لاجل طلب بدل المتحلل بل
لان الروح ليست تفي بالانبساط في الاطراف مع حفظ الاصول **قوله** وتكسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح
الحيواني فيها يريد بالروح الحيواني ههنا ما هو المصطلح عليه عند الفلاسفة وهو الروح الخاص بالحيوان وذلك
هو الذي تسميه الاطباء بالروح النفساني **قوله** لان السبب المقدم منهما حينئذ يكون البرد وبعينه الرطوبة
كما يجتمع في السهر الحر واليبوسة ويكون السبب الحقيقي هو الحر وبعينه اليبوسة سبب ذلك ان اليقظة حركات والبرودة
بذاتها مانعة من الحركة كما ان الحرارة بذاتها توجبها **واما** الرطوبة واليبوسة فانما تفعلان النوم واليقظة لا بذاتيهما
بل لما يلزمهما من اعانة البرد والحرارة اما الرطوبة فيعين البرودة لانها تقويها باضعاف الحرارة **واما**
اليبوسة فتعين الحرارة لانها تحدها **قوله** وقد يكون لشدة ضعف الروح وتحلله فيعسر انبساطه هذا داخل في الصنف
الرابع

البحث الثالث في جمل من احكام السبات

قال الشيخ رحمه الله ولان اول الحواس التي تتعطل في
النوم والسبات هو البصر والسمع الى قوله في علامات اصناف السبات **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا احكاماً من احكام النوم
وهي **احد عشر** حكماً **الحكم الاول** ان الآفة المحدثة للسبات ينبغي ان يكون موضعها من الدماغ هو البطن الاول وقد
استدل الشيخ على ذلك بامور **احدها** ان الحواس التي تتعطل في النوم والسبات هو البصر والسمع فيجب ان يكون
الآفة بالقرب منهما وانما يكون كذلك اذا كانت في البطن المقدم وانما يجب ان يكون بالقرب منهما لان قرب
السبب يوجب ان يكون الانفعال عنه اشد واسبق فلو كانت هذه الآفة في غير البطن المقدم لكان بطلان الافعال
القريبة منها اسبق فلم يكن ما يتعطل من الحواس هو البصر والسمع **ولقائل ان يقول** الاشكال على هذا من وجهين
احدهما ان يمنع اول الحواس التي تتعطل في النوم هي البصر والسمع فان الانسان عند اول دخوله في النوم لا يكون شيئاً
من حواسه مدركاً البتة **وليس لكم** ان تقولوا ان الانسان عند ما يريد النوم فانه يغمض عينيه وايضاً فان النائم اذا

عرض له امر قوی مما یحس باللمس کالبرد والحر الشدیدین وکالضربة فانه یدرکه ویستنفض ولا کذلک اذا عرض امر قوی
مما یحس بالبصر کالضوء الباهر والالوان القویة جدا الا انا نقول ان هذا الاستقیم لامرین اما الاول فلان تغمیض
العینین لم یکن لان بطلان البصر اولا بل لانهما یخشی من انکشافهما عروض آفة بنفسهما ولا کذلک باقی آلات الحواس
ولو کان کما قلتموه لکان الانسان یشتد اذنه ایضا عندما یرید النوم لان عندکم ان السمع یبطل اولا ایضا واما
الثانی فان فقدان ادراک البصر القوی فی حال النوم هو لاجل استتار العینین وذلک مانع من الابصار فی حال
الیقظة ایضا ولو کان ذلک لکون بطلان الحاسة اولا لکان المحسوس القوی بالسمع لا یدرک اذا عرض فی حال النوم
وثانیهما انا وان سلمنا ان البصر والسمع اول الحواس التی تتعطل ولکن ذلک لا یلزمه ان یکون الآفة بالقرب منهما
اذ یجوز ان یکون ذلک لشدة استعدادهما لذلک وذلک لان ارواحهما فی غایة اللطف فلذلک لا یبقی منها فی الآلة
ما تقوم بالفعل عند اول انقطاع المدد الیهما من الدماغ ولا کذلک الذوق واللمس فان ارواحهما لغلظها قد یبقی
منها فی الآلة ما تقوم بالفعل مدة ما وان کان المدد الیها قد انقطع والامر الثانی ان الآفة الفاعلة للسبات لو کانت
فی البطن المؤخر لم یجب ان یبطل بسببها البصر والسمع والذوق لان آفة کل موضع انما یلزم بافساد القوی التی
فی ذلک الموضع وللقائل ان یقول انه یجوز ان یکون هذه الآفة انما تقوی علی ابطال فعل قوة اللمس اذا کانت
شدیدة وحینئذ تقوی علی ابطال البصر والشم وان کانا بعیدین عن موضعهما وذلک لشدة لطافة ارواحهما
والامر الثالث انه لو لم یکن الآفة المحدثة للسبات فی مقدم الدماغ لما کانت حرکة النفس سلیمة مع کون الحواس
کلها ماؤفة وذلک لان القوی المحرکة للتنفس یأتی من مؤخر الدماغ ومحال ان یکون الآفة هناک مع سلامة
تلک القوة وبطلان الحواس کلها وللقائل ان یقول یجوز ان یکون الآفة فی المؤخر ویکون سلامة النفس لشدة
اعتناء الطبیعة به فلا یعرض له آفة الا بسبب قوی جدا وذلک السبب اذا وجد لم یقتصر علی احداث السبات
بل یوجب مع ذلک مثل السکتة والصرع واما باقی الحرکات فان بطلانها فی النوم وان کان اقل من
بطلان الحواس ولکن یجوز ان یکون ذلک لفرط قوة الروح المحرک فلا یبطل بطلانا تاما عن سبب السبات
وان کان فی مؤخر الدماغ والامر الرابع انه لو لم یکن الآفة فی السبات فی مقدم الرأس لما کان اضرارها بالحواس
فوق اضرارها بالحرکة والاشکال علی هذا قد عرفته واعلم ان الحق فی هذا ان هذه الآفة قد یکون فی مقدم الرأس
وذلک هو الاکثر اذا کان مادیا وقد یکون فی وسطه وقد یکون فی مؤخره وقد یکون فی الرأس کله وذلک
هو الاکثر اذا کان سوء مزاج ساذج فان سوء المزاج الساذج فی اکثر الامر لا یختص بجزء من الدماغ دون آخر
قوله ولمشارکة فساد التخییل یرید فیجب ان یکون الآفة فی السبات فی مقدم الدماغ ولکون بمشارکة فساد
التخییل ای ان التخییل ینبغی ان یفسد فی السبات وذلک لحصول الآفة فی الجزء من الدماغ الذی هو مرکزه
الحکم الثانی ان الشدة الواقعة فی السبات یجب ان لا یکون کثیفة ولا تامة وذلک لانها لو کانت کذلک
لکانت تحدث مثل الصرع والسکتة فکانت تضر بالتنفس وذلک ظاهر الحکم الثالث ان کل سبات
یتعلق بمزاج فهو للبرد اولا وللرطوبة ثانیا وذلک لما بیناه وهو ان احداث البرد للسبات بالذات
واحداث الرطوبة له بالعرض وما بالذات فهو بالضرورة قبل ما هو بالعرض فیکون بالنسبة الی ما هو بالعرض
اولا الحکم الرابع ان السبات قد ینتقل الیه من مثل ذات الریة وذات الجنب اما الانتقال الیه من ذات الریة
فظاهر لان الریة شدیدة التبخر الی الرأس وفی اکثر الامر یکون ذلک البخار رطبا فاذا برد وتکاثف احدث
السبات بل السبات کاللازم لذات الریة وعرض لها فلا بعد ان یستقر بعدها ویصیر مرضا بنفسه
واما من ذات الجنب فانما یکون اذا بردت المادة جدا ورطبت فان اکثر حدوث ذات الجنب عن مادة

حارة مرارية وهی موجبة للسهر لا للسبات فلذلک انتقالها الی السبات نادر جدا الحکم الخامس ان
من الناس من یغشاه النعاس فاذا طرح نفسه زال نعاسه وربما عسر علیه النوم وان طال زمان اضطجاعه
وقد جعل الشیخ سبب ذلک ان حرارة الغریزیة عند اول عروض النوم یجتمع ویهیج الابخرة الی الدماغ وهذا انما
یمنع النوم اذا کان ما یتبخر مالحا او حارا یابسا اذ لو کان یمنع النوم کیف کان یتعذر النوم فی حق کل
واحد واعلم ان اجتماع الحرارة الغریزیة فی الباطن لا یوجب التبخر لذاته لان ذلک یلزمه فی النوم جمیع الرطوبات
بعد ان کانت منبثة فی الاطراف فیتوفر ما یتبخر عنها علی الرأس وعند انبثاثها فی الیقظة یکون بخارها منبثا
الحکم السادس ان غشیان النوم اذا کثر انذر بمرض وذلک لدلالته علی کثرة الرطوبات الحکم السابع
انما الرمان یمنع السهر الحادث عن البخار الحاد وذلک لانه یبطی فی المعدة فیطول حبسه لما یتبخر عنها بقبضه والاولی
ان یکون هذا مذکورا فی علاج السهر ووجه ذکره هنا انه من جملة اسباب النوم الحکم الثامن ان کثرة الاستلقاء
یوهن الظهر وعلاجه الانتصاب الکثیر وسبب ذلک میل رطوبات البدن وفضوله الی جهة الظهر عند الاستلقاء
فیحتبس هناک لاجل انخفاض الاعضاء الخلفیة ولا کذلک النوم علی الجنب او علی البطن لان الاعضاء
القدامیة والتی فی الجانبین متخلخلة وخصوصا القدامیة ولذلک یکثر الشعر فی مقدم البدن دون باقی
جهاته واما ان الانتصاب یبری من ذلک فلانه انما یتم بتحریک کثیر من العضل وذلک مسخن محلل الحکم
التاسع ان النوم فی الشمس مخوف منه علی الرأس وذلک لانه یملأه فضولا ولذلک یعرض له ثقل وسبب ذلک
تحریک الشمس للرطوبات المتبخرة وتقبلها الرأس لضعفه وکلما کان وضع الرأس حینئذ اعلا کان قبوله اکثر
لانه یکون فی جهة تصعدها وانما یکون هذا فی حال النوم اکثر لان الرطوبات البدنیة یکون فی النوم مجتمعة
فی الباطن فیکون ما یتبخر عنها مجتمعة الحکم العاشر ان النوم فی القمر [illegible] ث لسنح الدم وقد ذکر الشیخ علة
ذلک الحکم الحادی عشر ان سبب الخرخرة التی تعرض فی النوم هو انطباق فم القصبة فیضیق مجری النفس
فلا بد وان یکون هناک مع ذلک رطوبات حتی یعرض بسببها ذلک الصوت وهذه الخرخرة یکثر فی
السمان لان انطباق فم حنجرتهم یکون اکثر بسبب ضغطها بفرط السمن بل رطوباتهم یکون اوفر لکثرة البلغم
فیهم البحث الرابع فی علامات اصناف السبات قال الشیخ رحمه الله فی علامات اصناف السبات
اما ان کان السبات من برد ساذج الی قوله فی علاج اصناف السبات والنوم الثقیل الشرح العلامات المذکورة
ههنا ینقسم الی قسمین القسم الاول فی العلامات التی یستدل بها علی کل صنف صنف من اصناف السبات
القسم الثانی فی العلامات التی بها یفارق السبات ما یشابهه من الامراض اما العلامات التی من القسم الاول
فالدالة منها علی السبات الکائن من البرد وقد ذکر منها ههنا اربع علامات العلامة الاولی مشاهدة
السبب المبرد اذا کان من خارج الثانیة ان یکون اللون الی الخضرة وما یشابهها وسبب هذه الخضرة ترکب
سواد ما یجمد من الدم الصفرة التی تحدث لاجل قلة الدم فی الظاهر بسبب تکاثفه بالبرد الثالثة ان یکون
النبض ممتدا الی الصلابة مع تفاوت شدید اما تمدده والمراد بذلک ما یکون فی الحس لا فی الحقیقة وسببه
تجمع اجزائه بالبرد وذلک مع الصلابة یخیل التمدد وسبب صلابته شدة تجمع اجزائه مع جمود رطوبته
واما تفاوته فلاجل قلة الحاجة بسبب البرد العارض الرابعة سقوط النبض وکونه نملیا وغیر ذلک العلامات
اللازمة للادویة المخدرة السمیة وسنتکلم علیها عند کلامنا فی السموم هذا اذا کانت هذه الادویة هی
سبب السبات قوله اما اذا کان السبات من برد ساذج من خارج فعلامته ان یکون یعقب برد شدید یصیب
الرأس من خارج او برد فی داخل البدن والدماغ ولا یجد فی الوجه تهبجا ولا فی الاجفان معناه انه اذا کان

السبات من برد ساذج فاما من خارج فعلامته ان يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج او لبرد
ساذج في داخل البدن ويشبه ان يكون قد سقط بعد هذا منه شيء وان يكون هذا الساقط هو فعلامته برد الملمس
حتى يكون الكلام هكذا او لبرد في داخل البدن وعلامته برد الملمس ولا تجد في الوجه تهيجا ولا في الاجفان والدال
حينئذ على البرد انما هو برد الملمس واما فقدان التهيج فمراده به الاستدلال على كون هذا البرد ساذجا ويريد بقوله
ولا تجد في الوجه تهيجا ولا في الاجفان انك لا تجد فيهما تهيجا زائدا على ما يوجبه نفس السبات اذ كل سبات بل كل نوم
زائد فلا بد وان يحدث تهيجا ما في الوجه والاجفان وذلك لاجل فقدان ما كان يتحلل في اليقظة واعلم ان هذا انما
يكون في ابتداء الامر واما اذا طال الزمان فلا بد من حدوث رطوبات كثيرة فضلية اذ من شان البرد ذلك وخصوصا
المفرط وحينئذ لا بد من حدوث التهيج الزائد في الوجه والاجفان قوله وجميع اصناف السبات الكائن عن برد الدماغ
في جوهره او لدواء مشروب فانه يتبعه فساد في الذكر والفكر يريد بفساد الذكر ههنا فساد الصور والمعاني وذلك لاجل
ضعف الخيال او الحافظة بسبب البرد العارض ولذلك يضعف الفكر او يبطل ويكون على مذهبهم الآفة العارضة للخيال
اكثر لا محالة من الآفة العارضة للحافظة ضرورة ان عندهم ان الآفة في السبات في البطن المقدم واما العلامات الدالة
على السبات الكائن من رطوبة ساذجة والمذكور فيها ههنا علامة واحدة وهي ان لا يرى علامات الدم ولا ثقل البلغم
وهذا الكلام غير مستقيم فان عدم رؤية هذا انما يدل اذا كانت له دلالة على فقدان الامتلاء الدموي والبلغمي ولا
يدل على رطوبة البتة فان المزاج اليابس الساذج اولى بان يكون معه عدم رؤية ذلك ويشبه ان يكون قد سقط من
كلامه ههنا شيء وان يكون الكلام هكذا فعلامته وجود علامات الرطوبات وان لا ترى علامات الدم ولا ثقل البلغم
واما العلامات الدالة على السبات الكائن من البلغم فالمذكور منها ههنا تسع علامات العلامة الاولى ان يكون الاسباب
المولدة للبلغم قد تقدمت وهذه الاسباب كالامتلاء والتخمة وكثرة الشراب الثانية ان يكون النبض لينا موجيا
مع عرض اما لينه فلاجل رطوبة البلغم واما استعراضه فلاجل ابتلاله برطوبة البلغم وتموجه لعسر تحرك الشيء الرطب جملة بل
قليلا قليلا الثالثة ان يكون السبات مستغرقا ثقيلا وذلك لاجتماع البرد والرطوبة في البلغم الرابعة ان يكون
لون الوجه والعين واللسان ابيض وذلك لغلبة لون البلغم الخامسة ان يكون في الرأس ثقل كثير وقد بينا السبب
في احساس الثقل الزائد في الامتلاء البلغمي السادسة ان يظهر التهيج في الوجه والاجفان وذلك لقصور الهضم والالم
يستولي البلغم السابعة ان يكون الملمس باردا لينا وذلك لاجل برد البلغم ورطوبته الثامنة ان يكون سن المريض مولدا
للبلغم كالشيخوخة التاسعة ان يكون بلد المريض مولدا للبلغم واما التدبير المتقدم فهو داخل في العلامة الاولى واما
العلامات الدالة على السبات الكائن من الدم فالمذكور منها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الاوداج منتفخة
وذلك لاجل الامتلاء الدموي الثانية ان يكون لون الوجه والعين واللسان احمر الثالثة ان يكون ملمس الرأس حارا
واما العلامات الدالة على السبات الكائن من المعدة فالمذكور منها ههنا علامتان احديهما انه يتقدمه سدر ودوار
ودوي وطنين وخيالات وسبب ذلك كثرة ما يرتفع من المعدة من البخارات وكيفية احداث هذه البخارات لهذه
الاشياء ستعرفه عند كلامنا في كل واحد منها الثانية ان يكون السبات يخف على الخواء ويزيد على الامتلاء وذلك لان
بخار المعدة انما يحدث السبات اذا كان بلغميا رطبا وذلك يزيد على الامتلاء وينقص جدا على الخواء وربما نقص
على الامتلاء ايضا وذلك بسبب سد الطعام المتناول طريق نفوذ البخار ولكن هذا لا يدوم بل يكون عقيب الاكل فقط
وبعد لحظة يزداد السبات ولذلك ربما زاد هذا على الخواء وذلك لان المعدة اذا كانت الرطوبات فيها كثيرة
فقد يعرض لتلك الرطوبات عند الخواء ان تسخن وتتبخر ولكن هذا لا يدوم ايضا بل اذا اشتد الخواء بطل ويوكد هاتين
العلامتين ان يكون هناك دلائل رداءة حال المعدة مثل كثرة النفخ والقراقر وابطاء بقاء الطعام فيها وتقلب

النفس

النفس والغثيان وما يشبه ذلك واما العلامات الدالة على السبات الكائن من نواحي الرئة والصدر فالمذكور منها ههنا
ثلث علامات العلامة الاولى ان تتقدمه وجع ثقيل في الصدر الثانية ان تتقدمه وجع في الصدر ونواحيه
اي مرض هناك غير الوجع الثقيل الثالثة ان تتقدمه ضيق نفس وسعال واعراض ذات الجنب وذات الرئة وذلك
لوجود هذه الامراض قبله حتى صارت سببا له واما العلامات التي من القسم الثاني وهي المفرقة بين السبات وغيره
من الامراض المشابهة له فالمفرقة بينه وبين السكتة قد ذكر منها علامتين احديهما ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه
ولا كذلك المسكوت وثانيهما ان حركات المسبوت اسلس من احساسه ولا كذلك المسكوت فانه متعطل الحس والحركة و
لقائل ان يقول ان هذا الفرق الثاني غير صحيح وذلك لان المسكوت ايضا حاله كذلك فان حركاته اسلس من احساسه
ولذلك يوجد شيء من حركاته كالتنفس ولا يوجد شيء من احساسه وان كان تعطل كل واحد من حسه وحركته اكثر واشد مما يكون
في السبات واما المفرقة بينه وبين الغشي فقد ذكر منها ههنا علامتين احديهما ان نبض المسبوت اقوى واشبه بنبض
الاصحاء اذ لا آفة في القلب ونبض المغشي عليه اضعف واصلب لنقصان رطوبات الشرايين الظاهرة بسبب تحركها الى جهة
القلب تبعا لتوجه الطبيعة الى هناك واذا كان الغشي لضعف القلب كان ذلك اظهر واشد وثانيهما ان الغشي
يقع يسيرا يسيرا مع تغير اللون الى الصفرة والى مشاكلة لون الموتى وتبرد الاطراف ولا كذلك السبات فانه لا يتغير
فيه لون الوجه الا الى ما هو احسن وهذا انما يكون اذا كان السبات دمويا واما اذا لم يكن كذلك فان لون الوجه
قد يخضر وقد يبيض مع صفرة وغير ذلك وكذلك ايضا في السبات لا يخف رونق الوجه والانف ولا يتغير عن سحنة
النوم الا بادنى تهيج وذلك التهيج بسبب النوم الزائد كما يحدث عند نوم النهار وربما كان هذا التهيج كثيرا وذلك
اذا كان السبات بلغميا وخصوصا اذا كان المحدث له ضعف الاعضاء الهاضمة واعلم ان وقوع الغشي يسيرا يسيرا
لا يفرق بينه وبين السبات فان الدخول في السبات يكون كذلك ايضا ثم يشتد واما العلامات المفرقة بين السبات
واختناق الرحم فقد ذكر منها ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان المسبوت يمكن ان يفهم وان يتكلم بالتكلف
والمختنقة الرحم تفهم بعسر ولا تتكلم البتة وسبب ذلك شدة تضرر الدماغ في اختناق الرحم لاجل سمية البخار
المتصعد اليه الثانية ان الحركة وخاصة حركة العين والرأس والرجل اسهل على المسبوت اي اسهل عليه من الحس لان
اضرار السبات بالحس اكثر اما عندهم فلان الآفة فيه في مقدم الرأس واما عندنا فلان الارواح الحسية اكثر استعدادا
للتضرر عن الآفات الدماغية من الارواح المحركة وانما اختصت هذه الاعضاء بان حركاتها اسهل لان العادة
جرت بتحريكها في النوم اكثر من غيرها واما في اختناق الرحم فان الحس اسهل من الحركة لان آلات الحركة في اختناق
الرحم تتضرر ولذلك يعرض قعقعة الاسنان وتشنج الرحم وايضا فلان الحركة تثور المادة الخانقة للرحم ولا كذلك
الحس ويكون فتح الاجفان فيه اسهل مما في السبات وذلك لان فتح الاجفان ينافي النوم ولا ينافي اختناق الرحم
الثالثة ان اختناق الرحم يقع دفعة وتقضي سلطانه ينقضي او يقبل والسبات يمتد ويكون الدخول فيه في الاستغراق
متدرجا وذلك لان النوم من شانه ذلك واما اختناق الرحم فانه يكون كالصرع وذلك لا يدوم البحث الخامس
في علاج السبات قال الشيخ رحمه الله في علاج السبات والنوم الثقيل والكائن في الحميات الى قوله واما اليقظة فخال
الحيوان عند الشرح قوله وبعصارات الفواكه المقوية وبعد ذلك النطولات المبردة ولقائل ان يقول استعمال النطولات
المبردة بعد العصارات المقوية مما لا يجوز فيها اذ المادة المسببة لا يمكن ان يكون قوية الحرارة حتى يحتاج فيها الى
التبريد بل انما يحتاج فيها بعد التقوية الى التحليل وخصوصا والمادة غير متولدة في الدماغ وانما هي مرتفعة اليه
من عضو ولذلك ينبغي ان يكون العصارات المقوية اما قليلة البرد كالآس او مائلة الى الحرارة ان لم يخف من ذلك
اضرار بالمرض الاصلي فاذا فرغ من تقوية الرأس فينبغي بعد ذلك استعمال ما يحلل المحتبس في الرأس وجوابه ان المراد

بهذه المبردات ان يكون رادعه وانما يجوز حيث لا يكون المادة شديدة البرد وانما لا يستعمل اولا لئلا يصادف
ضعف الدماغ مع برده في الخلقة قوله واما الكائن لغلبة الدم فيجب ان يبادر الى الفصد من القيفال وحجامة
الساق او فصد الصافن اما فصد الصافن وحجامة الساق فانما اذا كانت المادة في اول تصعدها
الى الرأس واما فصد القيفال فانما يستعمل في آخر ذلك فلو كانت المادة قد استقرت في الرأس وانقطع تصعدها
كان الاولى فصد عرق الجبهة او حجامة النقرة قوله ويستعمل ما حمض اي ما جعل حامضا في اليقظة والسهر والكلام
في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد منهما قال الشيخ رحمه الله اما اليقظة فحال الحيوان
عند انصباب روحه النفساني الى آلة الحس والحركة ليستعملها واما السهر فافراط في اليقظة وخروج عن المجرى الطبيعي
الشرح قد يذكر للشيء تعريف وان كان في نفسه اوليا ووجدانيا وذلك اذا ذهل عنه او جهل مدلول اللفظ الموضوع له
فحينئذ يذكر له تعريف منبه او مفسر للفظ ولا يكون ذلك تعريفا حقيقيا وكيف يجوز ان يكون هذا التعريف
حقيقيا والمعرف الحقيقي لا بد وان يكون اعرف من المعرف وقد لا يوجد شيء اعرف من ذلك الشيء الذي يراد به
التنبيه عليه فلذلك يجوز ان يقع في تعريف ما كان هكذا جميع المحذورات في التعاريف التي عددناها في
كتبنا المنطقية ويستعمل فيه تبديل اللفظ ايضا بما هو اعرف واشهر عند من يراد تنبيهه وان كان عند غيره اقل
ظهورا او شهرة كما اذا قيل ما الغضنفر فيقال هو الاسد وما يشبه ذلك والتعريف المذكور هاهنا لليقظة هو من
جملة ذلك فان الروح النفساني والآلة مما لا يعرفه الا المشتغلون بهذه الصناعة وامثالها واما اليقظة
فيعرفها كل واحد خصوصا وهو غير معرف لحقيقتها حتى قيل ان اليقظة وان كانت معلومة عند الناس فحقيقتها
غير معلومة وهو ايضا مع حاله اعم من اليقظة اذ جميع ما يوجد في اليقظة من الاحوال فالاحتباس والفهم وما يشبههما
يصدق عليه انه حال للحيوان عند انصباب روحه النفساني الى الآلات الحس والحركة ليستعملها والشيخ ليس يجهل فساده
ولكن فائدة التنبيه تحصل واما وجه الاضطرار الى اليقظة فقد ذكرناه في شرحنا للكتاب الاول وكما ان السبات
نوم طويل ثقيل كذلك ينبغي ان يكون السهر يقظة طويلة شديدة وكما ان النوم الثقيل هو الذي يعسر الانتباه
منه كذلك السهر الشديد هو الذي يعسر النوم فيه حتى يكون الانسان فيه اذا اراد النوم في الوقت الذي جرت عادته ان
ينام فيه عسر عليه ذلك ولم يتمكن منه البحث الثاني في اسباب السهر قال الشيخ رحمه الله وسببه المزاجي هو الحر واليبس
الى قوله العلامات اما علامات ما يكون من يبس ساذج بلا مادة الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا اسبابا للسهر وكلها منحصرة
في خمسة اقسام وذلك لان سبب السهر اما ان يكون امرا يشترط في وجوده اليقظة او لا يكون كذلك والاول كالوجع
الشديد والفكر العام والثاني انما يكون سببا للسهر اذا كان محركا للروح النفساني الى خارج لان اليقظة انما يتم
بذلك واما ان يكون هذا من خارج البدن كالضوء الشديد او من داخله فيحركه للروح النفساني الى خارج اما ان
يكون بمزاحمتها في مكانها من الدماغ وذلك كالابخرة الكثيرة المتصعدة الى الدماغ عند امتلاء المعدة او لا يكون
كذلك فيفعل السهر اما بذاته وهو الحرارة او بالعرض وهو اليبس والاشياء التي يشترط في وجودها اليقظة يحدث
السهر لان وجودها مع وجود النوم محال لكن اسبابها اذا كانت ضعيفة قويت الطبيعة على ابطال آثارها فيحصل
النوم بعد ذلك بفعل الطبيعة لانه حينئذ يكون ممكنا فلذلك انما يكون هذه اسبابا للسهر اذا كانت قوية وانما
يحدث الفكر السهر اذا كان شديدا تابعا لمثل الغم وكذلك جميع ما يشتد الاهتمام به كالفكر في العلوم عند من هو
شديد العزم بها وانما كان الوجع والفكر مما يشترط في وجوده اليقظة لان كل واحد منهما انما يكون مع الشعور وذلك
انما يكون في اليقظة والضوء الشديد بطبعه يحرك الروح الى خارج ولذلك قد يوجب السهر وان غمض الانسان عينيه
ولكن احداثه للسهر ليس بقوي فلذلك انما يحدثه في المستعدين للسهر والحرارة تحدث السهر لان من شانها الحركة وذلك

مانع من سكون الروح الذي يشترط في النوم وهذه الحركة اما ان يكون ساذجة كما يكون في حار الامزجة بافراط
واما ان يكون مادية كما يكون عند غلبة الصفراء اما في الدماغ نفسه او في غيره او سيره كما في الحميات المحرقة واليبوسة
تحدث السهر لانها تحدث حرارة الروح وتشبهها بجوهر النار فلذلك كان احداث الحرارة للسهر اقوى واقدم
لان احداثها لذلك بذاتها واحداث اليبوسة له بالعرض وما بالذات في الاكثر يكون اقوى مما بالعرض وايضا
ما بالذات قبل ما بالعرض فيكون اقدم منه واليبوسة تحدث السهر سواء كانت ساذجة او مادية وسواء كانت
مادتها يابسة بالذات كالسوداء او بالعرض كالرطوبة البورقية وسواء كانت المادة السوداوية مورمة او غير مورمة
وسواء كانت طبيعية او محترقة وسواء كانت الرطوبة البورقية مسكونة في الدماغ او متصعدة اليه والامتلاء
وسوء الهضم يوجبان السهر تارة بكثرة الابخرة المزاحمة للروح في مكانها من الدماغ كما قلنا اولا وبهذا يوجب
السهر بما يشوش من الاخلاط والاحلام لان الاخلاط اذا تشوشت ثارت منها ابخرة كثيرة والاحلام انما
تتشوش تارة بكثرة الابخرة وتارة بما تحدث عنها من الرياح والنفخ المولمة ولذلك يوجب السهر كل ما ينفخ والاشياء
المغرقة في النوم يوجب السهر بكثرة الانتباه قوله وقد قيل ان من اشتد به السهر ثم عرض له سعال مات ربما ثم
عرض له سعال يابس فان هذا السعال انما يحدث اذا افرط اليبس جدا وذلك قتال في الاكثر لا دائما وقد كان
عرض لنا سهر شديد جدا في الدق الذي كان قد اصابنا بدمشق وعرض لنا سعال يابس الآن سهرنا ضعف وترطب
بدننا قليلا وقبل استحكام ذلك السعال ثم من الله بالعافية البحث الثالث في علامات السهر قال الشيخ
رحمه الله العلامات اما علامة ما يكون من يبس ساذج بلا مادة ولا مقارنة حر الى قوله علاجه اما كان سببه اليبس
الشرح قوله واحتباس ثقل يسير وسرعة انتباه عن النوم وتوثب يريد ان هذا الثقل يكون يسيرا بالقياس
الى ثقل باقي انواع البلغم وانما يكون كذلك مع كون الارضية في البلغم المالح اكثر لان ارخاءه للاعصاب
اقل فيكون احتمالها للثقل اكثر واذا كان هذا البلغم غالبا كان الانتباه من النوم سريعا لانه ليبوسته
يمنع الاستغراق في النوم ويكون مع ذلك وثوب في النوم لاجل اضرار ما يتبخر من هذا البلغم للدماغ بلذعه
اللازم للملوحة البحث الرابع في علاج السهر قال الشيخ رحمه الله علاجه اما ما كان سببه اليبس الى قوله في
آفات الذهن الشرح جميع الحركات الخفيفة التي ينتهي تاثيرها الى الدماغ منومة وذلك اذا كانت بحيث يقوى
على تسييل رطوباته ولا يقوى على تحليلها فان كانت مع ذلك لذيذة كان تنويمها اكثر لان النفس لا يكون
متألمة بورودها واما اذا كانت كريهة عند النفس مؤلمة لها فانها قد تمنع النوم لان الالم مسهر ولذلك
كان الغناء منوما وكذلك خرير الماء وحفيف الشجر وكذلك دلك اسفل القدمين بالرفق اذ هذا المكان شديد
المشاركة للدماغ لاجل الفضلة المنبسطة في اسفل القدم كما في باطن الراحة وكذلك دلك باطن الراحة منوم
ايضا واذا كانت الحركة الخفيفة عن جسم رطب كان تنويمها اكثر ولذلك صار خرير الماء شديد التنويم ولذلك
اذا استعمل فيها جسم رطب كما اذا دلك اسفل القدمين بالادهان المرطبة وربما كانت الاسباب المانعة من النوم
معينة عليه بالعرض وذلك لان النفس يكون عند وجود تلك الاسباب احرص على النوم فاذا وقعت دفعة وجد
النفس فرصة فتذوقت وانما يكون كذلك اذا كان ايجاب هذه الاسباب للسهر خفيفا جدا ضعيفا لئلا تتخلف
آثارها بعدها وهذه مثل ربط الاطراف وتكثير الضوء والاضافة في الحديث واما الاسباب القوية فانها مؤثرة في
الدماغ بما يمنع النوم فيكون الحال بعدها اشد وخصوصا وهي حينئذ يكون مصادفة لبدن شديد الاستعداد
للسهر عن الرطوبة البورقية واذا عرض في سن المشايخ كان علاجه صعبا لان هذا السن بطبعه يولد هذه الرطوبات
وتنقية البدن منها حينئذ عسرة جدا لكثرتها وضعف قواهم فلا يحتمل كثرة الاستفراغ وتواتره قوله ولكن ينبغي

ان يستعمل صاحب التنطيل بما قد طبخ فيه السعتر والبابونج والاقحوان لا غير بردانه لا تجاوز ذلك وامثاله الى مثل اليبروج
والافيون وما يشبه ذلك قال الشيخ رحمه الله في آفات الذهن ان اصناف الضرر الواقع في الافعال الدماغية
الى قوله في اختلاط الذهن الشرح قوله ان اصناف الضرر الواقع في الافعال الدماغية هي لسببين يريد انه في الاكثر
لسببين وهما الحر والبرد وذلك لان اصناف ضرر الافعال الدماغية وغيرها ثلثه وهي التشويش والنقص والبطلان
والتشويش اكثره للحر والنقصان والبطلان مما في الاكثر للبرد فلذلك يكون اصناف ضرر هذه الافعال لهذين
السببين قوله وتتفرق من وجوه ثلثه هذا انما يكون على مذهب الاطباء وذلك ان عندهم ان القوى المدركة
في الباطن ثلثه وهي الحس المشترك والفكر والذكر وكل واحد من هذه القوى اذا عرض لفعلها آفة لزم ذلك
صنف من العلامات اللازمة لآفة فعل القوة الاخرى فيكون اذا اصناف تلك العلامات ثلثه ومن تلك الثلثه
تعرف آفات افعال تلك القوى وهي آفات الذهن عندهم واما الحق فان هذه القوى اكثر من ثلث وقد
عددناها عند كلامنا في القوى في شرح الكتاب الاول ويلزم ذلك ان يكون اصناف العلامات اللازمة لآفات افعالها
اكثر من ثلثه قوله ثم كانت الاشياء والاحوال التي رآها في يقظته او نومه مما يمكن ان يعبر عنها قد زالت عنه
واذا شاهدها لم يبق عنده فذلك آفة في الذكر وفي مؤخر الدماغ واما اذا قال هذا الاطباء العاريون عن معرفة
الحكمة فهم معذورون واما الشيخ الرئيس فله في الحكمة قدم راسخ فهو منه عجيب وذلك لان الاطباء اذا كانوا يظنون
ان القوى المدركة في الباطن ثلث وان مقدم الدماغ للحس المشترك فقط ووسطه للفكر فقط ومؤخره للحفظ
وهم لا يميزون بين القوة الحافظة للصور وبين القوة الحافظة للمعاني لا جرم كان ما يعرض للحفظ من الآفات انما
يعرض عندهم لافعال القوة الحافظة وفي مؤخر الدماغ واما الحق وهو مذهب الفلاسفة فان القوة الحافظة للمعاني
مغايرة للقوة الحافظة للصور والقوة الحافظة للمعاني يسمونها القوة الحافظة واما القوة الحافظة للصور فيسمونها
الخيال وهي قوة من شانها حفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة عنها وموضعها موضع البطن المقدم والشيخ
قد ذكر كله في الكتاب الاول من جميع الاشياء والاحوال التي يرى ويشاهد فانها محسوسات فزوال مثلها عند الغيبوبة
عنها انما يكون لآفة في الخيال لا لآفة في القوة الحافظة ولا في مؤخر الدماغ وان كانت في مرض ذلك البطن والشيخ
في هذه الاشياء وما يشبهها انما يحكي مذهب الاطباء ولا يلزم ان يكون جميع ما يقوله هو رايه فلذلك يجري في هذه الاشياء
مجرى الاطباء قوله ولكن كان يقول ما لا ينبغي ان يقال ويحدث ما لا ينبغي ان يحدث ويستحسن ما لا ينبغي ان يستحسن
ويرجوا ما لا يجب ان يرجى ويطلب ما لا يجب ان يطلب ويصنع ما لا يجب ان يصنع ولا يستطيع ان يروي فيما يروي فيه
من الاشياء فالآفة في الفكر وفي الجزء الاوسط من الدماغ اما اذا كان هذا مع سلامة الحس والخيال ولذلك الوهم المدرك
للمعاني فلا شك انه يكون حينئذ لآفة في الفكر اعني في افعال القوة التي يسمى باعتبارنا مفكره واما اذا لم يعلم ذلك فلا ينبغي
الجزم بانه لآفة في هذه القوة فان الحس مثلا اذا فسد فادرك من الانسان صورة الاسد وهرب منه وحذره
ولم يكن كذلك فهو لآفة في العقل والفكر لان الاسد ينبغي ان يحذر وان يهرب عنه وكذلك لو ادرك انسانا عذره
فاستقبح ملابسته لم يكن ذلك لآفة في الفكر اذ العذرة مما ينبغي ان يستقبح ملابستها وكذلك لو تخيل اشياء على غير ما هي عليه
فعبر عنها بما ينبغي ان يعبر عن الاشياء التي تخيلها او قال فيها قولا آخر يليق بتلك الاشياء التي تخيلها لم يكن في ذلك
آفة في الفكر بل في الخيال وطريق التمييز بين كون هذه لآفة في الفكر او في الحس مثلا او الخيال ان يسال عن الاشياء التي
هرب منها مثلا فيقال لم هربت عن هذا فان قال لانه اسد مثلا علم ان الآفة ليست في الفكر وان خلط او قال لانه ثوب
مثلا او شيء آخر مما لا ينبغي الهرب منه وكان هو ذلك الشيء الذي سماه فالآفة في الفكر وان اجاب كلاما لا يطابق السؤال
لم يدل على شيء لجواز ان يكون ذلك لآفة في الفكر وان يكون لآفة في الحس حتى سمع من السؤال ما يطابقه ذلك الجواب

قوله

قوله وكان تخيل اشياء محسوسة فيلقط الزئبر ويرى اشخاصا كاذبة ونيرانا ومياها فالآفة في الخيال في البطن المقدم
من الدماغ اما ضعف التخيل لاشباح الاشياء فلا شك انه انما يكون لآفة في الخيال واما رؤية الاشخاص والنيران
وغير ذلك وكذلك الاشياء التي يظنها زئبرا فيلتقطها فلا يمكن ان يكون لآفة في الخيال بل في الحس المشترك ان
كان له وجود او في الحس الظاهر وذلك لان الخيال ليس من شانه ادراك الاشياء في الخارج وانما هو لحفظ
الصور التي ادركها الحس فيبقى فيه بعد الغيبوبة عن المحسوس ومع ذلك تشعر النفس بما عنده من الصور
ليس شعورا بشيء يشاهد في الخارج كما اذا كان مبصرا بل ذلك شعورا بما هو في الذهن فانه فرق بين ادراكنا
الآن للبلد الذي كنا فيه قديما وبين ادراكنا في حال ما نشاهده بالبصر والاول هو ادراك ما هو محفوظ في الخيال
والثاني هو ادراك الحس والفكر بعسه تارة بفساد حال القوة المفكرة بنفسها وتارة بفساد الخيال وتارة
بفساد القوة الحافظة وذلك لان المعاني والصور المحسوسة اذا كان كل واحد منهما او من احدهما على غير ما هو
في نفس الامر كان ما تألف منهما او من احدهما على غير الوجه الصواب لا محالة وان كانت القوة التي تؤلف
التي هي المفكرة صحيحة تامة ومرض الفكر بمشاركة مرض الذكر والخيال قد يكون على هذا الوجه من غير ان
ينال قوة الفكر في نفسها ضرر البتة وقد يكون بتعدي الضرر الى قوة الفكر والاول منهما اسهل لا محالة اذ قوة
الفكر فيه سليمة والثاني وان كان صعبا فهو اسهل من مرض الذكر او التخيل بمشاركة مرض القوة المفكرة
وذلك لان القوة المفكرة اشرف قوى الدماغ فاذا كانت اصلية في المرض ومرض غيرها بالمشاركة
كان ذلك اردى من العكس لان التضرر بالمرض الاصلي اكثر لانه يكون مستحكما وقد تنقص افعال هذه القوى
كلها عند نقصان جوهر الدماغ وذلك لان جوهره اذا كان ناقصا كان تعديله للروح حتى يصلح لصدور
الافعال النفسية عنها ناقصا لا محالة قاصرا اذ كل جسم نقص مقداره فلا بد وان يضعف قوته في اختلاط
الذهن والهذيان والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسباب ذلك قال الشيخ
رحمه الله اما اختلاط الذهن والهذيان الى قوله العلامات الشرح اختلاط الذهن اما ان يكون سببه في الدماغ
نفسه او في عضو آخر والكائن بسبب في الدماغ نفسه فسببه في الاكثر اما حرارة او يبوسة لان التشويش الفكر
واكثر التشويش انما يكون للحرارة وتلك الحرارة اما ان يكون ساذجة او مادية ومادتها اما ذات قوام
او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عن البخار الحار والاول اما ان يكون تلك المادة دموية وذلك انما
يكون اذا كان ذلك الدم حارا باكثر مما يجب واما ان يكون صفراوية فاما مرة حمراء او لا يكون كذلك واليبوسة
ايضا اما ان يكون ساذجة او مادية كالكائن عن المرة السوداء واما البلغم العفن فاما ما يكون منه في الدماغ
ففي اكثر الامر لا يكون موجبا لاختلاط الذهن الا اذا كان مورثا كما في ليثرغس واما اذا لم يكن كذلك
فان برد جوهر الدماغ ورطوبته فلا يحدث الاختلاط والكائن بسبب في عضو آخر كالمعدة ونحوها
او المراق او الرحم او البدن كله اما ان يكون احداثه لاختلاط الذهن بتادي كيفية ذلك العضو الى
الدماغ او تتادى مادة وهذه المادة تتادى الى الدماغ بتصعدها اما بخارا او دخانا والبخار الكائن
من الاخلاط انما يكون كما بيناه من مادة باردة بجوهرها فاما ان يكون بلغمية او سوداوية واما الدخان
فقد يكون من الصفراء وقد يكون من الدم عند احتراقه وقد يكون من السوداء المحترقة واسلم اختلاط
الذهن ما يكون مع ضحك لان ذلك انما يكون اذا كان الدم غالبا واردأه ما يكون مع ضجر واضطراب
واقدام لان هذه الاعراض انما يكون عن فرط الحرارة والاحتراق فان كان مع ذلك وجوم وخوف شديد
وسهر مفرط فهو اردى لان ذلك تابع للسوداء المحترقة البحث الثاني في علامات اختلاط الذهن قال الشيخ

اعلم ان كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس به فيه اختلاط عقل الى قوله اما علاج المالنخوليا **الشرح**
قد ذكر الشيخ ههنا صنفين من العلامات **احدهما** العلامات التي يستدل بها على نفس اختلاط الذهن **وثانيهما**
العلامات التي يستدل بها على صنف صنف من اصناف اختلاط الذهن وذكر من الصنف الاول علامتين
احدهما ان يكون في البدن ما يوجب الوجع ومع ذلك لا يحس بوجعه وهذا يدل على اختلاط الذهن لما بيناه
فيما سلف وفي عبارة الشيخ مؤاخذة وذلك لانه قال ان كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس به فيه
اختلاط **ولقائل ان يقول** ان الوجع هو احساس المنافي من حيث هو مناف فاذا لم يحس بشيء لم يكن هناك
وجع البتة فضلا عن وجع شديد وايضا فان الانسان اذا لم يشكو من الوجع لا يلزم ان يكون عقله مختلطا
فان كثيرا من العقلاء يصبرون على الاوجاع الشديدة ولا يشكون شيئا من ذلك **الجواب** ان مراده بذلك
ان كل من به وجع شديد في ظننا وذلك مما يشاهد فيه من اسباب الوجع الشديد فان هذا اذا اجتمع فيه انه لا يشكو
ذلك الوجع ولا يحس دل على اختلاط العقل **واما** اذا لم يشكوه مع كونه يحس به فذلك قد يدل على توفر العقل
واما ان البول الدهني قد يدل في الحميات على اختلاط الذهن ويجوز ان يقرأ هذا الدهني وهو ما يكون الى
دسومة كالدهن اي الزيت فان البول انما يكون في الحميات كذلك اذا كان هناك ذوبان شديد ومثله
في اكثر الامر يحدث اختلاط العقل بفرط الحرارة وذلك اذا كان الذوبان من جميع الاعضاء **واما** اذا كان
من الكلى ففي الاكثر لا يكون العقل مختلطا ويجوز ايضا ان يقرأ الذهبي وهو ما يكون على لون الذهب فان
هذا انما يكون لقوة الحرارة والصفراء وذلك لا محالة في اكثر الامر يحدث لاختلاط الذهن وخاصة اذا كانت
الطبيعة محتبسة والبول المائي مع شدة اعتقال الطبيعة شديد الدلالة في الحميات الحادة على اختلاط الذهن
اذا كانت الاحشاء سليمة **البحث الثالث في معالجات اختلاط الذهن ؛ قال الشيخ رحمه الله** اما علاج
المالنخوليا فسنذكره في باب المالنخوليا الى قوله الفرق بين اختلاط الذهن وبين الرعونة **الشرح** **قوله** واللين
ان لم يكن حمى انما شرط في استعمال اللين على الرأس ان لا يكون هناك حمى لان اللين شديد الاستعداد للفساد
والعفونة فاذا استعمل مع الحمى خيف ان يعفن ويسخن **اقول** ان هذا انما يحذر اذا كان اللين متناولا **واما**
اذا استعمل من خارج وغسل بسرعة فان هذا الحذر لا ينبغي لكنه قد يمنع حينئذ اذا كان الرأس ضعيفا وكانت
المواد متوجهة اليه فانه حينئذ يخشى منه زيادة ارخائه الورم الآن هذا غير مختص باللين فان دهن
البنفسج يفعل ذلك ايضا **قوله** واذا كان سهر فجميع الاطلية غير نافعة وربما اورثه حقن بخاره انما يكون
كذلك اذا كانت المادة مبخرة الى الرأس وكانت ساكنة فيه لكنها مولدة للبخار **واما** اذا لم يكن كذلك
فان الاطلية جميعها نافعة **قوله** ولا يسقطن فريد في الجذب يريد فلا يسقطن في هذه الحالة وكذلك اذا كانت
المادة متبخرة الى الرأس وانما كان الضرب والكي وما شبههما مما ينتفع في اختلاط العقل لان ذلك يحدث
للوجع الشديد وهو انما يكون مع الاحتباس وذلك انما يكون مع حضور ما للذهن **قوله** وكثيرا ما يعافيهم
الفاشرا اذا سقوا منه اياما كما هو او في شيء آخر من الثمار والحلاوى مما تخفيه ويستتر فيه معناه كما هو او
في شيء مما تخفيه ويستتر فيه من الثمار والحلاوى وذلك لان الفاشرا كريه الطعم فربما امتنع فيه فيحتاج الى
اخفائه **واعلم** ان استعمال الفاشرا في اختلاط الذهن ردي وخصوصا اذا كرر اياما لانه قوي الحرارة و
اليبوسة مخلط للعقل **في الرعونة والحمق** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهيته
واسبابه ؛ قال الشيخ رحمه الله** الفرق بين اختلاط الذهن وبين الرعونة الى قوله وهذه العلة يعالج
بتسخين الدماغ وترطيبه **الشرح** انما يقال لضعف الفكر انه حمق او رعونة اذا كان ضعفها في الاشياء

العملية

العملية فان ضعف الفكرة في العلوم لا يقال له حمق ولا رعونة بل بلادة او بعد عقل وما شبه ذلك ولا ايضا
جميع الاشياء العملية يسمى ضعف الفكرة حمقا فان ضعف الفكرة في عمليات الطب والهندسة وغير
ذلك لا يسمى حمقا بل سوء صناعة وانما يسمى حمقا ما كان عن ضعف الفكرة في التدبير المعيشي وهو الذي يكون به
التخالط مع الناس وتدبير المنزل ولذلك يسمى المرتفع على الناس بغير استحقاق احمق وذلك لان لفظ العقل انما يطلق في العرف
العام على حسن التدبير فيما يتعلق باحوال كل شخص في اخلاقه ومنزله ومخالطته مع الناس ومعاملته لهم وسياسته لخدمه
واهله واجناده واهل بلده وغير ذلك فمن كان من الناس حسن التدبير في هذه الاشياء يسمونه عاقلا وخاصة ان كان
يجمع الى ذلك وقارا وقلة حديث الا في المهمات ولا عليهم كان مع هذا فاضلا في العلوم او عسر القبول لها فلذلك
يكون الاحمق عندهم هو المقصر في هذا التدبير لقصور في فكرته عن الوصول الى ما هو الافضل ولو كان افضل الناس
في العلوم والعمليات الصناعية **قوله** وكان السبب المحدث لهما جميعا قد يكون واقعا في البطن الاوسط قد علمت ان
مرض الفكر قد يكون لآفة في الدماغ وقد يكون لآفة في عضو آخر واذا كان ذلك لآفة في الدماغ فقد يكون اصليا وقد يكون
بالمشاركة وانما يجب ان يكون السبب المحدث لذلك في وسط الدماغ اذا كان الامر في الدماغ نفسه وكان المرض مع
ذلك اصليا **قوله** والرعونة والحمق آفة بحسب النقصان والبطلان ان بطلان الفكر لا يسمى حمقا البتة بل غيبة الذهن او
بطلانه اذ بطلان الفكر لا يكون معه تدبير البتة فكيف يكون هناك تدبير قاصر حتى يسمى حمقا **البحث الثاني في اسباب الحمق
والرعونة ؛ قال الشيخ رحمه الله** اما اسباب هذا المرض فهو اما برودة ساذجة او مع يبس الى قوله فهذه العلة يعالج **الشرح**
هذا المرض نقصان في فعل القوة المفكرة ونقصان الافعال في اكثر الامر يكون من برد وهذا البرد قد يكون مع رطوبة وهو
الاكثر وقد يكون مع يبوسة وقد يكون ساذجا وقد يكون ماديا وهو الاكثر اذ يندر جدا ان يختص سوء المزاج الساذج
ببطن من الدماغ وحده وفي اكثر الامر اذا عرض للدماغ سبب مبرد عم اجزاءه كلها **واما** سوء المزاج المادي فقد يقتصر
تبريد مادية او تسخينها وغير ذلك على الموضع الذي هي محتبسة فيه وذلك اذا كانت مادتها ضعيفة حتى يقتصر على تغيير
مزاج الموضع القريب دون البعيد وانما كان الكائن مع رطوبة اكثر لان الرطوبة اعون على ارخاء القوة والابطاء
وعلى احداث البرد **واما** اليبوسة ففي الاكثر يحدث الحرارة فلا يستولي البرد ولان الروح يكون مع اليبوسة اشد صفاء
وارق قواما بل اليبوسة لا تكاد تضر الذهن بذاتها انما يفعل ذلك اذا قارنها برد فيكون ذلك البرد حينئذ هو المضر
بالذهن لا هي **واما** اذا لم يقارنها برودة فانها تنفع الذهن ما لم تحدث حدة في الحرارة واسراعا في الفكرة او نقصانا في جوهر
الروح فيكون اضرارها بالذهن هو بهذا الوجه وكثيرا ما يكون هذا المرض لافراط غلظ الروح وان لم يكن في الدماغ
برد البتة فان الروح اذا كانت شديدة الغلظ لم تطاوع في الحركات مطاوعة تامة وانما يكون هذه الروح كذلك
لنقصان حرارة القلب حتى لا يقوى على تلطيفها كما ينبغي او لافراط غلظ الاخلاط كما في السوداويين وقد جعل موضع
الفكر في وسط الدماغ ليكون قريبا من الخيال والحفظ فتتمكن القوة اخذ الصور والمعاني بسهولة لتتركب بعضها مع
بعض وتنفصل بعضها من بعض لتحصل لها بذلك الصور على المطلوب وذلك هو الفكرة **البحث الثالث في معالجة الرعونة
والحمق ؛ قال الشيخ رحمه الله** وهذه العلة يعالج بتسخين الدماغ وترطيبه الى قوله في فساد الذكر **الشرح** اما اذا كان سبب
هذه العلة هو سوء مزاج الدماغ فقط لم يكن هناك حاجة شديدة الى معالجة القلب وان كان نافعا في ذلك وهو
ان يجعل الروح النافذة منه الى الدماغ على حال يعدل مزاجه وذلك اذا لم يخش من ذلك ضررا بافعال باقي القوى **واما**
اذا كانت هذه العلة من غلظ جوهر الروح كما بيناه في البحث المتقدم فحينئذ يكون الحاجة الى معالجة القلب شديدة وينبغي
ان يكون ذلك بالادوية المفرحة اما اذا كان ذلك لاجل سوداوية المزاج فظاهر **واما** اذا لم يكن كذلك كما يكون لبرد
القلب فلان الادوية المفرحة لها خاصية لسرعة النفوذ الى القلب واذا كان الدواء القلبي مع ذلك مصلحا للدماغ

كان لا محالة ابلغ في النفع قوله ولا اعدا للذهن من الامتلاء عن اغذية رطوبات يريد عن الاغذية المولدة للرطوبات
وهي المائية والبلغمية وفي بعض النسخ من اغذية ورطوبات في فساد الذكر والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول
في ماهية هذا المرض واسبابه وعلاماته قال الشيخ رحمه الله هو نظير الرعونة الآفة في مؤخر الدماغ الى قوله علاجه علاج المعاون
للحر واليبس الشرح هذا المرض هو الذي نفهم من قولنا نسيانا واما اذا قلت ليس اعني وان كانت ترجمة النسيان فانما نفهم
من ذلك المرض الذي بيناه اولا وهو السرسام البلغمي واعلم ان النسيان اذا كان للصور المحسوسة فهو لآفة في الخيال
وفي مؤخر البطن المقدم من الدماغ وان كان للمعاني فهو لآفة في الحافظة وفي البطن المؤخر من الدماغ ولا يلزم ان يكون النسيان
نقصان وبطلان من فعل القوة بل قد يكون تشوشا فان القوة الحافظة اذا تشوش فعلها حتى حفظت المعنى على غير
ما هو عليه فان المعنى الحقيقي يكون قد نسي ولم يحفظ وانما حفظ غيره ولذلك الخيال اذا تشوش فحفظ الصور المحفوظة
على خلاف ما هي عليه ولم يكن هناك مثل الصورة المحسوسة الخارجية محفوظا بل صورة اخرى فيكون صورة ذلك
المحسوس قد زالت فلم تحفظ وانما حفظت صورة اخرى ولذلك فان هذا المرض يحدث كثيرا عن الحر واليبس
وان لم يبلغ الى حد ضعف القوة والفرق بين ما يكون من ذلك عن تشوش فعل القوة وبين ما يكون عن نقصان
فعلها ان الكائن عن التشوش يكون معه في خاطر الانسان مع نسيان الصور والمعاني صورا ومعاني فاسدة
غير مطابقة لما هو الامر في نفسه ولا كذلك الكائن عن النقصان والبطلان قوله وسببه الاول عند جالينوس هو
البرد اما ساذجا واما مع يبوسة فلا ينطبع فيه الميل واما مع رطوبة فلا يحفظ ما ينطبع فيه هذا الكلام جرت عادة
الاطباء ان يقولوا به كثيرا ولو كانوا يتميزون ما المراد ههنا بالرطوبة وما المراد باليبوسة وما المراد بقبول الصور
والمعاني وما المراد بحفظها لكانوا في غالب ظني لا يتجوزون فلنحقق اما المراد بهذه الالفاظ ههنا ومن بلغ
من به جمود الذهن الى ان يقول بعد ذلك هذا القول وامثاله فلا كلام لي معه ونعلم الآن ان جوهر الروح مع كونه
بخاريا فهو لطيف جدا قريب من جوهر الهواء ولولا ذلك لما امكن استيقاظ النائم بغتة لان اليقظة انما يتم بانبساط
الارواح النفسانية في آلات الحس والحركة ولو لم يكن جوهر الروح من اللطافة كما قلنا لم يمكن نفوذه في تلك المسالك
مع افراط ضيقها في الزمن القصير جدا الذي يكون فيه الانتباه وبيان شدة لطافة جوهر الروح قد فرغنا منه
في شرحنا للكتاب الاول فاذا قلنا في مثل هذا الجرم انه يابس فلسنا نعني بذلك انه عسر القبول للتشكلات فان هذا
غير ممكن في هذا الجرم كما في جوهر الهواء بل انما نعني بذلك انه غير مخالط لبخرة مائية وانه جوهر روحي صرف ولذلك فان
يبوسة الروح يلزمها صفاء جوهرها ولو كانت هذه اليبوسة بمعنى عسر القبول للتشكلات لم يلزم ذلك بل كانت
الروح اليابسة يكون كدرة لانها انما يكون كذلك اذا خالطتها ارضية او مائية ولو كان المعنى بيبوسة الروح
هذا المعنى لكان الذي مزاج روحه يابسا اعسر انتباها واكثر نوما لان اليقظة والانتباه انما يتمان بانبساط الروح
النفساني في آلاته وذلك انما يمكن بتصغر اجزائه حتى يمكن نفوذه في منافذ الاعصاب واكثر ما يبلغ من الضيق ان يخفى
عن المشاهدة فاذا كانت الروح عسرة القبول للتشكلات والانفصال والاتصال كان نفوذها هناك لا محالة
اعسر وابطأ لكن الوجود بخلاف هذا فان المزاج كلما كان ايبس كان الانتباه واليقظة اكثر واسهل وكان النوم
اقل فعلمنا ان المعنى بيبوسة الروح ليس هذا بل ما قلناه وهو انها يكون فاقدة للمخالطات المائية البخارية
وان المعنى برطوبة الروح ليس انها اسهل قبولا للتشكلات بل انها مخالطة لرطوبات مائية بخارية ولهذا فان مرطوب
المزاج يكون بعيد الفهم لاجل غلظ ارواحه وايضا فان معنى قبول الروح للصور والمعاني ليس انها تتشكل
باشكالها فان الانسان عند ابصاره للفرس مثلا لا يكون الروح التي في عينيه قد تشكلت بشكل الفرس وكذلك
رطوباتها الجليدية على قول من يقول ان انطباع الصور المحسوسة بالبصر فيها وايضا فان المعاني لا اشكال لها

حتى

حتى يتشكل الروح بشكلها بل معنى ذلك ان تلك الصور والمعاني حصلت من الروح على حالة يشعر بها القوة القائمة
بتلك الروح وهذا يكون في الصور مشبح تلك الصور في الروح كما يشبح المرئي في المرآة اذا قابلها واما في المعاني فانه
يكون من تلك الروح على نسبة ما وتلك النسبة مما يعسر تحقيق الكلام فيها ههنا ويحوج الى خروج كثير جدا عن هذه الصناعة
ولا شك ان حصول هذه النسبة وذلك مما لا يتوقف على كون القابل له سهل القبول للتشكل او عسر القبول له
ولذلك فان المرآة المتخذة من الفولاد المصقول مع كونها من اعسر الاجساد قبولا للتشكلات هي شديدة القبول
لتشبح ما يشبح فيها لان المراد بيبوسة الروح هو كونها عسرة القبول للتشكل والاتصال والانفصال لم يلزمه ذلك
ان يكون عسرة القبول لوقوع الاشباح او المعاني فيها ولا انها يكون عسرة القبول لها ولذلك لو سلمنا ان المعنى
برطوبتها هو كونها سهلة القبول الى الاتصال والانفصال والتشكل ولم يلزم ذلك ان يكون سهلة القبول للاشباح
والمعاني ولا ان يكون سريعة الترك لها فان قيل فعلى هذا الذي قررتموه كيف يكون الرطوبة واليبوسة ضارين
في الحفظ قلنا اما اليبوسة فانما تضر بالحفظ وذلك لاجل ان صفاء الروح ونورانيتها يكون مع اليبوسة اكثر لاجل
بقائها من الرطوبات المخالطة ولذلك فان الادوية المقوية للحفظ اكثرها شديدة اليبوسة ولكن اليبوسة اذا افرطت
ضرت في الحفظ لامور احدها تنقيصها من جوهر الروح لان الروح انما يتكون من الرطوبات واذا نقصت تلك
الرطوبات لاجل استيلاء اليبوسة قلت الروح لا محالة واذا نقصت عن المقدار الطبيعي ضعفت القوة القائمة بها
وضعف حفظها لما تحفظه وثانيها تنقيصها لجوهر الدماغ ايضا فضعف قوته عن اصلاح الروح كما ينبغي وثالثها
مثلها للبرد فان افراط اليبوسة يلزمه برد المزاج واما الرطوبة فتضر في الحفظ وان كانت يسيرة وذلك لاجل
ارخائها لجوهر الروح وتكديرها لها وارخائها للقوة نفسها ولاجل ارخائها لجوهر الدماغ يكون قوتها على اصلاح
الروح اضعف ولانها ايضا تجلب البرد قوله واما مع يبوسة فلا ينطبع فيها المثل ولقائل ان يقول الاشكال
على هذا من وجهين احدهما ان انطباع المثل انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع
فيه المثل لكان مدركا لها فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج الى قوة مدركة وقوة حافظة
مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلمنا انه شرط في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعاني
اذ المعاني لا مثل لها ينطبع قوله وان كان مع يبوسة دل عليه السهر وانه يحفظ الامور الماضية ولا يحفظ الامور الحالية
والوقتية السبب في ذلك ان الدماغ اذا عرضت له يبوسة مفرطة وان كانت شديدة الافراط جدا حتى نقص لها
جرم الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا جدا لم يمكن مع ذلك حفظ الاشياء الماضية ولا الاشياء الحالية لان
القوة قد يكون قد ضعفت جدا وان كان دون ذلك كانت الروح معها شديدة الصفاء والرقة وما يكون
فيها محفوظا يبقى على حاله بل اسهل تذكرا لاجل زوال ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات المكدرة للروح واما الاشياء
الحالية ههنا فان حفظها انما يكون بفعل من القوة وذلك لا محالة حركة فيكون محللا للروح التي قد افرطت في رقة
القوام فلذلك لا تحفظها بقوة فهذا هو التحقيق لا ما يقولون من ان الروح اذا كانت يابسة لم تقبل الاشياء
الحالية ولم تحفظها واما الاشياء الماضية فان قبولها يكون قد تقدم واليبوسة تمنع من تركها قوله وان كان
مع رطوبة دل عليه السبات وانه لا يحفظ الماضية البتة ولعله يحفظ الوقتية الحالية مدة اكثر من الماضية يريد ان حفظ
الاشياء الوقتية الحالية مدة ما يكون حينئذ اكثر من حفظ الاشياء الماضية والسبب في ذلك ان المحفوظات
جميعها تضعف حفظها او بعد العهد بها حتى اذا بعد العهد بها اكثر من ذلك بسبب فان كانت القوة ضعيفة
كان ضعف المحفوظات اذا طال العهد بها اكثر وكلما كانت القوة اضعف كان ضعف حفظ تلك المحفوظات اكثر فلذلك
ينسى في زمان قصير جدا وافرط اليبوسة مضعف لقوة الحفظ جدا لما بيناه اولا وذلك موجب للنسيان ما طال العهد به

واما الاشياء الوقتية فقد لا تنسى لان العهد بها لا يكون قد طال فتنسى وذلك اذا كانت الرطوبة شديدة الافراط
حتى يكون ايجابها الضعف القوة مفرطا جدا وما في الروح من الرطوبة لا يمنع القوة من فعل الحفظ الحالي لان
ذلك يتبعها بالتسخين المحلل للرطوبات حتى لو كثرت المحفوظات حينئذ كما عند الزيادة في الاشتغال بالعلوم لكان
ذلك ربما عدل مزاج الدماغ والروح وحلل ما يخالطها من الرطوبات فكانت القوى تقوى ولا كذلك اذا كانت
الروح يابسة فان فعل الحفظ يضرها بتحليل جوهرها فيمتنع منه ذلك وتبقى الاشياء الماضية فيها هذا واما ما يقولون من ان
الروح اذا كانت رطبة كان سهل القبول فيحفظ الاشياء الحالية وكانت سهلة الترك فتزول منها الاشياء الماضية
فقد عرفت انه كلام شعري قوله وان كان هناك برد ساذج كان بسدر وخدر اما الخدر فظاهر واما السدر فانما يكون اذا
حدث عن البرد ضعف الهضم حتى كثرت الابخرة في الرأس فيسدر قوله وربما كان من يبس مع حر اليبس مع الحر قد يحدث
النسيان بتشويش فعل القوة الحافظة والخيال كما بيناه اولا وقد يوجب ذلك باضعاف تلك القوة وذلك
اذا كانت الحرارة مفرطة جدا محللة لجوهر الروح وكون ذلك يكون مع اختلاط الذهن اما اذا كان حدوثه بالوجه الاول
فظاهر لان الحرارة واليبوسة اذا شوشت مع ذلك فعل القوة المفكرة حدث في العقل اختلاط واما اذا كان
حدوثه بالوجه الثاني فذلك بان يكون تلك الكيفية قد اشتد تأثيرها في قوة الحفظ حتى بلغ الى حد اضعفها ولم تشتد
ذلك الاشتداد في قوة الفكر فلم يقو على اضعافها بل على تشويش فعلها فقط فلذلك عرض النسيان مع اختلاط الذهن
البحث الثاني في علاج فساد الذكر. قال الشيخ رحمه الله علاجه اما المقارن للحر واليبس فهو اسهل علاجا الى قوله
في فساد التخيل الشرح انما يكون النسيان الكائن عن الحر واليبس اسهل علاجا اذا كان احداث ذلك له
بتشويش فعل القوة التي بها الحفظ لانه حينئذ يزول بادنى تلطفة تزيل افراطها واما اذا كان احداث ذلك
النسيان باضعاف القوة فانه يكون اعسر علاجا لان القوة انما تضعف عن الحرارة اذا كان افراطها شديدا جدا
معينا لجوهر الروح وذلك مما يعسر معه البرد واعلم ان معالجة النسيان الحادث عن اليبوسة الساذجة برياضة ناحية
الرأس الى خلف القفا وبالاضمدة الحارة من المعالجات الردية جدا فان احداث ذلك الجفاف وخصوصا في عضو
يابس مستعد للجفاف الظاهر انه يكون اكثر كثيرا من ترطيبه بحدث الدم في فساد التخيل قال الشيخ رحمه الله
هو بعينه من الاسباب والعلامات الى قوله في المانيا وداء الكلب الشرح قوله ويرى امورا لا وجود لها قد بينا ان
هذا لا يمكن ان لفساد التخيل بل في الحس لكن فساد التخيل كثيرا ما يتبعه فساد الحس لتقارب مكاني القوتين فيظن
لاجل ما يعرض من فساد الحس من رؤية ما ليس وما اشبه ذلك انه لاجل فساد الخيال بذاتها من غير ان يكون ذلك
بتوسط فساد الحس قوله لان هذه الآلة خلقت لينة ليسرع انطباعها بما تتخيله وتلك صلبة ليعسر تخليتها عن ما
انطبع فيها قد عرفت ما في هذا من كلامنا في فساد الذكر في المانيا وداء الكلب والكلام في هذين المرضين يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية كل واحد منهما. قال الشيخ تفسير المانيا هو الجنون السبعي الى قوله
العلامات للمانيا علامات الشرح اختلاط الذهن وفساده لا يخلو اما ان يكون معه اضطراب وتوثب وضجر و
اقدام او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون بحيث يلزمه حمى حادة او لا يكون كذلك والذي يلزمه
حمى حادة اما ان يكون شديدا جدا وهو صبارا او لا يكون كذلك وهو قرانيطس والذي لا يلزمه حمى حادة
اما ان يكون اضطرابه وتوثبه وضجره مخلوطا بلعب واستعطاف وضحك وذلك هو داء الكلب او لا يكون
كذلك وهو المانيا والثاني وهو ان يكون اختلاط الذهن من غير اضطراب وتوثب وضجر واقدام فلا يخلو
اما ان يكون بحيث يلزمه حمى وهو ليثرغس او لا يكون كذلك فاما ان يكون مع شدة فرار من الاحياء
وحب المقابر والخلوة وشدة الهرب من المغاضب وهو القطرب او لا يكون كذلك فاما ان يكون مع سوء

ظن

ظن وفساد فكر وحزن وكآبة وهو الماليخوليا او لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم اختلاط الذهن وسبب
اختصاصه بهذا الاسم العام هو اختصاص كل واحد من تلك الانواع باسم يخصه حتى صار لا يتبادر شيء منه الى
الذهن عند اطلاق هذا الاسم وبقي هذا النوع ليس له اسم يخصه واذا اطلق عليه هذا الاسم الذي يصدق عليه
في اللغة المشهورة وهو الاسم العام لا يلزم ذلك خلل في الفهم فكان ذلك الاسم اولى به من غيره وتفسير مانيا
هو الجنون السبعي وهذا الاسم يصدق بحسب اللغة المشهورة على كل اختلاط ذهن يكون حال صاحبه فيه شبيها
باحوال الحيوانات السبعية فلذلك يصدق ايضا على داء الكلب لكن داء الكلب لما اختص بهذا الاسم خص
الاطباء ما سواه بالاسم العام لهما وهو المانيا وصار مانيا بحسب اصطلاحهم اسم لهذا النوع وهو في اللغة اسم
عام له ولداء الكلب وهما بحسب اصطلاح الاطباء نوعان متباينان واما بحسب الاصطلاح العام فداء الكلب
نوع من المانيا والمادة الفاعلة للمانيا لا بد وان يكون سوداء محترقة او الدم لا يمكن ان يحدث عنه اختلاط
ذهن الا ان يسخن جدا او يعفن وحينئذ يلزمه حمى حادة ويسمى سرساما اما حقيقيا ان كان ورما للحجب الداخلة
من الدماغ او غير حقيقي ان لم يكن كذلك وكذلك الصفراء واما البلغم فما لم يعفن او يحترق ويتمدد لا يحدث
اختلاط ذهن واذا عفن كان ما يحدث عنه من اختلاط الذهن يسمى سرساما باردا وهو ليثرغس واذا تمدد
كان ما يحدث عنه من اختلاط الذهن يسمى ماليخوليا فبقي ان يكون حدوث هذا المرض هو من سوداء محترقة ولاكل
سوداء محترقة فان الاختلاط الحادث عن المحترقة عن الدم او البلغم يسمى ماليخوليا فلا بد وان يكون عن سوداء
محترقة عن صفراء او سوداء ولان ما يلزم هذا المرض من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة والسهر
انما يمكن حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا شديدة الغليان والقلق واليبوسة وانما يكون كذلك
اذا كانت محترقة من احد هذين الخلطين ولا بد وان يكون الدم مع هذه المادة غير غالب جدا والا كان يكسر
حدتها ويخلط مع اعراضها اعراض غلبة الدم وهي اللعب والضحك فكان ذلك يكون داء الكلب لا المسمى عند
الاطباء مانيا وهذا المرض وجميع الامراض السوداوية تثور في الخريف لان السوداء يكثر حينئذ وخصوصا المحترقة
لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ويكثر في الربيع لان المواد يسيل فيه ويحدث كل مادة محتبسة في البدن
ما يناسبها من الامراض فمن يكون اخلاطه الغالب عليها السوداء المحترقة يحدث له حينئذ هذا المرض وما
يشابهه وقد يكثر هذا المرض في الصيف وذلك اذا كانت حرارة محرقة للاخلاط وخصوصا في آخره اذا كان المطر
قليلا وخصوصا اذا كان كثير الامراض المحترقة للاخلاط وبهذا السبب قد يكثر في الصيف وان كان المطر كثيرا
والحر ضعيفا ويكون لهذا المرض عند هبوب الشمال هيجان وذلك اذا كان هبوبها صيفا وقد علل
الشيخ ذلك ليبوسة هواء الشمال ويشبه ان يكون لسبب آخر وهو حصر هذه الرياح للمواد المحترقة في الصيف
الى داخل البدن وسدها المسام فيحتبس ما كان يتحلل من الابخرة الردية وبهذا السبب قد يكثر هذا المرض
في قوة البرد وذلك في وسط الشتاء البحث الثاني في علامات مانيا. قال الشيخ رحمه الله العلامات
للمانيا جملة علامات ولا اضافة الى قوله علاجه الشرح الكابوس يحدث كما ستبينه من ابخرة وادخنة كثيرة و
متصعدة الى الرأس وتسد منافذ الارواح سدا خفيفا جدا وانما يكثر اذا كان الدماغ ضعيفا حتى يقبل البخار
الوارد وكانت الاخلاط متصعدة وانما يكون لذلك اذا عرضت لها حرارة مصعدة فاذا كثر الكابوس
في حالة الصحة فلا يخلو اما ان يكون الغالب على البدن هو البلغم فحينئذ ينذر بصرع او سكتة او يكون الغالب
هو الدم وحينئذ بقرانيطس او يكون الغالب هو الصفراء او السوداء ينذر بمانيا فان كان الرأس مع ذلك
حارا بحيث يحرق ما يتصعد اليه من المواد التي قد استعدت جدا للاحتراق كان حدوث المانيا اكثر وامتلاء

القدمين دما واحمرارهما انما يكون اذا توجه اليهما دم كثير وذلك اما ان يكون بتحريك الطبيعة له الى هناك او لا يكون كذلك والذي يكون بتحريك الطبيعة اذا حدث في آخر المانيا انذر بانحلاله لان ذلك في الاكثر يكون بحرانيا والذي يكون لتحريك الطبيعة له الى هناك فانما يكون لغليان عرض للدم حتى تحرك حركة فاسدة تخص في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه وانما يكون كذلك اذا كان غليظا حتى حصلت حركته الى اسفل فحينئذ اما ان يكون الدم المتحرك كله كذلك او لا يكون فان كان الاول ففي الاكثر ينذر بفساد القدمين لان الحار الغريزي فيهما ضعيف لاجل بعدهما عن القلب واذا كانت المواد فيهما كثيرة وخصوصا الدم الحار الرطب كانت الرطوبات غالبة للحار الغريزي وذلك يوجب فرط استيلاء الحرارة الغريبة ويلزم ذلك فساد الدم وفساد القدمين وحينئذ ففي الغالب يلزم ذلك جنون لما يتصعد منها الى الدماغ من المواد الفاسدة المحترقة بافراط العفونة وان كان الثاني وهو ان لا يكون دم البدن كله كذلك بل يكون اكثره لطيفا متصعدا فحينئذ يتدخن ويتصعد متبخرا ويخالطه صفراء كثيرة متدخنة لان الحرارة الموجبة لغليان الدم لا بد وان يلزمها كثرة الصفراء فاذا كثر ذلك في الدماغ ولد المانيا وخصوصا ان كان مزاج الدماغ حارا محترقا لما يصل اليه من ذلك وانعقاد الدم في الثديين انما يكون اذا كان الدم متصعدا الى فوق ويكون مع ذلك شديد الحرارة والغليان والا لم ينقص في عضو بارد قليل الدم ولو لم يكن هذا الدم كذلك لكان الذي يحيله لبنا مما كان ينعقد واذا كان الدم كذلك فما يتدخن منه ويصعد الى الدماغ مع الصفراء التي تتولد حينئذ من الاحتراق ويولد الجنون وخصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا **قوله** وكثيرا ما يعرض المانيا في الامراض الحادة دليلا للبحران بالتي هذا انما يكون اذا كانت مواد تلك الامراض شديدة الحدة محترقة وفي الاكثر انما يكون اذا كان البحران بالقي حتى اذا انصبت المادة الى المعدة وازدادت حرارتها احتراقا وتدخنا صعد منها الى الدماغ شيء كثير ووافق ذلك ان يكون الدماغ قد سخن بذلك المرض فيعرض المانيا حينئذ وكل مرض يفارق ببحران فلا بد من اشتداده عند البحران وبالقرب منه لاجل المقابلة التي يكون البحران بانقضائها فلذلك ربما كان اشتدادها دليلا على بحران مانيا نفسه وعلامات اصناف هذا المرض اما الكائن عن سوداء محترقة فقد ذكر الشيخ له ههنا **خمس علامات** **العلامة الاولى** ان يكون جنون مع فكر وسكون تام وتغافل عند ما تكلم الآن ينكر عليه فلا يمكن اسكاته ولا الخلاص منه وسبب ذلك ان الارواح اذا غلبت عليها الارضية اليابسة لاجل ما يكون في الدماغ من السوداء المحترقة صارت عسرة الانفعالات والتحرك فلذلك يسكن ويتغافل فاذا كثر عليه السبب المحرك وهاجت ارواحه كان زوال ذلك عسرا بسبب عسر قبول ارواحه للتغير والتبدل في الهيئات اللازمة للاخلاق **واما** لونه يكون مع فكر فلان طبيعة السوداء كذلك على ما بيناه عند كلامنا في الماليخوليا **العلامة الثانية** ان يكون نحافة الوجه شديدة اشد مما يكون في الكائن عن سوداء محترقة عن صفراء وسبب ذلك افراط اليبوسة **العلامة الثالثة** ان يكون اللون اميل الى السوداء مما يكون في الكائن عن المحترقة عن الصفراء لان السوداء في الصفراوية لا بد وان تشوبه صفرة ما **العلامة الرابعة** ان اخلاقه تكون حينئذ اردى وذلك لشدة الدخانية وافراط سوداء المادة وحدتها **العلامة الخامسة** انه ربما عرض منه في حامض واما الكائن عن السوداء الصفراوية فقد ذكر لها الشيخ ههنا **ثلث علامات** **احدها** ان الانبعاث فيه الى الشر يكون اكثر والسكون عنه اسرع وذلك لاجل رقة المادة فيكون الروح معها اسرع انفعالا وتغيرا في الهيئات اللازمة للاخلاق النفسانية **الثانية** ان صاحبه لا يذكر من الشر والحقد ما يذكره الاول وذلك لان اليبوسة السوداوية ههنا اقل **الثالثة** ان حركة صاحبه واضطرابه وضجره يكون ههنا اكثر وسكونه اقل وسبب ذلك ان النارية في هذه المادة اكثر **البحث الثالث في علاج مانيا** **قال الشيخ رحمه الله** ان رايت امتلاء من الاخلاط فافصد الى قوله في الماليخوليا **الشرح** قوله ان رايت امتلاء من الاخلاط فافصد يريد امتلاء من الاخلاط جملة حتى يكون الدم غالبا ايضا وهذا نادر جدا

فی هذا

في هذا المرض **قوله** ثم اقبل على الرأس واستفرغ ان كان به امتلاء دموي او سوداوي من العرق الذي تحت اللسان هذا ايضا نادر جدا وانما يعرض كثيرا في داء الكلب لا في المختص باسم المانيا **واعلم** ان استعمال الفاشرا واصل الرازيانج في هذا المرض ردي جدا اما الفاشرا فلفرط حرارته ويبوسته **واما** اصل الرازيانج فلفرط ادراره **اللهم** الا ان يضطر اليه لاجل ما قد يكون في عروقهم من السدد فان هذه السدد ضارة بهم جدا لما يلزمها من تعفن الدم ولذلك يضرهم الاغذية المسددة والادرار القوي يضره بتنقيص الرطوبات **في الماليخوليا** والكلام في هذا المرض فيشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية هذا المرض** **قال الشيخ رحمه الله** يقال ماليخوليا لتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى قوله وسبب الماليخوليا **الشرح** كما ان السرسام البارد يسمى باسم لازمه وهو ليثرغس اي السبات والسرسام المركب من الحار والبارد يسمى باسم لازمه ايضا وهو السبات السهري كذلك هذا المرض يسمى باسم ملزومه وهو سببه فانه قد قيل ان ماليخوليا لفظة يونانية وان ترجمتها الخلط الاسود وذلك هو سبب هذا المرض كما نبينه فيما بعد والمسبب لازم بسببه لا محالة وكيفية احداث الخلط الاسود وهو السوداء لهذا المرض ان هذا الخلط اذا كثر وخالط الارواح هو وما يتبخر منه ويتدخن غلب لا محالة على جوهر الروح الجوهر الارضي وتكدرت وزال اشراقها واستبدلت عنه ظلمة وسوادا وكما ان الضوء والنور مونس للنفس محدث لسرورها وانبساطها كذلك الظلمة مفزعة لها موحشة محدثة للانقباض وحزنها فاذا كانت هذه الظلمة من داخل خصوصا في الروح التي هي آلة النفس كان ايجابها لما يوجبه اكثر لا محالة فلذلك يعرض للنفس عند غلبة هذا الخلط على الروح ان تستوحش النفس وتفزع وتحزن وتنقبض وكلما تشبح في روح الدماغ خيال او حصل فيه معنى ادركته النفس في هيئة مفزعة موحشة محزنة محدثة للانقباض لانها انما تدركه في تلك الظلمة الروحية وذلك موجب لسوء الظن بالامر المدرك تشبحه وبما يلزمه من المعاني فلذلك يسوء الظن بالاشياء كلها واذا ركبت القوة المفكرة تلك الاشباح او تلك المعاني او فصلتها كان ذلك التركيب وذلك التفصيل في امر موحش محزن مفزع محدث للانقباض وسوء الظن فيكون لا محالة ما تركب عنه او تفصل على هذه الصفة ولذلك يكون الافكار كلها ردية مائلة الى الفساد والخوف فالماليخوليا اذا هو مرض تتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والى الخوف والرداءة لمزاج سوداوي يعرض للروح فتوحش النفس من داخل ويفزعها بظلمة ويحدث لها حزنا وانقباضا **قوله** توحش روح الدماغ من داخل وتفزعها بظلمة الذي يفزع حينئذ ويستوحش ليس هو الروح فان الروح لا شعور لها بذاتها وانما الشاعر بذلك والمدرك له هو القوى والذي يفزع ويستوحش وغير ذلك انما هو النفس وذلك بتوسط ادراك القوى وانما جعل الشيخ ههنا الذي يفزع ويستوحش هو روح الدماغ لا لانه يجهل ما قلناه بل تقريبا لفهم الاطباء فان الاطباء لا يعلمون ما النفس ولا يفهمون ما المراد بقولنا نفس فلذلك جرى في هذا على عادتهم **قوله** على ان مزاج البرد واليبس مناف للروح مضعف سبب ذلك ان مزاج الروح الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لان جوهرها هوائي فيكون البرد واليبس شديدي المنافاة لها لمضادتهما لمزاجها الطبيعي **قوله** كما ان مزاج الحر والرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح مقو يريد بذلك الشراب الممزوج اذ مزاج الصرف حار يابس **قوله** واذا تركبت ماليخوليا مع ضجر وتوثب وشراسة انتقل فسمي مانيا اسم الماليخوليا يعم مانيا وداء الكلب وهذا المرض الذي نتكلم فيه الآن لكن ما كان منه حال صاحبه شبيه باحوال الحيوانات السبعية خص باسم مانيا وهو الجنون السبعي وما كان منه حال صاحبه شبيه باحوال الكلاب خص باسم داء الكلب وما كان منه لا يعرض فيه شيء من ذلك خص بالاسم العام وهو الماليخوليا **قوله** وانما يقال ماليخوليا لما كان حدوثه عن سوداء غير محترقة يريد ان ما يكون من سوء الظن والفكر حادثا عن السوداء فانما يقال له ماليخوليا اذا كان حدوثه عن سوداء غير محترقة ويريد بذلك اذا لم يكن بلغمية او دموية فان الماليخوليا قد يكون عن سوداء محترقة عن بلغم او دم عذب ما لم يبلغ الاحتراق الى حد تشتد معه كيفيتها وانما لا يعرض الماليخوليا عن المحترق عن الصفراء

والسوداء لان ذلك يكون شديد الحدة فيكون ما يحدث عنه مانيا او داء الكلب واعلم ان المالنخوليا قد يكون
ايضا لا عن السوداء بل عن برد و يبس ساذجين كما نبينه او عن الحر كما قال بعضهم ولكن سببها القريب في اكثر الامر
لا بد وان يكون هو استحالة الروح الى طبيعة السوداء وغلبة الارضية عليها البحث الثاني في تعديد الاعضاء
التي هي مباد لحدوث المالنخوليا وتقسيم المالنخوليا بحسب ذلك قال الشيخ رحمه الله وسبب المالنخوليا اما ان
يكون في الدماغ نفسه واما ان يكون من خارج الى قوله وقد يعرض في اكثر الامراض المادية وخصوصا الحادة مالنخوليا الشرح
اصناف المالنخوليا بحسب الاعضاء التي يكون مباديا لها ثلثة وذلك لان المالنخوليا لا يمكن ان يحدث عن سبب
بدني الا اذا افسد مزاج القلب وارواحه حتى استحال الى طبيعة السوداء وسنبين هذا فيما بعد ولا بد مع ذلك من فساد
مزاج الدماغ ايضا ومزاج ارواحه فاما ان يكون السبب المحدث لهذا الفساد في هذين العضوين فقط او لا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون في الاعضاء كلها او خاصا باعضاء مخصوصة ولا بد ان يكون تلك الاعضاء هي المعدة
او الكبد او ما يجاورهما فان غير هذه الاعضاء لا يجتمع فيه من المواد ما يفسد بما يتصعد منه مزاج القلب والدماغ
هذا الفساد العظيم الا اذا كانت تلك المواد مع حرارة قوية جدا وحينئذ لا يكون معه مالنخوليا بل مانيا كما قد يحدث
مانيا عن فساد اخلاط القدمين اذا امتلئا دما واحمرا فالصنف الاول من المالنخوليا وهو ان يكون المحدث
لها في الدماغ او القلب خاصة وهو ارداء الاصناف ومايوس من برؤه وذلك لامرين احدهما ان هذين العضوين
يكونان حينئذ مع رياستهما وزيادة شرفهما اصليين في المرض وثانيهما ان الادوية المستعملة في هذا الصنف
لا يمكن ان يجعل قوية والا اضرت بامزجة الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء لا يكون قد خرجت عن الاعتدال الخروج
الذي يعدله تلك الادوية بل يكون تلك الادوية تخرجها عن الاعتدال الذي يحسبها فيضرها وتفسد افعالها وهذا
كالجذام والسرطان فان مادتهما واحدة واذا كانت تلك المادة في البدن كله كما في الجذام كان العلاج والبرؤ اسهل
مما اذا كانت خاصة بعضو كما في السرطان فان قيل لو صح هذا لوجب ان يكون الامراض الخاصة بالاعضاء كلها اعسر
برؤا وعلاجا من الامراض العامة قلنا انما يكون كذلك اذا كان ذلك المرض مما يحوج الى ادوية قوية جدا كما في
هذا المرض وفي الجذام وفي السرطان فان تلك الادوية يكون لا محالة شديدة الخروج عن الاعتدال فتضر الاعضاء
السليمة واما اذا لم يكن كذلك بل كان ينتفع بالادوية الضعيفة لم يلزم ذلك لان الادوية الضعيفة لا يكون مخالفتها
للاعتدال مخالفة كثيرة ثم بعد هذا الصنف في الرداءة وعسر قبول العلاج والبرؤ هو الصنف الثالث وهو الكائن
لسبب في اعضاء الغذاء اما انه اقل رداءة من الاول فلان فساد حال القلب والدماغ فيه ليس باصلي واما انه اردى
من الصنف الثاني فلامور احدها انه في اعضاء مخصوصة وثانيها انه يلزمه اعراض متضادة كما نعرفه في كلامنا في
العلامات وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع بعضها يضر البعض الآخر وثالثها ان اعضاء الغذاء اذا كانت
فاسدة كان ما يتولد منها من الغذاء شديد الفساد وذلك من اضر الاشياء بهذا المرض قوله والذي في الدماغ
نفسه فانه اما ان يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة ربما قال قائل انه قد ذكر اولا انه انما يقال مالنخوليا
لما كان حدوثه عن سوداء غير محترقة فكيف نسي هذا ههنا واعترف بان سببها قد يكون سوء مزاج بلا مادة وجوابه
انا بينا ان مراده هناك ان ما يكون من سوء الظن والفكر حادثا عن السوداء فانما يقال له مالنخوليا اذا كانت
تلك السوداء غير محترقة ولا ينافي ذلك حدوث المالنخوليا عن سبب آخر قوله ينقل جوهر الدماغ ومزاج الروح النير الى
الظلمة اما البرد فيفعل ذلك بتكثيفه وتغليظه واما اليبس فيفعل ذلك باحالته جرم الدماغ والروح الى مشاكلة الجوهر
الارضي قوله او يستحيل فيها الى السوداء باحتراق ما فيها او بعكره وهو الاكثر المادة السوداوية التي يكون في عروق الدماغ
ويحدث المالنخوليا اما ان يكون صايرة اليها من موضع آخر او مستحيلة في تلك العروق وذلك بان يكون الاخلاط

الصايره

الصايرة اليها اولا كما ينبغي لكن يكون مزاج الدماغ فاسدا فيفسدها وذلك قد يكون باحراقه اياها وانما يكون كذلك
اذا كانت تلك المادة بلغما او دما غذائيا واما غير هذه المادة فان المحترق عنها لا يكون عنه مالنخوليا كما بيناه اولا
ولقائل ان يقول ان مزاج الدماغ او العروق او غيرهما كيف يمكن ان يحرق البلغم وحده او الدم وحده مع كون
الصفراء اكثر استعدادا للاحتراق وجوابه ان ذلك يمكن بان يكون مزاج ذلك العضو حارا حرارة غريبة قوية
معفنة ويكون حينئذ البلغم اقبل للعفونة عن تلك الحرارة واذا عفن احترق بسبب قوة تلك الحرارة وكذلك
نقول في الدم العذب وغيره فالاحتراق يفعل المالنخوليا اذا كان في مادة بلغمية او دموية واما التعكير فيفعل
المالنخوليا اذا كانت المادة دما اذ قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان حدوث السوداء بالترسب والتعكر
انما يكون عن الدم وانما كانت استحالة هذه المادة في الدماغ بالتعكر اكثر لان مزاجه بارد فيتعذر ان يبلغ به الحرارة
الى حد الاحتراق قوله وكثيرا ما يكون انتقالا من الصرع اما اذا كان الصرع سوداويا فذلك ظاهر بل ذلك الصرع
لا يكاد ينفك عن المالنخوليا واما اذا لم يكن كذلك فذلك بان يعرض للمادة احتراق او تعكر كما قلناه ويكون
الصرع محدثا لذلك بافساده مزاج الدماغ واضعافه له قوله والطحال اذا احتبس فيه السوداء ولم يقدر على تنقيتها
او عجز فلم يقدر على جذب السوداء من الدم هذا الكلام غير مستقيم وذلك لان الطحال اذا عجز عن جذب السوداء من الدم
لم يكن ما يحدث حينئذ من المالنخوليا هو بسبب ما يرتفع من الطحال من الخلط او البخار المظلم لان السوداء يكون حينئذ
في الطحال قليلة جدا وانما يكثر حينئذ في البدن فيكون ما يرتفع حينئذ الى الدماغ انما هو من البدن كله لا من الطحال
نعم يكون الطحال حينئذ هو السبب في كون البدن كذلك قوله واما ان يكون ذلك الشيء هو المراق اذا تراكمت
فيها فضول من الغذاء او من بخار الامعاء اما فضول الغذاء فيرتفع منه الى الدماغ بخار مظلم اذا عفنت تلك
الفضول او احترقت واما بخار الامعاء فلان ذلك البخار يكون دخانيا مظلما بذاته وذلك لان البخار انما يكثر في
الامعاء حتى يجتمع في المراق ويتراكم اذا احتبس فيه الثفل وانما يحتبس اذا كان جافا فيكون الارضية غالبة عليه قوله
ويسمى هذا نفخة مراقية ومالنخوليا نافخا اما التسمية نفخة مراقية فظاهر لانه يلزمه حدوث النفخ في المراق وذلك لكثرة
ما يتولد من تلك الفضول والاخلاط المحترقة من الرياح وتلك الرياح يكون في الاكثر غليظة ارضية قليلة الحركة
فيبقى محتبسة وذلك مولد للنفخ وانما يكون هذه الرياح غليظة لان مادتها غليظة لان تراكم المواد واحتراقها
يوجبان غلظها وقد اختلف الاطباء في كيفية حدوث المالنخوليا المراقيا وسبب حدوثها ونحن بعد ذكرنا
للمذاهب وحججها نظهر الحق في ذلك كما جرت عادتنا فالمذهب الاول هو ان هذه العلة تحدث في ورم في
العرق المسمى باب الكبد وما يقرب منه من الماساريقا سواء كان ذلك الورم محدثا للسدد او لم يكن وهذا هو مذهب
جالينوس وينبغي ان يكون مرادهم بهذا الورم ما يكون عن مادة سوداوية اذ لو كان عن دم او صفراء للزمه
حمى لازمة وذلك غير لازم في هذه المالنخوليا ولو كان عن بلغم وذلك البلغم ان كان عفنا لزمه الحمى ايضا وان
لم يكن عفنا كان ما يتبخر عنه رطبا نديا غير صالح لتوليد المالنخوليا ولم يبلغنا عنهم ما يصلح ان يحتج به على صحة هذا
المذهب ويمكن ان يقولوا ان البخار المظلم الكثير الذي يتصعد من ههنا ويتولد عنه المالنخوليا معلوم انه لا يمكن ان
يكون الا عن مادة سوداوية وهذه السوداء لا يمكن ان يكون غير مورمة والا كانت تخرج بايسر استفراغ و
ولا يبقى زمانا طويلا لقربها من الامعاء وهذا الورم لا يمكن ان يكون في غير هذا الموضع والا كان اللمس يدركه او يدرك
ما يرتفع بسببه كما اذا كان في مقعر الكبد والمذهب الثاني ان حدوث هذه العلة عن ورم هناك محدث للسدد
وتلك السدد يمنع نفوذ الغذاء فيحتبس هناك ويتراكم ويتولد منه ذلك البخار وهؤلاء انما خالفوا المذهب الاول
باشتراطهم ان يكون ذلك الورم سادا واحتجوا على هذا بانه لو لم يكن هذا الورم سادا لكان غذاء هؤلاء المرضى

نفذ كما ينبغي اذ لا مانع له حينئذ عن النفوذ ولو كان كذلك لما كان بدنهم نحيفا ويجف ولما كان غذاؤهم يفسد و
ويخرج بالقي والمذهب الثالث ان حدوث هذه العلة عن سدد في الماساريقا سواء كان معها ورم او لم يكن
وهذه السدد اذا منعت نفوذ الغذاء فسد وتبخر وكان بخاره كثيرا فاسدا فحدث هذه الماليخوليا ولهم ان
يحتجوا على ذلك اما ان هناك سددا فلما قلنا في حجة المذهب الثاني واما انه لا يجب ان يكون هناك ورم فلانه
لو وجب لوجب ان يكون الثقل هناك مفرطا لانه يكون تابعا للورم والسدد الواقعة في مجرى الغذاء العام للبدن
كله وذلك ليس بواجب في هذا المرض والمذهب الرابع ان حدوث هذه العلة هو عن شدة حرارة الامعاء وهذا
المذهب قريب جدا الى الحق واما كيفية حدوث هذه العلة عن ذلك فبان تحرق حرارة الكبد ما يصل اليها
من الغذاء او كثيرا منه فيقل ما يستحيل من ذلك الغذاء الى الدم الجيد وتدفع المحترق الى الطحال وهو اكثر مما ينبغي
واردا فلا تتمسك به بل تدفعه الى المعدة وهناك يجتمع ويتبخر الى الدماغ ويكون ذلك البخار مظلما لانه
حادث عن مادة محترقة ولهم ان يستدلوا على هذا بانه لو لم ينصب السوداء الى المعدة لم يجب ان يفسد طعامهم
ولان يتقيؤا الحامض السوداوي ولو لم يكن الكبد شديدة الحرارة لما كانت تولد هذه السوداء ولو لم يكن
الامعاء شديدة الحرارة لما كان لفرط اعتقال الطبيعة في هؤلاء فهذه هي المذاهب المشهورة مع تقريرنا لها
واحتجاجنا عليها واما الحق في هذا فان كل واحد من الاسباب المذكورة في المذاهب الثلثة الاولى فانه يمكن ان
عنه هذا المرض ولكن ذلك ليس باكثري واما السبب الاكثري فهو ان يكون الكبد شديدة التوليد للسوداء ولكن
لا بشرط ان يكون ذلك لفرط حرارتها اذ قد يكون كذلك وقد يكون لفرط يبوستها ولهذا يعرض هذا للمشايخ
والمكتهلين ولهذا لا يلزم ان يكون معه حرارة في موضع الكبد اذ المسوغ لا ان يكون هناك عطش شديد ولو كانت
شدة حرارة الكبد شرطا في هذا لكانت هذه الاعراض كلها واجبة ولا بد وان يكون الطحال مع هذا قويا
جدا على جذب السوداء وان يكون البدن غير قابل لنفوذها فيه والا كانت تكثر في اعضاء البدن كله فتحدث
الماليخوليا اما الكائنة عن البدن كله او غير ذلك من الامراض السوداوية كالجذام وحمى الربع ولا بد وان يكون
الطحال مع قوته على جذب السوداء هو ايضا قوي على دفعها الى المعدة او دفع كثير منها والا كانت تحتبس
منه وتورمه مكان ان حدث عنها ماليخوليا فان حدوثها يكون عن ورم الطحال المسمى بالمراقيا ولا يلزم فرط هذا
ايضا ان يكون الامعاء شديدة الحرارة اذ قد يكون افراط يبس الطبيعة لاجل شدة حرارة الكبد او لاجل
حرارة الكلي واذا ذكرنا علامات هذا المرض تبين منها ان اكثر حدوثه هو بالسبب الذي ذكرناه واما حجة من جعل
السبب هو ورم باب الكبد فنقول ان السوداء المحدثة لهذا البخار لا يمكن ان يكون غير مورثة والا كانت تفارق
بسرعة ان اراد بذلك ان المكان كان يخلو منها فذلك غير لازم وذلك لان سبب تولد هذه المادة وهو فساد
مزاج الكبد اذا كان ثابتا امكن استمرار تولدها فيه وتبخرها وان لم يكن مورثة وان اراد ان هذه المادة لو لم يكن
مورثة تنسلخ وجها ولكن ان صح يكون ذلك على وجه نفوذ مثلها فذلك حق ولكن لا يلزم ذلك خلو هذا
المكان من نوع هذه المادة ولذلك قال من قال انه لو لم يكن في الماساريقا سدد لكان غذاء هؤلاء ينفذ كله
قول باطل ايضا اذ قلة نفوذ الغذاء قد يكون لفساده وذلك لاجل فساد هضم المعدة او لاجل فساد هضم الكبد
بسبب فساد مزاجها واعلم انه لو كان هذا المرض انما يكون عن ورم او سدد في ابواب الكبد لكان دائما لا ينفك
عن ثقل كثير في الجانب الايمن تحت الشراسيف وليس كذلك قوله وهو كثير ما يقع عن ورم باب الكبد فيحرق دم المراق
وهو الذي يجعله جالينوس السبب في الماليخوليا المراقي هذا لا يستقيم البتة وذلك لان الورم انما يكون يحرق
دم المراق اذا كان حارا ولو كان كذلك للزمته الحمى اللازمة وليس كذلك قوله واستدل من جال ان ذلك من ورم

طول

طول احتباس الطعام فيهم مدة ما لحاله هذا الدليل عجيب فان هذا لو كان يلزمه ورم هذا الموضع لم يلزم ان يكون مساويا
له في الوجود حتى يكون دليلا عليه بل يجوز ان يكون طول بقاء طعامهم لنا لاجل فساد مزاج الكبد وفساد هضم المعدة
بما ينصب اليها من السوداء الردية قوله كما اذا كان في المعدة ورم حار فاحرق بخاره رطوبات الدماغ او كان
في الرحم او سائر الاعضاء هذا لا بد وان يكون معه حمى لازمة مع ذلك ففي الاكثر لا تقتصر على احداث الماليخوليا بل تولد
المانيا والسرسام الكائن بمشاركة العضو المتورم واما تولد الماليخوليا حينئذ فنادر جدا لاجل احتراق رطوبات
الدماغ قوله والذي يكون عن برد ويبس بلا مادة فسببه سوء مزاج القلب انا سنبين ان الماليخوليا لا بد وان يكون
معها فساد مزاج في القلب وذلك قد يكون بمشاركة الدماغ بان يكون الدماغ هو الاصلي في ذلك وقد يكون
بالعكس الا ان ما يكون عن سوء مزاج ساذج في الدماغ ففي الاكثر لا بد وان يكون القلب فيه اصليا وذلك بان يكون
ذلك المزاج قد حصل اولا للقلب اما بمادة او بغير مادة ثم شاركه الدماغ في ذلك وذلك لان احداث سوء المزاج
الساذج للماليخوليا ضعيف جدا ففي الاكثر لا يقوى على احداثه الا اذا عرض اولا للقلب لان القلب يشتد
تضرره وانفعاله عن الاسباب وان كان ضعيفه واذا انفعل عن هذا المزاج وفسد مزاجه كان احداثه بفساد
مزاج الدماغ شديدا واما ما يحدث من فساد مزاج الارواح لفساد مزاج القلب فشديد جدا واذا كان مزاج
الروح كذلك لم يقو الدماغ على اصلاحها اصلاحا تاما وان كان مزاجه صحيحا قوله يشركه الدماغ لان الروح
النفساني متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيفسد مزاجه الفاسد السوداوي مزاج الدماغ غرضه بيان سبب
مشاركة الدماغ للقلب وذلك لان الروح النفساني هو بعينه الروح الحيواني اي المتكون في القلب وانما الدماغ
يغيره تغييرا ما به يصير روحا نفسانيا وما يصعد الى القلب من ذلك الروح وينفذ الى الدماغ ليصير منها روحا نفسانيا لما
افسدت مزاج الدماغ لا محالة لاجل كثرتها مع شدة مداخلتها لجوهره قوله على انه لا يمكن ان يكون بلا شركة من القلب
بل عسى ان يكون معظم السبب فيه من القلب سبب ذلك ان المزاج السوداوي المفسد لمزاج الدماغ والروح ان كان
مبدأه من القلب فظاهر ان القلب لا بد وان يكون مع ذلك مأوفا وان لم يكن مبدأه القلب فالقلب لا بد وان يشارك
الدماغ في ذلك الفساد لان مزاج الروح النفساني اذا فسد مع فساد مزاج الدماغ لزم ذلك فساد مزاج الروح الحيواني
لاتصاله به وذلك مفسد لمزاج القلب لكن هذا الفساد يكون ههنا قليلا جدا لان معظم فساد مزاج الروح الحيواني ح
انما يكون بالقرب من الدماغ ولا ينتهي منه الى القلب الا اليسير جدا وانما يشتد ذلك اذا كان فساد مزاج الدماغ
شديدا جدا ولذلك يكون مشاركة الدماغ للقلب في اذاته اكثر واعظم من مشاركة القلب للدماغ في آفات الدماغ واعلم
ان هذا غير مختص بالماليخوليا بل جميع الامراض الدماغية كذلك كالصرع والسكتة والمانيا والرعونة وغير ذلك ولذلك
ينبغي في جميع هذه الامراض مراعاة حال القلب واستعمال الادوية المفرحة قوله ولذلك لا بد ان يلزم علاج القلب
مع علاج الدماغ في هذا المرض هذا استدلال على ان هذا المرض لا بد فيه من مشاركة القلب وهو اني وما ذكرناه لمي البحث
الثالث في جمل من احكام الماليخوليا قال الشيخ رحمه الله وقد تعرض في آخر الامراض المادية الى قوله وقد نقل تولد
هذه العلة في البيض السمان الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما تتعلق بالماليخوليا الحكم الاول ان الماليخوليا اذا حدثت
في آخر المرض الحاد انذرت بموت وسبب ذلك ان هذه الماليخوليا لا يمكن ان يكون ههنا لاحتراق خلط او تعكره لان
مواد الامراض الحادة هي الاخلاط الحادة وحينئذ يكون ما يحترق انما هو من تلك الاخلاط وذلك لا يولد الماليخوليا
بل المانيا ولا يمكن ايضا ان يكون لسوداء طبيعية لان تلك السوداء لا تتولد في الامراض الحادة بل انما يكون من سوء
مزاج بارد ساذج وقد بينا ان عروض الماليخوليا عن هذا المزاج انما يكون في اكثر الامر اذا كان عروضه اولا للقلب
وانما يمكن ذلك في الامراض الحادة بان يجف رطوبات القلب لشدة حرارة الحمى ويبرد مزاجه ومزاج الروح بانطفاء

الحار الغريزي وتحلله وذلك لا محالة قال **الحكم الثاني** في الاسباب التي تكثر لها السوداء **ونقول** سبب كثرة السوداء
اما ان يكون امرا من داخل البدن او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون من المتناولات او لا يكون كذلك والذي
للمتناولات اما ان يحدث كثرة السوداء بمادته بان يستحيل الى جوهره وذلك هو الاغذية المولدة للسوداء كالعدس
والقديد وما يشبهها او لا يكون كذلك وذلك كالادوية المحرقة للاخلاط سوداء كالبلادر والشراب الصرف والذي
ليس من المتناولات اما ان يكون من الاحداث النفسانية وذلك كالغم والخوف المفرطين ودوام الافكار والسهر
او لا يكون كذلك وذلك كملاقات الرياح الحارة اليابسة والسموم ودوام ملاقات الشمس القوية الحارة **والاول** وهو
ان يكون سبب كثرة السوداء امرا من داخل البدن فاما ان يكون حال العضو المولد لها وهو الكبد وذلك كما اذا كانت
شديدة الحرارة محرقة للدم سوداء وكما اذا كانت ضعيفة عن دفع ما من شانه ان يندفع من السوداء الى الطحال فلم يدفعه
اليه فيكثر في الدم او يكون حال العضو الذي كالخزانة لها وكالمفرغة على قولهم وهو الطحال وذلك كما اذا عجز عن جذب
ما من شانه ان يجذب اليه من السوداء فيكثر في الدم وكما اذا عجز عن دفع ما يفضل عنه منها الى المعدة وهذا يلزمه كثرة السوداء
فيه وفي البدن كله اما فيه فظاهر **واما** في البدن كله فلان الطحال اذا كثر امتلاؤه من السوداء لم يجذب منها شيئا البتة
فيكثر في البدن ولان البدن حينئذ يفسد مزاج الكبد ويحيله الى حالة يكون معها مولدا للسوداء او لا يكون حال احد
هذين العضوين اي حال اي عضو كان وذلك اما ان يكون لاجل عجز ذلك العضو عن امر طبيعي او لا يكون كذلك **والاول**
كما اذا عجز عن دفع فضل غذائه حتى تراكم وتحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء **والثاني** كما اذا كان شديد الحرارة تحرق الغذاء
او شديد البرد واليبوسة فيحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء **ونحن** قد حصرنا الاسباب المكثرة للسوداء
في شرحنا للكتاب الاول بوجه آخر **الحكم الثالث** في بيان الماليخوليا ان كانت تعرض عن الجن فكيف يعرض عنه
وقد ذكر الشيخ ان ذلك يكون باستحالة مزاج الدماغ الى السوداء فيكون السبب القريب هو السوداء **ونحن نقول** ان ذلك
يمكن بوجه آخر وهو ان النفس يستوحش من الجن لذاتهم وان لم يكن هناك مزاج سوداوي **واما** انه هل للجن وجود
وانهم اذا كان لهم وجود فكيف يشعر بهم النفس حتى يستوحش منهم وغير ذلك من المباحث فسنذكر عند كلامنا في الصرع
طرفا ونبسط الكلام فيها في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **الحكم الرابع** في بيان المادة التي يحدث منها الماليخوليا
وقد تقدم الكلام فيه والبلغم اذا تكاثف عرض عنه السوداء الحادثة عن الجمود والاستحالة الى الارضية **الحكم الخامس**
في بيان ان الماليخوليا الكائن عن عكر الدم اسلم والمراد بذلك ما يكون منه دموية ما حتى لم تخلص بعد سوداء طبيعية
او الكائن عن السوداء الطبيعية الصرفة لا يكون معه فرح **الحكم السادس** ان الماليخوليا كثيرا ما تنحل بالبواسير والدوالي
وسبب ذلك انتقال المادة الى اسفل **البحث الرابع في المستعدين للماليخوليا** **قال الشيخ** رحمه الله وقد نقل تولد
هذه العلة في البيض السمان الى قوله علاماته وعلامات اصنافه **الشرح** وقد نقل تولد هذه العلة في البيض السمان ويكثر
في الادم [illegible] القضاف وسبب ذلك ان كل مرض يحدث عن خلط فانه لا محالة في الابدان التي يكثر فيها ذلك الخلط وانما
قال قد نقل تولد هذه العلة في البيض السمان ولم يجعل ذلك دائما لان من الابدان ابدانا يكون البلغم غالبا على ظاهرها
ويكون ذلك البلغم سادا للمنافس الروح ويلزم ذلك زيادة سخونة القلب لقلة الترويح وحينئذ يكثر الدخانية
في الارواح ويتولد عنها الماليخوليا وهؤلاء يكون ظاهر جسمهم بلغميا وقد يكونون بيضا سمانا وعلى ان البلغم اذا كان
كثيرا فكثيرا ما يكثر بسببه السوداء **واما** على سبيل الاحتراق وذلك اذا عرض للبلغم عفونة **واما** على سبيل التكاثف وذلك
اذا غلب البرد على المزاج جدا ويلزم هذين عروض الماليخوليا **قوله** ويكثر تولدها فيمن كان قلبه حارا جدا ودماغه
رطبا فيكون حرارة قلبه مولدة للسوداء ورطوبة دماغه قابلة لتاثير ما يتولد في قلبه اما رطوبة الدماغ فلا يوجب
بذاتها قبول ما يحدث من السوداء اي قبول ما يحدثه من الامراض فان المزاج انما يستعد لما يناسبه لا لما يضاده واذا

قلنا

قلنا ان الرطب قابل فليس معناه انه قابل لكل شيء فانه لا يقبل اليبس لكنها يقبل ذلك مما يلزمها من ضعف
الدماغ فان الدماغ الرطب يكون ضعيفا لا محالة فيكون قبول الدماغ حينئذ لا لكونه رطبا بل لكونه ضعيفا
والعضو اذا كان ضعيفا قبل الامراض وان كانت اسبابها ضعيفة ولو كان الدماغ مع حرارة القلب يابسا
لكان لا محالة اقبل لتاثير ما يتولد في القلب من السوداء بل يكون نفعه معينا لتوليد السوداء فيه نفسه **قوله**
ومن المستعدين له اللثغ الاحد الجفاف الالسنة والطرف الاشد احمرة الوجه سبب ذلك ان هذه الجملة انما تتحقق
اذا كان الدماغ ضعيفا لاجل افراط رطوبته وكان مع ذلك القلب شديد الحرارة وقد بينا ان ذلك من المعدات
للماليخوليا واللثغ على اقسام لان منهم من يلثغ في السين ومنهم من يلثغ في الراء وغير ذلك ومنهم من يلثغ بالكاف
وكلها دل في اكثر الامر على افراط رطوبة الدماغ حتى يلزمها رطوبة العصب المحرك للسان ولذلك ما يكون من
الصبيان لثغا فاذا شبوا وقويت حرارتهم على تحليل رطوباتهم الفضلية عادوا افصحا واولى هذه بالدلالة على ذلك
اللثغة بالراء لان الراء انما تتم بحركة سريعة لطرف اللسان وذلك مما يتعسر مع رطوبة العصب ويريد بالاحد الاحدا
في اخلاقهم وانما يكون ذلك اذا كان القلب شديد الحرارة فتكون ارواحه مشتعلة فلذلك يستنبط صاحبه غضبا
وان كان سبب ذلك الغضب ضعيفا ويريد بالجفاف الالسن لا الذين السنتهم جافة جفافا حقيقيا فان ذلك لا يكون
مع رطوبة الدماغ المحدثة للثغة بل الذين يكون رطوبات السنتهم منعقدة غروية وذلك قد يعبر عنه بجفاف اللسان وهذا
انما يكون اذا اجتمع مع شدة حرارة القلب ان كان الدماغ رطبا جدا حتى لا يقوى حرارة القلب مع قوتها على تحليل
ما يكون في اللسان من الرطوبات بل انما يقوى على تغليظها وجعلها غروية لزجة ويريد بالطرف الذين يكثرون
تغميض اجفانهم وانما يكون هذا اذا كان هناك حرارة مع رطوبة في الدماغ حتى تكون الاجفان لاجل رطوبة الدماغ
قوابله في الحركة السريعة التي تحدثها الحرارة وتلك الحرارة اما ان تكون في الدماغ نفسه وذلك نادر لان الحرارة من شانها
تجفيف الرطوبات الفضلية فلا يبقى العضو التي هي فيه رطبا **واما** التي بمشاركة القلب وذلك اذا كان شديد الحرارة
وهو الاكثر لان حرارة القلب قد تكون مع قوتها غير قوية على تحليل رطوبات الدماغ لبعدها عن القلب **واما**
شدة حمرة الوجه فانما تكون اذا كان الدماغ رطبا حتى يكون دمه كثيرا وكان مع ذلك القلب شديد الحرارة حتى تحدث
غليان ذلك الدم وحركه الى الظاهر **قوله** والادم والازب وخصوصا في صدورهم السوداء لشعور الغلاظها
والسعوا العروق الغلاظ الشفاه يريد ان هؤلاء ايضا مستعدون للماليخوليا لاجل كون دماغهم رطبا مع
كون قلبهم حارا كانه قال ومن المستعدين له الذين هم موصوفون بالصفات الاولى والذين هم ايضا موصوفون
بالصفات الاخرى وهي المذكورة ههنا فتكون لفظة او ههنا بمعنى الواو وانما عبر الشيخ بلفظ او لانه لو ذكر الواو
لكان ظاهر الكلام الاستعداد لهذا المرض يكون اذا اجتمعت هذه الاوصاف كلها وذلك غير لازم وقد بينا ان الادم الازب
مستعدون للماليخوليا لاجل ان السوداء يكون فيهم كثيرة فان كانت كثرة شعور هؤلاء في صدورهم فان استعدادهم
للماليخوليا اكثر لان ذلك انما يكون اذا كان افراط الحرارة خاصا بالقلب والا كان ذلك الازب عاما للاعضاء كلها
واذا كانت شعور هؤلاء مع ذلك سوداء غليظة كانت دلالتها لا محالة على كثرة السوداء اكثر واذا كانوا مع ذلك
واسعوا العروق كان استعدادهم لذلك اشد لان هذا انما يكون اذا كانت حرارتهم شديدة وخصوصا اذا كانت
الشرايين ازيد سعة من الاوردة فان كانوا مع ذلك غليظ الشفاه كانوا اشد استعدادا لان غلظ الشفاه انما
يكون اذا كان الدماغ رطبا ويلزم ذلك ان يكون الوجه كلها سمينة لكن ظهور ذلك في الشفاه اكثر لانها لحمية **قوله**
وهذه العلة تعرض للرجال اكثر وللنساء افحش **اما** كثرة عروضها للرجال فلان حرارة امزجتهم المولدة للسوداء
اقوى واشد ولانهم اكثر افكارا وغموما بسبب ما يعرض لهم عند تصرفاتهم في المعيشة والكسب وتحصيل العلوم وغير

ذلک مما یقل فی النساء جدا واما کون هذه العلة فی النساء افحش فلان عقولهن ضعیفة واذا عرض لهن ما یفسدها
کان فسادها شدیدا جدا وحینئذ یکون ظنونهن اردأ وافکارهن اشد فسادا واما الرجال وخصوصا العقلاء
منهم فان عقولهم قد یمنعهم من افراط ذلک وباقی الکلام وتحقیقه ظاهر البحث الخامس فی علامات المالیخولیا
قال الشیخ رحمه الله علاماته وعلامات اصنافه الی قوله علاجه یجب ان یتبادر بعلاجه قبل ان یستحکم الشرح قد ذکر الشیخ
للمالیخولیا اثنی عشر علامة العلامة الاولی ان یعرض للانسان ظن ردی الثانیة ان یعرض له خوف بلا سبب ای بلا سبب
یخاف عادة وسبب هاتین العلامتین قد عرفته فی البحث الاول من مباحث هذا المرض الثالثة ان یسرع الغضب
وهذه العلامة لیست من العلامات التی یعم المالیخولیا دائما بل انما یکون فی الاکثر عند ابتداء ما یکون من المالیخولیا
تابعا للحرارة کالکائن عن سوداء محترقة وذلک لان هذه الحرارة اذا افرطت فی تسخین الروح الذی فی القلب
کانت تلک الروح شدیدة الاستعداد للتحرک الی خارج دفعة الذی لا بد منه عند الغضب واما اذا تجاوز ذلک
حد الابتداء وکثرت السوداء المحترقة حتی غلظت جوهره ففی الاکثر یقل الاستعداد للغضب لاجل غلظ الروح حینئذ
وعسر قبولها للحرکة دفعة فلا یکون الغضب حینئذ سریعا لکنه یکون شدید الآفة لا یعرض الا بقوة ازعاج تلک
الروح علی الحرکة الغضبیة العلامة الرابعة ان یعرض له حب للتخلی وسبب ذلک سوء الظن بالناس ویرید بذلک ما یکون
من التخلی لا بسبب یوجبه عادة کما یعرض لمن یوثر التفقه فی العلوم من حب الخلوة لانقطاع بما یشتغل ذهنه وکذلک
ما یکون من التخلی لاجل تولی امر ینبغی ککمن یتفرد بعمل صناعة الکیمیا او لیخلو لمن یحبه وغیر ذلک العلامة الخامسة
ان یکثر اختلاج الاعضاء وذلک لاجل کثرة ما یتولد من الریاح بسبب ضعف الهضم التابع لکثرة السوداء واکثر ما یعرض
هذا اذا کانت المالیخولیا لا لسبب خاص بالدماغ اذ عند ما یکون السبب خاصا بالدماغ قد یکون الاعضاء کلها سلیمة
فلا یکثر منها الریاح السادسة ان یکثر الدوار والدوی وسبب ذلک ما یحدث فی الدماغ او تصعد الیه من الابخرة
السوداویة قوله خصوصا فی المراق یشبه ان یکون هذا غلطا من الناسخ وان الصحیح ان یقال فی المراقی ای فی المالیخولیا
المراقی وهی الحادثة عن سبب فی آلات الغذاء وذلک لان الریاح والنفخ یکون فی هذا النوع اکثر فیکون ما یتصعد منها
الی الدماغ کثیرا جدا وهذه العلامات کلها یعرض فی ابتداء المالیخولیا السابعة ان یعرض الغم وسبب ذلک غلظ
الروح بکثرة السوداء فیقل مطاوعتها للحرکة الی خارج وهذا انما یکون عند استحکام المرض الثامنة ان یعرض لهم
الوحشة وسبب ذلک معلوم مما ذکرناه فی البحث الاول وهذا یکون فی ابتداء المالیخولیا وبعد اشتدادها لکنه یکون عند
اشتدادها اکثر التاسعة ان یعرض الکرب وسبب ذلک احتقان الروح فی القلب لاجل قلة قبولها للانبساط فی
الاعضاء بسبب افراط غلظها واذا کان سبب هذا المرض حرارة کالکائن عن احتراق البلغم کان الکرب اکثر بسبب
ان الروح یکون مع احتقانها حارة واقل ما یکون اذا کان عن برد القلب وبیسه العاشرة ان یعرض هذیان و
سبب ذلک فساد الفکر العلامة الحادیة عشر ان یعرض کلام کثیر وسبب ذلک کثرة الافکار ولذلک فان کثیرا من الناس
یتکلم وحده فی حال الصحة وذلک اذا استغرق فی الفکر الثانیة عشر ان یکثر الشبق وذلک لکثرة الریاح وهذا یکون فی
المراقی والذی یکون بسبب البدن کله اکثر من الکائن عن سبب خاص بالدماغ قوله واصناف من الخوف مما لا یکون
او یکون ای مما لا یوجد کمن یعرض له خوف من سقوط السماء علیه او یوجد ولکنه لا یکون مما یحدث منه فی العادة
خوفا مفرطا کمن یعرض له خوف من السلطان مع کونه لا یکون له بالسلطان تعلق اصلا واعلم ان اصناف الخوف
تختلف تارة باختلاف ما یعانیه الانسان فان خوف کتاب الدواوین والولاة وغیرهم ممن شدید التعلق بالملوک
من جورهم علیه اکثر لا محالة من خوف الحائک الذی لا یعرف دلالة تعلق بالسلطان البتة وتارة باختلاف الاعتقادات
فان خوف المسلم من قیام القیامة والعرض علی النار اکثر من خوف المعطل الذی لیس له عقیدة اصلا وکذلک خوف

الاشاعرة من المسلمین من الجن اکثر من خوف المعتزلة الذین لا یعتقدون الجن وجودا البتة وکذلک خوف
من یجوز امکان سقوط السماء من وقوعها علیه اکثر من خوف الفیلسوف الذی لا یجوز ذلک البتة وتارة باختلاف
ما شوهد فی الماضی فان خوف من شاهد انخساف بعض الارضین من انخساف الارض به لا یکون کخوف غیره وکذلک
اختلاف ما یتخیل فی هذا المرض وغیره یختلف باختلاف الامور المذکورة وغیرها وربما کان ما یتخیل لذیذا جدا
کمن یتخیل انه قد صار ملکا لکنه لا بد ان یعرض مع ذلک مثل خوف من انتزاع الملک منه واستیلاء الاعداء علیه
وما یشبه ذلک حتی یعرض له الحزن والغم والوحشة وغیر ذلک من الاعراض والا لم یکن ذلک فی الحقیقة مالیخولیا
قوله ومنهم من یحب الموت ومنهم من یبغضه یرید بذلک انه یبغضه بغضة اکثر واشد مما هو المعتاد فان کل عاقل
یبغض الموت واما ما یکون من المالیخولیا بسبب خاص بالدماغ فقد ذکر له تسع علامات العلامة الاولی افراط الفکر الثانیة
دوام الوسواس وسبب ذلک ان قوة السبب یکون حینئذ فی الموضع الذی فیه القوی الفاعلة لذلک الثالثة
دوام النظر الی الشیء الواحد والی الارض وسبب ذلک افراط الفکر وشدته فیذهل عن تغیر نظره ولهذا یعرض
هذا کثیرا للاصحاء واذا اشتد بهم الفکر فرام بهم الرابعة ان یکون الرأس والوجه والعین یستحیل الی لون السوداء
کثیرا الخامسة ان شعر الرأس یکون اشد سوادا وکثافة وذلک لکثرة السوداویة السادسة ان یکون قد
تقدم ما یوجب کثرة السوداء فی الرأس مثل السهر والفکر والتعرض للشمس وتقدم امراض دماغیة السابعة ان
یکون الاعضاء الاخری خالیة عن العلامات التی تذکر لامراضها التی یکون منها المالیخولیا الثامنة ان لا یظهر
النفع اذا عولجت تلک الاعضاء ونقیت وذلک لان المرض لیس یکون حینئذ فیها التاسعة ان لا یکون الاعراض
الاخری مثل الغم والشبق واختلاج الاعضاء عظیمة واما ما یکون من المالیخولیا بمشارکة البدن کله فقد ذکر له
هنا خمس علامات العلامة الاولی سواد لون البدن ویرید بذلک لا ما یکون من اصل الخلقة بل ما یطرأ فی المرض
الثانیة ... البدن ویرید بذلک ایضا ما یکون عارضا لا ما یکون اصلیا الثالثة احتباس ما کان یستفرغ فان
ذلک المحتبس یکون قد تراکم فیتولد عنه السوداء وقد یکون المستفرغ نفسه سوداء وهنا یکون حدوث المالیخولیا
عند احتباسه سریعا جدا الرابعة ان یکون شعر البدن کثیر السواد اما کثرة ذلک من اصل الخلقة فانما یدل علی
الاستعداد للمالیخولیا علی حصولها اما طریانه فی حال المرض فیدل لا محالة علی کثرة الخلط السوداوی فی البدن
کله الخامسة ان یکون قد تقدم ما یکثر السوداء فی البدن کله مثل الاغذیة السوداویة والامراض المعقبة
للمالیخولیا مثل الحمیات المختلطة والمزمنة واما ما یکون عن المالیخولیا من الطحال فقد ذکر له ثمان علامات
العلامة الاولی ان یکون شهوة الطعام کثیرة وهذا انما یکون فی ابتداء الامر وما دامت السوداء غیر مفرطة جدا
واما اذا لم یکن کذلک فانها قد تسقط الشهوة بافراط اثقالها للمعدة وایذائها لها حتی یکون شدیدة الاشتیاق
الی حط ما عندها لا الی جذب شیء آخر الثانیة ان یکون الهضم ضعیفا جدا وذلک لزیادة برد المعدة وفسادها
بکثرة ما ینصب فیها من السوداء الثالثة ان یکون القراقر ذات الیسار کثیرة وسبب ذلک امران احدهما
کثرة السوداء فی الیسار وثانیهما کثرة احتباس الریاح هناک بسبب منع الطحال عن نفوذها لمزاحمة الطحال
للامعاء عند تورمه الرابعة انتفاخ الطحال وذلک لتورمه بکثرة السوداء فیه الخامسة ان یکون الشبق شدیدا جدا
وذلک لکثرة الریاح والنفخ السادسة ان هذا کثیرا ما یکون معه حمی ربع لاجل الورم السوداوی فی الطحال السابعة
ان الطبع کثیرا ما یکون فیه لینا وذلک لافراط ضعف الهضم مع کون الکبد غیر مجففة للثقل کما فی الکائن عن قوة
حرارتها الثامنة انه کثیرا ما یعرض فی هذا الم عن لذع السوداء اما عند الطحال او فی فم المعدة واما ما یکون من
المالیخولیا بشرکة المعدة فقد ذکر له ثلث علامات العلامة الاولی ان یکون هناک علامات ورم المعدة ان کان

ذلك مع ورم وبالجملة علامات امراض المعدة الثانية ان يكون الماليخوليا تشتد عند الامتلاء وفي وقت
الهضم لان مرض المعدة حينئذ هو اشتد الثالثة ان هؤلاء يهيج بهم عند الاكل وجع الى ان يستمرؤا و
سبب ذلك مزاحمة الغذاء للورم فيؤلمه اقول ان هذا الوجع قد يوجد ايضا في الطحال الكائن عن فرط حرارة الكبد
وذلك اذا انصب الى المعدة مقدار وافر من السوداء فان تلك السوداء يكون غالبا في اسفل المعدة
والحس هناك قليل جدا فلا يؤلم فاذا تناولوا الطعام طفت فوقه والمت وخاصة في اعلاء المعدة حيث الحس قوي
وحينئذ لا يلذعها الى ان يستمرئ الطعام وينزل الى اسافل المعدة فيبطل ايلامها قوله وان كان حارا دل عليه
الالتهاب في المراق ودق المراق وعطش واكثر من به ماليخوليا فانه مطحول يشبه ان يكون هذا والمذكور في العلامة الثالثة
قد كتب في غير موضعه على سبيل الغلط من النساخ وذلك لان الالتهاب الذي يلزم ورم المعدة الحار لا يكون
في المراق بل فيما بين المراقين لان ذلك الموضع هو موضع المعدة وكذلك ايضا ما يكون من الماليخوليا
عن ورم في المعدة فانه دائما يلزمه وجع عند تناول الطعام الى ان يستمرئ ويشبه ان يكون قوله وكثيرا ما يهيج
عنه عند الاكل الى ان يستمرئ اوجاع متصلا بقوله وربما اوجب لذع السوداء الا لكن من عند قوله وكثيرا ما
يهيج فيه عند الاكل الى قوله واكثر من به ماليخوليا فانه مطحول قد يكون الشيخ كتبه مخرجا في الحاشية فنقله الناسخ
الاول الى ههنا على سبيل الغلط قوله وعلامة المراقي نفخ في المراق اعلم ان الماليخوليا الكائن عن الطحال
هو ايضا من جملة المراق لكن لما كان المراقي في اكثر الامر يكون عن فساد حال في الكبد وما يتصل بها صار
اذا اطلق الماليخوليا مراقيا بادر الى الفهم ما يكون عن ذلك وهو مراد الشيخ ههنا وقد ذكر لهذا خمسة عشر علامة
العلامة الاولى ان يكون في المراق ثقل وسبب ذلك اما ان كان هناك ورم او سدة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك
فلكثرة ما يكون من الفضول لاجل فساد حال الكبد وهذا الثقل حينئذ لا يكون كثيرا ولا دائما واما الكائن
عن السدة فيكون دائما وعظيما ويشتد بعد انحدار الطعام من المعدة واما الكائن عن ورم يلزمه السدة فان
الثقل يكون عظيما وهذا الثقل يكون في الجانب الايمن وانما يكون مع ذلك في الجانب الايسر اذا ورم الطحال
ايضا الثانية ان يكون هناك اجتذاب من المراق الى فوق وهذا انما يكون اذا كان هناك ورم او سدة
او فضول كثيرة جدا حتى يكون ما يتصعد من ابخرتها بحيث يرفع الحجاب ويلزم ذلك انجذاب طرفه وما يتصل به
الى فوق وطرف الحجاب متصل بالمراق فينجذب واما اذا لم يكن هناك ورم ولا سدة ولا فضول كثيرة جدا
متراكمة بل كان احداثه للماليخوليا هو بالوجه الذي ذكرناه ففي اكثر الامر انما يكون هناك انجذاب بسبب تخلخل
ذلك المكان لاجل قلة غذائه ولهذا يظهر فيه حينئذ هزال فاذا تخلل اوهم انه منجذب وليس كذلك وانما لا يكون
هناك انجذاب حقيقي لان تصعد البخار حينئذ يكون في المعدة وذلك لا يلزمه ان يلاقي الحجاب اصلا الثالثة
ان يكون لصاحب ذلك تهوع لازم وسبب ذلك كثرة ما ينصب الى المعدة من الاخلاط الردية وكثرة تولد الفضول
فيها لاجل ضعف هضمها وفساده الرابعة ان يكون هناك جشاء غثي وسبب ذلك كثرة السوداء والفضول
في المعدة الخامسة ان يكون الهضم ضعيفا وسبب ذلك مشاركتها للكبد في فساد مزاجها وكثرة ما ينصب اليها
من السوداء السادسة ان يكون هناك جشاء حامض وذلك لاجل ما يحدث من السوداء من الابخرة والادخنة السابعة
ان يكون هناك بصاق رطب وسبب ذلك ما ينصب لاجل كثرة البلغم في المعدة لاجل فساد هضمها وضعفها الثامنة
ان يكون هناك قراقر وسببها كثرة تولد الرياح لفساد الهضم وكثرة السوداء وما يكون من تلك الرياح غليظا
محتبسا تتولد عنها النفخ وما يكون عنها متحركا قلقا تتولد عنها القراقر التاسعة ان يكون هناك رياح ملتهب
بخروجها اما كثرة الرياح حينئذ فظاهر واما انها يكون ملتهبة فذلك اذا كان تكونها من السوداء وخصوصا التي

احراقها

احراقها شديد العاشرة ان يجد وجعا في المعدة او وجعا بين الكتفين اما وجع المعدة فلاجل لذع السوداء
وهذا الوجع يكون في فمها اكثر و اذا انحدر الطعام من المعدة لان ما ينصب من السوداء يكون حينئذ
راسبا في قعرها وانما يحصل الوجع حينئذ في فم المعدة وذلك عند مرور السوداء المنصبة فيه واما وجع ما بين
الكتفين فاكثره يكون بسبب ثقل المعدة بالطعام وانجذابها الى اسفل فينجذب المريء وما يتصل به
وذلك يحدث للالم هناك وقد يكون لاجل ما يحتبس هناك من الابخرة المتصاعدة من المعدة اذا
لم تنفذ الى الدماغ وسبب احتباسه هناك ان اعالي البدن مائلة الى قدام والبخار يصعد منها فتمنعه جرم مؤخر
المريء عن النفوذ فتبقى مدة تمدده ويؤلمه وذلك بعد بين الكتفين الحادية عشر ان صاحبه كثيرا ما يعرض له قيء
بلغمي مري والقيء الحامض المضرس اما قيء البلغم المري فلاجل اختلاط ما يتولد في المعدة من البلغم بما ينصب اليها
من المرار لاجل حرارة الكبد واما قيء الحامض المضرس فلاجل السوداء الكثيرة التي تنصب في المعدة ويكون
هذا عند تناول الطعام وبعده بساعات اما عقب تناوله فاذا كانت السوداء شديدة الحدة حتى يكون اذا ارتفعت
الى فوق الطعام لم تملك اعالي المعدة الصبر عليها بل ترفعها فتقذفها واما اذا لم يكن هذه السوداء كذلك فان اعالي
المعدة لا تشتد تاذيها بها الى ان يشرع الطعام في الهضم ويسخن فيسخن تلك السوداء وتزداد شرها فتموج اعالي المعدة
الى قذفها الثانية عشر ان يكون مرار صاحبه بلغميا مريا وذلك لاجل كثرة البلغم لاجل فساد هضم المعدة مع كثرة
المرار لاجل حرارة الكبد الثالثة عشر انه ربما كان قد تقدم ورم في المراق فافسد حال الكبد وربما كان هذا الورم
مع حصول هذا المرض ايضا وهذا الورم يكون في غالب الامر سوداويا الرابعة عشر انه يوجد في اوقات اختلاج كثير في
المراق والمراد بهذا الاختلاج انما يكون من ريح محتبسة في العضل فان يكن قد يكون هناك شيء من ذلك بل ما يكون
تابعا لارتعاد الحجاب لدفع ما يؤذيه من الابخرة المتصاعدة واذا كانت هذه المراقية عن ورم او سدة كان وجود
هذا الاختلاج اكثر وكان في نفسه قويا واما اذا لم يكن كذلك بل لاجل حرارة الكبد فان هذا الاختلاج انما يعرض اذا
اجتمعت هناك فضول كثيرة الخامسة عشر ان هذه العلة تزداد مع التخمة وفساد الهضم وسبب ذلك ان تصعد
الابخرة الردية انما يكون في اكثر الامر من المعدة وهو لا محالة يزداد بزيادة ذلك البحث السادس في علاج الماليخوليا
قال الشيخ رحمه الله علاجه يجب ان يبادر بعلاجه قبل ان يستحكم الى قوله في القطرب الشرح لا شك ان العادة لها في
الاعتقادات مدخل عظيم جدا ولذلك فان العوام من اهل الملل يجزم كل واحد منهم بصحة مذهبه وبفساد مذهب
مخالفيه ويشهد بعضهم لبعض بجزمه بانهم اعداء الله عز وجل ومن اهل النار وليس لهم في ذلك مستند الا العادة التي ربي عليها
من الصغر ماخوذة من ابويه ولذلك كثيرا ما يعرض على احدهم راي فيظنه راي واحد من المخالفين في المذهب فيسبه
ويلعن من يقوله فاذا قيل له ان هذا هو عقيدة الملة التي هو منها مدحه بعد ذلك ورجع عن سبه واذا كان
كذلك ففي اول حصول الماليخوليا يكون الافكار والظنون لم يطل زمان تغيرها عن الامر الطبيعي ويكون ما تقتضيه
الماليخوليا من ذلك على خلاف العادة فيكون العادة منافية له فلذلك يسهل البرء لمعاونة العادة عليه واما
اذا استحكم هذا المرض وطال زمانه فان ما تقتضيه من الافكار والظنون يصير معتادا ويعسر برؤه جدا لان العادة
يكون حينئذ مانعة من البرء والمواضع الحارة ضارة بهذا المرض لاعانتها على توليد السوداء بالاحراق والمواضع
الباردة ضارة لمنعها تحلل ما يحتبس في الدماغ وغيره من الابخرة السوداوية فلذلك ينبغي ان يجلسوا في المواضع المعتدلة
قوله ويدبر في تخصيب بدنه بالاغذية الموافقة وبالحمام قبل الغذاء يريد بذلك ان يكون الغذاء عقيبه وهذا السمن سمنا
معتدلا كما بيناه في كلامنا في شرح الكتاب الاول وانما لا ينبغي ادخالهم الحمام بعد الطعام مع كونه اكثر تسمينا لان
ذلك قد يحدث السدد وهي ضارة بهم جدا كما بيناه اولا قوله وليجتنب الجماع يريد بذلك الجماع الزائد على المقدار

المعتدل لان ذلك مجفف للبدن واما الذي ليس كذلك فانه شديد النفع بازالة المني المحتقن فان ذلك المني تصعد منه
بخار ردي يعاضد السوداء على توليد الماليخوليا ولذلك فان الجماع يكظم الغضب ويحسن الخلق وكثير من الناس يسوء
اخلاقهم عند بعد العهد بالجماع ويعرض لهم ... ماليخوليا واذا جامعوا زال ذلك في الحال قوله بل يجب ان يتناول
الدسم والحلو انما ينبغي ان يستعمل من ذلك ما لا يتدخن ولا يستحيل الى المرار فان ذلك ضار بهم جدا ولذلك ينبغي ان
يجتنبوا السمين لاجل قبوله للتدخن قوله ويعالج الرأس كما مر وذكر في باب الرعونة ينبغي ان يكون ما يعالج به الرأس
من تلك المذكورة هو المسخنات التي هي مع تسخينها مرطبة لا كل ما هو مذكور هناك قوله والقوي منه يعرض عقيب
مرض آخر حار فيسهل علاجه يريد والقوي من الماليخوليا الكائن عن سوء مزاج مفرد الذي يعرض عن مرض حار تقدمه
يكون سهل العلاج لان سببه يزول بزوال ذلك المرض هذا اذا كان حدوثه عقيب المرض الحار واما اذا لم يكن كذلك
بل كان المرض الحار بعد باقيا فقد يكون ذلك علامة الموت كما بيناه اولا قوله وان احس بمزاج يميل الى الحرارة
فبالمفرحات المعتدلة لا ينبغي ان يستعمل المفرحات الباردة الا اذا كان سوء المزاج الحار قويا وذلك لامور احدهما
ان السوداء المولدة لهذا المرض وان كان اصل تولدها عن الحرارة لكنها اذا كثرت جدا بردت المزاج فيكون التبريد
بالادوية ضارا وثانيهما ان القلب كما علمت معدن الحار الغريزي والارواح وانما يجوز تبريده اذا كان حارا
بافراط واما اذا لم يكن كذلك كان البرد يخشى منه الاضرار بالروح وثالثها ان الادوية المعتدلة يكون بالنسبة
الى القلب باردة فينبغي حينئذ تعديل مزاجه اذا لم يكن مفرطا وذلك لان الدواء انما يقال انه معتدل او خارج
عن الاعتدال بالنسبة الى جملة البدن ومزاج القلب اسخن من جملة مزاج البدن لا محالة قوله وكثيرا ما ينفعهم استعمال
هذه الادوية المذكورة في ماء الجبن على المداومة وتقليل المبلغ من الدواء يريد ان ذلك ينفعهم مع تقليل مقدار
الدواء لان مداومة الدواء لا يمكن معها ان يكون مقداره كثيرا قوله واما انا فاخاف غائلة الخل في هذه العلة الا ان
يكون على ثقة ان المادة متولدة عن صفراء محترقة هذه المادة لا يمكن ان يكون عنها ماليخوليا كما بيناه اولا فلذلك
دوام تجريع الخل في هذا المرض ردي دائما قوله بل عليك ان تبرده اذا وجدته حارا محرقا للدم بحرارته وقوة الطحال
اذا كان في المراق ورم يحرق الدم بحرارته فان كان يصعد ما يحترق الى الدماغ بان يتبخر من هناك او بان ينفذ
في العروق الى الدماغ ففي هاتين الحالتين ينبغي ان يقوى الطحال ليقوى جذبه لتلك المادة المحترقة فينقى منها الدم
ولا يجتمع منها في المراق ما يتصعد بخارا فاسدا واما اذا كان يتصعد ذلك من طريق المعدة بان يكون ينفذ اولا
الى الطحال ثم الى المعدة فههنا قد ينبغي اضعاف الطحال ليقل جذبه فيقل ما يندفع منه الى المعدة فيسكن الحال
الى ان يصلح مزاج المراق ويخف امر الورم وبعد ذلك يقوى الطحال ليجذب ما بقي محتبسا من المواد المحترقة فينقى
المراق فيكون حينئذ شر تلك المادة قد انكسر وقد قوي الدماغ فيقل قبوله لما يتبخر من تلك المادة بعد انصباب
ذلك فيها ويكون المعدة قد صلحت قليلا وقويت فلا يكثر تبخيرها وربما احتيج في هذه الصورة الى تقوية قوة الطحال
الجاذبة ليتنقى المراق به فلا يتصعد منه مادة والى اضعاف قوته الدافعة ليقل ما يندفع منه الى المعدة وانما يفعل
ذلك اذا لم يخش من توريم الطحال حينئذ آفة اخرى شديدة قوله وان كان الانتفاع بالبارد ليس انتفاعا حقيقيا
قاطعا للمرض اذا كان السبب في هذه الماليخوليا هو شدة حرارة الكبد فلا شك ان الاشياء الباردة تكون
قاطعة للسبب واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون نفعها بالوجه الذي ذكره قوله بل لان الكثرة والانضغاط الاخلاط
بعضها ببعض يزول عنهم قد جعل انتفاع هؤلاء بقيء البلغم وبرازه هو بهذا الوجه ويجوز ان يكون ذلك بوجه آخر
وهو ان البخار يقل لان البلغم اذا كان كثيرا كان ما يتبخر اكثر لا محالة لكثرة المادة فيكون التضرر حينئذ هو بكيفية
البخار وبكميته قوله فان وجدت سقوط شهوة فالعلة رديئة سبب ذلك ان السوداء انما تسقط الشهوة اذا كانت

مفرطة

مفرطة الرداءة او مفرطة الكثرة واما اذا لم يكن كذلك فانها تقوي الشهوة قوله وان عرضت في ابدانهم قروح دل
على موت قريب يريد اذا عرض ذلك مع سقوط الشهوة فانه حينئذ انما يكون لافراط عظيم جدا حتى كثرت السوداء
في ظاهر البدن وباطنه واعلم ان ظهور القروح في ابدان الماليخوليا اعني القروح السوداوية يكون تارة لاجل تحرك
السوداء واندفاعها الى ظاهر البدن وهذا لا شك انه محمود ويدل على السلامة كما اذا عرض لهم داء الفيل والدوالي
وتارة لاجل كثرة السوداء جدا وهذا لا محالة قاتل ... الفرق بين الامرين بان هذا يكون معه جفاف مفرط وهزال
شديد وسقوط شهوة والاول يخف فيه اعراض الماليخوليا وربما عرض عقيبه سهر ما في القطرب والكلام فيه
يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة هذا المرض ومادته قال الشيخ رحمه الله القطرب هو نوع من الماليخوليا
الى قوله علاجه علاج الماليخوليا الشرح القطرب اسم حيوان وسمي به هذا المرض لان حال صاحبه يشبه حال ذلك الحيوان كما
قد يسمى الرجل الشجاع بالاسد والجواد بالبحر والسبب لهذا المرض هو السوداء الشديدة اليبس جدا الشديدة الارضية
وهي السوداء المحترقة عن السوداء احتراقا مترددا حتى لا يبقى فيها من الحرارة والحدة ما تحدث عنها المانيا ولذلك
يكون اليبوسة فيه مفرطة جدا واما الحرارة فلا يكون فيه كذلك وهذه السوداء لا محالة شديدة المنافاة للحيوة لان
الحيوة بالحرارة والرطوبة فلذلك يكون صاحب هذا المرض شديد الفرار من الاحياء محبا للمقابر والموتى والخلوة
ولان هذه السوداء يهيج قبل اعتدال الهواء بل كلما يعرض دفاء يسير تحرك وذلك لاجل شدة كراهة الاعضاء الطبيعية لها
فيدفعها عند اول زمان يمكن فيه ذلك فلذلك يهيج هذا المرض في شهر شباط واكثر عروضه انما يكون في ذلك الشهر
واما اذا ارطب البدن متشبثا بهواء الربيع للرطوبات فقد يخف ويسكن ولان الروح يقل جدا لاجل افراط اليبوسة
وكذلك الدم وذلك موجب للاستعداد للفزع ولذلك كل حيوان قليل الدم فهو جبان فزع كالارانب ولهذا يعرض
لصاحب هذا المرض ان يشتد هربه وفزعه من الناس وخصوصا ممن يخافه وهو لا يسكن في موضع واحد مدة مديدة
وذلك لشدة ضجره وكثرة خوفه من كل حاله يكون فيها قوله ومع ذلك فانه يكون على غاية السكون والعبوس والتأسف
والتحزن سبب هذا كله افراط اليبوسة ولذلك يكون جاف اللسان عطشان جاف العينين غائرهما ويكون اصفر اللون
لاجل قلة الدم وخاصة في ظاهر البدن لاجل غلظه المانع من تحريكه الى خارج والى الجلد بسبب ضيق العروق الصغار
ولهذا فانه مع نحف ظاهره وفرط يبوسته وقلة الدم فيه يكون باطنه كثير الدم لاجل احتباسه في الداخل ولذلك يجب
المبالغة في فصده مع كون اليبوسة فيه مفرطة ولاجل غلبة الارضية على اخلاطه يكون شديد الميل الى الاعضاء
السفلية وهي مواد رديئة حادة لفرط يبوستها فيكثر القروح السوداوية في ساقي صاحبه قوله وسبب هذه العلة
السوداء والصفراء المحترقة هذا لا يستقيم لان الصفراء المحترقة من شأنها الاقدام والوقاحة وكثرة الهذيان والشرارة
والجسارة وكل ذلك منتف في هذا المرض والصفراء المحترقة انما تحدث عنها مثل صبارا ولان هذا المرض السبب فيه
كثرة اليبوسة مع قلة الحرارة البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ رحمه الله علاجه علاج الماليخوليا الى قوله
في العشق الشرح قوله علاجه علاج الماليخوليا بعينه اذا كان من صفراء او سوداء محترقة يريد اذا كان من صفراء او سوداء
محترقة وسوداء هذا لا يكون عنه ايضا الماليخوليا كما بيناه عند كلامنا في مباحثها قوله ويجب ان يبالغ في فصده
حتى تخرج منه دم كثير ويقارب الغشي سبب هذا قد ذكرناه في البحث الاول في العشق والكلام في هذا المرض يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية العشق قال الشيخ رحمه الله هذا مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يكون
الانسان قد جلبه الى نفسه الى قوله وعلامته غؤور العينين الشرح قد اختلف الناس في ماهية العشق اختلافا كثيرا
فكثير من الناس لم يجعله مرضا البتة ومنهم من يعترف بكونه مرضا وهم الاكثر والاولون اختلفوا في ماهيته
فقيل هو ابتهاج بتصور حضرة ذات ما وقيل هو محبة مفرطة وقيل هو عمى الحس عن ادراك عيوب ذات ما وقيل

ان ماهيته غير معلومة وانه امر يقع من الله تعالى والآفة ويل الاولى كلها متقاربة متلازمة واما القول الاخير فهو كما
وذلك لان كون الشيء من الله تعالى لا يمنع ان يكون مرضا فان الامراض كلها من الله تعالى وكذلك كونه من الله تعالى
لا يمنع ان يكون ماهيته غير معلومة واما الآخرون وهم القائلون بكونه مرضا فقد جعلوه شبيها بالماليخوليا
وضربا منها ونقول اما انه مرض فلا شك فيه وذلك لانه يلزمه تغير في افعال الفكر عن المجرى الطبيعي حتى انه انما
تحقق بانصراف الفكرة الى شخص معين واعراضها عما سواه وذلك لا محالة تغير عن المجرى الطبيعي واما مشابهته
للماليخوليا فمن جهة الافراط في طلب الوصال فان من شأن الماليخوليا الافراط في محبة ما يستحسنه صاحبها او في بغض
ما يبغضه او طلب ما يطلبه وايضا يشبه الماليخوليا من جهة ما يعرض لصاحبه من السهر والبكاء وخصوصا اذا كان معه
هجر ولكنه يخالف الماليخوليا فان الماليخوليا يلزمها انقباض النفس والغموم والحزن وضيق الصدر وبغض الناس
والعشق يلزمه السرور والانبساط والفرح وخصوصا اذا كان معه وصال وهذا المرض يشبه الرعونة ايضا من جهة انصراف
الفكر فيه عن المهمات قوله يكون الانسان قد جلبه الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل
التي له ان قوله التي له غلط بلا شك لان الصورة والشمائل التي يسلط العاشق على استحسانها انما هي
صورة المعشوق وشمائله واللفظ لا دلالة له على ذلك واعلم ان من العشق ما جلبه الانسان على نفسه بهذا
الوجه بل يقع بغتة ومن غير قصد من العاشق وهذا هو العشق القوي جدا الذي يسمى هيمانا وربما سموه جنونا
وهو شديد الشبه بالماليخوليا قوله ثم اعانه على ذلك شهوته او لم يعن من العشق ما لا يكون معه شهوة جماع المعشوق
اصلا وهذا هو الذي يشتد في اكثر الامر ويستحكم ومنه ما يكون معه شهوة جماع وهو الاكثر وسبب العشق فيما اعتقد
هو ان يحتقن المني ويتبخر منه بخار ردي لا يبلغ الى حد السمية وهذا البخار يؤذي الدماغ ويفعل فيه الفعل
المذكور ولذلك فانه يزول بسرعة اذا اكثر من الجماع ولذلك انما يعرض لقليلي الجماع كالعزاب والفتيان اللذين
في اول زمان البلوغ لاجل حركة المني حينئذ وخصوصا اذا لم يتفق لهم حينئذ جماع ويكثر عروضه لاهل البادية
الذين هم الاعراب وسبب ذلك قلة وقوع الجماع من غرابهم لاجل شرف نفوسهم المانع من الاقدام على الزنا ولقلة
ما يوجد عندهم ممن يمكن الزنا به واذا عرض لهم ففي الاكثر يشتد جدا حتى يشتد بهم النحافة ويقل نومهم جدا و
سبب ذلك انهم لا يجامعون من يعشقونه في اكثر الامر ولا يجامعون غير المعشوق لان شهوتهم لا تدعوهم الى
ذلك واغذيتهم اكثرها يابسة ردية ولذلك يكثر في رعاع الناس لفقدان التزامهم الرياسة المانعة منه ولقلة
استحيائهم من الشهرة به ويكثر في البطالين من الصنايع اذ الفكر في الصنايع والمعاملات مما يزيله البحث الثاني
في علامات العشق قال الشيخ رحمه الله وعلاماته غؤور العينين ويبسهما وعدم الدمع الا عند البكاء الى قوله
العلاج الشرح العلامات المذكورة ههنا على صنفين علامات يستدل بها على العشق نفسه وعلامات يستدل بها
على المعشوق ليعرف فان العاشق كثيرا ما يخفي معشوقه وكثيرا ما يموه بغيره اما العلامات التي من الصنف الاول
فقد ذكر منها ههنا ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون العينان غائرتين يابستين عديمتي الدمع الا عند
البكاء وسبب ذلك كثرة سهرهم ودوام فكرهم في المعشوق واحواله الثانية ان يكون لاجفانهم حركة متصلة ضاحكة
وسبب ذلك التذاذهم بتخيل المعشوق وتوقعهم حضوره كل وقت وربما ظنوا كل شيء انه هو الثالثة ان
نفسهم يكون كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء وسبب ذلك انهم يغفلون عن التنفس لاجل دوام الفكرة
الى ان يشتد حاجتهم فيحتاجون الى تنفس عظيم شديد فيعرض لهم هذه الاشياء الرابعة ان احوالهم تتغير عند سماع
الغزل وذلك بسبب اختلاف ما يتذكرونه حينئذ من معاملة المعشوق لهم ومن تمايله الخامسة ان اعضاءهم كلها
ذابلة اي نحيفة وذلك لكثرة السهر ولان بعضهم ربما امتنع من الغذاء واما جفون اعينهم فانها يكون سمينة

لكثرة

لكثرة ما يتصعد اليها من الابخرة التي يلزم السهر وهذا السمن يكون من جنس التهيج لا سمنا حقيقيا السادسة
ان شمائلهم لا يكون لها نظام وسبب ذلك قلة اعتنائهم بذلك لاجل صرف افكارهم ومشاعرهم الى احوال
المعشوق السابعة ان نبضهم يكون بغير نظام لاجل سرعة تبدل احداثهم النفسانية فانهم ينتقلون من اللذة
الى الالم وبالعكس سريعا جدا الثامنة ان احوالهم تتغير وكذلك الوانهم عند ذكر المعشوق وخاصة عند لقائه
وكثير منهم يعرض له حينئذ غشي شديد ومنهم من يموت حينئذ فجاة وجميعهم يصفر وجوههم عند ذلك اولا
لانه يعرض لهم حينئذ كالخوف الشديد من المعشوق وهناك يعرض الغشي والموت ومن يسلم منهم من ذلك
يعرض له بعد تلك الصفرة حمرة شديدة في الوجه لفرط التذاذهم بالمعشوق وينسون ما كانوا يرومون ذكره
وربما غفلوا حينئذ عن اشياء مهمة البحث الثالث في علاج العشق قال الشيخ رحمه الله العلاج يتأمل
هل تأدى حاله الى احتراق خلط الى قوله المقالة الخامسة في امراض دماغية آفاتها في افعال الحركة الشرح العمدة
في علاج هذا المرض هو الاكثار من المجامعة لان ذلك يزيل سببه فان امكن ان يكون تلك المجامعة للمعشوق فهو اولى
والا فلغيره وباقي الاشياء المذكورة انما هي هو قوية في الدوار والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهية هذا المرض وكيفية حصوله والتفرقة بين حقيقته وحقيقة امراض اخرى مشابهة
قال الشيخ رحمه الله الدوار هو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء يدور عليه الى قوله وهذا الدوار قد يقع بالانسان
بسبب آفة الشرح لنذكر الآن قبل شرح الفاظ الكتاب مقدمة ناخذ منها ههنا موضعا وعند كلامنا في امراض
العين نبسط الكلام فضل بسط واما تحقيقها كما ينبغي فنذكره في كتبنا الحكمية فنقول ليعلم ان
الرؤية انما يتم بوقوع شبح المرئي على الروح المجري في ثقب العين كما يقع شبح الاشياء المرئية في المرايا المتخذة
من الفولاذ المصقول وعلى جميع الاشياء الملونة الصقيلة وان كان لونها ضعيفا جدا كالماء وهذه الروح
التي يقع فيها الشبح من شأنها ان يعرض لها عند وقوع هذا الشبح عليها امران احدهما استحالة كل جزء من
الاجزاء التي في موقع الشبح منها الى لون ما وقع عليه من اجزاء الشبح حتى يحصل هيئة مساوية لهيئة
ذلك الشبح لا يزول منها وان زالت النسبة التي بين ذلك الموقع بين المرئي التي بها يكون وقوع الشبح وثانيهما
ان تلك الروح التي استحالت الى هيئة الشبح يعرض لها حينئذ ان يتحرك بالاستقامة الى التقاطع الصليبي
الذي بين العصبين الآتيتين الى العينين وهناك مركز القوة الباصرة فيدرك الهيئة الحاصلة في تلك
الروح وهي مثال ذلك الشبح وبذلك يحصل ادراك المرئي واما ادراك مكانه ووضعه فذلك بادراك القوة
لمكان حصول الروح التي منها هذه الهيئة من الفرجة التي في التقاطع وذلك لان وضع الشبح يختلف باختلاف
وضع المرئي واذا وقع على وضع ما وتحركت الروح بما فيها من مثاله حركة مستقيمة الى التقاطع كان حصولها
في موضع التقاطع على وضع له نسبة الى وضع موقع الشبح وبذلك الموضع يستدل النفس على وضع الشبح
وبه على وضع المرئي وهذه الروح لشدة لطافتها وسرعة انفعالها عن الشبح يحصل فيها هذه الاستحالة وهذه
الحركة التي على موضع التقاطع في زمان لا يدرك فلذلك يظن ان الرؤية يكون في مقابلة المرئي للعين
وليس كذلك في الحقيقة بل في الحس وجميع الاشياء اذا كانت ساكنة فان اوضاعها التي بين اجزائها والتي
لها بالنسبة الى غيرها يكون لا محالة محفوظة فالشيء المرئي اذا كان ساكنا فما دامت العين على مقابلته كان
وقوع شبحه على وضع واحد فيرى ذلك المرئي دائما على حالة في موضعه وغير ذلك فان تحرك المرئي على وضع
واحد فان كانت الروح التي في الفرجة التي عند التقاطع الصليبي ساكنة كان ما يتأدى الى هناك من هيئة
الشبح باقيا على وضع واحد فيرى ذلك المرئي دائما على حالة واحدة في مكانه ووضعه وغير ذلك واما

اذا تحركت المرئى او تحركت الروح التى عند هذا التقاطع فلابد من تغير يحدث فى الرؤية اما اذا تحركت المرئى
فحركته اما ان يكون سريعة جدا او لا يكون كذلك فان كان الثانى ادركت القوة الباصرة ذلك المرئى معتدلا
فى اوضاعه فيدركه متحركا وان كان الاول فقد يبلغ هذه السرعة الى حد يكون وصول ما ينتقل الى موضع
التقاطع من هيئة الشبح الثانى قبل مفارقة ما هناك من الشبح الاول حتى يتصل اول الثانى بآخر الاول
فترى القوة ذلك المرئى شيئين او اشياء متصلة فلذلك ترى القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة المدارة
بسرعة خطا مستديرا وذلك لان حركة ذلك بسرعتها يكون ما يصل الى موضع التقاطع من اشباحه متصلا بعضه ببعض
واما اذا تحركت الروح التى فى موضع التقاطع تحرك لا محالة تحركها ما يكون هناك من هيآت الاشباح فيعرض من ذلك
فى الرؤية كما يعرض لو تحرك المرئى حركة يلزمها وصول هيآت من شبحه الى هناك متصل بعضها ببعض اتصالا على هيئة
تلك الحركة فاذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة لاجل دوران الروح التى فى الدماغ ومتابعة هذه الروح لها
فى ذلك ادركت القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة ويكون سرعة الحركة وبطؤها بحسب حال
حركة هذه الروح فى السرعة والبطؤ **قوله** ودماغه وبدنه يدور وسبب ذلك ان هذا من جملة الاشياء المرئية **قوله** وكثيرا ما
يكره الاصوات وسبب ذلك تحريكها للارواح وذلك يحدث لهذا المرض وقد فرق الشيخ بين هذا المرض وبين الصرع بان
هذا المرض قد يثبت مدة والصرع يكون بغتة فيسقط صاحبه ساكنا ويغتق ويمكن ان نفرق بينهما بوجوه كثيرة
احدها ان الصرع يعيب فى الذهن وذلك غير لازم لهذا المرض **وثانيها** ان السقوط فى الصرع اضطرارى وههنا
اختيارى **وثالثها** ان الصرع يلزمه حركات تشنجية ولا كذلك ههنا **واما الفرق بين هذا المرض وبين السدر** فهو فى ان
هذا المرض تخيل الانسان الاشياء تدور عليه **واما فى السدر** فانه تخيل ظلمة ولا يرى شيئا اليه ولذلك ههنا
للسقوط ايضا والسقوط فيه اختيارى كما فى هذا المرض **البحث الثانى فى اسباب الدوار قال الشيخ رحمه الله**
وهذا الدوار قد يقع بالانسان الى قوله العلامات لاصنافه **الشرح** قد ذكر الشيخ للدوار ههنا **عشرة اصناف** وكلها
ينحصر فى ثلثة اقسام لان سببها اما ان يكون بدنيا او لا يكون كذلك والذى سببه بدنى اما ان يكون خاصا بالدماغ
او لا يكون كذلك **فالصنف الاول** من الاصناف المذكورة هو ما يكون بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا
قويا متصلا حتى اشتد معه دوران الارواح بحيث اذا سكن البدن لم تسكن حركتها بل يبقى بعد سكونه دائرة كما يعرض
فى الغضارة المملوة ماء اذا اديرت بقوة ثم سكنت فان ذلك الماء يبقى دائرا مدة وسبب دورانه حينئذ هو كثرة صدم
الغضارة له عند تحركها فيحصل فيه قوة قوية محركة كما يبقى فى الحجر المرمى بعد مفارقة يد الرامى وكذلك الارواح اذا صدمها
جرم القحف عند دوران الرأس من كل جانب وهذه الحركة الروحية يزول بسرعة اذا دار الانسان دورانا يسيرا الى جهة
جهة دورانه الاول لان جرم الرأس يصدم الروح حينئذ ويحركها ضد الحركة الاولى فيبطل الحركة الاولى ولا يشتد هذه
الحركة الثانية ولا يدوم لان سببها يسير غير قوى **والصنف الثانى** ما يكون بسبب دوام النظر الى الاشياء الدائرة بسرعة
والصنف الثالث ما يعرض للمرضى من الدوار بايسر حركة وذلك لانهم يحتاجون فى الحركة الى تكلف شديد يزعج الروح
ويسخنها فيتحلل منبسطة ويلزم ذلك تحركها واذا تحركت فى الدماغ استدارت لا محالة **والصنف الرابع** ما يكون
بسبب ابخرة متولدة فى الدماغ عن اخلاط محتقنة فيه وهذه الابخرة اذا تحركت فى الرأس مستديرة حركت الارواح
كذلك لا محالة **والصنف الخامس** ما يكون لبخارات محتبسة فى الرأس صاعدة اليه من مواضع اخرى ويعنى ههنا بالبخار
ما يعم البخار الحقيقى والدخان **والصنف السادس** ما يكون لسوء مزاج ساذج يحرك الروح وذلك اذا عرض للروح
سخونة قوية بغتة فيتحلل ويبسط حجمها ويلزم ذلك تحركها **والصنف السابع** ما يكون عن ضربة او سقطة يصيب
الرأس فينضغط الروح ويحركها حركات موجبة كما يعرض فى الماء اذا ضرب على متنه بقوة واذا كانت هذه الضربة

اوالسقط

او السقطة كاسرة للقحف كان انضغاط الروح بها اكثر واشد **والصنف الثامن** ما يكون عن كيفية ساذجة يتأدى
الى الدماغ من عضو آخر او البدن كله كما قد يسخن الدماغ والارواح فى الحميات الحادة فيتحلل الروح وينبسط ويلزم
ذلك دورانها **والصنف التاسع** ما يعرض بسبب الجوع المفرط وذلك قد يكون بمشاركة المعدة بان يسخن فيتأدى
سخونتها الى ارواح الدماغ او بان ينصب اليها رطوبات فيتبخر ويحرك الارواح وقد يكون لا حتداد مزاج ارواح من غير
مشاركة المعدة فيتحلل تلك الارواح وينبسط حجمها فيدور **والصنف العاشر** ما يكون على سبيل البحران وهذا فى الحقيقة
داخل فى الصنف الخامس لان البحران انما يحدث فيه الدوران بسبب ما يرتفع من الاخلاط المتحركة من الابخرة المديرة
للارواح **قوله** من بخارات جايلة فى العروق التى فيه وفى العصب اما اخلاط محتقنة الظاهر انه سقط من ههنا كلمة وهى
مثل من او نحوه حتى يكون الكلام هكذا من بخارات جايلة فى العروق التى فيه اما من اخلاط محتبسة فيه **قوله** ويكون ما جا
فجة معناه فيكون تلك الابخرة ريا حا فجة وانما يصير كذلك لان حدوث الرياح هو من بخارات كثيرة وتلك البخارات
اذا تكاثفت حدث عنها ذلك والصداع قد يحدث الدوار بما يلزم وجعه من السخونة المحللة وقد يحل الدوار الصداع
وذلك بان يستحيل مادته بخارات وريا حا ثم تحلل اما بنفسها او بالادوية بالدوار وحينئذ لا يكون هو المحلل للصداع بل
علامة بلطف مادته وقبولها للتحلل **واعلم** ان السدر يحدث بان يرتفع الى الرأس بخارات كثيرة وذلك عند نهوضه
للقيام لاثاره هذه الحركة للبخارات الساكنة وهذه البخارات يكون غير تامة الاشفاف ولا صالحة للتشبح بالمرئيات
فاذا كثرت فى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر مخالطة كثيرة حتى يكاد ان يغشى سطحه الظاهر حجبت الروح عن مقابلة
المرئيات فلم يقع الشبح عليها فيكون الحال كما لو ستر العينان بشئ متخلخل تخلخلا يسيرا فلذلك يرى كالظلمة
واذا جلس الانسان واضطجع سكنت تلك الابخرة فزال ما حدث بسببها **البحث الثالث فى علامات اصناف
هذا المرض قال الشيخ فى علامات اصنافه** اما الكائن من دوران الانسان الى قوله علاجه **الشرح** قوله ومن نظره الى الاشياء
الدائرة او المستضيئة او المرتفع ينبغى ان يكون هذا الكلام هكذا ومن نظره الى الاشياء الدائرة او المستضيئة او من
الاشياء المرتفعة والاشياء الشديدة الضوء تحدث الدوار بتسخينها للارواح وتحريكها اياها **واما** الاشياء المرتفعة
فالنظر اليها يحدث الدوار بما يعرض للنفس والدماغ من الفزع المحرك للارواح **قوله** يحس فى الشريانات المقدمة ضربانا
يريد بالشريانات التى فى مقدم الرأس كالتى فى الصدغين والجبهة وسبب هذا الضربان ضيق المكان عند انبساطها
لاجل انتفاخها بالابخرة وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع الضربانى فيما سلف **قوله** ويخيل شعر وصفايح
سود ودخان هذا غير مختص بالسوداء لكن البخار السوداوى اذا خالط الروح الباصر لزمه ذلك **واما** بخار باقى الاخلاط
فقد يعرض عنه ذلك وقد يخيل فى المرئيات الوانا تابعة لالوان تلك الاخلاط وسبب ذلك ان بخار السوداء وان
صلح للتشبح بالمرئيات فلابد ان يخيل السوداء لان لونه كذلك **قوله** وميل من الاذى الى مقدم الرأس ووسطه
يريد بهذا الاذى الدوار فانه لا يكون الا فى مقدم الرأس بل ما يكون بسبب المادة المتصعدة يعم الدوار **قوله**
ويكون طريق مشاركة العصب انما يجب ان يكون مشاركة الدماغ للمعدة من طريق العصب اذا كان الواصل الى
الدماغ كيفية ساذجة فان العصب الذى فى المعدة اذا استحال الى تلك الكيفية احال الدماغ اليها ايضا ولا يمكن وصول
تلك الكيفية بغير هذه الصورة الا بان يحيل المعدة الاعضاء المجاورة للرأس كلها الى تلك الكيفية وذلك انما يمكن
اذا كانت تلك الكيفية مفرطة جدا وذلك فى الاكثر الامر يلزمه ان يعم تلك الكيفية البدن كله فيكون المشاركة حينئذ
لا المعدة وحدها بل البدن كله **واما** اذا كان الواصل الى الدماغ من المعدة ابخرة او ادخنة فان ذلك لا يشترط
ان يكون نفوذه فى العصب بل جميع مسام الاعضاء المتوسطة بين الدماغ والمعدة يصلح لنفوذه فيها **قوله**
ويجد قبله وعند اشتداده وجعا خلف اليافوخ عند منبت الروح السادس هذا انما يكون اذا تضرر العصب الذى

في المعدة لاجل مرضها وتأدى ذلك الضرر الى الرأس واما اذا كان الواصل الى الرأس نفس الابخرة فقط من غير تأدى كيفية
ساذجة فان ذلك الوجع لا يلزم حصوله البتة قوله ولان لا تجد وجعا يعتد به في الرقبة واعضائه ولا في سائر
العصب يريد انه لا تجد حينئذ في الرقبة ولا في الاعصاب التي فيها وجعا يعتد به غير الضربان وذلك لان نفوذ الابخرة
حينئذ انما يكون في العروق والشرايين وذلك لما يلزمه من الاوجاع القوية عند الضربان وسبب هذا الضربان انتفاخ
تلك العروق والشرايين فيضيق عليها المكان وذلك مؤلم عند نبض الشرايين واما الاعصاب فقد تحدث فيها
وجع يسير بسبب انضغاطها بمزاحمة العروق والشرايين المنتفخة لها ولكن ذلك الوجع لا يكون له قدر يعتد به و
صاحب الدوار ينتفع بالماء البارد بسبب منع البخار بالتبريد المكثف ولا ينتفع بالشراب لانه يحرك الرطوبات
الى فوق البحث الرابع في علاج الدوار قال الشيخ رحمه الله علاجه اما الكائن من دوران الانسان على نفسه الى قوله
في اللوى وهو السجيدق الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهر ايضا قال الشيخ في اللوى بالفتح وهو السجيدق الى قوله في الكابوس
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهر ايضا في الكابوس والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية
هذا المرض. قال الشيخ رحمه الله الكابوس ويسمى الخانق الى قوله العلاج علاجه الفصد والاسهال الشرح اذا حصل
في الرأس بخار كثير فاما ان يكون ذلك في حال اليقظة فلا يخلو اما ان يكون مائلا الى مقدم الرأس حتى يكثر مخالطة للروح
الباصر او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث عنه مثل الدوي والطنين والصفير وان كان الاول فلا يخلو اما
ان يكون متحركا حركات دورية فيحدث عنه الدوار او لا يكون كذلك فيحدث عنه السدر وان كان في حال النوم فلا يخلو
اما ان يكون هذا البخار مع كثرته حادا لذاعا فيوجب الاحلام الردية والانتباه من النوم والتوثب وما يشبه ذلك
او لا يكون كذلك فيوجب هذا الخيال وذلك لانه اذا امتلأ الدماغ منع الروح النفساني من الانسانية حتى ينفذ
في الآلة والآلات التي تحتاج ان ينفذ فيها في حال النوم هي آلات التنفس فقط فيعسر حينئذ تكميل حركته فيضيق
ويكاد الانسان ان يختنق لاجل قلة وصول الهواء المروح وقلة خروج ما يخرج من الهواء الذي قد يسخن في الرية و
القلب من البخار الدخاني المحترق من الروح الذي في القلب ولا يزال كذلك حتى يشتد الحاجة جدا ويسخن الروح
وذلك يخرج الارواح النفسانية الى حركة قوية للبروز الى خارج يقوى على تكميل حركة التنفس ويلزم ذلك الانتباه
وتحلل تلك البخارات التي في الرأس برفع الروح النفساني لها بقوة ويعين على حركة هذه الروح الى البروز
دفع الروح الذي في القلب لها بحركته الى جهة الدماغ طلبا للهرب من تسخين الاحتقان وسبب انقطاع الصوت
حينئذ ان القوة المحركة لا يكون وافية بتكميل حركة التنفس مع كونه يتمم حركات اقل الاضطرار اليه شديد فكيف
يتمم حركات الصوت وسبب الاحساس بالخيال الثقيل العاصر انه يعرض حينئذ من تعسر بسط آلات النفس كما يعرض
للانسان عند حصول ثقل على صدره عاصر له ويكون هذا عند دخول الانسان في النوم اي عند الاستغراق فيه لان
الروح النفساني حينئذ يكون اكثر غورا فيجد هذا البخار مكانا اوسع واعلم ان هذا البخار انما يكثر اذا كانت مادية
وهي الاخلاط كثيرة وقد عرض لها مع ذلك حرارة مصعدة ولا بد ان يكون تلك الاخلاط غليظة والا كان بخارها
تحلل في النوم بسبب قوة حرارة الباطن وحينئذ لا بد ان يكون مع ذلك عسرة القبول لانضاج الحرارة القوية
لها والا لم يكثر فيها البخار في النوم حتى تحدث هذا المرض وفي الاكثر يكون هذه المادة غير متبخرة في اليقظة تبخرا كثيرا لان
الحرارة يكون في الباطن عند اليقظة اضعف فلا يقوى على تبخيرها ولان الرطوبات يكون منتشرة فلا يجتمع منها
حينئذ ما يكثر بخاره ولا بد ان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى يعرض ان يمتلى منها
وحينئذ فلا يخلو اما ان يكون الخلط الغالب على البدن هو البلغم فينذر ذلك بصرع او سكتة او يكون الغالب هو السوداء
فينذر بمانيا وخصوصا اذا كان الدماغ مع ذلك شديد الحرارة محرقا لما يصل اليه من تلك الابخرة وربما عرض من ذلك

مالنخوليا

ماليخوليا او سرسام اما الماليخوليا فاذا كانت السوداء المتصعدة ليست محترقة واما السرسام فاذا كان الغالب
على البدن هو الدم وينذر ان يكون الغالب على الاخلاط حينئذ هو الصفراء لانها لطيفة فان كانت الصفراء
غالبة ففي الاكثر يكون محتبسة لانها مع غلظها يمكن ان يتبخر عنها بخار كثير غليظ بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ
وحينئذ يكون حدوث السرسام اكثر البحث الثاني في علاج الكابوس قال الشيخ رحمه الله علاجه الفصد والاسهال
بما يخرج كل خلط الى قوله الصرع الشرح الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة وانما ينبغي ان يكون الادهان الحارة المستعملة حيث
الكابوس من برد خارجي ادهان قابضة اذ كان ذلك مما يسد المسام فيعين البرد على منع هذا البخار من التحلل وذلك
ليكون مقوية للرأس فان الدهن لا يخلو من ارخاء وان كان قابضا فكيف اذا كان فاقدا للقبض في الصرع
والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الصرع قال الشيخ رحمه الله الصرع علة تمنع الاعضاء
النفسية الى قوله ولان كل تشنج كما بيناه الشرح الصرع في اللغة هو السقوط وهو لازم لهذا المرض فسمي به على سبيل تسمية
الملزوم باسم لازمه وهو علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس منعا تاما لان المصروع لا يحس بشيء البتة وكذلك
يمنعها عن الحركة التي بها الانتصاب منعا تاما واما باقي الحركات الارادية فما كان منها ضروريا في الحيوة كحركة التنفس
فلا يمنعها البتة لكن يشوشها وما ليس كذلك فانها يمنعها منعا غير تام والدليل على انها يمنع عن الحركة الارادية
انه لولا ذلك لامكن بقاء الانتصاب والدليل على ان منعها لها غير تام انه لولا ذلك لم يمكن المصروع تحريك اعضائه
الصغيرة القريبة من الدماغ كاللسان وذلك لان المصروع يتمكن من تحريكه لانه قد يتكلم وكلامه ذلك من غير
شعور فلذلك في الاكثر يكون غير مفهوم وربما تكلم كلاما فصيحا بل ربما اخبر بامور غيبية وبامور مستقبلة
ووقعت على وفق اخباره وقد بينا السبب في ذلك في الحكمة ولذلك كثيرا ما يعرض هذا لاصحاب الماليخوليا
والمانيا والقطرب والسبب في اختصاص الانتصاب بان المنع منه تام انه انما يتم بحركات كثيرة من العضل
وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة صحيحة ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لا يعجز
عن تحريك اطرافه فان قال قائل لو كانت حركات باقي الاعضاء غير ممتنعة منعا تاما لكان المصروع يمكنه التحرك
حركات ضعيفة قلنا هذا غير لازم لان الحركات الارادية اعني التي بارادة مطلقة كحركات الاعضاء انما تتم مع
شعور ما وحس وذلك متعذر في الصرع فان قيل لو كان كذلك لم يمكن المصروع تحريك لسانه بالكلام قلنا
الظاهر انه لا بد وان يكون هناك شعور ما ولكنه يسير جدا فلذلك لا يمكن معه تحريك باقي الاعضاء وهذا لا يبلغ
الى حد يشعر به حتى يكون المصروع يشعر بانه شاعر لحركة اللسان وكذلك لا يشعر بذلك عند الافاقة وان لم يمض زمان
في مثله ينسى الشعور كما اذا اتصل كلامه بافاقته ولو كان شاعرا بذلك لاستحال زوال ذلك الشعور عند سلامة
الدماغ مع كونه كان حاصلا عند آفته ولا بد ان يعرض في هذا المرض انقباض من الاعصاب والا لم يعرض الحركات
التشنجية ولا بد وان يكون هذا الانقباض بحيث يزول بسرعة والا كان التشنج يبقى على حاله وكانت يكون حركات
الاعضاء انقباضية فقط وليس كذلك فان اعصاب المصروع تتحرك انقباضا وانبساطا ولما كان تضرر الحس
في هذا المرض اكثر من تضرر الحركة فينبغي ان يكون الآفة الدماغية المحدثة له اكثرها في البطن المقدم قوله الصرع علة
تمنع الاعضاء النفسية من افعال الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام يريد ان منعها لهذا المجموع بجملته منعا
غير تام ولا يلزم ذلك ان يكون منعها للانتصاب والحس غير تام قوله وذلك السدة يعني بالسدة ههنا ما يمنع
نفوذ ما ينفذ في المجرى سواء كان ذلك لوقوع شيء غريب فيه او لاجتماع اعضائه عرضا بسبب انجذابه طولا اذ يتبين
ان كل واحد من هذين يحدث عنه الصرع قوله والكزاز تشنج كلي يريد بالتشنج الكلي لا ما يكون في كل واحد من
الاعضاء جملة فان ذلك غير واجب في الصرع بل ما لا يختص عروضه بعضو مخصوص دون غيره وانما كان هذا

هو الاكثر لان من انواع المصروع ما هو خفيف بحيث لا تتشنج فيه الا الاعضاء الصغيرة والقريبة من الدماغ فقط
دون الاطراف والاعضاء الكبار **البحث الثاني في سبب القريب المحدث للصرع** **قال الشيخ** رحمه الله ولان
كل تشنج كما بيناه الى قوله واما الافاقة فاما ان يقع لاندفاع الخلط **الشرح** السبب القريب للصرع انسداد
الاعصاب سدة غير كاملة اما بسبب حصول جسم فيها وهو الاكثر او بسبب انجذابها طولا فتنقبض عرضا وتنسد
مسالكها وهذا نادر وانما قلنا ان سبب الصرع هو هذه السدة لامرين **احدهما** ان الصرع تشنج ما وكل تشنج
فسببه اما امتلاء ساد **واما** تقبض لدفع موذ **واما** يبس يوجب جماع الاجزاء طولا او عرضا وستبين هذا عند
كلامنا في التشنج لكن حدوث الصرع لا يمكن ان يكون عن يبس لانا سنبين ان التشنج اليبسي لا يمكن ان يكون
دفعة وحدوث الصرع دفعة فبقي ان يكون سببه اما امتلاء سادا او تقبض لدفع موذي وهذا التقبض يلزمه
الانسداد لانه يلزمه كما ستعرف انجذاب الاعضاء طولا وذلك يلزمه اجتماعها عرضا ويلزم ذلك انسداد
مسالكها وهذا الوجه مذكور في الكتاب **والثاني** ان الصرع يمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس والحركة وكلما
يفعل ذلك فاما ان يكون امرا في الاعضاء النفسية نفسها او في القوى التي بها الحس والحركة او في الالهاء وستبين
هذا عند كلامنا في امراض العصب والصرع لا يمكن ان يكون لامر في الاعضاء وذلك بان يصير غير قابلة للتاثير
النفساني لان ذلك لا يمكن حدوثه وزواله دفعة ولا يمكن ايضا ان يكون لامر في القوى لان ذلك اما ان يكون
بانهضامها الى الباطن كما لو عرض للنفس فزع من الجن مثلا وذلك لا يلزم ان يحصل معه حركات تشنجية او يكون
لاجل فساد حالها او حال حاملها الذي هو الروح وذلك مع كونه لا يلزمه حركات تشنجية فانه يبعد حدوثه وزواله
دفعة فبقي ان يكون سبب الصرع هو امر في الالات بان يصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها وانما يكون كذلك
اذا عرضت لها سدة اذ ما يكون لفساد اخر لا يمكن ان يحدث ويفارق دفعة **ولقائل ان يقول** ان السدة
ايضا بما هي سدة لا يلزمها حركات تشنجية **وجوابه** ان السدة اذا كانت ممددة للاعصاب عرضا تمديدا يلزمه انجذابها
طولا او كانت جاذبة عن تقبض يلزمه انجذاب الاعصاب طولا كانت الحركات التشنجية لازمة لها لا محالة **واعلم**
ان السدة الكائنة لوقوع شيء في المجرى انما يكون سببا للصرع اذا كانت جاذبة في الاعصاب **واما** الكائنة في بطون
الدماغ كما يقولون فلا يمكن ان يحدث عنها بانفرادها صرع لان تلك البطون ان امتلأت به او لم يمتلئ فانه
لا يلزمه تشنج الاعصاب البتة ولهذا فان هذا التشنج لا يحدث في السكتة **اللهم** الا ان يلزم ذلك انقباض الدماغ
لدفع الموذي فتنجذب لذلك الاعصاب ويلزمها التشنج ولكن يكون السبب حينئذ هو التقبض لدفع الموذي
لا السدة ثم السدة الحادثة في الاعصاب التي يحدث عنها الصرع لا يمكن ان يكون من مادة ذات قوام البتة
اذ ما يكون من المواد كذلك فانه اذا نفذ في مسام الاعصاب نفوذا يلزمه تمديدها عرضا حتى تنقص طولها ويحدث
التشنج لم يمكن انحلاله هناك بغتة وفي زمان قصير جدا بل يحتاج في ذلك زمان طويل في مثله ينضج تلك المادة
ويزول ما فيها من اللزوجة حتى يهيئها للخروج والصرع ليس كذلك فاذا لا بد ان يكون هذه المادة اما بخارية
او ريحية او مائية ولا يمكن ان يكون مائية لان المائية اذا نفذت في الاعصاب ارختها فاحدثت الفالج لا
التشنج ولو حدث التشنج لم يمكن زواله في زمان قصير فاذا يستحيل ان يكون هذه المادة مائية ويبعد
جدا ان يكون بخارية اذ البخار لا يقوى على تمديد الاعصاب عرضا الا اذا كان كثيرا جدا حتى يكون تمديده لها
بالكثرة لا بالحركة الاخذة عرضا واذا كان البخار كذلك ففي الغالب لا يمكن انحلاله في زمان قصير جدا بل يدوم
الى ان يلطف ويتحلل قليلا قليلا والصرع لا يكون كذلك فاذا لا بد ان يكون هذه المادة ريحية ولا بد ان
يكون غليظة والا لم يلزم ان يسد منافذ الاعصاب وهذه الريح الغليظة اذا نفذت في مسام الاعصاب مددها

عرضا لان الريح من شانها التحرك يمينا وشمالا وغير ذلك وهذا التمديد يكون كثيرا جدا لاجل قوة حركة الريح
وكلما تمددت عصبة ما من الاعصاب تشنج العضو الذي تتصل به ذلك العصب بسبب نقصان طوله عن المسافة
التي يكون عند كون ذلك العضو منبسطا وكلما تحللت تلك الريح او بطل تمديدها لاجل بطلان حركتها عاد العضو
الى موضعه لزوال القاسر للعصب الذي فيه على التقاصر فيعود الى مقداره الطبيعي بالطبع فلذلك يعرض في الصرع انقباض
الاعضاء وانبساطها ولو كان ذلك عن مادة ذات قوام لم يمكن زوال انقباضها دفعة وفي زمان يسير جدا
وهذه الريح لا بد ان يكون اولا في بطون الدماغ ومن هناك تنفذ في الاعصاب لا بد ان يكون كثيرة جدا حتى تغيب
الذهن والا لم يكن غيبة الذهن لازمة للصرع واذا انفذت هذه الريح من الدماغ الى الاعصاب لم يلزم ان يكون نفوذها
في الاعصاب الدماغية فقط بل تنفذ في منفذ النخاع ايضا وتفعل في الاعصاب النخاعية فعلها في الدماغية **واما**
اذا لم تنفذ في منفذ النخاع بل فعلت ذلك في الاعصاب الدماغية فقط ففي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت كثيرة
جدا او قليلة الحركة وحينئذ يعرض عنها حركات تشنجية في الوجه وما يليه فيكون ذلك كالعقال يزول بسرعة
جدا وهذا نادر جدا اذ ما يكون من الريح كذلك ففي الاكثر يقوى الدماغ على تحليله ودفعه من غير ان يفعل في الاعصاب
شيئا هذا **واما** ما يكون من الصرع بسبب الانقباض لدفع الموذي فذلك الموذي قد يكون عارضا للاعصاب وهذا
نادر جدا اذ يندر امر موذ يختص بالاعصاب ومع ذلك فيعم جميعها او اكثرها **واما** في الاكثر فيكون عروض هذا
الموذي للام الرقيقة فان تلك اذا انقبضت لدفع ما يوذيها انعصر لها جرم الدماغ فعصر حجمه ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة به والنخاع ايضا ويلزم من انجذاب النخاع انجذاب الاعضاء المتصلة به فلذلك يعم هذا التشنج
للبدن كله وهذه الام اذا انقبضت فاما ان يبقى على حالها منقبضة فيعرض من ذلك تشنج في اعضاء البدن جميعها
ولا يطول مدته بل يقتل سريعا لاجل ان دوام انعصار الدماغ مما يفسد جوهره ويمنع نفوذ الروح الاتي اليه من
القلب في جرمه فيفسد فلذلك اذا عرض مثل هذا قتل بسرعة **واما** ان لا يبقى على حالها منقبضة بل يعرض لها
انقباض وانبساط لدفع الموذي ويلزم ذلك ان يعرض للاعضاء انقباض تارة وانبساط اخرى وانما لا يلزم ان
يكون ذلك في جميع الاعضاء على السواء في وقت واحد لان هذا الانقباض والانبساط يكون في اعضاء الراس
متقدما على ما يكون في الاعضاء التي اعصابها من النخاع هذا اذا كان انقباض الام وانبساطها جملة متشابها
في جميع اعضائها **واما** اذا لم يكن كذلك فقد يكون ذلك الانقباض والانبساط في الاعضاء الطرفية والبعيدة قبل
اعضاء الدماغ وذلك كما اذا كان انقباض تلك الام اولا من جهة النخاع فيكون انجذاب النخاع حينئذ اولا وفي هذه
الحالة فقد يكون اعصاب الاعضاء الطرفية البعيدة جدا كالرجلين لاجل زيادة صلابتها تنفعل عن هذا الانجذاب
اكثر واسرع **واما** مثل اعصاب اليدين فربما لم تتضرر حينئذ بهذا الانجذاب تضررا كثيرا امتداده لمجاريها
وذلك لاجل لينها فحينئذ قد يكون انقباضها وانبساطها ابطأ وكذلك قد يكون انقباض تلك الام
من جانب الدماغ يمنة او يسرة قبل انقباض الجانب الاخر منها فيكون انقباض الاعضاء من احد
الجانبين اسرع مما في الجانب الاخر **فان قال قائل** ان النخاع لافراط لينه لا يمكن ان يقوى انجذابه الى حد يجذب
الاعضاء الثقيلة بل يجب ان ينقطع دون ذلك **وجوابه** ان انجذاب الاعصاب النخاعية ليس هو بانجذاب
النخاع فقط فان جرمه اضعف من ذلك بل انجذاب الغشاء الذي عليه فان هذا الغشاء متصل بالام
الرقيقة واذا انقبضت انجذب ذلك الغشاء لا محالة واذا انجذب انجذبت الاغشية التي على الاعصاب
النخاعية كلها لانها متصلة بغشاء النخاع وذلك معاون لانجذاب جرمها بانجذاب جرم النخاع تبعا
لانضغاط الدماغ وانعصاره بانقباض الام الرقيقة وهذا الموذي للام الرقيقة المحوج لها الى الانقباض

قد يكون من داخلها وذلك اذا كان في جرم الدماغ وقد يكون من خارجها وهو اصعب علاجاً لان الذي
في جرم الدماغ يمكن خروجه ومفارقته للدماغ باندفاعه من مخارج الدماغ واما الذي يكون من خارج الام
فتتعذر ازالته ويدوم احتباسه هناك الا ان يعرض له تحلل بالتبخر وما شابهه وايضاً هذا المؤذي قد يكون
من احد الاخلاط وقد يكون رطوبة غريبة وقد يكون كيفية ساذجة عارضة بغتة اما من احد الكيفيات الطبيعية
او كيفية سمية واما الريح الفاعلة للصرع كما قلنا فقد يكون تولدها في الدماغ من اي خلط كان وقد يكون
تولدها في عضو آخر فاذا حصلت في البطون نفذت في منافذ الاعصاب الدماغية وفي منفذ النخاع ثم في
منافذ اعضائه وذلك لامور احدها ضيق البطون عليها وثانيها دفع الدماغ لها وثالثها دفع الروح
الصاعد الى الدماغ من القلب لها لياخذ لها مكاناً ويعرض نوايب الصرع كلما احست الام الرقيقة باذى
هذا المؤذي او حصلت الريح الغليظة في جوهر الدماغ واندفعت الى جميع الاعصاب قوله فيعني ان سببه انما تقبض الدماغ
لدفع شيء مؤذي هذا التقبض لا يمكن عروضه لجوهر الدماغ بذاته لانه لا حس له ولا شعور بما يؤذي وخصوصاً
في الصرع الذي لا يكفي فيه ذلك الانقباض وحده بل يحتاج معه الى انبساط بعد الانقباض وقد بينا ان هذه
الحركة لا يمكن ان يكون الا ارادية وانما يكون ذلك بعضو حساس والدماغ لا حس له وان هو الا مخ لعظام
القحف وان كان له فائدة اخرى واذا قال الاطباء ان الدماغ ينقبض وينبسط للتنفس كما في القلب او تحرك
حركات اخرى فيجب ان يفهموهم وانت معهم ان ذلك لا المخ نفسه فانه نفسه فاقد للحس والحركة الارادية بل
ذلك لما فيه من الاغشية والاعصاب فان تلك يمكن فيها ذلك لما فيها من قوى الحس والحركة الارادية ثم لو
فرضنا ان جرم الدماغ انقبض وحده حتى انجذب معه النخاع لكان يجب لو كان هذا الانقباض قوياً ان ينتزع
النخاع من جرم الدماغ والنخاع ضعيف جداً قوله واما خلط يحدث سدة غير كاملة في بطون الدماغ فقد
بينا ان هذا لا يمكن حدوث الصرع عنه وان السدة الحادثة لحصول شيء ساد في المنفذ انما يحدث الصرع
اذا كانت في الاعصاب وكانت مع ذلك عن ريح غليظة حاصلة اولاً في داخل الدماغ والخلط الذي يكون في
الدماغ ويحدث الصرع بلذعه للام الرقيقة انما يمكن ان يفعل ذلك بتوليده للريح التي بالصفة المذكورة قوله
واذا كان هناك خلط ساد فان الدماغ مع ذلك ايضاً ينقبض لدفع المؤذي مثل ما يعرض للمعدة من الفواق
والتهوع الفرق بين الدماغ في هذا وبين المعدة ان المعدة حساسة متحركة بالارادة لانها عصبية ولا كذلك الدماغ
فلذلك يمكن عروض هذا الانقباض للمعدة ولا يمكن الدماغ بذاته قوله ومثل ما يعرض في الاختلاج حركة الاختلاج
لا يعرض عنها انقباض العضو المختلج بل ارتعاده ارتعاداً يسيراً وذلك لا يمكن ان يبلغ في الدماغ الى حد
ينجذب له النخاع والاعصاب لان جرم الدماغ كان يتمزق بدون ذلك لضعف جرمه البحث الثالث في جملة
من احكام الصرع قال الشيخ رحمه الله واما الافاقة فاما ان يقع لاندفاع الخلط او لتحلل الريح الى قوله
ويجب ان يحصل ما قيل ان سبب الصرع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاماً تتعلق بالصرع الحكم الاول
في سبب الافاقة من الصرع قد علمت ان السبب القريب للصرع على ما هو الحق الذي قررناه احد امرين اما ريح
غليظة تحصل في الدماغ وتنبث منه في الاعصاب واما امر مؤذ للام الرقيقة تتحرك لاجله انقباضاً وانبساطاً
فيتبع انقباضها انجذاب الاعصاب ويلزم ذلك انقباض الاعضاء فعلى هذا يكون سبب الافاقة احد الامرين
ايضاً اما تحلل تلك الريح وذلك اذا كانت هي سببه واما اندفاع المؤذي وذلك اذا كان سببه تقبض الام
الرقيقة لدفع المؤذي واما على ما قالوه فان الصرع عندهم قد يحدث ايضاً عن سدة خلطية فيكون اسباب
الافاقة عندهم ثلثة ازوال المؤذي او تحلل الريح او اندفاع الخلط الحكم الثاني في سبب التشنج الذي

يصحب

يصحب الصرع اما على الرأي الحق الذي قررناه فقد عرفت ذلك واما عندهم فسببه مشاركة الاعصاب للدماغ فيما
يحدث له وقد جعل الشيخ سبب هذه المشاركة اتباع الاعصاب للدماغ في احواله وتاذيها بما يتاذى به وامتلائها
من الخلط المندفع الحكم الثالث في سبب كون الصرع يجري مجرى التشنج ليس مجرى الاسترخاء اما سبب ذلك
عندنا فظاهر لانه يحدث اما من مؤذ يوجب الانقباض لدفعه او من ريح تتحرك داخل الاعصاب فتمددها
عرضاً وتقبض طولها واي هذين كان فانما يلزمه التشنج لا الاسترخاء واما عندهم فلان الصرع قد يكون
لمؤذ يوجب الانقباض وقد يكون لسدة غير تامة فتحدث حركات لما تنفذ من القوة على ما نبينه فيما بعد ونبين
بطلانه واي هذين كان يلزمه التشنج والخلاف بيننا وبينهم في ذلك معلوم الحكم الرابع في بيان ان المصروع
ينتفع بالحمى لانه تشنج مادي وكل تشنج مادي فانه ينتفع بالحمى وهذه الكبرى ممنوعة لان التشنج المادي اذا كان
عن مادة حادة تؤذي العصب كانت الحمى من اضر الاشياء فيه وكذلك ههنا اذا كان السبب المؤذي المحدث
للصرع خلطاً حاداً فلا شك ان الحمى تكون اضر الاشياء فيه الحكم الخامس ان الصرع قد ينحل بحدوث
اورام هذا يكون اذا اندفعت مادته الى خارج فتحدث عنها ذلك وهذه الاورام في اكثر الامر انما تكون خلف
الاذن وفي الرقبة ونواحيها الحكم السادس ان الصرع والماليخوليا قد ينتقل كل واحد منهما الى الآخر وسبب ذلك
ظاهر لان المادة السوداوية تصلح لاحداث كل واحد منهما فاذا كانت في داخل الرأس على وجه تحدث الماليخوليا
ثم بعد ان تصير على وجه تحدث الصرع وبالعكس الحكم السابع في بيان ان حدوث الصرع عن كيفية ساذجة انما
يكون اذا حدثت تلك الكيفية دفعة وذلك قد يكون بمشاركة الرأس عضواً آخر تأذى منه تلك الكيفية وهذا بعيد
جداً لان تأدي تلك الكيفية من العضو الآخر انما يكون باستحالة الاعضاء المتوسطة بين الرأس وبينه وذلك
لا محالة مما تزول دفعة ولو كان حدوثه في الرأس دفعة وقد يكون لوصول كيفية الى الرأس من خارج اما سمية او
غير سمية ولا بد من ان تكون تلك الكيفية قوية جداً حتى ينتهي تأثيرها الى حيث يوجب التأذي الموجب للصرع
ولا بد وان يكون مع ذلك مما يزول دفعة وذلك كما اذا كان سببها تفارق في الوقت وقول الشيخ وذلك
من عضو آخر لا محالة يريد بذلك اذا كانت هذه الكيفية بدنية الحكم الثامن في سبب حدوث الر   في الصرع
وقد جعل الشيخ سببه ههنا اضطراب حركة التنفس الموجب لاختلاط ما يخرج من النفس بالرطوبات ونقول وقد
يحدث ايضاً بسبب آخر وهو اندفاع ما في الدماغ من الرياح المحدثة للصرع مختلطاً بما يخرج معها من الرطوبات
او خروج شيء من المادة المؤذية واختلاطها بما يخرج من النفس الحكم التاسع ان الصرع تشنج يخص اولاً الدماغ
وهذا على مذهبهم واما مذهبنا فانه يخص اولاً الام الرقيقة وذلك اذا كان لاجل تبرد اطراف الاعصاب المتصلة
بالدماغ والنخاع وذلك اذا كان سببه ريح غليظة الحكم العاشر في ان حركة العطاس والصرع واحدة لانها عن تقبض
لدفع المؤذي وهذا انما يكون اذا كان حدوث الصرع عن المؤذي واما اذا كان عن الريح الغليظة المتشنجة للاعصاب
فانه لا يكون كذلك البحث الرابع في الاسباب البعيدة للصرع قال الشيخ رحمه الله ويجب ان يحصل ما قيل
ان سبب الصرع الى قوله ومن هذا الباب الصرع الذي يعرض لسبب الديدان الشرح قوله ان سبب الصرع اذا كان في نفسه
فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحاً محتبسة في مجاري الحس والحركة اذا كانت المادة في جوهر الدماغ فاحداثها للصرع
على مذهبنا قد يكون بهذا الوجه وقد يكون بايذاء الام الرقيقة واحواجها الى الانقباض الدافع وذلك اذا كانت
هذه المادة بالقرب من تلك الام واما بغير هذين الوجهين فلا يمكن ذلك عندنا واما عندهم فقد يكون ايجاب
هذه المادة للصرع بايذاء ما نفسه وذلك عندهم موجب لانقباض الدماغ والعصب وقد يكون لملئها بطون الدماغ
بعض الملئ وقد عرفت ما قلناه في هذا قوله واما صفراء وهو قليل جداً اما احداث الصفراء التي في الدماغ للصرع بما

تتولد عنها من الريح وهو قليل جدا وذلك لان الريح المولدة للصرع لا بد ان يكون غليظا كما بيناه اولا والريح المتولدة عن الصفراء يكون في اكثر الامر لطيفة **واما** احداث هذه الصفراء للصرع بطريق ايذائها للام الرقيقة فانه كثير جدا لان التاذي عنها اشد ونفوذها من الدماغ الى ملاقاة تلك الام اكثر هذا على مذهبنا **واما** على ما قالوه فان الصرع عندهم لما كان عن سدة من الخلط نفسه اما في رطوبات الدماغ او في الاعصاب وكان احداث الصفراء للسدد قليلا جدا لا جرم صار عندهم الصرع الصفراوي قليلا **قوله** وبعده في القلة الدم الساذج بسبب ان هذا اقليل هو قلة حصول الدم الساذج في الدماغ **قوله** وكل سبب الصرع دماغي فانه يستند الى ضعف الهضم فيه سبب ذلك ظاهر لان تولد تلك المادة اما ان يكون في الدماغ نفسه وذلك ظاهر لانه انما يكون لضعف الهضم **واما** ان يكون في عضو آخر وقد اندفعت الى الدماغ وحينئذ لولا ضعف هضمه لاصلحها حتى كانت تنضج وتندفع عنه من غير ان تولد الصرع **قوله** ولا يخلوا اما ان يكون في جوهر الدماغ وحجبه وهو ارداء **واما** ان يكون في اغشيته وهو اخف يريد ان ضعف الهضم المحدث بسبب الصرع اذا كان في جوهر الدماغ كان اردى مما اذا كان في الاغشيه وسبب ذلك ان الغذاء الواصل الى المخ اكثر كثيرا من الواصل الى الاغشيه ويلزم ذلك ان يكون ما يفسد لضعف هضم المخ اكثر مما يفسد لضعف الهضم الاغشيه **قوله** والصرع السوداوي القوي اردى وان كان البلغمي اكثر فان السوداوي اسد لمنافذ الروح اما ان الصرع السوداوي اردى فسببه على مذهبنا ان الريح المتولدة عن السوداء اشد حركة واكثر تمديدا للاعصاب لان ارضيتها يكون كثيرة فلا يبرد بردا شديدا بل يبقى الحرارة المحركة لها قوية ولا كذلك الرياح البلغمية فان شدة برد مادتها يبردها بسرعة فلا يكون تمديدها للاعصاب عرضا قويا جدا لاجل بلادة حركتها لكن نوبة الصرع الحادثة عنها اطول بسبب عسر تحللها لاجل بردها ولزوجتها ولذلك ايضا ايذاء المادة السوداوية للغشاء الرقيق اكثر واشد لاجل حدتها ويبوستها **واما** المادة البلغمية فانها بارخائها تقل ايذائها لتلك الام وتقل ما يحدث بسببها من الانقباض وذلك لاجل الرطوبة المرخية **واما** على مذهبهم فقد جعل الشيخ علة ذلك ان السوداء اسد لمنافذ الروح وهذا لا يصح اما سدها بما تتولد عنها من الرياح فلان الرياح يكون متحركة قلقة فلا يبقى في موضع واحد وكلما تحركت حدث هناك خلو ما يمكن نفوذ الروح منه ولا كذلك الرياح البلغميه **واما** سدها بنفسها كما هو مذهبهم فهو لا محالة اقل من سد البلغم لان البلغم يسده بالغلظ وبافراط اللزوجة ولا كذلك السوداء واذا تحللت نوايب الصرع قتل لفرط اضعافه للقوة **قوله** حتى يجتمع منها على سبيل التصعد ثم التكاثف بعده مادة ذات قوام يفعل بقوامها او بما يتكون منها من الريح فعل المادة ذات القوام التي في الرأس للصرع بقوامها اذا لم يكن بطريق الايذاء فانما يكون على مذهبهم لان عندهم ان تلك المادة يفعل ذلك بالسدة وهو يكون بقوام المادة **واما** عندنا فان تلك المادة انما يفعل الصرع بايذائها للغشاء الرقيق او بتوليدها الرياح **قوله** كما يؤثر لسع العقرب على العصب فيندفع سميته بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فيتقبض منه ويتشنج وقد عرفت ان هذا على مذهبهم وعرفت ما فيه **واما** على مذهبنا فان ذلك انما يحدث الصرع اذا انتهى الاضرار والتاذي الى الغشاء الرقيق

البحث الخامس في ذكر اصناف من الصرع وما يناسبها

قال الشيخ رحمه الله ومن هذا الباب الصرع الذي يحدث بسبب الديدان الى قوله وعلى كل حال

الشرح قد ذكر الشيخ ههنا اصنافا من الصرع نحن نعددها ونبين اسبابها **الصنف الاول** الصرع العارض بسبب الديدان او حب القرع وسبب هذا الصرع ظاهر **الصنف الثاني** الصرع المركب مع الغشي وهذا انما يكون فيما اظن اذا كان الدماغ في وقت النوبة يسيل منه الى القلب مادة ردية يحدث له الغشي وسبب نزولها الى القلب حينئذ اما انعصارها عند انقباض الغشاء الرقيق او سيلانها لحرارة الحركة وما يشبه ذلك وتركبه مع الغشي لا يخرجه عن كونه صرعا فان الشيء اذا صار معه شيء آخر لا يلزم ذلك بطلان حقيقته **الصنف الثالث** اختناق

الرحم وقد جعله الشيخ ضربا من الصرع المركب مع الغشي ومن قبيله **فان قيل** ينبغي ان لا يسمى هذا صرعا فان المصروع لا يمكن في وقت النوبة ان يفهم ولا كذلك المختنقة الرحم **قلنا** ليس الامر كذلك فان هؤلاء اصحاب كثيرا ما يحدثون المصروعين بامور ويجاوبونهم عنها باجوبة مطابقة وذلك مع عدم الفهم محال على انه لا نزاع في التسمية ويمكن ان يجعل اسم الصرع بحيث يعم اختناق الرحم **الصنف الرابع** الصرع الذي يبتدئ من الكتف والقفا وسببها بخار ردي يتصعد من هناك وكذلك الاصناف الاخرى التي يذكرها بعد هذا

البحث السادس في احكام كلية للصرع غير المذكورة اولا

قال الشيخ رحمه الله وعلى كل حال كان الصرع بشركة المعدة او بغير شركة الى قوله يتشنج ان للصرع

الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية من احكام الصرع **الحكم الاول** ان الصرع سواء كان بشركة او بغير شركة فان مبدأه القريب هو من الدماغ كله او البطن المقدم منه والبطون الاخر معه اي تبعه في ذلك والمراد ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون الخلط المؤذي للغشاء الرقيق في البطن الاوسط وفي البطن المؤخر ايضا وانما الاكثر ان يكون في البطن المقدم لانه اوسع فيكون يمكن المواد من الحصول فيه اكثر ولانه ارطب فيكون فضوله اكثر **قوله** لان اول آفة يعقبها تقع في حس البصر والسمع وفي حركات عضل الوجه والجفن هذا لا يلزم منه ان يكون الآفة انما هي في مقدم الرأس اذ يجوز ان يكون ذلك لان الاعصاب الدماغية في اكثر الامر يعرض لها الآفة اولا وذلك لاجل قربها من موضع مبدأ الآفة **الحكم الثاني** ان الصرع في اكثر الامر تتقدمه التشنج ويريد بذلك ان مرض الصرع تتقدمه في اكثر الامر التشنج الذي يكون في المرض المسمى بالصرع ويريد بذلك التشنج الذي يكون في الاعضاء الصغار والقريبة من الرأس لا ما يكون في الاعضاء الكبار والطرفية فان تلك في الاكثر تتاخر تشنجها عن السقوط والسبب في ذلك ان تشنج الاعضاء الصغار يحصل بايسر انجذاب من جرم العصب **اما** لاجل تمدد جرمه عرضا او لاجل انجذابها تبعا للانقباض من المؤذي **واما** السقوط فانما يكون اذا لم يبق القوة المحركة وافية به وذلك انما يكون اذا قوي انسداد العصب حتى يقل جدا ما ينفذ فيه من الروح المحرك وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لانها اذا كانت ضعيفة الحركة بلغمية فقد يشتد سدها للاعصاب قبل تمديد جرمها عرضا الذي يلزمه انجذابها طولا وكذلك انقباض الغشاء الرقيق قد يعصر الاعصاب فيسدها قبل انجذابها الانجذاب الذي به يكون التشنج وذلك اذا كانت قوة الانقباض عند الحد المشترك بين الدماغ والعصب ويجوز ايضا ان يكون المادة قبل احداثها لتشنج الصرع يحدث الغشي فيسقط الانسان قبل تشنج اعضائه هذا على مذهبنا **واما** على مذهبهم فقد يكون ذلك بهذا الوجه الاخير وقد يكون المادة السادة للعصب يكون رطبة مرخية فيسد منافذه قبل تمديدها لجرمه وذلك لاجل ارخائها له بالرطوبة وكذلك اذا كانت المادة السادة لبطون الدماغ كما يقولون رطبة غير مؤلمة محوجة الى الانقباض سريعا ويكون اذا سدها للبطون قبل احداثها للانقباض الذي يلزمه التشنج **قوله** وذلك لانه اذا استحكم التشنج كان الصرع اذا استحكم التشنج الذي يكون في مرض الصرع وجد السقوط **الحكم الثالث** ان المؤذي في الصرع اذا اندفع او تحللت الريح المحدثة له عادت الافعال الحسية والحركية وذلك لزوال سبب منعها من النفوذ **الحكم الرابع** ان الخلط المحدث للصرع قد يندفع من الانف او الحلق فيظهر للحس وسبب ذلك ظاهر لكن ذلك المندفع ان كان بعض ذلك الخلط استدل به على نوع المادة وان كان كله حصل بذلك الشفاء ان لم يحدث غيره **الحكم الخامس** ان الصرع قد يكون بلا تشنج محسوس وهذا لا يمكن ان يكون سببه شيء مؤذ بل لا بد وان يكون لاجل السدة والسادّ عندنا هو الريح وانما يفعل ذلك بان يكون ضعيفة الحركة جدا حتى يسد بغلظها من غير ان يمدد جرم الاعصاب عرضا تمديدا يحس ما يحدث عنه من التشنج وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كانت هذه الريح بخارية **واما** على مذهبهم فذلك بان يكون الخلط السادّ رقيقا حتى يكون مثل مادة الفالج ويكون هذه المادة غير مؤلمة والا انقبض العصب

او الدماغ لدفعها واما هل ينبغي ان يسمى هذا صرعاً او سكتة خفيفة فذلك مما لا ينبغي التشاح فيه الحكم السادس
ان الصرع يكثر بالصبيان ويسهل برؤهم منه اما كثرة عروضه لهم فلاجل رطوبة ادمغتهم مع كونها حارة فيكثر تولد
الرياح فيها واعصابهم لينة قابلة لنفوذ تلك الرياح فيها فلذلك اكثر ما يحدث الصرع بهم هو من الريح لان رطوباتهم
لا تكاد ان يكون مؤلمة للغشاء الرقيق واما سهولة برؤهم منه فلقوة هضمهم فيقوى قواهم على تحليل الرياح ولذلك
يكون برؤهم منه عند انتقالهم في السن لان الحرارة المحللة تشتد حينئذ ومن الناس من يولد مصروعاً وذلك لكثرة
ما يكون في رأسه من الرطوبات التي بينا انه لا تخلو رأس منها وذلك اذا لم ينق في الرحم وحدث عنها ريح تحدث
الصرع وابعد الصبيان من الصرع من كان دماغه منقيا بما يحدث فيه ظاهره من القروح والاورام وبما يسيل
من الخلط الحكم السابع ان كل دماغ ففيه من اصل الخلقة رطوبة فضلية وتلك الرطوبة اذا لم تنق عرض منها
الصرع وقد بينا هذا فيما سلف الحكم الثامن ان حكم الصرع العارض للصبيان يزول بالبلوغ وسبب ذلك
ان الحرارة المحللة تشتد حينئذ اشتداداً كثيراً الحكم التاسع ان من عرض له الصرع بعد خمسة وعشرين سنة فانه
يموت وهو به وسبب ذلك ان الحرارة بعد هذا السن لا تقوى على تحليل الريح او نضج المادة بل يزداد دائما ضعفا
والعمدة في هذا على الاستقراء واذا كان هذا الصرع لعلة دماغية فهو اولى بان لا يبرأ اما اذا كان عن مشاركة عضو
فان العضو الشريك قد يصلح حاله فيزول الصرع الحكم العاشر ان المشايخ يقل عروض الصرع السددي فيهم
وذلك اما على مذهبنا فلان هذا الصرع انما يكون عندنا من الريح وانما يكون الريح وخصوصاً في الدماغ اذا
كان المزاج حاراً مدخناً للاخلاط وذلك لا يوجد في نفس الشيخوخة لان ادمغتهم انما يكثر فيها البلغم الغليظ
اولا وذلك يقلل تولد الرياح فيه الا الحرارة قوية جداً ولان اعصاب المشايخ يكون صلبة فلا يقوى الرياح على
تمديدها عرضاً الا اذا كانت قوية الحركة جداً وانما يكون كذلك اذا كانت حارة وذلك لا يوجد في سن المشايخ
واما على مذهبهم فلان رطوبات المشايخ وان كانت في ادمغتهم كثيرة ولكنها يكون مالحة ويكون موذية
فيقل احداثها بسدد وتؤلم الدماغ فيكون ما يحدث عنها من الصرع هو لاجل انقباض الدماغ لا بسبب انسداد
بطونه الحكم الحادي عشر ان الاسباب البدنية المصرعة قد يعينها اسباب من خارج وذلك قد يكون بتكثير
المواد والرطوبات كما عند التغذي في المطعم والمشرب والتخم ومثل البلغم الكثير والسكون المفرط والرياضة
على الامتلاء وقد يكون عند صعود المواد الى جهة الرأس اما من البدن كله كما عند التعرض الكثير للشمس فان
ذلك جاذب للرطوبات الى الرأس كما يمنع من انتشارها في جهة البدن او في جهة اسفله وجوانبه فيحركها الى فوق
لان من شأن الشمس جذب الرطوبات وتصعدها بخاراً ودخاناً وغير ذلك او من عضو مخصوص كما يكون عند الصوم
فان البخارات حينئذ يكثر تصعدها من المعدة وخصوصاً اذا كانت ضعيفة وذلك لاجل كثرة ما ينصب اليها
حينئذ من الرطوبات وكذلك عند استعمال الشراب الصرف لاجل اضراره بالمعدة وتحريكه العنيف للاخلاط ولذعه
الدماغ وقد يكون باضعاف الدماغ والاعصاب اما اولا مثل الجماع الكثير او بتوسط اضعاف القلب فان بين
القلب والدماغ مشاركة واذا تضرر احدهما تضرر الآخر لا محالة ولذلك لا بد من فساد حال القلب في هذا المرض
وغيره من الامراض الدماغية ولذلك يجب مراعاته في معالجاتها وذلك كما عند الخوف والهم والصيحة وما شابه ذلك
وقد يكون بالخاصية كما اذا لبس المصروع مسلاخ عنز وشرع في الماء وكما اذا دخن بقرون الماعز والمر والحاشا الحكم
الثاني عشر ان الصرع قد يحله مرض آخر كالحميات وخصوصاً الطويلة وخصوصاً الربع الحكم الثالث عشر ان كثيراً
من الصرع ينحل الى فالج وذلك كما اذا كانت المادة بلغمية ويلطفت وسالت الى الاعصاب الحكم الرابع عشر ان
الصرع البلغمي فيما زعم بعضهم يصحبه ارتعاش واضطراب وينبغي ان يكون المراد بهذا ان صاحب هذا الصرع اذا طال

مرضه

مرضه عرض له ارتعاش واضطراب في اعصابه والا ان كثرة البلغم في الدماغ وخصوصاً الذي قد ضعف بطول مقاساة
الصرع بما يضعف الاعصاب خصوصاً التي ضعفت بكثرة تشنج الصرع لها وذلك يلزمه اضطرابها وارتعاشها
واما لو اريد به ان ذلك يكون في حال النوبة ويكون اشد مما في السوداوي وغيره كما فهم الشيخ فذلك مما لا يصح لانا
بينا اولا ان شد البلغمي اشد واكثر وان الاضطراب في الصرع السوداوي اشد واقوى الحكم الخامس عشر ان كثرة الاضطراب
يدل عند بعضهم على قلة المادة وقلة نفوذها وهذا انما يصح لو كان فاعل الاضطراب القوة المحركة بالارادة حتى يدل
كثرته على كثرة نفوذ تلك القوة وليس الامر كذلك ويلزم مذهبنا ان يكون كثرة الاضطراب في الصرع لشدة
حركة الريح وذلك اذا كانت مائلة الى الحرارة او لكثرة انقباض الغشاء الرقيق من غشائي الدماغ وذلك لشدة
ايذاء المؤذي الحكم السادس عشر ان البرص اذا ظهر بنواحي الرأس دل على انحلال مادة الصرع وهذا الحكم اكثري اذ قد يكون
هذا البرص لكثرة المادة لا لاندفاعها الى الظاهر الحكم السابع عشر ان الصرع كثيراً ما ينحل الى فالج والى ماليخوليا وانحلاله
الى الفالج قد بيناه اولا واما الى الماليخوليا فذلك بان يتحلل لطيف المادة حتى يبقى ارضيتها فقط فلا يحدث
منها رياح الا لحرارة قوية جداً لا توجد في الدماغ واذا صارت المادة كذلك حدثت الماليخوليا البحث السابع في
بيان المتهيئين للصرع قال الشيخ رحمه الله المتهيؤون للصرع الى قوله علاماته واصنافه الشرح الدماغ لا شك انه
من الاعضاء الرطبة فاذا كان المصروع بارد المزاج قليل الدم كان الصرع له لان قلبه يكون لا محالة ضعيف
فيكون تأذيه بالصرع اشد البحث الثامن في علامات الصرع قال الشيخ رحمه الله علاماته واصنافه نقول ان من
العلامات المشتركة الى قوله في الاسباب المحركة للصرع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا علامات للصرع نفسه وعلامات لاصنافه فلذلك
كان الاولى ان يقول علامات الصرع واصنافه وقد ذكر من علامات الصرع نفسه ههنا سبع علامات العلامة الاولى
ان السنة المصروعين يكون الوانها صفراء والوان العروق التي تحتها خضراء اما سبب صفرة السنتهم فلقلة الدم
فيها لاجل قلته في الدماغ ونواحيه بسبب غلبة البلغم او السوداء هناك واما خضرة العروق التي تحتها فسببها
جمود ما فيهما من الدم لاجل غلبة البرد على رؤسهم وهذه العلامة ليست تعم المصروعين بل اكثرهم اذ الصرع الكائن
من الدم او الذي من حرارة مزاج الدماغ لا يكون كذلك ومع كون هذه العلامة غير عامة فدلالتها على الصرع اكثرية
ايضا اذ لا يبعد ان يوجد في السبات وما يشبهه الثانية ان الصرع يتقدمه كثيراً تغير مزاج البدن وسبب ذلك حصول
السبب الموجب لحركة المواد التي تصعد الى الدماغ حتى يكون عنها الصرع وذلك مثل الغليان او التبخر وما يشبه ذلك
وهذه العلامة غير دائمة اذ مادة الصرع اذا كانت متولدة في الدماغ نفسه او حاصلة فيه من اصل الكون فان هذه
العلامة لا يلزم ان يوجد الثالثة ثقل في الرأس وخصوصاً عند الغضب وعند حصول النفخ في البطن وسبب ذلك
حصول المادة المصرعة في الدماغ وهذه المادة تزداد عند الغضب وفساد الهضم الذي يلزمه النفخ فلذلك يزداد
الثقل حينئذ الرابعة ان يتقدمه ضعف حركة اللسان وسبب ذلك اضعاف المادة المصرعة للعصب وانما يختص هذا
باللسان لانه مع رطوبته قريب من الدماغ ويحتاج العصب المحرك له ان يكون قوياً حتى يمكنه تحريكه حركات سريعة
يكون بها تقطيع حروف الكلام الخامسة ان يتقدمه احلام رديئة وسبب ذلك تغير المادة المصرعة لمزاج الدماغ
وافسادها للقوة السياسية السادسة ان يتقدمه نسيان وسبب ذلك افساد المادة لمزاج الدماغ وخصوصاً
اذا كانت باردة وهذا النسيان يكون اكثره لصور المحسوسات لا لمعانيها لان اكثر حصول المادة المصرعة
في مقدم الدماغ السابعة ان يتقدمه فزع وخوف وحدة النفس وضيق الصدر وغضب وحدة وكل
ذلك لاجل فساد مزاج الدماغ ومشاركة القلب له في ذلك وهذه العلامات انما يلزم اذا كان سبب الصرع
بدنيا واما اذا كان بسبب من خارج كلسع العقرب وما يشبه ذلك فان هذه العلامات لا يكون شيء منها

واجبا وكثير من هذه العلامات مع دلالتها على الصرع نفسه ايضا تدل على قرب مجي النوبة لثقل الرأس وضعف
حركة اللسان وتشوش الاحلام وحصول الفزع والغضب والجبن وما تشبه ذلك قوله والمؤذي منه هو
الذي تتقدمه هز شديد وازباد واضطراب كثير قوي ثم تتبعه سكون شديد مديد وازدياد وضرر
في التنفس فيدل على كثرة مادة وضعف قوة يريد هو الذي تتقدم منه الهز الشديد والاضطراب الكثير
على السكون المديد والازباد والاعضاء في هذا الصرع عند سكونها اما ان يكون متشنجة او لا يكون لذلك
فان كانت متشنجة ففي الاكثر لا يمكن ان يكون ذلك الصرع الا عن مواد اذ لو كان عند نفوذ الريح في الاعصاب
لوجب ان يكون الاعضاء عند سكونها منبسطة لانها انما تسكن اذا سكنت حركة تلك الريح وحينئذ
كان يجب ان يعود الاعضاء الى شكلها الطبيعي فيزول تشنجها اللهم الا ان يكون هذه الريح كثيرة جدا حتى
يكون محدثة للتشنج بكثرتها وذلك نادر ولا بد ان يكون هذا المؤذي كثيرا او لحجا والا كان يفارق بالاضطراب
والاهتزاز الشديدين وكان يفارق الصرع ولا بد مع ذلك ان يكون شديد الايذاء والالم يحوج الى حركات
كثيرة قوية ولا بد ان يكون القوة ضعيفة حتى اذا نقص تاثير ذلك المؤذي بقي الغشاء الرقيق منقبضا
ولا يزال كذلك الى ان تقوى القوة بالراحة فتعود وتنبسط فيزول تشنج الاعضاء وربما عاد الى الانقباض
مرة اخرى وذلك اذا كان المؤذي قد بقي منه شيء ولما كان هذا الصرع انما يحدث اذا كان عن مؤذ وكان ذلك
المؤذي كثيرا او لحجا وكان اذاه شديدا وكانت القوة مع ذلك ضعيفة ويلزم ذلك ان يكون الصرع رديا
لا محالة وان كانت الاعضاء في حال سكونها منبسطة فلا يمكن ان يكون هذا الصرع مؤذ لان العضو الذي ينقبض
لاجل المؤذي اما ان يكون عند سكون الاعضاء فيقبضها فيجب لا محالة ان يكون الاعضاء متشنجة او لا يكون
كذلك فيجب ان يزول الصرع البتة فاذا لا بد ان يكون هذا الصرع لنفوذ الريح في الاعصاب وانما يمكن ذلك
بان يكون اولا شديدة الحركة سريعتها والا لم يكن الاضطراب والاهتزاز شديدين ولا بد ان يكثر حركتها
عند سكون الاعضاء اذ تحركها مع سكون الاعضاء محال وانما يمكن ان يسكن بعد ان كانت شديدة الحركة
اذا عرض لها برد اجمد حركتها وذلك اما ان يكون لبرد الاعصاب والاعضاء وذلك انما يكون لانطفاء عرض
للحار الغريزي فيكون ذلك الصرع رديا جدا او لان مادة تلك الريح بطبعها شديدة البرد وقد عرض لها حر
شديد في الدماغ فما دامت في الدماغ او بالقرب منه يكون حارة شديدة الحركة واذا بعدت عنه بردت بطبعها
فسكنت حركتها وما يكون كذلك فهو صرع ردي ايضا لان الدماغ انما يعرض فيه هذه الحرارة مع برد
المواد التي فيه اذا كان هناك عفونة شديدة وذلك لا محالة قتال فان قيل اذا كان الامر هكذا فكيف يمكن
عروض التشنج بعد سكون الاعضاء هذا السكون قلنا يجوز ان يكون ذلك لنفوذ ريح اخرى غير الاولى
ويجوز ان يكون ايضا لان تلك الريح لم يبطل حركتها بالكلية بل ابطأت بان يكون تجمد مدة ثم يعود
وحينئذ يعود التشنج وقد ذكر الشيخ للصرع الدماغي عشر علامات الاولى ان يكون في الرأس ثقل دائم الثانية
ان يكون في الرأس دوار الثالثة ان يعرض للعين دائما ظلمة الرابعة ان يعرض في اللسان دائما ثقل و
اضطراب في حركته الخامسة ان يكون الحواس كلها ثقيلة وسبب هذه العلامات امتلاء الدماغ من المادة
المصرعة السادسة ان يكون لون الوجه اصفر وسبب ذلك قلة الدم في الدماغ وبرد مزاجه وهذه العلامة اكثرية
فان الصرع اذا كان عن الدم كان الوجه شديد الحمرة والانتفاخ وربما كان لون الوجه رصاصيا او باذنجانيا
عند كون المادة بلغما او سوداء السابعة ان يكون هناك اختلاط ذهن او بلادة ورعونة الثامنة ان
يكون هناك نسيان للصور او للمعاني او لهما معا وسبب ذلك كله فساد مزاج الدماغ التاسعة ان لا يكون

هذه

هذه الاحوال كلها تقل وتنقص نقصانا ظاهرا بما يحدث من الجوع ولين البطن والاستفراغات ولا تزيد
زيادة يعتد بها عند اضدادها وهذه العاشرة ان لا يكون في الاعضاء المشاركة للدماغ آفة ولا يحس
العليل بشيء يصعد الى رأسه من عضو ما واما الصرع الجيد فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون
اعراض الصرع اسلم مثل حال التنفس والاضطراب وغيرهما الثانية ان يكون صاحبه يثوب اليه العقل
بسرعة فيخجل كما يفيق لان ذلك انما يكون اذا كان السبب ضعيفا الثالثة ان يكون صاحبه يسرع افاقته
بالعطوسات وتحريك القيء وما يشبههما واما الصرع الردي فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون
النفس عسرا لان ذلك انما يكون اذا كان منع فعل القوة المحركة اكثر وانما يكون ذلك اذا كان السبب اقوى
الثانية ان يكون الاضطراب والجمود بعده طويلين وهذا ان كان عن مؤذ فلا بد وان يكون ذلك المؤذي كثيرا لحجا
ويكون القوة معه ضعيفة وان كان عن ريح فلا بد وان يكون تلك الريح مع كونها باردة المادة ملتبسة
بحرارة قوية حتى يكون بتلك الحرارة كثيرة الحركة فيكثر الاضطراب حتى يطول ولاجل كثرتها مع برد مادتها
في الاصل يطول زمان الجمود لان الروح لا تتمكن من النفوذ في الاعصاب حينئذ الا في زمان طويل لاجل
مفارقة ما يكون قد بقي ما فيها من الريح لكثرتها الثالثة ان يكون افاقة المصروع بالتشميم والتعطيس قليلة
واما الصرع الكائن عن ريح من غير ان يكون معه مادة ذات قوام فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى
ان يكون في الرأس ثقل وذلك لعدم المادة ذات القوام الثانية ان يحس في الرأس بدوي وتمدد واعلم ان
هذه العلامة غير لازمة للريح الفاعلة للصرع لان تلك الريح انما تنفذ في الاعصاب من داخل الدماغ وعروقه
وبالجملة من المنافذ التي تنفذ فيها وتلك لا يعرض عنها الدوي لان الدوي انما يحس اذا تحركت الريح في
الفضاء الذي بين الدماغ والقحف حتى اذا موجت الهواء الراكد في ثقب الاذن احس حينئذ بدوي وصفير
وما يشبهه الثالثة ان تشنج هذا الصرع لا يكون شديدا وهذا لا يصح البتة فان التشنج الشديد الكائن في الصرع
انما يكون اذا كان من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث في الاعضاء تشنجات مختلفة واما
الصرع الكائن عن البلغم فقد ذكر له خمسة عشر علامة وانت فقد عرفت ان عندنا ان المواد ذوات القوام
انما تحدث الصرع بما يحدث عنها من ايذاء الام الرقيقة او بما يتولد عنها من الرياح فالبلغم وغيره انما تحدث
عنه الصرع باحد هذين الوجهين العلامة الاولى ان يكون الربو خاثرا زبديا غليظا كثيرا الثانية انه يوجد في
البول شيء كالزجاج الذائب وهذا انما يكون اذا كان البلغم زجاجيا واذا كان البلغم عاما في البدن كله
كان خروجه في البول اكثر واذا كان خاصا بالرأس فقد يخرج ايضا بالبول على سبيل الدفع من الدماغ وربما
وقع بسبب هذا غلط وذلك بان يحصل هذا البلغم في اعضاء الغذاء او بالقرب منها ويندفع منه شيء الى
البول ويكون الصرع متولدا عن مادة اخرى فيجب ان يعتبر باقي العلامات الثالثة ان هذا الصرع يكثر فيه الجبن
وسبب ذلك ما يلزمه من برد القلب وضعفه بمشاركة الدماغ الرابعة ان يكثر فيه الفزع لما قلناه الخامسة
ان يكثر فيه الكسل وذلك لاجل ارتخاء الاعصاب بكثرة البلغم وبرد الرأس السادسة ان يكثر فيه النسيان
وذلك لاجل برد الرأس وبلغميته واذا كان هذا البلغم في مقدم الرأس كان اكثر النسيان للصور المحسوسة
واذا لم يكن كان اكثره للمعاني السابعة ان القيء يكون بلغميا فان اكثر مواد الرأس عن مشاركة المعدة
الثامنة ان الزبد يكون شديد البياض بلغميا التاسعة ان ما يخرج من الدم بالفصد مثلا يكون مائلا الى البياض
العاشرة ان ما يكون السن سن اهل البلغم كالمشايخ الحادية عشر ان يكون البلد مولدا للبلغم الثانية عشر
ان يكون التدبير الماضي بالاغذية مولدا للبلغم الثالثة عشر ان يكون صاحبه كثير السكون والدعة الرابعة عشر

ان يكون الوجه والعين على لون اصحاب البلغم **الخامسة عشر** ان يكون الصرع اشد ارخاء واضعافا وسبب ذلك
ابتلال العصب بالبلغم وبرد القلب بما يسيل اليه منه واذا كان احداثه للصرع مما يتولد عنه من الرياح كان ارخاؤه
للعصب اكثر لان الريح البلغمية لا بد وان الاعصاب عن نفوذها فيها واذا كان هذا البلغم فجا باردا
فلا شك ان ما يحدث من الكسل والبلادة والنسيان يكون اشد لان برد الدماغ يكون حينئذ اقوى وان كان
هذا البلغم مالحا كانت هذه الاحوال اقل وبرد الدماغ اخف والحركات اسلم لان البلغم المالح اقل بردا ورطوبة
رخية **واما** الصرع الكائن عن السوداء فقد ذكر له **ست** علامات **العلامة الاولى** ان تخرج السوداء بالقيء وتختلف
ذلك باختلاف اصنافها **الثانية** ان يكون حال صاحبه يشبه احوال الماليخوليا وذلك بمشاركته لهم في حصول السوداء
في الرأس بل في الحقيقة لا بد ان يكون به ماليخوليا **الثالثة** ان صاحبه لا يصفو ذهنه عند الافاقة وذلك لاجل
ما يكون في دماغه من السوداء فيكون حينئذ اصحاب الماليخوليا خصوصا وتلك السوداء يكون قد تقدم لها تحرك **الرابعة**
ان لون الوجه والعين يكون سوداويا **الخامسة** ان المنخر واللسان يكونان جافين وذلك ليبوسة السوداء **السادسة**
ان التدبير المتقدم يكون مولدا للسوداء او احوال صاحب هذا تختلف باختلاف اصحاب السوداء فتارة يكون كاصحاب
المانيا وذلك اذا كانت سوداء محترقة وتارة يكون كاصحاب الماليخوليا وذلك اذا كانت سوداء عكر الدم **قوله** وان
كانت السوداء عكر دم طبيعي كان الصرع مع استرخاء بسبب ذلك برد المادة وهذا الاسترخاء لا يكون كثيرا كما عند
البلغم بل انما يكون كثيرا بالنسبة الى ما يكون في باقي اصناف السوداء **قوله** وربما كان معه حمى ولا سيما اذا كان سوداء
رقيقة سبب ذلك ان تلك السوداء انما تكون رقيقة اذا كانت اكثر صفراوية فتكون لا محالة اشد حرارة لان الاحتراق
اذا بلغ الى حد الترميد والبعد عن احوال الصفراء نقص حرارة المادة لاجل غلبة الارضية **قوله** وان كان عن سوداء
دموي كان احواله مع ضحك يريد ههنا بالسوداء الدموي المحترق عن الدم **قوله** وعلامة ما كان من الصرع بسبب
مادة صفراوية وذلك في الاقل ان يكون التأذي والكرب عنه اشد والتشنج معه اقل هذا لا يستقيم **اما** على مذهبنا
فلان احداث الصفراء للصرع ان كان بطريق تأذي الام الرقيقة بها كان التشنج لا محالة اشد لان اضرار الصفراء و
ايلامها شديد جدا وذلك يحوج الى حركة قوية للدفع وان كان بطريق ما يتولد عنها من الرياح فان تلك الرياح
تكون لا محالة حارة شديدة الحركة فيكون التشنج معها اقوى واكثر ولذلك يكون الحركات في هذا الصرع اشد
اضطرابا **واما** على مذهبهم فلان الصفراء تحدث التشنج باللذع والامتلاء وهذا الصرع مع قوته يكون مدته اقصر
لان الصفراء للطافتها تقبل الاندفاع بسرعة ولان رياحها للطافتها يسرع تحللها **واما** الصرع المعدي فقد ذكر له
تسع علامات **العلامة الاولى** ان يكون في فم المعدة اختلاج لا سيما عند تأخير الغذاء وسبب ذلك ارتعادها لدفع المؤذي
المنصب اليها لان اكثر حدوث الصرع عن المعدة اذا كانت تنصب اليها الفضول لان تلك الفضول تفسد فيها وتكثر
ما تتصعد منها **واما** اذا لم يكن كذلك ففي الاكثر لا يبلغ فساد بعضها الى حد تتصعد منها ما تحدث الصرع وانصباب
هذه الفضول لا شك انه يكون عند الخواء اكثر فلذلك يكون هذا الاختلاج حينئذ اكثر واشد **الثانية** ان تحدث
عند الصرع اي عند ما يريد ان تحدث رعدة وارتعاش واهتزاز وسبب ذلك شدة تحرك المعدة لدفع ما يؤذيها من
المادة المصرعة **الثالثة** ان يعرض عند الصرع صياح وسببه تألم فم المعدة بالمادة المصرعة ويكون ذلك في ابتداء
الاخذ اكثر لان الحس يكون حينئذ لم يبطل بعد فيكون احساس المعدة بالمؤذي اكثر **الرابعة** ان يكون مع الصرع خفقان
شديد اي خفقان معدي وهذا يكون في اول الصرع وعند ما يريد ان يحدث وسببه ما قلناه وكل هذا انما يلزم اذا كانت
المادة تحدث الصرع عند ما تتحرك في المعدة او تنصب اليها **واما** اذا كانت تتصعد الى الرأس قليلا قليلا ثم تحدث
الصرع فان ذلك لا يكون لازما **الخامسة** ان هذا الصرع يكون معه انطلاق براز ودرور بول زائد وايذاء وافيا

وسبب

وسبب ذلك انعصار الاعضاء الحاوية لهذه الفضول حتى تنزل وتخرج منها وذلك لاجل زيادة التشنج فتتشنج المعدة
من اذى المادة المصرعة وهذا ايضا انما يكون اذا كان حدوث الصرع في حال هيجان تلك المادة في المعدة **السادسة**
ان يكون هذا الصرع معه صداع شديد اي قبل حدوثه وفي اوله وسبب ذلك كثرة ما تتصعد الى الرأس ويشاركه حجب الدماغ
للمعدة في آلامها **السابعة** ان الصرع يخف او يزول باستعمال القيء وان القيء اذا استعمل في حال الراحة حتى نقي المعدة
خف المرض او فارق وسبب ذلك زوال سببه او نقصانه **الثامنة** ان يكون هناك احوال تدل على فساد المعدة
مثل بطلان الشهوة وفساد الطعام وكثرة النفخ والقراقر وما اشبه ذلك **التاسعة** ان هذا الصرع يزداد وينقص
بحسب تلطخ المعدة ونقائها **واما** الصرع الكائن من المراق فقد ذكر له علامات الماليخوليا المراقي وانما يكون كذلك
اذا كان حدوثه عن ذلك المرض **واما** اذا كان لفضول محتبسة في المراق تبخر الى الرأس فيصرع او ورم من غير مشاركة
للمعدة فان اكثر تلك العلامات لا يكون لازمة **قوله** واما ان يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه الى الرأس
يظلم له البصر فيسقط البخار المتصعد اذا كان سميا فاكثر احداثه للصرع بانقباض الام الرقيقة لدفع المؤذي لانه
لسميته يشتد اضراره لذلك الحجاب قبل ان تتولد منه رياح تحدث عنها الصرع بالوجه الآخر واذا كان نفوذه
في العصب ففي الاكثر تحدث الصرع من غير ان تظلم البصر اولا وذلك لان ايلامه للام الرقيقة في الاكثر يتقدم على
نفوذه في اعصاب العينين وذلك لشدة مخالفته للطبيعة بسبب سميته وخصوصا واعصاب العينين تنقبض
عنه حتى لا يسهل نفوذه فيها واذا كان نفوذه في غير الاعصاب كما اذا نفذ في مسام الاعضاء الى داخل الرأس
من غير ان ينفذ في جرم الدماغ بل حصل في الفضاء الذي بين الامين فانه حينئذ تحدث الصرع من غير ان يظلم
البصر البتة لان اظلامه للبصر انما يكون اذا نفذ في اعصاب العين وانما يكون ذلك اذا نفذ الى داخل الدماغ حتى
ينفذ منه في تلك الاعصاب لان ظاهر الاعصاب لا تمكن البخار من النفوذ فيها لكثافة جرمها ولما عليها من الاغشية
الضعيفة **واما** اذا لم يكن هذا البخار سميا فلا يخلو اما ان يكون كثير الارضية دخانيا او لا يكون كذلك فان كان
الثاني لم تحدث عنه صرع البتة لانه لفقدانه الارضية لا تتولد منه الرياح ولكونه مائيا غير سمي لا يؤذي الغشاء
الرقيق ابدا انقبض عنه بل اكثر اضراره له انما يكون بتمديد جرمه وذلك لا يوجب الانقباض بل الانبساط فلا يكن حدوث
الصرع بل تحدث عن هذا البخار مثل السدر وظلمة البصر وان كان الاول وهو ان يكون هذا البخار دخانيا فانه ح
اذا برد في الدماغ وتكاثف حدثت عنه الرياح واذا نفذت تلك الرياح في الاعصاب احدثت الصرع وفي اكثر الامر
تحدث ظلمة البصر قبل الصرع ولكن لان هذه الظلمة تحدث عند نفوذه في اعصاب العينين ومخالطته للروح الباصر
مخالطة كثيرة حتى يكون اكثر شبح المرئيات محجوبا عنها به وذلك في اكثر الامر تتقدم على استحالته رياحا وعلامات غلبة
كل واحد من الاخلاط معروفة فيما سلف فلذلك لم نطل الكلام فيها وانما ذكرنا ما ذكرناه منها ليكون ذلك
منبها على كيفية تعرف الباقي والذي ينبغي لنا ذكره ههنا هو التفرقة بين كون الصرع عن تقبض لدفع مؤذ وبين
كونه لنفوذ الريح في الاعصاب ويعرف ذلك بامور **احدها** ان الكائن عن التقبض يتقدمه في الاكثر الم في داخل الرأس
حيث المؤذي وانما لا يكون هذا دائما لان هذا المؤذي اذا كان شديد الايلام جدا فقد تنقبض الغشاء الرقيق
عند اول ملاقاته ويعرض عن ذلك الصرع قبل ان يمضي زمان يحس فيه الانسان بالالم **واما** الكائن للريح
فان تقدمه وجع وانما يكون ذلك الوجع بتمديد الريح لجرم اطراف الاعصاب حتى يسهل نفوذه فيها وذلك الوجع
يكون قليلا جدا او تمديديا ويكون في مواضع متفرقة من داخل الرأس واميل الى الداخل مما يكون عند الغشاء
الرقيق لان اطراف الاعصاب داخلة في جرم الدماغ **وثانيها** ان التشنج عند كون الصرع عن التقبض لدفع المؤذي
يكون في اكثر الامر متشابها في الاعضاء كلها وعاما لها كلها لان ذلك الغشاء في اكثر الامر ينقبض بجملته ويلزم ذلك

الجذاب الاعصاب كلها على السواء وان كان جذبه للاعصاب القريبة الدماغية يتقدم ولكن ذلك التقدم لا يكون بحيث
يدرك زمانه واما التشنج الكائن عن الصرع الريحي فيكون في كل عضو على قدر نفوذ الريح فيه وثالثها ان التشنج حيث
الصرع للتقبض يكون في كل عضو من نوع واحد لانه تابع لانجذاب العصب واما عند ما يكون الصرع الريحي فقد يحصل
في العضو الواحد تشنجات الى جهات مختلفة وذلك على قدر تحرك الريح في الاعصاب ورابعها ان الصرع الكائن
للتقبض في اكثر الامر يكون الافاقة منه دفعة وذلك لان المؤذي اذا اندفع لم يكن في الاعصاب ما يمنع نفوذ الروح
فيها الا ما يعرض لها من الانضغاط بالجذب طولا وتقبض الغشاء الرقيق لها عند اطرافها ولا كذلك الريحي فان
الاعصاب بعد بطلان حركة تلك الريح وتحلل ما تحلل منها قد يبقى فيها من تلك الريح بقايا يمنع نفوذ الروح
الى ان تحلل واعلم ان نفوذ الريح في الاعصاب هو كنفوذ الروح فيها ولذلك قد يبلغ الى اقاصيها البحث التاسع
في الاسباب المحركة للصرع قال الشيخ رحمه الله في الاسباب المحركة للصرع الى قوله العلاج اما صرع الصبيان الشرح
الاسباب المذكورة ههنا منها ما يحدث الصرع بذاته وذلك كما اذا كان مولدا للريح او محدثا لايلام الغشاء الرقيق
من عن ثاني الدماغ كالثوم والبصل وكل حاد وحريف ومنها ما يحدثه بالعرض وذلك قد يكون بتحريكه الاخلاط حتى يحدث
منها رياح او الم في ذلك الغشاء وذلك كملاقاة ريح الجنوب وحر الشمس وقد يكون بتكثيفها المسام وحقنها
المواد المحدثة لاحد هذين وذلك كاثارة ريح الشمال وبرد الهواء والكرفس قد ذكر ان تحريكه للصرع بالخاصية ويشبه
ان يكون ذلك لان فيه رطوبة فضلية فهو وان كان بما فيه من الهوائية والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل
منه ذلك بقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح وحينئذ يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه ولذلك فانه يقوي
الباه وذلك لانه انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكانه انما يولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة كالدماغ والانثيين
وذلك لان رطوبته انما تخلص عن الهوائية والنارية بعد ان يبلغ الى هناك والفاظ الكتاب ظاهرة البحث العاشر
في معالجة الصرع قال الشيخ رحمه الله اما صرع الصبيان فيجب ان يعالج بان يصلح غذاء المرضعة قد بينا في شرحنا
للكتاب الاول ان من خواص الاطفال ان تدبيرهم يتم بتدبير واضعهم وبينا ان ذلك افضل لهم من تدبيرهم انفسهم
وينبغي ان يجعل غذاء المرضعة ههنا مائلا الى حرارة لطيفة لان صرع الصبيان انما يكون في غالب الامر من رطوبات
وبلغم فلو علم انه صفراوي لم يجز تغذيتها الا بما هو مائل الى البرد قوله ويمنع الجماع والحبل اما وجوب منع الجماع
فلانه يحرك دم الطمث وذلك مفسد للبن واما منع الحبل فلان الحبل مع كونه يلزم احتباس الرطوبات في الرحم
فتفسد الرحم بالمشاركة ويلزمه ايضا ان يكون المنصرف الى غذاء الجنين هو الدم الافضل لان اعتناء الطبيعة
بالجنين اكثر من اعتنائها بالصبي وحينئذ يلزم ان يكون اللبن الذي يغتذي به رديا قوله ويجب ان يجتنب هذا
الصبي كل شيء فيه مخافة وذعر وازعاج مثل الاصوات العظيمة والحس الصوت الحس هو الذي فيه حدة وهذه الاشياء
يجب ان يجتنبها جميع المصروعين لانها تحرك الصرع بازعاجها رطوبات الدماغ وارواحه وكذلك يجب ان
يجتنب السهر والحر والبرد المفرطين وغير ذلك لانها كلها تحرك الصرع قوله وان احتمل استفراغا بالادوية
المستفرغة للبلغم رقيقا فعل يريد ان احتمل الاستفراغ رقيقا بالادوية المستفرغة للبلغم فعل ذلك لان صرع
الصبيان بلغمي وانما ينبغي ان يكون هذا المستفرغ رقيقا لان الادوية المستفرغة للاطفال ينبغي ان يكون كذلك
لانهم لضعفهم لا يحتملون القوية قوله ثم يعم المصروعين كلهم ان يستعملوا الاغذية المحمودة التي لها ترطيب غير مفرط
انما ينبغي ان يكون اغذيتهم مرطبة مع كون الصرع في الغالب يكون بلغميا لان هذه الاغذية يكون سريعة الانهضام
والانحدار وينبغي ان يكون ترطيبها جوهريا فان الاغذية ذوات الرطوبات الفضلية كلها تولد الرياح قوله وذلك
بان يلغوا وما يلغوا تمام الشبع معناه وذلك بان يتركوا الغذاء قبل ان يبلغوا تمام الشبع قوله فلنناول

ويجعل مائلا الى قوله في السكتة الشرح قوله اما صرع الصبيان فيجب ان يعالج بان يصلح غذاء المرضعة

ثلثه

كلمة غذاء وثلثه عشاء السبب في كون العشاء ينبغي ان يكون ضعف الغداء انه يستقبله الليل والنوم والهضم فيهما
اكثر قوله ثم ان لم يكن بد من ان يستعملوا من الشراب شيئا فقليل عتيق مروق الى العفوصة انما ينبغي ان يكون لهم
من العتيق اذا كان الدماغ باردا بلغميا والا كان العتيق ضارا لهم والحديث ضار لهم جدا لتوليده الرياح وحاجته
في الدماغ والشراب سريع التصعد الى الدماغ وعلى كل حال فالمتوسط افضل لهم وينبغي ان يكون مروقا ليصفو
فلا يتولد منه دم عكر وينبغي ان يكون مائلا الى العفوصة ليسد فم المعدة فلا يكثر الابخرة واعلم ان لحوم الفراريج
والاجدية وما شابههما نافعة للمصروعين واما العصافير والشفانين والغزلان فانما لا توافقهم اذ لم تتولد منها
ادخنة بسبب حرارتها وارضيتها فان تلك الادخنة اذا بردت في الدماغ وتكاثفت حدثت منها الرياح المصرعة
ولذلك اذا لم يكن مؤذية بحرارتها المهيجة للاخلاط ولا كان ما يتولد منها حادا مؤلما للام الرقيقة ولحم الخنزير البري
ينفعهم لان قوي الغذاء خفيف سريع الانهضام قوله وقد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف هذا انما
يكون اذا كان الدماغ شديد الرطوبة جدا حتى يضعف لذلك ويتولد فيه الفضول فيعفن فيسخن ويتولد منها
الرياح وجميع الحلاوات والدسومات يضرهم لا لكونها رطبة بل لاجل استحالتها الى الدخانية والبقول كلها
ردية لكثرة تبخرها وكذلك الفواكه وقد رخص لهم في الخس وذلك لاجل تغليظ الابخرة والادخنة فيقل تصعدها
ولانه ايضا بتغليظ الحس قد يقل تاذي الام الرقيقة بما يصل اليها وكذلك الحال في الكزبرة والسذاب والشبث
انما ينفع وقوعهما في طعامهم اذا كانا قليلين جدا وذلك لاجل تحليلهما للرياح والاغتسال بالماء البارد و
يضرهم بتكثيف ظاهر الراس فيحتقن فيه الفضول البخارية والدخانية والسكون في الهدو اولى بالمصروع
ما لم يفرط فيكثر الفضول في الراس وليجعل في رياضتهم تحريك الاعضاء السفلية فوق تحريك العلوية اكثر وذلك
وكي الراس ينتفع به جدا اذا كان فيه رطوبة فضلية من اصل الكون قوله وقد يلقم في وقت النوبة كرة يقع بين
اسنانه وخصوصا من الشعر لينة الغرض بهذه الكرة ان لا يعض على لسانه وان لا ينقل عليه النفس بطبق الفم وانما
ينبغي ان يكون من الشعر ليدخل شيء من اجزائها بين اسنانه فلا يخرج وان فتح فمه وليمكن للنفس نفوذ فيما بين
خلل الشعر وجميع المشمومات والنشوقات وغيرهما المحللة للرياح ينفعهم في وقت النوبة ووقت الراحة والفاوانيا
عظيم ويغلط فيه فيظن انه عود الصليب وليس به فان عود الصليب قليل النفع قوله ويجب ان يتركوا المعدة
خالية زمانا طويلا يريد ان ذلك يكون مقدار ما يتم معه نقاء المعدة من الغذاء القديم لا بمقدار ما ينصب اليها
الرطوبات وخصوصا اذا كانت المعدة ضعيفة معرضة لذلك فانه حينئذ ينبغي ان لا يترك خالية البتة وان
كانت المعدة بلغمية في السكتة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا
المرض واسبابه قال الشيخ رحمه الله السكتة تعطل حس الاعضاء الى قوله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق
او لامتلاء الشرح وهذا المرض قد سمي ايضا باسم عرض يلزمه وهو السكوت كما سمي الصرع باسم عرض يلزمه وهو
السقوط ونقول تعطل الحس والحركة في هذا المرض لا يمكن ان يكون لفساد حال الاعضاء حتى لا تقبل التاثير النفساني
والا لم يحدث بغتة وتعم الاعضاء ولا ايضا لفساد حال في الروح حتى لا يصير لاجله غير صالحة لان يصدر عنها
افعال قوى الحس والحركة او يصير بحيث لا يمكن نفوذها الى الاعضاء مع كون مجاريها على حالها الطبيعية وذلك
لافراط غلظها وكثافتها والا لم يمكن حدوث السكتة بغتة ولان ذلك مما لا يكون معه حيوة فبقي ان يكون
سبب ذلك التعطل هو انسداد منافذ الروح حتى لا يمكنها الوصول الى الاعضاء الحساسة والمتحركة وهذا الانسداد
اما ان يكون في المجاري المتقدمة على الدماغ فلا يمكن نفوذ الروح اليه من القلب وذلك كما اذا عرض للعرقين
السباتيين انسداد اما لامر خارج كما اذا قبض عليهما باليد او لامر من داخل كما اذا سال اليهما بلغم غليظ فسدهما

وكما اذا عرض هناك امتلاء كثير دموي او ورم يسدهما بالضغط او لا يكون في المجاري التي في الدماغ نفسه فتحتبس
الروح عن النفوذ الى الاعصاب او يكون في المجاري التي بعد الدماغ وهي منافذ الاعصاب فان تلك المنافذ اذا عرض
لها سدد منعت نفوذ الروح الى الاعضاء والحس في السكتة يبطل البتة في جميع الاعضاء واما الحركة فما كان منها
غير ضروري في الحيوة كحركة اليدين والرجلين فانها تبطل البتة ايضا وما كان منها ضروريا كحركة التنفس فلا يمكن
ان يبطل والا لم يبق الانسان حيا ولذلك اما ان يكون في السكتة قريبة من الباطلة حتى لا يظهر تنفس البتة الا بضرب
من الحيل وذلك هو ارداء انواع السكتة او لا يكون كذلك بل يكون التنفس ظاهرا واما ان يكون حركته باكراه
حتى يكون معه مثل غطيط او لا يكون كذلك والاول متوسط في الرداءة والثاني اسلم واجود وكلما كانت
حركة التنفس اسهل واسلم عن التغير والضعف فالسكتة اخف ونحن نذكر كيفية ذلك فيما بعد فالسكتة
اذا عرض يلزمه تعطل الاعضاء كلها عن الحس وعن الحركة التي ليست بضرورية لانسداد واقع في مجاري الروح
وقول الشيخ في بطون الدماغ وفي مجاري الروح مما لا يستقيم لان بطون الدماغ من جملة مجاريه فلذلك انما يصح
هذا الكلام اذا كانت المواد في بطون الدماغ او في غيرها من مجاري الروح البحث الثاني في سبب السدة
المحدثة للسكتة قال الشيخ رحمه الله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق او لامتلاء الى قوله وربما قالوا السكتة
وعنوا بها الفالج الشرح قوله وهذا الانسداد يكون اما لانطباق واما لامتلاء هذه السدة لا بد ان يكون
كاملة والا لم يحدث بطلان الحس والحركة غير الضرورية بل كانت تحدث نقصانا في ذلك وضعفا كما يكون في
الخدر ولا بد ان يكون ايضا غير ممددة للاعصاب عرضا والا لحدث طولا فكان يحدث في الاعضاء تشنج ولا يمكن
ايضا ان يكون لتقبض لدفع المؤذي على وجه يلزمه انجذاب الاعضاء والا كان يحدث التشنج وسبب هذه السدة
اذا اما ان يكون لنفوذ مادة في المجاري او لا يكون كذلك والمادة النافذة في المجاري التي تحدث هذه السدة
اما ان يكون في مجاري الاعصاب او لا يكون كذلك والكائنة في مجاري الاعصاب اما ان يكون ذات قوام او
لا يكون كذلك والتي ليس لها قوام لا يمكن ان يكون في هذه السدة مادة متحركة كالريح والا كانت تحدث
التشنج بحركتها فكان ذلك يكون صرعا لا سكتة وبعيد جدا ان يكون مائية او بخارية لان الروح بقوة
حركتها تدفع ما كان هناك من هاتين المادتين لضعفهما عن مقاومتها فلا يحدث من ذلك سكتة فاذا في
اكثر الامر لا بد ان يكون المادة السادة ههنا مادة ذات قوام ولا يمكن ان يكون هذه المادة صفراوية
لان الصفراء لحدتها تؤلم الاعصاب فتحوجها الى الانقباض والتجمع الدافع للمؤذي وذلك يلزمه تشنج الاعضاء
وبعيد ايضا ان يكون سوداوية لان السوداء ليبوستها لا تخلو ايضا من ايلام تحوج الى التجمع للدفع فلا بد
وان يكون هذه المادة دموية او بلغمية ومع ذلك فلا يمكن ان يكون شديدة الغلظ والا كانت تمدد
جرم العصب عرضا بنفوذها فيه فكان تنجذب طولا ويحدث من ذلك تشنج فاذا لا بد ان يكون رقيقة
من جنس مادة الفالج حتى اذا نفذت في خلل الاعصاب لم تمدد مع ذلك جرمها عرضا واما الكائنة في غير
مجاري الاعصاب فالكائنة في بطون الدماغ يمكن حدوثها من كل مادة ذات قوام ومن الريح ايضا ولذلك
البخار الغليظ يقوى على مقاومة المائي وذلك لان البطون لسعتها يمكن ان تجتمع فيها من البخار ونحوه
ما يقوى على مقاومة الروح عند نفوذها فلا يمكنها من ذلك واما الكائنة في العرقين السباتيين فلا يمكن
ان يكون الا ذات قوام لان الروح في هذين العرقين كثيرة وقوية الحركة فلا يثبت امامها الا ما لها قوة شديدة
ولان هذا المجرى متسع فلا تسده من المواد الا ما يكون له قوام ولا بد ان يكون تلك المادة السادة غليظة
والا لم يقو على سده بقوة فان كانت مع ذلك لزجة كالبلغم كان انسدادها عنها اكثر ولذلك اذا كانت

مع ذلك

مع ذلك كثيرة جدا كما يكون اذا كانت دموية واذا كانت السدة في السكتة ليست لنفوذ شيء في المجرى
فاما ان يكون لانضغاط تلك المجاري بمادة خارجة عنها مطبق بعض اجزائها على بعض او لا يكون كذلك
والمادة الضاغطة للمجاري اما ان يكون مورمة وذلك كما اذا عرض في الدماغ ورم فضغط مجاريه وسدها
او غير مورمة وذلك كما اذا امتلأ الفضاء الخارج عن المخ من مادة فضغطت الاعصاب الخارجة فيه والنخاع
وسدت مجاريهما والتي لا يكون لانضغاط فكما اذا عرض لفوهات اطراف الاعصاب تقبض ما من شيء
مكثف جماع كالبرد الشديد العارض دفعة لا من خارج او لمنع المؤذي من النفوذ كما اذا وصل الى هناك
مادة سمية فانقبضت اطراف الاعصاب لئلا تنفذ فيها فهذه اسباب هذه السدة اعني التي بها يكون
السكتة قوله والانطباق هو ان يصل الى الدماغ ما يؤلمه او يؤذيه فيتحرك حركة الانقباض عنه هذا لا يصح
البتة وذلك اما اولا فان جرم الدماغ لا حس له ولا يعرض له انقباض لدفع المؤذي كما بيناه في كلامنا
في الصرع واما ثانيا فلانه لو انقبض انقباضا يلزمه انسداد المجاري لانجذب الاعصاب وانجذب النخاع
وكان يعرض من ذلك تشنج الاعضاء فلا يكون من ذلك سكتة قوله او يكون الكيفية الواصلة اليه قابضة
مكثفة بطباعها كالبرد الشديد هذا ايضا لا يصح لان التكاثف والتجمع بالبرد او بغيره لو بلغ بالدماغ
الى حد تنسد مجاريه للزم ذلك انجذاب الاعصاب والنخاع لكن هذا يمكن عروضه للاعصاب بان تتكاثف
اجزاؤها فتنقص عرضا فقط ويلزم ذلك انطباق بعض اجزائها على بعض فتنسد مجاريها قوله و
الامتلاء المورم هو ان يحصل هناك مادة فتسد من جهة الامتلاء وتسد من جهة التمديد هذا ايضا
انما يكون عروضه ههنا في مجاري الدماغ او في التي قبله واما لو عرض ذلك للاعصاب للزمه التشنج لان تمدد
العصب عرضا يلزمه انجذابه طولا ولذلك باقي المجاري لكن عروض ذلك لمجاري الدماغ او التي قبله لا يلزمها
التشنج البحث الثالث في احكام كلية تتعلق بالسكتة قال الشيخ رحمه الله وربما قالوا سكتة وعنوا
بها الفالج العام الى قوله العلامات الفرق بين السكتة والسبات الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية تتعلق
بالسكتة الحكم الاول ان لفظ السكتة قد يعني به الفالج العام لاحد شقي البدن او لشقيه جميعا وان كانت اعضاء الوجه
سليمة وسبب ذلك مشابهة الاعضاء المفلوجة في احوالها لاحوال الاعضاء كلها في السكتة بالمعنى المشهور ولا نزاع في التسمية
الحكم الثاني ان المسكوت قد يبلغ به الحال الى ان يشتبه بالميت لخفاء نفسه ومع ذلك يعيش والدليل على هذا ان جماعة وجدوا
بعد الدفن متغيرين عن اوضاعهم تغيرا لا يصدر مثله عن تحريك رياح يكون عند انتفاخ البدن الكائن بعد موته ونحو
ذلك وربما وجد بعضهم وقد انتقل من مكانه ولولا ان ذلك المدفون كان قد عاش وتحرك والا لم يمكن ذلك وجماعة
تحركوا عند الغسل بين يدي الغاسل ففطن بهم وعولجوا وبرؤا وجماعة تحركوا على النعش وحكي عن جماعة انهم خرجوا
من القبر وعادوا الى اهلهم ولولا ان هؤلاء خفي نفسهم حتى ظن انهم ماتوا لما كان لذلك واما كيف يمكن هذا فقد بين
الشيخ ذلك وهو ان يكون الحار الغريزي قد بلغ به النقصان لاجل برد المزاج الى حد لا يفتقر الى الترويح ونقص البخار
الدخاني عنه الى تنفس يظهر للحس ويشبه ان يكون هذا انما يعرض اذا كانت المسام متسعة حتى يكون ما يدخل منها من
النسيم وما يخرج من البخار الدخاني كافيا ولا بد وان يكون الهواء مع ذلك غير شديد الحرارة والا لم يف القليل منه
بالترويح فلذلك لا يعرض هذا في صيف البلاد الحارة ولا بد وان يكون البدن حينئذ خاليا عن الحار الغريب والا كانت
الحاجة الى التنفس يكون شديدة الحكم الثالث ان السكتة تنحل كثيرا الى الفالج وسبب ذلك ان الطبيعة قد تضعف
عن دفع المادة عن مجموع الشقين فتدفعها عن الشق الذي يمكن دفعها عنه اما لقوته كالشق الايمن مثلا او لكون
السدة فيه اقل تمكنا وفي اكثر الامر يكون هذا الفالج عاما لشق البدن كله فيعم شق اعضاء الوجه وربما لم يكن

كذلك وذلك اذا كان اندفاع المادة عن الاعصاب الدماغية اسهل ولذلك ربما انحلت السكتة الى فالج يعم الشقين
الا اعضاء الوجه **قوله** دفعها الى اقبل الشقين للوصف هذا انما يكون اذا كانت المادة في الدماغ نفسه
لا في الاعصاب فان الطبيعة حينئذ اذا دفعت تلك المادة مبعدة لها عن الدماغ فلا يمكنها دفعها في منافذ فضول
الدماغ الى المنخرين او الحنك فيكون الاولى حينئذ دفعها الى اعصاب احد الشقين **واما** اذا كانت المادة في الاعصاب
فان دفع الطبيعة لها الى خارج اسهل كثيرا من دفعها الى اعصاب الشق الآخر لكن قد تنحل السكتة الى فالج حيث
السدة في الاعصاب بوجه آخر وهو ان تندفع المادة من احد الشقين ويبقى الشق الآخر ماؤفا على حاله **الحكم الرابع**
ان السدة في السكتة يجب ان تكون عامة للبطون كلها وهذا اذا لم يكن في المجاري التي قبل الدماغ والدليل
على ذلك ان بعض تلك البطون لو كان خاليا من السدة لنفذت الروح فكانت تكون للاعضاء التي
ياتيها العصب من هناك غير فاقدة للحس والحركة الارادية **الحكم الخامس** ان من حدث به وهو صحيح وجع
في رأسه بغتة ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم تحدث به حمى وذلك لان
السكتة التي يكون معها الغطيط ردية وتميل الى القوة واذا كانت السكتة قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها
واذا كانت ضعيفة لم يسهل برؤه فما يكون منها مايلة الى القوة لا يمكن برؤها الا بسبب قوي فلذلك انما يمكن برء
هذه السكتة اذا احدثت حمى لان الحمى اقوى الاسباب في تحليل المواد الساددة وظاهر كلام الامام ابقراط ان هذه
الحمى لو حدثت في اليوم السابع حلت السكتة وانما قال وهو صحيح لان المريض لو عرض له ذلك مات ولم يكن الحمى تقوم
ببرءه لاجل ضعف قوى المرضى وانما قال وجع بغتة لان هذا الوجع يكون بتصعد مواد كثيرة دفعة فتكون ما يحدث
من السكتة هو من تلك المادة وحينئذ يمكن برء تلك السكتة لان الدماغ يكون معها قويا **واما** لو كان عروض الوجع
قليلا قليلا لكانت السكتة لا تحدث الا وقد ضعف الدماغ فلا تمكنه دفع مادتها ولذلك قال ثم اسكت على
المكان **قوله** وعرض له غطيط ليس عروض الغطيط من شروط برء هذه السكتة فالمراد نذكره ان هذه السكتة تبرئ
بالحمى وان كان عرض منها غطيط ولو لم تحدث هذا الغطيط لكان برؤها اولى **الحكم السادس** ان اكثر حدوث
السكتة يكون للمرطوبين وخاصة المبرودين منهم وذلك لان هؤلاء يكون رؤسهم مع ضعفها بسبب الرطوبة
غير قوية على تحليل المواد منها لاجل البرد واذا عرضت للسكتة لحاري الامزجة يابسها كانت قتالة لانها تعرض
مع قلة الاستعداد لهؤلاء والسبب قوي جدا **الحكم السابع** ان السكتة تقع عروضها عن الحرارة الا ان يكون ذلك
بطريق الجذب **الحكم الثامن** ان مادة الفالج قد تعم الشقين فتحدث من ذلك سكتة اما ان كان الفالج عاما في الشق
كله حتى اعضاء الوجه فظاهر **واما** اذا لم يكن لذلك فانما تحدث السكتة بالمعنى المشهور اذا عمت المادة الاعصاب
الدماغية ايضا **الحكم التاسع** ان اكثر سبب السكتة يكون من البطنين المؤخرين والا لم يقو على سد منافذ النخاع
الحكم العاشر ان السكتة اذا كان معه حمى فهناك ورم دماغي اذ لو كانت الحمى لغير ورم في الرأس لحللت السكتة فلا يكون
معها ولو كانت هذه الحمى لورم في العنق ساد للعرقين السباتيين فذلك وان عرض عنه سكتة الا ان هذه السكتة
لا تمهل مقدار ما يقال انه اجتمع في هذا المرض مع السكتة بل يقتل في اقل من نصف ساعة **الحكم الحادي عشر** ان
الاكثار من الفصد يهيئ للسكتة وذلك بتبريده الدماغ واضعافه له **البحث الرابع في علامات السكتة قال الشيخ
رحمه الله** العلامات الفرق بين السكتة والسبات الى قوله العلاج علاج الكائن **الشرح** العلامات المذكورة ههنا تنقسم
الى **ثلثة** اصناف **الصنف الاول** هي العلامات المفرقة بين السكتة والسبات وقد فرق الشيخ بينهما بامرين **احدهما**
ان المسكوت يغط ويدخل نفسه آفة ولا كذلك المسبوت ويريد بذلك ان المسكوت يدخل نفسه انه شديدة وذلك
لان المسبوت لا بد ايضا ان يعرض لنفسه آفة لان التنفس ارادي والنوم الثقيل مناف لتمام فعل القوة الارادية

كما ينبغي

كما ينبغي والغطيط يعرض في بعض انواع السكتة وهي المتوسطة في العصوبة والرداءة **واما** آفة التنفس فتعم كل سكتة
وان خفت جدا **وثانيهما** ان السكتة تعرض دفعة ولا كذلك السبات لان السكتة عن سدة ومتى وجدت تعطلت
الاعضاء من الحس والحركة دفعة لفقدان نفوذ الروح اليها **واما** السبات فهو نوم وهو يكون بالتدريج وبينهما
فرق ظاهر لم يذكره الشيخ ههنا وهو ان المسبوت يمكن ان ينبه ويفهم ولا كذلك المسكوت **الصنف الثاني** في العلامات
المنذرة بالسكتة **وقد ذكر الشيخ** ههنا من الامراض المنذرة بالسكتة **سبعة** امور **الاول** الصداع فاذا كان هذا
الصداع مع امتلاء كان انذاره بالسكتة اكثر وهو ينذر بالسكتة من جهة ما هو علامة ومن جهة ما هو سبب لانه
يدل على آفة في الرأس ومع كل ذلك يجذب المواد اليه فانا بينا ان الوجع جذاب ومع ذلك يضعف الرأس فيهيأه
لقبول ما يتصعد اليه **الثاني** انتفاخ الاوداج وهو ينذر بسكتة لدلالته على كثرة تصعد البخارات **الثالث**
الدوار **الرابع** السدر **الخامس** ظلمة البصر لان هذه كلها تدل على كثرة البخارات في الرأس **السادس** اختلاج البدن
كله لان ذلك يدل على رطوبات كثيرة وقد فعلت فيها حرارة ويلزم ذلك ان تصعد الى الرأس **السابع** تصريف
الاسنان في النوم ويريد اذا لم يكن معتادا اولا للديدان وحينئذ يدل على تصعد مواد الى الرأس متشنجة لعضل الفك
وهذه المواد اذا كثرت فقد تحدث السكتة وانذار هذه العلامة بالجنون او الصرع والتشنج اولى من السكتة **الثامن**
ان يعرض للانسان كسل كثير فان هذا يدل على كثرة رطوبات مرخية الاعصاب **التاسع** ان يعرض للانسان بول زنجاري
واسود وفيه رسوب بشاري وتخالي اظن هذا سهوا لان هذا البول انما يكون لاحتراق شديد جدا وذلك ينافي
حدوث السكتة وينبغي ان يكون بدل هذا ان يكون البول اخضر واسود وفيه رسوب سويقي ويكون المراد بالاخضر
ههنا ما هو مثل النيلنجي والاسمانجوني وبالاسود ما سواده مع كمودة وانما يكون هذا مع الرسوب السويقي اذا كان
هناك برد مفرط ورطوبات غليظة وذلك يوجب الاستعداد للسكتة اذا حصلت حرارة ما مصعدة **الصنف
الثالث** في العلامات التي يستدل بها على صنف صنف من اصناف السكتة وعبارة الكتاب فيه ظاهرة وقد يشك في حيوة
المسكوت فليمتحن ذلك بقطن منفوش يوضع عند انفه فان تحرك القطن فهو حي وكذلك يوضع الماء على بطنه فان تحرك
فهو حي **وقد قيل** ان في داخل المخرج شريان لا يزال يضرب مدة الحيوة فليدخل الاصبع ويعسر حاله فان وجد متحركا
فالمسكوت حي والا فهو ميت وانا استبعد هذا **واقول** انه ينبغي ان ينظر في عينيه فان وجد فيهما او في احدهما الخيال
الذي يسمى انسان العين فهو حي والا فهو ميت **البحث الخامس في علاج السكتة قال الشيخ رحمه الله العلاج**
اما علاج الكائن من اذى من خارج الى قوله الفن الثاني في امراض العصب **الشرح** اما ما يكون من السكتة عن انسداد
العرقين السباتيين فانها لا تمهل اكثر من لحظة وسبب ذلك اختناق القلب لاحتباس الروح فيه التي من شانها
ان تصعد الى الدماغ وتنبث في الاعصاب فلذلك يكون حال صاحب هذه السكتة كحال المخنوق ويموت موت
المخنوقين وانما يمكن علاجه اذا كانت السدة عن مزاحمة مادة كثيرة اندفعت الى العنق بجوار هذين العرقين
وحينئذ فان ادرك في الحال واخرج منه دم كثير في الوقت فربما برئ والا فلا **واما** ما يكون من السكتة عن ورم
جوهر الدماغ ويكون معه حمى لازمة وجحوظ من العينين وحال شبيهة بحال سقاقلس العارض للدماغ وقل ما برأ هذا
النوع **واما** باقي انواع السكتة فما كان منها لا يظهر فيه النفس فهو ارد لان هذا النوع يلزمه افراط تضرر القلب
وانطفاء الحار الغريزي وبعده في الرداءة ما يكون معه غطيط واستكراه من النفس لان تضرر القلب في هذا اقل
واسلم السكتة ما كان النفس فيها قريبا من حاله الطبيعي **قوله** والذي عن مشاركة فهو تدبير العضو الذي يشارك
تدبير ذلك العضو انما ينبغي ان يستعمل مع صرف العناية الى معالجة الدماغ اذ السكتة لا تمهل الى حيث صلاح
العضو الآخر **قوله** ونقتصر به على الجلاب وماء الشعير الرقيق وماء الخبز ماء الخبز هو المتخذ من ما ينحل فيه خبز

حتى صار كماء الشعير الرقيق **قوله** ومما تقرب منه اذا نفعل نحو ذلك اي اذا نفعل كما تقدم وهو ان يسحق ويعجن بمطبوخ
وتتخذ منه شياف ويستعمل مضوغا او غرغرة في طبيخ الزوفا والمصطكي وهذه المضوغات الحارة المذكورة وغيرها
ينبغي ان تخلط بها سماق وورد وما يشبههما لمنع نزول شيء منها الى الرئة فتؤذيها بحدتها **قوله** وتغذية اصحاب
السكتة الطف من تغذية اصحاب الصرع يريد باصحاب الصرع واصحاب السكتة الذين من شأنهم ان يعرض لهم ذلك ويريد
ان يختم هذا الكلام بمسئلة وهي انه **لقائل ان يقول** ما السبب في كون السكتة يمكن برؤها في كل سن ولا كذلك
الصرع فانه انما يبرأ اذا لم يكن عروضه بعد خمسة وعشرين سنة مع كون الصرع اهون من السكتة وكيف لا والسدة
في الصرع ناقصة وفي السكتة تامة **والجواب** اما ان اريد بالصرع النوبة الجزئية فلا شك انه اهون من السكتة واسهل
وهو لا محالة يبرئ اليسر واعجل من برء السكتة بل يندر جدا ان يعرض بسببه الموت ولا كذلك السكتة واذا اريد
بالصرع الذي من شأنه ان يجعل الدماغ بحال يعرض لصاحبه في كل مدة ما صرع فذلك المرض اصعب كثيرا واعسر
من السكتة لان الدماغ انما يكون كذلك اذا فسد مزاجه وكانت فيه رطوبات فاسدة او كان هناك عضو منه
فساد يشاركه الدماغ في ذلك ولا بد مع هذا وان يكون القلب قد فسد مزاجه وضعف وكل هذه الاشياء
لا يلزم ان يكون في السكتة **قال الشيخ رحمه الله الفن الثاني في امراض العصب وهو مقالة واحدة**
اما نفس العصب فقد عرفت منشأه ومنوزعه الى قوله في اصلاح مزاج العصب **الشرح** قد ذكر الشيخ في هذا الفصل
كلاما كليا مختصرا في تعديد امراض العصب وتعديد المبادي التي منها تستخرج العلامات الدالة عليها وفي شيء من قوانين
معالجتها **ونقول** جميع ما يستدل به على احوال العصب محصور في امور **اربعة** وذلك لان كل امر يستدل به على حاله
من احوال العصب فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعاله او لا يكون كذلك **الاول** كالاستدلال من افعال العصب
اما التي تختص بابدان الحيوانات وهي الافعال الحسية والحركية او التي يشارك فيها النبات للحيوان وهي الافعال الطبيعية
والثاني وهو ان يكون الامر الذي يستدل به على احوال العصب ليس فعلا من افعاله فلا يخلو اما ان يكون فعلا من اعراضه
الظاهرة او لا يكون كذلك والاستدلال باعراضه الظاهرة مثل الاستدلال بحال ملمسه في الصلابة واللين والحرارة
والبرودة ومثل الاستدلال بما يعرض له من الاوجاع وغير ذلك **واما الاستدلال** بما ليس من اعراضه الظاهرة فلا يخلو
اما ان يكون ما يستدل به حال جزء من البدن او لا يكون كذلك **والاول** كالاستدلال باحوال الاعضاء المشاركة
للعصب كالدماغ والفقار **والثاني** كالاستدلال بما يوافقه ويخالفه وبسرعة انتفاعه بالادهان وبطؤ ذلك
ومن حال الاعراض العارضة له في انها عرضت دفعة او بالتدريج وما يشبه ذلك **قوله** واكثر العلامات التي نتوصل
منها الى معرفة احوال الدماغ من ضرر الافعال ومن اللمس يريد ان هذه ايضا تؤخذ منها الاستدلال على احوال
العصب ايضا كانه قال ومن الاوجاع والمواد التي تختص بالعصب ومن اكثر العلامات التي نتوصل منها الى معرفة
احوال الدماغ المأخوذة من ضرر الافعال ومن اللمس **قوله** والرياضة بعد التنقية افضل مبدل لمزاجه لكل عضو
بحسبه معناه والرياضة لكل عضو بحسبه افضل مبدل لمزاجه اذا كانت بعد التنقية فان الكائنة مع الامتلاء تحرك منها
حركة المواد وتولد امراض العصب المناسبة لتلك المواد واكثر ما تتولد في العصب من المواد هي الباردة البلغمية
وذلك لبرد مزاجه فلذلك اكثر ما يحتاج ان يستفرغ عنه هو المواد الباردة ويحتاج ان تكون الادوية المستفرغة
لها قوية لكونها باردة ولكون جرم العصب مستحصفا ضيق المسالك فلا تجذب منه المواد الا بقوة قوية
وافضل الادوية المبدلة لمزاجه هي الادهان وما فيه دهنية لان ذلك مناسب لجوهر البدن ولانها تبقى عليه
زمانا طويلا فتؤثر فيه اكثر وهذا تحتاج اليه في علاج الاعصاب لان انفعالها عن الادوية قليل لاجل استحصاف جوهرها
فيقل نفوذ ما ينفذ فيها ولذلك كانت اعكار الادهان نافعة لها لاجل طول زمان ملاقاتها ولذلك اذا عولجت

بالاطلية والعصارات فتحتاج ان يكون اقوى مما تقتضيه طبيعة المرض ويحتاج ايضا ان يبالغ في التدبير تنفيذها
وذلك بان يخلخل البدن ويفتح مسامه **قال الشيخ رحمه الله في اصلاح مزاج العصب** واكثر ما يحتاجون اليه
من المبدلات ما يسخن مثل ضماد الخردل والتافسيا الى قوله في الفالج **الشرح** اعلم انه لما كان مزاج العصب باردا
واكثر المواد المتولدة فيه باردة وجب ان يكون اكثر امراضه باردة فلذلك كثيرا ما يحتاج اليه من المبدلات ما يسخن
ولما كان العصب شديد المشاركة للدماغ حتى اذا كان الدماغ قويا صحيحا اصلح فساد العصب واذا كان مأوفا افسد
احوال العصب وجب ان يقصد في علاج الاعصاب قصد الدماغ فيصلح اولا فان كان مرض العصب في اعضاء الوجه
قصد الدماغ كله وخصوصا مقدمه وان كان في الاعضاء الاخر فقصد مؤخر الدماغ لان هناك اتصال النخاع بالدماغ
واعصاب تلك الاعضاء متصلة بالنخاع **قوله** فالاشياء المقوية للاعصاب من المشروبات المراد ههنا بالمشروبات
المتناولات ويخرج بذلك الادوية التي تستعمل اضمدة ونطولات وما اشبه ذلك فانه قد يقال للدواء انه شربة وان
كان متماسكا ولذلك يقال الشربة من دواء كذا مثقال مثلا ولا يشترط في ذلك ان يكون ذلك الدواء سيالا
يستعمل شربا والماء المشروب يضر الاعضاء لاجل برده فلذلك اوفق المياه للعصب ما كان رقيقا جدا لان
ملاقاته له لا يدوم حتى يؤثر فيه اثرا ظاهرا بل ينفذ عنه لرقته فلذلك ماء المطر اوفق له لانه رقيق جدا والجماع
الكثير المفرط يضر الاعصاب جدا لانه يبرد المزاج ولانه يفرط في تحليل ارواح الاعصاب وهي الحسية والحركية **اما**
الحسية فلاجل ما في الجماع من اللذة **واما الحركية** فلاجل ما يحتاج فيه من الحركات المتعبة والسكر يضر الاعصاب
والدماغ بارخائه اياهما بكثرة الرطوبات المائية المستعملة مع الشراب ويضر العصب كل حامض لاجل لذعه
العصب وكل نافخ لاجل ما يتولد عنه في جرم العصب من الرياح وتعسر تحللها منه لكثافة جرمه والفصد الكثير يضره بتبريد
المزاج **في الفالج والكلام في هذا المرض** يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية هذا المرض قال الشيخ رحمه الله**
الفالج يقال قولا مطلقا الى قوله ومعلوم ان بطلان الحس والحركة **الشرح** هذا المرض يسمى بالفالج ويسمى بالاسترخاء
وتسمية بكل واحد منهما على سبيل تسمية الشيء باسم ما يتبعه ويعرض عنه فالفالج في اللغة هو المنصف والشاق
اي الجاعل للشيء نصفين وشقين فاذا الفالج هو الشق والنصف وهذا المرض قد يفعل ذلك لانه ينقسم البدن
بنصفين نصف صحيح ونصف مأوف **واما الاسترخاء** فلان هذا المرض يجعل ما يعرض له من الاعضاء رخوا الا
ان اللفظين في اللغة ليسا مترادفين **واما** في اصطلاح الاطباء فهما مترادفان وذلك لان حقيقة الفالج في اللغة
ما يعم شقا من البدن **واما** حقيقة الاسترخاء فليست كذلك **واما** في اصطلاح الاطباء فان كل واحد من الفالج
والاسترخاء يقال على ما يعم كونه في شق البدن او في كله سوى اعضاء الرأس او في عضو واحد ولو صغيرا جدا كالاصبع
فاذا اطلق لفظ الفالج عندهم اريد به هذا المعنى هذا هو الاصطلاح القديم **واما** في زماننا وما قرب منه فان المفهوم
اللغوي غلب على هذا اللفظ فصار اذا اطلق لفظ الفالج فانما يتبادر الى الفهم ما يكون في نصف البدن سوى
الوجه والرأس ولذلك اذا عم الشق كله قيل فالج مع لقوة **واما** ما يكون في عضو واحد او اعضاء كثيرة ليست بنصف
للبدن طولا فانه لا يقال له فالج بقول مطلق بل يقال فالج كذا من الاعضاء مثل ان يقال فالج المثانة او فالج الرجل
وما اشبه ذلك **واما** اذا اطلق لفظ الاسترخاء فانه يفهم منه ما يعم كونه في عضو واحد او في جميع البدن الا الوجه و
الرأس **واعلم** ان الفالج كانه سكتة خاصة بعضو او اعضاء كما ان التشنج صرع خاص بعضو او اعضاء ونسبة
التشنج الى الصرع كنسبة الفالج الى السكتة فالفالج هو بطلان الحس والحركة الارادية غير عام للبدن كله ولا خاص
باعضاء الرأس والخاص بذلك يسمى لقوة **قوله** الفالج قد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصوصا تحقيقا يريد
انه قد يقال قولا مفهومه مطلق وقد يقال قولا مفهومه مخصوص محقق بسبب اللغة **البحث الثاني في السبب**

للفالج قال الشيخ رحمه الله ومعلوم ان بطلان الحس والحركة يكون الى قوله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا
الشرح لا شك ان القوة التي بها الحس والحركة الارادية ربما كانت سليمة صالحة لصدور الافعال عنها ونفذ منها
الى الاعضاء مقدار ما يفي بصدور تلك الافعال وكانت الاعضاء التي نفذت اليها صحيحة قابلة للتأثير النفساني
صالحة لان يكون آلة لذلك من غير ان يكون منها ممانعة عن ذلك البتة كان الحس والحركة الارادية ليس فيهما آفة
البتة بل كانا صادرين على ما ينبغي فبطلانهما يكون لفساد في القوة او لفقدان نفوذها الى الاعضاء التي بطل منها
ذلك او لفساد في تلك الاعضاء وفساد القوة اما ان يكون من اصلها او من بعد نفوذها في العضو والاول غير
ممكن لانه انما يكون اذا كان القلب غير مقتدر على جعل الروح قابلة لتلك القوة من النفس او كان الدماغ غير مقتدر
على جعلها صالحة لصدور الفعل عن القوة القايمة بها وكل ذلك مناف للحيوة والثاني لا بد ان يكون السبب فيه
فساد حال العضو اذ لولا فساده لم يفسد القوة فيه مع كونها من اصلها صالحة فاذا بطلان الحس والحركة الارادية
من عضو ما انما يكون لاحد امرين اما فقدان نفوذ القوة فيه مع كونها من اصلها صالحة او عدم القبول لصدور
افعالها وفقدان نفوذ القوة اما ان يكون من فقدان المجرى الى العضو وذلك كما اذا انقطع العصب الآتي اليه
او كان لم يخلق له عصب البتة كما في الاعضاء التي لا حس لها بالطبع ولان المجرى موجود ولكنه غير صالح لنفوذ القوة
فيه وانما يكون كذلك اذا عرض له انسداد وسبب هذا الانسداد اما وقوع جسم فيه فيسده او لا يكون لذلك
فلا بد وان يكون لان اجزاء العصب اجتمع بعضها الى بعض اذ لو كانت متفرقة ولم ينفذ في خللها شيء لكان
المجرى كما هو فلا يكون غير صالح لنفوذ القوة فيه واجتماع اجزاء العصب بعضها الى بعض اما ان يكون لامر خارج
العصب غير بعثه اجزاءه على الاجتماع او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند الربط على العصب وكما يكون عند
حصول مادة كثيرة في جواره تزاحمه وتحوج الى تجمع اجزائه كما يكون عند الاورام والثاني وهو ان يكون اجتماع
اجزاء العصب لا لامر خارج عنه بل لاجتماعه بنفسه وهذا كما يكون عند البرد الشديد المكثف ولا يمكن ان يكون
هذا لانجذاب العصب طولا لان ذلك يلزمه التشنج وانقباض الاعضاء فلا يكون العارض فالجا بل تشنجا والمادة
التي تنفذ في المجرى لتسده لا يمكن ان يكون غير ذات قوام لانها لو كانت كذلك فاما ان يكون ماء او ريحا
او بخارا لا جايز ان يكون ماء اي ماء صرفا لان ذلك لا قوام له لعاوقه عن الرشح من العصب فلا تحتبس فيه
سدة ولا يجوز ايضا ان يكون ريحا لان الريح لا بد وان يتحرك حركة ما فيكون عنها التشنج ولا جايز
ان يكون بخارا لان البخار لا يقوى على ممانعة القوة من النفوذ الا اذا تكاثف وحينئذ يكون له قوام فلا
يكون حينئذ بخارا فاذا لا يمكن ان يكون هذه المادة السادة الا ذات قوام وفي الاكثر لا يكون صفراوية
لان الصفراء لذاعة فاذا احتبست في العصب ففي الاكثر تألم بها وتنقبض مجتمعا لتدفعها فتكون من
ذلك التشنج فاذا في الاكثر يكون هذه المادة اما دموية او سوداوية او بلغمية وهو الاكثر لان الاعصاب
لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها البلغم واما فساد الاعضاء المانع لها من قبول التأثير النفساني
فاما ان يكون لبطلان تحرك النفس بها وذلك اذا كان العضو قد مات وفسد جوهره كما يكون عند
استحكام سقاقلس وهذا لا يقال فالج او لا يكون كذلك وانما يمكن ان يكون العضو كذلك بان يكون مزاجه
منافيا للاعتدال الذي به قبول ذلك التأثير وذلك اذا كان قد خرج عن الاعتدال بافراط واكثر ذلك اذا كان
الافراط في البرد لان منافاة البرد للحيوة والآثار اللازمة لها اشد واكثر فهذه هي الاسباب القريبة للفالج
قوله والانسداد اما على سبيل انقباض واما على سبيل امتلاء من خلط ساد واما على سبيل امر جامع للامرين
وهو الورم هذان الامران لا يمكن عروضهما معا عن الورم لان ذلك الورم اما ان يكون في العصب نفسه او في العضو

المجاور

المجاور له فان كان في العضو المجاور له فعل انقباض فقط وذلك بضغط جرم العصب وعسره على ملاقاة
بعض اجزائه للبعض وان كان في العصب نفسه فانما يكون سدة بتغليظ جرمه من داخل ومن خارج حتى يملأ جميع
تجاويفه في هاتين الحالتين لا يلزم ان يكون هناك خلط ساد بوقوعه في المجرى البحث الثالث في الاسباب
القريبة للفالج قال الشيخ رحمه الله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا الرابط عن خارج الى قوله
واعلم ان النخاع مثل الدماغ الشرح الاسباب القريبة للفالج التي ذكرناها كثيرة جدا لكنا نقتصر على ذكر ما هو مورود
في الكتاب قوله والانقباض من المسام قد يعرض ايضا الربط رابط من خارج مما يمكن ان يزال فقد يعرض كثيرا
عند ربط بعض الاعضاء كما عند ربط العضد حذرا وذلك اذا لم يكن انسداد الاعصاب تاما فلو قوي هذا الربط
حتى سد سدادا تاما ما بطلت قوة الحس والحركة مما دون ذلك الرباط من العضو المربوط لا محالة الى ان يزول
الرباط فيسهل على الروح النفوذ وهذا يعرض للنحفاء اكثر لان اعصابهم يكون اظهر فكلما كانت الاعصاب الين
وارطب كان انسدادها بذلك اكثر لانها لا تقاوم الربط كما اذا كانت صلبة قوله فيكون ذلك الاسترخاء
وذلك للبطلان من الحس والحركة امرا عرضيا يريد بالعرضي ههنا لا ما هو عرض لمرض اذ لا مرض ههنا متبعه الاسترخاء
بل ما هو غير لازم ولا مستمر مدة مدة طويلة فان العادة جرت بان يقال لما هو لذلك انه عرضي وان كان
ليس اصطلاحا بين الاطباء بل في المشهور المتعارف قوله وقد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة
او سقطة الضربة والسقطة انما يوجبان ذلك دائما اذا لزمهما حصول جسم يمنع من عود العصب الى هيئته
الطبيعية له فان الضربة وان ضغطت العصب شد ما يكون من الانضغاط الا ان لها بعد زوالها اذا لم يكن
هناك مانع فان العصب تتحرك اجزاؤه الى حالها الطبيعية لزوال القاسر لها على الاندفاع الى جهة الاجزاء
الاخرى وهذا يحصل بطبيعة العصب وبتمديد الروح لتلك الاجزاء عند نفوذها في الاعصاب لتخلي لها المكان
واما اذا عرض عن الضربة او السقطة ورم او كان هناك عظم تقوس الى جهة العصب وبقي مزاحما للعصب
فان هذا قد يمنع عود العصب الى حالة الطبيعية فيدوم بطلان الحس والحركة عن الاعضاء التي تأتيها القوة
من ذلك العصب الى ان يزول المانع ويعود العصب الى حالة الطبيعية قوله وكما يعرض اذا مالت الفقرات
او انكسرت الى احد الشقين يمنة ويسرة فتضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة ميل الفقار الى جهة ما
سواء كان بكثير او بغير كثير لا يخلو اما ان يكون في فقرة واحدة او عدة فقار والكاين في عدة فقار اما ان
يكون الميل فيها بالتدريج حتى يكون ميل المجموع على هيئة قوسية او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو
اما ان يكون ذلك الميل بالتدريج وفي زمن طويل او لا يكون كذلك بل يكون عارضا بغتة فان كان الاول
لم يلزم من ذلك تغير كثير عن المجرى الطبيعي في الاعصاب ولا في النخاع وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك الميل
بغير تدريج في الزمان مع كونه بتدريج في الفقار فلا بد ان يلزمه تغير عن الامر الطبيعي بحسب النخاع وتغير عن المجرى
الطبيعي بحسب الاعصاب اما التغير الكاين بحسب النخاع فان الاعضاء التي يأتيها قوة الحس والحركة في الاعصاب
التي تحت الفقرات المايلة يعرض لها جميعها تشنج يكون في قوته وضعفه على قدر ميل الفقرات وذلك لان
مسلك النخاع عند كون الفقرات مايلة لا بد ان يكون اطول مما يكون عند كونها على الاستقامة ضرورة
ان ذلك المسلك عند كونها على الاستقامة يكون وترا للقوس الذي يكون المسلك وهي على هيئتها عند
كونها مايلة والقوس لا محالة اعظم من وترها واذا كان هذا المسلك اطول افتقر النخاع الذي تحت تلك الفقرات
الى الانجذاب ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة به ويلزم ذلك تشنج الاعضاء التي هي منها واما التغير
الكاين بحسب فقرات الاعصاب فلا يخلو ميل الفقرات اما ان يكون الى احد جانبي يمنة ويسرة او الى خلف

وقدام فان كان على احد جانبى يمنة ويسره عرض للاعصاب النافذه فى تلك الفقرات التى فى الجهة التى عنها الميل
انجذاب لا محاله واعظمه يكون عند الفقرة التى هى اكثر ميلا ويلزم ذلك تشنج الاعضاء التى ياتيها القوة فى
تلك الاعصاب واما فى الاعصاب التى فى الجهة التى اليها الميل فان كان ذلك الميل على استقامة سلوك الاعصاب
لم يلزم ذلك تغير شىء من احوالها لكنها يكون حينئذ اطول من مسلكها بقدر ميل الفقرات وذلك
غير ضار للاعصاب ولا للقوة النافذه فيها لكن يعرض للاعضاء التى ياتيها تلك الاعصاب ان يكون بحيث
يمكن ان يكون انبساطها اكثر مما يكون اولا وان كان ميل الفقرات لا على استقامة تلك الاعصاب بل مع انحراف
من جهة الاعصاب الى قدام او الى خلف فقد يعرض لتلك الاعصاب انعطاف على زاوية يلزمه انسداد مجاريها
فحينئذ يعرض للاعضاء التى تاتيها تلك الاعصاب فالج ويعرض ان يكون التشنج فى الاعضاء المقابلة لها اكثر
لان انجذابها حينئذ يكون الى جهتين لان الفقرة اذا مال احد جانبيها الى قدام او خلف مال الجانب الآخر
الى ضد تلك الجهة لا محالة واما ان كان ميل الفقرات الى خلف او قدام لا الى جانبى يمنة ويسره فان كان
الى خلف عرض للاعصاب النافذه فى تلك الفقارات كلها انجذاب ضرورة انها عند الميل يكون اوتار الزوايا
المنفرجة التى تحفظ بها تلك الاعصاب عند كون الفقرات غير مايلة ومقدار ميل الفقرات عند تمام ميلها دون
الزاويه المنفرجة لا شك انه اعظم من كل واحد من الخطين المحيطين بها وانما قلنا ان تلك الزوايا منفرجة
لان الاعصاب يعرض لها بعد مفارقة الفقار ميل ما الى جهة عمق البدن ليكون سالكة على هيئة محيطة
المستدير ويلزم انجذاب هذه الاعصاب التى من جانبى الفقرات تشنج الاعضاء التى ياتيها تلك الاعصاب ويكون
تشنجها على قدر ميل الفقار فلذلك يكون فى الاعضاء التى ياتيها الاعصاب النافذه فى الفقار هو اكثر
ميلا كالفقرة التى فى وسط القوس للميل اكثر لا محالة وان كان ميل الفقارات الى قدام فلا محالة اما ان يكون
الى حد يكون الزوايا التى تحيط بها الاعصاب مع مقدار ميل الفقار مساوية للزوايا التى تخرج عليها الاعصاب
عند كون الفقرات غير مايلة او اقل من ذلك الحد او اكثر فان كان الى ذلك الحد يعرض فى الاعصاب
ولا فى الاعضاء التى ياتيها تغير عن المجرى الطبيعى اذ المسافة التى يكون فيها الاعصاب حينئذ يكون مساوية
للمسافة التى كانت عليها قبل ميل الفقرات وان كان الميل اقل من ذلك الحد قصرت المسافة قليلا فكانت
الاعصاب اطول بقليل جدا وذلك لا يلزمه تغير عن المجرى الطبيعى وان كان الميل اكثر من ذلك الحد وجب ان
تنجذب الاعصاب من الجانبين فتتشنج الاعضاء التى ياتيها ولكن هذا التشنج يكون اقل من ميل الفقرات
بكثير لانه يكون بقدر زيادة ميلها عن الميل الى الحد الذى ذكرناه اولا هذا اذا كان ميل الفقرات على تدريج
فى تلك الفقرات المايلة حتى يكون مجموعها على هيئة قوس واما اذا لم يكن كذلك فانت تعرف حكمه من حكم ميل
الفقرة الواحدة فنقول ميل الفقرة الواحدة اما ان يكون الى جانبى خلف وقدام او الى جانبى يمنة
ويسرة واى هذه كان فان النخاع لابد وان يعرض له عند طرفى تلك الفقرة انعطاف يلزمه انضغاط
جرمه وانسداد مسالكه ويلزم ذلك ان تنفلج الاعضاء التى ياتيها الاعصاب من تلك الفقرة فما دونها
ويكون هذا الفالج فى الاعضاء التى ياتيها الاعصاب الخارجة مما دون تلك الفقرة مع تشنج يسير لاجل
ما يعرض للنخاع عند انعطافه فى طرفى الفقرة من الانجذاب الجاذب للاعصاب واما الاعضاء التى ياتيها
الاعصاب من تلك الفقرة فيعرض لها مع ذلك زيادة فى التشنج فى الصور التى ذكرنا ان التشنج يعرض فيها
واما الاعصاب النافذه فى تلك الفقرة فنفوذها فيها اما ان يكون بشركة فقرة اخرى بان يكون الثقب
مشتركا بينهما او لا يكون كذلك فان كان بشركة فقرة اخرى وكان الميل الى قدام او الى خلف عرض لتلك

الاعصاب

الاعصاب انضغاط شديد يلزمه انسدادها بسبب ان المحاذى مما فى الفقرة الثانية من بعض الذى يخرج منه العصب
لا يكون حينئذ هو تمام ذلك الثقب من الفقرة المائلة بل انما يحاذيه حينئذ جرم الفقرة المائلة فينضغط العصب
النافذ من هناك ضغطا شديدا لا محاله اللهم الا ان يكون تلك الفقرة مع ميلها الى قدام او خلف قد باينت
ما يليها من الفقرات مرتفعة عن الفقرة السافلة ومتسفلة عن الفقرة العالية فحينئذ لا يعرض للاعصاب هذه
الآفة الا اذا كانت تلك المباينة بقدر ثخن العصب او اكثر وان كان ميل الفقرة الى جانبى يمنة ويسره وكان
ذلك على استقامة سلوك الاعصاب لم ينل الاعصاب بذلك آفة لكن يعرض لها بهذا الميل طول يبطل ما يجذبه
انعطاف النخاع من الفقرة للتشنج وان لم يكن على استقامة سلوك الاعصاب لم ينل الاعصاب بذلك آفة لكن يعرض
لها بهذا الميل طول يبطل ما يحدثه انعطاف النخاع من القصر المشنج وان لم يكن على استقامة سلوك تلك الاعصاب
بل مع ميل الى قدام او خلف عرض للاعصاب النافذه من جهة ميل الفقرة يمنة او يسرة انعطاف الى جهة
ميل الفقرة قداما او خلفا وذلك يضغط حافة القطعة من الثقبة التى فى الجهة المقابلة لميل الفقرة قداما او خلفا
ويلزم ذلك زيادة تشنج الاعضاء التى ياتيها تلك الاعصاب ان كان هذا الانعطاف عظيما بحيث يكون قصر العصب
ازيد من طوله بميل الفقرة الى جهة محوجة والا فلا وان كان نفوذ العصب فى تلك الفقرة بلا شركة فقرة اخرى كان
حكم ميل الفقرة الواحدة قداما او خلفا او يمينا او شمالا لا مثل حكم ميل الفقرات الكثيرة وقد عرفته لكن الميل
ههنا الى خلف يكون اعظم ضررا بكثير من الميل الى قدام لان الجزء القدامى من الفقرة يضغط النخاع كثيرا حيث ميل
الى خلف ولا كذلك الجزء المؤخر منها حيث الميل الى قدام لان هذا الجزء قليل جدا فبين كل فقرتين من خلفهما
خلل كثير عند النخاع فهذا تحقيق الكلام فيما يلزمه ميل الفقرات من الفالج او التشنج قوله فينضغط العصب الخارج
منها فى تلك الجهة قد علمت ان هذا انما يلزمه ضغط فى العصب اذا كان خروج العصب من ثقب مشتركة وكان
هذا الميل مع ميل الى قدام او خلف وبدون ذلك لا يعرض فى العصب انضغاط وان الانضغاط الذى يعرض
حينئذ انما يعرض للنخاع وبسبب ذلك يعرض الفالج حكى ان بعض اجناد الملك عيسى كان له ابنان وانهما
تضاربا يوما فاراد ان يفصل بينهما فوقع فى ظهره ضربة من رجل احدهما ففلجت اسافله فى الوقت وبقى مقعدا
مدة وكان الاطباء يعالجونه بالاستفراغات والمسخنات فلم ينجع فيه شىء من ذلك حتى ايس من البرء فاتفق
ان تضارب ابناه بعد ذلك فصاح عليهما وسبهما وقال انكما لم تزالا حتى عرض لى هذا الامر وجذب احدهما ليفصل
بينه وبين الآخر فلما دنا منه عثر فوقعت رجله فقرة فى ظهر والده فبرئ من الفالج فى الوقت ونهض منتصبا وسبب
ذلك ان الضربة الاولى كانت ازالت فقرة من صلبه وميلتها الى جانب فعرض من ذلك انضغاط النخاع و
انسداد مسالكه وجاءت الضربة الاخرى على تلك الفقرة من الجهة الاخرى فردتها الى مكانها الطبيعى وكان ما
يعالج به من الاستفراغ وغيره مانعا من تولد البلغم وغيره فى ذلك الموضع من النخاع فلذلك بقى سليما فى تلك المدة
من الورم والامتلاء وغيرهما فلما ارتدت الفقرة عاد النخاع الى حاله الطبيعى وليس فيه مانع من نفوذ الروح
فيه فنفذت فى الوقت فعادت اليه قوة الحس والحركة وبرئ من الفالج قوله وقد ينقبض المسام بسبب غلظ
جوهر العضو انما يكون غلظ العضو موجبا لانقباض مسامه اذا كان غلظ جوهره لنفوذ مادة فيه حتى يكون
تلك المادة ضاغطة لما يلى المسام قوله واما الامتلاء السادّ فيكون من المواد الرطبة السيالة التى تنتقع بها العضو
فيجرى فى خلل الاعصاب يريد ان هذا قد يكون لذلك لانه لا يكون الامتلاء السادّ الا من هذه المواد فانه قد يكون
من فضول مندفعة من عضو آخر على سبيل البحران وغيره على ما نبين فيما بعد قوله واما الورم فذلك ان يعرض ايضا
فى منابت الاعصاب وشعبها ورم فيسد المنافذ هذا الورم يكون من اى مادة كانت من المواد للاسباب التى

ذكرناها للاورام وكلها نستند بما قلناه اولا قوله واما القطع الذي يعرض للعصب فما كان طولا فلا يضر الحس والحركه
انما يكون هذا الحيث لا يضر الحس والحركه اذا وقع القطع في الطول غير مصادف لمجرى من مجاري العصب واما اذا
صادف تلك المجاري حتى انخرقت فان الروح يعرض لها عند نفوذها في العصب ان يخرج من الجراحة فلا ينتهي
الى العضو المراد تحريكه او افادته الحس البحث الرابع في احكام يتعلق بالفالج قال الشيخ رحمه الله واعلم ان
النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين الى قوله العلامات الشرح قد ذكر ههنا احكاما كلية يتعلق بالفالج الحكم الاول
في بيان امكان عروض الفالج لاحد شقي البدن دون الآخر قد انكر بعضهم ان يكون الفالج الذي في احد شقي البدن
عارضا لسبب في النخاع قال لانه لو عرضت للنخاع آفة لوجب ان يكون ما يعرض عنها من الفالج عاما للشقين جميعا
قال بل انما يمكن ذلك بان يكون الآفة عارضة للاعصاب النابتة من النخاع جملتها ثم اورد على نفسه وقال ان من
العجايب عموم تلك الآفة بتلك الاعصاب كلها دفعة وقد احتج على ذلك بحجج باردة لسنا نطول بايرادها والذي دعاه
الى هذا ظنه ان النخاع غير منقسم في طوله بنصفين والحق انه ليس كذلك واما استدلال الشيخ على انقسامه هذا الانقسام
بانه ينبت من قسمي الدماغ فليس بشيء اما اولا فلان النخاع ينبت من الدماغ كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول
واما ثانيا فلانه لا يلزم ان يكون ما ينبت من شيء حاله كحاله في الانقسام فانه من الجايز ان يكون نباته من قسمي
الدماغ ومع ذلك يتحدا اذا فارق الدماغ وذلك اذا لم ينفذ منه غشاء متصل بالغشاء القاسم للدماغ بنصفين
واما اذا كان النخاع منقسما بنصفين فما السبب باختصاص احد الشقين منه بالآفة دون الشق الآخر فقد ذكر الشيخ
اسباب ذلك ههنا الحكم الثاني في بيان انه كيف يمكن ان يحدث لحرارة الفالج وان كانت مادته باردة وذلك
بتسييل الحرارة لتلك المادة حتى يحصل في الاعصاب او النخاع فانه كثيرا ما يندفع المادة الرطبة الى الاطراف لغلبة
حر على البدن او لحركة مفاجئة اما بدنية او نفسانية كالخوف والفزع وغير ذلك الحكم الثالث في بيان ان الفالج
كيف يكون تارة في شق البدن كله وتارة في عضو واحد وغير ذلك قوله واعلم انه اذا كانت المادة عامة للشق
من الدماغ حتى يكون سادة لجميع مجاريه او جميع الاعصاب المتصلة به مع شق النخاع واما اذا لم يكن كذلك
فان ما يعرض من الفالج لا يلزم ان يعم شق البدن كله اذ قد يبقى بعض اجزاء الوجه سليمة وهي التي لا تنال الآفة عصبها
قوله وان كانت عند منبت النخاع كان البدن كله مفلوجا يريد اي اذا كانت هناك وسدت جميع شقي النخاع
واما اذا سدت احد شقيه فانما يكون الفالج في شق البدن فقط قوله وان كان نازلا عن المنبت مستغرقا لشقي
النخاع او في شق استرخى وفلج ما نابته العصب منه من الاعضاء يريد ان سبب الفالج ان كان نازلا عن منبت النخاع سواء
كان ذلك مستغرقا لشقي النخاع او في شق واحد فانه حينئذ يسترخي ويفلج من الاعضاء ما نابته العصب من القدر الذي
حلت به الآفة من النخاع قوله استرخى ما تحرك بما نابته من ذلك المأوف بسبب مادة او انحلال فرد او ورم معناه من ذلك
المأوف الذي آفته بسبب مادة او انحلال فرد او ورم الحكم الرابع في بيان ان الفالج قد يكون بحرانا للقولنج وهذا يكون
بوجهين احدهما ان يتبخر مادة القولنج من الامعاء حتى يصل الى الدماغ ومن هناك يفعل الفالج وثانيهما ان يندفع
المادة من مسام الامعاء الى فضاء البطن ثم ينفذ الى النخاع اما من خلل مفاصل الخرز او من الثقب الذي فيها وحينئذ
يفعل الفالج وقد ذكر الشيخ وجها آخر وهو ان يندفع المادة الى خارج ويكون اغلظ من ان يخرج بالعرق فيلحج بالاعصاب
ويولد الفالج والاشكال على هذا من وجهين احدهما ان نفوذ المادة الى داخل الاعصاب من ظاهرها متعسر وخصوصا
المادة الغليظة المحدثة للقولنج ثم كيف يكون مادة اغلظ من ان ينفذ بالعرق ومع ذلك ينفذ في الاعصاب من ظاهرها
ولا نسبة بين مسام البدن ومسام الاعصاب التي الى خارجه وثانيهما لو كان نفوذ المادة الى داخل الاعصاب بهذا الوجه
لكان نفوذها في اعصاب الحس اولى بذلك على تغاير اعصاب حس اللمس لاعصاب الحركه لان اعصاب الحس الين و

اقبل

اقبل لنفوذ ما ينفذ ولان ضعف اعصاب الحس في الامراض التي فيها اوجاع شديدة اكثر من ضعف اعصاب الحركة
والعضو الاضعف اقبل لنفوذ ما ينفذ فيه من المواد من العضو الاقوى قوله والاكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات
الحس بحاله الظاهر ان هذا الفالج انما كان لذلك لان السدة الحادثة فيه لم يكن مستحكمة فكان ينفذ شيء من الروح
وكان ذلك النافذ لقلته لا يمكنه الوفاء بالحركة لكنه يفي بالحس اذ الحس لا يفتقر فيه الى روح كثيرة اذ القوة الضعيفة
يفي به لانه في الحقيقة انفعال وذلك لا يفتقر فيه الى قوة قوية ولا كذلك الحركة فانها يفتقر الى قوة يفي بنقل الاعضاء
وانما يكون كذلك اذا كانت قوية وقد ذكر الشيخ لهذا اسبابا آخر وهو ان المادة كانت يكون في اعصاب الحركة
دون اعصاب الحس وهذا لا يصح البتة فان الاعصاب المفيدة للحركة كلها مفيدة لحس اللمس لان الاعصاب جميعها
حساسة حس اللمس الحكم الخامس ان الفالج قد يكون بحرانا في الامراض الحادة وقد رأينا وقع بحرانا في حمى محرقة
كان معها صداع شديد جدا وسهر مفرط ثم وقع الفالج في اليوم الحادي عشر وبرد المزاج بردا شديدا حتى وهم ان
ذلك من خطأ الاطباء في التبريد الحكم السادس في بيان الوقت الذي يكثر فيه عروض الفالج وهو يكثر في الشتاء
لضعف الاعصاب بالبرد مع شدة احتقان المواد وكثرة البلغم ويكثر في الربيع لاجل تحرك المواد فيه مع تقديم
اضعاف الشتاء للاعصاب ويكثر في البلاد الجنوبية بفرط رطوبة رؤس اهلها وامتلائها مع ضعف اعصابهم
بكثرة رطوبات ادمغتهم وخاصة الكهول منهم لان اعصابهم يكون اضعف لبرد مزاجهم وانما يكون في كهولهم اكثر
من مشايخهم لانه في اكثر الامر انما يتم بحرارة تسيل الرطوبات الى الاعصاب وهي في المشايخ قليلة ولان مادة الفالج
لا بد ان يكون رقيقة اذا كانت غليظة لم يتسع لها مسام الاعصاب فكانت يفتقر الى تمديد جرمها عرضا ويلزم
ذلك انجذابها طولا فيحدث من ذلك التشنج لا الفالج واذا كان الهواء في البلاد الجنوبية يختلف بسبب كثرة
هبوب الرياح فكثيرا ما يكثر بهم الفالج في الصيف كما في بلاد مصر الحكم السابع في تعريف نبض المفلوج وهو ضعيف
بطيء متفاوت اما بطوءه وتفاوته فلاجل برد المزاج واما ضعفه فسببه امور احدها ان برد المزاج يضعف
القوة وثانيها ان برد المزاج يكثف اجزاء البدن ويجمع بعضها الى بعض فيضيق على الشرايين الموضع الذي
تتحرك فيه وتحتاج في انبساطها الى دفع الاعضاء المجاورة لها ومقاومتها ما اوجبه البرد من التجمع وذلك
لا محالة مما يمانع عن قوة الانبساط ولان الاغشية الملبسة على الشرايين يعرض لما فيها من الاعصاب ان يسترخي
فيكون بثقلها مانعة من قوة حركة الانبساط بعد ان كانت معينة لها واذا انهك الفالج القوة جدا صار النبض
متواترا وذلك لانه لضعف قوته حينئذ لا يتمكن من السرعة الوافية لما يحتاج اليه من الترويح فيضطر الى التواتر كالحمال
الذي يعجز عن سرعة المشي بما ينقله في مراتب فيضطر الى ان يجعل بين النقلين مهلة ويعرض لنبضهم حينئذ
وقفات بلا نظام سببها ضعف القوة الحكم الثامن في تعريف حال بول المفلوج في اكثر الامر ابيض لاجل
برد المزاج وقصور الهضم وربما احمر جدا وقد ذكر الشيخ ههنا لذلك اسبابا احدها ضعف الكبد عن تمييز الدم عن
المائية لاجل برد مزاجها وهذا كما يعرض لذوي سوء القنية وثانيها ضعف العروق عن جذب الدم وذلك لان
البرد يضعف قوة الجذب وثالثها ان يكون هناك مرض آخر يوجب حمرة البول ورابعها قد يكون مع الفالج
من الوجع وانما كان الوجع يحمر البول لما يلزمه من السخونة المسيلة للاخلاط وخصوصا الحارة اقول ولهذا سبب آخر
وهو تكاثف البلغم بعد تسخنه بالعفونة التي توجبها دوام الاحتقان فان تلك العفونة يحدث فيه صفرة ما وتلك
الصفرة اليسيرة مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا كما يعرض للبول
في اليرقان الصفراوي الحكم التاسع ان الفالج العارض في شق البدن قد يعرض فيه ان يكون الشق السليم مشتعلا
كانه في نار والآخر المفلوج باردا جدا كانه في ثلج وهذا يعرض اذا كان المزاج حارا وخصوصا ان كانت حرارته

لقوة حرارة القلب لا لقوة حرارة كل واحد من الاعضاء فى مزاجه ففى هذه الصورة يعرض ان يكون الشق المفلوج
شديد البرد لان الروح المسخنة يكون حينئذ منقطعة عنه بسبب السدة وخصوصا ان كانت مادة الفالج بلغمية
وكانت سايلة فى جلل الاعصاب وفى ذلك الشق من النخاع **واما** الشق الصحيح فيزداد حرارة جدا لان ما كان
تسخن البدن كله من الروح صار يتوفر على ذلك الشق لاجل انقطاعه عن الشق الآخر ويلزم ذلك ان يكون
نبض الشقين مختلفا وذلك لان الشرايين التى فى شق المفلوج يتكاثف بالبرد فلا يكون قابلة للحركة كما يكون
فى الشق الآخر ويلزم ذلك ازدياد الحرارة فى الشق الصحيح لان القلب لا يتمكن حينئذ من صرف الروح التى فيه
الى الشق المفلوج كما كان اولا فيضطر الى تكثير ما يصرفه الى الشق الآخر **الحكم العاشر** ان العين الذى فى الشق المفلوج
قد يعرض لها ان يصغر وذلك لقلة اغتذائها لبرد المزاج المضعف للهضم والجذب للغذاء وانما يظهر هذا فى العين
اكثر لانها رطوبة مزاجها يسرع قبول رطوبتها للتحلل **الحكم الحادى عشر** ان الاعضاء المفلوجة اذا لم يتغير عن حالها
فى اللون والمقدار وغير ذلك كان ذلك الفالج اسلم لان تغيرها انما يكون لافراط بردها وانما يكون كذلك اذا
قل ما يرد اليها من الروح الحار الغريزى بافراط ويلزم ذلك ان يكون عودها الى الصلاح اعسر لان المداواة
انما يتم وخصوصا فى مرض بارد بافراط الحار الغريزى **الحكم الثانى عشر** ان الفالج قد يكون انتقالا من امراض كثيرة
وقد بينا شيئا من ذلك فيما سلف **الحكم الثالث عشر** ان الفالج الفقارى قابل وذلك اذا كان الزوال والميل
الفقرة كثيرا لان ذلك يلزمه شدة فساد حال النخاع وربما عفن انقطاع الحار الغريزى عنه مع افراط انضغاطه
بالفقرة الزايلة **الحكم الرابع عشر** ان الفالج الذى عن ضربة او صدمة اذا كانت قد دقت العصب دقا شديدا لم يرج
برؤه وذلك لان العصب حينئذ يكون قد ارض بافراط فيعرض فى جرمه تفرق اتصال يحل منه الروح قبل نفوذها
الى العضو الذى تفيده قوة الحس والحركة والذى يرجا من هذا الفالج يجب ان يبدأ فيه بالفصد لئلا يرم العصب
الذى ناله الضربة او الصدمة **البحث الخامس فى علامات اصناف الفالج** **قال الشيخ رحمه الله** اما ان كان
عن التواء او سقطة الى قوله المعالجات **الشرح** قوله وربما خفى السبب فى القطع اذا كان السبب غايرا يريد
وربما خفى السبب الذى فى الفالج فى حال كونه للقطع كانه قال وربما خفى القطع اذا كان هو سبب الفالج وانما يمكن ذلك
اذا كان العصب غايرا اذ عند كونه مكشوفا يكون ما يعرض له من القطع ظاهر للحس **قوله** فيدل عليه انه يقع دفعة
يريد انه اذا اصاب الانسان ضربة او سقطة وعرض بعدها فالج وشككنا هل ذلك الفالج عن تفرق اتصال العصب
او عن تورمه بسبب الضربة او السقطة فانه ان كان عروض ذلك الفالج عقيب تلك الضربة او السقطة دفعة واحدة
علمنا انه عن تفرق الاتصال اذ الورم المحدث للفالج لا يعرض دفعة **قوله** واما ان كان عن ورم رخو فالاستدلال
عليه شاق انما يكون كذلك اذا كان الورم غايرا حتى لا يمكن وصول الحس اليه باللمس او ما يصل اليه الحس يكون الا عليه
دلالة ظاهرة وهذا غير مختص بما يكون من الاورام رخوا بل جميع الاورام الباردة الباطنة يشق الاستدلال
عليها كما بيناه فى شرحنا للكتاب الاول **قوله** الا انه على الاحوال لا يخلو عن وجع يسير وعن حمى لينة بسبب
هذا ليس طبيعة الورم الرخو بل السبب المحدث له وهو الضربة والسقطة وما يشبههما وانما يحدث الحمى حينئذ لاجل
الوجع فيكون يومية **اللهم** الا ان يحدث لمادة الورم عفونة فيحدث حينئذ حمى عفونية لازمة وذلك اذا كان الورم
باطنا **قوله** واما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية يريد بهذا ما يكون عن رطوبة تغشو فى العضو حتى تجعله
غير قابل للتأثير النفسانى **البحث السادس فى معالجات الفالج** **قال الشيخ رحمه الله** المعالج يجب ان يكون قصده
فى امراض العصب الحس اعنى الخدر والتشنج والرعشة والفالج والاختلاج فصد مؤخر الرأس **للقائل ان يقول** ان
الاختلاج ليس من امراض العصب بل من امراض العضل لانه يحدث من حركة الريح المحتبسة فى العضل وايضا

ليست

ليست امراض العصب محصورة فى هذه لان التمدد والكزاز من امراض العصب ايضا وانما ينبغى ان يقصد فى هذه
الامراض كلها قصد مؤخر الدماغ لان اكثر امراض الاعصاب لا يخلو عن مشاركة الدماغ حتى لو كان الدماغ سليما
لم يلبث ان يعرض للعصب مرض مزاجى البتة وينبغى ان يكون القصد بالعلاج المؤخر الرأس لان النخاع المتصل بالاعصاب
التى يعرض لها هذه الامراض متصل بالدماغ من هناك **قوله** ولا تعجل بالادوية القوية اما ان الادوية المستفرغة
فلكونها مما لا ينبغى ان يعجل بالقوية منها ظاهر لان القوية منها انما يمكن استعمالها بعد النضج التام وذلك انما
يكون بعد ايام **واما** الادوية المبدلة وهى الحارة فلان القوية منها اذا استعملت فى اول هذا المرض خيف منها
امران **احدهما** فرط تحريكها لما فى البدن من الرطوبات بتسييلها اياها وذلك يعرض لها فى اكثر الامر ان يقبلها ما
كان من الاعضاء قد عرض له مرض وهو الاعصاب ههنا وذلك لاجل ضعف قوتها عن دفع تلك الرطوبات
عن نفسها ويلزم ذلك ازدياد الفالج بافراط **وثانيهما** ان الحرارة القوية اذا صادفت الرطوبة غير نضيجة لم تقو
على تحليل جميع اجزائها بل انما تحلل لطيفها فقط ويلزم ذلك ازدياد غلظها فيقل قبولها للتحلل
والنضج **قوله** ان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر **لقائل ان يقول** ان قوة العلة يوجب الاستعجال بالادوية
القوية على ما تبين فى الاصول المفردة فى الكتاب الاول فكيف ينبغى ان يؤخر ههنا الى الرابع عشر **وجوابه** ان هذه
العلة انما يكون قوية اذا كانت مادتها كثيرة جدا واستعمال الادوية القوية حينئذ خطر واختص هذا بالفالج
لان مادته رقيقة رطبة قابلة للتحرك والسيلان والادوية القوية من المبدلات يفعل فيها ذلك بقوة حرارتها
وكذلك المستفرغات القوية لانها لا يقوى على استفراغها بالتمام لكونها لا يكون فى اول المرض نضيجة وذلك
يلزمه تحريكها لها بقوة ويلزم ذلك ازدياد ما يحصل منها فى العصب **فان قيل** لو كان كذلك لما جاز استفراغ
المرض المهتاج فى ابتدائه لان الادوية المستفرغة تحرك المواد فكان يخشى منها تحريكها المواد الى الاعضاء الرئيسة
وذلك اضر من تحريكها الى الاعصاب **وجوابه** ان الادوية المستفرغة المستعملة فى ابتداء الامراض المهتاجة لا يمكن ان
يكون قوية لان مواد تلك الامراض يكون صفراوية رقيقة وتلك الاستفراغ بالادوية القوية اذ يكفى فيها الادوية
الضعيفة وتلك الادوية لا يكون لها تحريك قوى يخشى فيه وخصوصا وتلك المواد لشدة قبولها الاستفراغ
لا على فعل الدواء حتى تحركها من غير استفراغ **واما** فى هذا المرض فان مادته مع رقتها يكون باردة بلغمية
عسرة القبول للاستفراغ فلا تخرج الا بالادوية القوية خصوصا وهى محصورة فى اعضاء مستحصفة واستعمالها
فى الابتداء خطر لما قلناه **واما** الادوية الضعيفة فانها وان كانت محركة ايضا ولكن تحريكها لا يكون قويا
وايضا فان هذا المرض يكون فيه الاعضاء مأوفة وذلك يوجب قبولها لما تحرك من المواد ولا كذلك
فى الامراض المهتاجة فان تلك لا يلزم ان يكون عضو ما فيها مأوفا فيكون الخشية من تحريك موادها اقل
وايضا فان مواد تلك الامراض متحركة ونحن انما نستفرغها فى الابتداء خوفا من حركتها ولا شك ان
الخوف من الحركة الدائمة بنفسها اشد من الخوف من الحركة التى يعرض من الادوية وان كانت اقوى
من حركة المواد بنفسها وما يخشى منه هناك هو حركة المواد حاصل وان لم يكن استفراغ فاذا كان معه
استفراغ كان الحذر لا محالة اقل ولا كذلك ههنا فان مادة الفالج لا يلزم ان يكون متحركة فى ابتداء المرض
حركة شديدة والادوية القوية تحركها فيكون استعمالها خطرا **ولقائل ان يقول** انا قد تحققنا فى مباحث
الكتاب الاول ان الادوية المستفرغة التى يخشى منها تحريك المواد هى الادوية الضعيفة لان تلك الادوية
لضعفها لا يقوى على تحريك المواد حركة قوية يخرج بها بل انما يقوى على تحريكها حركة اضعف من ذلك
فلا تخرج بل يبقى متحركة **وجوابه** ان الادوية الضعيفة التى يستعمل فى ابتداء هذا المرض ليست تصل الى المادة

القريبة من موضع المرض لان الفالج وغيره من الامراض الباردة من شأنه ان تضيق المسالك فلا تنفذ
فيها الادوية نفوذا يصل به الى موضع العلة الا اذا كانت قوية واذا كان كذلك فالادوية الضعيفة
المستعملة في ابتداء هذا المرض وان حركت شيئا من المواد فانما تحركه لان يكون قريبا من مواضع العلة فلا يكون
مخوفا ولا كذلك الادوية القوية فانها لقوتها يصل قواها الى موضع العلة او بالقرب فيه فيكون ما تحركه
سهل النفوذ في الاعصاب فيكون الحذر منه شديدا جدا وبعد نضج مادة هذا المرض ينبغي ان يستعمل الادوية
القوية المستفرغة ثم بعدها الادوية القوية المبدلة اما استعمال المستفرغة القوية حينئذ فلان مواد الامراض
الباردة حينئذ يعسر خروجها الا بدواء قوي وذلك لكونها باردة عسرة التحرك للخروج ولان البرد يكثف
البدن فلا تنفذ فيها المواد المستفرغة الا بعسر يحتاج فيه الى دواء قوي واما ان المبدلات القوية ينبغي
ان تؤخر الى بعد الاستفراغ بالادوية القوية فلانها لقوة حرارتها يسيل ما يكون في البدن من المواد فاذا
لم يكن قد بقي بالدواء القوي خيف حركة تلك المواد الى الاعصاب قوله واما تدبير غذائهم فانه يجب ان
تقتصر بالمفلوج في اول ما تظهر على مثل ماء الشعير وماء العسل يومين ثلثة فان احتملت القوة فالى الرابع عشر
الغرض تقليل الغذاء وتلطيفه ان تقبل الطبيعة على مادة المرض فينضجها ولا تنفك عن ذلك بتدبير الغذاء
الكثير الغليظ وخصوصا ومادة هذه العلة في الاكثر الاتم يكون صالحة للتغذية فيكون عمل الطبيعة فيها عند تقليل
الغذاء الوارد اكثر ويكون ما ينضج منها صالحا في الاكثر الاتم للتغذية فلا يجوز الطبيعة بتقليل الغذاء الوارد
فان قال قائل الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان الفالج مرض مزمن وقد تحققنا من الاصول المورده
في الكتاب الاول ان الامراض المزمنة ينبغي ان يكون الغذاء منها اغلظ واذا كان كذلك لم يجز الاقتصار فيه
على هذه الاغذية وثانيهما انا قد تحققنا من هناك ايضا ان الغذاء ينبغي ان يكون في ابتداء المرض اغلظ ثم ينقص
من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما بقي قوة المرض عليه فكيف جعلتم الغذاء
هنا في الابتداء لطيفا وجوابه ان الامر كما قلتم ولكن عرض هنا امر يوجب مخالفة هذين القانونين اما القانون الاول
فلان هذا المرض وان كان مزمنا لكنه قد يفارق بسرعة فعند اول عروضه نرجوا ان يكون انقضاؤه سريعا
فنغذوا بما هو الطف ليمكن الطبيعة انضاج المادة ودفعها في المدة القصيرة فان لم يكن كذلك وطال
المرض وتحققنا ازمانه لم نجز بعد ذلك التدبير بالاغذية اللطيفة جدا بل بما هو غليظ بالنسبة الى المرضى كالدجاج
واطراف الغنم وما يشبه ذلك فاستعمال اولا الاغذية اللطيفة لا يكون المرض مزمنا بل لانا نرجوا ان يكون
مما ينقضي سريعا واما القانون الثاني فلان هذا المرض حادث عن رطوبة فيكون الواجب في علاجه
التجفيف وذلك يحصل بتقليل الغذاء فيكون تقليل الغذاء اولا مداواة له لكن هذا التقليل لا يمكن
ان يدام عليه لان القوة لا يجوز بذلك فيحتاج ان يكثر الغذاء بعد نقصان الرطوبة بالجوع المتقدم لاجل
التقوية فيكون تقليل الغذاء اولا للتجفيف وتكثيره ثانيا لاجل التقوية وهذا لا يعرض في كل الامراض
قوله واطعامه الاغذية اليابسة غاية وفي بعض النسخ اليابسة غلبة وهذا لا معنى له قوله واما وضع الادوية
على العضو المفلوج نفسه فمما لا ينفع نفعا يعتد به اما نفع وضع الدواء على العضو المفلوج نفسه فلان
يعدل مزاج ذلك العضو ويلزم ذلك اعتدال مزاج ما فيه من العصب وذلك يصلح مزاج ما يتصل به من
الاعصاب وانما كان هذا النفع مما لا يعتد به لان ما ينتهي من ذلك التعديل الى موضع الضربة او السدة
وغيرهما لا يكون له قدر يعتد به قوله بل عليك بمنابت الاعصاب سواء كان ذلك الدواء مقصودا به منع
الورم لا يريد انه ينبغي ان يقصد منابت الاعصاب فقط بل انه ينبغي ان يقصد تلك مع قصد موضع

الضربه

الضربة او السقطة ونفع وضع الادوية على موضع الضربة او السقطة ظاهر واما نفع وضعها على مواضع
الاعصاب اي على مواضع اتصالها بالنخاع فلان ذلك يصلح مزاجها ويقويها فلا تقبل الفضول من النخاع
لاجل ما عرض لها من الضعف بسبب الضربة او السقطة قوله وربما احتيج ان يوضع بقرب العضو المضروب
والمتورم الاحد في الاخلال المحاجم يجذب الدم عنه الى جهة ظاهر البدن اذا كانت المواد من البدن متوجهة الى
العضو المضروب او المتورم وجب جذبها عنه الى الخلاف البعيد ولا يجوز البتة وضع المحاجم حينئذ بالقرب منه لان ذلك
يعين في انجذاب المواد اليه وان كان توجهها اليه قد انقطع وان اريد جذبها عنه الى ظاهر البدن او الى جهة ما وجب
وضع المحاجم بالقرب منه ويعرف ان توجه المادة الى العضو المتورم قد انقطع بان يكون ذلك المتورم اخذا في الاخلال
فانه ما دام متزيدا يكون المواد بعد متوجهة اليه وانما يعرف وقوف تزيده اذا اخذ في الاخلال فيعلم حينئذ ان تزيده
كان قد وقف وقد علمت مما مضى ان المادة السادة في الفالج لا بد ان يكون رقيقة والا كانت تمدد جرم العصب عرضا
فينجذب طولا ويحدث التشنج بالمستفرغ لمادة هذا الفالج وهو الحادث لاسترخاء العصب لا بد وان يكون هو المستفرغ
بالمواد الرقيقة ولا بد ان يكون مع ذلك من الادوية الخاصة بالعصب حتى يكون استفراغه منه اكثر ولا بد ان يكون
له قوة نفوذ اذ الفالج من جملة الامراض التي يقل نفوذ الادوية الى موادها قوله والضمادات المحمرة التي تكرر ذكرها مرارا
وخصوصا اذا بطل الحس يريد وخصوصا اذا كان الفالج قد بلغ الى ان بطل الحس فانا بينا ان السدة اذا كانت ضعيفة
فقد يبقى الحس مع كون الحركة باطلة وفي مثل هذا يكون الحاجة الى الضمادات المحمرة اقل وينفع المفلوجين وضع
المحاجم على رؤس العضل لتسخن العضل وتتأدى سخونتها الى العصب الموزع اليها وينبغي ان يكون ذلك بعد الاستفراغ
لئلا تجذب المحاجم الى العضل مواد كثيرة وينبغي ان يكون تلك المحاجم ضيقة الرأس ليكون استعمالها على رؤس العضل
فقط فلا تأخذ معها من الاعضاء ما يمانع عن قوة فعل المحجمة نقصانها عن تمام الامتصاص وينبغي ان يلصق بنار
كثيرة ان كان لصقها بالنار وبمص عنيف شديد ان كان لصقها بالمص وينبغي ان يقلع بسرعة لئلا يتصل جذبها
بطول زمانه الى جذب مادة العضل بل ينبغي ان يكون مدة وضعها بقدر تحلل ما في العضل فقط ويجب ان
يستعمل متفرقة ليشمل تسخينها مواضع كثيرة ولذلك ينبغي ان يكون استعمالها على مواضع كثيرة الا ان يكون الاسترخاء
غير كثير اي غير اخذ مكانا كثيرا فحينئذ ينبغي ان يوضع مجتمعة ليقتصر فعلها على موضع الاسترخاء وينبغي ان يستعمل عليها بعد
ذلك اي على موضعها الزفت وصمغ الصنوبر ليفيدان تسخينا وتليينا وكذلك الضماد الحار المحلل قوله ويبيض
مكانه السبب في بياض لون المغمز بالاصبع من الموضع الذي احمر وانما بالاضمدة القوية ان الغمز يزيل ما تحته
من الدم المنجذب دافعا اياه الى جوانب الموضع المنغمز فيبيض ما تحت الاصبع لزوال السبب المحمر له قوله حتى يبلغ
ان يسقوا منه وزن ستة دراهم بعد درهم يزيد بعد التدرج من دسم ويريد بالسقي ههنا تناول الدواء وان كان
متماسكا فان العادة جرت بان يقال ذلك وخصوصا في الادوية المستفرغة قوله وبعد الاستفراغات والانتفاع
بها يستعملون الحمام الطويل اليابس وما الحمامات الحمام اليابس هو الذي يكون استعمال الهواء فيه اكثر من الماء
وذلك ينفعهم تحليل ما هو قريب من الجلد من الرطوبات ولذلك ماء الحمات لما فيها من قوة الكبريت وينبغي ان
يكون ذلك بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى ظاهره فتزيد في الفالج وفي آخر الفالج ينبغي ان لا يكون
التحليل بالملينات الساذجة لئلا ترخي العضو بل تكون مع ذلك ادنى قبض ليقوي العضو قوله واما الكائن بعد
القولنج فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومي المكتوب في الاقراباذين وينفعهم الادهان التي ليست بشديدة القوة
وكثيرة التركيب السبب في هذا من وجهين احدهما ان مادة هذا الفالج لا يمكن ان يكون شديدة البرد والا لم تنفذ
من الامعاء الى حيث تولد الفالج ولانها لو كانت شديدة البرد لكانت قد تسخنت بالحركة وبما كان قد عرض من الوجع

فی القولنج وثانیها ان البدن لابد وان یضعف فی القولنج بسبب قوة الوجع فیکون التحلیل القوی بالادهان الشدیدة
القوة ضارا بما یزید فی الضعف وقد کان بعض الاطباء یشفی من هذا الفالج فیسقی مثل الدوغ وغیره من الاشیاء
الباردة وکان الشفاء علی یده کثیرا علی ان کثیرا من انواع الفالج ینتفع فیها بالتبرید وقد کان فی بعض البیمارستانات
جماعة من المفلوجین فوقع علیهم المطر فبرؤا دفعة واذا کان الفالج من شرب الماء الکثیر فالحمام الیابس ینفع فیه بافراط
تعریقه واذا اجتمع مع الفالج حمی حادة فیجب ان یؤخر الفالج ای یؤخر علاجه وذلک لان علاج المرض الحار ینبغی ان یقدم
فی التشنج والکلام فی هذا المرض یشتمل علی مباحث البحث الاول فی ماهیته قال الشیخ رحمه الله التشنج علة
عصبیة الی قوله والسبب فیه اما مادة واما سبب غیر المادة الشرح هذا المرض ایضا یسمی باسم عرضه وهو التجمع والتشنج
وهو انقباض غیر طبیعی ولا ارادی یعرض للاعضاء لا یمکن معه انبساطها ونسبته الی الصرع قریب من نسبة الفالج
الی السکتة وهذا الانقباض قد یکون لامر فی جرم العضو نفسه وذلک اذا کان عصبیا کما فی الفواق فانه انقباض یعرض
لفم المعدة اذ جمیع اجزائها یتبعه تمدید وانبساط قوی لدفع موذ وقد یکون لامر فی النخاع جاذب له الی جهة ما کما عند
زوال فقرة عن موضعها فینجذب لذلک ما یتصل بذلک المنجذب من الاعصاب ویلزم ذلک انقباض ما یتصل من الاعضاء
وقد یکون لامر فی العصب الآتی الی ذلک العضو کما اذا انجذب العصب الی ذاته وجذب ما یتصل به من العضو فانقبض و
قد یکون لامر فی الوتر المحرک لذلک العضو کما اذا عرض له ما قلنا فی العصب وقد یکون لامر فی العضل کما اذا عرض لاجزائه الکیف
التی فیه تمدید وانبساط فی عرض العضلة فینجذب من جهة رأسها ویلزم ذلک انجذاب الوتر المتصل بها فینقبض العضو
الذی یتحرک بذلک الوتر لا محالة وهذا هو الاکثر وهو الذی یمکن ان یکون التشنج فیه کثیرا وذلک لان تمدید الاجزاء اللیفیة
التی فی العضل عرضا اسهل کثیرا من تمدد اجزاء العصب والوتر واما ما یکون من انقباض الغشاء الرقیق الذی علی الدماغ
حتی یتکاثف له جرم الدماغ وینجذب له الاعصاب حتی یتکاثف له جرم الدماغ وینجذب له الاعصاب والنخاع واعضاء
فذلک لا یسمی تشنجا بل یقال انه صرع ولو کان فی الحقیقة تشنجا ولذلک لیس لما یعرض لامر فی الاعصاب کیف کان یسمی
تشنجا فان تشنج الاعصاب کلها النفوذ ریح فیها یتحرک فیتمدد جرمها عرضا وینجذب طولا فینقبص لذلک الاعضاء
المتصلة بها فلا یسمی تشنجا بل یقال انه صرع والفرق بین الصرع وبین التشنج العام من وجوه احدها ان الصرع
لابد وان یحدث فیه غیبة ولا کذلک التشنج العام وسبب ذلک ان الصرع لابد وان یکون مجاری الروح التی فی الدماغ
معه مأوفة وآفة تلک المجاری یبطل افعال القوی السیاسیة کلها لانها موضوعة هناک وانما قلنا ان تلک المجاری
لابد وان یعرض لها فی الصرع آفة لان الصرع ان کان لانقباض الغشاء الرقیق حتی یلزمه انعصار الروح لزم ذلک
انسداد تلک المجاری بضغط جوهر الدماغ وان کان لریح ینفذ فی الاعصاب فتلک الریح انما یکون عنها الصرع اذا کانت
حاصلة اولا فی مجاری الدماغ ثم ... ت منها فی الاعصاب الدماغیة والنخاع ... بان الروح وهذه الریح یملأ اولا مجاری
الدماغ ولا تزال ینفذ فی الاعصاب والنخاع ومنه الی الاعصاب النخاعیة الی ان تخلو منها تلک المجاری وحینئذ یفیق
المصروع ویبقی ما فی اعصابه من الریح مشنجا لها الی ان تحلل وذلک التحلل یکون سریعا بسبب انقطاع المدد الیها من
الدماغ واما التشنج العام فانما یکون اذا کانت الافعال السیاسیة معه سلیمة وذلک اما لان حصول الآفة فی الاعصاب
کلها لا من الدماغ کما اذا کان بسبب من خارج اولا تها من الدماغ ولکن لم یعرض عنها آفة فی مجاری الارواح وذلک
کما اذا کان نفوذ المادة الی الاعصاب قبل جمعها المفسد لبطون الدماغ ومجاریه اولانها عرض عنها اولا آفة
فی تلک المجاری والبطون ثم زالت وبقی التشنج وذلک کما اذا کان هذا التشنج انتقالا من الصرع بان یکون الریح
المصرعة قد غلظت وتکاثفت حتی بقیت فی الاعصاب بعد الافاقة مدة طویلة وثانیها ان الصرع انما یکون لمواد
او ریح غلیظة والتشنج العام قد یکون لذلک وقد یکون لمادة ذات قوام وثالثها ان التشنج العام قد یحدث من یبس

سادج ولا کذلک الصرع ورابعها ان الصرع من شانه ان یتحلل سریعا ولا کذلک التشنج العام وخامسها ان الصرع
من شانه ان ینوب ولا کذلک التشنج قوله التشنج علة عصبیة لقائل ان یقول ان التشنج لا یلزم ان یکون علة
فی العصب لانه قد یکون لآفة فی العضل او فی الوتر فیکون التشنج والاجتماع عارضا اولا للوتر ثم للعضو المتحرک به
ولا یکون عارضا للعصب البتة وجوابه اذا عرض للوتر فقد عرض للعصب لان الوتر مؤلف من اجزاء عصبیة
واجزاء رباطیة قوله یتحرک لها العضل الی مبادیها لقائل ان یقول ان هذا لا یصح من وجهین احدهما ان
تحرک العضل الی مبادیها فی التشنج انما یکون اذا کان ذلک التشنج عارضا عن انجذاب العصب المتقدم علی ذلک
العضل او کان ... لموذ ینال مبادی العضل فینقبض لدفعه ولیس یلزم ان التشنج کله کذلک وثانیهما ان هذا
یخرج عنه الفواق لانه تشنج ولیس یتحرک فیه شیء من العضل البتة البحث الثانی فی اسباب التشنج قال الشیخ
رحمه الله والسبب فیه اما مادة واما سبب غیر مادة الی قوله والمادة الفاعلة للتشنج الشرح سبب التشنج اما ان یکون
سوء مزاج او لا یکون کذلک والاول اما ان یکون سوء المزاج الموجب له ساذجا او مادیا والساذج اما ان یکون
من الکیفیات الفاعلة وذلک کالحرارة والبرودة المفرطتین او من الکیفیات المنفعلة وذلک کالیبوسة المفرطة
والمادی اما ان یکون عن مادة ذات قوام وهی الاخلاط الاربعة او غیر ذات قوام فاما ان یکون مائیة او شبیهة
بها وهی الابخرة او لا یکون کذلک وهی الریاح والثانی وهو ان لا یکون سبب التشنج سوء مزاج فاما ان یکون سببه تفرق
اتصال عارض للاعضاء او لا یکون کذلک فاما ان یکون سببه انفعال نفسانی کما عند الخوف او لا یکون کذلک
وذلک کما یکون عند الکیفیات السمیة اما المتولدة فی داخل البدن کما یکون فی بعض انواع اختناق الرحم او الواردة
من خارج البدن کما یکون عند لسع العقرب فهذه هی الاسباب الفاعلة للتشنج ونحن نبین کیفیة احداث کل منها له
فنقول اما الحرارة والبرودة فان حدوث التشنج عنهما انما یکون فی اکثر الامر من جمیع الاقطار سواء کانت تلک
الحرارة بدنیة کما یکون فی الحمیات المحرقة او خارجیة کما یکون عند ملاقاة السموم واما البرودة فبما یجمد رطوبات
تلک الاعضاء ویکثف اجرامها فیجتمع اجزاؤها من تلک الجهات کما قد یعرض عند ملاقاة البرد الشدید واما
الیبوسة فیوجب التشنج بذاتها وذلک باحالة امزجة تلک الاعضاء الی الیبس الشدید الجماع للاجزاء وقد یکون عند
استحالة مزاج البدن الی الیبس کما یکون احیانا فی الذبول وقد یکون عند افراط استفراغ الرطوبات کما یکون عقیب
الاسهال المفرط واعلم ان نقصان حجم العصب والعضل والوتر سواء کان لاجل الحرارة او الیبوسة او غیرهما
لا یکون فی جمیع الاقطار متشابها وذلک لانه یکون علی نسبة قریبة من نسبة الاقطار فنسبة الناقص من الطول
الی الناقص من العرض قریب من نسبة الطول الی العرض اذ نسبة الناقص من الطول الی الطول قریب من نسبة
الناقص من العرض الی العرض ولا شک ان زیادة طول الاعصاب علی عرضها وثخنها کثیرة جدا فلذلک قد یکون
نقصان الاعصاب فی طولها کثیرا جدا مع کون نقصانها فی الثخن غیر محسوس واذا نقص طول العصب نقصانا کثیرا فانه
یجذب العضو المتصل به فینقصه لا محالة واما الاخلاط الاربعة فالبلغم منها یحدث التشنج بان یملأ الخلل الواقع
بین اجزاء الاعضاء العصبیة ویمدد مع ذلک تلک الاجزاء عرضا فینقص طولا سواء کان ذلک البلغم مورما
او غیر مورم وهو الاکثر ولا یبعد ان یحدثه ایضا بان یحدث فی تلک الاعضاء الما ینقبض لاجل لدفعه فیحدث
التشنج فی هذا کما یحدث الناقص ولقائل ان یقول ان احداث البلغم وغیره من الاخلاط للتشنج بالوجه الاول
محال وذلک لان القوة المحرکة التی تقوی علی حمل الاثقال لا تعجز عن مقاومة تمدید البلغم للاجزاء اللیفیة عند بسط
العضو بل اذا ارید بسط العضو امکن تلک الالیاف تنحیة البلغم من خللها واخلاء المکان لها او مداخلة البلغم
والغوص منه حتی یأخذ لها مکانا یتوقف علیه الانبساط وجوابه ان هذا انما یکون اذا کانت القوة المحرکة ینفذ

في تلك الالياف بكمالها وهذا لا يكون عند حصول البلغم بين خلل تلك الالياف لانه حينئذ بمزاحمته لها تسد
منافذها فلا يكون للقوة سبيل للنفوذ فيها فلا تقوى على مقاومة البلغم بالتمدد ولا بما هو اضعف منه
تمديدا واما الدم فيحدث التشنج بالوجه الاول الذي قلناه في البلغم وفي الاكثر يكون مع ورم واما السوداء
فحالها في احداث التشنج كحال البلغم الا ان احداثها له بالالم الموجب للانقباض اكثر مما في البلغم واما الصفراء فقد
تحدث التشنج بالوجه الاول الذي قلناه في البلغم وذلك نادر وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت تخالط البلغم الغليظ
كالصفراء المحي واما في اكثر الامر فانما يحدث التشنج عن الصفراء بطريق الانقباض لدفع الموذي وذلك ان الصفراء
شديدة الايذاء لهذه الاعضاء لما فيها من اللذع والحدة فلا تمهل الى حيث توجب التشنج بالوجه الآخر واما المواد
اللواتي لا قوام لها فاحداث الريح للتشنج ظاهر وذلك كما قلنا في الصرع وهذا التشنج يسمى في العرف العامي بالعقاب
وهو يتحلل سريعا الا ان يكون الريح غليظة جدا فربما دام واستمر مدة واما البخار فانما يوجب التشنج اذا كان
غليظا حتى يمكن ان يمدد جرم هذه الاعضاء فلذلك انما يكون في الاكثر اذا كان ذلك البخار غير صالح والتشنج الذي
يحدث عنه لابد وان يكون ايضا فان كان عاما سمي تمطيا وان كان خاصا بعضل الفك وما جاوزه سمي تثاوبا واما
تفرق الاتصال فيحدث التشنج تارة بما يعرض منه من الوجع الموجب للانقباض الدافع وتارة بما يحدث عنه من البرد
لاجل سهولة وصول الهواء البارد الى جوهر هذه الاعضاء لما تفرق اتصالها واتصال ما فوقها من الجلد واللحم وتارة
بما يحدث عنه من الورم واما مثل الجوف فسنذكر كيفية حدوث التشنج عنه فيما بعد واما الكيفيات السمية فيحدث
التشنج بطريق انقباض الاعضاء العصبية لدفع الموذي قوله والسبب فيه اما مادة واما حر او يبس وسبب غير المادة
معناه واما حر ويبس وبالجملة سبب غير المادة وفي بعض النسخ اما مادة وسبب غير المادة مثل حر او يبس و
هذه النسخة افصح واجود قوله ومادة التشنج في الاكثر بلغمية انما كان هذا هو الاكثر لان الاعضاء العصبية لبردها
يكثر تولد البلغم فيها وهذا انما يكون اذا كان في غير العضل اذ الكائن في العضل في اكثر الامر يكون دمويا لاورام
وحرارة العضل بلحميتها وبكثرة حركتها مما يقل معها تولد البلغم قوله وذلك في اورام العضل اذا تحللت
المادة المورمة فرجت ليف العصب فزادت في عرضه يريد اذا تحللت فرجت ليف العصب الذي في العضل قوله
وكل تشنج مادي فاما ان يكون المادة الفاعلة له مشتملة على العضل كله وذلك اذا كان تشنجا بلا ورم واما ان
يكون حاصلة في موضع واحد وتتبعها سائر الاجزاء كما يكون عن التشنج الكائن عن الورم معناه كل تشنج مادي
عن مادة في العضل فاما ان يكون تلك المادة في عضل البدن كله وذلك اذا كان بلا ورم اذ يبعد عروض
ورم يعم عضل البدن كله او يكون تلك المادة في موضع واحد من البدن وذلك كما يكون في التشنج الكائن
عن الورم وقوله وتتبعها سائر الاجزاء انما يصح اذا اريد ان تلك المادة تكون مع كونها في موضع واحد
من البدن هي ايضا في موضع واحد من العضلة وحينئذ لا يلزم ان يكون كل تشنج كذلك اذ ما يكون منه مادته في موضع
واحد وهي مع ذلك مشتملة على جميع اجزاء العضلة ما يكون خارجا عن هذين القسمين قوله والتشنج سببه الذاتي
اما الرطوبة والبرد يعينه على اجماده وتغليظه فلا ينبسط واما اليبوسة والحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة هذا
الكلام قد وقع فيه خلاف في النسخ وذلك لانه يوجد في بعض النسخ على ما كتبناه ومعناه التشنج سببه الذاتي اما
الرطوبة اي المادة او اليبوسة واذا كان سببه الرطوبة فان البرد يعين على اجماده اي اجماد هذا السبب الذي هو الرطوبة
وان كان سببه اليبوسة فان الحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة وقوله يعينه الظاهر انه وقع على سبيل الغلط اذ لا يوجد
ههنا شيء يصح عود الضمير اليه وينبغي ان يقال يعين ويوجد في بعض النسخ هكذا والتشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتي
اما الرطوبة والبرد يعينه على اجمادها وتغليظها فلا ينبسط واما اليبوسة فالحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة

وشبه

وشبه ان يكون اما الاولى كتبت ههنا على سبيل الغلط وان يكون معنى الكلام التشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتي
الرطوبة والبرد يعين على اجمادها وتغليظها فلا ينبسط واما اليبوسة فالحر يعين على مبالغتها بتحليل الرطوبة

البحث الثالث في احكام كلية تتعلق بالتشنج قال الشيخ رحمه الله والمادة الفاعلة للتشنج الى قوله العلامات
نبض المتشنجين **الشرح** المادة الفاعلة للتشنج لا يمكن ان يكون فاعلة للاسترخاء وهي على الحال التي بها يكون فاعلة للتشنج
وذلك لان احداث تلك المادة للتشنج ان كان بما فيها من الحرارة المجففة لرطوبات الاعضاء العصبية او بما فيها من البرودة
المجمدة لرطوبات تلك الاعضاء الملصقة لجواهرها او بما فيها من الايذاء لتلك الاعضاء باللذع او بالبرد وما يشبه ذلك
لم يمكن ان يكون في هذه الحال مرخية لان كل واحد من هذه الاحوال فانها يوجب نقصان طول تلك الاعضاء وذلك يستحيل
ان يكون معه استرخاء وان كان احداثها للتشنج لا بهذا بل بان ينفذ في جرم العصب والوتر فيمدده عرضا ويقصره طولا
فهذا انما يكون اذا كانت المادة اما شديدة التحرك عرضا كالريح الغليظة او عسرة التقسيم الى اجزاء صغار فلا تنفذ
في المسام الا مع هذا التمديد وذلك اذا كانت غليظة وذلك لان كل واحد من العصب والوتر وان كان سهل التمدد
طولا فهو عسره عرضا وخصوصا العصب لان جوهر الوتر مركب من الياف فيكون تباعد بعضها من بعض في العرض
اسهل مما ليس كذلك من الاجسام الملززة كالعصب واذا كان كذلك فكل واحد من العصب والوتر يقاوم ما يمدده
عرضا فلا يقوى على تمديده لذلك الا ما كان تمديده قويا وذلك اما بقوة حركته كالريح او بغلظه فلا يسهل تقسيمه الى اجزاء
صغار ينفذ في المسام من غير تمدد للجرم عرضا ومتى كانت المادة كذلك لم يمكن ان يحدث الفالج لانها متى كانت
كذلك جذب العصب والوتر طولا ويلزم ذلك انقباض الاعضاء واما ان كان احداث المادة للتشنج بحصولها
بين خلل الياف العضل حتى يمددها عرضا فيقصر ويلزم ذلك انجذاب العضو فان هذه المادة يمكن ان يفعل ذلك
وهي رقيقة لان الياف العضل سهلة التمدد عرضا لان ذلك التمديد بالنسبة الى كل واحد من تلك الالياف تمديد
طولي وهو اسهل في الاعضاء العصبية من التمديد العرضي فاذا كانت المادة كثيرة امكن ان يفعل ذلك وان كانت
رقيقة ولكن حصول المادة ههنا لا يحدث الفالج لان نفوذ الروح الحساس والمحرك ليس في الخلل الواقع بين تلك
الالياف بل في مسام كل واحد منها وتلك المسام وان انسدت لضغط المادة عند تمديدها للالياف عرضا ولكن ذلك
ان اوجب بطلان الحس والحركة الارادية فلا بد وان يلزمه انقباض الاعضاء بالتشنج لاجل قصر الالياف في الطول وحركة
التشنج ليست ارادية حتى لا تحصل عند بطلان القوة المحركة بالارادة وانما هي قسرية والقاسر منها هو السبب المشنج
فيصدق اذا ان المادة الفاعلة للتشنج لا يمكن ان يكون غالبة للاسترخاء وهي على الحالة التي يكون بها فاعلة للتشنج
قوله والمادة الفاعلة للتشنج انما تشنج ولا ترخي يريد ان المادة التي صدر عنها هذا المرض الذي هو التشنج انما فعلت
هذا المرض ولم يفعل الفالج والغرض بهذا بيان مسئلة وبقي انه ما السبب في ان بعض المواد يحدث التشنج ولا يحدث
الفالج وبعضها بالعكس قوله بغلظها انما يشترط في مادة التشنج ان يكون غليظة اذا كان احداثها لها بنفوذها
في مسام الاعصاب او الاوتار حتى يمدد اجزائها عرضا وكانت مع ذلك من المواد ذوات القوام كما بيناه واذا
كانت المادة حاصلة في هذه المسام لم يمكن احداثها للفالج الا اذا كانت سائلة رقيقة حتى لا تقوى على تمديد
اجزاء هذه الاعضاء عرضا واما اذا كانت شديدة الحركة كما في الريح فانها لا يمكن ان تحدث الفالج وان كانت
تلك الريح في قوامها ارق من الصفراء الرقيقة فضلا عن البلغم الغليظ فرقة قوام المادة لا يمنع مطلقا من حدوث
التشنج ولذلك غلظها لا يمنع مطلقا من حدوث الفالج فان المادة الغليظة اذا كانت في الدماغ او النخاع ونفذت
الى امام مسلك الروح الحساس والمحرك فسدته من غير نفوذ في جرمه بل بان تقف في وجهه فلا شك انها تحدث
حينئذ الفالج وان لم تفت في الغلظ ما عسى ان يبلغ وخصوصا اذا كانت هذه المادة لزجة حتى تتشبث باطراف

ذلك المسلك ولا يفارقه ويمنع نفوذ الروح فيه من كل جانب **قوله** ولانها غير مداخلة لجوهر اللطيف مداخلة سارية
منفعا فيه ذلكنها مزاحمة في الفرج ينبغي ان يكون بدل الواو العاطفة التي ههنا لفظ او حتى يكون الكلام هكذا او لانها
غير مداخلة وحينئذ يكون معنى الكلام لغلظها وذلك اذا كانت نافذة في مسام العصب او الوترا ولانها غير مداخلة
لجوهر اللطيف بل مزاحمة للفرج وذلك اذا كانت نافذة في مسام العصب او الوترا ولانها غير مداخلة وذلك اذا
كانت نافذة في فرج العضل فانها حينئذ لا يمكن ان تحدث الفالج وتحدث التشنج وان لم يكن غليظة وان فقد
علمت مما قلناه ان السبب في ذلك ليس احد هذين فقط بل قد يكون لان تلك المادة مؤلمة وقد يكون لانها شديدة
الحرارة محللة لرطوبات الاعضاء العصبية بافراط وقد يكون لانها شديدة البرودة مكثفة جامعة لتلك الاعصاب
او مجمدة لرطوباتها وانما ذكر الشيخ السببين الاولين فقط لان الاسباب الاخرى معلومة **قوله** وكان التشنج صرع
عضو كما ان الصرع تشنج البدن كله والفرق بينهما العموم والخصوص هذا الكلام فيه اشكال وذلك لان التشنج ليس
من شرطه ان يكون في عضو مخصوص او اعضاء مخصوصة اذ قد يكون في البدن كله وحينئذ يكون الفرق بينه وبين
الصرع ما قلناه في البحث الاول **قوله** وكثيرا ما يعرض لهم في حمياتهم الحادة وعند اعتقال بطونهم وفي سهرهم وكثرة
بكائهم التشنج الذي يحدث في هذه الحال قد يكون لاجل الحرارة المفرطة وقد يكون لاجل اليبوسة الشديدة وقد يكون
لاجل المؤذي **اما** كونه بسبب الحرارة او اليبوسة فذلك بان يكون حرارة الحميات الحادة جففت رطوبات
اعضائهم العصبية واعان على ذلك السهر وكثرة البكاء **اما السهر** فلاجل تحليله الرطوبات وتسخينه بما يعرض فيه
من الحركات الروحية التي لا بد منها في اليقظة **واما** كثرة البكاء فلما يلزمه من كثرة استفراغ رطوبات الدماغ بالدموع
واما اعتقال بطونهم فلا يكون ههنا سببا بذاته بل علامة وذلك لان الصبيان في غالب الامر يكون بطونهم لينة
لاجل ضعف هضمهم وكثرة الرطوبات والفضول فيهم وانما تعتقل في الامراض المجففة اذا كان الجفاف قد بالغ
فيهم **واما** كونه بسبب المؤذي فذلك بان يكون الدماغ تتصعد اليه ابخرة كثيرة حادة واعتقال الطبيعة ههنا يكون
سببا لتصعد تلك الابخرة ولازما لها **واما السهر** فلازم لاضراره بالدماغ وكذلك البكاء **قوله** ويتشنجون ايضا
في حمياتهم الخفيفة هذا التشنج في غالب الامر يكون امتلائيا وذلك بسبب ما يسيله الحمى الخفيفة من الرطوبات الغليظ
جدا فان تلك الرطوبات اذا حصلت في خلل الاعضاء العصبية اوجبت التشنج لما علمته وقد يكون من الانواع
المذكورة اولا وذلك لان الصبيان لضعف اعضائهم وسهولة قبول رطوباتهم للتحلل وضعف ادمغتهم حتى يكثر
انفعالها عن المؤذي يعرض لهم تلك التشنجات وان لم يكن سببها قويا **قوله** ويسهل خروجهم عنه لقوة قوى
اكبادهم وقلوبهم اذا كان القلب والكبد قويين كان الهضم قويا وكذلك النضج والحار الغريزي ويلزم ذلك
سرعة برؤ التشنج **اما** الامتلائي فلنضج مادته وسهولة تحللها **واما** اليبسي فلاجل كثرة تولد الدم بسرعة لاجل
قوة الهضم **واما** الكائن عن المؤذي فلاجل قوة الطبيعة على دفعه لاجل قوة الحار الغريزي **قوله** ولان اخلاطهم
ليست عاصية شديدة الغلظ سبب ذلك قلة الارضية فيهم ولا كذلك الكهول والمشايخ **قوله** ولذلك
يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم ورطوبة غذائهم **ولقائل ان يقول** اذا كانت امزجتهم
رطبة وجب ان يكون برؤ تشنجهم اليابس عسرا جدا وذلك لان الامراض المضادة للمزاج الطبيعي اعسر برءا
لا محالة من الامراض المناسبة له لان الامراض المضادة انما يمكن حصولها اذا كان سببها قويا جدا **وجوابه**
ان الامر وان كان كذلك لكن في طبيعة الصبيان امر يعين على سرعة عافيتهم من هذا المرض وهو قوة هضمهم
وكثرة تولد الدم الرطب فيهم وذلك هو ملاك الامر في مداواة هذا المرض **قوله** واما من جاوز سبع سنين
فلا يتشنج الا بحمى صعبة جدا يريد انه لا يتشنج عن حمى الا اذا كانت صعبة جدا وذلك لان اعصابهم و

ادمغتهم يقوى في هذا السن فيكونون كالبالغين في قلة القبول للتشنج **قوله** ومن التشنج ما يعرض للخوف هذا
انما يعرض اذا كان الخوف شديدا جدا حتى يلزمه برد الظاهر بفرط حركة الروح الى داخل فانها حينئذ اذا
استتبعت العضل بحركتها نحو الداخل وعرض عقيب ذلك البرد الشديد يكثف العضل على هيئتها فبقيت
منقبضة ويلزم ذلك التشنج والدليل على ان حركة الروح الى داخل اذا كانت قوية فانها قد تستتبع العضل
ان الانسان اذا عرض له خوف بغتة انقبضت اعضاؤه مجتمعة نحو الداخل وذلك اذا لم يكن مع ذلك الخوف
هرب تتحرك لاجله الروح نحو الخارج وهذا التشنج وان كان السبب الاول الفاعل له هو حركة الروح فان السبب
الحافظ له هو البرد العارض عن انصراف الروح الى داخل بقوة **قوله** ومن التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض
الاعضاء وهو منقبض فتنصب اليه مادة وتحتبس فيه وفي هيئته وعلى هيئة انقباضه هذا التشنج
في الحقيقة هو المادة المنصبة والاعتماد عليه اعان على تحريكها اليه بما يعرض عنه من التعب او الالم وهيئة انقباض
العضو حينئذ اعان على حصول المادة حينئذ حيث حصلت وذلك بتوسعه بعض المواضع لها **قوله** وربما
كان عن ضربة فعلت ذلك او حمل حمل ثقيل او نوم على مهاد صلب يريد وربما كان التشنج عن ضربة فعلت
انصباب مادة ولذلك حمل الثقيل والنوم على المهاد الصلبة **قوله** وهذا ما يزول بنفسه انما يكون كذلك
اذا كان المنصب من المادة ليس له قدر يعتد به اذ لو كانت هذه المادة كثيرة لدام التشنج **قوله** وربما كان
هذا الخدر يصيب العضو يشبه ان يكون لفظ الخدر قد كتب ههنا على سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدلها
التشنج فان التشنج كثيرا ما يعرض للانسان عند الانتباه من النوم وذلك اذا كان المنصب من المادة ليس له
قدر يعتد به وذلك اذا كان العضو في حال النوم مقبوضا فانصب اليه مادة زاحمت الروح المحرك ومنعت
نفوذه الى ان يعود القوة فتفرق تلك المادة وذلك اذا كان البدن كثير الفضول وانما يقال لهذا تشنج
لانه انقباض من العضو غير طبيعي ولا ارادي يعسر معه عود العضو الى الانقباض مدة وان كان اصل ذلك الانقباض
قد كان اراديا ولكنه الان ليس بارادي **قوله** وقد يكون من الامتداد مثله يريد انه قد يعرض للانسان امتداد
بهذا السبب وذلك اذا كان العضو في حال النوم مبسوطا فحصلت فيه مادة تمنع نفوذ القوة المحركة له فلا
يمكن قبضه الى ان تحلل تلك المادة والتشنج اليابس ردي جدا لانه انما يكون اذا بلغ اليبس الى حد ينقص
له الرطوبات الاصلية وذلك لا محالة ردي جدا ومنه ما هو قتال وذلك اذا كان عن استفراغ الدم ولذلك
ما يكون عن استفراغ غير الدم لكنه في زمان طويل حتى يستحكم اليبس والكائن منه عن الامراض الحادة اردى لان
تلك الامراض تمنع من استعمال الغذاء الكافي في الترطيب بعده وخصوصا ان كانت تلك الامراض الحادة موجودة
معه لان السبب يكون حينئذ ثابتا واردا من ذلك ما يكون عن الاحداث النفسانية المفرطة لان فناء
الارواح حينئذ يكون اكثر لانها اقبل للتحلل عن تلك الاحداث من الرطوبات البدنية **قوله** وقد يكون
من التشنج ما يعرض في الحميات ومع ذلك ليس برديء جدا وهو الذي يكون من تسييلها المواد في العصب
والعضل وخصوصا اذا كان البدن ممتليا هذا التشنج وان كان قليل الرداءة بالنسبة الى الكائن عن اليبوسة
فهو ردي جدا في نفسه وذلك لوجوه **احدها** انه يكون حادثا في المرض فيكون مصادفا للقوى ضعيفة بالمرض
وثانيها ان سببه وهو الحرارة المسيلة للرطوبات الى العصب يكون موجودا معه وذلك يقتضي ان يكون
مفرطا **وثالثها** ان هذا انما يكون اذا كانت الرطوبات البدنية شديدة الغلظ والا كانت حرارة الحمى
تدفعها جدا فما كانت لتحدث التشنج **ورابعها** ان حرارة الحمى لما كانت لا تقوى على تحليل هذه المادة فغيرها
من الحرارات بطريق الاولى **وخامسها** ان مداواة هذا التشنج انما يكون بالاشياء المسخنة والحمى مانعة منها

وسادسها ان الاعصاب اذا ضعفت لحصول المادة فيها استعدت لان تندفع اليها باقي المواد عند
البحران فتعظم لا محالة وسابعها ان حرارة الحمى دائمة التسييل للمواد فاذا كان البدن ممتليا والاعصاب
مأوفة دام انصباب المواد في الاعضاء العصبية فتعظم المرض لا محالة ولهذا قال الامام ابقراط لان يكون
الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى قوله وربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة ويزيله القيء
ومثل هذا التشنج في الحميات ليس بذلك الصعب الى ذي السبب لكون هذا اليبس شديد الرداءة ان سببه
يكون ازالته بسرعة لانه في تجويف المعدة فيمكن ازالته بالقيء ولا كذلك ما يكون في خارجها قوله
وقد يكون من هذا اليابس ما يكون ويبطل سريعا والسبب فيه يبوسة الدماغ للضعف فتتبعه يبوسة الاعصاب
هذا انما يكون اذا كانت هذه اليبوسة يسيرة وسبب متابعة الاعصاب للدماغ في ذلك هو احداث الدماغ الرطوبة
منها فتستولي اليبس عليها ولابد وان يكون حدوث هذه اليبوسة في زمان قصير جدا كما في الهيضة والآلام يكن
بطلان التشنج سريعا فلذلك اذا عسرت الطبيعة بافادة الدماغ رطوبة كافية ترطيب الاعصاب ولزم ذلك
زوال التشنج ولكن لا يكون عود الاعضاء الى الانبساط سهلا لان الاعصاب في المدة القصيرة لا تكاد تعدل
رطوبتها لان الجوهر اليابس لا يكون ترطيبه بالرطوبة كترطيب الجوهر الرطب بها لان استحالة الرطوبة الى مشابهة الجوهر
اليابس اعسر كثيرا من استحالتها الى مشابهة الجوهر الرطب فلذلك يسهل ترطيب الدماغ ولا يسهل ترطيب الاعصاب
وتقدير الكلام هكذا وقد يكون من هذا اليابس ما يكون ويبطل سريعا في حال يكون السبب فيه يبوسة الدماغ التي
يلزمها يبوسة الاعصاب وذلك لاجل ضعف هذا اليبس اي وزواله سريعا هو المضعف اي لضعفه ونعلم من هذا
ان هذا اليبس لو كان خاصا بالعصب لكان زوال التشنج بسرعة وهذا نادر في الاكثر اذا بلغ اليبس بالدماغ الى حد يحدث
التشنج فان ذلك قتال جدا وان كان التشنج لم يبلغ الى الاعضاء الكبار كما اذا التوت في حمى غير مفارقة الشفة او الانف
او اللحى قوله وكما يقع من شدة برد فانه كثيرا ما يقع التشنج لبرودة الدماغ ومشاركة الاعضاء له ينبغي ان يكون المراد
هنا بمشاركة العضل للدماغ مشاركتها له في السبب وذلك بان يكون حدوث ذلك من برد خارجي اصاب الدماغ
والعضل فتشاركهما في ذلك الاعصاب فتكاثفت واجتمعت الى ذاتها وحدث من ذلك التشنج واما مشاركة العضل
للدماغ من غير مشاركة في السبب فانما يكون بتوسط مشاركة الاعصاب فتكاثفت وهو كالمعتدل اذ يبعد جدا ان
ينتهي ذلك البرد الى العضل حتى يحدث التشنج اما اولا فلبعدها انما ينتهي البرد من الدماغ اليها اذا كان مفرطا جدا و
ذلك لا محالة لا يكون معه حيوة واما ثانيا فلان ما يكون من اللحم تشنجها وخصوصا وهي دائمة الحركة واذا كان كذلك
فانما بردها الدماغ الى حد يوجب التشنج اذا كان برد الدماغ قد بلغ الى حد لا يحتمل معه الحيوة قوله والتشنج المؤذي
هو الكائن عن اليبوسة ليس يريد ان المؤذي مطلقا هو ما يكون عن اليبوسة فقط فان الكائن عن جراحة العصب
اردى منه بل يريد ان التشنج المؤذي من هذه الاصناف التي ذكرناها هو الكائن عن اليبوسة قوله ومن التشنج الكائن
باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة فتقل حجمها وتكاثف جدا ويتشنج العضو كما يقع من شدة البرد والمراد ههنا باليبوسة
ما يكون من اسباب التشنج لا منسوب الى مادة فان جميع المواد التي يكون منها التشنج تسمى رطوبة ويقال للتشنج الكائن
عنها انه تشنج رطب وان كانت المادة في نفسها يابسة كالسوداء وكذلك ايضا يقال لكل تشنج حادث
لا عن مادة انه تشنج يابس وان كانت بسببه بردا وجمودا وكيفية سمية وما شبه ذلك وهذا التشنج سببه في الحقيقة
هو البرد وذلك البرد قد يكون بسبب برد الهواء كما يكون عند التعرض للبرد الشديد وقد يكون لتناول ما هو
شديد البرد كما يعرض عند شرب الافيون ولما كان الخربق تشنج بتجفيفه وذلك اذا افرط استفراغه وتشنج تحريكه
الرطوبات الى الاعضاء وبما فيه من السمية لا جرم كان التشنج الحادث عنه عند افراط الاسهال والاستفراغ من علامات

الموت والديدان تحدث التشنج تارة لعرضها وايذائها للاعضاء العصبية وتارة بما ينفصل منها من الابخرة المؤذية
للاعصاب او المؤلمة لها

البحث الرابع في علامات التشنج

قال الشيخ رحمه الله العلامات نبض المتشنجين متمدد مختلف
في الوضع الى قوله العلاج اما الكائن عن ضربه الشرح قد ذكر الشيخ ههنا النبض المتشنجين اوصافا خمسة احدها
انه متمدد ويعني بالتمدد ههنا الانجذاب وذلك لانه يكون كالمنجذب من طرفيه وسبب ذلك تشنج الاعضاء العصبية
التي في الغشاء المحيط به فان تلك الاجزاء اذا انجذبت بالتشنج انجذبت معها الاجزاء الرباطية لان ذلك الغشاء
متشنج منها فيظن الى من للنبض ان ذلك الانجذاب هو في الشريان نفسه وما هو الا في غشائه وثانيها انه مختلف
الوضع وهذا الاختلاف يعتبر بحسب حال الشريان ويعتبر بحسب حركاته اما اعتباره بحسب حال الشريان فانه
يجب ان يكون مختلف الاجزاء في الشهوق والعرض وذلك لان ما يكون من الشريان داخل الاجزاء العصبية
المتشنجة يكون صغير الاجل منع تلك الاجزاء اجرامه من كمال الانبساط لاجل اجتماعها بالتشنج وما يكون منه داخل
الاجزاء الرباطية يكون اعظم اذ انجذاب تلك الاجزاء يكون اقل لا محالة من انجذاب الاعضاء العصبية وهذا الاختلاف
لا يكون محسوس الانفصال بعضه من بعض لان الاجزاء العصبية والرباطية متقارب بعضها بعض لانها متشنجة
بعضها في بعض واما اعتباره بحسب حركات الشريان فان هذه الحركات يجب ان يكون مختلفة بالتقدم والتأخر
وذلك لان تشنج الاعضاء العصبية التي يكون غشائيه لابد وان يوجب عسر انبساط ما يحتوي عليه فيكون
انبساطه في مدة اطول وما يكون من غشائه اقل اجزاء عصبية يكون انبساط ما يحويه اسهل فيتقدم وما يكون
منه اكثر اجزاء عصبية يكون انبساط ما يحويه اعسر فيتأخر فلذلك لابد ان يكون انبساط بعض اجزائه قبل بعض
واذا انبسط انبسط بعض الاجزاء وبقيت الاجزاء الآخر غير منبسطة ادرك كأنه يصعد وينزل لان الاجزاء المنبسط
يكون كالصاعدة والاجزاء التي ليست منبسطة يكون كالمنخفضة فلذلك يكون كالسهم الذي ينقلب من قوس الرامي
لان ذلك السهم يعرض له في حركته ان يرتفع بعضه وينخفض بعضه وثالثها ان هذه الحركات يكون مختلفة بالسرعة و
البطؤ وليس المراد بذلك ما يكون من تلك الحركات في جملة النبض بل ما يكون في اجزائه وذلك لان اجزاء الشريان
المحوي في الجزء من الغشاء الذي هو اقل اجزاء عصبية يكون انبساطها اسرع لانه اسهل على القوة والاجزاء المحوية
في الجزء من الغشاء الذي هو اكثر اجزاء عصبية يكون انبساطها ابطأ لانه اعسر على القوة ورابعها ان العرق
يكون اسخن من سائر الاعضاء ويريد بالعرق ههنا الذي يلمس وهو الشريان وسبب سخونته ان الارواح التي
فيه تسخن ويزداد ما فيها من الابخرة الدخانية وذلك لقلة ما يصل الى القلب من الهواء المروح الآتي بالتنفس
وقلة ما يخرج منه من البخار الدخاني الخارج بخروج النفس وذلك لاجل ما يعرض لآلات التنفس من التشنج وكيفية
تعرف سخونة الشريان ان نضع اليد اولا على الساعد في غير موضع الشريان فاذا ادركنا كيفيته وعلمنا ما تحققه
تلك الكيفية من كيفية موضع الشريان وضعنا اليد بعد ذلك على الشريان فان كانت الحرارة هناك اشد مما تحققه
كيفية الساعد علمنا ان الشريان اسخن والا فلا وخامسها ان اجزاء الشريان في ثخنه يكون مجتمعة واما في طوله
فيكون منبسطة حتى يكون الشريان كمصران انجذب من طرفيه وسبب ذلك انجذاب الغشاء الذي فوقه متشنج ما فيه من
الاجزاء العصبية فان ذلك الغشاء اذا انجذب ضغط الشريان في ثخنه فينقص جرمه في الشهوق والعرض واما
في الطول فلا ينقص الا بمقدار النقصان الذي يوجبه نقصان العرض والشهوق اعني ان ذلك يوجب نقصانه
في الحس لاجل خفاء اطرافه والفرق بين هذا الاجتماع وبين اجتماع اجزاء النبض في الناقص ان الاجتماع في الناقص
يكون في جميع الاقطار حتى يكون النبض صغيرا شديد الانخفاض وسبب ذلك خلوه من الروح لتحركها الى قرب القلب
وامتناعها من الانبساط لاجل المادة المؤذية ويلزم ذلك ان لا يتم انبساط الشريان لئلا يلزم الخلاء والفرق

بينه وبين الاجتماع في النبض المنضغط ان النبض المنضغط يكون صغيرا جدا ويعرض في خلله نبضات عظيمة والفرق
بينه وبين الاجتماع الكائن عند صلابة العرق ان ذلك الاجتماع عند الصلابة يحس معه النبض صلبا ويكون نقصان
عرضه اكثر من نقصان شهوقه واما ههنا فيكون النقصان في القطرين متشابهين واذا كانت هذه الصلابة مع
وجع الاحشاء اغني الكائن عن اورامها كان النبض مع دقة ثقيلا منضغطا منجذبا بثقل المادة المورمة واعلم
ان الصفات المذكورة للنبض المتشنجين انما يلزم اذا كان التشنج عاما او كان بحيث يعرض معه تشنج الاجزاء العصبية
التي في غشاء الشريان مع تشنج آلات النفس وان لم يكن عاما والتشنج الامتلائي قد ذكر له الشيخ ههنا علامتين احدهما
ان يكون حدوثه دفعة وبهذا يفارق التشنج الكائن عن اليبوسة واما الكائن عن الانقباض بسبب الموذي فيشارك
الامتلائي في ذلك وثانيهما ان العضو الذي يكون فيه لا يشرب سريعا ما يجعل عليه من الدهن وخصوصا ان كان عن
بلغم او دم اللهم الا ان يكون قد اصابته حرارة قريبة العهد فانه حينئذ ربما كان تشربه للدهن سريعا بسبب
جذب الحرارة له واما التشنج اليبسي فظاهر ان حاله يكون بالعكس ويكون معه خفة قوله او خبطة الهيضة يحدث
التشنج تارة بافراط الاستفراغ وهذا يكون يبسيا وتارة بما يحدث معها من الرياح والنفخ فان تلك الرياح كثيرا ما
تداخل خلل الاعضاء العصبية فيحدث عنها تشنج ريحي وهو المسمى بالعقال واكثره يكون في الساقين بعد هما من
الحار الغريزي الهاضم فيكثر الرياح هناك قوله احس قبل ذلك بكرب وغثي والعصار المعدة اما الغشي والكرب
فسببهما الخلط الردي الذي يحدث فيها واما الانعصار فسببه ان الانعصار الذي يكون في المعدة يكون لا محالة نتيجة
اسبق من تشنج باقي الاعضاء لقربه من موضع الموذي واذا تشنج عصب المعدة بضغط لاجزائها قوله وربما كان
بعد ذلك مدة التشنج اما الغشي والكرب فقد يحس بهما مدة التشنج وذلك اذا كان فساد المعدة باقيا وقد لا يكون
كذلك وذلك اذا كان ذلك الفساد قد زال وبقي التشنج ثابتا واما انعصار المعدة فلا بد ان يكون ثابتا مدة التشنج
لانه تابع لتشنج عصبها وظاهر ان ذلك التشنج لا يفارق قبل مفارقة تشنج باقي الاعضاء لان تمكن السبب في الكثر
قوله فكلما انصب اليه مادة تشنج صاحبها يريد مادة حارة قوله وقد يقع مثل ذلك في اوجاع الرحم والمثانة
وغيرهما اذا قويت ويكون مع الم ووجع شديد وآفة واقعة في ذلك العضو انما قال ههنا اذا قويت لان هذه
الاعضاء لبعدها من الدماغ انما يفعل التشنج اذا كانت آفاتها قوية ولذلك انما يحدث التشنج اذا كان في ذلك
العضو الم شديد وآفة واضحة ويريد بهذا اذا كان التشنج عاما واما تشنج جرم هذه الاعضاء فقد يحدث وان لم يكن
آفاتها عظيمة قوله واما سائر التشنج فاما ان لا يكون معه الم او يكون الالم حادثا عن التشنج لا التشنج حادثا عن
الالم يريد ان ما سوى التشنج عن الاذى فانه لا يلزم ان يكون معه الم فان كان معه الم كان ذلك الالم ليس هو سبب
التشنج بل ربما كان التشنج هو سببه وذلك اذا كان التشنج موجعا للاعضاء المتشنجة واعلم ان التشنج الحادث عن الاورام
الموجعة قد يكون معه الم ليس هو سبب التشنج ولا التشنج سببه بل كلاهما حادثان من الورم فلذلك كان الاولى ان يقول
التشنج او يكون الالم ليس محدثا للتشنج فان هذا يعم ما يكون الالم حادثا بسبب التشنج وما يكون حدوثه لغيره سواء
كان لازما للتشنج او لم يكن كذلك كما اذا اتفق مع التشنج مرض قوله ومن الدلائل الدالة على التشنج صغر النبض
وتفاوته اولا ثم انتقاله الى ما قبل هذا انما يلزم اذا كان التشنج عاما كما بيناه اولا وان كان خاصا فلا بد ان يكون
بحيث يلزمه تشنج الاجزاء العصبية التي في غشاء الشريان الذي النبض حركته وسبب صغر النبض وتفاوته حينئذ
هو عسر انبساط الشريان لاجل تشنج تلك الاجزاء العصبية التي في غشائه وانما تقدم هذا على التشنج لان تشنج
الاجزاء اللطيفة من الاعصاب تتقدم فتشنج الاعصاب الكبار لان تشنج الاعصاب الكبار يحتاج فيه الى قوة تحدث
ما تصل بها من الاعضاء الكبار وانما يكون كذلك اذا كان التشنج قد استحكم وانما لا نظهر اولا اختلاف النبض

الذي

الذي ذكرناه بل يكون اولا صغيرا وذلك لان هذه الاجزاء العصبية التي في غشاء الشريان عند اول تشنجها و
منعها لكمال الانبساط تحتوي عليها اجزاء من الغشاء التي هي فيه فيكون الشريان حينئذ غير شديد الحاجة الى تكميل
بسط الاجزاء الاخر فيكون كله متشابها في الصغر فاذا استحكم التشنج حتى بلغ الى آلات التنفس وبعض ما يرد الى القلب
من الهواء المروح وما يخرج من فضلات الروح وما يسخن من الهواء افرطت سخونة الروح الذي في الشريان فيكون
حاجته حينئذ الى تكميل الانبساط بحسب الامكان اكثر فلذلك يزداد انبساط الاجزاء التي يكون ما يحوطها
من الغشاء اقل اجزاء عصبية فيكون تلك الاجزاء اعظم شهوقا وعرضا واسرع انبساطا من الاجزاء الاخر قوله
وكثيرا ما يحمر الوجه ويظهر في العينين حول وميلان وفي النفس انقطاع وانبهار وربما عرض ضحك لا على اصل جميع هذه
الاشياء انما يلزم تقدمها اذا كان التشنج عاما اما حمرة الوجه فلاجل ضيق مجاري النفس بشروعها في التشنج ولذلك
يعرض في النفس الانبهار والانقطاع اما حول العينين وميلانهما فلاجل تشنج اعضائها واما الضحك فالمراد بذلك
ما يكون حقيقيا بل ما يكون في الحس فقط وسببه اخذ اعضاء الوجه في التشنج ويعتقل الطبيعة ويجف سبب ذلك
تشنج الاعضاء العصبية التي في الامعاء فتضيق ويعسر نفوذ الثقل فيها فيجف قوله والبول ايضا كثيرا ما
يحتبس وكثيرا ما لا يحتبس اما احتباسه فاذا تشنجت العضلة التي على فم المثانة وهي التي تخرج البول عند استرخائها
فان هذه العضلة اذا تشنجت سدت مجرى البول فلا يخرج واما اذا لم يكن كذلك فان البول لا يحتبس وكثيرا ما يكون
مرار خروجه اكثر وذلك اذا تشنجت الاعضاء العصبية التي في المثانة حتى تجويفها وصار لا يحتمل البول الكثير
والسبب في ان هذه الاعضاء يسبق اليها التشنج ان اعصابها متصلة بالدماغ فيكون ما يحدث فيها من الآفة
قبل ما يحدث في الاعضاء المتصلة بالنخاع وانما يكون كذلك اذا كان التشنج عاما حتى يكون الآفة يعرض اولا
للدماغ قوله ويخرج كمائية الدم ويكون ذا نفاخات اما كونه كمائية الدم فلاجل ما يندفع اليه من الاجزاء الدموية لاجل
ضيق العروق بسبب تشنج الاجزاء العصبية التي في اغشيتها واما كونه ذا نفاخات فلاجل كثرة تولد الرياح حينئذ اما
اذا كان عن البلغم فظاهر وخصوصا ومائية البول يكون حينئذ لزجة فيمكن حدوث النفاخات الكبار فيها
واما اذا لم يكن كذلك فلاجل ما يعرض للمعدة من ضعف الهضم بسبب ما يعرض لها من تشنج الاعضاء العصبية التي
فيها فلا تجود اشتمالها على الغذاء فيقل هضمه ويخرج قبل الوقت قوله ويعرض لهم فواق وسهر وصداع
ورعشة ووجع تحت مفصل العنق بين الكتفين وعند مفصل القطن والعصعص ودون ذلك اما تقدم
عروض الفواق فلاجل ما يعرض لفم المعدة عند الاخذ في التشنج من الانقباض لتشنج عصبهم ثم الانبساط المقاوم
له لذلك التشنج وابطاله اياه لانه لا يكون بعد قد استحكم وقوي واما السهر والصداع فلما ذي الدماغ
من السبب المشنج واما الرعشة فتحدث عند اول حصول المادة المشنجة في الاعصاب وذلك لان هذه المادة قبل
احداثها للتشنج لا بد وان تسد منافذ الروح سدا ما ويلزم ذلك ان يقل ما ينفذ في الاعصاب من الروح
فتضعف قوتها المحركة ويلزم ذلك حدوث الرعشة كما بيننه فيما بعد واما وجع ما بين الكتفين وعند مفصل
القطن والعصعص فالسبب فيه انجذاب النخاع عند ابتداء التشنج فيعسر انعطافه لحركة مفاصل الصلب
الكثيرة الحركة وهي هذه ويعرض من ذلك الم في الغشاء الحاوي للنخاع قوله ويدل على التشنج الواقع
بسبب الحمر وينذر به في الحميات عوج في العين وحمرة في الاطراف ودوي وتصريف الاسنان وسواد اللسان
وامتداد جلدة الرأس واحمرار البول اولا ثم ابيضاضه لصعود المادة الى الرأس وضربان الاصداغ وورم
الرأس وربما جف البطن يريد بهذا التشنج ما يكون في الحميات لاجل شدة اليبوسة وسبب عروض عوج العين
والحول وتصريف الاسنان ظاهر وذلك لاجل حصول التشنج في اعصاب هذه الاعضاء اولا لكن اعصابها دماغية

ولكون هذه الاعضاء صغيرة خفيفة فيسهل بادنى تشنج واما حمرة الاطراف فسبب ذلك انعصاره بما يعرض له من
التشنج كما يعرض للاعضاء اذا عصرت بقوة ان تحمر لتجمع الدم فيها واما سواد اللسان فسببه قوة الحرارة
واحراقها حتى يعرض التشنج بتجفيف الرطوبات وخصوصا والتشنج اذا عمل في آلات التنفس اشتدت سخونة
القلب لقلة وصول الهواء المروح اليه واحتباس الابخرة الدخانية فيه واما امتداد جلدة الرأس فلاجل
تجففها لحدة ما ينفذ اليها من الابخرة الصاعدة الى الرأس واما احمرار اللون اولا ويريد بذلك لا ما
يكون لغلبة الدم بل ما يكون لاحتراق الصفراء وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة شديدة جدا وحينئذ
يكون هذا التشنج متوقعا واما بياضه اخيرا فقد ذكر الشيخ علته وهو صعود المادة الى الرأس فيشتد فعلها
ويحدث التشنج ولقائل ان يقول انه يمكن ان يكون له سببان آخران احدهما زيد الصفراء بفرط الاحتراق
فان الجسم اليابس يفعل فيه الاحتراق بياضا فاذا كان ذلك شديدا جدا حتى لا يبقى لكون المادة اثر صار البول
ابيض وحينئذ يكون مع بياضه الى غلظ لاجل مخالطة الصفراء المحترقة به واما ما يكون لتصعد المادة فانه
يكون رقيقا مائيا وثانيهما ذوبان الاعضاء الشحمية وهذا البياض يكون مع دسومة وجوابه ان بياض البول
اذا كان لهذين السببين لم يكن بياضه صرفا بل يكون في الاول الى صفرة وفي الثاني دسما الى زيتية واما
البياض الصرف فانما يكون حينئذ بما قاله الشيخ وذلك البياض لا يكون حقيقيا بل من جنس المشف لانه
يكون مائيا واما ضربان الاصداغ وعروق الرأس فلكثرة الابخرة الحادة الصاعدة الى الرأس ويريد بعروق
الرأس ههنا شرايينه فان الاوردة لا يعرض لها ضربان البتة وذلك لاجل سكونها واذا كان تصعد
البخار الحاد في الشرايين كثيرا وذلك بسبب شدة اشتعال القلب وافراط تسخين رطوباته كان ضربان تلك
الشرايين اكثر ويكون حينئذ منتفخة واما جفاف البطن فعروضه ههنا اكثر مما في التشنج الرطب وذلك
لاجل شدة الحرارة مع تجفف الرطوبات قوله وقد قال ابقراط لان يعرض الحمى بعد التشنج خير من ان
يعرض التشنج بعد الحمى عبارة ابقراط هكذا لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وبينا
نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بالتشنج في الحالين ما يكون امتلائيا فان التشنج اليابس معلوم انه
اردى من الذي يعرض بعده الحمى فان ذلك لا يكون بسببها بل امتلائيا واما التشنج الامتلائي العارض بعد
الحمى فهو اردى من الكائن قبلها لان الكائن قبلها يكون عروض الحمى بعده مداواة له وفي الاكثر تحلل بنفس
الحمى واما العارض بعدها فانما يكون اذا كانت مادته غليظة جدا حتى لا تقوى حرارة الحمى على تحليلها
بل على تسييلها وحينئذ بعد ان تقوى حرارة اخرى على تحليلها اذ لا يمكن ان يسحج البطن اكثر مما يكون
في وقت الحمى وقد دللنا على رداءة هذا النوع من التشنج فيما سلف قوله ويعرض قبله تفزع في النوم و
حوول من اللون الى حمرة وخضرة وكمودة واعتقال من الطبيعة يريد ان هذا يحدث قبل التشنج اليابس
الذي يعرض في الحميات اما التفزع في النوم فسببه ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة المشوشة للاحلام
واما حوول اللون الى الحمرة والخضرة والكمودة فسبب الحمرة ما يعرض عند الاختناق باحتباس النفس عند ما
يبتدي التشنج في آلات النفس واما الخضرة فلتركب تلك الحمرة بالكمودة التي تحدث عند افراط الاختناق
فيكون اللون اولا اخضر ثم يكمد وسبب هذه الكمودة انطفاء الحار الغريزي في ظاهر الوجه لاجل احتباس
النفس وهذا كما يعرض للمخنوقين واما اعتقال الطبيعة فقد فرغنا من بيان سببه قوله والبول النضيج
في الحمى الاقشعريرة اذا صحبه عرق الرأس وظلمة في العين دل على تشنج سببه دبيلة في الاحشاء يريد بالاقشعريرة
ههنا ما يكون عن انفجار الدبيلة فان الدبيلة عند اول انفجارها يعرض اولا قشعريرة كالنافض وسببها لذع

المدة

المدة المنجرة للاعضاء التي يسيل عليها واما عرق الرأس فسببه كثرة ما يتصعد اليه من بخار المدة واما ظلمة
العين فلاجل كثرة ما يخالط الروح الباصر من تلك الابخرة فان قيل ان بخار المدة يكون ابيض اللون
لان المدة بيضاء فكيف يرى كالظلمة وكان ينبغي ان يرى بياضا كما اذا كانت المادة بلغمية وجوابه
ان البخار الابيض انما يلزم ان يخيل خيالات بيضا اذا كان صافيا لطيفا مثل اشباح المرئيات الى امام
القوة الباصرة كما بيناه فيما سلف واما اذا لم يكن كذلك فانه يحجب الاشباح عن التشبح في الروح الباصر
فلا ترى القوة شيئا ويعرض كما يعرض في الظلمة ولا شك ان هذه الاعراض انما يمكن وقوعها اذا كان في الاحشاء
ورم ا [illegible] واما ان ذلك ينذر بتشنج فذلك مما قد يكون معه لا انه واجب لكن التشنج الحاصل بعد ذلك
الظاهر ان سببه هو ذلك البخار فيكون الدبيلة هي السبب الاول لذلك التشنج قوله ومن العلامات الردية
في التشنج الرطب ان يكثر الريح في الاعضاء وخصوصا اذا انتفخ معها البطن وخصوصا اذا كان في ابتدائه اما
كثرة الريح فانها انما يكون في التشنج الرطب اذا كان الحار الغريزي ضعيفا حتى لا يقوى على انضاج المادة فيتولد
منها الرياح وهذه الرياح ردية من جهة ما هي علامة كما قلناه ومن جهة ما هي سبب وذلك لان ما يتولد منها
في الاعضاء العصبية يعين على تمدد جرمها فيزيد في التشنج واما انتفاخ البطن فانما يكون حينئذ لضعف
مفرط في الحار الغريزي واذا كان ذلك في ابتداء التشنج كان اردى لان ذلك الضعف يزداد بزيادة الامراض
ويشتد جدا اذ الاعراض كلها يكون في ابتداء الامراض اخف قوله والبول الحاد في التشنج وفي التمدد
ردي يدل على ان السبب حرارة سارية بعض النسخ كما كتبنا وبعضها حرارة ساذجة والنسخة الاولى كانها
اولى لان البول انما يكون حادا اذا كانت هناك حرارة شديدة وتلك الحرارة قد تكون لمادة صفراوية
وقد يكون ساذجة فلا يكون البول الحاد دالا على كونها ساذجة لكنه يدل على كونها سارية في جميع
الاعضاء وليست خاصة بالاعصاب والا لم يكن البول حادا قوله واذا كان مع التشنج ضربان في
الاحشاء او اختلاج فذلك دليل ردي ينبغي ان يفهم من الضربان ههنا لا الالم المعروف بذلك فان ذلك
لا يدل على نخافة في الاحشاء بل الحركات الارتعادية ولذلك ينبغي ان يفهم هذا المعنى من هذا الاختلاج لا ما يكون
عن ريح تتحرك طلبا للانفصال فان ذلك لا يعرض للاحشاء والضربان والاختلاج بهذا المعنى يدل على ارتعاد
الاحشاء لاجل تألمها بما يرد اليها من المواد الردية وانما يكون ذلك في كثير من الاحشاء اذا كان هناك
ابخرة حادة وخصوصا اذا لم يكن مع ذلك ثقل في تلك الاحشاء وهذه الابخرة يزيد لا محالة في التشنج وتشوي
الدماغ فيكون ذلك التشنج من انواع اليبسي الردي واما قولهم ان ذلك يدل اما على ورم في الاحشاء شاهق
لما عليها من الشرايين حتى يكون [illegible] كانها ظاهرة فيكون ضربانها النبضي عظيما او على نخافة مفرط منها فلا
يشتر الشرايين التي منها فيظهر النبض العظيم الذي للشريان الكبير الضارب منها فذلك مما ليست ارجاه فان
ضربان الشريان في الاحشاء انما يكون في موضع صغير من العضو الذي هو فيه وهذا الضربان والاختلاج يكون
في اكثر الاحشاء وربما كان في كلها ويكون في جملة ما ظهر بالحس من كل واحد منها وذلك لا يمكن ان يكون لحركة الشرايين فقد
يكون في عضو ليس فيه شريان كبير ثم كون الاحشاء على ما قالوه ليس رديا في التشنج لانه تشنج بل هو دائم ردي ولا كذلك
ما ذكره فانه وان كان دائما رديا لكن رداءته في التشنج لامر يتعلق بالتشنج قوله وذات الجنب اذا مالت بمادتها الى ذلك
دل شدة ضيق النفس وان لا يكون الحمى شديدة جدا اما سبب شدة ضيق النفس فلاجل ما يعرض لآلات النفس من التشنج
وذلك مع ذات الجنب لا شك انه يحدث ضيقا شديدا في النفس واما خفة الحمى حينئذ فلان المادة يكون قد نقصت
في ورم الجنب لان بعضها يكون قد اندفع الى الاعصاب. البحث الخامس في معالجات التشنج قال الشيخ رحمه الله عليه

العلاجات اما الكائن عن ضربة فيجب ان يستعمل فيه النطولات المرخية الى قوله فى الكزاز والتمدد الشرح قوله اما الكائن عن
ضربة فيجب ان يستعمل فيه النطولات المرخية وانما ينبغى ان يقتصر فى هذه النطولات على الاشياء المرخية اذا كان هناك
وجع شديد ولم يكن فى البدن امتلاء شديد حتى يخشى معه حدوث ورم واما اذا لم يكن كذلك وجب ان يخلط بالمرخيات
المذكورة مثل الاذخر ليقوى العضو فلا يتورم قوله وان كان يحمى فيعالج بالترطيب الشديد انما يكون ذلك
اذا كان احداث الحمى للتشنج بطريق التجفيف وحدة ما يجذب فيهما من الابخرة الى المادة جدا واما اذا كان احداث
الحمى بتسييل الرطوبات فان الواجب حينئذ هو الاستفراغ بالادوية القوية لان هذه المادة تكون غليظة لا يكفى
فيها الادوية الضعيفة والحقن حينئذ اوفق المنتان ولا لاجل تحريك المنتن قوله وان كان لورم فيعالج بما
نقوله فى باب علاج اورام العصب كان الاولى بالتشنج ان نقول فى علاج الاورام او فى علاج اورام الاعضاء العصبية
اذ التشنج الكائن عن الاورام قد يكون الاورام العضلات او الاوتار قوله وان كان عن يبس فعلاجه يصعب انما
كان علاج اليبسى صعبا لامور احدها ان علاجه انما يكون بالترطيب وليس يوجد ادوية شديدة الترطيب كما توجد
ادوية قوية التسخين او التبريد او التجفيف وثانيها ان علاجه انما يكون بايجاد مادة رطبة وذلك عسر ولا كذلك
انفاد الرطوبات من البدن وكيف لا والهواء الخارجى وما يعرض للبدن من الحركات البدنية والنفسية كل
ذلك معاون على التجفيف مناف للترطيب وثالثها ان اكثر المرطبات هى الاغذية وانما ترطب باحالتها
الى الرطوبة الغذائية وذلك انما يكون بفعل القوة الهاضمة وهى تضعف جدا عند استيلاء اليبوسة قوله واوفق
علاجه الابزن والتمريخ بالدهن المرطب بعد وتكريره مرارا وذلك ان لم يكن حمى بحيث لا البتة اذا كانت الحمى
لا البتة كان تكرير استعمال الابزن رديا لانه انما يستعمل مائلا الى الحرارة وذلك مع شدة الحمى ضار ولان البدن
اذا انغمس فى الابزن لم يرد اليه حينئذ من الهواء المستنشق الا ما يصل من طريق الانف والفم ومسام الرأس
واما مسام باقى البدن فيتعذر ل ذلك الهواء منها وذلك مع الحمى الشديدة شديد الاسخان للقلب قوى
الايجاب للكرب قوله وان امكن ان يجعل الابزن من لبن يغلى وانما ينبغى ان يفعل ذلك اذا لم يكن هناك حمى فان
اللبن حينئذ يبادر اليه العفن ولذلك ينبغى ان يترك القليل فيه مدة طويلة واذا كان الابزن من ماء الورد الذى
طبخ فيه شئ من المرطبات كان نافعا لافادة الورد بقبضه وسده للمسام فيقل ما يتحلل من ابدانهم وذلك نافع
فى الترطيب واذا امكن ان ينغمس بكليه بدنه فى دهن مفتر من الادهان المرطبة كدهن البنفسج والنيلوفر فعل ذلك وكان
صوابا ويجب ان يثبسوا على بزرقطونا ودهن الورد اى انهم ينبغى ان يستعملوا هذا عند النوم ومما ينفعهم ان
يسقوا الترنجبين وخصوصا الاطفال هذا انما ينفعهم اذا كانوا محتاجين الى تليين الطبيعة فان افراط يبس
بطونهم ربما منعهم الاكثار من الغذاء وحينئذ يكون الترنجبين نافعا واقول ان التبس بالجبن اللينة وشراب
الاجاص مع بزرقطونا وما اشبه ذلك اولى من الترنجبين لانه حار فان لم يكن بد من دواء قوى التليين فالشيرخشت
اوفق لانه ليس فى حرارة الترنجبين قوله ومما ينفع به من التشنج العام المسمى طاطانس والتمدد والكائنين
عن مادة ان يغط دفعة فى الماء البارد انتفاع صاحب التمدد والتشنج بهذا غير مختص بكون ذلك عاما فان الكائن
منهما ولو كان فى عضو واحد ينتفع بذلك ايضا وذلك لان ظاهر البدن اذا برد يسخن باطنه وقويت الحرارة
على تحليل مادة المرض ويشترط فى هذا الانتفاع اربعة شروط احدها ان يكون ذلك التمدد او التشنج من غير قرحة
اذ الكائن من القرحة يتضرر صاحبه بالماء البارد لانه يحدث فى القروح لذعا تهيج للحار الغريزى الى خارج لمقاومة
السبب الموجب وذلك مانع من انعطافه الى داخل الذى به يكون هذا الانتفاع ويضر ايضا بما ينفذ من قوة الماء
البارد فى القروح الى داخل وذلك اضر الاشياء بالعصب وثانيها ان يكون العليل شابا فان الشباب لقوة حرارته

لايقوى

لا يقوى البرد معها على النفوذ الى عمق البدن ولا كذلك باقى الاسنان وثالثها ان يكون حسن اللحم اى يكون
لحمه متوسطا فى الكثرة والقلة فان النحيف يقوى برد الماء على النفوذ الى باطنه والسمين جدا يكون فى غالب
الامر بارد المزاج فلا تقوى حرارته على منع نفوذ البرد ورابعها ان يكون ذلك فى وسط الصيف لان الهواء
حينئذ يكون اسخن فيكون الماء قليل البرد جدا فلا يقوى على النفوذ ولان المادة تكون حينئذ سائلة فيكفى
فى تحليلها ما يحدث حينئذ من قوة الحرارة ولما كان التمدد والتشنج قد ينحلان بهذا التدبير فالفالج بطريق الاولى
كما حكينا عن جماعة المفلوجين الذين اصابهم المطر فبرؤا دفعة وقدام بعض الملوك تعليق كاتب له كان
مفلوجا فعلق فى يوم شديد البرد وكرر عليه صب الماء البارد عقوبة له فلم ـه الا وقد برئ فالجه قوله
فيستعمل المحاجم على المواضع التى تمتد اليها اجزاء الوربا بشرط ان كان الامر خفيفا وان لم يكن لذلك احتجت الى شرط
اما انه ينبغى وضع المحاجم فى هذه المواضع فلانها تسخن وتحلل واما ان ذلك ينبغى ان يكون بغير شرط فلان الكائنة
مع الشرط تبرد بالاستفراغ لكنه اذا كان الامر صعبا وذلك اذا كان الامتلاء كثيرا ففى هذه الحال ينبغى ان لا تستعمل
المحاجم خشية من ان ينجذب الى هذه المواضع ما يعسر دفعه فان استعملت وانجذب لا شئ كثير فينبغى حينئذ
ان تشرط ليستفرغ شئ من تلك المادة المنجذبة ولا يبقى منها هناك شئ كثير فيتورم فقوله بلا شرط ان كان الامر
خفيفا يريد انه حينئذ لا تستعمل الشرط اصلا اما اذا لم ينجذب شئ فظاهر واما اذا انجذبت مادة فتلك المادة
المنجذبة لا تكون كثيرة لان الامتلاء ليس بكثير والا لم يكن الامر خفيفا قوله وان لم يكن كذلك احتجت الى شرط
يريد ان الامتلاء اذا كان كثيرا واستعملت المحاجم وان كان ذلك خطا احتجت بعدها ان تستعمل الشرط وذلك
لكثرة ما ينجذب بسببها ومواضع وضع المحاجم ينبغى ان يكون من جانبى فقار العنق والصلب وعلى المواضع العضلية
من الصدر لان تسخين هذه المواضع يلزمه تسخن الاعضاء كلها واما وضعها قدام المثانة وعلى موضع الكلية
فليس له كثير فائدة فى تسخين الاعضاء قوله واما قدام المثانة وعلى موضع الكلية فانما نفعل ذلك عند خوفنا و
اشفاقنا ان يكون خروج دم يريد انا اذا اشفقنا وخفنا ان يكون بالمريض خروج دم بالبول فانا نضع المحاجم
حينئذ على قدام المثانة وعلى موضع الكلية ليحبس هذا الدم وان كان نفع هذه المحاجم فى تسخين الاعضاء قليل
جدا واعلم ان هذا الكلام سهو فان وضع المحاجم على هذين العضوين انما يحبس الدم ويمنعه الخروج بالبول اذا
كان ما ينفصل من ذلك الدم ليخرج هو من هذين العضوين واما اذا كان انفصاله من جميع عروق البدن لاجل
انعصارها بتشنج اغشيتها فان وضع المحاجم هناك يعين على ذلك بجذب ذلك الدم الى هناك قوله وينبغى
ان لا تستعمل المحاجم كثيرة ولا دفعة معا بسبب ذلك ما يلزم ذلك من التحليل وذلك مع تحليل التشنج مضعف
لا محالة قوله وقد ينتفع بتناول المدرات هذه تنفع ما تستفرغ من الرطوبات ولكن هذا الانتفاع ليس
دائما لانها قد تعين على اخراج الدم بالبول مضر باضعاف القوة فلذلك جعل الشيخ هذا الانتفاع ليس دائما
فى بعض الاوقات والتشنج الذى الى خلف تنفع فيه الملينات اكثر لان الاعضاء الخلفية اصلب واشد
تلززا من القدامية فلذلك كان شرب طبيخ اصل القطن المذكور انفع فى التشنج الذى الى خلف قوله واما
الجند بادستر فهو اكثر نفعا واقل ضررا والشربة منه قدر ملعقتين الى ثلثة فى مرات كثيرة يكون مبلغ المشروب
منها القدر المذكور يريد انه مجموع ما شرب فى تلك المرار يكون ملعقتين او ثلث قوله واقل ما يضر فيه ان
يكون بعد الطعام كيف كان فلا خطر فيه يريد ان ضرره كيف كان يكون اقل اذا استعمل بعد الطعام فانه
حينئذ لا خطر فيه وانما يكون ضرره حينئذ اقل اذا كان استعماله بعد هضم الطعام اذ ما يكون قبل ذلك فقد
ينفذ الغذاء غير منهضم فيكون ضرره شديدا جدا قوله والشراب القليل نافع لاصحاب التشنج الرطب

وتحلله كما يحلل للحمى **واما** الكثير فهو اضر اسبابه بريد ان الشراب الكثير من جملة اسباب التشنج الرطب وهو مع ذلك
اضر اسبابه وفي بعض النسخ اضر الاشياء به وانما كان كذلك لانه يملأ الاعضاء رطوبات وربما فسد فيها
الى الحالية وهي اضر الاشياء بالعصب **في الكزاز والتمدد** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهية كل واحد منهما **قال الشيخ رحمه الله** اما التمدد فقد سمي بهذا الاسم لمشاركته للتمدد اللغوي فان تتبع
كل واحد منهما وذلك لان تمديد الشيء هو جذبه من اطرافه حتى تتباعد بعضها من بعض وهذا التباعد يلزمه ان
يكون اطرافه غير مجتمعة فيكون الجسم المتمدد يلزمه ان يكون اطرافه غير مجتمعة وهذا لازم للعضو الذي يعرض له هذا المرض
فيقال لذلك العضو انه متمدد فسمي المرض الذي يلزمه ذلك التمدد بالتمدد لمشاركته للتمدد اللغوي في ان كل واحد منهما
يلزمه ان يكون ما يعرض له غير مجتمع الاطراف ولكنهما مع ذلك يختلفان فان الذي يعرض له التمدد اللغوي يكون عدم
اجتماع اطرافه لاجل تباعد بعضها من بعض وذلك لاجل ازدياد القطر الذي جذبت اطرافه فيه ولا كذلك
العضو الذي يعرض له هذا المرض فان عدم اجتماع اطرافه لا لانه ازداد طوله بل لانه عرض له امر يمنع القوة المحركة
ان تحركه الى الانقباض الذي يلزمه اجتماع الاطراف وتقاربها وذلك لا لآفة في القوة كما يكون في الفالج فان
العضو المفلوج لا تتمكن قوته المحركة من تحريكه الى الانقباض ايضا ولكن لآفة في القوة نفسها ولذلك فان العضو
المفلوج يمكن تحريكه الى الانقباض بتحريك غيره له ولا كذلك العضو المتمدد فانه يمانع عن ذلك وان كان تحريك
غير قوته فالآفة اذا ليست في قوته بل فيه نفسه وايضا في كل اجزائه بل في الجزء الذي به يكون الحركة ولا كذلك العضو
المتورم فانه وان امتنع تحريكه الى الانقباض لاجل شغل المكان الذي تحرك اليه عند الانقباض بالورم فانه لا يقال
انه متمدد فاذا انما يقال للعضو انه متمدد اذا كان ممتنعا عن الانقباض لآفة في اجزائه التي هي آلات الحركة
كالعضل والعصب فانهما آلات النفس في تحريك الاعضاء وكذلك الوتر ايضا فالتمدد ايضا مرض آلي يمنع القوة
المحركة عن قبض الاعضاء التي من شأنها ان تنقبض لآفة في العضل والعصب والوتر وانما حدث الشيخ ذكر الوتر لان
عروض التمدد لاجل آفته قليل جدا **واما** لفظ الكزاز فان الاطباء يستعملونه على معان كثيرة المذكورة منها ههنا
ستة معان **احدها** ما يكون من التمدد مبتديا من عضلات الترقوة فيتمددها اما الى قدام واما الى خلف واما الى
الجهتين جميعا فيكون اذا الكزاز ضربا من التمدد **وثانيها** التمدد نفسه فيكون الكزاز والتمدد لفظين مترادفين
على معنى واحد **وثالثها** التشنج نفسه فيكون الكزاز والتشنج لفظين مترادفين على معنى واحد **ورابعها** ما يكون من التشنج
في العنق خاصة فيكون الكزاز ضربا من التشنج **وخامسها** التمدد الكائن من تمددين او تشنجين من خلف او من
قدام فيكون الكزاز ايضا ضربا من التمدد ولكنه يخالف الضرب الاول اذ الاول يكون تميزه عن مطلق التمدد
معتبرا بحسب ما يبتدي فيه من الاعضاء وتميز هذا معتبر بحسب ما ركب منه **وسادسها** التمدد الكائن من البرد
فيكون الكزاز ضربا من التمدد متميزا باعتبار سببه الفاعلي **قوله** والتمدد ضد التشنج وداخل في جنس التشنج
دخول الاضداد في جنس واحد واعزاءهما الى جنس واحد يقع وقوعا متضادا التمدد ضد التشنج يعني ان ما
يعرض عنه ويتبعه مضاد لما يعرض عن التشنج ويتبعه وذلك لان التمدد يلزمه ان يكون العضو ممتنع التحرك
الى الانقباض وذلك مضاد لما يلزم التشنج من كون العضو ممتنع التحرك الى الانبساط ويعني بالتضاد ههنا
لا ما هو المراد عند الفلاسفة بل كون السببين بينهما خلاف كثير والتمدد داخل في جنس التشنج دخول الاضداد
في جنس واحد اي لدخول الاضداد في جنس واحد فان شرط الضدين بالمعنى المراد في الجملة ان يكون جنسهما القريب
واحدا فيكونان لا محالة داخلين تحته والجنس الذي يدخل فيه التمدد والتشنج هو بطلان الحركة الارادية لكن
التشنج بطلان الحركة الانبساطية والتمدد بطلان الحركة الانقباضية والفالج داخل في هذا الجنس ايضا فلذلك

هو مشارك لكل واحد منهما في ذلك والتمدد ايضا مشارك للتشنج في السبب الفاعلي لهما كما ان الضدين يشتركان
في الاعداد الى سبب واحد وذلك اذا كان ذلك السبب يوجد على احوال متضادة كما ان الحرارة مثلا اذا تعلقت
لجسم رطب سودته وان تعلقت لجسم يابس بيضته فيكون السبب واحدا وهو الحرارة لكنه وقع على احوال متضادة
يصدر عنه الضدان وكذلك ايضا اذا كان يفعل احدهما بامر فيه ويفعل الآخر بامر آخر **مثال ذلك** سقمونيا فانها
اذا فعلت في البدن بكيفيتها سخنته وان فعلت فيه بصورتها النوعية فاسهلت منه الخلط الحار بردته وكذلك
ايضا اذا كان يفعل احد الفعلين بالذات ويفعل الآخر بالعرض كالماء البارد الملاقي لظاهر البدن فانه بذاته
يبرده وبالعرض يسخنه وذلك بان يكثف المسام فيحتقن الابخرة الحارة واذا عرف هذا فالتمدد والتشنج
يشبهان الضدين في امور ثلثة **احدها** ان ما يلزم كل واحد منهما مخالف جدا لما يلزم الآخر كما ان الضدين يلزمهما
امور شديدة الاختلاف **وثانيها** ان جنسهما واحد كما ان الضدين كذلك ايضا **وثالثها** ان سببهما واحد كما
في الضدين ايضا **قوله** الا ان التشنج يكون الى جهة واحدة فاذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادين صار تمددا
ربما قال قائل ان اجتماع التشنجين محال وذلك لان التشنج انما يكون بان ينقبض العضو انقباضا لا يمكن معه
الانبساط وانقباض العضو الواحد الى جهتين محال ووجود التشنجين معا محال ثم العجب ان التشنج يمنع انبساط العضو
فكيف يكون العضو في حال انبساطه قد اصابه تشنجان **والجواب** ان المراد ههنا باجتماع التشنجين هو اجتماع سببهما
وذلك لان العضو اذا وجد فيه ما يوجب له الانقباض الى جهة ووجد فيه ما يوجب له الانقباض الى جهة مضادة لتلك
الجهة وكانا متكافئين لم يمكن انقباضه اليهما معا لان ذلك يستحيل اذ يستحيل ان يكون جسم ما في وقت واحد في جهتين
وخصوصا متضادتين ولا يمكن ايضا انقباضه الى احد الجهتين والا لم يكن ما يوجب له الانقباض الى الجهة الاخرى
سببا مكافئا للسبب الآخر بل اضعف منه جدا ولذلك قوي السبب الاول على ابطال مقتضاه فلا بد وان يبقى اذا
ذلك العضو منبسطا انبساطا لا يمكن معه الانقباض الى احد الجهتين وذلك هو التمدد بعض الاجناد اصابه سهم
في عنقه في غزاة ومصاط في دولة الملك الكامل رحمه الله فتشنج عنقه الى الجهة التي وقع السهم فيها وعرض له من ذلك
آلام شديدة حتى كره الحيوة والاعلى نفسه انه لا يفارق الغزو او يقتل فاصابه سهم آخر في عنقه من الجانب الآخر
وعرض عنه تشنج الى ذلك الجانب فاستقام عنقه وصار مع ذلك عاجزا عن تحريكه يمينا وشمالا ولما كان هذا
التمدد تشنجا مضاعفا وجب ان يكون اشد من التشنج البسيط فيكون نحرانه اسرع سبب ذلك ان احتمال الطبيعة
للصبر على مقاساة نوع واحد من مرض اكثر من احتمالها الصبر على مقاساة نوعين من ذلك **قوله** وقد يكون
هذا المضاعف ليس من تشنجين بل من تمددين هذا كما اذا عرض للعضو سبب يجذبه طولا في طرفه الواحد وسبب آخر يجذبه
طولا في طرفه الآخر فان الطرفين حينئذ يكون انجذاب احدهما عن الآخر اكثر مما يكون ذلك بسبب واحد في احد طرفيه
او في وسطه ولذلك يكون امتناع انقباضه اكثر فلذلك ينبغي ان يكون هذا التمدد اشد من التمدد الكائن عن تشنجين
بل هذا في الحقيقة كانه حادث عن اربع تشنجات ولا يخلو التشنج في اكثر الامر من وجع وسبب ذلك تألم العضو بقوة
جذبه الى الانقباض ويلزم ذلك ان يكون الم التمدد اكثر لان الانجذاب القابض يكون فيه في جهتين او اربع جهات
البحث الثاني في المشاركات والمباينات الواقع بين التشنج والكزاز في الاسباب **قال الشيخ رحمه الله**
واسباب الكزاز شبيهة باسباب التشنج الى قوله وكما ان الاسترخاء **الشرح** المراد ههنا بلفظ الكزاز هو التمدد **ونقول**
ما كان من التمدد عارضا عن تشنجين او عن تمددين فان سببه يكون هو التشنج نفسه وذلك اما بتوسط احداثه
للتمدد وذلك في الكائن عن تمددين او بغير هذا التوسط وذلك في الكائن عن تشنجين **واما** اسباب التشنج فيكون
اسبابا بعيدة لهذا التمدد فيكون تلك الاسباب مشتركة لهما لكنها للتشنج اسباب قريبة وللتمدد اسباب بعيدة

واما ما يكون من التمدد على غير هذا الوجه فان اسبابه هي بعينها اسباب التشنج لكنها انما تختلف باختلاف موقعها من العضو
او باختلاف فعلها فيه اما ان اسبابه هي بعينها اسباب التشنج فلان التشنج هو كما علمت قد يكون من الامتلاء اما من
مادة ذات قوام او من مادة ليست ذات قوام وقد يكون لموذ موجع من كيفية ما او من تفرق الاتصال وقد
يكون لنقصان الرطوبات اما لاجل غلبة يبوسة او غلبة حرارة مفرطة او برودة مفرطة وكل هذه الاسباب
فانها يصير سببا للتمدد كما نبينه فيما بعد واما ان هذه الاسباب تختلف في التشنج والتمدد بالوجهين المذكورين فاما
اختلافها باختلاف موقعها من العضو فلان المادة في التشنج الواقع في خلل الليف تقع هناك على وجه تمدده
عرضا او تقبضه الى اصله فتشنج واما في التمدد فان المادة الواقعة هناك تقع على وجه تملأ الخلل الواقع بين الليف
وهو باق على وضعه الذي يكون عند انبساط العضو فلا تتمكن الليف حينئذ من الانقباض لمزاحمة المادة له ويلزم
ذلك ان يعرض ذلك للعضو ايضا واما اختلافها باختلاف فعلها في العضو فلان اليبس الفاعل للتشنج انما
يفعله بان ينقبض من الطول والعرض جميعا واما في التمدد فبان ينقص العرض وربما زاد في الطول وذلك بان
يكون الليف لما اجتمع في العرض ازداد طوله زيادة اكثر مما نقص بالجفاف فان قيل ما السبب في ان اليبس
العارض للاعضاء العصبية تارة ينقص طولها فقط وتارة ينقص في الطول والعرض معا قلنا سبب ذلك
ان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو الا على تنقيص العرض وحده وان كانت قوية قويت على تنقيص العرض والطول
معا وانما كان كذلك لامرين احدهما ان اكثر الاجسام اذا اعتبرت اجزاؤها في الطول لم يكن بينها فرج يعتد
بها ولا كذلك اذا اعتبرت اجزاؤها في العرض وخصوصا الاعصاب لان المسام التي فيها هي مجاري الروح فتحتاج ان
تمتد في طول العصبة ويلزم ذلك ان يكون بين اجزائها العرضية كلها فرج ولا يمكن ان يكون لذلك بين اجزائها
الطولية والا كانت الارواح تستعد لان تتحلل منها وثانيهما ان تنقيص طول هذه الاعضاء مما نع منه العضو
المتحرك بها لان ذلك انما يتم بانقباض ذلك العضو وقد يكون انقباضه عسرا ولا كذلك تنقيص عرضها وقد
ذكر الشيخ بين التشنج والتمدد فرقا آخر يتعلق بالاسباب وهو ان التشنج يقل وقوعه من الريح ولا كذلك التمدد فانه كثيرا ما
يكون عن ريح ممددة وذلك بان تملأ تلك الريح الفرج التي للاعصاب حتى يتشنج تلك الاعضاء وبسط جوهرها
انبساطا لا تتمكن معه من الانعطاف التي تحتاج اليه عند انقباض العضو وذلك لان انعطافها انما يتم بانبساط
من جوهرها من جهة تجذب للانعطاف وهذه الريح لا بد وان يكون ساكنة اذ لو كانت متحركة لفعلت التشنج فلذلك
لا ابعد عندي ان يكون التمدد يعرض كثيرا من الابخرة الغليظة اذا ملأت جرم الدماغ حتى فعلت الفعل المذكور
وبهذا ايضا يفارق التمدد التشنج لانه لا يكون عن الابخرة بهذا الوجه قوله بل الكزاز الذي هو مركب
من تشنجين يكون كثيرا من الريح سبب ذلك ان انتفاخ الاعصاب عن الريح كثيرا لكن الريح في الاكثر تتحرك فلا يكون
الحادث عنها حينئذ هو التمدد بل التشنج واما في هذه الصورة فان الريح لا تتمكن من التحرك لان تحركها يلزمه
انقباض العضو الى جهة ما وذلك يمنع منه السبب المشنج له من الجهة الاخرى فيكون هذه الريح في الحقيقة مع كونها
ممددة بالفعل مشنجة بالقوة القريبة بمعنى انها لو ازيل عنها العائق لظهر منها التشنج بالفعل وهذا النوع من
التمدد ردي لانه انما يحدث عند استيلاء شديد من الريح على البدن وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي
قد اشتد به الضعف وكانت الرطوبات الفضلية كثيرة غليظة قوله فانه اما ان يكون الرطوبة الكازة جرت
خلال الليف ثم جمدت وبقيت على الصلابة فيعسر رجوعها الى الانقباض او يكون وقعت دفعة فملأت
الليف الفرق بين هذين الوجهين ان الاول يكون الرطوبة الحارة خلال الليف قد جمدت بعد جريانها هناك
وفي الثاني لا يكون كذلك قوله واما التشنج فان المادة الفاعلة له تخالفه الوضع في خلل العصب غير نافذة

فيها

فيها نفوذا متشابها ولا نفوذا كثيرا اما نفوذ المادة في التشنج في خلال الليف لا يكون متشابها فلانه لو كان
لذلك لم تمد اجزاء الليف عرضا لان تمدد تلك الاجزاء انما يكون بتحرك تلك المواد في العرض واما
انه لا يكون نفوذا كثيرا والمراد بذلك انه لا يكون بحيث تملأ تلك الفرج لانه لو ملأها لم تتمكن العضو
من الانقباض الذي يحتاج فيه الى انطباق بعض اجزاء الليف على بعض اقول ولا ابعد ان ينفذ تلك المادة
بعد انقباض العضو حتى تملأ تلك الفرج فيكون تعسر انبساط العضو حينئذ اكثر ولما كان نفوذه مادة
التشنج لا يلزمه تمديد جرم العضو النافذة فيه عرضا فهو لا محالة شبيه بنفوذ مادة الفالج الا ان الفرق بينهما
ان مادة الفالج رطبة رقيقة فلا جرم لا مانع عن قبض العضو وبسطه تحركه غيره له ولا كذلك في التمدد
قوله ان يكون المادة في الكزاز لم تقع في واسطة العضلة او الوتر او العصب ولكن في مبدأه فجففت العصب او الوتر
طولا ان حصول المادة على هذا الوجه محال وذلك انا لو سلمنا ان المواد يمكن ان يفعل هذا الاجفاف لم يكن ذلك
محدثا للتمدد واما اجفاف العصب فلان العصب اذا اجفف حتى ازداد طوله لم يمنع من انقباض العضو لان ذلك
لا يمنع من تجمع الاجزاء الليفية التي في العضل الذي يكون به الانقباض واما اجفاف العضل فلان العضلة
اذا اجففت من مبدأها وازداد طول ليفها كان انقباض العضو حينئذ غير ممتنع لان زيادة طول الليف
لا يمنع من تجمعه وانقباض بعضه الى بعض واما اجفاف الوتر فانه وان اوجب انقباض العضو بسبب منع المادة
من سهولة انجذاب الوتر الى جهة العضلة التي به يتم انقباض العضو ولكن لا يمنع من ذلك لان القوة المحركة
لا يكون لها حينئذ مانع من النفوذ بكمالها في الياف العضلة وحينئذ تقوى على جذب الوتر وتنحيه المادة
الواقعة خلفه او تنفيذه جرم الوتر فيها اذ القوة التي على حمل الاثقال العظيمة لا تعجز عن ذلك ولا كذلك
اذا كانت المادة في خلل ليف العضلة لانها حينئذ تمنع نفوذ تلك القوة بكمالها لاجل مزاحمة المادة
لتلك الالياف وسد اكثر سبلها قوله واما ان يكون هناك ورم اما الورم فقد يوجب التمدد بطريق الحجم
المذكور ولكن اذا كان الانحصار في الوتر فان القوة قد لا يقوى حينئذ على جذب الوتر لمنع الورم من نفوذه
الى حيث تجذب وفي اكثر الامر فان القوة تمنع حينئذ من جذب الوتر لما يلزم ان تجذبه من قوة الوجع لتألم
ضغط الورم البحث الثالث في تعديد انواع من التمدد بحسب اسبابها قال الشيخ رحمه الله وكما ان
الاسترخاء ربما وقع للقطع الى قوله والكزاز يعرض كثيرا للصبيان الشرح وقد ذكر الشيخ ههنا انواعا من التمدد
النوع الاول ما يكون بسبب جراحة وذلك اذا كانت الجراحة بحيث اذا انقبض العضو لزمه وجع شديد
فتمتنع القوة من قبضه لذلك النوع الثاني ما يكون عند الاعتماد على العضو وهو منبسط فيعرض له
ضرر امتلائي يقل له ما ينفذ من الروح فلا يقوى على قبضه الى ان ينفتح السبل النوع الثالث ما يكون لعروض
امر مضعف للعضل فلا يحتمل التحريك فيبقى العضو على هيئة الانبساط اذ الانقباض يحتاج فيه الى تحريك قوي
وهذا كما يعرض لمن جذب عضوه منه بقوة او حمل ثقيلا او اصابته ضربة وغير ذلك من الاسباب المعدودة
في الكتاب النوع الرابع ما يكون خاصا باعضاء الوجه وهو في الامراض الحادة ردي كما قلناه في التشنج
النوع الخامس ما يكون حادثا عن اليبوسة العارضة بعد حميات لازمة مع قلق وبكاء وهذيان ونصول
اللون وتقدمه يبس الفم والشفة وسواد اللسان وتعقل الطبيعة وتحصف الجلد وتمدد وهذا لا
محالة ردي وسببه تجفف العضل لقوة الحرارة وغليان رطوبتها غليانا يلزمه تحللها حتى ينقبض
عرضها من غير ان ينقص طولها ثم تحفظ هيئتها كما يعرض من اليبس الحافظ للهيئات وسبب ذلك القلق
والهذيان كثرة ما يصعد الى الدماغ من الاجزاء المحترقة من الاخلاط على سبيل التدخين ولذلك يعرض البكاء

وسواد اللسان وسبب صفرة اللون غلبة المرار مع نقصان الدم وسبب يبس الفم والشفة واستحصاف الجلد
وتمدده هو استيلاء اليبوسة لاجل شدة الحرارة وسبب اعتقال الطبيعة تحفف الثفل بقوة الحرارة و
تصعد المواد الى فوق النوع السادس ما يكون عن ضربة وتصحبه فواق ومغص واختلاط وذهاب عقل وهذا
ردي لا محالة وانما يكون اذا كانت الضربة على الرأس حتى يشاركه في الضعف المعدة وتنصب المرار فيوجب
الفواق والمغص وتصعد ما يحترق منه الى الدماغ وهو ضعيف فيعرض الاختلاط وذهاب العقل ويشبه ان يكون
قول الشيخ وكل كزاز عرض عن ضربة انما كتبه بعد قوله بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات ثم نقل الى مكان الآن
على سبيل الغلط من النساخ البحث الرابع في احكام متعلق بالتمدد قال الشيخ رحمه الله والكزاز يعرض
كثيرا للصبيان الى قوله العلامات اما علامة التمدد مطلقا الشرح قد ذكر الشيخ ههنا احكاما كلية للتمدد الحكم
الاول انه كثيرا ما يعرض للصبيان ويسهل عليهم وسبب ذلك قد عرفته من كلامنا في التشنج الحكم الثاني انه كثيرا ما
تتقدمه امور احدها اختلاج البدن وذلك لاجل غلبة الرياح وانما يكون ذلك اذا كان هناك رطوبات
غليظة كثيرة وكانت الحرارة فاعلة فيها وهي مسيلها لا محالة فاذا امتلأت ما بين الالياف من الخلل ولم تمدده
عرضا عرض من ذلك التمدد وثانيها ثقل البدن وذلك لفرط الامتلاء وثالثها ثقل الكلام وذلك لكثرة الرطوبات
المثقلة للسان ورابعها صلابة في العضلات وفي ناحية القفاء الى العصعص وذلك لكثرة المواد الممددة
هناك وهذا يعقبه تمديد الاعضاء وخامسها عسر البلع وانما يكون ذلك اذا كان التمدد قد ابتدأ يعرض
حتى عرض في عضل الازدراد تمدد ما فيعسر معه الانقباض الذي يتم به الازدراد وسادسها ان يعرض حكاك
لا حكة وسببه كثرة المواد التي قد فعلت فيها الحرارة دخانية ما فيتولد منها الرياح وانما لا يكون هذا لذعا
لان تلك المواد لغلظها لا تتحلل بالحك بل ربما اشتدت بالم الحك الحكم الثالث انه اذا كان البول
كالمدة والقيح وكان مع ذلك قشعريرة وغشاوة في البصر وعرق في الرأس والرقبة دل على امتداد في الحالين
سيكون وذلك لان هذه الاعراض تتبع انفجار دبيلة في الاحشاء تصعد منها بخار كثير الى الدماغ فيؤذيه
ويعرض اما تشنج عام او تمدد عام ويزيد بالقشعريرة ما يكون عند انفجار الدبيلة لاجل لذع المادة وسبب
عروض الغشاوة حينئذ هو كثرة الابخرة ولذلك تعرق الرأس والرقبة الحكم الرابع ان التمدد العام اذا
ابتدأ عرضت امور احدها ان الفم ينطبق وذلك لتمدد العضلات التي بانقباضها يكون انطباقه وثانيها
ان الوجه يحمر وذلك لما يعرض من مثل الاختناق لاجل تمدد عضل التنفس وثالثها انه يعرض وجع شديد وهذا
الوجع يكون تمديديا وسببه اخذ العضلات في التمدد ورابعها انه يعسر تجرع ما يتجرعه وذلك لاجل شروع عضلات
الازدراد في التمدد وخامسها ان الطرف يكمد وذلك لكثرة شروع التمدد تارة في عضلات الجفن المطبقة
وتارة في عضلاته الفاتحة وسادسها ان العين تدمع وذلك لاجل انعصارها بتمدد عضلاتها والسبب
في اختصاص هذه الاعضاء بظهور اعراض التمدد فيها اولا هو قربها من الدماغ الذي منه يبتدي التمدد
العام الحكم الخامس في التفرقة بين التشنج والتمدد في ابتدائه وقد فرق بينهما بان التشنج يبتدي في العضلة
بحركة والتمدد بسكون واذا انما يكون اذا كان عروض التمدد كما يكون عند امتلاء الفرج التي بين الالياف
العضلة اذا لم تمدد تلك الالياف عرضا فان العضلة اذا بقيت كذلك يلزم التمدد من غير ان يعرض للعضلة
حركة البتة ولذلك اذا كان الوجع اللازم لانقباض العضلة واما اذا كان عروضه عن مثل اليبس المحاج لتلك الالياف
في العرض حتى تجتمع كلها اجتماعا يعسر معه انفراجها اللازم للانقباض فان ذلك انما يتم بتحرك الالياف الى التجمع ولذلك
ايضا اذا كان عروض التشنج عن مثل الاعتماد على العضو وهو منقبض حتى يعسر نفوذ الروح وبسط العضلة فان ابتداء

ذلك

ذلك التشنج لا يكون بحركة العضلة البتة الحكم السادس ان التمدد قد يكون انتقالها من مثل الخوانيق وذات الجنب
والبرسام الحكم السابع ان التمدد قد يكثر في البلاد الجنوبية والشمالية وعلم هذين الحكمين معروف من كلامنا في التشنج
البحث الخامس في علامات التمدد قال الشيخ رحمه الله اما علامات التمدد مطلقا الى قوله العلاج الشرح قد ذكر الشيخ
للتمدد الى قدام سبع علامات العلامة الاولى ان يصير الانسان كالمخنوق تختنق الوجه والعينين اي يكون حالهما كحالهما في
المخنوق وسبب ذلك ما يعرض لعضلات التنفس من البرد العلامة الثانية انه يتخيل بغيره انه يضحك وذلك لتمدد العضل
الذي في الوجه العلامة الثالثة ان رأسه يكون بارزا منجذبا الى قدام مع امتداد العنق لا يستطيع الالتفات
وسبب ذلك تمدد العضلات التي من شأنها الرأس والعنق العلامة الرابعة انه ربما عرض له ان لا يقدر على البول
فضلا على البراز وذلك لتمدد عضل البطن المعينة بانقباضها على اخراج البول والبراز العلامة الخامسة انه ربما
عرض له ان البول بغير ارادة وذلك اذا تمددت العضلة الحابسة للبول التي على فم المثانة العلامة السادسة انه
ربما بال دما وذلك اذا انفجر له عرق بسبب شدة الانضغاط وربما عرض له ذلك وان لم ينفجر عرق بل لاجل انضغاط
العروق فتخرج منها الدم كما قلناه في التشنج العلامة السابعة انه ربما عرض له فواق وذلك لما ينصب الى فم المعدة
من المرار المعصر لضغط التمدد وانما يكون هذا اذا كان بعد لم يعرض لفم المعدة تمدد فان ما يعرض له من ذلك يمنع
من الانقباض الذي لا بد منه في الفواق واما التمدد الى خلف فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون
الرأس والكتفان والعضد منجذبة الى خلف وفي النسخ التي وقفنا عليها مكان العضد العضل وما ذكرناه اولا
الثانية انه لا يقدر ان يحبس ما في المعاء المستقيم وذلك لتمدد عضل المقعدة فكلما نزل الى ذلك المعاء ثفل
خرج بثقله الثالثة انه لا يقدر ان يستنزل ما في الامعاء الدقاق وسبب ذلك تمدد عضلات البطن الى خلف وهذه
العضلات تحت الامعاء الدقاق فاذا عرض لها ذلك ضاق ما تحت تلك الامعاء ويشبه ان يكون قول الشيخ
ويعرض ذلك لامتداد عضل البطن الى خلف بالمشاركة وامتداد عضل المقعدة انما كتبه بعد قوله ولا يقدر ان يستنزل
ما في الامعاء الدقاق وانما قدم على ذلك على سبيل الغلط من النساخ قوله وكثيرا ما يصيبهم القولنج للبرد ان كانت
العلة باردة اقول ان اكثر عروض القولنج لاصحاب التمدد والتشنج انما هو لاجل تعسر خروج البراز عليهم فيحتبس
وذلك مولد للنفخ والقولنج البحث السادس في معالجة التمدد قال الشيخ رحمه الله علاجه بعينه علاج التشنج
الى قوله في اللقوة الشرح قوله ويستعمل ههنا من المحاجم على الاعضاء اكثر ما يستعمل في التشنج سبب ذلك ان الامتلاء
ههنا يكون في غالب الامر اقل لانه لا يبلغ الى حد تمدد الاجزاء الليفية في العرض واذا كان كذلك كان الخوف
من انجذاب مادة كثيرة الى مواضع المحجمة اقل قوله وان يكون بشرط ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا وان يكون
بغير شرط وذلك لان الشرط انما يحتاج اليه عند افراط الامتلاء كما بيناه في التشنج وذلك قليل الوقوع ههنا قوله
ولكن ينشف بصوف مبلول ينبغي ان يكون هذا الكلام ايضا بصوف غير مبلول وذلك لان المبلول لا يحصل به التنشيف
في اللقوة والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه قال الشيخ رحمه الله
اللقوة هي علة آلية في الوجه الى قوله العلامات الشرح اللقوة سواء كان سببها تشنجا او استرخاء لا بد ان ينجذب لها
شق من الوجه اما ان كانت تشنجية فظاهر لان الجانب الذي يعرض لعضلة التشنج لا بد وان ينجذب الى جهة عضلة
ضرورة جذب الاوتار له الى جهتها واما ان كانت استرخائية فلان الجانب المسترخي عندما ينحدر الى اسفل بثقله
لا بد وان يجذب الجانب الآخر واللقوة لا محالة علة آلية لان عروضها للاعضاء التي هي آلات للتنفس في تحريك
اعضاء الوجه فهي اذا علة آلية في الوجه تجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية ويلزم ذلك بالضرورة تغير
هيئته الطبيعية ولا بد ايضا ان يزول معه جودة البقاء الشفتين والجفنين لاجل ما يعرض فيهما من الانجذاب

للمغير للوضع الطبيعي الذي يكون معه التقا بهما جيدا قوله وسببه اما استرخاء واما تشنج لعضل الاجفان والوجه
اما ان كل واحدة من هذين يحدث عنه لقوة فلان ايهما وجد لزمه انجذاب احد شقي الوجه كما بيناه واما انه لا يكون
حدوث لقوة الا عن احد هذين فلان التمدد لا يمكن حدوث اللقوة عنه لان العضل اذا لم ينقبض بقي الوجه على حاله
لكن يكثر مع ذلك حركة العضو الذي ماتته الوتر من ذلك العضل فلا يكون لقوة بل مرضا آخر وما سوى التمدد
والتشنج والاسترخاء فظاهر انه لا يمكن حدوث اللقوة عنه وهذا التشنج والاسترخاء لا يمكن حدوثهما عن سوء
مزاج ساذج والالم يختص باحد الشقين بل انما يمكن حدوثهما عن مادة تلك المادة اما ان يكون في اعصاب
الدماغ وحدها او في اعصاب النخاع وحدها او منهما معا او لا في واحد منهما فان كان الاول لم يحدث التشنج
او الاسترخاء لعضلة الخد وهي العضلة العريضة لان عصبها متصل بالنخاع وان كان الثاني لم يعرض ذلك
لعضل الاجفان لان اعصابها متصل بالدماغ وان كان الثالث ففي الاكثر انما يكون ذلك اذا كان هناك
آفة في الدماغ والنخاع وحينئذ كان يجب ان يعرض ايضا ذلك التشنج او الاسترخاء لليد والرجل ونحوهما من الاعضاء
م الآفة مبادي الاعصاب كلها فتعين ان يكون الواقع هو القسم الرابع وايضا فبعد حصول الآفة في اعصاب
منابته دفعة من غير ان يكون لها مبدأ واحد تتحد فيه فلذلك انما يعرض اللقوة اذا كان سبب التشنج او الاسترخاء
هو آفة في حال العضو نفسه حتى يعرض ذلك لعضلة من غير ان يكون ذلك لآفة في مبادي اعصابها وليس يمكن
ان يكون تولد المادة التي تحدث عنها ذلك هناك اذ الوجه لتخلخله يقبل احتباس المواد فلا بد ان يكون تولدها
في غيره وتنحدر عنها ذلك بان تنصب الى جانب من الوجه فتفعل في عضل ذلك الجانب تشنجا او استرخاء وليس
هناك عضو يصلح لذلك سوى الدماغ فاذا هذه المادة انما تنصب الى هناك دفعا من الدماغ وذلك بان
يكون فيه اولا لكنها لقلتها وقوة قوية لا تحدث فيه سكتة ونحوها بل تقوى على دفعها فتدفعها الى احد جانبي
الوجه فان اللقوة اذا كانت قوية ولم يمكنها تحليل المادة وافنائها بالكلية فلا بد ان يكون دفعها لها
الى احد الجانبين اذ اندفاعها الى كلا الجانبين مما يلزمه عموم الضرر بهما معا فلذلك انما يعرض بسبب اللقوة في جانب
واحد من الوجه ولا يعرض للجانبين لان المادة التي تكون في الدماغ اما ان يكون يسيرة والقوة قوية فيكون
اندفاعها افضل اندفاع وهو بالتحلل او الى احد الجانبين او لا يكون كذلك فتبقى المادة محتبسة في الدماغ
ويحدث فيه آفة دماغية لا لقوة فاذا اللقوة في اكثر الامر انما تحدث اذا كانت المادة اولا في الدماغ وكانت
مع ذلك قليلة وكانت قوة الدماغ قوية واندفعت مع ذلك الى احد جانبي الوجه وسالت الى العضل التي
فيه فاوجبت تشنجا او استرخاء واي شرط من هذه انتفى لم تحصل لقوة واما سبب اختصاص احد الجانبين باندفاع
المادة اليه دون الآخر فقد يكون ذلك لقربه من موضع المادة في الدماغ او لضعفه بسبب مرض تقدم او
سوء مزاج اصابه وما يشبه ذلك قوله فاما الكائن عن الاسترخاء فانه اذا مال معه شق جذب معه الشق الثاني
فارخاه وغيره اما انه حينئذ يجذب الشق الآخر فظاهر لان جلد الوجه واحد فاذا مال احد جانبيه الى اسفل
فلا بد ان يجذب الجانب الآخر معه والا لزم انفصال احد نصفيه عن الآخر وليس كذلك واما انه حينئذ
يرخي الشق الآخر فليس كذلك بل ذلك الشق حين ينجذب لا بد وان يصلب بما يعرض فيه من تمديد الجذب قوله
وان كان ضعيفا استرخى وحده اما انه يسترخي من غير ان يسترخي معه الشق الآخر فلا شك فيه ولكن ذلك لا يختص
بما اذا كان ضعيفا فان القوي كذلك ايضا واما ان اريد انه يسترخي ولا يجذب معه الشق الآخر فهذا غير ممكن
لما قلناه في وجوب جذب الشق الآخر قوله وعند بعضهم ان الاسترخاء في الجانب السليم وهو جذب الاعوج معناه
ان الاسترخاء الحقيقي هو الجانب السليم في الحس وذلك المسترخي في نفسه هو الذي جذب الآخر نحو جهة فظن انه

المريض وفي الحقيقة هو السليم من الآفة المرخية واعلم ان هذا المذهب هو الحق وذلك لان الاسترخاء يوجب اعوجاجا
وتغيرا فاحشا في الشكل لكنه يوجب ان يتسفل ذلك الجانب بثقله واذا تسفل فلا بد وان يجذب الجانب
الآخر وذلك الانجذاب يقع مما يلي الجانب المسترخي واما ما يلي الاذن فانه لا ينجذب لبعده عن السبب الحادث
فلذلك يعوج ذلك الشق من الوجه تعوجا كثيرا فيظن انه هو المأووف بسبب شدة فساد شكله وليس كذلك
بل المأووف حينئذ هو الجانب المتسفل واما في اللقوة التشنجية فان الجانب الاكثر تعوجا هو المأووف وذلك
لان التشنج عارض في عضله فهو يجذبه بقوة فان انجذب معه شيء من الجانب الآخر فانما يكون يسيرا لاجل
متابعته للجانب المنجذب بالتشنج قوله والكائن عن التشنج اليابس مثل الكائن في حميات حادة ان عرض
اللقوة عن اليبس متعذر جدا وذلك لان هذا اليبس لا يمكن ان يكون في الدماغ والا لم يتشنج العضلة العريضة بل
كان يعرض مثل التواء الشفة او الانف او الحاجب او الجفن وقد بينا ان ذلك قليل ولا يمكن ايضا ان يكون خاصا
بالوجه والا كان مع جانبيه كليهما اذ يبعد جدا ان يخص جانب منه دون آخر قوله وكثير من الناس يعرض لهم ورم في عضل
الرقبة فيكون من جملة الخوانيق فيصيبه من ذلك لقوة اللقوة العارضة حينئذ لا يكون لقوة حقيقية لان ما
يوجبه هذا الورم من التشنج او الفالج في عضلات الوجه يكون خاصا بعضلات الوجه وهي التي يسمى العضلة العريضة
لان كثيرا من عصبها ياتي من هناك واذا تشنجت هذه العضلة او استرخت انجذب بسبب ذلك الشفة الى جانب
اما في التشنج فيكون انجذابها كثيرا واما في الاسترخاء فيكون انجذابها بقدر تسفل الخد واما الجفن فلا يعرض له
حينئذ انجذاب يعتد به وانما يعرض له ذلك عند استرخاء العضلة لا عند تشنجها واعلم ان اللقوة قد تنذر بفالج
بل كثيرا ما تنذر بسكتة وذلك اذا كان الدماغ لم يبق من تلك المادة وذلك بان يكون المندفع الى الوجه بعضها
واما اذا كانت المادة بتمامها قد اندفعت الى جانب الوجه فانه لا يعرض شيء من ذلك قوله فتامل هل تصحبها
مقدمات الصرع او السكتة اما حدوث السكتة بعد اللقوة فقد عرفت وجهه واما حدوث الصرع حينئذ فقليل
لانه انما يكون حينئذ اذا عرض لما بقي من المادة في الدماغ اما استحالة الى حالة يؤذي الاغشية الرقيقة او استحالة الى جوهر
الريح وذلك لا شك انه اقل من حدوث السكتة او الفالج الذي لا يتوقف على شيء من ذلك البحث الثاني
في علامات اللقوة قال الشيخ رحمه الله العلامات هي ان تقع النفخة الى قوله العلاج الشرح اما علامات مطلق اللقوة
فقد ذكر الشيخ منها اربع علامات الاولى ان تقع النفخة والنصفة من جانب الثانية ان لا يمكن صاحب
ذلك حبس الريح في فيه وكذلك الدق اعني انه لا يمكنه ذلك من جانب من فيه ميل يخرج من ذلك الجانب وسبب
ذلك كله هو فقدان انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيخرج ما يخرج من الخلاء الذي بينهما
الثالثة انه كثيرا ما يكون معها صداع وهذا الصداع يكون في الشق الملقو ويكون في ظاهر الرأس وسببه تضرر
السمحاق بمشاركة الغشاء المغشي لذلك الجانب من الوجه فان هذا الغشاء يعرض فيه الم بسبب المادة المرخية
او المشنجة وفي اكثر الامر فان هذا الصداع انما يكون في ابتداء اللقوة وقبل حدوثها وذلك لان المادة انما
تحدث التشنج والاسترخاء اذا اندفعت عن ملاقاة ذلك الغشاء الى العضل وحينئذ فانما يحدث الصداع
اذا بقي منها هناك بقية مؤلمة وهذه الصداع يكون في اللقوة التشنجية اكثر وذلك لان مادة التشنج غلظ
والزج فيكون ما يبقى منها هناك اكثر واما العلامات الدالة على معرفة الشق المأووف فقد ذكر منها هنا علامة
واحدة وهي ان العضو المأووف هو الذي اذا وسوي باليد سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى تشكله
واقول ان هذا انما يمكن في الاسترخائية واما التشنجية فكثيرا ما لا يمكن تسوية العضو المأووف فيها والعلامة الجيدة
في هذا ان العضو المأووف لا بد ان يكون في حسه آفة ما وان قلت ولا كذلك العضو الصحيح واما علامات اللقوة

الاسترخائیه فقد ذکر منها ههنا ست علامات الاولی ان یکون الحرکات اضعف لیست اعنی بذلک حرکات العضل
المسترخیه فان حرکات تلک یبطل بالکلیه بل اعنی حرکات فتح الفک وضمه ومایشبه ذلک وسبب ذلک ارتخا الاوتار
التی بها هذه الحرکة رخاوة یبلغ الی حد الفالج وسبب ذلک ارخاء الرطوبة لتلک الاوتار وسبب ابتلالها بها الثانیه ان
الحواس یکدر وسبب ذلک ارخاء هذه الرطوبة لآلاتها والحواس التی یکدر حینئذ هو الشم والذوق وربما یکدر
البصر ایضا واما السمع فلا یلزم ان یعرض له ذلک لبعد آلته عن هذه الرطوبة واعلم ان کدورة الحواس غیر
مختصة بما یکون من اللقوه استرخائیا فان التشنجیه یعرض فیها ذلک ایضا ولکن یکدر اقل لان مادة
الاسترخاء اکثر مائیه واکثر بلا للآلات الثالثه ان الجلد والعضل یحس فیهما بلین ولا یحس تمدد وذلک
لاجل تسفل جلد الجانب المسترخی بارخاء الرطوبة المفلجه وبلها للجلد والعضل الرابعه ان یکون الجلد الاسفل
منحدرا جدا وذلک لاجل تسفل جلد الجانب المرخی الخامسه ان یری نصف الغشاء الذی علی الحنک المحاذی لتلک
العین مسترخیا وذلک بسبب ما ینحدر من الرطوبة المفلجه الی هناک من طریق الشأن القاطع للحنک طولا
والشیخ جعل السبب هو اتصال هذا الصفاق بالغشاء الذی علی الجانب الماؤف من الوجه ولست احقق بینهما
اتصالا السادسه ان یکون الجلد فی الجانب المسترخی بالقرب من الاذن متباعدا من الرقبه بحیث یعسر رده الیها
وسبب ذلک انجذابه لاجل حرکة جلد الخد الی اسفل واما علامات اللقوه التشنجیه فقد ذکر منها خمس علامات
العلامة الاولی ان لا یکون الحواس کدرة ویرید بذلک ان لا تکدر کدرة بافراط کما فی الاسترخائیه الثانیه ان یکون
الجلد متمددا تمددا یبطل معه الغضون وسبب ذلک قوة جذب التشنج له الثالثه ان عضل الوجه یکون صلبه
وسبب ذلک تجمعها بالتشنج الرابعه ان الریق یقل ویرید بذلک انه یکون اقل مما فی الاسترخائیه الخامسه ان
میل جلد الجانب المتشنج یکون عند الاذن مائلا الی الرقبه وذلک بسبب جذب التشنج للجلد الی تلک الجهة
لان العضلة العریضة قریبة من هناک واما العلامات المنذرة بحدوث اللقوه فقد ذکر منها ههنا ثلث
علامات العلامة الاولی ان یجد الانسان وجعا یحس کانه فی عظام وجهه وانما هو فی الحقیقه فی الغشاء الذی
علی ذلک العضو لان المادة المندفعة من الدماغ اذا برزت من منافذ القحف حصلت بین العظم والغشاء وهذا الوجع
لا یزال الی ان یندفع المادة ویقبلها العضل وحینئذ یسکن الثانیه ان یجد الانسان خدرا فی جلدة جانب
من وجهه وسبب ذلک فساد حسها لاجل برد المادة وارخائها والاحساس بهذا الخدر یکون فی الاسترخائیه
اکثر وبوجع العظام فی التشنجیه اکثر لان المادة المرخیه فی الاکثر لا یکون لذاعها شدیدا لاجل رطوبتها المرخیه
الثالثه ان یکثر الاختلاج فی ذلک الجانب من الوجه وسبب ذلک ما یتولد من تلک المادة من الریاح البحث الثالث
فی علاج اللقوه قال الشیخ رحمه الله العلاج الحزم هو ان لا تحرک اللقوه الی قوله الرعشه الشرح قوله الحزم
هو ان لا تحرک الملقو الی الرابع والسابع وسبب ذلک ان التحریک یخشی منه تحرک ما عسی ان یکون بقی فی الدماغ من
المادة المندفعة فتحدث الفالج او السکتة کما بیناه اولا ویرید بهذا التحریک ما یکون بالادویة القویة
المستفرغة او المبدلة واضر هذه الادویة حینئذ هو ما یستعمل غرغره قوله ویغذی ایضا بما یلطف بلطیف
ماء الحمص بزیت الفرق بین غذاء اللطیف والملطف ان اللطیف هو الذی یکون الدم المتولد عنه رقیقا
واما الملطف فهو الذی یجعل قوام اخلاط البدن رقیقا وذلک لا بما هو غذاء بل بما هو دواء فلذلک انما یکون
الغذاء ملطفا اذا کان غذاء دوائیا والغرض بخلط ماء الحمص بالزیت ان یکون فی المجتمع منهما دهنیه فان
الدهنیه موافقه للاعضاء العصبیه قوله ولا یخفف بتخفیف العسل الفراخ یرید بالفراخ فراخ الحمام وانما کان
التخفیف ردیا مع کون المرض رطبا لانه یخشی منه ان یزید فی غلظ المادة وخصوصا حیث اللقوه تشنجیه فان

الخذر

الخذر من ذلک حینئذ اکثر قوله والمبادرة الی الغراغر فی الابتداء ضار فربما جذبت القریب ولم تحلل البعید
القریب ضر الغراغر فی ابتداء اللقوه لیس بینا وذلک لان جذب الغراغر انما هو الی اسفل وذلک مانع من
تصعدها الی فوق لتنصب الی ظاهر الوجه بل ضررها لانها ربما حرکت مادة باقیه فی الدماغ حدث عنها فالج او سکته
قوله والتشنجی اولی بقوی ای ان التشنجی من اللقوه اولی بدواء قوی وذلک لان مادة التشنج اغلظ من مادة الاسترخاء
فیحتاج ان یکون ادویة التشنج اقوی قوله فلا یستفرغ بضعیف غیر کاف الی ان ینضج مرة یرید ان التشنجی لما کان
یحتاج الی دواء قوی وذلک قبل النضج یخشی منه انه یحرک المادة ولا یبقی باستفراغ شیء منها والدواء الضعیف
لا یؤثر فی مادته وجب ان یؤخر الاستفراغ الی ان ینضج المادة مرة ای تمرة وحینئذ یستعمل الدواء القوی
ولا کذلک الاسترخائی وقد یجوز فیه استعمال الدواء الضعیف قبل تمام النضج لان ذلک الضعیف یفی باستفراغ
شیء من المادة فینقص ویکون استیلاء الطبیعة علیها اکثر قوله ویشبه ان یکون اولی الوحش بهذا الارنب
والضبع والثعلب والاوعال والایل ولحم الوحشیه دون الظباء وما یجری مجراها مما لا یسخن اللحم ربما قال قائل
ان المشهور ان الارنب بارد المزاج فکیف جعله ههنا اشد حرارة من الظباء وجوابه ان الارنب وان کان
مزاجه جملة ابرد من مزاج الظبی الا ان لحمه اسخن من لحم الظبی علی ان الارنب لیس فی الحقیقه بارد المزاج بل قلبه
بالنسبة الی بدنه عظیم جدا فلذلک تتفرق فیه الحار الغریزی فیکون ضعیفا وان کان فی الاصل قویا کثیرا
ولا شک ان المادة الفاعلة للقوه آتیه مکینة فی مبادی العصب وفی بعض النسخ نابته فی مبادی العصب
وقد بینا ان الامر لیس کذلک فانه لو کان کذلک لم یعم الآفه الاعصاب الدماغیه التی فی ذلک الجانب منع
اعصاب مخصوصه تاتی من الفقار من مواضع مختلف فان ذلک لو کان لآفه فی النخاع یعمت الآفه الاعصاب
النخاعیه کلها والنظر فی المرآة الصینیه ینفع الملقو وهی مرآة تتخذ من جملة معادن وارها للوجه ضعیف
وسبب الانتفاع بها ان رؤیة الوجه فیها انما یکون بتکلیف شدید فی التحدیق ومثل ذلک یحرک الی الوجه
حرارة قویة یسخن بها العضل ویهیأ المادة للتحلل فی الرعشه وعلامة اصنافها وعلاجاتها ویشتمل
الکلام فی هذا المرض علی مباحث البحث الاول فی ماهیته قال الشیخ رحمه الله هی علة آلیه تحدث لعجز
القوة الی قوله وهذا السبب الشرح هذا المرض ایضا قد یسمی باسم عرضه وهو الارتعاش اذا عجزت القوة
المحرکه بالارادة عن مقاومة حرکة العضو بطبعه الی التسفل بثقله مقاومة تامة عرض من ذلک ان یغلب تارة
حرکة العضو فیتسفل وتارة حرکة القوة المحرکه بالارادة اما الدفع العضو او لتثبته علی هیئته فیختلط لذلک
حرکات ارادیه بحرکات طبیعیه متسفله او حرکات ارادیه مثبته ای طالبة لثبات العضو بحرکات طبیعیه
متسفله مغیره لوضع العضو وذلک هو الرعشه ولقائل ان یقول الاشکال علی هذا من وجهین احدهما
ان القوة المحرکه بالارادة ان عجزت عن مقاومة حرکة التسفل مقاومة تامة عرض من ذلک ان یکون تحریکها
لذلک الجسم الثقیل ضعیفا فیکون ذلک بتکلف فی مدة قصیرة ثم یبطل ولا یلزم من ذلک اختلاط الحرکات
وثانیهما لو کان حدوث الرعشه من مدة قصیرة عجزت القوة المحرکه عن مقاومة تحریک ثقل العضو لکان فی ذلک
الثقل اذا اکثر یکون الرعشه اولی لان عجز القوة حینئذ یکون اشد اذ العاجز عن الیسیر اولی ان یکون عاجزا
عن الکثیر واعلم ان الجواب عن هذین یتوقف علی بیان مقدمه وان کنا قد فرغنا عنها فی شرحنا للکتاب الاول
لکنا نذکر منها ههنا شیئا فنقول لنعلم ان القوة المحرکه بالارادة انما یتوجه الی العضل عند ارادة الانسان
للحرکة واما قبل ذلک فان العضل یکون خالیا منها ولذلک فان العصب الواصل الی تلک العضل لو اصابه
سدة اما من خارج کما عند الربط الشدید او من داخل کما اذا عرض خلط ساد فان تحریک العضو المتحرک

بتلك العضل تعذر عند اول حصول تلك السدة ولو كان في العضل قوة محركة نابية لكان فعلها لابطل الى
ان تحلل الروح الحاملة لها او لتفسد مزاجها او مايشبه ذلك وانما خلق كذلك لان بقاء القوة هناك من غير
حاجة الى فعلها الذي هو التحريك يعرض لها الفساد من غير حاجة والواصل الى العضل من تلك القوة
انما يكون بقدر الحركة التي يراد فتارة يحتاج ان يكون الواصل قوة قوية وذلك اذا اريد حركة شديدة
وانما يتم بمثل تلك القوة كما اذا اريد حمل ثقل شديد او مايشبه ذلك وتارة يكفي في ذلك الواصل ان يكون
قوة ضعيفة وذلك اذا اريد حركة خفيفة والمقدر لهذا القدر الواصل هو النفس بامر الحكيم الخبير وليست تبعث
من تلك القوة مايزيد على الكفاية في كل حركة مرادة زيادة كثيرة لان ذلك تضييع لذلك القدر الزايد ويعرض
له الفساد بل لا بد وان تنبعث من تلك القوة مايزيد على الكفاية زيادة كثيرة جدا للاستظهار وبعث
النفس القوة المحركة يكون على الاتصال مادامت الحركة مرادة واذا بطلت ارادة تلك الحركة اما لحصولها
وذلك اذا بلغت القوة غايتها او للاعراض عن تلك الحركة والرجوع عن ارادتها بطل بعث النفس
القوة المحركة فلم يكن في العضو مايفعل تلك الحركة واذا عرفت هذا فمادام العضو على حالة الطبيعية
كان مايصل اليه من تلك القوة وافيا بتحريكه في كل حركة مرادة تحريكا متصلا تاما لا معاوقة معه واذا
عرض له امر زائد في ثقله فان كانت تلك الزيادة يسيرة يكفي فيها زيادة القوة على القدر الكافي حين
كون العضو سليما لم يعرض في الحركة آفة لان القوة حينئذ يكون وافية بها وهذا كما يعرض عند مايعرض
للاعضاء امتلاء في حال الصحة وان كان الامر المزيد في الثقل عظيما وخصوصا اذا كان باردا مضعفا
لما يصل الى العضو من القوة فقد يكون زيادة الثقل حينئذ اكثر من زيادة القوة على الامر الكافي
عند كون العضو سليما وحينئذ لا تقوى القوة على تحريك العضو الحركة الارادية ولا على مقاومة ذلك
الثقل فيغلبها الثقل ويحرك العضو الى اسفل وحينئذ يريد الانسان ابطال تلك الحركة فيبعث النفس
من القوة مقدار ما يبطلها فاذا بطلت بتحريك القوة الارادية للعضو بطلت القوة المبطلة للحركة التي
بالثقل لاجل بطلان تلك الحركة وبلوغ تلك القوة الغاية منها وحينئذ يبقى القوة المبعوثة اولا وحدها
فيغلبها الثقل ويحرك العضو الى اسفل ويريد الانسان ابطال تلك الحركة ايضا وتبعث النفس من القوة
ماتفي به وتبطل فعل تلك القوة عند بطلان تلك الحركة ويعود الامر كما كان ويستمر على هذه الحال الى ان يعرض
احد امرين اما زوال السبب المثقل وذلك اولى في بطلان هذا العارض او ارادة الانسان التحريك حركة قوية
جدا وانما يتم بقوة قوية جدا او ذلك بان يحمل بذلك العضو ثقلا عظيما وحينئذ تبعث النفس من تلك
القوة مقدارا كثيرا ويكون ذلك القدر من القوة زائدا على الكفاية زيادة يسيرة لكن تلك الزيادة وان
كانت يسيرة بالنسبة الى القوة الوافية بتلك الحركة فهي لا محالة عظيمة في نفسها اذ المقدار الذي يصلح
للاستظهار به في الحركة العظيمة لا يكون في نفسه يسيرا اذ تلك الزيادة يكون في كل قوة بعثها النفس على
نسبة تلك القوة فاذا كانت القوة المبعوثة يسيرة كانت تلك الزيادة ضعيفة جدا نزرة وان كانت
القوة عظيمة جدا لم يمكن ان يكون تلك الزيادة بقدر الزيادة حال كون القوة ضعيفة لان ذلك لا يصلح
للاستظهار في حركة تلك القوة بل لا بد ان يكون تلك الزيادة نسبتها الى تلك القوة العظيمة كنسبة الزيادة
في حال كون القوة ضعيفة الى تلك القوة الضعيفة واذا كان كذلك فقد يكون تلك الزيادة وافية
بابطال تاثير ذلك السبب الذي اثقل العضو كما كانت الزيادة اليسيرة وافية بابطال تاثير السبب المستقل
عند كونه ضعيفا وحينئذ لا يكون لذلك السبب تاثير في حركة العضو حركة مانعة من تحريك الارادة فحينئذ

بطل

بطل الرعشة في تلك الحركة وتعود عند انقضائها لزوال السبب المبطل ايضا وحدوث الرعشة قد يكون
على الوجه المذكور وقد يكون على وجوه اخرى سنذكرها في البحث الثاني ان شاء الله تعالى **البحث الثاني في اسباب**
الرعشة قال الشيخ رحمه الله وهذا السبب اما في القوة واما في الآلة الى قوله العلاج اجمع ما قيل **الشرح** اما حدوث
الرعشة عن ضعف القوة في نفسها من غير ان يكون هناك سبب يضعف فعلها اما بعد نفوذها في العضو
فمحال وذلك لان القوة اذا ضعفت فلا يخلو اما ان يكون ذلك الضعف قد بلغ الى حد لا يمكن النفس معه
من بعث مقدار من القوة تفي بتحريك العضو او تثبيته او لا يكون كذلك فان كان الثاني فان النفس
اذا بعثت المقدار الكافي في ذلك امكن تلك القوة الوفاء بما نفذت لاجله وان كان الاول كان النافذ
من تلك القوة قدر لا يفي لحركة العضو او تثبيته فيكون تحريكها له او تثبيتها اياه كما يكون عند حمل
الانسان من الثقل فوق طاقته وعلى كلا التقديرين لا تحدث الرعشة وليس يمكن ان يقال حينئذ ان القدر
النافذ من القوة عند كونها ضعيفة اذا لم يف بتحريك او الثبات حتى تحرك العضو بثقله بعث النفس
مقدارا آخر من القوة وقويت بابطال حركة العضو بطبعه ثم يبطل فعلها عند بطلان حركة العضو وحينئذ
تحرك العضو كرة اخرى كما قلتم في البحث الاول لانا نقول ان هذا مستحيل وذلك لان القوة اذا كانت
ضعيفة عن حركة ما واريد فعل تلك الحركة فان النفس تبعث من القوة المقدار الذي لا يمكن الزيادة عليه
وحينئذ اذا كان ذلك غير واف بالمقصود وتحرك العضو بثقله لم يمكن القوة بعث مقدار آخر يبطل حركة العضو الا كانت
بعثت ذلك المقدار اولا وحينئذ يستمر حركة العضو بثقله ولا تحصل الرعشة وهذا كما اذا اراد الانسان حمل ما لا طاقة
له بحمله فان النفس تبعث من القوة المحركة المقدار الذي لا يمكن الزيادة عليه فلذلك اذا عجز عن حمل ذلك الثقيل في اول الامر
بعث النفس حينئذ مقدارا آخر يمكن بمجموعهما حمل ذلك الثقل بل يستمر العجز عن ذلك فلذلك انما يمكن حدوث الرعشة
عن ضعف القوة اذا كان ذلك الضعف عارضا لها بعد نفوذ القدر الذي تبعثه النفس الى الاعضاء وذلك الضعف
قد يكون لفساد في حال ذلك العضو كما اذا كان به سوء مزاج فحينئذ يكون الواصل الى العضل غير كاف بمقاومة ثقل
العضو فيتحرك بنفسه الى ان يرد قوة اخرى تبطل تلك الحركة وقد لا يكون كذلك كما اذا حدث عند نفوذ القدر الذي
تبعثه النفس من القوة المحركة روع فتحرك لاجله بعض ذلك القدر الى الباطن قبل وصوله الى العضل حتى صار القدر الذي
نفذ الى العضل غير واف بمقاومة حركة العضو بطبعه الى ان يعود ذلك القدر ويتحرك الى العضل او ما يقوم مقامه و
كما اذا حدث بعد نفوذ القدر الذي تبعثه النفس من القوة المحركة للعضل غضب حرك بعض ذلك القدر الى خارج
فبقي ما في العضل غير واف بمقاومة حركة العضو بطبعه الى ان يرجع اليه ما تحرك الى خارج او يرد بدله من جهة النفس
نعم اذا كانت القوة في نفسها ضعيفة كانت الرعشة تحدث عن ايسر الاسباب وذلك لان القوة اذا كانت ضعيفة
فان ما تبعثه النفس لا يكون زائدا على المقدار الكافي في الحركة المرادة زيادة لها قدر يعتد به لان خوف النفس حينئذ
من ضعف تلك القوة يكون اكثر فلا تبعث للاستظهار الا القدر جدا وذلك القدر لا يفي بمقاومة ما يزيد
في ثقل العضو وان كان يسيرا ولذلك لا تفي بمقاومة الاسباب التي تجعل القدر النافذ ضعيفا وان كانت يسيرة
بل يعرض حينئذ ما يعرض عند كون تلك الاسباب قوية وكون ذلك الثقل كثيرا في حال كون القوة المحركة قوية صحيحة
فاذا حدثت الرعشة اما ان يكون لآفة في الآلة وهي العضل او العصب او لامر يمنع القدر الذي تبعثه النفس من القوة
المحركة عن ان يفعل بكماله وذلك اما ان يرد شيء منه كما عند الخوف او تحريكه الى جهة اخرى كما عند الغضب **قوله**
والعصب يفعل ذلك لانه تحدث اختلافا في حركة الروح قد عرف كيفية احداث العصب للرعشة **واما** اختلاف
حركة الروح فلا تحدث عن العصب لان تحريكه للروح انما هو الى جهة واحدة وهي جهة خارج البدن **قوله** ومن اسبابه

على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء والشبع ليس ايجاب هذه الرعشة على سبيل ايهان القوة بل على سبيل
حدوث آفة في الآلة فان الجماع على الامتلاء تحرك الرطوبات الى آلات الحركة والمفاصل قبل تمام الهضم ولهذا
يوجب السدد واوجاع المفاصل ولو كان احداثه للرعشة بطريق اضعاف القوة لكان احداثه لها اذا كان على الخواء
اكثر لا محالة لان ذلك اشد ايهانا للقوة قوله واما الكائن عن الآلة فقد يكون بان يسترخي العصب بعض الاسترخاء
ولا يبلغ به الفالج فلا يتماسك عند التحريك بل تحدث الرعشة لاجل ان الآلة اذا كانت رخوة لم تتمكن القوة
من تحريك العضو بها الا اذا كانت قوية جدا فلا يكون ما يبعثه النفس اولا كافيا منقلعة قوله والمادة السادة
اما منقلعة عن المجاري متحركة منها تارة بطريق النفوذ وتارة تمنع يريد ان الرعشة قد يكون بسبب مادة قلعة في المجرى
فتارة تسده فلا تنفذ القوة فيتحرك العضو بثقله وتارة تتحرك في المجرى فتزول سدها فتجد القوة سبيلا الى النفوذ
فتقاوم ثقل العضو وتحركه الحركة الارادية وهذا لا شك انه لو امكن وجوده لكان يكون سببا للرعشة ولكن التسبب
في امكان ان يكون مادة في مجرى غير محسوس ويكون مع ذلك تسده تارة فيمنع نفوذ الروح مع شدة لطافتها
وتمكن من نفوذها مرة ويكون ذلك على التوالي وفي ازمنة متقاربة جدا ومع ذلك يستمر على هذا الفعل زمانا
طويلا ولو كان هناك مادة تزول سدها المسلك في الزمان اليسير لكانت الروح تقوى على اخراجها بالكلية من
ذلك الموضع في اول تحركها الى العضل قوله وقد يكون من ان تجف الآلة جفوفا فلا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة
هذا الكلام اغرب من الاول ومعناه ان الرعشة قد يكون بان تجف الآلة جفوفا يصير بحيث لا يطاوع العطف
الذي يتم به الحركة الارادية مطاوعة مسترسلة ولا يمتنع من ذلك ايضا امتناعا مسترسلا بل تارة يطاوع فتحرك
القوة حركة ارادية وتارة تمتنع فيبطل فعل تلك القوة ويعرض حركة مانعة لثقل العضو وهذا بعيد جدا فان
اليبس كيف يمكن ان يشتد تارة حتى تمتنع الآلة بسببه من الانعطاف ثم يضعف اخرى حتى يطاوع في ذلك
والمدد متقاربة جدا وخصوصا اذا استمر ذلك زمانا طويلا قال الامام ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة
فان اختلاط ذهنه يحلها عنه فنقول انما يمكن عروض الرعشة في الحمى المحرقة اذا انصبت مادة تلك الحمى الى
الاعصاب او العضل فان اندفعت تلك المادة بعد ذلك الى الدماغ حتى احدثت اختلاط الذهن انحلت تلك
الرعشة لا محالة لانتقال المادة المرخية لها الى موضع آخر وخصوصا وحرارة الحمى تنقي الاعصاب والعضل وتمنع
من الرعشة ويمكن ان يكون مراده يحللها عنه ان اختلاط ذهنه يحل عنه الحمى المحرقة وقد منع جالينوس
من هذا وقال ان اختلاط الذهن يحدث الحمى ويزيد فيها فكيف يحلها وليس هذا بواجب فان اختلاط الذهن
وان كان قد يحدث عنه حمى لكن تلك الحمى لا يكون هي المحرقة بل يكون مثل حمى السرسام وذلك لا يمنع من انحلال
الحمى المحرقة لاجل انتقاص مادتها عن نواحي القلب الى الدماغ قوله واصعب الرعشة ما يبتدي من اليسار والعمدة
في هذا وامثاله على الاستقراء البحث الثالث في علاج الرعشة قال الشيخ رحمه الله العلاج ما قيل في سائر
الابواب الى قوله في الخدر الشرح الفاظ الكتاب في هذا ظاهرة وماء المطر اقل ضررا للامراض العصبية من باقي
المياه لان السبب اذا لم يدم كان تاثيره ضعيفا في الخدر والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول
في ماهيته قال الشيخ رحمه الله لفظ الخدر يستعمل في الكتب استعمالا مختلفا الى قوله وسبب الخدر الشرح
اذا عرض للحس اللمسي ضعف فتارة يكون مع ذلك احساس شيء كدبيب النمل ونخس الشوك الخفيف يعرض
عنه الم وتارة لا يكون معه شيء من ذلك وعلى التقديرين فتارة يكون حركة العضو العارض له ذلك ضعيفة
وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة واحدا وتارة لا يكون كذلك وذلك اذا
اختلفا او كانت الآفة العارضة لعصب الحس غير عارضة للعصب الآتي الى العضو بقوة الحركة وهذه الاحوال

كلما

كلها يسمى بالخدر وقد يسمى بالخدر بطلان الحس اللمسي ايضا وذلك اذا لم يكن الحركة معه باطلة اذ ما يكون كذلك يسمى
فالجا فالخدر اذا علة آلية تحدث في الحس اللمسي اما بطلانا او نقصانا سوى كانت الحركة مع ذلك ضعيفة او سليمة
واما لو كانت الحركة مع بطلان الحس باطلة ايضا لكان ذلك فالجا وكذلك ايضا لو كانت الحركة باطلة مع ضعف
الحس فان ذلك ضرب من الفالج وبالجملة مهما بطلت حركة العضو من غير ان يكون ذلك لتشنج او تمدد يسمى
ذلك بالفالج كان معه ضعف من الحس او بطلان او سلامة قوله اما بطلانا او نقصانا مع رعشة الرعشة غير داخلة في حقيقة
الخدر فان اتفق ان كان الانسان مع ضعف حسه يرتعش فذلك لان مرضه مركب من خدر ورعشة قوله مع رعشة
ان كان ضعيفا او استرخاء ان يحكم هذا مما لا يصح لانه اذا عرض الاسترخاء لا يسمى ذلك خدرا بل يقال انه فالج سواء
كان الحس معه سليما او باطلا او ضعيفا البحث الثاني في اسباب الخدر قال الشيخ رحمه الله وسبب الخدر
الى قوله العلاج الشرح قوله واسباب الخدر قد يكون في الدماغ نفسه فان كان كليا يعم البدن كله فهو قابل من نومه
فان قال قائل ان الفالج العام بل السكتة لا يقبل في نوعها الا ان يكون من الانواع القوية جدا فكيف يكون الخدر
العام قابلا في نوعه وهو اهون من السكتة لان الحركة لا يبطل معه ولذلك الحس في اكثر الامر وجوابه ان هذا الخدر
ليس اهون من السكتة وذلك لان ضعف الحس او بطلانه لا يمكن ان يكون في هذا الخدر بسدة او فساد آلة توجب
ذلك لان السدة انما يعم الاعصاب كلها اذا كانت مادتها كثيرة وحينئذ فينبغي ان يكون السدة تامة حتى
يحدث عنها سكتة او فالج عام ولذلك فساد الآلة يندر ان يكون عاما لجميع الاعضاء فلذلك انما يكون هذا
الخدر عن فساد حال الروح ومهما بلغ فساد الروح الى هذا الحد فظاهر انه يقبل من نوعه والعمدة في هذا واشباهه
على الاستقراء البحث الثالث في علامات الخدر ومعالجاته قال الشيخ رحمه الله العلامات ما هي بعينه الى قوله الاختلاج
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الاختلاج حركة عضلانية الى آخره الشرح اما ان الاختلاج
لا يكون الا من ريح فلان ما يحدث فيه من الحركة لا يمكن حدوثها الا من الريح ولا بد وان يكون هذه الريح غليظة
ولا تحللت باول حركة ولا بد وان يكون في الاعضاء المتوسطة في الصلابة واللين والا لم يمكن حصول التموج
فيها اما اللينة جدا كالدماغ فلانها كانت تتمزق تحرك هذه الريح واما الاعضاء الصلبة جدا كالعظام فلانها
لا تقبل هذه الحركة ولا تولج فيها قوله ان مالا ان صار حشو الدماغ فان الريح لا تحتقن فيه يريد انها لا تحتقن
فيه احتقانا متموجا محركا له هذه الحركة ولذلك حال الاعضاء الصلبة فان الريح لا تحتقن فيها احتقانا
متموجا واما انها لا تحتبس فيها البتة فليس كذلك فان الريح قد تحتبس في العظام حتى قد يكسرها كسرا وقد
حكينا قصة صديقنا الشيخ الخطيب وكيف تعس عظامه بكثرة ما كان احتقن فيها من الريح في شرحنا للكتاب
الاول قوله واذا دام بالمراق انذر بالماليخوليا والصرع سبب ذلك انه انما يدوم هناك لدوام تصعد
الابخرة ردية لذاعة تلاقي الحجاب فتؤلمه وربما بعضها عنه فيعرض من ذلك اختلاج المراق تبعا لتحرك الحجاب
هذه الحركة لاجل اتصال طرف الحجاب بالمراق وهذا الاختلاج لا يكون على الوجه الذي يختلج به الاعضاء الاخر
بل على هذا الوجه الذي ذكرناه وهذه الابخرة المتصعدة اذا نفذت الى الدماغ فقد يفعل الصرع باضرارها
بالالام الرقيقة وقد يفعل الماليخوليا بافسادها الظنون والفكر وقد يفعل المانيا اذا كان الاحراق فيها شديدا
وقد يفعل البرسام بتورم حجب الدماغ قوله واختلاج ما دون الشراسيف ربما دل على ورم في الحجاب دلالة
هذا ليس على ورم في الحجاب حاضر بل على ورم سيوجد وذلك اذا احتبس في جرمه ما كان يتصعد اليه ويلذعه ويعرض
ارتعاده الموجب لاختلاج ما دون الشراسيف الفن الثالث في تشريح العين واحوالها وهو اربع
مقالات المقالة الاولى في اوائل احوال العين في الرمد الشرح يريد باوائل احوال العين ما يذكر لها من الامراض

والعلامات والمعالجات بالقول الكلي واما تشريح العين ومنفعتها وبيان احتياج الانسان اليها وشبه ذلك
مما قد فرغنا منه في كلامنا في التشريح وسميت بهذه اوائل لانها كالمبادي والذي نقوله الآن ان اجزاء المقلة
منها رطوبات وهي ثلث الزجاجية والجليدية والبيضية ومنها صفاقات وهي سبعة اولها الشبكي
وثانيها العنكبوتي وهما تتصلان بالعصب المجوفة الآتية الى العين وثالثها المشيمي ورابعها العنبي وهما تتصلان
بالام الرقيقة من امي الدماغ تتوسط الغشاء الرقيق الذي يصحب العصبة المجوفة الآتية الى العين وخامسها الطبقة
الصلبة وسادسها الطبقة القرنية وهما تتصلان بالام الغليظة من امي الدماغ تتوسط الغشاء الغليظ الذي يصحب
العصبة فوق الغشاء الرقيق وسابعها الطبقة الملتحمة وتتصل بالسمحاق وهو مختلط بعضل الحدقة اي باطراف
تلك العضلات وقد ملئ لحم ابيض وعضلات المقلة سبعة واحدة من ورائها تمنع الجحوظ كما قالوا والحق ان منفعتها
ليست كذلك فان الربط يتم بالرباط من غير حاجة الى عضل بل فائدتها ان تحرك العين فوق تحريك العضلات
الست وذلك لان مؤخر العين لو كان ثابتا لم تتمكن تلك العضلات من التحريك البتة لاستحالة ان يكون الجسم الواحد
المتصل بعضه متحركا وبعضه ساكنا لكن حركة داخل العين لما كانت كالنصف من حركة ظاهرها خلقت هذه العضلة
ذات ثلث رؤس تقوم لها ذلك مقام ست عضلات اربع عن جوانبها تحركها الى تلك الجهات واثنان على
التوريب تحركانها على الاستدارة والطبقة القرنية مؤلفة من قشور اربعة واما الجفن الاعلى فاجزاؤه
جلد وغشاء متصل بالسمحاق منقسم الى طبقتين بينهما وعضل واما الجفن الاسفل فتنفذ من هذه الاجزاء
العضلة وهي الاجزاء التي تحرك العين بها وذلك ان هذا الجفن في الانسان وفي كل حيوان غير متحرك
واما في الحيوان الذي يبيض فالمتحرك هو الجفن الاسفل دون الاعلى ولبعض هذا الحيوان غشاوة تحويه على
المقلة مع بقاء العين مفتوحة نعرف حال العين وامزجتها وقول كلي في امراضها قال الشيخ رحمه الله تعرف
احوال العين من ملمسها الى قوله علامات احوال العين الشرح المبادي التي منها نعرف احوال العين تسعة وذلك
لان كل امر يستدل به على حال العين فلا يخلو اما ان يكون فعلا من افعالها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
ذلك الفعل من الافعال التي تشترك فيه الاعضاء كلها وذلك كافعالها الطبيعية في الغذاء او لا يكون كذلك
وذلك كالاستدلال بمقدار العين فان ذلك قد يكون تابعا لتصرفها في الغذاء او فيما يفضل منه وذلك
كالاستدلال بالفضول المندفعة منها اما السايلة وهي كالدموع او المتماسكة وهي الرمص او لا يكون من الافعال
التي تشترك فيها الاعضاء كلها فاما ان يكون من الخاصة بها وذلك كالاستدلال من حال الابصار في قوته و
ضعفه ونحو ذلك او لا يكون من الافعال الخاصة بالعين بل من الافعال التي تشترك فيها اكثر الاعضاء
الظاهرة وذلك كالاستدلال بحركاتها والثاني وهو ان يكون ما يستدل به على حال العين ليس فعلا من افعالها
فلا يخلو اما ان يكون جزءا من اجزائها وذلك كالاستدلال بحال عروقها في السعة والضيق والامتلاء والخواء و
غير ذلك او لا يكون جزءا من اجزائها فلا يخلو اما ان يكون من الاعراض المحسوسة فيها او لا يكون لذلك والثاني
كالاستدلال بانفعالاتها من الواردات في الانتفاع والتضرر والاول اما ان يكون تلك الاعراض مما يحس
بالبصر وذلك كالاستدلال بلون العين او بالتمس وذلك كالاستدلال بلمسها او بهما معا وذلك كالاستدلال
بشكل العين قال الشيخ رحمه الله علامات احوال العين علامات كون مرض العين بشركة الدماغ الى قوله
قوانين كلية في معالجات العين الشرح قوله فان كانت الواسطة الحجب الباطنة رأى الوجع والالم يبتدي من غؤور
العين سبب ذلك ان الحجب الداخلة متصلة بصفاقات العين واقرب تلك الصفاقات الى تلك الحجب
هي التي في غؤور العين ووصول الآفة الى المشارك القريب قبل البعيد قوله وان كانت بمشاركة المعدة

كانت

كانت العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة معناه ان امراض العين اذا كانت بمشاركة المعدة وجدت
العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة قوله وان كانت هناك خيالات بسبب المعدة قلت في الخواء
وكثرت في الامتلاء هذا انما يكون في الاكثر لا دائما فان تولد تلك الخيالات اذا كان من مواد حادة كان الامر
بالعكس ولذلك اذا كان الامتلاء يعرض عنه سد طرق نفوذ البخار فان الخيالات حينئذ تقل على الامتلاء وان كان
تولد ذلك البخار من مواد باردة وانما قال بسبب المعدة لان الخيالات اذا كانت بسبب في العين نفسها كما اذا كان
لآثار قروح في القرنية وغير ذلك لم تختلف حالها في الخواء والامتلاء ولقائل ان يقول ان توقف الاستدلال
على ان مرض العين بمشاركة المعدة على العلم بان ما هناك من الخيالات هو بسبب المعدة مما لا يصح لان ذلك
انما يعلم اذا علم ان مرض العين العين بمشاركة المعدة وحينئذ لا يكون الى الاستدلال على ذلك حاجة وجوابه
ان مراد الشيخ بهذا بيان حكم الخيالات بسبب المعدة وما يلزمها حينئذ واذا عرف ذلك فحيث وجدت خيالات
بهذه الصفة اي بان يكون حالها تختلف باختلاف الخواء والامتلاء علم ان ذلك بمشاركة المعدة وقد ذكر
الشيخ لمرض العين الدموي ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل الثانية ان يكون هناك حمرة
الثالثة ان يكون هناك انتفاخ الرابعة ان يكون هناك درور العروق وانت تعلم السبب في حصول هذه العلامات
عن الدم الخامسة ان يكون في الصدغين ضربان وقد عرفت الفرق بين الضربان وبين الوجع المعروف بالضرباني
فيما سلف وسبب عروضه ههنا اما مزاحمة الدم لمواضع ضربان الشرايين وذلك اذا كان الامتلاء عاما للاعضاء
التي هناك او فرط امتلاء الشرايين وذلك اذا كان نفوذ الدم الى العين اكثره فيها السادسة ان يكون
هناك التصاق من الجفن وسبب ذلك سهولة انعقاد رطوبة الدم بالحرارة حتى يصير غروية السابعة ان يكون
ملمس العين حارا الثامنة ان يكون الرمص كثيرا وسبب ذلك كثرة الفضول حينئذ واذا اقترن مع هذه
العلامات علامات دموية الرأس كانت دلالتها على ان مرض العين دموي اقوى واكثر ويمكن جعل هذه علامة
تاسعة واما مرض العين البلغمي فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل شديد وسبب
زيادة هذا الثقل ان البلغم لبرده يشتد ارخاؤه للاعضاء فيكون اقلالها اعسر الثانية ان يكون هناك
حمرة خفيفة مع رصاصية ما وسبب هذه الحمرة ما يعرض بسبب ذلك المرض من الوجع الجاذب للدم كما قلناه فيما سلف
فلذلك انما يكون هذه الحمرة اذا كان ذلك المرض موجعا واما الرصاصية فسببها اختلاط سواد ما يجمد من الدم
بسبب برد البلغم بالبياض العارض عنه الثالثة ان يكون هناك لصاق كثير وهذا انما يكون اذا كان
الامتلاء عاما للدماغ ايضا او المعدة الرابعة ان يكون هناك رمص كثير وسبب ذلك كثرة الرطوبات وهذا
الرمص يكون اقل انعقادا والين من الدموي الخامسة ان يكون هناك تهيج وذلك لاجل كثرة بخارات
البلغم ومائيته السادسة ان يكون الدموع اقل حما في الدموي وسبب ذلك فقدان الحرارة المسيلة وخصوصا
اذا كان البلغم غليظا لزجا متشبثا واما مرض العين الصفراوي فقد ذكر له سبع علامات العلامة الاولى ان يكون
هناك نخس الثانية ان يكون هناك التهاب الثالثة ان يكون هناك حمرة الى صفرة الرابعة ان يكون الرمص
رقيقا وسبب ذلك رقة المادة الخامسة ان يكون الدمع حادا وذلك لحدة المادة السادسة ان يكون الالتصاق
قليلا وسببه يبوسة المادة فيقل تولد اللزوجة فيها السابعة ان يكون ملمس العين حارا واما مرض العين السوداوي
فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون هناك ثقل وهذا عام للامراض الخلطية كلها لكن ثقل
السوداوي يكون اكثر من ثقل الصفراوي واقل من ثقل الدموي واعظمها ثقلا البلغمي الثانية ان
يكون هناك كمودة وذلك لبرد السوداء ولميل لونها الى السواد الثالثة ان يكون التصاق الاجفان قليلا

قال الشيخ رحمه الله قوانين كلية في معالجات العين الى قوله في حفظ صحة العين الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في حفظ صحة العين وذكر ما يضرها الى قوله في الرمد والتكدر الشرح قد
اجتمع في العين ان كان حسبها قويا وذلك لكثرة الاعضاء العصبية فيها ومع ذلك ان الجفن ينطبق عليها
انطباق مماسة ويدوم حركته عليها فلذلك اي جسم يتخلل بينهما اشتد ايلامه لها فلذلك يضرها الغبار لما
يدخل منه بين باطن الجفن وبينها من الاجزاء الترابية فيؤلم بمزاحمتها ويبوستها وكذلك الدخان لذلك
ولما فيه من الحدة اللذاعة من الاجزاء النارية التي فيه وكذلك الاهوية الخارجة عن الاعتدال لانها تحدث
الالم وتخرج مزاجها عن الاعتدال وتأثير الاهوية والرياح في هذا اعظم من تأثير غيرها وذلك لسهولة وصولها الى
داخل العين واذا كانت الرياح متحجة اي مثيرة للعجاج وهو الغبار كان اضرارها اكثر لانها تضر حينئذ
بذاتها وبما تحدث بسببها من الغبار ولذلك اجتمع فيها ايضا ان كانت رطبة المزاج سريعة التحلل ومع
ذلك الارواح فيها كثيرة فلذلك يضرها كثرة الحركات المحللة لرطوباتها وارواحها وذلك مثل دوام التحديق
ولذلك كثرة البكاء لفرط تحليله ولجلبه الفضول الى العينين وكذلك الاكثار من الجماع ومن النوم
على القفاء لان النوم على القفاء تحرك الرطوبات والارواح الى جهة مضادة لجهتها ومع ذلك يملأ
الرأس فضولا لعسر اندفاعها حينئذ من مخارجها لان مخارج فضول الدماغ من جهة مقدمه واذا كثرت
الفضول في الرأس تضرر بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا العين لرطوبتها وشدة قربها من الدماغ
ولان العصب المتصل بها بالدماغ مجوف فيسهل نفوذ الفضول فيه وقد اجتمع في العين ان كانت مع
تلك الاحوال موضوعة في اعلى البدن فلذلك يضرها كل امر يوجب كثرة الفضول هناك فلذلك يضرها
السكر والامتلاء وخصوصا اذا نيم عليه وكذلك جميع الاغذية والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها فتكون
كالامتلاء من الاغذية المتوسطة القوام واللطيفة وكذلك يضرها جميع المبخرات وخصوصا اذا كانت
مع ذلك حريفة لانها حينئذ يضر بكميتها وكيفيتها والمجففات يضرها لافقادها رطوبتها ورطوبة
ما فيها من الارواح وجميع ما يتولد منه بخار كثير مثل الكرنب والعدس ربما قال قائل ان خاصية الكرنب
منع البخار الى الرأس ولذلك يبطئ بالسكر فكيف يكون مع ذلك مبخرا وجوابه انه الامتناع في ان يكون في
اول وروده مانع من البخار بتغليظ جوهره المانع من تصعده ثم بعد ذلك يعرض عنه بخار كثير لاجل
غلظه المانع من كمال هضمه والافراط في النوم يضر العين بكثرة الفضول والافراط في السهر يضرها بتحليل
الارواح وفساد الهضم المبخر وجفاف الطبيعة يضر البصر بما يعرض عنه من الابخرة الردية الدخانية و
وكذلك كل ما يعكر الدم يضره لان ذلك يلزمه تعكر الارواح وقلة تولدها لان تولدها انما يكون من الدم
الصافي وكذلك ما يؤذي فم المعدة لان ذلك يلزمه فساد الهضم ويؤذي العين في جوهرها بمشاركته لفم
المعدة من الاجزاء العصبية قوله واما التصرف في الاغذية فان تتناولها بحيث لا تفسد هضمها و
تكثر بخارها فينبغي للمعتني بحفظ صحة العين ان يتناولها بحيث لا يعرض عنها ذلك ومهما كان تناولها
على خلاف ذلك فانه يضر البصر في الرمد والتكدر والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول
في ماهية كل واحد من الرمد والتكدر قال الشيخ رحمه الله الرمد منه حقيقي ومنه شيء يشبهه ويسمى التكدر
الى قوله ولما كان الرمد الحقيقي الشرح اذا عرض للعين سوء مزاج حار رطب مادي عن سبب باد وحدث عنه حالة
شبيهة بالرمد في حمرة العين وامتلاء عروقها وما يشبه ذلك يسمى تكدرا وتحيرا لان ما يعرض من تغير لون
العين حينئذ يشابه التغير الذي يعرض للرطوبة المائية اذا خالطها ما يكدرها وتكدرها فذلك التكدر يسخن

ويرطب

ويرطب ويعرض للعين من اسباب خارجة بهذا العين وتحمرها وينبغي ان يزاد في هذا فيقال يسخن ويرطب عن مادة
وهذا المرض في اكثر الامر انما يعرض اذا لم يكن البدن او الرأس وحده شديد الامتلاء اذ لو كان كذلك
لكان ما يتأدى من الاسباب البادية الى العين لا يقتصر على احداثه له بتوسط احداثه بل كان يورمها فكان يحدث
من ذلك الرمد وكل سبب باد يحدث عنه هذا المرض فاما ان يكون احداثه له بتوسط احداثه لحالة في البدن
غير طبيعية او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ما يحدث عنه مرضا وذلك كتسخين الشمس المحدث للصداع
الاحتراقي او للحمى اليومية الاحتراقية او لا يكون مرضا وذلك كالبرد المحدث لاستحصاف المسام اما مسام
الرأس فيقل ما يتحلل من رطوباته وينصب شيء منها الى العين واما مسام العين فيقل ما يتحلل منها و
يجتمع منها فيكون منه التكدر والثاني وهو ان يكون احداث السبب البادي لهذا المرض من غير توسط
احداثه لحالة غير طبيعية في البدن وذلك كالغبار والدخان فانهما لذاتهما يهيجان العين ويؤلمانها فيضعف
ويحدث فيها هذا المرض ويسمى باليونانية طاركسيس فاذا ثقل حتى صار ورما حقيقيا ففي ابتداء انتقاله
يسمى باليونانية افيثما واعلم ان العضو الذي في العين يقبل التورم كثيرا هو الملتحم اذ الرطوبات لافراط
لينها والصفاقات لصلابتها يقل قبولها للاورام واما العضلات فما كان منها مخالطا بالملتحم فحاله
في كل ذلك حاله وما لا يكون كذلك بسبب قلة قبوله للتورم هو قلة اللحم فيه فلذلك اكثر عروض الاورام
في العين انما يكون في الملتحم ويسمى ذلك رمدا وكثير من الاطباء انما يسمونه رمدا اذا كان الورم في
العين حارا واما اذا كان باردا فانهم لا يطلقون عليه لفظ الرمد بل يقولون رمدا باردا كما لا يقال
للسفينة المعمولة من حجر انها سفينة بقول مطلق بل سفينة حجر والشيخ ههنا اختار المذهب الاول قوله فمنه
ما هو ورم بسيط غير متجاوز لحد درور العرق والسيلان والوجع انما يكون هذا الورم كذلك اذا كان صغيرا
خفيف المؤنة وانما سماه بسيطا لانه لا يعرض عنه حالة سوى ما يعرض كساير الاورام فيكون بسيطا
بمعنى انه اقل اجزاء اي ان الاشياء التي عند اجتماعها يكون الورم هي في هذا اقل واذا كان كذلك جاز
ان يسمى بسيطا كما يقال للعضل انه بسيط بمعنى انه اقل اجزاء من اعضاء اخرى هو بالنسبة اليها يقال
انه بسيط واما اذا كان هذا الورم عظيما جدا متجاوزا للحد حتى يكون البياض فيه مغطيا للحدقة ويمنع
التغميض فانه يسمى حينئذ كيموسيس وبالفارسية وردينج البحث الثاني في الاسباب المادية لهذا الورم
وطريق سلوكها اليه قال الشيخ رحمه الله ولما كان الرمد الحقيقي الى قوله ومن اصناف الرمد ما له ادوار
ونوايب الشرح قوله ولما كان الرمد الحقيقي ورما في الحدقة بل الملتحمة وكان كل ورم اما ان يكون عن دم
او صفراء او بلغم او سوداء او ريح فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن احد هذه الاسباب لقائل ان يقول
انا نمنع انحصار اسباب الاورام في هذه المواد فان من الاورام ما يكون عن المائية كالنفاطات واعلم
ان الاولى ان يقال هذا هكذا وكان كل ورم اما ان يكون عن دم او صفراء او بلغم او سوداء او ريح او مائية
لكن المائية يندر جدا ان يحتبس في الملتحمة حتى يحدث عنها ورم يعتد به حتى يسمى رمدا وذلك لان العين
لسخافة جرمها ينفصل منها المائية دموعا فيتفق ان يكون سبب الرمد لا يخلو من ان يكون احد الاسباب الاخرى
قوله فانه اذا اجتمع في الدماغ مواد كثيرة وامتلاء فاحرى بالعين ان ترمد معناه فاحرى بالعين ان ترمد
حينئذ البحث الثالث في احكام تتعلق بالرمد قال الشيخ رحمه الله ومن اصناف الرمد ما له ادوار
ونوايب الى قوله العلامات الشرح من الرمد ما يكون له ادوار وذلك اذا كانت المادة منصبة الى العين
من عضو آخر فاذا كان لانصباب تلك المادة ادوار وانما يكون كذلك اذا كان الفضول المنصبة منه يتولد منه

بادوار **واما** اذا كانت المادة متولدة في العين نفسها فذلك اذا كان لتولدها فيها ادوار وانما يكون كذلك
اذا كان في العين مزاج ردي مولد للفضول فما دامت تلك الفضول يسيرة لم تولد الرمد واذا كثرت وولدته
وبقي الى ان تحلل تلك الفضول ثم تجتمع كرة اخرى وسبب ذلك اشتداد وجع الرمد وغيره **واما** لكيفية المادة
وذلك كما اذا كانت حادة لذاعة اكالة للطبقات او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت المادة شديدة
التمديد وتفريق الاتصال اما مادة ذات قوام كالدم او غير ذات قوام كالبخار الغليظ ونعني ههنا بالبخار ما عنيناه
مرارا كثيرة وهو ما يعم البخار والريح وتمديد الريح اشد كثيرا من تمديد البخار وفي الاكثر انما يكون هذا البخار كثيرا اذا
كان تصعده من المعدة فلذلك اذا كان مع الرمد ضعف المعدة كان رديا وقد يكثر الدموع الباردة في اصناف
من الرمد لعدم الهضم فان هضم العين اذا ضعف جدا لم يتم امتزاج الغذاء الصاير اليها بما يصحبه من المائية فيخرج كما
تخرج من باقي الاعضاء بالعرق ويكون مائلة الى البرد لفقدان تصرف الحار الغريزي فيها فتبرد بطبعها وخصوصا
بعد انفصالها من جرم العين واذا كان الرمد بلغميا كان حدوث هذه الدموع اكثر لاجل كثرة الرطوبات البارد[ة]
واما الدموع الحادث عن الحرارة المسيلة فانها يكون في الرمد الدموي اكثر **قوله** واعلم ان رداءة الرمد تحسب كيفية
المادة وعظمه تحسب كمية المادة هذا ليس بدايم فان الرمد قد يكون رديا لكثرة مادته ايضا كما في باقي الامراض المادية
وقد يكون رديا لكثرة حركة مادته او لاختلاف اجزائها واذا كان الشتاء شماليا وجاء بعده الربيع مطيرا جنوبيا
وتلاه صيف وقد كثر الرمد لان الرطوبات حينئذ كثيرة سايلة وقد تقدم الشتاء الشمالي فاضعف الاعين بلذعه
لها ويكون هذه الرطوبات كثيرة في الدماغ لاجل تصعدها بالحرارة الصيفية وذلك لا محالة من اسباب كثرة الرمد
ويكون هذا الرمد رطبا اي كثير السيلان لاجل كثرة الرطوبات في الهواء مع الحرارة المسيلة لها والصيف الومد
هو الشديد حرارة اللبس وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت رياحه قليلة والرطوبات الهوائية كثيرة حتى لا تنفعل
عن السبب المبرد وهو اللبس انفعالا ظاهرا ولذلك اذا كان الشتاء وفيا جنوبيا اي كثير الرطوبات والامطار
قليل الرياح الشمالية كثير الجنوبية وتلاه ربيع شمالي اي بارد يابس قليل الامطار قليل الرياح الجنوبية كثير الشمالية
فان الابدان يعرض لها في ذلك الشتاء ان تمتلي من الرطوبات والاخلاط لان وفاء الشتاء لا يبلغ الى حد
تشتد تحليله ويكون هذه الرطوبات سايلة لفقدان البرد المجمد لها فاذا جاء الربيع الشمالي كثف ظاهر البدن وحصر
الرطوبات فتنزل في الاكثر من الرأس الى العينين لرطوبتهما وسعة المجاري اليهما ويلزم ذلك حدوث الرمد
ويكون هذا مع صعوبته وعسر تحلله وقوة المه يابسا لان ظاهر العين لتكاثفه يمنع سيلان الدموع والصيف
الشمالي كثير الرمد لان حرارته بكونه صيفا تحرك الرطوبات وتكثرها في الدماغ ويبوسته لكونه شماليا تكثف
ظاهر الاعين فتحتقن المواد فيها وتحدث الرمد ويكون هذا الرمد يابسا ايضا واذا كان هذا الصيف بعد شتاء
جنوبي كان الرمد اكثر لان الرطوبات حينئذ اكثر ولذلك اذا كان الشتاء شماليا يابسا وكان الربيع جنوبيا كثر
الرمد في الصيف وان لم يكن رمدا فالابدان الصلبة يكون عروض الرمد فيها وصعوبته كما في البلاد الشمالية ولذلك
يكون في الابدان اللينة المتخلخلة كما في البلاد الجنوبية **البحث الرابع في علامات الرمد والتكدر قال الشيخ**
رحمه الله العلامات اعلم ان الاوجاع التي تحدث في العين الى قوله علاج التكدر **الشرح** قوله واسرع الرمد منتهى
اسيله دمعا واحدة لذعا وذلك لان حدة اللذع تدل على شدة حدة المادة والمواد التي هي كذلك هي
الصفراء الساذجة وانما يلزمها سيلان الدموع اذا كان ذلك السيلان للنضج وانما يكون كذلك اذا لم يكن الدموع
باردة وذلك نادر جدا فلذلك لم يحتج الشيخ الى ذكر هذا الشرط والرمد يكون تارة للنضج وذلك اذا كان
في صحة وكان بحيث تخف به الاعراض ويقل به ثقل العين وتارة يكون لغلظ المادة لان ما يندفع من العين من المادة

الغليظ

الغليظ يكون ممتنعا فيحدث عنه الرمض والذي يسرع من الرمض مع خفة الاعراض الا ثقل العين فهو يدل على غلظ
المادة لانه لو كان للنضج لكانت الاعراض يكون معه شديدة وان كانت تخف عند خروجه وذلك لان النضج
انما يتم بالطبخ وذلك يلزمه ازدياد الالم كما بيننا في نضج المدة وصغر الحب يدل على بطوء النضج لانه انما يكون
كذلك اذا لم يكن المندفع في كل وقت كثيرا وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة عاجزة وحينئذ تقصر عن النضج
واذا احدث الاجفان ملتصق فقد حان النضج لان هذا الالتصاق انما يكون اذا عملت الحرارة في المادة
حتى غلظت رطوبتها وصيرتها لزجة **وقد ذكر الشيخ** للتكدر **ثلث** علامات **العلامة الاولى** ان يكون الحال
خفيفا **الثانية** ان يكون سببه من الاسباب البادية **الثالثة** ان لا يكون الورم ظاهرا وذلك هو المراد بقوله
وفقدان الورم البادي اي الظاهر **قوله** وقد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب الى العين الحمرة بالجيم هي ما
يكون من صفراء محترقة يبلغ من حدتها واحراقها ان تحم العضو وتسوده **البحث الخامس في علاج**
التكدر قال الشيخ رحمه الله علاج التكدر التكدر وما يجري مجراه الى قوله فصل في العلاج المشترك **الشرح** عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة **قوله** وينفع منه التكميد بطبيخ البابونج والشراب اللطيف بعد ثلث ساعات معناه و
ينفع منه التكميد بطبيخ البابونج وينفع منه ايضا الشراب بعد ثلث ساعات من الطعام اي من وقت استعماله **واما**
وقت التكميد فينبغي ان يكون على الريق **البحث السادس في علاج المشترك لاصناف الرمد ونوازل العين**
قال الشيخ رحمه الله فصل في العلاج المشترك الى قوله في الرمد الحار الصفراوي **الشرح** كل مرض عضو فلا محالة انه يجب
في معالجته اجتناب كل شيء يضر ذلك العضو فلذلك ينبغي ان يجتنب في امراض العين المادية وغيرها كل ما ذكرناه
من الاشياء الضارة بالعين وايضا كل مرض مادي فلا محالة انه يجب ان يجتنب فيه كل شيء يكثر تلك المادة
وكل شيء يكثر الفضول **قوله** تقليل الغذاء وتجفيفه واختيار ما يولد دما محمودا **اما** تقليل الغذاء وتجفيفه
فليسرع هضمه فلا يفسد ولا يكثر منه الفضول وينبغي ان يكون هذا التقليل بقدر يجود معه الهضم فقط ولا يتعدى
ذلك الى حد يفرط معه الجوع ويغلب المرار فيكثر الابخرة الحادة وخصوصا اذا كانت المعدة ضعيفة سريعة
انصباب الرطوبات اليها **واما** اختيار ما يولد دما محمودا قليلا فلئلا يكثر الفضول وينبغي ايضا ان يجتنب تدهين
الرأس لان الدهن مرخ فيهيئ الرأس لقبول المواد ولان السمحاق اذا ابتل بالدهن ارخى جرمه فارخى ظاهر العين
لاتصاله به واردى من ذلك تقطير الدهن في الاذن والشراب ايضا ضار بالعين الا في بعض الاحوال فانه قد يكون
فيها شديد النفع وسنبين تلك الاحوال فيما بعد ويضر العين ايضا كل مالح وحامض وحريف **اما المالح** فلتعكيره
ولذعه وتجفيفه العين **واما الحامض** فلكون العين من الاعضاء العصبية فيضرها الحامض بلذعه **واما الحريف**
فلاجل حداثة الحدة فيعين على اوجاع العين ومداواة لين الطبيعة نافع لعكسه البخارات وتحريكه المواد الى ضد جهة
العين والفصد من القيفال نافع وخصوصا ان كان في البدن امتلاء **واما** اذا لم يكن كذلك فان فصد عروق الرأس
افضل والنظر الى البياض وفي ضوء الشديد ضار بالارمد لانهما يسخنان العين وينشرهما الروح الباصر فلذلك
كان السواد والظلمة نافعين له **واما** اللون الاسمانجوني فينفع في حال الصحة لانه كالمتوسط بين السواد المكثف
للروح بافراط وبين البياض المخلخل لها بافراط وكذلك اللون الاخضر وهو نافع في حال المرض ايضا لكن دون
الاسود وطول الشعر ليس يضر الارمد مطلقا بل اذا كان مرسلا حتى يحاذي عينيه ويماسهما فانه حينئذ يؤذيهما
بخشونته ولذلك ينبغي ان يكون الخرقة الموضوعة بحذاء العين شديدة النعومة **واما** الذي لم يماسها فظاهر انه
لا يضر بل ربما ينفع بلونه الاسود واذا كان طويلا ومرسلا نحو القفا والظهر نفع العين بانصراف البخار الدخاني
الى غدائه حتى لو قطع او حلق وان نفع ذلك بوجه آخر فانه يضر لاجل احتباس ما كان يغذوه من ذلك البخار في الدماغ

صاحب لي تزهد فحلق راسه بعد ان كان شعره عظيما فلم يزل به خوذة الى ان ترك الحلق ونبت له شعر بعده **قوله**
الآن يكون الشعر مترسلا في الاصل فذلك ينفع من صب يخفف الرطوبات جذبا الى غذائه اما ان اغتذاء الشعر
يجذب منه او يدفع من العضو الذي هو فيه او بنفوذ البخار الدخاني بنفسه في منابت الشعر فذلك مالم يذكر الاطباء
فيه رايا محققا وظاهر كلامهم ان ذلك البخار ينفذ بنفسه وان كان قد يكون باعانة دفع العضو الذي هو فيه
واكثر ما يعتمدون في ذلك ظنهم انه لا حيوة في الشعر فان منه ما يكون لا بقصد من الطبيعة كالذي يكون في الرجلين
واليدين فان ذلك الشعر عندهم لا يجوز ان يكون فيه قوة جاذبة ولا غيرها من القوى وتحقيق الحق في هذا كما ينبغ
وتقرير هذا ابهم مما لا يليق بهذا المكان والذي نقوله الآن ان اغتذاءه يكون بجذب منه للبخار الدخاني وان كان بما
كان لدفع العضو الذي هو فيه اعانة على ذلك ولولا ان اغتذاءه يكون بهذا الوجه لما امكن ابتداء الشيب من
طرف الشعرة الاخيرة بل كان يجب ان يبتدى من عند الجلد ثم ينمو قليلا قليلا كلما حصره البخار من تحته واقل
مراتب الشعر ان يكون منزلة منزلة النبات واغتذاء النبات بجذبه الغذاء بنفسه **قوله** واذا كان البدن نقيا
والخلط الفاعل للرمد ناشيا في العروق ومن جنس الدم الغليظ وخصوصا في آخر الرمد فان الاستحمام يرقق المادة
وشرب الشراب الصرف ينزعجها ويحركها نافعان انما شرط في هذا ان يكون البدن نقيا لانه اذا كان ممتليا كان
الشراب محركا للاخلاط الى العين فتزيد لا محالة في الرمد ويضره جدا وفي آخر الرمد يكون هذه المداواة اولى لان
الواجب في علاج الاورام كلها عند آخرها هو التحليل والشراب الصرف قوي في ذلك لما تصعد من بخاره
المسخن الملطف وخصوصا وهو يزيد في الروح فيتدارك ما عرض لها من الضعف والتحلل بمقاساة الاوجاع
وبالسهر ان كان عرض وله خاصية اخرى وهي ان بخاره لطيف فلا يخشى منه ان يحتبس في الدماغ ويضر بالتمديد
او بوجه آخر ولا كذلك سائر الاشياء المبخرة **قوله** والحمام بعد الاستفراغ افضل علاج الرمد وخصوصا ان كان
التكميد يسكن الوجع يريد ان كان يسكنه تسكينا لا يعود بعده اشد مما كان فان التكميد بالماء الحار وما يشبهه
يستعمله ليمتحن حال العليل في الانتفاع بالحمام او التضرر به فان الرمد ان كان ينتفع بالتكميد ويستتم انتفاعه فهو ان
يكون بدنه قد نقي اذ التكميد بتسخينه وتليينه وتسخينه جرم العين يهيئها لقبول المواد وان كان يسكن الوجع
في الحال بتحليله ما في العين وتليينه جرمها فاذا لم يعرض عنه بعد ذلك ضرر ففي الغالب انما يكون لنقاء البدن
فحينئذ يكون الحمام عظيم النفع لقوة تحليله وتليينه **واما** اذا لم يكن كذلك بل كان التكميد يجلب قوة من الوجع
بعد ساعة مثلا وان سكنه في الوقت فانما يكون ذلك لاجل امتلاء وحركة مواد هيأ التكميد جرم العين لقبولها
فحينئذ لا يجوز الحمام البتة لانه حينئذ يزيد في الرمد جدا بفرط تحريكه المواد الى العين ورفع الوسائد ينفع امراض
العين المادية كلها لان ذلك يعين على حركة المواد الى اسفل فينصرف عن جهة العين ومطاطاة الرأس يضر
جميع تلك الامراض لانها يعين على حبس المواد في الرأس فيكثر ما ينصب منها الى العين **قوله** ويجب قبل التبران يشد
ما دونه بخيط ابريسم شديدا طولا لا يريد شدا شديدا طويل المسافة وهو ان يأخذ من طول الشريان مسافة يعتد بها
وذلك بان يكون الشد ذا الغايات وانما ينبغي ان يكون هذا الشد بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل
التحام اجزاء الشريان بعضها ببعض **قوله** ويترك الشد عليه ثم يقطع ما وراءه الاولى ان يقول ثم يقطع ما امامه
لان القطع انما يكون بحيث يبقى الموضع المشدود متصلا بالشريان ويجب ان يكون الاكحال شديدة التغرية
وخصوصا المبدل في الرمد لان العين اذا تورمت كان تضررها بما يحصل بينها وبين الجفن شديدا جدا وينبغي ان
لا يكون لها طعم قوي غالب وخصوصا ما يكون من الطعوم لعوضه لذع كالحامض والمر والحريف **قوله** ومن المعالجات
النافعة التكميد بالمياه الفاترة انما يكون هذا اذا كان البدن نقيا وكذلك الرأس حتى يكون قد امن من انجذاب

مادة

مادة تحارة الكماد وينقيه المرض بالرفق يخفف الوجع بازالة شيء من المؤذي ولانه يجلو العين بازالة ما يغشيها
منه ولذلك تتمكن الادوية من الوصول الى العين وصولا تاما فتتمكن من العمل كما ينبغي **البحث السابع في علاج**
الرمد الحار قال الشيخ رحمه الله علاج الرمد الحار الصفراوي الى قوله علاج الرمد البارد **الشرح** قد علمت مما سلف
ان اكثر امراض العين المادية انما تحدث بمشاركة الدماغ والصفراء بعد ان يكون في الدماغ ساذجة بل لا بد
وان يختلط بها شيء من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين كذلك فلذلك ينبغي ان يكون مسهلات الصفراء
المستعملة في امراض العين مخلوطة بما يسهل البلغم والتربد له في ذلك خاصية والاهليلج وان ضر العين بما فيه من الخشونة
لكنه شديد النفع بتكثيفه فم المعدة ومنعه ما يتصعد منها من الابخرة فلذلك ينبغي ان لا يعدل عنه في استفراغ مواد العين
وزهر البنفسج يصلحه بما فيه من التليين ولذلك ينبغي ان يخلط معه وكذلك الكثيرا وما يشبهها وينبغي ان يكون ما يوضع
من زهر البنفسج اكثر من الاهليلج بكثير لئلا يتقدم عمل الهليلج فربما ابطل فعل البنفسج بقبضه **البحث الثامن في علاج**
الرمد البارد قال الشيخ رحمه الله علاج الرمد البارد الى قوله فصل في علاج الوردينج **الشرح** عبارة الكتاب ههنا بينة
البحث التاسع في علاج الوردينج قال الشيخ رحمه الله فصل في علاج الوردينج الى قوله علاج الرمد الريحي **الشرح**
وعبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة **البحث العاشر في علاج الرمد الريحي وتعديد ادوية الرمد قال الشيخ رحمه الله**
علاج الرمد الريحي الى قوله القول الثاني في باقي امراض المقلة والكثرة في العلل التركيبية **الشرح** انما يحدث الرمد من الريح
بان يحتبس الريح في الملتحمة وانما يكون ذلك اذا كان ظاهر العين مستحصفا متكاثفا وكانت الريح غليظة وذلك
يحوج في علاجه الى التليين وتخلخل المسام وتلطيف الريح وذلك يحصل بالكمادات المذكورة **واما المخدرات** فتشتد
ضررها في هذا الرمد لتغليظها جوهر الريح وتكثيفها ظاهر العين وذلك مانع من تحلل الريح ولذلك ان سكنت
في الحال فانها تهيج بعد ساعة الما شديدا **قوله** ومن الرادعات المجربة لشدة الوجع والمادة غليظة مداد الاساكفة
بعسل يشبه ان يكون قد وقع ههنا غلط في النسخ وان الواجب ان يقال سواد الاساكفة وهو شيء يتخذ من الزاج
والخل وقشور الرمان **قال الشيخ رحمه الله القول الثاني في باقي امراض المقلة** والكثرة في العلل التركيبية والاتصالية
الى قوله قروح العين و وفي القرنية **الشرح** اذا اطلق الاطباء لفظ النفاخات ارادوا البثور الريحية وهي
بثور تحدث من ريح غليظة ساكنة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فتشق سطحه الظاهر بقدر تلك الريح **واما** ما يكون
من البثور مائيا فانا نسميها نفاطات وهي ما يحدث من مائية تحتبس وتفعل ما قلنا **وربما قالوا** لهذه البثور ايضا
نفاخات لمشابهتها النفاخات في ان كون الجلد فيها لا يختلف كما يختلف حيث المادة خلطية وهذا هو المراد
ههنا بلفظ النفاخات وحدوث هذه في العين لا يمكن ان يكون الا في القرنية وبين طبقاتها وذلك لان الرطوبات
التي في العين لاجل لينها لا يمكن احتباس المائية فيها ولا يمكن ذلك ايضا في الغشاء العنكبوتي لافراط رقته
ولا في العنبي لصفاقة جرمه مع كونه متخلخلا ولا في الملتحمة لصلابته ولانه لحمي فتنفذ المائية من مسامه ولا في باقي اغشية
العين لانها مع لينها متخلخلة الجرم رقيقة وانما يمكن اذا حدثت هذه البثور المائية في الصفاق القرني وانما يكون
كذلك بان تحتبس تلك المائية بين طبقاتها فتنتو امامها وتسمى ذلك نفخة على سبيل التجوز كما بيناه **ولقائل**
ان يقول ان جوهر الريح لا شك انه الطف كثيرا من جوهر المائية وكما جاز احتباس الريح في الملتحمة حتى تولد
منها الرمد الريحي فكذلك يجوز احتباس المائية فيها بل هذا اولى لان جوهر المائية اقبل للاحتباس لاجل غلظه
وجوابه ان جوهر المائية وان كان اغلظ لكن نفوذه في مسام الاعضاء اللحمية اسهل من نفوذ الريح وذلك لان
الريح انما تحتبس في الاعضاء اللحمية وتورمها او تحدث فيها بثورا اذا لم تكن متحركة الى خارج حركة على الاستقامة
اذ لو كانت كذلك لنفذت في المسام بسرعة فلم يعرض منها بثور البتة فكان نفوذها اسهل كثيرا من نفوذ

البخار فضلاً عن المائيه بل انما تحتبس فی تلک الاعضاء اذا کانت اما متحرکه الی الجوانب حرکة غیر ظاهرة لان حرکتها
الی هناک اذا کانت ظاهرة اعانت علی حدوث منفذ فی العضو تخرج عنه بتمزیقها لجرم ذلک العضو کما تحدث
عند الاختلاج واذا کانت ساکنه لم یکن من جهتها مانع من النفوذ فی المسام لان الحرکة الی الجوانب تنافی الحرکة
الی امام العضو الذی لابد منها فی النفوذ فی المسام وفی اکثر الامر لا تکون هذه الریح ساکنه لان السکون کالمنافی لطبیعة
الریح فلذلک بعد ان توجد ورم او بثور ریحی لا تمدید معه واذا کان کذلک فالطبقة الملتحمة یمکن ان تحتبس
الریح فی جرمها فتحدث من ذلک الرمد الریحی ولا یمکن احتباس المائیه فی جرمها لان المائیه تخرج منها بالرشح
فلا تحدث فیها بثور مائیه بل انما تحدث هذه البثور فی الطبقة القرنیه لانها لشدة صفاقتها یمکن احتباس
المائیه فیها وحکم عدم احتباس المائیه فی الملتحمة ان الرطوبات المائیه جعلت بالطبع تندفع الیها فما تکون منها
عند الامین اللتین فی الدماغ استحاله عن الابخرة التی تتصعد الیها ومن ذلک تحدث الدموع ولو کانت هذه
الرطوبات تحتبس لکانت العین ممنوة بالتضرر العظیم دائما وهذه المائیه لا محالة من مادة الدموع لکنها اذا
انفصلت من جرم العین کانت دموعا وان احتبست احدثت هذه البثور وانما لا تحدث عنها ورم لان هذه
الطبقة لصفاقتها وشدة تلازم طبقاتها لا تقبل التمدد الکثیر الذی یتم به وجود الورم وحینئذ لا یمکن ان
تنفذ فیها من المائیه مقدار کثیر فی موضع واحد بل انما یمکن ذلک اذا کان فی مواضع متفرقه وتحدث عنها البثور
دون الاورام ولاجل صفاقة هذه الطبقة تحدث فیها بثور خلطیه والمائیه المحدثه لهذه البثور تختلف لا محالة
فی مقدارها فانها قد تکون کثیرة فیکون ما تحدث عنها من البثور اما کبارا او کثیرة العدد او هما معا وذلک
اذا کانت المائیه کثیرة جدا حتی یکون وافیه بتعظیم ما تحدث عنها من البثور مع کثرة تفرقها وقد تکون قلیله
فیکون ما تحدث عنها من البثور صغیرة المقادیر او قلیله العدد جدا او هما معا وذلک اذا کانت تلک المائیه
مفرطة القلة وتختلف ایضا فی کیفیتها فانها قد تکون غدبه فیکون ما تحدث عنها قلیل الالم وقد تکون
حادة الحالة فیکون ما تحدث عنها ردیا مؤلما وتختلف ایضا فی قوامها فانها قد تکون رقیقة جدا فیسهل
تحلیلها ونفوذها ویرد ما تحدث عنها وقد تکون اغلظ من ذلک فیکون نفوذها وتحللها ابطأ وتختلف
ایضا فی موضعها فانها قد تکون بین الطبقة الرابعه والثالثه من جهة داخل العین فیکون لا محالة اغور ویکون
ما تحدث عنها اردی واشد ایلاما وقد یکون بین الطبقة الثانیه والاولی فیکون شدیدة البرء ویکون ما تحدث
عنها اسهل واقل ایلاما واسرع برءا وقد یکون بین الطبقة الثالثه والثانیه فیکون لا محالة حالها وحال
ما تحدث عنها متوسطا بین الحالة الاولی والثانیه وانما لا یمکن ان یکون هذه المائیه تحت الطبقة الرابعه لان
نفوذها الی هذا الموضع انما یکون من الثقب العنبی وحینئذ یکون نفوذها فی جرم القرنیه اسهل کثیرا من نفوذها
بین القرنیه والعنبیه لان جرم القرنیه لم یجعل شدید الصفاقة لئلا یقل اشفافه وهو مع ذلک شدید الالتزام
للعنبیه فیکون مانعا لها عن البروز فلذلک یکون اقسام هذه البثور بحسب مواضعها ثلثه وهی المائیه وهی من
جوهر الماء المشروب فیکون علی لون المادة فلذلک لا تختلف الوانها اختلافا ظاهرا کما لا تختلف الوان الدموع لکن ما
تحدث عنها من النفاخات تختلف الوانها وذلک بسبب اختلاف مواضعها ولنبین قبل الکلام فی ذلک مقدمه
نقول کل جسم شفاف عرض له احد امرین اما شدة مخالطة من الهوائیه او شدة تکاثف من جرمه فلا بد وان یری
ابیض **اما الاول** فکما یعرض للماء عند ما یزبد ولذلک یعرض للعرق الذی یکون فی صدور الخیل ان یصیر ابیض و
کما یعرض للزجاج المسحوق ان یصیر لونه ابیض **واما الثانی** فکما یعرض للماء عند ما یجمد وکما یعرض للزجاج اذا انشف
لان انشافه یلزمه تکاثف الاجزاء التی تلی الشق فتری تلک الاجزاء بیضا وجرم الصفاق القرنی شفاف فاذا

عرض له تکاثف بسبب مزاحمة المائیه المحتبسه فیه لاجزائه التی ینتو وجب ان تری تلک الاجزاء بیضا ویکون
لا محالة بیاضها علی قدر تکاثفها فکلما کان ذلک التکاثف اکثر کان ذلک البیاض المرئی اشد وکلما کان ذلک
التکاثف اقل کان البیاض المرئی کذلک فان کانت المائیه المحدثه للنفاخات بین الطبقة الاولی والثانیه
لم یعرض بسببها تکاثف یعتد به لانها وان ضغطت الطبقة الاولی حتی اوجبت نتوها فهی لا محالة لا بد وان تخلخل
اجزائها فی الطول والعرض حتی تتمکن من ان تنبسط بمقدار ما یصلح للاحاطة بتلک المائیه فیکون لهذا التخلخل
مقدار کالتکاثف الذی یعرض فی السمک وحینئذ لا تتغیر اشفافها تغیرا یعتد به فلا تستر ما وراءها وکل
جسم اسود یری فی الماء فلا بد وان یری سواده ازید مما اذا کان یری وهو فی الهواء وذلک لان الماء لقلة
اشفافه یخیل کالظلمة وهی تری کالسواد فلذلک عند کون هذه المائیه بین الطبقة الاولی والثانیه یکون ما یحاذیها
من جرم الطبقة العنبیه یری من وراء تلک المائیه فتری اشد سوادا مما لا یحاذیها وعند کون هذه المائیه بین
الطبقة الثالثه والرابعه یعرض حینئذ للقرنیه تکاثف شدید باعتبار اجزائها التی فی السمک لان سمکها حینئذ
یعرض له انضغاط بالمائیه من تحت وانضغاط الظاهر کل طبقة لجرم الطبقة التی فوقها لان کل طبقة منها تمانع
عن نتو ما تحتها فتضغطها لا محالة عند تصعدها مائیه ولان احداث النتو فی الطبقات الثلث اعسر کثیرا
لا محالة من احداثه فی طبقة واحدة فلذلک انما یتم بضغط قوی من المائیه وذلک موجب لشدة تکاثف اجزاء
تلک الطبقات فی السمک وما یعرض لهذه الطبقات من التخلخل فی الطول والعرض الذی یوجبه انبساطها
فی هذین القطرین لا تقاوم تکاثفها فی السمک لان تکاثفها فی السمک اکثر کما بیناه اولا واذا کان کذلک
وجب ان یری ما فوق هذه المائیه من تلک الطبقات ابیض ویلزم ذلک ان یحجب رؤیة ما وراءها الجسم
الشفاف اذا تکاثف الی حد یری ابیض بطل اشفافه ولهذا ابطل اشفاف الجمد واشفاف جانبی شق
الزجاج المکسور واذا کان کذلک وجب ان یری ذلک الموضع ابیض **واعلم** ان المرئیین اذا کانت مسافة
البعد بین موضعهما یسیرة بالنسبة الی بعدهما من المرئی لم یدرک البصر التفاوت بینهما فی ذلک بل یراهما
فی سطح واحد ولذلک یخفی البطأ ولیس الموجوده فی سطح الجبل من الجهة التی یلیها فیری ذلک السطح مستویا
ولذلک ایضا اذا کان المرئیات لیس بینهما جسم یری فان اختلاف بعدها من المرئی یری ولذلک لا یری
مسافة ما بین الکواکب مع کونه عظیما جدا بل نری الکل فی سطح واحد هذا اذا کان المرئیین مرئیین معا فکیف
اذا کان ذلک فی وقتین مختلفین فلهذا لا یمیز البصر بین کون هذا البیاض فی سطح اقرب من السطح الذی
فیه ذلک السواد فیظن ان هذین اللونین هما لون ما حدث من النفاخات **قوله** واغورها اردأها انما
کان کذلک لامور **احدها** ان الغایره یکون اقرب الی الارواح فیکون اضرارها بها اشد **وثانیها** ان الغائرة
اشد ایجاعا لان تمدیدها لاجزاء کثیرة من القرنیه **وثالثها** ان الغائرة اعسر تحللا لان تحللها انما یتم بنفوذ
فی اجسام اکثر **قوله** وقد تختلف من قبل لونها اما لون هذه المائیه فقد بینا انه لا یختلف وانما تختلف
کون ما تحدث منها وذلک للسبب الذی قلناه **قوله** وکلما کان اغور کان اکثر تمدیدا واکثر انتشارا وتاکلا اما
انه یکون اکثر تمدیدا فظاهر لانه یمدد اجساما اکثر ضرورة انه انما تحدث تمدید ما فوقه من الطبقات
وکلما کان اغور کانت تلک الطبقات اکثر **واما** انه یکون حینئذ اکثر انتشارا وتاکلا ای ان تاکله یکون اکثر
انتشارا فلانه لقلة تمکنه عن دفع ما فوقه من الطبقات یکون النتو الی خارج الحادث عنه اقل ویلزم ذلک
ان یکون انبساطه اکثر فیلاقی لا محالة مسافة من الطبقة التی تحته اکثر ویلزم ذلک ان یکون ما تحدث فیها
من التاکل اکثر **قروح العین وقروح القرنیه** والکلام فی قروح العین یشتمل علی مباحث **البحث الاول**

في اسبابها قال الشيخ رحمه الله قروح العين متولد في الاكثر عن اخلاط حادة الى قوله علامة القرحة الشرح
القرحة تفرق اتصال تقادم عهده حتى اجتمع فيه القيح وفي الاكثر انما تحدث في العين لنفوذ خلط حاد
مفرق للاتصال اذ حدوث التفرق في العين عن الاسباب الخارجية قليل جدا لاجل استارها بالجفن
والقروح العارضة في العين المعروفة التي لها اسماء سبعة انواع اربعة منها في سطح القرنية وثلثة غايرة
والاربعة الحادثة في سطح القرنية يسميها جالينوس قروحا وذلك لان الثلثة الغايرة اختصت باسماء على
فخص هذه الاربعة باسم العام للكل وبعضهم يسميها خشونة لانه يلزمها خشونة سطح القرنية بسبب انحفاظ
بعض اجزائه تبعا للتفرق الاتصال الذي هو القرحة والنوع الاول من هذه الاربعة ما حدوثه على ظاهر القرنية
جدا حتى يكاد ان لا يكون نفوذ في جرمها فلذلك لا يفسد اشفافها فيرى لا محالة ما وراءها من العنبية ويكون
ما يرى منها مما يحاذي هذه القروح اشد سوادا مما ليس كذلك لاجل الظلمة اليسيرة الذي يحدثها ما يتولد
في هذه القروح من القيح اليسير جدا كما قلناه في المائية المحتبسة بين الطبقة الاولى والثانية من طبقات
القرنية فلذلك يرى مواضع هذه القروح كانها اجزاء دخانية منبثة في ظاهر العين ولذلك يسمى دخانا
لاجل مشابهتها ايضا بالقتام ويسمى ايضا الخفية لامرين احدهما ان تفرقها لاتصال جرم القرنية خفي
جدا وثانيهما انها في نفسها خفية عن الحس لان ادراك كون الاجزاء الدخانية في اللون الاسود خفي لا محالة
والنوع الثاني ما حدوثه اعمق من الاول قليلا وهو اميل من الاول الى البياض واصغر حجما ويسمى السحاب
الاسود في اختلاط سواده ببياض ما وربما سمي ايضا قتاما لاجل سواده وسبب سواده معلوم مما قلناه
في النوع الاول وسبب ما فيه من البياض هو ما يحدث بسببه من فساد جرم الطبقة الاولى من القرنية حتى يزول
اشفافها في مواضع يسيرة جدا والجسم الشفاف اذا ذهب اشفافه راى ابيض والسبب في كون هذا اصغر حجما
من الاول هو اتصال بعض اجزائه بالاجزاء التي يبطل اشفافها من الطبقة القرنية والنوع الثالث
ما يحدث عند طرف سواد العين فيكون على المحيط وهو الذي يقال له اكليل السواد وهذا النوع شديد الغور
فلذلك يقوى على ابطال اشفاف ما هو فيه من القرنية فيرى ذلك المكان ابيض واما ما يقع منه في الملتحمة فيرى
احمر وذلك قبل تمام استحالة ما فيه من الرطوبة الى جوهر المدة استحالة تامة فيكون ما يأتي ذلك المكان من الدم
ليغذوه لا يستحيل فيه تمام الاستحالة الى مشابهته لاجل ضعفه بسبب التفرق بل يبقى فيه شيء من الحمرة وتلك الحمرة
وان قلت يرى بالنسبة الى بياض الملتحمة شديدة النوع الرابع ما يحدث في ظاهر العين ويكون اقل غورا
من الثاني والثالث واشد تقارب اجزاء فلكونه على ظاهر القرنية لا يحجب لون العنبية ولكونه متقارب الاجزاء
يرى كالمجتمع ويكون ما يفسده من اشفاف القرنية في اجزاء متقاربة جدا ولكونه اقل غورا من الثاني يكون
افساده لاشفاف تلك الاجزاء اقل فلذلك يكون بياض تلك الاجزاء اضعف واذا كان كذلك كان ما يرى
من ذلك مختلطا بلون تلك الاجزاء وهو البياض اليسير مع لون ما يرى من العنبية في خلل تلك الاجزاء
واذا اختلطت الوان وتقاربت وكان كل واحد منها صغيرا جدا كان المدرك هو لون كالمتوسط بينهما
لعجز الحس عن التميز بين كل واحد منها فلذلك يرى هذا النوع كالصوف ولذلك يسمى الصوفي ويسمى ايضا الاكليلي
لاجل ميل اللون المحسوس منه الى الحمرة بسبب تركيبه من السواد والبياض المتقاربين فيكون كانه دخان قد
علمت فيه النارية اكثر حتى قارب لونها وذلك يكون عند الاحتراق واما الانواع الثلثة الغايرة فان البياض
يرى فيها اكثر وذلك لشدة ابطالها لاشفاف القرنية البحث الثاني في علامات قروح العين قال
الشيخ رحمه الله العلامات علامة القرحة الى قوله للعلاج الشرح قوله علامة القرحة في المقلة نقطة بيضا

ان كانت

ان كانت على الحدقة وحمرا ان كانت في الملتحمة انما يكون التي على سواد العين بيضا اذا كانت شديدة الغور
مفسدة لاشفاف القرنية حتى ينتقل الى البياض فيرى ذلك اللون من غير ان يرى لون العنبية كما قلناه واما
واما اذا لم يكن كذلك فانها ترى كالدخان او كالصوف او كالسحاب كما قلناه اولا وعند ما يرى اكثر ابيضا لا يكون
المرئي هو القرحة بل لون القرنية الحادث عند بطلان اشفافها ولذلك ايضا ما يكون القرحة في الملتحمة حمرا اذا
لم يكن ما فيها من الرطوبة استحال مدة استحالة تامة قوله ويكون معها وجع شديد وضربان سبب ذلك
ما يحصل في العين من تفرق الاتصال مع سوء المزاج المادي وخصوصا والمادة ههنا حادة اكالة قوله
واذا كانت المدة التي توجد في الرفادة بيضا دلت على وجع صعب وضربان قوي وان كانت صفراء او كمدة
او رقيقة كانت في ذلك اخف سبب ذلك ان المادة انما تحتبس في جرم العين حتى يكمل احتى النها مدة بيضاء اذا كانت
شديدة الغور او كان جرم العين شديد الاستحصاف حتى لا تتمكن الطبيعة من دفعها الى خارج الا بعد كمال نضجها
ومهما كانت كذلك كان ايجاعها عظيما جدا واما اذا كانت صفراء او كمدة او رقيقة فيعلم انها سهلة الاندفاع ولذلك
امكن ان تخرج قبل كمال نضجها وانما يكون كذلك اذا لم يكن شديدة الغور ولا كان جرم العين شديد الاستحصاف متكاثفا
ويلزم ذلك ان يكون ايجاعها للوجع اقل فان كانت حمراء كان الامر اخف جدا وذلك لانها انما تكون كذلك اذا
كانت المادة مع قلة غورها دموية وذلك مع تخلخل جرم العين الذي يكون معه نفوذ المادة الدموية قبل نضجها
مدة ما يكون معه الامر سهل جدا البحث الثالث في علاج قروح العين قال الشيخ رحمه الله العلاج متى كانت القرحة
في العين اليمنى الى قوله الحراق للقرنية الشرح ينبغي في كل قرحة ان يكون هيئة صاحبها عند اضطجاعه وجلوسه
وغير ذلك على هيئة تسهل معها سيلان ما يسيل من القرحة الى خارج وذلك بان يكون فم القرحة الى اسفل وهذا قد يتعذر
في العين لان الهيئة التي يكون معها فوهها لذلك يلزمها ان يكثر معها انصباب فضول الى العين لان العين انما يكون
كذلك اذا كان ظاهرها مائلا الى اسفل وانما يكون كذلك اذا كان الاضطجاع على البطن وكان الجلوس مع افراط طاطاة
الراس وكل ذلك مما يحرك المواد الى الغير فيشتد الضرر بها وخصوصا واكثر امراض العين المادية يكون موادها مندفعة
الى الراس واذا كان كذلك فينبغي ان يكون النوم على هيئة يمنع تحرك المواد الى العين ويكون مع ذلك فم القرحة
مائلا الى اسفل ان امكن والا فلا يكون الى فوق وهذا انما يكون اذا كان على جانب العين الصحيحة اذ النوم على جانب
المأوفة يسهل حركة المواد اليها من الجانب الاخر والنوم على الظهر يلزمه ان يكون فم القرحة الى فوق وذلك مانع من سيلان
ما يسيل منها الى خارج ومع ذلك فانه يكثر الفضول في الراس كما بيناه في كلامنا في امراض الدماغ ويجب ان يلطف
التدبير او لا يقل الفضول واذا انجرت القرحة غلظ قليلا لاجل التقوية فان دوام التلطيف مضعف والضعف
يخشى منه ههنا امران احدهما ان يكثر تولد الفضول واحتقانها لعجز الطبيعة عن الهضم والدفع وثانيهما ان يتاخر
اندمال القرحة لضعف الطبيعة عن الحامها بسرعة ولذلك يجب ان لا يمتلي صاحب القرحة لئلا يكثر فضوله ولا يصيح
ولا يعطس لان ذلك مانع عن اندمال القرحة محرك للمواد الى العين ويمنع من الحمام ايضا لاجل تحريكه وترطيبه
القرحة فيعسر التحامها وان كان مع القرحة رمد عولج الرمد اولا ولكن بما ينفع القرحة ان امكن والا فبما لا يضرها وانما
كان كذلك لان التحام القرحة بدون زوال الورم متعذر اما اولا فلاجل ما يلزم الورم من سوء المزاج واما ثانيا
فلاجل تمديد الورم واما ثالثا فلاجل ما يكون في الورم من المادة الزائدة حروق القرنية والكلام فيه يشتمل
على بحثين البحث الاول في اسبابها قال الشيخ رحمه الله قد يكون عن قرحة بعدت وقد يكون عن سبب
من خارج الى قوله العلاج الشرح الحق تفرق اتصال ما حدث في احد سطحي العضو الى سطحه المقابل له وعرو للطبقة
القرنية لجملتها او لبعض قشورها واذا كان لجملتها فلا بد وان يرى العنبية من ذلك الحرف غير مكسوة اللون بستر

الشفاف الذي ليس بتام الاشفاف وذلك لان جرم القرنية ليس في اشفافه كالهواء حتى لا يكون له ستر لما وراءه البتة
بل هو في اشفافه كالماء فلذلك يكون له ستر لا محالة وان كان قليلا فلذلك يكون المرئي من العنبية من موضع الخرق
اخلص من المرئي منها من الموضع السليم وحينئذ فلا يخلو اما ان يكون ذلك الخرق طولا فقط اي اي طول البدن
اولا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون صغيرا جدا او عظيما فان كان صغيرا لم يبرز معه شيء من العنبية
الى خارج لان ذلك الخرق يكون حينئذ كالشق اليسير فلا يتسع لنفوذ جرم العنبية وحينئذ لا يخلو اما ان يكون
ذلك عند الناظر فيرى كانه قد طال وذلك لان موضع الناظر يرى اشد سوادا وسبب ذلك انه كالهوة والهوة اذا
لم ينفذ الى هواء مضيء كانت مظلمة فيرى شديدة السواد فاذا كان الخرق متصلا رأى كان ذلك السواد قد طال لان
المرئي من العنبية من ذلك الخرق يكون شبيها في سواده لموضع الباطن لكونه اشد سوادا من المرئي من العنبية
مستورا بالقرني **واما** ان كان ذلك الخرق الطولي اليسير ليس عند الناظر رأى في موضعه خطا اسود وذلك هو لون
ما ظهر من العنبية **واما** ان الخرق الطولي الكائن في جميع جرم القرني عظيم فلا محالة فلا بد وان يتسع لخروج شيء من جرم
العنبية فيرى ذلك الخارج في سواده كما قلناه وحيث هو الخرق صغير ومع ذلك يحيط بجانبيه خطان ابيضان وذلك
لان جرم العنبية عند نفوذه لا بد ان يكشف حافتي شق القرني لمزاحمته لهما وحينئذ يصير لهما لون ابيض **واما** اذا
لم يكن الخرق الكائن في جميع اجزاء القرنية طولا فلا بد لا محالة وان يكون له اتساع لان اجزاء القرنية ذاهبة في طول
البدن وحينئذ يكون الخرق مفرقا لاتصالها فتنفرج احد حافتي الخرق عن الاخرى وخصوصا ويثقل ما تحت الخرق
من جرم القرنية يعين على اتساع الخرق بتسفله واذا كان كذلك فلا بد وان يعرض حينئذ امران **احدهما** تجمع اجزاء
القرنية عند حافات الخرق ويلزم ذلك ان تصير لونها ابيض **وثانيهما** بروز شيء يسير من العنبية ان كان الخرق صغيرا
وبروز ما اكثرها او شيء يسير منها ان كان عظيما جدا وذلك البارز يرى لونه سوادا من لون المستتر بما هو سليم من القرنية
فيرى سواد شديد يحيط به خط ابيض هذا **واما** اذا كان الخرق ليس في جميع قشور القرنية بل في بعضها فلا يخلو اما ان
يكون يسيرا او قليلا فان كان قليلا لم يلزم ان يبرز شيء من جرم الطبقة التي تحته لان ذلك انما يكون اذا كان
موضع الخرق متسعا جدا اذ جرم طبقات القرنية صلب فلا تطاوع في النتوء الا اذا وجد مكانا متسعا
واذا لم ينتو فلا محالة ان الساتر لما تحت الخرق من العنبية يكون قد قل فيكون السواد المرئي هناك من لون
العنبية اشد ولكن لا شدة كثيرة كما يكون عند انخراق جملة القرنية لان الخرق اذا كان في بعض الطبقات بقي
ما تحت ذلك الخرق من الطبقات ساترا للعنبية لا محالة فلا يكون لونها في الحس كما اذا انكشفت بالكلية **واما**
اذا كان هذا الخرق كبيرا حتى كان يخفى موضعا متسعا وجب ان ينتو ما تحت ذلك الخرق من طبقات القرنية فلا محالة
لا بد وان يتكاثف فيبيض لونه فلذلك يرى هناك بياض على قدر المنخرق **قوله** فان كان ما ظهر منها شيء يسير سمي
النملي والموسرج والذبابي وذلك بحسب العظم والصغر الموسرج قيل ان تفسيره رؤوس النملة فيكون اصغر من النملي
الذي هو اصغر من الذبابي **قوله واعلم** ان القرنية اذا انخرقت طولا لم ير بياضا ولكن رأى صدعا وكان الناظر
قد طال هذا انما يكون اذا كان الخرق متصلا بالناظر وكان مع ذلك صغيرا فان الخرق الطولي اذا كان عظيما
حتى ينفذ فيه شيء من العنبية رأى النابي منها شديد السواد ويحف به خطان ابيضان وان كان صغيرا وليس
عند الناظر رأى ما تحته من العنبية كخط اسود **قوله** ان الخرق قد يكون في جميع اجزاء القرنية وقشورها فيكون
النتوء من جرم العنبية يريد انه اذا كان حينئذ نتوء فانه يكون من جوهر العنبية اذ الخرق اذا كان صغيرا جدا لم يكن
هناك نتوء البتة **قوله** وقد يكون في بعض اجزاء القرنية ويكون النابي منها نفسها ويكون عند تأكل بعض قشورها
وشبه النفاخة يريد ان ما ينتو حينئذ يكون من نفس القرنية وانما يكون كذلك اذا كان هذا الخرق عظيما او ما يكون

من انخراق

من انخراق بعض قشور القرنية لان ما ينتو حينئذ يكون لونه ابيض **قوله** ونفارق النفاخات والنفاطات بان النفاخات
والنفاطات يكون معها في بياض العين حمرة ودمعة وضربان وينكبس تحت الميل **اما الحمرة** فلاجل تسخين المادة
بحدتها وايلامها فتجذب الى العين وما يحدث فيها الحمرة **واما الدمعة** فلاجل الرطوبة المحدثة للنفاخات المائية
ولاجل ما يلزم قوة الوجع من ضعف الهضم المكثر **واما الضربان** فلاجل حدة هذه المادة وتمديدها **واما** كون تلك
النفاخات والنفاطات ينكبس تحت الميل فلاجل قبول المادة المحدثة لها للانغماز وهذا يكون حيث هذه البثور
مائية اكثر مما يكون حيث هي من ريح وذلك لان قبول المائية للانغماز اسهل واكثر **قوله** وقد يشبه اذا صغر
النفاخة انما يكون هذا النتو شبيها بالنفاخة اذا كان حدوث النفاخة فيما بين الطبقة الاولى والثانية من طبقات
القرنية حتى يكون لونها حينئذ اسود **قوله** ونفارقها بانها يكون على لون العنبية يريد ان هذا النتو يكون على
لون العنبية في نفس الامر **واما** تلك النفاخة والنفاطة فانه يكون اشد سوادا لما يحدثه المائية من زيادة السواد المرئي
من العنبية فلذلك يكون مخالفا للون العنبية في الحس وفي الحقيقة مخالفة كثيرة **واما النتو** فانما يخالف باقي
اجزاء العنبية في الحس فقط لان باقي الاجزاء يكون لونها مكسورة بستر القرنية له وهذه المخالفة يسيرة جدا و
لا كذلك في النفاخات **قوله** وقد يحقق الحدس في امرها ان يرى مطيفا في اصابها شيء ابيض كالطراز وانما يكون
ذلك حافة خرق القرنية وقد ابيضت عند اندمالها **اما** ان هذا البياض لحافة خرق القرنية فلا شك فيه **واما**
ان ذلك يكون لاجل ان تلك الحافة ابيضت بالاندمال فليس كذلك دائما فانها قد تبيض ايضا وان لم يكن
تندمل وذلك لاجل تكاثفها بنفوذ ما ينفذ من العنبية **البحث الثاني في علاج خروق القرنية** **قال الشيخ رحمه الله**
العلاج ما دام في التكون فعلاجه علاج القروح الى قوله البثور في العين **الشرح** لما كان حدوث الخروق اكثره عن سبب
بدني واكثر ذلك بان يحدث هناك بثرة ثم تتقرح تلك البثرة وتنفذ الى خارج ذكر الشيخ ههنا تدبيره عند بثره
ثم تدبيره بعد التقرح ثم تدبيره بعد ان صار خرقا وينبغي ان يمنع من اللحوم ما دام بثرة او قرحة ويقتصر على المزاوير
المبردة المرطبة واذا صار خرقا كان الغذاء بالبطون والاكارع جيدا جدا لما فيه من اللزوجة المعينة على التحام
الخرق **قال الشيخ رحمه الله البثور في العين** ما كان على القرنية الى قوله المدة تحت الصفاق **الشرح** اكثر حدوث
البثور هو من صفراء او دم صفراوي لان هذه الاعضاء لصفاقتها يكون في غالب الامر انما ينفذ منها ما لطف
ورق فلذلك ما يكون منها على الملتحمة يكون الى الحمرة **واما** ما يكون منها على القرنية فانما يكون الى البياض اذا
كان غائرا حتى يلتف بتمديده ما عليه من طبقات القرنية فيرى ابيض **واما** اذا كانت هذه البثور في ظاهر
القرنية فقد يرى حمرا وغير ذلك لان لونها يكون تابعا لكون المادة المحدثة لها مركبا مع البياض الذي يحدث
في سطحها بالتكاثف وذلك البياض يكون قليلا قليلا لكون البثور في ظاهر القرنية لا في غورها **قال الشيخ رحمه الله**
المدة تحت الصفاق الى قوله السرطان في العين **الشرح قوله** فتشبه موضع القرنية الظفرة السبب في هذه
المشابهة ان لون ذلك الموضع يكون حينئذ مثل لون الظفرة وذلك لانكسار لون المدة باشفاف القرني
قال الشيخ رحمه الله السرطان في العين الكائن يعرض في الصفاق الى قوله الغرب وورم الموق **الشرح** السرطان ورم
سوداوي عن سوداء ردية حارة تتحرك مؤذية له اصول ناشبة في العضو الذي هو فيه والحاحه شديد وخاصة
اذا عرض للعين لان حسها شديد ولانه شديد المنافاة لها بسبب مضادته لمزاجها الرطب فلذلك اذا عرض
في العين حدثت عنه امور **احدها** وجع شديد **وثانيها** تمدد شديد في عروق العين **وثالثها** نخس قوي يتادى
الى الاضلاع وخاصة عند حركة صاحبه بهيجان مادته حينئذ لحرارة الحركة **ورابعها** حمرة في صفاقات العين لقوة
الوجع المحرك للدم بالروح اليه **وخامسها** صداع بمشاركة العين **وسادسها** سقوط شهوة الطعام لاجل قوة

الوجع وسابعها التألم بكل حرارة لاجل تهييجها للمواد فلذلك كان استعمال الادوية الحارة فيه مما يهيج وجعا الرطاب
الغرب وورم الموق والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية الغرب قال الشيخ رحمه الله
انه قد يخرج من موق العين الى قوله علاجه الشرح لما كان جوهر العين رطبا وكانت المجاري اليها متسعة وكان ما ينصب
اليها او يتولد فيها من الفضول شديد الاضرار بها لقوة حسها احتيج ان يخلق لها مغيض ينصب اليه فضولها
ووجب ان يكون ذلك المغيض في جوارها ليكون اندفاع الفضول اليه اسهل ووجب ان يكون لتلك الفضول منفذ
الى خارج تنبعث منه لئلا يكثر ما يحتبس منها في ذلك المغيض ويمتلي فلا يقبل ما يرد اليه بعد ذلك فيعرض ان تتضرر العين
بمجاورة ذلك مع تضررها بما يحتبس فيها من الفضول فلذلك لم يمكن ان يكون هذا المغيض الا عند الموق
الانسي ليمكن ان يكون له الى الانف منفذ وخلق ذلك المكان شديد الرطوبة ليكون رخوا جدا فلا يمتنع من قبول
الفضول وجعل متخلخلا جدا كالجوبة ليمكن نفوذ الفضول الكثيرة فيه فلذلك صار اذا عرض هناك خراج وانفجر
الى آخره الى الناصور وذلك لعسر التحامه بسبب تخلخله من شدة رطوبته وكثرة فضوله ودوام اندفاعها اليه مع دوام
حركته وهذا الناصور يسمى بالغرب واذا حدث هناك ورم صلب او غير صلب كان بحيث يغيب بالغمز لاجل ما هناك
من الجوبة ومالم ينفجر هذا الورم كان حدوث الورم كثيرا جدا لان الفضول يقل اندفاعها حينئذ عن العين فيكثر
فيها ويورمها وسبب قلة اندفاع الفضول حينئذ هو ضيق المكان بالورم فان انفجر قلت الفضول لاجل سهولة
اندفاعها حينئذ وخروجها بالقيح البحث الثاني في علاج الغرب قال الشيخ رحمه الله علاج الغرب الغرب
ورم مزمن الى قوله زيادة لحم الموق الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله زيادة لحم الموق ونقصانها
الى قوله في البياض في العين الشرح هذه اللحمة ليست لحما صرفا اذ يخالطها اجزاء كثيرة عصبية فلذلك اذا قطعت
لا تعود واما اذا انقصت بغير القطع فقد تعود لان ذلك يكون كالخصب والسمن قوله واما الزيادة فتعالج
بادوية الشترة يشبه ان يكون قد وقع ههنا غلطا في النسخ وان الواجب ان يقال بادوية الظفرة او يكون مراده
بذلك احد انواع الشترة وهي الكائنة عن لحم زايد في الجفن قال الشيخ رحمه الله في البياض في العين اعلم ان
البياض في العين الى قوله في السبل السبل غشاوة تعرض للعين الشرح اكثر حدوث البياض في العين عن تكاثف
جرم القرنية حتى ينتقل عن اشفافه الى البياض واكثر ذلك عن اندمال قروح او خروق فلهذا كان الواجب في علاجه
التكثير لازالة التكاثف وذلك بمثل الحمام وبخار الماء الحار وما اشبه ذلك ويشبه ان يستعمل مع ذلك
الادوية الجلاية والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في السبل السبل غشاوة تعرض للعين الى قوله
الظفرة هي زيادة من الملتحمة الشرح قد اختلف الاطباء في هذه الغشاوة فقيل ان اجزاءها طبيعية كاينة من اصل
الخلقة لكنها كانت في حال الصحة صغيرة جدا بحيث تخفى عن الحس فاذا نمت وعظمت وامتدت في اقطار
ظهرت وادركت بالعين وبالابصار ولهم ان يحتجوا على ذلك بان اجزاء هذه الغشاوة بعضها عروق وبعضها
اجزاء عصبية وذلك مما لا يمكن حدوثه بالطبع فكيف بالمرض ولو امكن حدوث مثل هذه لكان الاولى ان يعود
العلقة المقطوعة والشفة وما اشبههما وقيل ان هذه الغشاوة بجملتها مرضية اذ لو كانت كلها او بعضها
طبيعية لكان قطعها مضرا بالعين خصوصا اذا تكرر حدوث السبل وقطعه والراي الثاني هو الحق فانه لا يمتنع ان
يعرض للعروق التي في جوانب العين ان تنمو نموا مفرطا وخصوصا في الطول حتى يعرض من ذلك ان ينتسج ما ينمو منها
على ظاهر العين ويرسخ منها او من جرم العين وعروقها من الغذاء ما قارب جدا الى ان يصير جزءا من جرم طبقات
العين ويصادف ذلك حرارة عاقدة منعقدة اجزاء عصبية تتم منها ومن تلك العروق تلك الغشاوة ثم كيف
يمتنع هذا والظفرة التي تعرض للعين تعرض على هذا الوجه مع كون الظفرة اقرب الى جوهر الاعضاء من هذه الغشاوة

والظفره

والظفره لا يمكن ان يقال انها اصلية ومع ذلك فقد تبلغ الى ان تغشي العين باسرها ولو كانت العروق التي
في هذه الغشاوة اصلية لكانت لا محالة انما يمكن ان تحرز من جرم القرنية بعد ان تخرق بعض طبقاتها ولو
كان كذلك لكان يلزم ان يعرض مما يعرض عند اخراق تلك الطبقات وليس كذلك ثم كان يلزم ان يكون الغذاء
الواصل الى العين بعد قطع هذه العروق قليلا جدا فكان يلزم ان يضمر العين بعده وليس كذلك وللقائل ان يقول
لو جاز حدوث مثل هذه الغشاوة بسبب المرض من غير ان يكون اجزاؤها من الاصل طبيعية لجاز ان يعرض
مثله لجميع الاعضاء فجاز ان يحدث على الجلد غشاء او شيء آخر وليس كذلك وجوابه اما اولا فان هذا الورم
لما كان لزوجه لكون اجزاء هذه الغشاوة جميعها حادثة في المرض فانه لو قيل ان تلك الاجزاء كانت في الاصل لكنها
خصبت وسمنت فظهرت لكان للقائل ايضا ان يقول لو جاز عروض هذا للعين لجاز عروضه لجميع الاعضاء
فالاشكال وارد على كلا المذهبين واما ثانيا فنقول ان العين تفارق في هذا سائر الاعضاء وذلك لانها مع كثرة
رطوباتها بالطبع فان المجاري اليها متسعة والواصل اليها من رطوبات الدماغ كثير بسبب المجاورة ومع ذلك
فهي حارة بالطبع وبما يعرض لها من الحركة الدائمة والحرارة تعين على جذب الغذاء وعقد ما ينعقد منه واذا كان
كذلك لم يلزم ان يكون ما يعرض لها بسبب الامتلاء من الغذاء يجوز عروض مثله لباقي الاعضاء قوله غشاوة
تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شيء فيما بينهما ظاهر كلام الشيخ انه
يعتقد ان ما في هذه الغشاوة من العروق يكون طبيعيا لكن عرض له انتفاخ فلهذا كثرت وظهر منها ما كان يخفى
عن الحس لاجل صغره واما ما ينتسج من هذه العروق فانه حادث بالمرض وقد ذكر الشيخ للسبل عوارض تعرض عنه
احدها حكة في العين وذلك لامرين احدهما ما يكون في العروق التي في الغشاوة من المواد فان تلك المواد كثيرا
ما تسخن وتحتد ويعرض عنها حكة وثانيهما ما يحتبس تحت الغشاوة من الابخرة والرطوبات المالحات فيعرض
عنها حكة وثانيها ان الدموع تكثر وذلك لكثرة الرطوبات التي تكون في تلك العروق ولان قوة العين تضعف
لمجاورتها فتضعف هضمها ويلزم ذلك كثرة فضولها وثالثها انه تعرض للبصر غشاوة اي يكون الانسان
يتخيل له كالحجاب الخفيف وسبب ذلك الغشاوة الحادثة على موضع الناظر ورابعها ان الانسان يعرض له تأذ
بضوء الشمس والسراج وذلك لما يلزم من الضوء القوي من زيادة تسخين العين المهيج لما في تلك العروق من الرطوبات
الغريبة وخامسها ان العين تصغر جرمها وسبب ذلك امران احدهما انصراف بعض ما كان يصل اليها من الغذاء
الى تلك الغشاوة وثانيهما ضعف العين عن استعمال غذائها لاجل سوء مزاجها المادي وعبارة الكتاب في العلامات
والعلاج ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الظفرة هي زيادة من الملتحمة او من الحجاب المحيط الى قوله الطرفة هي
نقطة من دم طري الشرح ان من تأمل الظفرة وكشطها لم يشك في انها جسم زائد يبتدئ من الموق وينمو
قليلا قليلا الى حيث يمتد ولو كان ذلك الجسم من جهة الملتحمة او من جرم حجاب ان كان له وجود لكان يكون
متصلا به فلا ينفصل عنه عند التعليق بالصنانير ولكان كشطه وابانته شديدي الاضرار جدا بالعين قوله
ويجب ان يستأصل ما امكن من غير ان يعرض للحمة الموق فتحدث الدمعة يريد فيعرض ان يكون الدمعة تجري دائما وسبب
ذلك نقصان اللحم الحابس لها وهو لحم الموق قوله واللون يفرق بينهما يريد ان اللون يفرق بين جرم لحمة الموق
وبين جرم الظفرة قال الشيخ رحمه الله الطرفة هي نقطة من دم طري احمر الى قوله الدمعة الشرح المراد بالنقطة ههنا
لا ما هو صغير مستدير اذ قد يكون من الطرفة ما يأخذ مكانا كثيرا من الحدقة واكثر ما يكون عن دم طري لان الدم
يندر جدا احتباسه هناك الى ان يكمد او يسود فلذلك في اكثر الامر يكون لون الطرفة احمر وحدوثها عن القي
كثير وذلك لازعاج حركة القي للدم الذي في العين حتى يخرج من العروق وخروق الملتحمة اسهل من خروق القرنية

لسهولة التحاقها بسبب ان جرم الملتحمة لحمى ولان التى حولها يلزمه لون يشين العين **قال الشيخ رحمه الله الدمعة** هذه العلة
هى ان يكون العين دائمة رطبة الى قوله الحول **الشرح** سبب الدمعة اما ان يكون فى العين نفسها اولا يكون كذلك
والكاين فى العين نفسها اما ان يكون هو ضعف ماسكتها حتى لا تقوى على امساك ما فيها من الرطوبات وهذا
كما يكون عند سقوط القوة ويدل على الموت اولا يكون كذلك كما اذا ضعفت القوة الماسكة التى فى العين
فان ذلك يلزمه كثرة الفضول فيكثر لذلك الدموع والرمض الذى ليس بنضيج والذى لا يكون فى العين اما ان
يكون لامر فى الموق وذلك كما اذا كان لحمه ناقصا اما بالطبع او بان حدث عن قطع او تاكل دواء وما يشبه ذلك
اولا يكون لامر فى الموق فلا بد ان يكون مما يلزمه كثرة الرطوبات فى العين وذلك اما بسبب بادٍ كما اذا عرض
للرأس برد مكثف ظاهره ومنع تحلل الابخرة منه حتى يكاثفت وحدثت منها مائية وسالت من السمحاق
الى العين اولا بسبب بادٍ وذلك كما اذا كثرت الرطوبات فى داخل الرأس واندفعت الى العينين او احدهما
وكثرة الرطوبات فى داخل الرأس قد يكون لكثرة خلط رطب فيه كما يكون عند ما يكثر البلغم المائى فى
الدماغ وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للرأس اشتعال يسيل رطوباته كما يكون فى الحميات **فى الحول**
والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول فى اقسامه وكيفية حدوثه قال الشيخ رحمه الله** قد يكون
الحول لاسترخاء بعض العضل الى قوله واعلم ان زوال العين الى فوق واسفل **الشرح** الحول فساد فى وضع
العين يكون معه سوادها فى غير موضعه الطبيعى بحسب بعدى الطول والعرض **واما** ما يكون بحسب بعد السمك
كما اذا كانت غايرة او جاحظة فان ذلك لا يسمى حولا واقسام الحول كثيرة وذلك لان ميل السواد عن موضعه
الطبيعى بحسب طول البدن وعرضه اما ان يكون الى جهة واحدة او الى اكثر من ذلك والكاين الى جهة واحدة
اما ان يكون تلك الجهة هى الفوق او السفل او اليمين او اليسار والكاين الى اكثر من جهة واحدة وهو ان يكون
ميل السواد ميلا مركبا اما ان يكون الى الفوق واليمين او الى الفوق والشمال او الى السفل واليمين او
الى السفل والشمال وعلى التقادير الثمانية فاما ان يكون ذلك فى احد العينين او فيهما معا والذى فى العينين
معا فاى ميل كانت عليه احد العينين فالاخرى لا بد ان يكون على احد الاقسام الثمانية فاذا كانت احدهما
مائلة ميلا الى فوق فقط فالاخرى اما ان يكون مع ذلك مائلة الى فوق فقط او الى اسفل فقط او الى اليمين فقط
او الى الشمال فقط او الى الفوق واليمين او الى الفوق والشمال او الى السفل واليمين او الى السفل والشمال
وكذلك الكلام اذا كانت العين الاولى مائلة الى السفل فقط والى اليمين فقط والى الشمال فقط والى اى
جهتين من هذه وعلى التقادير الاربعة والستين فاما ان يكون ميل احد العينين مساويا لميل الاخرى
او مخالفا له فيكون اذا اقسام الحول مائة وستة وثلاثون قسما **ونحن** نذكر فى البحث الثانى حكم كل واحد
منها فى الابصار بقول كلى **واما** كيفية حدوث الحول فذلك بان يتشنج بعض العضل المحرك للمقلة فيميل
السواد الى جهة المتشنج فان كان التشنج فى عضلة واحدة كان الميل الى جهتها فقط وان كان فى عضلتين
متجاورتين كما اذا كان فى العضلة المحركة الى فوق او فى العضلة المحركة الى اليمين كان الميل اليهما معا فيكون
سواد العين مائلا الى التوريب ما بين الفوق واليمين وان كان فى عضلتين غير متجاورتين كما اذا
تشنجت العضلة المحركة الى اليمين وتشنجت مع ذلك العضلة المحركة الى الشمال بقى السواد على حاله ولم يحصل
فيه ميل ولكن يعرض حينئذ ان لا يتمكن الانسان من تحريك عينيه الى كل واحدة من تلك الجهتين و
ان كان التشنج فى ثلث عضلات مال السواد الى الجهة الوسطى منها وتعذر تحريك المقلة الى جهة كل واحدة من
العضلتين الاخرتين كما اذا تشنجت العضلة المحركة الى فوق مع تشنج العضلة المحركة الى اليمين والعضلة

المحركة الى الشمال فان السواد حينئذ يميل الى فوق مع تعذر ميله بالارادة الى اليمين او الى الشمال وان عرض
التشنج للعضلات كلها بقى السواد فى موضعه لا يزاله بحيث لا يتمكن الانسان من تحريكه الى جهة ما **قوله**
قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحرك للمقلة فيميل عن تلك الجهة الى الجهة المضادة لها الذى يظهر **والله**
اعلم ان حدوث الحول عن الاسترخاء غير ممكن فان العضلة اذا استرخت لم تحرك المقلة الى جهتها ولم يلزم
ذلك ان تحرك الى جهة مضادة لجهتها وليس لقائل ان يقول ان العضلة المحركة الى الجهة المضادة لجهة العضلة
المسترخية يعرض لها حينئذ ان يكون تحريكها الى جهتها خاليا عن مقاومة فعل المسترخية فيكون تحريكها اقوى
ويلزم ذلك ان يصير المقلة مائلة الى جهتها لانا نقول ان هذا لا يصح فان كل عضلة فانها انما تحرك المقلة
الى جهتها اذا انقبضت وذلك انما يكون عند ارادة تحريك المقلة الى تلك الجهة ولا يلزم من استرخاء عضلة ما
انقباض ما يقابلها واذا انقبضت العضلة المحركة وكانت المقابلة لها مسترخية لم يلزم ذلك ان يكون انجذاب
المقلة ازيد مما اذا كانت المقابلة سليمة لان القوة اذا ارادت تحريك المقلة الى جهة ما فلا بد ان يبسط
العضلة التى فى الجهة المقابلة لها وحينئذ لا يكون فرق بين كونها سليمة او مسترخية **واما** هل يمكن حدوث
الحول عن التمدد بان يتمدد عضلة فيميل المقلة الى الجهة المقابلة لها فهذا انما يمكن اذا كان تمدد تلك العضلة
يلزمه ان يكون طولها ازيد من المقدار الطبيعى الذى يكون لها عند كونها منبسطة حتى يكون زيادتها
فى الطول مزاحمة للمقلة دافعة لها الى الجهة الاخرى وهذا ان امكن فانما يكون اذا كان ذلك التمدد من ريح
قوله واما تشنج العضل الماسكة فى الاصل فلا يظهر آفة بل ينفع جدا يريد ان ذلك لا يظهر له آفة هى حول بل
ينفع جدا فى ابطال حدوث الحول وذلك لان تلك العضلة اذا تشنجت اشتد لزوم المقلة لموضعها
فيبعد ان يعرض لها مع ذلك ميل الى جانب **واما** ان هذا التشنج ينفع دائما فليس كذلك فانه يضر بما
يحدث فى المقلة من عسر الحركة الى الجوانب ومع ذلك فيجعل المقلة غايرة وربما ضيق العصبة الآتية
اليها بالروح الباصر وحدوث الحول بعد العلل الدماغية قد يكون لاندفاع مواد تلك العلل الى عضل
العين فيكون التشنج الحادث فيها امتلائيا وقد يكون لقوة حرارة تلك العلل وتجفيفها لتلك
العضل فيكون التشنج الحادث فيها يبوسيا **البحث الثانى فى احكام اقسام الحول فى الابصار**
قال الشيخ رحمه الله واعلم ان زوال العين الى فوق واسفل هو الذى يرى الشئ شيئين واما الى الجانبين
فلا يضر البصر ضررا يعتد به **الشرح** قد بينا فيما سلف ان القوة الباصرة موضعها الفضاء الموجود
فى الحد المشترك بين العصبتين الآتيتين الى العينين وذلك هو موضع التقائهما ويسمى موضع التقاطع
الصليبى وان كان فى الحقيقة ليس بين تلك العصبتين تقاطع البتة كما بيناه فى كلامنا فى التشريح وهذا
الفضاء هو المجتمع من تجويفى العصبتين والقوة الباصرة مركوزة هناك وادراكها هو للاشباح التى تؤديها
اليها الروح التى فى داخل العينين المتمثلة فيها من المرئيات وهذه الاشباح تحصل فى الروح التى فى كل واحد
من العينين وحينئذ تتحرك كل واحدة منها بشبحها الى موضع الابصار حركة فى غاية السرعة واذا حصلا
هناك وكان ذلك الفضاء كما ينبغى انطبق كل واحد من الشبحين على الآخر فيدرك القوة الباصرة لذلك
شبحا واحدا **واما** اذا لم يكن ذلك الفضاء كما ينبغى فقد يلزم ذلك ان لا ينطبق احد الشبحين على الآخر بل يكونا
متباينين فيرى القوة الباصرة شبحين فيرى الشئ الواحد شيئين وقد عرفت ان ميل سواد العين فى
الحول قد يكون الى فوق وقد يكون الى اسفل وقد يكون الى اليمين وقد يكون الى الشمال وقد يكون الى جهتين
بين هذه فان كان الى فوق فاما ان يكون ذلك فى كل واحدة من العينين او فى احدهما فان كان فيهما معا

فاما ان يكون فيهما متساويا او يكون ميل احدهما ازيد من ميل الاخرى فان كان متساويا فيهما لم يعرض في الرؤية
خلل من جهة عدد المرئي بل انما يعرض حينئذ ان يكون رؤية الاشياء السافلة انما يتم بافراط طاطاة
الرأس حتى تحقق المقابلة بين تلك الاشياء وبين الثقب العنبي ولهذا يعرض لصاحب هذا ان يتعثر
كثيرا في مشيه وذلك لانه يقصر عن رؤية ما يكون امامه على سطح الارض اذا لم يطاطئ راسه وان كان ميل
العينين الى فوق غير متساو فيهما بل يكون ميل احدهما ازيد من ميل الاخرى عرض مع ما قلناه خلل آخر
وهو الخلل الذي تقتضيه ارتفاع احد العينين وحدها وذلك لان العين التي ارتفاعها ازيد يكون
يكون حالها مع الاخرى كحال المرتفعة مع الجيدة الوضع وستعرف ذلك وان كان الميل الى فوق هو
في احد العينين فالاخرى اما ان يكون مع ذلك مائلة الى جهة اخرى او لا يكون كذلك فان كانت الاخرى على
وضعها الطبيعي غير مائلة الى جهة فالعصبة الآتية الى العين المرتفعة اعني التي مال سوادها الى فوق لا بد وان يرتفع
طرفها الذي عند العين بالضرورة فالموضع الذي يلاقي العصبة الاخرى قد يرتفع مع ذلك وقد لا يرتفع واذا ارتفع
فتارة يكون ارتفاعه مساويا لارتفاع الطرف الذي عند العين فيكون مسافة ما بين العين وذلك الموضع
الذي فيه الالتقاء مساوية لما كانت اولا اذ مقدار كل واحد من الارتفاعين مساو للاخر وموازله وتارة لا يكون
كذلك بل يكون الارتفاع عند موضع الالتقاء مخالفا لارتفاع طرف العصبة عند العين وهو الاكثر وفي الاكثر
يكون ذلك بان يكون الارتفاع عند موضع الالتقاء اقل وذلك لان الفاعل للميل وهو التشنج وتحركه بالذات
انما هو للعين وميل العصبة انما هو بطريق التبع ومتابعة طرف الجسم المتصل بالمتحرك لذلك المتحرك في الحركة اكثر
من متابعة باقي اجزائه وخاصة واتصال هذه العصبة بالاخرى عند موضع الالتقاء مانع من ارتفاعها هناك
واذا كان هذا الارتفاع اقل لزم ذلك ان يكون المسافة من موضع التقاء العصبة الى العين المرتفعة اعظم مما
كانت اولا لانها يكون حينئذ وتر القايمة التي يحيط بها المسافة الاولى وزيادة ارتفاع طرف العصبة
عند العين على ارتفاع موضع الالتقاء فهذه ثلثة احوال **الحالة الاولى** ان يكون ارتفاع العصبة عند موضع
الالتقاء مساويا لارتفاع طرفها عند العين وهذا الارتفاع اما ان يكون مساويا لطول التشنج او اقل او اكثر
فان كان مساويا له لم ينطبق شيء من اجزاء الشبح الآتي من العين المرتفعة على شيء من الشبح الآتي من عين الاخرى بل يكون
فوقه فيرى الشيء شيئين اعلى احدهما متلاقيا لاسفل الاخر وان كان هذا الارتفاع اكثر من مقدار طول الشبح لم ينطبق
ايضا شيء من اجزاء الشبح الآتي من العين المرتفعة على شيء من الشبح الاخر بل يكون فوقه وارفع منه بقدر زيادة ارتفاع
العصبة على طول الشبح فلذلك يرى الشيء شيئين احدهما اعلى من الاخر ولا يلتقيان بل بينهما مسافة على نسبة زيادة
ارتفاع العصبة على طول الشبح وان كان هذا الارتفاع اقل من مقدار طول الشبح فلا بد ان ينطبق من الشبح الآتي
من العين المرتفعة بعض اجزائه على بعض اجزاء الشبح الاخر ولكن تلك الاجزاء المنطبقة من الشبحين لا يكون متناظرة بل
يكون المنطبق من الشبح العالي هو الاجزاء السافلة من الشبح الاخر هو الاجزاء العالية ويكون قدر تلك الاجزاء بقدر
نقصان ارتفاع العصبة عن طول الشبح وحينئذ لا يرى الشيء شيئين تامين بل يرى الشيء اعلاه واسفله رؤية صحيحة
تامة ويرى ما بين فيهما مختلطا من اجزائه السفلية والعلوية ويكون قدر هذا المختلط بقدر الاجزاء المنطبقة
من الشبحين بعضها على بعض **الحالة الثانية** ان يكون ارتفاع العصبة عند موضع الالتقاء اقل من ارتفاع طرفها
عند العين وهذا يلزمه ان يكون وصول شبح العين السليمة قبل وصول شبح المرتفعة لان مسافة ما بين المرتفعة وموضع
الالتقاء يكون حينئذ اطول لما بيناه اولا فيكون حركة الروح الآتية فيه بالشبح في زمان اطول ويلزم ذلك ان
يرى الشيء اولا واحدا رؤية صحيحة تامة ثم بعد ذلك يرى كما قلناه حيث الارتفاعين متساويين وعلى تلك

الاقسام

الاقسام يكون زمان ما بين هاتين الرؤيتين قصيرا جدا وعلى قدر التفاوت الواقع بين الارتفاعين فكلما كان
ذلك التفاوت اكثر كان هذا الزمان اطول وكلما كان اقل كان هذا الزمان اقصر ومع ذلك فهو زمان يكاد ان يكون
غير محسوس **الحالة الثالثة** ان يكون العصبة الآتية الى العين المرتفعة غير مرتفعة في موضع الالتقاء وهذا يلزمه
لا محالة ان يكون المسافة من هناك الى العين المرتفعة ازيد كثيرا مما كانت اولا لانها حينئذ يكون وتر الزاوية
القايمة التي يوترها المسافة الاولى ومقدار الارتفاع عند العين ويلزم ذلك ان يكون ورود شبح العين السليمة
مثل ورود شبح المرتفعة بزمان اطول مما اذا ارتفع موضع الالتقاء ارتفاعا مخالفا للارتفاع عند العين ولكن
هذا لا يلزمه خلل في البصر البتة لان الشبحين لا بد وان ينطبق احدهما على الاخر ههنا ضرورة ان موضع الالتقاء لم
يقع على مجراه الطبيعي فلذلك يكون الرؤية اولا بشبح العين السليمة وحده ثم يبصر بالشبحين معا وذلك اذا ورد شبح
المرتفعة وانطبق على الاول لكن لو اتفق ان عرض لشبح العين السليمة اختلال وذلك كما اذا خالط روحها بخار فاق
المرئي يكون اولا بذلك الاختلال ثم يرى كما ينبغي اذا ورد الشبح الآخر **اللهم** الا ان يكون سبب اختلال الشبح الاول
يلزمه اختلال في رؤية الشبح الاخر كما اذا كان ما في تلك الروح من البخار بحيث يشير شيئا من ذلك الشبح هذا كله اذا
كانت العين التي ليست بمرتفعة غير مائلة الى جهة اخرى اما لو كانت مائلة فان ميلها الى اسفل كان حالها مع المرتفعة
كما لو كانت باقية على الموضع الطبيعي الآتي في شيئين احدهما ان ههنا يمكن ان يكون التباعد بين الشبحين المرئيين
احدهما فوق الاخر تباعدا كثيرا جدا **وثانيهما** ان موضع التقاطع اذا لم يعرض منه خروج عن الامر الطبيعي لا يلزم ههنا
ان يكون المسافة منه الى العين المرتفعة اطول بل قد يكون مساوية لما بينه وبين العين الاخرى وذلك اذا كان نزولها
مساويا لارتفاع المرتفعة وقد يكون انقص وذلك اذا كان نزول النازلة اكثر **واما** اذا كان ميل عين المرتفعة لا الى
اسفل فقط بل الى جانب فقط او مع الميل الى السفل فستعرف حكمه بعد **واما** اذا كانت احدى العينين مائلة الى جانب
يمنة او يسرة فالاخرى اما ان يكون مع ذلك على وضعها الطبيعي او لا يكون كذلك فان كانت على وضعها الطبيعي فعصبة
العين المائلة اما ان يعرض لها تمدد عند موضع الالتقاء الى جهة ميل العين او لا يكون كذلك فان عرض لها تمدد
الى هناك فاما ان يعرض من ذلك ان يكون ميلها هناك مساويا لميل العين او لا يكون كذلك فان كان مساويا له
كانت المسافة من هناك الى العين كما كانت اولا ولا عرض لها طول واذا كان الميلان متساويان فتارة
يكون كل واحد منهما مساويا لعرض الشبح وتارة يكون ازيد وتارة يكون انقص من ذلك فان كان مساويا له
رأى الشيء شيئين احدهما عن جانب الاخر وبينهما بعد بقدر زيادة الميل على عرض الشبح وان كان انقص رأى جانب الشيء
رؤية صحيحة ورأى وسطه الذي فيما بين جانبيه مختلطا من احد الجانبين وان كان ميل هذه العصبة عند موضع الالتقاء
دون ميل العين رأى الشيء اولا رؤية صحيحة وذلك عند ورود الشبح من العين السليمة ثم يعرض ما قلناه حيث الميلان
متساويان **واما** اذا لم يعرض لهذه العصبة عند موضع الالتقاء تمدد البتة بل بقي ذلك الموضع على وضعه
الطبيعي فلا بد لا محالة ان يصير المسافة من هناك الى العين المائلة اطول مما كانت بكثير وهذا ايضا لا يلزمه
خلل في الرؤية اذ يكون الحال كما لو مالت العين الواحدة الى فوق وبقي موضع الالتقاء على موضع حالة الطبيعي
فهذا ما رأينا ايراده من احكام اقسام الحول **واما** تفصيل الكلام في باقي الاقسام فقد رأينا تأخيره الى كتابنا الكبير
الذي نعمله في هذه الصناعة والذي نزيده الى ذلك القدر الذي اوردناه **واعلم** ان تغير وضع موضع التقاء العصبتين
حين ميل العين الى فوق واسفل اكثر منه حين ميلها الى جانب يمنة او يسرة فلذلك يكون رؤية الشيء شيئين عند
الميل الى فوق واسفل اكثر وليس في ذلك بدايم ولا عدم رؤية الشيء اثنين عند الميل الى جانب بدايم ايضا ولكنه
غالب جدا **في الجحوظ والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله**

قد يقع الجحوظ اما الشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها الى قوله العلامات **الشرح** سبب الجحوظ اما ان يكون باديا
كما يكون عند الغضب والصياح الشديد او بدنيا فاما ان يكون خاصا بالعصب او لا يكون كذلك والاول اما
ان يكون فى نفس المقلة وذلك كما يكون عند شدة انتفاخها لاجل فرط امتلائها او لا يكون كذلك وذلك
كما يكون عند استرخاء العضلة الماسكة للمقلة او انهتاكها والثانى وهو ان يكون سبب الجحوظ غير مختص بالعين
فكما يكون عند شدة انضغاطها الى خارج بسبب فى الدماغ نفسه او فى الرحم او فى البدن كله **قوله** اما الشدة انتفاخ
المقلة لثقلها وامتلائها الثقل نفسه لا يوجب انتفاخ المقلة وانما الموجب لذلك سببه وهو المادة التى تعرض
عنها لكن الثقل قد يعين على الجحوظ وذلك عند طأطأة الانسان رأسه الى قدام **قوله** واما الشدة استرخاء علاقتها
والعضلات الحافظة لعلاقتها علاقة العين هى العصبة الآتية اليها بالروح الباصر مع غشائها والعضلة الماسكة لها
وقد جعلها ههنا عضلات بناء على مذهب بعضهم فان بعض المشرحين يجعلها عضلة واحدة وبعضهم عضلتين
وبعضهم ثلث **قوله** فاما ان يكون المادة فى نفس العين ريحية او خلطية رطبة المادة الريحية اذا كانت متحركة
الى خارج كان احداثها للجحوظ شديدا جدا **واما** اذا كانت متحركة نحو الجوانب او كانت ساكنة فان ما يحدث
عنها من الجحوظ لا يكون له قدر يعتد به ولذلك اذا كانت المادة بخارية واذا كانت المادة الخلطية رطبة
كانت محدثة للجحوظ بالكثرة المحدثة للتمدد بارخائها لعضلة مقلة العين **واما** المادة المائية فلا يحدث عنها
جحوظ يعتد به الا بطريق ارخاء تلك العضلة لان المائية لا يكاد تحتبس فى العين حتى تمددها بل تخرج من مسامها
رشحا فتكون منها دموع والخنق يوجب ضغط العين بسبب ضغط البخار الدخانى والهواء الذى يخرج بالتنفس للاعضاء
الظاهرة كلها طلبا منه للخروج الى خارج وانما تظهر هذا فى العين اكثر لاجل لينها وسعة المنافذ اليها فيكون
ما ينفذ اليها من ذلك كثيرا جدا **واما** الصداع الشديد فانما يوجب ضغط العين اذا كان ريحيا شديد التمدد
واما القى فيوجب ذلك بما تتحرك معه من الابخرة والرياح الى الدماغ تبعا لانعصار اسفل المعدة لدفع ما فيها
بالقى ولذلك يثقل الرأس فى اكثر الامر عند القى ولذلك ايضا كلما كان القى محوجا الى قوة من هذه الحركة اكثر فان
ما يحدث عنه من الجحوظ اشد **واما** الصياح فيوجب ذلك بكثرة ما يصعد منه الى الرأس من الهواء الفاعل للصوت
ولذلك يعرض عنه ان يضغط الدماغ نفسه الى قرب القحف **واما** الزحير الشديد فيوجب ذلك بفرط حبسه للتنفس
لتستعين الطبيعة بما تحتبس منه على دفع ما يدفعه فيعرض من ذلك كما يعرض عند الخنق **واما** موت الاجنة وتعفنها
فيوجب ذلك بكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الفاسدة ولاجل تحرك الطبيعة الى جهة مقابلة لجهة الرحم هاربة
عنه لاجل تأذيها بذلك الفساد فتتحرك معها الارواح والدم الى هناك **قوله** والجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة
البصر اذا عرض عنه احد سببين اما جحوظ مفرط جدا حتى تشتد معه امتداد العصبة الآتية الى العين بالروح الباصر
فيلزم ذلك انطباق بعض اجزائها على بعض فى العرض فينسد تجويفها وينقطع وصول الروح الى العين **واما**
انقطاع تلك العصبة وذلك اذا كان الهتك عاما للعضلة والعصبة المجوفة التى تحيط بها تلك العضلة **واما** بدون
ما تين فلا يبطل البصر واورام الدماغ وحجبه يوجب انضغاط العين بمزاحمة الورم لما تحويه الدماغ من الارواح
والابخرة فتزاحم العين **واما** ذات الرئة فيوجب ذلك بكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الى الرأس ولذلك
يلين بشرة الوجه فيها وتحمر واذا كان الجحوظ لامتلاء العين نفسها وخصوصا من الدم رأى فيها دسومة ما
البحث الثانى فى علامات الجحوظ ومعالجاته **قال الشيخ رحمه الله** العلامات ما كان عن مادة كثيرة الى قوله غؤور
العين وصغرها **الشرح** جميع انواع الجحوظ العارض يضعف معه البصر لما يلزمه من امتداد العصبة المجوفة الآتية
الى العين وذلك الامتداد يلزمه ضيق تجويفها فيكون ما ينفذ فيه من الروح اقل واذا كان ذلك الجحوظ

من امتلاء ومزاحم لتلك العصبة ضاغط لها كان ضعف البصر الحادث عنه اكثر لان ضيق تجويف تلك العصبة يكون حينئذ
اكثر ويلزم الجحوظ الامتلائى ان يكون العين معه عظيمة بسبب تمديد المادة النافذة فى جرمها لاجزائها فى جميع
الجهات وما كان من استرخاء العضلة الماسكة كانت العين معه قلقة لضعف تمسكها وربما عرض فى العين رعشة
عند ضعف هذه العضلة واكثر هذه الرعشة يكون عند التحديق الذى لا يكون العضلات المحركة للمقلة معه فاعلة
وذلك اذا كان التحديق الى قدام من غير ميل للحدقة الى جهة من الجهات وذلك لان الحافظ لوضع العين حينئذ
انما يكون هو تلك العضلة فقط وتخفيف الغذاء ينفع الجحوظ بما يقل معه من البخارات والمواد وادامة التغميض
نافعة لسكون الروح الآتى الى العين حينئذ لانه عند فتح العين لا بد ان يكون متوجها اليها لاجل الابصار والاستفراغ
ينفع الجحوظ مطلقا وذلك كما يلزم من نقصان الرطوبات من جميع الاعضاء كلها وخصوصا العين لكثرة ما
يخرج منها من الرطوبات ولذلك تغور العينان عند الاستفراغ والجماع المفرط **قال الشيخ** غؤور العين وصغرها
يكون ذلك فى الحميات الى قوله فى الزرقة **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة بينة **فى الزرقة** والكلام فيها تشتمل
على بحثين **البحث الاول فى اسبابها** **قال الشيخ رحمه الله** ان الزرقة يعرض الى قوله العلاج **الشرح** انما يمكن
ان يكون الزرقة وغيرها من الالوان المشاهدة فى الحدقة تابعة بسبب فى الرطوبات اذا كان جرم العنبية متخلخلا
حتى يكون له مسام يظهر منها لون ما تحتها ويكون تلك المسام صغيرة جدا حتى يمكن ان يظهر منها شئ من لون
ما تحت العنبية مع كونه غير متميز عن كونها فى الحس وحينئذ يظهر للحس لون مركب من لون العنبية الحقيقى ومن لون
ما تحتها **واما** اذا لم يكن جرم العنبية كذلك بل كان شديد الاستحصاف فان اللون المشاهد منها كالزرقة وغيرها
انما يكون تابعا لكونها مكسورا بستر القرنية له وانما لا يكون الزرقة لسبب فى الروح لان الروح لا يمكن ان
يبلغ فى كثافتها وكدورتها الى حد تغير لون العنبية **قوله** والسبب فى الرطوبات انها ان كانت الجليدية
كثيرة المقدار والبيضية صافية وقريبة الوضع الى خارج ومعتدلة المقدار او قليلة كانت العين زرقا بسببها
ان لم يكن من الطبقة منازعة انما يكون الطبقة حينئذ متنازعة اذا كانت على احد وجهين اما شديدة السواد
جدا حتى يكون ما يشاهد من اللون المركب من لونها ومن اللون الظاهر من الرطوبات لا يبلغ الى حد الزرقة او
كانت مع لون لونها ليس بازرق شديد التكاثف حتى لا يكون لها مسام يؤدى شيئا من لون الرطوبات
فيكون المرئى حينئذ هو لون العنبية فقط **واما** اذا لم يكن الطبقة على احد هذين الوجهين وكانت الرطوبة الجليدية
مع ذلك كثيرة والرطوبة البيضية قريبة الوضع الى خارج صافية غير كدرة فلا بد وان يتركب من لون العنبية
ومن اللون المشاهد من الجليدية لون بين السواد الخفيف والبياض الشديد النير وذلك هو الزرقة **قوله** وان
كانت الرطوبات كدرة او كانت الجليدية قليلة والبيضية كثيرة تظلم اظلاما لما الغم او كانت الجليدية
غائرة كانت العين كحلاء انما يكون العين حينئذ كحلاء اذا كان لون العنبية فى الاصل كذلك فان الرطوبات
لا يمكن ان يبلغ فى الكدورة الى حد يظهر منها لون اسود حتى تزيد فى سواد العنبية وكذلك لو كثرت البيضية ما عسى
ان تكثر او قلت الجليدية ما عسى ان تقل لم يمكن ان يشاهد من ذلك لون تزيد فى سواد العنبية **قوله** والسواد
فى الطبقات هو فى العنبية فانها ان كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء وان كانت زرقاء صيرت العين زرقاء
هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن من الرطوبات ما يغير مقتضى لون العنبية كما اذا كانت شديدة التخلخل حتى يشاهد
من خللها كثير من لون الجليدية فانها حينئذ قد ترى زرقاء وان كان لونها فى نفسه اسود **قوله** والعنبية يصير زرقاء
اما العدم النضج عدم النضج لا يوجب الزرقة بذاته بل لما يلزمه من كثرة الرطوبات المائية التى انما تتحلل بعد النضج
وتلك المائية تحدث الزرقة لميلها الى البياض **قوله** واما تحلل الرطوبة التى يتبعها الصبغ اذا كانت نضجة جدا

مثل النبات عند ما تحلل رطوبته ببيض تحلل الرطوبة توجب الزرقة بوجهين احدهما بنفوذ الهواء في المواضع
التي تحللت منها الرطوبات وهذا كما يعرض للنبات عند تحلل ارضيته وثانيهما بما يحدث في العنبية من المسام
فيكون ما يشاهد من لون الرطوبات التي تحتها اكثر قوله وقد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت وقد يكون
لا لاحد الآفتين اذا عرضت في اول الخلقة ويعرف ذلك بجودة الابصار ورداءته يريد ان لون زرقة العنبية
لاجل صفاء رطوبتها التي فيها خلقت او لاجل عروض احدى الآفتين من اول الخلقة يعرف بجودة الابصار و
رداءته فان البصر يكون لا محالة اشد واقوى عند لون الزرقة لصفاء الرطوبة العنبية ولا كذلك عند ما يكون ذلك
لافراط الرطوبة المائية او لافراط تحلل الرطوبات النضجية الغريزية قوله ولو كانت الشهلة للنارية على ما ظنه
اناد مقس لكانت العين الزرقاء مصرودة لفقدانها المائية التي هي آلة البصر ان هذا الكلام لست افهم
فان لون الشهلة للنارية الغالبة على مزاج العنبية حتى تغلب عليها لونها لا يلزمه ان يكون الزرقة لفقدان
المائية ولا ايضا آلة البصر هي المائية واذا كان الكحل لفرط سواد العنبية او لفرط تكاثفها كان الابصار شديدا
لان ذلك يعين على جمع البصر وتقويته واذا كان لاجل كدورة الرطوبات او لاجل كثرة الرطوبة البيضية
حتى يكون الفضول كثيرة ويلزم ذلك ان يكون الروح الذي هناك قليلا لضيق المكان كان البصر اضعف
وكذلك اذا كانت الزرقة لصفاء رطوبة العنبية في الاصل كان البصر اقوى وان كان لاجل افراط مائيتها او لاجل
افراط تحلل رطوبتها او لاجل افراط تخلخل جوهرها كان البصر اضعف واما اذا كان لاجل كثرة الجليدية وقرب
وضعها من خارج فقد ظن ان البصر يكون اقوى وليس كذلك لان الروح لا بد حينئذ ان يكون اقل لضيق
المكان قوله والسبب فيه ان الكحل الذي يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ اشباح الالوان بالبيان المضادة للاشفاف
هذا بناء على مذهبهم وهو ان شبح المرئي يكون في سطح الجليدية وحينئذ فالبيضية اذا كانت كدرة او كثيرة
جدا حتى اوجبت الكحل كانت مانعة من نفوذ اشباح الالوان الى ذلك السطح كما ينبغي لان حالها حينئذ يكون
مضادة للاشفاف واما على مذهبنا فان كثرة البيضية انما تضر الابصار لما يلزمه من نقصان الروح الذي
هناك ولذلك كدورتها انما تضر عندنا في الابصار لما يلزم ذلك من ظلمة الروح كما تظلم الماء المجعول في آنية سوداء
وذلك في الحقيقة ليس مظلم وانما هو بادية لون الآنية قوله وميل الذي يكون لكدورة الرطوبة ولذلك ان كان
السبب كثرة الرطوبة هذان القسمان داخلان في المذكور اولا الا ان يكون المراد ههنا بالذي يكون لكدورة
الرطوبة ما يكون لكدورة الرطوبة الجليدية وحينئذ يلزم ان يكون القسم الاخر من هذين وحده داخلا في المذكور
اولا قوله فانها اذا كانت كثيرة ايضا لم تجب الى حركة التحديق والخروج الى قدام اجابة يعتد بها يريد انها
حينئذ لا تجيب الى الحركة التي تحصل بها سطح الجليدية بحذاء المرئي وذلك هو المراد ههنا بالتحديق والغرض
بهذه الحركة عندهم ان يتهيأ وقوع الشبح على ذلك السطح قوله واذا كانت العين زرقاء بسبب قلة الرطوبة
البيضية كان ابصارها بالليل وفي الظلمة منها بالنهار لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فيشغلها عن التبيين
هذا بناء على مذهبهم وذلك لان الرطوبة البيضية اذا كانت قليلة كان الضوء الشديد يفرط في تحريكها لشدة تسخينه
لما ضرورة ان المنفعل كلما كان اقل كان انفعاله اكثر واذا كانت تلك الرطوبة شديدة الحركة منعت من
وقوع الشبح على سطح الجليدية كما لا يقع الشبح على الماء المموج بسرعة وبهذا السبب يعجز عندهم عن تبيين ما في
الظلمة لم يقو على ايقاع الشبح على الجليدية وابطال ما يوجبه حركة الرطوبة البيضية ولا كذلك في الضوء فان قوة
ظهور الالوان فيه قد يقوى على ذلك قوله واما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل اقل بسبب ان ذلك
يحتاج الى تحديق وتحريك للمادة الى خارج والمادة الكثيرة يكون اعسر من القليلة هذا ايضا على مذهبهم واما

على مذهبنا بسبب قلة البصر حينئذ في الليل هو ان الروح لا شك انها يكون مع كثرة هذه الرطوبة قليلة لضيق المكان
وفي الليل يقل نفوذ الروح الى خارج لفقدان الضوء المحرك لها الى هناك فيبقى ما هناك من الروح قليلا جدا
لا يفي بوقوع الشبح عليه كما لا يقع الشبح على الماء الرقيق جدا البحث الثاني في علاج الزرقة قال الشيخ رحمه الله العلاج
الى قوله المقالة الثالثة في احوال الجفن الشرح يحتاج في علاج الزرقة الى مقابلة سببها مع استعمال الادوية الموضوعية
وذلك كالترطيب بالاغذية وغيرها عند كون الزرقة عن تحلل الرطوبات وكالتجفيف والاستفراغ عند كونها
لكثرة الرطوبات المائية المقالة الثالثة في احوال الجفن وما يليه قال الشيخ رحمه الله العمش في الاجفان
الى قوله السلاق الشرح اذا اجتمعت عند الجلد رطوبة وحصل لها بالعفونة مزاج استعدت لا محالة لحيوة
لا يليق بها وافضل ذلك بها هو الحيوة القملية وحينئذ تحصل بها تلك الحيوة لاستحالة النحل من ابدع تعالى فيتحرك
بارزة وربما كان كونها على ظاهر الجلد وهذه الرطوبة يكون من مادة الوسخ فلذلك يكثر تولد القمل لقليلي التنظيف
والرياضة خصوصا لمن يكون مع ذلك كثير التفنن في الاطعمة لان فضول بدنه يكون اكثر قال الشيخ رحمه الله السلاق
هو باليونانية الى قوله جسا الاجفان الشرح قد تحدث السلاق عقيب الرمد كثيرا وذلك بسبب ضعف الات
العين والحمام ينفع السلاق بتحليل المواد المحدثة له وكسر حدتها وارخائها برطوبته وتخلخله للجفن فلا تحتبس
فيه تلك المادة قال الشيخ رحمه الله جسا الاجفان هو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى قوله غلظ الاجفان
الشرح هذا المرض هو للجفن بمنزلة الاعياء القشفي والورمي العارضين لباقي الاعضاء الا ان المادة ههنا
لا بد ان يكون شديدة اللزوجة واليبس والالم يقو على احداث عسر الحركة في عضو صغير جدا كالجفن وانما
يكون حينئذ اكثر واغلظ لاجل فقدان تحللها بحركة الجفن في اليقظة واما اذا كان ذلك بسبب يبوسة
ساذجة فانه يكون عند الانتباه من النوم اقل لاجل تقدم ترطيب النوم للاجفان لقلة ما تحلل فيه
قال الشيخ رحمه الله غلظ الاجفان هو مرض يتبع الجرب الى قوله تهيج الاجفان الشرح غلظ الجفن قد يتبع
كل مرض مادي في العين تحلل معه لطيف المادة ويبقى كثيفها ويتبعها الجرب اكثر لاجل ارضية مادته لانها
يكون مالحة بورقية ولانها يحتاج في علاجها كثيرا الى استعمال الاطلية الباردة وهي لا محالة مغلظة قال الشيخ
تهيج الاجفان يتبع لمواد رقيقة الى قوله ثقل الاجفان الشرح التهيج يسبق الى الاجفان لكونها موضوعة
في اعلى البدن حيث تصعد البخارات ولان الرطوبات تنصب اليها بالطبع دائما لئلا تجف بدوام حركتها
ولذلك تتهيج عند نوم النهار لفقدان حركتها التي تكون في اليقظة والاستسقاء وسوء القنية وذات الرية
والبلغمية وما يشبههما كل هذه يلزمها تهيج الاجفان لكثرة ما تحدث فيهما من الابخرة المائية واذا حدث
تهيج الاجفان بالشيخين انذر بالنكس لدلالته فيهم على ضعف الهضم مع كثرة الرطوبات المبخرة واذا كان
مع ضمور باقي الاعضاء كان انذاره بذلك اولى لدلالة ذلك الضمور على قلة استعمال اعضائهم للغذاء و
ذلك انما يكون لفساد الاخلاط وكثرتها قال الشيخ ثقل الاجفان قد يكون للتهيج الى قوله التصاق
الجفنين الشرح ثقل الجفن وغيره من الاعضاء قد يكون بسبب في العضو نفسه وذلك كما اذا كان شديد الامتلاء
في التهيج والغلظ وقد يكون لآفة في القوة المحركة له كما يكون عند سقوط القوة في الامراض الحادة وهذا
دليل الموت وخصوصا اذا كان ذلك في الجفن لان القوة انما تعجز عن تحريك مثل هذا العضو الصغير جدا
اذا كان سقوطها مفرطا والدق لا يمكن ان يكون ثقل الجفن فيه لاجل الامتلاء ونحوه وذلك مما لا يكون في الدق
وانما يكون لسقوط القوة قال الشيخ التصاق الجفنين الى قوله انقلاب الجفن الشرح عبارة الكتاب
ههنا ظاهرة والذي يجب ان يراعى حتى لا يلتصق الجفن بعد لقط السبل او كشط الظفرة هو مسل ادامة

تقليب الجدقة وتعطيرمثل دهن الورد فى العين وما شبه ذلك من موانع الالتحام قال الشيخ رحمه الله انقلاب
الجفن وهو الشتره الى قوله البرده هى رطوبة تغلظ الشرح اختلاف اصناف هذا المرض الثلثة انما هو بالاشد
والاضعف فاقواها الاول واضعفها الثالث وقد يكون خاصا باحد الجفنين وقد يكون فيهما معًا قوله
وقد يكون جميع ذلك من تشنج العضلة المطبقة للجفن يشبه ان يكون هذا غلط من النساخ وان الحق ان يقال
من تشنج العضلة الفاتحة للجفن فان العضلة المطبقة للجفن اذا تشنجت لزم ذلك ان يبقى الجفن من جهتها
منطبقا دائمًا والعلاج المذكور لهذا المرض ليس يوجد فى كثير من التشنج قال الشيخ رحمه الله البرده هى
رطوبة الى قوله الشعيره ورم مستطيل الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الشعيره ورم مستطيل
الى قوله الشرناق زيادة من مادة شحميه الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الشرناق
زيادة من مادة شحميه الى قوله التوثه الشرح السبب فى اختصاص عروض الشرناق بالجفن الاعلى هو كثرة ما ينزل
اليه من الرطوبات مع دوام حركته العاقده لها بما يلزمها من الحرارة ولذلك يكثر بالصبيان لمرطوبتها
ولذلك الذين يكثر بهم الدمعة لانها الماء يكثر فى غالب الامر لكثرة الرطوبات ولذلك يكثر بالذين يكثر
بهم الرمد لان الرمد انما يكثر حيث العين والآتها كثيرة الرطوبة ضعيفة القوة عن دفع الفضول فان قيل
ان العاقد للشحم هو البرد وهو ثقل فى الجفن الاعلى فكان ينبغى ان يكون عروض الشرناق للجفن الاسفل
اكثر قلنا ليس العاقد للشحم دائمًا هو البرد كما بيناه فى شرحنا للكتاب الاول بل قد ينعقد بسبب غلبة
اليبوسة المميل لمائية الدم الى الارضية فينعقد وسبب غلبة اليبوسة قد يكون لاجل الحرارة المحللة للرطوبات
ولذلك يكثر الشحم على القلب والشرناق يفارق الغدد والسلع وما يشبههما بانه يكون متلججا بالجفن
وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله التوثه هو لحم رخو الى قوله التحجر الشرح السبب فى ان الشرناق يعرض
فى ظاهر الجفن والتوثه يعرض فى باطنه ان وصول المادة الى ظاهر الجفن انما يكون فى اكثر الامر من السمحاق
وذلك انما يكون فى اكثر الامر من البخارات التى ينفصل عن الدماغ ويبقى محتبسه تحت السمحاق حتى تغلظ
ويستحيل مائيته وحينئذ ينزل الى الجفن ويتهيأ للانعقاد بحرارة الحركة الدائمة واما المادة الفضلية
الواصلة الى باطن الجفن ففى الاكثر يكون دموية لان اصولها يكون فى العروق التى فى الجفن وهى هناك
كثيرة وتلك المادة اذا انعقدت كان ما يحدث عنها جوهرا لحميا ويكون ذلك بحيث لا يزال يسيل منه الدم
لان دوام حركة الجفن يسخنه وينعصر بضغط الجفن له وذلك موجب للسيلان قال الشيخ رحمه الله التحجر
ورم صغير الى قوله قروح الجفن وانخراقه الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله قروح الجفن
وانخراقه الى قوله الجرب والحكه الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة وانخراق الجفن وان قبل الالتحام لكن قبوله
ذلك يعسر لاجل دوام حركة الجفن قال الشيخ رحمه الله الجرب والحكة سببه مادة بورقية مالحة الى قوله
الانتفاخ الشرح اذا حصلت مادة حادة رديئة فى العين والجفن فاولا يقرح العين لاجل لينها وقبولها
الانفعال بسرعة وبعد ذلك يحدث فى الجرب فلذلك اكثر حدوث الجرب عقيب قروح العين
اذ يندر ان يكون المادة الحادة الحكاكة المنصبة الى الجفن غير منصبة مع ذلك الى العين لان طريق نفوذ
المواد الى الجفن اكثر فى السمحاق وهو متصل بظاهر العين وقبل احداث هذه المادة للجرب لا بد ان تحدث
اولا حكة ضرورة ان الحكة يكفى فيها نفوذ المادة فى العضو ولا كذلك الجرب وبعد الحكة تحدث خشونة
سببها ما يحدث فى سطح الجفن من البثور الصغار التى اذا عظمت صارت جربا وحينئذ تحمر الجفن لاجل
انجذاب الدم اليه بسبب الحكة والمها ثم يصير بثنيًا اى شبيها بحب التين وذلك اذا اخذت تلك البثور

بيض باستحالة ما فيها من المادة مدة وذلك الحب الابيض الصغار مع حمرة لون الجفن وانتفاخه يشبه
لب التين ثم بعد ذلك يحدث المجبب الصلب ومداومة الاستحمام ينفع جرب الاجفان وغيرها وذلك لامور
احدها ان ذلك يخلخل الجلد فيسهل تحلل تلك المواد وثانيها ان ذلك يكسر حدة الفضول بترطيبها
فيكسر شرها وثالثها انه يرقق الفضول ويحللها ويجب ان يجتنب صاحب جرب الاجفان الغبار والدخان
لانهما يحدثان فى العين خشونة تزيد فى الم الجرب وكذلك يجب ان يجتنب الصياح الشديد لانه يحرك
المواد الى ظاهر الوجه واجزائه ولذلك يحمر الوجه وكذلك يجب ان يحترز من شدة زر الازرار وضيق
قوارة الجيب لان ذلك يحرك المواد الى فوق والى الوجه بما يحدث من الخنق المخرج الى حمل الروح على
البروز الى ظاهر البشره ولذلك يشتد حمرة الوجه ولذلك يجب ايضا ان يحترز عن الغضب والحرد
وكثرة الكلام لان ذلك كله محرك للدم الى ظاهر الوجه ولذلك يجب ان يحترز عن لطو المحده وطول السجود
لانهما يهيئان المواد الى ناحية الرأس تتسفله ويلزم ذلك كثرة ما يندفع منها الى الاجفان قال الشيخ
الانتفاخ الانتفاخ ورم بارد الى قوله العلاج الشرح لما كان الانتفاخ ورم بارد مع حكة فلا محالة ان مادته
يكون مع بردها ذات ملوحة والمواد الباردة اما ان يكون خلطية او لا يكون كذلك والخلطية اما ان يكون
مع بردها رطبة وهى البلغم او يابسة وهى السوداء والتى ليست بخلطية اما ان يكون سيالة وهى المائية
او لا يكون كذلك كالريحية وقد ذكر الشيخ للريحى من هذا الورم علامات اربع الاولى ان عروضه يكون بغتة و
ذلك لسهولة نفوذ الروح بجملتها فى جرم الجفن الثانية ان يميل الى ناحية الموق لان ذلك الموضع ارطب
فيكون نفوذ الريح فيه اسهل الثالثة انه فى الاكثر يعرض فى الصيف وللمشايخ وذلك لان الهضم فى هذا
الزمان وفى هذا السن يكون ضعيفا الرابعة انه لا يكون معه ثقل واما البلغمى فذكر له ايضا علامات اربعة
الاولى ان يكون معه برد شديد وذلك لافراط برد البلغم بالنسبة الى جميع رطوبات البدن الثانية ان يكون معه
ثقل شديد وذلك لاجل ثقل البلغم مع رطوبته المرخية لالاته المقله له الثالثة انه يحفظ اثر الغمز ساعة الرابعة انه
لا يكون معه وجع وذلك لرطوبة البلغم المرخيه واما السوداوى فقد ذكر له خمس علامات العلامة الاولى انه فى الاكثر
يعم الجفن والعين وانما كان هذا مختصا بالسوداوى لان نفوذ السوداء هو فى العروق وهى يعم الجفن والعين
واما البلغم والمائيه والريح ففى الاكثر يكون نفوذها الى الجفن من السمحاق فلا يلزم ان ينفذ الى باطن جرم العين
الثانية انه يكون مع صلابة وتمدد يبلغ الحاجبين والوجنتين وذلك لان المادة الرطبة لارخائها يقل معها
التمدد الثالثة ان وجعه يكون قليلا بالنسبة الى الريحى لان تمديد الريحى شديد مولم واما بالنسبة الى الورم المائى
والبلغمى فان وجعه يكون اشد لانه يوجع بالبرد وباليبس الرابعة ان لونه يكون كمدا الخامسة ان اكثره يعرض
بعد الرمد وبعد الجدرى وذلك لان الاورام السوداوية فى الاعضاء المستحصفة يكون فى اكثر الامر انتقاليه
قال الشيخ رحمه الله فى الطرف كثرة الطرف يكون من تدغدغ فى العين الى قوله انتثار الشعر الشرح كثرة الطرف
قد يكون فى حال الصحة كما يكون فى محرورى الدماغ وقد يكون لمن تهيأ للتمدد والتشنج ولما كان هذا ليس مرضا
بذاته بل هو عرض لامراض لا جرم لم يذكر الشيخ له ههنا علاجا اذ علاجه هو علاج الامراض التى يعرض معها قال الشيخ
انتثار الشعر ينتثر شعر العين الى قوله الشعر المنقلب الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا فى شرح الكتاب الاول
ان الشعر انما يتم من بخار دخانى يحتبس فى المسام ويتحلل ما فيه من البخارية حتى ينعقد ما فيه من الدخانية ويخرج على
احتباسه شعرا وانما يكون ذلك اذا كان ذلك البخار متينا وذلك انما يكون كذلك اذا كان الدم كثيرا متينا
فلو كان قليلا جدا كما فى الناقهين لم يكن لما يتدخن منه قدر يتولد منه الشعر فلذلك يتساقط النابت ويبطل

نبات شيء جديد ولذلك لو كان الدم مائيا كما في الاطفال لم يكن ما يندفع عنه له قدر يعتد به بل يكون الغالب عليه
هو الجوهر البخاري المائي فلا يصلح للانعقاد شعرا ولا بد ان يكون المسام مع هذا معتدلة فلا يكون واسعة لا تحتبس
فيها الدخانية اذ تنفذ ولم يكن لا ينعقد منها قوام يتم به تكون الشعر فلا بد ايضا وان يكون تلك المسام سليمة
من الآفات حتى لا يكون هناك ما يفسد الوارد اليها فيمنعه من الانعقاد شعرا فاذا سبب انتثار الشعر اما ان يكون
امرا في المادة او امرا في الموضع الذي فيه يتولد والكائن لامر في المادة يحدث اما بان يكون المادة قليلة كما يكون
عقيب الامراض الصعبة وذلك لاجل قلة الدم او بان يكون فاسدة وفسادها اما ان يكون من اصل تولدها
كما يكون عند غلبة المائية جدا على الدم كما يعرض عند الاستسقاء ولم يذكر الشيخ هذا ههنا لانه قليل جدا او لا
من اصل تولدها بل بان يعرض لها ما يفسدها كما اذا خالط البخار الدخاني عند المنبت رطوبة حادة او بورقية
او فاسدة بوجه آخر وذلك كما يكون في داء الثعلب او في الجذام والكائن من انتثار الشعر لا لامر في المادة بل الامر
في الموضع الذي فيه يتولد قد يكون لاجل فقدان اعتدال المسام كما اذا عرض للجفن افراط تحلل او افراط تكاثف
او ورم او غلظ وعلاج هذا المرض مقابلة اسبابه واستعمال الادوية الجاذبة لمادة الشعر والمعينة على انعقاده
قال الشيخ الشعر المنقلب والزائد الى قوله الشعر الزائد يتولد **الشرح** كان الاولى ان لا يكتب الشيخ ههنا والزائد
بالجملة وان كتبه فيذكر تدبيره ههنا وعبارة الكتاب ظاهرة والشعر الذي يدخل في سم الابرة ليجعل كالعروة يدخل
فيها الشعر المنقلب انما ينبغي ان يكون من شعر امرأة لان شعر النساء ادق من شعر الرجال **قال الشيخ رحمه الله**
الشعر الزائد يتولد من كثرة رطوبة عسرة الى قوله التصاق الاشعار **الشرح** ان كثرة الشعر على الاجفان حتى يعرض
عنه مرض لا يمكن في اكثر الامر ان يكون بسبب عام في البدن لان ذلك انما يكون اذا وجد في باقي جلد البدن من
الشعر ما هو اضعاف ما زاد في الجسم ضرورة ان نفوذ الدخانية في باقي الجلد اسهل اذ جلد الجفن ومغرس شعره صلب
فلذلك انما يكون ذلك الامر في الجفن خاصة وانما يكون بان يوجد هناك مادة كثيرة جدا من المواد الصالحة
لان يتكون عنها الشعر ولا بد وان يكون تلك المادة مقارنة لحرارة قوية مدخنة لها وذلك كما اذا اجتمع
في الاجفان رطوبة عفنة والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله التصاق الاشعار** يكون ذلك في الاكثر
الى قوله المقالة الرابعة في احوال القوة الباصرة وافعالها **الشرح** لا شك ان هذا الالتصاق انما يكون من رطوبة
غروية فلذلك يكون عقيب الرمد ومعه ايضا وذلك بسبب ما يندفع الى الجفن من المادة التي قد نضجت و
انعقدت حتى صار غروية **المقالة الرابعة في احوال القوة الباصرة وافعالها** قد رأينا ان نكتب قبل
شروعنا في شرح هذه المقالة مقدمة تشتمل على فصول **الفصل الاول في الاشياء التي يدرك بقوة البصر**
اما فائدة القوة الباصرة واحتياج الانسان اليها فذلك معلوم لا حاجة الى الاطالة به **واما** تعديد الاشياء التي
تحس بالبصر فلنعلم ان المبصرات منها ما هي مبصرة بتوسط مبصرات اخرى ومنها ما ليس كذلك والمبصرات بتوسط
مبصرات اخرى منها ما هي مبصرة بالذات ومنها ما هي مبصرة بالعرض ولنتكلم اولا في المبصرات بغير توسط وهي
شيئان فقط الضوء واللون وليس كل واحد منهما مبصرا بانفراده بل انما يمكن ابصار كل واحد منهما اذا كان مع
الآخر وكونهما مبصرين مما لا شك فيه **واما** ان ابصارهما بلا توسط ابصار شيء آخر فلانا قد نبصرهما مع الذهول
عن كل واحد واحد مما سواهما فان الجسم المرئي مثلا اذا كان عظيما جدا فقد نرى لونه مع كوننا لا نرى شكله ولذلك
اذا لم يكن بيننا وبين المرئي جسم نرى فانا ندركه ولا ندرك مسافة بعده منا **واما** ابصارنا لجميع الاشياء المبصرة
فانما يكون عند ابصارنا باللون والضوء فثبت ان ابصارنا لهما بغير توسط شيء آخر **واعلم** ان ادراك البصر للون
مثلا وللضوء انما هو ادراك لذلك الشيء فقط واما ان ذلك الشيء اقوى من شيء آخر او اضعف منه كما ان ضوء الشمس

اقوى من ضوء الشمعة وهو اقوى من ضوء القمر ولذلك سواد السبج اشد من سواد الآبنوس فذلك انما يدرك
بالتمييز لا بالبصر **واما المبصرات** بتوسط فالمبصرات بالعرض هو ان يكون لشيء ما حالة غير مبصرة ويكون الحالة
معلومة اللزوم له فاذا ابصر ذلك الشيء فقد ابصر تلك الحالة بالعرض مثل ان يكون مثلا انسان اسمه زيد فكونه مسمى بزيد
غير مبصر لكنه اذا ابصر صح ان يقال ان زيدا ابصر ولكن ذلك لا لكونه زيدا بل لكونه ملونا ومشكلا وغير ذلك فلونه
وشكله ابصر بالذات وانما هو من حيث هو زيد فانما ابصر بالعرض **واما المبصرات** بالذات من جملة المبصرات
بتوسط فهي مثل العظم والعدد والشكل والوضع والحركة والسكون والموازاة والمسامتة وما يشبه ذلك وهذه
كلها من المحسوسات المشتركة لانها كلها يمكن الاحساس بها بحاسة اخرى **الفصل الثاني في مذاهب الناس**
في كيفية الرؤية ان جماعة من الناس قالوا ان الابصار انما يتم دائما بدون القوة الباصرة وهؤلاء لم يقولوا
بهذه القوة اصلا وزعموا ان المدرك للمبصرات وغيرها انما هو النفس بانفرادها وهذا القول باطل فانه
لو كان كذلك لم يكن الى خلق العينين وغيرهما من آلات الحواس حاجة ولكان ايضا لا يختلف الحال عند
كون المرئي او المسموع او غير ذلك قريبا او بعيدا ولا عند كون المبصر قدام المرئي او وراءه اذ النفس ليس
لها وضع مخصوص حتى يكون شيء ما بالنسبة اليها قريبا او بعيدا او على وضع معين **واما** اكثر الفلاسفة فقد
اتفقوا على ان ادراك المحسوسات باسرها انما يكون بقوى تخص كل نوع منها فالمبصرات يدرك بقوة البصر
والاصوات يدرك بقوة السمع وغير ذلك **واما نحن فنقول** ان الامر كذلك ولكن لا دائما وفي كل انسان
بل في الانسان الضعيف النفس مثلنا **واما** من يكون نفسه قوية جدا فقد لا يمكنها ادراك المحسوسات من غير توسط
قوة اخرى او آلة ولولا ذلك لما امكن رؤية نبينا **محمد صلى الله** عليه وسلم للنجاشي ميتا على نعشه يوم صلى عليه
بالمدينة التي هي يثرب وكان موت النجاشي بالحبشة ولولا ذلك لما امكن رؤية عمر رضي الله عنه الكمين الذي للكفار
حتى قال على المنبر يا سارية الجبل وسمع ذلك سارية مقدم جيش المسلمين والبعد بينهما كثير جدا وجميع القائلين
بان ادراك المحسوسات هو بقوى تخصها اتفقوا على ان ادراكها انما يكون بحصول مثالها عند القوة الدراكة
وذلك انما يكون بملاقاة المحسوس او اثر صادر عنه للحاسة فلذلك انما يدرك الرائحة عند وصول الهواء
المستنشق الذي فيه الرائحة الى امام الزائدتين المشبهتين بحلمتي الثدي وانما يدرك الطعم عند وصول الجسم
ذي الطعم الى ملاقاة اللسان ونفوذ شيء منه مع الرطوبة العذبة التي هناك الى العصب الذي فيه قوة الذوق
وكذلك حال باقي الحواس لكن جميع الحواس انما يتم ادراكها بانتقال المحسوس الى جهة الحاسة **واما الابصار**
فللحكماء فيه رأيان **احدهما** رأي اكثر الطبيعيين وهو انه يكون بورود شبح المرئي الى العين **وثانيهما** وهو رأي
اكثر الرياضيين وهو انه يكون بان يخرج من العين شعاع يلاقي المبصر وهؤلاء اختلفوا فمنهم من يجعل خروج
هذا الشعاع على هيئة مخروطين يخرجان من العين زاويتاهما عند العينين وقاعدتاهما يلتقيان متحدتين على سطح
المبصر ويكون سطح كل واحد من المخروطين على هيئة اتصالها بسطح المرئي وبعض هؤلاء قالوا ان هذين المخروطين
لا بد وان يكونا مصمتين وبعضهم لم يلزم ذلك بل جعلهما مصمتين عند الزاوية وبالقرب منها واذا بعدا تفرقا
الى خطوط لا يكون بينهما شعاع ولكن الهواء الذي بينهما يستحيل الى طبيعتها فتقوم مقامها في الابصار ويكون
مود ما الصورة ما يلاقيه من المبصر لا مبصرا بذاته ومنهم من لم يجعل خروج الشعاع على هيئة مخروط بل قال انه يخرج
من كل واحدة من العينين خط واحد يلاقي المبصر ويتنقل على سطحه بسرعة جدا والقائلون بورود شبح المرئي
الى العين يقولون ان موضع الشبح على سطح الرطوبة الجليدية وذلك لان السطح تخيل كأنه مار الى العينين في
داخل الرطوبة الجليدية التي في العين الا انها فيكون موقع الشبح هو في الظاهر من الجليدية الذي يصله ذلك

المخروط ومقدار ذلك يختلف لا محالة باختلاف مقدار زاوية ذلك المخروط وينبغي ان يكون عندهم ان راس كل
واحد من المخروطين ينتهي الى مركز الجليدية الذي ينتهي اليها او يكون ذلك الى نقطتين اخريين منهما معلومتين
حتى يلزم من ان يكون مقدار كل واحد من الشبحين مساويا للآخر فيكون المرئي على مقدار واحد **الفصل الثالث**
في ذكر شيء من حجج اصحاب كل واحد من هذه المذاهب اما القائلون بخروج المخروطين المصمتين من
العينين فقد احتجوا بوجوه **احدها** ان الاحساس انما يكون بملاقاة الحاسة للمحسوس وليس يمكن ان يكون هذا في
الابصار بورود المبصرات اذ المبصر اذا قرب من العين جدا لا يمكن رؤيته فلا بد وان يكون بانتقال الحاسة
الى المحسوس وانما يمكن ذلك بان يكون تلك الحاسة قائمة بجسم ولا يمكن ان يكون ذلك الجسم الا شعاعا والا لم يمكن
نفوذه من العين الى الكواكب الثابتة في زمان غير محسوس ولا بد لهذا الجسم وان يتفرج عند خروجه من كل واحدة
من العينين والا لم يمكن ملاقاته لكل المبصر دفعة ولا بد وان يكون انفراجه يزداد قليلا قليلا الى ان ينتهي عند المبصر
وحينئذ لا يعضل على ذلك والا كان العضل معطلا لا فائدة له فلا بد وان يلتقي كل واحد منهما عند المبصر حتى
يلاقيا به معا فيتفقان في رؤيته ولا بد وان يكونا مصمتين والا كان المرئي من كل جسم بعض اجزائه الظاهرة
ولا بد ان يكون هذا الشعاع من شانه ان لا ينفذ في جسم المرئي والا كان يرى باطنه ايضا وانما يكون هذا اذا
خرج من العينين مخروطان بالصفة التي تقدم ذكرها **وثانيها** لو لم يكن في العين شعاع يفعل الفعل المذكور لما
كان الانسان اذا حك عينيه عند انتباهه من النوم شعاعا يخرج من عينيه فان هذا الشعاع بسبب انعصار
العين بالحك عند كون الشعاع كثيرا جدا لتجمعه في النوم **وثالثها** لو لم يكن في العينين شعاع يفعل الفعل المذكور
لم يكن اطباق لاحد العينين موجبا لاتساع ثقبة العين الاخرى **ورابعها** لو لم يكن الروح الباصر يخرج الى المبصر
لما كان يزداد لطفا عند طول مسافة بعد المرئي ولو لم يكن كذلك لما كان غليظ الروح الباصر يرى البعيد ويقصر
عن رؤية القريب **واما القائلون** بخروج مخروطين غير مصمتين فقد احتجوا بهذه الوجوه ايضا ومع ذلك
قالوا ان هذين المخروطين لا يمكن ان يكونا مصمتين فان حجم العينين لا يمكن ان يتسع بجسم يخرج منه مخروطان
يغشيان بقاعدتهما نصف كرة الثوابت لا بد وان يكون المخروطان متخلخلتين جدا وحينئذ لا يمكن ان يكون
المرئي هو ما يماسه اطراف ما فيها من الخطوط فقط والا لم يكن المرئي من كل جسم الا نقطا متباينة فلا بد وان يكون ما
يقع بين تلك الخطوط من الهواء او غيره من الاجسام الشفافة كاجرام الافلاك يستحيل الى طبيعة تلك الاشعة فيصلح
لحمل القوة الباصرة وحينئذ يبصر الجسم بجملته **واما القائلون** بخروج الخطين فقد احتجوا بالوجوه المذكورة
على خروج جسم شعاعي من العينين ومع ذلك منعوا من كون العينين يسعان الجسم يحصل عنه مخروطان متخلخلان
فضلا عن مصمتين ومنعوا ايضا ان يكون الهواء والاجرام الفلكية بحيث يستحيل الى طبيعة الشعاع في زمان
غير محسوس **واما القائلون** بورود شبح المرئي الى العينين فقد احتجوا على مذهبهم بان كل جسم مضيء او مستنير
بغيره فانه اذا قابل جسما صقيلا فلا بد من ان ينطبع فيه خياله ولذلك نرى الاشياء في المرآة ولذلك نرى
لون النيرين في الرماد المبثوث في الجو والرطوبة الجليدية جسم صقيل فهو قابل لا محالة لاشباح تلك الاجسام
وحينئذ يدرك القوة الباصرة لتلك الاشباح اذا تادت في العصبتين المجوفتين الى موضع تقاطعهما فان
هناك مركز تلك القوة **الفصل الرابع في ابطال كل واحد من هذه المذاهب وبعض حججهم المذكورة و**
تحقيق الحق الذي ذهبنا اليه اما بطلان مذاهب اصحاب الاشعة كلهم فانه لو خرج من العين شعاع باصر
لكان ذلك الشعاع يعرض له عند حركة الرياح القوية ان يزول عن محاذاة العينين ويقع على اشياء غير محاذية
لها وحينئذ كان الانسان يبصر ما لا يقابل بصره ولا يبصر المقابل ولا شك ان هذا فاسد **وقولهم** ان

الاحساس

الاحساس انما يكون بملاقاة الحاسة للمحسوس قول باطل فانه يجوز ان يكون وصول اثر من المحسوس كافيا في ادراك
الحاسة به **وقولهم** لو لم يكن في العينين شعاع لما كان الانسان يدرك الاشعة عند حكه لعينيه عند الانتباه من النوم
لو سلم لما لزم منه ان يكون ذلك الشعاع من شانه ان يكون به الابصار اذ يجوز ان يكون للعينين بنفسهما شعاع
مضيء كما يكون في عين الاسد وعين الحية ومع ذلك فلا يكون ذلك الشعاع هو الباصر بان يخرج من العينين
ويلاقي المبصر **وقولهم ايضا** انه لولا هذا الشعاع لما كان اطباق احد العينين موجبا لاتساع ثقبة العين الاخرى
قول باطل فان ذلك الاتساع انما يدل على ان جسما ما كان في العين المطبوقة وقد انصرف الى الاخرى وهذا
لا يلزم منه ان يكون ذلك الجسم من شانه ان يخرج من العين حتى يلاقي المبصر **وقولهم ايضا** لو لم يكن الروح الباصر
يخرج من ملاقاة المبصر لما كان ما لطف بطول المسافة حتى يمكن غليظ الروح الباصر ان يرى الاشياء
البعيدة ولا يرى القريبة غير واجب الصدق ايضا فانه يجوز ان يكون مكلف التحديق الشديد الذي يفتقر
اليه في رؤية الاشياء البعيدة مما يلطف تلك الروح فيقبل الشبح ولا كذلك اذا كان المرئي قريبا **واما القائلون**
بورود شبح المرئيات الى العين فليس باطلا مطلقا فان ورود ذلك الشبح لا بد منه في الابصار لكنه باطل اذا
كان على الوجه الذي ذكروه وذلك لانهم قالوا ان هذا الشبح يقع على سطح الجليدية ومن هناك ينقله الروح
الى موضع التقاطع بين العصبتين المجوفتين فيدركه القوة الباصرة هناك وهذا فاسد لامور **احدها**
ان سطح الجليدية ملبس بغشاء يسمى العنكبوتي منتسج من ليف عصبي فيكون لا محالة ابيض اللون وذلك
حاجب لسطح الجليدية عن وقوع الشبح عليه ولو وقع عليه شيء من الشبح لكان انما يقع على ما يحاذي مسام
ذلك الغشاء فكان يكون الشبح اجزاء متفرقة ولا اتصال فيها فكان لا يرى متصلا البتة **وثانيها** لو وقع
الشبح على سطح الجليدية لم يمكن حصوله امام القوة الباصرة الا بان ينتقل اولا الى الروح الذي امام ذلك
السطح سواء كان ذلك الانتقال بعكس او بغيره اذ الشبح الواقع على مرآة من سطح لا يمكن انعكاسه ولا
رؤيته من السطح المقابل له من تلك المرآة وما لم ينتقل هذا الشبح الى جوهر الروح لم يمكن تاديته الى موضع
التقاطع ضرورة ان جرم العصب لا يصلح لتاديته واذا كان كذلك كان وقوع هذا الشبح اولا على الروح
التي امام الجليدية مغنيا عن وقوعه على الجليدية اولا **وثالثها** ان هؤلاء يقولون ان المتادي الى امام
القوة الباصرة عند تقاطع العصبتين هو الشبح نفسه وهذا لا يصح ان شبح المرئيات يزول بزوال الموضع الذي
به يكون وقوعه على المرآة فلا يمكن تاديته الى جهة التقاطع **واما الحق** الذي لا ينبغي ان نستحيي منه فهو ان شبح المرئي
يقع اولا على الروح وذلك لان جوهر الروح جوهر متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء
يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء صار بحيث يسرع حركته ونفوذه وهذا الروح الذي يقع عليه
الشبح هو الروح الذي امام الرطوبات التي في العين وهو المائي للثقبة العنبية والشبح يقع على سطحه الظاهر
والظاهر ان زاوية مخروط الشبح يكون عند الغشاء العنكبوتي اذ هناك ينتهي الاجسام الشفافة التي يمكن
نفوذ الشبح فيها وجوهر الروح مع اشفافه لا يخلو عن لون ما وان قل والا لم يمكن وقوع الشبح عليه اذ الشبح
لا يتمثل في جسم تام الاشفاف ولذلك لا يتمثل في الهواء المطلق والظاهر ان اشفاف الطبقة القرنية
اشد منه والا كان اولى بوقوع الشبح عليه ومن شان هذا الروح اذا وقع عليه الشبح ان يعرض له امران **احدهما**
ان يستحيل كل جزء من اجزاء موقع الشبح الى لون آخر من الشبح الذي هو فيه استحالة في زمان لا يحس **وثانيهما**
ان يتحرك ما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع الصليبي حركة مستقيمة ولا بد وان يكون هذه الحركة متشابهة
في كل الروح المتحركة من كل واحدة من العينين ولا بد وان يكون في زمان غير محسوس ولا بد ان يكون انتهاء

كل واحدة من الزوجين الى موضع واحد امام التقاطع وحينئذ اذا بلغا ذلك الموضع انطبق مثال كل
واحد من الشبحين على الآخر فتحصل بينهما مثال شبح واحد وهناك القوة الباصرة فتدرك ذلك المثال
وبه يكون ادراك المرئي ولو لم يكن القوة الباصرة مركوزة هناك بل في العينين مثلا او في طريق التقاطع و
بالجملة في غير الموضع الذي تتحد فيه مثالا الشبحين لكانت تدرك مثالين او شبحين فكان ذلك يكون كما اذا
لمس الانسان بيديه فكان يلزم ذلك ان يرى الشيء دائما شيئين وليس كذلك ثم اذ تم الابصار تحركت الروح
التي فيها مثال الشبح من امام القوة الباصرة الى البطن المقدم من الدماغ وهي بعد متمثلة بمثال الشبح
فاحدثت فيها القوة التي تسمى الخيال خطاً لما هو فيها فيبقى هذا الخيال محفوظا هناك والظاهر ان الروح
التي تنقل مثال الشبح من العينين هي بعينها من جوهر الروح الخيالي وكان قوة الخيال من شأنها كلما كان عندها
روح حال عن مثال دفعته الى جهة الحواس لتاخذ من هناك مثالاً **واعلم** ان حركة الروح من امام القوة الباصرة
بمثال الشبح الى البطن المقدم من الدماغ انما يكون بعد اعراض القوة الباصرة عن الابصار لانها لو كانت بعد
مبصرة لكانت عند انتقال مثال الشبح عن الموضع الذي ادركته فيه مدركة في المواضع التي تحرك فيها الى ان يزول
عن ملاحظتها فكان يلزم ذلك ان يرى المبصر منتقلاً عن مكانه على نسبة انتقال مثال الشبح ولذلك ايضا
كل واحدة من الروحين المتحركين من العينين الى موضع التقاطع بما فيهما من مثالي الشبحين لابد وان يكونا
بحيث اذا انتهيا الى حيث يمكن ادراك القوة الباصرة لما فيهما دفعا عن الحركة الى ان يعرض تلك القوة
عن الابصار اذ لو تحركا بعد ذلك ولو حركة يسيرة جداً لكانت القوة ترى الشيء اولاً في موضع وتراه ثانيا
في موضع آخر فكان يلزم ان الشيء منتقلاً من مكانه فلينظر الآن في هذه الحركات الثلث اعني حركة الروح
الى العينين لتستحيل فيهما الى هيئة ما يتشبح فيها من مثال المرئي وحركة الروح بعد استحالتها هذه الاستحالة
الى موضع التقاطع لتؤدي الى القوة الباصرة ما به يتم الابصار وحركة الروح بعد تمام الابصار عن موضع
التقاطع الى البطن المقدم من الدماغ وهل هذه الحركات طبيعية او ارادية او بالقسر او بالعرض فظاهر
انها ليست بالارادة ولا هي ايضاً بالطبع فان الحركة الطبيعية انما يكون الى جهة من الجهات الحقيقية
التي هي الفوق والسفل وهذه الحركة ليست كذلك ولا هي ايضاً بالعرض اذ ليس هناك شيء تتحرك
بالذات حركة يلزمها حركة الروح هذه الحركات فبقي ان يكون بالقسر **واما** ما هو القاسر لها وكيف
يقسرها على ذلك **فاعلم** ان حركة الروح الى العينين تتم بجذب من العينين ودفع من قوة الخيال او الحس
المشترك ان كان له وجود **واما** حركة الروح بمثال الشبح الى موضع التقاطع فيكون بجذب القوة الباصرة له
وربما اعانتها العينان على ذلك بالدفع فيشبه ان يكون العينان اذا عرض للروح الذي فيهما احد امرين دفعتاهما
واحد هذه الامرين ان يحصل في الروح مثال من الشبح الواقع من المرئي **وثانيهما** ان تتعطل تلك الروح عن اخذ مثال و
ذلك اذا اغمض الانسان عينيه ولذلك فيما اظن كان تغميض العين باعتدال يقوي البصر لان العينين حينئذ اذا دفعتا
ما فيهما من الروح اجتمعت تلك الروح في الباطن فتقويت ولذلك فان بقيتا العينين يضيقان عند تغميض العين
ولذلك في بعض الاحوال اذا اغمضنا احدى العينين وبقيت الاخرى مفتوحة ضاق ثقب المطبوقة واتسع ثقب المفتوحة
لان ما يدفعه العين المطبوقة من الروح يقبل العين المفتوحة اما كله او بعضه وذلك اذا كان ما فيهما من الروح قليلاً
حتى عرض ان ضاق لاجل قلة الروح وليس هذا دائما كما هو المشهور فان العين اذا كانت ممتلية من الروح فانها
يكتفي بما عندها ولا يحدث من الروح المدفوعة من العين المطبوقة شيئاً فيبقى لا محالة بعينها كما كان اولا وكيف يمكن
ان يجذب العين من الروح اكثر من المقدار حتى يحتاج لاجله الى توسيع الثقب توسيعا خارجا عن الامر الطبيعي **واما** حركة

الروح

الروح من موضع التقاطع الى مقدم الدماغ فتكون بجذب الخيال له مع معاونة من دفع القوة الباصرة **واعلم**
ان كل واحد من المثالين الواردين في الروح الآتية من العين الى موضع التقاطع اذا اتحدا وصارا مثالا واحدا فانهما
حينئذ لا يمكن بعد ذلك ان تفترق ويصير امثالين فلذلك عندما تحرك الروح من موضع التقاطع الى مقدم الدماغ
الظاهر ان حركتها حينئذ انما تكون في احد العصبتين **واما** اي هاتين العصبتين يكون فيهما هذه الحركة فالى الآن لم
اعلم ذلك وارجو ان يفتح الله لي عن قريب فاورده حيث الحقه ان شاء الله تعالى **الفصل الخامس في ذكر شكوك**
يمكن ايرادها على ما ذهبنا اليه وحل تلك الشكوك الشكوك التي يمكن ايرادها هنا منها ما هي واردة على مذهب
القائلين بالشبح مطلق ومنها ما هي خاصة بمذهبنا فما كان من الشكوك من القسم الاول فالاولى ان يكون الكلام
فيه في غير هذا الكتاب فلذلك رأينا ان نقتصر على ايراد ما يختص بمذهبنا ولنورد منها هنا **اربعة** شكوك **الشك الاول**
لو كان وقوع شبح المرئي اولا على الروح التي في العين لكان يحتاج الى خلق الجليدية فيكون وجودها عبثا ثم ولو
سلمنا ان وجودها لحكمة اخرى لم يكن حاجة ايضا الى تسطيح ظاهرها فان تسطيح ظاهرها انما جعل مسطحا ليكون
لشبح المرئيات موضع متسع فيكون مقدار الشبح متوفرا وايضا لو لم يكن ظاهر الجليدية سطحا مستويا لكان
نغلط في الرؤية كثيرا فنرى مقدار الشيء على خلاف ما هو عليه لان الشبح الواقع على السطح الكري يكون صغيرا او الواقع
على السطح المقعر يكون كبيرا ولذلك المرآة المحدبة ترى الوجه اصغر مما هو عليه والمرآة المقعرة ترى الوجه اكبر مما هو عليه
ولو لم يكن ظاهر الجليدية سطحا مستويا لكان نرى المرئي اصغر مما هو عليه او اكبر فلو كان وقوع الشبح ليس على الجليدية
لم يحتج الى جعلها كذلك بل كان يجب ان يكون تامة الكرية لان ذلك هو الشكل الطبيعي لجميع البسائط وبه يكون الجسم
قليل القبول للآفات **الشك الثاني** لو كان وقوع الشبح اولا على الروح لكان الشيء الواحد يرى في اللحظة الواحدة
مرارا كثيرة جدا وذلك لان الروح الواقع عليه الشبح اولاً اذا تحرك الى موضع التقاطع ليؤدي الى القوة الباصرة
ذلك الشبح او مثاله على ما هو مذهبكم فعندما تحرك الى هناك تخلي لا محالة مكانا ما ولا بد ان يمتلي ذلك المكان
بروح آخر وتلك الروح الاخرى لا بد ان يقبل الشبح كما قلتم في الروح الاول ولا بد وان تحرك ايضا الى موضع التقاطع
في كل وقت يشبح او مثال شبح فيدرك القوة الباصرة وذلك المرئي في الساعة الواحدة مرارا يكاد ان يكون غير متناهية
وليس ادراكها ذلك هو ادراك شبح واحد بعينه بل ادراك اشباحا مثالية فيدرك لا محالة مرارا مثالية وكل
ادراك منها غير الآخر وشبح غير شبح الآخر ونحن نعلم بالضرورة ان ادراكنا للمرئي من حين وجهنا العين نحوه الى وقت
صرفها عنه انما هو ادراك واحد فقط وهذا لا يلزم اذا كان وقوع الشبح على الجليدية وذلك لان ذلك الشبح يجوز
حينئذ ان يكون باقيا فيها بعينه ما دام المرئي مقابلا للعين ويكون ذلك الشبح يتأدى منه شبح الى موضع التقاطع
بالانعكاس من غير حركة من الروح البتة وحينئذ يكون ذلك الشبح وما ينعكس عنه واحدا الى ان يزول المبصر
عن محاذاة العين من غير حاجة الى تكلف الروح الحركة في كل وقت الى موضع التقاطع **الشك الثالث** لو كان وقوع
على الروح التي امام الرطوبات لم يمكن ان يرى الاشياء على ما هي الا من مرآة وذلك ان هذا الروح لا طريق له الى
موضع التقاطع الا من مسام الرطوبات الثلاث اعني البيضية والجليدية والزجاجية ومسام هذه الرطوبات
وخصوصا الجليدية قليلة فكان الشبح او مثاله يلزم ان يتفرق تفرقا شديدا حتى ينتهي الى موضع التقاطع
وحينئذ لا نرى الشيء متصلا بل متفرق الاجزاء جدا **الشك الرابع** لو لم يكن وقوع الشبح على الجليدية لما كان ما يحصل
اما مها من الرطوبات وغيرها المانع من وقوع الشبح عليها مانعا من الابصار وليس كذلك ولنشرع الآن في حل
هذه الشكوك **اما الشك الاول** فينحل اذا بينا ان الجليدية لتسطيح ظاهرها منفعة غير ما ذكروه **فنقول** اما الحاجة
الى الرطوبة الجليدية مع كون الشبح يقع على الروح اولا فلامور **احدها** انه احتيج ان يكون في العين جسم ساد

للعصبة المجوفة التي فيها لئلا يكون المنفذ متصلاً الى باطن الدماغ فيكون معرضاً لنفوذ الآفات فيه الى داخل الدماغ
وكانت الرطوبة الجليدية اولى لسده لانها نيرة فتعين على آثاره الروح الذي امامها كما يكون الماء المجعول
في آنية من بلور وما يشبهه نيراً فانه لو كان في موضع هذه الجليدية جسم اسود مثلاً او يكون بلون يشبهه لكانت
الروح التي امامها يكون كالمظلم كحال الماء المجعول على جسم اسود **وثانيها** لو لم يكن هذا المنفذ منسداً بمثل
الرطوبة الجليدية وما يشبهها لكانت الابخرة والادخنة الصاعدة الى دماغ تنفذ الى العين كثيراً جداً بل دائماً
لان نفوذها من هناك اسهل لا محالة من نفوذها في عظام القحف وحينئذ كان يلزم ان تتضرر البصر جداً
فجعلت هذه الرطوبات في تجويفه لسده فلا ينفذ فيه من الابخرة والادخنة الا ما الطف جداً وفي الآن
وذلك اذا كانت تلك الابخرة والادخنة كثيرة جداً في الدماغ **وثالثها** ان الجسم الشفاف وما هو قريب الى الاشفاف
اذا كان عمقه كثيراً جداً يحصل عنه ظلمة ما ولذلك نرى الماء الشديد العمق ازرق ونرى الجو مائلاً الى الزرقة وما
ذاك الا لكون عمق الماء كثيراً ولذلك عمق الهواء فلو لم يكن في العينين هذه الرطوبات لكانت الروح التي
فيها كالمظلم فاحتيج ان يجعل هناك هذه الرطوبات ليكون سمك الروح التي امامها متوسطاً فلا يكون كثيراً
جداً فيظلم ولا قليلاً جداً فلا يصلح للشبح كما يتشبح الماء الرقيق جداً واما الحاجة الى تسطح ظاهر الجليدية فلانها
لو كانت تامة الكرية لكانت الروح التي يقع عليها الشبح يختلف سمكه فيكون في وسطه رقيقاً جداً لعله لا يصلح
للتشبح وذلك بسبب نتو الكرية ولا كذلك لو جعل سطحاً مستوياً على انا نقول هب انا نعجز عن بيان منفعة الجليدية
او تسطح ظاهرها فلم يلزم ان يكون وجود ذلك عبثاً ومعطلاً وهل وصل علمنا الى معرفة جميع المخلوقات ومنافعها
حتى متى جهلنا منفعة شيء منها جعلنا وجوده على سبيل العبث **واما الشك الثاني** فانا نقول فيه اولاً فاتى برهان منع
ان يكون ادراك قوة المبصرة في الساعة الواحدة مراراً كثيرة لكن تلك المرار لما كانت متصلة ظن انها ادراك واحدة
واما ثانياً فانه يجوز ان يكون القوة الباصرة انما تجذب الروح الواقع عليه الشبح الى موضع التقاطع اذا كان لها
اليه حاجة ولذلك يجوز ان يكون انما دفع الروح الذي فيه مثال الشبح من موضع التقاطع اذا احتاج الى روح
ماتي اليها بمثال شبح آخر فحينئذ يدفع ما عندها الى مقدم الدماغ ليتهيأ لها جذب ما فيه مثال شبح آخر وذلك
اذا تغير اولاً وضع المرئي او حصل في الروح شبح عن مرئي آخر **واما** اذا لم يكن كذلك بل كان وضع المرئي اولا
باقياً ولم يرد الى الروح الذي في العين شبح من مرئي آخر فالى القوة الباصرة حينئذ لا تجذب هذه الروح ولا تدفع
ما عندها ويشبه ان يكون استحالة الروح عند وقوع الشبح عليها الى اوان آخر لان الشبح انما يتم بتاثير من القوة
الباصرة فلذلك فيما اظن اذا كان عند تلك القوة مثال شبح هي به مستغنية عن روح ماتي بمثال ذلك الشبح
فان الروح الذي يكون في ثقب العنبية لا يعرض لها استحالة عن الشبح الواقع فيها بل يبقى على طبيعتها حتى يكون شديدة
الاستعداد للاستحالة الى اوان ما يرد بعد ذلك من الاشباح فلذلك اذا تغير وضع المرئي وحدث مرئي آخر وقع فيها
شبح ذلك المرئي وهي خالية عن الشبح الاول وعن آثاره فلا يكون فيها ما قد يختلط بالشبح الثاني فيتشوش الابصار
واما الشك الثالث واعلم ان نفوذ الروح في مسام الجليدية وغيرها من الرطوبات لا يلزم منه ان يكون ما فيها
من مثال الشبح اذا وصلت الى موضع التقاطع منقسماً وذلك لان الروح وان لزمها التقسيم الى اجزاء صغار
عند النفوذ في المسام ولكن ذلك التقسيم انما يكون بالعسر وبسبب شدة جذب القوة الباصرة لها مع امتناع نفوذها
غير منقسمة وهذا القسر يزول اذا بعدت الرطوبات فيجب لا محالة ان يعود بالطبع الى ما كانت عليه من الاتصال
ويلزم ذلك ان ينتظم اجزاء المثال الذي فيها من الشبح فيصير متصلاً وعودها الى ذلك الاتصال يكون قبل وصولها
الى حيث يدرك القوة الباصرة ما فيها فلذلك لا نرى الاشياء اولاً متفتتة ثم متصلة بل نرى من اول الامر

متصلة كما هي **واما الشك الرابع** فان منع ما يقف امام الجليدية من الاجسام للابصار لا يكون لان تلك الاجسام
تمنع نفوذ الشبح الى الجليدية بل لان تلك الاجسام ماخذ لها امكنة فلا يبقى للروح التي من شانها ان يقع عليها
الشبح مكان فيخلو منها مكان موقع الشبح او يقل فيه جداً حتى لا يصلح للشبح ولذلك فان ما يقف هناك قد
يمنع الابصار وان كان شفافاً مع ان الشفاف لا يحجب نفوذ الشبح **الفصل السادس في شرائط الابصار**
اعلم ان الابصار انما يتم اذا اجتمع مع الذي ذكرناه امور ستة **احدها** ان يكون المبصر متوسط القرب فلو كان
مفرط القرب كما اذا كان مماساً للحدقة او كان مفرط البعد جداً لم يمكن رؤيته وقد ذكر في تعليل ذلك وجوهاً
اما اذا كان في غاية القرب فاصحاب الشعاع يجعلون السبب في كونه لا يرى ان الشعاع البصري حينئذ لا يتمكن من
النفوذ الى اطرافه لانها يكون خارجة عن دائرة الثقب العنبي واصحاب الانطباع اعني القائلين بان الرؤية
بانطباع الاشباح يجعلون سبب ذلك ان مخروط الشبح حينئذ لا يتمكن من النفوذ الى داخل العين لانه يكون عند الثقب
العنبي اعظم منه وهذان الوجهان فاسدان فانه لو كان كذلك لكان وسط المرئي لا يتعذر رؤيته والذي يظهر
والله اعلم ان المبصر حينئذ لا يكون بينه وبين العين فضاء يحصل فيه الضوء فيكون كما لو كان ذلك في جو مظلم
واما اذا كان في غاية البعد فالظاهر ان اصحاب الشعاع يتعذر عليهم اعطاء علة ذلك **واما** اصحاب الانطباع فلهم ان
يقولوا ان الشبح الواقع حينئذ لا يكون له قدر يدركه الحاسة **واعلم** ان تقدير غاية البعيد يختلف باختلاف
حال البصر في كبره وصغره واشراق لونه وكمودته وفي قوة الضوء وضعفه وفي صفاء الجو وكدورته وفي قوة القوة
الباصرة وضعفها **وثانيها** ان يكون بين الرائي والمرئي حجاب وعلة ذلك ظاهرة **وثالثها** ان يكون المرئي مقابلاً
والا لم يقع شبحه في العين **ورابعها** ان لا يكون المرئي صغيراً جداً وهذا ايضاً يختلف الحال فيه بما ذكرناه وبكونه
بعيداً او قريباً **وخامسها** ان يكون المرئي مضيئاً جداً اما بذاته كالشمس او بغيره كالحائط **وسادسها** ان يكون
المرئي ملوناً فان الشفاف التام الاشفاف لا يمكن رؤيته ومتى اجتمعت هذه الشروط وكانت القوة
سليمة وكذلك جميع آلاتها وكان الانسان محدقاً الى المرئي غير ذاهل عن ادراكه بمثل الاستغراق في الفكر ونحو ذلك
فان الابصار حينئذ يكون واجباً وقد بقي في امر الابصار مباحث رأينا الاستقصاء فيها غير لائق بهذا
الكتاب فاثرنا تاخير الكلام فيه الى كتب اخرى **في ضعف البصر** والكلام في هذا المرض يشتمل على
مباحث **البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله** ضعف البصر وفيه الى قوله العلاج **الشرح** ان
الشيخ ههنا لم يقتصر على ذكر اسباب ضعف البصر فقط بل ذكر الاسباب التي تعم آفاته كلها ولذلك ذكر من جملة
ذلك السدة التامة وهي موجبة للعمى لا لضعف البصر وكذلك ضيق الثقبة العنبية وذلك موجب ان نرى
الشيء اعظم مما هو عليه ولذلك ذكر اتساع تلك الثقبة وذلك يوجب ان نرى الشيء اكثر مما هو عليه ولذلك
ذكر اشياء آخر مما لا يحدث ضعف البصر كآثار القروح التي يكون على الطبقات وغير ذلك مما يوجب رؤية
الخيالات **ونقول** سبب كل آفة يعرض للبصر اما ان يكون مختصة بالعين واجزائها او لا يكون كذلك والثاني
اما ان يكون مختصاً بالقوة الباصرة او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون مختصاً بالروح او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يكون مختصاً بالاعصاب الآتية الى العينين او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون خاصاً بالدماغ
او باجزائه او لا يكون كذلك فهذه **ستة** اقسام **القسم الاول منها** وهو ان يكون السبب خاصاً بالعين و
اجزائها فلا يخلو اما ان يكون في جميع العين او في طبقاتها او في رطوباتها او في المنفذ الذي فيها والكائن في
جملة العين اما ان يكون مرضاً حاصلاً فيها كما اذا كان بها سوء مزاج او لا يكون كذلك كما اذا كان قد تقدم لها
حصول مرض يضعف او يفسد بوجه آخر كالرمد والسبل وما يشبههما والكائن في طبقات العين اما ان يكون

في الطبقات الغائرة وهو الاقل او في الطبقات الظاهرة وهو الاكثر والطبقات يعرض بسببها الآفة المتقدم مرض آخر كالقروح المحدثة لآثار في القرنية وكمقاساة رمد كثير او لا يكون كذلك كما اذا كان بها مرض خاص و ذلك المرض اما ان يكون من امراض القرنية فاما ان يكون ذلك مما يلزمه ضرر بالروح الباصر كما اذا انسلخ عن العنبية لونها الطبيعي فازداد اشفافها وتمكنت لسطوة الضوء من تفريق الروح او لا يكون كذلك كما اذا اجذب للقرنية لون غريب كما في اليرقان او لا يكون كذلك او من امراض القرنية واما ان يكون من الامراض المفردة او من الامراض المركبة والذي من الامراض المفردة اما ان يكون من الامراض المتشابهة وذلك اذا احدث لها سوء مزاج اما ساذج او مادي عن مادة خلطية او غير خلطية كالبخار او من الامراض التركيبية وذلك كالظفرة والسبل او من الامراض المشتركة وذلك كالخروق العارضة للقرنية والذي من الامراض المركبة كما في الرمد والكائن في منفذ العين فذلك بان يضيق او يتسع او ينسد سدة كاملة او غير كاملة والكائن في رطوبات العين اما ان يكون في رطوباتها الزجاجية او الجليدية او البيضية **واما القسم الثاني** وهو ان يكون السبب خاصا بالقوة الباصرة فكما اذا بطل فعلها او ضعف او تشوش **واما القسم الثالث** وهو ان يكون السبب خاصا بالروح فاما ان يكون لخروجه في كيفيته عن الامر الطبيعي او لا يكون كذلك **والاول** كما اذا نقص مقداره جدا اما خلقة او لعارض اما معلق لنفوذ ما ينفذ منه الى العين كما يكون عند ضعف مقدم الدماغ او محلل لما يكون منه هناك كما يكون عند افراط الاستفراغ بالجماع او بغيره وكما يكون عند السهر الشديد واستيلاء اليبوسة وعند صعوبة الامراض وقرب الموت **والثاني** كما اذا عرض له فساد في قوامه اما ان يكون ارق جدا مما ينبغي وذلك اما ان يكون خلقة او عارضا بسبب باد وفاعل لذلك بالذات كما اذا عرض له افساد في قوامه اما بان يكون ارق جدا مما ينبغي كما يعرض لمن اطال النظر في الشمس او بالعرض كما يعرض لمن اطال المقام في الظلمة فعرض له من فرط احتقان ارواحه اشتعال محلل مرقق او لا بسبب باد كما اذا عرض للمزاج يبوسة مفرطة واما بان يكون اغلظ مما ينبغي وذلك اما خلقة او عارضا فاما لمخالطة رطوبة او لا يكون كذلك كما اذا عرض له احتقان لا يؤدي الى اشتعال مرقق كما يعرض لمن اقام في الظلمة واما بان يكون كدرا خلقة او لعارض **واما القسم الرابع** وهو ان يكون السبب خاصا بالاعصاب الآتية الى العينين فاما ان يكون لخلل في تقاطعهما او لا يكون كذلك كما اذا عرض لهما او لاحدهما التواء او تشنج او انسداد او ورم او انهتاك وغير ذلك **واما القسم الخامس** وهو ان يكون السبب خاصا بالدماغ او باجزائه فاما ان يكون ذلك في الدماغ كله او لا يكون كذلك كما اذا كان في البطن المقدم فقط اما في كله او في بعضه كما اذا كان في مقدم ذلك البطن وكل ذلك اما ان يكون باد كما يعرض عند عروض ضربة وضغطة او لا يكون كذلك كما يعرض عند استيلاء يبوسة مفرطة او رطوبة غالبة او امراض اخرى دماغية اما في جوهره او لا يكون كذلك كما عند عروض الامراض في اغشيته وعروقه وغير ذلك **واما القسم السادس** وهو ان يكون السبب غير خاص بالدماغ ولا بالعين وما يتعلق بها فهذا قد يكون من المعدة كما يكون عند تصعد بخار منها يؤذي البصر وقد لا يكون كذلك كما اذا كان عاما في البدن كله مثل ان يكون بالبدن سوء مزاج مفرد او مركب ساذج او مادي عن مادة خلطية او غير خلطية كالبخار **قوله** والروح الباصر قد يعرض له ان يكثف وقد يعرض له ان يغلظ الفرق بين الكثافة والغلظ قد عرفته من شرحنا للكتاب الاول وهو ان الكثافة تجمع الاجزاء والغلظ وهو ان يكون حجم الجسم في نفسه غليظا وان كانت اجزاؤه غير مجتمعة **قوله** واكثر ما تحدث الرقة يكون من يبوسة يريد باليبوسة ههنا فقدان الرطوبات المائية وذلك يلزمه ان يصير الروح ارق قواما لغلبة النارية فيها والنظر الى المشرقات يرقق الروح الباصر بما يحدث من تحليل جوهره بسبب الحرارة ولذلك يقال البياض والضوء الشديد يفرقان البصر بمعنى انهما

يحللان الروح الباصر ويفرقان اجزاءه وضعف مقدم الدماغ يلزمه قلة الروح الباصر لانه اذا ضعف عجز عن احالة مقدار كثير من الروح الى الحالة التي بها يصلح لصدور الافعال النفسانية وايضا اذا ضعف لم يدفع من الروح مقدارا كثيرا الى العينين **قوله** واما البيضية بان يكثر جدا او تغلظ فيكون ذلك سببا لقلة اشفافها هذا بناء على مذهبهم لان مذهبهم ان الشبح يقع على الجليدية وذلك يضره قلة اشفاف البيضية **واما** عندنا فانما يكون كثرة البيضية ضارة بسبب زيادة شغلها للمكان الذي يكون فيه الروح فيلزم من ذلك ان يكون الروح قليلا جدا فلا يصلح للتشبح كما في الماء الرقيق جدا وجميع الحبوب النافخة المبخرة مثقلة للبصر بسبب ما يصعد عنها من البخار وذلك البخار اذا خالط الروح الباصر كدره فكان البصر ثقيلا **البحث الثاني في علامات اصناف الاسباب المضعفة للبصر قال الشيخ رحمه الله** العلامات اما الذي يكون بشركة من البدن الى قوله المعالجات **الشرح** قوله وتبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها ولكن لا تبصر انما يعرض ان يكون العين كذلك اذا كان انضغاط مقدم الدماغ قد بلغ الى حد ان انسدت له العصبتان المجوفتان الآتيتان الى العينين بالروح وحينئذ لا يمكن البصر وكان مع ذلك قد انجذبت له الاعصاب الفاتحة للجفن حتى قصرت فتعذر لذلك طبقه لان ذلك انما يمكن اذا كان طول الاعصاب بحيث يمكن معه ذلك **قوله** ان الروح ان كان رقيقا وكان قليلا راى الشيء من القرب بالاستقصاء ولم يره من البعد اما اصحاب الشعاع فسبب هذا عندهم ظاهر وهو ان الروح القليلة الرقيقة يضعف ويقصر على الانبساط في طول المسافة فلا يبلغ المرئي الا وقد صارت شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى هناك قليلا جدا فيكون ادراكه ضعيفا **واما** اصحاب الانطباع فسبب ذلك عندهم هو ان البعيد انما يمكن رؤيته بتحديق شديد مثله يحلل الروح الرقيقة فيقل مقدارها جدا وحينئذ يكون عندهم قوتها على الادراك ضعيفة **واما** عندنا فان السبب في ذلك ان الروح حينئذ بحيث لا يصلح للتشبح بسهولة **قوله** وان كان رقيقا وكثيرا كان شديد الاستقصاء للقريب والبعيد لكن رقته اذا كانت مفرط لم يثبت للشيء المنير جدا هذا وان كان يمكنه استقصاء نظر القريب والبعيد لكن ذلك الاستقصاء يكون في البعيد اقل لما قلناه اولا **قوله** وان كان غليظا كثيرا لم يعجزه استقصاء تامل البعيد ولم يستقص رؤية القريب اذا كانت الروح التي في العين غليظة فاما ان يكون مع ذلك قليلة او كثيرة فان كانت قليلة كانت ضعيفة الاستقصاء للقريب والبعيد معا **اما** القريب فلاجل غلظها **واما** البعيد فلاجل قلتها وهذا انما يكون اذا كان البعيد شديدا جدا **واما** اذا لم يكن لذلك بل الى حد ما لطف له الروح ولا تحلل فانه حينئذ قد يكون استقصاء النظر مما يكون عند كون البعيد اقل من ذلك **اما** اولا فلاجل تعدل قوام الروح **واما** ثانيا فلاجل ان الروح يكثر حينئذ بالتخلخل اللازم للتلطيف **قوله** واما تعرف ذلك من حال الطبقات والرطوبات الغائرة فمما يصعب اذا كان السبب في الرطوبات او الطبقة الغائرة فان تعرفه صعب لفقدان وصول الحاسة اليه **واما** اذا كان في الطبقات الظاهرة فان الحس قد يوقف عليه ولذلك لاشياء التي يذكرها بعد هذا **قوله** وتخيل شبه قوس قزح قوس قزح خيال يشاهد في الجو اذا كان الهواء شديد المخالطة لاجزاء مائية صغيرة جدا وكان ذلك في جهة مقابلة لجهة الشمس وكانت الشمس حينئذ اما على الافق او بالقرب منه فاذا استدبرها الانسان راى شبه لونها في كل واحد من تلك الاجزاء المائية لان كل واحد منها كانه مرآة لكنه يؤدي اللون ولا يؤدي الشكل لان الشكل انما يتأدى فيما له امتداد يدركه الحس وذلك لا يوجد في شيء من تلك الاجزاء فان حدث في العين رطوبة زائدة

فقد یری صاحب ذلک شبه هذا القوس وذلک لان تلک الاجزاء الرطبه یکون مرئیا فهو ذی لون الشمس او
غیرها من الاجسام المضیئة کما قد ظنه قوم فانا بینا ان شرط الرؤیة توسط البعد بین المرئی والرائی فما یکون
فی داخل العین لایمکن رؤیته البتة ولو امکن ذلک لکان الانسان یشاهد اجزاء عینه دائما بل سبب
ذلک ان ما یتأدی حینئذ الی امام القوة الباصرة من مثالات الاشباح یکون الروح الذی یحمله ملونه
بالوان تلک الرطوبات فیتخیل لونه الی المرئی فاذا کانت تلک الرطوبات مائیه ذوات الالوان نیرة
خیلت شبه قوس قزح وتحقیق هذا کما ینبغی عند کلامنا فی الخیالات عن قریب انشاء الله تعالی **قوله** والکدورة التی
یشاهد من خارج ویکاد لایبصر معها انسان العین قد یشاهد فی العین من خارج کدورة وسببها اما ان
یکون فی الروح او فی غیرها **والاول** کما یکون عند شدة تکدر الروح ومخالطها الرطوبات غلیظة او ارضیه
وحینئذ قد یبلغ الی حد لایشاهد معها انسان العین وذلک لان الروح حینئذ یکون کالماء الکدر فلا یتشبح
الناظر فی العین تشبحا یمکن رؤیته وان کان قد یکون ما یتشبح فیها حینئذ صالحا لان یحصل به ابصار ضعیف
والثانی کما یکون عند تکدر الطبقة القرنیه تکدرا یسیرا حتی یصیر بحیث یحجب ما یتشبح فی الروح عن الناظر فی العین
ومع ذلک لایبلغ الی حد یمنع تشبح الروح فلذلک یمکن ان یکون صاحب هذه العین یری الاشیاء ولکن رؤیة
ضعیفه **قوله** وربما دلت علی حال البیضیه اذا عرض فی البیضیه تکدر فان کان ذلک کثیرا کان ذلک عند
القائلین بانطباع الاشباح فی الجلیدیه مانعا من الابصار لان تلک الکدورة تحجب وصول الشبح الی الجلیدیة
واما عندنا فان البصر لایمتنع بذلک ولکن یضعف لان الروح یکون حینئذ کالماء المجعول علی جسم کدر اسود
فیکون کالمظلم وحینئذ لایکون الشبح فیها کما ینبغی وربما خفی عن الرؤیة من خارج وان کان تکدر البیضیه
قلیلا فعندهم ان ذلک قد یمنع مشاهدة الشبح من خارج فلا تری انسان العین ومع ذلک یکون البصر معه
ضعیفا **واما** عندنا فان ذلک لایمنع رؤیة الشبح من خارج لان وقوع الشبح عندنا هو فی الروح وهی لایظلم
بالتکدر الیسیر العارض للبیضیه ظلمة یعرض عنها ذلک ولذلک لایضعف البصر عندنا فی هذه الصورة ضعفا
یعتد به **قوله** وتری بین عینیه کالضباب بسبب ذلک حجب الاشیاء الکدرة لوصول اجزاء من الشبح الی حیث یقع
علیه فلذلک انما یشاهد هذا الضباب عندنا اذا کانت الکدرة فی الروح او فی الطبقة القرنیه **واما** عندهم
فان ذلک یشاهد اذا کانت الکدورة فی الرطوبة البیضیة ایضا **قوله** فان رایت الکدورة بحذاء الثقبة فقط
ولم یکن سائر اجزاء القرنیه کدرا دل علی ان الکدورة فی البیضیه وانها غیر صافیه هذا غیر لازم لجواز ان یکون
تلک الکدورة فی جوهر الروح **قوله** وقد یعرض للبیضیه یبس وربما عرض من ذلک الیبس ان اجتمع بعض
اجزائه فلم یشف فرای حذاءه کوة او کوی هذا انما یصح علی مذهبهم **واما** علی قولنا فانما یکون ذلک اذا عرض
مثل ذلک فی الروح او فی الطبقة القرنیه والفرق بینهما بان الکاین فی الروح قد یزول عن موضعه بحرکة
الروح ولا کذلک الکاین فی القرنیه **البحث الثالث فی معالجات ضعف البصر قال الشیخ رحمه الله**
المعالجات ان کان سبب الضعف یبوسة الی قوله ذکر الامور الضارة بالبصر **الشرح** ینبغی فی علاج هذا المرض
وغیره مقابلة اسبابه مع استعمال ما یقوی العضو ویصلحه وعبارة الکتاب ظاهرة **البحث الرابع فی تعدید**
الاشیاء الضارة بالبصر قال الشیخ رحمه الله ذکر الامور الضارة بالبصر الی قوله العشاء **الشرح** جمیع ما
یجفف بافراط کالجماع المفرط یضر بالبصر بما یلزمه من نقصان جوهر الروح وکذلک طول النظر فی المشرقات
والافراط فی قراءة الدقیق وخصوصا ما افرط فی الدقة لان ذلک کله یحلل الروح الباصر ویضر البصر
ایضا النوم علی الامتلاء والعشاء وذلک لما یلزم ذلک من کثرة البخارات ویلزم کثرة الابخرة من ضعف

جوهر الروح بسبب مخالطته له وایضا نقصان الروح عند موضع موقع الشبح بسبب ما یشغله البخار من المکان
فلا یتسع لروح کثیرة ولذلک کلما یجفف الطبیعة یضره لاجل ما یلزم یبس الطبیعة من کثرة البخارات
الردیة وکذلک کلما یعکر الدم لان الروح حینئذ یقل تولدها ویکون ما یتولد منها کدرا والاشیاء المالحة
یعکر الدم بارضیتها والحریفه باحراقها والسکر یضر البصر بملئه الدماغ من الفضول الکثیرة لکثرة البخارات
الشرابیه وما یتصعد منها وکثرة الاستحمام ضار بالبصر بارخائه عصب العین وقد ینفع کثیرا لتفتیحه مسام
الرأس فیجد البخار سبیلا للتحلل والنوم المفرط ضار بما یکثر معه من الفضول لاجل فقدان تحلیل الیقظة
والبکاء الشدید ضار بالبصر ایضا بما یحرک من المواد الی العینین وکثرة الفصد ضارة لانفادها مادة الروح
والحجامة اضر لانها تستفرغ من الدم الرقیق اکثر ویلزم ذلک ان یکون تولد الروح اقل وکلما یؤذی فم المعدة
یضر البصر لان ذلک لامحالة یکون ضارا باعصاب العینین والشراب الغلیظ الکدر یضر بتکدیره جوهر الروح
ولذلک الادویة المذکورة **الغشاء** **والکلام فیه یشتمل علی بحثین** **البحث الاول فی ماهیته واسبابه**
وعلاماته قال الشیخ رحمه الله هو ان تتعطل البصر الی قوله العلاج **الشرح** قد یعرض ان یکون الروح الباصر قلیلا
جدا غلیظا ففی ضوء النهار یلطف قلیلا ویتحلل بما یفیده الضوء من الحرارة فیزداد مقداره لامحالة ویمکن وقوع
الشبح علیه فیتمکن الانسان من الرؤیة وفی اللیل وطرفی النهار یبرد ویزداد غلظا وینقص مقداره بالتکاثف
فلا یبقی صالحا للتشبح فیتعطل البصر وذلک هو العشاء وهو یکثر فی الکحل لان الطبقة العنبیه فیهم یکون متکاثفة فیتعذر
نفوذ الملطف للروح فیها ویکون فی صغار الاعین اکثر لان اعینهم انما یکون کذلک اذا کانت ارواحها قلیلة
متکاثفه **قوله** وسببه رطوبة من رطوبات العین وغلظها لان رطوبات العین لایحدث عنها شیء من ذلک الا
اذا لزمها غلظ جوهر الروح بسبب ما ینفصل من تلک الرطوبات من الابخرة المغلظة ولا ایضا کلما عرض ذلک لزمه
الغشاء بل انما یکون ذلک اذا لزم مع ذلک قلة تلک الروح اما لانسداد مسام الرطوبات بما فیها من رطوبات
فیقل ما ینفذ من الروح الی امامها او یشغل الابخرة المنفصلة عنها للمکان فلا یبقی ما یتسع لروح کثیرة وقلة الروح
لایکفی فی حدوث هذا المرض ما لم یکن مع قلتها غلیظة یلطف فی الضوء فیکثر ویتکاثف فی اللیل فیقل عن القدر
الوافی لوقوع الشبح علیه **البحث الثانی فی علاج الغشاء قال الشیخ رحمه الله العلاج** اذا کان هناک کثرة
فالفصد القیفال الی قوله الجهر **الشرح** ینبغی ان یکون المقصود فی علاج هذا المرض هو تکثیر الروح فی العین وتلطیفها
وذلک یحصل بمثل الخمر العتیق وتریاق الفاروق وما یشبه ذلک **واما الفصد** والاستفراغ فانما ینبغی ان یستعمل
اذا کان الامتلاء مانعا من تولد الروح وذلک اما بالکثرة کما یکون کثرة الدم مانعة من السمن لان المنفعل اذا کثر
قل فعل الفاعل فیه ولذلک ایضا ربما کان الامتلاء من الدم مضعفا للباه بقلة ما یتولد منه من المنی **واما**
لکون مادة الامتلاء بحدته للمزاج الذی یقل معه الروح وتولدها وعبارة الکتاب ظاهرة **قال الشیخ رحمه الله**
الجهر هو ان لایری نهارا الی قوله الخیالات **الشرح** اذا کان الروح الذی فی العین قلیلا وکان مع ذلک شدید
الرقة سهل تحلله فی الضوء حتی لایبقی منه حینئذ ما یفی بالتشبح **واما** عند الظلمة وقلة الضوء فیقل ما یتحلل منه
فیبقی فیه من المقدار ما یکفی فی قبول الشبح عرض من ذلک الجهر وخصوصا اذا کانت الطبقة العنبیه متخلخلة یسهل
نفوذ المحلل فیها **الخیالات** **والکلام فیه یشتمل علی مباحث** **البحث الاول فی سبب رؤیة الخیالات**
قال الشیخ رحمه الله الخیالات هی الوان یحس امام البصر الی قوله الفروق والعلامات **الشرح** قبل شروعنا فی تحقیق
ما فی الکتاب نذکر مقدمة ینفع فی تعرف الحال فی الخیالات **فنقول** اذا صعد الی الدماغ ابخرة او ریاح فتلک الابخرة
والریاح اما ان یحدثا للروح الذی فی الدماغ حرکة دوریة او لا یکون کذلک فان کان الاول حدث عن ذلک

الدوار كما بيناه وان كان الثاني فلا يخلو اما ان ينفذ شيء من تلك الابخرة والرياح في اعصاب العينين او لا يكون
كذلك فان نفذ منهما شيء في اعصاب العينين فلا يخلو اما ان يبلغ الى موضع وقوع الشبح او لا يبلغ الى ذلك الموضع
بل الى امام القوة الباصرة فقط والنافذ الى امام القوة الباصرة اما ان يستصحب معه شيئا من الروح التي في الخيال
متشبحة بصورة او بصور من المرئيات او لا يكون كذلك والذي يستصحب شيئا من تلك الروح فان تلك الروح
اذا صارت امام القوة الباصرة ادركت تلك القوة ما فيها من الصور المتشبحة فترى تلك الصورة في الخارج على الوضع
الذي حصلت عنده تلك الصورة في الروح قبل وصولها الى الخيال فان كانت تلك الصورة على حالها كاملة
ولم تختلط معها غيرها رأت القوة مثال تلك الصورة في الخارج على ما هو الامر الطبيعي وهذا نادر جدا لان تلك
الرياح والابخرة في اكثر الامر انما تقوى على دفع شيء من الروح الى هناك بعد ان تفرق بعضها عن بعض وتخلط
بعضها ببعض فلذلك في اكثر الامر يكون ما يشاهد حينئذ صورا مختلطة من اشياء مختلفة وصورا غير تامة كما قد
ترى انسان براسين او بعضه انسان وبعضه شجرة وكما ترى انسان بغير راس او نصف راس او غير ذلك من الصور
التي يراها صاحب السرسام واما ان كان النافذ من تلك الابخرة والرياح الى امام القوة الباصرة غير مستصحب
معه لشيء من تلك الروح لم يعرض عنه آفة في البصر ما لم يلزمه عروض امر غير طبيعي اما في العصب او في القوة فحينئذ
قد يعرض عنه آفة في البصر اما اذا احدث عنه آفة في القوة كلما اذا حرك الروح الحامل لها الى قدام فان القوة
حينئذ قد ترى الشيء شيئين وسبب ذلك انها عندما تحركت الى قدام قد تبلغ الى امام الحد الذي تتحد فيه شبحان فيكون
ما يؤدي به كل واحد من الروحين المتمثلين بمثالي الشبحين الواقعين في العينين لم يلتقيا بعد فتدرك القوة مثالين
فترى الشيء شيئين ولا تزال كذلك الى ان تعود الى موضعها الطبيعي واما اذا احدث عنه امر في العصب كلما اذا
نقل العصبين او احدهما حتى تغير وضعهما او اختل التقاطع الذي بينهما فانه حينئذ يعرض ان يكون الحال
في البصر كما يكون في حال الحول واما اذا لم يعرض عن تلك الرياح والابخرة النافذتين الى امام القوة الباصرة
آفة لا في القوة ولا في العصب فانهما لا تحدثان ضررا في الابصار لان تلك القوة انما تدرك ما يرد اليها من
الاشباح واما ما تلقف اما حجما من غير ذلك فانها لا تدركه فلو كانت تدرك شيئا من ذلك لكانت تدرك
العصبتين المجوفتين واما اذا نفذت تلك الرياح والابخرة الى موضع موقع الشبح فلا يخلو اما ان يكون تامة
الاشفاف او لا يكون لذلك فان كانت تامة الاشفاف لم تمنع وصول الشبح الى الروح وحينئذ فلا يخلو اما ان
يكون وقوعها في العين متشابها حتى يكون ما يخص احد الشبحين منها مثل ما يخص الآخر او لا يكون لذلك فان
كان الاول رأت الاشياء رؤية تامة لكنها ترى حسنة وذلك لان الشبح يقع بعضه في سطح من الروح المتصل بسطح ما يخالط
تلك الروح من البخار وبعضه يقع في السطح الذي هو وراء ذلك البخار المخالط فيكون بعض اجزاء الشبح اقرب الى
الداخل من بعض فترى ظاهر الاشياء بعضه قريبا من الناظر وبعضه بعيدا منه وذلك يلزمه ان ترى حسنا اذا
انطبق احد الشبحين على الآخر على هيئة وان كان الثاني وهو ان يكون وقوع الاجزاء البخارية في العين وقوعا غير متشابه
كانت الاجزاء الشبحية الواقعة على ذلك البخار غير متناظرة فلا ينطبق بعضها على بعض عند انطباق بعض احد
الشبحين على الآخر فلذلك ترى الاشياء وبعض اجزائها الظاهرة شيء واحد وبعضها شيئان وهذا كله ان وجد
فانما يكون في النادر جدا اذ يبعد ان يوجد ادخنة او ابخرة تامة الاشفاف واما اذا لم يكن تامة الاشفاف
بل كان لها لون ما فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك صالحة لتأديه مثال الشبح بان يكون من شأنها ان يقع عليها
الشبح ومع ذلك تتكيف بكيفيته وتنفذ الى امام القوة الباصرة وبالجملة يكون حالها في ذلك كحال الروح
الذي في العين او لا يكون كذلك فان كان الاول رأت القوة الباصرة الاشياء رؤية تامة لكنها تكون ملونة

بالوان

بالوان تلك الاجزاء البخارية فربما رأت الشيء كله بلون الاجزاء وذلك اذا كانت تلك الاشياء غالبة جدا حتى تعم
موقع الشبح كله فيها وهذا كما ترى الاشياء في البخارين الدموية حمرا وعند غلبة المرة الصفراء صفراء او غير ذلك
وربما دامت تلك الالوان في بعض اجزاء المرئي وذلك اذا كانت الاجزاء البخارية قليلة فترى في المرئي ملونا
يكون نسبته الى جملة المرئي نسبة الجزء الواقع عليه شيء من الشبح الى جملة موقع الشبح وان كان الثاني وهو ان لا يكون
تلك الاجزاء البخارية او الدخانية صالحة لتأديه مثال الشبح الى امام القوة الباصرة وهذا هو الاكثر فان تلك
الاجزاء حينئذ لا تستتر من المرئي الا على قدر نسبتها من موضع الشبح فترى فيه كالهوة او كشيء اسود وربما اظلم
البصر فلم ير اشياء البتة وذلك اذا كانت تلك الاجزاء البخارية في اكثر الامر يكون على هذه الصفة لاجرم كانت
الخيالات المرئية اكثرها سودا وهذه الخيالات يكون في هيئاتها على هيئة تلك الاجزاء البخارية وربما كان
بعض تلك الاجزاء مستطيلا فرأى في الجو شبه العيدان السود وربما كان بعضها مستديرا او متشكلا بشكل آخر
فرى في الجو كالبق وكالذباب وربما كانت هذه الخيالات تحس عند الضوء الشديد ولا تحس في الضوء الضعيف
وذلك اذا كانت تلك الاجزاء البخارية في اسفل الروح الذي يقع عليه الشبح فما دامت لذلك كان الشبح بجملته
واقعا على الروح فقط فلا يعرض من ذلك خيالات فاذا حرك الضوء الشديد تلك الاجزاء او مزجها بالروح كان
بعض الخيال محجوبا عن الروح بسبب ما يلاقيه من تلك الاجزاء فترى تلك الخيالات قوله والسبب فيه وقوف شيء غير شفاف
ما بين الجليدية وبين المبصرات هذا بناء على مذهبه وهو ان وقوع الشبح هو في الرطوبة الجليدية واما على هذا هنا فان
ما ليس بشفاف او كان غشيا للجليدية جميعها او البيضية لم يضر الابصار الا من جهة مزاحمته للروح في المكان
فيقل او من جهة ما يفقد من اشفاف الروح وانارتها قوله وكذلك اذا كانت في الباطن من آثار الابخرة العليلة
التي لا تخلو عنها مزاج البتة الا ان هذين مخفيان عن الابصار التي ليست في غاية الذكاء وانما يتخيلان لمن هو
شديد حدة البصر جدا اما الهيآت المأخوذة في الجو فظاهر ان ادراكها انما يكون لقوة قوة الابصار ولذلك
ما يكون من تلك الهيآت في ضوء شديد يخفى به ضوء ضعيف كما اذا نفذ شعاع الشمس من هوة في البيت فان
تلك الهيآت يراها حينئذ من يكون قوة بصره متوسط واما الغذائية وغيرها الخفية جدا التي لا تخلو عنها بدن فانما
تفعل الخيالات عند شدة قوة البصر اذا كان فعلها لذلك بكونها فقط ولذلك اذا كانت بحيث تصلح لتأديه
مثال الشبح الى امام القوة الباصرة فانها حينئذ لصغرها جدا تخفى الوانها التي يكون في مثال الشبح فلا يدركها الا
من هو قوي الابصار واما متوسط البصر فلا يدركها فضلا عن ضعيف البصر وهذه الخيالات تكون كالوان صغار
جدا مبثوثة في المرئي واذا لم يكن هذه الابخرة تفعل الخيالات بهذه الصورة بل يستتر شيء من اجزاء الشبح فان
ادراكها حينئذ لا تختص بقوي البصر اذ لا يمكن ان يقال ان القوي البصر يكون هذه الابخرة ساترة عن روحه
بعض اجزاء الشبح ولا يكون كذلك اذا كان البصر غير شديد القوة ولا ايضا يمكن ان يقال ان ضعيف البصر
او متوسطه يرى الاشياء بكمالها وان كان بعضها مستورا وقوي البصر لا يمكنه ذلك ولهذا لا يمكن ان يكون هذه
الخيالات كاينة عن قوة القوة ويكون مع ذلك سوداء اذا كان لون المادة كذلك كما اذا كانت سوداوية
وهو بعيد جدا فان المادة السوداوية لا يمكن ان يكون بخارها من اللطافة بحيث يكون الحال فيه هذه الحال
وايضا يبعد ان يكون البخار السوداوي صالحا لتأديه مثال الشبح الى امام القوة الباصرة حتى تفعل الخيالات
بالوجه المذكور اولا قوله والذي يكون في الطبقات فهو ان يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جدا ان حدوث
الخيالات عن هذه الآثار لا يشترط فيه ان يكون تلك الآثار خفية فانها لو كانت عظيمة ظاهرة لكان حدوث
الخيالات عنها اكثر ويكون الخيال الحادث عنها اعظم مقدارا لان ما يمتنع من نسبتها من الشبح عن الوصول

الى حيث منه الشبح يكون اكثر وانما قال الشيخ آثار خفية لان غرضه بيان ان الخيالات قد تحدث عن آثار في الطبقات
ومع ذلك يكون تلك الآثار غير ظاهرة لمتأملها **قوله** فلا يظهر للعين من خارج وتظهر للعين من داخل معنى عدم
ظهور هذه للعين من خارج لا انها لا تظهر لعين صاحبها بل لعين متأملها ومعنى ظهورها للعين من داخل ان آثارها
تظهر لعين صاحبها اعني ما يستره من المرئي يكون ظاهرا لصاحبها **فان قيل** كيف يكون ما لا يظهر للحس صغيرا يستر
شيئا من المرئي **قلنا** وذلك لانه في العين يكون ما يحجبه من الشبح له نسبة ظاهرة الى موضع الشبح فيستر من المرئي ما
هو منه على تلك النسبة **واما** رؤيته فانما يكون لوقوع الشبح في العين ولا شك ان ذلك الشبح يكون اصغر منه بكثير
جدا فلذلك قد لا تقوى الحاسة على ادراكه مع كون ما يستره من المبصر يكون له قدر محسوس **قوله** بمقدار ما لو كانت
بالحقيقة موجودة من خارج لكان يكون ذلك الجزء الصغير فقط شبحها من الثقبة العنبية يعني ان الذي يحجب
ذلك الجزء الصغير من المبصرات او من الهواء الشفاف يكون قدره بمقدار لو كان ذلك الخيال هو شيء موجود
في الخارج لكان ما يقع من شبحه يكون عند القرنية بقدر ذلك الجزء ويلزم ذلك ان يكون ما يحجبه من المرئي نسبته
اليه اصغر من نسبة ذلك الجزء الى موقع الشبح **قوله** واما الذي يكون في الرطوبات فهو على قسمين قد علمت ان
ما يحدث في الرطوبات من الالوان وغيرها فانه لا يضر الابصار الا من جهة ما يغير من حال الروح الذي امامها
اذ عندنا ان وقوع الاشباح هو في تلك الروح **واما** عندهم فلان الاشباح انما يكون في سطح الجليدية و
لذلك يكون بغير لونها او لون البيضة مانعا من وقوع الشبح **البحث الثاني في علامات اصناف هذه الخيالات**
والفروق بينها قال الشيخ رحمه الله الفروق والعلامات الى قوله العلاج للخيالات **الشرح** اما الكائن عن ذكاء
الحس فان المدرك فيه ان كان هو الهباء الموجود في الخارج فذلك معلوم باشكاله وهيئته اذ يكون المشاهد
في الجو كله كالذي يشاهده متوسط البصر في الضوء النافذ من الكوة وان كان المدرك هو الاشباح التي للابخرة
الغذائية وما يشبهها كان ذلك الوانا صغيرة جدا كانها مبثوثة في المرئي وربما اختلف باختلاف المتناولات
من الاغذية والاشربة ويكون ادراك هذه عند الهضم اكثر لان البخارات حينئذ اكثر **قوله** ويصحب الانسان مدة
صحة بصره هذا ليس بلازم فان البصر اذا اعتدلت قوته بطلت هذه الخيالات مع ان البصر لا يخرج بذلك عن حال
الصحة والفرق بين الكائن لذكاء الحس وبين الكائن للابخرة التي ليست معتادة المخالطة للروح ان
الثاني يكون الخيالات معه كبارا وفي الاكثر يكون سودا **قوله** والذي يكون بسبب البيضية بان يكون مدة طويلة
ولم يؤد الى آفة عظيمة هذا بناء على مذهبهم وهو ان الشبح يقع على الجليدية وحينئذ فاذا احدث في البيضية
ما تغير اشفافها منع وقوع شيء من الشبح على الجليدية فيرى مكان ذلك سوادا وهذا لو وجد كان يشارك
الكائن عن الطبقات بانه لا يؤثر في البصر آفة عظيمة على طول الزمان ولا كذلك الكائن عن الابخرة فانها
اذا طال زمانها حتى غلظت وتكاثفت فقد تستحيل مائية ويعرض من ذلك الماء في العين ويخالفه بان الخيال
فيه يكون اكثر لان الساتر فيه يكون قريبا من موقع الشبح عندهم فيكون ما يستر منه اكثر مما يستره الكائن
في القرنية ويخالفه ايضا بان الكائن عن القرنية يكون عقيب الاشياء المذكورة وفي الاكثر لا يكون معه القرنية
شديدة الصفاء **واما** في هذا فيكون اما عقيب حرارة مغلية محدثة للزبدية كما يكون عقيب الزبد الحار وغيره
من المسخنات **واما** عقيب سبب مبرد مكثف مبطل للاشفاف ليس في خارج العين بل في باطنها
فان ما يكون من ذلك من خارج العين كان ابطاله لاشفاف القرنية اولى **واما** على الحق الذي هو مذهبنا
فقد عرفت ان هذا لا يحدث الخيالات بذاته لان وقوع الشبح عندنا هو على الروح **قوله** واذا رايت الخيالات
تزول وتعود وتزيد وتنقص ما علم انها ليست مائية سبب ذلك ان المائية في الاكثر تتزايد دائما ويعني بالمائية الكائنة

عن بخارات من شأنها ان تستحيل ماء وانما يكون كذلك اذا كانت كثافتها تتزايد فتتزايد لا محالة لما يحدث
عنها وكذلك اذا كان الخيالات المائية لا تتزايد ولا تتغير يعلم حينئذ انها ليست مائية لان هذه يكون لامر
في الطبقة **البحث الثالث في معالجات الخيالات قال الشيخ رحمه الله العلاج للخيالات** ولابتداء الماء الى قوله
الانتشار **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **الانتشار** والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في**
اسبابه وبما يحدث عنه من الآفة في البصر قال الشيخ رحمه الله الانتشار هو ان يصير الثقبة العنبية اوسع الى قوله
العلامات **الشرح** اكثر حدوث الانتشار من الصداع اذا كان ذلك الصداع من ريح تمدد فاذا بلغ تمديدها الى الثقبة العنبية
وسعها على سبيل تفريق اتصالها **واعلم** ان سعة هذه الثقبة قد يكون طبيعيا وقد يكون عارضا وعلى التقديرين
اما ان يكون الروح الباصر الذي فيه على المقدار الذي تقتضيه او اقل من ذلك او اكثر ومهما كانت الروح على المقدار
الطبيعي الذي تقتضيه تلك السعة لم يعرض من ذلك امر خارج عن الطبيعة لا في الابصار ولا في غيره ومهما كانت
اقل من ذلك رأى الشيء اصغر من المقدار الذي يرى عليه عند كون الثقبة على مقدارها الطبيعي والسبب في ذلك
ان الروح اذا كانت اصغر من المقدار الذي تقتضيه هذه الثقبة فلا بد وان تتخلخل وتنبسط ليمكنها ملء الثقبة
فان الخلاء محال واذا تخلخلت فقد تبلغ في رقة القوام الى حد لا تقبل الشبح وهذا يلزمه العمى وانما يكون ذلك
اذا كانت سعة هذه الثقبة مفرطة جدا وخصوصا اذا كانت الروح مع ذلك اقل من المقدار الطبيعي وليس
كلامنا الآن في هذا بل فيما اذا كان تخلخل الروح الذي به يمكنها ملء الثقبة غير مفرط وحينئذ اذا وقع عليه
الشبح كان ذلك الشبح على ما هو المقدار المعتاد ضرورة ان زيادة مقدار المرآة على القدر الكافي في حصول
الشبح على المقدار الطبيعي لا يوجب زيادة في مقدار الشبح يعلم ذلك بالاستقراء **واما** فليس مما يليق بهذا الكتاب
واذا كان هذا الشبح على المقدار المعتاد كان ما يستحيل من الروح الى هيئة ذلك الشبح على المقدار المعتاد فاذا انتقلت
تلك الروح الى جهة التقاطع ليؤدي ذلك المثال الى امام القوة الباصرة فكما تفارق الثقبة يزول لا محالة
السبب القاسر لها على التخلخل فيجب ان تعود الى مقدارها الطبيعي لها فتصغر لا محالة ويلزم ذلك صغر مثال الشبح
فاذا ادركته القوة ادركته اصغر من المقدار الذي يقتضيه مقدار المرئي في نفسه فلذلك يرى المرئي اصغر مما هو عليه
واذا كانت الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه سعة الثقبة وجب ان يرى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان
الروح يعرض لها حينئذ ان تتكاثف ليمكن ان يسعها المكان وحينئذ فاذا وقع عليها الشبح كان على ما هو
المقدار المعتاد وكذلك ما يعرض للروح من مثاله فاذا انتقلت الروح الى جهة التقاطع وزال القاسر لها
على التكاثف انبسطت ويلزم ذلك انبساط ذلك المثال فيكثر ويرى القوة ذلك المرئي اكبر مما هو عليه وهذا
بعيد جدا ان يعرض عند اتساع الثقبة وفي اكثر الامر اذا كانت السعة او الضيق طبيعيين فان الروح يكون
على المقدار الذي تقتضيه ذلك المقدار من الثقب فلذلك في اكثر الامر لا تتغير الابصار عن الامر الطبيعي
وذلك في اكثر الامر اذا كانت السعة غير طبيعية فان مقدار الروح يكون اقل مما تقتضيه تلك السعة فلذلك
في اكثر الامر يرى الشيء اصغر مما هو عليه وكذلك اذا كان الضيق غير طبيعي فان الروح في الاكثر يكون اقل مما
تقتضيه تلك السعة فلذلك في اكثر الامر يرى الشيء اصغر مما هو عليه ولذلك اذا كان الضيق غير طبيعي فان الروح
في الاكثر يكون اعظم مما تقتضيه ذلك الثقب فيرى الاشياء اعظم مما هي عليه **ولقائل ان يقول** لو كان الامر
كما ذكرتموه لكان كلما كانت الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه سعة هذه الثقبة يرى الشيء اكبر مما هو عليه وان
كانت الثقبة على حالها الطبيعية ومهما كانت الروح اصغر من ذلك المقدار يرى الشيء اصغر مما هو عليه وان كانت
الثقبة على حالها وحينئذ كان يعرض للانسان في الصحة ان يرى الاشياء تارة ازيد من المقدار الطبيعي وتارة

انقص مع كون البعد واحدا وان يكون ذلك مما يختلف بحسب الاختلاف ما يولد الروح من المتناولات فاذا
كانت تلك المتناولات تولد روحا كثيرة كالشراب الصافي رأيت الاشياء بعد تناولها كبيرة واذا كانت
تولد روحا قليلا كالعدس رأيت الاشياء بعد تناولها صغيرة وليس الامر كذلك ولان الروح قد يقل كثيرا كما
في الغشاء ومع ذلك فلا يرى الاشياء اصغر مما هي عليه وكذلك اذا كان البخار المخالط للروح الباصر صالحا
لان يتأدى مثال الشبح الى امام القوة الباصرة فان الجرم الحاصل من الروح ومن ذلك البخار اعظم لا محالة من
جرم الروح وحده وحينئذ يكون الحال في الابصار كما لو كان جرم الروح اكثر مما يقتضيه سعة الثقبة وحينئذ كان
يلزم ان يرى الشيء اكبر مما هو عليه فكان يلزم ان يكون الانسان مهما تخيلت به خيالات ذوات الوان تابعة
للون البخارات ان يكون الاشياء حينئذ يراها اكبر مما هي عليه وليس الامر كذلك والجواب انا وان سلمنا
ما قلتموه ولكن زيادة مقدار الروح على ما يقتضيه مقدار الثقبة ونقصانه عن ذلك يندر جدا ان يعرض عند
كون الثقبة على مقدارها الطبيعي وذلك لان نفوذ الروح الى هناك انما يكون بجذب جرم العنبية له وذلك
الجذب ليس لاضطرار الخلاء بل لقوة جاذبة طبيعية فلا محالة انما تجذب ما هو المقدار الطبيعي ويندر جدا
ان لا تقوى على روح تنجذب حتى يكون ما يصل اليها اقل من المقدار الطبيعي واما في مثل الغشاء فان الروح
وان كان قليلا ولكنه لا ينقص في الثقبة عن المقدار الطبيعي الا اذا تكاثف ببرد الليل وقلة الضوء وحينئذ
يبلغ الى حد لا يمكن معه وقوع الشبح واما البخار المخالط للروح فان ما يعرض عنه من زيادة الجرم الواقع
عليه الشبح يكون يسيرا جدا فلا يكون لما يوجب من زيادة مقادير المرئيات قدر يدرك قوله وقد يكون
سعة العين طبيعية ويضر ذلك بالبصر فانه يرى الاشياء اصغر مما يجب ان يراها يريد بسعة العين ههنا سعة
ثقبتها وانما يجب ان يكون المرئي حينئذ اصغر اذا كانت الروح اصغر من المقدار الذي تقتضيه تلك السعة
وذلك عند كون السعة طبيعية نادر جدا وقد قال جالينوس وغيره من الفضلاء ان البصر حينئذ لا يتغير عن حاله
الطبيعي وينبغي ان يكون مرادهم بذلك انه يكون كذلك في الغالب لا دائما فان الروح اذا كانت مع تلك السعة
اقل مما تقتضيه رأت الاشياء صغيرة لا محالة البحث الثاني في علامات الانتشار ومعالجته قال الشيخ
العلامات قد ذكرنا في باب ضعف البصر الى قوله الضيق الشرح قوله والغذاء ماء حمص بشيرج وان ترك
الشيرج اليق لانه مع ترطيبه الذي به يزيد في سبب المرض هو ايضا مرخ يعين على الاتساع قوله ويكحل العين
الاخرى بالتوتيا لئلا تنتشر كالاولى هذا انما يجب فعله اذا كان سبب الاتساع بحيث يمكن ان يكون عاما
كالصداع واما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان بسبب باد كالضربة وغيرها فان ذلك لا يكون واجبا قوله واما
الكائن عقيب ضربة فمما يتكلف في علاجه ان يفصد ثم يحجم الرأس ثم يستعمل المبردات الغرض بهذا التدبير
ليس التحام ما حصل عن الضربة من تفرق الاتصال الذي يلزمه سعة الثقبة بل منع الورم فان الضربة قد
يحدث معها حصول الورم والورم ههنا مع اضراره بذاته يضر ايضا ما يحدث من زيادة الاتساع
في الضيق والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه وما يحدث عنه في البصر قال الشيخ
وهو ان يكون الثقبة العنبية اضيق من المقدار الى قوله العلامات الشرح ضيق الثقبة العنبية قد يكون ايضا خلقة وقد
يكون عارضا وعلى التقديرين فالروح التي فيه اما ان يكون اقل مما تقتضيه او ازيد او مساويا واذا كان
خلقيا ففي اكثر الامر يكون الروح على المقدار الذي يقتضيه مقداره فلذلك في اكثر الامر لا يعرض عنه آفة في البصر
واذا كان عارضا ففي اكثر الامر يكون الروح اكثر من المقدار الذي تقتضيه فلذلك الامر يعرض عنه ان يكون
المرئي اكثر من المقدار الذي له في نفسه وسبب ذلك ان الروح اذا كانت اكثر من المقدار الذي تقتضيه الثقبة

لزم

لزم ان تتكاثف وتصغر حجمها ليمكن حصولها في مكان صغير فاذا وقع عليها الشبح وهو لا محالة يكون على ما هو
المقدار الطبيعي فعندما تنتقل الروح من ذلك المكان الى جهة التقاطع بزوال القاسر لها على الاجتماع
والتكاثف وحينئذ يعود الى مقدارها الطبيعي ويلزم ذلك انبساط مثال الشبح فيصير اعظم مما هو الامر
الطبيعي فترى القوة ذلك المرئي اعظم مما هو عليه وهذا انما يكون اذا كان صغر الثقبة لم يبلغ الى حد لا يفي
بحصول الشبح على المقدار الطبيعي واما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان صغره مفرطا جدا فانه حينئذ قد يكون ما يقع
من الشبح صغيرا جدا كما يكون في المرايا المفرطة الصغر وحينئذ فقد يكون عود ما في الثقبة من الروح الى مقداره
الطبيعي لا يلزمه ان يصير مثال الشبح اكبر مما هو الامر الطبيعي بل قد لا يبلغ الى حد يساوي المقدار الطبيعي فيرى
الاشياء اصغر مما هي عليه في الطبع وربما بلغ الصغر في الثقبة الى حد لا يكون ما فيها من الروح صالحا
للتشبح بالشبح فحينئذ يبطل البصر بالكلية وربما رأى في هذه الحالة من المرئيات الوانها فقط دون اشكالها
وذلك لان الشكل يحتاج فيه الى امتداد يقبل التشكل ولا كذلك اللون فاذا ضيق الثقب العنبي قد يبقى
الرؤية معه على حالها وقد يرى الشيء اعظم مما هو عليه وقد يرى لون الشيء فقط وقد يبطل معه الرؤية
اصلا قوله فان كان ذلك طبيعيا فهو محمود انما يكون هذا محمودا اذا كان مقدار الروح قليلا فانه حينئذ
لو كان الثقب واسعا او معتدلا فقد يكون الروح بالنسبة اليه يسيرة واما اذا كان ضيق الثقب مع كثرة الروح
وذلك نادر ان يكون خلقيا فلا شك انه يكون حينئذ رديا قوله واذا كان مرضيا فهو ردي اردى من الانتشار
انما يكون كذلك اذا كان سبب الانتشار هو زيادة الروح قوله واسبابه اما يبس من القرنية هذا وقد وقع
على سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدل القرنية العنبية قوله واما رطوبة ممددة للقرنية هذا ايضا قد وقع على
سبيل الغلط وينبغي ان يكون بدل القرنية العنبية ولقائل ان يقول ان الرطوبة واليبوسة كيف يمكن ان يكون
كل واحدة منهما تارة محدثة للانتشار وتارة محدثة للضيق وكيف يكون شيء واحد محدثا للشيء وضده
فنقول ان هذا يمكن بان يختلف موضع الثقب من العنبية وذلك لان اليبوسة مثلا اذا كان تسلطها
بالقرب من الثقبة حتى جمعت الاجزاء الآخذة اليها حدث عنها الانتشار وكذلك الرطوبة ان كان تسلطها
عند قرب الثقبة احدثت الضيق بتمديدها للاجزاء التي هناك وان كان تسلطها بقرب الاكليل احدثت
الانتشار بجذبها للاجزاء التي عند الثقب لاجل تمددها ما يقرب الاكليل البحث الثاني في علامات الضيق
ومعالجاته قال الشيخ رحمه الله العلامات قد ذكرنا في باب ضعف العين الى قوله في الماء الشرح الفاظ الكتاب
في هذا ظاهرة في الماء والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في اصناف الماء واقسامه
قال الشيخ رحمه الله نزول الماء مرض سدي الى قوله العلامات الشرح السدة العارضة عن الماء قد يكون تامة
بحيث يمنع الرؤية البتة وذلك اذا كان الماء مالئا لجميع الثقبة العنبية حتى لا يمكن ان يكون هناك روح
يقبل الشبح وقد يكون ناقصة بحيث يقع في جانب ما يمنع الابصار من ذلك الجانب وحينئذ فقد يكون
من جهة فوق الثقبة وقد يكون من جهة اسفلها وقد يكون من جهة الموق الانسي وقد يكون من جهة الموق
الوحشي وقد يكون في خلف الوسط فحينئذ يمنع رؤية وسط الاشياء فيرى فيها كالكوة السوداء ولقائل
ان يقول ان الماء طبعه التسفل والروح جرم لطيف جدا غير مانع عن الانخراق ونفوذ الماء فيه واذا كان كذلك
وجب ان يكون الماء في السدة الناقصة دائما في اسفل الثقبة وجوابه انه لا يمكن ان يكون لذلك من وجهين
احدهما ان يكون ذلك الماء ذا لزوجة ونشب بما يلاقيه فاي موضع من القرنية ماسه تشبث به فلم يتحرك
بطبعه الى جهة اخرى وثانيهما ان يكون الروح لدوام تحركها مانعة من حركة لها للتسفل فيبقى حيث اتفق وجوده

اولا كما قد يبقى الماء القليل في القارورة المداراة في وسطها وذلك لاجل امتناع الهواء المحركة عن قبول الانحراف
اللازم لتسفل الماء والاكثر هو ما يكون بالوجه الاول وهذا الماء يختلف في قوامه ولونه فانه قد يكون غليظا
جدا فيعص على القدح وقد يكون رقيقا جدا هوائيا لا يمنع الابصار منعا تاما لان الشبح قد ينفذ فيه
الى الروح وذلك اذا كان الضوء شديدا كما يكون في الشمس ويختلف ايضا في لونه فيكون ابيض وازرق
واسود واغبر وغير ذلك وكلما كان اغلظ كان اقل قبولا للقدح فضلا عن التحلل واذا كان شديد اللطافة
امكن تحلله بالادوية كما في الهوائي وربما كان اللؤلؤي اقبل للقدح من الهوائي لقرب قوام اللؤلؤي من
الاعتدال الذي يسهل معه النقل **قوله** ولذلك اذا كان التغميض لعين يوجب اتساع الاخرى هذا انما يكون اذا
كان الماء قليلا وكانت الروح غير ممتنعة من النفوذ الى العين فاذا غمضت العين الاخرى انصرفت الروح
منها الى العين المقبوضة ويلزم ذلك اتساع ثقب الاخرى وانما يكون كذلك اذا كان غير غليظ جدا والا كان
غلظه مانع من نفوذ الروح في خلله فلم يمكن تمديده للثقبة حتى يتسع **واعلم** ان هذا انما يصح اذا كانت الروح
قليلة حتى كانت العين لا تتمكن من جذب ما يلقيها من الروح الا بعد تغميض الاخرى **قوله** وما كان من سقطة
او من مرض دماغي فحدث بعده عسر برؤه اما ما يكون من مرض دماغي فعسر برؤه ظاهر وذلك لان الدماغ
يكون معه ضعيفا فيكون المائية دائمة التولد **واما** ما يكون عن سقطة فانما يكون برؤه عسرا اذا عرض عنها
ضعف في الدماغ **البحث الثاني في علامات الماء قال الشيخ رحمه الله العلامات** العلامات المنذرة بالماء
الخيالات المذكورة الى قوله العلاج **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات المنذرة بالماء **ثلث** علامات
العلامة الاولى ان يعرض الخيالات المائية وهي التي ذكرنا امرها في باب الخيالات وهذا يكون في اكثر
الامر وقد يتفق ان ينزل من غير ان يعرض الخيالات البتة وذلك كما يكون عقيب السقطة او اندفاع
مادة من الدماغ كما يكون عقيب الصداع الشديد **الثانية** ان يجذب مع الخيالات كدورة محسوسة اعني في البصر
وسبب ذلك استحالة البخارات المحدثة للخيالات الى الط المائية فيغلظ ويكدر الروح بمخالطتها واذا كان
هذا في احدى العينين كان انذاره بالماء اكثر لان ذلك في اكثر الامر انما يكون لآفة في تلك العين ولا كذلك
اذا كان عاما فانه حينئذ يكون في الاكثر لغلظ البخار المتصعد وحينئذ فقد يمكن ابطال ذلك البخار
فلا يعرض بسبب **الثالثة** ان تخيل لصاحب ذلك الاشياء المضيئة كالاسرجة مضاعفة وسبب ذلك ان
البخار اذا كان مائيا كالمرآة فيقبل شبح الاشياء المضيئة في مواضع ثم ينعكس تلك الاشباح الى الروح
الباصرة فتتشبح فيها كما ينعكس صورة الانسان في المرآة الى مرآة اخرى تقابلها فحينئذ فقد يعرض في
الروح اشباح كثيرة من السراج بعضها قبلها الروح بذاته وبعضها قبلها من البخار المائي فيرى مضاعفة
وان كان الخارج انما هو سراج واحد وانما اختص هذا بالاشياء المضيئة لان تأثيرها في وقوع الشبح قوي
وفي اكثر الامر لا يرى من تلك الاشباح سراج كامل الا واحد فقط وهو الشبح الواقع من السراج الخارج **واما
المنعكسة** من الاشباح الواقعة على البخار فلا يرى كاملا وسبب ذلك ان الاجزاء البخارية في اكثر الامر لا يكون لها
من المقدار ما يتشبح فيه سراج كامل بل يكون المتشبح حينئذ هو لون السراج دون شكله وذلك اذا لم يكن لكل
واحد من تلك الاجزاء البخارية قدر يتشبح فيه الشكل وقد فرق بين الماء وبين السدة الباطنة بان احد
العينين اذا غمضت اتسعت الاخرى في الماء ولا كذلك في السدة الباطنة وقد عرفت ان الحق ان
الاتساع في الماء انما يكون اذا كانت الروح قليلة حتى لا تتمكن العين من جذب ما يلقيها من الروح الا بعد
تغميض الاخرى لان الاخرى عند التغميض يبطل جذبها المانع عن كمال جذب المقبوضة وذلك لاستغناء

المغمضة عن الروح عند التغميض لان الروح يكون حينئذ معطلة **البحث الثالث في معالجات الماء قال الشيخ**
اني رأيت رجلا ممن يرجع الى تحصيل وعقل الى قوله بطلان البصر **الشرح** كل مادة يكون خاصة بعضو وخصوصا
اذا كان ذلك العضو بعيدا عن آلات الغذاء حتى يكون وصول قوة الدواء الى ذلك العضو متعسرا فان استفراغ
تلك المادة عسر جدا ولذلك كل مرض يختص بعضو بعيد عن منفذ الادوية الى البدن وسبب ذلك ان الادوية
النافعة للعضو المريض وحده يكون لا محالة ضارة لسائر الاعضاء لان تلك الادوية لا بد ان يكون خارجة
عن الاعتدال ضرورة ان المرض خروج عن الاعتدال فما يضاده يكون ايضا خارجا عن الاعتدال فيضر
الاعضاء السليمة وذلك مانع من استعمال الادوية القوية النافعة لذلك المرض ولا كذلك اذا كان المرض عاما
لان الادوية النافعة له لا يكون ضارة بشيء من الاعضاء ضرورة ان الاعضاء كلها يكون حينئذ منتفعة
لحصول المرض لها ولذلك فان علاج الجذام اسهل من علاج السرطان مع كون مادتهما واحدة وهي في الجذام
عامة للاعضاء كلها وفي السرطان خاصة بالعضو المتورم ولذلك ايضا هذا الماء الذي ينزل في العين
لو كان عاما قد يكون في الاستسقاء لقد كان يكون علاجه اسهل فان الادوية التي تجففه من العين تفسد
مزاج الاعضاء كلها وتضعف البدن وما يجب في علاجه وعلاج كل مرض قطع سببه وذلك باجتناب كل ما يولد
الرطوبة من الاغذية والاشربة وفساد للطعام والنوم عليه لان ذلك يلزمه كثرة البخارات واذا اريد
القدح فينبغي قلة استعمال الاغذية الضارة والنوم والحركات وما يشبه ذلك وذلك ليكمل استحالة ما من شانه
ان يستحيل الى الماء فلا يبقى هناك مادة عساها تستحيل بعد القدح وتجذب ماء آخر **قوله** يبتدئ فيثقب بالمقدحة
فيثقب بين الطبقتين قد ظن ان مراده بالطبقتين ههنا الطبقة العنبية والقرنية وذلك باطل لان المثقب لو نفذ
من هناك لم يمكن نقل الماء الى وراء العنبية بل يريد ان طبقتي حركة العين اعني ظاهرها وباطنها وذلك
بان ينفذ المقدحة في الفضاء الذي في داخل العين **قوله** الى ان يحاذي الثقبة يريد بذلك انه يحاذيها من
داخل وذلك بان يكون المقدحة تحت العنبية وتعرف بانه حاذاها بان يحس الثاقب لذلك يحاذيها
ان كان الماء عاما وقد يحس بها ويشاهد حركاتها عند الثقبة وذلك عند وقوعها في الموضع الخالي من الماء وقد
يبلغ الماء العام من الكثافة بحيث يسترها بالكلية فلا يطلع على وصولها الى هناك بالحس وانما يعرف
ذلك بالحدس من المقدار النافذ فانه اذا كان مساويا للمسافة ما بين نفوذها وبين موضع الباطن علم ان
طرفها قد انتهى الى هناك **قوله** ويكبس الماء الى خلف القرني والعنبي جميعا في كثير من النسخ يوجد هكذا ويكبس الماء
خلف القرني من تحت من غير قوله والعنبي جميعا والنسخة الاولى اولى **قال الشيخ رحمه الله بطلان البصر**
بطلان البصر قد يقع من اسباب ضعف البصر الى قوله غض العين للشعاع **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ رحمه الله غض العين للشعاع ذلك مما يدل على تسخن الروح واشتعاله ورقته الى قوله الغمور **الشرح**
قد يكون هذا طبيعيا وذلك اذا كان الروح الذي في العين في الاصل شديد الحرارة او شديد الرقة او كان قليلا
يتحلل بالشعاع فيفرط في القلة ولذلك اذا كان مقدم الرأس شديد الحرارة جدا وقد يكون عارضا فيدل
على مزاج جعل هذا الروح او مقدم الدماغ كذلك وذلك هو الحرارة القوية وكل عضو اشتدت به السخونة فانه
يخشى عليه من الورم الحار لاجل جذبه للدم بقوة حرارته فلذلك اذا كان هذا حادثا انذر بقرانيطس اذا لم يكن
بسبب خاص بالروح الباصر او آلات العين كما يكون عند جرب الاجفان **قال الشيخ رحمه الله الغمور** قد
يحدث من الضوء الغالب الى قوله الفن الرابع في احوال الاذن **الشرح** سبب الغمور هو انحلال الروح الذي في
العين من دوام النظر في الضوء الشديد والبياض الغالب لان ذلك يلزمه فساد جوهر الروح ولهذا تعرف

البياض بانه اللون المفرق للبصر وكثيرا ما يحدث هذا لمن ادام النظر الى قرص الشمس او الى جرم القمر وذلك كما يعرض
لبعض الناس عند تأمل مقدار الكسر وعند تأمل شكل المحو الموجود في جرم القمر ويعرض عن هذا المرض ان لا يرى الانسان
الاشياء البعيدة لان ذلك كما قلنا يحوج الى تحديق شديد مثله يحلل ما يكون قد بقي من الروح ولا لذلك الاشياء
القريبة ويعرض له ايضا ان يتخيل على الالوان بياضا وهم يعللون ذلك بان كيفية البياض يرسخ في النفس
وعند قوة الباصرة فنقول ان سبب هذا الرسوخ انا قد بينا كما علمت ان شبح المرئي اذا وقع على الروح فلا بد
وان يستحيل كل جزء من اجزاء وقوع الشبح الى لون الجزء الذي فيه من الشبح فاذا ادام الانسان النظر الى لون
ما اشتدت استحالة الروح الى ذلك اللون حتى يعسر زواله فيها الى مدة وخصوصا اذا كان ذلك اللون لونا قويا
مشرقا كالبياض والخضرة وما اشبههما ولذلك فان الانسان اذا اطال النظر الى الخضرة ثم غمض عينيه بقي بعد
تغميضها لحظة يشاهد تلك الخضرة لان القوة الباصرة يكون مدركة لما بقي في الروح من ذلك اللون وكذلك
يعرض لمن اطال النظر في البياض **الفن الرابع في احوال الاذن** وهو مقالة واحدة في تشريح الاذن اما
تشريح الاذن وتعديد اجزائها ومنفعتها ومنفعة اجزائها فقد سلف منا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح
والذي نتكلم فيه هو بيان الحاجة الى الصوت وماهيته وكيفية حدوثه وكيفية السمع ونجعل كلامنا في
ذلك باختصار فان بسط الكلام في امثال هذه الاشياء انما يليق بالكتب الحكمية ولنجعله مرتبا على فصول
الفصل الاول في بيان الاحتياج الى الصوت لا شك ان حال الحيوان ليست كاحوال النبات فان
الشخص الواحد من النبات يشتغل بحفظ نوعه وذلك بان يتولد فيه بزر ومن ذلك البزر يتولد شخص آخر ولا
كذلك الحيوان فانه يحتاج في توليد ما يقوم مقامه في حفظ نوعه الى فعل يتم بين ذكر وانثى وذلك لا محالة انما يكون
باجتماعهما وقتا ما وليس يحتمل ان يكون الذكر من الحيوان ملازما دائما للانثى حتى يكون ممكنا من معاملتها بذلك
متى شاء بل لا بد وان يعرض لهما افتراق يوجبه ضيق المكان او طلب الامتياز الضروري وما يشبه ذلك فلا بد
ان يكون لكل واحد من الحيوان آلة بها يستدعي صاحبه متى اراد قضاء وطره وان يبعد عنه متى دعت الى
ذلك حاجة وما كان من الحيوان متنفسا فان التصويت لا كلفة عليه فيه فجعل الصوت آلة لذلك وخصوصا
وقد اختص بانه اذا تم الغرض عنه انهزم بذاته فلا يحتاج اذا اريد ان لا يعرف المقصود به سوى من قصد به
الى مثل محو وما يشبهه ولا لذلك الكتابة وما يشبهها ثم غير الانسان من الحيوانات المتنفسة لما كانت اغراضها
قليلة لان ملبسها ومطعمها طبيعيان يكفي في الدلالة على مقاصدها تغير الانغام ولا كذلك الانسان فان اغراضه
ومقاصده كثيرة جدا ولذلك هو مدني بالطبع فلذلك اضطر الى تقطيع صوته بحركات وحروف ينتظم منها
الكلام **الفصل الثاني في ماهية الصوت** وكيفية حدوثه الصوت عند الفلاسفة يحدث اما من قلع واما من
قرع **اما القرع** فكما يقرع صخرة او خشبة بخشبة اخرى او صخرة **واما القلع** فكما يقلع احد شقي خشبة يشق طولا عن الشق الآخر
ولكن لا كل قرع ولا كل قلع فهو عندهم محدث للصوت بل انما يكون لذلك اذا كان ذلك بجسم مقاوم للصلب
وكان حدوثه دفعة فان الكائن قليلا قليلا لا يحدث عنه صوت ولا بد عند كل قرع او قلع فاعل للصوت
من حركة مموجة لجسم رطب سيال كالهواء وما اشبهه كالماء وذلك لان القارع لا بد وان يخلي لنفسه مكانا يلاقي عنده
المقروع ولذلك المقلوع لا بد وان يفرغ مكانا كان فيه حتى يتباعد من الجسم الذي ينقلع فيه ويلزم هذين حركة
موجبة في الهواء او ما يشبهه **اما** في القرع فلاجل اندفاع الهواء ليخلو المكان للقارع **واما** في القلع فلاجل انجذاب الهواء
ليشغل المكان الذي يفرغه المقلوع وهذه الحركة الموجبة يلزمها حدوث الصوت فالصوت اذا عارض يعرض من هذه
الحركة يتبعها ويكون معها فظاهر انه يوجد من حين حدوث هذه الحركة والا لم يمكن الاحساس بجهته **الفصل الثالث**

في

في كيفية سماع الصوت قد علمت ان كل واحد من ثقبي الاذن فانه يفضي الى فضاء فيه هواء راكد ومن جهة انسيه
الباقي من العصب فاذا وصل تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء او موجه على هيئة تموجه لاقى ذلك العصب
واثر فيه بتموجه وحينئذ يدرك الحاسة الصوت ويدرك مع ذلك جهة مبدأ تكونه ووجوده فتموج هذا الهواء
الراكد هو كوقوع الشبح في الروح الذي في العين ووصول اثر ذلك التموج الى العصب الذي هناك كوصول مثال
ذلك الشبح الى امام القوة الباصرة **واما** تحقيق الكلام في هذا واشباهه وبسط الكلام فيه فمما يليق بكتب اخرى
قال الشيخ رحمه الله حفظ صحة الاذنين يجب ان يعتنى بالاذن الى قوله آفات السمع **الشرح** لا شك ان كل
واحد من الاعضاء فانه ينبغي ان يعتنى بحفظ صحته والاذن لها في ذلك خصوصية وذلك لان آلامها شديدة
جدا قتالة وحسها قوي جدا وآفاتها سريعة التأدي الى الدماغ وارواحه **آفات السمع** والكلام في هذا المرض
يشتمل على مباحث **البحث الاول في اصناف آفات السمع واسبابها** **قال الشيخ** ان آفات السمع كآفات سائر
الافعال الى قوله العلامات **الشرح** كل قوة ففعلها اما ان يكون على ما هو الواجب وذلك اذا كانت تلك القوة صحيحة او
لا يكون كذلك واما ان لا يكون لها فعل البتة وذلك هو البطلان او يكون لها فعل فاما ان يكون مقصرا عن الواجب
وذلك هو النقصان او لا يكون كذلك ولا بد ان يكون على خلاف الواجب وذلك هو التشويش فاذا آفات
كل قوة **ثلثة** البطلان والنقصان والتشويش وهذا شيء قد بيناه كما ينبغي في شرح الكتاب الاول ونقصان السمع
يسمى بالطرش وبطلانه ان كان لفقدان التجويف الذي من شأنه ان يكون فيه هواء راكد يسمى بالصمم وان لم يكن لذلك يسمى
بالوقر ويقال الوقر على جميع اصناف بطلان السمع سواء كان ذلك لفقدان ذلك التجويف او لفقدان مادة العصب
لقوة الحس وربما قيلت هذه الالفاظ على غير هذه المعاني **قوله** واعلم ان آفة السمع اما ان يكون اصلية فيكون صمما او طرشا
او وقرا ولاديا فاما ان يكون عارضة يريد ان آفة السمع اذا كانت اصلية كانت على احد هذه الاقسام الثلثة
وذلك لان التشويش لا يقع من اصل الخلقة والعارض من اصل الخلقة اما النقصان وهو الطرش او البطلان
وذلك البطلان اما ان يكون لفقدان التجويف وهو الصمم او لا يكون كذلك وهو الوقر والطرش كثيرا ما يعرض
عقيب القيء وكان سببه تضرر العصب الذي هو آلة السمع **قوله** واما سائر اصناف الوقر والطرش فمنه مولود طبيعي يريد
واما سائر الاصناف اعني الوقر والطرش وقد يعرض الآفة في السمع عند نبات الاسنان وعند اوجاعها وذلك لمشاركة
عصب السمع للابصار التي هناك **قوله** او خلط غليظ يسد الصماخ او صملاخ الصملاخ وسخ يجتمع ويصير كالغشاوة
في داخل الاذن **البحث الثاني في علامات آفات السمع قال الشيخ رحمه الله العلامات** اما الكائن بشركة الدماغ
الى قوله العلاج **الشرح** اذا كانت آفة السمع بمشاركة الدماغ دل عليها امور **احدها** ان يكون سائر الحواس مع ذلك
مأوفة حتى يكون كلها مشاركة للسمع في الآفة **وثانيها** ان يكون قوة الحركة مأوفة ايضا وسبب ذلك فساد حال
مبدأ الحواس والحركة **وثالثها** ان يكون حدوث آفة السمع بعد امراض دماغية حتى يكون الدماغ مأوفا **واما الخاص**
بالعصب فيستدل عليه بان يكون الدماغ والثقبة ومنافذ العصب سليمة ويعلم سلامة الثقبة والمنفذ بان تعهد
سلامة السمع من مثل ذلك فان الولادي يجوز ان يكون لفساد حال العصب ويجوز ان يكون لفساد حال الثقبة
او المنفذ وذلك بان يكون منفذ العصب مأوفا فيلزم ذلك آفة العصب ولا يكون تلك الآفة خاصة به واذا
كان السبب دبيلة او ورم حار في نفس العصب كان هناك مع الحميات قشعريرة ونافض وذلك لقوة حس العصب
ومشاركة الاعضاء الحساسة له فكلما لذعته المادة شاركته الاعضاء الحساسة في الانفعال فعرض النافض والاقشعرار
ويعرض مع ذلك اختلاط الذهن والهذيان لاجل مشاركة الدماغ لهذا العصب في التضرر وسوء المزاج وفيه خطر الا
ان ينفتح لان قوة وجعه يسقط القوة وخصوصا وهو يلزمه السهر الشديد **قوله** فان لم يكن الورم في نفس العصبة لم يجب

ان يكون حمى الاعلى حكم حمى يوم هذا انما يكون اذا لم يكن الورم غايرا بل كان من جنس الاورام الظاهرة واذا كان سبب
الآفة سدة فكثيرا ما يكون تلك السدة بلا ثقل لان الثقل انما يلزم السدة اذا كانت تلك السدة في منفذ لا بد
وان يجري منه مادة فاذا انغلقت تلك المادة عن النفوذ م السدة في وجهها اجتمع من تلك المادة شي كثير
والثقل وانما يكون السدة العارضة ههنا مع ثقل اذا كانت المادة السادة كثيرة قوله وما كان من سوء مزاج
مفرد فيدل عليه وجع في العمق بلا ثقل انما يكون كذلك اذا لم يكن سوء المزاج رطوبة ساذجة فان الرطوبة الساذجة
لا يعرض عنها وجع البتة البحث الثالث في علاج آفات السمع قال الشيخ رحمه الله العلاج نقول اولا انه يجب
ان يكون جميع ما يقطر في الاذن الى قوله وجع الاذن الشرح ينبغي ان يكون ما يستعمل في الاذن قطورا غير شديد
الحرارة وغير بارد فان ذلك كله يضر بالعصب بل ينبغي ان يكون فاترا وان كان وجع الاذن من حرارة وذلك
لان العصب بطبعه بارد وقد قال الامام ابقراط من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف
ومن كان به صمم فحدث به اختلاف مرار ذهب عنه ذلك الصمم يريد بالصمم ههنا ثقل السمع وانما عبر عنه بالصمم لانه يكون
عن كثرة المادة في الثقب حتى تسده فيكون كالمفقود ويريد بذلك اذا كان حدوث كل واحد من الصمم والاختلاف عقيب
الآخر ولذلك ينبغي ان يكون الصمم قديما وانما كان كل واحد منهما يلزمه انقطاع الآخر لان حدوث كل واحد منهما عقيب
الآخر انما يكون لانتقال مادته الى حيث تولده وذلك مبطل لفعلها الآخر وفي حكم الصمم الرمد وما يشبهه حتى اورام الراس
قوله والاستفراغ لاجل الطرش الاوفق فيه ان يكون غدوة يريد ان الاستفراغ نفسه ينبغي ان يكون حينئذ
غدوة وذلك انما يكون اذا كان استعمال الادوية في الليل والغرض بذلك ان تكثر تبخرها الى الدماغ عند النوم
فيكون فعلها فيه وفي اجزائه قويا وجع الاذن والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه
قال الشيخ رحمه الله وجع الاذن اما ان يكون من سوء مزاج الى قوله العلامات الشرح وسبب وجع الاذن وغيرها
من الاعضاء اما ان يكون سوء مزاج او تفرق اتصال او هما معا وذلك كما في الاورام اما التي لها قدر يعتد به
وهي المخصوصة باسم الاورام او التي ليست كذلك وهي المخصوصة باسم البثور وعروض وجع الاذن عن اليبس
قليل جدا فلذلك الوجع العارض لها كثيرا ما يكون بسبب سوء المزاج اما ان يكون لسوء مزاج حار او سوء مزاج بارد وكل
واحد منهما اما ان يكون ماديا او ساذجا والساذج قد يكون بسبب بدني وقد يكون من خارج واذا اتفق عروض
احد هذين المزاجين عقيب هذه كان التألم به اكثر لان مضادته يكون حينئذ اكثر والمياه التي فيها قوة حارة هي
التي في جوهرها شيء من الكبريت او النفط وما اشبه ذلك والمياه التي فيها قوة باردة مثل المياه الطحلبية وما اشبهها
والماء الذي يدخل في الاذن قد يوجب تفرق اتصال ببرده المكثف الجامع للاجزاء فيتفرق من الموضع الذي تكاثف
عنه واما الحيوان الذي يخلص الى الصماخ فقد يفرق اتصال الاذن بقوة حركته او بقرصه واصعب اوجاع الاذن
ما كان من ورم حار عارض وذلك لان هذا الورم قتال بوجوه احدها قوة حس الموضع وثانيها قربه من جوهر الدماغ
وثالثها كثرة تسخن الدماغ وارواحه بحرارته ولذلك يعرض حينئذ السهر ورابعها ان ما ينفصل في الدماغ من
الصفراء من شانها الاندفاع الى هناك فيزيد لا محالة في الوجع في سببه والمندفع من هذه الصفراء الى هناك كثير
وذلك لان غذاء الدماغ لا بد وان يكون باردا بلغميا وما كان كذلك كان تصعده عسرا فلا تصعد الى الدماغ
الا بمخالطة كثيرة من الصفراء فاذا اخذ الدماغ ما يشابهه من الغذاء بقيت تلك الصفراء خالصة وكان افضل
وجوه اندفاعها الى الاذن لان جرمها صلب فيكون تضررها بما ينفذ اليها من ذلك قليلا ولان نفوذ الصفراء
الى ههناك ينفع بوجه ما وهو ان يكون فيه جسم مر يقتل ما يدخل في الاذن من الحيوانات وذلك هو وسخ
الاذن وهذا الورم يكون مع حمى لازمة لان الورم باطن ويكون هذه الحمى شديدة لامور احدها كثرة

الصفراء المندفعة الى هناك لما قلناه وثانيها شدة تسخن الدماغ وارواحه بحرارة الورم وثالثها شدة
السهر اللازم لهذا الورم وذلك مما يزيد في الحمى قوله خصوصا اذا ادى الى اختلاط العقل معناه واصعب
اوجاع الاذن ما كان من ورم حار عارض خصوصا اذا ادى الى اختلاط العقل لان ذلك انما يكون
اذا اشتد تسخن الدماغ والارواح بحرارة الورم وهذا الورم ربما قتل بعفونته وذلك اذا كان من مادة
رديئة وهو اقتل للشبان منه للمشايخ وذلك لامور احدها ان حس الشباب اقوى فيكون تاذيهم بالوجع
اشد كثيرا او سبب ذلك قوة حرارة مزاجهم مع كثرة ما يندفع فيهم من المرار الى هناك وثانيها ان اختلاط
ذهنهم يكون حينئذ اشد وثالثها ان سهرهم يكون حينئذ شديدا جدا ورابعها ان قواهم تسقط لاجل
هذه الامور قبل ان تنفتح هذه الاورام واما المشايخ فان تقيحهم وان كان ابطأ لكن موتهم عن الامراض
ابطأ لانها فيهم اقل حدة واذا كان كذلك فقد يكون تقيحهم قبل موتهم واذا تقيح الورم خفت اعراضه
وسكنت اوجاعه قوله فربما قتل في السابع لا يريد انه في الاكثر يتقدم فانا بينا مرارا كثيرة ان الاوجاع
كلها من الامراض الحادة جدا فيكون بحرانها في السابع فما دونه البحث الثاني في علامات وجع الاذن ومعالجاته
قال الشيخ رحمه الله العلامات اما العلامات الى قوله في الدوي والطنين الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
في الدوي والطنين والصفير والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذه الاحوال قال الشيخ
هذه الحال هو صوت لا يزال الانسان يسمعه الى قوله العلامات الشرح اما ما يكون من الخيالات البصرية عارضا بسبب
ان يستر شيئا من المرئي الخارجي كما يكون عند مخالطة الروح الباصر للبخارات التي لا يصلح لتادية مثال الشبح
وكما يكون اذا عرض في القرنية آثار قروح وما يشبه ذلك فشبهه لهذه الخيالات السمعية قليل جدا لان هذه
الخيالات السمعية ادراك لامر من داخل واما تلك الخيالات فانها فقدان لادراك المرئي الخارج من غير ادراك
لشيء من داخل واما ما يكون منها عارضا بسبب مخالطة الوان المخالطات للروح لكون المرئي الخارجي كما يكون
عند اختلاط الروح بالابخرة القابلة لتادية مثال الاشباح الى امام القوة الباصرة فهي ايضا قليلة الشبه
لهذه الخيالات السمعية وذلك لان هذه الخيالات السمعية ادراك لما هو من داخل فقط واما تلك فهي ايضا
وان كانت ادراكها مما هو من داخل ولكن ادراكها انما يتم بادراك شيء من خارج ولا كذلك هذه الخيالات
السمعية فانها تحس وان لم يكن من خارج صوت البتة واما الخيالات البصرية التي هي شديدة الشبه لهذه
الخيالات فهي ما يحدث بسبب انصراف شيء من الروح الذي في الخيال الى امام القوة الباصرة فان هذه
الخيالات هي ايضا ادراك ما هو من داخل فقط من غير اشتراط ان يكون للامر الخارجي فيه تاثير ومع
ذلك فهذه الخيالات تخالفها بوجه وهو ان هذه الخيالات السمعية يكون المحسوس فيها غير ماخوذ من الخارج
البتة ولا في وقت ما واما تلك الخيالات البصرية فانها وان كانت حين كونها خيالات غير ماخوذة من
الخارج في وقت متقدم على ذلك لان الصور الحاصلة في الخيال انما تحصل من الاشياء الخارجة وهي مثل
الاشباح التي وردت اولا الى القوة الباصرة فادركت بسببها المرئيات ثم خزنت بعد ذلك في
الخيال الى ان اتفق لها امر محرك لها الى امام القوة الباصرة واما هذه الخيالات السمعية فانها
تحدث اولا لامر في داخل البدن وذلك لان ادراك الصوت كما بيناه يكون بوصول تموج الهواء الراكد
الذي في جوبة ثقب الاذن الى ليف العصب المفروش هناك وهذا التموج لا يختلف كونه موجبا لادراك
الصوت سواء كان سببه تموج من داخل او من خارج وههنا بحث وهو ان الصوت هل هو امر موجود
في الخارج ينتقل الى السمع صحبة الهواء المتموج فيدركه الحاسة بتوسط ادراكها لتموج الهواء الراكد في جوبة

ثقب الاذن اولا وجود له الا عند تأثر الحاسة بذلك التموج فان كان الحق هو الامر الثاني لم يشترط في حدوث
هذه الخيالات الا وجود سبب تموج الهواء الراكد في جوبة ثقب الاذن كالبخار الذي يحصل هناك او الدخان
او ما يشبههما وان كان الحق هو الامر الاول لم يكن بد في حدوث هذه الخيالات من حدوث قرع او قلع يحدث
عنهما صوت يتأدى الى آلة السمع ويحدث تموجا في الهواء الراكد الذي هناك وهذا هو الحق واكثر حدوث
هذا الصوت هو بقرع البخار او الدخان المتصعد الى الدماغ لجرم القحف او الجدران التي للرأس او جدران
جوبة ثقب الاذن وهذا هو الاكثر فاذا حدث عن ذلك صوت و ذلك تموج من الهواء الراكد الذي
في جوبة ثقب الاذن ادركت الحاسة حينئذ الصوت فتارة يكون ذلك كالدوي وذلك اذا كان حدوث
ذلك الصوت من رياح وابخرة تجول في داخل الجسم المقروع وتارة يكون كالطنين وذلك اذا كان حدوث
ذلك الصوت بقرع الرياح او البخار النافذين على الاستقامة الى الجسم المقروع وتارة يكون كالصفير وذلك
اذا كان نفوذ تلك الرياح والابخرة في مسلك ضيق مستطيل واعلم ان ادراك الحاسة للصوت ليس هو
ادراكها لتموج الهواء الراكد فان التموج يدرك بالبصر وباللمس والصوت ليس كذلك فلا بد ان يكون
ادراك الصوت غير ادراك هذا التموج والظاهر ان ادراك هذا التموج شرط في ادراك الصوت اذا كان ادراكه
اولا واما ادراكه ثانيا مكانه لا اشتراط فيه ذلك وتحقيق هذا التموج ان الصوت يدرك اولا بان يحدث
عنه هيئة ما في الروح السامع كما ان ادراك المبصر هو بان يحدث في الروح الباصر هيئة ما من شبح المبصر
وتلك الهيئة تنتقل بها شيء من الروح السامع الى مقدم الدماغ فتنجري في الخيال ويكون حالها كحال الروح
الحامل لمثال شبح المرئي الواصل به الى هناك وكما ان تلك الروح قد تتحرك منها شيء الى امام القوة الباصرة
كرة اخرى فتدرك القوة الباصرة صورا في الخارج لا وجود لها في نفس الامر كما يعرض للمبرسم لذلك لا يبعد
ان يتحرك شيء من الروح المخزون في الخيال الذي فيه مثال المسموعات الى امام القوة السامعة فيدرك
من ذلك كلاما في الخارج واصواتا غير الكلام ومع ذلك فلا يكون كذلك وجود نفس الامر والظاهر ان هذه
المثل لا اشتراط في ادراكها ادراك تموج من الهواء الراكد في تجويف ثقب الاذن فلذلك ادراك هذا التموج
انما يشترط في ادراك الصوت اذا كان ادراكه بدءا واما اذا دام ادراكه وحصل في الروح مثاله فان ادراكه
مرة اخرى بتوسط ادراك ذلك المثال لا يشترط فيه ادراك تموج ذلك الهواء الراكد البتة قوله او لضعف
فتنفعل عن ادنى تموج هذا الاستقيم وذلك لان الانفعال الادراكي عن ادنى سبب انما يكون اذا كانت
قوة الادراك قوية اذ المراد بكون قوة الادراك قوية انها تدرك الاشياء وان كانت خفية واما اذا
كانت هذه القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا وما ذاك الا لانها لا تنفعل بسهولة اعني الانفعال
الذي به يكون الادراك واما الذي يبرد به او يسخن او يتألم بوجه آخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف
من ايسر الاسباب ولكن ذلك غير الانفعال الذي يكون به ادراك الحاسة حتى ان الاحساس بالتموج في الانفعال
عنه ليس هو الاحساس بالصوت بل هو يعين على الاحساس به قوله وربما حدث الدوي عقيب ادوية
منع نهاان تحبس الاخلاط والرياح في نواحي الدماغ هذه الادوية هي الادوية القابضة المستعملة من خارج
الرأس بان تلك الادوية قد تسد مسام جلد الرأس فتحتبس المواد فيه البحث الثاني في علامات هذه الخيالات
قال الشيخ رحمه الله العلامات اما الواصل اليه ثم الى قوله العلاج الشرح قوله فان كان يسكن ثم يهيج بحسب
امتلاء او خواء او حركة وعند اشتداد حر او برد فهو بمشاركة اما ما يهيج ويسكن بحسب الخواء او الامتلاء
فظاهر انه بمشاركة المعدة واما ما يهيج ويسكن بحسب الحركة والحر والبرد فليس ظاهرا انه عن مشاركة فانه ربما

كان

كان السبب في الدماغ نفسه ويكون مع ذلك ساكنا فاذا عرض له احد هذه الاسباب هاج وتحرك والحر يفعل
ذلك بالذات والبرد يفعله بالعرض وذلك بان يقبض المسام ويمنع تحلل ما يتحلل من الابخرة الحارة
فيسخن البحث الثالث في معالجة هذه الخيالات قال الشيخ رحمه الله العلاج جميع هؤلاء يجب ان
يجتنبوا الشمس الى قوله علاج المدة والقيح والقروح في الاذن الشرح اما وجوب اجتناب هؤلاء لجميع الحركات
فانها اذا حركت الرطوبات تسخنت بالحركة فتثور منها ابخرة ورياح تفعل هذه الاصوات واما وجوب
تليين طبيعتهم فلاجل جذب موادهم الى اسفل ومنع ما يتبخر من الثفل المجتمع والفاظ الكتاب ظاهرة واما
استصلاحه لحب الصنوبر مع الجند بادستر فليس بذلك الصواب عند كون هذه الاصوات شديدة الحس
اذ العمدة حينئذ في العلاج هو اضعاف الحس وذلك يحصل بتغليظ التدبير او بالتخدير وهذا الدواء خال
عن كل واحد عن هذين الامرين قال الشيخ رحمه الله علاج المدة والقيح والقروح في الاذن الى قوله انفجار
الدم من الاذن الشرح اما وجوب تلطيف الغذاء هذا واستعمال الاغذية المحمودة فلئلا تكثر الفضول فيكثر تولد
القيح وينبغي ان يكون الغذاء مع كونه كذلك معتدلا لمزاج البدن والرأس فان المزاج اذا اعتدل قويت الطبيعة على الهضم
فيقل تولد القيح اذ القيح يكثر بعجز الطبيعة عن اجادة هضم الغذاء الواصل الى العضو قال الشيخ رحمه الله انفجار الدم
من الاذن قد يكون منه ما يجري مجرى الرعاف الى قوله علاج الوسخ في الاذن الشرح خروج الدم من الانف بالبحران
يوجد كثيرا جدا ولا كذلك خروجه من الاذن وذلك بسبب سعة مجاري الانف ولين جرم ما يغشى عصاريفه
جدا من داخل ولا كذلك ثقبة الاذن فان جرمه صلب وعروقه ضيقة والفائدة في صلابة جرمه امران احدهما
ان يعاون بصلابته على قوة الصوت بقرع الهواء المتموج الواصل اليه وثانيهما ليقل تضرره بما ينفذ اليه من المواد
وما يدخل فيه من الحيوانات اذ هو غائب عن حراسة الحواس والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله علاج الوسخ
في الاذن والسدة الكائنة عنه الى قوله السدة يعرض للاذن الشرح ينبغي ان يبدأ في علاج هذا بالاستفراغ
فانه لم يكثر الوسخ حتى حدثت عنه السدة الا والمواد الفضلية كثيرة وما كان من الادوية الموضوعية قويا جدا
فلا يجوز استعماله الا بعد الاستفراغ لئلا ينجذب بسببه مادة الى الاذن واما الادوية الضعيفة فيجوز تقديمها
على الاستفراغ وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله السدة يعرض للاذن الى قوله الرض يعرض للاذن
الشرح السدة في الاذن اما خلقية او عارضة والكائنة خلقية كما يكون اذا كان هناك غشاء مخلوق على الثقب
والعارضة له اما ان يكون لامر طبيعي في الاذن وذلك كالكائنة عن الوسخ او لا يكون كذلك فاما ان يكون
لامر من خارج كما يكون عن حصاة او نواة او لا يكون كذلك فاما ان يكون لجسم سائل وذلك
كالدم اذا انعقد او لا يكون كذلك كالتي يكون عن لحم زائد او ثالول قال الشيخ رحمه الله الرض يعرض للاذن
والضربة اما ابقراط فيرى ان لا يعالج بشيء الى قوله دخول الحيوان في الاذن الشرح اما الامتناع من علاج الضربة والرض
العارض للاذن فانما يكون اذا كان العلاج بالاشياء القابضة فان تلك الادوية يكثف ظاهر العضو فاذا انفذت
اليه مادة بسبب جذب الم الضربة او الرض فربما لم تتمكن من النفوذ الى الظاهر واحتبست في باطن الاذن
ويلزم ذلك تضررها بافراط واما اذا كان العلاج بما يسكن الوجع من غير ارخاء شديد يعد لقبول ما يرد من المواد
فلا شك انه لا يجوز الامتناع منه وذلك كما يكون بدهن الورد وما يشبهه ومما ينبغي ان يستخرج به ما في الاذن
صوف الارجوان وهو الصوف الذي يتخذ منه في زماننا حبل الخوانيق وذلك بان يدخل منه شيء في الاذن فيمص
من الماء مقدارا يعتد به ثم يخرج ويعصر ويكرر ذلك مرارا حتى يأتي على الماء باجمعه قال الشيخ رحمه الله دخول الحيوان
في الاذن وتولد الدود فيها الى قوله في الاورام التي تحدث في اصل الاذن الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

قال الشيخ في الاورام التي تحدث في الاذن هذه الاورام من جنس الاورام الحادثة في اللحوم الرخوة الى قوله في هرب
الاذن من الاصوات الشرح هذه الاورام قد يكون من جنس فاسد فتكون طاعونية وهي التي يقتل سريعا
وقد لا يكون كذلك فيكون سليمة وربما دلت على خير لدلالتها على قوة الدماغ ودفعه المواد الى بعض رغ
قوله وربما بلغ احيانا من شدة ما يولم ان يقتل سبب ذلك ان المادة لشدة فسادها يكون شديدة المنافاة
فتكون ايلامها شديدا وخصوصا والعضو قوي الحس لقربه من الدماغ قوله ومثل ذلك قد يتقدمه كثيرا
اختلاط الذهن اذا كان هذا الورم مما يقبل من شدة الالم فقد يتقدمه كثيرا اختلاط الذهن وذلك لان مادة
هذا الورم مندفعة من الدماغ فاذا كانت تلك المادة من الفساد الى هذا الحد فقبل اندفاعها من الدماغ لا بد
وان تفسد مزاجه مزاج ارواحه ويلزم ذلك اختلاط الذهن الى ان يتم اندفاعها وايضا فان هذا الورم قبل
ان يقبل يحدث اختلاط الذهن وذلك لاجل تضرر الدماغ بفساد مادته وبافراط الحرارة والسهر الذين يعرضان
عنه والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله في هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه
ضعفا في القوى النفسانية التي في الدماغ او الفايضة اليه ولا بد من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت
الشرح هذا الهرب انما يكون لتضرر القوة او الآلة بقوة عنف ملاقاة الصوت العظيم وذلك اما لفساد
في حال القوة كما اذا كانت ضعيفة فتعجز عن ملاقاة الصوت القوي وتلك القوة اما ان يكون هي القوة الخاصة
بالاذن وهي قوة السمع او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند ضعف القوى النفسانية التي في الدماغ او لفساد
في حال الآلة حتى لا تحتمل عنف صدمة الصوت القوي ولا شدة تموج الهواء الذي يحمله وهذا الفساد قد
يكون لسوء مزاج حار فتكون مثل هذا الصوت يهيج في آلة السمع اما وحدها او مع الدماغ حرارة زائدة
غير محتملة وقد يكون لضعف جرم الآلة بان يكون ليف العصب متهلهلا فلا يحتمل المس العنيف

الفن الخامس في احوال الانف وهو مقالتان

المقالة الاولى في الشم

اما تشريح الانف وتعديد اجزائه
ومنفعة كل واحد من اجزائه ووجه الحاجة اليه والى كل واحد منها فقد بيناه كما ينبغي في كلامنا في التشريح وكذلك
حال آلة الشم وهي الزائدتان اللتان في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي واما حقيقة الشم وكيف هو
وشرائطه وبيان حال الانسان فيه ووجه الحاجة اليه فقد بيناه في كلامنا في شرح المقالة الاولى من الكتاب الثاني
من كتب القانون وهو الكتاب المعمول في الادوية المفردة فلنرجع اليه من هناك قال الشيخ رحمه الله في امراض الانف
قد ذكرنا تشريح الانف ومنفعته الى قوله آفة الشم الشرح يجب عند السعوط ان يملأ الفم ماء لئلا ينزل شيء من
السعوط الى الفم ومن الفم الى الرية وقصبتها ويجب ان يكون المريض عند السعوط مستلقيا على ظهره منكسا
برأسه الى خلف لان هذه الهيئة اعون في نفوذ الدواء الى اعلى الانف والفاظ الكتاب ظاهرة آفة الشم
والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله الشم يدخله الآفة كما يدخل سائر
الافعال الى قوله العلامات الشرح الشم فعل من الافاعيل النفسانية وكل فعل فان الآفة يدخله من وجوه ثلثه
اما بطلان او نقصان او تشويش وقد بينا هذا مرارا كثيرة وهذه الآفات يعرض للشم اما بالنسبة الى جميع
اصناف الروائح او بالنسبة الى نوع منها دون آخر واسباب هذه الآفات اما ان يكون في آلتي الشم وهما
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي واما جسم متقدم عليهما كما يكون في عظم المصفاة او في الغشاء الذي
هناك او في اجزاء الانف واما في جسم متأخر عنهما كما يكون في مقدم الدماغ اما في البطنين اللذين فيه او في احدهما وذلك
اما ان يكون من الامراض الآلية كالسدة او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الامراض المزاجية اذ تفرق الاتصال
لا مدخل له في ذلك وسوء المزاج المحدث له اما ان يكون ساذجا او ماديا واما كيفية احداث هذه الاسباب لتلك

الآفات فاما احداث السدة للبطلان المطلق فظاهر وكذلك احداثها للضعف المطلق واما احداثها البطلان
نوع من الرائحة دون نوع او لضعف ادراك نوع دون نوع فانما يكون ذلك اذا كان النوع الذي يبطل
او يضعف مما هو اضعف نفوذا او اغلظ بخارا وما يشبه ذلك وهذا لا يختص يكون ذلك الباطل والضعف
مستطابا كريها او مستكرها لكن البطلان يكون اذا كانت السدة اتم واما النقصان فيكون اذا كانت
السدة ناقصة وكلما كانت السدة اشد استحكاما كان البطلان اقرب الى ان يكون على الاطلاق واذا
استحكمت السدة استحكاما تاما كان البطلان مطلقا فلم يكن يشم البتة واما احداث السدة للتشويش فذلك
لا لكونها سدة بل لانها امتلأت من مادة ردية اما متبخرة بخار الصعد الى آلة الشم فيدرك منه رائحة لا وجود لها
من خارج او غير متبخرة بنفسها فتكون لكنه غير مودية لرائحة الى ان يرد عليها رائحة فتحول منها ما نفذ الى آلة الشم
فيدرك اما رائحة تلك المادة بانفرادها ان كان ما نفذ منها غالبا على الرائحة الواردة من خارج عليه شديدة
او رائحة مركبة من رائحة تلك المادة مع الرائحة الواردة وذلك اذا لم يكن غلبة رائحة المادة على الواردة شديدة
جدا واما احداث سوء المزاج للبطلان مطلقا فذلك كما اذا كان باردا بافراط فيبطل فعل قوة الشم لان
فعلها حركة والحركة تحتاج الى حرارة واما احداثه للبطلان المخصوص فذلك بان يكون شديد الاضعاف لقوة
الشم فلا يدرك الا الحاد القوي الفعل في الحاسة ولا يدرك ما دون ذلك وهذا ايضا لا يختص يكون المدرك
مستطابا او مستكرها واما احداثه لضعف الشم فظاهر واما احداثه للتشويش فكما اذا كان ماديا حتى يكون
المادة تفعل ما قلناه في السدة وظهر مما قلناه ان آفة الشم لا يمكن ان تختص يكون المدرك مستطابا او مستكرها
بل لكونه على نوع من الحدة او القوة وما يشبه ذلك وقد يتفق ان يكون ذلك في اكثر الامر مستطابا او في اكثر
الامر مستكرها نعم قد يكون الانسان دائما لا يشم الا رائحة كريهة وذلك كما اذا كان في بعض الاعضاء المذكورة
او في الاخلاط عفن فاي رائحة وردت امتزجت برائحة ذلك الخلط فادرك منها رائحة كريهة ولكن هذا لا يكون
ادراكا للرائحة الواردة مفردة بل ان كانت تلك الرائحة مدركة فاما ان يكون مركبة من رائحة ذلك الخلط
فلا يكون المدرك في الحقيقة هو الروائح الردية الواردة من خارج بل الرائحة الردية المركبة من الواردة ومن
رائحة الخلط العفن سواء كانت الرائحة الواردة ردية او لذيذة فلا يصدق ان يقال ان هذا الانسان مدرك
لجميع انواع الروائح الخبيثة فانه في الحقيقة غير مدرك لشيء منها وان كان مدركا دائما الرائحة خبيثة

البحث الثاني في علامات آفات الشم

قال الشيخ رحمه الله العلامات اذا عرض للانسان لا يدرك
الروائح الى قوله العلاج الشرح اذا كان الانسان لا يدرك الرائحة فلا يخلو اما ان يكون سيلان الفضول من
الانف ليس اقل من العادة فحينئذ لا يمكن ان يكون بطلان الشم لاجل سدة او لا يكون كذلك فاما ان يكون
في الرأس سوء مزاج يلزمه قلة الفضول او فقدانها كالحار اليابس فيكون ذلك هو المحدث لبطلان الشم او لا يكون
كذلك فاما ان يكون سيلان الفضول او امتناعها خاصا بالانف او لا يكون كذلك فان لم يكن خاصا
بالانف ففي الاكثر يكون ذلك لضعف قوة الدماغ حتى عجزت عن دفع فضوله ولا بد وان يكون هذا السوء
مزاج وذلك هو المحدث لبطلان الشم وان كان خاصا بالانف ففي الاكثر لا يكون لضعف القوة الدافعة وان لم يكن
سيلان البتة فلا يخلو اما ان يكون هناك غنة في الكلام وامتناع من نفوذ النفس في الانف النفوذ الطبيعي
فيكون ذلك السدة في الخيشوم او لا يكون ذلك فيكون ذلك الانسداد جميع المنافذ الغابرة وان كان هناك
سيلان يسير من الفضول فلا بد ان يكون ذلك لسدة في بعض المنافذ الغابرة قوله واذا شم في الامراض الحادة
روائح غير معتادة ولا معهودة ولا عن شيء ذي رائحة حاضر ومع ذلك يحس رائحة مثل المسك او الطين المبلول

او السمن وغير ذلك وهناك علامات ردية فالموت مطل اما رايحة المسك والطين المبلول فقد يكون سببهما احتراق
الدم وحينئذ لا يدل على موت مطل ولا يكون معها علامات ردية لكنها يكون لا محالة علامات ردية لدلالتها على
الاحتراق وافراط سوء المزاج وقد يكون سببها احتراق الروح وحينئذ يعقبها الموت ويكون لا محالة مع علامات
ردية جدا الشدة الضعف وسقوط النبض وما يشبه ذلك وانما كان احتراق الدم او الروح يلزمه هذه الرايحة
لان المسك هو في الحقيقة دم محترق ولذلك فان جماعة من الناس يغشون المسك بدم الحمام بان يحرقونه فيكون
المحترق منه له رايحة كرايحة المسك وربما احتال بعضهم في زيادة طيب رايحته بان علف الحمام قبل ذبحه بمدة
حب المحلب منقوعا في شراب ايا ما وهذا الاحتراق اذا عرض للدم او للروح جعل المحترق لا محالة ارضيا فاما ان
تختلط به قبل نفوذه الى آلة الشم رطوبة من الدماغ او غيره حتى يقبل فيكون رايحته كرايحة الطين المبلول
او لا يكون كذلك فيكون رايحته كرايحة المسك وهذا انما يكون اذا لم يكن احتراقه قد بلغ الى حد يستحيل به الى
الارضية تمام الاستحالة واما رايحة السمن فيكون لسيلان جوهر الدماغ حتى يبلغ ما يسيل منه الى امام آلة الشم
وذلك لا محالة قتال وانما عرض للدماغ هذا السيلان اذا عرضت له حرارة شديدة تذيبه البحث الثالث
في معالجات آفات الشم قال الشيخ رحمه الله العلاج ان كان سببه سوء المزاج فيجب ان يعالج بالضد ونقصد
الى قوله الرعاف الشرح قوله واكثر ما يعرض من سوء المزاج وهو ان يكون المزاج باردا انما يكون كذلك اذا كانت
الآفة بطلانا او نقصانا واما اذا كانت من جنس التشويش فانما يكون في الاكثر من الحرارة واما الذي يحس
الطيب ولا يحس المنتن الذي اعتقد به والله اعلم ان هذا مما لا يوجد البتة واما عكسه وهو ان يكون الانسان
يحس المنتن ولا يحس الطيب فانما يوجد بالوجه الذي ذكرته في البحث الاول وهو ان يكون ذلك الانسان بحيث
يشم ما له رايحة منتنة ومع ذلك لا يشم كل ما له رايحة طيبة بل انه يشم جميع الاشياء منتنة ويكون ما يشمه من الاشياء
المنتنة ليس هو رايحة تلك الاشياء صرفة بل مخالطة لرايحة ردية سببها خلط عفن في آلات الشم الرعاف
والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ رحمه الله الرعاف قد يكون قطرات
الى قوله العلاج الشرح الدماغ كما علمت عضو رئيس وهو مع ذلك ضعيف الجرم شديد التضرر بما يتصعد اليه و
يحتبس فيه وهو مع ذلك موضوع حيث يصعد البخارات وحيث يتوجه اليه المواد التي يعرض لها غليان
وسخن شديد ومع ذلك فيحيط به عظام يعسر معها تحلل ما يسهل تحلله من غيره فاحتيج ان يكون له منافذ يندفع
منها فضوله وخصوصا ومزاجه رطب فيكون كثير الفضول وتلك المنافذ انما يندفع منها ما كان في مقدمه او بطونه
او الفضاء الذي يحيط به واما ما يكون في عروقه فلم يمكن ان يكون له منفذ مفتوح بالطبع والا كان يلزم ان
يخرج منه الدم الذي فيها المحتاج اليه في تغذيته وغير ذلك فاحتيج ان يجعل شيء من عروقه سهل الانصداع ليمكن
انفجاره بسهولة وذلك اذا عرض لعروق الدماغ امتلاء مؤذ ووجب ان يكون انفجار ذلك العروق يقع خارج الدماغ
لئلا يتضرر الدماغ بما ينفجر فيه من الدم وخصوصا اذا جمد فيه ووجب ان يكون من جهة مقدم الدماغ لامور
احدها ان مقدم الدماغ ارطب فيكون الفضول فيه اكثر وثانيها ان عروق مقدم الدماغ الين فيكون انصداعها
اسهل وثالثها ان مؤخر الدماغ غائب عن حاسة البصر فيحتاج الى ان يحتاط في تصليبه زيادة احتياط وذلك
مانع من كثرة الثقوب فيه ووجب ان يكون هذا العرق في الانف لان خروجه من ثقب غير الثقب الموجود في الوجه مما
يوهن جرم العظم وخروجه من العينين يلزمه اضرار ما يسيل منه من الدم بجوهر العينين فلذلك وجب ان يكون خروجه
من الانف فلذلك كانت عروق الانف سهلة الانصداع فلذلك صار الرعاف يعرض كثيرا قوله وربما كان
الانفجار عن شبكة عروق الدماغ وشرايينه يريد عن المنتسجة من الانف بل من الثقب النافذة الى الانف في عظم

المصفاة

المصفاة وذلك لان هذا الدم ينصب في الفضاء الذي في الرأس ويخرج من حيث يخرج فضول الدماغ ولذلك كثير من الدم
الخارج في هذا الرعاف يخرج من اعلى الحنك وهذا الرعاف قاتل لان طريق نفوذ الادوية الملحمة للتفرق الذي يحصل
في تلك العروق بعيد جدا واقتله ما كان من الشرايين لان التحامها اعسر وخروج الدم منها اشد اضعافا قوله
والكثرة يكون عقيب حدوث صداع والتهاب ومرض حاد او عقيب سقطة او ضربة اما حدوث هذا عقيب السقطة
والضربة فظاهر فانهما يحدثان تفرق الاتصال واما حدوثه عقيب الصداع فذلك بسبب ان المادة المحدثة له تحدث
اولا الصداع سواء كان احداثها له بالتمدد الموجب لتفرق الاتصال كما اذا كان عن ريح او عن خلط حاد مفرق
لاتصال العروق وهذا يتقدمه التهاب قوله ويتبعه اعراض فساد افعال الدماغ فساد افعال الدماغ هي مثل فساد
العقل وفساد التخيل وهذا لازم لهذا الصداع لامرين احدهما لاجل سببه وذلك اذا كان سببه خلطا حادا مفرقا لاتصال
العروق فان ذلك الخلط كثيرا ما يحدث اختلاط الذهن وثانيهما بما يسيل من الدم فان ذلك الدم اذا كان كثيرا الحق
جوهر الدماغ وارواحه وزاحمهما في المكان فاوجب لها حركات فاسدة ويلزم ذلك فساد افعال الدماغ ويلزم
فساد تلك الافعال ما يحدث عنها من الاعراض وقد فرق الشيخ بين ما يكون من هذا الرعاف من الشرايين وبين
ما يكون عن الاوردة فان الكائن عن الشرايين يكون ارق واصبغ حمرة واسخن كيفية وذلك لان دم الشرايين
اقرب الى طبيعة الصفراء فان قيل ان دم الشرايين متميز عن دم الاوردة بوجه آخر اشد ظهورا من هذا وذلك
لان دم الشرايين يثب في وقت خروجه وثبات متتابعة بسببها حركات الشرايين قلنا هذا لا يظهر في هذا
الرعاف لان الدم انما يخرج في هذا الرعاف بعد انصبابه في فضاء الرأس فلا يكون لخروجه حينئذ وثبات وان
كان شريانيا وكل عضو يكون عروقه اكثر اتصالا بعروق الانف واقرب اليه كان انتقاض مواده بالبحران بالرعاف
اكثر مما لا يكون كذلك فلذلك يكون البحران به في اورام الدماغ اكثر مما هو في اورام الكبد لزيادة بعد الكبد
وهو في اورام الكبد اكثر مما هو في اورام الحجاب لان اتصال عروق الحجاب بعروق الانف اقل وهو في اورام الحجاب
اكثر مما هو في اورام الرية بل يكاد ان لا يعرض به بحران في اورام الرية لشدة بعد عروق الانف عنها قوله وللرعاف
دلائل مثل التباريق يلوح للعينين والخطوط والخلوط البيض والصفر والحمر اما ما سوى الحمر من التباريق فانها
اذا كانت مفردة لم تدل على رعاف البتة وانما تدل على الرعاف اذا كانت مع سائر الالوان الاخر وحدوث
التباريق الحمر قبل الرعاف ظاهر لان الدم اذا تصعد الى الدماغ ليخرج بالرعاف فلا بد وان يكثر مخالطته للروح
التي في العين فما يكون من اجزائه المخالطة قابلة لتادية مثال الشبح المرئي الى العينين نرى ما فيها من اجزاء
ذلك المثال مخالطة للونها فنرى احمر واما باقي الالوان فانما تحدث اذا كان الدم مخالطا للبلغم والصفراء
وكانت الاجزاء المخالطة للروح من هذين الخلطين قابلة لتادية مثال الشبح الى امام القوة الباصرة ∴
البحث الثاني لكلام كلي في معالجات الرعاف قال الشيخ رحمه الله العلاج اما البحراني الى قوله علاج الخفيف
من الرعاف كل مادة تندفع بالبحران سواء كان اندفاعها بالرعاف او بغيره فان حبسها لا يجوز البتة الا لضرورة
عظيمة وذلك لان حبسها مغاير لفعل الطبيعة وراد للمادة الى حيث كانت تولد المرض فترجع الى هناك
وقد ازدادت بالحركة شرا فيكون اضرارها اضعافا مضاعفة لما كان اولا وربما لم ترجع الى حيث كانت
اولا بل مالت الى عضو رئيس فكان قتلها فلذلك انما يجوز علاج الرعاف البحراني بالحبس اذا بلغ الى حد يسقط
القوة وعلاج الرعاف اما ان يكون في حال وجوده او لا يكون كذلك وذلك كما يعالج المستعد له لاجل
كثرة حرارة باستفراغ المرار وهذا يسمى التقدم بالحفظ والذي يكون في حال وجوده اما ان يكون باستعمال الادوية
التي من شانها قطعه او لا يكون كذلك وذلك كما يعالج بالفصد ليجذب الدم الى ضد الجهة التي يخرج منها بالرعاف

فتعين ذلك على قطعه وخصوصا اذا عرض الغشي لان الغشي يقطع الرعاف بامرين **احدهما** بما يلزمه من حركة الارواح
والدم الى داخل **وثانيهما** بما يبرد المزاج فيغلظ الدم فيقل نفوذه في عروق الانف وينبغي ان يكون هذا الفصد ضيقا
جدا لئلا يفرط في اضعاف القوة **واما** علاجه بالادوية التي من شانها قطعه فاما ان يكون بالادوية التي تفعل
ذلك بفعل واحد او لا يكون كذلك **والثاني** كعلاجه بالادوية التي تفعل عدة من الافعال التي ذكرناها **والاول**
اما ان يكون فعل تلك الادوية في الدم الخارج فقط او في جرم عرق فقط او فيهما معا والفاعلة في الدم فقط
هي كالادوية الشديدة التغليظ والتجميد كالكافور والافيون فان الدم اذا غلظ بافراط فقد لا يتسع له
تجويف العرق فيمتنع من الخروج والفاعلة في جرم العرق فقط اما ان يكون فعلها في جمع اجزاء فوهات
العرق حتى تنسد فيتعذر نفوذ الدم فيها او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون مع احراق وذلك
كما يكون بالادوية الحادة الكاوية او لا يكون كذلك وذلك كما يكون بالادوية الشديدة القبض **والثاني**
كما يكون بالادوية المغرية فان الادوية المغرية تحبس الرعاف بان تقف في فوهات العروق فتسدها
وتمنع نفوذ ما ينفذ فيها والادوية الفاعلة في الدم وفي جرم العرق معا هي كالادوية الشديدة التبريد
لان التبريد يغلظ جوهر الدم ومع ذلك يكثف جرم العرق فيجتمع اجزاؤه متلاقية ويلزم ذلك احتباس
الدم **البحث الثالث في علاج الرعاف بوجه جزئي قال الشيخ** علاج الخفيف من الرعاف الى قوله في التدبير
المرعف **الشرح** ان في هذه الترجمة اشكال وذلك لان الشيخ ههنا لم يقتصر على علاج الرعاف الخفيف بل
ذكر ما يعم الخفيف والشديد وعبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله في التدبير المرعف** الى قوله في الزكام
والنزلة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **في الزكام والنزلة** والكلام فيهما يشتمل على مباحث **البحث الاول
في ماهية كل واحد من الزكام والنزلة قال الشيخ رح** هاتان العلتان تشتركان في ان كل واحد منهما سيلان
لمادة من الدماغ الى قوله وسبب جميع ذلك **الشرح** النزلة يقال على معان **احدها** مرض يلزمه انتقال مادة
من عضو الى ما تحته وهذا اقرب الى الفهم اللغوي الاصلي **وثانيها** الورم الذي ليس عن ضربة او سقطة وسببه
البدني يتضمن انتقال مادة عن عضو الى ما تحته وهذا الاصطلاح غريب وهو مذكور في الكتاب الاول وقد تحققناه
في الاورام **وثالثها** سيلان المادة من الرأس الى ما تحته حتى الاطراف والمفاصل والامعاء **ورابعها** سيلان
المادة من الرأس الى الانف والحلق وما يقرب منهما **وخامسها** سيلان المادة من الرأس الى الحلق وهذا
هو الاصطلاح المتعارف عند الجمهور **واما الزكام** فتارة يجعلونه نوعا من النزلة وذلك اذا اريد بالنزلة
ما يعم سيلان المادة الى الانف فيكون الزكام من ذلك ما يكون من سيلان المادة الى الانف رقيق المادة
مائيا متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدم اعضاء الوجه وتارة يجعلونه
نوعا مباينا للنزلة مشاركا لها في الجنس القريب وهو سيلان مادة من الرأس الى احد العضوين وهما الحلق
او الانف وذلك اذا اريد بالنزلة سيلان المادة من الرأس الى الحلق خاصة فيكون الزكام هو سيلان تلك
المادة الى الانف فاختلاف المراد بلفظ الزكام انما وقع في الحقيقة بسبب اختلاف المراد بلفظ النزلة **واعلم**
ان المادة السايلة الى الانف ما لم تحدث فيه سدة لا تسمى ذلك زكاما ولا ايضا كلما احدث فيه سدة تسمى
ذلك زكاما فان المادة النازلة لو عرض لها عند الارنبة ان جفت وصلبت واجتمعت هناك حتى سدت
الانف لم تسمى ذلك زكاما بل الزكام ما عرض عنه سدة في اعلى الانف وذلك عند اصل المنخرين فتارة يكون
ذلك في كل واحد منهما وهو اولى باسم الزكام وتارة يكون في احدهما وكل واحد من الزكام والنزلة قد
يكون سببا لامراض **اما الزكام** فكما قد يكون سببا لقروح الانف وذلك اذا كانت مادته شديدة الحدة

او الملوحة

او الملوحة **واما النزلة** فكما يكون سببا للامراض المذكورة في الكتاب **البحث الثاني في اسباب الزكام
والنزلة قال الشيخ رحمه الله** وسبب ذلك اما حرارة مزاجية الى قوله العلامات **الشرح** السبب المادي للنزلة والزكام
هو الرطوبات الرقيقة المحتبسة في الرأس فان تلك الرطوبات اذا كثرت كانت لا محالة مستعدة للنزول
والسيلان الى اسفل واما السبب الفاعل فقد يكون حدوثه متقدما على حدوث تلك الرطوبات وقد يكون
حدوثه متأخرا عنها اما ما حدوثه متقدم على حدوثها فقد يكون امرا من خارج كالهواء البارد اذا كثف
ظاهر الرأس فمنع تحلل ما يتحلل منه حتى يكثر الرطوبات في الرأس فربما نزلت تلك الرطوبات بذاتها كما اذا
كانت مائية وحيث لا يتسع لها المكان كما اذا كانت عند السحاق وربما كان نزولها بمعونة سبب اخر
يرد عليها وذلك كالحرارة المسيلة ونحو ذلك وقد يكون السبب المتقدم على حدوث الرطوبات امرا من داخل
وذلك كما اذا كان مزاج الرأس باردا فكل غذاء يصل اليه لا يقوى هضمه بالتمام ويلزم ذلك ان كثيرا فيه الفضول
وكذلك يكون ايضا كل بخار ينتهي اليه يبرد ويتكاثف ويستحيل الى المائية كما يكون البخار الذي يتصعد الى
سقف الحمام ولذلك قد يكثر هذه الرطوبات في الدماغ بسبب تواتر الامتلاء والتخم والنوم على الاكل وخصوصا
اذا كان في الشمس وما اشبه ذلك **واما** ما حدوثه متأخر على حدوث هذه الرطوبات فهو الكيفية التي تعين طبيعة
هذه الرطوبات على السيلان والحركة الى اسفل وذلك اما ان يكون ما على الحركة الى اسفل كما يكون عند ما يصيب
الرأس برودة عاصرة حتى لاجزائه حتى تضغط تلك الرطوبات وتحوجها للحركة الى اسفل او لا يكون كذلك
وذلك كما يكون عند ما يصيب الرأس حرارة تسخن تلك الرطوبات فترق وتتحرك بطبعها الى اسفل كتحرك
الماء بطبعه في مسام الارض طلبا للتسفل ولا بد في عروض الزكام والنزلة من ان يكون مسام الرأس وما
تحته قابلة لنفوذ المواد النازلة فيها وذلك قد يكون بالطبع كما يكون في الابدان المتخلخلة وقد يكون لعروض
امر مخلخل كالحرارة العارضة والفصد الكثير فان الفصد يخلخل المسام ويزيد في سعتها لتنقيص ما في خلل اللحم
من الدم الضاغط للمسام السادّ لها باخذه لنفسه مكان فاذا زال ذلك الدم او بعضه عادت المسام الى طبعها
متسعة او صارت اوسع مما في الطبع لتجمع اجزاء اللحم لما نقص مما بينها لئلا يعرض الخلا **قوله** وسبب ذلك اما
حرارة مزاجية خاصة يريد بالمزاجية الخاصة ما يكون خاصا للشخص ولا كذلك ريح السموم وما يشبهها فانها تعم
اهل البقعة التي تهب فيها ولذلك البرودة الخاصة **قوله** لا سيما وقت ما تخلخل الدماغ من حمام او رياضة او غضب
او فكر الحمام يخلخل البدن لمخالطته سخونته سخافة قابضة للرطوبة وذلك لا محالة بعده نفوذ ما ينفذ فيه **واما الرياضة** فتخلخل
البدن من وجهين **احدهما** بانه يسخنه والحرارة تخلخله **وثانيهما** بان تحلل ما فيه من الرطوبات الزائدة فتتسع المسام
كما قلنا في الفصد **واما الغضب** فيخلخل البدن بما يحدث فيه من السخونة وبما ينفذ الى ظاهره من الارواح الكثيرة
دفعة فتتوسع المسام لتمكن نفوذها فيها ثم اذا رجعت تلك الارواح بقيت تلك المسام منفتحة **واما الفكر** فاكثر احداثه
لخلخلة البدن بتحليل الرطوبات واحداث الفكر لخلخلة الرأس اكثر من احداثه لخلخلة البدن والغضب بالعكس **قوله** لا سيما
بعد فصد كثير وفي سوء المزاج الحار المصيب يريد ان سوء المزاج الحار المصيب اي المصيب للبدن من خارج يخلخل البدن
ايضا **قوله** والكاين من البرد اكثر من الكاين من الحر يريد ان الكاين من هذين المرضين من البرد اكثر من الكاين
منهما من الحر وسبب ذلك ان الحر انما يفعل النزلة والزكام اذا صادف الرأس شديد الامتلاء حتى لا يقوى على تحليل
ما فيه بل على تحريكه وتسييله الى اسفل **واما البرد** فيفعل الزكام والنزلة وان كان الرأس عند عروضه نقيا وذلك
بان يكثف ظاهر الرأس فيمنع التحلل او بان يبرد الرأس فلا يقوى على تحليل فضوله فيكثر فيه الفضول وتنزل نزلة
او زكاما **قوله** واصحاب المزاج الحار اشد استعدادا لقبول الاسباب الخارجة الفاعلة للزكام من اصحاب الامزجة

البارده سبب ذلک تخلخل ابدان الحادی المزاج فیجد السبب الخارجی سبیلا الی النفوذ واما السبب البدنی وهو کثرة
الرطوبات فی الرأس فیحصل فیهم جد القوة حرارتهم المحللة مع سهولة التحلل فیهم لاجل تخلخل ابدانهم قوله والامراض النزلیه
یکثر عندهم هبوب الشمال وخصوصا بعد الجنوب سبب ذلک عصر ریح الشمال الرؤس ببردها وسدها المسامها
بیبوستها فیعرض من انسداد المسام احتقان ومن انعصار الرؤس سیلان لما فیها واذا کان ذلک لهبوب الجنوب
کانت النزلات اکثر لان ریح الجنوب رخی الرؤس ویملأها فضولا قوله ویکثر ایضا فی الشتاء وخاصة اذا کان
الصیف قبله شمالیا قلیل المطر والخریف جنوبیا مطیرا سبب کثرة النوازل فی الشتاء انعصار الرؤس ببرده
مع احتباس المواد وقلة تحللها واذا کان الصیف المتقدم علی ذلک الشتاء شمالیا اخذ المواد بیبوسته فاذا جاء
بعده الخریف کثیر الامطار جنوبیا کثرت الرطوبات فی الدماغ لاجتذابه ایاها بسبب غلبة الیبوسة فی الصیف
فیصیر تلک الرطوبات حادة لاجل اضداد المواد فی الصیف الشمالی فاذا جاء الشتاء ببرده عصر تلک الرطوبات
وسیلها الی اسفل قوله والبلاد الجنوبیة لکون الرؤس فیها ممتلیه لاجل حرارتها المبخرة مع رطوبتها المکثرة
للرطوبات المقابلة للتبخر ولاجل ارخاء هواء الجنوب للرؤس فلذلک یکثر النزلات فی البلاد الجنوبیة واکثر
من یصیبه النوازل لا یصیبه الطحال لان کثرة النوازل انما تکون لافراط رقة الاخلاط وذلک ینافی حدوث
الطحال اعنی بذلک الطحال الوارم وربما سوداویا وقول جالینوس ان اکثر من به مرض فی عضو فان اعضاءه
الاخری سلیمه مما لا یستقیم فان ای عضو مرض فلا بد ان یصیر باقی الاعضاء وخصوصا اذا کان العضو من الاعضاء
الهاضمه کالمعدة والکبد واذا لم یحدث فی باقی الاعضاء مرضا فلا اقل من انه لا یدفع عنها حدوث الامراض
البحث الثالث فی علامات الزکام والنزلة قال الشیخ رحمه الله العلامات علامة النزلة الحارة الی قوله علاج
النزلة الشرح مراده ههنا بالنزلة ما یعم الزکام والمسمی فی العرف بالنزلة لکنه یسمی ههنا الزکام بنزلة زکامیه فالنزلة
اما ان یکون زکامیه او حلقیة وعلی التقدیرین فاما ان یکون حارة او بارده وقد ذکرنا ههنا للنزلة الحارة الزکامیه
ثلث علامات العلامة الاولی ان یعرض فی العین والوجه حمرة وسبب ذلک اما ان کانت المادة النازلة دما
او دما صفراویا فظاهر واما ان کانت من بلغم قد احتد بالعفونة فلان الحرارة جذابة فیجذب الدم الی حیث المادة
ویلزم ذلک احمرار الوجه واما الصفراء ففی الاکثر اذا انحدرت الی الوجه یحدث عنها بثور صفراویة وقروح وحینئذ
لا یسمی ذلک نزلة فاذا ما یسمی بالنزلة الزکامیه اذا کان من مادة حادة لا بد ان یکون الوجه معه احمر وکذلک العینان
الثانیه ان یکون ما یسیل منها رقیقا لذاعا حار الملمس وسبب ذلک ان المادة الحادة یکون فی غالب الامر کذلک لان
الحرارة من شانها ترقیق القوام واحداث اللذع الثالثة ان یکون صاحبها لا ینتفع بحدوث الحمی بل یتضرر
وذلک لما تحدثه من زیادة سخونة المادة واما النزلة الحادة الحلقیه فقد ذکر لها اربع علامات العلامة الاولی
ان یکون ما ینزل الی الحلق حادا محرقا رقیقا الثانیه فیما ینضج النهاب وذلک لازدیاد المادة النازلة حرارة وسخونة
الحرکة وبالحرارة المنضجة الثالثة ان یکون النفث مایلا الی الصفرة والحمرة وهذا انما یکون اذا کانت المادة حارة
بجوهرها واما اذا کانت حرارتها بالعفونة کالبلغم العفن فقد لا یکون کذلک الرابعة انه اذا کان مع هذه
النزلة سدة فی الانف کان معها دغدغة خریفه واما النزلة البارده الزکامیه فقد ذکر لها ایضا اربع علامات
العلامة الاولی برد السیلان الثانیه ان یکون دغدغة الانف مع تمدد الجبهة وذلک لان المادة البارده
لا یسهل نزولها فیبقی منها فی الجبهة بقیة تمددها وثالثها ان یکون المادة السایلة اغلظ قواما وذلک لان البرد
یلزمه الغلظ ورابعها ان یکون السدة العارضة للانف والفنه سدیدتین وذلک لاجل غلظ المادة مع بردها الموجب
لقلة الحرکة واما النزلة البارده الحلقیه فقد ذکر لها ههنا ثلث علامات العلامة الاولی بردما ینضج الثانیه

بیاض لم ینضج لان المادة النازلة البارده لا بد ان یکون بلغمیه او مائیه اذ السوداء لغلظها لا یعرض عنها النوازل
الثالثة ان صاحبها ینتفع بحدوث الحمی وذلک لاجل اعانتها للطبیعة علی التحلیل والانضاج البحث الرابع
فی معالجات النزلة والزکام قال الشیخ علاج النزلة محصور فی اعراض النقصان من المادة الی قوله المقالة
الثانیه فی باقی احوال الانف الشرح التدبیر المستعمل لاجل النزلة اما ان یکون متقدما علیها وذلک کالتقدم بالحفظ
بتنقیة الرأس ودوام التفریق الکثیر فی الحمام وما یشبه ذلک واما ان یکون متأخرا عنها وذلک کالتدبیر لما یحدث
عقیبها من الامراض کقروح الانف وسحج الامعاء وما یشبه ذلک واما ان یکون معها والمقصود بذلک امور ستة
وذلک لان النزلة انما تتحقق بنزول مادة من الرأس الی ما تحته والمادة النازلة قد یکون ردیه فتحدث عنها ضرر
فی الاعضاء التی تحصل فیها فلذلک یجب فی علاج النزلات ان یقصد فیه اولا قطع سببها الفاعلی اذ زوال المسبب
مع بقاء سببه محال ثم بعد ذلک مقابلة ما به تحقق النزلة وهو سیلان المادة الی اسفل ثم اصلاح ما حصل من المادة
فی الاعضاء حتی لا تتولد عنه ضرر ثم التقدم بمنع ما عسی ان یحدثه ما کان عنها من الفساد ومقابلة ما تحقق به النزلة
یتم باشیاء ثلثة وذلک لان منع سیلان ما یسیل من المادة الی حیث ینزل قد یکون بافقاد تلک المادة
وقد یکون بنقلها الی جهة اخری وقد یکون بحبسها فی الرأس حتی لا تنزل الی عضو آخر والادویة یستعمل فی النزلة
تارة متناولة کالمشروبات وتارة علی الرأس نفسه کالکمادات والنطولات وتارة بایرادها علی الاعضاء التی تحصل
المادة فیها کالسعوطات المستعملة عند نزول المادة الی الانف وتارة بایرادها علی اعضاء بعیدة کتدهین
السرة والتخضیب والشرح والمخرج بالادهان البارده فی النزلة الحارة والفاظ الکتاب ظاهرة
المقالة الثانیه فی باقی احوال الانف قال الشیخ رحمه الله سبب النتن فی الانف الی قوله القروح فی الانف
الشرح معلوم ان النتن انما یمکن حدوثه بسبب معفن وذلک العفن اما ان یکون فی نفس جوهر عضو کما
یکون فی عظام الخیاشیم او لا یکون کذلک فاما ان یکون فیما ثبت فی عضو من الزواید کما یکون فی بواسیر
الانف او لا یکون کذلک وذلک کما یکون لمادة عفنة وتلک المادة تختلف مواضعها من الاعضاء لانها اما
ان یکون فی الانف وما یلیه کما یکون اذا کان فی الخیاشیم خلط عفن او یکون فیما هو اعلی من الانف کما اذا کان الخلط
العفن فی الدماغ او فی بطن منه او فیما هو تحت الدماغ فاما فی اعضاء التنفس وذلک کما اذا کان ذلک فی الرئه
ونواحی الصدر او فی اعضاء الغذاء کما اذا کان ذلک فی المعدة او المری والکائن لامر فی اعضاء دون الانف
لا بد ان یکون معه بخر وخصوصا الکائن لامر فی المعده والکائن لامر فیما فوق الانف لا بد ان یکون افعال الدماغ
معه مأوفه والذی یکون لخلط عفن فی الخیاشیم ففی الغالب یکون معه سدة هناک وربما خرج من ذلک الخلط
شیء فدل علی نوعه والکائن لاجل بواسیر الانف یعرف بوجود البواسیر والکائن لفساد عظام الخیاشیم یعرف
بعدم علامات باقی الاصناف مع زمان المرض وقلة الانتفاع فیه بالتنقیه وغیرها قال الشیخ رحمه الله القروح
فی الانف انه قد یتولد فی الانف قروح الی قوله فی علاج القروح الشرح القرحه کما علمت من کلامنا السالف
تفرق اتصال فیه قیح وما یکون منها فی الانف اما ان یکون معه ورم صغیر وهی القرحه البثریه او لا یکون کذلک
فاما ان یکون معها رطوبات کثیرة فیعرض من ذلک لا محالة عفونة فیکون قرحة منتنة او لا یکون کذلک
فاما ان یکون معها یبوسة شدیدة فیکون خشکریشیه او لا یکون کذلک فلا یکون معها شیء مما ذکرناه وهی
القرحة الساذجة ومبدأ تولد هذه القروح اما ان یکون فی الانف نفسه وذلک کما اذا عرض له تفرق اتصال
متقیح او لا یکون کذلک فاما من عضو اعلی من الانف وذلک کما یکون عند حصول النوازل الحارة او لا یکون
کذلک کما یکون من بخارات حادة او ردیه بوجه آخر تصعد الی الانف فتحدث فیه تفرق اتصال تولد فیه

القبح والانسان لين الجلد وكل حيوان لين الجلد فلا بد ان يكون عينيه لينة لاجل لين جلده يكون معرضا للآفات فيحتاج
ان يكون عيناه سهلة الميل الى الجهات كلها ليسهل ادراكها لما يرد وكل واحد منها من الموذيات وانما يمكن ان
يكون كذلك اذا كانت شديدة اللين وانما يمكن ذلك اذا كان مزاجها شديد الرطوبة فان العضو اليابس يكون
لا محالة صلبا **واما** الحيوان الصلب الجلد فتضرره بما يرد من الموذيات قليل فلذلك لا يحتاج ان يكون عيناه
رطبتين بل ولا يمكن ذلك لان هذا الحيوان يتعذر عليه التطرف فلو كانت عيناه رطبتين لكانت معروضة للآفات
جدا عند النوم **واما** اذن الانسان فيحتاج ان يكون شديدة الصلابة لانها غاية عن حراسة البصر ولان الصلابة
تعين على قوة الصوت بقرع الهواء المموج الحامل للصوت بجوانبها فلذلك يحتاج ان يكون مزاجها شديد اليبوسة
واما انف الانسان فلاجل انه موضوع بمرصد من العينين لم يحتج ان يكون صلابته شديدة فلم يحتج ان يكون
يبوسته مزاجيه مفرطة ولكونه من عظام رقيقة جدا لم يمكن ان يكون تلك العظام لينة لئلا تتهيأ للانكسار والفساد
فلذلك لم يمكن ان يكون مائلا الى الرطوبة كثيرا بل جعل مزاجه متوسطا بين رطوبة العينين ويبوسة
الاذنين فلذلك اذا كانت القروح الحادثة في العينين وفي الانف وفي الاذنين متساوية في الخروج عن الاعتدال
الحقيقي الى الرطوبة كان الخروج فيها عن الاعتدال العضوي في العينين اقل مما هو في الانف وهو في الانف اقل
مما هو في الاذن ولذلك يحتاج حينئذ ان يكون الادوية المجففة لقروح الانف اقل تجفيفا من الادوية
المجففة لقروح الاذنين واقوى تجفيفا من الادوية المجففة لقروح العينين هذا اذا كانت القروح في هذه الاعضاء
كلها متساوية في الخروج عن الاعتدال الحقيقي في الرطوبة **واما** اذا لم يكن كذلك كما اذا كانت قروح الانف
قليلة الرطوبة جدا وقروح العين مفرطة الرطوبة فربما احتيج حينئذ ان يكون مجففات قروح العين اقوى
قوة **قال الشيخ رحمه الله في علاج القروح التي تسمى** اما في الابتداء فيكفي دهن الورد وحده الى قوله
في السدة في الخيشوم **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة لكن اللطوخ الذي ذكره في آخر هذه المعالجة قد قدر فيه الخل
بالوزن وقدر باقي الادوية بالاجزاء وهذا لا يصح لان مقادير الاجزاء تختلف جدا وذلك مما لا يجوز ان يكون
مقدار الخل فيها على الوزن المخصوص فانا لو جعلنا الجزء مثلا اوقية وجب ان يكون الخل اقل من رطل
بكثير ولو جعلنا الجزء رطلا وجب ان يكون الخل اكثر من اربع ارطال بكثير **قال الشيخ في السدة في الخيشوم**
السدة في الخيشوم هي الشيء المحتبس في داخله ان الشيء المحتبس في داخل الخيشوم ليس هو السدة بل هو سببها
والسدة ما يعرض عنه وهذا السداد اذا كان خلطا فلا بد ان يكون لزجا والا لم يمكن احتباسه في منفذ متسع مع
كون الهواء الخارج بالتنفس دائما يدفعه ليخرجه من مكانه وعبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله علاج الحا**
من معالجاته ان يسقط ويتغرغر الى قوله رض الانف **الشرح** وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله**
رض الانف الى قوله البواسير والاربيان في الانف **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله**
البواسير والاربيان في الانف اما البواسير وهي لحوم زائدة الى قوله العطاس **الشرح** هذا لحم زائد ينبت
في الانف فيحدث فيه كالسدة ويختلف باختلاف المادة التي يكون عنها وذلك لان مادتها ان كانت بلغمية
كانت لحوما رخوة بيضا ولا يكون لها وجع لاجل رطوبة البلغم لكن البلغم الذي يتولد منه اذا كان مالحا فقد يكون
لها وجع يسير وان كانت مادته دموية كانت اصلب واشد ظهيرة وكان لونها احمر وهذه يكون مع حرارة ما ولم
الا ان ذلك الالم لا يكون شديدا وان كانت مادتها سوداوية كان لونها كدرا وكانت شديدة الصلابة قوية
الوجع جدا وخصوصا ان كانت السوداء محترقة ولا يمكن ان يحدث هذه البواسير من صفراء ساذجة لان تولد
اللحم من الصفراء الساذجة بعيد ولانها اذا اندفعت الى عضو كان احداثها لاكله وتقرحه اكثر من احداثها

لحم

لحم زائد فيه وما يشبه من البواسير بالسرطان فهو الجنس الكمد منها المتولد من السوداء والفرق بينهما من وجوه
احدها ان حدوث البواسير يكون عقيب نوازل الى الانف وسيلان مادة فيه ولا كذلك السرطان وسبب ذلك
ان نفوذ مادة السرطان يكون في جرم الانف ولا كذلك البواسير فانها يكون سائلة على سطحه الداخل ثم تنعقد لحما
وثانيها ان السرطان يكون شديد الغور اي يكون جرمه شديد المداخلة لجرم الانف ولا كذلك البواسير **وثالثها** ان السرطان
وجع بمديده وزيادة كيفيته والبواسير انما يوجع بزيادة كيفيتها فقط **ورابعها** ان السرطان يبتدأ اولا كبندقة
او حمصة ثم ياخذ تتزايد **واما البواسير** فانها من حين يبتدي يكون منفرشة **وخامسها** ان السرطان لا بد ان يحدث
في الحنك صلابة وسبب ذلك شدة يبوسة مادته **وسادسها** ان السرطان في اكثر الامر غير ذي صديد ولا كذلك
البواسير فان جوهر باطنه فما ينفصل منه من الرطوبات يرشح صديدا **وسابعها** ان البواسير قد تطول حتى يصير
البواسير متعلقة ولا كذلك السرطان والاربيان اسم للحيوان المسمى باربع واربعين فسمي به هذا المرض لمشابهته
بما يحدث عنه في الانف بذلك الحيوان وهو يفارق البواسير بشكله وعبارة الكتاب في العلاج ظاهرة **في العطاس**
والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهيته قال الشيخ رحمه الله** العطاس حركة حامية من
الدماغ الى قوله والعطاس جار جدا في اول النزلة **الشرح** اي غشاء من غشائي الدماغ اعني الرقيق او الغليظ احس
بحصول موذ واستعان على دفعه بهواء كثير يجتذب بالاستنشاق فانه اذا اندفع بذلك حدث عنه العطاس
وكيفية هذا الدفع ان ذلك الهواء اذا امتلأ منه الفضاءان اللذان في الرأس وهما الفضاء الداخل في الدماغ وهو
البطون والفضاء الخارج منه وهو الذي بين الامين فاي غشاء اي الدماغ انقبض ولو انقباضا يسيرا انضغط
ذلك الهواء وافتقر الى البروز بقوة الى خارج وحينئذ يندفع معه الموذي باستصحاب الهواء له بقوة حركته وخروجه
وهذا الاندفاع يكون من جهة مقدم الراس لان منافذ الدماغ التي يمكن منها خروج ذلك الهواء اي هناك
واذا خرج هذا الهواء عرض عنه الصوت المعروف لانه يكون حينئذ نافذا في مسلك ضيق بعد ان كان
في فضاء متسع فبالضرورة لا بد وان يعرض له ازدحام في ذلك المنفذ يودي بقوة نفوذه فيه الى قرع جدرانه
بقوة وذلك القرع يحدث عنه هذا الصوت فالعطاس يشارك الصرع الكائن عن موذ في ان كل واحد منهما
يتحرك فيه عساس من الدماغ لدفع الموذي ويفترقان بامور **احدها** ان المتحرك هاهنا لدفع الموذي لا يلزم ان
يكون هو الغشاء الرقيق فان الغشاء الغليظ ايضا اذا ضغط ذلك الهواء واندفع بانضغاطه حدث عنه
العطاس **واما الصرع** فلا بد وان يكون المتحرك فيه لدفع الموذي هو الغشاء الرقيق وما يتصل به كما بيناه في
كلامنا في الصرع **وثانيها** ان انقباض الغشاء هاهنا خفيف جدا بحيث لا يلزمه انعصار جوهر الدماغ بقوة
والا كانت الاعصاب تنجذب فتحدث في الاعضاء تشنج ولا كذلك في الصرع فانه لا بد وان يكون انقباض
الغشاء فيه الى حد يلزمه ذلك **وثالثها** ان انقباض الغشاء هاهنا لا يلزم ان يتكرر بل قد ينضغط ذلك
الهواء بانقباض واحد ولا كذلك في الصرع فانه لو لا تكرر الانقباض لما كان يحدث في الاعضاء اثر تشنج
ورابعها ان الموذي هاهنا لا بد ان يكون خفيفا والا لم يمهل الغشاء الى ان يجتمع الهواء الكثير بالاستنشاق
بل كان ينقبض الغشاء قبل ذلك فيحدث الصرع لا العطاس **واما** في الصرع فلا بد ان يكون اضرار الموذي
شديدا فلذلك ينقبض الغشاء اولا من غير تمكن من الصبر على مقاساته الى ان يمنع الهواء الكثير **وخامسها**
ان اندفاع الموذي في العطاس لا بد ان يكون من جهة مقدم الدماغ لما بيناه ولا كذلك في الصرع فان اندفاعه
فيه قد يكون الى النخاع وقد يكون في منافذ الاعصاب لان اندفاعه يكون من حيث هو اقرب **وسادسها** ان اندفاع
الموذي هاهنا يلزمه صوت وذلك مما يخرج معه من الهواء ولا كذلك في الصرع اذ في الصرع لا يكون مع الموذي

هواء يخرج معه وسادسها ان المؤذي ههنا لا يلزم ان يكون في داخل الدماغ اذ قد يكون من خارج كما يكون
عند تحسس الانف ولا كذلك في الصحيح **قوله** العطاس حركة حامية من الدماغ ان هذه الحركة لا يمكن ان يكون الدماغ
بنفسه لانا بينا مرارا ان حركة الانقباض ارادية والدماغ لا يمكن تحركه بالارادة فلذلك اذا عرض في العطاس
انقباض يسير في جوهر الدماغ لم يكن ذلك له بنفسه بل لاجل انقباض الغشاء الذي فوقه **قال الامام ابقراط**
العطاس يكون من الرأس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الرأس فانجذب الهواء الذي فيه
فسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق يريد ان العطاس اذا كان من الرأس فان
حدوثه يكون على هذا الوجه كما يقال السخونة يكون من النار اذا لاقت المقبول ولا يريد انه لا يكون السخونة الا
لذلك فان العطاس قد يكون لا من الرأس اي ان الداعي اليه قد لا يكون في الرأس وذلك كما يكون في تحسس
الانف **وقوله** ورطب الموضع الخالي الذي فيه لا يريد بذلك انه يصير في مزاجه ارطب بل انه تحدث فيه
جسم رطب بقوامه وان كان لا يؤثر اليبوسة ويعني بالموضع الخالي الموضع الخالي من الاعضاء اذ الخلاء بالكلية
محال وهذا يعم البطون وما بين غشائي الدماغ من الفضاء **وجالينوس** يشترط في حصول العطاس حينئذ
ان يستحيل هذا الجسم الرطب ريحا وهذا ليس بصواب لامرين **احدهما** ان الدماغ لا يتسع لذلك **وثانيهما**
ان الموجب للدفع انما هو ملاقاة المؤذي وكون الشيء مؤذيا لا يشترط فيه ان يكون ريحا وقد استدل جالينوس
على رأيه بان من الناس من لا يخرج منه عند العطاس رطوبة وهذا الدليل فاسد فانا لا نمنع ان العطاس
قد يكون في وقت ما للريح لا للرطوبة وقول الشيخ وقد ظن بعضهم ان الدماغ لا يبلغ الى العطاس الا اذا
استحال الخلط المؤذي هواء فيخرجه بالهواء المستنشق المراد به ما قلناه **البحث الثاني في احكام كلية
يتعلق بالعطاس قال الشيخ رحمه الله** والعطاس ضار جدا الى قوله الادوية المانعة من العطاس **الشرح**
قوله والعطاس ضار جدا في اول النزلة والزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج الى السكون والعطاس في اول
حدوث النزلة والزكام ضار جدا وفي آخر حدوثهما نافع جدا اما ضرره في ابتداء حدوثهما فلاجل منعه النضج
بسبب تحريكه المادة المانعة من دوام ملاقاة الفاعل للمنفعل الواحد بعينه ليكون فعله فيه اقوى **واما**
منفعة النضج في آخر حدوثهما فانما يعين على نفض ما دونهما **قوله** وربما كثر في الحميات وما يشبهها لكثرة سقوط القوة وملاء
الرأس انما يكثر في الحميات وغيرها من الامراض اذا كانت تلك الامراض مما يبخر الى الرأس ابخرة مؤذية
واذا كثر في تلك الامراض وقد يبلغ الى حد يسقط القوة وذلك لان توالي الحركات مضعف لا محالة **واما** ملئه
للرأس فلاجل ما يتصعد اليه بصحبة الهواء المندفع الى الدماغ بحركة عضلات الصدر والحجاب **قوله** وربما هيج في
الحميات رعافا شديدا فيجب ان يستعمل في حبسه يهيج للرعاف قد يكون بملئه الدماغ وتحريكه المواد اليه لما قلناه
وقد يكون بزعزعة ما في الرأس من المواد زعزعة يلزمها انفجار عروق الانف وقد يكون بنفس الحركة القريبة التي
يكون فيه واذا حدث عنه الرعاف فيجب ان يبادر الى حبس العطاس لئلا يفرط الرعاف بسبب تعذر حبسه
او بعسره لاجل حركة العطاس فعسر حبسه **قوله** لكنه يحل الفواق المادي بزعزعة بسبب ذلك انه بقوة حركته الدافعة
يعرض لما يكون ملتصقا بعضو ان يتبرأ عنه فينتقل مادة الفواق من المعدة الى اسفل ويلزم ذلك بطلان
الفواق **قوله** ومن العطاس ما يعرض في ابتداء نوائب الحميات وانما يكون هذا اذا كانت مادة تلك الحمى يتبخر
منها عند ابتداء نوائبها بخار يؤذي اغشية الدماغ فيندفع بالعطاس **قوله** وقد زعمت الهند ولم يبعد
صوابا ان العطاس في اوضاع ان يكون امامه وصدره غير ملتفت ولا متنكس الغرض بهذا ان
يكون الرأس على الوضع الطبيعي فلا يعرض له ولا للرقبة التواء في شيء من اعضائه وارابطته ومواد الرأس انما

ان

ان يكون بخارية او ريحية او لا يكون كذلك فان كان الاول كان العطاس مليا باستفراغها مطلقا فلذلك
يخفف الرأس ان كان ثقله من ذلك وان كان الثاني وهو ان لا يكون المواد بخارية ولا ريحية بل ذوات
قوام فلا يخلو اما ان يكون قليلة المقدار في الرأس والبدن او كثيرة المقدار في الرأس والبدن او قليلة في الرأس
كثيرة في البدن او بالعكس وعلى هذه التقادير فاما ان يكون مع ذلك نضيجة او لا يكون كذلك فهذه اقسام
ثمانية **القسم الاول** ان يكون المادة مع قلتها في الرأس والبدن هي ايضا نضيجة فهذه تمكن العطاس من نفضها
من الدماغ بعدها لا محالة **الثاني** ان يكون المادة مع قلتها في الرأس والبدن غير نضيجة وهذه وان يمكن العطاس من
نفضها ولكن لا يكون ذلك في دفعة واحدة بل في مرات كثيرة فيكون ما يحدثه من الخفة في زمان طويل لا يكاد
الرأس يحس بتفاوته فلذلك لا يكمل خفته **الثالث** ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس والبدن نضيجة وهذه وان كان
العطاس يبقى بنفضها لكنه لا يحدث الخفة اولا بل بعد زمان طويل في مثله يمكن نفض المواد الكثيرة وربما عرض
عنه في خلل ذلك ثقل زائد في الرأس وذلك لاجل ما ينجذب اليه من المواد التي في البدن **الرابع** ان يكون المادة مع كثرتها
في الرأس والبدن غير نضيجة وهذه يضر فيها العطاس جدا بما يمنع من انضاجها بالحركة ويعرض عنه ان ينجذب الى الرأس
بسببه مادة زائدة فيزداد ثقله **الخامس** ان يكون المادة مع قلتها في الرأس وكثرتها في البدن نضيجة وهذه يقوى
العطاس على استفراغها لكنه ربما عرض عنه اولا ثقل في الرأس وذلك لان ما يستفرغه منه لا يظهر بسبب خفة
ظاهرة لاجل قلته واذا جذب المادة من البدن لم يستفرغها فربما كان ما ينجذب منها اكثر مما كان اولا فيعرض من ذلك
ثقل **السادس** ان يكون المادة مع قلتها في الرأس وكثرتها في البدن غير نضيجة وههنا يكون ما يعرض عن العطاس
من الثقل اكثر لان المنجذب من المادة يكون اكثر من المستفرغ بكثير لاجل الفجاجة المانعة من التمكن من الاستفراغ
السابع ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس وقلتها في البدن نضيجة وههنا يكون احداث العطاس للخفة كثيرا لاجل
قلة المنجذب مع كثرة المستفرغ **الثامن** ان يكون المادة مع كثرتها في الرأس وقلتها في البدن غير نضيجة وههنا
يكون العطاس وان اوجب خفة ما فهو يضر بمنعه النضج ولما كان العطاس يحرك من آلات الدماغ لدفع مؤذ فهو
لا محالة يدل على قوة تلك الآلات ولولا ذلك لما كان من قرب من الموت لا يستطيع ان يعطس ومن عطس منهم بالمعطسات
فلم يعطس لم يرج لان ذلك انما يكون لسقوط القوة حتى عجزت عن مثل هذه الحركة الخفيفة والعطاس يسهل
الولادة وخروج المشيمة وذلك لما قلناه في الفواق **وقال الامام ابقراط** اذا كان بالمرأة علة الرحا او عسر ولادتها
فاصابها عطاس فذلك محمود **وقال ايضا** اذا اردت ان يسقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطسا وامسك
الفم والمنخرين والعطاس ضار لمن في صدره مادة كثيرة او فجة لاجل تحريكه اياها مع العجز عن دفعها لاجل كثرتها او فجاجتها
البحث الثالث في الادوية المانعة من العطاس قال الشيخ رحمه الله الادوية المانعة من العطاس الى قوله
المعطسات **الشرح** منع العطاس قد يكون تارة بتقوية الرأس حتى لا يقبل الانفعال من المؤذي كما يكون بدهن الورد
وينبغي ان يكون طيبا اي غير زنخ لان الزنخ يؤذي بحدته فيجلب العطاس وتارة يكون بارخاء الحس حتى لا يتضرر
بالمؤذي كما يكون بدهن الخلاف وكذلك دهن البنفسج وما يشبههما وتارة يكون بتحليل المؤذي كما يكون بتحميم
الرأس ودلك العينين والاذن والحنك والاطراف وقوة فتح الفم والتجشي وتارة يكون بتحريك المؤذي الى جهة
اخرى كما يكون بطأطأة الرأس وتحديق النظر الى فوق وتارة يكون بتعديل مزاج الرأس حتى لا يبقى فيه حرارة
مولدة للرياح او البخار كما يكون باشتمام روائح السويق والتفاح وتارة يكون بالاشتغال عنه كما يكون عند
كثرة الفكر وعند النوم وتارة بادوية تفعل ذلك بالخاصية كما يكون باستنشاق سيلان الكلية المشوية على النار
البحث الرابع في تعديد الاشياء المعطسة قال الشيخ رحمه الله المعطسات هي الخربق الابيض الى قوله الشيء يقع

في الانف الشرح جميع الاشياء المسخنة للدماغ نعمه يعطس وذلك قد يكون باضرارها له بالحرارة وقد يكون بتولدها البخار والرياح ولذلك فان النظر في قرص الشمس معطس واذا كانت تلك الاشياء الحارة قوية الحرارة كان تعطيسها اقوى لانها تكون مسخنة لجميع الرؤس واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تعطيسها لمحرور الراس دون مبروده واذا كانت الادوية الحارة مع جذبها قابضة كان احداثها للعطاس اكثر وذلك لانها لحرارتها تولد البخار ولقبضها تحبسه ولذلك فان الورد معطس لانه مركب من اجزاء حارة نفاذة ومن اجزاء قابضة حابسة الا ان حرارته لما كانت ضعيفة لا جرم انما تعطس محروري الدماغ دون غيرهم وربما كان من الاشياء القوية البرد جدا ما ينفصل منها الى الدماغ بخار حار فيكون معطسا كما يقال ان شم الافيون معطس ولطخ باطن الانف بالدواء المعطس اولى من نفخه فيه لانه نفخه فيه لا نؤمن معه من نفوذ شيء الى الدماغ قال الشيخ رحمه الله الشيء نفع في الانف الى قوله جفاف الانف الشرح قد بينا ان العطاس يرفع الاشياء الناشبة في الاعضاء البعيدة فلا عجب من دفعه لما هو ناشب في الانف قال الشيخ رحمه الله جفاف الانف قد يكون لحرارة الى قوله حكة الانف الشرح جفاف الانف قد يكون خفيفا وذلك اذا كان لاجل نقصان الرطوبة بسبب حرارة مجففة او يبوسة غالبة وقد يكون غير حقيقي وذلك اذا كان لاجل انعقاد ما يسيل فيه من الرطوبات اللزجة والمخاط وذلك لاجل الحرارة العاقدة قال الشيخ رحمه الله حكة الانف قد يكون لبخار حاد الى قوله الفن السادس في احوال الفم واللسان وهو مقالة واحدة الشرح الفاظ الكتاب ههنا ظاهرة الفن السادس في احوال الفم واللسان وهو مقالة واحدة اما تشريح الفم واللسان ومنفعة كل واحد منهما ومنفعة اجزائهما فقد ذكرنا ذلك في كتابنا في التشريح واما منفعة الذوق وكيف هو وبيان ما يؤثره كل واحد من الطعوم في اللسان فقد ذكرناه في كلامنا في شرح المقالة الاولى من الكتاب الثاني وهو المعمول في الادوية المفردة ولنبين الآن وجه احتياج الانسان الى الكلام فنقول اما احتياج الحيوان الى الصوت فقد بيناه عند كلامنا في امراض الاذن واما احتياج الانسان الى الكلام فلان معيشته انما تحسن اذا كان ملبسه ومطعمه قد دبر بالصناعة وليس يمكن الشخص وحده ان يتولى عمل ذلك كله بل يتعسر عليه فلذلك احتيج ان يكون له مشاركة مع بني جنسه ووجب ان يكون لكل واحد منهم الى الآخر احتياج حتى يدعوه ذلك الى ان يحمل قضاء حاجة صاحبه واحتيج ان يكون بينهما معاملة فلذلك كان ما يحتاج كل واحد منهم الى ان يعلم صاحبه كثيرا لا ينضبط بتغير الانغام فاحتيج الى ان يكون ذلك بكلام مؤلف من الفاظ مؤلفة من حركات وحروف تاليفا اختياريا وخصوصا ووجود الانسان في الحقيقة انما هو ليكون له معرفة بالله تعالى وملائكته وانبيائه وغير ذلك والعلم بذلك في اكثر الامر انما يكون بالتعلم وذلك انما يتم بالفاظ وكلام فلذلك يضطر الانسان الى الكلام واما ما يصدر عن السغا وضرب من الغربان من الالفاظ فذلك ليس عن معنى في ذلك الحيوان وانما هو يحفظ بالتعلم وانما يكون ذلك في حيوان ذكي ليسهل تعلمه ولا بد ان يكون مع ذلك صغير اللسان رقيقه ليسهل عليه تحريكه التحريك الذي يحتاج اليه عند الحركات والحروف ولا بد وان يكون ذلك اللسان مع ذلك مستعرضا ليتمكن تشكله بالاشكال التي يحتاج اليها الانسان بالحروف والحركات وافضل الالسنة للانسان في الاقتدار على وجود الكلام ما كان معتدل المقدار حتى لا يكون ثقيلا بافراط عظمه ولا صغيرا جدا غير مقتدر على الحركات بسرعة ويكون مع ذلك ... الطرف ليسهل تحريكه قال الشيخ رحمه الله امراض اللسان قد تحدث للسان امراض تحدث آفة في حركته الى قوله المعالجات الشرح قوله وربما بطل احد حسيه دون الآخر كالذوق دون اللمس لاقتدار المرض على اخلال الآفة باضعف القوتين بطلان الذوق دون اللمس قد يكون لهذا وقد يكون لان سبب المرض حصل في اعصاب الذوق دون اعصاب حس اللمس وهذا هو الاكثر والفرق بينهما ان ذلك كان

بسبب

بسبب الاول لم يمكن ان يكون معه حس سليما بل لا بد ان يكون فيه مع ذلك آفة كالنقصان ولا كذلك اذا كان السبب الآخر قوله وربما كان بمشاركة الدماغ بل قد يكون كذلك وان كان مرضه خاصا بالروح من العصب الذي ينتهي اليه شعبه قوله وربما شاركه سائر الحواس اذا لم يكن الآفة في نفس شعبة العصب التي تخصه اما اذا كانت سائر الحواس مشاركة للسان في الآفة فلا شك ان مرضه يكون بشركة الدماغ ولكن لا يلزم من كون الآفة ليست في شعبة العصب الذي يكون مرضه بشركة الدماغ ولا ان يكون سائر الحواس معه مأوفة اذ قد يكون مرضه حينئذ خاصا بالروح الذي ينتهي اليه شعبه وحينئذ لا يكون ذلك المرض خاصا بالشعبة التي تخصه ولا عاما بالدماغ قوله ومن جهة الطعم الغالب عليه من احساس شبه حموضة او حلاوة او نتن او مرارة او بشاعة تتولد عن عفونة او عفوصة وقبض معناه او بشاعة تتولد عن عفونة او احساس عفوصة وقبض قوله وبياضه قد يدل على برد المعدة والكبد وبلغمية الرأس وربما دل على اليرقان اما دلالة بياضه على برد المعدة والكبد وبلغمية الرأس فانما يكون اذا لم يكن هناك حرارة مصعدة للبلغم كما يكون كثيرا في الحميات فان اللسان حينئذ قد يبيض مع كون هذه الاعضاء كلها حارة واما دلالة ذلك على اليرقان فاعلم ان اليرقان الصفراوي قد يكون فيه اللسان ابيض اللون مع كون ظاهر البدن كله اصفر وكذلك اذا كان حدوث اليرقان عن سدة مجرى المرارة حتى لا تندفع اليها من الصفراء ما يسخن المعدة فتبرد مزاجها ويكثر فيها البلغم ويلزم ذلك بياض لون اللسان واما ظاهر البدن فيصفر لاجل كثرة المرار في الدم قوله لم يحتمل ان يكون تلك الاعصاب مواتية لها في الحركة لا عاوقها وبواتيها يريد لا يعاوقها ولكن يواتيها وفي بعض النسخ لا عاوقها فيكون حال اصحاء الكلام من غير قوله ويواتيها وقوله فيكون حال اصحاء الكلام معناه فيوجد حال اصحاء الكلام قال الشيخ رحمه الله المعالجات للسان قد يكون معالجته بمشاركة الى قوله في فساد الذوق الشرح قوله بالمشروبات المستفرغة بالاسهال وهي انفع من المقيئة انما كان كذلك لان المسهلات مع استفراغها تصرف المادة الى جهة مقابلة لجهة اللسان ولا كذلك المقيئات فانها تحرك المواد الى جهته قوله والمبدلة للمزاج معناه وقد يكون معالجته خاصة بالمشروبات المستفرغة كالاسهال والمبدلة اي والمشروبات المبدلة للمزاج ويريد بالمشروبات لا ما يستعمل شربا فقط بل جميع الادوية المتناولة يسمى عند الاطباء مشروبا واو لو استعمال الادوية المتناولة لاجل اللسان ان يكون بعد تناول الطعام ليكون اقرب الى اللسان فيكون تاثيرها فيه اقوى ولا كذلك اذا استعملت على الريق فانها حينئذ تنزل الى قعر المعدة فيكون وصول قوتها اليه اقل وتاثيرها فيه اضعف والاجود ان يكون ادوية المستعملة في الفم حبوبا مفرطحة لتناول من اللسان مقدارا اكثر فيكون فعلها اقوى قال الشيخ رحمه الله في فساد الذوق الآفة تدخل في الذوق الى قوله في استرخاء اللسان وثقله الشرح آفة الذوق قد يكون بطلانا وذلك بان يعرض لعصب الذوق ما اذا عرض لعصب الحس والحركة تحدث عنه الفالج وقد يكون نقصانا فيكون ذوق الطعوم اضعف حتى ان ما يذاق الطعوم اذا كانت غالبة جدا وذلك بان يعرض لعصب الذوق ما اذا عرض لعصب الحس اللمسي حدث عنه الخدر وقد يكون تشوشا وذلك بان يذاق طعوم لا وجود لها ويدرك الطعوم على خلاف ما هي عليه وهذا كما يعرض للمرور من مرارة الفم ونظير هذا ما يعرض للعين من رؤية الخيالات ويعرض للسمع من سماع الطنين والدوي والصفير وما يشبه ذلك وعلاج البطلان والنقصان متشابه لعلاج الفالج والخدر واما علاج التشوش فازالة سببه قال الشيخ رحمه الله في استرخاء اللسان وثقله والخلل الداخل في الكلام الى قوله تشنج اللسان الشرح قوله والسبب المعلوم معناه والسبب هو المعلوم وذلك لان سبب هذا هو سبب الاسترخاء وقد عرف من الكلام في الفالج واذا كان السبب رطوبة رقيقة مائية كان سيلان اللعاب كثير الكثرة ما يرشح من تلك الرطوبة من جرم اللسان لاجل تخلخله فيكون ايضا الانتفاع بالمحللات قليلا ويعني بالمحللات ههنا الادوية المرققة للمواد

وهي التي تحدث الحل الذي هو ضد العقد واما الادوية المحللة بمعنى انها تفني المادة بتبخيرها اياها فانها تنتفع بها ههنا
كثيرا لاجل ازالتها للسبب قوله والانتفاع بما فيه قبض سبب ذلك جمع القابض لاجزاء الرطوبة فيقل حجمها واخراجها
قوله ومن المتعتع في الكلام من اذا عرض له عرض حاد انطلق لسانه لذوبان الرطوبة هذا قد يكون لذوبان الرطوبة
المحدثة لذلك وذلك اذا كانت غليظة وقد يكون لتبخرها واقفا والحرارة لها وذلك اذا كانت رقيقة مائية قوله
يجب ان ينقى البدن بالايارج الصغير ثم بالايارج الكبير اما اختيار الايارجات فلانها تستفرغ من الاعالي واما اختيار
الصغير منها اولا فلاجل تنقيص المادة به ليستولي الطبيعة عليها فيكمل نضجها ثم بعد ذلك تستعمل الايارجات
الكبار لان المادة يكون حينئذ قد كمل نضجها فتمكن استيصالها بالادوية القوية قال الشيخ رحمه الله تشنج اللسان
قد يكون من رطوبة لزجة الى قوله عظم اللسان الشرح حكم تشنج اللسان كحكم تشنج باقي الاعضاء لكن اللسان تندر
ان يعرض له تشنج لزجي وذلك لكثرة الرطوبات فيه بما تولده الغدة التي في اصله وربما تنحدر اليه من الرأس و
تصعد اليه من بخارات المعدة فلذلك ما يعرض له من التشنج ففي الاكثر يكون امتلائيا اما من مادة رطبة وهي البلغم
او يابسة وهي السوداء وقد يعرض له تشنج يابس نادرا وذلك اذا تجفف جوهر الدماغ ويكون حينئذ علامة الموت
قال الشيخ رحمه الله عظم اللسان قد يكون عظم اللسان من دم غالب الى قوله قصر اللسان الشرح لما اختص
عضو اللسان بانه يمكن ان ينبسط حتى يزيد طوله على المقدار الطبيعي لاجرم صار اللسان بحالة ان يزداد طوله بالمرض
زيادة كثيرة ولا كذلك باقي الاعضاء والفرق بين عظم اللسان الكائن عن دم كثير زائد في جرمه بالغذائية وبين
ورمه ان جرمه يكون في حال عظمه غير مخالف لحالة الصحة الا بالعظم فقط ولا كذلك في حال تورمه قال الشيخ رحمه الله
قصر اللسان قد يعرض لاتصال الرباط الى قوله في اورام اللسان الشرح كل واحد من عظم اللسان وقصره قد يكون
خلقة وقد يكون عارضا وايهما كان فلا بد وان يعرض عنه آفة في الكلام اما العظم فيما يوجبه من الثقل واما القصر فيما يلزم
من نقصان الهيئة التي بها يتم جودة الكلام وقصر اللسان بالمرض اما ان يكون على سبيل التشنج وذلك بان يتشنج
عضل المحرك فيتعذر انبساطه او لا يكون كذلك وذلك كما يكون لاتصال الرباط الذي تحته براس اللسان وطرفه
وذلك بان يكون قصيرا فلا يدعه ينبسط قال الشيخ رحمه الله اورام اللسان قد يعرض للسان اورام حارة
واورام بلغمية الى قوله الخلل في الكلام الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الخلل في الكلام
قد ذكرنا بعض ما يجب ان يقال فيه الى قوله الضفدع الشرح قوله وذلك الخلل اما تشنج او تمدد او تقلص او استرخاء او
رباط او تعقد عن جراحة اندملت او ورم صلب يريد بقوله وذلك الخلل لا الخلل في الكلام فان ذلك لا يصدق
عليه انه شيء من هذه الآفات بل الخلل الواقع في الاعضاء التي خلل الكلام بسببها وهي الدماغ والعضل المحركة
للسان والعصب الآتي اليه وكثير من اصحاب التمتمة وغيرها اذا رفقوا في الكلام كان كلامهم فصيحا فيعلم ان سبب
ذلك فيهم ليس آفة في اللسان فقط بل انهم يكونون مع فساد حال السنتهم يسرعون الى الكلام القوي من غير تان
في تحريك اللسان حركة يخل بها بما يحدث فيه من الخلل وذلك في غالب الامر يكون لحدة امزجتهم ولهذا فان
اكثر هؤلاء محرورين وقد شاهدنا جماعة من المعاني لا يظهر في انشادهم ذلك البتة واذا اخذوا يتحدثون يعسر
عليهم الاتيان بلفظة صحيحة وذلك قد يكون هذا ايضا لآفة في عضلات الصدر او الحنجرة حتى يكون الانسان
يعسر عليه التصويت اذا اسرع فيه بقوة واذا تمهل في ذلك امكنه الكلام الفصيح وقد كان بعض الخطباء بهذه
الصفة وكان كلما كلف نفسه الكلام بقوة ظنا منه ان ذلك يتدارك ضعف آلات الكلام تعذر عليه اكثر
فيشتد به الخلل ويكلف نفسه ما هو اقوى من ذلك فيزداد حبسه فلما امر بان يرفق او لا حتى يقصد ان يجعل
حديثه اولا غير مسموع زال ذلك عنه قال الشيخ الضفدع هو شبيه غدة صلبة يكون تحت اللسان

الى قوله

الى قوله حرقة اللسان الشرح قوله هو شبيه غدة يكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان
والعروق التي فيه بالضفدع السبب في مشابهة لون هذا الورم للون الضفدع هو انه تحدث من بلغم غليظ
لزج وذلك ابيض اللون فاذا خالط هذا البياض للون سطح اللسان وهو الحمرة بسبب مداخلة البلغم لجرم
اللسان حدث من ذلك لون يميل الى صفرة وخضرة واذا تالف ذلك مع لون عروق اللسان حدث
لون شبيه بلون الضفادع قال الشيخ رحمه الله حمرة اللسان قد يكون ذلك بسبب حرارة في فم المعدة الى قوله
علاج الشقوق في اللسان الشرح يجب ان يمنع صاحب حرقة اللسان من النوم على الظهر لان الهواء الخارج
بالتنفس يتعسر حينئذ نفوذه في مجرى الحنك الى الانف لزوال فم الحنجرة عن محاذاته ويلزم ذلك ان يحتبس
في الفم فيزيد في حرقة اللسان بحرارته وتجفيفه ولذلك ايضا يجب ان يمنع من ادامة فتح الفم فيجفف اللسان
وغيره من اعضاء الفم لنشف الهواء للرطوبات قال الشيخ رحمه الله علاج الشقوق في اللسان الى قوله ولع
اللسان الشرح ان اللسان لطبعه ذو شقوق وتخلخل وذلك ليسهل نفوذ اجزاء ذي الطعم الى باطنه فيتمكن
الحس من ادراك الطعم ولذلك صار يعرض له الشقوق كثيرا او يعرض منها ان يتألم عند تناول الاشياء الحريفة
والحامضة واللذاعة قال الشيخ رحمه الله ولع اللسان قد يكون لاورام العظمة الى قوله البثور في الفم الشرح
عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ البثور في الفم اكثر ما يبثر الفم في اليوم الثاني المراد بهذا ما يكون من هذه البثور
مع سوادها كمدة وذلك لان ما يكون من البثور كذلك فانما تحدث في الحميات الحادة اذا انطفى الحار الغريزي
وعرض للقوة الماسكة ان سقطت حتى رشح الدم من افواه العروق ثم جمد فتحدث عنه هذه البثور والسبب
في كونها تختص باللسان ان جوهر اللسان لرخاوته يسهل نفوذ الدم الخارج من فوهات العروق في جرمه و
ان لم يكن هناك قوة دافعة ولا شك ان حال المريض متى كان كذلك لم يمكن بآخر موته الى اكثر من اليوم الثاني
واما علاج البثور فانت تعلم ان لها اسوة بباقي الاورام فلذلك ينبغي ان يستعمل في ابتدائها الرادعات
وذلك بمثل الادوية الباردة المذكورة في الكتاب وان يستعمل بعد انتهائها المحللات وذلك بمثل
الادوية الحارة المذكورة ايضا وان تخلط بينهما فيما بين ذينك القلاع والقروح الجنبية والكلام
في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اصناف ذلك واسبابه قال الشيخ رحمه الله القلاع قرحة
يكون في جلدة الفم الى قوله العلاج الشرح قوله وقد يعرض للصبيان كثيرا بل اكثر ما يعرض انما يعرض لهم يريد ههنا
بالصبيان الاطفال فان الاطفال هم الذين يكثر فيهم القلاع وقد قال الامام ابقراط اما الاطفال الصغار
حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء والسعال والسهر والتفزع وقد بينا السبب في كثرة عروض القلاع
للاطفال عند كلامنا في حفظ الصحة في شرح الكتاب الاول من القانون قوله لرداءة اللبن وسوء انهضامه
في المعدة قد يعرض القلاع للاطفال لهذا السبب وقد يعرض لهم لامر آخر وهو جلاء مائية اللبن وبورقيته فلا يحتمله
غشاء السنتهم وافواههم بل يتقرح ويعرض من ذلك القلاع وان لم يكن اللبن رديا ولا عرض له في المعدة
سوء انهضام قوله واخبث الجميع هو السوداوي واما ما يكون حدوثه عن السوداء المحترقة فظاهر واما ما يكون
عن سوداء باردة وهو الاقل فانه وان كان اقل رداءة من الاول لكنه ردي من جهة ان السوداء لم يكثر
حتى فعلت القلاع الا لفساد عظيم قوله وكل قرحة تحدث في سطح الفم فانها تسرع الى الانبساط لما لا ينفك عنه
من حرارة لازمة وجلدة رطبة لينة اما ان هذه القروح لا تنفك من حرارة لازمة فلان اللسان موضوع
حيث تتصعد اليه بخار المعدة وغيرها وحيث يمر الهواء الحار الخارج برد النفس واما انه مهما كانت قرحة
في عضو لين لا ينفك عن حرارة فانها تسرع الى الانبساط فذلك لان الحرارة معفنة وخصوصا اذا كانت

رطبة لحرارة الابخرة وذلك يلزمه زيادة عفونة القيح ويلزم ذلك زيادة سريان القرحة لقبول العضو لذلك
بسهولة لاجل لينه وخصوصا ورطوبة معدة للقبول وللعفونة **قوله** وقد يكثر القلاع اذا كثرت الامطار
ويكثر في الحميات الوبائية **اما** كثرته عند كثرة الامطار فلان رطوبات الابدان يكون حينئذ كثيرة ومائية
فتكون بعرض الغليان واذا عرض لها ذلك حدث عنها بثور وقروح في الاعضاء كلها ويكون اللسان
اقبل لذلك لاجل لينه وكونه موضوعا بحذاء تصعد الابخرة فلذلك يكون ظهور القروح والبثور فيه
اولى واكثر **واما** كثرته في الحميات الوبائية فلان مادتها يكون شديدة العفونة فتكون ابخرتها ردية جدا
ولان عفونتها يكون اكثرها عند القلب فيكون ما يخرج من الهواء عند رد النفس شديد الفساد والعفونة
شديد الحرارة الغريبة فيكون اضراره باللسان اكثر **البحث الثاني في علاج القلاع قال الشيخ رحمه الله** العلاج
يجب ان يقصد اولا الخلط الغالب الى قوله كثرة البصاق واللعاب **الشرح** قوله ثم من العروق التي تحت الذقن
من الجهارك خاصة **اما** نفع هذا حيث القلاع احمر دموي فظاهر **واما** حيث هو ابيض او اسود وغير ذلك
فلاجل تبريده باستفراغ الدم والاخلاط الاخرى فان مادة القلاع لا بد ان يكون حارة اما بذاتها او بالعفونة
قوله يستعمل الادوية البثرية المذكورة ليس يريد بذلك جميع الادوية البثرية بل المذكورة في علاج بثور
الفم لان تلك الادوية كلها قابضة فلذلك ينفع من القلاع ايضا **قوله** واذا كان القرح يبلغ العظم فيحتاج
الى القوية جدا مثل القلقنديون اما القلاع فلا يمكن ان يبلغ الى عظم اذ ليس هناك عظم فلذلك لم يذكر
الشيخ هذا على انه من حكم القلاع بل هو من احكام القروح ولهذا قال وكل قرح ولم يقل وكل قلاع وجميع الادهان
ضارة في القلاع لترطيبها وارخائها فتزيد في العفونة وفي سعة القرحة **اللهم** الا ان يكون المقصود بها تعديل
يبوسة الادوية الاخرى فحينئذ قد يستعمل كما يستعمل الانجاخ وينبغي ان يكون حينئذ من الادهان القابضة
المقوية كدهن الآس ودهن الورد المتخذ من زيت الانفاق **قوله** وما كان منه احمر دموي فاوفق ادوية
في الاول ما فيه قبض يسير وتبريد **اما** نفع القبض والتبريد في الدموي فظ لانه بحرارته يحتاج الى التبريد وبرطوبته
يحتاج الى القبض **واما** ان ذلك القبض ينبغي ان يكون في الاول يسيرا قليلا لمنع التحلل **قوله** ثم بعد ذلك ما يحلل ينبغي
ان يكون هذا المحلل غير خال عن القبض والتجفيف ليكون فيه مع تحليل المواد منع العفونة **قوله** وما كان منه
الى الشقرة والصفرة فيجب ان يزيد في تبريد الدواء **اما الاصفر** فلانه يكون من الصفراء **واما الاشقر** فلانه يكون من دم
صفراوي وكلاهما يحتاج فيه الى زيادة التبريد **واما القبض** فيجب ان يكون فيهما اقل لان مادتهما اقل رطوبة من
الدم الصرف **واما** غير ذلك فيحتاج اولا الى ما يجفف ويجلو بكيفية معتدلة يريد بقوله غير ذلك القلاع الابيض
كانه قال **واما** غير ذلك مما يكثر وجوده اذ القلاع الاسود لا يجوز فيه استعمال ما يجفف ويجلو اولا لان حدوثه من
سوداء محترقة **واما** لون البلغمي الابيض ينتفع بذلك فظاهر وذلك لاجل افراط رطوبة البلغم وافراط غلظه المانع من سرعة
التحلل فلذلك ينبغي ان لا يكون ادوية شديدة القبض **قوله** ثم الى ما يجفف ويحلل بقوة هذا ايضا ينبغي ان لا استعمل
في السوداوي ونفعه في البلغمي ظاهر لانه شديد الرطوبة غليظ وادوية الصبيان ينبغي ان يكون اضعف اذ ضعف
اعصابهم لا يحتمل معه الادوية القوية والعناب ينفع العلاج السوداوي وكذلك جميع الانواع الحارة فيه لكن ينبغي
ان يستعمل في الدموي مع ادوية قابضة **قوله** واما البارد ان فاستعن عليهما بالحوالي المجففة وخصوصا البلغمي منهما و
بالمحللات القوية التجفيف خصوصا السوداوي انما يستعمل هذا التدبير في السوداوي اذا كانت السوداء ليست
حراقة ولذلك **قال** واما البارد ان واما اذا كانت السوداء محترقة وهو الاكثر فان هذا التدبير لا يجوز استعماله فيه البتة
قال الشيخ رحمه الله كثرة البصاق واللعاب وسيلانه في النوم الى قوله قطع الرائحة الكريهة من الماكولات **الشرح**

اما ما يكون

اما ما يكون من كثرة اللعاب والبصاق مختصا بالنوم ففي الاكثر لا يكون سببه منسوبا الى سوء مزاج وخصوصا البارد
بل في اكثر الامر يكون ذلك لاجل الدود وخصوصا اذا كان يعرض في حال اليقظة جفاف في الفم او الشفتين حتى يكون
الانسان في اليقظة رطب شفته بلسانه لاجل تجففهما واذا نام كثر لعابه حتى يسيل على الوسادة وسبب ذلك
ان الرطوبات تنتشر في اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود وهي حينئذ يكون مستعملة للغذاء فتمص الرطوبات
وتنتهي امتصاصها الى اعالي المعدة ويلزم ذلك ان تقل رطوبات الفم والشفتين **واما** في النوم فان الرطوبات
يجتمع في الباطن فيكثر على الدود ويعز بالفكر الدود وتحرك حركات تقذر النفس وتحوجها الى دفع تلك الرطوبات
مبعدة اياها عن الدود فتصعدها الى الفم **واما** اذا كان سيلان اللعاب وكثرته دائما ففي الاكثر يكون لسوء مزاج اما
حرارة واما برودة ولا بد في الحالين من رطوبة زائدة لكنه اذا كان ذلك لحرارة ففي الاكثر انما يكون ذلك
اذا كانت تلك الحرارة في المعدة حتى يكون مصعدة لرطوباتها الى الفم واذا كان للبرودة ففي الاكثر انما يكون
اذا كانت البرودة في نواحي الرأس حتى يكون مانعة من التحلل لكثرة البلغم فيكثر ما ينزل من هناك الى الفم واذا كان كل
واحد من هذين العضوين رطبا كان ما يحدث من كثرة اللعاب ازيد لا محالة ويتقدم المعدي في الاكثر غثيان **واما**
الدماغي فيكون معه المخاط كثيرا ايضا **واما** الكائن عن اللثات وما جاورها فيكون ذلك مع علامات غلبة البرد والرطوبة
عليها وقد يكون ما يكثر من اللعاب عند النوم لاجل سوء مزاج وذلك **اما الحار** فلان الحرارة يكون في الباطن في حال
النوم اكثر **واما البارد** فلاجل قلة التحلل من الرأس وما جاوره عند النوم ولذلك ربما يكثر في الباطن في حال النوم
واليقظة لاجل الدود وذلك بان يكون المعدة والامعاء شديدي الرطوبة فيكون ما فيهما من الرطوبات دائما فضل
عن كفاية الدود وهذا لا بد ان يكون في حال النوم اكثر بكثير ولذلك قد يكون الكائن عن البرد لبرد المعدة حتى يكون
هضمها ضعيفا فيكثر الفضول والبلغم وفصد الباسليق ينفع في الكائن عن الحرارة اما اذا كان هناك امتلاء دموي
فظاهر **واما** اذا لم يكن فان نفعه يكون بالتبريد اللازم للاستفراغ **قال الشيخ رحمه الله قطع الروائح الكريهة من الماكولات**
ينفع من ذلك مضغ السداب الى قوله في البخر **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله البخر** اما ان
يكون مبدأه اللثة الى قوله بقاء الفم مفتوحا **الشرح** البخر اما ان يكون استشمام الرائحة الردية فيه عند رد النفس فقط
او لا يكون كذلك **والاول** انما يكون اذا كانت الآفة في اعضاء النفس وذلك كما قد يكون في السل **والثاني**
اما ان يكون تلك الرائحة تشتد جدا عند رد النفس وعند الكلام وذلك انما يكون اذا كانت الآفة في اعضاء
الفم لان الهواء الواصل اليه عند رد النفس تتكيف بكيفية الفم فيشتد ادراك النتن حينئذ بنقل الهواء لتلك
الرائحة الى الانف او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت الآفة في المعدة ونواحيها فان ادراك النتن حينئذ
وان كان يشتد عند الكلام وعند رد النفس الا ان ذلك الاشتداد لا يكون كثيرا جدا كما يكون عند ما يكون الآفة
في الفم وسبب ذلك ان الهواء ههنا لا يمر بموضع الفساد وقد يكون البخار لعفن في جملة رطوبات البدن كما يكون
في بعض الحميات الردية وربما كان لفساد في الرحم كما يكون عند موت الجنين **واما التفرقة** بين الامزجة والمواد
فانت تعرفه من القوانين السالفة **قوله** وان كان اقوى من ذلك مضغ الميويزج ونقل الدبق السبب في وجوب
نقل الريق ان الميويزج ضار بالرية واذا لم ينفث خيف نزول شيء منه اليها **قال الشيخ رحمه الله بقاء الفم مفتوحا**
الفم يبقى مفتوحا اما لشدة الحاجة الى قوله الفن السابع في احوال الاسنان **الشرح** **قال الامام ابقراط** ومن دلائل
الموت ان ينام المريض دائما وفمه مفتوح والسبب في دلالة هذا على الموت ان فتح الفم انما يكون حينئذ لضعف
عضلات الفك **قال الشيخ الفن السابع في احوال الاسنان وهو مقالة واحدة** الكلام في الاسنان قد علمت
حيث تكلمنا في الاسنان الى قوله في حفظ صحة الاسنان **الشرح** قوله ونعلم ان الاسنان من جملة العظام

التي لها حس وقد نظن من هذا ان بعض العظام غير الاسنان لها حس ايضا وليس كذلك ومعنى هذا الكلام ليعلم ان الاسنان من جملة العظام هي التي لها حس واما هل يقال للاسنان انها عظام او ليس كذلك فان كان جوهرها مركبا من عظام وعصب ورباط كما يظن ذلك فيها فلا يصح ان يقال انها عظام الا كما يسمى الشيء باعظم اجزائه كما يقال للعضل انه لحم وهو في الحقيقة ليس هو لحم فقط بل لحم مع اجزاء عصبية واجزاء رباطية واما اذا لم يكن جوهر الاسنان كذلك بل كانت عظاما صرفة لكن الحس يحصل فيها بقوة ماتيها من الدماغ من غير نفوذ شيء من العصب فيها كما قد نظن ذلك فيها فحينئذ تسمى عظاما بالحقيقة وقد شنع جالينوس على المانعين من تسميتها بعظام وسماهم سوفسطائية وقد تحدثنا على ذلك في كلامنا في التشريح وقد استدلوا على انها مؤلفة الجوهر بما نظر في اسنان الحيوانات الكبار من الشظايا قوله لما ياتيها من عصب دماغي لين اما هذا العصب قبل نفوذه في جرمها فلا شك انه يكون لينا لقربه من الدماغ واما ما يكون منه نافذا في جرمها فلا بد ان يكون صلبا جدا والا لم يحسن مخالطته لجوهر العظام والفائدة في جعل الاسنان حساسة ان يدرك الكيفيات المفرطة التي يكون للمتناولات قبل وصولها الى اللسان فيحمى ولا يقرب منه فيشتد تضرره بها مع كون الاسنان لا يشتد تضررها بذلك لصلابة جرمها قوله وقد خلقت الاسنان قابلة للنمو والزيادة وانما النمو الذي يكون للاسنان دائما انما هو في اكثر الامر نمو في طولها فقط لا في جميع اقطارها وهذا كما في الاظفار والشعر ومن الناس من ينمو اسنانه في العرض ايضا وذلك اذا وجدت مكانا واسعا هذا صاحبي زين الدين محمد المغربي اتفق ان سقطت ثنيتاه السفليتان فعظمت رباعيتاه حتى سدت الخلل ورباعيته اليمنى من فوق زحمت الثنية التي يليها حتى ابرزتها الى خارج وذلك لاجل زيادة مقدار تلك الثنية في العرض وهذا عرض له وله من العمر قريب من خمسين سنة قال الشيخ في حفظ الاسنان من احب ان يسلم اسنانه الى قوله قول كلي في علاج الاسنان الشرح وقد ذكر الشيخ ههنا ثمانية اشياء يجب ان يراعيها من احب سلامة اسنانه احدها ان يحترز عن تواتر فساد الطعام والشراب في المعدة وذلك بان يجتنب استعمال الاغذية السريعة القبول للفساد اما بجوهرها كالسمك او بسرعة استحالتها كاللبن والسمك المملوح اولى بقبول الفساد ان كان قد عتق في الملح جدا واما الصحناه فان المتخذ منها من السماق وماء الليمو وغير ذلك وهو المعروف بالشامية فليست سريعة الفساد والقابلة منها للفساد وهي الصحناه المصرية وهي المتخذة من السمك على ما يعرفه اهل مصر وان يجتنب ايضا سوء التدبير في تناول الغذاء اذا استعمله وفي المعدة بعد طعام آخر لم يمكن هضمه ولذلك اذا اخر استعماله حتى اذا اشتد الجوع وانصبت الى المعدة رطوبات فاسدة تفسد الغذاء وكما اذا تحرك عليه حركة عنيفة او شرب بعده ماء كثيرا او جمعت اغذية مما بيناه في شرح الكتاب الاول انه لا يجوز الجمع بينها وثانيها ان يحترز عن كثرة القيء فان ما يخرج به اذا مر بالاسنان فسدها وارخاها وخاصة اذا كان ما يتقيا حامضا لانه يكون اكثر فسادا فيكون اضراره بالاسنان اكثر وخصوصا اذا كان من الحموضة بحيث يضرس اللهم الا ان يكون فساد حال الاسنان بسبب ما يتبخر من المعدة فحينئذ يكون القيء نافعا باخراج المادة المفسدة ولكن ان امكن خروجها بالاسهال فلا يعدل الى القيء وثالثها ان يحترز من علك الاشياء العلكة لان ذلك يقلقل الاسنان وربما قلع بعضها او كسره فاذا كان ذلك العلك حلوا كان اضراره اكثر لان الحلو يخلخل السن فيتهيأ للكسر ورابعها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فان ذلك ربما كسر السن وربما ما الم بسببه فتهيأ لانصباب مادة اليه تفسده وخامسها ان يحترز من جميع المضرسات لانها تزيل ما على السن من الرطوبات المكنة له عن اضرار الواردات فيتهيأ لقبولها وسادسها ان يحترز من كل شديد البرد وخصوصا عقيب الحار ومن كل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان كل افراط مؤذ وخصوصا اذا ورد عقيب ضده لان الانفعال عنه يكون حينئذ اشد فان قيل ان ورد الكيفية عقيب ضدها ينبغي ان يكون نافعا

لان ذلك

لان ذلك يكون علاجا لما اثره الضد الوارد اولا لان العلاج هو بالضد قلنا هذا انما يكون بشرطين احدهما اذا كانت الكيفية الواردة بعد ضدها مساوية لذلك الضد في الخروج عن الاعتدال حتى يكون حينئذ رادة لمزاج العضو الى الاعتدال مع ابطالها للمزاج الخارج عن الاعتدال الذي اوجبه ورود ضدها اولا واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الكيفية الواردة بعد ضدها اشد قوة من ذلك الضد بكثير فانها حينئذ لا تقتصر على تعديل مزاج ذلك العضو بل تخرجه عن الاعتدال الى المزاج المناسب لها فيعرض لذلك العضو استحالتان متضادتان كل واحدة منهما مخرجة له عن الاعتدال ولا شك ان اضرار ذلك شديد جدا وثانيهما ان يكون ورود الضد بالتدريج فان الانتقال من حاله الى ضدها ضار لا محالة وسابعها ان يحترز من الاشياء الضارة بالاسنان بالخاصية كالكراث وثامنها ان يتعهد استعمال ما ينتفع به الاسنان وقد ذكر الشيخ منها خمسة امور احدها تنقية ما يتخلل الاسنان من المطعومات وخصوصا اذا كان ذلك ما يسرع اليه العفونة فيفسد الاسنان بالمجاورة كاللحم ويجب ان يكون ذلك برفق حتى لا يخرج اللحم الذي بين الاسنان ويبطره وبالعمور وثانيها استعمال السواك باعتدال فان المفرط منه قد يذهب بلحم الاسنان وما بينها فيتهيأ لقبول النوازل والابخرة الصاعدة من المعدة اما تهيئتها لقبول الابخرة حينئذ فلاجل انكشافها واما تهيئها لقبول النوازل فلكثرة ما يعرض لها حينئذ من الآلام عند كل واحد من الكيفيات المفرطة لاجل زوال ما يكنها عن التضرر بذلك واذا تكرر لها التالم ضعفت فاستعدت للامراض كلها ولقبول المواد الواردة وثالثها تدهين الاسنان عند النوم بما يعدل مزاجها وانما اختير الدهن على باقي الادوية لانه يمكن بقاؤه على الاسنان زمانا طويلا وينبغي ان يكون ذلك الدهن من الادهان القابضة لئلا يرخي لحم الاسنان ويهيئها لقبول الآفات والفساد وذلك كدهن الورد اذا اريد التبريد وكدهن البان اذا اريد التسخين وربما خلط بينهما وذلك اذا كان مزاج السن قريبا الى الاعتدال فلا يحتاج الى تسخين كثير ولا الى تبريد شديد وينبغي قبل استعمال الدهن ان يدلك الاسنان بمثل العسل او السكر على قدر المزاج وذلك ليجلو ما على الاسنان من الوسخ فيكون نفوذ قوة الدهن اكثر ورابعها التمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه السعد وخامسها التسنن بالسنونات النافعة للاسنان والدلك بالدلوكات قوله واذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور ومنع الحفر وطيب النكهة اما جلاء السواك للاسنان فبسبب خشونة الخشب الذي يستاك فان كان ذلك الخشب حارا كان جلاؤه لا محالة اكثر واما تقويته للاسنان فبسبب تحليله لفضولها لانه يكون لها كالرياضة ولذلك يقوي العمور واما نفعه للحفر فلاجل تحليله الفضول وجلاء ما يكون على الاسنان من الوسخ ولذلك يطيب النكهة واذا كان الخشب الذي يستاك به فيه قبض ومرارة كان افضل لانه بقبضه يعين على التقوية وبمرارته يحلل ويجلو قوله وكل واحد منها يجمع خلالا محمودة الجلاء والتغرية والتسخين والتنقية اما الجلاء فظاهر وكذلك التسخين والتنقية واما التغرية فبما في العسل والسكر من اللزوجة قال الشيخ رحمه الله قول كلي في علاج الاسنان والادوية السنية الادوية السنية منها حافظة الى قوله اعلم ان الاسنان الشرح قوله ولان جوهر الاسنان يابس فالادوية الصالحة لحفظ صحة الاسنان ويردها في الاكثر الى الواجب هي الادوية المجففة هذا بناء على مذهبهم وهو ان حفظ الصحة بالمثل واما نحن فقد بالغنا في افساد هذا الرأي في كتبنا السالفة ومع ذلك فان الادوية الحافظة لصحة الاسنان يجب ان يكون مجففة لان الاسنان معرضة لكثرة الرطوبات النازلة من الرأس والمتصعدة من بخارات المعدة ولان اللحم الذي يحتف بها يعرض له الترهل كثيرا فيضعف ويتقلقل وذلك يحوج الى الادوية المجففة فالحاجة اذا الى هذه الادوية لا لان مزاج الاسنان يابس وحفظ الصحة بالمثل بل لما قلناه ولو كان ذلك كما قالوه لوجب ان يكون تلك الادوية باردة ايضا لان مزاج الاسنان الطبيعي بارد ضرورة ان جوهرها

عظمى قوله وافضل الادوية للاسنان ما يجمع الى التجفيف والنشافة جلاء وتحليل فمن سبب ذلك ما قلناه وهو
كون الاسنان بمعرض الترطب وكثرة حصول الفضول فيها وقد ذكر الشيخ الادوية المجففة الباردة والحارة
وذكر من الباردة السك وذلك غير صحيح فان السك حار في اوجاع الاسنان والكلام في هذا يشتمل على مباحث
البحث الاول في تعديد اسبابها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسنان قد توجع بسبب موجع الى قوله العلامات
الشرح السبب الموجع للسن تختلف حاله باختلاف مكانه وباختلاف نوعه اما اختلافه باختلاف المكان فانه
اما ان يكون في عضو واحد او في اكثر من ذلك والكاين في عضو واحد اما ان يكون في جرم السن نفسه وذلك
في الاكثر يكون سوء مزاج ساذج او نفوذ المواد الموجعة في جرم السن متعسرا ولا يكون في جرم السن وانما يكون
الوجع ههنا منسوبا الى السن اذا كان في عضو متصل به وذلك اما ظاهر للحس وهو اللثة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان في العصبة التي في اصل السن والكاين في اكثر من عضو واحد اما ان يكون في السن والعصبة
او في السن واللثة او في المجموع اعني السن واللثة والعصبة واما اختلاف السبب الموجع للسن باختلاف نوعه
فانه اما ان يكون سوء مزاج او تفرق اتصال او هما معا كما يكون في الاورام وسوء المزاج الموجع اما ان يكون
ساذجا او ماديا والمادة قد توجع بكثرتها وذلك بان تمدد فتفرق الاتصال وقد توجع بغلظها وذلك بان
تفرق الاتصال ايضا عند نفوذها وقد توجع بكيفيتها اما الكيفية المزاجية كما توجع الحرارة او البرودة او
اليبوسة او الكيفية العارضة عن ذلك كما توجع بالحدة والاكل وتفرق الاتصال قد يكون عن الاسباب
البادية كما يعرض عند انكسار السن وقد يكون عن مادة ريحية او ممددة او خلطية تفرق الاتصال بما قلناه
وقد يكون عن دود تفرق الاتصال بحركته واكله البحث الثاني في علامات اسباب وجع الاسنان قال الشيخ
العلامات يجب ان تتأمل الى قوله العلاج الشرح قوله يجب ان تتأمل فتنظر هل مع وجع السن ورم في اللثة او في نواحيها
فان وجدت ورما في اللثة حدست وحكمت انه ربما لم يكن في نفس السن لقائل ان يقول الاشكال على هذا من
وجهين احدهما انه اذا كان الوجع في السن استحال ان لا يكون فيه وحينئذ لا يصح قوله انه ربما لم يكن في نفس السن
لان الغرض ان السن وجع وثانيهما ان كون الوجع ربما لا يكون في نفس السن لا يتوقف على وجود ورم في اللثة
فانه لو لم يكن هناك ورم ربما لم يكن الوجع ايضا في نفس السن بل كان اما في العصبة او في اللثة لكنه غير ورم والجواب
اما الاول فان معنى هذا الكلام انه اذا وجد مع الوجع الذي يحس في السن ورم في اللثة حكم حينئذ بان
ذلك الوجع في نفس الامر ربما لم يكن في نفس السن واما الثاني فان معنى قوله انه ربما لم يكن السبب في نفس السن
انه يكون كذلك في اكثر الامر لان السبب الموجع اذا كان في نفس السن فقط ففي الاكثر لا يكون معه اللثة وارمة
وانما لم يقل ولا في نفس العصبة لانه اذا كان في العصبة فكثيرا ما يكون معه اللثة وارمة لان الكاين في العصبة
في اكثر الامر يكون من مادة محتبسة وتلك المادة في اكثر الامر تعم اللثة قوله وكذلك اذا كان الغمز على نفس اللثة
مؤلما اذا كان الغمز على نفس اللثة يؤلم ففي الاكثر يكون السبب في نفس اللثة وقد يكون العصبة وذلك اذا كان
اثر الغمز ينتهي اليها وعلى التقديرين فان السبب لا يكون في نفس السن فان احسست ورما في السن او
تأكلا فالسبب في جوهره اما الورم فظاهر واما التأكل فانما يدل على ان السبب في نفس السن اذا لم يوجد في اللثة
تغير البتة ولا كان هناك ما يدل على آفة في العصبة وحينئذ يكون دلالته على كون السبب في السن اكثر
لان اي آفة حصلت في عضو فلا بد ان تجعله مستعدا لقبول الآفات فيكون حصول السبب الموجع في السن
عند كونه متأكلا اكثر لا محالة من حصوله في غيره قوله وخصوصا اذا وجدت وجعا ناشيا في العمور في الفك
واحسست كالضربان اما فسوء الوجع في العمور فظاهر انه يحدث عند كون الآفة في العصبة وكذلك في الفك

لان العصبة

لان العصبة الآتية الى الاسنان تنبت هناك واما الاحساس بما هو كالضربان فذلك لان الاحساس اما بالعصب
اما بذاته او بافادته القوة للسن وايهما كان فلا بد ان تحدث في السن آفة عند حصول الآفة في العصب
قوله وعلى الخلط الحار الدموي والصفراوي بسرعة الساذج بما يوجع ويغور يكون في الوجع يريد ان الخلط
الحار يستدل عليه بكون التأذي عنه يكون سريعا اي انه مؤلم من اول حصوله ولا كذلك الخلط البارد فان
ايلامه يتأخر وذلك لاجل بطؤ نفوذه الى حيث يؤلم من اول حصوله ولا كذلك الخلط البارد فان ايلامه يتأخر وذلك
لاجل بطؤ نفوذه الى حيث يؤلم واما الغور ففي الاكثر انما يكون في الصفراوي والدموي ويكون معه بدل
ذلك تمديد وضربان قوله وبحرارة حادة عند اللمس يريد انه اذا لمس المكان احس هناك حرارة حادة
ولا شك ان حدة هذه الحرارة تكون عند كون المادة صفراوية اكثر واشد واذا كان الوجع في اللثة لم يغن
القلع وربما اضر بما يزيد في ضعف العضو فيزيد في قبوله للمواد وايضا فان وجع القلع ربما جذب الى اللثة
مادة فزاد في الوجع قوله ولم يحتج اليه يعني انه لا يحتاج اليه في تحليل المادة من اللثة لان جوهر اللثة رخو ظاهر
لا يحتاج في تحليل ما يراد تحليله منه الى ايجاد منفذ بقلع السن ولا كذلك العصبة فانها لصلابتها وغورها يحتاج
في تحليل مادتها الى ذلك البحث الثالث في معالجات اوجاع الاسنان بقول كلي قال الشيخ رحمه الله
العلاج اما ان كان الوجع الى قوله الادوية المحللة الشرح قوله فان تمسك في الابتداء في جميعها المبردات من
العصارات والسلاقات ونحوها في الفم مقويا بالكافور من غير افراط في القبض اما وجوب استعمال التبريد في ابتداء
اورام اللثة فلاجل الردع ولكن هذا التبريد يكون في الاورام الباردة مخلوطا بما له قوة تسخين لئلا يزيد
التبريد الصرف في فجاجة المادة وغلظها قوله من غير افراط في القبض الغرض بذلك ان لا يتعسر تحليل المادة بفرط
انسداد المسام الذي يحدثه قوة القوابض المفرط قوله وتتوقى ان يسيل من القوية منها شيء الى الجوف
سبب ذلك ان المحللات القوية لمواد هذا المرض اكثرها ضارة بالرية قوله واذا اشتد الوجع فيجب ان يلصق
على السن عاقر قرحا مع كافور الغرض من العاقر قرحا تسكين الوجع ومن الكافور تعديل حرارته لان غالب اورام
اللثة الموجعة وجعا شديدا انما يكون عن مواد حارة قوله وان زادت الشدة من الوجع احتيج كثيرا الى
استعمال الافيون مع دهن الورد الافضل ان يكون حينئذ مع الافيون بعض الادوية الحارة المصلحة
لئلا يفرط الافيون في تغليظ المادة بقوة برده اذا كان الدواء الحار المضاف الى الافيون معينا للافيون
في تسكين الوجع كان اولى كالعاقر قرحا قوله وكلما وجد عن ذلك محيص فتركه اولى انما كان ذلك لان
وان سكن الوجع فهو مغلظ للمادة معسر لتحليلها مضعف لطبيعة العضو وربما سال منه شيء الى البطن
فكان ضرره عظيما قوله وان كان بسبب سوء مزاج وضعفه عضا على حار مضمض بدهن بارد المزاج مفتر ثم
صيره باردا بالفعل انما ينبغي ان يكون هذا مفترا لئلا يلاقي السن ما هو بارد بعد ما هو حار فانا بينا ان ورود
البارد بعد الحار وبالعكس ضار بالسن وانما ينبغي ان يكون اخيرا باردا بالفعل ليعاضد برده بالفعل البرودة
الذي بالقوة على تعديل المزاج واقول انه مهما امكن استعمال ادوية السن والعصبة مفترة فهو اجود من ان يكون
باردة بالفعل اذ جميع الاعضاء العصبية وغيرها من الاعضاء الباردة بالطبع تتضرر بورود ما هو بارد
بالفعل وقد قال الامام ابقراط البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار
فموافق لها قوله فان كانت المادة حادة عولجت بالعصارات المبردة ودبر في تعديلها فان لم ينجع ذلك
دبر اما في تحليلها واما في تحذيرها يريد ان المادة اذا كانت حادة فينبغي ان تعالج بالعصارات المبردة ويدبر
في تعديل مزاج تلك المادة فان لم ينجع ذلك في تسكين وجعها دبر اما في تحليلها حتى تفارق بتسكين ما يوجبه

من الالم واما فى تحذيرها اى فى التحذير المستعمل لاجلها قوله والاولى ان يكون فى المضمضه بالخل دهن ورد فانه
ربما جذب الخل الرطوبات الاصليه بعد الفضول اما وجوب خلط الخل بالدهن فلئلا تحدث من الخل
الساذج لذع يضر بالسن والعصبه واما انه اذا كان ساذجا فربما جذب الرطوبات الاصليه بعد جذب
الفضول وذلك انما يكون اذا افرط فى استعماله بان استعمل بعد تمام تحليل الفضول ولو كان هذا هو الموجب
لخلط الخل بالدهن لما كان ذلك يحتاج اليه فى اول استعماله لان تحليله حينئذ انما يكون من الفضول ايضا لكان
غيره من المحللات يجب ان يفعل فيه ذلك ايضا وخصوصا اذا كان تحليله قويا البحث الرابع فى تعديد الادويه
المحلله السنيه قال الشيخ رحمه الله الادويه المحلله المستعمله فى اوجاع الاسنان الى قوله الادويه المخدره الشرح قوله
منها مضمضات يجب فى جميعها ان يمسك فى الفم مدة طويله الغرض بذلك ان يدوم ملاقاة تلك الادويه للعضو
الماؤف فيكون فعلها فيه اتم واقوى واذا كان سبب الوجع فى نفس السن كانت الحاجة الى تطويل المدة اكثر لان انفعال
السن اعسر ونفوذ قوة الدواء فيه وتحلل المواد منه ابطأ وبعد ذلك اذا كان السبب فى العصبه لانها مدفونه مع
ذلك صلبة ولا كذلك لحم اللثه قوله ومنها كمادات من خارج ويجب ان يستعمل قبل الطعام بساعتين او بعده
باربع ساعات الغرض بذلك ان لا يكون استعمالها عقيب الطعام فربما جذبت الحرارة الى الفك مادة فان يمسك
الاعضاء بما فيها من المواد لا يكون عند ورود الغذاء كما يكون عند افتقاره اليه قوله وقد يكمد اللحى تكميدا بعد
تكميد لينجذب اليه المادة فاذا ورم اللحى سكن الوجع بسبب ذلك انتقال المادة الى اللحى البحث الخامس فى تعديد
الادويه المخدرة السنيه قال الشيخ رحمه الله الادويه المخدرة قد تستعمل على الوجوه المذكورة الى قوله فى السن
المتحركه الشرح قوله لكن الاولى ان يكون ملطوخة او ملصقة او محشوة الغرض بذلك ان لا تتعدى اضرارها الى
الاعضاء التى لا يحتاج فيها الى ذلك قوله او تتخذ لصوق من اصل اليبروح بما يمسكه اى تتخذ مخلوطا بما يمسكه
على السن وذلك مثل الكندر لقائل ان يقول ان اليبروح هو اصل اللفاح فلا يصح قوله اصل اليبروح وجوابه ان
اللفاح قد يطلق عليه لفظ اليبروح فلذلك جاز ان يقال للاصل اصل اليبروح قال الشيخ رحمه الله فى السن المتحركة
قد يقلق السن مع ذلك الى قوله فى تفتت الاسنان وتاكلها الشرح سبب قلق السن اما ان يكون باديا او بدنيا
والاول كما يحدث عند السقطة والضربة على السن والثانى اما ان يكون السن معه باقيا على حاله او لا يكون كذلك
والثانى كما اذا هزل السن او تأكل اصله والاول اما ان يكون مغرس السن باقيا معه على حاله او لا يكون كذلك
والثانى كما اذا اتسع الثقب الذى يرتكز فيه السن والاول اما ان يكون ذلك السبب ظاهر الحس وذلك كما اذا انقص
لحم اللثة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للرباط الشاد للسن استرخاء قوله وقد يقع من رطوبة ترخى العصب الشاد
للسن يريد بالعصب ههنا الجسم المتصل بالدماغ او النخاع الذى ينفذ فيه قوة الحس والحركة الارادية الى الاعضاء
فان ذلك لا يشد السن بل الرباط الذى هو العصب فان لفظ العصب يقال على ثلثة اجسام وهى الرباط والوتر
والعصب والمشايخ والناقهون والذين افرط بهم الجوع وتكرر عليهم يقلق اسنانهم لان اعضاؤهم تنخف ويلزم
ذلك رقة السن وسعة الثقب المركوز فيه قوله ويجب ان يجتنب المضغ بتلك السن ويقل الكلام ولا يولع بها بيد
ولسان الغرض بذلك ان تسكن ولا تتحرك لئلا تزداد القلقل والكلام يحرك السن المقلقلة بما يخرج معه من النفس
القوى المائل للصوت اقول وربما احتيج الى تحريك السن القلقلة احيانا وذلك لينحل عنها المادة المقلقلة ولكن
ذلك التحريك لا يكون دائما بل فى وقت ما ثم يجب بعد ذلك تسكينها قوله وان كان السبب ضمورا تدورك
بالاغذية على ان هذا مما يعسر تلافيه ما كان من ضمور السن عارضا عن المرض المتقدم كما فى الناقهين فان تداركه يكون
سهلا وذلك لان الطبيعة عند زوال المرض تاخذ فى تخصيب الاعضاء فتعود السن الى مقداره الطبيعى وخصوصا

واعتنا الطبيعة بتخصيب السن اكثر لان ذلك يعين على استعمال الغذاء الذى يحتاج اليه فى تخصيب باقى الاعضاء و
ما كان منه عارضا فى الشيخوخة فان تداركه بالاغذية والمرطبات مما لا ينجع البتة بل سبيله ان يعالج بالقوابض
ليقبض اللحم الذى حرك السن عليه فيشده وما كان منه عارضا عن مثل الدق فانما يزول بالمرطبات اذا زال سببه
وقبل ذلك ينبغى ان يعالج بالقوابض ليسهل استعمال الاغذية التى يحتاج ان يكثر فى الدق قوله ثم يعالج بالمرطبات
الصافية ودلكا وقطورا فى الاذن يريد ان التدبير ههنا بالاغذية يجب ان يكون مقدما لانه هو العمدة فى ازالة الضمور
ثم بعد الاغذية يعالج بالمرطبات وما كان من هذه المرطبات لصوقا فهو اولى من الدلوك لان اللصوق يدوم ملاقاته
للسن فيكون فعله فيها اتم واقوى والقطور فى الاذن اولى من المضمضات لانه يبقى مجاوزا مدة اطول قوله
بل بالقوابض يريد ان الترطيب حينئذ يجب ان لا يكون بالمرطبات بل بالقوابض ههنا كدهن الورد ونحوه وذلك ليكون
مع طيبها مشددة للسن قوله فان حدث من رطوبة مرخية وجب ان يعالج بالقوابض المسخنة انما ينبغى ان يكون
هذه القوابض مسخنة ليكون حرارتها محللة للرطوبة قال الشيخ رحمه الله فى تفتت الاسنان وتاكلها يعرض ذلك
كله من رطوبة ردية الى قوله تفتت الاسنان وتكسرها الشرح اذا حصلت فى السن رطوبات ردية وتعفنت
فيها فاما ان يكون تلك الرطوبات قابلة للحيوة فيتولد منها الدود فى السن او لا يكون كذلك فلا بد وان يفسد
ما يجاورها من جرم السن فيعرض له التفتت والتاكل وحينئذ لا يخلو اما ان يكون ذلك فى مدة يرجى فيها نبات
عوض ذلك السن فيكون الاولى قلعه لئلا يفسد ما يجاوره ويولم كلما حصلت فيه مادة مؤلمة بسبب استعداده
لذلك او لا يكون كذلك فحينئذ ينبغى ان يجتهد فى منع زيادة ذلك التاكل اذ زواله بالكلية محال وينبغى ان يستعمل
فى ذلك الادوية من كل صنف اعنى مضمضات ودلوكات وسنونات وغير ذلك وافضل ذلك ما كان حشوا لان
ملاقاة الحشو لموضع التاكل اكثر والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ فى تفتت الاسنان وتكسرها يكون السبب
فى ذلك الى قوله تغير لون الاسنان الشرح قوله يكون السبب فى ذلك فى الاكثر استحالة مزاجها الى رطوبة لقائل ان يقول
انا نعرف يقينا ان الجسم انما يعرض له التفتت اذا جف بافراط حتى فقد الرطوبة التى بها اتصال اجزائه وصار
ارضيه محضه وان الجسم الصلب اليابس اذا عرضت له رطوبة فى مزاجه لينته حتى ان الحديد مع فرط صلابته يلين اذا
حصلت فيه رطوبة ما بتسييل النار لها واذا كان كذلك لم يمكن ان يتفتت الاسنان لاستحالة مزاجها الى الرطوبة
اصلا وجوابه ان مراد الشيخ ههنا باستحالة مزاج السن الى الرطوبة ليس ان تلك الرطوبة يكون ممازجة لارضية السن
بل انها يكون مبثثة فى جرمه وغير صالحة لتغذيته بل مفرقة لاتصال اجزائه لا خذ لنفسها امكنه وحينئذ يعدم
السن استحكام اتصال الاجزاء فيتفرق ويعرض من ذلك التفتت والتكسر والفرق بينهما ان التفتت هو ان
ينفصل الى اجزاء صغار والتكسر هو ان ينفصل الى اجزاء كبار واما اليبس الشديد فلا شك انه يعد السن وغيرها
من الاجسام اليابسه للتفتت والتكسر لفقدان الرطوبة التى بها تماسك اجزائها قوله وان كانت متسخنة مع ذلك
لم يغن الا مثل الخربق الاسود معجونا بالعسل معناه والقوابض وان كانت مسخنة مع قبضها لم يغن فى علاج
هذا المرض الا ان يكون مثل الخربق الاسود معجونا بالعسل اى الا ان يكون فى قوته وذلك لان علاج هذا المرض
انما يتم بما قبضه قوى ولا شك ان القابض اذا كان مسخنا كان قبضه اقوى لان حرارته يعين قبضه بتحليل
الرطوبة المرخيه وفى بعض النسخ وان كانت مسخنة مع ذلك مثل الخربق ومعناها وتقويه السن بالقوابض القويه
وان كانت مسخنة مثل الخربق اذ قد يظن ان الادوية المسخنة لا يجوز استعمالها ههنا لانها قد تحلل الرطوبة
الغريزيه للسن فيعين على يبسها فتبين ان هذه المسخنة اذا كانت قابضة يجوز استعمالها مثل الخربق وفى
بعض النسخ ان لم يغن بعد مثل الخربق اى انه ينبغى حينئذ ان يتعدا ما هو مثل الخربق وفى بعض النسخ وان كانت

مسخنة مع ذلك لم يكن الانفع مثل الخربق ويقال ان هذه النسخة هي الموجودة بخط المصنف ومعناها ان كانت القوابض
مع قبضها مسخنة لم تحصل بكونها مسخنة الانفع مثل الخربق وسبب ذلك ما قلناه **قال الشيخ رحمه الله تغير لون
الاسنان** قد يكون ذلك التغير الى قوله تسهيل نبات الاسنان **الشرح** الفرق بين الكائن من ذلك التغير لون
ما ركب السن من القلح وبين الكائن بنفوذ مادة ردية في جرم السن ان الاول يكون السن معه كثيرة الرطوبة
والوسخ واذا حك ما عليها نقص اللون المتغير او ذهب ولا كذلك الثاني وقد راينا امراة كان تحجر القلح على اسنانها
حتى يصير حجارا صغارا محيطة بالسن من جميع الجوانب ولا يزال الحجر يزداد مقداره وكلما عظم رفع السن الى ان ينقلع
ويوجد السن داخل في تجويف ذلك الحجر ويكون ذلك الحجر صلب جدا حتى كاد يعسر كسره واخذ من تلك الحجارة ولم
يزل كذلك حتى سقطت اسنانها باجمعها وكان كل سن منها في حجر الآن تلك الحجارة بعد سقوط بعض الاسنان
كانت اعظم لانها كانت تجد من جهة الجانب العالي من السن مكانا واسعا فيمكنها الانبساط فيه وهذا صاحبي
الفقيه جمال الدين محمد المعروف بابن واصل استحال القلح على اضراس فكه الاعلى من جهة اليسار وعلى نابه الذي هناك
ورباعيته حتى صار من جوهر الاسنان ولصق بعضها ببعض فصار كعظم واحد وهو الآن على هذه الصفة
قال الشيخ تسهيل نبات الاسنان قد يعرض للصبيان ان يعسر نبات اسنانهم الى قوله تدبير قلع الاسنان
الشرح قد يعسر على الصبي نبات اسنانه ويعرض له من ذلك الم وسبب ذلك الالم ليس هو تفرق السن النابتة لاتصال
اللثة كما يظنون والا كان ينبغي ان يعرض هذا الالم للمترعرعين عند نبات اسنانهم النابتة اكثر بل سبب ذلك تقيح
اللثة لان السن اذا طال زمان نفوذها لزم ذلك طول زمان تفرق اتصال اللثة واذا طال العهد بتفرق الاتصال
حدث فيه القيح كما بيناه مرارا **قوله** وربما شاركه استطلاق طبيعة فيحتاج ان يعدل بالاطلية على البطن والعصارات
المسقية وامساكها فيحتاج ان يطلق معناه ربما شارك عسر نبات اسنان الصبيان استطلاق طبيعة وامساكها
اي شاركه تارة استطلاق طبيعة وتارة امساكها فيحتاج في الاستطلاق ان يعدل الطبيعة بالاشيافات وقد يخشى
عند نبات الاسنان وخصوصا الانياب من حدوث التشنج فلذلك ينبغي ان يضمد الراس والعنق والحكان بصوف
مغموس في الدهن وان يقطر الدهن في الاذن **قال الشيخ رحمه الله تدبير قلع الاسنان** انه قد يتادى امر السن الوجعة
الى قوله تفتت السن المتاكلة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ تفتت السن المتاكلة** وهو كالقلع بلا وجع
الى قوله في دود الاسنان **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ في دود الاسنان** يوخذ بزر بنج الى قوله في السن
التي تطول **الشرح** قد يجتمع في السن رطوبة تتعفن وتصلح لقبول الحياة ويكون الاصلح لها قبول الحياة الدودية
وحينئذ يجب ان تفاض عليها ذلك من واهب الحياة ويكون لها نفع في السن وذلك بان يغتذي من المواد
الشبيهة بها فلا ينتشر الفساد في السن والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ في السن التي تطول** يجب ان يوخذ بالاصبعين
او بالالة الى قوله في الضرس **الشرح** يجب بعد برد السن الطويلة حتى ترجع الى المقدار الطبيعي ان بمثل حب الغار
والشب والزراوند وذلك لان جرمها اذا انكشف بعمل المبرد كان متهيا للتضرر بالاشياء الواردة كما يكون عند
الضرس على ما نبينه عن قريب فينبغي ان يقوى بالاشياء القابضة وينبغي ان يكون تلك الاشياء مائلة الى الحرارة لان
جوهر السن بارد فيكون انفعاله عن الاشياء الباردة اكثر **قال الشيخ رحمه الله في الضرس** الضرس ضرر ما يعرض للسن
الى قوله ذهاب ماء الاسنان **الشرح** قوله الضرس خدر ما يعرض للسن هذا الكلام لا يصح وذلك لوجوه **احدها** ان الخدر
نقصان في الحس والضرس في الحقيقة قوة في الحس لان السن التي تحدث فيها يعرض لها ان يكون متضررة بالاشياء
الواردة اليها وخصوصا الحامضة تضررا شديدا وقبل ذلك كانت لا تحس بضرر تلك الاشياء **وثانيها** ان الضرس
تحدث عن الاشياء القابضة والخشنة وهذه لا يلزم ان يكون محدثة للخدر **وثالثها** ان الضرس يبرئ بالاشياء اللزجة و

الدهنة

الدهنة والخدر ليس كذلك والحق ان يقال ان الضرس انكشاف طرف السن عن الرطوبات التي تكنها عن التضرر بالواردات
ولذلك يشتد انفعاله عن تلك الاشياء ولذلك ايضا تشفيه الاشياء الدهنة والعلكة واللزجة **واما الانتفاع** فيه
بالاشياء الحارة كالعفص فذلك لاجل تسييله الرطوبات اليه فلذلك ينفعه الملح **قوله** والملح المضادة للحموضة نافع
جدا هذا لا يصح والا كان الانتفاع بالاشياء الحلوة اكثر لان مضادة الحلو للحامض اكثر كثيرا من مضادة المالح له
قال الشيخ رحمه الله ذهاب ماء الاسنان هو ان يكون السن لا يحتمل شيئا باردا الى قوله ضعف الاسنان **الشرح**
هذا في الحقيقة ضرب من الضعف يعرض للاسنان فلذلك يستعد للتضرر بكل وارد كما يعرض للبدن الذي يصيبه ضعف
ويسمى ذهاب ماء الاسنان لوجهين **احدهما** ان السن تزول معه رونقها وذلك ما يعبر عنه بالماء كما يقال للوجه الذي
ذهب رونقه ذهب ماؤه **وثانيهما** ان المائية الموضوعة على الاسنان الفائدة فيها ان تكن السن عن ضرر الواردات
فاذا كانت السن متضررة بذلك فكان تلك المائية قد ذهبت حتى كان السن قد ذهب عنها ما يكنها واكثر حدوث هذا
المرض من البرد لان جوهر السن بارد فيكون تضرره بالباردات اكثر **قال الشيخ ضعف الاسنان** ينفع منه القوابض
المذكورة الى قوله الفن الثامن في احوال اللثة والشفتين **الشرح** قد يعني بضعف الاسنان انكازها وذلك اذا كانت
متحركة قلقة وقد يعني كونها قابلة للتضرر بالآفات وهذا اما ان يكون السن معه بحيث لا تحتمل الاشياء الباردة والحلوة
والصلبة فيسمى ذهاب ماء الاسنان او لا يكون كذلك بل يكون معرضة للآفات وذلك هو المراد ههنا وقد علمت
ما بيناه مرارا كثيرة ان ضعف كل عضو اما ان يكون لسوء مزاجه او لسوء تركيبه كما اذا كان متخلخل الجرم حتى يكون منفعلا
عن الاشياء الخارجة فلذلك حال السن لكن اكثر حدوث الضعف ليس هو بسبب برد مزاجها ورطوبته **اما البرد** فلانها في اصل
الخلقة باردة **واما الرطوبة** فلانها حيث يصل الرطوبات اليها كثيرا فلذلك اكثر الادوية النافعة لضعفها هي الادوية
المجففة الحارة **الفن الثامن في احوال اللثة والشفتين** وهو مقالة واحدة **قال الشيخ رحمه الله احوال اللثة**
اللثة يعرض لها الاورام الى قوله اللثة الدامية **الشرح** اورام اللثة تختلف باعتبار امور **احدها** باختلاف حالها في الشدة
والضعف فانها قد يكون خفيفة المؤنة سهلة العلاج وقد يكون ردية عفنة معفنة للحم عسرة البرء **وثانيها** باختلاف
مكان الورم فانه قد يكون ظاهرا سهل التحلل وقد يكون غائرا فيعسر تحلله وهذا في اكثر الامر يتقيح **وثالثها** باختلاف
نوع المادة فانها يكون من مواد الاورام كلها **ورابعها** باختلاف العضو الذي هو مبدأ تحرك المادة الى اللثة
ففي اكثر الامر يكون ذلك العضو هو الرأس بان تتحرك منه المادة الى هناك على سبيل النزلة وقد يكون هي المعدة وفي
اكثر الامر انما يكون ذلك اذا كانت المادة متصعدة على سبيل التبخر ونفوذ هذا البخار في غالب الامر يكون في خلل الغشاء
الملبس على الفم لان هذا الغشاء هو بعينه المغشي للمعدة من داخل فاذا نفذ فيه البخار من المعدة لم يزل متصعدا
الى ان ينفذ الى اللثة وهناك يحتبس ويحدث الورم وانما لا يحتبس في اكثر الامر قبل ذلك لان الغشاء لصلابته
لا يقوى هذا البخار على تمديد جرمه ليخلي لنفسه مكانا يحتبس فيه **واما** اذا بلغ الى اللثة فانه يكون حينئذ في جرم الين
من ذلك الغشاء ومع ذلك فانه لا يكون له حينئذ طريق الى النفوذ لان ظاهر اللثة مستحصف متعسر نفوذه فيه
وبهذا الوجه يعرض اورام اللثة في ابتداء الاستسقاء وعروض سوء القنية **واما** ما ينفذ من بخارات المعدة في تجويف
المري حتى يصعد الى الفم فانه يخرج صحبة الهواء الخارج بالتنفس ولا يتولد منه اورام لان خروجه اسهل لا محالة من نفوذه
في ظاهر الاعضاء الى حيث يورمها وخصوصا اللثة لانه عندها يكون قريبا جدا من خارج الفم فلا يبقى محتبسا
الى حيث ينفذ ويورم العلاج هذه الاورام اسوة بعلاج باقي الاورام من وجوب الردع اولا والتحليل اخرا
وخلطهما فيما بين ذلك **قوله** واذا كان الورم من رطوبة فضلية وجب في الابتداء ان يتمضمض بالادهان
الحارة وبالعسل والزيت يريد بهذه الرطوبة الفضلية الرطوبات الخلطية فان الرطوبات الخلطية انما تورم

اذا كانت فضلية بل ما يكون من الرطوبات وارداً من خارج وقد نفذت في الخلل الذي بين السن واللحم
ثم احتبست في باطن اللحم وانما يكون كذلك اذا كانت هذه الرطوبات رقيقة جداً ولذلك فان حدوث هذا
يكون عند ما يكثر الانسان من امتصاص قصب السكر وخصوصاً اذا كان لحم الاسنان ناقصاً فتجد تلك الرطوبات
سبيلاً الى النفوذ وحينئذ تحتبس وتورم ويكون علاجها التحليل من غير ردع اذ ليست من البدن فيخشى عظم
ازديادها اذ لم يردع وخصوصاً وهي رقيقة جداً لا يخشى من قوة التحليل فناء رقيقها واحتباس غليظها **قال الشيخ**
اللثة الدامية ينفع فيها الشب المحرق الى قوله قروح اللثة وتآكلها **الشرح** انما يكون اللثة دامية اذا كانت كثيرة
الرطوبات متخلخلة الجرم رخوة حتى يكون ما فيها من الدم والرطوبات متمكناً من الخروج والسيلان فلذلك يجب
في علاج ذلك التجفيف وتصليب لحم اللثة وسد مسامها وذلك يحصل بالادوية المذكورة **قال الشيخ قروح اللثة**
وتآكلها الى قوله نقصان لحم اللثة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة **قال الشيخ نقصان لحم اللثة** يؤخذ
من الكندر الى قوله استرخاء اللثة **الشرح** انما يمكن ان ينقص لحم اللثة بعد ان كان غير ناقص بان يكون الدم الواصل
اليها لتغذيتها بحيث لا يتم انعقاده جميعه وفي غالب الامر انما يكون كذلك اذا كانت رهلة رطبة مفسدة برطوبتها
لذلك الدم فيقل ما ينعقد منه وحينئذ لابد وان يكون تلك اللثة دامية لان ما ينفصل من الدم ولا ينعقد
يضطر الى الخروج والسيلان وقد يكون ذلك عقيب قروح اكالة ومعفنة وقد يكون لفساد في جوهر ما هو قريب
الى اصل السن فلا يمكن ان ينبت عليه اللحم ويعرف الفرق بين هذه الاصناف بان الاول يكون معه لحم اللثة رخواً
رهلاً ويكون اللثة دامية وربما كان لها رائحة ردية **واما الثاني** فيكون قد تقدم ذلك حدوث القروح **واما**
الثالث فان يظهر في الاسنان سواد او فساد آخر وهذه الاصناف كلها يحتاج في علاجها الى المجففات المعينة
الى انعقاد الدم لحماً وهي المجففات الخفيفة فان القوية تمنع نبات اللحم عليه **قال الشيخ استرخاء اللثة** اما ان كان
يسيراً كفى فيه استعمال القوابض القوية وينبغي ان يكون مع قبضها مجففة لتفني الرطوبات المرخية وان كان كثيراً احتيج فيه
الى شرط وتسييل دم وبعد ذلك تستعمل القوابض القوية التجفيف لانه لم يشتد الترهل والاسترخاء الا والرطوبات المرخية
كثيرة جداً **قال الشيخ في الشفتين وامراضهما** الشفتان خلقتا غطاء للفم والاسنان الى قوله اورام الشفتين **الشرح**
اما تشريح الشفتين ومنفعتهما ومنفعة اجزائهما فقد استقصينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح **واما** شقوق الشفة
فحدوثه في اكثر الامر من احد امرين **اما** برد مكيف جماع للاجزاء فيلزم من ذلك تفرقها من الجهة التي اجتمعت عنها **واما**
يبوسة شديدة تفعل ذلك ويعين على الشقوق ان يكون دم البدن مائلاً الى الملوحة فلا يكون اجزاء العضو شديدة
التلازم والاعضاء القابلة للتشقق كثيراً اكثرها قبولاً لذلك اللسان ثم العقب ثم الشفة **اما** شدة قبول اللسان
لذلك فقد بيناه عند كلامنا في امراض اللسان **واما** قبول العقب لذلك فلاجل غلظ جلده فيحتاج الى التشقق
ليجد ما يحتبس تحته من الابخرة والمواد طريقاً الى الخروج والتحلل **واما الشفة** فلاجل لينها وقربها من الجلد القوي و
لانكشافها للهواء الخارجي ويحتاج ان يكون ادوية الشقوق تجمع الى القبض والتجفيف تليينها **اما الحاجة** الى القبض فلاجل
جمع شفتي الشق **واما الحاجة** الى التجفيف فلينعقد الدم الواصل الى موضع الشق ليصير غذاء ملتصقاً ولذلك
ينبغي ان لا يكون هذا التجفيف شديداً جداً لئلا يفني الدم بفرط تحليله اياه **واما الحاجة** الى التليين فليزيل
التكاثف الحاصل بالبرد ويجعل شفتي الشق قابلة للتجمع بسهولة **قال الشيخ في اورام الشفتين وقروحهما** يجب
ان يبتدئ فيها الى قوله البواسير **الشرح** يحتاج ان يكون ادوية اورام الشفة الموضعية اقوى من ادوية اورام اللثة
الموضعية وذلك لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالاً من جرم اللثة **قال الشيخ رحمه الله البواسير** فان كان [illegible]
بواسير الى قوله اختلاج الشفة **الشرح** البواسير المتولدة في الشفة هي كاللحوم الزائدة فلذلك ينبغي ان يكون ادويتها مجففة

قوية التجفيف وربما احتيج الى الادوية الاكالة **قال الشيخ في اختلاج الشفة** اكثر ما يعرض لمشاركة فم المعدة الى قوله
الفن التاسع **الشرح** سطح الفم والشفة متصل بسطح المعدة واتصال سطح الشفة السفلى بذلك اكثر فلذلك اذا
تحرك الى فم المعدة خلط حاد وتحركت المعدة ونهالدفعه حركات ارتعادية تبع ذلك جرم الشفة فتحرك ذلك حركات
تتبع تلك الحركات خصوصاً الشفة السفلى وكان ذلك كالاختلاج وينذر بالقيء لان حركات المعدة ودفعها اذا قوي
لزم ذلك القيء وقد تختلج الشفة على غير هذا الوجه بل كما يعرض الاختلاج في باقي الاعضاء وهو من حركة الريح المحتبسة
في العضلة وهذا لا ينذر بالقيء **والفرق** بينهما ان المنذر بالقيء يكون حركات الشفة فيه الى داخل الفم واسفل ثم ترجع
الشفة الى فوق وخارج وذلك لان هذه الحركات يكون تابعة لانقباض المعدة وانبساطها وانقباضها يعرض عنه
انجذاب الشفة الى داخل الفم والى اسفل وانبساطها يعرض عنه ان تتحرك الى ضد ذلك **واما** اختلاجها بالوجه الآخر
فاكثر حركات الشفة فيه يكون الى الجانبين لان تحرك الريح يكون لا محالة في طول الشفة اكثر واظهر **فان قيل** لو كان
جرم الشفة يتحرك لحركات المعدة لكان ذلك يعرض عند الفواق **قلنا** هذا غير لازم لان حركة المعدة للقيء قد يكون
اقوى كثيراً من حركتها في الفواق ولا يلزم متابعة الشفة للمعدة في حركاتها القوية متابعتها لها في الحركات الضعيفة
الفن التاسع في احوال الحلق وهو **مقالة واحدة** في تشريح اعضاء الحلق **الشرح** اما تشريح الحلق وذكر منفعته ومنفعة
كل واحد من اجزائه فقد استوفينا الكلام فيه في التشريح **قال الشيخ امراض اعضاء الحلق** قد يعرض في كل واحد
من هذه الى قوله في العلق **الشرح** الفرق بين الغصص والشرق ان الغصص وقوف جسم في المريء **واما** الشرق فهو
بزوال شيء الى الحنجرة وقصبة الرئة والشرق في اكثر الامر انما يكون من الاشياء السيالة **واما** الغصص فانما يكون من الاشياء
المتماسكة ويجب في الغصص ان يبدأ اولاً بشرب الماء وما يشبهه من السيالات ليدفع اللقمة الناشبة الى اسفل
بثقله وليرطبها فيسهل ابتلاعها فان لم ينجع ذلك ضرب بين الكتفين ضرباً بعد ضرب الى ان يندفع اللقمة **واما**
اذا كانت الناشب في المريء مثل الشوك وشظايا العظام فان امكن اخراجه باليد او ببعض الآلات فذاك والا
فليربط قطعة من اسفنج في خيط قوي ويؤمر المريض بابتلاعها فاذا تعدت الناشب شرب عليها الماء ثم جذبت
بقوة فيخرج الناشب معها **واما** اللحم المشروح والتين وغيرهما فان فائدتهما قليلة لانها مبلع اذا كانت على قدر
يمكن نفوذها مع بقاء الناشب وحينئذ يمكن ان تخرج اذا جذبت مع بقاء الناشب على حاله **قال الشيخ رحمه الله**
في العلق انه قد يتفق ان يكون لبعض المياه علقاً الى قوله في الخوانيق **الشرح** قد ذكر للعلقة **ثلث علامات** وهي
الكرب والغم ونفث الدم **ونقول** اذا كان تعلق العلق في المعدة وفمها كان الكرب اكثر وكان ذلك مع غثيان
شديد وخصوصاً ان كان ذلك في فم المعدة **واما الدم** فيكون خروجه قيئاً لا نفثاً وربما اندفع بعضه الى
الامعاء فلم يخرج من فوق **واما** ان كان تعلقها باسافل المريء فان الكرب يكون اقل والغم اكثر لقربها حينئذ
من القلب وخروج الدم يكون بقيء اسهل وربما عرض الغثيان في الاحيان من ذلك لنزول شيء من الدم الى فم
المعدة **واما** ان كان تعلقها باعالي المري فربما وقف عليها الحس ويكون حينئذ الكرب والغم اقل بكثير **واما**
نفث الدم فيكون اكثر وربما احس عند حصول اللقمة عندها بمزاحمة وذلك اذا كانت قد عظمت **واما** ان كان
تعلقها عند الخياشيم فانما يوقف عليها بالحس ويدركها صاحبها بلسانه عند رفعه الى فوق وربما عرض عنها
حينئذ غنة في الكلام وذلك اذا انسدت المنفذ الذي هناك **قوله** واذا عرض ان ينقطع فليحذر صاحبه الصياح
والكلام هذا انما يخشى اذا كان انقطاعها بقرب راس الحنجرة وهو المنفذ الى قصبة الرئة لانها اذا اندفعت
سال منها دم كثير فاذا كان انقطاعها هناك خيف ان ينزل شيء من ذلك الدم الى قصبة الرئة عند انفتاح الحنجرة
بالصياح والكلام **قوله** فان سال دم او قذفه او اسهله فعالجه كلا بما تدري يريد اذا كان عروض ذلك بعد اخراج العلقة

فان العلقة كثيرا ما يجرح المكان المتعلقة به عند انتزاعها منه ويعرض من ذلك خروج دم كثير فربما خرج ذلك بالقئ
وذلك اذا كان تعلقها باسافل المرى او في المعدة واندفع الدم الى فوق وربما خرج بالاسهال وذلك اذا اندفع
الدم حينئذ الى اسفل **واما** خروج الدم من جرحها عند القطع فذلك مما لا يعالج بل يترك حتى ينقطع بنفسه **قوله**
وهذا القالب هو القالب الذي نزع به البواسير ان لهم قالبا آخر للعلق اجود من قالب البواسير لان قالب
البواسير كثيرا ما ينقطع العلقة وهذا القالب على صورة كلبتين في راسها تقعير تمكن به من اخذ راس العلقة
فى الخوانيق والذبح والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية الخوانيق واسبابها فالذبح**
ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى قوله وكل ورم خناقي **الشرح** الخنق هو منع النفس عن النفوذ الى الرية
والقلب سواء كان ذلك المنع تاما حتى لا يصل الى هناك هواء البتة ويعقب ذلك الموت او غير تام وهو ان يكون
الواصل الى هناك اقل من المقدار الكافي والاختناق هو ما يعرض للانسان عند امتناع النفس عن النفوذ الى هناك
سواء كان ذلك الامتناع تاما او غير تام والخناق مرض يمتنع فيه النفس عن النفوذ الى هناك وذلك الامتناع
لا يكون تاما الا عند مجئ الموت والخوانيق ما كان من ذلك بسبب يتعلق بآلات النفس القريبة من الحنجرة والذبح
يقال في اكثر الامر على ما يكون من ذلك تابعا لورم او زوال فقرة ويكون الذبح اخص من الخوانيق والخوانيق اخص
من الخناق وقد تطلق الذبح على معنى الخوانيق فيكون معناهما واحدا واللفظان يقالان عليه بالترادف
ونفوذ النفس الى الرية والقلب انما يتم اذا كان المجرى سليما وكانت القوة المحركة لآلات النفس سليمة حتى اذا
انبسطت تلك القوة لتلك الآلات انجذب الهواء لاضطرار الخلاء واذا قبضت تلك الآلات انضغط الهواء الذي
قد سخن واندفع خارجا فحدوث الخوانيق اذا اما ان يكون لعجز القوة المحركة لآلات النفس عن تحريكها التحريك
الذي به يتم التنفس او لكون مجرى النفس غير صالح لنفوذ الهواء فيه وكون المجرى كذلك انما يكون اذا كان قد
عرض له انسداد وذلك الانسداد اما ان يكون بسبب حصول جسم فيه يسده وذلك كما عند تورم العضلات الداخلة
من الحنجرة او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون بعض اجزائه قد انطبق على بعضها الآخر ولا يمكن ان يكون ذلك
ههنا لامر في نفس المجرى كالقوة الماسكة مثلا او ضعف الدافعة والكيفية واردة عليه كما قد يعرض لبعض المجاري
يبس شديد او برد قوي فيجتمع جوانبه وتشتد ذلك لان هذا المجرى مع اتساعه صلب فلا يمكن ان يفعل فيه البرد
اليبوسة وغيرهما هذا الفعل فاذا انما يمكن ههنا ان ينطبق بعض اجزاء هذا المجرى على بعض اذا عرض له انضغاط
دافع لبعض اجزائه الى ملاقاة الاجزاء الاخرى فاذا الاسباب القريبة للخوانيق ثلثة اما ورم واما انطباق عن غير
ورم واما عجز القوة عن تحريك آلات الاستنشاق والورم يحدث الخوانيق تارة بما يحدث من انطباق
المجرى بضغطه له وتارة بان يكون في داخل المجرى فيسده **واما** الاسباب البعيدة للخوانيق فهي اسباب هذه
الاسباب وعجز القوة عن تحريك آلات النفس اما ان يكون لامر في تلك الآلات او لامر في القوة نفسها **والاول**
كما اذا عرض لتلك الآلات استرخاء او تشنج او يبس شديد مصلب مانع عن المطاوعة للحركة **والثاني** كما يكون عند
سقوط القوى وقرب الموت **واما الانطباق** وقد علمت انه انما يكون ههنا لاجل الانضغاط وذلك الضاغط
اما ان يكون عضوا او لا يكون كذلك **والاول** انما يمكن ههنا بان يزول احد فقارات العنق العالية عن موضعها
الى داخل فيزاحم المجرى ضاغطا له وانما لا يكون ذلك الا في الفقرات العليا لان السفلى منها بعيدة عن هذا
المجرى فلا يكاد يبلغ ضغطها له الى حد يمنع النفس عن النفوذ **والثاني** اما ان يكون لحصول حالة في عضو وذلك
كما يكون عند تورم العضلات الخارجة من الحنجرة او الداخلة في المرى او لا يكون كذلك وذلك كما يعرض عند ما
يجتمع في المرى دود كثير وزوال الفقرة عن موضعها اما ان يكون بسبب باد او بسبب بدني **والاول** كما يكون

بسبب

بسبب ضربة او سقطة **والثاني** انما يمكن بان يعرض هناك سبب يجذبها الى داخل فلا بد ان يكون ذلك وربما يمدد
الاربطة والاعصاب والاغشية المتصلة بتلك الفقرة الى داخل ويلزم ذلك انجذابها الى هناك او لا يكون كذلك
كما يعرض عند تشنج عضلات المرى او عضلات الفقرة الزائلة والورم المحدث لزوال الفقرة اما ان يكون في عضلات
المرى واربطته او لا يكون كذلك كما اذا كان في عضلات الفقرة الزائلة واربطتها **واما الورم** المحدث للخوانيق
لا بتوسط زوال فقرة فانما يمكن احداثه لذلك اذا كان له قدر يعتد به والا لم يكن سدة او انطباقه بعذر يمنع النفس
منعا يعتد به لان هذا المجرى مع سعته صلب لا يسهل قبوله للانضغاط وانما يمكن ان يكون هذا الورم لذلك اذا كان
في العضلات اذ الكائن في الاغشية او في جرم المجرى وغير ذلك لا يبلغ مقداره الى حد يحدث عنه ذلك **وهذا** الورم ينقسم
بوجوه **احدها** باعتبار محله فانه اما ان يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة او في العضلات الخارجة عنها اما التي الى قدام
او التي الى خلف اما في ظاهر المرى واما في باطنه فيكون اقسامه بهذا الاعتبار اربعة **وثانيها** باعتبار كونه ظاهرا للحس
او غير ظاهر فانه اما ان يكون ظاهرا للحس من خارج او من داخل الفم او لا يكون ظاهرا للحس البتة كما اذا كان في
باطن المرى او الحنجرة ويكون اقسامه بهذا الاعتبار ثلثة **وثالثها** باعتبار مادته وهذا الورم انما يمكن حدوثه
بان يكون من مادة لها قوام اذ الكائن من المائية والريح والبخار لا يبلغ في ضغطه او سدة ان يمنع النفس منعا
يعتد به والمواد التي لها قوام كما علمت اربع فيكون اقسام هذا الورم بهذا الاعتبار اربعة لكن حصوله عن السوداء
قليل جدا القلة حصول السوداء هناك في الاكثر انما يكون اذا كان حدوث تلك السوداء بالانتقال **ورابعها** باعتبار
مقدار هذا الورم فانه اما ان يكون عظيما جدا فيكون ما يحدث عنه من الخوانيق رديا جدا قتالا او لا يكون كذلك
فاما ان يكون صغيرا جدا فيكون ما يحدث عنه من الخوانيق خفيفا او لا يكون كذلك فيكون ما يحدث عنه
متوسطا فلذلك يكون اقسامه بهذا الاعتبار ثلثة **قوله** ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرية
والقلب ان الاختناق في الحقيقة ليس هو نفس هذا الامتناع بل حالة تعرض عنه ولذلك يقال اختنق فلان لان
نفسه امتنع واذا كان كذلك فكان الاولى ان يقول الشيخ هو ما يلزمه امتناع نفوذ النفس الى الرية والقلب
ويريد بهذا الامتناع لا ما يكون تاما حتى لا يكون هناك تنفس البتة فان ذلك مما لا يكون معه حيوة بل ما يكون
غير تام وهو الذي يكون الهواء الداخل منه اقل من المقدار الكافي **قوله** او لورم في عضل الحرز واربطتها هذا
الورم يحدث زوال الفقرة اما اذا كان في الرباط فلاجل قصر طوله بسبب امتداده بالورم عرضا وعمقا **واما** اذا
كان في العضل فلاجل انجذاب الرباط والعصب اللذين تألف منهما العضل بسبب تمدد ذليهما عرضا لامتلاء
ما بين تلك الالياف بالمادة المورمة **قوله** او في عضل المرى واربطته بالمشاركة هذا الورم يعرض عنه زوال الفقرة
لا بما قلناه ولكن بالمشاركة وذلك لان اربطة المرى متصلة ايضا بالفقرات ولذلك الاربطة والاعصاب
اللتان ينشأ منهما عضله **ولقائل ان يقول** ان العضلات اذا ورمت فينبغي ان يعرض عنها تشنج لاجل انجذاب
اوتارها لا زوال فقرة لان انجذاب الوتر اسهل لا محالة من زوال فقرة لان انجذاب الوتر امر طبيعي يتخلص العضلة
ولا كذلك انجذاب الرباط والعصب اللذين ينشأ منهما وخصوصا والاعضاء التي يلزم انجذابها انجذاب
الاوتار ليست منجذبة لذلك بالطبع ولا كذلك الفقرات **وجوابه** ان هذا انما يكون اذا كان الورم صغيرا حتى يقتصر
على جذب الاوتار فقط وكان مع ذلك مفصل الفقرات قويا صحيحا **واما** اذا لم يكن كذلك بل كان الورم عظيما جدا
وكانت مفاصل الفقرات مأوفة وذلك بان يكون قد عرضت لها رطوبات كثيرة مزلقة فان الورم حينئذ لا يقتصر
على جذب الوتر بل يجذب معه الاربطة ايضا والاعصاب ويصادف ذلك مفصلا رخوا فيزول الفقرة لا محالة ولهذا
فان اكثر حدوث هذا الزوال انما هو للصبيان لان الرطوبات يكون في اعناقهم كثيرة جدا **فان قيل** لو كان

كذلك لوجب ان يكون في الاطفال اكثر لان رطوباتهم ازيد قلنا الاطفال وان كانوا اكثر رطوبة في مزاجهم ولكن سيلان
الرطوبات الى العنق يكون في الصبيان اكثر لان حرارتهم اقوى فتقوى على تشييل رطوبات رؤسهم واذا عرفت
هذا فزوال الفقرة عن ورم عضلات المري لابد وان يتقدمه تشنج في الاعضاء التي تشد اليها اوتار تلك العضلات
قوله او لتشنج يعرض فيها يعني بهذا التشنج اجتماع اجزاء العضلة في الطول حتى تقصر ويلزم ذلك انجذاب وترها ورباطها
وعصبها وذلك يعرض عنه زوال الفقرة قوله واردأ هذا التشنج ماكان يبسيا اي ماكان عن يبس وذلك لوجهين
احدهما ان اليبس انما يبلغ مفصل العنق مع كثرة الرطوبات منها بما تصعد اليها بالتبخير وبما تنزل اليها من الرأس
الى حد تجذب الفقرات اذا كان شديدا جدا وذلك مما لايكون معه حيوة وثانيهما ان الفقرات حينئذ لايكون
سهلة الزوال اذ مع شدة يبس العضل القريبة منها لايمكن ان يكون فيها رطوبات مزلقة واذا كان كذلك
لم يمكن زوالها الا بسبب قوي جدا واعلم وان الاختناق الكائن عن زوال فقرة قاتل لا علاج له لان القلب والروح
لا يحتملان منع النفس زمانا في مثله يمكن رد الفقرة وخصوصا اذا كان ذلك الزوال لامر بدني لان رد الفقرة
حينئذ انما يمكن بعد زوال ذلك السبب وقد قال الامام ابقراط من عرضت به حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه
الازدراد حتى لايقدر ان يزدرد الا بكد من غير ان يظهر في حلقه انتفاخ فذلك من علامات الموت قوله او
لآفة اخرى من آفات العصب يهيأ لذلك هذه الآفة هي مثل الورم او التشنج العارضين للعصب المتصل
بالفقرة وانما يكون هذا موجبا لزوالها اذا كان مفصلها واهيا جدا اذ لو كان مفصلها قويا ولو قوة يسيرة لكان
انقطاع العصب اولى لان العصب الخارج من الفقار اتصاله انما هو بالنخاع ولا شك ان تفرق اتصال النخاع
حتى سائر العصب اسهل كثيرا من زوال الفقرة خصوصا وعصب نخاع العنق لا يخرج من جرم الفقرة الا من
الاولى فقط وانما تخرج من غيرها من ثقب مشترك بين فقرتين فلا يقوى جذبه لواحدة منها ولذلك لا يمكن
ان يزيلها عن موضعها الا اذا كان اتصالها بالاخرى واهيا جدا قوله واكثر ما يعرض ذلك للصبيان بسبب لين
رباطاتهم الاربطة التي عند فقار العنق منها ما فائدتها ربط احد الفقرتين بالاخرى وهذه فان لينها يهيئ الفقرة
للزوال مطلقا عن اي سبب كان وذلك لاجل ضعف الرباط حينئذ ومنها ما فائدتها ان يتولد منها العضل الذي
هناك وهذه انما يكون لينها مهيئا لزوال الفقرة اذا كان ذلك الزوال لاجل ورم ذلك الرباط نفسه فان هذا
الرباط اذا كان لينا كان قبوله للورم اكثر فامكن ان يكون ورمه اعظم ولا كذلك اذا لم يكن لينا واما ما يكون من هذا
الزوال لاجل ورم العضل والعصب او تشنجها فان لين هذا الرباط بعين عليه بل يمنع منه لان الرباط اذا كان لينا
امكن ان يتمدد من غير جذب للفقرة لان جذبه يكون قابلا للتمدد فلذلك اذا كان هذا الزوال بسبب غير ورم
هذه الاربطة فان سبب كثرة عروضه للصبيان انما هو ارتخاء اربطتهم الرابطة ولينها وذلك لاجل كثرة رطوبات
اعضائهم لما قلناه اولا قوله واعظم خطرا ما كان في الفقرة الثانية وما فوقها واذا كان دون ذلك فهو اسلم
واشده ما كان في الفقرة الاولى انما كان كذلك لان الحنجرة شديدة القرب من الفقرتين الاوليين وكذلك
المري فيكون شدهما لها اكثر حتى انهما يسدانهما ولو كان زوالها قليلا جدا واما ما دون الثانية فان الحنجرة
والمري بعيدان عنه فلا يكون شد زواله لهما شديدا جدا فيكون ذلك اقل خطرا لان امتناع النفس لا يكون
حينئذ تاما قوله فانه اشد واحد يريد ان زوال الفقرة الاولى اشد للحنجرة واحد اي اجابة يكون في زمان
اكثر واقول ان زوال الفقرة الاولى بدون الثانية متعذر اذ السن الصاعدة من الثانية في الاولى يمنع من ذلك
قوله او يكون في العضلات الباطنة من الحنجرة وفي الغشاء المستبطن لها يريد انه يكون في مجموع ذلك اذ ما يكون في
الغشاء وحده لا يبلغ من عظمه ان يسد الحنجرة حتى يمنع النفس منعا يعتد به وانما كان هذا شر الاربعة لامرين

احدهما

احدهما ان هذا اشد سدة للحنجرة فيكون اكثر لان منعه للنفس يكون على قدر حجمه ولا كذلك ما يكون من الورم في العضلات
التي من خارج الحنجرة فان ذلك انما يسد على قدر ما يحدثه من انطباق الحنجرة وذلك ليس يلزم ان يكون على قدر
حجمه بل على قدر ضغط الورم للحنجرة وثانيهما ان ما يسيل من هذا الورم ينفذ الى الرية والقلب واضرار ذلك شديد
جدا قوله وقد يعرض من البلغم واكثر خنقه بانطباق العضل مرخيا الظاهر انه وقع ههنا غلط في النسخ وان الصواب
ان يقول بانطباق العضل مرخيا اذ المراد ان اكثر احداث هذا الورم للخنق هو بانطباق العضل المتورم للحنجرة
في حال كونه مرخيا لحوم الحنجرة فيكون قبولها للانطباق اكثر لا محالة من خنقه اذا كان في العضلات الداخلة فيها
قوله والذي من البلغم الغليظ فيكون في عضلات اعلى الحنجرة لثقله وقلة نفوذه اما بقليلة ذلك لقلة النفوذ فظاهر
لان البلغم الغليظ يعسر نفوذه الى العضلات السفلى فيحتبس في العالية ولا كذلك البلغم الرقيق واما الثقل فهو
في الحقيقة يعين على نزول المادة الى مكان ابعد لا على امتناعها من النزول والخناق الكائن عن ورم سوداوي ردي
لعسر قبول السوداء للنضج والتحلل واما الكائن عن البلغم فهو سليم لانه مع قبوله للنضج لا يحدث من الحرارة ما يخرج الى
زيادة في النفس كثيرة ولا كذلك الصفراوي والدموي فانهما مع منعهما للنفس يزيدان في الحاجة اليه زيادة كثيرة
بتسخينهما واحداثهما للحمى وحينئذ يكون تضرر القلب بمنع النفس اكثر لا محالة البحث الثاني في جمل من احكام الخوانيق
قال الشيخ رحمه الله وكل ورم خناقي فاما ان يقتل واما ان ينتقل مادته الى قوله العلامات الشرح قوله كل ورم خناقي
فاما ان يقتل واما ان ينتقل مادته الى نوع اخر واما ان يجمع ويتقيح كل ورم سواء كان خناقيا او لم يكن فمآل امره
الى احد امور اربعة لانه اما ان يتحلل او ينتقل مادته الى نوع اخر او ينضج ويتقيح وذلك لان الطبيعة اما ان يقوى
على مادة الورم حتى يدفعها عن العضو المتورم او لا يكون كذلك فان كان الاول تحلل الورم سواء كان ذلك بفناء
مادته بخارا وغذاء للعضو وهو التحلل الحقيقي او لا يكون كذلك وذلك بان تندفع المادة الى عضو آخر وان كان
الثاني وهو ان لا تقوى الطبيعة على المادة قوة تدفعها عن العضو المتورم فلا تخلو اما ان تقوى على انضاجها فتحدث
من ذلك التقيح او لا يكون كذلك فاما ان يمهل الى ان يطول زمانها وتتحلل لطيفها ويبقى كثيفها فتحدث من ذلك
الصلابة وهو المراد بانتقال المادة او لا يكون كذلك وذلك انما يكون اذا كانت المادة شديدة الاستيلاء على القوة
وحينئذ يقتل لا محالة واذا كانت الطبيعة مقتدرة على نضج مادة الورم فاما ان يفعل ذلك والمادة بعد متفرقة
في حلل العضو الوارم فحينئذ تتحلل ذلك الورم لا محالة ان الطبيعة انما يقوى على ذلك اذا كانت قوية واذا نضجت
المادة وهي بعد متفرقة في حلل العضو كان نحوها سهلا فتتحلل بالضرورة او لا يكون كذلك بل انما نضجها بعد اجتماعها
في فضاء واحد في موضع الورم فحينئذ تحدث من ذلك القيح والنضج الذي يكون به المادة قيحا انما يكون بعد تجمع
المادة فلذلك قال الشيخ واما ان يجمع ويقيح وقد اسقط الشيخ ههنا التحلل والظاهر ان ذلك على سبيل الغلط
اذ لا يلزم في كل ورم خناقي ان يعرض له احد الامور الثلاثة المذكورة في الكتاب قوله وقد يرم داخل القصبة لكنه
لا يبلغ ان يخنق بسبب ذلك ان داخل القصبة ليس فيه عضل وجرمها هناك صلب فلا تتمدد فيه الورم الى خلف المري
فتحدث شدة يعرض عنها الخناق قوله والخناق الردي المحوج الى ادامة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكلبي اسم
الخناق الكلبي قد يطلق تارة على كل خناق هو بهذه الصفة وقد يخص به ما كان من ذلك حادثا عن ورم العضلات
الداخلة في الحنجرة والخارجة عنها معا وقد يخص به ما كان من ذلك حادثا عن زوال الفقار والاصطلاح الاول اولى
لان تسمية الخناق بالكلبي انما هو ليكون حال صاحبه شبيه بحال ضرب من الكلاب وذلك لا يختص بكونه كذلك
عن زوال فقرة او ورم يعم صنفي عضل الحنجرة لكنه لا يمكن ان يكون الا عن زوال فقرة او ورم في عضلات
الحنجرة الداخلة سواء كان مع ذلك ورم في العضلات الخارجة عنها او لم يكن واما سقوط القوة المحركة لآلات النفس

اوعسر تلك الآلات او ورم العضلات الخارجة عن الحنجرة وحدها فلا يبلغ الى حد تحدث الخناق الكلبي واما الخناق
الحادث عن زوال الفقرة الذي لا يلزمه مشابهة حال صاحبه بحال ذلك الضرب من الكلاب فلا يسمى الكلبي البتة وكذلك
ما يحدث عن ورم صنفي عضل الحنجرة **قوله** وقد ينتقل الخناق الى ذات الرية اذا اندفعت المادة الى الرية اما اذا كان
الورم في عضلات الحنجرة فان اندفاع مادته الى الرية يكون بسهولة لان المادة لا تحتاج في نفوذها الى هناك الى نفوذ
في جرم مستحصف ولا كذلك اذا كان الورم في العضلات الداخلة من المري فان نفوذها حينئذ الى الرية انما يمكن بان
ينفذ في جرم الحجاب الذي بين المري وقصبة الرية واذا انتقلت مادة الخوانيق الى ذات الرية قتلت في سبعة ايام
فان جاوزها المريض صار الى التقيح ووقع في السل وذلك لان هذه المادة لا بد وان يكون قد اكتسبت بالحركة
الانتقالية شرا ولا بد ايضا ان يكون القوة ضعيفة بسبب تقدم ورم الحلق واذا كان كذلك لم يمكن القوة ان
تحلل هذه المادة ولا ان يدفعها الى مثل الصدر ولا يمكن ايضا ان يدوم الى ان يصلب لان القلب يتضرر بورم
الرية كثيرا وخصوصا اذا كان حدوثه بعد ورم الحلق فلا بد ان يقتل او يتقيح والتقيح نادر والاكثر انها تقتل **قوله**
وقد ينتقل الى التشنج اذا اندفعت المادة الى الاعصاب هذا التشنج انما يحدث في اكثر الامر في اعضاء الحلق وحدها
لان الاعصاب والاوتار التي تاتي الى هذه الاعضاء متصلة بهذه العضلات التي يكون الخناق بتورمها وقد يحدث
من ذلك تشنج يعم الاعضاء التي تحت الرأس وذلك اذا اندفعت المادة الى النخاع فاحدثت التشنج واكثر ذلك
اذا كان الورم في عضلات المري العالية او في العضلات الخارجة من الحنجرة الموضوعة خلفها وذلك لان هذا المكان اقرب
الى النخاع وانما لا ينتقل الخناق الى الفالج او الى التمدد وذلك لان الفالج انما يحدث عن المادة اذا كانت رقيقة
ومادة هذا الورم بعد انتقالها لا يمكن ان يكون كذلك لانها لو كانت رقيقة لتحللت بحرارة الحمى مع حرارة احتباس
النفس فلما كانت الطبيعة تعجز عن دفعها بالتمام **واما التمدد** فلان المادة لو نفذت من النخاع الى الاعصاب لم يمكن
احداثها للتمدد الا بان ينفذ الى العضل وتقف بين الياقه حافظة لوضعها حتى تمنع انقباض العضل **واما** احداثها
للتمدد فبانجذاب مبادي الاعصاب كما يقولونه فقد بينا انه مستحيل واذا كان كذلك فهذه المادة لغلظها بسبب
تحلل لطيفها في الورم عند ما يحصل في الاعصاب تمددها عرضا فتحدث من ذلك التشنج ولا يسري الى حيث
تجذب التمدد **قوله** وقد ينصب الى ناحية القلب هذا انما يكون في اكثر الامر اذا كان الورم في العضلات الداخلة في
الحنجرة لانها تنفذ حينئذ الى هناك في قصبة الرية واذا حصلت في تجويف القلب قتلت في الحال كما يكون في
في الموت الفجأة **قوله** وقد ينصب الى المعدة هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان الورم في العضلات الداخلة في المري
واذا حصلت المادة في المعدة فاما ان يكون بعد نضجها وانفجارها من ورم الخناق او لا يكون كذلك فان
كان الثاني حدث عنها ورم المعدة حيث تحتبس تلك المادة وذلك لان نفوذها اليها انما يكون في خلل
جرم المري فان كان الاول ففي الاكثر تستفرغ المادة بالقيء او بالاسهال ولا يعرض عنها ورم الا نادرا لان تجويف
المعدة متسع فتمكن المادة الحصول فيه من غير تورم **قوله** وكل مخنوق يموت فانه يتشنج اولا ان هذا ما لست
اصدقه اذ لا يمتنع والله اعلم ان يعرض للبخار الغريزي انطفاء يموت به المخنوق من غير ان يتشنج وقد يكثر الخوانيق
واشباهها في الربيع الشتوي وسبب ذلك ان الربيع يسيل فيه الاخلاط فاذا كان ظاهر البدن مستحصفا لاجل
كونه شتويا قل التحلل وكانت النزلات كثيرة فما يحتبس من المواد في الحلق يعرض عنها الخناق ويكون
احتباس المواد هناك كثيرا لان المادة يكون غليظة بسبب ان حرارة الهواء لم يقو الى حد ترقيق الاخلاط ترقيقا
تاما وذلك لاجل شتوية الربيع **قوله** ولم يكن يتنفسهم نفخة سبب ذلك ان النفخة انما يتم بنفس عظيم وذلك لا يكون
مع شدة الاختناق **قوله** وقد يعرض الاختناق في الحميات المطبقة الحمى المطبقة هي العارضة عن الدم اذا

احدث

احدث فيه عفونة وحرارة العفونة مع الحمى لا بد ان تجعل المواد وخصوصا الحارة متحركة الى فوق ولا شك ان
ذلك مما يكثر معه حدوث الخوانيق وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف في آلات الحلق معد لقبولها المواد
قوله وربما انذر فيها بالجدري وكذلك وجع الحلق فيها وان لم يكن خناق الجدري انما يحدث اذا عرض في الدم
غليان وذلك مما يصعده الى فوق فربما حدث عن ذلك ورم في عضلات الحلق فيعرض عنه الخناق قبل حدوث
الجدري وربما لم يعرض عنه ذلك بل حدث وجع في الحلق فقط وحينئذ يكون كل واحد من هذين الامرين
منذرا بالجدري **قوله** وعروض الاختناق في الحميات الحادة ردي لان الحاجة فيها الى النفس شديدة عروض
الخناق في الحميات الحادة اما ان يكون على سبيل البحران او لا يكون كذلك وكلاهما رديان لان الحاجة في الحميات
الحادة الى التنفس شديدة وخصوصا وحصول الورم الخناقي لا بد وان يحدث حمى تابعة للورم وذلك يوجب
تضاعف اشتداد الحمى الحادة المتقدمة فيزداد الحاجة الى الترويح جدا والورم مانع من نفوذ الهواء والاول
اردى لان المواد المندفعة بالبحران يكون كثيرة جدا فيكون سوءها لا محالة اعظم ويكون عروض ذلك بغير
تدريج فيكون التضرر شديدا جدا **وقد قال الامام ابقراط** من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق
بغتة فذلك من علامات الموت **البحث الثالث في علامات الخوانيق واصنافها قال الشيخ العلامات**
الغرض العام لجميع اصناف الخوانيق ضيق النفس وبقاء الفم الى قوله كلام كلي في معالجات الاورام العارضة في
نواحي الحلق والحنجرة **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للخوانيق مطلقا **ثمان** علامات **العلامة الاولى** ضيق النفس
وهذه العلامة مفهومة للخوانيق فلا تتحقق بدونها **الثانية** بقاء الفم مفتوحا وسبب ذلك طلب الطبيعة سهولة
وصول الهواء الى الرية والقلب بتكسير الطرق وايضا لئلا يسخن الهواء النافذ في الفم التسخين الذي يكون عند
كونه منطبقا **الثالثة** صعوبة الابتلاع وذلك لاجل ضيق المري ايضا ولاجل صعوبة تحريك عضل الازدراد
لما يلزم ذلك من الوجع **الرابعة** جحوظ العينين وهذا لازم لكل اختناق وان كان عن سبب من خارج وسبب
ذلك ان الهواء اذا قل نفوذه الى الرية والقلب كان اجتهاد الطبيعة على جذب الهواء اكثر من حرصها على اخراج
ما يسخن من الهواء الى الصدر عندها وكيف لا وادخال الهواء البارد لاجل تعديل مزاج الروح التي لا تمكن صحته
الا به **واما** اخراج الهواء الذي قد تسخن فهو لاخلاء المكان للهواء البارد ولتندفع معه فضول الروح ولا شك
ان الاجتهاد في تحصيل ما هو ضروري في البقاء اكثر من الحرص على ما هو نافع في ذلك فلذلك يبقى عند الاختناق
في القلب والدماغ وغيرهما من الاعضاء من ذلك الهواء الحار مقدار كثير والطبيعة تروم دفعه من منافذ
البدن لاجل اشتغال المنفذ الى الرية بادخال الهواء ويلزم ذلك تمدد ظاهر البدن كله ولذلك تحمر البشرة
وتربو وخصوصا الاعضاء العلوية لان تحرك الهواء الحار الى هناك اكثر وخصوصا الراس لان ما ينفذ اليه
من القلب من ذلك الهواء كثير جدا فيزاحم العينين فيدفعهما الى خارج طلبا للخروج والانفصال وانما يكون هذا في العينين
اكثر لاجل رطوبتهما وقبولهما للتمدد مع كون المنفذ اليهما متسعا لهواء اكثر **الخامسة** ان حركة اللسان تثقل
وسبب ذلك الآفة الحادثة في الاعضاء القريبة منه المضعفة للقوة عن جودة تحريكه وايضا كثرة ما ينزل اليه
من رطوبات الدماغ عند ما يسيل بتسخينها لاجل احتباس النفس فيقبلها لتخلخله ولانها يكون ممنوعة عن النفوذ
الى اسفل لاجل انسداد الحلق وايضا لاجل ما يلزم من تحريك العضل له من الوجع لان تلك العضلات مجاورة موضع
الورم **السادسة** ان كلام صاحبه يكون من الصنف الذي يقال فيه ان فلانا يتكلم من انفه وهو في الحقيقة لا يتكلم
من انفه وسبب ذلك ان الذي يقال فيه ذلك لا بد ان يكون منخراه مسدودين وحينئذ يصير كلامه بتلك الصفة
لاجل ازدحام الهواء الخارج بالصوت في فمه لفقدان نفوذ شيء منه الى انفه وصاحب الخوانيق تزدحم ذلك

الهوا في فمه وبالقرب منه لاجل ضيق المكان فلذلك يعرض له ما يعرض للمسدود المنخرين السابعة ان يعرض في الرقبة وجع وسبب هذا الوجع اما في الورمي والزوالي فظاهر واما في الكاين لعجز القوة عن تحريك آلات النفس فذلك انما يكون اذا عرض لتلك الآلات تشنج او جفاف شديد فيحدث الوجع لاجل سوء المزاج واما اذا كان ذلك لاجل استرخاء تلك الآلات او لسقوط القوة فانه لا يلزم ان يعرض هناك وجع البتة وهذا الوجع يشتد جدا عند كون الخناق لزوال فقرة واذا كان لورم كان في الدموي والصفراوي اشد واحد ويكون في الصفراوي مع نخس شديد وفي الدموي مع تمديد الثامنة ان النبض يكون في اول الخناق متواترا مختلفا اما تواتره فلاجل زيادة الحاجة لاجل مقدار وفا الوارد بما يحتاج اليه من الترويح واما الاختلاف فلاجل انضغاط بكثرة الهواء الذي يحتبس لما قلناه ثم في آخر الامر يصير صغيرا متفاوتا وذلك اذا تحللت الروح وانطفأ الحار الغريزي حتى يبرد المزاج ويقل الحاجة وقد ذكر للورمي مطلقا علامتين احدهما انه يحس اما بالبصر او بلمس اعضاء الحنجرة والمري جاسية ممددة وذلك لان الورم وان كان غائرا فلا بد ان يكون الاعضاء القريبة منه جاسية فتارة تدرك ذلك بالبصر بتأمل اقاصي الحلق بعد غمز اللسان بقوة وتارة لا يدرك الا باللمس بان يدخل الاصبع في المري او في الحنجرة فيوقف على ذلك وادامته فعل هذا خطر لان اللمس ربما لم يحدث مادة اخرى تزيد في الورم وثانيهما ان صاحب هذا الورم يكون كانه يشتهي القي وذلك لاجل وقوف مادة الورم في اعضاء الحلق فيعرض كما عند ادخال الاصبع ونحوها الى هناك وعروض هذا عند كون الورم في داخل المري اكثر من غيره واما الزوالي فقد ذكر له اربع علامات احدها ان الرقبة تنجذب معه الى داخل وذلك بحسب الزوال ولا بد وان يميل الراس مع ذلك الى خارج ضرورة ان اطراف الجسم الذي يعوج لا بد ان يميل الى ضد الجهة التي يعوج اليها وثانيها ان يتقصع الرقبة الى خارج حيث الفقرة الزائلة وذلك لاجل دخول طرزه الى داخل وثالثها ان ذلك المكان المتقصع او المس اوجع وسبب ذلك تألم الغشاء الذي على النخاع بدفع اللمس للفقرة الزائلة الى قدام الرابعة ان صاحب ذلك اذا نام على قفاه لم يسغ شيئا وسبب ذلك ان المري حينئذ يكون مائلا الى جهة الفقرة الزائلة واذا كان الرأس مع ذلك مطأطأ كان امتناع الاساغة اكثر لان المري حينئذ يكون متحدبا مع ميله الى جهة الفقرة الزائلة وذلك لان كل جسم اعوج طرفه الى جهة ما فلا بد ان يتحدب ما قرب من ذلك الطرف من الجهة المقابلة للجهة التي اعوج اليها ضرورة ان الطرف قبل تعوجه يكون على استقامة وسط ذلك الجسم وبعد تعوجه يكون ما بينهما منحنيا واذا كان كذلك فلا بد ان يعرض للمري عند طأطأة الرأس الى خلف ان ينجذب ويمتد ليزداد طوله الزيادة التي تقتضيها طأطأة الرأس وحينئذ يكون تمديد ما يساغ لاجزائه العالية حتى يمكن ان ينفذ اعسر وهذا غير مختص بالاساغة بل النفس ايضا يكون حاله حينئذ كذلك واعلم ان امتناع البلع في الزوالي يكون اكثر لا محالة من امتناع النفس لان مزاحمة الفقرة انما هي للمري وبتوسط ذلك تزاحم مجرى النفس واذا اسيغت اللقمة في الزوالي بعد انتهائها الى محاذاة الفقرة الزائلة يعرض عنه وجع شديد عند القفاء وسبب ذلك تحرك تلك الفقرة وايلامها لغشاء النخاع وغيره ولا بد ان يعرض في الزوالي قصر في الاعضاء التي تاتيها الاعصاب مما تحت الفقرة الزائلة وذلك لان النخاع لا بد ان ينجذب الى داخل فيتمدد وتنجذب لذلك ما يتصل به من تلك الاعصاب ويلزم ذلك قصر الاعضاء التي تنتهي اليها لكن ذلك القصر قد يكون قليلا جدا فلا يظهر للحس وربما كثر وظهر فان قيل انه ينبغي ان يلزم زوال الفقرة انعطاف النخاع وارضاضه بين الفقرة الزائلة والتي يليها ويعرض من ذلك فالج في الاعضاء التي تاتيها الاعصاب المتصلة بما دون ذلك الموضع من النخاع قلنا انما لا يعرض هذا كثيرا لان الفقرات من خارج النخاع غير مماسة بعضها بعضا اذ بينها

هناك

هناك خلل كثير فلذلك انما يعرض هذا الارضاض المذكور اذا كان زوال الفقرة الى قدام كثيرا جدا وهو ههنا كالمعدوم لمنع الاعضاء التي قدام فقرات العنق من ذلك ولا كذلك باقي الفقرات اذ قد يكون امامها فضاء احد البطنين فان عرض مثل ذلك ههنا فانما يكون عند ضربة شديدة على ظاهر العنق وقد فرق بين ما يكون من ضيق النفس لاجل الذبحة وبين ما يكون لاجل ذات الرية بان الذي في ذات الرية لا يختنق بغتة ولا كذلك الذي في الذبحة فان الذبحة قد تعظم وتخنق دفعة وخصوصا اذا كان اندفاع المادة الى الحلق على سبيل البحران وفرق ايضا بين الورمي الحنجري وبين الكاين في المري ان الحنجري يكون معه عسر النفس اكثر من عسر البلع والذي في المري يكون بالعكس وذلك لان تضييق الورم للعضو الذي فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره واقول انه اذا كان الورم الحنجري قدام الحنجرة من خارج كان احداثه لعسر البلع قليلا جدا البعيدة عن المري واذا كان في داخل الحنجرة وخصوصا مائلا الى جهة القفا كان احداثه لعسر البلع اكثر حتى ربما منع البلع ولذلك اذا كان الورم في المري مائلا الى جهة القفاء كان احداثه لعسر النفس اقل لا محالة مما اذا كان مائلا الى جهة القدام بل ربما بلغ ما كان فيه الى قدام الى حد يمنع النفس وذلك اذا كان في العضلات التي في اعلاه واما ما يكون في العضلات السفلية فانه وان ضيق النفس فلا يبلغ الى حد يمنعه منعا تاما قوله وانما يضيق النفس من اورام المري ما كان في اعلاه يريد ان ما يضيق ضيقا ما كان لذلك اذ الكاين فيما دون ذلك يضيق النفس ايضا ولكن لا ضيقا شديدا قوله واذا كان الورم في المري وفي العضلات الداخلة لم يبن للحس يريد ان الورم نفسه لا يتبين للحس البصري واما حس اللمس فقد يدركه وقد يكون بعيدا فيدرك ما يلزمه من حس الاعضاء القريبة منه وتمددها كما بيناه اولا قوله ولطأ اللسان بالحنك لطأ شديدا سبب ذلك انجذاب الغشاء الظاهر من اللسان لاتصاله بغشاء المري واعلم ان ورم الخناق كلما كان اقل ضررا بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اضر بالنفس كان اردى واعظم خطرا فلذلك اردى الخوانيق الورمية ما كان عن ورم العضلات الداخلة في الحنجرة وبعده ما يكون في العضلات التي هي قدام الحنجرة واسلمها ما كان في العضل التي في باطن المري لان هذا لا يضيق النفس الا عند البلع وذلك لان المبلوع اذا بلغ الى موضع الورم عاضد الورم على مزاحمة الحنجرة واما ما يكون من الورم في العضل الذي عند اعلى المري فان كان ذلك العضل هو عضل الحنجرة كان اردى مما يكون في العضل الذي قدام الحنجرة لان مزاحمة هذا للحنجرة وتضييقه للنفس اكثر بسبب ضيق المكان ولا كذلك الذي قدام الحنجرة لان ظاهر العنق يسهل ان يتمدد تمددا لا يبقى معه لحجم الورم ضغط شديد للحنجرة واذا كان ذلك العضل هو عضل المري كان اقل رداءة مما يكون في العضل الذي قدام الحنجرة لان ضغط هذا الورم للحنجرة قليل وقد اشترك الورم الكائن في داخل الحنجرة والكائن في باطن المري بان كل واحد منهما لا يرى وافترقا بان الاول يكون رديا لشديد التضييق للنفس دائما واما الآخر فانما يضيق النفس عند البلع فلذلك ليس هو بذلك الردي قوله والفرق بين الورم الردي الذي لا يبرأ يريد الذي لا يبرأ بسهولة فان ما يكون ورم العضل الداخل في الحنجرة لا يتعذر برؤه ويشبه ان يكون قد وقع ههنا غلط وان الواجب ان يقرأ هكذا والفرق بين الورم الردي الذي يرى والورم الذي ليس بذلك الردي بل هو في آخر عضل المري وان كان لا يرى قوله والخناق الردي فانه يعجل الى منع التنفس واذا استلقى صاحبه امتنع نفسه اصلا قد اشترك الخناق الكائن عن ورم العضل الداخل في الحنجرة والذي عن زوال فقرة في ان كل واحد منهما اذا استلقى صاحبه ازداد عسر نفسه اما الزوالي فقد عرفت وجه ذلك فيه واما الكائن عن ورم العضلات الداخلة في الحنجرة فان الحنجرة لا بد وان تتمدد في طولها عند الاستلقاء تمددا شديدا وذلك لاجل ما يعرض عند الاستلقاء من امتداد العنق بعد ان كان مائلا الى قدام فان الانسان عند جلوسه او انتصابه او اضطجاعه على غير ظهره لا بد وان يكون راسه مائلا الى قدام فيكون

مقدم عنقه غير متمدد التمدد الذي يكون عند الاستلقاء اعني بذلك اذا كان استلقاؤه لا على حال يكون راسه
فيها مرتفعا ارتفاعا شديدا فانه اذا كان كذلك لم يلزم ان يتمدد ظاهر عنقه تمددا شديدا فلا يلزم ان يزداد
احتباس نفسه وكذلك الحال اذا كان الورم في العضلات التي قدام الحنجرة **واما** ما يكون في عضلات المري او في
العضلات التي خلف الحنجرة فلا يلزم ان يكون الاستلقاء يزيد عسر التنفس فيه زيادة ظاهرة لان الحنجرة وان
تمددت حينئذ فان المري والعضلات التي فيه والتي خلف الحنجرة لا بد وان تنحط وتنزل بثقلها الى جهة الفقار فتقل
مزاحمتها للحنجرة ولا كذلك ما يكون في العضلات الداخلة في الحنجرة او التي من قدامها فان ميل هذه العضلات
بثقلها الى ناحية القفا مما يزيد في سدها وحبسها للنفس **اللهم** الا ما يكون من العضلات الداخلة في الحنجرة في
ناحية الغضروف الذي لا اسم له فان ميل هذه العضلات الى ناحية القفا لا يزيد في حبس النفس لكنه مع ذلك
لا يعين في توسع المجرى قدرا يتدارك انطباقه بتمدد الحنجرة في طولها **قوله** واذا بلغ ضيق النفس والحاجة الى اخراج
البخار الدخاني الى ان تزعج القوة المتنفسة الرطوبات الى خارج في التنفس فيظهر الزبد فلا رجاء فيه ولا يجب ان يعالج
على انه قد يعرض ان يزبد المخنوق احيانا ثم يعافى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة المائية للجوهر الريحي الهوائي اختلاطا
لا تتمكن معها الريح من الانفصال من المائية صاعدة ولا تتمكن المائية من الانفصال من الريحية راسبة واذا حدث
بالمخنوق فلا يخلو اما ان يكون ذلك بعد ان يبلغ الى حد الغشي او لا يكون كذلك فان كان الثاني ففي الغالب
انما يكون ذلك الزبد من رطوبات سالت من الراس الى الحنجرة وقبضت الرية وخالطت ما يتصعد من الهواء
عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديا لدلالته على شدة اشتعال الدماغ حتى سالت رطوباته
فانه لا يلزمه الموت وان كان الاول وهو ان يكون ذلك الزبد بعد ان يبلغ المخنوق الى حد الغشي ففي الغالب انما يكون
ذلك من رطوبات الرية اذا عرض لجرمها وذبان لاجل فرط اشتعال القلب فان ما يذوب من جرمها حينئذ
اذا خالط ما يتدخن من الروح لفرط الاحتقان والاشتعال عرض من ذلك الزبد ولذلك اذا خالط ما يكون هناك
من الهواء وهذا الزبد يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى حد يذوب له جرم الرية اذا افسد جوهر الروح
الذي فيه فسادا لا يصلح للحيوة والذي يعيش من المخنوقين بعد ظهور الزبد فيه انما يكون اذا كان حدوث
ذلك الزبد على الوجه الاول **وقال الامام ابقراط** الذين يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد
الموت فليس يعيش منهم من يظهر في فيه زبد **وجالينوس** يزعم ان هذا الحكم اكثري **قال** فانا شاهدنا خلقا
من المخنوقين عاشوا بعد حدوث الزبد بهم **اقول** لا يبعد ان يكون زبدا وكيل من الصنف الذي يحدث بالوجه
الاول **قوله** واما اذا اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فهو ميت انما يعرض ذلك للمخنوق اذا انطفا
حاره الغريزي حتى جمد ما يكون في اعضائه من الدم وحينئذ يصير لون الوجه اخضر لتركب سواد لون ما جمد
من الدم بالصفرة التي تحدث في الجامد لعدم الصابغ له الى الحمرة وهو الدم الصحيح **واما** محاجر عينيه فيظهر فيها السواد
فقط لان الدم الذي يجمد هناك يصير كثيرا **قوله** ولذلك اذا صغر النبض وبردت الاطراف وغلظ اللسان **اما**
برد الاطراف وصغر النبض فظاهر ان عروضهما للمخنوق انما يكون اذا انطفى حاره الغريزي **واما** غلظ اللسان
فلان الرطوبات يكون فيه عند الاختناق كثيرة لاجل ما ينزل اليه من الراس اذا تسخن جدا باختناق النفس
وخصوصا وما ينزل حينئذ لا يكون له نفوذ الى اسفل فيحتبس في اللسان ولذلك يثقل واذا عرض للحار الغريزي
انطفى تولدت من تلك الرطوبات رياح نافخة فعظمت جرمه وخصوصا وجرمه لاجل لينه لا يمانع عن ذلك
ولذلك تعظم السنة المصلوبين حتى تخرج من افواههم **قوله** واسوداده من العلامات الردية سبب ذلك ان ذلك الاسوداد
انما يكون حينئذ لاجل احتراق رطوباته لاجل قوة تسخنه بما يخرج من الهواء الذي قد تسخن واحتبس عند القلب

وخصوصا

وخصوصا اذا صاحب ذلك الهواء مقدار كثير من الدخانية المحترقة عن جوهر الروح **قوله** من كان به خوانيق فتغير
لون مؤخر عنقه عن حمرته المعتادة وتغير الى البياض او الى الخضرة وعرق ابطه واربيته عرقا باردا فانه يموت
في احد يومه سبب ذلك ان عرق الابط والاربية في حال الخناق انما يكون اذا انطفى الحار الغريزي ضرورة
ان عرق الابط انما يكون مما يندفع الى القلب وعرق الاربية يكون مما يندفع من الكبد وفي حال الخناق يكون
القلب شديد الاشتعال جدا فلم يكن ما يندفع عنه وعن الكبد باردا الا وقد برد مزاجه جدا وانما يكون ذلك
بانطفى الحار الغريزي وذلك يلزمه الموت بسرعة جدا وتغير لون مؤخر العنق الى الخضرة انما يكون لجمود ما
هناك من الدم كما قلناه في خضرة الوجه وذلك يؤكد دلالة برد عرق الابط والاربية على انطفى الحار الغريزي
واما تغير لون ذلك الموضع الى البياض فانما يكون لغور ما هناك من الروح والدم الى داخل لاجل تقلص ما عرض
للحار الغريزي من الانطفاء وهذا البياض لا يكون خالصا بل لا بد ان يكون معه صفرة حتى يكون شبيها بالوان
الموتى **قوله** واما علامات الرجاء بان ينتقل الحمرة الى خارج وكثيرا ما يفتحون حينئذ اعينهم ويفيقون **اما** انتقال
الحمرة الى خارج فانما يكون اذا انتقلت المادة الى هناك **واما** كونهم يفتحون حينئذ اعينهم ويفيقون فسبب
ذلك خفة الحال عليهم لاجل نقصان تضييق المادة بسبب اندفاع شيء منها الى خارج وهذا انما يكون اذا كانوا
قد بلغوا الى حد تغمضت معه اعينهم وذهلت عقولهم حتى يكون انفتاح اعينهم وافاقتهم من العلامات الصالحة
الحادثة فيهم **قوله** ولذلك اذا تغير نفسهم واخذوا يتنفسون نفسا قصيرا هذا انما يكون فيهم محمودا اذا كان معه
علامات صالحة حتى يعلم حينئذ ان ذلك التغير في النفس لاجل نقصان السدة التي كانت تحوج الى الحالة النفس
واما اذا لم يكن كذلك فكثيرا ما يكون لاجل انطفاء الحار الغريزي او سقوط او سقوط القوة عن التطويل و
يعرف الفرق بين الامرين بان النفس اذا كان مع قصره مائلا الى العظم فسببه نقصان السدة وان كان مع ذلك
مائلا الى الصغر فسببه انطفاء الحار الغريزي او سقوط القوة **قوله** ولذلك اذا حدث ورم في الجانب المقابل
رجا معه الخلال على ما عرفت انما قال يرجا ولم يجعل ذلك دليلا موثوقا به لجواز ان يكون حدوث ذلك الورم
لا لانتقال مادة الورم الخناقي الى هناك بل لكثرة المادة وحدوث ورم آخر ويعرف الفرق بين الامرين
بان ينظر فان وجد الورم الاول قد خف وهان النفس وخفت الاعراض علم ان ذلك لاجل انتقال المادة والا فلا
واعلم ان هذا الورم انما يكون محمودا اذا لم يكن بحيث يحدث الخناق الآن يكون ضرره اقل
من الاول **واما** لو كان الورم اولا في عضلات المري مثلا فحدث ورم في العضلات التي قدام الحنجرة لم يكن
ذلك محمودا وان كان انتقاليا لان هذا الانتقال ردي وان كان الى الجهة المقابلة **قوله** واما علامات انتقال
الخناق فهو ان يرى في الورم ضمور والخلال من غير انفجار الى خارج مع استراحة هذا انما يدل على الانتقال
اذا لم يكن لاجل التحلل فان الورم اذا اخذ في التحلل حدث عنه ذلك ايضا ويعرف الفرق بينهما بان الكائن
من ذلك للتحلل يكون قليلا قليلا ومع قوة قوية **واما** الكائن للانتقال فيكون دفعة ومع علامات
ضعف ما اذ لو كانت القوة شديدة الاستيلاء على المادة لكانت تدفعها دفعا تاما ويؤكد ذلك ان يكون
علامات الامتلاء ظاهرة ولا يكون النضج في البول قد كمل ويحس بثقل في موضع ما من البدن وذلك هو الموضع
التي تنتقل المادة اليه وخصوصا اذا احس هناك اعياء او كان المريض قد اتعب ذلك العضو قبل مرضه
او كان ذلك العضو منه ضعيفا قابلا لورود المواد واذا ظهرت علامات تدل على حصول مادة في ذلك العضو
تحقق حينئذ الانتقال **قوله** واما علامات الجمع فان يوخذ لين قليل مع مجاورة الرابع هذا انما يكون اذا
حصل مع الجمع نضج ما **واما** في اول الجمع فان الورم يزداد صلابة وثقلا **قوله** وقد يعرض الخناق الذي يعرض

حمرته فی العنق وناحیه الصدر ان بقیت الحمرة وذلک یکون علی وجهین اما لرجوع المادة الی الباطن واما لاستفراغ
المادة انما یکون الخناق کذلک اذا کان الورم فی العضل الذی قدام الحنجرة فان ذلک الورم ان کان فی اعلاء
ذلک العضل ظهرت الحمرة فی العنق وان کان فی اسافلها ظهرت فی اعلی الصدر وغیبة هذه الحمرة انما یکون
لزوال المادة المورمة من هناک لامحالة اذ لو کانت باقیة علی حالها لم یمکن زوال ما یعرض عنها من الحمرة وزوال
تلک المادة من هناک اما ان یکون بزوالها عن البدن وذلک اذا کان باستفراغ اما محسوس او غیر محسوس او
لا یکون بزوالها عن جملة البدن بل عن المکان فقط وذلک فی اکثر الامر انما یکون لرجوعها الی باطن البدن
وقد یکون انتقالها الی عضو فی ظاهر البدن وهو قلیل جدا لانها فی اکثر الامر اذا تحرکت من هناک ترکب
الی فضاء الصدر وقبلتها الریة لسخافتها بخلاف باقی اعضاء الصدر وغیبة الحمرة فی کل خناق بل فی کل ورم
لا بد ان یکون لاحد هذین الوجهین والذی یختص به هذا الخناق ان زوال الحمرة اذا لم یکن للاستفراغ فهو فی الاکثر
لرجوع المادة الی باطن البدن ولا کذلک فی باقی الاورام فانها قد یکون انتقالها فی الاکثر الی عضو ظاهر واما
ان زوال هذه الحمرة اذا کان لاجل ان المادة استفرغت فهو مرجو محمود وان کان لاجل رجوع المادة الی باطن
المادة فهو ردی وذلک مما لا یشک فیه وانما قال لرجوع المادة الی الباطن ولم یقل لتحرک المادة الی الباطن
وانتقالها وما یشبه ذلک لینبه بذلک علی ان هذه المادة کانت قبل ذلک متحرکة الی ظاهر البدن ولذلک
ظهرت الحمرة ولذلک یکون الحال حینئذ اردی **قوله** واذا کان بسبب الاستفراغ فهو مرجو وتخف معه النفس
ولقائل ان یقول ان خفة النفس یلزم دائما وذلک لاجل زوال المادة الخانقة من الموضع الخانق **وجوابه**
ان الامر لیس کذلک لان رجوع هذه المادة الی الباطن یلزمه فی اکثر الامر حصولها فی الریة وذلک یلزمه ضیق النفس
وحینئذ فان حصل بذلک خف فی النفس فانما یحصل فی مدة انتقال المادة فقط ای فی مدة تحرکها من الرقبة
الی الریة ثم یشتد ضیق النفس عند حصولها فی الریة **قوله** اما حلاوة او مثل طعم الشراب الشدید یرید بالشراب الشدید
الشراب الشدید القوام وهو الغلیظ فان العادة جرت بان یعبر عن الغلیظ بالشدید والمراد بذلک لا کل شراب
غلیظ بل الذی هو کذلک لحداثته وذلک بان یکون طعمه قلیل الحلاوة لاجل قربه من طعم العصیر ولضیق الورم
الدموی للنفس اکثر من الصفراوی وذلک لاجل زیادة تمدید الدم لان الصفراء لشدة نفوذها ومیلها الی فوق
لا یشتد تمدیدها للعضو عرضا بخلاف الدم ولذلک وجع الدموی بالتمدد اشد من وجع الصفراوی واما وجع
الصفراوی باللذع والحدة فهو اکثر ومع ذلک فوجع الدموی اکثر مطلقا من وجع الصفراوی لکثرة تفریق الدموی
لاتصال العضو لاجل زیادة تمدیده **قوله** لان هذا البلغم یکون فاسدا عفنا هذا لیس بواجب دائما اذ لا یمتنع
ان یحدث من البلغم التفه وغیره خناق وان لم یکن فیه عفونة البتة لکن فی اکثر الامر انما یحدث الخناق من
البلغم اذا کان ذلک البلغم عفنا فاسدا اذ من شان البلغم الصالح ان یتمسک به فلا یندفع منه فی اکثر الامر
الا قدر یسیر لا یکاد یبلغ الی حد یحدث الخوانیق **قوله** وقل ما یعرض عنه ورم فی الغدد وسبب ذلک ان البلغم
اذا کان عفنا ففی الغالب یکون رقیقا فلا یحتبس فی الغدد بل ینزل عنها الی العضل **قوله** ولا یکون معه
حمی هذا لیس بلازم فان البلغم المورم اذا کان عفنا فکثیرا ما یحدث عنه الحمی لکن تلک الحمی لا یکون فی حدتها
کما فی الدموی ولا الصفراوی **قوله** ویتطاول مدة اربعین یوما یرید انه قد یتطاول زمانه هذه المدة لا ان
ذلک یکون فیه دائما وسبب ذلک ان اضرار الخناق البلغمی بالنفس قلیل فیمکن احتماله هذه المدة ولا کذلک
الصفراوی والدموی وخصوصا اذا لم یکن معه حمی لان الحاجة الی التنفس یکون حینئذ قلیلة جدا **البحث الرابع**
فی المقایسة بین انواع الخوانیق فی الرداءة والخفة قد رأینا ان نشیر ههنا الی المقایسة بین کل نوع من

انواع الخوانیق وبین غیره وبیان ای ذلک اردی واقل وانها اخف واهون **فنقول** اردی انواع الخوانیق
ما کان حدوثه لعجز القوة عن تحریک آلات النفس لا لآفة فی تلک الآلات بل لسقوط القوة نفسه لان هذا مع
کونه یقتل فی الحال لا حیلة فیه وبعد هذا ما کان لتشنج یابس فی تلک الآلات اذ التشنج الیابس مطلقا قاتل فکیف
اذا کان فی هذه المواضع الکثیرة الرطوبة فلذلک یکون هذا ایضا مع کونه قاتلا فی الحال لا حیلة فیه وانما کان
اقل رداءة من الاول لانه قد یمکن ان یتأخر قبله قلیلا وذلک بمثل تجرع الماء الحار قلیلا قلیلا فانه ربما
رطب قلیلا فنقص التشنج الیبسی حتی یمکن القوة ان تحرک یسیرا فیمکن نفوذ هواء قلیل ولا کذلک الاول فان
القوة انما سقط عن تحریک الآلات النفس مع سلامة تلک الآلات اذا کان الموت قد قرب جدا ولذلک
فان الحال الذی یسمی عند الناس نزاعا لم یکن القوة فیها محرکة لتلک الآلات الی ان یعجز فیعقب ذلک الموت
خصوصا ولیس یمکن بقاء الروح بغیر روح الی حین ینعش القوة بالمنعشات وبعد الکائن عن التشنج الیبسی
فی الرداءة ما یکون عن فالج عرض فی آلات التنفس لان هذا ایضا مع کونه یقتل فی الحال لا یمکن تدارکه وانما
کان اقل رداءة من الکائن عن التشنج الیبسی لان الیبس انما یبلغ الی حد تشنج هذه الآلات اذا اسقط
القوة ولا کذلک الفالج فانه قد یعرض لهذه الآلات اما لاجل انقطاع الاعصاب التی تأتی الیها وانسدادها
وما یشبه ذلک ویکون مع ذلک القوة فی نفسها قویة وذلک یلزمه ان یکون الموت ابطأ مما یکون حسب القوة
ضعیفة جدا وبعد هذا فی الرداءة ما یکون عن یبس شدید عرض لآلات التنفس حتی صارت غیر قابلة لتحرک القوة
لها **اما** رداءة هذا فظاهر لان الیبس لم یبلغ الی هذا الحد الا وقد اسقط القوة **واما** انه اقل رداءة من الکائن
عن فالج آلات التنفس فلان هذا یمکن فیه ان توافی هذه الآلات للحرکة اذا تجرع الانسان ماء حارا او ما یشبه
ذلک فلذلک کثیرا ما یکون هذا اقل رداءة من الکائن لزوال فقرة بل کثیرا ما یبری الانسان منه الا انه فی اکثر
الامر یقتل بسرعة جدا وبعد هذا ما یکون عن زوال الفقرة الاولی والثانیة من فقار العنق لسبب بدنی **اما** رداءة
هذا فلان برؤه غیر ممکن لما بیناه اولا **واما** انه اقل رداءة من الکائن بیبس آلات التنفس فلان الحیوة
قد یبقی معه ایاما وبعد هذا ما یکون من زوال الفقرة الثانیة وحدها لسبب بدنی وبعد هذا ما یکون عن زوال
الفقرة الثالثة عن سبب بدنی وبعده ما یکون عن زوال الفقرة الاولی والثانیة لسبب من خارج وبعده
ما یکون عن زوال الفقرة الثانیة وحدها عن سبب بادی وبعد هذا ما یکون عن ورم العضلات التی فی داخل الحنجرة
ولنبین الآن اقسام الورم الخناقی ثم نقایس بینها قد علمت ان اصناف العضل التی یعرض عن ورمها
الخوانیق اربعة وهی العضل التی فی داخل الحنجرة والعضل الخارجة من الحنجرة وقدامها والعضل الخارجة من الحنجرة
وخلفها فی اعلی المری والعضل التی فی داخل المری من اسفل فالورم الخناقی العارض فی هذه العضل اما ان یکون
فی صنف واحد منها او صنفین او فی ثلثة او فی الاصناف الاربعة کلها والکائن فی صنف واحد اقسامه کما
علمت اربعة والکائن فی صنفین اقسامه ستة لانه اما ان یکون فی العضلات التی قدام الحنجرة مع العضلات
التی فی داخلها او فی التی قدامها مع التی وراءها فی اعلی المری او فی التی قدامها مع التی فی باطن المری او فی التی
فی داخل الحنجرة مع التی خلفها فی اعلی المری او فی التی داخل الحنجرة مع التی وراءها فی داخل المری او فی التی وراء
الحنجرة فی اعلی المری مع التی فی باطنه والکائن فی اصناف ثلثة من العضل اقسامه اربعة وذلک لانه اما
ان یکون فی العضلات التی قدام الحنجرة مع التی فی داخلها او التی فی اعلی المری او فی التی قدام الحنجرة مع التی
فی داخلها والتی فی داخل المری او فی التی قدام الحنجرة مع التی فی اعلی المری والتی فی داخله او التی فی داخل الحنجرة
مع التی فی اعلی المری والتی فی باطنه والکائن فی الاصناف الاربعة من العضل نوع واحد لا محالة فجملة هذه

الانواع خمسة عشر نوعا واذا كان الورم فى هذه الانواع مختلفا لم يكن حكمها فى المقايسة بينها مضبوطا فربما كان الورم
فى داخل الحنجرة ويكون مع ذلك صغيرا جدا فيكون اقل رداءة من الكائن فى داخل المرى اذا كان عظيما بل
وربما كان الورم فى جميع الاصناف ويكون مع ذلك صغيرا فى كل واحد منها فيكون اذا اقل رداءة من الكائن
فى باطن المرى اذا كان عظيما ولنعتبر المقايسة بين هذه الانواع على وجهين احدهما ان يكون جملة الورم
فى كل واحد من الانواع مساوية لجملته فى النوع الآخر ويكون مع ذلك الورم الكائن فى صنفين من العضل
او اصناف مساويا فى كل واحد من تلك الاصناف مثال ذلك ان يكون الورم الكائن فى صنف واحد
من العضل مساويا بالجملة للكائن فى الاصناف الاربعة كلها ويكون مع ذلك الورم الكائن فى الاصناف
الاربعة متساويا فى كل واحد من تلك الاصناف وثانيهما ان يكون ورم كل صنف من العضل فى كل نوع
مساويا لما يكون فى كل صنف من النوع الآخر وان كان عدد الاصناف وحدها مساويا لما يكون فى صنف
من العضل فى النوع الذى يكون فيه الاصناف من النوع الآخر وان كان عدد الاصناف المتورمة من العضل
فى تلك الانواع مختلفا مثال ذلك ان يكون الورم الكائن فى العضلات الداخلة من الحنجرة وحدها مساويا
لما يكون فى كل صنف من العضل فى النوع الذى يكون فيه الاصناف كلها متورمة ولنعتبر المقايسة بين هذه
الانواع كلها بالوجه الاول اولا ولنعلم ان المادة اذا كانت متفرقة كان اقتدار الطبيعة عليها اكثر مما اذا كان
مثلها مجتمعا ولذلك يكون انفعالها اكثر واضرارها اقل وايضا ما يكون من الورم فى داخل الحنجرة فاضراره
وارداؤه لا شك انه اكثر مما اذا كان مثله فى العضل الخارجة عنها اذا علمت هذا فنقول اذا كان الورم فى الاصناف
الاربعة من العضل فلا شك انه يكون اقل رداءة من باقى الانواع التى يكون فيها ورم فى العضل الداخل فى الحنجرة
وذلك لان جميع هذه الانواع يكون منع النفس فيها اكثر لان ما يكون عنها فى داخل الحنجرة من الورم اعظم اذ خفة ما
يكون داخل الحنجرة حيث الورم فى الاصناف كلها يكون لا محالة اقل ولذلك ايضا هو اقل رداءة مما يكون الورم
فيه فى العضل الذى قدام الحنجرة فقط ومما يكون الورم فيه فى العضل الذى قدام الحنجرة فقط ومما يكون الورم
فيه فى العضل الذى فى اعلى المرى فقط اما من عضل المرى او من عضل الحنجرة وما يكون الورم فيه فى هذين الصنفين
من العضل معا فقط اعنى من العضل الذى قدام الحنجرة والعضل الذى فى اعلى المرى وذلك لان الورم يكون
فى هذه الانواع الثلثة مجتمعا حيث يضيق النفس تضييقا شديدا واما غير ما ذكرناه من الانواع فان الكائن فى الاصناف
الاربعة من العضل اردى منه لان تضييقه للنفس اشد من كل واحد منها لا محالة واما اذا كان الورم فى اصناف ثلثة
من العضل فارداه ما كان فيما سوى العضل الباطن من المرى واقل رداءة ما كان فيما سوى العضل الداخل فى
الحنجرة وما كان منه فيما سوى العضل الذى قدام الحنجرة فهو اردى مما يكون فيما سوى العضل الذى عند اعلى
المرى واما مقايسة الانواع الاخر الى هذه الانواع مما كان منها ورمه فى داخل الحنجرة فقط او فى داخلها او فى مقدمها
فقط او فى داخلها ومؤخرها فقط فهو لا محالة اردى من كل واحد من الانواع الاربعة التى ورمها فى ثلثة اصناف
من العضل وما كان منها ورمه فى باطن المرى فقط او فى باطن المرى واعلاه فقط او فى باطن المرى ومقدم الحنجرة
فقط فهو لا محالة اقل رداءة من كل واحد من تلك الانواع الاربعة لان جملة الورم السادّ للحنجرة حيث
الورم فى اصناف ثلثة من العضل لا بد وان يكون اعظم من السادّ لها فى هذه الاصناف الثلثة وما كان منها ورمه
فى العضلات التى قدام الحنجرة فقط او فى التى عند اعلى المرى فقط او فيهما معا فهو لا محالة اردى مما يكون ورمه
فيما سوى العضل الباطن من الحنجرة من تلك الانواع الاربعة واقل رداءة مما يكون ورمه فيما سوى العضل
الباطن من المرى وقريب التكافؤ فى الرداءة للنوعين الآخرين من الاربعة وما كان منها ورمه فى داخل

الحنجرة وباطن المرى معا فهو لا محالة اردى مما يكون ورمه فيما سوى العضل الداخل فى الحنجرة واقل رداءة
مما يكون ورمه فيما سوى العضل الباطن من المرى وقريب التكافؤ فى الرداءة فى النوعين الآخرين واما اذا
الورم فى صنفين فقط من العضل فارداه ما يكون فى العضلات الداخلة فى الحنجرة مع العضلات التى عند
اعلى المرى ثم ما يكون فى العضلات الداخلة فى الحنجرة مع التى قدامها واقل رداءة ما يكون فى العضلات الباطنة
من المرى مع العضلات التى قدام الحنجرة واردأ من ذلك ما يكون فى العضلات الداخلة فى المرى مع التى عند
اعلاه واما فى العضلات التى قدام الحنجرة مع التى عند اعلى المرى فهو قريب فى التكافؤ مما يكون فى العضلات
الداخلة من الحنجرة والعضلات الباطنة من المرى واما مقايسة الانواع الاخر وهى الاربعة التى يكون الورم فيها فى صنف
واحد من العضل الى هذه الانواع الستة مما يكون منها ورمه فى العضلات الداخلة من الحنجرة فهو لا محالة اردأ من كل واحد
من تلك الانواع الستة وما يكون منها ورمه فى العضلات الباطنة من المرى فهو اقل رداءة من كل واحد منها اعنى من
الانواع الستة وما كان منها ورمه فى العضلات التى عند اعلى المرى او فى العضلات التى قدام الحنجرة فهو اردى مما يكون
ورمه فى العضلات الداخلة فى المرى مع العضلات التى عند اعلى المرى او مع العضلات التى قدام الحنجرة واقل رداءة
مما يكون ورمه فى العضلات الداخلة فى الحنجرة مع العضلات التى قدامها والعضلات التى عند اعلى المرى وقريب من التكافؤ
فى الرداءة لما يكون ورمه فى العضلات التى قدام الحنجرة مع التى عند اعلى المرى ولما يكون ورمه فى العضلات الداخلة
من الحنجرة مع العضلات الباطنة من المرى واما اذا كان الورم فى صنف واحد من العضل فقد عرفت التفاوت بين
انواعه مما سلف من كلامنا فى البحث الثالث ولنعتبر الآن المقايسة بين هذه الانواع بالوجه الثانى وهو ان يكون العضل ورم
فى كل صنف من العضل من كل نوع مساويا لما يكون فى كل صنف من العضل من النوع الآخر ولا شك انه بهذا الوجه
يكون الورم الكائن فى الاصناف الاربعة من العضل اردى الجميع ثم الذى يكون فى ثلثة منها فيما سوى العضل الباطن
من المرى ثم الذى يكون فى ثلثة منها فيما سوى العضل الذى قدام الحنجرة ثم الذى يكون فى ثلثة منها فيما سوى
العضل الذى عند اعلى المرى ثم الذى يكون فى العضل الداخلة فى الحنجرة مع الذى عند اعلى المرى ثم الذى يكون فى العضل
الداخل فى الحنجرة مع الذى قدامها ثم الذى يكون فى العضل الذى قدام الحنجرة مع الذى عند اعلى المرى ومع الذى
فى باطن المرى ثم الذى فى داخل الحنجرة مع الذى فى باطن المرى ثم الذى فى العضل الداخل فى الحنجرة فقط ثم الذى فى
العضل الذى عند اعلى المرى مع الذى فى باطن المرى ثم الذى فى العضل الذى قدام الحنجرة مع الذى فى باطن المرى ثم
الذى فى العضل الذى عند اعلى المرى ثم الذى فى العضل الذى قدام الحنجرة واقلها كلها رداءة الذى فى العضل
الداخلة فى المرى **البحث الخامس فى علاج اورام اعضاء الحلق بقول كلى قال الشيخ رحمه الله** كلام كلى فى معالجة
الاورام العارضة فى نواحى الحلق والحنجرة الى قوله علاج الذبح والخوانيق **الشرح** قوله يجب ان يستفرغ اول كل شئ من
المادة الفاعلة لذلك معناه ان اول شئ ينبغى ان يفعله هو ان يستفرغ شيئا من المادة الفاعلة لذلك وانما
كان لذلك لان كل ورم سواء كان فى اعضاء الحلق او فى غيرها فانه انما يحدث اذا حصلت فى ذلك العضو مادة
اكثر من المقدار الكافى فى غذائه فلذلك يجب فى علاجه ان يستفرغ تلك المادة اما بالفصد ان كانت المادة دما صرفا
او مخالطا للاخلاط الاخرى واما بالاسهال وغيره من انواع الاستفراغات الاخرى ان كانت المادة خلطا آخر و
لقائل ان يقول ان الاستفراغ انما ينبغى ان يكون بعد انضاج المادة واصلاحها حتى يكون خروجها بالاستفراغ سهلا واذا
كان كذلك لم يكن الاستفراغ مما يجب ان يكون فى اول الامر **والجواب** ان الاستفراغ الذى يجب ان يكون بعد النضج هو
الاستفراغ المستأصل لنوع المادة واما الذى يكون لتقليلها حتى يستولى الطبيعة على الباقى استيلاء قويا فلا الى ذلك
بل يجب ان يبدأ به اولا وذلك هو المراد هاهنا لانه قال والمادة الفاعلة لذلك ولم يقل يجب ان يستفرغ اولا المادة

الفاعلة لذلك **قوله** وان يجذب المادة الى الجهة المخالفة ولو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابلة لها المادة المورمة
وغير المورمة اما ان يكون في حال تحركها الى جهة العضو الذي تتحرك اليه الذي لا يصلح ان يستفرغ منه فحينئذ يجب ان
تجذب الى خلاف جهة ذلك العضو الخلاف البعيد وان لم يكن في حال تحركها الى ذلك العضو بل بعد ان تحركت اليه
بتمامها فحينئذ لا تخلو اما ان يكون قد استقرت في ذلك العضو مدة او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز نقلها
عن ذلك العضو البتة بل يجب ان يستفرغ منه بالبط او بالتحليل وما يشبه ذلك وان كان الثاني وجب نقلها عنه
الى الخلاف القريب وهذا قد حققناه كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاول فربط الاطراف ووضع المحاجم على المواضع
البعيدة وما يشبه ذلك اذا استعمل بعد تكامل انصباب المادة الى العضو فليس يستعمل حينئذ لجذب تلك المادة
بل لمنع مادة اخرى تخشى ان تتحرك الى هناك **قوله** وان يبتدى عليها بالادوية القابضة الغرض باستعمال الادوية
القابضة في الابتداء ان تضيق المسام حتى لا تجد المادة طريقا متسعا للنفوذ فيه وان يقوي العضو حتى
لا يقبل مادة كثيرة وينبغي ان يكون هذه الادوية مع جلاء يسير والغرض بذلك الجلاء ازالة ما على ظاهر العضو
من الرطوبات حتى لا تجد المادة التي نفذت الى قرب ظاهره طريقا للتحلل فتتحلل شيء منها وانما احتيج في هذه
الاورام الى ذلك لان هذه الاعضاء اجتمع فيها امران **احدهما** ان حصول المادة فيها يكون دفعا من عضو
رئيس وهو الدماغ وذلك مانع من استعمال الرادعات التي يجب ان تستعمل في ابتداء باقي الاورام **وثانيهما**
ان حصول المادة فيها يلزمه ضرر عظيم بالاعضاء كلها وخصوصا بالقلب لاجل ما يلزم تورمها من احتباس النفس
وذلك موجب للمبادرة الى استفراغها ومنع المادة من تمام الحصول فيها فلذلك يجب ان يبدأ اولا فتستفرغ
بعض المادة وان تكون الادوية المستعملة فيها اولا جلاءة ويجب ان يكون ذلك الجلاء حينئذ يسيرا فان الجلاء
الكثير ربما جذب مادة اخرى او اعان على انجذابها ولذلك يجب ايضا ان يكون ما يستعمل اولا من الادوية الرادعة
والتبريد فربما اوجب ذلك رجوعا من المادة الى الدماغ فكان ضررها عظيما فلذلك لم يبتدى الشيخ في علاج
هذه الاورام بالادوية الشديدة البرد بل بالادوية القابضة لان ردع القوابض ضعيف ومع ذلك فلم
يستعمل القوابض الصرفة بل مخلوطة بما فيه جلاء يسير **قوله** واعلم ان المبادرة الى الغرغرة بالخل كما يبتدى لهاة او خناق
يريد كما يبتدى ورم لهاة او ورم خناق **قوله** ومما ينفع في ذلك حلق اليافوخ ثم طلاه بعصارة اقاقيا **اما**
حلق اليافوخ فقد ينفع في هذا الورم بان يفتح المسام فيسهل تحلل المواد من الرأس ولا يجتمع فيها ما ينزل الى هذه
الاعضاء **واما** طلاه بالاقاقيا فانما ينتفع به اذا كانت المواد شديدة التصعد الى الرأس وكانت مع ذلك يجتمع
فيه وتنزل الى هذه الاعضاء فاذا قوي بالاقاقيا وما يشبهه فقد يمنع تصعد تلك المواد فينقطع الواردة الى هذه
الاعضاء **قوله** ثم الى المفتحات القوية هذه المفتحات انما تستعمل اذا كانت هذه الاورام قد اخذت تجمع **قوله**
ان يؤخذ خيوط وخصوصا مصبوغة بالارجوان البحري ويخنق بها افعى التي جرت العادة به في زماننا وما يقرب
منه ان تتخذ هذه الخيوط من صوف الارجوان نفسه ويخنق بها عدة من الافاعي ويقال انه كلما كانت الافاعي التي يخنق
بها اكثر كان تاثير تلك الخيوط اقوى وقد يظن ان سبب نفع هذه الخيوط انها يكتسب من خنق الافاعي اثرا من سميتها
ومن شأن الارواح والدم الهرب من السموم فاذا طوق بها العنق هرب الدم من هناك اما بذاته او بتبعية الهرب
الروح ويلزم ذلك ان تقل المادة هناك فيحصل البرء وهذا ليس بجيد فان الامر لو كان كذلك لما كان نفع هذه
الخيوط تختص باورام الحلق ونواحيه بل الحق ان ذلك لخاصية تحدث فيها عند خنق الافاعي **قوله** وينظر الى حال
البدن في لينه وصلابته فيقوى القوى في الصلبة ويلين في اللينة الادوية التي تستعمل في هذه الاورام سواء كانت
رادعة او محللة او منضجة تختلف في قوتها وضعفها باختلاف امور **احدها** اختلاف الابدان في صلابتها ولينها

فان

فان الابدان الصلبة يكون تحليل ما يراد تحليله منها عسرا لان مسامها تكون ضيقة لاجل التكاثف الذي لا بد منه
في الابدان الصلبة فلذلك يحتاج ان يكون هذه الادوية فيها قوية وكذلك الادوية المنضجة لان مواد الابدان
الصلبة لا بد وان يكون ارضية والا لم يتكون منها جسم صلب والاجسام الارضية اعسر نضجا وانفعالا مما ليس كذلك
واذا عرفت هذا فالابدان اللينة ينبغي ان يكون هذان الصنفان من الادوية فيها ضعيفة **واما** الادوية الرادعة
فالذي يظهر لي والله اعلم انها ينبغي ان يكون في الابدان الصلبة اضعف لان المراد منها تكثيف العضو حتى لا يقبل
نفوذ المادة فيه والابدان الصلبة اكثر قبولا لذلك من اللينة **وثانيها** السن فان الشيخ ينبغي ان يكون الرادعة فيه
اضعف والمحللة والمنضجة اقوى والشاب بالعكس **وثالثها** المزاج فان المحرور كالشاب والمبرود كالشيخ **ورابعها** العادة
فان من يعتاده الخوانيق يسهل علاجه منها فيكفيه الادوية الضعيفة **وخامسها** الزمان فالحال في الشتاء كما في
المشايخ وفي الصيف كما في الشبان وعلى هذا يجري القياس في امور اخرى **البحث السادس في علاج الذبح والخوانيق**
خاصة قال الشيخ رحمه الله علاج الذبح والخوانيق وكل اختناق من كل سبب الى قوله في سقوط اللهاة **الشرح** الذبح
والخوانيق اما ان يكون دموية وهو الاكثر او لا يكون كذلك واذا لم يكن دموية فاما ان يكون الدم كثيرا جدا في البدن
او لا يكون كذلك فان لم يكن دموية ولا كان الدم في البدن كثيرا لم يجز الفصد الا ان يكون صفراوية فحينئذ قد
يفصد لتبريد المزاج وتقليل الخلط الحار وان كانت دموية وجب الفصد وينبغي ان يكون عند اول ظهور الورم
وان يكون من الخلاف البعيد وان يكون ما يخرج من الدم حينئذ بقدر معتدل ليمكن الفصد كرة اخرى بعد نضج المادة
فان الفصد الاول ربما لم يخرج من المادة المورمة بعينها قدرا يعتد به وكان الافراط فيه مما يلزمه الضعف **اللهم**
الا ان يكون رايت الحال يخف به خفة ظاهرة فحينئذ يكون واثقا بانه يخرج من تلك المادة بعينها وحينئذ يجب
ان يبالغ في الفصد فربما ازال العارض في الحال ولم يحوج بعده الا الى تلطيف يسير **واما** ان كانت الذبح والخوانيق
غير دموية وكان الدم مع ذلك كثيرا فيجب ان يكون الفصد رفيقا جدا ويكون ذلك في اول الامر من غير مبالغة الى حد
يضعف ضعفا يمنع من الاستفراغات التي يحتاج اليها في اخراج تلك المادة وفي المادة الصفراوية ينبغي ان يكون
ما يخرج من الدم اكثر فيكون الفصد اضيق ليكون الخارج من الدم حينئذ هو ما يناسب الصفراء مع كون القوة تبقى محفوظة
هذا كله اذا كانت القوة قوية فان كانت ضعيفة فينبغي ان يكون ما يخرج من الدم قليلا قليلا في مرات ليمكن اخراج
الواجب مع بقاء القوة **واما** العضو الذي ينبغي ان يكون الفصد فيه فينبغي ان يكون من الجهة التي فيها الورم لان الفصد
من الجهة الاخرى ان كان في مثل الرجل لم يجز لان ذلك تبعيد في القطرين معا وقد بينا في شرحنا للكتاب الاول انه غير
جائز وان كان في مثل اليد فكثيرا ما تحرك المادة الى الجانب الاخر من الحلق فيعم الورم فان كان الورم من الجهتين معا
فليكن الفصد من الجهة التي هو فيها اعظم فان كان فيهما متساويا فالاولى ان يكون الفصد من الجهتين معا وذلك
ان يفصد اي الجهتين شئت والاولى ان يكون ذلك من اليمين لانها جهة مبدأ تولد الدم وهي الجهة المعتادة
في غالب الامر **واما** انه متى ينبغي ان يكون الفصد من الرجل ومتى ينبغي ان يكون من اليد فان كان الورم قد عرض لبدن غليان
وحرارة مصعدة حتى كانت حركته الى الاعالي قوية فينبغي ان يكون من الرجل وخصوصا ان كان ذلك في اول تحرك المادة الى
الحلق وخصوصا ان كان سبب كثرة الدم مثل انقطاع دم البواسير الذي كان معتادا للخروج **واما** اذا لم يكن كذلك
فينبغي ان يكون الفصد من اليد وخصوصا ان كانت المادة قد حصل منها شيء كثير في موضع الورم وخصوصا ان كان
سبب كثرة الدم انقطاع رعاف كان معتادا هذا هو الفصد الاول **واما** الفصد الاخر الذي يستعمل بعد نضج المادة
وكمال انصبابها الى موضع الورم فينبغي ان يكون من عضو قريب جدا من موضع الورم وذلك كعرق اللسان **قوله**
اما الحار فيجب ان يبدأ فيه بالفصد يريد بالحار ها هنا ما يعم الدموي والصفراوي لا ما يكون عن بلغم عفن

قوله ولا تخرج الدم الكثير دفعة خصوصا اذا كان قد اخذت القوة فى الضعف السبب فى كونه يجب ان لا تخرج الدم الكثير
اولا ما قلناه وهو ان تترك فى الدم بقية لما يجب من الفصد عند نضج المادة وذلك عند ضعف القوة اولى لان خروج المادة
الكثيرة دفعة مضعف للقوة قوله بل يوحد عشرة كل ساعة يريد ان يوخذ كل ساعة عشرة دراهم وهذا انما ينبغى ان
يفعل اذا كانت القوة شديدة الضعف وكان ضعفها لا لاجل زيادة الدم او القوة ضيق النفس فان ضعفها لو كان
لذلك وجب ان يكون الفصد اكثر من ذلك بكثير لان اخراجه قليلا قليلا مما يلزمه دوام وجود السبب المضعف قوله فان
لم يكن احد فى الضعف فيجب ان لا يزال يخرج الدم الى ان يعرض الغشى فى القوى انما ينبغى ان يفعل هذا اذا كان الحال يخف
بخروج الدم الى ان يعرض الغشى فى القوى انما ينبغى ان يفعل هذا اذا كان الحال يخف بخروج الدم حينئذ يعلم ان مادة الورم
نفسها تخرج فى ذلك الفصد واما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز ان يبالغ فى الفصد الى هذه الغاية ومع ذلك فلا يجوز
فى الاول ان يبالغ الى حد يعرض الغشى بل الى حد يقارب وقوعه وانما يفعل ذلك فى القوى القوة وهو الذى لا يخشى
عليه من تعسر عود قوته اذا عرض له الغشى او قارب الوقوع فيه ومع ذلك فيجب ان يكون ذلك بتفريق فلا يترك الدم يستمر
فى الخروج الى ان يقطع بالكلية بل يجب ان يمسك ساعة بعد ساعة فان ذلك احفظ للقوة واكثر استفراغا لنفس مادة الورم
اذ يتهيأ للطبيعة حينئذ ان يصرف المادة المورمة الى حيث يخرج بالفصد فى مدة الامساك قوله فان الغشى
اذا عرض لهم اسقط قوتهم السبب فى زيادة تضرر هؤلاء بالغشى وبضعف القوة انهم يحتاجون الى قوة قوية لامرين
احدهما ليمكنهم التنفس لان تنفسهم لعسره انما يتم بقوة قوية وثانيهما انهم يضطرون الى تقليل الغذاء لتعسر استعماله
فيهم بسبب عسر الازدراد ولاجل ما يلزم الالم العارض ازدياده من زيادة انجذاب المادة الى حيث الورم ومن
زيادة الضعف فان الاوجاع كلها مضعفة ولاجل ان المرض امتلائى فيكون الحاجة فيه الى تقليل الغذاء
قوله ولا سيما ان كانت حمى يريد ان كانت حمى قوية حتى يكون مانعة من الغذاء الكثير واما مطلق الحمى فلا بد وان
يعرض فى كل خناق حار قوله مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن وحجامة الساق الغرض بذلك ان يكون ذلك
الفصد او الحجامة معينا على خروج الدم المعتاد فربما اوجب فصد الصافن مثلا انفتاح افواه البواسير المعتاد فحصل
بذلك استفراغ طبيعى فيكون نفعه عظيما قوله وبالحقيقة انه اذا احتملت الحال المدافعة بالفصد الى النضج فذلك
افضل هذا انما يكون فى الفصد المراد به استيصال المادة واما الذى يراد به التنقيص فلا يجوز البتة تأخيره قوله
ويقتصر على ارسال متواترا اياما بعشر وزنات دم او خمس وزنات يريد انه اذا احتملت الحال المدافعة بالفصد
الذى يراد به استيصال المادة الى النضج فذلك افضل وحينئذ يقتصر على ارسال دم متواترا ما بعشر وزنات
او خمس وزنات لينقص المادة فيسهل التنفس ومع ذلك يقل المادة فيكون استيلاء الطبيعة عليها و
انضاجها لها اكثر واذا كان البدن ممتليا فيجب ان يستعمل اولا من الغراغر ما لا يوجع فان الموجعة منها يخشى
من ايجاعها انجذاب مادة الى حيث الورم فان كانت الغراغر التى ينبغى استعمالها فى الابتداء كلها يوجع تركت
ولم يستعمل الا بعد نقص الامتلاء حتى يومن منها انجذاب مادة قوله ومن الذبح صنف يكون فى اقصى العلصمه
فاذا فصد قبل انحطاط العلة انحط الى المخنق اما تأخير الفصد فى هذا وامثاله الى وقت انحطاط المرض فمما
لا يجوز البتة واما كيفية الفصد فى هذا النوع من الورم مانعا لتحركه الى اسفل وينبغى ان يعلق المحاجم على الفقرة
ويستعمل الشرط بعد ذلك وكانه اولى من الفصد لشدة جذبه المادة الى حيث يشترط وذلك مانع من تحركها
الى اسفل وهذا اذا كان الورم قد كمل تكونه اما اذا كانت المادة بعد متحركة اليه فان الفصد حينئذ يجب ان يكون
من مكان بعيد فلذلك لا يجوز فى اعضاء الرأس ونحوها وكذلك الشرط قوله وما دام فى التزيد ولم يكن ضرورة
لم يفصد الفصد البالغ يريد بهذا الفصد الفصد المقصود به استيصال المادة وانما يمنع منه فى التزيد لان النضج

انما يكمل عند منتهى المرض واعلم ان هذا لا يصح البتة فان النضج الذى يتاخر الى ذلك الوقت لا يشترط فى الفصد
بل ولا فى الاستفراغ بالدواء المسهل وما يشبهه بل فى دفع الطبيعة المادة بالبحران والفصد اولى من الاسهال فى ذلك
لان اخراج المادة بالفصد يسهل جدا لاجل ما يعرض فى العروق من تفرق الاتصال ولا كذلك الدواء المسهل فان
اخراجه للمادة ضعيف فلذلك يحتاج فيه الى تهيج كثير من المادة فلذلك ينتظر فيه النضج البالغ قوله ولا يؤخر فصد
العرق الذى تحت اللسان بل يجب ان يبادر الى ذلك ولو فى اليوم هذا انما يكون اذا كان الامتلاء خاصا بالحلق او
كان قد اخرج الدم من البدن كله وكمل انصباب المادة حتى انقطع تحركها الى الحلق وكانت مع ذلك قوة المريض محتملة
لفصد ذلك العرق مع الفصد المتقدم واما بدون هذه الاحوال فلان فصد هذا العرق كثيرا ما يجذب الى الحلق
من المواد اكثر مما يستفرغ قوله وربما احتيج الى شرط اللسان نفسه والى حجامة الساق انما يستعمل ههنا اذا كانت
المادة شديدة التصعد الى الحلق فيكون شرط اللسان حينئذ مانعا لها من هذه الحركة وفى هذه الحال لا يجوز شرط
اللسان البتة لئلا يجذب الى هناك مادة كثيرة وانما يستعمل اذا كان البدن قد نقى وانقطع توجه المادة الى الحلق
وحينئذ لا يحتاج الى شرط الساق البتة والحمى انما يمنع من الحقن القوية اذا كانت من ادوية حارة واما اذا
لم يكن كذلك فان الحمى لا يمنع منها البتة قوله ويطوق العنق بصوف وخصوصا صوف الزوفا صوف الزوفا
هو الصوف الذى يتعلق عليه الزوفا الرطب وانما ينبغى ان يستعمل ذلك اذا كان تحرك المادة الى الحلق قد انقطع لئلا
يعين ذلك على زيادة تحركها الى الحلق بتسخينه قوله ويجب ان يقتصر من غذائهم الى اليوم الثالث على السكنجبين او ماء
العسل ثم يتدرج الى ماء الشعير مع بعض الاشربة اللذيذة ليعين جاذبة المعدة له لاجل لذاذته على سهولة الازدراد
ولقائل ان يقول ان الواجب فى تدبير الامراض ان يبتدى اولا بما هو اغلظ من الاغذية المستعملة فى المرض ولا يزال
يلطف قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض فكيف يجب ههنا الاقتصار فى الايام الاول على مثل السكنجبين ثم بعد ذلك
ينقل الى ماء الشعير ثم الى مخ البيض والاحساء وجوابه ان ما ذكرتموه انما هو التدبير الواجب بحسب ما يقتضيه حال المرض
نفسه واما ههنا فانما يوجب التلطيف اولا لان المرض من مادة متحركة الى عضو يصعب تورمه بسبب ما يحدثه من ضيق
النفس وذلك يحوج كثيرا الى منع هذه الحركة فاذا لطف التدبير اولا كانت الاعضاء بحيلة بما عندها من المواد
فتتمسك بها لاحتياجها اليها وذلك مانع من توجهها الى موضع الورم ولا كذلك لو كان الغذاء اولا كثيرا او
غليظا واذا تعسر البلع على صاحب الخوانيق فينبغى ان يغمز بين الكتفين ويستعمل الحقن ويوضع المحاجم على الفقرة فاذا
فرغ من استعمال الغذاء تركت المحاجم لئلا يجذب من البدن شيئا الى هناك فيزيد فى الورم قوله ومن الاشياء التى
اخرجها التجربة ان القوابض المخلوطة المركبة انفع من المفردة البسيطة سبب ذلك ان القوابض الصرفة تمنع من
تحليل ما يتحلل وتكثف العضو وربما زادت فى الالم ومع ذلك فقوتها لا تنفذ نفوذا تاما فلذلك ينبغى ان
يكون القوابض المستعملة فى الخوانيق مخلوطة بما فيه تليين وجلاء وتنفيذ وتسكين للوجع قال الشيخ رحمه الله
فى اللهاة واللوزتين هذه قد يعرض لها نوازل تورمها الى قوله سقوط اللهاة الشرح عبارة الكتاب
فى هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله سقوط اللهاة قد يسقط اللهاة بحمى وقد يسقط بغير حمى الى قوله افراد كلام
فى قطع اللهاة الشرح انما يسقط اللهاة اذا عرض لها امتلاء من رطوبات فتثقلها وترخيها فتمتد الى اسفل
ولا يرجع الى موضعها لاجل ما فيها من المادة المعظمة لحجمها واذا كان ذلك مع حرارة وحمى فظاهر ان تلك الرطوبة
يكون دموية ولذلك يجب الفصد واذا لم يكن حمى ولا حمرة فظاهر ان تلك الرطوبة يكون بلغمية ولذلك
يجب التغرغر بمثل الخردل والمرى والشب والنوشادر وما يشبه ذلك وينبغى ان يستفرغ مع ذلك بمثل ايارج
فيقرا مع الهليلج ووضع العفص والخل على يافوخ الصبى يشيل لهاته بما يجفف اعضاء الرأس ويقبضها فيجذب

ماتحتها اليها ومن جملة ذلك اللهاة وانما ينبغي ان يكون وضع ذلك على اليافوخ ليسهل نفوذ قوته الى داخل لاجل
تخلخل اليافوخ قال الشيخ رحمه الله افراد كلام في قطع اللهاة واللوزتين الى قوله ذكر آفات القطع الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله ذكر آفات القطع من ذلك الضرر بالصوت الى قوله علاج نزف
قطع اللهاة الشرح هذه الآفات انما يعرض عن قطع اللهاة اذا قطع منها اكثر من المقدار الواجب حتى نقص
جرمها عن المقدار الطبيعي واللهاة كما بيناه في كلامنا في التشريح من منافعها انها تحبس الهواء المستنشق حتى لا ينزل
الى الرية الا بقدر لا يؤذيها ببرده او حره وسنفي ذلك الهواء من المخالطات القريبة كالغبار والدخان وغيرها وذلك
بتعلق تلك المخالطات بها وايضا انها تعين على الصوت وذلك بان تقرعها الهواء الحاصل له عند خروجه من الحنجرة فيحدث
فيها كالصدا فتضاعف به الصوت وتعظم ومنها انها تحبس الهواء عن النزول الى المعدة فلذلك اذا قطعت حتى
ذهب جرمها او نقص بطلت هذه المنافع او نقصت ويعرض حينئذ السعال لاجل تضرر الرية بالهواء الوارد
ويصير صاحبها لا يصبر على العطش لاجل تجفف الرية والمعدة ايضا بكثرة ورود الهواء اليها ويصير المعدة
معرضة لسوء المزاج عن الاسباب البادية لاجل زوال الحابس للهواء والغبار والدخان وغير ذلك عن النفوذ اليها
واذا كثر نفوذ الهواء الى الرية بردها فلذلك قد يعرض لهؤلاء ان يستبرد الهواء وان لم يكن باردا قال الشيخ
رحمه الله علاج قطع نزف اللهاة واللوزتين الى قوله الفن العاشر الشرح من جملة الآفات التي تعرض عند
قطع اللهاة نزف الدم وخصوصا اذا اصاب القطع شريانا عظيما ويجب ان يحتال في قطع هذا النزف بالادوية
الحابسة للدم وبجذب الدم الى ناحية مخالفة لناحية هذه الاعضاء اما باستفراغ او بغير استفراغ والجذب
الذي يكون معه استفراغ اقوى في امالة الدم الى جهة المخالفة لكنه انما ينبغي ان يستعمل في ابتداء الامر وما دامت
القوة قوية واما اذا طال الامر واستولى الضعف فان الجذب بالاستفراغ خطر جدا وهذا الجذب ينبغي
ان يكون بمثل الفصد والحجامة دون الادوية المستفرغة فانها محركة للمواد فلا يؤمن معها زيادة النزف وينبغي
ان يكون ثقب الفصد ضيقا جدا لئلا يضعف وذلك هو المراد بقوله فصدا للجذب اي انه لا يكون من الفصد الذي
يقصد به الاستفراغ فان ذلك ينبغي ان يكون متوسط السعة الفن العاشر في احوال الرية والصدر وهو
خمس مقالات المقالة الاولى منه في الاصول وفي التنفس ان نشرح الرية وقصبتها والحنجرة ونعدد اجزاء كل
واحد من هذه الاعضاء ومنفعة ومنفعة القصبة جملة قد استوفينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح فلنراجع من
هناك قال الشيخ في امزجة الرية وطرق علامات احوالها نقول اما المزاج الحار فيدل عليه سعة الصدر
الى قوله في الامراض التي تعرض للرية الشرح ما يستدل به على احوال الرية اما ان يكون حالا من الاحوال العارضة لها
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الحال خاصا باعضاء الصدر وذلك كالسعال والربو او لا يكون
كذلك وذلك كالعطش والثاني اما ان يكون مما لا يتم الا بفعل الرية او لا يكون كذلك والذي لا يتم الا بفعل
من افعال الرية اما ان يكون الفعل الذي يتم به من الافعال التي يشاركها فيها الرية لجميع الاعضاء او لا يكون
كذلك والاول كاحوال الفضول التي يستدل بها على احوال الرية اما المنتفضة عنها مثل النفث او المحتبسة فيها
فان احوال تلك الفضول في نضجها وفجاجتها وعفنها وغير ذلك انما يتم بفعل الرية فيها والثاني كالنفس
والصوت وما يتبع كل واحد منهما والذي ليس مما يتم بفعل الرية اما ان يكون جزءا من البدن او لا يكون كذلك
والذي هو جزء من البدن اما ان يكون محيطا بالرية وذلك كالصدر او لا يكون كذلك وذلك كالنبض والذي لا يكون
جزءا من البدن فهو كالاشياء الواردة من خارج مما يخالف او يوافق وقد ذكر الشيخ للمزاج الحار في الرية ثمان
علامات العلامة الاولى سعة الصدر ودلالة هذا على حرارة الرية ضعيفة اذ قد يكون ذلك لكثرة المادة وقد

يكون لقوة حرارة القلب وان كان مزاج الرية نفسها معتدلا الثانية عظم النفس وهذا ايضا قد يكون لحرارة القلب الثالثة
حصول النفخة في النفس وربما عرض له تضاعف وهذا ايضا قد يكون لحرارة القلب الرابعة عظم الصوت وثقله وهذا
ايضا قد يكون لاجل حرارة القلب وعظم الصدر الخامسة قلة تضرر الرية بالهواء البارد وكثرة تضررها بالهواء الحار
ويعرف ذلك بما يعرض من السعال وغيره السادسة العطش الذي يسكنه النسيم البارد وهذا ايضا قد يكون
لاجل حرارة القلب السابعة كثرة اللهب العارض عند العطش وذلك لاجل زيادة طلب الهواء البارد وهذا ايضا
قد يكون لاجل حرارة القلب الثامنة كثرة عروض السعال اليابس عند العطش وذلك لاجل تجفف الرية حينئذ
وهذا ايضا قد يكون لاجل حرارة القلب واما مزاج الرية البارد فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى صغر الصدر
وهذا قد يكون لقلة المادة وقد يكون لبرد القلب الثانية صغر النفس الثالثة صغر الصوت الرابعة حدة
الصوت والنفس وهذه كلها قد يكون لبرد القلب الخامسة كثرة تضرر الرية بالاشياء الباردة السادسة
كثرة تولد البلغم في الرية ويعرف ذلك بكثرة النفث البلغمي مع سلامة الدماغ وفقدان النزلات وكثيرا ما يصحبه
وفور سعال او ربو وربما يضاعف لاجل النفس وذلك بسبب سدة في مجاري الرية فيكون ما يصل من الهواء
الى القلب في المجاري المنفتحة قليلا فيحتاج الى تكرار ذلك ليفي بالحاجة واما مزاج الرطب فقد ذكر له اربع علامات
العلامة الاولى كثرة الفضول الحادثة في الرية ويعرف ذلك بكثرة عروض السعال الرطب والربو وكثرة النفث
لا لكثرة النوازل الثانية بحوحة الصوت وهذا قد يكون لرطوبة قصبة الرية لرطوبة الرية نفسها الثالثة كثرة
عروض الخرخرة في الصدر وذلك لاجل كثرة تولد الرطوبات هناك فلذلك اذا كان المزاج ماديا كان حدوث
ذلك اكثر وخصوصا ان كانت تلك المادة مائلة الى فوق حتى تزاحم الهواء الخارج عند رد النفس وينفعل بانفصاله
عنها ذلك الصوت الرابعة العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن وذلك لاجل كثرة ما يسيل من الرطوبات
حينئذ فيسد منافذ الرية واما مزاج الرية اليابس فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى قلة الفضول
وهذا انما يكون اذا لم يكن النفس مفرطا فان المفرط بما يلزمه من البرد يكثر فيه الفضول الثانية خشونة الصوت
ومشابهته باصوات الكراكي وهذا ايضا انما يكون اذا لم يكن اليبس بحيث يلزمه كثرة الرطوبات الفضلية
الثالثة انه ربما حدث ربو لاجل شدة التكاثف الموجب تجمع اجزاء الرية فيسد مجاريها ويلزم ذلك حدوث
الربو واخص الدلائل على احوال الصدر والرية هو النفس والصوت وذلك لاجل مجاوزة الهواء الخارج فيهما كل
واحد من الصدر والرية ودلالة الهواء الخارج عند رد النفس على احوال الرية اكثر لان مجاوزة ذلك الهواء لجرمها
اكثر قوله ومثل ما يدل الخناق منه على ان الآفة في العضل الباسط سبب ذلك ان العضلات الباسطة للصدر
اذا لم يتم فعلها كان ما يجتذب من الهواء قليلا فيعرض من ذلك كما يعرض عند ضيق مجرى النفس قوله والابح على
انها في العضل القابضة سبب ذلك ان العضلات القابضة اذا لم يتم فعلها لم يقو دفع اعضاء الصدر للهواء فلم
يخرج بقوة وكان كما ينفذ الهواء في المزامير الشديدة السعة مع ضعف نفس وذلك يشبه البحوحة قوله والسعال
والنفث والنبض يريد ان هذه ايضا من الاشياء التي هي اخص الدلائل على احوال الصدر والنبض يدل على احوال الرية
بتوسط دلالته على احوال القلب اذ في غالب الامر يكون احوالهما متقاربة لشدة المشاركة بينهما بسبب المجاورة
والنبض ادل على احوال الرية وهي التي تلي شعب القصبة منها وذلك لاجل نبوب تشابه احوال الشرايين في كل
بدن الا ان يعرض امر مغير وذلك في الاقل والسعال ادل على لحمة الرية وما يلي القصبة منها لان حصول السعال عن آفات
ذلك اكثر واذا كان مع السعال نفث الرية كانت دلالته على احوال لحميتها شديدة جدا لان تلك اللحمية هي التي تعيده
النضج وتفعل فيه اللون والقوام وغير ذلك قوله واحتباس النفث دليل حاضر على ان المادة في الرية انما يكون هذا

لذلك اذا كان الثقل سادجا واما اذا كان معه نخس او وخز او لدغ فانه لا يكون كذلك اذ قد يكون المادة حينئذ في
اعضاء الصدر وقد يكون ايضا في الرية ولكن بحيث تلاقي غشاها واما اذا لم يكن كذلك فانها لا يعرض عنها سوى
الثقل لان جرم الرية لا حس له فاذا احتبست فيها مادة اثقلها واحس بذلك مبدأ غشائها اي طرفه المتصل
بالصلب وذلك يتمدد الى اسفل لاجل رجحان الرية ولذلك عند اعلى الرية وعند اسفلها لا عند جوانبها لان الثقل
لا يوجب الميل الى اسفل فقط قوله واحتباس اللدغ والنخس دليل حاضر على ان المادة في الاغشية والعضلات يريد
ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون المادة حينئذ في الرية ايضا بحيث تلاقي الغشاء الذي عليها فتفعل ذلك لان هذا
الغشاء حساس وانما كان هذا هو الغالب لان حصول المادة في الرية على هذا الوجه قليل وفي الاكثر يكون المادة حينئذ
في الاعضاء المذكورة لان الاعضاء الحساسة بذواتها التي هناك هي هذه الاعضاء فقط فتستدل على ان
تلك المادة في الاغشية او في العضلات بان النخس يكون في الغشاء اكثر ويكون تغير النبض على حاله اكثر لان الاغشية متصلة
باغشية الشرايين وهي متصلة بغشاء الشريان الذي يحس نبضه ويدل على ذلك موضع الوجع ايضا فانه اذا كان مائلا
الى الباطن فهو في الاغشية وان كان اميل الى الظاهر فهو في العضلات كما نبينه عند كلامنا في ذات الجنب واذا
كانت المادة قريبة الى الحلق فلا شك ان خروجها منه لا يحوج الى سعال شديد كما اذا كانت غائرة و [illegible] جرم اسفل
الرية فلذلك كلما كان خروج النفث بسعال اخف فالمادة قريبة من اعالي القصبة وكلما كان يحتاج فيه الى سعال اشد
فالمادة اغور وهذا انما يكون اذا كانت المادة التي ينفث متشابهة والا فقد يكون المادة اللزجة مع قربها
من الحلق صدا يحوج الى سعال اشد كثيرا مما اذا كانت فاقدة اللزوجة معتدلة القوام وان كانت شديدة الغور
والدوار يحدث في اورام الحجاب لكثرة ما يتصعد منها من البخار الدموي ولقلة الوجنة لتخلخلها وهذا البخار يفعل احداث
الدوار والسدر وما يشبههما لانه لاجل غلبة المائية عليه لكثرتها في الرية لا يشتد تصعده حتى يكثر ما يحصل منه في الدماغ
بل يقصر عن ذلك لثقله فتقل الوجنة وتحتبس فيها الغلظة ولا لذلك يجاوز اورام الحجاب لان اورام الحجاب في الاكثر
الامر يكون من مادة حادة صفراوية لان الحجاب لصفاقته لا ينفذ فيه من المواد الا ما كان رقيقا واذا كان
كذلك كان البخار المتصعد منها لطيفا متحركا فيصعد الى الدماغ ومع ذلك يفعل الدوار بحركته وتحريكه لارواح الدماغ
قال الشيخ في الامراض التي تعرض للرية الى قوله في علامات الرية الشرح امراض الرية يكثر في الشتاء والخريف لامرين
احدهما ان النوازل في هذين الفصلين يكون كثيرة لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وذلك موجب لكثرة حصول المواد
الفضلية في الرية وثانيهما ان هواء الشتاء يضر بقوة برده وهو الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما تعدها للقبول
الامراض واما اذا كان الخريف مطرا او قد ورد بعد صيف يابس شمالي كان تضرر الرية بذلك اكثر وكثرت امراضها
في الشتاء حتى ربما عرض لبعض حينئذ السل وذلك لان برد الشتاء يعصر ما اجتمع في الرأس من رطوبات الخريف
ويحركها الى اسفل ويكون تلك الرطوبات قابلة لذلك لاجل ضدتها ضرورة انها حدثت بعد احتداد مزاج الرأس
ومزاج رطوباته بيبوسة هواء الصيف والهواء البارد ضارا بالرية الا ان يكون مباديه بالحر الشديد وذلك
لاجل سرعة وصوله اليها ولا كذلك باقي الاحشاء فان قيل ان جذب الهواء انما هو للتطفية فاذا كان الهواء باردا
لم يجذب منه الا مقدار ما يفي بذلك وحينئذ لا يعرض عنه برد زائد على المقدار الطبيعي قلنا جذب الهواء ليس للتطفية فقط
بل ولان يغتذي الروح منه ومن الدم الذي لطف في القلب وتم اختلاطها في الرية فاذا كان باردا كان المقدار
الذي يكفي في تغذية الروح شديد التبريد جدا وذلك ضار بالرية والقلب وكثيرا ما يؤدي امراض الرية الى امراض الكبد
وذلك بسبب تضرر الحجاب وملاقاة الكبد له واكثر ذلك مما يقع على الحجاب من الفضول التي تتصعد منها وانما
لا يشاركها الطحال في ذلك ايضا لاجل تسفله عن ملاقاة الحجاب ومشاركتها للقلب لقوته وفرط اعتناء الطبيعة

بتوقي

بتوقي عروض الامراض له قال الشيخ في علاجات الرية لنتأمل ما قيل الى قوله في المواد التي تنشب في الرية واحكامها
ومعالجاتها الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في المواد التي تنشب في الرية واحكامها ومعالجاتها المواد
التي الى قوله كلام كلي في النفس النفس يتم بحركتين الشرح الهواء المستنشق اذا فرغ من تعديل مزاج الروح الذي في القلب
تسخن لا محالة بحرارة تلك الروح وحرارة جرم القلب وحينئذ تبطل فائدته ويضطر الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه
فيضطر لا محالة لاخراجه لاخلاء المكان للمورد بعده وليندفع معه فضول الروح المحترقة وحينئذ ينقبض القلب
فيندفع ذلك الهواء بانضغاطه الى العروق الخشنة والى خلل جرم الرية لاخراج ما يحتوي عليه من الهواء ليتمكن بذلك ادخال
هواء آخر ينضغط ذلك الهواء بقوة فاضطر الى قلع تلك المادة وازالتها عن موضعها وانفعالها امامه في حركته صار
الى ان يبلغ تلك المادة الى فضاء الحلق وحينئذ يخرج ببصاق هذا اذا كانت المادة قابلة لذلك فان كانت شديدة اللزوجة
حتى كانت شديدة الالتصاق بجرم ما هي فيه فقد لا يقوى ذلك الهواء على قلعها من موضعها بل يضطر حينئذ اما الى
النفوذ من موضع آخر او الى خرق جانب منها ليتهيأ له النفوذ الى خارج وحينئذ يتعذر خروج تلك المادة بالنفث
او يتعسر ولذلك اذا كانت تلك المادة كثيرة جدا حتى يكون ثقلها معاوقا لقوة حركة الهواء بالانضغاط الى فوق
فانه حينئذ لا يتمكن من اخراج شيء منها وكذلك اذا كانت رقيقة جدا حتى كان الهواء اذا تحرك مرتفعا اخترقت
بسرعة ونفذ الهواء فيها نفوذا تاما فحينئذ قد لا يصحبه شيء منها فاذا موانع النفث ومعسراته تارة يكون افراط
لزوجة المادة وتارة يكون افراط كثرتها وتارة يكون افراط قلتها وانما يكون الكثرة مانعة او معسرة اذا كانت
المادة مجتمعة واما اذا كانت متفرقة في جرم الرية حتى كان كل جزء من الهواء تقابله جزء صغير من المادة فان تلك
الكثرة حينئذ لا يكون معاوقة عن النفث واما غلظ المادة فانما يعسر النفث اذا كان معه لزوجة وحينئذ يكون
المانع في الحقيقة هو اللزوجة لا الغلظ اللهم الا اذا كان نفوذ المادة الى فوق انما يكون في مجرى اضيق من الذي هي
فيه وهذا لا يوجد في الاجزاء المنبثة في الرية من اقسام القصبة التي غالب فضول الرية يكون فيها فان كل ما هو منها
اميل الى فوق فهو اوسع مما هو اسفل فاذا انما يكون غلظ المادة مانعا من النفث او معسرا اذا كان احتباس
تلك المادة اما في خلل اجزاء الرية او في الاوردة او في الشرايين اللتين فيها وكان نفوذ تلك المادة الى خارج
انما يكون في منافذ اضيق من المكان الذي هي فيه فحينئذ قد لا يقوى الهواء الخارج على تنفيذها في تلك المنافذ الضيقة
ولكن هذا نادر فان نفوذ المادة الى هذه المواضع في الاكثر انما يكون من القلب ومواد القلب رقيقة جدا قوله
واذا كانت المادة الصدرية غليظة فلا تبالغ في التجفيف يريد بالتجفيف ههنا ما يلزمه قوة تحليل الادوية المحللة
واما التجفيف بالادوية المجففة فذلك مما لا تستعمل البتة عند كون المادة غليظة فضلا عن المبالغة فيه قوله بل
استعمل التليين والتقطيع مع تحليل بمقداره يريد بمقداره الذي كنت تستعمله اولا والغرض بذلك النهي عن ان
يزاد التحليل حينئذ زيادة كثيرة فانه حينئذ قد يجفف المادة ايضا ويزيد في غلظها تحليل لطيفها وان
كان يضر بما يقطع ويلين وذلك لاجل زيادة قوته والغرض بالتليين ان يرق المادة بما يسيل من رطوباتها
وان يتهيأ لترقيق الطبيعة لها والغرض بالتقطيع تصغير اجزاء المادة حتى يسهل انفعالها عن الطبيعة فان المنفعل
كلما تصغرت اجزاؤه كان انفعاله اكثر وفي بعض النسخ مع تحليل بمداراة ومعناها ظاهر قوله ويكون الساده
اهم الامرين اليك التقطيع اي يكون العناية بالتقطيع اكثر منها بالتحليل انما يصح هذا اذا كان مراده بالتحليل تخفيف
المادة لان يعني بالتبخير فان التقطيع اهم من هذا لان التقطيع كلما كان اكثر كان اكثر تهيئة للمادة للترقيق ولا
كذلك التحليل بهذا المعنى لانه اذا زاد تحلل لطيف المادة فزاد في غلظ غليظها واما التحليل بمعنى ترقيق قوام
المادة الذي هو مأخوذ من الحل المضاد للعقد فذلك هو المقصود في تدبير المادة الغليظة فهو لا محالة اهم من التقطيع

بل التقطيع انما يراد لاجله **قوله** فان لعق من عسل ولوز مر كان انضاجه اقل لا يريد بذلك ان انضاجه يكون حينئذ
اقل مما لو استعمل بانفراده فان العسل واللوز المر لا ينقصان انضاج السمن بل يريد ان انضاجه حينئذ يكون
اقل من نفسه وان كان ذلك الانضاج اكثر مما اذا كان اولا **قوله** واشربة الخشخاش ينفع انما ينبغي ان يستعمل
هذه الاشربة اذا كانت المادة شديدة الرقة كان اشربة الخشخاش حينئذ تغلظها فتعدل قوامها وتهيئ للخروج
بالنفث **قوله** ومما ينفث الاخلاط الغليظة والمرة يوخذ من السكبينج والمر من كل واحد مثقال قردمانا مثقالين
افيون مثقال ان الافيون ههنا مما ينبغي ان يستنكر جدا وذلك لشدة تغليظه المادة وخصوصا وقد جعل
الشربة من هذا الدواء نصف مثقال فيكون فيها من الافيون نصف سدس مثقال وذلك شديد التغليظ للمادة جدا
قال الشيخ كلام كلي في النفس التنفس ثم الى قوله في النفس العظيم والصغير واسبابه ودلايله **الشرح** قد بينا
عند كلامنا في الاسباب من شرحنا للكتاب الاول فائدة التنفس ووجه الحاجة اليه والى كل واحد من اجزائه وهي
الحركات والوقوفات اعني حركة الانبساط والجاذبة للهواء البارد وحركة الانقباض الدافعة للهواء الذي قد سخن
وبطلت فائدته والوقوف الظاهر وهو الذي من آخر الانبساط واول الانقباض والوقوف الباطن وهو الذي
بين آخر الانقباض واول الانبساط وبينا في كلامنا في التشريح ان هاتين الحركتين لا يمكن ان يستعمل بهما جرم الرية
وانه لا بد من تحرك الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس وقد يحتاج مع ذلك الى تحرك عضلات الصدر
اما السافلة منها فقط او مجموعها وبينا كيف يحصل كل واحد من هاتين الحركتين اعني الانبساطية والانقباضية
ومتى يكون كل واحدة منهما وما الذي يحوج القوة الارادية الى فعل كل واحد منهما وكيف يلزم حركة الحجاب
حركة الرية وبينا ايضا اختلاف الحيوانات في التنفس وان منها ما يتنفس الماء كالسمك ومنها ما يتنفس الهواء
وما يتنفس الهواء منها فمنه ما يتنفس من انفه وفمه معا وهو الانسان خاصة ومنها ما يتنفس من انفه فقط وهو
باقي الحيوانات ذوات الرية والذي نقوله الآن ههنا يشتمل على مسئلتين **المسئلة الاولى** في بيان السبب في ان
حركة التنفس ارادية وانها بارادة خفية **ونقول** اولا ان كل جسم يتحرك بحركة اما ان يكون تابعة لتحرك جسم
آخر كالساكن في السفينة المتحركة فانه لا محالة يتحرك بحركتها وهذه الحركة يسمى الحركة بالعرض او لا يكون كذلك ويسمى
حركة بالذات وبكل حركة محرك لا محالة فالمحرك للحركة التي بالذات اما ان يكون امرا في الجسم الذي يتحرك او لا يكون
كذلك **والثاني** هو الحركة بالقسر كالحجر المرمي الى فوق **والاول** اما ان يكون ذلك المحرك مما له شعور في وقت ما او لا يكون
كذلك **والاول** هو الحركة الارادية **والثاني** الحركة الطبيعية كحركة الحجر الهاوي الى اسفل وكل حركة بارادة فلا يخلو اما
ان يكون مشعورا بها وبكونها مرادة او لا يكون كذلك **والثاني** كحركة الرحم لجذب المني وكحركة العضل وهذه
الارادية وقد سميناها فيما سلف ارادة طبيعية **والاولى** اما ان يكون الشعور بها موقوفا على تأمل واعتبار او
لا يكون كذلك **والثانية** كحركة اليدين والرجلين عندما يحركهما الحيوان في اعماله وصنايعه وهذه الارادة قد سميناها
نحن فيما سلف بالارادة المطلقة **والاولى** سميناها بالارادة الخفية وهي كحركة التنفس لاحقا لكونها مشعورا بها
وبكونها مرادة ولكن لا كيف اتفق بل بشرط التأمل والاعتبار **ونحن** الآن نبين السبب في كونها لذلك **فنقول**
ان هذه الحركة اعني حركة الحجاب والصدر انبساطا وانقباضا لا يمكن ان يكون بالعرض لان ذلك انما يكون اذا كان
في البدن جسم يتحرك بذاته ويلزم تحركه تحرك الحجاب والصدر وخلقة جسم يفعل ذلك زايدا على ما هو الآن موجود
في البدن ما يثقل البدن من غير فائدة تزيد على ما كانت هذه الحركة للحجاب والصدر بالذات **واما** ما هو الآن موجود
في البدن فالذي قد يظن به انه يمكن ان يفعل ذلك هو الرية ونحن قد بينا في كلامنا في التشريح ان حركة الرية انقباضا
وانبساطا ليس بان يكون لقوة فيها بل انما يكون بان يعرض بسبب تحرك الحجاب والصدر اعني انها يكون

تارة

تارة بسبب حركة الحجاب وحده وتارة بسبب حركة الحجاب مع حركة الصدر **واما** غير الرية من الاعضاء فانها لا يمكن
ان يفعل ذلك اما لانها يجب ان يكون ساكنة وذلك كالكبد والطحال **واما** لانها وان كانت متحركة فان حركتها لا يمكن
ان يكون هذه الحركة تابعة لها وذلك كالقلب فانه يجب ان يتحرك انبساطا وانقباضا كما بيناه في كلامنا في التشريح
ولكن يجب ان يكون انقباضه وانبساطه بسرعة جدا مستمرة في سرعتها وهذه الحركة لا يمكن ان يكون لذلك والا لم يحسن
الصوت ولم يمكن الحيوان بطلان النفس مدة الغوص في الماء مثلا ومدة حصوله في هواء فاسد او ذي رايحة مستقذرة
ولم يمكن ان يتمكن من ازدراد ما يزدرده لان الازدراد لا يجتمع مع التنفس مع كونه لا يتم في زمان يتم فيه حركة القلب
فاذا لا يمكن ان يكون هذه الحركة بالعرض **واقول ايضا** انها لا يمكن ان يكون بالقسر لان ذلك انما يكون باحد وجهين
اما ان يكون في البدن عضو من شانه مثلا ان يجذب تارة الحجاب والصدر من كل جانب فينبسطان او يفعل
ذلك بوجه آخر وليس في البدن عضو يمكن ان يعرض عنه ذلك وخلقة عضو آخر من شانه ان يفعل ذلك مما يثقل البدن
ايضا من غير حاجة **واما** بان يكون الهواء المستنشق اذا دخل زاحم الحجاب والصدر فقسرهما على الانبساط واذا
خرج عند رد النفس قسرهما على الانقباض لئلا يلزم الخلا او يكون بحيث اذا ورد الهواء قسر الحجاب والصدر على
الانبساط واذا خرج انقبض كل واحد منهما بطبعه عايدا الى مقداره الطبيعي او بالعكس من ذلك وهو ان يكون ذلك
الهواء اذا خرج عند رد النفس قسر كل واحد منهما على الانقباض واذا دخل عند الاستنشاق بطل ذلك القسر
فعاد كل واحد منهما بطبعه الى حالته الطبيعية له وكل هذا غير ممكن والا كان دخول ذلك الهواء وخروجه ليس
تابعا لهذه الحركة معلولا لها فحينئذ اما ان يكون تابعا لحركة الرية ونحن قد بينا ان حركة الرية من انبساطها و
انقباضها التي يلزمها دخول هذا الهواء وخروجه لا يمكن ان يكون الا بسبب حركة الحجاب تارة وحده وتارة
مع حركة الصدر ويلزم ذلك ان يكون هذه الحركة متقدمة على حركة الرية المتقدمة على دخول الهواء وخروجه وذلك
يلزمه ان لا يكون هذه الحركة تابعة لدخول الهواء وخروجه والا كانت متاخرة على ذلك فيكون متاخرة على ما هي متقدمة
عليه بمرتبتين هذا محال او يكون دخول الهواء وخروجه ليس تابعا لحركة الرية فاما ان يكون تابعا لحركة القلب وذلك
محال لان حركة القلب يجب ان يكون سريعة اسرع جدا من دخول هذا الهواء وخروجه كما بيناه فيما سلف او غير هذين
العضوين لا يمكن ان يكون متحركا حركة يلزمها ذلك وخلقة عضو زايد مما يضر بالبدن فلم يمكن ان يكون هذه
الحركة تابعة لدخول الهواء وخروجه وبغير هذين الوجهين لا يتحقق قسر الحجاب والصدر على هذه الحركة فلا يمكن اذا
ان يكون هذه الحركة قسرية **واقول ايضا** انها لا يمكن ان يكون طبيعية لان كل حركة طبيعية فانما يمكن ان يكون الى جهة
واحدة كجهة الفوق والسفل وحركة الانبساط والانقباض ليست كذلك لانها حركة الى جميع الجهات كما بيناه
في كلامنا في النبض وغيره فاذا لا يمكن ان يكون هذه الحركة الارادية ولا يمكن ان يكون بارادة مطلقة لان كل
حركة هي كذلك فلا بد وان تبطل او تنقص جدا عند النوم وعند الذهول عنها عند انصراف الذهن الى مهم و
ذلك لان الشعور بتلك الحركة وبكونها مرادة يبطل حينئذ كان يلزم من ذلك بطلان التنفس او نقصانه جدا
وذلك يلزمه فساد مزاج الروح والقلب ويلزم ذلك الهلاك ولا يمكن ان يكون بارادة طبيعية لان الحيوان يحتاج
كثيرا الى تغيير نفسه عن حالة تغييرا باراديا وذلك كما يحتاج الى حبسه عند الغوص في الماء وعند الحصول في هواء
فاسد او ردي الرايحة وعند الازدراد فانا بينا عند كلامنا في التشريح ان الازدراد لا يجامع التنفس وكما يحتاج
ان يعظم النفس تارة ويصغره اخرى لاجل التصويت بالاصوات المختلفة فاذا لا بد وان يكون حركة التنفس
ارادية وان يكون بارادة خفية **فان قال قائل** ان حركة التنفس يمكن ان يكون بالقسر بغير ما ذكرتم وحينئذ لا يلزم
ما ذكرتموه من المحال **وبيان ذلك** انه يمكن ان يكون الله تعالى قسر الحجاب والصدر على الحركة من غير ان يكون

هناك عضو آخر او هواء وغيرهما قلنا ان اردتم بذلك ان الله تعالى يخلق فى الحجاب والصدر قوة تحركهما بهذه الحركة
فحينئذ لا يكون تلك الحركة قسرية وان اردتم بذلك ان الله تعالى يحركهما بدون ذلك فهذا لا يصح فانه قد ثبت
فى الحكمة ان الله تعالى لا يفعل فى الاجسام فعلا خلاف طبيعتها فلا يجعل الماء مثلا حارا من غير ان يسخنه مسخن
من خارج عن طبيعته ولا يجعل النار باردة من غير ورود مبرد من خارج بل اذا اراد تحريك جسم خلق فيه قوة
من شانها تحريكه تلك الحركة فهو يتحرك بها على وفق ما اريد منه المسألة الثانية فى بيان انه اى اجزاء التنفس اعظم
وايها اصغر وايها متقدم وايها متأخر قد بينا فيما سلف وجه الحاجة فى التنفس الى الحركتين والسكونين
والآن نبين اى هذه الاربعة اعظم وايها اصغر فنقول اما الحركات فان الانبساطات اذا كانت متساوية
وكذلك الانقباضات لم يمكن ان يكونا الا متساويين وذلك لاجل تساوى مسافتهما واما السكونان
فالظاهر ان السكون الداخلى ينبغى ان يكون اطول زمانا وذلك لان الرية فى جميع الاحوال لا بد وان يكون
فيها هواء مخزون لما يأخذ منه القلب عند انبساطه وفراغ الرية غير شديد الحرارة فلذلك لا يشتد تسخينه لذلك الهواء
فبعد انقباض الرية لا يكون هناك ما يدعو الى سرعة المبادرة الى الانبساط واما بعد انبساطها فيحتاج الى
المبادرة الى الانقباض لان الانقباض يراد لاخراج فضول الروح المندفعة من القلب الى الرية وتلك الفضول
اذا كانت مخالطة للهواء الذى فى الرية افسدته واخرجته من الصلوح لامداد الروح وتعديلها فلذلك
يحتاج الى المبادرة الى اخراج تلك الفضول وذلك انما يكون بانقباض الرية وهذا يخالف فيه الرية للقلب
وذلك لان القلب يحتاج بعد الانبساط ان يبقى فيه الهواء البارد مدة ليستحيل الى مشابهة جوهر الروح حتى
يمكن اغتذاءها منه وما يكون فيه من فضول الروح حينئذ فانه لا يمنع عن التحلل فلا يخشى من مخالطته للهواء ما يخشى
عند كون تلك الفضول فى الرية لانها يكون فى الرية يجب الهواء الذى فيها لانها ترد الى الرية من القلب وهو يجب
الرية ومع ذلك فيكون فى مجارى ضيقة ويلزم ذلك ان يكون ذلك الهواء مانعا من تحللها ولا كذلك عند
ما يكون فى القلب لانها تكون فى القلب منبثة فى فضائه وهو اوسع فيمكن تلك الفضول التحلل منه فلذلك
لا يحتاج القلب بعد تمام انبساطه الى المبادرة الى الانقباض بل يحتاج ان يتأخر ذلك لمضى زمان فى مثله يتم
استحالة الهواء المخالط للدم الرقيق البخارى الى جوهر الروح فلذلك ينبغى ان يكون السكون الظاهر للقلب
اطول من السكون الداخل ويكون الحال فى الرية بالعكس فلذلك يكون سكون حركة التنفس الداخل اطول
من سكونها الخارج كالحال فى النبض واما اى اجزاء التنفس متقدم اى انها يكون اولا عند التنفس الذى هو اول
تنفس الحيوان فالظاهر ان اول تلك الاجزاء هو حركة الانبساط لان تسخن الروح المحوج الى جذب هواء مبرد
لا شك انه لا بد وان يتقدم على احراق اجزاء منها يحوج الى دفع ذلك المحترق بالانقباض وايضا فان جذب
الهواء بالانبساط لا بد وان يتقدم على اخراج ما يسخن من الهواء المجتذب وذلك بالانقباض فعلى هذا يكون
انبساط الرية اولا ثم سكونها الخارج ثم انقباضها وآخر ذلك كله سكونها الداخلى واما السكون الاول
الذى يكون قبل حركة اول نفس تنفسه الحيوان فذلك ليس من اجزاء التنفس وانما وجد اولا لفقدان الحاجة
عند زوال السكون الى النفس قال الشيخ فى النفس العظيم والصغير واسبابه ودلائله ويشتمل الكلام فى هذا
على مباحث البحث الاول فى ماهية كل واحد من النفس العظيم والضيق قال الشيخ رح النفس العظيم هو النفس التى
الى قوله والاسباب فى حسم هذه الاعضاء كلها للحركة يعف اربعة الشرح انما يكون الهواء المستنشق عند انبساط
اعضاء النفس عظيما اذا كان انبساط تلك الاعضاء كذلك فلذلك يمكن تعريف النفس العظيم تارة بانه الذى
ينال من ذلك الهواء مقدارا اكثر من المعتدل وتارة بانه الذى ينبسط فيه اعضاء النفس التى من شانها ان

بسط

بسط مقدارا اكثر من المعتدل ولا كذلك النبض لان الهواء الذى يدخل فى تجويف الشريان عند انبساطه لا يلزم
ان يكون على مقدار انبساطه فان الروح قد يكون كثيرة متخلخلة فلا يحتاج فى تجويف ملئ الشريان عند الانبساط
الى جذب هواء كثير وقد يكون الروح يسيرة فيحتاج فى ذلك الى هواء كثير جدا وان كان انبساط الشريان ليس ازيد
من المقدار الطبيعى فلذلك انما يصح تعريف النبض العظيم والصغير باعتبار مقدار الانبساط لا باعتبار ما يدخل
من الهواء واما النفس العظيم والصغير فيصح تعريفهما بكل واحد من الاعتبارين لكن تعريفهما بمقدار الانبساط اولى من
تعريفهما بما يدخل من الهواء اولى من الجهة الاخرى اما الجهة التى يكون التعريف بها بمقدار الانبساط اولى فلان ذلك
هو اقرب الى تعريف الشئ بمقوماته وذلك لان الانبساط هو احد اجزاء التنفس فاذا اخذ فى تعريفه فقد اخذ فيه
ما هو داخل فى حقيقته ولا كذلك التعريف بما يدخل من الهواء لان ذلك امر يلزمه التنفس ولا يدخل فى حقيقته
فيكون التعريف بلازم المعرف لا بمقوماته ولا شك ان التعريف بالمقومات اولى وايضا فان الانبساط
ظاهر للحس فيكون التعريف به اولى واما الجهة التى بها يكون التعريف بمقدار ما يدخل من الهواء اولى فلان التعريف
بذلك يكون سالما عن النقص دائما فى حال تعريف النفس للعظيم والصغير على الوجه الذى به ينبغى تعريف الضدين
ولا كذلك التعريف بمقدار الانبساط وذلك لانا اذا قلنا فى تعريف النفس العظيم انه هو الذى ينبسط فيه الحجاب
اكثر من المقدار الطبيعى فينبغى ان يقول فى تعريف النفس الصغير انه هو الذى ينبسط فيه الحجاب اقل من المقدار الطبيعى و
حينئذ يكون هذا التعريف معوضا بما اذا كان الحجاب قد عرضت له آفة تمنعه من تمام الانبساط فانه حينئذ قد يكون
النفس معتدلا وان كان انبساط الحجاب قليلا وذلك بان يتدارك انبساط الصدر ما نقص عند انبساط القلب وان
قلنا ان النفس العظيم هو الذى ينبسط فيه الحجاب والصدر اكثر من المقدار الطبيعى فينبغى ان يقول فى تعريف النفس الصغير
انه هو الذى يكون انبساط الحجاب والصدر فيه اقل من المقدار الطبيعى وان يقول فى تعريف النفس المعتدل انه هو
الذى يكون انبساط الحجاب والصدر على ما هو المقدار الطبيعى وحينئذ ينقض ذلك بما يكون من النفس الصغير والمعتدل
لا يتحرك فيه الصدر البتة فان حركة الحجاب وحده قد يعمى نفس معتدل فضلا عن الصغير على انا اذا فعلنا ذلك
لم يكن استوفينا ذكر جميع الاعضاء المتحركة فى التنفس فان طرف الانف وهو الارنبة قد يتحرك فى النفس العظيم
بل فى الصغير ايضا ولما كان تعريف النفس العظيم والصغير بمقدار ما يستنشق من الهواء يقع فيه قدح من جهة ما
هو تعريف بل من جهة ما انه ليس على بل اسم ولا كذلك تعريفهما بمقدار الانبساط فانه اذا سلك فى تعريفهما ما ينبغى
ان يسلك فى تعريف الضدين وقع فيه خلل وقدح من جهة ما هو تعريف فلذلك كان تعريفهما بمقدار المستنشق
اولى واما النبض فانه مع كون تعريف العظيم والصغير منه بمقدار ما يدخل من الهواء المستنشق غير صحيح بما قلناه فان
الآلة المتحركة فى الاحوال كلها واحدة فلذلك انما ينبغى ان يعرف العظيم منه والصغير بمقدار الانبساط قوله وهو
الذى تنبسط معه اعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطا وافرا القائل ان يقول ان من جملة اعضاء التنفس
الحنجرة وقصبة الرية وليس يلزم تحركهما البتة عند النفس العظيم فان قلتم ان مراده ههنا باعضاء النفس الاعضاء
التى من شانها ان يتحرك فى التنفس لم يصح هذا ايضا لان الارنبة من شانها انها تتحرك فى النفس وقتا ما ومع ذلك
فليس انبساطها شرطا فى النفس العظيم فان قلتم ان مراده بذلك الاعضاء التى لا بد من تحركها وقت فى النفس
وذلك هو الحجاب لم يمكنكم ان تسلكوا فى تعريف النفس الصغير ما ينبغى ان يسلك فى تعريف الضد وهو ان يكون النفس
الصغير هو الذى ينبسط فيه الحجاب اقل من المقدار الطبيعى وذلك لما قلناه اولا قوله والصغير والضيق يكون
حاله فى ذلك بالضد يريد انه هو الذى ينبسط معه اعضاء التنفس فى الجهات كلها انبساطا قليلا ولقائل ان يقول
ان اريد باعضاء النفس ههنا ما يعم الحنجرة وقصبة الرية لم يصح ذلك لان هذين لا يلزم تحركهما فى التنفس وان اريد بها

الاعضاء التي من شانها التحرك في النفس لم يصح ذلك ايضا لان الصدر لا يلزم ان يتحرك في النفس الصغير فضلا عن الاربعة وان اريد بها الاعضاء التي لابد من تحركها في النفس لم يصح ذلك ايضا لان الحجاب قد يكون انبساطه قليلا ومع ذلك لا يكون النفس صغيرا بل متوسطا وذلك اذا تدارك الصدر بحركته ما قصر عنه الحجاب لاجل آفة عرضت **قوله** واسباب النفس العظيم هي اسباب النبض العظيم اعني الثلثة المذكورة يريد بهذه الثلثة قوة القوة وزيادة الحاجة ومواتاة الآلة فان هذه الثلثة عندهم هي اسباب النبض العظيم **قوله** وقد يختلف الحال في الانقباض والانبساط من جهة العظم والصغر فربما كان الانبساط اعظم وربما كان الانقباض اعظم هذا الكلام كثيرا ما يقوله الاطباء وهم يظنون ان ذلك يمكن ان يستمر ويكون مقدار الانقباض والانبساط واحدا اي ان كل واحد منهما يكون باقيا على مقداره وبعد ذلك يكون احدهما اعظم من الآخر ولا يصح هذا البتة وذلك لان الانقباض مثلا لو كان اصغر من الانبساط لوجب ان يكون انتهاؤه دون ابتداء مسافة الانبساط وحينئذ فانه اذا ابتدأ في الانبساط من حيث انتهى اليه الانقباض وبلغ الى الحد الذي انتهى اليه الانبساط الاول لم يكن هذا الانبساط الثاني مساويا للاول منه بمقدار ما بين الانقباض ومبدأ الانبساط الاول وذلك هو مقدار نقصان الانقباض على الانبساط وكذلك ايضا لو كان الانقباض اعظم من الانبساط لوجب ان يتعدى انتهاؤه لابتداء مسافة الانبساط بمقدار زيادته عليه وحينئذ يكون الانبساط من حيث انتهى الانقباض فاذا بلغ الى الحد الذي انتهى اليه اولا كان الانبساط الثاني اعظم لا محالة نعم قد يكون احدى الحركتين اعظم من الاخرى وتختلف بحسب ذلك مقدار كل واحد منهما في اعداد من التنفس وفي اكثر الامر لا يدوم ذلك بل يرجع التنفس الى حاله اولا وربما بقي كذلك زمانا طويلا وذلك كما اذا كان الانقباض مثلا اصغر من الانبساط بمقدار يسير فان الانبساط الثاني اذا انتهى الى حيث انتهى اولا كان اصغر من الاول بقليل فاذا جاء بعد ذلك الانقباض الآخر اصغر منه كان الانبساط الثالث اذا انتهى الى حيث انتهى اليه ما قبله اصغر من الثاني وهلم جرا ولذلك يلزم ان تتزايد الانبساطات اذا كان الانقباض ازيد وربما امتد هذا زمانا طويلا جدا وذلك اذا كانت الزيادات او النقصانات بقدر يسير جدا البحث الثاني في الاسباب التي لاجلها يكون تحريك القوة لآلات النفس بعنف **قال الشيخ** والاسباب في تحسيم هذه الاعضاء كلها الى قوله العلامات التي **الشرح** لا شك انه مهما كانت الحاجة الى التنفس على اعتدالها وكانت القوة قوية صحيحة والآلات المتحركة لا آفة فيها الا من جهة ذاتها ولا من جهة امر خارج عنها وكان المنفذ وهو الحنجرة وقصبة الرية والمجاري التي في الرية سليمة فان التنفس لا يكون حينئذ خارجا عن الامر الطبيعي ولا يحتاج فيه الى تحريك غير الحجاب من الاعضاء المتحركة في التنفس بلا ارادة اللهم الا ان يعرض حينئذ سبب يحدث امرا غير محتاج اليه في التنفس من جهة ما هو تنفس كما عند ما يريد الانسان تغيير نفسه بالارادة وكما عند ما يريد ان يعطس وما يشبه ذلك فاذا انما يحتاج في النفس الى تحسيم تحريك الصدر بعنف لاسباب اربعة اما امر في الحاجة وذلك كما اذا كانت شديدة جدا كما يكون عند تلهب القلب او امر في القوة وذلك كما اذا كانت ضعيفة حتى لا يمكنها تحريك الحجاب التحريك الوافي بالمقصود فيحتاج الى الاستعانة بكثرة الآلات ليحصل من مجموعها ما يفي بالغرض **فان قيل** ان تحريك الحجاب وحده لا شك انه اسهل من اعضاء كثيرة وحينئذ لا يمكن ان يكون القوة عند ضعفها تشتغل بتحريك اعضاء كثيرة وكيف لا وتفرقها على تلك الاعضاء مما تزيدها وهنا **قلنا** اما تسمى التحريك فلا شك انه يكون عند الضعف في الحجاب وحده اسهل مما يكون في الحجاب مع الصدر **واما** التحريك الوافي بالعرض فلا يلزم ان يكون في الحجاب وحده اسهل اذ ذلك انما يكون بتحريكه مقدارا كثيرا من المسافة وذلك قد يكون اعسر من تحريك اعضاء كثيرة مقدارا يسيرا **واما** في امر الآلات المتحركة وذلك كما اذا كان الحجاب بحيث يعسر تحريكه التحريك الوافي بالعرض اما لآفة فيه كما اذا كان فيه ورم او في غيره كما عند ورم الكبد العظيم فحينئذ تحتاج الى تحريك الصدر ليحصل من

تحريك

تحريك المجموع ما يفي بالعرض **واما** امر في المنفذ كما اذا كان ضيقا حتى يحتاج في ان يدخل فيه او يخرج منه من الهواء المقدار الكافي الى عنف من الحركة التي عندها يجذب الهواء او يندفع وذلك كما في الخوانيق والربو **قوله** واما السبب في العضل المتحركة من ضعف في نفسها او بمشاركة الاصول ضعف العضل الحادث بمشاركة الاصول هو كالكاين عند السكتة وعند ضعف الدماغ لآفة اخرى واذا كان العضل ضعيفا فقد لا يفي تحركه بالعضل الا اذا حرك بعنف وهذا انما يحوج الى تحريك اعضاء الصدر اذا كان الضعف في عضل الحجاب نفسه وكان بحيث لا يحصل العرض وان حرك بالعنف فيحتاج حينئذ الى تحريك اعضاء الصدر **قوله** ومثلها هو في اخر الدق والسل وفي جميع المدة ان في هذه الاحوال يحتاج في التنفس الى تحريك الصدر بعنف **اما** في آخر الدق والسل فلامرين **احدهما** ان القوة حينئذ تكون ضعيفة **وثانيهما** ان الآلات المتحركة تكون حينئذ عاصية فلا تقبل الحجاب الحركة الوافية بالعرض وذلك لاجل غلبة اليبوسة المصلبة على جوهره **واما** في جمع المدة فلامور **احدها** ان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة بالانضاج فلا تصرف الى النفس من القوة ما كانت تصرفه اولا **وثانيها** ان القوة تكون حينئذ ضعيفة لاجل غلبة سوء المزاج حينئذ لاجل قوة الوجع **وثالثها** ان الحاجة تكون حينئذ شديدة لاجل حرارة الطبخ البحث الثالث في العلامات الدالة على اسباب تجشم القوة المحركة تحريك الصدر كله **قال الشيخ** العلامات التي بها الى قوله النفس الشديد هو الذي يكون **الشرح** اما اذا كان سبب تحريك القوة للصدر كله هو شدة الحاجة فقد ذكر له ههنا ثلث علامات **الاولى** ان النفس يكون كثيرا اي في ادخاله واخراجه وفي نفخه وسبب ذلك فقدان المانع مع شدة الحاجة الى ذلك **الثانية** ان يكون ملمس النفس حدا ملتهبا اي ملمس الهواء الخارج عند رد النفس وسبب ذلك ان الحاجة انما يكون شديدة اذا كان القلب ونواحيه ملتهبا شديد الحرارة ويلزم ذلك شدة تسخن ما دخل من الهواء فاذا خرج كان ملمسه شديد الحرارة **الثالثة** ان يكون علامات حرارة القلب ونواحيه ظاهرة في النبض وغيره **قوله** فان لم يكن كذلك ولم يكن القوة ساقطة وكانها لا يمكنها البسط التام فالسبب الضيق في شيء مما عددناه يريد اذا لم يكن السبب هو شدة الحاجة مع كون القوة غير ضعيفة ومع ذلك يكون القوة كانها لا تتمكن من البسط فان السبب يكون حينئذ هو ضيق المنفذ وذلك لانه لولا هذا الضيق لكانت الحاجة تقتضي تحريك الحجاب وحده لانها غير زائدة على المقدار الطبيعي **قوله** واما اذا كانت الاعضاء كلها تحاول ان تتحرك ثم لا تتحرك حركة يعتد بها ولا تنبسط البسط التام مثل ما يدوم ما لا يكون **ونقول** كل المعول على المتجزي ولا يكون هناك عند الرد نفخة فالقوة المحركة التي للعضل ماؤفة هذا هو الاكثر ويجوز ان يكون السبب حينئذ لا آفة في الآلات نفسها وانما لا يكون حينئذ عند الرد نفخة لان النفخة انما تتم اذا كان الانقباض عظيما وذلك مما لا يكون في هذه الحالة **قوله** واذا كان الضيق من رطوبة في القصبة وما يليها كان مع العلامات في النفس خرخرة واحتاج صاحبه الى التنحنح يريد انه حينئذ يكون مع العلامات الدالة على الضيق خرخرة في النفس وهذا انما يكون اذا كانت تلك الرطوبات بحيث يحتاج الهواء الخارج عند رد النفس الى تفريق اتصالها حتى يحدث من ذلك صوت بالقلع ولابد وان يكون مع ذلك في العلو وحينئذ يحتاج صاحبها الى التنحنح ليندفع منها شيء **واما** اذا كانت اغور من ذلك فقد لا تحدث **قوله** وبالحقيقة انه اذا احتملت الحال الدافعة بالفصد الى النضج فذلك افضل هذا انما يكون في الفصد المراد به استيصال المادة **واما** الذي يراد به التنقيص فلا يجوز البتة تاخيره **قوله** ويقتصر على ارسال متواتر اياما بعشر وزنات دم او خمس وزنات يريد انه اذا احتملت الحال الدافعة بالفصد الذي يراد به استيصال المادة الى النضج فذلك افضل وحينئذ يقتصر على ارسال دم متواتر اياما بعشر وزنات او خمس وزنات لينقص المادة فيسهل التنفس ومع ذلك يقل المادة فتكون استيلاء الطبيعة عليها وانضاجها

لها اكثر واذا كان البدن ممتليا فينبغي ان يستعمل اولا من الغراغر مالا يوجع فان الموجعة منها يخشى من اجتذابها
مادة الى حيث الورم فان كانت الغراغر التي ينبغي استعمالها في الابتداء كلها موجعة تركت ولم يستعمل الا بعد نقص
الامتلاء حتى يؤمن منها اجتذاب مادة قوله من الريح الحنف يكون في قصبة الغلصمة فاذا افصد قبل انحطاط العلة
انحط الى المختنق اما تاخير الفصد في هذا وامثاله الى وقت انحطاط الورم فمما لا يجوز البتة واما كيفية الفصد
في هذا النوع من الورم فينبغي ان يكون من عرق اعلى مكانا من ذلك حتى يكون مع اخراج الدم مانعا لتحركه الى اسفل
وينبغي ان يعلق المحاجم على النقرة ويستعمل الشرط بعد ذلك وكانه اولى من الفصد لشدة جذبه المادة الى حيث
يشرط وذلك مانع من تحركها الى اسفل وهذا اذا كان الورم قد يكمل تكونه واما اذا كانت المادة بعد متحركة اليه
فان الفصد حينئذ يجب ان يكون من مكان بعيد فلذلك لا يجوز في اعضاء الرأس ونحوها ولذلك الشرط قوله وما دام في
التزيد ولم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ يريد بهذا الفصد الفصد المقصود به استيصال المادة وانما منع
منه في التزيد لان النضج انما يكمل عند منتهى المرض واعلم ان هذا لا يصح البتة فان النضج الذي يتأخر الى ذلك الوقت
لا يشترط في الفصد بل ولا في الاستفراغ بالدواء المسهل وما يشبهه بل في دفع الطبيعة المادة بالبحران والفصد
اولى من الاسهال بذلك لان اخراج المادة بالفصد سهل لاجل ما يعرض في العرق من تفرق الاتصال لا كذلك
الدواء المسهل فان اخراجه المادة ضعيف فلذلك يحتاج فيه الى نضج كثير من المادة فلذلك ينتظر فيه النضج البالغ
قوله ولا يؤخر فصد العرق الذي تحت اللسان بل يجب ان يبادر الى ذلك ولو في النوم هذا انما يكون اذا كان مثلا الالم
خاصا بالحلق او كان قد اخرج الدم من البدن كله وتمم انصباب المادة حتى انقطع تحركها الى الحلق وكانت
مع ذلك قوة المريض محتملة لفصد ذلك العرق يحدث الخرخرة وحينئذ انما تخرج بسعال شديد قوله وهو زيادة
علامة على علامة الضيق الكلي يريد ان التنخنخ يكون حينئذ علامة زائدة على علامة مطلق الضيق لانه يدل على ان
هذا الضيق لحصول مادة في قصبة الرئة مضيقة قال الشيخ النفس الشديد هو الذي يكون مع الى قوله كلام كلي
في سوء التنفس الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من التنفس ينبغي ان نتكلم في كل واحد منها على حدته كلاما يليق
بهذا الكتاب النوع الاول النفس الشديد ولا شك ان النفس الشديد انما يكون شديدا اذا كان دخول الهواء
او خروجه بقوة قوية ويوقف على ذلك اما عند خروج الهواء فبان يوجد قوي الدفع لليد الموضوعة جدا الانف
كما يكون عند النفخ واما عند دخوله فبان يشاهد ما يكون في الهواء القريب من الانف من الهبا وما يشبهه قوي الانجذاب
الى الانف عند الاستنشاق كما يكون عند الاستنشاق الذي يقصد به المتشمم وانما يكون دخول الهواء وخروجه
كذلك بسبب امر في البدن اذ ليس في طبيعة الهواء ما يوجب له الدخول في البدن والخروج منه حتى يكون اذا اشتد
دار وقوي اوجب قوة الدخول وقوة الخروج وانما يمكن ان يكون ذلك بان يكون انبساط الرئة وانقباضها
سريعا جدا حتى يكون اذا انبسطت بسرعة اشتد جذبها للهواء لتبادر الى ملئها فلا يعرض الخلاء واذا انقبضت
بسرعة اشتد دفعها لما عندها من الهواء لتخلو المكان لما يجتمع من جوهرها وانما يكون حركة الرئة كذلك اذا كانت
حركة الحجاب سريعة ايضا وكذلك حركة الصدر ان كان يحتاج ان يتحرك وانما يكون هذه الحركة سريعة اذا كانت القوة
قوية والحاجة مستدعية الى ذلك وفي اكثر الامر اذا احتيج ان يكون ذلك المنجذب والمندفع مقدارا كثيرا ولذلك
في اكثر الامر انما يكون النفس شديدا اذا كانت القوة قوية والحاجة شديدة اكثر من المعتاد وكانت الالات
المتحركة مطاوعة وكان المنفذ متسعا حتى لا يعاوق عن قوة الانجذاب والاندفاع قوله هو الذي يكون مع عظم
كان القوة تتكلف فضل ازعاج للادخال والنفخ يريد انه هو الذي يكون كذلك في الاكثر لا دائما اذ قوة الانجذاب
والاندفاع لا يتوقف على كون المنجذب والمندفع كثيرا حتى يفتقر في ذلك الى عظم قوله فيكون مع العظم قوة

هم يريد

هم يريد قوة اهتمام اي اهتمام بالحركة حتى لا يغفل عنها فيطول زمانها النوع الثاني النفس العالي الشاهق
والمراد به ليس ان يكون الهواء الذي يدخل فيه يدخل من موضع عال ولا الهواء الذي يخرج ينتهي الى موضع عال بل الذي
تتحرك فيه الاعضاء العالية من الاعضاء المتحركة في التنفس وهي العضلات العالية من عضلات الصدر وانما يكون
كذلك اذا لم يكن حركة الحجاب واسافل الصدر وافية بالغرض وذلك اما لشدة الحاجة جدا او لكون المنفذ منفذا
منسدا فلا يدخل فيه الهواء ولا يخرج الا بتكلف هذه الحركة التي يلزمها قوة جذب الهواء ودفعه او لكون
الحجاب واسافل الصدر غير متمكنين من الحركة التي تفي بالغرض وحدها فيحتاج الى تدارك ذلك بتحريك الاعالي
قوله ولا يبلغ فيه الحاجة تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر بعض النسخ كما كتبناه وبعضها ولا يبلغ
الحاجة فيه الى تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر والنسختان غلط وينبغي ان يكون اللفظ هكذا ولا يبلغ الحاجة
فيه بتحريك الحجاب واسافل عضل الصدر اي ولا يوصل اليها بذلك قوله وكثيرا ما يحدث هذا النفس في الحميات
الوبائية سبب ذلك ان الحميات الوبائية يكون اكثرها في رطوبات القلب فيكون سخونته شديدا جدا وذلك يلزمه ان يكون
الحاجة شديدة النوع الثالث النفس الصغير وقد عرفت مما سلف مما فيه ماهية كل واحد من النفس العظيم والصغير و
اسباب كل واحد منهما وذلك يغني عن اعادة الكلام في ذلك ههنا لكنا نتكلم الآن فيما يدل عليه النفس الصغير وذلك
في الحقيقة هو اسبابه فهو يدل تارة على قلة الحاجة جدا وذلك اذا كان مع تفاوت فلذلك قد يدل على انطفاء
الحار الغريزي وان كان ذلك في الامراض الحادة دل على الموت لان الحاجة لم تنقص مع حرارة المرض الا وانطفاء
الغريزي شديدا جدا ويدل على ضعف القوة تارة حتى لا يقدر على تتميم الحركة الانبساطية والانقباضية وهذا
ولابد وان يكون متواترا ليمكن استيفاء الغرض مع نقصان الحركة وتارة يدل على وجع معاوق عن تتميم الانبساط
بان يكون الحجاب اذا انبسط تمام الانبساط لزم ذلك حصول وجع شديد اما في نواحي الصدر او في المعدة ونواحيها
وهذا ولابد وان يكون مع صغره وتواتره سريعا اذ القوة اذا لم يكن ضعيفة امكنها التحرك في زمن قصير قوله
وقد يصغر النفس الضيق اما ضيق   فان النفس يكون معه صغيرا بمعنى ان ما يدخل فيه من الهواء ويخرج
يكون قليلا واما حركة الحجاب والصدر فانهما قد يكونان حينئذ عظيمتين لما قلناه من ذلك مرارا واما ضيق الصدر
وحلقه فانما يكون معه النفس صغيرا اذا كان الحجاب ايضا صغيرا حتى لا يتمكن من الحركة الذي يكون النفس معها
معتدلا وهذا ولابد وان يكون ايضا سريعا وربما صار متواترا وذلك اذا كانت الحاجة شديدة قوله
واذا اقترن به التواتر دل على وجع في اعضاء التنفس وما يليها من المعدة انما يدل هذا على ذلك اذا كان مع
التواتر سرعة واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون لاجل ضعف القوة قوله والكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله
يريد انه لا يكون معه وجع ولا لعظم وقتا ما النوع الرابع النفس الطويل هو الذي يكون دخول الهواء فيه
وخروجه في زمان طويل وانما يكون كذلك اذا كانت مدة الانبساط والانقباض طويلة وذلك الانبساط
والانقباض اما ان يكونان زائد   على المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك فان كان الثاني كان هذا النفس
بعينه هو النفس البطيء لان زمان الحركة انما يكون طويلا مع كون المسافة غير زائدة اذا كانت تلك الحركة
بطيئة وان كان الاول لم يلزم ان يكون هو النفس البطيء اذ قد يكون طول زمان الحركة لاجل طول المسافة قوله
وربما منع عن العظم السريع وجع او ضيق فاقيم التطويل في استيفاء المبلغ المستنشق مبلغ التعظيم والتسريع
وهذا الكلام لا شك انه سهو وذلك لان مقدار ما يدخل من الهواء عند الانبساط ويخرج منه عند رد النفس انما
هو بمقدار الانبساط والانقباض بمقدار الزمان وذلك اذا كان الزمان الذي فيه الانبساط والانقباض طويلا
فان ذلك موجبا لما ضر ما يدخل ويخرج من الهواء الكثير ولم يكن ذلك مقدار كالمافات من العظم والسرعة

بل موجبا لضد ذلك **النوع الخامس** النفس القصير ولما كان النفس القصير مخالفا للنفس الطويل مخالفة التضاد وكان
الطويل هو الذي يكون في زمان الحركة فيه طويلا لا جرم كان النفس القصير هو الذي يكون الحركة فيه قصيرا وهذا ان كان
مقداره متوسطا فهو النفس السريع وان لم يكن كذلك فقد يكون سريعا وقد لا يكون كذلك لان قصر زمان الحركة
قد يكون لسرعتها وقد يكون لقصر مسافتها وكل واحد من النفس القصير والطويل قد يكون كذلك مطلقا وذلك
اذا كان الطول او القصر في زماني الانبساط والانقباض معا وقد لا يكون كذلك كما اذا كان طويل زمان الانبساط
قصير زمان الانقباض ومعتدله او كان بعكس ذلك **قوله** واذا اقترن به التواتر كان سببه وجعا في التنفس
وما يليها ان عني ههنا بالنفس القصير ما قصر زمان حركته لاجل سرعتها لم يكن تواتره دليلا على وجع البتة وان عني به ما
يكون قصر زمان حركته لقصر المسافة وهو الذي لا بد وان يكون صغيرا لم يلزم ان يكون متواترا ان يكون سببه الوجع المذكور
اذ يجوز ان يكون حدوثه عن ضعف القوة او رداءة حال الآلة المتحركة فانا قد بينا ان كل واحد من هذين السببين قد
يعرض عنه ايضا صغر النفس **قوله** واذا اقترن به التفاوت دل على موت الغريزة هذا ايضا انما يكون اذا اريد بالنفس
القصير ما يكون قصيرا صغيرا **واما** ما يكون قصره لاجل سرعة الحركة فانه لا يدل على ذلك وانما كان النفس القصير المتفاوت
يدل على موت الغريزة لانه انما يكون كذلك لشدة برد الروح والقلب وانما يكون ذلك اذا عرض للحار الغريزي انطفاء
النوع السادس النفس السريع وهو الذي يكون زمان الحركة فيه قصيرا بالنسبة الى مقداره وهذا يلزمه لا محالة ان يكون
شديدا لان الانبساط والانقباض اذا تم كل واحد منهما في زمن قصير وكان ما يخرج من الهواء عند رد النفس وما يدخل منه
عند الاستنشاق يخرج ويدخل بقوة وانما اعتبرنا قصر زمان الحركة بالنسبة الى مقدار النفس الصغير قد يكون زمانه قصيرا
لان حركته سريعة بل لصغر مسافتها وكذلك النفس العظيم قد يكون سريعا وان لم يكن زمان حركته قصيرا وذلك لاجل
عظم مسافته لان طول مسافة الحركة يقتضي طول زمانها **قوله** هو الذي يكون الحركة فيه في مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة
كالقصير والصغير ان فقدان بلوغ الحاجة لا يمنع من كون النفس سريعا فانه قد يكون هناك وجع يمنع من كمال الانبساط
ولا ينافي ذلك ان يكون الانبساط والانقباض سريعين والفرق بين قصر زمان الحركة لاجل سرعتها وبين قصره
لاجل قصر مسافتها لان الاول يكون قصر الزمان فيه اكثر مما تقتضيه مسافة الحركة ولا كذلك الثاني **النوع السابع**
النفس البطيء وعبارة الكتاب فيه ظاهرة **النوع الثامن** النفس المتواتر وهو القصير الزمان الواقع بين كل تنفسين
في السرعة والبطء هما باعتبار زمان الحركة **واما** التواتر والتفاوت فهما باعتبار زمان السكون **قوله** والنفس
المتواتر على ما شهد به ابقراط تستتبع آفة تجفيف الرية والتعاب اعضاء النفس **النوع التاسع** النفس البارد وهو
في الامراض الحادة اردى لانه انما يعرض فيها لافراط برد مزاج القلب وانطفاء الحار الغريزي واذا كان معه نداوة
كانت دلالته على برد الخلال الحار الغريزي اكثر لان ذلك انما يكون اذا لم يكن هناك استحالة من الروح الى الدخانية
البتة فيخرج الهواء بحاله وقد ترطب برطوبات البدن **النوع العاشر** النفس المنتن والفرق بينه وبين اصناف البخر الاخرى
من وجوه **احدها** ان تلك الاصناف النتن فيها في غير حال النفس ايضا وخصوصا اذا كان للعفن في الاسنان وانما
يستدل النتن في تلك الاصناف عند التنفس لاجل نقل الهواء الخارج للرائحة الى آلة الشم بقوة وهذا الفرق هو المذكور
في الكتاب وربما كان النتن في هذا الصنف في غير وقت التنفس ايضا ولكنه يكون ضعيفا جدا وذلك لسبب
ما تصعد من رائحة المادة المتعفنة في آلات التنفس **وثانيها** ان النتن يكون ههنا في الانف اكثر منه في الفم لان
خروج النفس من الانف اكثر **اللهم** الا ان يكون هناك سدة في المنخرين او في مجرى الحنك وفي تلك الاصناف
يكون الامر بالعكس وربما لم يظهر النتن فيها في الانف ظهورا يعتد به وذلك اذا كان العفن عند الاسنان وكان
بحيث لا يمر عليه الهواء الخارج **وثالثها** ان هذا الصنف يكون معه آفة في آلات النفس وفي تلك الاصناف يكون

الآفة في آلات الغذاء والفرق بين نتن النفس الكائن بعفن في الرية وبين الكائن بعفن في القصبة ان ظهور النتن
في غير وقت النفس يكون عند كون العفن في القصبة اكثر وربما كان نتن النفس العفن في الانف وحينئذ لا يكون
في الفم نتن البتة الا عند دخول الهواء اليه من الانف وخصوصا عند النفخ الذي يكون عند ضم الشفتين وذلك
لان ما يخرج من الهواء حينئذ من الفم يكون نافذا اليه من الانف من غير ان يصل الى الرية ولذلك يكون هذا الهواء
باردا ولا كذلك النفخ الذي يكون مع ضم الفم فان الهواء الخارج فيه يكون خارجا من الصدر ولذلك يكون هذا
الهواء حارا **وقد ذكر الشيخ** بعد هذا الانتقالات التي تجري بين النفس العظيم والسريع والمتواتر وكان الاولى
ذكر ذلك قبل ذكر النفس البارد ومهما كانت القوة قوية والحاجة شديدة وكانت الآلات مطاوعة وكان المنفذ
سليما فلم يكن هناك عائق عن التعظيم من وجع وما اشبهه فلا بد وان يكون النفس عظيما فان كانت الحاجة ازيد من ذلك
او كانت القوة الضعيفة يسيرا او كان المنفذ منسدا انسدادا ناقصا او كانت الآلات غير متمكنة في التعظيم
فلا بد وان يكون النفس حينئذ سريعا ليستدرك بالسرعة ما يفوت بالعظم فان كانت هذه الاسباب اشد فلا بد
وان يكون النفس متواترا والقوة القوية تفعل اولا العظم فان لم يف فعلت مع ذلك التواتر واذا ضعفت
عن احداث العظم احدثت اولا السرعة ثم التواتر وانما يكون التواتر مع السرعة اذا كانت الحاجة شديدة وانما
يكون مع البطء اذا كانت القوة شديدة الضعف كالحال في الحمال فانه اذا عجز عن حمل ما يحمله دفعة قسمه مرارا
واستعجل في مشيه فان عجز عن ذلك كان مشيه ببطء ولكنه لا ريب بين كل نقلتين الآن تشتد به الضعف فانه
حينئذ قد يقل بكد وبعود ببطء وكذلك الحال في القوة الفاعلة للنفس فلذلك اذا ضعفت القوة مع كون الحاجة
شديدة بطل اولا العظم ثم السرعة واولا يزداد التواتر بقدر نقصان العظم ثم اذا بطلت السرعة زاد التواتر جدا
واذا اشتد ضعف القوة جدا فربما بطل التواتر ايضا **قوله** واذا تراجعت الحاجة نقص اولا التواتر ثم السرعة
ثم العظم يريد اذا تراجعت الحاجة الى الحال الطبيعية وذلك بان نقص وكانت القوة مع ذلك قوية فان نقصان
التواتر يكون حينئذ اولا لان زيادته كانت اخيرا وكذلك نقول في السرعة مع العظم **واما** اذا لم يكن القوة
قوية فانه لا يلزم ان يكون نقصان التواتر حينئذ متقدما على نقصان العظم والسرعة بل العظم ينقص حينئذ
اولا وربما بقي التواتر بحاله وذلك اذا لم يكن نقصان الحاجة مفرطا **قوله** ولذلك اذا اتفق الحول والمنع معا
ولذلك يكون الحال اذا اتفق المنع عن التعظيم والحائل عنه فانه حينئذ ينقص اولا التواتر ثم السرعة **واما العظم**
فيزداد لفقدان المانع منه ولا كذلك عند تراجع الحاجة ويريد بهذا اذا كانت القوة مع ذلك قوية والا فقد يعجز
عن التعظيم فيبقى التواتر بحاله **قوله** واذا انفقدت التراجع في المعاني الثلثة وجدت التفاوت اكثر ثم الابطاء
ثم الصغير يريد انك في حال الصحة اذا انفقدت التراجع في المعاني الثلثة اعني العظم والسرعة والتواتر اي اذا
تفقدت النقصانات الواقعة منها فانك حينئذ تجد النقصان في التواتر اكثر منه في السرعة وهو فيها اكثر منه في العظم
وذلك لان القوة اذا كانت قوية صحيحة فانها تكتفي بالعظم عن السرعة وبالسرعة عن التواتر فلا جرم يكون نقصان
العظم اقل من نقصان السرعة وذلك اقل من نقصان التواتر ولذلك يكون زيادة التفاوت اكثر ثم البطء
ثم الصغر فيكون الخروج عن الطبيعي في الصغر اقل ثم في البطء ثم في التفاوت يعني ان يكون وقوع هذا على هذا الترتيب
وكذلك في مقدار الخروج عن الطبيعي وهذا ايضا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية **واما** اذا كانت
ضعيفة فقد يكون الصغر اكثر وقوعا واكثر خروجا عن الامر الطبيعي من التفاوت **قوله** واعتبر هذا في الانبساط
والانقباض جميعا بحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافا في الزيادة والنقصان يريد بذلك ان الحاجة
الى الترويح اذا كانت اكثر من الحاجة الى اخراج البخار الدخاني فان الانبساط اسرع من النقصان واذا كان الامر

بالعكس كان بالعكس **واما** ان الانبساط تارة يكون اعظم من الانقباض وتارة يكون بالعكس وقد تكلمنا فيه فيما سلف
وبينا الحالة التي يمكن فيها ان يكون كذلك **قوله** واذا كان السبب في الانبساط ادعى الى الزيادة كان الزمان
الذي قبل الانبساط اقصر يريد ان السبب الموجب للانبساط وهو ترويح الحار الغريزي اذا كان ادعى الى الزيادة في مقتضاه
كان الزمان الذي قبل الانبساط اقصر وسبب ذلك استعجال الطبيعة الى الترويح وانما يكون النفس سريعا
متتابعا اذا كانت الحاجة شديدة جدا وهذا وان كان عظيم لم يمكن ان يكون لزومه في اعضاء النفس لان
ورم تلك الاعضاء مانع عن التعظيم واذا لم يكن عظيما ففي الغالب يكون عن ورم حار هناك او سدة في مجاري النفس
لان الورم الحار مع احداثه الزيادة في الحاجة يمنع العظم فيحوج الى زيادة التواتر والسرعة والسدة يحوج الى ذلك
ايضا لان ما ينفذ من الهواء في دخوله وخروجه يكون مع السدة قليلا فيحتاج الى زيادة تكرار ذلك ليمكن
استيفاء الغرض **النوع الحادي عشر** النفس المنخرين وانما يدل هذا النفس على الاحوال المذكورة في الكتاب اذا لم يكن
معتادا فان من الناس من يعرض له تحريك طرفي منخريه عند النفس من ادنى سبب يزيد في حاجته **قال الشيخ**
كلام كلي في سوء التنفس سوء التنفس الى قوله ضيق النفس هو ان لا تجد **الشرح** قوله التي لا تتبع اعراضا صحية
بل اعراضا مرضية يريد بالاعراض ههنا مطلق الاشياء التي تعرض لاحوال البدن لا ما اصطلح عليه الاطباء وهو ان
العرض ما يتبع المرض فان الاعراض بهذا التفسير لا يمكن ان يكون صحية **قوله** وقد يعرض لانواع سوء المزاج والامتلاء والسدد
يعني ان سوء التنفس قد يعرض لهذه الاسباب وكل سوء تنفس وضيقه وعسره مادي فانه يزداد عند الاستلقاء وذلك لاجل
انطباق مجرى التنفس بسبب ميل الاجزاء العالية منها حينئذ على السافلة ويخف عند الانتصاب لان المجرى حينئذ
لا يكون من اجزائه منطبقا على الاجزاء الاخرى **قوله** وفي الخوانيق الداخلة يمنع عند الاستلقاء اصلا يريد بالخوانيق الداخلة
ما يكون السادّ فيها غائبا عن الحس اي لا يكون ظاهرا من خارج وذلك كما يكون عند زوال فقرة وكما عند ورم العضلات
الداخلة في الحنجرة **قال الشيخ ضيق النفس** وهو ان لا تجد الهواء الى قوله النفس المختلف النفس يختلف **الشرح** اذا كان
دخول الهواء عند الاستنشاق وخروجه عند رد النفس انما هو في منفذ ضيق قيل لذلك ضيق النفس وهذا قد
يعد في جملة الاعراض وذلك اذا كان تابعا لمرض له اسم مخصوص كالربو وذات الجنب وذات الرية وما يشبه ذلك وقد
يجعل مرضا برأسه وذلك اذا لم يكن كذلك وهذا هو الذي يتبادر الى الفهم عند قولنا فلان به ضيق النفس
قوله هو ان لا تجد الهواء المتصرف فيه بالتنفس منفذا في جهة حركته الا ضيقا يريد ان لا تجد الهواء الذي يستدخل بالاستنشاق
والذي يستخرج برد النفس منفذا في جهة دخوله وخروجه الا ضيقا لان تصرفنا عند التنفس في الهواء هو بادخاله
واخراجه وحركة الهواء عند التنفس هي الى داخل والى خارج ويحدث هذا الضيق عن كل سبب يوجب ضيق هذا المنفذ
وتضييق ذلك السبب اما ان يكون لمنافذ الرية او لما فوقها فاما المنفذ القصبة او لما فوقها وهي الحنجرة **قوله**
واشد اورامها تضييقا للنفس ما كان صلبا سبب ذلك ان الورم الصلب لا يقوى الهواء الداخل والخارج على ضغطه
عند مزاحمته له ليمكن ان ياخذ لنفسه مكانا كما يقوى على ذلك في الورم الرخو والاخلاط الغليظة اللزجة تسد المنافذ
الضيق والواسعة فربما كان سدها للواسعة اكثر لاجل تمكنها فيها **واما** المائية فانما تسد من المنافذ ما كان ضيقا
قوله مثل ما يكون من انفجارات اورام في الجوف الاسفل يحول دون الانبساط هذا انما يكون اذا كان لما يخرج في ذلك
الانفجارات مقدارا اكثر حتى يملأ البطن ويفعل فعل مادة الاستسقاء فاما اذا لم يكن كذلك فان احداثه لضيق
النفس يقل فان الاورام اذا انفجرت في الجوف الاسفل سالت المادة الى اسفل البطن فلا تزاحم الحجاب واعضاء الصدر
اذا لم يكن كثيرة جدا **اللهم** الا ان تتحرك تلك المواد وترتفع الى جهة الرأس فتزاحم في ممرها الرية وتضيق منافذها ولكن
المحدث للضيق حينئذ لا يكون هو ما في الجوف الاسفل بل ما في الجوف الاعلى **قوله** او تكاثف عن برد او يبس او عن قبض

اوعن برد

اوعن برد بسبب الرية والحجاب **اما** ما يحدث من ذلك في الرية فظاهر انه يحدث ضيق النفس **واما** ما يحدث
في الحجاب فانما يحدث ضيق النفس بسبب انه لا يتم الانبساط لاجل البرد المكثف المزيل للين الذي يقبل التمدد الذي به
يتم الانبساط فهذا الاولى ان يسمى صغير النفس لا ضيق النفس فلذلك ايضا هذا البرد قد يجعل الحجاب عسر الانبساط فحينئذ
الاولى ان يسمى ذلك عسر النفس لا ضيقه **واما** ضيق الصدر فانما يوجب ضيق النفس اذا كانت الرية اكبر مما تقتضيه تجويفه فلذلك
في الاكثر الامر انما يكون كذلك اذا كان ذلك الضيق عارضا كما يكون عند عروض الحدبة وما يشبه ذلك لان الرية في
غالب الامر انما تخلق على مقدار الصدر في سعته وضيقه وسيلان المواد من الاورام ان كان الى تجويف الصدر احدث
ضيق النفس وان لم تكن المادة كثيرة جدا ولا مستقلة الى نواحي الرأس وان كان الى الجوف الاسفل فانما يضيق النفس
اذا كانت على احد هذين الامرين كما بيناه اولا **قوله** وفي العضلات والحجب الصدرية الوجع الناخس الباطن وهو اقوى
واشد والظاهر وهو اضعف يريد الم الباطن وهو اقوى تضييقا للنفس واسد للمنافذ والظاهر وهو اضعف
في ذلك وقد يقوى واسد من السدة والاولى اولى ويريد ان هذا الوجع علامة للكائن في هذه الاعضاء **قوله** وفي عضل
الرية والوجع الذي فيه مضيق المصص حكه مع ادى يسير وانما يكون هذا في عضوله حس فلذلك انما يحدث في اجزاء
اورام الرية اذا كان ذلك الورم في الغشاء لان الغشاء محيط بها اغشية ويكون الاغشية لابد وان يكون
لها حس لما يماسها من الاجزاء العصبية **قوله** وربما ادى الى سعال بسبب ذلك الاحساس بالمؤذي ولا لذلك اذا كان
الورم في خلل جرمها اذ لا حس هناك **قوله** ولا يكون هناك خرخرة الا بقدر ما يصعب من المسفث يريد الا
بقدر ما يصعب خروجه من المادة المسفثة حتى تتعلق بالقصبة وحينئذ تحدث الخرخرة لا لانها من الرية بل لانها
في القصبة **قوله** وان كانت في الغشاء فيقل نصب من جانب مع تغير الاضطجاع يريد بالجوانب ههنا جانبي الصدر
الايمن والايسر فانه لا منفذ بينهما حتى يمكن انتقال المادة فيه من احد التجويفين الى الاخر فيحدث الثقل حيث يحصل
بل يريد به جوانب كل بطن اعني جانبي محيطه وعمقه ولذلك جانبي الخلف والقدام فان المادة اذا كانت في تجويف
فلابد وان يسيل كل وقت الى جهة السفل فتختلف لذلك مكانها باختلاف هيئة الاضطجاع **قوله** ثم يبدو النفث
يريد انه يظهر بعد حصول هذا الثقل المستقل وذلك لما يترشح من المادة وينفذ الى حاصلها **قوله** ولا يكون فيه مع ضيق
النفس سعال يعتد به يريد ان هذا الضيق مع كثرته لا يكون ما يحدث فيه من السعال كثيرا وهذا انما يكون ما
دامت تلك المادة في الرية ولم ينفتح الرية فان السعال حينئذ يكون قليلا لاجل قلة تضرر الرية بالمادة لبعدها
عنها **واما** بعد ان يكثر نفوذها في الرية حتى ينفتح فان السعال يكون حينئذ **قال الشيخ النفس المختلف** النفس
يختلف الى قوله النفس العسر هو ان يكون التصرف في الهواء **الشرح** اختلاف النفس قد يكون معتبرا بالنسبة الى افراده
بان يكون تنفس مخالف للاخر وقد يكون معتبرا بالنسبة الى اجزاء التنفس الواحد كما اذا كان الانبساط مخالفا للانقباض
والسكون الداخل مخالف للسكون الخارج ومن اصنافه النفس المتضاعف ونظيره في النبض ذو القرعتين وربما
كان يضاعفه في الانبساط فقط ويسمى ذلك نحما وربما كان في الانقباض فقط ويسمى ذلك نغيرا وربما كان فيهما
معا وهو اولى باسم النفس المتضاعف وهو الذي يتم فيه كل واحد من الانبساط والانقباض بحركتين وذلك بان يكون
اذا انبسط عرض له في اثناء الانبساط وقفة ثم يتم ذلك الانبساط بحركة اخرى بعد الوقفة وكذلك يعرض له اذا انقبض
وقد ذكر الشيخ لهذا النفس اسبابا **احدها** كثرة الحرارة وبيان ذلك ان الحرارة اذا كانت كثيرة كانت الحاجة
شديدة وحينئذ قد يخرج الى انبساط بعد الانبساط الاول قبل ان يمضي زمان في مثله يحصل الانقباض والوقوف
الداخل كذلك يحتاج الى انقباض لبعض البخار الدخاني بعد الانقباض الاول قبل ان يمضي زمان في مثله يحصل الانبساط
والوقوف الخارج **قوله** بل يوجب ابتداء اخذه في الزيادة يريد ان الحرارة اذا كانت كثيرة اوجبت ابتداء

اخر الاستنشاق باحده زيادة هوا اولى بنفع بما استنشق اولا فان قيل ان زيادة الحاجة اذا اوجبت زيادة كلامنبسط
لم يمكن ان يحصل للوقفة فى اثنائه بل يستمر الانبساط الى ان يمضى العرض ولذلك نقول فى الانقباض وحينئذ
لا يحصل النفس المتضاعف قلنا مسلم ان زيادة الحاجة لا توجب الوقفة بل الوقفة قد يوجب بحد الحاجة فيوجب
تضاعف النفس وذلك بان يكون الانبساط الاول وافيا بالعرض ثم لما حصلت الوقفة وانقطع عن الريه الهواء الوارد
احتاجت لاجل زيادة الحرارة الى هواء جديد بردو قبل مضى زمان فى مثله يمكن الانقباض والوقفة الداخله و
ثانيها ضعف آلات النفس وذلك بان يضعف عن الانبساط او الانقباض جملة فيحتاج فى كل واحد منهما الى وقفة
الاستراحة كما قد يقف الحمال الضعيف فى اثناء مسافته لاجل الراحة فان قيل ان الوقوف فى جزء من المسافة
ليس اولى من الوقوف فى جزء آخر فلذلك ينبغى اذا كانت الآلات ضعيفة الا يعرض وقفة البتة بل يكون الحركة بطيئة
وضعيفة مع تشابه اجزائها فى ذلك قلنا يمكن ان يكون الروح بحيث لا يحتمل بطوء الانبساط والانقباض فى اول
الاول فيحتاج ان يكون فى اول الامر سريعين واذا حصل من الهواء البارد او اندفع من البخار الدخانى مقدارا
يندفع به الضرورة التى لا بد منها وصادف ذلك اعيا فى تلك الآلات وقفت لاجل الراحة واحتاجت بعد ذلك
الى انبساط او انقباض آخر ويكون كل واحد منهما سريعا ليتم بذلك الحاجة كما ينبغى وثالثها ان يكون الآلات صلبة
فلا تطاوع فى الانبساط والانقباض دفعة فان قيل ان الآلة اذا كانت الآلة صلبة كان انبساطها وانقباضها بعسر
وذلك لا يوجب لها وقفة بل ان يكون ذلك الانبساط والانقباض بطيئا وعسرا قلنا ان هذا يمكن بان يكون القوة
اذا حركت الآلة الصلبة فعند بلوغها للمقدار الذى لا يكفى فى التطفية الضرورية يعرض لها اعيا يحتاج لاجله الى وقفة
ثم بعد ذلك يحتاج الى كمال الانبساط لاخذ من الهواء ما يحصل به التطفية الى ان يمضى زمان يمكن فيه انبساط آخر
ورابعها ان يكون هناك وجع الانبساط والانقباض التامين فاذا بلغ كل واحد منهما الحد الذى يعرض له الوجع
وقف لاجل الالم ويعرض عند الوقوف امتدادا ولا بد من الحاجة فيدعو ذلك الى تكلف الصبر على الوجع فيتمم الانبساط
والانقباض وهذا الوجع قد يكون لسبب فى آلات النفس كما فى ذات الجنب والبرسام وقد يكون فى الاعضاء المجاورة
كما يكون فى اورام الكبد وخامسها ان يعرض آلات مرض الى ان يعوق من الانبساط والانقباض مدة
الوقفة وذلك كالتشنج ولا بد وان يكون هذا المرض بحيث يزول فى زمن قصير حتى يمكن الآلات ان ينبسط ذلك
او ينقبض فلذلك انما يكون هذا من التشنج اذا كان ذلك التشنج ريحيا اذ ما سوى الريحى فانه لا يدوم ولا يزول فى
مثل هذا الزمان القصير جدا قوله واكثره من تشنج كائن او يكون اما الكاين فقد عرفت فيما سلف انه انما يحدث
هذا اذا كان ريحيا واما الذى يريد ان يكون فلا يلزم ان يكون ريحيا اذ احدث هذا عنه يكون ان يكون سببه لم يشتد
بعد حتى تقاوم القوة المحركة مقاومة مستمرة بل فى هذه الوقفة فقط فاذا غلبت القوة المحركة ابطلته وتحركت الآلات
وقد يكون ايضا عن النفس سبب آخر وهو ان يعرض للقوة الفاعلة للنفس اشتغال بامر ما فى اثناء الانبساط والانقباض
فيمنعها ذلك عن التحريك كما يكون عند الفزع واعلم ان الهواء المجتذب بالانبساط يحتاج ان يكون بقدر يعدل
الروح فى الحال وان يفضل منه فضلة تبقى معده لتعديل الروح فى الزمان الذى يكون فيه الانقباض والسكونات
ولذلك البخار الدخانى المندفع عند الانقباض يحتاج ان يكون بقدر يخلى المكان للهواء البارد الذى يعدل
الروح فى الحال والهواء الذى يبقى كالذخيره واذا كان كذلك لم يمتنع ان يبسط الآلات اولا بقدر يدخل به من الهواء
ما يعدل الروح ثم يعرض له حينئذ وقفة لاجل ضعف القوة والآلة او صلابتها او لاشتغال النفس او ما يشبه ذلك
ثم اذا بطل سبب الوقفة احتيج الى الانبساط لاخذ الهواء الذى يكون كالذخيره ولذلك يقول فى الانقباض وحينئذ
الزمن المسافة التى يحصل فيه الوقفة متعينا قوله وهذا النفس يكون علامة رديه فى الامراض الحادة والحميات

الحاده

الحادة حصول هذا النفس فى هذه الامراض تارة يكون بتجفيف الحمى الرطوبات آلات النفس فيصلب وتارة يكون
باسقاط القوة وتارة يكون بما يكون فى تلك الامراض من الاورام والاوجاع كما بيناه وتارة يكون بما يحدث
من زيادة الحاجة ولا شك ان اى هذه كان فهو علامة رديه فان الوجع والاورام انما تبلغ الى حد يفعل فى
النفس ذلك اذا كانت عظيمة جدا قوله واما اذا عرض من برد فانه مما تشفيه الحمى عروض هذا النفس من البرد ان
كان بما يحدث البرد من سقوط القوة لم ينتفع فيه بالحمى فان الامراض كيف كانت لا تصلح لتقوية القوة وان
كانت بما يحدثه البرد من تكاثف الآلات وعسر تحركها فهذا هو الذى ينتفع فيه بالحمى واما النفس المنتصف فعبارة
الكتاب فيه ظاهرة ويكون ذلك دخول الهواء فيه وخروجه هو من المنخر الذى من جهة الشق السليم من الريه
قال الشيخ النفس العسر هو ان يكون التصرف الى قوله انتصاب النفس هو النفس الذى لا يتاتى الشرح لا شك
ان عسر التنفس هو ان يكون ادخال الهواء واخراجه بعسر وانما يكون كذلك اذا كان الانبساط والانقباض عسرين وقد
علمت ان اسباب تحريك القوة لآلات النفس اربعة اما امر فى القوة او امر فى الآلة او امر فى المنفذ او امر فى الحاجة
لكن ما يتعلق بالحاجة لا يوجب بنفسه عسر التنفس بل عظم كزيادة تحريك الآلات ونحو ذلك فلذلك يكون اسباب
عسر النفس ثلثة والامر الذى فى القوة هو كما اذا كانت صلبة فلا تتمكن القوة على التحريك الا بتكليف ومشقة والامر
الذى فى الآلة كما اذا كانت صلبة فلا تتمكن القوة من تحريكها الا بنفخ حتى يدخل الهواء ويخرج الا بتحريك عنيف
قوله هو ان يكون التصرف فى الهواء اشتقاقا يعنى بهذا التصرف ادخاله بالاستنشاق واخراجه برد النفس لا
التصرف الذى به يستحيل الى مشابهة الجوهر الروحى وغير ذلك قوله كان ضيق النفس ولم يكن يريد بذلك سواء
حصل مع ذلك ضيق او لم يحصل وفى اكثر الامر يكون هناك ضيق لان التحريك اذا كان عسرا ففى الاكثر لا يتمكن
القوة من اتمامه وقد يكون الحاجة شديدة فتحوج الى تمام الحركة وان كان شاقا وحينئذ لا يكون هناك ضيق قوله
وربما كان للهيب نارى يغلب على القلب هذا اللهيب بذاته لا يحدث عسر النفس اعنى انه لا يحدثه بما هو لهيب بل بان
يجفف رطوبات آلات التنفس فيصلب ويعسر تحريكها قوله ويكون لبرد مميت للقوة البرد العارض للآلات
التنفس يحدث عسر النفس تارة باضعاف قوتها وتارة بتكثيف جوهرها فلا يكون مطاوعة للحركة مطاوعة تامة وخصوصا
لحركة الانقباض قوله ويحتاج الى جهد حتى ينفتح ويخالف الضيق مخالفة هذا للضيق هو بان الضيق يبقى فيه المجرى
بحاله ضيقا وههنا ليس كذلك بل ينفتح اذا حركت الآلات بعنف وجميع المستفرغات بقوة كالدواء المسهل و
الحقنة الحادة والفصد اذا لم يبلغ العرض يحدث عسر النفس بامور تارة بان يضعف القوة بتحريك المواد حركة قاهرة
عامرة للقوة وتارة بان يثقل الآلات بسيلان المواد اليها كما يكون عند الفصد فى ذات الجنب اذا لم يبلغ الحاجة
وتارة باسخان مزاج الآلات بتسخين حركة المواد لها وتارة بان يرتفع من تلك المواد ابخرة تزاحم منفذ النفس
فلا ينفذ فيه مقدار الحاجة الا بتحريك الآلات بمشقة قال الشيخ انتصاب النفس هو النفس الذى الى قوله كلام فى
نفس الطبايع والاحوال الشرح قد علمت فيما سلف ان النفس يكون عند كون الانسان جالسا او قائما اسهل
منه عند كونه مضطجعا على جانب وهو حينئذ اسهل هيئة عند كونه مستلقيا على ظهره واذا مد الانسان عنقه الى فوق
على الاستقامة فلا شك ان النفس يكون حينئذ اسهل ودخول الهواء وخروجه يكون حينئذ اسهل كثيرا
وذلك لان المجرى حينئذ يكون مستقيما فيكون طوله اقصر ما يكون ضرورة ان المستقيمات اقصر الابعاد التى تصل
بين مبداين واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان امتداد المجرى فى طوله مما يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك
ضيق تجويفه ولا يكون المجرى اذا كان منحنيا فعند انعطافه لا بد وان يقرب بعض اجزائه فى العرض الى بعض و
يلزم ذلك ضيقه واذا كان التنفس يحوج الى مد العنق والى الانتصاب فان كان ذلك لآفة فى الحنجرة وما يليها

خص باسم الخناق وان كان لآفة في الرية وقصبتها خص باسم نفس الانتصاب فانتصاب النفس هو ان يكون الانسان
بحيث لا يتأتى له التنفس الى ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق من غير ان يكون ذلك لاسباب
الخوانيق التي قد عرفتها فيما سلف ولا يستطيع ان ينحني عنقه لان ذلك يلزمه انحناء قصبة الرية فيقل نفوذ
الهواء بما يلزمه من ضيق المجرى وكذلك لا يقدر ان ينحني الصدر والظهر الى خلف لان ذلك يلزمه ضيق الصدر فلا
تتمكن الرية من كمال الانبساط واذا استلقى عرض له ان ينطبق منه اجزاء الرية بعضها على بعض لان اجزاءها التي تلي
الصدر يكون حينئذ عالية فتنطبق على الاجزاء التي تلي الظهر فان قيل لو كان كذلك لوجب ان يعرض لكل
احد عند الاستلقاء ضيق في النفس قلنا ليس كذلك لان مجاري الرية في الاصحاء يكون واسعة فلا يكاد انطباق
اجزائها حينئذ يحدث لمجاريها انسدادا يعتد به ولا كذلك في هذا المرض قوله لابخرة مالية ورطوبات منحلة يريد بالمنحلة
ههنا ضد المنعقدة اي انها انحلت بحرارة الحمى وسالت الى منافذ الرية فسدتها قوله وقد يكون بالحقيقة لا لاخلاط
مالية وسادة يريد ان المرض الذي نفس الانتصاب يكون مرضا بالحقيقة لا عرض لمرض وفي بعض النسخ لا لاخلاط مادة
اي زائدة من المد الذي هو ضد الجزر قوله اولان العضلة مسترخية فاذا لم تنزل الى ناحية الرجل بل نزلت الى الظهر
والصدر ضغطت يريد بهذه العضل عضل الصدر وهذه العضل اذا عرض لها استرخاء اي رخاوة في جوهرها موجبة
لنزولها الى اسفل فتارة يكون ميلها الى جهة الرجل فلا يحدث عنها هذا التنفس لانها حينئذ لا تزاحم الرية وتارة
يكون ميلها الى جهة الظهر فتزاحم الرية فتمنعها من الانبساط التام ويلزم من ذلك ان يشتد الحاجة الى التنفس
شديدة وذلك يحوج الى انتصاب النفس ليمكن اخذ الهواء الكثير ونحن عند كلامنا في الربو نفرق بينه وبين هذا
النفس ان شاء الله تعالى قال الشيخ كلام في نفس الطبايع والاحوال في نفس الانسان الى قوله نفس الممتلي
من الغذاء ومن الحبل الشرح ان حرارة الصبيان وان كانت مقاربة لحرارة الشبان الا ان الشبان لعظم اعضائهم
يمكن استيفاؤهم لما يحتاج اليه من الهواء في الادخال والاخراج ولا كذلك الصبيان لان اعضاءهم صغيرة فلذلك
لا بد وان يكون تنفسهم ونبضهم بالقياس الى الشبان صغيرين وان كان كل واحد منهما بالقياس الى ابدانهم عظيما
لانه يكون بالمقدار الذي يحتمله حجم اعضائهم ولما كان كل واحد منهما فيهم صغيرا جدا بالنسبة الى الشبان مع كون
حرارة الصبيان ليست قليلة بالنسبة الى الشبان فلا بد وان يكون نفس الصبيان ونبضهم بالنسبة الى نفس الشبان
ونبضهم سريعين فيكونان كذلك لا محالة بالنسبة الى باقي الانسان قوله واما الصبيان فانهم يحتاجون الى اخراج
الفضول الدخانية حاجة شديدة لان الهضم فيهم اكثر وادوم هذا الكلام فيه مغالطة وذلك لان الفضول الدخانية
التي يحتاج الى اخراجها بالتنفس انما هي فضول الروح وتلك الفضول ليست متولدة من الهضم والفضول الدخانية التي
تتولد عند الهضوم لا تندفع بالتنفس بل بمثل الجشاء وما شبه ذلك وفضول ارواح الشبان اكثر من فضول ارواح
الصبيان لان حرارة الشبان نارية مدخنة للروح محرقة لها واما حرارة الصبيان فهوائية مناسبة لمزاج الروح ولا
احراقها لها فلذلك حاجة الشبان الى اخراج الفضول الدخانية بالتنفس اكثر من حاجة الصبيان الى ذلك وظاهر كلام الشيخ
ان نقصان عظم نفس الصبيان هو سبب ضعف قواهم وهذا لا يستقيم لان قواهم ليست عاجزة عن تحريك آلات
نفسهم مقدار ما يحتمله تلك الاعضاء بل السبب فيه ما قلناه قال الشيخ نفس الممتلي من الغذاء ومن الحبل
الى قوله الربو علة رديئة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من النفس تتبع امورا غير طبيعية ونحن نتكلم في كل واحد منها
بحسب ما يليق بهذا الكتاب النوع الاول نفس الممتلي اي الممتلي البطن الاسفل وهذا النفس لا بد وان يكون صغيرا
ضرورة ان امتلاء البطن مانع من كمال انبساط الحجاب ثم بعد ذلك يختلف باختلاف مادة الامتلاء وباختلاف
موضعها وباختلاف ما توجبه من زيادة الحاجة ومن ضعف القوة اما اختلافه باختلاف مادة الامتلاء وباختلاف

موضعها

موضعها فان الامتلاء اذا كان من النفخة كان ما يحدثه من امتناع كمال انبساط الحجاب كثيرا جدا لاجل تعسر انعصار
الريح النافخة بحركة الحجاب فلذلك يكون النفس حينئذ شديد الصغر وشديد السرعة والتواتر ليستدرك بذلك ما فات
بفقدان العظم واذا كان الامتلاء من المائية كان منعه لكمال انبساط الحجاب اقل فيكون النفس قليل الصغر قليل السرعة
والتواتر لان صغره ليس بكثير ولان المائية تقبل الحجاب فيرجع ويقل قبوله للتحرك بسرعة واما اختلافه باختلاف
موضع مادة الامتلاء فان المادة اذا كانت في اعالي البطن كاعالي المعدة والكبد كان منعها لتمام انبساط الحجاب
اكثر لا محالة مما اذا كانت في اسافل البطن كما اذا كانت في الرحم واما اختلافه باختلاف ما توجبه المادة من زيادة
في الحاجة فان المادة اذا كانت حارة كما يكون في الاورام الدموية والصفراوية كان احداثها لسرعة النفس وتواتره
اكثر لا محالة مما اذا كانت باردة وكذلك ايضا الحاجة عند كون الامتلاء من الحبل اكثر لا محالة مما اذا كان الامتلاء من مائية
الاستسقاء وذلك لان الحبلى يحتاج ان تتنفس لبدنها ولبدن جنينها فلذلك يكون نفسها شديد التواتر والسرعة
واشد في ذلك مما لو كان امتلاء الرحم من مادة اخرى واما اذا كان اختلافه باختلاف ما تحدثه المادة من ضعف القوة فان
اضعاف الامتلاء من الغذاء ويلزم ذلك ان يكون سرعة التنفس عند الامتلاء الغذائي اكثر من سرعته عند الامتلاء الاستسقائي
واما تواتره فبالعكس لان السرعة انما يكون لقوة قوية ولا كذلك التواتر النوع الثاني نفس المستحم والاستحمام
قد يكون بالماء الحار وقد يكون بالماء البارد والاستحمام بالماء الحار قد يكون في الحمام وقد يكون خارجا عنه اما الاستحمام
بالماء الحار في الحمام فلا شك انه يحدث زيادة في الحاجة ولكن ذلك لا لاجل الماء الحار فان تسخين الماء الحار لا يبلغ
الى حد يسخن القلب ونواحيه بل لاجل هواء الحمام الحار فلذلك يجب ان يكون النفس سريعا متواترا ويجب ان يكون
عظيما ليوافي شدة الحاجة مع لين الآلة وكون القوة غير ضعيفة وهذا انما يكون اذا كان المقام في الحمام بقدر متوسط
واما في اول الدخول فانه لا يكاد يحدث من التسخين ما يوجب التواتر واذا طال المقام فيه جدا فربما اضعف القوة و
نقص من الحرارة فلذلك يجعل النفس حينئذ صغيرا قليل التواتر وربما لم يكن سريعا واما اذا كان الاستحمام
بالماء الحار خارج الحمام فلا شك انه يحدث لينا في الآلات ولكنه لا يحدث زيادة في الحاجة يعتد بها فلذلك انما
يعظم النفس فيه يسيرا جدا وربما اسرع قليلا ولا يتواتر واما الاستحمام بالماء البارد فلا يزيد في الحاجة باحتباس الحار
داخلا ومنع ما برد من النسيم من خارج من طريق المسام لتكثيف المسام وسدها ويلزم ذلك ان يصير النفس سريعا
متواترا ولكنه لا يعظم لان الماء البارد يكثف اعضاء الصدر والحجاب فربما منع من العظم وان كان الاول وجب
ان يبرد الباطن فيقل الحاجة وحينئذ يصير النفس بطيئا متفاوتا وربما صغر ايضا لاجل تكثيف البرد لاعضاء
النفس وجعلها غير قابلة لتمام الانبساط قبولا تاما ولاجل اضعاف القوة ايضا فقول الشيخ اما المستحم بالحار فانه
يعظم نفسه للحاجة ولين الآلة ويسرع ويتواتر ينبغي ان يحمل على ما اذا كان ذلك الاستحمام في الحمام وقوله واما المستحم
بالبارد وبغيره بالعكس ينبغي ان يحمل على ما اذا كان ذلك بافراط موجب لغوص البرد الى العمق النوع الثالث
نفس النايم وهذا قد يعتبر في اول النوم وقد يعتبر بعد ان يمضي عليه زمان طويل والنوم قد يكون على الامتلاء من الطعام
وقد يكون على الخواء وما لم يكن من النوم على الخواء مضعف للقوة محلل للحار الغريزي فانه يعظم النفس لا محالة لقوة
القوة واجتماع الحرارة حيث يزيد في الحاجة او يعين على عظمه ان القوة لذهولها بالنوم انما تتحرك اذا اشتدت
الحاجة جدا ولذلك كثيرا ما يكون النفس حينئذ متفاوتا لكنه يكون مع ذلك عظيما ويعين على تفاوته ان الحاجة
لا يكون حينئذ مفرطة جدا لفقدان حركة الروح في اليقظة فان الحركة اشد اشتعالا للروح من الاحتقان في النوم
واذا طال النوم قليلا حتى انهضم الغذاء الذي ينم على عظم النفس اكثر لزيادة القوة بالغذاء واما اذا افرط
طوله حتى احتبست الفضول واختنق الحار الغريزي من دوام الاختناق فربما صار النفس حينئذ صغيرا واما

اذا كان النوم على الخوافقي اول الامر لا يكاد تحدث من صغر النفس قدرا يعتد به واذا طال زمانه برد لا محالة وصغر النفس
وحدث فيه ابطاء وتفاوت قوله ويكون انقباضه اعظم واسرع من انبساطه لان الضم فيه اكثر يريد انه يكون كذلك
لان الفضول الدخانية تكون في النوم كثيرة بسبب كثرة الضم حينئذ وقد عرفت مما قلنا في هذا عند كلامنا في نفس
الصبيان النوع الرابع نفس الوجع والوجع يغير حال النفس تارة بما يضعف من القوة كما اذا كان في عضو كريم وتارة
بما يثير من الحرارة كما اذا كان شديدا في اول حصوله وتارة بان يمنع من كمال الانبساط بما يلزم ذلك من التأذي و
ذلك الوجع لا يجب فيه ان يكون في اعضاء الصدر بل قد يكون في الكبد والمعدة كما اذا كان بهما ورم حار يؤلم
عند وصول انبساط الحجاب اليه والنفس التابع للوجع بهذا الوجه يجب ان يكون صغيرا الا ان يتكلف الصبر على الوجع
ويتميم الانبساط فيكون حينئذ عظيما وفي الاكثر يكون قصيرا لئلا يطول زمان الحركة الموجعة وربما لم يكن كذلك
وذلك لانا سنبين ان هذا النفس قد يكون بطيئا وبطوء النفس مانع من قصره اللهم الا ان يكون مفرط الصغر ولا يكون
بطوءه مفرطا فانه حينئذ قد يكون قصيرا الا بالنسبة الى مقداره في نفسه بل بالنسبة الى مقدار النفس المعتدل
قوله وربما عسر هذا في الغالب انما يكون لاجل الورم الذي هو سبب الوجع واما الوجع نفسه فلا يحدث عسر النفس
بذاته قوله وقد يبطو اذا لم يتمكن ملهب الموجب للبطوء هذا طلب القوة للتحرك ريق اذا لحاج الحركة السريعة اشد
لا محالة وانما لا يكون ذلك دائما لان تلهب القلب وان لم يكن في نفسه شديدا قد يزداد عند صغر النفس لقلة
الوارد فلا يحتمل حينئذ البطوء النوع الخامس نفس من عرض له ضيق النفس من اي سبب كان نفسهم يختلف
باختلاف كثرة الضيق العارض له وقلته وباختلاف ضعف القوة وقوتها اما اختلافه باختلاف الضيق
في الكثرة والقلة فان الضيق ان كان كثيرا جدا وجب ان يكون النفس معه شديد التواتر ليتدارك بذلك ما يوجبه
الضيق المفرط من قلة الوارد الخارج من الهواء وان كان يسيرا لم يجب ان يكون النفس متواترا الا اذا كانت القوة
ضعيفة حتى لا يمكنها تدارك ما يوجبه ذلك الضيق باحداث السرعة فان القوة اذا كانت قوية وجاب العظم
او لا تفي بالمقصود احدث اولا السرعة فان وفت بالغرض والا احدثت التواتر كما بيناه اولا واما اختلاف
هذا النفس باختلاف حال القوة في قوتها وضعفها فان كانت القوة قوية لم يجب حصول التواتر الا اذا كان الضيق
شديدا والحاجة مفرطة وان كانت ضعيفة فقد يحدث التواتر وان لم يكن هناك سرعة اصلا فلذلك هذا النفس
تارة يكون مع ضيقه متواترا فقط وتارة يكون جامعا للامرين وهذا هو الاكثر اذا كان الضيق له قدر محسوس
فقوله من جهة السرعة والتواتر في اكثر الامر يريد ان هذا النفس في اكثر الامر يكون بلا فيه الضيق بالسرعة مع التواتر
النوع السادس نفس صاحب المدة والمراد بذلك صاحب المدة في فضاء الصدر وهم المسمون بالمسقيحين وهؤلاء يكونون
لا محالة ضعفاء وذلك لامور احدها عروض المرض الذي تقدم لهم وهو الذي اوجب لهم حصول المدة في فضاء الصدر
فان هذا المرض لا بد وان يكون ورما يقرب القلب فيكون اضعافه لا محالة شديدا وثانيها حصول المدة العفنة
وهي المدة في جوار القلب واساءتها المزاج ومزاج الارواح وثالثها ان القوة لو لم تكن في هؤلاء ضعيفة لم يجب
حصول التقيح لان القوة لو كانت قوية لكانت المادة تحلل فلا يعرض لهم تقيح البتة ويجب ايضا ان يكون حاجة
هؤلاء شديدة لاجل مجاورة المادة الحارة للقلب والارواح وايضا هذه المدة لا بد وان يعرض عنها ضيق
في النفس ضرورة تمنعها من كمال الانبساط للرئة فلا بد وان يكونوا يتكلفون بسط الصدر كله اعني اعلاه واسفله
وذلك لاجل طلب الازدياد من الهواء ولا بد ايضا وان يكون هناك حرارة في الصدر وفي النفس لاجل المدة الحارة
ولا بد وان يكون في نفسهم نفخة وذلك لاجل كثرة فضول الروح بسبب مجاورة المدة العفنة لها ولا بد وان
يكون هذا النفس غير عظيم لاجل الضعف ولاجل ثقل المدة المعسر لحركة الآلات قوله وقد يتكلفون بسط الصدر كله

التام لم يجعل

التام لم يجعل هذا دائما لان المدة اذا كانت قليلة فقد لا تحوج الى ذلك قوله ولا موجبات القوة يريد انه لا يكون
هناك عظم ولا الاشياء التي توجبها القوة كالسرعة قوله والقوة في اصحاب ذات الرئة والربو باقية غرضه بيان
ان هؤلاء المسقيحين يكونون اشد ضعفا من اصحاب ذات الرئة والربو وسبب ذلك اما في ذات الرئة فلان السبب
المضعف لا يكون فيها قد طال زمانه لان المرض الذي هو ذات الرئة لا يطول زمانه واما الربو فلان المدة المجاورة
فيه للقلب ونواحيه ليست في فسادها كالمدة النوع السابع نفس اصحاب الذبحة والخوانيق وهذا النفس تحوج الى بسط
عظيم لتقوى جذب الهواء فتمكن نفوذ المحتاج منه في المسلك الضيق ويكون متواترا لان النافذ من الهواء في كل مرة
لا يكون بقدر يفي بالمقصود فتحتاج الى تكرار ذلك في الازمنة المتقاربة ويكون مع تواتره سريعا وذلك اذا كانت
القوة بعد لم تضعف فان القوة القوية انما تفعل التواتر بعد احداثها السرعة ولا يكون لهذا النفس نفخة لان
اعتناء الطبيعة فيه بادخال الهواء اكثر من اعتنائها باخراجه ولذلك تشتد حمرة وجوه المخنوقين وتجحظ اعينهم
لاجل كثرة احتباس الهواء فيهم قال الشيخ رحمه الله الربو والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته
واسبابه قال الشيخ الربو علة رئية الى قوله العلامات ان كان سبب الربو اخلاط ورطوبات الشرح الربو علة
يتنفس الانسان فيها في حال راحته كتنفس الاصحاء في حال شدة تعبهم وضيق النفس فيه اقل من الضيق في نفس الانتصاب
ويكون لآفة في الرئة اما اصلية فيها او كائنة بالشركة وسببها اما سوء مزاج ساذج او مادي ومادته اما ذات قوام
او غير ذات قوام كالبخار الدخاني والريح او غير سوء مزاج كما يكون عند ضيق الصدر خلقة او لعارض كما عند الحدبة قوله
لا يجد الوادع معها بدا من تنفس متواتر انما قال الوادع لان احتياج غير الوادع وهو المتعب الى النفس المتواتر لا يختص
بصاحب هذه العلة وانما يحتاج في هذه العلة الى النفس المتواتر ولا يكتفي فيها بالسرعة لان ضيق النفس فيها كثير
فلا يكفي السرعة في تدارك ما يوجبه قوله وهذه العلة اذا عرضت للمشايخ لم يكد يبرأ ولا ينضج لقصور حرارتهم عن ذلك
قوله وكيف وهو في الشبان عسر ايضا يعني ان نضج هذه العلة في عسر ايضا وسبب ذلك امران احدهما بعد مادتها
عن منفذ الادوية اليها فلا تنفذ اليها الا وقد ضعفت جدا لان نفوذ الادوية اليها الى مواضع هذه المدة
ان كان من طريق المعدة لم تنفذ اليها الا بعد عبورها على الكبد وعلى القلب ويلزم ذلك ان تنكسر قواها جدا
لاجل احالة الاعضاء لها وان كان نفوذها على سبيل الرشح من الحاجز بين المري وقصبة الرئة كان ما ينفذ منها
قليلا جدا ومتصغر الاجزاء فيكون سريع الاستحالة والتغير ومادة هذه العلة ليست في اعالي الرئة حتى يكون
نفوذ تلك الاجزاء اليها سريعا بل في اسافلها عند ما تصغر منافذها فلا تنفذ اليها الادوية النافذة من ذلك
الحجاب بالرشح الا وقد انكسرت قوتها جدا فيكون تأثيرها فيها ضعيفا جدا وثانيهما ان الرئة دائمة التحرك
والحركة مانعة من النضج قوله وفي اكثر الامر يزداد عند الاستلقاء اما سبب ازدياد هذه العلة حينئذ فظاهر لان
الرئة عند الاستلقاء تنطبق اجزاؤها العالية حينئذ على السافلة واما ان هذا لا يكون دائما فلان الاشتداد في هذه
العلة قد يكون في المنافذ التي في اطراف الرئة مساعدة فلا تفعل فيها الاستلقاء انطباقا يعتد به قوله وهذه
العلة من العلل المتطاولة سبب ذلك عسر نضج مادتها وضعف الادوية عند ما تنتهي اليها قوله ولها مع ذلك
نوائب حادة على مثال نوائب الصرع اما كون هذا المرض ذا نوائب فلان الرئة بالطبع قابلة للنوازل لاجل تخلخل
جرمها وهي مع ذلك موضوعة حيث تكثر اليها النوازل حيث تتوجه اليها الفضول وانما تحدث بهذا المرض
بعد ضعفها فيكون قبولها للنوازل حينئذ اكثر فكلما حدث بها نزلة بعد تحلل ما كان حدث فيها اولا كان ذلك نوبة
والعمدة في هذا واشباهه على الاستقراء واما ان تلك النوائب تكون حادة يعني بذلك انها تكون سريعة والتحلل
وذلك ان هذه المادة لا بد وان تكون رقيقة والا لم تنفذ في المنافذ الصغار ولذلك يكون نزولها اليها سريعا

وكثيرا وكذلك تحللها **قوله** وقد يكون الآفة فيها وفي نفس الريه وما يتصل بها يريد انها يكون في الريه اصليه **واما**
انها يكون فيها آفة في الريه كيف كان فذلك دائما **قوله** لسليح اخلاط غليظة في الشرايين وشعبها الصغار وروضعها
يريد ان هذه الاخلاط يكون غليظة بالنسبة الى المنافذ التي هي محتبسه فيها لا انها غليظة مطلقة فان مادة هذا المرض
لا بد وان يكون لطيفة والا لم ينفذ في المنافذ الصغار **قوله** وربما كانت في قصبة الريه ينبغي ان يكون مراده
انها ربما كانت في اجزاء قصبة الريه وهي الاجزاء المتفرقة من القصبة في الريه جوار اجزاء الشرايين لا انها يكون
في القصبة نفسها لان قصبة الريه اذا حصلت فيها مادة كثيرة سادة فالاولى ان لا يسمى ما يحدث من ضيق النفس
حينئذ ربوا بل نفس الانتصاب لان دخول الهواء حينئذ الى الريه وخروجه منها يكون عسرا جدا فيحتاج في ذلك
الى نصب العنق ولا كذلك الذي هو اولى باسم الربو فان اول الهواء فيه الى الريه وصعوده منها ليس بعسر انما
العسر هو نفوذه الى القلب من الريه ونفوذه عنه اليها فلذلك لا يظهر في ذلك الضيق في اول النفس عند بدء
قوله وهذه الرطوبات قد يكون منصبة اليها من الرأس خصوصا في البلاد الجنوبيه يريد ان هذه الرطوبات
يكون في البلاد الجنوبيه منصبة من الرأس وذلك لان الرؤس في البلاد الجنوبيه يكون ممتليه وحرارة الهواء
مسيله فيكون النوازل منها كثيرة ولرقة المواد هناك بسبب تسييل الحرارة لها يسهل نفوذها الى حيث تولد
الربو ولذلك ايضا يكون الحال عند كثرة هبوب الرياح الجنوبيه **قوله** ويكون مندفعة اليها من مواضع اخرى
هذه المواضع هي مثل الصدر والاعضاء التي تحت الحجاب اذا تصعد من المواد منها فقبلها الريه **قوله**
وقد يكون سبب تولدها فيها بردها فيبتدي قليلا قليلا كل عضو برد مزاجه فلا بد وان يكثر فيه الفضول وذلك
لاجل ضعف هضمه ويكون حصول هذه الفضول فيه قليلا قليلا ولا لذلك اذا كانت تلك الفضول مندفعة اليه
من عضو آخر فان حصولها فيه حينئذ قد يكون دفعة وخصوصا اذا كان اندفاعها اليه بالبحران **قوله** وقد يكون بسبب
خلط لين في الريه وشرايينها بل في المعدة ينصب من الرأس او الكبد او يتولد في المعدة ان اريد بهذا ان ذلك
الخلط المتكون اولا في الريه بل في المعدة ثم ان الريه يشارك المعدة فيه فهو صحيح وان اريد به ان يكون في المعدة
وحدها ويكون الريه نقيه ومع ذلك يحدث الربو فهذا مما لا يصح فان امتلاء المعدة من الطعام لا شك انه اكثر لا محالة
من الخلط الذي يكون فيها ومع ذلك فان امتلاءها الطعامي لا يوجب الربو الا اذا افرط جدا حتى يزاحم الحجاب فكيف
يوجبه امتلاؤها الخلطي مع قلته جدا بالنسبة الى الطعامي **قوله** وقد يكون الكبد اذا بردت او غلظت معينا على
الربو سبب ذلك كثرة الفضول حينئذ وفساد حال الغذاء الواصل الى الريه **قوله** وهذه الاخلاط قد تؤدي بالكيفية
وقد تؤدي بالكمية والكثرة يريد بذلك انها قد تؤدي بالنفس تارة بهذا وتارة بذلك واذا بالكيفية هو كما
يكون عند سدها للمنافذ بالغلظ او باللزوجة وقد يكون الربو نادرا من جفاف الريه ويبوستها الجامعة
لاجزائها فيفسد مسالكها وكذلك قد يكون من بردها من غير توسط حدوث مادة وذلك بجمع اجزائها
بالبرد وقد يكون لآفة في مبادي اعضاء النفس من العصب والنخاع والدماغ آفات هذه الاعضاء يضر
بالتنفس لان حركة الحجاب والصدر ارادية ولكن هذا التضرر الاولى ان يقال له عسر النفس او ضيق النفس او
صغره وما اشبه ذلك ولا يقال انه ربو **قوله** او نوازل يندفع اليها منها يريد يندفع الى الريه من تلك المبادي
قوله وقد يكون بسبب صغر الصدر فلا تسعه الحاجة في النفس ويكون ذلك آفة جبليه في النفس حصول هذه
الحدبة نادر جدا وانما يكثر عروضه اذا كان ضيق الصدر لعارض كما اذا عرضت الحدبة **قوله** وكثيرا ما ينتقل
الى ذات الريه هذا يكون اذا خلت المادة جرم الريه حتى ورمته **البحث الثاني في علامات اصناف الربو**
قال الشيخ العلامات ان كان سبب الى قوله علاج الربو وضيق **الشرح** اذا كانت المادة المضيقة للنفس

في القصبه

في القصبة نفسها دل ذلك على امور **احدها** ان يكون ضيق النفس من اوله الذي هو اول دخول الهواء وذلك لكون
السدة في اول المدخل **وثانيها** ان يكون هناك تنخنخ وبحة **اما** التنخنخ فلقرب المادة من الفم فيكفي في خروجها
التنخنخ **واما** البحة فلاجل مزاحمتها للهواء الخارج واختلاطه بها فيحصل بانقلاع ما ينقلع منها صوت وهو البحة
وثالثها ان يحس هناك مادة واقفة وذلك لان الموضع حساس ومع ذلك فان المادة الواقفة فيه
تزاحم الهواء عند حصوله عندها فيحس بها بتوسط تلك المزاحمة **ورابعها** ان يكون هناك نفث وذلك لاجل
سهولة خروج تلك المادة بسبب قربها من الفم فلذلك يكون خروج ذلك النفث سهلا لكونه من مكان قريب
ولا كذلك اذا كانت المادة في الغور **واما** هل يسمى مثل هذا الضيق ربوا اوليس كذلك فقد تكلمنا فيه اولا واذا
كانت الاخلاط عن نزلة كان حصولها دفعة سواء كانت في القصبة او في الريه ولذلك اذا كانت منتقلة من موضع
آخر خصوصا بالبحران **واما** اذا كانت متولدة في الموضع نفسه فان حدوثها يكون قليلا قليلا ولذلك يكون
حدوث الربو عنها **قوله** وان كانت الاخلاط عن نزلة كان دفعة معناه كان الربو دفعة **قوله** والا كان قليلا قليلا
هذا فيه اشكال وذلك لانه لا يلزم من كون الاخلاط لا عن نزلة ان لا يكون عن اندفاع من عضو آخر وحينئذ
لا يلزم ان يكون هناك دفعة **وجوابه** ان المراد ان هذا هو الاكثر وذلك لان حصول المواد في هذه الاعضاء من عضو
آخر في اكثر الامر يكون على سبيل النزلة **قوله** وان كانت في العروق الخشنة دام اختلاف النبض خفقانيا
قد عرفت المراد بالعروق الخشنة وانها هي العروق النابضة ومنها يكون عود الهواء الى القلب واذا كانت
الاخلاط فيها اختلفت لا محالة حركات القلب باختلاف حال نفوذ الهواء اليه وعنه يلزم ذلك اختلاف
النبض الاختلاف الخفقاني اي الذي يحدث لاجل اختلاف حركات القلب كما يكون عند الخفقان **قوله**
وربما ادى الى خفقان سبب ذلك ما يحدث للقلب حينئذ من سوء المزاج المفرط ولذلك ربما كان هذا
الخفقان شديدا مستحكما مهلكا **قوله** واكثر نبض اصحاب الربو خفقاني هذا انما يكون في الربو الحقيقي وهو
الذي يكون عسر نفوذ الهواء فيه انما هو في مجاريه من الريه الى القلب وهي العروق الخشنة فانه حينئذ كثيرا ما
يختلف حركات القلب ويلزم ذلك اختلاف حركات الشرايين كما بيناه **واما** اذا كان عسر نفوذ الهواء
هو من اوله فقط وكان نفوذ الهواء الى القلب غير عسر فان حركات القلب حينئذ يندر ان يعرض لها اختلاف
قوله وان كان خارج الفضا كيف كان لم يكن سعال معناه وان كان السبب المحدث للربو هو المادة
السادة خارج الفضا ويعني بهذا الفضا الذي داخل الريه من اقسام قصبتها واذا كانت هذه المادة
في غير هذه المواضع لم يكن مع الربو سعال سواء كانت تلك المادة في العروق الخشنة او في خلل اجزاء الريه
وذلك لان هذه المواضع غير حساسة ومع ذلك فنفوذ المادة منها الى القصبة عسر جدا الا انها تزداد
ضيقا كلما زادت ارتفاعا **قوله** وان كان مشاركة المبادي دل عليه ما مضى يريد ما مضى في قوانين العلامات
وهو انه يكون مع ذلك حينئذ آفات في تلك المبادي وعموم ضرر في اعضاء اخرى تابع لضرر المبادي
وما اشبه ذلك **قوله** وان كان بمشاركة المجاورات دل عليه ازدياده بسبب هيجان ما بها هذا عام في كل
مرض يحدث بالمشاركة وانما كان كذلك لان زيادة المعلول تتبع ازدياد العلة **قوله** وان كان عن انفجار
مدة دفعة الى اعضاء التنفس دل عليه ما تقدم من ورم ووجع ثم ما حدث عن انفجار ما يحدث عن الانفجار هو كالنفض
الذي يحدث بعد خفة الحمى والاعراض الاخرى كالوجع ولحصول الثقل في الموضع الذي حصلت فيه المدة و
الكائن من الربو عن يبس يدل عليه امور **احدها** ان يكون هناك عطش وهذا قد يكون عنه لكونه لخلط حار او بخار
دخاني ويفترقان بان الكائن عن اليبس يسكن فيه العطش بالماء الحار ولا كذلك الاحتراقي **وثانيها** ان لا يكون

هناك نفث وهذا ايضا قد يكون عن بخار دخانی او خلط خارج القضا فی خلل اجزاء الریة او فی تجاویف العروق الخشنة
او عن برد ساذج ولفرقان بان الکائن عن الیبس یکون الهواء الخارج عند رد النفس مع عدم النفث جافا
خالیا عن الحرارة والبرودة ولا کذلک فی اصناف الآخر **وکالثها** ان ضیق النفس یقل عن تناول المرطبات
وسبب ذلک ان السبب المضیق وهو الیبس یضعف حینئذ **البحث الثالث فی معالجات الربو وضیق النفس**
والانتصابة قال الشیخ علاج الربو وضیق النفس الی قوله علاج سایر اصناف سوء التنفس **الشرح** قوله ان
یقبل علی افناء الرطوبات التی فی ریاتهم بالرفق والاعتدال الرفق فی کل شیء محمود ولم یکن الی العجلة ضرورة
وفی افناء المادة ههنا اولی بان یحمد ایام اذا کان ذلک الاستفراغ فلان نفوذ قوی الادویة المستفرغة الی الریة
انما یکون بعد شدة ضعفها فاذا لم یکن المادة قد کمل نضجها بها کانت تلک الادویة محرکة غیر مستفرغة
لضعف قوتها **واما** اذا کان ذلک بالتحلیل فلان المحلل القوی کما بیناه امورا کثیرة ما حلل الرقیق من المادة
ویزید فی غلظ غلیظها وهذا محذور ههنا اکثر مما فی جمیع الاعضاء لان کثرة مرور الهواء داخلا وخارجا مما
یجفف المادة ویحجرها فاذا کان لطیفها قد تحلل کان استعدادها لذلک شدیدا جدا **قوله** ویجب ان یکون الادویة
ملطفة منضجة من غیر تسخین شدید یودی الی تجفیف المادة فتغلیظها انما ینبغی ان یکون الادویة المسهلة للمواد
الریة ملطفة لانها تحتاج فی اسهال المواد منها الی ترقیقها جدا وذلک لتمکن نفوذها الی المعدة بالرشح کما
بیناه فی شرحنا للکتاب الاول وانما یحتاج ان یکون منضجة لیسهل خروج المواد منها وانما ینبغی ان لا یکون
فیها تسخین کثیر لئلا تجفف المادة وهذا ینبغی ان یکون فی علاج کل مادة لکن مواد الریة اولی به لانها مستعدة
للتجفیف بکثرة دخول الهواء وخروجه **قوله** ولهذا لم یلق الاوائل فی معاجین الربو افیونا ولا سیما ولا
بیروحا برید ان الاوائل لاجل حذرهم من غلظ مواد الریة لم یلقوا فی معاجینه شیئا من الادویة المغلظة **و**
لقائل ان یقول ان الاوائل لم یلقوا هذه الادویة فی معاجین الربو لا یلزمه ان یکون حذرا من غلظ المادة بل
یجوز ان یکون ذلک لکون هذه الادویة سمیة فترکوها حذرا علی القلب او لان المخدر انما یحتاج الیه فی غالب الامر
لاجل تسکین الوجع وهو مفقود فی الربو او لان هذه الادویة غیر مانعة للربو وان کانت غیر ضارة فیه **قوله**
ولذلک یجب ان یتعهد ترطیب المادة وانضاجها اذا کانت غلیظة او لزجة یرید بالترطیب ههنا تسییل المادة
حتی یصیر مائیة فان ذلک یحتاج الیه ههنا لانه یلزمه ان یصیر المادة ارق قواما فیکون اندفاعها بالاسهال
من الریة سهلا **قوله** ولا تقتصر علی تلطیف وتقطیع ساذج ربما ادی خنقه وعصیان المادة الی جواحة فی الریة ان
عصیان المادة بانفراده لا تعلق له فی احداث الجراحة فی الربو الدواء اذا کان جاذا نفاذا بحیث ینفعل لحم الریة
احدث الجراحة فیها سواء اطاعت المادة للانفعال او لم تطع **قوله** ولذلک فان جمیع ما یدر یضر هذه العلة من حیث یدر
لا جراحة الرقیق من المادة معناه لاجل ان تغلیظ المادة بهذه العلة فان جمیع الادویة المدرة ضارة فیها ولذلک
الاحسن ان یکون الکلام هکذا ویجب ان یکون الادویة ملطفة منضجة من غیر تسخین شدید یودی الی تجفیف المادة
وتغلیظها ولذلک فان جمیع ما یدر یضر هذه العلة **قوله** من حیث یدر وذلک لان المدر من حیث یفتح ویلطف
ینفع هذه العلة وانما یضرها من حیث یدر فقط ودهن الصدر فی هذه العلة ضار لان الدهن بارخائه یعین علی
انطباق بعض جرم الرطوبة علی بعض وادامة لین الطبیعة نافع وذلک لتحریک المواد الی اسفل ولان الثفل اذا احتبس
زاحم اعضاء النفس بذاته وبما یرتفع منه من البخار وانما ینبغی ان یکون شربهم قلیلا لان الریحانی اشد نفوذ
الی القلب ونواحیه وینبغی ان یکون رقیقا لیکون ما ینفذ منه الی الریة من طریق الرشح من الجانب الفاضل المرمی عن
قصبة الریة وینبغی ان یکون مع ذلک عتیقا لیکون تلطیفه اشد ویکون شربهم الشراب بعد طول الغمر بالغذاء

لئلا

لئلا ینفذ الشراب للغذاء القریب العهد غیر منهضم فیکثر مواد هم الساذجة **واما** شربهم للماء فینبغی ان لا یروه منه دفعة فیکون
ما یحصل منه فی اعالی المعدة کثیرا فیشتد تبریده لالات النفس المجاورة ولا لذلک اذا شرب فی دفعات بمقدار ما یکون ورود الماء الثانی بعد انحدار الاول فانه حینئذ لا یکثر الماء فی اعالی المعدة وینبغی ان یکون لا قلیلا
قلیلا کما فی الامتصاص بل عبا وذلک لئلا یطول مروره فی المری فیکثر ما یرشح منه الی قصبة الریة والحمام یضرهم بسبب
الات النفس وهو علی الطعام اضرهم لجذبه الغذاء قبل کمال الهضم والنوم الکثیر یضرهم لارخائه الات النفس بکثرة الرطوبات
التی تحتبس فی النوم عن التحلل ولان الفضول یکثر حینئذ فی الدماغ فیکثر ما یسیل منها الی الریة ونوم النهار اضر لان
رطبة واحداثه للثقل اکثر واذا کان عقیب الطعام اشد ضررا لان یکثر الفضول والرطوبات یکون حینئذ اکثر کثیرا
وکل حبة فیها نفخ یضرهم لان ما یکون کذلک ففیه رطوبة فضلیة واذا عرض لهؤلاء اعیاء بغی فینبغی ان یعالجون
کان کما من شانه الاضرار بهذا المرض وذلک کنوم النهار ودهن الصدر وذلک لیستریح قواهم الحرکة فتقوی علی تحریک
الات نفسهم لانهم یحتاجون الی ان یکون هذه الحرکة فیهم قویة لیقوی جذبها للهواء ودفعها له فتمکن نفوذه فی الة
الضیقة **قال الشیخ علاج سائر اصناف سوء التنفس** ان کان السبب فی سوء التنفس الی قوله علاج عسر النفس من هذه
الجملة ان کان ذلک **الشرح قوله** وان کان السبب کثرة البخارات التی فی القلب نفسه او التی تاتی الریة من مواضع اخری
کثرة البخارات التی فی القلب تحدث سوء التنفس بان یکون الحاجة الی اخراجها اکثر واشد من الحاجة الی الترویح
ویلزم ذلک ان یکون الانقباض اسرع من الانبساط وذلک ضرب من سوء التنفس **واما** ضیق النفس فلا یحدث
عن تلک البخارات ما لم یحصل فی الریة وتشتد منافذها **قوله** وان کان السبب رطوبة رقیقة استعمل ما یعدل قوامها
بالتغلیظ انما ینبغی ان یستعمل ذلک اذا کان رقة قوام تلک الرطوبة مانعا من خروجها فحینئذ قد یجب تغلیظها لتعدل
قوامها فتقوی الهواء علی اخراجها بالنفث وان کان یلزم ذلک التغلیظ زیادة ضیق فی النفس الی ان تخرج الرطوبة
بالنفث **واما** اذا لم یکن کذلک کما اذا کان المراد تحلیل تلک الرطوبة فانه حینئذ لا یجوز التغلیظ البتة لمنعه من التحلل
قوله الا ان یکون النزلة من ضعف جوهر الدماغ فلا علاج له یرید فلا علاج له فیتقیه بالتمام وذلک لان جوهر الدماغ بالطبع
ضعیف فاذا عرض له مع ذلک ضعف آخر لم یکد یرجع الی القوة فلذلک کلما عولج ما یعرض من سوء التنفس عن ذلک
عاد لعود سببه وهو النزلة ویجب مع تقویة الدماغ حینئذ ان یعالج ما یحدث من سوء التنفس بتقویة الریة فیسد
طرق النزلة الیها وتنقیه ما اجتمع فیها والدنافود ان نافعان حینئذ بتغلیظ المادة فیقل قبولها للسیلان والنزول
قوله والاسطوخودوس والدنافود والساذج والمقوی نافعا جدا فی تقویة الرأس فی الکلام شبه ان یکون قد نقل
عن موضعه والاولی ان یکون موصولا بقوله فلا علاج له ومع ذلک ففیه خلل من وجه آخر وذلک لان الدنافود لا فعل
له فی تقویة الرأس بل فی جمیع المخدرات ضار بالرأس وینبغی ان یکون الکلام هکذا الا ان یکون النزلة من ضعف جوهر
الدماغ فلا علاج له والاسطوخودوس والدنافود والساذج والمقوی نافعان جدا **اما** الاسطوخودوس فلتقویة
الرأس **واما** الدنافود فلمنعه النزلة بالتغلیظ **قال الشیخ علاج عسر النفس** من هذه الجملة ان کان ذلک الی آخر المقالة
الشرح قوله ان کان ذلک من رطوبة یرید من رطوبة حلقیة غیر مورمة وانما لم یحتج الشیخ الی ان یقول غیر مورمة لان
العادة جرت ان لا یقال لما یکون عن رطوبة مورمة انه عن رطوبة بل انه عن ورم وما یشبه ذلک وانما قلنا ان مراده
هو کذلک لان ما یکون من عسر النفس مانعا لورم کما یکون فی ذات الجنب وما یشبه ذلک فانه المحذر فیه استعمال
التدبیر المذکور فی غالب الامر انما یکون عسر النفس من رطوبة اذا کانت تلک الرطوبة غلیظة ولذلک ینبغی ان یستعمل
فی علاج هذا الصنف وینبغی ان یکون ذلک فی الشهر مرتین لان الزیادة علی ذلک مما یخشی منها تضرر الصدر وتقرحه
بالعنصل وینبغی ان لا یتکلم العلیل فی الیوم الذی یاخذه فیه لان ذلک مما یخشی معه تجفف المادة وکذلک ینبغی

ان لا يتحرك قبل استعماله بيومين والغرض في ذلك ان يجف الرطوبات بالحركة وان يكمل نضج المادة فان النضج انما يتم
مع السكون وينبغي ان يتغذى بعد اخذه بتسع ساعات بخبز مغمور في شراب ممزوج ليفيد الشراب مع ترطيبه
بالمزاج انضاجا وتليينا وجلاء وخصوصا اذا كان ذلك الشراب حلوا وينبغي ان يتحسى صفرة البيض مع لب الخبز
والغرض بذلك ان يفيد مع الانضاج ترطيبا وذلك بان يكون البيض نيمبرشت وينبغي من غد ذلك اليوم ان
يكون الغذاء مرقة فروج ليقوى القوة بعد التلطيف وانما ينبغي ان يقتصر على مرقته لئلا يكثر الرطوبة الفضلية وانما كانت
المرقة اولى من جرم الفروج لانها الطف ولانها ارطب ويكثر وينبغي ان يستحم ليترطب بدنه فيتدارك تجفيف
دواء العصر وتليين ما يبقى من الرطوبة وتسييله فينتهي خروجه بدفع الطبيعة وينبغي ان يؤخر الاستحمام الى عشيه
الغداء لئلا يشتد تسخينه للقلب ونواحيه اذا اتفق عند قرب العهد باستعمال ذلك الدواء **المقالة الثانية**
في الصوت قال الشيخ الصوت فاعله العضل التي عند الحنجرة الى قوله علاج انقطاع الصوت ان كان **الشرح**
اما عند كلامنا في آفات السمع ذكرنا في الصوت كلاما مختصرا وذكرنا عند كلامنا في التشريح كيفية تصويت الانسان
وغيره من الحيوانات ذوات الرية واستقصينا الكلام في ذلك هناك استقصاء تاما **واما** بسط الكلام في ذلك واشباعه
فليؤخذ من كتبنا الحكمية والذي نقوله الآن ان العضل المحركة للحنجرة اذا ضمت الجسم الشبيه بلسان المزمار الذي
بينا هيئته في كلامنا في التشريح احتبس الهواء الخارج عند رد النفس في قصبة الرية احتباسا ما لضيق المنفذ الذي
امامه واضطر الى نفوذه في ذلك الجسم بقوة قوية ويلزم ان يقوى قرعه لجرم الحنجرة فيحدث هناك الصوت ثم
اذا خرج من الحنجرة صادف اللهاة امامه فقرعها وحدث منها صوت آخر كالصدا فعاضد ذلك الصوت الاول وكان
من مجموعهما صوت الحيوان ذي الرية فالفاعل القريب لهذا الصوت هو قرع الهواء الخارج عند قرع النفس على هيئة مخصوصة
لجرم الحنجرة وذلك الهواء انما يخرج على تلك الهيئة بدفع عضل الحنجرة له عند الجرم الشبيه بلسان المزمار حتى ينفذ فيه
بقوة وبتقدير تلك العضل للفتح فلذلك يكون السبب الفاعلي البعيد للصوت هو العضل الذي عند الحنجرة بتقدير
الفتح وبدفع الهواء الخارج وابعد من ذلك الحجاب وعضلات الصدر فان هذه الاعضاء اذا انقبضت دفعت
الهواء فيحدث عن ذلك خروج النفس والصوت والعضلات في الحقيقة ليست هي الفاعلة وانما هي آلة للفاعل الذي
هو القوة المحركة فالعضل والحجاب آلة للقوة الفاعلة للصوت والحنجرة آلة قابلة للانقراع الذي يحدث عنده الصوت
والجسم الشبيه بلسان المزمار وآلة النفوذ للهواء الخارج على الهيئة التي يتم بها القرع التي يحدث عنده الصوت وهي الآلة
الاولى لان ما يتم بها متقدم على جميع ما يتم بالآلات الاخرى اي التي هي آلات الصوت من حيث هو صوت **واما**
الحجاب وعضلات الصدر فليست في الحقيقة آلات الصوت بل للنفس وان كان الصوت انما يتم بالنفس وهذا الجسم هو
ايضا للصوت الآلة الحقيقية وسائر الآلات بواعث ومعينات وذلك لان نفوذ الهواء اذا كان على الهيئة التي
يتم بهذا الجسم حدث عنه الصوت عند قرع اي جسم كان من الاجسام الصلبة ولو كان غير بدني والفرق بين باعث
المادة وبين مؤديها ان الباعث على الاطلاق لا يلزم ان يكون ما بعثه حاصلا فيه ولا كذلك المؤدي فالباعث
اعم من المؤدي والرية مؤدية للهواء الذي هو مادة للصوت لان ذلك الهواء يكون حاصلا فيها ومنها يتوجه
الى حيث يحدث الصوت **واما** الحجاب وعضلات الصدر فذلك الهواء منهما ولذلك هما باعثان له وليسا مؤديين ونعني
بمادة الصوت الجسم الذي يقوم به ويكون ذلك الجسم حاملا له ولا شك ان ذلك الجسم هو الهواء الذي يكون في الحنجرة
لست اعني بذلك الذي يكون فيها قبل ورود الهواء القارع فان ذلك ليس وحده هو الحامل للصوت بل مجموع ما
يكون فيها عند القرع وذلك هو الهواء القديم مع ورود الهواء القارع فان الصوت اذا حدث كان مجموع ذلك الهواء
صالحا لان يقوم به **قوله** ومادته الهواء الذي يتموج عند الحنجرة لا يعني بهذا التموج التموج الذي يحدث للهواء القديم

فقط

فقط بل ما يحدث لذلك الهواء مع الهواء الوارد القارع بكل اجزائه اذا كان انما يتم كما ينبغي باجتماع اسباب فظاهر
ان افساده وتغيره عند فساد اي واحد كان من تلك الاسباب ولذلك الآفة العارضة للصوت تعرض له تارة من
الاسباب الفاعلة وتارة من الاسباب الباعثة للمادة ونعني بالباعث ههنا ما يعم المؤدي وغير المؤدي وتارة من
الآلات الاخرى وذلك كما اذا كانت الحنجرة غير صالحة للقرع الذي يحدث عنده الصوت كما ينبغي كما اذا كانت
وارمة او كان فيها رطوبات كثيرة جدا وكما اذا كان الجسم الشبيه بلسان المزمار ليس كما ينبغي وتارة من المادة
التي هي الهواء الخارج وذلك كما اذا كان قليلا جدا او ضعيف الاندفاع الى خارج فلا يحدث عنه قرع يحدث عنه
عنه صوت وهذا كما يكون عند الضعف الشديد **قوله** والآفة تعرض له اما من الاسباب الفاعلة واما سبب البواعث
للمادة فيه اشكال وذلك لان اسباب آلات الصوت غير محصورة في هذين النوعين ولما كان الصوت يحدث بفعل ما
وكل فعل فالآفة العارضة له محصورة في اقسام ثلثة اما بطلان واما تشوش واما نقصان فكذلك الصوت وكل واحد
من الاسباب التي باعتلالها يتغير الصوت فان اعتلاله يكون من احد اقسام العلل وهي كما علمت محصورة في بسائط
ثلث ومركبات والبسائط الثلثة هي سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال قد سقط من كلام الشيخ سوء
التركيب وذلك كافراط سعة الحنجرة او ضيقها آفة لكل واحد من هذه الاسباب قد يكون خاصة به وقد يكون عارضة له
بالشركة وهذه الشركة تارة يكون بسبب كون العضو الاصلي مبدأ او قريبا لفعل ذلك السبب او بعيدا اما القريب
لفعل ذلك السبب او بعيدا اما القريب فكالعصب فان العصب المتصل ببعض آلات الصوت اذا نالته آفة
تغير الصوت لا محالة عن مجراه الطبيعي لاجل اختلاف فعل تلك العضل كما اذا استرخى العصب الآتي الى الحجاب فان
ذلك يلزمه ضعف الهواء الخارج ودخوله عند التنفس الذي لا بد في الصوت **واما** البعيد فكالدماغ فان الدماغ اذا
عرضت له آفة شديدة لزم ذلك اختلال القوة المحركة القابضة منه الى عضل آلات الصوت فيتغير لا محالة وتارة
يكون هذه الشركة بسبب كون العضو الاصلي في المرض مجاورا لذلك السبب وذلك العضو قد يكون من اعضاء النفس وقد
يكون من الاعضاء المختلطة باحدهما وقد يكون من الاعضاء المتصلة باحدهما بوجه آخر اما الذي هو من اعضاء
الغذاء فكالمعدة وذلك كما اذا امتلأت غذاء او نفخا فان ذلك يلزمه ان يزاحم الحجاب فيمنعه من كمال الانبساط
الحادث بهواء كثير فيتغير لا محالة الصوت والنفس ولذلك اذا تورمت ولذلك الكبد والطحال اذا تورما
واما الذي هو من اعضاء النفس فكما اذا عرض للغشاء القاسم للصدر بنصفين ورم ضاغط للرية مانع لها عن الانبساط
الذي يحدث معه هواء كثير **واما** الذي هو من الاعضاء المحيطة باعضاء النفس وباعضاء الغذاء فكما اذا عرض
في عضلات الصدر او البطن ورم مانع من كمال انبساط الصدر والحجاب **واما** الذي هو من الاعضاء المتصلة باعضاء
النفس او الغذاء فكما اذا زالت فقرة الى داخل فزاحمت مجرى النفس فان ذلك يلزمه تغير الصوت لا محالة وكما
اذا حدث في الحنك ورم مضيق لمجرى النفس او حدث فيه رطوبة او يبوسة او خشونة واذا الصوت من قطعت لهاته
احس كالدغدغة القوية وذلك لاجل انفعال ذلك المكان حينئذ بقوة قرع الهواء الحامل للصوت وحينئذ يلتجي الى
السعال طلبا لدفع المؤذي وهذا انما يكون اذا كان العهد بقطعها قريبا حتى يكون بعد لم يتم اندفاعها او كان
ما قطع منها اكثر مما ينبغي **قوله** وربما انسد طرفهم عند كل صياح يريد بانسداد الحلق ههنا لا انه يحصل فيه
سدة بل ان الصوت يتغير حتى يصير كما يكون عند انسداد الصوت وسبب ذلك تألم الطبيعة بالتصويت
وحرارة الرية يعظم الصوت لان الحرارة يلزمها سعة مجاري الرية وسعة قصبتها والحنجرة ايضا لانها في اكثر الامر
يكون على مزاج الرية ومع ذلك يكون خروج الهواء بقوة شديدة لشدة الحاجة الى دفع الدخانية ويلزم
ذلك ان يكون ما في مجاري الرية من الهواء كثيرا او ان يكون نفوذه في القصبة والحنجرة كنفوذ الهواء الكثير المنفوخ

في البوق العظيم نفخاً بقوة ولذلك برودة الرية بمدد الصوت لان ذلك يلزمه ضيق مجاري الرية وضيق
القصبة والحنجرة فتكون ما في الرية من الهوا قليلاً ويكون نفوذه في القصبة والحنجرة كنفوذ الهوا المنفوخ في البوق
الرقيق ويكون الصوت مع حدته صغيراً لان الهوا الخارج لقلته لا يفي بصوت عظيم وهذا كله انما يكون اذا
كانت الحرارة والبرودة اصليتين اما لو كانتا عارضتين لم يلزم ذلك الا ان يكون البرودة العارضة قوية مكيفة
لجرم الرية تكسفاً مضيقاً لمجاريها فحينئذ يلزم ما يكون فيها من الهوا قليلاً ويلزم ذلك صغر الصوت وقصره
لا حدته لان الحنجرة والقصبة لا يلزم ان تضيق بالبرد العارض فينبغي ان يكون قصر الصوت حينئذ اكثر مما لو كان البرد
اصلياً لان قصبة الرية اذا لم يكن ضيقة كان نفوذ الهوا اليسير فيها في زمن قصير مما لو كانت ضيقة ولذلك ايضاً اذا كانت
الحرارة شديدة التدخن حتى يكون خروج الهوا بقوة شديدة فان ذلك يلزمه شدة قوة الصوت وذلك
كما يعرض للمجانين وعند الغضب **واما** يبوسة الرية فيلزمها خشونة الصوت ومشابهته لاصوات الكراكي وذلك اذا كانت
اليبوسة عامة للحنجرة ايضاً وسبب ذلك فقدان ملاسة الحنجرة التي انما تكون مع الرطوبة ويلزم ذلك ان يكون قرع
الهوا للحنجرة غير متشابه الاجزاء فيكون الصوت غير متشابه الاجزاء ويكون مع ذلك خالياً عن النداوة التي يكون
عند اعتدال رطوبة الحنجرة والقصبة وذلك هو المراد بالصوت الخشن ولذلك رطوبة الرية يبح الصوت لان الهوا الخارج
منها يكون ندياً واذا كانت هذه الرطوبة عامة للحنجرة ايضاً كان الصوت كما يكون عن المزمار المبلول **قوله** واذا
امتلات الرية رطوبة ولم يكن القصبة نقية لم يمكن الانسان ان يصوت صوتاً عالياً اما ان الصوت لا يكون حينئذ
عالياً فلاجل قلة الهوا الحامل له لان الرية اذا كانت ممتلية لم تتسع بهوا كثير **واما** انه لا يكون حينئذ صافياً فلان ما
يكون في القصبة وفي الرية ايضاً من الرطوبات يكدر الهوا الخارج ويغلظه فيكون الصوت كالصوت الخارج في البوق
المبلول **قوله** لان ذلك يقدر صفاء الرية وضد صفائها يريد ان صفاء الصوت وعلوه وضد ذلك يكون بقدر
صفاء الرية والحنجرة وضد صفائها واذا كانت الرية والقصبة غير نقيتين ففي الغالب يكون الحنجرة كذلك لما يتصعد
اليها منهما وخصوصاً عند خروج النفس **قوله** وقد يختلف الصوت في ثقله وخفته بحسب سعة قصبة الرية وضيقها
وسعة الحنجرة وضيقها هذا ظاهر وذلك لان المنفذ كلما كان اوسع واطول ازداد ثقل النغمة وكلما كان ادق
واقصر ازدادت خفتها وسبب ذلك قد بيناه في كلامنا في صناعة اخرى **قوله** واذا اشتدت الآفات المذكورة
في الاعضاء الباعثة والمؤدية بطل الصوت ولم يجب ان يبطل الكلام يريد ببطلان الصوت ههنا لا بطلان
كل صوت فان ذلك لا يكون معه كلام فان الكلام انما يكون من صوت مقطع بحركات وحروف بل بطلان الصوت
القوي والطويل وما يشبههما **واما** مطلق الصوت فلو بطل لاستحال ان يكون مع ذلك كلام وانما يكون كذلك
اذا كانت تلك الآفات شديدة جداً **قوله** واذا عولج في خنازير فانقطع احد العصبتين الراجعتين فانقطع
نصف صوته العصب الراجع وهو قسمان من اقسام الزوج السادس من الاعصاب الدماغية يحتاج اليه في الصوت
في اطباق الطرجهاري وفتحه ليتقدر بذلك الصوت واذا انقطع احد عصبتيه بطل ذلك الفعل من احد الجانبين
فلا يكون من هناك صوت كما ينبغي بل يكون الصوت اتى من جهة واحد فيكون نصفه باطلاً **قوله** واذا كانت
الآفة بالعضل السنة صار الصوت الخ يريد بالعضل السنة العضل الخاص بالعظم اللامي وتسمى هذه العضل بذلك
لانه يفيد مس ذلك العظم في مكانه وهو عضل يكون في جانبي اللحي وتحت الذقن ونحو ذلك كما بيناه في كلامنا
في التشريح وانما يحدث فيه بحة الصوت لان الاعضاء التي في الحلق تزداد بذلك رطوبة فلا يمكن ما يحدث عنده
قرع الهوا الهامي الصوت كما يكون اذا كان مزمار قد بل **قوله** واذا كانت بالعضل الباسط المحركة كان الصوت
خناقياً بل ربما حدث منه خناق يريد بالعضل الباسط العضل الباسط للحنجرة ولا شك ان هذه العضل اذا

ثالثها آفة

ثالثها آفة تقبض الحنجرة غير متسقة الاتساع كما ينبغي ان يكون عند سلامة هذا العضل فيكون الحال كما اذا كانت ضيقة
بسبب ورم خناقي وغيره وربما حدث حينئذ خناق وذلك اذا كانت تلك الآفة شديدة حتى يقل انبساط
الحنجرة جداً فيضيق على النفس ايضاً كما يكون في حال الخناق الورمي بل هذا من جملة اسباب الخناق **قوله** واذا كانت
بالعضل المحركة القابضة صار الصوت نفخياً سبب ذلك ان الحنجرة يكون حينئذ منضمة كما ينبغي بل متسعة فلا
يصدر الهوا الخارج بالصوت كما ينبغي بل يخرج كثيراً دفعة كما يكون في حال النفخة **قوله** واذا بطل فعلهما بطل
الصوت سبب ذلك ان الصوت كما بيناه لا يتم الا بفعل عضل الحنجرة في الضم والفتح فاذا بطل ذلك
فقد بطل الفاعل للصوت **واما** اذا لم يبطل فعل هذه العضل بل كان فعلها ضعيفاً مرتعشاً فانه يحدث حينئذ للصوت
ولكنه يكون منقطعاً لانه يحدث عند فعل تلك العضل ويبطل عند بطلان فعلها وهذا الحادث والبطلان
يكونان في ازمنة متقاربة كما في حركة الرعشة ويسمى الصوت المرتعش واذا عرض للحنجرة رطوبة فان كانت تلك
الرطوبة شديدة حتى ترخي جرمها ولا يصير له صلابة يحدث معها عند ما يقرع بالهوا صوت بطل الصوت وان
لم يكن كذلك بل كانت بالة فقط حدث في الصوت بحة لان الصوت حينئذ يكون كالصوت الخارج من المزمار
المبلول **قوله** فالنفخة اذا عرضت عن الرطوبة تعرض عن رطوبة لو كثرت قليلاً ارعشت الرطوبة الموجبة للبحة
لا يكون في العضل لان ترطب العضل انما يلزمه ضعف فعلها وذلك يلزمه ضعف الصوت لا بحته واذا كثرت هذه
الرطوبة قليلاً فان كانت في العضل كان احداثها لارتعاش الصوت بارخاء العضل نفسها وان كانت في الحنجرة
فقد يحدث ارتعاش الصوت بسبب ابتلالها للحنجرة حتى لا يقوى قوة العضل على تحريكها على الاتصال وان كانت في نفسها
تامة القوة قوية **قوله** ولو كثرت كثيراً ابطلت اما ان كانت كثرة هذه الرطوبة وهي في الحنجرة فان ابطالها للصوت
للصوت يكون بافراط لين جرم الحنجرة **واما** ان كانت في العضل فان ابطالها للصوت يكون بابطال حركة تلك
العضل بما يحدث فيها من الفالج **قوله** وقد يبح الصوت لشعث آلات التصويت الشعث قد يراد به التلبد
فشعث الرأس تلبد شعره اذا لم يدهن وقد يراد به التفرق وقد يراد به الانتشار يقال جمع الله شعثكم اي
تفرقكم وانتشار امركم وهو المراد ههنا واذا عرض لهذه الآلات انتشار اي تمدد حدث لها من ذلك اعياء
او بورا او كورم اي كحال الورم لان العضو الوارم لا بد وان تنتشر اجزاؤه ويتباعد بعضها عن بعض لاخلاء
المكان للمادة المورمة ويلزم ذلك ان يكون جرم الحنجرة متخلخلاً فلا يكون قرع الهوا الخارج له كقرعه الاجسام
الصلبة فتحدث البحة ولهذا السبب تحدث البحة عند كلال آلات الصوت بكثرة التصويت وذلك اذ لم يلزم
ذلك سيلان رطوبة مثل الحنجرة فتحدث البحة بسبب الرطوبة **قوله** وارداه ما يكون على الطعام الانتشار العارض
لآلات الصوت انما كان غالباً اذا كان قد عرض لتلك الآلات حركات متتابعة وتلك الحركات قد يكون
من كثرة الصياح وقد يكون عند تناول الطعام لحركة هذه الآلات حال الازدراد وما كان عن تناول الطعام
فهو اردى لانه انما يكون عند شدة ضعف هذه الآلات حتى انفعل عن مثل هذه الحركات مع كون اكثرها في اعضاء
اخرى ولا كذلك ما يكون عند كثرة الصياح فان ما يعرض حينئذ من الحركات يكون في نفس هذه الآلات
فلذلك لا يدل اعياؤها عنها على افراط في الضعف **قوله** وقد يبح للخلط الخشن اذا عرض للحنجرة برد شديد جامع
لاجزائها اختلفت اجزاء سطحها في الارتفاع والانخفاض فلا يكون قرع الهوا له كقرعه للسطح الاملس بل كقرعه
للسطح المتخلخل فتحدث البحة كما قلناه في الشعث **واما** الخ فتحدث البحوحة تارة بما يلزمه من تخلخل جرم
الحنجرة واختلاف سطحها لاجل تخلخل ما يكون من الرطوبات قريب العهد بالانعقاد فيكون البحوحة حادثة
عن ذلك كما تحدث عن البرد الخشن وتارة بما يلزمه الحرارة من سيلان رطوبات الى الحنجرة فيكون تلك البحوحة

حادثة عن الرطوبة **قال الشيخ علاج انقطاع الصوت** ان كان بسوء مزاج الى قوله علاج بحة الصوت وخشونته
قد علمت اسباب البحة **الشرح** المراد ههنا بانقطاع الصوت ليس بطلانه بالكلية حتى يكون الانسان لا صوت
له بل كون الانسان غير مقتدر على تطويل صوته ورفعه وفي غالب الامر انما يعرض مثل هذا لحصول امرين **احدهما** سيلان
رطوبة غليظة الى الحنجرة والقصبة وتزاحم الهواء الخارج وربما احدثت بحة اولا **وثانيهما** جفاف آلات الحنجرة
وتصلبها فلا تطاوع في تقدير الفتح كما ينبغي فلا يكون خروج ذلك الهواء على الوجه الذي يكون به الصوت طويلا
مسترسلا ولاجل هذا فان اكثر حدوث هذا الانقطاع هو عقيب البلوغ وذلك لان المزاج حينئذ يشتد
تسخنه ويكون ذلك التسخن مصادفا لرطوبات كثيرة في الرأس وذلك يوجب سيلانها الى اسفل فتكثر الرطوبات
الغريبة في الحنجرة والقوة الحارة تجفف رطوباتها الاصلية جفافا ما فتصلب فيجتمع السببان حينئذ واذا
كان كذلك فلذلك اكثر علاج انقطاع الصوت هو بالادوية والاغذية الذي فيها جلاء وتليين كما الرمان
الاملس المشوي على الصفة المذكورة في الكتاب وغير ذلك من الادوية والاغذية المذكورة **واما** اذا علم ان ذلك
الانقطاع بسبب آخر فيجب ان يتوجه بالعلاج نحو ذلك السبب وعلى كل حال فلا يجوز استعمال المجففات صرفة وان
كان السبب رطوبة صرفة لان ذلك يصلب آلات الصوت فيوجب انقطاع الصوت بوجه آخر **قوله** وان كان من رطوبة
في العضل القريبة من الحنجرة او الحنجرة بالغت في الارخاء معناه وان كانت الآفة من رطوبة بالغت في الارخاء
سواء كانت تلك الرطوبة القريبة من الحنجرة او كانت في الحنجرة نفسها **قوله** ولا يكون هناك وجع ويكون
كدورة وثقل عرضه بهذا ذكر علامات كون الآفة بهذه الرطوبة وقد ذكر ههنا **ثلث** علامات **احدها** ان لا يكون
هناك وجع وذلك لان المبالغة في الارخاء منافية لحصول الوجع **وثانيها** ان يكون هناك كدورة اي كدورة
في الصوت وذلك لاجل كثرة الرطوبات التي يكون في سطح الحنجرة حينئذ او في قصبتها فيفقد الصوت لصفاء الذي
يكون عند بقاء هذين العضوين **وثالثها** ان يكون هناك ثقل ويجوز ان يكون مراده بذلك ثقل في الصوت وذلك
لان لسان المزمار حينئذ لا ينضم الانضمام التام لاجل رخاوة العضل الذي يضمه فيكون نفوذ الهواء القارع في منفذ
متسع وذلك يوجب ثقل الصوت وخصوصا وكثرة تلك الرطوبات يغلظ الهواء الخارج الحامل للصوت وذلك
يعين على حدوث ثقل الصوت ويجوز ان يكون مراده بذلك ثقل يحس في مكان تلك العضل وسبب ذلك ظاهر
قوله فيجب ان يؤخذ تين يابس وفوتنج وبطنجان ثم تخلط الصمغ الاعرابي المسحوق بسلاقتهما حتى يصير كالعسل
اما الفوتنج فلاجل تحليل تلك الرطوبة **واما** التين فلانه مع تحليله المعاون لقوة الفوذنج يلين فيتدارك
ما يحدثه الفوذنج بقوة حرارته من تصليب آلات الصوت **واما** الصمغ فلانه مع تليينه يغلظ صلابة التين و
الفوذنج ويفيدها لزوجة فيدوم مرورها في المري فيكثر ما ينفذ فيها في قصبة الرئة والى نواحي مواضع القلة ولذلك
يعرف الحال في التراكيب المذكورة في الكتاب **قوله** وعلامته ان لا يكون مع البحة عظم وصغر وحدة وصفاء ما
ويكون مع خشونة ووجع قد ذكر لما يكون من انقطاع الصوت عن افراط يبوسة **ثلث** علامات **احدها** ان
لا يكون مع البحة الحادثة في الصوت عظم من الصوت بل صغر وحدة وصفاء وسبب هذا الصغر ضيق الحنجرة و
قصبة الرئة المجامع للاجزاء وسبب الحدة ضيق المنفذ الذي يشبه لسان المزمار لاجل اليبوسة ايضا وسبب
الصفا فقدان الرطوبات المكدرة وهذا انما يكون اذا لم يكن مع اليبوسة المفرطة رطوبة غريبة **وثانيها**
ان يكون ذلك مع خشونة ويجوز ان يكون مراده بذلك خشونة في الصوت ويجوز ان يكون مراده بذلك
خشونة يحس في ذلك الموضع اعني في الحنجرة ونواحيها وسبب ذلك فقدان الرطوبات المملسة وانما يكون
هذا اذا لم يكن مع اليبوسة رطوبة غريبة بلغمية تملس السطح وان كان بذاته خشنا باليبوسة الجامعة للاجزاء

وثالثها

وثالثها ان يكون هناك وجع وذلك لاجل سوء المزاج اليابس الموجع بما يلزمه من تفريق الاتصال والتين
ينفع من انقطاع الصوت سواء كان من رطوبة او من يبوسة لما اجتمع فيه من التليين والتحليل والاستلقاء
نافع لضعف الصوت وذلك لما يلزمه من استراحة للقوى المحركة للعضل فتقوى على الفعل فلذلك ايضا ينفع
البحوحة العارضة لكلال عضل الحنجرة **قال الشيخ علاج بحة الصوت وخشونته** قد علمت اسباب البحة
الى قوله الصوت الخشن علاجه بعوض خشونة للصوت **الشرح** اما وجوب اجتناب الحامض والمالح والحاد الحريف فليس مختصا
بصاحب البحة بل يجب ان يجتنب امثال هذه الاشياء كل من يؤثر حفظ صحة صوته **اما** الحامض والحريف فلاجل تقطيعهما
المزيل للملامسة الحنجرة والقصبة التي بها يكون الصوت على ما ينبغي **واما** المالح فلاجل تجفيفه وتسخينه المنافي لتلك
الملاسة واذا احتيج الى استعمال شيء من الادوية التي هي كذلك لاجل الاحتياج الى التقطيع او ما يشبه ذلك فينبغي
ان يكون مخلوطا بادوية لينة اي بادوية رطبة يتدارك ما يفعله تلك الادوية في ازالة الملامسة كالتين ورب العنب
والعسل وما يشبه ذلك وحدوث البحوحة عن شدة الصياح قد يكون لاجل تسييل الحرارة للرطوبات الى الحنجرة
والقصبة وفي هذا ينتفع بالتين المعمول مع الصبر والنعنع وقد يكون لاجل كلال آلات الحنجرة وعضلها وفي هذا
ينتفع جدا بالنوم وخصوصا مستلقيا وبالحمام والراحة والاغذية المقوية وقد يكون لاجل افراط سخن العصبة و
الحنجرة وفي هذا ينتفع جدا مثل ماء الشعير وبالراحة واستعمال مثل لب القثاء والخيار **قوله** فانه ان كان كالورم يحلل بها
يريد انه ان كان هناك شيء كالورم تحلل بالحبوب المذكورة وغرضه بهذا بيان زيادة منفعة هذه الحبوب
قوله واللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة لا شك ان البحة اذا كان معها ورم في اعضاء الحلق ينفع
جميع ما يعالج به الخوانيق وينفع اللعوقات في ذلك اكثر لانها يطول بقاؤها في المري فيكثر ما ينفذ منها الى موضع المرض
ومعنى الكلام ان اللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحادة نافعة من هذه البحوحة **قوله** ويجب لصاحب
هذه البحة ان يهجر الشراب اصلا وخصوصا في الابتداء يريد بهذه البحة البحة الكائنة مع ورم والشراب يضر في هذه لاجل
اضراره بالاورام في الابتداء ويكون ضرره اكثر لان المادة يكون حينئذ في اول تحركها الى الموضع والشراب يزيدها
تحريكا وهيجانا ولا يحلل منها شيئا لانها يكون حينئذ لم تاخذ بعد في النضج **قوله** فاذا اقبل شرب الشراب الحلو
يريد فاذا اقبل الورم اي اقبل الى الصلاح وذلك عندما يريد ان يتحلل وحينئذ ينفع الشراب لان المادة حينئذ
يكون قد انقطع تحركها وقد تهيأت للتحلل فيصادفها الشراب قابلة للتحلل فيحللها والشراب الحلو هذا اولى لانه اكثر
تمتينا ونفعا لاعضاء الحلق واذا لم يكن فيه قبض كان نفعه في ذلك اكثر لما يفيد بقبضه من التقوية المانعة من تحرك
مادة اخرى **قوله** وان كانت هذه البحوحة الرطبة اعطى صاحبها الخشخاش وربة الغرض بالخشخاش ليس ازالة البحوحة
بالذات بل قطع السبب وهو النزلة وذلك بتغليظ الخشخاش للمواد فلا تنزل **قال الشيخ الصوت الخشن**
وعلاجه الى قوله الصوت القصير **الشرح** السبب القريب لخشونة الصوت هو اختلاف وضع سطح الحنجرة
وقصبة الرئة حتى يصير خشنا وهذه الخشونة تحدث من امور منها البرد العارض لهذا العضو وذلك بتكثيفه وجمعه
ومنها تؤثر عضل الصوت وسحجها فان ذلك يحدث عنه اختلاف جرم الحنجرة والقصبة في الوضع وذلك
اذا لم يكن التوتر والسحج عاما لجميع اجزاء تلك العضل فما يعرض له ذلك منها يضغط ما يماسه من الحنجرة فيضيقه وما بقي
منها سليما يبقى بما يماسه من جرم الحنجرة على حاله فيختلف لا محالة جرمها في الوضع ومنها جفاف الرطوبة التي يكون
بها الملاسة وذلك الجفاف قد يكون لكثرة الجماع وقد يكون لكثرة السهر وقد يكون لكثرة الريح المحلل لتلك الرطوبة
ومنها قطع اللهاة فانها اذا قطعت واندملت بقي موضع اندمالها صلبا خشنا كما يكون في موضع اندمال
القروح ويلزم ذلك خشونة الصوت الذي يحدث عند انقراعها بالهواء الحامل للصوت الاول وهذه الخشونة يكون يسيرة

لانها انما يكون فى الصوت الثانى الذى للاول كالصدا وهو الذى يحدث عند انقراعها **قوله** وعلاج الحميه من الاشياء التى ذكرناها مرة بنفس مراده ان هذه الحميه يكون مرة واحدة ولاان ذكره لها كان مرة واحدة بل المراد عن تلك الاشياء يكون تامة لا يجب ان يستعمل فيها شئ من تلك الاشياء البتة **قال الشيخ الصوت القصير** الى قوله الصوت الغليظ **الشرح** لا شك ان الصوت انما يقصر ويطول بحسب قصر الزمان الذى يتم فيه خروج النفس وطول ذلك الزمان وذلك الزمان قد يكون قصره لقلة الهوا الخارج عند رد النفس وذلك كما اذا كانت منافذ الريه منسدة حتى لا يتسع لهوا كثير وهذا هو الذى ينبغى فيه اعتيا وطول النفس وحصره وتكثير الرياضات وقد يكون قصر ذلك الزمان لا لهذا بل لسعة المنافذ فيجد ذلك الهوا طريقا متسعا فيكون خروجه فى زمان قصير وخصوصا اذا كان المزاج حارا حتى يكون حركة التنفس سريعة وهذا ينبغى فيه التوديع والراحة وربما احتيج فيه الى استعمال المبردات والفرق بين هذين النوعين ان هذا الثانى يتمكن صاحبه من ان يتكلف تطويل نفسه وذلك بابطاء حركة الانقباض ويتم له ذلك من غير ضعف شديد يحدث فى صوته ولا كذلك الاول فان الهوا الخارج اذا كان قليلا وجعل خروجه فى زمان طويل ضعف الصوت جدا **قوله** وليكن كثيرا بنفس واحد يريد ان المشروب منه كل مرة ينبغى ان يكون كثيرا ويكون شربه فى نفس واحد وذلك كما يكون عند الشرب بالاقداح الكبار والغرض بذلك ان يحصر النفس فى مدة شرب المقدار الكثير فينفع ذلك فى توسيع المنافذ **قال الشيخ الصوت الغليظ** قد يعرض الى قوله الصوت الدقيق هذا ضده **الشرح** الفرق بين الصوت الغليظ والصوت الثقيل مع اشتراكهما فى ان كل واحد منهما انما يحدث من سعة المنافذ ان الصوت الثقيل مضاد للصوت الخفيف والصوت الغليظ مضاد للصوت الدقيق وسعة المنافذ فى الصوت الغليظ عارضة وفى الصوت الثقيل اصليه فلذلك فى غالب الامر يكون الصوت الغليظ قصيرا لان المنفذ اذا عرض له اتساع كان خروج ما يخرج منه من الهوا فى زمان اقصر ولا كذلك الصوت الثقيل فان المنفذ فى اكثر الامر انما يكون متسعا فى اصل الخلقة اذا كان من شانه ان يكون الهوا الخارج منه كثيرا وذلك لانه انما يكون متسعا فى الاصل اذا كان المزاج حارا ومتى كان كذلك احتيج الى اخذ هواء اكثر فيكون الخارج عند رد النفس كثيرا لا محالة فسبب الصوت الغليظ هو عروض الاتساع لمنافذ النفس وذلك الاتساع يعرض عن الاسباب المذكورة فى الكتاب **قال الشيخ الصوت الدقيق** هذا ضده الى قوله الصوت المظلم الكدر **الشرح** قوله هذا ضده الكدر فيه اشكال وذلك لان الدقة ضد الغلظ فالدقيق ضد الغليظ **واما** الكدورة فانها تضادها الصفا فيكون الصوت المضاد للصوت الكدر هو الصوت الصافى ودقة الصوت تحدث من ضيق مجرى النفس والفرق بينها وبين الحدة ان ضيق منفذ النفس الفاعل للصوت لا بد وان يكون اصليا **واما** ضيقه الفاعل للصوت الدقيق فقد يكون عارضا ولذلك فى اكثر الامر يكون الصوت الدقيق طويلا ولا كذلك الصوت الحاد ونعنى بهذا الضيق لا ضيق مجارى الريه فان ذلك يلزمه ضيق النفس وقصر الصوت لا دقته بل نعنى به ضيق القصبه والجسم الشبيه بلسان المزمار فان هذا المنفذ اذا كان ضيقا لزمه حدة الصوت ودقته والسهر والاعيا والترنم والاستفراغات وامثال هذه انما يكون سببا لدقة الصوت لما يلزمها من اليبوسة الموجبة لضيق المنفذ باجتماع اجزائه وكذلك الكلام فى الرياضه وانما يكون الترنم والرياضه بعد الطعام سببا لذلك اذ لزمها حصول مادة كثيرة فى المنفذ حتى يضيق لحصول المادة فيه ولذلك يجب فى علاجه هجر المجففات والقوابض والباه والغناء الكثير لان هذه كلها تحدث ضيق هذا المنفذ **قال الشيخ الصوت المظلم الكدر** هذا هو الذى الى قوله الصوت المرتعش **الشرح** هذا الصوت انما يحدث من رطوبات غليظة لزجة يكون فى الحنجرة والقصبه يقرعها النفس ويحكها عند مروره عليها فيكون كما اذا حك الرصاص وما يشبهه فيحدث من ذلك هذا الصوت وهو مضاد للصوت الصافى لان صفاء الصوت انما يحدث عند نقاء الحنجرة والقصبة والرياضه وغيرها من العلاج المذكور فى الكتاب يمنع منه بما يلزمهما من تحليل

بهذه المادة وتنسيلها فيتنقى المكان منها **قال الشيخ الصوت المرتعش** نوم صاحبه الى آخر المقالة **الشرح** قد علمت ان ارتعاش الصوت بسبب حدوث ارتعاش الآلة فلذلك يجب ان يكون علاجه هو علاج ذلك الارتعاش فان كان ذلك الارتعاش من كلال وتعب عرض لقوة تلك الآلات فهذا هو الذى ان يعالج بالراحة وترك التصويت وغير ذلك لتستريح القوة فتقوى على تحريك تلك الآلات من غير ارتعاش وان كان سبب ذلك الارتعاش بلغم او سوء مزاج وما يشبه ذلك فقد يحتاج فى علاجه الى الاستفراغات والادوية المبدلة للمزاج وما اشبه ذلك وربما كان ترك التصويت والكلام ضارا حينئذ لما يلزم ذلك من كثرة الفضول والرطوبات واثقال الصدر ووضع الرصاص ونحوه انما ينفع فى ارتعاش الصوت اذا لم يكن حدوثه من كلال القوة ونفعه له كما بيناه فى كلامنا فى الرعشه وانها كيف تبطل بحمل الثقل ولكن بطلان ارتعاش الصوت بهذا قليل لان هذا الثقل الموضوع على الصدر هو فى الحقيقة غير موضوع على العضو المرتعش ومع ذلك فاذا نفع فانما يكون نفعه فى حال التصويت كما قلنا فى حمل الثقل فى الرعشه **المقالة الثالثة فى السعال ونفث الدم فى السعال** ويشتمل الكلام فيه على مباحث **البحث الاول فى حقيقة السعال وكيفية حدوثه قال الشيخ السعال من الحركات** الى قوله وهو اما بسبب خاص بالرية واما على **الشرح** السعال حركة من اعضاء الصدر لدفع ما يؤذيها مستعينة على ذلك بالهواء وذلك بان ينقبض الحجاب انقباضا شديدا دفعة فيتبع انقباض الرية كذلك ويلزم ذلك شدة اندفاع الهواء فيخرج بقوة ويستصحب معه ما يلقاه امامه فيخرج نفثا ويسمع لذلك صوت بسبب شدة قرع ذلك الهوا للحنجرة والقصبه وهذه الحركة لاعضاء الصدر كالعطاس لاعضاء الرأس لكنها يفارقها بامور **احدها** ان العطاس يحتاج اعضاء الرأس فيه الى تحريك غيرها لان العطاس انما يتم بتحريك اعضاء الرأس واعضاء الصدر معا ولا كذلك السعال فان اعضاء الصدر لا يحتاج فيه الى تحريك غيرها **وثانيها** ان المؤذى فى العطاس وهو المحوج الى الحركة الدافعة اكثره من مادة ريحيه وفى السعال اكثره من مادة خلطيه **وثالثها** ان العطاس فى اكثر الامر لا يتكرر متكررا كثيرا لان خروج المؤذى فيه سهل ولا كذلك السعال وذلك لان خروج المؤذى فى العطاس هو من منفذ منحدر وذلك لا محالة اسهل من خروج ما يخرج من مخرج صاعد الى فوق وهو الذى يخرج فيه المؤذى فى السعال **ورابعها** ان العطاس يحدث كثيرا فى حال الصحة وذلك لان الرطوبات فى الدماغ كثيرة فيكثر تولد الابخرة الدخانيه منها وذلك يلزمه العطاس ولا كذلك السعال فانه فى اكثر الامر انما يحدث بسبب قوى كالنزلات وغيرها وسبب ذلك دوام خروج الهوا الخارج بالنفس فيكون دائما مزيلا لما يلقاه امامه من المؤذيات فلذلك يكون المكان نقيا الا ان يعرض سبب قوى يحدث فيه امرا مؤذيا عسر الانقلاع فلا يكفى فيه ذلك الهواء ويحوج الى حركة السعال **وخامسها** ان العطاس يمكن استجلابه كثيرا وذلك مثل استمام المعطسات وما يشبه ذلك ولا كذلك السعال لان ايصال ما يحوج الى الحركة الدافعة الى الدماغ كاشتمام الروائح المعطسة وما يشبه ذلك اسهل كثيرا من ايصال ذلك الى الرية ونواحيها ولان المكان الذى يحدث العطاس لحصول المؤذى فيه وهو مقدم الدماغ قد خلق عنده اعضاء قوية الحس ليمكن الاحساس بالرائحة فلذلك يشتد ادراكه للمؤذى وان كان يسيرا فيحتاج لذلك الى الحركة الدافعة ولا كذلك المكان الذى يحدث السعال لحصول المؤذى فيه فان الاعضاء المخلوقة هناك لم تخلق للحس بل لان ينفذ فيها الهوا الى القلب وغيره فلذلك فلم يحتج ان يكون حسها قويا بل لو كانت فاقدة الحس فكان اولى لها فى ذلك حتى لا تكون متضررة بما يصحب ذلك الهوا من المؤذيات **وسادسها** ان العطاس يحتاج فيه الى اجتذاب الهواء الدافع المؤذى بعضو غير العضو المتأذى وذلك هو اعضاء الصدر ثم بعد ذلك يحتاج ان يصعد ذلك الهوا الى الرأس ثم يدفع ما فيه من المؤذى فلذلك يتأخر كثيرا عن حصول المؤذى ولا كذلك السعال فانه يحدث عند اول الاحساس بالمؤذى وذلك لانه لا يحتاج فيه الى تحريك

اعضاء غير التي فيها المؤدي ولا تحتاج فيه الى تحريك الهوا الا حركة واحدة فقط وهي حركة الى فوق على وفق طبيعة الهوا
فلذلك تحدث بسرعة اي عقيب حدوث المؤدي البحث الثاني في اسباب السعال قال الشيخ وهو اما بسبب
خاص بالرية واما على سبيل الى قوله العلامات اما علامة السعال البارد الشرح قد قسم الشيخ اسباب السعال من وجهين
احدهما ان سبب السعال اما ان يكون خاصا بالرية او لا يكون كذلك بل يكون على سبيل المشاركة وسنذكر في آخر
هذا البحث اصناف ما يكون بالمشاركة وثانيهما ان سبب السعال اما ان يكون باديا او سابقا او واصلا وهذا غير مختص
بالسعال بل ولا بالامراض ايضا فان كل حالة بدنية فسببها لا تخرج عن احد هذه الثلثة ونحن قد بينا انحصار
الاسباب في هذه الاقسام الثلثة في شرحنا للكتاب الاول عند كلامنا في الاسباب ثم ان الشيخ ذكر هٰهنا اصناف
كل واحد من هذه الاقسام الثلثة واكثر حدوث السعال عن الاسباب البادية هو عن الهواء البارد وذلك لان برد
الهواء امر يقع بالطبع ويتعسر الاحتراز عن نفوذه الى الرية على برده ولا كذلك الدخان والغبار فان حدوثها
ليس بالطبع ومع ذلك فيمكن التحرز عنها بسهولة واما الطعوم ونحوها فهي مع ذلك تاثيرها في اعضاء الصدر قليل
وضعيف لقلة ما ينفذ منها الى هناك واعلم انه كما ان تضرر اعضاء الصدر عن الاسباب البادية اكثره عن الهواء
الخارج عن الاعتدال كذلك اذا خرج الهواء عن الاعتدال فاكثر اضراره يكون اعضاء الصدر لان وصوله اليها
اكثر واسهل وذلك بالتنفس ولذلك فان اول ما يتضرر عند فساد الهوا واستحالته الى العفونة الموجبة للوبا القلب
وما يتصل به لكن تضرر القلب والروح بخروج الهواء عن الطبيعة في جوهره كما اذا عفن اكثر من تضرر قصبة الرية بذلك
بل ومن تضرر الرية ايضا وذلك بسبب شدة مضادة الحرارة الغريبة العفونية للحار الغريزي الذي معدنه القلب
واما التضرر ببرد الهواء وحره فانه يكون في الرية والقصبة اسرع واكثر مما في القلب والروح لان الهوا انما ينفذ الى القلب
بعد تعدله واصلاحه في الرية فيكون ما ينبغي فيه من الكيفيات المودية قد ضعف جدا ولا كذلك اذا كان فساده
في جوهره فانه حينئذ لا يقبل الصلاح فيرد وفساده باق واما الرية والقصبة فيرد اليهما الهوا اولا وكيفياته
بعد باقية فلذلك يشتد تضررهما عن تلك الكيفيات وتضرر القصبة ببرد الهواء اكثر كثيرا جدا من تضرر القلب
والروح بذلك لان الهوا البارد يسخن في الرية فيعتدل قبل نفوذه الى القلب واما الرية والقصبة فلا فيهما
على برده واما تضررهما بحرارة الهواء فليس اكثر كثيرا من تضرر الروح والقلب لان الهوا الحار لا يكاد يعتدل
في الرية بل ينفذ وحرارة اكثرها باقية فيكون تاثيره في القلب قريبا من تاثيره في القصبة والرية فان قال
انه ينبغي ان يكون تضرر الدماغ بخروج الهوا عن الاعتدال اكثر كثيرا من تضرر قصبة الرية لان الهوا المستنشق
وان كان يصل اليهما معا ولكن جوهر الدماغ ضعيف فيكون انفعاله اسرع واكثر وخصوصا اذا كان الهواء باردا
لان جوهر الدماغ بارد قلنا ليس كذلك وذلك لان الدماغ انما ياخذ الهواء لتعديل مزاج الروح الذي فيه و
تعديل مزاجه ايضا ولا ياخذ منه ما يغذو الروح فلذلك انما ياخذ منه المقدار الكافي في التعديل فقط لئلا
يوجب خروجا عنه واذا كان حارا اخذ منه مقدارا اكثر وكلما كان اشد حرارة احتاج ان يكون الماخوذ منه
مقدارا اكثر وفي الاحوال كلها يكون تضرره به اقل من تضرر الرية وقصبتها لان جرم الدماغ بارد فلا يتضرر
بالاشياء الحارة كتضرر غيره بل ولو فاته الاستنشاق لم يكد يتضرر بذلك لانه لبرد مزاجه لا يخرج عن الاعتدال
خروجا يفتقر فيه الى الاستنشاق كافتقار القلب خصوصا وما ينفذ اليه من الروح يصحبه هواء كثير مروح وذلك
من الشرايين الصاعدة اليه بالروح ولذلك لو عرض في المجرى الذي للحنك وفي عظم المصفاة سدة لم يلزم
ذلك فساد جوهر الدماغ كما لو عرض الانسداد في مجرى النفس الى القلب واذا كان كذلك لم يكن ما ياخذه الدماغ
من الهواء كما ياخذه القلب منه فان القلب ليس يقتصر على اخذ الهوا الكائن في تعديل مزاجه وفي مزاج الروح بل لانه

وان ياخذ

وان ياخذ مع ذلك مقدار ما يغذو به الروح فلذلك يحتاج ان يرد اليه هواء اكثر كثيرا من الواصل الى الدماغ فلذلك
يكون تضرر المجرى الذي ينفذ فيه ذلك الهواء عند خروجه عن الاعتدال اكثر كثيرا من تضرر الدماغ بذلك الهواء قوله
او سوداوية ذلك في الاقل حصول المادة السوداوية في الرية قليل لانها لغلظها لا يكثر ما يتصعد منها الى هناك
وليبوستها لا يكثر في الدماغ فيكثر ما ينزل منه الى الرية منها ولو كثرت فيه لم يكثر نزولها منه الى الرية لانها لغلظها لا يكاد
يبعد نفوذها في المسام الى هناك قوله كانت تلك المادة منصبة يريد سواء كانت تلك المادة منصبة من فوق
او كانت مندفعة من المعدة او الكبد قوله فانها ما دامت تزلق على القصبة كما ينزل الشيء على الحائط لم يهج كثير
سعال فاذا ارادت ان تنصب في فضاء القصبة هاج سعال لقائل ان يقول انه ينبغي ان يكون احداث المادة
النازلة للسعال عند كونها تزلق على سطح القصبة اكثر كثيرا من احداثها عند كونها تريد ان تنصب في فضاء القصبة
وذلك لانها عند ما تزلق يكون محسوسة لان سطح القصبة حساس وعند كونها في الفضاء لا يكون محسوسة فلا يكون هناك
هناك شعور بالمؤذي فلا يلزم حدوث السعال وجوابه ان هذا انما يكون كذلك ما دامت المادة في فضاء القصبة وذلك
ليس بمتماد وصولها لانها عند ما تنصب في الفضاء ليست تبقى فيه معلقة بل لا بد وان تنزل الى ملاقاة جرم الرية وتسد
مسالكها فيكون مع كون التضرر بها اكثر حتى ايضا مزاحمة للهواء الخارج واقفة امامه وذلك لا محالة يحوج الى السعال
المخرج لها ولا كذلك اذا كانت متزلقة على سطح القصبة قوله او مندفعة من المعدة او الكبد او من بعض اعضاء الصدر
هذا هو الجزء الاخير من المنفصلة التي اولها كانت المادة منصبة من فوق كما بيناه اولا قوله والسعال الكائن بالمشاركة
فمثل الذي يكون بمشاركة ورم الكبد فهذا الورم يحدث السعال بمزاحمة الحجاب وغيره من اعضاء النفس فيتضرر بذلك
وبما يفعل فيهما من سوء المزاج بالمجاورة وبنفوذ ما يصل اليهما من مادة الورم ويلزم ذلك تحركهما لدفع المؤذي
فيكون من ذلك السعال قوله والذي يكون بمشاركة البدن كله في الحميات خصوصا مع حمى محرقة او حمى يوم تعبية
ونحوها او وبائية اما كون الحمى المحرقة تحدث السعال اكثر من باقي الحميات فذلك اذا كانت مادتها قريبة من القلب
فان الحمى المحرقة قد يكون مادتها قريبة من القلب وحينئذ يكون تاثيرها في افساد مزاج الرية ونواحيها اكثر فيكون احداثها
للسعال كثيرا جدا وقد يكون مادتها بالقرب من الكبد وحينئذ لا يلزم ان يكون احداثها للسعال كثيرا جدا و
ذلك لامرين احدهما ان اكثر العفونة فيها يكون في القلب فيكون تضرر الرية بذلك كثيرا جدا وثانيهما ان السبب المحدث
للعفونة فيها وسوء المزاج انما هو الهواء المستنشق وذلك الهواء ينفذ الى القصبة والرية قبل نفوذه الى القلب واما
الحمى التعبية فلان التعب شديد الاسخان لمزاج الرية والقلب ولذلك يحوج الى شدة تواتر من النفس والسعال ينقسم الى رطب
ويابس والمراد باليابس هٰهنا ما لا يكون معه نفث وبالرطب ما يكون معه ذلك وكون السعال لا نفث معه اما ان يكون
لكونه بلا مادة وذلك كما اذا كان عن سوء مزاج ساذج او لانه مع مادة ولكن تلك المادة لا يكون بعد متهيئة للخروج نفثا
وذلك كما يكون في ابتداء ذات الجنب واكثر ما يكون السعال مع ورم يابسا اذا كان ذلك الورم صلبا او كان في اعضاء
غير اعضاء الصدر كما اذا كان في الكبد وانما يكون مع الورم الصلب يابسا لان الورم الصلب يقل ما يتحلل منه
حتى يخرج بالنفث واحداث اورام الطحال للسعال قليل وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الورم عظيما جدا لان موضع الطحال
بعيد جدا عن الحجاب والرية ولا كذلك الكبد لانها ارفع موضعا من الحجاب وقد يعرض ان يتحجر مادة في الرية ويخرج
بالسعال نفث الحصاة وبيان امكان ذلك ظاهر لان المادة اذا كانت لزجة سهل انعقادها اذا صادفت حرارة
قوية تجففه وهذه الحرارة توجد في الرية ونواحيها كثيرا بسبب القرب من القلب وخصوصا ودوام دخول الهوا وخروجه مما
يعين على تحجر المادة تجفيفه لرطوبتها وانما لا يوجد هذا التحجر في الرية كثيرا او يكثر في المثانة مع كون الحرارة هناك اقل
لان دوام حركة الهواء عند دخوله وخروجه في اكثر الامر يخرج المواد من الرية قبل تحجرها والسعال الملح كثيرا ما يؤدي الى نفث

الدم لان الحرارة الشديدة اذا دامت فكثيرا ما تحدث انفجار بعض عروق الريه فيعرض من ذلك نفث الدم والسعال يكثر في الشتاء وفي الربيع الشتوي لاجل برد الهواء واضراره للقصبة والريه ولذلك يكثر عند هبوب الشمال وربما كثر في الربيع المعتدل وذلك لاجل تسييل حرارته المعتدله للرطوبات من الراس الى ناحية الريه واذا كان الصيف شماليا قليل المطر وكان الخريف مطيرا جنوبيا كثر السعال في الشتاء لان المواد تحتقن بيبوسة هواء الصيف وتخلخل الابدان فاذا جاء الخريف بكثرة امطاره حدثت في الرؤس رطوبات كثيرة فاذا جاء الشتاء اعتصرت ببرده فما نزل منها الى الحلق يحدث السعال ولاجل حدة هذه الرطوبة بسبب مخالطتها للرطوبات المحتقنه بهواء الصيف فيعرض لبعض الناس حينئذ السل **البحث الثالث في علامات اصناف السعال قال الشيخ العلامات** اما علامة السعال البارد الى قوله العلاج **الشرح** اما السعال البارد فالساذج منه قد ذكر ههنا **ثلث** علامات **احديها** انه يزيد بزيادة برد الهواء وينقص مع نقصانه ومع الحر **اما** زيادته بزيادة البرد فلاجل قوة السبب حينئذ **واما** نقصانه بنقصان البرد فلضد ذلك وهو ضعف السبب **واما** نقصانه لحصول الحر فلاجل وجود ضد سببه والشفاء يكون بالضد فلذلك يكون نقصانه حينئذ اكثر مما يكون عند نقصان البرد اذا لم يوجد حر **وثانيها** ان تحدث في الوجه رصاصيه لون وسبب ذلك جمود ما في ظاهره من الدم حتى يميل الى السواد ويتركب ذلك السواد مع بياض لون البشرة فتحدث الرصاصيه **وثالثها** ان يكون العطش قليلا لا بمعنى ان تحدث حينئذ عطش ويكون ذلك العطش قليلا بل بمعنى ان العطش يكون حينئذ اقل من العادة وسبب ذلك برد مزاج الريه المنافي لحرارتها المعطشة **واما** البارد المادي واكثر ذلك عن نزله فقد ذكر له **خمس** علامات **احديها** ان يحس بنزول شي الى الصدر وامتداده في الحلق وسبب ذلك ان الموضع حساس كما تنزل فيه **وثانيها** ان يكون هذا النازل بحيث يقل عند جذب المادة الى الانف وذلك لاجل تحركها حينئذ الى جهة اخرى **وثالثها** ان يعرض لصاحب ذلك سعال عند اول نزول المادة وذلك لاجل اجتهاد الطبيعة في دفعها قبل حصولها في الريه **ورابعها** ان يكون هناك علامات النزله ظاهرة من الدغدغة وتمدد الجبهة وغير ذلك مما بينا انه يعرض في النزلات **وخامسها** ان يعرض النفث بعد مدة وذلك لاجل دفع الريه المادة بالسعال انما تأخر هذا النفث لان المادة في اول الامر يعسر اندفاعها للونها يكون غير نضيجه ويكون ما ينفث بلغميا لان المادة باردة والسوداء يندر عروض النزلات منها وفي اكثر الامر يكون هذا البلغم الخارج بالنفث ابيض اللون وربما مال الى صفرة او خضرة **اما** الصفرة فاذا كان مع البلغم قليل صفراء بحيث لا يبلغ ان يعتدل مزاج الحاصل منه ومن البلغم والا لم تكن النزله باردة وذلك بان يكون قليلا جدا فيظهر منه صبغ لان ايسر شي من الصابغ الى الصفرة يظهر تأثيره في المادة البلغمية لاجل بياضها ولا يلزم ذلك ان يعتدل مزاج تلك المادة لان البلغم شديد البرد فلا يقاوم برده اليسير من الصفراء **واما** الخضرة والمراد بها ههنا لا ما يكون من جنس الكراثية والزنجارية فان ذلك انما يحدث عن شدة الاحتراق بل ما يكون من جنس النيلنجية والاسمانجونية وهذه العلامات كلها يكون مع العلامات التي ذكرناها للسعال البارد بلا مادة **قوله** وربما كان مع ذلك حمى حصول الحمى حينئذ لا للون المادة باردة بل بسبب آخر من اسباب الحميات لكنها حينئذ تستدل منها على كون هذا السعال باردا بان يكون الحال يخف معها وربما كفت في العلاج وفي انضاج المادة **واما** السعال الحار فقد ذكر له **اربع** علامات **احديها** ان يكون في الصدر وما يتصل به التهاب **وثانيها** ان يكون ذلك مع عطش وسبب ذلك سخونة مزاج الريه ولذلك يكون هذا العطش بحيث يسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد لان وصول الهواء الى الريه اكثر لا محالة من وصول الماء **وثالثها** ان يعرض في الوجه حمرة وسببها شدة تسخن الدم الذي فيه وترققه فيكون ظهوره في ظاهر البشرة اكثر **ورابعها** ان يكون النبض عظيما وهذا اما على اصولهم في النبض فلان حرارة الريه وما يليها يزيد في الحاجة وذلك عندهم مما يزيد في عظم النبض اذا كانت القوة قوية **واما** على الاصول الخفية التي ذكرناها في النبض فلان النبض حينئذ انما يكون اعظم بالنسبة الى ما يكون

عند كون السعال باردا لان البرد يكثف الاجزاء ويجمع اجزاء العضو فلذلك يعرض للشريان تصغر لاجل تبرده بسبب اتصاله بالقلب والريه اللذين عرض لهما حينئذ التبرد **واما** عند كون السعال حارا فان الشريان يكون على مقداره الطبيعي فلذلك يكون اعظم وربما كان اعظم من المقدار الطبيعي ايضا وذلك نادر جدا وسببه افراط تحلل الروح فيزداد مقدارها جدا حتى لا يتسع لها تجويف الشريان ما لم يعرض له زيادة انبساط على ما في الطبع **قوله** وعلامات الرطب ينبغي ان يكون مراده ههنا بالسعال الرطب واليابس لا ما اراده اولا وهو ان الرطب ما كان مع نفث واليابس ما لا يكون معه نفث فان ذلك ليس في مقابلة السعال الحار والبارد فان كل واحد منهما قد يكون رطبا بذلك التفسير وقد يكون يابسا بل ينبغي ان يكون مراده بذلك السعال الذي عن سوء مزاج رطب والذي عن سوء مزاج يابس **وقد** ذكر للسعال الرطب **ثلث** علامات **احديها** ان يكون جوهر الريه معه رطبا وهذه العلامة من العلامات الخفية ويحتاج في تعرفها الى علامة تدل عليها وذلك كالعلامات التي ذكرناها في الاستدلال على امزجة الريه وكذلك لين بشرة الوجه فان بشرة الوجه في اكثر الا يعرض لها ان يلين وان تشف تبعا لرطوبة الريه ويبوستها **وثانيها** ان يكون عروض ذلك للمرطوبين اما بسنهم كالاطفال وذلك اذا كانت الرطوبة غريزية كالمشايخ وذلك اذا كانت الرطوبة على سبيل البلّ او بجنسهم كالاناث او بتدبيرهم كاصحاب الدعة او بامراض عرض لهم كاصحاب الاستسقاء الزقي او بغير ذلك كسكان البلاد الرطبة وذلك ان يكثر باصحاب ذلك عروض الخرخرة وذلك لاجل مشاركة القصبة للريه في الرطوبة و خصوصا اذا كانت هذه الرطوبة مادية ويكون هذه الخرخرة في النوم اكثر لان الرطوبات يكون مجتمعة في النوم في الباطن وكذلك يكون بعد النوم اكثر لاجل مشاركة القصبة للريه في الرطوبة وخصوصا اذا كانت هذه الرطوبة مادية ويكون هذه الخرخرة في النوم اكثر لان الرطوبات يكون مجتمعة في النوم في الباطن وكذلك يكون بعد النوم اكثر لاجل تجمع الرطوبات في النوم **واما** السعال اليابس بالتفسير الذي ذكرناه ههنا فقد ذكر له علامة واحدة وهي انه يزداد عند الاسباب المسببة كالجوع والحركة ويريد بذلك الحركة المفرطة اذ الحركة الخفيفة مليّنة مسيلة للرطوبات وكذلك يخف عند الاسباب المرطبة كالدعة والشبع والاستحمام المرطب وهو الذي يكثر فيه استعمال الماء دون الهواء ويكون المقام فيه في هواء الحمام يسيرا جدا وكذلك شرب المرطبات كالشراب الممزوج وماء الشعير وما يشبه ذلك ويمكن ان يستدل على هذا السعال بالعلامات المذكورة ليبوسة الريه **قوله** وعلامة الساذج في جميع ذلك ان لا يكون نفث البتة يريد انه لا يكون نفث في جميع اوقات المرض اذ في الابتداء لا يكون نفث وان كان سوء المزاج المحدث للسعال ماديا وذلك بسبب ان المادة يكون بعد غير نضيجة فلا تندفع **قوله** وعلامة الذي مع المادة النفث لا محالة انما يكون من مادة ولكن قد يكون تلك المادة ليست هي المحدثة للسعال وذلك بان يكون حدوث السعال عن سوء مزاج ساذج كالحرارة ويتفق مع ذلك ان يكون في الريه بلغم يسير يذيبه تلك الحرارة فيخرج بالنفث ويظن ان السعال عن بلغم وسبيل التحرز عن هذا الغلط ان يعتبر ذلك النفث فان كان في اول الامر وانقطع بسرعة علم انه من غير مادة المرض وان تأخر قليلا ثم كان يتزيد بزيادة النضج فهو في الظاهر من مادة المرض وقد لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان في الريه بلغم شديد الغلظ واللزوجة ففي اول الامر لا تقوى الحرارة الحادثة عن تلطيفه ليخرج ويقوى بعد ذلك وكلما ازدادت شدة ازداد تلطيفه فكان خروجه اسهل **قوله** وعلامة ما يكون من القيح علامة القيح التي يذكرها وجع ويبس يعني بالقيح ههنا لا حصول القيح كيف كان بل حصول القيح في فضاء الصدر وهذا يكون معه وجع في الصدر حيث هو وذلك لاجل لذع المادة ولذلك يكون هذا الوجع كالا ويكون معه ايضا يبس اي يبس في الريه والقصبة وذلك لاجل تجفيف رطوباتهما بحرارة المدة وهذا انما يكون في ابتداء التقيح وقبل ان تنفذ المدة الى الريه اذ بعد نفوذها فيها ترطبها لا محالة بالبل **قوله** وكثيرا ما يكون رطبا بريد وكثيرا ما يكون السعال

رطبا اى مع نفث وحصوله اعند طول الزمان بالقيح ظاهر لان القيح حينئذ يكون قد نفذ الى الرية وفرجها ايضا
واما فى ابتداء ذلك فانما يكون السعال رطبا اذا نفذ من ذلك القيح شئ او كان فى الرية بلغم او رطوبة اخرى
فرجها حرارة المدة احوجت الى اخراجها بالنفث **قوله** او حلق القصبة يريد بحلق القصبة الحلق المنبثة فى جرم
الرية فان خروج طايفة من حلق القصبة بنفسها اى التى منها تالف منها جرم القصبة الظاهر ان الموت يسبقه
قوله واكثر اليابس يكون اذا كانت هناك مادة لضعف الدافعة او القا معناه واذا كانت هناك مادة
فاكثر السعال اليابس حينئذ يكون اما لضعف الدافعة او القا وقد يكون لا لذلك بل لفقدان النضج فلا
تتمكن الطبيعة من الدفع وان كانت قوية والفرق بين هذه الاحوال ان الكائن للقا يكون بعد انحطاط المرض
وخفة للاعراض جدا ويكون قد تقدمه نفث كثير نضيج والكائن لضعف الدافعة يكون القوة معه ساقطة ويكون
معه ضيق فى النفس بسبب احتباس المادة التى قد عجزت القوة عن دفعها والكائن لفجاجة المادة ان كان بعد مضى
مدة طويلة على المرض فلابد وان يكون معه اعراض صعبة وضعف قوة لان هذه الفجاجة انما يكون لافراط عجز
من الطبيعة وان كان فى اوائل المرض فلابد وان يكون الاعراض معه غير مشتدة بعد **قوله** وعلامة ما يكون بالمشاركة
اما مشاركة المعدة فمما يعرف من دلائل مرض المعدة وتزيد السعال مع تزيد الحال الموجبة له فى المعدة كان امتلاء
او خلاء حدوث السعال عن مشاركة المعدة تارة يكون بطريق المزاحمة وذلك اذا كانت متورمة او شديدة الامتلاء
من الطعام وهذا يعرف بوجود هذه الحال فى المعدة وتزيد السعال عند تزيدها وقد يكون بطريق مشاركة الرية
للمعدة فى سوء مزاجها وبما يصل منها من بخار فاسد وما يشبه ذلك وهذا يعرف من دلائل مرض المعدة لان
تلك الحال انما يبلغ بالمعدة الى حد يوجب حدوث السعال اذا كانت شديدة جدا فرضه وحينئذ يكون دلائل
امراض المعدة ظاهرة ولذلك ايضا يعرف بتزيد السعال عند تزيد خلل المعدة وربما كانت تلك الحال
مما تشتد على الخواء فيكون تزيد السعال هو فى ذلك الوقت واكثر السعال الكائن بمشاركة المعدة يهيج عند
الامتلاء وعند الهضم لان اكثر ذلك انما يكون بطريق المزاحمة وذلك مما تشتد عند الامتلاء والهضم وقد يحتاج
فى تهيئة المادة للنفث الى الاشياء الحارة وذلك كما اذا كانت المادة شديدة الغلظ فاريد ان يلطف يسيرا
لتتهيأ خروجها بالنفث وقد يحتاج فى ذلك الى الاشياء الباردة وذلك كما اذا كانت المادة شديدة الرقة
فاريد تعديل قوامها ليسهل خروجها بالنفث فان كل واحد من افراط الغلظ والرقة مانع من النفث **اما** افراط الغلظ
فلتعسر نفوذ المادة حينئذ فى منافذ الرية **واما** افراط الرقة فلان المادة حينئذ يخترق عند تحرك الهواء بها
تنفذ فيها ولا تقلها وفى اكثر الامر تكون الحاجة الى الاشياء الباردة اكثر لان المانع من النفث فى اكثر الامر
انما هو رقة المواد وذلك لان المادة وان كانت غليظة الا ان الهواء انما تخرجها بان تحركها من سفل الى فوق
ومنافذ الرية من جهة اعلاها اوسع لانها تبتدى اولا من القصبة ثم تتضايق قليلا قليلا كلما بعدت الى اطرافها
واذا كان كذلك كان انتقالها الى فوق سهلا لانها يكون متحركة من مضيق الى سعة **اللهم** الا ان يكون لزجة شديدة
التشبث بجرم الرية فلا يقوى الهواء على ازالتها او يكون شديدة الغلظ جدا فلا يقوى الهواء على اقلالها
لثقلها **قوله** كشراب الخشخاش والجريرة يريد بالجريرة المتخذة من الخشخاش **قوله** وشراب الزوفا انما يصلح
اذا اريد جلاء المستعمل الغليظ فنعم الجالى **واما** الرقيق فلا ريد انما يصلح اذا اريد جلاء الخلط الغليظ المحدث
للسعال فانه حينئذ يكون نعم الجالى **واما** الخلط الرقيق فلا يصلح له اى فلا يصلح له شراب الزوفا **واما** الجلاء فينتفع
به فى النفث وان كانت المادة رقيقة لانه يبرى المادة من التشبث بجرم الرية وانما كان شراب الزوفا نعم الجالى
فى المادة التى يراد خروجها بالنفث لانه مع جلائه منضج ملين نافع لاعضاء التنفس **قوله** واذا لم يكن هناك

نفث

نفث لا رقيق ولا غليظ فالعلة خشونة الصدر يريد اذا لم يكن هناك نفث البتة ولا فى بعض الاوقات فان
السعال وان كان عن مادة انما يلزم ان تخرج تلك المادة بالنفث واذا نضجت وانما يكون ذلك بعد مدة ما فلا يكون
عدم النفث اولا دليلا على السعال غير مادى وانما يكون سبب هذا السعال حينئذ خشونة الصدر فى غالب الامر
لا دائما اذ يجوز ان يكون حينئذ لسوء مزاج حار او لمزاحمة بعض الاعضاء المتورمة او لورم صلب وان كان فى
الرية **قوله** وقد يعرض للمحموم سعال ان لم يسكن السعال رجعت الحمى الى الابتداء يريد بالابتداء ههنا الوقت
الذى هو ضد الاوقات الاربعة فان حصول الابتداء بعد التزيد محال فضلا عما بعده بل يريد انه اذا لم يكن
السعال وكانت الحمى قد خفت فانها ترجع حينئذ الى الابتداء فى الاشتداد وسبب ذلك تسخين الحركة التى يلزم
السعال **قوله** واذا احتبس النفث وحم الرجل فقد عفنت المادة واوقعت فى حمى عفونة او دق انما تحدث
الحمى عند احتباس النفث اذا كان ذلك الاحتباس لا للنقا ولا كان ذلك يعقب الراحة لا الحمى فبقى ان يكون ذلك
لضعف القوة عن الدفع او لفقدان نضج المادة **اما** حدوثها عند كون الاحتباس لضعف القوة فذلك بان يكون
القوة لما ضعفت عن الدفع ضعفت ايضا عن تدبير المادة فعفنت وفسدت **واما** حدوثها عند كون الاحتباس
لفقدان النضج فذلك انما يحدث بعد ان كانت المادة نضيجة حتى كانت تخرج بالنفث بان يكون قد عرض
لها فساد ابطل عنها الهيئة التى كانت بها تصلح للاندفاع وفى الغالب انما يكون ذلك اذا كانت تلك المادة
قد عفنت **البحث الرابع فى معالجات السعال قال الشيخ العلاج** اما علاج المزاج الى قوله فصل فى نفث
الدم **الشرح** السبب فى ان حصر النفس يسخن الرية فى الحال ان القلب دائما ياخذ منها الهواء البارد ويدفع اليها
الهواء الحار فاذا لم يرد اليها هواء بارد اشتد تسخينها بالهواء الحار الوارد اليها وكان ذلك بسرعة لان
ذلك الهواء دائم النفوذ اليها **قوله** ومن ذلك حبوب السعال البارد ويتخذ من رب السوس والتمر هندى المنقى
ينبغى ان يكون مراده بذلك حب التمر الهندى لا لحمه **فصل فى نفث الدم** والكلام فيه يشتمل
على مباحث **البحث الاول فى تعديد اسباب نفث الدم قال الشيخ** الدم قد يخرج نفثا الى قوله العلامات
القريب من الحنجرة بنفث **الشرح** قد جعلت عروق الرية سهلة الانفتاح والانصداع كما فى عروق الانف والحكمة
فى ذلك ان يكون لما يكثر فيها من الدم او بعد سبيل الى النفوذ الى خارج فلا يكثر حتى يسيل الى القلب فيقتل فى الحال
ولم يمكن ان يجعل شئ من عروقها منفتحا دائما والا كان نفث الدم دائما وكان يخلو الرية من الدم فلذلك جعلت عروقها
سهلة الانفتاح حتى اذا كثر الدم فيها جدا امكنه ان يفتح شيئا من عروقها ويخرج منه كما قلناه فى الرعاف ولكن سهولة
انفتاح عروق الانف اكثر لان الرعاف ليس فيه من المضرة والخطر ما فى نفث الدم فلذلك كان عروض الرعاف اكثر كثيرا
من عروض نفث الدم وخروج الدم المنفوث وغيره اما ان يكون من عرق تفرق اتصاله او لا يكون كذلك والثانى
كما اذا كان رشحا من الاورام والاول اما ان يكون تفرق اتصال ذلك العرق عارضا فيه عرضا ويسمى ذلك قطعا او طولا
ويسمى صدعا فينضغط الدم الذى فيه بقوة او لا يكون كذلك بل على سبيل انفتاح فوهته ويسمى انفتاحا واسباب
ذلك كاسباب باقى الاحوال اعنى انها اما بادية او واصلة او سابقة واسباب البادية قد يكون نفسانية كما عند الضجر والخوف
والغم وقد يكون غير نفسانية كالضربة والسقطة وتحديد الصوت والسعال والصياح والضربة والسقطة يوجبان ذلك
بافراط ضغط العرق فينضغط الدم الذى فيه بقوة ويضطر الى تفرق اتصال وهذا كما اذا عصر الزق المملو ماء او
هواء بقوة فانه حينئذ يتفرق اتصاله **واما** السعال والصياح والقى وما يشبههما من الحركات العنيفة فيوجب ذلك
بافراط تحريكها للدم حركة عنيفة حارقة وكذلك الضجر **واما الخوف** والغم فلجمعهما الدم الى قرب القلب فيكثر فى عروق
الرية وذلك يوجب انصداع تلك العروق لما قلناه اولا ولان الغم ايضا يحد الدم فيكون تفريقه لاتصال العرق اكثر

لاجل قوة دفع الطبيعة له لكراهتها اياه ولذلك يكون عند استعمال الادويه والاغذيه الحارة جدا وخصوصا اذا كانت
مع ذلك مفتحه كالثوم واما النوم على غير وطاء فيفعل ذلك بتكثيف ظاهر البدن فيقل التحلل ويكثر الفضول في عمق
البدن قوله فان كانت العروق قويه لا تخلى عن الدم عرض موت فجاءة لانصباب الدم الى تجاويف العروق يشبه
ان يكون قوله تجاويف العروق قد وقع على سبيل الغلط والاولى ان يقال تجاويف القلب والدماغ واذا كان
نفث الدم مع حس كان رديا لان سوء المزاج يمنع التحام العرق ولان الدم يزداد بالحمى حدة وبالتحلل زيادة حجم
وذلك معين على حدوث نفث الدم البحث الثاني في علامات اصناف نفث الدم قال الشيخ العلامات القريب
من الحنجرة الى قوله لمعالج العلل بنفث الدم الشرح يعرف الجانب من البدن الذي فيه العلة الموجبة لانبعاث الدم
بان يضجع العليل على كل واحد من الجانبين فايهما كان النفث عند الاضطجاع عليه اكثر يعلم ان العلة فيه وانما كان ذلك
لامور احدها ان المواد بثقلها تميل الى الجانب الذي عليه الاضطجاع لان ذلك الجانب يكون حينئذ من جهة السفل
فاذا كان ذلك الجانب هو الجانب الذي فيه تفرق الاتصال كان ما يخرج منه من الدم اكثر مما لو كان ذلك الجانب
الى فوق لان المواد يكون حينئذ منصرفة عنه الى الجانب المقابل له وثانيها ان خروج المادة بالنفث عند كون الاضطجاع
على الجانب العليل اسهل لان ثقلها حينئذ لا يشغلها الى جهة غير الذي تخرج منها ولا كذلك اذا كان الاضطجاع
على الجانب الصحيح لان الجانب العليل اذا كان الى فوق فعند ما يدفع الطبيعة المادة الى جهة الفم يكون متحركه بطبعها الى الجانب
الآخر وذلك مما يعسر تحريك الطبيعة لها الى حيث تخرج بالنفث قوله وان لا يكون زبديا يريد ان الدم الخارج بالنفث
اذا كان زبديا لا يكون من رعاف فان النفث الرعافي في اكثر الامر يميل الى السواد والغلظ وذلك لان كل دم
يخرج من وعائه فلا بد وان يعرض كالجمود لاجل فقدان تصرف الحرارة الغريزيه فيه واما الدم الزبدي فيكون من الرئه
لاجل اختلاط الهواء به اذا كان الهواء في الرئه كثير ومتحرك ولذلك قال الامام ابقراط من قذف دما زبدا فقذفه اياه
انما هو من رئته وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده ههنا بالقذف النفث الكثير والنفث الرعافي يكون دفعة
لان الرعاف اذا انصب الى ناحية الصدر حصل هناك شئ كثير فيكون ما يخرج منه كثيرا من غير تدريج ولا كذلك اذا كان
ذلك عن انفتاح فوهة عرق وخصوصا اذا كان ذلك العرق صغيرا او منفتحا قليلا قليلا وقد ذكر للدم المنفوث من جوهر
لحم الرئه اربع علامات احدها ان يكون زبديا وهذا لا يخص يكون الخارج من جوهر لحم الرئه فان الخارج من عروقها يكون
زبديا ايضا وقد بينا سبب ذلك اولا وثانيها ان يكون ذلك الدم منقطعا اي لا يكون خروجه مسترسلا كما اذا كان
من العروق وسبب ذلك ان اجتماع الدم في جرم لحم الرئه قليل وثالثها ان يكون ذلك بلا وجع وسبب ذلك ان لحم الرئه غير
حساس واعلم ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت الجراحة او القرحة غير منتهية الى الاغشيه التي على اجزاء القصبة المنبثة
في الرئه فان تلك الاغشيه حساسة فيحس بما يصل اليها من اسباب الوجع ورابعها ان مقدار ذلك الدم يكون اقل من
العروقي وقد ذكرنا سبب هذا الدم يكون اردى من الدم العروقي لان اعقاب هذا التقرح الرئه اكثر وذلك اذا بعد العهد
بالجراحة قوله وقد يقذف الزبدي اصحاب ذات الجنب وذات الرئه اما قذف اصحاب ذات الرئه لذلك فظاهر لان الهواء
في الرئه كثير جدا واما قذف اصحاب ذات الجنب له فذلك انما يكون اذا كان نفوذ المادة فيهم من الصدر الى الرئه
ليخرج بالنفث بحيث يلزمه اختلاط الهواء بدنها وانما يكون كذلك اذا كان نفوذها من اسافل الرئه حتى يكون بحيث
يطول زمان نفوذها الى اعلاها قوله اذا كان في رئاتهم حرارة نارية مغلية لا شك انه مهما كان في عضو اي عضو كان
مادة مع حرارة مغلية فان تلك المادة تصير زبدية وسبب ذلك ان الغليان يحدث في تلك المادة اجزاء نارية
ويحدث من اختلاط تلك الاجزاء بالاجزاء الرطبة الزبدية كما يحدث الزبد في القدر عند غليانها ولكن حدوث الزبد
في المواد التي في الرئه لا يتوقف على هذا اذ الهواء في الرئه كثير جدا وهو مع ذلك متحرك منتقل فاذا طال مقام المواد

فيها خالطها ذلك الهواء وحدث من مجموعهما زبد وقد يحدث الزبد في القصبة وذلك اذا كان وقوف المادة فيها بحيث
يلزمه اختلاط الهواء بها عند دخوله وخروجه بالتنفس وانما يكون كذلك اذا كانت هذه المادة متخلخلة حتى يسهل نفوذ
الهواء فيها واذا كانت غير منبسطة بسطح القصبة بجميع اجزائها بل فيها فقط وبقي باقي جرمها كالمعلق في فضاء
القصبة كان حدوث الزبدية اكثر لان الهواء حينئذ يكثر اختلاطه بها وقد يكون الدم الزبدي المنفوث خارجا من القصبة
ايضا وذلك اذا كانت الجراحة في قرب الرئه وكانت بحيث يحتبس الهواء فيها عند دخوله وخروجه وقد فرق الشيخ
بين هذا الدم وبين الخارج من الرئه بامرين احدهما ان هذا يخرج بالتنحنح والسعال اليسير ولا كذلك من الرئه وثانيهما
ان هذا يكون مع احتباس ما لم في موضع الجراحة وذلك لاجل ايلام الهواء لها عند دخوله وخروجه لان سطح القصبة حساس
قوله ويكون ما يخرج يسيرا ايضا هذا يفارق به هذا الدم للدم الرعافي قوله والمنفوث عن عروقها لا يكون زبديا يريد بذلك
المنفوث عن عروق القصبة ويريد بذلك اذا كان خروجه من العرق لا عن جراحة يلزمها احتباس الهواء فيها عند خروجه
ودخوله واكثر ذلك يكون اذا كان خروجه من انفتاح فوهة العرق حتى يكون الدم عند ما يخرج من العرق يصعد مع
الهواء الخارج من غير ان يقف مدة يختلط فيها بذلك الهواء قوله ويكون اسخن واشد قواما من قوام الذي في الرئه اما ان
هذا يكون اشد قواما من الذي في الرئه فظاهر لان اختلاط الهواء بالذي في الرئه مما يسخن قوامه واما انه يكون اسخن فلان
الهواء المخالط للدم الذي في الرئه يبرده لا محاله وهذا انما يكون اذا كان حدوث الزبدية في الذي في الرئه لا على سبيل الغليان
قوله واشبه بالدم وان لم يكن في غلظ الدم الذي من الصدر اما ان هذا يكون اشبه بالدم من الذي من الرئه فظاهر
وذلك لفقدان الزبدية لان الرئه يخرج الدم عن قوامه ولونه خروجا ما واما انه لا يكون في غلظ الدم الذي من الصدر
فلان الدم الذي من الصدر يزداد غلظا بسبب طول عهده بالوعاء الذي يخرج منه لاجل طول المسافة الذي
ينفذ فيها كما نبينه وقد ذكر للدم الذي يخرج من الصدر ست علامات احديها انه لونه يكون اسود وثانيها ان
قوامه يكون اغلظ ويكون مع جمود ما وذلك بسبب بعد الموضع الذي يخرج منه فيطول عهده بالوعاء الذي انفصل منه
ويلزم من ذلك ان يعرض له زيادة جمود وثالثها ان يكون مع ذلك فيه زبدية ما وسبب ذلك اختلاط الهوائية به
عند نفوذه في الرئه وهذه الزبدية انما يكون يسيره اذا كان نفوذه الى الرئه ليس من اسافلها والا كان يلزم ان
يختلط به هواء كثير الا ان يكون قد غلظ قوامه وعرض له الجمود قبل ذلك فلا يتمكن الهواء من كثرة النفوذ فيه ورابعها
ان يكون معه وجع في الصدر وذلك حيث السبب الموجب لخروجه وانما كان كذلك لان الصدر حساس وموضع الوجع
موضع العلة قوله ويوكده ازدياده بالنوم عليه يجوز ان يكون مراده ان ذلك الوجع يؤكده في الدلالة
على موضع العلة ازدياده بالنوم عليه وذلك لان هذا الوجع من شانه ان يزداد عند النوم عليه بسبب توجه المواد
حينئذ اليه بثقلها وحينئذ يكون دلالة ذلك الوجع على موضع العلة قوية اذ لو كان هذا الوجع لريح انفق حصولها
في موضع من الصدر ونحو ذلك لم يلزم من ذلك ان يزداد عند الاضطجاع على الجانب الذي هو فيه فحينئذ لا يكون لما يحس
حينئذ من الوجع دلالة على موضع العلة ويجوز ايضا ان يكون مراده ان كون المنفوث من الصدر يؤكد ازدياده
بالنوم على الوجع اي على الجانب الذي هو فيه فانا بينا ان النفث يزداد بالاضطجاع على الجانب الذي منه يندفع ومراد
الشيخ بالنوم الاضطجاع نفسه وان لم يكن معه نوم بالمعنى الحقيقي ولقائل ان يقول ان خروج الدم اذا كان من محيط
الصدر فانه يجب ان لا يزداد بالاضطجاع على الجانب الذي يخرج منه وذلك لان نفوذ الدم حينئذ الى الرئه حتى
يخرج بالنفث يثقل جدا لانه يحتاج في نفوذه اليها الى ان يصعد اليها وثقله يمنع من ذلك واما اذا كان مع الاضطجاع
على الجانب الصحيح فان الدم حينئذ يسهل نفوذه الى الرئه لانه بثقله يميل حينئذ اليها وجوابه ان الرئه ليس بينها
وبين محيط الصدر مسافة يحتاج الدم في نفوذه في الرئه الى قطعها صاعدا بل جرم الرئه يلاقي محيط الصدر فلا يتعسر

على الدم النفوذ في الرئة وان كانت اعلى منه مع انها معلها حينئذ يضغط الموضع العليل و يحوج الى خروج دم كثير
وخامسها ان انفاثه يكون قليلاً قليلاً وسبب ذلك ان نفوذه الى الرئة انما يكون على سبيل الرشح فلا ينفذ اليها
الا قليلاً قليلاً وسادسها ان نفثه يكون بسعال شديد ضرورة ان نفوذه الى الرئة انما يكون من ظاهرها وانما
ينفذ من هناك الى حيث يخرج بالنفث اذا كانت الحركة له قوية وكثيرة وذلك انما يكون بسعال كثير وفرق
بين ما يكون من نفث الدم من اي موضع كان عن انفتاح فوهة عرق وبين ما يكون عن انقطاع العرق او انصداعه ان
الكائن عن الانفتاح يكون خروجه يسيراً يسيراً لان افواه العروق عند اطرافها وهي هناك دقيقة جداً فيكون ما يخرج
منها انما يخرج قليلاً قليلاً واما الكائن عن الانقطاع فيكون غزيراً وخصوصاً اذا كان ذلك الانقطاع في عرق
عظيم واما الكائن عن الانصداع فيختلف بحسب اختلاف مقدار ذلك الانصداع وما يكون من هذه الاسباب
عن تأكل فقد ذكر له ههنا ست علامات احديها ان يكون قد تقدم ذلك وجود اسباب التأكل كتناول الاشياء
الحريفة ونزول نوازل حريفة وما يشبه ذلك وثانيها ان يكون هناك حمى وهذا انما يلزم اذا كان ذلك التأكل
في الرئة وما يقرب منها حتى يلزم ذلك تسخن القلب بسخونة القيح فتحدث الحمى واما اذا كان في اعالي القصبة فقد لا يكون
هناك حمى وثالثها ان يكون مع الدم المنفوث نفث قيح او قشر او جزء من الرئة وذلك اذا كان ذلك التأكل
قد افسد جرم الرئة او جرم بعض الاغشية فيخرج من الاول جزء من الرئة ومن الثاني قشره وفي اكثر الامر يكون حينئذ
نفث القيح متقدماً على نفث الدم ومعه واما نفث القشرة او جزء من الرئة فيكون متأخراً عليه لان تفرق
اتصال العرق حتى يخرج منه الدم يكون لا محالة في اكثر الامر قبل انقطاع جزء من الرئة او من الاغشية ولو كان ذلك
الانقطاع مع تفرق اتصال العرق لكان نفث الدم قبل نفث ذلك المنقطع ضرورة ان خروج الدم بالنفث
اسهل من خروج الجرم المنقطع ورابعها ان يكون مع ذلك نفث شيء كماء اللحم وذلك لاجل ما يرشح من موضع التأكل
من مائية الدم والصديد وخامسها ان نفث الدم حينئذ يبتدي اولاً يسيراً ثم يتزايد التأكل و بسبب
قلته اولاً ان ما تأكل اولاً يكون يسيراً وربما وقع انشاق كثير دفعة فيخرج دم كثير دفعة وفي اكثر الامر انما
يكون ذلك اذا اتفق مع التأكل سبب يوجب الانشقاق مثل سعال او صيحة او ضجر وما يشبه ذلك وذلك بان يكون
التأكل قد رقق جرم العرق واضعفه فانشق عند حصول السبب الاخر دفعة وسادسها ان لون الدم الخارج يكون
رديا وذلك لاجل فساده بالتأكل ومخالطة القيح له واما الكائن عن انفتاح العروق من الامتلاء فقد ذكر له ثلث
علامات احديها ان لا يكون هناك وجع البتة وثانيها انه يوجد لخروجه راحة ولذة وذلك لما يلزم ذلك من نقصان
الامتلاء المؤذي وثالثها انه يكون في اول الامر اقل من الكائن عن الانشقاق او الانقطاع اللذين في اول
الامر واكثر من الذي يخرج عن التأكل في اكثر الاوقات اما ان هذا يكون اكثر من الكائن عن التأكل فلاجل كثرة
المادة ههنا لكون البدن ممتلياً فيكون خروج ما يخرج كثيراً وذلك بدفع الطبيعة وبمزاحمة الغذاء الوارد
في كل وقت لما في العروق فيحوج ما فيها من الزيادة الى السيلان والخروج من موضع الانفتاح واما ان هذا
لا يكون كذلك دائماً بل في الاكثر فلان التأكل قد يحصل عنه انشاق كثير دفعة فيكون ما يخرج حينئذ اكثر
من الخارج عند الانفتاح واما انه يكون في اول الامر اقل من الكائن عن الانشقاق والانقطاع في اول الامر
فهذا انما يكون اذا كان الانفتاح في عرق واحد او عرق يسيرة واما اذا عرض في كثير من العروق فقد يكون ما يخرج
منه من الدم اكثر كثيراً من الخارج عن الانقطاع والانشقاق وان كان كل واحد منهما عظيما ولا بد وان يكون
مع هذه العلامات علامات تدل على كثرة الامتلاء ووفور من الدم وانما يكون الرشح من الورم قليلا لان خروجه
انما يكون من المسام وهي لا يخرج منها دم كثير وهذا لا بد وان يكون ايضاً رقيقاً والا لم يخرج بالرشح البحث

الثالث في معالجات نفث الدم قال الشيخ المعالجات المسلي نفث الدم الى آخر المقالة الشرح كل
مرض فان الواجب في تدبيره شيئان احدهما رفع الاسباب المولدة له والمحركة والمعدة للبدن لقبوله وثانيهما تحصيل
الاسباب المزيلة له فلذلك يجب في تدبير نفث الدم ازالة الامتلاء اما اذا كان نفث الدم لم يحدث بعد فلازالة
الاستعداد له واما بعد حصوله فان كان سببه هو الامتلاء فلاجل ازالة السبب واما ان كان سببه امر آخر فلازالة
السبب المعين عليه المحرك له وايضاً فلان الاستفراغ من الاسباب المزيلة له وخصوصاً اذا كان بما يحرك الدم الى اسفل
لان ناحية الصدر اذا قل الدم فيها كان كل واحد من الاعضاء شديد التمسك بما عنده من الدم لشدة احتياجه
اليه وذلك مانع من خروجه وانما ينبغي فصد الباسليق بعد فصد الصافن لان الصافن قد لا يبلغ استفراغه ناحية
الصدر فيحتاج معه الى ما يستفرغ من هناك ويجب ان يكون الفصد دقيقاً لئلا يجوز القوة بالفصد الواسع مع كون
الدم يخرج بالنفث ويجب ان يكون اخذ الدم في دفعات بينها ساعات لان الاسترسال في خروج الدم مع
اضعافه لا يكون تحريكه له عن مواضع المرض شديداً واذا كان السبب في جرم الرئة احتيج ان يكون الادوية الملحمة
يابسة لان الرئة كثيرة الرطوبات والرطوبة مرخية قوله ويكون اضطجاعهم على جنب وعلى هيئة كالانتصاب
لئلا يقع بعض اجزاء صاره على بعض يريد بذلك انهم لا يستلقون ولا يكون اضطجاعهم مع انعطاف من الصدر
فان كل ذلك يلزمه وقوع بعض اجزاء اعضاء الصدر على بعض اما في الاستلقاء فلان الاجزاء العالية حينئذ
وهي القدامية تنطبق على الاجزاء السفلية واما عند انعطاف الصدر وهو عندما يكون الاضطجاع مجمعاً منحني العنق
انحناء شديداً فلان بعض الاجزاء القدامية حينئذ وهي التي في وسط الاعضاء المنحنية لا بد وان يشتد ميلها
حينئذ الى خلف ضرورة ان كل جسم عظم طرفاه الى جهة فلا بد وان يميل وسطه الى ضد تلك الجهة واذا مال بعض
اجزاء الصدر الى بعض اوجب ذلك زيادة في النفث لان الاجزاء المائلة لا بد وان تضغط الرئة ضغطاً ما وذلك يوجب
انعصار ما فيها من الدم وخروجه من موضع التفرق فان قال قائل كما ان الاستلقاء يلزمه وقوع الاجزاء القدامية
على الاجزاء الخلفية كذلك الاضطجاع على جنب يلزمه وقوع الاجزاء التي في الجانب الاعلى حينئذ على الاجزاء التي
في الجانب الاسفل وذلك يوجب انعصار الرئة بما قلتم ويلزم ذلك زيادة النفث قلنا لا شك ان الامر كذلك
ولكن ما بين الجانبين متسع جداً فلا يكون ضرر ذلك الانطباق كما يكون عند الاستلقاء لان ما بين خلف صدر
الانسان وقدامه اضيق كثيراً مما بين جانبيه ولذلك كان الاستلقاء اشد تضييقاً لنفس صاحب الربو ونحوه من
الاضطجاع على احدى الجانبين وثالثها ان الاضطجاع على الجانب العليل يلزمه زيادة النفث لما قلناه اولاً وهذا كله
انما هو اذا كان سبب النفث في الرئة اما لو كان في الصدر فان وقوع بعض الاجزاء على بعض لا يكاد يعرض عنه ضرر
يعتد به واما انه على اي جانب ينبغي ان يكون الاضطجاع فاقول انه ينبغي ان يكون على الجانب الصحيح وذلك لامور
احدها ان المواد حينئذ تنصرف بثقلها الى ضد جهة العلة وثانيها ان الاضطجاع على الجانب العليل يلزمه انعصاره
بوقوع ثقل الاعضاء التي تميل اليه من الجانب الصحيح قوله وبزرقطونا مع تبريده وحيث يكون عطش شديد يريد
وبزرقطونا مع تبريده معين وحيث يكون عطش شديد فوجوب استعماله اولى وذلك لانه مسكن للعطش وينبغي ان
يكون استعماله بعد قليه والا لم يكن معيناً قوله وربما احتيج الى ان تخلط بها المخدرات لامرين احدهما التسكين
الدم وترقيقه معناه لتسكين الدم وتسكين رقيقه اما تسكين الدم فلاجل اجماد المخدرات للحركة واما تسكين
رقيقه فلاجل تغليظها له واذا غلظ الدم قل نفوذه في الموضع الذي تفرق اتصاله قوله واذا عرض نفث الدم
من نزلة ولم يكن النزلة حريفة جداً صفراوية فصدت الرجل من ساعة انما قال ولم يكن النزلة حريفة جداً صفراوية لانها
لو كانت كذلك لوجب ان يكون المبادرة اولاً الى اصلاح كيفية ما نزل منها اولى وذلك لئلا تشتد نكايته واما

الفصد فربما لم يجز حينئذ وذلك اذا لم يكن الدم كثيرا او خيف منه تغليب المرار وخصوصا اذا علم ان هناك
ورما حارا وانه يكسر الحدة بالدم فيخشى حينئذ من الفصد ازالة الدم الكاسر لحدة ذلك المرار فيهيج ويشتد اضراره
قوله واما ربط اطرافه منحدرا من فوق الى اسفل ربما قال قائل انه ينبغي ههنا جذب المواد الى فوق لان ذلك
مبطل للنزلة التي هي حركة المادة الى اسفل قلنا تحريك المواد الى فوق وان كان مضادا لحركة النزلة ولكنه
يضر حينئذ بامرين احدهما تكثير المواد في الرأس وذلك يوجب كثرة النزلات وثانيهما تكثير المواد في الصدر وذلك يعين
على زيادة النفث فلذلك ينبغي حينئذ تحريك المواد الى اسفل ليقل في الرأس وفي الصدر ثم بعد ذلك وبعد سكون
تحركها الى فوق ينبغي ان يجذب الى ظاهر الرأس ليخلو منها باطنه فينقطع النزلة ولان تحريك المواد حينئذ الى ظاهر
الرأس مما يمنع تحركها الى اسفل بالنزلة وهذا التحريك يكون بمثل دلك الرأس ووضع الاضمدة الجاذبة عليه وما يشبه ذلك
قوله ولا يدهن الرأس البتة سبب ذلك ان تدهين الرأس يكثر النزلة بالارخاء والترطيب كما بيناه عند كلامنا في النوازل
وينبغي في هذه الصورة الاكثار من المغذيات لتكسر حدة المادة النازلة وحراقتها ولذلك ينبغي ان يكون اغذيتهم
مثل الحنطة قوله ويجب ان يجتهد في تدبير الرأس ما امكن يريد بذلك لا تبريد ظاهر الرأس فان ذلك يكثر النزلات بل تبريد
باطنه والغرض بذلك امران احدهما ان يقل فيه المواد الحادة وثانيهما ان يغلظ ما فيه من المواد فلا يكون متهيئة
للنزول ومع تبريد باطن الرأس ينبغي تسخين ظاهره ليجذب ما فيه من المواد الى فوق فينقطع النزلة قوله ولا يجتهد جهدا
كثيرا في ترطيبه فقد يحتاج حينئذ الى ترطيب الرأس لاجل كسر حدة ما فيه من المواد الحادة وينبغي ان لا يكون هذا الترطيب
شديدا لان الافراط في الرطوبة مرخ مهيئ للنوازل واذا وضع ضماد المسخن لظاهر الرأس لاجل جذب المواد اليه فينبغي ان
لا يطول الى حد يسخن باطن الرأس بل كما يجذب المواد يرفع والترياق يقطع كل استفراغ وخصوصا الدم لانه يقوي
الطبيعة فتقوى على مقاومة الاسباب المستفرغة ولذلك يحبس الاسهال والنزف واذا كان حديثا كان نفعه في ذلك
اكثر لان قوة الافيون يكون بعد باقية فتعين على حبس الاستفراغات بتغليظ المواد وتخدير الحس حتى لا تشعر
بحدتها المحوجة الى الدفع قوله وادن لها في الحمام لاجل الدواء يريد دواء درق الحمام والغرض بتقديم الحمام على هذا الدواء
تفتيح مسام الرأس حتى يمكن نفوذ قوته وحتى يمكن نفوذ المواد المجذوبة الى ظاهر الرأس وهذا انما يكون اذا كان الرأس
كثير الوسخ حتى يكون ذلك الوسخ سادا لمسام الرأس واما اذا لم يكن كذلك فان الحمام لا يجوز البتة لانه مع تحريكه المواد
وتسييله لها يمنع الالتحام بالترطيب والارخاء قوله ولا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات ولو للنساء الغرض بحلق
الرأس تفتيح المسام وقوله ولو للنساء لان حرص النساء على بقاء شعورهن اكثر من الرجال لانهن حرصن على كمال الزينة اكثر
قوله ولا بد من اسهال بمثل حب الغوقيا ان كان هناك كثرة وذلك بعد الفصد اما وجوب الاسهال فلاجل اخراج الكثرة
الموجبة للنزلة واما ان ذلك الاسهال ينبغي ان يكون بعد الفصد فالغرض بذلك امران احدهما ان يكون الدم قد قل
بالفصد فلا يبقى فيه من الكثرة ما يخشى معها تحريك الدواء المسهل له وثانيهما ان يكون المواد ما قلت بالفصد فلا يحتاج
الى تسهيل كثير فان الادوية المسهلة كلها لا تخلو من ضرر تحريكها الدم قوله والالبان المغلية لتغذيتها والزاقها نافعة
في ذلك فان لم تغل زادت في الدم فضرت لا شك ان غذاء اللبن كثير غلي او لم يغل وذلك ضار بنفث الدم لان
الدم اذا كثر كثر ما يخرج منه فازداد النفث لكنه اذا كان مغلى انتفع به من جهة اخرى وهي تغذيته والزاقه وكان في ذلك
الانتفاع اكثر من التضرر به لكثرة الغذاء فلذلك ينبغي ان يستعمل واما غير المغلي فلما كان الانتفاع به لا يقاوم
التضرر بكثرة غذاه فلذلك ينبغي ان لا يستعمل في هذا المرض واقول ان غير المغلي من اللبن يضر في نفث الدم من
وجهين آخرين احدهما ان مائيته يكون كثيرة وهي حادة غسالة وكل ذلك ضائر في نفث الدم ان غير المغلي يكثر حدوث
التفتح عنه وهي ضارة في نفث الدم بما يوجب من زيادة تفرق الاتصال والسمك شديد المنفعة لان خلطه لزج مسدد

وينبغي

وينبغي ان يكون هذا السمك رضراضيا ليسهل هضمه فان الهضم في اصحاب نفث الدم لا بد وان يضعف بسبب ما يستفرغ
من دمهم وينبغي ان يكون غير مملح وكذلك سائر اطعمتهم لان الملح بجلائه وحدته يزيد في نفث الدم والجبن الطري غير
المملح شديد المنفعة لهم جدا لافراط تسديده وتغذيته قوله يخلط بها وبجميع ادوية النفث المذكورة والادوية
الصدرية مثل الكرفس والنانخواه والانيسون الغرض بخلط هذه الادوية بادوية النفث مع كون هذه الادوية
مفتحة ضارة في النفث انها تعين على فعل تلك الادوية بتنفيذها اياها الى موضع العلة بسرعة وانما احتيج في هذا
المرض الى ذلك لبعد موضعه عن مدخل الادوية فلا يصل اليه بانفرادها الا وقد ضعفت جدا باعمال الاعضاء
التي في طريقها لها واعلم ان خلط ادوية النفث وغيرها من الادوية الصدرية بالزعفران اولى من هذه الادوية المذكورة
وذلك لان الزعفران له خصوصية باعضاء النفس فهو ينفذ اليها اسرع من نفوذ هذه الادوية فلذلك يكون تنفيذه
لما يخلط به اسرع قوله واما اذا كان رشحا من ورم فعلاجه الفصد والاستفراغ ثم الانضاج ولا يعالج بالقوابض
فذلك يجلب آفة عظيمة الغرض بالفصد والاستفراغ بالذات ليس حبس نفث الدم حينئذ بل ازالة الورم ويلزم
من ذلك حبس نفث الدم الحاصل عنه ولا شك ان الدم المورم اذا كان يرشح من العضو المتورم كان ذلك نافعا
في تخفيف الحال فلو استعملت القوابض منعت ذلك الرشح فاحتبس الدم في العضو وكان ضرره حينئذ عظيما جدا
قال الشيخ رحمه الله المقالة الرابعة في اصول نظرية من علم اورام اعضاء نواحي الصدر وقروحها
سوى القلب كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب الشرح ان الشيخ في هذه المقالة يتكلم في ماهيات الاورام
والقروح العارضين فيما سوى القلب من اعضاء الصدر وفي اسبابهما وعلاماتهما وما يتعلق بذلك من احكامهما واحكام
ما يتبعهما من النفث وغيره ولم يتعرض البتة لذكر علاج ذلك فلذلك كان ما يشتمل عليه هذه المقالة انما هو اصول
نظرية من علم ذلك وليس فيها شيء من الاصول العملية وقوله كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب يريد ان الاصول
النظرية التي يشتمل عليها هذه المقالة هي كلام كلي في اوجاع نواحي الصدر والجنب ويعني بالاوجاع ههنا لا الآلام انفسها
بل نفس الامراض ولذلك يقال فلان وجع وان لم يكن به الم البتة وانما اقتصر ههنا على ما يعرض لما سوى القلب من اعضاء الصدر
لان الكلام في امراض القلب يحوج الى فصل بسط واستقصاء فلذلك افرد له فنا برأسه في ذات الجنب والكلام
في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية هذا المرض قال الشيخ انه قد يعرض في الحجب والصفاقات
الى قوله وتارة هذا المورم في الاكثر من مرار ودم الشرح المفهوم من كلام الشيخ ههنا ان الشوصة والبرسام وذات
الجنب الفاظ مترادفة وان معناها ورم فيما سوى الرية والقلب من اعضاء الصدر سواء كان في الاغشية او في الحجاب
الفاصل بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس او في الحجاب القاسم للصدر بنصفين او في العضلات الداخلة او الخارجة سواء
كانت مع مشاركة الجلد او لم يكن وهذا وان كان مناسبا للغة العامة ولكنه بعيد جدا عن اللغة المشهورة بين الاطباء
ومع ذلك فما نذكره من احكام ذات الجنب كثير منها لا يتم اذا كان المفهوم منها ما ذكره والمفهوم المشهور عند الاطباء
من ذات الجنب انه ورم حار في الغشاء المستبطن للاضلاع فهذا اذا اطلقوا لفظ ذات الجنب واما اذا قالوا ذات
الجنب الخالصة او قالوا الشوصة ففي الاكثر انهم يعنون بذلك ورم حار في الحجاب القاسم للصدر بنصفين واما المفهوم عندهم
من لفظ البرسام فهو ورم حار في الحجاب الفاصل بين اعضاء الغذاء واعضاء التنفس والشيخ يجعل ذات الجنب الخالص
هو هذا وهو بعيد من الاصطلاح القديم لان ورم الحجاب يلزمه اختلاط الذهن على ما نبينه فيما بعد وحينئذ فان ما تسميه
القدماء برساما لا ذات الجنب واما الورم الحار العارض في عضلات الصدر فالشيخ يجعله من جملة ذات الجنب بل
ويسميه شوصة ايضا وبرساما وما نذكره من الاحكام كثير منها ينافي ذلك وبعض المحصلين يسمي هذا الورم وجع الجنب
والمشاحة في التسمية فضل والذي ينبغي تحقيقه هو المعاني ومع ذلك فيجب على من اصطلح على معنى التزام ذلك الاصطلاح

وخصوصا فی الکتاب الذی وضع فیه ذلک الاصطلاح وخصوصا فی الباب الواحد منه فانه اراد یعتبر ذلک الاصطلاح فعلیه
ان یشیر الی ذلک لیکون کلامه مفهوما غیر مغلط والشیخ وان کان ماذکره انما هو اصطلاح وضعه فانه یخالفه فی کثیر من
المواضع لست اعنی انه فی مواضع یصطلح اصطلاحات آخر لکنه یذکر احکاما انما یصح اذا کان المفهوم علی خلاف اصطلاحه
کما نقف علیه عند کلامنا فی اسباب هذا المرض وعلاماته واما نحن فنجعل ذات الجنب اسما للکل ورم حار غیر ظاهر یکون فی
الصدر نفسه سواء کان فی العضل او فی الغشاء المستبطن للاضلاع واما اذا کان من ذلک الورم ظاهرا کما اذا کان فی
العضلات الخارجة وکان مع ذلک مشارکة للجلد فانا حینئذ لا نقول له ذات الجنب بل نقول انه ورم فی ظاهر الصدر
ولذلک اذا کان الورم باردا سواء کان فی ظاهر الصدر او کان باطنا غیر ظاهر وما کان من الورم الحار فی الغشاء المستبطن
للاضلاع سمیناه ذات الجنب الخالصة وما کان منه فی العضلات التی فی الصدر وکان مع ذلک غیر ظاهر سمیناه ذات
الجنب غیر الخالصة واما البرسام فنعنی به ورم حار فی الحجاب الحاجز بین اعضاء الغذاء واعضاء التنفس ونعنی بالشوصة
ورم حار فی الحجاب القاسم للصدر بنصفین وما کان من الاورام العارضة فی هذه الاعضاء کلها باردا فانا انما نسمیه
بالاسم العام فنقول انه ورم فی ذلک العضو الذی هو فیه سواء کان ذلک العضو هو الصدر او الحجاب فهذا هو الذی نصطلح
علیه فی هذا الکتاب وعلیه نبنی احکامنا والله الموفق لذلک قوله اورام مؤذیة جدا انما کانت هذه الاورام مؤذیة
جدا لامور احدها افراط تسخینها للقلب والروح لاجل قربها من القلب وثانیها قوة ما یلزمها من الوجع لکون العضو
قوی الحس ومع ذلک دائم الحرکة بالتنفس والحرکة تعین علی الوجع وثالثها اضرارها بالتنفس لاجل مزاحمتها للآلة ولاجل
معاوقة الوجع اللازم لها من التنفس التام ورابعها عسر تحلل موادها لاجل صفاقة العضو ولان المادة المتحللة منها
تحتاج فی اکثر الامر الی ان تنفذ فی جرم الرئة حتی یمکن ان تخرج بالنفث ویلزم ذلک لا محالة اضرار بالرئة وخامسها
ان مکانها بعید عن منفذ الادویة فیعسر تلافی ما یعرض عنها من الاعراض المؤذیة بسرعة وسادسها ان طبیعة العضو
الذی هی فیه تمنع من صواب تدبیرها لان موادها حارة فاصلاحها انما یکون بالتبرید وذلک مما یمنع عنه العضو الذی
هو فیه لکونه عصبیا وسابعها انه یعسر استفراغ موادها بالاسهال ونحوه لان الادویة المستفرغة لا بد وان تحرک
المواد التی تستفرغها وذلک خطر فی هذه الاورام لانه تخشی حینئذ ان یتوجه تلک المواد الی القلب قوله واما
فی العضلات الباطنة وفی الحجاب المستبطن للصدر ینبغی ان یکون هذا هکذا او الحجاب المستبطن للصدر بلفظ
او لا بلفظ الواو ولعل الشیخ انما کتبه هکذا وقد غلط فیه النساخ او یکون النسخ التی وقفنا علیها غلطا قوله
او الحجاب الحاجز وهو الخالص یرید وهو ذات الجنب الخالص ویرید بالحجاب الحاجز الحجاب الحاجز بین آلات
التنفس وآلات الغذاء قوله واعظم هذا واهونه ما کان فی الحجاب الحاجز نفسه وهو اصعبه انما کان کذلک لان
تضرر التنفس یکون فی هذا اشد لاجل ان العمدة فی حرکة التنفس انما هی حرکة هذا الحجاب ولان هذا الحجاب قوی
الحس فیکون وجعه اشد خصوصا وکثرة حرکته توجب ان یکون وجعه اشد کثیرا ولان جرمه شدید الاستحصاف
فیکون تحلل مواده اعسر البحث الثانی فی المواد التی تتولد عنها هذه الاورام قال الشیخ ومادة الورم
فی الاکثر الی قوله ولما کان کل ورم اما ان یتحلل واما ان یجمع واما ان یصلب الشرح اما اذا کان هذا الورم فی
الاغشیة او الحجاب فظاهر انه انما یکون فی اکثر الامر من المرار او الدم المراری لان هذه الاعضاء صفیقة والعضو
الصفیق یتعذر ان ینفذ فیه من المواد الا ما کان رقیقا ومع رقته حارا نفاذا وانما یکون کذلک اذا کان
من هذه المادة وکذلک البلغم المالح اذا کان رقیقا جدا عفنا لانه حینئذ یکون مع رقته حارا سوداویا
ولعل حدوث هذه الاورام عن البلغم الذی بهذه الصفة اکثر من حدوثها عن البلغم وعن الدم الصرف خصوصا
وهذا البلغم کثیرا ما ینزل الی هذه الاعضاء من الرأس وذلک فی المبرودین من اصحاب النوازل واما اذا کان هذا

الورم

الورم فی عضلات الصدر فکثیرا ما یکون عن مادة غلیظة حتی یکون عن بلغم غلیظ وعن سوداء طبیعیة الا ان ذلک نادر
جدا لا لاجل تعسر نفوذ هذه المادة فی العضل بل لان مثل هذه المادة یقل حصولها هناک اما بطریق التکون
هناک فظاهر لان حرارة القلب المجاورة تنافی تولد البلغم الغلیظ والسوداء الطبیعیة هناک ولان المواد
انما تنفذ الی هذه الاعضاء بعد مرورها علی اعضاء کثیرة هاضمة وذلک ینافی ان یبقی فیها من الغلظ ما تحدث هناک
بلغم او سوداء واما حصول هذه المادة هناک بطریق الانتقال فبعید جدا لان المادة الغلیظة لا تتسع المنافذ
لنزولها من الرأس الی هناک ولا یمکن تصعدها من تحت لان صفاقة الحجاب تمنع من ذلک فلذلک فی اکثر الامر
انما تحدث هذه الاورام من مادة لطیفة سواء کانت فی العضل او فی الاغشیة والحجاب وفی اکثر الامر اذا احدث
من مادة لها غلظ فانما یکون فی العضل لا فی الاغشیة والحجاب وفی الاکثر اذا کانت فی العضل من مادة لها غلظ ما
فانما یکون من الدم لان الدم فی العضل کثیر لاجل کونها لحمیة وقد استدل الشیخ علی ان هذا الورم انما یکون فی اکثر
الامر من المرار او من الدم المراری لوجوه احدها ان الاعضاء الصفاقیة لا تنفذ فیها الا اللطیف المراری وقد عرفت
السبب فی ذلک وهذا انما یلزم منه ان یکون هذا الورم من هذه المادة اذا کان فی الاعضاء الصفاقیة
واما اذا کان فی العضل فانه لا یلزم ان یکون کذلک وثانیها انه لولا هذا الورم فی الاکثر یکون من هذه المادة والا
لما کان یشتد نوائبه غبا وثالثها انه لولا ذلک والا جاز ان یکثر فی اصحاب الجشاء الحامض هذان الوجهان اثنان
وغیر مختصین بکون الورم فی الاغشیة او فی الحجاب والسبب فی ان صاحب الجشاء الحامض لا یکاد یصیبه ذات الجنب من
الوجهین احدهما ان صاحب هذا الجشاء یکون اخلاطه غلیظة بلغمیة وهذه الاخلاط یتعذر حدوث ذات الجنب
عنها ما لم تعفن وتلطف وذلک قلیل نادر وثانیهما ان صاحب هذا الجشاء یکون کثیر الاختلاف وذلک لاجل ضعف
الهضم ویلزم ذلک قلة الفضول المورمة فی بدنه وخاصة المورمة للاعضاء العالیة ولذلک قال ابقراط من کانت
طبیعته بالطبع لینة فقل ما یعتریه الحمرة والسوداء الذی یعرض عنها هذا الورم قد یکون محترقة عن الدم وهذا هو
الاکثر وقد یکون محترقة عن اخلاط اخری وقد یکون طبیعیة وقد عرض لها عفونة وقد یکون مستحیلة بالبرد الی الجمود
والغلظ عن جوهر الدم وذلک اذا کان الورم اولا حارا فاستحال صلبا لخطأ الاطباء فی المبالغة بالتبرید وهذا
نادر جدا علی ما نبینه فی البحث الآتی البحث الثالث فی احکام تتعلق بذات الجنب قال الشیخ رحمه الله
ولما کان کل ورم اما ان یتحلل واما ان یجمع واما ان الی قوله علامات ذات الجنب الخالص الشرح قد ذکر الشیخ
ههنا احکاما تتعلق بذات الجنب ونحن نتکلم فی کل واحد منها بحسب ما یلیق بهذا الکتاب قوله ولما کان کل ورم
اما ان یتحلل واما ان یجمع واما ان یصلب فلذلک حال ذات الجنب لکن الصلابة فی ذات الجنب مما یقل فهو اذا اما
ان یتحلل واما ان یجمع ای فی غالب یرید بذلک ان کل ورم فان امره یؤول الی احد هذه الاحوال اذا لم یقتل و
ذلک هو فی غالب الامر ویرید ههنا بالتحلل زوال المادة المورمة عن موضعها سواء کان ذلک باستفراغ او بانتقال
فان مواد الاورام کثیرا ما تنتقل من عضو الی آخر وسواء کان زوالها بالاستفراغ عن استفراغ ظاهر او خفی لکن مواد
ذات الجنب لا یمکن انحلالها بالاستفراغ الخفی لان العضو الذی هو فیه مستحصف فلا یمکن ان یتحلل منه قدر
یستأصل المادة فلا بد وان یکون ذلک بالاستفراغ الظاهر وذلک فی غالب الامر یکون بالنفث وربما کان بالبراز
وبالبول عن ما یسیر عن قریب وانما کانت الصلابة تقل فی ذات الجنب لامرین احدهما ان مادتها فی اکثر الامر
یکون حارة وهی بعیدة القبول للتصلب واذا کانت من الدم ففی الغالب انما یکون من دم رقیق وهو
قلیل التصلب وثانیهما ان هذه الاورام لشدة تضرر الطبیعة بها لشدة ایلامها ولاجل اضرارها بالقلب والروح
والنفس یکون الطبیعة شدیدة الاجتهاد فی دفع موادها فلا یمکن ان تطول زمانها فی مدة مثله تصلب الورم

الا اذا كانت المادة باردة فی الاصل بلغمية او سوداوية وما كان من الاورام كذلک فانه ینذر ان یصلب والاکثر
ما تصلب هذه الاورام اذا كانت فی العضل لانها حینئذ قد یكون من ورم له غلظ ما **قوله** وذات الجنب اذا تحللت
قبلت الرئة فی الاكثر ما تحلل منه ونفثه واخرجته وربما تحلل الی جهة اخری یرید بهذا التحلل ما یكون بالاستفراغ
الظاهر وهذا التحلل فی غالب الامر یكون فی هذه الاورام الی داخل الصدر وسبب ذلک اما اذا كان الورم فی الحجاب
او فی الغشاء المستبطن للاضلاع فظاهر لان داخل الصدر حینئذ یكون اقرب واسهل وذلک اذا كان فی عضلات
الصدر الداخلة **واما** اذا كان فی العضلات الخارجة او فی الغشاء الخارج المحلل فلامرین **احدهما** ان جرم الصدر من داخله
اكثر تخلخلا من خارجه فیكون اندفاع المادة من جهة داخله اسهل **وثانیهما** ان المادة لو اندفعت حینئذ من خارج الصدر
لاحتاجت ان تخرق الجلد والعضو الذی هی فیه لیحدث لها منفذا الی خارج وحینئذ یصیر باقی جرم الصدر المحاذی لذلک
المنفذ رخوا ضعیفا مستعدا لان یخرق فیشتد تضرر القلب والنفس بذلک فلذلک انما تحلل الطبیعة هذه المادة
من داخل وتعینها علی ذلک ان القدر الذی ینضج من المادة حتی یخرج بالتحلل اكثره یكون من جهة الداخل لان الحار
الغریزی هناک اكثر واذا تحللت مادة هذه الاورام الی داخل الصدر ففی الاكثر تقبلها الرئة فتنفذ فیها وكلما
نفذ منها شیء فی الرئة دفعته بالسعال فیخرج نفثا وربما قبلها حینئذ العرق العظیم الممتد علی الصلب فینفذ فیه
ویخرج حینئذ بالبراز ان اندفعت منه الی الامعاء وبالبول ان اندفعت منه الی الكلی وربما كان نفوذ هذه المادة
فی ذلک العرق لا من طریق فضاء الصدر بل بان تقبلها شعب ذلک العرق المنبثة فی عضل الاضلاع وما جاورها ولا
تزال تمر فی ذلک الشعب حتی تنتهی الی تجویف ذلک العرق وبعد ذلک تندفع بالبراز او بالبول **قوله** واذا اجتمعت
المدة احتیج ضرورة الی ان تنضج فربما قبلت الرئة المدة وربما قبلها العرق الاجوف فخرجت بالبول وربما
انصبت الی مجاری النفس فاستفرغت فی الاسهال ان هذا قد ذكرناه والجمع هو ان تحصل المادة الموزعة فی موضع
واحد من الورم بعد ان كانت متفرقة فی جملة العضو وحینئذ فی الاكثر لا بد وان تنضج والا لم یمكن اندفاعها ولان
الطبیعة تعجز حینئذ عن احالتها الی مشابهة العضو لاجل كثرتها واجتماعها فی موضع واحد بل انما تقوی
علی احالتها احالة ما فتصیر بذلک قیحا ومدة **كما قال ابقراط** اذا انصب دم الی فضاء علی خلاف الامر الطبیعی فلا بد
من ان یتقیح ای فضاء ذلک الغضاء علی خلاف الامر الطبیعی **قوله** وقد یقع كثیرا الی الاماكن الخالیة واللحوم الغددیة
فیحدث اوراما مثل الابطین والمغابن وخلف الاذن **اما** انتقال هذه الاورام الی مثل الاربیتین
ففی الاكثر انما یكون اذا انحدرت مادتها الی فضاء الصدر ثم سالت من احد نفسی الحجاب الحاجز الی تجویف البطن الاسفل
واندفعت من اسفله الی احدی الاربیتین او كلیهما اذ تجویف البطن الاسفل قد یقوم بصفین فاذا احصلت فیه
مادة امكن ان ینفذ فی ظاهر كل واحد من جانبیه **واما** انتقالها الی ما خلف الاذنین ففی الاكثر انما یكون اذا عرض
لمادتها بعد ان انحدرت الی فضاء الصدر ان تتبخر وتصعد الی فوق وحینئذ انما تحدث الاورام فی الجهة التی كان
الیها الانحدار لان المادة اذا تبخرت من ذلک الجانب كان حصول ما تبخر منها او بعضه فی جانب آخر من الرأس
بعیدا جدا **قوله** او من الآلة اذا كانت تتأدی لحركة نفسها او حركة جارها الآلة تتأدی لحركة نفسها اذا كان الورم
فی العضو المتحرک نفسه وكان مع ذلک حساسا كما اذا كان فی الحجاب او فی العضلات وتتأدی لحركة جارها اذا كان الورم
فی العضو المجاور للعضو المتحرک وكان مع ذلک حساسا ایضا كما اذا كان فی الاغشیة فان تلک الاغشیة عند ما تتحرک
بتحرک عضلات الصدر فتتضرر لا محالة **قوله** وفی مثل هذه الاحوال قد یعرض فی الرئة كالغلیان لاختلاط الهواء بالمادة
العاصیة المنصبة الی الرئة والقصبة اذا احتبست المادة التی من شأنها ان تخرج بالنفث فی الرئة منعت لا محالة
الهواء النافذ الی الرئة من القلب من ان تخرج الی المنافذ التی تلک المادة محتبسة فیها واضطر ذلک الهواء الی مداخلة

جرم تلک المادة لینفذ منه شیء من خللها فیعرض من اختلاطهما كالزبد ومع ذلک یشتد تسخن الرئة لاجل احتباس
ذلک الهواء الحار فیها وذلک یعرض عنه كالغلیان لان الغلیان تتزید فیه الحرارة ویعرض للرطوبة التی تغلی زبدیة ما
قوله ومتی لم یستنقی بالنفث فی ذات الجنب الی اربعة عشر یوما فقد جمع ومتی لم یستنقی القیح بعد اربعین
یوما فقد وقع فی ذات الرئة والسل ذات الجنب من الامراض الحادة وبحران الامراض الحادة یقول مطلق
الی اربعة عشر یوما فلذلک اذا لم یستنق صاحبها فی هذه المدة دل ذلک علی غلظ المادة وامتناعها عن قبول
النضج قبولا تاما او علی تصور الطبیعة وضعفها ویلزم ذلک ان تستحیل مادتها قیحا وذلک اذا كانت الطبیعة
مقتدرة علی النضج والاقبلت والعمدة فی هذه الاشیاء واشباهها علی مشاهدة الاستقراء واذا استحالت هذه
المادة قیحا فذلک القیح لا بد وان یندفع وفی اكثر الامر كما علمت یكون اندفاعه بالنفث وذلک بان تندفع
تلک المدة الی فضاء الصدر ومنه الی الرئة واذا اندفع هذا القیح الی فضاء الصدر فان كان یكون شدید الرداءة
جدا او وافی قوة ضعیفة جدا فیقتل بسرعة او لا یكون كذلک فان كانت القوة قویة علی دفعه حتی حصل النقاهة
برئ المریض والا طال امره فاوقع فی السل لان جرم الرئة لا یحتمل ملاقاة المادة مدة طویلة من غیر ان تتقیح والمدة
التی فیها تتقیح الرئة اربعون یوما والعمدة فی ذلک علی الاستقراء وابتداء هذه المدة من حین الانفجار ای من حین
انفجار المدة الی فضاء الصدر ویعرف ذلک بالعلامات التی نذكرها فیما بعد واذا تقیحت الرئة عرض من ذلک السل
لما نذكره فیما بعد **فقوله** فقد وقع فی ذات الرئة والسل **اما** السل فظاهر **واما** ذات الرئة فظاهر انها لا تعرض
حینئذ الآن یكون مراده ههنا بذات الرئة قرحة الرئة وذلک بخلاف الاصطلاح **قوله** وقد یتفق التقیح فی السابع
واما فی الاكثر فیكون فی العشرین وفی الاربعین وفی الستین المراد ههنا بالتقیح لا استحالة المادة قیحا فانا قد بینا ان
ذلک فی ذات الجنب لا یتأخر عن الیوم الرابع بل المراد به ههنا حصول القیح فی فضاء الصدر وذلک انما یحصل عند
عند انفجار الورم الذی یتقیح مكانه **قال** وقد یتفق الانفجار الذی یلزمه التقیح فی هذه المدد وانما یكون ذلک
فی الیوم السابع اذا كانت المادة حارة رطبة لطیفة وكان ابتداء الطبیعة علی الدفع والنضج شدیدا وانما یتأخر
الی الاربعین والستین اذا كانت المادة غلیظة قلیلة الحرارة الی یبوسة او كانت الطبیعة ضعیفة لا تنضج والدفع
وانما كان هذا الانفجار واجبا لان المادة اذا استحالت قیحا ایست الطبیعة من الانتفاع بها فی التغذیة وبقیت
متضررة بها وذلک یوجب لها الاهتمام بدفعها وانما یكون ذلک بان تخرق لها موضعا لتنفذ منه الی حیث تندفع
وذلک هو الانفجار **قوله** وقد یقع انفجار قبل النضج لدفع الطبیعة المادة المؤذیة بكثرتها او حدتها او لحرارة المزاج
والیبس فی الفصل والبلد او تناول مفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطاء الطبیب وسنذكر المفجرات
من بعد او تحركه من العلیل مفرطة متعبة او   وذلک خطر یرید وذلک الانفجار خطرا ای الذی یكون قبل النضج
وانما كان هذا خطرا لان المادة اذا كانت غیر نضیجة كان خروجها بالنفث عسرا جدا وكان اضرارها بالاعضاء
التی یلاقیها شدیدا جدا وذلک یقتضی سرعة الوقوع فی السل وحصول العطب قبل ذلک وخصوصا اذا كان
ذلک الانفجار بسبب شدة تضرر الطبیعة بالمادة فان المادة انما یكون كذلک اذا كانت شدیدة الرداءة ومثل
هذه المادة اذا كانت منصبة بالقرب من القلب فلا شک ان قتلها یكون سریعا واسباب هذا الانفجار ینحصر فی اقسام
تلک ملانها اما ان یكون من جهة الطبیب وذلک كما اذا استعمل المفجرات قبل نضج المادة او من جهة المریض وذلک
كما اذا عرضت له حركة مفرطة مفجرة او لا یكون من واحد منهما وذلک كما اذا دفعت الطبیعة المادة قبل الوقت لشدة
تضررها بها كما اذا كانت كثیرة او حادة او كان هناک حرارة شدیدة **قوله** وقد ینتقل الی التشنج والكزاز
بان تندفع المادة فی الاعصاب المتصلبة فی العضو الذی فیه الورم فانه عضو عصبانی انتقل ذات الجنب الی التشنج

والكزاز يكون تارة بان تعسرت الاجزاء العصبية التي في العضو الوارم لما فيه من المادة و ثقلها الى الاعصاب المتصلة بها فيعرض لها ازدياد في العرض اما منقصا من الطول فيعرض من ذلك التشنج او لا يكون كذلك بل لما نع من انعطاف الاعصاب الذي لا بد منه في انقباض العضو فيعرض من ذلك التمدد وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان العضو المتورم كثير الاعصاب عظيمها كالحجاب والعضل واما الاغشية فان الاجزاء العصبية وان كانت فيها كثيرة ولكن تلك الاجزاء صغيرة جدا لا تمتنع في الاكثر لنفوذ المادة المورمة في مسامها وتارة يكون بان تندفع المادة من العضو المتورم الى داخل الصدر فتصادف حال اندفاعها اعصابا كثيرة تحجبها من النفوذ الى داخل الصدر وتقبلها فتحدث عنها التشنج او الكزاز او التمدد ولكن هذا انما يكون اذا كان الورم مايلا الى خلف البدن وذلك اذا كان قريبا من الظهر لان الاعصاب هناك كثيرة جدا لاجل قرب ذلك المكان من مخارج العصب النخاعية اعني الالواح التي تنفذ فيها الاعصاب المتصلة بالنخاع وانما لا تنتقل ذات الجنب الى الفالج لامرين احدهما ان مادة ذات الجنب حادة لداعة ومادة الفالج مائية مرخية وثانيهما ان مادة ذات الجنب وغيرها انما تنتقل الى عضو آخر اذا لم يكن رقيقة جدا والا كانت سريعة القبول للتحلل الخفي فما كانت تنتقل بل تتحلل وخصوصا في مثل ذات الجنب لانها مع حرارتها مجاورة للقلب والحرارة الغريزية فكان الاولى ان تتحلل ولا تنتقل واذا كان كذلك لم يمكن حدوث الفالج عنها لان الفالج المادي انما يكون من مادة رقيقة جدا وقال الامام ابقراط من حدثت به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع حار في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده ههنا بالقرحة هو الورم الذي من شانه ان يصير قرحة ومراده بذلك ما يكون حدوثه في الصدر وهو ذات الجنب ومراده بالانتفاخ الانتفاخ الظاهر وذلك اذا كان ذات الجنب في العضلات الخارجة او في الغشاء الخارج ومتى كانت ذات الجنب كذلك ففي الاكثر لا يعرض عنها اختلاط العقل لان اختلاط العقل في اكثر الامر انما يعرض عن ذات الجنب اذا كان الورم في الحجاب الحاجز وكذلك ايضا لا يعرض عنها تشنج لان هذا الورم في اكثر الامر تحلل ولا ينتقل لانه لقربه جدا من الخارج لا يكون اضراره بالقلب والروح والتنفس شديدا فلذلك في اكثر الامر تقوى الطبيعة على تحليل مادته ولا يكون هناك امر يحفزها على دفع تلك المادة دفعا قاصرا ان تنتقل به الى عضو آخر فلو اتفق لهذا الورم انتقال لزم ذلك ان يعقب انتفاخ الظاهر دفعة وحينئذ لا تخلو اما ان يكون هذا الورم مايلا الى خلف فحينئذ يكون انتقال المادة في الاكثر الى الاعصاب فتحدث التمدد او التشنج او كان مايلا الى قدام فلا تخلو اما ان يكون انتقال المادة حينئذ الى فضاء الصدر فيعرض من ذلك التقيح لان هذا الانتقال انما يكون بانفجار الورم وهو انما يكون في الاكثر بعد ان يصير المادة قيحا وحينئذ قد تندفع تلك المادة في العرق الممتد على الصلب وتنفذ الى الامعاء وتقرحها بحدتها فتحدث عنها اختلاف الدم او يكون انتقال المادة حينئذ الى فضاء الصدر بل الى فضاء الحجاب فتحدث من ذلك اختلاط الذهن ان كانت شديدة الرداءة او وجع حاد في الجنب من غير اختلاط في الذهن ان كانت المادة اقل رداءة وهذا الوجع لا بد من حصوله عند كون المادة موجبة لاختلاط الذهن ولكنه حينئذ لا يكون محسوسا فان اختلاط الذهن لا يكون معه احساس بالاوجاع قوله وهذا انتقال قبل قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة اما رداءة هذا الانتقال اعني انتقال ذات الجنب الى التشنج او الكزاز فلان كل واحد من التشنج والكزاز يلزمه حصول الصدر بالتنفس لتعسر حركة اعضاء النفس حينئذ ويلزم ذلك تضرر القلب بقلة ما يرد اليه من الهواء المروح وذلك مع تقدم تضرره بذات الجنب قتال لا محالة ولان مادة ذات الجنب شديدة الحدة لداعة فيكون ما تحدث منها من التشنج

والكزاز

والكزاز الموافقين لضعف القوة بتقدم ذات الجنب قاتل لا محالة وقوله قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة يعني ان سائر العلامات الجيدة لا تنفع حينئذ في الاستدلال على السلامة وفي بعض النسخ قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة والنسختان جيدتان قوله وقد يعقب ذات الجنب والرية كالحدة في موضع عضد صاحبه والنسية وساعده الى اطراف الاصابع سبب ذلك اتصال الاعصاب التي في الجنب بالاعصاب الآتية الى هناك ويشاركها في التضرر بالورم وخصوصا اذا كان قد استعمل في علاجه التبريد قوله وقد يحمل على جهة القلب فيعرض منه خفقان يتبعه الغشي هذا انما يكون اذا تحركت المادة الى هناك سواء كان في حال البحران او قبله ولذلك قد تتحرك الى الدماغ بالتبخير فيعرض عنها صداع شديد واختلاط ذهن وفي اكثر ذلك انما يكون اذا كان الورم في الحجاب اذ ما يكون في الغشاء او في العضل لا يكون متبخرا عنه على سمت الدماغ قوله واذا مالت الى المواضع السفلية ثم انفتحت وصارت نواصير كان ذلك من اسباب الخلاص يريد بذلك ان مادة ذات الجنب اذا مالت عند انتقالها الى المواضع السفلية وهي الاعضاء التي في اسافل البدن وحدث عن انتقالها الى هناك اورام وانفتحت تلك الاورام وصارت نواصير كان ذلك من اسباب الخلاص من ذات الجنب اما ان هذا يكون من اسباب الخلاص فظاهر لان ذلك انما يكون بان تنتقل المادة من الجنب الى المكان الذي تفعل فيه ذلك ويلزم ذلك نقاء الجنب من تلك المادة وانما كانت هذه المادة تورم تلك الاعضاء اذا مالت اليها لانها لا محالة كثيرة والا لم يكن مورمة للجنب واذا حصلت في عضو مادة كثيرة فلا بد وان يزيد في حجمه فيعرض من ذلك ان يتورم واما اذا لم يعرض من ذلك ورم ففي الاكثر لا يكون المنتقل الى ذلك العضو هو كل المادة وحينئذ ففي الاكثر لا يحصل الخلاص من ذات الجنب بل في الاكثر يزداد الحال بذلك شرا لان ذلك انما يكون اذا عجزت الطبيعة عن دفع المادة بتمامها وانما يكون كذلك اذا كانت قاصرة بالنسبة اليها ويلزم من ذلك تقصيرها فيها قاصرا وذلك يوجب استيلاءها واذا عرضت هذه الاورام عن ذات الجنب ففي الاكثر لا تتحلل بالتحلل الخفي لان الطبيعة لو كانت مقتدرة على ذلك التحليل لكان تحليلها للمادة وهي بعد في الصدر اولى لانها حينئذ تكون اقل رداءة واقل مقدارا لان المادة المندفعة من عضو الى آخر في غالب الامر لا بد وان تزداد رداءة بالحركة ولا بد وان يزداد مقدارها باحالة ما تمر عليه من الرطوبات الى طبيعتها وبما يعرض لها من التحلل اللازم للتسخن الحاصل بالحركة وفي اكثر الامر ايضا لا يمكن ان يعرض لهذه الاورام الى ان تصلب وذلك لان مادتها لافراط حدتها لا تقبل الصلابة ولانها رقيقة والترقيق بعيد القبول للصلابة ولانها لشدة رداءتها لا تصير العضو المندفعة اليه على شرها وافسادها مدة مثلها يصلب فبقي انها اما ان تقبل وذلك نادر لان اورام الاعضاء الطرفية السفلية في اكثر الامر لا يكون قابلة واما ان تغور وذلك نادر ايضا وسنذكر حكمه واما ان تتقيح وذلك هو الاكثر لما قلناه ولان المادة تكون لا محالة قد نضجت قبل الاندفاع الى هذه الاعضاء نضجا تاما والا لم تندفع من الصدر اليها واذا كانت كذلك كانت قابلة للنضج الذي به تتقيح وحينئذ لا بد وان ينفتح الورم واذا انفتح ففي الاكثر يعرض ان يصير ناصورا لان هذه المادة لا بد وان يكون شديدة الحدة ضرورة انها مادة ذات الجنب وقد ازدادت بالحركة فضل حدة فلذلك تحدث جرم ما حول القرحة وتحرقه وتصيره ناصورا وتكون تلك النواصير خبيثة عسرة لرداءة مادتها وحدتها الموجبة لزيادة [illegible] وكذلك ايضا يكون الحال لو مالت المادة الى المفاصل قوله وخصوصا اذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز او بول غليظ كثير الرسوب او نفث كثير نضيج يريد اذا لم يكن هذا قبل انتقال المادة الى العضو الذي يورمه فان هذا الاستفراغ لو كان قد تقدم على ذلك لكان في اكثر الامر يكون ذلك الورم خفيفا جدا فلا يكون ما يعرض عنه من الناصور ان عرض رديا جدا

وذلك لان المادة يكون قد قلت جدا بذلك الاستفراغ ولان ذلك الاستفراغ انما يكون اذا كانت الطبيعة مقتدرة
على المادة مستولية عليها **فان قال قائل** ان هذه الاورام كيف يمكن حصولها مع ذلك الاستفراغ فان دفع المادة
بالاستفراغ انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المادة محال ان يكون الطبيعة حين كون المادة
كثيرة مستولية وعند نقصان المادة بالاستفراغ قاصرة حتى تدفع ما فيها دفع قاصر وهو الدفع الذي
يكون بالانتقال **قلنا** ان هذا يجوز فان يكون المادة قد كانت مختلفة فكان بعضها طايعا مجيبا للدفاع
اولا بالاستفراغ وبقي الباقي عاصيا فعجزت الطبيعة عن دفعه بالاستفراغ وكان افضل احواله اندفاعه بالانتقال
قوله وهذه الجراحات اذا جففت وغارت دلت على آفة ونكس خصوصا اذا رجعت المادة الى الرية قد بينا
ان هذه الاورام المنتقلة من ذات الجنب قد يعرض لها ان تقيح وقد يعرض لها ان تتقيح وتنفتح وذلك هو الاكثر
وقد يعرض لها ان تغور وتخفى وذلك نادر لان العضو الذي اندفعت المادة اليه لو كان تقوى على دفعها
عنه ومقاومة طبيعة العضو الذي اندفعت عنه لكان الاولى ان تفعل ذلك اولا فما كان يعرض له ان يرم
وخصوصا وبعد اندفاع كمال المادة اليه لا بد وان تزيد قوة العضو الدافع لاجل زوال المرض عنه فلذلك
في اكثر الامر لا تغور هذه الاورام **واما** كيف يمكن ان تغور فذلك بان يكون العضو الذي دفع المادة قد عرض
له بعد تكميل دفعها ان ترك الدفع واقبلت طبيعته على فعل آخر فوجد دافعه العضو المتورم فرصة تمكنت
عندها من دفع تلك المادة الى حيث كانت اولا وذلك اذا لم يكن في البدن عضو آخر ضعيف يمكن الدفع اليه
وربما كان غور هذه الاورام باندفاع المادة الى عضو آخر وذلك بان يكون في البدن عضو آخر ضعيف قابل
لاندفاع المادة اليه ويكون اندفاعها اليه اولا من ذات الجنب متعسرا لقلة المشاركة بينه وبين الصدر
اولا لامر آخر **واما** اندفاعها اليه من العضو الذي قد يورم فيسهل حينئذ بدفعها ذلك العضو اليه واكثر
انتقال هذه الجراحات عند غورها انما تكون بانتقال المادة الى حيث كانت اولا لان ذلك العضو
اولى بقبول تلك المادة لاجل ضعفه بالمرض المتقدم ولان المادة يكون لها حينئذ طريق اليه يصلح لنفوذها
فيها وهي التي نفذت فيها اولا فلذلك كان ذلك الغور دليل على نكس ويكون ذلك رديا جدا واردى
من المرض الاعلا لاجل ان حصول المادة في العضو يكون بعد ضعفه بالمرض الاول وبعد ازدياد المادة بالحركة
شرا واذا كان انتقال المادة حينئذ الى الرية كانت الآفة اشد لان ذات الرية اردى من ذات الجنب
وخصوصا وهي يكون حينئذ موافية لضعف الرية والقلب بسبب تقدم ذات الجنب فلذلك يكون في اكثر الامر قاتلة
وشدة الحمى يوجب تواتر النفس باحداها لزيادة الحاجة وتواتر النفس يجفف النفث بكثرة انتشاف الهواء
الداخل والخارج لرطوباته وذلك يوجب زيادة انعقاده ويلزم ذلك لزوجته ولزوجة النفث يوجب ازدياد
الوصب بامرين **احدهما** يوجب بشدة السعال ليمكن اخراج المادة اللزجة لان ذلك انما يتم بحركة قوية **وثانيهما**
انها يوجب احتباس النفث في الرية لتعسر خروجه لتشبثه لاجل لزوجته بجرم الرية ويلزم ذلك زيادة اللهيب
يمنع بعض الهواء من الدخول والخروج لاجل انسداد المنفذ بالمادة الواقفة فيه ويلزم ازدياد اللهيب ازدياد
الحاجة ويلزم ذلك زيادة تواتر النفس فيلزم تلك الزيادة لزوجة النفث فلذلك لا يزال تواتر النفس
ولزوجة النفث متعاونان على الغائلة وبعضهم جعل اردى ذات الجنب والرية ما كان منهما في الجانب الايمن
وبعضهم جعل اردائهما ما كان في الجانب الايسر ومن جملة هؤلاء الشيخ الرئيس وللاولين ان يحتجوا بان الجانب
الايمن اسخن فيكون اشد تضررا بالامراض الحارة واحتج الآخرون بان الجانب الايسر اقرب الى القلب
لان القلب مائل الى اليسار قليلا فيكون الورم الحاصل في اليسار اشد اضرارا بالقلب بالتسخين والمزاحمة

وهذا الرأي الثاني هو الحق لان الجانب الحار وان كان متضررا بالحرارة الا ان ذلك التضرر انما يكون بجرم الصدر
وخطر ذلك ليس بخطر تضرر جرم القلب عند كون الورم في اليسار ولان هذا الورم اذا كان في اليسار
كان في جهة موضع الروح فيكون تضررها بحرارته كثيرا جدا وليس لقائل ان يقول ان الورم الكائن في اليسار
وان كان اكثر اضرارا للقلب والروح لكنه اقبل للنضج والتحلل لاجل قربه من معدن الحار الغريزي واذا كان
كذلك كان انحلاله اسرع فلا يطول زمانه طولا يشتد به اضراره للقلب والروح ولا كذلك الكائن في الجانب
الايمن لانه لقلة قبوله للتحلل والنضج يطول زمانه والفاعل اذا دام كان تاثيره اشد وان كان هو في نفسه
اضعف فلذلك يلزم ان يكون اضرار هذا الايمن بالقلب والروح اشد لانا نقول ان كون الورم اليساري
اقبل للتحلل والنضج مما لا يصح لان ذلك انما يكون بالحرارة وهي في الجانب الايمن اكثر واشد وخصوصا والكبد
هناك وهي على مذهبهم معدن القوى المنضجة والهاضمة **فان قيل** كما ان الجانب الايمن فيه الكبد كذلك الجانب
الايسر فيه التجويف الايسر من القلب الذي هو معدن الروح وذلك يقتضي ان يكون الحرارة الغريزية هناك
اقوى وكون الجانب الايمن اسخن لا يلزم منه ان يكون الحرارة الغريزية فيه اكثر او اقوى فلذلك فان اللحم اسخن
كثيرا من المعدة مع ان الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير ولذلك امكن ان يهضم هضما مشتركا للبدن
كله فان الحرارة المزاجية وهي الحاصلة من غلبة النارية والهوائية مغايرة عندنا للحرارة الغريزية بالنوع **قلنا**
ان قرب بيت الروح لا يوجب ايضا ان يكون الحرارة الغريزية في الجانب الايسر اقوى لان الحرارة الغريزية
مغايرة عندنا ايضا لمزاج الروح والذي يدل على ان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اقوى ان القوى والافعال
فيه اقوى فعلى هذا لو كان انسان اعسر وهو ان يكون شماله اقوى من يمينه ففي هذا يكون رداءة ذات الجنب
وذات الرية العارضين في يساره اقل مما يكون في غير الاعسر لان هذا يكون الجانب الايسر منه اقوى انضاجا
وتحليلا ومع ذلك فلا يبلغ الحال الى ان يكون ما يعرض منهما في يمينه اردى لان تضرر القلب بالعارض منهما
في اليمين اقل **قوله** الا ان الحق هو ان القريب من جهة المكان اردى الاولى ان يكون بدل قوله المكان
القلب حتى يكون الكلام هكذا الا ان الحق هو ان القريب من جهة القلب اردى **قوله** لكنه اولى بان ينضج ويقبل
التحليل هذا انما يصح اذا كان المريض يساره اشد قوة من يمينه كما بيناه وحينئذ يكون قبول الورم للتحلل
والنضج هو لاجل قوة النضج والمحلل هناك وهو الحرارة الغريزية **قوله** وقد يوقع في ذات الجنب الامتلاء من الاخلاط
اذا عرض في ناحية الرأس او ناحية الصدر **اما** عروض ذات الجنب عند عروض الامتلاء من الاخلاط في ناحية الصدر
فظاهر **واما** عروضها عند كون ذلك الامتلاء عارضا في ناحية الرأس فذلك لكثرة ما يعرض حينئذ من
النوازل لان الرأس اذا كان ممتليا كانت النوازل كثيرة ويلزم ذلك كثرة الفضول في ناحية الصدر
والجنب **قوله** وقد يورثه كثرة شرب المياه الباردة الجافية للمواد والبرد الزائد كما يحدثه الحرارة الشديدة
وشرب الشراب الصرف المحرك للاخلاط المثير لها **اما** ايجاب شرب المياه الباردة لذات الجنب فلامرين
احدهما اضرارها باعضاء الصدر لكونها عصبية باردة واذا تضررت تلك الاعضاء ضعفت واستعدت
لعروض الامراض **وثانيهما** ان هذه الاعضاء اذا بردت عند شرب الماء البارد احتقنت فيها دفعة ما يتحلل
منها وذلك موجب لتورمها **واما** البرد الزائد اعني برد الهواء فتوجب هذا المرض لانه يصل الى اعضاء
التنفس على برده فينفعل فيها فعل الماء البارد ولما كان وصول الهواء البارد الى هذه الاعضاء اكثر من وصول
البارد لا جرم صار حصول هذا المرض عند برد الهواء اكثر من حصوله عن برد الماء واما الحرارة الشديدة فانما تحدث
هذا المرض اذا كانت محركة للاخلاط غير مستفرغة لها وخصوصا اذا كان تحريكها لها الى فوق كما يكون عند

الاكثر من الشراب الصرف **واما** اذا لم يكن كذلك فانها في الاكثر يكون نافعة لهذه الاعضاء وخصوصا اذا الهوا
وذلك لان هذه الاعضاء عصبية باردة ولذلك يقل عروض هذا المرض في الصيف وفي البلاد الجنوبية **قوله** وذات
الجنب اكثر ما يعرض في الخريف والشتاء وخصوصا بعد ربيع شتوي ويكثر في الربيع الشتوي **اما** كثرة عروض هذا
المرض في الخريف فلكثرة عروض النوازل فيه على ما عرفته فيما سلف وخصوصا واكثر نوازله من مواد حادة لان
المواد يكون فيه محدة بتقدم الصيف ولان هواء مختلف ومع اختلافه هو بارد وقد ورد بعد هواء حار و
ذلك شديد الاضرار باعضاء الصدر واكثر احداثا للنوازل اليه **واما** كثرته في الشتاء فلبرد الهواء فيه **واما** كثرته
في الربيع الشتوي اي الشبيه بالشتاء في طبيعته فلاجل برد هوائه وخصوصا وبرد الهواء يكون حينئذ قد دام فيكون
تاثيره شديدا **قوله** وبهبوب الشمال يكثر الفضول او تحقن الفضول فيلزمه اوجاع الجنب والاضلاع وخصوصا
عقيب الجنوب يريد ان هبوب الشمال يلزمه اوجاع الجنب والاضلاع تارة بما يعرض عن ذلك من كثرة الفضول
وتارة بما يعرض عنه من احتقانها وفي الصورتين يكون الفضول كثيرة لكن تلك الكثرة تارة يعرض عن الاحتقان
وذلك بان يعرض للفضول وان كان تولدها على ما هو الامر الواجب ان لا تحلل التحلل الواجب بل تحتبس فيكثر
وتارة يعرض تلك الكثرة من الفضول لا لذلك بل بان يكثر تولدها وذلك لاجل اضعاف هبوب الشمال لهذه الاعضاء
وكل عضو ضعف فلا محالة ان فضوله يكثر لامرين **احدهما** عجزه عن استعمال غذائه كما ينبغي فيستحيل فيه فضلا **وثانيهما** ضعفه
عن ضعف ما يدفعه الاعضاء الاخرى فيقبله ويتورم عنه **قوله** لكنه اذا كان الصيف جنوبيا مطيرا وكذلك الخريف
كثير في آخر الخريف في اصحاب الصفراء ذات الجنب سبب كثرتها حينئذ هو كثرة المواد الحارة لاجل توالي فصلين على
كونهما جنوبيين مع كون البدن صفراويا وانما يكون ذلك في الخريف لان الهواء في ذلك الوقت يكون قد برد لقرب
الشتاء فتكثر حينئذ النزلات واذا عرضت ذات الجنب للحوامل كان ذلك مهلكا لاجل شدة حاجة الحامل الى التنفس
لان الحبلى تتنفس لذاتها ولجنينها فهي تتنفس لشخصين وذات الجنب مضيقة للنفس مقللة له **وقد قال الامام ابقراط** اذا
كانت المرأة حاملا فاعتراها بعض الامراض الحادة فذلك من علامات الموت وذات الجنب تقل في الشيوخ
لغلظ اخلاطهم وقلة المرار فيها فان عرض ذلك لهم كان قاتلا لان قواهم تضعف عن النفث المحتاج اليه في هذه
العلة **قوله** واعلم ان ذات الجنب اذا قترن بها نفث الدم كان مثل الاستسقاء يقترن به الحمى يريد ان ذلك
يكون مشكلا في ان كل واحد منهما يفتقر في تدبيره الى اشياء متضادة وانما يكون هذا كذلك اذا كان نفث الدم العارض
مع ذات الجنب ليس عن رشح الورم فانه حينئذ يقتصر في علاجه الى استعمال القوابض وذلك ضار في ذات الجنب
واما اذا كان نفث الدم عن رشح الورم فان تدبيره لا يؤثر في ذات الجنب ضررا البتة بل ويكون حينئذ علامة
محمودة لدلالته حينئذ على ان المادة من اجود الاخلاط وهو الدم وعلى ان ذلك الدم رقيق مطيع في الاندفاع و
على ان العضو بخيف لا يعسر تحلل ما يتحلل منه وعلى ان الورم قريب جدا من سطحه اذ لو كان في عمق العضو لكان رشح
مادته عسرا **قوله** وكثيرا ما يكون سبب ذات الجنب وذات الرئة تناول اغذية غليظة الغذاء مغلظة للدم كالقنبيط
فيندفع الى نواحي التندوة والجنب انما يكون من الاغذية كذلك فظاهر انه لا يوجب ذات الجنب بنفس كونه غليظا او مغلظا
فان غلظ الاخلاط ينافي حدوث هذا المرض بل انما يوجب ذلك بالعرض وذلك بان يحدث الما في الصدر والجنب
بما يتكون هناك من الريح والالم يلزمه استعداد العضو المتورم فيعرض له التورم حينئذ لا لاجل ما تولد عن ذلك
الغذاء من الخلط الغليظ بل لما عرض عنه من الالم وانما ينبغي ان يعالج هذا بترقيق المادة وبالحمام اذا كان العضو
بعد لم يتورم بل كان المه بالريح فقط ولذلك ينبغي في تدبير هذا اجتناب الدهن لاجل جذبه وارخائه فيكون معاضدا
لجذب الوجع واعداده العضو المتورم البحث الثالث في علامات ذات الجنب الكاينة في الغشاء المستبطن

للاضلاع

للاضلاع **قال الشيخ** علامات ذات الجنب لذات الجنب الى قوله ولما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب
الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان العلامات المثبتة ما هي وانها هي التي يلزم المرض ما دام
موجودا فيوجد عند وجوده وتنعدم بعدمه ولذلك يثبت وجوده وعدمه **اما** وجوده فبوجودها **واما** عدمه فبعدمها
ويريد ههنا بذات الجنب الخالص ما يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع ولذلك **قال** وجع ناخس تحت الاضلاع لان العضو
غشائي وهذا هو الاصطلاح المشهور وان كان مخالفا لاصطلاحه اولا **وقد ذكر** لهذا الخالص **خمس** علامات مسعه
احديها حمى لازمة وقد جعل سبب ذلك مجاورة القلب اي مجاورته لموضع الورم وهذا في الحقيقة ليس هو العلة لان
عروض الحمى اللازمة عن الورم لا يشترط فيه ان يكون بالقرب من القلب بل العلة في ذلك هو كون الورم الحار باطنا
فان كل ورم حار باطن يلزمه حمى لازمة كما بيناه في كلامنا في شرح الكتاب الاول لكن ذلك الورم اذا كان مجاورا
للقلب كان نسبة الحمى في الاشتداد اكثر حتى يقل ظهور فترتها ولذلك يكون هذه الحمى احد واشد حرارة **والثانية**
وجع ناخس تحت الاضلاع وذلك لاجل تفريق المادة لاتصال الغشاء وهذا الوجع قد يحدث عن المواد الحادة
وقد يحدث عن الريح لكن اذا كان عن ريح كان فيه تمديد ظاهر او كان مع خفة **قوله** وكثيرا ما لا يظهر الا عند
التنفس هذا انما يكون اذا كان الورم قليلا وكانت المادة قليلة النفوذ وذلك اذا لم يكن حارا ساذجا **قوله** وقد
يكون مع النخس تمديد يريد بذلك تمديدا يظهر للحس اذ النخس انما يكون بتمديد الغشاء لتفرق اتصاله وانما يكون التمديد ههنا
ظاهرا للحس اذا كان هناك ريح او كانت المادة تغلب عليها الدموية فان تمديد الدم كثير **قوله** وربما كان اكثر
يعني ان التمديد ربما كان اكثر من النخس وهذا انما يكون ههنا اذا كان الورم دمويا **قوله** والتمديد يدل على الكثرة والنخس
على القوة في النفوذ واللذع التمديد انما يلزم الكثرة اذا كانت تلك الكثرة لا من المرار الصرف فانه حينئذ لا يكون هناك
تمديد ظاهر للحس بل قوة الحس وكثرته حتى يكون ظاهرا في غير وقت التنفس **والثالثة** ضيق النفس وصغره وتواتره
اما ضيقه فلمزاحمة الورم للرئة ومنع الوجع من تكميل الحركة التي يكون بها النفس عظيما ولذلك يكون النفس صغيرا
وقصيرا ايضا لقلة ما ينجذب الى الرئة من الهواء **واما** تواتره فلان الحاجة يكون شديدة بسبب قوة الحمى فيحتاج
في استيفاء القدر المحتاج اليه الى تكثير مرار النفس فان كانت قوة المريض قوية فلا بد وان يكون نفسه سريعا اذ قد بينا
فيما سلف ان السرعة عند القوة متقدمة على التواتر **والرابعة** نبض منشاري وهذا النبض قد بينا انه لازم للورم
الحار فاذا كان ذلك الورم في الاعضاء العصبية كان ايجابه للمنشارية لا شك اقوى واكثر وخصوصا ان كان ذلك
العضو بالقرب من القلب كما هو ههنا وذلك لان اتصال الاجزاء العصبية من ذلك العضو بالاجزاء العصبية التي
في غشاء الشريان لا شك انه يكون حينئذ اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التي في غشاء الشريان بتمديد الورم لا محالة
اكثر وذلك يوجب زيادة اختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي المقدار كما بيناه عند كلامنا في النبض
قوله سببه الاختلاف قد علمت ان سبب النبض المنشاري هو اما اختلاف جرم الشريان في الصلابة واللين او اختلاف
ما فيه من المادة في العفن والنضاجة او اختلاف اجزائه في قبول الانبساط لاجل انجذاب بعض الاجزاء العصبية التي في
غشائه فلذلك سببه في كل حال هو الاختلاف **قوله** ويزداد اختلافه ويخرج عن النظام عند المنتهى سبب ذلك هو
زيادة ثقل الورم حينئذ وفرط اشتداد الاعراض وضعف القوة وايجاب السعال سبب هذا السعال انه في ابتداء
المرض فلمزاحمة الورم للرئة واضراره لها بسوء المزاج **واما** بعد ذلك فالرشح اليها من ذلك من مادة الورم فيحتاج
الى اخراجه بالنفث وذلك انما يتم بالسعال ويكون هذا السعال اولا يابسا لفقدان هذا الرشح **قوله** وربما كان
هذا السعال مع النفث من اول الامر يريد بذلك ان حدوث النفث قد يكون سريعا جدا وهذا محمود جدا لانه
انما يكون اذا كانت المادة شديدة القبول للتحلل وكانت القوة شديدة الاستيلاء عليها **قوله** وانما يعرض السعال

لتادى الريه بالمجاورة يريد بهذا التأذى ما يعم كونه للمزاحمة ولسوء المزاج **البحث الخامس فى التفرقة بين ذات**
الجنب وبين امراض تشابهها **قال الشيخ** ولما كان ذات الجنب تشبه ذات الكبد الى قوله علامات اصناف
الخالص منه **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا فروقا بين ذات الجنب وبين امراض اخرى يشابهها المرض **الاول** ذات الكبد
وقد جعل المشابهة بينهما فى ان كل واحد منهما يلزمه الحمى والسعال وضيق النفس ووجع فى الغشاء المستبطن **فنقول**
اما لزوم الحمى فى ذات الكبد فظاهر لانها ورم حار باطن **واما** لزوم السعال فانما يكون اذا كان الورم عظيما وكان
مع ذلك فى حدبة الكبد وذلك لاجل مزاحمته حينئذ لآلات التنفس ولاجل ما يصل الى الريه من بخار ذلك الورم ومن
مادته صحبة الغذاء الواصل اليها من الكبد ولذلك قد يكون مع هذا السعال نفث يسير **واما** اذا كان ورم الكبد
فى مقعرها فقط فان اضراره حينئذ بالمعدة اكثر من اضراره بآلات التنفس ولذلك يكون حينئذ موجبا للفواق **و**
اما ضيق النفس فلاجل مزاحمة الورم لآلات التنفس ومنعه من كمال انبساط الحجاب ولا بد وان يلزم ذلك ان يكون النفس
صغيرا متواترا لكن تواتره ههنا فى اكثر الامر يكون اقل مما فى ذات الجنب لاجل قرب الورم فى ذات الجنب من القلب
واما وجع الغشاء المستبطن فقد جعل سببه تمدد المعاليق لانجذابها الى اسفل بثقل الورم **ولقائل ان يقول**
ان هذا انما يكون اذا كان غشاء الكبد متصلا بالغشاء المستبطن للاضلاع وليس كذلك فان العلايق التى تتصل
بغشاء الكبد وغيرها من الاعضاء التى فى البطن الاسفل انما تتصل بالصفاق المستبطن بعضلات البطن لان تعلق الغشاء
هو باقرب المواضع لان ذلك احكم فى التعلق وهذا قد بيناه فى شرحنا للكتاب الاول وشبه ان يكون سبب ما قد يعرض
فى ذلك الغشاء من الوجع هو مادية لحرارة ورم الكبد وبما يرتفع اليه من بخاره الحار الحاد **واما** التفرقة بين ذات الجنب
وذات الكبد فقد فرق الشيخ بينهما ههنا من وجوه **الاول** ان النبض فى ذات الكبد يكون موجيا وذلك لان الورم
حينئذ يكون فى عضوين وهذا انما يكون اذا كان الغشاء المجلل للكبد غير مشارك لها فى الورم والا وجب حينئذ
ان يكون فى النبض منشارية ما ولا بد ايضا وان يكون ذلك الورم بحيث لم يبلغ الى حد يصلب النبض لحرارته المجففة
للرطوبات والا كان ايضا يكون منشاريا **والثانى** ان الوجع فى ذات الكبد ثقيل غير ناخس وينبغى ان يكون مراده
بذلك الوجع الذى يحس فى الجانب الايمن عند موضع الكبد **واما** ما يحس فى الغشاء المستبطن للاضلاع فانه اذا كان هناك
فى ذات الكبد وجع كان ايضا ناخسا بسبب ما يتصعد الى ذلك الغشاء من بخار الورم العارض فى الكبد ولكن هذا النخس
لا يكون كثيرا ولا دائما بل فى اكثر الامر لا يوجد اصلا واكثر ما يعرض حينئذ من الوجع فى آلات التنفس انما يكون فى
الحجاب الحاجز لانه هو الذى يلاقى الكبد فيتأذى بضغط ورمها **والثالث** ان الوجه يستحيل فى ذات الكبد الى الصفرة
الرديه وذلك لاجل غلبة المرار حينئذ على الدم ولا كذلك فى ذات الجنب **والرابع** ان السعال يكون فى ذات الكبد
غير نافث والمراد بذلك انه لا يكون فيه نفث يعتد به فانه قد يعرض فى ذلك السعال نفث بسبب ما ينفذ
الى الريه من مادة ورم الكبد صحبة الغذاء الواصل اليها منها ويكون هذا السعال منبطيا لان سببه ضعيف
ولقائل ان يقول ان سبب هذا السعال هو مزاحمة الكبد بورمها لآلات التنفس وهذه المزاحمة تكون دائما فيجب
ان يكون هذا السعال دائما لدوام وجود سببه **وجوابه** ان هذه المزاحمة ليست وحدها هى الموجبة للسعال
بل هى لاضرارها بالريه تجعلها شديدة الاستعداد للضرر بما يرد اليها من مادة الورم بخارا او غيره فيعرض السعال
فان ذلك الواصل لو كان وحده لم يقو على احداث السعال لما كان ورود هذا الواصل المحرك للسعال ليس دائما لاجرم
لا يكون هذا السعال دائما بل عارضا بعد مدد متطاولة **والخامس** ان اللسان فى ذات الكبد كثيرا ما يسود بعد
صفرته وذلك لاحتراق الاخلاط بقوة حرارة الورم وانما لا يكون هذا التسود دائما كما اذا كان الورم الحار
فى المعدة لان مشاركة اللسان للمعدة اكثر من مشاركته للكبد **واما** فى ذات الجنب فان اللسان ايضا قد يسود بعد

صفرة

صفرته ولكن ذلك انما يكون فى الاقل ويكون تسوده لاجل قوة الحمى وفى ذات الكبد قد يسود اللسان
وان لم يكن حمى تلك الشديدة جدا **والسادس** ان البول فى ذات الكبد يكون تغيره عن الامر الطبيعى اكثر لا محالة
مما يكون فى ذات الجنب وسبب ذلك بعد الورم فى ذات الجنب عن اعضاء البول ويكون فى ذات الكبد غليظا
لكثرة ما يرشح من الورم من المواد المورمة وتخالط البول فتغلظه ويكون مع ذلك استسقائيا اى يكون مع
غلظه الى حمرة غير ناصعة ولا جيدة وذلك لان هذا البول يكثر وجوده فى الاستسقاء لما بيناه فى شرحنا للكتاب
الاول وسبب وجوده فى ذات الكبد هو كثرة الفضول الدموية حينئذ **والسابع** ان البراز يكون فى ذات
الكبد كبديا ويكون تغيره عن الامر الطبيعى كثيرا ولا كذلك فى ذات الجنب لبعد الورم فيها عن آلات الغذاء
وخروج الثفل وربما وجد فى ذات الكبد اسهال غسالى وذلك اذا اشتد ضعف الكبد وقد بينا فى شرحنا
للكتاب الاول كيف يكون ضعف الكبد موجبا لذلك وسنبسط الكلام فيه عند شرحنا لامراض الكبد ان شاء الله تعالى
والثامن ان ضيق النفس فى ذات الكبد يكون متشابها فى الاوقات وغير شديد جدا **واما** انه غير شديد
فلان مزاحمة ورم الكبد لآلات النفس اقل كثيرا من مزاحمة ورم الصدر لها وذلك لاجل بعد الكبد عن الريه
وما يحتف بها **واما** انه يكون متشابها فى الاوقات فلان ورم الكبد انما يزاحم آلات النفس اذا عظم جدا وحينئذ
لا تزيد على ذلك تزيدا كثيرا فيكون ما يوجبه من مزاحمة تلك الآلات متشابها ولا كذلك فى ذات الجنب لان
الورم فيها لقربه من آلات النفس يزاحمها وان كان صغيرا جدا وهذه المزاحمة تشتد لا محالة كلما يزيد الورم فى
عظمه وذلك التزيد يزداد كل مرة يسيرة تزيدا ظاهرا فان تفاوت الاشتداد فى الاورام وغيرها التى
من اول زمان التزيد اكثر لا محالة وذلك لان اشتداد الحرارة لا يكون فى موضع قريب من آلات البول
فلذلك لا يحدث فيه تغير المرض **الثانى** ذات الريه وقد جعل المشابهة بينهما فى ان كل واحد منهما يلزمه الحمى اللازمة والسعال
وضيق النفس والنفث والالم فى الصدر وبيان لزوم هذه الاعراض لذات الجنب ظاهر **واما** لزومها لذات الريه
بالحمى اللازمة لان المرض حار باطن وربما كانت هذه الحمى اشد مما يكون فى ذات الجنب لاجل شدة القرب من القلب
واما السعال فلتضرر الريه ولاخراج ما ينفصل من مادة الورم بالنفث ولهذا يكون السعال فيها نافثا **واما** ضيق
النفس فلاجل انسداد مسالك الهواء فى الريه لضغط الورم لتلك المسالك **واما** الالم فى الصدر فلاجل انجذاب
علاقة الريه بثقل المادة المورمة فيعرض لذلك وجع **وقد فرق الشيخ** بينهما من وجوه **احدها** ان النبض فى ذات
الريه موجى لان الورم فى عضولين **وثانيها** ان الوجع العارض فيها ثقيل وفى ذات الجنب ناخس **وثالثها** ان
ضيق النفس فى ذات الريه شديد جدا وذلك لان انسداد مسالك الهواء فيها اكثر ضرورة ان الورم فى العضو
الذى فيه تلك المنافذ نفسه **ورابعها** ان النفس يكون فى ذات الريه اسخن مما يكون فى ذات الجنب وذلك
لان الورم الحار فيها يكون ملاقيا للهواء الخارج بالنفس ولان تسخن القلب فيها اكثر المرض **الثالث** السرسام
وهذا الورم انما يشبه من اورام اعضاء الصدر ما يسمى بالبرسام وهو الذى يلزمه اختلاط الذهن واكثر ذلك
اذا كان الورم فى الحجاب الحاجز وحينئذ تكون المشابهة بينه وبين السرسام كثيرة لشدة مشاركة الحجاب
للدماغ **قوله** مثل اختلاط الذهن والهذيان وتواتر النفس والخفقان والغشى وما هو دون ذلك وصعوبة
الكرب وشدة الضجر وشدة وتغير السحنة الى الوان مختلفة وشدة الحمى فى المرار **واما** اختلاط الذهن والهذيان
والكرب والضجر فعروضها فى السرسام ظاهر وهى فيه اشد منها فى البرسام **واما** تواتر النفس فعروض فى السرسام
لاجل الحمى ومع ذلك فعروضه فيه ليس دائما بل كثيرا ما يكون النفس فيه بطيئا وذلك لاجل ذهول القوة المحركة
بالارادة عن التحرك عند شدة اختلاط الذهن الى ان تشتد الحاجة جدا ولذلك يكون النفس حينئذ عظيما

ومع ذلك يكون بغير نظام لاجل فساد الذهن واما الخفقان والغشي فعروضهما ايضا في السرسام ليس دائما
وانما يعرضان فيه في الاقل وذلك لاجل تضرر القلب وفساد مزاجه بشدة الحمى واضطراب حال النفس
واما العطش فانه وان كان يكثر عروضه في السرسام لكنه في البرسام اكثر بكثير لان سخن القلب ونواحيه
في البرسام اكثر واما تغير السحنة الى الوان مختلفة فعروضه في السرسام قليل ايضا ويكثر عروضه في البرسام
لاجل كثرة ما يتبخر من اعضاء الصدر المتورمة الى اعضاء الوجه قوله والسبب في هذه الاعراض مشاركة الصدر
للاعضاء الرئيسة ومجاوراتها يعني مشاركة الصدر للاعضاء الرئيسة والاعضاء التي هي مجاورات لها
وذلك لان الصدر شديد المشاركة للقلب والدماغ اما القلب فلاجل القرب ولاجل ما يلزم تضرر الصدر
من تضرر النفس وذلك شديد الاضرار بالقلب واما الدماغ فلاجل ما في الصدر من الاعصاب ولانه موضوع تحت
الدماغ حيث ينصب نزلاته واما الاعضاء المجاورة لكل واحد من هذين العضوين الرئيسين فلان الصدر يشارك
الام الغليظ والام الرقيقة المجاورين للدماغ وذلك لاجل الاعصاب الواصلة بينه وبين هاتين الامين واما
الاعضاء المجاورة للقلب فمشاركة الصدر لها ظاهرة وقد فرق الشيخ بين السرسام والبرسام بامور الاول
ان اختلاط الذهن في السرسام يتقدم على اشتداد الاعراض وفي البرسام يكون الامر بالعكس وذلك لان الآفة
في السرسام هي في الدماغ فيكون عروض الآفة في افعاله اولا واما البرسام فان الآفة فيه في الصدر فلا يوجب
اختلاط الذهن الا اذا قويت اعراضه جدا حتى لزم ذلك مشاركة الدماغ في شدة التضرر الثاني ان التنفس
يكون في السرسام اسلم وذلك لان اختلاط الذهن انما يوجب فساد التنفس اذا افرط ومع ذلك فلا يكون الحاجة
لفساده شديدا ولا دائما اما انه لا يكون حينئذ شديدا فلان شدة الاضطرار الى التنفس تحوج القوة الارادية
الى التحريك وان كانت ذاهلة عن كل شيء ولذلك لا يتغير التنفس في النوم تغيرا يعتد به واما انه لا يكون حينئذ دائما
فلانه انما يكون اذا كان الاختلاط شديدا جدا وذلك لا يدوم لانه لا بد وان يعرض له فترات واما البرسام
فلان الآفة في آلات النفس فيها ولذلك يشتد تضرره وان كان بعد لم يشتد جدا ويكون ذلك التضرر دائما لان
مزاحمة الورم واساءته لمزاج القلب ومنع وجعه من كمال الانبساط والانقباض يكون لا محالة دائما ما دام
الورم الثالث ان السرسام يعرض فيه اعراض تختص به مثل حمرة العينين وانجذابهما الى فوق اما عروض
الاعراض الخاصة بالسرسام فذلك مما لا بد منه فان كل مرض فلا بد له من اعراض تخصه تميزه بها عن غيره واما
ان من جملة خواص السرسام حمرة العينين وانجذابهما الى فوق فقد بيناه فيما سلف وسنزيده ههنا بيانا
وهذه الحمرة التي تختص به هي المفرطة جدا واما نفس حمرة العينين فغير مختص به اذ قد يعرض عند الحميات الاخرى
وعند الامتلاء الدموي وخاصة في الدماغ ويعرض ايضا في البرسام اذا اشتد لكن هذه الحمرة يكون في السرسام
شديدة وخاصة ما يكون منه دمويا لان الدم في الدماغ يكون حينئذ كثيرا جدا ومع ذلك فشدة تسخن الدماغ
تزيد في حمرتها ايضا وذلك لاجل غليان ما فيهما من الدم واما انجذابهما الى فوق فلاجل انجذاب الطبقات
التي فيهما المتصلة بالام التي عرض لها الورم الى جهة الورم لاجل ازدياد ثخن تلك الام واذا تمدد الجسم
في قطر فلا بد وان ينجذب اجزاؤه من الاقطار الاخرى وهذا الورم يكون الى فوق بالنسبة الى العينين لان
موضع الامين اكثر ارتفاعا من موضع العينين ويلزم انجذاب العينين الى فوق ان يغيب بعض سوادهما
ويكثر البياض المرئي واما واما في البرسام فيتأخر اختلاط الذهن وربما لم يكن الى قرب الموت اما اذا عني
بالبرسام نفس ذات الجنب فان اختلاط الذهن لا يلزم عروضه فيه الا ان يكون في الحجاب واما اذا عني به
ورم الحجاب فظاهر ان اختلاط الذهن يلزمه في الاكثر وانما يعرض عند اشتداده الرابع ان البرسام يكون معه

تمدد

تمدد في المراق كانه ينجذب الى الورم وذلك لان ورم الحجاب لا بد وان يثقل الموضع المتورم فيتحرك بذلك الثقل
الى اسفل ويلزم ذلك انجذاب اطرافه وانجذاب ما يتصل بها فلذلك ينجذب المراق وهذا الانجذاب العارض
في المراق يكون الى فوق مع كون حركة الجزء المتورم من الحجاب الى اسفل وذلك لان ذلك الجزء المتورم يكون
حينئذ موضعه اسفل من ذلك الطرف المتصل به فانجذابه بذلك الطرف انما يكون الى فوق كما ان الحبل الذي
يوضع على بكرة مثلا ويربط باحد طرفيه ثقل موضع اسفل من موضع البكرة فان الطرف الآخر من ذلك
الحبل كلما جذب الى اسفل ارتفع ذلك الثقل الى فوق وهذا الانجذاب العارض في المراق قد يعرض في السرسام
ايضا ولكن بوجه آخر وذلك اذا كانت المواد المورمة صاعدة اليه من الاعضاء السفلية بسبب صفاقته ويلزم
ذلك يرفع تلك الاجزاء التي يلاقيها منه بقوة حركة تلك المادة ويلزم ذلك انجذاب اطرافه الى جهة فوق
فينجذب معها ما يتصل بها ولكن هذا الانجذاب يخالف الانجذاب الكاين في السرسام بامور منها ان هذا
الانجذاب لا يعرض في السرسام دائما بل ما دامت المواد تتصعد فلذلك في اكثر الامر انما يكون في ابتداء
السرسام ومنها انه لا يكون في جميع اصناف السرسام بل في الاصناف التي تكون المواد فيها متصعدة من
الاعضاء السفلية وهي التي دون الحجاب ومنها انه يكون في السرسام في غالب الامر مع ارتعاد ما دون الشراسيف
وذلك لان المواد المتصعدة المحدثة بتوريمها للسرسام في غالب الامر يكون شديدة الحدة فيكون في غالب الامر
مؤلمة للحجاب فيرتعد لدفعها عنه وخصوصا وهو قوي الحس ويتحرك بالطبع ويلزم ارتعاده ارتعاد المراق
لاجل اتصاله به مع لينه وقبوله للارتعاد ومنها ان هذا الانجذاب يكون في السرسام لاجل تصعد بعض
اجزاء الحجاب الى فوق تبعا لتصعد المواد الى الرأس واما في البرسام فيكون لاجل الانجذاب الى جهة الورم
وهو الجزء المتسفل من الحجاب وهذا الفرق لا يكاد يظهر للحس وانما هو فرق في نفس الامر الخامس ان البرسام
يكون فيه وجع ناخس في الصدر وذلك لاجل كون الورم الحار في عضو غشائي ولا كذلك في السرسام واعلم
ان هذا الوجع انما يحس به في البرسام ما دام الذهن سليما واما اذا عرض الاختلاط فان الاحساس يبطل ما دام
الاختلاط حاصلا ولذلك فان من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط السادس
ان النبض في السرسام عظيم وقد يكون الى تفاوت وفي البرسام وساير انواع اورام آلات التنفس صغير متواتر
اما صغره وتواتره في ذات الجنب وما يشبهها فلاجل مزاحمة الورم ومنع وجعه من كمال الحركة التي يكون التنفس
معها عظيما واما تواتره فلاجل اشتداد الحاجة ونقصان الوارد لاجل صغر النفس واما ان النفس قد يكون
في السرسام عظيما متفاوتا فقد بيناه عند اول كلامنا في التفرقة بين هذين المرضين قوله وذات الجنب
اذا اشتد اشتدت الاعراض المذكورة معه ويبس اللسان وخشن سبب يبوسة اللسان وخشونته حينئذ
هو شدة تسخن القلب فيشتد تسخن النفس ويلزم ذلك تجفف رطوبات اللسان بحرارة الهواء الخارج خصوصا
وحرارة الحمى حينئذ تعين على ذلك قوله واذا ازداد عارض احمرار في الوجه والعين والقلق الشديد وفساد
النفس واختلاط الذهن والعرق المنقطع ربما ادى الى اختلاف ردي اما احمرار الوجه والعين حينئذ فلاجل صعود
الابخرة الحارة حينئذ من الصدر الى ناحية الوجه والرأس ولذلك يعرض اختلاط الذهن واما فساد
النفس ويعني بذلك فساده المفرط اذ نفس الفساد يعرض من اول الامر لما قد عرفته واما العرق المنقطع فاكثره
انما يعرض حينئذ لسقوط القوة عن امساك الرطوبات حتى تخرج بذاتها رشحا كما يعرض عند الغشي وكذلك
عروض الاختلاف الردي فان اكثره انما يعرض حينئذ لسقوط القوة البحث السادس في العلامات المفرقة
بين اصناف الخالص من ذات الجنب وغير الخالص قال الشيخ رحمه الله علاماتها اصناف الخالص منه وغير الخالص

اذا لم يكن ذات الجنب الى قوله علامات الردي منه والسليم تدل على سلامة النفث **الشرح** ذات الجنب يعرض لها ان تنقسم باعتبارات **احدها** باعتبار ماهي فيه من الاعضاء وهي تنقسم بحسب ذلك الى خالصة والى غير خالصة وغير الخالصة اما ان يكون في عضو لحمي وهي الكاينة في العضل او في عضو غشائي كالكاينة في الغشاء المجلل للاضلاع **وثانيها** باعتبار مادتها فانها قد يكون من خلط واحد وقد يكون من خلطين او اكثر والكاينة من خلط واحد اما ان يكون من الصفراء او من الدم او من البلغم او من السوداء فلذلك يكون اقسامها اذا اربعة والكاينة من خلطين اكثرها يكون من الصفراء والدم وقد يكون من البلغم ومن الدم ومن السوداء والدم ومن الصفراء والبلغم ومن الصفراء والسوداء ومن البلغم والسوداء فيكون اقسامها اذا ستة والكاينة من ثلثة اخلاط اكثرها يكون من الصفراء والدم والبلغم وقد يكون من الصفراء والدم والسوداء ومن الصفراء والبلغم والسوداء ومن الدم والبلغم والسوداء فيكون اقسامها اذا اربعة والكاينة من الاخلاط الاربعة قسم واحد فيكون اذا جميع اصناف ذات الجنب بحسب مادتها خمسة عشر قسما **وثالثها** باعتبار كونها رديه قتالة او سليمة وهي بهذا الاعتبار قسمان فقط **ورابعها** باعتبار كونها خفيفة المؤنة سهلة او صعبة عسرة العلاج واقسامها بهذا الاعتبار قسمان ايضا ولكل واحد من هذه الاقسام علامات تدل عليه والمذكور هنا هو علامات اقسامها المعتبرة بحسب الاعضاء الكاينة فيها او ما يكون في الغشاء المجلل للاضلاع **فقد ذكر الشيخ** له هنا علامتين **احديهما** ان الوجع والآفة يكونان فيه الى حد اي انهما لا يكونان مفرطين وسبب ذلك اما قلة الوجع فلكون العضو المتورم من خارج فلا يعرض له الم مزاحمة الاعضاء الباطنة له **واما** قلة الآفة اي التي يعرض عن ذات الجنب لضيق النفس والحمى فذلك لان هذا الورم بعيد عن القلب فلا يشتد تسخينه له ولما يليه ولانه من خارج فيقل مزاحمته لآلات التنفس والوجع في هذا الصنف يكون لا محالة ناخسا لان العضو الذي هو فيه غشائي **وثانيهما** ان هذا الورم يدرك من خارج وخصوصا اذا كان يشركه الجلد فيرى حينئذ في ذلك الموضع حمرة وانتفاخ وهذا كثيرا ما ينفجر من خارج وحينئذ لا يلزم ان يعرض في هذا الصنف نفث بل ولا سعال **واما** ما يكون في العضلات فعلامته ان يكون مشاركا للصنف الاول في العلامتين المذكورتين ويكون الوجع فيه مع ذلك ضربانيا وذلك لان الشرايين في العضل كثيرة فيكون ورمها الحار حاصلا في عضو حساس ذي شرايين وبذلك يكون الوجع ضربانيا **قوله** فان كان الاحساس به مع الاستنشاق كان في العضل الباسطه وان كان الاحساس به في الرد كان في العضل القابضه **لقائل ان يقول** ان الاحساس بالضربان غير مختص بوقت الاستنشاق والرد لان ذلك يكون بحسب ضربان الشرايين التي في العضو المتورم وذلك غير مختص بذلك الوقت **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك ولكن عند تحرك ذلك العضو لا بد وان يزداد الوجع **فقوله** فان كان الاحساس به يريد الاحساس بشدته وذلك لان الورم ان كان في العضل الباسطه للصدر فعند ما تتحرك للاستنشاق لا بد وان يزيد الالم وكذلك اذا كان في العضل القابضه لا بد وان يزيد الالم عند تحركها وذلك عند رد النفس **واعلم** ان هذا انما يكون اذا كان التنفس بحيث تتحرك فيه عضل الصدر **واما** اذا لم يكن كذلك بل كان يتم بحركة الحجاب وحده فان الوجع حينئذ لا يختلف في حال الاستنشاق او الرد **قوله** وقد علمت انهما جميعا موجودان في الطبقتين جميعا الداخلة والخارجة غرضه بهذا بيان ان هذه الحال تحصل ايضا اذا كان الورم في العضلات الداخلة وهي ان الوجع اذا كان يزداد عند الاستنشاق فالآفة في العضلات القابضه **قوله** والغمز ايضا يدرك هذا الضرب من ذات الجنب يريد بهذا الضرب ما يعم الكائن في العضل الخارجة والكائن في الغشاء المجلل للاضلاع اذ كلاهما يدركان بالغمز فيكون الغمز على ذلك الموضع مؤلما ألما ظاهرا ولا كذلك ما يكون في العضلات الداخلة او في الغشاء المستبطن للاضلاع فان ذلك وان كان الغمز على موضعه مما يزيده الما ولكن لا يكون لتلك الزيادة

قدر يعتد به **قوله** وهذا الغير الخالص لا ينفك من الوجع الناخس ومن ضيق النفس والسعال ومن صلابة النبض ومنشاريته وشدة الحمى واعراضها ما يكون في الخالص اما ان الحمى والسعال وضيق النفس والوجع الناخس يكون في هذين الصنفين اخف فظاهر وذلك لبعد الورم عن القلب وعن مجاورة آلات النفس كما بيناه اولا **واما** قلة صلابة النبض منهما فلاجل قلة الحرارة المجففة لرطوبات الشرايين **واما** قلة منشاريته فعند كون الورم في العضل ظاهر **واما** عند كونه في الغشاء المجلل فلان اتصال الاجزاء العصبية التي في هذا الغشاء فالاجزاء العصبية التي في اغشية الشرايين قليل جدا **قوله** وربما كان النبض لينا هذا انما يكون اذا كان الورم في العضلات **واما** الكاين في الغشاء المجلل للاضلاع فلا يمكن ان يكون النبض فيه لينا لاجل عصبية العضو **قوله** وفي الشرغير الحقيقيه يكون الوجع اسفل مشط الكتف سبب ذلك ان ما يمنعه عظم الكتف من الابخرة المتصعدة من الصدر عن التحلل تحتبس هناك ويورم فيكون ما يحدث عنه من الالم هو في موضع الورم **قوله** وما كان من الخالص في الحجاب الحاجز كان الوجع الى الشراسيف معناه ان الوجع يكون فيه متصلا الى هناك وذلك لما قلناه اولا وهو ان الموضع للتورم من الحجاب اذا مال الى اسفل يثقله جذب اطرافه ويلزم ذلك انجذاب ما يتصل بها من المراق فيعرض هناك وجع بسبب الانجذاب **قوله** وكان اختلاط العقل فيه اكثر واشتدت الاعراض والوجع وعسر النفس **اما** كثرة اختلاط العقل فلاجل كثرة مشاركة الحجاب للدماغ **واما** اشتداد الاعراض والوجع فلان هذا العضو دايم الحركة لان حركة التنفس انما يتم بحركته ولا كذلك عضلات الصدر فقد يتم التنفس بدونها ولذلك يكون النفس في هذا اعسر لان الورم اذا كان في العضو المتحرك بنفسه كان عجز الحركة اكثر مما لو كان في عضو مجاور **قوله** ولم يكن سرعة شدة الحمى كما في غيره بل ربما تأخر الى ان يعفن العضل فتقوى الحمى يريد ان اشتداد الحمى هنا يتأخر اكثر مما يكون حيث الورم في العضلات وسبب ذلك ان اشتداد الحمى انما يكون اذا عفن العضل المحدث لها وذلك العفن يكون حيث الورم في العضل اسرع لان رطوبة العضل تعين على سرعة العفونة ولان العضل لسهولة قبوله للتمدد يعظم ورمه بسرعة فيسرع اشتداد الحمى بزيادة عظم الورم ولا كذلك هنا وهذه الحمى مع كون اشتدادها ابطأ يكون اشد كثيرا مما اذا كان الورم في العضلات وسبب ذلك ميل العضلات الى خارج البدن ولان الاعراض يكون هناك اشد وذلك يوجب قوة الحمى **قوله** وان كان في الغشاء المستبطن للصدر كان الوجع الى الترقوه ظاهر كلامه هنا ان هذا الصنف من الخالص ايضا وهو خلاف ما يفهم من كلامه الاول وانما يكون الوجع حينئذ الى الترقوه لان ثقل الورم اذا جذب هذا الغشاء الى اسفل يكون ذلك الانجذاب الى الترقوه فيكون التألم هناك من ذات الجنب والسليم منها **قال الشيخ** علامات الردي منه والسليم تدل على سلامته الى قوله علامات اوفاته اذا لم يكن نفث **الشرح** قد ذكر الشيخ هنا علامات يفرق بين السليم والردي من ذات الجنب وهذه العلامات بعضها مأخوذ من النفث وبعضها من النبض وبعضها من الوجع وساير الاعراض كالكرب والعطش وبعضها من حال النوم وبعضها من حال النفس وبعضها من سرعة قبول المرض للعلاج وبطؤ ذلك وبعضها من حال احتمال المريض لما به وبعضها من حال ملمس البشرة في لينها واستواء الحرارة فيها ومقابل ذلك وبعضها من حال البول وبعضها من حال البراز وبعضها من حال العرق وغيره من الاستفراغات كالرعاف وذكر اولا العلامات الجيده ونعرف منها ان ما خالفها فهو ردي ثم بعد ذلك ذكر العلامات الرديه مفصله **فاما العلامات الجيدة** المأخوذة من النفث والنفث الجيد قد جعل له **ثلث** صفات **احدها** ان يكون سهلا اي ان خروجه يكون بسهولة فلا يحتاج فيه الى سعال شديد وذلك لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت القوة شديدة الاقتدار على دفع المادة وذلك لا محالة دليل على كمال النضج وهو دليل على السلامة **وثانيها** ان يكون سريعا اي ان حدوثه لم يتأخر منذ ابتداء المرض فلا يتأخر عن ذلك تأخرا كثيرا وذلك لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت المادة شديدة الطاعة للانفعال وكانت

القوة شديدة الاسيلا وعليها وثالثها ان يكون نضيجاً لان ما يكون كذلك فانه فاعه لا محالة عن دفع الطبيعة
واما ما لا يكون كذلك فقد يكون خروجه لاجل كثرة المادة وسيلانها من داتها ولان النضج انما يكون كذلك
اذا كانت القوة مستعدة على اصلاح المادة وكانت المادة مطيعة لذلك وقد ذكر للنفث النضج ثلثه اوصاف
الصفة الاولى ان ما يكون ابيض والمراد بذلك ان يكون بياضه قد عرض بعد ان لم يكن فان البياض الذي يكون في اول الامر
انما يكون اذا كانت المادة بلغمية وحينئذ لا يكون ذلك البياض للنضج بل لكون البلغم وهو ردى لان البلغم للزوجته
وغلظه بطو الخلاله وقد قال الامام ابقراط والابيض الزج المستدير مما لا ينتفع به ويريد بالزج ههنا ما هو شديد
اللزوجة وبالمستدير ما هو منعقد كالحب الصغار وانما يكون النفث كذلك اذا كان من بلغم غليظ جدا وقد فعلت
فيه حرارة قوية عاقدة وانما كان نضج النفث يلزمه ان يصير ابيض اللون لان النضج انما يتم بالطبخ وهذا الطبخ لابد
وان يحدث في المادة الرطبة زبدية وتلك الزبدية يلزمها بياض اللون ولذلك يكون لون الماء المزبد ابيض وهذا
هو السبب في بياض لون ثفل البول النضيج ولذلك لون المدة واما ما يقال من ان علة بياض المدة لتشبه الطبيعة
مادتها بالاعضاء الاصلية فهو فاسد من وجهين احدهما ان التشبيه بالاعضاء الاصلية غير ما غير مقصود في النضج اذ
نضج الفضول هو ان يصير بحالة يسهل معها اندفاعها وذلك يكون بتعديل قوامها وازالة لزوجتها وما يشبه ذلك
واما انها يكون شبيهه بالاعضاء الاصلية في لونها فذلك مما لا مدخل له في سهولة الاندفاع وثانيهما لو كان بياض المدة
لذلك لكانت المادة المنضجة في كل عضو يجب ان يكون شبيهة بلونه لان المحيل لها في ذلك العضو مدة انما هو طبيعة
ذلك العضو وتلك الطبيعة انما تشبه المادة بذلك العضو لا باعضاء اخرى ولو كان كذلك لكان يجب ان يكون المدة النضيجة
التي في الكبد على لون الكبد وكذلك التي في الطحال على لون الطحال وليس كذلك فان قيل ان ما ذكرتموه غير صحيح
وذلك لان الطبخ لو كان يلزمه ان يبيض لون المنطبخ لكان لون الاخلاط كلها ابيض لان حدوث الاخلاط انما يكون بالهضم
وهو لا محالة طبخ قلنا هذا غير لازم لان طبخ الهضم انما هو احالة المادة الى مشابهة العضو الذي يكون فيه قوة ذلك
الهضم وحينئذ يلزم ان يصير شبيهة بلونه الا ان يكون هناك مانع فالدم اذا تم هضمه في الكبد احمر ولذلك السوداء
والصفراء لكن السوداء لكثرة ارضيتها والصفراء لكثرة ناريتها لا يتحمل فيها هذه المشابهة ولذلك يكون لون
الصفراء مائلا عن الحمرة الى لون النارية فيكون لونها احمر ناصعا ويكون لون السوداء مائلا عن الحمرة الى الظلمة
الارضية فيكون لونها بين الحمرة والسوداء واما البلغم فلان استحالته في الكبد لم يكمل فبقي على اللون
الذي استفاده بالهضم المعدي فلذلك يكون لونه ابيض لان لون باطن المعدة كذلك واما طبخ النضج فليس
المقصود به التشبيه بل التعديل للقوام وذلك لا ينافي حدوث الزبدية المبيضة فالطبخ بما هو طبخ لا يجب فيه
حدوث الزبدية عنه بل بما هو طبخ للفضول لينضج لا لينهضم فان طبخ المادة لتنهضم يتم بالحرارة الغريزية وحدها
وذلك لا يلزمه حدوث الغليان الذي يلزمه الزبدية لان هذا الطبخ لا يلزمه ان يسخن الشيء المنضج سخونة يعرض عنها
الغليان لانه احالة المادة الى مشابهة العضو كاحالة معدن النطرون لما يرد اليه نطرونا واحالة طبيعة
الملاحة ما يرد اليها ملحا وكل ذلك لا يلزم فيه ان يعرض للجسم المستحيل سخونة مغلية واما النضج فليس يتم بالحرارة
الغريزية وحدها بل لابد معها من حرارة غريبة مغلية ولهذا فان الفضول في اكثر الامر انما تنضج وتبيض لونها
اذا كان هناك حرارة غريبة كالحمى وما يخرج من حال الصحة مع البول من الثفل الابيض ففي الاكثر لا يكون
من فضول نضجت بل من الغذاء الذي تم هضمه وفضل عن القدر الكافي في التغذية فانما هو فضل باعتبار
مقداره فقط لا بجوهره ولو كان نضج الفضول يتم بالحرارة الغريزية وحدها لكان الاولى ان يحصل في حال
الصحة لان الحرارة لا شك انها في حال الصحة يكون اقوى ولو كان كذلك لكانت تلك الفضول تندفع في حال

الصحة فلا يعرض المرض فطبخ النضج انما يلزمه الغليان المحدث للزبدية التي يلزمها بياض اللون لان الحرارة
الغريبة فيه فعل ما ولا كذلك طبخ الهضم فلهذا لا يعرض فيه هذا الغليان والصفة الثانية للنفث النضيج
ان يكون املس ويريد بذلك ان يكون سطحه مستويا لا خشونة فيه وانما كان النضج يلزمه ذلك لان الخشونة انما
تحدث اذا كانت اجزاء المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج التام البتة لانه يجعل المادة كلها متشابهة
الاجزاء والصفة الثالثة ان يكون مستويا والمراد بذلك ان يكون مستوي الاجزاء في قوامها وغير ذلك ولا يكون
بعضه رقيقا وبعضه غليظا ولذلك لا يكون بعضه شديد البياض وبعضه مائلا الى لون آخر وانما كان كذلك
لان النضج التام يجعل اجزاء المادة كلها متشابهة واما العلامات الجيدة المأخوذة من النبض فان يكون النبض
غير شديد الخروج عن الامر الطبيعي ويلزم ذلك ان لا يكون شديد الصلابة والمنشارية فان ذلك انما يحدث للافراط
سوء المزاج وعظم الورم واما العلامات الجيدة المأخوذة من الوجع وسائر الاعراض فظاهر ان هذه كلما كانت
اخف كان المرض اسلم واقل رداءة واما العلامات الجيدة المأخوذة من النوم فظاهر ان النوم انما يكون سليما
اي على ما هو الامر الطبيعي اذا لم يكن سوء المزاج مفرطا واما العلامات الجيدة المأخوذة من حال النفس فظاهر ايضا انه
اذا كان على ما هو اقرب الى الحالة الطبيعية كان دل على السلامة لانه انما يكون كذلك اذا لم يكن الورم شديد
المزاحمة بافراط عظمه ولا كان احداثه سخونة كثيرا ولم يكن الوجع شديدا مانعا من تعظيم النفس واما العلامات
الجيدة المأخوذة من قبل المرض للعلاج فان المرض انما يكون شديد القبول للعلاج اذا لم يكن شديد الافراط ولا
شديد القهر للطبيعة ولا كانت الطبيعة في نفسها ضعيفة ولا شك ان المرض مع ذلك يكون اسلم ولذلك كون
المريض محتملا لما به انما يكون اذا كانت قواه قوية مقتدرة على المرض وكان المرض غير شديد جدا واما استواء
الحرارة في البدن فانما يكون اذا لم يكن الورم عظيما جدا ولا كانت مادته شديدة الحرارة والا كانت السخونة
يكون عند موضع الورم اشد ولذلك لين البشرة انما يكون اذا لم يكن الحرارة شديدة جدا والا كانت تجفف
الرطوبات الغريبة فتحل البشرة اما كون البول والبراز والعرق على الحالة المحمودة وهي القريبة من الامر الطبيعي
فظاهر انه علامة جيدة لان ذلك انما يكون لقلة المرض الموجب للخروج عن الامر الطبيعي واعلم ان جودة
النفث والنفس ادل على السلامة في هذا المرض من دلالة جودة البول والبراز لان آلات البول والبراز بعيدة
عن الآفة الحادثة في هذا المرض والرعاف في هذا المرض علامة جيدة لانه يخرج المادة بالاستفراغ وخصوصا اذا كان على ما
ينبغي بان يكون ما يخرج به كثيرا غير منقطع وكان في يوم بحران وانذار واما العلامات الردية فقد ذكر منها ههنا
ثمان علامات العلامة الاولى ان يكون اعراض المرض شديدة قوية وذلك كالحمى وضيق النفس والسعال
وما اشبه ذلك وكون هذا رديا ظاهر لانه انما يكون لقوة المرض ويريد بذلك ان يكون هذه الاعراض قوية
شديدة بالنسبة الى ما تقتضيه ذات الجنب واما اذا عرض للاعراض المرض ان اشتدت بعد ان كانت خفيفة
ولم يكن ذلك الاشتداد ازيد من المقدار الذي تقتضيه المرض فان ذلك قد لا يكون مذموما بل قد يكون محمودا من
جهة دلالته على النضج لان عند النضج لابد وان تتزيد الاعراض لان الحرارة الغريبة يكون حينئذ فاعلة شديدة
يتم بها طبخ النضج والثانية ان يكون النفث محتبسا او بطيئا وهو غير نضيج اعني انه يكون مع بطوه غير
نضيج وكون ذلك رديا ظاهر لانه انما يكون لعجز القوة والنضج والدفع ولو كان بطيئا وهو نضيج او سريعا
وهو غير نضيج لكان ذلك رديا ايضا ولكن يكون الرداءة اقل مما لو اجتمع مع البطوء فقدان النضج قوله
اما احمر صرفا او كمدا او اسود اما الاحمر الصرف فانما يكون شديد الرداءة اذا كان مع ذلك بطيئا واما لو كان
كذلك في اول المرض فانه يدل على خير لدلالته على كون الحادة من افضل الاخلاط واقلها غائلة واقبلها للنضج

واما اذا كان كذلك بعد مدة طويلة فانه وان دل على ذلك لكنه يدل على قصور مفرط من الطبيعة والالم بعجز عن
انضاج الدم فى تلك المدة واما النفث الكمد والاسود فرديان دايما لان الاسود انما يكون لمادة محترقة فان
كان ذلك مع قوة الحرارة وسائر الاعراض وكان قد تقدم نفث بلون آخر دل ذلك على ان ذلك الاحتراق
قد حدث فى المرض فتكون علامة ردية جدا وان كان ذلك السواد ابتداء دل على ان المادة المورمة سوداوية
وهذا وان كان رديا لكنه اقل رداءة من الاول لان المرض حينئذ لا يلزم ان يكون اعراضه شديدة واما
النفث الكمد فيكون لانطفاء الحرارة الغريزية وذلك لا محالة قاتل كان فى اول المرض او آخره واعلم انه كثيرا ما يقع
للاطباء ههنا غلط وذلك لان النفث قد يكمد ويسود لامر من خارج كالدخان فان الدخان اذا خلط الهوا
المستنشق نازلا الى قصبة الرية اوجب فى النفث الخارج سوادا او كمودة ولا يكون فى ذلك دلالة البتة
على الرداءة ولذلك ينبغى للطبيب اعتبار هذا لئلا يعرض له غلط فى الاستدلال قوله ويزداد لزوجة وعسرا
وخنقا انما يكون النفث كذلك اذا كانت القوة ليست شديدة الاقتدار على دفعه فيطول بقاءه فى المورية
ويلزم ذلك ان يزداد لزوجة لتجفف رطوباته بكثرة ما يدخل ويخرج من الهواء ويلزم ذلك عسر خروجه لزيادة
تشبثه لاجل اللزوجة ويلزم ذلك ان يزداد خنقا لان منعه لدخول الهوا حينئذ وخروجه يكون اكثر لانه
حينئذ لافراط لزوجته بعسر انخراقه فيقل نفوذ الهوا من خلله والثالثة ان يكون هناك بول عكر
غير مستو وهو مع ذلك دموى فان البول انما يكون كذلك اذا كانت المواد كثيرة وكانت مع ذلك
غير نضيجة والا كان البول يكون مستويا وذلك يوجب قصور الطبيعة عن التصرف فيها فتستولى وتشتد
آثارها ويلزم ذلك ان يكثر الالتهاب وذلك ضار بالدماغ فان كان الورم فى الحجاب فلا بد وان يلزم ذلك اختلاط
الذهن والرابعة ان يكون هناك حرارة شديدة اى عند ناحية الورم وذلك فى الصدر وهذا اردى
خاصة ان كانت الاطراف مع ذلك باردة لان اشتداد الحرارة عند الورم يكون لافراط الحرارة الغريبة
وبرد الاطراف يكون لضعف الحرارة الغريزية حتى لا يكون وافية بتسخين الاطراف مع الانصراف
الى تدبير الورم والخامسة ان يكون الوجع يبتدى الى خلف وانما كان هذا رديا لانه انما يكون كذلك اذا
كانت المادة الموجبة مايلة الى خلف البدن وحينئذ يكون تحللها ونضجها اعسر اما عسر تحللها فلان مؤخر
البدن اكثر تكاثفا من مقدمه ولهذا يكون الشعر كثيرا فى مقدم البدن دون مؤخره واما عسر نضجها فلان مؤخر
البدن اقل حرارة من مقدمه والسادسة ان يكون الاضطجاع على الجانب العليل يزيد فى الوجع وانما كان
هذا رديا لدلالته على كثرة المواد حتى يكون الاضطجاع على الجانب العليل محركا لتلك المواد اليه لانها بثقلها
تميل الى اسفل فيزيد بذلك اذا لم يكن يزيد هذا الوجع حينئذ كثيرا لان ذلك انما يكون حينئذ اذا كانت
المواد كثيرة جدا واما اذا لم يكن كذلك دل على ان المواد قليلة حتى لا يكون هناك ما يتحرك حينئذ الى جهة الورم
والسابعة ان يعرض فى آخر ذات الجنب او ذات الرية اختلاف ويريد بهذا الاختلاف لا ما يكون مندفعا
من مادة المزمن ويعرف ذلك بانه لا يكون حينئذ مديا وقيحا فانه كثيرا ما يندفع مادة ذات الجنب الى الامعاء
وتخرج مع البراز وانما يكون ذلك فى آخر المرض اذا كانت المادة قد نضجت وحينئذ يكون الخارج منها
كالمدة والقيح وانما كان هذا الاختلاف رديا لانه ردى بما هو علامة وبما هو سبب اما بما هو علامة فلانه
حينئذ يدل على ضعف الكبد لان الكبد كثيرا ما تضعف فى ذات الجنب واذا ضعفت لم تجذب صفاوة الكيلوس
جذبا تاما فتخرج من الامعاء ويلزم ذلك كثرة الاختلاف هذا اذا لم يوجد لذلك سبب آخر واما بما هو سبب
فلان الاختلاف وخصوصا من غير مادة المرض مضعف لا محالة واذا ضعفت القوة فى هذا المرض عجزت

عن السقبه بالنفث ويلزم ذلك العطب قوله فى اوله علامة جيدة بل امر منتفع به هذا الاختلاف انما ينتفع به
اذا كان من نوع المادة التى منها المرض فانه حينئذ ينفع بتقليل تلك المادة فى البدن فلا تزيد المرض
تزيدا كثيرا ومع ذلك فلا يكون هذا الانتفاع به كثيرا جدا لان الخارج بالاختلاف لا يكون من نفس الورم فلذلك
لا يكون الانتفاع به كثيرا ومع ذلك فلا يخلو من اضعاف القوة واما اذا كان هذا الاختلاف لا من نوع مادة
المرض فان ضرره يكون حينئذ عظيما وقد قال الامام ابقراط من اعتراه ذات الجنب وذات الرية يحدث به
اختلاف فذلك منه دليل سوء وهذا الاختلاف اعنى الذى يكون فى اول ذات الجنب او ذات الرية لا يمكن
ان يزول به عسر النفس لان زوال ذلك انما يكون اذا كان الخارج من المادة التى فى الورم نفسه وذلك لا يمكن
ان يكون فى اول المرض لان الطبيعة لا يمكن ان تدفع مواد الاورام وخصوصا الى النواحى البعيدة الا بعد النضج
وذلك مما لا يكون فى اول المرض واما الكرب فقد يزول وذلك لان الكرب لا يلزم ان يكون حدوثه على
الورم اذ قد يكون لكثرة المواد فى نواحى الصدر واذا قلت تلك المواد بالاختلاف وجب ان ينقص الكرب
واما الاختلاف الذى يكون بعد ذلك اى بعد اوائل ذات الجنب وذات الرية فقد يكون من المادة التى فى
الورم ويزول عسر النفس وحينئذ يكون ذلك الاختلاف محمودا وهذا لا بد وان يكون قيحيا مديا كما بيناه
وقد لا يكون من تلك المادة وحينئذ لا يلزم ان يزول به عسر النفس ولا الكرب ايضا وحينئذ ففى الاكثر يكون
من ضعف قوة الكبد او من ضعف القوى فى البدن كله كما يكون فى اجزاء الدق والسل وحينئذ قد يقع فى الرابع
مما قبله اى فى الرابع من بعد حدوث الاختلاف لا فى رابع يوم من المرض ان تلك الايام هى الايام الاول وكلامنا انما
هو فى الاختلاف العارض بعدها والثامنة ان يعرض فيما دون الشراسيف اختلاج ويريد بهذا الاختلاج
لا الاختلاج المعروف وهو ما يحدث عن ريح يحتبس فى العضو وتحرك طلبا للانفعال فيتحرك لاجلها العضو
وما يتصل به من الجلد بل ما يعرض فى ذلك الموضع كالارتعاد فسبب ذلك مما يعرض هذا الموضع للحجاب فى ارتعاده وذلك
قد يكون لاجل لذع ما يسيل من مادة الورم على الحجاب فيرتعد لدفعه وانما يكون هذا السائل كذلك اذا كان شديد
الحدة واللذع وحينئذ فقد يرتفع منه ما يؤذى الدماغ ويحدث اختلاط العقل وخصوصا اذا كان الورم فى
الحجاب نفسه وقد يكون لا لذلك بل لما يرتفع الى فوق من المواد الردية المرتفعة من الاعضاء التى دون الحجاب فان
هذه المواد اذا عرض لها ان احتبست تحت الحجاب لاجل صفاقه اوجبت ارتعاده بلذعها وحينئذ فهذه المادة
المتصعدة اذا وصلت الى الدماغ خلطت العقل لا محالة قوله ويكون هذا حركة من مواد الحجاب وحركتها
فى الاكثر فى مثل هذه العلة حركة صاعدة اما المواد المتحركة من تحت الحجاب حركة صاعدة فالحجاب لهذه الحركة
قد علمت كيف يكون واما التى فى الحجاب نفسه فانما يمكن ان توجب هذه الحركة بان ينتقل منها شئ فيلاقى موضعا
من الحجاب لم يكن قبل ذلك ملاقيا له فيتألم لذلك وينقبض لدفعه كما ينقبض الاعضاء عند سيلان المواد العفنة
عليها عند ابتداء نوائب الحمى ويلزم انقباض الحجاب لذلك انقباض ما يتصل به من المراق واما احداث هذه المواد
لهذه الحركة لاجل تحركها صاعدة لان تحت الحجاب خاليا لا يعقل قوله ومن العلامات الردية ان تغور الجراحات
المتخلفة عن ذات الجنب من غير سكون الحمى ولا نفث جيد فان ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من
رجوع المادة الى الغور وغئور هذه الجراحات ليس يعقل الا لتحرك موادها حينئذ الى الغور فان حركتها الى الغور لو كان
مثلا الى الكلى لم يلزم من ذلك ان يقتل بل انما يقتل لان غئورها فى الاكثر الامر انما يكون الى ناحية القلب وما
يقرب منه وحينئذ ورودها الى هناك بعد تضرر هذه الاعضاء وضعفها بالمرض المتقدم وذلك لا محالة قتال
وخصوصا والمادة لا بد وان تزداد بالحركة شرا وذات الجنب اذا لم يكن معها نفث فقد يكون ذلك لتحرك

المادة الى جهة اخرى كما اذا كانت منفجرة الى خارج وكما اذا كانت مندفعة الى الامعاء او الى مجارى البول حتى تخرج
صحبة البراز او البول وفى هذه الاحوال كلها يكون المرض خفيفا سليما لانه لا يلزم ان يكون معه سعال وقد يكون
ذلك بحيث المادة وامتناعها عن الانفعال وحينئذ فقد ينفث من غير ان يخرج منها نفث **قوله** فانه اما ان
لا يكون معه كثير مادة يريد ان عدم النفث قد يكون لقلة المادة وهذا لا يصح لان المادة لو كانت فى قلتها
بحيث لا يحدث عنها نفث لما كان يحدث عنها ورم فما كان يحدث عنها ذات الجنب **البحث الثامن فى علامات**
اوقات ذات الجنب **قال الشيخ رحمه الله** علامات اوقاته اذا لم يكن نفث الى قوله علامات اصنافه بحسب اسبابه
والاشياء التى منها **الشرح** قد علمت ان كل مرض مادى فله **اربعة** اوقات • وقت المبتدأ • ووقت التزيد • ووقت
الانتهاء • ووقت الانحطاط • وهذه الاوقات قد تعتبر بحسب ما يظهر من المرض من الاشتداد والانتقاص والبقاء على حالة
واحدة وقد تعتبر بحسب ما يظهر فى المادة من النضج والبقاء ومقابلهما وبهذا الوجه اعتبر الشيخ الاوقات ههنا
والوجهان فى الحقيقة متلازمان فان المرض عند ابتدائه بالاعتبار الاول وهو ان يكون المرض قد ظهر من غير ان يظهر
فيه اشتداد البتة لا بد وان يكون مادته لم تاخذ بعد فى النضج لانها لو اخذت فى ذلك لاشتد المرض اشتدادا يظهر و
ذلك لان الطبخ الذى يكون به النضج انما يتم عند ثوران الحرارة الغريبة كما بيناه واذا كانت مادة هذا المرض لم تاخذ
بعد فى النضج فلا بد وان يكون النفث اذا تم لم يحصل بعد او قد حصل ولكنه غير نضيج بل هو رقيق قليل او الذى يسمى
فى العرف بزاقا وهو ان يكون ما يخرج اكثره من رطوبات الفم والقصبة وان كان يخالطه خلط فانما يكون ذلك يسيرا
جدا او غير نضيج على ان بقراط يسمى النفث مطلقا بصاقا وان نضيجا وكثيرا وعند تزيد المرض بالاعتبار الاول وهو
ان يكون قد ظهر اشتداده ويكون ذلك الاشتداد اخذا فى التزيد كل وقت لا بد وان يكون مادة المرض قد
اخذت فى النضج اذ لو كانت ثابتة على حالها لم يكن ما يتبعها من المرض قد تغير عن حاله فلم يكن ظهر فيه اشتداد واذا اخذ
مادة هذا المرض فى النضج ظهر ذلك فى النفث الخارج منها ان كان اندفاع تلك المادة بالنفث وذلك هو الاكثر **واما**
اذا كانت مندفعة الى ناحية البراز او البول فقد لا يظهر نفث البتة ولذلك اذا كان الورم مائلا الى ناحية الجلد حتى
ينفجر الى خارج وعند انتهاء المرض بالاعتبار الاول وهو ان يكون تزيد المرض قد وقف ولم يظهر فيه بعد نقصان
لا بد وان يكون نضج المادة حينئذ قد كمل حتى فرغ من الطبخ الموجب لاستمرار الازدياد وحينئذ لا بد وان يكون
النفث قد كمل نضجه وسهل خروجه لاجل كمال نضجه ولذلك عند مخالطة المرض الاول وهو ان يكون المرض قد اخذ بتناقص
لا بد وان يكون مادته مع كمال نضجها قد نقصت حتى نقص ما كانت تحدثه من الشدة فى وقت المنتهى وحينئذ
لا بد وان يكون النفث فى هذا المرض قد نقص مع كمال نضجه **قوله** وياخذ عن الحمرة ان كانت الى الاصفرار المائل
للحمرة يريد ان النفث فى ذات الجنب اذا كان احمر وذلك اذا كانت المادة دموية فعندما تتزيد المرض لا بد وان ياخذ
هذا النفث فى النضج والنضج كما علمت يلزمه ان يبيض لون المادة والاحمر اذا شرع فى البياض فلا بد وان يميل اولا
الى صفرة لكن هذه الصفرة لا يكون كصفرة المرار ولذلك قال المناسب للحمرة يعنى الشبيهة بها وذلك بان يكون
تلك الحمرة غير شديدة بل مائلة الى البياض قليلا **قوله** ثم اذا نفث العليل نفثا سهلا نضيجا على ما ذكرنا من النضج قد يكون
كثيرا او يكون الوجع خفيفا فذلك هو المنتهى **لقائل ان يقول** ان منتهى المرض لا بد وان يكون الاعراض فيه على غاية
ما يكون من الشدة فكيف يكون الوجع حينئذ اخف وهو من جملة الاعراض **البحث التاسع فى علامات اصناف**
ذات الجنب المعتبرة بحسب الاسباب الفاعلة لها قال الشيخ علامات اصنافه بحسب اسبابه والاشياء التى منها
الى قوله علامات انتقالاته انه اذا لم يكن ينفث نفثا محمودا **الشرح** الاشياء التى اخرج الشيخ منها ههنا الادلة على ان
نوع مادة ذات الجنب **خمسة** اشياء **احدها** النفث ويعرف منه نوع المادة بلونه فان لونه اما ان يكون مفردا

اومركبا

اومركبا فان كان مفردا فالمادة مفردة لا محالة ويعرف نوعها بذلك اللون فان الاحمر دموى والاصفر صفراوى
وغير ذلك لكنه قد يقع فى ذلك غلط وذلك اما فى اللون الاصفر فانه قد يكون لا من مرار بل من دم قد فعلت
فيه الطبيعة نضجا ما انتقل به عن الحمرة الى بياض يسير فصار من ذلك اصفر كما بيناه اولا ويفرق بين الامرين
بان هذه الصفرة لا يكون فى الحقيقة لونا مفردا بل مركبا من بياض يسير مع حمرة وربما ظهر ذلك عند التامل
التام والطبيب المجرب لا يخفى عليه صفرة لون المرار من هذه الصفرة **واما** فى اللون الابيض فانه قد يكون المنضج
التام وقد يكون للبلغم والفرق بينهما قد ذكرناه ايضا والبياض البلغمى يكون النفث معه عسرا جدا والتابع
للنضج التابع يكون النفث معه فى غاية السهولة **واما** فى اللون الاسود فان اللون الاسود قد يكون لكون المادة
المورمة فى الاصل سوداوية محترقة وقد يكون لانها فى الاصل غير سوداوية لكنها عرض لها فى حال المرض احتراق فصارت
به سوداء والفرق بينهما قد ذكرناه فيما سلف وقد يكون لسبب من خارج كالدخان ويعرف ذلك بوجود السبب
الخارجى وبان الحال لا يكون معه شديدة كما يكون عند الاحتراق **واما** اذا كان لون النفث مركبا من لونين
او اكثر فقد يكون ذلك لتركب المادة وقد يكون لظهور النضج فى بعضها دون بعض كما اذا كان الورم مثلا من دم
صرف فنضج بعضه حتى صار لونه ابيض فقد يكون ما ينفث حينئذ بعضه ابيض اللون بالنضج وبعضه احمر اللون
بالنضج وبعضه احمر لاجل لون المادة فى الاصل ومع ذلك يكون المادة مفردة غير مركبة وسبيل التحرز عن الغلط
فى هذا ان ينظر هل اللون الابيض اذا احدث فيسهل معه خروج النفث اوليس فان كان الاول فهو للنضج والا فهو
للبلغم ولا يدل تاخر البياض على كونه من النضج فقد يكون للبلغم ويكون ذلك البلغم لعسر خروجه بالنفث تاخر
خروجه وتقدم اولا الدم وحده ويعرف بسايط مادة ذات الجنب المركبة المادة فى عددها وانواعها بعدد
الالوان التى فى النفث وانواعها فان كان لون النفث مثلا مركبا من حمرة وصفرة وسواد فالمادة المورمة مركبة
من اخلاط ثلثة هى الدم والصفراء والسوداء **وثانيها** موضع الوجع فان المادة اذا كانت بلغمية او سوداوية
فان الوجع يكون متسفلا وان كانت صفراوية فان الوجع يكون متصعدا والمراد بذلك لا ان وجع الصفراء يكون
فى اعالى الصدر ووجع البلغم والسوداء يكون فى اسافله فانه لا يمتنع ان يكون الورم الصفراوى فى اسافل الصدر
فيكون الوجع سهلا ولذلك لا يمتنع ان يكون الورم البلغمى فى اعالى الصدر فيكون الوجع متعاليا بل هذا هو الاكثر
اذا كانت المادة المورمة منحدرة من الرأس لان البلغم لغلظه ولزوجته فى اكثر الامر لا ينزل الى اسافل الصدر بل يحتبس
فى اعاليه ويحدث هناك الورم والصفراء للطافتها تنفذ الى اسافل الصدر فيكون تورمها هناك وفى السوداء
والبلغم يكون منتشرا من جهة اسافل الورم اكثر وذلك لاجل شدة ميل هذين الخلطين الى اسفل سواء كان ذلك
الورم فى اسافل البدن او اعاليه **وثالثها** انواع الوجع فان الوجع اذا كان مع لونه ناخسا ملهبا شديد الدم
علم ان المادة صفراوية وان كان ثقيلا ممددا فالمادة دموية او بلغمية ويفرق بينهما بقوة الحرارة وضعفها
وبالعلامات الاخرى فان كان ثقيلا منتشفا فالمادة سوداوية **ورابعها** حال الحمى فى شدتها ولينها فان الحمى ان كانت
شديدة فالمادة حارة ويفرق بين كونها صفراوية او دموية بزيادة تلك الشدة وقلتها وبكونها مع حدة ولذع
او مع لين ما وان كانت الحمى غير شديدة فالمادة الى برد ما يعنى بذلك انها تكون الى برد فى الاصل ولا بد وان يكون مع
ذلك حارة بالعفونة او بالاحتراق **وخامسها** نوايب اشتداد المرض فان ذات الجنب اذا كانت اعراضها وهى الحمى
وغيرها تشتد غبا فمادتها بلغمية وان كان الاشتداد فى كل يوم فمادتها بلغمية وان كان الاشتداد ربعا فمادتها سوداوية
وان لم يكن لها نوايب اشتداد فمادتها دموية وهذا فى اكثر الامر لا دائما فان الاستدلال بالنوايب كثيرا ما يقع فيه غلط على ما بيناه
فى كلامنا فى الحميات **البحث العاشر فى علامات انتقالات ذات الجنب** **قال الشيخ** علامات انتقالاته اما اذا لم ينفث

نفثا محمودا الى قوله كلام جامع فى النفث الشرح قوله ويدل على ابتدائه فى تصعده شدة الوجع معناه يدل على ابتداء
الجمع الكائن فى تصعد ذات الجنب شدة الوجع وانما لا يكون ابتداء الجمع الآن التصعد لان الجمع انما يبتدئ عند
ما تاخذ الطبيعة فى الانضاج وهو انما يكون فى وقت تصعد المرض اى تزيده وقد ذكر الشيخ لابتداء الجمع عشر
علامات الاولى ان تشتد الوجع وذلك لامرين احدهما زيادة تطريق المادة لاتصال العضو لاجل تجمعها بعد ان
كانت متفرقة فى خلله وثانيهما زيادة تسخينها بحرارة الطبخ الذى به تصير المادة مدة ويلزم ذلك زيادة حجمها
وزيادة تمزيقها الثانية ان يزداد النفس عسرا وضيقا وتضاعفا عند البسط مع ازدياد تصغره
اما ازدياد عسره فلاجل زيادة الوجع فان العضو الوجع يعسر على الطبيعة تحريكه واما زيادة ضيقه فلاجل زيادة
المزاحمة بسبب تجمع المادة فى موضع واحد واما زيادة تضاعفه عند البسط والمراد بذلك ان النفس يعرض ان
يكون انبساطه مضاعفا وذلك بان يكون الانبساط الاول لا يكفى فيحتاج ان يتدارك تقصيره بانبساط آخر قبل
ان ينقبض وسبب حدوث هذا عند الجمع ان الحاجة تزداد لاجل تزيد الحرارة كما نبينه بعد والمزاحمة بكثرة لما بيناه
فيقل وفاء الانبساط بما يحتاج اليه من الهواء فيحتاج ان يتدارك ذلك بتكثير الانبساطات وانما لا يعرض ذلك
فى الانقباض لان هذه المزاحمة انما تتحقق عند الانبساط لان زيادة الورم يمنع من كمال انبساطات النفس
واما زيادة صغره فلزيادة المزاحمة مع ضعف القوة بزيادة الالم والحمى والثالثة ان تشتد الحمى وذلك لامور
احدها زيادة الوجع وثانيها زيادة الحرارة لطبخ المادة وثالثها اشتعال القلب ونواحيه بقلة الوارد من الهواء المستنشق
والرابعة ان يخشن اللسان وسبب ذلك زيادة الحرارة المجففة لرطوبته الملسة والخامسة ان يحتبس السعال
اعنى ان النفث يقل وذلك لان المادة اذا اجتمعت فى موضع واحد قل ما يرشح منها الى داخل ليخرج بالنفث
وذلك لبعد جميع اجزائها حينئذ عن سطح العضو قوله المادة وكثافة الحجاب غرضه بهذا ذكر علتين لقلة النفث
حينئذ احدهما ان المادة تزداد عند التجمع لزوجة وذلك مانع من سهولة خروجها بالنفث وللقائل ان يقول
ان تجمع المادة انما تزيدها لزوجة اذا لم يكن ذلك التجمع لاجل النضج وههنا التجمع انما هو للنضج وذلك مما ينقص
اللزوجة لان النضج يزيل اللزوجة فيسهل خروج المادة وثانيهما ان الحجاب يعرض له عند التجمع كثافة وهذا الكلام غير
مستقيم من وجهين احدهما ان التجمع انما يوجب كثافة الحجاب اذا كان عارضا لاجزائه واما اذا كان عارضا لما فيه
من المادة المورمة فانه تزداد بذلك سخافة لاجل زوال المادة من خلله ولاجل زيادة انجذاب بعض اجزائه عن
بعض لاجل زيادة عظم الورم الموجب لزيادة انبساط ظاهر العضو المتورم وثانيهما ان يبوسة السعال العارضة
عن تجمع ذات الجنب لا تختص بكون الورم فى الحجاب ولا يصلح ان يكون كثافة جرمه علة لذلك والسادسة ان
تضعف القوة وذلك لاجل اشتداد الوجع والحمى وتضرر القلب بزيادة سوء المزاج والسابعة ان تسقط الشهوة
وذلك لاجل اشتغال الطبيعة حينئذ بنضج المادة عن التغذية ولاجل زيادة الوجع والحمى والثامنة ان يختلط
الذهن وذلك لتزيد الحرارة والحمى وكثرة ما يتبخر الى الدماغ عند طبخ المادة واكثر هذا انما يعرض اذا كان الورم
فى الحجاب والتاسعة ان يعرض للمريض سهر وذلك لكثرة البخارات الحارة التى تتصعد الى الدماغ عند طبخ
الفضلة والعاشرة ان يحس بثقل فى الموضع الذى فيه الجمع وذلك لاجل تجمع المادة فى موضع واحد
فيعسر على ذلك الجزء من العضو اقلالها ولا كذلك اذا كانت متفرقة فى خلله فان كل جزء من ذلك العضو انما
يكون حينئذ كالحامل لشئ يسير منها وهذه احوال تعرض عند ابتداء الجمع واما اذا تم الجمع فقد ذكر له ههنا ثلث
علامات احديها ان الحمى تسكن وذلك لاجل زوال الحرارة العارضة بالطبخ ولاجل نقصان حدة المادة وحرارتها
وثانيها ان الوجع يسكن وذلك لزوال التمدد الذى كان يعرض لتخلخل المادة لحرارة الطبخ ولاجل صلاح كيفية المادة

وثالثها

وثالثها ان الثقل يزداد حينئذ وذلك لكمال انصباب المادة ولان الطبيعة يكون حينئذ آيسة من استعمالها
فى التغذية فتبقى كالة عليها وقد ذكرنا فى شرحنا للكتاب الاول علامات اخرى لكمال الجمع فليرجع اليها من هناك واما
انفجار الورم فقد ذكر له ههنا خمس علامات احديها ان يعرض اولا نافض مختلف وسبب عروض هذا النافض لذع
المدة المنفجرة للاعضاء الحساسة الى ان تسيل عليها حينئذ كالحجاب وانما يكون هذا النافض مختلفا لانه يكون
فى الاعضاء المتصلة بالحجاب كالمراق اكثر واظهر لاجل متابعة هذه الاعضاء للحجاب فى ارتعاده الذى يعرض له
عند تألمه بالمدة السائلة والثانية ان النبض يستوضح ويختلف اما استواؤه حينئذ فلاجل ترطيبه
للمدة وذلك اذا لاقته المدة بنفسها او ببخارها فيترطب ويعرض له كما يعرض للاجسام المسقية واما
اختلافه فلامرين احدهما ضعف القوة لاجل استفراغ الروح المصاحب للمدة ولاجل تعرق الطبيعة بعد
ان كانت مجتمعة لتدبير الورم وثانيهما عسر تحريك الشريان المترطب حركة متشابهة وخاصة مع ضعف القوة
والثالثة ان القوة تسقط حينئذ لما بيناه والرابعة ان النفس يخرج ذلك لاجل سقوط القوة والخامسة
انه يعرض حينئذ حمى وسببها حرارة المدة ولذعها وهذه الحمى تكون ههنا شديدة وعارضة فى الاكثر ولا
كذلك عند انفجار الاورام البعيدة عن القلب فان ذلك انما يعرض عنه فى الاقل وذلك اذا كانت المدة شديدة
الحرارة وكانت مع ذلك كثيرة واذا عرضت كانت خفيفة لبعدها عن القلب ولضد ذلك يكون هذه الحمى
شديدة وخاصة ومادة هذا الورم فى غالب الامر يكون شديدة الحدة وخصوصا وانما يعرض لهذا الورم
التقيح اذا كانت مادته كثيرة اذ لو كانت يسيرة لنفست بالنفث والغرض تعرف ابتداء التقيح ان يعرف
سرعة الانفجار وبطوءه فان ابتداء التقيح اذا كان فى مدة يسيرة من المرض لم يطل مدة الجمع وكان الانفجار بسرعة
لان سرعة التجمع انما يكون للطف المادة وقبولها لذلك بسرعة وذلك يلزمه ان يكون سريعة القبول التام
النضج وحينئذ يعرض الانفجار وخصوصا وسرعة التجمع انما يكون لقوة ما من الطبيعة ويلزم ذلك ان يكون
انضاجها سريعا واذا كان ابتداء التقيح بعد مدة طويلة كان الانفجار بطيئا لضد ذلك فلذلك يكون هذا الانفجار
فى اليوم السابع من ابتداء الجمع وذلك نادر وقد يكون فى اليوم العشرين وقد يكون فى اليوم الاربعين وقد يكون
فى اليوم الستين والعمدة فى اختصاص هذه الايام بذلك على شهادة الاستقراء وهذا الانفجار ليس واجبا عند
الجمع فقد يجمع الورم ثم يتحلل وقد ينتقل الى موضع آخر وذلك نادر جدا وفى الاكثر يعرض الانفجار قال ابقراط
واما سائر التقيح فاكثره ينفجر بعضه فى العشرين وبعضه فى الاربعين وبعضه ينتهى نحو الستين والغرض تعرف يوم
الانفجار ان يعتبر من ذلك اليوم فان لم يستنق المريض الى اربعين يوما من ذلك اليوم وقع فى السل وذلك لان
جرم الرية لا يحتمل مقاساة وحدة المدة اكثر من هذه المدة والعمدة فى ذلك على الاستقراء قوله وكلما كانت عوارض
الجمع اشد كان الانفجار اسرع وكلما كانت الين كان الانفجار ابطأ وخصوصا الحمى من جملة العوارض غرضه بهذا
ذكر علامات يستدل بها على سرعة الانفجار وبطوءه ونقول السبب فى سرعة الانفجار وبطوءه اما ان يكون امرا
فى الورم نفسه او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك هو حال مادة الورم مثل ان الاورام الكائنة عن مادة
حارة او رطبة او لطيفة اسرع انفجارا والكائنة عن مادة باردة او يابسة او غليظة ابطأ انفجارا او لا يكون
كذلك هو حال مادة الورم وذلك مثل ان هذا الورم اذا كان فى العضلات كان اسرع انفجارا وان كان فى
الغشاء او فى الحجاب كان ابطأ انفجارا والثانى وهو ان يكون سبب سرعة الانفجار وبطوءه ليس بحال فى الورم
فاما ان يكون ذلك بحال فى البدن او لا يكون كذلك بل لامر من خارج والاول مثل ان البدن اذا كان حار
المزاج او رطبه كان الانفجار اسرع ولذلك اذا كان قوى القوة او كان صبيا او شابا او كانت اعراض الجمع

اشتد وخصوصاً الحمى وذلك لان قوة تلك الاعراض انما تكون لشدة الحرارة الطابخة وان كان البدن بارد المزاج
او يابسه كان الانفجار ابطأ وكذلك اذا كانت القوة ضعيفة او كان كهلاً او شيخاً او كانت اعراض الجمع اسكن
والين **والثاني** وهو ان يكون سبب سرعة الانفجار وبطوءه امراً من خارج فمثل ان الزمان ان كان صيفاً
او ربيعاً كان الانفجار اسرع ولذلك ان كان البلد حاراً او رطباً او استعملت ادوية مفجرة او منضجة وان
كان الزمان شتاء او خريفاً او كان البلد بارداً او يابساً او لم تستعمل ادوية تعين الطبيعة على النضج او الانفجار
كان الانفجار ابطأ **قوله** وكل ذات جنب لا تسكن وجعه بنفث ولا فصد ولا اسهال ولا غير ذلك فتوقع
منه تقيحاً او قتلاً هذه علامة تدل على انتقال ذات الجنب الى التقيح والمواد تسكون الالم ههنا لا السكون
التام فان ذلك اذا لم يوجد في اوائل ذات الجنب لا يلزم ان يؤول الى التقيح وان كان معه استفراغ بالوجوه
المذكورة بل السكون الذي هو نقصان الوجع **ونقول** اذا كان حال ذات الجنب هذه الحال فلا تخلو اما
ان يكون هناك علامات صالحة وقوة من القوة او لا يكون كذلك فان كان الاول فان امرها يؤول الى التقيح
لان هذا انما يكون اذا كانت المادة عاصية على الاستفراغ وكثيرة حتى يكون ما يستفرغ لا ينقص منها قدراً يحس
به الوجع وفي اكثر الامر انما يكون كذلك اذا كان الاستفراغ من غير تلك المادة اذ لو كان منها لكانت لا محالة
تقل فكان ينقص بسبب الوجع فينقص الوجع **قال الامام ابقراط** وما كان من الاوجاع في هذه المواضع لا يسكن
عند نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن من البراز ولا عند الفصد والتدبير والعلاج بالادوية فينبغي
ان تعلم ان امره يؤول الى التقيح **قوله** واذا رأيت النبض يشتد تمدده وخصوصاً اذا اشتد تواتره فان ذلك
ينذر بانفجار هذه علامة يستدل بها على قرب وقت انفجار الورم وانما كان ذلك يلزمه تمدد النبض لان الطبيعة
تكون حينئذ مجاهدة في الدفع بقوة يمكن بذلك خرق العضو وتفريق اتصاله ليخرج منه المادة **واما** كيفية
احداث ذلك التمدد النبض فقد ذكرناه في كلامنا في النبض **قوله** وان كانت القوة قوية فانه ينتقل الى ذات
الرية والتقيح والسل الذي يلزم هذا الانفجار دائماً هو التقيح ونريد بالتقيح ههنا حصول القيح في فضاء الصدر
ثم ذلك القيح ان كان مع ضعف شديد من القوة فقد يقتل بسرعة وان لم يكن كذلك فقد يندفع المدة الى
الامعاء او الى مجرى البول وذلك نادر وقد تخرج بالنفث وذلك اذا كانت القوة قوية جداً وقد لا يبقى
العليل بعد الانفجار في اربعين يوماً فحينئذ لا بد من السل وربما حدثت ذات الرية قبل ذلك وذلك اذا انتقلت
الى الرية المدة ثم لم تقو على اخراجها بالنفث بل احتبست فيها فورمتها وهذا ايضاً نادر فان الانتقال الى ذات
الرية انما يكون في اكثر الامر قبل استحالة المادة قيحاً **قوله** على ان الشهوة تسقط في اكثر الامر عند الانفجار وتحمر
الوجنتان لما تصعد اليهما من البخار وتسخن الاصابع لذلك ايضاً قد ذكر ههنا **ثلث** علامات للانفجار **احدها**
ان الشهوة تسقط وقد بينا لمية ذلك فيما سلف **وثانيها** ان الوجنتين تحمران حينئذ وسبب ذلك قد ذكره
وهو كثرة ما تصعد اليهما حينئذ من البخار اعني بذلك البخار المتصعد من القيح المنصب في فضاء الصدر
وهذا انما يكون بعد مضي مدة ما بعد الانفجار في مثلها تتصعد ذلك البخار وانما تحدث ذلك البخار حمرة الوجنة
لانه يسخف جلدها بحرارته ويلينه برطوبته ومع ذلك يسخن ما فيها من الدم ويحلله فيلطف وينتشر الى ظاهر
الجلد فيظهر لونه وانما يظهر هذا في الوجنة واكثر لانها مع سخافة جلدها موضوعة على سمت الموضع الذي يحصل القيح
فيه وهذا الاحمرار يكون مع بياض ما لاجل لون بخار المدة ويكون ايضاً مع انتفاخ يسير وربو من الجلد لاجل
ما يحتبس هناك من هذا البخار فلهذا يعرض حينئذ ان يحسن الوجه ويحصل فيه كالنضارة ثم هذا الاحمرار يكون
اولاً في الوجنة التي في جانب الصدر التي فيه القيح وربما لم يعم الوجنة الاخرى وذلك اما لقلة ذلك البخار بسبب

غلظ

غلظ المدة او بردها او لقلة حرارة الحمى فيكون ما تصعد قليلاً او لاجل كون ذلك القيح بعيداً جداً عن وسط
الصدر فيكون بخاره بعيداً جداً عن الوجنة الاخرى ويفرق بين كونه كذلك لهذه الحالة وبين كونه
كذلك لاجل قلة البخار بان الحمرة العارضة في احدى الوجنتين تكون عند كون البخار قليلاً تكون قليلة ولا
كذلك في الاخر ويفرق بين كون قلة البخار لقلة القيح وبين كونها للاسباب الاخرى بان الثقل العارض
في ذلك الجانب من الصدر تكون عند كون القيح قليلاً قليلاً لا محالة واذا انتشرت هذه الحمرة الى الوجنة الاخرى
كانت لا محالة اقل منها في الوجنة التي احمرت اولاً لكن خفة الحمى وقلة ما تصعد من ذلك البخار قد تبقي الوجنة
التي احمرت اخيراً اشد حمرة من الاولى مدة ما وسبب ذلك ان الذي احمرت اولاً يكون لا محالة اسخن لاجل
كثرة تصعد البخار الحار اليها فيكون انحلال ذلك البخار منها بعد انقطاع مادة اسرع من تحلله من الاخرى
فتبقى التي احمرت ثانياً اشد حمرة مدة الى ان يتحلل ما فيها من البخار **وثالثها** ان الاصابع تسخن وقد جعل السبب
في ذلك هو هذا البخار وينبغي ان يكون هذا التسخن خاصاً بالاصابع التي في الجانب المتقيح فقط اذ الاصابع
التي في الجانب الآخر بعيد جداً ان ينتهي هذا البخار اليها لبعد المكان وقلة المشاركة فلذلك ان ظهر في الاصابع
الاخرى تسخن كان ذلك قليلاً جداً وانما كان هذا التسخن يختص بالاصابع دون باقي البدن لان هذا البخار لغلظه
لكونه حادثاً من المدة يقل نفوذه في الجلد لصفاقته وينفذ في المسام التي في الباطن لسعتها فلذلك انما
يحتبس في الاصابع فيسخنها **واما** ما بين الاصابع فان الجلد هناك سخيف رخو فلذلك قل ما يحتبس من ذلك
البخار هناك والدليل على سخافة هذا الجلد ان اكثر حدوث الجرب انما يكون هناك لشدة قبول هذا الجلد لنفوذ
مادة الجرب فيه **اقول** ولا بد ايضاً ان يعرض عند الاذنين سخونة سببها نفوذ هذا البخار الى هناك لان
خلف الاذنين مسامت جانبي الصدر ولذلك كثيراً ما يعرض هناك اورام من مادة تتصعد من ذات الجنب
بل كثيراً ما ينتقل ذات الجنب الى اورام خلف الاذنين ويكون فيها خلاص وهذا التسخن يكون اولاً في
الجانب الذي فيه القيح وقد يعم الجانبين كما قلنا في حمرة الوجنة **قوله** واذا انفجر الى فضاء الصدر ادهم الخفة اياماً
ثم يسوء به حاله قد عرفت ان ورم ذات الجنب اذا انفجر الى داخل الصدر عرض اولاً نافض ثم تتبعه حمى وهذا
النافض والحمى يكونان خفيفين لان المدة اذا استفرغت على الحجاب بطل انفعاله منها وحينئذ توهم الخفة
ثم بعد ذلك يشتد تسخين تلك المدة للقلب ونواحيه فيحدث من ذلك حمى وحينئذ يسوء حال صاحبه **قوله**
واعلم انه اذا كانت القوة ضعيفة واشتد التمدد والتواتر فان ذلك كما علمت ينذر بالغشي ان هذه الحالة
تنذر بالموت لكن قبل حصول الموت لا بد وان يحدث الغشي فلذلك ينذر اولاً بالغشي **قوله** وان كان التواتر
دون ذلك ودون ما يوجبه نفس ذات الجنب فربما انذر بالسبات او بالتشنج او ببطوء النضج لا شك ان تواتر
النبض في ذات الجنب انما يكون اقل مما تقتضيه اذا كانت الحاجة الى الترويح والتنقية قليلة وذلك
انما يكون لقلة الحرارة في المادة او لقلتها جداً **والثاني** نادر فان المادة اذا بلغت في القلة مبلغاً كثيراً
لم تحدث عنها ورم البتة فضلاً عن ذات الجنب فلهذا لم يذكر الشيخ هذا الثاني وان كان الاول وهو ان
يكون ذلك لاجل قلة حرارة المادة فهذه المادة يلزمها لا محالة ان يكون نضجها بطيئاً لانها انما تكون
كذلك اذا كانت بلغمية والبلغم بطيء النضج لا محالة ثم هذه المادة اما ان تتبخر منها بخار كثير الى الدماغ او
لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يعرض شيء من هذه الامراض ولكن لا بد وان يكون نضج ذات الجنب حينئذ
بطيئاً وان كان الاول فان اندفاع ذلك البخار عن الدماغ لاجل قوته على دفعه فاكثر اندفاعه يكون الى الاعصاب
وحينئذ لا بد وان يكون قد تكاثف قبل ذلك اذا استحال رطوبة في الدماغ فلذلك يحدث حينئذ التشنج وما يشبهه

كالتمدد وان بقي ذلك البخار محتبسا في الدماغ احدث السبات وما يشبهه حتى قد يحدث الصرع والسكتة وانما كان
احتباس هذا البخار في الرأس يحدث السبات ولا يحدث السهر لان هذا البخار في اكثر الامر لا يكون حادا اذ
البخار انما يكون حادا اذا كان انفصاله من مادة حادة ولو كانت هذه المادة حادة لما كان النبض معها
قليل التواتر **ولقائل ان يقول** انه ليس في شرط احداث البخار الصاعد الى الرأس للسهر ان يكون حادا فانه
اذا كان مالحا احدث السهر ايضا **وجوابه** انا نسلم ان الامر كذلك ولكن هذا البخار يبعد ان يكون مالحا لان البخار
مالحا اذا كانت المادة شديدة الملوحة جدا اذ المتبخر من المادة انما هو الاجزاء المائية منها وتلك الاجزاء
لا يكون في ملوحتها كالمادة المتخلفة عن التبخر بل في اكثر الامر يكون ذلك المتبخر عذبا وان كانت المادة مالحة جدا
وذلك لان الاجزاء الارضية التي تكون في تلك المادة تتخلف ولا تتصعد ويكون المتصعد هو المائية وحدها ولذلك
يكون البخار المتصعد من ماء البحر عذبا مع شدة ملوحة ذلك الماء والدليل على ذلك المطر الذي يقع على البحر وما
يقرب منه فان المطر يكون من ابخرة البحر ومع ذلك فانه يكون عذبا ولما كانت المادة المحدثة لهذا النوع من ذات
الجنب ليست حادة جدا لاجرم يكون البخار المتصعد عنها عذبا تفها ولا يصلح لاحداث السهر وهذا كله انما هو في غالب
الامر لا دائما **ولقائل ان يقول** ان البخار اذا كان يجب عنه ان يكون عذبا مائيا حتى لا يكون فيه من الحدة ما يحدث
السهر وجب ان يكون عند اندفاعه الى الاعصاب يحدث الفالج لا التشنج **وجوابه** ان هذا البخار مع انه عذب فانه يجب
ان يكون غليظا فلا يصلح لاحداث الفالج لان الفالج لا بد وان يكون مادته رقيقة لطيفة **قوله** قبولا مع ضعفه
عن دفعها في الاعصاب ويحدث التشنج لقوة الدماغ على دفعها في الاعصاب يريد ان هذه المادة انما يحدث السبات
اذا كان قبول الدماغ لابخرة قبولا مع ضعفه عن دفعها في الاعصاب وانما يحدث التشنج اذا قوي على دفعها الى الاعصاب
قوله ويدل على بطوء النضج لغلظ المادة ولانها ليست تنتقل عن الدماغ والاعصاب فقويه لا تعتبر معناه ويدل هذه
الحال على بطوء النضج وذلك لاجل غلظ المادة اذ هذه المادة لا بد وان يكون غليظة ضرورة انها باردة ولانها
لو لم يكن غليظة لكانت تتبخر فيقبلها الدماغ وحينئذ كان يحدث عنها السبات او التشنج ولما لم يفعل ذلك
علم انها غليظة جدا ويريد بالنضج ههنا استحالة المادة قيحا وهو النضج فيكون المراد ههنا ذكر الامور التي يشترط
في كون الذي يحصل عند كون التواتر في النبض اقل مما تقتضيه ذات الجنب هو بطء النضج فقط لا ما يكون معه سبات او تشنج
وهذه الامور ثلث **احدها** ان يكون المادة غليظة اي شديدة الغلظ حتى لا يكون لما يتبخر منها قدر يحدث عنه سبات
ولا تشنج **وثانيها** ان يكون تلك المادة غير منتقلة اي غير متحركة بدفع الطبيعة الى عضو آخر اذ لو كانت منتقلة لكانت
في الاكثر يكون انتقالها الى الدماغ فيحدث عنها سبات او تشنج وان كانت في نفسها غليظة جدا **وثالثها**
ان يكون الدماغ والاعصاب قويين فلا يكونان قابلين لما يرد اليهما من تلك المادة وان كانت متبخرة ويعرف قوة الدماغ
والاعصاب بما ذكر من العلامات لذلك ويعرف كون المادة غير منتقلة بفقدان العلامات الدالة على الانتقال ويعرف كونها
غليظة بحال ما يخرج من النفث وعسر انفصالها وبطوئه **قوله** وربما انذر بالتشنج وذلك اذا كان النفس يشتد ضيقه
اشتدادا شديدا والحمى ليست بقوية يريد ان هذه الحال المذكورة اولا وهو التي يكون التواتر فيها دون ما تقتضيه
ذات الجنب ربما انذرت بتشنج يحصل وذلك اذا كان النفس فيها يشتد ضيقه اشتدادا كثيرا مع كون الحمى ليست
بقوية فانه حينئذ انما انذر بالتشنج وذلك لان اشتداد هذا الضيق في النفس في غالب الامر لا يكون لاجل عظم الورم والا
كانت الحمى تكون قوية فهو اذن لتجمع الاعصاب وانقباضها المضيق للحنجرة وذلك لا محالة منذر بالتشنج **قوله** واذا
رأيت العلة قد سكنت يسيرا او خفت ولم يكن هناك نفث فربما استفرغت المادة ببول او براز فيظهر اختلاف
مراري رقيق او ظهر بول غليظ فان لم تر ذلك فيظهر خراج يريد بذلك اذا كان سكون العلة من غير ان يكون المادة

قد تقيحت

قد تقيحت فان ذلك لو كان بعد التقيح لكان انما يكون لاجل انفجار الورم **واما** اذا كان من غير تقيح فقد يكون ذلك
السكون لاجل ميلان المادة الى خارج وحينئذ تظهر في الصدر حمرة وانتفاخ وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان
الورم في العضلات الخارجة او في الغشاء المجلل للاضلاع ومع ذلك فحصوله نادر ايضا فلهذا لم يذكره الشيخ وقد يكون
لاجل انتقال المادة الى عضو آخر وقد يكون لاجل خروجها بالاستفراغ ضرورة انها لو كانت باقية حيث هي لم يمكن
سكون العلة واذا كان ذلك لاجل انتقال المادة الى عضو آخر لزم ذلك ظهور خراج اما في عضو ظاهر كما قد
يكون في المفاصل او الى عضو باطن كما قد يكون في بعض الاحشاء واذا كان ذلك لاجل خروج المادة بالاستفراغ
والاستفراغ مادة ذات الجنب في اكثر الامر كما علمت يكون بالنفث وقد يكون بان تخرج مع البول او مع البراز
فاذا لم يكن هناك نفث فظاهر ان ذلك الاستفراغ يكون باحد الامرين الآخرين واذا كان خروجها مع البراز فانما
يظهر حينئذ اختلاف مراري رقيق اذا كانت المادة بعد لم تنضج ولم تستحيل قيحا والا كان البراز حينئذ قيحيا
قوله فان رأيت تمددا في المراق والشراسيف وحرارة وثقلا انذر بذلك بخراج عند الاربيتين او الى الساقين
انما يلزم ان يعرض هذه الاعراض اذا كان انتقال المادة بعد انفجار الورم فانها حينئذ اذا سالت على الحجاب
ولم يقبلها الرية حتى تخرج بالنفث بقيت مدة ما حيث هي من الحجاب فانقلبت ذلك المكان منه وسخنته فاحس حينئذ
بذلك الثقل وتلك الحرارة عند المراق لان المادة انما يكون حينئذ في طرف الحجاب لا في وسطه والا كانت تلاقي
اجزاء كثيرة من الرية فكانت تنفذ فيها وتخرج بالنفث **واما** الاحتباس بالتمدد هناك فلاجل انجذاب ما يتصل بالحجاب
من المراق عند الموضع من الحجاب الذي فيه المادة لاجل رجحان ذلك الموضع الى اسفل بسبب ثقل المادة وانما يلزم ان
يبقى هذه المادة محتبسة في الحجاب مدة ما لاجل صفاقة جرم الحجاب فيتعسر نفوذ المادة فيه مدة ثم بعد ذلك اذا نفذت
فيه من خلل جرمه او من الخلل الذي يكون عند منفذ المري او منفذ الوريد المسمى بالاجوف حصلت في فضاء البطن الاسفل
ونزلت الى اسفله وهو عند الاربيتين فحينئذ اما ان تنفذ في منافذ العروق النافذة من هناك الى الساقين
فتصحبه تلك العروق الى ان تحتبس في موضع ما من الساقين او من احدهما وفي الاكثر يكون احتباسها حينئذ هو في مفصل
من مفاصل الرجل وذلك لان الخلو الذي يكون بين عضوي المفصل يقبل تلك المادة فتجتمع فيه وهناك تحدث
الخراج **واما** اذا لم تنفذ تلك المادة في منافذ تلك العروق بل بقيت هناك محتبسة فلا بد وان تدفعها الطبيعة الى خارج
وحينئذ تندفع الى الاربيتين اذ جرم ذلك المكان متخلخل قابل لنفوذ المادة فيه ولا كذلك ما يجاوزه وانما يلزم اندفاع
هذه المادة الى حيث تندفع حدوث الخراج لان اندفاعها يكون جملة فتندفع بجملتها الى موضع واحد من العضو المندفع
فيه وهي مع ذلك حارة ضرورة انها مادة ذات الجنب ويلزم ذلك حدوث الخراج **قوله** وميلها الى الساقين شديد
الدلالة على السلامة يريد ان ذلك شديد الدلالة على السلامة من ذات الجنب وذلك لامرين **احدهما** ان المادة
لم تندفع الى هناك الا بقوة من القوة الدافعة وذلك يدل على نقاء الصدر منها **وثانيهما** ان المادة اذا كانت
هناك كان رجوعها الى حيث كانت بعيدا جدا لبعد المكان ولانها تحتاج حينئذ الى الرجوع فتفرح تحصل
في البطن ثم بعد ذلك تصعد الى الصدر ولا كذلك عندما يكون في الاربيتين **قوله** وفي مثل هذا امر ابقراط بالاسهال
بالخربق الحاجة الى الاسهال بالخربق او غيره يكون اما عند ظهور امارات الانتقال المحدث للخراج فيكون الغرض به
تقليل المادة او استيصالها حتى لا يبقى منها ما يعظم الصدر بحدوث الخراج منه **واما** بعد حدوث الخراج وذلك
اذا علم ان المادة في البدن كثيرة وخيف انصباب كثير منها الى موضع الخراج فيعظم الصدر **قوله** فان رأيت
مع ذلك عسر نفس وضيق صدر وصداعا وثقلا في الترقوة والثدي والساعد وحرارة الى فوق انذر ذلك
بميل المادة الى ناحية الاذنين والرأس الاولى ان مراده بقوله مع ذلك ما تقدم اولا وهو ان يرى العلة قد سكنت

يسيرا او خفيت ولم يكن هناك نفث واما تمدد الشراسيف والثقل الحاصل هناك فليس يمكن ان يكون فيه حركة المادة
الى فوق اللهم الا ان يكون ذلك بعد الانفجار فانه كثيرا ما ينفجر الورم في ذات الجنب ويعرض عنه هذه الاعراض
ومع ذلك تنجذب المادة المنفجرة الى فوق فتحدث عنها خراج خلف الاذن ولكن ذلك نادر والاكثر ان الانتقال الى
فوق يكون قبل الانفجار وذلك لان المنفجر من المادة لا يكاد يبقى محتبسا على الحجاب الا ان ينجذب باجمعه بل في اكثر الامر
ينفذ في جرم الحجاب الى اسفل قبل تحجره وقد ذكر ههنا لانتقال هذه المادة الى فوق خمس علامات احدها
ان يعرض عسر في النفس ويريد بذلك ان ذلك العسر يكون اكثر مما يتوقع في ذات الجنب وسبب هذا العسر هو شدة مزاحمة
المادة الصاعدة لآلات النفس عند تصعدها وثانيها انه يعرض عنه ضيقة الصدر وسبب ذلك مزاحمة المادة ايضا
وثالثها انه يعرض حينئذ صداع وسببه نفوذ شيء مما تصعد الى الراس ورابعها انه يعرض في الترقوة والثدي والساعد
ثقل وسبب ذلك ما تحتبس في هذه الاعضاء من المادة المتصعدة وهذا يكون فيما هو من هذه الاعضاء في جانب العلة
وخامسها انه تظهر حينئذ حرارة الى فوق اي حرارة ممتدة من عند الورم الى ناحية فوق وسبب هذه الحرارة تسخين
ما تصل اليه المادة في تصعدها واذا تصعدت المادة الى فوق فان كان ذلك قبل الانفجار ففي الاكثر تحدث عنها
خراج خلف الاذن المحاذية للجانب المتورم ولا تميل الى الدماغ لانه يكون حينئذ بعيدا عن مسامتة موضع المادة
المتحجرة وان كان ذلك بعد الانفجار فقد تحدث حينئذ خراج خلف الاذن المحاذية للجانب من الصدر الذي انفجرت
المادة فيه وقد تحدث خلف كل واحدة من الاذنين خراج وقد يقبل الدماغ المادة فيعرض من ذلك
اما مرض دماغي ان لم يندفع عنه وقد يعرض حينئذ تشنج او تمدد ان اندفعت عنه الى الاعصاب وانما كان كذلك
لان المادة اذا انفجرت وحصلت في فضاء الصدر فقد يكون قريبة من وسط الصدر فيكون على سمت الرأس
فاذا لم يقبل الدماغ ما تصعد لاجل قوته اضطر ذلك المتصعد الى النفوذ الى جهة الاذنين البحث الحادي عشر
في احكام النفث قال الشيخ كلام جامع في النفث يبدأ في الثاني والثالث الى قوله في بحرانات ذات الجنب
واذا نفث في اليوم الشرح قوله افضل النفث اسرعه واكثره وانضجه قد ذكر ههنا لما هو الافضل من النفث اربع
صفات احديها ان يكون ظهوره اسرع والمراد بذلك ان يكون مجيئه متقدما فلا يتأخر عن اول المرض تأخرا كثيرا
وانما كان هذا افضل لدلالته على شدة استيلاء الطبيعة مع فرط قبول المادة للنضج والدفع وثانيها ان
يكون خروجه اسهل اي انه لا يحتاج في خروجه الى سعال قوي شديد وانما كان هذا افضل لدلالته على قوة القوة ومطاوعة
المادة للخروج وخلوها عن اللزوجة التي بها تتشبث بما يلاقيه من الاعضاء وثالثها ان يكون اكثر والمراد انه
يكون كذلك بالنسبة الى ما تقتضيه مقدار المادة المورمة اذ لو كان قليلا بسبب قلة المادة لكان ذلك اولى وافضل
ورابعها ان يكون انضج لان زيادة النضج انما يكون لقوة من القوة ومطاوعة من المادة قوله الذي هو ابيض
الاملس المستوي الذي لا لزوجة فيه بل هو معتدل القوام قد ذكر ههنا للنفث الانضج خمس صفات احديها ان يكون
ابيض وثانيها ان يكون املس وثالثها ان يكون مستويا وقد تكلمنا على هذه الاوصاف الثلثة فيما سلف ورابعها
ان يكون خاليا من اللزوجة وخامسها ان يكون معتدل القوام وظاهر ان النفث الانضج لا بد وان يكون كذلك
اذ المراد بنضج الفضول هو تعديل قوامها وجعلها بحال يسهل معها اندفاعها وانما يصير كذلك اذا لم يكن فيها لزوجة
تتشبث بها الاعضاء قوله وما كان قريبا من هذا النضج يسكن اختلاطا ان كان قبله او سهرا او عرضا اخر رديا
يريد ان هذا النفث ايضا هو من افضل انواع النفث وهو الذي يحصل سكون اختلاط الذهن او السهر او ما يشبههما
من الامراض الاخر ويكون مع ذلك قريبا من النضج التام وهو الذي ذكرنا اوصافه قوله ويليه المائل في اول الايام
الى الحمرة والمائل الى الصفرة وبعد ذلك الزبدي عرضه ذكر طبقات من طبقات النفث الجيد وكان ينبغي ان يقول

ويليه المائل في اول الايام الى الحمرة ثم المائل حينئذ الى الصفرة ثم الزبدي وذلك لان الميل في اول الامر
الى الحمرة انما يكون اذا كانت المادة من الدم وهو افضل الاخلاط واقبلها للنضج والانفعال والمائل في اول
الامر الى الصفرة انما يكون من الصفراء وهو وان كان رديا بسبب رداءة مادته لكنه اقل رداءة من الزبدي لان
حدوث الزبدية انما يكون لغليان المادة او لاحتياج الطبيعة الى خلطها بهوائية كثيرة حتى يسهل خروجها بالنفث
ولا شك ان كليهما ردي وافضل النفث المائل الى الحمرة ما كانت الحمرة فيه شديدة المخالطة للبياض وذلك لان
ذلك انما يكون اذا كان فعل الطبيعة للنضج متشابها في جميع اجزاء المادة ولقائل ان يقول ان هذا الصنف من
النفث لا يلزم ان يكون اقل فضيلة من الصنفين اللذين تقدم ذكرهما وذلك لان النفث الذي هو اسرع واسهل
واكثر وانضج ليس يمكن ان يكون في اول الايام كله ابيض مستويا متشابها وذلك لان النضج لا يمكن ان يكمل في اول
يوم فلا بد وان يكون الخارج اولا قاصر النضج وافضل ذلك ما كان مائلا الى الحمرة لانه يكون من افضل الاخلاط ثم
بعد ذلك يكمل نضجه فيكون بالاوصاف المذكورة هناك وقد قال الامام ابقراط واما البصاق فينبغي في جميع
العلل النازلة بالرية والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا ويرى فيه الحمرة جدا مخالطة للريق قوله وسبب الزبدية
هو ان يكون في الخلط شيء قليل رقيق يخالط هواء كثيرا ويكون المخالطة شديدة جدا قد بينا مرارا كثيرة كيفية تكون الزبد
وبينا انه انما يتم تكونه اذا كان الجسم الرقيق المائي شديد المخالطة جدا للجسم اللطيف الهوائي او الريحي حتى يكونان بحيث
يعسر انفصال احدهما من الاخر وانما قال شيء قليل رقيق لان هذا الرقيق لو كان كثيرا جدا فقد لا تقوى الهواء
على جعله زبدا لانه يكون بالنسبة اليه قليلا اي اقل من القدر الذي يتم معه حدوث الزبدية قوله وارداه في الاول
هو الاحمر الصرف او الاصفر الصرف الناري اما رداءة الاحمر في اول المرض فليس لكونه من الدم فان ذلك يوجب
ان يكون محمودا لان الدم افضل الاخلاط واقلها افسادا بل رداءته حينئذ لكونه صرفا ويريد بذلك كونه
غير مخالط للبياض التابع للنضج لان ذلك يدل على قصور الطبيعة وان كانت المادة في نفسها محمودة واما لو
كان مخالطا للون اخر من الالوان الردية كالاسود والكمد فان ذلك لا محالة يكون اردى من الصرف واما
رداءة الاصفر في اول المرض فلامرين احدهما دلالته على قصور الطبيعة وثانيهما كونه من خلط حاد لذاع واما انهما
اردى هو الاحمر الصرف لقائل ان يقول ان الاحمر الصرف ينبغي ان يكون اردى لدلالته على شدة قصور الطبيعة
والالم بقصر عن نضج ما هو من الاخلاط اقبل ولقائل ان يقول بل الاصفر الصرف اردى لانه مع مشاركته للاحمر
في الدلالة على قصور الطبيعة يدل على حدة المادة وشدة اعراضها والظاهر ان هذا هو الحق لان شدة الاعراض
التابعة للمادة الصفراوية اذا صادفت قوى ضعيفة ولو كان ضعفا يسيرا زادت في الضعف لا محالة زيادة
كثيرة فصار الحال في الضعف كما يكون عند كون المادة دموية بل ربما صار اكثر ومع ذلك يكون الاعراض
شديدة ردية قوله ومن المودي جدا الابيض اللزج المستدير يريد بالمستدير ههنا ما هو كالحب وهو المتدحرج
وانما تكون هذا من بلغم غليظ قد فعلت فيه حرارة قوية عاقدة اذ لو كان هذا البياض للنضج لم يمكن ان
يكون معه لزوجة ولا انعقاد شديد حتى يكون كالمتدحرج وخصوصا اذا كان ذلك في اول الامر لان البياض
التابع للنضج انما يوجد صرفا بعد مدة ما ورداءة هذا النفث من جهة ان مادته غليظة عاصية على النضج ومن
جهة دلالته على قوة الحرارة والالم ينعقد وانما يمكن ان يكون هذه الحرارة قوية مع كون المادة باردة
اذا كان العفن شديدا جدا وحينئذ فقد لا يكون شدة الاعراض حينئذ مقصرة عما اذا كانت المادة صفراوية
ويبقى زيادة رداءة هذا من جهة ان المرض يطول جدا فيقل احتمال القوة له فلذلك كان هذا النفث
رديا جدا واردى من الاصفر الصرف الذي في اول المرض قوله واردى الجميع الاسود يريد انه اردى من الاصناف

التي تقدم ذكرها وذلك لاجل دلالته على احتراق المادة **واما الاصناف الاخرى** فقد يكون منها ما هو اردى من الاسود وذلك كالاخضر النيلنجي والاسمانجوني وكالكمد فان هذه كلها انما يكون اذا عرض للحار الغريزي انطفاء وذلك لا محالة اردى من الاحتراق الساذج واذا كان هذا الاسود منتنا فان لا محالة اردى لدلالته على شدة عفونة المادة **قوله** ومن الغليظ المتدحرج المستدير ما هو خير من الاحمر يريد بالغليظ المتدحرج المستدير ما تقدم ذكره وهو الابيض اللزج المستدير وهذا قد يكون اجود من الاحمر وذلك اذا كان ذلك الاحمر صرفا وكان بعد مدة ما من المرض فانه حينئذ انما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة شديدة القصور عن الانضاج جدا والالم يقصر عن ذلك في مدة طويلة مع كون المادة شديدة القبول فقوله ومن الغليظ المتدحرج المستدير يريد ان بعض هذا النوع من النفث يكون اجود من الاحمر وذلك هو الذي يكون في غلظه وتدحرجه غير مفرط ويكون الاحمر مع ذلك على الوجه الذي ذكرناه وهذا الضرب من النفث المتدحرج ربما كان ايضا اجود من الاصفر الصرف الكاين في اول المرض **قوله** وان كان رديا ودليلا على غلظ المادة واستيلاء الحرارة وينذر بطول المرض يؤول الى سل وذبول يريد ان هذا الضرب من النفث المتدحرج مع كونه بهذا الحال فقد يكون احمد من الاحمر الصرف الذي بعد مدة من المرض وكون هذا رديا ظاهر ولذلك كونه دليلا على غلظ المادة ولزوجتها وضعف الحرارة الغريزية المنضجة والالم يقوى الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريبة انما يمكن ان يشتد استيلاؤها اذا كانت الغريزية مقصرة **واما** ان هذا المرض يؤول الى سل وذبول فلان هذه المادة ينذر جدا ان تحلل وتفارق بالنفث وينذر ايضا ان ينتقل الى عضو آخر لان غلظها يمنعها من النفوذ في خلل الاعضاء الى اسفل ومن التبخر والتصعد الى فوق فلا بد اذا وان يفعل احد امرين اما ان يقلع وذلك اذا كانت مالا عراض ردية **واما** ان ينفجر وحينئذ فانها اذا انفجرت ينذر جدا ان يتبخر وتتصعد الى فوق وينذر ايضا ان ينفذ في جرم الحجاب الى اسفل وينذر ايضا ان ينفذ في جرم العرق العظيم حتى ينتهي الى الامعاء او الى مجاري البول وينذر ايضا ان ينقى بعد الانفجار بالنفث في اقل من اربعين يوما لان تلك المدة يكون مع غلظها موافية لضعف شديد من القوة لاجل طول المرض وقصور الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة فلذلك لا بد وان يبقى القيح المنفجر عنها مدة في مثلها سفح الرية وحينئذ لا بد من حدوث السل ويتبع ذلك لا محالة الذبول وفي بعض النسخ والاصفر خير من الاسود ومن الغليظ المتدحرج المستدير وهذا المستدير خير من الاحمر وهذه النسخة غير صحيحة لان الاحمر خير من الاصفر فكان يلزم ان يكون هذا المستدير خير من الاصفر بكثير ومع ذلك فالاصفر خير منه هذا خلف **قوله** لان الدم الطبيعي هو والبلغم المعتدل الين جانبا من الاصفر الاكال المحرق **اما** كون الدم الطبيعي والبلغم المعتدل الين جانبا من النفث الاصفر الاكال المحرق فامر لا شك فيه ولكن لا يلزم منه ان يكون النفث الاحمر خير من النفث الاصفر اذ النفث الاحمر في ذات الجنب لا يمكن ان يكون من دم طبيعي لان ذلك الدم لو كان طبيعيا خاليا عن الحرارة الغريبة لم يمكن ان يتولد عنه حمى وفي بعض النسخ لان الدم الطبيعي وهو البلغم المعتدل الين جانبا من النفث الاصفر وفي بعضها لان الدم هو الطبيعي وهو والبلغم المعتدل الين جانبا من النفث الاصفر ومعنى النسختين واحد ومعناهما ان الدم هو الخلط الذي هو بالحقيقة طبيعي **قوله** والاخضر يدل على جمود او على احتراق شديد قد علمت مما سلف ان اللون الاخضر يحدث تارة من افراط البرد وذلك اذا كانت خضرته من جنس الاسمانجونية والنيلنجية وهذا هو الذي يدل على الجمود وتارة من افراط الحر وذلك اذا كانت خضرته من جنس الكراثية والزنجارية وهذا هو الذي يدل على الاحتراق الشديد **قوله** ولا يزيل حكم رداءة النفث في جوهره سهولة خروجه اذا كان النفث ردي الجوهر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك

سهل الخروج او عسره واذا كان عسر خروجه بسبب الالم الذي به صار رديا كما اذا كان لزجا لم يكن ذلك العسر حينئذ دليلا على زيادة رداءته لان اللزوجة من شانها ذلك واذا لم يكن كذلك كما اذا كان اسود او اخضر وما يشبه ذلك فان عسر خروجه حينئذ يدل على ضعف القوة فلذلك يكون العسر الخروج من هذا اشد رداءة مما يكون سهل الخروج مع كون هذا السهل الخروج رديا ايضا وذلك لاجل رداءة جوهر لكن هذه الرداءة لا يكون شديدة جدا لان سهولة خروج مثل هذا النفث انما يكون لقوة قوية **قوله** وانفثات امثال هذه الردية يكون للكثرة لا للنضج كثرة النفث يكون تارة لكون المادة نضيجة وذلك اذا كان النفث محمودا وتارة لكونها كثيرة فيكون ما يرشح منها كثيرا لا محالة فعندما يكون النفث الردي كثيرا لا يمكن ان يكون تلك الكثرة لاجل النضج لان ذلك انما يكون اذا كان النفث محمودا ضرورة ان النفث النضيج محمود وان كانت المادة من اي نوع كان فلذلك انما يكون حينئذ للكثرة المادة وقوله وانفثات امثال هذه الردية يكون للكثرة يريد بذلك انتفاثها كثيرا لان النفث الردي اذا كان قليلا لا يلزم منه ان يكون مادته كثيرة **قوله** وكل نفث لا يسكن معه الاذى فليس بجيد النفث الجيد لا بد وان يسكن معه الاذى اعني انه لا بد وان يخف به وا عني بذلك انه يخف به في نفس الامر الا انه لا بد وان يخف به خفا يحس به وانما كان كذلك لان النفث انما يكون جيدا اذا كان من مادة المرض وكان بحيث لا يلزم خروجه ضرر ولا انجذاب مادة الى موضع المرض واذا كان كذلك فلا بد وان يكون اما تابعا في المرض لانه استفراغ من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ واذا كان كذلك فانما يكون النفث غير مسكن للاذى اي غير محدث فيه خفة في نفس الامر اذا لم يكن جيدا **وقد قال الامام ابقراط** واما البصاق فينبغي في جميع العلل النازلة بالرية والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا وترى فيه الحمرة جدا مخالطة للريق فانه ان تاخر عن اول الوجع تاخيرا كثيرا ثم كان نفثه له وهو احمر او اصفر ومع سعال كثير وليس بالمخالط للريق جدا كان ذلك رديا من قبل ان الاحمر اذا كان صرفا دل على خطر والابيض اللزج المستدير لا ينتفع به وما كان ايضا اخضر او زبديا فهو ردي فان كان قد بلغ من صرافته اسود فهو اردى من تلك وانت تعلم من هذا ان ابقراط لا يعني بالبصاق ما هو المفهوم المشهور **قوله** والنفث المالح يدل على نزلة اكالة ان كلامه من عهنا الى آخر الكلام في النفث لا تعلق له بذات الجنب وانما دل النفث المالح على نزلة اكالة اذ اعلم ان البلغم المالح الذي يخرج فيه غير متولد في اعضاء الصدر ولا واصل اليها من الاعضاء السفلية فحينئذ دل ذلك على ان ذلك البلغم نازل من الراس وما يتصل به وهو لا محالة اكال لان الملوحة من شانها ذلك فلذلك اذا دام هذا النفث خيف ان يحدث سل **قوله** ونفث الخلط الغليظ بل القيح قد يكون لا بسبب قروح الرية بل بسبب رطوبة صديدية يتحلب من ابدان من جاوز الثلثين الى الخمسين وترك الرياضة فيجتمع في فضاء الصدر وينفث ويقع به الاستسقاء في مدة اربعين يوما الى ستين ولا يكون به كثير باس كثيرا ما يعرض للمبدع التارك للرياضة وخصوصا بعد ان كان معتادا لها ان يجتمع في بدنه رطوبات كثيرة ويعفن ويستحيل الى مشابهة الصديد واذا اتفق لتلك الرطوبات ان استفرغت بالطبع او بالصناعة نقي البدن منها وزال بذلك الترهل الذي يحدثه ترك الرياضة لان ذلك الترهل يكون موجبه هو تلك الرطوبات فلذلك يجب زواله بزوالها واستفراغ تلك الرطوبات تارة يكون بالبراز بان يحبس الانسان تلك الرطوبات الصديدية الى ان يسقى وفي اكثر الامر يكون ذلك في ايام كثيرة لان تلك الرطوبات يكون في اكثر الامر بالقرب من الجلد فلا يندفع الى الامعاء الا قليلا قليلا فلذلك لا يمكن اندفاعها وخروجها الا في ايام وتارة يكون استفراغها لا من طريق الامعاء بل بان يندفع اما الى البطن الاسفل فيحدث منها في الاكثر جراحات في الاربيتين او في مفاصل الرجل واما

الى البطن الاعلى وحينئذ يعرض من ذلك تقيح اعنى حصول قيح فى فضاء الصدر لان هذا التقيح لا يحدث
من الحمى ومن الاعراض الاخرى ما تحدثه التقيح الحادث عن انفجار ذات الجنب او ذات الريه لان هذه المادة
ليست شديدة الحدة والحرارة كما يكون فى مادة تلك الاورام ولا هى ايضا ممرضة كما فى تلك فلذلك لا يلزم
ان يعرض عند ابتداء حصولها فى فضاء الصدر نافض ولا الحمى ولا اصغر النبض ولا ذبول النفس ولا سقوط
قوة واذا حصلت هذه المادة فى فضاء الصدر فقد يكون حصولها عند محيط الصدر وحينئذ فى اكثر الامر
يحدث ثقلا عند المراق وتمددا الى ان ينفذ الى البطن فيحدث الجراحات فى الاربيتين او فى مفاصل الرجل
وقد يكون حصولها فى فضاء الصدر بحيث تلاقى الريه كثيرا فتقبلها وتخرج بالنفث فحينئذ تظهر نفث
مدئ ولا يكون ذلك عن ذات الجنب ولا عن قرحة فى الريه وغيرها من اعضاء الصدر ويكون النفث من القيح
الحادث عن انفجار الاورام لان القوة فى هذا يكون قوية والمادة غير شديدة الاضرار بجرم الريه وربما تاخر ذلك
قدام اربعين يوما بل وستين يوما وذلك اذا كانت تلك المادة كثيرة جدا او غليظة جدا حتى لا يسهل
نفوذها فى الريه ويفرق بين كون ذلك لاجل الكثرة او لاجل الغلظ بما يخرج وربما تحس فى الصدر من زيادة
الثقل عند كونها كثيرة جدا وانما كانت هذه المادة لا يلزم حصول السل عنها هو ان تاخر النقاء منها
الى بعد الاربعين ويلزم ذلك عند تاخر النقاء من المادة المنفجرة من الاورام الى اكثر من هذه المدة وذلك
لان هذه المادة ليست شديدة الحدة ضرورة انها غير ممرضة وغير محدثة للحمى ولا كذلك المنفجرة عن الاورام
فلذلك يتاخر النقاء من هذه المادة ستين يوما ولا يوقع فى السل **البحث الثانى عشر فى بحرانات**
ذات الجنب **قال الشيخ** فى بحرانات ذات الجنب واذا نفث فى اليوم الاول شيئا الى قوله فى ذات الريه
الشرح اما عند شرحنا للكتاب الرابع من كتب القانون وهو الكتاب الذى بعد هذا الذى كلامنا الآن فى
شرحه نستقصى الكلام فى البحران وايامه فسائر احكامه استقصاء يليق بكتابنا هذا واما الآن فانا انما نتكلم
فى البحارين الخاصة بهذا المرض **فنقول** ان ذات الجنب كما علمت مرض حاد على الاطلاق والمرض الحاد على الاطلاق
ما ياتى البحران فيه فى اربعة عشر يوما فذات الجنب ينبغى ان يكون كذلك لكن بحرانها قد يتقدم على ذلك او يتاخر لامور
سنذكرها وكل بحران فلا بد وان يتقدمه يوم انذار فبحران ذات الجنب لا بد وان يكون كذلك واليوم الذى يقع فيه
الانذار اذا كان المرض سليما فلا بد فيه وان يكون مادة المرض قد حصل فيها نضج ما بحيث يكون ذلك النضج عند كماله
يقع البحران التام وكان ذلك النضج هو المادة حالة متوسطة بين عدم النضج البتة وبين كماله فلذلك ينبغى ان يكون
حصول تلك الحالة فى زمان متوسط بين الزمان الذى ابتدأ فيه النضج وبين الزمان الذى يقع فيه البحران التام وانما
يكون ابتداء الطبيعة فى النضج اسرع اذا كان استيلاؤها على مادة المرض اكثر وانما يكون كذلك اذا كانت القوة شديدة
والمادة مطاوعة وحينئذ فينبغى ان يكون تمام الانضاج يقع فى مدة اقصر وكذلك الانضاج الذى يكون عند
يوم الانذار ولذلك ينبغى ان يكون المدة الواقعة بين ابتداء النضج وبين يوم الانذار والواقعة بين يوم الانذار والبحران
مدة يقع فيها اقصر البحارين ولذلك انما يكون ابتداء الطبيعة فى النضج متاخرا اذا كانت مقصرة فى التصرف
فى مادة المرض فلذلك يكون المدتان من المدد التى يقع فيها البحارين الطوال اعنى بذلك التى يقع فى الامراض الحادة
وابتداء الطبيعة فى النضج يعلم بدفعها شيئا من المادة فان ذلك المدفوع انما هى دفعة بعد ان حصل فيه نضج ما وان
كان ذلك غير ظاهر للحس **واما** كمال النضج وتوسطه التوسط الذى عنده يقع الانذار فيعرف بامور سنذكرها وقد
ذكرنا كثيرا منها فيما سلف واذا علم هذا فالنفث فى هذا المرض اذا ابتدأ فى اليوم الاول وان كان لم يظهر فيه نضج البتة
يعلم انه انما حصل عن نضج ما ولكن لم يبلغ الى حد يظهر للحس فيعلم حينئذ ان شروع الطبيعة فى النضج هو من اليوم

الاول فيعلم ان استيلاءها على مادة المرض شديد فيعلم ان الانذار يقع فى اقصر البحارين وذلك هو اليوم الرابع **واما**
البحران فينبغى ان يكون فى ضعف هذه المدة لان ما بين ابتداء النضج ويوم الانذار من الزمان ينبغى ان يكون مساويا
لما بين يوم الانذار ويوم البحران فلذلك ينبغى ح ان يقع البحران فى السابع لان الرابع نوعين فى حساب ايام البحران
يقع فى سبعة ايام كما تقف عليه عند كلامنا فى البحران وقد تتفق للطبيعة عن تكميل النضج معاوق او يكون مادة المرض
مثلا مختلفة فيكون ما شرعت فى نضجه اولا هو الاطوع منها وبعضها عاص على النضج فحينئذ قد يقع البحران فى اليوم
الحادى عشر او فى اليوم الرابع عشر وفى هذه الصورة فى اكثر الامر لا يكون الانذار فى الرابع بل فى السابع ولذلك لو كان النفث
لم يبتدئ فى اليوم الاول بل بعد ذلك **قوله** واذا نفث فى اليوم الاول شيئا رقيقا غير نضيج فيتوقع ان ينضج فى
الرابع يريد بهذا النضج النضج الذى يكون معه الانذار لا النضج التام وهو الذى يكون عنده البحران الكامل ويوقع
هذا النضج فى الرابع لا لان المنفوث رقيق غير نضيج بل لدلالة خروج ذلك على نضج ما لكنه لقلته لم يظهر ولو كان فى ذلك
المنفوث حينئذ نضج ما ظاهر لكان يوقع الانذار فى تلك المدة اولى بل ربما وقع فى مدة اقصر كما قد يتفق ان يقع فى الثالث
وحينئذ فظاهر ان البحران لا يتاخر عن السابع الا ان يعرض مانع قوى كحصول مادة اخرى فى موضع الورم وما
يشبه ذلك واذا وقع فى ابتداء النفث فى اليوم الثانى فالبحران فى الغالب يكون فى اليوم الحادى عشر وان وقع
فى اليوم الثالث ففى الغالب يكون البحران فى اليوم الرابع عشر وان وقع فى اليوم الرابع ففى الغالب يكون البحران
فى اليوم العشرين وربما وقع فى اليوم السابع عشر وان وقع ابتداء النفث بعد الرابع كما اذا كان فى الخامس او فى
السادس فلا يخلو اما ان يكون فيه نضج ما ظاهر للحس او لا يكون كذلك **والاول** انما يكون اذا كانت المادة
مع قبولها للنضج عسرة القبول للدفع اما لذاتها بان يكون لزجة مثلا او لاجل ضعف القوة الدافعة فلذلك امكن
ان يكثر النضج فيها فى هذه المدة حتى تظهر للحس ولم يندفع منها شئ فى اول زمان حصول النضج ولذلك يكون الامر
فى هذا المرض متوسطا لاجل قبول مادته للنضج يرجى ورجى سرعة انقضائه ولاجل عسر قبول هذا الدفع يكون فيه خطرا
ومع ذلك يخشى ان تطول مدته ولذلك يكون انقضاء هذا المرض فى زمان متوسط الطول فلذلك ينبغى ان يكون
انقضاؤه فى الاكثر فى الرابع والعشرين وربما وقع ذلك فى العشرين او فى السابع والعشرين وكثيرا ما تاخر الى الثلثين
والى الرابع والثلثين هذا اذا كان ابتداء النفث فى السادس **والثانى** وهو ان يكون النفث المتاخر الى بعد الرابع
ليس فيه نضج ظاهر وان كان ابتداء ذلك النفث فى اليوم الخامس او السادس فالمرض لا محالة يطول مع رجاء وخطر
اذا كانت علامات جيدة وان كانت هناك علامات مذمومة ففى الاكثر يحصل العطب وما يؤول الى السلامة
من هذا المرض مما يبتدئ فيه النفث فى الخامس ينبغى ان يكون انقضاؤه فى السابع والعشرين وربما تاخر الى الثلثين
وما يبتدئ فيه النفث فى اليوم السادس ينقضى فى الرابع والثلثين وربما بقى الى الاربعين **واما** ما يبتدئ فيه النفث
فى اليوم السابع فان كانت معه علامات صالحة جدا فقد ينقضى فى الاربعين وقد يتاخر الى الستين وان كان معه علامات
رديه فانه يقتل فى الرابع عشر مما دونه وان كان بعض العلامات معه صالحة وبعضها رديه ففى الاكثر يقتل ايضا و
لكن يتاخر قتله الى العشرين وما يليها **واما** بيان تخصيص هذه الايام بالبحرانية وكيفية تعرف ذلك فينبغى ان
تؤخر الى الكلام فى البحران وايامه وضابط الزيادات التى تزاد فى بحارين هذه الاصناف من ذات الجنب ان ابتداء
النفث اذا كان فى الايام الاربعة الاولى فكل ما تاخر عن اليوم الاول زيد فى طول البحران لكل يوم يتاخر به عن ذلك
اربعة ايام وهو اقصر البحارين وذلك لان النفث انما يبتدئ فى هذه الايام اذا كانت المادة مطيعة والقوة
قوية ومن كان كذلك وجب ان يكون قصيرا وذلك يمنع من كون زيادته اكثر من اقصر البحارين **واما** اذا كان ابتداء
النفث فى الايام التى بين الرابع والسابع وهى الخامس والسادس فينبغى ان يكون الزيادة لكل يوم سبعة ايام لان النفث

لم يتأخر الى هذه المدة الا و المادة عاصية و القوة ضعيفة و ذلك يقتضي ان يكون المرض اطول و ان يكون الزيادات
اطول من الاولى فلذلك ينبغي ان يكون تقدم البحران الذي يلي البحران المزيد اولا و ذلك هو السابع هذا اذا كان النفث
مع نضج ظاهر و الا فقد يكون الزيادات اكثر من ذلك **واما** اذا كان ابتداء النفث في الايام التي بعد ذلك وهي
السابع وما بعده فالقياس يقتضي ان يكون الزيادات ههنا لكل يوم احدى عشر يوما او اربعة عشر يوما اما انها ينبغي
ان يكون احدى عشر يوما فلان ذلك هو البحران الذي يلي السابع فيكون على قياس تفاوت الزيادات الثانية على الاول
واما انها ينبغي ان يكون اربعة عشر يوما فلان هذه المدة هي ضعف السابع كما ان السابع الذي زاد ثانيا هو ضعف
الرابع الذي زاد اولا فيكون تفاوت الزيادات اذا هو في الكل على نسبة الضعف اعني كل زيادة يكون ضعف
الذي قبلها لكن عرض لها ههنا مانع عن ذلك و ذلك لانه لو زيد كذلك لكان بحران ما يبتدي فيه النفث في
السابع يقع فيما بين الاربعين و الستين وليس بينهما يوم باحوري فلذلك ينبغي ان يكون بحران هذا المرض في الاربعين
او في الستين اما في الاربعين فاذا كان النفث المبتدي في اليوم السابع قد ابتدأ وفيه نضج ظاهر واما في الستين
فاذا لم يكن كذلك **قوله** فان وجدت القوة قوية ورأيت الشهوتين معتدلتين يريد بالشهوتين ههنا شهوة
الغذاء و الماء ويريد بكونهما اذا معتدلتين انهما يكونا كذلك بالنسبة الى ما يقتضيه المرض لا بالنسبة الى حال الصحة
فان ذلك غير ممكن في ذات الجنب **قوله** وكل هذا اذا كانت المادة التي توجب العلة حادة يريد انما ذكره من تقدير
البحارين ونحو ذلك انما يكون اذا كانت مادة المرض حادة و ذلك بان يكون دما او صفراء او مجموعة منهما **واما**
اذا كانت من بلغم او سوداء فقد يكون الحال على غير ما ذكره **قوله** و بالجملة فان اطول البحران الخفيف منه اربعة
عشر يوما و ربما امتد الى عشرين انما كان الخفيف من ذات الجنب يقتضي في هذه المدة لان الوجع اللازم لها
يمنع من طول المرض لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة الاوجاع مدة طويلة **قوله** وقد زعم جالينوس انه ربما استسقى
بالنفث الى ثمانين يوما و صادف به بحرانا تاماليس يريد ان هذا الاستسقاء يكون من غير تقيح فان ذلك مما لا يكون
البتة فانه مهما لم يحصل النقاء في ذات الجنب في اربعة عشر يوما فلا بد وان يتقيح **قوله** وقد قلنا ان النفث الساذج
البزاقي يدل على طول العلة هذا انما يكون اذا كان ذلك النفث في غير الايام الاول فان ما يكون من ذلك في اليوم
الاول او الثاني لا يدل على قصر المرض **في ذات الرية** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهية هذا المرض و اسبابه قال الشيخ ذات الرية ورم حار الى قوله العلامات علامات ذات الرية **الشرح**
حدوث ذات الرية اما ان يكون تبعا لحدوث مرض آخر او لا يكون كذلك **والثاني** انما يكون بان يكون حدوثها ابتداء
والاول اما ان يكون المرض الذي تبعه ورما في عضو آخر او لا يكون كذلك **والثاني** كما يكون تبعا لحدوث نوازل
نزلت الى الرية **والاول** اما ان يكون ذلك الورم في اعضاء الصدر و ذلك كما يكون انتقالا من ذات الجنب او لا يكون
كذلك و ذلك كما يكون انتقالا من الذبحة و ذات الرية في الاكثر قتالة و ذلك لامور **احدها** ان الادوية المستعملة فيها
لا يمكن ان يكون تأثيرها شديدا و ذلك لان تلك الادوية ان استعملت اضمدة كان ما ينفذ من قوتها الى الرية ضعيفا
جدا و ذلك لاجل انفصال جرم الرية من جرم الصدر فلا يكون الدواء ملاقيا لموضع المرض وان استعملت تلك الادوية
من الفم فنفوذها الى الرية وان كان من طريق المعدة لم يكد يصل اليها وفيها قوة يعتد بها و ذلك لان هذه الادوية
تحتاج ان تنفذ اولا الى الماساريقا ثم الى الكبد ثم في العرق الصاعد منها الى القلب و بعد ذلك الى الرية ولا شك
ان القلب و الكبد كل واحد منهما قوي الاحالة لما يرد اليه فلا ينتهي تلك الادوية الى الرية الا وقد ضعفت قوتها جدا
وان يكن من طريق القصبة على سبيل الرشح من المجاب الذي بين المري و قصبة الرية فالنافذ حينئذ لا بد وان يكون ضعيفا
جدا لان النافذ من الادوية من هناك انما هو الاجزاء اللطيفة جدا و تلك الاجزاء لا يكون لها قوة قوية لا بل

صغرها **وثانيها** ان الرية دائمة الحركة و الحركة مانعة من النضج السريع و ذلك يوجب استحكام المرض و اذا كان ذلك كان ذلك من
من الامراض الردية كان قتالا لا محالة **وثالثها** ان الرية اذا فسد مزاجها بمادة الورم ضعف لا محالة اصلاحها
للهواء و الدم الاصلاح الذي به يستعدان الآن يصيرا في القلب روحا و يلزم ذلك ان ينقص جوهر الروح لا محالة لاجل نقصان
المدد اليه و ذلك يلزمه شدة ضعف القوة و ذلك مع المرض الردي قتال لا محالة **ورابعها** ان ذات الرية شديد الاضرار
بمزاج القلب و الروح و ذلك لاسباب. **احدها** شدة تسخين الورم لهما بطريق المجاورة **وثانيها** مزاحمة الورم للقلب
وضغطه له **وثالثها** سيلان ما يرشح من الورم من قيح و صديد الى ناحية القلب **ورابعها** انسداد مسالك الهواء التي في الرية
بضغط الورم لها و يلزم ذلك اشتعال القلب و الروح و اذا كان حدوث ذات الرية انتقالا من الذبحة او من ذات الجنب
كانت اكثر قتلا و ذلك لانها تكون واردة بعد ضعف في القلب و الروح و سوء مزاجها لاجل تضرر النفس في
هذين المرضين و بحران ذات الرية في سبعة ايام و ذلك لان الافة منها قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فلذلك ينبغي
ان يكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات الجنب كما ان الحمى المحرقة بحرانها في نصف مدة بحران الغب و ذلك لان مادة
المحرقة قريبة من القلب و مادة الغب بعيدة عنه و اما كان كل ورم حار فانه اما ان ينتقل و اما ان يتحلل و اما ان
يصلب و اما ان يتقيح و يجمع فذات الرية كذلك لكنها اذا انضجت لزم ذلك السل لملامسه في موضعه و تحللها قد يكون
باندفاع مادتها بالنفث و نحو ذلك وقد يكون بانتقالها الى عضو آخر و انتقالها تارة يكون الى عضو في الصدر كما ينتقل
الى ذات الجنب او الى خراجات تحدث عند الثديين و تارة الى الاعضاء السفلية كما ينتقل الى خراجات في مفاصل
الرجلين او في الاربية و تارة يكون الى الاعضاء العلوية كما ينتقل في قرانيطس و كيفية هذه الانتقالات تعرف
في كلامنا في انتقالات ذات الجنب **قوله** وقد ينتقل الى قرانيطس و هو ردي قد علمت ان قرانيطس ردي
مطلقا لكنه اذا كان حادثا من ذات الرية كان اردى لانه يلزمه الغفلة عن التنفس لاجل اختلاط الذهن و ذلك
مع ضعف الرية و افراط سخن القلب و الروح العارض عن ذات الرية ردي جدا مهلك و امثال مادة ذات الرية
الى حيث تحدث السرسام يكون بالتبخير فلذلك في اكثر الامر انما ينتقل الى ذلك اذا كانت المادة رقيقة سهلة التبخير
ولذلك تمكن نفوذها في جرم حجب الدماغ حتى تحدث السرسام و اذا لم يكن هذه المادة كذلك ففي الاكثر اذا انتقلت
الى الرأس فلان الورم الحادث عنها يكون في جوهر الدماغ نفسه لان المادة لاجل غلظها حينئذ تحتبس هناك ولا
تنفذ في جرم الحجب و هذا نادر جدا لان مادة ذات الرية اذا كان بهذه الحال ففي الاكثر لا يكون انتقالها بالتبخير
فلا يكون الى فوق **قوله** و ربما انتقل الى ذات الجنب و هو في القليل النادر كما ان ذات الجنب قد ينتقل الى ذات الرية
كذلك ذات الرية قد ينتقل الى ذات الجنب و الاول اردى لانه انتقال ما يلي ظاهر البدن الى باطنه و لان ورم الرية
اشد خطرا من ذات الجنب بكثير و كما ان ذات الجنب ينتقل الى ذات الرية بان تسيل مادتها الى فضاء الصدر و يقبلها
جرم الرية كذلك ذات الرية ينتقل الى ذات الجنب بهذا الوجه ايضا و ذلك بان يقبل الصدر مادتها لكن حصول
هذا الانتقال نادر جدا و ذلك لسببين **السبب الاول** ان مادة الرية غليظة فاذا سالت الى فضاء الصدر ففي الاكثر
لا يقبلها الحجاب و الاغشية لصفاقة جرمها بل يضطر حينئذ الى احد امرين **احدهما** ان يعود الى الرية و ذلك في اكثر
الامر يورم الرية و يكون ذلك الورم قتالا و ربما لم يورم بل خرجت المادة بالنفث و ذلك نادر جدا لاجل
ضعف الرية المتقدم **وثانيهما** ان ينفذ في منفذ المري من الحجاب او في منفذ العرق المعروف بالابهر فينزل الى فضاء
البطن الاسفل و حينئذ تحدث عنها ما تحدث عن مادة ذات الجنب اذا حصلت هناك **والسبب الآخر** ان
المادة في ذات الجنب اذا سالت الى فضاء الصدر كانت بطبعها مائلة الى ما يلي وسط الصدر لان اطراف الحجاب
المتعلقة بالصدر اعلى مكانا مما يبعد عنها الى جهة وسط الصدر و حينئذ يضطر تلك المادة الى ملاقاة كثير من جرم

الرية فيفسد فيه واما اذا سالت مادة ذات الرية على الحجاب لان ارتفاع اطراف الحجاب يمنعها عن ملاقاة جرم الصدر
فلذلك يقل ان يحدث فيه الورم عنها فلذلك اكثر انتقال ذات الرية الى ذات الجنب انما يكون الى النوع المسمى
برسامها وهو ورم الحجاب لان المادة عند سيلانها الى فضاء الصدر يكون ملاقية له دائما واكثر هذا الانتقال انما يكون
اذا كان مادة ذات الرية لطيفة حادة قليلة المائية حتى يكون عسره التبخر الى الرأس واما اذا كانت هذه المادة
غليظة وعسرة القبول للتبخر فانها في اكثر الامر اذا انتقلت فانما تنتقل الى جراحات في الاربيتين او في مفاصل
الرجلين ونفع الرعاف في ذات الرية قليل وذلك لامرين احدهما ان مادة ذات الرية في اكثر الامر يكون بلغمية
وغليظة والالم يحتبس في عضو سخيف جدا والدم الخارج في الرعاف لا بد وان يكون لطيفا والالم ينفذ في عروق
الانف مع دقتها فيكون ما يستفرغ به ليس من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ في ذات الرية وثانيهما ان جذب
الرعاف لمادة الرية قليل جدا وذلك لان العروق التي في الرأس انما تتصل بالعروق التي في الرية بتوسط الكبد
والقلب وذلك لان غذاء الرية انما ياتي من القلب وذلك في الوريد الشرياني واذا كان كذلك كان الاشتراك
بين الرية والانف قليل جدا اعني من جهة المجاري التي تمكن فيها نفوذ المادة من الرية الى الانف فلذلك
يكون اندفاع المادة من الرية الى الانف قليل جدا وضعيف البحث الثاني في علامات ذات الرية واصنافها
قال الشيخ رحمه الله العلامات علامات ذات الرية حمى الى قوله الورم الصلب في الرية قد يعرض في الرية الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا لذات الرية عشرين علامة الاولى ان يعرض فيها حمى حادة وهذه الحمى يكون لازمة
وسبب ذلك حصول الورم الحار في الاحشاء ويكون مع ذلك حادة وان كانت مادتها بلغمية وسبب ذلك
قرب العضو المتورم من القلب وشدة تضييقه النفس ويكون مع حدتها لينة رطبة لا يحس فيها الجلد بل ربما
ظهرت فيه نداوة وسبب ذلك كثرة الرطوبات في الرية وهذه النداوة يكون عند كون الورم بلغميا اكثر
ولا نظهر لهذه الحمى فترات يعتد بها لاجل قرب مادتها من القلب وفي الاكثر يكون اشتدادها في كل يوم لان المادة
في الاكثر بلغمية والثانية انه يعرض فيها ضيق شديد في النفس ونصب المتنفس اي يجعله مضطرا الى الانتصاب
ليسهل النفس ويكون كالخانق وسبب ذلك شدة تضييق الورم لمسالك الهوا وهذا الضيق يكون كما في الربو لكنه
شديد جدا ويخالف ما يعرض من الضيق في الذبحة بان ضيق الذبحة يكون في اول المنفذ فاذا نفذ الهوا الى الرية وجد
مجالا واسعا وفي هذا يكون الامر بالعكس من ذلك ويتضرر القلب بحبس النفس في ذات الرية اكثر منه كثيرا في الذبحة
وذلك لامرين احدهما ان احتباس الهوا في ذات الرية يكون عند الرية وهناك حرارة البدن قوية فيشتد
تسخنه لطول بقائه هناك ولا كذلك في الذبحة فان احتباس الهوا فيها يكون في الحلق وليس هناك حرارة
قوية فينفذ الى الرية ومنها الى القلب وهو غير شديد التسخن وثانيهما ان الرية في ذات الرية شديدة التسخن
جدا فاذا ورد اليها الهوا يسخن جدا وان لم يطل زمان بقائه فيها فلا يصل الى القلب الا وهو حار جدا ولا
كذلك في الذبحة لان الحلق لا يسخن فيها سخونة شديدة لاجل قربه من ظاهر البدن حيث الهوا البارد
الثالثة ان النفس يسخن فيها شديدا وسبب ذلك ان الهوا المردود من القلب بعد تسخنه بطول احتباسه
في الرية لضيق مسالكها فيشتد تسخينه بحرارة الورم وخصوصا وتسخنه في القلب يكون شديدا لاجل اشتعال
مزاج القلب بالحمى وبحرارة الورم وبحبس النفس الرابعة انه يعرض فيها ثقل يحس به في داخل الصدر وذلك
لاجل كثرة المادة المورمة وكثيرا ما يكون مع هذا الثقل نخس وذلك اذا تألم الغشاء الذي للرية بسبب المشاركة
وقد يحس مع ذلك كالمضيض متفرقا في فضاء الصدر وذلك اذا تورمت غضاريف الرية الخامسة انه
يحس فيها تمدد في الصدر كله وسبب ذلك انجذاب الغشاء المستبطن للاضلاع لاجل اتصاله بالعلاقة فينتسج غشاء

الرية فان تلك العلاقة اذا انجذبت الى اسفل برجحان الورم وثقله انجذب معها الغشاء المتصل بها ويكون
تمدد هذا الغشاء هو الى فوق لان اتصاله بهذه العلاقة هو هناك فلهذا يحس التمدد في الصدر صاعدا الى فوق
السادسة انه يحس فيها بوجع ممتد في الصدر ومن العمق الى ناحية النفس والصلب وذلك لانجذاب الغشاء
المنصف للصدر بسبب ثقل الرية وهذا الغشاء متصل من قدام بالنفس ومن خلف بالصلب فاذا انجذب الى اسفل
تمددت اطرافه هناك فيعرض الوجع بما يعرض لها من تفرق الاتصال السابعة انه قد يحس فيها بوجع بين
الكتفين وذلك لاجل اتصال علاقة الرية بذلك المكان فاذا كان الورم عظيما حتى كان انجذاب العلاقة شديدا
جدا احس بالوجع هناك وانما لا يحس بهذا الوجع في كل اصناف ذات الرية مع كون جميع اصنافها ممددة للعلاقة
وذلك لان اتصال العلاقة بالحقيقة انما هو بالغشاء المستبطن للاضلاع فاذا انجذبت انجذب ذلك الغشاء
واكثر انجذابه حينئذ يكون من اسافل الصدر الى اعاليه وحينئذ لا يعرض لما بين الكتفين من الاربطة والاعصاب
انجذاب الى اسفل يعتد به الا اذا كان الورم عظيما جدا حتى يكون ثقله كثيرا جدا وهذا الوجع قد يكون
الاحتباس متصلا وقد يكون عند السعال فقط وذلك اذا كان الورم متوسط العظم وسبب كون الاحتباس
به يختص حينئذ بوقت السعال هو ان السعال انما يتم بحركة اجزاء الرية الى اسفل دافعة للمادة الى فوق وحينئذ
يلزم ذلك زيادة انجذاب علاقتها فيعرض حينئذ ما يعرض عند كون الورم عظيما جدا الثامنة انه قد يحس
فيها بضربان تحت الكتف والترقوة والثدي وسبب ذلك تسخن هذه المواضع لاجل لحميتها بحرارة ما يتصعد
من بخار الورم وانما يكون ذلك اذا كانت المادة مع حرارتها متبخرة فلذلك اكثر هذا انما يكون اذا كانت
المادة دموية او بلغمية شديدة العفونة قوله اما متصلا واما عند ما يسعل يريد ان ذلك يريد في الاحتباس
بالوجع الذي بين الكتفين لا في الاحتباس بالضربان التاسعة ان يعرض لصاحبها ان لا يحتمل الاضطجاع الا
على الظهر واذا اضطجع على الجنب اختنق وسبب ذلك ان الرية عند الاضطجاع على الجنب يهوي بثقلها الى اسفل
ويجد هناك مكانا واسعا لسعة ما بين الجنبين ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها التي فيها يسلك الهوا
فينسد ولا كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان فضاء الصدر بين الصلب والقص ضيق وانما يحتمل حينئذ
الاضطجاع على الظهر ولا يحتمله على البطن لان الاضطجاع على البطن يلزمه ان يكون الانف ملاقيا للموضع الذي
يضطجع عليه وذلك يحوج الى رفع العنق لاجل النفس ويلزم ذلك مع تكلف هذه الحركة زيادة في ضيق
النفس بانعواج مجراه فان قيل كما ان الرية عند الاضطجاع على الجنب يميل الى اسفل كثيرا فينعطف مسالكها
كذلك ايضا عند الاضطجاع على الظهر يميل بعض اجزائها على بعض فينطبق ما فيها من المسالك ويعين
على ذلك فقدان تسفل الاجزاء الملاقية للصلب منها لاجل ضيق المكان فيكون اجزاؤها متزاحمة وذلك
يوجب ان يكون ضيق النفس وعسره حينئذ اشد واكثر قلنا انا نسلم ان انطباق مسالك الهوا في الرية
عند الاضطجاع على الظهر يكون اكثر بالوجه الذي ذكرتموه ولكن انطباق هذه المسالك عند الاضطجاع على الجنب
بما يلزم ذلك من انعطاف تلك المسالك يكون في ذات الرية كثيرا جدا وذلك لشدة ميلها حينئذ الى
اسفل لاجل ثقل الورم ولا كذلك الحال في نفس الانتصاب الذي في غير ذات الرية لان الرية هناك لا يكون
وارمة فلا يكون لها ثقل شديد لحركتها الى اسفل بافراط العاشرة انه يعرض لصاحبها ان يحمر لسانه اولا
ثم يسود اما احمراره اولا ففي الاكثر انما يكون اذا كان الورم دمويا وحينئذ يكون حمرته لكثرة الدم المتبخر
الى اللسان ويكون هذه الحمرة خالصة واما اذا لم يكن الورم دمويا فان احمرار اللسان يكون حينئذ لاجل
غليان دمه بسبب حرارة الهوا الخارج عند رد النفس وحرارة الرية المجاورة له وحرارة ما يتصعد منها من البخار

الحار وهذه لا يكون حينئذ خالصة بل مشوبة بلون الخلط المورم بسبب ما يتبخر منه الى اللسان فلذلك يكون الى البياض **واما** سواده ثانيا فلاجل دوام السبب المسخن الذي ذكرناه **الحادية عشر** ان اللسان يعرض فيه غروية حتى يصير بحيث يلتصق باليد اذا المس وسبب هذه الغروية كثرة ما تصعد اليه من الرطوبات بخارا مع انعقاد تلك الرطوبات بالسبب المسخن الذي ذكرناه والكثرة تصعد هذه الرطوبات الى اللسان يعرض له ان يربو او ينتفخ فلذلك ولاجل الغروية يعسر الكلام في ذات الرية **الثانية عشر** ان الوجه يعرض فيه امتلاء وانتفاخ وذلك لكثرة البخارات المتصعدة اليه ويكون هذا الامتلاء والانتفاخ في الجانب من الوجه الذي فيه ورم الرية اكثر **الثالثة عشر** ان الوجنتين يعرض لهما ان تحمرا وسبب ذلك البخارات المذكورة واذا كان الورم دمويا كانت هذه الحمرة اشد حتى يصير الوجنة كالمصبوغة وهذه الحمرة يكون اشد مما في التقيح اما اذا كان الورم دمويا فظاهر **واما** انه اذا لم يكن كذلك فلان البخار المتصعد ههنا يكون اشد حرارة لاجل زيادة حرارة الورم فلذلك يكون تسخينه للدم الذي في الوجنة اكثر والحمرة والانتفاخ العارضان في التقيح يكون اختصاصها بشق واحد من الوجه اكثر من العارضين ههنا وان كان الورم في ذات الرية مختصا بشق منها لان ورم الرية كيف كان فهو قريب من وسط الصدر ولا كذلك القيح الحاصل في احد فضاء الصدر **الرابعة عشر** ان صاحب هذه العلة كثيرا ما تحس تصعد البخارات الى وجهه حتى تحس كان نارا تغلي وانما يكون ذلك اذا كانت مادة الورم مع حرارتها شديدة القبول للتبخر كالدم **الخامسة عشر** انه يعرض لصاحبها كثيرا النفس عال سريع ونفخة وقد جعل الشيخ سبب ذلك هو عظم الحمى **ولقائل ان يقول** ان شدة الحمى انما توجب النفس العالي والنفخة بان تجعل ما تخرج من الهواء عند رد النفس كثيرا وانما يكون ذلك اذا كان الهواء النافذ الى القلب كثيرا او كانت المجاري منفتحة حتى يمكن نفوذ الهواء الكثير فيها الى خارج وذلك غير ممكن في ذات الرية لان مجاري الهواء في الرية يكون منسدة فلا يتسع لخروج هواء كثير **وجوابه** ان المجاري المنسدة بالورم انما يكون حيث الورم **واما** ما هو فوق تلك المجاري فلا يكون منسدا فقد يجتمع فيها هواء كثير ويسخن ذلك الهواء بحرارة ورم الرية حتى يصير غير منتفع به في تعديل مزاج القلب والروح ويضطر الى ادخال هواء آخر يكون بعد لم يتسخن فيضطر الى اخراج الهواء القديم لاخلاء المكان للهواء الوارد وان كان ذلك القديم لم يصل الى القلب وحينئذ قد يحصل بحصول ذلك الهواء نفخة ونفس عال عظيم وذلك لان خروج ذلك الهواء ليس في مجاري ضيقة **السادسة عشر** ان العينين يعرض لهما في هذه العلة تهيج وثقل حركة وامتلاء في غروقهما وثقل في الاجفان وسبب ذلك كله كثرة البخار المتصعد اليهما **قوله** ويظهر في القرنية شبه تورم سبب اختصاص القرنية بذلك هو صفاء جرمها فيكون ما يحتبس فيه من البخار المتصعد **قوله** وفي الحدقة شبه جحوظ مع دسومة وسمن **اما الجحوظ** فلكثرة البخار المتصعد **واما الدسومة** فلاجل تسخين هذا البخار للعين واذابته لشحمها مع حرارته من غير تجفيف لظهور ان البخار مع حرارته رطب فلا يجفف رطوبة ذلك الشحم بل تزيد فيها ولذلك يظهر في العينين كالسمن **السابعة عشر** ان الرقبة يغلظ وسبب ذلك تمدد جرمها بكثرة البخارات **الثامنة عشر** انه قد يعرض لصاحب هذه العلة سبات وانما يكون ذلك اذا كان ما يتبخر رطبا عذبا لا ملوحة فيه ولا حدة **التاسعة عشر** انه ربما عرض فيها برد الاطراف وذلك اذا كان الحار الغريزي ضعيفا كما في سائر اورام الاحشاء فلذلك هو علامة ردية لكنه في هذه العلة اقل رداءة لان الورم فيها بعيد جدا عن الاطراف فاذا اجتمع الحار الغريزي عند الورم كان بعيدا عن الاطراف جدا ولا كذلك في اورام الكبد وما يقرب منها **العشرون** ان النبض يكون في هذه العلة موجيا وذلك لاجل رطوبة العضو اعني بذلك رطوبته بالرطوبة الغريبة البالية **واما** باعتبار جوهره فانه عضو يابس وذلك لان

اغذاوه

اغذاوه من دم صفراوي ومع كون هذا العضو رطبا فالمادة الفاعلة للورم في اكثر الامر يكون رطبة لانها في الاكثر دموية او بلغمية وذلك مما يعين على احداث الموجبة في النبض **قوله** والموجي يختلف لا محالة في انبساط واحد وربما انقطع فقد عرف النبض المنقطع ما هو وانه النبض المختلف في جزء واحد بان يكون حال ذلك الجزء مخالفا لحال باقي الاجزاء من غير ان يكون انتقاله الى تلك الحالة بتدريج بل بان يكون الانفصال بينهما محسوسا ولا تزال لذلك الى ان يتم النبضة وسبب وقوع هذا النبض ههنا هو افراط لين الآلة والآلة اللينة يعسر تحركها جملة فاذا اتفق ان عرض هناك ضعف ما فقد يبقى جزء من النبض بحيث لا تقوى القوة على تحريكه مع باقي الاجزاء حركة مثل حركتها فينفصل ذلك الجزء عن حال تلك الاجزاء فيكون من ذلك النبض المنقطع **قوله** وربما صار ذا قرعتين **ربما قال قائل** ان ذا القرعتين قد ذكر الشيخ في الكتاب الاول ان حدوثه من قوة قوية وحاجة شديدة وآلة صلبة وذلك مما لا يمكن ههنا لان الآلة ههنا لا بد وان يكون لينة والقوة لا بد وان يكون ضعيفة **وجوابه** ان مراد الشيخ بذلك ان هذا هو سببه في اكثر الامر **ونحن** قد بينا هناك انه قد يكون من سببين آخرين **احدهما** ان يكون القوة ضعيفة فلا يقوى على كمال بسط الشريان بحركة واحدة متصلة بل يعرض لها في اثناء ذلك وقفة لاستراحة وهذا لا يتوقف على كون الشريان صلبا **وثانيهما** التعرض للقوة في حال بسط الشريان شاغل عن بسطه فيسكن الى ان يزول العائق ثم بعد ذلك تتم الانبساط وهذا لا يمتنع وقوعه ايضا ههنا وحصول ذي القرعتين ههنا قد يكون في انبساط واحد اي في نبضة واحدة وقد يكون في انبساطات اي نبضات **قوله** وقد يقع في الانبساطات الكثيرة فترة وقد يقع فيه الواقع في الوسط قد علمت ماهية كل واحد من النبض المعروف بذي الفترة والمعروف بالواقع في الوسط واسباب كل واحد منهما وتلك الاسباب لا يمتنع عروضها ههنا **قوله** ونبضه في الاكثر عظيم لشدة الحاجة هذا بناء على اصولهم **واما** على الحق الذي ذهبنا اليه فان سبب عظم النبض ههنا هو كثرة ترطبه برطوبة الورم فان الاجسام التي فيها لين كالجلود واشياء كثيرة اذا عرض لها ابتلال بالرطوبة زاد حجمها ولذلك تزيد بدن الانسان في الحمام ويظهر في اعضائه زيادة عظم **وقد ذكر الشيخ** بعد هذا انواعا من الانتقالات تنتقل اليها ذات الرية وذكر اشياء من علامات انتقالها الى كل واحد من تلك الاشياء **واما** ما ذكرناه نحن في كيفية انتقال ذات الجنب الى كل واحد من الاشياء التي تنتقل اليها مغن عن اعادة ذلك ههنا فلنقتصر الآن على بيان ما اورده الشيخ في الكتاب واولى الانتقالات التي ذكر ههنا الانتقال الى الخراج ولم يذكر الشيخ ههنا علامات هذا الانتقال لانها معلومة مما سلف في ذات الجنب **قال الامام ابقراط** واما من حدثت به الخراجات من علة ذات الرية عند الاربيتين وفي المواضع السفلية فان تلك الخراجات تنفجر وتصير نواصير واصحاب هذه العلة يتخلصون **اما** ان صاحب ذات الرية يتخلص حينئذ منها فذلك ظاهر لاجل انتقال مادتها الى موضع آخر **واما** ان تلك الخراجات تنفجر وتصير نواصير فلان هذه المادة لا محالة حارة وقد ازدادت حرارة بالحركة وبمجاورة القلب مدة فلذلك تحف ما حول القرحة من اللحم فيصلب ويلزم ذلك حدوث الناصور وكذلك الحال لو حدثت هذه الخراجات عند الثديين **وقال ايضا** واما الخراجات التي تحدث في الرجلين في علل الرية القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة وافضلها ما كان حدوثه وما ينفث بالبصاق قد مال فيه التغير وذلك انه متى كان حدوث الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق وقد تغير عن حمرة الى حالة التقيح وانفث الى خارج كانت سلامة ذلك الانسان على غاية الثقة وكان الخراج يسكن حتى يذهب الم في اسرع الاوقات فان كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس يؤمن ان يزمن المفصل الذي يخرج فيه الخراج او يلقى صاحبه فيه شدة عظيمة والانتقال الثاني هو الانتقال الى ذات الجنب وهذا الانتقال نادر كما بيناه فيما سلف وقد ذكر لهذا الانتقال علامتين **احديهما** ان ضيق النفس يخف حينئذ خفة ما

وذلك لان تضييق ذات الرية للنفس اكثر من تضييق ذات الجنب وثانيهما انه تحدث حينئذ رخو وذلك لاجل
اندفاع شئ من المادة الى عضو حساس عشائي قوله ونفثهم ايضا يكون على الوان مثل نفث ذات الجنب واكثره
بلغمي اما اختلاف الوان النفث في هذا المرض فقد يكون لاجل اختلاف نوع المادة السوداوية والبلغمية
وقد يكون لاجل كثرة ظهور النضج وقلته فان النضج اذا كمل كان لون النفث ابيض واذا كان في اوله كان النفث مائلا
الى بياض يسير وربما كان بعضه حينئذ ابيض لاجل حصول النضج في بعض المادة وبعضه ليس كذلك بل يكون
باقيا على لون المادة الاصلي وقد يكون لامور خارجة عن ذلك كما اذا عرض احتراق شديد فاسود النفث او كان
هناك دخان من خارج او غبار تغير لون النفث واما ان اكثر نفثهم يكون بلغميا فلما بيناه اولا وهو ان اول اكثر
مادة هذا المرض يكون بلغمية قوله واما ذات الرية التي يكون من جنس الحمرة او ضرب الى الحمرة فيكون فيه ضيق
النفس والثقل المحسوس في الصدر اقل لكن الالتهاب يكون في غاية الشدة اما كثرة الالتهاب ههنا وقوته فلاجل
حدة المادة وفرط حرارتها واما قلة الثقل فلاجل خفة المادة الصفراوية واما ان ضيق النفس يكون اقل
فلان الصفراء في اكثر الامر تميل الى ظاهر العضو المتورم فلا يكون سدها للمسالك التي في باطنه تاما ولا قويا
فلذلك يكون المجال للهواء واسعا والانتقال الثالث هو الانتقال الى التقيح ويريد بالتقيح ههنا انتقال
المادة قيحا وذلك يكون بالجمع وقد ذكر لهذا اربع علامات احدها ان لا تنقص الحمى بل تتزيد وذلك لاجل ازدياد
الحرارة لسبب طبخ المادة مدة وثانيها ان لا ينقص الوجع بل يزداد ايضا وذلك لان انتقال المادة يكون
حينئذ اكثر لسبب جمعها الى موضع التقيح وثالثها ان لا يكون هناك نقص يعتد به من نفث او بول غليظ ذي
رسوب او براز ويكون مع ذلك علامات تدل على القوة لان القوة لو كانت حينئذ ضعيفة آل ذلك الى العطب
لا الى التقيح ونقول فقدان انتقاص الفضول انما يكون لامر فيها وذلك كما يكون لشدة رداءتها جدا فيكون الطبيعة
عاجزة عن التصرف فيها بنقل وكما اذا كانت متوسطة الرداءة حتى يكون القوة عاجزة عن دفعها وذلك
كما يكون لشدة رداءتها بالاستفراغ فحينئذ تحدث الخراج او التقيح وقد يكون لا لامر في القوة وذلك بان يكون
عاجزة عن الدفع واذا كانت المادة في هذا المرض صالحة شديدة القبول للنضج والتحلل فان كانت القوة قوية
اندفعت بالاستفراغ بالنفث وغيره من غير ان تنضج والا لم يكن بد من التقيح ورابعها ان يستحيل طعم النفث
الى الحلاوة فان هذا يدل على ان المادة استحالت مدة لان طعم المدة حلو قوله واذا طال الزمان بذات الرية
اورث تهيج الرجلين اذا طال الزمان لم يمكن ان يكون المرض حينئذ هو ذات الرية بل يكون صاحبه قد وقع في
السل واذا طال زمان السل فلا بد من تهيج الرجلين لاجل ضعف الغاذية بسبب استيلاء اليبوسة فان الضم انما يتم
بالرطوبة واليبوسة تضعفه وهذا اليبس يكون في الاطراف اكثر لبعدها عن معدن الحار الغريزي قوله واذا مالت
المادة الى المثانة وجبت السلامة ميل المادة ههنا الى المثانة قد يكون بنفوذها في العرق العظيم الممتد على الصلب
كما قلنا في ذات الجنب وهذا هو الذي يرجى معه السلامة وقد يكون بنفوذها في الشريان الوريدي او الوريد الشرياني
حتى ينفذ الى القلب اولا ثم الى الكبد ثم الى مجاري البول وهذا ردي جدا قتال لما يلزمه من افساد مزاج القلب
والروح وفي اكثر الامر قد تنقل المادة حينئذ قبل نفوذها الى المثانة قال الشيخ رحمه الله الورم الصلب
في الرية الى قوله الورم الرخو في الرية الشرح قد ذكر ههنا للورم الصلب في الرية ست علامات احدها ان يكون
هناك ضيق نفس وذلك لاجل مزاحمة الورم لمسالك الهواء في الرية قوله مع انه يزداد على الايام هذا انما يكون اذا
كان الورم اخذا في التزيد حتى يكون الضيق متزايدا بزيادته واذا كان تزيده قد انقطع فان ضيق النفس لا يتزيد
البتة وثانيها ان يكون هناك ثقل وذلك لاجل المادة المورمة وثالثها ان يكون النفث قليلا جدا ويريد بذلك

ان وجود

ان وجود النفث حينئذ يكون في اوقات قليلة لا انه يكون موجودا في اوقات كثيرة ويكون مع ذلك مقداره
قليلا وسبب هذا النفث ما قد يتولد في الرية من الرطوبات لاجل فساد هضمها بسبب افساد المادة المورمة لمزاجها
الذي به يكون هضمها تاما واما اذا لم يتولد في الرية شئ من هذه الرطوبات ففي الاكثر لا يكون هناك نفث البتة
وذلك لان مادة هذا الورم لارضيتها لا يترشح منها ما يعرض عنه النفث ورابعها ان السعال يكون شديد اليبوسة
والمراد بذلك لا انه يكون عادما للنفث البتة بل انه يحس معه بخشونة ويبوسة في آلات التنفس وذلك لاجل
غلبة المادة السوداوية المحدثة للورم وخامسها ان السعال يكون شديد التواتر وذلك لدوام تضرر الرية
بثقل المادة المورمة ويبوستها وانما لا يكون كذلك حيث المادة الحارة لان الرية يكون عند كون الورم حارا
متضررة بالسخونة وذلك يمنع من تواتر السعال لان تواتر الحركات يزيد في السخونة لا محالة وسادسها انه
لا يكون هناك حرارة في الصدر كما يكون حيث الورم حارا وذلك لان هذه المادة باردة قال الشيخ رحمه الله
الورم الرخو في الرية وقد يعرض في الرية الى قوله البثور في الرية الشرح قد ذكر ههنا للورم الرخو العارض في الرية
ثلث علامات احدها ان يكون هناك ضيق نفس وهذا لازم لكل ورم عارض في الرية وثانيها ان
يكون هناك بصاق كثير وذلك لاجل ترطب الاعضاء المجاورة للرية لاجل كثرة البلغم فيها وثالثها ان يكون في
الصدر رطوبة وذلك لاجل كثرة البلغم في الرية وهذه الرطوبة لا يكون معها حرارة كثيرة كما يكون في ذات الرية
ولذلك ايضا لا يكون معها حمرة في الوجه وذلك لان ما يتبخر من هذه الرطوبة لا يكون فيه حرارة مسخنة للدم
في الوجه حتى ينتشر ويظهر لونه بل كلما تصاعد وفارق الرية يبرد لطبعه ويبرد دم الوجه حتى تحدث فيه كالجمود فيختلط
من سواده وبياض لون الجلد لون رصاصي وهذا انما يكون اذا كان ما يتبخر من هذا الورم باردا جدا قال الشيخ
البثور في الرية وقد يعرض في الرية الى قوله اجتماع الماء في الرية الشرح قد ذكر الشيخ للبثور العارضة في الرية اربع
علامات احدها ان يحس بثقل في داخل الصدر وهذا انما يكون اذا كان هناك ضيق النفس وهذا انما يكون
اذا كان لتلك البثور مقدار يعتد به وانما يكون كذلك اذا كانت كثيرة جدا وثانيها ان يكون هناك ضيق
في النفس وهذا انما يكون اذا كانت تلك البثور مائلة الى داخل الرية حتى تضغط ما فيها من المسالك وثالثها ان
يكون النفس سريعا متواترا وذلك لان النفس عند ضيقه لا يفي بالحاجة فيضطر الى تكرار ذلك بسرعة ليقوم المرار
الكثيرة مقدار المرار القليلة العظيمة ورابعها ان يكون في الصدر حرارة والتهاب وذلك اذا كانت تلك البثور
من مادة حادة وحينئذ لا يلزم ان يكون هناك حمى عامة وذلك لان تفرق المادة الى اجزاء صغار ينقص
تسخينها عن القدر الذي يلزمه الحمى قال الشيخ رحمه الله اجتماع الماء في الرية الى قوله في الورم او الخراج تحدث في قصبة
الرية الشرح قد يجتمع في الرية مائية كثيرة واكثر ذلك عن بخارات يكثر فيها ثم تتكاثف وتستحيل مائية وانما يكون
ذلك اذا كان جرم الرية باردا وربما اعان على ذلك برد الهواء المستنشق وقلة التحلل فلذلك كثيرا ما يعرض
في الاوقات والبلدان الباردة وللمبرودين وقد ذكر الشيخ ههنا لهذا الماء خمس علامات احدها ان يكون بصاحب
ذلك مليلة وهي حالة بين الحمى والصحة ولذلك قد يكون هناك حمى لينة وسبب ذلك تسخن المائية لحرارة القلب
واذا تسخن بقي مسخنا لحرارته مكررا وثانيها ان يكون هناك سوء نفس وسبب ذلك مزاحمة تلك المائية لمسالك الهواء
في الرية وثالثها ان يكون هناك نفث رقيق مائي وذلك بسبب ما يتولد لاجل تلك المائية من البلغم وذلك البلغم
تخالط تلك المائية فيكون رقيقا فيكون ما يخرج منه بالنفث كذلك ورابعها ان يعرض في الاطراف ورم
اعني بذلك ورم تهيجي وذلك لضعف الحار الغريزي لاجل غلبة الرطوبات المائية على نواحي القلب وخامسها
ان يكون حال صاحب ذلك كحال المستسقي وذلك لغلبة الرطوبة المائية كما قد فعلت في ابدان اصحاب الاستسقاء

قال الشيخ رحمه الله في الورم او الجراحة تعرض لقصبة الرية الى قوله في القيح وجمع المدة الشرح الاورام العارضة
في قصبة الرية قد تكون حارة وقد يكون باردة والمذكور ههنا هو علامة الحار منها وهذه العلامة انما يلزم الجراحة
العارضة هناك اذا كان معها ورم حار وقد ذكر ههنا لهذه الاورام اربع علامات احديها ان يعرض حمى خفيفة اما
الحمى فلاجل الورم الحار الباطن واما ان هذه الحمى يكون خفيفة فلان الورم قريب من ظاهر البدن فلا يكون تسخينه
للقلب شديدا وثانيها ان يكون هناك ضربان في وسط الظهر ويريد بذلك وسطه في العرض لا في الطول فان هذا
الضربان يكون حيث الورم ووسط الظهر في الطول اسفل من طريق القصبة ويكون هذا الوجع خفيفا لان حس
القصبة ليس بقوي لقلة العصب فيها وثالثها انه يعرض في البدن حكة وهذه الحكة لا اعرف سببها ولعل الله
يعرفني بعد هذا فاشير اليه ورابعها ان يعرض في الصوت بحة وذلك لرطوبة الورم فاذا تقرحت قصبة
الرية فقد ذكر لذلك علامتين احديهما ان النكهة تكون حينئذ سمكية اي كرائحة السمك في زفرته وذلك لاجل
ما يصحب الهواء الخارج عند رد النفس من رائحة القيح وانما لا يكون مثل هذا عند كون القرحة في الرية او في الصدر
لبعد المكان فلا يكون لما يخرج من الهواء قدر يعتد به الا اذا كان العضو شديدا وثانيهما انه يكون هناك
نفث يسير اما حصول النفث فظاهر واما انه يكون قليلا فانما يكون كذلك اذا كان خروج القيح من الورم بالرشح
وانما يلزم ان يكون حينئذ قليلا لان ورم هذا العضو في اكثر الامر لا يكون عظيما لان القصبة لصلابتها لا تحتمل
التمدد الكثير الذي يكون في الورم العظيم واذا لم يكن الورم عظيما لم يكن ما يرشح منه من القيح له قدر يعتد به وخصوصا
وصفاقة جرم القصبة يمنع من كثرة رشح ما من شانه ان يرشح واما اذا انفجر هذا الورم فان النفث قد يكون حينئذ
كثيرا وذلك لان القيح اذا سال بعد الانفجار الى مسالك الرية دفعته بالنفث وكان خروجه حينئذ كثيرا وسهلا
لانه يكون حينئذ في الاجزاء العالية من الرية قال الشيخ رحمه الله في القيح وجمع المدة الى قوله في قروح الصدر
والرية الشرح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام والقروح تسمى قيحا اذا احدث في ذلك مادامت
صورتها الخلطية بعد باقية تسمى حينئذ قيحا واذا بلغت الى حد انخلعت عنها الصورة الخلطية تسمى حينئذ مدة
وقد يقال القيح على معنى التقيح كما فعل الشيخ ههنا وهو ضرب من المجاوزة والتقيح يقال عند الاطباء على
معنيين احدهما استحالة المادة قيحا وهذا هو المفهوم اللغوي ولا يختص بعضو بل اي عضو حصلت فيه
تلك الاستحالة يسمى ذلك تقيحا ويقال ذلك وان كانت المادة قد كملت استحالتها وصارت مدة وثانيهما
امتلاء الفضاء الذي بين جرم الصدر والرية سواء كان الجسم المالي مدة او قيحا او خلطا او رطوبة صديدية
او غير ذلك وسواء كان ذلك في جانب واحد او في الجانبين جميعا وهذا المعنى يختص بالصدر وهذا المعنى يختص
بالصدر وهذا الامتلاء قد يكون من انفجار اورام في الرية او الصدر او بثور وقد يكون من مواد اندفعت الى
هناك من اعضاء اخرى كما يكون عند النزلات وعند اندفاع الرطوبات التي تجتمع في ابدان تاركي الرياضة
مدة طويلة وخصوصا رياضة الاعالي كالقراءة والتفكر فان هؤلاء كثيرا ما يجتمع في رؤوسهم وصدورهم رطوبات
وتستحيل الى القيح والصديد ثم تندفع الى هذا الفضاء قوله واحوال ذلك اربع فانه اما ان يختنق بالكثرة
فيقتل ويظهر ذلك بان ياخذ نفسه بضيق ولا ينفث واما ان يعفن الرية فيوقع في السل واما ان يستنقي
بالنفث المتدارك المسهل واما ان يستنقي باندفاع من طريق العرق العظيم والشريان العظيم يريد ان هذا القيح
يؤول الى احدى هذه الاحوال اذا لم ينتقل المادة الى حيث تحدث الخراج وذلك لان المادة التي حصلت في فضاء
الصدر قد تتبخر وتتصعد الى الراس فتحدث عنها تارة اورام خلف الاذن وتارة ورم في داخل الراس وهو
قليل وقد تندفع الى ظاهر الصدر واكثر ذلك الى المواضع الرخوة التي هناك كناحية الثديين فتحدث هناك

حراجات

خراجات وقد تنفذ في منفذ المري او في منفذ العرق المسمى بالابهر او في خلل جرم الحجاب فتحصل في فضاء البطن
الاسفل وحينئذ قد تنفذ في منافذ العروق الى الساقين فتحدث في الرجلين خراجات وقد لا تنفذ الى ههنا
بل الى الخالبين فتحدث الخراج فيهما او في احدهما قوله وقد سلف منا كلام في ذكر هذا الانفجار وتعرف
ذلك بحسب قوة العلامات وبحسب السن والفصل والمزاج الغرض ههنا بتعرف مدة الانفجار ان تعرف
ابتداء التقيح الذي بهذا المعنى وذلك لان هذا التقيح اذا كان من انفجار اورام في اعضاء الصدر كان وقت
انفجار تلك الاورام هو اول زمان حدوث هذا التقيح لان التقيح تحصل حينئذ في فضاء الصدر من حين
انفجار تلك الاورام والغرض بتعرف اول حصول هذا التقيح هو ان تتعرف هل آلت الحال فيه الى السل
او ليس فان هذا التقيح اذا لم ينق منه في اربعين يوما الى السل لان الرية حينئذ تتقرح بدوام ملاقاة القيح
لها واكثر هلاك المشايخ في هذا التقيح هو لضعف قواهم عن دفع المادة بالنفث ولاجل ضعف ناحية قلوبهم تختنقهم
المادة واما الشبان فاكثر هلاكهم فيه لاشتداد اعراضه فيهم اما الحمى وما يشبهها فلاجل شدة حرارة مزاجهم واما
الوجع فلذلك مع قوة حسهم وذلك لان حرارة مزاجهم تجعل هذه المادة فيهم احد واشد غليانا فتكون
التهابها والتذاعها اشد وقد ذكر الشيخ ههنا لهذا التقيح ثمان علامات الاولى انه يعرض في الصدر ثقل وذلك
لاجل حصول المادة فيه الثانية ان يعرض سعال يابس وذلك لاجل مزاحمة هذا التقيح للرية واضراره بها وانما
يكون هذا السعال يابسا اذا كان القيح لم ينفذ بعد منه شيء الى داخل الرية واما بعد ذلك فيكون رطبا اي
مع نفث الثالثة ان يكون هناك بهر وذلك لاجل مزاحمة المدة للرية فيضيق مجاري النفس ويعرض له الانبهار
الرابعة ان يعرض في الصدر وجع وذلك لاجل ملاقاة القيح للحجاب وغشاء الرية والغشاء المستبطن للاضلاع
فيتألم هذه الاعضاء بمماسته الخامسة ان نفسهم يكون متتابعا وذلك لاجل زيادة الحاجة بتسخين القيح
لنواحي القلب مع ان النفس لا يكون حينئذ عظيما لاجل مزاحمة القيح للالات فلذلك يضطر الى التواتر
والتتابع السادسة ان كلامهم يكون سريعا وذلك لاجل تتابع النفس ولان القلب والدماغ يسخن في هؤلاء
اما القلب فلاجل مجاوزة القيح واما الدماغ فلاجل ما يرتفع اليه من بخار القيح وكل من هو كذلك فكلامه
سريع وانما لا يلزم ان يكون كذلك في ذات الجنب وذات الرية لان هذه الامراض يشتد تضررها بالكلام
السريع لاجل ضعف الاعضاء التي يكون فيها ولا كذلك ههنا السابعة انهم عندما يتنفسون تتحرك ترات
انوفهم الى الانضمام وذلك لشدة حاجتهم الى الهواء فيستعينون على ذلك بتكثير الالات المتحركة لجذبه الثامنة
انهم يعرض لهم حمى دقيه الى ان يستنقوا اي انها لا يفارقهم الى ذلك الوقت وسبب هذه الحمى تسخن القلب
بمجاوزة القيح وهذه الحمى يكون لازمة لدوام سببها وهو مجاورة القيح ويكون دقيقة اي انها لا يكون
شديدة وذلك لوجوه احدها ان سخونة القلب ههنا انما هي لاجل مجاورة المدة وثانيها ان ايجاب المدة
للسخونة في حال كونها مورمة يجب ان يكون اشد من ايجابها لذلك ههنا وذلك لانها عند كونها مورمة
تكون موجعة وتكون الطبيعة والروح متوجهة اليها وتكون في نفسها اسخن لان تسخينها حينئذ يكون
بالحرارة الغريبة مع الحرارة الكثيرة الغريزية واما ههنا ما يكون فيها من الحرارة الغريزية مقدار يسير جدا
وتكون حرارتها الغريبة جامدة لاجل بطلان غليانها واذا كان كذلك فيجب ان تكون هذه الحمى خفيفة لان
المدة اذا اكمل نضجها وهي بعد مورمة خفت الحمى فكيف ههنا والمدة غير مورمة وثالثها ان المدة لاجل
رطوبتها تمنع من احتداد حرارة القلب بترطيبها اياه وذلك مانع من احتداد الحمى هذا اذا كانت مادة
القيح مدة واما اذا لم يكن كذلك فظاهر ان الحمى لا يكون شديدة لان تلك المادة لا تشتد تسخينها للقلب

دخصوصا اذا كانت بلغمية وقد قال الامام ابقراط وقد ينبغي ان تتعرف اصحاب التقيح بهذه الدلائل اما
اول الامر فان الحمى لا يفارقهم لكنها لا يكون دقيقة فاذا كان الليل يكون ازيد ويعرقون عرقا شديدا ويسرع
الى السعال ولا ينفثون شيئا يعتد به ويغور اعينهم ويحمر وجناتهم وتتعقف اظافير ايديهم ويسخن الاصابع
وخاصة اطرافها ويحدث لهم في القدمين اورام وبثور ولا يشتهون الطعام ويحدث في ابدانهم نفاخات
وما يطول مدته من التقيح فانه يظهر فيه هذه العلامات وينبغي ان يثق فيها غاية الثقة واما ما كان منها قصير المدة
فينبغي ان ينظر هل يظهر فيها شيء من تلك الدلائل التي يكون في الابتداء وينظر ايضا ان كان نفس ذلك
الانسان بحال هي اردى واعلم ان سبب اشتداد الحمى بهؤلاء في الليل امور احدها ان الحار الغريزي يكون
في الليل في الباطن اكثر واقوى وذلك لفقدان انتشاره الى خارج بقوة حر النهار ويلزم ذلك ان يكون
الارواح والدم في الباطن حينئذ كثيرين وذلك مما يزيد في تسخين الباطن وثانيها ان ظاهر البدن في الليل
يتكاثف لاجل برد هواء الليل ويلزم ذلك احتقان ما كان يتحلل من الابخرة الحارة فيشتد السخونة في الباطن
وثالثها ان اشتغال الطبيعة بالامراض في الليل اكثر لفقدان اشتغالها عنه بالمحسوسات ويلزم ذلك ان يكون
التأذي بها اكثر ولذلك تشتد الامراض كلها في الليل واما سبب كثرة عرقهم فلكثرة ما يتبخر من المادة
التي يكون في فضاء الصدر وتلك البخارات اذا احتبست تحت الجلد لكثافتها استحالت مائية وخرجت
عرقا واما استراحتهم بالسعال فلاجل نحنحة المادة التي في الصدر عن المواضع التي الكته بدوام الملاقاة واما
غؤور اعينهم فانما يلزم عند وقتين احدهما اول زمان هذا التقيح وذلك اذا كان هذا التقيح عن انفجار ورم
لان ذلك الوقت هو وقت الانفجار وفيه تغور العينان وثانيهما اذا طال زمان هذا التقيح حتى يحصل
السل فيكون الغور حينئذ لاجل السل لا لاجل التقيح واما حمرة وجناتهم فلكثرة ما يتصعد اليها من البخار
واما تعقف اظافير ايديهم فقد قالوا ان سبب ذلك هو ذوبان اللحم الذي تحتها وهذا انما يكون اذا كانوا
قد وقعوا في السل واما سخونة اصابع ايديهم فلكثرة ما يحتبس فيها من البخار كما بيناه فيما سلف ويكون هذا
التسخن في اطراف الاصابع اكثر لاجل طلب البخارات للتحلل والانفصال فيكون كلها متوجهة الى الاطراف
واكثر هذا التسخن يكون في باطن الاصابع لان اللحمية القابلة لنفوذ البخار هناك اكثر واما عروض الاورام
لهم في القدمين والمراد بهذه الاورام ما يكون عن التهيج فسببها ضعف الحار الغريزي لاجل مجاورة المادة
الردية للقلب واما قلة شهوتهم للطعام فلاجل كراهة الطبيعة للمادة التي يكون في الصدر ولان اشتغالها
الى الدفع ينافي شهوة الغذاء الذي هي اشتياق الى الجذب واما حدوث النفاخات في ابدانهم فلاجل
ما يحتبس تحتها من البخارات الفاسدة التي تخرج رقيقها عرقا ويبقى غليظها حتى يفسد ويصير كالصديد
ويحدث بغليانه رياحا تفعل النفاخات واما تعرف الجانب الذي فيه التقيح فقد ذكر الشيخ لذلك علامات
احدها ان يضطجع العليل على كل واحد من جنبيه فايهما وجد عند الاضطجاع عليه ثقلا معلقا فالمريض هو
الجانب الآخر وثانيها ان المريض اذا تحرك احس في الجانب العليل صوت المدة وزحزحتها وخضخضتها
وثالثها ان الصدر اذا جعل عليه خرقة كتان مغموسة في طين احمر مذاف في الماء فان الجانب العليل يجف
ما عليه من ذلك اولا وقد قال الامام ابقراط فان كان التقيح من جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد من امر
هؤلاء هل يجدون وجعا في الجنب وهل احد الجنبين اسخن من الآخر وتأمر المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح
ثم يسأله هل يجد ثقلا معلقا من جانبه الاعلى فان كان الامر كذلك فان التقيح من جانب واحد واما الانفجار
السليم اي الذي يكون معه هذا التقيح سليما فقد ذكر له ههنا خمس علامات احدها ان يعقبه سكون الحمى وذلك

لان هذا

لان هذا انما يكون اذا كان ذلك الانفجار هو من جميع مادة الورم ما تقوم به الحمى ويريد بالحمى التي تسكن الحمى
الاول وهي الحادثة عن الورم واما سكون الحمى مطلقا فمحال اذ قد بينا ان هذا التقيح لا بد وان يلزمه
حمى دقيقة وثانيتها ان ينقص شهوة المريض للطعام لان هذا انما يكون اذا كانت المدة قليلة وكانت
القوة الطبيعية قوية وثالثها ان يكون النفث سهلا لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة نضيجة
والقوة الدافعة قوية ولذلك اذا احدثت خراجات انتقلت اليها المادة فان هذه الخراجات
تخلص من السل ومن العطب وذلك اذا اندفعت المادة اليها بالتمام حتى نقي الصدر منها ومع ذلك لم يرجع
تلك المادة ولم يعد وهذا يلزمه ان تصير هذه الخراجات نواصير لان هذه المادة لحدتها تجفف اللحم فيحدث فيه
صلابة بها يكون القرحة ناصورا كما بيناه اولا وما يكون من هذه الخراجات في الصدر فهو اولى بالدلالة على
الخلاص من ضرر هذا التقيح لان المادة لا يطول زمان انتقالها الى هذه الخراجات فيخشى من ذلك عودها
او عود بعضها الى موضع العلة ولكن هذه الخراجات يكون ضرر نواصيرها عظيما لانها يكون في عضو شريف
ولان القوة لو كانت قوية جدا لدفعت المادة الى الاطراف البعيدة مبعدة لها عن القلب ونواحيه
ورابعها ان يكون النفس سهلا لان ذلك انما يكون اذا لم يكن مزاحمة القيح لآلات التنفس شديدة وانما
يكون كذلك اذا لم يكن مقداره كثيرا جدا وخامسها ان يكون العليل اذا كوي او بط خرجت منه مدة
بيضاء نقية فان هذا انما يكون اذا كانت المادة تامة النضج وانما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية وكانت
المادة صالحة وقد قال الامام ابقراط واكثر من يسلم من هؤلاء من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى
الطعام بسرعة ولم يكن به عطش وكان ما يخرج من بطنه يسيرا مجتمعا وكانت المدة التي ينفثها بيضاء ملساء
كلها لون واحد وليس يخالطها من البلغم شيء ويبقى بلا كد ولا سعال شديد فمن كانت هذه حاله فانه
يتخلص من هذه العلة على افضل الوجوه في اسرع الاوقات وبعد هذا من كان اقربهم حالا قوله واما علامات
الردي فان يظهر علامات الاختناق او الغشي او النفث الردي او السل او اذا كوي او بط خرجت منه مدة
خامية منتنة لا شك ان علامات هذه الاشياء انما يظهر اذا كان التقيح من شأنه ان يؤول اليها ولا شك
ان هذا ردي واردى هذه الاحوال ظهور علامات الغشي لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة متوجهة
الى ناحية القلب وحينئذ يعرض الغشي ثم يتلوه الموت وبعد هذا في الرداءة ظهور علامات الاختناق لان ذلك
انما يكون اذا كانت المادة شديدة الكثرة وذلك مما يوجب الاختناق والموت وبعد ذلك ظهور علامات
النفث الردي كالشديد النتن ولذلك خروج المدة الخامية المنتنة لان مثل هذا قد لا يمهل الحال معه الى
ان يحصل السل بل يقع العطب قبله وقد قال الامام ابقراط والذي يعطب من هؤلاء من لم يفارقه
الحمى من يومه اذا وهمت انها فارقته ثم كرت عليه ويكون به عطش ولا يشتهي الطعام ويكون بطنه لينا ويكون
ما يخرج من المدة اخضر كمدا ويكون نفثه بلغميا زبديا فمتى حدثت هذه الامور كلها فان صاحبها يعطب فاما
ان حدث به بعضها ولم يحدث به البعض فبعضهم يسلم وبعضهم يعطب على طول المدة فينبغي ان يستدل من جميع
الدلائل التي توجد في هؤلاء ومن سائر الدلائل كلها واعلم انه كثيرا ما ينفث الانسان بلغما غليظا فيظن ذلك مدة
وربما اوهم ان بصاحب ذلك سلا فانه ربما كان معه نحافة شديدة وحمى خفيفة فيظن انه مسلول او يعالج بعلاج السل
فيكون ذلك ضارا به وقد فرق الشيخ بين المدة والبلغم بامرين احدهما ان المدة ترسب في الماء ولا كذلك البلغم
واعلم ان كل مادة تم نضجها فلا بد وان ترسب في الماء حتى الصفراء مع خفتها وكان الغليان الذي يتم به النضج يغلب
الارضية على المادة بتحليل ما فيها من الهوائية ولذلك فان ثفل البول التام النضج كله يرسب في الماء ولقائل ان يقول

التم بينتهم ان سبب بياض لون المدة هو ما يحدث فيها من الزبدية التي تحدث عند الغليان الذي يكون به النضج
والزبدية انما تتم بمخالطة اجسام هوائية لرطوبة مائية واذا كان كذلك فكان ينبغي ان يطفو المدة لسبب ما فيها
من الهوائية **وجوابه** ان المدة وان حدثت فيها هوائية بها يكون الزبد ولكن الارضية لا بد وان يغلب عليها
ولولا ذلك لما كانت تزداد ثقلا والعمدة في امثال هذه الاشياء انما هو على الاستقراء واذا عرفت هذا فالبلغم
اذا عرض له نضج او كانت الارضية غالبة عليه فرالكلس وذلك لافراط غلظه كان لا محالة يرسب في الماء وحينئذ لا يتم
الفرق بينه وبين المدة بهذا الوجه وليس لقائل ان يقول ان البلغم لو نضج بالتمام لصار دما وحينئذ لا شبه بالمدة
فلا يحتاج الى التفرقة بينهما لانا نقول النضج الذي به يصير البلغم دما ليس هو هذا النضج وهو الذي يحصل في الفضول
ليسهل اندفاعها فان ذلك يسمى نضجا وانما يقال له نضج باشتراك الاسم وفاعله هو الحرارة الغريزية وحدها وفاعل
هذا النضج ليس الحرارة الغريزية وحدها بل لا بد معها من حرارة غريبة غليانية **وثانيهما** ان المدة اذا وضعت على
النار يظهر لها نتن ولا كذلك البلغم وسبب نتن المدة هو ما قلناه من تفعل الحرارة الغريبة فيها ولذلك اذا كان فعل هذه
الحرارة فيها شديدا جدا ظهر هذا النتن من غير وضع على النار وانما كان الوضع على النار يظهر النتن لانه يسهل
وصول الاجزاء الحاملة للرائحة الى آلة الشم متبخرا بتدخينها ولذلك كثير من البخورات انما يظهر لها رائحة يعتد بها اذا
وضعت على النار **واعلم** ان البلغم قد يكون فيه عفونة ما فيعرض عنه ما يعرض عن المدة من النتن وحينئذ لا يبقى بينه
وبين المدة فرق بهذا الوجه البتة وينبغي ان يعتمد في التفرقة بينهما على العلامات التي ذكرناها للقيح والعلامات
المذكورة للسل فاذا كانت تلك العلامات موجودة فالنفث مدة والا فبلغم وكثيرا ما يشتبه المخاط بالمدة وذلك
بان ينزل الى الحلق والصدر ثم يخرج بالنفث ويكون حينئذ شديد الشبه جدا بالمدة في لونه وقوامه وطعمه ورسوبه
في الماء وكثيرا ما يظهر له رائحة منتنة اما بنفسه او بعد الوضع على الجمر وقد شاهدنا هذا مرارا فما كنا نجد بينه وبين المدة
فرقا الا مقدار علامات الامراض التي يعرض عنها نفث المدة **واما** انتقال هذا القيح الى السل فقد ذكر له **ست**
علامات **العلامة الاولى** ان يكمد اللون ونعني بهذه الكمودة فقدان الاشراق الذي يكون عند كون الاعضاء رطبة
لينة وسبب ذلك استيلاء اليبوسة لاجل الحمى الدقية التي يلزم السل **الثانية** امتداد الجبين والعنق وسبب ذلك
انجذاب اطراف جلدها لاجل تجفيف رطوبات الاعضاء التي عند تلك الاطراف واذا جفت جذبت الجلد الذي
عليها الى جهتها كما ينجذب السيور المعرضة للنار الى جهة الموضع الذي بدنا من النار واكثر انجذاب جلد الجبهة حينئذ هو الى
جهة الصدغين لان هناك العضلة رطبة جدا فيكون مبادرة الجفاف الشديد اليها اكثر واكثر انجذاب العنق
هو الى قدام لان اطراف جلده التي تنجذب كثيرا هي التي في الوجه ومقدم الصدر لان الاعضاء القدامية ارطب
كثيرا من الخلفية ولذلك الخلفية اصلب **الثالثة** سخن الاصابع وهذه العلامة لا تختص عروضها بوقت حدوث
السل فان اجتماع المدة في الصدر يلزمه سخن الاصابع وان لم يكن ينتقل الى السل بل ربما كان سخنها حينئذ
اكثر وذلك لكثرة البخارات المتصعدة من القيح **الرابعة** حدوث حمى تزيد في الليل وقد ذكرنا سبب ذلك فيما سلف وقد
جعل سبب زيادتها في الليل هو الغذاء اي ان الغذاء انما يتم هضمه في الليل وحينئذ تكثر الرطوبات وذلك يوجب
اشتداد الحمى الدقية وهذا فيه نظر نؤخره الى كلامنا في الدق والسل **الخامسة** ان الاظافير تتعقف **السادسة** ان
العينين يعرض منهما دسومة مع بياض وصفرة وذلك لاجل ذوبان شحمهما مع كثرة ما يتبخر اليهما من مادة القرحة التي
تكون في السل **في قروح الصدر والرئة ومنها السل** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في جمل من احكام هذه القروح **قال الشيخ رحمه الله** هذه القروح اما ان تكون في الصدر واما ان تكون في الحجاب
الى قوله اسباب قروح الرئة **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ماهية القرحة وانها تفرق

اتصال

اتصال وفيه قيح **قوله** هذه القروح اما ان تكون في الصدر واما ان تكون في الحجاب واما ان تكون في الرئة القروح المتولدة
في الصدر واعضائه قد تكون في هذه الاعضاء وقد تكون في الغشاء القاسم للصدر بنصفين وانما لم يذكره الشيخ
ههنا لانه لم يذكر الامراض العارضة فيه وقرحة الرئة هي السل لانها يلزمها حدوث السل وهو افراط هزال البدن
وسنذكر كيفية ذلك فيما بعد **قوله** واسلم هذه القروح قروح الصدر ينبغي ان يكون قروح القصبة وخصوصا ما كان
منها في العلو اسلم من قروح الصدر وذلك لان ما يلزمهما من الحمى يكون اخف ومع ذلك فلا يحدث عنها
ضرر شديد في الرئة ولا سعال شديد ونفوذ الادوية اليهما من طريق الرشح من الغشاء الذي بين المري وقصبة
الرئة يسهل وصلابة جرم القصبة يمنع من انتشار قروحها وفرط اتساعها **وقد استدل الشيخ** على ان قروح الصدر
اسلم بامور خمسة **احدها** ان قروح الصدر اصغر وذلك يلزمه ان يكون التحام قروحه اسهل واسرع لان ما يسيل
الى موضع القرحة من الرطوبات المانعة من الالتحام يكون من العروق الواسعة اكثر وايضا اذا كانت العروق ضيقة صغيرة
كان ما يسيل منها حتى يحتاج الى نفثه قليلا جدا فلا يحتاج بسبب ذلك الى سعال كثير يزيد في تفرق الاتصال وبهذا
الوجه يلزم ان يكون قروح القصبة اسهل وذلك لان عروقها صغيرة جدا بالقياس الى عروق الصدر **وثانيها**
ان اجزاء الصدر اصلب وذلك يلزمه ان يكون نكاية قروحه اقل لان صلابة جرم العضو يمنع من عظم تفرق اتصاله
بالقرحة وهذا الوجه انما يلزم منه ان يكون قروح الصدر اسلم من قروح الرئة **واما** قروح الحجاب والقصبة فليس كذلك
لان جرم هذين العضوين اصلب من الصدر **وثالثها** ان قروح الصدر لا يحتبس الصديد والقيح فيها بل يسيل الى فضاء
الصدر ويلزم ذلك ان يكون قروحه اسلم واسهل التحاما لان بقاء الصديد في موضع القرحة مما يعين على فسادها
ويزيد فيها وبهذا الوجه يلزم ان يكون قروح القصبة اسلم من قروح الصدر لان بقاء الصديد فيها اقل كثيرا مما في
قروح الصدر وذلك لاجل استقامة وضعها ودوام دخول الهواء فيها وخروجه وذلك الهواء يزيل ما تم عليه
من الصديد وغيره **ورابعها** ان حركة الصدر قليلة وذلك يقتضي ان يكون التحام القروح فيه اسهل لان الحركة
تعين على تفرق اتصال اجزاء العضو بعضها من بعض ويعلم من هذا ان قروح القصبة اسلم واسهل برءا من قروح
الصدر **وخامسها** ان الصدر لحمي واللحم اسرع التحاما من غيره **ولقائل ان يقول** كما ان التحام اللحم اسهل كذلك
اتساعه بالقرحة اسرع واكثر وتضرره بصديدها وقيحها اشد وقد اختلف العلماء في ان قروح الرئة هل يمكن برؤها او
ليس فقوم **قالوا** انها لا تبرأ البتة واحتجوا على ذلك بان التحام القرحة مفتقر الى السكون ان الحركة وحدها لا تمنع
الالتحام ومذهبه في قروح الرئة انها ما دامت بعد جراحة ولم تتقيح بعد فانها يمكن برؤها واذا تقيحت فانها لا يمكن
برؤها الا ان يكون نقية جدا وللاولين ان يعترضوا عليه بان الحركة وان لم تمنع الالتحام فهي لا شك تعسره وتوجب
ان يكون في زمان طويل وفي مثل ذلك الزمان او اقل منه بقليل يجب ان تتقيح جراحات الرئة وذلك لان
الرطوبات الفضلية فيها كثيرة جدا لكثرة ما ينزل اليها من الرأس وما يتصعد اليها من بخارات الاعضاء السفلية
وذلك يوجب سرعة تولد القيح فيها واذا تقيحت ففي اول زمان تقيحها لا بد وان يصير غير نقية وذلك لكثرة الفضول
فيها واذا كان كذلك وجب ان يكون الجراحات العارضة لها مما لا يمكن برؤه وقد احتج جالينوس على امتناع برء
قروح الرئة اذا لم يكن نقية بوجوه **احدها** ان برء غير النقية انما يتم بتنقية المدة وذلك انما يكون ههنا بان تخرج
تلك المدة بالسعال والسعال لشدة حركته وقوتها يوجب توسيع القرحة **وثانيها** ان الدغدغة التي يلزم المدة
تزيد في الوجع والوجع يزيد في جذب المواد الى ناحية القرحة وذلك مانع من التحامها **وثالثها** ان التحام القرحة انما يتم
بالادوية المجففة وتلك الادوية مانعة من النفث لانها تضيق مسالكه فيمتنع من خروجه منها ولانها بتجفيفها
لرطوبته يحدث فيه غروية بها يلتصق بما يجاوره فلا يقوى الهواء على اخراجه واذا احتبس النفث زاد ذلك في فساد

حال القرحة في وضرها **ورابعها** ان قروح الرية اجتمع فيها امور كل واحد منها يوجب عسر الالتحام فاذا كانت تلك الامور
كلها مجتمعة في قرحة وهي غير نقية فلا شك انها تكون مانعة من التحامها **واحد** تلك الامور هي الحركة الدائمة اللازمة
للرية **وثانيها** سعة عروقها وصلابتها **وثالثها** ان الادوية لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها جدا **ورابعها**
ان الادوية المستعملة فيها لا يمكن ان تجعل قوية لان الادوية القوية لا بد وان تكون ذات كيفية غالبة ولا يمكن
استعمالها هاهنا لانها ان كانت باردة لم يسهل نفوذها فلم تصل الا وقد ضعف فعلها جدا او بطل وان كانت
حارة احدثت اشتداد الحمى الدقية التي يلزم هذه القروح ويلزم ذلك زيادة الضعف مع زيادة سوء المزاج و
ذلك مانع من التحام القرحة وان كانت مجففة يابسة وهي مع كونها تحبس النفث فتزيد في وضر القرحة فتضر بالحمى الدقية
ضررا شديدا وان كانت مرطبة اشتد اضرارها بالقرحة فهذه حجج جالينوس وكلها ضعيفة **اما الاولى** فمن وجهين
احدهما ان تنقية المدة من القرحة العارضة في الرية لا يلزم ان تكون بان تخرج في الحال بالسعال اذ يجوز ان يكون
ذلك بان تندفع تلك المدة الى موضع ما من الرية وتبقى هناك محتبسة الى ان يلتحم القرحة ثم بعد ذلك تخرج تلك
المدة بالسعال وقد امن اتساع القرحة ويجوز ان يكون التحام هذه القرحة في مدة لا تخشى فيها افساد تلك المدة
للموضع الذي تحتبس فيه **وثانيهما** ان السعال وان كان ضارا بقروح الرية فلا يلزم ان يكون موسعا لها توسيعا
تزيد على تضييق الطبيعة لها في المدة التي بين السعال وخصوصا اذا كانت القرحة في اطراف الرية فان تضررها
هناك بالسعال يسير جدا **والحجة الثانية** وهي ضعيفة جدا وذلك لان دغدغة المدة غير مختصة بكونها في الرية
وكذلك كون هذه الدغدغة تزيد في الوجع وكون الوجع جذابا واذا كان كذلك فلو كانت هذه الدغدغة مانعة من التحام
القروح لكان ذلك عاما في جميع قروح الاعضاء فما كان يمكن التحام قروح البتة ثم هب ان هذه الدغدغة يلزمها
انجذاب المواد الى حيث هي ولكن هذا الانجذاب انما يكون اذا كان البدن امتلاء فلو نقي البدن باستفراغ او حدوث
خراج في موضع آخر لكان ينبغي ان لا يعرض هذا الانجذاب وحينئذ لا يكون هذه الدغدغة مانعة من التحام قروح الرية
واما الثالثة ففي غاية الضعف وذلك لان توقف التحام القرحة على استعمال الادوية المجففة مما لا يلزم
البتة فان الطبيعة قد يكفي في ذلك من غير حاجة الى دواء البتة ولو فرضنا ان هذا الالتحام موقوف على ذلك
اليس يجوز ان يكون في دواء واحد قوتان والطبيعة باذن الله تعالى تميز بين القوتين فتستعمل كل قوة فيما هو اوفق
لاستعمالها ولهذا فانا نستعمل في علاج الاورام الحارة عند تزيدها ادوية تجمع الردع والتحليل والطبيعة تميز بين
قوتيها فتستعمل الردع في تقوية العضو ومنع ما من شانه الانصباب اليه وتستعمل التحليل في انضاج ما حصل في العضو
من المادة في تحليل ولذلك تستعمل ايضا ادوية مركبة من قوى متضادة في مواضع اخرى كما في امراض الكبد وكما
في ادوية الحصى واذا كان كذلك فلا يمتنع ان يوجد دواء يكون فيه قوة مجففة وقوة ملينة معا فاذا استعمل ذلك
الدواء في قروح الرية استعملت الطبيعة القوة المجففة في القرحة نفسها والملينة في الشيء الذي به يسهل النفث
واما الحجة الرابعة فضعيفة ايضا وذلك لان تلك الامور التي اجتمعت في قروح الرية وان كان كل واحد منها
يوجب عسر التحامها فان مجموعها انما يلزمه ان يكون عسر الالتحام اكثر مما يكون عند كون كل واحد منها بانفراده لان ذلك
يكون متعذرا فهذا ما نقوله في هذه الحجج **واما الحق** في ذلك **فاعلم** ان امكان الالتحام ثابت في نفس الامر وان كانت
القروح كثيرة القيح بل ومتآكلة ايضا واما هل يوجد هذا الالتحام او ليس فظاهر انه ان وجد فانما يكون وجوده
قليلا جدا ونحن الى الآن لم نشاهد احدا برئ من هذه القروح سوى شخص واحد عالجه شخص صاحب لي من الاطباء
ولعل هذا الشخص والله اعلم لم يكن ما كان به قروحا في الرية فاني لم اكن رأيته قبل برؤه حتى اتحقق مرضه **قوله**
واقبل الاسنان لعلاج السل هم الصبيان بسبب ذلك قوة قواهم الغاذية والنامية ولذلك قد يتولد في قروحهم من اللحم

وغيره

وغيره ما يبعد العضو الى اتصاله قبل ان يطول الزمان الى حد يتسع له الخرق او يتآكل او ينخرق **قوله** واسلم قروح
الرية ما كان من جنس الخشكريشة اذا لم يكن هناك سبب في المزاج او في نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوباثية
ان السلامة من القروح التي من هذا الجنس لكونها اسهل برءا واقل انتشارا واتساعا فلذلك يطول
الزمان بصاحبها حتى يعيش مسلولا اكثر من ثلثين سنة هذا فتوح اللحام اعرفه مسلولا من سنة سبع وعشرين
وستمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى يثرب وهو الى الآن حي وهذه سنة ست وخمسين وستمائة وسبب
تضرر اصحاب قروح الرية بالخريف هو كثرة عروض النزلات فيه مع حدة اخلاطه فتكون ما ينزل منها الى
الرية حادا متقرحا وخصوصا والهضوم فيه قاصرة والمواد فاسدة وذلك لا محالة شديد الاضرار بالقرحة
البحث الثاني في اسباب قروح الرية قال الشيخ رحمه الله اسباب قروح الرية الى قوله المستعدون للسل **الشرح**
قد علمت مما سلف ان سبب كل قرحة اما ورم متفجر او بثور تتآكل او جراحة تتقيح وهذه هي الاسباب القريبة
والنزلة الحادة تارة تحدث قروح الرية بذاتها وذلك بان تفرق بحدتها ولذعها اتصال الرية فتتقيح
وتحدث القروح وتارة بحدتها تتوسط احداث ذات الرية اولا وذلك بان تحتبس المادة النازلة في جرم
الرية حتى تتورم واذا كان الصيف يابسا شماليا اي قليل الامطار كثير الرياح الشمالية قليل الجنوبية وجاء
بعده خريف مطير جنوبي اي كثير الرياح الجنوبية قليل الشمالية قليل البرد فلا محالة ان الابدان تكثر فيها الرطوبات
لاجل رطوبة هواء هذا الخريف وتكون تلك الرطوبات حادة لاجل تقدم يبوسة هواء الصيف فاذا جاء
برد الشتاء عصر تلك الرطوبات فحينئذ تكثر فيه النوازل وتكون رطبة متهيئة لنزول المواد اليها فيعرض له
حينئذ قروح الرية لان ما ينزل الى ريته يكون حينئذ حادا مفرطا وهذه القروح انما تعرض في الشتاء فان عرضت
في الخريف فانما يكون ذلك في آخره عندما يكون الهواء قد شابه طبيعة الشتاء **البحث الثالث في بيان
المستعدين للسل وما يجب عليهم ابقاؤه قال الشيخ** المستعدون للسل في الهيئة والسحنة والسن والبلد
الى قوله علامات السل **الشرح** كل بدن هو على هيئة او سحنة وغير ذلك مما يستحق به مرضا ما فهو مستعد لذلك
المرض فانه انما يكون على تلك الحال للامر الذي به يستحق ذلك المرض فاذا اشتد ذلك الامر تولد ذلك المرض
وكان ذلك البدن مستعدا له لاجل استعداده لقوة ذلك الامر بخلاف ما فقد له والسل يستحقه ان يكون
صاحبه على الهيئة والسحنة المذكورتين هاهنا فلذلك يكون هذه الابدان مستعدة له ولما كان اكثر حدوث
السل من نزلات حادة تقرح الرية فلذلك اذا كانت هذه النزلات تكثر بهذه الابدان كان استعدادهم
للسل تاما وانما يكون ذلك اذا كانت رؤوسهم ضعيفة وكانت اخلاطهم مع كثرة الرطوبات فيها ردية
وذلك كما اذا كانوا بيضا زعرا شقرا لان البياض مع الزعر انما يكون لغلبة بلغم وتكاثف جلد حتى لا يكون في المسام
من السعة ما يحتمل يكون الشعر ويلزم ذلك احتباس الفضول والشقرة انما يكون هاهنا لغلبة حرارة وذلك يلزمه
حدة المواد ويلزم هؤلاء ان يكون رطوباتهم رقيقة حادة وهذا البلغم لا بد وان يكون رقيقا ومثل هذه
المواد يكون مستعدة جدا للسيلان والتحرك الى اسفل بادنى سبب عاصر ولان ما يحتبس فيهم من الابخرة
الدخانية التي من شانها ان يكون شيئا يتولد منها لا محالة رياح وابخرة وذلك يحدث للسل بتمديد جرم الرية
وتفرق اتصالها والابدان الصلبة المتكاثفة مستعدة لحدوث السل ايضا بعسر تحلل الفضول منها فتجتمع
ويتولد منها الرياح والابخرة والنزلات ايضا واذا كانت الاغذية المولدة للرياح ملينة وعسرة الانهضام
كانت شديدة التوليد للسل وذلك كالتفاح فانه لطيف ينفذ الى الصدر بسرعة ولانه عسر الانهضام فيكون نفوذه
الى هناك وهو بعد فج وما يتولد عنه من الرياح والنفخ كثيرا ويكون ذلك المتولد غليظا عسر التحلل فلذلك يبقى

في الرئة زمانا طويلا و بفرق اتصالها فيحدث السل **قوله** وهولاء يكثر الرياح في صدورهم و مايليها والنفخ فيها لصغر
صدورهم فيحدث لهذه الرياح والنفخ ليس صغر الصدر بل سببه وذلك لان الاعضاء في غالب الامر انما يكون
كذلك اذا كان مزاجها باردا والبرد مما يكثر معه الرياح والنفخ بكثرة تولدهما وعسر تحللهما وعلى ان الصدر
الضيق يحس فيه بالرياح والنفخ اكثر لضيق المكان فلا يكون لهما مجال وكذلك يكون تضرره بهما اكثر لان
مزاحمتهما للرئة ومداخلتهما لها يكون هاهنا اكثر لضيق المكان بخلاف الصدر المتسع فان ما يتولد فيه من ذلك
يتمكن من التبخر في غير الرئة لسعة المكان وتعري الظهر والاكتاف من اللحم معد لنفوذ قوة البرد الى داخل الصدر
وذلك تضعف لضمه مكثر للرياح والنفخ فيه **البحث الرابع في علامات السل قال الشيخ رحمه الله** علامات
السل هي ان يظهر نفث مدة الى قوله العلاج **الشرح** قد ذكر الشيخ هاهنا للسل **ثمانية عشر** علامة **الاولى** ان يظهر
نفث مدة وذلك لاجل ما ينفصل من القرحة **الثانية** ان يحدث حمى دقية لازمة تشتد ليلا وبعد الاكل وسبب
هذه الحمى هو تسخن القلب ونواحيه بما يحدث في القرحة من المدة ويكون هذه الحمى لازمة للزوم سببها ويكون
دقيقة لان تعلق الحرارة الغريبة فيها ليس بالاخلاط حتى تشتد العفونة وتشتد بعد الاكل لتزيد الرطوبات
بالغذاء فان الحرارة الغريبة اذا وجدت مادة ارطب كانت اشد واقوى ولذلك يكون الحرارة في حمى
الخلط اشد منها في حمى يوم وهي في حمى يوم اشد منها في حمى الدم **فان قيل** لو كان الامر كذلك لكانت حمى البلغمية
يجب ان يكون اشد كثيرا من الحمى الصفراوية **قلنا** لولا ان حرارة الصفراء تزيد في الاشتعال وبرودة البلغم
تكسر منه وتنقص من التلهب والا كان الامر كما قلتم ولذلك تشتد هذه الحمى في الليل لكثرة الرطوبات في الليل
لفقدان ما تحلل بقوة ضوء النهار من الرطوبات ولان الامراض كلها تشتد في الليل **واما** ان هذه
الحمى من اي جنس هي من الاجناس التي تنحصر فيها الحميات اعني الخلطية والدقية واليومية فانه **لقائل ان
يقول** ان هذه الحمى يستحيل ان يكون حمى دق لانها لو كانت حمى دق لكان الدق الساذج اقوى منها وابطأ
قبولا ضرورة ان هذه معها مرض آخر وخصوصا وذلك المرض مما يوجب الزيادة في تسخين القلب
واضعافه وخصوصا وهو مجاور للقلب ملازم له ولو كان كذلك لكان يمكن ان يعيش الانسان في الدق
الساذج مدة اكثر مما يعيش في السل وليس كذلك لان السل قد يعيش الانسان فيه مدة تزيد على اثنين
سنة ولا كذلك الدق الساذج فانا لم نر احدا عاش فيه اكثر من سنة واحدة وليس لكم ان تقولوا ان
رطوبة المدة المتولدة هاهنا في الرئة ترطب القلب بالبل فلا يتبادر اليه الجفاف كما يتبادر في الدق الساذج
فلذلك امكن ان يطول الزمان هاهنا ولا كذلك في الدق الساذج **فانا نقول** ان هذا لا يصح لامور **احدها**
ان ترطب المدة لا يصلح ان يكون نافعا ومانعا من سرعة الموت **وثانيها** ان هذه المدة وان رطبت القلب
بالبل فهي لا محالة تزيد في سخونته ولا شك ان زيادة هذه السخونة اشد اضرارا بالقلب من انتفاعه بالبل
العارض من المدة **وثالثها** لو كان الامر كما قلتم لكان يجب ان يكون كلما كانت المدة في السل اكثر كانت
حيوة صاحبه اطول وليس كذلك فان المدة كلما كانت اقل امكن ان يعيش صاحبه اكثر ولذلك اذا كانت
القرحة ذات خشكريشة كانت اسلم وعاش صاحبها زمانا اطول **واعلم** ان تحقيق الكلام في هذه الحمى مما
لا يليق هاهنا والاولى بذلك التأخر الى حيث نتكلم في الحميات وقد يكون بصاحب السل مع هذه الحمى حميات
اخرى فيكون حماه مركبة من هذه ومن التي معها **قوله** وشرها الخمس قد تحدث حمى الخمس تارة لقلة السوداء
في البدن حتى لا يمكن تجمعها الى مقر العفونة الا في مدة راحة الخمس وحينئذ يكون تركب هذه الخمس مع
حمى الدق اسلم من الغب والنائبة وشطر الغب وما شبه ذلك لامرين **احدهما** قلة المادة اليابسة المجففة

للبدن

للبدن **وثانيهما** طول زمان الراحة لكنها يكون اردى من السدس والسبع والثمن وغير ذلك اذا كان حدوث
هذه الحميات على هذا الوجه وكلما كانت الراحة في زمان اطول كانت تلك الحمى اسلم لان الراحة يكون اكثر و
المادة الموذية اقل وتارة تحدث حمى الخمس لكون السوداء شديدة الغلظ جدا شديدة الارضية حتى لا تقبل
العفونة الا في زمان راحة الخمس وحينئذ يكون هذه الحمى ردية جدا لدلالتها على فناء رطوبات البدن والا
لم يجف السوداء الى هذه الحد فلذلك يكون تركب هذه الخمس مع الحمى الدقية اردى من الغب والنائبة وشطر
الغب وما يشبه ذلك لا لكونها سببا بل لكونها علامة يدل على فناء رطوبات البدن لكنها يكون اقل
رداءة من السدس والسبع والثمن وكلما كانت الراحة فيها في زمان اطول كانت اردى وذلك اذا كان حدوثها
على هذا الوجه وانما لم يذكر الشيخ حمى السدس والسبع وغيرهما لان حصول مثل هذه الحميات نادر جدا وخصوصا
مع الدق وركب شطر الغب مع الحمى الدقية اردى من تركب الحمى النائبة معها وذلك لانهما اشتركا في ان كل
واحد منهما ياتي في كل يوم واختصت شطر الغب بانها يكون في احد اليومين شديدة جدا **الثالثة** ان يظهر العلامات
المذكورة لا آخر زمان التقيح لانا بينا هناك ان عروض تلك العلامات انما هو لاجل السل لا لاجل التقيح **الرابعة**
ان العرق يكثر بهم في كل وقت وقد جعل الشيخ علة ذلك ضعف قواهم عن امساك الرطوبات الغذائية مع وجود
الحرارة المسيلة وهذا فيه اشكال وذلك لان قوى هولاء لو كانت في اول الامر من الضعف الى هذا الحد لم يمكن ان
يعيشوا مدة اسرع فضلا عن ستين بل يشبه ان يكون سبب هذه العرق هو كثرة ما يحتبس تحت جلودهم من الابخرة
العارضة عن المدة وعن الرطوبات التي تفسد بسببها ولذلك فان هذا العرق يكون في الليل اكثر مع ان القوى
المتصرفة في الغذاء يكون في الليل اقوى ولذلك ايضا يكون هذا العرق في زمان التقيح قبل تقرح الرئة اكثر وذلك
لان المدة يكون حينئذ اكثر **الخامسة** ان يظهر نفث خشكريشه وهذا انما يكون اذا كانت القرحة ذات خشكريشة
وكان زمانها مع ذلك قد طال واما في اول الامر فلا يعرض ذلك **السادسة** ان يكون الاسباب التي تأدت
الحال معها الى السل قد سكنت وهذه الاسباب مثل نفث الدم ومثل النزلات الحادة والتقيح الذي يمتد
مدة طويلة وما شبه ذلك **السابعة** ان ياخذ البدن في الذبول وذلك لاجل دوام تحليل الحمى **الثامنة**
ان ياخذ الاظفار في الانحناء **قالوا** وذلك لذوبان ما تحتها من اللحم وفيه نظر **التاسعة** ان ياخذ الشعر
في الانتثار وهذا يكون في آخر الامر وعند شدة الجفاف وسببه امران **احدهما** ان المادة التي يتكون منها
الشعر وهي الدخانية تقل حينئذ جدا وذلك لقلة الدم وشدة يبوسته فيكون كثير الارضية يابسها و
ما يكون في الارضية كذلك فانه يعسر تدخنها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية ولذلك فان الارض
التي قد سخنت بالشمس القوية اذا عرض لها ترطب بالمطر او بسيلان ماء يسيل عليها تدخنت ولذلك
يكثر الرياح عقيب الامطار الخفيفة التي تاتي في الخريف **العاشرة** ان لون المسلول يكمد وذلك لاستيلاء اليبوسة
المزيلة للاشراق الذي انما يكون عند اعتدال الرطوبة وقد يحمر اللون احيانا وذلك اذا كانت المادة كثيرة
فيكون تلك الحمرة كالحمرة العارضة عند التقيح لكنها اقل لان المدة في التقيح يكون كثيرة جدا فيكون ما يتبخر
منها كثيرا جدا **الحادي عشر** ان تمتد العنق والجبين وهذا يكون في آخر الامر وقد اشرنا الى سبب ذلك فيما
سلف **الثانية عشر** ان اطرافهم تنتفخ وخصوصا ارجلهم وذلك لضعف حارهم الغريزي وخصوصا في الاطراف
وبسبب ضعف حارهم الغريزي قرب المدة والحرارة الغريبة من معدنه الذي هو القلب وهذا ايضا يكون في آخر
الامر واكثر انتفاخ ايديهم يكون في اطراف الاصابع **الثالثة عشر** ان نبضهم يكون نائيا معتدل السرعة
وقد يعرض له ميلان الى الجانبين اما اعني بذلك شدة شهوقه فبسبب شدة الهزال العارض لهم فيقل

اللحم الذي على الشريان وتمكن بذلك من زيادة الشهوق ويكون ظهور شهوقه مع ذلك اكثر فلذلك يزداد
في الطول **واما** اعتداله في السرعة فلان حاجتهم ليست شديدة جدا بسبب كون الحمى دقية **واما** ميله في الاحيان
الى الجانبين اعني الى جانب قدامه وخلفه فذلك لاجل ما يعرض له من التمدد الذي يكون عند شدة اليبس **واما** ان نبضهم
يكون صغيرا فذلك انما يكون عند سقوط القوة **واما** اذا لم يكونوا كذلك فان نبضهم يكون زائدا في الطول والسمك
وانما ينقص في العرض فقط وذلك لاجل هزاله كما يهزل اعضاؤهم كلها **الرابعة عشر** انه يعرض لهم قراقر في البطن ونفخ
وهذا يكون في آخر الامر وسببه ضعف الهضم لاجل ضعف الحار الغريزي **الخامسة عشر** ان شراسيفهم تنجذب الى فوق و
ذلك لشدة اليبوسة العارضة لهم وذلك في آخر الامر بسبب تجفيف حمى الدق لرطوبة الاعضاء **السادسة عشر** انهم
يشتد بهم العطش وذلك لغلبة اليبوسة مع حرارة حمى الدق ولاجل تسخن الرية بحرارة المدة **السابعة عشر**
ان شهوتهم للطعام تبطل وذلك لاجل ضعف المعدة والهضم بل والقوى الطبيعية كلها بسبب ضعف الحار الغريزي
الثامنة عشر ان بطونهم قد تختلف وذلك في آخر الامر وسببه سقوط القوة عن امساك الرطوبات وعن
التصرف فيها وذوبان الاعضاء وهذا الاختلاف يسقط قواهم وقوى معدهم فيزيد في سببه ولذلك هو علامة
الموت اي علامة الموت السريع فان اقترن معه تساقط الشعر او شدة نتن النفث الموضوع على الجمر فالموت
لا محالة قريب **وقد قال الامام ابقراط** اذا حدث بصاحب السل اختلاف دل على الموت **وقال ايضا** من يتساقط
شعره من اصحاب السل ثم حدث له اختلاف فانه يموت **وقال ايضا** اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه بالسعال
من البصاق منكر الرايحة اذا القي على الجمر وكان شعر الرأس ينتثر فتلك من علامات الموت **المقالة الخامسة في اصول**
عليه في ذلك اعني في تدبير اورام نواحي الصدر وفروجها وهذه المقالة تشتمل على مباحث **البحث الاول**
في علاج المشترك لاورام نواحي الصدر والرية قال الشيخ رحمه الله العلاج المشترك لاورام نواحي الصدر
والرية الى قوله علاج ذات الجنب **الشرح** قوله فان لم يظهر فلا يجب ان يترك فصد القيفال وان يكن نفعه اقل وابطأ انما
يكون نفع فصد القيفال ههنا اقل اذا كان الورم في اول حدوثه وكانت المواد بعد متوجهة اليه فان الانفع
حينئذ ان يكون الفصد من عرق يجذب فصده الى الخلاف البعيد وذلك غير موجود في القيفال **واما** اذا كان
توجه المواد قد بطل فان فصد القيفال حينئذ لا يقتصر نفعه على منفعة فصد الباسليق اذ الاستفراغ حينئذ ينبغي ان
يكون بما يجذب الى الخلاف القريب ولذلك ايضا انما يكون نفع فصد القيفال ابطأ اذا كانت المواد بعد متحركة الى
موضع الورم فان الفصد حينئذ من الباسليق ينتفع به في الحال بابطال حركة المادة الى جهة الورم وذلك
لاجل تحريكه اياها الى الخلاف البعيد وفصد القيفال لا يفعل ذلك لانه انما يجذب الى الخلاف القريب فلا يوجب
المادة الى موضع الورم فلا ينفع الا بما ينقص المادة وذلك لا ينتفع به في الحال انتفاعا يعتد به بل انما ينتفع به
من جهة ان توجه المواد لا يدوم وانما يظهر نفع ذلك في المستقبل لا في الحال **قوله** وان كانت الحمى شديدة جدا
فاحذر المسهل واقتصر على الفصد المسهل الذي يجب ان يجذب حينئذ هو ما يكون ادوية حارة وخصوصا اذا كانت
قوية جدا شديدة التحريك للمواد **واما** ما يكون مثل الخيار شنبر والشيرخشت والسقوعات الحلوة الخفيفة فان الحذر
منها ليس شديدا وخصوصا اذا كان استعمالها بعد الفصد لانها حينئذ مع اخراجها للمواد الصفراوية والحادة
يكون المواد قد قلت بالفصد فلا يخشى من تحريكها الخفيف وانما كان تحريك المواد مخوفا في هذه الامراض اكثر مما
في غيرها لان مواد هذه الامراض قريبة جدا من القلب فيخشى من توجهها اليه وان لم يكن حركتها شديدة جدا ولا
كذلك مواد باقي الامراض **البحث الثاني في علاج ذات الجنب قال الشيخ رحمه الله** علاج ذات الجنب
يجب ان يمنع المادة المتجهة الى القدم الى قوله علاج الرية **الشرح** قوله ويخرج حتى يتغير لونه فانه يدل على ان المؤذي

من الدم قد استفرغ يريد ان تغير لون الدم الخارج عند الفصد يدل على ان المؤذي من الدم قد استفرغ ويريد بذلك
اذا كان التغير عن السواد الى الحمرة لا ما يكون الى السواد وانما دل ذلك على ان المؤذي قد استفرغ لان سواد
الدم الخارج في الفصد في هذه الامراض انما يكون لفرط احتراقه وما كان من الدم كذلك فهو لا محالة اكثر اضرارا من الدم
الجيد الصافي **فان قيل** ان الدم يكون في العروق متشابها فكيف يمكن خروج الاسود بالفصد وبقاء الجيد
الاحمر مع ان الفصد ليس فيه قوة ما بها تحدث بعض اجزاء الدم دون بعض كما في ادوية المسهلة واذا خرج بعض
الدم بالفصد فيجب ان يكون الباقي في البدن حاله مثل حال الخارج **قلنا** ليس الامر كذلك فان الفصد قد يخرج الدم الردي
المحترق ويخلي الجيد الصافي وذلك لوجهين **احدهما** بان يجعل في عضو يستفرغ من النواحي القريبة من الورم فان
اكثر الدم المحترق يكون هناك وذلك لاجل احتراق حرارة الورم له ولان الورم لم يحدث الا وقد اندفعت
الفضول الى ناحية العضو الذي تورم وذلك يدل على نقاء باقي البدن منها فاذا كان الفصد في عرق يستفرغ من
نواحي الدم كان ما يخرج به من الدم في اول الامر هو الدم الفاسد ويكون الدم الباقي بعد ذلك صافيا صحيحا **و**
ثانيهما ان الطبيعة باذن خالقها تعالى من شأنها التمسك بالاخلاط الجيدة ودفع الفضول فاذا حصل مخرج يندفع
منه الفضول كما يكون عند الفصد تمسكت الاعضاء كلها بالدم الجيد فلم تخرج ودفعت الدم الفاسد الى جهة موضع
الفصد فلذلك اذا استفرغ الدم المحترق الفاسد تغير لون الدم فصار احمر بعد ان كان اسود واذا كان النفث
مراريا كان الحذر من الاسهال اكثر لان النفث انما يكون كذلك اذا كانت المواد حارة صفراوية وحينئذ يكون الخوف
من تحركها الى جهة القلب اكثر وماء الشعير بعد فراغ المسهل من عمله نافع لان برطوبته يتدارك تجفيف المسهل و
بكسره غاديته ولغذائه وجلائه يغسل ما التصق بالممار واذا استعمل مع المسهل قطع فعله كما تقطعه الاغذية الاخرى
قوله فان كان الالم صاعدا الى الترقوة والعضد وما فوقهما فالفصد اولى وان كان الالم يميل الوجع الى الترقوة وانما
يكون اذا كانت المواد متصعدة وفي اكثر الامر انما يكون كذلك اذا كانت حارة صفراوية وذلك مانع من استعمال
المسهل اعني المسهل القوي ولذلك ميل الوجع الى جهة الشراسيف انما يكون اذا كانت المواد غليظة فليس الحرارة
وذلك مما ينبغي ان يستعمل معه الاسهال لانه يخرج المادة من حيث هي اليه مايلة ومع ذلك فلا يخشى معه ما يخشى
عند كون المواد صفراوية من تحركها الى جهة القلب وخصوصا ونزولها الى جهة الشراسيف يمنع من توجهها الى القلب
عند تحريك المسهل لها وربما وقع في هذا غلط وذلك لان المادة كثيرا ما يكون مايلة الى اسفل ويكون مع ذلك
كثيرة جدا وغليظة فيشتد اثقالها لاسافل الغشاء المستبطن للاضلاع ويلزم ذلك شدة انجذاب اعالي
هذا الغشاء فيشتد الوجع عند الترقوة ومع ذلك يكون حركة المواد الى اسفل ويكون الاستفراغ بالاسهال
حينئذ واجبا والفرق بين هذا الوجع وبين ما يكون عند تصعد المادة الى فوق ان هذا يكون الوجع الكائن عند
الترقوة وجع انجذاب الى اسفل وعند تصعد المادة الى فوق يكون الوجع هناك من جنس الكائن حيث الورم
اعني انه يكون ناخسا وذلك لاجل ما يتصعد من المادة الى هناك **وقد قال الامام ابقراط** ومتى بلغ الوجع الى
الترقوة او حدث في الساعد ثقل او نحو الثدي او فوق الحجاب فقد ينبغي ان يفصد العرق المسمى الباسليق و
لا يمتنع ان يستفرغ من الدم مقدارا كثيرا ما دام لونه اشد حمرة ونظارة وتراه قد صار لونه الاحمر الناصع اسود
فان هذين اللونين يعرضان في الدم فان كانت العلة دون الحجاب ولم تر ايضا الوجع الى الترقوة فينبغي ان تلين الطبيعة
اما بشراب الخربق الاسود واما بشراب الدواء المسمى فقلبن بعد ان تخلط بالخربق واما بزر الجزر البري واما بساليوس
واما الكمون واما انيسون واما غير ذلك من الادوية الملطفة للاخلاط الغليظة العطرة **واما** الدواء المسمى فقلبن
فاخلط به حلتيتا واذا اخلطت بهذين ايضا كان فعلها متشابها وما يسهل بالخربق الاسود انفع واصلب

للبحران مما يسهله الدواء المسمى فغلين فانه يحلل الرياح النافخة اكثر من الطريق الاسود **قوله** فاذا نضج فيجب ان يمنع
مصيره مدة ويجتهد ان تنتقي قبله بالنفث يريد بذلك اذا كان ذلك النضج من غير جمع فان الكائن بعد الجمع
انما يتم بان يصير المادة مدة وانما كانت التنقية بالنفث قبل صيرورة المادة مدة مما ينبغي لان المدة
يخشى منها تقرح الرية وذلك مما يوقع في السل **قوله** وبالجملة اذا لم يفصد ونضج ونفث نضيجا ونفثا صالحا
ثم رأيت ضعفا في القوة فلا تفصد البتة الضعف العارض حينئذ قد يكون لتحلل الحار الغريزي وحينئذ لا يجوز
الفصد البتة وقد يكون لزيادة المادة او كثرتها وحينئذ قد يجب الفصد لاجل اخراج السبب المضعف والفرق بين
هذين ان اعراض المرض ان كانت خفيفة ولم يكن هناك علامات مما يدل على شدة الامتلاء فالضعف من انحلال
الحار الغريزي لا محالة وخاصة اذا كان الغذاء مما يزيله ويوجب القوة **قوله** فان كانت هادية سهلة خفيفة غذوت
بماء الشعير المقشر المطبوخ جدا فانه منفث مقطع مقو وان اردت ان تحليه حليت بسكر او عسل وان كانت
مضطربة اقتصرت على ماء الشعير حتى تستري الحال يريد بماء الشعير المقشر ما قوي طبخه حتى صار له قوام غليظ وهذا
غذاؤه كثير فلذلك هو مقو تقوية يعتد بها ولذلك يستعمل عند شدة الحاجة الى التغذية وعند كون الاعراض
خفيفة لانها انما تكون كذلك اذا لم يكن المرض شديد الحدة **واما** اذا كانت تلك الاعراض مضطربة فان المرض
لا محالة يكون شديد الحدة فلذلك ينبغي الاقتصار في التغذية على ماء الشعير اي ماء الشعير الذي هو رقيق وذلك هو
الذي يتبادر الى الفهم عند اطلاق ماء الشعير وليس يريد ان هذا يستعمل حينئذ وحده من غير تحلية فان ذلك
مما لا يجوز البتة لان ماء الشعير اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض ويفسد في المعدة **قوله** واذا احدث في ذات الجنب
اسهال وكان ذات الجنب عقيب ذبحة انحلت الى الجنب منع ذلك كل علاج من فصد وتليين طبيعة وكان يجب
الاقتصار على سويق الشعير قد يعرض للذبحة ان ينتقل الى ذات الجنب وحينئذ كثيرا ما يعرض اسهال وذلك بسبب
ما يسيل من مادة الذبحة الى الامعاء في حال انتقالها وذلك اما بان يسيل من الحلق الى المعدة ومنها الى الامعاء
واما بان يسيل في العروق حتى يحصل في الامعاء والاول اكثر وفي كل الحالتين فلا بد وان يخرج مع تلك المادة
غيرها فلذلك يكون الخارج بالاسهال حينئذ اكثر لا محالة من المادة المندفعة من الذبحة الى الامعاء وحينئذ يكون
هذا الاسهال مانع من الفصد والاسهال الصناعي لئلا يعرض الضعف وينبغي حينئذ ان يقتصر في تدبيره بالغذاء
على ماء الشعير المحمض وهو الذي يقشر شعيره اولا ثم يحمض وبعد ذلك يطبخ ويتخذ منه ماء الشعير **واما** الذي يعرف
في زماننا بسويق الشعير فان استعماله في ذات الجنب مما لا يجوز البتة لما فيه من القبض والنفخ الكثيرين جدا **واعلم** ان هذا
التدبير غير مختص بما اذا كانت ذات الجنب عقيب ذبحة لكن في غير هذه الصورة كثيرا ما يكون الاسهال الحادث
في ذات الجنب حادثا عن ضعف القوة وحينئذ قد يحتاج ان يكون طبيخ الشعير المحمض مع الفراريج ليحصل بذلك
تقوية كثيرة وذلك لان الاسهال الحادث في ذات الجنب التي ليست عقيب الذبحة اكثره يكون لسقوط القوة
عن امساك الرطوبات وعن التصرف فيها لا من مادة المرض **قوله** ومن اعقبه الفصد غشاء او شدة عسر
وضيق في النفس فذلك دليل على ان الفصد لم يستفرغ مادة المرض **اما** حدوث الغشي عقيب الفصد في هذا المرض
فقد يكون بسبب مفاجاة الطبيعة بما هو غير معتاد وهذا يكون في ابتداء الفصد وقد يكون بسبب افراط
الاستفراغ وهذا وان اضعف القوة فانه يخفف المرض وقد يكون لان الدم كان مخالطا لمواد حادة ردية
وكانت تلك المواد ساكنة لاجل كسر الدم برطوبته لحدتها فلما استفرغ بالفصد هاجت وتحركت وكانت حركتها
الى جهة موضع العلة والى القلب او لى لضعف تلك الجهة فاحدثت الغشي والزيادة في المرض وقد يكون لان الدم
والخلط الفاعل للورم غير نضج فلم يسهل خروجه بالفصد وخرج الدم الصالح واضعف القوة من غير نقصان

من المرض

من المرض **واما** اشتداد عسر النفس وضيقه عقيب الفصد فقد يكون للسببين الآخرين المذكورين في الغشي وذلك
هو الاكثر وقد يكون لاجل ضعف القوة التابع للغشي الذي يتبع الاسباب الاخرى وذلك في الاقل فان القوة
اذا ضعفت صعب عليها التحريك الذي به يتم النفس فلذا مهما حدث الغشي او اشتد عسر النفس وضيقه عقيب
الفصد الكائن في هذا المرض ولم يكن ذلك الغشي لمفاجاة الطبيعة بما هو غير معتاد ولا الافراط في الاستفراغ
فالمستفرغ بذلك الفصد من غير مادة المرض وشرب الماء البارد ضار جدا بجميع اورام الاحشاء لاجل تفجيجه
لموادها بسبب ملاقاته لها على برده وضرره في اورام الصدر اكثر لكثرة الاعضاء العصبية فيه **قوله** واما ماء القرع
وان نفع من جهة فانما ضر واضعف بالادرار **وللقائل ان يقول** ان ادرار ماء القرع بلا شك اقل كثيرا من ادرار
ماء البطيخ فلو كان القرع مدرا واضعف بادراره لكان ماء البطيخ بذلك اولى **وقد قال الامام ابقراط** ومتى عرض
في ذات الجنب وجع بديا كان ام متأخرا فاستعمالك التكميد اولا تروم بذلك تحليل الوجع ليس يكون على
غاية الصواب وانفع التكميد ما كان بماء حار قد ملئ منه زق او مثانة او اناء نحاس او فخار وقد ينبغي ان تقدم
فتضع تحت ذلك الجنب بعض الاشياء اللينة ليكون التكميد اوفق والاجود ايضا ان تضع مع ذلك على
الجنب اسفنجا لينا مبلولا بماء حار معصورا وقد ينبغي ان يغطى الكماد من جميع النواحي كما تدور ببعض ما يلبس
فانك اذا فعلت ذلك كان لبثه وبقاء مدته اطول ولم تتراق بخاره مع ذلك الى المنخرين من المريض فيستنشقه
اللهم الآن يرى انه قد انتفع بذلك في بعض الاشياء فانه ربما نفع في بعض الاوقات وينبغي ايضا ان تعمد الى
شعير وكرسنة منقوعين في خل ممزوج مزاجا اقوى قليلا من المزاج الذي يمكن الانسان ان يشربه بعد ان
تحل ذلك وتغليه وتجعله في كيس مخيط وتضعه على الجنب وكذلك ايضا النخالة على هذه الصفة **واما** اصناف
التكميدات اليابسة فاوفقها الذي يكون بالملح والجاورس المقلو في اكياس من صوف وذلك ان الجاورس
خفيف الوزن رقيق وقد يحل هذا التكميد ايضا الاوجاع التي تتراقى الى الترقوتين **البحث الثالث**
في علاج ذات الرية قال الشيخ رحمه الله علاج ذات الرية الى قوله اذا ظهر في اورام ذات الجنب **الشرح**
يجب ان يكون اضمدة ذات الرية اقوى من اضمدة ذات الجنب ولا بد فيها من قوة منفذة مغوصة وذلك
لان مكانها ابعد من ظاهر البدن من ذات الجنب ولذلك اذا كانت ذات الجنب في الغشاء المستبطن للاضلاع
وجب ان يكون اضمدتها اقوى مما اذا كانت في العضلات او الغشاء المجلل للاضلاع وينبغي ان يكون وضع الاضمدة
في ذات الرية في مقدم الصدر لا على القص بل منحرفا عنه الى الجانب الذي فيه المرض وذلك لان هذا الموضع مع
تخلخله الذي يكون معه نفوذ قوة الدواء سهلا وهو قريب الى الرية ولا كذلك الجنب والظهر **اما الظهر** فلان
الاعضاء هناك متكاثفة لما بينا فيما سلف ان مؤخر البدن اكثر تكاثفا من مقدمه **واما الجنب** فلانه
بعيد عن ملاقاة الرية لان ما بين الجنبين من الصدر اوسع كثيرا مما بين مقدم الصدر ومؤخره **قوله** ويجب
ان يكون الحرص على التنقية بالنفث اشد وذلك لان المادة في ذات الجنب اذا عرض لها انفجار او رشح لا
يكون كلها في الرية بل بعضها يكون في الرية وذلك قليل جدا وبعضها يكون في فضاء الصدر وبعضها في جرم
الصدر نفسه **واما** في ذات الرية فيكون كلها في الرية ما لم ينفجر وضرر ذلك عظيم لان تقرح الرية قد علمت ما فيه من
الخطر ولا كذلك تقرح الصدر وغيره من الاعضاء التي هناك وقد كنا بينا ان الاضطجاع في ذات الجنب على
الجانب العليل يكثر النفث فلذلك ينبغي ان يكون الاضطجاع فيها على ذلك الجانب **واما** في ذات الرية فينبغي
ان لا يكون كذلك لان الاضطجاع فيها على جنب يلزمه شدة الاختناق فلذلك يجب ان يكون الاضطجاع فيها
على الظهر لان النفس يكون حينئذ اسهل وينبغي مع ذلك ان يكون البدن حينئذ مائلا الى الجانب العليل ليكون

خروج النفث اسهل كما بينا فيما سلف قوله وسقي المبردة الملينة منها مثل عصارة الهندبا لقائل ان يقول
ان عصارة الهندبا ليست ملينة بل قابضة ضارة جدا في ذات الرية وخصوصا اذا لم يبالغ في تصفيتها
البحث الرابع في تدبير التنقيح قال الشيخ رحمه الله اذا ظهر فاورام ذات الجنب وذات الرية الى قوله في علاج
قروح نواحي الصدر الشرح ينبغي ان يكون مراده بالتنقيح ههنا مجموع المعنيين اللذين احدهما جمع المدة في الورم
والآخر حصول المدة في فضاء الصدر لانه ذكر اولا تدبير التنقيح بالمعنى الاول وثانيهما تدبير التنقيح بالمعنى الآخر
قوله فالواجب ان يعان على الانضاج بعد تنقية البدن معونة تكون بالضمادات الغرض بالانضاج اعانة
الطبيعة لانها تكون عند الجمع مشغولة بانضاج المادة واما ان ذلك ينبغي ان يكون بعد تنقية البدن فلئلا
تتحرك شيء آخر الى موضع الجمع فيزداد المرض ويكون عجز الطبيعة حينئذ عن الانضاج اكثر قوله ويجب ان
يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل فانه اعون على النفث والتفجير اما اعانة ذلك على النفث فقد
علمته واما اعانته على التفجير فالمراد بذلك لا انه يعين على نفس الانفجار بل انه يعين على كون الانفجار من جميع
المادة وذلك لان الاضطجاع على الجانب العليل تحرك المواد الى موضع العلة لان ذلك الموضع يكون
حينئذ في جهة السفل وذلك يوجب ان لا يبقى شيء منها بعيدا عن موضع الجمع فلذلك اذا حصل الانفجار
وجب ان تخرج المادة باسرها ولا كذلك اذا كان الاضطجاع لا على ذلك الجانب قوله وينفع فيه الاضطجاع
على الجانب الصحيح اذا اريد الانفجار هذا انما ينتفع به في ذات الجنب وذلك لان الاضطجاع فيها على الجانب
الصحيح يجعل المادة مائلة بثقلها الى حيث ينفجر ان كان انفجارها يكون حينئذ الى جهة اسفل وذلك
يعين الطبيعة على خرق ذلك المكان وعلى سهولة خروج المدة من الورم واما في ذات الرية فان الاضطجاع
الذي ينتفع به حينئذ هو الكائن على الجانب الذي فيه الورم لان المادة حينئذ تكون مائلة بثقلها الى مكان
الانفجار وذلك لان انفجار اورام الرية هو مما يلي باطن الصدر الى ما يلي خارجه وفي اورام الصدر يكون الامر
بالعكس البحث الخامس في علاج قروح نواحي الصدر والسل قال الشيخ رحمه الله في علاج قروح نواحي
الصدر وعلاج السل الى قوله الفن الحادي عشر في احوال القلب الشرح قوله اما القرحة اذا كانت في قصبة
الرية فان الدواء يسرع اليها انما يسرع الدواء الى هذه القروح اذا كان نفوذه على سبيل الرشح من الغشاء
الذي بين المري والقصبة واما اذا كان نفوذه من طريق المعدة فان وصوله الى القصبة يكون بطيئا جدا و
بعد ضعف قوته فلذلك ينبغي ان تكون هذه الادوية مما يمكن نفوذها على سبيل الرشح من ذلك الغشاء
ليصل الى موضع العلة وقوتها بعد باقية وانما يمكن ذلك بان يكون متصعدة الاجزاء جدا والا لم يمكن
نفوذها في مسام ذلك الغشاء فلذلك اذا كانت هذه الادوية من الادوية المتماسكة فيجب ان يجاد سحقها
وينبغي ان يكون بحيث يطول زمان مرورها بالمري ليكثر رشح ما يرشح منها فلذلك ينبغي ان يكون لعوقات
اوحبا وما يشبهها اذ المشروبات تبادر الى النزول الى المعدة فلا يكثر رشح ما يرشح منها الى القصبة قوله
ويجب ان يضطجع العليل على قفاه لقائل ان يقول ان اضطجاع العليل عند استعمال هذه الادوية
ينبغي ان يكون على بطنه لان قصبة الرية يكون حينئذ تحت المري فيكون نفوذ الادوية اليها اكثر لان ثقلها
يعينها حينئذ على التوجه الى القصبة قوله ويمسك الدواء في فيه ويبلغ ريقه قليلا قليلا هذا ينبغي ان يستعمل
ان اريد ان يكون نفوذ الدواء باسره من طريق الرشح وذلك كما اذا كان بحيث يخشى من نفوذه من طريق
المعدة حصول ضرر بها او باعضاء اخرى واما اذا لم يكن كذلك فقد يبلغ الدواء كما هو لكن قليلا قليلا
ليطول زمان مروره في المري قوله من غير ان يرسل كثيرا دفعة فيهيج سعالا هيجان السعال عند ابتلاع

الكثير من الريق المخالط للدواء دفعة قد يكون لاجل وصول شيء منه الى الرية فيؤذيها ويحوج الى السعال وقد يكون
لكثرة ما يخرج من القيح الذي يكون في القرحة عند نفوذ شيء كثير من الدواء وذلك القيح اذا سال الى الرية
هيج السعال لا محالة واما ما دام في القصبة فانما يهيج السعال اذا كان في اسافلها واما اذا كان في اعاليها
ففي الاكثر يخرج بالتنخع دون السعال وحدوث السعال ضار بهذه القرحة لانه بقوة حركته يزيد في سعتها
قوله ويجب ان يكون مرخيا عضل حلقه حتى نزل الى حلقه من غير تهييج سعال لا شك ان عضل الحلق اذا
لم يكن مرخاة كان نفوذ الدواء في مسلك اضيق فيكون اكثر مزاحمة للقصبة وذلك اشد احداثا للسعال
قوله والادوية هي المغريات المجففة الغرض بكون هذه الادوية مجففة هو ازالة ما في القرحة من الرطوبات الفضلية
المانعة من التحامها فان تلك الرطوبات اذا زالت قويت الطبيعة على اصلاح الغذاء الوارد وعلى التصرف
فيه كما ينبغي فيلتحم القرحة والغرض بكونها مغرية ان يكسر حدة القيح وما في القروح من المواد الحادة ان كانت
ولتسد ظاهر القرحة فلا تتضرر بنفوذ الهواء عليها وان تعين على التحام القرحة بما يلزم الغروية من الالصاق
قوله واما القروح التي ذكرناها فانها تحتاج ان يزرق فيها الادوية الغسالة الجلاءة يريد ان هذه الادوية تحتاج
ان يزرق في الادوية المغرية المجففة ولذلك في علاج هذه القروح والغرض بذلك ازالة ما يكون فيها من
الوضر والقيح وانما لم يحتج الى ذلك في علاج قروح القصبة لان قروحها يندر ان يكون فيها من القيح والوضر
ما يحوج الى هذه الادوية وذلك لان قوة حركة الهواء النافذ فيها عند دخوله وخروجه يزيل ما يكون من ذلك
وغيره وخصوصا وجرمها لخلوه عن اللحمية يكون فيه قيح كثير لان ذلك انما يكون من الرطوبات الكثيرة و
ذلك لا يوجد في مثل جوهر القصبة وخصوصا واستقامة وضعها مما يعين على اسالة ما يتولد فيها من القيح
فلا يجتمع منه في القرحة مقدار كثير قوله ونام العليل ان يضطجع على الجانب العليل الغرض بذلك امران
احدهما ان يسهل خروج القيح والوضر بكثرة ما يخرج من النفث وثانيهما ان يسهل نفوذ ما يرشح من الدواء الى موضع
العلة لان الاضطجاع اذا كان على غير هذا الجانب افتقر الدواء في وصوله الى موضع العلة بعد الوصول الى محاذاته ان
يتحرك اليه صاعدا ولا كذلك اذا كان على الجانب العليل قوله ويشغل ويهتز او يهزهز رفيقا الغرض بالسعال
والاهتزاز اخراج القيح من الصدر ومن الرية حتى لا يفسد موضعا آخر ويقرحه قوله ويجب ان يكون التنقية
بالفصد وبادوية تخرج الفضول المختلفة بسبب ذلك ان النوازل في اكثر الامر انما تكون من مواد مختلفة
مختلطة من بلغم وصفراء لان الصفراء الساذج مع قلة وجودها في الرأس فانها في اكثر الامر يتصعد الى ما
فوق ويحدث القروح في ظاهر الرأس والبلغم الساذج لغلظه لا ينفذ في المسام نازلا ولو حدثت منه نزلة
لم يكن ينفذ الى الرية ونواحيها قوله وخصوصا مع مقل وصمغ يزاد فيه الغرض بذلك التغرية الكاسرة
لحدة المواد النازلة وان يكون في الدواء المستفرغ ما ينتفع به القروح ايضا والانتقال الى الهواء الجاف
ينفع المسلول بتجفيف القرحة لكنه يضره بتجفيف البدن فلذلك ينبغي ان يكون علاجه باللبن لانه مع
نفعه للقرحة يتدارك بترطيبه تجفيف الهواء للبدن واذا مد العنق الى فوق وقدام صارت الرية كالمعلقة
المنجذبة الاجزاء في الطول فلذلك لا يكون حينئذ بعض اجزائها في الطول منعطفا على بعض منطويا عليه
فلذلك لا يزول اجزاء القرحة عن محاذاة بعضها لبعض وحينئذ يكون التحامها اسهل فان قيل كما ان
اجزاء الرية التي عند القرحة لا تزول حينئذ عن محاذاة بعضها بعضا ولكنها لا بد ان يكون حينئذ متباعدة اعني
ان الفوقية منها ترتفع عن السفلية كثيرا وذلك لاجل انجذاب الرية في طولها ويلزم ذلك ان يكون التحامها
عسرا قلنا انه وان كان الامر كذلك فان الالتحام حينئذ لا بد وان يكون اسهل لان الاجزاء المتقرحة اذا لم تكن

بعضها محاذيا لبعض بل كان بعضها منطبق على جزء سليم فان ذلك الجزء السليم يتضرر علاقاة القيح ويتعدى
اليه القيح ويلزم ذلك اتساع القرحة فيكون التحامها لا محالة اعسر **واعلم** ان المسلول مستعد جدا لنفث الدم
وذلك لاجل تفرق الاتصال الواقع في رئته فان ذلك التفرق اذا آل الى عرق نفث الدم لا محالة وذلك
شديد الاضرار به من جهة انه يضعفه وانه يزيد في مرضه لان موضع المتفرق من العرق اذا تقيح صار قرحة
اخرى وصار الالتحام اعسر وربما وقع التفرق في عرق عظيم وخرج لذلك دم كثير جدا فقتل دفعة والمسلول
يعترية سقوط اللثة لدوام ترطبها ببخار المدة التي يتولد في قرحة الرئة **الفن الحادي عشر في احوال**
القلب وهو مقالتان **المقالة الاولى منه في مبادي واصول لذلك** وتشريح القلب وبيان
صفاته ومكانه وغير ذلك فقد ذكرناه في التشريح وهو اشبه الاعضاء بالعضل من جهة كثرة اليافه وحشو ما بين
تلك الالياف باللحم من جهة كون حركة ارادية كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ومع ذلك فهي من نوع
الارادية التي بها تحرك العضل اعني انها من الارادية التي سميناها نحن ارادة طبيعية لكن هذه القوة في
القلب مغايرة للشيء في العضل وذلك لان القوة التي في القلب ليست الآن واصلة اليه من الدماغ بل مستقرة
فان القلب قد ينقطع التعلق بينه وبين الدماغ بل بينه وبين الاعضاء كلها ومع ذلك يبقى متحركا مدة
ولذلك ايضا لا يعرض لهذه الحركة آفة عند آفة تعرض للدماغ ولا كذلك حركة العضل فلذلك لا بد وان يكون
القوة المحركة للقلب اما غير واصلة اليه من الدماغ وان كانت واصلة اليه منه فتكون قد استقرت فيه استقرارا
لا ابطلها انقطاع المدد من الدماغ **واما** هو الحق من هذين الامرين فسنبينه في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه
الصناعة ان شاء الله تعالى **واما** العضل فليس فيه قوة مستقرة كما بيناه في كلامنا في الرعشة بل القوة المحركة
تنبعث اليه عند ارادة الحركة ولذلك تبطل حركات الاعضاء عند اول زمان عروض السدة في الاعصاب
الآتية بقوة الحركة الى العضل المحرك لها ولو كان في تلك العضلات قوة مستقرة فيها لما كان كذلك ثم
كيف يكون هناك قوى مستقرة ووجودها عند فقدان ارادة الحركة يكون معطلا ولا لغاية البتة ومع ذلك
فتكون الروح الحامل لها معرضا للتحلل والغشي لانه يكون في اعضاء قريبة من ظاهر البدن وغير مستحصفة **قال**
الشيخ رحمه الله امراض القلب قد يعرض للقلب الى قوله الوجوه التي منها يستدل **الشرح** الامراض التي
تعرض للقلب منها ما يعم البدن كله كالحميات فان الحرارة التي هي الحمى تعرض اولا للقلب اما لجرمه او لرطوبته او لارواحه
ثم بعد ذلك تنتشر في البدن كله كما نبينه عند كلامنا في الحميات وهذه الامراض ليست تعد في امراض القلب
لان آفتها لا تعرض للقلب اعني الامراض التي تعرض فيها فلذلك لم يذكر الشيخ هذه الامراض ههنا ومن الامراض
العارضة للقلب ما لا يعم البدن كله بل يكون آفتها اما كلها او اكثرها عارضة للقلب وحده وان كان قد يلزم
ذلك ظهور آفات في البدن كله مثل الضعف مثلا او الكسل والنحافة ولكن يكون ظهور هذه الاعراض
تابعا لما يحدث في القلب لا لما يحدث في الاعضاء الاخرى كما يكون في الحميات فان الاشتعال العارض للاعضاء
المحموم انما يتبع شدة تسخن تلك الاعضاء لا شدة تسخن القلب ولهذا قد يكون الاشتعال العارض للاعضاء
الظاهرة قليلا مع شدة تسخن القلب كما يكون في حميات الوباء وقد يكون بالعكس كما يكون في حمى الغب الدائرة
اذا كانت القوة قوية وهذه الامراض هي التي يقال انها تعرض للقلب في خاصيته ومن هذه الامراض سوء
المزاج اذا لم يكن محدثا للحمى وذلك اما لانه بنوعه لا يحدث الحمى كالبارد او لاجل قصوره عن احداثها كالحار
اذا كان ضعيفا جدا او لفقدان انتشاره في الاعضاء كلها كما قد يعرض عند شدة فساد جوهر الهواء ان يشتد
اشتعال القلب جدا ويسقط القوة في الوقت فلا تتمكن من دفع الحار الغريب عن القلب فتبقى الاعضاء

الاخرى

الاخرى سليمة مع شدة فساد حال القلب ولذلك فان كثيرا من الناس يعرض لهم حينئذ ان يموتوا فجاءة
مع كون اعضائهم الظاهرة لا يظهر فيها آفة البتة بل ربما لم يمهل الزمان الى حيث يظهر الضرر في النبض والنفس
وكثيرا ما يوجد بين القلب والعلاقة رطوبات حتى انها قد تكثر الى حيث تمنعه من كمال انبساطه وذلك لاجل ان جمتها
له وحدوث هذه الرطوبة قد يكون على سبيل الرشح من جرم القلب كما يعرق الاعضاء الاخرى وذلك كما اذا كان
الغذاء الواصل اليه كثير الرطوبات الفضلية فينفض تلك الرطوبات في جرمه وتدفعها الى خارج ويمنعها
غلافه لصفاقته عن التحلل فيحتبس بينه وبين القلب واكثر هذا يكون عند الاستسقاء وسوء القنية وقد يكون
على سبيل الرشح من الغلاف وذلك كما اذا كثر في الصدر الابخرة المائية حتى تنفذت في جرم الغلاف وكانت حينئذ
شديدة اللطافة والالم تنفذ فيه لشدة صفاقته وبعد نفوذه فيه عرض لها بالاجتماع ان تكاثفت فاستحالت
مائية **قوله** وقد يعرض له الاورام والسدد **ربما قال قائل** ان الشيخ ذكر اولا ان القلب لا يحتمل ورما ولا الما فكيف
يقول ههنا انه قد يرم **وجوابه** ان عروض الورم لعضو ما لا ينافي كون ذلك العضو لا يحتمله فان كون الشيء مما لا يحتمل شيئا
لا ينافي عروضه له ولهذا فان الورم الذي في القلب يقتل سريعا جدا وما ذاك الا لفقدان احتماله لها **وقد قال جالينوس**
ان جوهر القلب وان كان لحميته يقبل التورم فان الموت يسبق ذلك ومراده بذلك ان الموت يسبق اشتداد ما يعرض له
من الاورام اشتدادا يظهر له تزيد شديد في جرمه **واما** عند اول حدوث الاورام وما دامت صغيرة جدا فلا يمتنع
ان يعيش الانسان معها يوما او يومين **قوله** واذا استحكم في القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج بسبب ذلك امور **احدها** ان نفوذ
الادوية اليه عسر فلا ينفذ الا وقد ضعف جدا وجرمه صلب قوي فلا ينفعل الا عن قوة قوية **وثانيها** ان المتصرف
في الادوية عند ورودها الى العضو العليل حتى يكون على الوجه الذي ينتفع به العضو هو طبيعة ذلك العضو مع طبيعة البدن
كله وكلاهما يضعفان عند فساد حال القلب وسوء مزاجه **وثالثها** ان الدافع للامراض انما هو الطبيعة وآلتها في ذلك
هو الحار الغريزي وهو يضعف جدا عند سوء مزاج القلب مع كون الطبيعة لا بد ايضا وان يضعف وعروض الورم الصلب
والرخو للقلب نادر جدا وذلك لانه لقوة حرارته لا يجتمع فيه خلط بارد ويبقى على برده وخصوصا ما يحدث من ذلك الورم
الرخو والصلب **اما الرخو** فلان حدوثه من بلغم مائي وحرارة القلب تحلله **واما الصلب** فلان اكثره انما يكون انتقالا
من الورم الحار وذلك غير ممكن في القلب لان ما يعرض في القلب من الورم الحار يقتل قبل ذلك واذا اتفق عروض
الورم البارد للقلب قتل لا محالة ولكن لا في زمان يسير جدا كما يكون في الورم الحار لان الحرارة اقوى آثارا واذا
عرض للقلب شيء من هذه الامراض وما يشبهها وكان يجب ان لا يقتل في الحال فان البدن ينحف لذلك جدا ويشتد به
الضعف وذلك لاجل شدة ضعف الحار الغريزي معين لا محالة في التغذية اذ الهضم والاحالة انما تتمان اذا كان قويا
قوله واذا عرضت هناك قروح محتملة مرة فانها تقتل بعد رعاف اسود وانما قال محتملة لان ما يكون من هذه القروح
ليس كذلك فانه تقتل قبل حدوث هذا الرعاف وسبب هذا الرعاف هو فرط تسخن القلب لاجل القيح العارض
في القروح فان القيح انما تحدث من غليان الرطوبة بفعل الحرارة الغريبة فيها وذلك لا محالة شديد التسخين للقلب
ويلزم ذلك غليان دم البدن فيسود ويتحرك الى فوق وذلك يوجب خروجه بالرعاف ان قويت القوة والآمات
العليل قبل ذلك وذلك اذا لم يكن القروح محتملة والعمدة في هذه الاشياء وما يشبهها على الاستقراء وامراض القلب
قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة ويعرض له المرض بالشركة بوجوه **احدها** ان ينقطع من العضو الذي يشاركه امر لا يتم
صلاح القلب الا به فيتضرر بذلك لا محالة وذلك التضرر قد يكون بتوسط تضرر اعضاء وقد لا يكون كذلك **والاول**
كما اذا فسد حال الدماغ فعرض للقوة الارادية التي تاتي الى عضل التنفس فسادا فان ذلك يلزمه فساد حال القلب
وارواحه لاجل فساد حال التنفس **وثانيها** كما اذا ضعف الكبد فانقطع عن القلب ما كان ياتيه منها من الغذاء فان ذلك

يضعفه لا محالة ويتضرر وثانيها ان يتأدى من ذلك العضو الى القلب مادة ردية وتلك المادة قد يكون ذات
ذات قوام وقد لا يكون كذلك وذات القوام قد تكون يابسة وقد تكون رطبة وكيف كانت فوصولها اليه قد
يكون على سبيل النزلة وقد لا يكون كذلك فالذي يصل اليه على سبيل النزلة كما اذا كثر في الدماغ الخلط السوداوي ونفذ
في الشرايين الى القلب وكما اذا كثر فيه الخلط الرطب المائي ونزل الى القلب من الشرايين ايضاً والذي يصل
الى القلب لا على سبيل النزلة فكما اذا تحركت اليه من الكبد مادة ردية اما دموية او صفراوية والمادة التي لا قوام
لها فكما يصل اليه ابخرة ردية اما من الاعضاء القريبة جداً منه كالغلاف والحجاب او من الاعضاء البعيدة جداً
عنه كما اذا احتبس في القدمين مادة ردية فيتبخر منها الى القلب ابخرة فاسدة مفسدة لمزاجه ومزاج ارواحه
او من اعضاء متوسطة البعد عنه كالكبد والمعدة والطحال والكليتين واوعية المني وقد يكون من البدن كله كما
اذا عرض امتلاء من مواد فاسدة فيتبخر منها بخار ردي الى القلب وثالثها ان يتأدى الى القلب كيفية ردية
ساذجة وتلك الكيفية قد تكون من جنس الكيفيات الطبيعية وقد لا يكون كذلك والاول كما اذا كان في عضو
مجاور للقلب ورم حار او بارد فيتعدى حره او برده الى القلب واكثر ذلك انما يكون اذا كان ذلك العضو قريباً
جداً من القلب كالغلاف والثاني كما اذا عرض لعضو مجاور للقلب فساد او استحالة من رطوباته الى طبيعة سمية
فيتعدى فسادها الى القلب من غير ان يكون بطريق نفوذ مادة البتة ورابعها ان يكون بالعضو الشريك
وجع شديد فيتأدى الى الاضرار بالقلب وذلك بطريق تحليل الروح والحرارة الغريزية فانا بينا فيما سلف
ان الاوجاع كلها محللة للارواح ويلزم ذلك ضعف القلب وبرد مزاجه وخصوصاً اذا كان العضو الذي به الوجع
قوي الحس كثير الحرارة الغريزية كفم المعدة فان تضرر الروح والقلب باوجاعها يكون حينئذ اشد واكثر وخامسها
ان يعرض للعضو الشريك حالة يمنع من افعال القلب او تعسره كما اذا حدث في غلافه ورم عظيم يمنعه من الانبساط التام
قوله والمشاركات التي تقع بين القلب وغلافه فليس يجب ان يبلغ الاهلاك وان كان ورم يريد ان هذه المشاركة
ليست مما يجب ان يهلك وان وجد هناك ورم اللهم الا ان يكون ذلك الورم حاراً فانه حينئذ يقتل لشدة
ايهانه لمزاج القلب واما الورم البارد العارض هناك فانه وان اوجب سوء مزاج في القلب الا ان القلب لشدة
حرارته لا يتضرر بالاشياء الباردة تضرراً شديداً ويشتد تضرره بالاشياء الحارة وان كانت خفيفة لان ذلك
يوجب لها الافراط في الحرارة قال الشيخ في وجوه الاستدلال على احوال القلب الوجوه التي منها يستدل الى قوله
علامات امزجة القلب الطبيعية الشرح اجناس الاشياء التي يستدل منها الى احوال القلب يجب ان يكون محصورة في امور
عشرة وذلك لان ما يدل على حال القلب اما ان يكون من جملة احواله وذلك كما يستدل بكثرة عروض الخفقان و
الغشي على ضعفه او لا يكون كذلك فاما ان يكون فعلاً من افعاله او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الفعل
مما يحتاج فيه الى فعل من الدماغ وذلك كالتنفس فانه من افعال القلب لكنه انما يتم بفعل الدماغ لانه انما يتم بتحرك
الحجاب وذلك انما يتم بارادة هي من افعال الدماغ كما بيناه في كلامنا في التنفس او لا يكون كذلك وذلك كالنبض فانا
بينا فيما سلف ان حركة الشرايين عند النبض تابعة لحركة القلب يعني ان القلب اذا انبسط انقبضت واذا انقبض
انبسطت والثاني وهو ان يكون ما يستدل به ليس فعلاً من افعال القلب فلا يخلو اما ان يكون ذلك حالة بدنية
او نفسية فان النفس تعلقها بالقلب شديد جداً فلذلك يصلح لان يستدل من احوالها على احواله والاستدلال بالحالة
البدنية اما ان يكون تلك الحال في جملة البدن او في اجزائه والتي في اجزاء البدن اما ان يكون في اجزائه الذاتية الاصلية
وذلك كالاستدلال بهيئة الصدر او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحال ما ينبت من الشعر على الصدر والتي في
جملة البدن اما ان يكون محسوسة فيه او لا يكون كذلك والثاني كما يستدل بحال البدن في قوته وضعفه والاول اما ان

يكون الحالة المحسوسة في البدن بحيث يجب ان يكون مرضية وذلك كالاستدلال بما يعرض للبدن من الامراض او لا يكون
كذلك وذلك كالاستدلال بملمس البدن والاستدلال بالحالة النفسانية اما ان يكون تلك الحالة هيئة ممكنة في النفس
وذلك كالاستدلال بالاخلاق او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بالاخلاق او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال
بالاوهام فهذه امور عشرة تتنوع منها الادلة يعرف منها احوال القلب لكن الاستدلال على احوال القلب بما يعرض له
من الاحوال قليل جداً لان اكثر ما يعرض له من الاحوال يكون لها اسباب مختلفة فلا يدل دلالة ظاهرة على امر معين فلذلك
حذف الشيخ الاستدلال بذلك وجعل الاستدلال بملمس البدن وبما يعرض له من الامراض قسماً واحداً فلذلك كانت
عنده الوجوه التي يستدل منها على احوال القلب محصورة في ثمانية اسباب وعظم النبض والنفس وسرعتهما وتواترهما
انما يدل على حرارة القلب اذا كانت جبلية وان كانت عارضة فيكون عروضها لا بسبب آخر وكذلك دلالة اضداد هذه
الامور على برودة القلب قوله ان لم يكن بسبب كثرة الدماغ الذي يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ للقائل
ان يقول ان كبر الرأس غير موجب لكثرة الدماغ بل ولا يدل على ذلك ايضاً دلالة قوية اذ زيادة مادة القحف التي
يلزمها كبر الرأس قد يكون مادة الدماغ معها قليلة فيجتمع كبر الرأس مع صغر الدماغ قوله الموجب لعظم الفقارات
الموجب لعظم الاضلاع النابتة منها للقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان الاضلاع ليست نابتة من الفقرات
ولا متصلة بها بل هي منفصلة عنها ومتها مفصل مضاعف كما بيناه في كلامنا في التشريح ولو كانت متصلة بها
او نابتة عنها لم يلزم ايضاً ان يكون عظم الفقارات موجباً لعظمها قوله وجرد الصدر وقلة شعره يدل على برودته
لعدم الفاعل للدخان او يبوسته لعدم المادة للدخان يبوسة القلب انما يلزمها عدم الشعر اذا كانت مفرطة
جداً كما يكون عند آخر الدق واما اذا لم يكن كذلك فانها يوجب زيادة شعر الصدر ولهذا يكثر الشعر عليه ويغلظ عند اول
عروض الدق وحرارة ملمس البدن يدل على حرارة القلب ان لم يكن هناك سبب آخر اما من امر خارج عن البدن
او من داخله قوله واذا عرض للاخلاط نقصان عن الامر الواجب كان اول ضرر ذلك بالقلب بتغير مزاجه هذا انما يكون
اذا كان نقصان الاخلاط واقعاً بمثل الاستفراغ فان ذلك يلزمه نقصان الروح جداً لكثرة ما يخرج منها صحبة
الاخلاط التي تستفرغ ويلزم ذلك برد مزاج القلب وضعفه قبل سائر الاعضاء لانه معدن الارواح واما اذا
كان نقصان الاخلاط عارضاً عن مثل تقليل الغذاء فان اول ضرر ذلك يعرض للاعضاء الهاضمة وخصوصاً
المعدة لانها تخف بذلك اولاً لان الاعضاء كلها تستقي الغذاء من الاعضاء الهاضمة فاذا قل ما يرد منه خفت تلك
الاعضاء اولاً لاجل انقطاع المدد عنها مع دوام الاجتذاب منها قوله واذا حصل البرد الصرف او الحر الصرف الى
القلب مات صاحبه يريد بالصرف ههنا ما هو شديد في بابه اذ الضعف من الحر او البرد العارضين للقلب لا يلزم ان يقتل
قال الشيخ رحمه الله علامات امزجة القلب الطبيعية اما المزاج الحار الطبيعي الى قوله علامات امراض القلب الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا علامات امزجة القلب الجبلية وذكر للمزاج الحار منها خمس علامات العلامة الاولى ان يكون الصدر واسعاً
وانما كانت حرارة القلب تحوج الى سعة الصدر لامور احدها ان القلب الحار في غالب الامر يكون عظيماً وذلك يحوج
الى مكان واسع وثانيها ان القلب الحار يحتاج الى ترويح كثير وذلك يحوج الى ان يكون الرئة عظيمة ليتسع لهواء كثير
وذلك يحوج الى فضاء واسع وانما يكون ذلك اذا كان الصدر واسعاً وثالثها ان القلب الحار يشتد تسخينه
لما يكون في فضاء الصدر من الهواء وغيره فيعود مسخناً له وذلك يحوج الى ان يكون الهواء الذي هناك كثيراً
لئلا يفرط تسخينه جداً بحرارة القلب لان المنفعل كلما كان اقل كان انفعاله اشد وانما يكون هذا الهواء كثيراً
اذا كان مكانه واسعاً وانما يكون ذلك لكون الصدر واسعاً وليس كلما كان الصدر واسعاً كان القلب
حاراً فقد يكون ذلك لعظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقارات وذلك يقتضي الى عظم الاضلاع

ليكون الاعضاء على النسبة الطبيعيه ويلزم ذلك سعة الصدر والفرق بين هذه السعة وبين وبين الكائنة لحرارة
القلب من وجهين احدهما ان هذه السعة لا بد ان يكون الرأس معها عظيما ولا كذلك الكائنة لحرارة وثانيهما ان
السعة الكائنة لحرارة القلب لا بد ان يكون معها سائر علامات حرارته من عظم الشرايين والنفس وغير ذلك
ولا كذلك ههنا العلامة الثانيه ان يكون النبض بالطبع عظيما سريعا متواترا وذلك لاجل زيادة الحاجة مع
زيادة عظم الشرايين لان الشرايين تحتاج ان يكون عند حرارة القلب الطبيعيه عظيمه وذلك ليسكون بحيث يتسع
للروح الكثيره التي تقتضيها حرارة القلب ولان الارواح يكون حينئذ متخلخله فتكون محتاجة الى مكان واسع
ويكون ايضا محتاجة الى ترويح كثير يأتي من الشرايين وانما يكون ذلك اذا كان جرم الشرايين عظيما ويلزم ذلك
عظم النبض العلامة الثالثه ان يكون النفس الطبيعي عظيما وسريعا ومتواترا على قدر شدة الحرارة وضعفها
وسبب ذلك معلوم العلامة الرابعة ان يكون الشعر على الصدر كثيرا او خصوصا على الجانب الايسر منه لان القلب مايل
الى اليسار قليلا ويكون هذا الشعر غليظا جعدا وذلك اذا كانت الحرارة شديدة جدا وسبب ذلك كثرة تولد
الدخانيه التي يوجبها حرارة القلب وربما كان البدن شديد الرطوبة فيمنع ذلك كثرة الدخانيه لانها انما يكون
من الارضيه وذلك يبطل كثرة المائيه ولهذا اقل الشعر في الصبيان والنساء ولذلك قد يكون جرم الصدر
مع حرارة القلب متخلخلا فلا تحتبس الدخانيه في مسامه وذلك مانع من تولد الشعر فلذلك كانت كثرة الشعر
غير لازمة لحرارة القلب دائما العلامة الخامسة ان يكون الاخلاق والاوهام انما تتبع الحرارة كالغضب وخصوصا
الشديد ان لم يكن هناك عادة ورياضة نفس ولذلك يكون هناك اقدام وحسن ظن وما اشبه ذلك واما
المزاج البارد الطبيعي فقد ذكر له ايضا خمس علامات العلامة الاولى ان يكون الصدر ضيقا ان لم يكن ذلك
لعلة الدماغ جدا كما عرفته في ضد ذلك العلامة الثانيه ان يكون النبض الطبيعي صغيرا الى بطؤ وتفاوت الثالثه
ان يكون النفس كذلك الرابعة ان يكون هناك كسل وحلم وعيره واخلاق تشبه باخلاق النساء الخامسة
ان يكون لمس البدن باردا واما المزاج الرطب فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون النبض لينا
وذلك لاجل ترطيب الشريان بسبب اتصاله بالقلب العلامة الثانية ان يكون الانفعال عن الواردات
المغضبه والمفرحه وغيرهما سريعا ولذلك الانصراف عنها واعلم ان هذا من الاشياء المشهورة عند الاطباء
وهم يجعلون سبب ذلك ان الرطب سريع القبول والترك كما ان اليابس بطئ القبول والترك وهذا لا يصح لان
كون الرطب واليابس كذلك انما هو باعتبار القبول للتشكلات والاتصال والانفصال وذلك لا يلزم الانفعالات
النفسيه والحق هو ان القلب اذا كان رطب المزاج كان الانفعال عن الواردات بطيا ولا يكون تلك
الانفعالات شديدة وذلك لان القلب اذا كان بطيا كانت الروح لا محالة غليظة القوام مايله الى الكدورة
لان رطوبة كل عضو يلزمها كثرة فضوله ويلزم ذلك ان يكون ما يتبخر منها ويخالط الروح كثيرا وذلك مغلظ
لقوامها واذا غلظ قوام الروح كان انفعالها عن الواردات اعسر وابطأ وخصوصا ما كان من تلك الواردات
يحوج الى حركة شديدة للروح كالغضب وكذلك ما يلزمه حركات مختلفه كالخجل واما الخروج عن هذه الانفعالات
فما كان منها انما يستمر باستمرار حركة الروح كالغضب كان زواله سريعا لان الروح الغليظ الرطبه لا تكاد تستمر
في الحركة وما كان منها ليس كذلك كالخوف فربما ابطأ زواله وعسر ذلك لان الروح الغليظ اذا كانت
قد تجمعت بسبب الخوف وما يشبهه الى داخل لم تكد تفارق تلك الهيئة ولا تتحرك الى خارج بسرعة العلامة الثالثه
ان جلد البدن يكون رطبا وذلك اذا لم يكن هناك ما يوجب يبوسته كيبوسة الكبد واما المزاج اليابس فقد ذكر له
اربع علامات العلامة الاولى ان يكون النبض صلبا وذلك لاجل يبوسته ليبوسة القلب بما بينهما من الاتصال العلامة الثانيه

ان حدوث

ان حدوث الانفعالات النفسيه والسكون عنها يكونان بطيئين وهذا ايضا مشهور عند الاطباء والحق اباه لان
القلب اذا كان يابسا كانت الروح اشد صفاء ورقة وكانت لشدة لطافتها سريعة الاشتعال فلذلك
يجب ان يكون الانفعال عن الواردات اسرع وخصوصا التي يلزمها تحرك الروح الى خارج كالغضب والفرح
واما التي يلزمها حركة الروح الى داخل فربما كان الانفعال عنها عسرا لان الروح الفاقده للمبخرات في الاكثر لا
يكون حرارتها مجيده فيكون اميل الى الحركة الى خارج بالطبع واما السكون عن الانفعالات فيجب ان يكون سريعا
جدا لان الروح اللطيفه تتحلل بكثرة الحركة فلا تستمر متحركة الثالثه ان الاخلاق يكون سبعيه وذلك لاجل
احتداد مزاج الروح بسبب فقدان البخارات المائيه الرابعة ان جلد البدن يكون يابسا وذلك اذا لم يكن هناك
سبب مرطب كرطوبة الكبد واما المزاج الحار اليابس فقد ذكر له ستة علامات العلامة الاولى ان النبض يكون
متوسط العظم وذلك لان الحرارة توجب زيادة العظم واليبوسة توجب نقصانه اما عندهم فلاجل عسر قبول
الشريان للحركة الانبساطيه لاجل يبوسته واما عندنا فلان يبوسة الشريان يلزمها صغر حجمه كما ان الرطوبة
يلزمها كبر حجمه ويكون النبض مع ذلك سريعا متواترا لاجل احتداد مزاج الروح والقلب بسبب الحرارة واليبوسة
وعندهم ان سرعته يكون في الانقباض اكثر لان عندهم انقباض الشرايين هو لاجل نفض ما فيها من البخار الدخاني
المحترق عن الروح وذلك يكون عند حرارة القلب ويبوسته كثيرا جدا واما عندنا فان الانقباض الذي يكون لنفض
البخار الدخاني انما هو انقباض القلب وفي ذلك الوقت يكون الشرايين منبسطة العلامة الثانيه ان النفس يكون
عظيما سريعا متواترا وذلك لما قلنا في النبض ويكون عند اخراجه اسرع لان الحاجة حينئذ يكون الى اخراج الفضل
الدخاني اكثر منها الى الترويح العلامة الثالثه ان الاخلاق يكون مشوشه لاجل اشتعال الروح وبسطها ولذلك
يكون الغضب سريعا ويكون هناك وقاحة لشدة استعداد الروح للحركة الى خارج ويكون مع ذلك حقد لكثرة ما يكون
في الروح من الفضول الدخانيه ويكون الغضب بطئ الزوال لقلة استعداد هذه الروح للسكون وذلك لاجل
ناريتها ويكون هذه الاحوال مع جلادة وذلك لمضادة هذا المزاج لمزاج النساء العلامة الرابعة ان الحركات
يكون خفيفه وذلك لان الكسل انما يكون من البرد المجمد للحركة والرطوبة المرخيه للالات المبلدة للروح والحرارة
واليبوسة يكون معاضدة الكسل العلامة الخامسة ان الشعر يكون على الصدر كثيرا جعدا غليظا وذلك
لكثرة الدخانيه العلامة السادسة ان ملمس البدن يكون مع حرارته قحلا يابسا وذلك لاجتماع الحرارة و
اليبوسة اللهم الا ان يكون هناك سبب مبرد ومرطب واما المزاج الحار الرطب فقد ذكر له ايضا ستة علامات
العلامة الاولى ان الصدر يكون عليه شعر وذلك للحرارة ويكون ذلك الشعر اقل مما في الحار اليابس لان
الرطوبة تمنع من كثرة الدخانيه اعني بذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة واما اذا كانت بقدر متوسط فقد
تعين على توليد الدخانيه بتهيئة الارضيه للتصعد ولذلك فان الرياح تكثر عقيب الامطار لاجل ابتلال الارضيه
واستعدادها للتصعد بحرارة الشمس ويكون هذا الشعر مع كونه اقل هو ايضا ادق وخاليا عن الجعودة الثانيه
ان الصدر يكون شديد العظم والسعة وذلك لاجل الحرارة الموسعة مع الرطوبة القابله الثالثه ان النبض
يكون شديد العظم لما قلناه في الصدر ويكون مع ذلك اقل سرعة وتواترا مما في الحار اليابس لان الحاجة تنقص
اكثرها بزيادة العظم الرابعة ان الغضب على اصولهم يكون سريعا واما على الحق فتكون اقل سرعة مما في الحار
اليابس ويكون هذا الغضب غير شديد لان الرطوبة مرخيه للروح معسرة لقوة حركتها الى خارج الذي يكون
عند شدة الغضب الخامسة ان لمس البدن يكون حارا رطبا ان لم يكن ما يوجب خلاف ذلك العلامة السادسة
ان الامراض العفونيه تكون كثيرة وذلك لاجل اجتماع الفاعل لها مع الرطوبة القابله فان قيل ان العفونة

انما حدث من حرارة غريبة في رطوبة غريبة والمزاج الحار الرطب الجبلي لا يلزم ان يكون ذلك فيه غريبا قلت
مسلّم ان الامر كذلك ولكن المزاج اذا كان كذلك كان مستعدا للتسخن والترطيب الغريبين لان الجسم المستعد
للاستحالة الى الكيفية الغالبة عليه واما المزاج البارد والرطب فقد ذكر له اربع علامات العلامة الاولى
ان يكون النبض متوسطا في مقداره والى صغر وذلك لان البرد يجمع الاجزاء ويصغرها ويكون مع ذلك
لينا لاجل الرطوبة رطبا متفاوتا لقلة الحاجة العلامة الثانية ان صاحب هذا المزاج يكون كسلانا
جبانا عاجزا ميت النشاط غير حقود ولا غضوب وذلك لاجل البرد المجمد للحركات مع الرطوبة المرخية
للروح والآلات الثالثة ان البدن يكون اجود عادما للشعر وذلك لفقدان الدخانية الرابعة ان
ملمس البدن يكون باردا رطبا ان لم يكن هناك سبب يوجب ضد ذلك واما المزاج البارد واليابس
فقد ذكر له ايضا اربع علامات العلامة الاولى ان نبض صاحبه لا يكون بذلك البطي لان يبوسة الروح لا بد ان
توجب حدادا ما من حرارتها ويجب ان يكون هذا النبض صغيرا جدا لاجل اجتماع سببي التكرر والاجتماع
في الاجزاء العلامة الثانية ان صاحب هذا المزاج يكون بطي الغضب وذلك لاجل البرد لكنه يكون على
ما هو الحق اسرع مما في البارد والرطب وعلى اصولهم ان غضبه يكون ثابتا لان ذلك عندهم تابع لليبوسة ولذلك
يجب ان يكون ذلك عندهم مع حقد واما الحق فان غضب هذا انما يثبت بقدر استعداد روحه للحركة لاجل
اليبوسة فلذلك يكون اثبت مما في البارد والرطب بقليل وانما يكون ذلك مع حقد اذا كان هناك سوداء
كثيرة العلامة الثالثة ان البدن يكون اجرد وذلك للبرد الذي تفقد معه الدخانية وهذا الجرد يكون اقل
مما في البارد والرطب العلامة الرابعة ان ملمس البدن يكون باردا يابسا ان لم يكن هناك ما يوجب ضد ذلك
قال الشيخ رحمه الله علامات امراض القلب ثم ذلك دلائل الامزجة الغير الطبيعية الى قوله الاسباب المؤثر
في القلب الشرح اما مطلق سوء المزاج العارض للقلب فقد ذكر له ههنا ثلث علامات العلامة الاولى ان
يكون البدن ضعيفا مختل القوة وذلك لضعف الحار الغريزي بسبب تولد الروح لان كل عضو ساء مزاجه
فلا بد ان يضعف افعاله ومن افعال القلب توليد الروح فلذلك يقل الروح عند ضعفه ولا يكون تولدها كما ينبغي
الثانية ان يعرض للبدن ذوبان اما اذا كان البدن باردا او رطبا فلان ذلك يلزمه ضعف الحار الغريزي
كما بيناه ويلزم ذلك ضعف الهضم وقلة اغتذاء الاعضاء كلها فتنحف واما اذا كان المزاج حارا او يابسا
او هما معا فذلك مع كون الاعضاء كلها لا بد وان يسخن حينئذ ويجف كما نبينه عند كلامنا في حمى الدق
ويلزم ذلك ذوبان رطوباتها او تجففها وذلك يلزمه النحافة الشديدة العلامة الثالثة ان يكثر لصاحب
ذلك عروض امراض القلب كالخفقان والغشي وذلك لان كل عضو ضعيف فلا بد وان يتهيأ لعروض الامراض
واما سوء المزاج الحار العارض للقلب فقد ذكر له ست علامات الاولى ان يزيد النبض في سرعته وتواتره واما لا يزيد
في عظمه اما عندهم فلان العظم انما يتم بقوة قوية وذلك لا يوجد مع سوء المزاج واما عندنا فلان زيادة
العظم انما يكون بزيادة الشريان وذلك لا يكون عند الحرارة العارضة واعلم ان سوء المزاج الحار كلما اشتد
تزيد النبض في تواتره ولا يلزم ان يزيد في سرعته لان السرعة انما يكون مع قوة وافراط سوء المزاج مما
يضعف جدا فلذلك ربما نقصت السرعة وحينئذ تتزايد بافراط العلامة الثانية ان النفس يزداد
في العظم والسرعة والتواتر عن الامر الطبيعي وذلك لتزيد الحاجة وانما امكن ان تزيد العظم ههنا لان الفاعل
لعظم النفس هو القوة الارادية الآتية من الدماغ وتلك القوة عند ضعف القلب لا يلزم ان تضعف حتى
لا يفي بعظم النفس مع ان عظم النفس لا تفتقر فيه الى زيادة عظم في مقدار العضو المتحرك ولا كذلك في النبض

واعلم

واعلم ان زيادة عظم النفس وسرعته وتواتره لا يلزم ان يكون على نسبة زيادة الحرارة وذلك لان تلك الحرارة
اذا افرطت اضعفت القوة فيبطل العظم وربما بطلت السرعة ايضا واما التواتر فيزداد حينئذ بافراط
العلامة الثالثة ان يعرض عطش شديد وذلك لاجل تحليل الحرارة لرطوبات القلب والرية وهذا العطش
يسكن بالهواء البارد اكثر من تسكينه بالماء البارد بخلاف الكائن عن تسخن آلات الغذاء وذلك لان الهواء
البارد يكثر ما يصل منه الى القلب ونواحيه ولا كذلك الماء العلامة الرابعة ان يكون العليل يستريح بالبرد ولذلك
يتضرر بالحر وذلك لتقوية الحرارة لسوء المزاج الحار واضعاف البرد له العلامة الخامسة ان يعم النحول والذوبان
وذلك لما ذكرناه اولا العلامة السادسة ان يكثر الغم والكرب والتلهب واما سوء المزاج البارد العارض
للقلب فقد ذكر له خمس علامات العلامة الاولى ان يميل النبض الى الصغر والبطء والتفاوت وكل ذلك
عندهم لاجل قلة الحاجة واما عندنا فان البطء والتفاوت هو كذلك واما الصغر فلاجل تجمع اجزاء الشريان
بالبرد ويكون النبض لذلك ما دامت القوة ثابتة فلو ضعف ضعفا شديدا صار النبض حينئذ متواترا
وسبب ذلك عندهم ان القوة الضعيفة حينئذ لا يمكنها التعظيم بالمقدار الكافي ولا السرعة فيضطر الى ان
يتدارك ذلك بالتواتر واما عندنا فليس سببه الا العجز عن السرعة فقط فيكون الحركة بطيئة ويلزم ذلك
الافتقار الى التواتر فلو اشتد هذا الضعف بطل التواتر ايضا لعجز القوة عنه العلامة الثانية ان النفس يكون
ضعيفا وذلك لقلة الحاجة مع ضعف القوة ولذلك ايضا يكون صغيرا بطيا متفاوتا الا ان صغره
يكون اقل من صغر النبض اما عندهم فلان المحرك للنفس هو القوة الارادية وهي لم تضعف لضعف القوة
المحركة للنبض واما عندنا فلان الآلات المتحركة في التنفس لا يلزم ان يعرض لها عند برد القلب برد مكثف
مضعف للحم الطبيعي كما يعرض للشريان العلامة الثالثة انه يعرض لهؤلاء اختلال القوة وذلك لاجل سوء
المزاج العارض للقلب وخصوصا المضاد للحيوة والحار الغريزي العلامة الرابعة انهم يسترخون الى السخن
وخصوصا ما كان من ذلك سريع الوصول الى القلب كالمشمومات فانها يفيد الهواء المستنشق كيفية حارة
سريع وصولها الى القلب العلامة الخامسة انهم يعرض لهم الاخلاق التابعة للبرد كالجبن وغيره واما سوء
المزاج الرطب العارض للقلب فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان النبض يميل الى اللين وذلك لاجل
ترطب الشريان العلامة الثانية انه يعرض لاصحاب ذلك ان يسرع انفعالهم عن الواردات على النفس
ويسرع ايضا زوال تلك الانفعالات هذا عندهم واما الحق فقد عرفناك اياه فيما سلف العلامة الثالثة
انهم يعرضون لهم الحميات العفونية اي يعرض لهم ذلك كثيرا وذلك لشدة استعداد الرطوبة الزائدة
للتعفن واما سوء المزاج اليابس العارض للقلب فقد ذكر له ايضا ثلث علامات العلامة الاولى ان النبض يميل
الى اليبس ويلزم ذلك ان يصلب العلامة الثانية ان الانفعالات النفسانية يكون حدوثها وثباتها
عسرا وهذا بناء على مذهبهم واما الحق الذي هو مذهبنا فقد عرفته فيما سلف العلامة الثالثة ان ابدانهم
يعرض لها ذوبان والمراد بذلك انها تهزل وذلك لشدة استيلاء اليبوسة عليها فيعرض من ذلك كما
يعرض في دق الشيخوخة واما الاورام الحارة العارضة للقلب فقد ذكر لها اربع علامات العلامة الاولى
ان يعرض في النبض اختلاف شديد غير معهود وذلك لاجل شدة ضعف القوة مع ثقل مادة الورم الثانية
ان اللهيب يعظم في البدن كله ويكون في اعضاء التنفس اشد وذلك لاجل شدة تسخين مادة الورم للروح
ولجرم القلب الثالثة ان صاحب ذلك يكون كالعادم للنفس وان استنشق اعظم هواء يكون وذلك لافراط
سوء المزاج الحار العارض للقلب الرابعة ان يعرض لهم غشي متدارك وذلك لاجل انحلال الروح بفرط التسخين

واعلم ان هؤلاء يذبلون بسرعة جدا ويموتون قبل ظهور الصلابة في النبض فان انحلال رطوبات الشرايين
اعسر جدا من انحلال رطوبات الاعضاء اللحمية ولذلك يسبق الموت لتجفف شراينهم ولا يسبق انحلال
رطوبات اعضائهم الظاهرة مع كون الشرايين اشد قربا من القلب قال الشيخ رحمه الله في الاسباب المؤثرة
في القلب الاسباب المؤثرة في القلب الى قوله في القوانين الكلية في علاج القلب الشرح قد اختص القلب بانه
يعرض له انفعال من كل واحد من شيئين احدهما التنفس والآخر الاحداث النفسانية وذلك لان الهواء
المستنشق يصل اليه سريعا فيؤثر فيه والاحداث النفسانية يلزمها تحرك ارواحه الى داخل او الى خارج او اليهما
معا على ما عرفته في شرحنا للكتاب الكليات ويلزم ذلك انفعاله والسبب في ان ارواح القلب يعرض
لها ذلك هو شدة اتصال النفس وتعلقها بتلك الارواح واما الرية وغيرها من آلات النفس فانها وان كانت
تنفعل عن التنفس انفعالا كثيرا واكثر مما يكون في القلب لان وصول الهواء المستنشق اليها اسرع من وصوله
الى القلب فانها لا تنفعل عن الاحداث النفسانية الا بتوسط انفعال القلب وذلك غير مختص بتلك الاعضاء
بل الاعضاء كلها تنفعل عن تلك الاحداث بهذا الوجه واما الدماغ فانه وان كان ساله شطر صالح من الهواء المستنشق
منتهى اليه وان كان ايضا تنفعل عن الاحداث النفسانية لاجل مبدأ الشعور بها هو من قوى الدماغ فان انفعاله عن
كل واحد من ذلك ضعيف جدا لا يزيد به على سائر الاعضاء زيادة يعتد بها اما انه يقل انفعاله عن التنفس وان كان
وصول الهواء المستنشق اليه اسرع وكان جرمه اضعف واقبل للانفعال فلان القدر الذي يصل اليه من ذلك
الهواء قليل جدا وخصوصا اذا كان ذلك الهواء باردا لانه انما يحتاج الى الهواء لاجل ترويح ارواحه فقط وارواحه
قليلة الحرارة جدا فلذلك يكتفي في ترويحها باليسير عن الهواء ولا كذلك القلب فان احتياجه الى الهواء المستنشق لاجل
الترويح فقط بل ولاجل تغذية الروح فلذلك اذا كان الهواء شديد البرد افتقر الى ان ياخذ منه اكثر من القدر الكافي في
الترويح ليتمكن تغذية الروح فلذلك كثيرا ما يعرض لارواح القلب حينئذ انطفاء مع شدة حرارتها ولا يعرض ذلك
لارواح الدماغ ولذلك فان المصرود يشتد برد قلبه ولا يشتد برد دماغه واما انه يقل انفعاله عن الاحداث النفسانية
فلان تعلق النفس بارواحه قليل جدا وبيان ذلك ما ذكرناه في كتابنا الحكمية والغضب قل ما يعرض منه الهلاك
والغشي ولا كذلك الفرح واللذة وغيرهما وذلك لان الغضب انما يكون عند طلب النفس الانتقام من المغضوب عليه
وذلك لا يكون مع ضعف القوة التي يلزمها الغشي فضلا عن الموت قال الشيخ رحمه الله في القوانين الكلية
في علاج القلب الى قوله في الادوية القلبية اما الادوية القلبية الشرح قوله اما الامتلاء الدموي فمن الباسليق الايمن
واما الامتلاء البخاري فمن الباسليق الايسر سبب ذلك ان موضع الدم في القلب هو التجويف الايسر فيكون وجه ايضا
من الباسليق المحاذي له اكثر واسهل وانما لا ينبغي الفصد حينئذ من الشريان وان كان استفراغ ذلك للروح اكثر
لان فصد الشرايين يخشى منه نزف الدم لان التحامها عسر جدا فان قال قائل ان الباسليق الايسر لا مشاركة له في التجويف
الايسر لان الاوردة انما تتصل بالقلب من جانبه الايمن ويلزم ذلك ان يكون الباسليق الايمن اكثر مشاركة لذلك
التجويف ولغيره من الباسليق الايسر فلذلك ينبغي ان يكون الفصد دائما فيه قلنا الباسليق الايسر يستفرغ الروح
اكثر بطريق آخر وذلك لان الاوردة كما علمت في التشريح مصاحبة للشرايين وان كل واحد منهما يستسقي من الآخر فلذلك
اذا فصد الباسليق الايسر استفرغ من الشريان الذي يصحبه روحا كثيرة لاجل قرب ذلك الشريان من معدتها قوله والذين
اسقطوا الزعفران من اقراص الكافور مستدركين على الاوائل فقد جعلوا اقراص الكافور قليلة الغنا اقراص الكافور
قد يستعمل تارة لاجل القلب ونواحيه كما في الدق والحمى المحرقة وحينئذ ينبغي ان يخلط الزعفران بادويته وقد يستعمل
تارة لاجل اعضاء الغذاء كالكبد والمعدة وحينئذ ينبغي ان يسقط منها الزعفران لانه حينئذ يكون ضارا فالها

عن موضع

عن موضع العلة ونا قلا لها الى حيث لا اراد عملها فيه وهو القلب قوله ومن علاج المزاج الرطب كثرة الرياضات
والحمام قبل الطعام ومياه الحمات والاستنقاع الكثير في الماء الحار الغرض بالاستنقاع الكثير في الماء الحار هو كثرة التحليل
فان ذلك يلزمه يبس المزاج ونقصان الرطوبات واعلم ان دوام الجلوس في الهواء الحار افضل لان الهواء
بترطيبه لا بد وان يزيد في الرطوبات قال الشيخ رحمه الله في الادوية القلبية اما الادوية الى آخره الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة المقالة الثانية في جزئيات متصلة في الخفقان والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهية الخفقان قال الشيخ رحمه الله في الخفقان واسبابه الخفقان حركة اختلاجية تعرض
للقلب الشرح الخفقان قد يعرض للقلب وقد يعرض لفم المعدة والاول هو الاكثر فلذلك اذا اطلق لفظ
الخفقان فالمتبادر الى الفهم هو ما يعرض للقلب واما العارض للمعدة فانما يفهم اذا قيد لفظ الخفقان فقيل خفقان
معدتي وسواء كان عارضا للقلب او لفم المعدة فهو حركة اختلاجية ونعني بالاختلاجية ههنا لا ما هو المفهوم من لفظ
الاختلاج وهو حركة تعرض للعضل بسبب ما يحتبس فيها من الروح الى ان يحدث لتلك الريح مسلك يخرج منه بل
يريد بذلك حركة ارتعادية كالحركة التي تحدث للاعضاء عند النافض ولما كانت تلك الحركة تحدث حينئذ بسبب سيلان
المادة الردية العفنة على الاعضاء الحساسة فتتضرر بها وترتعد لدفعها كذلك حركة الخفقان تعرض لوصول
موذ الى القلب فترتعد لدفعه ارتعادا متتابعا وهذا الارتعاد لا يمكن ان يكون بالعرض اذ ليست حركة القلب
هذه الحركة تبعا لحركة جسم آخر وكذلك ايضا لا يمكن ان يكون بالقسر ولا ايضا يمكن ان يكون بالطبع ضرورة انها حركات
متضادة فلا بد وان يكون بالارادة ولكن من الارادات التي لا يشعر الانسان انه مريد لها فلذلك يكون من الارادات
الطبيعية وغايتها دفع ما يصل الى القلب من الاستعداد الموذية وذلك لان القلب ليس يمكنه ان يتنحى عن موضعه
هربا من الموذي الواصل اليه فيضطر لذلك الى هذه الحركات ليتمكن بها من دفع ذلك الموذي كما يعرض للاعضاء
الظاهرة عند النافض البحث الثاني في تعديد اسباب الخفقان قال الشيخ رحمه الله وسببه كل ما يؤذي
القلب مما يكون الى قوله العلامات الشرح اسباب الخفقان ينقسم من وجهين احدهما باعتبار محلها وذلك لان
سبب الخفقان اما ان يكون في القلب نفسه او في عضو آخر ولا بد من ان يكون ذلك العضو قريبا جدا والالم منه
ضرورة الى القلب وذلك كالغلاف ونحوه واذا كان السبب في عضو آخر فذلك السبب اما ان يكون لمرض في ذلك
العضو فيكون ذلك الخفقان حادثا بالمشاركة كما يكون عن ورم الغلاف او لا يكون كذلك فلا يكون ذلك
الخفقان بالمشاركة اذ المرض الكائن بالمشاركة هو الحادث لاجل عروض مرض في عضو آخر فاذا مهما كان سبب الخفقان
في القلب نفسه فذلك الخفقان اصلي لا محالة وليس كلما كان اصليا فسببه في القلب نفسه اذ قد يكون في عضو آخر ولا يكون
مع ذلك مرضيا ومهما كان الخفقان بالمشاركة فسببه في عضو آخر وليس كلما كان سببه في عضو آخر هو كائن بالمشاركة
بل ما كان مع ذلك تابعا لمرض في ذلك العضو وثانيهما باعتبار نوع السبب الموذي ونعني ههنا بالسبب الموذي ما من شانه
ان يحدث في العضو الحساس اذا ارتعد لاجله وذلك هو الوجع وقد عرفت ان سبب كل وجع اما ان يكون
سوء مزاج واما ان يكون تفرق اتصال او هما معا كما في الاورام فيجب ان يكون السبب الموذي للقلب وهو المحدث
للخفقان هو احد هذه الاسباب وسوء المزاج قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا والمادة قد تكون من جنس المواد
الطبيعية وقد يكون طبيعية وقد يكون غريبة سمية والتي من جنس المواد الطبيعية قد يكون ذات قوام وقد لا يكون
كذلك فان قيل لو كان سوء المزاج يحدث الخفقان لكان يجب ان يكون المدقوق وغيره من المحمومين في خفقان
دائم قلنا هذا غير لازم لانا بينا فيما سلف ان سوء المزاج انما يوجع اذا كان مختلفا وكان حدوثه دفعة وفي
الحميات لا يلزم ان يكون كذلك قوله وقد يكون عن حس شديد قوة حس القلب يحدث عنها الخفقان لانها

اي السبب الفاعلي بل لانها تعد القلب لذلك وذلك لان حس القلب اذا كان قويا كان شديد التضرر بكل سبب مؤذي
وان كان ضعيفا ولذلك يحدث له الخفقان عن الاسباب الضعيفة التي لا يكاد يحس عنها عادة في كثير من الاوقات
كالكيفيات الضعيفة العارضة للقلب عن الاهوية وغيرها ويعني بالمادة الرطوبية المادة البلغمية واسهل
المواد واخفها هي الريحية لان الريح للطافتها سهلة التحلل سريعة الانتقال عن ملاقاة القلب **قوله** وكل ضعف
يحدث في القلب مادام به بقية قوة اضطرابا الضعف نفسه لا يكون ايضا سببا فاعلا للخفقان بذاته بل ان يعده
لعروض الخفقان وذلك لانه يجعل القلب شديد التضرر بالواردات المؤذية لانه يجعله شديد القبول للانفعال
فاذا عرض له مؤذ اشتد انفعاله عنه وان كان ذلك المؤذي ضعيفا لا يقوى على احداث الخفقان في غيره وانما
يمكن ان يحدث الخفقان مادام بالقلب بقية قوة **قوله** واذا افرط انتقل الخفقان الى الغشي يعني ان الضعف
العارض للقلب اذا افرط عرض الغشي وبطل الخفقان **واما** حدوث الغشي فلاجل افراط ضعف القوة حينئذ
فلا تتمكن من الانبساط في الاطراف مع حفظ المبدأ **واما** بطلان الخفقان فلانه كما قلنا انما يتم اذا كان
بالقلب بقية قوة يتمكن بها من الحركة وذلك لا يكون عند افراط الضعف **واعلم** ان احداث سوء المزاج
للخفقان قد يكون بذاته وبما هو سوء مزاج وذلك اذا كان محدثا للوجع فيكون حينئذ سببا فاعليا للخفقان
وقد يكون احداثه للخفقان لا لذاته بل بتوسط احداثه للضعف فيكون اذا ليس سببا فاعليا للخفقان بل
للضعف المعد لقبوله وكل سوء مزاج فهو لا محالة مضعف اذ القوة والصحة انما يتمان مع الاعتدال فلذلك
كان كل سوء مزاج محدثا للخفقان لكن بعضه يحدثه لذاته وذلك هو الحار والبارد واليابس وبعضه بتوسط احداث
الضعف فقط وذلك هو الرطب وما يحدث الخفقان بذاته من سوء المزاج فهو لا محالة يحدثه بتوسط احداث الضعف
ايضا واقوى سوء المزاج احداثا للخفقان بالذات الحار لانه اقوى آثارا واشد ايجاعا لا غنى بذلك اذا كان الحار
والبارد متساويين فانه يكون حينئذ الحار اشد ايذاء للقلب لوجهين **احدهما** انه اقوى آثارا **وثانيهما**
ان اساءته لمزاج القلب يكون حينئذ اشد كثيرا لان استعداد كل عضو للانفعال عن الكيفية الغالبة عليه اشد
ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح لان البارد اشد منافاة للروح والحرارة الغريزية ولمزاج القلب الطبيعي
من الحار ويلزم ذلك ان يكون تضرر القلب به اشد **وجوابه** ان البارد وان كان بذاته اشد منافاة ولكنه لضعفه
وفقدان استعداد القلب له لا يفرط افراطا يشتد له تضرر القلب بخلاف الحار والسدد العارضة للقلب يحدث
الخفقان تارة بافساده مزاج مادتها لمزاج القلب وتارة بما يحدث فيه من الضعف لاجل ما يلزمها من افساد حال الغذاء
وتارة بما يلزم المواد المحتبسة لاجلها من تمديد جرم القلب فيحدث فيه تفرق اتصال **واما** السدد العارضة في
العروق الخشنة التي في الرئة فيحدث الخفقان باضعافها القلب واساءتها لمزاجه وذلك بسبب اضرارها بالنفس و
تقليلها لما يرد الى القلب من الهواء المروح **قوله** واما الكائن عن سبب غريب فمثل الكائن عن اوجاع مسخنة
الكائن عن الاوجاع المسخنة انما يكون عن سبب غريب اذا كان المحدث لذلك الوجع هو السبب الغريب فيكون
الخفقان اذا هو والوجع المسخن حادثين عن ذلك السبب الغريب **واما** اذا لم يكن كذلك لم يلزم ان يكون ذلك
الخفقان عن سبب غريب **قوله** وانتقالات مواد الاورام المجاورة المذكورة انما يكون الخفقان الحادث
من هذه المواد حادثا عن سبب غريب اذا كانت تلك المواد قد فسدت واستحالت سمية والا لم يكن سببها غريبا
الا ان نفس المادة الغريبة بغير ما هو المشهور المتعارف **قوله** والكائن عن الحيات التي تحدث في البطن وخصوصا
اذا ارتفعت الى اعالي مواقف الغذاء والثقل ليس يريد ان هذه الحيات اذا ارتفعت الى هناك كان الخفقان حينئذ
اولى ان يكون عن سبب غريب بل ان احداثها حينئذ للخفقان يكون اكثر وذلك لقربها حينئذ من القلب

والخفقان العارض في حميات الوبا قد يكون بمشاركة تلك الحميات وذلك اذا كان افساد الهواء الوبي لمزاج
القلب لم يبلغ الى حد يوجب الخفقان بذاته بل بان يضعفه فيستعد لعروض الخفقان عن الحمى العارضة حينئذ
وقد يكون بغير مشاركة تلك الحمى بل بطريق الاصالة وان كانت تلك الحمى لا بد وان يزيد فيه وذلك اذا كان افساد
الهواء لمزاج القلب قد بلغ الى حد اوجب بذاته الخفقان فيكون ذلك الخفقان هو والحمى عارضين عن الوباء ليس
احدهما سببا للآخر وان كان الحمى قد يكون سببا للزيادة في الخفقان **واما** الخفقان الحادث بمشاركة المعدة فقد
يكون تارة بان يحدث فيها ايضا خفقان ثم يتبع ذلك خفقان القلب لما بين المعدة والقلب من المشاركة وقد يكون
تارة بان يحدث الخفقان في القلب وحده من غير حدوث خفقان فيها **قوله** او وهن عقيب قي عنيف حتى لا يكاد
يميز بينه وبين القلبي يحتمل ان يكون مراده بذلك حتى لا يكاد يميز بينه وبين العارض في القلب بطريق الاصالة
وذلك لان العارض بطريق الاصالة يكون في غالب الامر اشد واقوى من العارض بالمشاركة وههنا ليس كذلك
لان هذا السبب قوي فيكون الخفقان العارض عنه كالاصلي ويحتمل ان يكون مراده ان المعدة يعرض لها حينئذ
خفقان شديد لا يكاد يميز بينه وبين العارض في القلب وهذا المعنى اولى وحينئذ يكون قوله وربما عرض اختلاج
في فم المعدة وترادف ذلك فكان اشبه شيء بالخفقان القلبي يريد به ان ذلك ربما كان لسبب آخر **قوله** و
قد يكون بمشاركة الرئة اذا كثر فيها السدد في الجهة التي تلي القلب فلم ينفذ النفس على جهة وذلك ينذر بضيق نفس
غير مأمون **اما** انذار هذا الخفقان بضيق النفس فذلك لاجل سدد الرئة **واما** ان ذلك الضيق غير مأمون
فلانه يكون شديد الاضعاف بالقلب ولذلك احدث اولا الخفقان **قوله** ومن شكا خفقانا عقيب المرض
وكان به تهوع وقذف صفراء كثيرة ولم يزل التهوع فهو ردي وينذر بتشنج في المعدة هذا الخفقان قد يكون
قلبيا وقد يكون معديا واذا كان قلبيا فهو بمشاركة المعدة وبقاء التهوع بعد قي الصفراء انما يكون اذا لم تكن
المعدة قد نقيت بالقي وذلك مع ضعف المعدة بالمرض المتقدم يوقع في تشنج المعدة فلذلك هو ردي
البحث الثالث في علامات الخفقان قال الشيخ رحمه الله العلامات الخفقان كله الى قوله المعالجات الكلية
كلها للخفقان **الشرح** اذا عرض الخفقان احس به صاحبه واحس به لامس صدره على محاذاة القلب والنبض
يعرض له حينئذ ان يختلف اختلافا مجاوزا للحد في العظم والسرعة والتواتر ومقابلاتها وسبب ذلك
اما الاختلاف في العظم فلاجل اختلاف حركات القلب في مقدار انبساطاته وانقباضاته فان ما يكون من ذلك
في حال حركاته الخفقانية لا يكون كالكائن في غير هذه الحالة **واما** اختلافه في التواتر والتفاوت فلان القلب
تارة تشتغل بحركته الارتعادية عن الانبساط والانقباض مدة ما فيزداد تفاوت النبض وتارة لا تشتغل
بتلك الحركة فيكون في تواتره وتفاوته كما هو المعتاد **واما** اختلافه في السرعة والبطء فلان القلب يعرض له
عند الاشتغال عن الحركة بالانبساط والانقباض عن الحركة الارادية ان يشتد الحاجة به فيفتقر الى اسراع الحركة
الانبساطية والانقباضية ويلزم ذلك ان يكون حركة النبض سريعة وفي غير هذه الحال يكون على حالته التي له بالطبع
فيختلف لا محالة في السرعة والبطء **قوله** وعلى الاخلال بسببه معناه ويدل على الاخلال الفرد المحدث للخفقان بسببه
والدق وان كان بنفسه غير محدث للخفقان لكن القلب يكون فيه مستعدا للتسخين المحدث له **قوله** واما الكائن
من السدد فيدل عليه اختلاف النبض في الصغر والكبر والضعف والقوة يريد ان اختلاف النبض في هذه يكون
في السدد اكثر مما في غيرها وذلك لاجل الثقل الزائد اللازم للسدد بسبب احتباس ما كان ينفذ في المجاري
المنسدة والثقل كما عرفت موجب لاختلاف النبض في العظم والصغر دائما وفي هذه الصورة يوجب الاختلاف
في القوة والضعف ايضا وذلك لاجل اختلاف الحال في كثرة ما يجتمع وقلته بسبب مقدار ما ينفذ ويحتبس

فی کل وقت فاذا کان ذلک کثیرا اشتد اضعافه واذا کان یسیرا الضعف بقوة وانما کان ذلک مما یختلف
فی سدد القلب لان القلب لقوة حرارته یحلل ما یحتبس فی مجاریه فاذا احتبس من ذلک شیء کثیر مثقل
بطل الوارد لاجل امتلاء المجاری وحینئذ یحلل الحرارة من ذلک المحتبس شیئا کثیرا انحف الحال الی ان یرد
مادة اخری **قوله** مع عدم علامات الامتلاء یرید مع عدم علامات الامتلاء فی البدن کله **واما القلب** فلا بد
وان یکون ممتلیا لاجل ما هو یحتبس فیه من المواد واکثر عروض الخفقان عن قوة حس القلب انما یکون
ممتلیا لاجل ما هو یحتبس فیه من المواد واکثر عروض الخفقان عن قوة حس القلب انما یکون بالذین
یظهر علی وجوههم تاثیر الانفعالات النفسیة وان قلت مثل الغضب والهم والفرح وما یشبه ذلک وذلک
لان ظهور هذه التاثیرات بسهولة انما یکون لشدة ادراک القلب لاسبابها فینفعل فی الروح ما یقتضیه
تلک الانفعالات من تحرکها الی خارج البدن او الی داخله او الیهما معا وانما یکون القلب کذلک
اذا کان ذکی الحس جدا اذ البلید الحس لا یدرک الواردات الضعیفة ولا ینفعل عنها انفعالا لا یحوج
الی تحریک الروح **البحث الرابع فی معالجات الخفقان بقول کلی قال الشیخ المعالجات الکلیة**
للخفقان اما المادیة کلها الی قوله علاج الخفقان الحار **الشرح** لا شک ان الخفقان له اسوة بغیره من الامراض
فی تدبیره من وجوب قطع سببه واصلاح العضو العارض له وتقویته وینبغی ان یفعل ذلک قبل عروض الخفقان
الذی یتوقع عروضه حتی لا یعرض او لیکون اذا عرض خفیفا والاستفراغات التی یحتاج الیها فی علاج الخفقان
وغیره من امراض القلب ینبغی ان یبالغ فیها لیصل تاثیرها الی القلب فان القلب لبعده ولقلة الطرق الیه یقل نفوذ
قوی الادویة الیه والمشمومات تؤثر فیه کثیرا لان قواها یصل الیه بسرعة بصحبة الهواء المستنشق وجمیع المفرحات
من الواردات والادویة ینفعه لانها تحیل مزاجه الی المزاج الذی به یکون قویا صحیحا ولذلک جمیع ما یوجب
الحزن والغم یضعفه لا ان یکون مزاجه باردا واحدا فقد ینتفع بذلک وبالغضب **البحث الخامس فی علاج الخفقان**
الحار قال الشیخ علاج الخفقان الحار ان هذا الخفقان الی قوله علاج الخفقان البارد **الشرح** اما ان الاغذیة
فی الخفقان الحار ینبغی ان یکون بما ینفع فظاهر ولذلک فی کل حال **واما** انه ینبغی ان یکون بما قل فلان الغذاء
الکثیر یخشی من تبخیره ان یکثر البخارات عند القلب فیزید حرارته وینبغی ان یکون تقلیل الغذاء لا الی حد
یحتد له المزاج ویشتعل الحرارة بل الی حد یکون الهضم معه جدا سریعا سهلا **البحث السادس فی علاج**
الخفقان البارد قال الشیخ رحمه الله اما الاستفراغات ان کان هناک مادة الی قوله اصناف الغشی
واسبابه **الشرح** عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة **فی الغشی** والکلام فی هذا المرض یشتمل علی مباحث **البحث الاول**
فی ماهیته قال الشیخ الغشی تعطل جل القوی الی قوله وانت ستعلم مما تحققه **الشرح** ان القوی الحساسة
والمحرکة بالارادة تتعطل کلها او جلها فی کثیر من الامراض کالسکتة والشخوص والصرع والتشنج واختناق الرحم
والسبات والغشی الا ان ذلک التعطل یکون فی الشخوص والسکتة والصرع لآفة فی الدماغ وفی التشنج العام لآفة
فی الاعصاب وفی اختناق الرحم لآفة فی الرحم یشارکه فیها الدماغ **واما** فی السبات فقد یکون لآفة فی الدماغ وقد
یکون لآفة فی الروح وقد یکون بغیر ذلک کما بیناه فیما سلف **واما** فی الغشی فان تعطیل افعال هذه القوی
لا بد ان یکون لآفة فی القلب والروح سواء کانت فیه ابتداء او بالمشارکة وقد یشارکه فی ذلک نوع من السبات
یکون سببه قلة الروح حتی لا یقوی علی الانبثاث فی الاعضاء الظاهرة مع الوفاء بحفظ القلب ویفارقه
بان الروح فی السبات لا یقل فی الاعضاء الظاهرة قلة یلزمها تغیر اللون تغیرا فاحشا شبیها بلون الموتی
ولا کذلک فی الغشی فلذلک لا بد وان یکون غور الروح الذی یسمونه حیوانیا فی الغشی اشد کثیرا من غوره

فی السبات

فی السبات واذا کان غور الروح النفسانی فیه اقل مما فی السبات وکان العمدة فی غور الروح فی السبات هو علی
الروح النفسانی لان النوم والیقظة من الاشیاء الصادرة عن ذلک الروح والعمدة فی غور الروح فی الغشی
هو علی الروح الحیوانی ولذلک لا بد وان یصغر فیه النبض جدا ویشتد ضعفه ولا کذلک فی السبات ولذلک ایضا
یضعف فیه القوی فی الاعضاء الظاهرة ضعفا شدیدا حتی یسیل فیه العرق البارد الذی یکون من سقوط
القوة ولا کذلک فی السبات وانما کان غور هذه الروح یلزمه فساد اللون بخلاف غور الروح النفسانی لان
هذه الروح لا بد وان یصحبها الدم فی حرکتها کما بیناه فیما سلف ولا کذلک الروح النفسانی ولذلک احتیج ان
یکون فی الشرایین دم ولا کذلک الاعصاب واذا غار الدم ذهب لا محالة رونق اللون وعرض فیه کما یعرض عند
الموت فان فساد اللون عند الموت هو ایضا لفقدان الدم والروح الحیوانی فی ظاهر الاعضاء وانما یغور
هذا الروح الی داخل اعنی الروح الذی یسمونه حیوانیا اذا کان انقباض القلب لا یوجب نفوذ شیء کثیر منه الی
الاعضاء الظاهرة وذلک اما لامر فی القلب او لامر فی الروح او لامر خارج عنهما اما الامر الذی فی القلب فکما اذا
کان انقباضه ضعیفا جدا حتی لا یبلغ الی حد یضغط له الروح ویضطر الی نفوذ شیء کثیر منه فی الشرایین
وانما یکون ذلک اذا کان القلب اما ضعیفا جدا ومثل هذا فی غالب الامر لا یقع بغتة ولا یعود الی الصلاح سریعا
او لان القوی المحرکة له قد عرض لها شاغل عن الانقباض وذلک کما یعرض عند الخوف الشدید جدا لان
الروح الحیوانی یکون فیه مع کونها متحرکة بذلک الخوف الی داخل فهی ایضا غیر متحرکة له بانقباض القلب
الی خارج الا انه یزول سریعا لان القوة المحرکة للقلب لا یمکن ان یمتد ذهولها عن تحریکه زمانا طویلا
بل یعرض لها عند احتقان الفضول فی الروح لفقدان تنقیة تلک الفضول بانقباض القلب ان یشتد حاجتها
الی الانقباض فتنتبه وتتحرک وربما کان تحریکها حینئذ شدیدا لاجل شدة الحاجة فلذلک ربما زال ذلک
الغشی دفعة واسرع عود اللون الی الصلاح حتی ربما کان بعده اشد حمرة مما کان اولا **واما** الامر الذی فی الروح
فکما اذا کانت اما قلیلة جدا حتی یکون انقباض القلب وان کان تاما لا یوجب نفوذ شیء کثیر منها فی الشرایین
وفی هذا لا یمکن ایضا حدوث الغشی دفعة الا ان یکون قد عرض سبب شدید التحلیل جدا للروح ولذلک ایضا
لا یمکن زواله دفعة وعود اللون والقوة الی الصلاح لان ذلک انما یکون بعد تکثر الروح وانما یکون
ذلک فی زمان له قدر یعتد به او لان الروح وان کانت کثیرة فهی متحرکة حرکة قویة الی داخل کما یکون عند
الخوف الشدید فلذلک یکون الروح حینئذ وان حرکها انقباض القلب الی تجویف الشرایین حرکة قویة
فانها لا ینفذ منها الی الاعضاء مقدار کثیر وذلک لاجل تحرکها بالجوف الی داخل فیبقی اکثرها فی تجاویف
الشرایین القریبة من القلب فلذلک یکون ههنا الاعضاء القریبة من القلب قویة لتوفر الروح فیها ولا
کذلک فی الغشی الحادث بالوجوه المذکورة اولا **واما** الامر الخارج عن القلب والروح فکما اذا کان فی الشرایین
ما یمنع نفوذ روح کثیرة فیها الی الاعضاء الظاهرة وذلک کما اذا عرض لها سدة من امتلاء شدید ضاغط او
نفوذ مواد فیها حابسة سادة وما یشبه ذلک فحینئذ لا تتمکن الروح من النفوذ الی الاعضاء الظاهرة کما
ینبغی وفی هذا ایضا یکون الاعضاء القریبة من القلب قویة لاجل توفر الروح فیها الا ان یعرض لها لشدة
الاحتباس اختناق مفسد لمزاجها فحینئذ قد یشتد الضعف بتلک الاعضاء جدا وفی هذه الاحوال کلها
لا بد ان یکون القلب ضعیفا اما اذا کان الغشی لامر فی القلب نفسه فظاهر ولذلک ایضا اذا کان لذهول القوة
المحرکة له لان بقاءه غیر منقبض لا بد ان یفسد مزاجه ومزاج ارواحه وذلک لا محالة مضعف له **واما** اذا کان
لاجل قلة الروح فظاهر ان ذلک شدید الاضعاف للقلب وان کانت قلتها بسبب من خارج **واما** اذا کان لشدة

تحرك الروح الى داخل فلان ذلك الحدث النفساني الذي يحدث للروح هذه الحركة لا بد وان يضعف القلب واما
اذا كان لاجل مانع عن نفوذ الروح كما ينبغي الى الاعضاء الظاهرة فلان ذلك لا بد وان يوجب اختناقا ما للروح
وذلك لا محالة مفسد لمزاجها ولمزاج القلب ومضعف له واذا كان كذلك فالغشي انما يحدث اذا كان القلب
ضعيفا فالغشي اذا هو تعطل حس القوى الحساسة والمحركة بالارادة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه
بسبب تحركه الى داخل او بسبب تحقنه في داخل فلا يجد متنفسا او لقلته ورقته فلا يفضل عن الموجود في
المعدن هذا مع نقصان شديد من الروح الحيواني في الاعضاء الظاهرة بحيث يلزمه فساد فاحش في اللون
وانما زدنا هذا الفصل الاخير ليخرج عنه السبات الكائن لضعف القلب وقلة الروح ويريد بقوله واجتماع الروح كله
كل اصنافه اي الروح النفساني وغيره لا ان جملة الروح يكون حينئذ مجتمعة الى القلب والا كانت الاعضاء
الظاهرة تخلو من الروح البتة فكانت تفسد **البحث الثاني في التفرقة بين الغشي وبين امراض اخرى مشابهة له**
قد يشتبه الغشي بالسبات وقد يشتبه بالسكتة وقد يشتبه باختناق الرحم اذا لم يكن هناك اضطراب وحركة وربما اشتبه
بالشخوص وينبغي ان يفرق بينه وبين هذه على وجه يزيل الالتباس في ذلك على الطبيب واما التفرقة بينها
في الحقيقة اي بيان ما تتباين به حقايقها فقد عرف من كلامنا في ماهية كل واحد منها فاما الفرق بين الغشي
والسبات فمن وجوه احدها ان نبض المسبوت كنبض النوام صحيح قوي شبيه بنبض الاصحاء وخصوصا ما كان من
السبات لا لاجل ضعف القوة وقلة الروح واما نبض المغشي عليه فصغير جدا صلب شديد الخلو ضعيف جدا اما صغره
فلان الشريان الظاهر لقلة الروح فيه لا يتمكن من كمال الانبساط بل يعسره قلة الروح على التجمع والتصغر
لئلا يلزم الخلاء فان قيل ان قلة الروح في الشريان لا يلزمها ذلك لان الشريان يمكنه ان يجتذب هواء كثيرا
من المسام وحينئذ يمكن ان يكون انبساطه الذي به يصير على مقداره الطبيعي فلا يلزم ان يصغر قلنا هذا لا يصح
لان القدر الذي يمكن الشريان اجتذابه من الهواء قليل جدا وذلك لامور منها انه لولا ذلك لما امكن انقباض
الشرايين لانها قد كان يمكنها عند انبساط القلب ان يجتذب من الهواء ما يتمكن به من امتلاء تجويفها فتبقى
على مقدارها الطبيعي ولا تنقبض ومنها ان ذلك الهواء لو كان كثيرا لكان يفسد جوهر الروح ومزاجها
ومنها ان جرم الشريان لو كان من السخافة بحيث لا يمكن نفوذ الهواء الكثير فيه بسرعة لكانت الروح تتحلل منه
وتفنى وذلك لا محالة مؤد الى الفساد واما صلابة النبض في الغشي فلاجل نقصان رطوبات الشريان الظاهر
بسبب تحركها الى جهة القلب وخصوصا اذا لزم ذلك تمدد جرم الشريان عرضا عند قرب القلب فينجذب طولا ويتمدد
واما شدة خلوه فذلك لاجل نقصان ما فيه من الروح والدم هناك واما شدة ضعفه فلضعف القوة
وثانيها ان لون البدن يتغير في الغشي الى مشابهة لون الموتى وذلك لان نقصان الروح والدم في ظاهر البدن
ولا كذلك في السبات لان الروح فيه وان قلت في ظاهر البدن الا ان اكثر ما ينقص منها حينئذ انما هو من الروح
النفساني وهذه الروح لا يصحبها كثير من الدم فلذلك يبقى اللون وربما ما يكون في الصحة وثالثها ان الغشي
لا بد وان يبرد فيه الاطراف وذلك لان نقصان الدم والروح فيها يكون اكثر لاجل بعدها عن القلب وربما
برد ظاهر البدن كله وذلك اذا كان الغشي شديدا جدا واما السبات فان ظاهر البدن فيه وان برد الا ان
ذلك البرد لا يكون شديدا بل كما يكون عند النوم ولذلك لا يكون شديد الاختلاف في البدن ورابعها
ان رقعة الوجه تخف في الغشي وذلك لشدة توجه الرطوبات فيه الى داخل ويظهر ذلك في الوجه اكثر لانه مع لحميته حار
واما السبات فكثيرا ما يظهر فيه تهيج في الوجه وانتفاخ كما يظهر عند النوم في النهار وخامسها ان السبات
يكون اولا كالنوم الطبيعي ثم ينتقل ويشتد حتى يصير سباتا واما الغشي فانه يعرض ابتداء واما الفرق بين

الغشي

الغشي والسكتة فمن وجوه احدها ان المسكوت يكون آفة نفسه اكثر من آفة نبضه والمغشي عليه بالعكس لان النفس
انما يتم بقوة تاتي من الدماغ وهو في السكتة ماؤوف والنبض يتم بقوة من القلب وهو في الغشي ماؤوف وثانيها
ان اللون يتغير في الغشي تغيرا فاحشا ولا كذلك في السكتة فان الروح الحيواني اذا بطل تصرف الدماغ فيه
في السكتة توفر على باقي الاعضاء فلم ينقص من الاعضاء الظاهرة كما يكون في الغشي وثالثها ان برد الاطراف وظاهر
البدن يكون في الغشي اكثر لاجل تحرك الروح الحيواني فيه الى داخل وفي السكتة كثيرا ما يكون ظاهر البدن شديد الحرارة
كما يكون كثيرا في السكتة الدموية ورابعها ان الوجه يكون في السكتة ممتليا وفي الغشي يكون نحيفا جدا كما بيناه
في السبات وخامسها ان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر ضرر في الراس وعلامات دالة على امتلاء فيه
مثل الصداع والدوار والسدر وانتفاخ الاوداج وظلمة البصر وثقل البدن والكسل والفتور وما اشبه ذلك
ولا كذلك الغشي وذلك لان السدة التامة التي تكون في السكتة انما تكون اذا كان هناك مادة كثيرة وكانت
مع ذلك متحركة الى جهة الراس واما الفرق بين الغشي وبين اختناق الرحم فمن وجوه احدها ان النبض في اختناق
الرحم يكون متشنجا وذلك لان تشنج الرحم ولا كذلك في الغشي وثانيها ان تضرر النفس يكون في الغشي اكثر كثيرا
من تضرر النبض ولا كذلك في اختناق الرحم لان الدماغ في اختناق الرحم ماؤوف وثالثها ان الحس في اختناق الرحم
يكون في اكثر الامر ثابتا حتى اذا افاقت المختنقة حدثت بما كان بها ولا كذلك في الغشي ورابعها ان اختناق الرحم
يكون معه انجذاب من الساق الى فوق وذلك لاجل انجذابه لتشنج الرحم ولا كذلك في الغشي وخامسها ان
اختناق الرحم لا بد وان يتقدمه حصول آفة في الدماغ مثل الصداع وضعف الراي والبهتة ولا كذلك في الغشي
واعلم ان هذه الفروق انما يحتاج اليها اذا كانت المختنقة الرحم ساكنة واما اذا كان هناك اضطرابات وحركات
غير ارادية فان الحال حينئذ لا يشتبه بالغشي البتة واما الفرق بين الغشي والشخوص فنحن نذكره في كتب اخرى اذ هذا
الكتاب لم نتكلم فيه في الشخوص كلاما شافيا واذا لم نعرف حقيقته واعراضه فكيف لنا تعريف التفرقة بينه وبين غيره
اولى **البحث الثالث في تعديد الاسباب البعيدة للغشي** قال الشيخ رحمه الله وانت ستعلم مما تحققه الى هذا
الوقت ان اسباب ذلك لا تخلو الى قوله العلامات الدالة على اسباب الغشي الشرح قد عرفت مما سلف من كلامنا
ان الاسباب القريبة لحدوث الغشي ثلاثة اما امر في القلب كما اذا عرض له ضعف شديد عن الانقباض الذي به يندفع
الى الشرايين ارواح كثيرة او عرض للقوة المحركة الى الانقباض شاغل قوي واما امر في الروح كما اذا كانت قليلة جدا
حتى لا يكون انقباض القلب موجبا لنفوذ شيء كثير منها الى الشرايين او كانت شديدة التحرك الى داخل حتى لا تنفذ
الى اطراف الشرايين الظاهرة وان كان انقباض القلب قويا تاما وكانت الروح في نفسها كثيرة واما امر خارج
عنهما كما اذا كانت الشرايين بحيث لا يطاوع لنفوذ روح كثيرة الى اطرافها الظاهرة واذا كان كذلك فاسباب الغشي
البعيدة هي اسباب هذه الاسباب الثلاثة وبيان ذلك في كل واحد من الاسباب المذكورة في الكتاب ظاهر قوله
واضعف الناس عليه صبرا المنسوبون الى انهم لا مرضى ولا اصحاء كالصبيان ومن يقرب منهم يريد ان احتمال هؤلاء
للغشي اقل وذلك لاجل ضعف قواهم في الاصل ولذلك فان احتماله في الشتاء اكثر منه في الصيف لان القوة تكون في
الشتاء اقوى فان قال قائل ان الغشي ان يعرض في الشتاء وللشبان الا وسببه قوي جدا واذا كان كذلك كان اردى
فوجب ان يكون احتماله اقل قلنا ان كلامنا انما هو على تقدير تساوي الاسباب وايجاب ضعف القلب للغشي ظاهر
واما ايجاب ضعف الكبد له فلاجل ما يلزم ذلك من ضعف القلب لاجل فساد ما يرد اليه من الغذاء لاجل عجز الكبد الضعيفة
عن تكميل الهضم واما ضعف الدماغ فان الدماغ لم يكن ضعيفا الا والقلب ضعيف اذ لو كان قويا جيد المزاج لكان
يصلح مزاج الدماغ ويقويه واما ضعف فم المعدة فلما يلزم ذلك من ضعف القلب بالمشاركة مع انه لا بد وان يلزم

ذلك فساد في الغذاء الوارد الى القلب واما ضعف البدن كله وظاهر انه انما يكون اذا كان القلب ضعيفا واما
هزال البدن ونحافته فان ذلك مما يعده لشدة الانفعال عن كل شئ ويلزم ذلك انفعال القلب وانصباب
المواد الكثيرة دفعة الى الصدر فيحدث الغشي تارة بان يفسد تلك المواد مزاج القلب والروح المجاورة ويضعفها
وتارة بان تزحم الشرايين فيسدها ويمنع نفوذ الارواح الكثيرة الى اطرافها واما انصباب تلك المواد الكثيرة الى المعدة
فيحدث الغشي بطريق اضعافها للقلب بما يتبخر عنها او بتوسط اضعافها للمعدة فيضعف القلب بالمشاركة قوله
واما للجوع منها في المسام فيسد المجاري وخصوصا في الاعضاء النفسية وانما يحدث الغشي عن سدة المجاري اذا كانت
تلك المجاري هي مجاري الروح الحيواني كالشرايين او كانت بحيث يلزمها فساد حال القلب كانسداد مجرى الهواء او الغذاء اليه
او كانت بحيث يلزمها تصاعد بخار فاسد الى القلب كما اذا كانت في عروق كثيرة من البدن ولزم ذلك عفونة
شديدة في المواد المحتبسة فيها لاجلها ولا شك ان سدد المجاري اذا كانت في اعضاء النفس اي في آلات التنفس
كالرية فان احداثها للغشي يكون اكثر قوله وقد يكون في اعضاء اخرى مشاركة كالدماغ فانه اذا احدث به السدة
الكاملة فكان سكتة كان غشي لا محالة اذا عرضت السكتة لزم ذلك تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة وهذا وان لم يكن
هو الغشي فان الحال حينئذ يكون كحال الغشي واما انه حينئذ لا بد وان يعرض الغشي فذلك مما لا يلزم لان الغشي
انما يحدث بان يكون الروح الحيواني الذي في ظاهر الاعضاء قليلا جدا وذلك غير لازم في السكتة ما لم يعرض معها
غشي بل كثيرا ما يكون ذلك الروح في السكتة كثيرا جدا في ظاهر الاعضاء وذلك لاجل امتناع نفوذه الى الدماغ
فيتوفر الى باقي الاعضاء لكن الغشي كثيرا ما يعرض عند السكتة وذلك لتضرر القلب لاجل مشاركته للدماغ ولتضرر
التنفس واذا حصلت المواد في المعدة فان كانت قليلة الكمية او قليلة الرداءة اوجبت الغشي والكرب فان كانت
اكثر من ذلك واردأ عرض عنها اولا الكرب والغشي ثم يتبع ذلك حدوث الغشي لاجل مشاركة القلب للمعدة وكل استفراغ
فلا بد وان يتبعه نقصان في جوهر الروح وذلك لان كل رطوبة في البدن فلا بد ان يتعلق بها شئ من الروح اما ان كانت
تلك الرطوبة صالحة فظاهر لان تلك الرطوبة يكون الطبيعة معتنية بها ومتصرفة فيها لتستعملها في الغذاء فاي شئ خرج
من تلك الرطوبة فلا بد وان تخرج معه شئ من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة افضل واكثر تغذية وجب ان يكون
الخارج معها من الارواح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم تضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط ولذلك كلما كان فعل
الطبيعة في تلك الرطوبة اكثر وجب ان يكون الخارج معها من الروح اكثر وخصوصا اذا كان عمل الطبيعة في تلك الرطوبة
قد قارب التمام فلذلك كان خروج المني تضعف ما لا تضعف خروج اضعافه من الدم فضلا عن غيره من الاخلاط
واما اذا كانت تلك الرطوبة ردية فان الطبيعة ايضا لا بد ان يكون متصرفة فيها والا كانت تشتد فسادها
فيعظم الضرر عنها فلذلك كان استفراغ المدة والقيح ومائية الاستسقاء مما تضعف البدن فان قيل لو كان الامر
كما قلتم لكان كل استفراغ مضعفا وليس كذلك فان الشديد الشبق البعيد العهد بالجماع يجد بعد الجماع قوة ظاهرة
وكذلك من بدنه شديد الامتلاء فانه يجد بالاستفراغ المعتدل قوة وان كان المستفرغ هو الدم ولذلك فان جماعة
يجدوا بالفصد قوة ظاهرة ولذلك من كان طبيعته متعقلة فانه اذا لانت وجد لذلك قوة زائدة قلنا
ان وجود القوة عقيب هذه الاستفراغات لا ينافي ما قلناه وذلك لان الارواح وان قلت بذلك فان
ما بقي منها ينتعش لا محالة فيشتد قوة البدن بانتعاش تلك الارواح وان كان بعض الارواح قد يستفرغ واذا
علمت ان كل استفراغ فانه لا بد وان يتبعه شئ من جوهر الروح فاي استفراغ دفع منه شئ كثير فلا بد وان يعرض
عنه نقصان شديد في الارواح وذلك يلزمه الغشي وخصوصا اذا كان وقوع ذلك دفعة لان الكائن قليلا
قليلا قد تتعدى الروح في خلله بما تتدارك بعض ما نقص منها واذا كان ذلك الاستفراغ مما يلزمه وجع كما يكون في

السحج

السحج كان اضعافه لا محالة اشد واكثر واذا كان من اسافل البدن كان اضعافه لا محالة اشد واكثر وذلك لانه
يكون من استفراغه للروح محركا للاخلاط الى الاسفل ويلزم ذلك تحريك الروح الى هناك فيكون مبعدا لها عن
جهة القلب والاعضاء الرئيسة ولذلك اذا كان الاستفراغ من رقيق الاخلاط وبخاريتها كان اضعافه اكثر لان ذلك
هو مادة الروح فلذلك كان طول المقام في الحمام شديد الاضعاف وان كان ما يستفرغ به من الاخلاط ليس بكثير
جدا ومن كان رقيق الاخلاط او متخلخل البدن كان ضعفه بالاستفراغ يكون اكثر لان ما يتحلل من رقيق الاخلاط
يكون لا محالة اكثر والوجع يحلل الروح بشدة حركة الطبيعة الى مقاومة السبب الموجع واذا كان الوجع في عضو قوي
الحس كان تحليله للروح اكثر لان وجعه يكون اشد فيكون تحرك الطبيعة الى مقاومة سببه اكثر واشد ولذلك كان
حدوث الغشي عن وجع القولنج وفم المعدة وجراحات العصب اكثر مما يكون عن وجع الراس لان الراس وان كان
رئيسا ومحتويا على ارواح كثيرة الآن وجعه لا يشتد جدا كما بيناه في كلامنا في الصداع وحدوث الغشي عن ايلاوس
ليس لقوة الوجع لان وجعه ضعيف بل لما يلزمه من نفوذ الابخرة الردية الحادثة عن الثفل اذا احتبس وعفن الى جهة
القلب والاعضاء الكريمة ولذلك اذا كان الوجع في عضو كثير الحركة كان احداثه للغشي اكثر لان حركة ذلك العضو
تزيد في الوجع كل وقت فلذلك كانت قروح المفاصل اكثر احداثا للغشي من قروح غيرها قوله وفي قروح المفاصل الممنوة
بالاحتكاك المفرغ ما بينها لانصباب المادة المؤذية معناه وفي قروح المفاصل الممنوة بالاحتكاك الذي ما بينها فارغ
فان ذلك يعدها لزيادة التقرح لاجل انصباب المواد المؤذية وسبب قبول المفاصل لانصباب المواد هو ان ما بينها
يكون فارغا اي ليس فيه اجزاء من العضو مملاه كما في العضو البسيط الواحد وذلك المكان لفراغه لا يدافع ما يرد من
المواد بل يتسع لها ولا كذلك في غير موضع المفصل هذا مع كون المفاصل دائمة الحركة والحركة مسيلة للمواد جذابة لها بما
تحدثه من السخونة ولذلك ايضا ما كان من الاوجاع عن مواد شديدة الحدة والاكال فان احداثها للغشي يكون لا محالة اكثر
واشد ولذلك كانت القروح الساعية مما يكثر حدوث الغشي عنها قوله واما الاستفراغ يقع فيها تحلل الروح من القلب
مثل ضعف شديد في فم المعدة ينبغي ان يكون هذا الكلام قد سقط منه شئ لان ضعف المعدة لا يصلح لان يكون مثالا
على الاستفراغ الواقع في الاعضاء المحلل للروح وينبغي ان يكون الكلام هكذا واما الاستفراغ يقع فيها تحلل الروح
من القلب ومثل ضعف شديد من فم المعدة ومعناه ان من الاعضاء ما يكون سببا للغشي لشدة ضعفه كفم المعدة
قوله واما الامزجة فاسدة ردية قوية تغلب عليها مثل ما يكون في الحميات المحرقة والوبائية الغشي الحادث في هذه الحميات
اكثره يكون بسبب مشاركة القلب للاعضاء في سوء المزاج بل لاجل فساد مزاج القلب بالاحالة وان كان سوء مزاج
الاعضاء الاخرى معينا على ذلك وذلك لان الحمى المحرقة في اكثر الامر يكون المادة العفنة فيها المحدثة لسوء المزاج
حاصلة بالقرب من القلب فيكون تضرره بها اكثر من تضرر الاعضاء الاخرى واما الحمى الوبائية فان فساد القلب
فيها لا شك انه يكون اكثر من فساد جميع الاعضاء لان الهواء الفاسد الوبائي يسرع وصوله الى القلب فيفسد مزاجه
ومزاج ارواحه ورطوباته اكثر مما يفعل ذلك في باقي الاعضاء والوجه يخضر في الغشي الشديد جدا وذلك لاجل جمود
ما يكون فيه حينئذ من الدم فان ذلك الدم اذا جمد صار لونه اسود وذلك مع الصفرة التابعة لقلة الدم تركب
عنهما لون اخضر ولا شك ان هذا انما يعرض اذا عرض للحار الغريزي انطفاء شديد حتى اذا اشتد برد البدن
وجمد دمه وذلك لا محالة انما يكون اذا قرب الموت ولذلك انتكاس الرقبة انما تحدث عن الغشي اذا بلغ من سقوط
القوة ان صارت بحيث لا تفي بحمل الراس فلذلك اذا اجتمع مع ذلك اخضرار الوجه فان صاحبه لا يفلح وفي الاكثر اذا تشيل
راسه مات لان بقية ارواحه تتحلل برفع راسه قوله والشيخ المحموم اذا اخرج حاجة الى معدته احدث غشيا هذا الغشي
كثيرا ما يعتري المشايخ وذلك لان ابدانهم كثير الخام فاذا عملت فيه حرارة الحمى لم تقو على تحليله بالتمام بل على اذابته

وتسييله فاذا سال الى فضاء المعدة وذلك لشدة قبوله لذلك لاجل خلوه احدث الغشي بافساد مزاج المعدة وفمها
البحث الرابع في علامات الغشي قال الشيخ رحمه الله العلامات الدالة على اسباب الغشي واوجاعه الى قوله العلاج
القوي منه الشرح قوله فانها ان كانت ضعيفة كانت للخفقان وان اشتدت كانت للغشي واذا اشتد اكثر كانت
للموت فجاءة الاسباب الموذية للقلب اذا وردت عليه وكانت غير قاهرة لقوته قهرا ابطل معه مدافعتها لها كان
من ذلك الخفقان فان كانت من القوة بحيث يقهر قوته حتى يبطل مدافعته لها فلا تخلو اما ان يبطل مع ذلك
الحيوة فيكون من ذلك موت سريع جدا وهو الموت الفجاءة او لا يبطل مع ذلك الحيوة فيكون من ذلك
الغشي ولكن ليس كل سبب للغشي فانه اذا ضعف احدث الخفقان بذاته فان الافراط في قلة الروح المحدث
للغشي لا يصلح لاحداث الخفقان اذا كان بدون تلك القوة وان كان معدا لعروضه باضعاف القلب
وتهيئته لقبول الانفعال عن الموذيات وان قلت وضعفت قوله والنبض ادل دليل عليه انما كانت دلالة
النبض على الغشي اشد واقوى من دلالة غيره لانه اشد الاشياء تغيرا لتغير حال القلب وذلك لان الحق ان
حركته تابعة لحركة القلب بمعنى ان القلب اذا انقبض انبسط الشريان واذا انبسط انقبض الشريان من غير افتقار
في ذلك الى قوة تاتي من عضو آخر ولا كذلك التنفس فانه مع كون حركته ليست تابعة لحركة القلب ولا هي في ازمنة
مساوية لازمنة حركته فان حركته انما يتم بقوة من الدماغ لان حركته ارادية مشعور بها فلذلك كانت
دلالة النبض على احوال القلب اشد كثيرا من دلالة التنفس ولذلك كثيرا ما يتغير التنفس تغيرا فاحشا من غير آفة
بسبب القلب بل لآفة تصيب الدماغ كما يكون في السكتة واما دلائل اللون وغيره على الغشي فضعيفة لان لون
البدن يتبع حال اخلاطه وحال اخلاطه قد تتغير كثيرا لحال الكبد وغيرها لا بسبب حال القلب قوله فيدل اما انضغاط
مع ثبات القوة على مادة ضاغطة النبض المنضغط هو ان يكون غالب نبضاته صغيرة ضعيفة جدا وتتخللها
نبضات كثيرة عظيمة قوية ولا يمكن ان يكون هذا النبض لقوة ضعيفة جدا والا لم يعرض فيه النبضات القوية
ولا القوة متوسطة حتى يكون تارة تشتد فيقوى النبض وتارة تضعف فيضعف النبض لان القوة اذا كانت
متوسطة القوة كان النبض دائما متوسط القوة ومتشابها في احواله فلم يعرض له القوة تارة والضعف
اخرى فلا بد وان يكون هذا النبض لقوة ثابتة في نفسها حتى يمكنها ان تفعل النبض القوي ولا بد وان يكون قد عرض
لها امر يجد لها مانع عن تقوية النبض وتعظيمه دائما والا لم يعرض النبضات الصغيرة الضعيفة ولا يمكن ان يكون
سوء مزاج والا لم يمكن زواله وعوده بسرعة حتى تقوى النبض تارة ويضعف اخرى بل لا بد وان يكون
ذلك لمادة كثيرة تزاحم الشرايين فتارة تمنع نفوذ الروح في الشرايين فيصغر النبض ويضعف لاجل
نقصان الروح فيه وتارة تحمل الروح على تلك المادة بقوة فتدفعها عن وجهها ويتهيأ لها النفوذ في
الشرايين فيعظم النبض ويكون قويا لان القوة يعرض عنها عند زيادة الروح قوة ما ويقدر كثرة النبضات
القوية وقلتها يتوقف على كثرة المادة وقلتها قوله وباختلافه الشديد مع فترات وصغر عظيم على اختلال
القوة انما كان كذلك لان افراط الصغر انما يستقر في النبض اذا لم يكن هناك ارواح تملاه حتى يتمكن
من الانبساط الى مقداره الطبيعي وذلك يلزمه اختلال القوة ويكون النبض حينئذ ذا فترات لاجل عجز
آلة القوة عن التحريك الدائم ويكون شديد الاختلاف لعجز القوة عن التحريك المتشابه وفي الاكثر يكون هذا
الاختلاف اكثر في اجزاء العرق لان القوة بشدة ضعفها تعجز عن بسط الشرايين جملة واحدة وقد ذكر الشيخ
امورا تعرض عند ابتداء حصول الغشي احدها ان النبض يصغر وذلك لاجل قلة حركة الروح الحيواني حينئذ الى خارج
وثانيها ان الدم يغيب الى داخل وذلك لتوجهه الى حيث الروح اكثر وثالثها ان اللون يحول حينئذ وذلك لاجل

غودر

غوور الدم ورابعها ان الجفن يكاد حينئذ ان لا يشتغل وذلك اذا قرب الغشي وسبب ذلك ضعف القوة
حينئذ عن التحريك وانما يكون هذا في الجفن اكثر مع كونه خفيا جدا لان القوة المحركة للاجفان من شانها
ان تترك الحركة عند غوور الروح الى داخل كما عند النوم وخامسها ان حركة العينين تضعف لان من شان
القوة المحركة لها ايضا ان تترك الحركة عند النوم وسادسها انه قد تتخيل حينئذ للبصر خيالات وتحقيق الكلام
في هذه الخيالات نذكره في غير هذا الكتاب والذي نقوله الآن انه يجوز ان يكون سببها تولد بخارات في الراس
او تصعدها اليه لاجل ضعف الحار الغريزي وتلك البخارات اذا حركت الروح الخيالي الى امام القوة الباصرة
ادركت ما فيها من الصور مختلطة لاجل تشويش البخار لاتصال تلك الروح ووضع بعضها مع بعض وربما
عرض مثل هذا للسمع ايضا ولكن ذلك نادر جدا لان اكثر حصول هذا البخار انما يكون في مقدم الدماغ لان ذلك
المكان اقبل له بسبب سعته واذا تموج الروح الذي هناك وجد للنفوذ الى امام القوة الباصرة سبيلا لاجل تجاويف
الاعصاب الآتية الى العينين وسابعها ان الاطراف تبرد وذلك لاجل قلة الحار الغريزي فيها حينئذ لان كل
جسم يتحرك الى جهة فلا بد وان يكون مفارقة اولا للمكان البعيد من تلك الجهة فلذلك اول تحرك الروح والدم
الى الباطن تخلو منها الاطراف اولا وثامنها ان البدن يظهر فيه حينئذ نداوة باردة وذلك لضعف الطبيعة
حينئذ عن امساك الرطوبات فتخرج رشحا وقد فارقها الحار الغريزي فتكون لذلك باردة وتاسعها انه يعرض
حينئذ غثيان وذلك اما اذا كان الغشي بمشاركة المعدة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان فم المعدة لا بد
وان يعرض له عند الغشي ضعف لاجل ما بينه وبين القلب من المشاركة واذا ضعف تهيأ لنزول الرطوبات
اليه ولانفعاله عنها ويلزم ذلك عروض الغثيان وعاشرها ان ظاهر البدن قد يبرد بجمعه واكثر ذلك
انما يكون للضعفاء ولمن حارهم الغريزي ضعيف وكذلك بارد والامزجة واذا كان الغشي يعرض كثيرا
وكان مع ذلك شديدا ومن غير سبب ظاهر فهو لا محالة قلبي ولا بد ان يكون القلب مع هذا شديد الضعف
ذا الاستعداد لحصول الآفات قد يكون لشدة الضعف وقد يكون لقوة حس العضو وليس يمكن مع هذا
الغشي ان يكون القلب قوي الحس لان ذلك انما يكون اذا كان القلب قويا وذلك ينافي كون الغشي شديدا
فلا بد وان يكون اذا الشدة ضعف القلب وذلك مما يعده لانصباب المواد القتالة اليه فلذلك
صاحب هذا يموت فجاءة اي انه يكون مستعدا لذلك كما قال الامام ابقراط من يصيبه مرارا كثيرة
غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاءة وانذار هذا الغشي بالموت فجاءة اكثر من انذار الخفقان
لان الخفقان انما يكون مع قوة ما في القلب بها تمكن من الحركة الخفقانية البحث الخامس في علاج الغشي
قال الشيخ رحمه الله العلاج القوي منه الى آخره الشرح قوله القوي منه والكائن بسبب سوء مزاج مستحكم فلا علاج له
يريد بذلك ان العلاج لا ينجع فيه اي انه لا يزيله بالتمام وان كان قد يصلح فيه فان الغشي القوي جدا وان ادى
الى الهلاك وتعذر برؤه فقد ينفع فيه بان تحفظ القوة زمانا اطول فيبقى العليل حيا مدة اطول وان كانت
هذه الحيوة في الحقيقة مما لا ينتفع بها واما الكائن عن سوء مزاج مستحكم فان العلاج وان كان يفيد الافاقة منه
لكن العليل يكون مع ذلك مستعدا لحصوله وذلك لتعذر ازالة سببه من القلب وهو سوء المزاج المستحكم لان
سوء المزاج انما يستحكم في القلب اذا ضعف الحار الغريزي جدا ولا شك انه متى حصل ذلك صعب ازالة الامراض
كلها خصوصا والادوية انما تصل الى القلب وقد ضعف قوتها جدا فلا يقوى على ازالة سوء المزاج المستحكم
قوله فاما اذا كان في حال الغشي فليس دائما يمكن ان يشتغل بقطع السبب يريد انه ليس يمكن ذلك على وجه يشتغل
بذلك فقط في حال الغشي واما تدبير الغشي على ما ينتفع به في قطع السبب فلا شك انه مما يمكن دائما وذلك

كما يعالج الغشي الحادث من البرد بالمفرحات الحارة فان تلك المفرحات مع نفعها للغشي ينتفع ايضا في ازالة
سببه قوله فاحتجنا في الاعضاء الى نقصان واستفراغ لما بها من الاخلاط وفي الارواح الى زيادة بالغذاء ونعش
لما يعرض لها من التحلل الذي يعرض للروح عند الامتلاء من الاخلاط الذي يكون عنه الغشي قد يكون لاجل كيفية
تلك الاخلاط كما اذا كانت حارة قوية التحليل وقد يكون لاجل الاستفراغ الذي يحتاج اليه في علاج ذلك
الامتلاء وينبغي في ما بين الصورتين ان يستعمل الاستفراغ مع التغذية بالاغذية التي يتولد منها ارواح كثيرة وهي
الاغذية اللطيفة العطرة وفي الصورة الاولى يحتاج الى التغذية اكثر لان الارواح حينئذ ينقص بكيفية المادة
وبالاستفراغ ولا كذلك في الصورة الثانية والغشي الكائن في اختناق الرحم يضر فيه اشتمام الروايح اللذيذة
لان ذلك مما يزيد في تقلص الرحم وانجذابه الى فوق اشتياقا الى العطرية قوله وشم الخيار خاصية فيه يريد
ان شم الخيار خاصية في النفع من الغشي لا الكائن عن اختناق الرحم فان ذلك يضر فيه الروايح اللذيذة كما بيناه
بل الغشي الكائن عن الاسباب الاخرى والشراب من شانه سرعة التبخر الى الدماغ فاذا استعمل صرفا على الخواء
نفذ الى الدماغ اسرع وكان حينئذ شديد الحدة لخلوه عن رطوبات الغذاء الكاسرة لحدته فلذلك يشتد
نكايته للدماغ والارواح فيحدث اختلاط الذهن وربما اندفع الى الاعصاب واحدث فيها بحدته ولذعه تشنجا
لذعيا واذا كان مع الغشي اسهال قوي جدا لم يجز البتة تكثيف ظاهر البدن لان ذلك يعين على الاسهال
بمنع حركة المواد الى ظاهر البدن وعصرها الى قعره حيث يحدث الاسهال ولذلك اذا كان سبب الغشي برد شديد
لان ذلك البرد لا بد وان يكثف البدن وزيادة تكثيفه مما لا يؤمن معها اختناق الحار الغريزي وانطفاؤه
واذا كان الغشي قويا احتيج الى التشميم مثل المسك والغالية لان الغشي انما يشتد اذا عرض للروح نقصان مفرط
وذلك يلزمه افراط ضعف الحار الغريزي فيحتاج الى المنعشات الحارة الا ان يكون هناك مانع كما اذا كان
هناك ام محلل والشراب الاصفر يختار في الغشي لرقة قوامه وسرعة نفوذه مع كون الصفرة تفيد تفريحا ما قوله
واذا احوج العلاج الى التنقية ووقعت الافاقة وجب ان تقوى المعدة اما وجوب تقوية المعدة اذا كانت
التنقية منها فظاهر لان كل عضو استفرغ فلا بد وان يعرض له ضعف ما وضعف المعدة شديد الضرر في الغشي
للمشاركة التي بين القلب والمعدة واما اذا كانت تلك التنقية من البدن كله او من عضو غير المعدة
فلان الاعضاء الغذائية كلها تضعف بالاستفراغ وخصوصا المعدة لان الادوية المستفرغة تلبث فيها
ولان الارواح فيها كثيرة لاجل انها حساسة فيكون ما تحلل منها من الارواح عند الاستفراغ اكثر مما تحلل
من غيرها والغشي الكائن في ابتداء الحميات وفي الاورام يجب ان يعتني فيه بدلك الاطراف ومنع النوم والوضع
بالدلك منع توجه الروح والمواد الى داخل البدن فيعرض عن توجه الروح الى هناك اشتداد في الغشي وعن
توجه المواد زيادة اضرار القلب والروح اللهم الا ان يكون عروض الغشي في ابتداء الحميات انما هو للضعف
وقلة الروح فحينئذ لا يجوز المنع من النوم لانه قد يعين على القوة قوله ومن كان من المغشي عليهم يحتاج الى غذاء
فيجب ان يعطى قبل النوبة بساعتين ثلث ولكن الغذاء سويق الشعير مبردا او خبزا مع مزورة يريد
الذين يحتاجون الى ذلك من الذين تقدم ذكرهم وهم الذين يعرض لهم الغشي في ابتداء الحميات وفي الاورام
فان هؤلاء واشباههم هم الذين ينبغي ان يكون غذاؤهم قبل نوبة الغشي مثل هذا الغذاء واما غيرهم فكثيرا ما
يحتاجون الى امراق اللحوم بل والى اللحم نفسه قوله وشرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع في مثله يريد
في مثل هذا الغشي وهو الحادث في ابتداء الحميات وفي الاورام ومعه حاجة الى تغذية والسكنجبين نافع
في هذا النفعه من الحمى او من الاورام وشراب التفاح ينفعهم بتقوية المعدة فيتمكنون من استعمال الغذاء الذي

يحتاج

يحتاج الى الزيادة فيه لاجل الغشي قوله واما الغشي الكائن عن العوارض النفسانية فيتدارك ايضا بمثل ما ذكر
من الروايح الطيبة وسد الانف والتنقية ان سد الانف مما لا يجوز استعماله في حال الغشي البتة لانه يحبس
النفس فيعين على حدوث العطب لما يجتمع على الروح من الضعف مع منع النفس لكنه قد يستعمل عند اشمام
الروايح الردية المؤذية اذا خيف حدوث الغشي منها فيسد الانف ليقل ما ينفذ من تلك الرايحة الى القلب والروح
ومع ذلك فلا يجوز ادامة شده بل بمقدار ما يمكن الانسان معه حبس نفسه واما عند العوارض النفسانية فان
ذلك مما لا يجوز استعماله البتة واما التنقية فانما يستعمل في علاج الغشي اذا كان حدوثه من مادة تؤذي القلب
او المعدة او عضوا آخر يؤدي ضرره الى الغشي واما عند العوارض النفسانية فلا معنى لها البتة وقد يقال بدل
التنقية التنقيه وذلك مما ينبغي ان يستعمل في الغشي الكائن عن العوارض النفسانية وغيرها اذا لم يكن ذلك
السبب مما يلزمه حركة الروح الى خارج كالسرور وكالعرق المفرط قوله مثل انه ان كان الغشي عن توالي قيء مرة صفراء
وجب ان يكون الشراب ممزوجا لقائل ان يقول ان هذا المثال لا يطابق مقصوده لان استعمال الشراب الممزوج
قد يكون مسخنا وقد يكون مبردا وانما ينبغي ان يكون هذا الشراب ممزوجا لان توالي قيء الصفراء انما يكون
في غالب الامر من افراط حرارة الاعضاء الهاضمة وخصوصا المعدة وذلك مانع من الشراب الصرف لاجل
افراط تسخينه وربما احتيج في هذا الغشي ان يكون الشراب صرفا وذلك اذا كان توالي قيء الصفراء لا لحرارة
هذه الاعضاء بل لانسداد مجرى المرارة الى الامعاء وانصباب المرار بجملته الى المعدة فان الشراب الصرف
يكون حينئذ اولى لزيادة تفتيحه قوله والغشي الذي يعرض عقيب الفصد فاكثره يعرض لاصحاب المعدة والعروق
الضيقة والمعدة الضعيفة واما استعداد اصحاب العروق الضيقة لهذا الغشي فلاجل قلة الدم فيهم فيكون
ارواحهم قليلة لان مزاج هؤلاء لا بد وان يكون باردا في اصل الخلقة ويلزم ذلك قلة الدم والروح
واما استعداد ضعف المعدة له فلاجل ما يعرض لهم عند الفصد من انصباب الرطوبات الكثيرة اليها وذلك
لاجل تحرك الاخلاط عند الفصد وقبول المعدة لها لضعفها ويشبه ان يكون قوله فاكثره يعرض لاصحاب المعدة
والعروق الضيقة خطأ وذلك لان ضيق المعدة لا يصلح لان يكون معدا للبدن لحدوث هذا الغشي قوله فيستعمل
القابض في وقت الافاقة وبعد ان استعملت الاخر مبادرة الى نعش القوة وقد اثرت فيه ونعشته
يريد انه ينبغي ان يستعمل القابض اما في وقت الافاقة او في وقت الغشي فليكن بعد استعمال السريع النفوذ الذي
يستعمله مبادرة الى نعش القوة فيكون حينئذ استعمال القابض وقد اثرت في الغشي عليه القوة الاخرى
ونعشته اعني بالقوة الاخرى سرعة النفوذ الكاينة في الغذاء الذي يستعمل لنعش القوة قوله والحمام
موافق لمن يعتريه غشي من الذرب والهيضة من يعتريه الغشي الكائن من الذرب والهيضة قد يكون ذلك لافراط
امتلاء بدنه فحينئذ يكون الحمام ضارا له لاجل تسييله الاخلاط وتهيئته لها للخروج بالاسهال وقد لا يكون
لذلك فحينئذ يكون الحمام نافعا له جدا بتحريكه مواد البدن الى خارج فيقصي عن الخروج بالاسهال مع
كونها غير كثيرة جدا حتى يكون حركتها مهيجة للطبيعة الى دفعها واما الغشي الكائن لنزف الدم فالحمام فيه ضار له
دائما لاجل تحريكه الدم قوله والحمام موافق ايضا لمن يجد من المتقيئين تلهبا في فم المعدة يريد ان الحمام ينفع
هؤلاء اذا استعملوه بعد الافاقة وذلك لانه لترطيبه يلين ويسكن ذلك التلهب واما اذا استعمل هؤلاء
في حال الغشي فانهم يتضررون به لان تلهب فم المعدة في غالب الامر انما يكون اذا كان ينصب اليه خلط حاد
وانما يكون ذلك في غالب الامر اذا كان فم المعدة ضعيفا والحمام بتسييله المواد تهيئها للانصباب والتحرك
الى المواضع الضعيفة سقوط القوة بغتة قال الشيخ رحمه الله هذا اكثر ما يعرض الى قوله تدبير من ظهرت به

علامات حدوث الورم الحار في القلب **الشرح** سقوط القوة تارة يعتبر بحسب القوة التي يسمونها حيوانية
وذلك اذا كانت الآفة من جهة القلب وما يتصل به وهذا يظهر في حال النبض وربما كانت هذه القوة ساقطة
شديدة الضعف جدا ويكون مع ذلك القوة المحركة للبدن قوية تامة بل ربما كانت حينئذ اشد
قوة كما يعرض كثيرا للممرورين والمجانين فان كثيرا منهم يكسرون القيد الذي يكونون قد قيدوا به ويموتون
عقيب ذلك وكثيرا ما نجد النبض ساقطا ونرى العليل ملهوفا شديد التحرك والقلق كانه يريد ان يقاتل
او يتسلق في الحيطان وما اشبه ذلك ويموت في الوقت وربما فعل حينئذ ما لا يقدر عليه الاصحاء وكثيرا ما
يعرض للقوة المحركة بل والمدركة ايضا ان يشتد عند الموت وكان سبب ذلك اعراض الطبيعة حينئذ من المجاهدة ومقابلة
المرض فينصرف كل قوة الى ما هي بصدده وتكون القوى النفسانية غير شديدة الضعف فيدرك ويتحرك مع كون
القلب وقواه قد قارب العطب ثم يعقب ذلك الموت والناس يشبهون حال الانسان في ذلك بحال نار المصباح اذا قارب
الانطفاء فانها حينئذ يشتد نورها ثم ينطفي في الوقت صاحب لنا كان يرجع الى معرفة وتحصيل عرض له ذوسنطاريا
وبلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن تغيير وضعه في اضطجاعه فوثبت مرة الى القيام بغتة واهله غافلون ومشى
الى بيت الراحة ومعه آنية فيها الماء الذي يستنجي به وكانت تلك الآنية ثقيلة جدا فتعجب اهله من ذلك فلما عاد الى فراشه
مات في الوقت وقد شاهدنا من هذا الجنس امورا عجيبة لولا كراهة الاطالة لحكينا كثيرا منها وتارة يعتبر سقوط
القوة باعتبار القوى النفسانية وهذا غير مخوف جدا في الامراض الامتلائية **قوله** وهذا كثيرا ما يعرض حيث
لا يكون وجع ولا اسهال ولا ورم عظيم ولا استفراغ عظيم وانما يكون الاخلاط مالية سبب ذلك اما الوجع فلان
الطبيعة يكون معه مجاهدة مدافعة للسبب الموجع فلا تضعف القوة فيه الا قليلا قليلا فلا يكون من ذلك
سقوط القوة دفعة ولذلك في الورم العظيم **واما الاستفراغات** فلانها تضعف القوة بخروج ما يخرج فلذلك
يكون ذلك الضعف كاينا بالتدريج الا ان يكون الاستفراغ وقع دفعة فحينئذ ربما عرض سقوط القوة بغتة
ايضا كما قد يتفق عند قطع عرق عظيم يخرج معه دم كثير دفعة **واما** الاخلاط المالية فانما تسقط القوة الحيوانية
دفعة اذا عرض لها تحرك دفعة الى جهة القلب او حصلت في عضو شديد المشاركة للقلب كالمعدة **واما** اذا لم يكن
كذلك فان ضعف القوة انما يكون بتدريج بحسب تدريج تلك الاخلاط في الكثرة **قوله** وفي الاقل ما يكون بالاخلاط
دموية الضعف الكائن عن المادة المتوجهة الى جهة القلب قد يكون لاجل افراط كمية تلك المادة وهذا يكون عن المادة
الدموية اكثر فان الاخلاط الاخرى لا يبلغ في الكثرة الى مقدار الدم وقد يكون لاجل افراط كيفيتها وهذا يكون من غير
الدم من الاخلاط اكثر لان كيفية الدم لا يبلغ الى ان يكون شديدة الافراط وهو باق على الدموية واكثر هذا اذا
كانت تلك المادة بلغمية شديدة البرد او صفراء زنجارية وقد يكون لاجل افراط الكيفية والكمية معا وهذا
في الاكثر انما يكون من البلغم وخصوصا اذا كان ذلك البلغم شديد الغلظ سادا لمنافس الروح **قوله** فان الدم
ما لم يحدث اولا اعراضا اخرى لم يتأد حاله الى ان يحدث سقوط القوة بغتة وهذا انما يكون اذا كان اسقاطه
للقوة انما هو بالكيفية وذلك بان يكون قد عفن وصارت له كيفية ردية وحينئذ فانما يسقط القوة
بعد ان يحدث حميات وما يشبهها فيكون المسقط للقوة حينئذ هو تلك الامراض لا الدم نفسه **واما** اذا كان
اسقاطه للقوة انما هو بالكمية فقد يكون ذلك من غير تقدم آفة ظاهرة البتة **قوله** واما في الغالب فهو ان يكون
السبب اخلاطا غليظة في المعدة او في العروق يسد مجاري النفس سقوط القوة بغتة قد يكون لاجل حادث نفساني
كما اذا حدث فرح مفرط وقد يكون لآفة تعرض للروح كما يعرض عند هبوب ريح السموم الردية جدا وكما يعرض
عند استنشاق الهواء المفرط البرد جدا الذي ليس بمألوف وقد يكون لامر بدني وفي اكثر الامر يكون ذلك لاجل مادة

اوسو

او سوء المزاج الساذج لا يكاد في غالب الامر يشتد اذا اسقط القوة الا بالتدريج فيكون سقوط القوة العارض عنه
بالتدريج ايضا **اللهم** الا ان يكون ذلك لاجل عروض سبب قوي من خارج مفسد للمزاج وحينئذ ففي الاكثر يكون سقوط
القوة حينئذ لامر في الروح لا لامر في البدن **واما** سوء التركيب فظاهر انه في اكثر الامر لا يسقط القوة دفعة والمادة
المسقطة للقوة الحيوانية في غالب الامر انما تفعل ذلك اذا حصلت دفعة حيث يشتد اضرارها بتلك القوة
وفي اكثر الامر يكون كذلك اذا كانت بالقرب من القلب او في عضو شديد المشاركة والالم يشتد اضرارها بقوته
وفي غالب الامر انما يكون كذلك اذا كان حصولها هناك بغتة اذ لو كانت ذلك بالتدريج وفي زمان طويل لكان
اسقاطها للقوة لذلك لا دفعة لان سقوط القوة يكون عارضا عنها من اول حصولها هناك لكنه يكون اولا
قليلا جدا لقلة سببه ثم يشتد كلما تزيدت المادة وفي غالب الامر انما تحصل مادة كثيرة في موضع ما دفعة اذا
كانت متحركة الى هناك من اعضاء اخرى واذا كانت مع ذلك غليظة كان اسقاطها للقوة اكثر واشد لانها
تكون اثقل على الطبيعة والزم لموضعها واسد للمنافس وابعد عن ان تتولد منها روح واذا كانت اقرب من القلب
بحيث يسد مجاري النفس كان اضرارها لا محالة بالقلب وقواه اشد بكثير لانها يكون حينئذ ضارة له بذاتها
وبما يعرض عنها من منع وصول الهواء المروح للقلب والروح **قوله** فانه اذا اشتد اسقط القوة بالتمام وان
لم يشتد اسقط القوة من العصب والعضل يريد ان سبب سقوط القوة ان كان ضعيفا اسقط القوة المحركة وحدها
وان كان قويا اسقط القوة الحيوانية وهذا انما هو في اكثر الامر لا دائما اما انه في الاكثر فلان اعتناء الطبيعة بافعال
حركات اليدين والرجلين اقل كثيرا من اعتنائها بالافعال التي يكون بها فلذلك اذا عرض للروح سبب مضعف
لفعل قواها كان ضعف قوى الحركة مع سلامة القوى التي بها الحيوة اولى من العكس واولى من ان يكون الضعف
عاما في الكل وان كان يكون في كل واحد يسيرا **واما** ان هذا غير دائم فلان السبب المضعف قد يكون بحيث يشتد افساده للروح
الذي في القلب وان كان غير ضار بالروح الذي يتحرك **واعلم** ان ضعف القوة المحركة في غالب الامر يكون اشد من ضعف
القوة الحساسة وذلك لان الحركة انما يتم بروح كثيرة حتى تقوى على اقلال الاعضاء فلذلك اذا عرض لها يسير ضعف
ظهر ذلك في افعالها ولا كذلك الحس لانه انفعال فيكفي فيه اليسير من الروح فلذلك لا يظهر ضعف الحس الا اذا حصل
في الروح ضعف شديد جدا **واما** الافعال السياسية فليس يبلغ ضعف الروح الى ان يضعف الا اذا كان شديدا جدا
لان الارواح عندها كثيرة جدا مع كونها لا تفتقر الى تلك الكثرة في افعالها وفي اكثر الامر انما يعرض الآفة لهذه القوى
بسبب آفة يعرض للرأس **قوله** وقد يكون كثير الرقة الاخلاط في جوهرها رقة الاخلاط بذاتها لا توجب الضعف وسقوط
القوة بل ربما كان ذلك معينا على القوة لان تلك الاخلاط يكون اقبل لتولد الارواح منها لكنها توجب الضعف
لاجل قبولها للتحلل عن الاسباب المحللة فيكون تلك الاسباب بالحقيقة هي الفاعلة للضعف ورقة الاخلاط اعانت
على ذلك بقبولها للتحلل وفي اكثر الامر انما يعرض حينئذ سقوط القوة بغتة اذا كان عروض السبب المحلل بغتة
واذا لم يكن ذلك بسبب من خارج ففي الاكثر انما يكون في الامراض القوية الحرارة اذا اشتدت حرارتها بسرعة كما في
الحميات الحارة **قوله** وهؤلاء ربما كانت افعالهم السياسية غير مأوفة وان كانت غير محتملة اذا كثرت وتكررت انما
يكون هذا كذلك اذا لم يكن عرض للدماغ آفة كما يكون عند كثرة تصعد البخار اليه وغير ذلك وانما يكون هذه الافعال
حينئذ غير محتملة اذا كثرت وتكررت اي ان الانسان لا يحتملها حينئذ لان تكرار الافعال وتكثرها مما يزيد في تحليل
الروح فيزداد ضعف القوة التي تقوم بتلك الروح والواجب في تدبير سقوط القوة امران **احدهما** ازالة السبب
المحدث لذلك كازالة الامتلاء وقطع الاستفراغات المضعفة **وثانيهما** انعاش القوة وتقوية القلب ومن المنعشات
للحار الغريزي دلك الاطراف وذلك لما يلزمه من تحليل البخارات والمواد الغامرة للحار الغريزي وتقوية الغذاء الجيد

الموافق ظاهره وخاصة اذا كانت شهيا وذلك لكثرة ما يتولد عنه من الروح والدم والشراب الجيد الموافق اكثر توليدا
للروح وتقوية للنفس والغذاء الموافق اكثر تقوية للاعضاء واعون على جودة الحركات والبطش والطيب مقو
بانعاشه الروح والحار الغريزي وخاصة اذا كان مع عطريته معتدلا للمزاج كالحار في المبرودين والبارد في المحرورين
واما الدعة فانها تحدث القوة اذا كانت متوسطة فان الزيادة مما يخمد الحار الغريزي وكذلك السرور انما تقوي
اذا لم يكن بقدر مفرط فان الزائد يحلل الروح ويسقط القوة وكذلك الفرح واللذات جميعا **واما الغضب**
فانما يكون مع القوة اذ حقيقته انما يكون بطلب الانتقام وذلك انما يكون مع القوة فلذلك مهما وجد فلا بد وان يكون
هناك قوة قوية فمحال ان يوجد مع سقوط القوة فاذا وجد فلا بد وان يعرض للقوة معه نهوض ما فلذلك لا بد وان
تقوى **واما الحزن** والهم والغم فكلها مضعفات وكذلك الضجر لانه محلل للروح فلذلك كان اجتناب هذه الاشياء من
المقويات **واما** معاشرة الاحباء وتجدد الاشياء المحبوبة فتقويتها بما يلزم ذلك من السرور **قال الشيخ ويدبر**
من ظهرت به علامات حدوث الورم الحار في القلب الى قوله الفن الثاني عشر في الثدي واحواله **الشرح قوله**
اما اذا صار الورم وربما معناه اذا صار الورم بالمعنى اللغوي وربما بالمعنى المصطلح عليه عند الاطباء وذلك لانا بينا
في شرحنا للكتاب الاول ان زيد حجم العضو على غير المجرى الطبيعي ليس مطلقا يسمى عند الاطباء بالورم بل يشترط مع
ذلك ان يكون له قدر يعتد به **واما** اذا لم يكن كذلك فانهم يسمونه بثرا والفرق عندهم بين البثر والورم
هو بالصغر والكبر والكل يسمى في اللغة العامة ورما فكانه يقول انما يسمى بحسب اللغة ورما اذا بلغ في العظم حتى صار
بحيث يسمى في اصطلاح الاطباء ورما **قوله** فقد قتل او يقتل محال ان يكون قد قتل قبل ان يعظم فان زيادته بعد
الموت محال فلذلك يريد انه يكون قد قتل قبل تعرفنا لذلك اي قتل قبل تعريفنا بعظمه واذا ظهرت علامات
اورام القلب فان طريق تدبيرها هو الاستفراغ لا محالة ضرورة ان المرض مادي وهذا الاستفراغ لا يجوز ان يكون
بمثل الاسهال ونحوه لان الزمان لا يمهل الى ذلك الحد اذ الموت يسبق نفوذ قوة المسهل ونحوها الى القلب
فضلا عن عملها فلذلك يجب ان يكون هذا الاستفراغ بمثل الفصد وينبغي ان يكون مع جذبه الى الخلاف البعيدة
اذ المادة لا بد وان يكون بعد متحركة الى جهة القلب اذ الموت يسبق حصولها بتمامها هناك فلذلك ينبغي ان يكون
من الباسليق ليكون جاذبا للمادة الى نواحي الكبد وما بعدها فان فصد من شريان فينبغي ان يكون ذلك الشريان من
الشرايين التي في اسافل البدن ليكون مبعدا للمادة الى هناك وانما ينبغي ان لا يكون من اعالي البدن لان بعد
الاعالي من القلب ليس بكثير جدا ولا كذلك الاسافل **الفن الثاني عشر في الثدي واحواله** ونحن قد استوفينا
الكلام في هيئة الثدي واجزائه ومنفعة كل واحد من اجزائه في كلامنا في التشريح وبينا هناك اختلاف الحيوانات
في الاثداء وفي عددها ووضعها وغير ذلك وبينا خواص الانسان في جميع ذلك فليوقف عليه من هناك
والذي نقوله الآن ان من جملة خواص الثدي انه تارة يشارك الاعضاء الهاضمة في خواصها كالمعدة والكبد
فيستعمل من المادة اكثر مما يحتاج اليه لغذائه نفسه جذبا واحالة ونحو ذلك وحينئذ يفضل من غذائه فضلة
كثيرة يكون منها اللبن وتارة يشارك الاعضاء الاخرى فيقتصر فيما يتصرف فيه من المادة على القدر الذي
يستعمله في الغذاء فيكون كالعظم واللحم وغيرهما وانما يفعل ذلك اذا لم يكن الى توليد اللبن حاجة في تغذية
المولود ونحو ذلك والانثيان كذلك لكن يخالفهما الثديان بان هذا فيهما يتكرر في العمر مرارا بحسب الحاجة
ومما لم يكن لهذه الحاجة وقت موقت بالطبع لم يخلق نهوض طبيعة الثدي لتوليد اللبن متعلقا بامر طبيعي
محض بل جعل القوى النفسانية في ذلك مدخل ثم جعل تعلق ذلك بهذه القوى في الانسان اكثر وذلك
لاستيلاء العقل والرأي على طبيعة الانسان دون باقي الحيوانات فلذلك جعل هذا اللبن يتولد في الانسان

عند شدة الشفقة وقوة الشيء الذي يسمى في العرف بالحنو على الطفل فلذلك يستمر تولد اللبن في ثدي المرأة
التي قد ولدت وان كان قد فقد ذلك اذا كانت ترضع غيره بل كثيرا ما يتولد اللبن في ثدي المرأة وان لم تكن
ولدت وذلك لحاجة مولود لغيرها اليه فلذلك كثيرا ما در للمرأة لبن كثير لاجل ولد غيرها وفي الاكثر
انما يكون كذلك اذا كان ذلك المولود قريبا وكلما كان اقرب كان تولد اللبن بهذا الوجه اكثر فلذلك
في اكثر الامر انما يعرض هذا اذا كان المولود ولد الابنة تلك المرأة او لاختها ونحو ذلك وذلك لان الشفقة
على القريب اكثر بل ربما عرض مثل هذا للرجال ايضا فيدر لهم لبن عند شدة شفقتهم على مولود عندهم وفي
الاكثر انما يعرض عند موت الزوجة في حال النفاس وبالقرب من ذلك كان عندنا بدمشق رجل اسكاف
در له لبن على طفل له وكان ذلك اللبن كثيرا بحيث كان يخرج منه شيء كثير زرقا عند عصره للثدي وربما مثل
هذا في الحيوانات الاخرى كما حكى بعض الفضلاء ان تيسا كان يحلب لبنا كثيرا وكان لابن ابي الخوف بغلة
در لها لبن كثير على جحش حمار بعقب موت امه وكان اذا ركب تلك البغلة يستحي من مشي ذلك الجحش خلفها
فاذا حبسه عنها سال اللبن من ثديها وتعجب الناس من ذلك فلم يكن له الا ان ترك ركوب تلك البغلة
مدة ارضاعها للجحش **قال الشيخ رحمه الله في تغزير اللبن** اعلم ان اللبن يكثر الى قوله في تقليل اللبن ومنع
الدرور المفرط **الشرح** لما كان اللبن في الحقيقة انما هو فضلة عن الثدي وانما تكون الفضلة كثيرة اذا كانت
مادتها كثيرة فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم الواصل الى الثدي كثيرا وانما يكون ذلك اذا كان ما
يفضل عن غذاء الاعضاء كثيرا فان اعتناء الطبيعة بتصرف المادة الى تغذية الاعضاء اكثر من اعتنائها
بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا ولكن لا اذا كان مفرط الكثرة فان ذلك
قد يقل معه اللبن لعجز القوى عن التصرف في المادة الكثيرة جدا حتى ان القوى قد يعجز حينئذ عن اشتغال
الغذاء بالقدر الكافي حتى انه كثيرا ما يكون المانع من السمن زيادة مفرطة من الدم ولا يكفي ايضا في كثرة
اللبن ان يكون الدم كثيرا بل لا بد ان يكون مع ذلك صالح الكيفية لتولد اللبن وانما يكون كذلك اذا لم يغلب
عليه خلط آخر ولا كان المزاج على غير ما ينبغي ولا يكفي ذلك ايضا بل لا بد وان يكون قوى البدن على جذب
المادة واحالتها قوية وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه معتدلا فلذلك قلة اللبن اما ان يكون لامر
في الثدي وذلك كما اذا كان يابس المزاج او ضعيف الهضم **واما** ان يكون لامر في الدم اعني مجموع الاخلاط و
ذلك كما اذا كان قليلا او كثير المائية جدا **واما** ان يكون لامر في البدن كله وذلك كما اذا كان رديء المزاج او
قليل التوليد للدم الجيد لضعف الهضم **واما** ان يكون لامر من خارج وذلك كما اذا عرض خوف شديد او حزن
قوي غفل معه من الشفقة التي يكون معها اللبن كثيرا ولما كان اللبن والمني متقاربين في الطبيعة وكل
واحد منهما فضلة غذاء عضو رطب فلذلك كلما تغزر احدهما ينبغي ان يكون مغزرا للآخر وكلما يقلل احدهما
ينبغي ان يكون مقللا للآخر وقد تكلمنا في شرحنا للكتاب الاول في مثل هذا ما يستغنى به عن الاطالة ههنا
قال الشيخ في تقليل اللبن ومنع الدرور المفرط ان اللبن الى قوله في اللبن يتجبن في الثدي **الشرح** اذا
كثر اللبن بافراط عرض من ذلك امور **احدها** حدوث الم في الثدي وذلك لزيادة تفرق اتصاله بالقدر الزائد
لما خذله مكانا **وثانيها** ورم يحدث في الثدي وذلك لاجل الالم **وثالثها** حمى تحدث وذلك بسبب الالم
والورم لان هذا الورم يكون حارا وهذه الحمى تكون في الاكثر يومية وربما حدث حمى عفونية وذلك اذا
عرض لذلك اللبن بسبب الاحتقان تعفن وفساد مزاج ولما كان جوهر الثدي من شأنه توليد اللبن اذا وجد
مادة زائدة على تغذية الثدي فلذلك قد يعرض حدوث اللبن وان لم يكن حبلى او ولادة بل كالطفل البتة

وذلك اذا حصل في الثدي دم كثير صالح وكان مزاج الثدي صالحاً وفي اكثر الامر انما يكون ذلك اذا تحرك
دم الطمث الى جهة الثدي لمانع منع من خروجه لسدة امامه ونحو ذلك ولذلك قال الامام ابقراط اذا كانت
المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع واما اذا لم يكن مزاج الثدي معتدلاً
وكان مزاج الدم الواصل الى الثدي رديا فاسداً فانه حينئذ لا يلزم ان يحدث من ذلك لبن بل ربما عرض
ان ينعقد ذلك الدم وذلك اذا كانت هناك حرارة قوية محرقة ومتى كان كذلك ففي الاكثر لا بد من حدوث
اختلاط في الذهن لان هذه الحرارة لا بد ان تصعد من ذلك الدم اجزاء محترقة وتلك الاجزاء اذا صعدت الى الدماغ
شوشت الذهن لا محالة ولذلك قال الامام ابقراط اذا انعقد للمرأة في ثدييها دم دل ذلك من حالها
على جنون والمجففات شديدة التقليل للبن لان جوهر اللبن جوهر رطب والمبردات يقلل اللبن بما تضعف
من جذب الدم الى الثدي وبما تنقص من الهضم واما المرطبات فهي بذاتها مكثرة للبن لكنها قد تقلل منه
وذلك اذا افرطت بما يغمر الحرارة الهاضمة وتضعف من الجذب اذ اليبوسة معينة على جذب الرطوبات والمبلغمات
من النساء اولى بان تقل البانهن عن المرطبات لزيادة انغمار حرارتهن بذلك اذ الحار الغريزي مما يكون فيهن
ضعيفاً قال الشيخ رحمه الله في اللبن يتجبن في الثدي الى قوله ومما يفتح سدد اللبن في الثدي الشرح تجبن
اللبن اما ان يكون بانعقاد ارضيته بقوة الحرارة المجففة او بجمود مائيته واستحالتها ارضية وذلك بالبرودة
التي هي ايضاً يابسة فلذلك حدوث التجبن قد يكون عن الحرارة وقد يكون عن البرودة وذلك بشرط ان يكون
كل واحد منهما يابسة فلذلك لا بد ان يكون الادوية النافعة في التجبن رطبة بوجه ما قال الشيخ رحمه الله ومما
يفتح سدد اللبن في الثدي الى قوله في جمود اللبن في الثدي وعفونته الشرح قد يحدث من اللبن سدد في منافذ
من الحلمة فتعسر خروجه وفي الاكثر يكون ذلك لغلظ اللبن فلذلك ينفع فيه الملطفات المفتحة قال الشيخ رحمه الله
في جمود اللبن في الثدي وعفونته الى قوله في اورام الثدي الحارة واوجاع الثدي الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ في اورام الثدي الحارة واوجاع الثندوة الى قوله اورام الثدي الباردة البلغمية الشرح
الاورام الحارة الحادثة في الثدي لها اسوة بباقي الاورام الكائنة في سائر الاعضاء من وجوب الردع اولاً و
التحليل اخيراً وخلط التدبيرين فيما بين هذين الوقتين لكن لهذه الاورام خصوصية وهي ان روادعها يجب
ان يكون معها ملطفات وسبب ذلك استعداد الثدي لانعقاد الدم فيه وذلك لانه مع حرارته يسهل تحلل لطيف
الدم منه لاجل سخافته قوله وكثيراً ما تحلل البرسام الى ورم الثندوة فتكون موضع ان تخاف ذات الجنب
وفي بعض النسخ البرسام والكل صحيح فان المادة قد تندفع من حجب الدماغ الى اسفل وتحصل في الثندوة
ولذلك قد تندفع من الحجاب الفاصل بين آلات النفس وآلات الغذاء وتحصل هناك وحينئذ تخاف حدوث
ذات الجنب التي ليست ببرسام وهذا انما يصح على الاصطلاح المشهور لا على ما هو المفهوم من كلام الشيخ في
اوائل ذات الجنب قوله فاحتق في ان يجمع ببزرقطونا معناه فاحتق ان يجمع هذا الورم ليكون زواله سريعاً
فلا يطول زمانه فيجلب بسبب المه ورم في الصدر هو ذات الجنب فان قيل كان ينبغي ان يقول فاحتق في ان
يحلل الورم لان تحليل الاورام قد يكون في مدة اقصر ولان الجمع يلزمه زيادة الحمى والوجع وذلك مما يكون
معه الخوف عن ذات الجنب اكثر قلنا الامر ههنا ليس كذلك لان هذه المادة لا بد ان يكون شديدة القبول
للنضج التام لانها مندفعة بدفع الطبيعة عن ورم عضو آخر وانما يكون ذلك بعد نضجها فلذلك يكون
نضجها التام سهلاً سريعاً واما تحللها بالتحلل الخفي فلا يكون سهلاً ولا سريعاً والا كانت الطبيعة تفعل ذلك
من غير نقل المادة الى الثندوة ولهذا قال ولا يكمد في اول الوجع فيتحلل الرقيق ويبقى الغليظ ويزداد غلظه

بسبب

بسبب ذلك قوله ويضعا على رأس الورم دون حواليه يريد ههنا بلفظ دون اقل كانه قال ويضعا على رأس الورم
اقل من حواليه ومعناه احتق ان يجمع موضع ببزرقطونا ويضعا على رأس الورم اقل مما يضعه حواليه والغرض
بذلك ان لا يكون الردع عند رأس الورم شديداً فان ذلك يمنع بروزه وتحقن المادة داخلاً وذلك
مما يكون الخوف منه من ذات الجنب اكثر وينبغي ان يكون الردع اكثره حوالي الورم ليمنع انتشار المادة فيقل
الخوف من حدوث ذات الجنب قوله ويضع حوالي اسفله الروادع يريد الروادع الآخر غير بزرقطونا والغرض
بذلك زيادة الردع من ناحية اسفل الورم لان حدوث ذات الجنب انما يكون حينئذ اذا انحدرت هذه
المادة قليلاً فاذا قوي الردع من جهة اسفل الورم منع ذلك الانحدار فكان الامن من حدوث ذات
الجنب اكثر واذا احدث في الثدي ورم حار دموي كان قابلاً للاستحالة الى السرطانية قبولاً كثيراً وذلك لاجل
حرارة الثدي المحرقة للدم مع سخافة جوهره الذي يسهل معها تحليل لطيف الدم وذلك مما يعد ما يكون
فيه من الدم للاستحالة الى السوداء المحترقة ومنها يكون السرطان والحلمة بذلك اولى لقلة رطوباتها فلذلك
ينبغي المبادرة في اول حدوث الوجع فيها الى الاستفراغ ولعوق جرمها حتى لا يقبل الورم فتستعد بذلك
للسرطان قال الشيخ رحمه الله في اورام الثدي الباردة البلغمية الى قوله الدبيلة في الثدي الشرح السبب
في تعقد الثديين عند المراهقة ان آلات التناسل لا بد ان يعرض لها في ذلك الوقت تسخن وتحرك من رطوباتها
ونهوض قواها لافعالها وحينئذ لا بد ان يتصعد من تلك الرطوبات ابخرة وكثير من تلك الابخرة يصل الى
الثديين لما بينهما وبين آلات التناسل من الاتصال بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة الى
الثديين وقد بعدت عن موضع التبخر بردت وتكاثفت وتحلل لطيفها لاجل سخافة الثديين وذلك يحدث
التعقد واذا استحكم ولم يتحلل بنفسه احتيج الى التدبير المذكور في الكتاب قال الشيخ رحمه الله الدبيلة في الثدي
الى قوله قروح الثدي والاكال فيه الشرح عبارة الكتاب في هذا بينة قال الشيخ قروح الثدي والاكال فيه
الى قوله فيما يحفظ الثدي الشرح وعبارة الكتاب ههنا ايضاً ظاهرة قال الشيخ فيما يحفظ الثدي صغيراً ويكسر
الى قوله الفن الثالث عشر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة الفن الثالث عشر في المري والمعدة واحوالهما
وهو خمس مقالات المقالة الاولى منه في احوال المري وفي اصول من امر المعدة ونحن قد استوفينا الكلام
في هيئة كل واحد من المري والمعدة واجزائه وبينا الحكمة في ذلك عند كلامنا في التشريح فليرجع اليه من هناك
قال الشيخ رحمه الله امراض المري قد يعرض للمري الى قوله في كيفية الازدراد اعلم الشرح لما كان المري في الحقيقة
هو مجرى الغذاء الى حيث ينهضم فلذلك اكثر المضار التي تحدث فيه انما تعرض له من جهة ما هو مجرى والسعة
مع قلة عروضها له اذا عرضت لم تكد تضر بما هي سعة اذ يمكن نفوذ الطعام حينئذ اكثر فلذلك اكثر ما يعرض له
من الامراض الآلية انما هو الضيق والانسداد والضيق اكثر لانه لسعته يقل قبوله للانسداد التام قوله
واكثر ما يعرض من الامراض الآلية فيه هو السدد يريد بالسدد ههنا لا التامة وحدها بل ما يعم التامة والناقصة
وهي التي تكون عند الضيق قال الشيخ رحمه الله في كيفية الازدراد اعلم ان الازدراد الى قوله ضيق المبلع
وعسر الازدراد الشرح انما لم يكتف في الازدراد بالليف المطاول فقط مع كون المري موضوعاً الى اسفل
وثقل النافذ فيه يعين على نفوذه وذلك لان هذا الازدراد يحتاج ان يكون في مدة قصيرة جداً لانه لا يجامع
التنفس فيحتاج ان يكون في مدة يحتمل فيها حبس النفس وانما لا يجامع التنفس لان كل واحد من المري وقصبة
الرئة احتاج ان يستعين بتجويف الآخر ليسهل نفوذ ما ينفذ فيه ولذلك ايضاً لم يخلق بجذب الطعام في المري
قوة واحدة بل قوتين احدهما جاذبة ارادية مطلقة وهي التي تفعل بليف عضل الازدراد والاخرى تفعل

بالليف المطاول وهم يجعلونها قوة طبيعية ونحن كما علمت فيما سلف بينا ان هذه القوة وامثالها لا بد ان يكون
قوة ارادية ولكنها من الارادة الطبيعية وهي التي لا يشعر الانسان بنفعها **قوله** وبعينه الليف المعترض يريد
بما يمسك من اجزائه بعضها الى بعض لينقص النافذ فيندفع لا بما يمسك النافذ لان ذلك انما يكون بالليف
الموارب **في ضيق المبلع وعسر الازدراد** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب**
هذا المرض قال الشيخ رحمه الله ضيق المبلع اما ان يكون الى قوله العلامات **الشرح** اورام المري توجب عسر
الازدراد بامرين **احدهما** بتضييقها للمنفذ فان نفوذ المزدرد في منفذ ضيق لا يكون في السهولة كما اذا كان
ذلك المنفذ متسعا **وثانيهما** ما يلزمها من الالم عند الحركة التي لا بد منها عند الازدراد واذا كان ذلك الازدراد
انما يتم بتقليص الليف المستطيل وبقبض المستعرض وكل ذلك مما يحدث الالم عند تورم العضو **واما**
افراط يبوسة المري فيحدث عنها عسر الازدراد بما يلزمها من عسر مطاوعة الليف للحركة ولذلك ايضا
لنشوف رطوبات المري اعني بذلك انعقادها بجفاف مائيتها لاجل الحرارة **قوله** واما صنف من اصناف
سوء المزاج المفرط معناه **واما** صنف آخر من اصناف سوء المزاج المفرط والا كان النفس المفرط داخلا في هذا فلا يصح
انفصاله منه بحرف الترديد وافراط الرطوبة توجب عسر الازدراد بما يلزمه من فرط رخاوة الليف الذي انما
تتم الازدراد بحركته وتلك الحركة تضعف عند هذه الرخاوة لا محالة وعسر البلع قد تقدم الكزاز والتشنج **اما** اذا
كان امتلائيين فلان عضلات الحلق ونواحيه لكثرة ترطبها بما ينحدر اليها من النزلات ونحو ذلك يكون ابطل الافعال
الفاعل لذلك من سائر العضلات **واما** اذا كانا عن الجفاف فلاجل اليبس الذي لا بد ان يتقدم ذلك **البحث الثاني**
في علامات اسباب عسر البلع قال الشيخ العلامات ما كان بسبب ورم الى قوله العلاج ان كان بسبب ورم **الشرح**
اما اذا كان الاستلقاء مع طاطاة الراس الى خلف ومع استوائه فان ازدياد عسر البلع في الفقاري يكون كثيرا
جدا وذلك لما يلزم هذه النصبة من امتداد الاجزاء القدامية من العنق وميلها الى جهة الفقار ويلزم ذلك ازدياد
الضيق لا محالة **واما** اذا كان الاستلقاء مع ميل من الراس الى قدام كما يكون عند رفع الوسادة فان ازدياد الضيق
لا يكون بذلك الكثير جدا **واما** طول مرور المزدرد مع الفتور فانما يدل على ضعف القوة الفاعلة للازدراد **واما**
ان ذلك الضعف بسبب سوء المزاج فلا دلالة عليه بانفراده والورم الحار المحدث للخناق مع تقليله نفوذ ما ينفذ
وذلك يلزمه افراط سخونة القلب فان الحمى التي تحدثها في الاكثر لا يكون شديدة وذلك لان هذا الورم مع قربه
من الظاهر فانه لا يكاد يكون عظيما جدا اذ العظيم جدا يلزمه حبس النفس والموت لا قوة الحمى فقط وانما يكون الوجع
في الخراجي يسيرا اذا كان ذلك الخراج قد يعم نضجه ولم يكن شديد الحرارة فان القوي الحرارة تشتد ايلام مادته تحديها
وخاصة عند الازدراد لما يلزم ذلك من ضغط المزدرد للخراج **البحث الثالث في علاج عسر الازدراد قال الشيخ**
رحمه الله العلاج الى آخره **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ اورام المري** قد يكون الى قوله في انفجار الدم
من المري قد علمت اسبابه وعلاماته **الشرح** الاورام يعسر نضجها وبطوء لامور **احدها** ان جوهر المري اكثره جوهر بارد
صلب **وثانيها** دوام الحركات التي يلزم الازدراد والتنفس **وثالثها** كثرة عروض الاوجاع فيها لاجل حركة
التنفس والازدراد ومزاحمة المزدرد وذلك مما يقعد الطبيعة عن فعلها وما يعرض في هذه الاورام من الحمى يكون
اخف مما يعرض منها في اورام الحنجرة لان تلك الاورام يلزمها زيادة ضيق في النفس وذلك مؤد الى تسخين القلب
والرية والروح وربما كانت فترات هذه الحمى ظاهرة لانها عن اورام قريبة من الظاهر وربما تبعها انفجار
لان ما يتسخن من موادها يكون قريبا من ظاهر البدن ومن الاعضاء الشديدة الحس **واما العطش** فيكون في الكثير
من هذه الاورام كثيرا شديدا لاجل تسخينه وتجفيفه لاعضاء الحلق والمعدة **قال الشيخ في انفجار الدم من المري**

قد علمت الى قوله قروح المري قد يعرض في المري قروح **الشرح** لما كان دفع الطبيعة من شأنه ان يكون من اقرب الطرق
واقلها ضررا لا جرم كان انفجار الدم من المري يلزم في الدم لقرب المري من الفم فلذلك يكون اسباب هذا الانفجار
وعلاماته وعلاجاته من جملة اسباب نفث الدم وعلاماته وعلاجاته **قوله** ومما نفارق به علاجه ينبغي ان نقول
ومما نفارق به علاج ما يكون من نفث الدم من المري وينبغي ان يكون الادوية ههنا من جنس اللعوقات والحبوب
التي يمسك في الفم لا الادوية التي تنزل الى المعدة سريعا والغرض بذلك ان يطول ملاقاة الادوية لموضع المرض
فيكون فعله فيه اتم واقوى ولذلك ينبغي ايضا ان يكون استعمال الدواء في مرات كثيرة لا مرة واحدة **قال الشيخ**
رحمه الله **قروح المري قد يعرض في المري** الى قوله علامات امزجة المعدة الطبيعية **الشرح** قد علمت من شرحنا للكتاب الاول
ان جميع القروح سببها اما ورم متفجر او جراحة تتقرح او بثور تأكل وقروح المري كذلك فلذلك اسبابها لا بد ان يكون
هذه الاسباب والخراجات التي يعرض للمري اكثرها من اخلاط حادة تقرحه وتسحجه وفي الاكثر يكون ذلك عند القيء الصفراوي
والسوداوي اذا مر بالمري من اخلاط عند القيء يكون كثيرا جدا مجتمعا فيكون تأثيره شديدا وقد يحدث ذلك
من القيء البلغمي اذا كان البلغم الخارج شديد الملوحة وبعد القيء في احداث هذه القروح النوازل الحادة لان ما ينزل
من المواد وان كان حجمه يسيرا لكنه لبطوء حركته يطول ملاقاته لجرم المري فيتوثر فيه ولا كذلك ما يتصاعد الى المري من الابخرة
الحادة ونحو ذلك والكيفية التي يتولم بها المزدرد لقروح المري قد يكون بالفعل كالسخونة والبرودة اللتين يكونان
في الماكول والمشروب وقد يكون بالقوة كالحرافة والحموضة ونحوهما **قال الشيخ في علامات امزجة المعدة الطبيعية**
علامات المزاج الحار الطبيعي **الشرح** قوله حسن هضمها للاطعمة القوية مثل لحم البقر والاوز ونحوه وفساد الاطعمة اللطيفة
لقائل ان يقول لما كان الهضم انما يتم باحالة من الحرارة كانت قوة الحرارة مقوية للهضم لا محالة واذا كان
الفعل قويا فلا شك انه يتم في المستعد جدا وفي غيره الا انه في المستعد جدا يكون اقوى واسرع واتم واذا كان كذلك
وجب ان يكون انهضام الاطعمة الخفيفة واللطيفة اسرع سواء كانت المعدة حارة او غير حارة لكنه يكون في الحارة
اسرع جدا فكيف يكون هذه الاطعمة تفسد في المعدة الحارة **الجواب** ان الاطعمة الحارة انما تفسد في المعدة الحارة
لا لزيادة قوة الهضم بل لان آثار الحرارة في هذه الاطعمة تسبق آثار الهضم وذلك لان الهضم يتم باحالة الغذاء
الى مشابهة جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك الهضم او الى قريب من ذلك وهذه الاحالة لا شك انها عسرة في جميع الاطعمة
لانها انما يتم بافساد صورة الطعام او بما يقرب من ذلك فلذلك يحتاج الهضم الى مدة لها قدر صالح ويختلف
ذلك بحسب قوة الطعام ولطافته اختلافا كثيرا ولا كذلك الحرارة فانها من شأنها تدخين ما يقبله وغيره من الطعام
ونحوه وتبخيره واذابته ونحو ذلك فاذا كان الطعام قويا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة على هضمه بما تحدث
فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك الطعام مستعدا للتبخر والتدخن عن الحرارة لاجل شدة تجمع اجزائه
فلذلك يسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فينهضم ولا يفسد بفعل الحرارة ولا كذلك الاطعمة اللطيفة فان استعدادها
لفعل الحرارة فيها شديد لقبول اجزائها لسهولة التفرق والتصعد فلذلك يسبق فعل الحرارة فيها لفعل القوة
الهاضمة فتتدخن قبل ان تنهضم او تتبخر فلذلك قد تحترق قبل ذلك فلذلك لا تنهضم في المعدة الحارة بل تفسد
واللبن ليس من الاطعمة اللطيفة بل هو غليظ لكنه يصح بوجه ما ان يقال انه من الاطعمة الخفيفة اذ اعني بالخفيف
ما من شأنه التصعد فان اللبن من شأنه الطفو في المعدة فلذلك يفسد في المعدة الحارة لانه يسرع ويكثر طفوه فيها
ولانه يستحيل فيها الى المرار لاجل شدة غليانه فيها لاجل استعداد اللبن للغليان **قوله** وان يكون قبولها لما هو
احر مزاجا من الاغذية احسن هذا بناء على المذهب المشهور وهو ان المشتهى في حال الصحة هو الشبيه وكذلك
الموافق الحافظ للصحة **ونحن** قد ابطلنا ذلك في موضعه وانما تميل النفس دائما الى المعدل المصلح وذلك هو

المضاد للمزاج الخارج عن الاعتدال وان كان ذلك الخروج طبيعيا وصحيا ولولا ذلك لكان الشبان والمحرورين
بلكثر شهوتهم للاشياء الحادة وليس كذلك فان هؤلاء ينفرون جدا عن المسخنات لاجل تضررهم بها ويشتهون
الحموضات والاشياء الباردة لتعديلها واذا استقريت الامر ههنا وجدت الامر كما قلنا فتجد من معدته حارة انما
تقبل معدته على الاشياء الباردة من البقول والفواكه والاطعمة ونحو ذلك وتنفر جدا عن المسخنات وهذا
من الامور الظاهرة جدا **قوله** وان تفوق الهضم الشهوة قد بينا ان الهضم تقوى بالحرارة فلذلك يكون الهضم فى المعدة
الحادة قويا **واما الشهوة** فتتم عند انصباب السوداء من المعدة اذا خلت من الاطعمة والبرودة بما تحدث من الجمع
والتكثيف المناسب لفعل السوداء تعين على الشهوة ولذلك كانت الشهوة تقوى بالبرودة وتضعف بالحرارة ولذلك
فان من الناس من يكون شهوة الطعام قاصرة واذا شرب الماء البارد قويت وذلك لاجل تعديله فم المعدة وتبريده
اياه **قوله** وان يكون قبولها لما هو ابرد مزاجا من الاغذية احسن الكلام فى هذا كما قلناه فى المعدة الحارة **قوله** وتنتفع
بمقدار يسير من الشراب وتحدث الكظة من المقدار الكثير يقال هذا ينفع عليتي والمراد به تشفيها والمعدة اليابسة تنتفع
بالمشروب اليسير لانه يعدلها وتكظ من الكثير لانه تخضخض فيها كما بينه فيما بعد سواء كان شرابا او ماء ونحوهما **قوله**
وتكون قبول المعدة لما هو ايبس من الاغذية احسن الكلام فى هذا ايضا ما قلناه **قوله** مع احتمال الشراب الكثير الكلام
الصحيح فى هذا ان يقال صاحب المعدة الرطبة يحتمل ان يشرب من الماء ونحوه مقدار شهوته ولا يتضرر بذلك ولا كذلك
صاحب المعدة اليابسة وهذا ليس بصحيح لان الرطب ينتفع بما يناسبه كما يقولون بل لان معدته رطبة لا تشتهي من الماء
مقدارا كثيرا فلا يكون ما شربه كثيرا المقدار جدا وان استوفى شهوته ولا كذلك يابس المعدة فانه يشتهي الماء شهوة كثيرة
فيكون القدر الذي يشتهيه كثيرا فيتضرر به لاجل كثرته لا لانه مخالف لمزاج المعدة **واما** لو شرب مرطوب المعدة من الماء
الكثير بقدر ما شربه يابس المعدة فلا شك ان يتضرر المرطبات بذلك اكثر **قوله** ويكون قبول المعدة لما هو ارطب
من الاغذية احسن هذا ايضا لا يصح بل اكثر قبول هذه المعدة انما يكون على الاغذية اليابسة المجففة كالمقلي والمشوي
ونحو ذلك **قال الشيخ رحمه الله فى امراض المعدة** قد تعرض لها الى قوله فى وجوه الاستدلال على احوال المعدة **الشرح**
تفرق الاتصال العارض للمعدة يعسر التحامه جدا وان كان يسير الامور **احدها** دوام الامتلاء بها بالوارد عليها من
الطعام والشراب **وثانيها** تمديد الاطعمة لها وذلك بما تولد بسببها من الرياح والنفخ وذلك موجب لزيادة التفرق
وثالثها دوام حركة ليف المعدة جذبا للطعام وامساكا ودفعا فان هذه الحركات قد بينا انها فى الاعضاء
التى لها ليف انما تتم بحركة ذلك الليف **واما** اذا كان لتفرق خارق فقد بينا فى شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط
انه قتال وسبب التضرر بصغر المعدة ظاهر لانها لا تتسع للقدر الكافى من الطعام فيضطر الى تكراره فى ازمنة متقاربة
واما التضرر بكبر المعدة فان اشتمالها على القدر الذى يفى بهضمه من الطعام لا يكون جيدا لان ذلك يكون كالقدر
اليسير فى المعدة المتوسطة القدر واذا لم يكن هذا الاشتمال جيدا لا يكون هضم الغذاء تاما ومع ذلك فان الشهوة
لا يفى باستعمال القدر الواجب من الطعام لان المعدة لا تمتلى به وتدعوا ذلك الى الزيادة على ذلك القدر وذلك
مؤد الى فساد الطعام والى الكظة فى كل وقت **واما** استدارة المعدة فيضر بامرين **احدهما** انه يلزمه ان يكون المعدة
صغيرة والا لم يكن لمحدبها من جهة الصلب مكان **وثانيهما** ان ذلك يلزمه ان يكون الالم يعرض لمؤخر المعدة فى حال
امتلائها من الاغذية ونحوها وذلك لاجل ايلام الصلب لها بالصلابة عند مماستها له اذا تمددت بما يملؤها **واما**
شدة بروز المعدة فيضر بما يلزمه من زيادة كبر البطن وبما تتعرض المعدة بسبب ذلك لافة البرد ونحوه لاجل قربها
من محيط البدن **قوله** وقد يعرض ايضا سدد فى ليفها المراد ان هذا السدد تعرض فى الجلد الذى بين اليافها
واما الليف نفسه فلا تجويف فيه حتى تعرض فيه السدد وسبب ذلك السدد قد يكون تكاثف جرم المعدة وتجمع بعض

اجزائها

اجزائها الى بعض وقد يكون وقوف مادة غليظة فى تلك الفرج فتسدها ويلزم هذه السدد ضمور البدن وزيادة لين
الطبيعة وذلك لان نفوذ الغذاء الى البدن هو من هذه الفرج كما بيناه فى كتب اخرى واذا عرض لها انسداد
امتنع نفوذ الغذاء فيها ويتوفر ذلك القدر الذى كان ينفذ فيها على الثفل فيرطب ويكثر ويلزم ذلك زيادة لين
الطبيعة والحر والبرودة الخارجيان يفعل كل واحد منهما فى المعدة تارة بان يفعل فى البدن كله وتارة بان يكون فعله
خاصا بالمعدة وذلك بان يكون ملاقاته للبطن اكثر واكثر ذلك فيمن بدنه نحيف حتى يكون معدته ليس لها حايل
عظيم يحول بينها وبين الاسباب الخارجية وقد يعرض لمن يقطع من ثربه ما يحاذى المعدة ان يكون معدته
برد جدا ببرد الهواء وانما يكون عروض البرد حينئذ ازيد من عروض الحر لان المعدة حينئذ يكون قد فارقها
التدبير بالثرب فان من منافع الثرب تسخين المعدة لما تقبله من السخونة لاجل دهنيته والحرارة الحادثة للمعدة من حر
من خارج لا يكون طبيعية بالتسخين بل تسخين باقى الاعضاء فى الحر فلذلك لا يكون لهذه الحرارة معونة كثيرة فى الهضم
والنضج بل فى الاكثر يكون معينة للسخونة التى فى المعدة على احالة ما فيها من الرطوبات والاغذية الى الغليان و
الفساد ولذلك كانت ملاقاة الحر الخارجي غير نافعة فى الهضم بل ضارة فيه **واما** اعانة الحر الخارجي على تحلب المواد
الى المعدة فذلك لتسييله مواد البدن وذلك مما يعدها للنزول فى الاعضاء وذوات التجاويف **قوله** فان
من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة وعلى ما اوردناه فى التشريح والذى عليه الاكثر فى خلقة العروق معناه فان
من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة والذى عليه خلاف الامر فى خلقة العروق وذلك لان العادة
والاكثر ان العرق العظيم الاتى من المرارة ياتى اعلى الامعاء فاذا اتفق فى بعض الناس ان ارتفع حتى يبلغ الى اسافل
المعدة كان ذلك خلاف العادة وخلاف ما عليه الامر **قوله** واكثر ما ينصب اليها هو الصفراء من الكبد يريد ان هذا اكثر
من انصباب السوداء اليها من الطحال اذا كان على خلاف الامر الطبيعي وانما كان كذلك لامرين **احدهما** قرب الكبد
من المعدة دون الطحال **وثانيهما** خفة الصفراء ولطافتها وذلك مما يعدها لسهولة التحرك الى المعدة بخلاف
السوداء لانها بثقلها يعسر تحركها الى فم المعدة اذ حركتها تكون الى فوق عسرة والمراد بهذا الانصباب هو ما يكون
من فم المعدة وعلى خلاف الطبع **واما** انصباب الصفراء الى المعدة من اسفلها فذلك انما يكون فى بعض الناس وليس باكثر
من انصباب السوداء الى المعدة ولذلك انصباب السوداء الى فم المعدة بالطبع ليس باقل من انصباب الصفراء
الى هناك فان انصباب السوداء الى فم المعدة بالطبع مما يعرض عن كل وقت يحتاج فيه الى الغذاء **واما** انصبابها
الى هناك على خلاف الامر الطبيعي فانما يعرض اذا كانت السوداء كثيرة وذلك كما يكون فى اصحاب المراقيا
وفى المطحولين **واما** انصباب الصفراء الى المعدة من فمها فيعرض لطبع المحرورين وعند الجوع الشديد والغضب
القوى ونحو ذلك **قوله** ومع ذلك قد ينصب اليها السوداء ايضا **اما** ما ينصب من السوداء الى المعدة
بالطبع فذلك امر واجب فى الصحة **واما** الذى يكون عن ضعف المعدة وكثرة السوداء فذلك هو الانصباب
الخارج عن الطبع وانصباب الدم الى المعدة من الكبد يكون من العروق الاتية اليها بالدم لغذائها **قوله** فتضيع
ما كانت الطبيعة تعده له من المادة معناه فتضيع العضو الذى كانت الطبيعة تعده له من المادة الغذائية
ومعنى هذا الضيعان الفوات ويجوز ان يكون المراد فتضيع القدر الذى كانت الطبيعة تعده لذلك العضو
من المادة فيكون معنى هذا ان ذلك القدر من المادة لا يبقى له مصرف اى لا يبقى له مكان يتجه اليه فيحتاج ان تدفعه
الطبيعة لانه يكون فاضلا عن المحتاج اليه **قوله** والسبب فى ذلك ان الكيلوس قريب الطبع من البلغم
فانه اذا لم ينهضم انهضاما تاما لم يصر دما وصفراء وسوداء بل قد جعل السبب فى ان اكثر ما يتولد فى المعدة
ويوجد فيها هو البلغم وذلك لامور **احدها** ان الكيلوس اذا لم يتم انهضامه لم يصر دما ولا صفراء ولا سوداء

لان هذه الاخلاط انما يكون بهضم قوي وذلك مما لا يكون مع نقصان انهضام الكيلوس والمراد ان هذا هو الاكثر
اذ الغذاء الدسم والحلو اذا كان لطيفاً فكثيراً ما يصير في المعدة صفراء مع فقدان تمام هضم الكيلوس **وثانيها**
ان البلغم قريب الطبع من الكيلوس فاذا لم يتم انهضام الكيلوس كانت استحالته الى المادة القريبة منه اولى
وثالثها ان المعدة لا ينصب اليها بالطبع مما يغسلها فيبقى ما يتولد فيها من البلغم مجتمعاً وهذه الثلثة مشكلة
اما الاول فلانه كما ان الاخلاط الثلثة انما يكون بهضم زائد على هضم الكيلوس كذلك البلغم حالة على هذا الحال فكان
ينبغي ان لا يكون عند نقصان هضم الكيلوس كما لا يتولد باقي الاخلاط حينئذ **واما الثاني** فلان الكيلوس اذا
لم يتم هضمه لم يلزم ان يصير خلطاً فضلاً عن البلغم لان ذلك انما يكون بعد فراق صورته النوعية واذا صار
خلطاً لم يلزم ان يصير بلغماً الا ان يكون مادته شديدة القبول لذلك **واما الثالث** فان فقدان انصباب
الغسال الى المعدة انما يلزم منه ان يكون ما يتولد فيها من البلغم وغيره لا يخرج كثيراً وهذا مسلم **واما** تولد البلغم
في المعدة وكون ذلك اكثر من باقي الاخلاط فمما لا يلزم ذلك **ونقول** السبب في كثرة تولد البلغم في المعدة
هو ان داخل المعدة انما تغتذي بما يتولد فيها من الكيلوس بدون نفوذ ذلك الكيلوس الى الكبد وانما يمكن
ذلك بان يستحيل ذلك الكيلوس الى مشابهة جرم المعدة وانما يمكن ذلك بعد استحالته الى طبيعة الدم وما يقرب
منها وانما يمكن ذلك بعد استحالته الى طبيعة البلغم فيكون تولد البلغم في المعدة امراً واجباً ضرورياً لا انما يحدث
عن نقصان هضم الكيلوس فقط نعم اذا كانت المعدة ضعيفة الهضم بحيث يكون انهضام الكيلوس ناقصاً
كان تولد هذا البلغم اكثر لا محالة لانها تكون قاصرة عن اجادة هضم غذائها لا لان ذلك الكيلوس الذي
لم يتم هضمه يصير بلغماً بل لان الذي تم هضمه لا يكمل استحالته الى مشابهة جوهر المعدة **فان قال قائل** انا نجد عياناً
ان الاغذية الغليظة والمائية اذا تقيأت بعد زمان طويل على تناولها كان خروج البلغم حينئذ كثيراً جداً و
هذا يدل على ان البلغم يتولد من الغذاء اذا لم يتم انهضامه كيلوساً **قلنا** ليس الامر كذلك فان البلغم الذي يخرج
حينئذ انما هو من الغذاء الذي تمت كيلوسيته وشرعت المعدة في هضمه لتغذيتها لا من الذي لم يصر كيلوساً
بعد **قوله** اذا صادفت غذاء قابلاً للاستحالة بسرعة الى الدخانية قبول الغذاء لسرعة الاستحالة الى الدخانية
في اكثر الامر يعده الى الاستحالة الى السوداء لا الى الصفراء وتهلهل نسج المعدة مما تضعف جميع افعالها لان
جذبها وامساكها ودفعها انما يكون بالليف كما بيناه اولاً وتهلهل الليف انما يكون لنحافته ويلزم ذلك
ضعفه فتكون الافعال التي انما يتم به ضعيفة ويلزم من ضعف الامساك ضعف الهضم لان الغذاء حينئذ لا يبقى
في المعدة زماناً يتم فيه الانهضام ولذلك ايضاً يلزم ضعفها ضعف الهضم لان كثرة الفضول يلزمها سوء
المزاج من المعدة وذلك مضعف لهضمها وهذا التهلهل مما يحتاج في علاجه الى كلفة شديدة لان شفاءه انما
يكون بتحصيف الليف وذلك انما يتم باجادة انهضام الغذاء وقد بينا ان هذا التهلهل يلزمه ضعف الهضم
قوله وتخصها ان يكون الاغذية بحيث تقتضي سوء الهضم وان لم يكن المعدة الا على اصح الاحوال معناه ان من خواص
المعدة ان الاغذية التي تقتضي سوء الهضم في المعدة الصحيحة اذا استعملت كانت سبباً لمرضها وذلك لان مثل هذه
الاغذية لا بد وان يسوء هضمها وان كانت المعدة صحيحة واذا ساء الهضم كثرت الفضول في المعدة ويلزم ذلك
حدوث سوء المزاج فيها ولا يلزم ذلك حدوث مرض في عضو آخر لان تلك الفضول قد لا تنفذ الى باقي الاعضاء
قوله او يكثر استعمال الادوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء يريد بهذه الادوية مثل الادوية التي
تستعمل لتقوية المعدة او لتجويد الهضم ونحو ذلك فان هذه اذا اعتيدت اعتادت طبيعة المعدة الاستعانة
بها على الهضم واذا تركت فقدت تلك الاستعانة فلم تجد الهضم ولهذا يعرض كثير المدمني الشراب اذا تركوه

سوء

سوء هضم وفساد اغذية وما ذاك الا لعادة الاستعانة بالشراب على الهضم لاجل عطريته وفقدان تلك الاستعانة عند
ترك الشراب **قوله** او تتعب كثيراً بالقيء والاسهال اما تعب المعدة بمداومة القيء فظاهر وذلك لانه انما يتم
باصعاد ما في المعدة الى جهة الفم ولا شك ان اصعاد الثقيل انما يتم بحركات اذا توالت وكثرت اضعفت
واما الاسهال فما كان منه من غير المعدة لم يكن فيه للمعدة عمل البتة وما كان منه من المعدة بان يكون اندفاع
المادة التي تخرج بالاسهال من المعدة فهذا لا شك ان المعدة قد يعرض لها بسببه تعب لكثرة حركات الدفع
ولكن هذا التعب يكون اقل كثيراً من تعبها في القيء وذلك لامور **احدها** ان انزال الثقيل اسهل من اصعاده
وثانيها ان الاسهال يتم بدفع قوة واحدة **واما القيء** فانما يتم بدفع قوتين ارادية طبيعية وارادية مطلقة
وثالثها ان دفع الاسهال على وفق الطبع **واما** دفع القيء فانه على خلاف الامر الطبيعي ولا شك ان الحركات
الطبيعية اقل اتعاباً مما ليست كذلك **قوله** فيعرض من ذلك ان تتهلهل نسج ليفها بما يلزم ذلك من الضعف
الذي يتفق فيه استعمال الغذاء كما ينبغي وقد يعرض هذا التهلهل حينئذ لا لاجل التعب بل لما يلزم الاسهال
والقيء من خروج الرطوبات وذلك مضمر لجرم المعدة ويلزم ذلك تهلهل نسجها **قوله** او نقص شهوتها او يكثر
لقائل ان يقول ان كثرة الشهوة زيادة في الفعل وانما يكون لقوة في القوة التي بها ذلك الفعل وزيادة
قوة الفعل زيادة في الصحة وفي كمالها فكيف تعد من الامراض او من الاعراض **الجواب** ان زيادة الشهوة
لا يلزم ان يكون لزيادة في قوة القوة اذ من شأن القوة الحساسة التي في فم المعدة ادراك تأثير ما ينصب
الى هناك من السوداء او ما يعرض من الكيفيات الخارجة عن الطبيعة ونحو ذلك فاذا كثرت السوداء المنصبة الى
هناك ما يقتضي الشهوة وجب ان يدركه تلك القوة او كانت صحيحة فاذاً زيادة الشهوة انما يكون لزيادة
الاسباب التي بادراكها يكون الشهوة فيكون المرض هو كثرة تلك الاسباب او ملزوم ذلك وزيادة الشهوة
دليل عليه لكن هذا المرض لما كان خفياً تجوز الاطباء وسموا ما يدل عليه بالمرض وفي الحقيقة فان المرض غير هذا
قوله وكل شيء طال مكثه في المعدة وابطأ عرض منه التبخر المؤلم سبب هذا طول مصادفة السخونة التي في داخل
المعدة للرطوبات التي يكون في ذلك الشيء وانما لا يعرض هذا في الغذاء المنهضم على الوجه الطبيعي لان فعل
الهاضمة والدافعة يسبق فعل تلك السخونة والفواكه كثير التبخر لكثرة مائيتها فان البخار انما يتكون من المائية
اذا صادفها حرارة مصعدة **قوله** خصوصاً الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير المشاركة بين المعدة والدماغ
منها مطلقة ومنها غير مطلقة فالمطلقة هي ان يكون الواصل من احدهما الى الآخر نفس الكيفية وحدها وهذا
كما اذا سخنت المعدة فوصلت سخونتها الى الدماغ فسخنته وهذا يحتاج فيه الى ما يصل بين العضوين وهو هنا
العصب لان العصب الآتي من الدماغ الى المعدة اذا تسخن عند سخونة المعدة فقد يبلغ ذلك الى حد تسخن به
الدماغ **واما** المشاركة التي ليست مطلقة فقد لا يشترط فيها حصول عضو متوسط وذلك كما اذا نفذ بخار
المعدة من مسامها وصعد من الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس ونفذ من الصدر في العنق
الى الدماغ **قوله** او وقع في البصر ضرر وتماثيل للعين كان بقاً وبعوضاً اذا صعد بخار المعدة الى داخل الدماغ
ففي الاكثر ينفذ الى العينين لان الاعصاب الآتية اليهما على التقاطع ذوات تجاويف متسعة نافذة من
مقدم الدماغ الى موضع العينين وحينئذ ففي الاكثر يكون تلك الابخرة ذوات الوان ويكون مع ذلك
غير صالحة لانطباع الاشباح فيها فلذلك يبقى ما يخص موضعها من موضع الشبح غير مرئي فيرى كانه كالظلمة
فلذلك يرى اسود ويكون قدر ذلك السواد من المرئي على قدر نسبة ذلك البخار من موضع الشبح وعلى شكله
فلذلك يرى تارة كالبعوض وتارة كالعيدان ونحو ذلك **قوله** وكثيراً ما يشارك القلب المعدة هذه المشاركة

قد يكون ايضا بنفوذ شيء من المعدة الى القلب وهذا كما اذا نفذ بخارها الى الصدر فيتضرر به القلب وقد لا يكون
كذلك وهذا كما يحدث الغشي عن شدة وجع المعدة وذلك لان المعدة يحتاج فيها ان يكون ذوات ارواح
كثيرة وذلك لانها مع انها يحتاج فيها ان يكون هاضمة للبدن كله فانها يحتاج فيها ان يكون قوية الحس ليحس
بالجوع وان يكون تشتهي كله وذلك انما يكون بارواح كثيرة والاوجاع الشديدة شديدة التحليل للروح
وذلك مما يضعف القلب ويهيئه لحدوث الغشي **في وجوه الاستدلالات على احوال المعدة** والكلام في هذا
يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد الامور التي يستدل منها على احوال المعدة قال الشيخ** رح
الامور التي يستدل منها على احوال المعدة الى قوله فاما الاستدلال على احتمال الطعام وعدم احتماله **الشرح** الاشياء
التي يؤخذ منها الادلة الدالة على احوال المعدة وهي المبادي لتلك الادلة اما ان يكون من افعال المعدة
لاجل التغذية وذلك كالاشياء التي تتعلق بالاطعمة والاشربة من الهضم والشهوة والاحتمال ونحو ذلك اولا يكون
كذلك من افعالها في ذلك فاما ان يكون مما يحدث فيها اولا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون ذلك الحادث
حركة وذلك كالفواق والخفقان المعدي اولا يكون كذلك وذلك كالآلام العارضة في المعدة **والثاني** وهو
ان يكون المأخوذ منه الادلة على احوال المعدة غير حادث فيها فلا بد وان يكون حادثا في اعراض فاما ان يكون
ذلك الامر في غير عضو وذلك كالاشياء التي يظهر في البراز والقيء او يكون عضوا فاما ان يعتبر في الاستدلال به
نسبة ذلك العضو الى المعدة وذلك كاحوال الاعضاء المشاركة للمعدة اولا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك العضو
متصلا بالمعدة وذلك كالاشياء التي تحدث في اللسان والفم اولا يكون كذلك وذلك كالاشياء التي تحدث
في الوجه فهذه سبعة امور يؤخذ منها ادلة على احوال المعدة **البحث الثاني في تفصيل الكلام في جملة من هذه
الامور السبعة قال الشيخ رحمه الله** اما الاستدلال من احوال احتمال الطعام وعدم احتماله الى قوله واما الاستدلال
من طريق الهضم بجودة الهضم اما ان يكون **الشرح** قوله اذا كانت المعدة لا تحتمل الا القليل دون المعتاد فان
فيها ضعف فقدان احتمال المعدة للقدر المعتاد من الغذاء ان اعتبر بحسب عادة الشخص نفسه فذلك في الغالب
يكون لضعف في المعدة وقد يكون لامتلاء مفرط في البدن يقل معه جذب البدن للغذاء فيستغني المعدة
عن القدر الزائد على كفايتها فلا يحتمل ولذلك اذا اعتبر ذلك بحسب العادة الغالبة في الناس وكان فقدان
هذا الاحتمال غير مستمر **واما** اذا كان مستمرا فقد يكون لذلك وقد يكون لصغر في المعدة وهذا يكون خلقيا و
دائما وكل هذين الامرين منبعان للامتلائي ويكون كل واحد منهما مقابلة في الضعفي **قوله** وجودة الهضم تدل
على قوة القوة هضم البراز انما يكون جيدا اذا كان فعل المعدة والامعاء والكبد فيه فعلا تاما وانما يكون
كذلك اذا كانت هذه الاعضاء كلها قوية ومن جملتها المعدة ولذلك اذا لم يكن هضم البراز تاما لم يدل ذلك
على ضعف في المعدة خاصة اذ قد يكون لضعف في الكبد او في الامعاء ويعرف انه في ايهما هو من العلامات
التي يذكر فيما بعد ولكن في الاكثر يكون لضعف في المعدة اذ هي العمدة في تدبير الطعام وهضم البراز فلذلك
قال الشيخ واما الذي لم ينهضم منه فيدل على ضعف المعدة ومراده ان هذا هو الاكثر ولذلك **قوله** وعلى سوء
مزاج بها اي ان ذلك هو الاكثر اذ قد يكون ضعفها لتهلهل نسجها **قوله** فان كان هناك نتن ولين دل على انه
نزل من المعدة قبل وقته يريد ايضا ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون لفساد عرض له في الامعاء وان كانت المعدة
لا قلبه بها وقد يكون لفقدان نفوذ الغذاء الى البدن فبقيت الرطوبات متوفرة على البدن وعرض له
لكثرة رطوباته عفن لزمه النتن وقد يكون لاسباب اخرى نذكرها فيما بعد **قوله** وان لم يكن لين لم يدل على
ذلك بل على ضعف الهاضمة يريد انه اذا لم يكن لين وكان مع ذلك نتن وهذا دلالة على فساد الهضم اكثر

واولى

واولى من دلالته على ضعف الهضم اذ النتن انما يكون للعفن والفساد وذلك غير لازم عن ضعف الهضم لانه يلزمه
نقصان الفعل لا فساده وخروج الصوت يكون لا محالة عن قوة حتى وقت بدفعه فلم يتركه يحتبس **واما** دلالة
ذلك على قوة زائدة على هذا القدر فليس بلازم اذ الصوت انما يتولد لقصور ما في الهضم **واما** ان خروجه من اسفل
يدل على قوة زائدة على القوة الفاعلة للجشاء ففيه تفصيل وذلك لان الجشاء ان كان قبل انهضام الطعام
لم يمكن ان يكون لقصور القوة عن الدفع الى اسفل وان كان بعد ذلك فلا شك انه انما يكون لعجز القوة عن الدفع
الى ذلك فان ذلك هو الاقل في دفع الفضول وانما يعدل الطبيعة عنه الى الدفع الى فوق بالجشاء ونحوه لمانع من
ضعف او غيره فلذلك اذا حبس الانسان الريح عن الخروج الى اسفل ففي الاكثر تصعد تلك الريح وتخرج من فوق
بالجشاء **قوله** واللطيف الرقيق الذي لا صوت له ادل على القوة من الكثيف المصوت انما كان غير المصوت
ادل على القوة لان الصوت انما يكون لغلظ من الريح وكثرته وذلك انما يكون لزيادة ضعف في الهضم
ولذلك كلما كان هذا الصوت اعظم فتولد الريح اشد غلظا واكثر مقدارا وذلك لافراط في ضعف الهضم **ونقول**
فقدان الريح البتة لا شك انه خير من وجودها لانها انما تحدث من ضعف القوة عن تحليل مادتها وانضاجها
واذا تولدت الريح فاما ان تحتبس او تخرج وكلاهما اما ان يكون بارادة او لا يكون كذلك فهذه **اربعة** اقسام
الاول ان يحتقن الريح بارادة وهذا مع اضراره انما يدل على السبب الذي تولدت له الريح **الثاني** ان يحتقن
لا لارادة وهذا قد يكون لعجز القوى عن دفعها وقد يدل على سقوط القوة وقرب الموت وقد يكون لعصيان
من الريح عن الخروج فيدل على فرط ضعف الهضم لانه انما يكون لافراط في غلظ الريح وبلادة في تحركها وقد يكون
لسدة منفذ منبعث خروج الريح كما يكون في القولنج فيدل على استحكام السدة **الثالث** ان تخرج الريح
بارادة وهذا قد يكون على وجه لا يستحيى منه فان كان ممن يقصد الهزل فلا يدل ايضا على تولد سبب الريح وان لم
يكن كذلك دل على الم شديد احوج الى ذلك كما قد يكون في القولنج **الرابع** ان تخرج الريح بغير ارادة وهذا وان كان يسيرا
او واقعا غفلة لم يدل ايضا الا على سبب تولد الريح وان لم يكن كذلك فان كان خروج الريح مع شعور بخروجها دل
على سقوط القوة وعجزها عن امساك الريح وان لم يكن مع شعور دل على اختلاط العقل **واما** دلالة العطش على
الحرارة فهي الكبرى ايضا وقد يكون لفرط اليبوسة او لمادة باردة او غليظة او لزجة او جامعة لامرين من هذه او ثلثة
قوله اذا كان اللسان في اوجاع المعدة شديد الخشونة انما قال في اوجاع المعدة لان اختلاف احوال اللسان بانفراده
لا دلالة له على احوال المعدة اذ قد يكون ذلك تابعا لاحوال الرية او لاحوال الكبد او الرأس او البدن كله كما يكون في الحميات
فلذلك انما يدل احواله على احوال المعدة اذا قارن ذلك آفات المعدة فيظن ان ذلك بسببها وكل لون يحدث
حينئذ في اللسان فانه يدل على ان في المعدة مادة لها ذلك اللون سواء كانت مورثة او غير مورثة **اللهم** الا اللون
الاسود فانه كثيرا ما يكون لمادة صفراوية ويحترق بحرارتها ما يتصعد منها الى اللسان فيسود **واما** يبوسة اللسان
فان كانت خفيفة دل على يبوسة المعدة وان كانت غير خفيفة دلت على حرارة في المعدة عاقدة للريق **البحث الثالث
في تفصيل الاستدلالات من طريق الهضم واوجاع المعدة قال الشيخ** واما الاستدلال من طريق الهضم فجودة
الى قوله واما الاستدلال من الشهوة **الشرح** انما يكون هضم المعدة جيدا تاما اذا كانت قواها كلها صحيحة فاي واحدة
منها ضعفت فلا بد وان يعرض في الهضم خلل **اما** اذا ضعفت الماسكة فلان ذلك يلزمه قصور مدة بقاء الطعام
في المعدة فلا تتمكن الهاضمة من استيفاء فعلها **واما** اذا ضعفت الدافعة فلان الفضول حينئذ يكثر في المعدة
ويلزم ذلك سوء مزاجها وهو مضعف للهضم **واما** اذا ضعفت الجاذبة فلان المأكول القليل حينئذ لا يتم الجذب
الى قعر المعدة فتتشبث بفمها فينقص الهضم ذو قوته هناك واذا كان كذلك فضعف الهضم لا يلزم ان يكون

لضعف الهاضمة بل ذلك هو الاكثر لكن البيان فی معرفة ان الهضم تام او غير تام **فقد ذكر الشيخ** ههنا لجودة هضم الطعام
فی المعدة ثلث عشر علامة **العلامة الاولى** ان لا يعرض عن الطعام ثقل فی المعدة لان هذا الثقل انما يكون اذا
عسر على المعدة اقتمال ما فيها وذلك مما يمنعه من اكمال هضمه **الثانية** ان لا يعرض عنه قراقر ولا نفخ ولا جشاء لان هذا انما
يكون من الريح وهی انما تحدث لقصور فی الهضم واذا حدث فی المعدة ريح فاما ان يندفع من فوق فيحدث
من ذلك الجشاء او من اسفل فيحدث من ذلك خروج الريح بغير صوت وقد ذكرنا ذلك وما يدل عليه او لا يندفع
البتة بل يحتبس فی المعدة ونواحيها فاما ان يكون متحركة فيحدث من ذلك القراقر ان حدث عنها صوت والا ما يسمى
بالريح فی البطن او لا يكون متحركة فيحدث عنها نفخة **الثالثة** ان لا يحدث عن الماكول جشاء دخانی او حامض
لان الدخانی انما يحدث اذا عرض لشیء من الماكول احتراق **واما الحامض** فقد يحدث لغليان الطعام وقد يحدث
لاختلاط السوداء به وكلاهما يضعفان الهضم **الرابعة** ان لا يحدث فی المعدة فواق لان حدوثه انما هو تضرر المعدة
بكيفية الطعام او بكميته وذلك ما يحوجها الى دفعه قبل اكمال هضمه **الخامسة** ان لا يعرض للمعدة عن الطعام اختلاج ای
ارتعاد لان ذلك انما يكون بعجزها عن اقتمال الطعام **السادسة** ان لا يعرض للمعدة تمدد لان ذلك انما يكون لرياح
او لزيادة فی مقدار الطعام اما بنفسه او لاجل شرب ماء كثير وكل ذلك مانع من جودة انهضامه **السابعة** ان يكون
مدة بقاء الطعام فی المعدة معتدلة فان سرعة نزوله يلزمها قصور هضمه وبطوء نزوله انما يكون لقصور فی الهاضمة
او لضعف من الدافعة ويلزم ذلك وقوع خلل فی الهضم **الثامنة** ان يكون النوم بعد تناول الطعام مستويا فلا يحدث
له تململ ولا استنقال لان ذلك انما يحدث اذا تولد فی المعدة رياح وابخرة وذلك مما لا يكمل معه الهضم **التاسعة**
ان يكون الانتباه من النوم خفيفا سريعا لان ذلك انما يكون اذا لم يكن تصعدت الى الدماغ ابخرة مغلظة
لجوهر الروح معسرة لحركتها الى الخارج **العاشرة** ان لا يعرض فی العينين تهيج لان ذلك انما يحدث اذا تصعد الى الدماغ
ابخرة كثيرة مائية والسبب فی اختصاص العينين بالتهيج انهما لرطوبتهما ولينهما يقبلان ذلك البخار قبولا كثيرا
الحادية عشر ان لا يعرض فی الرأس ثقل لان ذلك انما يكون لكثرة ما تصعد اليه من الابخرة الرطبة **الثانية عشر**
ان يكون الاجابة من الطبيعة سهلة لان ذلك انما يكون اذا تم نضج البراز وذلك انما يكون عند كمال فعل الهاضمة **الثالثة عشر**
ان يحدث فی اسفل البطن قبل التبرز نفخة وذلك لان هذه النفخة انما يكون اذا كان البراز بجملته مجتمعا هناك
وذلك انما يكون اذا كان انهضامه تاما وهو انما يكون اذا كان فعل هاضمة المعدة تاما **قوله** والصفراء ليس من شانها
ان يمنع الهضم منعا مبطلا او ناقصا لما كان الغالب من قوى الصفراء هو الحرارة والحرارة ليس من شانها
الابطال او التنقيص فلذلك كانت الصفراء ليس من شانها ذلك وان كانت قد تغلب عليه مفرطة حتى تحلل
القوة ويعرض عن ذلك ضعف الهضم او بطلانه ولكن ذلك ليس من شان الحرارة والصفراء بل من شان الافراط **واما**
السوداء والبلغم فمن شانهما ابطال الهضم وتنقيصه وافساده والسوداء فی احداث الابطال والتنقيص اكثر من البلغم
والبلغم اكثر افسادا منها وذلك لان السوداء مع بردها يابسة واليبس يشارك البرد فی افراط الهضم وتنقيصه
لانه يقوی بالحرارة والرطوبة **واما البلغم** وان كان برده اشد من برد السوداء فهو كثير الرطوبة المائية وهی مهيئة
للعفن والفساد واذا كان البلغم حامضا حموضة احدثها الغليان كان افساده للطعام اكثر واشد **قوله** فمثل
الوجع الممدد فانه يدل على ريح يريد ان هذا هو الاكثر وقد يكون لشدة امتلاء المعدة من الطعام والفرق بين
الامرين بان الريح يكون مع خفة وفی الاكثر يكون معه انتقال **البحث الرابع فی تفصيل الاستدلال من الشهوة**
قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من الشهوة فقد يستدل منها الى قوله واما الاستدلال من طريق طعم الفم فان المر
يدل **الشرح** قوله وربما اجتمع السوق الى الحريف والحامض والمالح معا من جهة ان هذه تشترك فی افادة تقطيع

الخلط الضار فيكون دليلا على ضعف المعدة هذا انما يدل على ضعف المعدة بتوسط دلالته على كثرة الفضول فيها
وذلك انما يكون اذا لم يكن قوايا وافية بدفع تلك الفضول والشهوة الصحيحة هی شهوة الدسم والحلو اذا لم يكن ذلك
بافراط فان الافراط فی شهوة الحلو دليل على غلبة السوداء والافراط فی شهوة الدسم دليل على افراط اليبوسة
واما اذا لم يكن ذلك بافراط فانه يدل على صحة المزاج وبقاء المعدة لان هذه الشهوة انما خلقت لطلب الغذاء والحلو
والدسم اكثر تغذية كما بينا فی شرحنا للكتاب الثانی فی الادوية المفردة وتغذية الحلو اكثر ولذلك لا يوثر الشهوة
الصحيحة عليه طعم آخر واذا توحمت المعدة ای كرهته فهناك آفة لان محبته لما كانت طبيعية صحيحة فكذا انما يكون لامر خارج
عن الطبع فان اشتهت الدسومة فهناك تقبض وتكاثف ويبس يريد اذا كانت هذه الشهوة مفرطة وقد
ذكرنا ذلك فی الجوع الحادث عن قوة الحرارة اذا لم يبادر فيه بالغذاء عرض الغشی لان الحرارة حينئذ يفرط فی تحلل
الروح الذی فی المعدة وذلك يحدث للغشی وسبب اختصاص المعدة بالشهوة وكان ينبغی ان يكون الشهوة عامة للاعضاء
لانها تطلب الغذاء وذلك مما يعم الاعضاء لان الغذاء تطلب ليسد بدل ما يتحلل والتحلل يعرض للاعضاء كلها سبب ذلك
ان الشهوة لا يمكن ان يكون عامة للاعضاء كلها لانها احساس ما وليس كل عضو يمكن ان يكون حساسا فلا بد
ان يكون الشهوة لبعض الاعضاء ولا بد ان يكون للاعضاء الهاضمة هضما مشتركا كالمعدة والكبد والعروق و
ذلك ان ما سوى الاعضاء التی لها هذا الهضم فمن شانه ان يدفع عن نفسه ما يكون من المواد زائدا عن غذائه دفعا سريعا
وذلك ينافی ان يكون جذابا للغذاء البدن كله فلا بد وان يكون الشهوة لعضو او اعضاء من الاعضاء الهاضمة
وما سوى المعدة لو خلق فيه شهوة كان الوجع انما يسكن اذا وصل الطعام الى ذلك العضو فكانت المعدة
تمتلی والجوع بعد باق الى ان يتم انهضام الطعام فی المعدة وينفذ الى ذلك العضو وفی ذلك من الضرر ما لا يخفی
البحث الخامس فی تفصيل الاستدلالات من طعم الفم قال الشيخ واما الاستدلال من طريق طعم الفم الى قوله
واما الاستدلال من القیء **الشرح** من شان طعم الفم ان يتغير بتغير رطوبات البدن ولذلك طعم ما يذاق وسبب ذلك
ان الذوق كما بيناه انما يتم بعصب فی غاية اللين فلا يمكن ان يكون فی ظاهر اللسان والا كان يشتد تضرره بكيفيات
المطعومات كالحرارة والبرودة والخشونة وشبه ذلك فلا بد ان يكون فی عمق اللسان وادراكه للطعوم انما يكون
بملاقاة من ذی الطعم وانما يمكن ذلك بنفوذ اجزاء منه الى هناك وتلك الاجزاء قد يكون ارضية متماسكة
فلا يمكن نفوذها الى باطن اللسان وان تصغرت جدا الا بمخالطة رطوبة تسيلها فی خلل اللسان الى باطنه فلذلك
خلق فی الفم غدة من شانها ان يسيل منها الرطوبة دائما وهذه الرطوبة على الريق ويحتاج ان يكون هذه الرطوبة
تفهة لئلا تخالط طعمها طعم الغم المذوق فلا يدرك صرفا والتفه شديد القبول للطعوم كلها فاذا عرض لرطوبات
البدن حالة غير طبيعية تغير طعمها وجب من ذلك عروض طعم لهذه الرطوبة قامع لذلك فان كان ذلك الطعم
شديدا ادركه اللسان دائما وان لم يرد الفم ذو طعم كالماكول والمشروب وذلك لان الطعم القوی يدركه اللسان
وان كان ما ينفذ منه من الاجزاء الحاملة له يسيرا جدا وان كان ذلك الطعم ضعيفا لم يدركه اللسان الا اذا نفذ فيه
من تلك الرطوبة مقدار كثير وانما يكون ذلك اذا ورد الى اللسان ذو طعم كالماكول والمشروب لان ما نفذ فيه
من الاجزاء الى اللسان لا بد ان يصحبه اجزاء كثيرة من الريق فيدرك اللسان طعم ذلك الوارد مخلوطا بطعم الريق
فلذلك يكون ادراك طعم الريق حينئذ خاصا بوقت وروده ماله طعم الى الفم ودلالة طعم الفم على احوال المعدة
قوية لاتصال سطح اللسان والفم بسطح المعدة واذا علم ان طعم الفم ليس لامر يخصه ولا لامر فی اعضاء الرأس
ولا فی البدن كله كانت دلالته على احوال المعدة قوية جدا ودلالة حرارة الفم على الصفراء دلالة بالذات **واما**
دلالة ذلك على الحرارة فمتوسط دلالة **قوله** مثل العصير فانه يحمض اذا برد يريد بذلك اذا ضعف حرارة الغريزية

وذلك اذا لم يسخن بالنار او بشمس قوية واما نفسه فانه مانع من الغليان وهذا يكون لغليان عصارات الفواكه اقل منه في الصيف والحموضة الكاينة من الطحال انما تشتد معها الشهوة اذا كان ما ينصب الى المعدة من السوداء غير شديد الاضرار بها والا كان مشوقا لها الى الدفع لا الى الجذب **قوله** والتفه من طعوم الفم يدل على بلغم تفه تفاهة الريق وما في الفم امر طبيعي ويدل على سلامة الاخلاط وقد يعني بالتفاهة لا الحقيقة بل الذلاعية وهو ان يكون التفه مائلا الى حلاوة يسيرة غير مدركة خالصة وهذا هو الذي يدل على البلغم وهو مراد الشيخ ههنا

البحث السادس في تفصيل الاستدلال من القي قال الشيخ رحمه الله

واما الاستدلال من القي الى قوله واما الاستدلال من طريق لون البدن فان اللون شديد الدلالة **الشرح** اذا كان في المعدة مادة فاما ان يكون جميعها متشربا في جرم المعدة او جميعها مصبوبا فان كان الاول فتلك المادة اما ان يكون بقرب فم المعدة فقط فتكون محدثة للغليان لانها تكون متقاضية للمعدة الى دفعها تقاضيا ضعيفا مع انها لا تخرج منها شيئا لاجل تشربها واما ان يكون في قعر المعدة فقط فلا يكون محدثة لشي مما نتكلم الآن فيه واما ان يكون في المعدة كلها فتكون محدثة للتهوع لان هذه المادة لتشربها لا تخرج منها شي تندفع الى فوق ومع ذلك فانها يكون شديدة التقاضي لذلك لاجل كثرتها وعمومها اجزاء المعدة وان كان الثاني فتلك المادة اما ان يكون لحجة اي ملتصقة بجرم المعدة او لا يكون كذلك فان لم يكن لحجة سهل دفعها من فوق فتحدث لذلك القي ان لم يمنع مانع وان كان لحجة كان حالها في سهولة الدفع وعسره حالة متوسطة فلا تتمكن القوة من دفعها جملة بل تدفعها اولا فاولا فنعرض عن المندفع قي وعن الباقي ما قلناه حيث المادة متشربة والفرق بين المتشربة واللاحجة ان اللاحجة يكون ملتصقة بظاهر سطح المعدة من غير مداخلة واما المتشربة فتكون داخلة غاصية اما في جرم المعدة وهو التشرب المستحكم او في الخلل الواقع بين جملتها وهو التشرب الضعيف وان كان الثالث حدث عن القدر المتشرب ما قلناه في القسم الاول وعن القدر المصبوب ما قلناه في القسم الثاني فلذلك قد يجتمع حينئذ القي والتهوع وموانع القي كثيرة كما نبينه فيما بعد من جملة ذلك ان يكون المادة لذاعة بحيث لو اندفعت بالقي لآلمت فم المعدة الما شديدا فحينئذ اما ان يكون تلك المادة كثيرة او لا يكون كذلك فان كانت كثيرة كانت محدثة للغثيان دائما لانها لاضرارها بالمعدة تشوق المعدة الى دفعها وتقاضيها لذلك ولاجل الحذر على فم المعدة ان تتألم بمرورها عليه لا يكون هذا التقاضي شديدا ولا تندفع المادة فلذلك يحدث الغثيان وان كانت تلك المادة قليلة كانت في اسافل المعدة فلم يكن لها ايلام للمعدة اذ اسافل المعدة قليل الحس فاذا ورد عليها ما يرفعها الى فوق حيث الحس قوي تأذت المعدة بها وصار حالها كما لو كانت كثيرة وهذا يحدث عند تناول الطعام لان الطعام اذا انحدر الى اسفل المعدة طفت هذه المادة فوقه فبلغت اعالي المعدة وحيث الحس قوي فعلت فعل الكثرة فلذلك انما يكون هذه المادة محدثة للغليان بعد ورود الطعام **قوله** او كانت قليلة قويت وارتفعت من قعر المعدة الى فم المعدة وفي بعض النسخ قويت باختلاطها بالطعام ان اراد بلفظ الاختلاط حقيقه وهي الممازجة لم يصح النسخة الثانية لان ممازجة المادة اللاذعة للطعام يضعفها لا انه يقويها اللهم الا ان يكون ذلك الطعام مما يسرع استحالته الى طبيعتها ان يكون حارا حلوا دسما لطيفا ولكن تلك القوة حينئذ لا يكون مستفادة من الاختلاط بالطعام بل من ازدياد المادة بما استحال اليها منه وان اراد بلفظ الاختلاط نفس الاجتماع في المعدة على سبيل التجوز كانت النسخة الثانية اجود لان المادة والطعام اذا اجتمعا في المعدة ارتفعت المادة الى فم المعدة او ما يقرب منه فقويت على الفعل فيه بعد ان كانت ضعيفة عن ذلك لاجل بعدها واما النسخة الاولى ففي ان فهم منها

هذا فان فيها تكرار وذلك لانه قال وارتفعت من قعر المعدة الى فم المعدة **قوله** وان كان دائما فالمادة متولدة معناه وان كانت ثابتة اي دائمة وفي بعض النسخ ان كانت راهنة اي حاضرة وهذه النسخة غير صحيحة لان الحضور قد يكون على دور فتكون المادة منصبة لا المادة متولدة في المعدة **قوله** فتدل على الصفراء او السوداء باللون انما استدل على الصفراء او السوداء باللون وان كان الطعم فيهما ظاهرا وذلك لان بعض انواع الصفراء كالمحي والكراثي يسمى مرة صفراء قد تفقد المرارة فيهما فلا يكون لها طعم يدل على الصفراء بخلاف اللون وذلك لان هذين النوعين قد تغلب البلغم فيهما فتكونان تفهين بل قد يكونان حلوين وذلك اذا كان البلغم المخالط لهما حلوا وقد تقيأنا مرة مرة صفراء وكنا نجد من طعمها حلاوة وبعض الاطباء ذهب الى ان طعم الصفراء حلو كالعسل واظن ان غلطه في ذلك انما كان لاجل هذا وكان لي صاحب كثرت المرة الصفراء في معدته حتى تصبغ لسانه وريقه فصار كل واحد منهما شديد الصفرة وكان مع ذلك يشكو من حلاوة فيه **قوله** وعلى البلغم الحامض والمالح باللون والطعم اما دلالة الطعم على هذين الخلطين فظاهر وان كانت الحموضة قد تكون للسوداء ولكن يفترقان بان حموضة البلغم صرفة وحموضة السوداء تخالطها حلاوة وعفوصة واما دلالة اللون على ذلك فان البلغم الحامض خالص البياض والمالح يميل الى الصفراء لاجل المرة التي تخالطه ودلالة هذا اللون على هذا النوع من البلغم ظاهرة قوية لانه خاص واما البياض الصرف فغير مختص بالبلغم الحامض ولذلك انما يدل على الخالص ليس بمالح **قوله** وعلى البلغم الزجاجي باللون هذا النوع له ايضا لون يخصه وهو لون الزجاج المذاب وليس له طعم يخصه لانه قد يكون حامضا وقد يكون مسيخا فلذلك استدل على هذا النوع باللون دون الطعم **قوله** وعلى البلغم النازل من الرأس باللون المخاطي وبما يصحبه من النوازل انما لم يكتف ههنا باللون المخاطي لان هذا اللون يشبه لون المدة ويفترقان بعلامات النوازل **قوله** ومن الناس من اذا تناول طعاما احس من نفسه انه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه وذلك يدل على رطوبة فم المعدة او على ضعف من المعدة اما ان رطوبة فم المعدة تفعل ذلك فلان تلك الرطوبة لا بد ان يزداد بعد تناول الطعام وحينئذ تشتد تكره المعدة بها واشتياقها الى دفعها ويكون ذلك الدفع من فوق لانها في اعالي المعدة فيكون الدفع من هناك اسهل واما ضعف المعدة فلان المعدة الضعيفة يثقلها الطعام فتشتاق الى دفعه وفي الاكثر يكون شوقها الى الدفع من فوق اكثر لان دفع المعدة للطعام من اسفل انما يكون بعد انهضامه فلذلك عادة المعدة ان لا تدفع الطعام من اسفل من اول وروده ولا كذلك القي والسبب في الاحساس بان هذا القذف يعرض عند الحركة هو الاحساس بتزيد الغثيان ونحوه عند الشروع في الحركة لان الحركة من شأنها تهييج الاخلاط وتهيئها للخروج بالقي ولذلك اذا اريد ان يكون الاستفراغ بالدواء المغثي اكثر فانه تحرك البدن ومتى اريد ذلك ان يكون اقل فانه يسكن القي ولذلك ايضا يعرض القي لراكبي البحر وقد فرق الشيخ بين الكائن من هذه الرطوبة وبين الكائن منه للضعف بان الكائن للرطوبة قد يعرض عند الخواء وهذا انما يكون اذا كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا وكانت تنصب الى المعدة عند خلوها واما الكائن للضعف فانما يعرض عند الامتلاء لان الاشتياق الى الدفع انما يكون اذا وجد ما يشتاق الى دفعه وقد يمكن ان يفرق بينهما بامور اخرى احدهما ان الكائن للرطوبة لا بد ان يخرج في القي العارض فيه شي من نوع تلك الرطوبة واما الكائن للضعف فانما يخرج في قيه الطعام فقط وثانيهما ان الكائن للضعف لا بد ان يكون معه علامات ضعف المعدة فقط ومن جملة تلك العلامات ان الطعام المتناول لا يتم انهضامه ولا كذلك الكائن للرطوبة فانه لا بد ان يكون معه غثيان او تهوع دائما ولا كذلك الكائن للضعف

البحث السابع في تفصيل الاستدلال من لون البدن ومن القراقر

قال الشيخ رحمه الله واما الاستدلال من طريق لون البدن الى قوله واما الاستدلال من الريق فان كثرته الشرح
السبب في ان لون البدن يتغير بتغير احوال المعدة واحوال الكبد فيدل تغيره على احوالهما ان لون البدن كما
بيناه يتبع لون الاخلاط وهي تتغير بتغير احوال المعدة والكبد تغيرا كثيرا ويتغير لون الوجه بحسب ذلك اكثر
لان بشرته ارق وتغيره عن امراض المعدة اكثر مما يكون عن امراض الكبد لان الوجه على سمت المعدة واذا
مرضت تأدى اليه بخارها ويكون هذا التغير في الوجه على السواء لان مسامتة المعدة لا تختص بجانب منه دون
آخر ولا كذلك في امراض الكبد فان تغير الجانب الايمن من الوجه يكون حينئذ اكثر ولكل واحد من الممعودين
والمكبودين لون تخصه سنعرفه فيما بعد واذا وجد ذلك اللون دل دلالة قطعية على آفة العضو الذي هو خاص به
واما اذا لم يوجد ذلك اللون لم يلزم من ذلك ان يكون ذلك العضو صحيحا اذ قد يكون لونه لآفة يسيرة او كثيرة
ولكنها في اول الحصول ولم يمض عليها زمان في مثله يعرض التغير في اللون فلذلك جعل الشيخ دلالة لون البدن
على حال المعدة والكبد اكثريه واما القراقر فقد جعلها ههنا تدل على امور ثلثه احدها ضعف المعدة وذلك لانها
تدل على رياح وهي انما تكون لضعف في الهضم كما بيناه وذلك انما يكون في الاكثر لضعف المعدة وثانيها
سوء اشتمال المعدة على الطعام وذلك لان الرياح التي في المعدة لا بد ان تمنع من جودة اشتمالها على الطعام
وان كان ذلك فيها في الاصل جيدا وثالثها الغايط الرطب وذلك لان ضعف المعدة يتبعه ذلك البحث الثامن
في تفصيل الاستدلالات من الريق قال الشيخ واما الاستدلال من الريق الى قوله واما الاستدلال من الجشاء
الشرح قوله فان كثرته وزبديته تدل على رطوبة المعدة المرسلة للرطوبة اللمائية انما يكون المعدة مرسلة للرطوبة
الى جهة الفم اذا كانت حارة فان الرطوبة لا تتصعد بذاتها فقوله على رطوبة المعدة المرسلة للمائية معناه ان
كثرة الريق وزبديته تدل على رطوبة المعدة التي هي مصعدة للرطوبة بحرارتها يكون ذلك دالا على رطوبة
المعدة وحرارتها والريق الزبدي يدل على حرارة المعدة من اللبن لان الزبدي كما بيناه مرارا انما يحدث
من رطوبة يخالطها جسم هوائي او ريحي وذلك انما تجذبه المعدة من قوة الحرارة قوله وحرارته على الحرارة ان
كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحس معناه وحرارة الريق يدل على الحرارة في المعدة ان
كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة فيها وذلك لان حرارة الريق وان كانت لا بد ان تدل
على الحرارة ولكن تلك الحرارة لا يلزم ان تكون في المعدة اذ قد تكون في آلات التنفس فلذلك انما يدل حرارة
الريق على حرارة المعدة اذا كان هناك علامات اخرى تعين على ذلك وفي بعض النسخ وحرارتهما على الحرارة
والمراد ان حرارة الفم والريق تدل على الحرارة في المعدة والاجود ان يكون هذا الكلام هكذا وجفوف الفم وقلة
الريق يدلان على يبس المعدة او على حرارتها ان كان هناك علامات اخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة
وذلك لان دلالة الجفوف وقلة الريق على يبس المعدة دلالة قوية فلا تحتاج معها الى تولد ولا كذلك دلالة
ذلك على الحرارة فان الحرارة اذا صادفت الرطوبة ففي الاكثر تعقدها وذلك موجب لزيادة رطوبة الفم
وانما تعقدها او تعينها حتى يلزم ذلك جفوف الدم اذا كانت قوية جدا وذلك مما لا يوجد كثيرا قوله
وهذا يدل على رطوبة لزجة اما منبعثة من المعدة واما نازلة من الرأس هذا ليس بلازم فان اللزوجة في الريق
قد تعرض لحرارة عاقدة له اما من المعدة او من الرأس او من الاشياء السفلى او من البدن كله وان لم يكن وصل
الى الفم رطوبة اصلا البحث التاسع في تفصيل الاستدلال من الجشاء قال الشيخ واما الاستدلال من الجشاء
الى قوله واما الاستدلال مما يوافق او ينافي او يؤذي الشرح اما حقيقة الجشاء وكيفية تولده فستعرف فيما بعد
عليه وله انواع كالحامض والمنتن والبخاري والدخاني ونحو ذلك وقد ذكر الشيخ احكام كثيرة من انواعه واصحها

المعاد

المعاد في حال الصحة وهو الريح الصرف والذي لا ينسب الى كيفية غريبة قوله وقد يكون منتنا او دخانيا او بخاريا
ظاهر هذا الكلام ان هذه الاقسام هي اقسام الجشاء المنتن وليس كذلك فان من جملتها الشبيه بطعم المتناول
والريح الصرف فلذلك ينبغي ان يكون هذه الاقسام اقسام الجشاء نفسه فلذلك كان الاولى ان يقول وقد يكون
منتنا وقد يكون دخانيا وقد يكون بخاريا وغير ذلك حتى يستوفي الاقسام والطعام الدخاني هو الذي من
عادته اذا انفعلت المعدة فيه وتسخن فيها ان يصعد منه اجزاء ارضية ويخالطها نارية فيتسخن في الحلق كالدخان
وهذا قد يكون كذلك بطبعه فقط كالفجل وقد يكون كذلك بما فعل فيه من الافعال الصناعية كالحلو التي تويت نارها
وقد يكون كذلك لامرين معا كما في صفرة البيض المطجن قوله فان كان بمادة كان على احد الوجوه المذكورة يريد بهذه
الوجوه الوجوه التي يكون عنها اقسام المواد في طعمها وذلك لان هذا الجشاء يكون حينئذ متشابها بحال تلك
المواد بالطبع فالكائن عن مادة صفراوية تحس فيه مرارة والكائن عن مادة سوداوية تحس معه حموضة قوله
ويستدل ايضا على ان السبب حرارة مادية او ساذجة من جهة سالف التغذي المستدل عليه ههنا هو الحرارة
المادية لا ان تلك الحرارة ساذجة او مادية وذلك ان ما ذكره في الاستدلال يدل على معنيين احدهما قوله
او من نزلة من الرأس حادة وخصوصا اذا لم يكن الانسان صفراويا في مزاجه فان جشاءه الصفراوي يكون
لا محالة عن مادة منصبة الى المعدة واما اذا كان صفراويا في مزاجه فان تلك الصفراء في الاكثر يكون متولدة
في معدته منصبة اليها وذلك مما يدل على ان الصفراء منصبة ان لا يكون المزاج صفراويا والفرق بين الجشاء الدخاني
الكائن لحال المعدة وبين الكائن لحال الاطعمة من وجوه احدها ان الكائن عن الاطعمة البعيدة عن الدخانية
يعلم انه لحال المعدة والكائن عن الاطعمة المستعدة للتدخن يجوز ان يكون لاجل تلك الاطعمة والمعدة معتدلة
المزاج ويجوز ان يكون لحال المعدة ايضا ويفرق بينهما بان الكائن للاطعمة فقط يكون تدخينه غير مفرط
وغير زائد على القدر الذي تقتضيه تلك الاطعمة ولذلك لا يكون للمعدة فيه ايضا تاثيرا وثانيها ان البراز
اذا كان مراريا والسبب حال المعدة والا جاز ان يكون للاطعمة وجاز ان يكون لحال المعدة وذلك بان يكون
بها حرارة ساذجة وهذا نادر جدا فان المعدة الحارة في الاكثر تجعل البراز مراريا فلذلك دلالة عدم البراز
على ان السبب في دخانية الجشاء هو حال الاطعمة دلالة قوية ولا كذلك دلالة حرارته على ان السبب هو حال
المعدة فان البراز قد يكون مراريا لحال الكبد بان يكون شديدة الحرارة وقد يكون ذلك لحال البدن كله
بان يكون المرار فيه كثيرة او مندفعة وقد يكون لذلك لحال الاطعمة اذا كان من شأنها ان تتدخن وتستحيل
الى المرار وثالثها ان ما يعرض حينئذ من القيء اذا كان صفراويا فالسبب فيه المعدة والا جاز ان يكون من الاطعمة
وان يكون من المعدة اذا كان بها سوء مزاج حار ساذج قوله والقيء ايضا ادل دليل مما يخرج فيه عليه معناه ان القيء
ادل دليل مما يخرج في القيء ان كان مرارا صفراويا او سوداويا فالسبب حرارة المعدة وان كان بلغميا غليظا او
مائيا تفها فالسبب هو الاطعمة لان مثل هذا البلغم لا يكثر في المعدة الحارة قوله وقد يدل الجشاء الدخاني على
لم تجد معه المعدة فراغا كافيا للهضم فاشتغلت وتسخنت معناه ان المعدة لم تجد مع ذلك السهر فراغا كافيا
للهضم وذلك لان الطبيعة في حال النوم متفرغ لهم الغذاء لانها حينئذ لا يكون مشغولة بادراكات الحواس والتصرفات
التي يكون في اليقظة فاذا عرض السهر لم تجد المعدة ذلك الفراغ من الطبيعة فلم يتم الهضم ولا بد ان يعرض للمعدة تسخن
لاجل حركات الارواح وذلك مما تحدث الجشاء الدخاني وهذا اذا لم يكن ذلك السهر مفرطا جدا فان المفرط مبرد
محلل للروح واما ان الجشاء الدخاني يدل على هذا السهر اذا وجد السهر ولم يوجد سبب آخر يمكن ان يضاف اليه الجشاء
الدخاني قوله واما ان يكون الجشاء حامضا ليس عن غذاء حامض ولكن غذاء اذا افرط فيه تغيره الى الحموضة فذلك

لبرد المعدة هذا هو الاكثر وليس بدائم اذ قد يكون الجشاء كذلك لاجل مادة سوداوية في المعدة اما متولدة فيها او
منصبة اليها كما يكون في اصحاب المراقيا **قوله** وخصوصا اذا جربت الاغذية البعيدة عن التحمض مثل العسل
فوجدتها تحمض فاحكم ان السبب في ذلك برد المعدة العسل وجميع الاشياء الشديدة الحلاوة انما هي بعيدة عن التحمض
اذا كان ذلك التحمض عن البرودة **واما** اذا كان عن الحرارة المغلية فان الاشياء الحلوة الشديدة القبول لذلك
ومع ذلك فان تحمض العسل ونحوه في المعدة وان لم يكن للغليان فانه لا يلزم ان يكون لبرد المعدة اذ قد يكون لكثرة
السوداء فيها كما قلناه **البحث العاشر في تفصيل الاستدلال بما يوافق او ينافي قال الشيخ** واما الاستدلال بما يوافق
او ينافي او يؤدي الى قوله واما الاستدلال بما يوجد عليه حس المعدة **الشرح** قد يقع في الاستدلال بما يوافق او ينافي غلط
بوجه آخر غير المذكور في الكتاب وذلك لان الدواء الوارد اذا نفع فقد يكون نفعه لانه قطع سبب المرض وقد يكون
نفعه لانه ازال اعراض المرض ويجوز ان يكون النافع باحد هذين مضادا للنافع بالآخر **مثال ذلك** ما يعرض لاصحاب
المراقيا من انهم قد ينتفعون بالاشياء الباردة وذلك لاجل اصلاحها لمزاج الكبد وكسرها حدة المادة السوداوية
وقد ينتفعون بالاشياء الحارة لاجل تحليلها للرياح والنفخ اللذين يكثران فيهم ولذلك ايضا اذا عرض لهم من الدواء
تضرر فقد يكون اضراره لاجل زيادته في السبب وقد لا يكون لاجل زيادته في الاعراض كما هو ههنا ولذلك ايضا قد يكون
من الامراض ما يتحقق باجتماع شيئين متضادين مثل انواع المراقيا ايضا فانها تتحقق عن حرارة الكبد مع برودة
المعدة وحينئذ قد ينتفع فيها بالاشياء الحارة وبالاشياء الباردة وقد تتضرر بهما وكل ذلك مما ينبغي ان
يراعى في الاستدلال بالموافق والمخالف **البحث الحادي عشر في تفصيل الاستدلال بما يحس في المعدة قال الشيخ**
واما الاستدلال بما يوجد عليه حس المعدة انها ان كانت الى قوله واما الاستدلال باحوال المشاركات **الشرح** اذا احس
في المعدة بما يدل على سوء مزاجها فاما ان يكون ذلك بغير ثقل فيكون ذلك المزاج ساذجا واما ان يكون مع ثقل
فيكون ماديا فاما ان يكون مع ذلك الثقل لذع او لا يكون كذلك فان لم يكن لذع فاما ان يكون هناك سقوط من النبض
وبرد من الاطراف ونحو ذلك فيكون مع ذلك لدم جامد في المعدة او لا يكون كذلك فيكون ذلك للبلغم ثم فان كان الثقل
كثيرا فهو زجاجي كثير وان كان يسيرا فهو مائي رقيق او زجاجي يسير ويفرق بينهما بان الرقيق يكون في المائي رقيقا وكثيرا
وان كان مع الثقل لذع فان لم يكن مع ذلك التهاب فالمادة حامضة او سوداوية ان كان ذلك مع تحلل
وسهر ونحوهما والا فبلغم حامض وان كان مع اللذع التهاب فالمادة حادة فان كان مع ذلك مرارة فم فالمادة صفراوية
وان لم يكن مرارة فم فالمادة سوداوية محترقة ان كان هناك تحلل وسهر ووسواس والا فبلغم مالح ثم مرارة الفم
اما ان يكون زائدة على الثقل فيكون الصفراء صرفة او لا يكون كذلك فيكون مخالطة لمادة اخرى اما سوداوية ان احس
مع المرارة بحموضة او عفوصة والا فبلغمية **قوله** بل ثقل فالمادة بلغمية زجاجية يريد بذلك اذا كان ذلك الثقل
كثيرا والا فقد يكون الثقل الكثير لدم جامد في المعدة وذلك نادر **البحث الثاني عشر في تفصيل الاستدلال
باحوال الاعضاء التي يشارك المعدة قال الشيخ** واما الاستدلال باحوال المشاركات الى آخره **الشرح** عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة **دلائل امزجة المعدة** والكلام فيها يشتمل على مباحث **البحث الاول في علامات سوء المزاج
الحار المعدي قال الشيخ** انه يدل عليه عطش الى آخره **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار المعدي **تسع** علامات
العلامة الاولى العطش وسببه تجفف الرطوبات الكائنة في المعدة بقوة الحرارة واشتياق الطبيعة الى تعديل المعدة
ببرد الماء وهذا العطش ازيد مما يكون لاجل حرارة الكبد وحرارة البدن كله اذ في هذين انما يحدث العطش لما يلزم
ذلك من تسخن المعدة فيكون تسخن المعدة هو المحدث للعطش بالذات دون تلك الاعضاء ويكون سكون
هذا العطش بالماء البارد فوق سكونه بالهواء البارد بكثير بل يكاد الهواء لا ينفع في تسكين هذا العطش شيئا لفقدان

وصوله الى المعدة بخلاف الكائن عن حرارة القلب ونحوه من اعضاء الصدر فان العطش الكائن عن هذه الحرارة يكون
سكونه بالهواء البارد اكثر من سكونه بالماء البارد ومع ذلك فيكون سكونه عن الماء كثيرا لان الماء عند نفوذه في
المري لا بد وان يرشح منه كثير الى داخل الرية وقصبتها **قوله** الآن يفرط فتسقط القوة الحساسة لان تلك القوة
اذا سقطت لم تسخن المعدة بالسبب المعطش ومن مسقطاتها افراط الحرارة بتحليل الروح التي تحمل تلك القوة
العلامة الثانية الجشاء الدخاني وسببه مبادرة الحرارة الخارجة عن الاعتدال الى الفعل في الاغذية قبل فعل الحرارة الغريزية
فيها وفعل تلك الحرارة هو الاحراق ونحوه فلا بد وان ينفذ من ذلك تدخين لاجل غلبة الارضية الرطبة في الماكول
وان كان هذا الماكول كثير الرطوبات هذا كما يكون في الفواكه الرطبة والاحراق كان الجشاء بخاريا قليل الدخانية
العلامة الثالثة سهولة الريق وهذا يكون اذا كان الطعام دهنيا او حدثت فيه الدهنية بالحرارة المحدثة للهوائية
الممازجة اياها بالمائية والارضية **العلامة الرابعة** الانتفاع بورود الاشياء المبردة وسبب ذلك تعديل تلك
الاشياء لمزاج المعدة وقوله على شرط تقدم ريد على شرط ان لا يكون برد تلك الاشياء مفرطا فان الافراطين
معا موذيان اعني الموافق والمخالف الآن اذا المخالف يكون لحصول هذا المرض واذا الموافق بتقويته **العلامة
الخامسة** احتراق الاغذية اللطيفة وسبب ذلك ان قبول هذه الاغذية للانفعال عن الحرارة اكثر وخاصة اذا كان
مع لطافتها قليلة كما في الفراريج ونحوها لان المائية ابعد قبولا للاحتراق **العلامة السادسة** زيادة شهوة الماء
وهي العطش على شهوة الطعام وذلك لان تعديل الماء ببرده اكثر من تعديل الطعام وهذا هو الاكثر في ذلك وقد
يكون هذه الحرارة لقوة تحليلها بجوع اكثر وذلك نادر اذ الجوع في الاكثر تشتد بالبرد وتضعف بالحرارة واذا كانت هذه
الحرارة مع مادة صفراوية كان اسقاطها لشهوة الطعام اكثر لان الصفراء لمرارتها منفر عن الغذاء وقد يحدث
من هذه الحرارة الجوع المغشي وسبب ذلك احتداد الحرارة عند فقدان الطعام فيفرط التحليل من الروح التي في فم
المعدة وذلك يلزمه الغشي واذا طالت مدة هذا الجوع بطلت الشهوة وذلك لفرط التحليل من الروح التي
في فم المعدة الحامل لقوة الشهوة ولكثرة ما ينصب الى فم المعدة حينئذ من المرار المسقط **العلامة السابعة**
ان هذه الحرارة قد يعرض منها حمى دقية وذلك لاجل تجفيفها رطوبات المعدة ورطوبات الغذاء وجعلها
الدم حريفا يقل استعمال الاعضاء له فتنحف وذلك مع الحرارة شبيه جدا بحمى الدق وهذا ليس بالدائم
بل اذا كانت حرارة المعدة مع يبوسة **العلامة الثامنة** كثرة سيلان اللعاب على الجوع وسبب ذلك زيادة
الحرارة المسيلة للرطوبات والمصعدة لها وهذا ليس بدائم اذ قد يكون الحرارة بتجفيفها مجففة للفم وخاصة اذا كان
المزاج يابسا **العلامة التاسعة** ان يكون البدن مع نحافته دار العروق فاسد الدم وسبب هذه النحافة كراهة
الاعضاء للدم لاجل حدته وبعده عن المزاج الذي يكثر معه التغذية فيقل استعمال الاعضاء له فتنحف ويلزم ذلك
ان يبقى الدم مخزونا في العروق فتدر وتنتفخ وفي الاكثر يعرض له ان يفسد لطول احتباسه مع اعراض الاعضاء عنه
فلذلك اذا فصد هؤلاء خرج دمهم فاسدا رديا وانما كان هؤلاء شديدي القوة على الجماع مع افراط
نحافتهم وذلك لاجل كثرة دمهم مع قلة استعمال الاعضاء له وحدة ما يتولد من المني **البحث الثاني
في علامات سوء المزاج البارد المعدي قال الشيخ** دل على برودة المعدة بطء تغير الطعام الى آخره **الشرح**
قد ذكر ههنا لهذا المزاج **عشر** علامات **الاولى** بطء تغير الطعام وذلك لان هذا التغير استحالة وهي حركة في الكيف
وكل حركة فان الحرارة تعين عليها فيكون البرد مضعفا لها فلذلك انما تحصل في زمان طويل وكلما كان هذا البرد
اشد كان بطء هذا التغير اكثر لقوة تاثير البرد القوي ولذلك قد يفرط هذا البرد جدا فيبطل هذا الهضم اصلا
العلامة الثانية كثرة الشهوة للطعام وذلك لما يوجبه البرد من تكثيف جرم المعدة فيكون ذلك شبيها بفعل

السوداء التي تنصب الى فم المعدة لاجل الشهوة وهذا انما يكون اذا كان البرد غير مفرط فان المفرط يميت الشهوة
ايضا وكيف كان فلا بد وان يكون الشهوة ازيد من الهضم لان الهضم انما يتم بالحرارة ولا كذلك الشهوة وقد مضى
بيان هذا مرارا العلامة الثالثة قلة شهوة شرب الماء وهي العطش وذلك لانا بينا ان من جملة الاشياء المحوجة
الى الماء هو حاجة الاعضاء الى التبريد لئلا تشتعل بحرارة الحركات ونحوها وذلك مما لا يكون عند البرد
العلامة الرابعة كثرة الجشاء الحامض وذلك لان ضعف الحار الغريزي في المعدة اللازم لبردها يلزمه ذلك كما بيناه
فيما سلف وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد شديد الافراط فان ذلك قد يبطل معه الحموضة والجشاء ايضا ولذلك
اذا حدث الجشاء الحامض لاصحاب زلق الامعاء بعد ان لم يكن كان ذلك علامة محمودة فيهم لدلالته على تسخن ما كما
بيناه في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط وهذا الجشاء الحامض قد يعرض لسبب آخر كما يكون عند كثرة انصباب
السوداء الردية الى المعدة كما يعرض لاصحاب الماليخوليا المراقي وان كان معدهم في نفسها حارة ولذلك يكون دلالة
هذا الجشاء وكذلك حموضة الطعام على برد المعدة انما هي دلالة اكثرية لا دائمة العلامة الخامسة ان يكون استمراء
الغذاء اللطيف اكثر من الغليظ كثرة زائدة على الامر المعتاد بل ربما بطل استمراء الغليظة اصلا وهذا ايضا انما
يكون اذا كان البرد غير مفرط لان المفرط يبطل الاستمراء العلامة السادسة انه يعرض بعد تناول الطعام تمدد
ووجع عظيم وسبب هذا كثرة تولد الرياح والنفخ وهذا ايضا لا يختص بهذا المزاج اذ قد يعرض لاصحاب المراقيا
كثيرا وذلك اذا كان انما يسكن بقذف رطوبة حلية فهو في الاكثر عن المراقيا وان كانت المعدة شديدة
الحرارة وهذا مما يغلط فيه الاطباء كثيرا او برد المعدة قد يؤدي الى الاستسقاء وذلك لاجل ضعف الهضم واكثر
هذا الاستسقاء يكون طبليا لكثرة تولد الرياح والنفخ في البطن وقد يؤدي ايضا الى الذرب وذلك لكثرة
ما يتولد معه من البلغم المفضي الى الزلق العلامة السابعة ان هذا المزاج يعرض عنه بياض في اللون مع صفرة
وسبب هذا البياض كثرة ما يتبخر الى الوجه من البلغم الذي يلزم ان يكثر عند برد المعدة واما الصفرة فسببها
قلة الدم لاجل ضعف الهضم المعدي فيكون ما يصل الى الكبد من الطعام غير شديد الاستعداد للهضم الكبدي
فهذا مما يخالف لون المكبود فيكون صفرة لونه اكثر وذلك لافراط قلة تولد الدم فيه اذ الآفة في موضع تولده
ولان ما يتولد بسبب ذلك من البلغم لا يكون على سمت الوجه فلذلك لا يكون ما يحدث في الوجه من البياض
شديدا واما المطحول فان صفرة لونه يكون مع ميل الى السواد وذلك لانه مع قلة دمه كثير السوداء لضعف
الطحال عن تنقية الدم منها العلامة الثامنة ان يكون انتفاع صاحب هذا المزاج بالشراب نحو شديدا وذلك
لانها شديدة الموافقة له العلامة التاسعة انه قد يعرض عن هذا المزاج آفات في الدماغ تتبع البرودة وذلك
بمشاركة المعدة وهذه الآفات كالصداع الريحي والبخاري والطنين العلامة العاشرة انه يكثر في المعدة
الرياح والقراقر والنفخ وذلك لاجل ضعف الهضم واذا اتفق ان كان هذا البرد عارضا مع مزاج حار اصلي كان
مع هذا جفاف وعطش وزيادة فساد كلما احتاج الى فصد وذلك لاجل زيادة حرارة المعدة فيحدث
ما قلنا فيمن معدته نارية فان قيل وكيف يمكن ان يكون المعدة نارية مع بردها وقد بينتم مرارا ان اجتماع
المزاجين معا محال قلنا هذا كما اذا اجتمع في المعدة النارية بلغم بارد لاجل كثرة الامتلاء ونحو ذلك فيكون
المعدة مع ناريتها متبردة بما حدثه ذلك البلغم ويكون ذلك البرد كالبرد العارض للجسم الحار المبلول بالماء
قوله ويزداد فسادا كلما احتاج الى فصد لا بد منه صاحب نارية المعدة لا بد له من الفصد في ازمان متقاربة وذلك
لفساد دمه ورداءته كما بيناه في علامات سوء المزاج الحار المعدي وانما يحتاج الى هذا الفصد اذا كثر دمه وحينئذ
فلا بد من فساد يعرض له لكثرة الدم الردي الفاسد واما ان هذا يؤول امره الى الدق فلان الاعضاء لكراهتها

لهذا الدم

لهذا الدم يقل استعمالها له فتنحف جدا واما نفع الشراب له فلاحداره ما يكون في المعدة من البلغم وانضاجه له
واما ان هذا الشراب ينبغي ان يكون تناوله قبل الطعام فيكون تاثيره متوافرا على ذلك البلغم واما انه ينبغي
ان يكون مقداره قليلا فيكون تاثيره مقصورا على المعدة لان الكثير تجاوزها الى الاعضاء الاخر فيزيد
الدم فسادا الا انه مستعمل قبل الطعام واما ان غذية صاحب هذا المزاج ينبغي ان يكون من المواسف
فلتقل البلغم وتقل رطوبته البحث الثالث في علامات سوء المزاج البارد المعدي قال الشيخ يدل عليه العطش
الى آخره الشرح اما حدوث العطش عن هذا المزاج فسببه ظاهر وكذلك جفاف اللسان لكن هذا العطش قد يكون
كثيرا اي يكون عروضه كثيرا وذلك لان الحاجة في الماء الى الترطيب اكثر من التبريد وانما لا يكون هذا العطش
شديدا كما في المعدة النارية لان الحرارة تشتد اشتعالها اذا لم يطفى واما جفاف اللسان فيكون مفرطا لان
هذا الجفاف يكون حقيقيا بخلاف الكائن عن حرارة المعدة فانه حينئذ يكون في الاكثر لاجل انعقاد الريق
ولهذا قال على الشرط المذكور اي ان جفاف اللسان انما يدل على يبوسة المعدة اذا كان جفافا حقيقيا
واما هزال البدن فلامرين احدهما ان هذا المزاج يلزمه ضعف الهضم اذ الهضم يقوى بالرطوبة كما بيناه فيما سلف
ويلزم ذلك قلة الغذاء الصالح لتغذية البدن وثانيهما ان المعدة اليابسة لا بد ان تاخذ من الرطوبة الغذائية
اكثر مما تاخذه غيرها من المعدة ويلزم ذلك قلة ما ينبغي من الغذاء للبدن واما ذبول البدن فيكون اكثر مما
يكون بالطبع وذلك في سن الذبول نفسه وسببه قلة الغذاء الوارد على الاعضاء لما قلناه واما الانتفاع بالاغذية
الرطبة فظاهر وذلك لتعديلها البحث الرابع في علامات سوء المزاج الرطب المعدي قال الشيخ يدل على ذلك قلة
العطش الى آخره الشرح اذا كان في المعدة من الرطوبة اكثر مما تحتمله كان لا محالة متقاضيا لدفعها وذلك يكون
بالقيء لانه يكون اقرب الطرق بالدفع منه والحركة تهيئ القيء وتعين عليه كما بيناه في شرحنا لكتاب الفصول للامام
ابقراط فلذلك يتوهم من هو كذلك انه لو تحرك لقذف فان كانت المعدة مع ذلك ضعيفة كان اليسير من الحركة
يفعل ذلك لان احتمال الضعيف للموذيات اقل وان كانت قوية لم يفعل ذلك من الرطوبة الا ما كان
كثيرا فلهذا انما يعرض مثل هذا التوهم لقوي المعدة اذا اكل شيئا لان الرطوبة يزداد حينئذ بالماكول
وقبل ذلك لم يكن كثيرة والا كانت لضعف المعدة فلم يكن المعدة قوية فلذلك ضعيف المعدة قد يعرض
له هذا التوهم على الخواء لان ذلك لا يتوقف فيه على سبب قوي بخلاف قوي المعدة البحث الخامس في علامات
مواد الامزجة وما معها اي ما يقارنها من انها نزلة او ذات غليان او منتشرة ونحو ذلك مما ذكر ههنا وفي
بعض النسخ وما يتبعها والنسخة الاولى اولى قال الشيخ والمزاج الذي مع المادة الى آخره الشرح قوله فيدل
عليه القيء والجشاء والبراز يريد ان هذا يدل على احوال المادة التي في المعدة اي على نوع تلك المادة وصفتها
قوله خاصة بلونه اكثر دلالة الجشاء على مواد المعدة هو بطعمه واما القيء فيدل عليه بطعمه ولونه وما خالطه واما
البراز فاكثر دلالته على ذلك بلونه وبما خالطه قوله الا ان يكون لجة يريد انها حينئذ فلا يدل عليها ما خالط
البراز والبول لان اللجة قد تلصق فلا تنفصل عن المعدة ويكون المخالط للبراز او البول والقيء من غيره وفي
بعض النسخ الا ان يكون منتشرة في جرمها او لا يكون لذلك فان كانت غير منتشرة كانت مصبوبة في تقعر
المعدة ومحال ان يكون بقدر يملاها فلذلك انما يصل الى فم المعدة بعد تناول الطعام لان الطعام يجذبه
اجزاء المعدة فاذا بلغ الى قعرها اضطرت تلك المادة الى الطفو فوقه فتبلغت الى فم المعدة واحدث الغثيان
ونحوه وان كانت منتشرة في جرم المعدة فلا تخلو اما ان يكون قليلة او كثيرة فان كانت كثيرة ففي الاكثر
تبلغ الى فم المعدة بدون الاكل فلذلك يكون ما يحدث عنها من الغثيان دائما وكثيرا بل تحدث حينئذ

تهوع وان كانت قليلة ففي الاكثر لا تبلغ الى فم المعدة الا بعد الطعام واذا كان غليظا كان اثقل جوهرا فكان
نزوله الى مماسة قعر المعدة اكثر فكان دفعها فيها من المادة الى فوق اكثر فلذلك يكون احداثه للغثيان اكثر
قوله فاذا اختلط بالطعام فشا في المعدة وانتشر احداث هذه المادة للغثيان بعد الطعام قد يكون بما
قلناه وقد يكون بطفوها على الطعام وحينئذ يكون ما تحدثه من الغثيان شديدا لانها تكون في فم المعدة
صرفة وقد يكون بالوجه الذي ذكره الشيخ وهو انه تختلط بالطعام فتكثر ويلزم ذلك بلوغها الى فم المعدة و
بهذا الوجه يكون ما تحدثه من الغثيان ضعيفا لان الطعام الذي تختلط بها يكسر من اذاها واضرارها بفم المعدة و
خاصة اذا كان الطعام مما يصلح تلك المادة ويسكن الغثيان كالسماق ونحوه واما اذا كان احداثها للغثيان
هو بالوجه الذي ذكرناه لم يكن الطعام الذي من شأنه ان يسكن الغثيان تأثير عظيم لان هذا العظام حينئذ لا يكون
مخالطا للمادة ولا ملاقيا لفم المعدة عند وصول تلك المادة اليه واذا كانت المادة مصبوبة في فم المعدة يسهل
خروجها بالقيء اذا تناول صاحبها شيئا حلوا كالعسل ونحوه وذلك لان المصبوبة لا مداخل لها في جرم المعدة ولا
في خلل جرمها فلا يكون المعدة متشبثة بها فيسهل انفصالها منها والمتناول عليها لا بد ان يصعدها الى فوق
فيكون فيها اسهل واذا كان ذلك حلوا كان فيها اسهل من وجهين احدهما ان الحلو يعين على احداث الغثيان
المحرك للطبيعة على القيء وثانيهما ان الحلو يشتد جذب اجزاء المعدة له فيكون بلوغه الى قعرها اسهل واكثر ويلزم
ذلك ان يكون طفو تلك المادة ازيد واذا كان ذلك الحلو سيالا كان نفوذه الى قعر المعدة اسهل فكان
ما يحدثه تلك المادة اسهل واسرع وان كان مع ذلك جلاء كماء العسل وماء السكر كان القيء اسرع واسهل لانه
بما فيه من الجلاء يعين على سرعة انفصال المادة من جرم المعدة فيسهل خروج هذه المادة بالقيء وان كان لها
لحوج يسير واما اذا كانت شديدة اللحوج فان حالها يكون حينئذ كما لو كانت متشربة وقد ذكر الشيخ ههنا
للمادة الرقيقة الحادة التي يكون في فم المعدة خمس علامات احدها ان يكون المعدة خفيفة والمراد بذلك انها
لا يكون فيها ثقل يعتد به اذ المادة التي هي كذلك هي لا محالة صفراوية وهي قليلة الثقل جدا واما خفة
المعدة بمعنى انها تخلو من الثقل البتة فمما لا يكون بعد وجود المواد لان جميع المواد لا تخلو من ثقل وثانيها
ان يكون هناك غثي ويريد بذلك انه يكون حينئذ غثيان اما بعد تناول الطعام او دائما فان المادة
الصفراوية اذا كانت في قعر المعدة لم يكن محدثة للغثيان الا اذا بلغت الى فم المعدة وذلك بعد تناول الطعام
كما قلناه اولا وثالثها ان يكون في المعدة لذع وذلك لاجل حدة المادة والمراد بذلك ان هذا اللذع قد يكون
دائما وقد يكون بعد تناول الطعام كما قلناه في الغثيان ورابعها ان يكون هناك عطش وسبب ذلك تسخين المعدة
بتلك المادة واذا كانت تلك المادة في اعالي المعدة كان العطش اكثر لان اعالي المعدة اكثر احساسا من اسافلها
واذا كانت متشربة في جرم المعدة كان العطش اشد لان تأثيرها في تسخين المعدة يكون اقوى وخامسها ان يكون
هناك التهاب وسبب ذلك ظاهر وهو قوة حرارة المادة الصفراوية واذا كانت هذه المادة في اعالي المعدة
كان ذلك الالتهاب شديدا واما اذا كانت في قعرها فقد لا يحدث ذلك وخاصة اذا كانت قليلة جدا قوله فان كان
تهوع فهناك لصوق وتشرب من المادة وقد ذكرنا الفرق بين المادة اللاصقة وهي التي يقال لها لاحجة وبين المتشربة
فيما سلف واللاصقة قد يسهل ان يخرج منها شيء عند تناول ما فيه جلاء وعسل ولا كذلك المتشربة قوله فان سكن
بالحار فهو بلغم مالح الحار الذي به يسكن العطش الحادث عن البلغم المالح هو مثل ماء العسل المسخن ومثل الماء الحار ومثل
ماء الشعير وما اشبه ذلك وهو ما يكون مع سخونته التي بالفعل رطبا وخصوصا اذا كان باردا بالقوة حتى يكون
برده معدلا لما تحدثه الاجزاء المحترقة التي في البلغم المالح من الحرارة ومن دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة ان يسقط

الشهوة

الشهوة ولا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء اما سقوط الشهوة فلان المعدة يكون حينئذ شديدة الاشتياق
الى حط ما فيها ودفعه وذلك لا محالة ينافي اشتياقها الى الجذب واما فقدان انشراح الصدر للطعام الكثير الغذاء
فلان ما يغذو من الطعام فانه يلزمه تولد البلغم وانما يكون كثير الغذاء اذا كان رطبا وذلك هو مادة البلغم وخصوصا
عند مصادفته المعدة بلغمية ضعيفة الهضم وايضا فان المعدة التي بهذه الحال تكون كالمبتلة من الرطوبات الغاذية لان
البلغم من شأنه ان يغذو فلذلك يكره ما يكثر غذاؤه وهذه المعدة تميل الى ما فيه حدة وحرافة ليفيد في تقطيع هذا
البلغم واصلاحه ويعين على سهولة اندفاعه واذا تناول صاحب هذه المعدة الاشياء الحادة والحريفة ظهر منها
نفخ وتمدد وغثيان ولا يستريح الا بالجشاء وسبب ذلك ان تلك الاشياء لا بد ان تسخن ذلك البلغم وحينئذ لا بد ان
تحدث فيه رياح وتلك الرياح يورث النفخ والتمدد واما الغثيان فيحدث لاجل اماله تلك الاشياء للبلغم وتحريكها
لشيء منه الى فوق لاجل الحرارة ولاجل حصول تلك الاشياء في اسافل المعدة واما ان الراحة حينئذ لا تحصل الا بالجشاء فلان
الاستراحة حينئذ انما تكون باندفاع ما تولد في المعدة من الريح وانما يكون ذلك بالجشاء لان المتناول ما دام في قعرها يمنعها
الخروج من الاسافل ولان ما تحدث من الريح حينئذ في المعدة يكون متحركا الى فوق لاجل تسخين تلك الاشياء المتناولة وذلك
مانع من خروجها من اسفل قوله ومن الدلائل على اجتماع مادة ردية في المعدة وتألمها اختلاج المراق هذا انما يكون
اذا كانت تلك المادة متصاعدة وكان تصعدها الا من فم المعدة حتى يكون نفوذها الى فوق من المري بل اذا كانت
متبخرة ومنفصلة من جرم المعدة الى خارجها فانها حينئذ لا بد ان تلاقي الحجاب الفاصل بين آلات الغذاء والات التنفس
وحينئذ تحدث فيه لذعا والما تحوجه ذلك في الارتعاد لدفع ما يصل اليه من ذلك وهذا الارتعاد يلزمه اختلاج ما دون
الشراسيف لاجل اتصال ذلك الموضع بالحجاب قوله ومن الدلائل ان المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثيرة مع
ضعف الهضم اما ضعف الهضم فلاجل افساد السوداء مزاج المعدة وتقلبها لمزاجها الى المزاج المضعف للهضم وهو
البرد واليبس واما قوة الشهوة فانما يكون اذا كانت تلك السوداء غير كثيرة جدا والا كانت تسقط الشهوة
بما توجب من الاشتياق الى الدفع المنافي للاشتياق الى الجذب قوله ومن الدلائل على ان المادة نزلة اسهال ادوار
سبب ذلك ان تلك المادة كلما نزلت الى المعدة احدثت الاسهال لانها تفسد الغذاء فلا يجود هضمه ولا يلزم ذلك ان تحدث
منه الاسهال ونزول هذه المادة الى المعدة في غالب الامر يكون بعد النوم الطويل لان المادة تكثر في الرأس في حال النوم
لاجل قلة التحلل فيه وخصوصا من الرأس لفقدان حركة ارواحه التي كانت تحرك دائما في اليقظة فاذا حصل الانتباه
من ذلك النوم سالت تلك المواد من الرأس لحركة ارواحه فاستعدت للنزول قال الشيخ في دلائل آفات المعدة
غير المزاجية واما دلائل الى قوله العلاج بوجه كلي الشرح قوله واما دلائل عظم المعدة فان المعدة يكون تحمل طعاما كثيرا
يريد بهذا الاحتمال لا انها تهضمه من غير كلفة ولا انها لا يعرض لها منه ثقل فان ذلك مما لا يلزم المعدة العظيمة بل يريد
انها تتسع لمقدار كثير من الطعام من غير ان يعرض لجرمها عنه تمدد اي عنه تمدد بذاته واما التمدد الذي يعرض عن الرياح
فذلك مما يكون في المعدة العظيمة ايضا وخصوصا اذا كان الهضم ضعيفا قوله واذا امتلأت حس حينئذ بلازم
الاحشاء واشتداد بعضها ببعض جميع المعدة اذا خلت من الطعام حدث بين الاحشاء خلل لا محالة لان المعدة
عند الخلو من الطعام لا بد ان يعرض لها تقبض ليشتمل على ما يكون فيها من الرطوبات ومن الهواء لتجويفها فلا يعرض الخلاء
بالتي يحيله الفلاسفة واذا امتلأت بعد ذلك من الطعام فان ذلك الخلل يحس تلازم الاحشاء ولكن هذا الحس
يكون في المعدة العظيمة اكثر لان الزيادة التي يلحق وضع الاحشاء عند خلوها يكون ازيد لان تقبض المعدة العظيمة
اكثر لان تجويفها اوسع فيكون الفضاء الذي يحتاج الى تلازمه اعظم ومعناه ان هذا التلازم الاحشاء لا يكون عند امتلائها
كثيرا بالنسبة الى ما كان عند خلوها لان الخلل حينئذ لا يكون كثيرا في الاحشاء واما ان هذا التلازم يكون في المعدة العظيمة

احسن مما يكون في غيرها فليس لذلك بل ربما كان في غيرها احسن لان المعدة العظيمة فلا تتم امتلاؤها لان الشبع قد
يسبق ذلك فلذلك قد يبقى فيها التقبض يسير **قوله** فاذا اخلت تقبضت ونزلت الاحشاء كانها معلقة تضطرب
هذا ايضا عام للمعد كلها الا انها تحتاج عند الخلو الى التقبض كما ذكرناه ويلزم ذلك تمدد ما يكون بينها وبين الاحشاء
من العلائق فتنجذب تلك الاشياء الى جهة المعدة فما يكون منها اسفل وهو الاكثر تحس معلقا وما يكون منها فوق كالمرئ
وفم المعدة تحس منجذبا الى اسفل وما يكون منها في جانب كالكبد تحس منجذبا الى ضد ذلك الجانب وانما قال الشيخ
كانها معلقة لان ذلك هو الاكثر وتعرض للاحشاء حينئذ اضطراب لانها تنازع المعدة في انجذابها اليها تحافظ
منها على وضعها الطبيعي فتارة تغلب المعدة فتجذبها وتارة تقوى على مقاومتها فتعود الى وضعها وذلك
هو المراد باضطرابها وما كان من المعدة عظيما فان هذا الانجذاب يكون فيه اكثر وذلك لان تقبض المعدة عند الخلو
ازيد لما ذكرناه اولا **قوله** واما دلائل الصغر فان لا تحتمل طعاما كثيرا وتمتلئ قبل الشبع يريد انها لا تتسع لطعام كثير
وانها تمتلئ قبل الشبع الطبيعي وهو الذي يكون عند اخذ المعدة قدر الكفاية للبدن **واما** الشبع الذي بالمعنى المتعارف
فلا يمكن فيه ذلك لانه يجب حصوله عند امتلاء المعدة ولو كان باي قدر يكون والمعدة الصغيرة يحتاج صاحبها الى تكثر
مرات استعمال الغذاء ولا تتمكن من تكثيره في المرة الواحدة والمعدة العظيمة حالها بعكس ذلك **وقد ذكر الشيخ** ههنا
دلائل يستدل بها على السدد الواقعة في منافذ الغذاء من المعدة الى الكبد وهذه السدد قد يكون فيما بين المعدة و
الكبد بغير توسط الامعاء **واحد** هذه الدلائل رطوبة البراز وذلك لفقدان نفوذ الرطوبات الغذائية منه الى الكبد
وثانيها زيادة مقدار البراز وذلك لبقاء تلك الرطوبة فيه **وثالثها** حصول العطش اما العطش الطبيعي وهو اللازم
لاحتياج الاعضاء الى الرطوبات فلفقدان نفوذ الرطوبات الغذائية الى البدن فيجف **واما** العطش الذي بالمعنى
المتعارف فلشدة انتشاف البدن للمائية من المعدة لتخلله بسبب فوات الرطوبات الغذائية **ورابعها** قلة الدم و
ذلك ظاهر لفقدان نفوذ مادته **وخامسها** تغير اللون الى الاستسقائية وينبغي ان يكون مراده بذلك التغير ان
البدن يصير كلون المستسقين في الصفرة التابعة لقلة الدم لا في غير ذلك فان الوان هؤلاء مخالف الوان
المستسقين مخالفة كثيرة وذلك لان قلة الدم في المستسقين يكون مع كثرة الرطوبات المائية ولين مفرط في الجلد
وههنا يكون مع جفاف وتحل شديد في الجلد وذلك لفقدان الرطوبات ههنا **قوله** واما دلائل السدد الواقعة
بين المعدة وبين الدماغ فهي قلة الشهوة هذا السدد يكون واقعة في العصب الآتي الى المعدة ولا محالة ان هذه
السدد اذا كانت تامة لم يبق للمعدة حس البتة فضلا عن شهوة واذا كثرت الرياح في المعدة اوجبت طفو
الطعام باقلالها له لاخذها مكانا **قوله** واعلم انه اذا وجد الحاس ما بين الكبد والمعدة صلابة مع نحافة فذلك دليل
ينذر باختلال الطبيعة صلابة هذا الموضع مع النحافة في اكثر الامر انما يكون اذا كان هناك ورم اما حار ان كان
معه حمى او غير حار وكلاهما يلزم ذلك في الهضم وضيق منافذ الغذاء الى البدن ويلزم هذين كما بيناه نحافة البدن
ولين الطبع وقد يعرض حينئذ اعتقال من الطبيعة كما يعرض ذلك في انواع الماليخوليا المراقي وذلك لتجفيف حرارة
الكبد او الكلى او الورم لرطوبات البراز فييبس **قال الشيخ العلاج بوجه كلي** ان المعدة يعالج الى قوله علاج
سوء المزاج الرطب اما اذا كان هناك **الشرح** قوله والاضمدة والاطلية خير من النطولات فان النطولات
ضعيفة التأثير في العضو الذي يراد علاجه بمثل هذه الاشياء اعني النطولات والاضمدة والاطلية والكمادات والسكب
ونحو ذلك اما ان يكون ظاهرا او باطنا والباطن اما ان يكون مخالطا لاعضاء صلبة كالعظام او لا يكون كذلك
وان كان باطنا ومختلطا بالعظام كما في الدماغ فان النطولات ونحوها اذا سكبت عليه من مكان عال ربما كانت
ارفق واقوى من الضمادات والاطلية لان هذه وان كانت تدوم على العضو فشدة تأثيرها فيه بهذا الوجه فانها لا تنفذ لقوة

نفوذ المانعات المسكوبة من العلو **واما** اذا لم يكن العضو الباطن مختلطا بالعظام فربما كان تأثير النطولات فيه ضعيفة
اما اذا سكبت من العلو فلانها بقوة نفوذها حينئذ قد تتعدى العضو فلا تؤثر فيه اثرا يعتد به **واما** اذا لم تفعل ذلك
ذلك فانها لا يدوم على العضو فلا يكون تأثيرها كتأثير الدائم والمعدة وضعها قريب من سطح البدن وهي مع ذلك
غير محجوبة بالعظام اعني من جهة مقدم البدن فلذلك يكون الاضمدة والاطلية في علاجها بها من مقدم البدن اقوى
تأثيرا واذا عولجت بالنطول فان كان المراد علاج جرمها الذي يلي مقدم البدن فينبغي ان لا يسكب الا من مكان قريب جدا لان
جرمها من هناك قريب جدا من ظاهر البدن وان كان المراد علاج جرمها الذي يلي الصلب فينبغي ان يسكب النطول
من مكان بعيد وذلك لان هذا الجزء من اجزائها بعيد عن ظاهر البدن وان كان المراد اصلاح ما في داخلها من الاطعمة
والرطوبات ونحوهما فينبغي ان يكون سكب النطول من مكان متوسط والمعدة يعرض لها انواع سوء المزاج وقد عرفتها
وعلاج المزاج الحار والبارد اسهل من علاج الرطب واليابس وقد جعل الشيخ سبب ذلك انا نجد ادوية كثيرة حارة و
باردة قوية القوة ولم نجد لذلك ادوية رطبة ويابسة وانما يمكن مقابلة كل واحد من الرطب واليابس بادوية
ضعيفة ولا شك ان ذلك معسر للعلاج **ولقائل ان يقول** اما الادوية المرطبة فالامر فيها كما قلتم واما الادوية
اليابسة فالقوي منها كثير جدا وآثارها شديدة وخاصة اذا كانت يبوستها حارة فان الحرارة تعين اليبوسة
تحليل الرطوبة **ونقول** قد بينا ان الترطيب عسر جدا في كل عضو وكيف لا وهو انما يتم بايجاد رطوبة وجميع
الحركات البدنية والنفسانية والحرارة الباطنة والظاهرة من الهواء الخارجي وغير ذلك كله معين على التجفيف
مضاد لفعل المرطب **واما** سوء المزاج الرطب فانه وان كان في كثير من الاعضاء اسهل علاجا من الحار والبارد فهو
في المعدة اعسر منهما وذلك لان المعدة لا بد ان يورد عليها الغذاء الذي يحتاج اليه البدن كله وذلك شديد الترطيب
لا محالة فيكون منافيا لفعل الادوية الميبسة مضعفا لآثارها وان كانت قواها قوية جدا واما انهما اسهل علاجا
الحار والبارد فانه لقائل ان يقول ان علاج البارد ينبغي ان يكون اسهل لان ادويته وهي الحارة اقوى قوة من ادوية
الحار ضرورة ان الحرارة اقوى الكيفيات الفاعلة ولان سخونة باطن البدن يعين الادوية الحارة على التسخين
ويضعف الادوية الباردة **ولقائل ان يقول** بل الحار اسهل علاجا بكثير وذلك لان المزيل للامراض في الحقيقة
انما هو الطبيعة والادوية معينة لها والطبيعة في سوء المزاج الحار يكون لا محالة اقوى كثيرا مما يكون في سوء المزاج
البارد فتكون قوتها على ازالة سوء المزاج الحار اقوى ولان المعدة لا بد ان يكون الوارد عليها من الماء والغذاء
اكثر مما يحتاج اليه في تغذية نفسها وذلك لا محالة مما يوجب التبريد ويعين عليه ولان المعدة لا بد في اكثر الامر ان
يتولد فيها البلغم كثيرا كما بيناه فيما سلف وذلك مما يعين على تبريدها والحق ان هذا فيه تفصيل وذلك لان سوء المزاج
الحار في ابتدائه اعسر علاجا من سوء المزاج البارد في ابتدائه **واما** عند الانتهاء فالامر بالعكس وذلك لان الطبيعة
في ابتداء سوء المزاج الحار وان كان اقوى قوة مما يكون في ابتداء سوء المزاج البارد الا انها لا يكون شديدة
الاهتمام بدفع ذلك المزاج لقلة المنافاة بين الحرارة والطبيعة ولا كذلك في ابتداء سوء المزاج البارد **واما** في
الانتهاء فان الطبيعة يكون لا محالة قد تضررت بطول مقاساة سوء المزاج الحار فيهتم بدفعه ويكون حينئذ
غير شديدة الضعف ولا كذلك عند انتهاء سوء المزاج البارد فان البرد لم يستقر الا وقد ضعفت الطبيعة جدا
والا كانت تدفعه من اول الامر واذا عرفت هذا فظاهر ان مدة تدبير الحار في الابتداء يجب ان يكون اطول من مدة
تسخين البارد في الابتداء **واما** في الانتهاء فالامر بالعكس **وقوله** ومدة تسخين البارد كمدة تبريد الحار يريد
ان هذا يكون باعتبار جملة الاوقات لا باعتبار كل وقت منها وذلك لان تبريد الحار في جملة الوقتين اعني الابتداء
والانتهاء كمدة تسخين البارد في جملة الوقتين **واما** في كل واحد منهما فان ذلك مختلف كما بيناه **قوله** والخطر

في التبريد اعظم هذا عام في كل عضو لكنه في الاعضاء الكريمة الشريفة يكون خطر التبريدات كثيرا وذلك لان البرودة
شديدة المنافاة للطبيعة وللارواح والحرارة الغريزية وكل هذه فان تعلقها بالاعضاء الشريفة اكثر فتكون تضررها
بتبريدها اشد وتضرر الاعضاء الهاضمة بذلك اشد لان احتياجها الى الحرارة اكثر لتتمكن من طبخ الغذاء والمعدة
بذلك اولى لانها تحتاج مع الطبخ الكثير الى حس قوي لا تتاتى الا مع ارواح كثيرة واذا كان في المعدة او في عضو
يجاورها ضعف كان تضررها بالتبريدات اشد لان ضعف كل عضو مما يلزمه ضعف هضمه وذلك يلزمه كثرة تولد
البلغم ويلزم ذلك زيادة التبريد **قوله** والخطر في الترطيب والتجفيف متشابه هذا فيه اشكال وذلك لان الرطوبة
صديقة الطبيعة ومادة للنشو فتكون انفادها اضر لا محالة من افقاد اليبوسة خصوصا والاعضاء الهاضمة
كلها مفتقرة الى قوة الهضم وذلك مما تحتاج فيه الى الرطوبة والايارجات كلها مقوية للمعدة منقية
لفضولها فلذلك هي انفع الادوية في استفراغاتها وخصوصا اذا لم تحقق نوع المادة التي تحتاج الى اخراجها
لانها تخرج الاخلاط المختلفة وكل عضو استفرغ من مادة فيجب ان يقوى بعد الفراغ من الاستفراغ بل في وقت الاستفراغ
ايضا وذلك لئلا يقبل تلك المادة مرة اخرى ووجوب هذا في المعدة اكثر لانها ذات تجويف واسع شديد القبول
لتوجه المواد اليه وخصوصا وهي موضوعة تحت الدماغ الكثيرة الرطوبات النازلة منه وخصوصا وهي شديدة
الامتصاص وذلك مما تعين على انجذاب المواد اليها **قوله** ومن وجد صلابة ونخافة فيما بين المعدة والكبد على ما ذكرنا
فيجعل غذاؤه ودواؤه ماء الشعير ويتدرج في شربه قد بينا فيما سلف سبب هذه الصلابة واما انها ينبغي ان
تعالج بماء الشعير فانها تجمع التفتيح والانضاج والجلاء والغسل والتنقية مع ترطيب البدن **واما** ان استعماله
ينبغي ان يكون بتدريج فلان السدة في اول الامر تكون قوية فلا ينفذ فيها الا مقدار يسير فاذا استعمل حينئذ
من ماء الشعير مقدار كثير تخلف منه عن النفوذ شيء فيفسد لان من شان ماء الشعير اذا لم ينفذ ان يفسد كما نبينه
عند كلامنا في الحميات **قوله** وقرص موصوف لذلك ينبغي ان يكون مراده بقوله لذلك التقوية التي تحتاج اليها
بعد الاستفراغ فان نفع هذا القرص لصلابة مع النخافة الكائنة فيما بين المعدة والكبد قليل جدا **قال الشيخ رحمه الله**
علاج سوء المزاج البارد الرطب اما ان كان هناك الى قوله علاج سوء المزاج الحار ينفع من التهاب المعدة **الشرح**
ان الشيخ ههنا لم يسلك مجرى العادة في تقديم حكم المفردات وابتدأ بعلاج سوء المزاج البارد الرطب لان عروض
هذا المزاج للمعدة اكثر من باقي الامزجة واكثر ما يعرض لها الامراض والضعف انما هو من هذا المزاج وذلك لامرين **احدهما**
كثرة تولد البلغم فيها مع كونها لم تخلق لها ما ينفضها كما خلق للامعاء **وثانيهما** كثرة ورود الماء والغذاء عليها
فان ذلك مما تعين على اطفاء حرارة العضو وعلى كثرة رطوباته وفضوله وهذا المزاج ينذر جدا ان يكون
بلا مادة حتى انه وان لم يكن في الاصل ماديا فاذا استقر لم يكن بد من ان يكون ماديا لانه انما يستقر بعد ان تضعف
المعدة وحينئذ لا بد ان تكثر فيها البلغم والرطوبات الفضلية الباردة فلذلك قال الشيخ وان لم يكن هناك
كثير مادة ليشعر بان هذا المزاج لا يكاد يخلو من مادة ما **قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار** ينفع من التهاب
المعدة الى قوله علاج سوء المزاج البارد في المعدة **الشرح** انما ينبغي سقي اللبن في علاج مزاج المعدة الحار اذا امن
استحالته وفساده فيها ولذلك السمك ايضا وذلك لان كل واحد منهما سريع الاستحالة في المعدة الحارة
الى الفساد اما السمك فلجوهره واما اللبن فلسرعة قبوله للاستحالة واما استعمال الارز فعند بعضهم هو موافق
لانه بارد **واما القائلون** بحرارته كالشيخ وجماعة من الاطباء فانما يستعمل عندهم في علاج حرارة المعدة لانه
لغلظه يتولد عنه بلغم كثير فيبرد **قال الشيخ علاج سوء المزاج البارد في المعدة** ان كان هذا المزاج الى قوله علاج سوء
المزاج الرطب للمعدة يعالج بالناشفات والمقطعات **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله**

علاج

علاج سوء المزاج الرطب للمعدة يعالج بالمنشفات الى قوله علاج سوء المزاج اليابس للمعدة **الشرح** انما ينبغي
ان يعالج هذا المزاج بالمقطعات اذا كان ماديا وذلك هو الاكثر واما العلاج بالشراب القوي فلاجل تحليله رطوبات
المعدة بطريق التسخين وينبغي ان يكون هذا الشراب قليلا لئلا يكثر الرطوبات الفضلية بكثرة ما يتناول منه
قال الشيخ علاج سوء المزاج اليابس للمعدة هؤلاء يقرب علاجهم الى قوله علاج البرد واليبس فان كان المزاج
باردا يابسا **الشرح** لفظ الدق يقال مطلقا وهو ما يكون ليبوسة جملة الاعضاء ويقال مخصصا وهو ما يكون ليبوسة
نوع من الاعضاء وحده كالعين مثلا والمعدة والعلاج في الكل هو الترطيب اما مع تبريد وذلك اذا كان الدق
حارا وهو المخصوص باسم الدق او لا يكون كذلك وذلك اذا لم يكن ذلك الدق حارا وهو المخصوص باسم الذبول الهرمي
ودق الشيخوخة **واعلم** ان المعدة في ترطب الاعضاء كلها هو على الاغذية دون الادوية لان الاغذية ترطب ترطيبا
جوهريا **قوله** وليس يمكن ان يتعرض لترطيبها وحدها دون البدن يريد بذلك الترطيب الحقيقي وهو الذي
يكون بالاغذية فان المعدة اذا ورد عليها الغذاء الرطب ولم يخرج منها بالقيء فلا بد ان يرد ذلك الغذاء الى البدن
فيرطبه ايضا **واما الترطيب** بمثل الادوية الموضوعة كالنطولات والادهان وما يشبههما فقد يمكن ان يستعمل
في المعدة وحدها ولما كان تدبير المعدة قريبا من تدبير الدق بل هو هو بعينه فلذلك رأينا ان نؤخر الكلام في تحقيقه
الى الكلام في حمى الدق **قال الشيخ علاج البرد واليبس** فان كان المزاج الى قوله علاج اليابس مع حرارة علاج هذا **الشرح**
قوله فدبر البرد كما يدبر اليبس ليس يريد ان تدبير البرد يجب ان يكون مثل تدبير اليبس بل ان كل واحد منهما يجب ان
يدبر **قوله** ولما كان تدبيره ليس بالمسخنات لا يريد ان تدبير هذا لا يكون الا بما فيه تسخين مفرط فان هذا
لا يصح لان ذلك لا يقابل اليبس بل يريد ان الادوية المستعملة فيه لا بد ان يكون مسخنة اي ان المرطبات
المستعملة فيه لا بد ان يكون مسخنة **واعلم** ان العمدة في علاج هذا المزاج هو تكثير الدم الغاذي للمعدة ولذلك يجب
ان يستعمل في القوي منه ضماد الزفت لاجل جذبه الدم الغاذي الى المعدة وينبغي ان يكون العسل المستعمل في
ماء الشعير الذي يدبرون به عسلا منزوع الرغوة وذلك ليقل فضوله لان الرغوة انما يكون من فضول رديئة
وايضا ليجود اشتمال المعدة على ماء الشعير من غير ان يعرض لها تمدد ونفخ من الريح الذي يحدث عنها الرغوة
قوله ليكثر غذاؤه ويقل فضوله معناه ان ماء الشعير ينبغي ان يمزج بقليل عسل منزوع الرغوة ليكثر غذاء
ماء الشعير وذلك بما فيه من العسل ويقل فضول العسل وذلك لاجل نزع رغوته **قال الشيخ علاج سوء المزاج اليابس**
مع حرارة علاج هذا الى قوله علاج سوء المزاج الحار الرطب ينفع منه **الشرح** دهن السفرجل وزيت الانفاق وان كانا
يابسين فان تمريخ المعدة بهما نافع في هذا المرض وذلك لانهما يوجبان من تقوية الهضم ما يعينان على الترطيب
لان الهضم التام يلزمه ان يكون الغذاء كثيرا ويلزم ذلك ان يكثر الترطيب **قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار**
الرطب ينفع منه الى قوله علاج سوء المزاج في المعدة مع مادة وعلاج سددها **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ علاج سوء المزاج في المعدة مع مادة وعلاج سددها يجب ان تعرف من حال المادة الى قوله علاج من
تأذى بقوة حس معدته اذا افرط الامر فذلك **الشرح** لا شك ان كل مادة تروم استفراغها فانه ينبغي ان يكون
اقدامنا على ذلك بعد تعرف امور عشرة **احدها** نوع المادة اذ لكل نوع من المواد ادوية تختص جذبها به
وثانيها مقدار تلك المادة فانها ان كانت كثيرة جدا افتقرت الى ادوية قوية وان كانت قليلة جدا فربما كفى في اخراجها
الضعيف جدا من الادوية بل ربما اغنى فيها حسن التدبير ولم يحتج الى الاقدام على الاستفراغ **وثالثها** قوام
تلك المادة فانها ان كانت غليظة احتيج ان يرقق ليتسع لها المجاري ولا تحتبس فيها عند تحركها بالاستفراغ وان
كانت رقيقة جدا فربما احتيج ان تغلظ كما اذا خيف تشبثها بمحل العضو فلا تخرج او كان خروجها انما يتم بالاصعاد

الهواء لها وذلك مما يحتاج فيه ان يكون لها قوام متوسط لئلا تنحرف بسرعة عند نفوذ الهواء من تحتها فلا تقوى
على اصعادها كما في مواد الرية عند ما يراد اخراجها بالنفث وان كانت لزجة احتيج ان تقطع لئلا يلتصق بالعضو
فلا يسهل تبريها منه ورابعها كيفية تلك المادة فانها ان كانت حادة لذاعة احتيج ان يصلح كيفيتها ويعدل
قبل ان يستفرغ خوفا من فسادها لما يمر عليه عند الاستفراغ من الاعضاء وخامسها وضع تلك المادة من العضو
المحتبسة فيه فانها ان كانت مداخلة لجرمه احتيج ان يستعمل قبل الشروع في اخراجها الاشياء الجالية ليتبريها او لاعن
العضو فيسهل انجذابها بالدواء وان لم يكن كذلك لم يحتج الى ذلك وسادسها حال تلك المادة في السكون
وقوة الحركة فانها ان كانت ساكنة لم يستفرغ حتى تنضج كما ينبغي ان يفعل وان كانت متحركة مهتاجة فينبغي ان يتبادر
الى استفراغها لئلا تنتقل بالحركة الى عضو رئيس فيكون من ذلك خطر وسابعها جهة حركة المادة فان المواد
ينبغي ان يستفرغ من الجهة التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل اللهم الا ان يكون ذلك مما يلزمه ضرر عظيم فحينئذ
قد ينبغي ان ينقل الى ضد تلك الجهة ويستفرغ منها كما ينبغي ان يستفرغ عند تصعد المواد في الجهات الحادة الى
الدماغ بالحقن والفصد وثامنها حال العضو الذي يخرج منه فانه ان كان مخرجا طبيعيا اي انه خلق ليكون
مخرجا للفضول لم يحتج في اخراج المادة منه الى توق شديد على ذلك العضو لان ذلك العضو لم يخلق مخرجا للفضول
الا وقد خلق صبورا على ما يوجبه نفوذها فيه وان لم يكن مخرجا طبيعيا احتيج في اخراجها منه الى توق وتاسعها
حال البدن الذي يستفرغ منه في قوته ومزاجه وسنه وسحنته وما يعرض له من الاحوال المانعة من الاستفراغ
فان البدن ان كان ضعيفا فقد لا يجسر على استفراغه ولذلك اذا كان مزاجه شديد الحرارة حتى يكون التحلل منه
شديدا جدا او كان بارد المزاج بافراط قليل الدم جدا ولذلك اذا كان طفلا او شيخا وكذلك اذا كان
شديد التخلخل والقضافة او مفرط السمن ضيق العروق وكذلك اذا كان مثلا شديد الاستعداد للذرب او قروح
الامعاء وبالجملة لآفة تحدث عند الاستفراغ فان هذه الاشياء كلها تمنع من الاستفراغ وعن كون ما يستفرغ
كثيرا واضدادها ترخص فيه وفي الاكثار منه وعاشرها حال الاشياء الخارجة كالفصل والبلد والعادة والصناعة
فان الوقت القابض والبارد جدا مانع من الاستفراغ ان لم يكن هناك ضرورة شديدة وكذلك البلد الشديد
الحرارة والتحليل والبارد جدا المجمد للاخلاط وكذلك الصناعة الكثيرة التحلل كالغم بالحمام مانعة من الاستفراغ
وكذلك قلة عادة الاستفراغ مما ينقص الاقدام عليه من غير توق شديد وهذه الاشياء واشباهها قد استقصينا
الكلام عليها في شرحنا للكتاب الاول فليوقف على ذلك من هناك قوله هل هي منشوفة نشف الاسفنج للماء
او متشربة غايصة تشرب الثوب بالصبغ اللاحج الغائص فيه او ملتصقة او مصبوبة في التجويف كل مادة في المعدة
فلا تخلو اما ان تكون مداخلة لجرمها او لا تكون كذلك والمداخلة لجرم المعدة اما ان تكون بحيث يسهل انفصالها
منها وذلك بان تكون غير شديدة المداخلة بل في المسام المتسعة فقط فتكون حالها فيها حال الماء المنشوف
في الاسفنج الذي يسهل انفصاله منه بالعصر او لا يكون كذلك بل يكون مداخلة لها حتى في مسامها الصغيرة
جدا فلا يسهل انفصالها منها ولو بانعصار جرم المعدة بعضه الى بعض فيكون حالها فيها حال الصبغ في الثوب
المصبوغ والمادة التي ليست مداخلة لجرم المعدة اما ان تكون ملتصقة بجرمها او لا تكون كذلك وهي
المصبوبة في تجويفها ولا شك ان اسهل هذه المواد انفصالا من المعدة واخراجا بالادوية المسهلة والمقيئة
ما كان مصبوبا في تجاويفها واعسرها انفصالا منها ما كان من تلك المواد متشربا في جرم المعدة تشرب الصبغ
في الثوب واما القسمان الآخران فربما كان الملتصق بجرم المعدة اعسر انفصالا وذلك اذا كان التصاقه
شديدا جدا محكما كما يكون حيث المواد شديدة اللزوجة وربما كان المتشرب في جرم المعدة كتشرب الماء في الاسفنج

اعسر انفصالا وذلك اذا كان التصاق الملتصق ضعيفا واهيا ولا شك ان انفصال المادة كلما كان اعسر
كانت الحاجة الى كون الدواء المستفرغ لها اشد قوة اكثر قوله وان تعرف مبدأها وموضع تولدها وجهة انصبابها
اما تعرف مبدأ المادة اي مبدأها الفاعلي فلتزال لينقطع تولدها واما تعرف موضع تولدها فليصلح ذلك العضو
سواء كان هو المعدة او عضوا آخر وان يسد السبيل الذي يسلك فيه المادة الى المعدة ان كان موضع تولدها عضو
آخر والغرض بذلك منع حصولها في المعدة كرة اخرى واما تعرف جهة انصبابها فليسد طريقها من تلك الجهة
وليقوي المعدة من حيث ينصب فيها تلك المادة حتى لا تقبل نفوذها فيها واما تقوية المعدة مطلقا فامر لا بد منه
في علاج كل مادة وينبغي ايضا ان تعرف الحالة التي ينصب فيها تلك المادة فيمنع حصولها فان كان انصبابها
مثلا في وقت الجوع لم تترك المعدة تخلو البتة وان كان انصبابها في حال الاحداث النفسانية القوية احترز
من حصول تلك الاحداث وانصباب المواد عند الجوع يكون لشدة جذب المعدة للرطوبات واكثر المنجذب حينئذ
هو الصفراء والسوداء والرطوبات البلغمية اما الصفراء فاكثره من المرارة وذلك بقوة جذب فم المعدة
وخصوصا اذا كان المجرى الى المعدة من المرارة متسعا وهذا لا يحدث لمن ليس له هناك مجرى واما السوداء فمن
الطحال لقوة جذب فم المعدة لتمص السوداء من المجرى الذي بين فمها وبين الطحال واما الرطوبات البلغمية
فاكثره مما يكون في المري فان جذب المعدة اذا اتصل الى المري جذب ما فيه من الرطوبات ولا شك ان جميع هؤلاء
يحتملون الجوع لانه تنصب هذه المواد الى معدهم فتؤذيهم ومن هؤلاء اصحاب الغشي الذي يعرض عند الجوع وذلك
لان اولئك هم الذين تكون معدهم شديدة الجذب لاجل قوة الحرارة المحللة على ما بيننا في موضعه وهؤلاء لا يكون
ما ينصب الى معدهم عند الجوع كثيرا جدا لاجل قوة جذبها واما انصباب المواد الى المعدة عند الاحداث النفسانية
فيكون لاجل تحرك الاخلاط حينئذ وهيجانها بسبب تحرك الارواح تبعا لذلك الجذب النفساني واكثر ما ينصب
عند الغضب هو الصفراء لان الاخلاط يعرض لها عند الغضب كالغليان وذلك يوجب استحالتها الى المرار ويكون الهيجان
في المرار اكثر لانه اقبل للانفعال عن الحرارة واكثر المنصب الى المعدة من الدماغ هو البلغم الرقيق اما ان اكثره يكون
بلغما فلان اكثر ما يوجد في الدماغ من الفضول يكون بلغميا وخصوصا المتحركة منها نحو السفل واما ان ذلك البلغم
يكون رقيقا فلانه لولا ذلك لم يمكن ان ينفذ الى المعدة بل كان يقف دونها لضيق المنافذ فلذلك كان الفلفل الابيض
المسحوق المستعمل بالماء والافسنتين نافعان من ذلك بدفع مضرة برد البلغم واكثر المنصب الى المعدة من
الكبد هو المرار وذلك في المجرى الآتي اليها من المرارة وانصبابها اليها يكون بان ينفذ اولا الى المرارة ثم بعد ذلك
الى المعدة وتليين الطبيعة ينفع في ذلك باندفاع المرار الى الامعاء فان الثفل اذا احتبس في الامعاء فكثيرا ما يمنع
انصباب المرار اليها وذلك لشدة فوهة المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء وحينئذ فكثيرا ما يضطر ذلك المرار
الى الانصباب في المعدة فاذا لينت الطبيعة انفتح السبيل للمرار فاندفع في الامعاء لان ذلك هو المرار الطبيعي قوله
اما الباردة في حال معالجة الحرارة وفي الحميات فكالقسب والسفرجل يريد بالقسب البسر المجفف لا ما هو المفهوم
في زماننا وهو التمر فان التمر ضار قوي الحرارة قوله وكثيرا ما يكون سبب اجتماع المادة في المعدة احتباس استفراغ
منعية لها لا انصباب اليها كما يكون عند ترك القيء المعتاد فانه حينئذ تجتمع المواد التي كانت تخرج اليها بالقيء
من المعدة فيكون بسبب تجمع تلك المواد لا انصباب المادة بل ترك القيء قوله ويفتح وجه سيلانه ويمال عن المعدة
اليه يريد انه يمال عن المعدة الى وجه سيلانه وهو المكان الذي من شأنه ان يخرج فيه في الاستفراغ الذي احتبس واعلم
ان الخلط انما يكون متشربا في جرم المعدة اذا كان رقيقا والا لم يمكن دخوله في مسامها فان كان مع ذلك رقيقا جدا
مائيا ففي الاكثر يكون تشربه بها كتشرب الماء في الاسفنج وان لم يكن كذلك ففي الاكثر يكون تشربه كتشرب الصبغ في الثوب

وخصوصا اذا كان ذلك الخلط رقيقا ذا لزوجة فتشبث بها ولا ينفصل قوله فان المخلوط بالعسل وان كان اكثر اسهالا
من نواحي مختلفة لانه اشد في المعدة بقاء لقائل ان يقول ان الدواء المسهل وغيره اذا خلط بالعسل وجب ان يكون
بقاؤه في المعدة اقل لان الكبد وباقي الاعضاء المحبة للحلو تجذب العسل بسرعة فتنجذب معه ذلك الدواء
قلنا ان الامر انما يكون كذلك اذا لم يجعل الدواء المخلوط بالعسل على هيئة تمنع من سرعة النفوذ وههنا ليس
كذلك لان الايارج جرت العادة انه اذا خلط بالعسل فانه يحبب كالحمص او اكبر منه بقليل ويبلع ولا شك ان بقاؤه
حينئذ في المعدة اكثر مما اذا استعمل استفافا وحده او مخلوطا بالماء وما يشبه ذلك لان الحب في اكثر الامر انما
ينفذ من المعدة اذا انصغرت اجزاؤه وذاب وذلك انما يكون في زمان له قدر يعتد به قوله فان العسل يكسر
من قوته في التقوية والتنقية المستقصية جميعا لقائل ان يقول ان الدواء اذا طال بقاؤه في عضو وجب ان يكون
فعله فيه اقوى واشد فاذا كان خلط الايارج بالعسل وجب ان يكون بقاؤه في المعدة اكثر وجب ان يكون تنقيته لها
حينئذ وتقويته اياها اكثر وجوابه ان ذلك انما يكون اذا لم يكن الدواء حينئذ بحال يضعف بها على الفعل والعسل
اذا خلط بالايارج فلا شك ان قبضه حينئذ يكون اضعف وذلك يوجب ان يكون تقويته اقل واما تنقيته
للمعدة فيجب ايضا ان يكون اضعف اعني بذلك تنقيته لما يكون متشربا في جرم المعدة من المادة فان ذلك المتشرب
يكون خروجه من جرمها عسرا جدا فلا يخرج الا لحصول اجزاء بالقرب منه وانما يكون ذلك اذا لم يكن ذلك الدواء
مجتمعا محببا بل متصغر الاجزاء جدا وانما يصير الايارج المخلوط بالعسل كذلك بعد ان يضعف قوته بطول بقائه
في المعدة وحينئذ لا يكون قوته على اخراج ذلك المتشرب قوية قوله ويجب اذا شرب ان تمشى بعده بقصد يعني بقدر
معتدل والغرض بهذا المشي اعانة الايارج على الاستفراغ ما ذابه الخلط بالحركة وانما لا ينبغي ان يكون هذا المشي كثيرا لئلا
يخرج الدواء قبل عمله في المعدة قوله ولا تغير لاجله تدبيره يعني بذلك ان استعمال الايارج لا يحتاج فيه الى تغير التدبير
اعني التغيير التي جرت به العادة قبل استعمال الادوية المسهلة وبعد ذلك وانما لا يحتاج الى هذا التغير لان الخلط
المتشرب وان كان خروجه يعسر لكنه رقيق وانتظار النضج وان كان عند كون الخلط رقيقا افضل لكنه ليس بواجب لما علمته
من كلامنا في شرح الكتاب الاول قوله فان كان الخلط غليظا فالصواب ان يقطع ويلطف بالاشربة المقطعة والادوية
المقطعة مثل السكنجبين والكوامخ والكبر والخردل والزيتون يريد بهذا الزيتون المعمول بالاشياء الملطفة مثل
المعمول بالثوم وما اشبه ذلك وينبغي ان يكون هذا الزيتون مثل الزيتون الفج ليكون له فعل في تقوية المعدة قوله
واذا كان الخلط باردا رطبا فاقتصر على المسخنات المحللة ولا يدخل فيها ما يجففه بالقبض فانه خطر عظيم انما يكون
هذا الخطر عظيما اذا كان الخلط منتشرا وكان القبض مما يحبسه في جرم المعدة ومع ذلك يحلل لطيفه حتى يبقى غليظه
شديد الاحتباس فلا يسهل انفصاله من جرم المعدة ويفسد مزاجها بطول احتباسه فيها قوله وقد يكون المادة
تؤدي لكثرتها الى افسادها وهذه تستعمل في تدارك ضررها الادوية والاغذية القابضة من غير مراقبة شيء ليست هذه
الادوية والاغذية وحدها كافية في تدارك ضرر المواد الكثيرة وان لم يكن لها فساد اصلا بل لا بد معها من الادوية
المستفرغة اما بالقيء او بالاسهال قوله واما علاج سخافة المعدة بان تشتغل عليها الاضمدة المسخنة القابضة
اما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون قابضة فليجمع اجزاء المعدة فان السخافة يلزمها تباين الاجزاء واما انها ينبغي
ان يكون مسخنة فلان هذه المعدة لا بد ان يكون الحار الغريزي الذي فيها قد ضعف بطول الامراض التي اوجبت
سخافتها ولذلك ينبغي ان تستعمل فيها الادوية الموافقة للقلب والروح لان تلك الادوية كلها تقوي الحار الغريزي
قوله وان يخفف الاغذية ويلطفها ويمتنا ولها في خار ولا تثقل على المعدة انما ينبغي ان يفعل مثل هذا في علاج هذه
المعدة لانها لا بد ان يكون قد ضعفت فيكون هضمها ضعيفا وذلك يوجب ان يكون التدبير بما ذكره ولذلك

ينبغي

ينبغي ان لا يشرب على الطعام ولا يتحرك على الطعام ولا على الشراب قال الشيخ رحمه الله علاج من يتاذى بقوة
حس معدته اذا افرط الامر الى قوله باب تدبير من يكون معدته صغيرة الشرح كل عضو يكون حسه اقوى فما ينبغي فانه
يكون مبتليا بالتضرر بالاسباب الضعيفة وان كانت معتادة وتغليظ التدبير نافع في ذلك لان الروح اذا غلظت
تبلد ادراكها ولذلك من يكون ارواحه غليظة فانه يكون بليدا ولذلك كل حيوان غليظ الدم فهو بليد وذلك
لان ارواح مثله يكون غليظة ولذلك من يكون اعضاؤه عظيمة جدا ففي الاكثر يكون بليدا لان دمه في اكثر الامر يكون
غليظا ولذلك صلح لان يتكون منه اعضاء عظيمة واما الادوية المخدرة فهي شديدة التبليد للحس لانها شديدة
التغليظ للارواح وانما ينبغي ان يستعمل في المعدة برفق لان المعدة تفتقر الى حار غريزي كثير والمخدرات تضعفه
واذا كانت المعدة قوية الحس فقد يكون المؤذي الذي يرد اليها كثيرا ويتضرر به حارا وقد يكون باردا وتدبير
كل واحد منها مذكور في الكتاب قال الشيخ باب تدبير من يكون معدته ضعيفة صغيرة يجب ان يجعل الى آخر المقالة
الشرح اذا كانت المعدة صغيرة ففي الاكثر لا يسع من الطعام القدر الكافي في تغذية البدن فلذلك ينبغي ان
يتدارك قلة مقدار الغذاء بتكثير مرات استعماله فيستعمل في اليوم مرارا كثيرة ومع ذلك فينبغي ان يجعل ايضا
كثير التغذية ليكون المقدار القليل يحصل الدم الكثير يفي بتغذية البدن والاشياء الغاذية اوفق للمعدة وغيرها
من الادوية الصرفة وذلك لان الاشياء الغاذية لا بد ان يكون قابلة للاستحالة الى طبيعة المعدة وغيرها من الاعضاء
وانما يكون كذلك اذا كان بينها وبين الاعضاء مناسبة تامة بها تقبل الاستحالة اليها ولذلك مهما امكن التدبير
بالاغذية لم يجز العدول عنها الى الادوية وما كان من الاغذية اسرع انهضاما وتغذية فهو لا محالة اوفق لانه انما يكون كذلك
اذا كانت المناسبة بينه وبين الاعضاء شديدة وما كان من ذلك طيب فهو اوفق لان قبول المعدة عليه يكون اكثر
وحينئذ يتم انهضامه فلا يعرض فيها فساد ما يتضرر به وما كان من ذلك عطرا فهو شديد الموافقة للروح والمعدة و
القلب وغيرهما من الاعضاء الشريفة لان العطرية ملائمة لطبيعة الروح وهي في الاعضاء الشريفة كثيرة وما كان من هذه
الاغذية فيه قبض ومرارة فهو اوفق لانه بما فيه من القبض يجمع اجزاء العضو ويقويه وبما فيه من المرارة يحلو ويبقى
الفضول فان كان فيه مع ذلك حلاوة فهو اوفق لانه يحلو ويعين على الانضاج والتليين ويكون حبيبا الى الطبيعة
وينبغي ان يكون ما هذا شانه من الاغذية خاليا عن اللذع والحدة لئلا تؤذي المعدة لانها شديدة الحس قوله واما
المحمومون فلا يجب ان يفرط عليهم في ذلك وبما قبضه شديد يريد فيجب ان لا يفرط عليهم في استعمال القوابض ولا بما قبضه
شديد والسبب في ذلك امران احدهما ان الافراط في ذلك يعاضد حرارة الحمى على تجفيف اعضائهم وخصوصا افواه
معدهم وثانيهما ان ذلك مما يسد مسالك المواد منهم فيحتبس خبثها فيمتنع من الخروج وذلك شديد الاضرار بهم
وخصوصا اذا كان بهم مع الحمى سدد ولذلك ينبغي ان لا يقدم على الاهليلج ونحوه في الحميات الا بعد النضج التام قوله
وترك الجماع نافع في تقوية المعدة جدا يريد بذلك ترك الجماع المفرط واما ترك الجماع اصلا فربما كان شديد
الاضرار بالمعدة وغيرها لان ذلك ينفر البدن عن قبول الغذاء لاحتباس ما من شانه ان يخرج بالجماع واما الجماع المفرط
فانه شديد الاستفراغ للروح فلذلك يضر الاعضاء كلها ويشتد اضراره بالمعدة لاحتياجها الى ارواح كثيرة
والقيء شديد الموافقة للمعدة وان كان على خلاف الطبع لانه ينقي اعلاها من الفضول التي لا بد من تولدها في مطبخ الغذاء
ولذلك ينقي المري فلا يبقى فيه من الفضول ما يسيل الى المعدة فينفذ فيها وانما احتيج الى تنقية المعدة بالصناعة
بالقيء ونحوه لانها لم تجعل لها ما ينقي اعلاها لان ذلك انما يكون بانصباب الصفراء الى هناك حتى تغسل ما تجده
من الفضول كما هو الحال في الامعاء وهذا غير ممكن في المعدة لانها تحتاج ان يكون شهوتها للطعام قوية جدا ضرورة
انها متكفلة للبدن كله بالغذاء وحصول الصفراء هناك مما يسقط شهوة الغذاء وينفر عنه قوله ومن التدبير

الموافق لاكثر المعد استعمال القى انما لم يجعل موافقاً لكل المعد لانه قد يكون فى بعضها موانع عن استعمال القى فيكون القى ضاراً فيها وذلك كما اذا كانت مهياة لنفوذ الدم فيها كما فى الذين يعرض لهم قى الدم كثيراً فان هؤلاء اذا تقيئوا لم يؤمن عليهم حدوث قى الدم **ونحن** قد تكلمنا فى القى ومنافعه للمعدة وغيرها وكيفية استعماله كلاماً مستقصياً عند شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك **قوله** ومن التدبير الموافق لاكثر المعد الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء فى تلك المرة هذا انما يكون اذا لم يكن تثنية الغذاء معتادة ولا كانت المعدة حارة شديدة الاحتياج الى تكرار الغذاء وخصوصاً اذا كانت شديدة الحس او سريعة انصباب المرار اليها وفى الاكثر فان هذا انما يكون موافقاً فى المعد الباردة الضعيفة واذا لم يكن تثنية الغذاء معتادة والتخم شديدة الاضرار بالمعدة لان الطعام اذا فسد فى المعدة افسد مزاجها بفساده واضعف قواها بافساد مزاج ارواحها وكذلك الامتلاء اعنى من الطعام شديدة الاضرار بالمعدة لانه يثقلها وينقبها ويتكلف هضمه ومع ذلك فان الغذاء لا يتم هضمه فيكثر منه الفضول ويؤذى المعدة بكميتها وكيفيتها **قوله** وكل واحد منهما ان كان الى الخفة اميل طفا ان طفو الطعام ليس لكونه خفيفاً فى نفسه كما هو الهواء او النار فانه لا يوجد البتة غذاء هذا شانه ولا لكونه سريع الهضم والنضج غير منتقل للمعدة فان الغذاء الذى هو لذلك من شانه ان ينحدر سريعاً ولا الطفو فى المعدة بل سبب الطفو هو ما يحدث فى الغذاء من الغليان المصعد له الى فوق كما يعرض عند غليان الطعام فى القدر وهذا كما يعرض للبن والخمر او ما يحدث من الطعام من الرياح فان تلك الرياح قد تقل الغذاء وترفعه كما ترفع الرياح التى تهب فى الجو لما تجده من الاجسام وان كان ذلك الجسم فى غاية الثقل ولذلك فان الرياح كثيراً ما تختطف السفن من البحر او حصول اجسام تحت الغذاء رافعة له كما يكون عند الالبان من الماء فان ذلك يرفع ما يكون عند الالبان من الغذاء اخف جوهراً من الماء اما بذاته او بما جذب فيه من الغليان **ونحن** نستتبع الكلام فى هذا فيما بعد فيكون سبب طفو الطعام هو خفته التى تحدث فى المعدة او الذى يكون بالنسبة الى ما يحصل تحته من الاجسام او لاقلال الرياح له **المقالة الثانية من هذا الفن فى تدبير الام المعدة وضعفها وحال شهوتها ووجع المعدة** والكلام فى هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول فى اسباب وجع المعدة** **قال الشيخ** وجع المعدة يحدث اما لسوء مزاج الى قوله العلامات **الشرح** قد علمت ان سبب حصول الوجع فى كل عضو اما سوء مزاج او تفرق اتصال او اجتماع الامرين كما يكون فى الاورام وسوء المزاج الموجع قد يكون ساذجاً وقد يكون مادياً وكيف كان فايجاعه اما ان يكون بالذات او بما هو سوء مزاج **واما** ان يكون بالعرض اى بما يحدث من تفرق الاتصال والمادة الموجعة اما ان يكون لها قوام او لا يكون كذلك وايجاعها اما ان يكون بالكمية كما اذا مددت ففرقت الاتصال **واما** ان يكون بالكيفية كما اذا كانت لذاعة **واما** ان يكون بهما معاً كما يكون فى الاورام الحارة وتفرق الاتصال الموجع قد يكون مع تقيح وقد لا يكون كذلك والكائن مع التقيح لا بد ان يكون معه قرحة اكالة او لا يكون لذلك وسوء المزاج الساذج اما ان يكون موجعاً بذاته اذا كان حاراً او بارداً واليابس يوجع بالعرض بان تفرق الاتصال كما قلناه فى شرحنا للكتاب الاول **واما** سوء المزاج الرطب الساذج فلا يحدث عنه وجع البتة والحار اقوى ايجاعاً من البارد لانه اقوى الفاعلين واذا كان لذاعاً كان اشد لانه يكون حينئذ مفرقاً للاتصال فيكون مع كونه موجعاً بالذات هو ايضاً موجع بالعرض **واما** سوء المزاج المادى فجميعه موجع لكن ايجاعه بالذات انما يكون بالحرارة او بالبرودة وايجاعه بالبرودة قليل جداً لانه لا يوجد فى البدن مواد قوية البرد حتى يكون قوية الفعل **اللهم** الا ان يكون ايجاعها بالعرض كما اذا كانت المادة شديدة الحموضة فيكون شديدة التقطيع واللذع فيشتد وجعها التابع لتفرق الاتصال لا للبرودة **واما** ايجاع سوء المزاج

المادى بالحرارة فقد يشتد كثيراً وان كان انما هو بالذات فقط وذلك لانه يمكن ان يوجد فى البدن مواد قوية الحرارة جداً فان كان مع ذلك لذاعاً محرقاً فلا شك ان وجعه يكون اشد **وقد ذكر الشيخ** ههنا اوقاتاً يعرض فيها الوجع فى المعدة لاشخاص من الناس **واحد** هذه الاوقات هو بعد الاكل فان من الناس من اذا اكل عرضت له آلام شديدة فى المعدة وهؤلاء منهم من يعرض ذلك الوجع عقيب الاكل ومنهم من يعرض له ذلك عند قرب الانحدار وبعد مضى مدة على الاكل والذين يعرض لهم ذلك عقيب الاكل قد يكون ذلك لحالة فى الطعام كما اذا كان لذاعاً او شديد الحرارة او شديد البرودة او كان كثيراً جداً مثقلاً وهذا يختلف باختلاف حال الطعام فى ذلك وقد يكون لحالة فى نفس المعدة كما اذا كان بها بثور متألم بمماستها من الطعام وهذا يختلف باختلاف حال الطعام ايضاً فانه وان كان لذاعاً او ضاراً بالقروح بوجه آخر كان الوجع شديداً والا كان خفيفاً لان حصوله حينئذ يكون لاجل مماسة جسم لموضع القروح ولذلك اذا كان فى المعدة ضعف شديد حتى يكون الطعام المعتدل القدر يثقلها ويؤلمها وقد يكون لامر حاصل فى تجويف المعدة كما اذا كان فى قعرها صفراء او سوداء فعند نزول الطعام يطفو ذلك الخلط ويصل الى فم المعدة فيعرض لها من ذلك الالم وهذا يزول باستعمال عند حصول الوجع وان لم يخرج جميع ما فى المعدة من الطعام والذين يعرض لهم الوجع بعد مضى مدة على الاكل قد يكون ذلك ايضاً لامر فى الطعام كما اذا كان من شانه ان يحدث عنه رياح ممددة موجعة او يستحيل الى المرار الاصفر اللذاع او الى الخلط الحامض وهذا يختلف لا محالة باختلاف حال الطعام وقد يكون لامر فى المعدة كما اذا كان من شانها افساد الطعام او احالته الى الصفراء او الى السوداء او الى البلغم الحامض واصحاب الماليخوليا المراقى قد يحصل لهم وجع المعدة بعد الاكل تارة باحالة المعدة للطعام الى السوداء وتارة باحالتها اياه الى البلغم الحامض وتارة بتصعد السوداء التى كانت فى قعر المعدة الى فمها وهذا التصعد قد يكون لاجل مخالطة الطعام لها فتربو وحينئذ يكون ذلك الوجع خفيفاً لان الطعام يكسر اذى تلك السوداء وقد يكون لاجل جذب المعدة الطعام الى قعرها ودفعها السوداء الى فوق وحينئذ يكون الوجع اشد لان المؤذى يكون حينئذ خالصاً **قوله** ومن الناس من يعرض له الوجع فى آخر حصول مدة الطعام فى المعدة وعند الساعة العاشرة **ربما قال قائل** ان عند الساعة العاشرة يكون الطعام قد انحدر من المعدة فلا يكون ما يحدث حينئذ من الوجع حادثاً مع حصول الطعام فى المعدة **وجوابه** ان الطعام انما يلزم ان ينحدر من الطعام اذا كان قد مضى عليه عشر ساعات اذا كانت المعدة صحيحة وفى هذه الصورة ليس كذلك **قوله** فمن هؤلاء من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئاً كالخل يغلى منه الارض ثم يسكن وجعه ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ولا يبقى اما سكون هذا الوجع بالقى فظاهر لكن ذلك الوجع قد يكون بحيث لا يسكن الا بقى جميع ما فى المعدة من الطعام او اكثره وذلك اذا كان حصول الوجع لاجل فساد الطعام واستحالته الى كيفية موجعة اما بنفسه او بمخالطة السوداء له وقد يكون بحيث يسكن ولو بقى يسير من الطعام وذلك اذا كان حصوله لاجل تصعد السوداء الى اعالى المعدة ولم يكن تصعد تلك السوداء لاختلاطها بالطعام فلذلك انما يكون هذا اذا كان هذا الوجع قوياً اذ الوجع الكائن عن تصعد السوداء انما يكون خفيفاً اذا كان تصعدها لاجل اختلاطها بالغذاء واذا كان كذلك لم يزل الوجع بالقى الا اذا خرج اكثر ما فى المعدة من ذلك الطعام حتى لا يبقى منه الا ما يكون فى قعرها حتى لا يكون الحس قوياً **واما** سكون هذا الوجع بنزول الطعام فظاهر ايضاً وذلك لاجل نزول المؤذى وهؤلاء قد يكونون بحيث لا يعرض لهم القى البتة اما لتعسره عليهم خلقة او لفقدان اعتياده وسكون الوجع بالقى يكون فى زمان طويل لان القى اعسر من انحدار الغذاء او لان ما يكون فى المعدة من الطعام ففى الاكثر يتصعد عند القى الى فوق لاجل الحركة الدافعة الى هناك

ويلزم ذلك استمرار نوار وسبب الوجع ولا كذلك عند انحدار الغذاء فانه عند ما نزل منه ولو اليسير لابد وان ينحط اعلاه
عن ملاقاة اعالي المعدة فيزول عنه المؤذي فلذلك اذا كان سكون الوجع بنزول الغذاء فان سكونه يحصل وان
كان الغذاء الباقي في المعدة كثيرا ولا يلزم ذلك اذا كان سكونه بالقيء قوله ومن الفريقين من يبقى على جملته
مدة طويلة يعني بالفريقين الذين يعرض لهم الوجع عند اول ورود الطعام على المعدة والذين يعرض لهم ذلك
عند آخر ذلك الزمان ومن كل واحد من هذين الفريقين من يبقى وجعه مدة وان انحدر الطعام او خرج بالقيء
وذلك اذا كان سبب الوجع قد خلف اثره او كان قد حدث في المعدة رياح ولم تنحل مع مفارقة الطعام المعدة
قوله وسبب الاول هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثاني هو انصباب صفراء اليها ان هذا الكلام
ان فهم على ظاهره لم يصح سواء اريد بالاول والثاني الذي يعرض له وجع المعدة عقيب الاكل والذي يعرض له
ذلك بعد الاكل بمدة او اذا اريد بها الذي يسكن وجعه بالقيء والذي يسكن وجعه بنزول الطعام واما ان كان
المراد هو المعنى الاول فان الوجع الذي يكون بعد مضي مدة على الطعام لا يلزم ان يكون لانصباب صفراء من الكبد
الى المعدة لان هذا الانصباب انما يكون في حال الخوا لا في حال امتلاء المعدة واما ان كان المراد هو المعنى
الآخر فلان كل واحد من قسميه لا يلزم ان يكون عن صفراء فان الوجع الحاصل عن السوداء او عن فساد الطعام ونحو
ذلك قد يسكن ايضا بالقيء وبانحدار الغذاء والقسم الثاني من هذين اولى بان لا يكون عن الصفراء فان السكون الكائن
عن الصفراء بالقيء اكثر واولى فلذلك ينبغي ان يكون معنى كلام الشيخ هكذا ومن الناس من يعرض له وجع المعدة عند الاكل
اي عند اوله ويسكن ذلك الوجع بعد الاستمراء ومن الناس من يعرض له الوجع في آخر مدة حصول الطعام في المعدة
فمنهم اي من الفريقين من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ومن الفريقين من يتخلف
الوجع فيهم فلا يسكن بهذين الا بعد مدة ومن الناس من يحدث بمعدته وجع او حرقة شديدة فاذا اكل سكن
وسبب الاول اي الذين يعتريهم الوجع بعد الاكل هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثاني اي الذين
يعتريهم الوجع على الجوع هو انصباب صفراء اليها من الكبد وحينئذ يستقيم الكلام ويكون قول الشيخ ومن يحدث
بمعدته وجع او حرقة شديدة فاذا اكل سكن قد غلط فيه النساخ فكتبوه متأخرا والثاني من هذه الاوقات
اعني التي يحدث فيها وجع المعدة هو وقت الجوع فان من الناس من يعرض له عند الجوع وجع وحرقة شديدة
فاذا اكل شيئا سكن وهذا انما يمكن بان يكون الجوع ينصب الى معدته مادة حادة وتلك المادة قد يكون صديدية
وذلك نادر فان تولد المواد الصديدية في البدن قليل جدا وقد تكون مادة صفراوية او سوداوية وفي الاكثر تكون
صفراوية والا لم يكن الحرقة عنها شديدة اذ السوداء المنصبة الى المعدة من الطحال في اكثر الامر لا يكون لذاعة
حادة وهذا الوجع انما يسكن بالاكل اذا لم يكن من شأن تلك المادة التصعيد الى اعلى تلك المعدة بل ان
تتولد وتخرج الى الامعاء وان تصعدت الى اعالي المعدة تكون قوتها قد انكسرت بمخالطة الطعام فلا يكون
حينئذ موجعة والثالث من هذه الاوقات هو بعد التخم الكثيرة وتواتر فساد الطعام في المعدة فان من الناس
من يعرض له حينئذ وجع وحرقة في المعدة وذلك لاجل حصول الفضول الحادة فيها وهذا الوجع قد يزيله الاكل
وذلك بان يكسر الطعام حدة تلك الفضول ويزيل اذاها وانما يكون ذلك اذا كانت تلك الفضول يسيرة
او ضعيفة الرداءة وقد يكون الاكل سببا للزيادة فيه وذلك بان يكون سببا لتصاعد تلك الفضول الى اعالي
المعدة فيكون تضررها بها اشد والرابع من هذه الاوقات هو ما يكون عقيب شرب الماء البارد وخصوصا
على خلاء من المعدة فان من الناس من يعرض له حينئذ وجع لا يطاق وربما مات بعضهم من ذلك لاجل مشاركة
القلب للمعدة وتادي الوجع اليه وقد يقتل بوجه آخر وهو وصول برد الماء الى القلب وذلك لفقدان الغذاء المعاوق

للماء عن النفوذ وربما انحدر هذا الوجع الى الامعاء فاحدث القولنج ويعني بهذا الانحدار ان سبب الوجع ينتهي الى
الامعاء واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء العليا لقربها من المعدة والخامس من هذه الاوقات هو وقت
الحمل فان المرأة الحامل كثيرا ما يعرض لها وجع فم المعدة وذلك لاجل اجتماع الفضول لاجل دم الطمث وانصباب
تلك الفضول في المعدة وهذا الوجع ينذر باختناق الرحم ومن اوجاع المعدة ما ليس له وقت معين كالكائن من
الريح ومن الاسباب اليسيرة المصادفة لضعف المعدة او شدة حستها البحث الثاني في علامات اصناف
وجع المعدة قال الشيخ العلامات علامات الامزجة الساذجة هي العلامات الى قوله العلاج الشرح اذا كان في المعدة
لذع فلا شك ان هناك مادة لذاعة اذ المزاج الساذج لا يحدث لذعا وحينئذ فذلك اللذع لا يخلو اما ان يكون
معه امتلاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك المادة اما مرة او مالحة وان كان الثاني فتلك المادة حامضة
ثم هذا اللذع اما ان يكون راتبا وذلك انما يكون اذا كانت المادة مستقرة في المعدة اما متولدة فيها او قد
انصبت اليها واستقرت فيها او لا يكون راتبا وذلك انما يكون اذا كانت تلك المادة تنصب في وقت
وينقطع انصبابها في وقت آخر وهو وقت انقطاع اللذع حين كونه من شأنه ان يكون وكون هذا اللذع
يحدث عقيب الاكل او بعد بمدة ويسكن في وقت آخر لا يمنع من كونه راتبا فانا نعني بالراتب ما يكون لازما
في احوال لا تصلح لصب المادة اللذاعة الى المعدة مثل الاكل فانه لا يصلح لان يصب مادة المعدة واما ما يكون
لازما عند الجوع او الغضب فليس من قبيل الراتب ولا يدل حدوث اللذع في المعدة حينئذ على مادة كانت
موجودة فيها قبل حدوث اللذع قوله دل على انصباب المادة الصفراوية من الكبد اما دلالة ذلك على انصباب
مادة لذاعة الى المعدة فظاهر وهو دائما يدل على ذلك واما ان هذه المادة تكون صفراوية فذلك انما هو في
الاكثر لا دائما اذ اللذع مع الالتهاب انما يكون لمادة حادة وفي الاكثر انما تكون تلك المادة صفراوية لان البلغم
قلما يبلغ من ملوحته الى حد يوجب ذلك واذا كان هذا اللذع من مادة مالحة بلغمية ففي الاكثر يكون انصبابها الى المعدة
من الرأس ونواحيه اذ يندر اجتماع هذا البلغم في عضو آخر يصلح لان ينصب منه الى المعدة قوله واما اذا كان
من مادة صفراوية وهو الاكثر ففي الاكثر يكون انصباب تلك الصفراء الى المعدة من الكبد بان ينفذ اولا من المرارة
ومنها الى المعدة فلذلك كانت دلالة هذا اللذع الكائن مع الالتهاب الذي ليس براتب على انصباب المادة
الصفراوية من الكبد غير دائمة بل اكثرية قوله وربما اورث لذع المعدة حمى يوم هذه الحمى تكون من جنس حمى يوم
الوجعية وسبب حدوثها هو شدة المشاركة بين المعدة والقلب كما بيناه فيما سلف قوله واللذع الراتب
قد يورث حمى غب لازمة ويورث مع ذلك وجعا في الجانب الايمن احداث هذا اللذع لهذه الحمى قد يكون بان يحدث
ورما حارا في المعدة وذلك ظاهر وهذا لا يلزم ان يكون معه وجع في الجانب الايمن وقد لا يكون كذلك بان
تعفن تلك المادة اللاذعة ويكون بالقرب من الكبد فتحدث الحمى اللازمة كما تحدث الحمى المحرقة وحينئذ ففي الاكثر
يكون مع تلك الحمى وجع في الجانب الايمن لان المادة لاجل قربها من الكبد تؤذي غشاءها وتوجعه قوله
فان سكنت الحمى وبقي اللذع فلانصباب مادة من فضول الكبد او من سوء مزاج حار او خلط لحج في المعدة انما
سكن الحمى اذا كان سببها قد زال وهو اما الورم الحار والمادة الصفراوية العفنة القريبة من الكبد وهذا
اذا زال وجب ان يزول ما يحدث بسببه من اللذع والالتهاب فان بقي مع هذا في المعدة لذع فذلك لا محالة
لخلط لذاع آخر يحصل في المعدة اما وارد اليها وفي الاكثر يكون من الكبد كما علمت او مستقر فيها وانما يكون
كذلك اذا كان لحجا متشبثا بها اذ لو كان سهل الزوال عنها لكان يجب ان يزول مع زوال المادة الاولى
واذا كان من الكبد فقد يكون اتيانه منها لكثرة فضولها وقد لا يكون كذلك بل لسوء مزاج حار فيها يكثر لاجله

تولد المرار فيها حتى يدوم توجهه منها الى المعدة هذا اذا كان ذلك اللذع مع التهاب فان لم يكن لذلك فسببه
مادة حامضة كما بيناه فيما سلف **قوله** وعلامة ما يكون من جملة ذلك حدوث الوجع فيما بعد ساعتا على الطعام
سبب السوداء الحامض هو ان يعرض فى خلى حامض فيسكن به الوجع وان يكون الطحال اما وافيا والهضم رديا قد علمت
فيما سلف ان المعدة قد يعرض فيها وجع بعد ساعات على تناول الطعام وان هذا الوجع قد يكون لخلط سوداوى
حامض وقد يكون لخلط صفراوى وقد يكون بغير ذلك وقد بينا كيفية حدوثه عن كل واحد من هذه الاسباب
وغرضه ههنا بيان التفرقة بين كونه عن خلط سوداوى حامض وبين كونه عن سبب آخر وذكر ههنا فرقين **احدهما** ان
فى السوداوى يعرض فى خلى فى تلك الحالة فيسكن به الوجع وهذا لا محالة ينافى ان يكون ذلك من صفراء او من ريح
ولا ينافى ان يكون من فساد الطعام واستحالته الى حموضة خلية ولكن يفترقان حينئذ بان الكائن عن السوداء
يكون الخارج بالقئ سوداء ولا كذلك الكائن عن فساد الطعام فان الخارج بالقئ حينئذ يكون طعاما فاسدا **وثانيهما**
ان فى السوداوى يكون الطحال اما وافيا والهضم رديا وهذا لا محالة وان كان فى اكثر الامر يقتضى ان يكون ذلك الوجع
لاجل السوداء ولكن لا يلزم ان يكون ذلك دائما اذ يجوز فى هذه الحالة ان يكون ذلك الوجع لاجل فساد الطعام او
لاجل رياح يتولد فى المعدة الا ان حصوله عن هذين السببين قليل جدا وفى غالب الاحوال اذا كان مع الوجع آفة يصلح
لان يحدث به فانه يكون عن تلك الآفة لا عن آفة اخرى غير ظاهرة **البحث الثالث فى معالجات اوجاع المعدة**
قال الشيخ رحمه الله العلاج اما علاج ما كان الى قوله ضعف المعدة **الشرح** قوله وعلاج الوجع الهائج بعد مدة طويلة المحوج
الى قذف مادة خلية يريد الهائج بعد مدة طويلة على تناول الطعام وهذا يعالج بالمسخنات لاجل تعديل مزاج
المعدة واصلاح هضمها لان المعدة لا بد ان يبرد عند انصباب هذه السوداء اليها ولا بد ايضا ان يفسد هضمها
ويضعف ولذلك يكثر تولد البلغم فيها حينئذ الا ان تلك المسخنات قد تزيد فى سخونة الكبد واحراقها للاخلاط سوداء
وحينئذ يجب ان يمنع منها فلذلك علاج هذا بالمسخنات انما يكون اذا لم يكن تلك المسخنات شديدة التسخين
حتى يبلغ تسخينها الى الكبد والاولى فى مثل هذه الحال ان يكون التدبير مسخنا للمعدة مبردا للكبد وذلك قد يكون
بتناول الاشياء الحارة وبرد الكبد من خارج وقد يكون بان يتناول الاشياء الباردة ويسخن المعدة من خارج
والاولى فى هذا التدبير ان تجعل المشروبات باردة بالقوة لانها لا يطول بقاؤها فى المعدة وتجعل الاغذية المتمسكة
حارة لانها يطول بقاؤها فى المعدة لا تنفذ الى الكبد الا وقد ضعف تسخينها **قوله** ولتدافع الى وقت الوجع فاذا
انقضى شرب حينئذ يريد ان كل واحد منهما ينبغى ان يدافع بالشرب الى وقت انقضاء الوجع اذ وقت ابتداء هذا الوجع
هو عند اول الاكل والغرض بمدافعة الشرب الى هذا الوقت هو ان لا يتفق حصول الشرب المضعف للهضم مع حصول
ما يتوقع من الوجع وهذا انما يكون اذا لم يكن الحاجة الى الشرب شديدة كما اذا كانت المعدة حارة **ضعف المعدة**
والكلام فى هذا المرض يشتمل على بحثين **البحث الاول فى ماهية هذا المرض واسبابه واحكامه قال الشيخ رحمه الله**
ضعف المعدة اسم لحال المعدة اذا كانت الى قوله ويجب فى الاضمدة والمروخات المذكورة **الشرح** اما المفهوم مطلقا
من لفظ الضعف فغير مختص بقوة لكن العادة جرت ان لا يقال ضعف المعدة الا اذا عرض خلل فى هضمها
حتى يكون بحيث لا يجود هضمها للطعام ويعرض عنه كرب وغثيان وغير ذلك من الاعراض التى تتبع ضعف الهضم
او فساده سواء كان ذلك لآفة فى القوة الهاضمة نفسها او فى القوة التى انما يتم الهضم بسلامتها وهى الماسكة والسبب
فى تخصيصهم هذا اللفظ بذلك ان العادة جرت ان لا يقال لعضو انه مريض او ضعيف الا اذا كان قد عرض لفعله
آفة والفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما هو الهضم فلذلك انما يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ما وفا
قوله وقد يصحبها كثيرا خلل فى الشهوة **لقائل ان يقول** ينبغى على ما قلتم ان لا يقال للمعدة انها ضعيفة او مريضة

الا اذا عرض للشهوة خلل لان الشهوة معلوم انها من افعال المعدة **وجوابه** ان الامر ليس كذلك لان الذى هو
المشهور المعروف عند الجمهور من العامة ان الشهوة من الاحوال التى يعرض للنفس كالغضب والفرح وغيرهما لا انها
فعل لعضو خاص واذا كان فى نفس الامر ليس كذلك فان التسمية فى الاكثر انما تتبع الاشياء المشهورة وان كانت
فى نفس الامر على خلاف ذلك والسبب فى ان خلل الهضم يتبعه فى الاكثر خلل فى الشهوة ان خلل الهضم لا بد ان يحدث
كثرة الفضول فى المعدة وذلك فى اكثر الامر منفر عن تناول الغذاء وربما لم يكن كذلك بل كان مزيدا فى الشهوة
كما اذا كانت تلك الفضول حامضة فانها حينئذ ربما كانت سببا للزيادة فى شهوة الطعام **قوله** واذا ازداد سببها
قوة كان هناك قراقر وجشاء متغير خصوصا على الطعام اذا زاد سبب الحال الذى يسمى ضعف المعدة قوة ولم يكن
تلك الزيادة مفرطة حدث حينئذ القراقر والجشاء المتغير وذلك لاجل تولد الرياح حينئذ وتلك الرياح ان احتبست
ولم تتحرك احدثت النفخة وان تحركت احدثت القراقر وان خرجت من فوق احدثت الجشاء ويكون هذا الجشاء
متغيرا اى متغير الطعم والريح عن الامر المعتاد وهو عند ما يكون الهضم حينئذ **واما** اذا افرط ضعف الهضم حتى صار
من جنس البطلان لم يحدث حينئذ قراقر ولا جشاء لان تولد الريح انما يكون اذا كان للمعدة تأثير يحيل معه الطعام
الى جوهر الريح وهذا لا يكون مع ضعف افراط الهضم لان الطعام حينئذ يبقى بحاله **واما الغثيان** فيكون مع ضعف
الهضم افراطا جدا وذلك لانه يحدث حينئذ من كثرة الفضول فى المعدة وهذا انما يكون مع بطلان الهضم ويكون هذا
الغثيان على الطعام اكثر وذلك لان الفضول حينئذ تربو فتقرب من فم المعدة **قوله** حتى انه كلما تناول طعاما
دام ان لا يتحرك او يقذفه قد بينا فيما سلف ان الرطوبات الفضلية كلما كثرت فى المعدة حدثت بهذه الحالة وهى ان
يكون الانسان اذا تناول الطعام يخيل انه لو تحرك قذف طعامه وهذه الرطوبة يكون مع ضعف الهضم وفساده
كثيرة فلذلك يدوم صاحبه ان لا يتحرك او يقذف طعامه اى الا ويقذف طعامه لو تحرك **قوله** وكان لذع ووجع بين
الكتفين اذا ضعف الهضم او فسد فلا بد ان يحدث عن ذلك ابخرة كثيرة فى المعدة وتلك الابخرة لا بد ان تصعد
عن المعدة الى جهة فوق فتصعدها اما ان يكون فى تجويف المرى او لا يكون كذلك فان كان فى تجويف المرى والمرى عند
اعلاه يميل الى قدام تبعا لميل العنق الى هناك وحينئذ يمنع نفوذ ذلك البخار الى اعلاه لان نفوذه انما يكون
بالاستقامة ويضطر حينئذ الى النفوذ فى جرمه من جهة خلف ويلزم ذلك ان يحدث منه لذعه بحدته وتمديده فيحس
بين الكتفين لذع ووجع وهذا اللذع والوجع لا يكونان فى الجلد وفى ظاهر ذلك المكان بل فى المرى لان جرم المرى كثيف
فاذا نفذ فيه ذلك البخار وجد بعده مساما اوسع فكان نفوذه فيها سهلا فلا يحدث فيها وجع يعتد به وان
كان تصعد ذلك البخار ليس فى تجويف المرى فذلك بان يكون قد نفذ الى خارج المعدة من مسامها وحينئذ
لا بد ان يمر فى تصعده بالحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس وذلك الحجاب كما علمتم ضيق فلا بد ان
يحتبس ذلك البخار فى جرمه وفى الاكثر لا بد ان يؤلمه وحينئذ لا بد ان ترتعد لدفعه ويلزم ذلك ارتعاد ما دون
الشراسيف لاتصال ذلك الموضع بالحجاب واذا نفذ ذلك البخار فى جرم الحجاب واستمر فى تصعده يبلغ الى الرأس وحينئذ
فى الاكثر يحدث عنه صداع فاذا نفوذ هذا البخار ان كان فى تجويف المرى فقط حدث عنه وجع ما بين الكتفين
فقط وان كان من خارج المعدة ففى الاكثر يحدث عنه ضربان ما دون الشراسيف وصداع وقد يحدث الضربان
وحده وذلك اذا كان البخار قليلا جدا حتى لا يكون لما يصعد منه الى الدماغ قدر يحدث الصداع لكنه يكون
مع ذلك شديد الحدة فيؤلم الحجاب بحدته واذا يصعد منه شئ الى الدماغ قوى الدماغ على كسر حدته فلم يؤلمه بكيفيته
لانكسار حدته ولا بكميته لانه قليل وهذا فى اكثر الامر وانما يكون اذا كان ذلك البخار شديد الغلظ حتى يكون احتباسه
فى الحجاب كثيرا فلا ايلامه وقد يحدث الصداع ولا يحدث ضربان ما دون الشراسيف وذلك بان لا يكون

ذلك البخار مؤلما للحجاب لحدته ويكون مع ذلك كثيرا فيصدع بكميته فلذلك لا بد ان يكون هذا الصداع مع
ثقل في الرأس وتمدد وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان ذلك البخار مع كثرته لطيفا حتى لا يكون لما يحتبس منه
في الحجاب قدر يؤلمه والسبب في ان تصعد هذا البخار يكون تارة من تجويف المري وتارة من خارج المعدة وتارة
من الموضعين جميعا هو ان ذلك البخار ان كان غليظا جدا لم يمكن نفوذه الا في تجويف المري ولذلك اذا كانت
مسام المعدة منسدة بالغذاء مثلا او بالفضول الملتصقة بجرمها واما اذا لم يكن كذلك كان ذلك البخار حادثا
في قرب جرم المعدة فقد يكون تصعده من خارج المعدة فقط وذلك اذا لم يكن لجرم المعدة ممانعة له عن نفوذ المتصعد
الى فوق على الاستقامة من غير انعطاف يتوجه به الى فضاء المري وان كان حادثا في وسط تجويف المعدة او في جميع
تجويفها كان تصعده من المري ومن خارج المعدة جميعا الا ان يكون هناك مانع عن نفوذه في جرم المعدة
وفي اكثر الامر فان يكون البخار في المعدة اذا كان عند قرب العهد بالاكل كان عند جرمها فقط لان عمل المعدة في الطعام
يبتدي من هناك لان جرمها هناك ملاق للطعام واما بعد ذلك فان يكون ذلك البخار يكون في جميع تجويف
المعدة فلذلك اذا لم يكن في جرم المعدة مانع عن نفوذ البخار فيه ولا كان ذلك البخار غليظا فان حدوث
الضربان فيما دون الشراسيف والصداع يتقدم حدوث الوجع الذي بين الكتفين واما اذا لم يكن كذلك فان
الامر يكون بالعكس واما انهما يتقدم الصداع ام ضربان ما دون الشراسيف ففي الاكثر يكون هذا الضربان متقدما
وخصوصا اذا كان البخار شديد الحدة وانت تعلم مما قلناه ان ضعف الهضم وفساده يعرض عنه تارة وجع
ما بين الكتفين وحده وتارة ذلك الوجع مع ضربان ما دون الشراسيف وتارة ذلك الوجع مع الصداع و
تارة ذلك الصداع وحده وتارة ذلك الضربان مع صداع وتارة الصداع وحده قوله فاذا زاد السبب جدا
لم يكن جشاء ولم يسهل خروج الرجيع او كان لا يلبث له يستطلق سريعا اما انه لا يكون حينئذ جشاء فلان الجشاء
انما يحدث من ريح لطيفة حتى تتصعد الى فوق وذلك انما يكون مع ضعف ما وهو لا يوجد مع افراط ضعف
المعدة جدا واما ان الرجيع يكون تارة لا يسهل خروجه وتارة يستطلق سريعا فلان الطعام اذا لم ينهضم فمحال
ان يبقى دائما في المعدة بل تارة يخرج بالقيء من فوق فحينئذ لا يسهل خروج الرجيع اعني بذلك الرجيع الحادث
عن الغذاء المتقدم وتارة لا يخرج بالقيء بل يندفع الى الامعاء وحينئذ لا يلبث في الامعاء لانه غير صالح لجذب
الكبد منه لان ذلك انما يكون اذا كان هضم المعدة له قد كمل واذا كان كذلك فلا بد ان يدفعه الامعاء بسرعة
فيستطلق سريعا قوله ويكون صاحبه ساقط النبض سريعا الى الغشي يريد بذلك صاحب ضعف المعدة والسبب
في ان نبضه يكون كذلك هو قلة دمه وارواحه لاجل ضعف هضمه ولذلك يكون سريعا الى الغشي اي سريع الوقوع
فيه قوله يطلب الطعام فاذا قرب اليه نفر عنه او نال شيئا يسيرا اصحاب ضعف المعدة منهم من لا يشتهي الطعام اصلا
وهؤلاء هم الذين في معدهم فضول كثيرة جدا ردية منفرة عن طلب الغذاء ومنهم من يكون شهوته قوية جدا
كلبية وهؤلاء هم الذين فضول معدهم مائلة الى الحموضة فيفعل في الشهوة فعل السوداء المنصبة الى المعدة ومنهم
من يشتهي الطعام فاذا قرب اليه يبغضه فان نال منه فانما ينال شيئا يسيرا وهذه الحالة تعم جميع اصحاب قلة الدم
في البدن وسنبين سببها فيما بعد ولما كان اصحاب ضعف المعدة يلزمهم ان يصير الدم في ابدانهم قليلا جدا لا جرم
يجب ان يكون حال اكثرهم كذلك قوله ويصيبه الحمى بادنى سبب ويظهر به اعراض ماليخوليا المراقي اما عروض الحمى
لهؤلاء عن ايسر الاسباب فذلك لاجل ضعف حرارتهم الغريزية فان ذلك يلزمه استيلاء الحار الغريب فانا بينا فيما
سلف ان كل رطوبة فلا بد ان يكون المتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية او غريبة ويكون اليد والسلطة
للغالبة منهما واذا ضعفت احداهما استولت الاخرى وايضا فان رطوبات هؤلاء لا بد ان يكون شديدة الاستعداد

للتعفن

للتعفن والفساد وذلك لاجل قصور انهضامها ويلزم ذلك كثرة عروض الحميات واما ظهور اعراض الماليخوليا
المراقي فيهم فذلك مثل عروض الصداع وثقل الرأس بعد تناول الطعام ولذلك ضربان ما دون الشراسيف وحصول
الوجع بين الكتفين فان هذه الاعراض كلها تعرض لاصحاب المراقيا على ما نبينه فيما بعد وربما عرض لبعض هؤلاء
قيء حامض وذلك اذا كان ضعف الهضم يعرض عن حموضة الطعام وذلك ايضا من اعراض تلك الماليخوليا قوله
واعلم ان ضعف المعدة يكاد ان يكون سببا لجميع امراض البدن سبب ذلك ان ضعف المعدة يلزمه قلة الدم وفساد
الاخلاط وذلك لا محالة يحدث للامراض العفونية مضعف لقوى القلب والكبد ويلزمه ايضا كثرة تولد البخارات
الفاسدة وذلك يلزمه فساد حال الدماغ وضعف قواه ويلزم ذلك فساد حال النخاع والاعصاب وضعف
قواهما واستعدادهما لعروض الآفات ولا شك انه مهما كان حال البدن كذلك كان مستعدا لجميع الامراض
ولذلك قيل ان المعدة بيت الداء قوله واذا كان في اعالي المعدة كان التأذي بما يؤكل في اول ما يؤكل وحيث
هو في اعالي المعدة يريد بذلك ان التأذي بما يؤكل يكون في اول زمان الاكل ثم يستمر بعد ذلك ولا لذلك
اذا كان الضعف في اسافل المعدة فانه حينئذ انما يكون التأذي بما يؤكل عند حصول المأكول في
اسافل المعدة وذلك مما لا يكون في ابتداء الاكل ويعني بهذا التأذي ما يحدث في المعدة من مثل
الرعشة والثقل وما يشبه ذلك واما ما يحدث فيها من القراقر والنفخ ففي الاكثر انما يحدث اذا مضى على
المأكول زمان في مثله يتولد ذلك سوى كان الضعف في اعالي المعدة او في اسافلها وانما كان الثقل و
الرعشة وما اشبههما اذا كان الضعف في اعالي المعدة يحدث من اول زمان الاكل ويستمر الى وقت انحداره
لان حصول امثال هذه يكون لاجل اثقال الطعام للمعدة وذلك يحصل ما دام ذلك الطعام موجودا واما
اذا كان الضعف في اسافل المعدة فان هذه الاعراض انما تحدث عند حصول الطعام في الموضع الضعيف
وذلك لا يكون عند اول الاكل قوله فيظهر اثره في البراز هذا فرق آخر بين كون الضعف في اعالي المعدة وبين
كونه في اسافلها وهو ان الضعف اذا كان في اسافلها كان نقصان الهضم حينئذ شديدا لان موضع الهضم
هناك ويلزم ذلك ان يكون البراز قاصر الهضم جدا فيكون اثر ذلك الضعف شديد الظهور في البراز ولا كذلك
اذا كان الضعف في اعالي المعدة فان الهضم حينئذ قد يكون تاما وذلك لصلاحية اسافلها الذي هو موضع
الهضم واذا كان كذلك ولم يكن في البراز آفة فلا يكون لذلك الضعف فيه اثر ظاهر بل انما يظهر اثر ذلك حينئذ
في مثل الشهوة وفي التأذي بالطعام من اول ما يؤكل وجميع الاعضاء اذا كثرت امراضها ضعفت لما يلزم
ذلك من ضعف قواها وقلة تغذيتها ونقصان ارواحها ودمها وتوالي التخم شديد الاضعاف للمعدة لما يلزم
ذلك من كثرة حدوث الفضول فيها والقيء الكثير يضعف المعدة بامرين احدهما كثرة عروض الحركات
الخارجة عن الطبيعة لان حركة القيء على خلاف الامر الطبيعي وثانيهما كثرة توجه الفضول الى المعدة لاجل اجتذابها
اليها بالقيء قوله واهل التجارب يقتصرون في معالجاتهم على التجفيف والتيبيس لقائل ان يقول انه ينبغي
ان يكون علاج هذا المرض وهو ضعف الهضم بالتسخين والترطيب لان الهضم من شأنه ان يقوى بذلك واما
التجفيف فيضر في الهضم ويضعفه لان القوة الهاضمة تحتاج الى الحرارة والرطوبة لا الى اليبس وجوابه ان الامر
وان كان كذلك ولكن المعدة اذا ضعفت كثرت فيها الرطوبات الفضلية وكان ذلك مضعفا لامساكها
الذي لا بد منه في الهضم فلذلك يجب ان يعتنى في ذلك بالتجفيف اذا لم يكن مانع من ذلك قوله وربما اندفع
الخلط المؤذي بسبب الامتلاء من الماء اذ كان هناك خلط فخرج بالاسهال وتخلص العليل عما به قد يكون ضعف
المعدة من بلغم كثير بارد رقيق مصبوب في تجويفها فيكون لاجل رقته لا يسهل خروجه واندفاعه ولاجل

برده يضعف المعدة وكلما عولج بالمسخنات ازداد رقة وعسر خروجه فينبغي العليل شرب ماء شديد البرد فيفيد
ذلك في تعديل قوام ذلك البلغم فيسهل اندفاعه بدفع الطبيعة وحينئذ فكثيرا ما يغلط بسبب ذلك ويظن ان
هذا الضعف قد كان بسخونة المزاج فلذلك انتفع بالماء البارد فيداوم على الادوية الباردة ويكون ذلك غلطا
يعرض منه ضرر عظيم بالمعدة وافعالها **قوله** والاسهال مما يضعف المعدة ويكون معه صلاح يعني ان الاسهال
يضعف المعدة ولو في حال يكون معه صلاح واذا لم يكن مع الاسهال صلاح فلا شك ان اضعافه للمعدة
يكون اكثر والصلاح الذي يكون معه **اما** صلاح البدن كله وذلك اذا كان الاسهال من النوع الذي ينبغي ان
يستفرغ **واما** صلاح المعدة وذلك اذا كان ضعفها لاجل مادة تخرج بالاسهال **قوله** لكن الناس قد اعتادوا ان
يحيلوا ذلك على الهاضمة سبب ذلك ان الناس انما يعرفون من احوال المعدة وافعالها ما يتعلق بالهضم والشهوة
فاذا لم يكن الشهوة مأوفة كانت آفات المعدة عندهم خاصة بالهضم وعندهم ان آفة كل عضو تتبع فساد حال
قوته فيظنون ان ذلك لخلل في الهاضمة وان كان قد يكون في الماسكة وغيرها **قوله** والدافعة بالرطوبة مع برد ما و
الهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما يريد ان الدافعة تضعف بالرطوبة مع برد ما والهاضمة يجب ان تحفظ بالحرارة
مع رطوبة ما وذلك لانا بينا في كلامنا في القوى ان القوى الدافعة تقوى بالحرارة مع اليبوسة فلذلك تضعف
بالبرد مع الرطوبة وبينا ان الهاضمة تقوى فعلها بالحرارة والرطوبة **قوله** واعلم ان ارداء ضعف المعدة ما يقع
في تهلهل نسج ليفها انما كان هذا ارداء لانه هزال شديد يعرض لها وانما يمكن برؤه بكثرة التغذية وذلك
غير ممكن مع ضعف المعدة فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في هذا مما هو قليل المقدار كثير التغذية اما قلة المقدار
فليتمكن المعدة هضمه واما كثرة تغذيته فليكثر غذاؤه للمعدة **قوله** وضعف القوة المغيرة تؤدي الى الاستسقاء
اللحمي ان عنى ههنا بالقوة المغيرة التي من شانها ان تجعل الوارد غير مستعدة لصورة نوعه شديد الاستعداد
لصور الاعضاء فاحداث ضعف هذه القوة للاستسقاء اللحمي ظاهر لانها اذا ضعفت لم تجعل استعداد
الوارد لصور الاعضاء تاما ولا تحصل له تلك الصور كما ينبغي فلذلك لا يكون اللحم المتولد منه لحما تام اللحمية
بل رهلا مسترخيا وحينئذ لا يكون لهذا الكلام مدخل في هذا الفصل وان عنى بها القوة التي تسمى هاضمة
وذلك على سبيل التجوز فظاهر ان ذلك مما تحدث الاستسقاء ايضا لانها تجعل الدم غير تام النضج ولكن هذا
الاستسقاء لا يلزم ان يكون لحميا **قوله** واعلم ان المعدة اذا ضعفت ضعفا لا يمكنها ان تغير الغذاء البتة من
غير سبب غير ضعف المعدة فان الامر يؤول الى زلق الامعاء انما يؤول الى ذلك لان الغذاء اذا لم تغير في
المعدة فقد تدفعه الطبيعة بالقيء وذلك نادر في الاكثر انما يكون اذا كانت الدافعة قوية **واما** في اكثر الامر فان
اندفاعه حينئذ انما يكون الى اسفل واذا استمر ذلك مدة فان الماسكة تخلى عن الامساك لان امساكها
يكون حينئذ معطلا وذلك يعرض عنه زلق الامعاء فانا نعني بزلق الامعاء ليس ما يكون الآفة منه في الامعاء
فقط بل وما يكون لآفة في المعدة ايضا **البحث الثاني في تدبير ضعف المعدة قال الشيخ رحمه الله** ويجب
في الضمدة والمرغعات المذكورة اذا اريد بها الى قوله علامات التخم وبطلان الهضم **الشرح** عبارة الكتاب
في هذا اغنيته عن الشرح **قال الشيخ رحمه الله علامات التخم وبطلان الهضم** ان من علامات ذلك الى قوله وبطلان
الشهوة ضعفها **الشرح** الفرق بين التخمة وبطلان الهضم ان الطعام اذا لم ينهضم في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد
ويستحيل الى كيفية غير صالحة وذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حالة ما وذلك هو المسمى ببطلان
الهضم **وقد ذكر الشيخ** ههنا لهاتين الحالتين **ثلثة عشر** علامة **العلامة الاولى** ان يحدث في الوجه ورم ويريد
بذلك لا ما يكون من جنس الماشرا وما يشبهه بل ما يكون من جنس التهبج وهذا انما يكون كثيرا ظاهرا اذا تكررت

التخمة او بطل الهضم مرارا كثيرة **واما** اذا لم يكن كذلك فان ما يحدث في الوجه من التهبج يكون يسيرا جدا غير محسوس
وسبب هذا التهبج كثرة الابخرة التي تصعد بسبب ذلك الى اعضاء الرأس وانما يظهر في الوجه اكثر لان جلده شديد
السخافة متخلخل فيكثر ما ينفذ فيه من تلك الابخرة ولا كذلك حال مؤخر الرأس **العلامة الثانية** ان يحدث
ضيق في النفس وهذا يكون وان كان حدوث التخمة وبطلان الهضم انما هو مرة واحدة وسببه مزاحمة الابخرة
الكثيرة المتصعدة لآلات التنفس اما الصاعدة من المري فاكثر مزاحمتها انما هو لقصبة الرئة واما الصاعدة
من خارج المعدة فاكثر مزاحمتها للرئة لانها اذا صعدت الى تجويف الصدر وامتلأ فيها ضاق المكان على
الرئة وعسر عليها تكميل حركتها الانبساطية فيضيق لا محالة مسالك النفس **الثالثة** ان يحدث في الرأس
ثقل وذلك لكثرة ما ينفذ اليه من تلك الابخرة وتلك الابخرة اذا تكاثفت في الرأس وبرد مزاجها استحالت
مائية واثقلت الرأس وانت تعلم ان هذا لا بد وان يعرض عنه صداع وفي الاكثر يكون معه ضربان ما دون الشراسيف
ووجع بين كتفين **الرابعة** ان يحدث وجع في المعدة وسبب ذلك تضررها بما يتولد فيها من الفضول ومن الرياح
الخامسة ان يحدث فواق وسببه كثرة الفضول التي تتولد حينئذ في المعدة فيحدث عنها فواق امتلائي
لما نعرف فيما بعد **واعلم** ان هذه العلامات كلها يكون عند التخمة اكثر منها عند بطلان الهضم لان حدوث
الابخرة والفضول الفاسدة والرياح عند التخمة اكثر وخصوصا اذا كان بطلان الهضم تاما فانه حينئذ قد لا تحدث
رياح وابخرة البتة وذلك اذا كان لا فعل للمعدة في الطعام اصلا **العلامة السادسة** ان يكون لصاحب ذلك
كسل وهذا يحدث وان كان حدوث التخمة وبطلان الهضم انما هو مرة واحدة وسببه اما ما دام الطعام
في المعدة فظاهر لانها حينئذ يكون متثقلة فيعسر معها الحركة **واما** في غير ذلك الوقت فان سببه هو استرخاء الدماغ
والاعصاب لاجل كثرة تصعد البخارات الى الدماغ **العلامة السابعة** ان حركات صاحب ذلك بطيئة وسبب
ذلك ما قلناه في الكسل **العلامة الثامنة** ان يحدث في اللون صفرة وهذا انما يكون اذا كان حدوث التخمة
وبطلان الهضم قد تكرر وسببه قلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ اصفر وهذه الصفرة تكون من جنس
صفرة الناقهين لا من جنس صفرة اصحاب اليرقان وتكون مع بياض وذلك لغلبة لون الجلد مع كثرة تولد
البلغم حينئذ ولان ما يتصعد من البخار يكون ابيض اللون وخصوصا اذا كان الماء المشروب كثيرا لان
ذلك البخار يكون حينئذ كثير المائية **العلامة التاسعة** ان يحدث في البطن والامعاء والشراسيف نفخة وذلك
لاجل ما تتولد عند ذلك من الرياح الغليظة التي لا تتحرك ولا تنفصل وهذا قد يكون ولو كان بطلان الهضم
والتخمة مرة واحدة **العلامة العاشرة** ان يحدث جشاء حامض او حريف دخاني منتن وهذا لا يكون
مع بطلان الهضم اذا كان ذلك البطلان تاما وسبب حدوثه حدوث رياح بهذه الصفة تتحرك صاعدة
من الفم وانما يكون ذلك اذا كان الطعام قد استحال استحالة ما **واما** ان ذلك الجشاء متى يكون دخانيا
منتنا ومتى يكون حامضا فستعرفه فيما بعد وهذا ايضا يكون ولو كان حدوث التخمة مرة واحدة **العلامة
الحادية عشر** ان يحدث لصاحب ذلك غثيان وذلك لاجل تولد الرطوبات الردية في معدته وهذا يكون عند
حدوث التخمة وبطلان الهضم مرة واحدة ولكن انما يكون الغثيان حينئذ لازما ما دام الطعام في المعدة
ويكون سببه تضررها بذلك الطعام وابتلاله به **الثانية عشر** ان صاحب ذلك يعرض له قيء وذلك اذا رامت
الطبيعة دفع ما في المعدة الى فوق وهذا يحصل وان كان بطلان الهضم والتخمة انما يحدث مرة واحدة **الثالثة عشر**
ان صاحب ذلك يعرض له اما احتباس مفرط وذلك عند دفع الطبيعة ما في المعدة بالقيء او استطلاق مفرط
وذلك عند دفعها لذلك من اسفل ويجب اذا عرض بطلان الهضم والتخمة ان يبادر باخراج ما في الاعضاء

كلها من ذلك الطعام لئلا تفسد الاخلاط وتوقع في امراض اما ما في المعدة فبالقي والاسهال واما ما في الامعاء
فبالاسهال واما ما نزل الى آلات البول فبالادرار واما ما حصل في الاعضاء الاخرى فبنفس التعريق بالرياضة
والحمام والدثار وما اشبه ذلك اللهم الا ان يخشى من ذلك حركة شيء من المادة الى الاعضاء فحينئذ
يجب السكون والهدو والنوم الطويل ليعاون ذلك الطبيعة على الهضم واصلاح ما فسد واذا نقي البدن من الطعام
الفاسد اقبل على تقوية المعدة لانها لا بد ان تضعف بكثرة ما تولد بسبب التخمة من الفضول ومدافع الطعام
زمانا طويلا الا ان يخشى من ذلك انصباب مادة ردية الى المعدة فحينئذ يجب ان يبادر بالغذاء ويجب
ان يكون الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما قلة مقداره فليمكن المعدة والكبد وغيرهما هضمه واما
كثرة تغذيته فلان البدن يقويه الغذاء في مدة التخمة ومدة الصبر على الطعام واما ان ذلك الغذاء ينبغي ان يكون
لطيفا فليكون انفعاله وانهضامه سهلا **في بطلان الشهوة وضعفها** والكلام في هذا المرض يشتمل
على مباحث **البحث الاول في اسباب بطلان الشهوة وضعفها قال الشيخ رحمه الله** قد يكون سببه
حرارة ساذجة الى قوله العلامات **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا ان الشهوة الطبيعية للغذاء انما تتم باحساس
فم المعدة بالخلو وبلذع السوداء المنصبة حينئذ الى المعدة من العرق الذي بينهما من الطحال فبطلان هذه الشهوة
يكون لفقدان الاحساس بكلا واحد من هذين الامرين او باحدهما وذلك اما ان يكون لحصول شهوة منافية لها خارجة
عن الطبيعة وذلك كما يكون عند الاقتصار على شهوة الاشياء الخارجة من الطبيعة كالجص والفحم والتراب وقشور البيض
وما اشبه ذلك وهذا الاولى ان يعد في فساد الشهوة لا في بطلانها وسنتكلم فيه وفي سببه فيما بعد او لا يكون لحصول شهوة
بهذه الصفة وهذا هو الذي نتكلم فيه الآن وفقدان الاحساس بالخلو فقط اما ان يكون لشدة الامتلاء او لا يكون
كذلك **والاول** اما ان يكون ذلك الامتلاء عاما كما يكون عند شدة الامتلاء البدني او لا يكون كذلك كما يكون
عند شدة امتلاء المعدة **والثاني** اما ان يكون لشدة خلو البدن فيضعف القوة التي باتصال امتصاصها الى
فم المعدة يحس الخلو وذلك كما يكون عند افراط قلة الدم كما يكون في بعض الناقهين او لا يكون كذلك كما يكون عند
اشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء او عن الامتصاص الذي عنده يحس فم المعدة بالخلو وهذا كما يكون في الامراض
واما فقدان الاحساس بانصباب السوداء فقط كما اذا حدثت سدة في المجرى الذي بين الطحال وفم المعدة **واما**
فقدان الاحساس بهما معا كما اذا كان حس فم المعدة باطلا وذلك اما لبطلان حس البدن كله كما يكون في السكتة
او لا يكون كذلك كما يكون عند آفة تصيب اما فم المعدة حتى لا يكون قابلا لقوة الحس قبولا تاما وذلك كما اذا ساء
مزاجه او العصب النافذ اليه من الدماغ حتى لا يصلح لنفوذ الروح الحساس فيه كما ينبغي وذلك كما اذا حدثت فيه
سدة والمادة المالئة للمعدة حتى يمنع الاحساس بالخلو اما ان يفعل ذلك بكميتها فقط كما اذا كانت كثيرة
جدا حتى لو كانت بذاتها موجبة للشهوة كالسوداء فان المعدة يعرض لها عند افراط الامتلاء منها ان تشتد
شوقها الى الدفع وذلك مناف لاشتياقها الى الجذب الذي يكون عند شهوة الغذاء او بكيفيتها فقط كما اذا كانت
شديدة الفساد والعفونة او بهما معا كما اذا كان امتلاء المعدة من الصفراء فان المعدة حينئذ تعاف الغذاء
لاجل كثرة ما عندها ولاجل حرارته وكراهته عند الطبيعة **قوله** وقد يكون سببه حرارة ساذجة او مع مادة
تشوق الى الرطب البارد الذي هو الشراب دون اليابس او اليابس الذي هو الطعام ابطال سوء مزاج المعدة للهضم
قد يكون باسقاطه للقوة الحساسة وهذا العرض عن كل سوء مزاج مفرط وقد يكون بان يجعل فمها غير قابل لقوة
الحس قبولا تاما كما بيناه وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان سوء المزاج باردا او رطبا لان هذا المزاج هو اشد
منافاة للحس من الحار واليابس كما بيناه في كلامنا في الفالج وقد يكون بان يميل الى فم المعدة ما يفعل معه

الحساس

الاحساس بالخلو كما اذا كان حارا رطبا فانه حينئذ بحرارته يسيل الرطوبات وبرطوبته يرخي فم المعدة فيجعله
قابلا لما يسيل وقد يكون باحداث شهوة منافية للشهوة الصحيحة الطبيعية كما اذا احدث افراط شهوة الماء وهذا
في الحقيقة داخل في فساد الشهوة لا في بطلانها **وقد ذكر الشيخ** السبب في ان شهوة الماء منافية لشهوة الطعام وهو
ان شهوة الماء هي شهوة ما هو رطب بارد وذلك مناف لاشتهاء ما هو يابس فلان ميل النفس الى احد الضدين مناف
ميلها في تلك الحالة الى الضد الآخر **وانما قلنا** ان شهوة الطعام هي شهوة الشيء اليابس لان شهوة الطعام هي شهوة
الغذاء والغذاء كما بيناه يجب ان يكون الغالب عليه الارضية وذلك ليكون شبيها بالاعضاء والاعضاء يغلب عليها
الجوهر الارضي وابطال سوء مزاج المعدة للشهوة بهذا الوجه اكثره اذا كان سوء المزاج حارا يابسا واذا كان سوء
مزاج المعدة ماديا كان ابطال الشهوة اشد لان المادة تعاون على ابطال الشهوة بما يفقد معها من الاحساس
بالخلو واذا كانت تلك المادة مما يكرهها الطبيعة اما لنوعها كالصفراء او لفسادها كالاخلاط الشديدة العفونة
فلا شك ان ابطالها للشهوة يكون اشد **والحميات الوبائية** تشتد اسقاطها للشهوة وذلك لامور **احدها**
ما تشتمل عليه من سوء المزاج وهذا يشارك فيه سائر الحميات **وثانيها** ما يكون معها من الاخلاط الفاسدة جدا وذلك
لاجل فساد الهواء **وثالثها** ما تضعف لاجلها من القوة فان القوى كلها تضعف في الوباء وذلك لاجل فساد مزاج
الروح والقلب والاسهال المفرط تشتد معه الشهوة وذلك اذا لم يكن معه ما يلزمه ضعف الشهوة كالحرارة القوية والصفراء
الهائجة ولذلك اذا لم يبلغ الى حد فنقص له الدم نقصانا مفرطا يضعف الجذب الموجب لخلو المعدة وفي اكثر الامر
انما يكون هذه الشهوة بعد انقضاء الاسهال او عند ما يكون العليل قد نقه من مرضه وسبب ذلك شدة جذب
الاعضاء حينئذ للغذاء لفرط احتياجها اليه وعند اورام المعدة والكبد يسقط الشهوة جدا وذلك لما يلزمها
من افراط سوء مزاج المعدة ومن فرط امتلائها **اما** حين الورم فيها فظاهر **واما** حين ما هو في الكبد فلما يلزم ذلك
من كثرة انصباب الفضول في المعدة واذا كانت هذه الاورام حارة كان اسقاطها للشهوة اكثر ولان هذه
الاورام يلزمها الحمى اللازمة وهي تضعف الشهوة واذا كانت صفراوية كانت اشد اسقاطا للشهوة لشدة
كراهة الطبيعة للصفراء **قوله** واذا لم تجد شهوة الناقهين وسقطت دلت على حبس **اللهم** الا ان يكون لقلة الدم
وضعف البدن انما كان كذلك لان سقوط شهوتهم في اكثر الامر انما يكون حينئذ لافراط الامتلاء ضرورة ان ذلك
لا يكون حينئذ لافراط سوء المزاج والالم لكونوا ناقهين ومتى كان البدن شديد الامتلاء فهو شديد الاستعداد للنكس
لانه لا بد ان تتغذى وكلما تغذى زيد شرا واذا كثر ذلك لم يكن بد من مرض واستعداد البدن لمثل المرض القديم
اكثر فلذلك يعرض النكس حينئذ وقد يتفق ان يكون سقوط الشهوة حينئذ لآفة عرضت للعصب الآتي الى المعدة
فابطلت حسه وهذا لا ينذر فيهم بالنكس واذا كان سقوط الشهوة لغلبة بلغم كثير لزج على المعدة فان صاحبه يعرض
له مع ذلك ان يشتهي الاشياء الحارة الحريفة والقوية الحرارة وذلك لاجل افادتها في تقطيع ذلك البلغم وتحليله
وربما اشتهى حينئذ الاشياء المجففة وذلك اذا لم يكن ذلك البلغم شديد الغلظ واذا تناول هؤلاء ما يشتهونه
من الاشياء الحارة والحريفة والقوية الحرارة عرض لهم من ذلك نفخ وغثيان وسبب ذلك ان تلك الاشياء
لحرارتها تفعل في ذلك البلغم فتدخنه وتسيله فيعرض من تدخنه وتبخيره نفخ ومن تسييله غثيان لاجل بله
لفم المعدة والجشاء يخرج من هذه النفخ بما ينفصل حينئذ من الرياح النافخة وحينئذ تمكن ما سال من البلغم
من الحركة الى اسفل بفقدان الريح المصعدة له بحركتها الى فوق فنسترخي كون ايضا من الغثيان والسبب
في ان الدب والقنفذ يستغنيان عن الغذاء في الشتاء مدة مديدة وخصوصا الدب فربما بقي ثلثة اشهر بغير
غذاء ان هذين الحيوانين نهمان وخصوصا الدب ومع ذلك موجود ما يغتذيان به كثيرا لانهما ياكلان اللحم

والثمار وكثيرا من العنب ولذلك يمتلي بدنهما في غير الشتاء امتلاء شديدا فاذا قل التحلل في الشتاء استغنيا عن
الغذاء زمانا طويلا وخصوصا اذا كان يعرض من ذلك ضعف من الحار الغريزي العادي ولا يمتنع ان يعرض مثل
هذا للانسان فيصبر عن الاكل زمانا طويلا وخصوصا اذا كان ماواه مكانا باردا وخصوصا اذا عرض له مع ذلك
مثل السبات والسكتة وبالجملة مرض بارد فربما بقي البدن حينئذ دهرا طويلا بغير غذاء وهو مع ذلك حي كما
عرض لاصحاب الكهف ان لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وتسع سنين وفي تلك المدة كانوا كالمسبوتين وقصتهم
معروفة وسقوط الشهوة العارض عن سقوط القوة الشهوانية والقوة الجاذبة لاجل تقدم اختلاف الدم الكثير
ردي عسر العلاج لان اصلاحه انما يكون بتكثير الغذاء وذلك مع سقوط هذه القوى متعسر جدا بل كثيرا ما يتعذر
واذا كان سقوط هذه القوى تاما عرض لصاحب ذلك ان لا يشتهي شيئا من الاطعمة وان ذكر به وعرضت عليه وان لم يكن
كذلك فقد يشتهي شيئا من الاطعمة اذا عرضت عليه لكنه يعرض له مع ذلك اذا قدم اليه ان يشمئز منه وذلك لا تشتاق
النفس حينئذ احتياجها الى الهضم واصلاحه الذي هو مع سقوط هذه القوى متعسر جدا والقوى الشهوانية و
غيرها قد يسقط عند افراط كل واحد من سوء المزاج ضرورة ان الافراط مناف للحيوة والصحة والديدان يسقط شهوة
المعدة تارة بما يؤذي الامعاء ويفسد مزاجها ويشاركها في ذلك الا اذا المعدة لاجل اتصالها بالامعاء
وتارة بان يصعد تلك الديدان الى المعدة وحينئذ قد يكون اضرارها لها بافساد مزاجها وقد يكون بقذارتها
وعفنها فيعرض للمعدة من ذلك اشمئزاز منفر عن الاطعمة وخاصة ما كان منها دسما وافراط كيفية الهواء في الحر
او في البرد يسقط الشهوة تارة بان يحس فمها الى تلك الكيفية فيكون ذلك باساءة مزاجه وتارة بان يحل
القوة بحرارة او يخدرها ببرده ويفرق بين هذين بان ما كان بطريق اساءة مزاج المعدة احس فيها بالكيفية
التي حدثت فيها وكان بطريق تخدر القوة او تحليلها كان مع ذلك احس جميع البدن باطلا او ضعيفا وذلك
لان فعل الهواء الخارجي في القوى التي يلاقيها من خارج يجب ان يكون اكثر وربما اسقط الهواء الشديد البرد للشهوة
يمنع تحلل ما تحلل من البدن فان البدن يعرض له حينئذ الاستغناء من بدل المتحلل الذي هو الغذاء **قوله**
ولذلك من كان معتادا للشرب فيهجره يريد ان من كان معتادا لشرب الشراب فانه اذا هجره قد يعرض له سقوط
الشهوة وذلك لتضرر المعدة بفوات ما كان يقويها بعطريته وبقي ما كان يتولد فيها من الفضول وخصوصا
اذا كان ذلك الشخص من عادته ان يتقيأ على الشراب احيانا فيهجر القي مع هجرة الشراب وهذا الشخص لا بد ان يكون
في الاكل ضعيف المعدة والا لم يكن يتوقف طلبها للاغذية على تلك التقوية والتنقية **قوله** وقد يتغير حال الشهوة
ويضعف بسبب سوء حال النوم هذا يكون بان يعرض عن سوء حال النوم رداءة في الهضم وذلك كما اذا كان ذلك
النوم مع تململ حتى لا يكون متصلا ولا غرقا فاذا عرض عن ذلك ضعف في الهضم او تشويش كثرت الفضول
في المعدة فيمنعها اشتهاء الطعام **قوله** واعادة الدم قليلا قليلا لا يريد ههنا ان الدم لو عاد دفعة لم ينفع في
اعادة الشهوة بل ان عوده دفعة مما لا يمكن لان ذلك انما يكون باستعمال اغذية كثيرة وذلك مع ضعف
القوى غير ممكن **قوله** والرياضة ايضا قد يقطع شهوة الطعام هذا تارة يكون بما يحدث من سوء المزاج الحار وتارة
يكون بما يحل من القوة وتارة يكون بافسادها الهضم فيكثر الفضول في المعدة وذلك انما يكون اذا كان استعمال
تلك الرياضة عقيب الطعام **واما** شرب الماء الكثير فقط يسقط الشهوة بافراط تبريده وارخائه للمعدة وقد يسقطها
بافساده الهضم فيكثر الفضول في المعدة **واما** الغم والهم والغضب فقد يسقط الشهوة بما يحرك الى المعدة من الرطوبات
وقد يفعل ذلك بافسادها الهضم فيكثر الفضول المعدية وقد يكون باساءتها لمزاج المعدة **قوله** واذا حدث
خمار من شراب مشروب على خلط يهيج باج الشهوة الى الشوربا جات سبب ذلك ان الخمار لا بد ان يكون مع ابخرة

كثيرة

كثيرة قد تصعدت الى الراس لاجل هيجان الخلط والشوربا جات تحلل تلك الابخرة وذلك اذا شربت حارة
بالفعل وخاصة اذا كان فيها مثل الثوم ولذلك اذا كانت مغلظة للابخرة يغلظها كالكشكية فانها بتغليظها
الابخرة يمنع من زيادة تصعدها **قوله** وسقوط الشهوة في الامراض المزمنة دليل ردي جدا سبب ذلك
ان الامراض المزمنة يفتقر الى كثرة استعمال الغذاء ليمكن وفاء القوة بمقاساتها زمانا طويلا وذلك
غير ممكن مع سقوط الشهوة **البحث الثاني في علامات اصناف ضعف الشهوة وبطلانها قال الشيخ**
علامة ما يكون الى قوله علاجه من العلاج الجيد **الشرح** قد ذكر ههنا للكائن عن قلة التحلل **اربع** علامات **العلامة الاولى**
ان يكون الجلد متكاثفا اي ملتزز الاجزاء مجتمعا وهذا انما يكون اذا لم يكن قلة التحلل لاجل نقصان الرياضة
فان الجلد حينئذ يكون رخوا سخيفا وذلك لاجل احتباس الرطوبات فيه وارخائها اياه وانما كان تكاثف
الجلد مانعا عن التحلل لان مسامه يكون منسدة فلا يجد ما يتبخر من البدن وما يترشح منه منفذا صالحا
الثانية ان يكون تدبير صاحبه التدبير المرفه اي الذي لا يكون معه كد وحركة عمل من الاعمال وهذا قد بينا ان جلد
صاحبه لا يكون متكاثفا والتحلل يقل في هؤلاء لفقدان الفاعل له والسخونة الحادثة عن الحركة **الثالثة**
ان يكون البراز كثيرا اي يكون لذلك بالنسبة الى ما يقتضيه الماكول وسبب ذلك ان التحلل من البدن اذا كان
قليلا كان المنجذب اليه من رطوبات الكيلوس قليلا فلذلك يكثر البراز ويكون ايضا رقيقا **الرابعة**
ان يعرض للشهوة نهوض ما عقيب الرياضة والاستفراغ وذلك لان التحلل يكثر حينئذ وانما يكون هذا النهوض
يسيرا اذا كانت الرياضة يسيرة وكذلك الاستفراغ واذا كان في المعدة لزم ذلك ان يقل مكث الطعام في المعدة
لاجل ايلامه لها فتدفعه دافعتها بسرعة ويلزم ذلك ان يكون انهضامه مقصرا وذلك يلزمه استطلاق البطن
واذا كان في المعدة خلط عفن فانما يلزمه حدوث البخر دائما اذا كان في اعلى المعدة **واما** اذا كان في قعرها
فانما يحدث البخر اذا احدث له تصعد الى اعاليها كما يكون عند استعمال الغذاء **اللهم** الا ان يكون ذلك الخلط
كثيرا جدا او قوي العفونة فحينئذ قد يوجب البخر دائما وان كان في قعر المعدة والبراز يكون مع الخلط العفن
في المعدة رديا وذلك لاجل افساده الهضم باحالته الغذاء الى طبيعته **قوله** ولا يحدث فواق كالفلافلي اذا اخذ
على الريق وشرب عليه بريد وشرب عليه الشراب الصرف فان الفلافلي من شانه اذا استعمل على هذا الوجه ان يحدث
فواقا لذعيا وذلك اذا كان حس فم المعدة صحيحا **فان قيل** ينبغي ان يكون احداث الفلافلي للفواق اذا استعمل
بعد الطعام اكثر واشد مما اذا استعمل على الريق لانه اذا استعمل على الطعام بقي ملاقيا لفم المعدة فكان تاثيره فيه
اشد كثيرا ولا كذلك اذا استعمل على خلو المعدة لانه حينئذ ينزل الى قعرها فيكون تاثيره في فمها اقل واضعف
قلنا لا شك انه بهذا الوجه يكون الامر اكثر كما قلتم ولكن الفلافلي اذا استعمل عقيب الطعام فانه قبل ان يشتد
تاثيره في فم المعدة يختلط بالطعام فينكسر قوته ولا كذلك اذا استعمل على الريق وخصوصا اذا لم يكن المعدة
كثيرة البلغم **البحث الثالث في معالجات ضعف الشهوة وبطلانها قال الشيخ رحمه الله** علاجه من
العلاج الجيد الى قوله فساد الشهوة **الشرح** قوله من العلاج الجيد لمن يشتهي الطعام لا لحرارة غالبة ان يمنع الطعام
مدة هذا انما يكون اذا لم يكن فقدان الشهوة لاجل سقوط القوة الشهوانية او الجاذبة او هما معا ولذلك
اذا لم يكن لافراط الضعف وما يشبه ذلك وفي الاكثر انما ينبغي ان يستعمل متى كان فقدان الشهوة لكثرة الرطوبة
في المعدة او في البدن كله فحينئذ يعرض لاجل شدة الجوع انهضام تام من تلك الرطوبة لان الطبيعة اذا
لم تجد من خارج بردا فلا بد ان تقبل على ما عندها من الرطوبات وتصلحها حتى تمكن التغذي منها ولهذا احتيج
ان يكون في البدن من البلغم اكثر من القدر الكافي في تغذية الاعضاء في الوقت الحاضر

فساد الشهوة والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اسبابه واصنافه قال الشيخ
اذا اجتمع في المعدة خلط الى قوله علاج فساد الشهوة يجب ان يستفرغ الشرح المفهوم عند العامة من لفظ الضد
ما هو مساو في القوة مقاوم واما المخالف فالمفهوم عندهم ما بينه وبين اجزاء مباينة ما سواء كانت كثيرة
جدا او يسيرة واما الحكماء فانما خصصوا لفظ الضدين بما يكون المباينة بينهما كثيرة جدا وخصصوا ما يكون
المباينة بينهما يسيرة بلفظ المختلفين فلذلك انما يقال للشيئين عندهم انهما متضادان اذا كان التباين
بينهما قد بلغ الغاية وانما يقال لهما انهما مختلفان اذا كان التباين بينهما يسيرا وهذا المعنى هو مراد الشيخ
ههنا فلذلك انما يقال ههنا للشيئين انهما متضادان اذا كانا خارجين عن الاعتدال في طرفين وكان
خروجهما عن الاعتدال الى جهتين متقابلتين حتى كان مثلا احدهما حارا وكان الآخر باردا وانما كان كذلك
لان ما ليس كذلك فالتباين بينهما ليس في الغاية اما ان كان معتدلين فظاهر لان التباين بينهما يكون
حينئذ يسيرا جدا واما اذا كان احدهما وحده معتدلا فلان التباين بينه وبين الخارج عن الاعتدال يكون
اقل مما يكون بين ذلك الخارج عن الاعتدال وبين ما خروجه عن الاعتدال في الجهة المقابلة واما ان كانا
خارجين عن الاعتدال لكن في جهتين غير متقابلتين كما اذا كان احدهما مثلا حارا والآخر يابسا فانهما
حينئذ قد لا يكونان متباينين البتة اذ لا امتناع في اجتماع الحرارة واليبوسة في جسم واحد فاذا المتضادان
لا بد ان يكونا اطرافا واما المختلفان بالمعنى المفهوم عند الحكماء فلا يكونان كذلك والا كان التباين بينهما كثيرا
فلا بد اذا ان يكونان اوساطا او اطرافا ولكن لا في جهات متقابلة اذا عرفت هذا فالشيء المعتاد يوجد له مخالف
ولا يوجد له ضد ضرورة ان المعتاد لا بد ان يكون اما معتدلا او قريبا من الاعتدال وخصوصا ما دام الانسان
حيا فانه لا يمكن ان يكون اخلاط خارجة عن الاعتدال خروجا مفرطا جدا فلذلك لا يمكن ان يجتمع في المعدة
ولا في غيرها من الاعضاء اخلاط مضادة للمعتاد بل مخالفة ومن شأن الطبيعة الاشتياق الى اشفاء البدن
من كل امر ردي وخارج عن الاعتدال وذلك انما يكون بايراد الضد كما بيناه في كلامنا في قوانين العلاج
فاذا مهما اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد في كيفيته او في غير ذلك فلا بد ان يشتاق الطبيعة
الى شيء مضاد له ليحصل به الشفاء وذلك المضاد لا بد ان يكون مباينا للمعتاد ضرورة ان المعتاد غير مضاد
لذلك الخلط ولا بد ان يكون هذه المباينة يسيرة والا كان مضادا للمعتاد وقد بينا ان المعتاد لا ضد له
فاذا لا بد ان يكون مخالفا للمعتاد فلذلك يعرض حينئذ شهوة مثل الفحم والجص وما يشبههما ولولا كراهة
الاطالة لذكرنا سبب ميل الشهوة حينئذ الى كل نوع نوع مما يشتهى ولكنا نستقصي الكلام في ذلك في كتابنا
الكبير قوله فان المنافيات هي الاطراف يريد بالمنافيات ههنا الاضداد لا مطلق المنافاة والا دخل
في ذلك المختلفات التي قد يكون اوساطا ويريد بالاطراف الاطراف المتقابلة لا مطلق الاطراف فلذلك
ينعكس هذا كليا فيكون الاطراف كلها اضدادا اي الاطراف المتقابلة قوله وذلك لان الطمث منها يحتبس لغذاء
الجنين ولانه ان سال خيف عليها الاسقاط قد ذكر ههنا شيئين لاحتباس دم الطمث في الحمل احدهما ان
يجعل ذلك الدم عدة لغذاء الجنين واذا كبر الجنين لم يكن ما يتولد من ذلك الدم كافيا لغذائه فلذلك يحتاج
ان يكون في البدن من ذلك الدم ذخيرة يجتمع فيه من اول زمان الحمل ليغذوه في ذلك الوقت فانه حينئذ يكفيه
اليسير جدا من ذلك الدم بل يكون غذاء له اذا كبر فلذلك يضطر في اول زمان الحمل الى ان يكثر ذلك الدم في
البدن ويلزم من ذلك قلة اجتذاب الاعضاء للرطوبات من المعدة فيكثر فيها الفضول وخصوصا البلغمية
ويكون ما ينصب اليها من الاخلاط الفضلية حينئذ يكثر جدا وثانيهما ان دم الطمث لو سال من الحامل خيف

عليها

عليها الاسقاط لان ذلك يلزمه ترطب الرحم وابتلاله ويلزم ذلك استرخاؤه وضعفه عن ضبط الجنين وخصوصا
في اول الحمل لان تعلق الجنين بالرحم يكون حينئذ ضعيفا لما نبينه في كلامنا في امراض آلات التناسل فلذلك
يضطر حينئذ الى فقدان هذا السيلان وان كان الجنين غير محتاج الى التغذية من الدم قوله واصلح ما تتغير
هذه الشهوة ان يكون الى الحامض والحريف وافسده ان يكون الى الجاف واليابس سبب ذلك ان الشهوة
انما تميل حينئذ الى الحار واليابس اذا كانت الفضول شديدة الرطوبة والمائية وهذه يكون لا محالة اشد
ارخاء للرحم واكثر ايجابا لزلق الجنين واسقاطه وخصوصا وهذه الشهوة اشد منافاة للامر الطبيعي والمعتاد
لان اليابس كثيرا ما يشتهون في حال الصحة الى الحامض والمالح ولا كذلك الجاف واليابس ولذلك كلما كان
المشتهى ابعد عن المعتاد كان الحال اردى البحث الثاني في معالجات فساد الشهوة قال الشيخ رحمه الله
علاج فساد الشهوة يجب ان يستفرغ الخلط الى قوله في الجوع واشتداده وفي الشهوة الكلبية الشرح الادوية التي
تستعمل في هذا منها ما هي مستفرغة للخلط الفاعل للعلة ومنها ما هي مصلحة غير مستفرغة ومنها ما يستعمل لامر آخر والمستفرغة
منها مستفرغة بالقيء كالفجل والسمك المالح ومنها مستفرغة بالاسهال كالتربد والمصلحة منها ما يعدل كيفية المادة
الفاعلة كالمجففات مثل الاشياء المملحة ومنها ما يعدل مزاج المعدة كجفت البلوط والمصطكي ومنها ما يقوي
فم المعدة حتى يدفع المادة كالشراب والذي يستعمل لفعل بوجه آخر منها ما يفعل ذلك بتنحية المادة عن فم المعدة
كاللوز المر والسليخ ومنها ما يفعل ذلك بتغيير النفس عن ذلك المشتهى وتقريرها وهذا كالطين المخلوط بالادوية المقيئة
المستعملة في علاج شهوة الطين في الجوع واشتداده وفي الشهوة الكلبية والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب افراط الشهوة قال الشيخ كثيرا ما يهيج هذه الشهوة الكلبية الى قوله العلامات
علامة ما يكون عقيب الاستفراغات الشرح قد علمت مما سلف ان شهوة الغذاء الطبيعية انما تتم باحساس فم المعدة
بالخلو ولذع السوداء المنصبة من الطحال فاشتداد هذه الشهوة وزيادة قوتها انما يكون لزيادة الاحساس بالخلو
او لزيادة الاحساس بفعل السوداء في فم المعدة او لزيادة الامرين وزيادة الاحساس بالخلو انما يكون لزيادة
الخلو وذلك الخلو اما ان يكون عاما في البدن كله او خاصا بالمعدة خصوصا فمها والعام في البدن انما يكون اذا
حدث بسبب نقص رطوبات البدن وذلك انما يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل بالذات
اما ان يكون بمشاركة شيء في البدن بالامتياز من الرطوبات كما يكون عند كثرة الدود او لا يكون كذلك
كما اذا كان ذلك السبب مخرجا للرطوبات من البدن واخراجه اياها اما ان يكون محسوسا وذلك كما يكون عند
الاستفراغات او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند افراط التحلل اما الكيفية فاعلة كما يكون عند الحميات الشديدة
والحركات القوية الدائمة او لا يكون كذلك كما يكون عند دوام ملاقاة الاشياء الناشفة كالزيتون وخصوصا
المملح والفاعل له بالعرض اما ان يكون الرطوبات معه باقية لجزء منها في البدن لكن مقدارها صغير حتى صارت لا تفي
على التجاويف وذلك كما يكون عند ورود برد مفرط مكثف للرطوبات جامع لها فتصغر حجمها او لا يكون كذلك
فاما ان يكون تابعا لوضع اجزاء البدن كما يكون عند افراط التحلل او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند
شدة ضعف القوة الماسكة والخلو الخاص بالمعدة انما يكون بسبب نفض الرطوبات التي في فمها فاما ان يكون
ذلك كيفية ساذجة وذلك كما اذا عرض لفم المعدة حرارة شديدة او لا يكون كذلك كما اذا احدث نزلات
حادة جاردة لفم المعدة واما زيادة الاحساس بفعل السوداء في فم المعدة فاما ان يكون بزيادة السوداء
المنصبة الى هناك وذلك كما يكون لاصحاب الاطحلة او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند عروض برد مكثف
لفم المعدة لذاع له لذع الاشياء الباردة للعين او للقروح وما يشبه ذلك واما زيادة الاحساس بالامرين

فكما يكون عند حصول خلط حامض في المعدة كثير فان ذلك الخلط لاجل حموضته يفعل فعل السوداء بقوة و
لاجل تقطيعه للرطوبات يهيئها للاندفاع عن فم المعدة فتشتد الحلو هناك ويعين على ذلك برده المكثف
للدم **قوله** وقد يعرض لضعف القوة الماسكة في البدن فندوم التحلل المفرط بسبب ذلك ان المحللات الواجبة
في الطبع لجذ الرطوبات حينئذ خالية عن معارضة فعل القوة الماسكة فان القوة الماسكة اذا كانت قوية
كانت شديدة المنازعة للاسباب المحللة وكذلك الحال اذا كان البدن متخلخلا **قوله** وقد يكون بسبب الديدان
والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات فسادت بها وتركت البدن والمعدة جائعتين انما يكون هذا
الدود سببا لقوة الشهوة اذا لم يكن مقذرة مقززة للمعدة عن المطعومات واذا كانت مبطلة للشهوة لا معونة
لها وانما يكون كذلك اذا لم يكن الرطوبات المحيطة بها كثيرة فاسدة **قوله** واعلم ان الشهوة الكلبية كثيرا ما
تأدي الى بوليموس سبات وموت اما تأدي هذه الشهوة الى بوليموس فتارة يكون لاجل اشتداد سببها كما
اذا كان بردا ما فرط **واما** القوة الشهوانية او الحساسة وكما اذا كان سوداء كثيرة فافرطت في الكثرة حتى
صارت الطبيعة لاجلها مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب وتارة لا يكون كذلك كما اذا اعرض عن كثرة الاكل رطوبات
كثيرة مبطلة للشهوة **واما** تأدي هذه الشهوة الى السبات مع الاكثر يكون لكثرة الابخرة الرطبة المتولدة عن المأكول
الكثير وقد يكون لقوة سببها كما اذا كان بردا ما فرط **واما** تأديها الى الموت فاكثره يكون لافراط السبب **البحث الثاني
في علامات اصناف الشهوة الكلبية قال الشيخ رحمه الله العلامات** علامة ما يكون الى قوله العلاج **الشرح** قوله
وان لا يكون الطبيعة منحلة فالاكثر حصول هذه الشهوة عن الاستفراغ قد يكون في حال ذلك الاستفراغ وقد يكون
بعده واذا كان حصولها معه فان ذلك الاستفراغ بالاسهال فلا بد ان يكون الطبيعة معها منحلة واذا لم يكن بالاسهال
بل بمثل الرعاف والعرق فحينئذ لا يكون الطبيعة منحلة الا اذا ذهبت الشهوة واستعمل في المأكول اكثر من القدر الذي
يتم انهضامه فانه حينئذ يكون قاصر النضج فيكون الطبيعة منحلة **واما** اذا كان حصول هذه الشهوة بعد الاستفراغ
فان كان ذلك الاستفراغ بالاسهال لم يكن الطبيعة حينئذ منحلة والا كان حصول هذه الشهوة مع الاستفراغ لا بعده
وان كان بغير الاسهال فالمأكول اما ان يكون بالقدر المعتاد او لا يكون كذلك فان كان الاول ففي الاكثر يكون
الطبيعة غير منحل لان البدن حينئذ يكون شديد الجذب للرطوبات فيجف الثفل وقد يكون حينئذ منحلة
وذلك اذا كان الهضم قد ضعف بالاستفراغ وخصوصا اذا كان الاستفراغ قد طال زمانه جدا وان كان الثاني
وهو ان يكون المأكول اكثر من القدر المعتاد فلا بد ان يكون الطبيعة حينئذ منحلة لان كثرة الغذاء حينئذ يكون
مصادفة لهاضمة ضعيفة وذلك يلزمه ضعف الهضم واخلال الطبيعة **قوله** وعلامة ما يكون من حرارة ان يكون
العطش قويا ولا يكون في حامض ويكون الطبيعة في الاكثر معتقلة اما انه لا يكون في حامض فذلك في الاكثر
لا دائما فانه قد يعرض مع الحرارة تجشؤ حامض تارة لغليان المأكول وتارة لقصور الهضم عند تناول ما هو
من الغذاء ازيد من المقدار الطبيعي مراعاة للشهوة **واما** اعتقال الطبيعة فانما يكون اذا لم يتناول من الطعام
اكثر من المقدار الذي يفي به الهضم **البحث الثالث في علاج الشهوة الكلبية قال الشيخ رحمه الله العلاج**
اما ما كان من برد الى قوله في الجوع المسمى بوليموس **الشرح** قوله اما ما كان من برد وفضل بلغم فيجب ان يعالج بالتنقية
المعروفة وبالمسخنات اما اذا كان السبب هو برد ساذج فان المقيئات انما يحتاج اليها اذا حدث في المعدة
فضول لاجل ضعف الهضم بالبرد وحينئذ قد يحتاج الى علاج هذه الشهوة الى المقيئات لان تلك الفضول
يكون بلغمية فتعين على سوء المزاج البارد وبكيفيتها وبغمرها للحرارة واطفائها اياها **واما** اذا كان السبب هو
الجوع اعني البرد مع الفضل البلغمي فان الاحتياج حينئذ الى المقيئات ظاهرة وذلك لاجل ازالة المادة المبردة

واعلم

واعلم ان الشراب شديد المدافعة لهذه الشهوة اذا لم هناك حرارة مانعة واسهال وذلك بجمعه التسخين اللطيف مع
العطرية المناسبة لفم المعدة ومع التقوية لجوهره وتكثيره للروح وانضاجه للبلغم ولذلك **قال الامام ابقراط** شرب
الشراب يشفي من الجوع وينبغي ان يكون هذا الشراب عتيقا ليكون عطريته اكثر وتسخينه اشد وينبغي ان يكون
حلوا لان ذلك اشد تسكينا للشهوة فان لم يوجد من العتيق ما هو حلو فليكن مزا لان القابض والعفص
والمائل الى الحموضة كل ذلك مما يزيد في الشهوة وينبغي ان يكون استعماله صرفا ليكون اشد تسخينا وينبغي ان
يستعمل على الريق ليكون فعله في المعدة اشد لفقدان اختلاطه بالطعام فلذلك ينبغي ان يكون حينئذ
قليل المقدار لئلا يتضرر به باقي الاعضاء **واما** اذا استعمل بعد انهضام الطعام فقد يجوز ان يكون كثير المقدار
واذا استعمل على الريق فينبغي ان يكون حارا بالفعل ليعين بتلك الحرارة على تسخين المعدة وليطفو فيها
فيكون ملاقيا لفمها **واما** اذا استعمل على الطعام فينبغي ان يكون في كيفية معتدلا لا باردا فيبرد المعدة
ويقوي الشهوة ولا حارا فيطفو في المعدة ويطفي الطعام **قوله** ويجب ان يجعل اغذيتهم باردة لزجة غليظة
كالبطون والمحللات والمحمضات **اما** الاغذية الباردة اللزجة الغليظة فتوافق لهؤلاء لطول بقائها
وعسر انحلالها **واما** المحللات والمحمضات فكلها ضارة بهم لاجل تقويتها للشهوة **قوله** واما ما كان بسبب
الديدان والحيات فيجب ان يميتها ويخرجها بما نذكر في باب الديدان وان يغتذي بالاغذية الغليظة الباردة
والخبز المنقوع في الماء البارد وماء الورد **اما** وجوب قتل الديدان في هذه فظاهر **واما** ان الاغذية يكون باردة
غليظة **وللقائل ان يقول** ان هذه الاغذية مع كونها غير محتاج اليها فان استعمالها في هذه الصورة مما لا يجوز
اما عدم الحاجة اليها اعني في علاج هذه الشهوة فلان سببها قد زال بقتل الدود فيجب ان يزول وان لم يستعمل
هذه الاغذية **واما** انها مما لا يجوز استعماله فلان البرد يقوي الشهوة ولان الاغذية التي بهذه الصفة من شأنها
توليد الدود **والجواب** ان استعمال هذه الاغذية لا لاجل علاج هذه الشهوة بل لان البدن في هذه الصورة
لا بد ان يكون قد نقص ما فيه من الغذاء وذلك لاغتذاء الدود وبكثير مما اذا كان يرد اليه منه واذا كان كذلك
وجب ان يستعمل هذه الاغذية لانها لا تتحلل بسرعة ويلزم ذلك ان يكثر الغذاء في البدن ولذلك ينبغي
ان يكون هذه الاغذية مما يغذو وسريعا ليسرع تدارك ما عرض للبدن من الخلو **قال الشيخ رحمه الله في الجوع
المسمى بوليموس** الى قوله الجوع المغشي **الشرح** اذا عرض للشهوة بطلان او ضعف معا وقد يكون ذلك
مع شدة احتياج الاعضاء كلها الى الغذاء وهذا هو الذي يسمى الجوع البقري وبوليموس وقد لا يكون لذلك
ويسمى ذهاب الشهوة وبطلانها او ضعفها فالجوع البقري هو جوع الاعضاء مع نفرة المعدة واسبابه
وعلامات اسبابه معلومة مما سلف من كلامنا في بطلان الشهوة ولذلك علاجه واذا كان مع تخلخل
البدن او مع حرارته لم يجز استعمال المسخنات من خارج لانها توهن الاعضاء جوعا بزيادة التحليل وان
لم يكن كذلك وجب ان يستعمل ذلك ليحدث الرطوبات من المعدة فتعين على عود الشهوة **واما** تضميد
المفاصل بالمقويات فانما يحتاج اليه اذا كان يعرض عند الحركات تحلل كثير لضعف المفاصل وتكلفها الحركة
بقوة فاذا قويت لم يعرض لها عند الحركة ذلك التكليف فلم يكن ما يتحلل حينئذ كثيرا **قال الشيخ رحمه الله
الجوع المغشي** ومن الجوع ضرب الى قوله العطش **الشرح** قد علمت مما سلف ان بين القلب وفم المعدة
مشاركة كثيرة فلذلك اذا كانت المعدة شديدة الحرارة قوية التحليل فعندما يعرض الجوع يشتد تسخينها لا محالة
وحينئذ يشتد تحلل الارواح من فمها ويلزم ذلك مشاركة القلب له في التضرر فيحدث الغشي فان كان
فم المعدة مع ذلك ضعيفا حتى يكون بحيث ينصب اليه عند الجوع رطوبات رديئة كان عروض الغشي حينئذ اكثر

واشد وعلاج هذا هو تقوية فم المعدة وتعديل مزاجها بما فيه عطرية ومناسبة لفم المعدة وبهذا الوجه يقرب علاجه من علاج بوليموس ويختلفان بان الواجب ههنا ان لا يدخر الغذاء البتة ولا يترك المعدة تخلو ولا كذلك في بوليموس

العطش والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب العطش قال الشيخ رحمه الله** كثرة العطش وشدته قد يكون الى قوله العلامات **الشرح** كل واحد من شهوة الاكل التي هي الجوع ومن شهوة الشراب التي هي العطش قد يكون بقدر معتدل وذلك هو الامر الطبيعي الواجب في حال الصحة وقد يكون خارجة عن الاعتدال وذلك لا محالة خروج عن الامر الطبيعي سواء كان ذلك الخروج الى جهة الافراط او التفريط الا ان الافراط في شهوة الغذاء اذا كان معه استمراء وجودة هضم فانه يكون محمودا عند الناس ومطلوبا فلذلك لا يعدونه من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعي ولا يسمونه مرضا ولا كذلك الافراط في شهوة الماء وان كان ذلك لا يلزمه ضرر من حيث الافراط في ذلك فان هذا يعد عند الناس من الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ومن الامراض ويطلبون معالجته وذلك في الحقيقة لا لاجل ذات هذه الشهوة بل لما يدل عليه من سوء المزاج فان افراط العطش لا بد ان يكون معه سوء مزاج ولا كذلك الافراط من الجوع الذي يكون الاستمراء معه جيدا تاما ولذلك ايضا التفريط في شهوة الغذاء وهو ان يكون الجوع قليلا جدا او باطلا يعد عند الناس من الامراض ويطلبون علاجه ولا كذلك التفريط في شهوة الماء فان الانسان اذا لم يعرض له عطش البتة لا يسمى عند الناس مريضا ولا يقال ان حالته هذه خارجة عن المجرى الطبيعي ولا كذلك اذا لم يعرض له جوع اصلا وذلك لان اكثر الناس يدركون منافع الغذاء ولا يدركون منافع الماء والعطش يقال في الوضع الاصلي على شهوة الماء كيف كانت ويقال في وضع الاطباء على المفرط من ذلك فلذلك اذا قيل فلان به عطش فهموا ان ذلك به مفرط فلذلك قول الشيخ العطش يريد به ما هو من شهوة الماء مفرط وسبب هذا اما ان يكون امرا في آلات الغذاء او امرا في آلات التنفس او امرا في غيرهما كما يكون في ديابيطس والكائن لامر في آلات الغذاء اكثره يكون لامر في المعدة وقد يكون لامر في الكبد وقد يكون في الاعضاء التي بين المعدة والكبد كالماساريقا والكائن لامر في المعدة اما سوء مزاج ساذج او مادة خلطية او غذائية وسوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا او يابسا او مجموعهما اذ البرد والرطوبة ينافيان الحاجة الى الماء والمادة المعطشة قد يفعل ذلك بمزاجها بان يكون مثلا شديدة الحرارة كالصفراء وقد يفعل ذلك بقوامها كما اذا كانت غليظة او لزجة فتشوق الطبيعة الى غسلها وتزيلها عن موضعها وربما اجتمعت هذه الامور كلها في مادة واحدة فحينئذ يكون احداثها للعطش شديدا جدا سواء كانت تلك المادة غذائية كالسمك المالح فانه مع حرارته وملوحته غليظ لزج فلذلك تعطيشه شديد مفرط او كانت خلطية كالبلغم الذي يتفق ان يكون شديد الملوحة والغلظ ويكون مع ذلك لزجا يغلب عليه كيفية المرارة حتى يكون حارا والكائن لامر في الكبد يكون مما ذكرناه في الكائن لامر في المعدة وقد يكون لقوة بردها اذا بلغ منه ان لا تحدث المائية فيبقى الحاجة الى الماء ثانيه وان شرب كثيرا ولذلك ايضا ان عرض فيها سدد يمنع نفوذ الماء الى باقي الاعضاء والكائن لامر في الاعضاء التي بين المعدة والكبد كالامعاء والماساريقا فكلما اذا عرض الامعاء حرارة مفرط وخصوصا للصائم وكما اذا عرض في الماساريقا سدد يمنع نفوذ الماء والكائن لامر في آلات التنفس اكثره يكون لامر في القلب او في الرئة او فيهما معا وذلك كما اذا عرض لهما حرارة مفرطة واشد العطش ما كان الامر في فم المعدة لانه مع قوة حسه يبادر اليه الجفاف لوصول الامتصاص اليه من جميع الاعضاء مع كونه بطبعه يابسا لان جوهره وبعده ما كان لامر في المري لان سطحه حساس ومع ذلك فالتجفيف يبادر اليه ليبوسة جوهره وتجففه يتعدى ايضا الى تجفف فمها بسرعة

وبعد هذا ما يكون لامر في قعر المعدة لان تجففه يتعدى ايضا الى تجفف فمها بسرعة وبعد هذا ما يكون بمشاركة الرئة وانما يكون هذا اقل شدة من الكائن لامر في المعدة لان جوهر الرئة لا يشتد استيلاء الجفاف عليه لان النزلات تنحدر كثيرا اليها وهي موضوعة بحذاء الابخرة المتصعدة فلذلك انما يكون لهذا شدة ظاهرة اذا كان هناك او في القلب ايضا معطش وبعد هذا ما يكون بمشاركة الكبد وانما كان هذا اقل شدة من الكائن بمشاركة الرئة لان تاثير مزاج الكبد في تجفيف الرئة قليل وحرارة الرئة ويبوستها كثيرا ما تحدث العطش وان كان المعدة رطبة فلذلك يسكن ذلك العطش باستنشاق الهواء البارد مع ان ذلك الهواء لا تاثير له في ترطيب المعدة وليس لقائل ان يقول ان سكونه ذلك هو للعس يجوز ان يكون لاجل قطعه السبب المجفف للمعدة لانا نقول انه لو كان الامر كذلك لكان ذلك السكون انما يكون بعد مدة يمكن في مثلها ترطب المعدة وليس كذلك وبعد الكائن بمشاركة الكبد ما يكون بمشاركة المعا الصايم وانما يكون هذا اقل شدة من الكائن بمشاركة الكبد لان الصائم وان شارك الكبد في القرب من المعدة كان تجفيفه لها اقل وذلك لانه لا يمتص الرطوبات من المعدة امتصاص الكبد **البحث الثاني في علامات اسباب العطش قال الشيخ رحمه الله العلامات** الى قوله العلاجات **الشرح** قوله وعلامة الكائن بسبب السدد فقد يدل عليه لين الطبيعة اما ان هذا العطش يكون مع الطبيعة لينة فلان سدد الماساريقا يمنع نفوذ صفاوة الكيلوس الى الكبد فيخرج مع الثفل ويلزم ذلك ان يكون الطبيعة لينة **واما** ان هذا اللين يدل على كون العطش من السدد ففيه دائم اذ يجوز ان يكون لخلط حاد كثير فيكون حارة معطشا وبحدته ولذعه يخرج الثفل فقط وفيه فيكون غير تام الانعقاد ويكون صفاوته لم يتم بعد استقصاء البدن لها فلذلك انما يدل لين الطبيعة على ان العطش سددي اذا كان مع امور **احدها** ان يوجد في الجانب الايمن بين الكبد والمعدة ثقل زائد وذلك لاجل احساس ما من شأنه ان ينفذ من صفاوة الكيلوس عن النفوذ وهذا انما يكون اذا كانت السدد لا في اطراف الماساريقا التي عند الامعاء والمعدة فانها ان كانت هناك لم ينفذ الى تجاويف الماساريقا من صفاوة الكيلوس ما يحدث الثقل ولو نفذ في تجاويفها من ذلك شيء لم يحتبس بل كان ينفذ الى الكبد لخلو التجاويف هناك من السدد **وثانيها** ان يكون البراز كثيرا وذلك لاجل فقدان نفوذ ما كان ينفذ من صفاوة الكيلوس **وثالثها** ان يكون البراز غير تام الصبغ بل مائلا الى البياض وذلك لان ما ينفذ اليه من الصفراء المصبغة يكون حينئذ قليلا لان الاخلاط حينئذ يقل تولدها جدا لانها انما يتولد ما ينفذ من الكبد من صفاوة الكيلوس ويكون هذا الصابغ مع قلته منبثا في مادة كثيرة فيكون صبغه لها لا محالة ضعيف **ورابعها** ان خروج البراز يكون حينئذ بطيئا وذلك لاجل قلة لذع ما ينصب اليه من المرار بسبب قلة المرار مع كثرة رطوبة الثفل الكاسرة لحدة ذلك المرار **وخامسها** ان يعرض للبدن هزال مفرط وذلك لفقدان ما ينفذ اليه من الغذاء اذ السدد المانعة من نفوذ الماء لا بد ان يكون شديدة جدا والا لم يمنع نفوذ ما هو رقيق جدا **وسادسها** ان يعرض في الجلد قحل وذلك لقلة الرطوبات النافذة اليه **وسابعها** ان يعرض للون فساد وذلك لقلة الدم حينئذ مع فساد مزاج الكبد وتجففه بسبب فقدان ما ينفذ اليها من الرطوبات **وقد ذكر الشيخ** ههنا ما يكون من العطش بمشاركة الرئة والقلب **ثلث** علامات **احدها** ان يكون هذا العطش يسكن باستنشاق النسيم البارد وذلك لان النسيم ينفذ الى هذه الاعضاء فيعدلها **واعلم** ان احداث الرئة والقلب للعطش ان كان لاجل حرارتهما كان النسيم البارد شديد التسكين له وان كان لاجل يبوستهما فان الهواء البارد انما يسكنه من حيث رطب حتى لو كان يابسا كما يكون عند هبوب الشمال وقلة الامطار وبعد البخار كان تسكينه لذلك العطش يسيرا جدا واكثر ما يسكن حينئذ بالهواء الرطب البدي

ولهذا ينفع حينئذ توقع المطر جدا وربما كان امتصاص الماء حينئذ اكثر تسكينا له من الهواء اليابس وان كان باردا
وذلك لان ما ينفذ من الماء رشحا من الحجاب الذي بين المري وقصبة الرية قد يكون ترطيبه للرية اشد كثيرا
من ترطيب الهواء النقي من الابخرة المائية **وثانيها** ان هذا العطش ينفع منه الارق ويزيد فيه النوم وذلك
انما يكون اذا كان سببه حرارة لان الارواح في النوم يكون عند القلب والرية اكثر فيكون تسخينها لهما
شديدا وعند الارق يكون الارواح هناك يسيرة جدا فيكون الحرارة هناك اقل **واما** اذا كان سبب
هذا العطش يبوسة فان الامر يكون بالعكس وذلك لان الرطوبات يكون عند القلب والرية في حال النوم
كثيرة جدا وفي حال الارق يسيرة جدا فيستولي الجفاف عند الارق ويقل في النوم **وثالثها** ان تمصيص
الماء يكون اكثر تسكينا لهذا العطش من عبه وذلك لان ما يرشح الى الرية يكون عند التمصيص اكثر بكثير **قوله**
بل ربما كان العب دفعة يجمد الفضل ثم يسخنه فيزيد في العطش اضعافا مضاعفة هذا يكون اذا كان العطش
لبلغم في المعدة غليظ فيكون لغلظه معطشا فاذا شرب الماء امتصاصا فكثير ما يخرجه بدوام استيلائه
عليه من غير ان يكون له تبريد شديد يجمده فيزيده غلظا **واما** اذا شرب دفعة فان الواصل الى ذلك البلغم يكون
كثيرا دفعة فيكون برده مفرطا فيقوى على اجماده وقد لا يقوى على غسله واخراجه لان سيلانه عليه لا يكون في زمن
طويل فلذلك يشتد غلظ ذلك البلغم فيكون تعطيشه بعد ذلك اشد وخصوصا والماء اذا طال بقاؤه
في المعدة يسخن فيسخن ذلك البلغم وحينئذ يزيد في العطش بوجه آخر **فان قيل** ان هذا لا يصح من وجهين **احدهما**
ان الماء المشروب قليلا قليلا كما ان سيلانه يدوم لذلك ايضا تبريده يدوم بدوام ملاقاته لذلك البلغم
وحينئذ يقوى على اجماده كما يقوى على غسله واخراجه **وثانيهما** ان الماء المشروب دفعة اذا عرض له ان يسخن
في المعدة ويسخن البلغم كانت تلك السخونة مذيبة للبلغم فيزول الغلظ الذي به يعطش فيجب ان يسكن
ذلك العطش لان البلغم ما لم يكن شديد الملوحة لا يقوى تسخينه الى حد يحدث العطش **والجواب** اما الاول
فان هذا انما يتم لو كان برد الماء الوارد قليلا قليلا يبقى على حاله وليس كذلك فان باطن البدن بقوة حرارته
يسخن ذلك الماء بسرعة لشدة استيلائه عليه لاجل قلته في كل وقت وهذا التسخين بعينه يسيل ذلك البلغم
ويرققه ولا كذلك اذا شرب دفعة فان برده يكون حينئذ شديدا جدا فلا يقوى باطن البدن على تسخينه
بل يبقى على قوة برده الى ان يجمد ذلك البلغم **واما الثاني** فلان تسخين ذلك الماء وان اعان على اذابة ذلك
البلغم الآن لا يقوى على اعادته الى حالته الاولى لان ذلك انما يتم بفعل من الحرارة الغريزية وهي حينئذ تكون
ضعيفة بسبب اضعاف برد الماء لها عند وروده دفعة ولا كذلك اذا كان وروده قليلا قليلا لان
الحرارة الغريزية لا تضعف حينئذ وتقوى على تلطيف ذلك البلغم لانه يكون قد نقص جدا بازالة الماء
له فلذلك يكون تلطف الطبيعة لذلك البلغم مع تلطيف سخونة لسخونة الماء حينئذ شديدا جدا ويلزم
ذلك نقصان العطش بخلاف ما اذا شرب الماء دفعة **قوله** والمدافعة بالعطش يزيد في العطش هذا انما يكون
اذا كان ذلك العطش لا يسكن عند المدافعة به كما اذا كان عن حرارة او يبوسة **واما** اذا كان عن بلغم
غليظ او لزج فان المدافعة به وترك الشرب قد يعين حينئذ على تسكين العطش والشرب حينئذ وان سكن
العطش في اول الامر فقد يزيد فيه بعد ذلك بالوجه الذي قلناه وذلك اذا كان الشرب دفعة **قوله**
وما يكون من جفاف المري فيكون يسيرا ضعيفا يريد انه يكون لذلك بالنسبة الى الكائن لامر في فم المعدة **واما**
بالنسبة الى الكائن عن امر في قعر المعدة وغير ذلك فانه يكون شديدا كما بيناه اولا **قوله** فينفعه النوم بترطيبه الباطن
مراده بهذا ذكر علامة اخرى للعطش الكائن عن جفاف المري **واعلم** ان كل واحد من هاتين العلامتين غير مختصة بما يكون

عن جفاف

عن جفاف المري فان الكائن لامر في غير فم المعدة يكون يسيرا بالنسبة الى الكائن لامر في المعدة كما بيناه اولا ولذلك
الكائن لامر في فم المعدة اذا كان سببه ضعيفا فانه يكون يسيرا ضعيفا وكل عطش يكون عن الجفاف فان النوم
ينفعه **البحث الثالث في علاج العطش قال الشيخ** العلاجات كل باب من الاسباب الى قوله الضربة والسقطة
والصدمة على المعدة **الشرح** قوله وكثيرا ما سكن العطش ارسال ماء بارد على اللسان هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان
العطش لامر في المري او في فم المعدة لان سطح اللسان متصل بسطح المري والمعدة فالترطيب يصل اليهما منه **قوله**
ومن خاف العطش في الصيام قدم مكان ماء الباقلي والحمص خلاف ماء الباقلي والحمص فانهما معطشان جرت عادة الصائمين
باستعمال الاغذية الكثيرة الغذاء والغليظة التي يطول بقاؤها ولا تنحدر سريعا وهذه كالحمص والباقلي وما اشبههما واهل
بلادنا يتخذون من مياه طبخ فيها الباقلي والحمص مرقا زايدا وقد يدسمونها مثل السمن واكثرهم ياكلون هذه قبل الطعام
المتخذ من اللحم المجوع وهذا التدبير لا محالة معطش بسبب ما يتولد من الباقلي والحمص من البلغم الغليظ واللزج لمن خاف
حدوث العطش على هذا الوجه فعليه ان يجتنب هذه الاغذية وان يقدم على الطعام ما كان حامضا كالسكباج والهندبا ونحو ذلك مما يعين
على الاكل وذلك لان الخل من شانه تقطيع البلغم وترقيقه وتسكين العطش هذا **واما** من خاف حدوث العطش
من افراط تسخين المعدة بالصيام وانصباب الصفراء اليها فالخل ينفعه ايضا وخصوصا الممزوج بالماء لانه ينفذ
الماء الى اقاصي البدن وينبغي لهذا ان يقدم في الصيام على الطعام مثل بزر البقلة المستحل مع شراب السكنجبين **قوله**
والمعدة الحارة اليابسة يزيدها الماء البارد عطشا هذا يكون اذا احدث فيها الماء البارد تكاثفا يمنع من نفوذ
المائية في جرمها فحينئذ يبقى باطن جرمها شديد الاحتياج الى الماء شديد الشوق اليه مع امتناع نفوذه اليه فلذلك
يزداد العطش **قوله** ولذلك المعدة المالحة الخلط انما يكون شرب الماء البارد في هذه المعدة مزيدا في العطش اذا كان الماء
البارد يزيد في غلظ ذلك البلغم وعسر انحلاله فيصير مع كونه معطشا بالملوحة معطشا بالغلظ ايضا وخصوصا اذا كان
ذلك البلغم لقوة ملوحته يحلل المائية الى طبيعته **واما** الماء الحار فانه لقوته يحلل البلغم المالح فيسكن العطش
ولذلك قد يلين جرم المعدة اليابسة فيسهل نفوذ المائية فيه ويسكن العطش **قال الشيخ الضربة والصدمة والسقطة
على المعدة** ضماد نافع الى آخره **الشرح** كل عضو اصابه مثل هذا فينبغي ان يقوى قوته وان يحلل ما يحتبس في جرمه من المواد
والغرض بذلك ان لا يحتبس فيه مواد كثيرة فيقبلها لاجل ضعفه فيورمه وهذا الضماد المذكور في الكتاب يفعل في المعدة
هذا الفعل فلذلك كان استعماله نافعا حينئذ **المقالة الثالثة في الهضم وما يتصل به قال الشيخ رحمه الله
آفات الهضم** آفة الهضم تابعة لآفة الى قوله فساد الهضم **الشرح** الهضم فعل ما وكل فعل فآفته كما علمت ثلثة وهي البطلان
والنقصان والتشويش فالهضم كذلك ايضا ولان الهضم انفعال ما يعرض للغذاء الوارد فعروض هذه الآفات الثلث له
اما ان يكون لامر في الفاعل له وهو القوة الهاضمة او لامر في القابل له وهو الغذاء الوارد او لامر من خارج كما اذا عرض
للبدن حركات متواترة او سهر مفرط وما يشبه ذلك وآفة القوة الهاضمة انما يكون اذا كان العضو الحامل لتلك القوة
مأوفا ولكل هضم عضو يقوم به القوة الفاعلة لذلك العضو والهضوم كما علمت اربعة الآن كلامنا ههنا اكثره انما
هو في الهضم الاول الذي هو هضم المعدة وهذا الهضم يبتدي كما علمت من الفم والمري وفم المعدة فيه لا محالة تاثير
تغير لحدوث الآفة فيهما الآن قعر المعدة اذا كان صحيحا قويا ففي الاكثر لا يبالي معه بما يعرض في فم المعدة والمري
من التغير فضلا عما يعرض في الفم فلذلك آفات هذا الهضم تتبع آفات قعر المعدة وكل عضو فان عروض الآفة فيه
اما ان يكون لسوء مزاج او لسوء تركيبه فلذلك آفات الهضم المعدي اذا كانت الآفة في الفعل فانه يكون اما لسوء
مزاج قعر المعدة او لسوء تركيب كما يكون عند تهلهل نسج ليفها وسوء مزاجها قد يكون ساذجا وقد يكون مع مادة اما مورمة
او غير مورمة **واما** آفات هذا الهضم لامر في الغذاء فاما ان يكون لنفس الماكول كما اذا كان سريع الفساد واما لجوهره كالفطر

والسمك او لسرعة استحالته كاللبن او لسوء تركيبه كما اذا استعمل الشديد اللطافة اثر الشديد الغلظ كما اذا كان الغذاء غليظا جدا او كثيرا جدا فلم تقو القوة على تكميل هضمه او كان لطيفا جدا او قليلا بافراط فعرض له وخصوصا في المعدة الحارة احتراق **قوله** والكائن بسبب المعدة هو اما لسوء مزاج واقواه البارد وضعفه الحار انما كان كذلك لان القوة الهاضمة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول تقوى بالحرارة فلا يكون الحرارة مغيرة لفعلها عن الامر الطبيعي الا اذا افرطت وحينئذ لا يكون ذلك التغير كما يكون عند افراط البرودة وكيف لا والهضم طبخ وانما يكون بالحرارة والبرودة منافية له **قوله** واما اليابس والرطب فلا يبلغ في اكثر الامر ان يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الاخريين ضرر في الهضم سبب ذلك ان سوء المزاج الرطب واليابس انما يكون كل واحد منهما مع اعتدال الكيفيتين الفاعلتين اذا لم يكن مفرطا اذ انهما اذا افرط جعل المزاج باردا كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول واذا لم يكونا مفرطين لم يكن لهما تاثير شديد وكيف وهما كيفيتان انفعاليتان لا فاعلتان **واما** الكيفيتان الفاعلتان فان كل واحد منهما قد يشتد تاثيره في افساد الهضم وان كانت غير مفرطة جدا وخصوصا البرد **قوله** الا وقد احدث اما اليابس فذبول **واما** الرطب فاستسقاء هذا الكلام مشكل من وجهين **احدهما** ان خروج الكيفيتين المنفعلتين عن الاعتدال اذا كان مع اعتدال الفاعلتين قد بينا انه لا يمكن ان يكون مفرطا واذا كان كذلك لم يمكن ان يحدث عنهما الذبول والاستسقاء لان كل واحد من هذين انما يحدث اذا كان سوء المزاج المحدث له مفرطا **وثانيهما** ان الاستسقاء والذبول انما يمكن حدوثهما بعد وقوع آفة عظيمة في الهضم **اما** الاستسقاء فظاهر **واما** الذبول فانه انما يحدث اذا لم يكن الدم وافيا بغذاء البدن ولا شك ان ذلك انما يكون اذا لم يتم الهضم واذا كان كذلك فلا بد قبل ظهورهما الجيد يحتاج فيه الى السكون لانه انما يتم باحالة كل جزء من المعدة وغيرها من الاعضاء لما يلاقيه من الغذاء الى طبيعته وانما يكون ذلك اذا دامت ملاقاة ذلك الجزء من العضو لذلك الغذاء والحركة تمنع من ذلك لنقلها اجزاء الغذاء من مكان الى آخر وخصوصا في الهضم المعدي لان انتقال الغذاء فيه بالحركة اكثر **واما** احتياج الهضم الجيد الى النوم فلان الحار الغريزي يكون في حال النوم اكثره في الباطن فيكون استيلاؤه على المادة اكثر ولان الطبيعة تشتغل في حال اليقظة بافعال الحواس عن تكميل الهضم وهذا وامثاله قد فرغنا من الكلام فيه في شرحنا للكتاب الاول **قوله** والمعدة اذا لم تستمر اصلا آل الامر الى زلق الامعاء او الى الاستسقاء الطبلي انما كان كذلك لان حرارة الصفراء ليست بمفرطة جدا حتى تضعف واذا كان لذلك لم يكن ان تضعف الهضم لان الحر كما بيناه مرارا كثيرة انما يحدث في الفعل ضعفا اذا بلغ من قوته ان يحلل القوة ويضعفها **واما** ان ذلك قد يضعف الهضم بالعرض فذلك بان يمنع جودة الاشتمال على الطعام الذي لا بد منها في الهضم التام وذلك كما يعرض عن الصفراء المنصبة من الدماغ الموجب جرم المعدة عن الطعام وذلك ايضا قد يضعف الهضم بان يهيج الدافعة للدفع قبل الوقت الواجب وسوء المزاج اليابس والرطب قبل ان يحدثا بطلان الهضم لا بد وان يتقدم اليابس ذبول اي نحافة ويتقدم الرطب استسقاء وذلك لان ابطالهما الهضم لا يمكن ان يكون بعينه لضعف تاثيرهما في ذلك بخلاف الحار والبارد واذا كان كذلك فلا بد وان يكون ذلك بعد حدوث الضعف فيه ويلزم ضعف الهضم نقصان الدم الجيد فان كان مع ذلك رطوبة موجبة ان يصير الدم مائيا حدث الاستسقاء والا حدث النحافة ثم بعد ذلك يحدث بطلان الهضم **قوله** وهذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام اذا اسرعت الدافعة بحركتها وكانت قوية هذا في اكثر الامر انما يمكن بان يكون المعدة عندما ياخذ في الهضم ينصب اليها خلط حاد مهيج للقوة الدافعة الى الدفع **واما** اذا لم يعرض ام مهيج لذلك وكانت الماسكة قوية صحيحة فان الدافعة لا يمكن ان يبطل فعلها وتدفع قبل الوقت **قوله** والذي

يكون

يكون بسبب جودة الاحتواء فان الاحتواء من المعدة على الطعام اذا كان تاما وكان غير مؤذ في الهضم حقه معناه الامر الذي توجبه بسبب حال جودة الاحتواء **ونقول** احتواء المعدة على الطعام اما ان يكون كما ينبغي في هيئته اي يكون بحيث يكون المعدة مشتملة على الطعام من جميع الجهات وهذا هو مراده بكون الاحتواء تاما او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون مؤذيا او لا يكون كذلك فان كان مع كونه تاما غير مؤذ فهذا لا بد ان يكون كما ينبغي في مدته اذ هذا انما يكون اذا كانت القوة الماسكة صحيحة وقد بينا انه متى كان كذلك ولم يعرض له امر محرك للقوة الدافعة مهيج لها الى الدافعة فانها لا تنهض للدفع الى ان يتم زمان وجوب الامساك ومتى لم يكن هناك مؤذ لم يكن هناك مهيج للدافعة فلذلك لا بد ان يستوفي هذا الاحتواء مدته وحينئذ يكون لا محالة تام الجودة فيكون قد وفى الهضم ما يستحقه عليه من الجودة فان الهضم التام يستحق ان يكون الاحتواء على ما ينبغي في هيئته ومدته فان كان تاما ولم يكن مؤذيا فلا محالة انه يكون كما ينبغي في الهيئة والمدة فيكون قد وفى الهضم حقه وحينئذ لا يجوز ان يعرض بسببه آفة في الهضم وكان مع كونه تاما مؤذيا كما اذا كان معه ثقل يشوق المعدة الى خلط ما فيها فلا شك ان الهضم حينئذ لا يمكن ان يستوفي ما يجب له من المدة بل لا بد وان يخلي هذا الاحتواء دونها فيعرض لا محالة في الهضم قصور بقدر ما بقي من المدة الواجبة وهذا لا يكون معه قراقر ولا نفخ ولا جشاء لان هذه انما يكون من الرياح ولو كان هناك رياح لم يمكن ان يكون الاحتواء معها كما ينبغي في الهيئة فلا يكون تاما لان الريح يمدد المعدة فينحي لا محالة بعض اجزائها عن ملاقاة الطعام وان كان الثاني وهو ان لا يكون احتواء المعدة على الطعام تاما فلا يخلو اما ان يكون هناك احتواء ما الا انه غير تام او لا يكون كذلك فان كان الاول اوجب ذلك لا محالة بعض وربما لم يكن هضم البتة هناك وذلك اذا كان مع ذلك سبب آخر وهذا قد يكون معه جشاء وقراقر بل يكون الرياح الفاعلة لذلك هي الموجبة لكون الاحتواء غير تام وان كان الثاني وهو ان لا يكون احتواء البتة فهذا لا يكون معه هضم اصلا لان الهضم انما يكون مع الاحتواء **فقوله** وان لم يكن احتواء يعني الاحتواء التام وذلك بان يكون هناك احتواء ما **وقوله** كان ضعف بهضم وقراقر وجشاء يعني ان هذا قد يكون والصورة هذه ولا كذلك اذا كان الاحتواء تاما لكنه لا يدوم بان هناك لا يمكن ان يكون في المعدة رياح والا لم يكن الاحتواء تاما كما بيناه اولا **قوله** وربما ادى ضعف الهضم واستحالة الغذاء الى البلغم الى اقشعرار وبرد اطراف وايهام نوبة حمى سبب ذلك اقشعرار المعدة تاذيها ببرد البلغم فيقشعر لذلك باقي الاعضاء لمشاركتها للمعدة بالاعصاب فاذا قويت الحرارة حتى سخنت البلغم وزالت تلك القشعريرة عاد البدن الى حالة الطبيعي فصار لا محالة اشد سخونة مما كان عليه في حال الاقشعرار فيوهم ذلك حصول حمى وان ذلك نوبة وذلك اذا تكرر بتكرار ضعف الهضم **قوله** لكن النبض لا يكون النبض الكائن في اوائل نوبات الحمى النبض في هذه الحالة يخالف حاله في الحمى في اوائل النوبة وفي حال النوبة ايضا لكن هذه المخالفة يكون في حال النوبة اظهر لانه في حال نوبة الحمى يكون لا محالة زائدا في الاحوال التي يوجبها الحرارة كالسرعة والتواتر وفي هذه الصورة لا يكون كذلك لان البدن لم يحدث فيه حرارة زائدة في نفس الامر وان كان الحس قد يدرك حرارة زائدة لكن توهم الحرارة لا يحدث في النبض اعراض الحرارة ولكون هذه المخالفة ظاهرة لم يحتج الشيخ الى ذكرها **واما** عند ابتداء النوبة فلان النبض يكون بخلاف حاله في ابتداء هذه الحالة وذلك لانه في ابتداء النوبة يتغير عن حالة الطبيعة بسبب حركة المادة العفنة وبسبب انفعال الطبيعة عن كيفية المادة وههنا لا يعرض له تغير الا السبب الثاني فقط فلذلك يكون النبض في ابتداء النوبة اشد ضعفا واكثر اختلافا مما يكون في ابتداء هذه الحالة وقد يكون ضعف الهضم بسبب تخم وامتلاء متقدم **اما** التخم فيكون سببا لضعف الهضم باشتغال الطبيعة

عنه بانضاج الفضول واما الامتلاء فيكون سببا لذلك باشتغال الطبيعة بما عندها من المواد عند الغذاء الجديد
الوارد ولا يكون اهتمامها بهضمه كما يكون عند شدة احتياجها الى الغذاء قال الشيخ رحمه الله في دلائل ضعف
الهضم دلائل ضعف الهضم اما الخفيف منه الى قوله العلاج الشرح قد ذكر ههنا لضعف الهضم ثلث علامات احديها
ان يكون هناك ثقل وذلك لان الغذاء اذا لم يتم انهضامه لم تستعمله المعدة والاعضاء الاخرى فقد تعتد به
فيكون حاله عندها كحال الفضول في اثقالها وهذا الثقل قد يكون في المعدة وفي جملة البدن وذلك لان
جملة البدن يكون متكلفا لحمله ومادام في المعدة يكون اثقاله لها شديدا جدا فاذا انحدر عنها لم يبق فيها
ثقل يعتد به وثانيها ان يكون هناك تمدد وهذا يكون في المعدة فقط وذلك ما دام الطعام فيها فاذا
انحدر عنها فقد يحدث منه شيء يسير في الامعاء وسبب ذلك التمدد هو ما يحدث من الرياح فان ذلك مما لا بد
منه في كل ضعف هضم لكن ذلك الضعف اذا كان شديدا كان ذلك التمدد شديدا جدا وثالثها ان يكون
بقاء الطعام في المعدة اكثر من العادة وذلك لان البواب من شأنه الانضمام الى ان يتم انهضام الطعام وهذا
انما يكون اذا لم يكن نقصان الهضم لاجل سرعة زوال الطعام من المعدة واما القوي من ضعف الهضم فقد ذكر له
ايضا ثلث علامات احديها ان يكون هناك جشاء يؤدي طعم الطعام بعد تناوله بمدة طويلة وذلك
لان بقاء طعمه في الجشاء انما يكون اذا لم يكن قد تغير عن حاله تغيرا يعتد به وثانيها ان يكون هناك قراقر وذلك
لكثرة ما يحدث حينئذ من الرياح ولا بد ان يكون مع هذا القراقر نفخ وخروج ريح من اسفل وثالثها ان يكون
هناك غثيان وتقلب نفس وذلك لاجل ما يحدث في المعدة حينئذ من الفضول قوله وان يكون الاحتواء
رعشيا غير قوي هو التشوق الى نزول الطعام والتشوق الى الجشاء هذا موجود على نسختين احديهما هذه التي
كتبناها ومعناها وان يكون الاحتواء رعشيا غير قوي وذلك هو التشوق الى نزول الطعام والى الجشاء اي ان
الاحتواء الرعشي الذي ليس بقوي هو التشوق الى الطعام وهذا مما لا يصح لان التشوق الى نزول الطعام و
الى الجشاء وان كان لازما للاحتواء الرعشي فليس هو هو والنسخة الثانية هكذا وان يكون الاحتواء رعشيا
غير قوي التشوق الى نزول الطعام والتشوق الى الجشاء ومعناها ان المعدة مع ان احتواءها يكون رعشيا
فانها حينئذ يكون مشتاقة الى نزول الطعام والى الجشاء ولكن تشوقها اليهما لا يكون قويا وهذه النسخة هي
الصحيحة فيما اظن فان التشوق الى نزول الطعام والى الجشاء لا يكون ههنا قويا كما يكون عند ضعف الهضم
بسبب كثرة اخلاط ردية في المعدة مع استرخاء جرمها قوله من غير حدوث قراقر وجشاء متواتر ونفاق
ونفخة يستدعي ذلك او قبل ان يكون حدث بعد معناه ان اشتياق المعدة في هذا الى نزول الطعام يكون حينئذ
من غير حدوث هذه الاعراض التي تستدعي ذلك التشوق متقدما عليها ومراده بذلك ان التشوق الى نزول
الطعام لا يكون في هذه الصورة لهذه الاعراض وحاصلا بسببها قوله وعلامة ما يكون السبب فيه نزول
الطعام قبل الوقت لين البراز ونتنه وقلة رزء الكبد والبدن عنه هذه الاعراض انما يلزم اذا كان
بسبب سرعة نزول الطعام حصول خلط حاد في المعدة يهيج الى الدفع فان حدة ذلك الخلط توجب زيادة
لين البراز ونتنه وان يكون رزء الكبد والبدن معه قليلا جدا لاجل كراهة الطبيعة للخلط الحاد المخالط له واما
اذا كانت سرعة النزول لضعف الماسكة فان نتن البراز لا يكون واجبا ولذلك لا يكون في لينه الا كما يكون
عند كون ضعف الهضم بسبب آخر ولذلك قلة اغتذاء الكبد والبدن قوله والذي يكون عن اخلاط باردة
فما خرج منه بالقيء والحموضة وسقوط الشهوة يجوز ان يريد بالحموضة حموضة الطعام في المعدة ويجوز ان يريد
حموضة طعم الفم وان يريد حموضة الجشاء فان هذه كلها تعرض عند كثرة الاخلاط الباردة في المعدة واما

سقوط

سقوط الشهوة فانما يلزم ان يعرض حينئذ اذا كانت الاخلاط الباردة كثيرة جدا حتى تشوق الطبيعة الى الدفع
اكثر من الجذب او كان هناك برد مفرط جدا اذ البرد اليسير والاخلاط الباردة اذا لم يكن مفرط الكثرة لا يسقط
الشهوة بل يقويانها وخصوصا اذا كانت الاخلاط الباردة حامضة كالبلغم الحامض قال الشيخ رحمه الله العلاج
اذا كان ضعف الهضم عارضا الى قوله دلائل فساد المعدة الشرح قوله اذا كان ضعف الهضم عارضا عن سبب خفيف
او امتلاء متقادم غير كثير فقد يكفي فيه اطالة النوم وترك الرياضة والصياح والحمام يعني وترك الصياح وترك
الحمام والغرض بذلك السكون لان السكون والنوم كل واحد منهما معين على الهضم والحركات كلها مانعة منه
والحمام لاجل تحريكها الرطوبات والحار الغريزي الى خارج يضعف الهضم وقد يحتاج اليه ههنا للاعانة على النوم
فيجب ان يكون على وجه مرطب ولا يعرق تعريقا يحرك الرطوبات والحار الغريزي الى خارج وانما يكون كذلك
اذا استعمل فيه الماء اكثر من الهواء ولم يكن المقام فيه طويلا قوله واستعمال القيء بالماء الفاتر ينبغي ان يكون استعمال
هذا القيء بعد انحدار الطعام والغرض منه تنقية المعدة من البلغم الذي لا بد من تولده عند ضعف الهضم
وهذا البلغم مما يزيد المعدة ضعفا وانما ينبغي ان يكون بماء فاتر ليعين بفتورته على اذابة ذلك البلغم وانما
لا ينبغي ان يكون حارا لان الماء الحار يطلق الطبيعة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ولا يغثي وانما ينبغي ان لا يكون
باردا لئلا يجمد البلغم ويمنع خروجه اللهم الا ان يكون ضعف الهضم بسبب حرارة المعدة او ضعف ماسكتها المؤدي
الى قلة بقاء الطعام فيها فان القيء حينئذ ينبغي ان يكون بالماء البارد فانه يسكن حرارة المعدة ويسدها
ويقوي ماسكتها واما ما دام الطعام في المعدة فينبغي ان لا يستعمل القيء لان ذلك الطعام مما يرجى تمام هضمه
حدوث فساده في الامعاء فحينئذ يجب ان يخرج بالقيء واعلم ان صب الدهن على الرأس ينفعهم بما يوجب
من التنويم بترطيبه وينبغي ان يكون من الادهان المقوية العارضة كدهن الورد ودهن الآس ليقوي الرأس فلا يقبل
ما يتصعد اليه من الابخرة وتكميد البطن والجنبين مع اعانته على الهضم بتحليل ما يحدث من الرياح والنفخ فيعين
على الهضم ايضا بازالة التألم بذلك واما تسخين الاطراف ودلكها ودهنها فيعين على الهضم ايضا بتسخين المعدة
وينبغي ان لا يكون هذا التسخين شديدا لئلا يجذب الحار الغريزي الى خارج ولذلك ينبغي ان يكون الماء المصبوب
عليها فاترا لا شديد الحرارة والغرض بالحمام بعد نقاء المعدة من الطعام الذي يتم هضمه ترقيق ما ينفذ الى
البدن من ذلك الطعام وتليينه وازلاقه وان يعين على النوم الغرق الذي يكون معه الهضم قويا قال الشيخ
دلائل فساد الهضم اما الدليل الذي لا يعرض منه فساد الهضم الى قوله علاج فساد الهضم الشرح اما نتن البراز
فلازم لفساد الطعام دائما واعني بذلك ان يكون النتن ازيد مما في الطبع وذلك لان الطعام اذا فسد فلا بد
ان يعرض فيه عفونة ما ضرورة ان فساده انما يكون اذا كانت الحرارة الغريبة مستولية عليه اذ لولا ذلك لكان
يكون مجا بغير هضم او بهضم يسير ولا يكون فيه فساد وكل عفونة فلا بد ان يلزمها نتن واما القراقر والجشاء فانما
يلزمان اذا كان ما يتولد من الرياح متحركا ومتصعدا الى الفم حتى يحدث من حركته القراقر ومن تصعدها الجشاء
واما اذا لم يكن كذلك فان كانت ساكنة حدثت فيها النفخ وان تحركت الى اسفل حدث منها خروج الريح من
اسفل اما بصوت او بغير صوت وتولد الرياح عن فساد الطعام مما لا بد منه وذلك لان الحرارة العفونية
لا بد ان تجعل في مادة الطعام ابخرة وادخنة ويلزم ذلك تكون الرياح واما اللذع فان ما يعرض عن فساد الطعام
اذا كان فيه كيفية حادة لذاعة اما لانه استحال اليها او لان خلطا حادا خالط الطعام فافسده قوله مثل
ان يتعرف هذا المظنون به ان معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الى الحلق والرية وغير ذلك معناه هل المظنون
به ان معدته تألم من النوازل هو صاحب نوازل الى الحلق والرية اي هل هذا المظنون به ذلك هو صاحب نوازل

للحلق والريه وغيرهما فانه ان كان لذلك قوى الظن بان الم معدته للنوازل **قوله** واما علامة وقوع فساد الهضم
بسبب المجرى انصباب الصفراء بان يكون المزاج ليس بذلك الصفراوى ثم يصاب لذع فى المعدة وطفو الطعام
كون المزاج صفراويا لا يمنع ان يكون فساد الطعام بسبب المجرى انصباب الصفراء لكنه اذا لم يكن المزاج
صفراويا فكانت الاعراض التى تتبع حصول الصفراء فى المعدة مما يعرض لهم كثيرا **اعلم** ان حصول تلك الصفراء
هو على سبيل هذا الانصباب ولا كذلك اذا كان المزاج صفراويا فان حصول الصفراء فى المعدة حينئذ
قد يكون لذلك وقد يكون لتولدها فى المعدة **قال الشيخ رحمه الله علاج فساد الهضم** اول ذلك ان يخرج ما فسد
من الطعام الى قوله علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام **الشرح** قد علمت ان الطعام اذا ضعف هضمه فانما
يجب ان يخرج خشية ان يفسد فيفسد الاخلاط ويعفنها فاذا كان الطعام قد فسد فبالضرورة لا بد من اخراجه
بجملته فان اى شئ بقى منه كان فاسدا مفسدا للاخلاط **اللهم** الا ان يكون الفساد غير عام كما اذا كان انما
فسد ما هو فى اعلى المعدة فقط فههنا قد يجوز اخراج ما هو فى اعاليها وابقاء ما هو فى اسافلها وهو الذى لا يكون
الفساد قد تعدى اليه وبعد اخراج الطعام الفاسد يجب ان يدافع بالطعام الى ان يصدق الجوع اى الى ان يحدث
جوع صادق وهو الذى سببه خلو المعدة وخصوصا اذا كان فساده عن برد او ضعف فى المعدة فانه حينئذ قد يؤخر
الغذاء الى بعد خلو المعدة زمانا له قدر ولا كذلك اذا كان عن حرارة او صفراء تحدث فى المعدة او تنصب
حينئذ قد يؤخر الغذاء الى بعد خلو المعدة زمانا له قدر ولا كذلك اذا كان عن حرارة او صفراء حدث فى المعدة
او تنصب اليها فانه حينئذ لا يجوز تاخير الطعام عن اول وقت تخلو فيه المعدة **واعلم** ان الادوية المستعملة فى علاج
المعدة ان كان المقتضى لها امر فى قعر المعدة فينبغى ان يكون استعمالها بعد الطعام ليكون حينئذ قريبة من موضع العلة
وان كان المقتضى لها امرا فى فم المعدة فينبغى ان يكون استعمالها قبل الطعام وعلى الريق المراد بذلك الدواء ان كان
هو علاج المعدة فقط من غير حاجة الى ان تتعدى الى عضو آخر كالكبد مثلا فينبغى ان يكون استعماله بغير ما يبطئ
نفوذه فيطول ملاقاته للمعدة وخصوصا ان خيف من سرعة نفوذه ضرر بعضو كما اذا كانت المعدة باردة والكبد
حارة فاستعملت الادوية الحارة لتعديل مزاج المعدة وخيف من نفوذها اذا نفذ افراط سوء مزاجها وكذلك
اذا كان الحال بعكس ذلك فاستعملت الادوية الباردة لتعديل مزاج المعدة فان خيف ان الدواء القليه مقداره
لا يعم تاثيره المعدة فينبغى ان يستعمل مع ماء يسير لتكثير مقداره به فيلاقى اكثر اجزاء المعدة وهذا كما ينبغى ان يكون
باردا اذا كان فى المعدة سوء مزاج حار وان يكون فاترا اذا كان بها سوء مزاج بارد وانما لا ينبغى ان يكون
حارا لامرين **احدهما** ان الحار سريع النفوذ من المعدة فيخرج الدواء منها **وثانيهما** ان الفاتر من شانه ان يطفو
فى المعدة ولذلك يغثى فاذا طفا فيها لزم ذلك ارتفاع بعض اجزاء الدواء الى اعاليها فيكون فعله فيها اعم
موضعا **واما** اذا كان المراد بذلك الدواء مع علاج المعدة علاج الكبد مثلا فينبغى ان يكون استعماله بماء حار اذا كان
هذا **فقوله** وربما انتفع بالجلنجبين المنقوع فى الماء الحار ينبغى ان يكون مراده بذلك اذا كان المراد مع تقوية المعدة
وتسخينها تسخين الكبد ايضا **قال الشيخ رحمه الله علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام** الى قوله بطؤ نزول
الطعام عن المعدة وسرعته **الشرح** قوله لكن احسن بكرب وثقل وسوق الى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث **فاعلم**
ان المعدة شديدة الاشتمال الا انها مسادرة بمبلغ الطعام فى كميته **اما** دلالة هذه الاحوال على شدة اشتمال المعدة
على الطعام فلانه لولا ذلك لكان الطعام ينحدر منها فما كان يبقى ثقله ولا غير ذلك من الاعراض **واما** دلالتها على
كون الطعام ازيد مما ينبغى فلانه لولا ذلك لما كان ثقل ولما كانت المعدة تشتاق الى حط ما فيها **فان قيل** ان هذا
يجوز ان يكون لضعف المعدة لا لكثرة الطعام **قلنا** وانما تحدث هذه الاحوال عند ضعف المعدة اذا كان الطعام

فيها اكثر

٢٤١

فيها اكثر مما تحتمله وذلك هو المراد بقولنا انه ازيد مما ينبغى ووجوب حصول الثقل عند كون الطعام اكثر مما تحتمله
المعدة ظاهر وكذلك الشوق الى حط الثقل **واما الكرب** وضيق النفس فلاجل مزاحمة المعدة حينئذ لالات التنفس
لاجل شدة امتلائها **قال الشيخ بطؤ نزول الطعام من المعدة وسرعته ومن البطن** الى قوله علاج من بطؤ
نزول الطعام عن معدته **الشرح** اما مقدار المدة التى يبقى فيها الطعام فى المعدة وفى البطن كله فطريق تعرفه هو
الاستقراء فقط ولست اقدر على تعرف كمية ذلك **واما** السبب الفاعل لنزوله وكيف ينزل فالحق ان ذلك القوة
دفعه وتخرجه من حيث هو وانما يكون كذلك فى المعدة بان ينفتح المنفذ الذى فى اسفلها الذى يسمى البواب
وذلك حيث يتم انهضام الطعام وحيث يقتضى ذلك سبب آخر كحدة خلط حاد او بثور فى المعدة او فساد من
الطعام او تولد ريح يؤلم المعدة ويمددها وما اشبه ذلك **واما** ان هذه القوة الدافعة ما هى وهل هى طبيعية او ارادية
فقد علمت من شرحنا للكتاب الاول ان القوة التى تجذب الطعام الى اسفل المعدة والتى تمسكه فيها والتى تدفعه
منها كل هذه عندنا قوى ارادية ومن الارادية التى سميناها نحن ارادية طبيعية وكذلك الحال فى الامعاء وقوم
من الاوائل زعموا ان اندفاع الطعام من المعدة انما هو لاجل ترققه وذلك لانه ما دام لم ينهضم يكون بعد غليظا
لا يتسع له تجويف البواب فاذا رق بالهضم امكن نفوذه فيه فيخرج بثقله وقد ابطل الشيخ هذا الراى بوجوه **احدها**
انه لو كان بقاء الطعام فى المعدة انما هو لاجل غلظه وان ذلك المنفذ لا يتسع له الا بعد انهضامه لما امكن نفوذ
الدرهم والدينار لذلك المنفذ ضرورة انهما يفتقران الى منفذ اكثر سعة مما يمكن نفوذ الغذاء الممضوغ فيه
والثانى باطل فان كثيرا من الناس يبتلعون الدراهم والدنانير ثم تخرج فى برازهم **وثانيها** انه لو كان المانع
من النفوذ انما هو الغلظ وان ترقيق الغذاء سبب لنفوذه لكان الغذاء الرقيق القوام لا يمكن ان يلبث
فى المعدة بل يخرج منها اول زمان حصوله فيها وليس كذلك فان اللبن بل الخمر قد يبقى كل واحد منهما زمانا
طويلا مع ان جوهرها قد يكون ارق من الطعام بعد تمام انهضامه **وثالثها** لو كانت علة نفوذ الطعام هى ترققه
لما كان اللبن والشراب يطفوان فى المعدة لانهما كانا ينحدران منها بسرعة فلا يلبثان الى حين يطفوان
ولذلك ايضا لم يمكن ان يحدث عنهما فى المعدة رياح ونفخ لانهما كانا ينحدران قبل ذلك **واعلم** انه وان كان
الحق هو ان اندفاع الطعام من المعدة بقوة دافعة الا ان الطعام الرقيق والاشربة لا بد ان ينفذ من كل
واحد منها عند اول وروده الى المعدة شئ ما ولولا ذلك لما كانت الامراق تفيد القوة عند اول ورودها
ولا كانت الاشربة المعدلة لمزاج الكبد مثلا فلا يظهر لها نفع من اول ورودها والمزاج الذى اصابنا فى عقب
رجلنا اليمنى الذى حكينا امره فى شرحنا للكتاب الاول كنا بعد ان نجرناه اذا تناولنا مشروبا وغفلنا عقيب
شربه عن رفع تلك الرجل نحس بحركة المشروب نافذا الى ناحية الكبد ثم متحركا فى فخذنا الى ان ينتهى الى موضع
القرحة ثم يخرج بحاله فى لونه وقوامه ورائحته فتحققت امر ذلك انه ان كان ينفذ قبل انهضامه فى المعدة مع
ان تلك الرجل لم يكن بها قلبة البتة **قوله** قد يبقى من الطعام شئ فى المعدة الى قريب من خمسة عشر ساعة
فى حال الصحة واثنى عشر ساعة وذلك بحسب الغذاء فى خفته وغلظه ويدل عليه وجود طعمه فى الفم وفى الجشاء الطعم
انما يكون اذا كان الطعام بعد لم يتغير والمعدة الصحيحة لا يمكن ان يبقى الطعام فيها على حالة هذه المدة **اللهم**
الا ان يتفق امر مانع من الهضم من خارج لعارض نفسانى ونحوه **قوله** واذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام
او مقروحة مبثورة او كان فيها خلط لزج مزلق لم يلبث الطعام فيها الامتلاء وسواء كانت ضعيفة الماسكة
او الهاضمة يريد ان كل واحد من هذه الاسباب يوجب سرعة الطعام عن المعدة سواء كان ضعفها الذى يكون
الطعام معه يثقلها فى قوتها الماسكة او فى قوتها الهاضمة فانا بينا اولا ان ضعف الهضم يلزمه ثقل الطعام

على المعدة وهذا الثقل نفسه موجب لسرعة النزول وان كانت الماسكة في نفسها قوية قال الشيخ علاج من يبطؤ نزول الطعام عن معدته او من يطفو الطعام على معدته الى قوله علاج من يسرع نزول الطعام عن معدته الشرح اما اعانة النوم على اليمين على ذلك فلان قعر المعدة مايل يسيرا الى اليمين فيكون نزول الطعام الى هناك عند هذا النوم اسهل وحينئذ يسهل نفوذه في البواب واما ان هذا النوم ضعيف الاعانة على الهضم فانه انما يعين عليه بحصول الغذاء في قعر المعدة وهناك الهضم اقوى ويفوت حينئذ اعانة اشتمال الكبد على المعدة فان الكبد اذا اشتملت على المعدة اعانت على الهضم بتسخينها وذلك مما لا يكون عند النوم على اليمين لان الكبد تتبرى حينئذ عن مماسة المعدة بميلها بثقلها الى اسفل ونريد بهذا النوم الاضطجاع سواء كان معه نوم او لم يكن فان الناس كثيرا ما يعبرون عن الاضطجاع بالنوم واما اعانة كسر الرياح على سرعة نزول الطعام وازالة طفوه فلان الرياح قد تقل الطعام وترفعه فتعوقه عن الانحدار فاذا انكسرت تمكن الطعام من النزول قال الشيخ علاج من يسرع نزول الطعام عن معدته قد كان قوم الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة واما الذي ذكر انه جرب لهم فلست ارى ان استعماله صوابا وكذلك الدواء المذكور بعده وهو المتخذ من مخ البيض والعسل والمصطكى قال الشيخ جشاء المعدة وصلابتها قد تحدث الى قوله فيما يهيج الجشاء الشرح عبارة الكتاب في هذا غنية عن الشرح وافضل ما يستدل به على ذلك ان يحس صلابة في موضع المعدة عند مرور اليد عليها والعليل مضطجع على ظهره قال الشيخ فيما يهيج الجشاء اذا حدث الى قوله علاج الجشاء المفرط الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علاج الجشاء المفرط اما اسباب الجشاء الى آخره الشرح وعبارة الكتاب ايضا ظاهرة

المقالة الرابعة في الامراض الآلية والمشتركة العارضة للمعدة في الاورام الحارة في المعدة والكلام فيها يشتمل على بحثين

البحث الاول في اسبابها وعلاماتها

قال الشيخ رحمه الله المعدة يعرض لها الاورام الى قوله العلاج اذا توهمت ان ورما حارا ظهر او يظهر بالمعدة الشرح قد ذكر ههنا للورم الحار العارض في المعدة سبع علامات احدها ان يكون في المعدة وجع لا يزول وان احسن التدبير وسبب ذلك تمكن المادة المورمة من عضو قوي الحس وثانيها ان يكون هناك التهاب شديد وحرقة قوية وذلك لاجل حرارة المادة واحتباسها في عضو باطن وقوي الحرارة وهذا الالتهاب والحرقة يكونان عند كون المادة صفراوية اكثر منها عند كونها دموية ويكونان عند اشتغال المعدة بهضم الغذاء اكثر لان الحرارة حينئذ لا بد ان تشتد لاجل الحرارة التي يكون بها الطبخ وثالثها ان يكون هناك عطش وذلك لاجل شدة تسخن المعدة ورابعها ان يكون هناك حمى لازمة وذلك لاجل الورم الحار الباطن وخامسها ان يكون هناك وجع ناخس وهذا انما يكون اذا كانت المادة صفراوية وكانت مع ذلك بالقرب من سطح المعدة الباطن اذ ذلك السطح غشائي عصبي بخلاف سطحها الظاهر فانه لحمي فلا يكون ما يحدث فيه من الاوجاع ناخسا واما اذا كان الورم دمويا فان الوجع يكون ممتدا مع ضربان وسادسها ان يظهر في موضع المعدة نتو وذلك لاجل زيادة الورم في حجم العضو ويظهر هذا النتو بان يضطجع العليل على ظهره ويمر اليد على موضع المعدة وحينئذ يحس بالنتو ويكون مقداره على مقدار الورم واما اذا لم يفعل ذلك فربما لم يحس بالنتو فلذلك قال ونتو ربما احس يعني ربما احس به وان لم يفعل ما قلناه وسابعها ان يكون هناك فساد ذهن مثل السرسام او الماليخوليا وذلك لاجل ما يرتفع الى الدماغ من البخار الحار ولاجل شدة مشاركة المعدة للدماغ بالعصب الذي فيها وهذه العلامة ليست بلازمة لهذا الورم بل قد يكون معه وقد لا يكون وذلك اذا كان حقيقيا واذا هذا الورم خراجا فقد ذكر له سبع علامات احدها ان يعرض في البدن نحافة وذلك شدة توجه الطبيعة والدم والروح حينئذ الى موضع الورم ولاجل قوة الحرارة المحللة وثانيها ان يغور العينان

وذلك

وذلك لاجل عروض النحافة فيها ويكون ظهور ذلك في العينين اكثر لانهما لرطوبتهما يسهل تحلل رطوباتهما وثالثها ان الطبيعة يعرض لها حينئذ الخلال وذلك لاجل تخلي الطبيعة حينئذ عن الرطوبات وعن الهضم لشدة اشتغالها بنضج المادة التي تجمعت ورابعها ان يكثر الاختلاف والقيء وهذا فيه مؤاخذة على الشيخ فان هذا انما يعرض في اكثر الامر عند انفجار المعدة اذا كان ذلك الخراج قد انفجر حتى خرج القيح المنفجر منه من فوق ومن اسفل وحينئذ يلزم ذلك كثرة القيء والاختلاف لان ما يمر عليه ذلك القيح من الرطوبات لا بد ان يفسد ويخرج معه وخامسها ان الحمى يقلع وهذا مما لا يصح البتة فان الورم عندما يصير خراجا لا بد وان يعرض حينئذ اشتداد في الحمى وفي الاعراض كلها وفي السهر والتنفس لكن الخراج اذا تم نضجه سكنت سورة الحمى وسادسها ان الوجع يقل وذلك لاجل لين الطبيعة مع قوة الحرارة المحللة للرطوبات وسابعها ان يصير المعدة من الصلابة بحيث لا تنغمز تحت الاصبع وهذا يكون في موضع الورم وسبب ذلك اجتماع المادة كلها في موضع واحد ولذلك يزداد التمدد والثقل والوجع حينئذ قوله واذا حدث مع وجع المعدة برد الاطراف فذلك دليل ردي سبب ذلك ان هذا البرد انما يكون حينئذ لقلة الحار الغريزي في الاطراف وانما يكون ذلك لفرط توجه الطبيعة الى موضع الورم وانما يكون ذلك لفرط اهتمامها به وذلك انما يكون لرداءته ولا بد ان يكون الحار الغريزي مع هذا ضعيفا والا لم يلزم ان يكون مع فرط هذا التوجه قليلا في الاطراف حتى يلزم ذلك بردها

البحث الثاني في علاج الورم الحار العارض في المعدة

قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا توهمت ان ورما حارا الى آخره الشرح قد بينا مرارا كثيرة ان الاورام الكائنة في الاعضاء الباطنة الشريفة يجب ان لا يخلى رادعها من مسخن يحفظ سراج الروح الذي فيها ولا يخلى محللها من قابض يحفظ قوتها والمعدة بهذا اولى من الكبد وان كانت الكبد اشرف وذلك لان الارواح في المعدة اكثر لانها تحتاج الى ذلك بسبب انها حساسة واذا عرفت هذا فالتضميد في ابتداء هذا الورم الحار بعصارة قشور القرع وبقلة الحمقاء وما يشبه ذلك ومما لا ينبغي ان يستعمل ما لم يخلط به ما فيه تسخين يسير وعطرية كالسنبل والقيء والاسهال قد بينا انهما في اورام الاحشاء كلها خطران والقيء ههنا خطره شديد جدا واشد من الاسهال العنيف وذلك لانه انما يتم بحركة قوية من المعدة غير طبيعية لها ولا شك ان ذلك مما يشتد اضراره بالاورام وربما كان سببا لجلب مواد اخرى تزيد في الاورام قوله ومن الاضمدة الجيدة في ابتداء الورم اصل السوسن واكليل الملك وشمع ودهن بنفسج ان هذا الضماد مما لا يجوز في ابتداء الورم لخلوه عن الردع مع كونه مرخيا قوله ولا يجب ان يضمد مع استطلاق شديد من البطن انما نهى التضميد مع شدة استطلاق البطن اذا كان بادوية مرخية فان ذلك في الاستطلاق وفي ضعف القوة واما التضميد بالقوابض عند الحاجة الى الردع فذلك مما ينبغي ان يستعمل عند شدة الاستطلاق قوله وان كان السبب في حدوث الورم الاوجاع المتقادمة التي من حقها ان تعالج بالملطفات فاذا تأدت الى التورم فيجب ان يقطع الملطفات عنها ويقتصر على المسكنة للاوجاع مثل شحم البط والدجاج انما يكون الوجع من حقه ان يعالج بالملطفات اذا كان عن مادة باردة غليظة وخصوصا اذا كان متقادما فان الوجع لا يمكن ان يكون متقادما وخصوصا في مثل المعدة الا ومادته كذلك وحصول التورم حينئذ ليس عن الملطفات المستعملة بل عن الوجع نفسه فان الاوجاع كما بيناه مرارا يهيئ الاعضاء للتورم واذا حصل التورم عن هذا الوجع فانما يجب ان يهجر الملطفات اذا كانت حارة لان الحرارة ضارة في ابتداء الاورام وخصوصا الاورام الحارة واما الاقتصار على مثل شحم البط والدجاج فمما لا يجوز البتة بل لا بد ان يكون معه ما فيه ردع لان الارخاء في ابتداء هذه الاورام مما يهيئ العضو لقبول المادة فيه قال الشيخ الاورام الباردة البلغمية

هذه الاورام يتولد الى قوله الاورام الصلبة الغليظة **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا بينة **قال الشيخ الاورام الصلبة الغليظة** قد يكون ا الى قوله الدبيلة فى المعدة **الشرح** وعبارة الكتاب فى هذا ظاهر غنية عن الشرح **قال الشيخ الدبيلة فى المعدة** كثيرا ما يحرق الاطباء الى قوله القروح فى المعدة ان المعدة قد يعرض فيها القروح **الشرح** ان جميع المباحث التى يمكن ايرادها ههنا فى الاورام وفى الدبيلات لا نكاد نزيد على ما ذكرناه فى ذلك من المباحث الكلية فى شرحنا للكتاب الاول فلذلك اسقطناها ههنا طلبا للاختصار **قال الشيخ القروح فى المعدة** ان المعدة قد يعرض لها القروح الى آخر المقالة **الشرح** قروح المعدة قد يكون كثيرة المقدار قليلة العدد وذلك كما اذا كان لانفجار دبيلة فيها وقد يكون بالعكس من ذلك وذلك كما اذا كان حدوثها لخلط حاد جارد للمعدة اما مع شرب جرمها له او ليس كذلك سواء كان حصول ذلك الخلط فيها عن نزلة او لم يكن كذلك **وقد ذكر الشيخ** لقروح المعدة **سبع** علامات **احدها** ان يعرض صغر النفس وهذا يجوز ان يقرأ صغر النفس الذى هو التنفس ويجوز ان يقرأ صغر النفس الذى يعبر عنه بصغر الروح اذ كلا الامرين يحدثان عند عروض القروح فى المعدة **اما** صغر التنفس فلاجل ما يلزم كمال حركة الحجاب حينئذ من الوجع وهذا يكون عند كون القروح فى اعالى المعدة اكثر لان ذلك الموضع اقرب الى الحجاب واقوى الحس **واما** صغر الروح فلاجل ما يلزم قروح المعدة من قلة الروح والدم لاجل ضعف الهضم وفساده فيعرض لاصحاب ذلك ان يكون حالهم كحال الناقهين من الامراض الطويلة المقللة للاخلاط والارواح وقد بينا فى شرحنا للكتاب الاول ان ذلك كيف يكون سببا لصغر الروح وهذا يكون عند كون القروح فى اسافل المعدة اكثر لان الهضم حينئذ يكون اشد ضعفا وفسادا **وثانيها** انه يعرض حينئذ درور العروق وسبب ذلك فساد الاخلاط التى فيها بما يلزم القروح من فساد الهضم ويلزم ذلك ان يكون الاخلاط كريهة عند الاعضاء فلا يستعملها فيبقى فى العروق كثيرة مع غليانها وفسادها ويلزم ذلك ان يبقى العروق دارة وهذا انما يكون فى اول زمان عروض القروح **واما** اذا طال زمانها حتى قل الدم جدا فان ذلك يلزمه غوور العروق وخفاؤها لقلة ما يحتوى عليه **وثالثها** انه يعرض حينئذ الغشى كثيرا وذلك لاجل فساد الاخلاط وقلة صلوحها لتوليد الارواح وعروض هذا الغشى يكون فى اول حدوث القروح اقل لان الدم يكون حينئذ لم يعرض له نقصان ظاهر ولا فساد شديد ولا كذلك اذا طال الزمان بالقروح **ورابعها** انه يعرض برد الاطراف وذلك لضعف الحار الغريزى بسبب فساد الدم وقلة الصالح لتوليد الروح وخصوصا ووجع القروح لا بد ان يحرك الطبيعة والروح الى جهتها ويلزم ذلك قلة الارواح فى الاطراف **وخامسها** ان يكون الجشاء منتنا وهذا انما يكون اذا كانت القروح حتى يكون ما يتبخر منها منتنا وكثيرا ما يلزم حدوث بخر **وسادسها** ان يحدث جفاف فى اللسان وذلك بسبب ما يرتفع من القروح من الابخرة الحارة وهذا انما يكون اذا كانت تلك القروح عظيمة او كثيرة جدا **وسابعها** ان صاحبها يعرض له القى كثيرا وذلك لاجل نفرة المعدة من الغذاء بسبب ما يتولد فيها من القيح وذلك القيح اذا خالط الطعام وصل اثره الى فم المعدة وحيث الحس قوى ويلزم ذلك حدوث القى **قوله** واذا كانت فى المعدة بثور كثير الجشاء جدا هذا انما يكون اذا انفتحت تلك البثور حتى يلزم ذلك ان يحدث منها ابخرة كثيرة يحدث منها الجشاء الكثير **قوله** ويكون خروج القشرة التى تخرج فى البراز نادرا ويكون قشره رقيقة يريد ان هذا يكون اذا كانت القرحة فى المعدة لان المعدة يقل ان ينقشر جرمها واذا يقشر فقد يخرج قشرها فى القى وقد يخرج فى البراز فلذلك يكون خروج قشورها فى البراز نادرا ولا كذلك حيث القرحة فى الامعاء ويكون قشور المعدة ارق لان جرمها اشبه بالامعاء العليا لا بالسفلى وهذه القشور انما يكون رقيقة بالنسبة الى قشور الامعاء السفلى

واما بالنسبة

واما بالنسبة الى قشور الامعاء العليا فانها يكون اغلظ **قوله** وانفشرجات قد قيل ان الانفشرجات هى الجوانبات **واعلم** ان الادوية المغرية ينفع خلطها بادوية قروح المرى وفم المعدة سواء كانت تلك الادوية مدملة او غيرها لان المغريات يلصقها بموضع العلة فلا ينفصل منه الا بعد مدة ما فيكون جعلها قويا فلذلك ينبغى ان يكون استعمال الادوية حيث القروح فى فم المعدة وفى اعاليها بعد الطعام وحب الرمان مع الزبيب ينفع بثور المعدة اذا كانت تلك البثور من جنس الجرب وكذلك اللبن المطفى فيه الحديد **واما** اذا كانت من جنس الثاليل وما يشبهها فان نفع ذلك فيها قليل **وقد قال الامام ابقراط** اذا احدث فى المثانة خرق او فى الحجاب او فى الدماغ او فى القلب او فى الكلى او فى بعض الامعاء الدقاق او فى المعدة او فى الكبد وذلك قال فى بعض النسخ لم يلتحم **واعلم** ان خرق المعدة ان عنى به الجراحة النافذة من احد سطحيها الى الآخر فان ذلك وان كان يلزمه الموت ولكن لا دائما بل فى الاكثر والسبب فى ان ذلك قال ان الاعضاء العصبية يعسر التحام جراحاتها واذا كان العضو العصبى رقيق الجرم فلا شك ان عسر التحام جراحاته يكون اكثر والمعدة اولى بذلك لان الغذاء الذى لا بد منه يمدد تجويفها فيزيد فى تفرق الاتصال وهو مع ذلك يبل الجراحة ويوسخها وخصوصا وهى قوية الحس فيكون المها بالتفرق شديدا وقوة الالم جذابة للمواد ومورمة وذلك لا محالة يحدث للقيح وذلك كله اسباب مانعة من الالتحام معسرة له

المقالة الخامسة فى احوال المعدة من جهة ما يشتمل عليه ويخرج عنها وشىء من احوال المراق وما يليها فى النفخة والكلام فيها يشتمل على مباحث **البحث الاول فى ماهيتها واسبابها قال الشيخ رحمه الله** قد يكون بسبب الطعام الى قوله العلامات ما كان سبب تولد الريح **الشرح** اذا تولدت فى البطن رياح فتلك الرياح لا تخلو اما ان يكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة سميت نفخة وان كانت متحركة فحركتها اما ان يكون من انفصالها من البدن او لا يكون كذلك فان كان الاول فانفصالها اما ان يكون من فوق فيحدث من ذلك جشاء او من اسفل فيقال لذلك خروج الريح من اسفل اما بصوت او بغير صوت وان كان الثانى وهو ان يكون حركة الريح فى البدن لا مع انفصالها فان كان مع صوت حدث من ذلك القراقر والا فيسمى ذلك ريحا والفرق بين النفخة وبين المسمى بالريح هو ان النفخة ريح ساكنة والتى يسمى بالريح ريح متحركة وحركتها بغير صوت وهى مع ذلك محتبسة فى البدن وانما يكون الريح ساكنة حتى يتولد منها النفخة اذا كانت غليظة باردة اذ الحرارة من شانها احداث الحركة والسكون انما يكون مع البرد فلذلك اسباب النفخة هى الاسباب المولدة للريح الباردة ونريد ان نحقق ههنا الكلام فى كيفية تولد الرياح فى البدن وفى اسباب ذلك ولا نبالى بمخالفة الآراء المشهورة فقد التزمنا فى كتابنا هذا ان يكون اكثر بحثنا كذلك **فنقول** قد علمت من كلامنا فى شرح الكتاب الاول حيث تكلمنا فى الاسباب ما حقيقة الرياح وانها يتكون من دخان قد برد وتكاثف وقد يتولد فى البدن من الهواء نفسه اذا عرض له سبب تموج محرك الا ان هذا فى اكثر الامر لا يكون له حركة قوية ولا يدوم تحركه وعلمت ان الدخان انما يكون لمخالطة اجزاء ارضية لاجزاء نارية عاملة فيها وان الرطوبة قد تعين على ذلك كما يهيئ الارضية للتصعيد ولذلك يكثر الرياح عند نزول الامطار وذلك لابتلال وجه الارض وتهيئها للتدخن بحرارة الشمس ولذلك يكون الرياح فى الشتاء اكثر مع ان حرارة الشمس المدخنة يكون حينئذ ضعيفة جدا وما ذاك الا لشدة استعداد الارضية فى الشتاء للتدخن والتصعد لاجل نداوتها بهواء الشتاء الشديد الرطوبة ولذلك اذا سال الماء اليسير على ارض حارة وجد امام سيلانه دخان يتصعد وما ذاك الا ان الارضية اذا ابتلت بذلك الماء فانها عند اول ابتلالها به يستعد للتصعد بالحرارة الموجودة فيها فاذا افرط ذلك الابتلال بسيلان الماء عليها بردت فزالت الحرارة المتصعدة وان كانت الارضية حينئذ شديدة الاستعداد للتصعد ولذلك فان الحطب الرطب يدخن اكثر من اليابس بكثير والحرارة

التي يمكن تولد الرياح عنها في البدن نوعان **احدهما** الحرارة الغريزية **والآخر** السخونة المحسوسة في باطن البدن وتولد
الرياح عن الحرارة الغريزية انما يكون اذا صادفت مادة ردية تحتاج الى تحليلها فكان ذلك انما يتم بان تحيلها
اولا رياحا **واما** تولد الرياح عن السخونة الباطنة فانما يكون اذا صادفت مادة غير منفعلة عن القوة الهاضمة اما لامر
في نفسها او لامر في تلك القوة وتولد الرياح عن الاغذية اما ان يكون لامر فيها او لامر في احدى هاتين الحرارتين اما
الامر الذي يكون في الاغذية فذلك اذا كان فيها رطوبة غليظة وكانت مع ذلك غريبة فيها الى غير داخلة في قوامها
من حيث هي اغذية اي من جهة ما هي قابلة للاستحالة الى جوهر الاعضاء وانما يجب ان يكون في تلك الاغذية رطوبة
غليظة ليكون فيها ارضية مخالطة للمائية فتكون مستعدة للتدخن وانما يجب ان يكون تلك الرطوبة غريبة
لان الجسم الغاذي بما هو غاذ لا يكون مستعدا للتدخن وتولد الرياح لان ذلك انما يكون اذا كان من شانه
ان يتدخن بفعل الحرارة الغريزية حتى يتحلل او يكون من شانه الانفعال عن سخونة الباطن وحدها وكل واحد
من هذين ينافي ان يكون غذاء ونحن قد تكلمنا في هذا في شرحنا للمقالة الاولى من الكتاب الاول من كتب
القانون كلاما مستقصا فليرجع اليه وليطلب من هناك **واما** الامر الذي يكون في احدى الحرارتين فذلك اما
بان يكون سخونة الباطن قوية جدا فيدخن الاغذية قبل انفعالها عن القوة الهاضمة وهذا كما يعرض للمحرورين و
لاصحاب المراقيا واذا صادفت هذه السخونة اغذية لطيفة كان تدخينها لها اكثر ولذلك فان المحرورين يتضررون
بالاغذية اللطيفة **واما** بان يكون الحرارة الغريزية الهاضمة ضعيفة فلا تتمكن من التصرف في الغذاء ولا تمانع سخونة
الباطن عن احالته رياحا ممانعة قوية فتستولي عليه تلك السخونة وتحيله رياحا وبهذا الوجه تتولد الرياح عند ضعف
الهضم لا بما يقولون من ان الاحالة الى البخارية والريحية بعض الهضم بل نصفه وان القوة الهاضمة اذا عجزت
عن تمام فعلها وهو الهضم التام فعلت بعض ذلك الفعل فولدت الرياح والنفخ والابخرة فان هذا لا يصح لامرين
احدهما ان الاستحالة الى الريحية والبخارية تنافي الهضم لان الهضم انما يتم بان يصير الجسم المنهضم مستعدا لصور
الاعضاء والاستحالة الى البخارية او الى الريحية تمنع من ذلك ولا يكون بعض الهضم **وثانيهما** ان هذه الاستحالة
لو كانت بعض الهضم لكان الغذاء انما يتم هضمه بعد استحالته الى البخارية او الريحية ولا شك ان الامر ليس كذلك
قوله قد يكون بسبب الطعام اذا كانت فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحا ولا يمكن الحرارة وان كانت معتدلة ان تحللها
من غير احالة الى الريح قد شرط ههنا في كون الطعام من شانه ان تتولد عنه الرياح ان يكون الرطوبة الغريبة التي فيه ليس
من شانها التحلل عن الحرارة الغريزية بدون ان يصير رياحا وهذا لا شك انه مما لا بد منه في كون الطعام من شانه
ذلك وانما يكون هذه الرطوبة الغريبة كذلك اذا كانت غليظة حتى يكون الارضية فيها كثيرة فلذلك لو قال
اذا كانت فيه رطوبة غليظة غريبة لاستغنى عن هذا الشرط **قوله** فاذا ضعف عنه الحرارة تبخرت واحدثت ريحا
هذا مبني على مذهبهم وهو ان تبخير الاغذية وتشتد خبثها حتى تستحيل رياحا قد يكون بفعل القوة الهاضمة اذا كانت
ضعيفة وقد علمت ما قلنا فيه **قوله** وكلما لا تحدث عنه نفخ فان ما لا تحدث عنه النفخ **اما** لبراءته عن ذلك في جوهره
واما لسببين في غيره **احدهما** استيلاء الحرارة عليها **والآخر** البرد الذي لا تحرك شيئا قد علمت ان تولد النفخ
عن الاغذية يكون لاحد امرين اما في الطعام بان يكون فيه رطوبة غريبة او في القوة الهاضمة اذا كانت غير فاعلة
لفعلها على التمام ففقدان تولد النفخ انما يكون اذا فقد كل واحد من هذين الامرين اذ ايهما وجد كان موجبا
لتولد الرياح والنفخ فلذلك لا يكفي في ذلك احد الامرين المذكورين واستيلاء الحرارة المانع من تولد النفخ انما
يكون اذا كانت تلك الحرارة غريبة حتى يكون عند استيلائها فاعلة لاحد امرين **اما** تحليل المادة من غير جعلها
رياحا **واما** هضمها هضما تاما مانعا من فعل السخونة الباطنة **واما** البرد فانما يكون مانعا من النفخ اذا كان

في مزاج المحسوس في باطن البدن فانه مهما كانت هناك سخونة قوية فعلت الرياح والابخرة والاحراق وما يشبه
ذلك ما لم يعارضها قوة من الحرارة الغريزية الهاضمة **واما** برد الحرارة الغريزية فلا يكون مانعا من تولد النفخ
البتة والشراب الجديد تولد النفخ لما فيه من بقاء الرطوبات الفضلية التي قصر الغليان عن تحليلها بالتمام فاذا
عتق تحللت بطول الزمان فلا يكون منفخا **قوله** وربما كان سبب النفخة كون الطعام حار الطباع فانه
اذا صادف حال ما يسخن عند الهضم ويخرج من كونه حارا بالفعل مادة باردة رطبة حللها ونحن ما نعني بذلك
انه يحللها تحليلا تاما والا لم يعرض من ذلك نفخة **واعلم** ان الطعام الحار قد يحدث النفخ بهذا الوجه وذلك في
اكثر الامر انما يكون في المبلغمين وقد يحدث النفخ بوجه آخر وذلك بان تخرج قوته الحارة الى الفعل قبل انهضامه
فتقوى سخونة باطن البدن على تدخينه واحداث الرياح منه وان لم يكن هناك مادة باردة وهذا في اكثر الامر
انما يكون في المحرورين وفي الاكثر يكون ما يولده هذا الطعام بهذا الوجه من الرياح متحركة لانها تكون حارة فلذلك
يندر ان يكون من ذلك نفخة واكثر ما يحدث من ذلك هو الجشاء لان هذه الريح لحرارتها ولطافتها تكون متحركة
الى فوق وبهذا الوجه كثيرا ما يعرض لجماعة من الناس عند اكل العسل ولو مطبوخا مع غيره قولنجا صعبا وهذا
علاء الدين الكفردوسي صاحبي واقاربه كلهم يعتريهم القولنج من ذلك الآن علاء الدين الذي حكى لي انه في هذه المدة
صار انما يعتريه ذلك اذا كان العسل غير مطبوخ مع غيره وظاهر ان سبب ذلك كبر سنه وبرد مزاجه فلذلك قل
انفعاله عن ذلك وخلو البطن قد يكون سببا للنفخة والقراقر بالوجه المذكور في الكتاب وذلك بان يفرغ الحرارة
الغريزية حينئذ لتحليل البلغم هناك كانت تشتغل عنه بهضم الاغذية وذلك اذا كان البلغم انما تحلل بان
يصير اولا رياحا وفي الغالب انما يكون كذلك اذا كان شديد الغلظ زجاجيا وقد يكون سببا لذلك بوجه آخر
وهو ان يلزم الخلو زيادة في سخونة الباطن وقد يكون هناك رطوبات غير منفعلة عن الهضم فتنفعل فيها و
تحيلها رياحا هذا اصاب صاحبي محيي الدين قاضي قضاة دمشق اصابه مرة قولنج وكانت الاطباء يمنعونه من الغذاء
ويقتصرون في تغذيته على امراق الفراريج وربما كان يمنعونه الاكثار منها وقولنجه يزيد مع ذلك وهم عن سببه
غافلون فلما نهيناهم عن ذلك وامرناه بتكثير الغذاء بري في الوقت وقويت قوته **قوله** وربما كان السبب
في ذلك ان الطبيعة اذا وجدت خلاء وحركت القوة حركة الهواء المصبوب في الافضية وحركت معها البقايا
من ابخرة الرطوبات فكانت كالرياح يكون هذا في البدن كما قلناه اولا من حدوث الريح من الهواء وهو
قليل نادر واذا احدث في البدن لم يكن منه نفخة بل ريح وما يشبهها لان النفخة انما يكون اذا كانت الريح
ساكنة لا حركة لها **واعلم** ان تحرك ذلك الهواء حينئذ انما هو بسبب تحريك الابخرة له وبسبب تسخنه لا لاجل خلو
البطن من الغذاء فاذا تسخن ذلك الهواء في جانب من البطن تخلخل واضطر لا محالة الى مكان اكثر سعة من مكانه
وذلك لا محالة محوج له الى الحركة **واما** حركة القوى فليست ههنا محدثة لحركة في ذلك الهواء اذ ليس هناك قوة
تحرك حينئذ الا الجاذبة التي في اعضاء البدن واذا اشتد امتصاص هذه القوة للمعدة فربما صغر حجمها و
لكن ذلك يكون بتدريج فلا يحدث في الهواء الذي في داخلها حركة ظاهرة وان احدث ذلك فانما يحدث
حركة عاصرة للهواء الى فوق فيخرج الزائد حينئذ على مقدار تجويف المعدة من الفم ولا يحدث من ذلك حركة
تسمى لاجلها ذلك الهواء ريحا **واما** تحرك بقايا ابخرة الرطوبات فيحدث لا محالة حركة في ذلك الهواء بتنحيه
ما يصادفه منه امام حركتها عن موضعه ليخلي لها مكانا فلذلك هذا البخار انما يعين حينئذ على احداث الريح بتموج
الهواء لا بان يتولد منه نفسه ريح فان البخار لا يكون مادة للريح الا اذا كان يابسا دخانيا لكنه بما يمدد
تجاويف الافضية فيفعل في ذلك فعل الريح فلذلك يكون كالريح اي شبيها بها **قوله** وقد يكون السبب فيه

كثرة السوداء وامراض الطحال اما كثرة السوداء فيلزمها كثرة الرياح والنفخ لانها لارضيتها يسخن بفعل الحرارة
ودخانها غير شديد الحرارة فلذلك تستحيل رياحا فلذلك الذين تغلب عليهم السوداء يكونون شبقين وذلك لكثرة
انعاظهم بسبب كثرة تولد الرياح فيهم وخصوصا اذا كانت سوداهم كثيرة في العروق حتى يكون توليدها للرياح هناك
واما امراض الطحال فيكثر معها الرياح لما يلزمها من كثرة السوداء وفسادها وغليانها قوله وكثيرا ما يصير البرد
الوارد على البدن من خارج سببا للنفخة ورياح يمتلي منها البدن لما يضعف من الحرارة العاملة في المادة فيجعل عملها
نصف عمل هذا بناء على مذهبهم وقد عرفت ما فيه واما ما تقتضيه الحق فهو ان الرياح انما تتولد حينئذ اذا كان البرد
الخارجي لم يعرض منه برد قوي في ظاهر البدن بل ما بقيت معه سخونة باطن البدن على حالها او ازدادت بسبب
التعاقب فان الجسم قد يسخن باطنه اذا برد ظاهره وبالعكس فاذا احدث مع ذلك ضعفا في الحرارة الغريزية الهاضمة
كان تولد الرياح حينئذ اكثر بل قد تتولد الرياح حينئذ وان كانت السخونة الباطنة قد نقصت ايضا ولكن نقصانا
اقل من نقصان الحرارة الغريزية وتولد الرياح عند عروض البرد الخارجي قد يكون بان يزيد ذلك البرد في سخونة
الباطن فيدخن ما يرد الى البدن كما قد يعرض لاصحاب الامزجة الحارة وقد يكون بان يضعف ذلك البرد للحرارة
الغريزية الهاضمة فتستولي على الواردات السخونة الباطنة قوله واذا كثرت النفخة في اجواف الناقهين انذرت
بنكس هذا انما يكون اذا كانت كثرة تلك النفخ لاجل شدة سخونة باطنهم فان تلك السخونة اذا اشتدت اكثر من ذلك
ولد الحميات واما اذا كان ذلك لضعف الهاضمة او لاجل الاكثار من الاغذية وخصوصا المنفخة فان ذلك لا ينذر
بالنكس البتة قوله والعلة المراقية اكثر ما يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن انا قد
تكلمنا في العلة المراقية عند كلامنا في الماليخوليا وبينا ان اكثر حدوثها اذا كانت الكبد حارة جدا محرقة للاخلاط
سوداء فيكثر لذلك انصباب السوداء في المعدة ويلزم ذلك فساد الهضم وكثرة الرياح والنفخ قوله ويكون البراز
رطبا هذا القول وجوده جدا في المراقيين وفي الاكثر يكون برازهم شديد اليبوسة وذلك لشدة حرارة الكبد
واكثر ما يرق برازهم ويرطب انما يكون في الصيف وعند تواتر فساد الهضم وهم يجدون بذلك خفة وكذلك
بكل ما يلين الطبيعة وسبب ذلك نقصان البخار الذي تصعد الى رؤسهم البحث الثاني في علامات اسباب النفخة
قال الشيخ العلامات ما كان سبب تولد الريح والنفخة فيه جوهر الطعام الى قوله العلاج الشرح قوله ولذلك اذا كان
السبب فيه خطأ تدبير عليه بتناول الماء او الحركة المخضخضة معناه ولذلك اذا كان السبب للريح والنفخة خطأ
تدبير على الطعام سوى كان ذلك الخطأ بتناول الماء او بالحركة المخضخضة وانما كان الكائن من ذلك عن الطعام
وسوء التدبير يكون خفيفا لان القوة الهاضمة اذا كانت صحيحة قوية ولم يكن في البدن مانع وقاطع عن تمام
فعلها ففي الاكثر تفعل فعلها على التمام فيكون الهضم تاما وان كانت المادة ليست شديدة المطاوعة
للانفعال او كان قد عرض خطأ وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لان بعض الاطعمة اذا كثر منها فقد تتولد منها
رياح قتالة وان كان البدن ليس من جهته تأثير ولذلك ايضا قد يكون الخطأ في التدبير شديدا جدا فيكون
ما تحدث بسببه مؤذيا كثيرا البحث الثالث في معالجات الريح والنفخ قال الشيخ رحمه الله العلاج اذا كان سبب
النفخة الى قوله القراقر الشرح الغرض في علاج النفخة والريح امران احدهما منع تولدهما وذلك يكون بقطع سببهما
وثانيهما تحليل ما هو منهما موجود في البدن وذلك يحتاج فيه الى الادوية المفشة والمحللة للريح وينبغي ان لا تستعمل
هذه اذا كان تولد الريح من حرارة المزاج فانها حينئذ تزيد في تولد الرياح والنفخ بزيادة السبب وان حللت في الوقت
ولذلك ايضا ينبغي ان لا تستعمل اذا كان في البدن اخلاط من شانها الاستحالة بالحرارة الى طبيعة الريح كما اذا كان
في البدن اخلاط غليظة باردة قال الشيخ رحمه الله القراقر جميع اسباب النفخة الى قوله ملاسة المعدة وزلقها

الشرح

٢٤٥

الشرح قوله وعلاج القراقر اقوى من علاج النفخ لقائل ان يقول ان النفخ رياحها ساكنة وانما يكون الريح كذلك
اذا كانت غليظة باردة ومتى كان كذلك لم يمكن تحللها الا بما هو قوي التحليل ولا كذلك اذا كانت الريح متحركة
كما يكون في القراقر وجوابه ان هذا انما يكون اذا كان السبب فيهما واحدا او متكافيا واما اذا لم يكن كذلك فذلك
غير لازم والنفخ التي ليست متقاومة انما تحدث في اكثر الامر عن سبب في التدبير فلذلك يكون في اكثر الامر خفيفة فيكفي
فيها ما خف من العلاج ولا كذلك القراقر فانها في اكثر الامر انما تحدث لا مرمدي لان ما تحدث من الريح عن سوء
التدبير فان التدبير في اكثر الامر تقوى على تحليله ولا تحدث منه قراقر يعتد بها فلذلك تحتاج الى علاج قوي
ملاسة المعدة وزلقها والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اسباب ذلك
قال الشيخ رحمه الله قد يكون بسبب سوء مزاج حار الى قوله العلاج الشرح لا شك ان القوة الماسكة التي في المعدة
مهما كانت صحيحة قوية ولم يعرض لها امر يبطل فعلها فانها لا بد ان تمسك بالطعام القدر الذي ينبغي لها ان تمسكه فبطلان
هذا الفعل وضعفه اما ان يكون لآفة في تلك القوة بان يكون قد ضعفت او سقطت او يكون لامر طرأ عليها و يبطل
فعلها وان كانت في نفسها صحيحة قوية او يجعل ذلك الفعل اقل واضعف وضعف هذه القوة وسقوطها قد يكون
لاجل سوء مزاج المعدة وخصوصا ما كان من ذلك رطبا وقد لا يكون كذلك كما يكون عند تهلهل نسج ليف المعدة
وافراط هزالها وسوء مزاج المعدة المضعف لهذه القوة قد يكون ماديا وقد يكون ساذجا والامر المبطل لفعل
هذه القوة اما ان يكون محركا لفعل القوة الدافعة او لا يكون لذلك والثاني كما اذا عرض للنفس حدث قوي جدا دفعة
كالخوف الشديد فان القوى حينئذ جميعها قد تخل عن افعالها حتى قد يخرج البراز والبول بغير ارادة وكما اذا حصل
في المعدة خلط لزج مزلق للطعام او حاد جارد لها والاول كما اذا كان اشتمالها على الطعام وامساكها له يلزمه الم
شديد فان ذلك الالم مع ابطاله لفعل هذه القوة فانه يوجب للدافعة التهوع الى دفع الطعام ليزول بسببه وهذا الالم
اما ان يكون معه تفرق اتصال في جرم المعدة وذلك كما اذا كانت متقرحة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان هناك
خلط لذاع وقد قال الامام ابقراط اذا احدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها و
لم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة ويريد بهذه العلة زلق المعدة فان زلق المعدة يلزمه زلق الامعاء فسمي باسم
لازمه ولذلك قال العلة التي يقال لها زلق ولم يقل في زلق الامعاء وانما يكون الجشاء الحامض محمودا في هذه العلة
اذا كان حادثا بعد ان لم يكن وكان حدوثه بعد تطاول العلة اما لو حدث في اولها كان ذلك رديا لانه حينئذ
يكون منذرا ببطلان الهضم ودالا على ضعفه لان الجشاء الحامض يعرض عند ضعف الهضم ولذلك لو كان مستمرا مع
تطاول العلة لم يكن محمودا لانه يكون ايضا منذرا ببطلان الهضم وان كان فيه حمد ما من جهة دلالته على ان الهضم
لم يبطل مع كون العلة قد طالت واما اذا احدث بعد تطاول العلة فانه حينئذ يكون دليلا محمودا لانه لم يكن
مفقودا مع تطاول هذه العلة الا لبطلان الهضم اصلا لا لمكنه فاذا احدث بعد ذلك دل على نهوض ما من الحرارة
والقوة حتى حدث هضم ما بعد ان كان باطلا ويكون ايضا محمودا من جهة اخرى وهي ان الطعام اذا حمض اعان على ازالة
الخلط اللزج المزلق بتقطيعه له البحث الثاني في معالجة زلق الامعاء قال الشيخ العلاج اما ان كان سببه الى آخره
الشرح قوله اما ان كان بسببه سوء مزاج حار مع مادة فيجب ان تخرج الخلط بالرفق ينبغي ان يكون اخراج هذه المادة قليلا
قليلا وبعد اصلاحها وذلك لان جرم المعدة والامعاء لا بد ان يضعف في هذه العلة فاذا خرج الخلط الحاد دفعة
ومن غير نضج خيف من ذلك التقرح والتقشر قوله واعلم ان ماء الشعير بالتمر هندي نافع من غثيانات الامراض ان
هذا الكلام ههنا مذكور في غير موضعه ومع هذا ففي الاكثر لا يصدق فان ماء الشعير اذا خلط بالتمر هندي وخصوصا مرسا
فيه كان طعمه كريها مغثيا بل مقيئا القي والتهوع والغثيان والقلق المعدي ويشتمل الكلام في هذا على مباحث

البحث الاول في ماهية كل واحد من هذه واسبابه واحكاما اوى ذكرها الشيخ ههنا قال الشيخ رحمه الله القيء
والتهوع حركة الى قوله العلامات المنذرة بالقيء الغثيان والتهوع الشرح اذا كانت المعدة متقاضية لدفع ما يؤذيها من
طريق الفم فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك متحركة لدفع ذلك المؤذي او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو تحركها للدفع
اما ان يكون معه اندفاع شيء من الفم وذلك هو القيء او لا يكون كذلك وذلك هو التهوع وان كان الثاني وهو ان يكون المعدة
متقاضية لدفع المؤذي من غير ان يكون متحركة لدفعه فلا يخلو اما ان يكون ذلك لازما ثابتا وذلك هو تقلب النفس
او لا يكون كذلك وذلك هو الغثيان فان قال قائل ان التعريفات المذكورة لهذه الاحوال كلها فاسدة من وجهين
احدهما ان هذه الاحوال يعرفها الجمهور من الناس والتعريفات التي ذكرتموها انما يعرفها الافاضل من العلماء فيكون
ذلك تعريفا للشيء بما هو اخفى منه وثانيهما ان هذه الاحوال كلها وجدانية فلا يجوز ان يكون مما يحتاج الى تعريفه فيكون هذه
التعاريف غير محتاجة اليها ومع ذلك فهي غير صحيحة لان التعريف انما يكون صحيحا اذا كان مفيد العلم بالمعرف ولا شيء
يصلح لافادة العلم بالوجدانيات قلنا ان الوجهين فاسدان اما الاول فان الجمهور وان كانوا يدركون هذه
الاحوال فليسوا يعرفون حقايقها وهذه التعاريف المذكورة تعاريف لحقايق تلك الاحوال فلا يلزم ان يكون اخفى منها
واما الثاني فان هذه الاحوال وان كانت وجدانية الا ان حقايقها غير معلومة فيحتاج ان يعلم بامثال هذه التعريفات
على انا نقول ان هذه التعريفات المراد بها شرح معاني الالفاظ الموضوعة لهذه الاحوال وذلك لا يمنع منه كون هذه الاحوال
وجدانية والمؤذي الذي يجعل المعدة متقاضية لهذا الدفع لا بد ان يكون اذاؤه واضراره انما هو لفم المعدة اذ لو كان
اضراره لقعرها لكان انما يجعلها متقاضية للدفع الى اسفل كما يعرض عند ما يكون في قعر المعدة بثور واخلاط حادة تحوجها
الى دفع الطعام الى اسفل وان لا تشتمل عليه ممسكة له والمؤذي الذي يفعل ذلك في فم المعدة اما ان يكون مادة او لا يكون
كذلك والمادة التي تفعل ذلك في فم المعدة اما ان يكون فاسدة الجوهر وذلك كالرطوبات العفنة او لا يكون كذلك
فاما ان يكون اضرارها بفم المعدة المحوج الى هذا التقاضي هو بكيفية فيها من احدى الكيفيات الاربع او لا يكون كذلك
فان كان الاول فاما ان يكون تلك الكيفية من الكيفيات الفاعلة وذلك كما اذا كانت تلك المادة صفراوية فانها تضر
حينئذ بالحرارة او يكون من الكيفيات المنفعلة وذلك كما اذا كانت تلك المادة بلغمية رطبة مائية تبل فم المعدة وتحدث
فيه رهلا وترهلا وان كان الثاني فاما ان يكون اضرار تلك المادة لشدة التصاقها بفم المعدة وملازمتها له وذلك
كما اذا كانت شديدة اللزوجة وبفم المعدة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت المادة مؤذية بثقلها وهذا
انما يوجب هذا التقاضي اذا كان حصول المادة هو في اعالي فم المعدة حتى يكون ميله الى الدفع انما هو الى فوق
واما اذا لم يكن كذلك فان ذلك الثقل انما يوجب التقاضي بالدفع الى اسفل لان حط جوهر الثقيل الى اسفل
اسهل كثيرا من اصعاده الى فوق واما اذا كان المؤذي الذي يفعل ذلك عن مادة محصولة اما ان يكون في فم
المعدة او لا يكون كذلك وان كان الثاني فلا بد ان يكون في عضو يشارك المعدة والا لم يصل اذاؤه الى فمها
وذلك كما يكون اذا عرض في الدماغ ضربة شديدة وان كان الاول فاما ان يكون منسوبا الى احد الكيفيات الاربع
او لا يكون كذلك والاول كالحرارة العارضة لفم المعدة اذا فعلت فيه فعل المادة الحارة والثاني كالعفونة
العارضة هناك كما يكون في الحميات الوبائية قوله او كثيرة مثقلة وان لم يكن سبب آخر يريد وان لم يكن
فيها سبب آخر يوجب التهوع غير الثقل واعلم ان السطح المحدب من المعدة وما يليه من جرمها يغتذي بما يرد اليه
من الكبد في عروق واصلة بينهما واما سطحها المقعر وما يليه فاغتذاؤه بما يهضمه من الكيلوس فان ذلك الكيلوس اذا
تم هضمه امسكت المعدة منه ما يصلح لتغذيتها ودفعت الباقي الى الامعاء والى الكبد والقدر الذي تمسكه حينئذ
عندها تعمل فيه وتحيله الى مشابهة ذلك السطح وما يقرب منه وانما جعل حال المعدة كذلك لان اغتذاء جرمها

بما يحيله.

بما يحيله من الكيلوس متعسر جدا ان امكن لان احالة الكيلوس الى مشابهة جرم العضو من غير ان يفعل فيه الكبد عسر جدا
ولولا ذلك لما كان الى خلقة الكبد حاجة اذ كان كل عضو يمكنه احالة الكيلوس الوارد من المعدة الى مشابهة جوهره
وحينئذ كان يستغني من الكبد ولذلك ايضا لو كان السطح الباطن من المعدة يغتذي بما يأتي المعدة لكانت المعدة
لا تتصرف في الغذاء البتة لان جاذبة كل عضو انما تجذب الغذاء ليستعمل منه قدر كفاية ذلك العضو وكذلك حال
ماسكة كل عضو وهاضمته ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح لان القوة الهاضمة التي في المعدة هي في طبقتها الخارجة
لان الهضم انما يكون بالحرارة والطبقة الداخلة من المعدة عصبية باردة والطبقة الخارجة بالاتفاق لا تغتذي
الا بما يرد اليها من الكبد فلا يكون هاضمة كل عضو انما تهضم ما يغتذي منه وجوابه ان الامر ليس كذلك فان الهضم
مسلم انه لا يكون الا بالحرارة ولكن لا يلزم ان يكون تلك الحرارة قائمة بالعضو التي فيه تلك القوة فيجوز ان يكون
تلك القوة الهاضمة التي في المعدة اعني التي تهضم الهضم المشترك لجميع الاعضاء وكذلك الماسكة التي تمسك الغذاء
التي يحتاج اليه البدن كله والجاذبة التي تجذب هذا الغذاء كل هذه القوى حالة في السطح الباطن من المعدة و
يكون ما يحتاج اليه هذه القوى من الحرارة انما يأتيها من الطبقة الخارجة واذا كان كذلك فلا بد ان يكون اغتذاء
السطح الظاهر من المعدة بما يأتيه من الكبد وكذلك اغتذاء ما يلي ذلك السطح من جرم المعدة واما سطحها الباطن
فلا بد ان يكون اغتذاؤه من الكيلوس الذي يتولد فيها ولذلك ما يلي ذلك السطح الا ان الاغتذاء بالكيلوس
لما كان متعسرا لم يكن ما يغتذي منه من جرم المعدة مما يلي ذلك السطح الا يسيرا جدا ولا كذلك ما يلي سطحها الظاهر
واذا علمت هذا فالكيلوس الذي يحيله السطح الباطن من المعدة حتى يصير شبيها بجوهره لا بد ان يصير قبل الاستحالة
الى ذلك خلطا وهذا الخلط لا يمكن ان يكون كله بلغما لا يتعدى طبيعة البلغم الى طبيعة الدم وذلك لان البلغم
كما بينا لا يمكن ان يستحيل وحده الى مشابهة عضو وخصوصا عصبي من غير ان يستحيل بعضه دما فاذا لا بد ان يكون
هذا الكيلوس يستحيل بعضه الى طبيعة الدم فهل ذلك المستحيل الى طبيعة دم او ليس كذلك اختلف الاطباء في ذلك
فبعض الاقدمين منع من ذلك ولم يجعل هذا السطح يغتذي بالدم البتة ومنهم من خالف هؤلاء وزعم ان ذلك
دم فان ذلك السطح يغتذي بذلك الدم فهذا تحقيق محل النزاع في هذا الموضع لا ما يخبطون فيه وللاولين ان يحتجوا
على صحة قولهم بان هذا الجسم الذي يغذو السطح الباطن من المعدة لو كان دما فاما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي
لا جائز ان يكون دما غير طبيعي لان ما يكون من الدم كذلك فانه يكون فضلة من حقها ان يدفع وينقص لا ان
يغذو ولا جائز ان يكون دما طبيعيا والا لزم ان يكون موصوفا باوصاف الدم الطبيعي من حمرة اللون واعتدال القوام
وغير ذلك وذلك غير ممكن في هذا الجسم لان الحمرة انما تحصل عند تمام هضم الكبد وهذا الجسم لم يحصل له ذلك وللآخرين
ان يحتجوا بان ذلك الجسم لو لم يكن دما فلا يخلو اما ان يكون خلطا آخر او لا يكون كذلك والثاني محال والا لم يصلح للتغذية
والاول وهو ان يكون ذلك الجسم خلطا فلا يخلو اما ان يكون بلغما او صفراء او سوداء او خلطا آخر غير هذه الثلثة
وغير الدم ولا جائز ان يكون احد هذه الثلثة وغير الدم ولا جائز ان يكون احد هذه الثلثة لان كل واحد منها
انما يغذو اذا كان مع الدم ولا جائز ان يكون خلطا آخر غير هذه الثلثة وغير الدم والا لكانت الاخلاط اكثر من اربعة
وهو محال واعلم ان الخلاف في هذا اذا حقق رجع الى انه لفظي وهو ان ذلك الجسم هل يسمى دما او ليس كذلك اذا
غرضنا عن الاطناب فيه واقتصرنا على ما اوردناه واذا قلنا ان ذلك الجسم دم حتى يكون اغتذاء السطح الباطن
من المعدة بالدم فلو نفذ الغذاء الوارد فلا امتناع ان ينجذب حينئذ الى اسفل المعدة دم نقي صالح للتغذية ذلك
السطح ويكون ذلك الاغتذاء واقعا على خلاف الطبع لان الامر الطبيعي ان يكون ذلك الدم مستحيلا في المعدة
فان قال قائل ان هذا ما يجوز وذلك لامرين احدهما ان الدم لو حصل في فضاء المعدة على خلاف الامر الطبيعي لوجب

ان يعرض له اما جمود فيصير من السموم لا مادة للغذاء واما ان يتقيح كما قال ابقراط اذا انصب دم الى فضاء على خلاف
الامر الطبيعي فلا بد ان يتقيح ويلزم ذلك ان لا يكون صالحا للتغذية وثانيهما ان نفوذ الدم من الكبد الى باطن
المعدة اما ان يكون بدفع من الكبد او بجذب من المعدة او بهما معا ضرورة ان نفوذ الغذاء من عضو الى آخر
يكون بهذين الامرين لا سبيل الى الاول لان الكبد ليس من شانها دفع الدم الفاضل عن تغذيتها الى المعدة ولا سبيل
الى الثاني لان جذب المعدة للغذاء انما يكون من فمها لا من قعرها ولا سبيل الى الثالث لان المركب من شيئين
مستحيلين اولى بالاستحالة قلنا ان الامرين فاسدان اما الاول فان الدم المنصب في المعدة انما يلزم ان يجمد
اذا تخلت عنه الحرارة الغريزية وههنا ليس كذلك لان الطبيعة حينئذ تكون شديدة الافتقار الى استحالته
في تغذية المعدة واما التقيح فانما يكون اذا كان الفضاء المنصب اليه الدم غير طبيعي كما يكون عند صيرورة
الورم الدموي خراجا ومعنى كلام الامام ابقراط اذا انصب دم الى فضاء ذلك الفضاء لا على خلاف الامر الطبيعي
فلا بد من ان يتقيح وقد حققنا هذا في شرحنا لكتاب الفصول واما الثاني فان نفوذ هذا الدم يجوز ان يكون
لجذب المعدة وقولهم ان جذب المعدة انما يكون من الفم انما يلزم في الجذب المشترك اعني الذي به يجذب
الغذاء لجملة البدن واما الجذب الخاص بها فيجوز ان يكون من جميع النواحي كما في الاعضاء الآخر واذا جذبت
المعدة هذا الدم فيجوز ان تستعين حينئذ بدافعة الكبد لان دفع الدافعة لما يفضل من الدم عن غذاء الكبد
لا يلزمه ان يكون ذلك المندفع متوجها الى عضو بعينه اذ مقصود الدافعة يتم بتنحية المدفوع عن العضو المندفع
عنه اذا ثبت هذا فلننظر الآن في ان نفوذ هذا الدم من اين يكون فنقول انه ينبغي ان يكون في العروق المتصلة
بالمعدة الذي ينفذ فيها الى الكبد طائفة من الكيلوس فانك قد علمت مما سلف ان بعض الماساريقا متصل
بالمعدة وذلك لان العروق التي يأتي فيها الدم الى محدب المعدة لا تنفذ الى سطحها الباطن والحكمة في ذلك ان
لا تكون معرضة لانصباب دم كثير في تجويفها وذلك اذا عرض لافواه تلك العروق انفتاح فان العروق التي من شأنها
ان ينفذ فيها الدم الى عضو ما لا بد ان يكون تجاويفها مملوءة من الدم دائما ليكون ذلك الدم معد الغذاء
ذلك العضو ويتدرج فيها للاستحالة الى جوهره بحيث انما يرشح منها في ذلك العضو بعد ان يصير رطوبة ثانية
وخصوصا والمعدة قريبة جدا من الكبد فيكون الدم الآتي اليها لم يتغير بعد عن حاله في الكبد تغيرا كثيرا بطول
المسافة واذا كان كذلك فلو كانت العروق الآتية في المعدة بالغذاء نافذا الى سطحها المقعر لكانت المعدة
مملوءة بانصباب الدم الى تجويفها كثيرا وذلك لان الطعام الذي يهضمه المعدة لا بد ان يرطب افواه تلك العروق
ويرخيها فكانت تستعد بذلك للانفتاح كلما ورد الطعام الى المعدة ولا شك ان ذلك اضرار عظيم جدا فلذلك
لم تخلق هذه العروق نافذة الى سطحها المقعر فلذلك لا يمكن ان يكون نفوذ الدم المنجذب اليها عند عوز الغذاء
المتناول هو في تلك العروق ولا يمكن ايضا ان يكون نفوذه الى المرارة اولا ثم الى المعدة والا كان يتغير
بكثرة مخالطة الصفراء ولا ايضا يمكن ان ينفذ اولا الى الطحال ثم الى المعدة والا كان يتغير بكثرة مخالطة
السوداء ولا ايضا يمكن ان ينفذ اولا الى الامعاء ثم الى المعدة والا فان يفسد لمخالطة الثفل والفضول
فلا بد ان يكون نفوذه في الماساريقا المتصلة بالمعدة ونفوذ هذا ينبغي ان يكون حينئذ قليلا قليلا اذ
لو ورد دفعة مقدار كثير فيه لكانت الحرارة الغريزية قد تقصر عن التصرف فيه من اول وروده فكان
يعرض له الجمود ويستحيل الى طبيعة سمية وكما ان المعدة قد تضطر عند انقطاع الوارد اليها من الفم الى جذب
الدم من هذه العروق كذلك لا يبعد ان تضطر عند انقطاع الوارد اليها من الدم ان تشتد فعلها في الرطوبات
وفي البلغم الذي في تجويفها فيكمل هضمه ويحيل منه من الدم ما يكفي لغذائها فتغيرها وتجذبها واذا كثر الغثيان

بالناقهين انذر بالنكس وذلك لان كثرته انما تكون حينئذ لكون معدهم غير نقية فتكون لا محالة مفسدة للغذاء
وحينئذ ففي الاكثر يكون استحالته وفساده الى نوع الخلط المولد للمرض المتقدم ضرورة ان استعداد البدن له
يكون اكثر واذا كثر ذلك الخلط ولد المرض الذي كان ولده اولا فلذلك يعرض النكسة قوله ومن كان معدته
ضعيفة يعرض له ان يغثي نفسه ولا يمكنه ان يتقيأ لخلاء معدته وقلة الخلط المؤذي اذا كانت المعدة ضعيفة
كانت مستعدة للامراض كلها وان ضعفت اسبابها فلذلك يكون مستعدة للغثيان وان كانت المادة المغثية
الموجودة فيها يسيرة جدا فاذا عرض لصاحب ذلك غثيان عن مادة قليلة لم يمكنه ان يتقيأ لامرين احدهما
ضعف المعدة لان القيء انما يتم بقوة قوية دافعة الى فوق وثانيهما قلة الخلط المؤذي قوله منتشرا كان او غير
منتشر يريد سواء كان ذلك الخلط المؤذي منتشرا او غير منتشر فان القيء يكون حينئذ متعسرا ولا يكون
كذلك حينئذ عن هذه الحالة فان القيء انما يعسر حينئذ اذا كان الخلط منتشرا ونحن قد تكلمنا في منافع
القيء ومضاره في شرحنا للكتاب الاول كلاما مستقصا فليرجع اليه من هناك والبحران منه تخلص اي تخلص
من المرض بالسهم وذلك لانه قد يكون بحرانا كاملا لانه قد يخرج رقيق المادة وغليظها ولا كذلك العرق
فانه انما يخرج الرقيق فقط ويخلي الغليظ قوله وكثيرا ما يكون المحموم قد عرض له تشنج او صرع او شبيه بالصرع ونفعه
فيقذف شيئا زنجاريا او نيلنجيا فيخلص اما الخلاص من هذه بالقيء الزنجاري فظاهر لان المادة الزنجارية شديدة
اللذع للمعدة فاذا حصلت فيه وتشنجت عنها وشاركها الدماغ والاعصاب في ذلك عرضت هذه الاعراض
فاذا خرجت تلك المادة بالقيء زال شبيهها فوجب ان يزول تلك الاعراض واما القيء النيلنجي فانما يخلص من هذه
الاعراض اذا عرضت الحميات الحادة اذا كانت حدوث المادة النيلنجية من افراط الاحتراق وذلك
نادر جدا بل كانه مما لا يوجد واذا كان حدوثها من افراط البرد والجمود العارضين حينئذ من فرط انطفاء
الحرارة الغريزية فانها لا تحدث هذه الاعراض البتة وتخليص القيء من السبات انما يكون اذا كان بلغميا
حتى يكون مزيلا للمادة الفاعلة للسبات واما تخليصه من الفواق المبر فلازالته مادته بلغمية كانت او صفراوية
والقيء علاج عظيم لامراض الكلى وامراض الرجلين وذلك لانه مع استفراغه المواد المحدثة لامراض هذه الاعضاء
فهو ايضا يحرك المواد عنها الى خلاف الجهة قوله ويشفي انفجار العروق من الاوردة ومن الشرايين انما يكون القيء
المعتدل نافعا من ذلك واذا كان ذلك الانفجار عارضا عن مادة يزيلها القيء وخصوصا اذا كان مع ذلك محركا
لها الى خلاف الجهة كما يكون في عروق المعدة وخصوصا اذا استعمل في وقت الصحة واما اذا استعمل في حال انفجارها
فربما اعان على ذلك بسبب ما يكون فيه من الحركة العنيفة المفجرة واما ما يكون من انفجار العروق في مثل الصدر
فان القيء فيه قد يكون شديد المضرة جدا لتفجيره بالحركة التي تلزمه وبتحريكه المواد الى موضع الانفجار قوله وافضل
اوقاته بعد الحمام انما كان كذلك لان الحمام يسيل المواد ويحركها الى الاعالي فيسهل خروجها بالقيء واما
استعماله في الحمام فان كان ذلك في البيت الاول وهو البيت البارد وكان ذلك عند قرب الفراغ من الاستحمام فذلك
قريب مما لو استعمل بعد الحمام لان الدخول الى البيت الحار لتتميم الاستحمام بعد القيء لا كثير مضرة فيه واما لو استعمل
في البيت الحار فان ذلك مما لا يجوز لان حرارة الحمام تعاوق المراد من الخروج بالقيء لانها تجذب المواد الى ظاهر
البدن والقيء انما يتم بجذبها الى باطنه وكذلك استعمال القيء عند اول الدخول الى الحمام مع قلة نفعه ضار اما
قلة نفعه حينئذ فلان المواد تكون بعد لم تتحرك فتكون ذلك كما لو استعمل في غير الحمام واما انه يكون حينئذ
ضارا فلانه يلزمه اطالة المقام في الحمام بعده وذلك مما يصب المواد الى المعدة لاجل افراط خلوها مع تعبها بالقيء
ولان القوى لا بد ان تضعف بكل استفراغ فاذا اطال المقام في الحمام بعد القيء افرط الضعف لفرط التحليل الوارد

عقيب الاستفراغ **ولقائل ان يقول** ان افراط التحليل الوارد عقيب القئ كما انه شديد الاضعاف كذلك القئ الوارد عقيب افراط التحليل وهو المستعمل قرب وقت الخروج من الحمام او عقيب الحمام يجب ان يكون شديد الاضعاف وذلك يقتضي ان يكون غير جائز ايضا **قلنا** الفرق بين الامرين وذلك لان التحليل الواقع عقيب القئ يكون واردا بعد استفراغ قوي فتكون الرطوبات قد نقصت نقصانا كثيرا فتكون قوة الهواء على التحليل قوية جدا لان المنفعل اذا قل فلا بد ان يشتد فعل الفاعل فيه فلذلك يكون ذلك التحليل شديد الاضعاف ولا كذلك التحليل الواقع قبل القئ ولانه لا يكون شديدا جدا لان الرطوبات لكثرتها حينئذ لا يشتد فعل حرارة الهواء فيها والقئ الواقع بعد ذلك انما يخرج ما بقي من الفضول لا يتعرض للرطوبات الاصلية فلذلك لا يكون الاستفراغ منها شديدا جدا فلا يكون الضعف العارض عن القئ الواقع عقيب الحمام او عند قرب الخروج عنه كما يكون عند الواقع في اول زمان الدخول في الحمام على انه ينبغي ان يكون القئ بعد الخروج عن الحمام بمدة لها قدر لا يكون وروده بعد استرخاء القوة والراحة **قوله** والمعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان وتقلب نفس هذا انما يكون اذا كان الضعف متقادما حتى يكون قد كثرت لذلك الفضول في المعدة فكلما استعمل الغذاء ارتفعت تلك الفضول الى فمها فاحدث الغثيان وتقلب النفس وجميع الاستفراغات تحدث بالذات من سوء المزاج البرد واليبوسة وقد تحدث ضديهما بالعرض وذلك كما اذا كان المستفرغ باردا يابسا كالسوداء وقد تحدث الرطوبة بوجه آخر وهو تكثير الفضول والبلغم لاجل اضعاف الهضم **قوله** ومن تواتر عليه التخم والاكل على غير حقيقة الجوع الصادق فانه يعرض له اولا اذا اكل وجع شديد جدا لا يطاق ثم يؤول امره الى ان يقذف كلما اكله سبب ذلك ما يجتمع في المعدة من الرطوبات الردية العفنة الحادثة من تواتر فساد الغذاء وتلك الرطوبات تكون في حال الخواء في قعر المعدة فلا يعرض لها الم وعند الاكل يرتفع الى اعلا المعدة لاجل تزيدها بمخالطة الطعام وهناك الحس قوي فيتالم ويحدث حرقة شديدة وذلك اذا كانت عفونتها شديدة او كانت من جنس المرار وذلك في المحرورين وخصوصا اذا كان الطعام الذي تفسد من شانه توليد المرار فاذا اشتد هذا الالم وكثرت هذه المواد افسدت كل وارد على المعدة فاحوجت الى قيئه وهذا كله ليس بواجب دائما بل في الاكثر **قوله** وارداء القئ ما يكون فيه للدم يريد ان هذا يكون اردى القئ الذي يكون في حال الصحة **واما** في حال المرض فلا شك ان الكراثي والزنجاري والنيلنجي والاسمانجوني كل هذه اردى من في الدم **فان قيل** وفي هذه الانواع في حال الصحة اردى ايضا من الدم **قلنا** ان هذه لا يمكن وجودها في حال الصحة لانها انما يكون مع خروج مفرط في المزاج عن الاعتدال وذلك مما لا يوجد في حال الصحة واذا كان في الدم ومعا من الدم الزائد كما يكون عند انقطاع دم الحيض فقد لا يكون رديا بل محمودا وان كان هو لا **قوله** واسلم القئ هو المخلوط المتوسط في الرقة والغلظ ومن الاخلاط ما هو لها معتاد كالبلغم والصفراء هذا يوجد على نسختين **احديهما** وهي التي كتبناها ومعناها واسلم القئ ما كان غير صرف وكان مع ذلك متوسطا في قوامه ومن الاخلاط ما هو معتاد ان يخرج بالقئ وذلك كالبلغم والصفراء فان خروج كل واحد منهما بالقئ اكثر كثيرا من خروج السوداء فضلا عن الدم **والنسخة الاخرى** هكذا واسلم القئ هو المخلوط المتوسط الغلظ والرقة من اخلاط ما هو لها معتاد كالبلغم والصفراء ومعناها واسلم القئ هو الذي ليس صرف المتوسط القوام في حال كونه من اخلاط ما اي ان هذا يكون اسلم اذا كان من اخلاط اي اخلاط كانت **واما** لو كان من الطعام فقد يكون محمودا وان لم يكن معتدل القوام ولذلك لو كان من رطوبات صديدية فانه يكون مذموما وان كان قوامه متوسطا **قوله** ما هو لها معتاد اي ويكون ذلك القئ مع ذلك هو للمعدة معتاد كالبلغم والصفراء فانهما يكثران في المعدة وهما معتادان لها ولا كذلك السوداء والدم وخصوصا الدم والعبارة في النسخة الاولى افصح **وقد قال الامام ابقراط**

والنفع القئ ما كان فيه البلغم مخالطا للمرار جدا ولا يكون ما يتقيأ منه غليظا جدا لان القئ كلما كان اقرب الى ان يكون صرفا كان اردى **لقائل ان يقول** ان لون القئ الذي ليس بصرف افضل واسلم وان القئ الصرف ردي اما ان يكون ذلك معتبرا بحال الصحة او بحال الخروج عنها وعلى كلا التقديرين فان هذا الحكم لا يصدق وذلك لان في حال الصحة اذا كان القئ خاليا من الاخلاط كلها كما اذا كان طعاما صرفا فانه افضل ما يكون وادل على كمال الصحة وذلك لاجل دلالته على كون المعدة في غاية النقي **واما** في حال المرض فلا شك انه مهما كان القئ من نوع مادة المرض كان افضل فانه حينئذ يكون استفراغا ما ينبغي ان يستفرغ فاذا كان المرض مثلا سوداويا فلا شك ان القئ اذا كان حينئذ سوداويا كان افضل واسلم وانفع مما اذا كان مختلطا من بلغم وصفراء **وجوابه** ان المراد بهذا هو ان القئ المستعمل لتنقية المعدة من الاخلاط افضله واسلمه ما كان مختلطا من بلغم وصفراء وذلك لدلالته على قرب مزاج المعدة من الاعتدال اذ لو كان مزاجها مفرطا في حر او برد لما كان القئ كذلك **واعلم** ان القئ الكائن من بلغم وصفراء انما يكون افضل واسلم اذا كانا فيه مختلطين لانهما اذا لم يكونا كذلك بل كانا متميزين فقد لا يكون ذلك لقرب مزاج المعدة من الاعتدال بل لانها لضعفها قبلت كل واحد من الخلطين فانصبا فيها ثم خرجا بالقئ قبل اختلاطهما ولا كذلك اذا كانا متولدين فيها فانهما انما يكثران في زمان طويل فلو كانا في الاصل متميزين لعقدكانا مختلطان في تلك المدة **قوله** فاما الكراثي في الامراض فدليل شر الخلط الكراثي كما بيناه في كلامنا في الاخلاط قد يكون في المعدة بسبب تناول البقول وهذا لا دلالة فيه على شر ولا على خير وقد يكون بسبب احتراق الصفراء لحي احتراقا يسود به بعض اجزائها فيحصل من اختلاط ذلك الجزء الاسود بباقي الاجزاء الصفر لون كراثي وهذا لا محالة يدل على وجود ذلك الاحتراق وعلى الحرارة المحرقة ولا شك ان ذلك شر **واما** القئ الاخضر النيلنجي واللازوردي فهما في الامراض الحادة من اردأ العلامات لانهما يكونان من افراط البرد المجمد وانما يكون ذلك في الامراض الحادة اذا كان الحار الغريزي قد عرض له انطفاء والقئ الاسود قد يكون لاستفراغ مادة سوداوية كما يكون في حميات السوداء وفي امراض الطحال وحينئذ قد يكون محمودا جيدا ونافعا في شفاء تلك الامراض وقد يكون لاحتراق تلك الاخلاط وهذا لا شك انه علامة ردية جدا وقد يكون لشدة برد يجمد للاخلاط مسودا لها بالجمود وهذا لا شك انه في الامراض الحادة اردى **وقد قال الامام ابقراط** فان كان ما يتقيأ في لون الكراث او اخضر او كمدا او اسود فكلما كان من هذه الالوان فينبغي ان يظن به انه ردي فان تقيأ الانسان الواحد جميع هذه الالوان فان ذلك قتال جدا **البحث الثاني في العلامات المنذرة بالقئ وعلامات الاسباب التي ذكرناها قال الشيخ رحمه الله** العلامات المنذرة بالقئ الغثيان والتهوع الى قوله في الدم **الشرح** ان كلام الشيخ ههنا قد يخل بالفهم وذلك لانه كثيرا ما يتوهم انه يريد المذكور ههنا هو العلامات المنذرة بالقئ فقط وليس كذلك والافصح ان يكون اللفظ هكذا في العلامات **اما** المنذرة بالقئ فكذا وكذا **واما** علامات الخلط الردي العفن الفاعل للغثيان والقئ فكذا وكذا **قوله** الغثيان والتهوع مقدمات القئ القئ انما يتم بحصول مقدمات ثلثة **احديها** ان يكون المعدة متقاضية لدفع شئ وهذا يكون في حال الغثيان وتقلب النفس لكن تقلب النفس انما يكون اذا كان هذا التقاضي لازما وذلك ليس مما يتوقف عليه القئ فلذلك لم يجعله مقدمة للقئ بل للغثيان **وثانيها** ان يتحرك المعدة لدفع ما هي متقاضية لدفعه هذا يكون في حال التهوع **وثالثها** ان يحصل الاندفاع من ذلك الشئ الذي يدفعه المعدة وهذه المقدمة التي عندها يكون القئ بالفعل **واما المقدمتان** الاوليان فقد يكون عندهما بالقوة القريبة من الفعل وهو عند المقدمة الثانية اقرب الى الفعل مما يكون عند الاولى بانفرادها **قوله** فاذا اختلجت الشفة ووجدت امتدادا من الشراسيف الى فوق فاحكم به بان العلامتان ليستا مما يتوقف عليه القئ لكنهما دالتان عليه فلذلك لم يجعلها الشيخ من المقدمات واختلاج الشفة يدل على القئ وذلك

اذا كان ذلك الاختلاج لاجل ريح تحتبس فی عضل الشفة و تحرك تلك العضل لاخراجها و دفعها بل اذا كان لاجل
انقباض المعدة و اضطرابها لتضررها بما حصل عندها من الخلط الحاد التی روم حینئذ دفعه الی فوق فیتبع ذلك
اضطراب الشفة و خصوصا السفلی لان سطحها متصل بسطح المعدة فلذلك لا تحرك بتحركه فیكون معنی اختلاج الشفة
ههنا هو اضطراب حركاتها لا ما هو المعنی المشهور بین الاطباء و هو الذی یتبادر الی فهمهم عند اطلاق لفظ الاختلاج
لان المتبادر الی فهمهم هو الكائن من الریح و هذا الاضطراب من الحركة و اكثره انما یكون اذا كان الخلط الذی روم
المعدة دفعه بالقیء حادا صفراویا او زنجاریا و ما شبه ذلك من المواد الحادة اللذاعة لان انفعال المعدة و
تضررها عن هذه المواد لا شك انه یكون شدیدا مولما محوجا عن الانقباض فلذلك اكثر ما یكون ذلك فی الامراض
الحادة **واما** امتداد الشراسیف الی فوق فانما یتبع حركة المواد الی الاعالی اذا كانت تلك المواد تمر عند تلك الحركة
بالحجاب حتی انها یكون حینئذ بحیث تحتاج الی تمدید جرمه الی خوف لاجل استحصافه و عسر نفوذ المواد فیه فاذا تمدد
جرمه بانفعال تلك المادة له تخلخل لا محالة فاذا اتسع مسامه و كان نفوذ تلك المادة حینئذ اكثر و اسهل
و یلزم ذلك التمدد ان یتمدد الشراسیف لاجل اتصالها باطرافه و هذا انما یكون اذا لم یكن نفوذ تلك المواد فی المعدة
فان ما ینفذ من المواد فی المعدة لیخرج بالقیء یكون خروجه من المری و نفوذه فیه قد تم بالحجاب فلذلك لا یجوز عند
هذه العلامة من علامات القیء **وقد قال الامام ابقراط** و اما من یشكی فی حمی لیست بالقتالة صداعا و رای ما بین عینیه
شیئا اسود فانه ان اصابه مع ذلك وجع فی فواده فانه یحدث فی مرار فان اصابه مع ذلك نافض و كانت النواحی
فی ما دون الشراسیف منه باردة كان القیء اسرع فان تناول فی ذلك الوقت شیئا من طعام او شراب اسرع الیه
القیء جدا و قد تحدثت عن كل واحد من هذه العلامات فی شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة فلیطلب من هناك و سبب برد
ما دون الشراسیف حینئذ هو ان تلك النواحی یعرض فیها حینئذ كالاقشعرار و ذلك لاجل لذع المادة الحادة
قوله و علامة ما كان من ذلك الخلط صدیدی الوقوف علیه من جهة القیء و شدة تاذی المعدة به مع خفته لانه
انما تؤذی بكیفیته لا بكمیته و انما كان كذلك لان الخلط الصدیدی لا یمكن ان یتولد منه مقدار كثیر لان ذلك
انما یكون لافراط خروج عن الاعتدال لا یكون معه حیاة **البحث الثالث فی احكام فی الدم و اسبابه قال الشیخ**
فی الدم الدم اذا خرج بالقیء فهو من المعدة او المری الی قوله العلامات اما الذی من المعدة **الشرح** خروج الدم من الفم قد یكون
قیئا و قد یكون نفثا و قد یكون نفلا و انما یكون قیئا اذا كان خروجه من اعضاء الغذاء اما اولا او بعد انفصاله من
اعضاء اخری كما یكون عند ما یسیل الدم الخارج بالرعاف فی حال النوم مثلا الی المعدة ثم یخرج بالقیء و انما یكون
خروج الدم نفثا اذا كان خروجه من اعضاء التنفس و انما یكون خروجه نفلا اذا كان من اعضاء الفم و الحلق و خروج
الدم من اعضاء الغذاء بالقیء اما ان یكون علی سبیل الدفع من الطبیعة لاجل التنقیة او لا یكون كذلك **والاول** كما یكون
عند احتباس دم الحیض او النفاس و كما یعرض لمن یقطع منه عضو و لمن ترك ریاضة معتادة له و التزم السكون
والثانی اما ان یكون لامر عارض فی المعدة و المری او لا یكون كذلك و الكائن لامر فی المعدة او فی المری اما ان یكون تفرق
اتصال واقع فی شیء من عروقها او لا یكون كذلك و تفرق الاتصال الواقع فی عروق احد هذین العضوین اما ان یكون
بسبب قرحة و انفجار ورم غیر نضیج او لا یكون كذلك و ذلك التفرق قد یكون انفجارا و قد یكون صدعا و قد یكون بثقا
و ما لیس بتفرق اتصال فی عرق اما ان یكون نبات شیء فی جرمهما و ذلك اذا عرض لهما او لاحدهما بواسیر سیالة او لا یكون
كذلك كما یعرض عند تعلق علقة بجرم المری او المعدة و الكائن لامر لیس فی المعدة ای ان مبدأ عروضه لیس فی المعدة
و ان كان لا بد من حصول الدم فی المعدة لحصول ذلك الدم فی المعدة اما ان یكون فی اعضاء اخری مشاركة للمعدة و ذلك
كما كان اندفاعا من الكبد او الطحال و ما شابه ذلك او لا یكون كذلك و ذلك كما یكون عند سیلان الرعاف الی المعدة

قوله و كثیرا ما یكون فی الدم من صحة القوة فیندفع الدم الی جهة تحدث فی الحال دفعه الیها او فوق و لذلك كثیرا ما یكون نفث فی
رطلین من الدم مثلا راحة و منفعة و ذلك اذا انصب فضل الطحال او الكبد الی المعدة بقیء و قذف و الذی عن الطحال
یكون اسود عكرا و ربما كان حامضا و لا یكون مع هذین وجع و كثیرا ما تقذف الانسان قطعة لحم ان كثیرا من النسخ
التی وقفنا علیها علی هذه الصفة و لو جد فی بعضها هكذا و لا یكون كثیرا و كثیرا ما تقذف الانسان قطعة لحم و یشبه
ان یكون هذا هو الذی كتبه الشیخ فان الدم الذی ینصب الی المعدة من الطحال لا یكون مقداره كمقدار المندفع علی سبیل
التنقیة من البدن كله و یمكن ایضا ان یقال و یكون كثیرا و ینبغی بذلك انه یكون كذلك بالنسبة الی الذی یكون عن
العلقة و ما یشبه ذلك و الاولی اولی و یشبه ایضا ان یكون قد وقع فی اول هذا الكلام خطأ فی النسخ و ان الواجب
ان یقال و لذلك كثیرا ما یكون فی رطلین من الدم مثلا راحة و منفعة و كذلك اذا انصب فضل الطحال و الكبد
الی المعدة و یكون المراد ان هذا ایضا یكون فی قیئه راحة و منفعة و یكون خروجه لقوة القوة و صحتها اذ لو كانت
ضعیفة او ماوفة فقد تجمد ذلك الدم و لا یخرج بالقیء **قوله** و كثیرا ما تقذف الانسان قطعة لحم و السبب فیه لحم زائد
ثؤلولی او باسوری ینبت فی المعدة فانقطع نسبته و دفعته الطبیعة الی فوق هذا قد یكون السبب الذی قاله و ذلك
اذا كان جوهر ذلك اللحم الخارج من جنس الثآلیل او البواسیر **واما** اذا لم یكن كذلك فلا یبعد عندی ان یكون ذلك
قطعة من الكبد و قد اندفعت الی المعدة كما قد تندفع الی الامعاء و یكون اندفاعها حینئذ هو من الماساریقی المتصلة
بالامعاء و یعرف هذا بما یشاهد علیه ذلك اللحم الخارج و ذلك اذا كان من جنس لحم الكبد **فان قیل** ان هذا غیر ممكن فان
تجاویف الماساریقی ضیقة جدا لا یتسع الا لما صغر جدا و هذا اللحم الخارج قد یكون كثیرا **قلنا** هذا غیر صحیح فان
تجاویف الماساریقی و ان كانت ضیقة لكنها لعصبیتها شدیدة القبول للتمدد و الاتساع فلا امتناع فی ان
یتسع تجاویفها عند دفع الطبیعة لذلك اللحم و لیس هذا باعجب من اتساع المنفذ الذی یخرج منه الولد و قد كان
فی حال الحبل لا یتسع لدخول طرف میل ثم لو كان هذا محالا لاستحال ان یكون اللحم الخارج فی ذوسنطاریا الكبدی من
الامعاء خارجا من جرم الكبد ایضا لان النفوذ من الكبد الی الامعاء انما یكون فی الماساریقی او ما یشبهها
فی الضیق كمجری المرارة و اذا كان فی الدم حمی فهو ردی لامرین **احدهما** ان الحمی تفتقر معها الی تقلیل الغذاء و
ذلك مع تحلیلها و خروج الدم یضعف لا محالة **وثانیهما** ان ذلك فی اكثر الامر انما یكون بسبب ما یعرض فی الحمی
من غلیان الدم و ذلك لا شك انه ردی **اللهم** الا ان یكون تلك الحمی دمویة فربما كان فی الدم حینئذ محمودا
و ذلك اذا كان خروجه بدفع الطبیعة للمادة المحدثة للحمی **البحث الرابع فی العلامات المعرفة من اصناف فی**
الدم قال الشیخ رحمه الله العلامات اما التی من المعدة الی قوله العلاج للقیء مطلقا اما الكلام الكلی **الشرح** اما اذا
كان الدم الخارج من المری و المعدة لاجل تاكل و ما یشبه ذلك فان موضع الوجع یفرق بینهما **واما** اذا لم یكن كذلك
كما اذا كان عن انفتاح فوهات عرق فان الفرق بینهما یعرف بتامل حال الدم فانه اذا كان یخرج قلیلا و
كان مع ذلك غیر شدید السواد فهو المری و ان كان یخرج دفعة مقدارا كثیرا و لونه امیل الی السواد فهو من المعدة
و قد یمكن ان یكون من المری و قد سال الی المعدة و اجتمع فیها و حینئذ فقد دل علی ذلك الاحساس بسیلانه
فی داخل المری و الذی عن العلقة یكون رقیقا صدیدیا لانه یكون علی سبیل الرشح من جرم العلقة و یكون معه
غم و كرب لاجل تضرر المعدة بقذارات العلقة و الذی عن البواسیر فانه یكون فی اوقات و ذلك بحسب
تجمع الدم فی البواسیر و مع ذلك فینتفعون به لان البدن ینقی بذلك و تقل الم البواسیر او زوال و یكون
الوانهم صفراء و ذلك اذا طال علیهم المرض لان دمهم یقل حینئذ جدا فیعرض لهم صفرة كصفرة النافهین
البحث الخامس فی علاج القیء مطلقا بقول كلی قال الشیخ رحمه الله العلاج للقیء مطلقا اما الكلام الكلی

في علاج القيء الى قوله علاج القيء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب **الشرح** لا شك ان الغرض في علاج القيء وغيره من الامراض هو قطع سببه وازالة ما يبقى بعد ذلك واصلاح العضو حتى يزول استعداده لذلك المرض فلذلك اذا كان سبب القيء مادة تفعل ذلك لكثرتها او برداءتها وجب ان تستفرغ تلك المادة من الموضع الذي يرى ان حركة المادة اليه اصلح فلذلك تارة يكون ذلك الاستفراغ بالحقن وذلك هو الافضل في علاج القيء وتارة يكون بالمشروبات المسهلة واعني بالمشروبات ههنا ما لا يشرب فقط بل ما يعم ذلك من المسهلات المتماسكة كالحبوب واللعوقات اذ العادة جرت ان تسمى امثال هذه شربات وتارة يكون بالمشروبات المقيئة وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا كانت المادة المقيئة شديدة التحرك الى فوق بحيث يتعسر جذبها الى اسفل **قوله** وقلل الغذاء والطف واستعمل الصوم والرياضة الغرض بهذا الى تقليل المواد واحواج المعدة الى شدة التمسك بالغذاء وانما ينبغي ان يفعل هذا اذا لم يكن المادة صفراوية فانها حينئذ قد تهيج بهذا التدبير وتزداد بل قد ينبغي حينئذ ان يكثر الغذاء ورقة القليل ليسكن حركة تلك المادة واذا استفرغت المادة المقيئة فان كان ذلك الاستفراغ بالحقن او بالمشروبات فينبغي ان يكون ذلك الدواء بحيث يجذب من العروق اما اذا كان البدن ممتليا فينبغي ان يكون ذلك قويا جدا **واما** اذا لم يكن كذلك فينبغي ان يكون بحيث يستفرغ من العروق مقدارا يسيرا والغرض بذلك ان يشتد جذبها للغذاء من المعدة فيمانع القيء واذا كان ذلك الاستفراغ بالقيء فينبغي ان يكون الدواء بحيث لا يتعدى جذبه المعدة ونواحيها وخصوصا اذا كان ممتليا فانه لا يؤمن ان يصير ذلك الدواء محركا للفضول التي في العروق الى المعدة فيزداد سبب القيء فلذلك يجب ان يكون الدواء المقيء خفيفا حتى لا يتعدى جذبه المعدة وذلك كالماء الحار والسكنجبين واعني بالماء الحار ههنا ما هو قليل الحرارة وهو الفاتر اذ الحار القوي الحرارة يطلق ولا يغثي كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول **اللهم** الا ان يكون المادة التي في المعدة انما تخرج اذا كان الدواء المقيء له قوة ازيد من ذلك فحينئذ ينبغي ان يكون مثل بزر الفجل او ماؤه والعسل **قوله** واذا كان ما يريد ان تستفرغ بقيء او بغيره غليظا بدأنا فلطفناه وقطعناه ثم استفرغناه هذا لا شك انه واجب في كل استفراغ سواء كان المقصود به علاج القيء او لم يكن بل يكون وجوبه في علاج القيء اولا والغرض بذلك ان يسهل خروج المادة بذلك فلا يحوج الى دواء له قوة قوية فيتعدى جذبه الى العروق بقوة واذا كان الاستفراغ بالقيء كان وجوب هذا المعدل لقوام المادة اولى لامرين **احدهما** ان اصعاد المادة الغليظة لتخرج بالقيء لا شك انه اعسر كثيرا من حطها الى اسفل لتخرج بالاسهال **وثانيهما** ان يحذر من تعدي قوة الدواء والمستفرغ الى العروق فخطا القيء اكثر منه كثيرا في الاسهال كما بيناه وقد يحتاج القيء والغثيان الى ادوية مخدرة وخصوصا اذا كان المعين عليهما قوة حس فم المعدة **قوله** وغاية ما تقصد في تدبير الغثيان دفع خلط اللذع او تقليله وتقطيعه ان كان لزجا واصلاحه ان كان عفنا صديديا ليس يريد ان هذا وحده هو الغاية لكمالها بل ان هذا هو معظمها وذلك لانه يحتاج مع ذلك الى تقوية المعدة واصلاحها حتى لا تقبل والى تخدير حسها ان كان معينا على الغثي فيقلل الحس وبنوم وان كان الخلط المغثي او المقيء مندفعا الى المعدة من مثل الكبد او من الطحال او ما يشبهها نفع ربط الاطراف السفلية منفعة عظيمة لجذب ذلك الخلط الى ضد جهة المعدة **واما** اذا كان اندفاعه من ميل الرأس فان ربط تلك الاطراف شديدة المضرة في ذلك للاعانة على تحريك ذلك الخلط الى المعدة لان المعدة تكون حينئذ في جهة حركته الى حيث تجذب وكذلك تسخين تلك الاطراف وتحميرها **واعلم** ان خلط الادوية المانعة للقيء والتهوع والغثيان وتقلب النفس بالاغذية الجيدة الى المعدة نافع لان المعدة حينئذ تشتمل عليها وتفعل فيها فعلا تاما فتخرج ما فيها من القوة الى الفعل **اللهم** الا ان يكون مع هذه الاحوال تخم وامتلاءات كثيرة فحينئذ لا يجوز خلط تلك

الادوية

الادوية بالاغذية واذا كانت الاغذية التي تخلط بها الادوية مقوية للمعدة عطرية فذلك افضل وان كانت مع ذلك منشفة لبلتها فذلك اجود وينبغي ان يكون مع هذه عفوصة فان الدهن لا يخلو من تغثية واذا لقي الدواء المستعمل لقطع القيء فينبغي ان لا تغير نوعه بل يكرر استعماله مرة بعد اخرى فان المعدة قد تألفه في آخر الامر فتمسكه **اللهم** الا ان يكون خروجه بالقيء لكراهة المعدة له فحينئذ يكون غيره اولى **قوله** ثم قويت المعدة بالادهان انما ينبغي ان يكون التقوية بالادهان اذا كانت تلك الادهان قوية القوة بان يكون ادويتها الموضوعة في الدهن كثيرة جدا حتى لا يبقى للدهن كثير تأثير فان الدهن لا يخلو من التغثية ومع ذلك فغير الادهان لتقوية المعدة في هذه الامراض اولى **قوله** ويتبع ذلك شرابا ممزوجا ان رخص المزاج وان لم يكن حرارة فيسقى بماء بريد انه حينئذ لا يحتاج ان يكون سقي اقراص روس بالربوب الباردة بل يكفي الماء وحده ولا كذلك اذا كانت هناك حرارة وعطش فانه يحتاج حينئذ مع الماء الى تلك الربوب

البحث السادس في تفصيل الكلام في علاج القيء

قال الشيخ القيء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب الى قوله علاج في الدم ان احست بقروح فعالجها بما عرفت **الشرح** قد علمت ان مراده بالقسب لا ما هو المعروف في زماننا بل المتخذ من البسر واذا احتجت في علاج القيء الى سقي مرقة الفروج فينبغي ان يصلق الفروج اولا صلقا خفيفا ويصب عنه ذلك الماء ثم يصلق كرة اخرى الصلق الذي يتهرى فيه ويستعمل المرقة الثانية وذلك لان الماء الاول يكون فيه قوة جلاء فربما اعانت على القيء وكذلك يجب ان يفعل في علاج المسهولين **اللهم** الا ان يكون سبب القيء مما يحتاج الى دواء جال كالخلط اللزج البلغمي فهناك ينبغي ان لا يفعل ذلك بل يستعمل الماء المصلوق فيه مرة واحدة والفاظ الكتاب ظاهرة

البحث السابع في علاج قيء الدم

قال الشيخ رحمه الله علاج قيء الدم اذا احسست بقروح الى قوله الكرب والقلق المعدي **الشرح** قوله وان احسست برعاف غاير فامنع سببه بريد فامنع سبب القيء الحادث منه وذلك بمنع سيلانه الى المعدة ويتم ذلك بالجلوس مع طأطأة الرأس حتى يكون وضع المنخرين الى اسفل فلما تمكن الدم حينئذ من التحرك الى المعدة ومع ذلك فاذا احس بنزول شيء من الدم الى الحلق فيجب ان يبصق حتى لا ينزل الى المعدة **قوله** فاذا الح فاربط الاطراف ربطا شديدا وخصوصا فيما كان سببه شرب دواء حاد الغرض بربط الاطراف ظاهر وانما ينبغي ان يكون ذلك عندما يكون ذلك الرعاف بسبب شرب دواء حاد اولى لان الدم يكون في هذا شديد الحركة وحينئذ يكون الحاجة الى صرف حركته الى جهة المعدة اشد واكثر **واعلم** ان الافيون شديد النفع في منع كل سيلان يعرض للدم وذلك لتجميده له ومنع حركته

الكرب والقلق المعدي

والكلام في ذلك يشتمل على بحثين

البحث الاول في ماهية كل واحد من الكرب والقلق المعديين واسبابهما

قال الشيخ قد يعرض من المعدة قلق وكرب الى قوله العلاج اما القليل منه فنزله الخ **الشرح** الشيء الذي من شانه احداث الغثيان انما يحدثه اذا كان فعله في فم المعدة فاذا لم يكن كذلك بل كان يفعل ذلك الفعل في قعرها قيل لذلك كرب معدي وهو حالة يكون الانسان معها شديد الضجر والاشتياق الى التبرد ومع ذلك فلا يمكنه العبارة عن حاله ولا يسكن ذلك باستنشاق النسيم البارد كل السكون ولا كذلك الكرب الكائن بسبب آلات التنفس **واما القلق** فهو ما كان من هذه الحال يحوج الى تغيير الاشكال والانتقال في الهيآت وذلك لشدة التضجر بالهيئة التي يكون البدن عليها في كل وقت ولا بد ان يكون العليل في هاتين الحالتين يؤثر التكشف وبعد بعض اعضائه من بعض وذلك لئلا يسخن بعضها بعضا واذا كانت سبب هاتين الحالتين مادة في المعدة فلا بد ان يكون تلك المادة منتشرة في جرمها فلا يكون متمكنة من دفعها والماء البارد المشروب في غير وقته وفي الحميات انما يكرب اذا سخن في المعدة ولذلك قد يصير سببا للزيادة في الحمى **واما** ما دام باردا فانه يسكن الكرب وانما لا يكرب الماء المشروب حارا

لانه لسرعة انحداره عن المعدة لا يبقى فيها الى حيث يسخن بسخونة مكربة ومع ذلك فهو يغسل المعدة ويزيل ما فيها
من الاخلاط المكربة ولا كذلك الماء البارد فانه ربما يصادف فى المعدة من ذلك ويمنعه من السيلان قوله
ولا يشرب فى الحمى الا الماء الحار يريد ان الماء البارد اذا كان مما يجب ان يستعمل فى الحميات الا ان ذلك ليس
بواجب فى كل صورة يجوز استعماله فيها ولا كذلك الماء الحار فانه انما يجوز استعماله فى الحميات اذا كان
استعماله فيها واجبا كما يكون عند ارادة القئ وفى ابتداء النوايب البحث الثانى فى علاج الكرب والقلق
المعديين قال الشيخ رحمه الله العلاج اما القليل منه فنزيله الخمر الى قوله الدم المحتبس فى المعدة والامعاء الشرح
الخمر الممزوج بالماء مناصفة ممزوجا بما يقوى او بماء العسل وبما يعدل الخلط الردى معناه ان ذلك الخمر الممزوج
بالماء مناصفة يزيل القليل من الكرب والقلق المعديين فى حال كونه ممزوجا مما يقوى المعدة وبما يعدل الخلط
او فى حال كونه ممزوجا بماء العسل وذلك ان ماء العسل بما فيه من التغذية يقوى المعدة فتعين ذلك على دفع مادة
الكرب والقلق ولذلك يفعل بما يقوى المعدة ويعدل الخلط الردى لان ذلك الخلط اذا اعتدلت كيفيته
زالت رداءته المكربة واذا اعتدل قوامه تمكنت المعدة وخصوصا التى قد قويت باستعمال المقوى على دفعه
واعلم ان الخمر الممزوج مناصفة يرقق المواد ويسيلها ويفتح المسام فتخرج المواد بالعرق ويدر فتخرج المادة بالبول
ويطلق الطبيعة فتخرجها بالاسهال وقد قال الامام ابقراط القلق والتثاوب والاقشعرار يبرئه الشراب
اذا مزج واخذ سوا بواحد سوا وسويق الشعير نافع بهذا الكرب وينبغى ان يكون غير مغسول ليكون لجفيفه
للمادة المكربة اقوى قال الشيخ الدم المحتبس فى المعدة والامعاء الى قوله فى الفواق الفواق حركة الشرح عبارة
الكتاب فى هذا ظاهرة غنية عن الشرح الشرح والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول فى ماهية
الفواق واسبابه القريبة وشئ من احكامه قال الشيخ الفواق حركة مختلفة الى قوله فاما تفصيل ما يحدث الفواق
الشرح الفرق بين الفواق والتهوع مع ان كل واحد منهما عرض يكون معه المعدة متحركة لدفع ما يؤذيها ومع ذلك
فلا يحصل لذلك المؤذى اندفاع ان الفواق يستعين فيه المعدة على دفع المؤذى بالهواء بان يدفع الهواء الذى فى تجويفها
الى جهة المؤذى دفعا قويا ولا كذلك فى التهوع وايضا فان التهوع لا بد ان يكون معه متقززا من الغذاء نازعة
متغثيا به ولا يجب ان يكون كذلك فى الفواق وذلك لان مادة التهوع لا بد ان يكون باله لفم المعدة مقززة له
ولا كذلك فى الفواق وحركة المعدة فى الفواق للدفع لا شك انها اقوى كثيرا من حركتها فى التهوع فلذلك
لا بد ان يكون اضرار المؤذى فيه بفم المعدة اشد كثيرا من اضراره به فى التهوع وتحقيق الكلام فى حقيقة الفواق
وكيفية حدوثه وحدوث الصوت الذى يكون معه عند خروج الهواء المندفع مما نؤخره الى كتابنا الكبير الذى
نعمله فى هذه الصناعة وهناك نبين الفرق بينه وبين الجشاء ونحوه ونحقق كيفية حدوثه عن اليبوسة
ان شاء الله تعالى قوله فيشبه الحركة الاختيارية واكثر حركة اجزاء المعدة الا حركة فمها يريد فيشبه الحركة الاختيارية
اى فى سكونه ويريد بالحركة الاختيارية حركة المعدة بالقئ فان المصابرة بالقئ انما يكون لابطال هذه الحركة واذا
بطلت هذه الحركة فى اجزاء المعدة الى فمها حدث الفواق فيعلم من ذلك ان الاجزاء المتحركة من المعدة فى الفواق
اقل منها فى القئ لكن الحركة فى الفواق اشد منها فى الجشاء وذلك لامرين احدهما ان خروج الريح فى الجشاء
يكون فى زمان اطول من زمان خروجها فى الفواق وذلك لقوة الحركة الدافعة فى الفواق فلذلك يكون ما يحدث
من الصوت بخروجها فى الفواق اشد قوة وثانيهما ان الجشاء فى الاكثر يتقدم الفواق ويكون منذرا به فاذا
اشتد سببه حدث الفواق البحث الثانى فى تفصيل الاسباب البعيدة المحدثة للفواق قال الشيخ رحمه الله
فاما تحصيل ما يحدث الفواق بسبب اذى الى قوله العلامات كل فواق يسكن بالقئ الشرح حدوث الفواق

عند انفض

عند انفضا اما اذا كانت الحمى بلغمية فلاجل حركة البلغم حينئذ وشدة اضراره بفم المعدة واما فى باقى الحميات فلما ينصب
حينئذ الى فم المعدة من المواد الردية لاجل هيجانها لحركة العفونة وهذا لا يلزم ان يكون بسببه البرد ومن الماكولات
ما يولد الفواق كثيرا بالالذع وان لم يفسد فى المعدة ومع ذلك انها بذاتها مقوية للمعدة ولفمها كالسفرجل اذا
اكثر منه والصبيان يعرض لهم الفواق عن فساد الطعام لاجل كثرة ما يفسد من طعامهم لسوء تصرفهم فيه واكثارهم منه
والشجة الامية هى التى تبلغ الى احدى امى الدماغ وهما الغشاءان اللذان فوقه دروز القحف وحدوث الفواق عن تضرر
هذه لاجل ما يلزم ذلك من فساد حال العصب الآتى الى فم المعدة وحدوث العطاس يحل الفواق اما بما هو سبب فلان
حركة العطاس يدفع مادة الفواق عن اعالى المعدة فتزول بسببه وذلك لان حركة العطاس من شأنها دفع ما فى تجاويف
البدن الى اسفل ولذلك يعين على اخراج المشيمة والجنين وذلك بما يندفع بسببها من الهواء الى اسفل واما بما هو
علامة فلان حدوث العطاس قد يكون حينئذ لارتفاع المادة المحدثة للفواق الى جهة الدماغ فيحدث العطاس كما
كانت محدثة للفواق واذا احدث بصاحب الفواق ورم فى الجانب الايمن خارج عن الطبيعة اى ورم مفرط خارج عن العادة
ولم يكن ذلك عن سبب معروف كريح تنفخ ونحو ذلك دل ذلك على ان هذا الفواق من ورم فى الكبد وانه كان اولا
فى مقعرها فلم يكن ظاهرا ثم زاد وشاع حتى عم المقعر والمحدب معا ولا شك ان مثل هذا الورم العظيم قتال وخفاء
اولا لانه فى المقعر لا يكون بسببه معروفا واكثر قتل هذا الورم فى آخر الليل وذلك لاجل افراط اسقاط للقوة فى الليل
لاجل منعه للنوم بسبب ايلام الاضطجاع فلذلك يقتل قبل طلوع الشمس واما اذا كان مع الفواق فى كزاز ومغص فهو
العقل فذلك علامة ايلاوس وانه قد بلغ من اضرار الثفل المحتبس ان بلغ بخاره الى اعالى المعدة والى الدماغ وذلك
لا محالة قتال البحث الثالث فى علامات الفواق قال الشيخ رحمه الله العلامات كل فواق يسكن بالقئ الى قوله
العلاج القئ انفع علاج الشرح اذا سكن القئ الفواق دل ذلك على ان سبب الفواق كان مادة اندفعت بالقئ واما
ان احداث تلك المادة للفواق كان بلذعها او لدغها فذلك غير لازم اذ قد يكون ذلك لبردها او للزوجتها
ونحو ذلك واذا لم يسكن الفواق بالقئ دل على ان سببه ما لا يزول به وذلك قد يكون ورما وقد يكون مادة شديدة
اللحوج ولا يلزم ان يكون عن اليبوسة وحدها واذا احدث بعد الفواق حميات محرقة ونحو ذلك فظاهر ان سبب
ذلك الفواق ورم حار فى فم المعدة ولم يكن اولا محدثا للحمى لقلته ثم لما ازداد احدثها البحث الرابع فى معالجات
الفواق قال الشيخ رحمه الله العلاج القئ انفع الى قوله فى احوال يعرض للمراق والشراسيف الشرح التدبير المقصود
فى هذا المرض منه ما يتوجه نحو المادة وذلك قد يكون باخراجها كما يكون بالقئ والاسهال والادرار والقئ افضل لانه
يخرج المادة الفاعلة للمرض من اقرب الطرق واسهلها وقد يكون المادة عن الموضع الذى ما دامت فيه
تحدث الفواق وذلك كما يكون بالعطاس والهزة والتحريك وصب الماء البارد على الوجه لتعد البدن فتنحط المادة عن
الموضع الذى فيه يؤثر ذلك وقد يكون باصلاح تلك المادة وكسر عاديتها كدهن الورد وماء الشعير ونحو ذلك مما يستعمل
لتكسر حدة المادة المفوقة بحدتها ومن هذا التدبير ما يتوجه نحو العضو نفسه وذلك قد يكون بتقويته حتى يتمكن من دفع
المادة ولا يقبل ورود شئ آخر وذلك كما يتناول القسط والسنبل وقشور الفستق لذلك وقد يكون باصلاح العضو
كما يستعمل الالبان واللبوب والادهان لترطب المعدة فى الفواق اليبسى وقد يكون بتخدير حس العضو حتى لا يشعر باذى
المؤذى الموجب للفواق وذلك كما يستعمل الافيون ونحو لذلك ومن هذا التدبير ما يتوجه نحو القوة اما القوة المدركة
كما يستعمل التخدير المذكور واما القوة المنضجة كما يستعمل النوم الطويل ليقوى القوة على انضاج المادة وقلعها وذلك
بقوة الحرارة الغريزية التى تجتمع فى الباطن فى حال النوم تبعا لتحرك الدم والروح الى الباطن قال الشيخ فى احوال
يعرض للمراق والشراسيف الى آخره الشرح قد بينا مرارا كثيرة ان اختلاج هذه المواضع تحدث عند تصعد

المواد الحارة الى جهة الدماغ وذلك بسبب ايلام تلك المادة عند تصعدها بالحجاب فيتعدد لدفعها ويلزم ذلك اختلاج هذه الاعضاء ولذلك ينذر ذلك برعاف او اختلاط عقل ولذلك انجذاب هذه المواضع الى فوق انما يكون عند تمدد الحجاب بالمادة التي تطلب النفوذ فيه صاعدة وذلك اذا كانت غليظة يعسر نفوذها في جرمه الا بعد تمدده وتوسيع مسامه وذلك اذا لم يكن تلك المادة لذاعة حتى تحوج الى ارتعاد الحجاب وقد بينا ان هذا لا يكون منذرا بالقيء بل بتصعد مواد الى جهة الدماغ

الفن الرابع عشر في الكبد واحوالها وهو اربع مقالات

المقالة الاولى في كليات احوال الكبد

ان تشريح الكبد ومنفعتها وبيان الاحتياج اليها وموضعها من البدن مما قد استوفينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح ونحن نذكر هاهنا ما يتعلق بها كلاما مختصرا ولا نبالي ان عرض عن ذلك تكرار لبعض ما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول **فنقول** ان في البدن هضوما اربعة **وان الاول منها** هو في المعدة وبه يصير الغذاء كيلوسا وان هذا الهضم ابتداؤه من الفم وان الغذاء ياخذ في الانهضام من الفم ويزداد انهضاما في المري ويكمل له الهضم الاول في المعدة فيصير حينئذ كيلوسا **واما الهضم الثاني** فقد علمت انه يتم في الكبد وبه يصير الغذاء خلطا وابتداء هذا الهضم يكون في الامعاء فياخذ الكيلوس في هذا الانهضام من حين حصوله في الامعاء ويزداد في ذلك عند نفوذه في الماساريقا فتكون اذا منزلة الامعاء لهذا الهضم الكبدي كمنزلة الفم للهضم المعدي ومنزلة الماساريقا لهذا الهضم كمنزلة المري لهضم المعدة لكن انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من انهضام الطعام في الفم وذلك لامور **احدها** ان الهضم في الامعاء اقوى منه في الفم لان الامعاء عضو باطن قريب من الكبد و الحرارة قوية ولا كذلك الفم **وثانيها** ان بقاء الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من بقاء الطعام في الفم وذلك لانه يفتقر الى طول بقاء الكيلوس في الامعاء ليتمكن استقصاء الجداول الدقاق مصها ولا كذلك الفم وخصوصا والفم يحتاج فيه كثيرا ان يخلو من الطعام لكي يتمكن الانسان من الكلام وليسهل التنفس من غير ان يعرض من الطعام غصص ولا كذلك الامعاء **وثالثها** ان هضم الكبد انما يتم بان يخلع الطعام صورته النوعية ويصير خلطا ولا كذلك هضم المعدة فانه يتم بتغير اعراض الطعام ولا شك ان الاستحالة التي يلزمها الكون والفساد اعسر كثيرا مما لا يلزمها ذلك فلذلك يحتاج في هضم الكبد ان يكون المعدة اقوى قوة من المعدة لهضم المعدة فلهذه الامور كان انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من انهضام الطعام في المعدة ولها اعانة الفم للمعدة على هضم الطعام بغير هذا الوجه فربما كانت اكثر من اعانة الامعاء للكبد على هضم الكيلوس وذلك لان الفم بما يصغر اجزاء الطعام بالمضغ المعين على الهضم المعدي اعانة كثيرة والامعاء لا تفعل ذلك **واما الماساريقا** فلا شك ان اعانتها للكبد على هضم الكيلوس اكثر كثيرا جدا من اعانة المري للمعدة على الطعام وذلك لان الماساريقا تصغر اجزاء الكيلوس النافذ فيها الى الكبد بسبب ضيق تجاويفها فلا ينفذ فيها الا الصفاوة من ذلك والمري لا تفعل شيئا من ذلك في الطعام فلذلك كانه لا اعانة له للمعدة على الهضم الا بما فيه من الهضم فقط وذلك فيه قليل جدا بل لعل اعانته بذلك للمعدة اقل من اعانة الماساريقا وذلك لان بقاء الكيلوس في تجاويف الماساريقا الظاهر انه اكثر من بقاء الطعام في المري وذلك لاجل سعة المري وكونه موضوعا الى اسفل بخلاف الماساريقا وكما ان الهضم الاول اذا وقع فيه تقصير فقد يبقى في المعدة بعض الطعام غير تام الكيلوسية بل ربما بقي بعضه على حاله كذلك الهضم الثاني قد يقع فيه تقصير فلا تتغير فيه بعض الكيلوسية ويصير خلطا بل يبقى على كيلوسيته بل ربما بقي بعض الطعام كيلوسا الى ان ينفذ الى الاعضاء الطرفية ولولا ذلك لما كان يوجد غذاء دوائي الاطراف فان المؤثر في البدن انما يقال له دواء اذا كان يؤثر وهو باق على صورته لم يفسد وايضا ولولا ذلك لما كان يظهر في البول اجزاء صغار من الماكولات يدل عليها لكن حال المعدة بخلاف حال الكبد في امور كثيرة ونحن نذكر هاهنا بعض ذلك **واحد** تلك الامور ان المعدة اذا كان هضمها قويا جدا او كان الطعام فيها قليلا او سريع

القبول

القبول للاستحالة الى الخلطية فقد يبقى على حاله بعض الطعام او كله خالطا بل كثيرا ما يولد المعدة البلغم وان كان هضمها ضعيفا بل كثيرا ما يولد الصفراء اذا كان مزاجها حارا ولا كذلك الكبد فانها لا يمكن ان يتعدى فعلها في الكيلوس حتى يهضمه هضم العضو بعدها فلذلك لا يمكن ان يصير فيها الكيلوس رطوبة ثانية وان كان هضمها في غاية ما يمكن من القوة **وثانيها** ان مدخل الغذاء الى المعدة واحد ولا كذلك الكبد وذلك لان ايراد الغذاء الى المعدة ارادي فيمكن ايصاله الى ذلك المدخل متى احتيج اليه فلذلك يكفيها مدخل واحد ولا كذلك الكبد فان الغذاء انما يصل اليها بقوى طبيعية لا ارادية معها فلو كان لها مدخل واحد للغذاء لكان اذا عرض ان يفقد الغذاء عند ذلك المدخل او كان الذي يليه من الغذاء فاسدا لا يصلح للتغذية ادى ذلك الى فساد الكبد اذ لا يمكن ذلك المدخل الانتقال الى الموضع الآخر ونظير هذا الحيوان والنبات فان الحيوان لما كان تناوله للغذاء اراديا اكتفى بمدخل واحد للغذاء وهو الفم واما النبات فافتقر الى مداخل كثيرة جدا **وثالثها** ان نفوذ الغذاء الى المعدة في منفذ واحد وهو المري **واما** نفوذه الى الكبد فانه في منافذ كثيرة وهي الماساريقا وسبب ذلك امران **الاول** منهما ان مدخل الغذاء الى المعدة لما كان واحدا حسن ان يكون المجرى المتصل به الى المعدة واحدا **واما الكبد** فلما كان مدخل الغذاء اليها كثيرا احسن بان يكون بتلك المداخل لينفذ اليه الكيلوس الى الكبد كثيرا **والثاني** ان الغذاء انما يتصل بالمعدة قبل تصغره تصغرا يمكن نفوذه في مجاري ضيقة كما في مجاري الغذاء الى الكبد فلذلك وجب ان يكون ذلك المجرى واسعا فامكن ان يكون النافذ فيه كثيرا فاستغنى بذلك عن تكثيره ولا كذلك مجاري الغذاء الى الكبد فانها يجب ان يكون ضيقة جدا وذلك ليكون الغذاء النافذ فيها الى الكبد متصغر الاجزاء جدا فيكون فعلها فيه اتم واقوى فلو كان هذا المجرى واحدا لم يمكن ان يكون النافذ فيه مقدارا كثيرا وكان لا يكفي لفعل الكبد **ورابعها** ان المعدة خلق لها معينان على هضمها بافادتها اياها تسخينا كالكبد من اليمين والطحال من اليسار والثرب من قدام والشريان والوريد الممتد على الصلب من خلف ولا كذلك الكبد مع كون الكبد يحتاج الى هضم قوي لانها تحتاج الى ان تحيل الغذاء الوارد عن صورته النوعية ولا كذلك المعدة وسبب ذلك ان الكبد لكونها لحمية كانت قوتها على الهضم قوية والغذاء فيها متفرق الى اجزاء صغار فلذلك استغنت عن الاشياء المعينة لها على الهضم بالحرارة ولا كذلك المعدة **وخامسها** ان العضو الذي يبتدئ فيه هضم المعدة وهو الفم قد جعل سطحه متصلا بسطح المعدة الملاقي للغذاء ولا كذلك العضو الذي يبتدئ فيه هضم الكبد وهو الامعاء فانه لم يجعل سطحها متصلا بسطح الكبد الملاقي للغذاء ولا من جنسه بل جعل سطح الامعاء اشبه بسطح المعدة منه بسطح الكبد وسبب ذلك ان سطح الامعاء لم يرد فيه ان يكون هضمه من جنس هضم الكبد بل من جنس هضم المعدة اذ لو كان هضمه من جنس هضم الكبد لكان قد يتولد من الكيلوس ما اكثر من حاجة ذلك السطح في تغذيته وحينئذ كان يؤدي ذلك الى فساد حال البدن لان الدم اذا حصل في الامعاء فانه كثيرا ما يجمد فيها ويستحيل الى السمية **واما الفم** فالاولى فيه ان يكون هضمه من جنس هضم المعدة فلذلك كان الاولى ان يكون سطحها واحدا والاعراض الاخرى ذكرناها في موضع آخر **وسادسها** ان كبد الانسان قد خلقت اعظم من كبد كل حيوان يقاربه في القدر ولم يجعل كذلك في المعدة وسبب ذلك ان الانسان لجلالته احتيج ان يكون جماعة كثيرة ليكون الوصول الى بقاء نوعه متيسرا وانما يمكن ان يكون كذلك اذا كان يتغذى كثيرا واحتيج مع ذلك ان يكون بقاء الغذاء في معدته ليس بكثير لان ذلك يلزمه كثرة تصعد الابخرة الى راسه لانه موضوع على سمت معدته وفي ذلك اضرار شديد بقوته النفسانية ولا كذلك باقي الحيوانات فان رؤوسها ليست بحذاء تصعد البخارات من معدها ولما كان بقاء الغذاء في معدة الانسان قليلا لا جرم كان ينفذ منها وهو بعد غير شديد الاستعداد للانهضام في الكبد فلذلك احتيج ان يكون كبده كبيرة جدا ليكون فعلها في الغذاء قليلا قويا **وسابعها** ان منفذ الغذاء الى المعدة وهو المري قد جعل اوسع

كثيرا من مخرجه وهو البواب ولم يفعل ذلك في الكبد وسبب ذلك ان الغذاء اذا انهضم في المعدة فلا بد ان تصغر اجزاؤه
التي كانت عند النفوذ كبارا فلذلك لم يحتج ان يخرج الغذاء منها متسعا وخصوصا ذلك المخرج موضوعا الى اسفل
فيكون نفوذ الغذاء فيه سهلا ولا كذلك الكبد فان الغذاء الوارد اليها تصغر اجزاؤه قبل وروده اليها فيها
ومخرجه منها موضوعا الى فوق قال الشيخ الوجوه التي منها يستدل على احوال الكبد قد يستدل على احوالها
الى قوله تفصيل وجوه هذه الدلائل اتم المثال الشرح الاشياء التي يستدل منها على احوال الكبد لا تخلو اما ان يكون
فعلا من افعاله وذلك هو الاستدلال بما يتولد فيها وينبعث عنها واما ان لا يكون واحدا من هاتين فلا تخلو
اما ان يكون محسوسا فيها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون الاحساس خاصا بالعليل وذلك هو كالاستدلال
بما يحس فيها من الاوجاع التي تخصها او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بما يحس فيها عند اللمس من الاورام
او الحرارة والبرودة وغير ذلك والثاني وهو ان يكون ما يستدل به غير محسوس في الكبد فاما ان يكون محسوسا
في غيرها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك الغير هو جملة البدن وذلك كالاستدلال بمثل لون البدن
وملمسه وحال سخنته او يكون بعض اجزائه وذلك الجزء اما ان لا يكون من الاعضاء وذلك كالاستدلال بمثل الشعر
الذي ينبت في نواحي الكبد او يكون من الاعضاء فاما التي هي شديدة الاتصال بالكبد وذلك هو كالاستدلال
من حال الاوردة او التي ليست كذلك فاما ان يكون قريبة من الكبد وذلك كالاستدلال من حال الاعضاء
المشاركة للكبد القريبة منها او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال من حال الاعضاء المشاركة لها البعيدة منها
والثاني وهو ان يكون ما يستدل به غير محسوس في الكبد ولا في غيرها فاما ان يكون خاصا بالكبد وذلك كالاستدلال
بالموافقات لها والمخالفات او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بالاسنان والعادات قال الشيخ
وجوه هذه الدلائل اما المثال المأخوذ الى قوله مخالفة القلب والكبد في الكيفيات الشرح عبارة الكتاب في هذه
الفصل ونحن نحقق كل واحد من احكامه في موضعه قوله فيعلم ان الموافق مشاكل للمزاج الطبيعي قد بينا في مواضع
كثيرة ان هذا لا يصح وان الموافق في كل واحد من الاحوال للابدان يكون مخالفا للمزاج الخارج عن الاعتدال ولو كان
خروجا يسيرا جدا واما ما يقال من ان حفظ الصحة بالمثل انما هو قول مشهور ليس بصحيح قال الشيخ في مخالفات
القلب والكبد في الكيفيات اعلم ان حرارة القلب الى قوله علامات امزجة الكبد الطبيعية الشرح ربما قال
قائل ما السبب في ذكر الشيخ المخالفة بين القلب والكبد في الكيفيات ولم يذكر ذلك في اعضاء اخرى كالدماغ والمعدة
وما يشبههما فنقول السبب في ذلك ان انفعال كل واحد من القلب والكبد عن كيفية الآخر شديد جدا لاجل
ما يصل بينهما من العروق ما يقاربهما في المكان ولا كذلك باقي الاعضاء وكل كيفية طبيعية لعضو فان احالتها
للاعضاء المجاورة والمشاركة اكثر لا محالة في غير الطبيعية الا ان يكون التي ليست بطبيعية شديدة جدا وذلك
لان الطبيعية دائمة او ثابتة في اكثر الاوقات ولا كذلك التي ليست طبيعية فانها اذا دامت اضرت بافعال
العضو التي هي فيه فامرضته وحينئذ ففي الاكثر لا يدوم بعد ذلك بل اما ان يقتل او يعتدل لذلك ايضا
كل كيفية هي بالطبع في عضو اشد من كيفية اخرى فان احالتها للاعضاء الاخرى اشد لا محالة من الكيفية التي
هي اضعف وذلك لان التي هي بالطبع اشد في غالب الامر يكون قوتها قوية جدا ولذلك ايضا كل كيفية هي
في عضو طبيعية او اقوى بالطبع فان انفعال ذلك العضو عن الاعضاء المخالفة له في تلك المخالفة اقل لا محالة مما
اذا كانت تلك الكيفية فيه غير طبيعية او ضعيفة بالطبع وفعل الحرارة على الاطلاق اشد من فعل البرودة ولذ
ما يلزم اليبوسة اشد مما يلزم الرطوبة وتجفيف الحرارة اشد لا محالة من تجفيف اليبوسة وكل هذا سهل تعرفه مما سلف
من كلامنا فحرارة القلب يقهر برودة الكبد قهرا شديدا جدا وذلك لان الحرارة للقلب طبيعية وغريزية

والبرودة

والبرودة للكبد غير طبيعية ومع ذلك فان الحرارة اشد قوة واقوى آثارا من البرودة ولاضداد هذه الامور
كانت برودة القلب يقهر حرارة الكبد قهرا ضعيفا وكانت برودة الكبد يقهر حرارة القلب قهرا ضعيفا
جدا فان قيل كان يجب ان لا يكون برودة الكبد قاهرة لحرارة القلب البتة لان البرودة مع كونها اضعف
من الحرارة ففي الكبد غير طبيعية قلنا انما يقوى على ذلك لان برد الكبد يلزمه كثرة ما يرد الى القلب من الغذاء
النيء وذلك مبرد له لا محالة واما ضعف قهر حرارة الكبد لبرودة القلب فلان القلب اذا برد ضعف الحار
الغريزي ضعفا شديدا ويلزم ذلك ان يكون شفاء المريض كلها وخصوصا القلبية منها عسرا جدا اذ آلة
الطبيعة في اشفاء جميع الامراض هو الحار الغريزي واما رطوبة القلب فلا يقهر يبوستها اما اولا فلان
الرطوبة اضعف من اليبوسة واما ثانيا فلان الكبد اذا كان يابسة كان الغذاء الواصل منها الى القلب كذلك
ايضا فيكون مضعفا للرطوبة التي هي فيه فلا يقوى على قهر يبوسة الكبد ولذلك كانت يبوسة الكبد قاهرة
جدا لرطوبة القلب واما يبوسة القلب فربما قهرت رطوبة الكبد اما انها قد يقهرها فلاجل ان اليبوسة اقوى من
الرطوبة ان ذلك لا يكون دائما فلان الكبد الرطبة يكون ما يصل منها الى القلب من الغذاء رطبا فيضعف
يبوسته ولذلك كانت رطوبة الكبد يقهر يبوسة القلب ولكن هذا القهر يكون ضعيفا لان الرطوبة اضعف
من اليبوسة وقهر برودة القلب لحرارة الكبد اكثر من قهر يبوسته لرطوبتها لان برد القلب يلزمه انطفاء الحار
الغريزي وذلك يلزمه ضعف الحرارة في كل عضو وحرارة القلب يقهر رطوبة الكبد اكثر من قهر يبوستها لرطوبته
وذلك لان الحرارة لفرط تحليلها يجفف شديدا علامات امزجة الكبد الطبيعية ويشتمل الكلام في ذلك على مباحث
البحث الاول في علامات المزاج الحار الطبيعي في الكبد قال الشيخ المزاج الطبيعي الحار علامته الى قوله المزاج
البارد الطبيعي الشرح قد ذكر الشيخ للمزاج الحار الطبيعي الذي يكون في الكبد خمس علامات العلامة الاولى ان
الاوردة يكون واسعة ظاهرة وذلك لان مزاجها يكون حارا لاجل اتصالها بالكبد الثانية ان الدم يكون
حارا ولذلك البدن كله اما حرارة الدم فلاجل تولده في عضو حار ويعرف ذلك بسخونة ملمسه اذا خرج بمثل
الفصد والرعاف واما حرارة جملة البدن فلاجل حرارة الدم ولاجل غلبة الحرارة على المزاج بسبب زيادة
حرارة الكبد وهذا انما يكون اذا لم يكن في البدن عضو بارد يعدل ذلك كالقلب قوله فان حرارة القلب يقهر
برودة الكبد قهرا قويا هذا الكلام قليل الفائدة ههنا فانه لا يلزم من كون حرارة القلب شديدة القهر لبرودة
الكبد ان يكون برودته معدلة لحرارتها تعديلا يعتدل ملمس البدن عند كون الكبد حارة العلامة الثالثة
ان يكون تولد الصفراء كثيرا وخصوصا في منتهى سن الشباب ولذلك يكون تولد السوداء الاحتراقية كثيرا حينئذ
وبعده بقليل يكون تولدها اكثر لان اليبوسة حينئذ يكون شديدة فيكون معينة على توليد السوداء واذا
كانت حرارة الكبد مع يبوسة كان تولدها للصفراء والسوداء اكثر كثيرا مما اذا كانت مع حرارتها رطبة
العلامة الرابعة ان يكون الشعر في الشراسيف كثيرا وذلك لاجل الحرارة المدخنة للاخلاط هناك العلامة الخامسة
ان يكون شهوة الطعام والشراب قوية ونريد بالشراب ههنا الماء لا الخمر بل المشروبات باسرها وخصوصا المستعمل
منها للري وحده وهو الماء وذلك لاجل ما يلزم ذلك من كثرة العطش لفرط الحاجة الى تعديل الكبد والى خلط
الغذاء بماء كثير لانه لا يحترق فيها واما قوة شهوة الطعام فذلك مما لا يكون دائما اذ قد يكون حرارة الكبد مسقطة
للشهوة بل انما يكون ذلك اذا كانت تلك الحرارة مما يلزمها قوة الجذب والتحليل البحث الثاني في علامة
المزاج البارد الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج البارد الطبيعي علامته اضداد الى قوله المزاج اليابس
الطبيعي الشرح رقة الدم قد يكون بسبب لطافته وقد يكون بسبب غلبة المائية عليه وبهذا الوجه يكون صاحب

برد الكبد رقيق الدم اذ هذا لا يمكن ان يكون دمه لطيفا لان البرد يكثف ويغلظ ولان البلغم يكون في دمه كثيرا
وانما يكون دمه كثير المائية لقصور نضجه فلا يمكن تمييز المائية منه والمراد ههنا بالدم مجموع الاخلاط لا النوع الواحد
منها المخصوص باسم الدم وانما يكون قوة هذا الانسان ضعيفة لفقدان دمه المائية التي يكون للاعضاء معها
قوية ولان ارواحه يكون قليلة لا رداءة لا يكون شديد الصلوح لتولدها لان تولد الروح انما يكون من دم لطيف
حار شديد النضج وانما يكون كثير الحميات اعني الحميات العفونية لان كثرة المائية في الدم تهيئه للعفونة والغليان
البحث الثالث في علامات المزاج اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ المزاج اليابس الطبيعي الى قوله المزاج الرطب
الطبيعي **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا **خمس** علامات **الاولى** ان دم صاحبه يكون قليلا وذلك لقلة تولده لاجل
مضادة اليبوسة لمزاج الرطب **وثانيها** ان دمه يكون غليظا وذلك لغلبة الارضية عليه لاجل احالة الكبد اليابسة
له الى طبيعتها ولا بد ان يكون انهضامه يسيرا لان الهضم يقوي الرطوبة فلا محالة تضعف باليبوسة **وثالثها**
ان اوردته يكون صلبة وذلك ليبوستها بسبب اتصالها بالكبد **ورابعها** ان البدن يكون يابسا وذلك لقلة
ترطب الدم له **وخامسها** ان الشعر يكون تخينا جعدا وذلك لغلبة الارضية على مادته **البحث الرابع في علامات
المزاج الرطب الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله** المزاج الرطب الطبيعي الى قوله المزاج الحار اليابس الطبيعي **الشرح**
قوله لكن رطوبته يقهر يبوسة القلب قهرا قويا **لقائل ان يقول** انه تقدم اولا ان رطوبة الكبد انما تقهر يبوسة
القلب قهرا ضعيفا فكيف جعله ههنا قويا **وجوابه** انه لا منافاة بين ان يكون هذا القهر مع ضعفه قويا بالنسبة
الى قهر يبوسة القلب لرطوبة الكبد **البحث الخامس في علامات المزاج الحار اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ**
المزاج الحار اليابس الطبيعي الى قوله المزاج الحار الرطب الطبيعي **الشرح** قد ذكر ههنا لهذا المزاج **ست** علامات **احدها**
ان يكون دم صاحبه غليظا وذلك لاجل غلبة الارضية عليه ويكون هذا الغلظ اكثر مما يكون حيث اليبس
وحده وذلك لان الحرارة اذا قارنت اليبوسة اعانت على زيادة التجفيف وقلة الرطوبة **وثانيها** ان
شعره يكون كثيرا اسود اما كثرته فلاجل كثرة الدخانية **واما** سواده فلاجل احتراق الاجزاء الدخانية يكون
شديدا وهذا الشعر لا بد ان يكون غليظا جعدا ويكون كذلك في البدن كله لكنه يكون عند الشراسيف
اكثر في ذلك كله **وثالثها** ان اوردته يكون واسعة صلبة **اما** سعتها فلاجل الحرارة **واما** صلابتها فلاجل
اليبوسة **ورابعها** ان يكون هناك امتلاء **اما** ان ذلك مما نظن كثيرا لان الاطباء كثيرا ما يظنون بصاحب
هذا المزاج ان بدنه شديد الامتلاء فذلك لاجل ما يشاهدونه من سواد دمه وغلظه **واما** ان يكون الامتلاء ايضا
في نفس الامر كثيرا فذلك لا لكثرة تولد الدم فان الدم انما يكثر تولده حيث المزاج الحار رطبا بل لاجل قلة استعمال
الاعضاء لما يتولد منه لان هذا الدم لارضيته ويبوسته يقل استعمال الطبيعة له لكراهتها له ولاجل قلة التحلل
بسبب صلابة الاعضاء **وخامسها** ان الصفراء والسوداء يكثر تولدهما في آخر الشباب **اما** الصفراء فلاجل الحرارة
واما السوداء فلاجل اليبوسة **وسادسها** ان البدن يكون حارا صلبا وذلك لاجل الحرارة واليبوسة
البحث السادس في علامات المزاج الحار الرطب الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج الحار الرطب الطبيعي
الى قوله المزاج البارد اليابس الطبيعي **الشرح** قد ذكر ههنا لهذا المزاج **سبع** علامات **احدها** ان يكون الدم غزيرا جدا
وذلك لاجل قوة الهضم لان الهضم يقوى بهذا المزاج **واعلم** ان هذا انما يكون اذا لم يكن هذا المزاج خارجا
عن الاعتدال خروجا كثيرا فان كل افراط مضعف للهضم **وثانيها** ان الدم يكون حسن القوام وذلك لجودة
انهضامه وانما يكون كذلك اذا لم يكن الخروج عن الاعتدال كثيرا كما بيناه **وثالثها** ان الاوردة يكون
واسعة وذلك لاجل الحرارة الموسعة مع الرطوبة التي يكون الجسم معها قابلا للتمدد **ورابعها** ان اللون

يكون احمر

يكون احمر وذلك لاجل كثرة الدم مع لين الجلد وسخافته **وخامسها** ان الشعر يكون متوسط الكثرة **وسادسها**
ان البدن يكون ناعما لاجل الرطوبات وسيلانها بالحرارة فيفقد القشف الذي يكون مع اليبوسة والتكاثف
الذي يكون مع البرودة **وسابعها** ان الامراض العفونية يكون كثيرة وخصوصا اذا كانت الرطوبة غالبة
البحث السابع في علامات المزاج البارد اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ رحمه الله المزاج البارد اليابس
الطبيعي في الكبد الى قوله امراض الكبد **الشرح** قد ذكر ههنا لهذا المزاج **ست** علامات **احدها** ان دم صاحبه يكون
قليلا وذلك لمضادة هذا المزاج لمزاج الدم فلذلك يكون هذا الدم قليلا جدا **وثانيها** ان دم صاحبه وبدنه يكونان
قليلي الحرارة **اما** قلة الدم فلاجل البرد **واما** قلة حرارة البدن فلذلك ولاجل قلة الدم والروح لان الارواح
لا بد ان يكون مع هذا المزاج قليلة لانها انما يكثر حيث يكون الدم لطيفا حارا رطبا **وثالثها** ان عروق صاحبه
يكون ضيقة خفية وذلك لاجتماع البرد واليبوسة جميعا عليه وهذا الضيق والخفاء يكونان في الاوردة اكثر
لانها اكثر اتصالا بالكبد ولان الدم اذا كان قليلا وجب ان تضيق العروق لئلا يعرض الخلاء **ورابعها** ان
العروق يكون صلبة وذلك لاجل البرد واليبوسة المكثفين **وخامسها** ان الشعر يكون في المراق قليلا وذلك
لاجل قلة الدخانية بسبب فقدان الفاعل الذي هو الحرارة مع عصيان المادة عن التدخن لاجل يبوستها **وسادسها**
ان جميع البدن يكون يابسا نحيلا **واما** المزاج البارد الرطب الطبيعي فالنسخ التي وقفت عليها لم يوجد فيها العلامة
ذكره ويشبه ان يكون ذلك قد اسقطه الناسخ الاول غلطا **قال الشيخ امراض الكبد** ان الكبد تعرض لها الى قوله
دلائل سوء مزاجات الكبد سوء المزاج الحار **الشرح** قوله والنفاخات خاصة عند الغشاء انما كان كذلك لان
حدوث النفاخات في اكثر الامر انما يكون في ظاهر الاعضاء وذلك هو عند الغشاء **قوله** وتحل الحرق اكثر من عضو
اخرى فلا يخاف فيه الموت العاجل الا ان يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم قد يكون حرق الكبد بحيث يقتل سريعا وان
لم يلزمه انفجار الدم من عرق عظيم وذلك اذا كان الحرق في ظاهر الكبد حتى يسيل منه دم الى فضاء البطن فان الدم الذي
يسيل الى هناك يعرض له ان يجمد ويصير سما **وقد قال الامام ابقراط** اذا عرض في المثانة حرق او في الحجاب او في الدماغ
او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك قتال **دلائل سوء مزاج الكبد** ويشتمل
الكلام في هذا على مباحث **البحث الاول في علامات سوء المزاج الحار** الى قوله سوء المزاج البارد **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا
لسوء المزاج الحار العارض للكبد **اربعة عشر** علامة **العلامة الاولى** ان صاحب ذلك يعرض له عطش وذلك لاجل
الحرارة المجففة **واعلم** ان العطش قد يعرض لحرارة الكبد وقد يعرض لحرارة المعدة وقد يعرض لحرارة القلب او الرية
ويفرق بين هذه بامور والذي نذكره ههنا **وجه واحد** وهو ان الكائن عن آلات التنفس يزول باستنشاق الهواء
البارد اكثر من شرب الماء والكائن عن آلات الغذاء بالعكس بل ربما لم يكن لاستنشاق للهواء البارد في الكبد
تأثير يعتد به واما السكون بشرب الماء فيكون في المعدي عند اول ورود ذلك الماء ولا كذلك الكبدي فانه انما يسكن
بذلك بعد مضي مدة عن الشرب في مثلها يمكن وصول ذلك الماء الى الكبد فلذلك هذا العطش لا ينقطع مع شرب الماء
اي ان انقطاعه وشرب الماء لا يكونان معا لان شرب الماء لا يقطعه بل يكون العطش يبقى وان شرب الماء وذلك
لان الماء اذا وصل الى الكبد بردها لا محالة فازال سبب العطش **العلامة الثانية** ان شهوة الطعام يقل وذلك
لاجل قلة المرار ولان الطبيعة حينئذ انما تشتاق الى البارد الرطب الذي هو الماء لا الى الغذاء الذي هو في اكثر
الامر لا يبرد الكبد فلذلك ما كان من الاغذية يفعل ذلك كاللبن وخصوصا الحامض لاجل برده وكذلك البطيخ
الرقي وما اشبه ذلك فان الشهوة لا يكون مقصرة بالنسبة اليه **واعلم** ان سقوط الشهوة انما تحدث عن حرارة
الكبد اذا لم يكن تلك الحرارة معينة على الجذب والتحليل والا فقد يكون مقوية للشهوة **العلامة الثالثة** انه يعرض

التهاب وذلك اذا كان سوء المزاج الحار قويا وهذا الالتهاب يكون في نواحي الكبد اكثر **العلامة الرابعة** ان البول يكون
اصفر ويريد بذلك انه يكون ناريا او زعفرانيا وما يشبه ذلك وذلك لاجل كثرة تولد المرار حينئذ فيكون ما يخرج
منها في البول كثيرا واما البول التبني فذلك مما يكون عند برد الكبد **قوله** وصفرة البول انصباغه بزيده وانصباغه
الزائد على الطبيعي فان التبني منصبغ ايضا **الخامسة** ان النبض يكون سريعا متواترا وذلك لاجل وصول السخونة
الى القلب **السادسة** ان الحميات تعرض لصاحب ذلك كثيرا وذلك لاجل غلبة المواد الحارة على اخلاطه **السابعة**
انه تعرض في البدن كله تشيط ولكن هذا التشيط يكون في الدم واللحم اكثر واظهر اما زيادة ظهوره في الدم فلانه
يكون في الكبد ويريد بالدم ههنا مجموع الاخلاط **واما** زيادة ذلك في اللحم فلانه اقبل لذلك بسبب لينه
ودسومته مع انه بطبعه حار ولا كذلك العظام والعصاريف والدماغ واما الشحم والسمين فانهما ذوبان جدا
الثامنة ان صاحب ذلك يتضرر بالاشياء الحارة وهذا التضرر يكون بالمتن ولات الحارة اكثر مما يكون بالهواء
الحار ومع ذلك فلا يكون التضرر بالمتن ولات في اول ورودها كثير جدا وذلك ان ما يكون عند وصولها الى الكبد
التاسعة ان هذا المزاج يتبعه ذوبان وذلك اذا كان شديدا جدا غالبا وهذا الذوبان يعرض اولا في الاخلاط
لان قبولها له اكثر من الاعضاء لاجل صلابة الاعضاء ثم بعد ذلك يعرض في لحم الكبد لان الفاعل ملاق له ولا كذلك
باقي انواع اللحم ولا يبعد ان يكون ذوبان شحم الامعاء سابقا على ذلك او حادثا معه وذلك لشدة قبوله لذلك مع قربه
من الحرارة الفاعلة **العاشرة** انه يعرض لصاحب ذلك سحج وذلك لكثرة مرور المواد الحادة الجاردة الى الامعاء
وعروض هذا السحج حينئذ اكثر من العارض في آلات البول لان مجاري البول اصلب والبول لا يدوم بقاؤه فيها ولا كذلك
حال الامعاء **الحادية عشر** ان الطبيعة تعتقل كثيرا وذلك لاجل تجفيف الحرارة لما يكون في الامعاء من الثفل
وانما لا يكون ذلك دائما لان ما يذوب من الاخلاط والاعضاء اذا اندفع الى الامعاء احدث الاختلاف **قوله**
من غير وجع في الاضلاع او ثقل غرضه بهذا التفرقة بين ما يكون من هذه الاعضاء عن سوء مزاج حار غير مورم وبين
ما يكون من الورم الحار فان ما يكون من ذلك عن الورم يكون معه وجع في موضع الكبد وثقل اي ثقل هناك **واما**
ثقل البطن فيكون عند اعتقال الطبيعة وان لم يكن بسبب ورم **واعلم** انه قد يكون عن سوء مزاج الكبد الحار وجع
في نواحي الكبد وان لم يكن هناك ورم وذلك لكثرة ما يتولد حينئذ من المرار اللاذع وقد يكون في الكبد ورم حار ولا
يكون هناك وجع الا ما يعرض بسبب الثقل المدد ولعلامة الغشاء فقط وذلك اذا كان الورم غائرا في جوهرها بعيدا
عن الغشاء ولم يحدث مرار لاذع للغشاء **العلامة الثانية عشر** ان صاحب هذا المزاج يكثر به القيء الاصفر والاخضر
الكراثي وذلك لكثرة ما ينصب الى معدته من المرار ولذلك يكثر به القيء الاحمر اي الكائن من المرة الحمراء واما القيء الزنجاري
فانما يعرض حينئذ اذا كان سوء المزاج قويا جدا غالبا وقد يكثر حينئذ القيء السوداوي وذلك لما يندفع الى
المعدة من الاخلاط المحترقة وحينئذ يعرض في اكثر الامر اعراض المالنخوليا المراقي **العلامة الثالثة عشر** ان
البراز المري يكثر لصاحب هذا المزاج وذلك لما يندفع الى الامعاء من المرار المتولد بالحرارة **قوله** وان لم يكن قل الدم
ونحف البدن وخشن اللسان يريد ان هذا يعرض اذا لم يكن براز مري وذلك لان الصفراء المتولدة في الكبد
اذا لم تندفع حينئذ الى الامعاء ففي الاكثر تنفذ مع الدم ويلزم ذلك حصول هذه الاعراض **اما** قلة الدم ويريد
بذلك قلة تولده فلاجل قلة استعمال الاعضاء لما يكون عندها لاجل كراهتها له بسبب مخالطة المرار ويلزم ذلك
اعتناء الطبيعة بتولد الدم قليلا **واما** ما يكون من الدم في العروق فيكون حينئذ كثيرا جدا لقلة استعمال الاعضاء
له ولذلك يحتاج هؤلاء الى الفصد كثيرا جدا **واما** خشونة اللسان فلاجل غلبة الحرارة على الغذاء الواصل اليه
ولاجل سخونة المفرط بحرارة مواد البدن وانما تختص هذا باللسان لان عروض الخشونة فيه يسهل لاجل لينه وقبوله لها

واما نحافة

واما نحافة البدن فلاجل قلة ما يستعمل حينئذ من الدم **العلامة الرابعة عشر** ان يكون السن والفصد والتدبير
السالف وما يشبه ذلك مما من شانه ان يكون الكبد معه حارة **قوله** واذا ابتدأ الاسهال الغسالي مع سقوط الشهوة
فالكثرة لضعف الكبد عن مزاج حار الاسهال الغسالي انما يكون اذا كانت الكبد ضعيفة والآلم تقصر عن تمييز المائية
عن الدم حتى صار ما يندفع من المائية بالبول او بالاسهال غساليا **واما** اذا كان ابتداء ذلك مع سقوط الشهوة
ففي الاكثر يكون ذلك الضعف لسوء مزاج حار اذ في غالب الامر انما يكون ذلك الضعف لسوء مزاج ولو كان ذلك المزاج
باردا لم يلزمه سقوط شهوة الطعام اذ البرد قد يعين على الشهوة كثيرا **واما** سوء المزاج الحار فانه وان كان قد يعين على قوة
الشهوة ولكن ذلك انما يكون اذا كان يحدث عنه زيادة تحليل وهضم وذلك مما لا يكون معه اسهال غسالي **قوله**
وليس كل شيء اسود يخرج رديا قد يكون خروج الاسود لاندفاع مادة سوداوية على سبيل البحران فلا يكون ذلك رديا
بل كان محمودا فلذلك كثيرا ما يبرئ من الاوجاع القديمة في الرحم وما يشبه ذلك **قوله** وربما قام الغسالي
او الصديدي المائي ثم غلظ وصار اسود غليظا منتنا كما يكون في اصحاب الوباء يريد بقوله قام انه يثبت مدة وفي
اكثر الامر انما ينتقل الغسالي او الصديدي المائي الى ان يصير اسود غليظا اذا كان سوء المزاج الحار قد قوي حتى
احرق الاخلاط ولذلك يكون ذلك الخارج حينئذ منتنا وانما يكون هذا كثيرا في اصحاب الوباء لان الحرارة الغريبة
مستولية على الرطوبات في الوباء استيلاء شديدا وذلك لاجل عفونة الهواء المستنشق **قوله** وربما خرج
بعد الصديدي دم سوداء رقيق **اما** خروج الدم بعد الغسالي ففي الاكثر انما يكون اذا بلغ ضعف جذب العروق
للدم الموجب لقلة تمييز الدم عن المائية الى حد لا تقوى على جذب يعتد به فلا يصل اليها من الدم مقدار يعتد به
بل يخرج بالاسهال **واما** خروج السوداء الرقيق بعد ذلك ففي الاكثر يكون اذا بلغ سوء المزاج المحدث لذلك
الى حد الاحراق وانما يكون ذلك الخارج المحرق رقيقا لاجل مخالطة المائية له **البحث الثاني في علامات سوء
المزاج البارد** **قال الشيخ رحمه الله** سوء المزاج البارد علاماته الى قوله سوء المزاج اليابس **الشرح** قد ذكر ههنا لسوء
المزاج البارد العارض للكبد **اثنى عشر** علامة **العلامة الاولى** ان يبيض اللسان والشفتان وذلك لاجل
قلة الدم في الاعضاء العالية لقلته في نفسه حينئذ مع قلة تحركه الى فوق لان البرد مانع من ذلك وانما يظهر هذا
في اللسان والشفتين اكثر لان لون هذه الاعضاء الصحي شديد الحمرة وما ذلك الا لاجل لون جوهرها بل لقبولها من
الدم الكثير لاجل سخافة جوهرها فاذا قل ما يرد اليها من الدم ظهر لونها الاصلي وهو البياض لان جوهرها كثير الاعصاب
العلامة الثانية ان يقل الدم ويعسر جذبه **اما** قلته فلاجل نقصان الهضم وضعفه **واما** عسره فلاجل تكثيف
البرد له ولان الحركة انما تكون بالحرارة فيكون البرد مانعا منها **العلامة الثالثة** ان يكثر البلغم وذلك لاجل نقصان
الهضم وضعفه **العلامة الرابعة** ان العطش يقل وهذا انما يكون اذا لم يعرض حينئذ بلغم مالح معطش **العلامة الخامسة**
ان يكون الجلد يفسد ويذهب مائيته ورونقه وذلك لاجل احداث البرد للكمودة ولقلة الدم ومخالطة المنافيين
لحدوث اشراق اللون الذي انما يكون اذا كان الدم رقيقا لطيفا كثيرا وربما اسود اللون حينئذ وكان
الى خضرة **اما السوداء** فلما يوجبه البرد من الكمودة **واما الخضرة** فلما تركب مع هذه الكمودة من الصفرة اللازمة
لقلة الدم وربما صار اللون حينئذ اصفر الى فستقية **اما الصفرة** فلاجل قلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا
قل صبغ الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا اكثر ما يمزج به من الماء صار المجموع اصفر **واما الفستقية** فلما تركب مع
تلك الصفرة من الكمودة العارضة للبرد **العلامة السادسة** ان البول يكون ابيض غليظا بلغميا وذلك لغلبة البلغم
وقلة المرار الصابغ وقد جعل الشيخ علة ذلك هي الجمود وهو مشكل فان جمود البلغم في اكثر الامر لا يعرض عنه
غلاظ البول لان البلغم الجامد لا يكاد يمتزج بالمائية حتى يصير المجموع عنهما قوام واحد بل تميز عنها راسبا **العلامة السابعة**

ان النبض يعرض فيه فتور وذلك لما ينال القلب والروح من البرد العلامة الثامنة ان يكون الوجع شديدا وهو انما
يكون اذا شاركت المعدة الكبد في البرد فان البرد اذا كان مختصا بالكبد ففي الاكثر لا يكون هناك شهوة يعتد بها
وذلك بما يعرض حينئذ من ضعف الجذب العلامة التاسعة ان يكون الاستمراء قليلا وذلك لاجل ضعف جذب الكبد
واذا بلغ الجذب الغاية اعدم الشهوة والاستمراء وذلك لاماتة القوى الغاذية العلامة العاشرة ان البراز في اكثر
الامر يكون رطبا وذلك لقلة جذب الكبد لرقته التي هي الصفاوة وقد ينتن لطول احتباسه في الامعاء وذلك
لقلة المرار اللاذع ولذلك يكون ابيض ويكون ايضا بلا رائحة وذلك لاجماد البرد لها واذا كان رقيقا كان نقصان
رائحته اكثر الا ان يكون رقته لاجل ضعف انهضامه في المعدة وذلك لان الذي يطول احتباسه في الامعاء حتى ييبس
لا بد ان يعرض فيه عفونة ما يوجب زيادة في الرائحة قوله وفي آخره يخرج مثل الدم المتعفن لا كالذائب يريد ان هذا
الاختلاف اذا خرج في آخره دم كان ذلك الدم كالمتعفن ليس كالدم الذائب يريد ان هذا الاختلاف اذا خرج في آخره دم
كان ذلك الدم كالمتعفن لا كالذائب كما يكون حيث سوء المزاج حارا وانما يكون كذلك لان المزاج البارد لا يمكن ان
يكون محرقا مذيبا للدم لكنه مهيئة للعفونة بسبب ان الحار الغريزي يكون معه ضعيفا فلذلك اذا فسد في هذا المزاج دم
وخرج في آخر الاختلاف كان متعفنا العلامة الحادية عشر ان الحميات العفونية قد يكثر في هذا المزاج وذلك لقبول
الدم الرقيق الكائن في هذا المزاج للعفونة اعني بذلك الذي هو رقيق بكثرة المائية لا ما يكون رقيقا لاجل لطافته
فان ذلك لا يكون في هذا المزاج وهذه الحميات يكون صعبة لشدة قبول الدم معها الى العفونة ولاجل مقارنة ذلك
لضعف الحار الغريزي قوله وربما كان في اولها صديد رقيق ثم يغلظ ويسود اما خروج الصديد في اوائل هذه
الحميات فلاجل حصول العفونة في مادة كثيرة المائية واما غلظ ذلك الخارج وسواده اخيرا فلاجل احراق العفونة
للمواد اذا طال زمان فعلها فيها واذا ابتدأ الاختلاف الغسالي مع حصول شهوة الطعام فضعف الكبد المحدث له
عن برد والا ففي الاكثر لا يكون معه شهوة وقد يعرض ذلك مع سقوط الشهوة ويكون مع ذلك عن البرد وذلك
اذا كان هناك سبب آخر مثل فساد اخلاط يستدعي شهوة الطبيعة الى الدفع المنافي لاشتهائها الى الجذب وهذا
السقوط ثاني ما يكون عن الحرارة لان هذا لا يدوم ويختلف حاله باختلاف قوة السبب الآخر وضعفه ولا كذلك الكائن
عن الحرارة قوله واكثر دلالته هو على ضعف عن برد يعني ان اكثر دلالة الاختلاف الغسالي هو على ان ضعف الكبد المحدث
عن برد وذلك لان الحرارة وان كانت خارجة عن الطبيعة ففي الاكثر لا يكون مضعفة لجاذبة العروق التي يكون التميز
التام بقوتها ولذلك ايضا لا يكون اضعافها للهضم شديدا ما لم يفرط قوله وفي الاكثر يعود الشهوة ويفرط في اكثر
الامر يريد ان الشهوة اذا كانت في ابتداء الاختلاف الغسالي ساقطة فانها في اكثر الامر يعود في آخره وذلك لان
سقوطها في الابتداء انما يكون في غالب الامر من الحرارة واذا طال الزمان برد المزاج لفرط الحار الغريزي وبما يلزم
ذلك من قلة الدم وحينئذ يعود الشهوة الا ان يكون القوة قد سقطت جدا فان سقوط القوة يسقط الشهوة
لا محالة ولذلك كثيرا ما يسقط الشهوة في آخر هذا الاختلاف الكائن عن البرد لان دوام البرد مميت للقوى لا محالة
واذا طال هذا الاختلاف فلا بد ان يعرض تشنج في المراق وذلك لفقدانه الغذاء وانما يختص هذا بالمراق لان رطوبته
سهلة التحلل مع قلة لحمه وقربه من موضع العلة ولذلك فان ظهور الهزال يكون في المراق اولا العلامة الثانية عشر
ان يكون السن والفصل والبلد والتدبير السالف والصناعة والعادة وما يشبه ذلك مما يقتضي برد الكبد قوله وربما
كان الى السواد الاخضر دون الاصفر الكائن في هذا الاختلاف الكائن عن البرد يكون الى السواد ولا يكون الى الصفرة
والحمرة البحث الثالث في علامات سوء المزاج اليابس العارض للكبد قال الشيخ رحمه الله سوء المزاج اليابس علاماته
الى قوله سوء المزاج الرطب الشرح قد ذكر ههنا لسوء المزاج اليابس العارض للكبد خمس علامات الاولى انه يعرض في الفم

واللسان

واللسان يبس وذلك لاجل مشاركة المعدة التي لا بد في اكثر الامر وان يعرض لها عند يبوسة الكبد جفاف الثانية
انه يعرض لصاحب ذلك العطش وذلك لما يعرض في الفم واللسان والمعدة من اليبوسة والثالثة ان النبض يعرض له
صلابة وذلك لاجل ارضية الغذاء الواصل اليه بسبب احالة الكبد للدم الى مزاجها اليابس والرابعة ان البول يكون
رقيقا وذلك لان الدم والاخلاط اذا كانت ارضية كان ما ينفصل منها من الاجزاء اللطيفة المفيدة لقوام
البول قليلا جدا العلامة الخامسة ان لون البدن ربما عرض له حينئذ ان يسود وذلك لاجل سوداوية الاخلاط
وارضيتها البحث الرابع في علامات سوء المزاج الرطب العارض للكبد قال الشيخ رحمه الله سوء المزاج الرطب يدل عليه
الى قوله قول كلي في معالجات الكبد الشرح اذا عرض للكبد سوء مزاج رطب كانت رطوبتها لا محالة مفرطة وفي اكثر الامر
يلزم ذلك انغمار حرارتها الغريزية وغلبة البرد فلذلك تضعف الهضم وتكثر البلغم والرطوبات ويصير حال صاحبه
كحال اصحاب سوء القنية من التهيج وترهل لحم الشراسيف وغير ذلك ويعرض في اللون بياض مع صفرة وذلك لقلة الدم
وغلبة البلغم واذا اشتد البرد واستحال اللون الى الخضرة لاجل تركب صفرة قلة الدم مع كمودة البرد قال الشيخ
قول كلي في معالجات الكبد ان الكبد الى قوله الاشياء الضارة بالكبد الشرح اما ان علاج امراض الكبد وغيرها
من الاعضاء يجب ان يكون بالضد فذلك امر حق واجب وقد بينا ذلك مرارا كثيرة واما ان حفظ صحتها وصحة
باقي الاعضاء يجب ان يكون بالشبيه فذلك قد بينا ايضا مرارا انه كذب باطل فان حفظ الصحة يجب ان يكون بالضد
ايضا ولكن لا بما يكون خروجه عن الاعتدال كخروج الذي به يعالج المرض اللهم ان يكون عضو مزاجه معتدلا بالحقيقة
فان هذا ان امكن وجوده وجب ان يكون صحته بالمثل ولكن هذا ان امكن فهو نادر جدا قوله واجود الاوقات
في سقي الادوية لامراض الكبد وخصوصا لاجل سدد الكبد ونحوها الوقت الذي يحدس معه ان ما نفذ من المعدة
الى الكبد وحصل منها قد انهضم وتميز ما يجب ان يتميز الغرض بهذا ان لا يكون في طريق الدواء من المأكول والمشروب
ما يعاوقه عن النفوذ الى الكبد وان يكون الدواء اذا نفذ الى الكبد وجدها خالية عن التصرف في الوارد المتقدم حتى
لا تشتغل عن التصرف في الدواء ولا يكون فيها ايضا ما يخالط الدواء فيضعف فعله وانما ينبغي ان يكون سقي
الدواء في ذلك الوقت اذا لم يكن ذلك الدواء من شأنه ان يتأخر نفوذه تأخيرا يلزمه خلو الكبد مدة فيستولي عليها
الحرارة والجفاف فان ما يكون من الادوية كذلك ككثير من السفوفات والاقراص فيجب ان يكون استعمالها
قبل ذلك الوقت اللهم الا ان يكون مرض الكبد من البرد والرطوبة فحينئذ قد يجوز التأخير الى ذلك الوقت ولذلك
ايضا لو كان المتناول اولا مما الغرض منه معالجة الكبد فقد يجب ان يكون استعمال الدواء الآخر عقيبه او بعده
بمدة يسيرة ولا يجوز تأخير سقيه الى ذلك الوقت واذا كان مرض الكبد مثل السدد كان وجوب تأخير الدواء
بعد استعمال الاغذية مدة اطول لئلا يكون قد بقي من الغذاء بقية في ممر الدواء فيحركها الدواء الى الكبد قبل
الوقت فيزيد في السدة ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان الاعضاء الرئيسة كلها لا يجوز ان تبرد بمفرط
ولا ان يحلل موادها بغير قابض يحفظ قوتها والدواء المفتح للسدد في حكم المحلل ايضا فلذلك ايضا ينبغي
ان لا يخلي الادوية المفتحة للسدد الكبد من قابض ولذلك ايضا يجب في كل عضو رئيس ان لا يسخن بافراط
اذ كل افراط فهو لا محالة موذ مفسد اللهم الا ان يكون المرض القابل له مفرطا جدا وحينئذ فالاولى ان يكون
استعمال الضد المفرط المقابل بتدريج ومن الخطأ في علاج الكبد ان يدر حيث ينبغي ان يسهل وبالعكس
وذلك لان في امراض الكبد انما ينبغي الاسهال اذا كانت المواد في مقعرها او ما يقرب منه وحينئذ فاذا استعملت
المدر حركت تلك المادة الى جهة محدب الكبد ويلزم ذلك عموم الضرر لها ولذلك انما ينبغي الادرار اذا كانت
المادة في الحدبة او بالقرب منها وحينئذ يكون استعمال المسهل محركا لها الى المقعر فيهيئها للضرر قوله والادوية

الكبدية يجب ان ينعم دقها ويجب ان يكون لطيف الجوهر ليصل اليها انما ينبغي في ادوية الكبد ان يكون كذلك
بالنسبة الى ادوية المعدة والماساريقا وما بينهما لان وضع الكبد ابعد عن مدخل الادوية من تلك الاعضاء
واما بالنسبة الى ادوية العروق او القلب او الرية فيجب ان يكون ادوية الكبد اغلظ جوهرا من تلك واكثر اجزاء
والادوية الملطفة لا بد ان تحدث في الدم حدة وتولد في الكبد موادا حادة وذلك اذا ديم استعمالها
فلذلك ينبغي ان يعقب حينئذ بما يلين الطبيعة ليخرج ما تولد من تلك المواد الحادة في الكبد وانما ينبغي
ان لا يخرج تلك المواد بالدواء المسهل لان الدواء المسهل يجذبه ما في العروق يحرك الى الكبد موادا اخرى فقد
يكون ضرر بذلك اشد وانما ينبغي ايضا ان لا يخرج بدواء مدر لان الدواء المدر في غالب الامر يكون حارا فيزيد
في حدة تلك المواد ولان يكون تلك المواد يكون بالقرب من مقعر الكبد ضرورة انها تكون دون السدة
وحدوث سدد الكبد في جهة المقعر اكثر اذ شعب الباب اضيق يسيرا من شعب العروق الصاعدة **قال الشيخ**
الاشياء الضارة بالكبد اعلم ان ادخال الى قوله الاشياء الموافقة للكبد اما من الادوية **الشرح** قوله اعلم
ان ادخال الطعام على الطعام واساءة ترتيبه من اضر الاشياء بالكبد قد بينا في شرحنا للكتاب الاول
متى يكون ادخال الطعام على الطعام ضارا ومتى لا يكون كذلك وبينا اصناف ترتيب الطعام هنالك
ايضا ولا شك ان ذلك كله ضار بالاعضاء كلها لكن ضرره بالاعضاء الغذائية اشد ضرورة انها هي المتكفلة
للتصرف في الغذاء وان تصرفها في الفاسد منه يكون اعسر ويطول مقامه فيها فيشتد تاثيره فيها ويضر المعدة
بذلك اكثر من الكبد ضرورة ان الواصل منه الى الكبد يكون اقل وقد انكسر شره في المعدة **واعلم** ان جماعة من الاطباء
الاقدمين يامرون بمزج الماء الذي يحوج العطش الى شربه على الريق او على اثر الجماع او الحمام بشراب والمحدثون
من الاطباء يظنون ان مرادهم ههنا بالشراب هو الخمر فيامرون بمزج هذا الماء بالخمر وهؤلاء لا يشعرون ان ذلك
اشد ضررا من الماء الصرف بكثير فان شرب الشراب في هذه الاحوال قد بينا معناه في شرحنا للكتاب الاول
والذي ينبغي ان يكون مراد الاقدمين ههنا بالشراب انما هو المشروب المتخذ من السكر والعسل مع بعض
الفواكه والزهور وغيرهما فان تلك الاشربة بما فيها من الغذائية يبقى في المعدة الى ان ينكسر بردها والحنطة
انما يكون مسددة للكبد تسديدا ظاهرا اذا استعملت نية او مطبوخة مثل الحنطية والرشا واما الخبز المتخذ
منها الجيد الصنعة المعتدل الملح والخمير فانه لا يلزم ان يكون مسددا **قال الشيخ الاشياء الموافقة للكبد**
اما من الادوية الى قوله علاج سوء المزاج الحار في الكبد يجب ان **الشرح** لما كانت مجاري الكبد ضيقة جدا وكان
الغذاء يصل اليها وهو كثير فج وفي اكثر الامر لا يكون متشابها كانت لا محالة مستعدة لكثرة حدوث السدد
فلذلك ينفعها كل ما فيه تفتيح وجلاء وغسل لان كل ذلك ينحي الفضول ويمنعها ان تجتمع حتى تحدث السدد ولان
اندفاع الفضول انما يسهل اذا كانت تلك الفضول نضيجة فلذلك ينتفع بكل ما فيه انضاج وتليين ولان
جوهرها رطب لحمي ومستعد للعفونة بذاته وبما يرد اليه من الكيلوس المرطب المرخي فلذلك ينتفع بكل ما فيه قبض
وتقوية وكل ما من شانه منع العفونة ولانها تحتاج الى قوة قوية الهضم فتحتاج ان يكون جوهرها الغريزي كثيرا
وانما يكون ذلك اذا كانت الارواح فيها كثيرة فلذلك تنتفع بكل ما فيه عطرية واذا اجتمع الدواء جميع هذه
الخواص او اكثرها فلا شك انه يكون نافعا لها فان كان مع ذلك لذيذا كان نفعه اكثر لان قبول الطبيعة
عليه يكون اشد والدواء المر وان كان اضعف تفتيحا من الحريف فهو انفع من الحريف لاجل حدة الحريف
وعنف تسخينه **قوله** اذا لم يبلغ في الارخاء مبالغة الغسل القوي الظاهر **واما** الارخاء الذي يفعله مطلق
الغسل فانه قد لا يضر والا لم ينبغي استعمال ما فيه غسل **قال الشيخ علاج سوء المزاج الحار في الكبد** يجب ان يتلطف

الى قوله

الى قوله تدبير المزاج البارد ومما ينفع هؤلاء **الشرح** قد بينا ان الكبد يحتاج الى ان يكون الحار الغريزي منها قويا
جدا فلذلك يتضرر بما فيه تبريد شديد ولان جوهرها كما بيناه جوهر رطب مستعد للعفونة فلذلك يتضرر
بكل رطب مائي مرخ اذا كان ذلك مفرطا فلذلك يجب ان يكون الادوية المستعملة في تدبيرها خالية عن هذين
الوصفين اعني التبريد الشديد والترطيب المائي ولذلك يجب ان لا يكون مسددة لان مجاري الكبد شديدة
الاستعداد للسدد ويجب ان لا يكون مخدرة لان المخدرات كلها ضارة بالروح وبالحار الغريزي وقد بينا
ان الكبد يحتاج ان يكون فيها قوتين كثيرتين **قال الشيخ تدبير المزاج البارد** ومما ينفع هؤلاء الى قوله في صغر
الكبد الكبد يصغر **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة بينة **قال الشيخ في صغر الكبد** الكبد يصغر الى آخر المقالة
الشرح صغر الكبد قد يكون خلقة وذلك هو الاكثر وقد يكون عارضا وذلك بان يكون قد عرض لها ما يعرض لسائر
الاعضاء من الضمور واذا كان ذلك خلقة فالمعدة مع ذلك اما ان يكون صغيرة حتى يكونا على النسبة الطبيعية
او لا يكونان كذلك فان كانت المعدة على نسبتها فالبدن كله اما ان يكون صغيرا ايضا على نسبتها او لا يكون
كذلك فان كان البدن صغيرا على النسبة لم يعرض من ذلك امر خارج عن الطبيعي المعتاد وكان التدبير هو التدبير
العام المشترك وان لم يكن البدن صغيرا فهذا ينبغي ان يكون غذاؤه مما يكثر تغذيته مع قلة مقداره كاللحوم
والخبز المتخذ من الحنطة الجيدة النقي من النخالة وبهجر الفواكه والبقول كلها وان لم يفعل ذلك فلا بد ان يكون
البدن شديد الهزال واكثر هؤلاء يموتون بالدق **واما** اذا لم يكن المعدة صغيرة فهذا يكون البدن من الطعام
المسكن للشهوة اكثر لا محالة من المقدار الذي تقتضيه الكبد فاذا اكل هذا الانسان شهوته فلا يخلو اما ان يكون
جاذبة الكبد والماساريقا انما يجذبان من صفاوة الكيلوس مقدارا يحمله جرم الكبد فقط وحينئذ يلزم
ان يهزل البدن وان يعرض الاختلاف لاجل ما يبقى في الثفل من الرطوبات الزائدة وان لم يكن كذلك
فان لم يكن المنجذب الى الكبد اكثر عرض من ذلك سددها وفساد في الغذاء او ضعف انهضامه فيلزم ذلك حدوث
ثقل في الكبد وتمدد ورياح واستعداد للعفونة وان يشتد نحافة البدن فان الغذاء الواصل اليه يكون
مع قلته فاسدا او ضعيف الانهضام وقد يعرض في الاختلاف في تراجع الرطوبات من الكبد لاجل السدد
وان كان المنجذب لكثرته لا ينفذ كله الى الكبد بل يبقى في الماساريقا عرض من ذلك ان يكثر فيها عروض السدد
والثقل ويكون احساس الثقل في موضعها وحينئذ لا يلزم من ذلك فساد الغذاء النافذ الى الكبد ولا ضعف
انهضامه فلذلك لا يلزم ان يكون نحافة البدن شديدة جدا واما ان كان صغر الكبد ليس طبيعيا بل عارضا
كانت الاحوال التي ذكرناها غير حاصلة من اصل الخلقة بل عارضة **المقالة الثانية في ضعف الكبد
وسددها واوجاعها ونحوها ضعف الكبد** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في
ماهية ذلك واسبابه قال الشيخ رحمه الله** قال جالينوس المكبود هو الذي الى قوله العلامات **الشرح** ما المفهوم
المتعارف عند الجمهور من لفظ المكبود فهو الذين في كبده وهن وعلة سواء كان ذلك ظاهرا للحس او غير
ظاهر لكن العلل الظاهرة في الكبد كالاورام وما يشبهها لما اختصت باسامي مخصوصة يعرف بها خص ما كان
من ا غير ظاهر للحس بالاسم العام فلذلك اذا قيل مكبود فانما يتبادر الى فهم الاطباء ان الكبد ذلك الانسان
علة خفية مضعفة لها **قوله** واذا صارت المرارة لا تجذب الصفراء تضررت بذلك الاعضاء كلها وكان تضرر
الكبد اكثر **اما** تضرر كل الاعضاء بذلك فلاجل فساد حال الغذاء الواصل اليها وذلك لاجل كثرة ما يخالطه
حينئذ من المرار الذي كان يندفع الى المرارة **واما** زيادة تضرر الكبد فلان الاعضاء حينئذ يقل جذبها
للاخلاط خصوصا المرارية فيبقى المرار عندها كثيرا جدا وذلك مفسد لمزاجها مضعف لها ولذلك اذا صار الطحال

لاجذب السوداء واما تضررها بفقدان جذب الكلية والمثانة للمائية فذلك شديد جدا لامور احدها ان الفضول
المندفعة في حال الصحة الى هناك كثيرة جدا فاذا لم تندفع كان التضرر بها شديدا لا محالة وثانيها ان الفضول
المندفعة الى الكلى والمثانة اردى وابعد عن طبيعة الغذاء ولا كذلك الفضول المندفعة الى الطحال والمرارة ولان
هذه من جنس الاخلاط الصالحة لتغذية بعض الاعضاء ومع ذلك من شانها الاعانة على التغذية باندفاعها
الى بعض اعضاء الغذاء وذلك لان المندفعة الى الطحال تنفع في التغذية بتنبيه القوة الشهوانية وذلك اذا
اندفعت الى فم المعدة والمندفعة الى المرارة تنفع في التغذية بتنبيه القوة الدافعة للفضول وذلك اذا
اندفعت الى الامعاء فان اندفاع الفضول معين لا محالة في التغذية وثالثها ان الفضول المندفعة الى الكلى
والمثانة ليست من جنس ما تجتذبه الاعضاء الاخرى فتكون ما تحتبس فيها في الكبد عند فقدان جذب
الكلى والمثانة لها اكثر لا محالة ويلزم ذلك ان يكون تضررها بها اشد وشدة النزف برد الاعضاء كلها
وذلك لامرين احدهما ما يلزم ذلك من قلة الدم الحار في الاعضاء كلها وثانيها ما يلزم ذلك من قلة الارواح
لاجل ما يستفرغ منها بالنزف وبرد الكبد بذلك اكثر لان الدم اذا قل في الاعضاء كلها اشتد جذبها له
من الكبد والخارج بالنزف يعين على جذب ما تجذب منها الى جهته لئلا يلزم الخلاء وكل ذلك يلزم ان يكون
ما يبقى في الكبد ليغذوها قليلا جدا ويلزم افراط برد مزاجها وشدة احتباس دم الطمث ان يفسد دم
جميع الاعضاء لاجل احتباس الفضول التي تندفع منه في الطمث لكن هذا الفساد يكون في دم الكبد اكثر
وذلك لان باقي الاعضاء اذا كثرت عندها الفضول لم تجتذب من الكبد شيئا يعتد به فلذلك يكون
مدد الفضول منقطعا عنها ويلزم ذلك ان يكون ما تحتبس في الكبد من الفضول اكثر **البحث الثاني في علامات
ضعف الكبد قال الشيخ العلامات** ان اللون من الاشياء التي الى قوله علاج ضعف الكبد **الشرح** انما كان
لون المكبود الى صفرة وبياض لان دمه يقل فيحصل من ذلك صفرة قلة الدم مع بياض لون الجلد الذي يقل
ظهوره عند كون الدم كثيرا غالبا عليه وانما كان هذا في الاكثر لا دائما لان ضعف الكبد اذا كان لمزاج
غالب فقد يكون لذلك المزاج تاثير في تغير اللون الى حالة اخرى كما اذا كان لبرد شديد فانه يجعل اللون الى خضرة
وكمودة وذلك لاجل جمود الدم لقوة البرد فيكتسب سوادا بجموده بصفرة قلته ويلزم ذلك حصول الخضرة الكمدة
قوله فيصير في الحار المزاج صديديا ثم يصير كالدردي وكالدم المحترق سبب ذلك ان الحرارة اذا دام فعلها في المادة احرقتها
واولا انما تحترق ما كان من المادة رقيقا فيصير كالصديد فاذا احترق الغليظ منها صار كالدم المحترق **قوله** ويكثر
قبله اسهال الصفراء الصرف سبب ذلك ان الحرارة المضعفة للكبد حتى تحدث الاسهال والبول الغالبين لابد ان يكون
تولد الصفراء قبل احداثها لهذا الضعف لان احالة الوارد صفراء لا محالة من اضعاف الكبد الضعف الذي يلزمه هذا
البول والبراز ويلزم كثرة هذه الصفراء كثرة الاسهال الصفراوي لان هذه الصفراء يكون رديئة فلا تقبلها الامعاء
وتدفعها بالاسهال **قوله** ويؤديان جميعا الى خروج اشياء مختلفة الكيفيات والقوام سبب ذلك ان الهضم اذا ضعف
لم يكن فعله في المواد متشابها لان ذلك يختلف باختلاف حال المواد لغلظها ورقتها وفي كيفيتها وان كان
ذلك الاختلاف يسيرا جدا واما اذا كان الهضم قويا فانه يقوى على احالة جميع اجزاء المادة الى هيئة واحدة
ما لم يكن اختلاف اجزائها شديدا جدا **قوله** واكثر من يضعف كبده يلزمه وخصوصا عند نفوذ الغذاء وجع
لين يمتد الى القصيري سبب هذا الوجع ما يتولد هناك من الرياح الممددة ويكون هذا الوجع عند نفوذ الغذاء
اعني نفوذه الى الكبد اكثر لان يكون الرياح يكون حينئذ اكثر لاجل حصول مادتها ولان الكبد يعرض لها حينئذ
ثقل بالغذاء وذلك موجب لارخائها الممدد لعلاقتها الى اسفل والقصيري هو آخر الاضلاع وسميت بذلك لقصرها

قوله والذي يكون بسبب المرار فقد يدل عليه اللون اليرقاني وربما كان معه براز ابيض اذا كانت السدة بين المرارة
والامعاء ليس من شرط بياض البراز الكائن عن المرارة ان يكون السدة في هذا المجرى فانها لو كانت في المجرى
الذي بين الكبد والمرارة ابيض البراز ايضا ولكن هذا البراز لا يكون من اول الامر ولا كائنا دفعة بل انما يحدث
قليلا قليلا ولا كذلك اذا كانت السدة في المجرى الآخر **قوله اللهم** الا ان يكون من ضعف الماسكة فلا تمسك ريث
الهضم يريد ان العلامات التي ذكرها لضعف القوة الهاضمة انما تكون دالة على ذلك اذا لم يكن الماسكة ضعيفة فانها اذا
كانت ضعيفة كان الحال كما يكون عند ضعف الهاضمة وقد فرق بعد هذا بين الامرين بوجهين **احدهما** ان ذلك
اذا كان لضعف الهاضمة كان اشد واكثر وهذا الوجه كانه لا تظهر به الفرق وذلك لان ضعف الهاضمة اذا كان يسيرا
وقد يكون تلك العلامات اضعف مما اذا كان ضعف الماسكة شديدا **والوجه الثاني** ان ثقل الامتلاء الذي في الكبد
يزول بسرعة اذا كان الضعف في الماسكة ولا كذلك اذا كان الضعف في الهاضمة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض
لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم دائما واذا كان الضعف في الدافعة حصل في اللون ترهل مع
صفرة وسواد مخلوطين ببياض اما الترهل فلاجل كثرة المائية في الدم لقلة اندفاعها بولا واما الصفرة فلاجل
كثرة الصفراء في الدم لقلة ما يندفع منها الى المرارة فلذلك قد يعرض القولنج بسبب نقصان ما ينبه القوة الدافعة على دفع
البراز من الامعاء واما السوداء فلاجل كثرة السوداء في الدم لقلة اندفاعها الى الطحال ولذلك قد يقل الشهوة واما
البياض فلاجل كثرة المائية مع قلة نفوذ الدم الى الجلد لاجل فقدان رقته وانارته اللتين انما تكونان عند
نقاء الدم من الفضول **البحث الثالث في معالجة ضعف الكبد قال الشيخ رحمه الله علاج ضعف الكبد**
يجب ان تتعرف الى آخره **الشرح** قوله واكثر ضعف الكبد يكون لبرد اما ولرطوبة او يبوسة ولمواد رديئة محتبسة اما
ان اكثر الضعف يكون لبرد ولرطوبة او يبوسة فذلك عام في كل عضو اذ قد بينا ان الحرارة انما تضعف اذا كانت
شديدة الافراط ووجود ذلك لا محالة قليل **واما** اذا لم يكن الحرارة كذلك فانما تحدث في الافعال تشويشا لا ضعفا
او ابطالا والكبد بهذا اولى لان فعلها وهو شديد الافتقار الى الحرارة ولانها عضو يهضم هضما مشتركا لجميع
البدن فيكون ما يرد اليها من الغذاء الذي يحتاج الى هضم كثيرا جدا وكثرة المواد مما يغمر الحار الغريزي في كل عضو
ويضعفه فلذلك كان حدوث الضعف لها عن البرودة كثيرا جدا ولا كذلك حدوثه عن الحرارة **واما** كثرة حدوث
الضعف فيها من المواد المحتبسة فلانها مع كثرة الوارد اليها من المواد ضيقة العروق جدا واذا عرفت هذا
فظاهر ان اكثر علاج ضعفها يكون بالتفتيح والتسخين والانضاج والتليين لان التفتيح يخرج المواد المحتبسة في عروقها
وذلك انما يسهل بعد نضج تلك المواد وتليينها وينبغي ان يكون هذا التسخين لطيفا والا حصل تلطيف المواد المحتبسة فيها
فتعسر خروجها **واما** ان هذه الادوية ينبغي ان يكون مخلوطة بقابض فلان هذه الافعال كلها مضعفة لجرم العضو
محللة للروح والقابض يتدارك ضرر ذلك وينبغي ان يكون مع ذلك ما يمنع العفونة لان المواد المحتبسة وخصوصا
في عضو رطب بجوهره كثير الرطوبة بما يرد اليه مما يهيئها للعفونة ويلزم ذلك فساد جوهر الكبد وتعفنه **واما** مقدار
قوة كل واحد من هذه الافعال بالنسبة الى الآخر فذلك مما يوقف عليه عند معرفة حال الكبد وحال ما فيها ولا بد
ان نشير فيما بعد الى قوانين يعرف بها ذلك وحينئذ فقد يجد الطبيب دواء مفردا يقوم بتلك الافعال على قدر ما يحتاج
اليه من مقدار قوة كل واحد منها فحينئذ لا يحتاج الى التركيب وقد لا يجد ذلك فيضطر الى التركيب **قوله** ومن هذا القبيل
الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ **اما** ان الزبيب ينبغي ان يكون بعجمه ليكون فيه قبض **واما** انه ينبغي ان يجاد مضغه
فليتصغر اجزاء العجم فيمكن نفوذها عند نفوذ لحم الزبيب واذا كانت المواد المحتبسة في الكبد في جانب تقعيرها فالاولى
ان يكون اخراجها بالاسهال لان ذلك لا يلزمه عبور تلك المواد على باقي جرم الكبد فتعظم ضررها ولذلك اذا كانت

في جانب محدبها كان الاولى ان يكون اخراجها بمثل الادرار والفصد **قوله** وربما احوج الاسهال والذرب الطبيب
الى ادوية قابضة مجلب منها ضررا عظيما هذا في الاكثر انما يكون اذا كان ذلك الاسهال عن سدد في الكبد وقد وجد
هذا على نسخة اخرى وهي هكذا وربما عسر الاسهال والذرب فبادر الطبيب الى ادوية قابضة تجلب منها ضررا عظيما
ومعنى النسختين متفاوت اذ يريد ههنا بكون الاسهال عسرا انه عسر العلاج وذلك لاجل صعوبته وتواتره
وينبغي في هذا الاسهال ان يعالج بمثل السفرجل وحب الرمان وخصوصا المنقوع في ماء الهندبا **قوله** واما الزبيب
فقد جعل وزنه اقل كثيرا للحلاوة وليكون اوفق وهو من الادوية الصديقة للكبد للمشاكلة وهذه الصداقة
من افضل خواص الدواء النافع وفيه ايضا انضاج وتعديل للاخلاط ينبغي ان يكون قوله اقل قد وقع غلطا في النسخ
وان الواجب ان يقال فقد جعل وزنه كثيرا لان الوزن المذكور في الدواء وهو خمسة وعشرون مثقالا وزنا
كثيرا لا محالة بالنسبة الى وزن باقي مفردات الدواء ولذلك فان ما ذكره من الخواص لا يصلح ان يكون علة للتقليل
وزن الدواء بل لتكثيره **واعلم** ان الاطلية والاضمدة كثيرا ما يكون في امراض الكبد انفع من المشروبات لان ايصالها
قوة الدواء الى الكبد اسرع من المشروبات ومن مسافة اقصر **اللهم** الا ان يكون الحاجة داعية الى قبض قوي
فحينئذ يكون المشروب افضل لان القبض يقل نفوذه في المسام ولذلك كان ضعف الجذب بان الاضمدة والاطلية
فيه انفع **سدد الكبد** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب ذلك قال الشيخ**
السدد قد يعرض في خلل لحمية الكبد الى قوله العلامات **الشرح** سدد الكبد اما ان يكون واقعة في خلل الاجزاء اللحمية
التي فيها **واما** ان يكون واقعة في عروقها والواقعة في خلل لحميتها اما ان يكون سببها امرا في الدم الغاذي لها او لا يكون
كذلك **والاول** كما اذا كان ذلك الدم غليظا او لزجا او كثيرا او كثرة اما ان يكون بسبب في نفسه كما يكون عند
افراط الامتلاء او لا يكون كذلك كما اذا قويت جاذبة الكبد وضعف دافعتها فان ذلك يلزم كثرة حصول
المواد في جرمها **والثاني** وهو ان يكون سبب تلك السدد ليس امرا في الدم الغاذي للكبد كما يكون عند ما يعرض
للكبد برد شديد مكثف او يبس جامع للاجزاء فضيق ما بين اجزائها ويلزم ذلك حدوث السدد وهناك **واما**
السدد الواقعة في عروق الكبد فسببها اما ان يكون امرا في الكبد او امرا في العروق او لا يكون كذلك والكائنة لامر في الكبد
فكما اذا فسد شكلها فعرض لها التقاطع لزم ذلك ضيق العروق بسبب انقطاعها الذي يكون عند الالتقاء
وهذا انما يكون اصليا فتكون تلك الكبد متهيئة للانسداد من اصل الخلقة او يكون عارضا فيصير الكبد بعده
متهيئة لذلك الى ان يزول والكائنة لامر في العروق اما ان يكون ذلك لذاتها وذلك كما اذا كانت ضيقة
اما في اصل الخلقة او بان عرض لها ذلك كما اذا عرض لها كيفية مقتضية او لا يكون ذلك لذاتها فكما يعرض اذا حصل
في الكبد ورم او ريح فاوجب ذلك ضغط العروق حتى ضاقت فانسدت والكائنة لا لامر في الكبد ولا لامر في العروق
فكما يكون لامر في داخل تجاويف العروق وذلك اما ان يكون خلطا او لا يكون كذلك فان كان خلطا فارادته للشدة
قد علمت انه يكون بكثرة وقد يكون بغلظه وقد يكون بلزوجته وان كان غير خلط فاما ان يكون امرا غريبا وذلك
كما اذا احتبست هناك حصاة او لا يكون غريبا فاما ان يكون في جنسه طبيعيا وذلك كما اذا انبت في داخل العروق
لحم زائد او لا يكون كذلك كما اذا حصلت في داخل تلك العروق ثآليل والسبب الفاعل للاخلاط السادة هو مثل
ضعف هضم الكبد وضعف تميزها او لضعف دفعها فلا يندفع الفضول منها ويكثر فيها والسبب المادي لها هو
المتناولات التي من شانها احداث السدد اما في الكبد خاصة كالشراب الحلو او في الكبد وفي غيرها كاللحوم الغليظة
وهذه المتناولات منها ما هي معتادة او مالوفة فمنها ما هي فواكه كالزعرور واجناس من الكمثرى ومنها ما ليس
لذلك كالفطر واللحوم الغليظة ومنها ما هي غير معتادة وذلك كالمشتهيات الفاسدة كالطين والجص **قوله**

وربما كان

وربما كان حارا غليظا بسبب غلظه فاورث السدة معناه فاورث السدة بسبب غلظه **قوله** وكثيرا ما تقوى الطبيعة
على دفع المواد السادة وينظف الطبيعة حينئذ اخلاطا مختلفة غليظا وتلك هي المواد السادة وغرضه بهذا
بيان السدد انما يكون في الاكثر من المواد الغليظة **سدد الكبد قال الشيخ رحمه الله العلامات** جملة علامات السدة
الى قوله علاج السدد **الشرح** قوله ان لا يجذب الكبد الكيلوس لانه لا يجد منفذا ولان القوة الجاذبة لا محالة يصيبها
انه قد استدل الشيخ على ان القوة الجاذبة التي في الكبد تترك الجذب عند حصول السدد لامرين **احدهما** ان الغذاء
حينئذ لا يجد منفذا ممكنه النفوذ فيه فلا يكون لجذب الجاذبة فائدة **وثانيهما** ان القوة الجاذبة لا بد ان ينالها
عند حصول السدد آفة وذلك موجب لبطلان فعلها **واعلم** ان كلا الوجهين باطل **اما الاول** فلان الجذب اذا
كان بالطبع لم يبطل بكون المجذوب لا يجد سبيلا فان القوة اذا كان من شانها الجذب فهي تفعل ذلك دائما
وان كان المجذوب لا يمكن من النفوذ ولذلك فانا لو وضعنا بين الحديد وحجر المغناطيس حايلا من التوجه الى الحجر
لما بطل جذب الحجر بل يجد الحديد حينئذ يتحرك فاذا لاقى الحايل وقف عنده وقوف ملازم له حتى لو رام انسان
ازالته عن ملاقاة الحايل لوجد في الحديد ممانعة عن ذلك **واما الثاني** فلان القوة الجاذبة انما يلزم ان يلحقها
عند السدة آفة اذا لزم عن المواد المحتبسة حصول سوء مزاج في الكبد وحينئذ فحصول تلك الآفة لا يكون عن
السدة بما هي سدة بل بما عرض من سوء المزاج فاذا لم يكن عرض ذلك لم يلزم ان ينال تلك القوة ضرر البتة
ثم اذا نالتها الآفة لا يلزم من ذلك ان يبطل فعلها اذ قد يضعف او يتشوش **قوله** وذلك لان المندفع
من الكبد اذا حصل فيه قبل ان يندفع عنه الى غيره ولو الى البراز ثانيا او ان كان لا يندفع اصلا فانه يكثر و
يمتلي فيه ما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن النفوذ ويثقل فكيف اذا كان لا يندفع انما قال لان المندفع الى الكبد
ولم يقل المنجذب اليها لانه قد بين اولا ان الجاذبة التي في الكبد يبطل فعلها عند السدد ومراده بهذا ان الغذاء
النافذ الى جهة الكبد في الماساريقا لا بد ان يعرض له عند سدد الكبد انه يمتلي منه الماساريقا ويحدث هناك
ثقلا وذلك لان الغذاء اذا حصل في الماساريقا فاما ان يكون من شانه ان يرجع ثانيا الى الامعاء او لا يكون
كذلك فان كان الثاني فظاهر انه لا بد وان يكثر ويثقل وان كان الاول فذلك الغذاء انما يندفع الى الامعاء
اذا بقي هناك مدة حتى يفسد ويدفعه الدافعة او قبل فساده يكون الماسكة متشبثة به والجاذبة تجذبه على ما هو
الحق واذا كان كذلك فلا بد ان يعرض عنه ثقل في ذلك الموضع وقد فرق الشيخ بين الثقل العارض عن السدة
في الكبد وبين الورم العارض فيها اذا لم يكن محدثا للسدد بامور **احدها** ان ثقل الورم انما يكون في جنبه الورم
فقط **واما** ثقل السدة فيكون حيث السدة وفي جميع المجرى الذي ينتهي الى حيث هي وذلك بسبب ما يقف
فيه من المواد **وثانيها** ان ثقل الورم لا يكون كثيرا او لا شديدا هذا وذلك لانه انما يكون بالمادة المورمة فقط **واما**
ثقل السدة فيكون بجميع المادة المحتبسة في المجرى **وثالثها** ان ثقل الورم يكون معه وجع شديد ويريد بهذا
الوجع ما يكون من جنس الناخس واللاذع وما يشبههما **واما** ما يكون تابعا لتمديد العلاقة فقد يكون في السدد اكثر
وذلك اذا كان السدد في عمق الكبد حتى يكون الكبد قد احتبس فيها مادة كثيرة وهذا الفرق انما يكون حيث الورم
حار **ورابعها** ان ثقل الورم يكون معه حمى وهذا انما يلزم اذا كان الورم حارا اذ الورم البارد لا يلزم ان يكون معه حمى
واما ثقل السدد فلا يكون معه حمى الا اذا عرض للمادة المحتبسة بسببها عفونة **وخامسها** ان ثقل الورم
يكون معه دلائل الورم ظاهرة ولا كذلك ثقل السدد **وسادسها** ان صاحب السدد يقل دمه ويفسد لونه فسادا
يتبع قلة الدم ولا كذلك ورم صاحب الكبد ثم بعد هذا ذكر الشيخ فروقا بين اصناف من السدد وكلامه فيها ظاهر
قوله وقد يتبع السدد وعسر النفس ايضا بمشاركة اعضاء النفس للكبد يشبه ان يكون الاكثر عروض هذا العرض

فى النفس لما يلزم السدد من الثقل المدد للعلايق اذا لزم ذلك مدد الحجاب وذلك لا محالة معسر لحركته ويلزم ذلك عسر
النفس **البحث الثالث فى معالجات سدد الكبد قال الشيخ علاج السدد** الادوية المحتاج اليها فى علاج
سدد الكبد الى آخر **الشرح** الادوية المحتاج اليها فى علاج سدد الكبد الحادثة عن الاخلاط هى الادوية الجالية والتى فيها
اطلاق معتدل وادرار بحسب الحاجة قد علمت مما سلف من كلامنا فى شرح الكتاب الثانى وهو الكتاب
المعمول فى الادوية المفردة ان الادوية المفتحة للسدد منها ما يفعل ذلك لانها لطيفة محللة ومنها ما يفعل ذلك
لانها لطيفة مقطعة ومنها ما يفعل ذلك لانها لطيفة غسالة ومنها ما يفعل ذلك لانها ملطفة ومنها ما يفعل ذلك
لانها جالية ومنها ما يفعل ذلك لانها مستفرغة وانما اقتصر الشيخ ههنا على الادوية الجالية والادوية المستفرغة لان
هذين النوعين تفتيحهما ضعيف وذلك هو الذى ينبغى ان يستعمل فى تفتيح هذه السدد لامرين **احدهما** ان العضو
قريب فينبغى فيه الادوية المتوسطة القوة ولا كذلك السدد الكاينة فى الاعضاء الاخرى **وثانيهما** ان المفتحات
القوية اذا استعملت ههنا لم يعرض منها الاضرار بجوهر الكبد ولذلك ينبغى ان تخلط الادوية المفتحة المستعملة
فى علاج سدد الكبد بادوية فيها قبض ويعنى ههنا بالادوية الجالية ما يعم الجالية المعروفة والادوية الغسالة **واعلم**
ان المستفرغات المستعملة فى علاج هذه السدد تختلف حكمها فان المسهلات انما يجوز ان تستعمل اذا كانت
ضعيفة ولا كذلك المدرات فان المادة السادة اذا كانت قد نضجت مدراتها مايلة الى القوة **وقد**
علل الشيخ وجوب كون المسهلات ضعيفة بوجهين **احدهما** ان المادة رقيقة فينبغى فيها الدواء الضعيف
وثانيهما ان العضو الذى هو الكبد اما ان يكون له قوة ما يكفى فيه ادنى معين او لا يكون كذلك فلا يكون للمسهلات
نفع وان كان قوية وهذا الوجه الثانى فاسد فانه لا يلزم من كون العضو له قوة ما ان يكفى فيه الغير الضعيف والا
وجب ان يكون فى الاعضاء الاخرى كذلك **ونقول** ان ههنا وجه آخر وهو ان المسهلات القوية لا تقتصر جذبها
على مواد البدن بل لا بد ان تجذب من الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه غير محتاج اليه فهو ضار من وجهين
احدهما ان المادة التى تجذب قد لا تجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة فتقف وتزيد فى الانسداد **وثانيهما** ان
المادة المنجذبة اذا وقفت حيث السدة ففى الاكثر يعرض لها ان تعفن وكيف لا والطبيعة قد تخلت عنها ويلزم
ذلك حدوث امراض عفونية هذا **واما المدرات** فانما لا ينبغى ان يكون قوية جدا لان المادة قريبة ولا ينبغى
ان يكون ضعيفة لان اخراجها للمادة السادة من مجارى البول لا يلزمه ضرر كما فى المسهلات **فان قيل** ان المدرات القوية
قد تحرك المواد التى فى المعدة والامعاء الى حيث السدد ويلزم ذلك حصول الضرر المذكور فى المسهلات **قلنا** ليس
كذلك لان استعمال هذه المدرات انما يكون بعد نقاء المعدة والامعاء وخلوها عن المواد التى يمكن تحركها
الى الكبد ولا يمكن ان يشترط هذا فى المسهلات لان البدن لا يمكن ان يخلو عن مادة يمكن جذب المسهل القوى لها
قال الشيخ رحمه الله النفخ والريح فى الكبد قد تجتمع فى اجزاء الكبد الى قوله وجع الكبد **الشرح** قد علمت مما سلف
من كلامنا مرارا الفرق بين النفخة والريح وان كليهما من ريح لكن الاطباء خصصوا ما كان من تلك الريح ساكنا
باسم النفخة وما كان منها متحركا باسم الريح **قوله** قد تجتمع فى اجزاء الكبد وتحت اجزاء غشائه بخارات يريد بهذه
البخارات البخارات اليابسة الدخانية فان البخارات المائية لا يكون منها ريح لان الريح دخان قد برد و
تكاثف **قال الشيخ رحمه الله وجع الكبد** الكبد تحدث لها وجع الى آخر المقالة **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا
ظاهرة **قال الشيخ رحمه الله المقالة الثالثة فى اورام الكبد وتفرق اتصالها بقول كلى فى اورام**
الكبد وما يليها الاورام الحادثة الى قوله علامات كلية لاورام الكبد بالشركة **الشرح** قوله والورم الذى فى الحدبة
اردى من الذى عند التقعير بسبب ذلك من وجهين **احدهما** ان ورم الحدبة يشتد اضراره بالحجاب وذلك

يحدث

يحدث آفة فى النفس ويلزمه شدة تضرر القلب والرية ولا كذلك ورم المقعر **وثانيهما** ان اورام الكبد لا بد وان
يحدث فى عروقها سدة ما ولو كانت قد لا يكون تامة وسدد المحدب اضر كثيرا من سدد المقعر لان سدد
المحدب يلزمها ان يكون الغذاء المحتبس فى الكبد كثيرا وذلك مؤد الى فساده وفساد جوهر الكبد ومزاجها ولا كذلك
اذا كان الورم فى المقعر فان المحتبس من الغذاء يكون اكثره فى الماساريقا **فان قيل** كما ان سدد المحدب يفعل
كما قلتم كذلك اذا كان الورم فى المقعر فانه حينئذ يسد مبدأ مجرى الصفراء او السوداء فيحتبسان فى الكبد ويكثران
فى الدم وذلك مؤد الى امراض ردية **قلنا** انما يحدث ورم المقعر سدد هذين المجريين اذا كان ذلك الورم متصلا الى الباب
وذلك غير لازم دايما فى اورام المقعر فلا يكون ورم المقعر محدثا لهذا الضرر دائما وعندما يكون محدثا له فانا نسلم
انه يكون حينئذ اردى من ورم المحدب ولكن ذلك فى الاقل والاكثر ان يكون ورم المحدب اردى فى الاستسقاء الحادث
من ورم الكبد فانه يكون فى الاكثر لحميا او زقيا وقد يكون طبليا وذلك اذا كان احداثه بافساد مزاج الكبد و
المعدة ومزاجهما حتى يلزم ذلك كثرة الرياح والنفخ اكثر كثيرا من احداثه لتكثير المائية فى الدم وكان عندنا صبى عرض له
ورم بلغمى فى كبده فعرض له استسقاء طبلى وعندما تحلل ذلك الورم زال ذلك الاستسقاء فى زمان قصير جدا
قال الشيخ رحمه الله علامات كلية لاورام الكبد بالشركة اما العلامات العامة الى قوله الفرق بين ورم الكبد وبين
ورم العضلات الموضوعة عليه فى المراق **الشرح** قوله اما العلامات العامة فان يجد العليل ثقلا تحت الشراسيف
لازما هذا انما يكون اذا كان الورم لا عن ريح فان الورم الريحى لا يكون معه ثقل يعتد به **واما** اذا لم يكن الورم مع
الريح فانه لا بد ان يحدث ثقلا ضرورة ان ما سوى الريح من المواد فله لا محالة ثقل والثقل المحسوس ههنا لا بد ان
يزداد عند نفوذ الغذاء الى الكبد **قوله** ويجد هناك وجعا يشتد احيانا اما ما يكون من الوجع تابعا لانجذاب
علايق الكبد بسبب الثقل فلازم دائما لكل ورم مثقل **واما** غير ذلك من الاوجاع كالناخس والضارب فانما
يلزم اذا كان الورم حارا وكان مع ذلك يقرب الغشاء وخاصة فى التقعير ان هناك عصب يسير منبث فى الكبد
فيكون الوجع لاجله ولاجل مشاركة الغشاء للكبد فى التضرر بسوء مزاج الورم وتمديده ان كان له قدر يعتد به **قوله**
ويتغير معه السحنة لا كما فى النفخة النفخة ان كانت مورمة للكبد فلا بد ان يعرض عنها تغير فى السحنة الا ان ذلك التغير لا يكون
كثيرا وان كانت غير مورمة لم يلزم انه يعرض عنها تغير البتة **قوله** ويكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل فى كثير
من الاوقات ليس دايما انجذاب الترقوة العارض فى ورم الكبد يختلف باختلاف حال الورم فى عظمه وصغره
وفى كونه فى مقعر الكبد او فى محدبها ولذلك يختلف باعتبار الوقت الذى ينفذ منه الغذاء الى الكبد اما اختلافه باختلاف
مقدار الورم فان الورم ان كان عظيما جدا كان هذا الانجذاب كثيرا وكان الاحساس به دائما وان كان صغيرا لم يكن
ذلك **واما** اختلافه باختلاف اين الورم فانه ان كان فى الحدبة لم يكن هذا الانجذاب شديدا الا ان يكون الورم
مفرط العظم وذلك لان اكثر تمديد هذا الورم لجرم الكبد انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه انجذاب شديد
فى الاجوف وان كان الورم فى التقعير كان هذا الانجذاب اكثر لان هذا الورم لا بد ان يمدد جرم الكبد الى جهة المعدة
ويلزم ذلك انجذاب الاجوف والعلايق الى تلك الجهة وهذا الانجذاب يظهر عند اطراف المنجذب فلذلك يكون ظهوره
عند الترقوة اليمنى **واما** اختلافه بوقت نفوذ الغذاء الى الكبد فان الكبد اذا نفذ فيها الغذاء ازداد لا محالة ثقلها
فيكون الاحساس حينئذ بهذا الانجذاب اكثر وربما كان هذا الورم صغيرا فلم يحس فيه بهذا الانجذاب الا عند
نفوذ الغذاء فى الكبد وانما لا يعرض حينئذ مثل هذا فى حال الصحة لان الكبد وعلايقها اذا كانت قوية صحيحة
لم ينفعل عن ذلك انفعالا يظهر له هذا الانجذاب **قوله** ولا يعرض فى اورام الكبد الحارة وغيرها ضربان لان
الشريانات تتفرق فى غشائها ولا ينفذ فيها الا قدر غير محسوس يريد ههنا بالضربان الوجع الضربانى اذ الضربان

لا يشترط في حصوله ان يكون العضو العارض له ذا شريان ولا كذلك الوجع الضرباني قوله واصحاب اورام الكبد
خصوصا الحارة والعظيمة لا يقدرون ان يناموا على الجانب الايمن يريد ههنا بالنوم ان اضطجاع على اليمين و
السبب في تألم اصحاب هذا الوجع بالاضطجاع على اليمين هو تحرك المواد حينئذ الى جهة الورم وتحرك الكبد الى ملاقاة
الاضلاع وذلك لا محالة محدث للالم واذا كان الورم في الجانب المقعر كان اكثر هذا التألم هو بميل المواد الى جهة
الكبد لان ذلك يوجب لها حينئذ ملاقات الورم واذا كان الورم في الجانب المحدب كان اكثر هذا الوجع
هو بملاقاته لموضع الورم من الكبد للاضلاع قوله فان كان الورم في جانب الحدبة وجد الثقل هناك واحس
بامتداد عند المعاليق ووقع المس على الورم وقوعا اظهر لقائل ان يقول ان هذا انما يصدق اذا كان الحس
يقع عليهما لكنه وقوعه على التقعيري اخفى وذلك باطل لان جرم الكبد يحول بين الحاس وبين الورم التقعيري فلا يمكن
وقوع الحس عليه وجوابه ان مراده ههنا بوقوع الحس على الورم ليس ان اليد الحاسة ملاقية بلا وسط لان هذا مما
لا يتصور حيث الورم باطن بل ان الحس يكون دالا عليه ولا شك ان الورم التقعيري اذا كان عظيما فانه يوجب
رفع الكبد الى جهة الاضلاع فاذا المس في ذلك الموضع احس بجرم الكبد فيدل ذلك على امر اوجب ذلك وهو الورم
التقعيري فيصدق ان الحس يقع على هذا الورم بمعنى انه يدل عليه قوله وحدث سعال يابس وضيق نفس سبب
هذا السعال مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرية وقد رطب هذا السعال فيكون فيه نفث ولكن في اوقات متباعدة
وذلك لما يلزم هذا الورم من فساد الغذاء الواصل الى الرية فيكثر فيها الفضول ويحتاج الى اخراجها بالنفث وهذا
لا يختص بالورم الحدبي اذ قد يكون في التقعيري ايضا واذا تنفس صاحب هذا الورم بقوة كان حدوث السعال اليابس
اكثر وذلك لان قوة التنفس يوجب زيادة تضرر الرية والحجاب بمزاحمة الورم قوله وقل البول وربما احتبس
اصلا اذا كان هذا الورم عظيما وذلك بما يحدث من السدة في الجانب المحدب ومن ضعف الدافعة اما احداث ضعف
الدافعة لقلة البول فظاهر واما احداث السدة لذلك فيشبه ان يكون والله اعلم اكثر هذا انما يكون اذا كان الورم
موجبا لانسداد العرقين المسميين الطالعين وهما اللذان ينزلان بالمائية الى الكليتين ويشبه ان يكون انسداد
هذين العرقين بالورم بان يحدث الورم مزاحمة هذين العرقين ورفعهما الى جهة الاضلاع فينضغطان من الورم
وجرم المراق قوله ويكون الثقل فيه اكثر وانجذاب الترقوة الى اسفل من اليمين اقل وخصوصا فيمن كان خلقة
كبده غير شديدة الالتصاق والملاقات للاضلاع اذا كانت الكبد متبرئة عن ملاقات الاضلاع كان لها من جهة
فضاء واسع فاذا عرض لمحدبها كان اكثر تمديد هذا الورم لجرمها انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه تمديد
المعاليق والاجوف بل قد يلزم ذلك تجمع اجزائها في الطول وذلك مما لا يكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل
واما من كانت كبده شديدة الملاقات لمراقه في حال الصحة فان كبده اذا تورمت في محدبها لم يكن ذلك
الورم تمدد جرمها الى جهة المراق لضيق المكان فحينئذ يضطر الى ان يكون تمديده لجرمها انما هو الى جهة المعدة
وذلك يلزمه تمدد المعاليق والاجوف ويلزم ذلك ان يكون انجذاب الترقوة اكثر قوله واما اذا كان الورم
في التقعيري والجانب الاسفل كان الثقل اقل لاعتماده على المعدة ولم يكن سعال وضيق نفس يعتد به اكثر ما يحدث
من السعال حينئذ يكون رطبا وسببه كثرة حدوث الفضول في الرية لرداءة الغذاء الواصل اليها من الكبد وورم
الكبد اذا قارنه الاسهال فهو مهلك اما ان ذلك الاسهال بسبب ما يحدثه الورم من السدد المانعة من نفوذ صفاوة
الكيلوس فظاهر وذلك لان البدن حينئذ يعدم الغذاء فيضعف وذلك مع ورم الاحشاء فقتال واما
اذا كان ذلك الاسهال لاخلاط تندفع من البدن فلان تلك الاخلاط لا بد ان تمر بالكبد ومرور المواد الردية بالعضو
الوارم لا شك انه من اضر الاشياء فاذا كان ذلك العضو في شرفه كالكبد فلا شك انه يكون قتالا

قال الشيخ

قال الشيخ رحمه الله الفرق بين ورم الكبد وبين العضلات الموضوعة عليه في المراق الى قوله الورم الحار اسبابه
الشرح قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دائما و ورم الكبد قد لا يظهر وضع العضل هو كونه في ظاهر
البدن او في باطنه وكون امتداده في طول البدن او عرضه او غير ذلك كالاخذ على التوريب وكونه اميل الى
ظاهر البدن يلزمه ان يكون الحس يناله فيكون قوله اما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دائما يشير بذلك
الى انه اميل الى ظاهر البدن من الكبد ولذلك ورمه يظهر دائما بخلاف ورم الكبد قوله واما في الشكل
فلان شكل ما يظهر من ورم الكبد هلالي ان هذا غير لازم فان الورم لا يلزم ان يكون في جانب من الكبد فقط
حتى يحس هلاليا واكثر ما يحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من كرة يلاقي محدبها واما شكل العضل فيكون
كرة اخذا اما في طول البدن او عرضه او على التوريب قوله يحس لعضل انقطاعه المشترك واما العضلي فهو مستطيل
احد طرفيه غليظ والاخر دقيق اما ان الكبدي يحس بانقطاعه فلان الكبد لا يمتد جرمها كثيرا فاذا انتهى الورم الى اخرها
انقطع فلم يكن بعده بشيء يحس فيحس بالعضل المشترك بين الورم وعدمه ولا كذلك ورم العضل فان العضل
يمتد امتدادا كثيرا فاذا ورم منه موضع واحس به كان ذلك الورم متدرجا الى موضع الصحيح قليلا قليلا فحس
لعضل الانقطاع قال الشيخ الورم الحار اسبابه من جملة اسباب الورم الى قوله الماشرا في الكبد الشرح قد علمت
من شرحنا للكتاب الاول معنى قولهم للورم انه حار وان مرادهم بذلك ان مادته حارة بجوهرها كالدم والصفراء بل
انما هو اعم من ذلك وهو كل ورم عن مادة ذات حرارة اما بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن
قوله اسبابه من جملة اسباب الورم ما فيه حرارة يريد ان اسباب هذا الورم ما فيه حرارة من جملة اسباب الاورام ولقائل
ان يقول انه لا يلزم ان يكون جميع اسباب هذا الورم مما فيه حرارة فان ضعف الكبد من اسبابه ولا يلزم ان يكون
ذلك الضعف من حرارة وكذلك ضعف دافعة الكبد من اسباب الورم الحار وغيره وان لم يكن هناك حرارة
والعبارة الصحيحة ان يقال اسبابه هي اسباب الورم اذا كان مع تلك الاسباب حرارة قوله واما علاماته فالعلامات
المذكورة للاورام الجامعة والتي في بعض الاجزاء يريد ان علامات هذا الورم هي بعينها العلامات التي تقدم ذكرها
وهي العلامات المذكورة للاورام الجامعة لجميع اجزاء الكبد والاورام التي تكون في اجزائها كالتي تكون في الحدبة والتي
تكون في التقعير ويريد بذلك ما هو من تلك العلامات دال على حرارة اذ علامات الاورام مطلقا لا تكون بانفراده
علامة على الورم الحار بمعنى انها بانفرادها تدل على ورم حار بل اذا كان معها ما يدل على الحرارة كان مجموع ذلك دليلا
على الورم الحار قوله ويكون هناك حمى حادة اذا كان الورم في اللحمية يريد ان الحمى تكون حينئذ شديدة الحدة
واما مطلق الحمى الحادة فانما يلزم ورم الكبد الحار ان لم يكن في اللحمية قوله ويشتد العطش ويقل الشهوة
سبب اشتداد العطش في هذا الورم امور احدها تسخين الحجاب وباقي آلات التنفس بالمجاورة وثانيها تسخين
المعدة بذلك وتجفيف رطوباتها ورطوبات الكبد والامعاء والماساريقى وثالثها مقدار ما يصل الى الاعضاء
الرطوبات او قلة ذلك وذلك لاجل ما يحدثه الورم من السدد فتبقى الاعضاء دائما مفتقرة الى الترطيب وخصوصا
وحرارة الورم وحرارة الحمى اللازمة له مما يوجب زيادة تجفيف رطوبات البدن واما قلة الشهوة فسببه
امران احدهما فقدان جذب الكبد الذي يلزمه خلو فم المعدة وانصباب السوداء اليه من الطحال وسبب
فقدان هذا الجذب هو تضرر الكبد بما فيها من المواد باشتغالها الى الدفع المنافي للجذب وثانيهما ما يعرض
للمعدة من التسخين من كثرة المرار وذلك مناف للشهوة قوله ويحدث الفواق والغثيان وقيء الصفراء
اولا ثم الزنجاري والكراثي ثم السوداوي اما سبب حدوث الفواق فقد علمته مما سلف ومن ذلك تعلم
ايضا سبب حدوث الغثيان واما القيء الصفراوي فلاجل كثرة ما ينصب الى المعدة من المرار وما يحدث فيها

من ذلك بسبب تسخينها ويكون هذا التي اولا اصفر لان الصفراء يكون بعد غير محترقة فاذا اخذت في الاحتراق صار التي كراثيا ثم زنجاريا وانما يكون كذلك اذا كان المرار المحي كثيرا حتى يتولد من احتراقه الكراثي والزنجاري واما اذا لم يكن كذلك فقد يصير التي بعيد الابتداء من المرار الاحمر واما في آخر الامر فان التي يصير سوداويا وذلك اذا بلغ من حرارة الكبد ان احرقت الاخلاط وجعلتها سوداوية حراقية وفي عبارة الشيخ وهن وذلك لانه قال وفي الصفراء اولا ثم الزنجاري والكراثي والزنجاري ليسا خارجين عن الصفراء فلذلك كان الاولى ان يقال والتي الا صفرا ولا ثم الزنجاري والكراثي **قوله** ويحدث برد الاطراف وسواد اللسان والغشي **اما** برد الاطراف فلاجل اجتماع الحرارة ما يقرب من الورم تبعا لتحرك الطبيعة الى هناك لاشفاء الورم وتبعها في ذلك الدم والروح ويلزم ذلك ان يقلا في الاطراف فتبرد وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف من الحار الغريزي فلا يقوى على دفع الحار الغريب الى الاطراف **واما** سواد اللسان فلاجل احتراق ما يكون فيه من الدم بسبب الابخرة الحارة وحرارة النفس وهذا الاسوداد انما يكون اذا اخذ الورم في التزيد **واما** في الابتداء فيكون اما احمر اذا كان الورم دمويا او صفراء ان كان الورم صفراويا وربما كان اللسان اولا مع صفرته مائلا الى بياض وذلك اذا كان الورم من بلغم عفن **واما الغشي** فلاجل تضرر القلب وآلات النفس بالمشاركة ولاجل قلة ما يصل الى القلب من الدم وفساد ذلك وذلك لاجل تضرر الكبد **قوله** كل ذلك وخصوصا اذا كان الورم تقعيريا يريد ان هذه الاعراض كلها توجد وخاصة اذا كان الورم تقعيريا فان عروضها يكون حينئذ اكثر ويكون حينئذ اشد **واعلم** ان في الصفراء انما يلزم ان يكون عند كون الورم تقعيريا اكثر اذا لم يكن ذلك الورم محدبا لانسداد مجرى المرارة فانه اذا انسد ذلك المجرى فقد يقل الصفراء في المعدة وفي الامعاء ايضا حتى ربما ابيض البراز واحتبس وربما حدث عن ذلك القولنج **قوله** ويكون سوء تنفس والم ممتد الى خلف والى الترقوة ولذع وخصوصا اذا كان الورم في الحدبة **اما** عروض سوء التنفس فلاجل مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرئة وهذا في الاكثر انما يكون حيث الورم في الحدبة وقد يكون حيث هو في التقعير وذلك اذا كان الورم عظيما جدا وقد يكون ورم الكبد الحار محدثا لسوء التنفس بما يحدثه الحرارة من تجفيف الرطوبات لآلات التنفس فلا يطاوع على الحركة بسهولة وبهذا الوجه لا يختلف فيه الحدبي والتقعيري اختلافا كثيرا **واما** عروض الالم الممتد الى خلف ويعني بذلك الممتد من المراق الى ناحية الظهر فسببه انجذاب علاقة الكبد لانها متصل بالصفاق المستبطن بعض الفقرات فاذا انجذبت لارجحان الكبد انجذب ذلك الصفاق وعرض من ذلك الم لا محالة **واما** الالم الممتد الى الترقوة فسببه انجذاب الاجوف فان هذا العرق اذا انجذب انجذب كل متصل باطرافه فيعرض من ذلك الم وهذا الالم يكون ابتداؤه من الحجاب لان الاجوف اول صعوده يتفرع منه عرقان ينبتان في جرم الحجاب فاذا انجذبا المالا محالة الحجاب ولزم ذلك انجذاب الترقوة فيتألم والالم الذي يعرض عن ذلك يكون عند كون الكبد مقعرا الكثرة ما بيناه عند كلامنا في العلامات الكلية لاورام الكبد وقد اعترف الشيخ بذلك هناك **واما** اللذع فيكون حيث الورم حدبي وذلك لقرب الحدبة من الاعضاء الحساسة التي يعرض لها اللذع بحرارة الورم وتغير لون اللسان والجسد كله اذا كان الورم في الحدبة اكثر وذلك لقربه من اخلاط البدن وورم الكبد ان عرضت عنه سدد كان مقتضى تلك السدد ان يكون الطبيعة لينة رخوة لما قلناه في السدد وان لم يعرض عنه ذلك كان مقتضى الورم الحار ان يكون الطبيعة معتقلة وذلك لتجفيف حرارته لرطوبات الثفل فيجف ويتعسر خروجه **اللهم** الآن يتفق مع ذلك ان يكون القوة ساقطة فيسترخي الامعاء وينزل الثفل بذاته كما يعرض عند الغشي الشديد او يكون المعدة ضعيفة جدا فلا يتم هضم الكيلوس فلا يجتذب الكبد منه صفاوة كثيرة فيبقى رطوباته كثيرة فيكون الطبيعة لينة واذا كان الورم

تقعيريا كان احداثه لتجفيف الطبيعة اكثر لقرب الورم حينئذ من الامعاء والبراز الاسود الخاثر انما يكون في اول الورم الحار اذا كان هناك احتراق شديد وفي الاكثر يكون ذلك لورم حار في الكبد لان الحرارة حينئذ يكون قوية جدا في العضو الفاعل للاخلاط وفي الاكثر يكون اذا كان هذا الورم عظيما جدا صفراويا لان ما يكون من الاورام كذلك فان حرارته يكون مفرطة جدا فيكون احراقها للاخلاط اشد **قوله** ويكون النبض موجيا عظيما متواترا سريعا **اما** تواتره فلاجل حرارة المزاج وكذلك سرعته وذلك اذا كان مع هذا الورم قوة ما **واما** عظمه فلشدة طلب التبريد وابتلاله بمادة الورم وهذا انما يكون اذا كان الورم الحار دمويا او عن بلغم عفن **واما** اذا كان صفراويا فانما يعظم النبض اذا عرض عن سخونته فرط تخلخل جوهر الروح هذا كله بناء على ما هو الحق في النبض وهو الذي ذهبنا اليه **واما** على رأيهم فان عظم النبض ههنا يكون لزيادة الحاجة ويشترطون في ذلك ان يكون القوة قوية جدا اقوى من القوة التي تحتاج اليها في السرعة **واما** تموج النبض فيريد بذلك انه يكون ههنا اكثر مما في ذات الجنب اعني انه يكون ههنا اميل عن المنشارية الى الموجية مما يكون هناك ان هذا النبض لا بد ان يكون فيه منشارية ما ضرورة ان الورم حار وهذا الورم وكل ورم حار فانه اذا لم يقبل فلا بد ان يعرض عنه احد امور ثلثة **احدها** اما ان يتحلل واما ان يجمع ويتقيح واما ان يصلب وذلك لان طبيعة العضو الوارم اما ان يقوى على تنحية المادة المورمة قوة تامة فيكون من ذلك التحلل وهو افضل شفائها او لا يقوى على ذلك فاما ان يقوى على انضاجها واصلاحها مدة فيعرض من ذلك التقيح او لا يقوى على ذلك فيطول مدة الورم وحينئذ لا بد من تحلل لطيف مادته لاجل قوة الحرارة المحللة ويلزم ذلك تصلب غليظها فيستحيل ذلك الورم الى الصلابة وتحلل الاورام يكون بثلثة اوجه وذلك لان مادته اما ان يفارق الكبد بالكلية او لا يكون كذلك والثاني بان ينتقل المادة من العضو المتورم الى عضو آخر فيورمه لا محالة ويكون من ذلك انتقال الورم والاول اما ان يكون مفارقة تلك المادة للبدن باستفراغ محسوس وذلك كما اذا عرض بحران برعاف او عرق او لا يكون كذلك وذلك بان يتبخر تلك المادة بالتحلل وهذا المرض يشتبه كثيرا بذات الجنب حتى يغلط ذلك كثيرا من متميزي الاطباء وذلك لما يلزمه من ضيق النفس والسعال والنبض السريع المتواتر المختلف في وضع الاجزاء والوجع العارض في الصدر فبالضرورة يحتاج ان يفرق بين المرضين فان علاجهما مختلف **وقد فرق الشيخ** بينهما **بستة** علامات **العلامة الاولى** ان السعال ههنا لا يعقب نفثا اعني انه لا يعقب نفثا يعتد به اذ قد بينا انه قد يكون ههنا سعال مع نفث **العلامة الثانية** ان الوجع ههنا يكون في اليمين اعني انه لا يوجد الا في اليمين ولا كذلك ذات الجنب فانها قد يكون في الجانب الايسر **واعلم** ان التفرقة بهذا الوجه مما لا يتم الا اذا كانت ذات الجنب حاصلة في اليسار **العلامة الثالثة** ان الوجع ههنا يكون ثقيلا اعني بذلك الوجع العارض في اليمين لان هذا الوجع انما يكون ههنا لاجل انجذاب ما يتصل بالكبد وباعضاء الصدر كالاجوف **واما** في ذات الجنب فان الوجع الكبدي يكون هناك ناخسا **الرابعة** ان لون اللسان ولون البدن متغير في هذا المرض اعني تغيرا كثيرا ولا كذلك في ذات الجنب لان المرض ههنا في مبدأ تولد الاخلاط التي يتبعها اللون **الخامسة** ان منشارية النبض يكون ههنا قليلة لان العضو الوارم لحمي ولا كذلك في ذات الجنب **السادسة** ان الورم ههنا قد ينال باليد ولذلك اذا غمز على الموضع الذي يلي الشراسيف من الجانب الايمن وحينئذ يعلم جزما ان المرض هو ذات الكبد لا ذات الجنب ووصول ادراك اليد بهذا المرض اذا كان في الحدبة اكثر لا محالة مما اذا كان في التقعير لما بيناه فيما سلف **قوله** ويدل عليه تكلف النفس العظيم والاستنشاق الكثير اذا كان في المقعر لضغط الورم للحجاب وتمديده اياه يريد ان الورم اذا كان في التقعير دل عليه ان صاحبه اذا تكلف النفس العظيم والاستنشاق

الكبير عرض له حينئذ ضيق في ذلك التنفس والم وذلك لاجل ضغط الورم للحجاب وتمديده اياه وانما لا يظهر هذا
عند التنفس المعتاد لان الورم لبعده انما تحدث ذلك اذا كان التنفس عظيما ولا كذلك اذا كان الورم
في الحدبة **قوله** وربما هاج حينئذ سعال هذا انما يكون اذا كان للورم مقدار يعتد به حتى يكون مزاحمته للحجاب
حينئذ وضغطه اياه شديدا مولما لما يحدث عنه سعال **قوله** والتقعير يكون بعرق او اختلاف مرار او قيء
ينبغي ان يكون بدل قوله بعرق بتفرق لان الورم التقعيري يندر جدا ان يبحرن بالعرق ولا كذلك بالنزف
وسبب ذلك بعد موضع التقعير عن ظاهر البدن **قال الشيخ رحمه الله الماشرا في الكبد** التفصيل في الماشرا
الى قوله الاورام الباردة في الكبد **الشرح** الماشرا اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجموعين وهو الحمرة
الفلغمونية واما تخصيصه في العرف الحادث بما يكون من ذلك في الوجنة فسببه ان اكثر عروضه بحيث يظهر
لحس البصر انما يكون هناك وقد يراد به ما يكون من الاورام عن صفراء صرفة بحيث لا يخالطها من الدم الا يسير
جدا وهذا المعنى هو المراد هاهنا وقد ذكر **الشيخ** للماشرا **ثمان** علامات **العلامة الاولى** ان الثقل هاهنا يكون اقل
اعني انه يكون اقل مما في باقي الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء **العلامة الثانية** ان اللذع يكون هاهنا
اشد مما في باقي الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء **العلامة الثالثة** ان سواد اللسان يكون هاهنا اشد
العلامة الرابعة ان انصباغ اللسان اعني الانصباغ الشديد يكون هاهنا اكثر **العلامة الخامسة** ان اللون هاهنا
يكون الى الصفرة وذلك لاجل غلبة الصفراء على البدن وقلة الدم اما غلبة الصفراء فلاجل شدة الحرارة **واما**
قلة الدم فلاجل فساد حال الكبد واحالة الحرارة القوية لما في الكبد من الدم الى الصفراء **العلامة السادسة**
ان نوائب اشتداد الحمى يكون في هذا الورم غبا وذلك لان نوائب حمى الصفراء كذلك **العلامة السابعة**
ان انتفاع صاحب هذا الورم بالاشياء الباردة المرطبة اكثر واشد وذلك لان مادته اشد حرارة وهي
مع ذلك يابسة **العلامة الثامنة** ان النبض هاهنا يكون اشد منشارية وسرعة وتواترا وصغرا **اما** شدة منشاريته
فلما يلزم هذا المرض من زيادة التجفيف **واما** زيادة سرعته فلاجل قوة حرارة الصفراء **واما** صغره فلاجل التجفف
بالحرارة واليبوسة **قال الشيخ الاورام الباردة في الكبد** هذه الاورام الى قوله الورم البلغمي يدل عليه
تهيج الاجفان **الشرح** قد علمت انا نعني بالورم البارد ما مادته خالية عن الحرارة البتة فليست حارة لا بجوهرها
ولا بالعفونة فلذلك يجب ان يكون هذه الاورام خالية عن اعراض الحرارة مثل العطش وسواد اللسان والحمى
وينبغي ان يكون الثقل فيها اكثر لان البرد علة الثقل فلذلك يجب ارجحان الكبد فيها وميلها الى اسفل اشد
فلذلك يجب ان يكون انجذاب ما يتصل بالاجسام المتصلة بالكبد فيها اكثر فلذلك يحس فيها وفي المعدة شبه تشنج
وذلك لاجل ما يعرض للمعدة من الانجذاب وهذا لا يحس في الاورام الحارة لان يكون دموية ويكون مع ذلك
عظيمة **قال الشيخ رحمه الله الورم البلغمي** يدل عليه الى قوله الورم الصلب والسرطاني **الشرح** عبارة الكتاب هاهنا
ظاهرة **قال الشيخ الورم الصلب والسرطاني** الى قوله الدبيلة اكثر ما يكون بعد ورم حار **الشرح** قد علمت مما
سلف من كلامنا الفرق بين الورم الصلب وهو المسمى بالصلابة وبين السرطان وان الصلابة ورم سوداوي
مداخل لجوهر العضو الذي هو فيه ساكن هادئ مبطل للحس او آيف فيه لا وجع معه وان السرطان ورم سوداوي مداخل
لجوهر العضو الذي هو فيه محرك مؤلم له اصول ناشبة في العضو لا يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو
ويبطل حسه واكثر حدوث هذين وخصوصا الصلابة انما يكون على سبيل الانتقال وذلك لان السوداء لغلظها
وارضيتها يندر ان تنفذ اولا في خلل الاعضاء واكثر انتقالها انما هو من الورم الحار الدموي لان الصفراء
للطافتها يندر ان تستحيل الى السوداء او البلغم لفقدانه الحرارة التي تحلل لطيف المادة فقدر حدوث شناعته وهذه

الاورام شديدة الاحداث للاستسقاء لانها بطبعها لمزاج الكبد مفسدة وقد تحدث الاستسقاء قبل ان يعظم
حجمها بالبدن وخصوصا فيمن يكون كبده غير قريبة جدا من مراقه ولو لم تحدث الاستسقاء لكانت
شانئة بالبدن وان لم يكن حجمها عظيما وذلك لما يلزمها من قضافة المراق فيكون الوصول اليها اسهل وانما يلزمها ذلك
لان مزاجها بالطبع مناف للسمن والخصب ولذلك يهزل معها البدن كله ويسقط الشهوة لقلة جذب الكبد
للغذاء جدا ويكمد اللون لغلبة المزاج السوداوي ويقل البول لقلة الواصل الى الكبد من الرطوبات بسبب ضعف
جذبها وذلك لمضادة مزاجها للمزاج الصحي للكبد وخصوصا والبرد بنفسه مانع من الجذب وايجاب هذه الاورام
لعسر التنفس اكثر من ايجاب الاورام الحارة لذلك وذلك لشدة افسادها لمزاج الحجاب **قوله** بل ربما ادى عند
ابتداء تناول الطعام وخف عن الجوع سبب هذا فيما اظن ان السوداء يكون في هذه الاورام كثيرة في المعدة
ويكون تلك السوداء في قعر المعدة فاذا تناول الطعام ارتفعت الى قرب فمها فالمت واذا انحدر الطعام عن
المعدة خف ذلك الالم لانحدار تلك السوداء عن فم المعدة ونواحيه فيكون قوله بل ربما ادى عند ابتداء تناول
الطعام معناه ان هذا الورم ربما صدر منه هذا الاذى ولا يلزم ان يكون ذلك في الموذي للكبد بل في المعدة واذا
كان الوجع في السرطان اشد كان سقوط الشهوة اكثر ضرورة ان الاوجاع كلها مسقطة للشهوة وخصوصا وقوة
الوجع انما يكون هاهنا لزيادة فساد المادة ويلزم ذلك ان يكون افسادها للقوى كلها اشد ولذلك ايضا يكون
ما يحدث من فساد اللون اكثر وذلك لان المادة اذا كانت اشد فسادا كان افسادها للاخلاط اكثر لا محالة وربما
حدث حينئذ فواق وغثيان وذلك لشدة اضرار المادة الفاسدة للمعدة وفمها **قوله** لم يحس بالوجع فكان في طريق
آفات العضو يشبه ان يكون هذا الكلام فيه غلط ويكون المراد به ان السرطان اذا لم يكن معه احساس بالوجع فهو
في طريق آفات العضو **قال الشيخ رحمه الله الدبيلة** اكثر ما يكون الى قوله ورم الماساريقي يشارك في علاماته
ورم الكبد **الشرح** قد عرفت مما سلف من كلامنا الفرق بين الدبيلة والخراج وان الدبيلة عبارة عن ورم قد جمع
واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارا او تجمع الورم الحار اكثر لان الاورام الباردة كثيرا ما يؤدي الى الاستسقاء اولى
القطب قبل مضي الزمان الذي في مثله يكون جمعها واعراض جمع اورام الاحشاء وانفجارها قد ذكرناه مرارا كثيرة فلا
حاجة الى تطويل الكلام فيه هاهنا **قوله** والمدة تختلف فيها فيكون في الغائرة سوداء وفي غير الغائرة الى البياض
يريد انها يكون في الدبيلة الغائرة تميل الى السواد مما يكون في غير الغائرة **قال الشيخ ورم الماساريقي يشارك**
في الى قوله علاج الورم الحار الدموي اول ما يجب عليك **الشرح** قد فرق الشيخ هاهنا بين الورم الحار الكائن في
الكبد وبين الكائن منه في الماساريقي بامور **احدها** ان الحمى يكون هاهنا اضعف وذلك لان جوهر العروق
بارد والكبد لحرارتها يزيد في تسخن المادة وتسخن البدن عنها **وثانيها** ان الثقل هاهنا يكون مع تمدد اغور
الى الباطن والى المعدة **وثالثها** ان التمدد يكون هاهنا اكثر من الثقل وذلك لان جرم الماساريقي مع قبوله
للتمدد ليس بعظم جدا حتى يكون ورمه شديد الثقل **واقول** مما يفرق بينهما ايضا بامور آخر **احدها** ان ورم
الكبد قد يشان الحس ولا كذلك ورم الماساريقي لانها غائرة جدا **وثانيها** ان ورم الكبد قد يكون معه وجع
وذلك لاجل غشائها ولاجل العصبة المبثوثة فيها ولا كذلك ورم الماساريقا **وثالثها** ان فساد لون البدن
واللسان يكون في ورم الكبد اكثر لانه اشد اضرارا بالاخلاط وبمادة الغذاء **ورابعها** ان سقوط الشهوة
وفساد حال الهضم يكون في الكبد اكثر كثيرا مما هاهنا **وخامسها** ان ورم الكبد في اكثر الامر يلزمه ضيق النفس
وفساد فيه وسعال ووجع مبتدا الى الترقوة ولا كذلك هاهنا **وسادسها** ان القيء الكراثي والزنجاري والسوداوي
كل ذلك يكثر في الورم الحار الكبدي ولا كذلك هاهنا **وسابعها** ان النبض يكون في الكبدي اميل الى الموجية

وههنا يكون شديد المنشارية وقد نفرق بينهما بوجوه آخر انما تركنا بالاختصار **قوله** ووجدت البراز كيلوسا رقيقا ليس
بسبب ضعف الهضم في المعدة ينبغي ان يكون بدل قوله المعدة الكبد فان ضعف هضم المعدة لا يوجب ان يكون البراز كيلوسيا
اذ الكيلوس انما يتم اذا كان هضم المعدة قويا تاما **قال الشيخ علاج الورم الحار الدموي** اول ما يجب عليك
الى قوله علاج الحمرة **الشرح** قوله فيفصد ان امكن من الباسليق والا من الاكحل والا من القيفال الفصد المستعمل في علاج
ورم الكبد اما ان يكون استعماله بعد استكمال تكون الورم او قبل ذلك وذلك في حال كون المواد متوجهة اليها
فان كان في حال توجه المواد اليها سواء كانت قد اخذت في التورم او لم تاخذ بعد لكنها متهيئة لذلك وجب
ان يكون الفصد عن عضو بعيد ينبغي ان يكون ذلك العضو بحيث يكون موضع الذي تصعد منه المادة واقعا
بين الكبد وبين ذلك العضو حتى يكون الفصد حينئذ مانعا من حركة تلك المادة الى الكبد باستفراغها وتحريكها
ضد حركتها **واما** لو كان ذلك العضو في جهة حركة المادة فقد يكون ذلك الفصد معينا على توجهها الى الكبد بما
يوجب من تقوية حركتها بالجذب فحينئذ ان كان توجه المادة من اسفل البدن وجب ان يكون الفصد من الرجل
مثلا فههنا لا يكون العضو المقصود على ما قلناه فلذلك ينبغي ان يكون الفصد حينئذ من موضع تصعد
المادة وان كانت المادة منحدرة الى الكبد من اعالي البدن فقد كان ينبغي ان يكون الفصد من الرأس الا ان ذلك
يخشى منه اضعاف الدماغ وتهيئة للنوازل ويلزم ذلك زيادة تحرك المواد الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون الفصد
حينئذ من اليد ويختلف العرق المقصود باختلاف الموضع الذي تنزل منه المادة في كثرة ارتفاعه وقلته
هذا واما ان كان استعمال الفصد بعد استكمال تكون الورم وانقطاع المدد اليه فينبغي ان يكون من عضو قريب الكبد
لان جذب المادة المستقرة الى الخلاف البعيد مما يعسر جدا وهذا العضو قد يكون في جهة اعالي البدن وقد يكون
في جهة اسافله لكن الفصد من جهة اسافل البدن مما يضعف كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وذلك محذور
جدا في اورام الاحشاء فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الفصد من جهة اعالي البدن **اللهم** الا ان يكون ذلك محركا
للمادة الى موضع الورم فحينئذ يجب ان يكون من جهة اسافل البدن وليس في جهة اعالي البدن عضو قريب
من الكبد يسهل فصده الا اليد اليمنى فلذلك ينبغي حينئذ ان يكون الفصد فيها والاشياء القابضة يخشى
منها في هذا الورم امران **احدهما** الاعانة على تصلب الورم وذلك كما في الاشياء القابضة من اليبس الجامع
للاجزاء **وثانيهما** تضييق مجرى المرارة فيكثر احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك زيادة حجم الورم ورداءته
هذا مع كونه مما لا بد منه في علاج هذا الورم اما في الابتداء الى الانتهاء فلما فيه من الردع واما بعد ذلك فلما فيه
من حفظ القوة بالتقوية وخاصة اذا كان فيه عطرية **قال الشيخ رحمه الله علاج الحمرة** قريب الى قوله علاج الدبيلة
الشرح قوله ولكن يجب ان يكون الاسهال والادرار المستعملين في علاج الفلغموني برفق ان هذا مما لا يصح وذلك
لان الاسهال والادرار ليس المراد بهما اخراج مادة الورم فان الدم مما لا ينبغي اخراجه بالاسهال والادرار بل المراد
بهما ما يكون في الكبد من الفضول لئلا تزيد في المزاحمة وفي سوء مزاج الكبد ولا كذلك ههنا فان المراد بالاسهال
والادرار ههنا ليس اخراج تلك الفضول فقط بل اخراج المادة المورمة ايضا وذلك يقتضي ان يكون الادوية
المستعملة في ذلك قوية **فان قيل** ينبغي ان يستعمل ههنا المستفرغات الحارة القوية بل الباردة منها ان المسهلات
والمدرات القوية اكثرها حارة والحرارة ههنا شديدة الاضرار **قلنا** نحن لا نقول انه ينبغي ان يستعمل ههنا
المستفرغات الحارة القوية بل الباردة منها **قال الشيخ رحمه الله علاج الدبيلة** الى قوله علاج الاورام
الباردة **الشرح** اما اذا كان الورم لم يجمع فعلاجه هو العلاج الذي تقدم ذكره **واما** اذا اخذ يجمع فحينئذ لا بد
ان يستعمل المفتحات وذلك لان جمع الورم يلزمه زيادة حجمه لاجتماع المادة بالجمع الى موضع واحد اذا زاد

حجم هذه الورم فلا بد ان يزيد في تشديد مجاري الكبد وذلك محوج الى المفتحات ويحتاج مع ذلك الى المقطعات
والملطفات **اما اولا** فلتصغر اجزاء الفضول التي تكون في مجاري الكبد فيسهل على المفتحات اخراجها **واما ثانيا**
فلان الورم لا يجمع الا ومادته ذات قوام غليظ اذ لو كانت لطيفة لتحللت ولم تجمع واذا كان كذلك فلا بد
من تعديلها بالملطفات والمقطعات لتعد المادة للتلطيف ليسهل على الطبيعة انضاجها مدة واما
الحاجة عند الجمع الى الانضاج فظاهر واما الحاجة الى التليين ويعني به ههنا ازالة الجمود والانعقاد الذي في المادة
فلان ذلك مما يعدها بالسهولة النضج **وقوله** ولا بد من تليين ليجعل الخلط مستعدا للتحليل معناه ليجعل الخلط
مستعدا للانحلال الذي يعرض عند الدواء المنضج اعني بهذا الانحلال انحلال ما يضاد الانعقاد **قوله** فان حفظ المثانة
في هذه العلة وعند انفجار القيح بنفسه او بدواء مدر واجب الاحتياج ههنا الى حفظ المثانة عن التضرر بمرور
القيح منها لامرين **احدهما** ان هذا القيح يكون لا محالة اكالا لانه عن انفجار ورم فاذا حرك الى المثانة بالدواء القوي
الادرار فقد نزل اليها منه شيء كثير دفعة وذلك لا محالة مقرح لها ومفسد لمزاجها **وثانيهما** ان تقرح المادة
العارض حينئذ مع كونه اضرارا بالمثانة فهو ايضا مضر بالكبد المتورمة لان المثانة عصبية قوية الحس فيكون
الالم العارض لها عن التقرح شديدا وذلك مما يمنع الطبيعة من دفع المدة اليها فتحتبس في الكبد ويلزم ذلك
فسادها واذا انفجر هذا الورم الى ناحية الكلى ليخرج بالبول لم يحرج ان يسهل المريض بدواء ولذلك اذا كان قد شرع
الى الانفجار الى هناك ولم ينفجر **اللهم** الا ان يكون في المثانة آفة شديدة فيخشى من مرور القيح بها ما ذكرناه
فحينئذ قد يجوز ان يسهل وان كان الدبيلة اخذه في الانفجار الى جهة البول **قوله** واما عند النضج فيجب ان يستعمل
المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج ابلغ استعمل الاقوى هذا انما يكون اذا كانت الدبيلة منفجرة الى ناحية
البول اما لو كان انفجارها الى جهة الامعاء لم يجز استعمال المدرات البتة **قال الشيخ علاج الاورام الباردة**
الى قوله علاج الورم الصلب في الكبد **الشرح** لون الورم باردا لا يمنع من وجوب ردعه في الابتداء لان منع المادة
من التوجه الى العضو الوارم مما لا بد منه كانت تلك المادة حارة او باردة لكن رادع هذه الاورام لا يجوز
ان يخلو من قوة تلطيف وجلاء اما التلطيف فلان المادة غليظة فلو استعمل الرادع الصرف لم يؤمن ان
تزداد المادة غلظا توجب عسر انحلالها واما الجلاء فليعين على التفتيح فلا يعرض سدة قوية بسبب تضييق
المجاري **قال الشيخ رحمه الله علاج الورم الصلب** انه لم يبرأ الى قوله علاج اورام المراق والفصد **الشرح**
السبب في عسر برء الورم الصلب العارض للكبد بعد استقرار امور **احدها** ان الملينات والمرخيات اللتين
لا بد منهما في تحليل المادة الغليظة السوداوية لا يمكن استعمالها في علاج الكبد على صرافتها بل لا بد وان تخلط
بهما ما فيه قوة قابضة وانما يكون ذلك باليبوسة وهي مانعة من تحلل المادة السوداوية **وثانيها** ان المادة
السوداوية شديدة المضادة لمزاج الكبد فهي شديدة الاضرار بها شديدة الاضعاف لطبيعتها وذلك
مما يوجب عسر البول لانه انما يكون بفعل الطبيعة **وثالثها** ان المادة الغليظة انما يمكن برؤها بان ترق جدا
وذلك انما يكون بانضاج قوي وبرد المادة السوداوية ويبوستها شديد المضادة للنضج وخصوصا اذا كان
ذلك في العضو الذي هو الاصل في الانضاج والهضم **قوله** دون ما يعاوق الغرضين الآخرين معناه اقل مما
يعاوق عن التليين والتفتيح **قوله** ويجب ان يكون نومه على الجانب الايمن فان ذلك مما يعين جدا على تحليله بسبب
ذلك ان المعدة تكون حينئذ كالراكبة على الكبد فيفيدها بسخونته لينه اذ حرارة المعدة ليست قوية **قال الشيخ
علاج اورام المراق والعضل** هي قريبة الى قوله الضربة والسقطة والصدمة على الكبد انه قد يعرض **الشرح** عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة **المقالة الرابعة في الرطوبات التي تعرض لها بسبب الكبد** ان تندفع بارزة

اوتحقن كافية اصناف اندفاعات الاشياء من الكبد والكلام فيه هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في
تعديد اصناف الاشياء المندفعة المختلفة بامر في نفسها قال الشيخ قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع
الى قوله واما السبب الذي لم يندفع فربما كان الشرح الاشياء التي تندفع من الكبد تختلف اما لامر في نفسها او لامر
في غيرها كما يكون ذلك باختلاف السبب الفاعل لها والتي تختلف لامر في نفسها اما ان يكون في نفسها من جوهر
الرطوبات او لا يكون كذلك والتي لا يكون من جوهر الرطوبات هي كالاشياء المندفعة من جوهر لحم الكبد والتي
يكون من جوهر الرطوبات اما ان يكون قد حصل لها الاستحالة الى الخلطية او لا يكون كذلك والتي لم تستحيل الى جوهر
الخلط اما ان يكون من شأنها الاستحالة الى الخلط وذلك كالكيلوس او لا يكون كذلك وذلك كالمائية والتي حصل لها
الاستحالة الى جوهر الخلط اما ان يكون قد حصل ذلك لجميع اجزائها او لا يكون كذلك كالرطوبات الغسالية و
الاولى اما ان يكون باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والباقية على خلطيتها اما ان يكون قد عرض لها نضج تام
وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالصديد على ان الصديد قد تكون لا من الاخلاط ثم المندفع قد يكون منتنا
وقد لا يكون كذلك والدم المندفع قد يكون على حالته الطبيعية وذلك كالدم الخالص وقد لا يكون كذلك كما اذا كان
قد غلظ وصار كالدردي والمرة المندفعة قد يكون كراثية وقد يكون زنجارية وغير ذلك من اصناف الصفراء
وكذلك السوداء المندفعة قد يكون رسوبية وقد يكون محترقة متسودة اما رقيقة او غليظة وكذلك ايضا البلغمية
تختلف بحسب اختلاف اصناف البلغم ولم يتعرض الشيخ ههنا لذكرها قوله قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع
قد علمت ان الجوهر يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على ذات الشيء وان كان عرضا وهذا هو المراد به ههنا
فقوله في جوهر ما يندفع اي في ذات الشيء الذي يندفع واعني بذات الشيء ههنا نفسه فكأنه قد قال تختلف الاندفاعات
في نفس ما يندفع اي في امر في ذلك الشيء نفسه فذلك قد يكون في ذلك الامر الذي تختلف الجوهر بالمعنى الاول مثل اختلاف
المندفع بانه كيلوسي او عرقي او مدي او ما يشبه ذلك وقد يكون عرضا مثل اختلاف المندفع اسود او منتن او رقيق
وما يشبه ذلك والكيلوس انما يكون بروزه من الكبد اذا كان قد عرض له بطلان تام من الهضم اذ لو هضم ولو هضما
يسيرا لم يبق ما يرد اليها من الكيلوس على حاله بل كان يستحيل ولو الى البلغم واذا عرف هذا فاندفاع البلغم منها
انما يكون اذا كان قد ضعف هضمها قوله وقد يكون اسود رقيقا واسود كالدردي واسود سوداويا لقائل
ان يقول ان الاصناف الثلثة كلها سوداوية فالسبب في تخصيصه لذلك الضعف الاخير منها قلنا مسلم ان
الاصناف كلها سوداوية لكن الصنف الاخير منها محترق عن السوداء ولا كذلك الصنفان الاولان فقوله
واسود سوداويا معناه واسود اصله سوداء قوله وقد يكون شيئا غليظا اسود هو جوهر لحم الكبد
قد يخرج جوهر لحم الكبد في الاسهال ولذلك قد يكون باقيا على صورته وهيئته اللحمية كما قد يخرج قطع من لحم الكبد
في ذوسنطاريا الكبدي وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للحم الكبد احتراق مفرق له الى اجزاء صغيرة جدا فيخرج
حينئذ اسود غليظا اما سواده فلاجل احتراقه واما غلظه فلانه من اجزاء لحمية فلا بد ان يكون هذا مخالطا
لرطوبة محترقة اذ الاجزاء اللحمية بانفرادها لا تمكن ان يسيل وتلك الرطوبة المحترقة قد يكون من ذوبان لحم
الكبد فيكون صديديا وقد يكون دما محترقا فيكون اشد سوادا البحث الثاني في تعديد الاسباب القريبة لاندفاع
ما يندفع من الكبد ومن ذلك يعرف اختلاف اصناف ما يندفع باختلاف اسبابه قال الشيخ رحمه الله واما
السبب الذي له يندفع فربما كان اولا الى قوله وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في ماساريقا الشرح كل مادة
يندفع لا لامر في الكبد فسبب اندفاعها اما ان يكون خلل قوة في الكبد او لا يكون كذلك فان كان الاول فالقوة
التي يعرض الاندفاع بسبب خللها اما ان يكون هي الجاذبة وذلك كما اذا ضعفت جاذبة الكبد فلم تجذب الكيلوس

فكثر في الامعاء واحوج طبيعتها الى دفعه او يكون هي الماسكة وذلك كما اذا عرض لماسكة الكبد ضعف مفرط حتى
لا يمكنها امساك المنجذب اليها من الكيلوس ريثما يهضمه هاضمتها فحينئذ يعرض ان لا يجذب البدن ذلك
الكيلوس لانه لم ينفعل في الكبد انفعالا يصلح به للنفوذ في البدن بل يعرض له بطبعه ان يسيل الى الامعاء
السفلى ويخرج او يكون تلك القوة هي الهاضمة وذلك كما اذا عرض لها ضعف مفرط فلم تهضم الوارد اليها من
الكيلوس وحينئذ لا يصلح للنفوذ من الاعضاء بل يخرج الى الامعاء بطبعه او بدفع الدافعة له ولذلك اذا
عرض لها تشويش حتى صارت تفسد الغذاء الوارد ويكون تلك القوة هي القوة الدافعة وذلك كما اذا عرض
لها ضعف مفرط فلم تنفذ الغذاء من الكبد الى البدن لان نفوذ الغذاء انما يتم بدافعة العضو النافذ منه وجاذبة
العضو النافذ اليه ولذلك ايضا لا تنفذ الفضول الى الاعضاء التي من شأنها قبول تلك الفضول فتكثر في الكبد
وتخرج من جهة الامعاء اما بنفسها او بان تفسد فتؤذي الكبد وحينئذ تنهض الدافعة وان كانت ضعيفة الى دفعها
او يكون تلك القوة هي المغذية للكبد كما اذا ضعفت فلم تستعمل المقدار الذي يبقى عندها من الغذاء فتكثر وتحتاج الدافعة
الى دفعه ولم يذكر الشيخ هذا القسم وان كان الثاني وهو ان يكون سبب اندفاع ما يندفع ليس خلل في قوة من قوى الكبد فاما
ان يكون بسببه مرض فيها او لا يكون كذلك والكائن لمرض في الكبد اما ان يكون ذلك المندفع من شأن نوعه ان يندفع دائما
او يكون من شأن نوعه ان يحتبس دائما او يكون تارة من شأنه ان يندفع وتارة من شأنه ان يحتبس والذي دائما من شأن
نوعه ان يندفع اما ان يكون تولده طبيعيا وذلك كالمدة المنفجرة من الاورام او لا يكون كذلك وذلك كالمادة الذائبة
والصديد العارضين عن فساد مزاج الكبد والذي دائما من شأن نوعه ان يحتبس هو كالدم الخارج بتفرق اتصال
في جرم الكبد او في عروقها والذي يكون تارة من شأن نوعه ان يحتبس وتارة من شأن نوعه ان يندفع هو كالمادة المندفعة
عن انفجار سدة في الكبد وذلك لان تلك المادة قد يكون زمان احتباسها قد طال حتى فسدت وصارت تماما من شأنه
ان يندفع وتارة لا يكون كذلك بل يكون صالحة من شأن نوعها ان يحتبس والكائن لا لمرض في الكبد فهو كما اذا عرض
منها امتلاء محوج الى الدفع وذلك الامتلاء قد يكون بحسب الاوعية فقط كما اذا كان الدم فيها مع كثرته صالحا وقد
يكون بحسب القوة فقط كما اذا كان فيها دم يسير ولكنه حاد لذاع وقد يكون بحسب الاوعية والقوة معا كما اذا
كان فيها دم كثير حاد قوله بسبب قطع او وثي او ضربة او قرحة او تاكل وهذه هي الاسباب لتفرق الاتصال الواقع في الكبد
فيكون اسبابا بعيدة لاندفاع ما يندفع منها فلذلك صرفنا الكلام فيها وفي اسباب الامتلاء والضعف ههنا
واحداث القرحة للتاكل وغير ذلك التاكل قد يكون عن قرحة وقد يكون عن مادة اكالة تحدثها ولذعها مع فسادها
قوله وقوة من الدافعة ان قوة دافعة الكبد لا يصلح لان يكون بذاته سببا لاندفاع ما يندفع منها وذلك لان كل
قوة فانها اذا قويت كان فعل افعالها كما ينبغي وليس من شأن دافعة الكبد دفع المواد الى الامعاء الا اذا كانت فاسدة
ردية فيكون السبب حينئذ في الاندفاع ليس من قوة الدافعة بل فساد المادة ولذلك لو كانت هذه القوة حينئذ متوسطة
ولم يكن مانع لكان هذا الاندفاع يحصل ضرورة حصول مادة فاسدة مع كون الدافعة لم يصبها آفة ولا هناك
مانع آخر من سدة او غيرها البحث الثالث في ذكر جمل من احكام المندفعات من الكبد قال الشيخ رحمه الله
وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقا الى قوله والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الشرح قوله وربما
لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقا معناه ان هذه الاصناف التي تقدم ذكرها من الاسباب المندفعة قد يكون
اندفاعها لا لسبب في الكبد بل في الماساريقا لقائل ان يقول ان مراد الشيخ في هذا الفصل اما ان يكون ذكر الاندفاعات
المختصة بالكبد فحينئذ لا يكون لذكر ما يكون عن الماساريقا وجه او لا يكون كذلك بل ذكر مطلق الاندفاعات
وحينئذ كان ينبغي ان يكون ذكر ما يكون من ذلك عن كل واحد واحد من الاعضاء وجوابه ان مراده ذكر ما كان من

الاندفاعات بسبب الكبد وانما ذكر مما يكون من الماساريقي لان شبه الكائن من الكبد حتى يظن به انه هو مكانه في الظاهر من الكبد ايضا اعني انها منها في بادي النظر وفي ظاهر الامر قبل الاستقصاء في التعرف **قوله** وان كان بعد او لا يمكن ان يكون الكبد يجذب والماساريقي لا يجذب فنعرض منه امر يعتد به معناه انه بعد ان يكون الكبد يجذب في حال يكون الماساريقي لا يجذب ويعرض من ذلك اسهال يعتد به يكون مانعا لضعف الجذب وذلك لان جذب الماساريقي ضعيف جدا لا قدر له بالنسبة الى جذب الكبد اعني بذلك ما كان من الجذب لاجل الغذاء المشترك واما جذب الماساريقي لغذائها نفسها فلا يقصر عن جذب الكبد وغيرها من الاعضاء **قوله** وكثيرا ما يكون القيام الكبدي لان البدن لا يقبل الغذاء فيرجع لسدد او غير ذلك معناه ان البدن لا يقبل الغذاء لسدد فيه فيرجع الغذاء الى الامعاء **ولقائل ان يقول** انه اذا كان كذلك كان هذا القيام ليس كبديا بل بدنيا **وجوابه** انه وان كان بدنيا يصدق ايضا انه كبدي وذلك لان الدافع له حينئذ الى الامعاء انما هو الكبد لان البدن اذا لم يقبل الغذاء الذي هضمه الكبد بقي محتبسا فيها فيثقلها لا محالة وربما فسد فيها وضرها بوجه آخر وحينئذ يحتاج الى دفعه حتى يرجع ويحصل في الامعاء فيكون الدافع له انما هو الكبد فيكون الكبد هي السبب القريب وعدم قبول البدن له السبب البعيد **قوله** واذا خرج الدم منتنا فليس يجب ان يظن به ان هناك ضعف فانه قد يتبين لطول اللبث ثم يندفع اعني ان نتن الدم ليس دائما يدل على ضعف فانه قد يكون للضعف وذلك اذا كان لضعف الهاضمة التي يلزمه فساد الغذاء او عفنه وقد لا يكون كذلك لانه طال احتباسه فعفن وان كان انهضامه اولا قد كان على غاية ما يكون من الفضيلة **ولقائل ان يقول** ان طول احتباس الدم اما ان يكون مع الاحتياج اليه فانما يمكن ان يبقى محتبسا الى ان يعفن من غير ان يستعمله الطبيعة اذا كانت القوة الغاذية ضعيفة جدا وان كان ذلك لا مع الاحتياج اليه لم يمكن ان يكون ذلك البتة الا لضعف مفرط في الدافعة والا كانت تدفعه من الاول ولا تتركه يحتبس الى ان يعفن لان ذلك اضرار بالبدن فاذا خروج الدم المنتن وغيره من الرطوبات المنتنة لا بد وان يكون على كل تقدير من ضعف قوة ما وليس لكم ان تقولوا انه يجوز ان يكون طول الاحتباس لا لاجل ضعف قوة بل لاجل سدد عاقت عن الدفع وان كانت القوى كلها قوية تامة لانا نقول لو لم يكن هناك ضعف قوة ما والا كانت الطبيعة تفتح السدد وتدفع المحتبس **وجوابه** ان العجز عن دفع السدد او دفع المادة من اول الامر لا يلزم ان يكون من ضعف قوة ما اذ يجوز ان يكون ذلك لفقدان قبول المادة السادة للخروج او لفقدان مطاوعة المادة المحتبسة للاندفاع وذلك بان يكون غير نضيجة وليس لكم ان تقولوا ان كون المادة نية او المادة السادة غير قابلة للخروج من المجرى انما يكون ايضا لضعف قوة الانضاج والهضم لانا نقول انا وان سلمنا ذلك لكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الآن اذ يجوز ان يكون ذلك الضعف قد كان في القوة الهاضمة مثلا ثم زال الآن ويكون القوة الهاضمة والمنضجة الآن في غاية الصحة لكن انضاجها لتلك المادة لا يمكن ان يكون في آن واحد بل لا بد ان يكون في زمان ما وفي ذلك الزمان يكون المادة نية والقوة قوية نعم مسلم ان خروج المادة المنتنة لا بد ان يكون لضعف ما ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الآن وهذا هو مراد الشيخ من قوله فيكون الفتق والقروح والمنسوب الى سوء المزاج وضعف القوى من جنس الضعفي ينبغي ان يكون مراده بكون الاندفاع مستندا الى الضعف انه يكون معه ضعف وان لم يكن ذلك الضعف هو سببه فان الفتق لا يلزم ان يكون من ضعف لكنه اذا عرض لزمه الضعف **فان قيل** لو كان كذلك لكانت الاندفاعات كلها ضعيفة ومستندة الى الضعف لانها كلها لا بد ان يعرض معها ضعف اذ نفس الاستفراغ مضعف **قلنا** فرق بين كون الاستفراغ مضعفا وبين كون سببه ضعفا فيكون الاندفاع المستند الى الضعف هو الذي لا يكون سببه الا مع ضعف فيكون الضعف العارض مع ذلك الاندفاع الذي ينسب اليه ذلك الاندفاع ليس هو العارض عنه بل المصاحب لسببه **قوله** واذا لم يكن المنتن في كل حال رديا فالاسود اولى ان لا يكون

في كل حال رديا اما ان الاسود قد لا يكون رديا فلانه قد يكون على سبيل دفع الطبيعة لمادة محترقة سوداوية وكثيرا ما يكون بحرانا لمرض سوداوي **واما** بيان لزوم هذا من لون المنتن ليس دائما يكون رديا فلان دم المنتن لا بد ان يكون اسود ضرورة انه اذا عفن فلا بد ان يحدث فيه حرارة العفونة احتراقا فيسود فيكون اذا بعض الاسود المنتن ليس برديء واذا كان كذلك فالاولى ان يكون بعض الاسود الذي ليس بمنتن ليس برديء **قوله** ولذلك قد يكون في اندفاعات الوان مختلفة شفاء **اما** ان هذا قد يكون رديا فلان اندفاع تلك الالوان قد يكون على سبيل دفع الطبيعة لمواد مختلفة **واما** دلالة هذا على ان بعض الاسود ليس برديء فلان الالوان المختلفة اذا كانت قد يكون مع قوة من الطبيعة ودفعها لمواد في البدن فاللون الواحد لا يمكن ان يكون معه ذلك لان اختلاف المواد اشد اضرارا لا محالة من المادة المتشابهة **البحث الرابع في ذكر اسباب كثيرة من اصناف الاندفاعات الكبدية** **قال الشيخ رحمه الله** والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الى قوله قال بقراط **الشرح** قوله والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد وما يليه **اما** ضعف القوة الجاذبة التي في الكبد والسدد والاورام في تقعيره في الماساريقي حتى لا يجذب ولا شغير البتة الاسهال يكون كيلوسيا تارة بسبب الكبد وما يليها وهو الماساريقي وتارة يكون بغير ذلك كالكائن بسبب بطلان ماسكة الامعاء فلا يبقى فيها الكيلوس الى ان يأخذ منه الكبد قدر ما يعتد به بل يخرج منها من ساعته وكلام الشيخ ههنا انما هو في الكائن بسبب الكبد وما يليه والاسهال الكيلوسي الكائن بسبب الكبد اما ان يكون خروجه بعد نفوذه الى الكبد وهذا انما يكون اذا كان انضم الكبد قد بطل البتة وهذا القسم وجوده نادر او يكون خروجه من غير ان ينفذ في الكبد وهذا هو الذي نتكلم الآن فيه وخروج الكيلوس من غير ان ينفذ في الكبد اذا كان بسبب الكبد فلا بد ان يكون لاحد امرين اما فقدان جذب الجاذب له او جذبها ولكن المسلك غير ممكن للنفوذ فيه وانما يكون كذلك اذا كان هناك سدد مانع وورم وتلك السدد اما ان يكون في الكبد نفسه او في الماساريقي والكائن بسدد في الكبد انما يكون اذا كانت تلك السدد في التقعير اذ السدة الكائنة في الحدبة لا تمنع من انهضام الكيلوس الوارد الى التقعير انهضاما كبديا وحينئذ لا يكون الخارج كيلوسيا بل من جنس الاخلاط الفاسدة **قوله** وهو مما اذا اسهل اذبل واسقط القوة سبب ذلك هو فقدان الغذاء الذي من شأنه النفوذ الى الاعضاء فيفقد فيها الدم جدا ويكثر لذلك ذبولها لقلة اغتذائها وسقوط القوة لقلة مادة الروح **قوله** واذا حبس نفخ في الاعالي واداما وضيق النفس يريد بذلك اذا كان حبسه لا كما ينبغي فانه لو حبس كما ينبغي يحصل الشفاء ولم يعرض من ذلك ضرر البتة وحبسه الذي ينبغي هو ان يكون بحيث يلزمه نفوذ الكيلوس الى الكبد ثم الى الاعضاء واما اذا حبس بحيث يمنع الخروج من الامعاء من غير ان ينفذ الى الكبد فانه يعرض عنه اعراض **احدها** انه ينفخ الاعالي ولا يريد بذلك انه لا ينفخ البتة الاسافل اعني اسافل البطن بل انه لا بد ان ينفخ الاعالي **واما** الاسافل فقد ينفخها وذلك اذا كان حبسه في الامعاء السفلية وقد لا ينفخها وذلك اذا كان حبسه في الامعاء العلوية والسبب في توليد النفخ عنه انه اذا طال زمانه في الامعاء فلا بد ان يعمل فيه سخونة باطن البدن ضرورة ان الحرارة الغريزية لا يكون حينئذ فاعلة فيه اذ فعلها فيه الذي يكون في المعدة وفي الامعاء يكون قد تم واذا فعلت فيه تلك السخونة فلا بد ان يتبخر ضرورة مصادفة الحرارة القوية لجسم رطب ما اي قابل للتبخر ولا بد ايضا ان يتدخن بعضه وذلك اذا طال زمانه باكثر من ذلك ويلزم تبخره وتدخنه احتباس كثير من البخار والدخان المتولدين عنه في الامعاء لانها ليست كلها موضوعة على استقامة البدن حتى يكون لذلك البخار طريق الى النفوذ الى ما فوق الامعاء نفوذا سهلا وما هو من الامعاء مستقيم فلا بد ان يحتبس فيه شيء من ذلك ايضا وذلك لان البواب لا بد ان يكون منسدا بعد تمام نفوذ الكيلوس الى الامعاء وذلك مانع من نفوذ اكثر ذلك البخار والدخان الى المعدة بل وفي حال نفوذ

كيلوس آخر الى الامعاء يكون ذلك النافذ مانعاً من نفوذ كثير من ذلك البخار والدخان الى المعدة فلذلك
لا يعرض من احتباس الكيلوس في الامعاء نفخ في المعدة الا اذا طال الزمان وكان الامر عظيما جدا وحينئذ لا بد
ان يكون نفخ الامعاء اكثر واشد وانما يكون هذه النفخ في اعالي الامعاء اما اذا كان احتباس الكيلوس في الامعاء
العليا فظاهر **واما** اذا كان في الامعاء السفلى فلان البخار والدخان من طبعهما التصعد فلذلك يكون اكثر
النفخ في الامعاء العليا واذا كان احتباس الكيلوس في الاسافل وثاني هذه الاعراض انه يضيق النفس وذلك
بسبب ما يتصعد من ذلك البخار والدخان الى فضاء الصدر وذلك من خلل جرم الامعاء والمعدة وهذا التصعد
الى هناك انما يكون من لطيف ذلك البخار والدخان لكنه بعد ان نفذ الى فضاء الصدر يكون نفوذه عنه
اعسر لصفاقة الغشاء هناك وحينئذ يحتبس كثير منه في ذلك الفضاء ويزاحم الرئة ويضغطها فيعرض من
ذلك ضيق في النفس وهذا انما يكون اذا طال زمان احتباس الكيلوس وذلك لان نفوذ البخار والدخان
الى فضاء الصدر عسر جدا اما ما ينفذ من خلل الامعاء فلان ذلك انما يصل الى فضاء الصدر بان ينفذ في خلل
جرم الحجاب وذلك عسر لصفاقة جرم الحجاب **واما** ما ينفذ من خلل جرم المعدة فلان ذلك انما يكثر اذا كان ما
في المعدة كثيرا جدا وذلك انما يكون اذا طال زمان احتباس ذلك الكيلوس حتى كان ما يتصعد منه كثيرا جدا بافراط
وثالث هذه الاعراض انه يعرض صداع وذلك بسبب ما ينفذ الى الرأس من البخار والدخان المحتبس في فضاء
الصدر فان ما ينفذ منها الى الرأس يجد ما يحيط بفضائه شديد الاستحصاف فيحتبس فيه ويمدده وهذا ايضا
انما يكون اذا طال احتباس الكيلوس الى حد نفذ من بخاره ودخانه الى فضاء الصدر ما من شانه ان ينفذ منه
الى الرأس مقدارا يحدث الصداع ورابع هذه الاعراض انه يعرض وجع بين الكتفين وذلك لاجل ما يحتبس
من البخار والدخان المتصعدين من المعدة في المرئ عند انعطاف المرئ الى قدام بمس الرقبة الى هناك فان المرئ اذا
انعطف الى قدام كان نفوذ المتصعد مسامتا لموخر جرمه فيمدد اجزاؤه ليتمكن من النفوذ فيها ويلزم ذلك
عروض وجع وهذا ايضا انما يكون اذا كان ذلك البخار والدخان قد كثر في المعدة وانما يكون ذلك اذا كان
احتباس الكيلوس في الامعاء قد طال زمانه **قوله** واما كثرة المواد الكيلوسية وكونها ازيد من القوة الجاذبة
التي في الكبد فيبقى عامتها غير منجذب هذا سبب آخر للاسهال الكيلوسي وهو ان يكون الكيلوس ازيد من المقدار
التي تفي جاذبة الكبد بجذبه فيبقى اكثره في الامعاء ويخرج بالاسهال سواء كان لونه ذلك لافراط شهوة المعدة وذلك
كما يكون لاصحاب الشهوة الكلبية اذا كان هضمهم المعدي قويا تاما والا لم يصر الطعام تام الكيلوسية **ولقائل ان
يقول** ان فقدان الانجذاب حينئذ انما يكون لضعف في جاذبة الكبد فيكون هذا هو السبب الاول الذي ذكره
اولا او لا يكون كذلك بل لان الكيلوس شديد الكثرة حتى لا يقوى الجاذب على جذبه وان كانت متوسطة القوة لا قلة
بها وحينئذ لا يكون هذا الاسهال بسبب في الكبد بل بسبب في الطعام بان يكون كثيرا وكلامه ههنا انما هو في الكائن
بسبب في الكبد **قوله** والسبب في الاسهال الغسالي هو ضعف القوة المغيرة والمميزة التي في الكبد او زيادة المنفعل
عن الفاعل او لضعف الماسكة قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول الفرق بين القوة الهاضمة
والقوة المغيرة وان المغيرة التي في الكبد هي التي بها يصير الدم دما بالفعل والاسهال الغسالي يكون اما لان الكبد
لم يتم تكوين الدم بجملته حتى ينجذب منه كلما من شانه الانجذاب الى البدن فقصرت عن ذلك فيبقى بعضه او كله غير
صالح للنفوذ الى الاعضاء فيبقى محتبسا في الكبد حتى يثقلها فتدفعه دفع المعدة الكيلوس الذي ليس بصالح الى فوق
بالقئ فلذلك يدفعها الكبد حتى يرجع القهقرى من حيث ورد اليها فاذا وصل الى الامعاء خرج بالاسهال **واما** لان
الكبد تمت تكوين الدم لكنها لم تميز بينه وبين المائية تميزا تاما فلم يكن صالحا لتغذية الاعضاء فلم يجذبه بقوة

فيبقى محتبسا في الكبد غير نافذ بجملته الى البدن فتدفعه الى الامعاء **وانما قلنا** انه يكون لاجل هذين الامرين لان الدم
لو تم تكونه في الكبد ولم يميزه عن المائية لوجب ان ينجذب الى البدن بجذب الاعضاء له وحينئذ لا يمكن خروج
الاسهال الغسالي **فان قيل** انه حينئذ لا يلزم ان ينجذب الى البدن اذ قد يكون جذب الاعضاء له ضعيفا او يكون
في العروق سدد يمنع نفوذه فيها ولو سلمنا انه لا بد حينئذ من الجذب الى الاعضاء ما من شانه الانجذاب اليها
فجاز ان يعرض حينئذ الاسهال الغسالي بسبب ما بقي في الكبد من الدم ليغتذي به ولا تستعمله في غذائها لخلل بها
فيبقى فيها ويثقلها وتضطر الى اخراجه سبيل الاسهال وحينئذ قد يعسر اخراجه بانفراده لعسر اندفاعه وحده
فاذا اختلط بما يرد الى الكبد من الماء المشروب سهل خروجه وكان حينئذ غساليا **قلنا** تمام تميز الدم عن المائية
مع كونه لم ينفذ الى العروق محال وذلك لان تميزه انما يكون بجذب العروق والاعضاء له ودفع الكبد اياه وحينئذ
تميز فاذا لم ينجذب الى العروق استحال ان يكون قد تميز **واما** ما بقي في الكبد لغذائها فانا لا نستعمله اذا كان اما
غير صالح لتغذيتها واذا كان مع صلاحيته لذلك زائدا عن المقدار الكافي لتغذيتها زيادة كثيرة جدا حتى يحتاج
الى دفع ذلك الفضل بالاسهال وكلا الامرين غير ممكن عند كون الدم قد تم تكونه وتميزه لان الدم اذا تم تكونه
صار صالحا لتغذية الكبد لان الكبد لا يحتاج بالتغذي في الدم الى احالة زائدة على الدموية بل الدم بنفسه
يغذوها من غير ان يحتاج الى هضم ثالث ورابع لان الدم انما يتم تكونه اذا صار شبيها بالكبد حتى لا يعوزه
في ان تغذوها الا الانعقاد فقط واذا كان كذلك فتمام تكونه مع كونه غير صالح لغذاء الكبد محال لا يكون وكذلك
ايضا انما يكون الباقي منه في الكبد اكثر من المقدار الطبيعي اذا كان تميزه لم يتم اذ تمام تميزه انما يكون بان يخلى
العروق منه في الكبد الا ما لا بد منه في تغذيتها والا كانت مقصرة عن جذبه بتمامه ويلزم ذلك ان لا يتم
تميزه فصح اذا ان الاسهال الغسالي انما يكون لاحد امرين اما قصور الكبد عن اتمام تكون الدم وقصورها
عن اتمام تميزه عن المائية وهذان الامران انما يكونان اذا كان هناك احد امرين **احدهما** ضعف المغيرة التي في
الكبد عن احالة ما فيها من الكيلوس الى طبيعة الدم بالتمام وذلك اما ان يكون لضعفها في نفسها لكونها لم
تتمكن من فعلها وان كانت في نفسها قوية وذلك اما لان المنفعل عاص عن الانفعال كما اذا كان كثيرا جدا او لان القوة
الماسكة لم تمسكه مدة في مثلها تتمكن من تمام فعلها وذلك كما اذا كانت الماسكة ضعيفة **وثانيهما** ان لا تتمكن الكبد
من تمييز الدم بكماله وذلك اما لزيادته عن المقدار الطبيعي وذلك كما اذا كان الوارد كثيرا جدا او تحلخل العروق
حتى لا تقبل الفعل الذي يتم به التمييز ولو كان الشيخ قال هو ضعف القوة المغيرة او المميزة التي في الكبد لكان احسن
لان اي هاتين القوتين ضعف كان منه الاسهال الغسالي **قوله** ويكون حينئذ نسبة الاسهال الغسالي من الكبد
الضعيف نسبة القئ والهيضة عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة معناه ان نسبة الغسالي الى الكبد الضعيفة نسبة
القئ والهيضة الى المعدة الضعيفة وذلك اذا كان القئ عما لا تحتمله تلك المعدة وذلك لان اندفاع كل واحد من هذين
من العضو الذي من شانه ان يفعل فيه هو لدفع ذلك العضو له لعجزه عن تمام الفعل فيه **قوله** فيندفع قبل تمام الفعل
لضعف الماسكة فاذا لم يكن لضعف الماسكة فهو لضعف المغيرة معناه فاذا لم يكن الدفع قبل تمام الفعل
لضعف الماسكة التي في الكبد فهو لضعف المغيرة التي فيها **قوله** وفي الحالين فان الغسالي يستحيل الى ما هو اكثر
دموية لشدة الاستفراغ من البدن قد علمت ان الاسهال الغسالي يكون لاحد امرين **احدهما** قصور القوة
المغيرة عن تكميل احالة الدموية وهذا اذا لم يتم حتى اشتد ضعف القوة فلم يستحيل الاسهال الى ما هو اكثر
دموية بل الى ما هو اقل دموية وذلك لان هذه القوة اذا اشتد بها الضعف كان توليدها للدم اقل فلذلك
ربما خرج حينئذ بعض الاسهال وهو باق على كيلوسيته **والثاني** ضعف التميز وهذا انما يكون اذا كان هناك

احد امرين اما ضعف دافعة الكبد لما عندها من الدم الى العروق واما ضعف جذب العروق لما هو حاضر من الدم
واى ما يتن القوتين اشتد بها الضعف عند دوام الاسهال فلا بد ان يكون ما ينفذ الى العروق من الدم اقل
مما كان اولا ويلزم ذلك ان يكون الدموية فى الاسهال اكثر فالذى يكثر دمويته من الاسهال الغسالى اذا
دام هو الكاين عن ضعف التميز واما تعليل الشيخ ذلك بشدة الاستفراغ من البدن فهو مما لا يصح لان
الاسهال الغسالى اذا دام فهى لا محالة ان الدم يقل فى البدن جدا وذلك لا يلزمه ان يكون البدن يدفع
ما عنده من الدم الى جهة الكبد حتى يكون متابعا للكبد فى ذلك بل العلة ما قلناه **قوله** ثم الى ما هو خاثر هذا يحصل
فى آخر الامر عن الاسهال الغسالى كيف كان اما ان كان لضعف المغيرة فلان هذا الضعف يزداد لا محالة بدوام
الاسهال ويلزم ذلك ان يكون ما يخرج مع المائية يخالط اجزاء من الكيلوس لم يتم دمويتها اكثر مما كان اولا
وتلك الاجزاء تكون لا محالة اغلظ من الدم الجيد لاجل فجاجتها فلذلك يجعل الخارج شديد الخثورة **واما** ان كان
لضعف المميزة فلان تلك القوة اذا ازيد ضعفها بدوام الاسهال وجب ان يكون تميزها اقل فيكون ما يخرج
مع المائية من الدم اكثر ثم لا يكون الدم حينئذ كامل الدموية لان المغيرة لا بد ان يضعف بدوام الاسهال
فلذلك يكون الخارج من الدم غير تام الدموية ولذلك انما يؤثر زيادة فى قوام الخارج فقط من غير زيادة
فى حمرته فيكون خاثرا **قوله** والسبب فى الاسهال المرارى كثرة المرار وقوة الدافعة يريد يكون الدافعة قوية انها
لا يكون عاجزة عن دفع المرار لا انها يكون قد ازدادت قوة فان ذلك غير مشروط فى دفعها لما يكثر من المرار
قوله والسبب فى الاسهال الصديدى احتراق دم واخلاط وذوبها وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه
تولد الصديد قد يكون من الرطوبات وقد يكون من اللحم اذا عرض له ذوبان فلذلك الاسهال الصديدى الكاين
لامر فى الكبد قد يكون لاحتراق الاخلاط وقد يكون لذوبان جرم الكبد ويكونه عن الرطوبات قد يكون
عن الرطوبات المورمة فيخرج من ذلك العضو رشح وقد لا يكون كذلك فلذلك قد يكون الاسهال الصديدى
بسبب رشح من ورم او دبيلة **قوله** وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه واخراجه بعد الاخلاط المختلفة
يريد انه ربما ادت الاسباب المحرقة للاخلاط الى احراق جرم الكبد نفسه واخراجه بعد احتراق الاخلاط المختلفة و
اخراجها وذلك لان قبول الاخلاط الانفعال عن الحرارة المحرقة اكثر لا محالة من قبول جرم الكبد لذلك فلذلك
يكون احتراق تلك الاخلاط متقدما وخروجها ايضا لا بد ان يكون متقدما لان الطبيعة تتضرر بما يحترق فتخرجه
اولا فاولا **قوله** وكثيرا ما يكون للرشح من الكبد ويكون للقيام ادوار ليس يريد ان الكاين عن الكبد لا بد
وان يكون بادوار بل يريد ان ذلك يكون كثيرا وسببه ان الصديد اذا كان قليلا جدا قد يعسر دفعه عن عضو
بعيد كالكبد فاذا اجتمع منه شئ له قدر يعتد به خرج فلذلك يتقطع تارة الى ان يجتمع ثم يخرج فيكون ذلك دورا
ولا كذلك الكاين عن رشح ورم معوى وخصوصا ما يكون فى الامعاء السفلى فانه حينئذ لقربه من المخرج يخرج
اولا فاولا وان كان ما يخرج قليلا جدا فلذلك لا يكون له وجه انقطاع بل كلما رشح من الورم شئ خرج وان كان
مقداره قليلا **واما** ما يكون من الاعضاء البعيدة جدا فانه يكون كالكبدى ايضا فى انه يكون كثيرا بادوار
ولكن مدة الراحة يكون فيه اطول مما فى الكبدى بقدر زيادة بعد تلك الاعضاء على بعد الكبد **واما الاسهال
الدموى** الخاثر الذى يشبه الدردى فسببه المادى اما ان يكون هو الدم وحده او لا يكون كذلك **والثانى**
هو ما يكون لمخالطة الدم جسم آخر وذلك الجسم اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات والجسم المخالط الذى
هو من الاعضاء هو كالاجزاء المحترقة من الكبد فان تلك الاجزاء اذا خالطت الدم احدث فيه خثورة والذى
يكون من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الخلطية وذلك كالسوداء اذا خالطت الدم فخثرته او لا يكون

من الرطوبات الخلطية وذلك كما يكون فى آخر الاسهال الغسالى **والاول** وهو ان يكون سببه المادى هو الدم
وحده فلا محالة انما يكون ذلك بان يعرض لذلك الدم سبب من اسباب الخثورة وقد علمت من كلامنا
فى شرح الكتاب الثانى الخثورة تحدث على وجهين **احدهما** بمخالطة الجسم الرطب لاجزاء ارضية **وثانيهما** بحدوث
زبدية فى الجسم الرطب فيجعله خاثرا فى الحس لا فى الحقيقة والسبب الفاعل لحصول هذين الامرين فى الدم ليس يمكن
ان يكون برطوبة **واما** اليبوسة فانما تفعل ذلك اذا كانت شديدة جدا حتى تحيل اجزاء من الدم الى الارضية
وذلك فى غالب الامر انما يكون اذا كان هناك حرارة شديدة التجفيف فبقى ان يكون سببه اما حرارة او برودة
والبرودة تفعل ذلك باجمادها بعض اجزاء الدم فيكون تلك الاجزاء كالاجزاء الارضية وهذا نادر اذ البرد
يندر ان يقوى فى داخل البدن الى هذا الحد فاذا الاكثر حدوث ذلك انما يكون عن الحرارة وهى تفعل ذلك اما
بتجفيفها رطوبات البدن حتى يستولى عليه النفس الارض وذلك كما اذا كانت الكبد ونواحيها شديدة الحرارة
وخصوصا مع يبوسة شديدة فاحالت بعض اجزاء الدم ارضية او بتحليلها رطوبات الدم ومائيته حتى يبقى
ارضيته غالبة وذلك كما يعرض للدم اذا عفن او تحلل لطيفه بطول احتباسه فى الدبيلات وفى العروق المنسدة
فان ما يحتبس من الدم هناك لا بد ان يستولى عليه حرارة غريبة فيحلل لطيفه اما مع تعفنه عفونة ظاهرة
او ليس كذلك **واما** ان يكون الحرارة مقهرة للدم لذلك بالوجهين المذكورين بل بان يحدث منه غليانا يحدث
عنه زبدية كما يعرض اذا عرض له غليان لغلبة المائية عليه **قوله** اما انفجار دبيلة واما سدد انفتحت واما ناكل قروح
متعفنة واما احتراق من الدم حدوث خثورة الدم فى هذه الصورة هو لتحلل لطيفه بالحرارة وربما كان فى الصورتين
الاوليين بسبب الغليان **قوله** ان تغيره فى العروق اذا كانت شديدة الحرارة حدوث خثورة الدم قد يكون
للغليان المحدث للزبدية وهذا لا يكون شديد السواد وقد يكون لتحلل لطيفه من غير عفونة وهذا يكون مع غلظه
وخثورته غير منتن وقد يكون لاجل استيلاء اليبوسة عليه الملزم للارضية وهذا يكون ايضا غير منتن ولا مسرق
وقد يكون لاجل العفونة المحرقة المحللة للطيفه وهذا يكون فيه نتن شديد وهو الاكثر اذ الدم رطب فاذا صادفته
حرارة شديدة وجب فى اكثر الامر ان يعفن لشدة قبول المادة الحارة الرطبة لذلك **واما** مخافة اصحاب
هذا الدم فلقلة استعمال اعضائهم له لاجل فساده وتعفنه **وانما** يكون هذا الدم اقل سوادا من السوداء
لان الاحتراق فى السوداء كامل ولذلك خرجت المادة عن كونها دما فاما ههنا فان الاحتراق الحادث عن
العفونة انما يكون فى بعض الاجزاء ويبقى الاجزاء الاخرى غير مسودة بالاحتراق فيكون مجموعها اقل سوادا
واما انه يكون اغلظ من السوداء فذلك مما يصح اذا اريد بالسوداء ما هى محترقة عن الصفراء ونحو ذلك اذ ما سوى
ذلك من السوداء فانه شديد الغلظ جدا **واما** انه يكون اقل نتنا من السوداء فلاجل العفونة وخصوصا الحاصلة
فى مادة ذات رطوبة **البحث الخامس فى ذكر احكام تتعلق بالرطوبات التى تبرز من الكبد قال الشيخ**
قال ابقراط من امتلأت كبده ماء الى قوله العلامات اما الفرق بين الاسهال **الشرح** ان كلام ابقراط هكذا من امتلأت
كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن وامتلأ بطنه ماء مات ويعنى بامتلاء الكبد ما يعرض لها عند
ما يحدث فيها نفاطات وهى اورام مائية وتلك النفاطات اذا انفجرت فان انفجارها انما يكون الى داخل
الغشاء وحينئذ يجتمع تلك المائية فى داخل الجوف اعنى بذلك التجويف الذى فيه المعدة والامعاء وهو الحاوى
لآلات الغذاء فيعرض من ذلك استسقاء زقى ويكون ذلك مثالا للموافاة لضعف الكبد بما يحدث فيها من
النفاطات وخصوصا وهذه المائية لا بد ان يكون حادة مقرحة دائما وانما قلنا ان انفجار تلك النفاطات
انما يكون الى داخل البطن لانها انما يكون فى ظاهر الكبد فلا يمكن ان يكون انفجارها الى تجويف عرق

الامعاء **قوله** واعلم ان الاكثار من شرب النبيذ الطري يوقع في القيام الكبدي قد بينا هذا في شرحنا للكتاب
الاول بينا انه تحدث ذلك باضعافه الكبد لاجل كثرة اطلاقه للبطن ولاجل ما تحدث فيهما من الرياح
وربما احدثت تلك الرياح منها تفرق اتصال فعرض من ذلك اختلاف دم صرف **قوله** واذا كان احتباس
القيام بكرب والخلاله بعيد الراحة فهو مهلك انما يكون هذا مهلكا اذا كان ذلك القيام قد طال زمانه
فانه حينئذ يكون قد اضعف البدن فاذا لم يكن حبسه لاكرابه اوجب ذلك افراط الضعف وقتل **واما**
ما يعرض عنه ذلك في اول الامر فقد لا يكون رديا اذ قد يكون كذلك لانه بحراني او لانه اندفاع عن سدة انفتحت
او عن فضله تدفعها الطبيعة **قوله** واعلم ان الشيخ الطويل المرض اذا اعقب مرضه قياما وهو نحيف بحيث
اذا احتبس قيامه تاذى فقيامه كبدي وبدنه ليس يفسد الغذاء الجفاف المجاري هذا ايضا انما يلزم ان يكون
كذلك اذا كان القيام قد طال زمانه اما لو كان من اول عروضه بحيث يوذي حبسه فقد يكون ذلك لدفع
الطبيعة المواد الردية التي ولدت المرض الطويل والتي تولدت منه وحينئذ فان تلك المواد اذا احتبست
فلا شك ان حبسها يكون موذيا ولا يكون ذلك بسبب الكبد وان كان ذلك الشيخ نحيف **واما** لو كان التاذي
عن حبسه بعد ان طال زمانه وان كان البدن مع ذلك نحيفا فلا شك ان تلك المواد في غالب الامر لا يكون من الكبد
اذ النحافه وطول المرض وخصوصا في سن الشيخوخة مما ينافي كثرة المواد في البدن فلا بد ان يكون الخارج اذا من الرطوبات
الواردة الى البدن وهي الاغذية المتناوله ولا بد ان يكون قد عرض احد امرين **اما** ان انهضام الوارد لا يكون جيدا
فلا يكون صالحا للنفوذ في الاعضاء وذلك انما يكون لخلل في الاعضاء الهاضمة واكثر ذلك يكون في الكبد **واما**
لان البدن لا يقبل الغذاء وان كان جيد الانهضام اذ لولا احد هذين لكان الوارد ينفذ الى الاعضاء فما كان
يعرض قيام وخصوصا بحيث يكون حبسه موذيا ويشبه ان يكون الصواب ان يكتب كلام الشيخ هكذا فقيامه كبدي
او بدنه ليس يقبل الغذاء بلفظ او لا بالواو **البحث السادس في التفرقة بين القيام الكبدي وغيره مما يكون**
من الاعضاء الاخرى قال الشيخ رحمه الله العلامات اما الفرق بين الاسهال الكبدي الى قوله والفرق بين الاسهال
الكيلوسي الذي من الكبد **الشرح** قد فرق الشيخ ههنا بين الاسهال الكبدي والمعوي بامور **احدها** ان الاخلاط
الردية الخارجة من الامعاء والدم الخارج منها ايضا يكون مع سحج مولم ومغص **واعلم** ان هذا الفرق اكثري وليس
بواجب اذ خروج الاخلاط الردية من الامعاء اي بسبب فيها لا يلزم ان يكون معه في اول الامر سحج ولا مغص بل في اكثر الامر
يكون معه ذلك ما لم يطل زمانه وايضا فان الاخلاط الردية اذا لم يكن فيها حدة ولذع كالبلغم التفه فانه لا يلزم ان
يكون معها سحج ولذلك اذا كان خروج الدم من الامعاء سيلان من افواه عروقها لم يلزم ان يكون معه سحج ولا مغص
وايضا فان الاخلاط الخارجة ليست كبدي اذا كانت حادة فقد تسحج الامعاء وتمغص بخروجها وان لم يكن
من الامعاء سبب يحدث الاسهال البتة وانما كان الاسهال المعدي يكون معه سحج ومغص في اكثر الامر لان الرطوبة
اللزجة التي على سطح المعاء الداخل يولمها الاخلاط الردية خارجة لها فاذا زالت تلك الرطوبات لآفة الاخلاط
الخارجة لجرم الامعاء وكذلك الصفراء التي لا بد من انصبابها في الامعاء وذلك لا محالة موجب لايلامها وانجرادها
ويكون ذلك الالم شديدا لان جرمها قوي الحس عصبي والصفراء ينصب اليها دائما فيكون سبب الالم متجددا دائما
وثانيها ان الاسهال المعوي يكون قليلا قليلا على الاتصال وذلك لان الامعاء يكون ضعيفة فكلما حصل فيها
مادة ردية وتاذت بها بادرت الى دفعها فلا يتركها تجتمع ولذلك اذا كان الاسهال كبديا فان الامعاء
ما لم يشاركها في التضرر يكون قوية سليمة من السحج فاذا اندفعت اليها من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها
من التضرر ما يحوجها الى الدفع فيبقى الى ان يجتمع من تلك المادة شي كثير وحينئذ يوذي ويحوج الى الدفع فلذلك يكون

المجالس في الاسهال الكبدي كبارا ويكون مجيئها بعد ازمنة متطاولة **وثالثها** ان مجي المجالس في الكبدي يكون بعد
البراز ولا يكون الاختلاط به كثيرا **واعلم** ان هذا الفرق ليس دائما صادقا وذلك لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له
حدة تحوج الى سرعة الدفع يبقى في الامعاء زمانا طويلا فكان اختلاطه بالبراز اشد وتخرجان معا ولذلك فان
ما يكون من المعوي خارجا من الامعاء العليا يكون اختلاطه بالبراز اكثر مما يكون خروجه من الامعاء السفلى حتى ان
الخارج من المعاء المستقيم قد يخرج متميزا عن البراز تميزا تاما ولكنه يخرج قبله **واما** اذا كان الكبدي حادا بحيث
لا يمهل الطبيعة ان تتركه الى ان تختلط بالبراز فانه يخرج متميزا عنه تميزا تاما وخصوصا اذا كان اندفاعه من الكبد
بعد تمام تكون البراز وخاصة ان كان اندفاعه الى امعاء اعلى من التي البراز فيها فانه حينئذ يكون شديد التميز عن البراز
ويكون خروجه بعده وربما كان قليل الحدة جدا واندفع بعد اندفاع البراز الاول ولم يخرج بل بقي في بعض الامعاء
السفلية فاذا ورد اليها البراز الثاني حركه واخرجه قبله وحينئذ يقع من ذلك غلط ويكون الفرق بينه وبين الكائن
من المعاء الاسفل بان الكائن من ذلك المعاء يكون خروجه قليلا قليلا ومتواترا متصلا ولا كذلك ههنا وقد يفرق
بين الاسهال الكبدي والمعوي بوجود علامات امراض الكبد في الكبدي وفقدانها في المعوي ومن جملة تلك العلامات
ان اللون يكون في الكبدي شديد التغير ولا كذلك في المعوي **واما الاسهال الكبدي** والمعدي فقد فرق الشيخ
ههنا بينهما بامور **احدها** ان الكبدي يكون الخارج فيه قد تم منه عمل المعدة ولا كذلك المعوي **قوله** ان الكبدي يخرج
كيلوسا مستويا هذا ليس بواجب دائما بل اذا كان الاسهال الكبدي حاصلا لاجل فقدان فعل الكبد في مادة الغذاء **وثانيها**
ان المعدي لا بد وان يسيل فيه شي غير منهضم **وثالثها** ان المعدي لا بد ان يعرض معه ثقل في المعدة وعلامات آفاتها
واما الكبدي فيكون معه علامات آفات الكبد **البحث السابع في علامات المفرقة بين اسباب كل واحد من اصناف**
الاسهال التي تقدم ذكره قال الشيخ رحمه الله والفرق بين الاسهال الكيلوسي الذي من الكبد الى قوله سوء القنية **الشرح**
اما الاسهال الكيلوسي فقد فرق الشيخ بين الكبدي منه وبين الماساريقي بان الكبدي يكون معه علامات آفات الكبد
في اللون والبول وغيرهما وذلك لان الكبد انما يبلغ بها فساد الفعل الى حد يخرج معها الكيلوس على حاله اذا كان ذلك
الفساد عظيما جدا ومتى كان كذلك فلا بد من ظهور آثار ذلك الفساد وينبغي ان لا يقتصر في الاستدلال على ذلك
باحوال اللون فان اللون لا بد ان يفسد عند هذا الاسهال وان كان سببه ما كان وذلك لما يلزمه من نقصان دم البدن
بفقدان دم الغذاء الواصل اليه **واما الاسهال الصديدي** فقد فرق بين الكائن منه على سبيل الرشح من ورم الكائن
عن قرحه وبين الكائن عن الجهات الاخرى كاحتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد بان الاولين يكون قبلهما حمى ولا
كذلك الآخر وهذا الفرق مما لا يصح وذلك لان احتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد وذوبان لحمها انما يكون ذلك
اذا كان هناك حمى قوية ثم تفارق ما يكون من هذا الصديدي عن سبب في الماساريقي وبين الكائن عن سبب في الكبد
سواء كان ذلك السبب ورما او غيره بوجوه **احدها** ان الكائن عن سبب في الكبد يكون معه علامات آفات الكبد ولا كذلك
الماساريقي **وثانيها** ان الحمى اللازمة لذلك السبب يكون في الماساريقي ضعيف وذلك لان الكبد اسخن جوهرا واشرف
وثالثها ان الصديدي الكبدي يميل الى بياض وحمرة كانه صديد قيح ودم اي قيح مخلوط بدم ولا كذلك الماساريقي
فانه يميل الى بياض وصفرة كانه صديد قرحة وسبب ذلك ان لون الكبد لميله الى الحمرة والسواد يكون صديده اشد
حمرة من صديد الماساريقي اذ لون جوهرها ابيض **واما الاسهال الدموي** الخاثر فقد يكون حدوثه من دم غليظ
سوداوي او مخالط السوداء ويكون اندفاعه عن قوة من القوة وذلك كما يكون بحرانا للحميات السوداوية
وعلل الطحال واوجاع الظهر والرحم والآفات العارضة من احتباس دم الطمث ودم افواه العروق المحتبس بعد
اعتياده والفرق بين الكائن عن ذلك وبين الكائن عن الاسباب الاخرى ان هذا تتبعه خفة ويخرج منه الوان

مختلفة وذلك بسبب ما يندفع معه من الاخلاط الاخرى لان هذه الامراض يندر ان يكون موادها من نوع واحد
ولا بد ان يكون الخارج اذا عرا لانه كان عن دفع طبيعي **قوله** ولا يكون معه علامات اورام وربما كانت قبله
سدد وكيف كان فلا تتقدمه حمى وذبول هذا انما يكون اذا لم يكن بحرانا لهذه الامراض اذ ما يكون بحرانا للربع
مثلا فلا بد ان تتقدمه حدوث الربع ولذلك الكائن بحرانا للاورام الطحال لا بد ان تتقدمه ورم في الطحال
واما السدد التي يكون قبل هذا الاختلاف فهي كالسدد التي توجب احتباس الدم حتى تغلظ وتلك السدد اذا قويت
عليها القوة فقد تفتحها وتدفع المحتبس بسببها وقد صار اسود اخاثرا **قوله** ولا تتقدمه اسهال غسالي
او دموي رقيق او صديدي الاسهال الدموي الخاثر قد يكون عقيب هذه الاختلافات وحينئذ فانه لا يمكن
ان يكون اندفاعه لقوة القوة فلذلك الكائن عن القوة لا يكون عقيب هذه **قوله** والذي يكون بسبب اورام
جبست الدم فافسدته وليست دبيلات فعلامته ان يكون هناك ورم وليس هناك علامة جمع ويكون اولا
رقيقا صديديا رشحيا ثم تغلظ آخر الامر **اما** ان هذا يكون مع علامة الورم مع فقدان علامة الجمع فظاهر
اذ لو كان هناك جمع لكان ذلك الورم قد صار دبيلة **واما** انه يكون علامة الورم مع فقدان علامة الجمع فظاهر
اذ لو كان هناك جمع لكان ذلك الورم قد صار دبيلة **واما** انه يكون رقيقا رشحيا فهذا انما يكون اذا كان خروج
ذلك الدم من الورم نفسه وكان خروجه من غير ان ينضج الورم والا كان بحيث ان يجمع اولى وفي غالب الامر انما يكون
ذلك اذا كان العضو الوارم سخيفا وحينئذ فلا بد ان يتقدم اندفاع المادة رشح لطيفها ضرورة انه قبل
الاندفاع وسهل النفوذ في المسام ثم ذلك الرشح قد يكون صديديا وذلك اذا كانت حرارة الورم قوية **قوله** والذي
يكون لضعف الكبد المبتدي من الغسالي والصاير الى الدردي فانه تتقدمه ذلك وقلما يكون بغتة **اما** الاسهال الدموي
الخاثر الذي يبتدي اولا غساليا ثم بعد ذلك يخثر ويصير كالدردي فانه لا بد ان تتقدمه ذلك فظاهر اذ كل امر
يبتدي من امر الى آخر فان الامر الذي يبتدي منه لا بد ان يكون عارضا قبل الامر الآخر **واما** ان هذا قلما يكون بغتة
من غير ان تتقدمه ذلك فهذا انما يصح اذا لم يعتبر فيه كونه مبتديا من الغسالي ولونه عارضا عن ضعف الكبد بل يكون كما
قلنا وهذا الاسهال الخاثر الذي هو كالدردي فقلما يعرض بغتة بل لا بد ان تتقدمه اسهال من نوع آخر وذلك
لان مثل هذا انما يكون عن تغير عظيم والتغير العظيم لا بد ان تتقدمه لا محالة تغير ما فما يعرض من التغير اليسير المتقدم
لا بد ان يكون عارضا قبل هذا **اللهم** الا ان يكون ذلك التغير اليسير مما يمضي عليه زمان محسوس بل كان انتقاله الى التغير
العظيم في زمان يسير لا يظهر في مثله شيء من الاسهالات وحينئذ يكون خروج هذا الاختلاف بغتة وذلك قليل
لانه انما يكون اذا كان ذلك التغير عن سبب قوي جدا وقد عرض بغير تدريج وهذا نادر جدا **قوله** فان كان بغتة مع
تغير لون وسقوط شهوة فهو ايضا عن ضعف معناه فان كان الاختلاف الدموي الشبيه بالدردي بغتة وكان معه
تغير اللون وسقوط الشهوة فهو ايضا كائن عن ضعف الكبد ولا بد ان يكون هذا الضعف مع قوة جدا قد عرض بغتة
والا كان تتقدمه الغسالي **واما** اذا لم يكن سقوط شهوة ولا تغير لون وفي الاكثر انما يكون لدفع طبيعي لمواد غليظة
كما في الحميات السوداوية وما ذكرناه معها من الامراض خصوصا اذا كانت تلك الامراض قد تقدم حدوثها **قوله**
في علامات الاختلاف الشبيه بالدردي الكائن عن الحرارة وربما كانت معه حميات ينبغي ان يكون ان هذا يكون
في الاكثر لانه يكون في الاقل فان الحرارة يندر ان يبلغ في قوتها الى حد تفعل في الاخلاط والاعضاء فعلا يحدث
عنه هذا الاختلاف ويكون مع ذلك غير مسخنة للاعضاء السخونة التي هي حمى ولذلك فان البراز هاهنا لا بد ان يكون
شديد النتن وما ذاك الا لقوة العفونة ومثل هذه العفونة ومثل هذه العفونة في الاكثر لا تخلو من احداث حمى **واما**
انه يمكن ان يكون هذا من غير حمى فانه **لقائل ان يقول** ان هذه الحمى لا بد ان يكون لازمه دائما اذ الحرارة المذيبة للاخلاط

وللاعضاء لا بد ان يكون مسخنة لها سخونة ظاهرة وذلك هو الحمى **وجوابه** ان هذا يمكن ان يكون العفونة المحدثة لذلك
لا تتصل باسرها الى القلب وذلك بان يكون غير مسخنة بخار اسخن القلب وذلك شرط في حدوث الحمى على ما سبقنه
في كلامنا في الحميات **قوله** والذي سببه البرد فيشبه الدم المتعفن في نفسه ليس كاللحم الذايب يريد ان هذا الاشبه
ذوبان الاعضاء بل يشبه ما يكون من الاختلاف الذي كالدردي عارضا عن عفونة الدم وحرارته فلا يريد بذلك انه
يشبهه في كل الصفات بل في خثورته وكونه من جوهر الدم **قوله** ولا يكون شديد النتن جدا **ولقائل ان يقول**
انه ينبغي ان يكون هذا فاقدا للرائحة البتة لان البرد المجمد يجمد الرائحة لا محالة **وجوابه** انه لو لم يعرض الا البرد المجمد فقط
لكان ينبغي ان لا يكون له نتن وليس كذلك فان الدم اذا عرض له برد مجمد فقد عرض لما فيه من الحرارة الغريزية
انطفاء لا محالة وذلك مما يعده للعفونة والى ان يخرج ففي الغالب لا بد ان يعفن عفونة يسيرة وهي المحدثة
للنتن **واما** اذا لم يعرض ذلك ففي الغالب انما يكون كذلك اذا كان البرد قد اشتد استيلاؤه على البدن كله حتى
لا يبقى هناك حرارة معفنة **قوله** ويكون ايضا اقل تواترا من الحار لان الحار لشدة لذعه واضراره بالافعال
وغيرها من الاعضاء يحوج الى دفعه من اول وروده فلا يبقى محتبسا زمانا له قدر يعتد به ولا كذلك البارد فانه لا لذع له
ولا كيفية مؤلمة لها يعتد به فلذلك لا يهضم الاعضاء دفعه من اول وروده ولذلك يكون مجالسه اعظم من
مجالس الحار لان الحار لا يبقى الى حيث يجتمع منه مقدار كثير بل يخرج اولا فاولا **واما** انه يكون اقل لونا من الحار
فلان الحرارة اقوى صبغا ويكون الحار احراق واما البارد فالى كمودة **قوله** ويكون استمراره غساليا اكثر معناه
ان هذا الاختلاف اذا كان ابتداؤه من الغسالي فان استمراره غساليا اذا كان سببه بردا اكثر لا محالة عن استمرار
الحار وذلك لان الحرارة انما يصدر عنها ضعف اذا كانت مفرطة جدا وحينئذ يكون صالحة لاحراق الدم فلا يتاخر
احراقها **واما البرودة** فاليسير منها كاف في اضعاف الكبد **واما** اجماد الدم فانما يكون بما هو منها اقوى جدا فلذلك
يدوم ما يحدثه من الغسالي الى ان يقوى البرد قوة يصلح لاجماد الدم **قوله** وربما يؤدي في آخره للعفونة الى حميات فيسقط
الشهوة ايضا معناه ان هذا الحادث عن البرد ربما تادى آخر الامر لاجل ما يحدث فيه من العفونة الى حميات يسقط
الشهوة وسبب هذه العفونة هو ما ذكرناه من احداث الدم لها بسبب ضعف حرارته الغريزية **قوله** ويؤدي الى الاستسقاء
معناه انه يؤدي اليه اكثر من الحار وذلك لامرين **احدهما** ان البرد انسب للاستسقاء من الحرارة **وثانيهما** ان هذا
يدوم اكثر فيكون احداثه لشدة ضعف الكبد المؤدي الى الاستسقاء اكثر **قوله** والذي يكون عن قرحة وآكلة فيكون مع
وجع في ناحية الكبد وسبب هذا الوجع اما ان كانت القرحة والآكلة عند غشاء الكبد فظاهر **واما** ان ذلك في باطنها
فان الوجع يحدث بسيلان المدة والقيح الردي الى عضو له حس وهو غشاء الكبد **قوله** ومع قلة ما يخرج ونتنه **واما**
ان هذا يكون خروجه قليلا اعني بذلك انه يكون قليلا في كل مرة فلانه يكون على قدر ما يرشح من القرحة وحدته ولذعه
يمنع من بقائه في الامعاء الى ان يجتمع منه مقدار كثير **واما** انه يكون منتنا فلان القيح نفسه منتن فكيف اذا
مضى عليه زمان ما يتاتى فيه للبروز من الكبد الى خارج وخصوصا ونفوذه في مجرى البراز **قوله** والذي يكون منه
نفس لحم الكبد معناه والذي يكون من الاسهال الشبيه بالدردي نفس لحم الكبد وذلك اذا احرق وخرج والادوية
المستعملة للاسهال الطويل اذا كانت غذائية كان دفعها اكثر وذلك لشدة احتياج البدن حينئذ الى الغذاء
لافراط الخلو فيكون جذبه لها اكثر ويلزم ذلك ان يكون الانتفاع بها اشد **قال الشيخ رحمه الله سوء القنية**
اذا فسد حال الكبد الى قوله في الاستسقاء الاستسقاء مرض **الشرح** الحالة التي هي مقدمة الاستسقاء تسمى سوء القنية
وتسمى فساد المزاج **اما** تسميتها سوء القنية فان القنية عند الحكماء هي الجدة والملك ويعنوا بها كون الشيء في محيط
ينتقل بانتقاله كالتلبس وجلد الانسان المحيط به منتقل بانتقاله فلونه نسبة فيه الجدة وهو في هذا المرض سوء حال

ولذلك يقال لهذا المرض سوء القنية وكان الاستسقاء اولى بذلك لكنه اختص باسم خاص فبقى هذا الاسم خاصا
بهذه الحالة **واما** تسميتها بفساد المزاج فلان حصولها عن فساد مزاج الكبد ولذلك الاستسقاء ايضا وامراض
اخرى الا ان تلك الامراض اختصت باسماء على حدة فصار هذا اولى بهذا الاسم ويعرض في هذا المرض استحالة
اللون وخصوصا في الوجه الى صفرة وبياض **اما البياض** فلاجل غلبة البلغم والرطوبات المائية على الدم **اما**
غلبة البلغم فلاجل ضعف الهضم **واما** غلبة المائية فلاجل ضعف تمييز الكبد ولان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلى
وهو البياض **واما الصفرة** فلاجل قلة الدم الصابغ للحمرة فانه اذا قل صبغ اصفر ويكون هذا اللون في الوجه
اظهر لان جلدها سخيف واقبل لظهور الالوان ويعرض ايضا تهيج وذلك لاجل غلبة المائية على الدم فلا يتولد منه
لحم متين وهذا التهيج يكون اولا في الوجه والاجفان والاطراف ثم بعد ذلك يفشو في البدن كله **اما** عروضه للوجه
فلان الابخرة ترتفع اليه اكثر وجلده سخيف فيقبل ذلك البخار قبولا تاما وتلك الابخرة تستحيل مائية فيكون حصول المائية
في الوجه اكثر واكثره في الاجفان اما العلوية فلاجل ما ينحدر اليها من السمحاق وذلك لان البخار اذا نفذ في القحف ورد
قبل نفوذه في السمحاق لاجل بعده حينئذ عن الحرارة الباطنة تكاثف حينئذ واستحال ونزل الى اجفان العينين
لان اطراف السمحاق متصلة بها دائما لا تنزل حينئذ الى مؤخر الراس وجانبيه لان الجلد هناك مستحصف
فلا تتمكن ذلك الماء من النزول فيه **واما** الاجفان السفلية فلان اعلاها لاستحصافه يمنع تحلل الابخرة منها
فتحتبس فيها ولا كذلك ما في جلد الوجه لان الابخرة تتخلص منه صاعدة فيه **واما** عروضه مع ذلك للاطراف
قبل ان ياتي الاعضاء فان الاطراف بعيدة عن الحار الغريزي ومن سخونة باطن البدن فيكون ما يتحلل منها
من ذلك البخار اقل ومع ذلك فالبخار متوجه اليها كثيرا وذلك لان البخار الذي يحصل في البدن ينقله
تحلله من ظاهر جلدها فلا يزال الكثير يندفع الى ان ينتهي الى آخر اليد وحينئذ يقف هناك ويتراكم ويستحيل مائية
لاجل تراكمه ولاجل برد العضو ويلزم هذا المرض فساد الهضم وضعفه **اما** ضعف الكبد فظاهر **واما** ضعف
هضم المعدة فلاجل مشاركتها للكبد في فساد مزاجها وكثيرا ما يكون فيه الشهوة قوية وخصوصا اذا كان حصول
هذه الحالة بعد امراض طالت فبردت الاخلاط وكثرت السوداء حتى صار ما يندفع منها الى فم المعدة كثيرا جدا
وقد تقوى الشهوة ايضا لاجل ما يعرض للطعام من الحموضة المدغدغة لفم المعدة فيكون مجى الطبيعة وانقطاعها
على غير ترتيب وذلك بسبب ما يعرض من شدة ضعف الهضم تارة وقلته اخرى فان الهضم اذا ضعف جدا حتى بقى
الطعام في الامعاء لكي يستوفي الكبد الضعيفة حدث ما تحدثه وكذلك حال النوم والسهر فانهما يكونان في هذا المرض
بغير ترتيب وذلك بحسب ما يعرض من الابخرة فانه يكون تارة تلك الابخرة كثيرة مالحة فيمنع النوم وتارة يكون
قليله عذبة فيعين على النوم ويقل البول في هذا المرض لانصراف كثير من المائية التي كانت تندفع بالبول بصحبة الدم
الى الاعضاء وذلك لقلة تميزها عن الدم ولذلك ايضا يقل العرق لان المائية لا يتم تميزها عن مادة الغذاء عند
الجلد وذلك لان اختلاطها به موجودا ولا كذلك في حال الصحة فانما يصحب الدم في حال الصحة من المائية يكون
اختلاطها به اختلاط مجاورة اذ تميزها عنه يكون قد تم في الكبد ايضا يكثر الرياح في هذا المرض وذلك لان الهضم
اذا ضعفت لم تشتد تصرف الحرارة الغريزية في مادة الغذاء بل تتصرف فيه سخونة باطن البدن فيتكون منه
ابخرة كثيرة وادخنة من شانها ان تستحيل رياحا لاجل غلظها وقلة حرارتها لان حرارة الباطن لا يكون
في هذا المرض شديدة جدا كما يكون في المحمومين ويشتد انتفاخ المراق وذلك لكثرة الرياح والنفخ ويختص المراق
بان ذلك يكون فيه اكثر لقربه من الكبد مع قبوله التمدد وربما انتفخت الخصية وذلك اذا تولدت فيها رياح
كثيرة وانما تختص الخصية بذلك لان رطوباتها كثيرة لجوهرها ولما ينصرف اليها من مادة المني واذا عرض

لصاحب

لصاحب هذا المرض قرحة عسر اندمالها لكثرة الرطوبات في اعضائهم مع فسادها بسبب ضعف انهضام في الكبد
مع ان القوة الهاضمة والمغيرة يكون في الاعضاء ضعيفة لاجل فساد مزاجها بما فيها من الرطوبات ويعرض
لهم قر الدرد وفي اللثة حرارة وحكة بسبب البخار الفاسد المتصعد ويختص ذلك بهذا العضو لاجل شدة لينه
مع انه موضوع بحذاء تصعد الابخرة ويكون البدن كسلانا مسترخيا لكثرة الرطوبات المائية المرخية للاعضاء
واذا اجتمع في الريه ماء كثير تصعد منها لا محالة بخارات كثيرة لاجل حرارة مكانها فلذلك يعرض حينئذ حالة
شبيهة بسوء القنية الا ان التهيج والانتفاخ يكون ههنا اكثر في الوجه والاجفان ولا يكون في باقي الاعضاء
قدر متهيج يعتد به ولا كذلك في سوء القنية فان التهيج قد يكون في البدن كله كثيرا **في الاستسقاء**
والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية الاستسقاء وتعديد انواعه قال**
الشيخ رحمه الله الاستسقاء مرض مادي الى قوله وللاستسقاء اسباب واحكام عامة **الشرح** المرض المذكور في هذا الحد
كالجنس البعيد للاستسقاء يدخل فيه جميع الاعراض ويخرج باقي الاحوال وجميع الاسباب والدلائل وقوله مادي يخرج
جميع الامراض الكائنة عن سوء مزاج ساذج وجميع امراض التركيب وتفرق الاتصال فيكون قوله مرض مادي كالجنس
المتوسط للاستسقاء وفصل هذا الجنس هو مادي **قوله** سببه مادة غريبة نادرة كالجنس المتوسط وهو اقرب
من المتوسط الاول وفصل هذا الجنس هو كون المادة نادرة ضرورة ان كل مرض مادي فلا بد ان يكون سببه مادة
غريبة اي غير غريزية للعضو العارض له ذلك المرض وانما لا يكون مادة الاستسقاء الا نادرة لان كل ورم حار
فانه اذا لم يقبل بسرعة ولم يتحلل بسرعة ايضا فلا بد ان يعرض له احد امرين اما تقيح واما استحالة الى الصلابة كما
بيناه مرارا ولا شئ من الاستسقاء كذلك والصفراء اذا حصلت في داخل صفاق البطن الاسفل قرحت
الاحشاء التي هناك من غير ان يكبر البطن حتى يمكن ان يقال لذلك استسقاء **واما الدم** اذا حصل هناك جمد و
يلزم ذلك كبر البطن وقتل سريعا **فان قيل** لذلك استسقاء فمادته القريبة يكون هي الريح النافخة لا الدم فيكون
ذلك استسقاء طبليا وذلك لان الدم اذا جمد ضعف الحار الغريزي جدا وتولدت من ذلك رياح باردة
نافخة للبطن **قوله** تتخلل الاعضاء فتربو بها تخرج ما يكون من الامراض الكائنة عن مادة باردة ليست كذلك كالحمى
البلغمية والسوداوية وغيرهما فيكون ما ذكره في الحد الى ههنا كالجنس القريب للاستسقاء وفصله هو ان هذه
المادة تتخلل من الاعضاء فتربو بها ونعني بهذا التخلل ما يعم الدخول في مسام الاعضاء والدخول في الخلل
الواقع بين اعضاء ما حتى يدخل في هذا جميع انواع الاستسقاء لان منها ما يكون المادة فيه نافذة في مسام الاعضاء
الظاهرة وهو اللحمي ومنها ما يكون المادة نافذة فيه في الخلل الواقع بين الترب والصفاق وذلك هو الاستسقاء
الزقي والاستسقاء الطبلي **وقوله** اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية معناه ان تلك الاعضاء التي
تتخللها المادة فتربو بها لا بد ان يكون في الاستسقاء هي احد هذين النوعين وما سوى الاستسقاء من الامراض
المادية فليس من شانه ان يكون الاعضاء التي يعرض لها هي احد هذين النوعين فلذلك يكون هذا كالفصل للاستسقاء
يميزه عن جميع ما يغايره ويريد بقوله اما الاعضاء الظاهرة كلها لا انه لا بد وان يكون في كل تلك الاعضاء
اذا كان في الاعضاء الظاهرة بل انه اذا كان فيها من شانه ان يعمها ولا يلزم من ذلك ان يعمها دائما فلذلك
قد يتحقق الاستسقاء بتخلل المادة في الاعضاء الظاهرة ويكون بعضها سليما وقد يعترض على هذا الحد بوجهين
احدهما ان قوله اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية ترديد وشك وذلك ينافي الحدود **وثانيهما**
ان لفظ الغذاء يقال بالاشتراك على معان **احدها** ان الجسم الذي من شانه اذا ورد البدن ان يستحيل حتى
يخلع صورته ويتصور بصور الاعضاء وهذا كالخبز واللحم **وثانيها** الجسم المخزون في البدن الذي من شانه

ان يستحيل حتى تخلع صورته وتتصور بصور الاعضاء وهذا كالاخلاط وثالثها الجسم الذي هو بالفعل جزء عضو
وهو الذي قد كملت استحالته وقد حصلت له صورة العضو بالفعل واذا كان كذلك لم يجز ذكر هذا اللفظ في الحد
لان اللفظ المشترك يوقع الخلل في الفهم وذلك ينافي الحدود اذ المراد منها تعريف الحقيقة والجواب عن
هذين اما الاول منهما فان المراد ههنا ليس الشك والتردد بل يعرف الاعضاء التي تحللها مادة الاستسقاء
تكون تارة هذه وتارة اخرى هذه واما الثاني فلان لفظ الغذاء وان سلمنا انه مشترك بين هذه المعاني
الا ان الاولى منها قد صار هو المتبادر الى الفهم عند اطلاق لفظ الغذاء فلذلك لا يصح ذكره في الحد اذ كان
المراد به هو هذا المعنى كما ههنا هذا تمام تقرير الفاظ الكتاب في هذا الحد وهو فاسد لامور احدها ان المفهوم
من كون المرض ماديا ومن كون سببه مادة غريبة واحد فيكون ذكرهما معا تكرارا وهو غير جائز في مثل هذا الحد
وثانيها ان قوله تخلل الاعضاء فربوبها المفهوم منه ان الاعضاء التي ربوبها هي التي تخلل تلك المادة وليس ذلك
بلازم واما في جميع انواع الاستسقاء فان المائية في الزقي قد تكون في الخلل الواقع بين آلات الغذاء والذي
ربوحينئذ ليس تلك الآلات بل البطن وثالثها ان قوله تخلل الاعضاء فربوبها اما الاعضاء الظاهرة كلها
واما الخالية اما المفهوم منه ان الاعضاء التي تخللها تلك المادة هي اما الاعضاء الظاهرة كلها واما الاعضاء
التي هي المواضع الخالية وهذا لا يصح لان المواضع الخالية ليست باعضاء وانما هي بين اعضاء متجاورة
واذا عرفت هذا فالعبارة الجيدة ان يقال الاستسقاء مرض ذو مادة باردة من شانها ان تنفذ تلك المادة
تارة في الاعضاء الظاهرة كلها فربوبها وتارة فيما بين اعضاء من البطن فتعظم لذلك البطن واما اقسام الاستسقاء
فلنعلم انه ينقسم اولا الى مفرد ومركب وذلك لان كل استسقاء فتحققه اما ان يكون من نوعين فصاعدا او من انواع
الاستسقاء وذلك هو المركب او لا يكون كذلك وهو المفرد والاستسقاء المفرد انواعه ثلثة وذلك لان كل
استسقاء مفرد فلا يخلو اما ان يكون من شانه ان يكون الاعضاء التي ربو منه تخلل المادة هي الاعضاء الظاهرة
كلها او لا يكون كذلك والاول هو الاستسقاء اللحمي والثاني اما ان يكون مادته سيالة وهو الاستسقاء الزقي
او لا يكون كذلك وهو الاستسقاء الطبلي واما الاستسقاء المركب فنوع ما تركب من هذه الانواع الثلثة فلذلك
يكون انواعه اربعة وذلك لان تركيبه اما ان يكون من اللحمي والزقي او من اللحمي والطبلي او من الزقي والطبلي او من اللحمي
والزقي والطبلي البحث الثاني في تعديد اسباب الاستسقاء قال الشيخ رحمه الله وللاستسقاء اسباب
وانواع عامة الى قوله واردا الاستسقاء ما كان مع مرض حار ومن الناس الشرح قوله وليس يحدث استسقاء
من غير اعتلال الكبد خاصا او بمشاركة يريد ان الاستسقاء اذا وجد فلا بد ان يكون الكبد معه عليلة ولا يلزم
ذلك ان لا يكون حدوثه الا بسبب اعتلالها فانا سنبين انه كثيرا ما يحدث لا عن اعتلالها وانما كان الاستسقاء
يلزمه اعتلال الكبد لان المادة الباردة التي تحدث منها لا بد ان تضعف الحار الغريزي او تفسد مزاج الدم و
الاعضاء والارواح وذلك لا محالة يلزمه فساد مزاج الكبد فتعتل لا محالة وهذا الاعتلال قد يكون لها اصليا
وقد يكون بالمشاركة اما بتوسط الاستسقاء او بدون توسطه واكثر حدوث الاستسقاء هو عند اعتلال الكبد
سواء كان ذلك الاعتلال خاصا او بالشركة وذلك لان غلبة المواد الباردة حتى يحدث الاستسقاء في غالب
الامر انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية وان كانت متولدة لتلك المواد فليس يكثر عنها تلك المواد
في اكثر الامر كثرة تحدث الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة لان الكبد السليمة تصلح الاغذية فلا يكون ما تولد عنها
من المواد الردية الباردة وغيرها له قدر يعتد به ولذلك ضعف المعدة لا يكاد يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا
جدا وذلك يلزمه ان يكون الكبد معه ضعيفة بسبب مشاركتها للمعدة وضعف هضم الكبد اما لضعف القوة الهاضمة

التي

التي منها او لا يكون كذلك والاول هو الاكثر اذ ضعف كل فعل فانما يكون في غالب الامر لضعف الفاعل له
اعني بذلك اذا كان ذلك الضعف مستمرا الا ما يكون حادثا في وقت ما عن سبب بارد او غير ذلك والثاني اما ان يكون
ذلك لضعف قوة اخرى في الكبد او لا يكون كذلك والكائن لضعف قوة اخرى في الكبد هو كما يكون عند ضعف
دافعتها فتكثر الفضول في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها وكما يكون عند ضعف ماسكتها فلا تمسك الغذاء
قدرا يتم الهضم فيه ويلزم ذلك ضعف الهضم وان كانت القوة الهاضمة لا علة بها والكائن لا لضعف قوة في
الكبد فلما يكون عند ضعف جاذبة الكلية للمائية فيبقى منها شيء كثير في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها للغذاء الآتي
بعد ذلك ثم ضعف الكبد قد يكون اصليا وقد يكون بالمشاركة والمشاركة اما ان يكون مع البدن كله كما
اذا برد دمه جدا او سخن او لا يكون لذلك كما اذا كانت مع عضو او اعضاء والعضو الذي يشاركه الكبد اما ان يكون
من الاعضاء العامة الهضم للبدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون متاخر الفعل عن فعل الكبد وذلك هو
العروق او لا يكون كذلك فاما ان يكون قريبا جدا من الكبد وذلك هو الماساريقي او بعيدا عنه فاما ان يكون
هضمه جدا كثيرا وهو المعدة او لا يكون لذلك وهو الامعاء والثاني وهو ان يكون المشارك مع عضو ليس عام
الهضم فاما ان يكون من الاعضاء التي تندفع اليه فضول الكبد اي انه مخلوق بالطبع لذلك او لا يكون لذلك والتي تندفع
اليه فضول الكبد اما ان يكون الفضل المندفع اليه طبيعيا فقط وذلك هو الطحال او المرارة او لا يكون كذلك فاما
ان يكون قريبا من الكبد وهو الكلية او لا يكون لذلك وذلك كالمثانة والتي تندفع اليه فضول الكبد اما ان يكون من
اعضاء النفس او لا يكون كذلك والثاني كالرحم والاول اما ان يكون ذلك العضو مماسا للكبد وذلك هو الحجاب
او لا يكون لذلك وذلك كالرية قوله واسباب الاستسقاء بالجملة اما خاصية لبدنه واما بمشاركة عرضية الآن تعديد
اسباب الاستسقاء الكبدي اي الحادث لضعف الكبد وقوله اما خاصية لبدنه معناه اما لبدنه هي في الكبد خاصة
بها اي انها فيه اصلية وليست لها بالمشاركة قوله والاسباب الخاصية اولاها واعمها ضعف الهضم الكبدي يريد ان
هذا اولا باحداث الاستسقاء واعم احداثا له من ضعف باقي قواها قوله وكانه هو السبب الواصل في الحقيقة للاستسقاء
هو حركة المادة الباردة الى الاعضاء التي تخللها لان هذا السبب يتصل حدوث الاستسقاء الى توسط شيئين
آخرين احدهما تولد المادة الباردة التي من شانها ان يكون منها الاستسقاء وثانيهما تحرك تلك المادة
الى الاعضاء التي يحدث الاستسقاء بتخلل تلك المادة لها فذلك قال وكانه هو السبب الواصل ولم يقل وهو السبب
الواصل لانه يشبه الواصل في ان الاستسقاء لا يتاخر عنه كثيرا قوله والمزاجية هي الملهبة يريد بها الامراض الحارة
الملهبة او المبردة او المرطبة المفرطة او المجففة واكثر فعل الامراض الحارة للاستسقاء انما هو بتوسط احداثها
لليبس لان الحرارة لا تحدث بذاتها ضعفا وخصوصا للهاضمة ما لم يفرط افراطا عظيما جدا واما اليبس فيضعف
الهاضمة وان لم يكن شديد الافراط وهو تحدث عن الامراض الحارة وان لم يكن افراطها عظيما قوله وكل يفعل ذلك
بتدريج من تحليل الغريزية واطفائها دفعة يريد ان كل واحد من الامراض الحارة والباردة يفعل الاستسقاء اما
بتدريج من تحليل الغريزية او باطفائها دفعة قوله اعني بالتحليل ههنا ما يتعارفه الاطباء من ان الغريزية
يعرض لها تحلل قليلا قليلا او طفو يعني ان مراده ههنا بتحليل الغريزية لا ما هو المفهوم من مطلق التحلل بل ما هو
المفهوم عند الاطباء عند قولهم انحلال الغريزية وهو ما يعم معنى التحلل بل ما هو المفهوم عند الاطباء من قولهم
انحلال الغريزية وهو ما يعم معنى التحلل والانطفاء اذا كانا بالتدريج كانه قال من ان الغريزية يعرض لها اما
تحلل قليلا قليلا او طفو لذلك قوله والمجففة بعد الذوبانات والاستفراغات المفرطة وانما خص الامراض
المجففة مما يكون حدوثه بعد هذين لان اكثر حدوثها انما يكون بعد احداثها قوله واحتباس الاستفراغات استفراغ الدم

انما كان لذلك لانه مادة الغذاء فاذا اقل في البدن كان استيلاء اليبوسة اكثر لا محالة لان الحار الغريزي يقل باستفراغ
كثيرا ويلزم ذلك ان يكون ضعف الهضم اكثر **قوله** او كثرة استفراغ سوداء تؤدي افراط الى الكبد بما ينشر من قوة
السوداء المحركة الى الكبد وبردها افراط استفراغ السوداء ينهك الكبد ويؤذيها بامور **احدها** ما يلزم الاستفراغ المفرط
من خروج ارواح كثيرة ويلزم ذلك ضعف الحار الغريزي **وثانيها** ما يلزم استفراغ المفرط من غلبة اليبوسة على مزاج
الاعضاء ويلزم ذلك ضعف هاضمة الكبد وتضررها باليبوسة **واعلم** ان تضرر الكبد وغيرها بهذين الامرين انما يكون
اذا كان الاستفراغ السوداوي شديد الافراط **واما** اذا لم يكن كذلك فقد يكون مفيدا لما يعرض لحرارة ورطوبة
فيكون ذلك نافعا للكبد وذلك لان السوداء باردة يابسة فاذا انقصت استولت الحرارة والرطوبة **وثالثها**
ان كثرة استفراغ السوداء يلزمه كثرة مرورها بالكبد وذلك اذا كان الاستفراغ بالاسهال او القي لان كليهما انما
يكونان بان تتحرك المادة المستفرغة في العروق الى الكبد ويلزم ذلك افسادها لمزاجها بسبب بردها ويبوستها **قوله**
وايصال اذاها اليه كما يوصل الى الدماغ فيشوش يريد ان افراط استفراغ السوداء يؤذي الكبد بايصال اذى السوداء
الى الكبد كما يؤدي الدماغ ويشوش افعاله اذا وصلت اليه وذلك بسبب ما يلزم استفراغ السوداء من كثرة عبورها
على الكبد **قوله** وعظم الطحال يؤدي الى الاستسقاء والى تضعيف الكبد بسببين **احدهما** كثرة ما يحدث عن الكبد
فيسلبها قوتها اما اذا كان عظم الطحال مرضيا كما اذا عرض له ورم فان هذا لا يصح البتة لان الامراض كلها مانع من
جذب العضو المريض للغذاء وخصوصا اذا كان المرض من افراط الامتلاء كما في الاورام واما اذا كان عظمه طبيعيا كما
اذا اخلق الطحال عظيما جدا او مفرط السمن فههنا قد يكون جذبه للغذاء قويا ولكن ذلك لا يؤدي الى سلب قوة
الكبد في اكثر الامر لان جذبه انما هو لما هو فضلة في الكبد ولما هو مضاد لمزاجها الطبيعي وذلك لا يكون سالبا للقوة
نعم قد يكون عظم الطحال المرضي ضارا بالكبد لضد هذا وذلك لانه اذا ورم قل جذبه السوداء فيكثر في الكبد لان الذي
يجذبه الطحال من السوداء ليس من شان البدن جذبه فيبقى في الكبد ويضرها بجوهره وبمضادة مزاجه لمزاجها
قوله او لسدد فيها وصلابة فلا تجتذب المائية وان كان الكبد لا علة به يريد ان الكلية اذا لم تجذب المائية لم تجذب
اليها وان كان الكبد لا علة به وغرضه بهذا بيان ان انجذاب المائية انما يتم بقوة جاذبة في الكلية ولا يكفي فيه دفع
الكبد والاوجاع كلها سوى كانت في الامعاء او في الرحم وغيرها تضعف الكبد بما يلزمها من تحلل الروح و
اكثر المشاركات التي يلزمها الاستسقاء هي ما يكون من الكبد والكلية او المعدة والماساريقا او الصائم او الطحال
وذلك لان هذه الاعضاء شديدة القرب من الكبد ولا كذلك المثانة والرحم والمقعدة **واما قول بعضهم** ان
الاستسقاء قد يعرض بسبب الاورام الحادثة في المواضع الخالية والدم السوداوي الذي يحتبس فيها فينبغي ان يكون مراده
بتلك الاورام ما يعرض من كبر البطن بسبب مزاحمة المواد المحتبسة فيما بين الاحشاء وذلك موجب للاستسقاء
اما الزقي فبتلك المواد انفسها لان هذه المادة لا بد ان يكون باردة **واما الطبلي** فبما يتولد عن تلك المواد من الرياح
النافخة **واما اللحمي** فبما يضعف تلك المواد من الكبد باستيلائها على مزاجها **واما** الدم السوداوي فينبغي ان يكون مراده
به السوداء نفسها اذا احتبست في الخلل الواقع بين اعضاء البطن اذ الدم لا يمكن ان يحصل هناك الا ويجمد وحينئذ
يفسد سريعا **واما السوداء** فانها اذا احتبست هناك ولدت الرياح وكان من ذلك الاستسقاء الطبلي وقد يحدث
الاستسقاء اللحمي بطريق اضعاف الكبد وهذه السوداء لا بد ان يحدث السدد فيما يجاورها من الاحشاء وذلك
بسبب ضغطها لذلك العضو وانما لا يفعل ذلك المواد الرطبة المائية لانها لافراط سيلانها ولينها لا يشتد ضغطها
لشيء من الاحشاء حتى يحدث السدد **قوله** خصوصا النازلة وذلك لان جميع المواد الرطبة المائية التي يحصل بين
الاحشاء لا بد ان يكون نازلة الى اسفل البطن كلها الا انها اذا كانت يسيرة لم يكن لها هناك ثقل يعتد به فيظن

انها

انها ليست هناك واذا كانت كثيرة اشتد ثقلها لاسفل البطن فيظن انها هناك فقط وفي الحقيقة يكون
حينئذ هناك وفي اعالي البطن فلذلك يكون اضرارها بالكبد حينئذ اشد وذلك بسببين **احدهما** انها اذا
كانت كثيرة كان مزاجها الردي قويا جدا غالبا **وثانيهما** انها اذا كانت كثيرة كانت لا محالة واصلة الى الكبد او الى القرب
منها **قوله** فيكون تاثيرها فيها اشد لا محالة **واما** توليد السوداء المحتبسة هناك للذرب فلاجل افسادها لمزاج الامعاء
والرطوبات المائية وان كانت لذلك لكنها قد يكون كثيرة جدا فتضغط الامعاء وتضعفها فتقل نزول ما ينزل
منها ولا كذلك السوداء فانها لا تكثر حتى توجب ذلك **قوله** ويكون الاول مؤديا الى الاستسقاء بعد مقاساة
الم راسخ في نواحي الحقو سبب هذا الالم هو حصول بعض هذه المادة هناك وطلبها للسفل والنزول الى ناحية الرجل
وانما لا يحصل ذلك عن السوداء لانها لغلظها لا تتمكن من النفوذ الى هناك وكون هذا الالم لا يخف بدواء واستفراغ
ظاهر لان المادة لا تتمكن من الخروج من هناك بفعل الادوية **اما** المشروبة فظاهر لان خروج المواد المستفرغة
يكون من العروق **واما** المستعملة من خارج فلان هذه المواد يكون في مفصل الحقو فيكون جوهر العظم محيطا بها و
ذلك مانع من سرعة خروجها الى ظاهر البدن **البحث الثالث في احكام الاستسقاء على الاطلاق قال الشيخ**
واردأ الاستسقاء ما كان مع مرض حار الى قوله سبب الاستسقاء الزقي **الشرح** قوله واردأ الاستسقاء ما كان مع
مرض حار سبب ذلك ان تدبير الاستسقاء يفتقر فيه الى المحللات والمدرات القوية وانما يمكن ذلك بادوية حارة
والمرض الحار يمنع من ذلك ولان المرض الحار لا بد فيه من استعمال الاشياء الباردة وذلك ضار في الاستسقاء
فان قال قائل ان المرض الحار المقارن للاستسقاء ينبغي ان يكون موجبا لشفائه ضرورة ان الحرارة معينة
على تحليل المواد **قلنا** انها وان كانت معينة على التحليل ولكنها موجبة لعفونة تلك المادة فيكون اضرارها اكثر
قال الامام ابقراط واما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص
من الحمى ويؤلمه الماء شديدا ويقتل وقد اختلف الاطباء في انه اي انواع الاستسقاء اشد رداءة فقال بعضهم
ان اللحمي ارداها واستدل على ذلك بان الفساد فيه يعم الكبد وجميع عروق البدن في اللحم **واما** باقي الانواع فانما
يلزم ان يكون الفساد فيه في الاعضاء التي في البطن فقط وهي اقل من الاعضاء التي تفسد في اللحمي وما كان الفساد
فيه اكثر فهو اردى **ولقائل ان يقول** ان كبرى هذا القياس ممنوعة وذلك لانه لا يلزم من كون الفساد في اعضاء
اقل ان يكون الآفة اقل فان السرطان اردأ واعسر برءا من الجذام مع ان السرطان يكون في عضو واحد من البدن
والجذام عام في البدن كله وايضا اذا كانت الآفة من نوعين مختلفين فلا امتناع في ان يكون العارضة منهما في اعضاء
اقل اردأ واشد وبعضهم ذهب الى ان الاستسقاء الزقي اردى وهذا الذي ذهب اليه الشيخ ههنا ولهم ان يستدلوا
على انه اشد رداءة من اللحمي بامور **احدها** ان مادة اللحمي يسهل استفراغها لانها منبثة في اللحم والعروق فيمكن استفراغها
بالادوية المشروبة والمستعملة من خارج كالمجففات ولا كذلك مادة الزقي فانها في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى
الخروج من الامعاء او من غيرها الا على سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين شيء من المخارج عرق يمكن نفوذها فيه فلذلك
يكون خروجها عسرا جدا وما كان من الامراض صعب العلاج فهو لا محالة اردى **وثانيها** ان الفساد في الزقي يكون في
الاعضاء الباطنة وهي لا محالة اشرف من الظاهرة الذي يكون الفساد فيها في اللحمي **وثالثها** ان اضرار الزقي بالنفس
اكثر وذلك لاجل مزاحمة مادته لآلات الغذاء وبتوسط ذلك تزاحم آلات النفس ولذلك منعه من استعمال الغذاء اكثر
لشدة مزاحمة مادته للمعدة وما كان كذلك فهو اردى ولهم ان يحتجوا على انه اشد رداءة من الطبلي بان مادة
الطبلي الطف وخروجها بالتحليل والتنفس اسهل من خروج مادة الزقي **ولقائل ان يقول** انه يجب ان يكون الطبلي
اردى وذلك لان مادته اشد تمديدا للاحشاء والبطن فيكون ما يحدث عنها من الالم اكثر واشد وايضا

فان الريح انما تكثر اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا ولا يلزم ذلك في المائية فانها قد تحصل في البطن بسبب تفرق
اتصال واقع في احد مجاري البول من غير ان يكون ذلك لآفة في الكبد او في الحار الغريزي وايضا فان مادة الزقي
قد يسهل اخراجها وذلك بالبول ولا كذلك مادة الطبلي وبهذه الوجوه يمكن ان يستدل بها على ان اللحمي اخف
من الطبلي هذا الحكم المقايسة بين الانواع واما اذا اعتبر ذلك في الاصناف فقد يكون من اصناف كل واحد من هذه
الانواع ما هو اشد رداءة جدا من اصناف كثير من الانواع الآخر قوله واشد الناس خطرا اذا اصابه الاستسقاء
هذا الذي مزاجه الطبيعي حار يابس لانه لم يمرض ضد مزاجه الا لامر عظيم هذا انما يكون اذا كان الاستسقاء في الحار و
البارد قد بلغ كل واحد منهما الى حد واحد في الخروج عن الحالة الطبيعية مطلقا واما اذا كان خروجه عن الحالة الطبيعية
لكل واحد منهما متساويا فانه في الحار اليابس يكون اسلم واقل خطرا لان الطبيعة يكون معاونة للادوية على المرض
وفي البارد المزاج يكون الطبيعة معاونة للمرض مقتضية لحصوله ولذلك ايضا لو كان الاستسقاء في البارد المزاج من نوع
هو اردى من نوع الكائن في الحار المزاج لم يلزم ان يكون الكائن في الحار اردى قوله والاستسقاء الواقع بسبب صلابة
الطحال اسلم كثيرا من الواقع بسبب صلابة الكبد سبب ذلك ان صلابة الكبد اشد رداءة جدا من صلابة الطحال
فان صلابة الكبد يندر جدا ان يزول ولا كذلك صلابة الطحال واما انهما اردى الكائن عن صلابة الطحال او
الكائن لا مراض في الكبد من غير الصلابة فههنا قد يكون الكائن من الكبد اسلم لان الآفة في عضو واحد وفي الآخر
في ذلك العضو وفي عضو آخر قوله وربما علمت مادة الاستسقاء حتى احدثت الربو وضيق النفس والسعال
وذلك يدل على قرب الموت في الايام الثلثة قد يعرض في الاستسقاء الزقي ان تتبخر مادته وتتصعد
كثير منها الى فضاء الصدر ثم تتكاثف وتستحيل مائية كما كانت اولا وتحدث هذه الاعراض لمزاحمتها
لآلات النفس وبلها لتلك الآلات حتى تسترخي ويعسر بسطها وهذا قتال لسرعة لافساده مزاج القلب والرية والروح
وذلك مما يعرض عنه من ضيق النفس وبكيفية المائية واما في الاستسقاء اللحمي فقد تحدث هذه الاعراض لا لان
مادته علت بل لانها كثرت حتى زاحمت آلات النفس وبلها وحينئذ يكون الحال في كون الموت سريعا كما في
الزقي وقد يفعل تلك الاعراض ببلها لآلات النفس من غير احداث مزاحمة فيكون ذلك اقل قليلا ورداءة
مما اذا كانت يفعل ذلك بالبل مع المزاحمة واما في الاستسقاء الطبلي فقد تحدث هذه الاعراض بالمزاحمة فقط
وذلك اذا اعظم البطن حتى يزاحم آلات النفس ولذلك قد يعرض مثل هذا في الزقي ايضا وذلك لا محالة اقل رداءة
من الكائن في الزقي للبل والمزاحمة معا وقال الامام ابقراط اذا احدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك
دليلا رديا ومراده بذلك اذا كان حدوث السعال بسبب الاستسقاء كما بيناه اولا واما لو كان لعروض نزلة
وما يشبه ذلك لم يكن بذلك الردي والاستسقاء قد يبرئ من المالنخوليا والجنون وذلك بسبب ما يلزم من جذب
البلغم والرطوبات الكاسرة ليبوسة السوداء وشرها ونفعه من الجنون اكثر لان اكثر الآفة في الجنون انما تكون
عن حدة المواد وذلك مما يزول بالترطيب العارض عن الاستسقاء واما المالنخوليا فليس المحدث لها هو
اليبوسة بل جوهر السوداء نفسها لان السوداء بذاتها تحدث الخوف وسوء الفكر والاستسقاء لا يزيل السوداء
وان كان يصلحها والاسهال في الاستسقاء مهلك لان الاسهال انما يتدارك مضرته بكثرة التغذيه وذلك في الاستسقاء
متعذر قوله وصاحب الاستسقاء يجب ان يتعرف اول ما انتفخ منه هو العانة والرجلان والظهر وناحية الكليتين
والقطن ان هذا مما يجب ان يتعرف لان اختلاف المواضع الذي يبتدي منها الانتفاخ يكون لاجل اختلاف مبادي
الاستسقاء وذلك مما يختلف به التدبير لا محالة قوله وناحية القطن والكليتين او من المعا معناه او هو ناحية
القطن من كل واحد من الامعاء وذلك لان كل ناحية من القطن فاذا كان السبب في معاء ما كان الاستسقاء

ابتداء

ابتداء من الناحية التي ذلك المعا بالقرب منها فاذا كان ابتداء الانتفاخ مثلا من اسفل السرة وبالقرب
منها فالآفة في الصايم وان كان دون ذلك فهو في وغيره بحسب موضع ابتداء الانتفاخ وفي بعض
النسخ وناحية الكليتين والقطن من المعاء ولا نظر لها معنى صحيح قوله فان طبيعته يابسة اجود فيها لينة
خصوصا في المبتدي من القطن والكليتين هذا الحكم اكثري وليس بواجب دائما فان صاحب الاستسقاء قد يكون
طبيعته يابسة لان مبدأ استسقائه ورم حار في الكبد ولا شك ان ذلك اردى مما اذا كانت
طبيعته لينة لان جفافها انما يكون حينئذ لاحراق حرارة الورم للثفل فيجف رطوباته فانما يكون حينئذ
لينة اذا لم يكن حرارة الورم يقوى على ذلك ولذلك المبتدي من القطن والكليتين اي الذي يكون ابتداء
الانتفاخ فيه من هناك فان هذا قد يكون الطبيعة فيه يابسة لشدة حرارة الورم الذي في تلك الناحية واحراقها
للثفل وتارة بافراط عظم الورم حتى يزاحم الامعاء فيسدها ويمنع نزول الثفل منها فيجف في المدة الطويلة
لحرارة الورم وفي هاتين الصورتين يكون يبس الطبيعة اردى من لينها اذا لم يكن ذلك اللين مفرطا مسقطا
للشهوة قوله ويجب ان يتعرف حال مواضع الثنة والعانة هل هي ضعيفة او قوية ان هذا والذي قبله مما يجب
تعرفه في كل مرض وقد قال الامام ابقراط ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا
جدا مهزولا فذلك ردي ومتى كان كذلك فالاسهال معه خطر وانما كان لذلك لان ثخن هذه المواضع يدل على صحتها
وجودة استعمالها للغذاء وانما يكون كذلك اذا كانت الكبد وغيرها من آلات الغذاء صحيحة ولان هذه المواضع
متى كان ثخنه كان سترها لآلات الغذاء عن ضرر البرد الخارجي اكثر فكان تسخينها لها ازيد وذلك بما يقبله الشحم من
الحرارة واما اذا كانت هذه المواضع رقيقة فان ذلك يدل على رداءة حالها حتى لا يمكنها استعمال الغذاء
كما ينبغي فكان ذلك ايضا سببا لتمكن البرد الخارجي من الوصول الى الاحشاء ويلزم ذلك ايضا ان يكون احتمال
الاسهال اقل وذلك لامور احدها ان اصحاب ذلك يكون دمهم قليلا جدا والاسهال مع ذلك ردي وثانيها
ان الاسهال يقلل الاخلاط فيقل غذاء هذه المواضع ويلزم ذلك زيادة رقتها وثالثها ان هذه المواضع اذا
كانت رقيقة كانت لا محالة ضعيفة والاسهال انما يكون بمرور الاخلاط المخرجة بها ومرور الاخلاط بالاعضاء
الضعيفة لا شك انه خطر قوله فالريح معن معذب موقع في قروح خبيثة عسرة البرء اما ان الريح موقع في القروح
فلا يلزم من تفرق اتصال الصفاق حتى يكون خروج المادة منه واما ان تلك القروح يكون حينئذ عسرة
البرء فلاجل فساد مزاج المستسقين كما قلناه في اصحاب سوء القنية وخصوصا ما كان من القروح في
الصفاق لان قروحه ردية مؤدية الى العفونة والى سقوط الصفاق كما بينته عند كلامنا في امراض آلات الغذاء

البحث الرابع في تعديد اسباب الاستسقاء الزقي وذكر جمل من احكامه قال الشيخ رحمه الله سبب
الاستسقاء الزقي بعد الاسباب اما كه الى قوله اسباب اللحمي الشرح قوله والسبب الداخل فيه هو ان ينفصل المائية
ولا تخرج من ناحية مخرجها القائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان هذا السبب الواصل لهذا الاستسقاء
ليس مجموع هذا المذكور بل حركة المائية الى حيث تحتبس فيه واما ان تلك المائية فصلت او لم تخرج من مخرجها
الطبيعي فذلك سبب لتلك الحركة فيكون من الاسباب السابقة وايضا لو فرضنا ان كون المائية لو فصلت
سببا واصلا لم يكن سببا لجميع اصناف هذا الاستسقاء وذلك لانه قد تحدث من تفرق اتصال مجاري
المائية فيسيل الى البطن وان لم يكن في نفسها قد تغير مقدارها عن المقدار الطبيعي قوله وتقبض الى غير مقبضها
الضروري مريد يكون مقبض المائية الطبيعي ضرورة انه ضروري في الحيوان الذي يبول او انه ضروري ان يكون
لحركة المائية اليه في حال صحة الانسان وحركة المائية الى غير مقبضها الطبيعي لا بد ان يكون اما من مسام عضو ما

او من منفذ حادث غير طبيعي كما اذا عرض لترشح البول انحراف والاول هو الاكثر ونفوذ المائية قد يكون وهي
باقية على صورتها وذلك هو الرشح وقد لا يكون كذلك وذلك بان تتبخر فيكون نفوذها حينئذ في المسام سهلا بعد
نفوذها فيها الى خارج العضو الذي تتبخر فيه اذا عرض لها تكاثف بعدها الى المائية لا بد ان تسيل لا محالة الى
فضاء يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض لها حينئذ وهذا قليل نادر فان باطن البدن لا يحصل فيه
من البرد ما يفعل ذلك وقد يكون لكثرة ذلك البخار فان البخار اذا كثر اجتمع بعضه الى بعض فاتصلت اجزاء المائية
بعضها ببعض وصار المجموع ماء وقد يكون لا لذلك بل لان العضو الذي حصل فيه البخار اجتمع لدفعه فضاق
مكانه ولزم تكاثفه وهذان الوجهان هما الاكثر **قوله** او لشدة من دفع يدفعه الطبيعة من غير ضرورة قاهرة
في المجاري التي للفضول الى فضاء البطن **اما** ان شدة الدفع قد تحيل البخار مائية فقد بينا كيفية ذلك **واما**
ان هذا الدفع يكون حينئذ عن ضرورة قاهرة في مجاري الفضول وذلك هو الاكثر اذ قد يكون الداعي الى شدة الدفع
حينئذ هو تضرر العضو الذي فيه البخار بفساد كيفيته **واما** ان مجاري الفضول كيف يعرض عنها الضرورة
القاهرة للطبيعة على شدة الدفع فذلك لان المائية تتولد دائما فاذا لم يمكنها النفوذ الى مغيضها وكانت
تتبخر كان بخارها يحدث دائما ويلزم ذلك ان يكثر في العضو المتصعد اليه ويمدده وحينئذ يضطر الى دفعه و
ذلك الاضطرار سببه هو مجاري الفضول لانها يكون ممدة لذلك البخار ربما تحتبس فيها من المائية **قوله** الى فضاء البطن
يعني ان الريح ودفع المائية التي كانت بخارا يكون الى هناك وهذا انما يكون اذا كانت تلك المائية تحدث
منها الاستسقاء **واما** اذا لم يكن كذلك كما اذا نفذ بخار المائية في الحجاب الى فضاء الصدر فانه حينئذ اذا استحال
مائية وسال فانما يكون سيلانه الى باقي فضاء الصدر كالرية وحينئذ تحدث عنه اجتماع الماء في الرية وهذا
قليل جدا وذلك لان البخار الحادث عن المائية في غالب الامر اذا الى الحجاب استحال الى المائية قبل الوقت الذي
في مثله ينفذ في مسام الحجاب منه قد يفعل ذلك وذلك لشدة استحصاف جرم الحجاب مع ان ذلك البخار
شديد الاستعداد للاستحالة الى المائية وذلك لان الحرارة التي تبخره الحادثة عن احتقان المائية لا تكون كثيرة
جدا **قوله** واكثر وقوعها انما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن يريد ان هذا يكون هو الاكثر اذا كان
حصول تلك المائية في فضاء البطن هو بطريق التبخر وذلك لان البخار اذا صعد ففي الاكثر ينفذ في جرم الثرب
من علاه ولا ينفذ في جرم الصفاق لشدة استحصافه فاذا استحال منهما مائية سال في الخلل التي بينهما ولم
ينفذ الى داخل الثرب لانه بعد استحالته مائية تغلظ ولا يسهل نفوذه في جرم الثرب **اللهم** الا ان يعرض لجوهر الثرب
تاكل فحينئذ ينفذ تلك المائية الى داخله **واما** اذا كان حصول المائية في داخل البطن هو على سبيل الرشح وعلى سبيل
تفرق اتصال عرق ففي اكثر الامر يكون وقوعها في الخلل بين الاحشاء التي في داخل الثرب ويكون ذلك في
اسافل البطن لان المائية من شانها السيلان الى اسفل **قوله** وقد علمت ان الدفع الطبيعي ربما انفذ القيح
في العظام وجه ذكر هذا ههنا هو ربما عسى ان يظن ان اندفاع هذه المائية بين الصفاق والثرب لا يتم اذ لا فرجة
بينهما بالطبع فان هذا غير صحيح اذ الدافع للمدة في العظام وهي الطبيعة لا يعجز عن دفع المائية الى هناك **واما**
على سبيل انصداع من بعض المجاري التي للغذاء الى الكبد فتحلب المائية عندها دون الكبد هذه المجاري هو
الماساريقا والمائية لا تنفذ منها مفردة لان عجزها انما يكون بفعل الكبد واذا كان كذلك فانما يعرض
عند انصداعها ان يسيل الكيلوس الى فضاء البطن لا المائية وحدها **اللهم** الا ان يكون الانصداع يسيرا
جدا بحيث يحتمل نفوذ المائية فيه ولا يحتمل نفوذ الكيلوس **قوله** خصوصا اذا كان في الكلية ورم صلب لا تميز
المائية السبب في ان الورم الصلب اكثر منعا لنفوذ البول هو انه مع قوة سدة يبطل به دفع القوة

الجاذبة

الجاذبة والورم الرخو وان كان يفعل ذلك الا ان سدة لا يكون قويا لان ما ينفذ في المجرى قد يقوى على
ضغط الورم الرخو حتى ينفتح له المجرى ولا يقوى على ذلك في الورم الصلب **قوله** او لسدد لا تنجذب
معها الى الكبد ما يعتد به فيدوم العطش **ولقائل ان يقول** ان هذه السدد واذا منعت من نفوذ
مائية كثيرة الى الكبد لم يعرض من ذلك استسقاء بل ربما عرض سهال **وجوابه** ان الاستسقاء يعرض
حينئذ لكثرة ما يحتبس في الماساريقا من المائية فيتحرك بها الى حيث يوجب الاستسقاء **اما** على طريق
الرشح او طريق التبخر على ان الشيخ ههنا لم يلزم ان يكون هذه السدد محدثة للاستسقاء بل انها يكون من
اسباب العطش **قوله** واما القسم الآخر فاذا لم يسوء هضم الغذاء هذا القسم هو ان يكون المائية غير جيدة
الانهضام وانما يكون كذلك اذا لم يسوء هضم الغذاء **قوله** واذا نزل المستسقي عاد الانتفاخ في مدة ثلثة
ايام وفي الاكثر يكون ذلك من ريح سبب ذلك ان دوام بقاء المائية في المواضع الذي يحتبس منه لا بد
ان يبرد ذلك الموضع ويضعف هضمه ويلزم ذلك ان يتولد الرياح فيه لكن ما دامت تلك المائية
موجودة هناك كان بردها مانعا من تولد ريح كثيرة فاذا نزلت زال هذا المانع فتولدت الرياح و
خصوصا خروج المائية لا بد ان يصحبه خروج ارواح كثيرة وهي الارواح التي كانت قواها تحفظ تلك
المائية من ان يعرض لها فساد شديد فتهلك سريعا ويلزم خروج هذه الارواح ان يكون ضعف الحار
الغريزي اكثر وذلك يلزمه زيادة تولد الرياح وتحصل هذه الريح النافخة في مدة يسيرة لان داخل البطن
يكون كثير الرطوبة فيكون ما فيه من المواد شديد الاستعداد للتدخن والتبخر وربما كان الانتفاخ الكائن بعد النزل
من مائية وذلك اذا كان في المجاري مائية كثيرة محتبسة فما دام البطن ممتليا لا يكون لها مكان تغيض اليه فاذا نزل
وجدت مكانا فارغا فتتحرك اليه سريعا ولفظ الامام ابقراط هكذا من تميز فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب فاحدث
وجعا اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته
والظاهر انه يريد بقوله فيما بين المعدة والحجاب اذ لو كان هذا البلغم فيما بين المعدة والثرب لم يحدث وجعا لعدم
ولم يدم بقاؤه ايضا هناك ولم يصح ان يقال فاحدث به وجعا اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان
تقليل ذلك البلغم موجعا بانه لا منفذ له لا يتم اذا كان فيما بين المعدة والثرب لانه يكون حينئذ سهل الخروج من
مكانه ولا كذلك اذا كان فيما بين الثرب والصفاق وقوله لان ذلك البلغم اذا جرى حينئذ العروق الى المثانة تصرح
منه بان جريان ذلك البلغم الى هناك انما هو في العروق وهذا يمكن بان ينفذ ذلك البلغم في العروق التي في الثرب
ويتحرك مندفعا الى المثانة **قوله** ثم انبعث ولم يمت الى ان يموت معناه وقد يعرض ان ينتفخ البطن كالمستسقي
فيمن كان به قروح الامعاء الى ان يموت اعني الى ان يموت من شدة الانتفاخ وذلك اذا انبعث تلك الامعاء التي فيها
القروح ولم يمت صاحبها في حال الانبعاث بل عاش حتى صار الثفل ينزل في فضاء بطنه **البحث الخامس في
تعديد اسباب الاستسقاء اللحمي وشيء من احكامه قال الشيخ رحمه الله** اسباب اللحمي بعد الاسباب المشتركة
الى قوله اسباب الطبلي اكثر اسباب الطبلي **الشرح** قوله والسبب المتقدم فيه فساد في الهضم الثالث الى الفجاجة والمائية
والبلغمية **ولقائل ان يقول** ان هذا الكلام غير صحيح من وجهين **احدهما** ان السبب المتقدم قد يراد به تارة السبب
الواصل وتارة السبب الذي هو العمدة في حصول ذلك الشيء وكلا المعنيين لا يصح ههنا اما الاول فلانا نبين
ان السبب الواصل لهذا الاستسقاء هو الهضم الثاني **وثانيهما** ان الهضم الثالث هو الذي يحيل الاخلاط الى
ان يصير رطوبة ثانية فلا يمكن ان يكون فساده محيلا لها الى البلغمية لانه ان يبطل بقيت الاخلاط على حالها وان
نقص احالها عن الخلطية احالة يسيرة فازدادت لا محالة عن الحالة الخلطية نضجا وان تشوش احالها

احالة فاسدة فصارت فضولا اما خلطية او غير خلطية فكل ذلك لا يمكن ان يستحيل معه الى البلغمية اصلا ونقول
ان هذا الاستسقاء محال ان يعرض للاولاد الهضم الرابع وهو الذي يكون عند كل عضو لما يخصه من الغذاء فقد عرض فيه
خلل حتى يصير ما يحصل من الغذاء عند الاعضاء الظاهرة غير تام الانهضام فلا يكون تشبيهه ولصوقه بالاعضاء
كاملا وهذا يكون لخلل في القوة الهاضمة هذا الهضم وقد لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض للاعضاء فزاج ردي
لهضمها وهذا قليل نادر واكثر ما يعرض عن الاسباب البادية حتى يمكن ان يسوء مزاج الاعضاء الظاهرة كلها
من غير ان يعرض ذلك للاعضاء الباطنة وذلك كما يكون اذا عرض للانسان برد ولم يكن مستترا فان البرد حينئذ
قد ينضر اعضاؤه الظاهرة ولا يفعل في الباطنة فعلا يعتد به واذا عرض هذا عن سبب بدني فاكثره يكون عاما
للاعضاء الباطنة ايضا فلا يكون ذلك الاستسقاء مختصا بالاعضاء الظاهرة وحدها والثاني وهو ان يكون
عروض هذا الاستسقاء لا لخلل في القوة الهاضمة الهضم الرابع فلا بد ان يكون لخلل في القوة الهاضمة اما الهضم
الثاني او الثالث او الاول اذ الاغذية الواردة وان كانت ردية لا يكاد ان يتولد منها بانفرادها هذا الاستسقاء
ما لم يعرض في احد هذه القوى الهاضمة خلل واذا عرفت هذا فنقول حصول هذا الاستسقاء عن خلل في القوة
الهاضمة الهضم الاول نادر جدا وذلك لان الهضم الاول اذا لم يكمل ففي الغالب لا يجذب البدن من ذلك الغذاء
قدرا يعتد به بل ولا الكبد ايضا فلذلك يعرض حينئذ اختلاف وهزال شديد في البدن لا استسقاء لحمي واما حصوله
عن خلل القوة الهاضمة الهضم الثالث فنادر جدا وذلك لان خلل هذه القوة انما يكون اذا عرض للعروق فساد
مزاج وذلك اما ان يكون عاما في الاعضاء كلها فلا يكون الخلل في هذه القوة فقط بل في القوة الهاضمة الهضم
الاول والثاني والرابع ايضا واذا كان كذلك لم يكن ما يعرض من الاستسقاء عارضا عن خلل في القوة الهاضمة
الهضم الثالث بل عن خلل القوى الهاضمة كلها او لا يكون ذلك المزاج الفاسد عارضا للاعضاء كلها بل للعروق
فقط حتى يكون مفسدا للقوة الهاضمة التي فيها فقط وهذا نادر جدا بل كانه مما لا يقع واذا ثبت هذا فعروض
هذا الاستسقاء اكثره انما يكون اذا عرض للقوة الهاضمة الهضم الثاني خلل وانما يكون ذلك اذا عرض للكبد
فساد فلذلك اكثر هذا الاستسقاء انما يكون اذا كانت الكبد قد عرض لها مرض ولقائل ان يقول ان هذا
باطل وذلك لان الخلل الواقع في الهاضمة الهضم الثاني يوجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير المجرى الطبيعي
وذلك ان كان موجبا لخلل الهضم الرابع وجب ان يكون عروض هذا الاستسقاء للاعضاء كلها فلا يكون
خاصا بالاعضاء الظاهرة ويوجب ايضا ان يكون العظام وغيرها مما يعرض لها ذلك لا اللحم وحده واذا
لم يكن موجبا لذلك وجب ان لا يعرض هذا الاستسقاء ولا لشيء من الاعضاء والجواب عن هذا انه لا يلزم
من كون الفساد العارض للاخلاط موجبا لحصول الاستسقاء في لحم الاعضاء الظاهرة ان يكون موجبا لحصوله
في كل الاعضاء وذلك لانا بينا مرارا كثيرة ان حرص الطبيعة على تغذية الاعضاء الباطنة اشد من حرصها
على تغذية الاعضاء الظاهرة بل انما تغتذي الاعضاء الظاهرة مما يفضل عن غذاء الاعضاء الباطنة و
اذا كان كذلك ففساد الاخلاط اذا لم يكن مفرطا جدا فلا بد ان يكون بعضها صالحا وحينئذ فان الطبيعة
تصرف ذلك الصالح الى تغذية الاعضاء الباطنة فلا يعرض لها هذا الاستسقاء ويتوفر الفاسد من الاخلاط
على تغذية الاعضاء الظاهرة فيعرض لها ذلك وانما يظهر في اللحم والسمين لان التخلخل اكثر منهما بسبب لينهما
واذا كان كذلك فاعتقد انهما اكثر من باقي الاعضاء فلذلك يظهر منهما الفساد العارض عن فساد الغذاء مثل
ظهوره في غيرهما بل لعل الموت قد يسبق ظهوره في غيرهما وخصوصا العظام قوله فاذا ضعف الهاضمة والماسكة
والمميزة في الكبد وقويت الجاذبة في الاعضاء وضعفت الهاضمة فيها كان هذا الاستسقاء اما اشتراطه ضعف الهاضمة

والمميزة

والمميزة التي في الكبد فظاهر واما ضعف الماسكة فلان ذلك يلزمه ان يكون الهضم اضعف وذلك لان الماسكة الضعيفة
لا يقوى على امساك الغذاء في الكبد الزمان الذي في مثله يتم انهضامه لو كانت الهاضمة قوية واما قوة جذب
الاعضاء فلانها حينئذ تجذب الغذاء مع قلة انهضامه وفقدان قبوله للانهضام التام في الاعضاء
وليس يريد انه لا بد ان يكون هذه القوة قد قويت في نفسها اذ قد يكون ذلك الجذب لنقصان الغذاء الجيد في
الاعضاء فيضطرها ذلك الى جذب غير الجيد واعلم ان حصول هذه الامور كلها ليس بشرط في عروض هذا
الاستسقاء اذ بعضها يكفي في ذلك ولكنها اذا اجتمعت كلها كان حصول هذا الاستسقاء اوجب وكان ما يعرض عنه
شديدا جدا قوله وكثرة برد في الكبد نفسها او بمشاركة وان لم يكن اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء معناه
وان لم يكن هناك اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء الجيد المتين حتى لا ينفذ حينئذ الا المائي فان العروق
اذا كان فيها سدد يفعل ذلك حدث هذا الاستسقاء ومع ذلك فان اكثر حدوث هذا الاستسقاء لا يشترط
منه ذلك بل يكفي فيه برد الكبد ويمكن ان يقرأ هذا هكذا واكثره لبرد في الكبد نفسها او بمشاركة ان لم يكن ورام
وسدد يمنع نفوذ الغذاء ويكون معنى هذا ان برد الكبد يفعل هذا الاستسقاء بشرط ان لا يكون في العروق
ما يمنع نفوذ الغذاء الذي يكون انهضامه حينئذ فانه لو كان فيها سدد حينئذ لم يعرض هذا الاستسقاء
اعني بذلك اذا كان فيها سدد تامة حتى يكون مانعة من نفوذ المائية ايضا بل كان يعرض حينئذ هزال شديد بسبب
فقدان الغذاء قوله وقد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن والاخلاط فاذا وقعت سدة لا يكون معها
انتفاض الخلط الصديدي والذوباني في نواحي الكلى يتفرق في الكبد واكثر هذا يكون دفعة ان هذا الكلام
ليس بحقيقي وذلك لان منع السدة من انتفاض الخلط الصديدي والذوباني في نواحي الكلى لا يلزم تفرق
ذلك الخلط في البدن اذ قد يندفع من طريق الامعاء وايضا لو تفرق في البدن فان ما كان يعرض عنه قروح
وبثور عامة ردية لا هذا الاستسقاء لان الخلط الذائب المحترق لا يرهل اللحم بل يقرحه ويحرقه ويلذعه ثم لو حدث
عن هذا الاستسقاء لم يمكن ان يكون لما يعرض من ذلك قدر يعتد به اذ البدن لا يمكن ان يبقى حيا في حالة يذوب
منه قدر يترهل اللحم كله دفعة والذي اظن والله اعلم ان هذا الاستسقاء ان عرض عن حالة مذيبة فانما يكون
ذلك اذا كان هناك احد امرين احدهما ان يكون هناك بلغم كثير غليظ فاذا عرضت له هذه الحرارة رق وصار
كالمائية فاذا خالط هذا الدم فعل هذا الاستسقاء خصوصا وفي مزاج الاعضاء يكون قد فسد فيكون هضمها ضعيفا
وثانيهما ان يكون تلك الحرارة قد اضعفت الكبد اما بافراطها او بما يمر على الكبد حينئذ من الاخلاط الردية المحترقة
لتندفع من الامعاء فاذا ضعفت الكبد لضعف هضمها فارسلت الى الاعضاء غذاء غير تام النضج وحينئذ يعرض
هذا الاستسقاء خصوصا والاعضاء يكون حينئذ قد ضعفت هاضمها وزاد حدتها لاجل خلوها من الغذاء بسبب
فرط التحلل وخروج ما فسد من الغذاء الموجود عندها ولكن بهذا الوجه لا يعرض هذا الاستسقاء دفعة بل بالوجه
الاول والاختلاف قد ينفع من الاستسقاء اللحمي وذلك اذا كان من نوع مادية كما يتفق كثير الكمثرى الدعة رهل
في اعضائهم فاذا اخذوا شيئا كالقيح برؤا من ذلك دفعة قوله والطبيعة قد تجهد في ان يدفع الفضل المائي
سببه من هناك الى قوله اسباب الطبلي قد كان الشيخ كتبه في اسباب الاستسقاء الزقي ثم النساخ نقلوه الى
ههنا سهوا اذ لا تعلق له البتة بالكلام في اسباب الاستسقاء اللحمي ونقول قد يعجز الطبيعة عن دفع المائية لاحد
اسباب العجز عن دفع ما من شانه ان يندفع فتحتبس تلك المائية ويعرض عنها الاستسقاء الزقي لما قلناه في البحث
الرابع وذلك قد يكون نفوذها الذي ليس بطبيعي في الوجوه المذكورة هناك التي بها تولد ذلك الاستسقاء
سابقا على استيلاء الطبيعة عليها بالدفع فيعرض ذلك الاستسقاء ايضا ولذلك ايضا قد تدفعها الطبيعة

ولكن المجاري لا تقبلها فتحتبس لا محالة ويتولد الاستسقاء الزقي ولذلك ايضا قد تدفعها القوة الدافعة الى الكبد
اذ من شأن المائية ان يكون دفعها من الامعاء ومن الماساريقي وغيرهما الى الكبد كي تخرج بالبول فاذا لم تقبلها
الكبد وما يليها احتبس لا محالة فتولدت ذلك الاستسقاء **قوله** فاذا لم تقبلها الكبد وما يليها لضعف لقائل
ان يقول ان الضعف لا يصلح ان يكون مانعا من القبول بل موجبا له **قوله** اولان البدن لا تقبلها بسبب سدد
او غير ذلك لقائل ان يقول ايضا ان كون البدن لا يقبل نفوذ هذه المائية فيه بسبب ما فيه من السدد لا يمنع قبول
الكبد لها لانها اذا انفذت في الكبد فقد تندفع في مجاري البول من غير ان تنفذ بعد ذلك في البدن بل قد
يكون عدم قبول البدن لها بسبب ثخنها ورداءتها فههنا قد لا تقبلها الكبد ايضا لاجل ذلك **قوله** تحدث
بين الدفعين معناه ان يصير حينئذ في الحيز الذي بين الدفعين ويريد بالدفعين ههنا دفع الطبيعة لها من العضو
الذي كانت فيه وفقدان قبول الكبد لها كان ذلك بمنزلة الدفع **قوله** وقلما تنفذ في الثرب الا السائل في الثرب
يريد ان هذه المائية المنفجرة قلما تنفذ في الثرب الا ما بينه وبين الصفاق بل لا بد ان يبقى بين آلات الغذاء في فضاء
البطن **البحث السادس في اسباب الاستسقاء الطبلي قال الشيخ رحمه الله** اسباب الاستسقاء الطبلي
اكثر اسباب الطبلي الى قوله العلامات المشتركة جميع **الشرح** السبب الواصل لهذا الاستسقاء هو كثرة تولد الرياح
التي تحدث في البطن الاسفل وقد علمت مما سلف من كلامنا ان تولد الرياح في البدن قد يكون عن الحرارة الغريزية
وذلك اذا كان هناك مادة من شأنها ان تتحلل وكان تحللها انما يمكن ان تستحيل اولا رياحا وهذه الريح لا يمكن
حدوث الاستسقاء منها لان الحرارة الفاعلة لها لا تتركها ان تجتمع حتى توجب ذلك بل لا بد ان يكون تحللها
اولا فاولا وقد يكون عن السخونة الباطنة اما الطبيعية او المفرطة وذلك اذا عرضت سخونة زائدة على المجرى الطبيعي
وهذه الريح هي التي تولد هذا النوع من الاستسقاء لكن حصول الاستسقاء عن الريح الكائنة عن سخونة البدن المفرطة
قليل جدا وذلك لان السخونة المفرطة في اكثر الامر لا تقوى على تحليل ما تولد من الرياح اولا فاولا فلا بد ان تجتمع
حتى يتولد الاستسقاء **اللهم** الا ان يكون المواد كثيرة جدا فيكون فعل تلك الحرارة فيها مقصرا عن التحليل
لان المنفعل كلما كثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولذلك ايضا اذا لم يكن افراط هذه الحرارة شديدة حتى يكون
بحيث لا يقوى على احداث الرياح ولا على تحليلها **واما** حصول الاستسقاء عن الريح الكائنة عن سخونة البدن الطبيعية
فانما يمكن اذا كان هناك ضعف في الهضم لان تلك السخونة انما تقوى على احداث الرياح اذا كانت المادة لم تتصرف
فيها القوة الهاضمة تصرفا تاما وذلك اما لان تلك المادة غير قابلة لذلك وهذا كما يكون عند استعمال الاغذية
الغليظة المنفخة او لا لذلك بل لان القوة الهاضمة ضعيفة وهذا هو الذي يتولد عنه الاستسقاء في اكثر الامر
وذلك لان الاغذية الغليظة فلما يدام على المحدثة منها للرياح الكثيرة حتى تجتمع فيها ما يحدث الاستسقاء ولو ديم
عليها وكانت القوة الهاضمة قوية ففي اكثر الامر تقوى تلك القوة على اصلاحها فلا تجتمع منها رياح بقدر تولد
هذا الاستسقاء فاذا اكثر حدوث هذا الاستسقاء انما يكون اذا كان الهضم ضعيفا ولما كانت الريح المتولدة
لهذه الاستسقاء انما هي في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا مدخل له في ذلك وكذلك الهضم
الثاني لان الرياح المتولدة عن ضعف الهضم الثاني تتولد في الكبد وحينئذ ففي اكثر الامر تنفذ في العروق فيكون
ما يتولد من النفخ حينئذ انما هو في العروق فلا يكون من ذلك استسقاء فاذا هذا الاستسقاء اذا كان عن
ضعف الهضم فانما يكون في اكثر الامر عن ضعف الهضم الاول وهو الذي في المعدة **قوله** وقد علمت فيه الحرارة
الضعيفة فعلا ما غير قوي من مذهبهم ان الفاعل للرياح والنفخ هو الحرارة الغريزية وذلك ان تلك الحرارة
اذا كانت قوية فعلت الهضم وان لم تقو على ذلك فعلت الرياح والنفخ والبخار وهذه الاشياء عندهم

يصدر

يصدر اذا كان فعل الحرارة الغريزية بنصف الفعل **واما** نحن فقد بينا مرارا كثيرة ان ضعف الحرارة الغريزية لا يصلح
البتة لان يكون مولدا للرياح والبخار لكنه شرط في تولدهما اذا لم يكن سخونة الباطن مفرطة وذلك لان هذه
السخونة اذا كانت على اعتدالها فانما تؤثر عندنا الرياح والبخار اذا كانت الحرارة الغريزية مقصرة عن هضم
المادة وانضاجها اما لا لامر في ذاتها او لامر في المادة بان يكون غير مطاوعة لذلك **قوله** وكرهها البدن وكان
اولى ما تستحيل اليه هو البخارية والريحية اذا كانت المواد كذلك لتحت كانت الطبيعة مضطرة الى تحليلها وكان تحليلها
انما يتم بان تستحيل اولا الى الريحية والبخارية فحينئذ قد يكون الفاعل كذلك هو الحرارة الغريزية ولا يشترط
عندنا حينئذ ان يكون ضعيفة **قوله** وربما كانت هذه المواد مطيفة بنواحي المعدة والامعاء وربما انفعل مغصا
دائما لان الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلا ضعيفا احالها رياحا **قد قال الامام ابقراط** من كان به
مغص واوجاع حول السرة ووجع في البطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس
وبينا نحن في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط ان مراده بالاستسقاء اليابس الاستسقاء الطبلي وان سبب
هذا المغص وهذه الاوجاع هو ان يكون هناك مادة دائمة التولد حتى كلما استفرغ منها شيء عاد بدله ولا محالة
ان هذا انما يدوم اذا كانت الحرارة الغريزية مقصرة وذلك مما يهيئ هذه المواد للاستحالة الى الريحية فيحدث
من ذلك هذا الاستسقاء وقد يكون دوام هذا المغص في هذه الاوجاع لا لان المادة دائمة التولد بل لانها
في داخل الصفاق وليست في تجويف المعدة ولا في تجويف الامعاء فحينئذ لا يكون للدواء المسهل قوة قوية
على اخراجها فتبقى هناك الى ان تشتد فعل سخونة باطن البطن فيها فتستحيل الى الريحية والبخارية وانتفاخ البطن
في آخر الامراض الحادة وفي الحميات الوبائية انما يكون اذا عرض للحار الغريزي ضعف مفرط حتى بقي التأثير في
الرطوبات للسخونة الموجودة في البدن وذلك لا محالة من علامات الموت **البحث السابع في العلامات العامة**
المشتركة لانواع الاستسقاء قال الشيخ العلامات المشتركة الى قوله واذا كان ابتداء الاستسقاء من ورم
في الكبد **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للاستسقاء على الاطلاق **عشر** علامات **العلامة الاولى** ان يحدث
فساد في اللون وذلك لان لون البدن تابع للاخلاط وهي تفسد في هذا المرض فتفسد اللون بفسادها
والاستسقاء الطحالي يختص بان فساد اللون فيه الى خضرة وسواد وذلك لاجل غلبة السوداء في الاخلاط
لقلة جذب الطحال المأوف لها **العلامة الثانية** انه يعرض في العينين وفي الاطراف كلها تهيج **اما** تهيج الاطراف
فقد عللها الشيخ **واما** تهيج العينين فلما ذكرناه من سوء القنية ويريد بتهيج العينين تهيج اجفانها **الثالثة**
انه في اكثر الامر يكون معه عطش شديد وسبب ذلك قلة ترطب الاعضاء برطوبة غريزية لاجل قلة الغذاء
الصالح وذلك مما يوجب الشوق الى الماء كما يعرض للصائمين **الرابعة** انه يعرض ضيق في النفس وذلك
اما في اللحمي فلاجل ربو اعضاء الصدر فتزاحم آلات النفس **واما** في الزقي والطبلي فلمزاحمة المادة للحجاب والرية
واذا كان هناك ورم في الكبد كان ضيق النفس اكثر واشد **الخامسة** ان اكثره يكون مع قلة شهوة الطعام
وقد علل الشيخ ذلك بان شهوة الماء كثيرة **اقول** ويمكن ان يكون ذلك لامراض وهو ضعف القوى الغاذية
وقلة جذب البدن للغذاء ولضعف الهضم **السادسة** ان البول يقل وذلك لضعف القوة المميزة للمائية عن الدم
وهذا يكون في الزقي واللحمي اكثر **اما** في الزقي فلاجل انصراف المائية الى الباطن **واما** اللحمي فلاجل انصرافها الى
الاعضاء واذا كان الزقي عارضا عن انخراق بعض المجاري حتى يكون المائية تسيل الى البطن قل البول
فيه جدا بل ربما فقد وخصوصا اذا كان الانخراق في مجاري البول معا **السابعة** ان البول يكون في الامر
احمر وقد ذكر الشيخ سبب ذلك **العلامة الثامنة** انهم يعرض لهم كثيرا حميات فاترة **اما** عروض الحميات فلاجل

ما يعرض في رطوباتهم من العفونة لاجل ضعف الحار الغريزي فيهم واما ان تلك الحميات يكون فاترة فلاجل غلبة الرطوبات
عليهم فان تلك الرطوبات وان كانت غريبة لابدان لطفى من حرارة الحمى وتبرد جذبها التاسعة انهم كثيرا ما يعرض
لهم بثور تتفقا عن ماء اصفر واما كثرة عروض البثور فيهم فلاجل فساد رطوباتهم فاذا انفذ منها شئ الى
الجلد احتبس هناك لغلظ مولد البثور واما ان هذه البثور تتفقا عن ماء اصفر فلانها عارضة عن المائية
التي فيهم وكونها اصفر لقلة تميزها عن الاخلاط فتبقى منصبغة بها كالبول العاشرة انهم يلحقهم الكرب
وذلك اما في اللحمي فلاجل مزاحمة الاعضاء الظاهرة التي في الصدر لآلات التنفس ولاجل انسداد مسام الاعضاء
فيقل ما ينفذ فيها من النسيم المروح واما في الزقي والطبلي فلاجل مزاحمة البطن لآلات التنفس ويكون هذا في الطبلي
اكثر من الزقي لان مادة الزقي لسيلانها الى اسفل البطن تقل مزاحمتها لآلات التنفس البحث الثامن
في علامات اصناف الاستسقاء المختلف باختلاف اسبابه قال الشيخ واذا ابتدأ الاستسقاء عن ورم
في الكبد الى قوله علامات الزقي الشرح قوله واذا ابتدأ الاستسقاء عن ورم في الكبد اشتدت الطبيعة انما تشتد
الطبيعة في هذا اذا كان الورم حارا حتى يكون لحرارته تجفف الرطوبات الثفل واما اذا كان من الاورام
الباردة خصوصا الصلبة التي معها تنسد مسالك الكبد فان الطبيعة يكون معه شديد اللين وذلك لاجل
قلة اجتذاب الكبد حينئذ لرطوبات الغذاء قوله وورم القدمان ان ورم القدمين غير مختص بما يكون
من الاستسقاء عارض عن ورم الكبد فان هذا يكون متأخرا على ما يعرض لصاحبه من السعال اليابس
وذلك لان عروض هذا السعال هو بسبب الورم نفسه لاجل مزاحمة الحجاب والرية واما ورم القدمين
فانما يعرض اذا كثرت المائية في الدم وضعف الهضم فيها وذلك انما يكون بعد الشروع في الاستسقاء قوله
ويحدث اورام في الجانب الايمن و في الايسر يغيب ثم تظهر قد جاء هذا في كلام الامام ابقراط وفسره جالينوس
فقال ان مراده بهذه الاورام ما يحدث في بطن المستسقي من ان جلده يصير لينا مسترخيا حتى يكون اذا لمس
بالاصبع انخفض فاذا رفعت الاصبع عاد الى حاله قال ويمكن ايضا ان يكون مراده بذلك ان الاورام المحدثة
للاستسقاء يعرض لها في ابتدائها كونها ان تسكن حتى يظن انها قد تحللت البتة ثم تعود ونحن قد بينا ان مراده
غير هذا وهذا الانتفاخات التي تعرض في بطن المستسقي من الرياح فان هذه الاورام تعرض اذا تولدت الرياح
ان تنفخ وتزول اذا تحللت تلك الرياح وهذا يعرض في كل استسقاء لكنه يكون عن الكائن في الورم الحار
في الكبد اكثر اما اولا فلان حرارة الورم تعين على تولد الرياح واما ثانيا فلان الطبيعة تكون في هؤلاء محتبسة
وذلك مما يكثر معه تولد الرياح في البطن ويكون هذا في الزقي اكثر لان احشاءه شديدة الضعف بسبب مجاورة
المائية وذلك من اسباب تولد الرياح في البطن قوله وان ابتدأ من الخاصرتين والقطن ابتداء الورم
من القدمين هذا ايضا غير خاص بما يكون من الاستسقاء مبتديا من القطن والخاصرتين بل ان هذا يعرض
فيه ذلك قبل حصول الاعراض الاخرى اكثر اذ من شأنها ان يعرض فيه مثل الذرب وسبب حصول الذرب
لهؤلاء لضعف كلاهم عن جذب المائية ويعرض لها ان ترجع الى الامعاء وهذا انما يكون اذا لم يكن المائية
كلها تفيض الى البطن فانها اذا كانت كذلك لم تنصرف الى الامعاء فلا يعرض من ذلك الذرب واذا
كان المبتدي من الخاصرتين والقطن عارضا من ورم في الكلى صلب يسد مجاريها كان حدوث هذا الذرب
اكثر وكان مع ذلك اشد وهذا الذرب لا يستخرج الماء الفاعل الى الاستسقاء وذلك لان ذلك الماء يكون في
خارج الامعاء والخارج بالذرب انما يكون مما في تجويفها فلذلك لا يفرغ البطن بهذا الذرب وقد قال
الامام ابقراط واما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص

من الحمى ويؤلم المًا شديدا واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدي من الكبد فمن ابتدأ به الاستسقاء
من الخاصرتين والقطن فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب يدوم مدة طويلة ولا تتحلل عنه الاوجاع التي تحدث بها
في خاصرتيه وفي قطنه ولا يفرغ بطنه واما الاستسقاء الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان يدعوه نفسه
الى ان يسعل من غير ان يبعث شيئا يعتد به ويرم قدماه ولا ينطلق بطنه ولا ينحدر منه الا شئ يابس صلب
باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر تظهر احيانا ثم لا تلبث ان
يسكن قوله وشدة يبس البدن هذا انما يتصور في الاستسقاء الزقي والطبلي وهو في الطبلي اكثر واما
في اللحمي فيتعذر لان اللحمي انما يتم بترهل لحم البدن وزيادة ترطبه وذلك يكون مع شدة اليبوسة قوله
واذا كان من جنس ما كثر فيه الذوبان واندفع لا الى المجرين الطبيعيين دل عليه كثرة الصفراء وعلامات الذوبان
وتقدم برازٍ وبول غسالي وصديدي ويبتدي من ناحية الخاصرتين والقطن ولذلك لجميع الاستسقاء
الكائن عن امراض حادة انما كان هذا الاستسقاء وجميع ما يكون عن امراض حادة لا يلزم ان يكون ابتداؤه
من هناك فان الكائن عن الامراض الحادة ان كان حدوثه عنها بما يحدثه من سوء المزاج المفسد للهضم فذلك
مما لا يلزم ان يكون مبدأ حدوثه من ههنا البتة اذ سوء المزاج غير مختص بالافساد بهذه الناحية بما يجاورها
ولذلك الحادث عن الذوبان واما الحادث عن الامراض الحادة بما يكون منها من الاورام الحارة فاكثره
يكون ابتداؤه من هناك وذلك لان هذا الموضع يقرب منه كثير من الاحشاء واي واحد منها عرض فيه ورم حار
كان الاستسقاء الحادث عنه مبتديا من هناك قوله والاستسقاء الذي يشبه ورم صلب فيعرف
بعلاماته وبالذرب الذي يتبعه الذرب يلزم هذا الاستسقاء سواء كان الورم الصلب في الكبد او في الكلى
اللهم الا ان يكون المائية اذا تراجعت عن الكلى سالت بأجمعها الى داخل البطن فان الطبيعة حينئذ يكون
متعلقة وخصوصا اذا كان الورم مزاحما للامعاء مضيقا لتجويفها قوله والذي يكون عن ورم حار فانه يبتدي
من جهة الكبد ان هذا الكلام مما لا يصح وذلك لان للورم الحار المحدث للاستسقاء قد يكون في الكلى وقد يكون
في بعض الامعاء وحينئذ يكون في ابتداء ذلك الاستسقاء من الخاصرتين والقطن بل اكثر ابتداء ما يكون
عن ورم حار انما يكون من هذه الناحية كما اشار اليه الامام ابقراط قوله تنعقد معه الطبيعة هذا انما يكون
اذا كان ذلك الورم في الكبد ولم يكن مع ذلك محدثا للسدد ومنع نفوذ صفاوة الكيلوس الى داخل الكبد
والى البدن او لو كان سدد يفعل ذلك يوجب ان يعرض الذرب وان كان الورم الحار كبديا البحث التاسع
في علامات الاستسقاء الزقي قال الشيخ رحمه الله علامات الزقي يكون معه الى قوله علامات اللحمي يكون
معه انتفاخ الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للاستسقاء الزقي سبع علامات العلامة الاولى ان يحصل في اسافل
البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل المائية ولا كذلك الطبلي فان الريح لا ثقل لها الثانية ان يكون الخضخضة
والانتقال من جنب الى جنب يسمع عندهما صوت الماء المخضخض واذا ضرب بطن صاحبه لم يسمع منه صوت
الطبل وكل هذا بخلاف الطبلي الثالثة ان يكون مس بطن صاحبه كمس الزق المملوء ماء ليس الزق المنفوخ و
هذا ايضا بخلاف الطبلي الرابعة ان يكون اعضاؤه غير عبلة ولا كبيرة الحجم وهذا بخلاف اللحمي بل يكون اعضاؤه
ذابلة وذلك لقلة نفوذ المائية المرطبة الى الاعضاء فتجف ويقل اغتذاؤها الخامسة ان يكون على جلدة
البطن صقالة الجلد الرطب الممدد واما الطبلي فان جلدة البطن وان كانت فيه ممددة فهي غير رطبة
السادسة انه كثيرا ما يعرض معه قيلة مائية وذلك اذا نزل شئ من الماء الى الصفن وكذلك كثيرا ما يرم منه
الذكر وذلك لكثرة الرطوبات والفضول المتحركة اليه السابعة ان نبض صاحبه يكون صغيرا متواترا صلبا

متمددا وذلك لاجل تمدد الحجاب والصفاق وتبعهما فى ذلك تمدد الغشاء المستبطن للاعضاء ويلزم ذلك
تمدد غشاء الشرايين فلا يمكن من الانبساط فلذلك يصغر النبض ويتمدد ويصلب ويلزم ذلك ان يكون
متواترا وربما لان النبض فى آخر هذا الاستسقاء وذلك لدوام الرطوبة فيعرض النبض بالابتلال لا الترطبة
رطوبة جوهرية وحينئذ قد يزداد عرضه زيادة ما لا محالة **البحث العاشر فى علامات الاستسقاء**
اللحمى قال الشيخ رحمه الله علامات اللحمى يكون معه الى قوله علامات الطبلى **الشرح** قد ذكر للاستسقاء اللحمى خمس
علامات **العلامة الاولى** ان ربو الاعضاء الظاهرة كلها **الثانية** ان يكون الغمز على الجلد يجعل فيه حفرة زوال بعد
زوال الغامز ببطوء **الثالثة** ان الاعراض الخاصة بالزقى والطبلى كانتفاخ البطن والخضخض يكون فيه مفقودة **الرابعة**
انه فى اكثر الامر يكون معه لين من الطبيعة وذرب وذلك لفساد هضم الكبد **الخامسة** ان النبض يكون موجيا وذلك
لاجل ترطبه وابتلاله مع فقدان التمدد والذى يكون فى النوعين الآخرين **البحث الحادى عشر فى علامات الاستسقاء**
الطبلى قال الشيخ رحمه الله علامات الطبل الطبلى يخرج منه الى قوله المعالجات علاج سوء القنية **الشرح** قد ذكر ههنا
للاستسقاء الطبلى **سبع** علامات **العلامة الاولى** انه يخرج فيه السرة خروجا كثيرا وذلك لفرط تمديد الريح للبطن
وخصوصا واكثر ذلك التمديد يكون فى اعالى البطن حيث السرة ولا كذلك فى الزقى **العلامة الثانية** انه لا يكون فيه
ثقل فى البطن يعتد به اذ الريح ليس لها ثقل **العلامة الثالثة** ان الاعضاء لا تحس منه بل وذلك لقلة
ما يتهيأ من الغذاء لاجل ضعف الهضم **العلامة الرابعة** ان بطنه اذا ضرب باليد كان كالزق المنفوخ ويكون له صوت
كصوته **العلامة الخامسة** ان صاحبه يشتاق كثيرا الى الجشاء ويستريح به ويخرج الريح من اسفل وذلك لما يلزم من
نقصان مادة المرض **العلامة السادسة** ان النبض يكون فيه سريعا متواترا متمددا صلبا طويلا ليس بشديد
الضعف **اما** تمدده فلاجل تمدد الحجاب والغشاء المستبطن للاضلاع فيتمدد لذلك الغشاء الذى على الشرايين
لاتصاله بذلك الغشاء **واما** صلابته فلاجل تمدده مع فقدان الرطوبة البالة **واما** دقته فلذلك ايضا ولم يتعرض
الشيخ ههنا لذكر الدقة لان ذلك معلوم **واما** طوله فلاجل تمدده مع فقدان الانتفاخ فى اللحم الذى يستره كما فى
الاستسقاء اللحمى ومع فقدان الثقل الكثير الذى يعسر معه بسط كثير منه بسطا يظهر للحس كما فى الاستسقاء الزقى **واما**
سرعته وتواتره فلاجل دقته وهذا انما يكون اذا لم يكن ذلك الاستسقاء مع بردى المزاج **واما** انه لا يكون شديد الضعف
فلاجل ان الريح خفيفة لا تضعف بالثقل كما فى الزقى **العلامة السابعة** ان تهيج الاطراف يكون فيه قليلا وذلك
لفقدان الرطوبة اما المثبتة فى الاعضاء الظاهرة كما فى اللحمى واما المتحدرة الى الاعضاء كما فى الزقى **البحث الثانى عشر**
فى علاج سوء القنية قال الشيخ رحمه الله المعالجات علاج سوء القنية الى قوله علاج الاستسقاء الزقى **الشرح**
سوء القنية مرض مادى فيجب لا محالة علاجه بالاستفراغ وقد يعرض ابتداء وقد يعرض عقيب الحميات الكائنة من اخلاط
مرارية مختلفة حتى يكون اختلاف موادها سببا لطولها وخصوصا اذا اتفق ذلك فى الخريف وقد يعرض عقيب
الاستفراغات مثل الاسهال وخروج دم البواسير وافراط الحيض والنفاس والرعاف واكثر حدوثه عقيب الحميات
الطويلة وخصوصا اذا اتفق للناقه منها تخليط فى تدبيره فلذلك يجب ان اولا الحال فى ابدانهم اخلاط
مرارية مختلفة فيخرج تلك الاخلاط بالاسهال لا بالقئ لان هذه الاخلاط يكون فى عروقهم وقد ترددت وغلظت بطول
المرض المتقدم وبسوء التدبير فلذلك يكون اخراجها بالقئ كالمتعذر **قوله** وان علم ان اخلاطهم لزجة غليظة هذا فى
اكثر الامر انما يكون اذا كان عروض سوء القنية عن الاكثار من الاغذية الغليظة فان كان ذلك عقيب حميات ففى
الغالب يكون تلك الاخلاط مخالطة لمرار قد غلظ ايضا وحينئذ يكون الاغاريقون شديد النفع لانه يستفرغ
الاخلاط الغليظة كلها وان كان عروض ذلك ابتداء ففى الغالب يكون تلك الاخلاط الغليظة اللزجة صرفة وحينئذ

لا يحتاج الى استفراغ المرار **واما** اذا كان عروض سوء القنية عقيب الاستفراغات ففى الغالب يكون هناك رطوبات
كثيرة مائية واخلاط فجة وذلك لاجل ضعف الهضم وضعف الحار الغريزى المنضج ولان الاحشاء لا بد ان يكون
فى هذا المرض ضعيفة فلذلك يجب ان يرفق فى اسهالهم لان الاسهال مع ضعف الاحشاء كما بيناه فى شرح الكتاب الاول
صعب خطر لان معدتهم لا بد ان يكون ضعيفة ولذلك احشاءهم فيجب ان يخلط بمسهلهم ما فيه عطرية ولان ضعف
الهضم وضعف الاحشاء موجبان لتولد الفضول فيجب ان يكون تدبيرهم بمانع من تولد الفضول وذلك بالتنقية
واصلاح الهضم واستعمال ما يقل فضوله من الاغذية مع اعانة الكبد والمعدة على هضمها بالادوية الفاعلة لذلك
ولان الدم ههنا قليل بسبب ضعف الهضم وكثرة الفضول فلذلك يجب ما امكن ان لا يفصدوا ولان كثرة الفضول
وضعف الكبد مما يعدها للسدد فلذلك يجب ان يستعمل فى تدبيرهم المفتحات والمدرات ويجب ان يقلل عليهم
شرب الماء لئلا تضعف منه معدهم ويبرد اكبادهم **قوله** وان يقيموا عند قرب البحر المراد بذلك البحر المالح وليس
الغرض ان يكون هواهم رطبا فان ذلك ضار بهم بل ان هناك يكون الارض رملية مالحة فلذلك يجب ان يكون
مساكنهم بقرب البحر جدا حيث الرمل المالح كثير **البحث الثالث عشر فى علاج الاستسقاء قال الشيخ رحمه الله**
علاج الاستسقاء الزقى العارض الى قوله علاج الاستسقاء اللحمى **الشرح** الاستسقاء مرض رطب مادى فلا بد فى علاجه
من التجفيف والاستفراغ وقد يستفرغ بالقعود فى الشمس والحركة فيها وينبغى ان لا يكون هناك حينئذ رياح لان
الرياح يبردها ويكثف ظاهر البدن فلا يخرج بالشمس قدر يعتد به ومهما امكن ترك الماء فهو الافضل لان الماء مبرد مرطب
وهو فى هذا الاستسقاء اردى لان مادته مائية والادرار فى الاستسقاء كله نافع لاخراج الرطوبات وتفتيحه
وهو فى هذا انفع لانه مضاد بسببه اذ سببه هو احتباس المائية وينبغى ان يكون الاسهال المستعمل فى الاستسقاء برفق
لما قلناه فى سوء القنية وتقليل الغذاء وتلطيفه وتكثير الرياضات كل ذلك نافع بالتجفيف وتقليل الفضول
وتشميمهم الروائح العطرية نافع لهم جدا لاجل التقوية ولاجل انعاش القوى الغاذية ولان مرضهم مزمن فيكون
الحاجة فيه الى التقوية شديدة وذلك غير ممكن منهم بزيادة الغذاء لاجل ضعف قواهم الغاذية فلذلك يفتقرون
الى العطرة والروائح اللذيذة اكثر من غيرهم ولذلك ايضا يحتاجون الى الشراب العطر لاحتياجهم الى زيادة التقوية
وذلك بسبب احتياجهم الى استفراغات متواترة ولان مادة مرضهم شديدة الاضعاف بثقلها وبردها وعدم
صلوحها للتغذية ولوقوفها فى الباطن حيث يؤذى الاحشاء ويمنع من الاغذية الباردة وكثرة السكنجبين
غير محمود لهم لانه قد يعين على توسع الطرق التى يسيل فيها المائية الى البطن فلذلك اذا اشتد بهم العطش بعد
الطعام بمدة كان مزج الماء لهم بالشراب افضل من السكنجبين وخصوصا والشراب يقوى بعطريته وينفذ الماء
الى ظاهر البدن وينتفعون بذلك فى وصول الماء الى الاعضاء الظاهرة وفى صرفه عن النفوذ الى البطن والقذف
ينفعهم قبل الطعام وبعده بتنقيه المعدة واخراج الفضول فيهيئ المعدة لجودة الهضم ولكن الاكثار من القئ
يضعف المعدة فلذلك ينبغى ان يكون استعماله فيهم ربعا او خمسا بحيث ما يخشى منه من اضعاف المعدة **قوله** و
التعطيش بالادوية والنفوخات وغير ذلك ينفعهم بما يحدر من المائية ويحركها الى المجارى المستفرغة هذا انما يفعل
ذلك فى المائية المحتبسة قبل حصولها داخل الصفاق بل ما دامت بعد تحشى منها ذلك فانها اذا حركت حينئذ
بالتعطيش وازعجت عن مكانها رجى ان يكون تحركها الى المجارى التى يستفرغ منها واما اذا حصلت داخل الصفاق
فانها حينئذ اذا حركت لم يكن لها سبيل الى النفوذ الى مجارى البول انما تتحرك حينئذ الى الصفاق فلذلك انما
ينبغى ان يستعمل هذا حينئذ اذا ازيد نقل المائية الى الصفاق ليستريح من هناك **قوله** واذا اشتكى المستسقى الجانب
الايسر الكثير الشرايين فليس اشتكاؤه للتمدد الذى به فان الجانبين مشتركان فى ذلك بل ذلك للدم فليفصد

هذه الحالة وحدها لا يكفي في معرفة وجوب الفصد اذ قد يكون ذلك لاجل تولد رياح هناك تزيد في التمدد وذلك
لان الطحال قد يكون ماووفا فتعين على تولد الرياح فلذلك انما ينبغي حينئذ ان يفصد اذا دلت باقي الدلائل
وانما يعرض الوجع في الجانب الايسر عند كثرة الدم اذا كان ذلك الدم حادا حريفا فلذلك يكون الوجع حينئذ
حيث الشرايين كثيرة لا حيث الاوردة كثيرة فان الاوردة في الجانب الايمن اكثر فحصول الوجع في الجانب الايسر
اذا كان لكثرة الدم انما يكون لكثرة دم الشرايين وهو اكثر حدة ولطافة من دم الاوردة فلذلك ينبغي ان يكون
الفصد حينئذ ضيقا ليكون اخراجه انما هو الدم الرقيق وليكون حفظا للقوة **قوله** وان كان التدبير ربما خفف
الاستسقاء فان الورم بعيده ينبغي ان يكون هذا الكلام متصلا بقوله ولو مائة مرة عاد وملأ وان يكون ما بينهما
وقع في غير موضعه على سبيل الغلط من الناسخ **قوله** ويجب ان يقلل عنه الاقراص القابضة وان كانت مقوية مثل
اقراص الامبرباريس يريد ان هذه الاقراص ونحوها يجب تقليلها في علاج الاستسقاء التابع للورم الصلب
فان هذه لقوة قبضها تزيد في صلابة الورم وتضر في علاجه اذ الواجب في علاجه التليين **البحث الرابع عشر**
في علاج الاستسقاء اللحمي قال الشيخ رحمه الله الى قوله علاج الاستسقاء الطبلي **الشرح** قوله الاصول الكلية نافعة
في الاستسقاء اللحمي يريد انها نافعة في تعرف وجه علاجه فان العمل بها نافع ايضا في تدبيره والفصد في الاستسقاء
اللحمي اكثر منه في الزقي وذلك لان الفضول المنبثة في عروق البدن التي تخرج بالفصد هي في اللحمي كثيرة ولا كذلك
الزقي وايضا فان الفصد لا يخرج شيئا من مادة اللحمي لا محالة لانها في عروق البدن ولحمه ولا كذلك في الزقي فان
مادته حيث لا ينتهي اليها تأثير الفصد فيكون الفصد فيه مع اضعافه لا يخرج شيئا من مادة المرض وكذلك ايضا
تليين الطبيعة صالح في الاستسقاء لانها اذا كانت لينة فلا بد ان ينتقص معها شيء من مادة المرض ولا كذلك
الزقي فان مادته لا منفذ لها الى تجويف الامعاء **قوله** واذا كان مع اللحمي حمى لم يجز اسهال بدواء ولا فصد
ما لم تزل يعني انه لا يجوز الاسهال والفصد ما لم تزل النوبة الحاضرة الا ان ذلك انما يجوز بعد زوال الحمى بالكلية
فان هذا لا يصح لان الاسهال والفصد قد يكون سببا لزوال الحمى ايضا وقد يكون علاجها موقوفا عليهما او على
احدهما **واما** في حال النوبة فان الاسهال والفصد منع عنهما لا في هذا المرض وحده بل في الامراض كلها وقد بينا هذا
في شرحنا للكتاب الاول وينبغي ان يستعمل في هذا المرض الغراغر المنقية للدماغ لانه لرطوبته يكون الفضول فيه اكثر
وذلك يخشى منه افساد مزاجه وزيادة تهيج الوجه والاجفان والرياضة المستعملة في الاستسقاء وخاصة اللحمي يجب
ان يبتدأ اولا خفيفة جدا ثم يقوى بالتدريج الى ان يجعل قوية جدا وذلك لان الفضول في هذه الامراض
كثيرة فاذا لم يتدرج بالرياضة بل استعملت اولا قوية لم يبعد ان يكون سببا لهيجان تلك الفضول من غير ان
يستفرغ منها ما يعتد به ولا كذلك اذا تدرج فيها لان تلك الفضول حينئذ يلطف قليلا قليلا فلا يصير الرياضة قوية
الا وقد استعدت للتحلل فلا يخشى منها ما يخشى عند الابتداء بالقوية دفعة **البحث الخامس عشر في علاج**
الاستسقاء الطبلي قال الشيخ رحمه الله علاج الاستسقاء الطبلي الى قوله في اوجاع نواحي الشراسيف ان الشراسيف
يحدث فيها **الشرح** لما كان يكون هذا الاستسقاء هو من ريح وجب في علاجها ان يستفرغ مادتها وان يعدل
المزاج المحدث لها وتقوى الهضم وذلك باصلاح الاعضاء الهاضمة **قوله** وربما احتيج الى استفراغ المائية والى البول
ايضا كالزقي هذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة جدا وحينئذ يكون كبر البطن لا من الريح فقط بل منها
ومن المائية وحينئذ لا يكون هذا الاستسقاء طبليا مفردا بل يكون مركبا من الطبلي والزقي ثم هذا يكون تارة
مادة تلك الريح هي المائية فيكون استفراغها واخراجها واجب في علاج الطبلي وتارة لا يكون كذلك فيكون
اذا الحاجة في علاج الطبلي الى استفراغ المائية انما هو لتقليل المدد للبطن ولتمكن تعديل المزاج لا لقطع مدد الريح

والفصد

والفصد لا مدخل في علاج هذا المرض الا نادرا جدا وذلك لان الريح انما يكثر لضعف الهضم وضعف الحار الغريزي وذلك
مما لا يكون معه الدم كثيرا ويجب ايضا ان لا يستكثر من المسهلات ولا يفرط في استعمال المدرات اما الاكثار من المسهلات
فلان ذلك يضعف الهضم والحار الغريزي وذلك مزيد في هذا المرض واما الافراط في المدرات فلان غالبها حارة و
الافراط في الحرارة يكثر الابخرة وما يوجد منها باردا ففي الاكثر يكون من جنس الحبوب كبزر القثاء والخيار وهذه
لرطوبتها تتولد عنها الابخرة ولان المدرات تحريكها للرطوبات البدنية الى جهة الكلى تحريكا قويا يوجب حدوث
الابخرة لان المواد تسخنه لها والسخونة مبخرة وكذلك المسهلات وذلك البطن وتكميده قد يكون سببا لتولد الرياح
فيه فذلك انما يستعمل ذلك اذا كان يوجد به نفع **قال الشيخ في اوجاع نواحي الشراسيف** ان الشراسيف يحدث
فيها الى آخر المقالة **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا بينة **الفن الخامس عشر في احوال المرارة والطحال**
وهو مقالتان **المقالة الاولى في تشريح المرارة والطحال وفي اليرقان** ان تشريح المرارة والطحال
وبسط الكلام في هيئة كل واحد منهما ومنفعته ووجه الحاجة اليه وبيان الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه
مما فرغنا عنه في كلامنا في التشريح **ونقول** الآن الامراض التي تعرض للطحال منها ما يظهر اعراضها فيه نفسه
ومنها ما ليس كذلك والتي تظهر اعراضها فيه نفسه منها ما يكون ظهور تلك الاعراض موقوفا على مس الغمز مثل
النفخة ومنها ما ليس كذلك كالاورام والذي يظهر اعراضها في غيره منها ما يكون تلك الاعراض في البدن كله
كتغير اللون واليرقان الاسود العارضين عن علة في الطحال خفيفة فيه ومنها ما يكون ظهور تلك الاعراض
في عضو مخصوص كفقد الشهوة عارضة عن علة في الطحال موجبة لاندفاع سوداء كثيرة الى فم المعدة **واما** امراض
المرارة فلا تظهر الا في غيرها وذلك لخفاء المرارة عن الحس فان اليد لا ينتهي اليها عند الحس وظهور اعراض امراضها
قد يكون في البدن كله كاليرقان الاصفر الحادث عن سدة فيها وقد يكون في عضو مخصوص **اما** فوق المرارة
كحمى المرار العارض عند انسداد المجرى الآتي من المرارة الى الامعاء **واما** تحت المرارة كالقولنج العارض عن ذلك
واذا بطل جذب المرارة للصفراء او ضعف فبقي في الدم لا محالة فضل صفراوي فاما ان يحتبس في الكبد فيورمها
او ينفذ فيها فاما الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء وحينئذ يعرض اسهال صفراوي وسحج او الى جهة الحدبة
فان اندفع في مجاري البول احدث حرقة البول وقرح المثانة وان لم يندفع الى هناك فاما ان ينصب الى عضو
فيولد فيه مثل النملة والحمرة او يبقى منتشرا في البدن كله فان عرضت له عفونة ولدت حمى الغب اما اللازمة ان كان
في العروق او الدايرة ان كان في اللحم وان لم يعرض له عفونة ولد اليرقان الاصفر وكذلك اذا بطل دفع المرارة
للمرار الى الامعاء او ضعف بقي عندها لا محالة مرار كثيرة فان اندفع عنها فاما ان يكون بان يرجع فيقهقر فيرجع
الى الكبد ويفعل الاعراض المذكورة او لا يكون كذلك فيكون اندفاعه الى المعدة فيولد في المرار **واما** الامعاء
فيعرض لها ان يحتبس فيها الثفل والرطوبات فيعرض من ذلك القولنج واذا بطل جذب الطحال للسوداء او ضعف
بقي في الدم فضل سوداوي فاما ان يحتبس في الكبد ويورمها ورما صلبا ان كان ذلك الفضل ساكنا وسرطانيا
ان كانت قد عرضت له حدة او لا يحتبس فيها فاما ان يندفع عنها الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء ويحدث
من ذلك اسهال سوداوي وربما عرض عنه سحج صعب او الى جهة الحدبة فان اندفع في مجاري البول غلظ البول وصار
الى السواد وان لم يندفع فان انصب الى عضو احدث مثل داء الفيل والدوالي والصلابات والبثور السوداوية
وان لم يكن كذلك فاما ان يبقى منتشرا في البدن فان عفن ولد حمى الربع اما الدايرة ان كان في اللحم او اللازمة
ان كان في العروق وان لم يعفن فان تراكم احدث الجذام والا احدث اليرقان الاسود وان لم يبق منتشرا
في البدن بل اندفع الى ظاهر الجلد احدث مثل البهق الاسود والنمش والخيلان **اليرقان الاصفر والاسود**

والكلام فی هذا یشتمل علی مباحث **البحث الاول فی ماهیة الیرقان قال الشیخ رحمه الله** الیرقان تغیر من اللون
الی قوله وسبب الاصفر فی اکثر الامر **الشرح** التغیر هو الاتصاف بامر لم یکن قبل ذلک وهو ههنا کالجنس البعید
وقوله من لون البدن تخرج عنه ما یکون فی الماهیة کالنمو والذبول وفی مکانه کما اذا انتقل من مکان الی آخر وغیر
ذلک فیکون قوله تغیرا من لون البدن کالجنس المتوسط وقوله فاحش تخرج عنه ما لا یکون کذلک کتغیر اللون
عند الغضب والفزع وما شابه ذلک فیکون قوله تغیرا من لون البدن فاحشا کالجنس المتوسط ایضا ولکنه
اقرب من الاول وقوله الی صفرة او سواد تخرج عنه ما یکون الی غیر ذلک کتغیر لون المعمود والمکبود و
صاحب البواسیر وغیر ذلک فیکون قوله تغیر من لون البدن فاحش الی صفرة او سواد کالجنس القریب وانما
لا یکون تغیر اللون فی الیرقان الا الی صفرة او سواد لانه انما یکون من الصفراء او السوداء وانما کان کذلک
لانه انما یکون باندفاع الخلط الفاعل له الی قرب الظاهر والدم والبلغم رطبان لا تکرههما الاعضاء کراهة توجب
هذا الدفع ولا کذلک الصفراء او السوداء فان کل واحد منهما یابس مناف لطبیعة الغذاء علی انه لا یمتنع ان یحدث
کل واحد منهما لون فاحش یمکن ان یسمی یرقانا کالحمرة العارضة فی بادشنام والبیاض العارض فی البرص الابیض
اذا عم البدن وقوله لجریان الخلط الاصفر او الاسود الی الجلد وما یلیه تخرج عنه ما یکون من التغیرات
بغیر ذلک کالسواد العارض عن ملاقات شمس قویة والصفرة العارضة عن قلة الدم کما فی الناقهین وقوله بلا عفونة
لو کانت لصحبها حمی فی الصفراء وربع فی السوداء المراد بهذا لیس تمییز الیرقان عن شیء بل تحقیق ماهیته فانه
فی نفس الامر کذلک فان الغرض بالحد لیس التمییز فقط بل تحقیق الشیء کما هو **ولقائل ان یقول** ان الاشکال
علی هذا من وجوه **احدها** ان التغیر اعم من کونه دفعة کما فی الکون والفساد وکونه قلیلا قلیلا کما هو فی الحرکة
فکان یجب ان یتبین ان الیرقان من ای هذین النوعین هو لیکون قد اتی بجنس هو اقرب من مطلق التغیر و
لیس لکم ان تقولوا ان قوله بجریان الخلط الاصفر او الاسود الی الجلد یدل علی ان هذا التغیر یکون قلیلا قلیلا
لان علته وهی جریان الخلط الی الجلد لا بد ان یکون قلیلا قلیلا ضرورة انه حرکة وکل حرکة فانما توجد قلیلا
قلیلا ووجود هذا التغیر تابع لهذه الحرکة فلا یکون الا قلیلا قلیلا لانا نقول ان هذا مسلم انه یدل علیه
ولکن دلالة التزام وذلک غیر جائز فی الحدود **وثانیها** ان الفاحش مضاف فلا یجوز ادخاله فی حد الیرقان
الذی هو غیر مضاف وایضا فان الشیء قد یکون فاحشا بالنسبة الی شیء وغیر فاحش بالنسبة الی آخر فیکون
هذا التعریف تعریفا بشیء مجهول **وثالثها** ان قوله الی صفرة او سواد تردید وشک وذلک مناف للحدود
ولذلک قوله لجریان الخلط الاصفر او الاسود الی الجلد **ورابعها** ان قوله بلا عفونة غیر مشروط فی الیرقان
فان الیرقان لا یمتنع ان یکون معه حمی عفونیة وای مانع ان یکون الخلط الفاعل للیرقان یفعل ایضا الحمی
لعفونته **وخامسها** ان الیرقان لا شک انه مرض وکل مرض فلا بد ان یکون محدثا للضرر الفعل وتغیر اللون
لیس کذلک فلا یکون هو الیرقان بل الیرقان هو المرض الذی یلزمه ذلک **وسادسها** ان الیرقان اما ان یکون
هو تغیر اللون کما قلتم او لا یکون کذلک بل یکون هو مرض فی عضو مخصوص یلزمه هذا التغیر فان کان الاول
وجب ان یذکر الیرقان فی امراض لا فی امراض المحیطة بالاعضاء وان کان الثانی وجب ان یذکر
ذلک فی حده **والجواب اما الاول** فان التغیر وان کان اعم من کونه دفعة او کونه قلیلا قلیلا فانه اذا اطلق
فانما یفهم الاطباء منه ما یکون قلیلا قلیلا ای ما یکون فی زمان وان کان ذلک الزمان قصیرا جدا واما ما یکون
فی آن کالکون والفساد فان الاطباء لا یفهمون من لفظ التغیر اذا لم یطلق فلذلک یکون لفظ التغیر
عندهم حقیقة فیما یکون فی زمان وحینئذ لا یجوز ان یذکر ذلک فی الحد والا کان تکرارا **واما الثانی** فان

مراده بالتغیر الفاحش ما یقال فی العرف انه فاحش فیکون ذلک معلوما ولیس مأخوذا بالاضافة الی شیء **واما
الثالث** فان مراده ههنا لیس الترديد بل بیان ان الیرقان تارة یکون التغیر فیه الی صفرة وتارة
یکون الی سواد ولذلک تارة یکون بجریان الخلط الاصفر الی الجلد وما یلیه وذلک اذا کان یرقان اصفر
وتارة یکون بجریان الخلط الاسود وذلک اذا کان الیرقان اسود **واما الرابع** فان الاطباء عادتهم اذا
کان تغیر اللون المذکور مع حمی لا یقولون لذلک المرض انه یرقان بل لا یجعلون ذلک مرضا البتة بل
یجعلون المرض هو الحمی وتغیر اللون من اعراضها وحینئذ یکون الیرقان المحدود وهو المعدود فی الامراض
هو الذی لا یکون مادته عفنة **واعلم** ان نفوذ مادة الیرقان الی ظاهر البدن اکثر کثیرا من نفوذها ونفوذ
باقی الاخلاط اذا لم یکن فاعله لذلک ولذلک فان کون تلک المادة تشتد ظهوره ویکون اکثر من کون
الدم وان کان الدم اکثر وذلک لان الصفراء والسوداء المخالطین للدم اذا کانت بقدر متوسط فان الطبیعة
انما تحرکهما الی الموضع الذی یکونان فیه انفع فی التغذیة وانما یکون ذلک اذا لم یکونا قریبین من ظاهر البدن جدا واما
اذا کانا کثیرین فان الطبیعة تجتهد فی تحریک الفضل منهما الی حیث یبعد عن الاعضاء الباطنة ولا یکون
ضررهما فی التغذیة شدیدا ویکونان اسهل تحللا وانما یکون لذلک اذا کانا فی قرب الظاهر فلذلک اذا عرض لهما
عفونة لم یکن ما یحدث عن الفاعل منهما للیرقان من الحمی لها قوة یعتد بها لبعدهما جدا عن القلب بل لا یکاد تلک
السخونة تصل الی القلب حتی یحدث عنها حمی فلذلک اذا کان مع الیرقان حمی تابعة لمادته وکانت تلک الحمی
شدیدة نعلم انها لیست تابعة بعفونة المادة القریبة من الظاهر الفاعلة للیرقان بل لعفونة ما هو من تلک
المادة اودخل فی عمق البدن من تلک **ولقائل ان یقول** اذا کانت الطبیعة انما یدفع مادة الیرقان الی ظاهر
البدن لاجل ما ذکرتم وجب ان یکون اندفاع المادة العفنة الی هناک اکثر لان ضررها بالغذاء وغیره اکثر واشد
واذا کان کذلک وجب ان یکون مادة الغب والربع یندفع کلها الی ظاهر البدن ویلزم ذلک امران **احدهما**
ان لا یوجد غب او ربع شدید **وثانیهما** انه لا یوجد غب او ربع الا مع یرقان **فان قیل** ان مادة هاتین الحمیین
قد یکون داخل العروق وحینئذ لا یمکن اندفاعها الی ظاهر البدن فانا ننقل الکلام الی ما اذا کانت تلک المادة
خارج العروق وحینئذ یلزم ان لا یوجد غب او ربع دایرین الا خفیفین جدا ومع یرقان فلا شک ان
ذلک باطل **والجواب** عن هذا ان العفونة فی غالب الامر انما تعرض للاخلاط اذا کان هناک سدد علی ما نبینه
عند کلامنا فی الحمیات وتلک السدد تمنع نفوذ تلک المواد الی ما هو قریب جدا الی الظاهر واذا وجدت
هذه المواد عفونة من غیر سدد کانت فاعلة للیرقان مع الحمی الخفیفة وهذا الجواب مبنی علی ما هو المشهور
من رأیهم فی الحمیات الدایرة واما الحق الذی نبینه عند کلامنا فی الحمیات فان الحمیات الحادثة عن عفونة
الاخلاط کلها لازمة وعفونتها فی داخل العروق **واما الخامس** فان الیرقان وان کان فی الحقیقة هو المرض
الذی یلزمه هذا التغیر ولکن لما کان هذا المرض خفیفا وانما یظهر منه هذا التغیر صار هذا الاسم انما یفهم منه هذا التغیر
وصار فی عرف الاطباء انما یعنی به هذا التغیر **واما السادس** فان [illegible] الیرقان بهذا التغیر هو بحسب
الاصطلاح الحادث للاطباء وذکره فی هذا الکتاب لانه فی الحقیقة مرض خاص لعضو **البحث الثانی فی الاعضاء
التی یکثر تولد الیرقان بسببها قال الشیخ رحمه الله** وسبب الاصفر الی قوله فنقول ان الیرقان الصفراوی
الشرح لما کان الیرقان الاصفر حادثا عن الصفراء وجب ان یکون العضو الذی یکون عنه هذا الیرقان
کثیرا هو العضو الذی یکون فیه الصفراء وذلک هو احد عضوین **اما** المولد لها کثیرا وهو الکبد **واما** الذی
هو خزانة لها وهو المرارة **واما المعدة** فانها وان کانت تولد الصفراء الا ان تلک الصفراء لا تحتد بها الکبد

فلذلك يندفع من المعدة بالاسهال او بالقي ولا ينفذ الى الكبد فلذلك لا يمكن ان يعرض بسببها يرقان **واما العروق**
فانها وان ولدت الصفراء الا ان ذلك يندر جدا ان يكون لحال فيها فقط او يندر ان يسخن العروق حتى يحيل
الاخلاط التي فيها صفراء ويكون مع ذلك البدن خاليا عن تلك الحرارة ولا كذلك الكبد فانها قد تولد الصفراء
كثيرا وان كان انما عرض لها حرارة يسيرة لا يلزم ان يكون عامة للبدن وخصوصا اذا كان الغذاء من شانه
توليد الصفراء وانما كذلك لان الكبد من شانها توليد الاخلاط كلها فاذا عرض لها مزاج مناسب مزاج
الاخلاط كان توليدها لذلك الخلط اكثر وان كان ذلك المزاج غير مفرط جدا ولا كذلك العروق فانها ليس
من شانها توليد الاخلاط وانما تحيل ما فيها الى طبيعة خلط اذا عرض لها امر خارج عن الطبيعي جدا وذلك
انما يكون اذا كان سوء المزاج العارض لها شديدا جدا وذلك المزاج اما ان يكون خاصا بعرق ما فيكون ما يتولد
من الصفراء انما هو في ذلك العرق فقط فلا يكون له من الكثرة ما يولد اليرقان او لا يكون خاصا بعرق بل يعم
العروق كلها او اكثرها وذلك يلزمه ان يكون عاما للبدن كله فلا يكون ذلك اليرقان حادثا عن عضو بل عن البدن
جميعه وحدوث هذا اليرقان عن المرارة اكثر من حدوثه عن الكبد وذلك لان المرارة اذا كانت سليمة فقد تقوى
على جذب ما يتولد في الكبد المأوفة من المرار الزائد او السوء فلا يبقى فيه قدر يولد اليرقان ما لم يكن ذلك المرار كثيرا
جدا وانما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج العارض للكبد مفرطا وذلك قليل جدا **واما اليرقان الاسود** فلما
كان حدوثه من السوداء وجب ان يكون العضو الذي يكثر حدوثه عنه هو العضو الذي يكون فيه السوداء كثيرة
وذلك لما قلناه من الاصفر اما الطحال واما الكبد لكن حدوث هذا اليرقان عن الكبد اقل جدا من حدوثه
عن الطحال وذلك لان السوداء وان كان تولدها في الكبد الا انها انما تتولد منها في الكبد قدر يحدث اليرقان
اذا عرض امر خارج عن الطبيعي خروجا جدا وذلك لان السوداء لكثرة اشتغال الاعضاء لها انما يبقى منها قدر
تولد اليرقان اذا كان ما يتولد منها كثيرا جدا وذلك انما يكون عند افراط في الخروج عن المزاج الطبيعي للكبد لان
مزاجها الطبيعي مضاد لمزاج السوداء وانما كان استعمال الاعضاء للسوداء كثيرا لانها تغذو جميع العظام
ولهذا هي في البدن اقل فلذلك اكثر حدوث هذا اليرقان انما يكون بسبب الطحال وانما كان تولد اليرقان مطلقا
عن المزاج العام للبدن كله قليلا لان البدن اذا عرض له مزاج غالب فان ذلك المزاج في اكثر الامر يعفن الاخلاط
ولا ينقلها الى هذين النوعين وعروض الاصفر عن مزاج البدن جميعه اكثر من عروض الاسود عن ذلك وذلك
لان المزاج المولد للسوداء يحتاج ان يكون خروجه عن الاعتدال اشد فيكون خروجه اقل **البحث الثالث**
في تعديد اسباب اليرقان الاصفر قال الشيخ رحمه الله ان اليرقان الصفراوي اما ان يكون لكثرة الى قوله
واما اليرقان الاسود الطحالي **الشرح** اليرقان الاصفر لا محالة انه انما يكون عن صفراء كثيرة يندفع الى قرب الظاهر
واندفاعها الى هناك اما ان يكون على سبيل استيلاء الطبيعة على مادة المرض وذلك هو البحراني او لا يكون كذلك
وهو غير البحراني والصفراء يكون اكثر من المقدار الطبيعي اما لان ما يتولد منها اكثر من المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك
فلا بد ان يكون ما يستفرغ منها بالطبع قد نقص او فقد اصلا ضرورة ان تولدها لو كان كما في الطبع وما يستفرغ منها
بالطبع باق على حاله لكان الموجود منها في البدن هو المقدار الطبيعي لا ازيد منه فلم يكن حينئذ كثرة ولا يرقان
وتولد الصفراء اكثر مما في الطبع اما ان يكون بسبب امر بدني او بسبب امر من خارج والامر الخارجي المولد للصفراء الكثيرة
اما ان يكون فعله لذلك بان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون من شانه الاستحالة
الى مشابهة جوهر الاعضاء وهو الغذاء او لا يكون كذلك كالاجسام السمية مثل مرارة النمر والافعى والغذاء يفعل
الصفراء الكثيرة اما باعانة البدن على احالته الى الصفراء وذلك كالاغذية الحارة او لا يكون كذلك وذلك

كالاغذية

كالاغذية السريعة الاستحالة الى الصفراء سواء كانت تلك الاغذية بطبعها منافية للصفراء كاللبن او لم يكن
كذلك كالاغذية الحلوة والدسمة **والثاني** وهو ان يكون الامر الخارجي يفعل الصفراء الكثيرة لا بان يرد الى
داخل البدن فاما ان يكون مشتملا على البدن وذلك كالهواء الحار او لا يكون كذلك فاما ان يفعل ذلك بلسع
كالجرارة والحية وضرب من الزنابير او لا يكون كذلك كالذي يحدث ذلك بان يعض كقملة النسر والامر البدني
المولد للصفراء الكثيرة اما ان يكون مزاجا عاما عارضا لجميع اجزائه وذلك كما اذا سخن البدن سخونة احال بها
دما كثيرا من الموجود فيه الى الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للكبد وحدها سخونة يكثر معها توليدها
للصفراء وعروض تلك السخونة للكبد اما ان يكون بسبب ورم او لا يكون كذلك والكائن بسبب ورم اما ان يكون
ذلك الكائن في الكبد نفسها وذلك كما اذا عرض لها ورم حار او لا يكون كذلك فاما ان يشترط ان يكون ذلك الورم
حارا وذلك كما يعرض اذا عرض للكلى ورم حار يسخن الكبد او لا يشترط ذلك وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفراء ورم فمنع نفوذ
فضل الصفراء الى المرارة ويلزم ذلك ان يكثر الصفراء في الكبد ويسخنها وان لم يكن ذلك الورم حارا والكائن لا بسبب
ورم اما ان يكون بسبب سدة وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفراء سدة فكثرت الصفراء في الكبد او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرض للمرارة سخونة زائدة جدا فتسخنت الكبد وبطلان استفراغ الصفراء بالطبع او نقصانه اما ان يكون
من عضو معين او لا يكون كذلك **والثاني** كما يعرض عند شدة برد الهواء ان يقل استفراغ ما من شانه ان يستفرغ من الصفراء
بالعرق او غيره فتحتبس ويكثر عند قرب الظاهر ويكون من ذلك يرقان **والاول** وهو ان يكون فقدان استفراغ ما من
شانه ان يستفرغ من الصفراء او نقصان ذلك من عضو معين وذلك العضو اما ان يكون هو الكبد او المرارة او غيرهما
وذلك كالامعاء ونقصان استفراغ الصفراء من الكبد او بطلانه اما ان يكون لامر في الكبد او لا يكون كذلك **والثاني**
كما تعذر نفوذ الصفراء الى المرارة فانها حينئذ يقل استفراغها من الكبد لان استفراغها من الكبد يكون باندفاعها
الى المرارة والى مجرى البول وما يندفع منها الى المرارة اكثر وذلك لان ما يندفع في البراز من الصفراء اكثر مما يندفع في البول
وقد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول فاذا لم يندفع الى المرارة نقص لا محالة ما يستفرغ منها الى الكبد وتعذر اندفاع
الصفراء الى المرارة او نقصانه يكون تابعا اما للقوة قوية فيها او الضعف قوة فيها او غير ذلك والتابع لقوة قوية
في المرارة كما اذا قويت جاذبتها فجذبت من الصفراء مقدارا كثيرا امتلأت به فانها حينئذ اما ان يعرض لها ان
يتعذر نفوذ شيء آخر اليها وان تخلى الجاذبة عن الجذب فيكثر الصفراء في الكبد والتابع لضعف قوة فيها كما اذا
ضعفت جاذبتها فلم تجذب شيئا من الصفراء وان كانت المرارة خالية منها والتابع لا القوة فيها ولا الضعف
قوة فيها كما اذا عرضت في المجرى الآتي اليها من الكبد سدة وتلك السدة قد يكون من الصفراء نفسها كما يعرض عند
سيلان شيء كثير منها الى المرارة فيسد المجرى وقد لا يكون كذلك فاما ان يكون من خلط آخر كما يكون عن بلغم سال
في ذلك المجرى فيسده او لا من خلط كما يكون عن نبات لحم زائد في ذلك المجرى او لا يكون **والاول** وهو ان يكون
بطلان استفراغ الصفراء من الكبد او نقصانه لامر في الكبد وذلك اما ان يكون تابعا لحال قوة فيها او لا يكون كذلك
والتابع لحال قوة في الكبد اما ان يكون الصفراء مع تلك الحال متميزة عن سائر الاخلاط وذلك كما اذا عرض لدافعتها
بطلان او ضعف او لا يكون متميزة وذلك كما اذا عرض للقوة المميزة سقوط او ضعف والتابع لا لحال قوة
في الكبد كما اذا عرض انسداد في المسالك التي تسلك فيها الصفراء الى المجرى المتصل بين الكبد والمرارة وذلك
الانسداد اما ان يكون بسبب ورم حار او غير حار في الكبد نفسها او في عضو مجاور لها فيسد تلك المسالك بالضغط
واما ان لا يكون بسبب ورم كما اذا عرض للكبد برد شديد يقبض تلك المسام **واما** نقصان استفراغ الصفراء
من تلك المرارة او بطلانه فلا يخلو اما ان يكون لامر في المرارة او لا يكون كذلك والكائن لامر في المرارة اما ان يكون

لامر فی قواها او لا یکون کذلک **والثانی** کما اذا عرض لها برد شدید او یبس فلزم ذلک انسداد فوهة مجری الصفراء منها
الی الامعاء **والاول** اما ان یکون ذلک تابعا لحلل قوة فیها وذلک کما اذا سقطت قوتها الدافعة او ضعفت
او لا یکون کذلک وذلک کما اذا امتلأت من الصفراء بسبب قوتها الجاذبة ویلزم ذلک انسداد فوهة مجریها المذکور
والکائن لا لامر فی المرارة نفسها اما ان یکون فی المجری المذکور وذلک کما اذا عرضت فیه سدة او لا یکون کذلک
وذلک کما اذا امتلأت الامعاء من الثفل او من غیره فامتنع لذلک نفوذ الصفراء فیها او قل **واما** نقصان
استفراغ الصفراء من الامعاء او بطلانه فاما ان یکون لانسداد واقع فیها اما لورم او غیر ورم کالثفل الکثیر الیابس
او لا یکون ذلک للانسداد فکما یکون اذا سقطت قوتها الدافعة فکثرت فیها الصفراء حتی منعت نفوذ صفراء اخری
وهذا نادر جدا واذا لم یندفع الصفراء من الامعاء لزم ذلک ان لا یندفع من المرارة ویلزم ذلک ان لا یندفع الیها
من الکبد وحینئذ یعرض الیرقان وعروض الیرقان قد یکون فی زمان قصیر کما اذا کانت اسباب کثرة تولد
الصفراء او فقدان استفراغ ما یستفرغ منها قویة وقد یکون قلیلا قلیلا کما اذا کان کل واحد من هذین السببین
ضعیفا **قوله** ان الیرقان الاصفر اما ان یکون لکثرة تولد الصفراء او لامتناع استفراغها یرید ههنا بامتناع
الاستفراغ ما یعم بطلان الاستفراغ ونقصانه والا لم یکن الاسباب محصورة فی هذین القسمین **قوله** فانه اذا سخن
جدا للاسباب المسخنة وللاورام فی الکبد وفی مجاری الصفراء الاورام الکائنة فی الکبد یسخنها تارة بذواتها وذلک
کما اذا کانت حارة وتارة بالعرض کما اذا امتنع نفوذ الصفراء الی المجری الذی یندفع فیه فان تلک الصفراء
تحتبس حینئذ فی الکبد وتسخنها وهذا کما اذا کانت الاورام عند المقعر فلم تتمکن الصفراء من النفوذ الی مجری المرارة
واما اورام مجاری الصفراء فتسخینها للکبد اما الحارة منها بالمجاورة مع منع الصفراء من النفوذ واما الباردة
فتمنع الصفراء من النفوذ من الکبد **قوله** وقد تفعله الادویة المسخنة وبه کمرارة النمر والافعی فی لفظ الشیخ ههنا
مؤاخذة وذلک لان هذین المثالین لیسا من الادویة بل من السموم المطلقة **قوله** والسمی فی الاکثر تظهر دفعة
بسبب ذلک قوة سببه بافراط **قوله** وقد تتولد قلیلا قلیلا وفی الایام اذا کان ما تتولد لا یتحلل لکثافة الجلد او
لغلظ المادة **ولقائل ان یقول** من وجهین **احدهما** ان ما یتولد اذا کان کثیرا لم یلزم من انه لا یتحلل ان یکون حدوث
الکثرة قلیلا قلیلا بل ذلک قد یکون حینئذ من اسباب حدوثها دفعة **وثانیهما** ان هذا وان سلمنا انه من اسباب حدوث
الکثرة قلیلا قلیلا فلیس اسباب ذلک محصورة فیه فانه قد یکون لان المتولد من الصفراء لیس زائدا علی المقدار الطبیعی
زیادة کثیرة فلا یجمع کثرة یعتد بها الا فی زمان طویل والاحسن ان یکون عبارة الکتاب هکذا وقد تتولد قلیلا قلیلا
وفی الایام کما اذا کان ما یتولد بالطبع لا یتحلل لکثافة الجلد او لغلظ المادة **قوله** والباردة اولی بتولید المرار الاسود
والاورام الباردة تولد المرار الاسود اما اذا کانت فی الکبد فتارة تکون شدیدة البرد حتی یکون مجمدة للدم
سوداء وهذا نادر جدا **واما** اذا کان فی غیر الکبد فقد یفعل ذلک بهذا الوجه وقد یفعله باحداث السدد فتحتبس الدم
فی العروق مدة الی ان یتکاثف ویغلظ ویستحیل سوداء وهذا هو الاکثر **البحث الرابع فی تعدید اسباب الیرقان
الاسود قال الشیخ رحمه الله** اما الیرقان الاسود الطحالی نفسه الی قوله وقد یجمع الیرقان معا **الشرح** حدوث الیرقان
الاسود انما یکون ایضا اذا کثرت السوداء واندفعت الی ظاهر البدن اما دفعة بحرانیا فیکون ذلک الیرقان دفعة
او غیر بحرانی فیکون فی الاکثر الامر حدوثه قلیلا قلیلا وفی ایام لان السوداء لغلظها لا یسهل اندفاعها الی الظاهر
بسرعة وکثرة السوداء فی البدن اما ان یکون لکثرة تولدها او لفقدان استفراغ ما من شأنه ان یستفرغ منها وکثرة
تولدها اما ان یکون لامر من خارج کما اذا عرض حر قوی فی الهواء فاحال اخلاط البدن سوداء وجذبها الی ظاهر البدن
او لا یکون لامر من داخل فاما ان یکون عاما العروق البدن کله وذلک کما اذا عرض هناک حرارة مفرطة محرقة للاخلاط

سوداء

سوداء او برودة مفرطة مجمدة لها سوداء او لا یکون کذلک وذلک کما اذا عرض للکبد مزاج ردی تولد السوداء
کالحرارة القویة المحرقة والبرودة القویة المجمدة سواء کان ذلک تابعا لورم فیها او فی غیرها او لم یکن کذلک وسواء
کان ذلک المزاج مادیا او ساذجا وفقدان استفراغ ما یستفرغ من السوداء اما ان یکون من البدن کله کما اذا عرض
برد مانع من التحلل وهذا نادر جدا فان تحلیل السوداء من ظاهر البدن قلیل جدا فلا یکون لما تحتبس بفقدان ذلک
التحلل له قدر یحدث الیرقان کثیرا او لا یکون من البدن کله بل من عضو مخصوص وذلک العضو اما ان یکون هو
الکبد او لا یکون کذلک وفقدان استفراغ السوداء من الکبد اما ان یکون لامر فیها او لا یکون کذلک والکائن لامر
فی الکبد اما ان یکون لامر فی قواها او لا یکون کذلک والکائن لامر فی قواها اما ان یکون السوداء معه متمیزة وذلک کما اذا
ضعفت قوتها الدافعة او لا یکون کذلک وذلک کما اذا ضعفت قوتها الممیزة والکائن لا لامر فی قواها کما اذا حدثت
سدة منعت نفوذ السوداء الی مجریها سواء کانت تلک السدة لورم او لغیر ورم والکائن لامر فی غیر ورم الکبد
اما ان یکون فی الطحال وذلک کما اذا لم تجذب السوداء کما قلناه فی جذب المرارة للصفراء او لا یکون کذلک وکما
اذا عرض للمجری الآتی من الکبد الی الطحال سدة واما اذا کان فقدان استفراغ السوداء لا من الکبد فکما اذا کان ذلک
من الطحال لضعف قوته الدافعة او لسدة فی المجری الآتی منه الی فم المعدة وحدوث هذا الیرقان عن البرد الداخلی
قلیل ایضا وذلک لان السوداء الحادثة بالجمود تکون شدیدة الغلظ فیقل نفوذها الی ظاهر البدن نفوذا تحدث
عنه الیرقان **قوله** ومن حیث یضعف بعض القوی وقوة بعضها **اما** حدوث هذا الیرقان عن ضعف بعض
القوی فکما یعرض عن ضعف القوة الممیزة او ضعف القوة الدافعة او ضعف القوة الجاذبة التی فی الطحال **واما**
حدوثه عن قوة بعض القوی فلما یحدث عن فرط قوة القوة الجاذبة التی فی الطحال فاذا امتلأ من السوداء تعذر
بعد ذلک جذب شیء آخر کما قلناه فی الیرقان الاصفر **قوله** فقد یکون ذلک البرد مع یبس وقد یکون مع رطوبة
اما اذا کان البرد مع رطوبة فاکثر ما یحدث حینئذ هو البلغم دون السوداء لان السوداء یابسة وانما یمکن
حدوثها مع الرطوبة المصاحبة للبرد لان الرطوبة لا تمانع البرد عن الاجماد واما الحرارة المحدثة للسوداء فلا یمکن
ان یکون مع رطوبة لان الرطوبة مانعة من الاحراق ولان الحرارة انما یکون مع رطوبة اذا کانت غیر مفرطة
وحینئذ لا یکون مولدة للسوداء **البحث الخامس فی ذکر جمل من احکام الیرقان قال الشیخ رحمه الله**
وقد یجتمع الیرقانان معا الی قوله علامات اسباب الاصفر **الشرح** اذا اجتمع فی البدن یرقانان فلا یخلو اما ان یکون مادة
احدهما مستحیلة عن مادة الآخر او لا یکون کذلک **والاول** کما اذا عرض للبدن اولا یرقان اصفر ثم ان تلک
المادة احترق بعضها مع شیء مما خالطها من الدم فصار ذلک سوداء وحدث عنه یرقان اسود **والثانی** کما اذا
کثر فی البدن الصفراء والسوداء فاندفع کل واحد منهما الی ظاهر البدن ثم کل واحد من هذین القسمین اما ان یکون
سببهما واحدا بالشخص او بالنوع او لا یکون کذلک واللذان یکون سببهما واحدا بالشخص فکما اذا عرضت حرارة
فولدت اولا الصفراء ثم لما اشتد فعلها بدوام ملاقاتها للمنفعل ولدت السوداء بالاحراق واللذان یکون سببهما
واحدا بالنوع فکما اذا عرضت اولا حرارة ضعیفة فولدت الصفراء ثم بعد ذلک عرضت حرارة اخری قویة فولدت
السوداء او کما اذا عرضت سدة فی مجری المرارة فانه حینئذ یعرض للبدن یرقانان من نوع واحد من السبب وهو
السدة واللذان یکونان سببهما لیسا واحدا لا بالشخص ولا بالنوع فکما اذا عرض للکبد ان سخنت فولدت الصفراء
او عرض لمجری الطحال ان انسد فکثرت السوداء ثم ان کل واحد من هذه الانواع فلا یخلو اما ان یکون بسبب احدهما
تأثیر فی سبب الآخر او لا یکون کذلک **والاول** کما اذا عرضت اولا سدة فی مجری الطحال فلما کثرت السوداء فی الکبد
وضعف هضمها تولد من ذلک بلغم اوجب سدة فی مجری المرارة وهذان السببان من نوع واحد وکما اذا عرضت اولا

شدة في مجرى المرارة فلما كثرت الصفراء حدثت من ذلك حرارة مولدة للسوداء وهذان السببان نوعهما مختلف
والثاني وهو ان لا يكون لسبب احدهما تاثير البتة في سبب الآخر فكما اذا عرضت شدة في مجرى المرارة وسدة في
مجرى الطحال وكان حدوثهما معا وهذان السببان من نوع واحد وكما اذا احدثت في الكبد حرارة مولدة للصفراء
وحدثت سدة لمجرى الطحال وهذان السببان نوعهما مختلف واذا كان حدوث سبب اليرقانين في وقت واحد
كان حدوث الاصفر اولى فكيف اذا كان سبب الاصفر متقدما وذلك لان الصفراء اسرع نفوذا واسهل
واما اذا كان حدوث سبب اليرقان الاسود اولا فقد يكون حدوث الاسود اولا وقد لا يكون كذلك وقد
يجتمع اليرقانين فقد يكون احدهما اشد ظهورا وقد يكونان متساويين قوله وقد ظن قوم ان الاصفر قد يعرض
بغتة والاسود لا يعرض بغتة ان عنوا بهذا ان حدوث الاصفر بغتة اكثر من حدوث الاسود بغتة فكلامهم
صحيح وذلك لان السوداء في اكثر الامر لا تنفذ سريعا ولا يجتمع منها شيء كثير دفعة ولا كذلك الصفراء فانها كثيرا ما
تتولد منها شيء كثير دفعة وذلك كما اذا استعمل غذاء كثيرا من شانه الاستحالة الى الصفراء وخصوصا اذا كانت الكبد
حارة ولذلك ما يعرض عند لسع الحرارة واذا تولد ذلك امكن ان تتحرك دفعة الى ظاهر البدن واما ان ارادوا
ان الاسود لا يمكن البتة ان يعرض بغتة فهذا باطل فانه قد يعرض للبدن حرارة قوية دفعة كما عند هبوب
السموم فيعرض عن تلك الحرارة استحالة كثير جدا من الدم الى السوداء ويكون ذلك عند قرب الجلد لان سببه
من خارج ويكون مع ذلك ظاهر البدن قد تخلخل بالحرارة فحينئذ تتمكن تلك السوداء من الاندفاع الى الظاهر بغتة
وكذلك اذا كان حدوث اليرقان الاسود على سبيل البحران قوله وذهبوا الى ان سبب تولد الصفراء اقوى ان عنوا
بذلك ان سبب توليد الصفراء اقوى في توليد السوداء اي انه اذا عرض كان ما حدث من الصفراء اكثر مما حدث من
السوداء اذا عرض سبب تولدها فكلامهم صحيح وان عنوا بذلك ان سبب تولد الصفراء لا بد ان يكون في نفسه اقوى
من سبب تولد السوداء فذلك غير صحيح لان الحرارة المولدة للصفراء اضعف لا محالة من الحرارة المولدة للسوداء
قوله وقد يتفق ايضا ان يكون اليرقان الاسود بحرانا لامراض الطحال وما شبهها اذا لم يهتد الطبيعة الى جهة
النفض بسبب معوق معناه اذا كان هناك سبب معوق يمنع الطبيعة ان يهتدي الى الجهة التي ينبغي ان يدفع
اليها السوداء وهي جهة الامعاء وذلك لاجل تحريك السبب المعوق للرطوبات الى الجلد قوله واكثر اصحاب اليرقان
الاصفر يعتقل طبيعتهم لاجل احتباس المنبه اللذاع الذي علمت اما اذا كان حدوث اليرقان الاصفر عن امتناع
استفراغ الصفراء فان اعتقال طبيعتهم يكون لما قال واما اذا كان لكثرة تولد الصفراء فلان السبب المولد
للصفراء الكثيرة في غالب الامر يجفف الثفل وخصوصا والصفراء يكون حينئذ متحركة الى الجلد غير مندفعة الى الامعاء
الا ان يكون كثيرة جدا وذلك قليل الوجود قوله ومن كان به يرقان فان ترك ولم يعالج ولم تتحلل مادته يخيف
منه الخطر وكثير منهم يصيبه الموت فجاة سبب ذلك ان المادة اذا بغتت في الاعضاء قد يعرض لها ان تتحرك و
تسيل الى جهة القلب فيقتل فجاة قوله وشر اصناف اليرقان ما كان عن ورم سبب ذلك من وجهين احدهما
ان اورام الكبد قتالة بنفسها فكيف اذا كان منها يرقان وذلك لان الصفراء يكثر منها حينئذ فيزداد
تضرر الورم جدا وثانيهما ان ذلك اليرقان يكون عسر الزوال مع قوته لان زواله انما يكون بزوال سببه
وهو الورم وهو عسر جدا واذا كان ذلك الورم صلبا كان زوال ذلك اليرقان اعسر لان سببه عسر الزوال
جدا فلذلك كثيرا ما يعرض حينئذ الاستسقاء قبل انحلال هذا اليرقان وكلام ابقراط هكذا اذا كانت الكبد
فيمن به يرقان صلبة فذلك دليل ردي

البحث السادس في علامات اليرقان الاصفر

قال الشيخ رحمه الله علامات اسباب الاصفر اعلم الى قوله اسباب اليرقان الاسود اما الكائن عن الطحال الشرح قوله اعلم ان اكثر اليرقانات

الصفر

الصفر والسود فان زبد البول ينصبغ منهما انما يكون ذلك لان اكثر اليرقانات يكون لحال ما يندفع منها شيء
من مادتها الى جهة البول فيكون ما يخالط المائية من الرطوبات البدنية اكثره من مادة اليرقان فيكون احتباس
الاجزاء الريحية اكثره في الاجزاء الرطبة التي من مادة ذلك اليرقان فلذلك الزبد يكون لونه قريب من لون ذلك
اليرقان فلذلك يكون الزبد في اليرقان الاصفر اصفر وفي اليرقان الاسود الى سواد ونحن قد بينا هكذا كما ينبغي في
كلامنا في البول قوله فكلما كان البول اكثر صبغا فهو احمد المراد بالاحمد ههنا لا انه يكون اشد بل ان مدته يكون
اقصر فيكون زواله اسرع وانما كان كذلك لان زيادة الصبغ انما يكون لزيادة اندفاع المادة مع البول
ولذلك يكون هذا دليلا على سلامة الكبد وذلك لدلالته على قوة قوتها المميزة والدافعة وعلى خلوها عن ورم
عظيم حتى يسد مجرى المائية الى الكلى قوله واما الكائن عن سوء مزاج حار في الكبد فعلاماته العلامات المعلومة كانت
تلك العلامات مع علامات الورم الحار او لم يكن اذا لم يبيض معه الرجيع ابيضاضه في السددي معناه ان تلك
العلامات اذا لم يكن مع سدة بياض الرجيع كان ذلك علامة على ان اليرقان عن سوء مزاج حار في الكبد واما اذا
كانت تلك العلامات وحدها فانها لا تدل على ذلك اذ يجوز ان يكون ظهور تلك العلامات لاجل تسخن الكبد
بما احتبس فيها من الصفراء وان كان اليرقان عن سدة او ضعف قوة وغير ذلك وبياض الرجيع في هذا اليرقان
ليس دائما اذ يجوز ان يكون الصفراء حينئذ لكثرة تولدها يندفع بعضها الى جهة الامعاء على ما هو الامر الطبيعي
او اكثر من ذلك ويكون مع ذلك ما يفضل من تلك الصفراء يعني يتولد اليرقان والسبب في بياض الرجيع
في هذا اليرقان ان الصفراء اذا كثرت ففي الاكثر تخشى الطبيعة من تحريكها الى جهة الامعاء حدوث سحج واسهال ردي
فيكون افضل اندفاعها حينئذ هو الى ظاهر البدن وخصوصا اذا قارن ذلك سبب معوق محرك للمواد
والرطوبات الى جهة الجلد ومع ذلك فكيف كان هذا البياض ففي اكثر الامر لا يكون كما في اليرقان السددي
وذلك لان اليرقان السددي يكون الصفراء فيه مع تحركها الى جهة الجلد ممنوعة التحرك الى جهة الامعاء
لاجل السدة وهذا اليرقان كثيرا ما يكون معه اسهال حاد وذلك اذا كان المندفع من الصفراء الى جهة الامعاء
كثيرا جدا وانما يكون كذلك اذا كان تولد الصفراء مفرط الكثرة حتى يكون مع كثرة ما يندفع منها الى الامعاء
وافيا باحداث اليرقان وربما كان مع هذا الاسهال ايضا صبغ شديد في البول وهذا انما يكون اذا كانت
الصفراء شديدة الافراط في الكثرة قوله ولا يحس ثقل يحس في السددي اذا كان سوء المزاج الكبدي ساذجا
لم يكن هناك ثقل البتة الا ما يكون عند نفوذ الغذاء لاجل ضعف الكبد واما اذا كان ماديا وخصوصا
اذا كان مورما فانه يكون هناك ثقل وربما كان هذا الثقل اكثر من ثقل السددي التي يكون السدد فيه في
مسلك الصفراء في الكبد الى مجريها او في اول ذلك المجرى ويقل في هذا اليرقان الشهوة لان المعدة يعرض
لها ان تسخن بسخونة الكبد ويكثر العطش لاجل الحرارة ويخف البدن لقلة تولد الدم حينئذ بسبب فساد
حال الكبد ويحمر اللون وهذا في الاكثر كما بيناه ويندر وجود هذا اليرقان دفعة لان ذلك انما يكون اذا
كان ما يتولد من الصفراء كثيرا جدا وخصوصا اذا كان البراز والبول منصبغين قوله وان كان سببه حدة
المرة في الحرارة والتهابها فيها فعلامته دوام اصفرار لون البدن وسواد الوجه وحده وبياض اللسان
هذا يكون فيما اظن والله اعلم اذا كان تسخن المرارة والتهابها عارضا مع سدة في مجريها الى الامعاء
والى المعدة حتى ينقطع منها ما يرد من الصفراء فيكثر البلغم ويبرد مزاجها ويلزم ذلك بياض لون اللسان
واما لون البدن فيكون اصفر لاجل اسباب الصفراء فيه واما لون الوجه فيكون اسود اي مائلا الى سواد مع
الصفرة وذلك لان الصفراء يعرض لها عند اشتعال المرارة احتراق ما وذلك المحترق لحرارته يصعد

الا على البدن فيحصل لون الوجه كذلك قوله والهزال واعتقال الطبيعة اما الهزال فلاجل غلبة المرار حينئذ على الدم
ولاجل افراط التحلل بزيادة التسخين واما اعتقال الطبيعة فقد جعل الشيخ علته تخفيف المراره للثفل وهذه
علة الاعتقال يكون اشد واكثر مما يكون عند انسداد مجرى المرارة اذا لم يكن معه مشتعلة فان هناك يعتقل
الطبيعة ايضا ولكن لا يكون ذلك الاعتقال كما هو ههنا قوله وبياض البول ورقته في الاول سبب ذلك ان
هذه الصفراء لشدة اشتعالها يكون شديدة التحرك الى فوق والى الجلد ويلزم ذلك ان يكون ما يندفع منها
الى مجرى البول قليلا جدا فيرق البول ويبيض ثم بعد ذلك اذا تضرر ظاهر البدن بما حصل عنده من الصفراء
ولم يمكنه دفعها بالعرق لاجل غلظها بسبب فناء رطوبتها بالاحتراق دفعتها الاعضاء التي هناك الى جهة
مخارجها الطبيعية وفي اكثر الامر لا يمكنها الكبد من النفوذ فيها لرداءتها فتخرج من مجارى البول فيلزم ذلك
ان يغلظ البول وتشتد صفرته ويسود بعد ذلك ويكون نتنه شديدا جدا لاجل فرط الحرارة وكثيرا ما تعرض
حينئذ بقرح في المثانه وفي مجارى البول لاجل حدة ما ينفذ فيها من ذلك قوله واما الكائن عن سوء مزاج حار
في الكبد كله فان يكون البدن كله حار الملمس وفيه حكة ان الحكة قد يكون ايضا في اليرقان الكائن عن اشتعال
المراره ولكنها يكون ههنا اكثر لان الاعضاء الظاهرة ههنا يكون حارة المزاج فيكون مسخنة لما عندها من الصفراء
حتى يصير ما عندها حكاكا ولا كذلك في تلك الصورة فان الصفراء وان كانت في اصلها شديدة الحرارة الا انها
اذا اندفعت الى ظاهر البدن ولم يصادف هناك سخونة ففي الاكثر تبرد قليلا قليلا فلا يبقى على حدتها قوله
ويكون الشهوة قليلا مع قبول الغليظ والحلو اما قلة الشهوة فلاجل المزاج الحار ولان الصفراء يكون منتشرة
في الاعضاء كلها العموم سببها فيكون في المعدة ايضا وذلك مسقط للشهوة واما قبول الغلاظ اعني الغليظ
من الاغذيه فلان صاحب المزاج الحار اقبل للاغذيه الغليظة من غيره بل كثيرا ما يعرض للاغذيه اللطيفة ان تحترق
في معدته وتدخن ولا تنهضم واما قبول الحلو فيريد بذلك ان قبوله له يكون اكثر من صاحب ورم الكبد او ما جاورها
لان اورام هذه الاعضاء تتضرر بالحلو شديدا واما صاحب سدد المرارة فكثيرا ما يكون قبوله للحلو شديدا وذلك
لغلبة البلغم والبرد على معدته وامعائه قوله ويكون البراز قريبا من المعتاد والى اللين سبب ذلك ان الصفراء اذا كان
تولدها عاما فلا بد ان يحصل منها في الامعاء ما يلين الطبيعة ولولا تجفيف الحرارة المزاجية للثفل والا كان
يكون هذا اللين شديدا جدا والبول ايضا يكون قريبا من المعتاد لان الصفراء وان كانت كثيرة فهي تتحرك
الى ظاهر البدن فلا يكون ما يسيل منها الى مخرج البول خارجا عن المعتاد خروجا كثيرا قوله وان يكون العروق
حارة جدا متغيرة اللون سبب ذلك كثرة ما يكون فيها من المرار وكيفية الاحتباس لحرارة العروق
ان يلمس ظاهر الجلد حيث لا عروق كثيرة هناك ثم يلمس الموضع الذي فيه عروق كثيرة فان وجد ذلك الموضع
اسخن كثيرا علم ان العروق شديدة الحرارة وهذا اليرقان في اكثر الامر لا يكون دفعة كما في كثير من السددي وذلك لان
تكونه دفعة انما يكون اذا كانت الحرارة المولدة للصفراء شديدة الاستعداد لذلك حتى لا يمكن ان تحدث
صفراء كثيرة جدا في زمان قصير ولا شك ان هذا قليل الوجود قوله واما السددي فمن علاماته اللازمة ابيضاض
الرجيع في اكثر الاوقات اذا عرضت سدة تمنع استفراغ السوداء اما من الكبد او من المرارة الى الامعاء
فلا شك ان البراز يفقد ما كان يندفع اليه من الصفراء التي تصبغه فلذلك يبيض اللهم الا ان يكون الصفراء
تنصب حينئذ الى قعر المعدة ثم لا تخرج بالقيء بل يندفع الى الامعاء فان الحال حينئذ يكون كما اذا كانت
تنصب الى الامعاء على حالها ولذلك لو عرض عن امتناع نفوذ الصفراء الى الامعاء ان كثرت في المرارة
او في الكبد ويلزم ذلك تسخن المعدة حتى صارت تولد من المرار ما يفي بصبغ البراز ولذلك قد يتفق استعمال

اغذيه تصبغ البراز اما بانها صفراء او بغير ذلك بان يكون مغيرة له بلونها ولكن عروض هذه الاحوال
نادر فلذلك في اكثر الاوقات يبيض الرجيع او يقل صفرته وذلك اذا كانت السدة غير تامة حتى كان
ينفذ من الامعاء يسير من الصفراء فتصبغ بعض الصبغ قوله وشدة اصفرار البول سبب ذلك ان الصفراء
اذا لم ينفذ الى الامعاء ولم يندفع الى المعدة فلا بد ان يكثر في الكبد ومن شان البول ان يندفع معه صفراء
يسيرة وذلك اذا كانت الصفراء في الكبد على المقدار الطبيعي فاذا صارت اكثر من ذلك فلا بد ان يكون
المندفع منها الى هناك اكثر لا محالة اذ هذه الصفراء لم تخرج عن الامر الطبيعي في كيفيتها خروجا كثيرا
فلا يكون هناك خوف من اندفاع كثير منها في البول ولا كذلك ما يكون عند شدة اشتعال المراره
وفي اكثر الامر يكون زيادة انصباغ البول ههنا متقدما على حدوث اليرقان لان اندفاع الصفراء الزائدة
بالبول اسهل وانفع للبدن من تسييلها الى ظاهر البدن فلذلك انما يعرض اليرقان حينئذ اذا كثرت الصفراء
جدا حتى صارت بحيث لا يمكن اندفاع جملتها الى البول اما لفقدان اتساع المجارى لها او لاجل الحدر على
تلك المجارى من الانسحاج بكثرة الصفراء قوله ونخس في المراق والجنب الايمن سبب ذلك كثرة ما يجتمع
من الصفراء في الكبد او في المجارى ان كانت السدة فيما هو اقرب الى الامعاء من الكبد وهذا النخس لا يكون
شديدا جدا لان الصفراء اخف الاخلاط قوله وعند الغذاء يحتمل ان يكون معناه عند موضع الغذاء اي
موضع تدبيره وهو المعدة ونواحيها ويحتمل ان يكون عند استعمال الغذاء والكل جائز وسبب هذه النفخة
هو برد المعدة والامعاء لاجل فقدان ما كان ينفذ اليهما من الصفراء او قلته ولاجل ما يحتبس في الامعاء من
الرطوبات اللزجة لفقدان ما كان يغسلها من الصفراء ويكون هذه النفخة دائما ويكون في الامعاء اكثر ويكون عند
استعمال الغذاء اكثر لان مادة النفخ تكثر حينئذ وخصوصا ولا بد ان يضعف الهضم لاجل برد الامعاء والمعدة
وذلك يلزمه كثرة تولد الرياح والنفخ قوله وحكة في جميع البدن سبب ذلك نفوذ الصفراء الزائدة في البدن
كله وليس يريد ان هذه الحكة علامة مختصة بهذا الصنف ولا انها يكون فيه اكثر بل يريد ان الحكم يحدث في هذا
ايضا ليبين ان حدوث الحكة عام لجميع اصناف اليرقان فانه ربما ظن ان الحكة لا تعرض ههنا لان الصفراء
ههنا ما لم يسخن عن المقدار الطبيعي سخونة كثيرة فاحتاج لذلك الى بيان انها تعرض ههنا ايضا قوله ويخف
النوم على الجانب الايسر يريد ان الاضطجاع في هذا اليرقان يكون على الجانب الايسر خفيفا اي سهلا ومع ذلك
فيكون اسهل من الاضطجاع الى الجانب الايمن وذلك لان الاضطجاع على الجانب الايمن يحرك الصفراء المحتبسه
في المجرى الى جهة الكبد فيزداد تضررها واما الاضطجاع على الجانب الايسر فيبعد تلك الصفراء عن الكبد فلذلك يكون
اسهل ومع ذلك فلا يخلو من تالم وذلك لان الصفراء المحتبسه في المجرى يبقى حينئذ كالمعلقة فيكون ايلامها
بالفعل اكثر هذا واما اذا كان اليرقان من حرارة البدن كله فان النوم على الجانبين يكون سهلا واما اليرقان
الكائن عن ورم الكبد او ورم ما جاورها فان النوم على الجانبين يكون عسرا لكنه يكون على اليمين اعسر
لما بيناه من كلامنا في امراض الكبد قوله لكن المراري منه يبيض معه البراز دفعة ابيضاضا شديدا فيبيض
البراز اولا ثم يحدث اليرقان والكبدي لا يبيض معه البراز الا بتدريج اليرقان الكائن عند سدة في مجرى
المرارة قد يكون في المجرى الآتي اليها من الكبد وقد يكون في المجرى الآتي اليها من الامعاء والاول لا يخالف
حاله حال ما يكون عن سدة في الكبد مخالفة كثيرة ولا يكون بياض البراز فيه دفعة لان ما يكون عند المرارة
من الصفراء يرسلها حينئذ الى الامعاء فتصبغ البراز بذلك الى ان يفنى ما عندها ويقل هذا الصبغ قليلا
قليلا لان ما يدفعه المرارة في اليوم الثاني يكون اقل ولذلك ايضا حدوث اليرقان في هذا متقدما على الكل

بياض البراز لان كمال بياضه انما يكون بعد فراغ المرارة وذلك انما يكون في ايام بخلاف نفوذ الصفراء الى الاعضاء
الظاهرة فانه يكون سريعا وخصوصا والصفراء اذا كثرت في الكبد سخنت مزاجها فكان توليدها للصفراء
كثيرا جدا ولذلك يمكن حدوث ما بقي باحداث اليرقان في زمان قصير واما الثاني وهو ان يكون اليرقان
المراري عن سدة في المجرى الآتي منها الى الامعاء فههنا يكون بياض البراز دفعة لان السدة عندما يوجد
منقطع انصباب الصفراء الى الامعاء ويلزم ذلك ايضا ان يكون كمال بياضه متقدما على حدوث اليرقان
لان اليرقان انما يحدث اذا اجتمع من الصفراء مقدار كثير جدا وذلك انما يكون في زمان له قدر ظاهر
بل ههنا حدوث اليرقان ابطأ مما اذا كانت السدة في المجرى الاول او في الكبد لان هناك يسخن الكبد
من اول زمان حصول السدة لان السدة من حين يحصل هناك يكثر الصفراء في الكبد ولا كذلك ههنا
لان الصفراء انما يكثر في الكبد بعد ان يمتلئ منها ما فوق السدة من المجرى الآتي الى الامعاء وتجويف المرارة
وجميع المجاري الآتي اليها من الكبد وذلك لا محالة انما يكون في زمان له قدر يعتد به ولا كذلك بياض البراز ههنا
فانه يكمل من حين فراغ ما كان في الامعاء من الصفراء وذلك يحصل باول براز لان الامعاء لا يمكن ان يكون فيها
صفراء مجتمعة بل انما ينصب اليها كل وقت مقدار ما يخرج به البراز المجتمع فيها فاذا خرج ذلك البراز لم ينصب شيء
آخر الى   زوار آخر وانما كان كذلك لئلا يتضرر جرم الامعاء بحدة الصفراء ولذعها قوله واذا وقعت السدة
في مجرى المرارة الى الامعاء لم يكن في افعال الكبد آفة سالفة ولا في الوقت الا بعد ما تأتي به من احتباس المرة فيها
ولا يجد سبيلا الى المرارة الممتلية لا شك ان السدة انما تحدث في عضو ما اذا عرضت له حالة غير طبيعية هي المحدثة
للسدة وتلك الحالة مثل افراط الامتلاء ومثل حصول خلط لزج او برد مكثف جماع او ورم وما اشبه ذلك
فلذلك اذا كانت السدة المحدثة لليرقان في الكبد فلا بد وان يتقدم حدوث تلك السدة آفة في الكبد وتلك
الآفة لا بد ان تحدث آفة في افعالها وذلك في حال حدوث السدة لا بد ان يكون في افعالها آفة لا محالة
واما اذا كانت السدة في مجرى المرارة الى الامعاء فان تلك السدة قد تحقق وان لم يكن في افعال الكبد آفة لا سالفة
ولا في حال حدوث تلك السدة لكنها انما تتضرر بذلك اذا اجتمع فيها صفراء كثيرة وذلك بعد ان يمتلئ المرارة حتى لا يبقى
هناك مكان يندفع اليه فضل الصفراء وذلك انما يكون بعد زمان ما وبهذا الوجه يمكن ايضا ان يفرق بين
السدة العارضة لمجرى المرارة الى الامعاء وبين العارضة لمجريها الآتي من الكبد وذلك لان في الحالتين انما تكون
تضرر الكبد بعد احتباس المرة فيها لكن ذلك الاحتباس يكون عند كون السدة فيما بين الكبد والمرارة سريعا لانه
انما يتأخر الى ان يمتلئ ما فوق السدة من ذلك المجرى فقط ولا كذلك اذا كانت السدة في مجرى الامعاء الى المرارة
فان احتباس الصفراء في الكبد انما يكون حينئذ بعد امتلاء ما فوق السدة من ذلك المجرى فقط ولا كذلك اذا كانت
السدة في مجرى الامعاء الى المرارة فان احتباس الصفراء في الكبد انما يكون حينئذ بعد امتلاء ما فوق السدة من ذلك
المجرى وبعد امتلاء المرارة وامتلاء المجرى الذي بينها وبين الكبد وذلك انما يكون في زمان طويل بالنسبة
الى الزمان الذي يحتبس فيه عند كون السدة في المجرى الآخر ولذلك ايضا يمكن ان يفرق بهذا الوجه بين كون السدة
في الكبد وبين كونها في المجرى الآتي من الكبد الى المرارة لانها اذا كانت في الكبد كان تضرر الكبد متقدما عليها
وحاصلا مع اول حصولها ولا كذلك اذا كانت في ذلك المجرى لان تضرر الكبد حينئذ انما يكون بعد امتلاء
ما فوق السدة من ذلك المجرى من الصفراء وذلك لا محالة انما يكون في زمان ما قوله ويكون حرارة الفم اشد
والعطش قويا اما اذا كانت سدة المجرى الآتي من المرارة الى الامعاء فيندفع معها شيء من الصفراء الى المعدة
فلا شك ان حرارة الفم والعطش يكونان حينئذ اقوى واما اذا لم يكن كذلك فانما يكونان اقوى مما اذا كانت

السدة

السدة في الكبد اذا كانت الكبد قد كثرت فيها الصفراء وانما يكون ذلك بعد مضي مدة على حدوث السدة وانما
يكون العطش والمرارة حينئذ اشد لان المعدة مسخنة بمشاركة الكبد وبما هو محتبس في المرارة ومجاريها من المرار
فان المعدة لا شك انها تسخن بذلك شديدا لان المرارة موضوعة تحتها كالنار تحت القدر فاذا كانت المرارة ممتلية
من الصفراء كانت تسخينها لها شديدا ولا كذلك اذا كانت السدة في الكبد فان المعدة حينئذ انما تسخن بمشاركة
الكبد فقط وربما لم يكن ذلك مبردا لما يعرض لها من التبرد بفقدان ما ينصب اليها والى الامعاء من الصفراء وبفقدان
تسخين الصفراء التي تكون بالطبع في المرارة قوله والمراري كثيرا ما يهيجه القولنج او يصحبه على الوجه الذي او   اليه اما
تهيج القولنج لليرقان المراري فبان يكون هو سببه وذلك مثل ان يكون الخلط اللزج المحدث للقولنج معرضا لوجه المجرى
في الامعاء فيمنع من انصباب الصفراء اليها وحينئذ فانها اذا لم يندفع من طريق المعدة او من طريق البول لم يكن بد
من ان يحدث اليرقان ولقائل ان يقول ان السبب المحدث حينئذ لهذا اليرقان ليس هو القولنج بل سببه المادي
لان المادة اللزجة التي احدثت القولنج بسدة للمعاء التي احدثت اليرقان بسدها لفوهات مجرى المرار فيكون اذا
هذا اليرقان والقولنج حادث   عن سبب واحد لان احدهما سبب الآخر واما القولنج المصاحب فهو كما اذا احدثت سدة
في مجرى المرارة فاحدثت اليرقان بحبس الصفراء في البدن واحدثت القولنج بكثرة الرطوبات والثفل اللذين انما يخرجان
بانصباب الصفراء في الامعاء قوله وما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة من الكبد او المميزة لم يكن صبغ البول
فيه شديدا جدا ربما قال قائل ان القوة المميزة التي في الكبد اذا ضعفت وجب ان يكون صبغ البول شديدا جدا
بل يجب ان يكون حينئذ احمر لان الدم لا ينفصل عن المائية بالتمام بل يخرج معها فيكون البول احمر وجوابه ان هذا
انما يكون اذا كان ضعف التمييز بالنسبة الى المائية وتمييزها من الدم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت المائية منفصلة
عن الدم تمام الانفصال لكن الصفراء لم تتميز من الدم وجب ان يكون صبغ البول ضعيفا وذلك لان اكثر انصباغه
انما هو بمخالطة المائية من الصفراء وانما يتم ذلك اذا تم تميزها من الدم واما ضعف دافعة الكبد فيلزمه ضعف انصباغ
البول لقلة الفضول المنصبغة حينئذ مع المائية فان قال قائل ان الدافعة اذا ضعفت فكما يقل اندفاع
فضول الاخلاط لذلك ايضا يقل ما يندفع الى المائية فيكون اذا ما يخرج من الفضول مع المائية على النسبة الطبيعية
ويلزم ذلك ان يكون صبغ البول كما كان اولا لكنه يكون اقل قلنا ليس كذلك وذلك لان الكليتين من شأنهما
جذب المائية وليس من شأنهما جذب الفضل الصفراوي ولذلك يجب ان يكون نقصان اندفاع المائية اقل ويلزم
ذلك ان يكون الصبغ اضعف مع كون البول قليلا قوله ولا ابيض البول ابيضاضا ناصعا سبب ذلك ان الصفراء
اذا لم يكن مانع من اندفاعها الى المرارة والى الامعاء لم ينقطع ذلك الاندفاع وان كانت قوة الكبد الدافعة قد
سقطت وذلك لان نفوذ الصفراء الى المرارة ليس بدفع دافعة الكبد فقط بل في ذلك مع جذب جاذبة المرارة
فاذا بطلت دافعة الكبد لم يلزم ذلك بطلان فعل جاذبة المرارة بل لا بد لا محالة ان يكون النافذ اذا اقل فلذلك
ينقص البراز نقصانا كثيرا قوله ووجد في سائر افعال الكبد ضعف سبب ذلك كثرة ما يكون فيها من الفضول
اذا كثرت في عضو افسدت مزاجه وساء تصرفه في الغذاء قوله وربما صحبه ذوب سبب ذلك ان الفضول اذا كثرت
بضعف الدافعة تضررت بها الكبد فاضطرت الدافعة حينئذ الى تكلف دفعها ويكون ذلك من الجهة التي منها
يندفع فضول البدن اكثر لان الدفع الى هناك اسهل ولان الفضول اذا فسدت بطول الاحتباس فقد لا تقبلها
الاعضاء التي من شأنها اندفاع تلك الفضول اليها كالطحال للسوداء والمرارة للصفراء فلذلك يضطر الدافعة الى ان
يكون دفعها الى جهة الامعاء وربما حدث الذرب حينئذ لا بهذا الوجه بل لان الكبد اذا امتلأت من الفضول
لم يجذب الغذاء جذبا قويا فلا يتصفى الثفل من صفاوة الغذاء تصفيا تاما ويلزم ذلك حدوث الاسهال والله اعلم

ان سقوط الشهوة في هذا اليرقان يكون شديدا جدا وذلك لما اجتمع فيه من ضعف جذب الكبد بسبب كثرة الفضول مع
قلة اندفاع السوداء الى فم المعدة بسبب ضعف الدافعة ومع غلبة المرار المنفرغ الغذاء **قوله** وما كان السبب ضعف
من قوى المرارة كان مع غثيان شديد و[illegible] اره الكائن عن ضعف من قوى المرارة قد يكون عن ضعف قوتها الجاذبة
للمرار عن الكبد وقد يكون عن ضعف قوتها الدافعة للمرار الى الامعاء ويلزم ذلك ان ضعف جذبها لها ايضا
وذلك لان المندفع الى الامعاء اذا قل كثرت الصفراء في المرارة وذلك موجب لقلة جذبها فاذا الضعف كلا القو
يلزمه قلة انجذاب الصفراء عن الكبد ويلزم ذلك ان يبقى الصفراء في الكبد كثيرة فاذا كانت الكبد لا تقلبه بها
كثر لا محالة ما يندفع من تلك الصفراء الى مجاري البول فلذلك يكون البول حينئذ شديد الصبغ واندفع منها شيء
الى الطحال صحبة السوداء وذلك لان الطبيعة تجتهد في تنقية البدن من المرار بدفعه الى حيث امكن الدفع فلذلك
يعرض ان يكون السوداء المنصبة الى فم المعدة مخالطة ليسير من الصفراء وربما اندفعت تلك الصفراء الى فم المعدة
في غير وقت اندفاع السوداء وذلك لان الصفراء لا تصلح لغذاء الطحال فهو يدفعها عن نفسه قبل اشتغاله لهضم
السوداء المنصبة اليه فلذلك يحدث الغثيان ومرارة الفم وهذا غير مختص لهذا الصنف من اليرقان فان
الكائن عن انسداد مجرى المرارة قد يعرض فيه ذلك ايضا ولكنه في هذا الصنف يكون عروضه اكثر دائما ولا كذلك
في الكائن عن انسداد مجرى المرارة لان السدة اذا حصلت في ذلك المجرى ففي الغالب يكون المحتبس في الكبد
من الصفراء كثير المقدار جدا وذلك لا محالة مضعف للكبد ففي الاكثر لا يكون حينئذ لقوتها الدافعة قدرة على
معاونة دافعة الطحال حتى ينفذ شيئا من الصفراء اليه **قوله** وكان تولده قليلا قليلا السبب في ان هذا
اليرقان يتولد قليلا قليلا ان الصفراء لا ينقطع توجهها منه الى المرارة والى الامعاء بل تقل فلذلك يكون
ما يحتبس من الصفراء في الكبد غير كثير جدا فلذلك انما يكثر في زمان طويل ويلزم ذلك ان يكون حدوث اليرقان
قليلا قليلا لا دفعة وان يكون البراز ايضا غير عادم للصبغ بل يكون صبغه يسيرا بين الابيض والاصفر **قوله** ولكنه
اذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان او قليل الصبغ فهو اجنب واخوف ان يقع صاحبه في الاستسقاء لانه يدل
على ان السدة من برد معناه ان هذا ان كان لسدد فتلك السدد في اكثر الامر يكون من برد ولذلك اضعفت
قوى الكبد فلم يدفع المرار الى مجاري البول دفعا قويا يكثر معه الصبغ ولا يعرض في [illegible] [illegible] تغير في لون البراز الى البياض
لان حدوثه عن كثرة الصفراء **اللهم** الا ان يعرض عن ذلك ضعف في قوى المرارة او في قوة الكبد الدافعة والمميزة
قوله ويكون معه علامات اخرى للبحران مثل غثيان وتهوع ودق حرار **ولقائل ان يقول** ان هذا انما يتقدم
البحران اذا كان المرار ينصب الى المعدة وذلك ينافي حدوث اليرقان بل انما يكون اذا كان البحران بالقيء
جوابه ان مراده ليس ان هذه الاحوال تكون كثيرة وعارضة عند قرب البحران بل انها تكون عارضة في ذلك المرض
وذلك لان البحران انما يكون باليرقان الاصفر اذا كان المرض صفراويا وذلك لا محالة يلزمه عروض هذه الاحوال
فيكون هذه الاحوال دالة على كون المرض بحران بيرقان اي انه يمكن فيه ذلك لا انها تدل على كون البحران بيرقان
قوله والنبض في اليرقان الاصفر في اكثر الامر ضعيف لضعف الكبد لا شك ان الكبد لا بد ان يضعف وضعفها
مؤد الى ضعف القوى والقلب لما يلزم ذلك من تغير حال الغذاء الواصل اليه ويلزم ذلك ان يكون النبض
ضعيفا وهذا غير مختص باليرقان الاصفر بل هو فيه اقل مما في اليرقان الاسود **قوله** لكنه صلب لشدة اليبوسة
هذا ايضا يكون في اليرقان الاسود اكثر لان اليبوسة فيه اشد ضرورة ان اليبوسة فيه اشد ضرورة ان اليبوسة
في السوداء اشد منها في الصفراء **قوله** وليس بذلك السريع لان القوة ليست بذلك القوية اما ان النبض
لا يكون ههنا بذلك السريع فلا شك فيه وذلك لان الصفراء وان كانت كثيرة الحرارة ولكنها يكون ههنا

بعيدة عن القلب لانتشارها الى ظاهر البدن **واما** تعليله ذلك بان القوة ليست بقوية فغير صحيح لان القوة ههنا
لا تضعف الى حد لا يفي بالسرعة وايضا لو كان ذلك لاجل ضعف القوة فكان يجب ان يكون النبض شديد التواتر
البحث السابع في علامات اليرقان الاسود قال الشيخ رحمه الله علامات اليرقان الاسود اما الكائن عن الطحال
الى قوله علاج اليرقان الاصفر **الشرح** قوله اما الكائن عن الطحال وحده فقد يدل عليه بان لا يكون كان اصفر ثم كان
اسود هذا بانفراده لا يدل على ان اليرقان الاسود طحالي بل يلزم اليرقان الطحالي وذلك لانه انما يخرج عنه ما يكون من اليرقان
الاسود كاينا على سبيل الانتقال من الاصفر وذلك بان يكون مادة الاصفر بعينها صارت مادة الاسود وذلك
بان استحالة الصفراء سوداء وهذا لا يكون البتة عن الطحال لان الطحال لا يمكن ان يولد السوداء بتوسط توليد الصفراء
اذ لا تتولد فيه الصفراء البتة وقد يعرض عن الطحال وحده يرقان اسود بعد يرقان اصفر وذلك بان يكون حدث
اولا يرقان اصفر فلزم ذلك ضعف الكبد وعرض عن ضعفها ان تولدت رطوبة غليظة جدا افسدت مجاري الطحال
وعرض عن ذلك يرقان اسود وذلك لان اليرقان الاسود لا يصدق عليه انه كان اصفر ثم صار اسود لانه ليس
مستحيلا عنه بل عرض بعده وحينئذ يجتمعان وقد يكون عروض الاسود بعد مفارقة الاصفر فاذا اليرقان الاسود
الذي يقال انه كان اصفر ثم صار اسود لا يمكن البتة ان يكون من الطحال والفرق بين هذا اليرقان وبين اليرقان الاسود
العارض بعد الاصفر لا على سبيل الاستحالة كما قلناه ان الكائن على سبيل الاستحالة يوجد معه اشتداد من الحرارة حتى
تحيل الصفراء سوداء ولا كذلك الآخر وايضا الكائن على سبيل الاستحالة يشاهد انتقال اللون فيه من الصفرة الى السواد
ولا كذلك الآخر فان اللون فيه وان كان اسود فان ذلك السواد يشاهد اما عارضا مع بقاء الصفرة بحالها او عارضا
بعد مفارقتها بالتحلل لا بالانتقال في الصبغ وايضا فان الانتقال لا بد ان يكون السواد فيه مشوبا بصفرة
ولا يكون سوادا شديدا ولا عاما في البدن على السواء اذ ما يكون منه في الاعضاء القليلة الحرارة اقل لان احتراق
الصفراء فيها لا يكون شديدا **قوله** لكن الاسود الطحالي اشد سوادا هذا انما يصح اذا اريد بالطحالي ما يكون عن سوداء
يندفع عن الطحال بنفسه كما في بحرانات امراضه **واما** ما يكون عن سدد مجاريه فلا يلزم فيه ذلك اذ السوداء
وان كان في الطحال اشد سوادا فان الفاعل لليرقان سدد عند مجاري الطحال انما يكون من التي لم ينفذ اليه بعد
وذلك اما اذا كانت السدة في المجرى الآتي اليه من الكبد فظاهر **واما** اذا كان في المجرى الآتي منه الى فم المعدة
فلان ذلك انما يوجب اليرقان بان يمتنع نفوذ السوداء الى الطحال بعد امتلائه مما نفذ منها بعد امتلائه
مما نفذ منها بعد السدة فيكون اذا حدوث اليرقان انما هو من السوداء التي في الكبد وتلك السوداء قد يكون
في امراض الطحال اقل سوادا منها في امراض الكبد لان الكبد اذا ساء مزاجها فقد يكون ما تولده من السوداء
اشد سوادا مما اذا كان تولده في حال الصحة **قوله** وقد يكون البراز والبول فيه اسودين **اما** سواد البول
في اليرقان الطحالي فهو في الاكثر وذلك لان السوداء اذا كثرت في الكبد كان مما يندفع منها في مجاري البول
اكثر لا محالة مما كان يندفع اولا وخصوصا والسوداء لغلظها لا يسهل نفوذها الى ظاهر البدن فلذلك
يكون المندفع منها حينئذ مع البول اكثر من المندفع مع الصفراء اذا كثرت في الكبد وكما ان البول في
اليرقان الاصفر يكون الى سواد مع ان لون الصفراء المندفعة معه ليس باسود فيجب ان يكون عند اندفاع السوداء
الكثيرة فيه شديد السواد جدا **واما** سواد البراز فيكون ههنا نادرا اما انه يوجد فلان السوداء بعد نفوذها
الى ظاهر البدن قد يدفع الطبيعة كثيرا منها في الماساريقا الى الامعاء كما يدفع المواد التي تخرجها بالاسهال ويلزم
ذلك ان يسود البراز **واما** ان ذلك يكون نادرا فلان الماساريقا ليست معدة بالطبع لدفع الفضول
بل لنفوذ الغذاء وعبور الفضول فيها مما يفسد الغذاء فلذلك في اكثر الامر يكون البراز في هذا اليرقان اقل سوادا

من الطبيعي وذلك لفقدان ما كان ينصب الى المعدة من السوداء ثم يخالط البراز واعلم ان تسود البول والبراز
غير مختص بما يكون من اليرقان الاسود عن الطحال فان الكائن عن الكبد يكون الحال فيه كذلك ايضا قوله وربما خرج
في البراز دردي اسود وهذا دليل ردي ليس يريد ان هذا يدل على رداءة حال اليرقان فانه فيه قد يكون محمودا كما يحمد
فيه البول الشديد السواد والغليظ وذلك لدلالته على قوة الطبيعة على دفع الفضول بل يريد ان خروج ذلك
دليل ردي في نفسه وذلك ظاهر قوله وربما سلم البول اذا لم يكن في الكبد آفة او كان لم تتعد اليها الآفة تعديا
مفرطا ليس يريد ههنا بسلامة البول كونه اسود فان ذلك مما لا يشترط فيه ان يكون الكبد غير مأوفة بل انها اذا كانت
مأوفة فقد يكون بسلامته من السوداء اكثر وذلك لعجزها حينئذ عن دفع الفضل السوداوي الى هناك بل انما يريد
بسلامة البول كونه على الحالة الطبيعية في النضج فان الكبد اذا كانت غير مأوفة لا تغيرها ولا تتعدى الآفة
اليها من الطحال فان البول يكون في اكثر الامر نضيجا فيكون سليما اي صحيحا ولا كذلك اذا حصلت فيها آفة والغرض
بهذا التفرقة بين كون هذا اليرقان عن الكبد او عن الطحال قوله فيكون سلامتها حينئذ دليلا على ان اليرقان
طحالي يريد ان سلامة البول لما كانت تابعة لسلامة الكبد فيكون اذا سلامة الكبد التي يتبعها سلامة البول
دالة على ان اليرقان طحالي اي غير حاصل عن الكبد ولا عن البدن كله لان ذلك لا يكون الكبد معه سليمة ولا البول
نضيجا قوله وفي هذا اليرقان يكون المراق ممتدة يريد انها يكون لذلك من الجانب الايسر وسبب ذلك الثقل
العارض عن اجتماع السوداء هناك وهذا انما يكون اذا كان هذا اليرقان سدديا لو كان عن ضعف
جاذبة الطحال فانه لا يكون في ذلك الموضع ثقل البتة قوله مع وجع وثقل اما الثقل فيكون عند كون
اليرقان الطحالي سدديا دائما واذا كانت السدة في مجرى الطحال الى فم المعدة كان الثقل اكثر لا محالة مما اذا
كانت في المجرى الآتي اليه من الكبد واما الوجع فيكون حينئذ في اكثر الاحوال وذلك لان السوداء المحتبسة في اكثر
الامر تتولد عنها رياح ممددة فيعرض من ذلك وجع في الجانب الايسر قوله وفي اكثر الامر يكون الطبيعة معتقلة
الظاهر انها يكون في اكثر الاحوال لينة وذلك بسبب قلة جذب الكبد لصفاوة الغذاء لاجل ما يكثر عندها
من السوداء وخصوصا والهضم لا بد ان يضعف وذلك مما يكثر معه لين الطبيعة وسبب ضعف الهضم ورداءته
ههنا هو كثرة السوداء فانها بطبيعتها منافية للهضم لانه انما يكون بالحرارة والرطوبة قوله ويكون معه خبث
نفس وغم ووسواس بلا سبب سبب ذلك كثرة السوداء وهو غير مختص بالطحالي لكنه يكون في الطحالي الكائن
عن سدة مجرى الطحال الى فم المعدة اكثر وذلك لاجل ما يكثر من السوداء في الطحال وفي مجريه قوله وربما خرج
معه عرق اسود هذا ايضا غير مختص بالطحال فان الكبدي قد يكون معه ذلك ايضا ولذلك ما يكون عن حرارة
في البدن كله لكنه يكون في الكبدي اقل اذا كان كثرة تولد السوداء منها لاجل برد مزاجها قوله ولا بد من سقوط
الشهوة في هذا اليرقان اعني الطحالي وذلك لاجل فقدان ما كان ينبه على الشهوة من السوداء بانصبابها الى فم
المعدة والكائن عن سدة في مجرى الطحال الى فم المعدة يفارق الكائن عن سدة في المجرى الآتي اليه من الكبد
فان سقوط الشهوة يكون في الاول دون غيره وكاينا قبل اليرقان عده ويعظم معه الطحال ويكون الثقل وتمدد
المراق والوجع في الجانب الايسر اكثر واشد ورداءة الهضم اكثر قوله والكائن لسدة في المجاري يدل عليه الثقل الشديد
وصعوبة النوم على الجانب الايسر اما الثقل الشديد وفي الجانب الايسر فانما يكون اذا كانت السدة في المجرى الآتي
الى فم المعدة واما اذا كانت في المجرى الآخر فان الثقل يكون يسيرا فيكون مائلا الى وسط البطن بل قد يكون عند
قرب الكبد وذلك اذا كانت السدة في اوائل ذلك المجرى واما صعوبة النوم على جانب الايسر فاظنه مما لا يكون
ههنا وذلك لان ميل الثقل الى اسفل لا ينافي الطبيعة فلا يكون محدثا الالم بل النوم على اليمين ينبغي ان يكون

في هذا

في هذا مؤلما وخاصة اذا كانت السدة في مجرى الطحال الى المعدة لان ذلك يلزمه انتقال العضو الثقيل معلقا
ولذلك يلزمه تمدد علائقه وذلك مؤلم لا محالة قوله ولا يكون السواد شديدا خالصا كما في الطحال بسبب ذلك
ان الكبد الضعيفة والمأوفة لا يكاد تقوى على تمييز السوداء عن باقي الاخلاط تمييزا ظاهرا قوله فان كان الفساد
من جانب الحرارة واليبوسة كان السواد الى الصفرة وان كان من جانب الحرارة والرطوبة كان هناك صفرة
مع حمرة بالشقرة سبب ذلك ان الحرارة مع اليبوسة لا بد ان تولد الصفراء فيكون ما يتولد من السوداء مشوبا
بالصفراء وان كانت الحرارة مع رطوبة كانت مولدة مع ذلك للدم فيكون السواد والصفرة مع خلط من
حمرة الدم قوله وان كان من جانب البرد واليبوسة والبرد اغلب كان الى الخضرة يريد بهذه الخضرة اللون
المسمى بالنيلنجي او الآسمانجوني وما شبه ذلك وانما لا يكون ذلك الا مع كون البرد اغلب لان اليبوسة اذا كانت
غالبة كانت الاحالة الى الارضية قوية فيكون السواد شديدة الارضية والسواد قوله وان كان من جانب البرد
والرطوبة اغلب كان الى صفرة ما وفستقية ان هذا مما لا يصح فانا بينا فيما سلف ان اللون الفستقي انما يكون
للحرارة المولدة للصفراء والذي ينبغي ان يكون اللون ههنا ان يكون مع السواد الشديد بياض ما لاجل
الرطوبة قوله فان كانت البرودة اغلب كان الى الخضرة ويريد بالخضرة ههنا ايضا مثل النيلنجي و
الآسمانجوني قوله والطحالي فلونه واحد يريد انه يكون كذلك ما لم يكن للطحال فعل في تغيير حال الكبد وانما كان
كذلك لان آفة الطحال سواء كانت عن حرارة او برودة او غير ذلك فان ما يحتبس فيه من السوداء لا يكون
عنه اليرقان وانما يحدث اليرقان من السوداء المتولدة في الكبد وتلك السوداء ما لم يكن الكبد اصابتها
آفة فان لونها لا يتغير عن حالته الطبيعية البحث الثامن في علاج اليرقان الاصفر قال الشيخ رحمه الله
علاج اليرقان الاصفر اعلم ان القصد الى قوله علاجات اليرقان الاسود الشرح اليرقان وكل مرض فلا بد
في علاجه من امرين احدهما ازالة السبب فان زوال المرض مع بقاء سببه محال وثانيهما ازالة المرض نفسه
وذلك يحتاج اليه اذا لم يكف ازالة سببه فان قيل كما ان ازالة المسبب مع بقاء سببه محال كذلك بقاء المسبب
مع زوال سببه محال فكما استحال زوال المرض مع بقاء سببه كذلك يستحيل بقاؤه مع عدم سببه قلنا قد اجبنا
عن هذا في شرحنا للكتاب الاول وبينا ان المسبب في الحقيقة عن السبب الذي يقصد ازالته ليس هو المرض
بل كون ذلك السبب محدثا للمرض وذلك لا محالة يزول مع زواله ولكن لا يلزم من زوال كونه محدثا له زوال
ذلك المحدث كما لا يلزم من زوال البناء زوال الحائط بل زوال كونه محدثا له ولا يلزم من ذلك زوال الحائط
اذ قد يبقى لعلة اخرى مثل اليبوسة الحافظة لشكل الحائط وما شبه ذلك واما بقاء الباقي في حال كونه مبني الحائط
فمحال ان يزول معه الحائط فلذلك محال ان يزول المرض ويكون سببه المحدث له باقيا لان ذلك السبب ما دام
باقيا فيكون محدثا للمرض وما دام محدثه يستحيل ان لا يحدث عنه لان كلامنا انما هو في السبب التام واما اذا عدم
ذلك السبب فانما يلزم ان يعدم احداثه للمرض ولا يلزم من ذلك عدم المرض وهذه الاشياء وامثالها انما يليق
تحقيقها وبسط الكلام فيها في علم آخر لا في الطب قوله بما يحلله عن الجلد وعن الغير بالادوية المعرقة الغسالة
ولقائل ان يقول ان التحليل انما هو بالادوية المحللة لا بالغسالة فان قلتم ان المراد ههنا بالتحليل ليس ما هو
المشهور عند الاطباء بل هو اعم من ذلك وهو اخراج مادة المرض من ظاهر البدن قلنا ان هذا لا ينبغي بالادوية
الغسالة فان المحللة والجلاءة والمفتحة للمسام اولى في ذلك من الادوية الغسالة بكثير والاستفراغ المستعمل
في تدبير اليرقان تارة يكون المقصود به ازالة السبب كما اذا كان الغرض قطع المدد للمادة المولدة وهذا ينبغي
ان يكون من الجهة المقابلة للجهة التي يحدث اليرقان بتحريكها اليها فلذلك ينبغي ان يكون بمثل الاسهال والقيء

حتى يكون مع كونها تقطع مدد المادة تمنعها ايضا عن التحرك الى حيث تحدث اليرقان وتارة يكون المقصود
بالاستفراغ ازالة المرض نفسه كما اذا كان الغرض ازالة مادة اليرقان نفسها فههنا لا يخلو اما ان يكون سبب
تولد تلك المادة قد انقطع حتى لا تخشى انجذاب مادة اخرى الى ظاهر البدن فحينئذ ينبغي ان يكون الاستفراغ
من الاعضاء الظاهرة وذلك بمثل المعرقات والسعوطات خصوصا اذا كانت المادة ردية حادة كالحادثة
عن السموم فانه حينئذ تخشى من جذبها بالمسهلات او بالمدرات ان تحرك الى عضو رئيس او شريف فتحدث فيه
آفة او لا يكون كذلك بل يكون سبب تولد تلك المادة باقيا فحينئذ ينبغي ان لا يكون الاستفراغ من ظاهر البدن لان
ذلك ربما جلب مادة كثيرة الى هناك فزاد في اليرقان **فان قيل** ان حركة المادة الى ظاهر البدن وان كان مزيدا
في اليرقان الا انه يلزمه بقاء الباطن منها لا محالة مطلوب فان باطن البدن اشد خطرا من ظاهره **قلنا**
الامر وان كان كذلك ولكن تحريك المادة التي في عمق البدن الى ظاهره يلزمه ان تمر تلك المادة باعضاء كثيرة
فيكون ذلك اضرارا بها ومع ذلك فان ما تحرك الى هناك لا يسهل اخراجه عن البدن بسرعة لخلو ظاهر
البدن عن المنافذ الواسعة فيلزم حينئذ ابقاء تلك المواد الردية عند تلك الاعضاء مدة مديدة ولا
شك ان ذلك اضرار بالبدن ولا كذلك الاستفراغ بمثل الاسهال فانه وان حرك المواد التي في ظاهر البدن
الى داخله ولكن تلك المواد قد علم انها شديدة الرداءة لانها قد نفذت الى الاعضاء ولم تحدث فيها
آفة ولا كذلك المادة التي لم تتحرك بعد ولذلك اذا تحركت تلك المادة لم تدم بقاؤها في الاعضاء الباطنة
بل تخرج بالاسهال سريعا فلا يكون ضررها بما تمر عليه شديدا فلذلك ينبغي ان يكون الاستفراغ ههنا
بالاسهال ان كان مبدأ المادة دون محدب الكبد وبالادرار ان كان مبدأها في محدب الكبد وذلك لان
الاسهال يلزمه مرور المادة كلها بالكبد فيخشى عروض آفة بها في محدب الكبد وذلك لان الاسهال يلزمه
مرور المادة وربما احتيج ان يكون الاستفراغ بالقيء اذا كان مبدأ المادة دون محدب الكبد وذلك كما اذا
كان بالامعاء آفة تخاف من مرور المواد بها حدوث ضرر شديد واكثر ما يحتاج الى الفصد في اليرقان اذا
كان قد عرض له ان كراهة الطبيعة لاجل اخلاط المرار الكثيرة به فيبقى في العروق كثيرا فيتهيأ للغليان
والتحرك الى بعض الاعضاء الشريفة وفصد عروق اللسان انما ينبغي اذا حصل شيء من الدم المراري في الدماغ
من ذلك حدوث آفة به وكذلك ايضا لو حصل ذلك الدم في الحلق واما الحجامة فمع استفراغها لرقيق الاخلاط
تحدث الصفراء فتمنع تحركها الى حيث تحدث اليرقان وتشغلها الى حيث تخرج بالاستفراغ فلذلك اذا
كانت المادة قد استقرت في ظاهر الاعضاء او كانت متحركة من محدب الكبد فينبغي ان يكون الحجامة فوق
موضع الكبد لكي تجذب المادة الى حيث تخرج بالادرار وان كانت المادة متحركة مما هو دون حدبة الكبد
فينبغي ان يكون الحجامة تحت موضع الكبد لكي تجذب المادة الى حيث تخرج بالاسهال **قوله** الاستفراغ بالقيء فانه
نافع في كل يرقان سبب ذلك انه مع استفراغه تحرك مادة اليرقان الى ضد حركتها المحدثة لليرقان **قوله**
واعلم انك اذا بدأت بالاسهال فلم يؤثر فعليك بالمفتحات القوية ثم مسهل قوي السبب في احتياجنا الى
ذلك ان المسهل اذا لم يؤثر شيئا في الاسهال فلا بد ان تحرك المواد تحريكا شديدا وذلك مما يخشى معه توجهها
الى عضو شريف وخصوصا والمواد الحارة الصفراوية شديدة القبول للتحرك وضرر حصولها في الاعضاء الشريفة
عظيم فلذلك ينبغي حينئذ ان يبادر الى اخراجها بمثل الاسهال والفصد بحسب الواجب وينبغي ان يفعل ذلك
بعد استعمال ما هو قوي التفتيح وذلك لان فقدان عمل المسهل الاول يجوز ان يكون لسدد قوية في طريق نفوذ
المواد فيعسر خروجها وتلك السدد قد تمنع من نفوذها بالمسهل الآخر وان كان قويا **قوله** ويجب ان يسقى دفعة يجب

القوة يريد ان استعمال المسهل الثاني ينبغي ان لا يؤخر بعد استعمال المفتحات زمانا طويلا وذلك لئلا تتحرك المادة
في ذلك الزمان وخصوصا وقد تهيأت لها الطرق باستعمال المفتحات القوية **قوله** فان كانت السدة من يبس
ومحل وذلك مما دل عليه حال البدن يريد ان حال البدن يكون حينئذ دال على سبب تلك السدة **واعلم** ان النظر الى
الاشياء الصفر تحرك الصفراء الى ظاهر البدن فلذلك ينتفع به صاحب اليرقان اذا اريد ما دون ظاهر
بدنه من الصفراء ولم يكن هناك مادة كثيرة تخشى من تحريكها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل بعد تنقية باطن البدن
وقطع سبب اليرقان **البحث التاسع في علاج اليرقان الاسود قال الشيخ رحمه الله علاج اليرقان الاسود**
وعلاجات اجتماع اليرقانين الى قوله واذا اجتمع اليرقانان معا **الشرح** الحاجة الى الفصد والاقدام في هذا
اليرقان اقل مما في اليرقان الاول وذلك لان الصفراء لحرارتها تحدث في الدم غليانا تزيد به حجمه وحدتها تجعل
الدم كريها الى الطبيعة فيقل استعمالها كما يستعمل منه ويلزم ذلك ان يصير الدم في العروق اكثر ومع ذلك احد
واردى **واما** ههنا فان السوداء ببردها ويبوستها تجمع اجزاء الدم وتكثفه فيقل السوداء وتقلل شرها فاذا
نقص استولت ولا كذلك الصفراء فان الامتلاء من الدم ربما زاد في السخونة واعانتها على اضرار البدن وايضا
انما ينبغي ههنا ان يستعمل فصدا اذا كان اليرقان طحاليا اذ الكائن عن مزاج جملة البدن والكائن لامر في الكبد يكون
الدم معهما قليلا فلا يجوز الفصد **واعلم** ان الحاجة ههنا الى المبادرة الى الفصد والاسهال وغيرهما من التدابير
اكثر من الحاجة الى ذلك في اليرقان الاصفر وذلك لامور **احدها** ان خروج السوداء عن الامر الطبيعي والاعتدال
اكثر كثيرا من خروج الصفراء **وثانيها** ان السوداء اذا كثرت كانت احالتها للدم والاعضاء الى طبيعتها اكثر
لا محالة ويلزم ذلك استحالة المزاج الى السوداء وان يصير البدن سوداويا لذلك ولا كذلك الصفراء ولذلك
كانت الامراض الصفراوية تزول جميعها وتأثيراتها بسرعة ولا كذلك الامراض السوداوية **وثالثها** ان الاستفراغ
المستأصل للمادة في كل واحد من اليرقانين انما يكون بعد النضج ونضج السوداء انما يكون في مدة طويلة وذلك
يمنع من تأخير الاستفراغ بعده لئلا يدوم وتضرر البدن بالخلط الخارج عن المجرى الطبيعي خروجا كثيرا زمانا
طويلا جدا والاستفراغ بالاسهال في هذا اليرقان اولى من جميع انواع الاستفراغات وذلك لان السوداء
لغلظها وارضيتها قلما يمكن خروجها بالقيء والادرار فضلا عن العرق والتحلل من المسام والاستفراغ في جميع
انواع اليرقان بالاهليلج مما اكرهه وذلك لشدة قبضه المضيق للمسالك واذا كان اليرقان تابعا للسدة او ورم
فكراهتي له اكثر فان المادة مع ذلك غير نضيجة فكراهتي له اكثر **البحث العاشر في علاج اليرقانين اذا اجتمعا**
قال الشيخ رحمه الله واذا اجتمع اليرقانان معا الى آخر المقالة **الشرح** الفصد في اليرقان الاصفر ينبغي ان يكون
في الجانب الايمن لان المرارة التي هي بيت الصفراء في اليمين وكذلك ينبغي ان يكون في اليرقان الاسود بيت
الطحال الذي هو في الجانب الايسر لان السوداء في ذلك الجانب فيكون الفصد من اليسار اكثر استفراغا للسوداء
الزائدة فاذا اجتمع اليرقانان معا فينبغي ان يكون الفصد من الجانبين ليكون اليسار مستفرغا للسوداء
واليمنى مستفرغا للصفراء ثم الفصدان قد يستعملان معا وقد يستعملان في وقتين وفي اكثر الامر انما يستعملان
معا اذا كانت الصفراء غليظة او كانت السوداء لطيفة او كان اليرقان الاسود متقدما في الوجود او في
التدبير وذلك لان الفصد ينبغي ان يكون في اليرقانين بعد نضج ما يعرض في المادة ونضج السوداء انما يكون
في وقت نضج الصفراء اذا كان الامر كما قلناه لان الصفراء الغليظة يبطؤ نضجها وقد يكون في زمان نضج
السوداء ولذلك السوداء اللطيفة يسهل نضجها وقد يكون في زمان نضج الصفراء فاذا لم يكونا كذلك
فانما يكون نضجهما معا اذا كان انضاج السوداء في زمان اطول وانما يكون كذلك اذا كان عروض اليرقان الاسود

اولاً ان كان عروضهما معاً فيكون الطبيب قد اشتغل بتدبير الاسود مدة ما ثم بعد ذلك شرع في تدبيرهما معاً **و**
اما استعمال الفصدين في وقتين فانما يكون اذا لم يمكن نضج المادتين في وقت واحد فيقصد اولاً اخراج الخلط
الذي نضج ثم يفصد ثانياً لاخراج الخلط الآخر ويكون الزمان بينهما بقدر ما ينضج فيه الخلط الآخر وفي اكثر الامر
فان الفصد ما يجعل اولاً لان نضج الصفراء اسرع **فصل** قد رأينا ان نختم كلامنا في اليرقان بكلام كلي
في احكام كل واحد من نوعيه اعني الاصفر والاسود **فنقول** لما كان وجود الصفراء في البدن اكثر واسباب تولدها اكثر
وتحركها الى ظاهر البدن اسهل وجب ان يكون وجود اليرقان الاصفر اكثر وظهور اليرقان مطلقاً في الوجه اكثر وذلك لتخلخل
جلده فيكون قبوله لنفوذ المواد فيه اكثر ولكن زيادة ظهور الاصفر في الوجه اكثر من زيادة ظهور الاسود فيه
وذلك لان الصفراء للطافتها وخفتها يسهل تحركها الى جهة الوجه ولا كذلك السوداء وظهور الاصفر في العينين
كثير جداً حتى ربما تقيأ فيه كلون الذهب وفي ذلك الصفاء لونها فيكون ظهور الالوان فيها اكثر **واما اليرقان**
الاسود فيقل ظهوره في العينين وذلك لقلة تمكن السوداء من النفوذ الى ظاهرهما لان العروق الآتية الى
العينين بالغذاء ضيقة جداً فلا يتسع لنفوذ مواد كثيرة فيها ولهذا انما ندر وجود رمد سوداوي واليرقان الاسود
كما ان وجوده اقل كذلك تحلله ابطأ واعسر وذلك لعسر قبول السوداء للتحلل وصاحب اليرقان الاسود
تتولد الرياح كثيراً في عروقه وذلك لاجل برد السوداء وغلظها وارضيتها واضعافها للحار الغريزي ولذلك
يكثر الرياح في اصحاب السوداء والماليخوليا ولذلك يكون السوداويون اقوى على الجماع لكثرة ما يعرض لهم من
الانتشار واصحاب اليرقان الاسود اشد قوة على ذلك لان الرياح المتولدة فيهم يكون اكثرها في عروقهم **واما**
اصحاب اليرقان الاصفر فتولد الرياح في عروقهم قليل جداً وذلك لكثرة المرار فيها فيكون حرارتها قوية جداً محللة
للرياح فلهذا يكون قوتهم على الجماع ضعيف **واما** امعاؤهم ومعدهم فقد تتولد منها الرياح كثيراً وذلك اذا كان
اليرقان شديداً وسبب ذلك كثرة ما يحتبس في امعائهم من الرطوبات اللزجة ولذلك في معدهم لفقدان ما كان ينصب
في امعائهم ومعدهم من الصفراء المخرجة لتلك الرطوبات ولان معدهم وامعاءهم تبرد لفقدان الصفراء التي
كانت تنصب اليها فتسخنها ولان طبيعتهم يكون في اكثر الامر معتقلة وكل ذلك من اسباب تولد الرياح في البطن
واذا عرفت هذا **فيقول الامام ابقراط** من كان به يرقان فليس يكاد تتولد فيه الرياح ينبغي ان يكون مراده بذلك
اليرقان الاصفر وانما لم يحتج ان يقول الاصفر لان لفظ اليرقان اذا اطلق فانما يفهم منه الاصفر لقلة وجود
الاسود وينبغي ان يكون مراده ان الرياح لا يكاد تتولد في عروقه لا في بطنه **واعلم** ان اليرقان الاصفر قد يحدث
في الحميات تارة على سبيل دفع الطبيعة للصفراء الى ظاهر البدن على سبيل البحران المحمود ولم يخرج عرقاً فتحتبس في الجلد
لغلظها او لكثافة في الجلد اصلية او عارضة كما اذا عرض حينئذ برد او هبت رياح شمالية فتحدث حينئذ اليرقان
وهذا كما يكون اذا كان حدوث اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر كما قال الامام ابقراط متى
عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن فيما دون
الشراسيف صلباً فان ذلك ليس بمحمود وقد تحدث تارة في الحميات لا على الوجه المحمود بل لعروض سدة او استحالة
اخلاط الى الصفراء او لورم حار وما يشبه ذلك وذلك كما اذا كان عروضه في الحمى قبل اليوم السابع ولذلك **قال**
الامام ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية وانما كان كذلك لان اليرقان انما تحدث
من مادة لها غلظ ما والا لم تحتبس في الجلد بل كانت تخرج عرقاً واذا كانت المادة كذلك لم يمكن ان يدفعها الطبيعة
بالبحران قبل اليوم السابع **واعلم** انه ليس كلما اجتمع في الكبد صفراء او سوداء عرض عن ذلك يرقان سواء كان
اجتماعهما لسدة او لغيرها حتى لو كان مجرى البول لا يكفي لاندفاعهما فيه وذلك لانهما قد يندفعان في الماساريقا الى

الامعاء ولولا صلاحه الماساريقا لذلك لما امكن عروض اسهال يرقاني عن البدن كله واذا عرفت هذا فانت
تعرف ان ابيضاض البراز ليس بواجب دائماً في اليرقان الاصفر السددي وان كانت السدة تامة او قد يندفع الى الامعاء
من الماساريقا ما يصبغ البراز **المقالة الثانية في احوال الطحال قال الشيخ كلام كلي في امراض**
الطحال الى قوله علامات امزجة الطحال **الشرح** زيادة مقدار الطحال قد يكون صحية وقد يكون مرضية **والاول** قد يكون
اصلياً كما يخلق الانسان عظيم الطحال وقد يكون عارضاً كما اذا عرض للطحال سمن **والثاني** كما يكون اذا عرض للطحال
ورم وكيف كان عظم الطحال فلا بد ان يلزمه اموراً **احدها** ضعف الكبد وذلك لاجل استيلاء مزاجه البارد اليابس
المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولاجل زيادة ما يجذبه منها من المادة التي لا بد من كثرتها في غذاء كل عضو عظيم
وذلك اذا كان زيادة مقداره صحياً ولانه لم يكن عظيماً الا والمادة التي يتكون منها والتي يغتذي منها
او يتورم كثيرة متوفرة وانما يكون ذلك اذا كان مزاج الكبد مأوفاً حتى يكون مناسباً لتولد تلك المادة
ويلزم ذلك ان يكون الكبد ضعيفه ويلزم ضعفها جميع ما ذكرنا انه يعرض في ضعف الكبد **وثانيها** ان الدم
الجيد يقل تولده وذلك لمضادة مزاج الكبد للمزاج الطبيعي للدم ولاجل ضعفها ايضاً **وثالثها** ان البدن كله
يهزل وذلك لاجل قلة الدم الجيد فان كان الطحال مع عظم قوياً تحدث للمادة السوداوية وانما يكون ذلك
اذا كان عظمه صحياً فلا بد ان يكون دم صاحبه رقيقاً ان لم يكن الكبد شديدة التوليد للسوداء لمزاجها الفاسد
السوداوي وان لم يكن الطحال كذلك فلا بد ان يكون دم صاحبه غليظاً سوداوياً وخاصة اذا كان الطحال
مع عظمه ضعيف الجذب جداً كما اذا كان به ورم او كان في احد مجاريه سدة خاصة اذا كان مزاج الكبد مع ذلك
سوداوياً **والاول** يلزمه ان يكون صاحبه مستعد للنزلات لاجل رقة دمه واخلاطه فيكون مستعدة للنفوذ في
خلل الاعضاء ويكون بياض عينيه نقياً من الكدورة **والثاني** يلزمه ان يكون استعداده للنزلات قليلاً لان
اخلاطه يعسر نفوذها في خلل الاعضاء ويكون بياض عينيه كدراً وهذا هو الغالب من اصحاب الطحال **ورابعها**
ان يكون البدن متغير الى صفرة وسواد **اما** الصفرة فلاجل قلة الدم الجيد **واما** السواد فلاجل غلبة المزاج السوداوي
ويلزم عظمه لوازم اخرى الاولى ذكرها في غير هذا الموضع **قوله** وبالجملة ان هزال الطحال يدل على جودة الاخلاط
ان هذا مما لا يصح فان هزال كل عضو انما يكون لقلة غذائه وقلة السوداء غير محمود مطلقاً فان الواجب
ان يكون الاخلاط كلها على النسبة الطبيعية فان نقص بعضها عن تلك النسبة كان لا محالة ردياً وخصوصاً اذا كان
نقصان غذاء الطحال لقلة جذبه للسوداء بسبب ضعفه فان هذا يدوم دائماً والمحمود في الطحال وغيره من الاعضاء
ان يكون على مقاديرها الطبيعية فلذلك انما يكون هزال الطحال محموداً ودالاً على جودة الاخلاط اذا اريد بذلك
الهزال عوده الى مقداره الطبيعي بعد زيادة مقداره فان هذا انما يكون اذا صار النافذ اليه على المقدار الطبيعي
وذلك انما يكون اذا كانت الاخلاط على النسبة الطبيعية وقد تؤول امراض الطحال الى حميات مختلطة وذلك
لاجل قلة تولد الدم الجيد فيستولي الفضول المختلفة واكثر ما يتولد امراض الطحال عن الغب غير الخالصة وعن
الحميات الوبائية والمختلطة وذلك لما يلزم هذه الامراض من ترمد الاخلاط واستحالتها الى السوداء فيكثر ما يرد
الى الطحال من ذلك واكثر امراض الطحال خريفية لان السوداء يكون في الخريف اكثر مما في سائر الفصول وقد
تؤذي الطحال المعدة تارة بالمزاحمة وتارة بكثرة ما ينصب فيها من الفضل السوداوي فتقوي شهوتها وذلك
اذا كان ذلك الفضل غير خارج عن الامر الطبيعي خروجاً مفرطاً وقد تضعف شهوتها وذلك اذا كان ذلك الفضل
مفرط الخروج عن الحال الطبيعية حتى يجعل المعدة شديدة الاشتياق الى دفعه وقد يكون ما ينصب منه في المعدة
ردياً جداً شديد الغليان والحموضة الا انه يكون ما دامت المعدة خالية في قعرها فلا يكون الاحتباس كثيرة ورداءته

شديدة فاذا اكل الانسان شيئا ارتفع ذلك الخلط الفاسد الى اعالي معدته خصوصا عند مقاربة الطحال لما في
المعدة حينئذ ربوا جدا واذا صعد ذلك الخلط الى اعالي المعدة اشتد المها فافتقر ذلك الانسان الى قيئه
واذا صار البول في امراض الطحال دمويا اي شديد الغلظ والحمرة حتى يكون شبيها بالدم كان ذلك محمودا خاصة
اذا كان ذلك في آخر تلك الامراض لان البول يصير حينئذ لذلك لكثرة اندفاع مادة تلك الامراض اليه وكذا الحال
في البول الذي فيه تعلق والغلظ الذي فيه ثفل متشتت وانما يكون هذا الثفل متشتتا لان حدوثه من مواد
مختلفة فلا يكون اجزاؤه متشابهة الثفل حتى يكون مقتضيه لاماكن متقاربة **قوله** وربما انحل به حمى من حماة امراض
الطحال معناه ان ذلك البول ربما انحل به حمى الذي يكون حماة كاينة من امراض الطحال **قال الشيخ رحمه الله علامات**
امزجة الطحال الى قوله علاجات ذلك هي قريبة من علاج الكبد **الشرح** فقد ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار في الطحال
اربع علامات **احدها** ان يكون لصاحبه عطش وذلك لاجل تسخينه للمعدة وتجفيفه لرطوباتها **وثانيها** ان يكون
به في الجانب الايسر التهاب وهذا يكون اذا كانت الحرارة شديدة **وثالثها** ان يكون في صاحبه فساد او ذلك
لاجل حدة ما ينصب الى معدته من السوداء وغليانها بقوة حرارة الطحال **ورابعها** ان يكون الطحال اقوى
الجذب للسوداء لان الحرارة تعين على الجذب ويلزم ذلك ان يكون ما في البدن منها قليلا جدا وان يكون ما ينصب
منها الى المعدة كثيرا فلذلك يكون الشهوة غالبة وكل هذا انما يكون اذا لم يكن الحرارة شديدة جدا مضعفة
لقواه **واما** مزاج الطحال البارد فقد ذكر له ايضا **اربع** علامات **احدها** ان يكون جذبه للسوداء ضعيفا
لان البرد مضعف للجذب ويلزم ذلك ان يكون السوداء في البدن كثيرة **واما** ما ينصب منها الى المعدة فلا يلزم
ان يكون قليلا اذ قد يكون ما يجتذبه لا يستعمل منه في تغذيته مقدارا كثيرا بل ينصب معظمه الى المعدة وذلك
لان البرد يضعف القوى الغاذية ويكون ما ينصب من السوداء الى المعدة غير شديدة الحموضة لان ذلك انما
يحصل لها اذا اسخنت في الطحال بل يكون فجة ما بين حلاوة وعفوصة لانها يكون غير متغيرة عن نضجها الكبدي
تغيرا كثيرا **وثانيها** ان يكون شهوة صاحبه ساقطة وهذا انما يكون اذا كان البرد شديدا جدا حتى يكون مبطلا
لجذب الطحال ودفعه فيكون المعدة لا ينصب اليها شيء من السوداء **واما** اذا لم يكن البرد لذلك فقد لا يكون تلك
السوداء ناقصة عن المجرى الطبيعي نقصانا كثيرا وعلى كل حال فلا بد ان يضعف الشهوة لان السوداء المنصبة الى المعدة
وان لم يكن نقصت فهي لا محالة يكون قليلة الحموضة فلا يكون تنبيهها للشهوة قويا **وثالثها** ان يكون بياض
عيني صاحبه كدرا وذلك لكثرة السوداء في دمه وانما تظهر هذا في العينين اكثر لان بياضهما نقي **فان قيل** انكم ذكرتم
في اليرقان الاسود ان ظهوره في العينين ليس بكثير وعللتم ذلك بان عروق العينين ضيقة فلا ينفذ فيها
من السوداء مقدار كثير فكيف نسيتم هذا وقلتم ان ظهور لون السوداء في العينين يكون اكثر **قلنا** لا منافاة بين
ان يكون ظهور لون السوداء في العينين اقل مما في اليرقان الاصفر لكنه اكثر مما في باقي البدن **ورابعها** ان
يكثر لصاحبه القراقر والجشاء وذلك لكثرة تولد الرياح في معدته بسبب برد ما ينصب اليها من السوداء وفجاجتها
واما المزاج اليابس فقد ذكر له ايضا **اربع** علامات **احدها** ان يكون الطحال صلبا وهذا انما يظهر اذا كان
المزاج اليابس ماديا حتى يكون السوداء في الطحال كثيرة فيكون حجمه زائدا حتى يمكن ان يناله الجس **وثانيها**
ان يكون البدن نحيفا وذلك ليبوسة الكبد بما يوجبه الطحال من ذلك وهذا انما يكون اذا كان ذلك اليبس
شديدا جدا حتى يحيل مزاج البدن الى اليبوسة **وثالثها** ان يكون دم صاحبه غليظا وذلك لاجل استحالة
مزاج الكبد الى اليبوسة فيكون الدم المتولد منها ارضيا **ورابعها** ان يكون اللون شديد السواد وذلك
لاجل سواد الدم بسبب سوداويته وارضيته **واما المزاج الرطب** فقد ذكر له **ثلث** علامات **احدها** ان يكون

الجانب

الجانب الايسر خصوصا تحت الشراسيف لينا **وثانيها** ان يكون بدن صاحبه رهلا وذلك لاجل رطوبة الطحال مع
ان الكبد لا بد ان يرطب مزاجها وهذا انما يكون اذا كانت الرطوبة غالبة جدا وذلك قليل نادر **وثالثها** ان يكون
لون البدن اسربيا اي بين بياض وسواد وذلك لان كثرة الرطوبات تحدث البياض **واما** السواد فلاجل
كثرة السوداء في الدم لقلة جذب الطحال المرطوب لها **قال الشيخ رحمه الله علاجات ذلك** هي قريبة من علاج
الكبد الى قوله اورام الطحال الباردة والحارة **الشرح** قوله ويحتاج ان يكون الادوية اقوى وانفذ اما ان ادوية
الطحال يحتاج ان يكون اقوى من ادوية الكبد وذلك لامور **احدها** ان جوهر الطحال كثيف وذلك مما يحوج
الى دواء قوي لان انفعال الكثيف اعسر **وثانيها** ان وصول الادوية اليه فيها اقل لان نفوذ الادوية الى الكبد
يكون من جميع الماساريقا ولا كذلك الطحال فان نفوذ الادوية اليه في طريق ابعد وذلك لانها انما تنفذ اليه
بعد مرورها بالكبد **وثالثها** ان الطرق التي تنفذ الادوية اليه انما هو في العرق الذي ياتي اليه بالغذاء من مقعر
الكبد واذا كانت طرق الادوية الى العضو يسيرة احتيج ان يكون ادويته اقوى واكثر وذلك لان ما ينفذ منها
في الطرق القليلة يكون لا محالة اقل مما ينفذ في الطرق الكثيرة لان ما يتفرق من الادوية الى الاعضاء الاخرى
يكون عند كثرة الطرق الى العضو اقل **ورابعها** ان الكبد لشرفها وكثرة الارواح فيها لا يجسر عليها بدواء قوي
فلذلك قد يحتاج ان يكون ادويتها اضعف من القدر الذي يفي بدفع مرضها ولا كذلك الطحال فلذلك يحتاج
ان يكون ادويته اقوى لانها يحتاج ان يكون بقدر يفي بدفع مرضه **واما** ان ادوية الطحال يحتاج ان يكون انفذ
فلامرين **احدهما** انه بعيد فاذا لم يكن الدواء شديد النفوذ اليه لم يبعد ان يبطل قوته او ينقص في زمان نفوذه
اليه **وثانيهما** ان جوهره كثيف فلا يقوى على الوغول الى باطنه الا دواء قوي النفوذ **قوله** ويحتال النفوذ بها
بما ينفذ فربما يحفظ القوة عليها الى ان يفعل فعلها يعني ان الدواء المنفذ ربما حفظ القوة على الادوية المستعملة
في الطحال لمن يسرع نفوذها اليه قبل احالة الاعضاء الاخرى لها وفي بعض النسخ وبما يحفظ القوة عليها
الى ان يفعل فعلها وهي نسخة جيدة فان ادوية العضو البعيد ينبغي ان يخلط بها ما ينفذ وما يحفظ قوتها شدة
سديده **اورام الطحال الحارة والباردة الصلبة وصلابتها دون الورم** والكلام في هذا يشتمل على مباحث
البحث الاول في تعديد انواع امراض الطحال قال الشيخ رحمه الله اعلم انه يقل في الطحال عروض الاورام
الحارة الى قوله قال الامام ابقراط **الشرح** انما قال في الترجمة والباردة والصلبة مع ان الاورام الباردة اعم
من ذلك وذلك لان عروض الباردة الرخوة وما يشبهها للطحال قليل جدا وذلك لان البلغم يندر جدا ان
ينفذ الى الطحال **واعلم** ان عروض الاورام البلغمية للطحال وان كان اقل جدا من عروض الاورام الحارة له لان
البلغمية اذا عرضت فقد تستمر على حالها زمانا طويلا ولا كذلك الاورام الحارة فانها في الطحال يبادر جدا الى الصلب
وذلك لانه بذاته يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي وما كان من اورامه الحارة دمويا فاستحالته
الى الصلابة سريع جدا وذلك لان الدم النافذ اليه لا بد ان يكون سوداويا وعروض الورم الصفراوي للطحال
قليل جدا لان الصفراء يندر جدا تولدها فيه لانه بطبعه يحيل ما فيه من المواد الى الارضية **واما** نفوذها اليه من الكبد
فقليل ايضا وذلك لان المجرى المشترك بينهما انما خلق لنفوذ الدم السوداوي لا للصفراء خصوصا وطبع
الطحال كالمنافي للصفراء فهو يدفعها عن نفسه لا يجذبها لكن عروض الاورام الصفراوية له وان كان نادرا فهي
لا محالة اكثر من عروض الاورام البلغمية له لان نفوذ الصفراء اليه اكثر وذلك لاشتراك مجراه ومجرى المرارة
في انهما مقعر الكبد ومن شان الكبد دفع فضل السوداء والصفراء من مقعرها **واما البلغم** فليس من شان
الكبد ان يدفع له فضلا ولذلك ايضا تولد الصفراء فيه اكثر من تولد البلغم لانه اذا سخن مزاجه امكن ان يتولد من الدم

الذي فيه صفراء وذلك بما خواة المميز للطيف عن كثيفه وليس يمكن ان يفعل نظير ذلك في البلغم اذا ورد مثلا **واما** انه
كيف يمكن تولد البلغم في الطحال فذلك بان ينفذ اليه مادة فجة يكون من شانها اذا انهضمت هضما تاما ان يستحيل بلغما
ولا شك ان نفوذ مثل هذه المادة الى الطحال قليل جدا واذا نفذت ففي الاكثر انما يكون نفوذها بصحبة الدم
السوداوي فلذلك يكون تلك المادة حينئذ كثيرة جدا وفي الاكثر اذا عرض لها ان يصير بلغما لم يكن لذلك
البلغم يحدث عنه ورم واشكال الورم الصلب العارض للطحال اربعة وذلك لان هذا الورم يكون في اسفل الطحال
فلا يخلو اما ان يكون في طوله وعرضه على النسبة التي اسفل الطحال عليها فحينئذ يكون مستديرا لان شكل اسفل
الطحال بحيث لو ناله اللمس لادركه مستديرا او لا يكون لذلك فلا بد ان يكون احد هذين القطرين اطول فاما
ان يكون الاطول هو العرض فيحس ذلك الورم عريضا او يكون هو الطول فلا يخلو اما ان يكون العرض من ذلك له
قدر محسوس فحينئذ يحس ذلك الورم طويلا غليظا او لا يكون لذلك فيحس طويلا رقيقا **البحث الثاني في ذكر
جمل من احكام الطحال قال الشيخ رحمه الله قال ابقراط** ان وجد المطحول الى قوله العلامات يشترك ورم الطحال
الشرح اعلم ان الاحساس بوجع الورم انما يكون محمود الدلالة على حس ما وذلك اذا كان ذلك الورم سرطانيا
وكان الجاعة لا بالفعل فقط بل برداءة كيفية فان السرطان يشتد ايلامه جدا لرداءة كيفية مادته وذلك
ما دام حس العضو باقيا وانما يبطل ذلك الالم اذا كان حس العضو قد بطل اصلا وغير السرطان من الاورام اليابس
كذلك فاذا عرفت هذا الذي يقال انه مطحول لاجل عروض ورم صلب لطحاله لا يلزم منه ان يكون ذلك
الورم هو الورم المعروف بالصلابة اذ قد يكون سرطانا ولذلك عبر الامام ابقراط عن صاحب السرطان في الطحال
بالمطحول ومعنى قوله هكذا ان صاحب الورم الصلب في الطحال الذي من شانه ان يكون له وجع اذا وجد ذلك الوجع
في الباطن فهو اسلم وانما خصص ذلك بما يكون من الوجع في الباطن لان احساس الوجع في الظاهر فقط ليس
بمحمود ولا يدل على خير وذلك لانه انما يكون اذا كان الطحال قد بطل حسه حتى لا يبقى له احساس بالوجع ويكون
الوجع الظاهر انما هو لاجل تضرر الصفاق بمجاورة السرطان او لحصول شيء من مادته فيه ولا شك ان
ذلك ردي ويعني ببطلان حس الطحال بطلان حس غشائه اذ جوهر الطحال لا حس له **وقال الامام ابقراط**
اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود **وبينا نحن** في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بذلك اذا كان ذلك
على سبيل دفع الطبيعة لمادة المرض وحينئذ لا يمكن ان يكون ذلك الاختلاف طويل المدة ولا بد ان يكون
ذلك الدم الخارج مائلا الى سواد وكدرة فلو كان خالص الحمرة لم يمكن ان يكون من الطحال فلم يكن من مادة
الورم فلذلك يكون رديا جدا لاضعافه من غير نفع في الورم **وقال ايضا** اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال
به حدث به استسقاء او زلق الامعاء وهلك وذلك لان طول هذا الاختلاف ينافي كونه من مادة الورم والا
كانت يستفرغ في مدة يسيرة فلا يدوم ذلك الاختلاف واذا كان ورم الطحال مع هذا الاختلاف باقيا جزمنا
حينئذ انه ليس من مادته وفي هذه الحالة لا بد من عروض امور **احدها** ضعف الكبد وذلك لاجل الطحال ولاجل
اختلاف الدم فان كل واحد من هذين شديد الاضعاف للكبد **وثانيها** ضعف الامعاء وذلك لكثرة الاختلاف
لان دوام الاختلاف وخاصة من اخلاط حادة لا بد ان يهلهل نسجها ويضعف جرمها **وثالثها** ضعف المعدة
وذلك لاجل الطحال ولاجل دوام الاختلاف ويلزم هذه الامور احد امرين وهما الاستسقاء وزلق الامعاء وذلك
لان ضعف المعدة والامعاء وان كانا اشد من ضعف الكبد حدث زلق الامعاء والا حدث الاستسقاء
وكل واحد من هذين لا شك انه قتال في الاكثر **واما** ما يكون منها في هذه الصورة فهو قتال دائما لموافاته ضعف
الحار الغريزي وقلة الدم الجيد وضعف البدن كله وخاصة الاعضاء الغذائية منه **واما** ان صاحب النوازل

لا يعرض له طحال فالسبب فيه ان صاحب النوازل لا بد ان يكون اخلاطه رقيقة حتى يكون سهلة النوازل في خلل
الاعضاء وذلك في غالب الامر لا يكثر فيه المواد الغليظة السوداوية حتى يورم طحاله واذا عرض له امر يوجب
كثرة مواد ارضية كاحتراق مرة الاخلاط كما يكون عقيب حميات مختلطة فانه حينئذ يعرض له طحال ويجف
رطوباته الزائدة المهيئة للنزلات فيقل نزلاته **قوله** وعسى ان يكون نوازله يدل على رطوبة مزاج فيكون ذلك
قرينه لا سببا اورام الطحال يقل في المرطوبين لانها في الاكثر انما يكون صلبة سوداوية ورطوبة المزاج مانعة
من كثرة تكون المادة المحدثة لذلك وقد يندفع مادة اورام الطحال بالبحران تارة الى اسافل البدن فيخرج بالبول
او بالاسهال وقد يحدث عنها خراجات في الرجل او في الاربية وذلك قليل لان المادة لغلظها يقل ان
ينفذ في خلل الاعضاء الى موضع بعيد وتارة يكون اندفاعها الى اعالي البدن اما في العروق فيخرج بالرعاف
او لا في العروق بل في خلل الاعضاء بان يكون يصعدها بخارا دخانيا فيحدث من ذلك اورام خلف
الاذن ويندر جدا ان يخرج هذه المادة بالعرق وذلك لافراط غلظها **قوله** واحمد البول هو الغليظ الدموي
والبول الذي فيه ثفل متشتت قد يدل على ابراء الطحال اذ بلاله سبب ذلك ان هذا البول قد يكون بحرانا لاورام
الطحال وانما ثقله متشتت لانه يكون من مواد مختلفة وغليظة ومن عضو ضعيف الحار الغريزي فلذلك في
غالب الامر لا يتم النضج الى حيث يكون الثفل مجتمعا ولان هذه المادة لا بد ان يتكون منها رياح لاجل غلظها
وبردها وارضيتها وتلك الرياح لا بد بسبب الثفل تحركها وكذلك اذا خرج في بول المحموم المطحول كقلق الدم
ذبل طحاله لان ذلك يكون لذوبان مادته بحرارة الحمى ثم بعد ذوبانها برد وتكاثف حتى يصير كالعلق وكل
هذا انما يكون اذا كانت المادة الخارجة هي من ورم الطحال فلو اتفق ان كان ذلك من مادة اخرى وذلك
نادر جدا لم يدل ذلك على خير ولما كان الطحال اخس من الكبد واصبر على مقاساة الاورام وكانت اورامه
اقل ضررا بالبدن واسلم لا جرم كان انتقال اورام الكبد الى اورامه اجود من العكس **البحث الثالث
في العلامات المشتركة لاورام الطحال قال الشيخ رحمه الله** العلامات يشترك اورام الطحال كلها الى قوله ويشترك
اورامه الحارة مع الاعراض المذكورة **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات التي يشترك فيها جميع اورام
الطحال **ثمان** علامات **الاولى** ان يعرض ثقل في الجانب الايسر تحت الشراسيف وذلك لانتقال المادة المورمة
ويكون هذا الثقل شديدا لان المادة يكون ارضية **الثانية** انه يعرض في الطحال عظم وذلك لاجل ازدياد حجمه
بالورم ويكون ظهور هذا الورم للحس اكثر كثيرا من ظهور عظم الكبد المتورمة وذلك لان الطحال اسفل
موضعا من الكبد فيكون استتاره باضلاع الخلف اقل ومع ذلك فهو اقرب الى ظاهر الجنب ليكون ابعد عن
مماسة المعدة ولا كذلك الكبد فانه ازيد منها ان يكون ملاقية للمعدة ليكون افادتها اياها قوة الهضم اكثر
الثالثة انه يعرض لصاحبه وجع يمتد الى الحجاب من الجانب الايسر وربما بلغ الى الترقوة وذلك اذا كان الورم
عظيما وسبب هذا الوجع انجذاب علاق الطحال لاجل ارجحنانه بالمادة المورمة وانما لا يمتد الى الترقوه
الا اذا كان الورم عظيما بخلاف ورم الكبد لان الطحال ابعد عن الترقوة لان موضعه من اليسار ابعد
من موضع الكبد من جهة اليمين وقد يورم ورم الطحال الحجاب لا بهذا الوجه بل بمزاحمته له وذلك اذا كان الورم
مرتفعا او شديد العظم فاذا امتد وجع الطحال الى الترقوة كان مؤلما للمنكب الايسر لاجل مشاركته للترقوة
وذلك لاجل اتصال غشائها بغشائه والمتالم في الحقيقة هو ذلك الغشاء وهذا قد يعرض ايضا في اورام
الكبد اعني ان المنكب الايمن قد يتالم فيها بمشاركة لالم الترقوة اليمنى **الرابعة** ان صاحب ورم الطحال
قد يعرض له ان يكون نفسه متضاعفا وذلك اذا كان الحجاب يعرض له الم عند انبساطه بمزاحمة الطحال

فيقف عن الانبساط الى ان تشتد الحاجة فحينئذ لا يكفي انبساط واحد وخصوصاً صغير وهذه اللفظة كانت محشاه
بخط الشيخ على   وانما لم يكتب في الاصل لخفائها على النساخ فيحتاج الى انبساطين متتابعين وانما
يكون ذلك اذا كان الورم عظيماً جداً **قوله** فان الحس يصيب انتفاخ الطحال والبدن نحيف يريد ان الحس
يصيب الانتفاخ الطبيعي للطحال في حال كون البدن نحيفاً ولا كذلك في الكبد والغرض بهذا الاستدلال
على ان موضع الطحال اسفل من موضع الكبد فلذلك يكون الكبد في حال الصحة مستترة باضلاع الخلف
ولا كذلك الطحال فانه يكون اسفل منها فيمكن الحس ان يناله وفي بعض النسخ والبدن نحيف والنسخة
الاولى احسن **الخامسة** ان دم صاحب ورم الطحال قد يكون ارق من الدم الطبيعي وقد علل الشيخ ذلك بان
الطحال تشتد جذبه لعكر الدم وهذا قد بينا انه لا يصح فان الامراض لا توجب قوة في جذب الغذاء خصوصاً المادية
وخصوصاً المورمة بل هذا انما يكون اذا كان حصول المادة المورمة للطحال بدفع الطبيعة لاكثر عكر الدم اليه وذلك
بان يكون مثلاً قد عرض لذلك العكر ما يجعل مخالطته للدم مودية فرق الدم لذلك ثم صار ما يتولد من العكر يندفع منه
الى الطحال المقدار الطبيعي فلا يبقى منه ما يعيد الدم الى القوام الطبيعي بل يدوم رقيقاً ولهذا فان هذا اكثر ما يكون
اذا كان ورم الطحال في اسفله لان المادة المورمة يكون حينئذ من العكر الخالص لانها تكون شديدة الثقل
ولذلك تسفل **واما** رقة قوام الدم لشدة جذب الطحال لعكر الدم فانما يكون اذا كان الطحال قوياً صحيحاً سميناً
واكثر ذلك اذا كان الطحال بطبعه عظيماً **السادسة** ان صاحب الطحال يعرض له ان تحمى قدماه وركبتاه وقد علل الشيخ
ذلك بان الحرارة الغريزية يعرض لها عند انصباب الخلط السوداوي الردي من الطحال ان تنهزم من فم المعدة
الى الاطراف القوية وهذا الكلام شنيع فان الحرارة تستحيل عليها الانتقال بنفسها **واما** حاملها وهو الحار
الغريزي فذلك انما تتحرك هارباً الى جهة بعد هرب الطبيعة الى هناك لان الطبيعة اذا تحركت الى جهة فلا بد ان
تصحبها في ذلك الروح والدم والحار الغريزي لكن الطبيعة اذا هربت من المؤذي فانما يكون هرباً الى جهة القلب
حذراً عليه وعلى نفسها وذلك في تحركها الى الاطراف التي هي مضيعة بل السبب في ذلك **والله** اعلم ان الدم في
هذين الموضعين يكون اكثر مما في الاعالي لغلبة السوداء عليه المتثقلة المتحركة الى اسفل ولذلك يكون دمه في الاعالي
رقيقاً قليلاً ولذلك ايضاً تثقل منه هذان الموضعان فلا يقوى على مشي كثير ولذلك يكثر بالمطحولين قروح
الساقين **السابعة** ان طرف انفه واذنه يعرض لها برد وذلك لاجل قلة الدم ورقته فيكون ما في هذه الاعضاء
منه مفرط الرقة والقلة فيعرض لها البرد بسرعة **الثامنة** ان صاحبه يعرض له عند المشي وجع وذلك لما يلزم
المشي حركة الطحال فيتالم علاقته بثقله **البحث الرابع في علامات انواع اورام الطحال قال الشيخ رحمه الله**
وتشترك اورامه الحارة مع الاعراض المذكورة الى قوله معالجات اورام الطحال **الشرح** اذا كان ورم الطحال
صفراوياً كان لون البدن الى حمرة وذلك لغليان الدم لحرارة الورم التي ليست بشديدة جداً لكونها في عضو
بارد والا كانت تصفر اللون بتغليب المرار كما اذا كان هذا الورم في الكبد وما يشبهه **واما** اورامه الصلبة
فتحدث خبث نفس مع غم ووسواس وذلك لاجل ما تصعد من بخار ذلك الورم الى القلب والدماغ ويكون
هذه الاحوال في بعض الاوقات لا دائماً لبعد الطحال ولبرد مزاجه فلا يكون ما تصعد منه كثيراً فلذلك
تتاخر حدوث هذه الاعراض الى ان يجتمع في الدماغ والقلب بخار كثير من المنفصل عنه **قوله** واما اختلاط الذهن
القوي   يعرض الا عند كثرة غالبة لان المادة سوداوية متحركة الى غير جهة الرأس **اما** اذا كان اورام الطحال
الصلب بسبب كثرة السوداء كما يكون في المراق فلا شك ان اختلاط الذهن يكون حينئذ كثيراً او نعني باختلاط
الذهن ههنا فساد الفكر وهو الماليخوليا وذلك لان السوداء يكون حينئذ كثيرة فيكون ما تصعد عنها الى القلب

والدماغ

والدماغ كثيراً **واما** اذا كان ورم الطحال لا لذلك بل لضعف في نفسه حتى يكون ما يتوجه اليه من السوداء وان
كان على المقدار الطبيعي فانه يعجزه عن التصرف فيه كما ينبغي تحدث ورما فهنا يندر عروض الماليخوليا لصاحبه
فان قيل انكم بينتم فيما سلف ان الطحال اذا تورم قل جذبه للسوداء لاجل ضعف جذبه حينئذ واذا كان
كذلك وجب ان يكثر السوداء في البدن فكان على ما قلتم يجب ان يعرض الماليخوليا دائماً **قلنا** هذا لا يلزم لان
السوداء وان كثرت حينئذ في البدن فلا يلزم ان يكون تلك الكثرة مولدة للماليخوليا دائماً لان الماليخوليا
انما تتولد عن سوداء كثيرة جداً وذلك غير واجب عند اورام الطحال بل يلزم ان يعرض كثرة دون ذلك
وذلك يلزمه ان يكون حال صاحبه في اخلاقه قريبة من احوال اصحاب الماليخوليا وذلك مما لا شك فيه **وقوله**
لان المادة السوداوية يكون متحركة الى غير جهة الرأس اما في ابتداء حدوث الورم الصلب الحادث ابتداء فلا شك
ان الامر يكون كذلك **واما** بعد ذلك وعندما يكون حدوث هذا الورم على سبيل الانتقال فانما يكون ذلك
بناء على مذهبه وهو ان الطحال المتورم وربما صلباً يكون جذبه للسوداء اكثر وقد علمت مما قلنا فيه مراراً **قوله**
وان كان قد يعرض من جهة اخرى وهو بمشاركة الحجاب للطحال ثم الحجاب للدماغ قد يعرض عند عظم ورم الطحال
حصول آفة في الحجاب وهو شديد المشاركة للدماغ فلذلك قد يعرض حينئذ اختلاط الذهن لا بمعنى الماليخوليا
بل من جنس البرسام او المانيا وما يشبههما وقد تسود اللسان في صلابة الطحال وذلك اذا كان هناك حرارة
متصعدة للسوداء كثيرة الى جهة الرأس فيقبل اللسان كثيراً من ذلك المتصعد ويعرض له منه تسود **قوله**
ولا يكون منها حمى لازمة بل ربما كانت لا على نظام حصول الحمى مع صلابة الطحال لاجل الصلابة فان اورام
الاحشاء اذا كانت باردة لا يلزم ان يكون معها حمى فلذلك اذا كان هناك حمى فانما يكون بسبب
آخر وفي اكثر الامر يكون حينئذ لمواد مختلفة لان مواد المطحولين كذلك فلذلك يكون بغير نظام ولا يمتنع ان
يكون لازمة وذلك اذا كانت عفونتها داخل العروق وقد يكون مع صلابة الطحال قروح الساقين في ذلك
لان السوداء قد يكون في الدم حينئذ كثيرة وغير مخالطة للدم مخالطة شديدة لانها يكون قد تميزت في الكبد
وانما ضعف الطحال عند جذبها فاوجب بقاؤها في الكبد فلما نفذت مع الدم لم يكن الاعضاء شديدة
الاحتياج اليها في التغذية حتى تمزجها بالدم فلذلك يبقى متميزة عنه ومن شان المواد الثقيلة الارضية التسفل
فان حصلت في الساق عرض عنها قروح ويكون تلك القروح عسرة البرء لفساد مزاج المطحول وقلة الدم الجيد
فيه فلذلك يدوم بقاؤها في الساقين وبهذا السبب يكون دم المطحول في اسافله غليظاً جداً وذلك لكثرة ما ينجذب
معه من السوداء وفي اعاليه رقيقاً وذلك لانه لقلته يكون ما تجتذبه الاعضاء منه لتغذيتها كثيراً بالنسبة
اليه واكثر الاغتذاء انما هو بالاجزاء الارضية من الدم لان جوهر الاعضاء ارضي فلذلك يبقى ذلك الدم
رقيقاً وخصوصاً ما يكون في اعالي البدن فلذلك يكون في الانف والاذن شديد الرقة ويكثر مع صلابة
الطحال تاكل الاسنان واللثة لفساد ما تصعد اليها من البخار السوداوي وينبغي ان يكون هذا التاكل
في الجانب الايسر اكثر لان ذلك على سمت الطحال فيكون الواصل اليه من البخار السوداوي اكثر **قوله** وربما كان في
قروح الساقين بحراناً لذلك قد يحدث اورام الطحال بقروح الساقين يكون اولاً بثوراً ثم يصير قروحاً و
ذلك اذا عرض للمادة المورمة ان سالت الى فضاء البطن ثم نزلت في العضلتين اللذين في الاربية الى الساقين
وقد يكون المادة المورمة للطحال غليظة جداً باردة فلا ينحل منها شيء الا اذا عرضت رياضة قوية وصاحب
هذا يكون قارورته كما في الاصحاء لفقدان انحلال شيء من السوداء المورمة اليها فاذا عرض نفثه وانحل شيء من تلك
السوداء وخالط المائية اورثها سواداً لا محالة **قوله** ولو كان السبب فيه الكلي لدام السواد وقد يعرض في

في القارورة تارة لاجل ورم الطحال وتارة لاجل افراط حرارة الكلى حتى يكون محرقة لما تختلط بالمائية من الفضول
المندفعة معها فتصير لونها اسود ولكن هذا الانسان التي يكون قارورته في حال الراحة كالاصحاء وبعد الرياضة
الى السواد لا يمكن ان يكون سواد قارورته لاجل الكلى بل لاجل ورم الطحال لان ذلك لو كان لاجل حرارة الكلى
المفرط لكان يجب ان يكون دائما وغير مختص بكونه بعد الرياضة ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون لحرارة
الكلى وذلك بان يكون تلك الحرارة غير مفرطة جدا فما دام الانسان لم يتحرك لا يكون لتلك الحرارة قوة على احراق المواد
المندفعة فيكون القارورة كما في الاصحاء وبعد الحركة تشتعل تلك الحرارة وتشتد جدا فتحرق ما يرد اليها من المواد ويلزم
ذلك سواد القارورة وجوابه ان الكلى اذا كانت حارة حرارة نصه بعد الحركة محرقة فلا بد ان يكون عند الراحة
مسخنة لا محالة سخونة زائدة على الامر الطبيعي ويلزم ذلك ان لا يكون القارورة حينئذ كما في الاصحاء قوله والفصد
الكثير يورم طحاله اكثر يريد ان هذا الانسان التي يكون قارورته في حال الراحة كما في الاصحاء وبعد الرياضة الى سواد
اذا فصد كثيرا في هذه الحالة يورم طحاله اكثر وذلك لانه في هذه الحالة لا يمكن ان يكون المادة المورمة نضيجة والا كان
تخرج منها شيء في القارورة في حال الراحة فلا يكون القارورة كما في الاصحاء واذا كان كذلك فالفصد انما
تخرج منه غير هذه المادة لان هذه المادة لكونها باردة غليظة ومحصورة في عضو كثيف وغير نضيجة يبعد جدا
ان تخرج في الفصد فيكون اذا ما تخرج بالفصد من غير هذه المادة فلا يكون منقصا للورم وكثرة الفصد مما تبرد
المزاج فتزداد هذه المادة بردا وذلك موجب لقلة انحلال ما تحلل منها ويلزم ذلك زيادة الورم خصوصا والكبد
اذا بردت بكثرة الفصد كان توليدها للسوداء الباردة اكثر فيكون المادة الواردة الى الطحال ازيد قوله
والخريف عدوه يمكن ان يكون معناه والخريف عدو الطحال وذلك لان السوداء والاخلاط المختلفة تكثر في الخريف
وذلك ضار بالطحال ويمكن ان يكون معناه والخريف عدو هذا الانسان وذلك لان حاله فيه يكون اردى من باقي
الفصول اما في الصيف فان حرارة الهواء تلطف سوداه قليلا وتعدل مزاجها واما في الشتاء فلان الحار
الغريزي المنضج يكون فيه في باطن البطن قويا فيقوى على انضاج تلك السوداء واعدادها بسهولة التحلل وكذلك
الربيع بخلاف الخريف فان حرارة الهواء القوية التحليل تنفذ فيه مع كون الحار الغريزي الباطن يكون فيه ضعيفا
قوله والمطحولون ازيد شهوة للطعام من غيرهم هذا هو في اكثر الامر اذ قد يكون الطحال ضعيفا عن دفع السوداء
الى المعدة فتسقط الشهوة وذلك اذا كان مجراه الى فم المعدة قد عرض له سدة وقد يكون السوداء المندفعة
منه الى المعدة ردية كثيرة فيكون المعدة شديدة الشوق الى الدفع وذلك ينافي شوقها الى الجذب هذا واما
في اكثر الامر فانما تندفع الى معد المطحولين من السوداء يكون شهوتهم فلذلك يكون شهوتهم في اكثر الامر اكثر
من غيرهم قوله والتي تعسر عليهم جدا سبب ذلك ان اخلاط معدتهم يكون سوداوية وهي عسرة الاجابة الى القيء
وهذا ايضا اكثري اذ قد يكون السوداء المنصبة الى المعدة ردية حارة فيكون طبيعة المعدة معينة جدا على خروجها
بالقيء خصوصا اذا كانت من الصنف الموجب لوجع المعدة عند هضم الطعام وجعا لا يزول الا بالقيء قوله ويكون
طبايعهم معتقلة في الاكثر سبب ذلك مزاحمة الطحال الوارم للامعاء فتضيق تجويفها وتحتبس الثفل فيه الى ان يجف
وقد يكون طبايعهم لينة لما يعرض لهم من سوء الهضم وضعفه قوله ويحتاجون في القيء والاسهال الى ادوية قوية
جدا اما احتياجهم الى ذلك في اخراج المواد التي في طحالهم فظاهر لان الطحال عضو كثيف بعيد بارد ومع ذلك
فمواده غليظة عسرة الحركة واما احتياجهم الى ادوية قوية في اسهال المواد الاخرى او قيئها ففيه تفصيل وذلك
اما في القيء فقد علمت ان اكثر المطحولين يكون فيهم عسرا فهؤلاء ظاهر انهم يحتاجون في التنقية الى دواء قوي و
بعضهم ليس كذلك فقد يكفيهم في ذلك دواء ضعيف وقد يحتاجون في تنقية غير السوداء التي في معدهم الى دواء قوي

وذلك كما اذا كانت الحقنة لاخراج المواد من الاسافل فان تلك المواد يكون غليظة ارضية لما بيناه فيكون صعودها
عسرا فتفتقر فيه الى دواء قوي هذا واما في الاسهال فلان كان لاخراج المواد من الاعالي فهذا في اكثر الامر يكفي فيه الدواء
الضعيف وان كان لاخراجها من الاسافل احتيج فيه الى دواء قوي وخصوصا ومجاري المطحول يكون في غالب الامر
ضيقة يعسر نفوذ الادوية فيها وذلك لاجل غلبة البرد واليبوسة على المزاج بسبب الطحال فلذلك الاستفراغ من
الاعالي وان كان يحصل بدواء ضعيف فذلك الدواء لا بد ان يكون فيه قوة ما لاجل ضيق المجاري البحث الخامس
في معالجات اورام الطحال قال الشيخ رحمه الله معالجات اورام الطحال الحارة جدا تقرب معالجته الى قوله
صلابات الطحال الشرح اما ان الاحتياج في معالجات الاورام الحارة التي في الطحال الى مراعاة القبض اقل
مما في الكبد فلان جوهر الطحال كثيف ومع ذلك يابس والارواح التي تخشى تفقدان القبض تحللها هي في الطحال
اقل واما الحذر ههنا من التسخين الشديد المستعمل لاجل التحليل فهو اشد مما يكون في معالجات الكبد وذلك
اذا كان الحذر منه تحليل لطيف المادة وابقاء كثيفها فان استحالة مواد الاورام الى الصلابة هو في الطحال اكثر
كثيرا مما في الكبد واما اذا كان الحذر من ذلك التسخين هو تحليل الارواح فلا شك انه يكون ههنا اقل لان الارواح
ههنا قليلة فالجسارة ههنا على التقطيع اكثر مما في الكبد واما التبريد فان كان الخوف منه اطفاء الحار الغريزي و
اضعاف الروح فالجسارة عليه ههنا اكثر وان كان الخوف منه نقل الورم الى الصلابة فالجسارة عليه ههنا اقل
بكثير البحث السادس في معالجات صلابات الطحال قال الشيخ رحمه الله معالجات صلابات الطحال اذا
علمت الى قوله علاج الورم البلغمي الشرح قوله والمطحول اذا اشتكى قياما لا دم فيه ولا مغص اخذ سفوف حب
الرمان ثلثة ايام او اربعة كل يوم وزن ثلثة دراهم وجعل غذاؤه نصف ما كان يتغذى فان قيامه طحالي والبدن
ليس يقبل الدم ليس يريد ههنا بلون القيام طحاليا انما تخرج بلون من الطحال فانه لو كان لذلك لكان يكون فيه
دم او كالدم وكان يكون الواجب فيه ان لا يحبس البتة بل يريد بالقيام الطحالي كونه بسبب الطحال وذلك
لان الطحال بافساده المزاج والهضم قد يجذب الجزء عن تمام هضم الغذاء المعتاد فيخرج بالاسهال فلذلك
اذا انقص مقدار الغذاء حينئذ فقد تفي القوة باتمام هضمه فلا يحدث اسهال البتة واما قوله والبدن ليس
يقبل الدم فهذا مما لا يصح فانه لو كان هذا الاسهال كذلك لوجب ان يكون دمويا لان الدم اذا لم يقبله البدن
بقي في الكبد وافتقرت الى اخراجه بالاسهال ونحوه فلذلك ينبغي ان يقول والبدن ليس يقبل الغذاء وذلك
لان الغذاء الذي لا يتم انهضامه لا يقبله البدن واعلم ان شرب الماء الكثير عقيب ادوية الطحال او معها مما يصرفها
عن ناحية الطحال وذلك لانها اذا رقت بالماء سهل نفوذها الى محدب الكبد وحينئذ لا يكون لها طريق الى
الطحال لان الطريق الى الطحال هو من مقعر الكبد ولان الماء المشروب من شانه الاندفاع الى محدب الكبد
ليخرج بالبول فاذا كان غالبا احدا الادوية معه الى هناك فلذلك ينبغي ان يكون الماء الممزوج به اشربة الطحال
والمراره قليل المقدار جدا البحث السابع في علاج الورم البلغمي الكائن في الطحال قال الشيخ رحمه الله
علاج الورم البلغمي في الطحال علاجه هو المعتدل من معالجات الصلابات قوله سدد الطحال الشرح العبارة ههنا ظاهرة
قال الشيخ سدد الطحال قد يكون مرة الى قوله الريح والنفخة في الطحال الشرح اكثر حدوث السدد عن الرياح ان
تمدد تلك الريح جرم العضو فتنطبق اجرام مجاريه بعضها على بعض قال الشيخ الريح والنفخة في الطحال
الى قوله وجع الطحال الشرح قوله النفخة في الطحال هي ان يحس فيه تمدد وصلابة ونتو تنغز الى قرقرة وجشاء معناه
هي ان يحس في الطحال تمدد وصلابة ونتو تنغز تحدث عن انغماره قرقرة وجشاء ولو قال هي مرض يحس فيه ذلك
لكان اولى اذ النفخة ظاهر من امرها انها ليست هي ذلك الاحساس بل الحالة التي من شانها ان يكون فيها ذلك

وسبب احساس التمدد والنفخة ظاهر لان الريح من شانها التمديد واما الاحساس بالصلابة فلما تحدث الريح من تمديد
الطحال في اقطاره فتعين انعماره لان ذلك انما يكون بان يزداد ظاهر حجمه امتدادا ضرورة ان السطح المستوي
اقصر من المقعر والمحدب اذا تساوت نهاياتها واما النتو فلاجل ازدياد الطحال في سمكه بتمديد الريح له واما ان
هذا النتو يتغير الى جشاء وقراقر فذلك مما يعرض احيانا وليس دائما لان الجشاء انما يعرض اذا خرج شيء من الريح التي في الطحال
متفصلا عن الغشاء ونفذ في العروق الاتية الى فم المعدة فاذا بلغ الى هناك استمر في حركته الى فوق حتى يخرج من الفم
فيكون من ذلك جشاء، واما القرقرة فانها تحدث اذا نفذ شيئا من تلك الريح التي في الطحال الى تجويف الامعاء
وذلك انعصارها بالغمز واتفق مع ذلك ان كان هناك رطوبات فتحركت تلك الريح وحينئذ تحدث القرقرة
كما سنبينه فيما بعد **قوله** فانها تحتاج ايضا الى مفتح جلاء محلل مع قوة قابضة قوية اكثر من قوة التحليل لان
المادة ريحية خفيفة اما الاحتياج في علاج النفخة الى المفتح فلتهيئ المسام لنفوذ الريح فيها بالتحلل واما الاحتياج
في ذلك الى الجلاء فلاخراج المادة الممدة للريح فانه لو لم يكن في الطحال رطوبة تمد الريح لم يكد يكثر فيه واما الاحتياج
الى المحلل فظاهر واما الاحتياج الى القابض فليقوي جرم الطحال وارواحه فلا يعرض لهما بسبب التحليل والجلاء والتفتيح
واما ان القوة القابضة ينبغي ان يكون اكثر من قوة التحليل فليس بصواب لان المقصود في علاج هذا المرض
في الحقيقة انما هو التحليل والقوة المحللة فان لم تحتج ههنا الى انها يكون قوية جدا بسبب ان المادة المراد تحليلها
وهي الريح سهلة التحلل فينبغي ان يكون اقوى من القوة القابضة لان التقوية الشديدة انما تفتقر اليها عند
تحليل مواد الاحشاء اذا كان ما يستعمل من المحللات قويا جدا وههنا ليس كذلك خصوصا وجرم الطحال
كثيف وكذلك ارواحه وذلك ينافي الحاجة الى قبض قوي نعم ينبغي ان يكون القوة القابضة ههنا نسبتها الى القوة المحللة
اكثر مما يكون في علاج الاورام المادية لان القوة المحللة في الاورام المادية تحتاج ان يكون قوية جدا ولا كذلك
القابضة واما ههنا فليس تحتاج ان يكون واحد منهما قويا **قال الشيخ رحمه الله وجع الطحال** وجع الطحال
اما ان يكون لريح الى آخره **الشرح** حدوث الوجع في الطحال اما ان يكون لامر في الطحال او لا يكون كذلك **والثاني** لا بد ان يكون الامر
في عضو مجاوره والالم منه تاثره اليه وهذا كما يعرض عند احتباس ريح بين الغشاء والصفاق جوار الطحال
والاول اما ان يكون تفرق اتصال وسوء مزاج او اجتماعهما كما يعرض عند اورام الطحال وسوء المزاج الموجع قد
يكون ماديا وقد لا يكون كذلك ولذلك الاورام قد يكون ريحية كالنفخة وقد لا يكون كذلك كالصفراوية **قوله** واذا
كان الوجع انما يصيبه الحس في نهاية الطحال عند الخ فهو ريح مشتبكة بين الغشاء والصفاق يريد بنهاية الطحال
ههنا نهايته من الجهة التي تلي ظاهر البدن ويريد يكون الوجع يصاب هناك انه يحس به لا في داخل الطحال وهذا
يكون لاحتباس مادة بين جرم الطحال وبين غشائه وهو قليل جدا وقد يكون لاحتباس مادته بين الغشاء
والصفاق وجوار الطحال واكثر ذلك ان يكون تلك المادة ريحا اذ الاخلاط في اكثر الامر لا تحتبس هناك بل تسيل
الى السفل **الفن السادس عشر يذكر فيه احوال الامعاء والمقعده** وقسمه الى خمس مقالات **المقالة
الاولى في تشريح الامعاء وفي الاستطلاق المطلق** ونحن فقد استقصينا القول في تشريح الامعاء في كلامنا
في التشريح وهناك بينا وجه الحاجة اليها والى كل واحد منها ومنفعة كل واحد منها ومكانه وكيفيته **ونقول**
الآن ان اجناس الامراض كلها تعرض للامعاء فتعرض لها الامراض المفردة والمركبة اما المفردة فمنها المخصوص باسم
المتشابهة وهي الامراض المزاجية اما الساذجة واما المادية عن مادة خلطية وغير خلطية ومنها المخصوص باسم التركيبية
وذلك بان يكون الامعاء مثلا في شكلها على غير الطبيعي او في مقدارها او مقدار تجويفها كما يفسد تجاويفها
او يتغير وضعها ويزول عن موضعها كما في بعض انواع الفتق ومن الامراض العارضة لها والامراض المخصوصة

باسم

باسم المشتركة وهي تفرق الاتصال وذلك قد يكون خارجا عن طرفيها وقد يكون سحجا او خدوشا واما الامراض المركبة
فكالاورام العارضة لها الحارة والباردة والدبيلات وانواع القروح ويعرض لها الاوجاع اما في الاعالي
منها اما الكائنة مع سدة كايلاوس والتي ليست كذلك كالمغص الصفراوي وفي الاسافل منها كالقولنج وقد
يكثر تولد الديدان والرياح فيها وربما عرضت عن ذلك اوجاع وقد يكون امراضها خاصة وقد يكون مشاركة
وقد ينتقل امراضها الى امراض اعضاء اخرى كانتقال القولنج الى الفالج وقد تشاركها اعراض اخرى في امراضها
ولامزجتها الاصلية والعارضة المرضية وغير المرضية علامات يدل عليها واعراض تتبعها ونحن نستقصي الكلام
في ذلك في كتابنا الكبير واما ههنا فنقتصر على شرح ما اورد في الكتاب من الامراض **في استطلاق البطن من جميع
الوجوه والاسباب حتى زلق الامعاء والهيضة والذرب واختلاف الدم واندفاع اشياء من الكبد
والطحال او الدماغ ومن البدن وفي الزحير** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الاسهال
واسبابه بقول كلي **قال الشيخ** اعلم ان كل استطلاقات فاما ان يكون الى قوله والكائن من الكبد فقد فرغنا منه
الشرح الاسهال مرض يحدث في المواد البدنية حركة الى طرف المعاء المستقيم لينفصل عنه ازيد من المقدار الطبيعي و
سبب كل اسهال اما ان يكون ماديا او بدنيا والسبب المادي الذي يكون عنه الاسهال اما ان يفعل ذلك بشرط
ان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون من شان ذلك الوارد ان يتشبه بالبدن في ذلك
كالاغذية المحدثة للاسهال او لا يكون كذلك كالادوية المسهلة **والثاني** وهو ان يكون البادي المحدث للاسهال
ليس يفعل ذلك بشرط ان يرد الى داخل البدن وذلك كالهواء البارد الفاعل للاسهال بالعصر وما يشبه ذلك
والسبب البدني الذي يكون عنه الاسهال اما ان يكون مختصا بعضو او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كان الاسهال
عن جميع البدن **والاول** اما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الهاضمة هضما مشتركا او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يكون من الاعضاء المعينة على احد الهضوم المشتركة وذلك كالطحال او لا يكون كذلك وذلك
كالرأس **والاول** اما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الاصلية في الهضم العام او لا يكون كذلك والعضو الاصلي
في الهضم العام اما ان يكون هضم ذلك الطبيعي من شانه ان تفارق به الاغذية الواردة صورتها وذلك هو
الكبد او لا يكون كذلك وذلك كالمعدة والعضو الذي ليس باصلي في الهضم العام اما ان يكون ممر الصفاوة
الغذاء الى الكبد وذلك هو الماساريقا او لا يكون كذلك وذلك كالامعاء وحصول الاسهال سواء كان عن البدن
كله او عن عضو معين اما ان يكون تابعا لضعف قوة من القوى الطبيعية الحادثة او لا يكون كذلك والتابع لضعف
قوة من القوى اما ان يكون تابعا لضعف القوة الجاذبة كما اذا ضعف قوة جاذبة الكبد فلم تجذب صفاوة
الغذاء فيضطر الامعاء الى دفع ذلك بالاسهال او لضعف القوة الماسكة او الهاضمة او الدافعة كما اذا ضعفت
الكبد عن دفع الفضول حتى كثرت وفسدت فاحتاجت الطبيعة الى دفعها بمثل الاسهال وضعف اي هذه
القوى كان لا بد ان يكون تابعا لمرض ما وذلك المرض اما ان يكون مركبا وذلك كالقروح او مفردا واما ان
يكون مزاجا او لا يكون كذلك والمرض اما ان يكون ساذجا او ماديا والمادة المادي اما ان يكون ملاقية للعضو
من غير مداخلة لجرمه او لا يكون كذلك كما اذا كانت مشتبكة في جرمه مورمة او غير مورمة واما المرض المفرد الذي
ليس بمزاجي فاما ان يكون من الامراض الآلية او من الامراض المشتركة وذلك كالعشق والمرض الذي لا يمنع
ضعف قوة من القوى الجاذبة للطبيعة اما ان يكون تابعا بقوة قوة من ذلك وذلك كما يكون عند قوة
القوة الدافعة او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند كثرة الاخلاط الحادة اللذاعة المحوجة للطبيعة الى كثرة الدفع
قوله اعلم ان كل استطلاق فاما ان يكون من الاطعمة والاغذية والهواء المحيط واما ان يكون من الاعضاء **ربما**

قال قائل ان الاسهال غير منحصر في هذه الاقسام فان الكائن عن الادوية خارج عنها **فان قلتم** ان كلامنا انما
هو في اسهال المرضى **قلنا** والاسهال الكائن عن الادوية قد يكون مرضيا وذلك كما اذا خلف الدواء المسهل
قوية في المعدة او في الامعاء فيعرض من ذلك كرب **وجوابه** ان الاسهال العارض عن الادوية اذا كان مرضيا
كان تابعا لحال عضو من الاعضاء كالمعدة مثلا او الامعاء وحينئذ يكون ذلك الاسهال عن الاعضاء
فلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في الكتاب **قوله** ويشترك جميع ذلك في الاسباب يعني بذلك ان الاسهالات
المذكورة كلها مشترك في انها تكون عن احد الاسباب التي يذكرها لا انها تشترك في انها تكون عن كل واحد من تلك
الاسباب فان الماساريقي لا يمكن ان يكون عن كل واحد من هذه الاسباب كما بيناه فيما سلف **قوله** فانه اما ان
يتبع سوء مزاج تضعف الماسكة او الهاضمة او الدافعة او يقوي الدافعة **لقائل ان يقول** الاشكال على هذا من وجوه **احدها**
ان القوى التي تضعف بسوء المزاج فيعرض عن ذلك اسهال لا يلزم ان يكون احدى هذه القوى فان الاسهال قد يعرض
عن ضعف القوى الجاذبة كما بيناه اولا **وثانيها** ان سوء المزاج قد يعرض عنه اسهال لا باضعاف احدى هذه القوى
بل باسقاطها مثلا او بافساد المادة واحالتها الى حالة تحوج الطبيعة الى دفعها **وثالثها** ان سوء المزاج لا
يمكن ان يكون لقوة اصلا فان الخروج عن الاعتدال ينافي القوة كيف وان زيادة قوة القوة انما تكون لجودة
وزيادة كمال وذلك ينافي الخروج عن الاعتدال **البحث الثاني في تعديد الاحوال التي يكون معها الاسهال**
دماغيا ومعديا قال الشيخ والكائن من الكبد فقد فرغنا منه الى قوله واما الكائن من الامعاء **الشرح**
الاسهال يكون من الدماغ اما بان يعرض منه آفة في الاعضاء الغذائية وتلك الآفة يلزمها الاسهال ولا يكون كذلك
والاول كما اذا عرض عن آفات الدماغ ضعف في المعدة فلزم ذلك خلل في الهضم واسهال وهذا الاسهال
انما يقال انه دماغي اذا لم يكن آفة المعدة قد ظهرت علاماتها ظهورا بينا وكانت علامات آفة الدماغ ظاهرة
فحينئذ ينسب ذلك الاسهال الى الدماغ **واما** اذا لم يكن كذلك بل كانت اعراض آفة المعدة قد ظهرت فان ذلك
الاسهال لا يقال انه دماغي وان كان مرض الدماغ ظاهرا لان امراض كل عضو انما ينسب الى عضو آخر اذا لم يظهر
في عضوها آفة يمكن صدور ذلك المرض عنها **والثاني** وهو ان يكون عروض الاسهال عن الدماغ لا بان يعرض
عنه آفة في الاعضاء الغذائية وانما يمكن ذلك بان ينزل منه مادة الى حيث يكون خروجها يسهل بالاسهال
وتلك المادة اما ان يكون مما يصحبها ما تمر عليه من المواد كما اذا رطبة مزلقة لما تمر عليه او حادة جاردة او لا يكون
كذلك فان كان الثاني لم يعرض من ذلك اسهال يعتد به لان الدماغ لا يمكن ان يكون فيه من المواد ما يحصل
بخروجها وحدها اسهال يطول زمانه ويكثر حتى يعد مرضا لان ذلك انما يكون عن مواد كثيرة جدا والراس لا يتسع
لذلك وان كان الاول فقد يطول زمان الاسهال ويكثر جدا لان المادة النازلة قد يكون مع قلتها قوية
للاخراج لما تمر عليه من المواد واكثر حدوث الاسهال الدماغي هو على هذا الوجه فان ما يكون بطريق افساد الدماغ
للاعضاء الغذائية في غالب الامر انما يكون اذا كان ما يعرض في تلك الاعضاء من الآفة ظاهرا والالم يقو على احداث
الاسهال وحينئذ لا يقال لذلك الاسهال انه دماغي كما بيناه وانما ذكر الشيخ بسبب النوازل لان ما يكون
بالسبب الآخر نادر جدا **واما الاسهال المعدي** فانما يكون اذا كان الهضم المعدي غير كامل اذ لو كمل ذلك الهضم
كان اندفاع الغذاء من المعدة حينئذ طبيعيا فلا يكون محدثا للاسهال ما لم يكن في الاعضاء الاخرى خلل
فيكون الاسهال حينئذ منسوبا الى ذلك العضو لا الى المعدة وكون الهضم المعدي غير كامل اما ان يكون بسبب
في الطعام نفسه وهذا خارج عن مقصودنا ههنا او يكون بسبب في المعدة وهو الذي نتكلم فيه الآن **فنقول**
قد علمت مما سلف من كلامنا ان الهضم المعدي انما يكمل اذا كانت القوة الهاضمة صحيحة تامة القوة وبقي الطعام

في المعدة

في المعدة المدة التي في مثلها يتم انهضامه وكان احتواء المعدة عليه جيدا وعلمت ان حال المعدة مهما كان
كذلك وكان الطعام قابلا للانهضام خاليا عن الحالات المحدثة لخلل في الهضم فان هذا الهضم لا بد ان يكون حينئذ
تاما كاملا فاذا لم يكمل هذا الهضم لا بسبب في الطعام فاما ان يكون لامر في القوة الهاضمة او لآفة عرضت لها وذلك
كما اذا كانت ضعيفة او ساقطة او مشوشة ويكون ذلك عن احد الامراض التي تقدم ذكرها او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا عرض للنفس اشتغال بامر مهم صارف للقوى الى جهة اخرى فلا بد حينئذ القوة الهاضمة
تشتغل بعملها وهذا كما يكون في البحارين وعند الاهتمام بامر خطير ولم يذكر الشيخ هذا ههنا لانه نادر جدا و
غير دائم وآفة الامساك اما ان يكون لخلل في القوة الممسكة نفسها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او ذاهلة
عن فعلها بانصراف النفس الى امر مهم او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر في جرم المعدة نفسه او لا يكون
كذلك **والاول** اما ان يكون ذلك مؤلما لما يمنع طول بقاء الطعام وذلك كما اذا كان في المعدة قروح وكذلك
اذا كان ذلك في المعا الذي يجاوزها فكان يعرض لها عند طول بقاء الطعام الم بسبب ذلك **والثاني** وهو ان يكون
الامر الذي في جرم المعدة غير مؤلم فاما ان يكون مزاجيا وذلك اذا كان بالمعدة سوء مزاج مانع من طول البقاء
فيها واكثر احداث هذا الاسهال اما ان يكون باضعاف القوة الممسكة او لا يكون مزاجيا وذلك كما اذا كان
في المعدة انذار قروح مزلقة للطعام عنها بما يحدث من الملاسة في سطحها **والثاني** وهو ان يكون الخلل في
الامساك لا لامر في جرم المعدة فاما ان يكون لامر يرد اليها من الاعضاء الاخرى وذلك كما اذا كان ينصب اليها
من الطحال ما يخرج الطعام قبل وقته وهذا انما ينسب الاسهال فيه الى المعدة اذا كان ذلك المنصب قد احدث
فيها آفة ظاهرة والا فيكون منسوبا الى العضو الذي فيه تنصب المادة او يكون ذلك لا لامر يرد اليها بل لامر في تجويفها
وذلك كما اذا كان فيها اخلاط لزجة مزلقة للطعام قبل وقته او اخلاط حادة جاردة وآفة الاحتواء اما ان يكون
لامر في جرم المعدة وذلك كما اذا كانت ضعيفة ولم يذكر الشيخ هذا ايضا لقلته وذلك اذا كانت ذات قروح
تؤلمها جودة الاحتواء او لا يكون لامر في جرم المعدة فاما ان يكون لامر في تجويفها وذلك كما اذا كان هناك
رياح مانعة من الاحتواء التام او لا يكون كذلك وذلك اذا عرض للنفس اشتغال بامر اذهل المعدة عن الاحتواء **قوله**
وهذا هو المؤدي بطوله الى الاستسقاء لان المعدة الباردة الرطبة يكثر تولد الرياح والبخارات فيها وذلك
مؤدي الاستسقاء الطبلي وخصوصا وكثرة الاسهال مما تضعف الحار الغريزي والاعضاء الهاضمة لها وذلك
شديد الاحداث للاستسقاء **قوله** وهو بالجملة صعب العلاج اذا استحكم قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان المزاج
البارد اذا استحكم كان صعب العلاج وصعوبته ههنا اكثر لان المعدة لا بد من ايراد الغذاء الكثير عليها لاجل
تغذية البدن كله وذلك مما يعين على برودة مزاجها فتضعف تأثير الادوية خصوصا والغذاء الكثير مما يكثر
معه الرطوبات وذلك مما يزيد في سوء المزاج الرطب ويلزم ذلك زيادة البرودة باطفاء الرطوبة الزائدة
للحار الغريزي **قوله** وهذا اكثر في انه مؤد الى الاستسقاء يعني ان هذا الصنف من الزلق هو اكثر الاسباب التي
بها تؤدي الى الاستسقاء وذلك لاجل الرطوبة فانها اكثر مادة الى الاستسقاء **قوله** وحمد ابقراط فيه الجشاء
الحامض انما يكون الجشاء الحامض فيها محمودا اذا كان قد حدث فيه بعد ان كان قد بطل وذلك بعد
تطاول العلة **واما** حدوثه اولا فغير محمود لدلالته على ضعف الهضم وذلك اذا كان في ابتداء العلة اما لو كان
بعد تطاولها وكان حدوثه بعد ان كان قد حدث وبطل فلا شك ان ذلك محمود لان بطلانه بعد حدوثه
في هذه العلة لا يكون لا يكون لاجل تمام الهضم وقوته والا كانت هذه العلة قد زالت فلا بد ان يكون ذلك
لافراط برد المعدة حتى لا يكون فيها حرارة تفعل الغليان المحض فاذا حدث بعد ذلك دل على ان المعدة

قد نقص ما كان عرض لها من البرد و تسخنت سخونة ما فلذلك حمض الطعام ولذلك فان كلام ابقراط هكذا اذا حدث
الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة و انما
لم يقل في زلق الامعاء لان هذه العلة في الحقيقة ليست بزلق الامعاء بل بزلق المعدة **قوله** بل في المأكول
ولا الكيفية بل الكمية فانه اذا كثر و قهر القوة الماسكة خرج كما دخل ان ذكره الاسهال الكائن عن الاغذية ههنا
غير المقصود لان المقصود ههنا هو ذكر اقسام الاسهال المعدي **البحث الثالث في ماهية السحج و تعديد**
اسبابه قال الشيخ واما الكائن عن الامعاء فلنذكر اولا ما يكون عن الامعاء الخمس الى قوله وهي اما ان يكون
في الامعاء الغلاظ **الشرح** نقول اولا ان لفظ السحج يقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو به
زوال معه شيء من ظاهر ذلك السطح عن موضعه اما بان ينفصل بالتمام او بان يبقى متصلا ببعض اطرافه ويسمى
هذا انجرادا فان الجرد هو ازالة ظاهر الجسم الذي يقال انه انجرد بملاقات جسم آخر هو الفاعل لذلك ثم هذا
السحج والانجراد بهذا المعنى قد يكون في عضو حساس كالامعاء والمعدة فيلزم ذلك وجع او لا يكون كذلك
كما يعرض للعظام والغضاريف والاربطة وحينئذ لا يكون له وجع اعني انه لا يكون له وجع في هذه الاعضاء
وامثالها واما الغشاء الذي يحيط بها فقد يعرض له من ذلك الم و يقال عندهم تجوزا على ما كان من هذا
الانجراد مختصا بالسطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر عندهم هذا المجاز حتى صار في اكثر الامر اذا اطلق لفظ
السحج بادر هذا المعنى للفظ السحج مجازا راجحا ثم لما كان السحج بهذا المعنى يلزمه حصول وجع يسمى بالمغص صاروا
في اكثر الامر يطلقون لفظ السحج على ذلك الوجع وهذا هو المراد في كلام الشيخ فلذلك قال هو وجع انجراد
من سطح الامعاء اي هو وجع ذلك الانجراد لان الوجع يتبع اشياء كثيرة وهذا تابع لذلك الانجراد وسبب
انسحاج الامعاء وانجرادها اما ان يكون امر وارد من خارج وذلك كما يعرض عن شحم الحنظل وحب النيل اذا شرب
لاجل الاسهال او لا يكون كذلك فاما ان بسببه رطوبة تمر على سطح الامعاء او لا يكون كذلك **والثاني** كما
يكون عند انجراد المعا بما في تجويفها من الثفل الغليظ الخشن واليابس **والاول** اما ان لا يكون تلك الرطوبة خلطية
وذلك كالصديد الكائن من ذوبان اللحم او يكون خلطية فاما ان يكون باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والباقية
على خلطيتها اما ان يكون من الاخلاط الحارة بالطبع او لا يكون كذلك والتي يكون من الاخلاط الحارة بالطبع اما
ان يكون من الخلط الشديد الحرارة وهي الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كالدم اذا عرضت له حرارة والتي من
الاخلاط التي ليست بالطبع حارة اما ان يكون بالطبع يابسة الجوهر وهي السوداء او لا يكون كذلك وذلك
كالبلغم المالح والتي لا يكون باقية على خلطيتها فاما ان يكون تغيرها عن ذلك بالنضج وذلك كالمدة او لا يكون كذلك
كالصديد الحادث من الاخلاط اما على سبيل الرشح من ورم او ليس كذلك وانبعاث المادة السائحة اما ان
لا يكون من الامعاء وذلك كما اذا كانت من الكبد او الطحال او من الرأس او من جميع البدن او من قروح في المعدة
وما يشبه ذلك او يكون انبعاثها من الامعاء وذلك اما ان يكون تابعا لورم فيها او لا يكون كذلك والورم يفعل
ذلك بما يسيل منه من الصديد او بما ينفجر منه والذي لا يكون تابعا لورم في الامعاء اما ان يكون تابعا لتفرق
اتصال فيها او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كان في الامعاء حرار كثير فاسحج بعض الامعاء بمرور عليه **والاول**
اما ان يكون ذلك التفرق متقيحا او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا انفتح في احد الامعاء عرق فسال منه دم حار
سحاج **والاول** كما اذا كان فيها قروح فسال منها ما يحدث السحج وتلك القروح اما ان يكون قلاعية متعفنة او غير
متعفنة و وسخة او غير وسخة فهذه اسباب حدوث السحج والاسهال الذي يكون معه سحج فقد يكون سبب ذلك
السحج هو الاسهال وقد يكون السحج هو سبب الاسهال كما اذا انفتح معا فسال منه صديد فخرج لما يكون في الامعاء

من الرطوبات

من الرطوبات وقد يكونان متحادثين عن سبب واحد كما اذا اجتمع في الامعاء مرار كثير فاسحج واحدث الاسهال
بذاته لا بتوسط السحج وقد يكونان عن سببين مختلفين كما اذا كان السحج عن مرور مدة والاسهال عن ضعف
في الامعاء غير تابع لذلك **قوله** والكبدي من هذا القبيل يريد ان السحج الكائن عن الاسهال الكبدي هو من قبيل
ما يكون من انبعاث المادة السائحة مما فوق الامعاء **قوله** والكبدي الورمي اسلم من الكبدي الضعفي واقبل
للعلاج معناه ان الاسهال الكبدي الورمي الكائن عن ورم الكبد اسهل من الكائن عن ضعفها وانما كان كذلك
لان الاسهال يزيد الكبد ضعفا ولا يزيد في ورمها بل قد ينفع فيه **قوله** او للذع مرار او دم انصب من الكبد شديد
الحرارة هذا فيه استدراك على الشيخ وذلك لان كلامه الآن في تعديد ما يكون من السحج عن مادة في نفس الامعاء غير
آتية اليها مما فوقها والدم المنصب من الكبد ليس كذلك ولذلك قوله او من دواء مسهل خرج الامعاء مثل شحم
الحنظل **البحث الرابع في تعديد اسباب قروح الامعاء وجمل من احكامه واحكام السحج السوداوي قال**
الشيخ رحمه الله وهي اما ان يكون في الامعاء الغلاظ وهي اسلم الى قوله واصناف السحج دموي وصديدي ومدي
الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان كل قرحة فان حدوثها اما من ورم تقيح واما
من جراحة تقيح واما من بثور تتأكل فقروح الامعاء لا بد ان يكون من احد هذه الامور فلذلك يكون من جميع اسباب
السحج اذا عرض لذلك السحج تقيح فيكون تلك الاسباب هي للقروح اسباب بعيدة والثفل يسحج كما علمت بما يكون صلبا خشنا
والخلط الشديد كاللزوجة يخرج الامعاء بانقلاعه بان يستلزم شيئا من سطح المعاء فاذا انقلع قلعه معه وهذا في اكثر الامر
انما يكون اذا كانت تلك اللزوجة غروية حتى يشتد الالتصاق وقروح الامعاء الدقاق اصعب من قروح الامعاء
الغلاظ وذلك لامور **احدها** ان جرمها رقيق فيكون مقدار ما يتضرر بالقرحة نسبته الى جملة جرمها نسبة عظيمة ولا
كذلك في الامعاء الغلاظ **وثانيها** انها قرحة قريبة من المعدة فيكون مشاركتها لها في الآفة اكثر **وثالثها** انها
قريبة من الكبد فيكون تضرر الكبد بذلك اكثر ويلزم تضرر المعدة والكبد ان يكون تصرفهما في مادة الغذاء رديا
ويلزم ذلك زيادة تضرر الامعاء فان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما يأتيه من الغذاء جيدا جدا وما كان من
القروح في المعاء الصائم فهو اصعب من الكائن في باقي الدقاق وقد ذكر الشيخ علة ذلك **قوله** وما كان من السحج
السوداوي واقعا على سبيل الابتداء فهو قتال لانه يدل على سرطان متعفن ان الاسهال السوداوي الواقع في
ابتداء الامراض قتال فكيف اذا كان معه سحج وذلك لدلالته على افراط الاحتراق مع كونه يمتنع ان يكون حينئذ
على سبيل البحران لمرض سوداوي ضرورة ان البحران وخصوصا في الامراض السوداوية لا يمكن ان يكون في ابتداء
المرض ولان الحرارة اذا كانت في ابتداء المرض محرقة للاخلاط فعند انتهائه يكون لا محالة قتالة **قوله** لانه يدل
على سرطان متعفن فيه اشكال وذلك لان دلالة هذا على الموت اظهر من دلالته على السرطان وكذلك احداثه
للموت ابتداء في اكثر الامر اكثر من احداثه للسرطان **وقد قال الامام ابقراط** اي مرض خرجت في ابتدائه المرة
السوداء من اسفل او من فوق فتلك علامة دالة على الموت **قوله** وما كان في آخر الحميات فهو قتال جدا وان
لم يصر سحجا هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن خروج السوداء على سبيل البحران او لشرب دواء مستفرغ للسوداء فانه
اذا كان لاحد هذين فقد يكون اسهال السوداء نافعا **واما** اذا كان لاجل احتراق الاخلاط فهو لا محالة قتال
واما انه يكون حينئذ اشد قتلا من الكائن في ابتداء المرض فلانما يكون كذلك اذا كانت القوة قد ضعفت
بالمرض **واما** اذا لم يكن كذلك فان الكائن في الابتداء يكون اكثر قتلا لان سوء المزاج يكون في ابتداء المرض
اضعف لا محالة مما يكون في تزيده وعند انتهائه واذا كان في الابتداء محرقا للاخلاط دل على شدة افراط ولا
كذلك اذا كان خروج المحترق بعد التزيد والانتهاء لان الاحتراق حينئذ انما يكون عند شدة قوة المرض **وقد قال ابقراط**

من كان قد اهلكه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة الدم الاسود
فانه يموت في غد ذلك اليوم **قوله** اذا لم يكن له هذه الخاصية ولم يكن نفوخ ولا رائحة حامضة فهو فضل سوداوي
يدفعه الطبيعة هذا هو في الاكثر كذلك لا دائما اذ قد يكون لاحتراق اقل من الكائن في الذي له تلك الخواص **قوله**
وعن السوداوي بعد اربعين يوما هذا انما يكون اذا كانت السوداء لا من النوع الشديد الحموضة والغليان
فان ما يكون عن السوداء كذلك فانه يكون اشد لذعا وجردا للامعاء من الصفراء فلذلك قد يحدث السحج في اقل
من اسبوعين بل من اسبوع ولم يعش قبل ذلك **البحث الخامس في تعديد اصناف السحج بحسب ما يخرج منه و**
اسباب كل واحد من ذلك الخارج وفي جمل من احكام الاسهال والسحج قال الشيخ واصناف السحج دموي
وصديدي ومدي الى قوله واما الذي يكون من الامعاء من غير سحج ودم ومن غير سبب **الشرح** السحج ينقسم باعتبارات
احدها باعتبار كيفيته وهل هو شديد صعب او ضعيف هين **وثانيها** باعتبار مكانه وهل هو في الامعاء الدقاق
او في الامعاء الغلاظ **وثالثها** باعتبار زمانه وهل مضى عليه زمان طويل فيكون قد تقيح او هو في اول حدوثه
فلم يتقيح بعد **ورابعها** باعتبار مقداره وهل هو واحد مكانا كثيرا من الامعاء او صغير اقليل المقدار **وخامسها**
باعتبار وضعه وهل هو غائص في جرم الامعاء او شديد القرب جدا من ظاهر سطحها **وسادسها** باعتبار المادة الفاعلة
له وهل هو عن مرة صفراء او مرة سوداء او بلغم مالح او غير ذلك مما استوفينا الكلام فيه **وسابعها** باعتبار الاسهال
الكائن معه وهل ذلك الاسهال دمي او صديدي او كيلوسي ولا يلزم ان يكون هذا الخارج هو الفاعل للسحج اذ قد يكون
السحج عن مادة اخرى ويلزم ايضا ان يكون السحج هو بسبب ذلك الخارج وقد يكون خروج ذلك لامر آخر قد يقترن
مع السحج ويلتبس احدهما سببا للآخر **وثامنها** باعتبار المادة الخارجة اسهالا لا بسبب السحج والاصناف التي ذكرها الشيخ
ههنا هي لا محالة ماخوذة بهذا الاعتبار والا لم تكن محصورة في العدد المذكور فانها لو كانت مثلا ماخوذة باعتبار
المادة التي هي سبب السحج لكان السحج السوداوي مثلا والبلغمي كل واحد منهما داخلا في تلك الاصناف ولم يكن
العشوري والخراطي داخلين فيها ولو كانت ايضا ماخوذة باعتبار ما يكون مع السحج من الاسهال لكان الكيلوسي
ايضا داخلا في تلك الاصناف وكذلك الكبدي وغيرهما **ونقول** قد علمت ان السحج انما يتحقق بان ينفصل بعض
اجزاء سطح المعاء عن موضعه اما انفصالا تاما بحيث يخرج مع الاسهال او انفصالا لا يبقى به بعض اطرافه ثم هذا
قد يكون ان يتقيح فيخرج بسبب ذلك قيح وقد لا يلزمه ذلك وقد يؤدي الى انفتاح عرق وقد لا يكون كذلك واذا
انفتح من ذلك عرق فقد يكون ذلك العرق وريدا ينفذ فيه الدم فيلزم ذلك خروج دم وقد يكون ذلك العرق
مجرى للمرة فيكون الخارج حينئذ مرة صفراء فلذلك ما يخرج بسبب السحج اما ان يكون رطوبة او لا يكون كذلك
والثاني هو ان يكون ما يخرج عن جرم المعاء نفسه وذلك هو القشوري **والاول** اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب
فيها ان يكون خلطية او لا يكون كذلك **والثاني** اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب فيها مخالطة جرم هوائي وذلك
اذا كان الخارج زبديا او لا يكون كذلك وذلك اذا كان الخارج صديديا فان الصديد قد يتولد من المائية وقد
يتولد من الاخلاط وقد يكون من ذوبان الاعضاء اللحمية فنوع الصديد لا يلزم ان يكون من مادة خلطية
والاول اما ان يكون تلك الرطوبة باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك **والاول** اما ان يكون شديدة الرقة
والحدة وهي الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كالدم **والثاني** وهي الرطوبة الخلطية التي هي غير باقية على خلطيتها اما
ان يكون استحالتها عن خلطيتها الى جوهر الاعضاء لاجل التغذية او لا يكون كذلك والمستحيلة الى ان يصير غذاء اما ان
يكون استحالتها قد بلغت الى حد الانعقاد حتى قاربت جدا ان يصير من جوهر الاعضاء وذلك اذا كان الخارج خراطا
او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان الخارج من الرطوبة المخاطية الملبسة على السطح الباطن للامعاء والمستحيلة لا لان

يصير غذاء هي كالمدة والقيح فيكون الخارج مدة وقيحا ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا اسباب اسهال كل واحد من هذه
الاصناف مطلقا لا ما يكون من ذلك حادثا عن السحج فقط ونحن نشرح ما كان من كلامه في ذلك خفيا **قوله** واما ان
لا يكون بسببه ذلك ولا يكون في الاعضاء الباطنة ورم نضيج منفجر فيكون من جهة سرطان متعفن في احد الامعاء الاسهال
المدي اما ان يكون الخارج فيه شبيها بالمدة وهذا قد لا يكون رديا بل قد يكون نافعا وذلك كما يعرض لمعتادي
الرياضة اذا تركوها مدة مديدة ان يجتمع في بدنه رطوبات ويستحيل الى مشابهة المدة ويعرض له من ذلك ترهل
وحالة شبيهة بسوء القنية فان عرض له ان اندفعت تلك الرطوبات بالاسهال عرض له اسهال شيء كالمدة ونفعه
ذلك كما يعرض لبدنه من النقي وبما يزول من ترهله ولا بعد ان يعرض مثل هذا ايضا لمن يقطع منه عضو وخصوصا
اذا كان ذلك العضو مما يتوجه اليه مواد كثيرة كالانثيين **واما** ان يكون الخارج بالاسهال المدي مدة حقيقية فهذا
انما يكون اذا كان في البدن قرحة يخرج منها تلك المدة وتلك القرحة اما ان يكون عن دبيلة انفجرت او عن بثور
تقرحت او عن جراحة طال زمانها حتى تقيحت ولكن لا يلزم ان يكون تلك القرحة حاصلة وقت خروج المدة اذ قد يكون
حدوث تلك قرحة عن دبيلة انفجرت ثم التحمت تلك القرحة قبل اندفاع المدة الى الامعاء وهذا في اكثر الامر انما
يكون اذا كان حدوث الدبيلة في عضو بعيد عن الامعاء وخصوصا اذا كان ما يخرج منها من المدة يجد مكانا
يحتبس فيه مدة الى ان يندفع الى الامعاء وذلك اذا كانت الدبيلة في اعضاء الصدر فان المدة حينئذ قد تحتبس
في فضاء الصدر الى ان يلتحم القرحة ثم يندفع الى الامعاء والقرحة اذا كان حدوثها عن بثور وتقرحها ففي غالب
الامر لا يكون لما يخرج منها من المدة له قدر يحدث عنه اسهال مدي ولذلك الجراحة التي تتقيح فلذلك في اكثر الامر
انما يحدث هذا الاسهال من قرحة عن دبيلة فاذا كانت الاعضاء الباطنة الاخر كلها سليمة فلا شك ان ذلك
في غالب الامر يكون لدبيلة في الامعاء نفسها وقد انفجرت عن مدة كثيرة **واما** ان ذلك يكون من سرطان في الامعاء
متعفن فكانه بعيد وذلك لان السرطان المتعفن في اكثر الامر لا يكون مما يخرج منه مدة بل من جنس الصديد
مائل الى سواد لاجل سواد لون مادته ولو كان الخارج منه مدة لم يكن لها قدر يحدث عنه اسهال مدي **واعلم** ان
الاسهال المدي اذا كان عن انفجار دبيلة من غير الامعاء فقد يؤدي الى اسهال مدة من الامعاء نفسها وذلك لما
يحدث في الامعاء لحدة المدة سحجا في مواضع كثيرة وتتقرح ذلك السحج فيكون الحادث منه من المدة كثيرا جدا
وربما كان هذا الاسهال بحيث لا ينقطع وذلك اذا عرض لتلك القروح عفونة وتآكل حتى يعسر برؤها فصارت
المدة تسيل منها دائما وربما كانت هذه المدة الخارجة حينئذ مخالطة لدم كثير وذلك اذا ادى ذلك التقرح
الى انفتاح عرق في المعاء وانما كان الاسهال الصديدي اكثره لا يكون من الامعاء لان ما كان من ذلك عن الذوبان
فليس يكون من الامعاء لان الامعاء لبردها لا يعرض لها حرارة مذيبة لجرمها ويكون مع ذلك باقي الاعضاء خصوصا
الحارة كالكبد والكلى سليمة من ذلك **واما** اذا كان ذلك مع ذوبان هذه الاعضاء فان ذلك الذوبان لا يكون
منسوبا الى الامعاء **واما** ما يكون من الصديد على سبيل الرشح من الورم مفروضة من الامعاء فليس لان الامعاء
تقل عروض الاورام لها ولو كان ذلك يكثر فيها لكان لا محالة اقل مما يعرض لجملة الاحشاء التي يندفع ما يسيل
منها الى الامعاء وقد يحدث الاسهال الصديدي عن الامعاء بان يكون ذلك الصديدي من قروح فيها فلذلك
قد يكون ذلك مع الاسهال المدي بان يكون الخارج مختلطا عن مدة وصديد وقد يكون متأخرا عن ذلك
ووجود هذا قليل جدا لان صديد قروح الامعاء قل ما يبلغ الى حد يكون منه اسهال صديدي **قوله** واذا كان
الشتاء يابسا شماليا ثم عقبه ربيع مطير جنوبي وصيف مطير كثر اسهال الدم سبب ذلك ان كثرة رطوبات الربيع
والصيف ترطب الابدان لا محالة رطوبة غريبة وهذه الرطوبة لا بد ان يكون حادة لاجل حرارة الصيف وتقدم

يبوسة الشتاء ولا بد ان يكون ايضا سياله متحركه لاجل حرارة الصيف ويلزم ذلك ان يكون النوازل كثيرة
ويكون تلك النوازل بحيث يمكنها النزول الى الامعاء لاجل رقة المادة واذا نزلت الى هناك قرحت
الامعاء بحدتها ولزم ذلك اسهال الدم لما ينفتح من العروق خصوصا اذا كان البدن رطبا كابدان النساء ولا سيما
لان الرطوبة النازله يكون حينئذ كثيرة جدا فيكون تقرحها للامعاء اكثر **قوله** ولذلك اذا كان الشتاء جنوبيا والربيع
شماليا قليل المطر خصوصا في الابدان الرطبه وابدان النساء ريدان اسهال الدم يكون بابدان هؤلاء اكثر **وقد قال**
الامام ابقراط واذا كان الشتاء جنوبيا كثير الامطار والربيع يابسا شماليا شتويا فان الشتاء الحوامل
يسقطن في فصل الربيع اذا كان وقت ولادتهن فيه فان ولدت اولادهن خرجوا مسقومين ليست لهم قوة
فاما ان يموتوا من ساعتهم واما ان يعيشوا مهازيل بسقم ومرض واما ساير الناس فمنهم من يعرض له اختلاف الاغراس
ونحن قد تكلمنا عن هذا كما ينبغي في شرحنا للكتاب الاهوية والمياه والبلدان **وقال** في كتاب الفصول في هذه الحالة
انه يعرض لهم اختلاف الدم ولا منافاة بين الكلامين اذ يعرض حينئذ اختلاف الاغراس اولا فاذا بلغ من ذلك
ان تقرحت الامعاء عرض حينئذ اختلاف الدم **قوله** واما الذي يكون من اسهال الدم بعد اسهال خراطي وسحج حاري
ومع وجع فهو اردى وخصوصا اذا سبقه الخراطه ثم جاء دم صرف اما ان هذا اردى من الكائن بلا وجع في الامعاء
فلان هذا انما يكون اذا كان جرم المعا قد عرض له تقرح حتى بلغت القرحة الى ان   انفصال عروق ولا
كذلك اذا لم يكن في الامعاء وجع فان ذلك القيام اذا كان مقويا فانما يكون اذا كان خروج ذلك الدم من انفتاح
فوهة عرق ولا يلزم من ذلك ان يكون جرم الامعاء قد نالته آفة **واعلم** ان هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن هذا التقام
للوجع وقد تقدمه وجع وسحج والا فقد يكون بطلان الوجع حينئذ لبطلان حس الامعاء بسبب فساد جوهرها بالتاكل
والعفونة فيكون ذلك حينئذ من ابر العلامات وانما كان الكائن من وجع اذا سبقه الخراطة وجاء بعده دم صرف اردى
لان تقدم الخراطة يدل على   السحج واحده مكانا واسعا من المعا ولذلك خرج من الخراطة شيء كثير حتى حدث
اسهال خراطي **واما** اذا لم يكن السحج احد موضعا كثيرا فانما يحدث من الخراطة يكون قليل المقدار بعله لا يظهر واذا
ظهر كان مقداره قليلا بحيث لا يقال ان هناك اسهال خراطي **واما** لون الدم الخارج بعد ذلك صرفا والمراد بذلك
انه يكون صرفا في الحس فان ما يكون اذا كان العرق الذي تفرق اتصاله عظيما حتى يكون ما يخرج من الدم كثيرا جدا
فلا يظهر لما يكون معه من المرار ربما يكون كالدم الصرف في الحس والاختلاف المخاطي الواقع في الحميات قد يكون من
الرطوبات المغشيه لسطح الامعاء وذلك نادر بالسحج وانما يكون ذلك اذا كانت المواد شديدة الحدة جارده
لما تمر عليه من الاعضاء واكثر هذا انما يكون اذا كانت تلك الحميات وبائيه لان العفونة الموجبه لحدة المواد
تكون في الوباء شديدة وقد يكون لاندفاع مواد غليظة بلغميه قد انعقدت بالحرارة وصارت كالمخاط وهذا
في الاكثر انما يكون اذا كانت تلك الحميات من الحميات المركبة والمختلطة وكذلك البلغمية ايضا اذا كان البلغم
المحدث لها غليظا وقد اشتد على العفونة فيه واكثر ما يكون في الحميات الوبائية يكون زبديا وذلك لاجل شدة
الغليان العارض فيها وانما كانت الخلقة السوداوية اذا عفنت لا   الان السوداء انما تكثر حتى يطول
زمان اختلافها واذا كان قد عرض في المزاج فساد عظيم وذلك لا محالة مما تضعف الطبيعة ولان الاعضاء التي
تمر عليها تلك السوداء عند خروجها لا بد ان يفسد مزاجها لشدة منافاة السوداء للمزاج الطبيعي الذي هو
الحرارة بالرطوبة واذا كان الاستفراغ مثل الماء ثم صار مثل المرهم فانما يكون رديا اذا كان غلظ قوامه لذوبان
الاعضاء الاصليه وذلك هو الذي يكون فيه دسومة **واما** اذا كان غلظ قوامه للنضج فانه لا محالة يكون محمودا
واما ان الاسهال الحادث عقيب الاستسقاء ردي فذلك لانه يزيد في ضعف القوى وخصوصا الناشئة **واما** ان

الخلقة

الخلقة العارضة بغتة بعد مرض داله على الموت فذلك انما يكون اذا لم يكن مخرجه لبقايا مواد المرض كان حدوثها
من سبب مرضي فانها حينئذ يكون قتاله لموافاتها ضعف القوى **واما** ان عروض الكزاز والقيء والفواق
وذهول العقل لصاحب المغص دليل على موته فسنتكلم فيه كما ينبغي في كلامنا في القولنج **البحث السادس في تعديد**
اسباب الاسهال المعوي الخالي عن السحج قال الشيخ رحمه الله واما الذي يكون من الامعاء من غير سحج ودم الى قوله
واما الذي يكون عن المعا المستقيم **الشرح** الاسهال المعوي انما يكون اذا عرض خلل في الامساك وذلك لان
هضم الامعاء لا قدر له حتى يكون ما يعرض فيه من الخلل محدثا للاسهال ولذلك احتوائها على الغذاء فان الخلل الواقع
في جودة احتوائها ربما اوجب فرط اعتقال الطبيعة كما يكون في القولنج الريحي على ما بيناه في كلامنا في القولنج ولا كذلك
حال المعدة ووقوع الخلل في امساك الامعاء للغذاء انما يكون لامر في الغذاء وذلك خارج عن مقصودنا ههنا
او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر في القوة الممسكة نفسها او في نفس الامعاء والكائن لامر في القوة الممسكة اما ان
يكون لضعف عرض لها او لا يكون كذلك وعروض الضعف لهذه القوة اما ان يكون بالتدريج كما يكون عقيب حصول
امراض كثيرة للامعاء او بغير تدريج وذلك كما يعرض عند الغشي ولذلك كثيرا من يعرض له الغشي يلقي زبله والكائن
لامر في القوة الممسكة غير الضعف كما يكون عند اشتغال النفس بامراض كما يعرض للمضغوط من القاء زبله وعند الجماع
لاجل اشتغال النفس بلذة الجماع عن امساك الثفل والكائن لامر في المعاء نفسها اما ان يكون لامر في نفس جرمها
او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كان في تجويفها مادة تخرج الثفل وتمنعه من طول البقاء في الامعاء لزلق تلك
المادة اما بلزوجتها كالبلغم اللزج او لحدتها ولذعها كما اذا كثر المرار في الامعاء **والاول** اما ان يكون الامر الذي
في جرم الامعاء تفرق اتصال يلزمه المها بامساك الغذاء وذلك كما اذا كان بها اندار قروح او لا يكون كذلك فاما
ان يكون مزاجيا وذلك كما اذا عرض لها سوء مزاج   او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان بها اندمال قروح
مملس لسطحها مزلق للغذاء **قوله** لكن الكائن عن القروح والكائن عن الانذار كل واحد منهما يكون في الامعاء اكثر
مما في المعدة وذلك لان عروض القروح والانذار للامعاء اكثر من عروضها للمعدة لان الامعاء بالطبع معرض
لا   وخصوصا المراريه ولا كذلك المعدة من السوداء وان كان قد يكون مقرحا فهو قليل جدا لان المنصب
اليها من السوداء بالطبع لو كان كثيرا لكان يفسد الهضم كما يعرض لمن يكثر انصباب السوداء في معدته وايضا فان
ذلك مع قلته اذا انصب في المعدة وجد فضاء واسعا فلا يكاد يماس من جرمها الا اليسير جدا ولا كذلك حال
الامعاء **قوله** وربما اتفق ان ينعقد شيء من هذا الدم المنصب في البطن فدل عليه برد الاطراف دفعة بغتة
وانتفاخ البطن وسقوط النبض وتادي الى الغشي سبب هذه الاعراض هو ما يعرض عند جمود الدم في البطن عن ضعف
الحار الغريزي كما نبينه في كلامنا في السموم **البحث السابع في تعديد اسباب الاسهال الكائن عن المعا المستقيم**
وفي ماهية الزحير وتعديد اسبابه قال الشيخ واما الذي يكون عن المعا المستقيم وهو المعا السادس الى قوله واما
الكائن عن جميع البدن **الشرح** الاسهال الكائن عن هذا المعا قد يكون مع زحير وقد لا يكون كذلك وقد عرف
الشيخ الزحير بانه وجع تمددي وانجرادي في المعا المستقيم **ولقائل ان يقول** ان هذا الحد لا يصح لان وجع الزحير
لا يلزم ان يكون محصورا في احد هذين النوعين من الوجع وذلك لانه قد يكون عن برد وقد يكون عن حرارة ساذجة
وقد يكون عن يبوسة مقشفة لان كل واحد من هذه الاسباب قد يعرض لطرف هذا المعا فيعرض عنه لا محالة وجع
ويكون ذلك الوجع زحيرا لانه وجع في المعا المستقيم ومع ذلك فان ذلك الوجع لا يكون من احد هذين النوعين
وجوابه ان الحد يتم بقوله وجع في المعا المستقيم اي انه وجع يختص بهذا المعا كما ان الصداع وجع يختص بالرأس
واما قوله تمددي وانجرادي فمراده ان ذلك الوجع يكون لذلك في اكثر الامر فيكون هذا حكما من احكام الزحير لا داخلا

فی تعریفه علی انا نقول ان المراد ههنا لیس تعریف الزحیر علی الاطلاق بل الذی یکون معه اسهال لان الکلام انما هو فی الاسهال
الکائن مع الزحیر وما ذکرتموه من الاسباب وان کانت محدثة للزحیر الا ان ذلک الزحیر انما یکون معه اسهال
اذا صار وجعه من احد هذین النوعین کما کان الزحیر وجعا ما وکل وجع فحدوثه انما یکون من احد اسباب ثلثة
اما سوء المزاج واما تفرق الاتصال واما الاجتماع من الامرین کما یکون فی الاورام وجب ان یکون اسباب الزحیر
محصورة فی هذه ایضا والاورام الفاعلة للزحیر اما ان یکون صغیرة وذلک کالبواسیر او کبیرة وفعلها لهذا الوجع
اما بالذات کالاورام الحارة او بالعرض وذلک کالاورام الصلبة فانها بنفسها لا تحدث عنها وجع وانما یوجع
ههنا بما یلزم فعلها من تمدید المقعدة فتحدث عنها الوجع بتفریق الاتصال اللازم للتمدد وسوء المزاج الفاعل
للزحیر اما ان یکون وروده من خارج او من داخل فالذی من خارج فکما یعرض عندما یصیب المقعدة برد ما
من هواء بارد او من جلوس علی مثل الحجر او لا یکون کذلک کما یعرض لمن اطال المقام فی الماء البارد والذی من داخل
البدن اما ان یکون حارا او لا یکون کذلک والحار اما ان یکون عن مادة حارة تجمع اجزاءها وذلک کما یکون عند
کثرة حصول المرار هناک سواء کان ذلک خاصا بهذا المعاء کما اذا کان مداخلا لجرمه او لا یکون کذلک کما یعرض
الزحیر فی ذوسنطاریا بکثرة ما یمر علی المقعدة من المرار الحار والدم الحار او یکون عن مادة حارة لا تجمع اجزاءها
وذلک کما یکون عن خلط مالح او بورقی والذی لیس بحار فکما یعرض عن الکیموس الغلیظ البارد وتفرق الاتصال
الفاعل للزحیر اما ان یکون ظاهرا ای المقعدة محسوسا او لا یکون کذلک **والاول** اما ان لا یلزم فیه ان یکون مسفحا
وذلک کالشقوق العارضة فی المقعدة او یلزم فیه ذلک فاما ان یکون مجوفا کالانابیب وذلک هو البواسیر
او لا یکون کذلک وذلک کالتاکل وباقی القروح **والثانی** وهو ان یکون تفرق الاتصال غیر محسوس فی المقعدة فاما
ان یکون حصوله عن مرض آخر فی المقعدة یلزمه ذلک التفرق او لا یکون کذلک اذ الکائن عن مرض آخر اما ان یکون
ذلک المرض مما یلزمه بروز المقعدة الی خارج وذلک کما یکون عند استرخائها فان ذلک یلزمه سقوطها الی اسفل
ویلزم ذلک حصول تفرق اتصال غیر محسوس لما یلزم بروزها من تمدد الفضلة المسیلة لها او لا یکون کذلک
وذلک کما یکون عند عروض الکزاز والتمدد للمقعدة فان ذلک یوجع مما یلزمه من تفرق الاتصال والکائن لا عن
مرض آخر اما ان یکون بسببه امرا طبیعیا وذلک اما باحساسه کالثفل الصلب المحتبس کما یکون فی الزحیر الکاذب
او لا یکون کذلک کالثفل الغلیظ الصلب اذا فرق اجزاء اتصال المقعدة بخروجه او لا یکون بسببه امرا طبیعیا وذلک
کالکائن عن الریح الممددة المحتبسة فی المقعدة **قوله** واکثر ما یکون عن خلط مخاطی وبعد ان یکون مخاطیا یصیر
خراطیا لیس یرید ان الزحیر فی اکثر الامر یکون بسببه ذلک بل انه اذا وجد فی اکثر الامر یلزمه خروج ذلک وسببه
ان الطبیعة یدوم عند هذا الوجع اخراج ما یکون فی المقعدة تطلب بذلک ازالة الموجع وقد علمت مما سلف
من کلامنا ان السطح الداخل من جمیع الامعاء ملبس رطوبة لزجة مخاطیة فتخرج تلک اولا ثم بعد ذلک تخرج
الرطوبات التی قد قاربت الاستحالة الی جوهر الامعاء وهی التی قد انعقدت انعقادا ما وبخروج تلک
الرطوبة یکون الخراطة کما علمته مما سلف **واما** استبعاد جالینوس لخروج الحجر بالزحیر فان عنی بذلک ان وجود
هذا نادر جدا وصحیح لان الحجر فی غالب الامر انما یتم فی مدة طویلة وبعد ان یدوم بقاء خلط لزج یصلح لیکون حجرا
فی الامعاء مدة یتم فیها تلونه وذلک لان الصفراء المنصبة الی الامعاء تخرج ذلک الخلط لفرط جلائها وان
عنی ان هذا محال فذلک غیر صحیح فان الحجر قد تتکون فی مدة قصیرة اذا کانت المادة شدیدة القبول وصادف
فاعلا شدید القوة وخصوصا اذا اتفق مع ذلک ان کان انصباب الصفراء الی الامعاء منقطعا واتفق
للامعاء مع ذلک سخونة شدیدة ولکن اجتماع هذین الامرین لما کان نادرا جدا لا جرم کان تولد الحجر فی الامعاء

قلیل

قلیل الوجود جدا وانما کان اجتماعهما نادرا لان انقطاع انصباب الصفراء الی الامعاء یلزمه برد الامعاء ان لم
تتفق لها مسخن قوی التسخین کما لو اتفق ان عرض حینئذ ورم شدید الحرارة فی عضو مجاور کالکلی والکبد **قوله**
واسهل الزحیر ما لم یکن عقیب الذوسنطاریا ینبغی ان یکون مراده یکون هذا الزحیر اسهل ان صاحبه یکون اجود
حالا وذلک لان الکائن مع الذوسنطاریا یکون معه الکبد ضعیفة ولذلک جمیع الامعاء لاجل کثرة
مرور المواد الردیة بها ولا شک ان من کانت حالته کذلک فان امره یکون اعسر ممن یکون هذه الاعضاء منه سلیمة
واما اذا لم یرد هذا بل ان الزحیر الذی لا یکون عقیب الذوسنطاریا فانه دائما یکون فی نفسه اسهل من الکائن
عقیبها لم یکن ذلک صحیحا لان الزحیر الورمی اردی لا محالة من الکائن عقیب الذوسنطاریا ولذلک الکائن عن
بواسیر او نواصیر فی المقعدة ولذلک الکائن عن الکزاز او التمدد او الفالج لان کل واحد من هذه الامراض
فان برؤه متعسر جدا **قوله** واما الذی یکون عن المقعدة بلا وجع فیکون دما لا غیر یرید بذلک الاسهال
الذی یکون انبعاث مادیه من المقعدة فقط لا من المعاء وهذا لا بد ان یکون دما اعنی بالدم هنا مجموع الاخلاط
لا الخلط الواحد منها المخصوص باسم الدم وذلک لان الخارج عند انفتاح افواه عروق المقعدة لا یکون دما خاصا
بل مجموع الاخلاط وفی اکثر الامر یکون السوداء فیه اکثر مما توجبه النسبة الطبیعیة لانه لولا ذلک لما کان میله الی
اسفل معاونا للطبیعة علی اخراجه من هناک معاونة شدیدة وهذا انما یسمی فی عرف الاطباء اسهالا اذا کان
من افواه عروقها الباطنة **واما** اذا کان من الافواه الظاهرة فانه یسمی افواه العروق ولا یقال له فی عرفهم اسهال
وقد یکون الاسهال المنبعث عن المقعدة نفسها لیس خلطا بل مدة وذلک کما یکون عند حصول نواصیر فی المقعدة
ولکن هذا یکون معه زحیر لاجل ایلام النواصیر للمقعدة **البحث الثامن فی تعدید اسباب الاسهال
الکائن عن البدن کله قال الشیخ رحمه الله** واما الکائن عن جمیع البدن الی قوله واما الهیضة فهی حرکة **الشرح**
الاسهال الکائن عن البدن کله اما ان یکون الغذاء معه نفذ الی البدن او لا یکون کذلک **والاول** اما ان یکون
خروج ما یخرج بالاسهال تابعا لقوة قوة فی البدن او لا یکون کذلک والتابع لقوة قوة فی البدن اما ان یکون
علی سبیل الدفع لمادة مرض حاصل وذلک کالاسهال البحرانی او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند دفع القوی
لمواد الامتلاء اما الامتلاء الذی بحسب القوة فقط کما اذا کانت الاخلاط قد فسدت لحمیات ردیة او سموم
وذلک بقطع عضو وما اشبه ذلک مما عددناه فیما سلف او الامتلاء الذی بحسبهما معا وذلک کما یکون اذا
عرض للبدن امتلاء من مواد کثیرة فاسدة وذلک کما اذا عرض مع الامتلاء بحسب الاوعیة عفونة مفسدة للاخلاط
والذی لا یکون تابعا لقوة قویة فی البدن اما ان یکون تابعا لضعف فعل قوة فیه او لا یکون کذلک
والتابع لضعف فعل قوة فعل قوة فی البدن اما ان یکون ضعف فعل تلک القوة لضعفها فی نفسها
او لا یکون کذلک والذی یکون لضعف القوة فی نفسها اما ان یکون ذلک الضعف لمرض قد تطاول وذلک
کما یکون فی آخر السل والدق او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند الغشی والذی یکون من ضعف فعل القوة
لا لضعفها فی نفسها فکما یعرض عند استعمال النفس بامرهم عن امساک الرطوبات وتخرج بالاسهال کما یعرض
للمدعورین والذی لا یکون تابعا لضعف فعل قوة فی البدن هو کما یعرض عند الذوبان کما یعرض فی بعض
اصناف الدق **والثانی** وهو ان یکون الاسهال البدنی مع فقدان نفوذ الغذاء الی البدن ففقدان ذلک النفوذ
اما ان یکون لوجود ما یمنع النفوذ وذلک کما یکون عند السدد او لا یکون کذلک وذلک کما یکون عند ضعف
جاذبة العروق **وللقائل ان یقول** ان وجود الاسهال البدنی عن ضعف فعل القوة الممسکة او عن السدد مما
لا یمکن وذلک لان حرکة المواد عند ضعف فعل القوة الممسکة انما یکون الی اسفل فانما یمکن ان تخرج من الامعاء

ماكان منها في غير الاعضاء التي ماتيها الغذاء في الوريد النازل وهو القسم الاعظم من قسمي الوريد الصاعد من حدبة الكبد
وحينئذ يكون الاسهال من بعض الاعضاء لا من جملتها وتلك السدة الواقعة في العروق انما تمنع نفوذ الغذاء
الاعضاء التي ياتيها الغذاء من هناك وحينئذ لا يكون الاسهال عن جملة البدن فلو عرضت سدة تمنع
نفوذ الغذاء الى جميع اعضاء البدن كما لو كانت في الماساريقا او في عروق الكبد تاثيرها او في الوريد الصاعد
من حدبتها قبل انقسامه او بعد انقسامه ولكن كانت عامة للقسمين لم يقل لذلك الاسهال انه بدني بل قيل
انه ماساريقي او كبدي او ما اشبه ذلك **وجوابه** ان مراده بكون الاسهال بدنيا هو ان سببه القريب يعم البدن
كله وفي هاتين الصورتين يكون الامر كذلك اما الاسهال الكائن عن ضعف فعل القوة الممسكة فظاهر واما الكائن
عن السدد فينبغي ان يعلم ان المراد بالاسهال السددي الكائن عن جميع البدن هو ما يكون عن سدد في اطراف
العروق الآتية الى الاعضاء كلها بالغذاء فان تلك السدة تمنع نفوذ الغذاء الى الاعضاء فتبقى المواد مخزونة
في العروق مدة ثم تراجع وتخرج بالاسهال ومع ذلك فلا ترجع للعروق تحدث شيئا لاجل امتلائها فتعين
ذلك على حدوث الاسهال بوجه آخر **فان قيل** ان وجود هذا وان لم يكن محالا فهو غريب بعيد جدا وذلك
لان اتفاق عروض السدد لجميع اطراف العروق مما يستبعد **قلنا** ليس في ذلك بعيد اذ قد يجوز ان يدفع الطبيعة
فضله في العروق والى اطرافها التي تخرج بالعرق ونحوه ويكون تلك الفضلة اغلظ من ان تنفذ في اطرافها فبعد
حصولها هناك تحدث فيها السدد ويكون ذلك عاما لجميع تلك الاطراف على انا لسنا ندعي ان هذا الاسهال
اكثر الوجود بل ندعي انه يمكن وجوده ولا ينافي ذلك ان يكون غريبا او نادرا **قوله** ويبتدي رقيقا ثم يصير
حائرا قد ذكرنا فيما سلف الى سبب هذا وهو ان الذوباني في آخر الامر يكون في الاعضاء الاصلية وذوبها يكون
حائرا واما اولا فيكون في اللحم والشحم والسمن وذوب هذه الاعضاء يكون رقيقا **قوله** وتشتد الجوع ويسقط
الشهوة المراد بالجوع ههنا ليس ما هو المعروف وهو احساس فم المعدة بالخلو ويلذع السوداء المنصبة اليه من
الطحال بل المراد به الحاجة الى الغذاء وذلك لا محالة مما تشتد عند الذوبان لان الحرارة المذيبة مع كونها تذيب
الاعضاء فهو ايضا تحلل ما فيها من الرطوبات الغاذية وتحوج الى زيادة بدل وانما تسقط شهوة الغذاء حينئذ
لاجل افراط سوء المزاج الحار **واما** عروض الغثيان حينئذ فلاجل ما ينصب الى تجويف المعدة من المواد الذائبة
واما عسر البول فلاجل ما يعرض للفضلة الحابسة للبول وهي التي على فم المثانة من التشنج والتحجر لاجل افراط تجففها
بالذوبان ولان الرطوبات التي على مجرى البول من داخل يعرض لها ان تتحلل بالحرارة المذيبة فيكون خروج
البول خصوصا المحتد بافراط الحرارة مؤلما الما شديدا وذلك مما يعسر خروج البول **واما** حدوث الرياح
والقراقر فلاجل ما يعرض للحار الغريزي حينئذ من التحلل والضعف مع ان باطن البدن يكون شديد السخونة المبخرة
والمدخنة وذلك يلزمه كثرة حدوث الرياح **واما** كمودة اللون فلاجل انطفاء الحار الغريزي في الاعضاء الظاهرة

البحث التاسع في ماهية الهيضة وتعديد اسبابها وجمل من احكامها قال الشيخ فاما الهيضة فهو
حركة الى قوله واما الاسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء وهو السددي **الشرح** قد عرف الشيخ الهيضة
بانها حركة من المواد الفاسدة التي ليست بمنهضمة الى الانفصال من طريق المعاء راجعا اليه من البدن عن
حدة وعنف من الدافعة **فقوله** حركة كالجنس البعيد ويريد بالحركة ههنا الحركة المكانية وهي النقلة اذ غير النقلة من
الحركات لا يكون بها رجوع المواد من البدن الى المعاء ليخرج وانما لم يحتج الشيخ الى ان يقول مكانية لان لفظ
الحركة اذا اطلق يتبادر الى فهم الاطباء المكانية **وقوله** من المواد الفاسدة تخرج بذلك حركات المواد الصالحة
الى الاعضاء لتغذيها وما اشبه ذلك **وقوله** الغير المنهضمة يريد التي ليست بنضيجة ليخرج بذلك الاسهال البحراني

لان المتحرك

لان المتحرك فيه من المواد الى الامعاء انما هو المواد النضيجة لان البحران انما يكون بعد النضيج ولذلك ايضا يخرج الاسهال
السددي لان المندفع فيه انما هو المواد النضيجة الصالحة لتغذية الاعضاء لولا السدد العائقة **وقوله** الى الانفصال
من طريق الامعاء لا يلزم منه ان يكون انفصالها ذلك بالاسهال فقط وذلك لان المواد المتحركة الى المعاء قد يصعد
منها شيء الى المعدة فيخرج بالقيء وذلك لا يلزم ان يكون اندفاع المواد في الهيضة بالاسهال فقط بل قد يكون مع ذلك
قيء ايضا **قوله** راجعا اليه من البدن يخرج ما اذا كانت حركة هذه المواد من عضو مخصوص كالمعدة والكبد
والماساريقا وما اشبه ذلك وذلك كما في الاسهال المعدي والكبدي والطحالي وغير ذلك **قوله** عن حدة وعنف
من الدافعة يخرج بذلك ما يكون من الاسهال على سبيل الذوبان وعلى سبيل ضعف فعل القوة الماسكة ولذلك
ما يكون عن دفع الطبيعة لكن لا بعنف كما يكون عند اسهال الدم فان ذلك انما يكون في زمان طويل وقليلا قليلا
ولا كذلك الاندفاع في الهيضة فانه يكون دفعة وفي زمان قصير **واعلم** ان المتحرك بالذات في هذا الاسهال وان كان
هو المواد الفاسدة الغير النضيجة فان تلك المواد لا بد ان يستصحب معها شيء من المواد الصالحة اما بان تفسدها عند مرورها
فتستحيل الى طبيعة تلك الفاسدة وتتحرك معها بدفع الطبيعة **واما** بان يصادفها في طريق اندفاعها فتخرجها معها
بالتبع ولذلك يكون الخارج في الهيضة اكثر من المواد التي كانت في البدن فاسدة **قوله** فان الاغذية اذا لم تنهضم
جيدا استحالت الى اخلاط غير موافقة للبدن وتحركت الطبيعة الى دفعها اذا انغلب عليها من الجهات معناه وتحركت
الطبيعة الى دفعها من الجهات اذا انغلب عليها ويريد بذلك الجهات الممكن دفعها منها وغرضه بهذا بيان كيفية
حدوث الهيضة **فان قيل** ان وجود الهيضة غير ممكن وذلك لان الطبيعة اما ان يكون قوية على دفع المواد الفاسدة
او لا يكون كذلك فان كانت قوية على دفعها وجب ان يدفعها قبل تجمعها بل كلما حصل في البدن شيء من الفاسد
دفعه فيكون الخارج حينئذ قليلا جدا فلا يكون عند هيضة وان لم يكن قوية على الدفع وجب ان لا يدفعها بعد التجمع
الا اذا تغيرت عن حالها حتى صارت اسهل اندفاعا وذلك كما اذا انضجت وحينئذ لا يكون الاسهال العارض عن ذلك
هيضة بل اسهالا بحرانيا وانما قلنا انها حينئذ بحران لا يدفعها بعد التجمع الا اذا انضجت لان القوة اذا لم تقو على دفع
الشيء القليل فلان لا تقوى على دفع الكثير بطريق الاولى لان المنفعل كلما كثر ضعف تاثير الفاعل فيه **وجوابه** ان المنفعل
اذا كان كثيرا جدا كانت قوة الفاعل عليه ضعيفة لذلك واذا قل جدا فان قوة الفاعل تضعف فيه ايضا ولذلك
فانا نعجز عن دفع التبنة الواحدة والقاها الى مكان بعيد ولا نعجز عن ذلك لو كانت اكثر من ذلك بقدر متوسط
واذا علم هذا فالمواد الفاسدة تكون في اول حصولها في البدن يسيرة جدا وكاللطخة فلا تتمكن الطبيعة من دفعها
ولانها تكون حينئذ غير متضرر بها لقلتها فاذا كثرت على طول الايام اجتمع منها شيء له قدر يعتد به فكانت
قوة الطبيعة على دفعه حينئذ اكثر فلذلك لا يلزم من عجزها عن الدفع عند كون المواد قليلة ان يكون ايضا عاجزة
عن ذلك عند كونها كثيرة واذا كانت الكثرة بقدر متوسط خصوصا اذا كانت تلك المواد قليلة يكون تضرر
الطبيعة بها نادر فلا يكون لها بدفعها اهتمام ولا كذلك اذا كثرت **قوله** والهيضة الردية اولا ابتداء خفيا ثم تحدث
وجع ومغص في البطن والامعاء **اما** ان ابتداء الهيضة الردية يكون خفيا فلان القوة يكون فيها غير تامة القوة
وذلك لاجل شدة رداءة المادة فلا يكون دفعها من اول الامر ظاهرا **واما** حدوث الوجع والمغص في الباطن
فلاجل شدة لذع المادة الردية وهذا وان كان يعرض في الهيضة الخفيفة السليمة الا ان حدوثه فيها لا يكون في
ابتداء الامر بل اذا كثر الاسهال جدا حتى يكون جذبه لاجل دوام تاثير المؤثر لا القوة القوية **قوله** وفي الاكثر يكون
اسهال وقيء معا **اما** اذا حصل الوجع في المعدة وكثرت فيها المواد الردية المدفوعة فلا بد ان يكون مع الاسهال
العارض قيء وكون الاسهال الهيضي في اكثر الامر يكون مع قيء غير خاص بالهيضة الردية بل مطلق الهيضة كذلك فان

الهيضة كيف كانت ففي الاكثر يكون مع الاسهال الكائن منها قيء ايضا لكن ذلك القيء يكون في الهيضة الردية
اكثر لان الطبيعة لشدة تضررها بالمواد الشديدة الرداءة تدفعها من [illegible]ت مختلفة ليكون اندفاعها اسهل
وذلك لان بعض المواد يكون اندفاعه بالقيء اسهل وبعضها يكون اندفاعه بالاسهال اسهل فيكون اندفاع الكل
من جهة واحدة اعسر لا محالة **قوله** فيبدأ باسهال مراري ثم مائي خالص متنن مراده ان هذا يكون في الهيضة
الردية ولا يلزم ان يكون كذلك في مطلق الهيضة **وربما قال قائل** ان الابتداء بالاسهال المائي ينبغي ان يكون اولا
من المراري لان المائي ارق واقبل لسرعة الخروج من المراري **قلنا** ليس كذلك لان المائي وان كان اقبل لسرعة الخروج
الا ان المراري لسرعة حدته ولذعه للاعضاء يحوج الطبيعة الى المبادرة الى نفضه وهذا المائي لا يلزم ان يكون من
المائية وحدها بل منها ومن البلغم الذي يذوب بالحرارة الغريبة وانما لا يخرج حينئذ اخلاط سوداوية لانها
لغلظها بعد ان تقوى الطبيعة على دفعها الا بعد النضج فلا يكون ذلك هيضة بل اسهالا سوداويا اما بحرانيا ان
كان بعد النضج وتقدم مرض سوداوي وغير بحراني ان لم يكن كذلك وانما لا يخرج الدم في الهيضة وان كان قد يكون
فيه فساد وذلك لان الدم اذا انفصل عن المخالطات الردية فان اندفاعها عنه سهل على الطبيعة اخلاصه فلذلك
انما تقصد الطبيعة اولا اخراج الاخلاط الفاسدة المخالطة للدم فان امكنها اصلاحه بعد ذلك اقتصرت على اخراج
تلك المخالطات والا دفعت بعد ذلك الدم الفاسد وحينئذ لا يقال لذلك هيضة بل يقال انه فساد الدم وما اشبه
ذلك لان الزمان يكون حينئذ قد طال والهيضة انما تكون في زمان قصير وقد يعرض ان يخرج مع الاسهال المائي
قليل دم من الدم الفاسد بحيث يجعله غساليا وذلك يكون في اواخر الامر وربما عرض هذا الغسالي في اجزاء الهيضة
لا بهذا الوجه بل بان يضعف الكبد لمرور الاخلاط الفاسدة فلا تقوى على المائية عن الدم المتكون فيها
وهذا في الحقيقة لا يكون داخلا في الهيضة بل عارضا عنها **قوله** ثم تؤدي الى استرخاء النبض والتشنج والعرق البارد
والى الموت هذه الاشياء كثيرا ما تؤدي اليها الهيضة الردية **اما** استرخاء النبض فذلك بما ضعف من القوة
لاجل كثرة استفراغ الارواح **واما التشنج** فلاجل جفاف العصب بكثرة خروج الرطوبات الطبيعية تبعا لخروج
الفاسدة **واما العرق البارد** فلاجل ضعف القوة الماسكة فتخلي عن الرطوبات وقد ضعف ما فيها من الحار
الغريزي فتخرج باردة واذا افرطت هذه الامور في الهيضة قتلت **وللقائل ان يقول** ان اندفاع المواد في الهيضة
قد قلتم انه بدفع الطبيعة والطبيعة من شأنها ان تفعل ما هو الاصلح للبدن فكيف تفعل افراطا او هلا دفعت
من تلك المواد الفاسدة قدرا تحتمله قوى البدن ثم بعد حين دفعت الباقي فيبقى البدن مع حفظ قوته **وجوابه**
ان هذا انما يستنكر لو كان فعل الطبيعة بارادة واختيار وليس كذلك فانها انما تفعل ما تفعله مسخرة من غير شعور
البتة ومن شأنها دفع المؤذي فهي تدفعه بقوتها **واما** ان ذلك المؤذي قد يكون كثيرا فاذا خرج اضعف البدن
او قتل فذلك ليس من فعل الطبيعة بالذات بل بالعرض بتوسط ما يلزم ذلك من خروج الارواح وغير ذلك وهذا
كما ان الغذاء لا شك انه من فعل الطبيعة وقد يتفق ان يكون الوارد كثيرا او كثير التغذية بالنسبة الى مقدار المتحلل
فيعرض من ذلك امتلاء او سمن ردي مؤذي فيكون ذلك لان فعل الطبيعة بالذات لا بالعرض وكذلك هاهنا
وصاحب الهيضة يكثر عطشه لاجل تسخن معدته وامعائه وكبده بكثرة مرور الاخلاط الحادة بهذه الاعضاء
واذا شرب الماء لم ينفذ الى بدنه بسرعة لان اعضاءه وان كانت قد جفت وافتقرت الى الترطيب الكثير الا
انها تكون مشغولة بدفع ما عندها وذلك يمنعها من الجذب فلذلك يدوم بقاء الماء المشروب في معدتهم
ولاجل ضعف المعدة وتضررها بما توجه اليها من المواد لا تقبل على اصلاح ذلك الماء كما في حال الصحة فيسخن
لا محالة بسخونة باطن البدن واذا سخن تضررت به المعدة لانه يزيد في سخونتها فتحتاج الى اخراجه بالقيء او بالاسهال

فلذلك كان شرب الماء الكثير يزيد في ضررهم فلذلك كان الصبر على العطش نافعا لهم فلذلك انما ينبغي ان يشربوا من الماء
القدر المستعمل في حال الصحة او ازيد يسيرا لاجل احتياجهم الى زيادة التطفية والى الترطيب **قوله** وكثيرا ما يعرض
لهم بطلان النبض على سبيل الضغط والسادي ولسبب الاعراض الفاحشة واذا سكنت الاعراض عاد النبض **اما**
ايجاب الضغط لبطلان نبضهم فذلك بان يحصل شيء من المواد المتحركة في ناحية القلب فيمنع القلب والشرايين
من الحركة الظاهرة واما الاعراض الفاحشة فليست تبطل النبض بذاتها بل بسببها وهو حصول شيء من المواد
الفاسدة عند القلب وهذه الاعراض هي مثل الكرب اولا ثم الخفقان ثم الغشي وعود النبض بعد سكون هذه
الاعراض لان سكونها انما يكون لزوال سببها الا انها كانت علة لبطلان النبض والهيضة تعرض للصبيان
كثيرا لاجل نهمهم وسوء ترتيبهم لطعامهم ولاجل حركاتهم الفاسدة على الاكل وهي في الشتاء اقل منها في الربيع لان
الاخلاط تكون في الشتاء جامدة غليظة فلا يسهل خروجها بالاسهال دفعة **واما** الاسهال البدني الكائن قليلا
قليلا وهو الذي لا يسمى هيضة فهو في الشتاء اكثر من جميع الفصول وذلك لاجل قلة التحلل في الشتاء **البحث العاشر**
في تعديد اسباب الاسهال الكائن عن الاغذية والاسهال الكائن عن الهواء واما الاسهال الواقع بسبب امتناع
نفوذ الغذاء الى قوله قال ابقراط الى يعرض لهم الذرب **الشرح** قد سمي الاسهال الردي بالاسهال الكائن بادوار
ويكون سدديا **اما** كونه بادوار فقد علله الشيخ **واما** ان غيره يكون بادوار فذلك كانواع الاسهال الكائنة على
سبيل الدفع لمواد الامتلاء فان من الابدان ابدانا يكثر بها الامتلاء كل حين فمن تلك الابدان ما يكون استفراغ
الطبيعة لموادها من المقعدة بانفتاح افواه عروقها ومنها ما يكون استفراغ تلك المواد منها بالاسهال ويكون ذلك
الاسهال على ادوار حصول الامتلاء والاسهال الكائن عن الاغذية اما ان يكون لامر في الغذاء نفسه او لامر في المعدة
او لامر خارج عنهما والكائن لامر في الغذاء اما ان يكون ذلك الامر حاصلا في الغذاء بالفعل او بالقوة والذي هو حاصل
فيه بالقوة كما اذا كان الغذاء سريع القبول للفساد وهذا كاللبن والذي هو حاصل في الغذاء بالفعل اما ان يكون
تابعا لمادته او لصورته او لاعراضه والتابع لمادته اما ان يكون باعتبار جوهرها وذلك كما اذا كان الغذاء عسر القبول
جدا للاستحالة الى الغذائية والهضم وذلك كالكماة والتابع لصورته كما يكون في الاغذية السمية كالعطر الردي
والتابع لاعراضه اما ان يكون تابعا للكمية وذلك بان يكون مقداره خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا اما
الى جانب الكثرة او الى جانب القلة او لا يكون تابعا للكمية فاما ان يكون تابعا للكيفية او لا يكون كذلك والتابع
للكيفية الغذاء اما ان يكون تلك الكيفية من الكيفيات الفاعلة وذلك كالغذاء اللذاع كالبصل او لا يكون
كذلك وذلك كالغذاء الرطب اللزج والذي لا يكون تابعا للكيفية من الكيفيات الفاعلة اما ان يكون تابعا
لقوامه وذلك كما اذا كان قوامه شديد الرقة فيرشح ويخرج من البواب قبل تمام انهضامه او لا يكون تابعا لقوامه
وذلك كما اذا كان ثقيلا جدا حتى يكون ثقله موجبا لخروجه قبل الوقت والكائن لامر في المعدة وذلك كما اذا
اتفق ان كان فيها ما يخرج الغذاء قبل وقته اما بازلاقه كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك كما اذا كان فيها مرار
شديد الجلاء والكائن لامر خارج عن الغذاء او عن المعدة فاما ان يكون ذلك له تعلق بالغذاء وذلك كسوء
الترتيب في الاغذية او لا يكون كذلك فاما ان يكون متعلقا لما لا بد منه في الغذاء او لا يكون كذلك **والثاني**
كما اذا اتفق على الغذاء حركة كثيرة قبل تمام هضمه فاخرجته غير منهضم **والاول** كما اذا كان الماء المشروب
على غير ما ينبغي اما في مقداره بان يكون اكثر من الواجب او اقل منه او ليس كذلك كما اذا كان الماء الشديد الجلاء
بملوحته فيخرج الغذاء قبل الوقت وهذان القسمان لم يذكرهما الشيخ وهما ان يكون ذلك لقلة الماء او لكيفية
فيه **قوله** فيرشح ولا يحبس عند الباب اظن هذا وقع من غلط الناسخ فان الباب اسم للعرق الذي في مقعر الكبد الذي

ينتهي اليه اطراف الماساريقي **واما** المقعر الذي في اسفل المعدة الذي يخرج منه الغذاء الى الامعاء فيسمى بالبواب لا بالباب **واما** الاسهال الكائن عن الهواء المحيط فاما ان يكون لاجل حرارته المسهلة للرطوبات خصوصا اذا كان مع ذلك رطبا كالبلاد الجنوبية وعند هبوب الجنوب او لاجل برودته الضارة كما يكون في الشتاء وفي البلاد الشمالية وعند هبوب الشمال **قوله** وهو ان الهواء الحار يحلل ويجفف وقد يكون الهواء الحار فاعلا لذلك فيحبس الاسهال واكثر ذلك اذا كان مع حرارته يابسا كما يكون في الحجاز وخصوصا اذا كان رطوبة البدن شديدة القبول للتحلل وفي اكثر الامر فان الهواء الحار يطلق الطبيعة بتسييله الرطوبات **قوله** والبارد يجمع فيجفف هذا انما يكون اذا لم يكن قويا عاصرا فانه حينئذ يسهل بعصره الرطوبات الى الباطن فيحرك الى اسفل ولهذا يكثر في النزلات والرياح يكون سببا للاسهال تارة بما يفسد من الهضم ويحرك الرطوبات وهذا كالرياح الجنوبية وتارة بان يعصر الابدان ويحرك رطوباتها الى اسفل وذلك كالرياح الشمالية

البحث الحادي عشر في الابدان المستعدة للاسهال قال الشيخ قال ابقراط اللثغ يعرض لهم الذرب الى قوله واما الزلق **الشرح** قال ابقراط اللثغ يعرض لهم خاصة اختلاف طويل يعني بذلك انهم يكونون مستعدين لذلك والاختلاف الطويل هو المسمى بالذرب وانما كان كذلك لان اللثغة في غالب الامر انما يكون لرخاوة اللسان وذلك في اكثر الامر انما يكون لافراط رطوبة وسطح اللسان متصل بسطح المعدة وانما يكون اللسان رطبا رخوا اذا كانت المعدة كذلك وذلك يلزمه الاستعداد لكثرة الاختلاف خصوصا واللسان في اكثر الامر انما يكون رطبا اذا كان الدماغ كذلك لان هذه الاعضاء اعني اللسان والعينين وما معهما من اعضاء الرأس في غالب الامر يكون مشاركة للرأس في مزاجه فاذا كان الرأس رطبا ففي الاكثر يكون كثيرة فاذا نزلت الى المعدة اوجبت الاسهال واللثغ يختلفون في ذلك فكلما كانت اللثغة بحرف اكثر كان الاستعداد للذرب اشد لان ذلك انما يكون لافراط الرطوبة المرخية فمن اللثغ من يلثغ باكثر الحروف فلا يكاد يفهم كلامه وهؤلاء يكونون مفرطي الرطوبة والرخاوة فلا يكون لاسهالهم نظام وهؤلاء لا محالة يكون استعدادهم للذرب مفرطا والحروف التي يلثغ بها في الغالب هي الحروف التي انما تتم بتحريك من اللسان لا يتأتى في الرخو منه وهي كالطاء والقاف والكاف والشين والجيم واللام والراء واي حرف لثغ به دل على الاستعداد للذرب واقلها دلالة على ذلك هي اللثغة بالراء لان الراء انما يتم تحريك لا يتم مع الرخاوة اليسيرة فقول الشيخ ان ابقراط يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالراء انما يكون لان غرضهم يعرف ان حالهم يكون لذلك بطريق الاولى كانه يقول ان اللثغة توجب الاستعداد للذرب وان كانت بالراء وقد قال المحققون انه لا يوجد اعجمي يبلغ بالراء ولا امرأة فأفأ **قوله** وهؤلاء ايضا يجب ان يسهلوا برفق معناه انه اذا احتيج الى اسهالهم فيجب ان يكون ذلك برفق وقد قال الامام ابقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان بطنه في شبابه يابسا فانه اذا شاخ لان بطنه وسبب ذلك ان لين بطن الشباب لا يمكن ان يكون تابعا لضعف قوة تلك القوة التي يقوى في الشيخ كما يقول جالينوس ان الماسكة يكون في الشباب ضعيفة لكثرة الرطوبة ثم يقوى في المشايخ فان هذا لا يصح لان ضعف الماسكة بسبب الرطوبة لا يجوز ان يكون في الشباب لاجل الرطوبة الغريزية لان رطوبات الشباب معتدلة وان كانت كثيرة لم يكن شابا بل كان بعد في سن النمو فانا لا نعني بالشباب الا من اعتدلت رطوباته حتى صارت بالقدر الوافي بحفظ الحرارة فقط فان كان ضعف هذه القوة في الشباب لاجل الرطوبة الغريزية وجب ان يشتد هذا الضعف في الشيخوخة لان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ جدا واذا لا يجوز ان يكون لين بطون الشباب لما قلناه ففي الغالب انما يكون لكثرة انصباب الصفراء الى امعائه فاذا شاخ وجب ان يعتقل بطون الشباب

لاجل ضعف شهوتهم بسبب قوة حرارة معدهم **واما** بسبب قوة احشائهم فيجفف الثفل وكلا السببين يزول عند الشيخوخة لان المعدة تبرد فيقوى الشهوة وينقص الهضم والاحشاء تبرد فلا يجفف الثفل ويلزم ذلك لين البطن **وقد قال الامام ابقراط** من كانت بطنه لينة فانه ما دام شابا فهو احسن حالا فمن بطنه يابسة ثم يؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك لان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر وانما كان لين الطبيعة احسن حالا لان فضوله يندفع مع الطبيعة فيكون بدنه نقيا فلهذا يكون امراضه قليلة **قوله** ولكن من كان دائما لين الطبيعة في الشباب لم يوافقه في الشيخوخة دوامه يشبه ان يكون هذا الكلام غلط فيه النساخ وان الصواب ان يكتب هكذا لم يوافقه في شيخوخته حاله وذلك لانه يكون في الشيخوخة يابس البطن وذلك مما لا يوافق ...

البحث الثاني عشر في علامات الاسهال الدماغي قال الشيخ العلامات قيل انه اذا كان البول في الحميات الصفراوية الى قوله واما المعوي دموية وغير دموية **الشرح** قوله اذا كان البول في الحميات الصفراوية ابيض مع سلامة الدلائل وثبات العقل وفقدان الصداع ونحوه فتوقع سحج الامعاء قد بينا هذا في شرحنا للكتاب الاول وبينا ان هذه الحالة في اكثر الامر يعقبها حدوث اسهال مسحج وذلك لان كون الدلائل سليمة مع هذا البول يمنع ان يكون بياضه لسقوط القوة عن دفع الصفراء الى ناحية البول وان يكون ذلك لاندفاع تلك الصفراء الى بعض الاحشاء لان ذلك مما يلزمه حصول الورم وذلك لا يكون مع سلامة الدلائل و كون العقل ثابتا وليس هناك صداع يمنع من كون الصفراء متحركة الى جهة الرأس والى جهة المعدة لانها لو كانت متحركة الى المعدة لتخرج بالقيء لم يكن بد من حدوث صداع بما تصعد الى الرأس حينئذ من البخار الحار فبقي ان يكون تحركها حينئذ اما الى ظاهر البدن او الى جهة الامعاء وتحركها الى ظاهر البدن وان كان قد يكون كثيرا ولكن ذلك في اكثر الامر لا يكون مع بياض البول لان المتحرك الى ظاهر البدن في غالب الامر يكون هو اللطيف من الصفراء جدا والمندفع مع البول غلظ ما فلذلك في اكثر الامر يكون للصفراء حينئذ مندفعة الى جهة الامعاء وذلك لا لتورمها والا لم يكن ذلك مع سلامة الدلائل فلا بد حينئذ من حدوث اسهال صفراوي وهو في اكثر الامر يسحج الامعاء وخصوصا والصفراء انما يكون حينئذ قد ازدادت حدة لاجل ورمها بالكبد **قوله** ثم الفرق بين الدماغي والمعدي ان المعدي لا ترتيب له ولا اوقات باعيانها ينوب فيه بل يكون بحسب التدبير اما ان الاسهال الدماغي يكون على ترتيب وفي اوقات مخصوصة ونريد بالاسهال الدماغي ههنا ما يكون على سبيل النزلة من الدماغ بان يكون الدماغ ينزل منه الى المعدة والى الامعاء مواد تخرج بنفسها وبما يصحبها من المواد التي تمر عليها اسهالا وهذه النزلات يكون اكثرها بعد النوم الاطول وهو نوم الليل فلذلك يكون اكثر هذا الاسهال هو في اوائل النهار ويقل في النهار قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وذلك في حال النوم وسبب ذلك ان المواد التي في الرأس يكون في حالة النوم ساكنة وذلك لاجل سكون ارواح فيجتمع في زمان النوم فاذا حصل الانتباه وتحركت ارواح الدماغ منتشرة في البدن صادفت تلك المواد كثيرة مستعدة للاندفاع والسيلان فسالت الى حيث يسيل في عادتها اول ما يسيل منها كثيرا جدا لانها يكون حينئذ كثيرة جدا وكلما سال منها شيء نقصت فيكون ما يسيل منها بعد ذلك قليلا خصوصا ويجمع تلك المواد في حال اليقظة قليل جدا لاجل ما يكثر في اليقظة من التحلل لاجل تحليل ضوء النهار واذا اتفق كان النوم عقيب الامتلاء من الطعام خصوصا ان كان في النهار لمن لا يكون معتادا لذلك وطال زمانه لطول زمان نوم الليل فان الاسهال الدماغي يكون بعده كثيرا جدا فاحشا وذلك لان الدماغ يشتد امتلاؤه في هذه الحالة فيكون ما ينزل منه كثيرا جدا فاحش الكثرة واما الاسهال المعدي فخصوصا انما يكون من الطعام

الوارد على المعدة اذ المعدة اذا خلت من الطعام لا يمكن ان يعرض عنها اسهال يعتد به فلذلك يكون الاسهال
المعدي في كثرته وقلته بحسب التدبير فان كثر من الطعام كان ذلك الاسهال كثيرا وان قلل واصلح كان الاسهال
قليلا **قوله** وان كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم وان كانت الماسكة ضعيفة خرج سريع الاسهال المعدي
قد بينا فيما سلف انه قد يكون لاجل ضعف هاضمة المعدة وقد يكون لاجل ضعف ماسكتها وقد يكون لامور
اخرى وغرضه الآن التفرقة بين هذه الاصناف ويشترك ضعف الهاضمة وضعف الماسكة بان الغذاء
فيهما لا يتم انهضامه لكن عند كون الهاضمة ضعيفة يكون الانهضام اقل مما تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة
وعند كون الماسكة ضعيفة يكون الانهضام مما تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة وعند كون الماسكة
ضعيفة يكون الانهضام مما تقتضيه زمان بقاء الطعام فيها فيكون بحيث لو بقي الطعام في المعدة المقدار
الطبيعي لكمل هضمه **قوله** خرج بلا هضم هذا لا يستقيم لانه انما يكون كذلك اذا كانت الهاضمة قد بطلت
اصلا لا اذا كانت قد ضعفت فلو كان الضعف في الهاضمة والماسكة جميعا خرج الطعام سريعا ويكون انهضامه
مع ذلك اقل من المقدار الذي تقتضيه زمان بقاء الطعام في المعدة حتى يكون بحيث لو بقي الطعام في المعدة
المدة الطبيعية لم يكمل هضمه ايضا واذا كانت الماسكة ضعيفة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية كان
خروج الطعام مع كونه سريعا في زمان قصير وذلك لان القوة الماسكة اذا تحلت عنه فلا بد وان تتولاه
الدافعة **واما** اذا كان ضعف الماسكة مع ضعف الدافعة ايضا فلا بد ان يكون خروج الطعام سريعا ايضا لانه لا يبقى
في المعدة مقدار الزمان الطبيعي ومع ذلك يكون خروجه قليلا قليلا لا دافعة وذلك لان الدافعة الضعيفة
لا تقوى على دفعه دفعة فيلزم من ذلك ان يكون بعض اجزاء الطعام يبقى في المعدة اكثر مما اذا كان ضعف
الماسكة مع قوة الدافعة ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزاء الطعام اكثر انهضاما من بعض وذلك لان الاجزاء التي
تتاخر اندفاعها يبقى في المعدة زمانا اطول فيزداد انهضامها **قوله** وان كانت الماسكة والدافعة جميعا ضعيفتين
خرج سريعا ولم يخرج كثيرا دفعة بل تواتر القيام انما يلزم اذا كان الخارج من المعدة من الطعام لا يبقى في الامعاء
بل يخرج منها حتى يكون كلما ورد اليها شيء خرج وذلك انما يكون اذا كانت الامعاء مأوفة ايضا **واما** اذا لم يكن
كذلك بل كانت الامعاء تامة الصحة حتى يكون ما يرد اليها من الغذاء يبقى فيها الى ان يجتمع كله فان القيام
لا يكون مخالفا كما اذا كان ضعف ماسكة المعدة مصاحبا لقوة دافعتها **قوله** وان كان الضعف في غير
الهاضمة خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله هذا غير مختص بما اذا كان الضعف في غير الهاضمة فان الهاضمة اذا
كانت ضعيفة كان الحال كذلك ايضا فان الهاضمة اذا لم تسقط فلا بد ان يكون لها في الطعام فعل ما لا محالة
واما الذي يختص بذلك فهو اما ان يكون حينئذ في الطعام من الهضم يكون على قدر زمان يبقى الطعام
في المعدة **قوله** والذي يكون عن زلق رطوبي فيخرج معه رطوبات هذا غير مختص بما يكون عن المعدة او عن الامعاء
والغرض ههنا انما هو تمييز الزلق الرطوبي عن القروحي وغيره وتخصيص المعدي بان يكون تلك الرطوبات
تخرج كثيرا بالقيء وان يكون طعم الفم شديد الميل الى طعم تلك الرطوبة **قوله** وقد قال الامام ابقراط من كان به
زلق الامعاء فالقيء له ردي الذي يحضرني من كلام ابقراط في هذا هو كذا من كان به زلق الامعاء في الشتاء
فاستفراغه بالدواء من فوق ردي وعلة ذلك ظاهرة وذلك لان الزلق ان كان من قروح فالقيء فيه مؤلم
بما يلزمه من الحركة الضارة بالقروح وان كان عن سوء مزاج ساذج فالاستفراغ غير محتاج اليه فيه فضلا عن
القيء وان كان عن خلط لزج فلان ذلك الخلط يكون بطبعه مائلا الى اسفل وان كان عن خلط حاد فهو
وان كان بطبعه مائلا الى فوق الا ان فصل الشتاء يمنع من ذلك **وقد قال** بعضهم ان معنى الكلام المذكور

في الكتاب

في الكتاب بعنوان زلق الامعاء اذا كان معه قيء فهو ردي قال لان ذلك انما يكون بعموم الآفة في المعدة
والامعاء وهذا ليس بحسن فان اجتماع الامراض في البدن لا شك انه اردى من حصول بعضها فاي فائدة
بقي لهذا الكلام ويمكن ان يكون معناه ان من كان به زلق الامعاء عن قروح فاستعمال القيء له ردي وذلك لانه
مع تحريكه الضار بالقروح ربما اصعد شيئا من قيح القروح وصديدها الى المعدة وذلك لا شك انه ضار بها
البحث الثالث عشر في علامات الاسهال المعوي الكائن مع السحج قال الشيخ رحمه الله واما المعوي دموية
وغير دموية فيدل عليه الى قوله واما الزلقي منه **الشرح** الاسهال المعوي قد علمت انه تارة يكون مع سحج وتارة
لا يكون كذلك وما كان منه بغير سحج فانه يختص باسم الزلقي فلذلك اذا اطلق لفظ الاسهال المعوي فانما يتبادر
الى فهم الاطباء ما يكون من ذلك مع سحج وهذا هو المراد ههنا بقوله واما المعوي دموية وغير دموية اي الدموي منه
وغير الدموي وذلك لان السحج تارة يكون مع دم وتارة لا يكون كذلك **قوله** فيدل عليه وجع الامعاء والمغص
من ههنا يعلم ان مراده بقوله واما المعوي لو كان هو المفهوم اللغوي وهو الاسهال الكائن عن الامعاء كيف
كان لم يصح ما ذكره ههنا لان بعض الاسهال المعوي لا مغص معه ولا وجع **واعلم** ان دلالة المغص ووجع الامعاء
على كون الاسهال معويا مع سحج انما هو اكثري لا دائما اذ قد يكون ذلك الوجع والمغص لحدة ما يخرج من المندفع
من الكبد او الطحال او غير ذلك **قوله** ويخالف الكبدي بما علمته من ان ذلك اكثر وله نوائب ومرات وكل نوبة اردى
من التي قبلها وامن واضراره بعبالة البدن اشد وعلامات فساد الكبد معه اظهر قد فرق الشيخ ههنا بين الاسهال الكبدي
والمعوي بوجوه **احدها** ان الاسهال الكبدي يكون اكثر اي ان مجالسه يكون كثيرة المقادير ولذلك المعوي وانما كان
كذلك لان الاسهال المعوي لا بد ان يكون الامعاء فيه ضعيفة وذلك مما يوجب لها قلة [illegible] على ما ينصب في تجويفها
من الرطوبات الردية فلذلك كلما انصب الى تجويفها مادة دفعها فلا تتركها الى ان تجتمع وتكثر وخصوصا اذا كانت
شديدة التألم بما ينصب فيها ولا كذلك في الاسهال الكبدي فان الامعاء لا يلزم ان يكون فيه ضعيفة ولا متألمة
لما يرد اليها فلذلك انما تندفع منها اذا تجمع منه شيء كثير وخصوصا اذا كانت المادة قليلة الحدة وهذا الفرق
انما يستقيم اذا كان مقدار جملة ما يخرج في الاسهال الكبدي والمعوي متساويا اما اذا لم يكن كذلك فقد يكون
المنفصل عن الكبد قليل المقدار فيكون مجالسه وان ابطأت صغارا ويكون المنفصل من الامعاء كثيرا جدا
فيكون مجالسه وان تقارب كبارا **وثانيها** ان الاسهال الكبدي له نوائب ومرات ومعنى ذلك انه يكون بين مجالسه
ازمنة متباعدة فيكون كحال الراحة للمريض ولا كذلك الاسهال المعوي فانه يكون متتابعا فلا يظهر له راحة وسبب
ذلك ما قلناه اولا **وثالثها** ان القيام الكبدي يكون نوائبه كل نوبة اردى من التي قبلها ومراده بذلك ليس
ان هذا يكون كذلك دائما بل ما دام المرض في التزيد واما اذا انحط فان كل نوبة يكون اقل رداءة لا محالة من التي قبلها
فان قيل والاسهال المعوي كذلك ايضا بل جميع الامراض ذوات الاوقات ما دامت في التزيد فان كل حالة فيها
يكون اردى من التي قبلها **وجوابه** انه ليس كذلك لان الاسهال المعوي لا يلزم منه ان يكون المادة الخارجة
في جودتها ورداءتها على حسب حال المرض في تزيده وانحطاطه وذلك لانه اذا كان مثلا عن قرحة فقد يكون
الخارج اولا صديديا وقيحا رديا فاذا بلغت القرحة الى حد فرق اتصال بعض عروق الامعاء فقد يخرج حينئذ
دم جيد طبيعي فيكون الخارج قد انصلح والمرض الذي هو القرحة قد ازدادت رداءة ولا كذلك الكبدي فان
اختلاف حال الخارج فيه على حسب اختلاف حال المرض وذلك لان الخارج فيه انما يتولد بسبب المرض فلذلك
كلما ازداد المرض كان ما يتولد بسببه اشد رداءة لا محالة **واما** في المعوي فقد يكون الخارج شيئا آخر طبيعيا كما
بيناه في القرحة **ورابعها** ان اضرار الكبدي بعبالة البدن اشد وذلك لان الكبد يكون في القيام الكبدي ضعيفة

ويلزم ذلك ان يكون تولدها للغذاء اقل وذلك شديد الاضرار بعال الابدان لاجل احتياجهم الى دم كثير جدا ولا كذلك
النحفاء **وخامسها** ان القيام الكبدي يكون معه علامات فساد الكبد اظهر وذلك لان فساد حالها منه ابتدا
ضرورة ان المرض هو فيها نفسها واذا كان مع الاسهال وجع في موضع الامعاء ومغص وخراطة فان هناك لا محالة
آفة في الامعاء لاجلها يعرض ذلك ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الاسهال معويا اذ قد يكون كبديا او طحاليا او
ماساريقيا او غير ذلك وقد تؤذي الامعاء بحدة ما يخرج ولذعه ولذلك اذا كان الاسهال لا مع هذه الاشياء لم يلزم
ان لا يكون من الامعاء اما اذا لم يكن هناك مغص ولا خراطة فانه حينئذ يجوز ان يكون ذلك الاسهال معويا ولكنه
يكون زلقيا **واما** اذا كان هناك مغص بغير خراطة فانه حينئذ يجوز ان يكون معويا ويكون الامر لم ينته بعد
الى احداث الخراطة **واما** اذا كان هناك خراطة بغير مغص فانه حينئذ يجوز ان يكون مقدار المغص حينئذ لبطلان
حس المعاء المسحج حينئذ اما بسبب غريب كما اذا كان ذلك العصب الآتي الى ذلك المعاء بالحس قد عرضت له
سدة او لا بسبب غريب وذلك كما اذا كانت المادة المسحجة شديدة الرداءة جدا مفسدة لمزاج العضو
كما اذا كان هناك سرطان متقرح **قوله** واعلم ان حال الوجع والمغص والخراطة اعظم ما يرجع اليه فيعلم عند وجوده
انه من الامعاء لا محالة وان كان مع عدمه قد يكون ايضا من الامعاء معناه ان عند وجود هذه الاشياء يعلم
ان تلك الاشياء من الامعاء اعني المغص والخراطة والـ الذي يكون في موضع الامعاء وعند عدمها قد يكون
الاسهال من الامعاء **قوله** والسحج واسهال الدم الخاص بالامعاء يدل عليه ايضا الوجع والمغص قد بينا ان دلالة
المغص والوجع في الامعاء على كون الاسهال معويا ومع سحج انما هي اكثرية فلذلك هاهنا اذ يجوز ان يكون ذلك
الوجع والمغص لحدة الدم الخارج من الكبد مثلا من غير ان يكون هناك سحج **قوله** وربما كان اسهال دم عن انفتاح
عروق ومعه سحج اذا تقرح وربما كان التقرح اولا ثم يتبعه اسهال دم يريد ان اسهال الدم الكائن عن انفتاح
عروق الامعاء الذي يكون معه سحج تارة يكون انفتاح العروق واسهال الدم متقدما على السحج وذلك بان يكون
ذلك الانفتاح قد عرض اولا وخرج منه الدم بالاسهال ثم تقرح ذلك الانفتاح فصار منه السحج وتارة يكون السحج
متقدما على ذلك الانفتاح وذلك بان يكون قد عرض اولا سحج وتقرح فلما بلغت القرحة الى العروق فتحتها فحدث
اسهال الدم والفرق بين هاتين الحالتين ان الصورة الثانية لا بد ان يكون المغص ووجع الامعاء متقدما على اسهال
الدم اعني بذلك اذا كان حس الامعاء سليما ولا كذلك في الثانية فان خروج الدم فيها في اكثر الامر يتقدم حدوث
المغص وايضا فان الدم الخارج في الصورة الثانية يكون من اول خروجه مخالطا لشيء من القيح ولا كذلك في الصورة
الاولى **قوله** ويدل على انه معوي الخراطة والجرادة قد علمت مما مضى ان دلالة هذا على ان الدم الخارج معوي انما هي
اكثرية اذ يجوز ان يكون ذلك الدم من الكبد وقد فعل الخراطة والجرادة بحدته واذا لم يكن خراطة ولا جرادة لم يلزم من ذلك
ان لا يكون في الامعاء قرحة اذ قد يكون هناك قرحة ولكنها يكون بعد قلاعية اي غير محدثة بعد لانفصال شيء من
جرم الامعاء وبعد ذلك اذا تاكلت خرجت الخراطة والجرادة **واما** في حال كونها قلاعية فيلزمها ان يكون الاسهال
مع وجع في الموضع الذي فيه القرحة وذلك اذا كان حس الامعاء المتقرح سليما **قوله** ويكون قدر ما يخرج قليلا ومتصلا
وطويل المدة اقله ما يخرج حينئذ بالنسبة الى ما يخرج من الكبد فظاهر لان كلامنا انما هو في الاسهال المعوي **واما**
ان ذلك الخارج قد يكون قليلا بالنسبة الى ما اذا كانت القرحة متآكلة فلان ما يتولد من وغيره في القرحة المتآكلة
يكون لا محالة اكثر **واما** ان خروج ذلك يكون متصلا فلان الامعاء لالمها وضعفها لا تقوى على الصبر على المادة
الرديه زمانا طويلا حتى يكون ما يخرج اقل عددا بل كلما حصل شيء دفعته فلذلك يكون الخارج كثير العدد فلا يطول
زمان ما بين المجالس بل يكون كانها متصل بعضها ببعض **واما** ان خروج ذلك يكون طويل المدة فلان الامعاء

لضعفها

لضعفها لا تقوى على دفعه بقوة لان دفعها له بقوة انما يكون اذا انضم جرمها عليه عاصرا اياه وذلك يلزمه
شدة الوجع فلذلك لا تدفعه بقوة فيكون خروجه في زمان طويل ويلزم ذلك ان يكون اتصال المجالس اكثر
لان زمان خروج كل اول منها لا يكاد ان ينتهي الا وقد ابتدا زمان خروج ما وبهذه الامور يتميز هذا
الاسهال يكون اقل من ذلك اعني ان القرحة القلاعية وغير القلاعية اذا تساويا في البعد عن الامر الطبيعي فان
الخارج اسهالا في القلاعية يكون اقل وقد بينا هذا اولا **قوله** وخروج القشار في الاسهال بلا سحج يدل على انه من
المعدة فما يليها ويدل عليه وجع في المعدة يريد بلا سحج في الامعاء اذ يستحيل خروج القشار من غير ان يكون في العضو
الذي يخرج منه سحج وكذلك لا بد في هذه الحالة يكون معديا لا معويا **واما** بماذا يعرف خلو الامعاء عن السحج مع خروج
القشار فذلك بان يكون الامعاء سليمة من الوجع ويكون هناك وجع في عضو يحتمل خروج القشار منه وذلك
كما اذا كان في المعدة وجع وهذه الدلالة في الحقيقة اكثرية اذ قد يكون في الامعاء سحج لكن حسها قد بطل فلا يظهر
فيها الم وقد يتفق مع ذلك ان يكون في المعدة الم اما تابع لسحج آخر فيها او لشيء آخر فلذلك انما يجزم بكون ذلك
القشار الخارج من غير الامعاء اذا علم ان فقدان الم الامعاء لا لبطلان حسها بل لفقدان السحج فيها ويعرف
ذلك بان يوجد لها تالم بغير ذلك كالرياح التي تتولد وما يشبه ذلك **قوله** واعلم ان الخراطة والجرادة دليلان
قاطعان على القروح انما يكون هذا كذلك اذا كان الزمان قد طال **واما** في اول الامر فان خروجهما في اكثر الامر لا يكون
للقروح بل لسبب السحج فان تقيح السحج انما يكون اذا مضى عليه مدة ما **قوله** ما هو فوق السرة او تحتها عادة الاطباء
ان يستدلوا بكون الوجع فوق السرة على انه في الامعاء الدقاق وبكونه تحت السرة على انه في الامعاء الغلاظ
وهذا ليس بواجب ولكنه اكثري اذ بعض الامعاء الدقاق يكون تحت السرة وبعض الامعاء الغلاظ يكون فوق السرة
على ما بيناه في التشريح ويعرف المعاء المتقرح والمسحوج بكون الوجع في مكان ذلك المعاء واذا كان السحج في المعاء
الدقاق كان الوجع اشد مما اذا كان في الغلاظ وذلك اذا تساوى المرضان اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ
ويكون شديدا جدا فيكون وجعه حينئذ اشد مما اذا كان دون ذلك في الامعاء الدقاق **قوله** والدقيقة
يكون في اكثر الامر من الدقاق انما كان كذلك لان طبقات الامعاء الغلاظ غليظة ففي اكثر الامر لا تتمكن القروح
من اخراج جرم رقيق منها ولا كذلك الامعاء الدقاق فان طبقاتها دقيقة فلا تقوى القرحة على اخراج ما له
غلظ ظاهر ما لم يكن غائرة جدا **قوله** والكبيرة يكون في اكثر الامر من الغلاظ والصغيرة من الدقاق مقدار ما يخرج
من القشور يكون في غالب الامر على قدر القرحة فاذا تساوى مقدار القرحة الكائنة من الامعاء الدقاق والكائنة
في الامعاء الغلاظ فلا شك ان مقدار القشور يكون في غالب الامر متساويا **واما** اذا لم يتساو مقدار القرحتين
في نفسهما بل بالنسبة الى ما تاخذه من جرم الامعاء وذلك بان يكون مقدار كل واحد من القرحتين الى مقدار
المعاء الذي هي فيه في العرض على نسبة واحدة فلا شك ان الكائنة في الامعاء الدقاق يكون اصغر ويكون
ما يخرج بسببهما من القشور في اكثر الامر صغيرا **قوله** ومن الاختلاط فان الشديد الاختلاط بما يخرج يدل على
ان القرحة في العليا والمتمايز عنه يدل على انه في السفلى اما القشور التي تخرج فلا نظهر لونها مختلطا بالبراز او غير مختلط
اذا كان البراز في الآنية التي يؤخذ فيها لانهما يجتمعان حينئذ **واما** في حال خروج البراز فقد يظهر ذلك لمتامله
وذلك لان القشور اذا كان من معاء قريبة من المخرج كانت في اكثر الامر في سطح البراز غير نافذة الى عمقه ولا
كذلك اذا كانت من معاء عالي **واما القيح** الذي قد يخرج والمدة الصديد فهذه تظهر ظهورا تاما كونها مختلطة
او متمايزة فان كانت القرحة في المقعدة خرجت هذه الاشياء قبل البراز وكذلك ما يكون في سطح القرحة من الدم
ويكون خروج ذلك في الزمان الذي بين حدوث الالم وبين ابتداء خروج البراز وذلك لان البراز اذا لاقى

القرحة كان ايلامه اما قبل خروجه وقبل خروج ما يخرج بسببه مما يكون على وجه القرحة لان احداثه للالم يكون في اول الملاقات **واما** خروج ما على وجه القرحة فانما يكون بعد حركة ذلك الخارج الى خارج المقعدة فلذلك يكون خروج ذلك بعد التألم وقبل خروج البراز **واما** الدم الذي يكون في داخل عروق المقعدة ويلزم ان يكون خروج جميعه قبل البراز بل قد يخرج بعضه قبل البراز وباقيه يخرج معه على سطح البراز الذي يلاقي القرحة وربما بقي بعضه الى بعد خروج البراز وذلك اذا كان كثيرا الخبيث يخرج نقطا او نزفا ان كان كثيرا جدا وقد لا يخرج منه شيء قبل البراز وذلك هو الاكثر بل وقد لا يخرج منه شيء مع البراز بل يخرج جميعه بعده نقطا او نزفا وسبب هذه الاحوال ان الدم الذي يكون في العروق يكون العروق منضمة عليه قبل ورود البراز فاذا ورد البراز لذعها وانفتحت فان كان انفتاحها سهلا جدا حتى يكون عند اول ملاقات البراز خرج بعض ذلك الدم قبل البراز وربما خرج جميعه قبل البراز وذلك اذا كان قليل المقدار جدا خصوصا اذا كان البراز عسر الخروج او شديد الايلام بخروجه فان خروجه حينئذ قد يكون بطيئا وان كان انفتاحها بطيئا لم يخرج شيء من الدم قبل البراز لان خروج البراز يكون سابقا قبل انفتاح العروق مع حركة الدم الى خارج وان كان انفتاحها ابطأ من ذلك لم يخرج شيء من الدم الا بعد خروج البراز ونفارق الكبدي الذي يخرج بعد البراز بان هذا يكون خروجه نقطا او نزفا والكبدي يكون مجتمعا يخرج بخروج المجالس وايضا هذا يكون قريب العهد بالخروج فلا يكون حاله قد تغيرت عن حالة الدم عند اول خروجه ولا كذلك الكبدي فانه لا بد ان يتغير في طول المسافة **واما** اذا كانت القرحة في غير المقعدة فخروج ما يخرج منها من دم او قيح او مدة او صديد او غير ذلك اما ان يكون بسبب جلاء البراز له من وجه القرحة او لا يكون كذلك بل ان يكون هو قد سال بنفسه فان كان الاول فكلما كانت القرحة في معاء ابعد عن المخرج كان اختلاط ذلك بالبراز اكثر لانه يمتزج به في طول المسافة بسبب ما في الامعاء من التعاريج وكلما كان البراز ارق كان امتزاجه به حينئذ اكثر وان كان الثاني فهو ان يكون خروج تلك الاشياء من القروح على وجه السيلان بنفسها فان كانت القرحة قريبة جدا من المخرج لم يكن ذلك شديد الاختلاط بالبراز وان كانت في معاء عالي فتارة يخرج ذلك مختلطا بالبراز وتارة يخرج قبله وتارة بعده كما قلنا في القيام الكبدي واذا علمت هذا فقول الشيخ فان كان شديد الاختلاط بما يخرج يدل على ان القرحة في العليا والمنى ربدل على انها في السفلى يريد به اذا كان الخارج رطوبة وكان خروجها باخراج البراز لها **قوله** ومن زمان ما بين الوجع والقيام فانه ان كان الزمان اطول فهو في الدقاق سبب ذلك ان نفوذ المادة في المسافة الاطول يحتاج الى زمان اطول وهذا يختلف باختلاف شدة حدة المادة وضعف حدتها وباختلاف قوة القوة الدافعة التي في الامعاء وضعفها فان كانت المادة شديدة الحدة وكانت القوة الدافعة قوية اخرجت المادة بسرعة فقد يقصر الزمان الذي بين الوجع وبين القيام وان كانت القرحة في امعاء الغلاظ فلذلك ينبغي ان يعتبر في الاستدلال بذلك شبه بهذه الاحوال **قوله** ومن حال ما يصحبه من البراز فان كان كيلوسيا وشبيها بماء اللحم فهو في الدقاق سبب ذلك ان القرحة ان كانت في الدقاق لم يترك الغذاء النافذ اليها من المعدة ان يثبت بل يخرجه قبل ان ينفعل فيخرج وهو بعد كيلوس ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعاء السفلية فانها انما يخرج الغذاء بعد ان ينفعل فيه الامعاء الدقاق فيكون قد تغير عن الكيلوسية تغيرا ظاهرا وخصوصا ان كانت القرحة فيما تحت المعاء الاعور لان الغذاء يكون قد انهضم في الاعور وانهضامه هناك كثير جدا وانت تعلم من هذا انما يخرج من البراز بعد الغذاء المتناول يكون حيث القرحة في الامعاء الغلاظ اغلظ واقل لان كثيرا من صفاوته يكون قد انجذب الى الكبد ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعاء الدقاق وبهذا الوجه يكون القرحة التي في الامعاء الدقاق اردى لان منعها لغذاء البدن اكثر **واما** خروج ما هو شبيه بماء اللحم حين القرحة في الدقاق فقد يكون ذلك

من الكبد

من الكبد وقد لا يكون كذلك اما كونه من الكبد فذلك بان يكون قد حدث في الكبد ضعف وفي اكثر الامر فان قروح الامعاء الدقاق يفعل ذلك بخلاف قروح الامعاء الغلاظ بعد الغلاظ عن الكبد **واما** كونه لا عن الكبد وهو الذي الكلام فيه فسببه ان ما يخرج من قروح الامعاء الدقاق من الدم مختلطا بمائية الغذاء اذ الخارجة بالمائية من القروح فتصير كغسالة اللحم وسبب هذا الاختلاط طول زمان اجتماعهما مع سلوكهما في تعاريج الامعاء ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعاء الغلاظ فان ما ينفصل منها من الدم لا يبقى حتى يختلط بالمائية بل يخرج سريعا وانما كان الخارج من الامعاء الدقاق اشد نتنا لان زمان بقائه في الامعاء بعد انفصاله من القرحة يكون اطول وذلك موجب لزيادة عفنه وفساده **قوله** ومن الدم الذي ربما خرج فانه يكون في الدقاق غالبا لا يختلط بالزبل قد بينا ان هذا ليس دائما يكون كذلك بل تارة يكون ذلك الدم مختلطا بالبراز وتارة يكون في اعلاه وتارة في اسفله واذا كان ما يخرج من القرحة لم يكن له قدر يعتد به ولم يكن هناك وجع بقدر ما يقتضيه ذلك الخارج فالقرحة كثيرة الوسخ وهذا انما يلزم اذا كان حس المعاء المتقرح غير مأوف وكانت المادة الخارجة التي يحصل الوجع بملاقاتها للقرحة ليست قاصرة الحدة فحينئذ اذا لم يكن وجع يعتد به فلا محالة ان على سطح القرحة ما يكنها عن عنف لذع المادة الخارجة وذلك هو الوسخ وهو شيء خاثر جامد يكون على سطح القرحة **قوله** والتفرقة بين القرحة المتوسخة والمتاكلة ان المتاكلة اشد وجعا وما يخرج منها اشد نتنا والى السواد اما ان الوجع المتاكلة اشد من المتوسخة فظاهر لان المتوسخة يكون وجعها قليلا كما بيناه **واما** ان وجعها اشد من سائر القروح فلاجل ما يفعله من تفريق اتصال المواضع الصحيحة وذلك لاجل سعتها وخصوصا اذا انتهت الى عصب **واما** ان ما يخرج منها يكون شديد النتن فذلك انما يلزم اذا كانت متاكلة وفي اكثر الامر انما يكون قروح الامعاء متاكلة اذا كانت متعفنة **واما** ان ذلك الخارج يكون الى سواد فذلك لاجل احتراقه بالحرارة العفونية **قوله** والوسخ يكون صديده مائيا والى بياض وزهومة الصديد الذي يكون في القروح هو ما يكون من قبيل القيح رقيقا وصديد الوسخ يكون مائيا لان ما يكون من الرطوبات لما خلط ما تكون منها الوسخ فيبقى الصديد المفرط الرقة المائي ويكون مع ذلك الى بياض وهذا في اكثر الامر لان لون الوسخ في اكثر الامر ابيض فيكون المنفصل منه مائلا الى ذلك اللون ويكون زهمه لاجل زهومة الوسخ **قوله** واذا خرج بعد الخراطة دم كثير دل على ان القرحة عادت دلالة هذا اكثرية ايضا اذ يجوز ان يكون خروج ذلك الدم لانفتاح عرق في غير موضع القرحة او لسبب آخر في غير الامعاء وخصوصا اذا كان وجع القرحة قد نقص او لم يعرض له اشتداد **قوله** فان كان السحج لانفتاح عروق تقدمه استفراغ دم صرف له اختلاط ما قد علمت ان السحج الذي يكون مع دم تارة يكون ذلك السحج هو علة خروج ذلك الدم وتارة لا يكون كذلك وذلك كما هو ههنا ويريد ههنا بالدم الصرف لا الذي هو احد الاخلاط فان العروق اذا انفتحت لا يكون الخارج هو ذلك الخلط فقط بل مجموع الاخلاط فانا ذكرنا مرارا كثيرة ان لفظ الدم قد يقال على مجموع الاخلاط ويريد بكون ذلك صرفا انه يكون غير مخالط لشيء من القيح والمدة والصديد والقشور وما يشبه ذلك وذلك لان خروجه اولا يكون قبل السحج ويريد بكون ذلك الدم له اختلاط ان اختلاطه بالبراز يكون اكثر مما اذا لم يكن الدم متقدما على السحج وسبب ذلك ان الامعاء اذا كانت مسحوجة لم تمهل المادة التي فيها بل تدفعها بسرعة لئلا تؤلمها فلا تتركها قدرا يتم اختلاطها بالدم ولا كذلك هذا الدم فان الامعاء يكون معه غير متالمة بما فيها فيبقى فيها زمانا يختلط بالدم اختلاطا كثيرا وقد يكون مع هذا الدم وجع وذلك لاجل السبب الموجب لانفتاح العروق او لاجل ما يكون في هذا الدم من الحدة ومع ذلك فلا يكون دفع الامعاء بما فيها كما اذا كانت مسحوجة وربما كان لهذا الدم ادوار وذلك كما يكون للدم الخارج من افواه عروق المقعدة وذلك اذا صار للطبيعة عادة بدفع الفضول الخلطية من هناك وحينئذ

انما ثانی اذا امتلأ البدن ولذلک حدوثه اولا بعد ظهور علامات الامتلاء **قوله** وان کان عن بواسیر واشیاء
سرطانیه فی اعالی الامعاء کان عفنا ومعه دم اسود **اما** انه یکون مع دم اسود فلان البواسیر والاشیاء السرطانیه
انما یحدث ان السحج لحدة ما یسیل منهما وذلک هو الدم السوداوی واما العفن فلان ما یسیل من هذین لاجل فساده
لابدان یعفن ما یتولد بسببه من القروح ویلزم ذلک ان یکون ما یسیل منها عفنا وهذا یکون بعد مدة ما **واما**
الاسود فقد یخرج من قبل حدوث السحج **قوله** ویکون قلیلا متصلا بحسب امتلاء البدن واستفراغه اما ان
الخارج مع هذا السحج یکون قلیلا فذلک انما یکون فی ابتداء الامر وما دام ما یخرج هو ما یسیل من البواسیر
والاشیاء السرطانیه **واما** اذا بلغت القرحة الی حد یسیل منها شئ فقد یکون ذلک السایل کثیرا خصوصا اذا
فرقت القرحة اتصال بعض العروق **قوله** وان کان عن رطوبات مالحه وبورقیه او غلیظه لزجه دل علیها استفراغها
المتقدم واما السحج الکائن عن رطوبات مالحه او بورقیه فلا شک انه فی غالب الامر یتقدمه استفراغ تلک الرطوبات
وذلک لان حدوث السحج عن تلک الرطوبات انما یکون اذا کثر مرورها بالامعاء وذلک یلزمه کثرة خروج
تلک وفی اکثر الامر یظهر من ذلک اسهال وقد لا یظهر ذلک وذلک اذا کانت تلک الرطوبات مع قوة کیفیتها قلیلة
المقدار بحیث لا یظهر للحس منفردة بل یختلط بالبراز ولا یظهر للحس وخصوصا اذا کانت الامعاء مع ذلک
شدیدة الاستعداد للانسحاج حتی یکفیها فی ذلک قدر یسیر جدا من تلک الرطوبات واما الکائن عن الرطوبات
اللزجة ففی اکثر الامر لا یتقدمه اسهال من تلک الرطوبات وذلک لان هذه الرطوبات انما تفعل ذلک اذا کانت
شدیدة اللزوجة والتشبث بجرم الامعاء وهذه فی اکثر الامر یلتصق بجرم الامعاء من اول ورودها من غیر
حاجة الی تکرر مرورها بالامعاء **قوله** وحدوث الریاح والقراقر هذا یکون فی اکثر الامر وذلک لان البلغم اذا
کثر فی الامعاء ففی الغالب لابد ان یعرض عنه ذلک وقد لا یکون کذلک وذلک کما اذا کانت تلک الرطوبات
شدیدة الکیفیه جدا قلیل المقدار ارضیه **قوله** ویکون الوجع اللازم لا ینتقل الی حین ما کان من السحج عن خلط
حاد صفراوی فان ذلک الخلط کلما مر بالموضع المستحج عرض لا محالة الم وذلک الالم لا یدوم زمانا طویلا
الا ان الصفراء لسرعة حرکتها یسرع تنحیها عن ذلک الموضع فیزول ایلامها ولا کذلک هذا السحج فان الخلط
المالح والبورقی بطئ الحرکه لا محالة بالنسبة الی الصفراء فاذا مر هذا الخلط بالموضع المسحوج لم یفارقه بسرعة فلذلک
یبقی وجعه زمانا طویلا وهذا انما یکون اذا کان المحدث للوجع بعد الانسحاج هو من نوع الخلط الساحج اما اذا
لم یکن کذلک فان الوجع لا یلزم ان یدوم ههنا **قوله** فان کان عن صفراء سحجا دل علیها استفراغها المتقدم
والمخالط لخراطه ان کانت او لبراز فیشتد صبغه معناه وان کان سحج الامعاء عن صفراء دل علی تلک الصفراء
استفراغها المتقدم ودل علیها ایضا الشئ المخالط لخراطه ان کانت تخرج او لبراز فان الخلط الفاعل للسحج اذا
استمر خروجه فلا بد ان یکون مخالطا لما یحدث من الخراطه فان لم یکن هناک خراطه فلا بد ان یکون مخالطا
للبراز وهذا انما یکون اذا استمر اندفاع ذلک الخلط **واما** اذا کان ذلک الخلط قد احدث السحج ثم انقطع فلا شک
ان الخارج مع الخراطه حینئذ او مع البراز لا یکون من الخلط الفاعل للسحج فلذلک یکون دلالته الما اعلی الخلط
الفاعل للسحج اکثریه لا واجبه ولذلک دلالة الاستفراغ المتقدم فانه یجوز ان یکون الاستفراغ من نوع ما ثم عرض
فی اثناء ذلک الاستفراغ عروض سبب آخر سحج **قوله** والسحج السوداوی یکون معه کرب لان السوداء من شانها
ان یفعل ذلک علی ما نبینه فیما بعد **وقد ذکر ههنا** للاسهال الدموی المعوی الذی هو ردی **ثلث** علامات **احدها**
انه یکون تابعا اما لسحج او لاسهال متواتر ویرید بقوله لو لم انه یکون مؤلما الما شدیدا وسبب رداءة هذا
الاسهال ظاهر لان السحج الشدید الالم یسقط القوة ولذلک الاسهال المتواتر ولا شک ان ذلک مع اسهال الدم

ردی سواء کان معویا او لم یکن **وثانیها** ان الشهوة تبطل معه وتنقلب النفس وهذا ردی من حیث هو علامة
ومن حیث هو سبب **اما** من حیث هو سبب فلانه تؤدی الی تقلیل الغذاء او الی عدمه بالکلیه ولا شک ان
ذلک مع خروج الدم مسقط للقوه وخصوصا وذلک تابع اسهال متواتر وسحج مؤلم **واما** من حیث هو علامة
فلانه یدل علی سقوط القوة الشهوانیه وذلک یدل علی ضعف الطبیعه ویدل علی ان القرحة قد تعدی عفنها وضررها
الی المعدة والی فمها ولذلک حدث تقلب النفس **وقد قال الامام ابقراط** الامتناع من الطعام فی اختلاف الدم
الازمن ردی **وثالثها** انه تؤدی الی الحرارة والخراطه وکون هذا ردیا ظاهر **وقوله** ویهلک کثیرا یرید هذا الاسهال
مهلک کثیرا فیکون ذلک حکما من احکام هذا الاسهال ودلیلا علی رداءته **قوله** فیطن اسهالا فیحتبس وفیه الهلاک
معناه ویستعمل فیه الحوابس وذلک مما یزید الثفل غلظا وتحجرا ولا یلزم ذلک ان یحتبس العصارة بل کثیرا ما یزداد
بذلک وذلک لزیادة عصر الطبیعة الثفل لیخرج **قوله** واما القسم الذی قبله فاکثره یخرج بعد الثفل الذی یسحج

البحث الرابع عشر فی علامات الاسهال المعوی الکائن لا مع سحج وهو الذی
یسمی بالزلق وفی احکام متعلق بالاسهال قال الشیخ رحمه الله واما الزلقی منه فیدل علی الفرق بینه الی قوله
والفواق اذا حدث لصاحب البطن خصوصا **الشرح** زلق المعدة هضم یسیر یکون فی الطعام المزلق ان کان فی الامعاء
کان الهضم فی الطعام اکثر مما اذا کان الزلق فی المعدة وذلک لان زلق الامعاء ان کان لابد ان یکون خروج الطعام
معه عن المعدة قبل الوقت الا ان بقاؤه فیها یکون لا محالة اکثر مما یکون فی زلق المعدة ویلزم ذلک ان
یکون انهضامه فیها اکثر فاذا خرج براز اظهر فیه الهضم اکثر مما یکون فی زلق المعدة فقوله هضم یسیر یکون فی الطعام لا
یرید به ان هذا الهضم یکون یسیرا بالقیاس الی ما یکون فی زلق المعدة بل بالقیاس الی ما یکون فی حال الصحة **واما**
بالنسبة الی ما یکون فی زلق المعدة فانه یکون کثیرا والسبب فی ان الهضم ههنا یکون اقل مما فی حال الصحة امران
احدها ان خروج الطعام عن المعدة حینئذ لابد ان یکون فی اکثر الامر قبل الوقت وذلک لان خلو الامعاء عند
الغذاء فی اکثر الامر لابد ان یشتد معه جذبها له وذلک مما یحوج الی انفتاح البواب وخروج الغذاء الذی فی المعدة الی
الامعاء وکلما خرج منه شئ ازلق قدام جذبها الی ان یخرج الطعام باسره **اللهم** الا ان یکون زلق الامعاء مما
یلزمه ضعف جذبها وذلک کما اذا کان زلقها من قروح یتالم معها من حصول الغذاء فیها وذلک اذا کان زلقها
من کثرة الاخلاط ردیه فانها حینئذ قد یکون شدیدة الشوق الی الدفع لا الی الجذب **وثانیها** ان الطعام
من شانه ان یهضم فی الامعاء هضما ما وذلک لما فیها من القوة الهاضمه ولما یستفید قوة الهضم من مجاورة
الکبد فاذا لم یکن زمان بقاء الطعام فیها طویلا لم ینهضم الطعام الهضم المعوی فکان انهضامه لا محالة اقل
مما یکون فی زمن الصحة وان کانت المعدة قد تممت الهضم الذی یخصها **واعلم** ان الزلق ان کان فی
الامعاء الدقاق کان انهضام الطعام اقل مما اذا کان فیما سوی الاعور من الامعاء الغلاظ وذلک لامرین
احدها ان خروج الطعام من المعدة قبل الوقت یکون حین الزلق فی الدقاق اکثر لا محالة لاجل قرب الدقاق
من المعدة واتصال جذبها الیها ولان المعدة شدیدة المشارکة للامعاء الدقاق ففی الغالب لابد ان
یحدث فیها زلق ما عند کون الزلق فی الامعاء الدقاق **وثانیهما** ان انهضام الطعام فی الامعاء الدقاق
اکثر من انهضامه فیما سوی الاعور من الدقاق فان کان الزلق فی الدقاق کان هضم الطعام اکثر **واما** اذا کان
الزلق فی امعاء الاعور فان نقصان انهضام الطعام یکون مقارنا لما اذا کان الزلق فی الامعاء الدقاق
وذلک لان هضم المعدة وان کان یقل عند کون الزلق فی الدقاق اکثر مما اذا کان فی الاعور الا ان ما یقرب

من الهضم عند كون الزلق فى الاعور ستدارك ذلك وذلك لان الطعام ينهضم فى الاعور هضما كثيرا جدا لاجل
قربه من الكبد مع طول بقاء الطعام فيه فان قال قائل ان قد بينتم ان فى الامعاء هضم فينبغى ان يكون الانهضام
فى زلق ربما لا يكون فى زلق المعدة وذلك لان زلق المعدة كما انه يفوت فيه تمام الهضم المعدى كذلك
زلق الامعاء يفوت فيه الهضم المعوى قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما ان هضم الامعاء بالنسبة الى هضم
المعدة قليل وذلك لاجل حرارة الامعاء فلا يكون ما يفوت عند زلقها من الهضم كما يفوت ذلك عند
زلق المعدة وثانيهما ان هضم الامعاء انما يكون لما قد انهضم فى المعدة فاذا كان هضم المعدة ضعيفا جدا
او باطلا ففى الاكثر لا يكون الطعام قابلا لهضم الامعاء بل يكون شديد الاستعداد للفساد لو دام بقاؤه
فى الامعاء فلذلك فى اكثر الامر تخرجه الامعاء سريعا قوله فاذا انحدر عن المعدة لم يلبث فى الامعاء بل بادر الى الخروج
هذا ايضا فرق بين الزلق المعوى والمعدى وذلك لان الطعام اذا انحدر الى الامعاء فانه فى الزلق المعوى يبادر
جدا الى الخروج ولا كذلك فى الزلق المعدى فانه قد يبقى فيها زمانا له قدر يعتد به وذلك لان الامعاء يكون غير مانعة
ويعرف طول بقاء الطعام فى الامعاء وقصره بامرين احدهما طول مدة الاحساس بالثقل العارض عن حصول الطعام
فى الامعاء وقصره ويعرف وقت اندفاع الطعام من المعدة بما يحس من انتقال ثقل الطعام من مكان المعدة الى مكان
الامعاء البحث الخامس عشر فى احكام تتعلق بالاسهال قال الشيخ رحمه الله والفواق اذا احدث لصاحب البطن
الى قوله واما البدنى الذوبانى فيدل عليه الشرح الفواق الذى يحدث لصاحب البطن قد يكون لاجل ما ينصب الى فم المعدة
من الاخلاط الحادة اللذاعة وهذا قليل الوجود وقد يكون لاجل جفاف مفرط عرض لفم المعدة وهذا اردى من الاول
وفى اكثر الامر لا يعيش صاحبه بل يموت بعد ثلثة ايام او اربعة من حين حدوث ذلك الفواق وانما كان كذلك لان هذا
الجفاف يكون يسيرا يسيرا او عارضا فى زمان طويل فلذلك يحتاج فى عود فم المعدة الى الاعتدال الى زمان طويل
وذلك مما يسبقه الموت فى الاكثر ويفرق الفرق بين الكائن لافراط اليبوسة وبين الكائن لهذه الاخلاط بان الكائن
لافراط اليبوسة يكون بعد اسهال كثير جدا ومع علامات اليبوسة من السهر وتحول اللون وغير ذلك واما ان هذا الفواق
يكون فى صاحب الزحير ردى فلان وجع الزحير يقل تقليل النوم وذلك مما يعين على اليبوسة وانه ايضا لضعف
الهضم وذلك مما يمنع من سرعة برءه لان الترطيب يحتاج فيه الى تكرار الغذاء وذلك لا يمكن مع ضعف الهضم
وقد قال الامام ابقراط اذا احدث التشنج والفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة ردية وان اغذى المبطون الضعيف
فلم يزد نبضه بالغذاء قوة فذلك يدل على ان اغذاءه لم يقبل من الغذاء ما يقوى به القوة وانما يكون ذلك اذا
كانت قواها قد سقطت وذلك لا محالة يعقبه الموت وانما كان المسهول يبقى ذهنه صحيحا وان كانت قواه
قد سقطت لان الدماغ يكون مع الاسهال المفرط نقيا وذلك يوجب صفاء الذهن وموته حتى لولا ما يعرض من قلة
الروح وضعف القوى بسبب ذلك لكان يجب ان يكون ذهن المسهول اصح واقوى من ذهن الصحيح بكثير وانما لا يضعف
الاذهان مع كونه يختلف انواعا ردية من الاسهال اذا كان ذلك الاسهال منقيا له من مواد ردية فى بدنه فلذلك
اذا احتبس هذا الاسهال بقيت تلك المواد فى البدن ولكنها لا تبقى كما كانت اولا لانها كانت اولا ساكنة ولكنها
قد تحركت بدفع الطبيعة لها فلذلك يحدث امراض ضعيفة واوراما جنبية لاجل رداءة تلك المواد البحث السادس عشر
فى علامات انواع من الاسهال غير ما سلف ذكره قال الشيخ رحمه الله واما البدنى والذوبانى فيدل عليه سلامة
الاحشاء الى قوله اذا عرضت لصاحب قروح الامعاء وصاحب اسهال الدم الشرح قوله وملازمة حمى دقية عروض
الاسهال فى آخر الدق تارة يكون لاجل الدق وتارة يكون لاجل ضعف القوى الماسكة فان كان ذلك الاسهال
مع باقى الاعراض المذكورة ههنا فلا شك انه يكون ذوبانيا واما ان كل اسهال ذوبانى فلا بد ان يكون معه حمى دقية

فذلك انما هو فى الاكثر لا انه واجب دائما اذ قد يعرض للبدن سخونة مفرطة اما من اسباب خارجية او بدنية فتذيب
اخلاطه من غير ان تتشبث تشبثا يكون منه دق وانما كان الغالب ان الاسهال الذوبانى لا بد ان يكون معه دق
لان الحرارة المفرطة التى يعرض عنها الذوبانى فى اكثر الامر تتعلق بالاعضاء وتفعل الدق وان لم يكن ذلك فقد يتقدم
اولا واذا بلغ الذوبان الى الاعضاء فيستحيل ان لا يكون هناك دق اذ الحرارة المذيبة للاعضاء يستحيل الا ان يقوى
على تسخينها اعنى بذلك اذا كان الذوبان فى جميع الاعضاء واما اذا كان فى عضو واحد او فى اعضاء يسيرة خصوصا
بعيدة عن القلب فقد يكون ذلك بغير دق اذ شرط حصول الدق تعلق الحرارة بجرم القلب وذلك غير واجب عند
تسخن عضو بعيد منه وان كان ذلك التسخن مذيبا واذا كانت الحرارة المذيبة عامة لاجزاء البدن فلا بد ان يكون ذوبان
الاخلاط متقدما على ذوبان الاعضاء ضرورة انها اقبل لذلك من الاعضاء واما اذا لم يكن الحرارة عامة بل
خاصة بالاعضاء كما يكون فى الدق فلا بعد اذا ان يكون ذوبان بعض الاعضاء متقدما على ذوبان الاخلاط اذ فعل
الحرارة فى الجسم الذى تتعلق به قد يكون اشد من فعلها فى الجسم المجاور وان كان ذلك المجاور فى نفسه اقبل للتاثير
والاعضاء التى يذوب اولا هى الاعضاء الشديدة اللين كالدماغ والسمين والشحم واللحم الرخو ثم اللحم الصلب ثم
الاعضاء المتوسطة الصلابة ثم الاعضاء الصلبة قوله واختلاف لون وقوام يريد بذلك اختلاف لون الخارج
وقوامه وانما كان كذلك لان الذائب يختلف فى لونه وقوامه بحسب اختلاف الاجزاء الذائبة على ما بيناه عن قريب وهذا
انما يكون اذا عم الذوبان فلذلك لا يلزم ان يكون لذلك فى اوله قوله ونتن رائحة سبب ذلك شدة الحرارة
الغريبة المذيبة وهذا انما يلزم ما دام يخرج شئ من ذوبان الرطوبات واما اذا كان الذوبان من الاعضاء فقط
وخصوصا من الاعضاء الصلبة فانه لا يلزم ان يكون هناك نتن يعتد به لان النتن انما يشتد لاجل العفونة
وهى لا تشتد فى الاعضاء الصلبة لانها انما تشتد اذا كانت فى جسم رطب وقد شاهدنا كثيرا ممن كان يختلف
الذوبان ولم يكن له نتن اصلا وذلك عند قرب الموت وشدة جفاف البدن قوله فما كان من ذوبان الاخلاط
كان صديديا مائيا يريد انه يكون رقيق القوام بالنسبة الى ذوبان غير الاخلاط وذلك لاجل رقة قوام الاخلاط
قوله وما كان من ذوبان اللحم الشحمى كان صديديا غليظا كما فى القروح مع دسومة والوان مختلفة هذا انما يكون كذلك
اذا لم يكن الذوبان قد استحكم فانه اذا استحكم كان المجموع على قوام الشحم الذائب على ما بيناه وانما يكون هذا الصديد
غليظا اى انه يكون كذلك بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لانه من جسم اغلظ قواما من الاخلاط وانما يكون كذلك
مع دسومة لانه كائن من جسم دسم وانما يكون مختلف الالوان لان لون الذائب يختلف باختلاف قوة
الذوبان وضعفه مما دام الذوبان فى اوله لا يكون وقوعه فى الاجزاء كلها على السواء لان ما كان من الاجزاء اقرب
تكونا كان فعل الحرارة المذيبة فيه اشد لا محالة مما هو ابعد عهدا بالتكون ولذلك ما هو اقرب الى السبب
فلا شك ان انفعاله يكون اتم واما اذا بلغ الذوبانى الغاية فانه يعم الاجزاء كلها ويكون فعلها فى جميعها فعلا
تاما فلذلك يبلغ الذوبان حينئذ فى جميع الاجزاء العامة فلذلك يكون الخارج حينئذ جميعه على قوام الشحم
اعنى بذلك الشحم الذائب قوله ولذلك قال ذوبان اللحم الاحمر اعنى بذلك انه يكون اولا مختلف القوام
واللون والى رقة ليست كرقة قوام ذوبان الاخلاط ثم بعد ذلك يغلظ ويتشابه قوامه وقد فرق الشيخ ههنا
بين ذوبان اللحم الاحمر واللحم الشحمى بامرين احدهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يتقدم الدسومة يريد بذلك انه يتقدم
الدسومة الشحمية لا انه يتقدمها مطلقا وكيف يكون كذلك واللحم لا يخلو من دسم الا انها فيه اقل لا محالة مما فى
اللحم الشحمى وثانيهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يكون فى آخره دردى اللون وذلك لاجل ارضية اللحم الاحمر وقد ذكر
الشيخ ههنا للاسهال الكائن عن فضل امتلاء يدفعه الطبيعة ست علامات احدها ان يوجد الاسباب الموجبة

للامتلاء وقد ذكرها عند ذكر الاسباب **وثانيها** ان المستفرغ يكون دما صرفا نقيا وهذا مما لا يصح اما ان عنى بالدم
الخلط المعروف الذي هو احد الاربعة فظاهر لان الامتلاء لا يجب ان يكون من ذلك الخلط وحده واما
ان عنى به مجموع الاخلاط فلان الخارج عند الامتلاء لا يجب ان يكون نقيا بل في الاكثر يكون مائلا الى السواد
اسود اللون غليظا وذلك لتحلل اللطيف بالحرارة الحادثة عن كثرة الدم ولهذا فان الدم الخارج من المفصود
الممتلي البدن يكون اولا اسود اللون وايضا فان الامتلاء لا يجب ان يكون عند مجموع الاخلاط اذ قد يكون
من خلط واحد فقط كما قد يكون من البلغم وحده وحينئذ يكون الاسهال بلغميا لا دمويا **وثالثها** ان الخارج
يكون كثيرا وذلك لانه عن دفع الطبيعة فان الطبيعة اذا كانت قوية على الدفع فانها تدفع المادة باسرها ولا كذلك
ما يكون عن ضعف القوة الممسكة او عن الذوبان وما يشبه ذلك وهذا الاسهال مع كونه يكون كثيرا فان مجالسه
يكون ايضا كبارا وذلك لان الطبيعة في غالب الامر انما تدفع المادة اذا كانت قابلة للاندفاع والامعاء تمكن
نفوذ المادة الكثيرة فيها فلذلك يكون المندفع في كل وقت كثيرا لان الطبيعة تجتهد في سرعة ابقاء البدن
ورابعها ان خروج ما يخرج يكون بلا وجع وهذا انما يكون اذا كان الخارج حينئذ لم يحدث سحجا ولا زحيرا
وخامسها ان الاسهال في هذا لا يستتبع ضعفا واسترخاء وذلك لانه طبيعي ومن النوع الذي ينبغي ان يخرج
وسادسها ان هذا الاسهال يكون له نوائب اعني انه يمكن ان يكون كذلك وذلك اذا كان حدوث الامتلاء
له نوائب لانه يكون كذلك دائما فقد يعرض الامتلاء مرة واحدة ثم لا يعود وانما كان السائل من قروح
المعاء المستقيم يقل نتنه او يفقد لانه حالة انفصاله من القرحة يخرج ولا يبقى في الامعاء زمانا يشتد نتنه
فيه خصوصا وهو في غالب الامر يخرج قبل البراز فلا يحدث فيه النتن لمخالطته له **البحث السابع عشر في احكام**
تتعلق بالاسهال غير المذكورة اولا قال الشيخ واذا عرض لصاحب قروح الامعاء الى قوله علاج الاسهال
مطلقا **الشرح** قوله فاذا عرض لصاحب هذه العلة شيء من هذا فاعلم ان الدم عرض له لذلك ليس يريد بقوله
شيء من هذه ان يكون العارض هو احد العلامات المذكورة وحده فان الدم اذا جمد في البطن لزمه عروض تلك
العلامات كلها على ما بيّنه عند كلامنا في السموم **واما** اذا كان كذلك لم يكن وجود واحد منها فقط دليلا على ذلك
الجمود بل لا يمكن ذلك اذ لا بد عند وجود الملزوم من وجود جميع لوازمه فلا يمكن ان يكون الموجود واحدا منها فقط بل
يريد انه اذا عرض لصاحب هذه العلة اي صورة كانت من الصور التي تجتمع فيها تلك العلامات فليعلم ان ذلك
لجمود الدم وذلك لان تلك العلامات قد تجتمع مرارا كثيرة في اشخاص فيها اجتمعت لا لامر خارج عن هذا المرض فيجب
ان يعلم ان ذلك لاجل جمود الدم لان هذه الاعراض لا تجتمع دفعة الا اذا عرض للحار الغريزي انطفاء دفعة وذلك
مما يبعد ان يعرض بسبب هذا المرض الا اذا عرض للدم جمود فان الاسهال وان افرط حتى اوجب انطفاء الحار الغريزي
فذلك الانطفاء انما يكون قليلا قليلا لا دفعة ويريد بالعلم ههنا الظن الغالب لا العلم الحقيقي فان اجتماع
هذه العلامات لا لامر خارج عن هذا المرض لا يمتنع ان يكون بغير جمود الدم في البطن وان كان ذلك مستبعدا وانما قلنا
لا لامر خارج عن هذا المرض لانه لو اتفق عروض تناول بعض السموم او نهش بعض الحشرات فقد يعرض هذه
الاعراض دفعة ولا يكون ذلك لجمود الدم **قوله** وذلك لا يكون الا مع مغص فلذلك ليس يخرط يريد ان الخراطة
انما يكون مع المغص واذا كان هذا الخارج بغير مغص علم انه ليس بخرط **قوله** واعلم ان القيام الاسود الكائن للاحتراق
اذا اتجه الى الاخضرار فقد احدثت الطبيعة في التلافي قد علمت فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول
ان البراز الاسود الكائن لامر داخل قد يكون لاجل الاحتراق وقد يكون لاجل الجمود وذلك قليل وقد يكون
لدفع الطبيعة للمواد السوداوية فما كان من ذلك لاجل الاحتراق فانه اذا اتجه الى الاخضرار فانما يكون ذلك اذا

كان

كان الاحتراق قد نقص حتى صار بحيث لا يعم جميع الاجزاء بل بحيث بقي معه بعض المادة الصفراوية حتى تنزلت
من لونها الاصفر ومن لون ما احترق واسود لون اخضر وهذا انما يكون اذا كانت تلك الخضرة من جنس الكراثية
والزنجارية واما التي من جنس النيلجية والاسمانجونية فان انتقال الاسود الاحتراقي اليها انما يكون اذا عرض
للحار الغريزي انطفاء شديد لانها انما تكون للبرد الشديد وذلك انما يكون عقيب الاحتراق اذا لم يبق للحار
الغريزي تسخين يعتد به **قوله** فقد احدث الطبيعة في التلافي يريد انها احدثت تلافي ما احرقته فان الاحتراق
ليس من فعل الطبيعة بل يريد انها احدثت تلافي تركها لمنع السبب المحرق وذلك لانها اولا لم تقو على مقاومة
ذلك السبب فلذلك تمكن من الاحراق العام لجميع الاجزاء فلما ضعفت تمكنت منه فتلافت تركها المقاومة و
منعته من الاستيلاء على جميع الاجزاء **واما** البراز الاسود الكائن للجمود فان الاخضرار الذي يمكن اتجاهه اليه هو
الذي من جنس النيلجية والاسمانجونية ويدل ذلك على ان الحار الغريزي قد عرض له من ذلك البرد المجمد انطفاء
واما الخضرة التي من جنس الكراثية والزنجارية فان الكائن للجمود لا يمكن اتجاهه اليها اذ البرد المجمد لا يمكن
ان يتبعه احتراق **واما** البراز الاسود الكائن لدفع الطبيعة المواد السوداوية فقد يمكن اتجاهه الى الخضرة التي
من جنس الاسمانجونية وذلك بان يكون بعض السوداء المندفعة حادثة عن الجمود وهذا نادر جدا فان دفع
الطبيعة للمواد السوداوية انما يكون اذا كانت قوية متمكنة من الدفع وذلك يندر ان يكون مع عروض البرد المجمد
وقد تتجه الى الخضرة التي من جنس الكراثية والزنجارية وذلك اذا كان في البدن مواد صفراوية محترقة فدفعتها الطبيعة
بعد دفعها للسوداء ولذلك اذا لم يكن تلك الصفراء محترقة لكنها لما اندفعت خالطها شيء من السوداء المندفعة
فتركب من لونها لون كراثي او زنجاري وانت تعلم من هذا ان البول الاسود اخذا الى الاخضرار فان حاله ايضا
يكون كذلك **قوله** واعلم ان من كان به قيام فاحتبس وهو باق على حاله لا تثوب اليه قوته فالسبب فيه ان بدنه
ليس يقبل الغذاء وانما كان كذلك لان بدنه لو قبل الغذاء لازدادت قوته وكانت تثوب اليه قوته **فان قال**
قائل ان هذا غير لازم فان عدم ثوب القوة قد يكون لكثرة ما يتناول من الغذاء **قلنا** الجواب عن هذا من وجهين
احدهما ان الذي يتناول من الناقهين من الغذاء اكثر مما ينبغي في غالب الامر يكون طبيعته كثيرة مستطلقة وكلامنا
انما هو فيما اذا كان الاسهال قد احتبس **وثانيهما** ان كون البدن لا يقبل الغذاء اعم من كونه لذلك لامر في البدن
او لان الغذاء اكثر مما ينبغي حتى لا يتم انهضامه فلا يكون صالحا لتغذية البدن **قوله** واعلم ان من يعوم بالنهار اكثر منه
بالليل بل يعسر به القيام كلما تناول شهوته نهارا فالسبب ضعف معدته واذا كان بالليل اكثر فالسبب ضعف كبده
كون القيام في النهار اكثر او في الليل اكثر قد يكون لاجل زيادة طول النهار او زيادة طول الليل وليس الكلام
في ذلك وقد يكون لان صاحبه ينام في الليل فيشتغل طبيعته عن الدفع فيكثر القيام نهارا او لانه ينام نهارا
او يكون منه مشغولا بعمل منهم فيكثر القيام ليلا وليس الكلام ايضا في ذلك وقد يكون لان حرارة النهار تعين
على تسييل المواد فيكثر نهارا او لان الطبيعة تشتغل في الليل بدفع المواد لاجل تحليلها عن شواغل اليقظة
النهارية فيكثر القيام ليلا وليس الكلام ايضا في هذا وقد يكون لاجل ان ذلك الوقت هو وقت حصول الغذاء
في العضو الضعيف الذي ضعفه يحدث الاسهال وهو الذي نتكلم فيه الآن ولا شك ان في غالب الناس
يكون حصول الغذاء في معدتهم هو في النهار وحصوله في كبدهم في الليل فلذلك اذا كانت المعدة ضعيفة كان اكثر
الاسهال في النهار واذا كانت الكبد ضعيفة كان اكثر الاسهال بالليل واما من يكون حاله بالعكس من هذا
بان يكون تناوله الغذاء انما هو في الليل فقد يكون الامر فيه بالعكس ويختلف ذلك بحسب الوقت الذي يوكل فيه
من النهار او من الليل فان من ياكل في اول النهار فان اسهاله الكبدي قد يكون في آخر النهار وكذلك من ياكل

في اول الليل فقد يكون اسهاله الكبدي في اواخر الليل **قوله** واعلم انه كثيرا ما اعقب القيام باخراجه اللطيف و
تخليفه الكثيف قولنجا شديدا هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان القيام من عصارة الثفل وذلك بان يكون
الطبيعة شديدة الغلظ فاذا عصرتها الامعاء لتخرجها خرج رقيقها بالانعصار وبقي غليظها ازيد غلظا فما كان اولا
فاذا دام ذلك اياما اشتدت يبوسة الثفل وحدث من ذلك قولنج شديد وقد يحدث ذلك من القيام الحقيقي الخلطي
وذلك كما اذا كان الخلط لزجا فيلتصق بعضه بالامعاء ولا يخرج منه الا ما قلت لزوجته فاذا دام ذلك اياما اجتمع
في تجويف الامعاء من ذلك الخلط شيء كثير وعرض عن ذلك القولنج **البحث الثامن عشر في كلام كلي في حوابس الاسهال
مطلقا قال الشيخ رحمه الله** علاج الاسهال مطلقا اقول لا يجب ان يستعان الى قوله بالادوية المفردة الباردة
مطلقا او بحسب قوة الحابسة **الشرح** قوله ثم اقول ان الاسهال يمنع من حيث هو اسهال بالمقبضات والمغلظات
للمواد والمغريات وربما احتيج الى المخدرات الاسهال قد يمنع من حيث هو اسهال فقط وذلك بمثل هذه الاشياء
المذكورة وقد يمنع من حيث هو اسهال حاد فنحتاج في ذلك الى المبردات ولذلك قد يمنع من حيث هو اسهال عن برد
فنحتاج في ذلك الى المسخنات **ونقول** الاسهال قد يعرض تارة لامر في المادة وقد يعرض لامر في الاعضاء وقد يعرض
لامر فيهما معا **اما الاول** فكما يكون اذا كانت المادة رقيقة فتسيل من نفسها وهذا يعالج بالمغلظات **والثاني**
كما اذا كانت المجاري ضعيفة فلا تقوى على امساك الرطوبات وكما اذا كانت شديدة السعة منفتحة الفوهات
فلا تصلح لحبس المواد كما ينبغي وفي هاتين الصورتين يعالج بالمقبضات لتقوى او لتقبض المجاري ويعالج ايضا
بالمغريات لتسد فوهات المجاري **والثالث** كما اذا كانت المواد حادة لذاعة وكانت في عضو حساس فتضرر بلذعها
وبدفعها وهذا يعالج بالمخدرات فانها تبردها فتكسر حدة المواد ولذعها وبافسادها الحس تزيل عن العضو
التضرر باللذع فلا يكون هناك ما يهيج قواه الى الدفع **قوله** وايضا قد يعالج الاسهال بالمدركات والمعرقات
وموسعات المسام وبالمقيئات هذا في اكثر الامر انما يستعمل اذا لم يكن المواد كثيرة جدا ولا كانت غليظة جدا
حتى تعسر نفوذها في مجاري البول او في المسام الظاهرة لتخرج عرقا ولذلك اذا كانت عسرة التصعد والخروج بالقيء
ولا كانت ايضا مما يلزم من تحريكها الى حيث تحرك اليه ضرر عظيم بعضو او باعضاء كما يكون شديدة الحدة فتلذع
آلات البول او تحدث في فم المعدة الما شديدا وقد يعالج الاسهال بتحريك المادة الى خلاف جهة الامعاء
وان لم يكن معه استفراغ وفي اكثر الامر انما يستعمل ذلك اذا كان الاسهال من الاطعمة كما يعالج الاسهال الكائن
عن ضعف المعدة او الامعاء بما يسرع نفوذ الغذاء الى البدن وربط الاطراف **قوله** او اختير منه المبردات واستعملت
الموسعات للمسام والمعرقات اذا كان علاج الاسهال بالمبردات كانت الحاجة الى موسعات المسام والمعرقات
اكثر لا محالة مما اذا كان العلاج بالمسخنات وذلك لان المبردات من شأنها تضييق المجاري وتغليظ المواد وذلك
مانع من تحركها الى ظاهر البدن ويلزم ذلك زيادة الاسهال ولا كذلك اذا كان العلاج بالمسخنات **قوله**
واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال **ربما قيل** ان التنويم ينبغي ان يكون ضارا بالمسهول لان المواد
تتحرك في حال النوم الى الباطن وذلك مما يعين على الاسهال واما اليقظة فان المواد تكون فيها متحركة الى خارج تبعا
لحركة الروح الى هناك وذلك نافع في الاسهال **وجوابه** ان من هذه الجهة لا شك ان اليقظة انفع ولكن ههنا
جهة كثيرة بها يكون النوم انفع وذلك لان الطبيعة المتصرفة في الغذاء تزداد بالنوم قوة وذلك مانع للاسهال
وخصوصا الكائن من الاطعمة وايضا فان المواد تكون في حال النوم ساكنة في ذلك معين على حبس الاسهال ولا
كذلك في حال اليقظة فان المواد تكون كلها متحركة وايضا اذا تحركت مادة الى الامعاء في حال اليقظة احس بها
وان كانت قليلة فكان اذا ما تحرك للقوة الدافعة الى دفعها ولا كذلك في حال النوم فان الاحساس بتلك

المادة

المادة انما يكون اذا كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار بجرم الامعاء فلهذه الامور كان النوم انفع للمسهول من اليقظة
قوله فنختار الباردة والمغرية يشبه ان يكون قد وقع ههنا غلط من النساخ فان الاشياء الباردة ليس من شأنها
النفع من السعال وينبغي ان يكون الصواب ههنا ان يقال فنختار من الباردة المغرية اي ان الاسهال الكائن
مع السعال اذا احتيج فيه الى ادوية باردة فينبغي ان نختار منه المغرية لان التغرية تتدارك اضرارها للسعال بالبرد
قوله ولذلك كلما جرمه صلب وفيه تقوية للبدن الذي يغتذي منه مثل الاسوقة لا يريد ان ما يكون كذلك فينبغي
ان يختار لصاحب الاسهال مع السعال فان اكثر الاسوقة ضارة بالسعال بل يريد ان هذا ايضا من انفع الاشياء
لمن به اسهال مطلقا كانه قال واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال ولذلك كلما جرمه صلب وفيه
تقوية **قوله** واعلم ان الربوب المجلاة كثيرا ما جرت لتهييج العطش هذا انما يكون اذا كان استعمال تلك الربوب الصرفة
هو الاكثر من استعمالها فانها حينئذ قد تعطش بما فيها من الحلاوة فتحوج الى شرب ماء كثير وذلك ضار بالمسهولين ولا
كذلك اذا استعملت ممزوجة بالماء كما جرت العادة باستعمال الاشربة **قوله** وكثيرا ما يجذب المادة الى ظاهر البدن
من المروحات والدلوكات ينبغي ان يكون قد وقع هذا غلطا من النساخ وان الصواب ان يكون هذا الكلام هكذا
وكذا ما يجذب الى ظاهر البدن من المروحات والدلوكات وحينئذ يكون الكلام مستقيما **قوله** ومن حوابس الاسهال
وضع المحاجم على بطون من بهم اسهال وسحج ينبغي ان يكون بدل قوله وسحج ومغص وذلك لان السحج لا ينتفع بالمحاجم
واما المغص فقد ينتفع بها وخصوصا ما كان عنه عن ريح **قوله** ومن حوابس الاسهال اذا كان سبب الاسهال
خلط ينصب الى المعدة والامعاء فيزلق الطعام ويسيله ويستفرغه ويلزم استفراغه ان يتبعه الاخلاط فاذا حصل
ذلك واستفرغ بان وجه التدبير الظاهر ان الشيخ انما كتب هذا هكذا ومن حوابس الاسهال الاسهال وطرح النساخ
ان لفظ الاسهال قد تكرر ههنا على سبيل الغلط فحذفوا احد اللفظين جهلا منهم فبقي اللفظ هكذا او حابس الاسهال
اما ان يكون بما ينسب الى الفعل او بما ينسب الى الانفعال والمنسوب الى الفعل اما ان يكون من احدى الكيفيات
الاربع وذلك كالاشياء المبردة المخدرة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء المقبضة والمنسوب الى الانفعال
اما ان يكون ايضا من الكيفيات الاربعة وذلك كالاشياء الميبسة المجففة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء
المغرية المسددة فان المغري هو الذي يعسر انفصال بعض اجزائه عن بعض عند الامتداد وذلك منسوبا الى الانفعال
لا محالة **البحث التاسع عشر في تعديد الادوية الحابسة للاسهال قال الشيخ رحمه الله** فالادوية المفردة
الباردة مطلقا او بحسب الى قوله اما اغذيتهم **الشرح** قوله فالادوية المفردة الباردة مطلقا او بحسب قوة الحابسة
ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا الباردة مطلقا او بحسب قوة الحابسة ومعناه اما الباردة بجميع اجزائها او
التي هي باردة بحسب قوة الحابسة اي ان قوتها الحابسة تكون قائمة بجزء بارد وان كان الدواء بجملته حارا
وهذا كالراوند فانه قد عده في الادوية الباردة والحق انه حار ولكن القوة الحابسة منه قائمة بجزء منه بارد
فان قيل ان اطباء زماننا يستعملون الراوند ليسهل وراءه يفعل ذلك فكيف يكون قاطعا للاسهال نافعا منه
قلنا هو مركب القوى وفيه جزء بارد قابض يعقل البطن وفيه جزء آخر حار به يسهل ويفتح وهو اغلب اجزائه فلهذا
اذا استعمل وحده اسهل بالفتح وكان اسهاله ضعيفا لاجل القوة القابضة وان استعمل مع المسهلات قوي اسهاله
وكان اسهاله قويا **اما** تقوية المسهلات فلاجل تفتيحه الممكن لنفوذ قوتها ولنفوذ المواد المسهلة لسهوله **واما** ان
اسهاله يكون حينئذ قويا فلان القوة القابضة التي فيه تكون حينئذ ضعيفة جدا عن مقاومة المسهلة التي فيه
وذلك لاجل قهر الادوية المسهلة لها **واما** اذا استعمل الراوند مع القوابض فانها تغلب قوتها القابضة وتقهر
المسهلة فلذلك يصير حينئذ شديد القبض عاقلا للطبيعة هذا **واما** ان قول بعضهم ان الراوند الموجود في زماننا

غير الذي كان في القديم في النوع او انه قد تغيرت طبيعته بتغير الاحوال الفلكية فذلك من جنس الخرافات والتحقيق
ما ذكرناه **قوله** وعصارة بزر البقلة الحمقاء ينبغي ان يكون الكلام هكذا وعصارة البقلة الحمقاء فان بزرها لا عصارة
له ومح البيض المسلوق في الخل ينفع من الاسهال الكائن من الامعاء لما فيه من التغرية مع القبض المستفاد
من الخل وليس يوافق ما يكون من الاسهال معويا وذلك لعسر انهضامه ولا ما يكون منه كبديا وذلك لاجل غلظه
المحدث للسدد في الكبد **قوله** ومن حيث ينوم ويبطل الحاجة الى القيام بسبب حس اللذع يريد انها تبطل الحاجة
الى القيام الكائن بسبب حس اللذع **البحث العشرون في اغذية المسهولين قال الشيخ رحمه الله** اما اغذيتهم
فلا يجب ان يكون فيها لذع الى قوله ويجب ان يكون ما يشربونه ماء المطر **الشرح** يجب ان يكون اغذية المسهولين خالية
عن اللذع والملوحة والحموضة القوية **اما** اللذع فانه يهيج القوة الدافعة على الدفع **واما** الملوحة فانها مسهلة
بجلائها **واما** الحموضة القوية فلانها تقطع الرطوبات فتعين على اسهالها واذا كان مع الاسهال سحج كان
وجوب اجتناب ذلك كله اكثر خصوصا الحامض الشديد الحموضة وافضل اغذيتهم ما كان فيه تغذية فلذلك
كانت الاكارع شديدة الموافقة لهم خصوصا المطبوخة بمثل الارز المقلو **البحث الحادي والعشرون في الماء
الذي يشربه المسهلون ومما يتعلق باغذيتهم ومشروباتهم قال الشيخ رحمه الله** ويجب ان يكون ما يشربونه ماء
المطر فان فيه قبضا الى آخر المقالة **الشرح** السحاب الذي يتكون منه ماء المطر اما ان يكون تكونه من ابخرة تصعدت
من الارض او من الهواء فاذا استحال بالبرد وتكاثف حتى صار في طبيعة الماء **والاول** يكون نفعه للاسهال بامرين
احدهما بالذات **والآخر** بالعرض **اما** الذي بالذات فهو ان فيه قبضا وذلك لاجل ما فيه من الارضية التي لم
يكمل تصفيته عنها وسبب تلك الارضية هو ما بيناه في شرحنا للكتاب الاول عند كلامنا في الثلج وهو ان
هذا السحاب لا بد ان يكون فيه دخانية كثيرة وذلك لان البخار المتكون منه لا بد ان يخالط مائيته قليل
ارضية فاذا عرض لهذا السحاب ان جمد وصار ثلجا كانت الدخانية فيه كثيرة جدا وذلك لان الجمود يمنعها
من التفشي فلذلك اذا زال برد الثلج الذي هو فيه بالفعل يسخن بتلك الدخانية ولذلك يكون الماء الذي يذوب
فيه الثلج بعد زوال برده اسخن من باقي المياه ولذلك ايضا يصير في ذلك الماء زبد **واما** اذا لم يجمد ذلك السحاب
بل يقاطر ماء وهو المطر تحلل اكثر ما فيه من الدخانية فلذلك لا يكون ماء المطر مسخنا لكنه يكون فيه قبض يسير
بسبب ما يبقى فيه من الارضية التي تكون في تلك الدخانية **واما** النفع من الاسهال الذي بالعرض فهو الذي اشار اليه
الشيخ وهو انه سريع الانحدار والتحلل وذلك لاجل قربه من طبيعة البخار **والنوع الثاني** من ماء المطر وهو
الذي يتكون سحابه من الهواء اذا برد فذلك لا يمكن ان يكون فيه ارضية فلذلك انما ينفع في الاسهال
بالوجه الذي بالعرض وهو الوجه الذي ذكره الشيخ ههنا والاغذية الكثيرة الاصناف يضر المسهولين لامرين
احدهما انها يتناول منها مقدار كثير **وثانيهما** ان انهضامها يكون اعسر وذلك لحاجة الطبيعة فيها الى
مباشرة احالات كثيرة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ولذلك ايضا تكثر مرات استعمال الغذاء يضرهم
لان ورود التالي من الغذاء يكون والمعدة غير كاملة النقاء فلا يسهل انهضامه ويعرض منه ان يكثر الفضول
في معدهم وامعائهم وذلك محدث للاسهال ومعين عليه ومع ذلك فلا يجب دائما ان يقتصروا على مرة واحدة
وذلك لان من عادته ان ياكل مرتين قد يعرض له اذا اكل مرة واحدة ان يفسد الطعام في معدته ويعرض عنه
ذلك اسهال فلذلك يجب ان يراعى العادة في هذا فان لم يكن عادته يخشى من مخالفتها وجب ان يغتذوا مرة
واحدة ويجب ان يقللوا من شرب الماء ما امكن لان الماء يرقق الطعام ويسيله فيهيئه للخروج بالاسهال والحركة
على الطعام رديئة لهم لانها تحدر الغذاء فتعين على الاسهال خصوصا اذا احدرته قبل الوقت الواجب له

المقالة

**المقالة الثانية يذكر فيها معالجات اصناف الاستطلاقات المختلفة التي تقدم ذكرها قال
الشيخ رحمه الله** علاج الاسهال الكبدي قد علمت اسبابه الى قوله علاج الاسهال المعدي والمعوي بلا سحج **الشرح** اذا كان
السبب سددا في الكبد نفع الزبيب السمين وينبغي ان يجاد مضغه ليسهل نفوذه الى الكبد وان يمضغ معه شيء من حبه
ليفيد في قطع الاسهال بقبضه وينبغي ان يكون المقدار الممضوغ من الحب قليلا فان الكثير يضر بزيادة
القبض والسفرجل النيء والمشوي والشراب المتخذ منه في هذا الاسهال نفع ظاهر وكذلك الرمان المز وزر
الورد جيد وينبغي ان يكون نقع الادوية في ماء الهندباء ولذلك مرح الادوية التي تشرب في هذا المرض واذا
كان القيام الكبدي دمويا وجب ان لا يحتبس من تحت اعني انه لا يجوز وضع الادوية القابضة على الامعاء
ولذلك لا يجوز استعمال الحقن القابضة وذلك لئلا يحتبس شيء من الدم في البطن فيحدث ما قلناه من الاعراض
اللازمة لجمود الدم في البطن والصواب في هذا اصلاح حال البدن والكبد وتعديل المزاج واستعمال ما يحبس الدم
ويمنعه من الخروج من الكبد وعرق الاخبار في هذا عظيم جرمه وشرابه وربه ومن خواصه الجيدة انه لا يعقل البطن
فيكون الخوف معه من جمود الدم في البطن قليلا وعصا الراعي قريبة منه **قال الشيخ علاج الاسهال المعدي
والمعوي بلا سحج يبدأ منها بالزلقي** الى قوله علاج الاسهال السوداوي **الشرح** مهما لا يكون هذا المرض من حرارة
ولا كان هناك مانع من استعمال المسخنات القوية وجب ان يكون ادويته قوية التسخين لان ذلك مما يقوي
الحرارة الغريزية ويعين على تخفيف الثفل وينفذ الغذاء الى الاعضاء وينبغي ايضا ان يكون ادويته القابضة
قوية القبض ليشتد اجتماع اجزاء الامعاء عن الغذاء وهذه الادوية في الاكثر لا يكون وافية بالتسخين المحتاج اليه
في هذا المرض فلذلك ينبغي ان تخلط بالادوية القوية القبض ادوية مسخنة وينبغي ان يكون تلك المسخنة قابضة
ايضا ليكون القبض قويا والغاسل للحرارة الغريزية بتقوية الروح نافع جدا في هذا المرض لانه في الحقيقة ضعف او
بطلان في القوة المس[كة] والمدرات نافعة بتقليلها رطوبات الثفل وصرفها المادة الى جهة اخرى واذا
كانت العلة من الصفراء وكان ذلك في غير الشتاء وجب ان يكون استفراغ تلك الصفراء بالقيء وان كان في الشتاء
فان استفراغها بالقيء مع ضعف نفعه ردي لانه انما يتم بحركة قوية للامعاء والمعدة غير طبيعية وذلك لا محالة
مضعف لهما فان منع عن الاستفراغ بغير القيء مانع فينبغي ان يستعمل القيء بعد دفء المكان بقوة والاولى ان
يكون ذلك في الحمام لان حرارة الهواء مما يعين على تحريك المواد الى فوق وكذلك ينبغي ان يكون ذلك بعد
تحريك البدن حركة عنيفة وان كانت العلة من بلغم خصوصا زجاجي كان القيء فيه عسرا ورديا خاصة في الشتاء
لان مادة هذه العلة لا بد ان يكون نازلة واستفراغ المادة من ضد جهة ميلها لا شك انه صعب فان لم يكن
من القيء بد فعلى الوجه الذي ذكرناه ويكون ذلك في الصيف **واما** ان كانت هذه العلة من ضعف القوة الممسكة
بغير مادة فان الاستفراغ مطلقا مما لا يجوز فضلا عن القيء **واما** ان كانت عن قروح فان القيء يكون شديد الرداءة
لانه يؤذي جرم الامعاء بتحريكها ومع ذلك ربما انجذب شيء من قيح القروح الى المعدة فافسدها فان كان
سبب تلك القروح خلطا حادا انصب من المعدة جاز ان يستعمل القيء بقدر يخرج ذلك الخلط فقط والاكثار
من الماء في هذا الاسهال اشد رداءة لانه مع ترقيقه الغذاء وتهيئته اياه للانزلاق يمس جرم الامعاء ويرخيه واذا كان
ذلك الماء حارا كان ضرره اشد كثيرا لانه اشد ارخاء وازلاقا والشراب الصرف العتيق ينفعهم بتسخين الامعاء
وتقوية الحار الغريزي وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وانما يكون ذلك اذا لم يكن هناك مانع من التسخين كما
اذا كان المرض عن صفراء او عن قروح وينبغي ان يكون هذا الشراب قليلا لان الكثير قد يطلق وينبغي ان يكون قابضا
فان اعوز ذلك في العتيق خلط به ما فيه قوة قابضة او ينقل عليه بالقوابض **قوله** وما خالف ذلك يضرهم يريد

ان كثرة الشراب المخالف للشراب المذكور يضرهم لا ان كله كذلك فان الشراب الاسود القابض ينفعهم ايضا
خصوصا اذا استعمل معه المدرات ويحتاج في علاج الاسهال المعدي الى تقوية القوة الدافعة ان كانت ضعيفة
لانها اذا ضعفت كان دفعها للبراز قليلا قليلا فيتكرر خروجه ويقال ان ذلك اسهال **قال الشيخ علاج
الاسهال السوداوي وهو الطحالي الى الذي ليس فيه سحج** الى قوله علاج اسهال الدم بغير سحج **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ علاج اسهال الدم بغير سحج قد علمت الى قوله علاج السحج وقروح الامعاء **الشرح** ما كان من اسهال الدم
خروج الدم فيه من الامعاء العليا مما فوقها فعلاجه بالمشروبات من فوق اعني ههنا بالمشروبات ما يتناول من الفم
وان كان متماسكا وذلك لان الادوية حينئذ يسهل وصولها الى موضع مبدأ العلة ومع ذلك فلا يخشى منه حبس
الدم في البطن فيعرض للجمود بخلاف ما اذا كان العلاج بالحقن القابضة وما كان خروج الدم فيه من الامعاء السفلى
وجب ان يكون تدبيره بالحقن لانها تصل الى موضع مبدأ العلة سريعا ويكون هناك فعلها فلا بد الدم يخرج
الى حيث يحتبس في البطن لان فعلها في موضع العلة يكون اقوى فاذا لم يمنع خروج الدم منه فلان لا يمنع خروجه مما
هو دون ذلك اولى ولا كذلك عند خروج الدم من الامعاء العليا لان فعل الحقن يكون حينئذ في موضع العلة
اضعف من فعلها فيما هو دون ذلك لاجل بعد موضع العلة جدا وقد لا يقوى حينئذ على حبس الدم من موضع العلة
ويقوى على حبس ما يخرج منه فيما دون ذلك فيجمد **واما** اذا كان خروج الدم من الموضعين وجب ان يكون التدبير
بالمتناولات والحقن معا حتى يكون كل واحد منهما او ما بينهما مقويا لفعل الآخر في موضع العلة **قال الشيخ رحمه الله
علاج السحج وقروح الامعاء** يجب اولا الى قوله علاج الاسهال الكائن بسبب الاغذية **الشرح** قوله من انفتاق او امتلاء
او ورم باق او هو محتبس منقطع قد بطل وبقي اثره يريد بقوله او هو محتبس اي يكون محتبسا عن التلون اي انه يكون
ممنوعا عنه وذلك بان يكون مادته قد تحللت والعضو قد قوي حتى لا يقبل حدوث الورم كرة اخرى **قوله** وقد
ذكر بعضهم في ادوية هذا الباب رجل العقعق واظن انه رجل الغراب انما ينبغي ان يستعمل رجل الغراب ههنا اذا كان
الاستفراغ واجبا فان رجل الغراب مسهل ومع اسهاله فيه قوة قابضة فيكون نفعه في هذا المرض كنفع الهليلج
وربما كان هذا انفع من الهليلج لشدة خشونة الهليلج **قوله** واذا وقع بسبب دواء مشروب من الاشياء
النافعة ان يحقن بالسمن ودم الاخوين يريد بذلك اذا كان وقوع التاكل عن الدواء المشروب لا اذا كان وقوع السحج نفسه
عن ذلك اذ السمن ضار جدا في السحج الساذج ومع ذلك ينفع عند عروض التاكل في السحج وذلك لاجل تهيئة التاكل
للسقوط والخروج فينقى السحج وانما كان هذا مختصا بما يكون من التاكل عن الدواء لان الدواء في غالب الامر انما يفعل
ذلك اذا كان شديد الحدة والسمن يتدارك ذلك بتليينه وترطيبه **قوله** ثم اذا نقيت القرحة جراحة فالمجففة القابضة
مع المغرية والدسمة يريد بذلك اذا كانت القرحة قد نقيت حتى لم يبق فيها وضر ولا قيح بل بقي لتفرق الاتصال
لا غير فانها حينئذ ينتفع بالادوية المجففة القابضة لانها تجمع الاجزاء المتفرقة وتلحم وينتفع بالمغرية والدسمة
لانها تجعل على سطح الجراحة ما يمنعها عن ملاقات ما يمر بها من المواد الى ان يلتحم وينبغي ان يكون هذه المغرية والدسمة
قليلة جدا لئلا ترطب الجراحة وتعيدها قرحة **قوله** وربما كان من الصواب ان يبدأ بشيء مخدر ثم يستعمل الحقن
الحادة اذا لم يحتملها العليل ليس يريد ان استعمال الحقن الحادة يكون اذا لم يحتملها العليل بل ان يقدم الشيء المخدر
يكون اذا كان العليل كذلك **قوله** وهذه الحادة والزرنيخية يخاف عليها ان يسقط جلدة بعد جلدة حتى تثقب
الامعاء ولذلك يجب ان يكون المبادرة الى استعمالها كما يعلم ان القرحة قد فسدت **ربما قيل** ان كون الشيء
مما يخشى عنه حدوث امر ردي يقتضي ان يمنع من استعماله لا انه يبادر اليه **وجوابه** انما يكون الامر كذلك اذا امكن ترك
استعمال ذلك الشيء **واما** اذا لم يمكن كذلك وكان استعماله اولا اقل ضررا منه اذا اخر فلا شك ان المبادرة اليه يكون

اولى وههنا كذلك لان جرم الامعاء انما يخشى عليه الانكشاط والانقشار من تلك الحقن اذا كان فساده قد
استحكم لا اذا كان في اول حدوث ذلك الفساد لان طبيعته يكون بعد قوية فيتمكن من حفظ جرمه خصوصا وهذه
اذا استعملت في اول حدوث هذا الفساد فقد يعرض البرء من غير حاجة الى تكرار استعمالها ولا كذلك اذا كان
الفساد قد استحكم فانه قد يحتاج حينئذ الى تكررها مرارا كثيرة وذلك مما يكثر معه الحر على الامعاء **قوله** واعلم
انك اذا نقيت بالحقن الحادة فيجب ان يتبعها المدملة المتخذة من القوابض والمغريات وذلك حين يعلم ان اللحم الصحيح
ظهر يريد بقوله ظهر انه زال عنه ما كان يستره من المدة والجرم المتاكل ويريد باللحم ههنا لا ما هو المفهوم المتعارف
فان جرم الامعاء لا لحم فيه اذ هو منتسج من الياف عصبية ورباطية بل يريد بذلك مبين جرم الامعاء ولا شك
ان اطلاق لفظ اللحم على ذلك فيه تجوز بعيد **قوله** وقد يحدث لها امراض ايضا يستعمل فيها مائيتها يريد في المائيات
المنسوبة اليها وهي التي يشاركها في النفع من هذا المرض **قوله** واما الشيافات للسحج فان امهات ادويتها
المر والكندر والزعفران والشب والسندروس والميعة والجندبادستر اذا كان معناه ان الجندبادستر يكون
من امهات ادوية السحج اذا كان في الدواء المركب افيون **ولقائل ان يقول** ان الجندبادستر حينئذ لا يكون من
امهات ادوية السحج بل انه يستعمل حينئذ لاصلاح الافيون وتدارك مضاره لا لاجل السحج لانه سحج **وجوابه** انه وان
كان حينئذ تصلح الافيون فهو ايضا نافع من السحج وهو من ادويته لكن لا لاجل قوة حرارته انما يستعمل فيه
اذا كان في الدواء افيون **قال الشيخ علاج الاسهال الكائن بسبب الاغذية** الى قوله علاج الاسهال الدماغي **الشرح**
حدوث الاسهال عن الاغذية اما ان يكون تلك الاغذية بعد في المعدة او يكون قد انحدرت الى الامعاء فان كان
الاول وجب ان يبدأ اولا باخراج تلك الاغذية من المعدة بالقيء ليحصل بذلك تحريك المادة الى خلاف الجهة وان كان
الثاني وجب ان يبدأ باحداث تلك الاغذية عن الامعاء وذلك باخراجها بالاسهال فان ذلك وان كان يكثر الاسهال
في الحال فهو لا محالة قاطع بسببه **قوله** العلاج المعلوم لها اولا ان لا يمنع عن انحدارها يريد بذلك ان لا يمنع انحدارها
عن الامعاء وذلك اذا كان احداث الاغذية الاسهال بعد حصولها في الامعاء فانه ربما ظن ان منعها عن
الانحدار عن الامعاء حينئذ واجبا لان ذلك انما يكون بالاسهال وهو تكثير للمرض وقد علمت ان هذا الظن في
فان تكثير الاسهال في الحال اذا كان قاطعا بسببه حتى يلزم ذلك انقطاعه لم يكن ذلك محذورا وانما لم يذكر
الشيخ تدبير القسم الاول وهو ان يكون احداث الاغذية للاسهال وهو بعد في المعدة لان ذلك قليل جدا ومع قلته
فتدبيره معلوم **قوله** ما لم يحدث هيضة قوية مفرطة يريد ان احداث الاغذية من الامعاء بالاسهال لا يمنع ان يكون
ذلك الانحدار محدثا هيضة قوية فانه حينئذ قد يكون الاولى ان يشتغل باصلاح تلك الاغذية و سهالها في الامعاء
الى ان ينهضم ويصلح **قوله** اما ان كان من كثرة الغذاء فعن ذلك واستعمل الجوع بعده يريد ان احداث الاغذية
للاسهال ان كان لاجل كثرتها فينبغي ان ينحدر اولا من الامعاء ثم بعد ذلك يستعمل الجوع ليكون ذلك كالضد لكثرة
الغذاء **قوله** واذا انحدر تناول بعض الربوب القابضة يريد ان هذه الربوب ينبغي ان يستعمل بعد انحدار الغذاء المحدث
للاسهال يعني بعد انحداره مطلقا سواء كان ذلك من المعدة او من الامعاء اما بعد انحداره فظاهر لان
تلك الربوب لتقويتها الامعاء يمنع من دوام الاسهال بعد ذلك **واما** بعد انحدار الغذاء من المعدة فقط
فلان تلك الربوب يخرج ذلك الغذاء من الامعاء سريعا لاجل عصرها للامعاء فلا يدعها يلبث فيها قدر ان يشتد
تاثيرها فيها ومع ذلك فانها تقوي الامعاء فلا يكثر الاسهال **قوله** فيجب ان يتناول بعدها اغذية حسنة
الكيموس قابضة ليس يريد ان تناول هذه الاغذية يكون عقيب تناول الغذاء المحدث للاسهال بل ان ذلك يكون
بعدها بمدة وذلك بعد ان يخرج من الامعاء ويمضي بعد ذلك زمان يعرض الجوع الصادق ويكون المعدة

والامعاء قد بقيت مما يحدث معه افساد الاغذية الخبيثة الكيموس التي يستعمل قوله يصلح المعدة عن اثر ما ضره بغيره
فانه في اكثر الامر يحدث سخونة معناه يصلح الطباشير المعدة عن اثر ما احدثه الغذاء الذي يسرع انهضامه من الضرر بسبب
غيره اي بسبب الغذاء الذي قدم عليه فان الغذاء السريع الهضم اذا اخر فليس يضر المعدة والامعاء ويحدث الاسهال
بنفسه بل بانه اذا تم انهضامه فلا يجد سبيلا لاجل الغذاء الذي تحته وهو الذي قدم عليه فيفسد ويفسد ذلك الغذاء
فالموجب لفساده هما ليس الغذاء السريع الهضم بنفسه بل الغذاء الاخر وهو المتقدم عليه لانه مانع السريع الهضم عن
النفوذ فيبقى في المعدة الى ان يفسد وانما كان الطباشير المقدم عليه مصلحا لهذا الفساد لانه في اكثر الامر يعرض
عنه حرارة والطباشير يصلح ذلك ببرده قوله فان احدثت في الندرة برودة حموضة الطعام في بعض احوال مثل
هذا التدبير تناول الطباشير بالجوزي يريد بهذا التدبير لا التدبير المستعمل في العلاج بل الذي اخر فيه الغذاء السريع
الهضم ومعناه انه ان احدثت تلك الاغذية في بعض احوال ذلك التدبير برودة لاجل ما يعرض في الطعام من حموضة
نادرا فينبغي ان يتناول الطباشير بالجوزي ليكون الجوزي متداركا بحرارته برودة الطباشير وانما كان
حدوث الحموضة عند تأخير الاغذية السريعة الهضم نادرا لان فساد الطعام بعد انهضامه انما يكون في اكثر الامر
الى جهة الحرارة لا الى جهة البرودة لان هذا الفساد انما يكون لزيادة عمل السخونة الباطنة واما انه كيف يمكن
حينئذ حدوث الحموضة فذلك بان يكون الطعام السريع الانهضام رقيقا مائيا فان اشتد فعل السخونة الباطنة
فيه عرض له غليان ويلزم ذلك حدوث الحموضة قال الشيخ رحمه الله علاج الاسهال الدماغي يجب ان لا ينام
صاحبه الى قوله علاج الاسهال السددي الشرح قد بينا اولا ان اكثر حدوث الاسهال الدماغي انما يكون بان تنزل
منه الى المعدة والامعاء مادة تفسد الغذاء وتخرجه وتخرج معه ايضا فلذلك يحتاج في تدبيره الى امور ثلثة احدها
تدبير حال الدماغ وثانيها تدبير حال المعدة والامعاء وثالثها تدبير حال المادة النازلة اما تدبير حال الدماغ فيكون
بامرين احدهما منع حصول المواد فيه وثانيهما ازالة ما فيه من المواد من جهة اخرى والاول من هذين يتم بامرين
احدهما اصلاح حال الرأس وتقويته وذلك كاستعمال الكمادات الحارة لتعديل مزاجه البارد وكما يدر عليه القرنفل
وما يشبهه ليقوى فلا يتولد فيه الفضول وثانيهما اجتناب الاسباب المكثرة للمواد في الرأس وذلك باجتناب النوم
على القفا وفي النهار وعلى الطعام وما اشبه ذلك والثاني منهما يتم باستعمال الاشياء المخرجة للمواد من الرأس اما
خروجا ظاهرا وذلك كما يكون بالسعوطات والنشوقات وغيرهما واما خروجا خفيا كما يكون باستعمال الكمادات
المحللة وبالكي وما اشبه ذلك واما تدبير حال المعدة والامعاء فذلك باخراج المواد النازلة اليهما قبل ان
تفسد الغذاء اما التي تكون في المعدة فبمثل القيء واكثر نزول المواد من الرأس يكون عقيب النوم الاطول وذلك لان
المواد تجتمع في النوم لاجل السكون فاذا حصلت اليقظة سالت وتحركت فلذلك ينبغي ان يكون اكثر استعمال
القيء هو عقيب ذلك النوم واما التي تكون في الامعاء فبما يسهلها ولو بالحقن الحادة هذا مع تقوية المعدة والامعاء
حتى لا يكون قبولها لتلك المواد كثيرا وحتى يكون الهضم جيدا فلا يرتفع الى الرأس بخار تتولد منه مواد كثيرة
واما تدبير المادة النازلة فيتم بامور احدها منعها من النزول عن الرأس وذلك بالاشياء التي ذكرت في منع
نزول المواد الى الصدر واما منعها عن ذلك بالاشياء القابضة فخطر لان تلك المادة ربما نزل منها شيء الى
المعدة ومنعته القوابض عن النزول منها فكان اضراره بالمعدة شديدا وثانيها اخراجها من المعدة
والامعاء وذلك كما قلناه وثالثها اصلاح تلك المادة حتى لا يكون افسادها للغذاء واخراجها له شديدا وذلك
اذا لم يمكن انعقادها ويحصل ذلك بكسر حدتها الجاردة للغذاء او بتقطيعها ليقل ازلاقها له وما يشبه ذلك
قال الشيخ علاج الاسهال السددي الى قوله علاج الاسهال الذوباني الشرح اما ان الاسهال السددي يكون

فى اكثر

في اكثر الامر بادوات فقد بيناه فيما سلف واما ان الغذاء المندفع عن السدة ينبغي ان يستفرغ قبل استعمال
الادوية المفتحة فلامور احدها ليسهل نفوذ تلك الادوية الى موضع السدة واما اذا لم يستفرغ ذلك الغذاء بقي في
طريق تلك الادوية معاوقا لها عن النفوذ الى هناك وثانيها ليمكن نفوذ تلك الادوية بانفرادها فيكون
قوتها غير منكسرة بمخالطة ذلك الغذاء وثالثها لكي يؤمن تكثير السدة بتنفيذ الادوية المفتحة لبعض ذلك
الغذاء الى موضع السدة فتعاضد مادتها على زيادة السدة واذا استفرغت المادة السادة من طريق
سنان الاسهال كان ذلك اولى فلذلك كان القيء في هذا المرض شديد النفع قوله ياكل في كل مرة القدر الذي
يصيبه من غذائه يريد الذي يصيبه بدنه من الغذاء اي يكون الماكول في كل مرة بالقدر الذي يظن انه يغتذى
به البدن الى حين ورود الغذاء الاخر وانما كان تفريق الغذاء مانعا لان الواصل الى موضع السدة اذا كان
قليلا لم يحوج الطبيعة الى دفعه فقد يبقى زمانا طويلا في مسلكه فينفذ من صفاوته ورقيقه قدر يحصل به تغذيه
ولا كذلك اذا كان الغذاء الوارد كثيرا قال الشيخ رحمه الله علاج الاسهال الذوباني الى قوله علاج الاسهال
الكائن عن التكاثف قد اشرنا الشرح ينبغي ان يكون الغذاء في هذا المرض غليظا لزجا وذلك ليكون ما يتولد
منه كذلك فلا يبادر اليه الذوبان والتحلل وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ رحمه الله الاسهال الكائن
عن التكاثف قد اشرنا الى قوله علاج الهيضة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ علاج الهيضة
للهيضة تدبير الى قوله تدبير الاسهال الذوباني الشرح عبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهر قال الشيخ رحمه الله علاج
الاسهال الذوباني هذا قد افردنا الى قوله تدبير الاسهال البحراني الشرح الغرض من الالبان كسر حدة الدواء
والتغرية على سطح الامعاء فيقل شعورها بحدة الدواء وبما من مروره وما يرد عليها من المواد الحادة والغرض
بالماء الحار غسل ما التصق بجرم الامعاء من جوهر الدواء وينبغي ان يكون استعمال الماء الحار قليلا قليلا في
دفعات فان الكثير دفعة قد يرخي الامعاء فيهيئها لكثرة الاسهال مع كونه لا يزيد على اليسير الوارد في
كل دفعة في اخراج الملتصق زيادة كثيرة قال الشيخ تدبير الاسهال البحراني لا يجب ان يحبس الى قوله في
الزحير اول ما يجب ان يعلم الشرح عبارة الكتاب ههنا بينة قال الشيخ رحمه الله في الزحير اول ما يجب ان
يعلم الى آخر المقالة الشرح كثيرا ما يشتبه الزحير الحق بالباطل فيعالج احدهما بعلاج الآخر فيكون في ذلك اهلاك
وقد رأينا جماعة ما تقرأ بذلك وذلك اذا كان مع الزحير قيام حقيقي في الحق او من عصارة الثفل او من اشياء
التي تنفصل من المقعدة في الباطل وكثيرا ما يحدث مع الزحير الباطل تقرح وسحج في الامعاء وذلك لاجل
استحجار الثفل لها بخشونته وحدته وحينئذ يكون الغلط في توهم ان ذلك الزحير حق ونحن قد اشرنا
الى الفرق بين الزحيرين عند كلامنا في العلامات بحسب ما يليق بهذا الكتاب واما استقصاء الكلام في ذلك
فانا نؤخره الى كتابنا الكبير وفي اكثر الامر فان الزحير يتضرر بالهواء البارد وكل ما برد من الباردات بالفعل
وان كان ذلك الزحير عن حرارة وسبب ذلك كون العضو عصبيا واكثر انواعه يتضرر بالاغذية المولدة للكيموس
الغليظ واللزوجات وذلك لان هذه المادة من شأنها توليد الزحير كثيرا بل اكثر حدوث الزحير عن مادة
كذلك لان عبور هذه المادة يتعذر وتوقفه في طرف المعاء المستقيم حتى يفعل الزحير وقد اشرنا الى هذا في ذكر الاسباب
المقالة الثالثة يبتدى فيها بذكر اوجاع الامعاء وقد ابتدأ اولا بالمغص والكلام في المغص
يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه قال الشيخ رحمه الله اسباب المغص اما ريح
محتقنة او فضل حاد الى قوله العلامات الشرح سبب المغص اما ان يكون امرا في جرم الامعاء او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مما يزيد في حجمها وذلك هو الورم او لا يكون كذلك وذلك اما ان لا يكون معه تفرق

اتصال ظاهر و ذلک کما اذا احتبس بین طبقتی المعاء خلط حاد او یکون معه تفرق اتصال ظاهر فاما منقیح و ذلک
هو القروح العارضة فی المعاء او لا یکون کذلک و ذلک کما اذا عرض لها استحاج والثانی و هو ان لا یکون سبب
المغص فی جرم المعاء بل فی تجویفها فاما ان یکون ذلک امرا غریبا عن البدن و ذلک کما اذا کان فی تجویفها
دود اما کبار و ذلک هو الحیات او لیس کذلک و ذلک کحب القرع او لا یکون ذلک غریبا عن البدن
فاما ان یکون من الاخلاط او لا یکون کذلک والذی من الاخلاط اما ان یفعل المغص بلذع المعاء او لا یکون
کذلک والثانی کالخلط الغلیظ اللزج والاول اما ان یکون ذلک الخلط الحاد فی الاصل نادرا و ذلک کالبلغم المالح
والبورقی او لا یکون کذلک و ذلک کالثفل الحاد اللذاع والذی لیس من الاخلاط اما ان یکون اذا قوام
یعتد به و ذلک کالبراز الحاد کما یعرض للمسهولین اسهالا حادا او لا یکون کذلک و ذلک کالریح المحتقنة الممددة
والمغص البحرانی منه ما یکون متقدما علی الاسهال البحرانی و هذا یکون لاجل حصول اوائل المادة المندفعة فی
الامعاء و یکون هذا علامة منذرة بالبحران بکونه اسهالیا و منه ما هو مع الاسهال البحرانی و هذا یکون عند
خروجها بالبحران و فی اکثر الامر یکون هذا مع سحج لاجل تکرار لذع السوداء المندفعة واما الاول فاکثره یکون تمدیدیا
لاجل تمدید المادة لتجویف المعاء والمغص الذی اذا عولج بعلاج القولنج انما یکون خطرا اذا کان العلاج القولنجی
لیس علاجا للقولنج المری کما اذا کان علاجا للقولنج الریحی و ما اشبه ذلک البحث الثانی فی علامات المغص
قال الشیخ رحمه الله العلامات اما الریحی الی قوله العلاج یجب فی کل مغص الشرح عبارة الکتاب ههنا ظاهرة و مشابهة
المغص المراری للقولنج هو لاجل شدة الحاجة و ذلک بسبب شدة حدة المرار و فی الاکثر انما یکون کذلک اذا کان
ذلک المرار غلیظا حتی لا ینفذ بسرعة او کان ممتنعا عن النفوذ کما اذا کان امامه ثفل یابس و خصوصا اذا اجتمع
مع ذلک المرار مقدار کثیر البحث الثالث فی علاج المغص قال الشیخ رحمه الله العلاج و یجب فی کل مغص الی قوله
فی القراقر و خروج الریح بغیر ارادة الشرح مادة المغص اما ان یکون لها مدد او لا یکون کذلک والتی لها مدد یجب
تدبیره ان یستعمل القیء اولا و ذلک لاجل قطع المدد لان حصول هذه المدد انما یکون من فوق والقیء یحرکه
الی خلاف الجهة مع کونه یستفرغه و هذا لا یختلف فیه کون المغص فوق السرة او تحتها لان الغرض بالقیء لیس اخراج
نفس المادة المحدثة للمغص بالفعل بل قطع المدد عنها واما اذا لم یکن للمادة المغص مدد فانما یجب استعمال القیء
اذا کان ذلک المغص فوق السرة و کان یرجی اندفاعها بالقیء واما اذا لم یکن کذلک فقد یکون القیء شدید الضرر
و خصوصا اذا کان ذلک المغص ما یخشی منه الانتقال الی ایلاوس و فی مثل هذا یجب المبادرة الی الاسهال و خصوصا
بالحقن و اذا کان المغص عن بلغم مالح فیجب مع الاستفراغ ان یقلل مقدار الغذاء و خصوصا لئلا یتولد البلغم وان
یکون ذلک الغذاء رطبا دسما لیصلح الملوحة و یکسر شرها قال الشیخ فی القراقر و خروج الریح بغیر ارادة
القراقر یتولد الی قوله القولنج واحتباس الثفل الشرح تولد القراقر یکون فی الاکثر من ریاح متحرکة فی البطن و
قد یکون من رطوبات و هو قلیل واسباب تولد الریاح قد ذکرناها مرارا کثیرة فلا حاجة الی الاعادة و منفذ
الهواء للصوت او للریح المصوتة کلما کان اضیق کان الصوت احد و یعرف ذلک من المزامیر والسبابات
و لذلک اذا کانت الریح المولدة للقراقر فی الامعاء الدقاق کان صوتها احد و اذا کانت فی الامعاء
الغلاظ کان صوتها اثقل والقراقر یکون من علامات البحران اذا کان حدوثها فی وقته و لم یکن لآفة فی البطن
او لمتناول یفعل ذلک و لان کان الحار الغریزی قد ضعف حتی تولدت بسبب ذلک ریاح واما خروج الریح بغیر
ارادة لاجل ضعف المعاء المستقیم فلیست الحقیق لمثله ذلک فی القولنج واحتباس الثفل والکلام فی ذلک
یشتمل علی مباحث البحث الاول فی ماهیة القولنج قال الشیخ القولنج مرض معوی الی قوله و اسباب القولنج

اما ان یقع خاصة الشرح قد حد الشیخ القولنج بانه مرض معوی مؤلم یعسر معه خروج ما یخرج بالطبع فقوله مرض
کالجنس و قوله معوی یخرج جمیع الاعراض التی لا تنسب الی الامعاء کامراض الکبد والمعدة و غیرهما و قوله مؤلم
یخرج ما یکون من امراض الامعاء غیر مؤلم کزلق المعاء و قوله یعسر معه خروج ما یخرج بالطبع یخرج المغص
والقروح المعویة ولقائل ان یقول ان هذا الحد لا یصح فان الزحیر الکائن لورم فی المعاء المستقیم یصدق علیه
هذا الحد مع کونه لیس بقولنج وجوابه ان الامر وان کان فی الحقیقة لذلک الا انه فی العادة لا یقال لذلک الورم
و ذلک الوجع انه من امراض المعاء بل من امراض المقعدة فقوله مرض معوی معناه فی عرف الاطباء
الی المعاء فیخرج بذلک ما ذکرتم واعلم ان اسم القولنج کان یقع فی القدیم علی کل مرض هو بهذه الحال سواء کان
فی الامعاء الغلاظ او فی الامعاء الدقاق و هذا المعنی هو المقصود بهذا الحد ثم ان القولنج العارض فی الامعاء
الدقاق لما کان عسر البرء و صعب الاعراض خصه المتأخرون باسم ایلاوس و تفسیره کما قال الامام ابقراط المستعاذ
منه فصار هذا القولنج مختصا بهذا حتی صار بحیث لا یفهم عند اطلاق لفظ القولنج بل انما یفهم اذا قیل ایلاوس
فبقی المفهوم عند اطلاق لفظ القولنج عند المتأخرین انما هو الکائن فی المعاء الغلاظ فصار هذا المعنی عند
المتأخرین هو حقیقة للفظ القولنج بحیث یفهم عند اطلاق لفظ القولنج والشیخ لم یقصد بهذا الحد هذا المعنی بل المعنی
القدیم و هو ما یتم هذا والکائن فی الامعاء الدقاق و هو ایلاوس ولو اراد ما هو المفهوم عند المتأخرین لوجب ان زید
فی الحد قید آخر و هو ان یبین ان ذلک المرض مختص بما یکون فی الامعاء الغلاظ کما اذا ارید تحدید ایلاوس فیجب ان
یبین فی الحد کون المرض المعوی المؤلم الذی یعسر معه خروج ما یخرج بالطبع مختصا بالامعاء الدقاق فقولنج والقولنج
بالحقیقة اسم لما کان السبب فیه فی الامعاء الغلاظ یرید ان هذا کذلک عند المتأخرین لا انه کذلک عند الجمیع والا لم یکن
تحدیده تاما قوله لکنه ربما سمی الایلاوس فی بعض المواضع قولنجا لشدة مشابهته له یرید ان المتأخرین لما
کان لفظ القولنج حقیقة عندهم علی الکائن فی الامعاء الغلاظ صار یقال عندهم علی ایلاوس علی سبیل التجوز
والاستعارة و ذلک لاجل مشابهته المعنی المقول علیه القولنج بالحقیقة واما المتأخرون فلم یکن الامر عندهم کذلک
بل کان المعنی للقولنج عندهم هو القدر المشترک بین ایلاوس و ما سمی الآن باسم القولنج و هو المرض المعوی المؤلم الذی
یعسر معه خروج ما یخرج بالطبع و هو المعنی الذی قصده الشیخ عند تحدیده القولنج فلذلک یکون لفظ القولنج یقال
علی ایلاوس عند الاقدمین بالتواطؤ لا انه مقول علیه بالمجاز ولا بالاشتراک و کذلک اذا قیل لفظ القولنج عندهم
علی الکائن فی الامعاء الغلاظ کان ذلک بالتواطؤ ایضا لا علی انه اسم له خاصة اذ کان اسم القولنج یعم هذا المعنی
والمعنی المسمی الآن بایلاوس و لذلک قال الامام ابقراط اذا احدث عن القولنج المستعاذ منه قیء و فواق و اختلاط
ذهن و تشنج فذلک دلیل سوء وقال ایضا من حدث به من تقطیر البول القولنج المعروف بایلاوس و تفسیره المستعاذ منه
فانه یموت فی سبعة ایام البحث الثانی فی تعدید اسباب القولنج التی یقع اصلیة فی قولنج قال الشیخ رحمه الله
واسباب القولنج اما ان یقع خاصة فی قولنج الی قوله التی الشرح لما کان القولنج مرضا مؤلما موجعا و کل وجع سببه اما
سوء مزاج واما تفرق اتصال فلذلک الاسباب التی تعرض للامعاء بهذا المعنی و تلزمها حدوث الوجع لا بد ان یکون احد
هذین و سوء المزاج العارض له الموجع اما ان یکون ساذجا او مادیا والساذج اما ان یکون منفعلا و هو الیابس اذ
الرطب الساذج غیر مؤلم کما بیناه فی شرحنا للکتاب الاول او یکون فاعلا اما ان یکون اقوی الفاعلین و هو الحار او
اضعفهما و هو البارد و سوء المزاج المادی اما ان یکون من شأنه احداث الالم بما هو سوء مزاج و بما یلزمه من تفرق
الاتصال او لا یکون کذلک والثانی کما یکون فی المادة الیابسة السوداویة و ذلک اذا کان احداثها للقولنج
لا بسبب ما فیها من البرودة مثلا بل بالیبوسة والاول اما ان یکون ذلک المزاج قوی التأثیر و ذلک هو الحار و خصوصا

اذا كان مع شدة حرارته يابسا كما في الصفراء الملتهبة او لا يكون كذلك وذلك هو المزاج البارد كما يكون عن البلغم
الزجاجي وغيره **واما** تفرق الاتصال العارض لهذا المعاء المحدث للالم القولنجي فاما ان يكون معه انسداد في هذا المعاء
او لا يكون كذلك **والثاني** كالتفرق الحادث عن سوء المزاج الساذج او المادي **والاول** اما ان يكون سبب
تلك السدة امرا في جرم هذا المعاء او امرا في تجويفه او امرا فيهما معا ضرورة انها عارضة له بغير مشاركة اذ الكلام في ذلك
والامر العارض في جرم هذا المعاء الموجب لانسداده هو كالورم العارض له اما الذي يلزمه حمى وهو الحار او الذي
ليس كذلك وهو البارد بلغميا كان او سوداويا والامر العارض في تجويف هذا المعاء الساد له اما ان يكون امرا غريبا
عن البدن وذلك كالدود او لا يكون كذلك فاما ان يكون مادة خلطية وذلك كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك فاما
ان يكون مادة خلطية وذلك كالبلغم اللزج او لا يكون كذلك فاما ان يكون له قوام يعتد به وذلك كالريح او يكون له
قوام يعتد به وذلك كالثفل اليابس **واما** الامر المحدث لانسداد هذا المعاء الكائن في جرمه وتجويفه معا فكالالتواء
العارض له فان الالتواء لا بد ان يمدد جرم المعاء ويغيره عن وضعه ولا بد ان يضيق تجويفه لاجل الانعطاف الذي لا بد
ان يلزم جميع الاجسام المفتلة وهذا الالتواء اما ان يكون بحيث يزول معه المعاء بجملته عن موضعه او لا يكون كذلك
والثاني كما يكون عند عروض رياح فاتلة **والاول** اما ان يكون ذلك الزوال محسوسا بحيث تظهر لمتأمله وذلك كما
يعرض في الفتق الذي ينزل المعاء الى ما تحت الاربية وذلك كما في القيلة المعوية او لا يكون كذلك كما يكون في الفتق
الواقع فوق ذلك او لا يكون ذلك الزوال محسوسا وذلك كما يكون عند انهتاك اربطة هذا المعاء فيعرض من ذلك
ان ينزل عن محله الى اسافل تجويف البطن ويبوسة الثفل السادة لهذا المعاء اما ان يكون بسبب بدني او بسبب بادي
والكائن بسبب بدني اما ان يكون في عضو مخصوص او لا يكون كذلك والذي يكون في عضو مخصوص اما ان يكون
ذلك العضو هو الامعاء او لا يكون كذلك والكائن بسبب في الامعاء نفسها اما ان يكون ذلك منسوبا الى الكيفيات
المزاجية او لا يكون كذلك والمنسوب الى الكيفيات المزاجية اما ان يكون الى الكيفيات الفاعلة وذلك كما اذا عرض
للامعاء حرارة شديدة مجففة للثفل اما ساذجة او مادية وذلك كما يكون نادرا عند كثرة مرار الى الامعاء والى
الكيفيات المنفعلة وذلك كما عرض للامعاء يبوسة شديدة والذي لا يكون منسوبا الى الكيفيات المزاجية
اما ان يكون لامر في قوى الامعاء المدركة وذلك كما اذا لم تشعر بلذع الثفل فلا تتنبه الواقعة لدفعه ونفقد الشعور بها
بذلك اما ان يكون لامر في القوة نفسها وذلك كما اذا بطل حس الامعاء او ضعف اما للامر وارد كما قد يكون عند استعمال
المخدرات او للامر وارد كما يكون في الفالج والذي لا يكون في القوة نفسها فلما يكون اذا قل انصباب المرار اللاذع
الغسال الى الامعاء كما يعرض في اليرقان السددي والذي لا يكون لامر في قوة الامعاء المدركة فكلما يكون لعجز
دافعتها عن دفع الثفل وذلك اما لامر في نفس القوة الدافعة كما اذا كانت ضعيفة او ساقطة او لامر في غيرها وذلك
كما يكون عند ضعف عضل البطن فتفقد القوة الدافعة ما كان يعينها على اخراج الثفل بالعصر واما الكائن لامر في عضو
مخصوص ليس هو الامعاء فاما ان يكون ذلك العضو متصلا بالامعاء اما ان يكون اتصاله بها من اسفلها وذلك كما يكون
جفاف الثفل فيحلل ناصوري او لا يكون اتصاله بها من اسفلها وذلك كما يكون جفاف الثفل لشدة جذب الماساريقي
لرطوبته واما الكائن لامر في عضو مخصوص غير متصل بالامعاء فكما يكون عندما يعرض بول كثير والكائن لامر بدني
في عضو مخصوص فاما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل لذلك بالذات اما ان يكون من الكيفيات
الفاعلية كما اذا عرض للبدن سخونة شديدة او لا يكون كذلك كما اذا عرض له يبوسة مجففة والفاعل لذلك بالعرض كما
اذا عرض للبدن تخلخل يشتد معه تحلل الرطوبات حتى يشتد جذب البدن لرطوبات الثفل فيجف والكائن من
جفاف الثفل بسبب بادي اما ان يكون امرا في الهواء او لا يكون كذلك والكائن لامر في الهواء اما ان يكون في هواء خاص

وذلك

وذلك كما يعرض بسبب الحمام الحارة او لا يكون كذلك فيفعل في ذلك الهواء ليبوسة الثفل اما ان يكون بالعرض وذلك
كما اذا كان باردا او بالذات فاما ان يكون لكيفية فاعلة فيه وذلك كما اذا كان شديد الحرارة او لا يكون كذلك
كما اذا كان شديد اليبوسة والكائن بسبب بادي لا لامر في الهواء فاما ان يكون لامر مشاول وذلك كما اذا كان الغذاء
شديد اليبوسة مجففا للثفل او لا يكون كذلك كما يكون عند عروض حركات مجففة اما بذاتها كما يكون عند التعب
او لما تقصد بها كما يعرض لاصحاب الصنائع المجففة كالزجاجية وما يشابهها **البحث الثالث في بيان كيفية
حدوث القولنج عن كل واحد من هذه الاشياء قال الشيخ** واسبابه التي تقع فيه حا ... اما سوء مزاج مفرد
الى قوله واما الذي يعرض بالمشاركة **الشرح** اما سوء المزاج المفرد فانه وان عرض عنه بما هو سوء مزاج وبما حدث من تفرق
الاتصال لما ان ذلك الالم لا يكاد يبلغ الى حد يسمى قولنجا لان جوهر الامعاء وخصوصا قولون بارد فلا يعرض
له بالحرارة الم شديد حتى يسمى قولنجا الا اذا كانت تلك الحرارة شديدة جدا وذلك انما يكون اذا كان هناك
صفراء كثيرة جدا فيكون ذلك المزاج الحار صفراويا لا ساذجا فلذلك في اكثر الامر انما يكون سوء المزاج الحار الساذج
محدثا للقولنج بطريق تجفيف الثفل **قوله** والحار يفعل بتجفيفه وشدة توجيهه الغذاء الى الكبد ودفعه اليه
هذا الكلام مشكل فان كل سخن فان سخونته يكون سببا لجذب الرطوبات اليه لا لدفعها منه الى عضو آخر فالمعاء
اذا سخن سواء كانت السخونة مفرطة او لم يكن لا يمكن ان يكون تلك السخونة سببا لزيادة نفوذ الغذاء الى الكبد
بل ذلك لا محالة يكون سببا لنقصان نفوذ ذلك وذلك لامرين **احدهما** ان الحرارة تجفف الكيلوس وتبخر رطوبته
فيقل ما من شانه النفوذ الى الكبد لا محالة **وثانيهما** ان الكيلوس اذا سخن زيادة سخونة لم يكن شديد الصلاحية لتغذية
البدن ولا لتغذية الكبد فيكون جذبهما اقل لا محالة مما اذا كان على اعتداله ثم العجب ان الحرارة من شانها جذب
الرطوبات فكيف يكون دافعة لها الى عضو آخر هذا **واما** سوء المزاج البارد الساذج العارض لهذا المعاء فقد
يفعل القولنج بما هو سوء مزاج مختلف وذلك لان جرم المعاء لبرده يشتد تألمه عن البرد وان لم يكن شديدا جدا
واما ما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا يمكن ان يحدث القولنج بذلك كيف وانه اضعف في ذلك من سوء
المزاج الحار وكيف يحدث المزاج البارد القولنج بامرين **احدهما** بان يعرض عنه تجميد الرطوبات فلا تسيل ولا
تتحلل فتحدث القولنج تارة بسدها للمعاء وتارة بما يحدث عنها من الرياح **وثانيهما** بان يضعف الهضم فيكثر
تولد الرياح **واما** سوء المزاج اليابس المفرد فلا يمكن ايضا ان يحدث عنه بسبب تفرقه الاتصال قولنج وذلك
لان فعله ذلك اضعف من فعل البارد فضلا عن الحار فلذلك انما يحدث عن هذا المزاج القولنج بسبب ما يحدث في
الثفل من التجفيف وذلك لامرين **احدهما** بذاته وبما هو يابس **وثانيهما** بما يلزمه من قلة رطوبات المعاء
فلا يكون هناك ما يزلق الثفل فيبقى زمانا طويلا وتتحلل رطوباته ويجف من طول احتباسه **واما** سوء
المزاج المادي فالحار منه لقوة يفعل القولنج بما هو سوء مزاج مختلف وبما تفرق الاتصال وقد يمكن ان يفعل ذلك بسد
المعاء وذلك اذا كان عن صفراء غليظة كالمحية وهو نادر جدا اذ الصفراء من شانها فتح الامعاء واخراجها اياها الى
دفع ما فيها باللذع فلا تجتمع الى حد يسد تجويفها مع عظمه **واما** سوء المزاج البارد فلاجل برد المعاء يحدث عنه قولنج بما هو
سوء مزاج مختلف فاما بما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا يمكن ان يحدث عنه قولنج كيف كان وذلك
لا لاجل ضعف تفرقه بان يكون المادة لزجة فيشتد تشبثها بجرم الامعاء فاذا تحركت نافذة لزم ذلك انقلاعها
عن مكانها وذلك يلزمه تفرق اتصال شديد يحدث الما شديدا كالم القولنج وفي الحقيقة هذا غير صميم القولنج بل
ضرب من السحج **واما** احداث سوء المزاج البارد المادي للقولنج بما يتولد عن مادته من الرياح او بان يضعف الهضم
المعاء فيكثر فيها الرياح فذلك ظاهر **واما** سوء المزاج اليابس المادي فلا يمكن ان يكون سببا للقولنج لما يلزمه من تفرق

الاتصال وذلك لاجل شدة ضعف تفرقه باليبوسة مع كون مادته خالية عن اللزوجة التي يلزم منها تفرق الاتصال
بمرور المادة كما في البلغم فلذلك انما تحدث القولنج لما يعرض عن اليبوسة من تجفف الثفل وبما يعرض عن المادة من لزوجة
واذا كانت المادة اليابسة السوداوية محترقة فقد تحدث القولنج لشدة اللذع وهذا يكون بنوائب بحسب
اوقات حصول السوداء في الامعاء وقد يكون ذلك عند اكل الطعام وذلك اذا كانت السوداء تندفع حينئذ
من المعدة الى المعاء وقد يكون ذلك عند الجوع وذلك اذا كانت السوداء المندفعة حينئذ من الطحال الى المعدة
تندفع منها من الامعاء وهذا القولنج اعني الكائن عن السوداء المحترقة قد يسكنه قذف شيء حامض سوداوي وفي ذلك
لاجل قطع مدد السوداء المندفعة الى الامعاء وهذا انما يكون اذا كانت السوداء متحركة بعد الى الامعاء ومنها
شيء في المعدة بعد حتى يسهل خروجه بالقيء **واما** اذا كانت قد حصلت بتمامها في الامعاء فان القيء حينئذ يكون بلغميا
وذلك لاجل ما يلزم ضعف المعدة بسبب السوداء من كثرة تولد البلغم وقد تحدث جميع انواع سوء المزاج القولنج
بطريق اضعاف هضم الامعاء ولكن ذلك في غير المزاج البارد قليل جدا **واما** حدوث القولنج عن الاسباب
الاخرى المذكورة في الكتاب فظاهر **قوله** او لتحلل ناصوري لجفاف الثفل لاجل التحلل الناصوري يكون على وجهين
احدهما بان يعرض عن ذلك الناصور سوء مزاج يابس في الامعاء وذلك لكثرة ما يخرج بسببه من الرطوبات وهذا
قد يكون على البواسير ايضا **وثانيهما** بان يكون للناصور راسان احدهما الى داخل والآخر الى خارج حيث يكون رطوبات
الثفل تسيل منه وتخرج من الراس الآخر **البحث الرابع في تعديد اسباب القولنج الكائن بالمشاركة قال الشيخ**
واما الذي يعرض بالمشاركة فمثل ان يعرض الى قوله قد يعرض القولنج وايلاوس على سبيل عروض الامراض **الشرح**
عروض القولنج بالمشاركة قد يكون بان يكون المرض الاصلي يحدث بسبب القولنج اما في جرم المعاء نفسه واما فيما يحويه
اما الاول فلما يحدث عن ورم الكلية ضغط المعاء فيشتد تجويفه واما الثاني فلما يحدث عن ورم الكبد او ورم
الكلى اذا كانا حارين فرط جفاف في الثفل فيكون ذلك سببا للقولنج وقد يكون ذلك بان يكون المرض الاصلي لا يفعل
ذلك ولكن يجعل المعاء شديدة القبول للقولنج وذلك اما لامر في غيرها او لامر فيها نفسها اما الكائن لامر في غيرها فكما
يعرض لاصحاب التمدد فانهم لعجزهم عن قبض عضل بطونهم يصير امعاؤهم مستعدة لاجتماع الثفل فيها لفقدان ما كانت
تستعين به على دفعه وهو انعصار الامعاء بانقباض عضل البطن وكذلك اذا عرضت في مجرى المرارة سدة فان
الامعاء تصير شديدة الاستعداد لحدوث القولنج لفقدان ما كان يغسلها من الثفل ومن الرطوبات اللزجة و
كما يعرض لها حينئذ من البرد بفقدان ما كان تسخنها من المرار المنصب واما الكائن من استعداد المعاء لحدوث
القولنج عن المرض الاصلي لامر في المعاء نفسها فكما يعرض لاصحاب الفالج العام من بطلان حس المعاء فلا يكون لها حس
بلذع الصفراء المنصبة اليها يهيج لقوتها الدافعة الى دفع الثفل وكما يعرض لاصحاب وجع الحصا لضعف قوى
امعائهم بسبب المجاورة لموضع الوجع ويكون ذلك نفسه لحصول الامراض والاوجاع بها **واعلم** ان الورم الكائن في
الكبد وفي الطحال وفي المثانة او في الكلى المحدث للقولنج بالمشاركة اذا كان حارا كان احداثه لذلك اكثر لانه يكون
مع ضغطه للامعاء مجففا لما فيها من الثفل بحرارته وقد تحدث عن اورام هذه الاعضاء ايلاوس وذلك اذا بلغ
من تجفيفها لرطوبات الثفل ان يجف ويبس قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ وذلك انما يكون اذا كانت حرارة
الورم شديدة جدا وهذه الاورام تحدث عنها اولا تقطير البول لما توجبه من حدة المادة المنصبة مع البول وانما
يكون هذا التقطير متقدما على حدوث ايلاوس والقولنج لان فعل هذه الاورام في المادة التي هي فيها لا محالة متقدما
على فعلها في المواد التي في الاعضاء المجاورة وقبول المواد المندفعة مع البول للاحتداد عن الورم الحار اشد لا محالة
من قبول الثفل الذي في الامعاء الدقاق للتجفيف فلذلك يكون تقطير البول الحادث عن هذه الاورام متقدما

على حدوث ايلاوس عنها بل انما تحدث عنها ايلاوس اذا كانت شديدة جدا فلذلك كان حدوث ايلاوس بعد هذا
التقطير علامة قتالة فلذلك قال الامام ابقراط من حدث به تقطير البول في القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه
فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير معناه الا ان يحدث به حمى تابعة لانفجار الورم المحدث
لذلك ويلزم ذلك ان يجري منه بول كثير لان البول يكثر حينئذ لما يخالطه من المدة والقيح ولما يخرج من المواد التي كانت
محتبسة عن الاندفاع مع البول بسبب تضييق الورم للمجرى ونحن قد شرحنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول
وبينا سهو جالينوس فيه **البحث الخامس في بيان كيفية حدوث القولنج الوبائي قال الشيخ رحمه الله** وقد يعرض
القولنج وايلاوس الى قوله وقد يعرض القولنج لاصحاب التمدد **الشرح** القولنج يمكن عروضه عن فساد حال الهواء بوجوه **احدها**
ان يكون الهواء شديد البرد مانع من تحلل البخارات الحارة فتحتقن في الباطن وتشتد سخونته فتحدث عن ذلك
جفاف في الثفل يلزمه قولنج ويكون برد الهواء معينا على ذلك بجمعه لعضل المقعدة وعصره الثفل الى فوق وبما يعرض عنه
من كثرة البول **وثانيها** ان يكون الهواء فاسدا مضعفا للحرارة الغريزية فيضعف الهضم وتحدث عن ذلك
كثرة تولد الرياح والقولنج **وثالثها** ان يكون الهواء حارا جدا فيشتد جذبه لرطوبات البدن ويلزم ذلك اجتذاب
البدن لرطوبات الثفل فتحدث عن ذلك انه يجف ويحدث القولنج **ورابعها** ان يكون الهواء جافا فيشتد تنشيفه
للرطوبات ويعرض ما قلنا في الهواء الحار وعروض القولنج المذكور في الكتاب هو بالوجه الثالث اعني ان حدوثه كان لاجل
قوة حرارة الهواء فلكونه بسبب هوائي كان يعم عروضه لاهل البلد **واما** انه كان ينتقل من بلد الى بلد فذلك بحسب
ما كان تقبله كل بلد من السخونة فان البلد الحار يقبل السخونة عن السبب المسخن اولا فيكون عروض هذا القولنج فيه متقدما
على عروضه في البلد الذي هو اقل حرا منه **واما** ان ذلك القولنج كان ينتقل من شخص الى آخر فذلك ايضا لاجل اختلاف
الاشخاص في المزاج مما كان منها اسخن كان عروضه له اولى ومعنى هذا الانتقال لا ان القولنج الذي يكون في هذا
الشخص او في هذا البلد هو بعينه يجد في الشخص الآخر او في البلد الآخر بل ان الشخص الآخر او البلد الآخر يعرض له
مثل ما عرض للاول **واما** ان ذلك القولنج كان يؤدي تارة الى الصرع وتارة الى الخلاع قولون واسترخائه
فلان من كان عرض لهم ذلك القولنج ودماغه ضعيف قابل للبخارات يعرض له صرع لكثرة ما يتبخر الى دماغه من
المواد الرديه المحتبسة عن الاندفاع وخصوصا وحرارة الهواء تعين على تصعد المواد الى الراس وعلى اضعافه فلذلك
كان هذا الصرع قاتلا وخصوصا وعروضه كان بعد ضعف القوة بمقاساة القولنج والمه ومن لم يكن منهم كذلك
ودفعت طبيعته شيئا من مادة القولنج طالبة اخراجها من قولون فتقبلها الاعصاب التي في جرمه عرض له الخلاع
ذلك المعاء وبطلان حسه وقد يعرض عن القولنج فالج في غير قولون اذا اندفعت المادة الى العصب كما حكاه بعض
القدماء **واما** ان ذلك القولنج كان يبرئ بالاشياء الباردة والغليظة فلان هذه الاشياء تمنع كثرة التحلل
فتقطع سبب القولنج واما الحموضات فلانها تسكن غليان الاخلاط فتنقص تحلل ما يتحلل منها بحرارة الغليان
قوله وكان اكثره ايلاوس وكان يصير قولنجا على سبيل الانتقال سبب ذلك ان حرارة الهواء كانت قوية فكانت
تجفف الثفل قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ فكان ان احتبس في الامعاء الدقاق احدث ايلاوس وان نزل
الى الغلاظ نزل وهو يابس فيكون اضراره بقولون لا لانه حدث فيه بل لانه يبس في غيره ثم اذاه وهذا معنى كون
ذلك الاضرار بالمشاركة **البحث السادس في ذكر احكام كلية تتعلق بالقولنج قال الشيخ رحمه الله** وقد
يعرض القولنج لاصحاب التمدد الى قوله علامات القولنج مطلقا اما اعراض القولنج **الشرح** وقد يعرض القولنج لاصحاب
التمدد فيعجزون عن دفع الثفل والاخلاط عن الامعاء العالية كما انهم يعجزون عن حبس ما يكون في السافلة هذا
الكلام مشكل فان عروض القولنج لاصحاب التمدد ليس هو الموجب لعجزهم عن دفع الثفل بل عجزهم عن ذلك

هو الموجب لحدوث القولنج فيهم فلذلك كان ينبغي ان يقول لانهم يعجزون عن دفع الثفل و الاخلاط وايضا فان
عجزهم عن حبس ما يكون في الامعاء السافلة لا يصلح لان يكون سببا للقولنج ولا انه يكون معه البتة لان خروج
ما في الامعاء السافلة مما لا يكون معه قولنج واعلم ان عجز اصحاب التمدد عن دفع ما في امعائهم العالية انما يصح
ان يكون سببا لايلاوس لا للقولنج الاخر الذي يكون في الامعاء الغلاظ قوله واكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم
غليظ ثم عن ريح تشتد او تنفذ في طبقات الامعاء وليفيتها فتفرق اتصال الذي شاهدناه ان اكثر ما يحدث
عن القولنج هو الكائن عن الثفل اليابس ثم الكائن عن الريح ثم الكائن عن البلغم اللزج وانما كان كذلك لان نفوذ
الثفل في الامعاء امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه واذا كان كثيرا انجب ان يكون الثفل مستعدا
بالطبع لتجفف في الامعاء وعروض الاسباب المجففة لها كثيرا جدا وذلك كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات و
زيادة تسخن البدن كله او بعض الاحشاء وما يشبه ذلك فهذا مما يوجب ان يكون عروض القولنج عن الثفل اكثر
واما عروضه عن الريح اكثر مما يكون عن البلغم اللزج فلان كثيرا جدا ما تتولد فيها الرياح وتتحرك اليها وذلك
لاجل انطباخ الثفل فيها واما البلغم اللزج فمما يقل وجوده في الامعاء بسبب ما ينصب فيها من المرار الغسالي
وقد جعل الشيخ ههنا حدوث القولنج عن الرياح بوجهين احدهما بان تسد الامعاء وثانيهما بان تنفذ في طبقات
الامعاء وليفها وتفرق اتصالها قوله فان الريح تنفس في المعدة غرضه بيان السبب في ان الريح يكثر احتباسها
في الامعاء الغلاظ دون المعدة ودون الامعاء الدقاق قوله والقولنج الريحي وان لم يكن الا من مادة تمد الريح
فانما لا ينسب الى تلك المادة لان تلك المادة وحدها لا تسد الطريق على ما تخرج ولا توجع بذاتها بل بما تحدث عنها
غرضه بهذا بيان السبب في ان القولنج الريحي يكون على تلك المادة ومع ذلك فلا ينسب الى تلك المواد بل الى الريح و
لان السبب الواصل والمحدث للوجع والسدة يكون حينئذ الريح لان تلك ولا شك ان النسبة الى السبب
القريب اولى ويمكن ان يستدل بهذا على ان عروض القولنج الريحي اكثر من البلغمي لان الريحي يكون عن كل مادة ولا
كذلك الاخر فانه انما يكون عن بعض اصناف البلغم قوله والبلغمي يؤلم بذاته ويشتد بذاته غرضه بهذا التفرقة بين
الخلط البلغمي وبين غيره من الاخلاط فان البلغم يؤلم بذاته وذلك بما فيه من البرد ومع ذلك يسد تجويف المعاء بذاته
ولا كذلك باقي الاخلاط واما الدم فانه اذا طال بقاؤه في الامعاء جمد ولم يولد القولنج بما هو دم بل ان ولده
فانما يولده باضعاف الحار الغريزي فيكثر الرياح واما الصفراء فانها توجع بذاتها ولكنها لا تسد الامعاء
بذاتها وبما هي صفراء بل ان عرض عنها سدة فانما يكون ذلك لما يكون مخالطا لها من البلغم كما اذا كانت محبه
واما السوداء فان الحادة منها الموجعة بذاتها لا تسد لاجل رقتها مع حدتها المحركة للطبيعة الى دفعها والباردة
لا تؤلم ولا تسد بذاتها لان بردها الضعيف لا يؤلم بذاته ويبوستها لا تحدث تفرقها الاتصال قولنجيا لما بيناه
ولخلوها عن اللزوجة لا تحتبس في منفذ واسع حتى تحدث منه سدة قوله واما سائر الاقسام فاقل منهما
يريد ان سائر اقسام القولنج اقل عروضا عن البلغمي والريحي وقد علمت ما قلناه في ذلك وفي اكثر النسخ اقل منها
واظن ذلك سهوا من النساخ وجميع الاشياء المرطبة للامعاء وخصوصا المبردة لها وخصوصا اذا كانت
رطوبتها غليظة منفخة فانها تهيئ الامعاء لقبول القولنج الريحي والبلغمي ولذلك المنفخات كلها اذا لم يكن
باردة كالعنب وكذلك جميع ما يحدث البلغم والرطوبات الفجة كالخوخ والشرب على الطعام كثيرا وخصوصا
على الفاكهة وكذلك الحركة على الاكل وخاصة على الجماع لان ذلك مما ينفذ الغذاء الى الامعاء وغيرها ولم يتم بعد
انهضامه واما الذي يهيئها لقبول القولنج السفلي فجميع السوا … وخصوصا الغليظة التي تطول زمان
بقائها في الامعاء وكذلك كلما يوجب طول بقاء الاغذية في الامعاء كالقابضة كالسفرجل والكمثرى القابض والقسب

والنوث الحامض قوله وكل قولنج من خلط غليظ او من ثفل فان الاعور يمتلي من مادته اولا في اكثر الامر ثم يتأدى
الى غيره بسبب ذلك ان قولون لسعته لا يكاد يعرض له سدة الا اذا كان النافذ فيه سدة ويقدر كثير جدا وما لم يكن
مادة القولنج قد عرض لها ان تجمع في امعاء الاعور كان نفوذ ما ينفذ فيه لا يكون الا قليلا قليلا ولا يكاد يسده
فلذلك ما لم تستفرغ المادة بتمامها من المعاء الاعور لم يكمل برء القولنج لان الاعور ما دام ممتليا يكون ممدا
للقولون بالمادة المحدثة للقولنج ولذلك قد تستفرغ المادة من قولون ويبقى بعد ذلك الوجع حدث وقتا
بعد وقت وذلك لاجل ما ينفذ بعد ذلك من الاعور وانتقال وجع القولنج الى وجع الظهر البلغمي ظاهر وذلك
لاجل انتقال مادة القولنج الى هناك واما انتقاله الى وجع الظهر الدموي فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو
انضاج الحرارة الوجعية والادوية القولنجية المواد الفجة يريد بذلك ان مادة القولنج التي هي البلغم الفج تنضج
بهذه الاشياء فيكون سببا لهذا الوجع وهذا الكلام مشكل فان الحرارة الوجعية غريبة ويلزمها ان يكون الحرارة
الغريزية ضعيفة فان جميع الاوجاع وخصوصا الشديدة مضعفة للحار الغريزي ولذلك يكون الهضم بعد عروض
الاوجاع ضعيفا جدا هذا وفي ثم ان احالة البلغم وما ليس من قبيل نضج الفضول بل هو هضم وهو انما يتم بفعل الحرارة
الغريزية فقط ومن المستحيل ان يكون الطبيعة عند قوتها في حال الصحة كانت عاجزة عن تلك الاحالة فلما ضعفت
بالمرض قويت عليها فان قيل هذا منقوض بدفع مواد الامراض ونضجها قلنا ليس كذلك لان اندفاع المواد
انما يسهل اذا كانت نضيجة وقد بينا ان النضج انما يتم بفعل من الحرارة الغريبة معاون وتلك الحرارة الغريبة
كانت مفقودة في حال الصحة فيقدر على الطبيعة دفع تلك المواد الى ان حدث بالمرض ولذلك فان كثيرا من الناس
يعرض له بعد المرض سمن زائد على الكائن من قبل ذلك المرض وقوة زائدة وذلك لان بدنه كان في حال الصحة
ممتليا من الفضول المعوقة للطبيعة عن التغذية الجيدة وكانت الطبيعة عاجزة عن دفعها فلما نقي بدنه بعد
المرض تمكنت الطبيعة من التغذية الجيدة فازداد قوة وسمنا اذا عرفت هذا فانتقال القولنج الى وجع الظهر
الظاهر انما يكون اذا كان الدم في الظهر كثيرا جدا فاذا عرض له تزيد في الحجم بالمادة النافذة اوجع بالتمديد فاذا
استفرغ بالفصد زال ذلك التمدد فلم يبق وجع ويكون بعض تلك المادة قد تخرج بالفصد وربما استفرغ
بالقولنج فيبقى الباقي منها قليلا وقد تفرق في اعضاء فيسهل على الطبيعة هضمه البحث السابع في علامات
جميع انواع القولنج الحقيقي اعني الكائن في الامعاء الغلاظ قال الشيخ علامات القولنج مطلقا اما اعراض
القولنج الحقيقي الى قوله علامة سلامة القولنج واسلم القولنج الشرح قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات العامة لانواع
القولنج الحقيقي سبعة عشر علامة الاولى ان البراز يقل وذلك اما في قولنج السددي فظاهر واما في غير السددي
فلان قوى الامعاء تضعف فلا تتمكن من الدفع المخرج لجميع الفضول العلامة الثانية ان لون البراز يدافع اي
انها تندفع عن وقتها الى ما هو بعده وذلك لاجل فقدان تمكن الطبيعة عن الدفع السريع فتتأخر وذلك اما لاجل
السدة او لاجل ضعف قوى الامعاء لاجل مرضها فان الامراض كلها مضعفة العلامة الثالثة ان الشهوة
تقل ثم تزول اصلا وذلك لان الطبيعة تكون شديدة الشوق الى دفع ما عندها وحطه وذلك ما في شهوة الجذب
ولان الفضول لا بد ان يكثر في المعدة لقلة ما ينزل منها الى الامعاء بسبب قلة جذبها لها لاجل امتلائها
العلامة الرابعة ان صاحب ذلك … الدسومات والحلاوات وذلك لان هذه الاشياء كثيرة الترطيب والطبيعة
تكون حينئذ شديدة الاشتياق الى اخراج الرطوبات ولذلك تشتاق الشهوة حينئذ الى الحامض والحريف
والمالح لاجل ما في المالح والحريف من التجفيف وما في الحامض من تقطيع الرطوبات وتسهيل خروجها ولما فيه
من اليبوسة العلامة الخامسة ان صاحب ذلك يكون مائلا الى التهوع والغثيان وذلك لما يجتمع في المعدة

من الفضول قلناه واذا تناول سمنا او حلوا او شم رائحتها ازداد بذلك لان ذلك مما يحرك الطبيعة
الى زيادة طلب الدفع حسبه من الرطوبات **العلامة السادسة** ان الاستمراء يضعف جدا وذلك لاجل مدافعة
الامعاء للغذاء ومنعه للنزول فيها ولذلك ايضا يضعف الهضم لكثرة ما يكون في المعدة من الفضول وتوجه
الطبيعة الى دفعها ودفع فضول الامعاء **العلامة السابعة** ان صاحب ذلك يجد كل ساعة مغصا وذلك لاجل
شروع السبب في الايلام **العلامة الثامنة** ان صاحب ذلك يجد وجعا في ظهره وساقيه وسبب ذلك اما وجع الظهر
فلان القولون هناك فاذا عرض له امتلاء زاحم آلات الظهر واما الساقين فلان الاعصاب الآتية اليهما تبتدئ
من حد القولون من الفقار فاذا امتلأ القولون زاحمها لا محالة فمنعها البروز على الاستقامة وعطفها بالضغط
فاحوج ذلك لا محالة الى انجذاب اطرافها ويلزم ذلك حصول وجع هناك وهذه العلامات كلها تكون في ابتداء
حصول القولنج ومنذرة به واما اذا استحكم فانه يعرض فيه ما نذكره بعد هذا من العلامات **العلامة التاسعة** ان الطبيعة
تحتبس جدا فلا تكاد تخرج وهذا الاحتباس يكون لا محالة يكون في القولنج السددي اكثر وسببه ما ذكرناه اولا وتحتبس
الريح ايضا فلا تخرج وذلك اذا استحكمت السدة وربما احتبس الجشاء ايضا وذلك اذا كانت الريح غير متحركة
الى فوق **العلامة العاشرة** ان يسد بطن صاحبه المغص حتى يكون بطنه يثقب بمثقب وكانما اودع بطنه مسلة
قائمة وذلك لاجل استحكام السبب الموجع ومشابهة الوجع المثقب وحس المسلة يكون اكثر اذا كان القولنج عن ريح
بين طبقات الامعاء فان كانت تلك الريح ساكنة كان الريح متحللا انه مسلة قائمة في البطن وان كانت الريح متحركة
فلما كان يحس ان كان هناك مثقب يثقب في البطن واما اذا كان القولنج عن سدة ثقله او سوء مزاج غير الصفراء فان
الوجع في اكثر الامر يكون منتشرا **العلامة الحادية عشر** ان صاحب ذلك يعرض له عطش شديد وذلك لاجل تسخين الوجع
لاعضاء الغذاء مع كون الماء المشروب يقل نفوذه الى الكبد لاجل انسداد فوهات الماساريقا عند المعاء بالسبب
المحدث للقولنج فلذلك يكون هذا العطش في الريحي اقل **العلامة الثانية عشر** ان صاحب ذلك ربما عرض له قشعريرة
بلا سبب ظاهر وذلك لاجل تألم المعاء وما يجاوره من الاعضاء الحساسة بحدة المادة او بردها **العلامة الثالثة عشر**
ان ما يخرج من بطونهم يكون يابسا كالبعر ومع ذلك خفيف قد يطفو في الماء وخصوصا في القولنج الريحي وذلك لاجل مخالطة
الريحي لجوهر البراز وربما خرج البراز واكثر ذلك في الثفلي **العلامة الرابعة عشر** ان صاحب ذلك يعرض له قيء حاري
بلغمي اما بلغميه فلاجل كثرة الفضول وضعف الهضم واما مرارته فلاجل كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لاجل الوجع
ولاجل تعذر نفوذ الصفراء بجملتها الى الامعاء لاجل امتلائها وربما قذفوا في آخر الامر شيئا كراثيا وزنجاريا وذلك
لاجل احتراق الصفراء لحرارة الوجع وربما قذفوا اشياء سوداوية وقد ذكر الشيخ علة ذلك وعلة عروض القيء
العلامة الخامسة عشر ان بول صاحب القولنج قد يكون احمر وقد ذكر الشيخ علة ذلك وقد يكون البول في اول
الامر مثل ماء الحمص او ماء الجبن **العلامة السادسة عشر** ان صاحب القولنج قد يعرض له خفقان عظيم وذلك لاجل ما يصعد
الى جهة القلب من الابخرة الردية المنفصلة من الثفل المحتقن **العلامة السابعة عشر** ان صاحبه كثيرا ما يعرض غشي
وعرق بارد وذلك لاجل سقوط القوة بسبب شدة الوجع **البحث الثامن في علامات السليم والردي من انواع**
القولنج قال الشيخ علامة سلامة القولنج الى قوله فرق ما بين القولنج وحصاة الكلية **الشرح** اما العلامات الجيدة
الدالة على سلامة القولنج فقد ذكر الشيخ منها هاهنا **ثلث** علامات **احدها** ان الاحتباس يكون شديدا وهذا انما يكون
محمودا في القولنج اذا كان ذلك القولنج لا لاجل سوء مزاج وخصوصا الحار الصفراوي فان ذلك مع رداءته وشدة ألمه
لا يكون الاحتباس فيه شديدا لان الصفراء تحدث لين الطبيعة فكيف يوجب فرط اعتقاله فلو كان الاحتباس في هذا
شديدا فقد يكون ذلك لقلة حدة الصفراء لا لزيادة سدها واما في القولنج السددي فلا شك ان قلة الاحتباس

انما يكون لضعف السبب **وثانيها** ان الوجع يكون متنقلا وذلك لان ذلك انما يكون اذا كان سببه متنقلا وانما يكون
ذلك اذا لم تكن السدة شديدة مانعة من انتقال السبب الموجب **وثالثها** ان يكون صاحبه يجد رائحة ظاهرة تخرج مما يخرج
وذلك لان هذا انما يكون اذا كانت المادة قليلة حتى يكون لما يخرج نسبة ظاهرة الى ما بقي منها واما العلامات الردية الدالة
على صعوبة القولنج فقد ذكر منها **خمس** علامات **احدها** ان يعرض اضداد العلامات المحمودة التي تقدم ذكرها **وثانيها**
ان يكون الوجع شديدا لان ذلك انما يكون اذا كان سببه شديد المنافاة للامر الطبيعي **وثالثها** ان يكون القيء مسدلكا
لان ذلك انما يكون اذا كانت المواد كثيرة وكان انسداد فوهات مجرى المرارة الى الامعاء شديدا حتى يكون ما يندفع
منها الى الامعاء يسيرا جدا **ورابعها** ان يعرض العرق البارد وبرد الاطراف وقد ذكر الشيخ علة ذلك **وخامسها**
ان يتأدى حال صاحب ذلك الى الفواق واختلاط العقل والكزاز وتشتد الاحتباس وسنذكر سبب هذه الاعراض و
بيان رداءتها في كلامنا في ايلاوس **البحث التاسع في التفرقة بين القولنج وحصاة الكلية قال الشيخ رحمه الله**
فرق ما بين القولنج وحصاة الكلية الى قوله علامات تفاصيل القولنج **الشرح** قد بينا مرارا ان كل مرضين انما يحتاج
الى ذكر التفرقة بينهما اذا كان بينهما اشتباه يعرض بسببه ان يغلط الاطباء فيظنون باحدهما انه هو الآخر فيعالجونه
بعلاج ذلك الآخر فيكون في ذلك مضرة والاشتباه الذي يقع بين حصاة الكلى وبين القولنج هو بسبب ان مكانيهما
متقارب ولذلك نوع الوجع الحادث عنهما لان وجع كل واحد منهما يكون اكثره بالتمديد ويكون الطبيعة في كل واحد منهما
مجاهدة في دفع شيء محتبس وكل واحد منهما فحدوثه اما ان يكون عن مادة زائدة فلذلك يكون اعراضهما متقاربة **قوله**
قد يعرض في حصاة الكلى الاعراض القولنجية المذكورة جلها لان قولون نفسه يشارك الكلية فيعرض لهما الوجع الذي
يخصه هذا الكلام فيه اشكال وذلك لان مقصوده هاهنا ذكر الاشتباه الواقع بين القولنج وحصاة الكلى
حتى يشرع بعد ذلك في التفريق بينهما وما ذكره هاهنا انما يلزم حصول الاشتباه بين القولنج الساذج وبين الكائن عن
حصاة الكلى لان الوجع الخاص بمعاء قولون هو القولنج نفسه فاذا عرض له ذلك بمشاركة الكلية فقد حدث القولنج
بسبب الحصاة فيكون حينئذ الاشتباه الواقع بسبب اشتراك الاعراض انما هو بين ذلك القولنج وبين انواعه الاخر
والمقصود ليس ذلك **وقد فرق الشيخ** هاهنا بين القولنج ووجع الحصاة بامور **الامر الاول** بان وجع الحصاة
يكون صغيرا والقولنجي يكون كبيرا وذلك لان الوجع يكون على قدر الجسم الساد الموجع بالتمديد وذلك هو الحصاة
في الوجع الحصوي والمادة السادة في القولنج وتلك المادة لا بد لا محالة وان يكون اكثر من الحصاة اذ تجويف المعاء
واسع فلا تفسده وتمدد الا عن مقدار كثير ولا كذلك تجويف مجرى الكلى فانه صغير ضيق فيكفي في سدة ما يكون
صغيرا **والامر الثاني** ان وجع القولنج يبتدي من اسفل اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استقر انبسط
يمنة ويسرة وقد يبتدي من اليسار من قدام نحو العانة ويصعد يمينا ويسارا وسبب ذلك ان القولنج لما علمت
يكون اكثره في المعاء قولون وهو يميل اولا الى اليمين ثم الى اليسار منحدرا واذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين
والى خلف وقد علمت ان المادة السادة لهذا المعاء تكون في اكثر الامر اجتماعها في الاعور ومنه يندفع جملة الى
هذا المعاء فيسده واذا عرضت السدة مددت جرم المعاء بنفسها فآلمت وبعد ذلك كلما حصل في المعاء
مادة تطلب الخروج وعاقها السدة عن ذلك تمددت وآلمت ويكون ذلك الالم فوق مكان السدة لان احتباس
تلك المادة يكون هناك واذا عرفت هذا فالسدة الواقعة في هذا المعاء عن المادة المندفعة من الاعور اما ان يكون
في اول هذا المعاء فحينئذ يكون ابتداء الوجع هناك وذلك ما بين اليمين واليسار ثم بعد ذلك تحتبس المواد
في الاعور فيعرض منه الالم ويكون ذلك آخذا الى اليمين ويكون حينئذ اكثر القولنج في المعاء الاعور وهذا قليل
الوقوع وان لم يقع السدة في اول المعاء المسمى قولون ووقعت في موضع آخر منه ففي الاكثر يكون في ذلك الموضع

هو موضع احد انعطافيه وفي الاكثر يكون ذلك في اوله لان الانعطاف الثاني اضيق من الانعطاف الاول فاذا
كانت المادة غير سادة للانعطاف الاول ففي الاكثر يكون بقدر لا يسد الانعطاف الآخر اللهم الا ان يعرض
لها برد او زيادة غلظ وذلك قليل واول انعطافي هذا المعاء هو حين ياخذ من اليمين الى اليسار متحدرا فاذا وقعت
السدة هناك وهو الاكثر كان ابتداء الوجع من اليمين لان ذلك الموضع هو في اليمين ثم تصعد نحو اليسار
وفوق كلما تجمعت مادة فوق السدة وذلك لان اول هذا المعاء اميل الى اليسار من موضع هذا الانعطاف
لان قولون كلما بعد من الاعور قليلا يميل الى اليمين فاذا استقر القولنج انبسط يمنة ويسرة لان التمديد والوجع
يكون حينئذ قد بلغ الى اول هذا المعاء والى الاعور واما اذا لم يقع السدة في هذا الانعطاف الاول وذلك
قليل ووقعت في الانعطاف الثاني وهو عندما ياخذ هذا المعاء من محاذاة الجانب الايسر الى جهة اليمين فان
الالم حينئذ يبتدي من هناك ثم تصعد الى فوق والى اليمين كلما تجمعت فوق السدة مادة ممددة واذا استقر
انبسط يمينا ويسارا لما قلناه حيث السدة في الانعطاف الاول لا يبعد ان يعرض السدة في النادر عند
قرب متصل هذا المعاء بالمعاء المستقيم وذلك هو في الجانب الايمن الى خلف واسفل البطن فحينئذ يكون ابتداء الوجع
من هناك ثم ياخذ اولا الى اليسار بحذو فوق وقدام ثم يميل الى اليمين صاعدا والى خلف ثم الى اليسار وهناك
ينبسط يمنة ويسرة هذا واما وجع الحصاة فانه اولا حيث الحصاة فقط ثم بعد ذلك يكون في اعلى مهابها بسبب
ما يجتمع فوقها من البول المحتبس بسببها عن النفوذ وذلك البول لا محالة تمدد المجرى المحتبس فيه فيولم لكن الحصاة
يكون اولا في الكلية فيكون الوجع فيها وذلك عند الصلب مائلا الى خلف فاذا منعت نزول البول ففي اول
الامر تنزل قليلا بسبب ثقل البول وازلاقه لها برطوبته فتنزل عن مكانها قليلا فينزل الوجع الحاصل بسببها
الى حيث يستقر الحصاة وهناك يقف نزوله ويكون البول بعد لم يكثر حتى يوجع بتمديده فلذلك يكون الوجع
حينئذ بسبب تمديد الحصاة فقط فيكون حيث الحصاة فقط وبعد ذلك اذا اجتمع البول فوقها وكثر جدا
مدد فآلم ما فوق الحصاة وكان حصول ذلك الالم عن البول لا عن الحصاة وهذا انما يكون اذا كان سد الحصاة
للمنفذ تاما حتى يكون البول لا يترشح ويبول قليلا قليلا فيبقى بجملته الى ان ياتي بول آخر فيحصل من مجموعهما مقدار
كثير ممدد وهذا نادر جدا والاكثر ان يكون سد الحصاة غير تام فلذلك في اكثر الامر يكون وجع الحصاة بسبب
الحصاة فقط فيكون حيث يبقى وجع فلذلك لا ينزل الوجع ولا يمتد بعد ذلك الى فوق وانما كان نزول الحصاة
عن موضعها يثقل البول بسبب اجتماع البول لا الاجتماع الذي يعرض عنه الالم اليسير مقدارا من البول يثقل لا محالة
وذلك موجب لتحرك الحصاة وليس اليسير مقدار يمدد بل يحتاج في ذلك الى مقدار كثير جدا ولولا ذلك
لكان كلما اجتمع في الكلية بول عرض عنه وجع شديد وليس كذلك فان البول يحتاج ان يجتمع منه في الكلية
مقدار يعتد به ليتمكن الكلية ان تاخذ من الدم المخالط له الغذاء **الامر الثالث** ان وجع القولنج يخف على الخواء وذلك
لاجل انقطاع المدد الى الامعاء فيقل ما في القولون من المادة المسددة لاجل جذب الكبد منها الغذاء ووجع
الحصاة يشتد على الخواء **الامر الرابع** ان الوجع القولنجي يبتدي في زمان قصير ولا كذلك وجع الحصاة فانه ياخذ
قليلا قليلا فلا يشتد الا في زمان طويل وسبب ذلك ان زيادة الوجع التمددي انما يكون بزيادة مقدار التمدد
وذلك يكون بقدر حجم الجسم الممدد وهو في القولنج السبب الساد وهو مما يعظم في زمان قصير ولا كذلك في الحصاة
فانها انما تعظم في مدة طويلة جدا لاجل عسر استحالة الرطوبات الى جوهر الجوهر **الامر الخامس** ان وجع الحصاة
لا بد ان يتقدمه الاعراض الدالة على آفة في مجاري البول وفي الكلى وذلك مثل عسر البول ووجع الظهر ثم بعد حصوله
تظهر الاعراض المشتركة بين القولنج وبينه كسقوط الشهوة واعتقال الطبيعة **واما** في القولنج فيكون هذه الاعراض

اولا ثم

اولا ثم يعرض الم القولنج وذلك لان هذه الاعراض تابعة لآفات آلات الغذاء وهي تحدث عن السبب المحدث للقولنج
قبل تمكنه **واما** في وجع الحصاة فان الآفة ليست في آلات الغذاء فلا يلزم ان يعرض منها آفة الا اذا استحكم وقوي
حتى يعرض الآفة في اعضاء الغذاء بالمشاركة **الامر السادس** ان وجع الحصاة يكون حيث الحصاة فقط فان تزيد
عن ذلك فانما يكون الى فوق حيث يحتبس البول فوق الحصاة وذلك انما يكون نادرا ومع ذلك فلا يكون له انتشار
وسعة لان مجاري البول ضيقة ولا كذلك وجع القولنج فانه يكون حيث السدة وحيث المواد التي من شانها
الخروج محتبسة بسبب السدة وتلك المواد يكون كثيرة وفي فضاء واسع واخذة نحو جهات فلذلك يكون لهذه
الوجع انتشار وذلك هو المراد بقوله انه يتحرك الى جهات واما التحرك الذي يعني انتقال الوجع من مكان الى آخر
فانما يكون في القولنج اذا كان ذلك القولنج من ريح او كانت المواد السادة والمؤلمة يعرض لها انتقال من مكان
الى آخر وذلك اذا كانت قليلة حتى يكون الطبيعة مستولية عليها استيلاء ما فهي تنقلها من موضع الى آخر **الامر السابع** ان
الاقشعرار يكثر في الكلى ويندر في القولنج **الامر الثامن** ان الحقن وخروج الريح والثفل يخفف من وجع القولنج
كثيرا وكذلك القيء لازالته سببه ولا كذلك الوجع الحصوي فانه لا يزول بذلك عن الموضع الا ما كان يجذبه الخارج
بمزاحمته للكلى وذلك حين كان محتبسا ولذلك كانت الادوية المقيئة للحصاة قد تحدث وجع الكلية ولا تحدث
وجع القولنج لانها لا تزيل من مادة القولنج شيئا **الامر التاسع** ان القولنج لا يخلو من قراقر ورياح واحتباس و
يخرج منه عند الاستفراغ اشياء كالبقر وكاخثاء البقر وشيء يطفو في الماء ولا يلزم ذلك في وجع الحصاة فانه قد يكون
الطبيعة معه مستطلقة اذ المرض ليس في الامعاء **الامر العاشر** ان وجع الظهر والساقين في وجع الحصاة اشد وذلك
لان الآفة فيه اقرب الى الصلب واكثر مزاحمة للاعصاب الآتية الى الساقين وسقوط الشهوة والقيء المراري والبلغمي
وقلة الاستمراء كل ذلك في القولنج اكثر واشد لان هذه الاعراض تعرض في القولنج بطريق الاصالة وانما تعرض
في وجع الحصاة بمشاركة اعضاء الغذاء للكلية ولذلك يكون الوجع في القولنجي اشد لان العضو عصبي ولان
السبب المولم والساد عظيم ولا كذلك في وجع الحصاة وايضا فان التاذي في الغشا في القولنج اكثر وذلك
لاجل زيادة قوة الوجع مع كون العضو عصبي ويلزم انسداده تصعد ابخرة كثيرة ردية الى القلب ولان المعدة
تتضرر فيه بمشاركة المعاء وتتضرر مع ذلك فيها وذلك من اسباب الغشي وكذلك العرق البارد في القولنج اكثر لقوة
الوجع وتضرر القلب **الامر الحادي عشر** ان تواتر التخم وتناول الاغذية الردية و اوله المغص واحتباس الثفل يكون
سابقا على القولنج لان هذه كلها تنذر به وكذلك البول الرملي والخلطي يكون سابقا في وجع الحصاة لان ذلك
ينذر بحدوث الحصاة ويكون البول في وجع الحصاة اولا رقيقا لان غليظه يكون قد رسب في الكلى ثم بعد ذلك
يصير خلطا غليظا لان المادة الغليظة يكون حينئذ قد كثرت في الكلى فيخالط بعضها البول عند خروجه ثم بعد
ذلك يصير رمليا وذلك لاجل حصول التحجر في الاجزاء الصغيرة من المادة لاجل قبول الاجزاء الصغار لذلك بسرعة

البحث العاشر في علامات القولنج البلغمي

قال الشيخ رحمه الله علامات تفاصيل القولنج منها علامات
البلغمي الى قوله علامات الريحي **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج البلغمي **ست** علامات **احدها** ان يكون الاسباب
المولدة للبلغم قد تقدمت ضرورة وجود تقدم حصول السبب على حصول المسبب **وثانيها** ان يخرج البلغم في
الثفل قبل القولنج ومعه وذلك لان البلغم انما يولد القولنج اذا كان كثيرا في الامعاء ومتى كان كذلك فلا بد
ان يخرج منه شيء صحبة الثفل لاجل اخراج الثفل له بجرده اياه **وثالثها** ان يكون في الاسافل برد اعني بذلك اسافل
البطن وذلك لاجل برد البلغم الكثير الذي فيه **ورابعها** ان يكون في اسافل البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل
البلغم مع كونه رخا برطوبة الا ربطه فيكون انفعالها عن الثفل شديدا **وخامسها** ان يكون الاحتباس شديدا

وذلك لاجل لزوجة البلغم وشدة سدده وسادسها ان الزوجة يكون طويلة المدة وذلك لاجل برد المادة
وعسر انحلالها البحث الحادي عشر في علامات القولنج الريحي قال الشيخ علامات الريحي تقدم الى قوله علامات
الثفلي الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج الريحي تسع علامات احديها ان يتقدم وجود الاسباب المولدة للريح كما
قلناه وثانيها ان يكون هناك قراقر وذلك لاجل ما تحرك من الريح وثالثها ان يحس في الامعاء بانتقال
وذلك لاجل تحرك الريح يمينا وشمالا وغير ذلك طلبا للانفصال والخروج ورابعها ان يحس في الامعاء بتمديد
وخامسها ان يحس فيها كتفريق وشيء كالمثقب او كالمسلة واكثر ذلك انما يكون اذا كان احتباس الريح هو
بين طبقات الامعاء وسادسها ان لا يكون هناك ثقل كثير وسابعها ان يكون هناك انتفاخ وربما
عرف بغمز اليد عليه انه ريحي وربما حدث حينئذ قرقرة وذلك لتحرك الريح حينئذ بقوة دفع الغمز لها ولذلك
قد تظهر هذه القرقرة عند التكميد وذلك لتحلل الريح وانبساطها بحرارة الكماد وثامنها ان يكون الثفل
الذي يخرج بالحقن وغيرها ذا خثو اي شبيها باخثاء البقر ولطفو على الماء البحث الثاني عشر في علامات القولنج الثفلي
قال الشيخ رحمه الله علامات الثفلي تقدم اسباب الى قوله علامات القولنج الورمي الشرح قد ذكر ههنا للقولنج الثفلي على
الاطلاق اربع علامات احديها ان يتقدم اسباب الثفل وثانيها ان يكون هناك ثقل شديد وذلك لاجل
كثرة ما يحتبس من الثفل وثالثها ان يحس صاحب ذلك كان امعاءه منشق وذلك لافراط تمديد الثفل لها ورابعها
ان لا يخرج شيء من الثفل بالتبرز وذلك لاجل يبوسة الثفل وربما خرج عند شدة الزحير شيء لزج كما قلناه في الزحير
الكاذب وذكر بعد هذا لكل واحد من اصناف الثفلي علامات تخصه اما الثفلي المراري فقد ذكر له خمس علامات
احديها ان يكون الثفل منصبغا اعني انه يكون شديد الصفرة وثانيها ان يكثر خروج المرار وذلك لاجل كثرتها في الامعاء
وثالثها ان يكون هناك حرقة والتهاب ولذع وذلك لاجل افراط حرارة الصفراء وحدتها ورابعها ان يكون
قد تقدم ذلك الاسهال صفراء وذلك لان الصفراء من شانها تليين الطبيعة ما لم يعرض عنها سدة وانما تشتد اذا كانت
كثيرة جدا وقيل ان يكون لذلك يكون ملينة لانها يكون حينئذ اقل من ان تحدث السدة وخامسها ان يكون
هناك جفاف في اللسان وذلك لاجل تجفيف رطوباته بحرارة الصفراء واما الثفلي الكائن عن تحلل البدن
فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الثفل فيما مضى قليلا وذلك لاجل زيادة جذب البدن
لرطوباته الثانية ان يكون البدن لينا الثالثة ان يكون سريع التاذي من الحر والبرد الخارجين واما الثفلي
الكائن عن حرارة البطن ويبوسته فقد ذكر له ثلث علامات احديها ان يكون في المراق التهاب في ذلك سواء كان
ذلك المزاج حادثا او قديما وان يكون المراق يابسا قحلا وذلك اذا كان ذلك المزاج متقادما وثانيها ان يكون
البراز منتنا اي ان نتنه يكون اكثر مما يكون في باقي انواع القولنج وذلك لاجل الحرارة الشديدة وثالثها ان
يكون لون البراز الى حمرة وسواد وذلك لاجل المرار واحتراقه واما الثفلي الكائن عن تحليل الهواء والرياضة
والتعرق وما اشبه ذلك فقد ذكر له علامتين احديها ان يكون قد تقدم ذلك قلة الثفل وثانيهما ان يكون هذه
اسباب واقعة او قد وقعت واما الكائن لاجل احتباس الصفراء المنصب فقد ذكر له ست علامات احديها
الثقل وينبغي ان يكون مراده بهذا الثقل لا ما يكون في الامعاء لاجل اجتماع الثفل فيها فان هذا عارض في كل
انواع القولنج سوى بعض الريحي والكائن عن البرد الساذج بل ينبغي ان يكون مراده بذلك الثقل العارض
في المرارة وذلك لكثرة اجتماع الصفراء فيها وهذا انما يكون اذا كان احتباس الصفراء انما هو عن النفوذ
من المرارة واما اذا كان عن احتباس نفوذها من الكبد فان ذلك الثقل لا يكون لازما وثانيها ان يكون
البطن منتفخا وذلك لكثرة ما يتولد من الرياح وثالثها ان يكون البراز ابيض وذلك لاجل انقطاع المرار

الصابغ له

الصابغ له وهذا البياض انما يكون في البراز اذا لم يفرط احتباسه وتطول مدة بقائه في الامعاء واما اذا
لم يكن كذلك فقد يعرض له ان يميل الى سواد ما ورابعها ان يكون خروج البراز عسرا اي متعسر الخروج بالادوية
والحقن وذلك لاجل قلة فعل الدافعة فيه لاجل فقدان تضررها بلذع ما من شانه ان يخالط البراز من المرار وخامسها
ان يكون هناك وجع تمدد وذلك لاجل ثقل الثفل ومزاحمته فقط اي لا لشيء آخر اللهم الا ان يحدث مع ذلك
ريح فيتمدد ايضا وسادسها انه قد يكون لصاحب ذلك يرقان اما ان كانت السدة في مجرى المرارة من الكبد
فان اليرقان يكون حينئذ في الاكثر واما اذا كان في مجرى المرارة الى الامعاء فانه يكون ايضا في الاكثر ان لم يكن
الصفراء مندفعة الى المعدة ويعرف ذلك بكثرة ما يخرج منها بالقيء واما الكائن بسبب البرد سواء كان ذلك
البرد من الكبد او من غيره فقد ذكر له علامتين احديهما ان لا يكون في البراز نتن شديد وثانيهما ان يكون اللون
الى الخضرة وذلك لاجل ما يعرض في الدم بسبب البرد من الجمود واما الكائن من السوداء فقد ذكر له اربع علامات
احديها ان يكون الجشاء حامضا وذلك لاجل حموضة السوداء وربما كان القيء ايضا حامضا وثانيها ان
يكون البراز اسود اللون وان لم يكن بقاؤه في الامعاء طويلا وذلك لاجل سواد لون السوداء وثالثها ان يكون
البطن منتفخا وذلك لاجل كثرة تولد الرياح بسبب افساد السوداء للهضم ورابعها ان يكون الوجع قليلا يعني
بذلك ان الوجع الكائن من الانتفاخ يكون اقل مما تقتضيه مثل ذلك الانتفاخ اذا كان من غير السوداء
وذلك لان الرياح السوداوية لغلظها يكون قليلة الحركة فيكون ايجاعها بالتمديد يسيرا واما ما يكون
في هذا القولنج من الوجع بسبب لذع السوداء فقد يكون شديدا جدا البحث الثالث عشر في علامات
القولنج الكائن عن الاورام قال الشيخ رحمه الله علامات القولنج الورمي الى قوله علامات الالتوائي المفتقي الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج الكائن عن الورم الحار اثني عشر علامة العلامة الاولى ان يكون هناك وجع
يتمدد ثابت في موضع واحد اما الوجع فلان الورم الحار في عضو حساس واما ان ذلك الوجع يكون متمددا
فلاجل تمديد المادة المورمة لجرم المعاء واما ان ذلك الوجع يكون ثابتا في موضع واحد فلان الوجع يكون
حيث المادة الموجعة وهي الاورام يكون لازمة لموضعها وهذا بخلاف الريح فان وجعها الممدد في اكثر الامر
يكون مع انتقال العلامة الثانية انه يكون هناك ثقل وذلك لان الورم عن مادة ذات قوام العلامة الثالثة
انه يكون هناك ضربان وذلك لان الورم حارا العلامة الرابعة ان يكون هناك التهاب العلامة الخامسة
ان ذلك يكون مع حمى حادة وذلك لاجل الورم الحار الباطن ولذلك يكون هذه الحمى لازمة العلامة السادسة
ان صاحب ذلك يكون به عطش شديد وذلك لاجل تسخين الورم للمعدة وتجفيفه لرطوباتها العلامة السابعة
ان صاحب ذلك يعرض له حمرة شديدة في اللون وذلك لاجل غليان دمه بحرارة الورم وحركته الى الجلد
لاجل التسخين العلامة الثامنة ان صاحب ذلك يعرض له تهيج في العينين وذلك لكثرة ما يتصعد اليهما من الابخرة
لاجل حرارة الورم المصعدة لرطوبات المعدة والامعاء الى جهة الرأس ويشتد قبول العينين لها لاجل رطوبتهما
العلامة التاسعة ان صاحب ذلك يحتبس بوله وهذا انما يكون اذا كان الورم بحيث يسد مجرى البول فلذلك
كانت علامة ردية العلامة العاشرة ان صاحب ذلك يتاذى بالاسهال اعني بذلك الاسهال الذي يكون
حركة المواد المستخرجة فيه من موضع اعلى من موضع الورم لان هذه الاسهال لا محالة يلزمه عبور المادة
المستسهلة على الموضع الوارم وذلك لا محالة موذ ومع ذلك فانه صعب خطر يخشى منه تزيد الورم زيادة
كثيرة بقبول العضو للمادة واما اذا كان الاسهال مما هو دون الورم وهو تليين الطبيعة التي هي تحت الورم
او في جواره فان ذلك مما ينتفع به صاحب هذا القولنج جدا ويخف به وجعه خفة ظاهرة لاجل ازالة ما زاحم الورم

العلامة الحادية عشر ان هذا الوجع قد يكون مع لين الطبيعة وذلك الورم قد يكون بحيث لا يشتد تجويف المعاء
وانما يكون كذلك اذا كان شديد الميل الى ظاهر العلامة الثانية عشر ان هذا الورم اذا كان عظيما كان معه برد
في الاطراف وفرط حرارة في البطن وذلك لشدة توجه الطبيعة الى موضع الورم الثالثة عشر ان هذا الورم
قد يظهر له حمرة في البطن وذلك اذا كان مائلا الى خارج وقد فرق الشيخ بين كون هذا الورم صفراويا وبين
كونه دمويا بان الصفراوي يكون معه التمدد والضربان والثقل اقل والحمى والالتهاب واللذع اشد اما شدة
الالتهاب والحمى واللذع فلان حرارة الصفراء شديدة واما قلة الضربان فلان اكثر وجع الصفراء ناخس واما
القولنج الكائن عن ورم بارد بلغمي فقد ذكر له ههنا ست علامات الاولى ان يكون هناك وجع مسلي يظهر
في موضع واحد وذلك لان المادة المورمة ثابتة لا محالة في موضع واحد من عضو حساس وهذا الوجع يشتد
عند انحدار شيء مما ينحدر الى البطن وذلك اذا كان انحداره من موضع اعلى من موضع الورم لان ذلك المنحدر
لا بد حينئذ ان يمر بموضع الورم فيزاحمه وذلك مما يوجب زيادة تألمه الثانية ان يكون في موضع من البطن
انتفاخ مع لين يظهر باليد وذلك لاجل زيادة مقدار المعاء بالورم ويكون مع ذلك لين لان المادة
بلغمية العلامة الثالثة ان يكون السحنة ترهل وذلك لاجل كثرة الابخرة البلغمية المتصاعدة من الورم
العلامة الرابعة ان ما يوجب كثرة البلغم قد سبق ضرورة ان كثرة البلغم لا بد ان تتقدمها حصول اسبابها
العلامة الخامسة ان يكون صاحب ذلك باردا رقيقا وذلك لاجل مجاورة البلغم الكثير لا وعيته
العلامة السادسة ان يكون البراز بلغميا وذلك لاجل كثرة حصول البلغم في المعاء وهذا انما يكون في الاكثر
لا دائما اذ يجوز ان يكون البلغم المنصب الى الامعاء قد نفذ كله في جرمها ولا يمتنع ان يكون البراز مع ذلك
صفراويا وذلك اذا كانت الصفراء مع ذلك كثيرة الانصباب الى الامعاء ولم يذكر الشيخ ههنا علامات الورم
السوداوي لان عروضه نادر جدا بل عروض البلغمي قليل ايضا لان جرم المعاء لصفاقته وتكاثفه يقل نفوذ
ما يغلظ فيه البحث الرابع عشر في علامات القولنج الالتوائي والفتقي قال الشيخ رحمه الله علامة الالتوائي حدوثه
دفعة الى قوله علامات الاصناف الباقية من القولنج الشرح قد ذكر ههنا للقولنج الالتوائي الفتقي ثلث علامات
احدها ان حدوثه يكون دفعة بعد حركة عظيمة او ريح وانما كان كذلك لانه لا يفتقر في حدوثه عند حدوث
الالتواء الى استحالة ولا الى تجمع مادة ونحو ذلك بل عند ما يقع الفتق يعرض الالتواء للمعاء وحصوله حيث يقتضي
ذلك الفتق وثانيها ان الوجع يكون فيه متشابها غير متدرج في الزيادة ونحو ذلك لانه يكمل من حين اول
حصوله ولا كذلك ما يكون حدوثه باستحالة او تابعا لمادة فانه يكون اولا ضعيفا ثم يزداد بزيادة سببه وينبغي
يكون هذا القولنج كذلك ان ذلك يكون فيه ما دام وجعه عن الالتواء فقط واما بعد ان يمتنع نفوذ الثفل
والريح فيجتمعان في المعاء فان الوجع حينئذ يزداد كل وقت بزيادة ذلك ولكن ذلك الوجع لا يكون حينئذ
لاجل الفتق والالتواء وثالثها ان يكون هناك فتق ظاهر فيدل ذلك على كون القولنج منه البحث الخامس عشر
في علامات الاصناف الباقية من القولنج قال الشيخ رحمه الله علامات الاصناف الباقية من القولنج الخفيف
الى آخر المقالة الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لاصناف الباقية من القولنج علامات اما القولنج الكائن من برد الامعاء
فقد ذكر له ست علامات احدها ان يكون العطش قليلا وثانيها ان تظهر علامات البرد في البراز كقلة الصبغ
وقلة النتن وما يشبه ذلك وثالثها ان يكون البراز منتفخا وهذا انما يكون اذا كان ذلك البراز يتولد
معه رياح واما اذا لم يكن كذلك فان البراز يكون ثقلا كالجامد لاجل البرد ورابعها ان يحس في الامعاء ببرد
وذلك لاجل حصول البرد في عضو حساس وخامسها ان الوجع يكون خفيفا وذلك لضعف سببه خصوصا

والبرد نفسه

والبرد نفسه يضعف الاحساس بالوجع وغيره بما يحدثه من ضعف الحس وسادسها ان مني صاحبه ربما كان باردا
وذلك لتبرد الآلة بمجاورة المعاء البارد واما الكائن من المرة الصفراء فقد ذكر له تسع علامات احدها
ان يكون الاسباب المولدة للصفراء قد تقدمت وثانيها ان يكون الحال الحاضر تقتضي كثرة المرار وذلك
كالسن والفصل والبلد والسحنة وثالثها ان يوجد في المعاء علامات غلبة الصفراء كاللذع والالتهاب
والاحتراق ورابعها ان يكون صاحب ذلك يتضرر بالحقن الحادة ويحل ما يسهل وينزل المرار اما التأذي بالحقن
الحادة فلاجل تسخينها ولاجل زيادة لذعها واما بما يسهل فلان ذلك يلزمه حركة ما في المعاء من المرار واما
بما ينزل المرار فلان ذلك مما يزيد في السبب اعني بذلك اذا كان انزال المرار مما فوق موضع الوجع واما
واما اذا كان نزلها من ذلك الموضع فقط بان يكون محركا لا يكون في موضع الوجع من المرار فان ذلك مما
ينتفع به ويحس عنده الراحة وخامسها ان صاحبه يتضرر بالجوع وذلك لما يلزمه من غلبة المرار وهيجانه وسادسها
ان صاحب ذلك ينتفع بالمعدلات المبردة واستفراغ المرار ان لم يكن المادة متشربة وذلك لان المرار المتشرب
اعني الداخل في جرم المعاء اذا خرج بالمستفرغ وسال على سطح المعاء ضره وازدادت الاعراض اعني بذلك
ان هذا يكون في الحال والا فبعد خروج تلك الصفراء فان الانتفاع لا شك انه يظهر وسابعها ان هيجان هذا
الوجع يكون غبا لان نوائب حركة المرار كذلك وثامنها ان هذا قد يكون معه حمى ويكون تلك الحمى من حمى
الغب الدائرة لا من جنس الورمية وتاسعها انه ربما كان معه يحس في العانة كانه سكين وذلك اذا كانت
الصفراء مائلة الى هناك واما الكائن من ضعف الدافعة فقد ذكر له ثلث علامات احدها ان يكون قد
تقدمه لين من الطبيعة وحاجة الى القيام المتواتر كل مرة قليلا اما الحاجة الى القيام المتواتر فلان الدافعة
الضعيفة لا تقوى على دفع الثفل جملة واحدة بل قليلا قليلا في اوقات متقاربة واما لين الطبيعة فلان ما من
شانه الانصراف الى الكبد من صفاوة الثفل يقل عند ضعف الدافعة لان نفوذه انما يتم بدافعة الامعاء وجاذبة
الكبد والماساريقا واذا ضعف احدى هذه القوى فلا بد ان يكون نفوذه اقل فيبقى الرطوبات في البراز اكثر
ولقائل ان يقول كما ان النفوذ يضعف فان بقاء الثفل في الامعاء يطول زمانه ويلزم ذلك ان يكون انجذاب
ما ينجذب منه اكثر فيجوز ان يكون زيادة الانجذاب بطول الزمان مشاركا للنقص بضعف الدافعة وجوابه انه ليس
كذلك لان الثفل اذا بقي في الامعاء بعد تمام هضمه مال الى الفساد فلا يكون ما فيه من الرطوبة صالحا للتغذية فلا
ينجذب لان الانجذاب انما يكون للصالح المنتفع به وثانيها ان يكون قد تقدم ما ينهك القوة وثالثها انه كثيرا
ما يكون البراز حينئذ على المجرى الطبيعي ومع ذلك فلا يخرج تمام الخروج بنفسه بل يحتاج في ذلك الى مثل الحقن
والفتل وذلك لعجز القوة الضعيفة عن دفعه بغير ذلك قوله وربما كان ذلك لناصور يريد ان الاحتياج
في خروج الثفل الى آلة مع كونه على المجرى الطبيعي قد يكون لا لضعف الدافعة بل لتركها اخراجها بما يلزم ذلك
من الالم كما اذا كان هناك ناصور فلذلك ينبغي ان يرجع الى العلامات الاخرى المذكورة واما الكائن من ضعف
الحس فقد ذكر له علامتين احدهما ان يكون الاحساس بلذع البراز قليلا وذلك ينافي الاسباب الحادة كالحقن
والحمولات ويعرف قلة الاحساس بلذع البراز ان يكون المتناولات الجاعلة للبراز لذلك لا يستقصي القيام و
ثانيهما ان يكون ما يعرض من الانتفاخ الكثير عن المتناولات الكثيرة الرياح لا يوجع بقدر ما يقتضيه ذلك لاجل ضعف
الادراك المقالة الرابعة في ذكر علاج القولنج والكلام في ايلاوس واشياء جزئية من امراض
الامعاء واحوالها قال الشيخ رحمه الله قانون علاج القولنج يجب ان لا يدافع الى قوله علاج القولنج البارد الشرح
لا شك ان الواجب ان يبادر الى تدبير كل مرض من اول ظهور علامات ابتدائه لانه اذا لم يفعل ذلك بل ادم

على الخطأ في التدبير فلا محالة انه يستحكم ويكون تدبيره بعد ذلك اعسر وما كان من الامراض يلزمه الم فوجوب هذه المبادرة
اكد وذلك لان الاوجاع تضعف القوى وتفسد امزجة الاعضاء وقواها فتكون قوة الطبيعة على دفع المرض
اضعف وخصوصا اذا كان ذلك الالم مما يشتد جدا او يبلغ منه ان يقتل كما هو ههنا ويجب في تدبير القولنج [illegible]
والمبادرة الى التنقية اما اذا كان القولنج عن مادة فظاهر لان ذلك يكون قاطعا لسببه **واما** اذا لم يكن كذلك
كما اذا كان عن برد ساذج مؤلم للامعاء بما هو سوء مزاج مختلف فلان ذلك يمنع من تجمع مادة في الامعاء لاجل ضعفها
فيكون الوجع اشد **قوله** لا ساخذ الاخلاط والبنادق من تحت قليلا قليلا يريد انه ينبغي ان لا يستعمل الحقنة اللينة
اولا لا تاخذ الاخلاط الكثيرة التي كان يخشى منها منع الاخلاط المستسهلة من النفوذ والخروج من اسفل **قوله** وان امكن
ان يتقى من فوق بالقي المتواتر فعل بعد زوال المواد السادة في القولنج كالبنادق والاخلاط الغليظة تدبير ان يكون
التنقية من فوق وذلك عند امور **احدها** ان يكون مبتدأ المادة من المعدة ويكون ممتلية **وثانيها** ان يكون في
الامعاء سحج او قرحة او يكون في المقعدة بواسير او نواصير فانه يخشى حينئذ من كون التنقية من اسفل مرور مواد كثيرة
بمواضع المرض فيزداد آفة **وثالثها** ان يكون ذلك في الصيف وذلك اذا كان صاحب ذلك ذربا فيخشى استمرار الاسهال
به **قوله** فان كل ذا استدعي ان يسهل من فوق او قال الاطباء الاستفراغ من فوق فقد يعنون بذلك ان يكون
خروج المادة من هناك بمثل القي وقد يعنون به ان يكون تناول الدواء المستفرغ من هناك واذا كان خروج
المادة المستفرغة من اسفل فالقولنج الذي ينبغي ان يستفرغ من فوق بسبب كون المعدة ممتلية ولذلك الامعاء
العليا يجوز ان يستعمل الامران يعني القي والاسهال بالدواء المتناول من فوق واما الذي يكون كذلك لكونه
عارضا عقيب السحج وما يشبه ذلك من امراض الامعاء والمعدة فان استفراغه الذي ينبغي ان يكون من فوق هو
الذي يكون بالقي فقط **قوله** وهذا الضرب من القولنج الذي ابتداؤه من المعدة والاعالي الاشارة ههنا الى
القولنج العارض مع امتلاء المعدة لا الى العارض عقيب السحج **قوله** واذا لم يجب سقي الدواء من فوق لضرورة
بينه فا[illegible] حبت ان لا يسقى من فوق البتة يريد ان سقي الدواء من فوق انما ينبغي في القولنج اذا كان هناك
احد الامور التي ذكرنا انه يجب الاستفراغ معها من فوق وفي غير ذلك ينبغي ان لا يستفرغ من فوق **وقد ذكر الشيخ**
علة ذلك وذلك من وجهين **احدهما** ان اكثر القولنج سببه خلط لحج لزج لا يخرج بتمامه بالمستفرغات اي المستفرغات
التي من فوق بل انما يخرج بالحقن الحادة فلذلك لا يكون الاستفراغات التي من فوق معينة **وثانيهما** ان الدواء
المتناول لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء بل يخرج ايضا من العروق وذلك غير محتاج اليه في القولنج
مع كونه لا بد ان يضعف وربما اورث السحج وذلك اذا انجذبت الى الامعاء اخلاط رديه من البدن

علاج القولنج البارد ويشتمل الكلام فيه على مباحث

البحث الاول قول كلي في علاج القولنج البارد على الاطلاق

قال الشيخ رحمه الله واما تدبير القولنج البارد الى قوله القوانين الخاصة بالريحي من بين القولنج البارد

الشرح اذا عولج القولنج البارد بالمخدرات فان الوجع يعود يوما او يومين او ثلثة ايام وذلك حين يعود الحس
الى سلامته ويكون الوجع حينئذ اشد وذلك بسبب تقوية المخدر للسبب المحدث للقولنج فلذلك انما ينبغي ان يستعمل
المخدرات اذا كان الوجع من القوة بحيث لا يمهل الى حين يتمكن من العلاج الحقيقي بل يقبل دون ذلك **واعلم** ان التحليل
في اكثر الامر يكفي فيه حرارة لا يبلغ الى حد تحل مثل البلغم الغليظ رياحا لان الريح للطافتها يمكن تحليلها بالحرارة الضعيفة
واما استحالة البلغم رياحا فظاهر انه انما يكون بحرارة قوية واذا كان كذلك فينبغي ان لا يبادر في علاج هذا القولنج
الى ادوية شديدة التسخين فانها وان حللت الرياح واعدلت المزاج الا انها تهيج رياحا اخرى تجذبها من الرطوبات
البلغمية ومع ذلك فانها تجعل ذلك البلغم عسر الانحلال لفرط الغلظ وذلك لاجل استحالة لطيفه رياحا **فان قيل**

ان هذا

ان هذا الوجع لما جاز استعمال الادوية القوية التسخين ولا في آخر هذا القولنج وليس كذلك **قلنا** هذا غير لازم وذلك
لان المادة في آخر الامر يكون قد نضجت فيمكن تحليلها عن الادوية القوية وان لم يستحيل في طريق ذلك الى جوهر
الريح **واما** في اول الامر فقد لا يمكن ذلك ما لم يستحيل تلك المادة اولا رياحا فلذلك قد يجوز التعدي في
التسخين عند آخر هذا المرض ولا يجوز ذلك البتة في اوله **قوله** ولذلك فان التكميد ربما هاج وجعا شديدا فيضطر
حينئذ اما الى ترك التكميد **واما** الى الاستكثار والتكرار منه ليحلل ما هيجه الاول يريد انه لو لم يكن التسخين الشديد
يهيج رياحا اكثر من الرياح التي يحللها والا لما كان التكميد يهيج وجعا شديدا مع كونه يحلل الرياح الموجعة فان ذلك
انما يكون لاجل ما يحدثه الكماد من الريح الكثيرة اذ لو لم يحدث رياحا البتة فكان يسكن الوجع لاجل تحليل الريح الموجع
ولو كان ما يحدثه من الرياح اقل من التي يحللها لكان الوجع يخف لاجل نقصان سببه ولو كان ما يحدثه من الرياح
مساويا لما يحلله منها لكان الوجع يبقى على حاله فاذا انما يزيد في هذا الوجع اذا كان ما يحدث من الرياح ما يزيد على الرياح
الاولى وحينئذ اما ان يكون المواد التي يتولد منها الرياح كثيرة وكلها غير نضيجة فيجب حينئذ ترك الكماد والتكميد
بما هو اقل تسخينا من الاول او لا يكون كذلك بل يكون تلك المواد قد صارت اما كلها رياحا او القدر الذي
ليس بنضيج منها وحينئذ يجب تكثير الكماد والتكثير منه ليتحلل ما حدث بسببه اولا من الرياح **ولقائل ان يقول** انه
يجوز ان يكون شدة الوجع الحادثة لا لتوليده الرياح بل لانه لما سخن الريح الاول ازداد حجمها وانبسط فازداد تمديدها
ويلزم ذلك زيادة ايجاعها واذا كان كذلك لم يلزم من كون الكماد تحدث وجعا شديدا ان يكون المسخنات
القوية تحدث المرض رياحا **وجوابه** ان ما ذكرتموه من الاحتمال لا شك انه صحيح ولكن تولد الرياح عن التسخين الشديد
وعن الكماد لا شك انه ممكن ايضا فيجوز ان يكون ما يحدث من الوجع بالكماد حادثا تارة عن تخلخل الريح وحينئذ
يكون دوام التكميد يسكنه بالتمام ويجوز ان يكون لاجل تولد الرياح الكثيرة واذا كان كذلك فالاشياء الشديدة
الحرارة يمكن ان يفعل ذلك ايضا فيشتد ايجاعها اما لتوليدها الرياح او تخلخلها جرم الريح الموجعة **قوله** هذا ان كان
ريحيا يشبه ان يكون هذا الكلام قد كتب في غير موضعه غلطا من النقلة وان يكون مكانه بعد قوله ليتحلل ما هيجه الاول
من الريح وحينئذ يكون معنى الكلام هذا الذي ذكرناه من التهيج عن التسخين الشديد ومن ان الكماد قد يحدث
وجعا شديدا هو اذا كان القولنج ريحيا فاما اذا لم يكن كذلك فان التسخين الشديد قد يحدث الرياح مع كونه
لا يحلل رياحا وكذلك التكميد وحينئذ يصير عبارة الكتاب هكذا ثم اذا استعملت الحقن المستفرغة فيجب ان يكون
الثفل محتبسا ان يبتدي اولا بما فيه ازلاق للثفل كلعابات فيه وادهان وادوية بقلية وهي التي يصلح لعلاج
القولنج الثفلي الصرف ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة **قوله** وربما كفى الدلك اللطيف للبطن مع ذلك قوي
للساق ذلك البطن المراد به تحليل الريح الباقية في المعاطف يكون بغير دهن وهذا ينبغي ان يكون كثيرا او اكثر جدا
من ذلك الساق بل قد لا يحتاج حينئذ الى ذلك الساق بل يقتصر على ذلك البطن وحده وقد يكون بالادهان
المحللة فحينئذ ينبغي ان لا يكثر منه لئلا يرخي الدهن الكثير عضل البطن وفي هذا ينبغي ان يكون ذلك الساق اكثر فان
بينه وبين البطن مشاركة ما بالعصب الآتي اليه فيه والعروق والهواء البارد يضر هؤلاء الذين يكون بهم قولنج
ريحي لمنعه تحلل الريح بما يحدث في ظاهر البدن من التكاثف فان كان بحيث يعرض الى داخل البدن كان اضراره
بهم اشد كما يكون في رقيقي المراق وخصوصا الذين امعاؤهم باردة وهؤلاء يكونون مستعدين جدا لحدوث القولنج
ولضد ما قلناه كان الهواء والماء الحار نافعين لهؤلاء

البحث الثاني في تدبير القولنج الريحي من جملة انواع القولنج البارد

قال الشيخ الرئيس في القوانين الخاصة بالقولنج الريحي من بين القولنج البارد يجب ان يستعمل
الى قوله في الابزن والحمامات والنطولات **الشرح** جميع اوجاع القولنج يضر فيه الاكثار من الغذاء وذلك لامور **احدها** ان

الاوجاع كلها مانعة من الهضم وفساد الغذاء من اسباب القولنج **وثانيها** ان المعدة شديدة المشاركة للامعاء فهي لا محالة
تضعف عن عروض امراض الامعاء وخصوصا المؤلمة ويلزم ذلك عجزها عن التصرف في الغذاء كما ينبغي **وثالثها**
ان الامعاء لا محالة يكون شديدة الضعف فلو تم انهضام الغذاء في المعدة لم يتم انهضامه في الامعاء وحينئذ يكون
سببا للزيادة في القولنج **ورابعها** ان الطبيعة يكون لا محالة في القولنج مشغولة بالدفع منصرفة اليه وذلك مما يصرفها
عن الجذب والهضم فلا يكون تصرفها في الغذاء كما ينبغي فيفسد واذا كان القولنج عن برد وريح فلا شك ان وجوب
منع الغذاء اولى فان الكائن من المرار ربما سكنه الاكل تسكينا ما ولذلك ربما كان تولد الرياح من افراط خلاء
البطن فحينئذ قد ينتفع باستعمال الغذاء ويتضرر بتركه فلذلك ينبغي ان يتامل ذلك ولا يغلط فيه وربما ادى منع
الغذاء حينئذ الى ذوبان ولذلك ايضا جميع انواع القولنج ينتفع فيها بالنوم وذلك لامرين **احدهما** انه يسكن الوجع
فان الاحساس بالوجع في حال النوم متعذر **وثانيهما** ان الحرارة الغريزية والروح وجميع قوى الطبيعة يكون فيه اميل
الى الباطن فيكون فيه اقوى على الانضاج والدفع والتحليل وما كان من القولنج عن برد او رياح فلا شك ان النوم
فيه انفع فان الكائن من المرار مما يتضرر بالنوم الطويل لاجل توليده المرار فانا بينا في شرحنا للكتاب الاول ان النوم
اذا صادف اخلاطا حارة يسخن سخونة غريبة وتلك السخونة تزيد في المرار لا محالة وفي جذبه والقصد ما ذكرناه كان السهر
من اضر الاشياء باصحاب القولنج **واما** اذا لم يخش في القولنج الريحي من مادة اذا سخنت استحالت رياحا فيجب التسخين
بانواع المسخنات **اللهم** الا ان يكون تلك الريح من حرارة **قوله** واذا كانت الطبيعة مجيبة فليستعن بالدلك
ليس يريد ان هذا انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت الطبيعة مجيبة بل انها اذا كانت معتقلة فينبغي ان لا يقتصر على ذلك
بل يبدأ اولا باطلاق الطبيعة فان ذلك مهيئ جدا لتحلل الرياح **قوله** يجب ان يحقن بماء الاشنان الرطب يؤخذ
منه نصف رطل قد اختلف النسخ فيما قبل هذا ففي اكثرها بهذا حقنة قوية لا نظير لها في قوتها اذا كان ثفل عاص
مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة والعصيان وعلى هذه النسخة يجب ان يقال يجب ان يحقن ولا يصح
ان يقال فيجب ان يحقن وفي بعض النسخ وربما حقنة يحقنه قوية اذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية
في القوة والعصيان وعلى هذه النسخة يصح ان يقال فيجب ان يحقن بالاشنان **البحث الثالث كلام مختصر في
الآبزن والحمامات والنطولات قال الشيخ رحمه الله** في الآبزن والحمامات والنطولات الآبزن شديد النفع
الى قوله كلام في كيفية الحقن وآلاتها **الشرح** اما نفع الآبزن فعام لجميع انواع القولنج وان كان من حرارة قوية او مرار
شديد وذلك ان الآبزن اذا كان من ماء متوسط الحرارة نفع من ذلك بالارخاء والتليين واما ما يكون
من القولنج عن برد او ريح فنفع الآبزن له ظاهر وخصوصا اذا كان من ادوية مسخنة وانما يضر الآبزن في القولنج
اذا كان من ورم فان الآبزن حينئذ قد يكون سببا للزيادة في الورم بارخاء العضو وتهيئته لقبول المادة واسالة
المادة المورمة ومع ذلك فانه ينفع منه من حيث هو قولنج اي من حيث هو ذو وجع يسمى القولنج وربما كان تسكينه
الوجع مانعا من زيادة قبول العضو للورم فانا بينا ان الاوجاع كلها معدة للاعضاء التي يكون فيها لقبول
الاورام وحينئذ ربما كان نفعه بذلك اكثر من اضراره بالورم **قوله** لكن الآبزن يحدث الكرب والغشي بما يرخي
من القوة احداث الآبزن للغشي قد يكون بما يرخي من القوة كما ذكر وذلك قليل جدا وانما يكون اذا كان
الآبزن شديد التحليل كالمتخذ من الكرنب او من مياه قد طبخ فيها الادوية القوية الحرارة وفي غالب الامر انما يحدث
ذلك مع كرب بما يلزمه من تسخين الروح والقلب وذلك لا لحرارته بل يمنعه دخول الهواء المعتدل لهما من المسام
ولذلك فان الآبزن الذي يكون في الحمام يفعل ذلك وان كان ماؤه اقل سخونة من هواء الحمام مع كون
ذلك الهواء لا يفعل ذلك بل لو جلس الانسان في آبزن من ماء معتدل لا يحس منه بسخونة واطال الزمان

فانه يعرض له كرب شديد وربما ادى الى الغشي ولهذا فان الذين يسبحون في الماء البارد يعرض لهم من تواتر النفس اكثر
مما تقتضيه الحركة وانحصار الحرارة في الداخل ببرد الظاهر وقد يحدث الآبزن الكرب لا بهذا الوجه بل بما يكون
فيه من السخونة وذلك يكون في اول الامر قبل تسخين الروح والقلب وبمنع التنفس من المسام **قوله** فيجب
ان يستعمله الضعيف على تجوز ما اذا كان الآبزن بحيث يحدث الغشي بارخاء القوة بالتحليل فلا شك
ان الضعيف اذا استعمله ينبغي ان يكون على حذر من زيادة الضعف بهم واما اذا لم يكن كذلك بل كان
احداثه لذلك بالوجه الذي ذكرناه فان الضعيف انما ينبغي له الحذر منه اذا كانت ارواحه لا تحتمل التسخين **قوله**
والخبز الحار وما يستلذه ويسكن اليه انما يكون هذا نافعا عند استعمال الآبزن معوبا اذا كان اضعاف ذلك
الآبزن بتحليل الروح واما اذا كان اضعافه بالوجه الذي ذكرناه فان الخبز الحار ربما زاد في المضرة لاسخانه
الهواء المستنشق **البحث الرابع في كيفية الاحتقان وهيئة المحقنة قال الشيخ رحمه الله كلام في كيفية
الحقن وآلاتها** اما انبوبة المحقنة الى قوله في تدبير سقي دهن الخروع في علاج القولنج البارد **الشرح** اما كون انبوب
المحقنة ينبغي ان يكون تجويفه مقسوما بقسمين فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو ان يكون للرياح المحتبسة
في البطون طريق للنفوذ الى خارج عند مزاحمة جرم الدواء المحقون بدلها وانما ينبغي ان يكون منفذ الدواء
اعظم من منفذ الريح لان جرم الريح لطيف وينبغي ان يكون الفم الاعلى من منفذ الريح تحت المكان الذي
فيه طرف المحقنة وهو الذي يعبر الشيخ عنه بالزق وينبغي ان لا يكون تحته بكثير لانه يحتاج ان يكون عند
الاحتقان مفتوحا الى خارج غير داخل في المكان الذي يدخل فيه الانبوبة فاذا كانت تحت الطرف بكثير بقي
من الانبوبة شيء كثير من خارج وحينئذ قد يتعسر الحقن واما الفم الاسفل من هذا المنفذ فينبغي ان يكون من
الجانب المقابل للجانب الذي فيه منفذ الدواء لانه يكون في طرف الانبوبة والا كان يعرض له الانسداد كثيرا
عندما يدخل الانبوب في المعاء المستقيم وذلك لما قد يكون هناك من ثفل او رطوبة ولذلك جعل منفذ
الدواء من جانب الانبوب ايضا ويختلف المنفذان بوجه آخر غير اختلافهما بالسعة والضيق ويكون منفذ
الدواء ينتهي اعلاه الى تجويف الطرف ومنفذ الريح لا ينتهي اليه وذلك بان منفذ الدواء يجب ان يكون فمه
الاعلى وهو الذي في تجويف الطرف اكثر سعة من فمه الاسفل **اما** سعة الفم الاعلى فليسهل نفوذ الدواء فيه
ويكون ما ينفذ فيه له قدر يعتد به **واما** ضيق الفم الاسفل فيكون انزراق الدواء قويا فيتمكن نفوذه الى موضع العلة
وذلك لان المجرى اذا كان ابتداؤه اشد سعة من آخره كان انزراق السيال فيه اقوى لان ما ورد عند
سعة ذلك المجرى يكون دافعا لها بقوة وهذا كما يعمل انابيب المياه في الحمامات وغيرها **واما** منفذ الريح فينبغي
ان يكون الحال فيه بعكس ذلك اعني انه يكون فمه الاسفل اكثر سعة جدا من فمه الاعلى لان فمه الاسفل هو الذي
يبتدئ منه نفوذ الريح وخروجه يكون من الاعلى فحاله في ذلك عكس حال منفذ الدواء ومع ذلك فان الفم
الاعلى من منفذ الدواء ينبغي ان لا يكون زيادة سعته على سعة الفم الاسفل منه زيادة كثيرة وذلك لئلا
يكون انزراق الدواء قويا جدا فربما يعدي موضع العلة ولان ذلك يحوج الى ان يكون اعلى الانبوبة شديد
الغلظ فربما آلم بدخوله واما الفم الاسفل من منفذ الريح فقد ينبغي ان يكون زيادة سعته على سعة الفم الاعلى
منه زيادة كثيرة وذلك ليسهل مصارفة الريح له عندما تتحرك في تجويف المعاء حتى انه ينبغي ان يكون سعة
هذا الفم قريبا من سعة الفم الاعلى من منفذ الدواء والحاجة في هذا المنفذ الى تضييق فمه الاعلى لئلا يكون انزراق
الريح منه قويا فان ذلك غير مطلوب في الريح بل لئلا يتهيأ للانبوب الانكسار لانه يحتاج ان يكون غير غليظ
مؤلم فلو جعل هذا المنفذ واسعا مع سعة الفم الذي يليه من منفذ الدواء فكان انكسار الانبوب سريعا

ويختلف المنفذان بوجه آخر ايضاً وذلك لان الفم الاعلى من منفذ الدواء يجب ان يكون على طرف الانبوب لا الى جانبه و
ان يكون مستديراً اما انه يكون على طرف الانبوب فليكون نفوذ الدواء فيه سهلاً ولئلا ينسد لحوم الطرف لو كان
في جانب الانبوب واما انه يكون مستديراً فليكون مع سعته غير مضعف للانبوب اضعافاً كثيراً وذلك
لان الانبوب ينبغي ان يكون مستديراً ليسهل نفوذه في المكان الذي يدخل فيه من غير ايلام ظاهر ويحتاج
ان يكون اعلاه ايضاً كذلك ليكون انسداد الطرف عليه محكماً فلو جعل فمه الاعلى مستطيلاً او ذا زوايا
لكان جرمه يضعف عند الزاوية وعند انتهاء القطر الاول فكان متهيأً للانكسار ويجب ان يكون منفذ الدواء
كلما بعد هذا الفم المستدير نقصت استدارته من الجهة التي فيها منفذ الريح حتى يكون عند محاذاته الفم الاعلى
من منفذ الريح على هيئة قطعة من دائرة ولا يزال على هذه الهيئة الى آخره واما منفذ الهواء فيجب ان يكون
فماه مستطيلين آخذين في طول الانبوب ولذلك في الفم الاسفل من منفذ الدواء وذلك لان اي واحد
من هذه جعل غير مستطيل فانه اذا كان على السعة التي ينبغي ان يكون عليها اضعف جرم الانبوب جداً بل
لم يمكن ذلك الا ان يكون الانبوب غليظاً ويختلف المنفذان ايضاً بوجه آخر وذلك لان منفذ الدواء
ينبغي ان يكون اوله وهو الذي يفضي الى الطرف اشد سعة من آخره وان يكون ذلك بتدريج لان انزلاق
الدواء يكون حينئذ اشد واقوى اذ يكون الدواء حينئذ له في كل موضع من الانبوب ما يحوزه ويحوجه
الى سرعة الخروج واما منفذ الريح فلا يفتقر الى ذلك فلذلك انما ينبغي ان يكون زيادة سعة اسفله على اعلاه
زيادة يسيرة لان عند اسفله يكون جرم الانبوب رقيقاً لان آخر الانبوب ينبغي ان يكون ادق من اوله
الذي عند الطرف لئلا يؤلم عند اول دخوله وليكون دخول الغليظ منه بتدريج فلو جعل اسفل منفذ الريح
شديد السعة لتهيأ الانبوب للانكسار ولما كان اسفل هذا المنفذ اوسع قليلاً واسفل الانبوب ادق
وجب ان يكون ما على منفذ الريح من جرم الانبوب عند اسفله ارق لا محالة مما هو عليه عند اعلاه فلذلك يجب
ان يكون صغر اسفل منفذ الريح بالنسبة الى اعلاه اكثر من دقة اسفل الانبوب بالنسبة الى اعلاه ليكون ما يحيط
باسفل هذا المنفذ من جرم الانبوب اثخن فيتدارك ذلك رقة ما يحيط باسفل منفذ الريح فلا يتهيأ اسفل
الانبوب للانكسار قوله وان يكون الانبوبة قد قسم داخله بثلث وثلثين هذا يختلف باختلاف الاعراض
التي يستعمل لاجلها الحقنة فاذا كان المرض مثل القولنج الريحي فينبغي ان يكون منفذ الريح له سعة مما يكون قريباً
من نصف منفذ الدواء واما اذا كان المرض مثل الحميات فينبغي ان يكون اضيق من ذلك لان الامعاء
في هذه الامراض قد تكون خالية من الريح وانما يحتاج الى هذا المنفذ حينئذ ليخرج منه ما يكون في الامعاء من بخار
يخشى تصعده عند الاحتقان الى جهة القلب وينبغي ان يكون الجسد المتخذ منه الانبوب له نفع في المرض الذي
يحقن لاجله كما ينبغي ان يكون في الحميات من الفضة وفي الاسهال الحادث من الصندل وفي القولنج الريحي من الآبنوس
قوله وجعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الانبوب ينبغي ان يكون هذا الحجاب اما من الجسد المتخذ منه جرم الانبوب
او من جسد يشابهه في الطبيعة حتى يكون مثله في المنفعة التي لاجلها اختير ذلك الجسد وربما احتيج ان يكون
من جسد يخالفه في الطبيعة وذلك كما اذا احتيج ان يكون الانبوب مشتملاً على منفعتين ولم يوجد من الاجسام
الصلبة ما يصلح لان يتخذ منه انبوباً ويكون مع ذلك وافياً بالمنفعتين فهناك يجب ان يتخذ جرم الانبوب
من جسد ويتقوم باحد المنفعتين ويجابه من جسد يتقوم بالاخرى وقد يكون احد المنفعتين يتم بالمزاج الذي يتم
به المنفعة الاخرى فعند ذلك يجب ان يكون الحجاب من جسد [illegible] مزاجه لمزاج الجسد المتخذ منه جرم الانبوب
مثال ذلك انه قد يحتاج في القولنج الريحي مثلاً الى ما يحلل شديداً وذلك انما يكون باشياء حارة والى ما يقوي

جرم الامعاء وذلك انما يكون بالاشياء القابضة الارضية وفي الاكثر يكون تلك الاشياء باردة فعند ذلك ينبغي
ان يكون جرم الانبوب من مثل الابنوسين وحجابه مثل الفضة او بالعكس بحسب اي المنفعتين الحاجة اليها
اشد فان كانت الحاجة الى التحليل اشد جعل جرم الانبوب من الفضة وذلك لان جرم الانبوب اعظم لا محالة
من حجابه فيكون قوته اقوى واما اللحام فينبغي ايضاً ان يكون من جسم له نفع في ذلك المرض وكذلك الطرف
قوله وكثيراً ما يتفق ان يندفع الحقنة في مثل ذلك الى ان يصعد الى فوق مكان الحاجة والصواب عند مثل ذلك
وعند اندفاع الحقنة الى فوق ان يمد شعر الرأس ويرش الماء البارد على الوجه ويعان على جذب الحقنة الى اسفل
قد راينا من احتقن فاندفعت الحقنة فيه الى فوق جداً حتى خرج منها شيء من منخره فمات في الوقت والمراد
برش الماء البارد على الوجه ونتف الشعر هو منع الغشي لان ذلك مما يحرك الطبيعة الى خارج فيمنع الغشي لانه انما
يكون لحركة الطبيعة والروح الى داخل وسبب حدوث الغشي عند صعود الحقنة هو ما يلزم تصعدها من تصعد
البخارات الردية التي تكون في الامعاء الى جهة القلب قوله واذا ازعجت الحقنة ومالت الى الخروج فليمنع
من ذلك سبب ذلك ان منعها يخشى منه بما يخشى من ممانعة النفس عن الخروج قوله ويجب ان لا يحقن المريض وهو
يعطس او يسعل سبب ذلك ان حركة السعال والعطاس قد يجذب الحقنة ويدفعها الى اسفل اقول وينبغي
ان لا يحقن ايضاً في حال الفواق وربما حدث تلك الحركة الحقنة الى فوق البحث الخامس في تدبير سقي دهن
الخروع في مثل هذا المرض قال الشيخ في تدبير سقي دهن الخروع في علاج القولنج البارد لمن يعتاده ان
يسقى دهن الخروع الى قوله صفة ادوية ينفع اصحاب القولنج البارد الشرح

البحث السادس في تعديد ادوية نافعة للقولنج بغير طريق الاستفراغ قال الشيخ صفة ادوية ينفع اصحاب
القولنج البارد على سبيل الضمد الى قوله علاج القولنج الصفراوي الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة والعسل
النيء والذي طبخ يسيراً يورث القولنج ويشبه ان يكون ذلك بما فيه من الريحية والظاهر انه للطافة ريحه
وقلتها انما يولد القولنج في من امعاؤه ضعيفة اما بالخلق لذلك او لعارض كالحبلى ولهذا فان المرأة
التي يعتريها القولنج عند ما تتناول ماء العسل عند النوم يدل ذلك على انها حامل كما قال الامام ابقراط وانا اعرف
جماعة بدمشق يعتريهم القولنج عن اكل العسل ولو مطبوخاً مع اشياء آخر ونذا العلا الكفردوسي واقاربه كلهم كذلك
قال الشيخ علاج القولنج الصفراوي هذا بالحقيقة الى قوله علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء الشرح
قوله هذا بالحقيقة يجب ان يعد من باب المغص انما يكون كذلك اذا كان احداث الصفراء للوجع هو بكيفيتها
من غير احداث سدة بنفسها او بما يجففه من الثفل واما اذا كانت تفعل الوجع بطريق سدها للمعاء
فلا شك ان ذلك يكون قولنجاً حقيقياً الا انه نادر الوجود جداً اذ من شان الصفراء اطلاق الطبيعة
وفتح السدة لا انسداد المعاء فلذلك اكثر الاوجاع العارضة في الامعاء عن الصفراء داخله في الحقيقة في باب
القولنج قال الشيخ علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء الى قوله علاج القولنج الورمي الحار والبارد
الشرح مريد بكون هذا القولنج من احتباس الصفراء انه حادث من احتباسها عن النفوذ في الامعاء الذي يكون
من احتباسها في تجويف المعاء فان ذلك داخل في القولنج الصفراوي واول ما ينبغي ان يفعل في علاج هذا القولنج

هو اخراج السبب القريب المحدث له وهو اما الثفل الذي قد طال احتباسه بفقدان المنبه على اخراجه واما الريح الذي
تولد لاجل برد الامعاء بفقدان تسخنها بالصفراء المنصبة اليها ثم بعد ذلك يستعمل الاشياء المذكورة
في الكتاب لان المقصود منها هو ازالة السبب البعيد **قال الشيخ علاج القولنج الورمي الحار والبارد**
الى قوله علاج القولنج السوداوي يجب ان يستفرغ **الشرح** اول الاشياء التي ينبغي ان يستعمل في علاج هذا القولنج
هو اخراج ما احتبس في المعاء بسبب الورم فان ذلك هو الفاعل القريب للقولنج ثم بعد ذلك يشتغل بازالة
السبب البعيد وهو الورم وذلك بالتدبير المذكور في الكتاب ويجب ان يكون المستعمل اولا وبعد ذلك
ما فيه نفعه من القولنج ومن الورم جميعا وينبغي ان يكون الفصد الواجب فيه بقدر فلا يخرج فيه دم كثير جدا
بل يخلي في البدن بقية ليتحلل الاوجاع القولنجية **قال الشيخ علاج القولنج السوداوي** الى قوله علاج القولنج
الثفلي **الشرح** اما الكائن من حدوث القولنج عن السوداء هو بتوسط احداثها للرياح فان العلاج يكون
هو علاج القولنج الريحي مع مراعات امر السوداء بالاستفراغ واصلاح الكيفية واما ان كان ذلك عن السوداء
بما هي سوداء فان علاجه هو المذكور في الكتاب وانما لم يحتج الشيخ الى هذا التفصيل لان الكائن عن ريح يسمى
قولنجا ريحيا لا سوداويا كما بينا من ان المادة المولدة للريح لا تخرج القولنج عن كونه ريحيا **قال الشيخ**
علاج القولنج الثفلي اما الكائن الى قوله علاج القولنج الكائن عن ضعف الدافعة **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
قال الشيخ علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة الى قوله علاج الكائن عن ضعف الحس وذهابه **الشرح** وعبارة
الكتاب ايضا ظاهرة **قال الشيخ علاج القولنج الكائن من ضعف الحس وذهابه** الى قوله علاج الالتوائي **الشرح**
عبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة **قال الشيخ علاج الالتوائي** الى قوله علاج الكائن عن دود **الشرح** العلاج
المذكور في الكتاب ينبغي ان يستعمل اولا فان انجع والا اهتز صاحبه هزا قويا وربما احتيج الى ان ينفخ في امعائه بان
يدخل في المقعدة الانبوب المتصل بطرف منفخ الحدادين ثم ينفخ بذلك الطرف برفق لا يبلغ الى حد ربما يشق
بعض الامعاء فحينئذ ربما عاد المعاء الملتوي الى وضعه الطبيعي عند ما يمتلي من الهواء وربما لم ينجع ذلك واحتيج
الى شق المراق والصفاق وادخال اليد في البطن ورد المعاء الى وضعه ثم يخيط ويعالج الجراحة **قال الشيخ**
علاج الكائن عن دود الى قوله علاج الفتقي اصلاح الفتق **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **قال الشيخ علاج الفتقي**
اصلاح الفتق الى قوله تدبير المخدرات قد ذكرنا في تدبير الكلي **الشرح** اذا خرج المعاء من موضعه في الفتق فقد يمتلي
من الثفل النافذ فيه قليلا قليلا وحينئذ يمنع عوده الى موضعه الا بان يشق عن المعاء ثم يوسع الموضع المفتوق
بمبضع وما يشبهه ان كان الى ذلك سبيل ويدخل الامعاء ويعاد الى موضعه في الفتق فقد يمتلي من الثفل النافذ فيه قليلا
قليلا وحينئذ يمنع عوده الى موضعه الا بان يشق عن المعاء ثم يرد المفتوق وما يشبهه ان كان الى ذلك سبيل
ويدخل المعاء ويعاد الى موضعه ثم يشتغل بعد ذلك بعلاج القولنج والجراحة وقد لا يكون كذلك فينبغي فيه العلاج المذكور
في الكتاب فلذلك ينبغي عند اول خروج المعاء من الفتق ان يجتهد في منع تولد الثفل بترك الغذاء ويستعمل القي
وربما احتيج الى القي ان كان في المعدة وما يليها غذاء ولو كان قليلا فانه يتولد منه ثفل صاحب لي كان له فتق
عند السرة وكان كثيرا ما ينفذ فيه معاء ثم يخرج ويعود الى موضعه فاتفق له مرة ان دخل شيء من امعائه في الفتق وتعذر
رده الى ان اجتمع فيه ثفل كثير وعالجه بعض الاطباء بالحقن فلم يزده الا شرا فعرض له ان كان الرجيع يخرج بالقي
من فيه وعفن ذلك المعاء ومات بعد ثلثة ايام **قال الشيخ تدبير المخدرات** قد ذكرنا في تدبير الكلي الى قوله تغذية
القولنجيين **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ تغذية القولنجيين** اما ان جميع اصحاب القولنج الى قوله
ما يضر القولنجيين **الشرح** قوله واما ان ترك الغذاء اصلا نافع للقولنج البلغمي والريحي وغير ذلك فهو امر يجري مجرى

القانون يريد ان ذلك امر كلي اي انه حكم يعم ذلك القولنج ما لم يعرض فيه امر موجب للتغذية كالضعف الشديد و
حينئذ ينبغي ان يكون الغذاء من امراق اللحوم الحقيقية وقد يجعل فيها الابازير والافاوية النافعة من ذلك القولنج
قال الشيخ ما يضر القولنجيين الاشياء التي يضر الى قوله في ايلاوس وهو مثل القولنج اذا عرض في الدقاق **الشرح**
اما الاغذية الضارة لاصحاب القولنج فكل غليظ لان الغليظ تتولد عنه الرياح والنفخ ويكثر عنه البلغم فيسدد الامعاء
واذا كان الغذاء الغليظ يابسا مع ذلك كان ضرره اكثر لانه يكون اغلظ ضررا بما قلناه وبيبوسته يولد الثفل
اليابس ولذلك يضرهم لحوم الوحش الغليظ ولحم الجزور وكل غذاء لزج يضرهم ايضا لان البلغم اللزج يكثر عن ذلك
فان كان الغذاء مع غلظه لزجا كان ضرره اكثر فلذلك يضرهم القطايف والفطير والسميد وبطون الحيوانات
وكل ضار بالاعضاء العصبية يضرهم لان جوهر الامعاء عصبي فلذلك يضرهم السكباج والمض[illegible] والحريرة وكل
غذاء يولد الرياح والنفخ يضرهم وان لم يكن غليظا ولا لزجا كالنعناع وكذلك يضرهم كل ما فيه قبض يعقل الطبيعة وخصوصا
اذا كان مع ذلك مولدا للرياح او له ضرر بالاعضاء العصبية كالتفاح وخصوصا الحامض وكذلك السفرجل والزعرور
وكذلك يضرهم كل ما من شانه ان يطول بقاؤه في الامعاء كالتوت الشامي **في ايلاوس** والكلام فيه يشتمل
على مباحث **البحث الاول في ماهيته واسبابه وجمل من احكامه قال الشيخ رحمه الله** وهو مثل القولنج اذا عرض في الدقاق
الى قوله العلامات علامات ايلاوس **الشرح** قوله وهو مثل القولنج اذا عرض في الدقاق وقد بينا فيما سلف ان اسم القولنج
كان يستعمل في القديم على كل مرض معوي مولم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فعلى هذا الاصطلاح يكون قول القولنج
على ايلاوس بالتواطؤ ويكون نوعا من القولنج لا تشابه به واما في العرف الحادث عند الاطباء فان اسم القولنج
انما يقال حقيقة على ما يكون في الامعاء الغلاظ واذا قيل على ايلاوس فانما يكون ذلك على سبيل المجاز فعلى هذا
الاصطلاح يكون ايلاوس شبيها بالقولنج اي القولنج الحقيقي لا نوعا منه وبينا فيما سلف السبب في تخصيص المحدثين
لفظ القولنج بذلك وان ذلك لاجل اختصاص الحادث في الامعاء الدقاق باسم ايلاوس **قوله** ان ايلاوس قد
يعرض من جميع الاشياء التي يعرض منها القولنج سبب ذلك ان الامعاء الدقاق غير مخالفة للامعاء الغلاظ في كونها
حساسة وقابلة للانسداد ولتفرق الاتصال وغير ذلك من الاشياء التي بها استعدت الامعاء الغلاظ
للانفعال عن تلك الاسباب فلذلك كما جاز انفعال الامعاء الغلاظ عن كل واحد من تلك الاسباب كذلك يجوز انفعال
الدقاق عنها ايضا **قوله** فيجب ان يرجع في اسبابه واعراضه وعلاجاته الى ما فصل في باب القولنج ليس يريد ان جميع
اعراض القولنج يعرض في ايلاوس بل ان اكثرها يكون كذلك فان من جملة اعراض القولنج ان يكون الوجع فيما دون
السرة وعلى الهيئة التي ذكرناها في التفرقة بينه وبين وجع الحصاة وتلك الاعراض لا محالة مما لا يوجد في ايلاوس **قوله**
وقد يعرض لشدة قوة الامعاء الماسكة هذا الكلام وامثاله مما يوجد كثيرا في كلام الاطباء وليس محققا وذلك
لان قوة القوة الماسكة انما توجب ان يكون امساكها اشد احكاما وعلى الوجه الافضل لا انه يكون ازيد من المقدار
الطبيعي فان استعداد القوى انما يكون بقوة الطبيعة وهي انما تفعل الافضل للبدن لا ما يفسده فلذلك اذا طال
زمان بقاء الممسوك في الامعاء وغيرها فينبغي ان يسند ذلك الى ضعف القوة الدافعة او بطلانها ان يكون فعلها
قد تاخر فيبقى ذلك الممسوك في الفاعل حاله وفي تلك الحال فان الماسكة لا يكون متشبثة به لانها اذا كانت صحيحة قوية
فانها تفعل الفعل الذي ينبغي وانما تمسك حيث ينبغي لها الامساك ولكن اذا تركت الامساك لا يلزم ان يندفع
الممسوك من مكانه بل قد يحتاج في ذلك الى فعل الدافعة فاذا لا تفعل فقد يبقى هناك مدة طويلة ويظن ان ذلك لزيادة
فعل الماسكة وليس كذلك **قوله** وعروض ايلاوس من سوء المزاج المفرد اكثر من عروض القولنج عن ذلك و
سبب سهولة انفعال الامعاء الدقاق عن ذلك رقة جرمها واكثر عروضه عن سوء المزاج المفرد هو اذا كان

المزاج بارداً وسبب ذلك

قوله وخصوصاً اذا اتفق اذا كانت المعدة حارة جداً

قوله والتواء المعاء وشدة الريح والبلغم هذا الكلام الظاهر انه كتب في غير موضعه وتشبه ان يكون موضعه بعد قوله
وربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه وانه قدم على ذلك بغلط من النساخ وحينئذ يكون الكلام هكذا ربما
كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه والتواء المعاء وشدة الريح والبلغم يعني انه ربما حدث عن كل واحد من هذه
الاسباب. قوله والريحي منه ايلامه بالبقاء السدة اكثر من ايلامه تمزيق الطبقات هذا مما تخالف به هذا المرض القولنج
وذلك لان الامعاء التي يعرض فيها القولنج متسعة وجرمها غليظ متكاثف فلاجل سعة تجويفها يقل ان يعرض
لها عن الريح انسداد واذا عرض لها ذلك لم يكن الوجع شديداً جداً لانها لاجل كثافة جرمها غير شديدة القبول
للتمدد عن الريح وخصوصاً والريح يكون فيها في فضاء واسع فلا يكون محتاجة الى تدبير كثير فلذلك يكون تالم
هذه الامعاء لسدة الريح قليلاً ولاجل كثافة جرمها اذا حدث بين طبقاتها ريح كان تحلل تلك الريح عسراً فلذلك
يحتاج حتى تتحلل الى حركات قوية وتمزيق شديد فيكون تالم تلك الامعاء عن ذلك شديداً ولا كذلك ايلاوس
فان عروضه في الامعاء الدقاق وهي ضيقة التجويف متخلخلة الجرم رقيقة الطبقات فلاجل ضيق تجويفها يمكن عروض
الانسداد لها عن الريح كثيراً ويكون ذلك شديد الايلام لان تلك الريح لضيق مكانها يكون محتاجة الى زيادة
التمديد وجرم الامعاء لتخلخله ورقته يكون قابلاً للتمدد فلذلك يكون ما يعرض من التمدد المفرق للاتصال كثيراً
حينئذ ويلزم ذلك ان يكون التالم شديداً واذا حدثت بين طبقات هذه الامعاء ريح كان تحلل تلك الريح سريعاً
لاجل رقة جرم تلك الطبقات مع رقته فلذلك تتحلل الريح من هناك بسهولة من غير حاجة الى حركة شديدة التمديد
فلذلك يكون تالم هذه الامعاء بالريح المزقة المحتبسة بين طبقاتها اقل من تالمها بالريح السادة لتجويفها والامعاء
الغلاظ بالعكس من ذلك قوله والورمي وقد يكثر فيه اكثر مما في القولنج سبب ذلك ان الامعاء الدقاق لتخلخل جرمها
يسهل نفوذ المواد المورمة فيه ولا كذلك الامعاء الغلاظ ويكون الورمي في ايلاوس اردى وذلك لاجل تضرر فم
المعدة والكبد والدماغ بذلك قوله والثفل منه شديد الوجع جداً بسبب ذلك ضيق هذه الامعاء فيكون احتياج
الثفل المحتبس الى تمديد اكثر مما يكون اذا كان في الامعاء الغلاظ قال الامام ابقراط اذا حدث عن القولنج المستعاذ منه
قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء وسبب حدوث هذه الاعراض عن ايلاوس هو ان الفضول والثفل
عند تعذر نفوذه الى اسفل تفتقر الطبيعة الى دفعها الى فوق فلذلك يحدث القي ويلزم ذلك شدة تضرر المعدة
وفمها لاجل كثرة مرور الفضول بها ويكون تضرر فم المعدة بذلك اكثر لاجل قوة حسه فلذلك يعرض الفواق و
لاجل ما يلزم احتباس الثفل والفضول في الامعاء القريبة من الدماغ يعرض تضرر الدماغ وارواحه بما تصعد اليهما
من الابخرة الفاسدة فلذلك يختلط الذهن خصوصاً والدماغ لا بد وان يشارك المعدة في التضرر ولاجل
مشاركة الاعصاب للدماغ والمعدة يعرض لها حينئذ تاذيها بتلك الابخرة الفاسدة فتنقبض الى مبدأها ويعرض
حينئذ التشنج واما ان عروض هذه الاعراض دليل سوء فلانها على استحكام السدة حتى عرض عنها ذلك
فلذلك يكون دليل سوء في ايلاوس واما انها في نفسها دليل سوء فظاهر وقال الامام ابقراط من حدث به عن
تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري
منه بول كثير وينبغي ان يفهم من هذا ان حدوث ايلاوس يكون عن تقطير البول وهو تواتر خروجه قليلاً قليلاً لا الحاجة
لاحداث ذلك بل ان حدوث ايلاوس عن سبب تقطير البول وذلك بان يكون حدث بانسان تقطير البول ثم حدث

عن عرضه ايلاوس واسباب تقطير البول كثيرة وسنذكرها في موضعها والذي يصلح منها لاحداث ايلاوس هو
ورم المثانة او الكلى او الرحم واما الامعاء فقد بينا فيما سلف ان هذا كيف يكون سبباً لايلاوس
فان قيل لو كان كذلك لما كان حدوث الحمى نافعاً من ذلك موجبه لجريان البول الكثير قلنا مراده بهذه الحمى
لا التابعة للاورام بل التي تحدث من انفجار الجراحات ولا شك ان اورام هذه الاعضاء اذا انفجرت فقد زال
المانع من جريان البول وحينئذ يجري من ذلك بول كثير لان بوله يكون قد احتبس بعضه بسد الورم سبيله وعند انفجار
الدم زوال السدة لا محالة فيجري ذلك البول وكون هذه الحمى حادثة لا يمنع ان يكون قد كان لصاحبها حمى قديمة واما
جالينوس فانه منع ان يكون ورم المثانة محدثاً للقولنج فضلاً عن ايلاوس واحتج على ذلك بانه شاهد خلقاً كثيراً
احتبس بولهم حتى تمددت مثاناتهم ومع ذلك فلم يصبهم قولنج وذكر ان هذا الفصل اما ان يكون على القراط
او يكون مراده بذلك ما يكون من تقطير البول عارضاً عن بلغم غليظ لزج قال ولولا ذلك لما كانت الحمى تنفع منه
ونحن قد ابطلنا كلامه وبينا صحة هذا الفصل في كلامنا في شرح الفصول وهناك بسطنا القول في معناه فليقرأ
من هناك قوله وجودة القارورة في هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير فكيف رداءتها جودة القارورة
انما تكون اذا كانت الكبد سليمة فاذا كان ذلك في هذا المرض دل على انه لم يبلغ الى حد يؤف الكبد وذلك لا محالة
خير لكنه ليس بكثير جداً لان مشاركة المعدة والدماغ والاعصاب للامعاء في التضرر بما عن هذا المرض اكثر من مشاركة
الكبد لها اما المعدة فلاجل شدة اتصالها بهذه الامعاء مع كونها اليها اقرب وهي على سمتها ومع ذلك فان
فضول المعدة تحتبس عن النفوذ الى هذه الامعاء عند عروض هذا المرض واما الكبد فانما تتضرر عن هذا المرض
بسبب مجاورته المعدة لمزاحمتها وبسبب ان الغذاء الواصل اليها يقل اما السبب الاول فيشاركها فيه المعدة
واما السبب الآخر فان التضرر بقلة الغذاء ليس كالتضرر باحتباس الفضول الكثيرة واما الدماغ فلاجل كونه موضوعاً
في جهة تصعد الابخرة الرديئة التي تنفصل من الثفل المحتبس وخصوصاً في مكان قريب مع كون جرم الدماغ لضعفه
ورطوبته يسرع قبوله بذلك ولاجل تضرره تتضرر المعدة واما الاعصاب فلاجل مشاركتها للدماغ وللمعدة
فلذلك كانت سلامة افعال هذه الاعضاء دل على الخير في هذا المرض من سلامة افعال الكبد واذا كثر احتباس الثفل
في المعاء لزم ذلك اشتداد نتنه لا محالة لان عفنه يزداد لاجل رطوبة المكان وسخونته لان الامعاء لا تخلو من رطوبات
في سطحها الداخل وباطن البدن لا محالة كثير السخونة واذا تزيد نتن الثفل تزيد لا محالة نتن ما ينفصل منه من بخار
ورياح لكن ظهور النتن في الرياح الخارجة من اسفل يكون اولاً لان تلك الرياح يكون من الثفل الذي هو في اسافل
موضع السدة ضرورة ان اجتماع الثفل يكون اولاً هناك ثم كلما ورد شيئاً آخر احتبس فوقه فيكون الذي اسفل
اقدم فلذلك يكون ظهور النتن اولاً هو في الرياح المنفصلة منه وتلك هي الخارجة من اسفل ثم بعد ذلك يكون
الثفل الذي هو فوق ذلك قد طال زمانه فينتن ايضاً الريح المنفصلة عنه فيكون الجشاء حينئذ منتناً ثم بعد
ذلك اذا كثر ما ينفصل عن ذلك الثفل من البخار وغيره حتى صعد الى فضاء الصدر اوجب نتن ما يكون في الرية من الهواء
فيصير النفس منتناً ثم بعد ذلك اذا كثر هذا المنفصل عن الثفل وذلك اذا تعفن جداً وفسد ذلك المنفصل منه في
البدن كله اوجب لا محالة نتن رطوباته كلها فيصير العرق منتناً ثم بعد ذلك اذا كثر الثفل واضطرت الطبيعة
الى دفعه ولم يكن لها سبيل الى الدفع من اسفل اضطرت الى الدفع من فوق فحدث في الرجيع وانما يكون هذا متاخراً
عن اقسام النتن المذكورة لان نتن الثفل وبخاره وما يحدث منه من الريح يكون لا محالة قبل ازدياده المحوج
الى الدفع من فوق فلذلك اردى ايلاوس هو الذي يقذف فيه الزبل من فوق ويسمى المنتن لان صاحبه انما يصير
كذلك بعد ان ينتن جسده ذكرناه ثم بعد هذا اي شدة الرداءة هو الذي يكون العرق فيه منتناً وليس المراد

بذلك ان يكون العرق وحده منتنا فان ذلك مما لا يكون في الغالب اذ في غالب الامر انما ينتن العرق بعد نتن
النفس والجشاء والريح الخارجة من اسفل كما بيناه وبعد ذلك في شدة الرداءة ما يكون النفس فيه منتنا ثم الذي
يكون فيه الجشاء الذي يكون المنتن فيه هو الريح السافلة فقط البحث الثاني في علامات ايلاوس
قال الشيخ العلامات علامات ايلاوس ان يكون الى قوله العلاج الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لايلاوس
على الاطلاق تسع علامات احديها ان يكون الوجع فوق السدة وذلك لان الوجع يكون حيث السدة وهي ههنا
في الامعاء الدقاق وانما تنزل منها عن السرة ما لا قدر له يعتد به وثانيها ان يكون احتباس الطبيعة مفرطا جدا
وذلك لان هذه الامعاء لضيقها يكون عسر خروج ما يخرج منها اكثر اقول لا بعد ان يكون الطبيعة ما في منها شيء من غير
الامعاء الدقاق وذلك بان يكون المعا الاعور قد كان فيه ثفل كثير واستمر الاندفاع فيه بعد حصول هذه السدة
وحينئذ يعرض من ذلك غلط يخفى عن المهرة وثالثها ان صاحب هذا المرض يقل انتفاعه بالحقنة وذلك لعسر نفوذ
قوتها الى الامعاء الدقاق ورابعها انه ربما اندفع الثفل من فوق وذلك اذا اشتدت السدة وطال
زمانها حتى افتقرت الطبيعة الى الدفع من هناك وحينئذ قد يخرج بالقيء ما قد يكون في تلك الامعاء من الدود
وحب القرع لدفع الثفل لها الى فوق عند اندفاعه الى هناك وخامسها ان صاحب ذلك يعرض له نتن الفم و
الجشاء وربما انتن بدنه كله وذلك اذا طال زمان السدة حتى صار بخار الثفل ينبث في البدن وسادسها
ان حركة القيء والتهوع يكون ههنا اكثر مما في القولنج وسابعها ان الغم والغشي والسهر وبرد الاطراف يكون ههنا
اكثر منها في القولنج وذلك لاجل قرب السدة ههنا من القلب والمعدة والدماغ فيكون تضرر هذه الاعضاء
بالثفل المحتبس ههنا اكثر وثامنها ان الثفل البلغمي والسفلي ههنا اشد مما يكون في القولنج الكائن عن ذلك
وتاسعها ان تهيج العينين ههنا قد يكون اشد مما في القولنج وذلك لان نفوذ الابخرة الى الوجه والعينين ههنا
اكثر واسرع لاجل قرب مكان السدة من اعالي البدن البحث الثالث في علاجات ايلاوس قال الشيخ
العلاج ان علاج ايلاوس يقرب من علاج الى قوله ابطأ القيام وسرعته الشرح قوله ان علاج ايلاوس يقرب
من علاج القولنج الا انه اقوى انما كان كذلك لان السدة ههنا اشد لاجل ضيق مكانها والمشروبات
فيه انفع من الحقن لان الحقن يقل ما يصل من قوتها الى موضع السدة والمشروبات تصل بسرعة قوله وايهما
قدم وجب ان يجعل الاخر اضعف قوله وقوم يرون ان من الصواب ان يسوى المعاء اولا بوضع منفاخ فيه
بالرفق ثم يحقن بسبب ذلك ان هؤلاء يظنون ان هذا المرض في اكثر الامر انما يكون من التواء المعاء وكما علمت
من القولنج ان الالتواء اذا لم ينجع فيه التسوية باللمس والمسح وغيرهما احتيج الى التسوية بالمنفخ وههنا يكون علاج
الملتوي عسرا لان الامعاء الدقاق وان كانت مستوية فان نفوذ الحقن الى موضع هذه العلة عسر جدا فاذا كانت
الامعاء ملتوية كان نفوذها كالمتعذر قوله والفصد ههنا اوجب قد ذكر الشيخ لوجوب الفصد في هذه العلة
سببين احدهما ان هذا المرض اما ان يكون عن ورم او لا يكون كذلك فان كان الاول كان وجوب الفصد ظاهرا
وان كان الثاني وجب الفصد للاستظهار ولان قوة وجع كل عضو يعده للتورم ولقائل ان يقول انه لو كان
كذلك لوجب ان يكون الفصد في القولنج اوجب لان وجعه اشد فيكون خوف التورم اكثر قلنا انما كان وجع
القولنج اشد لان السدة فيه يكون في اكثر الامر عن مادة كثيرة مندفعة الى المعا دفعة لانها في اكثر الامر يكون من مواد
مجتمعة في الاعور كما بينا فيما سلف والسبب الثاني ان هذا المرض يعرض فيه تفرق الاخلاط الردية والابخرة الفاسدة
الى البدن لاجل احتباسها عن الدفع وذلك يوجب الفصد لتقل اخلاط البدن فلا يكون مستعدة للفساد
بسبب الامتلاء فيعظم الفساد عن ذلك الذي قد فان قيل ان هذا غير مختص بايلاوس فان الاخلاط والبخارات الفاسدة

نفذ

نفذ الى البدن في القولنج ايضا قلنا انما ينفذ من تلك الابخرة والاخلاط في القولنج الى البدن مقدار يسير جدا
لان اتصال الماساريقا بالامعاء الغلاظ قليل ولذلك ينتن البدن في ايلاوس دون القولنج قوله ولذلك
تمرخ البدن بالزيت المسخن انما كان هذا نافعا من ايلاوس لانه بتليينه الاعصاب يلين الامعاء فيسهل
انزلاق ما هو محتبس فيها قوله والفتق ايضا يعالج موضع مناسب لعود ما اندفع في الفتق وسدة هذا انما تكون
اذا لم يكن المندفع في الفتق من الامعاء قد امتلأ من الثفل واما اذا كان قد عرض ذلك حتى صار الفتق بحيث
لا يمكن نفوذ ذلك المعاء الممتلي فيه وجب ان يشق الجلد ويوسع الفتق ويدخل المعاء باليد ثم يخيط ويعالج الجراحة
كما قلناه في القولنج قال ابطأ القيام وسرعته ذلك يتعلق بالغذاء الى آخر المقالة الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
المقالة الخامسة نتكلم فيها في الديدان والكلام في الديدان يشتمل على مباحث البحث الاول في
كيفية تكونها واقسامها وموادها وغايتها وفي جمل من احكامها قال الشيخ اذا تحصلت مادة وليست
مزاجا الى قوله العلامات المشتركة الشرح اما كيفية تكون الدود فهو ان يحصل مادة ذات مزاج صالح للدودية في مكان صالح
لتوليد الدود فيجب حينئذ ان يتخلق اذ البخل على الخالق تعالى محال وقد قالوا ان هذه المادة هي البلغم العفن اما انها
لا بد ان يكون من البلغم فلان كل واحد من الاخلاط الاخرى غير صالح لذلك اما الصفراء فلحدتها واما السوداء
فلبردها ويبوستها المنافيين لمزاج الحياة واما الدم فلشدة صيانة الطبيعة له ولانه شديد المناسبة للحم
الانسان وعظمه ومزاج الانسان مناف لمزاج الدود فيكون المناسب له مباينا لمزاج الدود ولان الاعضاء
كلها شديدة الحاجة اليه لانها كلها تغتذي منه وهو اصل غذائها ويكون جذبها له قويا فلا يترك منه
ما يمكن تولد الدود عنه واما ان ذلك البلغم لا بد ان يكون عفنا ليحصل مزاج يقرب به الاعتدال ويزول
برده المفرط واما نحن فنقول الدود منه ما يكون في الامعاء ومنه ما يكون في اعضاء اخرى اما المتكون في الامعاء
فلا يمكن ان يكون من الدم لان تكونه انما يتم في مدة من الزمان وفي تلك المدة لا يمكن بقاء الدم في الامعاء
لانه قبل ذلك يجمد ويستحيل سما وحينئذ اما ان يخرج منها واما ان يقتل وسنحقق ذلك في كلامنا في
السموم ولذلك ايضا لا يمكن تكونه من المرار الصرف اما الاسود فلانه مع افراط يبوسته لا يبقى في الامعاء
زمانا طويلا لان كيفيته مؤذية للامعاء محوجة اياها الى الدفع واما المرار الاصفر فلانه مع افراط حدته و
حرارته القاتلة للحيوان لا يمكن بقاؤه في الامعاء زمانا في مثله يتم تكون الدود ولان الصفراء اذا حصلت
في الامعاء كان سببا لاخراج ما يكون فيها من الرطوبات والثفل فكيف يكون مع ذلك غير مندفعة هذا
اذا كان المرار صرفا فاما اذا كان مختلطا ببلغم كثير فانه لا يمتنع حينئذ ان يتولد عن مجموع ذلك الدود
ولا يمتنع ان يكون تولد الدود عن ذلك مما لا يحتاج فيه الى عفونة لان مجموع تلك المادة يكون ممتزجا وقريبا
من الاعتدال ويكون ما فيها قائما مقام العفونة المعدلة لمزاج البلغم فلا يبعد ايضا عندي ان يتكون هذا الدود
من الاغذية وان لم يكن هذا قد استحال بلغما وذلك بان يطول بقاء شيء من جرم الاغذية في الامعاء حتى
يعفن ويستحيل دودا كما يعرض لذلك في الخارج واما الدود المتكون في غير الامعاء فقد يكون من الدم
وذلك كالعرق المديني فانا سنبين انه حيوان وانه يتولد في اكثر الامر من دم ردي عفن وربما تولد من دم
صفراوي فهذا ما نقوله واما شدة صيانة الطبيعة للدم فلا يمنع تولده منه بل ان تولده منه يكون قليلا
ومع ذلك فان الدم لا تصونه الطبيعة فضل صيانة فكان ينبغي ان يتكون منه الدود واما غاية تكونه في البدن
فهو تخليصه من فساد المادة التي يتكون منها وتسليطه على افناء المواد الفاسدة بان يغتذي منها المشابهة
له وهذا كما في الحشرات المتولدة في العالم واما اقسام الدود والمتولدة في الامعاء فاربعة وذلك لان المادة

التي يتكون منها اما ان يكون سليمة من التفرق والتقسيم فيكون من ذلك الحيات اولا يكون كذلك فاما ان يكون تفرقها شديدا فيكون منها الدود الصغار اولا يكون كذلك فاما ان يكون تلك المادة مائلة الى اليبوسة و التجمع فيكون من ذلك الدود العراض المستديرة اولا يكون كذلك فيكون من ذلك حب القرع والحيات بل كثيرة تولدها في سن الترعرع والحداثة وفي سن الصبي ايضا وذلك لاجل كثرة البلغم في هذه الاسنان **واما** حب القرع المستديرة فيكثر ان في الشباب لان بلغمهم يكون قد انعقد بقوة حرارتهم ومال الى اليبوسة قليلا ولان قواهم لقوتها تدفع فضولهم عن اعالي اعضائهم **قوله** واما المدورة فيكون اكثر ذلك في الصبيان يريد بالصبيان الذين هم في سن النمو وينبغي ان يكون مراده ان كثرتها يكون في آخر ذلك السن وهو عند سن الحداثة لان البلغم حينئذ يكون اكثر مما في الشبان ولذلك انما يكثر هذه في الشبان عند اول سن الشباب **واما** بعد ذلك وبعد غلبة المرار فان تولد الدود مطلقا يكون قليلا وانما يقل تولد الدود في المشايخ مع كثرة البلغم فيهم لان بلغمهم يكون ارضيا مالحا وانما يتولد في الخريف اكثر من الشتاء والربيع مع كون البلغم في الشتاء اكثر لان البلغم في الخريف يكون اكثر فسادا فيكون العفونة فيه اكثر وسبب فساده هو ما يعرض في الخريف من فساد الهضم وهي تهيج عند المساء وعند النوم وذلك لاجل توجه الرطوبات اليها في ذلك الوقت مع تسخن الباطن وتهيج ايضا عند الجوع الشديد لاجل فقدان الرطوبات وغلبة المرار والتعب قد يسهلها بما تحدث من المرار المهيجة وتحرك من المرار المخرج لها واذا خرجت الديدان حية من صاحب الحمى دل ذلك على ان مواده ليست من الرداءة بحيث تقتل الديدان وعلى ان قوته قوية على الدفع حتى تمكنت من اخراجها مع تشبثها بقوتها واذا كان ذلك بعد الاختلاط كانت دلالة على الخير اشد لان الدود يكون لم تمت في طول المرض ومضي المد وان خرجت ميتة كانت علامة ردية لدلالتها على قوة المرض ولكنها تدل على قوة ما والا لم تتمكن من دفعها وان كان خروجها مع دم على تفرق اتصال في الامعاء او انصباب مادة ساحجة لها **قوله** واما خروجها بالقيء فيدل على اضطراب ردية في المعدة هذا انما يكون اذا كان تحركها الى المعدة بدفع القوة الدافعة لها الى هناك فانها حينئذ لابد وان تصحبها رطوبات لتعسر اندفاعها وحدها فاذا اخرجت حينئذ بالقيء وحدها تخلفت تلك الرطوبات في المعدة **واما** اذا لم يكن كذلك فان خروجها بالقيء لا دلالة على ذلك وقد تكلمنا في شرحنا للكتاب الاول كلاما مختصرا في الدود فليقرأ مع هذا

البحث الثاني في علامات الدود قال الشيخ رحمه الله العلامات اما العلامات المشتركة الى قوله العلاج **الشرح** قوله بسيلان اللعاب ورطوبة الشفتين بالليل سيلان اللعاب يكون اكثره في النوم وان كان ذلك النوم نهارا الا انه اذا كان في الليل كان اكثره وقد يكون في غير النوم وذلك في الليل لكنه لا يكون حينئذ كثيرا ظاهرا وسبب تزيده في النوم ان غؤور الرطوبات المعدة وتصعدها الى فوق الآن ذلك لا يكون معه جفاف الشفتين في النهار ولا كذلك الكائن عن الدود واذا كثر الدود وكثر ما يتصعد منه من البخارات القذرة وخصوصا اذا كانت مادته شديدة العفن وتلك الابخرة قد تنفذ الى القلب والدماغ وتفسد ارواحهما وقواهما فلذلك قد يعرض عن ذلك اختلاط عقل وغشي وصرع وما يشبه ذلك **قوله** ويعرض له اعراض قرانيطس سوى انه لا يلتقط الزئبر ولا يصدع ولا يطن اذنه بسبب ذلك ان هذا البخار يكون رطبا مائيا لاجل لغلبة المادة ومع ذلك فلا يكون ما ينفذ منه الى الرأس كثيرا جدا فلقلة مادته مع خلوه عن اللذع لا يعرض عنه صداع ولكونه قليلا ويتصعد الى وسط الرأس دون جانبيه لا يعرض عنه طنين الاذن وخصوصا وهو لمائيته لا يكون له قرع شديد لحاسة السمع حتى يحدث من ذلك صوت ولكونه لا يعم مقدم الرأس لاجل قلته لا يعرض عنه التقاط الزئبر لان ذلك انما يكون

عند فساد

عند فساد الخيال وانما يكون ذلك لفساد في مقدم الرأس وهذا البخار قد يكون سميا شديد الرداءة فلذلك يوجب اختلاط العقل وان كان قليلا **قوله** ويعرض له تصريف الاسنان وخصوصا ليلا ويكون في كثير من الاوقات كانه يمضغ شيئا يقال تصريف الاسنان وتصرير الاسنان وهو حك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت وانما يكون ذلك اذا عرضت لعضلات الاضلاع والماضغين حركات تشنجية فيكون ذلك هنا لتضرر الدماغ بما يتصعد اليه من البخارات الفاسدة ولذلك يعرض لصاحب ذلك ان يكون كانه يشتهي دلع اللسان وذلك لاجل القوة المحركة للسان واسترخائها ويعرض له توثب في النوم وسبب ذلك مزاحمة البخارات المتصعدة حينئذ لآلات التنفس فتطلب الطبيعة الجلوس الى تسهل التنفس لان اجزاء الرئة يكون عند الاضطجاع فتطبق بعضها على بعض فيكون فعل تلك الابخرة في تضييق النفس اكثر وخصوصا وعند الانتباه من النوم نفث تلك الابخرة لميل الرطوبات التي تعين على جذبها الى خارج وذلك مما يعين الطبيعة على الجلوس دفعة ليحصل الانتباه ويعرض له ايضا صراخ في النوم وسبب ذلك تألم الحجاب واغشية الدماغ بالابخرة الكثيرة التي تصعد حينئذ حدوث خيالات مفزعة لاجل ذلك البخار كما يعرض عند فساد الطعام في المعدة ويعرض له ايضا يلهس في النوم واضطراب فيه لاجل كربه بمزاحمة ذلك البخار لآلات التنفس وتضييق صدره على من تنبهه تشبه ان يكون ذلك لتألم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية لها دفعة وفي غير الوقت تهيج ويولم ويعرض له على الطعام غثيان وكرب وذلك لاجل تحرك الدود حينئذ للاغتذاء عند استشمام رائحة الطعام المأكول وينقطع صوته تشبه ان يكون ذلك لكثرة رطب الحنجرة وقصبة الرئة بما يتصعد من البخارات واللعاب فلا يكون لانقراعها صوت يعتد به ويضعف نبضه لفساد حال قلبه لما ينفذ اليه من تلك الابخرة السمية وكلما كثرت تلك الابخرة ازداد ضعفا حتى انه يسقط عند الهيجان اي عند هيجان الدود والذي يلزمه كثرة تلك البخارات وفسادها ويكون برازه في اكثر الامر رطبا لاجل فساد الهضم بفساد حال المعدة والامعاء لاجل رداءة جوهر الدود وربما عرض لصاحب ذلك عطش لا ري معه وذلك بسبب ما يكون في المعدة من البلغم الكثير الفاسد المشوق للطبيعة الى غسله واخراجه وكلما شرب الماء عرض لذلك البلغم زيادة جمود فيكون شوق الطبيعة الى دفعه اكثر وهذا البلغم يحدث عن فساد الهضم بافساد الدود لارواح المعدة ولمزاجها فكما ان الدود يتولد في الاكثر عن البلغم كذلك اذا كثر اوجب كثرة البلغم واذا كثر الدود جدا وهاج اشتدت العلة وعرض عن ذلك سقوط وتشنج والتواء كما يعرض للمصروعين بل ذلك في الحقيقة نوع من الصرع وسببه الابخرة الفاسدة الكثيرة المؤذية لاغشية الدماغ وانما لم يجعل الشيخ ذلك صرعا لان الذهن قد يكون مع ذلك سليما وتختلف حال وجوههم واعينهم فتارة تحول وتارة تعود الى الصحة وذلك لكثرة البخارات وفسادها وفساد الهضم وربما تهيج او انتفخت وجوههم واعينهم وذلك اذا كان البخار وفساد الهضم كثيرا جدا وربما انتفخت بطونهم وتمددت فصاروا كالمستسقين وذلك اذا افرط فساد الهضم وكثرت الدود جدا وهذا التمدد يكون لتمدد البطن في الاستسقاء الطبلي لا الزقي وربما ورمت خصاهم وذلك لفرط فساد الهضم وتولد الرياح والابخرة وهذا الورم يكون في الاكثر ريحيا وربما يكون مائيا وذلك اذا كان ضعف الهضم وفساده مفرطا حتى يكون الدم كثير المائية كما في سوء القنية ويعرقون عرقا باردا كثيرا مع نتن وذلك لكثرة ما يستحيل من تلك الابخرة من المائية بقرب الجلد ويكون تلك المائية عفنة لتولدها عن بخار ردي عفن **قوله** ثم الطول يدل عليها دغدغة فم المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع هذا انما يكون اذا كانت تلك الدود متصعدة الى المعدة والى فمها وكذلك القراقر وعسر البلع يكون حينئذ لنفرة المعدة عن الغذاء ومزاحمة الدود والآلات

البلغ **واما** اذا لم يكن الدود متحركة الى المعدة فان الدغدغة والالم العارض عنها انما يكون في اعالي الامعاء في اكثر
الامراض يعرض عنها سقوط الشهوة ونفور عن الطعام اما اذا كانت متحركة الى المعدة فظاهر وذلك
لاجل كراهة المعدة لها لقذارتها **واما** اذا لم يكن كذلك فلاجل فسادها للمعدة بالمشاركة فان موضعها قريب
جدا من المعدة وقد يعرض ان يشتد شهوة الطعام وذلك اذا كانت غير متحركة الى جهة المعدة وكانت مع ذلك تختطف
الغذاء فلا يدعه يصل بجملته الى البدن فيقتضي جذب الاعضاء متصلا **قوله** وربما تأذت الرية والقلب بها وربما
تحدث سعال يابس وخفقان تاذي الرية والقلب عن الدود هو بسبب ما يتصعد منها اليهما من الابخرة الفاسدة
وهذا يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود واعني بذلك الغالبة منها لكنه يكون عن هذا الصنف اكثر وذلك لاجل قربه
من الرية والقلب فيكون تاذيهما عن بخاره اكثر ويلزم هذا التضرر حدوث الخفقان عن تضرر القلب وسعال
يابس عن تضرر الرية وينبغي يكون هذا السعال يابسا انه يكون بغير نفث وذلك لان تضرر الرية يكون بسمية
البخار ومزاحمته لها وربما حدث حينئذ نفث مائي قليل وذلك بسبب ما قد يستحيل من داخل البخار الى داخل
الرية ويعرض ايضا اختلاف النبض لاجل تضرر القلب والرية **قوله** ويكون النوم والانتباه لا على الترتيب هذا ايضا
يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود ولكن اكثر ما يكون عن هذا الصنف وذلك لاجل قربه من الدماغ فيكون وصول
بخاره الردي اليه اكثر وذلك البخار تارة يحدث النوم بنداوته وتارة يحدث الانتباه باضراره بحجب الدماغ
والمعدة والحجاب ويكون كل واحد من هذين اعني من النوم والانتباه هو على حسب تلك البخار وذلك مما ليس له وقت
معين ولا انتظام **قوله** ويكون كسل ونعس ... كه والنظر والتحديق وفتح العين بل يميل الى التغميض بسبب ذلك
استرخاء الاعصاب والمفاصل بكثرة البخارات وهذا ايضا مما يكون كثيرا عن اكثر اصناف الدود ولكنه يكون عن
الطوال اكثر **قوله** ويعرض لعيونهم ان تحمر تارة ثم تكمد اخرى هذا ايضا مما قد يكثر عن اكثر اصناف الدود ويكون عن هذا الصنف
اكثر وذلك لان البخارات الواصلة من هذا الصنف الى العينين اكثر وذلك لاجل قربه منهما وتلك الابخرة في اول وصولها
تحمر العين في اكثر الامر لما تحدث في عروقها من التمدد واذا بردت تلك الابخرة منهما اكمد لونها بالبرد وانما كان
ظهور ذلك في العينين اكثر لصفاء لونهما فيكون ظهور الالوان الغريبة فيهما اكثر **قوله** وربما تمددت بطونهم وصاروا
كالمستسقين وهذا ايضا مما قد يكثر عن اكثر اصناف الدود ولكنه عن هذا الصنف اكثر وذلك لاجل زيادة مقادير هذا
الصنف فيكون بخاراته ورياحه كثيرة جدا ولذلك اضراره بالمعدة يكون شديد القرب منها ولاجل ذلك كثيرا ما
يعرض عن هذا الصنف اسهال وان كان ذلك قد يعرض عن الاصناف الآخر وذلك لان اضرار هذا الصنف بالهضم
اشد **قوله** وتختطف الغذاء وتتحرك عند الجوع حركات مؤذية قابضة منهكة للقوة ... مقطعة السبب في ان
هذا يكون عن العراض والمستديرة اكثر لان الطوال توجد عندها الغذاء وهو البلغم كثيرا للقرب من المعدة ولان المرة
الصفراء المنصبة الى الامعاء يكون هناك قليلة لان المنصب الى هناك يحصل ايضا في الامعاء الغلاظ مع المنصب
الى تلك الامعاء واذا كان البلغم هناك كثيرا كان الدود الذي هناك شديد الشبع فلا يعرض لها جوع شديد سريعا
ومع ذلك فذلك البلغم لا يكاد عند خلو المعدة من الطعام ان يبلغ به النقصان الى حد يعجز عن تغذية ما عنده من الدود
قوله واما الدود الصغار فلانها لصغر مقدارها يقنع بالغذاء الذي عندها وان كان قليلا ومع ذلك فان مكانها
لا يختلف حاله في قلة البلغم وكثرته بحسب حال المعدة في الامتلاء والخلو اختلافا ظاهرا وذلك لبعده عن المعدة ولا
كذلك الدود العراض والمستديرة فان مكانهما غير شديد البعد عن المعدة ويريد بكون حركات هذا الدود مرخية
انها مرخية للقوة اي مضعفة لها ولجرم الامعاء **قوله** ويجد صاحبها عند اجتماعها في امعائه ثقلا تحت الشراسيف
وفي صلبه ينبغي ان يقول تمددا في الشراسيف وفي صلبه الى اسفل لا ثقلا لان الثقل يكون حيث المادة المثقلة وهي ههنا

يكون في المقعدة **واما** التمدد فيكون حيث ينتهي اليه جذب الثقل وعضل المقعدة واذا ثقلت المقعدة انجذب غشاؤها
الى اسفل وهو متصل بغشاء البطن فينجذب ويلزم ذلك تمدد الشراسيف والصلب **البحث الثالث في علاج الدود**
قال الشيخ رحمه الله المعالجات الغرض المقصود الى قوله علاج الصدمة والسقطة على البطن **الشرح** ان المقصود بالعلاج
ههنا وجه نحو غرضين **احدهما** علاج الدود ونفسها **وثانيهما** علاج ما يلزمها من فساد الشهوة فان ذلك يكثر عروضه
عنها جدا بخلاف باقي الاعراض وعلاج الدود ونفسها يقصد به امور ثلاثة **احدها** قتلها وذلك في الحقيقة العلاج
المطلق **وثانيها** اخراجها بعد القتل لئلا يؤدي بما يتصعد من بخار عفنها وانما يحتاج الى ذلك اذا لم يكن الطبيعة
وافية بدفعها **وثالثها** منع تولد شيء آخر وذلك بازالة المادة التي منها تتولد وهي في الاكثر البلغم كما بيناه وهذا
في الحقيقة يقدم بالحفظ وازالة البلغم يتم باخراجه وذلك بمثل القيء والاسهال وبالاحتماء عن المولدات له من الاغذية
والافعال **قوله** واما الحموضات فهي اولى بان تخرج من ان تعين الآماكان في المستقيم انما كان كذلك لان قوة الحموضات
لا تكاد تنتهي الى تولون الى المعاء الاعور فضلا عن المعاء الدقاق فلذلك لا تتمكن من قتل ما يكون هناك من الدود **واما**
اخراجه فقد تتمكن منه باطلاقه البطن فتخرج تلك الدود بصحبة البراز **قوله** وربما جعلت من جنس الدسم والحلو فتنجذب
اليها الدود للمحبة وتخرج معها هذه حيلة في اخراج الدود بالقتل وذلك بان تتخذ فتيلة من اللحم والسكر مثلا ويحشى
منها المقعدة ويترك ذلك بخيط ثم تخرج وقد تعلق بها الدود **قوله** واولى ما يعالج بالمشروبات وقت خلاء
البطن بسبب ذلك من وجهين **احدهما** ان الدواء يبقى على صرافته فلا تضعف قوته بمخالطته بالطعام **وثانيهما** ان
ان الدود يكون حينئذ فاقدة للغذاء وذلك مما قد يحوجها الى تناول الدواء والمراد به قبلها **واعلم** ان ما سوى الانسان
من الحيوانات كلها من شأنها اجتناب السموم فهي بطبعها تحترز عنها ولا تتناول لها فلذلك اذا اريد قتل
الدود بالادوية القتالة المشروبة فينبغي ان يكون سقيها مع حيل ... الدود عن التحرز عنها ومن الحيل في ذلك
ما ذكره ههنا وهو ان يسقى العليل اللبن يومين ثلاثة فان الدود محبة لاجل مناسبته لمادتها ثم بعد ذلك يجوع
جوعا شديدا حتى تفقد الدود الغذاء وتهيج وحينئذ تمتص شيئا من الكباب من غير بلع الا يسيرا جدا من
اللحم فاذا احست الدود برائحته ذلك وذاق منه القدر اليسير هيجها ذلك مع جوعها الشديد تفتح افواهها
وتلقمها بما يأتي اليها ويكون الدواء القتال للدود قد وضع في لبن في مكان بعيد جدا عن المريض فاذا اشتد
هيجان الدواء اخذ ذلك اللبن وقد شد المريض منخريه حتى لا ينفذ رائحة الادوية الموضوعة ... صحبة الهواء المستنشق
فتدركه الدود وتترك الامتصاص وحينئذ يشرب ذلك اللبن دفعة فتتلقاه الدود فاتحة لافواهها فتعبه له
بسرعة فتتمكن حينئذ الدواء القتال من الفعل فيها **قوله** واذا استعملت الحقن السمية القاتلة لها فالاولى ان يطلى
المقعدة بالقوابض خصوصا ما فيه قوة قابلة للدود والغرض بذلك ان يمنع حركة الدود الى المعدة هربا من الادوية
القاتلة لها الواردة من اسفل الامعاء واللبخ شجرة تشبه النخل ثمرة طيب الطعم تؤكل كثيرا بارض مصر وهو بارض
فارس سم وليس هو نوع من السدر ولا يشتبه به **قوله** وبخور مريم والعرطنيثا هذان اللفظان مترادفان على معنى
واحد والذي يقال انه بخور مريم من شجرة مريم هو بعينه العرطنيثا **قال الشيخ علاج الصدمة والسقطة على البطن**
الصواب الى آخر الفن **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة **الفن السابع عشر يذكر فيه مقالة واحدة في علل**
المقعدة قال الشيخ كلام كلي في علل المقعدة اعلم ان قوله في البواسير **الشرح** عبارة الكتاب ههنا غنية
عن الشرح **في البواسير** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في اقسام البواسير وجمل من احكامها**
قال الشيخ اعلم ان كثيرا مما نظن الى قوله العلاج **الشرح** قوله وليس يمكن ان تحدث البواسير دون ان تنفتح افواه
عروق المقعدة سبب ذلك ان حدوث البواسير انما يكون لدفع الطبيعة لفضول الاخلاط الغليظة الى اسافل البطن

وحيث من شان الفضول الخروج من هناك وهذا الدفع اذا كان من الكبد الى الماساريقى ثم الى تجاويف الامعاء
حدث عنه اسهال ولم يكن من ذلك بواسير وان لم يكن كذلك فاما ان يكون من العروق وحينئذ انما تخرج تلك
الفضول من العروق اذا انفتحت فوهاتها ضرورة ان تلك الفضول لغلظها لا يمكن خروجها من مسام
العروق وان لم يكن في العروق بل بان تندفع الى هناك من تحت الجلد حدث من ذلك اورام وبثور
عند المقعدة ولا تسمى ذلك بواسير **قوله** ولذلك يكثر مع رياح الجنوب وفي البلاد الجنوبية قد يستدل بهذا على
ان حدوث البواسير انما يكون عن انفتاح افواه عروق المقعدة وهذا الدليل ضعيف جدا فان الجنوب وان كان
يكثر فيه انفتاح افواه هذه العروق بالعرض عنه من استرخائها فلا يلزم منه ان يكون حدوثها حينئذ انما يكون بذلك
الوجه اذ قد يكون بما تحدثه الجنوب من سيلان الاخلاط وهيجان الفضول وايضا ليس اذا كان شئ يكثر عنده
حدوث سبب يلزم ان يكون حدوثه انما يكون بذلك السبب فيجوز ان يكون اكثر حدوث البواسير انما هو عن
ذلك لانها انما تحدث عنه **قوله** والبواسير المنفتحة السايلة يجب ان لا تحتبس الدم السائل منها حتى ينتهي الى الضعف
واسترخاء الركبة واستيلاء الخفقان حدوث البواسير لما كان على سبيل دفع الطبيعة للفضول ومهما كان الاستفراغ
من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وكان البدن محتملا له بسهولة فيجب ان لا يقطع فلذلك مهما كان السائل من النوع
من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ولم يحدث بالمريض ضعف واسترخاء في الركب وما اشبه ذلك فيجب ان لا يقطع لان البدن
يكون حينئذ محتملا له بسهولة وكون ذلك السائل مما ينبغي ان يستفرغ قد يكون ذلك لفساده وقد يكون لآفة
في البدن اكثر مما يجب وان كان صالحا كما يكون في الامتلاء الذي بحسب الاوعية فلذلك لا يكفي في وجوب قطع
هذا السائل بان يكون دما غير اسود اذ قد يكون دما صالحا ومع ذلك هو في البدن كثير فيجب حينئذ ان يترك
الى ان يعتدل مقداره ويعرف ذلك بشروع صاحبه في الضعف لان ما يستفرغ بعد اعتدال مقدار ذلك الدم
في البدن يكون لا من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ومتى كان كذلك لم يكن البدن محتملا له فيعرض لا محالة الضعف
ويسترخي الركبة اولا قبل سائر المفاصل وذلك لان حركتها انما تتم بقوة قوية جدا لان العضو المتحرك
مع عظمه حركته كثيرة ظاهرة **واما** مفصل الفخذ فان المتحرك به وان كان عظيما فان حركته ليست شديدة ظاهرة ويعرض
حينئذ الخفقان لاجل تضرر القلب وفم المعدة بكثرة الاستفراغ وعروض الخفقان ليس واجبا دائما بل هو مما يعرض
كثيرا وانما يجب قطع السائل عند حدوث هذه الاعراض اما ان كان مع صلاح لون الدم فظاهر لان البدن يكون
حينئذ قد نقي **واما** اذا لم يكن لذلك فلان الاستفراغ حينئذ ان كان من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ولكنه حينئذ
يكون قد افرط فاذا لم يقطع مع ذلك بلغ الغاية القصوى فكان ذلك خطرا **قوله** واجوده ان يحلب قليلا
قليلا لا دفعة بسبب ذلك ان ما يكون من الاستفراغ كذلك فان اضعافه يكون اقل فيمكن ان يبلغ به الى حد يبقى
البدن من غير اضعاف يعتد به **قوله** ولاكثر اصحاب البواسير لون يختص بهم وهو صفرة الى خضرة حدوث
البواسير قد يكون لدفع الطبيعة لفضول مع صلاح الباقي وحينئذ يكون اللون صافيا مشرقا لاجل صفاء الدم
ونقائه من الفضول وقد يكون لاجل فساد الدم وغلبة الفضول السوداوية عليه وحينئذ يكون اللون ما بين صفرة
وخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الصالح واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء عليه ولاجل جمود بعض الدم
لاجل برد الحار الغريزي بكثرة الاستفراغ وذلك اذا كانت البواسير مفرطة السيلان وهذا هو الاكثر في امراض البواسير
وذلك لان الدم اذا كان صالحا ففي الاكثر انما يدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف وفي الاكثر انما يدفعه من اسفل
بالبواسير وغيرها اذا كان رديا سوداويا **البحث الثاني قول كلي في معالجات البواسير قال الشيخ رحمه الله**
العلاج يجب الى قوله واعلم ان الدم الذي **الشرح** قوله يجب ان يبدأ فيصلح البدن ويستفرغ دمه الردي حتى

لفصد

لفصد الصافن اما اذا كانت البواسير فظاهر ان الفصد والاستفراغ فيها واجب **واما** اذا كانت سائلة فان
ذلك انما يكون من امتلاء البدن فيجب ان يستفرغ لينقى ولا يعتمد في ذلك على ما سال من البواسير وان كان بدفع
الطبيعة لان دوام سيلان الدم من هناك مضعف للعضو ومحدث لهذا النوع من المرض وفي الاكثر يكون تحدث لوجع
مضعف **قوله** ثم ان لم يكن وجع ولا ورم ولا انتفاخ فلا كثير حاجة الى علاجها يريد بذلك انه لا كثير حاجة حينئذ
الى علاجها بالحديد مثلا او بالادوية المسقطة وما يشبه ذلك فان هذا هو في الحقيقة علاج البواسير **واما** ما يستعمل عليها
من الملينات والمقويات المخرج ومسكنات الوجع فذلك في الحقيقة ليس علاجا للبواسير بل لما يتبعها ولذلك قال
فان علاجها ربما ادى الى نواصير والى شقاق ومن المعلوم ان الملينات والمقويات ومسكنات الاوجاع لا يصلح
لاحداث ذلك **البحث الثالث في منافع سيلان دم البواسير قال الشيخ رحمه الله** واعلم ان الدم الذي يسيل
من البواسير الى قوله واذا احدث السيلان غشي **الشرح** قد علمت ان حدوث البواسير انما يكون اذا عرض للبدن امتلاء
ودفعت الطبيعة ذلك الامتلاء من افواه عروق المقعدة فاذا خرج ذلك المندفع فظاهر انه يخلص البدن من الآفات
التي تحدث عن تلك المادة المندفعة ولذلك كان حدوث البواسير بعد تلك الامراض شفاء منها ولذلك قال الامام
ابقراط اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدثت بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم **واما**
اذا لم يخرج ذلك بل عرض منع الخروج ازداد لا محالة بالحركة شرا وحدة فلذلك يجب ان يحدث حينئذ الامراض
التي من شان تلك المادة احداثها ومع ذلك فيكون اشد رداءة لزيادة رداءة المادة والاكلة قروح رديه عفنة
تحدث عن مادة رديه عفنة وذلك مما لا يكون عند بقاء البدن اللازم لسيلان دم البواسير ولذلك باقي الامراض
المعدودة كالجنون والماليخوليا وليس المراد ان سيلان هذا الدم انما ينفع من هذه الامراض فقط بل انه ينفع من جميع
الامراض المادية لان جميع تلك الامراض انما يكون عند امتلاء البدن وهو يزول بسيلان هذا الدم وانما ذكر
هذه الامراض على سبيل المثال لكن الانتفاع بذلك في الامراض الكائنة عن المواد الحادة والسوداوية اكثر من الحادثة
عن البلغم لان اكثر الخارج بذلك الدم هو ما كان من الاخلاط لذلك بل كثيرا ما يكون خروج هذا الدم ضارا في الامراض
البلغمية وذلك اذا كان خروجه مفرطا كان ذلك لضعف الهضم ويلزم ذلك ان يكثر البلغم وامراضه **البحث الرابع**
في تعديد انواع الادوية الناسورية بقول كلي قال الشيخ رحمه الله واذا احدث السيلان غشيا اخذ سويق
الشعير الى قوله تدبير قطع البواسير وحزمها **الشرح** البواسير كثيرا ما يكون مع وجع فلذلك يكون من ادويتها مسكنات
الاوجاع واذا حدثت البواسير فلا تخلو اما ان يكون معها سيلان او لا يكون كذلك فان كان الثاني احتيج الى المفتحات
وان كان الاول فالدم الذي يسيل لا يخلو اما ان يفرط فيحتاج الى حوابس الدم ويلزم ذلك افراط حدوث الضعف فيحتاج
الى المقويات ومن ذلك السويق بالطباشير المذكور او لا يفرط بل ينقطع بنفسه فحينئذ ان لم تندمل البواسير بنفسها
احتيج الى المدملات وان بقيت البواسير بعد ذلك احتيج الى ما يسقطها **البحث الخامس في كيفية اسقاط**
البواسير قال الشيخ تدبير قطع البواسير وحزمها اسقاط البواسير الى قوله تدبير تفتيح البواسير الصم وادرار دمها
الشرح اسقاط البواسير قد يكون بالقطع وقد يكون بالادوية الحادة وذلك قد يحتاج فيه الى الحزم وقد لا يحتاج الى ذلك
وقد قال الامام ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى يبرأ ولم يترك فيها واحدة فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقاء
او سل وانما كان كذلك لان البواسير انما يكون مزمنة اذا كان مزاج البدن مولدا للدم الكثير الفاسد اذ لو كان ما يولده
من الدم صالحا لم يمكن ان يعرض له كثرة شديدة تحوج الى دوام الاستفراغ فلا يكون ما يحدث من ذلك الفاسد قليلا
ولذلك لو كان ذلك الدم الفاسد قليلا لكان يستنقي بالبواسير بسرعة فلم يكن مزمنة واذا كان كذلك فاذا عولجت
تلك البواسير حتى برئت من غير ان يترك منها واحدة يسيل منها الدم بقي ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد

محتبسا فحينئذ فظاهر انه لا يؤمن حدوث الاستسقاء اما بطريق افساد ذلك الدم لمزاج البدن ومزاج الكبد او
بطريق توريمه الكبد او لان ذلك الدم يتولد منه لحم كثير لاجل كثرته ويكون ذلك اللحم رديا غير تام التكون لفساد
ذلك الدم وذلك يحدث الاستسقاء اللحمي وكذلك لا يؤمن حينئذ حدوث السل اما بان الدم الكثير الفاسد يلزمه ان يكون
الرطوبات كثيرة فاسدة وذلك يهيئ للنزلات الحادة الردية وهي موجبة للسل ولان ذلك الدم الفاسد اذا كثر في
الرية ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع عرض عن ذلك السل لان الدم الخارج يكون رديا مفسدا لمزاج العضو
الذي تفرق اتصاله وذلك مما يوجب تقيحه ويلزم ذلك السل واذا عولجت البواسير بالقطع فالاصوب ان لا يكون
قطعها جملة واحدة لان ذلك قد يسقط القوة بل الاصوب ان يكون قطعها واحدة بعد واحدة الى ان يبقى منها
واحدة فقط فتترك ليسيل منها الدم هذا ان كانت تلك البواسير مزمنة فان لم يكن كذلك فقد يجوز قطع الجميع
وذلك اذا كان مزاج البدن صحيحا وانما حدثت البواسير اما للامتلاء عرض من دم محمود او دم فاسد لكن عروضه كان
بسبب يرجى زواله وذلك اذا كان مزاج البدن من شانه توليد الدم الكثير الفاسد لكن يرجى مع ذلك اصلاح
مزاجه حتى لا يكون من شانه ذلك واذا اريد القطع فالاصوب ان يبدأ اولا فيفصد الباسليق لئلا يكون الدم في البدن
كثيرا فيعرض عن الم القطع ورم في المقعدة واذا قطعت البواسير فيجب ان لا يكون القطع مستعدا باصلها فان ذلك
ربما اوجب ورما عظيما يعرض منه الاسر والحصر **قوله** وربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة
فاحتيج ان يستعمل الدواء الحاد فاذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور ثم عود يريد ان الوجع قد يمنع من ان يكون
استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة فيحتاج ان يكرر استعماله وذلك بان يستعمل اولا فاولا فاذا عرض عنه
وجع مبرح ازيل وعولج بالعلاج المذكور وهو المسكن للوجع ثم اعيد ذلك الدواء **البحث السادس في تدبير
البواسير الصم قال الشيخ تدبير تفتيح البواسير الصم وادرار دمها** يجب اولا الى قوله الكلام في الادوية الباسورية
الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **البحث السابع في الادوية والاغذية المستعملة في علاج البواسير قال الشيخ**
الكلام في الادوية الباسورية البثورات والذرورات الى قوله الورم الحار في المقعدة والحمرة فيها **الشرح**
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في الورم الحار في المقعدة والحمرة فيها مبتدئين وكائنين بعد
اوجاع البواسير وقطعها** الى قوله شقاق المقعدة **الشرح** خراجات المقعدة في اكثر الامر تصير نواصير وذلك
لانها في جهة اندفاع الفضول فلا يسهل تنقيتها وجرمها عصبي غير سهل الالتحام وهي ثم التقل فتمدد جرمها
فتتسع تفرق اتصالها وحسها قوي فيكون وجعها شديدا وذلك مما يوجب انصباب المواد اليها ومع ذلك
فعروقها كثيرة فيكون منافذ الفضول اليها كثيرة وهي مع ذلك مستورة عن الهواء وذلك يوجب تعفن
قروحها واذا كان كذلك وجب لا يؤخر بط جراحاتها الى كمال النضج بل يستعمل عند اول ظهور النضج فان
المدة الى ان يكمل نضجها لا بد ان تفسد اللحم وتعده للتصرر **قوله** فبادر الى البط يريد قبل النضج الكامل
لا قبل مطلق النضج فان ذلك مما يعد للتصرر اكثر لان الوجع يزداد فيكثر انجذاب المواد الى موضعه وذلك
مما يزيد في طول زمان القرحة وذلك مما يجعلها ناصورا **قوله** لئلا تميل المادة الى الغور هذا فيه اشكال وذلك
لان مادة الخراج اذا نضجت سالت الى خارج لا يكون حينئذ اسهل اندفاعا وينبغي ان يقول لئلا تصير فسادها
اغور وذلك لان افساد المدة يعم مقدارا كثيرا من اللحم فيكون الفساد لا محالة اغور **قال الشيخ رحمه الله
شقاق المقعدة** الشقاق في المقعدة الى قوله استرخاء المقعدة **الشرح** اليبوسة العارضة لجرم المقعدة والشفة
وغيرهما من الاعضاء قد تكون حقيقية وهي العارضة عن نقصان الرطوبات الغريزية لذلك العضو وهي تهيئ ذلك
العضو لعروض الانشقاق عن ادنى سبب لان اتصال الاجزاء اليابسة انما يكون بالرطوبة فحيث يكون

الرطوبة

الرطوبة قليلة ولابد ان يكون ذلك الاتصال واهيا وقد يكون تلك اليبوسة غير حقيقية وهي العارضة عن انعقاد
الرطوبات وهذه يلزمها ان يكون العضو اشد اتصالا واصلب والورم الحار يحدث انشقاق المقعدة بفرط
تمديده لجرمها وكذلك الريحي والسوداوي **واما البلغمي** فيما يزيد في بلة المقعدة ورخاوة جرمها لا يشتد
انفصالها عن تمديده انفعالا شديدا وقوة اندفاع الدم الى افواه العروق يوجب انشقاق المقعدة بفرط
تمديد ذلك الدم لجرمها حتى ياخذ لنفسه مكانا ينفذ فيه والهواء البارد يشق بتكثيفه الذي يلزمه التفرق والهواء
الشديد الحرارة يحدث الشقاق بتحليله الرطوبات وفي الاكثر فان الشقاق العارض عن الهواء الحار او البارد
انما يكون في الشفة لان المقعدة مستورة عن ملاقات الهواء وينبغي لاصحاب شقاق المقعدة اجتناب القوابض
لئلا تحتقن طبيعتهم فيؤلم الشق خروجها وكذلك جميع مجففات الثفل ويضرهم الحوامض بلذعها للشق
قال الشيخ رحمه الله استرخاء المقعدة قد يكون من مزاج فالجي الى قوله خروج المقعدة **الشرح** استرخاء
المقعدة اما ان يكون لامر في المقعدة وما يتصل بها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا اصاب القوة المشيلة
لها آفة فبطل فعلها وهذا نادر جدا فان تلك القوة انما يبطل فعلها في غالب الامر اذا كان هناك آفة في آلتها
وحينئذ لا يكون الآفة في القوة بل في عضو فلذلك لم يذكر الشيخ هذا القسم والاول وهو ان يكون ذلك لامر
في المقعدة وما يتصل بها فاما ان يكون ذلك في المقعدة نفسها او في عضلتها المشيلة لها او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان لامر في مبدأ تلك العضلة والكائن لامر في المقعدة او في العضلة المشيلة لها اما ان يكون مزاجيا
او تركيبيا والمزاجي اما ان يكون ساذجا وذلك كما اذا عرض برد فالجي او برد دون ذلك او يكون ماديا وذلك
كما اذا عرض هناك رطوبة مرخية اما مفردة او مع حرارة ما خفيفة اذ القوة يخفف ويمنع ارخاء الرطوبة والتركيبي
كما اذا اصاب العضلة المشيلة للمقعدة من تفرق اتصال اما مع تقيح كما يكون عند النواصير او ليس كذلك
كما يكون عند حزم الباسور وقطعه **قال الشيخ خروج المقعدة** قد يكون لشدة الاسترخاء الى قوله في النواصير
في المقعدة **الشرح** قوله وعلاج الراجع اسهل من علاج المتورم الذي لا يرجع هذا ليس دائما لذلك فان الراجع اذا
كان سببه فالج مستحكم فقد يكون علاجه اشد عسرا بكثير من الذي لا يرجع اذا كان الورم غير مفرط الرداءة بل قد
يكون علاج الراجع متعذر وذلك اذا كان لاجل انقطاع العصب **قال الشيخ في النواصير في المقعدة** قد
تتولد هذه الى قوله حكة المقعدة قد يكون **الشرح** لقائل ان يقول ان النواصير من الامراض التي لا تختص بعضو
فكان ينبغي ان يكون ذكرها في الكتاب الرابع لا في هذا الكتاب والكلام في ماهية الناصور وفي كيفية حدوثه قد
اخرناه الى موضعه في الكتاب الرابع وما كان من نواصير المقعدة نافذا فهو اردى اما ان كان الوجع ينفذ فيه فظاهر
واما اذا لم يكن فلانه لا بد ان ينفذ فيه شيء من رطوبات البراز وذلك شديد الضرر **قوله** وان كان ناصورا ايضا
لم يعالج بعد **قال الشيخ قد يكون لديدان** الى آخر الفن **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح **ما**
الفن الثامن عشر ذكر فيه مقالتين في احوال الكلية **المقالة الاولى في كليات احكامها**
وقد ابتدى اولا بتشريح الكلية ونحن قد ذكرنا ذلك في التشريح فلا حاجة الى اعادته ههنا وانا اريد ان اذكر ههنا
كلاما مختصرا في الحاجة الى الكلية **الشرح** قد علم مما سلف من كلامنا ان نفوذ الغذاء في الماساريقي وفي شعب
الباب وشعب العرق الصاعد اللذين مماسين في الكبد انما يتم بمائية زائدة على المقدار الكافي في الاغتذاء
زيادة كثيرة وذلك لان هذه المسالك لا بد ان يكون شديدة الضيق اما التي في الكبد فليكون الغذاء فيها
متصغر الاجزاء جدا فيكون منفعلا عن هضم الكبد واحالتها اياه الى الدموية سهلا **واما** الماساريقي فليكون
المنافذ فيها مهيأ لتصعده للنفوذ في العروق التي في الكبد وجوهر الغذاء لا بد ان يكون شديد الميل الى الارضية

ليكون شبيها بجوهر الاعضاء التي الغالب عليها لا محالة الجوهر الارضي واذا كان كذلك فظاهر انه لا يسهل نفوذه
في تلك المسالك الا اذا عرض له ترقيق والجوهر الارضي انما يرق اذا عرض له احد امرين اما ذوبان كما يكون في
الغذاء الذي يستعمله الجوارح وذلك مما لا يكون في بدن الانسان لان حرارة بدن الانسان معتدلة واذابة
الارضية انما يتم بحرارة مفرطة جدا او بمخالطة كثيرة من المائية كما في ابداننا فلذلك يحتاج ان يكون هذا الغذاء
النافذ في الماساريقي وفي الكبد مخالطا لمائية كثيرة جدا فاذا تم انهضام هذا الغذاء في الكبد رق لا محالة
وسهل نفوذه في العروق الضيقة وان لم يكن معه من المائية الا مقدار يسير واستغنى عن بعض المائية المخالطة له
وخصوصا والمجاري التي ينفذ فيها بعد ذلك اوسع فلا يحتاج في النفوذ فيها الى ترقيق كثير وتلك المائية
المستغنى عنها لو بقيت مخالطة للغذاء بعد ذلك لهيأته للغليان من غير ضرورة اليها توجب حينئذ ان يندفع
عنه وينبغي ان يكون ذلك الاندفاع في مجرى ينفذ الى خارج والا كانت تسيل الى فضاء البطن وتحتبس فيه فيحدث
من ذلك استسقاء زقي وينبغي ان يكون ذلك المجرى متصلا بعضو جاذب للمائية والا لم يكن اندفاعها البتة
اولى من الاندفاع الى مكان آخر وينبغي ان يكون ذلك العضو لحميا ليكون حارا لان الحرارة تعين على الجذب
وينبغي ان لا يكون واحدا والا احتيج ان يكون عظيما ليكون بحيث يتسع للمائية الكثيرة المندفعة اليه فلذلك
وجب ان يكون اثنين وهي الكليتان **فان قيل** الاشكال على هذا من وجهين **احدهما** لو كانت المائية المندفعة
بالبول يتسع له عضو واحد لوجب ان لا يكون المثانة عضوا واحدا بل اعضاء كثيرة لان البول يكون فيها مجتمعا
وثانيهما لو كان اندفاع فضل المائية يحوج الى عضو كالكلى لوجب ان يكون ما ينفصل عند كل عضو من المائية يحوج
الى ذلك فكان يجب ان يكون ما ينفصل عند كل عضو من المائية يحوج الى ذلك فكان يجب ان يكون في ظاهر البدن
كلى كثيرة جدا **وجوابه اما الاول** فلان جرم المثانة رقيق فامكن ان يكون مع صغرها واسعة التجويف بحيث يسع
بولا كثيرا ولا كذلك الكلى فان جرمها لحمي فلو جعل تجويفها واسعا مع صغرها لكان يكون جرمها واهيا فكان تخرق
بالبول بسرعة وكان البول يرشح منه الى فضاء البطن فيحدث الاستسقاء الزقي **واما الثاني** فلان الاعضاء التي في ظاهر
البدن وان فضل عند كل واحد منها كثير من المائية الا ان اندفاع تلك المائية لا يحتاج فيه ان يكون موضع معين فاذا خرجت
تلك المائية من اطراف العروق الصغار اندفعت من المسام وخرجت عرقا ولا كذلك المائية التي تنفصل عند محدب
الكبد **قال الشيخ رحمه الله في امراض الكلى** الكلية قد تعرض لها الى قوله العلامات التي يستدل منها على احوال الكلية
الشرح ليعلم ان بين الكبد والكلى مشاركة فلذلك تمرض كل واحد منهما عن مرض الآخر ولكن مشاركة الكلى للكبد
في الامراض اكثر من مشاركة الكبد للكلى وذلك لان الكبد اذا عرضت لها آفة كان الغذاء الواصل الى الكلى رديا
او ناقصا وذلك لا محالة قوي في احداث الامراض ويحدث كثيرا من الامراض ما يشابه مرض الكبد **واما الكلى** فانها
اذا عرضت لها آفة فانما تتضرر الكبد بذلك باحد وجهين **احدهما** بان يقل جذبها الفضول الكبد او يكثر وهذا ليس
شديد الايجاب لامراض الكبد لان الكبد لها مدافع اخرى للفضول فلا يشتد تضررها برداءة واحد منها ولو حدث
بها من ذلك مرض لزم ان يكون من جنس مرض الكلى **وثانيهما** بان ينتهي سوء مزاج الكلى الى الكبد بالمجاورة وهذا الوجه
غير مختص بالكلى فان سوء مزاج الكبد قد ينتهي الى الكلى بطريق المجاورة ايضا ولما كانت مشاركة الكلى للكبد
في امراض الكبد اقوى من العكس لا جرم كانت الكلى في اكثر الامر ينالها الضرر والمرض من اول زمان عروض المرض للكبد
ولا حال الكبد بالقياس الى الكلى فانها في اكثر الامر انما تتضرر وتضعف لمرض الكلى اذا كثر ذلك او دام مدة طويلة
والبول انما يكون غليظا لزجا اذا كان ما يخالطه من المواد كذلك وهذه المواد اما ان يكون في الكلى فيدل ذلك
لا محالة على طول امراضها ولذلك يدل الغبب الموجود في البول على طول امراض الكلى ولذلك قال الامام ابقراط من كان

فوق بوله

فوق بوله غبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول واما ان يكون تلك المواد ليست في الكلى ولكنها
واردة اليها كان ذلك لا محالة زائدا في امراضها واوجاعها لان هذه المواد يكون لا محالة فضول اعضاء اخرى
وما كان من الفضول غليظا لزجا فلا شك انه لا بد ان ينشب بكل عضو يرد عليه فلا بد ان ينشب بالكلى ويلزم
ذلك لا محالة زيادة الامراض والاوجاع **قال الشيخ العلامات التي يستدل منها على احوال الكلية** الى قوله
دلائل حرارة الكلية **الشرح** ما يستدل به على امراض الكلية اما ان يكون هو تلك الامراض انفسها وذلك كما يستدل
بحرارة ملمس موضع الكلية على حرارتها وبرودة ذلك المكان على برودتها او لا يكون هو تلك الامراض فاما ان
يكون مما يحسه المريض من تلك الامراض وذلك كالاستدلال بالاوجاع او لا يكون كذلك فاما ان يكون تابعا للفعل
من الافعال او لا يكون كذلك والتابع للفعل من الافعال اما ان يكون ذلك الفعل من افعال الكلية وذلك كما يستدل بحال
البول فان ذلك استدلال بفعلها فيه او لا يكون ذلك من افعال الكلية فاما ان يكون من الافعال المتعلقة بالمثانة او لا
وذلك كالاستدلال بالعطش او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بشهوة الجماع والذي لا يكون تابعا للفعل من الافعال
اما ان يكون حال عضو من الاعضاء او لا يكون كذلك **والثاني** كالاستدلال بما يوافق وينافي **والاول** اما ان يكون
ذلك العضو مثلا الكلية او قريبا منها وذلك كالاستدلال بحال الظهر او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحال الساقين
وامراض الكلية قد يصحبها قلة البول وذلك كما اذا كانت ضعيفة فلم تجذب الا القليل او لم تدفع الا القليل ويفرق بينهما
بانها في ضعف الدفع يكون يحس بثقله ولا كذلك في ضعف الجذب وامراض الكلية اذا عرض عنها آفة في الشهوة
لم يكن ذلك شديدا كما يكون عند امراض الكبد الفاعلة لذلك وذلك لاجل بعد الكلية عن فم المعدة الذي به الشهوة **وقد
قال الامام ابقراط** من كان في بوله غبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول ويريد بذلك اذا لم يكن بسبب ذلك
امر من خارج كتناول الاغذية الغليظة وتواتر التخم وما يشبه ذلك واذا كان هذا الامر بينا فانه يدل على طول
المرض لان الغبب انما يتم تكونه من ريح كثيرة جدا تخالط الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كانت تلك الريح غليظة
باردة عسرة الحركة وكانت الرطوبة غليظة لزجة ضرورة ان الريح لو كانت لطيفة لكان المقدار الكثير منها
يقوى على خرق الرطوبة والانفصال منها ولو كانت الرطوبة معتدلة القوام او لطيفة لوجب ان يقوى الريح
اليسيرة ولو كانت غليظة على الانفصال منها واذا كان كذلك كان المرض لا محالة طويلا لعسر تحلل مادته
وهذا المرض لا بد ان يكون في الكلى لانه لو كان في عضو اعلى موضعا منها لكانت الريح يلطف ويرق وتفرق
بفعل الكلى الصحيحة وكانت الرطوبة يلطف ايضا فلم يكن غبب ولو كان لعضو اسفل موضعا من الكلى لكانت
الكلى الصحيحة قد لطف الرطوبات والريح قبله فلم يكن حدوث الغبب **وقد قال الامام ابقراط** ايضا من كان في بوله
وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ونحن قد بينا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول
وفي شرحنا للكتاب الاول من كتاب القانون فليرجع اليه من هناك **قوله** والكرسني النضيج انما قال النضيج لان الرسوب
الكرسني واللحمي اذا لم يكن البول نضيجا ففي الاكثر يكون من الكبد **قال الشيخ رحمه الله دلائل جودة الكلية**
يستدل على حرارة الكلية الى قوله علاج سخونة الكلية يعالج بشرب **الشرح** ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار في الكلى **ست
علامات احدها** ان يكون البول اصفر منصبغا اي يكون صبغه شديدا وذلك كالناري والزعفراني وانما دل ذلك على حرارة
الكلية اذا علم انه لا سبب غيرها **واما** كيفية دلالة البول الذي هو كذلك على الحرارة فقد ذكرناه في شرحنا للكتاب
الاول **وثانيها** ان شحم الكلية يكون قليلا وهذا انما يكون دالا على حرارة الكلى اذا لم يكن عن يبوسة فان قلة
الشحم قد يكون لليبوسة ايضا لان اليبوسة تقل معها مادة الشحم فانه لو كانت الحرارة يتبعها قلة الشحم لوجب
ان لا يكون على القلب شحم وليس كذلك فان شحم القلب كثير جدا مع قوة حرارته **قلنا** الحرارة يتبعها قلة الشحم

اذا لم يكن عاقدة لمائية الدم بل مسيل او مغنية لمادة لفرط التحليل وحرارة الكلى اذا كانت طبيعية لم يكن قوى على عقد
مائية الدم بل على زيادة ميقانها فيقل شحمها وان كانت غريبة لم يمكن ان يصدر عنها تخلق عضو فلذلك يكون
اما مرققة لمائية الدم او مغنية لها ولا كذلك حرارة القلب فان الطبيعية فيها شديدة جدا بالنسبة الى الحرارة الطبيعية
التى للكلية فلذلك تقوى على عقد مائية الدم شحما بتوسط اليبس المصلب العاقد لا المغنى للمادة واما غير الطبيعية فانها
تكون شديدة جدا معنية لمائية الدم مقللة للشحم وثالثها ان ملمس الكلية اى ملمس ناحيتها يكون حارا ورابعها
ان الامراض الحارة تسرع اليها كالاورام الحارة ودبابيطس وذلك لان العضو الحار يكون شديد الاستعداد للتسخن
والمستعد للشئ يكفيه اضعف اسبابه فيوجد له لا محالة كثيرا وخامسها ان شهوة المباضعة تكون شديدة وذلك
لاجل حدة المنى بتسخنه لحرارة الكلية واذا كانت الحرارة فى الكلية اليسرى كانت شهوة المباضعة اشد وذلك لان
مشاركة الكلية اليسرى لاعضاء المنى اكثر من مشاركة الكلية اليمنى لها وسادسها ان العطش يكون شديدا وذلك
لاجل تسخن المعدة والكبد ولاجل كثرة جذب الكلى الحارة للرطوبات واما المزاج البارد الكائن فقد ذكر له ههنا
ثلث علامات احديها ان يكون البول ابيض وذلك لاجل ما يخالطه من البلغم الكثير الذى لا بد ان يكثر فى الكلى البارده
ولان الكلية البارده يقل جذبها للاخلاط فيكون المائية غالبة جدا فى البول ويلزم ذلك بياضه واعلم ان هذا
ليس انما يلزم برد الكلية فان الكلية اذا كانت بارده فقد يقل استعمالها لما يصحب المائية من الدموية فيكون ما
يخرج من البول كغسالة اللحم وثانيها ان يكون شهوة المباضعة ضعيفة وذلك لفقدان المنى الحدة المهيجة للشهوة
وثالثها ان يكون الظهر ضعيفا وذلك لغلبة الرطوبات والبلغم عليه لاجل تبرده ومجاوزة الكلية البارده
والامراض البارده قد يكثر فى الكلية لامرين احدهما بعدها عن القلب ومجاوزتها لاعضاء بارده وهى فقارات
القطن وثانيهما كثرة مرور المائية بها قال الشيخ علاج سخونة الكلية يعالج بشرب الى قوله هزال الكلية قد يعرض
للكلية ان يهزل الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهره قال الشيخ هزال الكلية قد يعرض الى قوله ضعف الكلية
قد يكون لضعف الكلية الشرح الافراط فى الجماع يهزل الكلية ويذيب شحمها وذلك لاجل تجففها تجفف آلات
المنى المجاورة لها ويعرض الهزال عن ذلك يكون للكلية اليسرى اكثر وذلك لان مشاركتها لآلات المنى
اكثر وقد ذكر الشيخ ههنا لهزال الكلية ستة علامات احديها ان يكون شهوة الباه ساقطة وذلك لاجل تجفف
آلات المنى بمشاركة الكلية فى ذلك وثانيها ان يكون لون البول ابيض وذلك لضعف هضم الكلية له لان الهضم
كما علمت يضعف جدا عند الجفاف وذلك لازم بهزال الكلية وربما كان البول غساليا لما قلناه اولا وثالثها
ان يكون خروج البول كثيرا وذلك لاجل عجز الكلية عن امساكه الى ان يجتمع فيها بل كلما ورد اليها شئ خرج ورابعها
ان الصلب يكون ضعيفا وذلك لاجل ضعف الكلية بسبب الهزال ولان هزالها يلزمه برد فراجها لفقدانها التسخن
بما يقبله الشحم من السخونة وخامسها ان يكون فى الصلب وجع لين وذلك لاجل برده وسادسها ان يكون البدن
نحيفا بمشاركة الكبد الكلية فى اليبوسة بطريق المجاورة قال الشيخ ضعف الكلية الى قوله ريح الكلية قد يتولد
فى الكلى ريح الشرح قوله وما كان لاتساع المجارى وتهلهل لحمتها لم يكن معه وجع الا فى احيان اما ان هذا لا يكون
معه وجع فلانه لا يحدث فى غشاء الكلية سوء مزاج ولا تفرق اتصال والاحساس بوجع الكلية انما يكون فى غشائها
واما انه يكون فى الاحيان وجع فذلك لاجل ذلك التهليل بل لاجل ما يحدث فى الكلية من رياح او سوء مزاج ونحوه
ذلك مما لا بد ان يكثر عروضه فى كل عضو ضعيف ضعفا شديدا قوله ويقل معه شهوة الطعام سبب ذلك ان الكلية
اذا كانت شديدة الضعف لم يكن جذبها للفضول من الكبد تاما ويكثر فيها الفضول ويلزم ذلك ان يكون
جذبها للغذاء من المعدة ضعيفا وذلك يوجب نقصان الشهوة قوله ويكون البول قبل الانهضام والسادى

الى العروق

الى العروق فى اكثر الامر مائيا يريد بهذا الانهضام الانهضام الذى يكون فى الكبد والسبب فى ان البول يكون حينئذ
مائيا هو ان الكبد انما يدفع الفضول بعد تميزها من الغذاء وانما يكون ذلك بعد تمام الهضم واذا تم الهضم
وكانت الكلية قوية جذبت الفضول وجذبت العروق الغذاء وكانت الكبد دافعة لها فلذلك يكون حينئذ
حصول الفضول فى الكلية وحصول الغذاء فى العروق هما معا فى وقت واحد فلذلك ينصبغ البول فى حال الصحة
عند اول تمام الانهضام الكبدى واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الكلية ضعيفة فان جذبها للفضول ينقص
او يبطل فاذا تم هضم الكبد ودفعت الغذاء او الفضول نفذ الغذاء الى العروق قبل نفوذ الفضول الى الكلية
وذلك لان جاذبة العروق يكون معاونة لدافعة الكبد فى نفوذ الغذاء اليها ولا كذلك جاذبة الكلية فيكون لا محالة
نفوذ الغذاء الى العروق متقدما على نفوذ الفضول الى الكلية فلذلك يكون البول قبل نفوذ الغذاء الى العروق
وفى اول نفوذه اليها مائيا واكثر مائية مما يكون فى حال الصحة قبل تمام هضم الكبد وذلك لان الكلية اذا كانت
قوية فهى لا محالة تجذب الفضول من الكبد وان كانت الكبد بعد غير دافعة لها واذا نفذت تلك الفضول انطبخت و
نضجت فى الكلية الصحيحة فحصل للبول قوام ما ونضج ولا كذلك اذا كانت الكلية ضعيفة فانها قبل تمام الانهضام
لا يندفع اليها شئ من الفضول لانها فى نفسها لا تجذب والكبد فى ذلك الوقت لا يكون دافعة فلذلك اذا نفذ الى الكلية
حينئذ مائية نفذت وحدها خالية من الفضول فلذلك يكون البول حينئذ مائيا وذلك اذا تم الهضم وكان الغذاء
لم يندفع بعد الى العروق او كان فى اول زمان اندفاعه ولكن الفضول لم يندفع بعد الى الكلية واما تفرق ذلك
ذلك فان البول يكون فى الاكثر غساليا لان تلك الفضول اذا نفذت الى الكلية وهى ضعيفة لم تفعل فيها فعلا
يعتد به فلذلك يخرج البول على الحالة التى نفذ فيها الى الكلية فلذلك يكون غساليا وانما كان هذان الامران هما
فى الاكثر لا دائما لان الكبد قد يكون عندها فضول من الغذاء القديم فيندفع الى الكلية قبل تمام هضم الغذاء الوارد
فيكون البول حينئذ غساليا او قريبا من الغسالى ولذلك قد يكون الفضول المندفع الى الكلية بعد تمام الهضم ونفوذ
الغذاء الى العروق فضولا قليلة ونضيجة فيكون البول حينئذ قريبا من البول النضيج الصحى قوله ويعرض كثيرا ان
يرسب دموية ويطفو شئ يشبه زبد البحر وذلك اذا كانت العروق سليمة اذا اندفعت الفضول من الكبد
الى الكلية الضعيفة بعد تمام الهضم الكبدى ونفوذ الغذاء فى العروق فلا يخلو اما ان يكون العروق التى فى الكلية ضعيفة
ايضا مأوفة او سليمة فان كانت ضعيفة ايضا ففى الاكثر يخرج البول غساليا كما بيناه وذلك لفقدان
فعل الكلية وعروقها فيه واما اذا كانت تلك العروق سليمة فلا بد وان يفعل فعلا ما ضرورة ان تلك العروق
فيها قوة هاضمة ولكن هاضمة لا تقوى على انضاج البول التمام بل يفعل فيه كالغليان ويلزم ذلك فى اكثر الاحوال
تميز ما فيه من الدموية فيرسب لاجل ثقله ويطفو فوقه شئ كزبد البحر لاجل الغليان وانما يكون ذلك الزبد
كزبد ماء البحر لان المادة يكون غليظة لفقدان تلطيف الكلية لها فيكون زبدها كبارا شبيها بزبد البحر لان ماء البحر
لغلظه يكون زبده كبارا قوله وتتبع ضعف الكلية كيف كان وهزالها قلة البول ربما قال قائل ان الشيخ قد ذكر
فى هزال الكلية انه يكون معه درور البول فكيف نسى ذلك ههنا وقال انه يتبعه قلة البول وجوابه انه لا منافاة
بين ان يكون البول كثير الخروج ويكون مع ذلك قليلا فعند ضعف الكلية وهزالها يكون البول قليلا لاجل قلة
جذب الكلية ويكون مع ذلك متواترا لعجز الكلية عن امساكه فيها الى ان يجتمع ويخرج شئ كثير فى مرار قليلة
بل كلما ورد اليها شئ منه خرج ويعرض عند ضعف الكلية عجز عن الجماع وذلك لفقدان اعانة الكلية لآلات
المنى على انضاجه فيكون المنى قليلا لا محالة ويعرض ايضا ضعف فى البصر وذلك لان الروح يكون كدرة لاجل كثرة
الفضول فى الدم التى يتكون منه وذلك بسبب فقدان تنقية الكلية للكبد منها فيخالط الدم ويكدره فيكون

الروح المتولدة عنه كذلك ويظهر ضرر ذلك في البصر وحده لان هذا التكدر لا يكون شديدا فلذلك لا يتضرر
باقي الحواس **واما البصر** فلاجل احتياجه الى روح شديدة النقاء يتضرر بتلك الكدورة وان كانت يسيرة وانما يكون
هذه الكدورة يسيرة لان الكبد لاجل سلامتها يدفع اكثر تلك الفضول فلا يبقى منها الا ما يحتاج في اندفاعه الى
معاونة من جذب الكلية ويعرض ايضا الصداع وذلك كما يتولد في الكلية من الابخرة لانها لعجزها عن التغذية كما ينبغي
يتولد منها ابخرة وتلك الابخرة تتصاعد الى الراس فتصدعه ولا يمتنع ان يكون هذا البخار من اسباب ضعف البصر
ايضا **قال الشيخ ريح الكلية** قد تتولد في الكلية الى آخر المقالة **الشرح** العبارة ههنا ظاهرة **المقالة**
الثانية نتكلم فيها في اورام الكلية وتفرق اتصالاتها وقد ابتدئ اولا بالاورام الحارة في الكلية
والدبيلة فيها والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اصناف ذلك واسبابه قال الشيخ**
الاورام الحارة في الكلية قد تختلف الى قوله العلامات علامة الورم الحار في الكلية **الشرح** قد تختلف الاورام الحارة
في الكلى بامور كالاختلاف بحسب نوع المادة فانها اما ان يكون دموية او صفراوية او من بلغم عفن او من دم وصفراء
او من دم وبلغم عفن او من صفراء وبلغم عفن او من دم وصفراء وبلغم عفن وذلك يختلف بحسب صنف المادة وغير
ذلك الا انا نقتصر على الاختلافات التي اوردها الشيخ **احدها** الاختلاف بحسب قوام المادة فانها اما ان يكون
من مادة غليظة او من مادة رقيقة او من مادة متوسطة القوام وقول الشيخ فبعضها يكون من دم غليظ وبعضها
يكون من دم رقيق صفراوي لا ينافي انها قد يكون من صفراء ساذجة وقد يكون من بلغم عفن لكن في اكثر الامر انما
يكون هذه الاورام دموية وذلك لان اكثر تورم الكلى انما يكون من المواد المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك
هو الدم **وثانيها** الاختلاف بحسب موضع الورم وذلك لان هذه الاورام اما ان يكون في جرم الكلى وذلك
هو المراد بقوله في جرم الكلية او لا يكون في جميع جرمها فاما ان يكون مما يلي ظاهرها فيكون الى جانب الغشاء المجلل لها
او مما يلي باطنها فيكون الى جانب تجويفها وعلى التقديرين فاما ان يكون الى جهة اسفلها فيكون الى جهة مجرى
الحالب او الى جهة اعلاها فيكون في جهة المجرى الى فوق او لا يكون كذلك فاما ان يكون الى امامها فيكون الى جهة
الامعاء او الى ورائها فيكون الى جهة الصلب او الى يمينها او يسارها وقد اهمل الشيخ هذين القسمين **وثالثها**
باعتبار لون الورم في كلية واحدة او عامًّا للكليتين جميعا فيكون بهذا الاعتبار على قسمين **ورابعها**
باعتبار لونها بجمع اولا فحينئذ اما ان تتحلل او تتصلب او يقتل سريعا واذا جمعت فاما ان ينفجر بنفسها او لا يكون
كذلك وانفجارها بنفسها اما ان يكون الى المجرى من مجاريها او لا يكون كذلك واذا انفجرت الى احد مجريها
فاما ان يكون ذلك الى مجرى الحالب فيخرج القيح والمدة من المثانة بالبول وذلك اجود من باقي الانفجارات لانه
لا يلزمه تفرق اتصال في عضو ولا عبور القيح والمدة على اعضاء كثيرة او يكون ذلك الانفجار الى المجرى الآخر
ففي اكثر الامر يرجع بعد المدة والقيح الى الكبد ومنها الى الامعاء ويخرج مع البراز وفي الاقل ينفذ المدة في الشعبة
الآتية من ذلك المجرى الى الانثيين فيعرض من ذلك آفة عظيمة في الانثيين واذا انفجرت لا الى المجرين فاما ان يكون
ذلك الانفجار الى تجويف عرق من العروق الآتية الى الكلية بالغذاء او بالروح وذلك كما اذا نفذت المدة الى الامعاء
في الشرايين المتفرقة حول الامعاء الآتية الى الكلى او لا يكون انفجارها الى هناك فحينئذ لا بد وان يخرق لذلك
جرمها فحينئذ اما ان يخرق مع ذلك جرم غشائها او لا يكون كذلك فان كان الثاني بقيت المدة محتبسة
بين الكلية وغشائها وهذا قليل وان كان الاول فالضرورة لا بد وان يحصل المدة والقيح في فضاء البطن
الاسفل وحينئذ فاما ان ينفذ الى تجويف الامعاء نافذين في جرمها فيخرجان مع البراز او لا يكون كذلك
بل يبقى ذلك القيح والمدة في فضاء البطن فينجذب لا محالة الى اسفله بثقلهما وحينئذ قد يتفق لهما ان ينحدرا

الى جهة

الى جهة الساقين في الثقبين اللذين في الحالب وحينئذ ففي الاكثر يحتبسا عند الركبتين وقد لا ينحدران الى
هناك فاما ان يندفعا الى ظاهر الحالب فيحدثان هناك خراجا او لا يكون كذلك فيحتاج حينئذ الى
اخراجهما بالبط ولذلك اذا بقيا محتبسين بين الكلية وغشائها او بقيا في جرم الكلية وذلك اذا لم ينفجر
فهذه اقسام انفجارات خراجات الكلية وقد ذكر الشيخ ما هو الواقع منها في الاكثر فلذلك اقتصر على ذكر
بعض هذه الاقسام **قوله** واذا كان ورم حار في الكلية وذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط في العقل
فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قال اما ان ورم الكلى لا يخلو من حمى فذلك لان الكلى عضو
باطن **واما** ان ذلك الورم اذا حدث عنه اختلاط العقل كان ذلك بسبب مشاركة الحجاب فذلك غير لازم
دائما فان اختلاط الذهن قد يعرض في هذا الورم تارة بسبب انتقال المادة الى الدماغ وتارة بسبب ما ينفصل
من الورم من البخار الردي الحار فان ذلك البخار اذا تصعد الى الراس فقد يحدث اختلاط العقل **وقوله**
فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم معناه لاجل عظم الورم وذلك لان ورم الكلى اذا كان عظيما فقد يشارك
الحجاب الكلية في التضرر بحرارته ويلزم ذلك تضرر الدماغ لاجل مشاركة الحجاب وذلك قد يعرض عنه اختلاط
العقل **واعلم** ان اختلاط العقل العارض عن الورم العارض في الكلى بتوسط الحجاب قد يكون لا على هذا الوجه
بل كثيرا ما ينتقل المادة الى الحجاب فيعرض عن ذلك اختلاط العقل لاجل ما يعرض حينئذ من البرسام وسواء
كان اختلاط العقل الكائن في هذا الورم بتوسط الحجاب لاجل عظم الورم كما قال او لاجل انتقال المادة اليه
فهو قال اما ان كان عن انتقال المادة الى الحجاب فلان اورام الحجاب قتالة مطلقا فكيف اذا كان حدوث
الورم على سبيل الانتقال الردي لان هذا الانتقال يكون من عضو آخر وهو الكلية الى عضو اشرف وهو الحجاب
ومع شرفه فهو ايضا قريب من القلب ويستضر القلب بتضرره لما يلزم تضرره من حصول الآفة في التنفس وان
كان ذلك الاختلاط عن تضرر الحجاب فعظم الورم فلان ذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان الورم عظيما جدا ويكون
مع ذلك ردي المادة ولا شك ان ذلك في اورام الاحشاء قتال فكيف اذا كان معه تضرر الحجاب
واذا اقترن مع هذا الاختلاط علامة ردية فلا شك ان قتله يكون اكثر **واما** اذا اقترن معه علامات صالحة
فلا شك ان السلامة يكون اكثر لكنه ان كان تضرر الحجاب حينئذ هو بانتقال المادة اليه فينبغي ان يتوقع
لصاحب ذلك القيح اي حصول القيح في فضاء الصدر من جرم الصدر والرية وذلك لان اورام الحجاب اذا كانت
مع علامات صالحة ففي الاكثر ينضج ذلك الورم واذا نضج انفجر في الاكثر الى ذلك الفضاء ومنه يخرج بالنفث **واما**
ان كان تضرر الحجاب انما هو بالمشاركة لاجل عظم الورم فينبغي ان يتوقع حينئذ انفجار ورم الكلى لان هذا
التضرر لعظم الورم انما يكون مع العلامات الصالحة اذا كان ذلك التضرر عن الورم انما هو لاجل اخذه في النضج
لان الورم اذا اخذ ينضج فلا بد وان يشتد حرارته ويعظم حجمه وحينئذ يكون تضرر العضو المجاور له اشد
واذا كان هذا الورم قد اخذ في النضج وكانت العلامات صالحة فلا شك ان انفجار الورم يكون متوقعا
وحاصل هذا ان تضرر الحجاب بعظم ورم الكلية ان كان معه علامات صالحة دل ذلك على ان ذلك التضرر
لاجل اخذ ذلك الورم في النضج فينذر بانفجاره وان كان معه علامات ردية دل ذلك على ان ذلك التضرر
لاجل زيادة مادة الورم وذلك لا محالة ينذر بالموت **وقد قال الامام ابقراط** واما الاوجاع التي يكون مع
حمى في القطن وفي المواضع السفلية فانها ان لابست الحجاب بعد ان يفارق المواضع السفلية كان ذلك قتالا
جدا فقد ينبغي ان يتدبر بعقلك سائر الدلائل فانك ان رايت مع ذلك دليلا رديا من سائر الدلائل فليس
يرجى ذلك المريض فان كان المرض قد ترقى الى الحجاب وسائر الدلائل ليست بالردية فليقو رجاءك بان في تلك المريض

بول امره الى النقيع ونحن قد تحثنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط فليتوا من هناك
قوله وربما خرج في مثله من شحم الكلية شيء يريد ان في مثل هذا الورم العظيم ربما خرج شيء من شحم الكلية وذلك
لاجل شدة الحرارة بسبب عظم الورم وهذا الشحم قد تخرج منه قطعة بيضا كحب الرمان وذلك اذا لم يكن الذوبان
شديدا او قد تخرج كالدسم مجتمعا في اعلى القارورة وذلك اذا كان الذوبان شديدا وانما يكون ذلك اذا
كانت الحرارة قوية جدا ولذلك قال الامام ابقراط من راى فوق بوله دسما جملة دل ذلك على ان في كلاه
علة حادة **قوله** وربما خرج شيء كالشعر سبب ذلك انعقاد ما يكون في الكلية من الرطوبات ممتدا بسبب
قوة الحرارة العاقدة **البحث الثاني في علامات الاورام الحارة في الكلى قال الشيخ العلامات**
علامة الورم الحار في الكلية الى قوله العلاج اول العلاج فصد الباسليق **الشرح** قد ذكر الشيخ للورم الحار في الكلية
عشر علامات **العلامة الاولى** ان يكون بالمريض حمى لازمة مع فترات وهيجانات غير منتظمة وبرد في الاطراف
واقشعرار ومع ذلك فلا يصغر النبض في ابتداء نوائبها اي نوائب اشتدادها كما يصغر في ابتداء سائر الحميات
وسبب ذلك اما الحمى اللازمة فلاجل الورم الحار الباطن فانه لتسخين حرارة القلب تحدث الحمى ولكون سبب هذه
السخونة ثابتا دائما تكون الحمى دائمة **واما** ان هذه الحمى يكون لها فترات اي فترات ظاهرة للحس فلاجل كون العضو
المتورم بعيدا عن القلب فلذلك انما تشتد تسخينه للقلب في اوقات وتلك الاوقات هي الاوقات التي تزيد
فيها حرارة الورم اما عن سبب من خارج كما اذا اتفق عروض حركة او تناول مسخن وخصوصا اذا كان منفذا او
لسبب من داخل وذلك كما اذا كانت المائية قد اندفعت الى الكلية فزادت في سخونتها وكما اذا اتفق سيلان
مادة اخرى زائدة في الورم او محركة **واما** في غير هذه الاوقات فان تسخين الورم للقلب يكون قليلا ولا يظهر للحس
سورته قوية **واما** ان هذه الفترات تكون بغير نظام فلانها لا تكون تابعة لطبيعة المادة حتى تكون بحسب نوائبها
بل انما تكون بحسب فقدان الاسباب التي تزيد في سخونة الورم ولا شك ان عروض تلك الاسباب وفقدانها مما
لا نظام له **واما** ان هذه الحمى تكون مع برد في الاطراف فان ذلك في اكثر الامر يعرض عن اورام الاحشاء وذلك
لاجل انصراف الطبيعة الى موضع الورم ويكون هذا البرد في هذا الورم اكثر لاجل ما يكثر فيه من الاقشعرار فان
الاقشعرار يبرد معه الاطراف لاجل تحرك الطبيعة فيه الى جهة القلب خشية عليه من السبب المحدث للاقشعرار
وانما كان الاقشعرار يكثر في هذا الورم لان هذا العضو كثير التبخير لاجل ما يحصل فيه من المائية القابلة للتبخير فاذا اتصل
ذلك البخار وكان حادا بقوة حرارة الورم لذع الاعضاء الحساسة فاحدث القشعريرة وخصوصا والاعضاء
الحساسة بالقرب من هذا العضو كثيرة وهذا الاقشعرار يكون مخالطا للالتهاب لان هذا البخار انما يكون
حادا في الاوقات التي تزيد فيها حرارة الورم وفي ذلك الوقت يكون البدن ملتهبا **واما** ان النبض لا يشتد صغره
في ابتداء نوائب هذه الحمى فلان نوائب هذه الحمى ليست تابعة لحركة خلط عفن كما في باقي النوائب بل لتزيد حرارة
الورم ولا شك ان ذلك مما لا يلزم ان يصغر فيه النبض صغره في ابتداء تلك النوائب الاخر لان الخلط المتحرك في
تلك النوائب يضغط النبض فيصغره صغرا كثيرا ظاهرا **العلامة الثانية** انه يعرض لصاحب هذا المرض تمدد وثقل
في ناحية الكلية وذلك عند القطن وسبب ذلك اما الثقل فلاجل المادة المورمة واما التمدد فلاجل انجذاب علاقة
الكلى بثقل المادة المورمة ويكون هذا دائما لدوام سببه وهو الورم **العلامة الثالثة** ان صاحبه يكون
متضررا بكل مدر وحريف ومالح وحامض اما المدر فلاجل تحريك المواد الى موضع الورم واما الحريف والمالح والحامض
فيما تحدث من الحدة واللذع **العلامة الرابعة** ان صاحبه يكون به التهاب بحسب المادة اي بحسب خفة المادة في شدة
حرارتها وضعفها فان حرارة الصفراء شديدة جدا فيكون الالتهاب حيث هذا الورم صفراوي كثيرا لا محالة وحرارة

الدم

الدم دون ذلك فيكون الالتهاب لذلك **العلامة الخامسة** ان صاحب هذا الورم يكون به وجع يهيج تارة ويسكن
اخرى ويريد بهذا الوجع لا الثقيل ولا الممدد فانهما في هذا المرض دائمان بل ما يكون من جنس الناخس وما يشبه
ذلك وسبب هيجانه تارة وسكونه اخرى ان هيجانه يكون عند عروض الاسباب الزائدة في سخونة الورم او
حركة مادته وسكونه يكون عند فقدان تلك الاسباب واذا كان هذا الورم قد صار دبيلة كان اختلاف الحال
في هيجان هذا الوجع وسكونه اكثر وذلك لان حجم هذا الورم يكون حينئذ اعظم ويكون المادة فيه مجتمعة في موضع
واحد فيكون تضررها عند ورود تلك الاسباب اكثر لان ذلك التضرر يكون على ما تجمع اجزائها ولا كذلك
اذا كانت المادة متفرقة فانها حينئذ وان كانت اكثر انفعالا الا ان المنفعل منها انما يكون هو الجزء الملاقي
للسبب العارض ولكون حجم الورم يكون حينئذ اعظم يكون مزاحمة المادة الواردة اليه اكثر سواء كانت تلك المادة
مائية او غيرها واذا كان هذا الورم في جرم الكلية فان عروض هذا الوجع وقوته اقل مما اذا كان عند غشائها
او عند علاقتها وذلك لان جرم الكلية غير حساس بنفسه فيكون التضرر بورود الاسباب الموجعة في غير موضع
الحس واذا كان الورم عند العلاقة كان التضرر وقوة الوجع عند عروض الاسباب المثقلة اكثر مما يكون عند عروض
الاسباب الزائدة في التسخين وان كان عند الغشا كان الامر بالعكس **العلامة السادسة** ان صاحب هذا المرض
يعرض له عند اشتداد الوجع ان يعسر عليه الانتصاب والسعال والعطاس وسبب ذلك اما الانتصاب فلانه انما يتم بحركة
عضل الصلب وذلك مما يؤلم ذلك الورم واما السعال والعطاس فلاجل تحريكهما للاعضاء كلها **العلامة السابعة**
ان صاحب هذا المرض يكون حاله عند الاستلقاء على الظهر اخف وذلك لان الكلى يكون حينئذ مستقرة على باطن
الصلب كالمهاد لها ولا كذلك باقي الاوضاع فان الكلية يكون فيها معلقة **العلامة الثامنة** ان الحمى التابعة لهذا
الورم قد تشتد حتى تحدث اختلاط العقل وقد تكلمنا في ذلك في البحث المتقدم **العلامة التاسعة** ان هذا
الورم قد يشارك المعدة الكلية في التضرر به فيحدث من ذلك قي ومرار وهذه المشاركة يكون بتوسط الكبد
او لاتصال بين المعدة والكلى **العلامة العاشرة** ان البول في هذا المرض يكون اولا ابيض وذلك لاجل نفوذ
المواد الصابغة له في جرم الكلية ثم بعد ذلك يصفر وذلك اذا تم ذلك الورم الحار لان المواد تنصرف حينئذ مع البول
وتزداد بحرارة الورم حدة فتزداد صبغا ولذلك يحمر في آخر الامر وخصوصا اذا كان الورم يتحلل من مادته شيء يخالط
البول فان دام البول ابيض دل ذلك على ان المواد دائمة النفوذ في الكلى والورم لا محالة يزداد حجمه زيادة
كثيرة وهو مع ذلك لا يتحلل منه شيء والا كان ذلك المتحلل يصبغ البول فلذلك هذا الورم لا يتحلل فهو اذا
لم يقبل اما ان يصلب او يجمع فيكون دبيلة وكذلك اذا دام البول بعد الايام الاول صافيا رقيقا لان ذلك
ايضا انما يكون اذا كانت الكلى تتشرب المواد المتوجهة مع المائية ومع ذلك لا يتحلل منه شيء **واما** اذا كان
البول مع بياضه لزجا دل ذلك على ان المادة لزجة غليظة مائلة الى البلغمية فلذلك يكون ذلك دليلا على طول المرض
واذا احد البول رسوبا محمودا انقذ ان المرض بالنضج لان ذلك انما يكون اذا كانت طبيعة الكلية قوية حتى يكون فاعلة
في المادة التي في البول ولا شك ان فعلها في المادة المورمة يكون حينئذ اكثر فلذلك ينضج هذا الورم من غير استحالة
الى الصلابة **وقد ذكر هنا** لصيرورة هذا الورم دبيلة **خمس** علامات **احديها** ان الثقل يعظم وذلك لاجل تجمع
المادة وحصولها في موضع واحد ويحس الكلية حينئذ كانها كرة في البطن وذلك لان شكل الكلية قريب من الاستدارة
وثانيها ان صاحب ذلك يعرض له نفخة في المواضع الخالية والمراد بهذه النفخة ليس ما يكون عن ريح ساكنة بل ان ذلك
الموضع ربو وذلك لاجل عظم الورم **وثالثها** ان الاعراض كلها تشتد جدا وذلك لاجل زيادة الوجع والحمى
اما الوجع فلاجل زيادة تمديد المادة لما اجتمعت في موضع واحد واما الحمى فلاجل قوة الحرارة بتجمع المادة وتاخذ

الطبيعة في الانضاج لاجل زيادة الوجع ورابعها انه يحس حينئذ بوخز شديد في البطن وذلك اذا كانت المادة
قريبة من الغشاء واما اذا كانت غائصة في جرم الكلية فانه لا يكون كذلك واذا كانت الدبيلة في الكلية اليسرى
احس بالنخس فوق الانثيين لان الكلية اليسرى قريبة جدا من هناك وخامسها انه يعظم الوجع في عضل الصلب
وذلك لاجل شدة مزاحمة الكلية حينئذ واذا نضج هذا الورم خفت الاعراض لاجل فراغ الطبيعة من الطبخ
وزادت القشعريرة وذلك لكثرة ما يتحرك من المدة وغلظ البول اي انه يكون اغلظ مما كان اولا وذلك لانه
حينئذ يزداد نضجا ولذلك يكثر فيه الرسوب الخشن واذا انفجر هذا الورم زالت الحمى اي الحمى الحادثة عن الورم وذلك
لزوال سببها وزال النافض ايضا اعني بذلك القشعريرة الحادثة عن الورم وربما حدث حينئذ نافض آخر وذلك
لاجل سيلان المدة ولذلك ايضا قد تحدث حينئذ حمى خفيفة وذلك لاجل تسخين المدة السائلة على الاعضاء
فان كانت المدة حينئذ بيضاء ملساء غير منتنة وخرجت بالبول فهو جود لان المدة انما تكون كذلك اذا كانت
نضيجة وخروجها من هناك اقل اضرارا بالاعضاء كما قلناه اولا **البحث الثالث في معالجات الورم
الحار في الكلية** **قال الشيخ العلاج** اول العلاج قطع السبب بالفصد الى قوله الورم البلغمي في الكلية **الشرح**
قوله بالفصد من الباسليق ان كان الدم غالبا يريد ان كان الدم غالبا فينبغي الفصد والا فلا وذلك الفصد ينبغي
ان يكون من الباسليق **واقول** ان هذا انما ينبغي ان يكون كذلك اذا لم يكن حركة المادة المورمة لا بما هي من اسافل
البدن فانه حينئذ لو فصد من الباسليق فقد يكون ذلك سببا لانجذاب مادة كثيرة الى ناحية الكلية وكذلك
ايضا لو كانت الاخلاط في ابتداء حركتها من فوق فانه حينئذ ينبغي ان يكون الفصد من الاكحل او من القيفال
لا من الباسليق لئلا يكون الجذب حينئذ الى الخلاف البعيد فاذا انما يجوز الفصد من الباسليق ههنا اذا كانت
المادة غير متحركة من اسفل فقط وكان مع ذلك حركتها من فوق ان كانت قد نقصت وربما احتيج مع فصد
الباسليق الى فصد عرق مابض الركبة او الصافن وذلك اذا كان للمادة حركة من اسفل فيكون ذلك الفصد
قاطعا لحركتها من هناك **واما** انها حينئذ قد تقدم فصده الباسليق ام العرق الاسفل فذلك يختلف
بحسب اي الحركتين اقوى فان كانت حركة المادة من اسفل البدن اقوى فينبغي ان يبدأ بفصد العرق الاسفل
والا ابتدأ بالباسليق وذلك هو الاكثر فان المادة ان كان الغالب عليها الدموية او كانت دما صرفا ففي الاكثر
يكون حركته الى اسفل لا الى فوق لان الدم ثقيل وان كانت صفراوية ففي الاكثر لا يجوز الفصد البتة لان ذلك
مما يزيد في حدة الصفراء والحقن والاسهال في هذا المرض اصوب من المشروبات وذلك لان جذب الحقن للمواد
الى الامعاء اقوى من جذب المشروبات فلذلك لا يؤمن عند الاسهال بالمشروبات حركة شيء من المواد المجذوبة
الى جهة الكلى فيزيد في المرض ويجب ان يكون مسهلاتهم خالية من سائر المدرات كبزر القثاء وما اشبه ذلك وينبغي
ان ينظر في اسهالهم النضج ليكون المواد المجذوبة قد اعتدلت كيفياتها واذا تحرك منها شيء الى جهة الكلى لم يكن ضرره
عظيما ولم يكن ايضا مما يتشبث بجرم الكلى بل يندفع منها لاجل ما استفاده بالنضج من سهولة الاندفاع ولذلك
يجب ان لا يكون اسهالهم بعنف فربما كان المجذوب كثيرا جدا لا يتسع له مسالك الكبد فاضطر الى النفوذ في
مجاري البول الى الكلى فيتضاعف الضرر وقد يضر ذلك بوجه وان لم ينفذ الى الكلى شيء بل بان يكون المندفع
الى الامعاء كثيرا جدا فيزاحم الكلية ويؤذيها ولذلك ينبغي ان لا يترك الثفل يجتمع في الامعاء بل يخرج منها كل
وقت وينبغي ان يكون تعديل مزاج مادة الورم وتبريدها بادوية خارجية وبالحقن وذلك لان المشروبات
انما تفعل ذلك اذا كان فيها قوة نفوذ الى ناحية الكلية وانما يكون كذلك اذا كانت مدرة والمدرات كلها
ضارة لهم لتحريكها المواد الى جهة الكلى هذا مع ان نفوذ قوى الادوية بالحقن اسرع وبقي قوى تلك الادوية يكون

الكر واذا كان البدن غير نقي كان التضرر بالمدرات اكثر لا محالة فاذا امن عند استعمال المدرات من حركة شيء
من المواد الى الكلى وذلك بان يكون البدن قد نقي ولم يبق به مادة يخشى انجذابها الى هناك بالمدرات فحينئذ
قد يحتاج الى استعمال المدرات لاخراج ما في الكلى وخصوصا اذا كان ذلك المدر فيه اصلاح لمادة الورم وجلاء فاذا
عرفت هذا فقوله حتى اذا نضج النضج ادررت مما لا يستقيم اذ النضج وحده لا يكفي في جواز استعمال المدرات بل ربما
كان انجذاب المواد الى ناحية الكلية حينئذ اكثر لان النضج يهيئ المواد لسهولة الاندفاع فبان وجه اقتضا الدواء المستفرغ
فلذلك انما يجوز استعمال المدرات اذا كان البدن قد نقي وانما يكون ذلك اذا كان قد حصل بعد تمام النضج استفراغ
المواد باجمعها بحسب مواد البدن واما المادة التي في الورم نفسها فان المدرات ينبغي ان تستعمل عند تمام نضجها لتكون
المدر مستفرغا لها ويجب عليهم اجتناب اللحوم والحلاوات اما اللحوم فلانها تكثر المواد واما الحلاوات فلانها مع
تسخينها تدر وتولد المرار والماء الحار شديد الضرر بهم لاجل اضراره بالورم بمزاحمته له عند النفوذ والماء القوي البرد
شديد الضرر ايضا لما قلناه ولانه يفجج المواد **واما** الماء المعتدل البرد فاقل ضررا لانه وان ضر بكيفيته وادراره فانه
حينئذ يفيد بتبريده وترطيبه هذا في وقت مبتدا المرض **واما** عند الانتهاء والانحطاط فضرره يكون ايضا
كثيرا لان تبريد الورم حينئذ مما يضر والحمام يضرهم جدا لتحريكه المواد وتهييجه لها وتهيئة الكلى لقبولها فيتزيد الورم
اللهم الا ان يكون ذلك في الانحطاط وما بعده فحينئذ يكون الحمام نافعا بتحليله لبقايا مادة هذه الاورام الحارة
واما البلغمية فان الحمام فيها ضار مطلقا **قال الشيخ الورم البلغمي في الكلية** يحدث عن الى قوله الورم الصلب
في الكلية **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للورم البلغمي الكائن في الكلية **تسع** علامات **احديها** ان يكون في ناحية الكلية
ثقل وذلك لاجل ثقل البلغم وهذا الثقل يكون اكثر مما يكون في الورم الحار **اما** اولا فلان البلغم اثقل **واما** ثانيا
فلانه بارخائه لعلاقة الكلية يكون تضررها باقلال الثقل اكثر **وثانيها** ان يكون في ناحية الكلى واعلى موضعا منها
تمدد وذلك لاجل تمدد اللفافة التي على الكلية والعلاقة المتصلة بها وذلك لاجل ثقل الكلية **وثالثها** انه تعرض
في افعال الكلية تضرر وذلك لاجل برد البلغم ويلزم ذلك ان يكون البول الى بياض وفجاجة **ورابعها** انه لا يكون
هناك علامات للاورام الحارة فلذلك لا يكون هناك التهاب **وخامسها** ان هذا ربما كان معه ترهل في الوجه
والعينين وفي سائر البدن وذلك لامرين **احدهما** مشاركة الكبد للكلية في سوء المزاج **وثانيهما** كثرة الابخرة الرطبة
المنفصلة من الورم **وسادسها** ان مني صاحبه يكون رطبا جدا رقيق بارد وذلك لفقدانه النضج التام لاجل
برد الكلية **وسابعها** انه لا يكون هناك العلامات الخاصة بالورم الصلب **قال الشيخ الورم الصلب
في الكلية** قد يكون مبتدءا الى قوله في خروج الكلية **الشرح** هذا الورم انما يكون عن مادة سوداوية وكون تلك
المادة كذلك اما ان يكون من اول نفوذها الى الكلية وذلك اذا كان هذا الورم مبتدءا او لا يكون كذلك وذلك اذا كان
انتقاليا وفي اكثر الامر يكون انتقاليا لان نفوذ المادة السوداوية الى الكلية لتورمها قليل جدا ويندر جدا
ان يكون انتقاله عن ورم بارد لان البلغم انما ينفذ ويجف حتى يصير سوداء اذا عرض له حرارة شديدة جدا وذلك
مما لا يكون مع كون الكلية باردة بالبلغم الا اذا عرضت حرارة شديدة جدا من خارج وذلك مما يقل فلذلك
اذا كان هذا الورم انتقاليا ففي الاكثر انما يكون انتقاله من ورم حار ولكن لا كل ورم حار فانه يبعد ان ينتقل
من الورم الصفراوي لبعد الصفراء عن قوام السوداء فاذا في اكثر الامر انما يكون انتقاله من ورم اما عن دم صرف
او عن دم مخالط ليسير من الصفراء وهذا اقل من الاول واستحالة الرطب المائي الى طبيعة الارضية اما ان يكون لجمود من
المائية او لتجففها باليبوسة الحادثة عن قوة الحرارة المحللة للطيف المادة فلذلك اسباب هذا الانتقال اما حرارة
مغلظة او برودة مجمدة وكلاهما يمنعان النضج لانه انما يكون مع الاعتدال في الحرارة فلذلك لا يمكن حصول

البقیح معها لانه انما یکون وقد ذکر الشیخ ههنا للورم الصلب الکائن فی الکلیه تسع علامات احدیها ان یکون
فی ناحیة الکلیه ثقل شدید ای انه یکون اشد من ثقل الدموی وذلک لان السوداء لارضیتها هی شدیدة الثقل
واما الورم البلغمی فلیس یجب ان یکون اقل ثقلا من هذا بکثیر وذلک لان البلغم وان کان فی نفسه اخف من السوداء
لکنه ببله وارخائه للعلاقة واللفافة یکون انفعالها عن الثقل اکثر فلذلک الورم البلغمی وان کان فی نفس الامر
اقل ثقلا من الورم الصلب بکثیر فانه لا یکون فی الحس کذلک بل ان نقص عنه فانما ینقص نقصانا یسیرا وثانیها
ان هذا الورم یکون مع انتقاله غیر موجع ای انه لا یکون هناک وجع بغیر الثقل والتمدید کالنخس مثلا واللذع
وما یشبه ذلک واما الوجع العارض عن الثقل وعن التمدد الحادث بسببه فانه یکون ههنا اکثر مما یکون فی الورم
الحار واذا کان هذا الورم انتقالا من ورم حار فقد یکون فیه فی اول ذلک الانتقال وجع وذلک کما یکون قد بقی
فی المادة غیر تام الاستحالة الی طبیعة السوداء البارد وثالثها ان یدق الحقوان من صاحبه وهذا انما یکون اذا
کان هذا الورم قد طال زمانه وسبب ذلک امران احدهما اضعاف البرد والیبوسة للقوة الغاذیة فی الاعضاء
المجاورة للکلیه والامر الثانی مزاحمة هذا الورم للعروق الآتیة الی الحقوین بالغذاء وانما لا یکون ذلک عن
باقی الاورام لان تلک الاورام یکون لینة فتتمکن تلک العروق من ضغطها نافذة علی تمام حجمها ورابعها ان
الحقوین یعرض لهما خدر عن ذلک لاجل مزاحمة هذا الورم للاعصاب الآتیة الیهما فیعرض لهما من ذلک کما یعرض عند الاتکاء
الضاغط لاعصاب بعض الاعضاء وخامسها انه یعرض ایضا خدر فی الورکین وربما خدر الساقین وذلک لما
قلناه وسادسها ان الساقین یضعفان وذلک لاجل نقصان الغذاء الآتی الیهما لاجل انضغاط العروق
الآتیة الیهما بالغذاء ولذلک یهزلان اذا تطاول الامر وسابعها ان الاعضاء السافلة کلها یعرض لها هزال وذلک
لما بیناه وانما یکون اذا طال زمان هذا الورم وثامنها ان البول یکون مع هذا الورم قلیلا رقیقا فجا اما
قلته فلامور منها ضعف جاذبة الکلیه ومنها ضعف دافعتها ومنها انسداد المجری بالورم وانما لا یکون
هذا فی کل الاورام لان تلک الاورام الاخری للینها لا تقوی علی ممانعة المائیة من النفوذ کما تقوی هذا الورم
واما رقة البول فلاجل منع السدة لنفوذ الغلیظ من الاجزاء واما فجاجته فلاجل ضعف هضم الکلیه بسوء
المزاج السوداوی مع ضعف هضم الکبد بالمشارکة وتاسعها ان صاحب هذا الورم قد یعرض له تهیج بل استسقاء
وذلک لاجل امتناع کثیر من المائیة عن النفوذ ورجوعها الی البدن وافسادها وافساد مزاج الکلیه لمزاج الکبد ولذلک
ینبغی فی هذا الورم ان یدام ادرار البول ولیکن ذلک بما فیه تلیین لیکون له نفع فی الورم ولیکون ایضا بقدر معتدل
حتی لا یقوی علی اخراج رقیق المادة فیزید فی تحجرها قوله فکلما غلظ ادراره یکون البول ههنا غلیظا انه یغلظ
عن رقته وانما یکون کذلک اذا کان قد نضج نضجا ما وبانت السدة

فی قروح الکلیه

والکلام فی هذا المرض یشتمل علی مباحث البحث الاول فی اسباب وجمل من احکامها قال الشیخ رحمه الله اسباب
قروح الکلیه هی بعینها الی قوله العلامات الشرح الاسباب القریبة لقروح الکلی هی بعینها الاسباب القریبة لسائر القروح
وذلک لانها اما ان یکون مع زیادة فی حجم العضو او لا یکون کذلک والثانی کما اذا عرضت جراحة ثم تقیحت والاول
اما ان یکون تلک الزیادة کثیرة وذلک کما یکون لبثور ثم تعلت وتنقسم قروح الکلیه باعتبارات المذکورة
منها ههنا خمسة احدیها باعتبار محلها فاما ان یکون فی عرق وقد یکون فی جرم الکلیه وثانیها باعتبار
سببها فانها قد یکون عن شیء غریب من البدن کالحصاة اذا احدثت وقد لا یکون کذلک کما اذا کانت عن اخلاط
ساحجة اما بلذعها وحدتها وذلک اذا کانت حارة او بثور منها اذا کانت شدیدة الملوحة او لا یکون کذلک
وذلک اذا کانت شدیدة اللزوجة کالبلغم ثم بعد ذلک عرض لها انقلاع لزمه تفرق اتصال السطح الذی التصقت

وثالثها

وثالثها باعتبار حالها فی التآکل فانها قد یکون متآکلة وقد لا یکون ورابعها باعتبار هیئتها فانها قد
یکون ذوات صدید وقد لا یکون کذلک وخامسها باعتبار حال ما یکون عنها من المدة فان المدة التی یکون عنها
قد یکون جیدة وقد یکون ردیة منتنة وقد قال الامام ابقراط اذا حدث فی المثانة حرق او فی الحجاب
او فی الدماغ او فی القلب او فی الکلی او فی بعض الامعاء الدقاق او فی المعدة او فی الکبد فذلک قتال وقد بینا هذا
کما ینبغی فی شرحنا لکتاب الفصول

البحث الثانی فی علامات قروح الکلیه قال الشیخ العلامات علامات قروح
الکلیه ان یخرج فی البول الی قوله العلاج الشرح قوله ان یخرج فی البول مدة واجزاء شعریة وکرسنیة لحمیة اما
خروج المدة فی البول فلا شک انه انما یکون عن قرحة ولکن تلک القرحة لا یلزم ان یکون فی الکلی اذ قد یکون فی المثانة
وقد یکون فی الکلی وقد یکون فی عضو اعلی منها والفرق بین الکائنة فی الکلیة وبین غیرها ان الکائنة فی الکلی یکون
معها باقی العلامات ویکون بین تلک المادة وبین لونها لیس بمفرط ویکون البول معها فیه نضج ما غیر کامل واما خروج
الاجزاء الکرسنیة لحمی فی البول فانها قد یکون من الکلیه وقد یکون من الکبد وقد یکون من دم محترق منعقد و
الفرق بین الکائن من الکلی وبین غیره ان الکائن من الکلی یکون شدید الشبه بجوهر اللحم واميل الی الصفرة ومع
دلائل آفات الکلیه والکائن عن الکلیه لا بد ان یکون بسبب تفرق اتصال اجزائها واما ان ذلک لا بد وان یکون عن قرحة
فغیر لازم اذ یجوز ان یکون لتفرق اتصال لم یتقیح بعد ولکن ذلک قلیل وانما یکون فی اول الامر واما بعد ذلک
وبعد ان طال زمانه فلا یمکن ان یکون الا القرحة فان الجراحة اذا طال زمانها فلا بد ان یتقیح وکذلک الکائن
من جرم الکبد واما الکائن عن الدم المحترق فلا یلزم ان یکون معه قرحة البتة واما خروج الاشیاء الشعریة فی البول
فلا دلالة له علی القرحة اصلا واخطأ من ظن ان ذلک من جرم الکلیه لان جرم الکلیه لا یشبه الشعر ولا القرحة
یمکن ان ینفصل منه شیء کالشعر فان هذا قد یکون طوله اشبارا وایضا فان هذا الشعر ینحل فی الماء وجرم الکلیه
لا یمکن فیه ذلک بل سبب هذا انعقاد رطوبة غلیظة لزجة واکثره عن البلغم والفاعل له حرارة عاقدة کما فی الحصاة
الا ان مادة هذا الطف من الحصاة واکثر ما یحمل المعتقدین ان هذا یکون من جرم الکلیه قول الامام ابقراط
من کان فی بوله وهو غلیظ قطع لحم صغار وبمنزلة الشعر فذلک یخرج من کلاه ونحن قد بینا فی شرحنا
لکتاب الفصول ان خروج الشیء من عضو ما لا یلزم ان یکون ذلک الخارج جزءا من ذلک العضو بل قد یکون متولدا
فیه قوله وربما احس صاحبه بالم فی موضع الکلیه انما یکون القرحة فی الکلی مؤلمة اذا کانت بالقرب من غشاء
فان جوهر الکلیه لا حس له وانما یحس بما علیها من الغشاء ولکن وجع هذه المواضع لا یدل بانفراده علی القرحة اذ قد
یکون بسبب آخر کالریح وسوء المزاج وغیر ذلک لکن هذا الوجع اذا کان مع سائر العلامات فلا شک انه یکون من القرحة
قوله وربما تقدمه بول دم او دبیلة کلیه او الم عن انقلاع حصاة وقد یدل علیه ضربة وقعت او صدمة هذا
استدلال بتقدم وجود سبب ولا شک ان هذا بانفراده لا یدل علی وجود القرحة واما الضربة والصدمة فظاهر او
قد یعرض کل واحد منهما فی موضع الکلیه ولا یلزم ذلک وقوع تفرق فیها فضلا عن قرحة واما دبیلة الکلی فانها
وان کان لا بد وان یلزمها قرحة ولکن لا یلزم ان یکون تلک القرحة باقیة الا ان یکون العهد بانفجار الدبیلة
قریبا جدا واما بعد ذلک فیجوز ان تلک القرحة قد برئت واما بول الدم فیجوز ان یکون لانفتاح فوهة
عرق ثم ذلک العرق انسد والتحم من غیر تقیح البتة ویجوز ان یکون لاجل ما تحدثه الحصاة من السحج قد برئ من غیر
تقیح او مع تقیح وقد زال ولکن اذا کان هناک ما یدل علی قرحة ووجد مع ذلک احد هذه الدلائل او کلها کان
ذلک دلیلا علی کون تلک القرحة فی الکلی ولذلک اذا کان هناک ما قد یکون لقرحة وقد یکون لغیرها کالالم الذی
یکون فی مواضع الکلیه فانه ان وجد حینئذ ما یلزم القرحة کدبیلة الکلیه دل علی ان ذلک الالم هو الم القرحة ومع

هذا فلا يكون هذه الدلالة قطعية بل ظنية اذ يجوز ان يوجد للكلية سبب من اسباب القروح ويكون هناك
قرحة في عضو آخر حادثة مثلا بعد ذلك السبب ويجوز ان يكون قرحة الدبيلة قد ربت ويكون ذلك الالم بسبب آخر
قوله واما الانفتاح فقد لا يكون معه وجع ويدل عليه دوام بول الدم قليلا قليلا يريد ههنا بالانفتاح انفتاح
فوهة عرق في الكلية وهذا لا يلزم ان يكون معه وجع ولا كذلك ما يكون عن تقرح فيها مفرق لاتصال عرق
ولذلك ما يكون عن انفجار دبيلة ويكون الدم الخارج منه قليلا قليلا وذلك لان افواه العروق لضيقها لا
تتسع لخروج دم كثير منها ولا كذلك انصداع العرق قوله فان بول الدم اذا كان من انفجار دبيلة او انصداع
عرق من تفرق جاز ان يدوم يومين ثلثة يريد بانصداع العرق من فوق ان انصداعه يكون فوق فوهته لانه
يكون فوق الكلية فان ذلك في غالب الامر لا يكون معه بول الدم بل اسهال الدم او نفث الدم او قيء الدم او
رعاف وما اشبه ذلك وقوله جاز ان يدوم بول الدم يومين ثلثة يريد انه يجوز ان يدوم هذه المدة وحدها
من غير ان يكون معه قيح واما بعد هذه المدة فقد يبقى بول الدم فلا بد وان يكون معه قيح فلا يكون الدم الخارج
صرفا وذلك لان تفرق اتصال العرق اذا بقي هذه المدة فلا بد ان يتقيح وحينئذ فلا بد ان يخالط قيحه الدم
الخارج ولا كذلك ما يكون عن انفتاح فوهات العروق فان ذلك لا يلزمه حدوث التقيح فلذلك قد يدوم
اياما كثيرة وهو بول دم صرف قوله فاما ان طال ذلك فيكون لانفتاح او لقرحة يريد ان بول الدم اذا طال
فلا بد ان يكون لاحد امرين اما لانفتاح او لقرحة وذلك لان ذلك الدم الخارج لا يخلو حينئذ اما ان يكون معه
قيح او لا يكون فان كان الاول فهو لا محالة لقرحة وحصول القيح بدون القرحة محال ولا يريد بذلك ان يكون
القرحة هي المفرقة لاتصال العرق حتى يخرج الدم بل اعم من ذلك وهو انه سواء كانت القرحة هي سبب التفرق
او كان التفرق هو سبب القرحة وان كان الثاني فهو لا محالة لانفتاح عرق اذ لو كان لتفرق اتصال لكان ذلك
التفرق قد يتقيح فكان يلزم ان يكون ذلك الدم معه قيح قوله واذا طال وكان هناك تغير من لون او يخالطه
صديد فليس الا لقرحة في الكلية او المثانة معناه ان الدم الخارج بالبول اذا طال زمانه وكان قد تغير لونه
اي تغير الى لون القيح او كان يخالطه صديد فليس الا من قرحة في الكلية او في المثانة وانما كان كذلك اما انه لا يكون
الا لقرحة فلاجل الصديد وتغير لون الدم الى لون القيح واما ان تلك القرحة لا يمكن ان يكون في عضو آخر فلانها
لو كانت في عضو اعلى موضعا من الكلية لم يبعد ان يطول زمانه بل ان كان يتكرر فانما يتكرر مرارا كثيرة
وبعد ذلك ان بقي شيء يخرج فانما يكون معه قيح او مدة ولا يكون معها دم اذ الدم يختلط بدم البدن ويبقى
الخارج مدة او قيحا فقط ولو كانت القرحة في عضو دون المثانة كالقضيب لم يكن ما يخرج منه من الدم
له قدر يقال انه بول دم بل انه بول يخالطه دم ويكون ذلك الدم يخرج اكثره قبل البول واما ما بين الكلى والمثانة
فقد يجوز ان يخرج منه دم يبال في زمان طويل وقد قال الامام ابقراط من كان يبول دما او قيحا فذلك يدل
على ان به قرحة في كلاه او في مثانته وهو اذا قال مثل هذا فانما يريد به اذا كان ذلك البول قد طال زمانه
واما اذا لم يرد ذلك فانه يقول من بال او من يبول او ما يشبه ذلك وقد حققنا نحو هذا في شرحنا لكتاب الفصول
وقال ايضا من بال دما من غير سبب متقدم دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع وقد فرق الشيخ بين قروح الكلى
وقروح المثانة بامور احدها ان قروح الكلى يكون معها سلس البول وقروح المثانة يكون معها عسر البول يريد
بسلس البول خروجه في ادوار كثيرة وكثيرة المقدار ايضا وانما كانت قروح الكلى كذلك لانها تضعف الكلية
عن كثرة استعمال الغذاء فيتوفر في البول مع زيادة ما يخالطه من القيح والدم ان كانت القرحة معها خروج
دم فيكثر البول لا محالة ويكون مع كثرته بحيث لا يمهل المثانة الى ان يجتمع فيها وذلك لاجل لذع القيح لها بل

كلما ورد اليها شيء خرج فيكون البول مع كثرته كثير المرار متواترا واما قروح المثانة فانها تمنع انقباض عضل
البطن عليها وعصرها لها لينزل البول الا ان ذلك يكون حينئذ مؤلما واما اذا لم تنقبض تلك العضل تعسر خروج
البول لا محالة وثانيها ان قروح الكلى اذا خرجت فيها قشور كانت تلك القشور حمرا لان جوهر الكلية احمر اللون
واما قروح المثانة فيكون قشورها بيضا فذلك لان لون جوهرها كذلك ثم ان الشيخ فرق ههنا بين قشور المثانة
وبين قشور المجاري بان قشور المثانة يكون كبارا اغلاظا ويعني بذلك انها يكون اكبر واغلظ من التي في المجاري
لا انها في نفسها كبار جدا ولا اغلاظ جدا لان جرم المثانة رقيق وثالثها ان الوجع يكون في قروح الكلى في الخاصرة
وفي قروح المثانة في العانة وفي قروح المجاري فيما بين هذين وفي قروح مجرى القضيب بعد تجميع اي بعده بالنسبة
الى فوق علو البدن ورابعها ان الوجع في قروح المثانة اصعب وخامسها ان الدم الخارج في قروح المثانة
يكون اقل قدرا واقل اختلاطا بالبول اما قلته فلان الدم في المثانة قليل لان عروقها صغار واما قلة
اختلاطه بالبول فلاجل قصر زمان اجتماعهما قال الامام ابقراط من كان يبول دما او قيحا وقشورا وكان لبوله
رائحة منكرة فذلك يدل على ان به قرحة في مثانته

البحث الثالث في معالجات قروح الكلية

قال الشيخ العلاج اول ما يجب ان يقصد الى قوله جرب الكلية والمجاري هو من جنس قروحها الشرح ينبغي اولا ان تعدل
الاخلاط وتصلح مزاجها حتى يكون الغذاء الواصل الى الكلية والمثانة صالحا ولان فضول الاخلاط تندفع الى هذه
الاعضاء فيجب ان تعدل وتنقى وتصلح ليكون ما يندفع اليهما من تلك الفضول قليلا وصالحا فلا يكون له
ضرر بالقرحة وينبغي ان تمال بالاخلاط الى كيفية موافقة للقروح فتجعل اغذيتهم غير بورقية ولا حارة ولذلك
يجعل الغذاء لذلك فيحترز من كل مالح وحريف ومر وحامض وشديد الحلاوة ويجب ان يقللوا شرب الماء
ما امكن ولكن الصبر على العطش ربما احد المواد وهيج المرار فلذلك يجب ان يستعملوا الاشياء المبردة الرطبة
ليقل حاجتهم الى شرب الماء وهذه مثل بزر قطونا واما البطيخ فانا اكرهه لهم وان كان غسالا وذلك لما فيه
من الادرار وجميع المدرات شديدة الضرر لهم لما تحرك من المواد والفضول الى جهة الكلى وانما ينبغي ان يستعمل
بعد نقاء البدن وعند الحاجة الى اخراج المدة والوسخ عن القروح وحينئذ يحتاج ان يكون تلك المدرات
خفيفة ويكون مع ذلك ذات جلاء يسير وتنقية للقروح والقيء في علاج قروح الكلية خير من الاسهال وادوية
اقوى جذبا للاخلاط والفضول عن جهة الكلى لانها لقوة جذبها لها تجذبها الى المعدة الى حيث هي معارضة
لفعل الطبيعة التي تدفع الفضول من الامعاء ولا كذلك المسهلات فانها انما تقوى على جذبها الى حيث هي
فانا بينا ان المسهل يفعل فعله وهو في المعدة الا انه لضعف جذبه لا يقوى على معارضة الطبيعة فيدفع
الفضول من حين وصولها الى الامعاء ويبطل جذب المسهل وينبغي ان يكون القيء برفق من غير حركة عنيفة تعلق
المادة وتزعجها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل لمن كان معتادا للقيء وكان القيء عليه سهلا والاسهال بالحقنة افضل
من الاسهال بالمشروبات لما بيناه في كلامنا في علاج اورام الكلية قوله وينبغي ان يبردوا اولا بالبزور
ثم يقبل على القيء يريد بالبزور ههنا البزور المعدلة للمادة لا المدرة فان المدرات ينبغي ان يؤخروا وانما ينبغي
ان يكون التعديل بالبزور لانها في الاكثر لا يخلو من قوة نفوذ الى مجاري البول فيكون فعلها فيها اتم و
اقوى قوله ويجب ان يكون القيء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ يعني بما يسهل القيء والغرض بذلك ان يكون
غير محتاج فيه الى حركات مزعجة وانما اختار البطيخ لانه عندهم نافع لقروح الكلية والمثانة واما انا فاري
ان الغذاء المستعمل للقيء ينبغي ان يكون من جنس المرق والاحساء وماء الشعير ولعله اجود غذاء به
هؤلاء واذا كان مع القرحة وجع فعولج الوجع اولا لئلا ينجذب الى الموضع اخلاطا وربما احدث وربما

وذلك من اضر الاشياء بالقروح **قال الشيخ جرب الكلية والمجاري** هو من جنس قروحها الى قوله في حصاة الكلية
الشرح العبارة ههنا ظاهرة في حصاة الكلية **قال الشيخ يشترك الكلية والمثانة** الى قوله علامات حصاة
الكلية **الشرح** العبارة ههنا ظاهرة **الفن التاسع عشر ذكر فيه مقالتين في احوال المثانة والبول**
وجعل الاولى منهما في احوال المثانة وابتدأ اولا بتشريحها **واما نحن** فقد تكلمنا في تشريحهما فيما سلف
فلذلك حذفنا الكلام ههنا ولا بد وان نشير ههنا الى كلام مختصر في منفعة المثانة ونشير من الاحكام
المتعلقة بتشريحها **فنقول** قد علمت ان جوهر الكلى يجب ان يكون لحميا وان ذلك يمنعها من ان يكون تجويفها
شديد السعة والا كان يجب ان يكون عظيمة جدا فكانت تزاحم الامعاء وتحوج الى زيادة عظم البطن وكان
ذلك يثقل البدن ويعسر عليه الحركة كما يكون لكبرى البطون فلذلك لا يمكن ان يجتمع فيها بول كثير فلو لم يكن
في البدن عضو آخر وهو المثانة يمكن ان يجتمع فيه بول كثير والا كان يحتاج الحيوان الذي يبول الى تواتر
القيام الى البول كما يكون لصاحب تقطير البول ولا شك ان ذلك مشق ولو كان تجويف الكلى واسعا
لاحتيج الى هذا العضو ايضا لان الكلى لا يمكن ان يحتبس فيها البول مدة طويلة وذلك لان تغذيتها كما
علمت ينبغي ان يكون مما يصحب البول من الدموية كما اذا ورد اليها مائية يسيرة واحدث منها الغذاء بقيت
تلك المائية خالصة عن الجوهر الغاذي وهي مع ذلك فضلة مستعدة للفساد والعفن فلو بقيت محتبسة
في الكلى الى ان يجتمع منها مقدار كثير حتى يكون خروج الكلى دفعة واحدة لكانت تعفن ما في المائية الواردة
بعدها من الجزء الغاذي فكان يتعطل على الكلية الغذاء وهذا العضو الذي هو المثانة ينبغي ان لا يكون جرمه
عصبيا ولا غضروفيا والا لم يكن قابلا للتمدد الذي يقتضيه البول الكثير وكان يعرض منه ان يثقل البدن
وان يكون له ثخن يعتد به مع شدة سعة تجويفه فكان يجب ان يكون عظما ايضا محوجا الى زيادة كبر البطن
فظاهر انه لا يكون لحميا فوجب ان يكون من جرم متوسط الصلابة بين اللحم والغضاريف حتى يكون بما فيه
من الصلابة بحيث لا تحرقه البول مع كون ثخنه يسيرا وبما فيه من اللين يقبل التمدد والانبساط الذي يقتضيه
البول الزائد ويحتاج ان يكون مع هذا له حس حتى يكون شاعرا بما يحوج الى القيام للبول وذلك هو التمدد العارض
عن كثرته واللذع العارض من المرار المخالطة وقد علمت ان الحس انما يكون بالعصب ولا يمكن ان يكون
هذا العضو بكماله من جوهر العصب والا كان يكون احساسه بلذع ما يخالط البول من المرار من اول وروده والمائية
اليه فكان لا يدعها الى ان يجتمع فيه بل يخرجها قليلا قليلا كما يكون في صاحب قروح المثانة فلذلك احتيج
ان يكون المثانة من طبقتين طبقة رباطية وهي الباطنة الملاقية للبول وطبقة عصبية وهي الخارجة فيكون الطبقة
الباطنة رباطية يكون قوية جدا فلا يعرض لها بحدة البول وتمديده انخراق ولذلك جعلت ثخينة ولكون
الطبقة الخارجة عصبية يعرض الاحساس بتمديد البول الكثير وبسبب اعني يكون هذه الطبقة عصبية ان جميع
جرمها من جوهر العصب بل انها يخالطها اجزاء عصبية كثيرة وينبغي ان يكون هذه الطبقة اوسع يسيرا من
الداخلة حتى لا يكون تمددها بكثرة البول كتمدد الداخلة فكانت تحتاج ايضا ان يكون قوية فكانت
ان يكون ثخينة وينبغي ان يكون الطبقة الداخلة غير فاقدة للحس بجميع اجزائها والا لم يمكن ان يحس بلذع البول
وكان ان يكون القوة لاخراجه ودفعه اذا عرض له من الكثرة ما يمدد الطبقة الخارجة فكان اذا كان مقداره
دون ذلك امكن ان يبقى في المثانة زمانا طويلا جدا وان كان شديد الحدة واللذع وذلك لا محالة مفسد
لجوهر المثانة ومؤذ للقلب وغيره من الاعضاء الكريمة بما تصعد اليها من بخار ذلك البول فلذلك اضطر
الى ان يكون بعض اجزائها حساسا وذلك انما يكون بالعصب فلذلك احتيج ان ياتي ذلك الجزء شيئا من ليف

العصب

العصب ولا يمكن ان يكون احساس ذلك الجزء بلذع من المائية من اول ورودها بل عندما تحتاج الى اخراجها وذلك
بعد تجمع ما يجتمع منها والا كان الحال يكون كما لو كانت الطبقة الداخلة كلها حساسة وانما يمكن ان يكون شعور
هذا الجزء بذلك اللذع في وقت دون وقت اذا كان في الوقت الذي لا يشعر فيه بذلك اللذع غير ملاق للمائية
وفي الوقت الذي ينبغي ان يشعر به ملاقيا لها ولا يمكن ان يفعل ذلك كما فعل في الامعاء وهو ان يجعل على سطحها
الباطن رطوبة لزجة لكنها عن ملاقاة الثفل وعند الحاجة الى الشعور به يخرج منصبا الى تجويفها من المرار ما يغوص
في تلك الرطوبة فيشعر الامعاء حينئذ باللذع لان هذا لا يمكن ههنا لان المائية لطيفة جدا نفاذة بالقياس الى
الثفل فكانت تنفذ في تلك الرطوبة وتلاقي ذلك الجزء الحساس من اول ورودها فلذلك احتيج ان يكون ذلك
الجزء الحساس بحيث يختفي تارة ويظهر اخرى بوجه آخر وهذا يمكن بان يكون جرم المثانة ينقبض عند ذلك الجزء حتى
يخفيه فاذا كثرت المائية ومددت المثانة ولو تمديدا يسيرا انبسط من ذلك الموضع ما يمكن نفوذ شيء من المائية الى الجزء
الحساس وذلك اذا دامت ملاقات المائية لذلك الموضع ابتل واسترخى انقباضه قليلا وينبغي ان يكون هذا الموضع عند
منفذ البول الى خارج حتى يكون الاحساس بذلك اللذع محوجا الى زوال ذلك الانقباض فينفتح المجرى ويخرج منه البول وينبغي
ان يكون ليس في اسفل المثانة والا ربما قوي البول من اول نفوذ ما ينفذ منه الى المثانة على النفوذ الى الجزء الحساس
فلذلك ينبغي ان يكون هذا الموضع مرتفعا الى قرب ظاهر اسفل البطن حتى انما ينتهي البول اليه اذا كثر في المثانة وقد علمت
ان حركة الانقباض انما يكون اذا امكن ان يكون بقوة ارادية فلذلك يجب ان يكون انقباض هذا الموضع من المثانة
بقوة ارادية وينبغي ان يكون هذه الارادة من الارادات المطلقة وهي التي يشعر الانسان بها ويكون مريدا لها
حتى يكون بحيث يمكن الانسان ذلك الانقباض اكثر مما يقتضيه الاحساس باللذع اذ ليس كل وقت وكل موضع
يصلح لان يخرج فيه البول فلذلك احتيج ان يكون هذا الانقباض هو بفعل عضل فلذلك احتيج ان يكون على المثانة
عضلة يجمع اجزائها هناك فاذا اريد خروج تركت فعلها فانفتح فم المثانة بتمديد البول له بنفسه ويعصر المثانة له
بانقباضها بالطبقة الخارجة منها فينزرق البول ويخرج ويعين على هذا عصر عضل البطن للمثانة فلذلك لم يحتج الى
عضلة اخرى باسطة لذلك الموضع وينبغي ان يكون موضع المثانة اسفل من موضع الكلية ليكون جريان المائية
اليها اسهل وليكون ابعد عن القلب والاعضاء الكريمة فلا يعرض لتلك الاعضاء تضرر بقرب البول المجتمع فيها وينبغي
ان لا يكون هذا البعد مفرطا حتى يكون المثانة في الساق او في الفخذ لان ذلك كان يحوج الى مكان يسعها فكان يحتاج
ان يكون الساق او الفخذ عظيما جدا فكان ذلك مثقلا ومعسرا للحركة ومضرا بذلك العضو بجريان البول فيه من غير
ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي ان يكون في امام البدن ليكون موقاه بالبصر وليكون الانسان مع ذلك بحيث يمكنه
الاحتراز عن سيلان البول الى جسده او ثيابه فلا ينالها قذارة البول فلذلك كان موضع العانة اولى بان يكون
المثانة فيه وقد كان ينبغي ان يكون المجرى الذي ينفذ فيه البول الى خارج مستقيما ليكون المسافة قصيرة فلا يطول
زمان مرور المادة الحارة العفنة في البدن خصوصا والبول غير محتاج فيه الى ان ينضج في المسافة الطويلة فضل
نضج فانه مما لا ينتفع به بعد انفعاله بخلاف المني ولذلك ايضا ليس يؤخذ منه عند نفوذه في ذلك المنفذ غذاء حتى
يحتاج ان يطول مسلكه لكي يكون الماخوذ منه من الغذاء كثيرا فلذلك كان ينبغي ان يكون هذا المجرى خاليا عن التعاريج
البتة لكن عرض ههنا امر آخر احوج الى ذلك وذلك لانا سنبين ان مجرى المني الى مستقره لا بد ان يكون بحيث يجتمع هو
وهذا المجرى في عضو واحد وذلك العضو يحتاج ان يكون في وقت نفوذ المني فيه ممتدا ليسهل اتصاله الى الموضع
المقصود استقراره فيه واذا تمدد اضطر هذا المجرى الى زيادة طول فلو كان مستقيما لم يوال على ذلك وكان يمنع
زيادة تمدد ذلك العضو فاضطر لذلك ان يكون معرجا والعضو الذي يجتمع فيه هذا المجرى ومجرى المني هو القضيب

في الذكران وعنق الرحم في الاناث ولما كان القضيب يحتاج ان يكون تمدده عند زرق المني شديداً وان يكون هذا المجرى مجتمع فيه مع مجرى المني مسافة طويلة جداً ولا كذلك عنق الرحم احتيج لذلك ان يكون تعريج هذا المجرى في الذكور اكثر منه في الاناث فلذلك جعل فيه في الذكور ثلث تعاريج وفي الاناث تعريج واحد **قال الشيخ رحمه الله**

امراض المثانة قد تعرض ايضاً الى قوله فيما يسخن المثانة المدرات الحارة **الشرح** ان بين الدماغ وبين المثانة مشاركة اكثر من المشاركة التي بينه وبين الكلية وذلك لاجل العصب الذي بينه وبين المثانة ومشاركة المثانة للدماغ اكثر من العكس وذلك لان المثانة تشتد تضررها بتضرر القوى الآتية اليها من الدماغ وهي الحس والحركة الارادية واما الدماغ فمشاركته للمثانة اكثر بطريق البخار المتصعد من البول المحتبس في المثانة وقد يكون بما يتأدى اليه في العصب الآتي اليها من سوء المزاج وغيره والمشاركة التي بينها وبين الكبد والكلية وذلك لقرب الكلية من الكبد ولكثرة العروق الآتية اليها منها ومشاركة الكبد للمثانة اكثر من العكس وذلك لان الكبد تشتد تضررها اذا بطل فعل المثانة وهو جمع البول واخراجه لان المائية حينئذ لا تندفع عن الكبد ولا كذلك المثانة فانها لا تشتد تضررها به بطلان فعل الكبد اكثر من سائر الاعضاء لشدة تعلقها بها وتكثر امراض المثانة في الفصول والبلدان الباردة وعند هبوب الرياح الشمالية وذلك لاجل برد جوهرها لكونه عصباً رطباً والادوية التي يعالج بها المثانة ان كانت متناولة فيجب ان يكون اقوى وابقى قوة من الادوية المتناولة المستعملة في علاج الكلى لان موضع المثانة ابعد ولذلك ينبغي ايضاً ان يكون اشد تنقية لان الفضول تجتمع فيها اكثر وذلك لاجل جمع البول فيها واما ان كانت تلك الادوية من خارج فينبغي ان يكون اضعف قوة لان وصول قوتها الى المثانة اسهل لانها اقرب الى الظاهر وليس بينها وبين موضع الدواء من خارج اعضاء صلبة كما في الكلى **قوله** وفي الدرز بين العورين

قال الشيخ

فيما يسخن المثانة المدرات الحارة الى قوله في حصاة المثانة **الشرح** الادوية المستعملة في تسخين المثانة ينبغي ان يكون حارة بالفعل سواء كان استعمالها من داخل البدن او خارجه واما الادوية المستعملة في تبريدها فان كانت من خارج وجب ان يكون مفترة وذلك لان جوهر المثانة عصبي وكذلك ان كانت مزروقة واما ان كانت مشروبة فيجب ان يكون باردة بالفعل لان موضع المثانة بعيد فلا ينفذ اليه الدواء المتناول الا وقد سخن

في حصاة المثانة والكلام فيها يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ** قد يعرض وان كان ليس بالكثير الى قوله العلامات **الشرح** جميع الاورام يقل عروضها للمثانة وذلك لان جوهرها شديد الاستحصاف فيقل نفوذ المواد فيها وخصوصاً وعروقها ضعيفة لا تتسع لنفوذ المواد الكثيرة المورمة وما كان من المواد بارداً فلا شك ان عروضه يكون اقل لان نفوذ المواد الباردة في الجرم المستحصف اعسر وما كان مع برده لزجاً كالبلغم فلا شك ان نفوذه عسر جداً فلذلك يندر جداً ان يعرض في المثانة ورم بلغمي وان كان عن بلغم عفن واكثر ما يوجد فيها من الاورام الباردة هو الورم الصلب وفي الاكثر لا يكون ذلك بادياً بل على سبيل الانتقال واكثر ما يوجد فيها هو الورم الحار وكان القياس يقتضي ان يكون عروض الورم الصفراوي لها اكثر من الدموي لان جرم الدم اغلظ ونفوذه في الجرم المستحصف اكثر لكن اتفق ههنا شيء آخر وهو ان اكثر عروض الاورام لها انما يكون بعد حدوث الم شديد وذلك انما يوجب الورم الدموي لا الصفراوي وانما كان كذلك لان جوهرها لاستحصافه لا يقبل الورم الا اذا عرض له انجذاب شديد من المواد اليها وذلك انما يكون اذا عرض لها الم شديد واكثر ما يعرض للمثانة من الآلام هو اذا عرض لها حصاة او قروح صعبة فلذلك كان اكثر عروض اورام المثانة هو عن ذلك وهذه الاورام ردية لامور **احدها** ان العضو عصبي **وثانيها** انه بحيث ينصب الفضول

الحادة

الحادة اليه **وثالثها** انه يلزمه احتباس البول وذلك لا محالة مما يزيد في الالم ويحدث اعراض ردية **ورابعها** انها يلزمها احتباس البراز ولزم ذلك زيادة الوجع بالمزاحمة ويزداد بالتسخين لاجل مجاورة الثفل العفن وهذا المرض يكثر بالصبيان وذلك لامرين **احدهما** كثرة فضولهم وقوة قواهم على دفعها الى الاعضاء البعيدة **وثانيهما** كثرة حدوث حصاة المثانة فيهم وذلك يوجب تورم مثانتهم بما يعرض فيها من وجع الحصاة ووجع خدشها **البحث الثاني في علامات الورم الحار في المثانة قال الشيخ** العلامات يدل على ان ورماً الى قوله معالجات ورم المثانة **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا للورم الحار الحادث في المثانة تسع علامات **احديها** ان صاحبه يكون به حمى وذلك لاجل الورم الحار الباطن وهذه الحمى في اكثر الامر يكون ذات فترات بغير نظام كما قلنا في اورام الكلية لكن هذه الحمى يكون اشد مما يكون في ورم الكلية وذلك لقوة الوجع ههنا لكون العضو حساساً **وثانيها** ان يكون به احتباس من البول او عسره او تقطيره **اما** احتباسه فاذا كان الورم ساداً للمجرى **واما** عسره فاذا كان ضيقاً للمجرى **واما** تقطيره فاذا كان الورم في غير موضع المجرى حتى يكون البول لا يلائمه لا يحتمل المثانة جمعه فيحتاج ان يخرجه قليلاً قليلاً متواتراً وهو لاء اذا كانوا منتصبين كان خروج البول اسهل لان اجزاء المثانة يكون حينئذ متباعدة فيكون المجرى اكثر انفتاحاً ولذلك يكون احتباس بولهم عند الاستلقاء اكثر وذلك لان الاجزاء العالية من المثانة يكون حينئذ منطبقة على السافلة فيكون انسداد مجريها اكثر **وثالثها** انهم ربما عرض لهم احتباس الغائط وذلك اذا كان الورم مائلاً الى جهة الامعاء وسبب ذلك سده لمجرى المعاء بالضغط وحرارته المجففة للثفل **ورابعها** انهم يعرض لهم انتفاخ في العانة والخاصرة **اما العانة** فلاجل زيادة الورم في حجم المثانة وهي هناك **واما الخاصرة** فانما يكون اذا كان الورم عظيماً فقد يكون قد زاحم الاعضاء التي هناك ويعين على ذلك ما يحدثه من احتباس الثفل **وخامسها** انه يعرض لهم وجع ناخس وضربان وذلك لاجل كون العضو حساساً والورم حاراً والنخس يكون في الصفراوي اكثر والضربان في الدموي **وسادسها** انهم ربما ظهرت فيهم حمرة لون من خارج وذلك عند العانة وانما يكون كذلك اذا كان الورم اميل الى ظاهر المثانة **وسابعها** انهم يسترخون الى الكمادات وذلك لاجل تحليلها لكون العضو عصبياً فيعرض له بالكمادات لين **وثامنها** انهم يعرض لهم الاعراض التي تعرض عن هذا الورم الحار وهي العطش الشديد وقيء المرار الصرف وربو وبرد الاطراف فلا يكاد يسخن وهذيان وسواد اللسان والاستفراغ بكل حريف ومدر **اما العطش** وقيء المرار الصرف فلاجل شدة تسخين المعدة والكبد وكثرة ما يتولد من المرار لاجل حرارة الورم وقوة الوجع وشدة الحمى **واما** الربو فلمزاحمة ولاجل تسخين الرية ونواحيها وتضرر الحجاب بذلك **واما** شدة برد الاطراف فلاجل انصراف الطبيعة بجملتها الى ناحية هذا الورم فيتبعها الروح والدم الى هناك فيقل في الاطراف وخصوصاً ولا بد ان يكون القوى في هذا الورم ضعيفة فلا يكون الطبيعة وافية بتدبير هذا الورم مع الا في الاطراف **واما** الهذيان فلاجل اشتعال الدماغ بسبب مشاركة المثانة **واما** سواد اللسان فلاجل شدة تسخين المعدة وآلات النفس **واما** الاستفراغ بالحريف فلاجل زيادة في حدة المادة واما الاستفراغ بالمدر فلاجل تحريكه المواد الى جهة الورم **واما** اذا كانت اخلاطهم حارة فلا شك ان تضررهم بذلك يكون اكثر لانها حينئذ تزداد اشتعالاً وحدة وتنصرف بالمدر الى جهة الورم مع حدتها **وتاسعها** ان يكون السن والاسباب السالفة والحاضرة مما يقتضي حصول هذا الورم **وقد ذكر** من العلامات الردية في هذا المرض **اربع علامات احديها** ان يكون حرارة الحمى الحادة متصلة اي انه لا يكون لها فترات ظاهرة لان هذا انما يكون اذا كان تسخين الورم شديداً او متصلاً وانما يكون كذلك اذا كان عظيماً جداً **وثانيها** انه يكون احتباس البول والغائط شديداً لان هذا انما يكون اذا كانت المادة شديدة الرداءة **ورابعها** ان البول يكون عديم النضج لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جداً عن الانضاج واكثر قبل هذا الورم اذا صار دبيلة وذلك لان الاعراض

حينئذ والاحساس يكون اشد واما اذا ظهر في البول علامات النضج التام وهي الرسوب الابيض الاملس فان المريض
حينئذ يرجى لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاقتدار على النضج فيرجى مع ذلك انما يكون مقتدرة
على اصلاح المرض ودفعه واكثر خراجات المثانة نحو عنقها لان ذلك الموضع فيه طية فيكون اقبل للتورم وقد قال
الامام ابقراط ومتى كانت اورام المثانة صلبة مؤلمة فانها ردية في جميع الاحوال قاتلة واقتل ما يكون اذا كان
معها حمى دائمة وذلك لان الم المثانة قد لا يقوى على ان يقتل والبطن لا يسعف في ذلك الوقت وقد يحل ذلك
البول اذا بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب ابيض املس وان لم ينبعث البول اصلا ولم يكن المثانة وكانت
الحمى دائمة فيتوقع لصاحب ذلك الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب الصبيان منذ يكونون
ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة ونحن قد تكلمنا في هذا كما ينبغي في شرحنا الكتاب لتقدمة المعرفة البحث
الثالث في معالجة الاورام الحارة في المثانة قال الشيخ معالجة ورم المثانة يجب في الاول الى قوله
الورم الصلب في المثانة قد يحدث الشرح قوله يجب في الاول ان يفصد الباسليق الايسر
قوله ويستعجل ان
كانت حرارة شديدة جدا الى الضمادات الرادعة مدة قصيرة لا يفرط فيها ولا يطاول اما وجوب الاستعجال
الى استعمال الاشياء الرادعة فظاهر لان الغرض ان الحرارة شديدة جدا فيكون انجذاب المواد بسببها قويا واما
ان تلك الرادعات ينبغي ان يكون ضمادات فلان المشروبات يتاخر نفوذها الى المثانة ويكون عند النفوذ
ضعيفة القوة وفي حكم الضمادات النطولات والاشياء التي تزرق في المثانة الا ان الضمادات لبقائها
على العضو مدة قد يكون اقوى من النطولات ضرورة ان العضو غير بعيد عن ظاهر البدن حتى يحتاج ان يكون
ادوية الظاهرة سريعة النفوذ واما الزراقات فربما امتنع استعمالها في هذا الوقت لئلا تولم فيكون سببا
لزيادة انجذاب المواد وينبغي ان يكون الادوية الرادعة المضمد بها والمنطل وغير ذلك غير شديدة البرد بالفعل
لان ذلك شديد المضرة بالاعضاء العصبية وربما كان سببا لتصلب الورم ولهذا ينبغي ان لا يطول زمان
استعمال الرادعات ولا يفرط فيها فان اورام المثانة شديدة القبول للتصلب وكيف لا والمواد يستحيل
فيها حجارة قوله بل ان ابتدا بالمرخيات ولم يكن عن ذلك مانع من حس شديد فهو اولى ربما قال قائل ان شدة
الحس يحوج الى استعمال المرخيات لانها تسكن الاوجاع التي تشتد عند الحس فكيف يكون ذلك مانعا من استعمالها
وجوابه ان ذلك في ابتداء الامر مانع وذلك لان قوة الحس يلزمها ان يكون الوجع شديدا وذلك شديد
الاعداد للعضو للقبول وانجذاب المواد الحارة اليه فاذا استعمل مع ذلك المرخي كان الحذر من انجذاب المواد
وقبول المثانة لها اكثر قوله وكما يحط يفصد من الصافن ربما قال قائل ان الورم اذا انحط فقد اخذ في التحلل
بفعل الطبيعة وحينئذ ينبغي ان تقوى الطبيعة لا انها تضعف بالفصد وخصوصا من الصافن مع عدم الحاجة
اليه بسبب وفاء الطبيعة بالتحليل وجوابه ان الغرض بهذا الفصد هو سرعة التحلل ليفتح مجرى البول والغائط
بسرعة فلا يكون احتباسهما مؤديا الى حدوث الم جذاب لمادة اخرى وانما ينبغي ان يكون هذا الفصد من
الصافن لان الاستفراغ من فوق يكون قد تقدم بفصد الباسليق وحكم فصد مابض الركبة قريب من فصد
الصافن ههنا قوله واعلم ان ادامة جلوسهم في الابزن نافع جدا حتى اذا احاجهم البول فمن الصواب ان
يبولوا فيه بعد حتى انهم ينبغي لهم ان لا يخرجوا من الابزن ولا لاجل البول بل يبولوا في الابزن واعلم ان البول
في الابزن قد ينفعهم وذلك لان البول يكون حينئذ اسهل لاجل تليين الابزن المجرى ولان البول اذا نفذ
ما الابزن زيادة حرارة ملينة قال الشيخ الورم الصلب في المثانة قد يحدث الى قوله قروح المثانة الشرح

قد ذكر

قد ذكر الشيخ ههنا لهذا الورم اربع علامات احديها انه يعسر معه البول والغائط والمراد بذلك ان عسرهما فيه
يكون اكثر مما في الورم الحار وذلك لان الورم الحار تتمكن المائية من تخبزه لتاخذ لها طريقا تنفذ فيه ولذلك
الثقل ولا كذلك هذا الورم لاجل صلابته وثانيها انه يحس معه ثقل في موضع المثانة وهذا الثقل يكون اكثر مما في
الورم الحار لان السوداء اكثر ثقلا من الاخلاط الاخرى وثالثها انه يحس معه تخدر في الساقين واضطراب
وضعف فيهما وقد علمت سبب ذلك من كلامنا في اورام الكلى وذلك لاجل مزاحمة هذا الورم للعروق الاتية الى
الساقين بالغذاء فتنضغط ويلزم ذلك ان يقل غذاؤهما فيهزلا ويضعفا ويضطرب حركاتهما ولاجل مزاحمته
للاعصاب الاتية اليهما يعرض لهما الخدر وانما لا يكون ذلك في الورم الحار لانه يكون مع كونه مائلا الى خارج غير
شديد الصلابة حتى يتمكن من ذلك ورابعها ان هذا الورم قد يؤدي الى الاستسقاء لما قلناه في اورام
الكلية الصلبة قال الشيخ قروح المثانة قد يكون عن اسباب القروح الى قوله جرب المثانة الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ جرب المثانة يعلم جرب المثانة الى قوله جمود الدم في المثانة الشرح
يعرض في هذا المرض حرقة البول لاجل ايلام البول لحدته للجرب وهذه الحرقة يكون قبل ان يبال وذلك عند تجمع
البول في المثانة حتى ينتهي الى موضع الجرب ويكون هذه الحرقة بالقرب من فم المثانة اذ جوهرها هناك حساس
كما بيناه فيما سلف فلذلك لا يبعد ان يعرض في المثانة جرب يخرج له قشور في البول ولا يكون معه حرقة في البول
وذلك اذا كان ذلك الجرب بعيدا عن فمها وقد رايناه مرارا كثيرة فاذا عرض في القضيب قروح او في المجرى
الذي بينه وبين المثانة كان عروض الحرقة عند ما يبال البول ويكون البول مع ذلك على المقدار الطبيعي
ولا كذلك ههنا فان الالم لا يمهل الى حيث يجتمع البول بكماله ويكون هذا الوجع شديدا لاجل قوة حس
الجزء الحساس من المثانة ويكون معه حكة لان الجرب من شانه ذلك على ما بيناه في كلامنا في شرح الكتاب الذي
بعد هذا وهو الكتاب الرابع من كتب القانون ويكون البول منتنا اي شديد النتن وذلك لما يخالطه من القيح
الذي اشتد نتنا لمخالطة البول ويكون معه رسوب نخالي وذلك لاجل ما ينفصل بسبب حدة البول من
القشور التي يكون على الجرب وكلما كان الجرب ايبس وكانت مادته اشد احتراقا كانت هذه القشور اكثر
وربما سال مع البول وفي غير وقته رطوبات ودم وذلك بسبب ما يخرج من الجرب من ذلك وكلما كان ذلك
الجرب اقل يبسا كان ما يسيل من تلك الرطوبات اكثر وهذه الرطوبات يكون من جنس الصديد واما
الدم فانما يكون اذا كان ذلك الجرب قد ادى انفتاح عرق او تاكله وقال الامام ابقراط من خرج في بوله و
هو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة وانما يكون هذا البول غليظا لانه يكون نضيجا اذ مرض المثانة لا يمنع عن
النضج اذ النضج فوقها والبول النضيج يكون قوامه معتدلا ثم يعرض لهذا البول ان يخالطه ما يكون في الجرب
من القيح الذي لا يحس بانفراده لصغر اجزائه ولكنه يزيد لا محالة في غلظ القوام المعتدل فيكون البول لذلك
غليظا وقال جالينوس ان ابقراط يريد ههنا بالغليظ المعتدل القوام لانه غليظ بالنسبة الى البول الرقيق
وهذا ليس يعجبني فانه كما يصح ان يقال ان ذلك البول غليظ بالنسبة الى البول الرقيق يصح ايضا ان يقال انه رقيق
بالنسبة الى البول الغليظ والحق ما قلناه قال الشيخ جمود الدم في المثانة مما يدل عليه عروض الى قوله خلع المثانة
واسترخائها الشرح يستدل على جمود الدم في المثانة بامور ثلثة احدها ان يكون قد تقدم سبب
يقتضي حصول الدم منها مثل ضربة او سقطة وثانيها ان يكون قد تقدم بول دم وثالثها ان يكون اعراض
جمود الدم منها قد ظهرت وهذه الاعراض منها ما هي تابعة لسقوط الحار الغريزي وضعفه كالغشي وبرد الاطراف
والعرق البارد ومنها ما هي تابعة لتضرر المعدة وذلك بالمشاركة وذلك كالغثيان ومنها ما هي تابعة لتضرر

القلب والآت التنفس كصغر النبض والنفس مع تواترهما ومنها ما هي مشتركة بين المعدة والقلب كالكرز والقي
بمثل السكنجبين فانه قد ينفع في هذا المرض كما ينقي المعدة ويزيل الغثيان ويخفف الكرب **قال الشيخ خلع المثانة**
واسترخائها يعرف خلعها من الى قوله اوجاع المثانة **الشرح** يعرف خلع المثانة بزوالها عن موضعها و
هذا في اكثر الامر انما يعرف اذا لمست المثانة في حال امتلائها من البول فانها اذا كانت خالية ففي الاكثر لا تظهر
للامس **واما** معرفة استرخائها اي استرخاء عضلها فبخروج البول من غير ارادة والخلع قد يكون بسبب
الرطوبة اذا ارخت علايقها فمالت المثانة الى جهة بسبب ثقل بول فيها او حصاة وما اشبه ذلك وقد يكون
بسبب ريح تمددها فتخرجها عن مكانها وقد يكون بسبب ضربة او سقطة على الظهر يلزم ذلك انقطاع
بعض علايق المثانة فتميل الى جهة ما واما الاسترخاء فيكون بجميع الاسباب التي ذكرناها للعلاج **قوله** وقد يتبع
الاسترخاء والخلع تارة عسر البول وتارة سلس البول **اما** عروض عسر البول عن الخلع فذلك اذا كانت المثانة
قد زالت الى موضع ينطبق لها مجراها او يضيق فمها فيكون خروج ما يخرج عنه عسرا **واما** عروض سلس البول
عن ذلك فمما لست احققه وكذلك عروض سلس البول عن الاسترخاء ظاهر وذلك لان العضلة اذا استرخت
نزلت فعلها فيبقى فم المثانة مفتوحا **واما** عروض عسر البول من ذلك فمما لا اعرفه ايضا وقوله بحسب ما يعرض
للعضلة من التمدد والاتساع مما لا يصح فان استرخاء العضلة لا يعرض عنه تمددها وكذلك الانخلاع لا يلزمه
استرخاء العضلة الآن يعرض لها سبب الاسترخاء فيكون الحاصل اذا هو الخلاع واسترخاء معا والخلاع الناشئ
الكائن عن الضربة والسقطة انما يمكن بروزه اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الاربطة فان الرباط اذا انقطع لم
تمكن التحامه وانما يمكن ذلك اذا لم يكن الضربة على الظهر وكذلك السقطة بل ان كانت على موضع بحيث يكون
قد لاقت المثانة فميلتها عن مكانها ومكان المثانة من جهة مقدم البدن فلذلك انما يمكن بروء الخلاع الكائن عنها
عن الضربة والسقطة واذا كان وقوع الضربة او السقطة هو على اسافل البطن فان وقوع ذلك اذا كان على الظهر
لم يحدث عنه انخلاع المثانة الا بان ينقطع بعض اربطتها **قال الشيخ اوجاع المثانة** قد يكون من سوء الى قوله
الريح في المثانة قد يكون **الشرح** قوله اذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولا كثيرا واشتاقت الى استفراغها
وربما ضعف عضلتها عن المعونة على الاوراع باطلاقها نفسها فكان من اجتماع الامرين تقطير غير مبسوط الظاهر
انه يريد بقوله غير مبسوط ان خروج البول لا يكون سهلا ومعنى هذا الكلام انه ربما اجتمع مع ضعف المثانة ان كانت
عضلتها ضعيفة عن اطلاقها نفسها اي عن تركها القبض فم المثانة فتكون حينئذ ضعيفة عن اعانة المثانة
على اخراج ما فيها من البول فيعرض من ضعف المثانة ان لا تحتمل بولا كثيرا وتشتاق الى دفعه وان كان ما فيها منه
قليلا جدا فلذلك يكون دفعها للبول في ازمنة متقاربة لانه يكون في كل وقت تحصل فيها بول وان كان قليلا
فيعرض من ذلك تقطير البول ويعرض مع ذلك ضعف العضلة عن استرخائها وتركها لسد فم المثانة ان يبقى فمها
غير متسع لخروج ما يدفعه المثانة من البول فيكون خروجه عسرا **فان قيل** ان العضلة اذا ضعفت لم يكن انقباضها
اذا اريد الانقباض تاما واما اذا لم يرد الانقباض فظاهر انها لا تكون حابسة اصلا لان الحبس يحتاج فيه
الى فعل ولا كذلك استرخاؤها فانه في الحقيقة عديم الفعل فلذلك اذا ضعفت هذه العضلة فينبغي ان يكون
الحادث هو سلس البول لا عسر خروجه **قلنا** لا شك ان نفس الضعف يلزمه ذلك والكلام ههنا ليس فيما اذا كان
قد عرض للعضلة ضعف كيف كان بل اذا كان قد عرض لها ضعف عن تركها لقبض فم المثانة وسده وذلك
كما اذا كان قد عرض تشنج معه للانبساط لا مانع منه اصلا وذلك ان يكون سبب ذلك التشنج ضعيفا فحينئذ
قد يكون تلك العضلة وان كانت في غاية القوة عاجزة عن الاسترخاء التام وهذا في الحقيقة لا يقال له ضعف

على الاطلاق **اقول** وقد يمكن ان يكون ضعف المثانة وحده محدثا لهذا التقطير الذي يكون معه عسر خروج البول
وذلك بان يكون المثانة كما انها قد صارت لا تحتمل كثرة البول لذلك ايضا قد صارت ضعيفة عن دفعه
ولاجل قلته حينئذ لا تقوى على توسيع فم المثانة بنفسه فيخرج ويكون عصر عضل البطن للمثانة لا يبلغ الى حد
يوجب لذلك البول اليسير قوة على فتح فم المثانة وتوسيعه فان الجسم المحوي اذا كان يسيرا لم يمكن انعصاره
باجتماع اجزاء ما يحويه شديدا فلذلك لا يمتنع ان يحدث حينئذ تقطير وعسر وان كانت العضلة غير منقبضة
قال الشيخ الريح في المثانة قد يكون الى آخر المقالة **الشرح** ريح المثانة قد يتولد من جميع اسباب يتولد الريح كثير
الضم وما اشبهه فقوله والسبب اغذية نافخة او كثرة رطوبة في المثانة مع ضعف حرارة يريد ان ذلك هو الاكثر
وليس يريد بهذه الاغذية النافخة ما يكون احداثها للنفخ هو في المعدة فان نفخ المعدة في اكثر الامر لا يدوم الى
حد يصل الى المثانة بل يريد بذلك ما يكون احداثها للنفخ في العرق اذا كانت الريح ساكنة فقد يكون معها
ثقل ليس له قدر يعتد به وذلك كما يكون مخالطا لها من الرطوبات ولان هذه الريح لا بد ان يكون كثيرة الارضية
والآلم يكن ساكنة وذلك مما يوجب لها ثقلا ما ولا كذلك الريح المتحركة فان جوهرها لا بد ان يكون كثير الحرارة لان
الحركة بالحرارة وذلك مما يوجب الخفة وما يخالطها من الرطوبات يكون منتقلا بانتقالها فلا يبقى له ثقل
فلذلك يكون هذه الريح اخف **المقالة الثانية ذكر فيها الآفات العارضة للبول** وقد ابتدأ
اولا ببيان كيفية خروج البول الطبيعي **قال الشيخ كيفية خروج البول** الى قوله آفات البول **الشرح**
قد عرفت مما سلف من كلامنا وجه الحاجة الى البول ونحن الآن نريد ذلك شرحا ولا نبالي باعادة ما سلف
فنقول البول يحتاج اليه لامور **احدها** ان الغذاء كما علمت انما يمكن نفوذه في مسالك الكبد اذا كان مخالطا
لمائية اكثر جدا مما يحتاج اليه البدن وتلك المائية لو بقيت مخالطة للدم لافسدته وهيأته للعفونة والغليان
فاحتيج ان ينفصل منه وان يخرج من البدن ولا يمكن ان يكون ذلك بان ترجع قهقرا الى الامعاء والا كانت
ربما منعت نفوذ الغذاء في حال نفوذها وربما افسدته فاحتيج ان يكون اندفاعها عن مسلك آخر ويحتاج ان يكون
ذلك المسلك على الصفة التي ذكرناها فيما سلف وحينئذ يكون خروجها بولا **وثانيها** ان الهضم الكبدي لا بد و
ان يفضل فيه فضول كثيرة وتلك الفضول يحتاج ان تندفع والا افسدت الدم واندفاعها راجعة الى الامعاء
مما يلزمه اضرار بالغذاء النافذ فوجب ان يكون اندفاعها من جهة المقعر انما يكون بان ينفذ اولا في مسالك
الكبد الى جهة التقعير وينبغي ان يكون من قريب الكبد لانها لو نفذت في عروق الدم مسافة كثيرة لكانت
مفسدة الدم واندفاع هذه الفضول بانفرادها مما يعسر ان يكون معها مائية كثيرة تسيلها وتزلقها وحينئذ
يكون مجموع ذلك هو البول **وثالثها** ان الهضم الثالث وهو في العروق والهضم الرابع وهو عند كل واحد من
هذه الاعضاء لا بد ان يفضل عن كل واحد منهما فضول وتلك الفضول قد يخرج بعضها من المسام عرقا ووسخا
وبعضها يبقى غليظا لا يتسع له المسام فلو بقي عند الاعضاء لافسد مزاجها واحدث فيها الاورام والبثور
فلم يبق الآن تلك الفضول تندفع من جهة اخرى لا يمكن ان يكون ذلك في مجرى في ظاهر البدن لان ذلك
المجرى انما تندفع فيه ما قرب فيه **واما** ما يكون في الاعضاء البعيدة فانه كان يعسر اندفاعه منه فلا بد ان يكون
ذلك المجرى اخذا من باطن البدن وذلك محوج لان يكون تلك الفضول كلها تتحرك فترجع قهقرا الى ناحية
ذلك المجرى ولو كانت هذه الفضول باجمعها تخرج دائما من الامعاء صحبة البراز بان تنفذ في الكبد ثم الى الامعاء
لكان يعرض من ذلك اضرار بالغذاء الوارد كما قلناه فاحتيج ان يكون اندفاعها في مجرى آخر وهو مجرى البول
ولقائل ان يقول ان عبور هذه الفضول اعني فضول الهضم الثالث والرابع بالغذاء اما ان يكون مما حدث

فيه فسادا ولا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا يرجع هذه الفضول نافذة في العروق الى مجرى البول لان ذلك
يكون مفسدا للغذاء وان كان الثاني وجب ان يكون اندفاعها من الامعاء وحينئذ لا يكون الى خلقه مجرى آخر
حاجة ولذلك كان ينبغي ان يكون اندفاع فضول الهضم الثاني والمائية الزائدة ايضا **وجوابه** ان نفوذ
فضول الهضم الثالث والرابع في العروق وان كان مضرا بالدم الا ان ذلك الضرر يكون يسيرا جدا لان تلك
الفضول يكون قد ازدادت بالهضمين نضجا فلا يكون لها كيفية مفسدة ومع ذلك فان نفوذها في تلك العروق
تقع بطريق الضرورة لتعذر ان يكون في ظاهر البدن منفذ فيندفع منه **واما** مسالك الكبد فلم يمكن ضرورية في نفوذ تلك
الفضول فيها مع ان تلك المسالك ضيقة وقد لا يكون فيها سعة لنفوذ تلك الفضول فلذلك ينبغي ان تكون لها منفذ
آخر **فان قيل** انما ذكرتموه لو صح لوجب ان يكون الحيوانات كلها بول **قلنا** هذا غير لازم وذلك لان بعض الحيوانات
يحتاج على ظاهر ابدانها اجسام زائدة كالريش وفلوس السمك وشوك القنفذ وما يشبهها فهذه الحيوانات تحتاج
ان يصحب دمها الغادي لاعضائها الظاهرة من المائية ما هو زائد على القدر الكافي في تغذية تلك الاعضاء لنصرف ذلك
القدر الزائد مع اكثر فضول هضومها الى تغذية تلك الاجسام وما يفضل من تلك الفضول عن ذلك يجتمع ويتكون
منه البيض وكذلك ما يفضل من المائية عن ذلك ينصرف الى الامعاء ولذلك يكون براز هذه الحيوانات رطبا رقيقا
فان قيل الاشكال على هذا من وجهين **احدهما** ان نفوذ المائية الزائدة جدا وفضول الهضم في العروق اما ان يكون
ضارا بالدم او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا ينفذ ذلك في عروق شيء من الحيوانات وذلك يوجب
احتياج الكل الى البول وان كان الثاني وجب ان يستغني الحيوانات كلها عن البول والمثانة بان ينفذ المائية وتلك الفضول
الى ظاهر البدن وانه كما ان تلك الحيوانات على ظواهر ابدانها اجسام زائدة كذلك الحيوانات الاخرى على ظواهر
ابدانها مثل الشعر والصوف والوبر فينبغي ايضا ان يكون محتاجة الى نفوذ مائية زائدة الى ظاهر ابدانها فكان
ينبغي ان لا يكون لها بول **والجواب** اما الاول فلان تلك الحيوانات لاجل احتياجها الى تغذية ما على ظواهرها
افتقرت الى نفوذ تلك المائية الزائدة في عروقها فاضطر فيها الى تحمل ما يوجبه ذلك من الضرر وجعل ما يتولد
فيها من البيض منقيا لما يفسد بسبب ذلك من الدم ولا كذلك الحيوانات اخرى فانها لم يكن بها احتياج الى ذلك
فوجب فيها ان يكون انصراف تلك المائية من مخرج آخر ثم ان الحيوانات التي لا بول غير محتاجة الى ان يكون المائية
النافذة مع الغذاء في مسالك اكبادها كثيرة جدا وذلك لانها اما لقوة معدها ترقق الغذاء ترقيقا شديدا
يستغني به عن تلك المائية المفرطة وهذا كما في الطيور ولذلك جعلت معدتها كثيرة اللحمية جدا ليكون هضمها شديدا
واما لان غذاها سهل الاستحالة الى القوام الرقيق في المعدة كما في كثير من السمك **واما الاشكال الثاني** فالجواب عنه
ان الشعر والوبر وما يشبههما ليس يغتذي بجسم رطب حتى تمكن انصراف المائية الزائدة الى غذائه اذ غذاؤه هو البخار
الدخاني ولا كذلك الريش وما يشبهه **واعلم** ان المائية المندفعة من الكبد لتخرج بالبول لا يكون في اول اندفاعها من هناك
على هيئة البول الطبيعي عند خروجه في قوامه ولونه وذلك لان نفوذ تلك المائية الى الكلى هو بجذبها والمقدار من الدم
يغتذي بها فلذلك يحتاج ان يكون تلك المائية مخالطة لمقدار صالح من الدم فلذلك يكون لونها شديد الحمرة
ولكن تلك الحمرة لا يكون متشابهة في المائية بل كحمرة غسالة اللحم الطري المغسول بقوة ثم في الكلى ينفصل من المائية
كثير من ذلك الدم والثاني يشتد اختلاطه بالمائية بسبب انضاج الكلية للبول ويتم هذا الاختلاط والنضج في المثانة
فان قيل ان الحاجة الى نضج رطوبات البدن انما هي ليتهيأ لتغذية عضو ما وهذا لا يوجد في البول وليسهل اندفاعها
وهذا مستغني عنه في البول لان المائية لفرط سيلانها يسهل خروجها من غير احتياج الى ذلك **قلنا** الغرض بالانضاج
هنا ليس تسهيل خروج المائية بل تسهيل خروج ما خالطها من فضول الاخلاط لان تلك الفضول اذا كانت

غير شديدة الاختلاط بالمائية فقد تحتبس في المجاري فتحدث ضررا عظيما فلذلك وجب ان يكون في الكلى والمثانة
قوة منضجة للبول ليكون تلك الفضول شديدة الاختلاط بالمائية فيكون خروجها معا سهلا **واما** كيفية
خروج البول من المثانة فذلك بان ينقبض جلد المثانة من جميع الجوانب وهذا الانقباض ينبغي ان يكون بانقباض
الطبقة الخارجة عن المثانة لان الداخلة باطنة لا قوة ارادية فيها وقد بينا فيما سلف ان الحركات الانقباضية
انما يتم بقوة ارادية فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الانقباض هو بفعل الطبيعة الخارجة فاذا انقبضت بجملتها
في الاجتماع وعصر البول الطبقة الداخلة فانزرق البول من فم المثانة اذا كان منفتحا كان عضل البطن بانفتاح
حينئذ معينا للمثانة في عصر البول **قال الشيخ آفات البول** هي حرقة البول الى قوله في حرقة البول **الشرح**
الآفات العارضة للبول تنحصر في اجناس سبعة وذلك لان كل بول فاما ان يكون على المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون خروجه بغير ارادة مطلقة وذلك هو سلس البول او بارادة مطلقة فاما ان يكون مع الم ما
وذلك هو حرقة البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون خروجه عسرا وذلك هو عسر البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون
عدد مرات خروجه اكثر من الامر الطبيعي وذلك هو تقطير البول او لا يكون كذلك وذلك هو البول الصحيح والثاني
وهو ان لا يكون البول على المقدار الطبيعي فاما ان لا يكون بول اصلا او يكون هناك بول ولكنه انقص من المقدار الطبيعي
او ازيد فان لم يكن بول او كان ولكنه انقص فذلك هو احتباس البول وان كان هناك بول ازيد من المقدار الطبيعي فاما
ان يكون هناك كثرة مفرطة من شرب الماء وذلك هو ديابيطس او لا يكون كذلك وذلك هو كثرة البول وقد تركب
بعض هذه مع بعض فيتركب مثلا تقطير البول مع عسره وذلك اذا كان خروج البول مع ايلامه عسرا وربما تركب
هذا مع احتباس البول فكان البول مع كثرة مرات خروجه وايلامه بالخروج قليلا جدا وعليك اعتبار التراكيب الثلاثية
في حرقة البول ويشتمل الكلام في ذلك على مباحث **البحث الاول في اسباب حرقة البول قال الشيخ** حرقة البول
سببه اما حدة الى قوله وعلامة الاول حدة البول **الشرح** حرقة البول اما ان يكون لسبب في البول وذلك كما اذا
كان حادا او بورقيا كما يكون عند افراط تسخين البدن وغلبة المرار عليه او لا يكون بسبب في البول فاما ان يكون
بسبب في الآلة وذلك كما اذا كان في المجرى قروح او جرب او كان ذلك عند فم المثانة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا فقدت الرطوبة المرخية التي من شانها السيلان قبل البول ليكسر عاديته واضراره بالمجرى
وذلك اذا كانت هذه الرطوبة اقل من الواجب وفقدان هذه الرطوبة او نقصانها اما ان يكون بسبب مرضي
وذلك كما يكون في الدق وفي الامراض المجففة للرطوبات والمذيبة لها ذوبانا يعرض عنه تجفف هذه الرطوبة
او لا يكون بسبب مرضي وذلك كما يكون عند الافراط في الجماع فان ذلك مما يجفف رطوبات البدن باسرها
خصوصا ما كان فيها مجاورا للآلة **قوله** فان هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع ومجاورة المني خروجا كثيرا
لقائل ان يقول ان هذا مشكل وذلك لان الرطوبة التي تخرج مع الجماع هي الرطوبة التي تخرج باللذة اليسيرة
وهي التي تسمى بالمذي وهذه الرطوبة ليست تمر في مجرى البول ولا يكون سيلانها معه والرطوبة التي تخرج مع البول
هي التي تسيل في مجراه وهي التي تسمى بالمذي **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك ولكن مجرى البول ومجرى المني لابد وان
يلتقيان عند راس القضيب ويلزم ذلك اخراج ما تخرج من المني لما يكون هناك من الودي فلذلك يعرض
حينئذ الحرقة في البول عند راس القضيب **واما** ما يعرض منها عند اصل القضيب فانما يعرض عند الجماع اذا كان
ذلك الجماع كثيرا جدا مفرطا حتى يلزمه تجفف الودي **البحث الثاني في علامات اصناف حرقة البول**
قال الشيخ وعلامة الاولى حدة البول الى قوله علاج حرقة البول ان كان مع حدة **الشرح** قوله علامة الاول حدة
البول يريد بذلك ان يكون البول بحيث يحس حدته وقد يستدل على ذلك لشدة صبغ البول وحصول علامات

المزاج الحار او كثرة المرار ولذلك يستدل على بورقية البول بعلامات غلبة البلغم المالح ويكون البول وقوامه
دالا على ذلك **قوله** وان لا يكون مدة يريد بذلك انه لا يكون هناك علامات قروح المجرى وجربه والا كانت
تلك الحرقة لاجل القروح او الجرب لا لحدة البول وبورقيته وينبغي ان نقول ولا علامات فقدان الرطوبة المغرية
فان الحرقة الكائنة عن فقدان تلك الرطوبة لا يكون معها مدة **قوله** وعلامة الثاني بول الدم والمدة يريد بالثاني
ههنا ما يكون من القروح او الجرب واما الكائن عن فقدان الرطوبة المغرية فلم يذكر له علامة ويمكن ان يعرف ذلك
بوجود الاسباب المفنية لتلك الرطوبة كحمى الدق وتقدم كثرة الجماع او الافراط في الجوع وان يكون الاسباب
المرطبة تزيل تلك الحرقة كالطعام المرطب واستعمال المرق والادهان **البحث الثالث في معالجات حرقة
البول قال الشيخ** ان كان مع مدة الى قوله قلة البول **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة **قال الشيخ
قلة البول** يكون لقلة شرب الى قوله عسر البول واحتباسه **الشرح** قلة البول اما ان يكون مع امتلاء اوعية
وذلك داخل كما في احتباس البول او لا يكون كذلك وهو الذي ينبغي ان يخص باسم قلة البول وقد يقال لقلة البول احتباس
البول كيف كانت تلك القلة وهذا هو الذي ينبغي ان يكون مراد الشيخ عند تعديده آفات البول والا لم يكن تلك
الآفات محصورة في تلك الآفات السبعة التي ذكرها هناك ونحن قد استوفينا القول في اسباب قلة البول
في شرحنا للكتاب الاول **قوله** واعلم ان الحموضات يضرهم والجماع يزيد في علتهم اما تقليل الحموضات للبول فقد
يكون بتسكينها العطش فيقل لذلك المشروب وهذا لا يقال انه يضر وقد يكون لما يكون في تلك الحموضات من القبض
الحابس للبول او لاضعاف الحموضات القوة الجاذبة التي في الكلية بسبب البرد وهذا مما يقال انه ضار ولذلك
الجماع قد يقلل البول بالتخفيف وذلك لا محالة ضار لا من جهة انه يقلل البول بل من جهة انه يذهب رطوبات
البدن وقد يقلله باضعاف قوة الكلية فيكون لا محالة زائدا في العلة **عسر البول واحتباسه** والكلام في ذلك
يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب عسر البول واحتباسه قال الشيخ** عسر البول اما ان يكون
الى قوله العلامات **الشرح** عسر البول واحتباسه اما ان يكون لامر في عضو او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون
لامر في البول او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لامر في قوة ما ضرورة ان القوى اذا كانت كلها كما ينبغي وكذلك
الاعضاء وكان البول على ما هو الامر الطبيعي فانه لا يعرض في فعل من الافعال المتعلقة بالبول آفة البتة والكائن
لامر في عضو اما ان يكون ذلك العضو من اوعية البول او من مجاريه او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الاعضاء
التي لها في دفع البول مدخل فاما ان يكون من الاعضاء التي يفعل ذلك بارادة او لا يكون كذلك اما الكائن لامر في وعاء
من اوعية البول فاما ان يكون ذلك الوعاء واحدا في البدن وهو المثانة او اكثر من واحد وهو الكلى والكائن
لامر في المثانة هو ان يكون المثانة عاجزة عن دفع البول بتمامه بسهولة وعجزها عن ذلك لا بد وان يكون لآفة
فيها اما من سوء مزاج او سوء تركيب او تفرق اتصال وسوء المزاج الفاعل لذلك اما ان يكون ساذجا او ماديا او غير
مورم وحدوثه اما ان يكون لامر من خارج او من داخل **واما** سوء التركيب المحدث لعجز المثانة عن دفع البول
بتمامه سهلا فاما ان يكون جرم المثانة معه سليما وذلك كما اذا عرض لها انخلاع زالت به عن موضعها فصارت
بحيث لا تتمكن من زرق البول او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض لها تمدد شديد اعجزها عن الانقباض التام
كما يكون عند افراط حبس البول **واما** تفرق الاتصال المحدث في المثانة ما قلناه فاما ان يكون مع تقيح وذلك
كالقروح الحادثة في المثانة او لا يكون كذلك وذلك كالجراحة العارضة لها والسحج ونحو ذلك اذا كان في ابتداء حدوثه
والكائن لامر في الكلى انما يكون اذا كانت الكلى عاجزة عن تمام جذب المائية من فوق او عن تمام دفعها الى تحت
اذ لو قويت على هذين الامرين لم يقل البول بسببها ولم يكن في خروجه عسر وعجزها عن ذلك اما ان لضيق مسالك

المائية

المائية فيها او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند ضعفها بسبب من اسباب الضعف التي ذكرناها في المثانة
والاول اما ان يكون ذلك الضيق مع تزيد حجم الكلى وذلك اذا كانت متورمة او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا كان فيها حصاة واولى الاورام بذلك هي الحارة والصلبة واولى الحارة بذلك الدموية لزيادة تمديدها
واما الكائن لامر في المجرى فاما ان يكون في مجرى البول عن المثانة او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عن انسداد مجاري
البول الآتية الى المثانة او العروق الآتية الى الكلى ولم يتعرض الشيخ لهذين والاول اما ان يكون ذلك لسدة
في هذا المجرى او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان في هذا المجرى قروح مؤلم عند خروج البول فلا يحمل صاحبها
مقاساة ذلك الالم فلا يدفع البول دفعا يسهل معه خروجه والاول وهو ان يكون السبب في هذا المجرى انسداد
وذلك الانسداد اما ان يكون لامر فيه نفسه او لا يكون كذلك والانسداد العارض له لامر فيه اما ان يكون لشيء
يحصل في داخله او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون معه تزيد في حجمه وذلك كالاورام الحارة والصلبة
او لا يكون كذلك وانما يمكن ذلك بان ينضم بعض اجزاء المجرى الى بعض فاما ان يكون مع التصاق تلك
بعضها ببعض وذلك هو الالتحام او لا يكون كذلك وذلك هو التقبض العارض للمجرى اما عن سبب من خارج كالبرد
او الحر الشديدين او عن سبب من داخل كالذوبان المجفف والجماع للاجزاء والاول وهو ان يكون انسداد هذا
المجرى لشيء يحصل في داخله وذلك الشيء اما ان يكون له قوام وذلك كالريح الممددة للمجرى في موضع ما فينجذب
اجزاء من فوق ذلك الموضع واسفله ويلزم ذلك انسداده هناك او يكون له قوام فاما ان يكون متصلا بجرم هذا
المجرى وذلك كالثؤلول واللحم الزائد او لا يكون كذلك فاما ان يكون مستحيلا عن الحالة الخلطية او لا يكون كذلك
والثاني كالرطوبة الغليظة والاول اما ان يكون تلك الاستحالة الى جنس غير غريب وذلك كالمدة او الى جنس غريب
فاما ان يكون شديد الصلابة وهي الحصاة او لا يكون كذلك وهي كالعلقة واما الانسداد العارض لهذا المجرى
لامر في غيره فذلك اذا عرض له انضغاط عن مجاور وذلك اما ان يكون لتزيد حجم ذلك المجاور او لا يكون كذلك
والاول كما اذا حدث ورم في الرحم او في المعاء او في المقعدة او في اسفل الصلب والثاني اما ان يكون لحصول شيء
في العضو المجاور او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض لاسفل الصلب التواء وزوال فقره زاحمت المعاء
لزم ذلك مزاحمة لمجرى البول والاول اما ان يكون ذلك الحاصل مما لا قوام له وذلك كالريح النافخة للمعاء المحددة له
الى جهة مقدم البدن فيضغط مجرى البول او يكون له قوام فاما ان يكون من الاعضاء وذلك كما يعرض عند
ارتفاع خصيه الى المراق او لا من الاعضاء فاما من الفضول وذلك كالثفل اليابس الكثير اذا احتبس في المعاء
او لا من الفضول وذلك كالبلغم الكثير اذا احتبس في المعاء وورم العضو المجاور الموجب لانسداد مجرى البول
قد يكون حارا وقد يكون صلبا وحدوثه قد يكون تبعا لالم مقدم وقد لا يكون كذلك بل عرض ابتداء
والالم المحدث لهذا الورم قد يكون بسبب زحير او قطع باسور او الم باسور او شقاق مؤلم وقد لا يكون كذلك
كما اذا كان بسبب ضربة او صدمة **واما** الكائن عن عسر البول واحتباسه لامر في عضو غير ما ذكرناه وفعله ارادي
فذلك العضو اما ان يكون من الآلات المخلوقة لاجل البول وذلك هو العضلة التي على فم المثانة او لا يكون
كذلك وذلك كالعضل التي على البطن فان هذا العضل يعين على سهولة خروج البول بعصرها المثانة عند
ارادة البول فاذا عرض لهذه العضل انه من ضعف او تمدد ونحوهما منعها عن ذلك عسر خروج البول
واما العضلة التي على فم المثانة فتحدث عنها عسر البول اذا لم تحس باسترخائها لينفتح فم المثانة وذلك اما
ان يكون لبطلان حركتها او ضعفها او لا يكون كذلك وذلك كما اذا تشنجت فلم يسهل انبساطها او ورمت
فازداد حجمها حتى لا يبقى لانبساطها متسع وجميع هذا قد يكون لامر عرض لها نفسها وقد يكون لامر عرض لمباديها

ومبادي العضل هي العصب والرباط والعصب من النخاع والدماغ **واما** الكائن من عسر البول لامر في عضو
ليس نوعا للبول ولا مجرى وفعله غير ارادي فكما اذا عرض للكبد عجز عن تميز المائية ان تخرج بولا **واما** الكائن
من ذلك لامر في قوة ما فتلك القوة اما ان يكون نفسانية او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض للقوة الدافعة
للبول ضعف اما لافراط حبس البول المعارض لفعل هذه القوة او لسوء مزاج عرض ساذج او مادي والكراهة لان
اذ الدفع حركة وهي انما تقوى بالحرارة والاول وهو ان يكون القوة التي عرض عسر البول لامر فيها قوة نفسانية
اما ان يكون تلك القوة مدركة او محركة والمدركة اما مدركة في الباطن وذلك كما اذا احدث نسيان غفل معه عن ارادة
خروج البول كما يعرض في ليثرغس وقرانيطس او مدركة في الظاهر وهي الحساسة وذلك كما اذا بطل حس المثانة
او ضعف فلم تحس باضرار البول فلم تتقاضى القوة الدافعة بالدفع **واما** القوة المحركة فتحدث عسر البول لامر فيها
اذا عرض لها ضعف او بطلان وذلك اما في القوة المحركة للعضلة الحابسة للبول بانقباضها او في القوة المحركة
لعضل البطن فتفقد بسهولة خروج البول بانقباضها وعصرها للمثانة هذا بحسب الرأي المشهور **واما** الحق الذي
ذهبنا اليه فان القوة الدافعة للبول بعصر المثانة قوة نفسانية لانها عندنا ارادية طبيعية هذا **واما**
الكائن من عسر البول واحتباسه لامر في البول فكما اذا كان البول حادا شديدا لايلام بحدته فلا يحتمل صاحبه
مروره بالمجرى فيعسر عليه خروجه وثقل **قوله** او ورما فلا يجود عند الدفع اشتمالها على البول معناه اشتمال
المثانة حينئذ لا يكون جيدا وذلك لان الورم يمنع من ذلك وفي بعض النسخ فلا يجوز عند الدفع ومعناه
فلا يمكن والكل صحيح **قوله** والسبب في المجرى اما اوليا واما بالمشاركة والاولى اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة
هذا فيه اشكال وذلك لان السدة التي بالمشاركة لا يكون السبب فيها اوليا فيكون تقسيم السبب الاولي الى سدة
في المجرى نفسه والى سدة بالمشاركة تقسيما غير صواب والصواب ان يقال والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة
سبب وذلك اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة معناه ان ذلك السبب الذي في المجرى اما ان يكون سدة فيه
نفسه او يكون سدة بالمشاركة وفي بعض النسخ والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة الاولي واما سدة فيه
نفسه واما سدة بالمشاركة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة ومعناها والسبب في المجرى اما اولي واما بمشاركة
من الاولي وايضا السبب في المجرى اما سدة فيه نفسه واما سدة بالمشاركة وفي بعض النسخ واما سدة
فيها نفسها واما سدة المشاركة وليست ايضا بصواب **قوله** وقد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد
ساذج كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط في حبس البول معناه وقد يكون السدة الاولية في المجرى
بسبب تمدد يعرض للمثانة شديد ساذج وذلك لان التمدد الشديد اذا عرض للمثانة جذب اطرافها طولا
ويلزم ذلك انجذاب عنقها طولا فيقل سعته ويعرض السدة وفي بعض النسخ وقد يكون بسبب تمدد
يعرض لها شديد ساذج او مدة وكثيرا ما يكون المدة سببا للسدة كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط
في حبس البول ومعنى هذه النسخة هو معنى النسخة الاولى والمثال المذكور انما هو على تمدد المثانة لا على المدة وقد وقع
ذكر المدة بين ذكر التمدد والمثال عليه حشوا والنسختان لا تخلوان من قبح في العبارة وذلك لان الضمير في قوله
يعرض لها يعود الى المثانة وهو مستقبح لبعد ما بين ذكر المثانة وهذا الكلام وفي بعض النسخ كما يعرض لمن افرط
في حبس البول فذكرت المثانة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة واما اكثر النسخ فهي هكذا فان هذكرت المثانة واظن
ان ذلك وقع غلطا من النساخ وان الصواب ان يكون كما في النسخة الاولى او يقال فان ذكرت المثانة
قوله ومثل ان يكون في المعاء او الرحم او في السرة ورم حار **اما** احداث الورم الحار والصلب العارضين في المعاء
او في الرحم لانسداد مجرى البول بالمشاركة فظاهر **واما** احداث ورم السرة لذلك فمما لا اعرفه **قوله** ومثل ان يكون

في باطنه

في باطنه في اسفل الصلب ورم او التواء يريد ههنا بالالتواء التواء بعض فقرات الصلب ولو قال او زوال
فقرة لكان ذلك اولى فان زوال الفقرة الى قدام ظاهر انه يسد المجرى البول لاجل مزاحمة الفقرة الزائلة للمعاء
ويلزم ذلك مزاحمة المعاء لهذا المجرى **واما** التواء الفقرة فقليل السد لهذا المجرى جدا لانه انما يزاحم المعاء
من جانب فلا يكون تلك المزاحمة على سمت هذا المجرى **قوله** وخصوصا اذا كان مع ذلك في العضل ضعف او تشنج
يريد ههنا بالتشنج التمدد فان تشنج هذا العضل لا يمنع انعصار المثانة بل يقويه ويوجبه **واما** تمددها فانه شديد
المنع من ذلك لان التمدد يمنع الانقباض الذي يكون به العصر والتشنج يمنع الانبساط لا الانقباض **قوله**
والكائن بسبب قوة محركة فان لا يكون للعضلة ان تطلق نفسها وفي اكثر النسخ فلا يكون للعضلة ان تطلق
نفسها وفي اكثر النسخ فلا يكون للعضلة ان تطلق نفسها والاولى اجود **قوله** ان تطلق نفسها وتتحرك
عن انقباضها الى انبساطها مخلية عن انقباضها معناه ان الآفة اذا عرضت لهذه القوة لم يكن العضلة
التي على فم المثانة ان تطلق نفسها او انها لا يمكنها حينئذ ان تطلق نفسها من الانقباض الذي يكون به حبس
البول في المثانة فلا تتمكن من انبساطها تاركة لذلك الانقباض وفي بعض النسخ مخلفة عن انقباضها ومعناها
مخلفة له اي تاركة وفي بعض النسخ مخلية عن انقباضها ومعناها مخلية عن ذلك الانقباض من الاخلال بالشيء وهو تركه
وفي بعض النسخ مختلفة عن انقباضها وقد قيل ان المراد بذلك انها يكون غير مطيعة لقوتها بل عاصية غير مجيبة
وهذا ليس افهم من كلام الشيخ **قوله** او آفة عصبية من تشنج او استرخاء **اما** ايجاب تشنج العصب لعسر البول
واحتباسه فظاهر وذلك لان العضلة التي على فم المثانة تمتنع حينئذ انبساطها فلا يجد البول سبيلا الى الخروج
والسيلان **واما** ايجاب استرخاء العصب لذلك فلان تلك العضلة يتعطل حينئذ فعلها فلا تنقبض كما
ينبغي ولا تنبسط فيبقى فم المثانة ضيقا لا يتسع لبول كثير فلذلك يكون هذا البول مع تعسر خروج مقدار
كثير منه دائم السيلان اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون له عائق عن الخروج فلهذا العرض حينئذ مع عسر
البول سلس البول **قوله** وقد جرب في كثير من الاوقات ان من كان به عسر البول فاصابه بعقبه زحير مات
في السابع الا ان يعرض حمى ويدر ادرارا كثيرا الذي يعرفه من كلام ابقراط في كتاب الفصول هكذا من حدث
به تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث
به حمى فيجري منه بول كثير وقد فرغنا نحن من تحقيقها لشرحه في كتاب الفصول فليرجع اليه من هناك **البحث الثاني**
في علامات عسر البول واحتباسه قال الشيخ العلامات اما علامات ما سببه الى قوله العلاج لهما جميعا **الشرح**
قد ذكر الشيخ ههنا لما يكون من هذا المرض عن برد **خمس** علامات **العلامة الاولى** بياض البول وسبب ذلك
ان البرد يلزمه ضعف النضج وذلك يلزمه بياض البول وهذا البرد ان كان ساذجا كان البياض الكائن
في البول بمعنى الاشفاف فيكون البول شبيها بالماء في لونه ويكون البول ايضا رقيقا للفجاجة مع فقدان
المواد ويكون مع ذلك الى الكمودة لاجل ضعف الحار الغريزي وان كان هذا البرد ماديا كان البول غليظا
لمخالطة تلك المادة له ويكون بياضه بالمعنى الحقيقي وهو ان يكون له لون يفرق بالبصر لكن تلك المادة
ان كانت بلغما كان بياض البول اخلص واشد وغلظه اكثر ومع لزوجة وان كانت سوداء كان بياض
البول الى الكمودة وغلظه اقل لان السوداء يقل امتزاجها بالمائية ولا يكون هناك لزوجة ظاهرة
ثم هذا البرد ان كان في المثانة كان ما يحدثه من فجاجة البول اقل لان نضج البول في المثانة قليل جدا **واما** ما يحدثه
من الغلظ بمخالطة المواد فيكون اكثر لان ما يخالط المائية من تلك المواد ليس يمضي عليه في مسافة خروجه زمانا
طويلا حتى يفارق المائية ولا كذلك ما يكون في عضو بعيد عن مخرج البول فلذلك اذا كان هذا البرد في الكبد

كان ما تحدثه من بياض البول وفجاجته كثيرا جدا وربما خرج البول الى حمرة بعجز الكبد حينئذ عن تمييز الدم عن المائية تمييزا تاما **واما** ما تحدثه من غلظ البول لمخالطة المادة البارده فيكون قليلا لان تلك المادة لا بد وان تستفيد في مسافة خروجها نضجا تاما ولا بد وان تصفى منها شيء كثير فلا يكون الغلظ الحادث في البول بمخالطتها شديدا وان كان قد يكون شديد الغلظ بسبب عجز الكبد عن تمييز المائية عن الاخلاط تمييزا تاما وان كان هذا البرد في الكلى كان حال ما تحدثه من البياض والغلظ متوسطا لتوسط امكان الكلى من مكان المثانة والكبد **العلامة الثانية** كثرة الحاجة الى القيام مثل حدوث العسر في البول والاحتباس فيكون البول اولا كثير الكثير المرات ثم يقل او يعسر وذلك لان البرد من شانه ان يكثر البول ويكثر عدده لما يلزمه من قلة التحلل وانما يعرض عنه احتباس البول او تعسره اذا افرط واذا كان هذا البرد في البدن كله كان ما تحدثه به اولا من كثرة البول مفرطا لان التحلل يقل حينئذ من البدن كله ويكون جذب العروق والاعضاء كلها للمائية اقل فيتوفر على البول **اللهم** الا ان يكون شرب الماء مع برد البدن قليلا جدا وقد يكون زيادة البول حينئذ يسيرة لاجل قلة المادة في الاصل وان كان في المثانة لم يكن زيادة البول اولا كثيرة لان المتوجه اليها حينئذ لا يكون زائدا عن المقدار الطبيعي فلذلك انما يكثر بسبب قلة التحلل من المثانة ولكنه مع ذلك يكون زيادة عدده كثيرة لان الفضلة الحابسة لا بد وان يعرض لها اولا بالبرد العارض استرخاء ما يمنعها من قوة القبض وان كان هذا البرد في الكلى فقد يكون زيادة البرد اولا كثيرة لعجز الكلى حينئذ عن احد ما تاخذه منه للغذاء وقد يكون قليلة لان البرد قد يضعف جاذبة الكلى فلا يجذب من المائية مقدارا كثيرا او قد يضعف دافعتها اولا يكون ما يدفعه كثيرا وان كان هذا البرد في الكبد ففي الاكثر يقل البول اولا وذلك لاجل عجز الكبد حينئذ عن تمام تمييز المائية عن الدم فيبقى المخالط منها للدم كثيرا فيقل ما يندفع الى البول ولذلك يقل البول قبل حدوث الاستسقاء **العلامة الثالثة** ان يكون التدبير المتقدم يقتضي حدوث برد في المثانة وعنقها مثل كثرة الاستعمال وخاصة بالماء البارد ومثل ذلك كثرة الاستنجاء بالماء البارد كما يعرض لمن يعتريه الوسواس في الطهارة **العلامة الرابعة** الاحساس بالبرد وهذا يكون اما من المريض كما اذا احس ببرد في موضع العانة وفي القضيب **واما** من غيره كما اذا وضعت اليد على العانة فاحس هناك ببرد زائد على ما في باقي البدن وفي بعض النسخ واحتباس البول واظن ان هذه اللفظة من غلط النساخ **العلامة الخامسة** الخلو عن سائر العلامات اعني العلامات الدالة على سبب غير البرد لان الاسباب الاخر اذا لم يوجد ما دل عليها كان ذلك مؤكد الدلالة هذه العلامات على البرد **واما** ما يكون من هذا المرض عن حرارة فقد ذكر له علامتين وهما حدة البول والالتهاب وذلك لان الحرارة انما تحدث عسر البول او احتباسه اذا كانت مفرطة اذ من شان الحرارة الاعانة على الافعال وافراط الحرارة يلزمه هذان الامران ولا بد وان يكونا محسوسين لان سببهما وهو الحرارة الفاعلة لهذا المرض لا بد وان يكون قويا كما بيناه ولا بد ايضا وان يكون هناك احساس بالحرارة ويكون ذلك في العضو الذي به الآفة واذا كانت الحرارة في الكبد فلا بد وان يكون الدم معها حارا حريفا ويكون هناك تغير في اللون وعطش شديد وان كانت في الكلى ففي الاكثر يكون ذلك مع الم في الخاصرة ودهنية في على القارورة وان كانت في المثانة او في العضلة التي على فمها كان البول شديد الغليان لان بعادة يكون في موضع شديد الحرارة واذا كانت بهذه الحرارة كثيرة فلا بد وان يكون صبغ البول كثيرا واذا كانت مادة فلا بد وان يكون تلك المادة صفراوية اذ الدم لا يبلغ تسخينه الى حد تحدث هذا المرض فلا بد وان يكون البول حينئذ شديد الصفرة **واما** ما يكون من هذا المرض عن قبض تابع للبرد فقد ذكر له علامة واحدة وهي الانتفاع بالرخي وهذه العلامة عامة في الاسباب كلها اذ في كل سبب فانه يعرض الانتفاع بورود ضده لان شفاء الامراض بالضد ولا بد وان يكون

علامات

علامات البرد ظاهرة لان البرد انما تحدث القبض اذا كان شديدا جدا **واما** ما يكون عن القبض المانع للذوبان فقد ذكر له علامتين **احدهما** العلامة العامة التي ذكرناها وهي الانتفاع بورود الضد **وثانيهما** ان البول ان كان قليلا كان احتباسه وتعسره اكثر مما اذا كان كثيرا ويعرف قلة البول وكثرته بارتكاز المثانة وذلك اذا كان العهد بالبول بعيدا لا سيما اذا كان بعد نوم الليل يعرف ان ذلك البول كثير او ان كان العهد به قريبا ففي الاكثر يكون ذلك البول قليلا **قوله** ثم الفرق الكائن بين الاسر الكائن عن الورم وبين الكائن عن غيره ان الورم يقع قليلا قليلا لا دفعة هذا الفرق مشكل فان جميع ما يحدث عن سوء مزاج ونحوه مما يشتد ويضعف فانه يقع قليلا قليلا لانه يكون اولا قليلا لاجل ضعف سببه ثم يزيد بزيادة قوة ذلك السبب والفرق الصحيح ان الكائن عن الورم يكون معه انتفاخ غير متسق وتمدد وثقل زائد على ما يوجبه ما يكون محتبسا من البول **قوله** ويعلم ما يكون من سدد عند المثانة نفسها المرض فيها او ضاغط لها بارتكاز المثانة وانتفاخها وتمددها وفي اكثر النسخ ما يكون عن سدد في المثانة بل في عنقها وهو مجرى البول منها واذا كانت هذه السدة في اول ذلك العنق وهو فم المثانة لزم ذلك حدوث هذه الاعراض وهي تمدد المثانة وارتكازها وانتفاخها وذلك لاجل كثرة ما يحتبس فيها من البول **واما** لو كانت هذه السدة في الطرف الآخر من عنق المثانة او في وسطه لم يكن ما يعرض من تلك الاعراض في المثانة ظاهرا لان ما يحتبس حينئذ من البول يكون اكثره في ذلك العنق من فوق السدة فلذلك يكون التمدد والانتفاخ والثقل اكثره هناك والفرق بين هذه الاعراض اذا عرضت في المثانة عن هذه السدة وبين ما اذا كانت عارضة لها لاجل تورمها ان هذه الاعراض يكون في تورم المثانة شديدة جدا لانها يكون عارضة بسبب الورم وبسبب ما يحتبس لاجله في المثانة من البول وايضا اذا اعتصرت المثانة وغمزت بقوة في الورمي ازداد الوجع جدا ولم يحصل خف الا بسبب ما يخرج حينئذ من البول **واما** لو فعل ذلك حين هذه الاعراض لاجل السدة فان البول قد يخرج باسره وزوال تلك الاعراض باسرها وجملتها ويكون الالم عند ابتداء الغمز اخف ما يكون حيث يكون تلك الاعراض لاجل الورم ومع ذلك فانه يخف كلما خرج البول لا يزال يزداد الخفة حتى يزول الوجع البتة حين فراغ المثانة **قوله** وعلامة استرخاء العضلة ضعف الدرور بغير حفز وان يحس بان شيئا من باطن لا يجيب الى العصر قد بينا كيف يكون استرخاء هذه العضلة يحدث العسر البول **واما** ان ذلك يلزمه هذه الاعراض فليس كذلك لان تشنج هذه العضلة وانقباضها ليس عند خروج البول بل عند ارادة حبسه وسد فم المثانة واذا اريد البول فان هذه العضلة تنبسط لينفتح المجرى فاذا عرض لها استرخاء بطل تشنجها وبطلت ايضا حركتها للانبساط فبقي المجرى غير متسع وغير منسد تمام الانسداد فلذلك يخرج البول حينئذ ولكن خروجا يسيرا الضيق المجرى **واما** ان الخارج لا يكون حينئذ بحفز فليس كذلك فان احفاز الخارج من منفذ ضيق اكثر لا محالة من احفاز الخارج من منفذ متسع **واما** الاحساس حينئذ بان شيئا لا يجيب الى العصر فليس كذلك بل لا يحس بشيء البتة فان حركات العضل كلها غير محسوسة ولو احس بذلك لكان يحس ان شيئا في الباطن لا يجيب الى الانبساط **قوله** واذا كان البطن لينا ولم يكن علامات سدد الكلية والمثانة وضعف المثانة وغير ذلك موجودا فالسبب ضعف الكلية السبب في ان ضعف جذب الكلى يكون معه البطن لينا في اكثر الامر ان المائية تتوفر في الدم لان دفع الكبد وحده لا يفي باستيصال ما يجب نفوذه الى الكلية من المائية بل انما يفي بذلك اذا عاضده جذب الكلى فاذا ضعف ذلك الجذب بقي من المائية قدر كثير يخالط الدم ويلزم ذلك ان يكون جذب الكبد لرطوبات البراز ضعيفا وقليلا وذلك يلزمه ان يكون البطن لينا ولا بد وان يحدث مع ذلك حالة شبيهة بسوء القنية لاجل زيادة المائية في الدم

البحث الثالث في معالجات عسر البول واحتباسه

قال الشيخ رحمه الله العلاج لهما جميعا ان كان السبب الى قوله في تقطير البول **الشرح**

الكر حدوث هذا المرض هو من السدد فلذلك ينبغي ان يكون علاجه بالمفتحات و ينبغي ان يكون مع ادوية توصلها
الى موضع العلة فلذلك ينبغي ان تمزج هذه المفتحات بالمدرات اللهم الا ان يكون في البدن مواد تخشى تحركها الى موضع
المرض وزيادة في السدة حينئذ انما ينبغي ان يفعل ذلك بعد تنقية البدن بمثل القيء والاسهال والفصد و ينبغي
ان يكون هذه الادوية اعني المفتحة والمدرة من الادوية القوية لان العضو الذي فيه المرض بعيد جدا عن مورد
الادوية المشروبة ولذلك ينبغي ايضا ان يستعمل في علاج هذا المرض الادوية الموضعية كالضمادات والنطولات
والذرورات ونحو ذلك لان الادوية المشروبة يضعف قواها جدا الى حين يصل الى موضع هذا الورم و ينبغي ان
يكون مع المدرة والمفتحة ما يقوي المثانة ونحوها من اعضاء البول لانها لابد وان يضعف باحتباس البول
وما يلزم من ذلك من الالم وانما يجود الدفع اذا كانت القوى قوية و ينبغي ان يكون هذه المقويات مما يقوي بالعطرية
لا مما يقوي بالقبض فان القبض مضاد للغرض و ينبغي ايضا ان يكون مع ذلك ادوية تسكن الوجع لان الوجع يضعف
للقوة ومع ذلك مانع من خروج البول لما قلناه في الاسباب. و ينبغي ايضا ان تخلط بذلك كله ادوية مقوية
لان البول اذا احتبس فيعرض في الاكثر يعرض له احتداد و ذلك مع الادوية المدرة مما تخشى معه انسحاج المجرى و ينبغي ان
يكون هذه الادوية كلها سيالة ليسهل نفوذها ولتحركها الى موضع العلة فان ذلك انما يكون في مسالك ضيقة
و ينبغي ان لا يكون من السلاقات والنقوعات لان هذه ضعيفة القوة فلذلك ينبغي ان يكون من العصارات
ولكن العصارات ليست ما توجد دائما لانها انما يمكن اتخاذها اذا كان المعتصر رطبا فلذلك قد يحتاج ان تتخذ ادوية
يابسة وتمزج باشياء سيالة ليصير المركب منهما سيالا قوي القوة و ينبغي ان يكون هذه الادوية اليابسة من مثل
البزور ونحوها ليكون لطيفة فيكون نفوذها اسهل وقد يكون مفرط الكيفية وذلك هو الاكثر اذ الادوية القوية
في الاكثر كذلك فلذلك يحتاج ان يخلط بها ادوية تضاد كيفياتها و ينبغي ان يكون مما فيه نفع في هذا المرض ولذلك
يستعمل مع بزر الكرفس ونحوه وبزر قثا ونحوه و ينبغي ان يكون المزاج من هذه الادوية قويا ليتمكن نفوذ جميعها
الى موضع العلة ولا يفارق بعضها بعضا قبل ذلك فلذلك ينبغي ان تجمع الادوية اليابسة وتجعل مثل
البنادق ونحوها لتسحق في مدة تجفيفها وانما ينبغي ان تجعل مثل البنادق لا مثل الاقراص ليكون مجموعة تحتمله
فتطول مدة جفافها وهذه المقاصد كلها تتعذر وجودها في دواء مفرد فلذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاج
هذا المرض على الادوية المركبة واما السيالات التي تستعمل مع البنادق فتارة يراد منها ايضا تقوية الادوية
مثل عصارة الفجل وعصارة الشبث فانهما تقويان الادوية المفتحة بقوة تفتيحهما وتارة يراد منها اصلاح
المادة السادة وتهيئتها للخروج بالتقطيع والتلطيف ونحو ذلك مثل السكنجبين العنصلي وتارة يراد منها
تدارك ما تحدثه البول لحدته والادوية بجلائها ونحو ذلك كاللبن فانه بتغريته يمنع ما يتوقع حدوثه من تسحج المجرى
وعنقها وتارة يراد منها التقوية بمثل الشراب الريحاني والملك الرقيقين وتارة يراد منها الارخاء والتليين
وذلك مثل الادهان واكثر ما يستعمل ذلك اذا لم يمكن ازالة السادة في الحال كما اذا كانت السدة من ثؤلول
او لحم زائد او ورم واذا كان ورما فينبغي حينئذ ان يكثر من التعريق ليقل ما ينصرف من المائية الى جهة البول
و ينبغي ان يكون هذا التعريق بمثل الحمام ليجمع الى ذلك تليينا وارخاء ولذلك ينبغي ان يكون هذه الحمام مما ليس
يكثر فيه من استعمال الماء ورش الماء في هوائه وانما ينبغي التعريق بالحمام اذا كان البدن قد نقي والا فيخيف تحرك
مادة الى جهة الورم فتزيد فيه وفي الاسر وهذا التعريق ممتنع بحصول السدة من غير الورم ايضا لكن الوصية احوج
اليه لما يلزم من تحرك المواد الى جهة هذا الورم ولذلك ينبغي في علاجه تقليل شرب الماء وترك المدرات و
تقليل الغذاء ايضا ليقل المادة فينقص الورم والكوامخ والقوابض تضر في السدة الثؤلولية والتي عن لحم زائد مما

فانه

فان جميع السدد ولانهما في غير هذين النوعين قد ينفعان اما الحوامض فبتقطيع المادة السادة واما القوابض فتجمع
اجزائها فتصغر حجمها قوله وربما نجعت وربما لم تنجع يريد بذلك المرخيات فانها قد تنجع في هذه السدة وذلك
اذا كان الساد صغير المقدار وربما لم تنجع وذلك اذا كان عظيما ويجوز ان يكون مراده وربما نجعت فيه الحوامض
والقوابض في علاج ما سوى هذين النوعين من السدد وذلك لما قلناه في نفعهما في المادة وربما لم تنجع والفصد
في السدة الورمية اولى لاجل نفعه للورم فينبغي ان يكون هذا الفصد من العروق الداخلة اي التي في داخل البدن
وكلا التي في الجانب الانسي كالصافن ونحوه لان هذه العروق اكثر مشاركة لاعضاء البول فتكون استفراغها
اكثر وقد قال الامام ابقراط فصد العرق يحل عسر البول و ينبغي ان تقطع العروق الداخلة واذا كان السبب بردا قدم
على المسخنات بغير تشوق واذا كان حرا لم يبالغ في التبريد لان العضو عصبي بارد ولان البرد يزيد في القبض
ويضعف الدفع فلذلك ينبغي ان تخلط به دهن البنفسج والقرع المراد بهما التبريد ودهن البابونج او دهن الشبث
في تقطير البول والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ
في تقطير البول اما ان يكون الى قوله العلامات الشرح الفرق بين تقطير البول وسلس البول واسره ان اسر البول يكون
خروج ما يخرج بعسر ومع ذلك يكون الخارج مسترسلا وبارادة مطلقة وسلس البول يكون الخارج بغير ارادة
مطلقة وفي اكثر الامر يكون مع ذلك مسترسلا او عقيب بول مسترسل واما تقطير البول فهو ان يكون خروجه قليلا
قليلا مع الارادة المطلقة لامر متعلق بالبول يحوج الى ذلك وانما شرطنا هذين القيدين لانه لو خرج قليلا قليلا
بدون الارادة المطلقة لكان ذلك سلس البول لا تقطيره ولو لم يكن ذلك لامر متعلق بالبول يحوج الى ان يكون
خروجه قليلا قليلا بل كان البائل يفعل ذلك اختيارا منه لم يكن ذلك مرضا البتة فضلا عن تقطير البول قوله
تقطير البول اما ان يكون لسبب في البول او لسبب في آلات البول يريد ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون لغير هذين
كما اذا كان لسبب في القوة اما القوة الحسية فكما اذا عرض للحس آفة غير مستمرة بل يفقد تارة فيدرك الحاسه
اذى البول فتحرك الدافعة الى دفعه ويخدر تارة فيبطل شعورها باذى البول فلا تدفعه الدافعة وهذا كما يعرض
في قرانيطس واحيانا في ليثرغس واما القوة الدافعة فكما اذا عرض لها ضعف فلا تنهض لدفع البول الا اذا اشتد
اضراره بكثرته فاذا دفعت منه مقدارا يسيرا اعرضت عن الدفع لضعفها ثم اذا كثر البول اشتد التضرر به فعادت
الى الدفع ويكون ذلك في اوقات متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا جدا فيسرع امتلاء المثانة مما
يندفع اليها ولو كان يسيرا جدا وحدة البول قد ذكر انها تحدث التقطير بوجهين احدهما ان يكون الطبيعة
غير محتملة للاسترسال دفعة ولا الكثرة في المثانة فيضطر الى الدفع المتواتر وثانيهما ان يكون اليسير من البول
غير محتمل فيندفع كل قدر يحصل منه في المثانة ويعرف الفرق بين الوجهين بان البائل في الاول لو تكلف
الاسترسال لحفز وخرج بول كثير ولا كذلك في الثاني لان المثانة في الوجه الثاني يكون دائما فارغة وفي الاول
يكون دائما ممتلية وايضا الاحساس بالالم يكون في الوجه الاول قبل خروج البول ويخف كلما خرج منه شيء واما
في الوجه الثاني فان الوجع يكون قبل البول بتضرر المثانة بكثرته ويكون في حال خروجه لتضرر المجرى بحدته فيكون
الوجع اولا في المثانة وثانيا في عنقها واما في الوجه الاول فقد لا يكون وجع الا في المثانة وحدها قوله
فتدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة يريد وان لم يكن بارادة مطلقة اما مسمى الارادة فلا بد منه فان العضلة
التي على فم المثانة مهما كانت هي وقواها صحيحة ولم يكن خروج البول بدون الارادة لكن هذه الارادة تارة
يكون من الارادة المطلقة وهي التي يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا وتارة يكون من الارادة
الخفية وهي التي انما يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تأمل كما في حركة التنفس وتارة يكون من الارادة الطبيعية

وهي التي لا يشعر الانسان بانه يريد البتة كما في حركة العضل فانها بلا شك ارادية ومع ذلك فلا شعور للانسان
بها البتة بل انما يشعر بحركة الاعضاء المتحركة بحركتها **قوله** وازعاج العضلة الى انفتاح يسير وان لم يستدع
اليه الارادة يريد ههنا ايضا بالارادة الارادة المطلقة فان مسمى الارادة لا بد منه في انفتاح فم المثانة اذا
كانت العضلة التي هناك صحيحة وكذلك قواها **واعلم** ان كثرة البول بانفرادها لا تصلح لان تكون سببا
للتقطير مالم يعرض في القوة الدافعة او في القوة المحركة للعضلة آفة او في العضلة نفسها ونحو ذلك وذلك
لان هذه الاشياء اذا كانت سليمة واخرجت كثرة البول الى فتح فم المثانة فان ذلك الانفتاح لا يزال
مستمرا الى ان يستفرغ ما يجب استفراغه من البول الآن يريد الانسان حبسه بعد ذلك وحينئذ لا يكون ذلك
مرضا البتة فان البول الطبيعي انما تخرج العضلة التي على فم المثانة الى الانفتاح اذا كثر في المثانة فلو كانت
كثرة البول في المثانة تحدث التقطير لكان هذا التقطير امرا طبيعيا لا ينفك عنه **فان قيل** ان الكثرة المحدثة
للتقطير هي الكثرة المفرطة والبول الطبيعي لا يلزم ان يكون عن كثرة مفرطة **قلنا** هذا لا يصح ايضا وذلك
لان الكثرة المفرطة اما ان يعرض عنها آفة في القوة الدافعة او المحركة للعضلة ونحو ذلك او لا يكون كذلك فان
كان الاول كان سبب التقطير هو تلك الآفة والكثرة معينة وسببه البعيد وان كان الثاني لم يعرض تقطير البتة
بل يسترسل البول في الخروج كما هو المعتاد **قوله** استرخاء مفردا ومع حدر استرخاء العضلة الحابسة
للبول انما يعرض عنه سلس البول لا تقطيره لان هذه العضلة اذا استرخت لم تحبس البول بل كلما حصل منه شيء
في المثانة تخرج بغير ارادة وذلك هو السلس **قوله** لما ضعف له الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل الحاصل
للبول الى ان يجتمع في المثانة ويكثر ليس هو القوة الماسكة بل العضلة التي على فم المثانة وذلك بان تنقبض
فتنسد المجرى فيمتنع البول من الخروج فلذلك ضعف ماسكة المثانة اذا لم يكن معه ضعف في هذه العضلة لم يلزم
منه خروج البول البتة فضلا عن تقطيره وقوله وان لم يكن ارادة فيه ايضا اشكال وذلك لان خروج البول
اذا لم يكن بارادة لا يسمى تقطير البول بل سلس البول **البحث الثاني في علامات اسباب تقطير البول**
قال الشيخ العلامات اما الاورام والسدة الى قوله المعالجات قد علمت ايضا **الشرح** العبارة في هذا ظاهرة
البحث الثالث في معالجات تقطير البول قال الشيخ المعالجات قد علمت ايضا الى قوله سلس البول
هو ان يخرج بلا ارادة **الشرح** لما كانت المثانة من الاعضاء العصبية الباردة فاكثر امراضها يكون من البرد
لان المستعد لشيء يكفيه في حصوله ايسر اسبابه ولذلك اكثر ما يعرض تقطير البول وعسره وسلسه في الاوقات
والبلدان الباردة وحدوث التقطير من البرد ليس لان البرد يحدث استرخاء في العضلة الحابسة للبول
والا كان الحادث حينئذ هو سلس البول لا تقطيره لان البرد مع اضعافه للمثانة ولهذه العضلة و
القوة الدافعة فانه ايضا يحد البول وذلك لحبسه الفضول الحادة عن التحلل من الجلد ونحوه لمنعه العرق
وتكثيفه الجلد **سلس البول** والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في اسباب سلس البول قال الشيخ**
سلس البول هو ان يخرج بلا ارادة الى قوله العلاج **الشرح** لما كانت العضلة المخلوقة على فم المثانة من شانها
ان تنقبض فتنسد مجرى البول فلا تخرج الا بارادة باسطة لها فحدوث هذا المرض وهو سلس البول اي خروجه بغير
ارادة انما يكون اذا عرضت لهذه العضلة آفة لكن تلك الآفة قد يكون لها وحدها وقد يكون لها بمشاركة
المثانة او العصب او الدماغ كما في الفالج العام وقد يكون بسبب عروض هذه الآفة لها برد يصيبها اما من خارج
كما يعرض لمن يكثر المشي في الماء البارد كالصيادين او من داخل كما اذا حصل عندها بلغم بردها واضعفها وقد يكون
لغير ذلك **البحث الثاني في علاج سلس البول قال الشيخ** العلاج ما كان من الحرارة الى قوله البول في الفراش

الشرح

الشرح لما كان هذا المرض انما يحدث كما بيناه من ضعف فعل العضلة التي على فم المثانة او من بطلان فعلها وهو
الاكثر والضعف والبطلان كما بيناه اولا اذا كان بسببهما سوء مزاج ففي الاكثر يكونان عن البرد وقد يكونان
عن الحرارة وهو نادر فلذلك هذا المرض يندر ان يكون من الحرارة وفي الاكثر يكون من البرد وينفع الكموني فيه لاجل
تسخينه وتعديله مزاج المثانة وعضلتها وان كان في الحقيقة ضارا بادراره للبول وكذلك الثوم ونحوه والسبب
في انه ينبغي ان يجاد سحق ادوية الكموني انه اذا لم يفعل به كذلك كان مطلقا للطبيعة لا مدرا للبول وذلك لانه
يقل حينئذ ما ينفذ منه الى المثانة بل الى محدب الكبد واذا كان كذلك لم يكن تاثيره في اصلاح مزاج المثانة
وعضلتها شديدا **قال الشيخ البول في الفراش** سببه استرخاء الى قوله ديابيطس هو ان يخرج **الشرح**
ان اكثر انواع هذا المرض في الحقيقة داخلة في سلس البول وكانها من جملة انواعه ويفارقه بان استرخاء العضلة التي
على فم المثانة في سلس البول شديد حتى تخرج بغير ارادة وان كان البائل في حال اليقظة التي من شانها ان يكون
الافعال الارادية فيها ظاهرة ولا كذلك البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية
كلها فلا عجب اذا خرج البول فيه بلا ارادة مطلقة واذا كان البول حادا كان اعون على الاندفاع في النوم لانه
لشدة اضراره يشتد حاجة الطبيعة الى دفعه والذي يتوقف بوله في الفراش على حلم يقتضي له البول فعضلة
مثانته اقوى لانها لقوتها تنازع القوة الدافعة فلا تسترخي الا بارادة ظاهرة يتبع ذلك الحلم **ديابيطس**
والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ** ديابيطس هو
ان يخرج الى قوله العلاج **الشرح** قوله هو ان يخرج الماء كما يشرب في زمان قصير ان ديابيطس عن هذا فان
خروج الماء لذلك عن المدرات القوية كالشراب الرقيق ليس ديابيطس ولذلك لو خرج الماء كما شرب لقصور
النضج لم يكن ذلك ديابيطس بل ديابيطس مرض يكون الانسان معه دايم العطش واذا شرب الماء لم يحصل به
الري المعتاد في الصحة وبادر اليه البول فيخرج ذلك الماء كما هو وانما يتغير تغيرا يسيرا لا يخالف الماء
مخالفة كثيرة وتمام تحقيق هذا المرض وكيفية حدوثه نؤخره الى الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة وقد عده
من امراض المثانة لان ضرر الفعل فيه يتعلق بالبول وفي الحقيقة ليس هو من امراضها لانه لو كان من امراضها
لكان القدر الخارج فيه لا يزيد على ما يحصل في المثانة في حال الصحة لان جذب المثانة لا يبلغ الى حد تقادم
ماسكة الكلى حتى تنقص منها المائية وذلك لان المثانة عضو بارد ضعيف الجذب ولانه لتسفله لم يخلق
جذبه للمائية قويا اذ يكفي في توجهها اليه دفع الكلى وخاصة والسيال يسهل حركته الى اسفل وليس كذلك
فظاهر انه ليس من امراض عنق المثانة فلا بد وان يكون في عضو اعلى موضعا من المثانة وذلك اما الكلى والكبد
والمجاري ولا يجوز ان يكون من امراض المجاري بانفرادها فان الكلى والكبد لو كانتا ممتلئين لم يندفع المائية
منهما الا بالقدر الطبيعي وفي الوقت الطبيعي لان ماسكة كل واحد منهما يمنع خروجه قبل ذلك وبمقدار زائد عليه
فبقي ان يكون اما من امراض الكبد او الكلى او من امراض المجاري بمشاركة منهما او من احدهما ولا يجوز ان يكون
من امراض الكبد لان الكبد لو كانت مأوفة لم يتم هضم الغذاء ولم يتميز المائية من الدم تميزا تاما فكان
يكون البول قانيا منصبغا وذلك ضد هذا المرض فبقي ان يكون من امراض الكلى وحدها او مع مشاركة المجاري
لكن المجاري التي فوق الكلى لا مدخل لها في هذا المرض لان جذب الكلى للمائية من الكبد اذا كان قويا حتى يحدث
هذا المرض امكن نفوذ المائية في تلك المجاري وان كانت على غاية الصحة بل صحة هذه المجاري انما تكون نافعة
اذا لم يكن فيها مانع عن نفوذ ما يجذبه الكلى منها فلذلك هذا المرض من امراض الكلى اما وحدها او باعانة
من المجاري التي تحتها لان هذه المجاري اذا كانت اكثر سعة من المقدار الطبيعي فان امساك الكلى ما عندها

من المائية يكون اضعف لان المجرى يحتاج حينئذ ان يكون القدر الذي يفي بكلية حتى لا يلزم الخلاء اكثر ويلزم ذلك
زيادة الجذب المنافي لفعل ماسكة الكلى واما كيف يحدث هذا المرض فذلك بان يضعف ماسكة الكلى
حتى لا تتمكن من حبس ما تجذبه من المائية مدة في مثلها يأخذ منها الغذاء فتبادر تلك المائية الى النزول ويلزم
ذلك اشتياق جذب الكلى للمائية اخرى وكلما جذبت شيئا منها نزل فيستمر الجذب والنزول وكلما نزل
مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار بالقدر الذي من شأن المثانة دفعه دفعته تخرج بولا ويلزم ذلك
الجذب ان ينقص المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيضطر الى الجذب من المعدة وانتشاف
ما فيها من المائية وذلك يلزمه العطش فلا جرم يكون صاحب هذا المرض دائم العطش وعند شربه للماء تختطفه
الكبد لشدة جذبها له فيفارق المعدة قبل ان يأخذ منها ريها فلذلك لا يحصل له بالشراب الري التام
واذا اتفق مع ضعف ماسكة الكلى ان كانت مجاريها والمجاري التي تحتها متسعة كان نزول المائية منها اسرع
فيكون المرض اشد ولذلك ان اتفق ان قارن ضعف ماسكة الكلى قوة من جاذبتها كان اجتذابها للمائية
اكثر فكان المرض اشد وضعف ماسكة الكلى يمكن ان يكون لضعف جرمها بان يكون قد تهلهل ويمكن ان
يكون لسوء مزاجها لكن الرطوبة وان كانت شديدة الاضعاف للماسكة فان هذا المرض لا يحدث منها لان
زيادة رطوبة الكلى ينافي زيادة جذبها للمائية فاذا هذا المرض اذا حدث عن سوء مزاج الكلى امكن ان يكون
عن الحرارة وعن البرودة وعن اليبوسة واذا كان عن الحرارة كان جذب الكلى اشد واذا كان عن
يبوسة كان تهلهل الكلى اكثر فيكون ضعفها اشد ويكون المجاري اوسع وهذا اذا كان ذلك اليبس غير
محدث للانضمام والا لكان يضيق المجاري فيكون اندفاع المائية اقل واذا كان عن البرودة كان ضعف
الماسكة اشد ولم يقو الجذب ولا الدفع فلذلك يندر ان يكون هذا المرض من البرودة واذا كان منها لم يكن
قويا جدا واشد ما يكون اذا كان من الحرارة وبعده اذا كان من تهلهل جرم الكلى وبعد ذلك ما يكون من اليبوسة
قوله وقد يكون ذلك من البرد المستولي على البدن هذا انما يكون سببا لديابيطس اذا بردت الكلى مع ذلك
فيكون السبب هو برد الكلى لا برد البدن وان كان برد البدن قد يلزمه كثرة البول لقلة التحلل ولكن ذلك
لا يسمى ديابيطس بل كثرة البول لانه لا يكون عطش شديد وديابيطس مرض ردي قل ما يتخلص منه لان تقويه
ماسكة الكلى انما يمكن ان يكون بما يستعمله من الغذاء كافيا في تغذيتهما وذلك مما لا يكون في هذا المرض و
يقبل به نحول البدن وشدة نحافته ويبوسته لانه لافتقاده المائية من البدن يتحلل ويجف ويقل تغذية ما
يتولد فيه من الدم لفقدانه الرطوبة المائية المسيلة لها الى الاعضاء وقد يقبل باضعافه الكبد وقلة ما يولد
من الغذاء ولا يعرض عن ذلك تهيج وسوء قنية لفقدان الرطوبات ويضعف معه القوة جدا لقلة الغذاء
ويقل العرق جدا لفقدان وصول المائية الى الاعضاء البحث الثاني في علاج ديابيطس قال الشيخ
العلاجات اكثر ما يعرض الى قوله كثرة البول على وجوه الشرح كل ما يحدث الرطوبة المائية ويصرفها عن جهة
الكلى الى جهة اخرى فهو نافع جدا في هذا المرض فلذلك ينفعهم القي لجذبه الرطوبات الى فوق ولذلك تليين
الطبيعة لانه يجذب الرطوبات عن التوجه الى الكلى وكذلك المسهول يقل بوله وافضل التليين لهم ما كان
بالحقن فان المشروبات قد تخرج من رطوبات البدن ولا يقتصر على ما يكون بقرب الامعاء وافضل الحقن
ما يكون بادوية معدلة للكلى جامعة لاجزائها وذلك بان يكون فيها قبض ما واجود هيئة احتقانهم ان
يكون المحتقن على ظهره ليكون وصول تأثير الادوية الى الكلى اكثر والتعريق شديد النفع لهم لجذبه الرطوبات
المائية الى ضد جهة الكلى ولكن استعماله فيهم عسر لانهم يحتاجون الى الهواء البارد والسكون وذلك مانع

من العرق واذا استعمل فيجب ان يكون بقدر لا يشتد استفراغه لئلا يزيد في تجفيف البدن وتحلله وعبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ كثرة البول كثرة البول على وجوه الى قوله في بول الدم والمدة الشرح كثرة البول
قد يكون باعتبار المرات وقد يكون باعتبار المقادير وقد يكون باعتبارهما معا والثالث لا يمكن ان يكون
لمرض المثانة او عضلتها او عنقها لان ذلك مما لا يكثر معه مقدار ما يتوجه الى المثانة من المائية كما قلناه
ولذلك الثاني الآن يكون كثرة المقادير مع قلة المرات عن العدد المعتاد فان هذا قد يكون لضعف حس
المثانة او لضعف دافعتها فلا يدفع البول الا اذا اكثر التضرر به جدا فلذلك انما يكون كثرة البول لمرض
في المثانة او عنقها او عضلتها اذا كانت تلك الكثرة في العدد فقط مثل سلس البول ونحو ذلك قوله وليس هو
الذي يكون معه عطش فقط بل الذي يكون معه عطش لا يروى ويخرج الماء كما يشرب يريد ان كثرة البول التي هي ديابيطس
ليس يكفي فيها ان يكون فيها عطش فقط بل لا بد وان يكون مع ذلك بالوصف المذكور قوله ومن ذلك ما يكون معه
عطش وليس معه احوال ديابيطس دموية يريد ان من انواع كثرة البول ما يكون معه عطش ولكن لا يكون مع ديابيطس
وذلك لانه لا يكون معه باقي احواله وهذا قد يكون مقدمة لديابيطس وقد لا يكون كذلك وذلك لان ديابيطس
عند ابتدائه لا بد وان يكون العطش معه خفيفا واذا كان كذلك فقد يروى بالشرب وما يخرج من البول قد يتأخر قليلا
ويكون له صبغ لان السبب لم يكن بعد قد قوي واما الذي لا يكون مقدمة لديابيطس فقد يكون لسبب يكثر له البول
لقوة برد الهواء مع قلة الدثار اذا قارن ذلك مزاج حار يكثر معه العطش قوله ومن ذلك ما لا يكون معه عطش
يعتد به بعد لا شك انه ابعد عن ديابيطس لخلوه عن العطش وربما كان لسبب ديابيطس كضعف ماسكة الكلى ونحو
ذلك وذلك اذا اتفق ان كان في البدن مانع من العطش كما اذا كانت المعدة شديدة الرطوبة العذبة قوله فان كان
هناك حرقة وحدة فالسبب فيه حدة البول او قروح هذا انما يكون اذا كانت الكثرة باختلاف المرات واما اذا
كانت المقادير كثيرة جدا فانه لا يكون السبب هو ذلك بل ذوبان الرطوبات او قلة الدثار مع حرارة المزاج ونحو ذلك
قوله وان لم يكن هناك اسباب سلس البول هذا انما يكون كذلك اذا كان خروج البول مع كثرته ارادة مطلقة والا
لم يتحقق سلس البول قوله وربما سخن الباطن بسخونة الباطن بكثرة البول كما يلزمها من زيادة شرب الماء فلذلك
يكون هذا البول الكثير مع العطش وقد يحدث برد الهواء كثرة البول بوجه آخر وكانه هو العمدة وذلك بما يلزمه
من قلة تحلل المائية من البدن فتندفع بالبول لعسر خروجها بالعرق ولان البدن يقل جذبه حينئذ للمائية
لتوفرها فيه فيكثر ما يندفع منها الى الكلى في بول الدم والمدة والبول العالي والشعري وما يشبه ذلك من الابوال
الغريبة والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذه الابوال الغريبة قال الشيخ
اما بول الدم الصرف الى قوله العلامات الشرح الدم الخارج بولا اما ان يكون صرفا او مخالطا لغيره فان كان صرفا
فاما ان يكون معه تقطير البول ووجع في العانة او لا يكون كذلك فان كان الثاني فاما ان يكون هناك سبب ظاهر
يقتضي سيلان الدم من البدن لضربة او سقطة ونحو ذلك فيكون في الاكثر من البدن كله او لا يكون كذلك ففي
الاكثر يكون لانصداع عرق في الكلية كما قال الامام ابقراط من بال دما من غير سبب متقدم دل ذلك على ان
عرقا في كلاه انصدع وذلك لان ما فوق الكلى اما الكبد فان الدم الخارج منها لا يكون صرفا لان الدم في الكبد
مخالط للمائية لانها تتميز عنه اذا حصل المجموع في محدب الكبد واما البدن فان الدم المندفع منه انما يكون كثيرا
حتى يكون بوله صرفا اذا كان من عرق عظيم وذلك انما يعرض له انصداع ونحوه اذا كان قد تقدم سبب ظاهر واما
اذا لم يكن كذلك فانه انما يعرض من عرق صغير وذلك انما يكون بقرب ظاهر البدن فيكون اندفاع ما يخرج منه
الى ظاهر البدن لا بالبول واما من دون الكلى فالبرابخ لا دم فيها يخرج بولا واما المثانة فان عروقها ضيقة

دقيقة فلا يخرج منها دم كثير حتى يكون الدم صرفا فلذلك في اكثر الامر انما يكون البول ناصرفا اذا كان من الكلى وفي
الاكثر يكون ذلك لانصداع عرق فيها ليمكن ان يخرج منه دم كثير دفعة وان كان الاول وهو ان يكون مع بول الدم
تقطير في البول ووجع في اسفل البطن والعانة فان هذا دل على قرحة ووجع في حوالي المثانة كما قال الامام ابقراط
من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع وقد حققنا
هذا في شرحنا لكتاب الفصول وان كان الدم الخارج بولا مخالطا لغيره فاما ان يكون المخالط له رطوبة فقط او جسما
غير رطوبة او مجموع الامرين فان كان رطوبة فاما ان يكون خلطية او لا يكون كذلك وهي المائية فان كان المخالط
له مائية فاما ان يكون تلك المائية كثيرة غالبة فذلك في الاكثر يكون من الكلى لضعف فيها عن هضم ما يأتي اليها
من الغذاء المصاحب للمائية وتميزه عنها فيخرج المائية مخالطة لذلك النافذ معها او لا يكون المائية كثيرة غالبة
وذلك في الاكثر يكون من الكبد لضعف تميز الدم عن المائية وان كان المخالط للدم الخارج بولا او رطوبة خلطية
فاما ان يكون مستحيلة عن الحالة الخلطية او لا يكون كذلك فان كان الثاني فذلك كما اذا خرج مع البول اخلاط
غليظة وهذا يكون في الاكثر لضعف هاضمة الكلى حتى لا تتمكن من احالة تلك الاخلاط الى غذائها وان كان الاول
وهو ان يكون المخالط رطوبة مستحيلة عن الخلطية وذلك كما اذا خرج مع الدم قيح او مدة او هما معا فذلك
يكون لانفجار دبيلة في البول اذ ما يكون من الصدر ونحوه ففي الاكثر لا يكون مع المدة الخارجة دم وان كان المخالط
للدم جسما غير رطوبة وذلك كما اذا خرج مع الدم قطع لحمية فهذا في الاكثر يكون لقرحة في الكلى فرقت جرمها و
قطعت عرقا من عروقها وان كان المخالط للدم الخارج بولا رطوبة وغير رطوبة فذلك كما اذا خرج مع الدم قيح
وقشور فان هذا يكون لقرحة في المثانة كما قال الامام ابقراط من بال دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منكرة
فذلك يدل على ان به قرحة في مثانته **قوله** لامتلاء مفرط فتفرق اتصال العروق على الانحاء الثلثة الانحاء الثلثة
هي القطع والشق والصدع **واعلم** ان خروج هذا الدم من البدن على هذا الوجه متعذر جدا وذلك لان العرق الذي
تفرق لامتلاء اتصاله اما ان يكون من العروق الصغار التي تقرب الجلد فيكون اندفاع الدم الذي يخرج منه انما
هو الى ناحية الجلد فيحدث من ذلك الاورام او البثور او يكون من العروق التي في داخل البدن فحينئذ يكون اندفاع
الدم الى فضاء البطن او الصدر ونحو ذلك ولا يخرج بالبول لان خروجه بالبول انما يكون بان ينفذ الى المثانة
وذلك انما يكون من العروق فما يخرج من العروق لا يكون له منفذ الى المثانة البتة نعم قد يكون الدم الخارج بالبول
خارجا من البدن كله وذلك اذا اتفق سبب مفتح للدم كالسقطة والضربة الشديدة فان الدم حينئذ قد يتحرك
من العروق نافذا من محدب الكبد الى آلات البول ولذلك ما يكون اندفاعا على سبيل البحران **قوله** وهذا في الاول
يريد ان خروج الدم بولا من البدن كله قليل وذلك لان الدم اذا اندفع من البدن كله الى المثانة بعد عن موضعه
بعدا كثيرا فيبرد ويستعد جدا للجمود في المثانة وهو قتال فلذلك يندر ان يمكن الطبيعة الدم من الخروج من هناك
قوله او ريح او برد صادع بالتكثيف **اما** تفريق الريح من هناك العرق وغيره فذلك بان يمدده ويحركها
تمديدا شديدا مفرقا لاتصال اجزائه بعضها عن بعض **واما** تفريق البرد فذلك بان يكثف موضعا من العرق
فيضيق ذلك الموضع عن الدم الذي فيه ويضطر الى تمديد موضع آخر ويفرق اتصاله طلبا للمكان يتسع له
وربما تولد ذلك عن تمديد وكزاز قويين اذا كان التمدد والكزاز قويين فقد يوجبان انعصار العروق وتحرك
كثير من الدم الذي فيها الى آلات البول فيخرج بولا **قوله** وقد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية
دما رقيقا ذوبان اللحم لا يحدث منه دم بل شيء يشبه الدم وهو الصديد فاذا خرج هذا مصاحبا لما يختلط
به من الدم صار المجموع كانه دم صرف فيقال فيه انه بول الدم **قوله** فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية

جذبت الدم الكثير ان الكلية وغيرها من الاعضاء اذا كانت قوية لم تجذب اليها الفضول بل دفعتها عنها
ولذلك بول الدم فالصورة الاولى ليس مما يحدث عن قوة الكلية بل هي قوة دفع البدن واذا كانت الكلية
مع ذلك ضعيفة كان ضعفها اعون على بول الدم فهذا الوجه لان العضو الضعيف اقبل لما يندفع اليه من الفضول
قوله فالاول فله معنيان في تسهيل السيلان من الدم الاول هو ذوبان اللحم وفيه معنيان على تسهيل السيلان
وهما رقة القوام ولونه من الفضول **واما الثاني** وهو الدم الشديد الرقة فليس فيه الا معنى واحد وهو رقة القوام
وكون القوام الرقيق مسهلا للسيلان ظاهر سواء كان سيلانه بجذب او بدفع **واما** كون الشيء فضلة فانما يجذب
سهولة السيلان اذا كان سيلانه بالدفع لا بالجذب لان القوة الجاذبة في كل عضو انما تجذب النافع اي النافع لذلك
العضو وان كان ضارا لغيره وذوبان اللحم ليس مما ينتفع الكلية بوجه ما فلذلك نفوذه اليها ليس يمكن ان يجذبها له بل
بدفع البدن له الى جهتها ليخرج بالبول **قوله** فاذا جذبتها الكلية بقوة دفعتها الى المثانة اظن والله اعلم ان هذا غلط
من النساخ والصواب ان يقال فاذا جذبته الكلية بقوة دفعته الى المثانة اعني بذلك ذوبان اللحم والدم الرقيق
ولست اعني ان هذا هو الصواب في نفس الامر بل ان هذا هو الذي كتبه الشيخ او الدم الرقيق او ذوبان اللحم لا يجوز
ان يشار الى واحد منهما بضمير المؤنث **واما** في الحقيقة فليس هو بصواب اذ قد بينا ان ذوبان اللحم ليس مما يمكن ان
يكون نفوذه الى الكلى لقوة جذبها ليقبض بدفع البدن او عضو غير الكلى والنسخ في هذا مختلفة وذلك لان بعض
النسخ كما بيناه وبعضها هكذا فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية جذبت الدم الكثير اما الاول فله معنيان
واما بول الدم المنسوب باخلاط غليظة فيكون اكثره لضعف الكلى اذا كان جرم الكل غليظا والغذاء ينبغي
ان يكون شبيها بالمغتذي فلذلك اذا خرج مع البول اخلاط غليظة دل ذلك على ضعف الكلية عن استعمال غذائها
سواء كان ذلك في بول دموي او لم يكن لكنه في البول الدموي اعني الذي فيه دم كما في الغسالي ادل على شدة ضعفها
والالم يعجز عن استعمال الدموية ايضا **قوله** ولذلك بول شيء يشبه الشعر فانه ربما كان بسبب ضعف هضم الكلى وربما
كان بسبب ضعف هضم العروق ودلالة هذا على ضعف الهضم انما هو لاجل ان الهاضمة لو كانت قوية لكانت هضمت
المادة التي يكون منها هذا الشبيه بالشعر ونفذت بها **واما** ان هذا يكون من الكلى او من العروق فان ما كان منه
احمر فهو لا محالة من الكلى وما كان ابيض فقد يكون من عروق الكلى وقد يكون من البراز وذلك نادر لفقدان الحرارة
العاقدة فيها ولان الرطوبات فيها لا تدوم بقاؤها حتى تتمكن الحرارة من عقدها وهذا الشعر يتولد من رطوبة
الطف وارق من مادة الحصى وذلك اذا صادفها حرارة عاقدة وذلك انما يتم في مدة طويلة وفي تلك المدة
لا بد وان يستحيل تلك الرطوبة الى مشابهة العضو التي هي فيه فلذلك اذا كان احمر اللون كان من الكلية لان لون الكلية
كذلك ولست اعني بذلك انه يتكون في عروقها ولكنه يشبه بالكلية لانها تفعل فيه بقوتها المغيرة وقد قال الامام
ابقراط من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه **قوله** واما بول القيح وبول
الدم المخالط للقيح فقد يكون لانفجار دبيلات في الاعضاء العالية من الرئة والصدر وقد بينا ان ما يكون من المدة
الخارجة مع البول من هذه الاعضاء فانه لا يمكن ان يكون معه دم فلذلك اذا كان مع المدة دم لم يكن ذلك الا
من عضو قريب من مخرج البول **قوله** واما الابوال الدسمة السلسة الخروج فيدل على ذوبان الشحم البول الدسم
الذي من ذوبان الشحم قد يكون من سلس البول في الخروج وقد لا يكون لذلك وهو الاكثر لان هذا الذوبان انما
يكون لحرارة شديدة جدا وتلك الحرارة لا بد وان يجفف آلات البول وذلك موجب لعسر خروجه
البحث الثاني في علامات اسباب هذه الابوال الغريبة قال الشيخ العلامات ما كان من بول الدم الى
قوله المعالجات **الشرح** قد ذكر الشيخ اولا علامة تعم جميع انواع بول الدم الصرف وهي وجود سبب ذلك البول او

وجود علامة ذلك السبب اذا كان خفيا ثم بعد ذلك ذكر ما يخص كل نوع **قوله** وما كان لانفتاح عرق فيكون بلا وجع
ويكون نقيا عبيطا ينبغي ان يكون مراده ههنا بانفتاح العرق لا ما هو المفهوم عند الاطباء بل المفهوم اللغوي
وهو المعنى المرادف لتفرق اتصال العرق كيف كان وذلك لان هذا المذكور لا يختص بما يكون عن انفتاح فوهة
العرق بل يعم ذلك وما يكون عن انصداع عرق او انفجار ولذلك فانه بعد ذلك فرق بين هذه الاصناف
فقال لكن دم الانفتاح يكون قليلا قليلا ودم الانفجار والانشقاق يكون كثيرا ومراده ههنا بالانفتاح المفهوم
المفهوم المشهور الطبي لا اللغوي فان ذلك يعم الانفجار والانشقاق **واعلم** ان الدم الخارج لتفرق اتصال
عرق انما يجب فيه ان يكون بلا وجع اذا لم يكن تفرقه بسبب قرحة ونحوها وكذلك الدم الذي من انفجار العروق
وانشقاقها انما يلزم ان يكون كثيرا اذا لم يكن من مثل المثانة فان عروق المثانة دقاق صغار مندسة في جرمها
بخلاف الكلى وذلك لان الكلى لعظم حجمها تحتاج ان يكون الدم الواصل اليها للغذاء كثيرا وخاصة وما يصل
اليها من الدم يمر على اعضاء اخرى اما ما يأتيها مع المائية فانه تحتاج ان يمر منه شيء الى المثانة لتغذو سطحها
الباطن والبرانى **واما** ما يأتيها من العروق الاخرى فانه تحتاج ان ينتهي منه شيء كثير الى اوعية المني ويستحيل
منيا لان الانثيين يقتصر على كمال احالة الدم منيا ما لم يفعل فيه الكلى اولا كما بيناه ونبينه فيما بعد واذا
كان كذلك فلا بد وان يكون الدم الواصل اليها كثيرا وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي فيها كثيرة
عظيمة وخاصة التي تمر فيها من الدم المائية لان المائية قدرها عظيم ولا بد وان يكون هذه العروق على هيئة
يبطئ نفوذ الدم فيها عن الكلى والا لم تتمكن من احالة ذلك الدم الكثير وانما يمكن ذلك بان يكون تلك العروق
ملتفة في الكلى حتى يكون مسافة نفوذ الدم فيها مع صغر المكان طويلة ومهما كانت هذه كذلك لم تتسع لها اجرام
الكلية فلذلك تحتاج ان يكون كثيرا من هذه العروق متبرئة عن جرم الكلى كالمركبة عليها ومتى كانت كذلك
مستعدة لحدوث تفرق الاتصال وخصوصا والمواد الحارة النازلة مع المائية تمر عليها كثيرا وذلك مما يهيئها
للتفرق واذا تفرق اتصالها كان ما يخرج منها كثيرا لعظمها ولا كذلك المثانة فان جرمها لقوته يستغني عن ان يكون
غليظا جدا لانها عصبية وباطنه فلذلك لا تحتاج في تغذيتها الى دم كثير المائية لان مائيتها ينصب في تجويفها
لا في عروق فيها فلا تحتاج لاجلها الى عروق كما في الكلى وانما خلق كذلك لان الكلى تحتاج ان يهضم المائية حتى
يميزها عن المخالط لها من الدموية وانما يمكن ذلك بان يكون متفرقة حتى يسهل انفعالها فلذلك لم يمكن ان
يكون فيها فضاء كما في المثانة ولما كانت عروق المثانة قليلة دقاقا لم تحتج ان يكون متبرئة عن جرمها فكان
الاولى بها ان يكون مندسة في جرمها ليكون محفوظة عن ملاقات المائية الحادة التي هي البول فلذلك
صار حصول التفرق لهذه العروق قليلا واذا حصل لم يكن الدم الخارج منها كثيرا كما يكون في عروق الكلى **قوله**
وكانه من كباب الكباب هو اللحم الذي يشوى على الجمر وهو المكبب فاذا فعل به ذلك فلا بد وان تخرج منه دم رقيق
بسيلة النار ومثل ذلك يكون بول الدم الكائن عن ذوبان **قوله** واما الذي لرقة دم البدن فيدل عليه
ان ما يخرج من الفصد يكون رقيقا جدا ولا يصاب علامة اخرى اما ان ما يخرج من الفصد يكون رقيقا فظاهر
واما انه لا نصاب لرقة دم البدن علامة اخرى فليس كذلك فان هذا قد يكون العرق فيه دمويا فيصبغ الثوب
الى الحمرة ويكون صاحبه فطنا سريع التخلل يبدر اليه الضعف عند الحركات والجوع قليل الصبر على الكد نحيفا
حسن اللون يظهر على وجهه آثار الاحداث النفسانية ظهورا كثيرا وغير ذلك من العلامات المعروفة **قوله**
والذي يكون لاسباب قريبة من الاحليل فيتقدم البول انما يخرج القيح او الدم او المدة قبل البول اذا كان خروجه
مما دون المثانة وذلك بان يكون في عنقها حتى اذا سال البول نجاه من امامه مستصحبا له في سيلانه فيسبق

البول في الخروج وربما خرج من ذلك شيء من غير بول وذلك اذا كان قريبا من رأس القضيب جدا **واما** اذا
كان ذلك من المثانة ففي الاكثر يكون خروج البول قبله لانه ارق واقبل للسيلان وربما خرج في اثناء البول
وذلك اذا كان من وسط المثانة فيكون ما بعده من البول حافزا له على الخروج امامه وربما خرج مخالطا للبول
وذلك اذا اقام البول في المثانة مدة طويلة حتى يختلط به فلذلك اكثر ما يكون ذلك بعد النوم الطويل
وهو عند اول آخر الليل **واما** اذا كان ذلك من موضع فوق المثانة فان كان فوقها بقليل كان حكمه حكم الخارج
من المثانة لكن مخالطته للبول يكون ههنا اكثر وان كان فوق المثانة بكثير كما اذا كان من الكلى وما هو اعلى منها
فانه يخرج مخالطا للبول وذلك لاجل امتزاجه به في المسافة الطويلة وكلما كان من موضع اعلى كان هذا الاختلاط
اكثر **اللهم** الا ان يكون هذا الخارج مما يسهل تميزه عن البول كالمدة فان هذا قد يخرج في اثناء البول فيرسب في
اسفل القارورة شبيها بالثفل الطبيعي المحمود وقد بينا الفرق بينهما في كلامنا في البول وانما كان كذلك لان المدة
ترسب في البول عند تجمعه في المثانة ويكون كما لو كانت في الاصل من المثانة **قوله** فالكلي منه اشد بياضا
والى غلظ سبب ذلك ان الكبد يكون قد ميزت عنه الدم تميزا تاما وانما فيه القدر الذي من عادة الكبد تخليته
في المائية لغذاء الكلى فلذلك يكون بياضه لغلبة المائية عليه ويكون الى غلظ لان القدر النافذ مع المائية
لغذاء الكلى لا بد وان يكون غليظا كما بيناه اولا فاذا لم يستعمل الكلى ذلك المخالط الغليظ بقي الخارج على غلظ
ولا كذلك الذي من ضعف الكبد فان الكبد الضعيفة يعجز عن تميز الدم عن المائية فيخرج المائية مصاحبة لدم كثير
فلذلك يكون الخارج شديد الحمرة ومع ذلك يكون رقيقا لان الكلى يستعمل منه الاجزاء الغليظة فلا يخرج
مع المائية الا الاجزاء الرقيقة فلذلك يكون الكبدي ارق واشد حمرة **ولقائل ان يقول** اذا كان الدم الخارج في الكبدي
اكثر من الخارج في الكلى فكان ينبغي ان يكون البول اغلظ **وجوابه** انه ليس كذلك لان في الكلى يكون المخالط للمائية
من الدم هو الاجزاء الغليظة فقط لان خروجها معه انما هو بتمييز من الكبد الصحيحة وهي انما ترسل معها الاجزاء
الغليظة فقط لانها انما ترسل ذلك لغذاء الكليتين وغذاؤهما كما علمت ينبغي ان يكون غليظا فاذا استعمله الكلى
خرج على غلظه فغلظ البول لا محالة **واما** في الكبدي فان الخارج من الدم في البول لا يلزم ان يكون هو الاجزاء
الغليظة بل ربما كان من الاجزاء الرقيقة لانها اشد قبول المخالطة المائية واعسر انفصالا منها والكلية الصحيحة
تستعمل ما يكون في ذلك من الاجزاء الغليظة فلذلك يبقى الخارج هو الاجزاء الرقيقة وحدها فيكون البول
رقيقا وان كان الخارج فيه من الدم اكثر وكذلك يكون هذا البول اشبه بالدم من الكلى **قوله** وما كان قيحا
يخرج من الورم المنفجر فيكون كثيرا دفعة ولا يؤدي الى سحج سبب ذلك ان الورم اذا انفجر خرج منه قيح كثير وكان
ذلك في زمان طويل وكان مروره بالمجاري حمله في زمان قصير فلا سبب مدة تحدث عنه السحج ولا كذلك
الخارج من القروح فانه يكون في كل بول قليلا لانه انما يسيل من القروح قليلا قليلا فيكون القدر الذي
يجتمع في كل مرة في البول قدر قليل ويكون مع ذلك شديد الاختلاط ان كان ما يختلط بالبول وذلك لان
كل جزء منه انما يخرج مع جزء من البول لا دفعة كما في الخارج من انفجار الورم ومع ذلك فانه يسحج المثانة لطول
سيلانه عليها **قوله** والذي يكون بسبب الامتلاء او قطع عضو فقد يكون له ادوار سبب ذلك ان الطبيعة
انما تدفع الفضل اذا كثر واشتد تضررها به ولذلك تترك الدفع مدة الى ان يجتمع ويكثر فاذا تكرر ذلك
كان له ادوار **البحث الثالث في معالجة هذه الابوال الغريبة** **قال الشيخ** المعالجات اما الى آخر
المقالة **الشرح** قوله واذا احتيج الى فصد فالصافن انفع من الباسليق هذا انما يكون اذا كان بول الدم ونحوه
لآفة في اعضاء البول كالمثانة والكلية كما اذا كان شيء من ذلك به قروح او تفرق اتصال ونحو ذلك وذلك

لان الصافن اكثر مشاركة لهذه الاعضاء من الباسليق قوله اذا كان ذلك البول لاجل امتلاء البدن او رقة
اخلاط او لذوبان فى البدن ونحو ذلك فان فصد الباسليق انفع حينئذ كثيرا من فصد الصافن بل ربما كان
فصد الصافن حينئذ شديد الاضرار لانه يحرك الدم الى اسفل فيعين على خروجه بالبول قوله ويلطف الغذاء
بعد الفصد انما كان كذلك لان بعد الفصد يكون قد خرج من الدم مقدار كثير بالفصد وفى البول وذلك مما يضعف
الهضم والاعضاء الهاضمة وخاصة والكبد فلا تقوى على هضم الاغذية الغليظة والكثيرة ولذلك فى اكثر الامر يعرض الاسهال
بعد انفجار الدم ولذلك قال الامام ابقراط من انفجر منه دم كثير من اى موضع كان انفجاره فانه عند ما سقه وتغذى
يلين بطنه باكثر من المقدار قوله ولا تتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء مهما كان بول الدم
لدفع بحرانى او لشدة امتلاء ونحو ذلك فينبغى ان لا يحتبس الا بعد نقاء البدن وسبب ذلك ظاهر لانه يمنع الطبيعة
من افعالها ولان الفضول اذا احتبست عن الاندفاع ارتدت الى الاعضاء السليمة وافسدتها ولان القوابض
قد تعقد الدم الخارج علقة وذلك لاجل يبوستها المحيلة للدم الى الارضية وتلك العلقة قد تسد المجرى فيتولد من ذلك
عسر البول واحتباسه وربما ارتدت المائية الى خلف لاحتباسها عن النفوذ فاضرت بالكبد او الكلى ونحوهما
ويعرف نقاء البدن من تلك الفضول بالقارورة لان هذه مندفعة فى البول فاذا قلت منه قليلا قليلا حتى
فنيت بالتمام يعلم حينئذ ان البدن قد نقى منها واما لو انقطعت دفعة فان ذلك لا يدل على النقاء لان
احتباسها حينئذ قد يكون لسدة حدثت ولتوجهها الى موضع آخر فينذر ذلك بحدوث ورم او عروض اسهال
قوله واما بول الشعر فيحتاج ان يستعمل فيه الملطفة المقطعة من المدرات والادوية الحصوية حدوث هذا الشعر
انما يكون من مادة غليظة لزجة اما انها غليظة فلانها لو لم يكن كذلك لم يكن ارضية فلم يسهل استحالتها شعرا
لان الغالب فى جوهر الشعر هو الجوهر الارضى واما انها لزجة فلانها لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يكون المتولد عنها
مع دقته عسر الانفصال لدنا فلذلك يحتاج فى علاج هذا الشعر الى الادوية الملطفة المقطعة اما الملطفة فلتعدل
قوام تلك المادة فلا يبقى غليظة فيقل ان يتولد منها شعر واما المقطعة فلتفرق اجزائها وتفقدها اللزوجة
التى بها يصح تولد الشعر وينبغى ان يكون هذه الادوية من المدرات ليسهل نفوذها بسرعة الى موضع تولد
هذا الشعر ولانها تخرج مادة الشعر بادرارها لها وينبغى ايضا ان يكون من الادوية الحصوية لان هذه المادة
شبيهة بمادة الحصا الا انها الطف قليلا وارطب كما بيناه اولا فان لم يوجد فى الادوية المدرة ما يقوم بهذا
المقصود فينبغى ان يخلط الادوية التى يفعل ذلك بادوية مدرة وهذا التدبير بالحقيقة هو يتقدم بالحفظ لانه
يمنع سبب تولد الشعر لا علاج الشعر نفسه قوله وان يكون الغذاء مرطبا ترطيبا غزيرا لقائل ان يقول ان
الغذاء فى كل مرض ينبغى ان يكون مما يناسب الادوية المستعملة فيه والادوية المقطعة الملطفة فى غالب الامر يكون حارة
يابسة فكان ينبغى ان يكون الغذاء كذلك وجوابه ان هذا المرض يحتاج فى تدبيره الى ما ذكرناه من التقطيع والتلطيف
والى الترطيب وذلك لان المادة الغليظة اللزجة انما تنعقد شعرا اذا فعلت فيها حرارة يابسة حتى احالت اكثر مائيتها
من المائية الى الارضية فصارت شعرا فلذلك كان ينبغى ان يستعمل فى تدبيره التبريد والترطيب ايضا لكن التبريد
غير ممكن لانه يغلظ قوام المواد فيضاد فعل الادوية الملطفة فلذلك اقتصر على الترطيب وانما جعلنا الترطيب
بالاغذية والتقطيع والتلطيف بالادوية لان الادوية قليلة الترطيب والاغذية ضعيفة التقطيع والتلطيف
لان ذلك انما يكون بما له كيفية قوية وذلك مما لا يوجد فى الاغذية فان قيل كما ان التبريد ينافى الملطفة كذلك
الترطيب ينافى الملطفة والمقطعة لان ما يكون كذلك ففى الغالب يكون يابسا قلنا منافاة التبريد
هو لنفس فعل الملطف لان البرد بذاته مكثف جماع للاجزاء واما الترطيب فلا ينافى فعل تلك الادوية بل ينافى

كيفية

كيفية يلزمها وهى اليبوسة وذلك مقصود ههنا لان اليبوسة تعين على تولد الشعر وينبغى ان يكون ترطيب
الاغذية فى هذا المرض ترطيبا غزيرا فان ما رطب بتوليد البلغم يضر فى هذا المرض لانه يكثر مادته واذا وجدت
مادة باردة يفعل الاغراض المقصودة ههنا وهى التقطيع والتلطيف والادرار فهى لا محالة افضل من الحارة
لان هذا اكثر منافاة للسبب الفاعل لهذا الشعر فلذلك كان السكنجبين من اعظم ادوية هذا المرض وما سوى
بول الدم الصرف من جملة هذه الابوال فان له تدبير الخصية فى علاج المرض الذى يعرض فيه فلذلك ينبغى
تاخير الكلام فى تدبيره الى الكلام فى ذلك المرض فلذلك يجب ان يكون الكلام ههنا مقصورا على علاج بول
الدم الصرف وما كان من ذلك لامتلاء او رقة اخلاط او دفع بحرانى ونحو ذلك فقد تقدم الكلام فيه فلذلك
يجب الاقتصار ههنا على ذكر علاج ما يكون من بول الدم الصرف حادثا عن تفرق اتصال عرق قوله والعلاجات
المشتركة بين ما كان بسبب الكلية والمثانة يريد ان الذى يجب ذكره ههنا هو علاج بول الدم الصرف الكائن
عن تفرق اتصال عرق وان لا نذكر ذلك خاصا بنوع بل يجب ان نذكر العلاجات المشتركة بين ما كان من الكلية
وبين ما كان من المثانة وذلك لان العلاج الخاص بكل واحد منهما نذكر فى امراض كل واحد من هذين العضوين و
لقائل ان يقول ان بول الدم الصرف الحادث عن تفرق اتصال عرق مما لا يكون عن المثانة لان عروق المثانة
كما بيناه صغار دقاق مندسة فى جرمها فلا يخرج منها دم كثير يصلح لان يكون عنه بول دم صرف قوله فهو
التبريد والتقبيض ربما قال قائل انكم منعتم اولا من استعمال المقبضات قبل نقاء البدن خوفا من تولد
علقة فلا تحذرون من ذلك ههنا قلنا لو تولد ههنا علقة فانما كانت تتولد حيث التفرق الواقع فى العرق
وذلك مانع من جنس هذا الدم فلا يكون ضارا او ذلك لان الادوية المستعملة ههنا لا بد وان يجعل بحيث
يكون تاثيرها فى موضع التفرق فقط وذلك لان المرض هناك واذا كان تاثيرها هناك فقط فلو تولد
عنها علقة لكان تولد تلك العلقة هناك معينا على حبس الدم وهذا بخلاف بول الدم الكائن لامتلاء
والدفع البحرانى ونحو ذلك فان هناك لا يكون للعلة موضع معين مقصود ايصال الادوية اليه فيكون
فعل الدواء فعلا كليا فلذلك يخشى تولد العلقة حيث يضر تولدها فلا ينتفع به قوله مع مدرات لينفذ
الدواء لما كان المرض ههنا فى الكلية او فى المثانة ويحتاج ان يكون فى ادويته قوة تنفذ بها الى هناك
والادوية الباردة القابضة يتعذر جدا ان يكون مدرة فلذلك يجب ان يستعمل الادوية التى هى كذلك
مخلوطة بادوية مدرة ويجب ان يكون هذه الادوية المدرة بقدر يوصل الادوية الى موضع العلة ثم لا تتعدى
ذلك والا كانت تلك الادوية يفارق موضع المرض فلا تؤثر فيه فلذلك يجب ان يكون المدرات حيث
المرض فى الكلية اضعف مما يكون حيث المرض فى المثانة وينبغى ان يكون مع هذه الادوية ادوية تلبثها اذا
بلغت موضع العلة فلا تتعداه الا بعد مدة طويلة فى مثلها يرجى تاثير المقبضات ولا بد وان يكون هذه
المثبتات مما انما تفعل فعلها عند حصول تلك الادوية فى موضع العلة اذ لو فعلت قبل ذلك لمنعت
نفوذ الادوية وابطلت فعل المدرات ولو تأخر فعلها عن ذلك لكان تثبيتها للادوية حيث لا ينتفع به
بل حيث يخشى تولد العلقة فيه فلذلك ينبغى ان يكون الفعل اولا للادوية المدرة وثانيا للادوية المثبتة وثالثا
للادوية التى يقصد بها سد التفرق وهى الباردة القابضة وانما يجب ان يكون هذه الادوية باردة لان البرد
يعين على حبس الدم بتغليظه له واجماده اياه قوله وان يتقدم بجذب الدم الى الخلاف الغرض بهذا
ان يكون حركة الدم الى خلاف موضع التفرق فلا يكون معينا على ذلك التفرق بمديده جرم العرق فالجذب
الى الخلاف قد يكون بدون استفراغ وذلك كما يكون بالمحاجم وقد يكون مع استفراغ كما اذا كان بالفصد

وينبغي ان يكون فم الفصد ضيقا لامرين احدهما حتى يكون ما يخرج منه من الدم غير كثير فيشتد الضعف بخروج ذلك الدم وخروج الدم في البول وثانيهما حتى يمكن طول زمان هذا الجذب مع عدم الافراط في الاستفراغ قوله من الباسليق لقائل ان يقول قد بينتم اولا ان الفصد المحتاج اليه في علاج بول الدم يجب ان يكون من الصافن لا من الباسليق اذا كان ذلك لآفة في اعضاء البول كالكلى والمثانة فكيف يستقيم هذا ههنا وقلتم ان هذا الفصد يجب ان يكون من الباسليق مع ان الآفة في اعضاء البول وجوابه ان الفصد الذي يجب ههنا ان يكون من الصافن وهو الذي يستعمل لاجل استفراغ المادة من اعضاء البول واما الذي يفصد به تحريك الدم وجذبه الى الخلاف فانه يجب ههنا ان يكون من الباسليق وانما كان كذلك لان الفصد المقصود به الاستفراغ يجب ان يكون من عضو شديد المشاركة للعضو المستفرغ منه ليكون ما يستفرغه انما هو من ذلك العضو والصافن لاعضاء البول كذلك بخلاف الباسليق واما الفصد المقصود به الجذب الى الخلاف فلا شك انه يشترط فيه ان يكون من عضو له مشاركة كثيرة بالعضو المجذوب عنه ولكن لا يشترط ان يكون تلك المشاركة كما في المقصود به الاستفراغ لان الدم ونحوه مما يجذب لا يجب فيه ان يكون المجذوب كله من العضو المجذوب عنه اذ الجذب مما حوله من الاعضاء نافع في الجذب ايضا لان كون الدم الذي في جوار العضو المأوف كله متحركا الى خلاف جهة العضو المأوف اصلح لا محالة في الجذب عن ذلك العضو وليس الاستفراغ من جوار العضو المأوف بانع في استفراغ ذلك العضو لان الاستفراغ من الاعضاء الصحيحة لضعفها ويضعف مع ذلك البدن كله ولا كذلك الجذب من جوار العضو المأوف فلذلك فان فصد الباسليق جائزا ههنا وغير جائز حيث المقصود الاستفراغ وفصد الصافن ونحوه ههنا غير جائز لان تحرك الدم الى اسفل وذلك اعون على حركته الى جهة هذه الاعضاء وذلك مناف للغرض من الجذب الى الخلاف قوله والسكون والراحة وشد الاعضاء الطرفية المراد بشد الاعضاء الطرفية ههنا هو الجذب وقد بينا ان هذا الجذب لا يجوز ان يكون الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون هذا الشد في الاطراف العالية فقط والمراد بالسكون والراحة الاعانة على التحام التفرق فان الحركة كما بيناه وان العين على تفرق الاتصال ويمنع سرعة التحامه قوله ويجب ان يهجر الجماع اصلا اما ضرر الجماع بما هو حركة فظاهر واما ضرره بما هو جماع فلانه انما يتم بانتشار القضيب وذلك انما يكون بتحريك الروح النافخة التي في العروق الى جهة هذه الاعضاء المأوفة وذلك لا محالة مما يزيد في تفرق اتصال عروقها جدا والشراب في هذا المرض ردي لجلائه وتفتيحه وتحريكه للمواد الى موضع المرض بادراره وان لم يكن منه بد فالاسود القابض الغليظ او العفص واما عقيب البرء من هذا المرض فالشراب الممزوج مزاجا كثيرا من انفع الاشياء وذلك لانه لجلائه وادراره يخرج ما يكون بقي في المجاري من بقايا الدم او المدة ونحو ذلك فلا يعرض عنه ضرر وانما ينبغي ان يكون شديد المزاج لئلا يكثر حره وليكون الواصل الى هذه الاعضاء من الماء مقدارا كثير البرد فيعين في تكثيف موضع التحام التفرق والتخدر بعد العافية من هذا المرض من جنس البول فان ذلك ما يعيد تفرق اتصال العروق بتمديد البول لها فيعود المرض

الفن العشرون في احوال اعضاء التناسل من الذكران المقالة الاولى في الكليات وفي الباه

اما تشريح هذا العضو غير الانثيين فقد فرغنا منه عند كلامنا في التشريح واستقصينا الكلام في منفعته ومنفعة اجزائه ووضعه ونحو ذلك والذي نقوله الآن ان هذا العضو فيه يتم يكون المني في الذكران والاناث وقد ذكرنا سبب بروزه في الذكران واختفائه في الاناث في كلامنا في التشريح وفي شرحنا للكتاب الاول من كتب القانون وهم يجعلونه من الاعضاء الرئيسة ويقولون انه رئيس بحسب النوع لانه عندهم مبدأ القوى ضرورية بحسب النوع وان لم يكن ضرورية بحسب الشخص وتلك القوى عندهم هي القوة المولدة والقوة المصورة واختلفوا في ان هذه القوى هل يجذب في هذا العضو مع انه يحدثها في الروح التي تأتيه من القلب وذلك

اذا افادها المزاج الذي به يقبل تلك القوى او ان تلك القوى كانت حاصلة في تلك المزاج من القلب لان هذا العضو باصلاحه لمزاج تلك الروح يجعل هذه القوى صالحة لان يصدر عنها افعالها بعد ان لم يكن كذلك والاول هو رأي اكثر الاطباء وهو الذي نصره جالينوس والثاني رأي اكثر الفلاسفة وقليل من الاطباء واما نحن فقد جرت عادتنا ان لا نبالي بمخالفة المشهورين بالفضيلة اذا زلوا عن الصواب وان لا نستحيي من قول الحق وان كان شنيعا محبة منا للحق وطلبا للثواب والحق ان هذا العضو لا رياسة له بوجه وان هذا كالثدي يولد مادة ينفصل عن غذائه ينتفع بها في حفظ النوع بتغذية الطفل وهذا يولد مادة ينتفع بها في ذلك بان يصير مادة للجنين يتكون منها لذلك الاضطرار الى هذا العضو في هذا النوع اكثر من الثدي لان اللبن قد يستغنى عنه كثيرا اذا حصل له التغذي بغيره ولا كذلك ههنا فلذلك كان هذا العضو باعتبار حفظ النوع اشرف من الثدي وان كان الثدي بحسب الشخص اشرف وذلك لان الثدي يقع في الشخص بما يفيد من الجمال والدثار للصدر ولا كذلك هذا العضو وخاصة في الرجال فانه فيهم كالمتبري عن البدن واما تحقيق ما قلناه واقامة البرهان عليه فانا نؤخره الى الكلام في المني قال الشيخ سبب الانتشار الانتشار يعرض لامتداد الى قوله سبب المني الشرح ان هذا العضو الذي هو القضيب له خاصية ليست يوجد في غيره من الاعضاء وذلك لانه يعظم تارة ويصغر اخرى ويكون كل واحد منهما في زمان قصير ويختلف الحيوانات في ذلك فالانسان وحده يختص بان زيادة قضيبه في حال عظمه قليل وذلك لانه في حال صغره يكون له مقدار يعتد به ويقارب مقداره في حال عظمه ولا كذلك في الحيوانات الاخرى ذوات القضيب فانه فيهم يصغر حتى يغيب ثم يعظم حتى يصير له مقدار كبير جدا وسنبين سبب ذلك اما اختصاص هذا العضو بالزيادة والنقصان فلان جل المقصود منه انما هو الجماع لا اجل الحاجة الى حفظ النوع اذ البول يمكن خروجه من وعائه الذي هو المثانة من ثقب يكون في سطح الجلد من غير حاجة الى اطالة المسافة وذلك كما يكون في الخصيان واما الجماع فليس يمكن الا بهذا العضو فاذا اكثر المقصود بخلقه انما هو التمكن من الجماع والجماع كما تعلمون انما يتم بهيئات مستعذرة ويلزمه امور متكلفة فلو لم يكن في الطبع امر يشتد معه الداعي اليه لكان الحيوان ينفر عنه بطبعه ولا يفعله ولو تحقق مصالحه فتلطف الخالق تعالى وجعل للحيوان في فعله من اللذة ما يستصغر معها جميع مفاسده ومتكلفاته فصارت تلك اللذة له كالاجرة على عمله وبطبع الحيوان الاشتياق الى الميلاد فلو كان هذا المقصود دائما على هيئة يمكن معها الجماع لكان الحيوان وخاصة الذي ليس له رأي يردعه يفعله دائما فكان يلزم ذلك فساد بدنه وذبوله في مدة قصيرة ولو كان دائما لا يصلح للجماع لبطلت فائدته فاحتيج ان يكون مختلف الهيئات فتارة يكون على هيئة يصلح للجماع وذلك اذا انتشر وتارة يكون على هيئة تنافي ذلك وذلك اذا استرخى وذلك خلق اختلاف هذه الهيئات غير تابع لامر طبيعي صرف والا كان يتوقف الجماع على حضور ذلك الامر فربما تعذر حضوره عند حصول من يمكن مجامعته وحضر في غير ذلك الوقت بقا المصلحة وغير تابع ايضا لامر اختياري صرف والا كان الحيوان يمكن من الجماع متى شاء فيعرض ما قلناه ولو خلق دائما على الهيئة التي معها يمكن الجماع فلذلك خلق اختلاف هذه الهيئات يتبع امرا طبيعيا وامرا اختياريا معا وكل واحد منهما مغن عن حصول الآخر فاذا تحققت الارادة والاختيار تحرك الامر الطبيعي بحسب احتمال قوى البدن واذا حصل الامر الطبيعي ابتداء حرك الارادة والاختيار الى الجماع فلذلك يحتاج في انتشار القضيب الى عضلات تتحرك بالارادة والى امر طبيعي يحدث حينئذ وهو حصول الروح والريح اللتين بهما ينتفخ القضيب ويتمدد واي هذين الامرين كان قويا ففي الغالب يكون الآخر كذلك واذا ضعف ففي الغالب يضعف الآخر فهذا هو السبب المادي لانتشار القضيب واما السبب الفاعلي فهو رياح وارواح كثيرة تنفخه اما الرياح

فمنها ما يحدث فيه ومنها ما يتوجه اليه والحادثة فيه قليلة وذلك لان هذا العضو لا بد فيه من رطوبة فضلية يحفظ
على الجوهر الرباطي والعصبي لدونتهما وتليينهما وتلك الرطوبة لا بد وان يكون شديدة النضج لانها لم ينفذ اليه الا
بعد المرور على اعضاء كثيرة جدا وذلك في زمان طويل في مثله يتم نضجها فلذلك يكون هذه الرطوبة مستعدة
جدا للاستحالة الى الجوهر الريحي بايسر حرارة تحدث هناك واما الريح التي تتوجه الى القضيب فانها تاتيه من العروق
الى الالات التي تتولد منها المني وذلك لان المني يحتاج ان يكون انزراقه في هذا العضو سريعا جدا لئلا يفسد
مزاجه لو طال الزمان وانما يمكن ذلك بان يكون المجرى الذي ينفذ فيه واسعا منتفخا وليس يمكن ان يكون
هذا المجرى دائما كذلك لانه لا بد وان يكون من جوهر لين حتى لا يكون بعيدا عن مزاج المني وطبيعته فيحيل المني
عن مزاجه وان قصر الزمان ولانه لو لم يكن من جوهر لين لما امكن استرخاء القضيب وجمعه وقد بينا ان الحاجة
تدعو الى ذلك واذا كان جوهر هذا المجرى لينا فهو لا محالة بمعرض الانطباق الذي يعوق عن خروج المني كما ينبغي فلا بد
عند الجماع من عروض امر يفتح هذا المجرى ليمكن انزراق المني فيه على الوجه المحتاج اليه فلذلك خلق هناك غدة
يسيل منها في ابتداء حصول الشهوة رطوبة وتلك الرطوبة يلين في هذا المجرى وتهيئه للانفتاح ونفوذها ليس
في هذا المجرى بل في مجرى فوقه لئلا يفسد المني بممازجتها له وهذه الرطوبة ليست يفتح هذا المجرى وان كانت تعده
لسرعة الانتفاخ فلذلك لا بد من رياح ينفذ قبل المني ومعه وتمدد هذا المجرى طولا وعرضا حتى يبقى مع انفتاحه
مستقيما فيكون انزراق المني فيه سهلا جدا ولذلك يشتد انتفاخ القضيب عند الانزال وعند مقاربته وهذه الرياح
يتولد في البيضتين وفي العروق التي قبلها وتولدها من الحرارة الطابخة للمني واما الارواح فليس منها ما يتولد في القضيب
اذ تولد الروح انما يكون في عضو رئيس بل كلها آتية اليه من غيره فمنها ما ياتي من الدماغ وهي الروح التي بها الحس
ومنها ما ياتي من القلب وهي الروح التي بها اللذة وانما احتيج ان يكون كل واحد منهما كثيرا حتى ينتفخ القضيب
واما الارواح التي بها الحس فلان القضيب لما كان الجوهر الرباطي فالبا فيه وجب ان يكون حسه ضعيفا وانما يمكن ان يكون
اللذة بالجماع شديدة اذا كان حس القضيب قويا فلذلك احتيج ان يكون الروح التي ياتي اليه بالحس عند الجماع كثيرة
جدا واما الروح التي بها اللذة فلان الالتذاذ بالجماع لما احتيج ان يكون كثيرا وجب ان يكون الروح النافذة
اليه التي بها يكون ذلك الالتذاذ كثيرة ايضا واما كيفية حدوث الانتشار عن هذه الروح والريح فلان نفوذ
الروح التي بها الحس هو في الاعصاب فلا بد وان يكون اعصاب القضيب واسعة التجاويف شديدة القبول للتمدد
والاتساع والطول ليمكن قبولها لهذه الروح الكثيرة فاذا نفذت الروح فيها مددتها طولا وعرضا واما نفوذ
الروح التي بها اللذة فهو في الشرايين ولا بد ايضا وان يكون شرايين القضيب كثيرة السعة شديدة القبول لزيادة
الاتساع والطول فلذلك يمددها تلك الروح طولا وعرضا واما الريح التي ياتي القضيب فقد بينا انها كيف
تمدد المجرى ومن هذا الريح ما ينفذ في اوردة القضيب فيمددها ايضا واما الريح التي تتمدد فيه فبعضها يتولد في
الجوهر الرباطي ويمدده وبعضها يتولد في غير ذلك ثم لو كان التمدد والانتفاخ انما يقع في هذه الاعضاء فقط لكان
القضيب يبقى عند انتشاره مضلعا غير جيد الاستدارة فلم يكن مماسته لعنق الرحم جيدة وذلك يمنع من جودة
الاحساس فلا يكون اللذة تامة فلذلك لا بد وان يكون مسام الاعصاب والشرايين اللتين في القضيب متسعة
حتى اذا تمددت انفذ فيهما ارواح كثيرة ينتفخ في جرم القضيب حتى يتم استدارته وينتفخ بجملته الا راسه وهو المستتر
بالكمرة فانه ليس ينتفخ انتفاخا كثيرا ولذلك لا يزداد عظمه زيادة كثيرة وسبب ذلك ان الاعصاب والشرايين
اللتين فيه غير شديدي القبول للاتساع وغير واسعي المسام لانهما لو كانا كذلك لكان يتحلل الروح من هناك لان
ذلك الموضع هو طرف القضيب والارواح تتوجه اليه عند نفوذها فلو كانت مسالكهما هناك واسعة لاسرع اليها

التحلل وكان ذلك لعله يسبق تمام الجموع فرخي القضيب قبل تمامه وايضا فان الجلد الذي على الكمرة وهو القلفة في
طرفه المنفذ الذي يخرج منه البول والمني فلو حصل في الكمرة ارواح كثيرة لكانت تحلل من ذلك المنفذ ثم ان القضيب
يعرض له عند الانتشار ان يسخن وان يرزن ويحمر وذلك لاجل ما ينفذ حينئذ فيه من الدم الشرياني فانا قد بينا
مرارا ان الروح التي في القلب والشرايين مهما تحركت الى جهة فلا بد وان يصحبها دم شرياني يغذوها ويحفظ عليها
صحتها ولما كانت الروح التي تنفذ الى القضيب من القلب كثيرة وجب ان يكون هذا الدم كثيرا فلذلك يرزن
هذا العضو ويحمر ولنبرهن الآن على ما ذكرناه فنقول ان انتشار القضيب لو كان من الدم وحده لما امكن ان
يكون في زمان قصير جدا ولا امكن ايضا ان يكون ذبوله وتصغره في زمان قصير ولكان يكون عند الانتشار مفرط
الحمرة والثقل ولكان يعرض حينئذ لمجرى المني انسداد بضغط ذلك الدم النافذ له ولكان الاحساس واللذة غير قويين
ولو كان من الدم والريح فقط لما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان من الدم والروح فقط لكان مجرى المني منسد
بضغطها له ولولا الريح المتولدة في القضيب حينئذ لم يعرض الانتشار في سن الطفولة والصبى ولما كان الجزء الرباطي
الذي في القضيب يخلق مجوفا فان ذلك لا يمكن ان ينفذ فيه شيء من خارج ولو كان من الريح وحدها لكان
حصول الانتشار في سن الكهول والمشايخ اكثر ولذلك في المبرودين ولما كان القضيب حينئذ يرزن ويحمر ويسخن
ولما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان من الريح والروح فقط لما كان القضيب يرزن عند الانتشار ولما كانت
اللذة بالجماع كثيرة لان الروح الذي به اللذة لا يكون قد نفذ حينئذ لانه لو نفذ لنفذ معه الدم الشرياني كما قلناه و
لو كان من الروح وحدها لما كان القضيب يرزن بعد الانتشار وكان مجرى المني ينسد عند الانتشار بانضغاط
بالروح الممددة فلذلك الانتشار الطبيعي يتم بهذه الامور لكن تارة يكون معظم السبب فيه هو الريح وذلك كما
يكون عند الغفلة عن الجماع وفي سن الطفولة ثم هذه الريح الزائدة تارة يكون هي الريح النافذة الى القضيب وذلك
كما عند الاكثار من الاغذية النافخة وتارة يكون هي الريح المتولدة في القضيب كما يكون في سن الطفولة فان الريح
يكثر حينئذ هناك لكثرة الرطوبات وتارة يكون معظم السبب هو الروح وذلك كما يكون عند افراط الغلمة
وجماع المحبوب وقد ينتشر القضيب من الريح وحدها كما يعرض للمشايخ وفي العلة التي تسمى فرساسموس قوله
الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها المراد بالعصب المجوف ما تجويفه ظاهر للحس اذ جميع الاعصاب
لها تجاويف ينفذ فيها الروح النفساني لكن تلك التجاويف لصغرها غير ظاهرة للحس والاعصاب التي يوجد لها
تجاويف ظاهرة هي هذه الاعصاب والعصب الآتي الى العينين على تقاطع صليبي وليس الذي يتمدد عند انتشار
القضيب هو العصب فقط بل والشرايين والاوردة والاربطة ومع ذلك فلا بد من تمدد جميع اجزائه والا لم يبق
على استدارته كما بيناه اولا حتى ان الاوردة تشاهد عند الانتشار منتفخة واما جالينوس فيجعل هذا الامتداد
انما يعرض للعصب وحده دون الشرايين قال لان الشرايين لو كان من شانها ذلك لكانت تتمدد وتتسع في البدن كله
وهذا الاستدلال ضعيف وانا لا نقول ان مطلق الشرايين من شانها ذلك بل ذلك من شان الشرايين التي في القضيب
والا فما قاله في الشرايين يرد في العصب ايضا قوله من ريح قوية يشوبها روح شهواني الموجب لحركة الريح الى القضيب
عند الانتشار ليس هو هذه الروح فان نفوذ هذه الروح هو في الشرايين وهذه الريح ليست هناك بل حركتها
الى القضيب هو بما قلناه قوله وانجذاب الدم والروح اليهما هذا فيه اشارة الى ما قاله جالينوس لانه يجعل السبب
في حركة هذه الريح والروح والدم الى القضيب هو ان العصب اذا اتسع انجذبت هذه كما تجذب الهواء الى الرئة
عند انبساطها ويجعل قوة القضيب من شانها اذا اراد الحيوان الجماع ان يبسط حينئذ العصب الذي فيه
كما يبسط القلب والشرايين عند الحاجة الى التنفس لكن في الشرايين والقلب دائما وههنا عند ارادة الجماع والحق

ان الامر ليس كذلك وان الانتشار العارض حينئذ للقضيب ونحوه انما هو لحركة الروح والدم والريح الممدده وان
سبب حركة هذه هو ما قلناه **قوله** فان العمل كما قال ابقراط مغلط والعطله مذوبة الذي نعرفه من كلام جالينوس
ان هذا الكلام افلاطون لان جالينوس قال فاما الذين يستعملون الجماع الكثير في شبوبيتهم منذ اول وقت فانه يعرض
لهم مع سائر الخصال ان العروق التي في هذه المواضع اذا اتسعت سهل انصباب الدم اليها وتزيدت القوة
المشتهية للجماع بالسبب العام في جميع القوى وهو الذي ذكره افلاطون في بعض كتبه حيث قال ان سكونها يضعفها
ورياضتها في اعمالها الخاصة بها تزيد في صحتها وقوتها **سبب المني** والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في حقيقة المني المني جسم رطب سيال مستحيل عن امشاج البدن استحالة يصلح معها لان يكون
عنه شخص آخر فالجسم في هذا الحد كالجنس البعيد ومعنى الجسم ههنا معلوم وهو المسمى بالجسم الطبيعي وقد حققناه
في شرحنا للكتاب الاول وانما وجب ان يكون المني جسما لان الغرض منه ان يكون عنه شخص آخر وغير الاجسام
من المحسوسات لا يصلح لذلك ونعني بالرطب ههنا ما هو قابل لسهولة الانحياز والانتشار وبالجملة المتغير في الهيآت
وانما احتيج ان يكون المني كذلك ليكون سهل القبول للانفعالات التي انما يتم الخلق معها ومعنى السيال ظاهر وهو كون
الجسم من شانه ان ينبسط متحركا الى اسفل اذا وضع على جسم آخر وانما احتيج ان يكون المني كذلك ليسهل ازراقه في
مجاريه الى حيث يكون التولد وذلك هو قعر الرحم وانما وجب ان يكون المني من امشاج البدن لانه متكون في الانثيين
وما يقرب منهما من العروق كما نبينه بعد وهذه الاعضاء لا يصلح لاحالة غير الامشاج اعني الاخلاط وذلك لان الاغذية
التي في الخارج قد بينا ان العضو التي يصلح لاحالتها انما هو المعدة فانه يصلح ان يستحيل فيها كيلوسا وهذا الكيلوس
محال ان يستحيل شيئا بدون ان يصير اولا خلطا وذلك لان الكيلوس استعداده لان يصير اعضاء بعيد جدا والمني
استعداده لذلك قريب جدا فلذلك انما يصير الكيلوس منيا بعد ان يقرب استعداده ليكون الاعضاء قريبا تاما وذلك
بان يصير خلطا اذ لا معنى للخلط الا الرطوبة المتوسطة للاستعداد لان يتكون منها اعضاء فاستحالة الكيلوس
الى الخلط محال ان يكون في الانثيين وما يقرب منهما فقد بينا ان ذلك انما يكون في الكبد فلذلك استحالة المني في
الانثيين انما يكون من الاخلاط وانما قلنا استحالة يصلح معها لان يتكون عنه شخص آخر ليخرج بذلك باقي اقسام
اقسام الرطوبة المائية ولذلك الاخلاط المستحيلة عن اخلاط اخرى وللمني صفات وهو انه ابيض لزج اغلظ
قواما من الدم وسبب بياضه اما مطلق البياض فلانه يستحيل في الانثيين الى مشابهة جوهرهما وجوهر الانثيين
ابيض **واما** زيادة بياضه على ذلك فسببها الزبدية التي تحدث فيه من الغليان [illegible] بعض اجزائه ريحا تمازج الباقي
وهو الريح التي لا بد منها في سهولة ازراقه في مجرى القضيب وعندهم انه لا بد فيه من ارواح كثيرة لاجل قوى التوليد
والتصوير **واما الحق** فانه ليس في المني شيء من هذه القوى وانه لو كان فيه شيء من ذلك لم يحتج الى روح لان جميع القوى
الطبيعية يقوم عندنا بالجسم الذي هي فيه بدون الروح كما في النبات ولما كان سبب زيادة بياض المني هو هذه الزبدية
فلذلك اذا بقي في الخارج مدة يسكن فيها غليانه ومفارقته تلك الريح نقص بياضه وسبب لزوجة المني هو شدة
امتزاج رطوباته بارضيته وذلك لاجل كمال نضجه واحتيج الى ذلك ليصلح لان يحدث منه الاعضاء اللدنة كالاعصاب
ونحوها وسبب غلظ قوامه هو الحشورة التي تحدث له بالغليان فلذلك هذا الغلظ غير حقيقي واذا بقي في الخارج حتى فارقه
ذلك الغليان فبرد زالت الحشورة فرق فلذلك رق المني اذا برد وتغلظ الدم ويجمد اذا برد ومني الرجال اغلظ
واشد بياضا من مني النساء وقد قيل ان مني الاسود اسود وهو كذب **البحث الثاني في المادة القريبة التي
يتولد منها المني قال الشيخ سبب المني** هو فضلة الهضم الرابع الى قوله وعند جالينوس والاطباء **الشرح** قد قال
المعلم الاول وهو جليل الفلاسفة ارسطوطاليس ان المني يتولد من النضج الدم ولا يصلح له الدم الذي بلغ الغاية
الدم التام

في النضج

في النضج ويعني بالدم ههنا لا الذي هو احد الاخلاط الاربعة بل مجموع الاخلاط فان يكون المني انما هو من ذلك
المجموع لا الواحد الذي يسمى بالدم ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان لفظ الدم يقال بالاشتراك
على الذي هو احد الاخلاط وعلى مجموعها ولذلك يقال دم الحيض ودم النفاس ويقال لمن افتصد انه اخرج الدم
وانما هو اخرج الاخلاط الاربعة ويريد بقوله ان المني يتولد من النضج الدم ان ذلك هو مادته القريبة ومع ذلك
فان الدم النضج مادة للمني ايضا لكنه مادة بعيدة بل البلغم مادة بعيدة ايضا بل الكيلوس بل الاغذية
التي في الخارج وانما كانت المادة القريبة للمني هو ما قلناه لان الاستحالة التي تفعلها اعضاء المني انما يبتدي
من العروق الكيفية التي تقرب الانثيين فيما بينهما وبين الكليتين وانما يصل الدم الى هناك بعد ان
يعرض له استحالات كثيرة في العروق وبعد ان يمر على اعضاء كثيرة كل واحد منها لا بد وان يعقده نضجا زائدا
فلذلك يكون هذا الدم الذي يبتدي فيه عمل الاعضاء المنوية من النضج المني **قوله** سبب المني هو فضل الهضم
الرابع يريد ان هذا هو سبب المادي وينبغي ان يكون مراده بانه فضلة الهضم الرابع انه فضلة عند الانثيين و
هضم الانثيين لا شك انه من جملة الهضم الرابع فان الهضم الرابع هو الذي يفعله كل واحد من الاعضاء ليكون
ما يفعل فيه غذاء له والمني عندنا هو فضلة عن الانثيين كما ان اللبن فضلة غذاء الثديين فان كل واحد من هذين
العضوين خلق ليستعمل من الغذاء في بعض الاحوال اكثر مما يحتاج اليه لتغذيته فيفضل منه لا محالة القدر الزائد
على غذائه فيدفعه **اما** الثدي فيدفع الزائد لبنا **واما** الانثيين فيدفعه منيا **قوله** الذي يكون عند توزع الغذاء
في الاعضاء راسخة عن العروق ينبغي ان يكون مراده بهذا تفسير الهضم الرابع كانه يقول واعني بالهضم الرابع
ما يكون من الاستحالة الغذائية مبتديا من عند توزيع الغذاء في الاعضاء راسخا عن العروق **واما** قوله راسخة فمما
لا يستقيم فان الذي يرشح عن العروق انما هو الغذاء لا الاعضاء هذا اذا اردنا تصحيح هذا الكلام **واما** ان عني
به غير هذا وهو ان المني يتولد من فضلة غذاء الاعضاء كلها وهو الذي انهضم فيها الهضم الرابع كما هو المشهور والجاحظ
فليس ذلك بحق وذلك لان ما يفضل عن كل عضو من الغذاء الذي انهضم هذا الهضم فانه يكون بعيدا عن مشابهة غيره
من الاعضاء فيكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضاء الآخر فضلة ايضا لانه لا يصلح لغذائه ولذلك يكون هذا مما
يدفعه الاعضاء كلها وفي الاكثر يكون اندفاعه الى خارج البدن فيكون عرقا او وسخا او لبنا او منيا ونحوه واذا
اندفع منه شيء الى داخل البدن راجعا من افواه العروق التي رشح منها على الاعضاء اولا فلا بد وان يدفعه كل
واحد من الاعضاء الى ان [illegible] دفعه الى اعضاء البعض فيخرج مع البول والبراز **واما** انه حينئذ اذا وصل الى قرب
الكبد تجذب في العروق الى ان ياتي الكليتين ثم ياتي العروق المليفة التي تقرب الانثيين فذلك مما نظهر استحالته فان
الفضول من شانها الاندفاع لا الانجذاب **قوله** وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد
هذا هو قول كثير من الاطباء وهو في ظاهر الامر راي الشيخ وفساده بين الظهور فان الغذاء انما يصير في الاعضاء
من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد اذا صار شبيها جدا بتلك الاعضاء حتى انه لا يعوزه ان يكون جزءا من
تلك الاعضاء الا القوام التام فقط ومعلوم ان ما يصير في عضو كذلك فانه يكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضاء
فضلة يدفعه من نفسه لا انه تجذبه اليه من البعد العظيم ليحيله الى غذائه او ليجعله منيا ويحيل الدم الذي هو اسهل
استحالة الى ذلك **قوله** وربما وجد منها شيء كثير [illegible] في العروق الذي يوجد في العروق من الرطوبة القريبة
بالانعقاد هو الذي احالته العروق الى ذلك ليغتذي به لا انه رجع اليها من الاعضاء الآخر **قوله** وقد
سبق اليه الهضم الرابع وبقي ان يغتذي به العروق او يصل الى الاعضاء المجانسة فيغتذي به الغذاء الذي هو
لذلك هو الذي سبق اليه الهضم الثالث لا الذي سبق اليه الهضم الرابع فان الذي انهضم عند كل عضو الهضم الرابع

محال انه يرجع وينفذ الى العروق ويبقى فيها الى ان يغتذى به العروق او يصل الى ذلك العضو المجانس له كرة اخرى
فتكون بعد ان شابه العضو جدا اندفع اليه من العروق ثم يرجع فيهضم كرة اخرى وينفذ الى ذلك العضو ليغتذى
به بل الذى هو فى العروق لذلك هو الذى انهضم الهضم الثالث وذلك فى العروق ولم ينفذ بعد الى الاعضاء
فان هذا اذا تم انهضامه فى العروق يبقى فيها ليغذوها او يصل الى الاعضاء المجانسة له وذلك اذا انفصل
عن هذه العروق وحينئذ ينهضم فى تلك الاعضاء الهضم الرابع ثم يصير جزءا منها البحث الثالث فى انه هل المنى
عام للذكور والاناث او هل هو خاص بالذكور واختلاف الاطباء والفلاسفة فى ذلك قال الشيخ
وعند جالينوس والاطباء ان للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المنى فيهما لا باشتراك الاسم بل بالتواطؤ الشرح
اللفظ المقول على اشياء كثيرة بالاشتراك هو الذى يقال عليها لانه موضوع لان لكل واحد منهما وضعا لا
يتوقف على الوضع الآخر مثل لفظ العين فانه موضوع للعضو الذى هو آلة للبصر ولينبوع الماء وللذهب وغير
ذلك واطلاقه على هذه المعانى لانه وضع لكل واحد منها ووضعه لها على السواء ومنها ليس لانه موضوع لشئ
مشترك بينها فيصدق عليها لاجل ذلك المعنى المشترك كما فى لفظ الانسان والحيوان فان لفظ الانسان
يصدق على زيد وعمرو ولانه صادق على المعنى المشترك بينهما وهو الحقيقة الذى وضع لفظ الانسان لها ولا
ايضا اطلاق لفظ العين على هذه المعانى لانه وضع لاحدها ثم نقل الى الآخر لاشتراكهما فى شئ ما كما فى لفظ
الاسد فانه موضوع للحيوان المعروف ومع ذلك يقال للرجل الشجاع اسد وذلك لاجل مشابهته الاسد فى انه
جرى مقدام ونحو ذلك واللفظ المقول على اشياء كثيرة بالتواطؤ هو الموضوع لمعنى مشترك بينها وهى متساوية
فى ذلك المعنى مثال ذلك لفظ الانسان والحيوان فان كل واحد منهما يصدق على افراده لا لانه وضع لكل واحد منها
بل لانه وضع للمعنى المشترك بينهما وهو حقيقة الانسان وحقيقة الحيوان ثم حقيقة الانسان موجودة فى زيد وعمرو
على السواء وكذلك حقيقة الحيوان موجودة فى الانسان والفرس على السواء ولا كذلك الموجود فانه يقال على
الجوهر والعرض لاشتراكهما فى حقيقة الوجود ولكنهما فى ذلك غير متساويين فان الجوهر اولى بالوجود من العرض
وما كان هكذا فان قول اللفظ على تلك الاشياء يكون بالتشكيك واما الذى يقال على [illegible] بن لانه وضع لاحدها
ثم نقل الى الثانى فانه يقال انه متشابه ويسمى اذا قيل على الموضوع له حقيقة واذا قيل على الآخر مجازا وتحقيق
هذه الاشياء مما لا يليق بهذا الكتاب والخلاف الذى وقع بين جالينوس واصحاب المعلم ارسطوطاليس خلاف لا
طائل تحته وانما حمل على الاطالة فيه الاهواء والاغراض وذلك لان جالينوس فهم عن المعلم انه يعتقد ان المرأة لا منى
لها وان المنى للرجال فقط وان منى الرجل اذا حصل فى الرحم افاد رطوبة المرأة قوة التوليد والتصوير ثم تخلق
ولما فهم عنه هذا شنع وبالغ فى الرد وتحمل فى ذلك اصحاب المعلم على مقابلة جالينوس وتسخيف رايه وتزييف مقاله
ومنهم الشيخ الرئيس فانه بالغ فى كتابه المعروف بكتاب الشفا فتارة ينسب جالينوس الى سوء الفهم وانه لم يفهم
غرض المعلم وينقل عنه ما دل على ان للمرأة منيا وتارة يصدقه على ما فهم وابين صحة ذلك الرأى [illegible] يف حجج جالينوس
واما نحن فالى الآن لم يتفق لنا الوقوف على كلام المعلم فى هذا المعنى حتى نفصل الخصام بين اصحابه وجالينوس
ولكنا نقول انه ان عنى بالمنى ما قلناه وهو انه جسم رطب يستحيل عن امشاج البدن استحالة يصلح معها
لان يتكون عنه شخص آخر فللمرأة منى قطعا لان لها رطوبة يستحيل فى انفسها عن اخلاطها وتلك الرطوبة صالحة
لان يتولد عنها شخص آخر هذا متفق عليه واما ان عنى بالمنى لا هذا المعنى فقط بل ما يكون فيه مع ذلك قوة
التوليد ويخرج من القضيب زرقا ونحو ذلك مما يريده الشيخ فليس للمرأة منى اذ ليس لها رطوبة هى كذلك
بل اقول ايضا انه اذا اريد بالمنى ذلك لم يكن للرجال ايضا منى فانا بينا بالبرهان ان الرطوبة التى فى الرجال

التى يسمونها منيا ليس فيها البتة قوة توليد وان قوة التوليد انما تفاض على تلك الرطوبة اذا امازجت
رطوبة المرأة وذلك فى الرحم فهذا تحقيق هذا الموضع ولنذكر الآن حجج جالينوس ونتكلم عليها على عادتنا
فى الانصاف من غير تحامل الحجة الاولى انا شرحنا جماعة من النساء فوجدنا فى الانثيين منيا الثانية ان
امرأة عرض لها اختناق الرحم لبعد عهدها بالجماع فخرج منها منى التذت بخروجه كما يلتذ بالجماع وبرأت و
لقائل ان يقول انا لا نسلم ان ما وجد فى هاتين الصورتين كان منيا اذ ما شوهد منه انه رطوبة بيضاء لزجة
يلذ خروجها ونحن لا نمنع ان يكون للنساء ذلك انما نمنع ان يكون لها منى الثالثة لو لم يكن للمرأة منى لكان
خلقة الانثيين لها عبثا ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون ذلك لاحالة الدم الى حالة يكون التولد معها
اسهل لا لتصيير ذلك الدم منيا الرابعة ان تولد الاعضاء الاصلية كالعظام والعروق والعصب من رطوبة
بيضاء لزجة اسهل لا محالة من تولدها من الدم فلو لم يكن تولد الجنين من الرطوبات التى فى النساء على هذه الصفة
لكانت طبيعتهن مع دفع هذه الرطوبات ثم تحتاج ان تحيل الدم الى تلك الاوصاف حتى يصلح لتكون الجنين
الخامسة شبه المولود بابيه او بامه لا بد وان يكون لامر ما ولا بد وان يكون ذلك الامر مما يوجد فيهما ودم الطمث
لا يوجد للرجال فليس هو علة للتشبه فلا بد وان يكون هو المنى اذ لا ثالث يمكن اضافة التشبيه اليه فلا بد وان
يكون للمرأة منى ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الامر الذى به يقع التشبيه للاب هو المنى والامر الذى يقع به
الشبه للام هو دم الطمث فان الشئ الواحد قد يكون له علل متخالفة السادسة لو كانت الاعضاء كلها تتولد من
الدم لا يمكن عود كل واحد منها بعد الفوات واتصاله بعد الانقطاع ضرورة وجود المادة والفاعل واحتج على
ابطال ما فهم من كلام المعلم ان منى الرجل يتحلل من الرحم بعد افادته قوة التوليد فان قال ان الرحم شديد الشوق
الى جذب المنى يعلم ذلك من حركته عند الجماع ومن انه شديد امساكه فلا يزلق منه مع سيلانه فان امرأة ارادت خروج
منى الرجل منها لئلا تحبل فلم يتمكن من ذلك الا انطفران الى خلف واذا كان كذلك استحال ان يدفعه ويحلله والا كان
المطلوب بالطبع مدفوعا بالطبع ولقائل ان يقول يجوز ان يكون المطلوب وهو بحال ما مدفوعا اذا صار بحال اخرى
واذا استغنى عنه كالماء يجذبه الكبد فاذا بلغ تجذبها دفعته ليخرج بالبول فلذلك يجوز ان يكون جذب المنى ليفيد
القوة او ليعدل مزاج رطوبة المرأة ونحو ذلك فاذا تم المقصود منه احتيج الى دفعه اما وهو على حاله او لانه يفسد
حينئذ ويدفع لفساده فهذا ما راينا ايراده ههنا ولعلنا نبسط الكلام فى هذا الفصل فى كتابنا الكبير الذى
نعمله فى هذه الصناعة البحث الرابع فى القوى التى فى المنى قال الشيخ رحمه الله وفى كل واحد من الزرعين قوة
التصوير والتصور الى قوله وبقراط يقول ما معناه فان جمهور مادة المنى الشرح ان الاطباء والفلاسفة
قد بالغوا فى تعظيم شان المنى واجلال الانثيين حتى جعلوهما من الاعضاء الرئيسة كما بيناه وجعلوا فى المنى قوى
يحا الجنين حاصلة فيه وهو فى الانثيين ثم اختلفوا فذهب جالينوس واكثر الاطباء الى ان كل واحد من المنيين
فيه قوة التصوير والتصور معا الا ان القوة المصورة فى منى الرجل اقوى وفى منى المرأة اضعف والقوة التى
بها القبول للتصور فى منى المرأة اقوى وفى منى الرجل اضعف وذهبت الفلاسفة الى ان القوة العاقدة وهى
المصورة التابعة انما هى فى منى الرجل فقط وان القوة القابلة للانعقاد والتصور انما هى فى الرطوبة التى فى
النساء فقط وهى الرطوبة التى يجعلها الاطباء منيا لهن وللاطباء ان يحتجوا بان المنى فى الرجال والنساء له حقيقة
واحدة كما بيناه فى البحث الثالث ومقتضى الحقيقة الواحدة لا يختلف فى افرادها فاذا كان منى الرجل يقتضى لذاته
ان يكون فيه قوة التصوير وجب ان يكون منى المرأة كذلك واذا كان منى المرأة يقتضى لذاته ان يكون فيه القوة
التى بها القبول وجب ان يكون منى الرجل كذلك ولقائل ان يقول انما يمنع ان يكون كل واحد من المنيين يقتضى

تلك القوة لذاته بل يجوز ان يكون مني الرجل انما يستحق القوة المصورة لانه مني الرجل لا لانه مني مطلقا ولذلك
نقول في مني المرأة وحينئذ لا يلزم استحالة المنيين في كل واحدة من القوتين ولذلك فان مني الرجل ازيد الحرارة
ولم يلزم من ذلك ان يكون مني المرأة كذلك واما الفلاسفة فقد احتجوا بانه لو كان في مني المرأة كل واحدة
من القوتين لكان الحبل يمكن بدون مني الرجل فان قيل ان ذلك لا يمكن لضعف القوة قلنا ان هذا لا يصح
لان القوة الضعيفة تفعل فعلا ضعيفا لا انها لا تفعل اذ لا معنى للقوة ههنا الا انه يمكن ان يصدر عنه الفعل
فاذا لم يمكن صدور ذلك الفعل ممكنا لا يكون هناك قوة البتة ولقائل ان يقول ولم قلتم ان الحبل
بدون مني الرجل مستحيل بل ذلك عندنا جائز وواقع لكنه قليل وذلك لان القوى الضعيفة انما يصدر عنها
الفعل اذا كانت المادة شديدة القبول وانما يكون مني المرأة شديد القبول للتصور اذا كان معتدل المزاج
وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا مازجه مني الرجل فلذلك في الاكثر انما يعرض الحبل اذا اجتمع المنيان ومع ذلك ففي
النادر يحصل الحبل مع مني المرأة وحده ولو كان في الرجال موضع يصلح لان يكون فيه الجنين لامكن ان يحصل
الحبل من مني الرجال فقط لكن تعذر ذلك لتعذر المكان لا لاستحالة قبول المادة هذا واما نحن فقد علمتم انا لا
ناخذ في الحق لومة لائم وانا لا نستحيي من مخالفة الباطل ولو قاله الناس اجمعون فنقول انه ليس في كل واحد من المنيين
قوة تصوير البتة وكل واحد منهما ليس فيه الا قوة القبول فقط اي انه لا يصلح لانه يتولد منه الجنين وكل واحد
منهما فهو فضلة عند الانثيين كاللبن فضلة عند الثديين كما بيناه فيما سلف ويدل على ذلك امور احدها
لو كانت قوة التصوير يستفيدها المني وهو في الانثيين لكانت تلك القوة فائضة لا محالة من نفس صاحب ذلك
المني في الرحم فاما ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لم يكن لوجودها اولا فائدة وان بقيت وهو الذي
نعتقده وجب ان يكون نفس صاحب ذلك المني متعلقة به والا لم يبق قوتها واذا كانت كذلك وجب ان
يمتنع فيضان نفس الشخص على ذلك المني لانه لو افيض عليه نفس لاجتمع على ذلك المني على راي الفلاسفة نفسان
وعلى راي الاطباء ثلث نفوس النفس الحادثة ونفس الاب ونفس الام لان هذه الثلثة يلزم على مذهبهم ان يكون
حينئذ متعلقة بالمني فان قيل ان وجود النفس الحادثة للشخص مشروط ان تعلق نفس الاب ولذلك
نفس الام على راي الاطباء فاذا وجدت تلك النفس فعلم يقينا ان تلك النفوس بطل تعلقها قلنا هذا لا يصح
لانه اذا كانت بين وجود الحادث والباقي منافاة كان عدم الحادث لوجود الباقي اولى من العكس كما بيناه
في كلامنا في الحكمة وثانيها لو كانت قوة التصوير في المني مستفادة من نفس صاحب ذلك المني فعند فيضان
النفس الحادثة للشخص على ذلك المني اما ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لزم ان لا يحدث تصوير
آخر وحينئذ كان يلزم ان يكون فيضان النفس الحادثة اما ان يكون بعد تمام الخلقة والاستحالة لما ومع ذلك
فكان اذا فات بعد الولادة بعض الاعضاء الدموية كاللحم ان يكون عوده محالا لان عوده انما يكون بفعل
القوة المصورة والغرض انها غير باقية وان كانت تلك القوة المصورة باقية بعد فيضان النفس التي
للشخص فذلك انما يكون اذا كانت النفس التي افيض عنها تلك القوة بعد متعلقة فيلزم ان يكون البدن الواحد
تتعلق به على راي الفلاسفة نفسان وعلى راي الاطباء ثلث نفوس وذلك مما بينا في الحكمة استحالته وثالثها
لو كانت القوة المصورة في المادة التي يتكون منها الشخص غير حادثة من نفس ذلك الشخص بل من نفس ابيه
او من نفس امه ونفس ابيه لاستحال ان يتكون من شخص من غير ام واب فكان يكون التوليد مستحيلا وقد بينا
في الحكمة انه واجب وكيف يكون مستحيلا وقد وجد آدم عليه السلام من غير اب وام ولو لم يكن التوليد واجبا
لكان اذا فقد النوع بتمامه من الآفات العامة كالطوفان والوباء اذا كانا عامين يلزم ان لا يعود البتة

وقد بينا

وقد بينا في الحكمة استحالة ذلك ما دام العالم موجودا هذا واما كيف يكون التخلق من المنيين وليس في واحد منهما
قوة فاعلة للتخليق والتصوير كما هو الحق ومذهبنا فلنعلم ان كل واحد من المنيين فانه مادة للجنين وصالح
لان يتكون الجنين منه وذلك اذا كان على المزاج المعتدل لكن مني الذكر اكثر حرارة ويبوسة من المعتدل ومني المرأة
اكثر برودة ورطوبة من المعتدل فلذلك لا يتولد من واحد منهما شخص الا ان يتفق ان يكون ذلك الواحد معتدل
المزاج وذلك نادر جدا فلذلك انما يتفق هذا في احقاب طويلة وفي الاكثر يكون كل واحد من المنيين خارجا عن الاعتدال
الى ما ذكرناه فلذلك انما يصلح كل واحد منهما لان يتكون عنه شخص اذا مازج الآخر حتى حصل منهما مزاج معتدل
وذلك يكون في الرحم وكيفيته ذلك ان الرحم بطبعه شديد الشوق الى مني الذكر فاذا حصل فيه لذعه لحدته وفرق اتصاله
من مواضع كثيرة تفرقات لا يحس بواحد منها وحده بل بجملتها ويكون الالم الحاصل عن تلك الجملة الم لذيذ
لانه الم بجناية المعشوق الذي قد حضر مع صغر تلك الجناية وحينئذ يشتد شوق الرحم الى مني المرأة لتكسير سورة
مني الذكر ويدفع اضراره فيحتاج ان يحدث كل واحد من المنيين الى مماسة جرمه اما مني الذكر فالاشتياق اليه لذاته
واما مني المرأة فلذلك وكسر عاديته مني الذكر ويلزم ذلك اختلاطهما اختلاطا محكما ويلزم ذلك الاختلاط
ان يمتزجا ويلزم امتزاجهما اذا كانا طبيعيين ان يحصل منهما مزاج معتدل ويلزم ذلك ان يكون هذه المادة
مستعدة لقبول النفس الشخصية والله تعالى جواد وليس يمنعها من ذلك بل يفيضه عليها من كرمه فلذلك يفاض
حينئذ نفس الشخص ويصادفه المادة غير قابلة لشيء من القوى غير القوى النباتية وهي التي تسميها الاطباء طبيعية
لتنقبض تلك النفس حينئذ على ذلك المني قوى التغذية والنمو وما يحتاج اليه فيهما مثل قوة الجذب والامساك
والهضم والدفع فيجذب المني ويغتذي وينمو ثم يفاض عليه قوى التصوير والتشكيل فيتولد منه اولا الروح
لان تكونها اسهل فاذا حدث الروح استعد المني بسببها لقبول القوى الحيوانية وهي التي يسميها الاطباء
نفسانية كقوة الحس والحركة الارادية الا ان تلك القوى يكون في اول الامر غير تامة فلا يكون الارادية من
الارادية المطلقة بل يكون حينئذ كالمنسوب وتمام الكلام في هذا غير لائق بهذا الموضع قوله وان مني الانثى
فقد فوق من داخل رحمها هذا صاحبي مخلص الدين الطرخي تامل داخل فرج جارية عنده بعد ان نزع ذكره منها
فلم يكن بعد ان فرغت من تحت المني قال فرايت منيها يخرج كالفصد الرقيق من باطن كل واحد من الشعرين
صاعدا الى فوق وهذا هو الصحيح فانه لو كان دفق المرأة للمني من باطن الرحم كما يقولون لما كان يعرض في عنق الرحم
حينئذ رطوبة يحس بها المجامع ولكان ذلك الموضع يبقى على جفافه قوله وان مني الانثى فيه مبدأ التصور في
الامر الخاص يعني ان مني الانثى ليس انه فيه قبول صورة ما فقط بل فيه قبول الصورة المتشابهة لصورة الام
او ما يقارب تلك الصورة قبولا شديدا وهو الاستعداد وهذا هو الامر الخاص قوله فان القوة المصورة
في مني الذكر تنزع في التصوير الى منيه ما انفصل عنه الا ان يكون عايق فمراده ليس ان هذه القوة تقصد هذا
فقط بل تقصده ان احتملت المادة وطاوعت عليه والا قصدت ما يقرب منه فان مقصود القوة اذا فات
لاجل العايق لم يفعل شيئا البتة لانها لو كانت تنزع الى الصورة المشابهة فقط فعاقت تلك الصورة ثم تنزع
الى شيء آخر فلم يوجد شيء آخر فلذلك ينبغي ان يكون انزاعها ليس للصورة المشابهة فقط بل اليها او الى ما يقرب منها
فيكون مقصودها اذا احد امور واحد منها الصورة المشابهة فلذلك العبارة الجيدة ان يقال ان القوة
المصورة تنزع الى شبه ما انفصل عنه او ما يقرب من ذلك البحث الخامس في الاعضاء التي منها
تاتي مادة المني قال الشيخ وابقراط يقول ما معناه الى آخره الشرح لا بد وان يكون في الولد مشابهة بالابوة
وحكمة ذلك ان يكون بين الولد ووالديه مناسبة فيكون التالف بينهما وبينه اكثر ليدعو ذلك الى جودة

الى فلابدّ وان يكون قبول المني للصورة المشابهة لها اكثر حتى اذا فعلت القوة المصورة كان حصول تلك
الصورة اولى من غيرها فلذلك كان ينبغي ان يكون كل عضو انما هو من المني الآتي من ذلك العضو ليكون ذلك
العضو قد احال ذلك الجزء الى مشابهته ويكون تلك الاجزاء عند اجتماع الكل منها متمايزة تميزا ما فاذا
فعلت القوة المصورة في كل واحد من تلك الاجزاء تشكل كل واحد منها بشكل العضو الذي انفصل منه
وعلى طبيعته فتصير جملة الولد كجملة صاحب ذلك المني لكن لو فعل ذلك لكان المأوف الاعضاء لا يتولد من منيه
الا كذلك وكان ايضا العاقد لعضو لابد وان يكون المتولد من منيه كذلك وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى فلطف
الخالق تعالى وجعل جمهور مادة المني آتيا من الاعضاء التي لا تفقد ولا يعرض لها آفة الا ان يكون اكثر الاعضاء
مأوفا وهذه هي الاعضاء الرئيسة وجعل الآتي منها تختلط ويصير مجموع ذلك مادة واحدة قابلة لجميع الاعضاء
فاختلط عن القدر الذي تحتاج اليه تلك الاعضاء الرئيسة وحدها فلذلك امكن ان يكون من مني فاقد بعض الاعضاء
شخصا كاملا ويكون شبيها به لان المشابهة اذا حصلت في الاعضاء الرئيسة لزم ذلك حصولها في الاعضاء الآخر
لان جميع الاعضاء الاخر كالتبع للرئيسة فلذلك احتاج ان يأتي المني من كل عضو رئيس عضو **اما الكبد** فالآتي
منها يأتي في الاوردة **واما القلب** فالآتي منه يأتي في الشرايين وذلك بان ينتهي كل واحد من هذه الاوردة
والشرايين الى الانثيين وما يقرب منهما **واما الدماغ** فليس يمكن ان يكون الآتي منه يأتي في العصب لان العصب
لا يتسع لشيء من ذلك فخلق لذلك عروق تأتي من الدماغ وتتصل بالنخاع للعلة المذكورة ثم تأتي الى الكليتين
كما هو المذكور في الكتاب والضرر الحادث عن فصد هذه العروق لا يدل على ان جمهور مادة المني من الدماغ
بل على ان شيئا منها من هناك فاذا بطل ذلك ضعف قبول المني فحصل العقر وهذا القدر الآتي من الاعضاء
الرئيسة قد يكون كافيا لجميع البدن ويكون الآتي من الاعضاء الاخرى معينا لذلك على تكوين الاعضاء
التي تأتي منها وغيرها **قوله** وابقراط يقول ما معناه ان جمهور مادة المني هو من الدماغ ان كلام ابقراط ليس يلزم
ان يكون معناه هكذا وذلك لانه قال مرارا ان المني يخرج من جميع الجسد ثم بعد ذلك قال وبدأ من الدماغ والرأس
فنزل في عروق خلف الاذنين الى مجاري في الظهر ولذلك اذا قطعت العروق التي خلف الاذنين لم يولد له
لان المني لا ينزل وهذا الكلام انما يدل على ان مبتدأ نزول المني من هناك ولا يدل على ان جمهوره من هناك
وانما كان ابتداء نزوله من هناك لان الرأس اكثر الاعضاء بعدا عن الانثيين فلو لم يكن النزول منه قبل
الاعضاء كلها لما كان حصول الجميع في الانثيين وقت واحد وقول ابقراط لان المني لا ينزل ليس معناه ان المني
كله لا ينزل عند قطع هذه العروق بل ان المني النازل من الدماغ لا ينزل حينئذ فيفوت ما يأتي من احد
الاعضاء الرئيسة وذلك مانع من التوليد اذ قد بينا ان المتولد انما يكون اذا اتى المني من الاعضاء الرئيسة
كلها **قوله** وانا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده ان اراد ان هذا رأيه فانه مخالف لرأي ابقراط
فليس بصحيح فان ابقراط يقول ايضا ان المني يأتي من الاعضاء كلها لا من الدماغ وحده وقد صرح بذلك في
كتاب المني مرارا والشيخ ايضا قد نقله عنه عند كلامه في العقر فلذلك ينبغي ان يكون مراده انه يرى صحة هذا الرأي
لا انه انتخبه من نفسه **قال الشيخ دلائل امزجة اعضاء المني الطبيعية** علامات المزاج الحار الى قوله في منافع
الجماع **الشرح** الامور التي يستدل بها على امزجة اعضاء المني بعضها مأخوذة من هيئة هذه الاعضاء فان
سعة العروق التي في القضيب والصفن تدل على الحرارة لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ان الحرارة من شأنها
تعظيم الاعضاء وتوسيعها وان البرودة من شأنها جمع الاجزاء وتصغير مقادير الاعضاء ولذلك ايضا
عظم القضيب والانثيين وكبر الصفن دليل الحرارة وضد ذلك دليل البرودة وبعضها مأخوذ من الشعر

فكثره

فكثرة شعر العانة ونواحيها دليل الحرارة ولذلك غلظ ذلك الشعر وخشونته وسرعة نباته واضداد ذلك يدل على
البرودة وقد بينا السبب في ذلك في شرحنا للكتاب الاول وبعضها مأخوذ من المني فرقة المني ونقصان حدته
دليل الرطوبة وضد ذلك دليل اليبوسة وبعضها مأخوذ من الانعاظ فقوة ذلك للحرارة واليبوسة اذا
كان بقدر متوسط فان افراط الحرارة قد يبطل الانعاظ بتحليل الروح والريح اللتين بهما الانعاظ وضعف الانعاظ
في الاكثر للرطوبة وخاصة اذا كان معها برد وبعضها مأخوذ من الشهوة فقوة الشهوة للحرارة واليبوسة لان
المني يكون في هذا المزاج حادا وضعف الشهوة للبرد والرطوبة وبعضها مأخوذ من الايلاد فكثرة الايلاد وخاصة
للذكور من الحرارة وقلة ذلك للبرودة وبعضها مأخوذ من امور تعرض عن الجماع مثل ان كثرة الانتفاع به يدل
على الحرارة والرطوبة ولذلك كثرة الضرر به وضد ذلك للبرودة واليبوسة **قال الشيخ في منافع الجماع**
ان الجماع القصد الواقع في وقته الى قوله في مضار الجماع **الشرح** لما كان الجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية وهي اللذة
واستفراغ من الرطوبات وذلك بخروج المني واستفراغ من الريح ومن الروح وذلك بسبب ما يتحلل منهما فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية فان هذه الحركة اذا كانت بقدر معتدل خففت البدن واعانت
على جودة الافعال الغذائية كما بيناه في كلامنا في الحركات وذلك عند شرحنا للكتاب الاول واذا كانت مفرطة
جففت البدن وانهكت حاره الغريزي واضعفت القضيب وحللت الروح وبعضها تابع للحركة النفسية فان هذه
الحركة اذا كانت بقدر متوسط حللت فضول الروح وانعشتها وعدلت قواها وزادتها انارة واذا كانت
مفرطة حللت جوهر الروح واضعفت الهضم والقوى كلها وبعضها تابع لاستفراغ الرطوبات فان هذا الاستفراغ
اذا كان متوسطا خفف البدن واصلح مزاجه وهيأه لقبول الغذاء واذا كان مفرطا جفف البدن وبرده
واضعف قواه كلها وبعضها تابع لاستفراغ الريح فان هذا الريح اذا كان متوسطا اذهب الدخانية التي تكون منها
الريح ولذلك الرطوبات الفضلية التي من شأنها ان تصير ريحا واذا كان مفرطا برد المزاج بفرط اخراجه للمادة
تقبل التسخين وبعضها تابع لاستفراغ الروح وذلك اذا كان متوسطا نقى الروح من الفضول وعدل قواها
واذا كان مفرطا اضعف القوى كلها وبعضها يتبع اثنين من هذه مثل جفاف البطن وحدوث القولنج فان ذلك
يتبع افراط الحركة وافراط اخراج الرطوبات في بعضها يتبع ثلثة منها مثل ضعف القوى فانه يتبع افراط الحركة
واستفراغ الرطوبات والارواح وبعضها يتبع اكثر من ذلك مثل الفتور عن الجماع فانه يتبع افراط الحركة وافراط
استفراغ الرطوبات وافراط استفراغ الارواح وافراط اخراج الرياح النافخة **قوله** كانه اذا احد من الغذاء الاخير
شيء كالمغصوب تحركت الطبيعة لاستعاضته حركة قوية انما يكون الجماع بالقدر القصد اذا كان ما يستفرغه من مادة المني بالقدر
الواجب وانما يكون كذلك اذا كان ذلك المستفرغ فضلة ولا شك ان الفضلة اذا كانت عند الاعضاء كان
منعها من الاغتذاء كثيرا لا محالة مما اذا كانت عند الهضوم الاول فلذلك اذا استفرغت هذه الفضلة زال المانع
القوي من الاغتذاء ولذلك يكون زيادة الاغتذاء حينئذ اكثر مما اذا كانت بقدر تلك الفضلة او ازيد منها
حاصلا عند الهضوم الاول لان تلك لا تمنع الاغتذاء منعا كثيرا فلا يكون الاغتذاء بعد اخراجها اكثر مما كان
بكثير ولا كذلك في الفضول القريبة جدا من الاعضاء **قوله** وقد يتبعه دفع الفكر الغالب اي لذة من اللذات
منعت انقبضت الارواح لا محالة الى داخل ضرورة فقدان تحريك تلك اللذة لها الى خارج واذا احتجت الروح
في الداخل كانت الحركات التي يكون لها في الداخل اكثر لا محالة من تلك الحركات الفكرية فلذلك اذا ترك الجماع
كثرت الافكار وتكون تلك الافكار ردية لانها تابعة لحركات ابخرة المني الذي هو فضلة يجب دفعها فلذلك
كان استعمال الجماع بالقصد مزيلا لهذا الفكر لانه بما فيه من اللذة يبسط الروح ويحركها الى خارج وبما يستفرغ من المني

الذي هو فضلة يجب دفعها فلذلك كان استعمال الجماع بالقصد مزيلاً لهذا الفكر لانه بما فيه من اللذة يبسط الروح
ويحركها الى خارج وبما يستفرغ من المني الذي هو فضلة يزيل سبب تلك الحركات الردية التي يقع في الروح
قوله واكتساب البسالة وحطم الغضب **اما** اكتساب البسالة فلاجل اخراج الفضلة المثقلة للبدن ولان
الحركة من شانها احداث ذلك **واما** حطم الغضب فلان الجماع يلزمه لذة شديدة واللذة مع الغضب فمما
لا يجتمعان **قوله** ومن امراض البلغم كلها سبب ذلك اخراجه الفضلات وذلك مما ينعش القوى الغذائية فيهضم
البلغم وذلك لا محالة نافع من جميع امراضه **قوله** وكل من اصابه عند ترك الجماع واحتقان المني ظلمة البصر و
الدوار انما كان ترك الجماع يفعل ذلك لان ما يبقى في اعضاء التناسل من المني لا بد وان يكثر تبخره واذا صعد
ذلك البخار الى الدماغ مما يبقى منه محتبساً في داخله يحدث عنه الدوار والسدر وما يشبههما ومما ينفذ منه في
العصبتين المجوفتين الى العينين يحدث ظلمة البصر **قوله** وكثير ممن بدنه تقتضي الجماع اذا تركه برد بدنه سبب ذلك
كثرة ما يكون في بدنه حينئذ من الفضول الغامرة للحرارة الغريزية وربما عرض للمني حينئذ انطفاء من
الحرارة فبرد ويلزم ذلك شدة برد البدن والسبب في ان المرض الشبيه باختناق الرحم يقل عروضه للرجال
هو ان حصوله فيهم انما يكون لاجل احتباس المني وفساده وتبخيره **واما** في النساء فيعرض لهن ذلك لاجل
هذا ولاجل احتباس دم الطمث وهو كثير جداً فيفرط كثرته وان كان زمان احتباسه غير كثير جداً **قال الشيخ**
مضار الجماع واحواله واشكاله ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير سبب ذلك انه يستفرغ المني ومادة
المني كما بيناه اولاً هو الدم الذي قد تم نضجه وعمل فيه الهضم الرابع وهو الذي في العروق هذا على ما هو
الحق راينا **واما** على قولهم فان مادته مما عمل فيه الهضم الرابع الذي في الاعضاء **قوله** فيضعف اضعافاً لا يضعف
مثله الاستفراغات الاخرى لما كان الغرض بالدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزوناً عند الاعضاء يمتاز
منه اولاً فاولاً لم يمنع ذلك ان يكون تلك الاخلاط كثيرة جداً بل ذلك اولى مما يعد الادخار **واما** ما كمل نضجه
من الدم وقارب ان يستحيل الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه ان يكون مخزوناً بل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء
وما كان كذلك ان يكون مقداره مقارناً للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون
مانعاً من تلك الاستحالة فلذلك لا بد وان يكون هذا عند الاعضاء اقل جداً من الدم الذي لم يصر بعد ذلك
والقدر الواحد نسبته الى المقدار القليل اعظم جداً من نسبته الى المقدار الكثير مثلاً اذا خرج من هذه التام النضج
اوقية كانت نسبة تلك الاوقية الى القدر الباقي عظيمة ولا كذلك نسبتها الى الدم الآخر فلذلك القدر الذي
يخرجه الجماع من البدن يشتد اضعافه لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساوياً او انقص قليلاً **واما**
القدر الذي يخرج بالفصد مثلاً فان كان ذلك المقدار كثيراً فان الباقي عند الاعضاء من مثل ذلك من الدم
يكون لا محالة اضعافاً كثيرة لما خرج فلا يكون ما يعرض عنه من الضعف كما يكون في العارض عند الجماع **قوله**
ويستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً اللذة سبب اضعاف الجماع الكثير امور **احدها** ما قلناه من استفراغ الدم
النضيج **وثانيها** ما يلزم ذلك من حركات البدن فان الحركات كلها اذا افرطت كانت صعبة مضعفة
وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح وذلك لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم
ذلك ان يكون المتحلل منها كثيراً واذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع فانما تحلل بسببها من الروح
يكون لا محالة اكثر هذا مع ان الحركة البدنية المفرطة لا بد وان تحلل معها شيء كثير من الروح وايضاً فان الانتشار
الذي لا بد منه في الجماع قد بينا انه انما يتم بان تتحرك الى العصب ارواح كثيرة وتلك الارواح لا بد وان
تحلل معها شيء كثير عند الجماع ولما كان الجماع يلزمه هذا الاستفراغ فلا محالة ان الاكثار منه مجرد سبب تحلل

الى قوله فاوقات الجماع يجب اولا **الشرح**
قوله ان الجماع يستفرغ ح

الحرارة

209

الحرارة الغريزية منهك للقوة **قوله** وتهيجه اولا للحرارة الدخانية الغريبة اذا افرط في الجماع فلا بد وان يعرض من ذلك
اولا احتداد من الحرارة لاجل الحركات ولاجل ما يلزم ذلك من نقصان الرطوبات التي يكون معها الحرارة
لينة واذا احتدت الحرارة صعدت الرطوبات وكان ما تصعد حينئذ دخانياً لان الرطوبة اذا قلت
كان ما فيها من الارضية بالنسبة الى المائية كثيراً جداً **قوله** حتى يكثر عليه الشعر اذا ازداد المرء في الجماع اسرع
اليه انبات الشعر حتى ان ذلك يسرع في انبات لحيته وسبب ذلك امران **احدهما** قلة الرطوبة المانعة من
نبات الشعر لان المزاج معها يكون شبيهاً بمزاج الاناث **وثانيهما** كثرة تولد الدخانية لما قلناه وهي مادة الشعر كما بيناه
في شرحنا للكتاب الاول **قوله** واضعاف حواسه من البصر والسمع سبب ذلك كثرة ما يتحلل من الروح ويكون
هذا الضعف في اعضاء الدماغ اكثر لان مادة المني يخرج اكثرها من الدماغ ويكون في العينين لانهما رطبتان
فيكون القدر المستفرغ منهما اكثر **واما** السمع فيضعف لانه يحتاج الى ارواح كثيرة ويقرب الدماغ ويحلل الروح
هناك اكثر لا محالة مما يكون في الاعضاء البعيدة لان التحلل من تلك الاعضاء يكون تبعاً لما يتحلل من الدماغ
واما الشم فكان ينبغي ان يشتد ضعفه جداً لكن موضع آلته حيث رطوبات الدماغ وفضوله كثيرة جداً
فاذا نقصت تلك الرطوبة باستفراغ الجماع المفرط فقد يكون ذلك معدلاً لما يكون عند موضع هذه الآلة
من الرطوبات فلذلك لا يتضرر الشم بذلك كثيراً بل عله ينتفع به **واما** العينان فانهما وان كانا رطبتين
فان ما يخرج من الرطوبات يكون من نفس جوهرهما لا من موضعهما فلذلك يكون الافراط في الجماع مضعف
للبصر وغير مضعف للشم **قوله** ويحدث لساقيه فتوراً ووجعاً فلا يكاد يستقل بحمل بدنه الافراط في الحركة
وفي استفراغ الرطوبات والارواح لا شك انه مضعف للاعضاء كلها لكن للساقين في ذلك خصوصية بسبب
ما ينقص من الغذاء الواصل اليهما وذلك لان نفوذ الغذاء الى الساقين انما هو من ناحية اسفل الصلب
فاذا جف ذلك الموضع بافراط الجماع كان امساكه لما يحصل عنده من الرطوبات اكثر فيقل ما ينفذ منه
الى الساقين ويلزم ذلك اشتداد ضعفهما **قوله** وقد يشبه حاله بصرع خفي سبب ذلك كثرة ما يتبخر حينئذ من المعدة
الى الدماغ لاجل ضعف الهضم التابع لاستفراغ الروح وتلك الابخرة يفعل الدوار ان كانت متحركة والسدر
ان لم يكن كذلك والسدر اذا قوي كان شبيهاً بالصرع الخفي وقد يغلب على المستكثر من الجماع اولاً السوداء
لغلبة الارضية على اخلاطه لاجل اخراج الرطب منها وبعد ذلك يغلب عليه الصفراء لاجل احتداد حرارته ثم بعد ذلك
برد بدنه ويغلب عليه البلغم لقصور الهضم **قوله** ويشبه بدبيب النمل في اعضائه وسبب ذلك كثرة الابخرة والادخنة
التي تنبث في اعضائه فتفعل بحركتها ذلك **قوله** وكثيراً ما يعرض له حميات حادة محرقة سبب ذلك احتداد الاخلاط
بما يستفرغ من رطوبتها وكثيراً ما يكون هذه محللة لموافاتها ضعف القوة **واما** حدوث ضعف العصب لهم
فظاهر وذلك لاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني ولاجل ضعف العصب يعرض لهم الرعشة
قوله وجحوظ العين العارض لهم في الاكثر انما هو غؤور العينين وذلك لاجل كثرة ما يستفرغ من رطوباتها
وقد يعرض لهم احياناً الجحوظ وذلك لاجل استرخاء العضلة الماسكة للمقلة لاجل ضعف الاعصاب **واما**
عروض الصلع فلاجل نقصان الرطوبة من الدماغ **واما** وجع الظهر والكلى فلان الاستفراغ والتعب يكون
في هذه الاعضاء اكثر **واما** وجع المثانة فلما يلزم ذلك من التليين بالمجاورة **واما** نتن الفم والعمور فلان هضومهم
اذا ضعفت كان ما يتصعد من الابخرة الى الفم كثيراً وذلك مرهل للعمور وهو مما يعدها لقبول العفونة التي يلزمها
النتن ومن التراكيب الردية ان يكون الانثيين قويين كثيرة التوليد للمني ويكون الدماغ والعصب
والقلب والمعدة كل ذلك ضعيفاً فان هذا ان ترك الجماع لزم ذلك ثقل البدن ومضار كثرة الفضول

وان استعمله لم يحتمل ذلك لضعف اعضائه والذي يصيبه بعد الجماع رعدة يدل ذلك على فساد مواده حتى اذا تحركت
بالجماع ذابت الاعضاء وفعلت ذلك والذي يصيبه بعده ضيق نفس يدل ذلك على مواد يعرض القلب
سيلها حركة الجماع والذي يصيبه عقيبه خفقان يدل ذلك على ان هذه المادة اقرب الى القلب من المحدثه
لضيق النفس فلذلك يكون جماع هذا اردى والذين يسقط شهوتهم للطعام بعده يدل ذلك على ضعف
شديد في معدته حتى يكون الحركة الجماعية يصيب اليها الرطوبات والذي يغور بعد الجماع عيناه يدل ذلك
على تحلل بدنه ومبادرة قبول التحلل الى رطوباته مع قلة رطوبته الاصلية ومن في صدره او في معدته
ضعف فانه يحرم عليه الجماع اما ضعيف الصدر فلان الجماع من شانه ان يضيق فيه النفس ويسخن فيه الصدر
فاذا كان ضعيفا تهيأ بسبب ذلك لقبول المواد واما المعدة الضعيفة فلان الجماع مما يصيب فيها المواد
ويزيدها ضعفا ولهذا يعرض لضعيف المعدة اذا جامع قراقر وما ذاك الا لزيادة ضعفها وحصول الفضول
فيها واللواتي يسقطن من النساء انما يكن كذلك لآفة في ارحامهن والجماع من شانه تحريك المواد الى الرحم
فلذلك يحذر حينئذ من توزمه والرجل المجامع اما ان يكون على ظهره او على بطنه او على جانبيه او قائما او قاعدا
واجود ذلك ان يكون على بطنه بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب
يكون حينئذ على هيئة انتصابه ومع ذلك مائلا الى اسفل واردى اشكال المضطجع ان يكون على ظهره
وذلك بان يعلوه المرأة وخاصة اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة يكون حينئذ متعبة جدا واما خروج
المني فيكون في هذه الهيئة شديد العسر لانه يحتاج في خروجه الى الحركة الى فوق وذلك لا محالة عسر واما المضطجع
على جانب فان ذلك يلزمه عسر حركة وصعوبة خروج المني ولكن هذان اي هذا الجماع اقل منهما في الجماع على الظهر
والمشهور ان هذه الهيئة يورث النسا وليس ببعيد فان الفخذ التي يكون من اسفل يعسر حركتها حينئذ
فيعرض لها من الكلال ما يضعفها ويهيئها لتوجه المواد الفاعلة لذلك واما الجماع قاعدا فردي ايضا وذلك
عسر الحركة حينئذ واما جماع القايم فشديد الرداءة لضعف الساقين جدا وذلك لصعوبة الحركة حينئذ
مع تعسر خروج المني وخاصة اذا كانت المرأة اطول قوله يخاف منه الادرة والانتفاخ وقروح الاحليل
والمثانة اما الادرة والانتفاخ اعني انتفاخ الصفن فان الانثيين يحتاجان حينئذ الى شدة الدفع الى فوق
ليسهل خروج المني وذلك مما ينشق معه ما بين الثقبين الذين ينفذ فيهما العروق الى الرجلين وخاصة اذا كان
ذلك الجماع على الامتلاء او مع مدافعة البراز او البول او الريح ولذلك اذا حبس المني عن الدفق مدة ما واما
قروح الاحليل فلاجل طول زمان نفوذ المني فيه لعسر حركته الى فوق وخاصة اذا كان ذلك المني شديد الحدة لذاعا
وقد يعرض حينئذ قروح في المثانة لما يعرض لها من تفرق الاتصال لاجل قوة مدافعة المني وخروجه قوله وربما ادى الى
تغيب احدى البيضتين بسبب ذلك شدة تحركها للدفع الذي منه والجماع على الرياضة والتعب او بعد انفعال نفساني
ردي لفرط تحلل الروح والرطوبات وضرر جماع الغلمان من جهة كثرة الحركة قليل لان زيادة هذه الحركة لا يلزمه تحلل
كثير على ان من الناس من لا يحتاج في اتيانهم الى زيادة حركة بل حاجته الى ذلك في جماع النساء اكثر وهؤلاء الذين
يؤثرون اتيان الغلمان واما قلة اضراره بسبب قلة ما يخرج من المني فان هذا انما يكون اذا افرط في استعمال الجماع
واما اذا كان مصادفا للحاجة فقد يكون زيادة خروج المني اصلح وانما كان خروج المني في اتيان الغلمان اكثر لفقدان
معونة جذب الرحم لدافعة الانثيين وخصوصا الذي يكون في النساء ولقلة خروج المني في اتيان الغلمان يتمكن
من الاستكثار منه اكثر ونقل اضعافه على ان من الناس من يقول ان خروج المني في اتيانهم ازيد لقوة اللذة وهذا
في شديدي الاتيان للغلمان اكثر واما المباشرة فيما دون الفرج مما يخرج فيها من المني اقل لا محالة لضعف الشهوة مع

فقدان جذب الرحم واما الاحتياج فيها الى زيادة الحركات لكثرة فلذلك حكمها قريب من حكم اللواط واما الاستمناء
باليد فشديد الاضعاف للشهوة والانتشار لان الطبيعة يعتاد عند الاكثار منه ان يكون خروج المني مع غير حاجة
الى قوة الانتشار فيهمله ولان اللذة لا تشتد فيه فيصير في حكم جماع المنقوص وسنبين ان ذلك مضعف للشهوة والانتشار
ومع ذلك فانه يحدث الغم وذلك لاجل انقباض النفس بسبب تعطل الحركة وخروج المني قال الشيخ في اوقات الجماع
يجب ان لا يجامع على الامتلاء الى قوله في المني المولد وغير المولد الشرح الجماع على الامتلاء من الطعام يضر في الطعام ويضر
في الاعضاء اما ضرره في الطعام فلانه يمنع هضمه وذلك لان الروح اذا تحركت الى خارج بسبب اللذة الجماعية في الاعضاء
قلت في الداخل لضعف الهضم لان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن هضم الطعام واما ضرره في الاعضاء فلذلك باحداث
السدد وتنفيذه المواد النيئة الى الاعضاء كما في الحركة على الامتلاء لكن الضرر ههنا اكثر لان ههنا يجتمع حركات بدنية
ونفسانية ولانه الجماع يلزمه استفراغ الرطوبات وذلك مع الامتلاء من الطعام ردي قوله واستكمال الهضم الاول
والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث ان هذا مما لا يجوز اصلا وذلك لان المعدة يكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي
ان يكون ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده وقبل ان يندفع الطعام كله عن المعدة حتى لا يكون خالية فيتهيأ
لانصباب الفضول اليها قوله ويستقر الماء في الرحم لنوم المرأة انما كان النوم يفعل ذلك لفقدان الحركات التي لا بد منها
في اليقظة وهي مما يعين على ازلاق المني قال الشيخ في المني المولد وغير المولد الى قوله في علامة من جامع الشرح ان الشيخ لم
يتعرض ههنا لذكر المني المولد لكنه يعلم من فحوى الكلام وذلك لانه عدد اصناف غير المولد ليعرف من ذلك ان ما سواها
مولد اما السكران فان توليد منيه قليل جدا وذلك لغلبة الرطوبة على منيه اعني الرطوبة المستفادة من مزاج الشراب
وكلما كان القدر المتناول من الشراب اكثر كان توليده اقل وكلما كان مزاج ذلك المستعمل اكثر كان توليده ايضا اقل
واما الشراب الصرف فانه اذا استعمل منه المقدار القصد ففي غالب ظني ان توليد المني يكون اكثر لان هذا القدر يفيد
في زيادة انضاج المني وتقوية حرارة الغريزي فان اولد السكران على الشراب الممزوج ففي الاكثر يكون ولده مسقاما
كثير الامراض العفونية لافراط الرطوبة على مزاجه وفي الغالب يكون دماغه كثير الرطوبة جدا وربما كان كثير النوازل
والصرع واما الشيخ فيقل توليده لضعف قواه كلها وقلة نضج مواده خاصة منيه فان عناية طبيعة الشخص باصلاح
ما يفيد في حياته اكثر مما يفيد في بقاء النوع وينقطع توليد الرجل في تسعين سنة وينقطع حبل المرأة في الخمسين هذا هو
الغالب وقد يحصل التوليد بعد ذلك ولكن يكون المولود شديد الضعف وربما لم يتم تكونه بل يعرض للمرأة الاسقاط
واما الصبي فليس المراد به الذي لم يبلغ بعد فان ذلك معلوم منه انه لا يولد بل الذي هو قريب العهد بالبلوغ وهو الذي
دون عشرين سنة وكلما كان اصغر من ذلك كان توليده اقل وسبب ذلك ضعف القوة المولدة اعني بذلك قلة
استعداد المني لان يكون منه شخص اخر اذ قد بينا ان قوى المني انما تشتد قوتها بعد ثلثة اسابيع وفي البلاد الحارة يكون
توليد المراهق اكثر حتى ان في بعض البلاد قد يحبل من له عشرين سنة وكذلك قد يحبل المرأة في بعض البلاد في تسع سنين
وقد شاهد بعض الفضلاء جدة لها احدى وعشرين سنة واما الكثير الجماع فيقل ايلاده لان منيه لا يستقر حتى
يكمل نضجه بل كلما حصل منه شيء في الانثيين اخرجه الجماع فلذلك يكون منيه ضعيفا واذا اولد كان ولده ضعيفا
واما الطويل القضيب فقد عللوا قلة ايلاده بان المني يبرد في المسافة الطويلة وهذا الكلام عجيب فان بقاء سخونته الى ان ينفذ
في القضيب الطويل اكثر لا محالة ونفوذه اسرع وذلك لان النافذ في القضيب القصير يحتاج بعد خروجه منه ان ينفذ
في عنق الرحم مسافة طويلة حتى يدخل في فضاء الرحم ونفوذه في تلك المسافة ابطأ لا محالة من نفوذه في القضيب لقوة
دفع القوة الدافعة التي يندفع بها المني وهو في القضيب واما القضيب الطويل فان رأسه يقرب من فضاء الرحم فكما
يخرج المني منه يدخل في ذلك الفضاء من غير حاجة الى قطع مسافة يكون قطعه لها بطيئا بل الحق ان السبب في قلة ايلاده ما

حب القضيب الطويل هو ان قضيبه في الغالب ينتهي الى المكان الذي فيه فم الرحم وهو الجدار المقابل لمدخل القضيب
وذلك الجدار يحبس المني ان ينفذ من القضيب عن الانزراق في فم الرحم وايضا فان مني المرأة يقل ما ينفذ منه الى داخل
الرحم وذلك لاجل ملأ القضيب الطويل لجميع عنق الرحم فلا يبقى لنفوذ مني المرأة متسع فلذلك ينبغي ان يكون
قضيب الرجل في طوله على نسبة طول عنق الرحم وذلك لا محالة على نسبة طول المرأة فمن كانت من النساء قصيرة ففي
الغالب يكون عنق رحمها كذلك فلذلك يكون القضيب القصير اوفق لاحبالها ومن كانت منهن طويلة كان
القضيب المتوسط الطول اوفق لاحبالها **قال الشيخ في علامة من جامع** يكون قوله الى قوله في نقصان الباه
الشرح ان الشيخ لم يذكر ههنا للمجامع سوى علامة واحدة ونحن قد ذكرنا كثيرا من ذلك في كتابنا الذي عملناه في تعرف
احوال الانسان ولتعلم ان مجرى البول يلتقي مع مجرى المني في رأس القضيب فاذا خرج البول فبكل جزء يخرج منه
يستصحب لا محالة شيء من المني الذي يبقى عند موضع الالتقاء وذلك هو القدر الذي يعلق على المجرى والمني كما تعلمون
لزج فاذا سال الخارج له من البول اخذ معه ما يصحبه من المني وهو دقيق جدا فيكون كالخيط الرقيق الابيض واذا نزل
البول في القارورة فلا بد وان يستدير فيها فيستدير معه ذلك الخيط لا محالة وقد يصير كله خيطا واحدا مستديرا
في القارورة استدارات على قدر كثرة البول وقلته وقد ينقطع ويكون منه قطع مستديرة بعضها دوائر كاملة
وبعضها قطع دوائر فلذلك قد يحصل من هذا الخيط تشاعيب ويستدل بذلك على الجماع وهذا انما يكون اذا لم يغسل
المجامع رأس قضيبه بعد الجماع واما اذا اغسله غسلا يخرج ما علق به من المني فانه لا يعرض بعده شيء من ذلك

في نقصان الباه والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد اسبابه**

قال الشيخ اما ان يكون السبب في القضيب الى قوله العلامات **الشرح** نقصان الباه قد يراد به نقصان القدرة
عليه وهو المراد في الاكثر ويكون عن ضعف الانتشار فقط فان الانتشار مهما كمل تمكن الانسان من الجماع وان لم يكن
له داع وقد يراد به نقصان طلب النفس له وذلك اذا كانت الشهوة ضعيفة وهذا قد يكون مع كمال الانتشار كما يكون
في المرض المسمى برياسيموس وقد يراد به نقصان ثمرة الجماع وهو خروج المني وهذا يكون من قلة تولد المني او جموده و
ضعف الانتشار اما ان يكون لامر في القضيب نفسه او لامر في غيره وذلك اما عضو او ليس بعضو وغير العضو كما اذا
قل او قلت الريح او الروح التي لا بد منهما في الانتشار كما بيناه اولا **واما** العضو فاما ان يكون مما يفعل ذلك
بالمجاورة وهو كما يكون عند قطع البواسير او لا بالمجاورة فاما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الرئيسة او لا يكون
كذلك فاما ان يكون من اعضاء التناسل او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان من الاعضاء المتوسطة بين الرئيسة
واعضاء التناسل وانما كانت الاعضاء الرئيسة ايضا لها في ذلك مدخل لانه يتوقف عليها الانتشار ومادة المني
كما بيناه اولا **قوله** فاما سوء مزاج بارد مفردا ومع يبس وهو اردى وفي اكثر النسخ واما سوء مزاج مفرد مفرط
او مع يبس والاولى مع قلتها اصح فان اليبس من جملة سوء المزاج المفرد فلا يصلح ان يكون تقسيما الا ان يكون تقدير
الكلام هكذا فاما سوء مزاج مفرد مفرط غير اليبس وحده او مع اليبس وانما كان البرد واليبس اردى الامزجة المنقصة
للباه لان هذا المزاج مضاد للمزاج الكثير المني الذي يكون معه الباه كثيرا او قويا **قوله** وقد يكون لقلة حركة المني و
فقدانه اللذع المهيج المحوج الى الباه والمهيج له هو ايلام المني المحتبس ذ [illegible] ق الطبيعة الى دفعه وذلك بالجماع
فاذا فقد المني ذلك الاضرار لم يكن هناك ما يحوج الى الجماع فلا يكون هناك ما يحوج الى الانتشار **واما** من جهة القلب
فيسقط مادة الريح والروح الناشرة قد بينا اولا ان الروح التي تاتي الى القضيب من القلب عند الانتشار انما هي
الروح التي بها اللذة **واما** الريح فانما تاتي من العروق التي تقرب الانثيين ومن الانثيين [illegible] ما يتولد
هناك من الدخانية اللازمة لطبخ المني **واما** القلب فلا تاتي منه ريح البتة لان الدخانية التي تتولد في القلب تندفع من الرئة

ومن مسام

ومن مسام الشرايين ولو بقي منها شيء للتحلل ولم يتولد منه رياح لان الريح انما تتولد عن الدخانية اذا عرض للدخان
برد وتكاثف وذلك مما لا يوجد في القلب الا ما قل جدا فلا يكون له من القدر ما يعتد لانتشار القضيب **قوله**
واما من الكبد فتنقطع مادة المني الذي ينقطع حينئذ هو المادة البعيدة وهو الدم القريب العهد بالتكون **واما**
المادة القريبة التي هي الدم التام النضج فليست تاتي من الكبد كما بيناه بل من القلب والدماغ وسائر الاعضاء وسوء
هضم المعدة مما يقطع مادة المني لانه يلزمه سوء هضم الدم وقلته فيقل المني لا محالة **قوله** واصحاب السوداء كثيروا
الانعاظ لكثرة نفخهم **اما** كثرة الانعاظ في السوداويين فبسببه ما ذكره **واما** كثرة تولد المني فيهم مع مضادة مزاجهم
فذلك لاجل كثرة ما يتولد في هضومهم عن اغذيتهم من الفضول الرطبة لان ذلك مما يقبل الاستحالة الى طبيعة اخلاطهم
ليبوستها وارضيتها فلذلك يكون مادة المني فيهم كثيرة فلذلك هم اقويا على الجماع جدا وقوة الاحرا على الجماع
لانهم في الغالب سوداويون **قوله** فاضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة وعضلتها وبين القضيب الحكمة
في مشاركة القضيب في المقعدة للعضل هو ان للجماع كما علمت لا بد وان يكون لذيذا واللذة المفرطة من شانها
ان يسترخي منها القوى وتخلى عن افعالها فلولا مشاركة القضيب للمقعدة في ذلك لكانت المقعدة عند الجماع
تسترخي فكان يلزم ذلك خروج الثفل عند الجماع كما في المرض الذي يعرض للمغصوط فلذلك خلق القضيب مشاركا
للمقعدة في العضل حتى يلزم من انتشاره الذي لا بد منه في الجماع ان يتوتر ذلك العضل فيضيق المقعدة فلا ينزل
الثفل ولذلك فان جماعة ممن له قدم في اللواط اذا باشروا الغلام قبضوا على احليله لينتشر فيضيق المقعدة فيكون
الجماع الذ **قوله** ومما يوهن الجماع ويعوق عنه امور وهمية قد بينا ان الامور الوهمية لها في الافعال الطبيعية
تاثير عظيم وذلك في هذا الفعل اولى لان الجماع مبناه على المحبة والالفة وذلك من الامور الوهمية **قوله** واعلم
ان الانعاظ سببه ريح ينبعث عن مني او عن غير مني ليست الريح كل السبب في الانعاظ الطبيعي بل بعضه فان سبب
ذلك الانعاظ هو الريح والروح الحساس والشهواني **واما** الانعاظ الذي ليس بطبيعي فقد يكون بسبب الريح فقط كما
يكون في الاطفال وفي العلة التي يقال لها فرياسيموس وانما كان ركوب الخيل باعتدال يقوي الباه لانه يسخن
الكلى تسخينا متوسطا ويذيب المني ولذلك كان تسخين الظهر باعتدال خاصة باعتناق النساء له مما يقوي
الباه وذلك لاجل تسخين الكلى واذابة المني **البحث الثاني في علامات اسباب نقصان الباه قال الشيخ**
العلامات اما الكائن بسبب الى قوله المعالجات **الشرح** قوله فيعرف من ان لا يكون له انتشار ولا يتقلص في الماء
البارد واذا لم يكن انتشار البتة فان ذلك لا يحدث نقصان الباه بل بطلانه فالمحدث اذا لنقصان الباه هو
قلة الانتشار او ضعفه وكذلك عدم التقلص في الماء البارد فانه يكون لفرط استرخاء القضيب وفالجه وذلك
مما لا يكون معه انتشار البتة فلا يكون سببا لنقصان الباه بل لبطلانه **ولقائل ان يقول** انكم بينتم اولا ان
الانتشار يكون من الريح والروح النافختان وقد يكون من الريح وحدها وكل ذلك لا ينافي ان يكون القضيب
معه مفلوجا بل لو قيل ان المفلوج اولى بقبول الانتشار لفقدان الممانعة التي قد يكون في الصحيح لكان ذلك
جائزا فان زيادة الحجم بالريح او بالروح والريح زيادة بالقسر والمفلوج اقبل لذلك للينه وضعفه عن ممانعة القاسر
وجوابه ان العمدة في الانتشار انما هو على الريح النافذة في اربطة القضيب والروح النافذة في اعصابه وهي الروح الحساسة
والقضيب المفلوج لا يقبل ذلك لان فالجه انما يكون من برد مكثف او رطوبة مرخية وكلاهما يلزمه انسداد
مسالك الاعصاب والاربطة فلا تتمكن الريح والروح من النفوذ فيهما **واما** ما ينفذ من ذلك في الاوردة والشرايين
فليس له من القدر ما يحدث الانتشار بل لعله يقوي على تغليظ القضيب قليلا او على زيادة يسيرة في طوله ولا يقوى
على انتصابه على انا لا نسلم ان حركة القضيب في انتشاره الطبيعي حركة بالقسر فانها لو كانت بالقسر لكان انتشاره يكون

كما فى رياسموس وكما يكون انتشار قضيب المسبب المستفيح فكان يكون انتفاضا من غير حركة الى جهة من الجهات وليس
الانتشار الطبيعى كذلك اذ القضيب فيه متحرك تارة الى فوق وقرب البطن وتارة متباعد عنه فلذلك لا بد وان
يكون هذه الحركة بالارادة للكنها مشروطة لحصول الريح والروح النافختين فلذلك لا بد وان يكون هذه الحركة مركبة
من طبيعية وارادية كما بيناه فيما سلف **قوله** وربما كان مع نحافة البدن وضعفه **اما** النحافة فقد تحدث
ضعف الانتشار لآفة فى القضيب وذلك اذا كانت مفرطة وسبب ذلك فرط جفاف القضيب وعسر مطاوعته لقبول
التشدد **واما** ضعف البدن فيحدث ذلك لان الاعضاء يكون حينئذ كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب واذا كان ضعيفا
لم يقو على حركة الانتشار اذ قد بينا انها ارادية **قوله** وان كان لسببها وقلة المنى فان المنى يكون عسر اعند
الخروج قليلا مهما كانت هذه الاعضاء يابسة فلا بد وان يكون المنى قليلا لانتشافها الرطوبة فلذلك يكون المنى
غليظا ارضيا وذلك مما تعسر خروجه خصوصا ونفوذه فى المجارى يكون ايضا عسر الاجل نحلها وفى الاكثر يكون
البدن نحيفا لان هذه الاعضاء بالطبع كثيرة الرطوبة وان يكون جافة الا والاعضاء الاخرى كذلك لا بد وان
يكون الدم واللحم قليلين **قوله** فان كان من الكبد او الكلى قلت الشهوة **اما** قلة الشهوة اذا كان ضعف
الانتشار لاجل الكلية فظاهر وذلك لانها اذا كانت ضعيفة قل توليدها للمنى ويلزم ذلك قلة الشهوة **واما** اذا
كان ذلك لاجل الكبد فلان الدم يقل عند عروض الآفات فى الكبد ويقل مع ذلك نضج ما يتولد منه ويلزم
من ذلك ان يقل المنى جدا لان تولده كما بيناه اولا انما يكون من الدم البالغ فى النضج **قوله** وما كان من القلب
قبل الانتشار **ربما قال قائل** ان هذه الاسباب كلها لا بد وان يقل فيها الانتشار فما الذى تختص به الكائن
عن القلب **قلت** تختص بان الانتشار يكون فيه اقل مما تقتضيه حال المنى مع قلة اللذة وذلك لان الآفة
الحادثة فى القلب لا تمنع تكون المنى ولا توجب نقصانه لان اكثر مادته من غير القلب لكنها تحدث ضعف الانتشار
لقلة الروح المتحركة لاجل اللذة فلذلك لا بد وان يكون قلة هذا الانتشار مع قلة اللذة اذا استعمل الجماع مع
ان المنى ليس فيه نقصان ولا كذلك ما يكون لآفة فى القضيب فان ذلك مما لا يوجب نقصان اللذة بل
زيادتها لان الآفة لا تتمكن معه من الجماع الكثير فيبقى المنى محتبسا ويكون اللذة كما يكون عند هجر الجماع مدة **قوله** وكان النبض
ضعيفا لينا **اما** ضعفه فظاهر وذلك لاجل ضعف القلب **واما** لينه فلان حدوث هذا فى الاكثر انما يكون
اذا عرض فى القلب برد وذلك مما يلزمه كثرة ما يبقى فيه من الرطوبات الفضلية ويلزم ذلك ابتلال الشرايين **قوله**
ويستدل عليه باحوال الحواس والعين خاصة اذا كان فى الدماغ آفة يلزمها نقصان الباه لزم ذلك قصور الحواس كلها
بمشاركة الدماغ وكان ذلك الضرر فى العين اكثر لان هذه الآفة يكون فى الاكثر من غلبة الرطوبات والعينان اقبل
للتضرر بذلك لرطوبتهما **قوله** واما الكائن لقلة النفخ فى الاسافل فان ترى قوى الاعضاء سليمة وترى الضعف
فى الانتشار فقد ذكر لهذا علامتين **احديهما** هذه وهى فقدان علامات غيره من الاسباب **وثانيهما** ان يكون
تناول المنفخات ومولدات الرياح نافعة ويريد بذلك ان نفعها يكون اكثر مما فى غير هذا وذلك اذا كان تنفيخ
هذه المنفخات وتوليدها للرياح هو فى غير هذا وكذلك العروق **واما** ما يتولد عنه ذلك فى المقعدة ونواحيها فقد
لا يحصل به نفع **واقول** يمكن الاستدلال على هذا بامور اخرى **احدها** ان يكون ارزاق المنى ضعيفا فان قوته
انما يكون لكثرة الرياح التى تخرج معه **وثانيها** ان يكون زيادة عظم القضيب عند الانتشار ليست بكثيرة
وذلك لقلة الريح النافخة **وثالثها** ان القضيب لا يكون عند الانتشار شديد الصلابة **ورابعها** ان يكون
انتفاخ الاوردة عند الانتشار غير كثيرة **وخامسها** ان يكون استعمال الجماع على الامتلاء اسهل لان الرياح
والنفخ يكون حينئذ اكثر والمهازيل منهم من هزاله لاجل يبوسة مزاجه وقلة دمه وهذا يكون قدرته على الجماع

اقل

اقل من السمان ومنهم من هزاله لحدة دمه وذلك لاجل غلبة الحرارة على كبده فهذا يكون اقوى على الجماع
من السمان لان دم هذا يبقى مخزونا فى العروق يكرهه الاعضاء فلا تستعمله فكثير ما يتولد فيه من المنى ويكون
ذلك المنى حادا شديد اللذع فلذلك يكون الشهوة فى هؤلاء شديدة ايضا والتعريق تحرك الرطوبات
الى خارج البدن وذلك مناف لقوة الجماع لما ينقص معه من المنى وكذلك الاستحمام وفى الاستحمام زيادة اخرى
وهو انه يرطب القضيب ونواحيه فيضعف الانتشار **البحث الثالث فى معالجات نقصان الباه**
قال الشيخ العلامات اذا عرفت ان السبب الى آخره **الشرح** العمدة فى علاج هذا المرض على الاغذية اكثر
منها على الادوية وذلك لامرين **احدهما** ان العمدة فى صلاح حال هذا المرض هو تكثير المنى وزيادة الرياح
والارواح وتقوية البدن والاعصاب وكل ذلك مما ينتفع فيه الاغذية بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها
فى تكثير الد[illegible] المنى لا بالعرض من حيث يصلح المزاج ونحو ذلك ولذلك لا نعرض عنها لقوية يعتد بها **وثانيهما**
ان اعضاء المنى بعيدة جدا عن مدخل الادوية فلا تصل اليها الا بقوة فيها قوية وذلك قليل او بفرط عناية
من الطبيعة وذلك مما لا يوجد ههنا لان اكثر عناية الطبيعة بما نفعه يعود الى بقاء الشخص وذلك مما لا يتوقف
على قوة الجماع فلذلك يقل وصول اكثر الادوية الى هذه الاعضاء بخلاف الادوية فان الدم اذا كثر كانت عناية
الطبيعة تصرف الفاضل منه الى هذه الاعضاء اولى من احتياجها فى اخراجه بالرعاف ونحوه فلذلك اذا احتيج الى تعديل
امزجة هذه الاعضاء فان الاولى ان يكون ذلك بما يستعمل من خارج كالمسوحات والادهان ونحوها لان وصول
هذه الى هذه الاعضاء مع سرعة لا تتوقف على المرور بالاعضاء الاخرى ولا يغير مزاجها وتضرها ويحتاج ان يكون
الاغذية المستعملة فى هذا المرض كثيرة الغذاء ليكون الدم المتولد عنها كثيرا فيمكن ان يفضل منه عن كفاية الاعضاء
ما يتكون منه المنى وينبغى ان يكون مع ذلك رطبة فلان اليبوسة منافية لكثرة الغذاء وللمنى وينبغى ان يكون مع ذلك
مقوية فان الضعف يمنع من الباه جدا وينبغى ان يكون مع ذلك سريعة الهضم جيدة الغذاء ليمكن ان يكون
منها دم نضيج فان ذلك هو المادة للمنى كما بيناه اولا وينبغى ان يكون مع ذلك لذيذة ليكون قبول
المعدة عليها اكثر فيكون انهضامها اجود ولذلك ينبغى ان يكون عطرة ليكون تقويتها اكثر وينبغى ان يكون
مع هذا كله مولدة للرياح والنفخ ليمكن بذلك انتشار القضيب كما ينبغى وينبغى ان يكون ما يتولد عنها من ذلك
غير مؤلم فان الالم ينافى الشهوة التى لا بد منها فى الجماع وينبغى ان يكون توليدها لذلك ليس فى المعدة و
نواحيها فان ذلك مما لا غنا له بل ينبغى ان يكون ما يتولد عنها من ذلك يتولد فى العروق ليمكن نفوذه
الى اعضاء المنى ولم تحلل فلذلك ينبغى ان يكون هذه الاعضاء ذوات رطوبات فضلية وان يكون
مع ذلك حارة لطيفة فان الحرارة تحلل الرياح والنفخ والبرد يمنع حدوثهما وينبغى ان يكون هذه الرطوبة
غليظة عسرة الانهضام لتتأخر انفعالها المحدث للرياح والنفخ الى العروق ولا ينفعل فى الهضم الاول والثانى
انفعالا كثيرا وينبغى ان يكون مع ذلك لزجة فان اللزج اعسر انفصالا وتقسيما فيتأخر ما ينفصل منه
ليكون منه الرياح والنفخ والحبوب والبزور اولى لان هذه كلها لا بد فيهما من رطوبات فضلية ليمكن ان يكد
عنها شخص آخر ولذلك البيض اولى لانه فى الحقيقة كانه منى لانه تعد مادة لان يتكون منها الشخص **واما** لو
تناول الانسان منيه نفسه فقد بلغنا عن جماعة من الاقويا فى الجماع ان قوتهم فيه انما كانت لانهم كانوا اذا
جامعوا شربوا منيهم فيعود لهم القوة على الباه كما كانت وليس ذلك ببعيد وجماع الحائض مما تنفر النفس
عن الجماع لقذارة المكان وذلك مما تنفر النفس عنه فيضعف الباه وكذلك المجذومة ونحوها مما تنفر عنها
الانفس وكذلك العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها وكثرة الالتذاذ بجماعها وكثرة الفضول فى المكان مع سقيه

ورده وكذلك المريضه وخاصه المستقذره المرض وخاصه ماكان من الامراض فى نواحى الفرج كالقرف والبرص والنتن و
القروح فان ذلك مما تشتد نفرة النفس عنه وكذلك الصغيره جدا لان الشهوة لا تدعوا الى مثل ذلك وكذلك التى لم تجامع
منذ حين لان المكان يكون كثير الفضول وكذلك البكر مما يلزم جماعها من سيلان الدم التى تنفر منه النفس ويقال
ان النظر الى الفرج يضعف الباه جدا فى كثرة الشهوة والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول فى اسبابه
قال الشيخ ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة الى قوله العلامات الشرح تولد المنى بقوة القلب والبدن
ويصحح الذهن كل ذلك لاجل انصراف الفضول التى تتولد منها عن مواضعها وانما يكمل النفع بذلك اذا خرج
ذلك المنى بالجماع او خرج هو بالاحتلام واما اذا بقى محتبسا فان اضراره يكون اكثر من بقاء مادته لانه اقبل
للفساد منهما بسبب زيادة انطباخه قوله فان اصابه تخلخل البدن وسهولة العرق استعملوا رياضة الاستعداد
واستحموا ان امكنهم فى الماء البارد ان هذا الكلام لا اعرف وجه ذكره ههنا ولعله نقل عن موضعه اللائق به او سقط
منه شى كان به موجها قوله بل انما يجب ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط الامتلاء من حرارة او رطوبة الذى ينبغى
حينئذ ان يعالج ليس كثير الشهوة بل تعديل المواد والمزاج لئلا يعرض من ذلك ضرر ويلزم ذلك انكسار الشهوة
واما هذه الشهوة فلا يعرض عنها بذاتها ضرر البتة فلذلك لا يقصد بالعلاج اللهم الا ان يدعوا الى الجماع ويكون فيه
حينئذ خطر لاجل تحريكه المواد الزائدة قوله والرجال تشتد شهوتهم فى البلدان والاهويه والفصول البارده
ان هذا انما لا اصدقه وذلك لان الحرارة الخارجية كيف كانت محركه للمنى مثوره للشهوة ولذلك ان
سكان البلاد الحاره كثير والجماع جدا لا يصبرون عليه البحث الثانى فى علامات اسباب كثرة شهوة الباه
وهى العا قال الشيخ العلامات علامات صحة البدن الى قوله العلاج اما كان عن الامتلاء الشرح قوله ويحدث
فى البول حرقه هذه الحرقه تكون فى طرف القضيب وسببها انسحاج ذلك الموضع بمرور المنى الحاد قوله ويتبعه
ضعف انما يتبع خروج هذا المنى ضعف اذا اخرج اكثر من القدر الواجب وذلك هو الاكثر لان قوة الشهوة يلزمها
ذلك واما اذا اخرج بالقصد فانه يتبعه قوة وخفة لاجل اندفاع الفضله الرديه الحادة قوله وعلامات تحمله
ان يكون الجماع يزيد فى الشهوة سبب ذلك ان الحركة الجماعية وحركة الروح والريح الى ناحيه موضع الحكه مما يزيد
فى السخونه وانصباب المواد الحاكه الى ذلك الموضع ويلزم ذلك زيادة الحكة التى هى بسبب زيادة الشهوة
ولذلك يتبع الجماع الم لاجل السخونه والمادة المنصبه البحث الثالث فى معالجة هذه العلة قال الشيخ
العلاج اما كان عن الامتلاء الى قوله مجففات المنى البارده الشرح قوله ما كان من الامتلاء الحاد فعلاجه الفصد
وتخفيف الغذاء ويتناول المبردات استعمال هذه الاشياء انما ينبغى ان يكون لعلاج السبب وهو الامتلاء الحار
اى الامتلاء من الخلط الحار فان ذلك هو الذى اضراره لا العلة الحادثه عنه قوله وما كان عن الامتلاء الرطب
فعلاجه ما يورده من المجففات ينبغى ايضا ان يكون المقصود بهذه ليس علاج العلة بل سببها وهو الرطوبة
الزائدة فلذلك ينبغى ان لا يشترط فى هذه المجففات ان يكون من المجففات المنى قوله مع ادويه باهيه لتوصل
الادويه الى الاغذيه لما كانت الاعضاء الباهيه بعيدة عن مدخل الادويه احتيج فى علاجها الى ادويه توصل
اليها الادويه النافعه فى امراضها وتلك الادويه الموصله لا بد وان يكون من الادويه التى لها اختصاص بهذه
الاعضاء وهى الادويه الباهيه واما فى هذا المرض فان الغرض ليس الا ازالة الرطوبة الزائدة لئلا يلزمها اضرار
بالبدن فلذلك المقصود ليس علاج مرض من امراض هذه الاعضاء ولذلك لا يحتاج الى هذه الادويه الموصله
اللهم الا ان يكون تلك الرطوبة الزائدة مختصه بهذه الاعضاء ويكون مع ذلك مما يخشى منها حدوث ضرر
فحينئذ يحتاج الى تلك الادويه قال الشيخ مجففات المنى البارده العدس الى قوله مجففات المنى الحاره الشرح

ان الشيخ

ان الشيخ ههنا لم يقتصر على ذكر المجففات فقط اذ قد ذكر اشياء رطبه كالبقلة الحمقاء والخس والنيلوفر وذلك
لان امثال هذه تفعل فعل المجففات لانها باجمادها المنى يصغر حجمه فيكون فعلها فى تقليله فعل المجففات ومع ذلك
فلم يقتصر ايضا على البارده من المجففات لانه ذكر من جملة ذلك الشهدانج وهو حار قال الشيخ مجففات المنى
الحاره الى قوله كثرة درور المنى والمذى والودى الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة كثرة درور المنى والودى والمذى
والكلام فى هذا يشتمل على مباحث البحث الاول فى اسباب هذا المرض قال الشيخ السبب فى ذلك اما فى المنى الى قوله
العلامات الشرح لما كان هذا المرض من رطوبة تخرج من اوعيتها على خلاف الامر الطبيعى فحدوثه اما ان يكون لامر فى
تلك الرطوبة او لامر فى الاوعية او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان لامر فى الكلى والكائن لامر فى الرطوبة اما ان يكون
تابعا لكميتها وذلك بان يكون كثيرة او لكيفيتها وذلك بان يكون رقيقة او حادة تحوج الطبيعة الى دفعها و
الكائن لامر فى الاوعية اما ان يكون تابعا لزيادة فى فعلها او لا يكون كذلك وتلك الزيادة اما ان يكون لافه
فى العضو نفسه وذلك كما اذا عرض هناك تشنج يعصر الطبيعة فيخرجها او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر اختيارى
وذلك كما يكثر المذى لفكره فى الجماع او ممارسة من يشتهى جماعه او لا يكون كذلك وذلك اذا اشتدت القوة الدافعه
فصارت تدفع اكثر مما ينبغى ونقصان فعل هذه الاوعية الفاعل لهذا المرض كما اذا ضعف امساك الماسكه له فيخرج
الرطوبة اما بذاتها او بدفع الدافعه لقلة ممانعة الماسكه لها عن ذلك وضعف امساك الماسكه قد يكون لافة فيها نفسها
وقد يكون لافة فى العضو الذى يبقى فيه كما اذا استرخى او انشقت مجاريه والكائن لامر فى الكلى كما اذا كثر ذوبان شحمها
فيكثر ما يسيل منه عند البول وهذا فى الحقيقة ليس من المرض يتكلم فيه لكنه يشبهه فان هذا الخارج يشبه الودى فى خروجه
بعد البول قوله او تمدد يضطر الى حركات منكره فيحرك الدافعه بذلك ويدفع المنى اما كثرة خروج الودى بسبب التمدد
فظاهر لانه يخرج من مجرى البول وذلك ان المجرى على فمه عضله تحبس ما يخرج منه بانقباضها فاذا عرض لها تمدد
بطل ذلك الانقباض فلم تحبس واما كثرة خروج المنى بذلك فلان الوعاء اذا تمدد قل عرضه لا محالة ويلزم ذلك
ان يضيق على ما يحتوى عليه فيعصره قوله واعلم ان تشنج اوعية المنى مسيل وتشنج عضل المقعده حابس وتشنج
العضله ان كان دون المجرى كان حابسا لانه يسد المنفذ وهذا كتشنج عضل المقعده فان هذا الفضل دون الفضل
الذى يكون به فى المعاء المستقيم فاذا تشنج سد ما يجيه فلم يتمكن من النفوذ فيه فيحتبس ولذلك العضله التى على فم المثانه
فان هذه دون البول لانه يكون فى المثانه فاذا تشنجت هذه العضله سدت فم المثانه فلم تمكن البول من الخروج
وان كان تشنج العضله ليس كذلك بل على محيط المجرى فان يكون مسيلا مخرجا لذلك المجرى وذلك كما اذا تشنج من عضل
البطن ما هو بحذاء المثانه فان هذا محوج الى خروج البول لانه يعصر المبوله ويحوجها الى اخراج ما يحتوى عليه ولذلك
الذى على اوعية المنى واما السبب فى العضله الحافظ فتشنج ايضا اذا استرخاء اما الاسترخاء فظاهر وذلك كما اذا
استرخت العضله الحابسة للبول فلم تحبس فيخرج البول بغير اراده واما التشنج فان تشنج العضله انما يكون سببا
لسيلان الرطوبة اذا كان على محيط وعائها وما كان كذلك لم يكن من الحافظه البحث الثانى فى علامات اسباب
هذا المرض قال الشيخ وما كان من تشنج كان معه الانعاظ الى قوله العلاج وتقليل الغذاء الشرح قوله وما كان من
تشنج كان معه الانعاظ يريد ان الكائن من التشنج لا يمتنع ان يكون معه انعاظ فان التشنج لا يمنع من ذلك بخلاف
الاسترخاء البحث الثالث فى معالجات هذا المرض قال الشيخ العلاج تقليل الغذاء الى قوله كثرة الاحتلام
اسبابه الشرح قوله واما تعديل رقته فبما فيه قبض وتسخين اما القبض فظاهر لانه يجذب اجتماع الاجزاء وذلك مما
يغلظ القوام واما التسخين فلما علم ان المنى قد يعرض له بالبرد جمود فيزداد غلظه حتى يعسر خروجه كما ذكرناه اولا وهذا
انما يكون اذا كان ذلك البرد مفرطا وقد يعرض له بالبرد رقة قوام وذلك هو الاكثر لان المنى يغلظ بالحرارة

فيكون البرد مرققا له فلذلك ينتفع بما فيه تسخين اذ بعد ان يكون رقته لا فراط الحرارة المذيبة لان الحرارة لا تبلغ
الى هذا الحد الا وتعقل قبل ذلك والجمود الذي يعرض له بالبرد وان كانت الحرارة مزيلة له فانها لا تبلغ في ترقيقها
له الى ان يصير ارق من القوام المعتدل قال الشيخ كثرة الاحتلام اسبابه الى قوله قلة المني وخروجه متخيطا الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ قلة المني وخروجه متخيطا الى قوله في تدبير بطرة الجماع الشرح وعبارة الكتاب
ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ باب في تدبير من بطره الجماع وتركه الى قوله في تدبير من استكثر من الجماع فاضر به واضعف
الشرح قوله ويدعو رياضة اعالي ابدانهم الغرض بذلك تحريك الرطوبات الى فوق فيقل في ناحية تولد المني قال الشيخ
في تدبير من استكثر من الجماع فاضر به واضعفه الى قوله في كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة الشرح لما كان الجماع
يخرج فيه المني وهو حار رطب وجب ان يكون تدبيره من استكثر منه بالتسخين والترطيب اللهم الا ان يكون عرض
له ثوران من الخارج فحينئذ يكون الواجب في تدبيره الترطيب وينبغي ان يكون ذلك بالاغذية لانها تتولد عنها
دم فيقوم بدل ما نقص منه بخروج المني بخلاف الادوية وينبغي ان يكون هذه الادوية جيدة الغذاء ليمكن ان يتولد
عنها دم صالح بدل ما يخرج بالمني وينبغي ان يكون مع ذلك بحيث يكون القدر اليسير منها يغذو غذاء كثيرا وذلك
لان المعدة في هذا الضعف فلا تحتمل هضم الغذاء الكثير والدم في البدن قد نقص جدا فيحتاج الى اغذية كثيرة وربما
يمكن ذلك بان يكون الغذاء كما قلناه واما الحمامات فانما ينبغي ان يستعمل الرطبة منها وهي التي يكثر فيها من استعمال
الماء اكثر من الهواء وذلك لان التي يكثر فيها من استعمال الهواء ومن التعريق يجفف فيزيد في ضرر هؤلاء واما العطر فينفعهم
بتقوية القلب والدماغ اذ لا بد من ضعفهما عند الاستكثار من الجماع اما القلب فلاجل كثرة استفراغ الروح الشهواني
ولما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي واما الدماغ فلاجل كثرة استفراغ الروح الحساس ولما يعرض له من الجفاف
لكثرة ما ينزل منه من مادة المني وهذا اذا استعمل العطر اشتماما واما تناول الاشياء العطرة فينفعهم بتقوية المعدة
ولان الاغذية العطرة في غالب الامر يكون كثيرة الغذاء لمحبة الطبيعة لها فيكون تقويتها اكثر قوله والتدبير
يريد انه يجب ان يشتغل بتسخينه وترطيبه بالاغذية التي ذكرناها وبالتدبير وهو التصرف في الاسباب الضرورية وذلك
بان يجعل كلها مسخنة مرطبة في كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة وفي فريافسموس والكلام في هذا يشتمل
على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ السبب القريب للتوتر الى قوله العلامات
الشرح قوله فاما ان يكون كثرة هذا السبب النافخ في نفس العصبة المجوفة او وارد عليها من الشرايين واوعية
المني قد يكون هذا السبب النافخ في نفس العصبة وقد يكون في الاوردة التي في القضيب وقد يكون في الشرايين
وقد يكون في الرباط المجوف وقد يكون في اثنين من هذه او اكثر واذا كان تولد الريح في القضيب ففي الاكثر يكون
ذلك في الرباط او في الشرايين او في العصب او هو في الرباط اكثر لان ما يتولد في غيره ففي الاكثر يبث في جميع ذلك
العضو فلا يكون ذلك القدر الذي يخص القضيب له قدر يشتد مع انتفاخه وخاصة ما يكون من ذلك في الاوردة
او الشرايين لسعة تجويفها فلذلك العبارة الجيدة في هذا ان يقال فاما ان يكون كثرة هذا السبب النافخ متولدا
في القضيب او واردا عليه من اوعية المني او يكون من الامرين جميعا والثاني اكثر اذا كان سبب ذلك ترك الجماع
مع الفكرة فيه فان المني تحقنه الريح المتولدة عنه فيعرض لها ان يتحرك الى القضيب حركة قوية تحدث عنها ذلك
والاول اكثر اذا كان قد تقدم اختلاج كثير من القضيب والثالث اكثر اذا كان الامران قد اجتمعا اعني ان يكون
قد تقدم ذلك ترك الجماع مع الفكرة فيه واختلاج كثير من القضيب قوله او يمنع افواه العروق المتجهة اليه كما
يعرض لمن يسد حقوه كثيرا عوض الانتشار لهذا ليس في حال سد حقويه فان ذلك قد يمنع الانتشار لسدة
افواه العروق المتجهة الى ناحية القضيب فلا يصل اليه من الريح والروح مما ينفخه ان في ذلك انما يعرض له بعد حل ذلك الشد

فانه حينئذ

فانه حينئذ يتحرك ما يكون احتبس هناك من الريح والروح فينفذ بجملته الى القضيب فيعرض عنه قوة الانتشار
وخاصة اذا كان حل ذلك الشد دفعة بغير تدريج فان الذي بتدريج يتحلل معه ما ينفخ القضيب قليلا قليلا
فلا يعرض عنه انتفاخ يعتد به والاغذية الحارة الحريفة قد يعين على هذا باحالتها ما لمدده في اعضاء المني من الرطوبات
الى طبيعة الريح واما شد الحقوين بالمناطق او العمائم فانما يوجب اتساع افواه العروق بعد حل ذلك الشد وذلك
لاجل شدة حركة الريح حينئذ الى جهة القضيب فيتوسع ما ينفذ فيه واما في حال ذلك الشد فان تلك الافواه
كلها تضيق وتشتد ولا تتسع البحث الثاني في بيان علامات اسباب هذا المرض قال الشيخ العلامات
الى قوله العلاج الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واذا كان اكثر الريح في الاعصاب او الاربطة كان انتفاخ العروق
والشرايين قليلا وبالعكس ان كان اكثر ذلك في العروق لا في الشرايين البحث الثالث في علاج هذا المرض
قال الشيخ العلاج علاج التوتر الدائم الى قوله في الغضوط الشرح قوله لما يخاف من احدار الاسهال موادا من
فوق جميع الامراض الامتلائية والاورام يخاف معها تحرك موادا الى جهتها وفي هذا المرض الخوف من ذلك
اكثر لان مجاري المواد والريح في هذا العضو واسعة ومع ذلك فزيادة تمدده يخشى معها تفرق اتصال
يعرض فيه قوله ويهجر الجماع الا الضرورة مضرة معناه الا الضرورة يقتضيها مضرة تحدث بترك الجماع
وذلك كما اذا كان بسبب هذا المرض هو ترك الجماع فيخشى من استمرار الترك تزيد هذا المرض ومع ذلك فان امكن العلاج
بدون الجماع فهو افضل لان الجماع لا بد وان يزيد في حركة الريح والمني الى هذا العضو فيزيد تمدد الانتشار وخصوصا
قد تحدث النفخ لانها في الاكثر باردة منفخة قال الشيخ في الغضيوط هو الذي الى قوله في الابنة الشرح اكثر هؤلاء
يكونون مهزولين وذلك لامرين احدهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كان السبب مفردا وذلك ليكون ما يحصل
من اللذة مرضيا لعضل المقعدة وللقوة الماسكة فينزل النفس بثقله وانما يكون الشبق كذلك اذا كان المني
كثيرا او حادا وانما يكون كذلك في غالب الامر اذا كان الدم كذلك ويلزم ذلك ان يكون البدن نحيفا لان مثل
هذا الدم تكرهه الاعضاء ويقل ما يستعمل منه وثانيهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كانت اللذة المفرطة تحدث
في البدن شبه الغشي من استرخاء البدن وتخلية القوى عن افعالها وانما يكون كذلك اذا كانت الارواح سهلة
التحلل وذلك انما يكون اذا كان البدن متخلخلا ويلزم ذلك ان يكون نحيفا قوله واما ما يقال من اجادة
تغذيتهم وتبريد اغذيتهم وتلطيفها فامر لا مدخل له في هذا المرض جادة التغذية ينفع في هذا المرض من جهة ان ذلك
مما يقوي ويصلح العصب واما تبريد اغذيتهم فينفع من جهة انه يكسر حدة المني ويقابل تخلخل البدن ويغلظ
الروح فلا يبادر اليها التحلل واما التلطيف فينفع من حيث تقل المني ويقل تولد الفضول عنها فلا يتولد
عنها ما يزيد في ضعف القضيب فلذلك لهذا التدبير مدخل عظيم في علاج هذا المرض قوله وكذلك الحقن الدسمة
المبردة التي يذكرونها لا فائدة فيها الفائدة في هذا الحقن لهؤلاء عظيمة وذلك لانها تكسر حدة المني فيقل الشبق
فلذلك ينبغي ان يكون احتقانهم بها وهم على ظهورهم ليكون تأثيرها في تبريد الكلى قويا قال الشيخ في الابنة
الابنة في الحقيقة الى قوله في الخنثى الشرح ان هذا المرض منه طبيعي ومنه مكتسب والطبيعي انواع وذلك لان حصوله بالطبع
اما ان يكون لامر في الابوين او لا يكون كذلك والاول كما اذا كان الاب في هذا المرض فيخص ذلك لولده كما قد
يكون ذلك في كثير من الامراض وكما اذا جومعت الام في الدبر كثيرا فصار لها في الالتذاذ بذلك عادة فيحصل ذلك
في الولد كما قلناه فلذلك من اكثر مباشرة زوجته في الدبر يوشك ان يكون ولده بهذا الامر وخصوصا اذا فعل
ذلك في حال الحمل او في مدة الرضاعة والثاني وهو ان يكون ذلك ليس لامر في الابوين فاما ان يكون لمخالفة الاعضاء
لحال النفس او لا يكون كذلك والاول كما اذا فيض على المني نفس الانوثية وكانت الاعضاء اقبل للشكل الذكور

فحينئذ يكون المولود مع انه في الظاهر رجل فانه في الحقيقة امرأة ولذلك قد يتفق ضد هذا وهو ان يفاض على المني
نفس ذكورية ويكون الاعضاء غير قابلة الا الشكل الانوثي فيكون المولود في الظاهر امرأة وهو في الحقيقة رجل
والثاني كما اذا خلق القلب والدماغ ضعيفين وخلقت الانثيين قوية تولد المني كثيرا او كان ذلك المني
قليل الحرارة غير مولد للرياح فلذلك يكون هذا المولود شبقا لكثرة المني عاجزا عن الجماع لضعف قلبه ودماغه
فلا يحصل له الانتشار ابتداء فهو مشتاق الى الجماع ولا يقدر عليه فاذا جومع التذ لذة بمشاهدة المحبوب
والاحساس بوجوده ثم بعض هؤلاء اذا جومع انزل اما باستمنائه او بدون ذلك فيلتذ مع تلك اللذة بلذة الانزال
وبعضهم لا ينزل لكنه يعرض لآلات منيه ان يسخن بحركات المجامع فيعرض له انتشار فيلتذ مع تلك اللذة
لذة القدرة واما المكتسب من هذا المرض فاما ان يكون اكتسابه لامر يحدث للبدن او لا يكون كذلك والامر الحادث
للبدن اما ان يكون تابعا للمزاج وذلك كما اذا غلب البلغم وعرض له لطول احتباسه ملوحة توجب بها حكة في اسافل
الامعاء تحوج الى حكها من داخل ولا شيء كالقضيب في لينه ونعومته وهؤلاء فاكثر التذاذهم بحك القضيب وتعظم
لذتهم بالقضيب العظيم لكثرة محاكته او لا يكون تابعا للمزاج وذلك كما اذا كان في اسافل الامعاء دود كثير وكان ما عنده
من البلغم ونحوه من الرطوبات التي يغتذي بها ذلك الدود غير كاف في تغذيته فهو يهيج كلما اشتد به الجوع ولا
يزال كذلك حتى يصيب هناك المني فيجد مادة الغذاء ويسكن المه وهؤلاء يلتذون عند الانزال بسكون المولم
وعند الحك لذة حك موضع الحكة فلذلك يكون مع تلك اللذة الم ما والذي يكتسب من هذا المرض لا لامر يحدث
للبدن وذلك كما يكون بسبب العادة وهذه العادة اما ان يكون بسبب انه يفعل الجماع او بسبب يفعل به او انه بسبب
الامرين جميعا والاول كمن يعتاد ان يأتي الغلمان ثم يبالغ في اجتماعهم حتى يلتذ باتيان الكبار منهم فيصير له لذة
باعتناقهم ومقاربة ابدانهم الى بدنه فاذا عجز عن اتيانهم وبقيت تلك اللذة حدثت به الابنة وهذا اكثر عروضه
للمشايخ من المعالسين في اللواط والثاني كمن يعتاد ان يجامعه الرجال منذ صباه وفي ذلك لذة ما لاجل
دغدغة المقعدة وعضلها المشترك مع القضيب فاذا اكثر ذلك منه صارت هذه اللذة ملكة يشتاق اليها عند الكبر
شوقا يحمله عليه طلبا ان يفعل به وخاصة اذا اتفق ان كان هذا مع انه ممن يطأه الرجال فهو لا يحس بلذة الجماع
الا بهذه اللذة وذلك موجب لتمكنها عنده والثالث كمن اعتاد مبادلة الغلمان وخاصة اذا كان صاحبه
مستحسنا وخاصة اذا كان يهواه فهو يشتد التذاذه به فاعلا او منفعلا فاذا استمر على ذلك مدة بقيت هذه
اللذة ملكة يحن اليها عند الكبر فهذه اقسام الاسباب التي نرى انها تصلح لذلك ويمكن ان يكون لذلك اسباب
اخرى لم نطلع عليها اما الذين هذا المرض فيهم طبيعي فالقسم الاول منهم يمكن ان يكونوا كبار النفوس ذوي
شهامة وشجاعة ولا يمكن ذلك في القسم الثاني بل هؤلاء يحبون التشبه بالنساء جدا حتى في ملبوسهم وكلامهم وربما
انزر منهم جماعة وانزوا ذلك وان كان فيه كلفة ولذلك يميلون الى الصنايع التي اعتيدت للنساء كغسل الثياب
وذلك لانهم في الحقيقة نسوان واما الذين من القسم الثالث فقد يكون لهم شهامة ولكن بقدر يسير لاجل ضعف
قلوبهم واكثر حدوث هذا المرض بسبب امر يحدث البدن هو للبطالين والكثيري الدعة لان مثل هذا التدبير
يلزمه كثرة البلغم وما يتولد عنه من الدود فلذلك يحدث كثير الصوفية هذا الزمان وللكتاب والمترفين من الملوك
ثم تختلف احوال اصحاب هذا المرض فبعضهم لا يتمكن من الصبر من ان يفعل به وبعضهم يتمكن من ذلك فلا يقدر
عليه الا نادرا او من غير طلب شديد وعند السكر ونحو ذلك وكثير منهم يشتد التذاذه بقبض القضيب وخاصة
[illegible]اهده مسوا من بين اصابعه ومنهم من يقبل القضيب ومنهم من يضعه في فيه وجميعهم يلتذون بذكر الجماع
والتحادث فيه ومشاهدة تسافد الحيوانات ونحو ذلك ولزوم مطالعتهم في الكتب الباهية ومشاهدة تصاويرها

والذين يعرض لهم من امراض تحدث في البدن فلا شك في قبولهم العلاج وان شفاهم من ذلك ممكن وذلك
بازالة السبب الحادث قال الشيخ في الخنثى ان من هو خنثى الى قوله باب عذر الطبيب فيما يعلم من التلذذ
وتضييق القبل وتسخينه الشرح الخنثى هو الذي يشبه بالرجال وبالنساء وانما يكون كذلك لفقدان العضو
المميز بينهما كمن يخلق وليس له عضو الرجال والعضو النساء وانما يبول من ثقب هناك لا يظهر نسبته الى احد
الفرجين واما لوجود كل واحد من العضوين وهذا قد يكون احد العضوين فيه اصليا والآخر على سبيل الزيادة
كمن يخلق له اصبع ونحو ذلك وهذا كما اذا كان يبول من احدهما وحده فيصير الذي يبول منه اصلي والآخر زائد
وقد يكون ان العضوان اصليين كما اذا كان يبول منهما ويحيض من فرج النساء ويمني من فرج الرجال فيأتيه
الرجال ويأتي النساء وربما حبل واحبل وهذا الذي يسمونه الفقهاء الخنثى المشكل لانه يشكل عليهم امره فلا يظهر
من يلحقونه بالرجال او بالنساء ولهم فيه احكام خاصة تتعلق بالفرائض ونحو ذلك ويقولون ان ذلك وجد وليس
نظهر لي على امتناعه برهان قال الشيخ باب عذر الطبيب فيما يعلم من التلذذ وتضييق القبل وتسخينه
الى قوله تلذذات الرجال والنساء مما يلذذهما الشرح قد اشار ههنا الى سبب المساحقة وهو تأخر انزال النساء فتتأخر عن
مباشرة الرجال فلا يحصل لهن بالرجال قضاء الوطر بخلاف النساء فانه يمكن معهن تطويل المحاكة الى حين دفع المني
اقول ويمكن ان يكون له اسباب اخرى احدها ان يكون المرأة نظيرة ما قلناه في الابنة الطبيعية وذلك بان يكون
النفس مخالفة لهيئة الاعضاء فيكون ههنا النفس نفس رجل والاعضاء اعضاء فلذلك يكره ان يأتيها الرجال ويميل
الى اتيان النساء فلا سبيل لها الى ذلك الا بالمساحقة ويكون هذه لا محالة من المتغاليات في هذا الفن حتى ان منهم
من يباشر الغلمان بان يحك بفرجها المخرج الذي لهم مبالغة في الرجولية وكما ان صاحب الابنة التي على هذا الوجه
يكون اعضاؤه في حالها قريبة من اعضاء النساء وكذلك يكون هذه المساحقة مقارنة لاعضاء الرجال بل يكون
في اخلاقها وما يفعله من الملبوس ونحو ذلك قريبا من الرجال كما ان ذلك المأبون يقارب في ذلك كله حال النساء
وثانيها ان يكون ذلك المرأة كالميراث من الام كما ذكرناه في الابنة وذلك بان يكون امها تكثر من المساحقة و
الالتذاذ بها فتأتي ابنتها على تلك الحال وثالثها ان يعتاد المرأة هذه المعاملة وهي لا محالة لذيذة فتقوى
فلما طال الزمان وخاصة اذا لم يسبق للمرأة معاملة مع الرجال وهذا كما يعرض لنساء الملوك ومن يشبههم في منعهن
للبروز مع فقدان الزوج ورابعها ان يعرض للفرج مادة حاكة لا يهدأ المها الا بكثرة المحاكة التي لا يوجد مع الرجال
وربما كان من هؤلاء من لا يعرض لها بذلك سكون شهوة بل يزداد بها كما قلناه في الابنة اذا عرضت فظاهر
ان من المساحقات من ينتقل الى محبة الرجال اذا اتفق لها معاملتهم ومنهن من لا يرضى بذلك ولا يؤثرهم
اما لخشونة اجسادهم وصلابتها وبعدها من مشابهة ابدان النساء او لان تلك المساحقة يكون في الحقيقة رجلا
وهذه اشد بغضا للرجال قال الشيخ ملذذات الرجال والنساء اما تلذذهما الى قوله فيما يعظم الذكر الشرح
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فيما يعظم الذكر الى قوله المضيقات للقبل الشرح اما تعظيم الذكر
في جميع اقطاره فاظن ان ذلك انما يكون في سن النمو اللهم الا ان يكون ذلك التعظيم غير حقيقي اي من غير زيادة
في جرم العضو بل على سبيل تمدد ترهل ونحو ذلك كما في قرناسيموس واما تعظيمه على سبيل الخصب بان يسخن مثلا
فهذا مما يمكن في كل سن قال الشيخ المضيقات للقبل يوجد عود الى قوله المسخنات للقبل الشرح العبارة
في هذا ظاهرة قال الشيخ المسخنات للقبل الى آخر المقالة الشرح العبارة ايضا ههنا ظاهرة

المقالة الثانية في احوال هذه الاعضاء مما لا يتصل بالباه في اورام الخصية الحارة واورام
ما يقرب منها من الشرح والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين البحث الاول في اقسامه واحواله

قال الشيخ الورم قد يكون في نفس الخصية الى قوله العلاج يجب ان نفصد الشرح هذه الاورام قد يكون دموية وقد يكون صفراوية وقد يكون مركبة منهما وقد يكون من بلغم مائي عفن والاول اكثر واذا كانت في الصفن كان تعرف نوعها سهلا وذلك باللمس والصلابة واللين واللون ونحو ذلك ومن خواص الصفن انه من الاعضاء الآتية المسنونة ومع ذلك فانه يعود بعد سقوطه وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضل غذاء الانثيين وهو المني فلذلك يقبل التكون من مني صاحبه بخلاف باقي الاعضاء فان قيل كان ينبغي ان يكون عود الخصيتين بطريق الاولى لان غذاءهما من المني الصرف قلنا هذا لا يمكن لان الخصيتين اذا فقدتا فقد المني فلم يبق مادة تتكونان منها فلو فقدت احديهما لم تعد ايضا لان غذاء كل واحد منهما مما تولده لا من فضل غذاء الاخرى فلذلك لا تعود لفقدان المادة بخلاف الكيس فان غذاءه من فضل غذاء الانثيين لانه مخلوق لهما وهذه الفضلة مما لا يلزم عدمها عند عدم الكيس فلذلك تكونه منهما كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول ان القوة المصورة موجودة ما دام الشخص حيا لكنها انما لا يكون لها فعل اما لان فعلها قد كمل وذلك اذا كان البدن كاملا او لان المادة التي يمكنها ان تفعل فيها قد فقدت وههنا كلا الامرين منتف فلذلك يمكن ان يعود الصفن بعد عدمه

البحث الثاني في علاج اورام الخصيتين قال الشيخ العلاج يجب ان نفصد الى قوله علاج الورم البارد في الخصيتين الشرح انما لم نحذر في علاج هذه الاورام من حركة المواد الى سفل عند استعمال المسهلات والحقن والفصد من الصافن بخلاف ما في علاج قرياسيموس وذلك لان هذا الحذر هناك لما كان لان المجاري الى موضع المرض تكون هناك متسعة جدا لتمديد الريح لها فيكون اقبل لسيلان المواد فيها ولا كذلك ههنا فان الورم يسد مسالك المواد فيمنع توجهها الى ناحيته وما يزرق في القضيب لاجل هذه الاورام يجب ان يكون زرقه في مجرى المني لا مجرى البول فان ذلك سما لا غناء به لفقدان المشاركة بينه وبين مواضع هذه الاورام قال الشيخ علاج الورم البارد في الخصية الى قوله علاج الورم الصلب في الخصية الشرح السبب في كثرة عروض هذه الاورام في نحو القيلة هو ان هذا المرض يلزمه كثرة تولد البلغم لاجل ضعف الهضم ويلزم ذلك ان يكثر في الاعضاء وخاصة في هذا العضو لزيادة رطوبته ووضعه في اسافل البدن ولان ما يتولد في البطن من ذلك اذا سال من الثقبتين اللذين عند الحالبين ونزل الى هذا العضو احدث فيه هذه الاورام وجميع ما يزرق في القضيب من ادوية امثال هذه الامراض ينبغي ان يكون زرقها في مجرى المني كما بيناه اولا قال الشيخ علاج الورم الصلب في الخصية الى قوله في عاقونا وارساطون الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عاقونا وارساطون هذه العلة الى قوله وجع الانثيين والقضيب الشرح هذا الاختلاج يحدث لفعل حرارة الورم في رطوبات فضلية تكون في هذه الاعضاء وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ وجع الانثيين والقضيب الى قوله في عظم الخصيتين قد يعرض للخصيتين الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عظم الخصيتين قد يعرض الى قوله في ارتفاع الخصية وصغرها الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة واما تقطيره دهن الزنبق في الاحليل فلست اعرف له وجها قال الشيخ في ارتفاع الخصية وصغرها الى قوله دوالي الصفن وصلابته الشرح اما البرد فيحدث صغر الخصية لما يوجبه من تجمع الاجزاء وتكاثفها واما الضعف فيحدث ذلك لقلة ما يصل اليها من الغذاء واما ارتفاع الخصية الى المراق فانما يحدث اذا عرض لاربطتها تقلص شديد ويلزم ذلك عسر البول لاجل مزاحمتها المجراه والانبوب الذي يدخل في القضيب لهذا المرض يكون ادخاله في مجرى المني قال الشيخ دوالي الصفن وصلابته قد يظهر الى قوله استرخاء الصفن قد يكون الشرح العبارة ههنا ظاهرة قال الشيخ استرخاء الصفن قد يكون الى قوله في الادرة والفتوق الشرح السبب في وجوب تقليل الجماع ههنا ان الحركة الجماعية

ومرور

ومرور الرطوبات بهذا العضو عند الانزال مما يكثر رطوبات هذا العضو واسترخاءه وذلك مما يخشى منه زيادة طوله قال الشيخ الادرة والفتوق الى قوله قروح الخصيتين والذكر ومبدأ المقعدة الشرح العبارة ههنا ظاهرة بينة قال الشيخ قروح الخصية والذكر ومبدأ المقعدة الى قوله قروح القضيب الداخلة الشرح قوله واردأها ما يكون في العضل الذي في اصل القضيب وفي المقعدة السبب في ان هذه القروح اردى ان هذه العضل دائمة الحركة لانها تتحرك بحركة الذكر وبحركة المقعدة ومع ذلك فانها تقرب مخرج الفضول ولذلك تحتاج الى التجفيف القوي وانما تحتاج قروح الكمرة الى ما هو اشد تجفيفا اذا كان خروجها في الرطوبة مثل خروج المني في القلفة فيعلم حينئذ ان هذه العضو قد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا او ان مرضه امتد فيحتاج لا محالة الى ادوية اقوى وقد بينا مثل هذا في شرحنا للكتاب الاول مرارا قال الشيخ قروح القضيب علاجها الى قوله الحكة في القضيب الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ الحكة في القضيب الى قوله اورام القضيب الحارة معالجتها الشرح السبب في ان هذه احمل للقوابض ان هذه العضو ابعد مزاجا من الانثيين فلا يخشى من تعفنه لاجل احتباس المواد فيه عن القوابض كما يخشى من ذلك في الانثيين قال الشيخ اورام القضيب البارده الى قوله الشقاق في القضيب ونواحيه الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الشقاق في القضيب يعالج الى قوله وجع القضيب يحدث الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة ايضا قال الشيخ وجع القضيب الى قوله الثآليل على الذكر الشرح العبارة ايضا ههنا ظاهرة قال الشيخ علاج البثر الشبيه بالتوت واللحم الزائد الى قوله اعوجاج الذكر الشرح عبارة الكتاب ايضا ههنا ظاهرة قال الشيخ اعوجاج الذكر الى آخر الفن الشرح ان هذا الاعوجاج قد يكون خلقيا وهو قليل القبول للعلاج وقد يكون حادثا من تشنج يعرض للعضلة التي في جانب ميله وكل تشنج فقد يكون من امتلاء وقد يكون من افراط يبوسة واليبسي قليل العلاج واما الامتلائي فالواجب في علاجه ان يبدأ اولا بالانضاج والاستفراغ ثم يستعمل الملينات كما ذكرناه في كلامنا في التشنج

الفن الحادي والعشرون في الرحم واحواله وامراضه وهو اربع مقالات المقالة الاولى في الاصول والعلوق والوضع

ونحن قد استقصينا الكلام في هيئة الرحم وهيئة اجزائه و كل واحد من ذلك في كلامنا في التشريح والذي نقوله الآن ان الغرض بخلقة آلات النساء ان يتم فيها تكون الجنين واحسن المواضع لتكونه ان يكون في داخل البدن ليكون محفوظا موقى من كل جانب ولذلك كان الافضل لخلقة الرحم ان يكون في داخل البدن مدفونا في وقايات اعضاء اخرى ولما كان قضيب الرجل يحتاج في صبه المني فيه الى ان ينفذ اليه وجب ان يخلق لدخوله مكان ينفذ من خارج البدن الى داخله وذلك هو عنق الرحم ولما كان موضع تكون المني في النساء يجب ان يكون بالقرب من الرحم ليتمكن وصول المني اليه بسهولة وفي مدة قصيرة وجب ان تكون انثيهن مدفونة ايضا وينبغي ان يكون وضعهما بحيث يصل حتى قضيب الرجل الى كل واحد منهما ليسخنها و يسيل المني منهما فلذلك وجب ان يكونا عن جانبي عنق الرحم ولم يخلقا منه الى قدام وخلف لان ذلك كان تزاحم المثانة من قدام والمعاء المستقيم من خلف فلذلك خلقا عن جانبيه يمينا ويسارا ولما كان من الرجال من يكون قضيبه قصيرا جدا لم يخلقا بعيد عن ظاهر البدن بل خلقا بالقرب من ذلك داخل الفرج كل بيضة في شفر ولم يخلق الشفران عظيمين جدا كالاليتين بل كان لو فعل ذلك لكان جماع النساء لذيذا جدا بل خلقا صغيرين لئلا يمنع عظمهما من وصول القضيب الى مقارنة الرحم واما الرجال فلما كانوا يحتاجون الى صب منيهم في رحم النساء وجب ان يكون لهم آلة في عنق الرحم الى داخل وهذه الآلة هي القضيب فلذلك يجب ان يكون مستطيلا ويجب ان يكون الانثيان بقربه وان لا يكون القرب بينهما كثيرا والا كان

مني الرجال تنزل سريعا جدا ووجب ايضا ان يكون انثيا الرجال بارزة ولانها لو لم يكن كذلك لكانت تسخن جدا
فيكون المني يخرج منها بادنى ملامسة ولو كان كذلك لما امكن التناسل لان مني النساء لبرده وعسر نفوذه
يحتاج ان ينفذ الى فوق وانما ينفذ في زمان له قدر يعتد به فلو سبقه مني الرجل بمدة طويلة يفسد قبل وصول
مني الانثى فلم يحدث منهما مزاج يصلح للحيوة فلذلك وجب ان يكون انثيا الرجال بارزة وانثيا
النساء مدفونة ثم لما كانت انثيا الرجال بارزة احتيج الى تعليقهما بارابطة تحفظهما ولو خلقا مكشوفين
لتعرضا للفساد فلذلك خلق لهما كيس يجذبهما ويحفظهما وذلك هو الصفن تبارك الله احسن الخالقين واما
الحيوان الصلب الجلد فلم يمكن ان يكون انثياه بارزة والا كان يحتاج ان يحيط ايضا جلد صلب فكان
يتعرض للانكسار لانفصاله عن الاعضاء وكان ربما اذا الانثيين بصلابته فخلق انثياه مدفونة كما في الاناث
قال الشيخ امراض الرحم قد تعرض للرحم الى قوله في دلائل امزجة الرحم الشرح اذا كثرت الامراض في الرحم ضعفت الكبد
وذلك لكثرة ما يحتبس حينئذ من فضول الدم فلا تندفع عن الكبد لضعف الرحم عن جذبها وتنقية البدن منها
قال الشيخ في دلائل امزجة الرحم دلائل الحرارة الى قوله في العقر وعسر الحبل بسبب العقر الشرح قد استدل الشيخ
على حرارة الرحم بامور احدها حرارة الفم ودلالة ذلك على الحرارة ظاهرة واما دلالته على حرارة الرحم فانما يكون
اذا علم ان ذلك غير تابع لحال عضو آخر وانما يكون حرارة الرحم محدثة لذلك اذا كانت شديدة جدا وذلك لبعد
الرحم عن الفم وهذا غير موجود في كل النسخ والظاهر ان سقوطه في باقي النسخ على سبيل الغلط لانه قال بعد هذا ويدل
عليها مشاركة البدن وهذا يدل على شيء دال قد تقدم وثانيها مشاركة البدن اي مشاركته للرحم في الحرارة
وذلك بان يكون حارا وسبب ذلك ظاهر وانما يدل ايضا على حرارة الرحم اذا علم ان تلك الحرارة لا لامراض وثالثها
قلة الطمث وذلك لاجل قوة تحليل الرحم الحارة للفضلات وانما يدل على حرارة الرحم اذا علم ان ذلك ليس
لقلة رطوبات البدن او لاجل قوة حرارة المحللة وانما يكون حرارة الرحم موجبة لقلة الطمث اذا لم يكن البدن
شديد الامتلاء والا كان الطمث حينئذ ازيد لقوة تسييل الرحم الحارة فلذلك الذي يختص مما يكون عن حرارة
الرحم وهو ان يكون الطمث عند الامتلاء مفرط الكثرة وعند الخواء مفرط القلة ورابعها اللون الحادث
على الخرقة المحتملة التابع للحرارة وانما اختير ان يكون هذه الخرقة كتانا لما في الكتان من التقوية فيكون في ذلك
نفع للرحم لا لامر يتعلق باللون الحادث فان القطن والحرير في ذلك سواء وانما ينبغي ان يطال احتمالها ليلة ليدوم
ملاقاتها للدم فيشتد انصباغها عنه حتى يكون الحادث من الصبغ ظاهرا يمكن من الاستدلال به ولان الدم
الخارج قد يختلف احواله فربما كان عند احتمال الخرقة زمانا ما بحال يخالف باقي احواله فلا يكون لما يحدثه من
الصبغ في تلك دلالة اما اذا كان هذا الاحتمال مدة ليلة فان الظاهر ان ما يحدثه من الصبغ يكون مناسبا لما يقتضيه
طبيعته في الغالب ولهذا اختير ان يحتمل الخرقة ولم يكتف بلو بالدم من خارج وانما ينبغي ان يكون هذا الاحتمال
في الليل دون النهار لان الحركة في النهار قد تحدث خلاف طبيعة الدم وذلك بان يسخن او يذيب بعض الاخلاط
ويسيله الى الرحم وانما ينبغي ان يكون النظر في هذه الخرقة بعد تجففها لان الدم يكون عليها قبل الجفاف كثيرا
وغليظا فيكون اللون في الاكثر اسود فيكون ذلك السواد غير دال على حرارة او برودة لانه قد يكون تابعا
لارتكام الدم وتجمعه لا للطبيعة فيه ولا كذلك بعد الجفاف فان الباقي في الخرقة انما يكون الاجزاء الشديدة اللطافة
من الدم فيعلم ان ذلك اللون ليس تابعا للتكاثف ونحوه بل لطبيعة ذلك الدم وانما اختير ان يكون الجفاف
في الظل لان الشمس قد تحلل تلك الاجزاء اللطيفة او تحدث في الدم كيفية لم يكن له عن طبيعته واقول ينبغي ان يكون
تجفيف هذه الخرقة لا بما عليها من الدم والا كان ذلك الدم يجمد عليها فيصير اسود وان كان في طبيعته ليس

كذلك

كذلك بل ينبغي ان يمسح اولا او يغسل غسلا خفيفا لا يزيل اللون ثم بعد ذلك يجفف وخامسها الاوجاع
التي تحدث في نواحي الكبد وانما يدل ذلك اذا كانت تابعة للحرارة كالوجع الحادث من اللذع او التلهب
ونحو ذلك ويشترط ان يكون ذلك لا لامر في غير الرحم وسادسها حدوث الجراحات والقروح في الرحم ويريد بذلك ان يكون
حدوث ذلك كثيرا اتفاق ذلك انما يكون لحرارة المواد وحدتها فاذا لم يكن ذلك لاجل قوة حرارة البدن فيعلم انه
لاجل حرارة الرحم وسابعها جفاف شفتي المرأة فان هذا انما يكون لافراط اليبوسة ولم يكن لامر في غير الرحم يعلم
لحرارة الرحم وانما يكون كذلك اذا كانت تلك الحرارة شديدة والا لم يقو على التأثير في الاعضاء البعيدة جدا وثامنها
كثرة الشعر على المرأة فيعلم انه لزيادة الدخانية وانما يكون ذلك اذا كانت الحرارة قوية والشعر الدال على هذا
هو ما يكون في العانة والافخاذ ونحو ذلك واما ما يكون في الرأس فلا دلالة له على حال الرحم ودلالته ظاهرة وتاسعها
انصباغ البول وذلك لاجل تسخن الكلى والمثانة والكبد ايضا بمشاركة الرحم وانما يدل هذا على حرارة الرحم اذا
لم يكن لامراض وعاشرها سرعة النبض وهذا لا محالة يدل على الحرارة واما ان تلك الحرارة في الرحم فيتوقف
على انتفاء باقي الاسباب واستدل على برودة الرحم بامور احدها قلة الطمث واحتباسه وذلك لان البرودة
مكثفة مضيقة للمجاري مانعة من سيلان المواد مضعفة لحدتها وانما يكون هذا دالا على برودة الرحم اذا كان
البدن مع ذلك ممتليا ولم يكن هناك سدد لغير البرد فاما اذا كان البدن نقيا فقد يكون ذلك لقلة الفضول
وقد يكون لحرارة الرحم كما قلناه اولا وثانيها رقة الطمث وذلك لفقدان تحلل الاجزاء اللطيفة المائية
منه وهذا انما يكون اذا لم يكن البرد مفرطا فان المفرط قد يجمد الدم فيكون شديد الغلظ جدا وانما يدل على
البرودة اذا كانت رقته تابعة للمائية التي تخالط واما اذا كانت لاجل ذوبان ارضيته فان ذلك يدل
على قوة الحرارة والفرق بينهما ان الرقيق لاجل المائية لا بد وان يكون قوامه مختلفا لان بعض اجزائه ارضيا
وبعضها مائيا ولا كذلك ما يكون عن اذابة الحرارة وثالثها لون الطمث وذلك هو اللون الذي يرى في الخرقة
التي تقدم ذكرها ويريد بالبياض البياض الحقيقي فان ذلك مما لا يوجد في دم الحيض بل يريد ان ذلك اللون
الذي يظهر يكون مائلا الى البياض وكذلك يريد بالصفرة ونحوها ورابعها تطاول مدة الطهر وذلك لاجل
فقدان الحرارة المسيلة وضيق المسالك فلا يخرج الا اذا اغلب وقويت حركته وذلك بعد مدة طول احتباسه
وانما يدل هذا على البرد اذا علم انه لا لقلة الفضول ونحو ذلك وخامسها تقدم تدبير يلزمه برد الرحم اما الاغذية
البارده فظاهر انها يلزمها ذلك واما الغليظة فلانها تولد البلغم والسوداء وكلاهما بارد وكذلك الجماع
الكثير يبرد الرحم لكثرة ما يحصل فيه من المني المطفي لحرارته وسادسها خدر يحس في مواضع اعالي الرحم وانما خصصنا
باعاليه لان جل موضع اسافله قد يكون لبرودة المثانة لا لبرودة الرحم وسابعها قلة شعر العانة وسبب ذلك
ظاهر وثامنها قلة صبغ البول لان الرحم لو كانت حارة لزم ذلك انصباغه واذا كان هذا الصبغ اقل من المقدار
الطبيعي دل ذلك على برودة الاعضاء التي ينفصل منها فاذا لم يكن ذلك لا ولا في غير الرحم لزم ان يكون
لبرد الرحم وانما يكون كذلك اذا لم يكن ضعف الصبغ لسدد منعت خروج الصابغ ونحو ذلك وتاسعها فساد
لون البول لان البرد لا بد وان يحدث كمودة في اللون وهذا انما يدل على حال الرحم اذا لم يكن لحال غيرها كما قلناه
واستدل على رطوبة الرحم بامور احدها رقة الحيض وذلك اذا لم يكن لحرارة مذيبة او برودة مانعة من تحلل المائية
والفرق ان ههنا يكون القوام اشد اختلافا والرطوبة المائية اكثر جدا وذلك لان الرطوبة ههنا يريد على الرطوبة
التي تكون في الدم ولا كذلك البرد فانه لا يزيد في تلك الرطوبة بل يكون ما يتحلل منها قليلا وهذا انما يكون اذا
كانت رطوبة الرحم مادية وذلك هو الاكثر وثانيها كثرة سيلان الرطوبة اي كثرة سيلانها من الفرج وذلك

اذا كانت رطوبة الرحم مادية وخاصة اذا كانت رقيقة مائية فانها حينئذ يكون اقبل للسيلان وثالثها كثرة
اسقاط الجنين وذلك لاجل ازلاقه بالرطوبة وانما يكون ذلك اذا عظم لانه حينئذ يثقل فيخرج بثقله واستدل
على يبوسة الرحم بالجفاف وقلة سيلانه ما يسيل من الفرج ويمكن ان يستدل على ذلك ايضا ناحية
الرحم ويبوسة الجلد الذي يحاذيه وقلة الطمث وغلظه لاجتذاب الرحم مائيته وبكثرة الشعر ايضا وغلظه
وتجعده وكل هذه الاشياء انما تدل على حال الرحم اذا علم انها ليست لحال غيرها **في العقر وعسر الحبل**
والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسبابه قال الشيخ** سبب العقر الى قوله العلامات
الشرح العقر هو تعذر استيلاد المرأة وذلك اما ان يكون لامر فيها او لامر في مجامعها وكل واحد منهما اما ان يكون
آفة في جملة بدنه او في بعضه او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيما ينفصل منه من المني او لا يكون كذلك وذلك
كالاشياء التي تعرض لكل واحد منهما فتمنع الحبل كالمرض والغموم والسكر واختلاف زماني انزالهما ونحو ذلك
مع برد طبيعي او برد طول احتباس يريد بالطبيعي ههنا لا ما تقتضيه الطبيعة فان ذلك لا يكون الا صحيا بل المزاجي
معناه ان البرد العارض للمني منه ما هو مزاجي اي حاصل فيه لمزاجه ومنه ما ليس كذلك بل عرض له لطول الاحتباس
ونحو ذلك وان كان بحسب مزاجه الاصلي حارا مولدا وسوء مزاج المني المانع من التولد اما ان يكون كذلك مطلقا
وذلك كما اذا كان مفرط البرودة او الحرارة ونحو ذلك لا مطلقا بل بالاضافة الى الزوجة مثلا وذلك كما اذا
كان في حره او برده غير مفرط لكنه مفرط بالنسبة الى الزوجة او خروجه عن الاعتدال في الجهة التي خرج فيها منيها
فلا يتعادلان فان كل واحد منهما لو بدل بغيره لحصل الحبل وايضا اما ان يكون سوء مزاج المني مانعا من الحبل
البتة او لا يكون كذلك وذلك بان يكون مع صلاحه للحبل مفسدا لما ياتي الجنين من الغذاء فلا يتم الايلاد **قوله**
وقد يكون السبب في المني بان يكون مني الرجل مخالف التأثير لما مني المرأة مستعد لقبوله او مشارك على احد
المذهبين قد بينا ان كبير الفلاسفة يعتقد ان مني الرجل فيه القوة العاقدة فقط وان الرطوبة التي للمرأة فيها
قبول الانعقاد فقط كاللبن مع الانفحة فعلى هذا يكون مني الرجل مخالف التأثير لما يستعد مني المرأة وذلك
بان يكون مني الرجل مثلا تأثيره عقد المني ذكرا ويكون مني المرأة غير قابل لذلك بل انما يقبل الانعقاد انثى فلا يتم
الاحبال وذلك على مذهب الاطباء وهو الذي جالينوس وهو ان كل واحد من المنيين فيه قوة عاقدة وقوة
قابلة للانعقاد فيتصور ذلك بان يكون مني الرجل مثلا تأثيره عقد المادة ذكرا وهو في نفسه قابل لذلك لكن مني
المرأة ليس في قوته ذلك بل انما يريد ويقبل صورة انثى فيتخالف المنيان **واما** على الحق الذي هو مذهبنا
فذلك انما يكون بما قلناه وهو ان يكون المنيان حارين او باردين ونحو ذلك فلا يحصل منهما مادة متوسطة
فيضا في النفس اذ لا تأثير البتة عندنا للمني بنفسه بل بما يتعلق به من النفس باذن الله تعالى **قوله** ومن جنس المني
الذي لا يولد مني الصبي والسكران والشيخ وصاحب التخمة قد بينا هذا فيما سلف وبينا ما المراد بالصبي ههنا
وهو القريب العهد بالبلوغ فان المني يسيل من كل عضو ويكون من السليم سليما ومن السقيم سقيما
هذا على ما قال ابقراط اذا كان بدن المجامع او المرأة سقيما فانه لم يمكن الحبل لان المني يسيل من كل عضو فيكون
من العضو السقيم سقيما فاذا كان البدن كله سقيما كانت اجزاء المني كلها تقتضي ان يكون المتولد عنها سقيما
وذلك مما قد يمنع الاحبال اذ قد يكون ذلك السقم شديدا وذلك مما ينافي التمكن من الاغتذاء والنمو والتصور
كما ينبغي ونقله هذا عن ابقراط صحيح وقد ذكره ابقراط في كتابه في المني لكنه ينافي ما فهم عنه اولا وهو قوله
وما يقال عن ابقراط انه يعتقد ان المني كله من الدماغ فليس بصحيح وقد بينا ذلك في كلامنا في المني وقد
قالوا من اسباب فساد مني الرجل اتيان اللواتي لم يبلغن وهذا يجري مجرى الخواص السبب في هذا ان اللواتي يكون

كذلك

كذلك لا يكون جماعهن لذيذا ولا يكون لنزول المني فيه فائدة واذا بطلت فائدة المني لم يبق للطبيعة به احتفال
وتصير شهوة الجماع حينئذ ضعيفة لقلة الالتذاذ به ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد منه قليلا وغير تام النضج
فلذلك لا يكون محبلا ولهذا السبب يضعف قوة الرجل على الباه ايضا **واقول** انه لا يبعد ان يكون اللواط يفعل
ذلك ايضا الا ان يكون ممن لا يؤثره جدا فلا يكون مضعفا للباه بل مضعفا للتوليد فقط واما الاستمناء باليد
فالظاهر انه في هذين اقوى اعني انه شديد الاضعاف للباه وللتوليد ايضا وكذلك المباشرة فيما دون الفرج واردا
الكل الاستمناء فاما ضعف اوعية المني وفساد عارض لمزاجها لكن يقطع اورده اذنيه قطع هذه الاوردة ليس
يوجب ضعف اوعية المني ولا فساد مزاجها اذ لا اتصال بينهما بل في ذلك يحدث العقر بفوات ما ينزل من الدماغ من المني
البحث الثاني في علامات العقر قال الشيخ العلامات اما علامة الى قوله التدبير والعلاج تدبير هذا **الشرح**
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **واما** قول ابقراط ان العين يدل على الرحم فذلك لشدة اختلاف حال العين عند
اختلاف حال الرحم خاصة عند اختلافها بسبب الجماع **البحث الثالث في علاج العقر قال الشيخ**
التدبير والعلاج الى قوله علامات الحبل واحكامه يدل عليه **الشرح** قوله وقصر الآلة فلا دواء له هذا انما يكون اذا
كان هذا القصر بعد سن النمو واما في سن النمو فقد قلنا اطالة الآلة بما قلناه في تعظيم القضيب **قوله** استعمال
الجماع على جهة لا يعلق اذا برد المني لطول الاحتباس فانه لا يعلق البتة وان كان صاحبه كثير الايلاد فكيف العاقر
فلذلك لا حاجة الى اشتراط ان يكون ذلك الجماع على جهة لا يعلق بل ربما كان ذلك ضارا مانعا من العلوق
بعده لما قلناه في جماع الصغيرة وهو ان المني يقل احتفال الطبيعة به حينئذ فيقل نضجه واحباله فلذلك
ينبغي ان يكون الجماع حينئذ على جهة يتعلق مثلها فان حصل العلوق بدا والا لم يضر ذلك في الغرض والغرض
بمطاولة اللعب مع النساء ان يذوب منيهن فيسرع انزالهن فيوافق ذلك انزال الرجل ولكن اذا كان مزاج
المرأة رديا فقد يضر ذلك بتحريك موادها الفاسدة وسيلانها الى اعضاء المني والغرض بمس الثدي لتهيج الشهوة
لان الثدي شديد المشاركة الى الرحم وينبغي ان يكون ذلك برفق لئلا يعرض الم فان الالم مناف للذة **قوله** محاكا
منها ما بين بظرها من فوق فان ذلك موضع لذتها والسبب في ذلك ان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون
حسه قويا **قوله** ويراعي منها الساعة التي تشتد منها اللزوم وياخذ عينها في الاحمرار ونفسها في الارتفاع
وكلامها في التبلبل هذه الاحوال تدل على هيجان شهوة المرأة وسيلان منيها اما اشتداد لزومها فلان الرحم
يكون حينئذ شديدة التحرك الى مقاربة الرجل ليجذب المني فتطلب بلزوم الرجل شدة قربه من الرحم ولذلك
فان اكثرهن رجلاها على قطن الرجل جاذبة له اليها **واما** احمرار العينين فان ذلك انما يكون لسيلان
الدم اليهما وذلك يدل على قوة اللذة حتى تحركت الروح الى خارج وصحبتها مع ذلك الدم وانما تظهر ذلك في
العينين لكثرة صفاء لونهما وحينئذ تتغير شكل العين وربما انقلب سوادها الى فوق **واما** علو النفس فلاجل تسخن
القلب حينئذ وآلات النفس بسبب السخونة التي تعرض للروح بحركتها ومع ذلك تشتد طلب القلب للهواء للتسخنة
وليخلف ما تحرك من الروح الى ظاهر البدن والى آلات التناسل ولذلك يكون الحاجة حينئذ الى ادخال الهواء
اكثر منها الى اخراجه **واما** تبلبل الكلام فلان القوة تشبهها حينئذ تعتقل عن نظامه **قوله** فترسل هناك المني
ربما قال قائل ان ارسال المني في الوقت المعين غير مقدور عليه فان خروج المني ليس اراديا كما في غير المني ولذلك
فان النائم يتمكن من حبس بوله ولا يتمكن من حبس منيه وما ذاك الا لان خروج البول يتوقف على ارادة حركة
ولا كذلك ارسال المني **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك فان الوقت الذي يرفع فيه الطبيعة المني يمكن تحصيله
بالارادة وذلك لان الانسان ما لم يفعل الافعال الاختيارية التي يلزمها الانزال فانه لا يعرض له انزال الا ان يكون

كما قد تحصل فيضا وذلك قليل نادر وانما يكون عند ماذ شديد من الطبيعة بالمني واذا كان الوقت الذي يدفع فيه
الطبيعة مما تحصل بالارادة فقد يمكن الانسان تاخير ذلك الوقت وتجيده وان كان في حال الجماع وذلك
كما اذا الغافل عن الالتذاذ بالجماع فانه حينئذ يتاخر انزاله جدا واذا كان مشغولا بتلك اللذة اسرع انزاله
فبهذا الوجه يتمكن المجامع من تأخير انزاله الى حين تحصل الوقت الذي يصير فيه المرأة بالحال المذكور **قوله**
محاذيا لفم الرحم موسعا المكانه هناك قليلا فم الرحم على محاذاة اول مدخل القضيب وهو عند الفرج فاذا ارسل
المجامع المني فينبغي ان يكون قضيبه حينئذ على محاذاة واستقامة تلك المحاذاة ولا ينحرف عن ذلك الى جهة
اليمين او اليسار ولا الى فوق او اسفل ومع ذلك فيجب ان يبالغ في ايلاج القضيب الطويل الى حد يلاقي
السطح الذي عن جوانب فم الرحم وهو الجدار المقابل لمدخل القضيب الذي فيه فم الرحم فان القضيب اذا لاقى
ذلك الجدار منع ذلك انزراق المني من القضيب الى امامه بل يقع المني حينئذ على ذلك الجدار فيبطل قوة
حركته الى امام القضيب ولذلك فان صاحب القضيب الطويل لا يحبل في اكثر الامر وما ذاك الا لان المجامعين
يشتد حرصهم على المبالغة في ايلاج القضيب عند حب الانزال وما يقرب منه فلذلك في الاكثر يبلغ راس القضيب
الطويل الى ذلك الجدار ولا ينفذ المني الى داخل الرحم نفوذا جيدا ومع ذلك فلا يتمكن ايضا مني المرأة
من النفوذ الى داخل الرحم لان القضيب اذا بلغ الى ذلك الجدار لم يبق لنفوذ مني المرأة متسع فهذا هو العلة
في قلة احبال صاحب القضيب الطويل لا ما يقولون فقد بينا هذا من قبل **قوله** قدر ما يبلغه اثر من الهواء الخارج
البتة فانه في الحال يفسد فلا يصلح للايلاد يريد ان المسافة التي ينبغي ان يكون بين راس القضيب والجدار المقابل
لمدخله ينبغي ان لا يكون كثيرة جدا فانها لا بد وان يكون فيها من الهواء قدر ما يملاؤها لئلا يلزم الخلاء وذلك
الهواء يرد الى هناك من خارج فاذا كانت تلك المسافة كثيرة كان ذلك الهواء الذي كثيرا لا محالة ويكون له
اقرب الى الخارج فيكون اقرب الى ما هو عليه في الخارج واذا كان كذلك فلا بد وان يتأثر المني عند نفوذه
فيه عن قوته فيفسد اي يفسد عن ان يكون صالحا للتوليد كما ينبغي **قوله** ثم يلزمه ساعة الغرض بهذا اللزوم
امران **احدهما** ان يستقصي نزول المني فلا يبقى فيه بقيه **وثانيهما** ان يبقى عنق الرحم مسدودا مدة ما فلا يخرج
منه المني قبل تمكنه في داخل الرحم **قوله** وقد خالط بعد ذلك الخلاط الذي هو اشد استقصاء يريد انه ينبغي بعد
صب المني ان يبالغ في ايلاج القضيب وشدة الملاصقة للمرأة وذلك لان سد القضيب حينئذ لفم الرحم وعنقه
ومنع ما داخل الرحم من المني من الخروج اكثر لا محالة **قوله** حتى يرى فقرات فم الرحم ومتنفساته قد هدأت اي
قد بطلت ومعنى رؤيته لذلك انه يبطل احساسه بتلك الفقرات وذلك لانه لو اخرج قبل ذلك يوشك
ان يخرج المني من الرحم عند تلك الفقرات **قوله** وهي واضحة مشتالة الوركين نازلة الظهر الغرض بهذا ان يكون
قعر الرحم وهو المني انزلاقه في الرحم وعنقه غالبا فان ذلك امنع لخروج المني **قوله** ضامة الرجلين حابسة للنفس
اما ضم الرجلين فالغرض منه تضييق عنق الرحم فلا يتمكن المني من الخروج **واما** حبس النفس فانما يشكل على ان يكون
ذلك مانعا من خروج المني بل عندي انه يعين على ذلك وعلى دفع كل محتبس في البدن بتحريك الهواء المحتبس
واكثر اسباب العقر هو برد الرحم ورطوبته بل هذا هو اكثر الامزجة التي تجد الرحم على غير الامر الطبيعي وذلك
لان الرحم بطبعها مستعدة لذلك **اما** استعدادها للبرد فلانها من الاعضاء العصبية **واما** استعدادها للرطوبة
فلان الرطوبات تتوجه اليها بالطبع وذلك كدم الحيض ودم النفاس ونحوهما **قال الشيخ علامات الحبل واحكامه**
مدل عليه الى قوله في سبب الاذكار والاناث **الشرح** ان العلامات المذكورة ههنا بعضها مدل على الحبل الحاصل
وبعضها مدل على الحبل المتوقع **قوله** مدل عليه ما سبق من توالي الانزالين توالي الانزالين لما كان شرطا في الحبل

فقد

فقد تحقق عدم الحبل من ذلك الجماع واما اذا وجد وكانت الاحوال كلها غير مانعة من الحبل غلب على الظن
ان ذلك الجماع محبل **قوله** وجاءله كالفتور عقيب الجماع يريد ان هذا الفتور يكون ظاهرا كثيرا اذ كل انزال فانه
لا بد وان يعقبه حالة كالفتور وذلك لاجل ما يتبع خروج المني من الاسترخاء ولاجل تحلل الارواح بلذة
الجماع وحركته واذا كان هذا الفتور كثيرا علم ان ما خرج من المني كان كثيرا ومع لذة شديدة وفي الغالب انما يكون
كذلك اذا كان الرحم قد اشتد جذبه للمني وذلك في الاكثر يلزمه جودة الاشتمال عليه وحصول الحبل **اللهم** الا ان يكون
ذلك الفتور الزائد ليس سببه ما قلناه بل شدة ضعف البدن وانحلال قوته عند الجماع لا لكثرة ما استفرغ من
المني بل لضعف البدن فان هذا يدل على عدم الحبل لان ضعف المجامع من جملة اسباب فقدان الحبل **قوله** ويكون
الكمرة كانها تمص عند انزالها وتخرج وهي الى اليبوسة ما هي بسبب هذا كثرة امتصاص الرحم للمني ومتى كان كذلك
ففي الغالب تحصل الحبل وانما قال وهي الى اليبوسة ولم يقل وهي جافة لان جفاف الكمرة عند الجماع انما يكون اذا
كان عنق الرحم شديد اليبوسة وانما يكون كذلك اذا لم تنزل المرأة وكان رحمها شديد اليبوسة وذلك مانع من الحبل
قوله ويعقبه انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود وهذا انما يكون اذا اشتد اشتمال الرحم على المني حتى اجتمعت
الاجزاء التي عند فمه فضاق ذلك المكان وقد قال الامام ابقراط فم الرحم من المرأة الحبلى يكون منضما **قوله** وكذلك
ارتفاعه الى فوق وقدام وتقلصه من غير صلابة سبب هذا الارتفاع والتقلص هو شدة اشتمال الرحم على المني فيجمع
اجزاؤه بعضها الى بعض لمماسته من كل جانب ويلزم ذلك ارتفاع الاجزاء السافلة منه وهي التي عند فمه وانما
قال من غير صلابة لان فم الرحم يعرض عنها انضمامه ايضا فاذا وجد مع الانضمام صلابة فقد يكون ذلك
لاجلها لا للاشتمال على المني وقد قال الامام ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما **قوله**
ويبس تلك الناحية سبب يبوسة ناحية فم الرحم في الجماع المحبل هو شدة جذب الرحم لمني الرجل والمرأة فلا يبقى
منهما ما يعرض عنه رطوبة ذلك الموضع وهذا انما يدل على الحبل اذا لم يكن ذلك اليبس ليبوسة شديدة من الرحم
مع عدم الانزال **قوله** ويحتبس الطمث فلا تطمث الى حين او تطمث قليلا سبب احتباس الطمث في الحبل
هو امساك الطبيعة له ليغتذي به الجنين فان حدث طمث في حال الحبل فلا بد وان يكون قليلا جدا وبعد حين
فان لم يكن كذلك فلا محالة ان الجنين ضعيف عن استعمال الغذاء كما قال الامام ابقراط اذا كان طمث المرأة الحامل
يجري في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا **قوله** ويحدث وجع قليل ما بين السرة والقبل سبب هذا
الوجع هو تألم علائق الرحم لشدة تمددها اما في اول الامر فلاجل شدة تجمع اجزاء الرحم بعضها الى بعض واما
بعد ذلك فلاجل ثقل الجنين **قوله** وربما عسر البول هذا قد يكون اذا عظم الجنين جدا وذلك لاجل مزاحمة
لمجرى البول فيعرض كما قد يعرض عند اورام المقعدة ونحو ذلك وانما يكون هذا اذا كان الحمل ظاهرا بحيث
لا يحتاج الى الاستدلال عليه وقد يكون في اول الحمل وذلك لاجل انعواج مجرى البول وضيقه بسبب انجذابه
بالعلائق التي بينه وبين الرحم عند تجمع الرحم على المني فيكون هذا العسر الحاصل في البول من علامات الحبل
قوله ويعرض لها ان يكره الجماع سبب ذلك ظاهر وهو ما يلزم الجماع من انفتاح فم الرحم مع شدة حركة الرحم الى
شدة **قوله** واذا جومعت لم تنزل سبب ذلك فقدان اللذة الموجبة الى الانزال **قوله** وحدث بها عند الجماع
وجع تحت السرة سبب ذلك شدة انضمام الرحم حينئذ وتجمعها خوفا من خروج المني بعد علوقه فتشتد تمدد
علائقه ويحدث لذلك الوجع **قوله** وغثيان سبب عروض الغثيان لها عند الجماع حركة موادها المحتبسة وذلك
لتحريك الجماع لها فان فضول الحامل يكون كثيرة لاحتباس طمثها ومن شان الجماع تحريك مواد الطمث **قوله**
والحبلى بالذكر اشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى سبب هذا ان مادة الذكر اسخن فيكون الرحم متسخنا وحركة الجماع

يزيد في السخونة جدا واما الانثى فالمادة المتكونة منها لا يكون مسخنة للرحم اسخانا شديدا فلا يكون متضررة بحركة
الجماع كثيرا قوله ثم بما تعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وقليل غثيان وجشاء حامض
وقشعريرة وصداع ودوار وظلمة عين وخفقان معناه ثم يستدل على الحبل بما يتبعه من هذه الاشياء
اما الكرب فلاجل تسخن الدم بما احتبس من دم الحيض واما الكسل وثقل البدن فلاجل كثرة الفضول
لاجل احتباس ما انقطع من دم الحيض واما خبث النفس فلاجل ما يحصل من تلك الفضول ولذلك الغثيان
ويكون هذا الغثيان قليلا لان المواد الحاصلة في المعدة حينئذ يكون اكثرها من اسافل المعدة وذلك لان
الفضول التي تخرج بالحيض وهي الآن محتبسة اكثرها غليظة ارضية واما الجشاء الحامض فلقصور الهضم حينئذ
لان اقبال المعدة على الغذاء يكون حينئذ قليلا لاجل كربها بما فيها من الفضول واما القشعريرة فينبغي
ان يكون مراده بها لا التي يكون مع الحمى وهي القوية بل ما يكون من ذلك خفيفا جدا لاجل الابخرة المنفصلة
من الفضول المحتبسة واما القشعريرة القوية فمما لا يكون مع الحبل الا ان يكون هناك مرض آخر يوجبها و
لذلك قال الامام ابقراط اذا لم تحر طمث المرأة في اوقاته ولم يحدث لها قشعريرة ولا حمى لكن عرض كرب
وغشي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت واما الصداع والدوار وظلمة العين فكل ذلك لما يتصعد الى
الراس من ابخرة الفضول المحتبسة واما الخفقان فلاجل تضرر فم المعدة او القلب بما يحصل هناك من ابخرة
تلك الفضول قوله ثم تهيج بها شهوات ردية بعد شهر او شهرين اما حصول هذه الشهوات فلاجل
ما يحصل في المعدة من تلك الفضول المحتبسة وقد بينا في كلامنا في امراض المعدة ان ذلك كيف يكون
محدثا للشهوات المخالفة للعادة واما ان حدوث هذه الشهوات يتاخر شهرا او شهرين فليجتمع هذه الفضول
في المعدة حتى يصير بقدر يحدث هذه الشهوات اذا كانت كثيرة ولذلك فانها بعد ذلك اذا قلت بسبب
عظم الجنين وكثرة ما يستعمله حينئذ من الغذاء فان تلك الشهوات تبطل قوله وتصفر بياض عينيها و
تخضر وربما غارت عيناها واسترخى جفنها واحتد نظرها وصفت حدقتها وغلظ بياضها ولم تصفر لان الحوامل
في اكثر الامر وخاصة في اوائل الحمل يعرض لاعينهن ان تصفر بياضها وتخضر اما الصفرة فلاجل غلبة المرار لان الفضول
اذا كثرت كان اكثر ما يتصعد منها الى العين هو ما خف وذلك هو المرة الصفراء واما الخضرة فلاجل ما تخالط
تلك الصفراء من الفضول السوداوية فيتولد من ذلك الخضرة لان السواد الشديد اذا خالط الصفرة فعل ذلك
وفي الاكثر يعرض لها ايضا ان يحط لكثرة ما يتصعد الى الراس من الفضول وانما يتكدر نظرها ويضعف لغلبة
الفضول على الروح التي في العين ولذلك يتكدر الحدقة لاجل كثرة الفضول وقد يعرض لها خلاف ذلك
وخاصة اذا كان الحبل في آخره فتغور العين وذلك لاجل انصراف الرطوبات والقوى الى جهة الرحم لتدبير
الجنين وهذا اذا وجد في اوائل الحمل فانما يكون اذا كانت رطوبات المرأة قليلة فلا يكفي لها وللجنين
فتنقص عن كفاية اعضائها بما تصرف الى غذاء الجنين ويظهر ذلك في العين اكثر لان رطوباتها تقل جدا
عند نقصان الغذاء ولذلك تغور العين جدا عند الجوع الشديد ولذلك ايضا قد يعرض لاعين الحوامل
ان يحتد نظرها وذلك اذا كان نظرها اولا كدرا لاجل كثرة المواد التي من جهتها ان تنصرف الى الرحم فاذا توجهت
اليه كثير من تلك المواد ونقي منها الدماغ احتد البصر لا محالة وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان الحمل في آخره
حين يكون الجنين لعظمه وقوته قويا على جذب مواد كثيرة ولذلك ايضا قد يعرض لهن صفاء الحدقة وسببه ما قلناه
في احتداد البطن وهو ان يكون الحدقة اولا كدرة لغلبة المواد ثم تصفو لانصراف تلك المواد الى غذاء الجنين
وفي الاكثر انما يعرض هذان الامران اعني احتداد النظر وصفاء الحدقة اذا كان طمث تلك المرأة قبل الحمل ليس

بكيه

بكثير بد النقية بل كان يحتبس منه ما يفعل كدورة النظر والحدقة فاذا زال ذلك المحتبس وانصرف الى غذاء الجنين
ارتفع المحدث لذلك فاحتد النظر وضعف الحدقة واما استرخاء الجفن وغلظ البياض فيهما فمما يحدث للحوامل
في الاكثر وسبب ذلك هو كثرة الفضول فيكثر ما يسيل الى الجفن من السحاق مما يتكاثف عن البخار المتصعد الى الراس
واما غلظ بياض العين فلما يخالط جرمه من المتصعد من تلك الفضول وانما اختص البياض بذلك لكثرة عروقه
ولحميته قوله ولم يصفو في الاكثر يريد بذلك في اكثر اوقات تلك الحامل صفت حدقتها معناه وهذه ربما
لم يصفو بياض عينيها في اكثر احوالها وانما يكون ذلك اذا كانت المواد في بدنها قليلة جدا حتى لم يكثر ولا
في اوائل الحمل قوله ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة يحتمل ان يكون مراده انه لا بد
للحوامل من تغير الوانهن وحدوث آثار غير طبيعية عليها وان كانت اعينهن على ما ذكرناه من الصفاء وحدة
البطن وقد يعرض لها ذلك لانصراف المواد الى غذاء الجنين كما قلناه ومع ذلك فان باقي البدن يكون على حالته
التي يكون عند كثرة الفضول وسبب ذلك ان العين يظهر فيها التكدر وضده بسرعة لصفاء لونها في الاصل وسهولة
انفعال المواد فيها ولا كذلك باقي الاعضاء ويحتمل ان يكون مراده ان في اكثر الامر لا بد تغير لون العين و
حدوث آثار خارجة عن الطبيعة عليها واما ما قلناه من الصفاء واحتداد البطن فذلك انما يكون في الاقل
قوله وان كانت في حمل الذكر اقل وفي حمل الانثى اكثر سبب ذلك ان الذكر لقوته يكون جذبه للمواد اكثر ويلزم ذلك
ان يكون ما يحدث عن الآثار الخارجة عن الطبيعة اقل والانثى بخلاف ذلك وسبب تسخين الحمل للرحم هو كثرة
ما يجتمع فيه حينئذ من الدم والمني اللتين يكون معهما الجنين هذا مع حرارته التي هي له غريزية قوله وربما
تغير ثديها عما كان عليه فانبسط واصفرت عليه عروقه واخضرت اما سبب انبساط ثدي الحوامل فهو لكثرة
ما ينصرف اليه حينئذ من دم الطمث الفاضل عن غذاء الجنين فان هذا الدم اذا نفذ في الثدي مدده لا محالة
ليأخذ لنفسه مكانا واما سبب صفرة عروقه وخضرتها فلان اكثر المنصرف حينئذ انما هو المواد الصفراوية
والسوداوية لان هذين ابعد عن الصلوح لغذاء الجنين قوله ولذلك حال من يصيبها من الكبار منهن حمى هذا
كما قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادتها يكون بعسر
وخطر او يسقط فيكون على خطر قوله ولذلك اذا عرض في رحمها ورم حار هذا كما قال الامام ابقراط اذا حدث
بالمرأة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة فذلك من علامات الموت والفلغموني اسلم قليلا لاجل قلة حدة الدم وقلة
اضراره بالجنين وقلة تسخينه قوله الا في المعتادة لشرب ذلك المعتادة لشرب ماء العسل اذا لم يعرض لها
مغص لم يدل ذلك على عدم حملها لان اعتيادها الشرب به مما يقوي الطبيعة على تحليل ما يتولد بسببه من الرياح
فلا يحدث المغص فان الشيء اذا اعتيد كان فعل الطبيعة في دفع مضاره اكثر لانها يقوى على ذلك بتكرار عملها
فيه ولهذا فان من اعتاد تعبا فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن
لم يعتده وان كان شابا قويا وقد بينا في شرحنا لكتاب الفصول كيفية احداث شرب ماء العسل للحوامل المغص
والسبب في اختصاص ذلك بهن وذلك لان امعاءهن تضيق بمزاحمة الجنين لها فتعرض المغص وان كان
السبب ضعيفا ولا كذلك غير الحوامل واني لاعرف جماعة من الناس اذا تناول احدهم شيئا من العسل ولو مع غيره
عرض له من ذلك قولنج شديد ولعل هؤلاء امعاؤهم بالطبع ضعيفة قوله وايضا تتكلف الصوم يوما وعند
المساء تتزمل في اثواب وتتدخن عن اجانة مثقوبة الغرض بالصوم ان تخلو بدنها عن الرطوبات الغذائية
المانعة من نفوذ رائحة البخور فلا يكون في البدن ما يمنع من ذلك الا الحبل والغرض بالتزمل وان يكون التبخر عن
اجانة مثقوبة ونحو ذلك لان يكون ما يتصعد من بخار البخور نافذا في فرجها فقط فلا ينفذ من خارج الى

منخريها وفيها وقد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة لا تحبل واردت ان تعلم هل تحبل ام فغطها بثياب ثم بخّر تحتها فان رأيت رائحة البخور ينفذ في جميع بدنها حتى يصل الى منخريها وفيها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها **قوله** وبول الحبل اصفر الى زرقة سبب ذلك كثرة الفضول الصفراوية والسوداوية في بدنها حينئذ لان هذين من دم الطمث لا يصلحان لتغذية الجنين وقد احتبسا باحتباس دم الطمث فلذلك يكثران في البدن حينئذ **واما** في آخر الحمل فيكون بدل هذه الزرقة حمرة وذلك لان الصفراء اذا طال زمانها تكثفت وغلظت فصارت بصبغ بدل الصفرة حمرة وليست هذه الحمرة لكثرة الدم فان الدم يقل في آخر الحمل لكثرة اغتذاء الجنين به حينئذ ونحن قد استقصينا القول في مثل هذا عند كلامنا في البول من شرحنا للكتاب الاول **قال الشيخ في سبب الاذكار والايناث** الى قوله العلامات علامات الاذكار والايناث **الشرح** قوله ان سبب الاذكار هو منى الرجل معناه ان سببه هو قوة منى الذكر وذلك لان عندهم ان القوة التي في منى الذكر من شأنها ان يفعل الصورة الذكورية وانما يعدل عن ذلك اذا لم يطاوع منى الانثى فيفعل صورة الانثى لئلا تتعطل المادة فاذن كلما كان منى الرجل اقوى قوة فعل الذكورية **واما الحق** الذي ذهبنا اليه فليس الامر كذلك فان منى الذكر عندنا مادة ايضا وليس فيه قوة مخلقة لكنه انما يعين على توليد الذكر بان يكون في مزاجه وقوامه ونحو ذلك صالحا لان يكون منه ومن منى الانثى ذكرا **قوله** وحرارته وغزارته **اما** ان حرارة المنى سبب الاذكار فظاهر وذلك لان التولد من المادة الحارة اولى ومزاج الذكور حار فالمادة الحارة اولى بهم **واما** غزارة المنى فلان ذلك يلزمه ان يكون قويه لان الاجسام كلما ازدادت عظما ازدادت قوة **قوله** وموافقة الجماع وقت طهرها وفي اكثر النسخ وقت طهرها والاولى اصح وذلك لان زمان طهر المرأة بعضه اولى بالذكورة وبعضه اولى بالانوثة كما تطهر من بعد **واما** طهرها اى وقت طهورها من الحيض وهو عند اغتسالها منه وذلك هو اول زمان الطهر فهو لا محالة اولى بالذكورية من جميع زمان الطهر وانما كان كذلك لان الرحم في ذلك الوقت اكثر نقاء لان دم الحيض دائم السيلان في الرحم وانما يبتدى في هذا السيلان بعد انقطاع السيلان الاول الذي كان قد يجتمع فيه حتى تخرج جملة فعند ذلك السيلان الاخر يكون الرحم خاليا عن ذلك الدم اصلا واذا كان كذلك كان اولى بتوليد الذكر لان ما يكون في الرحم من الدم والرطوبات الفضلية لا بد وان يغمر حرارة المنى ويضعفها ويلزم ذلك ان يقل استعداده للذكورية ويزداد استعداده للانوثية **قوله** ودرور المنى من اليمين فانه اسخن واثخن قوام **اما** تعليله زيادة استعداد المنى الخارج من البيضة اليمنى للذكورية فانه اسخن فذلك ظاهر **واما** تعليله ذلك بانه اغلظ قواما فذلك لان اعضاء الرجال اقوى واصلب وانما يكون كذلك اذا كانت الارضية في مادتها اغلب وانما يكون كذلك اذا كانت تلك المادة اثخن قواما فان زيادة الارضية يوجب الثخانة لا محالة **قوله** ويأخذ من الكلية اليمنى هذه ايضا علة اخرى لزيادة استعداد هذا المنى للذكورية وذلك لانه يأخذ من الكلية اليمنى وذلك لان ما يأتي كل بيضة من المادة فان اتيانه اليها لا يكون من الكلية المخالفة في الجهة **قوله** وهي اسخن وارفع واقرب الى الكبد معناه والكلية اليمنى اسخن وارفع واقرب الى الكبد **اما** انها اسخن فلان جميع الاعضاء التي في الجانب الايمن تسخن وذلك لان هذا الجانب اجتمع فيه جرم الكبد مع المرارة وهما حاران جدا اما الكبد فبذاتها واما المرارة فبما فيها من الصفراء **واما** انها ارفع فلان اليسرى افقر الى تسفلها لاجل تسفل الطحال ولا كذلك اليمنى فان الكبد مرتفعة ويلزم من ارتفاع الكلية ان يكون المنى اولى بالذكورية لان بكونه يكون اقرب الى الاعضاء الرئيسة فيكون ما فيه من الارواح والحرارة الغريزية اكثر لا محالة **واما** انها اقرب الى الكبد فظاهر لان قربها اليها بالارتفاع وبموافقة الناحية وانما كان ذلك موجبا لزيادة الاستعداد للذكورية لان الدم الآتي اليها يكون اقل مائية لان ما ينفذ الى الكلية البعيدة من المائية المخالطة

للدم يقل الدم فيها جدا لاجل تغذي الاعضاء التي في طريقها به ولا كذلك الكلية القريبة فان بينها وبين الكبد من الاعضاء قليل لا محالة فيكون ما يستعمله من الدم اقل **قوله** وكذلك اذا وقع المنى في يمين الرحم اذا وقع المنى في يمين الرحم اولى بالذكورية وان كان خروجه من البيضة اليسرى لان يمين الرحم اسخن لما قلناه اولا وهو زيادة سخونة الاعضاء التي في هذا الجانب الايسر فان ذلك الجانب برد وبرد المنى ويقل استعداده للذكورية **قوله** ولذلك منى المرأة في خواصه وفي جهته معناه ولذلك منى المرأة اذا كان في خواصه وفي جهته كما قلناه في منى الرجل فانه حينئذ يكون اولى بالذكورية **قوله** والبلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية تعين على الاذكار هذا عندي فيه نظر وذلك لان هذه الاسباب وان اقتضت زيادة انضمام مادة المنى فانها ليست تقتضي زيادة نضجه وذلك لان المنى من فضول البدن لا محالة وقد بيّنا ان نضج الفضول ليس يكتفى فيه بالحرارة الغريزية فقط بل لا بد فيه من معاونة من الحرارة الغريبة **واما** منى الشباب فلا شك انه اولى بالذكورية لان انهضامه ونضجه اكثر وسخونته اوفر **قوله** ودم الحبلى بذكر اسخن كثيرا من دم الحبلى بانثى بسبب ذلك زيادة تسخن الحامل بذكر لاجل قوة حرارته ولذلك يكون لونها احسن واحوالها من الشهوة ونحوها اجود **قال الشيخ علامات الاذكار والايناث** الى قوله في تدبير الاذكار **الشرح** قوله الحامل للذكر احسن لونا هذا كما قد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت حبلى بانثى كان لونها حائلا وسبب ذلك ان الذكر كما قلنا اسخن مزاجا فهو يزيد في سخونتها لا محالة ويلزم ذلك ان يكون ما تحلل من فضولها وما تغتذي به الجنين اكثر ويلزم ذلك ان يكون بدنها انقى فلذلك يكون لونها احسن لان الدم الحار الطف واكثر حركة الى خارج فاذا كان مع ذلك نقيا من الفضول كان ما يحدثه من اللون احسن فان لون البدن في الغالب يتبع الاخلاط كما قال الامام ابقراط اللون تابع للاخلاط اذا لم يكن من الاخلاط ويلزم ما قلناه ان يكون اكثر نشاطا فان البرد وكثرة الفضلات يكثران الكسل والفتور عن الحركات وان يكون بشرتها انقى لصفاء الدم وان يكون شهوتها اصح لان موادها اقرب الى المواد المعتادة فلا يكون ما يحدثه من الشهوة كثير المخالفة للعادة وخاصة وقلة الفضلات يلزمها ان يكون آثارها ضعيفة فلا يكون قوتها على مخالفة الامر المعتاد قوية فيكون تأثير العادة غالبا ولذلك يلزم ان يكون اسكن اعراضا ونعني بهذه الاعراض مثل الدوار والصداع والغثيان والكرب وخبث النفس وانما كان كذلك لان قوة هذه انما يكون لزيادة اسبابها وهي الفضلات التي تجتمع في ابدان الحوامل فاذا كانت هذه الفضلات كثيرة كان ما يحدثه كذلك ايضا وتسمية هذه الاشياء بالاعراض منه تجوز وذلك لان الاعراض انما يكون في حال المرض والحامل ليست بمريضة **قوله** ويحس بثقل الجانب الايمن سبب ذلك ما قاله الامام ابقراط ما كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر **قوله** واول ما يأخذ الثدي في الازدياد وتغير اللون يكون من صاحبه الذكر من الجانب الايمن **ربما قال قائل** كان ينبغي ان يكون ابتداء تغير الثدي الايسر في الحامل بذكر اولى لان دم الطمث ينصب على الجانبين على السواء والذكر يكون في الجانب الايمن فيكون ما يفضل من غذائه في الجانب الايسر اكثر لانه انما يغتذي بالابعد اذا فاته الاقرب واذا كان كذلك كان ما تصعد الى الثدي الايسر من فضول غذاء الجنين اكثر لان تصعد هذه الفضول الى الثدي المحاذي اكثر لا محالة **وجوابه** انا لا نسلم ان دم الحيض ينصب الى الجانبين على السواء دائما بل ذلك انما يكون اذا لم يكن هناك ما يؤذن تخصيص احد الجانبين بالزيادة واي جانب كان فيه الجنين كان ذلك الجانب اولى بانصباب ذلك الدم فيه لان انصبابه عند الحمل انما يكون لغذاء الجنين ووصول الغذاء من الموضع الاقرب اسهل لا محالة فلذلك يلزم ان يكون انصباب دم الطمث في الحبلى

بذكر الكثرة في الجانب الايمن فيكون ما نفضل هناك عن غذاء الجنين اكثر لا محالة وذلك لان تفاوت هذه الزيادة
اكثر كثيرا من تفاوت نقصان التغذي من الجانب الايسر على الجانب الايمن وذلك لان انصباب هذا الدم حينئذ
على الجانب الايسر انما يكون لامتلاء الجانب الايمن ويلزم ذلك ان يكون المواد في ذلك الجانب كثيرة جدا وان يكون
ما ينصب الى اليسار قليلا جدا لان الزائد على ما يملأ الجانب الايمن غير محتاج اليه في اكثر الامر واما اخذ الجنين
الغذاء من الجانب الايسر فليس يتوقف على خلو الجانب الايمن بل على خلوه من الغذاء وذلك لا ينافي ان يكون الفضول
فيه كثيرة ومع ذلك فان الجنين الذكر انما يغتذي من الجانب الايسر بان تحدث المادة اولا الى الجانب الايمن
فتكثر فضولها هناك لا محالة وان كان ابتداء حصولها انما كان في الجانب الايسر وذلك لان ما يندفع في الثدي
انما هو الشيء الذي لا يصلح لغذاء الجنين من الدم والذي يكون في الجانب الايسر حين حمل الذكر لا يكون قد تخلص عن الجزء
الغاذي للجنين فلا يمكنه الطبيعة من الارتفاع الى الثدي حتى تاخذ منه الجنين الجزء الغاذي وانما يكون ذلك
بعد وصوله الى الجانب الايمن وحينئذ يكون تميز الفضلات هناك فيكون الفضلات التي من شانها الارتفاع الى
الثدي انما يكون حينئذ في الجانب الايمن فلذلك الثدي الذي يتغير اولا في حمل الذكر هو الثدي الايمن وهو الذي
يدر فيه اللبن اولا قوله ويكون اللبن الذي يحلب من ضرعها غليظا لزجا سبب ذلك ان اللبن لا بد وان يكون مناسبا
للمادة التي يتكون منها لانه من جملتها ومادة الذكر كذلك لان مائيتها تتحلل بقوة حرارته ولانها لو لم يكن كذلك
كان قبولها للانثى اكثر قوله ويزداد الحلمة في ذات الذكر حمرة لا سوادا شديدا سبب ذلك ان قوة حرارة الذكر
تذيب الدم وترققه فيكون ما يتحرك منه الى الاعضاء التي تتحرك اليها على كونه الطبيعي واما الانثى فانها لبردها
تكثف الدم وتحيله الى مشابهة السوداء وتحدث فيه كمودة تشتد لاجلها سواد الحلمة ولذلك يكون عروق رجلي
ذات الذكر حمراء وعروق رجلي ذات الانثى الى سواد قوله ويكون عينها اليمنى اخف حركة واسرع لقائل ان يقول
ان الامر يجب ان يكون بخلاف هذا وذلك لان الفضول التي تكون في الرحم قد بينتم انها تكون في الحبلى بالذكر اكثرها
في الجانب الايمن وذلك يقتضي ان يكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر فكان ينبغي ان يكون حركة العين اليمنى
اعسر واثقل وجوابه ان المتصعد الى الثدي يجب ان يكون في ذات الذكر اكثره الى الثدي الايمن واما المتصعد
الى الرأس ونحوه فانه يجب ان يكون اكثره الى الجانب الايسر وذلك لان المتصعد الى الثدي هو ما ميزته القوة
الغاذية للجنين بان نفضل عن تغذيته فلا يصلح لها وهذا انما يكون بعد حصوله في الجانب الايمن لان الجنين الذكر
يكون هناك واما المتصعد الى الرأس ونحوه فانما هو بخار المادة التي تكون في الرحم والمادة التي تقبل ذلك التبخر
يكون اكثرها في الجانب الخالي من الجنين لان ما يكون هناك من المواد تقل تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة اليه
فيستولي سخونة الرحم فتبخره واما الذي في جانب الجنين فان الجنين لا تتركه يتأخر الى حين تبخره وانما كانت حركة
الذكر اسرع لانه اسبق تكونا وذلك لزيادة قوته والسبب في كثرة عروض القروح في حمل الانثى هو كثرة الفضول
لاجل ضعف قوتها عن استعمال الغذاء وقلة حرارتها المحللة ولذلك لطول مدة نفاسها بخلاف الذكر فان حركته
المحللة شديدة وقوته على استعمال الغذاء قوية وانما كان حصول تلك القروح في الساقين اكثر لان هذه الفضول تكون
الى برد فيكون تحركها الى اسفل اولى واما عروض اورام الرجلين في حمل الانثى فلاجل ضعف الحار الغريزي بسبب
برد مزاج الانثى قال الشيخ في تدبير الاذكار يجب ان يسخن الى قوله علامات القبيس والمذكر الشرح اما وجوب تسخين
التدبير فليكون المني متولدا من مادة حارة ويكون مزاجه حارا فيكون قبوله للصورة الذكورية اولى واعلم
انه يلزم مذهب جالينوس ان يكون من جملة التدبير المذكور اضعاف مني المرأة ليكون الغلبة لمني الرجل فيكون
تخليقه للذكر اولى لانه انما يعقد الى الصورة الشبيهة بالاب وليس الامر كذلك فان التجربة دل على ان الشابة القوية

الصحيحة

الصحيحة المني القوية اولى بتوليد الذكر فيعلم من هذا بطلان قول جالينوس واما على مذهبنا فان المني عندنا
قابل فقط وليس يحتاج الى اجتماع المنيين الا ليعدلا فقط واذا كان مني المرأة باردا فقد لا يقوى الرجل
على تعديله فيكون جملة المنيين الى برد فيكون استعدادهما للنفس الانوثية اولى فلذلك تجب في التدبير
المذكور تسخين المنيين معا قال الشيخ علامات القبيس والمذكر الى قوله علامات اللقوة والمذكر الشرح
القبيس هو الفحل السريع الالقاح ولما كان القوي اولى بالتذكير فمن يكون كذلك فهو اولى بان يكون مذكرا
قال الشيخ علامات اللقوة والمذكر الى قوله سبب التوأم وعلامة الحبل على منيه الشرح اللقوة هي السريعة
الاشتمال على المني وهي الكثيرة الحبل يقال صادف لقوة قبيسا اي وافق سريعة الاشتمال سريع الاحبال والعلامات
المذكورة في الكتاب هي علامات حارة المزاج باعتدال الصحيحة السليمة القوي النقية من الفضول المتوسطة
مزاج الرحم وذلك من اسباب كثرة الحبل وكثرة التذكير ومذهب جالينوس في المني يلزمه ان يكون هذه كثيرة الايناث
لان منيها يكون قويا جدا فيغلب مني الرجل وخاصة اذا كان هو ضعيفا ويلزم ذلك ان يكون المتخلق انثى
والواقع ليس كذلك فلذلك الحق ما ذهبنا اليه في امر المني والشهلاء اذا كان شهلها لكثرة الروح وصفائها او كثرة الرطوبة
الجليدية ونحو ذلك لم يكن قليلة التذكير بل يكن في ذلك اكثر من الكحلاء لاضداد هذه قوله والعمالات يريد الكثيرة
العمل وهذا مع انه علامة التذكير فهو ايضا سبب له اما انه علامة له فلان النشاط لكثرة العمل انما يكون اذا كان
البدن حارا باعتدال وكان مع ذلك نقيا من الفضول خفيفا ويلزم ذلك كثرة التذكير واما انه سبب فلان
مداومة العمل يحلل الفضلات ويقوي على الهضم ويبقي البدن ويصححه وذلك لا محالة من اسباب التذكير وهو ايضا
من اسباب كثرة الحمل ولذلك قال الامام ابقراط بان المـ … ت ونساء ذوي الاقدار يقل حملهن ويقل ايضا
تذكيرهن بخلاف نساء الفلاحين واصحاب الكد ولذلك فان اماء الحدقة كثيري الحبل جدا حتى يكون … من كل
جماع قوله من الجواري المراهقات واول ما يدركن يريد ان من علامات التذكير ان يكون المراهقة والتي هي عند
اول بلوغها عمالة فان هذا يدل على نقاء بدنها من الرطوبات والفضلات التي يذوب بحرارة البلوغ ليست بكثيرة
رخية والمراد ليس ان هؤلاء مذكرات في هذه الحالة بل انهن كذلك اذا شبوا واما ما داموا مراهقين فلان بالغيهن
اكثر لضعف مني المراهق والمراهقة وقصر مدة الطهر انما يكون علامة التذكير اذا كان ذلك متوسطا وكان سببه
قوة حرارة الرحم الجذابة لدم الحيض لا لكثرة الفضلات فان اللاتي تقصر مدة طهرهن لكثرة فضولهن
فهن في الغالب مؤنثات قال الشيخ سبب التوأم وعلامة الحبل على الحبل سببه الى قوله علامات الاقراب
الشرح الحكمة في ان الانسان قلما يلد اكثر من واحد في بطن بخلاف اكثر الحيوان هو ان الانسان كثير الجماع
فيمكن من الاحبال في كل وقت فكان تقليل العدد في حقه اولى بخلاف الحيوانات الاخرى فان جماعها
قليل وفي اوقات مخصوصة فاحتيج ان يتدارك ذلك بكثرة العدد اللهم الا ما يكون من الحيوانات عظيما
جدا كالفيل فانه يلد واحدا ايضا واكثر الحيوانات التي يلد فان اكثر عدد حملها بعدد اثدائها وقد يلد
الانسان عددا كثيرا في بطن فكثيرا ما يلد المرأة اربعة وخمسة وولدت امرأة في زماننا بالجبل الذي هو بشمال
دمشق خمسة في بطن ولكنهم ماتوا سريعا واخرى ولدت بمصر خمس بنات وعاشوا مدة وفي كلام
ارسطوطاليس ان امرأة ولدت عشرين ولدا في اربعة بطون واخرى ولدت سبعين صورة في كيس
كل صورة صغيرة جدا وامرأة اسقطت خمس عشرة صورة والتوأم قد يكون من مني واحد وذلك اذا انقسم
وكان كل قسم منه يصلح لان يحصل منه جنين وقد يكون من منيين واكثر وذلك بان يقع حبل على حبل وهذا
من خواص الانسان فان غيره من الحيوانات لا يجامع على الحبل وان طلب الفحل ذلك كرهته الانثى ودافعت

عنه الا الفوش فانه يقويه على الحبل ولكنه يحبل عليه واذا احدث حمل على حمل ففي الاكثر يهلك الاول ثم يفسد الثاني
وخاصة اذا كان بين الجماعين مدة طويلة واما اذا قرب العهد بينهما فقد يعيش الجنينان وقد ولدت
امرأة توأما احدهما يشبه زوجها والآخر يشبه عشيقها واخرى حملت توأما ثم حبلت بعد ذلك ووضعت
ثلاثا ومات الثالث وعاش التوأمان قوله وسلامة ولدي المتئم غير كثيرة اذا كان الولدان ذكران او
انثيين فقد يعيشان كثيرا واما اذا كانا ذكرا وانثى فقلما يعيشان وقلما يكونان ذلك من جماع واحد
قوله فان اعلق اعلق في النساء خصبات الابدان كثيرات الشعر والدم انما كان كذلك لان زيادة حيضهن
يدل على كثرة رطوبتهن وزيادة شعورهن يدل على قوة حرارتهن وذلك يلزمه شدة القبول للحمل
ووفور المادة قال الشيخ علامات الاقراب اذا دخلت الى قوله علامات ضعف الجنين الشرح
اما ثقل الاسافل فلاجل ثقل الجنين والرطوبات التي يكون في الرحم ونحو ذلك الى هناك واما وجع الاربية
فلاجل تمدد الاربطة والاعصاب الى هناك طلبا للانفتاح وتوسعة المكان لخروج الجنين واما حرارة
البطن فلاجل ما يلزم حركات الجنين من الحركات التمديدية ونحوها والاوجاع من التسخين واما انفتاح فم الرحم
فلاجل تمدده ليتسع ولكثرة ما يتحرك اليه حينئذ من الرطوبات ولذلك يرطب حينئذ فم الرحم واما استرخاء
العجز فلاجل استرخاء التوثيق الذي كان بين الاعضاء التي هناك لتوسع المكان قال الشيخ علامات
ضعف الجنين يدل على ضعفه الى قوله علامات ضعف المولود الشرح من هذه الاشياء المذكورة في الكتاب
ما هي سبب لضعف الجنين فيدل على ذلك دلالة السبب مثل كثرة امراض الام وكثرة استفراغها فان ذلك
يلزمه ضعف الجنين لفساد المادة وقلتها ومنها ما هو علامة لذلك فقط مثل عدم حركة الجنين وتولد اللبن
في ثدي الام سريعا ومنها ما يصلح للامرين معا وذلك مثل سيلان الطمث الكثير فانه مما يخرج من المادة فيقل
على الجنين يكون سببا لضعفه وبما دل على ضعفه عن استعمال غذائه يكون علامة لذلك الضعف قال الشيخ
علامات ضعف المولود ان الجنين الى آخر المقالة الشرح العبارة في هذا ظاهرة المقالة الثالثة
في الحمل والوضع قال الشيخ اما مدد التخليق والتحرك الى قوله تدبير كلي للحوامل الشرح قوله ان الشهر السابع اول
شهر يولد فيه ثبت بقول الثقات ان كثيرا من النساء يكون في ستة اشهر وبذلك قال الشافعي رض محل
مدة الحمل ستة اشهر واكثره اربع سنين لما ثبت عنده وقد ذكر الشيخ ايضا ذلك في كتاب النساء قوله
وكثيرا ما يموت المولود دون لهذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقة ربما قال قائل
ان الشيخ قد قال اولا ان الذي يولد في الشهر السابع هو الجنين القوي الخلقة والمزاج فكيف نسي هذا بعد قط
وجعله ضعيف الخلقة وقد اشار الشيخ الى جواب هذا وذلك لان هذا يكون في الاصل قوي الخلقة والمزاج لكنه
مع ذلك لم يكمل خلقته فهو ضعيف الخلقة لفقدان الكمال وان كان في اصل خلقته يقتضي ان يكون قوي البنية
والمزاج ويندر ان يعيش المولود لثمانية اشهر وانما يعيش اذا كان شديد القوة جدا فلذلك انما يعيش
في بعض البلاد واذا كان ذكرا وقد ذكروا في علة ذلك امرين احدهما ما ذكره الشيخ ههنا وثانيهما ماخوذ من
علم النجوم وهو ان الجنين في اول تكونه يتولاه زحل وذلك في الشهر الاول وفي الثاني يتولاه المشتري وفي
الثالث المريخ وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس عطارد وفي السابع القمر والقمر سريع الحركة
فان خرج الجنين فيه خرج في وقت يقتضي حالة الحركة والنهوض وان تأخر الى الثامن عاد وتولاه زحل وهو
بطبعه بطيء الحركة بارد يابس يقتضي الموت فان خرج في هذا الشهر خرج وهو على حالة تقتضي الموت وان لم يحوج
حينئذ الا لعارض احوجه الى الخروج مع منافاة ما يقتضيه حال متوليه فلذلك يموت وكلا الامرين في مقدماته

مباحث

مباحث رأينا ان نؤخر الكلام فيها الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة قال الشيخ تدبير كلي للحوامل
يجب ان يعتنى الى قوله تدبير النفساء يجب اذا وضعت الشرح قوله يجب ان يعتنى بتليين طبيعتهن سبب
ذلك ان الثفل اذا احتبس في امعائهن زاحم الجنين وضغطه واساء مزاجه بحرارته العفونية ويجب ان يكون ذلك
بغير المسهلات القوية فان تلك كلها محركة للرطوبات والفضول الى اسافل البدن وذلك مما يعين على ازلاق الجنين
ولانها تضعف القوى فتضعف عن اقلال الجنين فلذلك انما تستعمل الشيرخشت ونحوه اذا كان اعتقال الطبيعة
شديدا واما اذا لم يكن كذلك فالمراق الدسمة او فوق شيء لانها تجمع الى التليين تغذية وتقوية واما الفصل المسهلة
فجيدة ايضا اذا لم يكن فيها ماله كيفية ردية كالسقمونيا ونحوها واما الحقن فهي اجود من المشروبات اذا كانت
خالية عن السقمونيا وكل ماله كيفية قوية لانها تزلق السفل وتخرجه من غير تحريك عنيف لرطوبات البدن وينبغي
ان يكون احتقانهن و على ظهورهن ليكون ذلك ابعد عن وصول قوة الادوية الى الرحم وافضل
الحقن لبن حليب مسخن مع قليل شيرج او ماء حار وشيرج مع قليل ملح واما اذا احتيج الى ماله كيفية ردية
فان المتناولات حينئذ خير من الحقن لان الحقن ملاقي الادوية منها الرحم وهي على قوتها ولا كذلك المتناولات
فان ادويتها تصلح في المعدة ونواحيها فلا يصل قوتها الى الرحم الا وقد ضعف تأثيرها جدا واذا احتيج الى
اسهالهن فينبغي ان يكون ذلك ما بين الشهر الرابع والسابع فان ما قبل ذلك وبعده يكون تعلق الجنين ضعيفا
كما في اول حدوث الثمرة وبعد اينا عها وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا خيف من ترك الاسهال ضرر اشد من الاسقاط
وذلك كما اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة فانه يخاف حينئذ من ترك الاستفراغ حركة تلك الاخلاط الى بعض
الاعضاء الرئيسة ولذلك قال الامام ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها
هائجة منذ تأتي على الجنين اربعة اشهر والى ان تأتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من
ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه وقد بينا هذا في شرحنا لكتاب الفصول وانما كان التقدم على هذا الوقت
اقل من التأخر اي ينبغي ان يكون اقل منه لان اسقاط الجنين عند اول تكونه مما لا يرجى معه حيوته ولا كذلك
فيما بعد السابع فانه حينئذ قد يعيش قوله وان تكلف الرياضة المعتدلة الغرض في تكليفهن الرياضة هو
تحليل ما يكون في ابدانهن من الفضول وتلطيفها فان الفضول يكثر فيهن احتباس دم الحيض وينبغي ان يكون
تلك الرياضة غير مفرطة فان المفرطة تلهب وتضعف القوى فيعرض الاسقاط لعجز القوى عن اقلال الجنين
ولان ما يرد حينئذ من الهواء في التنفس لا يكون كافيا لها وللجنين قوله والمشي الرفيق ان رياضة الحوامل بتحريك
الاعالي اولى فان تحريك الاسافل كما في المشي ونحوه يخشى منه تحريك المواد الى اسفل فيهيئ الجنين للاسقاط وحمام
يحرم عليهن الحمام فانه لسخونة هوائه يكرب ويحوج الى تنفس كثير فيقل ما يرد من الهواء عن كفايتها لاجل حاجة
الجنين الى كثير منه ومع ذلك فانه يزلق برطيبه بمائه فيهيئ الجنين للاسقاط وخصوصا وهو مع ذلك يرخي
فم الرحم ويهيئه للانفتاح المعد للاسقاط واما اذا قرب وقت ولادهن فان الحمام انفع شيء فانه حينئذ
ينفعهن بتسهيل الولادة لما ذكرناه والنزلات تضرهم لما تحدث من السعال وذلك ظاهر فانه يسقط بتحريكه العنيف
ويضرهم ايضا بما ينزل بسببها من الرطوبات الى الرحم فيعين على ازلاق الجنين والوثبة والضربة والطفرة
ونحو ذلك من الحركات بما يهيئ للاسقاط بازلاق المني من الرحم وخاصة اذا اتفق ذلك عند اول العلوق واما الامتلاء
من الغذاء فيضرهم بما يفسد من الهضم فيكون الغذاء الواصل الى الجنين قليلا وفاسدا وذلك مما يضعفه ويهيئه
للاسقاط ويضرهم ايضا بمزاحمة المعدة للرحم واثقالها للبدن فيعسر على القوى مع ذلك حمل الجنين وجميع
الاحداث النفسانية المفرطة يضرهم باضعافها للقوى وشغل الطبيعة بها عن اجادة اقلال الجنين وخاصة

ماكان منها شديد التحريك الى خارج كما فى الغضب قوله ويجب ان يدثر ما تحت الشراسيف منهن الغرض من ذلك منع
وصول برد الهواء الى هناك لئلا تؤذى الجنين ووجوب هذا فى مهزولات المراق اولى وجميع ما يفسد الدم
ويحدره ردى لهن فلذلك يحرم عليهن الاشياء الحريفة والاشياء المرة قوله وقد قال الامام ابقراط يسقين
شرابا اسود وما يسقونه من الشراب ان كان المقصود به تقوية قواهن كان الريحانى اولى لهن لانه اكثر تقوية
لاجل عطريته وان كان المقصود به تقوية امساك الجنين فان الاسود اوفق لانه بقبضه يقوى الامساك
فان الامساك انما يكون اسود لاجل غلبة الارضية عليه فيلزم ذلك ان يكون قابضا ولذلك امر
ابقراط بسقيهم السويق لاجل قبضه قوله ويكون سواده لقوته لا لكدره ان زيادة قوة الشراب لا يوجب
سواده بل صفاوة لقوة كمال نضجه والغرض بالزبيب تقوية المعدة والكبد فيكون هضم الغذاء جيدا
واما السفرجل والتفاح والكمثرى فالغرض بها تقوية الشهوة للغذاء لان الحوامل يعتريهن كثيرا ضعف شهوة الغذاء
وذلك ضار بهن لاضعافه لقواهن وبما نقص معه غذاء الجنين فيضعف وينبغى ان يكون السفرجل حلوا لان الحامض يضر
بالاعضاء العصبية ومن جملتها الرحم ولذلك ايضا ينبغى ان لا يكون التفاح قوى الحموضة وينبغى ان يجتنب هذه الفاكهة
ونحوها اذا خيف حدوث الرياح فيهن فان ذلك شديد الاضرار لاجل ضعفه للجنين ومما يحرم عليهن الامتناع من تناول
ما يشمون رائحته ويشتهونه وذلك لان الشئ متى قوى طلب النفس له فانه اذا لم يحصل ضعفت القوى لفوات مطلوبها
ولذلك فان الناقه اذا لم يطعم ما تشتهيه فان وجهه واطرافه تهيج وما ذاك الا لضعف القوى بمنع مطلوبها ولذلك
فان شرب الخمر خلوة بدون سماع المطرب وحصول المحبوبين من الناس مضر فيضعف القوى لاجل فوات مطلوبها لان
الخمر من شان تحريك الشهوات التى لا توجد حينئذ قال الشيخ تدبير النفساء يجب اذا الى قوله فى شهوة الحوامل
واذا اسقطت الشرح يجتهد فى درور طمثها بقدر كاف الغرض بهذا الادرار تنقية البدن والرحم مما كان محتبسا
فيه من الفضلات لينقى البدن ولا تتهيأ المرأة بسبب ما يبقى لمرض من الامراض الامتلائية واما تسمية هذا الدم
بالطمث فذلك لانه فى الحقيقة دم طمث احتبس فى الرحم مدة الحمل قوله ويصلح الغذاء هذا الاصلاح هو ان يجعل
لطيفا قليلا وذلك لان خروج الدم والولادة لا بد وان يحدث ضعفا من المعدة والكبد فيكون الهضم ضعيفا
وذلك يحوج الى تلطيف الغذاء وتقليله ولذلك كان الافصح ان يقول ويلطف الغذاء قوله ولا تنقل دفعة
الى التدبير الغليظ لا شك ان النفساء لا بد لها من تلطيف الغذاء ولو يوم الولادة لان قواها حينئذ لا تحتمل الغذاء
الذى له غلظ ما ولا تدعوها الشهوة الى ذلك ايضا لانها يوم الولادة يكون قواها مشتاقة الى الدفع فكيف تشتاق مع
ذلك الى الجذب فان المجذوب وان كان غير المدفوع ولكن الاشتغال بعمل ما يعيق عن ضده وان اختلفت المادة وهذا
التلطيف الواقع يوم الولادة معلوم عند الناس فلذلك قال ولا تنقل دفعة الى التدبير الغليظ ويحتمل ايضا ان يكون
مراده ولا تنقل من التدبير الذى اوجبناه الى التدبير الغليظ دفعة اى انها اذا استعملت ما رسمناه من اصلاح الغذاء
وهو جعله لطيفا قليلا فيجب بعد ذلك ان لا تنقل دفعة الى التدبير الغليظ وضرر هذا الانتقال معلوم كما بيناه فى شرحنا
للكتاب الاول لكن فى النفساء ضرره اشد لموافاة ذلك ضعف القوة الهاضمة بسبب الولادة وخروج الدم الكثير
قوله فيحمها ويضعف القوة المغيرة فى كبدها اما ان هذا يحدث لها الحمى فلان الغذاء الغليظ اذا لم يتم هضمه ولد
رطوبات ردية وقوى النفساء ضعيفة فيكون تلك الرطوبات مستعدة جدا للعفونة والفساد ولاجل ضعف القوى
عن تدبيرها واما انه يضعف القوة المغيرة فلان الفضول منه تكثر فى الكبد لاجل قصور الهضم عن تمام احالة
الغذاء الغليظ وتلك الفضول يضعف القوى كلها خاصة الغذائية لانها تخالط الغذاء فيفسده فيكون فعلها فيه
ضعيفا والمضعف لهذه القوى فى الاصل انما هو الولادة وخروج الدم ولكن قد لا يظهر الضعف ولا يستحكم

الا اذا ورد الغذاء الغليظ قوله ويكثر عطشها سبب ذلك شدة اشتياق الطبيعة الى غسل ما تولد من الغذاء
الغليظ من البلغم والفضول الغليظة وربما حدث بالنفساء حينئذ الاستسقاء وذلك اذا اشتد ضعف
القوى المغيرة التى فى الكبد قوله واذا صلبت مع ذلك كبدها لم يرج لها برء والصلابة تحدث حينئذ فى الكبد
لكثرة ما يداخل جرمها من الفضول الغليظة التى تتولد عن الغذاء الغليظ وقد بينا فيما سلف ان صلابة الكبد
مما لا يرجى برؤه فكيف اذا كان مع الاستسقاء فكيف اذا كان ذلك مع النفساء التى قد ضعفت قواها كلها خاصة
الغذائية قوله واذا جاوز المرض عشرين يوما الى آخره هذا مما هو غريب ههنا قال الشيخ فى شهوة الحامل واذا سقطت
الى قوله خفقان الحوامل الشرح الحلو والدسم كل واحد منهما مضعف للشهوة فتركهما لا محالة نافع فى سقوطها
وانما كان كذلك لان كل واحد منهما مضاد بكيفيته لكيفية السوداء التى تنصب الى فم المعدة لاجل الشهوة ومع
ذلك فان الحلو لكثرة تغذيته ينافى شدة طلب الزيادة فى الغذاء والدسم بافراط رطوبته يشوق الى تقليل الرطوبات
لا الى تكثيرها بالغذاء والمشى الرفيق يرد شهوة الحبالى لانه يحلل الرطوبات المسقطة لشهوتهن ويحدرها الى اسفل المعدة
فيبعد عن فمها فيبقى موضع الشهوة عن المسقط لها واما شرب الماء فانه اذا قل جدا اشتد العطش فبطلت شهوة
الطعام لثوران شهوة الماء واذا كثر اسقط شهوة الطعام بملئه المعدة من الرطوبات وزيادته فى الرطوبات
المسقطة للشهوة فلذلك كان القصد فيه نافعا واما الشراب فكله نافع فى رد الشهوة الا الحلو فانه ربما زاد فى سقوطها
لاجل الحلاوة كما قلناه اولا واما القابض والعفص فاشد انواعه تقوية للشهوة لكن الريحانى يفعل مع رد الشهوة
وتقوية المعدة بعطريته فوق فعل القابض والعفص بما فيهما من القبض ومع ذلك فان ادراره لما يكون فى فم المعدة
من الرطوبات المسقطة اكثر لا محالة وينبغى ان يكون هذا الشراب رقيقا فان الغليظ بتغذيته ربما لم تقو الشهوة بتقويته
بعدتها وينبغى ان يكون ما يتناول منه قليلا فان ملأ المعدة من الشراب قد يمنع الشهوة للطعام قوله كلما
فيه قبض مع حرارة لطيفة كان ينبغى ان يكون ما فيه مع القبض برودة اولى فى تقوية الشهوة لان البرد اعون
على الشهوة لكن فى الحوامل ليس كذلك لان الحرارة تحلل ما يكون فى فم معدهن من الرطوبات المسقطة لشهوتهن
وتحدره الى اسافل المعدة والبرودة لا تفعل ذلك ونفع رب الحصرم وشرابه لسقوط الشهوة ظاهر وذلك بما فيه
من الحموضة والقبض المقوى للمعدة واما منفعتهما للجنين فلاجل القبض المكثف لفم الرحم المانع من ازلاق الجنين قوله
واذا صدقت شهوتهن للجبن اى فى اكثر الامر شوى لهن الرطب على الجمر حتى يجف اول ما تحصل الشهوة للحبالى ونحوهن من
شهوة ساقطة فانها يكون للجبن اليابس العتيق الحريف وذلك لان هذا الجبن من شانه فتق الشهوة فلذلك تطلبه النفس
اولا ولكن هذا النوع من الجبن ردى جدا وان اللبن وما يتخذ منه كلما بعد عهده بالحلب كان اردى واكثر فسادا
وعفونة فلذلك حينئذ ينبغى ان يستعملوا ما هو شبيه بهذا الجبن واقل مضرة وذلك بان يجفف الجبن الطرى الرطب
ويشوى فحينئذ يشبه ذلك العتيق ولكنه يكون اقل ضررا لقرب عهده وان كان اقل فتقا للشهوة قال الشيخ
خفقان الحوامل اكثر ما يعرض الى قوله تدبير سيلان طمث الحوامل بطبخ القوابض الشرح عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ تدبير سيلان طمث الحوامل بطبخ القوابض الى قوله تورم اقدام الحوامل الشرح السبب فى اختيار الذى
لا طيب له من جملة القوابض لان ما له طيب فان الرحم يشتاق اليه ويتحرك الى جهته وذلك ضار فى الاشتمال على الجنين
فان التى يعسر ولادها يمنع من تقرب الطيب الى انفها لئلا تتحرك الرحم الى فوق فيعسر دفع الجنين لان ذلك انما يكون
بالدفع الى اسفل قال الشيخ تورم اقدام الحوامل وغيرها يضمد الى قوله فى الاسقاط الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة
فى الاسقاط والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول فى اسباب الاسقاط قال الشيخ اسباب الاسقاط
اما بادية الى قوله العلامات اما علامة الاسقاط الشرح اسباب الاسقاط اما ان يكون بدنية او لا يكون كذلك

وهي البادية وهذه البادية اما ان يكون ورودها على النفس او على البدن ضرورة انها اذا لم ترد على واحد منهما لم يكن
لها تاثير في البدن البتة والواردة على النفس هي الاحداث النفسانية كالغضب والحزن والواردة على البدن اما
ان يكون من قبيل اجسام ترده او لا يكون كذلك فاما ان يكون فقدان اجسام واردة وذلك كما يكون عند الجوع
الشديد فانه لفقدان الاجسام الغاذية او لا يكون فقدان اجسام فاما ان يكون انتقالية يلزمها استفراغ شي
من الرطوبات وذلك كالجماع او لا يلزمها ذلك وذلك كالحركات الشديدة مثل الوثبة والطفرة وافراط التعب
ونحو ذلك او لا يكون انتقاليا فاما ان يكون مما يلزمها ضرر الانفعال وذلك كالامراض والاسقام العارضة للبدن او
لا يكون كذلك وذلك كالالام والاوجاع العارضة واما التي هي من قبيل اجسام ترد البدن فاما ان يكون ورودها
البدن من خارج وهي مع ذلك محيطة بالبدن كله او غير محيطة اما التي ليست محيطة فاما ان يلزمها استفراغ شي من البدن
وذلك كما في الفصد او لا يلزمها ذلك وذلك كما في الضربة والصدمة واما المحيطة بالبدن فكونها على حال يسقط اما ان
يكون مكتسبا بالصناعة وذلك كما في الحمام اذا طيل المقام فيه او لا يكون كذلك وذلك كالاهوية الشديدة الحر او
الشديدة البرد واما الذي من قبل اجسام ترد البدن لا من خارجه بل من داخله فاما ان يكون متناوله او لا يكون كذلك
وذلك كما عند اشتمام روايح الاطعمة اذا لم تاكل منها الام ولم يذكر الشيخ هذا واما المتناوله فاما ان يكون غذائية
وذلك كما في التخمة او لا يكون كذلك وذلك كما في الادوية المستفرغة او غير المستفرغة كالسيئة المزاج الحارة او الباردة
واما الاسباب البدنية فاما ان يكون متعلقة ببدن الجنين او ببدن الام والمتعلقة ببدن الجنين اما ان يكون فيه
نفسه او لا يكون كذلك والتي هي فيه نفسه اما ان يكون معها حيوة ما وذلك كما اذا ضعف او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا مات واما التي فيه ليست فيه نفسه مع تعلقها فيه فاما ان يكون مما يلزمها اضرار بالرحم محوج له الى دفع الجنين
وذلك كما اذا انصب من اللفايف والاغشية رطوبات ردية لذعت الرحم او لا يكون كذلك فاما ان يكون لا حر في مادة
الجنين وذلك كما اذا كان المني شديد الرقة فلا تخلق منه غشاء قوي او لا يكون كذلك وذلك كما اذا انخرقت
تلك اللفايف او استرخت واما المتعلقة ببدن الام فاما ان يكون لا تختص بالرحم او لا يكون كذلك والثاني
كما اذا كانت الام مفرطة الهزال والاول اما ان يكون لهيئة الرحم فقط وذلك كما اذا قل انضمامه او اتسع فمه او
لهيئة الرحم فاما ان يكون لسوء مزاجها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا قل غذاء الجنين والاول اما ان يكون
ذلك المزاج ماديا او لا يكون كذلك كما اذا اشتدت سخونته او برودته من غير نفوذ شي اليه والمادي اما ان يكون
تلك المادة مورمة او غير مورمة والمورمة اما ان يكون منفجرة وذلك كما اذا انفجر الرحم او لا يكون كذلك وذلك
كما اذا احدث فيه سرطان او صلابة او نحوهما من الاورام واما التي ليست مورمة فاما ان يكون ذات قوام وذلك
كما اذا سالت اليه رطوبة من افواه الاوردة فازلقت الجنين او لا يكون ذات قوام وذلك كما اذا تولدت
فيه رياح اخرجت الجنين قوله فقد يسقط باخراج الجنين الى هواء بارد وبما يحدث من ضعفه لفقدانه واسترخائه
بسبب التحلل معناه باخراج الجنين الى هواء بارد لفقدانه في الحمام ربما يحدث من ضعفه لاجل استرخائه بسبب التحلل
واذا استعمل في الحمام الماء اكثر كان اكثر اسقاطه بازلاق واذا استعمل الهواء اكثر كان اكثر اسقاطه باضعاف الجنين
او بافقاده الهواء المروح قوله واستفراغ خلط او دم كثير معناه واستفراغ خلط غير دم او دم كثير وقد قال الامام
ابقراط المرأة الحامل ان عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان يسقط وقال المرأة الحامل ان فصدت
اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم قوله وخصوصا اذا جرى منه صديد ولذع الرحم فاذا ما قد اتفق لحامل عندنا
بدمشق ان مات الجنين في بطنها وطالت المدة على موته ثمانية عشر يوما وبعد ذلك انخرق بطنها فوق السرة بالقرب
من الغضروف الخنجري وكان قد تقدم ذلك انتفاخ في ذلك الموضع بما تعفن من الجلد فلما انخرق ذلك المكان خرج منه

الجنين

الجنين وعولجت من ذلك التفرق وبرأت وكانت الاطباء قد اخبرونا بامرها من اول حدوث ذلك التفرق فاخبرنا
بانها تبرأ وتعيش ولما اشتد تشنيعهم واستنكارهم وقفت عليها وهي بالبيمارستان ال ري المعمور
بدمشق جرستها الارابع فوجدت الخرق مستديرا وقطره دون ال وقد اخذه اسفله الى قرب السرة جدا واعلاه
الى محاذاة بعض الغضروف الخنجري ومعدتها ظاهرة فاخبرت انها تبرى وان يعرض لها ضعف في الهضم
فكان ذلك سببا لزيادة تشنيعهم ثم برأت بعد عشرة ايام من حين شاهدتها واكثر تشنيعهم انما كان لاعتقادهم
ان هذا انما يكون بان يكون الرحم قد انخرقت وفسد بعض جرمها وكلما بينت لهم ان ذلك لا يلزم لم يرفقوا
حتى يتم لهم فهم الكلام واذا اختصرت وقلت ان خروج هذا الجنين من الرحم كخروج القطع اللحمية التي تخرج في قيام
الدم في ذوسنطاريا الكبدي منعهم الجهل من التفكر والالتفات الى الكلام المتين ونقول ليعلم ان جرم الرحم
انما هو من اجزاء عصبية وعرقية يلتام بعضها مع بعض ولا يمتنع ان تبعد الطبيعة باذن الله تعالى تلك الاجزاء
بعضها عن بعض تبعيدا يتسع لان يخرج منه الجنين كما ان الامعاء وهي مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا
حصل في البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان تبعد الطبيعة بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها لدخول
تلك القطعة الى باطن فاذا تم ذلك عادت تلك الالياف مجتمعة بعضها الى بعض كل ذلك باذن الله تعالى واما ما
يقولون من ان تلك القطع يدخل الى الامعاء من الماساريقا او من مجرى المرارة ونحو ذلك مما يتكلفون فمما لا يتم
وذلك لان هذه القطع التي تنفصل من الكبد ليست تنفصل من داخل الكبد حتى يكون لها طريق الى العروق
لينفذ فيها الى الباب ثم الى الماساريقا مثلا انما تنفصل من الاجزاء الظاهرة من الكبد وتسقط الى اسفل
حتى تقع على الامعاء وتخرج بالطريق التي ذكرناها ولو كانت هذه القطع تنفصل من الاجزاء الداخلة من الكبد
لم تمكن معها حيوة وكانت الكبد تصير بعدها مجوفة ومع ذلك فانه لا يلزم ان يكون لتلك القطعة طريق الى الباب
لانها قد يكون مايلة الى غير جهة الباب قوله واكثر الاسقاط الكائن في الشهر الثاني والثالث يكون من الريح
ومن رطوبات على فوهات العروق التي في الرحم التي تسمى النقر اذا كان الاسقاط انما يعرض في الشهر الثاني والثالث
فليس ذلك لسبب باد اذ الاسباب البادية لا اختصاص لها بوقت معين ولا ايضا لسبب في الجنين والا فان
سقوطه قبل هذا الوقت اولى لانه قبل هذا الوقت يكون اضعف فلا بد وان يكون هذا السبب اما في البدن
كله او في الرحم خاصة اما الذي في البدن كله كما اذا كانت مهزولة فما دام الجنين لم يتم تخلقه او كان صغيرا
جدا كان ما ياتيها من الغذاء كافيا لها وله واما اذا كبر وتم تخلقه فانه حينئذ يحتاج الى غذاء اكثر والمهزولة لذلك
تفتقر بدنها الى غذاء كثير فيكون القدر الوارد غير كاف لها فتضطر الى الاسقاط اذ ذلك اولى من تقليل غذاء
الام حتى تشتد بها الضعف ويضطر الى الاسقاط لاجل ذلك ايضا واما الذي في الرحم خاصة فلا بد وان يكون
بحيث يلزمه قلة الغذاء حتى يكون الاسقاط واجبا عند الحاجة الى كثرته وذلك اذا كانت نقر الرحم مملوءة فيكون
ما ينفذ فيها من الغذاء قليلا جدا ويلزم ذلك الاسقاط في هذه المدة لما قلناه واما الريح فليس للاسقاط عنها
مما يجب اختصاصه بهذا الوقت فلذلك انما يكون الاسقاط مختصا بهذا الوقت اذ كان مما يلزمه قلة الغذاء
النافذ الى الجنين اما لشدة حاجة الام اليه كما اذا كانت مهزولة او لانسداد نقر الرحم وهي موارد الغذاء النافذ
الى الجنين ولذلك قال الامام ابقراط متى كانت المرأة حبلى وبدنها معتدل يسقط في الشهر الثاني والثالث
من غير سبب بين فان نقر الرحم منها مملوءة مخاطا فليست تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها
قوله وقيل ان الشديد الهزال اذا حملت اسقطت من قبل ان تسمن هذا قد قاله الامام ابقراط في كتاب الفصول هكذا
اذا حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجة من الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن وقال ايضا ومتى كان الشتاء

جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتى تتفق ولادتهن وقت الربيع يسقطن
من ادنى سبب واللواتى يكون منهن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انهما اما ان يموت على المكان واما
ان يبقوا مسقامين منهوكين طول حيوتهم وقد بيناه كما ينبغى فى شرحنا لكتاب الفصول والاوجاع العارضة
عند الاسقاط اشد من العارضة عند الولادة وان كان المولود فى الولادة الطبيعية اعظم وسبب ذلك ان الولادة
انما يكون بعد تقدم الطبيعة بتوسيع المكان وتهيئته لان يخرج منه المولود ولا كذلك الاسقاط فانه يقع دفعة
ومن غير تقدم الطبيعة بالتدبير المسهل **البحث الثانى فى علامة الاسقاط واسبابه** قال الشيخ اما علامات
الاسقاط الى قوله فى حفظ الجنين والتحرز عن الاسقاط الشرح بان ياخذ الثدى فى الضمور بعد الاكتناز الصحى سبب
ذلك ان الطبيعة اذا شرعت فى دفع ما فى الرحم الى اسفل تبع ذلك حركة ما يكون قد وصل الى الثديين من الدم الذى
فضل عن غذاء الجنين وذلك لامرين احدهما ليملأ ما يكون قد نزع من الدم من اعالى الرحم وثانيهما ان وصول الدم
الى الثديين فى الحبل انما هو ليكون منه غذاء الجنين بعد انفصاله واذا كان ذلك الجنين يسقط لم يبق لحصول
ذلك الدم هناك حاجة فلذلك يلزم ان يندفع وهذا انما يكون اذا كان ضمور الثدى دفعة ليكون ذلك تابعا
لحركة الدم الى اسفل حمله واما اذا كان التدريج فقد يكون ذلك لقلة ما يصل الى الثديين من الدم مع حصول
التحلل الذى عندهما ويلزم ذلك ضمورهما قليلا قليلا ولذلك قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة يضمر ثدياها
بغتة فانها تسقط واذا كان الحمل توأما فان ضمر الثديان معا اسقطت الولدين وان ضمر احدهما وحده اسقطت
الذى فى ذلك الجانب فلذلك ان كان الضامر هو الايمن اسقطت الذكر لانه فى الاكثر يكون فى ذلك الجانب وان كان
الضامر هو الايسر اسقطت الانثى لانها فى الاكثر يكون فى اليسار وقد قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا فضمر
احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدى الايمن اسقطت الذكر
وان كان الضامر هو الايسر اسقطت الانثى وانما يكون هذا الضمور دالا على ذلك اذا كان عن الحالة الصحية واما
اذا لم يكن كذلك بل كان عن الحالة المرضية لم يلزم ذلك ان يسقط بل قد يكون ذلك لزوال المرض وكمال الصحة
وقوله بعد الاكتناز الصحى الاكتناز قد يراد به صغر الحجم وهذا لا يكون عنه ضمور وقد يعنى به تجمع الاجزاء وتلززها وحصول
حالة كالصلابة وهذا لا يكون عنه ضمور لا بصغر الحجم بل تخلخله ولينه وذلك لاجل نقصان ما كان محتبسا فيه قوله
واذا افرط درور اللبن وتواتر حتى ضمر الثدى فهو منذر بان الجنين ضعيف سبب ذلك ان هذا انما يكون اذا كان الدم
الواصل الى الثديين كثيرا جدا وانما يكون ذلك فى الغالب اذا كان ما يستعمله الجنين من الغذاء قليلا جدا ويلزم
ذلك ان يكون ضعيفا مأوفا وقد يكون ذلك لكثرة الدم فى البدن جدا فيكون الفاضل عن غذاء الجنين كثيرا وان
كان ذلك الغذاء كثيرا ايضا ولكن هذا نادر وقد قال الامام ابقراط اذا جرى اللبن من ثدى المرأة الحبلى دل ذلك
على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين دل ذلك على ان الطفل اصح قوله واذا احمر الوجه جدا فى حمى وحدث
نافض وثقل الرأس واستولى الاعياء واحس بوجع فى قعر العين دل على ان اسباب الاسقاط متوافية نفس الاعراض
الحارة اذا حدثت فى حال الحمل دلت على الاسقاط بل على الموت كما قال الامام ابقراط اذا كانت المرأة حاملا
فاعتراها بعض الاعراض الحارة فذلك من علامات الموت وسبب ذلك نقصان ما يرد من النسيم عن كفاية الام والجنين
حينئذ ولان الاعراض الحادة يوجب تقليل الغذاء جدا وذلك ضار بالجنين مود الى اسقاطه واما اذا عرضت
فى الحمى هذه الاعراض فلا شك ان الاسقاط يكون اكثر وذلك لان هذه الاعراض انما تكون اذا كانت المواد شديدة الحركة
الى فوق ومتى كانت كذلك فلا شك ان ما ياتى الجنين يكون قليلا جدا واما شدة احمرار الوجه فلكثرة الدم المتحرك
الى جهته واما حدوث النافض فلما يتبخر من تلك المادة عند تحركها واما ثقل الرأس فلما يصعد اليه من تلك المواد واما

الاعيا

الاعياء فلاجل امتلاء الاعضاء التى حصلت تلك المواد فيها واما حصول الوجع فى قعر العين فلاجل كثرة ما يصل
اليها من المواد التى قد كثرت فى الرأس قوله وانها تطمث ثم تسقط يريد بالطمث ههنا خروج الدم من الفرج
وهذا لازم لاكثر الاسقاطات لان الدم والجنين اذا تحركا الى خارج كان الدم لا محالة اسبق واما ههنا فيكون هذا الدم كثيرا
لان الاعراض المذكورة انما تتحقق اذا كان البدن شديد الامتلاء قوله واما موت الجنين فيدل عليه تحريك
شىء محلا فى الجوف ثقيل كالحجر حركة الجنين ان كانت من نفسه دلت على صحته وقوته وان كانت تابعة لحركة البدن فهى
التى تدل على موته وذلك لانه اذا مات تخلت الطبيعة عنه فلم تمسكه فيصير كالمباين المجرى فى البدن فلذلك يتحرك
بحركته الى كل جانب لانه لا بد وان يميل بثقله الى تحت فيكون دائما فى الجانب الاسفل قوله وبرد السرة وجميع
اسافل البطن برد اذا مات الجنين وذلك قبل ان يعرض له عفونة سخونة وسبب ذلك برد بدنه الذى لا بد منه
عند الموت والسرة اولى بذلك لان اتصالها بالجنين كثير قوله ويضمر الثدى سبب ذلك ما ذكرناه وهو استغناء
الطبيعة عن حصول الدم فيه لفقدان الحاجة الى اللبن قوله وانما سالت رطوبات صديدية منتنة هذا انما
يكون اذا مضى على موته مدة ما حتى يكون قد اخذ فى الفساد واما فى اول موته فلا يكون شىء من ذلك قوله
وقد يعرض عند موت الجنين وقبله وهو من المنذرات به ان يغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض العين
كمدا وقد ابيض منها الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة وحالة شبيهة بالاستسقاء اللحمى اما غور العين فانما
يعرض قبل الموت او فى اوله واما اذا مضى على موته مدة ما فان العينين ينتوان لاجل كثرة ما يتصعد من الابخرة الردية
الى هناك اللازمة لفساد الجنين واما قبل الموت وفى اوله فان العينين يغوران وذلك لانهما كما قلناه
اولا شديدتا المشاركة لآلات التناسل ولذلك يضطرب حال العينين جدا عند الجماع وخاصة فى حال الانزال
واذا مات الجنين وقارب الموت فلا بد وان يكون حالة الغريزى قد عرض له انطفاء ويلزم ذلك برد الرحم و
يشاركه العينان فى ذلك فيبردان ويلزم بردهما ان يصغرا ويغورا وان يكمد بياضهما واذا برد الرحم فلا بد
من برد يعرض للدم فيقل حجمه ويكون انبساطه الى خارج قليلا فلذلك يبيض الاذن وطرف الانف لان
الدم فى هذين العضوين قليل واما حمرة الشفة فلست اعرف سببه واما حدوث الحالة الشبيهة بالاستسقاء فسببها
ضعف الحار الغريزى فيضعف الهضم **قال الشيخ فى حفظ الجنين والتحرز عن الاسقاط الجنين** تعلقه الى قوله
فى تدبير الاسقاط واخراج الجنين الميت انه قد يحتاج الشرح اما ضعف تعلق الجنين فى اول تكونه فذلك لان
العلائق يكون حينئذ غير مستحكمة القوة لانها لم يكن بعد قد تمت خلقها ولا صلبت وقويت واما ضعف
تعلقه عند الاقراب فلانه يكون حينئذ قد ثقل وكثرت عنده الرطوبات التى يجتمع من فضول الغذاء والدواء
المسهل اشد خطرا من الفصد من جهة واقل خطرا من جهة اخرى اما جهة زيادة خطره فلامرين احدهما
انه لا بد من تحريكه المواد الى اسفل ليخرج بالاسهال ويلزم ذلك استعدادها للحركة الى حيث الجنين وثانيهما
ان المسهل فى غالب الامر لا يخلو من ادوية لها سمية واضعاف للطبيعة وذلك مما يكون الاسقاط معه اكثر واما
الجهة التى هو فيها اقل خطرا فهو ان الفصد يخرج الدم وهو العمدة فى غذاء الجنين ولما كان خطر المسهل
من حيث يخشى ازلاق الجنين لا جرم كان الحذر منه فى الاحوال التى يكون الازلاق فيها اسهل اكثر فلذلك انما
ينبغى ان يستعمل المسهل للحبالى فيما بين الشهر الرابع والشهر السابع لا ما قبل ذلك وما بعده يكون استعداد الجنين
للانزلاق اكثر واما الفصد فلما كان خطره من حيث يخشى عوز الغذاء لا جرم كان الحذر منه فى الحال التى يحتاج
فيها الى زيادة غذاء الجنين اكثر فلذلك قال الامام ابقراط المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة
اذا كان طفلها قد عظم وكلاهما اعنى الاسهال والفصد انما يستعمل فى الحبل للضرورة وهذه الضرورة قد يكون

لاجل الجنين وحده وذلك كما اذا كان فى نواحى الرحم مواد تخشى ازلاقها للجنين وافسادها لمزاجه وقد يكون
لاجل الام وحدها كما اذا كان بها مرض شديد ومن عادته ان يثور عند امتلائها كالصرع ونفث الدم ونحوهما
وقد يكون لاجلهما معًا كما اذا كان فى بدنها فضول كثيرة تخشى من ذلك مرضها وازلاق الجنين او سوء مزاجه
وقد يكون لاجلهما ولكن لا معًا بل يكون بحيث تخشى حصول الضرر لاحدهما بغير عينه وذلك كما اذا كانت المواد
فى بدن الام هائجة فانه حينئذ تخشى من تلك المواد ان تتحرك اما الى بعض الاعضاء الرئيسة فيشتد الضرر بالام
او الى جهة الرحم فيقتل الجنين وفى هذه الاحوال كلها اذا لم يكن بد من الاسهال فلا قدم عليه ويجب حينئذ ان يقصد
الجهة التى بها الاسهال شديد الخطر فيصلح ليكون الخطر اقل وذلك اما من حيث ان الادوية المسهلة تضعف
للطبيعة سمية فيجب ان تختار منها الرقيقة المالوفة القريبة الى الغذاء كالشيرخشت والخيارشنبر وتجنب
ماسوى ذلك مما فيه سمية كالشبرم وشحم الحنظل او ما هو قوى القوة كالسقمونيا لئلا تضعف او ما فيه اساءة
للمزاج فيضعف ايضًا كالفربيون **واما** من حيث ان الادوية المسهلة محركة للمواد الى مقارنة الرحم فيجب
ان تختار منها ما ضعف تحريكه وذلك كالادوية الخفيفة والتى انما يسهل ما فى الامعاء ونواحيها دون ما تمنع
من البعد فان ذلك شديد التحريك لا محالة فلذلك كانت الادوية التى ذكرناها وهى الشيرخشت والخيارشنبر نافعة
وينبغى ان تخلط بها ادوية قابضة لتكون معدة فى امساك الجنين وتقوية تعلقه وهذه مثل الاهليلج ونحوه
ولا بد وان تجعل الاخلاط شديدة الانفعال للخروج لئلا تحتاج فى اخراجها الى قوة قوية فيلزم ذلك
شدة حركة المواد الى مقارنة الرحم فلذلك انما ينبغى ان تستعمل الاسهال بعد الانضاج التام وتفتيح الطرق
وتليين الطبيعة ونحو ذلك ولذلك ايضًا اذا لم يكن بد من الفصد فيجب ان تراعى الجهة التى هو بها شديد
الخطر فتتدارك ليقل خطره فلذلك يجب بعده ان يعتنى بتكثير الغذاء لست اعنى بذلك تكثير مقداره فان ذلك
مما لا يجوز البتة لان الفصد لا بد وان يضعف الهضم فيحتاج ان يكون مقدار الغذاء بعده اقل بل تكثير تغذيته
فلذلك يجب ان يستعمل بعد الفصد ما يغذو تغذية كثيرًا وذلك كاللحم وامراق الفراريج ونحو ذلك **قوله**
وانما لم يكن طمث ايضًا قبل العلوق واجبًا وبقى فيها فضول من طمثها تحتاج الى ان تنقى وحينئذ
ان لم تنقى قبل فسادها الحس فيجب ايضًا ان ينقى ذلك باللطف قد بينا ان استفراغ الحبالى مطلقًا خطر
وان الاسهال اشد خطرًا من الفصد من جهة واقل خطرًا منه من جهة **واما الادرار** فخطره اشد منهما
وذلك لان تحريكه المواد الى موضع قريب جدًا من موضع الجنين واشد ذلك خطرًا ادرار الدم فانه يخرج
المادة التى تتكون منها الجنين ويغتذى ومع ذلك فاخراجه لها من موضع الجنين نفسه فلذلك انما
يقدم عليه اذا كان الامر عظيمًا جدًا ومن جملة ذلك ان يكون فضول حيضها لم تنق وذلك لان
طمثها السالف لم يكن كما ينبغى فبقى تلك الفضول محتبسة فيها وتخشى من ذلك قبل ذلك الفضول
للجنين او لامه وحينئذ لا يكون بد من اخراج تلك الفضول وذلك اذا لم يكن التدبير والتسكين بالادوية
المبدلة والاغذية المعدلة ولا امكن اخراج تلك الفضول بمثل الفصد او الاسهال وذلك بان يكون تلك الفضول
فى الرحم نفسه وقد كنا بينا قبل هذا ان الاسهال بالحقن ونحوها اقل غائلة من الاسهال بالادوية المشروبة **واما**
ههنا فان الادوية المشروبة مع افراط خطرها قليلة النفع وذلك لانها لتحريكها مواد البدن الى جهة الرحم
اشد خطرًا من المحقون بها ونحوها ومن جهة انها لا يقوى على اخراج جميع ما يكون فى الرحم من تلك الفضول لانها
انما يصل الى هناك بعد ان تهن قوتها بافراط فلذلك يكون ثمرتها قليلة جدًا فلذلك كانت الحمولات
والحقن ههنا اولى من المشروبات بكثير واعنى بهذه الحقن والحمولات فيما يستعمل القبل وانما يستعمل هذه بشروط

احدها

احدها ان لا يكون غيرها من المستفرغات كالفصد ونحوه مما يقوم مقامها فى دفع ضرر تلك الفضول كما بيناه **وثانيها**
ان يكون استعمالها برفق اى لا يستعمل منها مقدار كثير فان ذلك مما يكون الاسقاط معه اكثر لان المقدار الكثير اقوى
قوة **وثالثها** ان يكون استعمال ذلك بعد تسهيل اخراج تلك الفضول بالانضاج وتعديل القوام وكسر حدتها
حتى لا تؤلم بخروجها ونحو ذلك **ورابعها** ان يكون تلك المنقيات رقيقة فلا يستعمل منها دواء شديد القوة فان
خوف الاسقاط يكون حينئذ اشد لا محالة ولذلك يحرم استعمال الادوية التى لها كيفية ردية وخاصة
اذا كان لتلك الكيفية خاصة فى الاسقاط **وخامسها** ان يكون استعمال تلك المنقيات فى مرات لا مرة واحدة
فان المخرج للمواد فى مرة واحدة لا بد وان يكون شديد القوة **قوله** ولا تحتمل من وراء فم الرحم بل تحتمل فى عنق
الرحم هذا الكلام مشكل يحتمل معنيين **احدهما** ان هذه المنقيات لفضول الحيض يجب ان يكون احتمالها من القبل
وذلك بان تحتمل فى عنق الرحم ولا تحتمل وراء فم الرحم وذلك فى الدبر فان ذلك وان كان خطر الا انه لا جدوى له لفقدان
مشاركة الرحم للامعاء اعنى المشاركة التى تمكن بسببها نقل المادة من الرحم الى الامعاء **وثانيهما** وهو الاجود ان هذه
الحمولات يجب ان لا يبالغ فى نفوذها فى داخل حتى يتعدى فم الرحم الى فضاء الرحم فانها حينئذ يكون شديدة الاسقاط
لانها يكون حينئذ مع وصول اثرها الى الجنين قد فتحت فم الرحم حتى نفذت الى داخله ولا شك ان الخطر يكون حينئذ
اشد بل يجب ان يقتصر فى تبعيدها بحيث يبلغ بها من عنق الرحم مقدار ما يتمكن من اللبث فيه الى حيث يفعل فعلها
قوله فيجب ان يستعمل لاجله فى وقت الحبل الحقن اللينة المستفرغة للزبل الغرض بهذه ازالة ما قد يكون فى الامعاء
من الثفل فان ذلك الثفل يعين على ازلاق الجنين جدًا وذلك لاجل مزاحمته له ولاجل ما يتولد بسببه من الرياح الضاغطة
للرحم **قوله** ثم يستعمله الزرافات والمدرات للبول والحقن المنقية للرحم **اما** استعمال منقيات الرحم حينئذ باحتقانها
من القبل فظاهر لانها ينقى الرحم من الرطوبات المزلقة للجنين **واما** ان هذه يجب تأخرها عن الحقن المخرجة للزبل فظاهر
لان هذه لو استعملت والزبل باق فى الامعاء مزاحم للجنين لكانت اعون على ازلاقه **واما** استعمال المدرات للبول
فالمراد بها المستعملة من القضيب ونواحيه لا المتناولات والغرض بها ايضًا اخراج ما يكون فى المثانة من البول
فان ذلك ايضًا مما تزاحم الجنين وانما تؤخر هذه عن الحقن المخرجة للزبل لان مزاحمة الزبل اكثر واشد فيكون الابتداء
بازالته اولى وكل واحد من هذه المدرات والمخرجات للزبل انما تستعمل اذا كان هناك ما يحتاج الى اخراجه وانما لم تستعمل
لانها لا تخلو من اضرار كما بيناه اولًا وقد يحتاج الى تقديم المدرات وذلك اذا كان احتباس البول هو المحوج الى
احتباس البراز وذلك بان يكون المثانة تركزت او لا فمنعت نزول الثفل فان فى هذه الصورة لو قدم المخرج للزبل
لم يكن له كثير فائدة ولكان مزيدًا فى مزاحمة الجنين وذلك لاجل انسداد منفذ الثفل بامتلاء المثانة **قوله** يجب ان
يستعمل الادهان العطرة الحارة مروخات ومزروقات ومحتملات فى صوفات **اما** استعمال الادهان الحارة العطرة
مروخات فانها حينئذ نافعة جدًا لانها بعطريتها تقوى الرحم والجنين وبحرارتها تحلل بقايا المواد المزلقة **واما**
استعمالها مزروقات ومحتملات فانما تجوز اذا كان معها ادوية قابضة وذلك لانها يراد بها مزلقة **قال الشيخ**
فى تدبير الاسقاط واخراج المشيمة انه قد يحتاج الى قوله تدبير الحامل بعد الاسقاط فاذا اسقطت **الشرح** اذا تعذر
خروج الجنين حيًا **اما** لانه قد مات او لان المكان لا يتسع لخروجه كما اذا كانت المرأة صغيرة او كان فى رحمها آفة
كما اذا كان فيه لحم زائد يمنع خروج الجنين حيًا فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدى الى موت الام والجنين معًا **واما**
اذا استعمل ذلك فان الام يرجى حياتها فلذلك الاولى ان تشتغل حينئذ بتدبير الاسقاط هذا ما تقتضيه الطب **واما**
هل يجوز الشرع ذلك او يمنع منه قلنا فيه كلام لا يليق بهذا الكتاب وليطلب من كتبنا الشرعية والفاظ الكتاب
ظاهرة **قال الشيخ تدبير الحوامل بعد الاسقاط** فاذا اسقطته الى قوله فى اخراج المشيمة اما الحبلى **الشرح** قد يعرض لمن

اسقطت من النساء ان تبقى بعض الدم في قعر الرحم فيغلظ وتشتد تلك النقر فلا يكون لها بعده طريق الى السيلان
فتحتبس وترجع الى الاعضاء الشريفة وتحدث ضروبا من الاعراض الردية الذي يعرض عند احتباس دم الحيض قال الشيخ
في اخراج المشيمة اما الحبلى الى قوله في منع الحبل الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في منع الحبل
الطبيب الى قوله الرجاء انه ربما عرض الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة في الرجاء والكلام فيه
يشتمل على بحثين البحث الاول في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ انه قد يعرض للمرأة احوال الى قوله
ومن العلامات المميزة بين الرجاء من هذه الاصناف الشرح هذا المرض قد يسمى بالرجاء بالجيم المعجمة وقد يسمى بالرحا بالحاء
غير المعجمة وسبب ذلك اما تسميته بالرجاء فلان صاحبته ترجو ان يكون حبلى واما تسميته بالرحا فلانه يحس معه
بثقل في البطن يشبه ثقل الرحا وهو مرض يعرض للنساء فيجعل صاحبته شبيهة بالحبلى وهو نوعان حقيقي وغير حقيقي
فالحقيقي هو الذي يكون المشابهة فيه بالحبلى شديدة حتى في الوضع وحركة الجنين ونحو ذلك وذلك لجسم لحمي يتولد
في الرحم فيكون له احوال تشبه احوال الجنين وغير الحقيقي هو الذي يكون هذه المشابهة فيه قليلة ومختصة بهيئة
الاعضاء من انتفاخ البطن وكبره وتغير اللون وغير ذلك ولا يكون في البطن ما يتحرك كحركة الجنين اذ لا يكون في الرحم
جسم لحمي وان كان قد يكون فيه جسم ريحي ونحو ذلك وسبب هذا الحقيقي من هذا المرض امران وذلك لان المادة التي تنصب
الى الرحم ويمكن ان يتولد منها نوعان احدهما رطوبة خلطية وهذه منعقد بشدة الحرارة وثانيهما رطوبة منوية
وعلى مذهب الاطباء يمكن ان يكون من مني المرأة ويمكن ان يكون من مني الرجل لان كل واحد منهما ففيه عندهم قبول
للانعقاد واما الفيلسوف المعظم وهو ارسطوطاليس فان ظاهر مذهبه في المني يقتضي ان يكون تولد هذا من مني
الرجل متعذرا اذ ليس عنده في مني الرجل قوة قابلة للانعقاد والى هذا اشار الشيخ بقوله جماع يشتمل فيه الرحم على ماء
المرأة والحق ان هذا غير لازم لمذهبه اذ لو سلم ما قيل انه يعتقد ان مني الرجل ليس فيه قوة انعقاد فانه انما
يريد بذلك انه ليس فيه قوة انعقاد يصير به بدن الانسان لا انه ليس فيه قوة انعقاد البتة فان هذا لا يقوله
من شم من العلم رائحة فكيف هذا الفيلسوف واما على المذهب الحق الذي نعتقده في المني فيمكن والله اعلم
ان يتولد مثل هذا من مني المرأة وحده ومن مني الرجل وحده وذلك اذا اتفق انزال الرجل مع فقدان انزال
المرأة ومن المنيين معا وذلك اذا لم يحصل من مجموعهما مزاج يقبل الصورة الانسانية بل انما يقبل الصورة التي
يحاق عليها ذلك اللحم ولا يبعد ان يكون الفيلسوف المذكور يعتقد ذلك ايضا ولا يمتنع عندي ان يكون لهذا اللحم
حياة وانه يكون حيوانا يتحرك بالارادة لكنه في الاكثر لا يتم له خلقة حيوان معروف وقد يكون منه حيوان
من جنس الطير او الماشية ونحو ذلك كل هذا عندي جائز وكما جاز هذا الذلك يجوز عندي تولد الانسان في بطن
حيوان آخر وكيف يمنع هذا كله ونحن نشاهد الدود والحيات تتولد كثيرا في بدن الانسان فاي مانع ان يتولد فيه
حيوان اخر اكبر من ذلك وان كان ذلك يكون قليلا جدا حتى انما يقع في احقاب طويلة وهذا المرض يكثر في بلاد
مصر جدا وسببه اختلاف اجزاء الماء الذي يشربونه وهو ماء النيل فانه انما يأتيهم من مكان بعيد جدا وقد ذكرنا
منبعه ومسلكه في شرحنا للكتاب الاول ويختلط به مياه كثيرة مختلفة ويمر على بقاع مختلفة وقد بينا ان ما يكون
من المياه كذلك فانه يولد هذا المرض وخاصة اذا اتفق مع ذلك قوة عاقدة من الهواء وذلك بان يكون
شديد الحرارة كما هو في بلد مصر فان عروضه حينئذ يكثر جدا ومشهور هناك ان جماعة من النساء ولدن لحما
على صورة الطائر واعرف في سن طفولتي امرأة بدمشق اصابها هذا المرض وكان لها به ادراك سبع سنين ولا
اعرف ما جرى لها بعد ذلك فهذه اسباب هذا المرض واما اسباب اعراضه وهي التي بها تشابه الحبلى فهو الامر المحدث
للحبلى مثل تلك الاعراض وهو احتباس دم الحيض وقد بينا كيفية احداث ذلك لتغير اللون وفساد الشهوة

ونحو ذلك

ونحو ذلك وربما كانت هذه الاعراض ههنا اشد لاجل طول احتباس دم الحيض وربما عرض ههنا طلق ومخاض وذلك
اذا اجتمع من دم الحيض مقدار كثير يحوج الى ذلك كما يحوج اليه في الحبل الحقيقي وربما يكون ذلك في هذا المرض مرارا البحث
الثاني في علامات هذا المرض وتدبيره قال الشيخ ومن العلامات المميزة بين الرجاء الى قوله الاشكال الطبيعية
وغير الطبيعية للولادة الشرح قوله ان ذلك الشيء انما يتحرك وقتا ما ثم بعد ذلك لا يتحرك سبب الحركة التي يعرض
لهذا المتولد قد يكون قوة فيه محركة بالارادة وذلك اذا كان حيوانا ثم بعد ذلك في الاكثر لا يتم تكونه حيوانا فيبطل تلك
الحركة ولا يبعد عندي ان يتم تكونه حيوانا ويخرج ويعيش وقد يكون ريح يثور ثم يجمد وهذا لا يلزم ان يبطل فيه الحركة ويفرق
بين الامرين بحال الحركة المحسوسة في انها هل يجوز في مثلها ان يكون غير ارادية او لا يجوز ذلك قوله ويكون صلابة
البطن معه اشد سبب ذلك ان تولد هذا في غالب الامر انما يكون اذا كانت مواد البدن غليظة فيكون الفضول المحتبسة
شديدة الغلظ فلذلك يكون تصلبها اشد قوله ويكون المرأة يداها ورجلاها مترهلة جدا مع دقة سبب هذا
كثرة الفضول فيضعف الهضم ويلزم ذلك الترهل لما يكثر من البلغم والمائية وبخاريا وايضا دقة الاطراف لقلة
تغذيها بسبب عوز المادة الجيدة وخاصة في الاطراف لان الاحشاء تسبق الى المادة الجيدة فيبقى ما يصل
الى الاطراف ما وفيا ويفارق الرجاء الحقيقي لغيره بانه يحس فيه كالجنين في الرحم ويكون مشابهته للحبل شديدة
ويفارق الريحي لغيره بالخفة والانتقال ويفارق التمدد فيه لغيره بقوة الالم وكثيرا ما يكون معه الم في الظهر لاجل
تمدد الاعضاء التي هناك والكل يبتدي في علاجه بترك الحركة لانها مسيلة للمواد واذا سالت ففي الاكثر تتحرك
الى اسفل فيحصل حينئذ هذا المرض قال الشيخ الاشكال الطبيعية وغير الطبيعية للولادة الى قوله في عسر الولادة
عسر الولادة الشرح السبب في خروج الرأس اولا في الهيئة الطبيعية للولادة امران احدهما ان الجنين اذا تحرك
للخروج اولا فلا بد ان ينقلب على رأسه لان رأسه يكون اثقل من باقي اعضائه وذلك لانه ارطب الاعضاء سهل
التخلخل فلذلك يكون اعظم الاعضاء حجما وثانيهما ان اضطراب الجنين للخروج اكثره لاجل استنشاق الهواء
اذ الوارد اليه حينئذ من الام لا يقوم بكفايته فلذلك يحتاج ان يخرج اولا العضو الذي به يمكن الاستنشاق وذلك
هو الانف وانما يمكن ذلك بان يكون خروج الرأس اولا واما انبساط يدي الجنين على فخذيه فلانهما يكونان عند سكونه
في الرحم منقبضين مع فخذيه بحيث يكون مرفقه عند حالبه وكفاه عند ركبتيه فاذا انبسط الفخذان واليد بقي كل واحد منهما
على وضعه من الآخر فتكون اليدان مبسوطة على الفخذين ولان هذه الهيئة اسهل في خروجهما وخروج الجنين لان
مزاحمتهما تكون حينئذ اقل كثيرا مما اذا كان على البطن او الصدر ونحو ذلك في عسر الولادة والكلام
في ذلك يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسباب عسر الولادة قال الشيخ عسر الولادة اما ان
يكون الى قوله علامات العسر والسهولة الشرح السبب القريب لعسر الولادة لا بد وان يكون لامر في ذلك الشيء او في الذي
ينفذ فيه واما الاسباب البادية ونحوها فانما يصير سببا لذلك بتوسط حدوث سبب في احد هذين واما ما يكون
من المجاورات ونحوها فذلك لامر في الحبلى فلذلك الاسباب القريبة لعسر الولادة لا بد وان يكون لامر في الحبلى
او لامر في الجنين قوله وضعف الحبلى يحدث عسر الولادة لان قواها تعجز عن الدفع القوي الذي يسهل معه الولادة
سواء كان الضعف عرض لها بالطبع كما اذا كانت عجوزا او بالمرض كما اذا كانت مسقامة كثيرة الامراض او بغير ذلك
كما اذا عرض لسوء الترتيب بان كانت كثيرة الجوع او كثيرة التخم وكذلك جبن الحبلى وشدة جزعها من الولادة
مما يعسر الولادة لانها لا تقدم على قوة الدفع واكثر ما يعرض ذلك لمن تقدم لها ولادة عسرة عرض لها بسببها الام
شديدة فهي تتوهم ان المستقبلة كذلك ولذلك من لم تتقدم لها ولادة وهي التي ذلك الحبل اول حملها وكان
الاحسن ان يكون قول الشيخ او كانت جبانة او غير معتادة الحمل مؤخرا الى بعد قوله او كانت كثيرة التخم لتكون

ذلك مذكورا بعد تمام اسباب الضعف ولعل الشيخ كتبه كذلك وقدم على سبيل الغلط من النساخ قوله فان
الانثى بالجملة اعسر ولادة من الذكر سبب ذلك ان الانثى ابرد مزاجا واضعف حركة والبرد يكثف اجزاء الرحم فلا
يكون الانفتاح فيه كما ينبغي قوله اولصغره جدا وخفته فلا يرسب بقوة هذا عندي مستبعد جدا فان الموجب
لخروج الولد ليس هو تحركه بثقله بل تحركات ارادية للخروج ودفع من قوة الرحم وعصر من العضلات التي على البطن
فلذلك ان تعسرت الولادة بسبب صغر حجم الجنين فانما يكون ذلك لانه لا يلقاه انقباض الرحم عليه للدفع و
لذلك عصر عضل البطن له قوله ومما نؤمن عنه ان يكون الطلق والوجع مايلا الى اسفل ويكون التنفس حسنا هذا
يحدث للامن من خروج الجنين على شكل فاسد بل هو علامة على الامن من ذلك كانه قال ومما يعرف الامن من ذلك
ان يكون الطلق والوجع والتنفس كما قاله والفلغموني العارض للرحم يحدث عسر الولادة بامور احدها مزاحمة
الورم للجنين فيضيق عليه المجال وثانيها ما يلزم خروج الجنين من الوجع وثالثها بما يحدث من ضعف الرحم على الدفع
القوي البحث الثاني في العلامات المنذرة بعسر الولادة وسهولتها قال الشيخ العسر والسهولة ان مال
الى قوله تدبير من ضربها المخاض الشرح اذا كان ميل الجنين عند ارادة الخروج الى جهة ما من الرحم فلا بد وان يكون الوجع
في تلك الجهة اشد وذلك لاجل شدة تمديده الرحم وما يتصل في تلك الجهة ومقدم الرحم اقبل للتمدد والاتساع
من مؤخره لان الصلب يمنع من زيادة تمدده من جهته فلذلك اذا مال الوجع حين الولادة وقبلها الى قدام
كانت الولادة اسهل لان ميل الجنين يكون حينئذ الى هناك وذلك الموضع اقبل للاتساع وان مال الوجع حينئذ
الى خلف كانت الولادة عسرة لان ذلك الموضع عسر التمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا البحث
الثالث في تدبير من ضربها المخاض قال الشيخ تدبير من ضربها المخاض الى قوله باب في تدبير من تعسر الولادة من غير
سبيل الادوية الشرح الغرض بادامة الاستحمام والادهان ونحو ذلك تليين الاربطة والاعصاب ونحوهما ليسهل
تمددها لاجل انفتاح فم الرحم والغرض باحتمال الطيب تحرك الرحم باجزائه الى اسفل ليعاون ذلك على اندفاع الجنين
فان الرحم لشدة شوقها الى الارايح اللذيذة تتحرك نحوها قوله واذا احضرت الولادة واخذ المخاض اكلت شيئا
قليل القدر كثير التغذية الغرض بهذا الغذاء ان يكون لاجل قلته غير مشتغل للطبيعة عن تدبير الولادة ولاجل
زيادة تغذيته مقويا للقوة ليقوى على مقاساة الم الولادة ولذلك ينبغي سقيها الشراب الريحاني قوله ان
تجلس المرأة ساعة وتمد رجليها وتستلقي على ظهرها ساعة ثم تقوم دفعة وتصعد في الدرج الغرض بتغير هذه الاوضاع
ان يسهل انفصال الاغشية المحيطة بالجنين من جرم الرحم لانها تكون متصلة بنقره لياخذ منها الغذاء البحث الرابع
في تدبير من يعسر عليها الولادة بوجه كلي قال الشيخ باب في تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الادوية
الى قوله تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس يجب ان الشرح قوله فاشمها الروايح اللذيذة انما ينبغي ان يكون
اشمامها لذلك بقدر يقوي القوة فقط ومع ذلك فهما امكن تركه فهو اولى لان الرحم كما قلناه لشدة شوقه الى
الارايح اللذيذة تتحرك نحوها ويلزم ذلك زيادة عسر الولادة لميل الرحم الى فوق قوله في انبوبة طولها طول الرحم
وزيادة يريد طولها طول عنق الرحم وزيادة والغرض بهذه الزيادة سهولة وصول المزلقات الى قعر الرحم قوله
واياك ان تمكن قابلة ان تعنف في القبول يريد ان يكون قبولها بعنف اي ان يكون ما تفعله بعنف البحث الخامس
في تدبير من يعسر ولادتها بقول مفصل قال الشيخ تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس الى قوله تدبير المولود
كما يولد هذا الشرح السبب في عسر الولادة اذا خرجت الرجل اولا اما اذا كان الخارج احد الرجلين فقط فظاهر
وذلك لان الجنين حينئذ اذا بلغ خروجه الى الفخذ بقيت الفخذ الاخرى مانعة من خروج الباقي واما ان كان الخارج
الرجلان معا فلان هذه الولادة تتفق فيها موافاة خروج ما هو عسر الخروج وهو نتو البدن والرأس لشدة

ضعف

ضعف القوة بما قد خرج من الرجلين ولا كذلك اذا خرج الرأس اولا فان القوة حينئذ اذا اشتد بها الضعف
كان الخارج حينئذ سهل الخروج وهو الرجلان واما خروج الجنين على جنبه او يكون الخارج اولا بطنه او ظهره فذلك
مما لا تسلم معه الجنين اذا لم يستو ليخرج رأسه اولا وذلك لان خروجه حينئذ انما يكون منثنيا وعنق الرحم غير متسع
لذلك كله ولو وسعه فانما يسعه اذا كان انعطاف الجنين تاما ويلزم ذلك انخلاع صلبه قوله رش الماء على وجهها ان
لم يخف رجوع الولد وتعش فوتها بالتقطير معناه رش الماء على وجهها وتعش قوتها بالتقطير ان لم يخف رجوع الولد
اذ رش الماء على الوجه لا يلزمه رجوع الولد والغرض بوضع الافيون في الادوية المسهلة للولادة هو تسكين الوجع
فان شدة الوجع قد يعسر الولادة كما بيناه اولا قال الشيخ تدبير المولود كما يولد الى قوله تدبير كثرة دمها اذا كثر نزف دم
النفاس الشرح السبب في نقصان نفاس الذكور انهم اقوى حرارة واكثر تغذية فيكون ما يحتبس في مدة حملها
من دم الطمث وما يستعمل من الغذاء اكثر فلذلك يكون ما يبقى من ذلك الدم اقل ويكون القوة قوية فيندفع في مدة
اقصر وقد شهد الثقاة بامتداد النفاس شتوي يوما قال الشيخ تدبير كثرة دمها اذا كثر نزف النفساء الى قوله
تدبير قلة دمها اذا وضعت الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ تدبير قلة دمها اذا وضعت الى قوله
تدبير حمياتها الشعير الشرح يقع العطش في هذا يدفعه ما يكون واقفا في مجاري الدم حابسا له قال الشيخ تدبير حمياتها
ماء الشعير الى آخر المقالة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ المقالة الثالثة في سائر
امراض الرحم سوى الاورام وما يجري معها في احكام الطمث الطمث المعتدل الى قوله في افراط سيلان الطمث
الافراط في ذلك الشرح قد وقع بين جماعة من الاطباء خلاف في دم الطمث فقيل انه فضول ولذلك يندفع بالطبع وقيل
انه ليس لفضول والا لم يكن مادة للجنين والقولان باطلان فانه فضل بالنسبة الى بدن المرأة ومع ذلك فهو مادة
جيدة للجنين وكذلك اللبن والمني واذا كان هذا الدم بالنسبة الى بدن المرأة فضلا كان خروجه بالاعتدال
نافعا لها لا محالة مصححا لبدنها وذلك لاجل تنقيه كبدها من كل ضار سواء كان ضرره بكميته او بكيفيته او بجوهره
ومع ذلك فهو يعدل شهوتها للجماع فلا يكون مفرطة تخسي من ذلك فجورها وانما كان كذلك لان هذا الدم اذا
احتبس زاد في الشهوة وذلك لامرين احدهما انه يزيد في منيها لانه يتكون منه وثانيهما انه يشوق الطبيعة
الى ما يدره ويسيله ومن جملة ذلك الجماع والعمدة في تقدير مدة الطهر والحيض انما هو على الاستقراء ويختلف
عادة النساء في ذلك باختلاف البلدان والقبائل قوله وقلة استمساكها يريد وقلة استمساكها على المني
فيقل حبلها وذلك لاجل ضعف الرحم بكثرة مرور الفضول بها ولان ما يصلح لان يكون مادة الجنين يقل
حينئذ فيقل الحبل ويكثر الاسقاط ولذلك ايضا يكون ما يكونه ضعيفا نضو الخلقة واذا احتبس الطمث كثرت
الفضول وتبخرت وارتقا بخارها الى الرأس فيحدث اوجاعه وظلمة البصر وكدورة الحواس وضيق النفس لمزاحمة
ما يتبخر لاعضاء النفس عند صعوده ولان الاجوف ينتفخ حينئذ ويزاحم الرية واما الخفقان والغشي
فيحدثان حينئذ لوصول ما يتبخر الى القلب واما حدوث الاسر والتقطير فلتضييق الدم المحتبس لمجاري البول
بسبب تمديده للاعضاء التي هو فيها المجاورة لالات البول واما نفث الدم فيعرض حينئذ لامتلاء عروق
الرية واما التي فيعرض اذا اندفع شيء من ذلك الدم الى المعدة وقد يحدث حينئذ الرعاف وهو حينئذ محمود
كما قاله الامام ابقراط قوله وخصوصا في الامكان اظن والله اعلم ان هذا ينبغي ان يتصل بقوله ويعرض لها
الاسر والتقطير لتسديد المواد وذلك لان احتباس دم الابكار في الغالب يكون لضيق مسلكه عند عنق الرحم فيكون
تمديده لذلك الموضع اكثر ولذلك يزاحم آلات البول اكثر واكثر ما يتعجل ارتفاع الطمث اذا كانت المرأة يابسة
المزاج قليلة الرطوبات وقد قال الامام ابقراط اذا كانت الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض واذا لم ينحدر

الطمث على ما ينبغي حدث من ذلك امراض من قبل الرحم وقال ايضا اذا كانت المرأة ليست بحامل ولم يكن ولدت
ثم كان لها لبن وفطمتها قدار تنفع وهو الى جهة ثديها في افراط سيلان الطمث والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الافراط في ذلك قد يكون الى قوله على ان كل نزف فانه يبتدي
قليلا رقيقا الشرح الافراط في سيلان الدم اما ان يكون بفعل من الطبيعة او لا يكون كذلك والثاني اما ان
يكون لامر في الدم او لامر في الاعضاء ضرورة ان الدم يجري في الاعضاء فالافراط في خروجه منها اما ان يكون لامر
فيه او لامر فيها واما ما يعده كابنا من الاسباب البادية ونحو ذلك فان تلك الاسباب يكون اسبابا بعيدة
وانما يفعل بتوسط حدوث سبب في احد هذين والامر الذي في الاعضاء اما ان يكون فيها جملتها وذلك كما
اذا كان البدن كله ضعيفا لا تمكن من امساك الدم ويكون القدر المتوسط من الدم كالا عليه مثقلا له
او لا يكون فيها جملتها بل في التي تختص بها الدم الخارج وذلك كالرحم ههنا والاول وهو ان لا يكون الافراط
في سيلان الدم بفعل من الطبيعة وهو الذي يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول وهذا لا محالة محمود لانه من
افعال الطبيعة ولانه استفراغ ما ينبغي استفراغه فلذلك لا يجوز قطعه الآن يتفاحش افراطه فيقلل لئلا يجوز
القوة وان كان ما يخرج مما ينبغي ان يبقى منه البدن وذلك لان كل رطوبة تخرج من البدن فلا بد وان يكون
كثرة خروجها مضعفا وان كانت في غاية الرداءة كالمدة ومائية الاستسقاء ونحوهما وسبب ذلك قد بيناه مرارا
وهو ان كل رطوبة في البدن فلا بد وان يصرف الطبيعة اليها قوى تدبرها لئلا يزداد فسادها جدا وتلك
القوى انما يفعل افعالها بالحرارة الغريزية وهي انما تحل في تلك الرطوبة بتوسط الروح فاذا لا بد وان
تخالط تلك الرطوبة قسطا من الروح فاذا خرجت فلا بد وان يصحبها تلك الروح لانها يكون ملازمة لها
ويلزم ذلك ان يكون الافراط في استفراغها يلزمه خروج ارواح كثيرة وذلك لا محالة مضعف البحث الثاني
في احكام تتعلق بنزف الدم قال الشيخ على ان كل نزف فانه يبتدي قليلا رقيقا ثم ياخذ لا محالة الى الغلظ
الى قوله العلامات اما ما كان على سبيل دفع الشرح قوله على ان كل نزف فانه يبتدي قليلا رقيقا ثم ياخذ لا محالة
الى الغلظ يريد ان هذا هو الاكثر فان الكائن لانشقاق عظيم في العروق لا بد وان يكون الخارج منه اولا كثيرا
وغليظا ثم يرق ويقل كلما قل الدم في البدن قوله واذا افرط النزف تبعه ضعف الشهوة وضعف الاستمراء وتهبج الاطراف
والبدن ورداءة اللون وربما ادى الاستسقاء سبب هذا كله ما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي بما يلزمه من
انفصال اشياء كثيرة من الروح ومن الحرارة الغريزية ويلزم ذلك هذه الامور اما ضعف الشهوة فلقلة
ما يكون في فم المعدة حينئذ من الروح التي بها يكون الاحساس بالحاجة الى الغذاء واما ضعف الاستمراء فلضعف
تصرف الحرارة الغريزية ولا بد مع هذا من ضعف ايضا واما التهبج فلاجل ضعف الهضم فلا تتميز المائية من الدم
تميزا تاما بل يبقى الدم مخالطا لها ويكثر ما يتميز منها تجزأ لا يتحلل تحليلا تاما لاجل الحار الغريزي فتنتهل الاعضاء
وتنتفخ وتربو واما ان هذا قد ينتقل الى الاستسقاء فظاهر لان هذه كلها مقدمات الاستسقاء قوله وربما
ادى كثرة خروج الدم الى غلبة الصفراء هذا انما يعرض في الابدان التي امزجتها حارة فان هؤلاء اذا قلت
رطوباتهم عرض لحرارتهم اشتعال ويلزم ذلك تولد الصفراء وانما يكون ذلك ايضا اذا كان ذلك غير متفاحش
الافراط فان ما يكون كذلك يعرض منه انطفاء من الحرارة وبرودة المزاج وان كان قد يعرض مع ذلك حرارة
غريبة ايضا وعفونة ولكنها لا يكون صفراوية قوله ويعرض وجع في الصلب لتمدد الاعصاب الموضوعة في ذلك
المكان سبب تمدد هذه الاعصاب ان الرحم وما يتصل به لا بد وان يعرض له عند افراط سيلان الدم ضمور لصغر
لحجمه وتجمع الى ذاته ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب الآتية اليه من الصلب لاجل تباعد بعض جرمه من ناحية الصلب

ويلزم ذلك حصول الوجع التمددي قوله وقد يكثر نزف الارحام مع كثرة الامطار سبب ذلك ما يلزم كثرة الامطار
من كثرة الرطوبات والفضول في الابدان خاصة ابدان النساء لزيادة رطوبتها في الاصل البحث الثالث
في علامات اسباب النزف قال الشيخ العلامات اما ما كان الى قوله علاج النزف وفي آخره علاج الاستحاضة الشرح
قوله واكثر ما يعرض يعرض في المتنعمات يريد اللاتي يستعمل التنعم في عيشهن وهن ... فات وانما كان كذلك
لان كثرة الدم في النساء ليس لاجل مزاجهن فان مزاج الرجال اولى بكثرة الدم اذ مولد الخلط المناسب لمزاج البدن
اولى واكثر من تولد المخالف بل بسبب كثرة الدم في النساء حتى تخرج بالحيض هو قلة تحلل ما تحلل من ابدانهن
وذلك لاجل برد مزاجهن وقلة رياضتهن ولذلك فان الكثيرة الحركة منهن يقل منها هذا الدم واذا كان كذلك
فكل امرأة يكون اقل حركة فاجتماع هذا الدم يكون فيها اكثر قوله وتتضرر بالقوابض وربما ظهر عليها كالحبل
وربما ظهر عليها كالطلق يريد ان هذين قد يظهر اعليها اذا عولجت بالقوابض واما اذا لم يفعل بها ذلك بل بقي دمها
يسيل فانه لا يعرض لها ذلك البتة والسبب في عروضه عند استعمال القوابض ان الرطوبات حينئذ يكثر في بدنها
وخاصة في الرحم فتعظم لامتلاء عروقه من تلك المائية وتحبس جرمه واذا عرض في ذلك كبر البطن ويلزم ذلك ان يشابه
حال الحبلى اذا العرض مع كبر البطن تغير في اللون كما يعرض من مشابهة من به سوء القنية وفساد في الشهوة لما يكثر
في المعدة من تلك الرطوبات لفقدان جذب الاعضاء لها لاجل احتباسها بالقوابض وايضا ثقل في البدن
لاجتماع تلك الرطوبات وانعالها وايضا دوار وصداع وثقل راس وكدورة حواس لاجل ما يتبخر عن تلك الرطوبة
وايضا كرب وغثي وخبث نفس لاجل ما يجتمع في المعدة من تلك الرطوبات واما عروض الطلق فلاجل طلب
الطبيعة دفع ما يكون قد احتبس في الرحم من تلك الرطوبات قوله ويكون عضل بدنها شديد الترهل كانه لين
بعد يريد ان ينعقد جبنا بعض النسخ هكذا وبعضها ويكون عضل بطنها والاولى اصح لان كثرة الرطوبة في بدن
المرأة حتى يعرض عنها هذا النزف لا بد وان يلزمها لين عضل البدن كله هذا بعد استعمال القوابض وذلك لما
يلزمها من التمدد العارض لاجل كبر البطن وقد حكى جالينوس انه وجد امرأة افرط عليها النزف لغلبة الرطوبة
المائية قال ووجد عضلها كالجبن في لينه يريد بذلك الجبن الرطب قوله وربما ضرها المعالجات المذوبة
لحرارتها فتزيد في مائية الدم الاشياء المذوبة انما تزيد في مائية الدم اذا صادفت بلغما كثيرا فسخنته واذابته
فرق وصار كالمائية قوله وكثيرا ما تصحب البواسير في الرحم صداع وثقل رأس ووجع في الاحشاء والكبد والطحال
اما الصداع وثقل الرأس فلما صعد الى الرأس من ابخرة المادة المحدثة لتلك البواسير واما وجع الاحشاء فلما تحتبس
فيها من المادة السوداوية لفقدان خروجها من البواسير والكبد اولى بذلك وكذلك الطحال اما الطحال فلان
فضول السوداء من شانها الاندفاع اليه فاذا لم تندفع بالبواسير كثر ما يندفع منها الى الطحال واما الكبد فلان
الفضول اذا لم تندفع لم تجذبها الاعضاء من الكبد فيكثر فيها البحث الرابع في معالجة افراط السيلان
قال الشيخ علاج نزف الدم وفي آخره علاج الاستحاضة اما الكائن الى قوله علاج الاستحاضة الشرح قوله وتسقى
صمغا عربيا وكثيرا الغرض بهذين تغليظ الدم والسبب في نزف الدم الكثير المائية انما هو افراط رقته حتى
لا تقوى العروق على امساكه فاذا اغلظ قل او انقطع قوله وان كان السبب قروحا عولجت بادوية مركبة من مغرية
وقابضة ومخدرة الغرض ههنا بالتغرية القروح عن ملاقات ما ينتهي اليها من المواد فلا يعرض عن ذلك
الم يحوج الى الدفع ولذلك احتيج الى التخدير واما القبض فالغرض منه ظاهر قوله وبزر الكتان بالماء الحار الغرض
بهذا تسكين الم البواسير وقد ينفع ذلك في قطع الدم قوله وفي اوقات الادوار يعتمد على التسكين بسبب ذلك
ان حبس الدم حينئذ ربما زاد في الم البواسير جدا فلذلك مؤخر الى وقت الراحة قوله ثم يوضع المحاجم في اسفل

الثدي من جوانبس كل سيلان جذب ذلك السايل الى خلاف جهة حركته في سيلانه وانما ينبغي ان يكون ذلك اذا كان
بين العضو المجذوب اليه وبين العضو الذي اليه السيلان مشاركة والا لم يكن للسايل طريق الى حيث يجذب
وكلما كانت تلك المشاركة اكثر كان انجذاب ذلك السايل اسهل فلذلك كان الاولى في جذب نزف الحيض
ان يكون الى الثديين لان مشاركتهما للرحم كثيرة جدا وذلك بالعروق الواصلة بينهما وخاصة وهذا الدم من
شانه التحرك الى الثديين في حال ما ولذلك قد يتولد في ثدي المرأة التي ليست بحامل ولا ولدت لبنا وذلك
اذا ارتفع طمثها كما قال الامام ابقراط وينبغي ان يكون هذا الجذب الى الثديين معا وذلك ليعم الجذب من جانبي
الرحم وينبغي ان يكون بالمحاجم لان جذبها اقوى بخلاف الغمز والدلك ونحوهما وينبغي ان يكون هذه المحاجم
عظيمة لتشتمل على مواضع كثيرة فيعم عروقا كثيرة فيكون الجذب لا محالة اقوى واكثر وانما احتيج ههنا الى ذلك لان
حركة الثقيل الى فوق عسرة وانما تتم بقوة قوية جدا وينبغي ان يكون وضع هذه المحاجم دون الثديين لا عليهما و
ذلك لان العروق الواصلة الى الثديين هي فيها غايرة جدا فلا يصل اليها قوة جذب المحاجم وانما تظهر وتبرز
دون الثديين بقليل وقد قال الامام ابقراط اذا اردت ان تحبس طمث المرأة فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة من
اعظم ما يكون **قوله** والشراب الحديث الحلو القابض الغرض بالشراب التقوية فان النزف شديد الاضعاف لانه مع
استفراغه للدم فان حركته فيه الى اسفل البدن والغرض بان ذلك الشراب حديثا ان يكون حرارته ضعيفة فان الحرارة
تزيد في سيلان الدم والغرض بحلاوته ان يشتد امساك الطبيعة له فلا ينفذ الى موضع النزف الا بعد اصلاح حتى لا يكون
معينا على النزف بحرارته والغرض بغلظه ان يغلظ الدم فيعين على حبسه بهذا الوجه ولان ما يكون من الشراب حلوا
غليظا يكون اكثر تغذيته وذلك مما ينفع في نزف الدم لان الغذاء اقل فيه جدا وينبغي ان يكون هذا الشراب
قليلا لان الكثير يزيد في النزف اذ الشراب بذاته مضر في النزف وانما يستعمل ليقوي فاذا زيد على المقدار المحتاج اليه
في التقوية كان ضرر تلك الزيادة من غير نفع في التقوية **واما** نبيذ العسل ففي الاكثر يضر المفروص لاجل حرارته وقد
يوافقها بالتقوية اذا مزج فرطب الدم فينكسر حدته الموجبة للنزف وذلك اذا كان ذلك النبيذ حديثا **البحث الخامس**
في علاج المستحاضة قال الشيخ علاج الاستحاضة وقد اوجب قوم في علاج الاستحاضة الى قوله في قروح الرحم وتعفنها
الشرح المستحاضة هي التي افرط عليها دم الحيض والنفاس حتى جاوز العادة وقد تحتاج في علاجها الى التنقية وذلك
اذا كان عرضها من فضول تحدث النزف **واما** الحاجة الى التقوية والقبض فظاهر واما الدواء المركب المذكور فلا يجوز
استعماله الا ان يكون الدم كثيرا محتبسا ويكون هناك سدد تمنعه ان يخرج الا قليلا قليلا وحينئذ يكون هذا العلاج
في الحقيقة ليس للاستحاضة بل لاحتباس دم الطمث والنفاس **في قروح الرحم وتعفنها** والكلام في هذا المرض يشتمل
على مباحث **البحث الاول في اسباب قروح الرحم قال الشيخ** قد دللنا فيما سلف على ذلك الى قوله العلامات ما
دل على ذلك **الشرح** قد بين فيما سلف ان اسباب القروح اما اورام تنفجر وتسمى تلك الاورام قبل انفجارها دبيلات
فان كانت حارة سميت خراجات واما خراجات تتقيح وذلك اذا طال عهدها واما بثور تتاكل واسباب هذه قد تكون
من داخل البدن وقد تكون من خارجه والفاظ الكتاب ظاهرة **البحث الثاني في علامات قروح الرحم قال الشيخ**
العلامات ما دل على ذلك الى قوله تعفن الرحم هذا ايضا شعبة من باب قروح الرحم **الشرح** اذا كانت هذه القروح بالقرب
من فم الرحم كان الوجع اشد لكثرة ما يسيل الى ذلك الموضع فيؤذيه **قوله** والتضرر بما يرجى من الادوية والانتفاع بما
يتضرر يريد بهذا التضرر والانتفاع لا ما يحس في الحال من سكون الوجع ونحو ذلك بل ما يعرض من العفونة وفقدانها
فان المرخيات كلها تضرهم بتهيئة موضع القروح للعفونة والقوابض يوافقهم في ذلك بتبعيدها ذلك الموضع
عن قبول العفونة واما من حيث زيادة الوجع ونقصانه الذي يكون في الحال فان الامر يكون بعكس هذا اعني

ان المرخيات قد تنفعهم بتسكين الوجع والقوابض يضرهم بالزيادة وعلامات المنقية من قروح الرحم ان الذي يخرج
الى غلظ وبياض وملاسة ووجع شديد ونتن ولذع هذا يدل على فقدان الصديدية والوضر وخروج الخارج على هذه
الصفة انما يكون اذا كان كامل النضج ويريد بالنتن ما يكون متوسطا في ذلك فان فقدان المدة للنتن انما يكون
من الفجاجة والبرد وزيادة النتن لزيادة في العفونة واما الوجع الشديد فسببه ههنا فقدان ما يحول بين القرحة و
يسيل عليها من المواد التي لا بد من سيلانها في الرحم وكذلك اللذع **البحث الثالث في تعفن الرحم قال الشيخ**
هذا ايضا شعبة من باب قروح الرحم الى قوله في آكلة الرحم قد ذكرنا علامات الثاكل **الشرح** اما عسر الولادة بانفراده من غير
هلاك الجنين فانما تحدث عفونة الرحم اذا احدث عنها تفريق الاتصال ولذلك الادوية الحريفة والمواد الحريفة انما
تحدث عفونة الرحم اذا عرض عنها تفريق اتصال **البحث الرابع في آكلة الرحم قال الشيخ** قد ذكرنا علامات الثاكل
الى قوله العلاجات يجب ان **الشرح** اما اذا كانت الآكلة والسرطان في عضو ظاهر فانه لا يقع بينهما اشتباه البتة واما
اذا وقعا في عضو باطن فقد يشتبهان وذلك لاجل الوجع الشديد وازمانه وفساد ما يخرج ونحو ذلك وههنا
يحتاج الى التفرقة بينهما **البحث الخامس في تدبير قروح الرحم وما يتبعها قال الشيخ** العلاجات يجب ان ينظر
الى قوله تدبير المفيضة من النساء **الشرح** قوله فان كانت مع ورم عولج اولا وسكن قد بينا هذا في شرحنا للكتاب
الاول وهو انه مهما اجتمع الورم مع القرحة كان الواجب الابتداء بعلاج الورم وذلك لان القرحة محال ان تبرأ
الا اذا كانت طبيعة العضو قوية على التحام ما فيها من تفرق الاتصال وانما يمكن ذلك اذا كانت مقتدرة على ان
تستعمل من الغذاء ما تتم به ذلك وانما تقتدر على ذلك اذا كانت صحيحة قوية وانما يكون كذلك اذا كان مزاج
العضو التي هي فيه معتدلا وذلك مما لا يمكن مع الورم فان الورم سوء مزاج مادي فلذلك محال ان تبرأ القرحة مع
وجود الورم واما الورم فيمكن برؤه مع وجود القرحة لان مزاج العضو قد يعتدل وان كانت اجزاؤه متفرقة
فلذلك يجب ان يعالج اولا الورم حتى اذا برئ يمكننا حينئذ من علاج القرحة اعني من العلاج الذي يتوقع معه
شفاؤها **قال الشيخ تدبير المفيضة من النساء** الى قوله شقاق الرحم الشقاق يعرض للرحم **الشرح** العبارة ههنا ظاهرة
قال الشيخ شقاق الرحم الى قوله حكة الرحم **الشرح** الظاهر والله اعلم ان كلام الشيخ ههنا قد غلط النساخ في ترتيبه
وان يكون الترتيب الصواب ان يكون هذا الشقاق يعرض للرحم اما لبيس يطرأ عليه واما لورم وخصوصا عند
الولادة فان الشقاق العارض عن يبوسة الرحم ليس عروضه عند الولادة اولا فان الولادة اولى بان ترطب فيها
الرحم من ان تجف جفافا يلزمه التشقق بل الورم الذي يعرض عنه هذا الشقاق حدوثه عند الولادة اولى واكثر
وذلك لان الولادة بما يلزمها من الوجع تحدث الاورام وبما يلزمها من تمدد جرم الرحم وعنقه قد يعرض عنها تفرق
اتصال في الرحم او في عنقه ولذلك اكثر حدوث شقاق الرحم او عنقه بما يكون عند الولادة وان لم يكن ورم
قال الشيخ حكة الرحم وفرياسموس النساء الى قوله باسور الرحم قد يعرض فيه **الشرح** فرياسموس لفظة يونانية وهي
اسم لصورة يلعب بها الصبيان على مثال انسان صغير منتصب الذكر ثم نقل الاطباء هذا الاسم الى المرض الذي يعرض
للرجال فيحصل للذكر شدة الانتصاب دائما وذلك لاجل المشابهة لتلك الصورة فصار هذا المعنى هو المتبادر الى
الذهن عند الاطباء اذ صار هذا اللفظ حقيقة فيه عندهم ثم لما كان صاحب هذا المرض وان لم يكن له شوق الى الجماع
شديدا في العادة تجوز الاطباء واطلقوا هذا اللفظ اعني فرياسموس على المرض التي يكون المرأة معه شديدة الشوق
جدا الى الجماع وذلك لاجل مشابهة الحال في هذا المرض الحال الظاهر من ذلك المرض الذي يعرض للرجال ولذلك صاروا
يطلقون هذا اللفظ على المرض الذي يشتد معه غلمة النساء تجوزا لكن لما كان هذا المجاز بعيدا لانه مجاز عن المجاز
وسبب التجوز فيه مشابهة غير حقيقية بل مشابهة بما اعتيد ان يكون في الحال التي يعرض للرجال فلذلك لا يقال لهذا

المرض العارض للنساء فرياسيموس مطلقا بل فرياسيموس النساء فيكون ذلك قرينة لصرفه الى هذا المعنى ولا كذلك
المرض العارض للرجال لان هذا اللفظ صار عليه حقيقة فلا يحتاج في فهمه الى قرينة **قوله** او اكالة سوداوية بحسب ما يظهر
من احوال لون الطمث معناه ويعرض اي ذلك من احد هذه المواد بحسب ما يظهر من احوال لون الطمث وذلك
بان يبل منه خرقة ثم يجفف كما بيناه اولا **واعلم** ان الحكة العارضة للنساء ان كانت في عنق الرحم كان فرط التذاذهن
عند ايلاج الذكر وان كانت في داخل الرحم كان اكثر التذاذهن بعد صب المني لان المني فيه تسكين ما لتلك الحكة وان
كانت في الشفرين كان اكثر التذاذهن عند حكهما ولذلك يؤثرن المساحقة بالفصد من الاكحل فان احتيج
ثانيا من الباسليق انما وجب ان يكون فصد الاكحل اولا لان هذه المواد الحاكة قد يكون في البدن كله فلذلك ينبغي
ان يكون استفراغها مما يعرض استفراغه للبدن كله فان احتيج بعد ذلك الى فصد ثانيا بالباسليق لان الفصد الاول
الظاهر انه يغني بتنقية اعالي البدن **باسور الرحم** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في حقيقة هذا المرض واحكامه قال الشيخ قد يعرض في الرحم باسور الى قوله علامة طول التعفن **الشرح** اما حقيقة
الباسور والعلة في تسميته بهذا الاسم فسنذكره في شرحنا للكتاب الرابع وهناك نبين ايضا العلة في عسر
علاجه وعنق الرحم مع انه من الاعضاء العصبية فهو ممر الفضلات التي تخرج بالحيض ونحو ذلك فلذلك تعذر برؤ
باسوره **واما المثانة** فمع انها عصبية ومجمع الفضول التي تكون في البول ودوام ابتلالها بالبول هي ايضا رقيقة
الجرم قليلة الدم وكفى ذلك معسرا لعلاج القروح وانما يكون هذا ان صور مسقطا لشعر العانة اذا كان هناك مواد
ردية حتى يكون مفسدة لمنابت الشعر وقد قال الامام ابقراط ما كان من القروح منتنا ويتساقط ما حوله من الشعر فهو
خبيث **البحث الثاني في علامات ناصور الرحم قال الشيخ علامته طول التعفن** الى قوله العلاج من معالجاته
البط **الشرح** قوله طول التعفن معناه طول زمانه ومعناه انه كان هناك تعفن طال زمانه على حصول الناصور
وسبب ذلك سنذكره في شرحنا للكتاب الرابع **البحث الثالث في معالجات ناصور الرحم قال الشيخ** العلاج من
معالجاته الى قوله ضعف الرحم **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ ضعف الرحم بسبب سوء مزاج** الى قوله
اوجاع الرحم **الشرح** مقاساة الامراض قد تحدث ضعف الرحم تارة بما تحدث من سوء المزاج وتارة بما تحدث من ضعف
جرمه وتهلهل نسجه وتارة بما تحلل من قواه **قال الشيخ اوجاع الرحم** الى قوله سيلان الرحم انه قد يعرض **الشرح** اما مشاركة
الرحم للخواصر والاربيتين والظهر والعانة فلاجل المجاورة واما مشاركته للساقين فلما يلزم من تورمه وتمدده بتمدد
الاعصاب والعروق الآتية الى الساقين لان نفوذها اليهما هو من قرب موضع الرحم واما مشاركته للدماغ والحجاب
والمعدة فلما يتبخر منه الى هذه الاعضاء **قال الشيخ سيلان الرحم** انه قد يعرض الى قوله احتباس الطمث وقلته **الشرح**
الرطوبات التي تسيل من ارحام النساء غير الطمث قد يكون من المني وقد لا يكون كذلك واذا لم يكن من المني فلا بد و
ان يكون رطوبات ردية والالم يندفع بالطبع وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا كانت عفنة وعفونتها قد يكون لامر
عرض لها مع سلامة حال الرحم وقد لا يكون كذلك بل لعفن الرحم نفسه وهذا هو الاكثر اذ لو كانت عفونته بدون ذلك
لعرض لها نوع من الحميات ثم هذه الرطوبات لا بد وان يكون فضلية والالم يندفع بالسيلان فان ما يكون اندفاعه
لاجل تفرق اتصال عرق ونحو ذلك لا يعد من هذا السيلان بل من نوع الاستحاضات وانما يكون الفضول كثيرة
بحيث يعرض عنها ذلك ويكون مع ذلك ردية حتى يستعد الرحم للعفونة بسبب عفونته اذا كان الهضم ضعيفا اذ لو كان
قويا لم يكن البتة فضول وان كانت فضول فيكون قليلة وان كانت كثيرة فلا بد وان يكون صالحة لان هضمها يكون
جيدا ولا بد وان يكون ضعف الهضم الذي يعرض عنه هذه الفضول هو في الاعضاء التي يوجد فيها هذه الفضول وهي
العروق التي يسيل منها الطمث لان هذه العروق متصلة بالرحم فيكون اندفاع فضولها منه فاذا سيلان الرحم اذا

لم يكن من المني فهو من رطوبات فضلية ردية عفنة حادثة عن ضعف الهضم بعروق الطمث وتعفن الرحم **قوله** فان كان بلا شهوة
فالسبب فيه ضعف الرحم والاوعية اما ان ضعف اوعية المني يكون سببا لسيلان المني بلا شهوة فذلك ظاهر واما ضعف
الرحم فليس يحدث ذلك الا اذا كان سيلان ذلك المني بعد حصوله في الرحم وذلك اذا حصل فيه عن المجامعة المحتبسة
ثم سال منه لضعفه عن امساكه واما ليس كذلك فان ضعف الرحم لا يكون سببا له لان مني النساء ليس يتولد في الرحم
ولا الرحم سبب لامساكه حتى يكون سيلانه لضعفه عن ذلك بل انما يتولد مني النساء في انثييهن وهما في الشفرين
فلذلك سيلان هذا المني اذا كان يوجبه الضعف فلا بد وان يكون لضعف الانثيين لا لضعف الرحم واما ان سيلان
هذا المني كيف يقال انه سيلان الرحم وهو انما يسيل من الانثيين فذلك لان العادة جرت ان يقال لكل ما
يسيل من فروج النساء انه سائل من الرحم لان ذلك هو الاكثر في ذلك فلذلك يقال لهذا المني انه سيلان من الرحم
وان كان في الحقيقة انما هو من الانثيين وهو يسيل منهما من عنق الرحم بقرب الفرج اذ من هناك يخرج مني النساء
ويصعد الى الرحم عند انزاله الطبيعي كما حكيناه عن صاحبنا الطوخي ومشاهدته لذلك في الجارية التي تأمل فرجها
بعد نزع ذكره منها **قوله** وصاحبة السيلان يعسر نفسها ويسقط شهوة الطعام ويستحيل لونها ويصيبها ورم ويحدث
في العين هذه الاعراض انما يعرض لصاحبة السيلان اذا كان سيلانها ذلك من القسم الاول وهو الذي يكون من رطوبات
فضلية مع عفونة الرحم واما التي سيلانها من المني فليس يلزم ان يعرض لها شيء من ذلك فاما سقوط شهوة الطعام
فلاجل كثرة الفضول مع رداءتها واما استحالة لونها فلاجل فساد الدم بتلك الفضول ولما يلزم كثرة هذه الفضول
من فساد حال الكبد بل في الاكثر يكون فساد حال الكبد هو المحدث لتلك الفضول ولاجل ذلك يعرض النفخة والورم في العين
لكن هاهنا يكون ذلك اكثر مما يكون عند فساد حال الكبد اذا لم يكن الرحم مأوفا اذ العين شديدة المشاركة للرحم كما
بيناه فلذلك تتضرر عند فساد حال الرحم فاما عسر التنفس فذلك لما يكون من هذه الفضول في عروق الرية ولما يتصعد
بسبب الرحم من الابخرة الردية الكثيرة وتلك الابخرة اذا حصلت في الصدر عسرت التنفس لا محالة بمزاحمة الرية **قوله**
ويدلك الساقين بادهان ملطفة مع ادوية حارة الغرض بهذا جذب المواد عن ناحية الرحم فان المواد الواصلة
الى الساقين لا بد وان تمر اولا بموضع الرحم فاذا دلكا ودهنا بالادهان الحارة لزم ذلك انجذاب في ناحية الرحم
من الرطوبات فيبقى بذلك وانما لم يقتصر على الادهان الحارة بدون ان يكون معها ادوية حارة لان حرارة الادهان
لا يكون شديدة لانها تنكسر بالدهنية فلذلك انما يشتد اذا خلط بها ادوية حارة والغرض بقوة حرارة تلك
الادهان ان يشتد جذبها فان الجذب يحتاج ان يكون قويا جدا لانه انما يتم بصرف المواد عن المسالك المنفتحة
المائلة الى اسفل وهي التي في الرحم وتحريك تلك المواد الى جهة الساقين وانما قال بادهان ملطفة والتلطيف هاهنا غير
مقصود من تلك الادهان وذلك لان مثل هذه الادهان لا بد وان يكون شديدة الحرارة بحسب ما يمكن في الادهان
احتباس الطمث وقلته والكلام في ذلك يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذا الاحتباس**
قال الشيخ الطمث المحتبس الى قوله اعراض في ذلك **الشرح** لما كان الطمث رطوبة تنبعث من الرحم فاحتباسه لا بد و
ان يكون لآفة من الرحم وتلك الآفة اما ان يكون خاصة او بالمشاركة والتي للرحم خاصة اما ان يكون غريزية وذلك
كما في الرتق او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للرحم برد شديد يكثف ويسد مسالك هذا الدم واما الآفة التي للرحم
بالمشاركة فكما اذا ضعفت الكبد عن تمييز الدم فانها حينئذ لا بد وان يشاركها جميع الاعضاء في التضرر لفساد
مادة غذائها ومن جملة ذلك الرحم **ولقائل ان يقول** ان ما يكون من احتباس الحيض عن قلة الفضول لاجل
قوة حرارة مزاج المرأة وكثرة رياضتها لا يلزم ان يكون عضو من الاعضاء معه مأوفا فضلا عن الرحم فاذا
احتباس الطمث لا يلزم منه ان يكون معه الرحم مأوفا فلا يكون التقسيم المذكور اولا حاصرا لاسباب احتباس الحيض

وجوابه انه خاص باسباب احتباس الحيض المرضي وما ذكرتموه ليس كذلك بل العلة الانتقال احتباس دم الحيض البتة
لان الاحتباس انما يكون لشيء يحتبس فاذا لم يكن دم فصلي لا يكون هناك احتباس لذلك الدم وايضا لما كان
الحيض مادة تندفع من عضو ما وكل مندفع فله دافع لا محالة وهو القوة ففقدان ذلك الاندفاع اما ان يكون لامر
في الدافع وهو القوة او في المندفع وهو المادة او في الذي فيه الاندفاع وهو العضو الذي تندفع منه وهو الآلة و
قد يكون ذلك الاثنين من هذه او لها كلها قوله او لسبب في الآلة وحدها انما قال ههنا وحدها ولم يقل ذلك في القوة
ولا في المادة وذلك لان الآلة يمكن ان يكون وحدها سببا لاحتباس الحيض وذلك بان يكون فيها سدة و
لا كذلك كل واحد من القوة والمادة فان كل واحد منهما انما يكون سببا لهذا الاحتباس اذا كان معه سبب آخر
فان القوة محال ان يصيبها آفة الا وقد عرض للحامل لها ايضا آفة وكذلك المادة محال ان تحتبس لآفة فيها بدون
ان يعرض للعضو والقوة ضررا ما ولا كذلك العضو فقد يعرض له ما يوجب احتباس الطمث وان كان الدم على حالته
الطبيعية وكذلك القوة قوله باردا او يابس او حار يابس او بارد يابس اما اقتصار الشيخ على تعديد هذه الامزجة الاربعة
ولم يعد الثمانية وذلك لان الحرارة بانفرادها لا يمكن ان يكون سببا لضعف القوة الا اذا افرطت جدا وذلك
نادر جدا وكذلك الرطوبة ليست تصلح لان يكون سببا لضعف القوة عن دفع الدم الا اذا كثرت جدا كما اذا
كان الدم كثيرا جدا حتى تعجز القوة عن التصرف فيه وتميز الفضول منه وحينئذ لا يكون المضعف هو سوء المزاج نفسه
بل كثرة المادة واما المزاج الحار الرطب فظاهر انه لا يكون سببا لضعف القوة عن دفع الطمث والمزاج البارد الرطب
وان فعل ذلك فانما تفعله ببرده فقط لا بما فيه من الرطوبة فاذا الامزجة التي تحدث عنها هذا الضعف غالبا
انما هي الاربعة المذكورة فقط قوله والبارد اما مع مادة او بغير مادة انما ذكر هذا التقسيم في البارد فقط دون
اليابس لان اليابس المضعف للقوة ليس ما يكون عن مادة يابسة بل ما يكون لفقدان الرطوبات ولما كانت ابدان
الرجال من شانها ان لا تتولد فيها من الفضول ما يحتاج الى اندفاعه بمثل الطمث ونحوه وابدان النساء بخلاف
ذلك وما ذاك الا لاختلافها في الامزجة فكل امرأة يشابه ابدان الرجال في فقدان هذه الفضلات فلا محالة
انها يشابههم في المزاج وذلك يقتضي مشابهتها لهم في السحنة والهيئة فلا تكون المرأة التي قوتها على الاغذية
اشد لا يحتاج معه الى اندفاع فضلاتها بالطمث يجب ان يكون تشبهه بطبع الرجال فيكون قوة عصبانية
اي يكون هذه الاعضاء فيها قوية متينة لان ابدان الرجال كذلك ولان هذه الاعضاء انما يسترخي في ابدان
النساء لاجل كثرة فضولهن فالتي تخالفهن في ذلك يجب ان يكون الاعضاء فيها ليست كذلك ويجب ان
يكون هذه المرأة سمرا لان الحرارة المزاجية يقتضي ذلك ويجب ان يكون مذكرة اي ان يكون اكثر اولادها الذكور
وذلك لاجل حرارة منيها ويجب ان يكون صدرها اكثر سعة من وركها كما في الرجال وانما كان كذلك لان
في الرجال قلوبهم حارة وذلك يقتضي سعة الصدر والنساء ينبغي ان يكون ما بين اوراكهن متسعا ليسهل الولادة
عليهن وهذه المرأة لما شابهت الرجال في مزاجها وجب ان يشابههم في هيئة ابدانهم قوله او لكثرة ما خالط
من الاخلاط الغليظة البلغمية والكثرة للدعة وما يجري مجراها معناه واكثر ذلك اي واكثر حدوث ذلك البلغم الغليظ
هو لاجل الدعة شديدة التوليد لهذا البلغم لاجل فقدان الحركة المنعشة للحرارة المقوية للهضم قوله او لاوجاع
فيها مفرطة الاوجاع القوية قد تحدث السدد بانقباض الاعضاء وتجمعها الى مبادئها هربا من السبب الموجع
قوله ولقصر عنق الرحم اذا كان عنق الرحم قصيرا كان الرحم ممتدا الى اسفل وذلك يقتضي انسداد نقره او ضيقها
قوله او لضربة او سقطة اغلقت ابواب العروق اذا صادفت الضربة او السقطة موضعا فلا محالة انه يعرض لها
انضغاط وارتضاض اجزاء وذلك موجب لانسداد ما يكون فيه من الثقوب والمسام واطراف العروق التي في الرحم

وهي التي تقال لها النقر وهي للعروق كالابواب فاذا عرض لها ذلك الانسداد كان ذلك كانغلاق الابواب قوله
او عقيب اسقاط الاسقاط قد يحدث انسداد نقر الرحم تارة بما يلزمه من تمدد جرم الرحم الى اسفل لدفع السقط
وتارة بما يلزمه من النزف المجفف لتلك النقر فتنقبض زيادة بما يلزمه من الاوجاع الشديدة البحث الثاني
في العوارض التي يلزم احتباس الطمث قال الشيخ اعراض ذلك قد يعرض لهن الى قوله العلامات الشرح اذا احتبس
طمث المرأة كثرت الفضول لا محالة في بدنها لفقدان خروجها بالطمث واي بدن كثرت فضوله حدث عنها امراض
لا محالة ولنبين سبب حدوث كل واحد من الامراض المذكورة في الكتاب اما اختناق الرحم فقد تكلمنا فيه وفي كيفية حدوثه وما
يلزمه من الاعراض في موضعه واما الاورام فظاهر وذلك اذا داخلت الفضول المحتبسة جرم العضو ومددته تمديدا زائدا
في مقداره وحدوث هذه الاورام في الرحم ظاهر لان فضول الطمث من شانها الاندفاع اليه فاذا لم تخرج واحتبست في جرمه
اورمته واما اورام الاحشاء الاخر فاذا لم تقبل الرحم تلك الفضول او زيدت وقبلتها تلك الاعضاء لضعف جوهرها عن
مقاومتها ودفعها وتكون هذه الاورام في الاكثر حارة وقد تكون صلبة وذلك في التي الغالب على موادها الفضول
السوداوية وقد يكون هذه الاورام بلغمية رهلة وذلك في البلغمية الاخلاط وهذا نادر لان فضول الطمث اكثرها
حارة وسوداوية لان الدم الرطب البلغم يصرفه الطبيعة في غذاء البدن واما عروض امراض المعدة فلانها هي الجلابة
للبدن الغذاء وكثرة الفضول مما ينافي ذلك فيكون منافيا لافعالها اما حدوث ضعف الهضم فلامور احدها قلة اهتمام
الطبيعة حينئذ بهضم الغذاء لقلة حاجتها اليه اذ هي حينئذ محتاجة الى دفع ما عندها وتقليل الاخلاط فكيف يهتم
بتكثيرها وثانيها ما يلزم هذه الفضول المحتبسة من سوء المزاج وهو لا محالة مضعف للهضم وثالثها ما يلزم هذه
الفضول من انغمار الحرارة الغريزية تحتها وذلك مما يضعف الهضم واما سقوط الشهوة فسببه ظاهر وذلك لان الحاجة
حينئذ الى دفع ما في البدن اكثر من الحاجة الى جذب زيادة في المواد واما فساد الشهوة فلما قلناه في الحوامل
وذلك لان ما يحصل في المعدة من تلك الفضول المحتبسة يكون مخالفا للعادة ومشوقا الى اشتهاء بضده
وضده يكون لا محالة مخالفا للعادة فان الاضداد كلها مخالفة للعادة فاذا المعتاد هو المتوسط وما يقرب
منها واما الغثيان والكرب المعدي واللذع في المعدة فظاهر ان سببه حصول شيء من تلك الفضول في المعدة
وانت عرفت مما سلف كيف يكون تلك الفضول محدثة لكل واحد من هذه الاعراض واما حدوث امراض الرأس فقد يكون
بمشاركة الرحم او عضو آخر مما تتضرر بتلك الفضول كالمعدة مثلا وقد يكون بغير هذه المشاركة وذلك لما يلزم
هذه الفضول من الابخرة والادخنة وكلما تصعد وتصل الى الرأس واما امراض العصب فاكثرها يكون بمشاركة الرأس
وربما كانت اصلية وذلك كما اذا انفذ فيها ما يشنجها او يرخيها واما كيفية حدوث الصرع او الفالج حينئذ فيعرف
من كلامنا في كل واحد من هذه الامراض في موضعه واما حدوث امراض الصدر فقد يكون بمشاركة الرأس وذلك
بان يمرض الرأس اولا ثم ينزل منه ما يحدث المرض في الصدر وقد يكون ابتداء وذلك اذا حصل شيء من تلك الفضول
في الصدر اما السعال فقد يكون بما يحصل في الرئة وقصبتها من تلك الفضول نازلة من الرأس وتصعد الى هناك
وقد يكون لاجل مزاحمة ما تصعد من تلك الفضول للرئة ولهذين السببين يعرض سوء النفس وقد يعرض ذلك لاجل امتلاء
الاجوف الممتد على الصلب فيزاحم الرئة ويمنعها من جودة التنفس واما امراض الكبد فلان الفضول اذا كثرت
في البدن ضعف جذب الاعضاء للدم من الكبد فيبقى محتبسا فيها وتثقل تميزه ويضعف لذلك هضم الكبد لما ذكرناه
في ضعف هضم المعدة ويلزم ذلك تغير السحنة وحدوث احوال يشابه احوال المستسقين واما حدوث عسر البول فلما
يعرض عند احتباس هذه الفضول في الرحم من مزاحمة مجرى البول وتضييقه واما اوجاع البطن فلاجل تمدد العروق الداخلة
هناك لامتلائها من تلك الفضول واما اوجاع العنق فقد يكون على سبيل النزلة من الرأس وقد يكون لكثرة ما يصل اليها

من تلك الفضول متصعدا ولذلك فلا يعرض حينئذ الخناق ونحوه واما ثقل البدن فسببه ظاهر واما الهزال فسببه
افساد تلك الفضول لغذاء البدن وقلة جذب الاعضاء الغذاء لاجل تضررها بما عندها من الفضول واما الكرب والحميات
فلاجل تسخن تلك الفضول وتعفنها **قوله** وربما عسر الكلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار فقد يكون عسر الكلام
لهذا وقد يكون لانعقاد الريق لاجل تسخن هذه الفضول وقد يكون لافراط امتلاء اللسان وثقله وقد يكون لارخائها
لعصبته وذلك اذا كانت بلغمية مائية **قوله** وربما كان ذلك الثقل لسبب وجع الرأس يريد ان سبب ثقل الكلام
حينئذ قد يكون هو اوجاع الرأس فان الكلام يزيد في الصداع لا محالة ولهذا يؤثر المصدوع السكون والخلوة
وقد يعرض لها قلق وكرب الا اوجاع العفن والبخار الحار معناه ان ذلك يعرض لها لاجل عروض امراض العفن لها
لان الفضول اذا كثرت في البدن كثرت امراض العفونة **قوله** وبطنها ايضا لتحلب الصديدية اليه هذه الصديدية
تحلب الى البطن من الكبد وغيرها من الاحشاء وتلك الصديدية اذا سالت الى البطن كانت خارج الامعاء فيربو لها
البطن كما بيناه في ماهية الاستسقاء **قوله** ويكثر شعرها وينبت لها كاللحية ويخشن صوتها ثم يموت **ربما قال قائل**
ان نبت الاشياء انما هو استعمالها للغذاء وقوة خلقها كما قال وذلك ينافي حدوث الموت **وجوابه** ان هذه الاعراض انما
تحدث حينئذ اذا اشتدت مشابهة المزاج بالمزاج الذكوري وحينئذ يصير ذلك الممتزج شديد الاستعداد للنفس
الذكورية بعيدا عن الاستعداد للنفس الانوثية وليس يمكن انتقال البدن من نفس امرأة الى نفس رجل فلا بد اذا من الموت
لمنافرة ذلك المزاج حينئذ للنفس الانوثية **قوله** وربما صار قبل الموت الى حال لا يمكن مع ذلك ان يدر طمثها
هذه الحال قد يكون لآفة في الرحم كما اذا تورمت فان ادرار الحيض حينئذ يضر جدا لتحريكه الفضول الى جهة الورم
وقد يكون لآفة في البدن كله كما اذا عرض لتلك الفضول ان فسدت حتى يكون الاصلح للبدن ان يكون ساكنة فاذا حركت
بالمدرات هاجت ولزم ذلك ظهور آثار فسادها **قوله** واكثر هؤلاء هن اللواتي يلدن كثيرا سبب ذلك ان كثرة الولادة
انما يكون اذا كانت المادة التي تصلح للايلاد وهي دم الطمث كثيرة فاذا كان كذلك كان ما يجتمع منها عند احتباس
الطمث كثيرا لا محالة **قوله** ويعرض لهن ان يصير بولهن اسود وفيه رسوب صديدي سبب سواده كثرة الفضول المتركمة
التي يكون حينئذ وخاصة اذا كانت تلك الفضول محترقة واما الرسوب الصديدي فلما تحترق من تلك الفضول
البحث الثالث في علامات اسباب احتباس الطمث قال الشيخ العلامات ما تعلق بالبرد الى قوله المعالجات
الشرح اي فضول كثرت في البدن فانها اذا لم يعرض لها اشتعال ولم يكن شديدة الحرارة فلا بد وان تحدث في البدن
بردا لاجل انغمار الحار الغريزي بها فلذلك اذا كان سبب احتباس الطمث ما تعلق بالبرد كانت اعراض البرد ظاهرة
جدا لانها يكون اصلية وحادثة بالانغمار واما اذا كان سبب ذلك ما تعلق باليبس كانت اعراض ذلك صعبة لان
احتباس الطمث مما ينافي اليبس لانه رطوبة ما واحتباس الرطوبات يرطب **قوله** وخلاء العروق هذا مشكل فان العروق
يعرض لها عند احتباس الطمث امتلاء **اللهم** الا ان يكون ذلك في الحقيقة ليس للاحتباس بل لفقدان الدم الذي من
شأنه ان يخرج طمثا ويجوز ان يكون مراده ان العروق يكون خالية بالنسبة الى العروق التي احتبس طمثها لسبب آخر
لان امتلاء العروق يكون ههنا اقل **البحث الرابع في معالجات احتباس الطمث قال الشيخ المعالجات**
اما المتعلق بالتسخين الى آخر المقالة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **المقالة الرابعة في آفات**
وضع الرحم الرتقاء والكلام في هذا المرض يشتمل على بحثين **البحث الاول في حقيقة هذا المرض واحكامه قال الشيخ**
الرتقاء وهي التي يجري على فم رحمها ما يمنع الجماع الى قوله العلاج **الشرح** اذا كان الرتق في فم الرحم فاما ان يكون رقيقا او
لا يكون كذلك فان كان الاول لم يمنع الجماع البتة لكنه يمنع دخول المني الى الرحم وخروج دم الطمث **اللهم** الا
ان يكون مع رقته متهلهلا ذا مسام يمكن نفوذ ذلك فيها وان كان الثاني وهو ان يكون غليظا كاللحم الزائد ونحوه

ذلك

ذلك مما لا يمنع الجماع اصلا ولكنه قد يمنع من كمال ايلاج القضيب بقدر ما يشغل من الفضاء الذي يصل اليه
واما اذا كان الرتق دون ذلك اعني من عنق الرحم فقد لا يمنع نفوذ مني المرأة وذلك اذا كان دون فم مجراه من
عنق الرحم ولكنه يمنع من ايلاج القضيب بقدر ما يمنع من وصول القضيب اليه واما مني الرجل فانما يمنع نفوذه
اذا لم يكن فيه مسام متسعة **قوله** واما على فم رحمها ما يمنع الحبل وخروج الطمث انما يكون هذا القسم مغايرا للاول حتى يكون
التقسيم صوابا بان يكون المراد في القسم الاول انما يوجد على فم الرحم يكون بحيث يمنع الجماع وحده اي ولا يمنع خروج
الطمث **قوله** رجع الدم فاسودت المرأة واختنقت يريد ان هذا يعرض كثيرا وقد لا يعرض حتى في الاكثر يكون
حالها كالحال التي يحتبس طمثها للاسباب التي ذكرناها اولا وقد لا يعرض لها ايضا ما يعرض لتلك وذلك لان التي
احتبس طمثها يكون ذلك الاحتباس فيها مخالفا لعادتها ويكون طبيعتها من عادتها توليد دم الطمث واخراجه
من مخرجه ولا كذلك هذه فانها لما عدمت منفذ هذا الدم قد تمنع الطبيعة من توليده البتة **البحث الثاني في تدبير**
الرتقاء قال الشيخ العلاج علاج الرتق الى قوله نتو الرحم وخروجها وانقلابها وهو العفل **الشرح** قوله ثم يجعل
بين الشفرين صوفة مغموسة في زيت وخمر الغرض بالزيت منع الالتحام وبالخمر التقوية **قوله** ويستعمل عليها المراهم
المذيبة هذه التي يكثر فيها الزيت والغرض بذلك منع الالتحام **نتو الرحم وخروجها وانقلابها وهو العفل**
والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ** الرحم ينتو اما لسبب باد
الى قوله اعراض ذلك وعلاماته **الشرح** لما كانت الرحم مدسوسة بين الامعاء والمثانة وغيرها من الاحشاء لم يكن
اتصال اربطته بمواضع كثيرة من جرمه لضيق المسالك على الاربطة فلذلك كانت الرحم يعرض لها الخروج والانقلاب
بخلاف باقي الاحشاء وانما كان الدغور الحادث دفعة وسماع الصيحة مما يفعل ذلك لما يلزمه من ارتعاد الاعضاء
واهتزازها بقوة دفعة فيفعل فعل السقطة ونحوها **واقول** انه لا يبعد ان يكون النزع عن المرأة وهو ان يخرج
القضيب منها قبل الانزال مما يفعل ذلك بقوة حركة الرحم الى جهة الفرج شوقا الى جذب المني ولذلك لا يبعد حصول
هذا في الشديدة الشبق وان لم يعزل عنها **البحث الثاني في الاشياء التي يعرض عند خروج الرحم وانقطاع اربطتها**
قال الشيخ اعراض ذلك وعلاماته يعرض للمرأة الى قوله العلاج انما يرجى **الشرح** السبب في عظم هذا الوجع امران **احدهما**
انقطاع كثير من الاغشية التي مع اربطة الرحم ومشاركة الاعضاء لها بتعلق الرحم في الالم **وثانيهما** تمديد الرحم للمثانة
والامعاء كما يحدث عند تمديد الجنين عند الولادة والسقط **البحث الثالث في معالجة خروج الرحم قال الشيخ**
العلاج انما يرجى الى قوله في ميلان الرحم وتعوجه **الشرح** قوله انما يرجى علاج الحديد من ذلك في الشابة ان الشيخ
لم يبين ههنا كيفية علاج هذا المرض بالحديد وصفته

قال الشيخ في ميلان الرحم وتعوجه الى قوله الورم الحار في الرحم قد يعرض للرحم **الشرح** اذا مالت الرحم الى جانب
حدث من ذلك امور **احدها** اختناق الرحم وليس ذلك بواجب لكنه قد يحدث كثيرا **وثانيها** تعسر الحبل وذلك لخروج
فم الرحم عن محاذاة مدخل القضيب فلا تمكن المني من الانزراق لوقوف الجدار من الجانب الذي عنه الميل امامه **وثالثها**
تعسر الولادة لضيق فم الرحم لانه حينئذ يكون حينئذ الى جانب العنق **ورابعها** تعذر ايلاج القضيب الطويل بتمامه
لان الجدار الذي يقع امام فم الرحم من الجانب الذي عنه الميل يعوق رأس القضيب عن النفوذ **وخامسها** ان المرأة
حينئذ يعرض لها عند المجامعة بالقضيب الطويل الم وذلك لاجل قوة دفعه لما لاقيه من الجانب الذي عنه الميل فيؤلمه
بتمديده له بقوة واذا اختلف جانب الرحم فكان احدهما متكاثفا او منقبضا لزم ذلك ميل الرحم اليه وذلك لان

ذلك الجانب اذا تجمعت اجزاؤه بالتكاثف جذب الجانب الآخر اليه ولذلك اذا ورم احد الجانبين مال الجانب الآخر اليه
لان الجانب المتورم اذا تمددت اجزاؤه بزيادة ثخنه بالورم جذب الجانب الآخر اليه ولذلك اذا امتلأت عروق احد
الجانبين جذب اليه الجانب الآخر لان صلابته ان كانت لاجل تكاثفه وتجمع اجزائه لزم ذلك انجذاب الجانب الآخر
كما قلناه في التكاثف وان كانت لاجل نفوذ مادة فيه مصلبة لجرمه لزم ذلك تمدد جرمه هناك ويلزم ذلك
انجذاب الجانب الآخر كما قلناه في التورم واما تشنج احد الجانبين فظاهر انه يلزمه انجذاب الجانب الآخر واما استرخاء
احد الجانبين فانه يلزم ايضا انجذاب الجانب الآخر اليه وذلك لان الجانب الذي يسترخي لا بد وان ينبسط الى اسفل
ويلزم ذلك زيادة تمدد اجزائه فينجذب الاجزاء العالية من الجانب الآخر اليه ويلزم ذلك ميل الرحم بالضرورة
ولذلك اذا كان في احد الجانبين خلط زائد فان ذلك الخلط يزيد في ثقل ذلك الجانب فيرجحن الى اسفل ويلزم
ذلك انجذاب الجانب الآخر واذا كان هذا الخلط غليظا كان اولى بذلك لانه يكون اكثر ثقلا واذا كان مع ذلك
لزجا كان اولى بذلك لان اللزج متشبث بما يلاقيه فلا ينفصل منه الى الجانب الآخر فيكون متصلا بذلك الجانب وحده
بخلاف غير اللزج فانه يتحرك بعضه الى الجانب الآخر فيتوازن الثقلان ويكون ارجحان جانبي الرحم الى اسفل على
السواء فلا يحصل ميل البتة او يكون ذلك الخلط في احد الجانبين اكثر فيكون ارجحانه ازيد ويلزم ذلك انجذاب
الجانب الآخر الى جهته ولكن يكون هذا الانجذاب يسيرا لقلة التفاوت بين الجانبين في الارجحان **الورم الحار
في الرحم** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب الورم الحار العارض للرحم قال الشيخ**
قد يعرض للرحم الى قوله العلامات **الشرح** انما يحصل الورم في عضو ما اذا حصل من ذلك العضو قبول ومن المادة كثرة و
لكل واحد منهما اسباب اما اسباب قبول الرحم المواد المورمة فهي كالسقطة والضربة وكثرة الجماع والاسقاط وخرق القابلة
وتمديد النفخ ونحو ذلك فان هذه كلها يؤلم ويحدث الضعف وذلك من اسباب قبول المواد كما بيناه مرارا وهو ان
دافعة العضو تضعف فيقل مقاومتها لدافعة الاعضاء السليمة ويلزم ذلك قبول العضو كما يقال ان الطبيعة من عادتها
دفع المواد الى الاعضاء الضعيفة والوجه لا شفائها فان هذا نسبة للطبيعة الى الخرق فانها تقصد الاشفاء فيحدث
المرض واما اسباب كثرة المواد في الرحم حتى يورمه فهي مثل احتباس الطمث وخاصة اذا كان ذلك لسدة كما يكون في الرتق
ولذلك افراط الامتلاء ونحو ذلك ومن الاسباب المحدثة لذلك بالعرض كثرة البرودة والتكاثف فان ذلك
يكثر المواد في الرحم لمنع ما يتحلل منه **البحث الثاني في علامات الورم الحار في الرحم وعلاماته اسبابه واصنافه
قال الشيخ** العلامات قد يدل عليه المشاركات الى قوله معالجات الاورام الحارة **الشرح** علامة هذا الورم منها ما يكون
في ناحية الرحم مثل الوجع عند العانة وذلك لان وضع الرحم هناك ومنها ما هي في اعضاء اخرى اما في الاعضاء كلها
مثل الحمى وذلك لاجل الورم الباطن واما في بعض الاجزاء فاما الاعضاء البعيدة مثل وجع الاطراف والاصابع
والزندين والساقين والمفاصل وسبب ذلك اما ما كان من هذه الاعضاء في اسافل البدن فلان الغذاء انما يصل الى
هذه الاعضاء بعد مروره بموضع الرحم واذا كان هناك ورم حار سخن ذلك الغذاء وافسده واحاله الى كيفية ردية
موجعة واما ما كان منها في اعالي البدن مثل اصابع اليدين والزندين فلان ما تصعد من ابخرة الرحم حينئذ اذا لم
ينفذ الى الدماغ بل احتبس دون الكتفين ونفذ الى اليدين لتستحيل فانه اذا بلغ الى تلك الاعضاء وبقي منه فيها بقية احدث
فيها الوجع لا محالة واما الاعضاء القريبة فاما المجاورة جدا للرحم وذلك مثل الحصر والاسر وسببهما مزاحمة الرحم
بورمها لمجرى البول فيحدث الاسر وللمعا فيحدث الحصر واما التي ليست كذلك وذلك مثل وجع المعدة والكرب
والغشي ونحو ذلك وسبب هذه تسخن المعدة وحدوث المرار فيها لاجل تسخين مادة الورم لها لان هذا الورم يكون
تحت المعدة وبالقرب منها وبسبب هذه المجاورة يكون المشاركة بين الرحم والمعدة واما المثانة والامعاء فلمجاورتها

للرحم

للرحم اكثر ولكن الاعراض التي يعرض للمعدة بسبب هذا الورم اكثر لان المعدة لما كانت قوية الحس كثيرة الارواح
لا جرم صار يعرض عن تضررها انواع كثيرة من الاعراض ولا كذلك تلك الاعضاء واما مشاركة الدماغ للرحم فبامرين
احدهما بالعصب الواصل بينهما **وثانيهما** موضع الدماغ في جهة تصعد ما تحلل من الرحم من الابخرة وبهذا الوجه يكون
المشاركة ههنا اكثر لان الورم لا بد وان تحلل منه ابخرة كثيرة فاذا صعدت الى الدماغ احدثت فيه الآفة بالمشاركة وما
يصل من هذه الابخرة الى الرأس فان كان نفوذه الى داخل الدماغ ففي الاكثر ينفذ في الاعصاب الآتية الى العينين
لان هذه الاعصاب مجوفة فيحتمل نفوذ تلك الابخرة فيها فلذلك يحدث حينئذ وجع في اصل العينين وعمقهما
وان لم ينفذ الى هناك ففي الاكثر تصعد من القحف وتمدد السمحاق ليخرج منه فيحدث من ذلك صداع ويكون
ذلك الصداع في اليافوخ لان اكثر هذه الابخرة يكون في مقدم الرأس لان ذلك هو المسامت للرحم ولان اليافوخ
لتخلخله يسهل نفوذ الابخرة منه ولا كذلك باقي اجزاء القحف ولا بد من حدوث وجع في العينين لان ما تصعد
الى الراس من تلك الابخرة لا بد وان ينفذ اولا في العنق فيمددها ويحدث من ذلك الوجع وما لم يصل من هذه
الابخرة الى الرأس بل احتبس في الصدر ففي الاكثر ينفذ الى اليدين من عند الكتفين فيحدث الوجع في الزندين والاصابع
ومفاصل اليدين ولا بد وان يحدث مع ذلك ضيقا ما في النفس لاجل مزاحمة الرية وآلات التنفس وقد تتضرر القلب
بذلك فيحدث الغشي ونحوه **قوله** وربما كان حصر دون اسر واسر دون حصر سبب ذلك اختلاف مواضع الورم فانه
ان كان اكثره الى خلف كان اكثر مزاحمته للمعا فيحدث الحصر وان كان اكثره الى قدام كان اكثر مزاحمته لمجرى البول فيحدث
الاسر **قوله** ويعرض فيه ان يضعف النبض ويصغر ويتواتر سبب ضعف النبض حينئذ هو ضعف القلب بما يصل
الى جهته من الابخرة وسبب تواتره شدة الحاجة لاجل زيادة تسخن القلب والارواح بما تصعد اليه من الابخرة و
اما صغره فلاجل قلة الروح لتحللها بحرارة الورم فلا يبقى في الشريان ما يفي بملئ تجويفه اذا انبسط تمام الانبساط
قوله فان كان الورم حارا كانت هذه الاعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة يريد فان كان الورم حارا جدا اذ مطلق
الحرارة لا يقتضي لحدوث ما تقدم من الاعراض ولان كلامه انما هو في علامات الورم الحار فلا يحسن ان يقول فان كان
الورم حارا وهو يريد مطلق الحرارة **قوله** مع قشعريرة سبب ذلك ما تصعد من ابخرة ذلك الورم فان ذلك
البخار يكون شديد الحدة ملذعا للاعضاء فاذا احست بلذعه حدثت القشعريرة فيها ولاجل هذه الابخرة وكثرتها
يكثر العرق حينئذ في الاطراف لان هذه الابخرة تنفذ اليها لتتحلل فما تكاثف منها يستحيل الى المائية فيخرج عرقا
قوله وربما ادى الى انقطاع الصوت والتشنج واما انقطاع الصوت فاذا بلغت مزاحمة ما يصل من الابخرة الى الصدر
لآلات النفس الى حد بطلت افعالها واما التشنج فاكثره اذا كان البخار حادا لذاعا للاعصاب **قوله** وفي اية
جهة كان الورم مال الرحم الى خلافها هذا عندي مشكل بل ينبغي ان يكون ميله حينئذ الى جهة الورم وذلك لاجل
انجذاب اجزائه السليمة الى جهة الورم لتمدد جرمه عنده **قوله** وصعب النوم على خلافها اذا كان الورم في الجانب
الايمن من الرحم مثلا كان الاضطجاع على الجانب الايسر اكثر ايلاما من الاضطجاع على الجانب الايمن وذلك لان
الورم يبقى في الاضطجاع على الجانب الايسر معلقا مرجحنا الى باطن الرحم متثقلة وذلك مما يزيد في الوجع لا محالة واما
صعوبة الانتقال والقيام ونحو ذلك من الحركات فلما يلزم ذلك من ضغط العضلات التي بها هذه الحركة لموضع
الورم واما ما يلزم هذا الورم من الفرج فلان الجانب الذي يكون فيه الورم من الرحم يشتد تألمه بحركة الرجل التي
في جهته لضغط عضلها لموضعه فلا تتمكن لاجل ذلك الوجع من كمال تحريك الرجل فيعرض الوجع واذا اخذ هذا
الورم يجمع حتى يصير دبيلة اشتدت الاعراض والحمى وذلك لاجل زيادة الحرارة بالطبخ ولاجل زيادة الوجع بزيادة
تمدد المادة لانها عند الطبخ لا بد وان يزداد حجمها كما يعرض لكل منطبخ **قوله** ويجد استرخاء عند اختلاف البطن

واخراج البول اما حصول الراحة بعد اختلاف البطن وخروج البول فلا شك فيه وسببه نقصان المزاحمة للورم لان
ما يحصل في المثانة او في الامعاء لا بد ان يزاحم الورم فيؤلمه واما ان تلك الاستراحة تكون في حال اختلاف البطن او
في حال خروج البول فهذا عندي ممنوع وذلك لان حركة ما يخرج حينئذ لا بد وان يؤلم الموضع المتورم قوله وعلامة
النضج التام ان يسكن الحمى والضربان ويتحرك النافض اما سكون الحمى والضربان حينئذ فسببه ظاهر وذلك لبطلان
الطبخ حينئذ لان الحاجة اليه يكون قد فرغت واما تحرك النافض فانما يكون اذا انفجر الورم لان ما يسيل منه
حينئذ يلذع الاعضاء فتنقبض لدفعه عنها البحث الثالث في معالجات الاورام الحارة في الرحم قال الشيخ
معالجات الاورام الحارة تحتاج فيها الى قوله الورم البلغمي في الرحم الشرح قوله والفصد من الباسليق وان نفع
فيه انه يحبس الطمث ويجذب الدم الى فوق اما اذا كان تورم الرحم لاجل احتباس الطمث وكان دم الطمث
قد حصل في الرحم وبقي ممنوعا من الخروج فلا شك ان الفصد الحابس للطمث كفصد الباسليق اضر حينئذ فهذا الوجع
مع انه لا محالة يمنع بتحريكه الدم الى فوق فان ذلك مما يصرفه عن جهة الرحم واما اذا لم يكن كذلك فان الحابس لدم
الطمث ينفع بمنعه المواد الفضلية عن التوجه الى موضع الورم وخاصة اذا كان ذلك في ابتداء التورم فان المواد
حينئذ يكون متحركة الى حيث موضع الورم ولذلك يؤمر حينئذ بالجذب الى الخلاف البعيد واما فصد الصافن
فانما ينفع من هذا الورم اذا كانت المادة قد انصبت اليه بجامعها وبطل تحرك المواد الى جهته لانه يجذب
الى الخلاف القريب وقد بينا ان ذلك انما يجوز اذا انقطع مصب المواد وخاصة ما كان يجذب الى اسفل كفصد
الصافن فان ذلك اعون جدا على حركة المواد الى جهة الرحم لان المواد بطبعها السيلان الى اسفل وورم الرحم وان
كان بسبب احتباس الطمث فليس ينفع فيه ادرار الطمث الا اذا كان الدم قد حصل فيه او بالقرب منه جدا وامتنع
نفوذه الى خارج وبطل ايضا بحركة في البدن واما اذا لم يكن فان المدر للحيض ضار جدا وكيف لا وهو انما يفعل
ذلك بتحريكه المواد الى جهة العضو المتورم قوله ويجب ان يكون الفصد ورجلاها الى فوق وهي مضطجعة اما انها ينبغي
ان يكون عند الفصد مضطجعة فان ذلك حفظ للقوة في كل فصد ولهذا اولى لان الجلوس مما يؤلمها بايلام العضل
التي يكون الجلوس بتحريكها للرحم واما رفع رجليها الى فوق بحيث يبقى منتصبة فذلك عندي مما لا يجوز لانه ان فعل
في فصد الباسليق اعان على حركة المواد التي في الرجلين الى جهة الرحم لان الرحم يكون حينئذ متسفلا عن الرجلين
وان فعل في فصد الصافن نقص جذب الدم عن الرحم لان تحريك المواد الى فوق عسر لكنها ينبغي ان يكون رجلاها
ارفع قليلا من سائر بدنها وذلك عند كل اضطجاع على الظهر وسبب ذلك انهما اذا جعلتا على استقامة بدنها
لزم ذلك تمدد اسافل البطن فيضغط الرحم ويؤلمه وهذا ليس لاجل الفصد بل لان هذا الفصد ينبغي ان يكون
فيه مضطجعة واضطجاعها الاولى ان يكون رجلاها فيه كذلك لما قلناه وينبغي ان يبالغ في اخراج الدم في هذا
الفصد لان الدم والفضول الدموية بطبعها التحرك اليه فاذا بقي فيه من الدم بقية كانت بمعرض التزيد واما
وجوب منع الغذاء في اوائل هذا المرض فلان يقل الدم في البدن ويشتد حاجة الاعضاء اليه فيكون كل عضو
محيلا بما عنده فيشتد امساكه ويبطل تحركه الى جهة الرحم واما منع الماء فلانه يحوج الى البول وهو انما يكون
بتحرك الفضول الى جهة مقاربة للرحم والنوم الاول اولى بمنع الماء فيه لان الفضول يكون حينئذ شديدة الحركة
الى الرحم قوله ويكلف السهر الغرض بذلك تحريك المواد الى خارج ومنع تحركها الى داخل الذي لا بد منه في
النوم واما القي فنفعه تحريك المواد الى فوق ظاهر لكنه قد يضر بما يحدث من الآلام عند الحركة التي يلزمه لاسافل
البطن وذلك شديد الايلام للرحم فلذلك انما ينبغي ان يفعل اذا كان سهلا جدا بحيث لا يحوج الى حركة كثيرة
لعضل اسفل البطن واما وجوب تسكين الغثيان في هذا المرض فلانه يعرض فيه كثيرا بمشاركة المعدة للرحم و

تسخينها

تسخينها بحرارة الورم كما بيناه اولا قال الشيخ الورم البلغمي في الرحم الى قوله الورم الصلب الشرح الاورام
البلغمية يقل ايلامها لاجل ارخاء الرطوبة للحس ولما يفعله البرد من اضعاف الحنين ولما كان البلغم كثير
الرطوبة مائيا لا جرم يكون ما يتبخر منه كثيرا جدا مائيا فلذلك ترهل الاطراف والعانة في هذا المرض اما الاطراف
فلما يصل اليها من الابخرة التي تروم التحلل والخروج واما العانة فلانها في محاذاة موضع الورم في الورم
الصلب العارض للرحم والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في الاشياء الدالة عليه
قال الشيخ يدل على الصلب الى قوله المعالجات اما الورم الصلب الشرح الورم الصلب على نوعين صلابة وسرطان
وقد ذكرنا حقيقة كل واحد منهما والفرق بينه وبين الآخر في شرحنا للكتاب الاول وسنزيد ذلك عند شرحنا للكتاب
الرابع ان شاء الله تعالى ولنعلم الآن ان الصلابة يفارق السرطان بانها ساكنة هادية لا وجع معها واما السرطان
فهو متحرك مؤذ موجع له اصول ناشبة في الاعضاء وقد ذكر الشيخ ههنا للصلابة العارضة للرحم سبع علامات
العلامة الاولى ان يحس صلابة الموضع بالحس وهذا انما يكون اذا كان موضع الورم مما يمكن فيه ذلك اما
اذا كان الورم مائلا الى مؤخر الرحم فان الجنين لا ينتهي اليه البتة العلامة الثانية ان يكون هناك عسر من خروج
البول والثفل وسبب ذلك مزاحمة الورم لمجرى كل واحد منهما وهذا يعرض في كل ورم لكن الاورام البلغمية تقل فيها
ذلك لان البلغم لرطوبته يكون ورمه لينا فيقبل الانغماز عن مدافعة الخارج بولا كان او برازا فيتسع لذلك
مكانه واما السرطان فيكثر فيه ذلك جدا لانه لصلابته يقل قبوله للانغماز فيبقى موضع الخارج شديد الضيق و
لاجل ما يعرض حينئذ من الوجع لاجل ايلام الخارج للسرطان بضغطه له يمنع الطبيعة من الدفع فيكون العسر اكثر
فلذلك من اسباب عسر البول والبراز ان يكون خروجهما مما يلزمه وجع شديد واما الصلابة والاورام الحارة
فامرهما في ذلك متوسط وهما فيه متقاربان لان الصلابة لزيادة عسر قبولها للانغماز يكون خروج الخارج اعسر
والاورام الحارة لاجل ما يلزم خروج الخارج من الالم يكون خروجه اعسر لكنه اذا تكلف الصبر على الوجع كان
خروجه اسهل مما في الصلابة العلامة الثالثة ان الوجع يكون قليلا جدا وقد لا يكون وجع البتة وذلك اذا
كان الجنين قد بطل واما اذا لم يكن كذلك بل كان قد ضعف فانه يكون هناك وجع لكنه يكون خفيفا كما في الورم
البلغمي لكن الوجع في البلغمي يكون لينا وهذا الى حدة وحوله واما السرطان فيكون فيه الوجع عظيما لاجل حدة
المادة العلامة الرابعة ان البدن نحف وسبب ذلك اساءة مزاج هذا الورم لمزاج الكبد ولمزاج البدن كله
واحالته الى البرد واليبوسة وذلك مناف لجودة الهضم وتولد الدم الجيد وحدوث هذه النحافة في الساقين
اكثر لان الغذاء انما ياتي اليهما بعد مروره بموضع الرحم فيسوء مزاجه بهذا الورم العلامة الخامسة ان البدن
يضعف وخاصة الساقان وسبب ذلك ما ذكرناه العلامة السادسة ان القدمين تتورمان وسبب ذلك سوء
مزاج الكبد وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج المنافي للحيوة والصحة وهو البارد اليابس العلامة السابعة
ان يكبر البطن فيحدث حالة كالاستسقاء وسبب ذلك ما قلناه من ضعف الهضم وضعف الحار الغريزي واذا كانت
الصلابة فاشية اي فاشية في الرحم اي آخذة مكانا كبيرا كان حصول هذه الحالة اكثر لان الورم يكون حينئذ
اعظم فيكون تاثيره اشد قوله فاذا لم تنحل الصلابة اسرعت الى السرطانية سبب ذلك ان الرحم بطبعه يقبل
الفضول الحارة فاذا كثرت فيه وخالطت المادة المورمة السوداوية افادتها حدة ولذعا وذلك محدث
للسرطان لان تكونه من سوداوية معها حدة وذكر ههنا للسرطان العارض للرحم علامات تختص بما هو ظاهر للحس
وعلامات لما ليس كذلك اما علامات السرطان الظاهر للحس فقد ذكر منها اربع علامات وانما يكون هذا السرطان
كذلك اذا كان بقرب عنق الرحم حتى يمكن الحس ان يناله العلامة الاولى ان يكون الورم مع صلابته غير مستوي الشكل

وذلك لاجل اختلاف مادة السرطان فيختلف ما تحدثه من هيئة الورم وذلك لان بعض هذه المادة يكون شديدة الحدة
فيكون ما تحدثه من التورم كثير النتو وبعضها لا يكون كذلك فيكون ما يحدثه اقل نتوا وذلك مما تختلف معه
شكل الورم لا محالة وانما تجب ان يكون مادة السرطان مختلفة لانها مع سوداويتها حادة فما يغلب عليه
منها السوداوية الارضية يكون شديد الغلظ قليل الحدة وما يغلب عليه منها الحرارة والحدة يكون لطيفا
رقيقا **العلامة الثانية** ان يكون على هذا الورم عروق غلاظ كارجل السرطان وكما يكون في الدوالي العارضة في
الرجلين وسبب ذلك ان مادة السرطان بحرارتها تنفخ العروق فتبقى ظاهرة على هيئة وضعها وذلك شبيه
بالدوالي لا محالة **العلامة الثالثة** ان اللمس يكون مؤلما الما شديدا وسبب ذلك ضغط يد اللامس وهذا غير مختص
بما يكون من السرطان ظاهرا فان الخفي اذا لمس الموضع الذي يحس فيه الم جدا **العلامة الرابعة** ان لون هذا الورم
يكون رديا وذلك لان تولده عن مادة سوداوية منافية للون الاخلاط الطبيعية وانما لا يكون الصلابة كذلك
لان مادتها لبردها يكون غائصة فلا يكون لونها ظاهرا بينا كما في السرطان لان مادتها بحرارتها تميل الى خارج
العضو فيكون ظهور لونها اكثر وهذا اللون تارة يكون الى حمرة عكرة كحمرة الدردي وذلك اذا كانت هذه السوداء
دموية وتارة يكون الى رصاصية وذلك اذا كانت هذه السوداء متولدة عن سوداء وتارة يكون الى خضرة
وذلك اذا كانت هذه السوداء صفراوية وذلك لان ما يبقى فيها من لون الصفراء يفعل مع كمودة السوداء
ورصاصيتها الخضرة **واما** علامات السرطان الخفي فقد ذكر منها ههنا **ثمان** علامات **العلامة الاولى** الثقل الذي يخص
موضع الرحم حيث الورم وهذا لا يختص بالسرطان بل جميع الاورام يلزمها ذلك لاجل كثرة المادة التي تحتبس
فيها وثقلها **العلامة الثانية** ان يظهر الم ونخس في هذا السرطان ان كان اصليا كان ما يظهر من ذلك حادثا من اول
حدوث الثقل وان كان حادثا بالاستحالة من الصلابة مثلا كان طاريا عند حدوث تلك الاستحالة فيكون متاخرا
عن الاحساس بالثقل بقدر مدة بقاء الصلابة على حالها وهذا الالم والنخس يكون جله عند العانة لان الرحم هناك
ويشارك الرحم في هذا الالم اعضاء اخرى وهي الحالبان والحقوان والاربيتان وذلك لاجل ما بين هذه الاعضاء
وبين الرحم من الاربطة والاعصاب التي لا بد من انجذابها وتمددها في هذا الورم ولاجل تاذيها بسوء مزاجه ولذلك
يشاركه في ذلك الصلب لاجل الاتصال بينه وبين الرحم بالعصب لاجل تضرر غشائه بسبب انجذابه لاجل تمديد الورم
وقد يشاركه الحجاب ايضا لاجل ما تصعد من بخاره الفاسد فان ذلك البخار اذا نفذ الى الحجاب احتبس فيه لاستحصاف
جرم الحجاب وممانعة ذلك البخار من النفوذ فيه وقد يعرض معه وجع في العينين والصدغين وذلك مما ينفذ من
البخارات الى داخل الدماغ وينفذ منه الى هذه الاعضاء **العلامة الثالثة** برد الاطراف لان الطبيعة لاجل تحركها
الى جهة هذا الورم لاجل كسر عاديته يصاحبها في ذلك ارواح كثيرة ويلزم ذلك برد الاطراف لقلة ما يبقى فيها
من الارواح **العلامة الرابعة** انه يكون هناك عرق كثير وذلك العرق قد يكون لسقوط القوة فتنحل عن امساك
الرطوبات كما يكون في القولنج الشديد وقد يكون لاجل الحمى التي قد تعرض وتذيب الرطوبات **العلامة الخامسة** انه
قد يكون هناك حمى وذلك لاجل حرارة الورم في الباطن وقد لا يكون وذلك اذا كانت هذه الحرارة خفيفة جدا
وهذه الحمى تاخذ اولا بلين لان المادة قليلة الحرارة لان حرارة السوداء كيف كانت لا يكون في شدة حرارة الصفراء
العلامة السادسة ظهور القيح ان كان هذا السرطان متقرحا وهذا القيح لا يكون مستويا لان مادته وهو السوداء
المحترقة لا تقبل النضج التام قبولا سهلا ويكون فيه مع ذلك وسخ لاجل فساد المادة ويكون هذا الوسخ في الاكثر
ردي اللون لان لون هذه المادة كذلك ويختلف ذلك فان كانت السوداء محترقة عن السوداء كان هذا الوسخ اسود
اللون وان كانت محترقة عن الصفراء كان هذا الوسخ اخضر اللون لامتزاج ما يبقى فيها من الصفراوية بالسواد العارض

بالاحراق وان كانت محترقة عن الدم كان هذا الوسخ احمر اللون لان السوداء الدموية كذلك وفي النادر يكون هذا الوسخ
ابيض اللون وذلك كما اذا كان نضجه قد كملت استحالته وصار شبيها بالمدة **العلامة السابعة** سيلان
رطوبة منتنة مرة ذلك في السرطان المتقرح ايضا وهذه الرطوبة هي ما يفضل من رطوبات الغذاء الواصل الى
السرطان **العلامة الثامنة** انه قد يسيل حينئذ دم صرف وذلك اذا كان السرطان المتقرح فلا ياكل حتى تتفرق اتصال
بعض العروق وسنبين في شرحنا للكتاب الرابع السبب في ان السرطان غير قابل للعلاج وان الجذام وهو في الحقيقة
سرطان عام يقبل العلاج وان كان بعسر **البحث الثاني في معالجات الورم الصلب العارض للرحم قال الشيخ** رحمه الله
المعالجات اما الورم الصلب الى قوله في اختناق الرحم **الشرح** الغرض في علاج السرطان ليس ازالته فان ذلك مما
لا يسهل بل كسر عاديته ومنع زيادته واما علاجه بالحديد فقبيح كما قال الامام ابقراط اذا كان بانسان سرطان خفي
فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج هلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا ومراده بذلك اذا عولج بالحديد لان ذلك
هو الذي كان يعالج به في القديم **في اختناق الرحم** والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ هذه علة شبيهة الى قوله العلامات **الشرح** لقائل ان يقول ان هذا المرض
ينبغي ان لا يعد من امراض الرحم والا كان ينبغي ان يعد الصرع الحادث بمشاركة المعدة من امراض المعدة اذ العادة
جرت بان ينسب كل مرض الى العضو الذي يظهر تاثيره فيه **وجوابه** ان ههنا لا يمكن ذلك لان هذا المرض يعرض فيه
غشي وصرع فلا يمكن ان ينسب الى امراض الدماغ وحده ولا الى امراض القلب وحده ولا الى امراضهما معا اذ لم تجر
العادة بان يعد مرض واحد من امراض عضوين فلذلك احتيج ان يعد في امراض العضو الذي فيه سببه وهو الرحم لان
هذا المرض يعرض اولا للرحم ويشاركه في الآفة الدماغ والقلب ويسمى اختناق الرحم لان الرحم يكون مغمورا بالمادة
التي تحتبس فيه فيكون فاقدا للتنفس كما في المخنوق بتوسط الحجاب والشبكة والعروق الضاربة والساكنة
ان مشاركة الدماغ والقلب للرحم في هذا المرض ليس يلزمه ان يكون بتوسط هذه الاعضاء بل ذلك بسبب وصول ما تصعد
من بخار المادة التي تحتبس في الرحم الى هذه الاعضاء وتصعد ذلك البخار يكون من مسام الاعضاء **قوله** وفي المغلمات
والمدركات اول الادراك يريد القريبات العهد بالادراك لان هؤلاء يكون فيهن كثيرا **قوله** واستحالة ما تحتبس
من ذلك البرد وفي الاكثر انما كان كذلك لان المستحيل منه الى الحرارة لا يكاد يفعل الاعراض التي تحدث في هذا المرض
الا ان يكون قويا جدا وذلك لان الحرارة كيف كانت مناسبة للطبيعة فلا يتضرر بها الاعضاء تضررها بالبرودة
التي ليست بطبيعية **قوله** وخصوصا اذا وقع في الاصل باردا اليس هذا اولى باحداث هذا المرض بل بالاستحالة الى البرودة
اي اذا كانت هذه المادة في الاصل باردة كانت استحالتها الى البرد المحدث لهذا المرض اولى **قوله** فاذا ارتكم احد
هذين قبل الطمث وفسد الفساد المذكور اما اذا كان حدوث هذا لاجل احتباس الطمث فان قلة الطمث حينئذ و
فساده ظاهرة واما اذا كان ذلك لاحتباس المني فلان الرحم حينئذ تضعف عن دفع الطمث واذا اجتمع فيه فسد
لان اجتماعه يكون في عضو فاسد المزاج لان ما فسد من المني يفسده حينئذ **قوله** فتتشنج وتقلص الى فوق والى جانب
يمنة ويسرة وقدام وخلف بحسب انجذاب المادة المحتبسة في العروق

قوله فان المني وان كان تولده عن الدم وخصوصا في النساء فقبل الاستحالة فانه اقبل للاستحالة الردية من الدم كما ان اللبن
المتولد عن الدم اقبل للاستحالة من الدم

وقد يكون لهذه العلة ادوار كما عروض هذه الادوار اذا كان سبب المرض هو احتباس الطمث لان حركة الطمث لها
ادوار وكلما تحرك الى الرحم اشتد الضرر وكثرت المادة فيه فيعرض هذا المرض وقد يكون ذلك اذا كان السبب
هو احتباس المني ايضا وذلك لان الطمث اذا تحرك ازداد الضرر لا محالة فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادوار
على حسب ادوار الطمث قوله وقد يعرض كثيرا في الخريف اما عروض هذه العلة في الخريف فلاجل فساد المواد حينئذ
فيكون اشد قبولا للفساد اذا احتبست واما عروضها في الربيع فلاجل كثرة حركة المني ودم الطمث حينئذ لاجل
سيلان المواد وتواتر الصرع بانفراده قابل وكذلك الغشي فكيف اذا اجتمعا معا وانما لا يعرض هذا المرض عند
الولادة لان الولادة من شانها ان يسيل فيها المواد من الرحم وتخرج وهذا المرض انما تحدث من احتباس المواد
في الرحم او بالقرب منه وانما يكون هذا المرض مبطلا لظهور النفس اذا كان اضراره بالقلب والدماغ شديدا حتى لا يبقى
لتحريك آلات النفس قدر يظهر ومتى كان كذلك كان الخطر والفساد اكثر لا محالة البحث الثاني في علامات اختناق
الرحم وعلامات اصنافه قال الشيخ العلامات اذا قرب دواء هذه الى قوله واما الفرق بينه وبين الصرع وان تشابها
الشرح اما علامات هذا المرض جملة فمنها ما هي متقدمة عليه منذرة به ومنها ما يكون معه اما المتقدمة عليه فامور
احدها عروض الربو وعسر النفس وذلك لاجل مزاحمة ما تصعد من الابخرة الردية وثانيها عروض الخفقان وذلك
لاجل تضرر القلب بما حصل في الصدر من ذلك البخار وثالثها عروض الصداع وذلك لاجل ايلام ما تصعد الى الراس
من ذلك البخار ورابعها عروض حديث النفس وضعف الراي وذلك لاجل افساد ذلك البخار لارواح الدماغ
وخامسها عروض بهتة وذلك لاجل ما يعرض لارواح الدماغ من الغلظ وعسر الحركة لمخالطة ذلك البخار واذا كان
فساد المحتبس الى برد كان حدوث هذه البهتة اكثر وكذلك ضعف الراي وسادسها عروض الكسل وذلك لاجل
استرخاء الاعصاب بكثرة ابخرة الدماغ وسابعها عروض ضعف في الساقين وذلك لاجل فساد الغذاء الواصل اليهما
لانه انما ينفذ اليهما بعد عبوره بموضع الرحم وثامنها عروض تغير في اللون وصفرة وذلك لاجل حركة الارواح والدم
الجيد الى جهة القلب بتحريك الطبيعة التي يقال انها محامية عن القلب لئلا يفسده ذلك البخار وتاسعها ان
الثبات على الاحوال يقل وذلك لاجل تحريك ذلك البخار لارواح الدماغ فيقبل العزائم بانفعالها واذا كان فساد
المحتبس الى حرارة كان عروض هذا التغير في العزائم اكثر وعاشرها حدوث العطش وذلك اذا كان فساد المحتبس
الى حرارة ظاهرة واما اذا كان الى برودة فقد يحدث العطش ايضا لاجل مزاحمة البخار للرية ومنعه تمام النفس
فيسخن الرية ويحدث عطش يكون سكونه بالهواء اكثر واما العلامات التي يكون مع هذا المرض فمنها ما يكون عند
ابتدائه ومنها ما يكون عند استحكامه اما الذي يكون عند ابتدائه فامور احدها حدوث السبات وذلك لاجل
ما يكون قد حصل في الدماغ من الابخرة المغلظة للروح المانعة لها من البروز والتحرك نحو الحواس واذا كان فساد المحتبس
الى برودة كان هذا السبات اكثر واشد وثانيها حدوث اختلاط العقل وذلك لاجل افساد البخار لمزاج الدماغ وارواحه
وثالثها حدوث حمرة في الوجه والعينين والشفة وذلك لاجل الاختناق بقلة التنفس وعسره ورابعها شخوص العينين
وذلك لعسر تحركهما لاجل تمدد اعصابهما بما يحصل في الدماغ من البخار وربما تغمضا فلم تنفتحا وذلك لاجل ثقل الاجفان
بما حصل فيها من الرطوبة المستحيلة عن الابخرة التي تحتبس في السمحاق مما يرتفع من الدماغ وخامسها شدة ضعف
النفس وانقطاعه وذلك لاجل تضرر الدماغ الذي هو مبدأ الحركة مع ان هذه الحركة عسرة لاجل مزاحمة ما يكون في الصدر
من بخارات الرية وسادسها توهم المريضة كان شيئا يرتفع من جانبها وهذا يكون في ابتداء هذا المرض وذلك المرتفع
هو الرحم عند تقلصه الى فوق واما بعد استحكام المرض فان المريضة يذهل عن هذا واشباهه وسابعها حدوث تصريف
الاسنان تقعقعها وثامنها حدوث حركات غير ارادية وذلك لاجل تحريك ذلك البخار لارواح الدماغ فيحدث من ذلك

حركات في العضل القريبة من الدماغ وتاسعها انقطاع الكلام وذلك لعسر حركة عضلات الصدر الذي يكون بها
الصوت مع الغفلة عن الكلام لفساد الذهن وعاشرها لا تفهم ما يقال وذلك لغيبة الذهن بما حصل في الدماغ
من البخار الردي الفاسد واما العلامات التي يكون عند استحكام هذا المرض فامور احدها الغشي وذلك لشدة تضرر
القلب وارواحه بكثرة الابخرة وفسادها وثانيها انقطاع الصوت وذلك لاجل تعذر حركة العضلات التي تتم بحركتها
وثالثها انجذاب من الساقين الى فوق وذلك لشدة تقلص الرحم الى فوق فينجذب معها العروق والاعصاب المتصلة بها
ويلزم ذلك انجذاب ما ياتي من ذلك العروق والاعصاب الى الساقين ويلزم ذلك ارتفاعهما ورابعها ظهور نداوة
على البدن وذلك لاجل سقوط القوة عن امساك الرطوبات كما هو المعتاد في الغشي مع كثرة الابخرة التي تستحيل
عند الجلد الى المائية وخامسها ان النبض تتغير فيه فيكون في آخر الامر صغيرا جدا لقلة الروح الوارد على الشريان
فلا تنبسط تمام الانبساط ولذلك يكون حينئذ متواترا ليمكنه بذلك من قضاء ما يجب من مقتضى الحاجة واما في
اول الامر فان النبض لا يكون بعد قد صغر فلا يكون له الى التواتر حاجة وربما كان متفاوتا عن القدر المعتاد
وذلك اذا كانت استحالة المحتبس الى البرد واما اذا لم يكن كذلك فان تفاوته انما يكون بالنسبة الى حاله في آخر الامر ولا بد
وان يكون هذا النبض متمددا متشنجا لاجل تشنج الرحم ولا بد وان يكون منضغطا انضغاطا ما لاجل ضغط
البخار وسادسها ان البول يكون غساليا وذلك لغلبة دم الطمث على البدن اما في الطمثي فظاهر واما في المنوي
فلانه يلزمه ايضا احتباس الطمث ويلزم ذلك استغناء البدن عن الدم فلا يجذب منه القدر المعتاد فيبقى المخالط منه
للمائية كثيرا ويلزم ذلك ان يصير البول غساليا ولان الكلى لا بد وان يضعف عن تمام استعمال الغذاء لاجل تاذيها
بمشاركة الرحم ولاجل المواد التي تكثر عندها من المادة المحتبسة ويلزم ذلك ان يكون ما يخرج في البول من الدموية
اكثر مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون البول غساليا وبهذا الوجه يكون هذه الغسالية في الصنف المنوي
ازيد لان احتباس المني اكثر ايلاما للكلى من احتباس الطمث وبالوجه الاول يكون الغسالية في الصنف الطمثي ازيد
وقد تحدث بعد هذا المرض امور يكون انحلاله اليها احدها في البلغم الصرف وهذا في الحقيقة لا تاثير له في انحلال ذلك
المرض ليس البلغم حتى يكون خروجه موجبا لزواله بل قد يكون المعدة في هذا المرض كثيرة البلغم وذلك هو الاكثر لان الهضم
لا بد وان يضعف عند احتباس المني او الطمث فاذا وصل الى المعدة شيء من البخار المتصعد عن الرحم فسد ذلك البلغم
وصعد منه ابخرة كثيرة باردة تفعل شبه ذلك البخار فاذا انقضى دور ذلك المرض وبطل تبخره بقي تبخر هذا البلغم
فيكون الحال شبيهة بما كانت اولا فاذا قذف ذلك البلغم زال تاثيره فخص البرء وثانيها الصداع وسبب ذلك
حصول ذلك البخار الذي كان تصعد من الرحم بتمامه في الراس فيخلص منه البدن ويبقى الآفة في الراس وحده وذلك
البخار يقل جدا لانقطاع مادته واستيلاء التحلل عليه فلذلك يصير وافيا لحدوث الصداع وغير واف لحدوث
المرض الاول وثالثها وجع الركبة والظهر وذلك لاجل سيلان ما كان محتبسا في الرحم الى هناك ورابعها القراقر
وذلك اذا كان فسد شيء من المواد التي في المعدة او الامعاء كما قلناه في القي البلغمي ثم صار ذلك الفاسد لحدث
بخاره قريبا مما كان تحدثه بخار المحتبس المحدث للمرض فاذا بطل تاثير المحتبس في الرحم بقي تاثير هذا الفاسد
الى ان يندفع فيحدث بحركته القراقر فيحصل البرء كما يحصل عند القي البلغمي وتلك القراقر يكون دليلا على اندفاع ذلك
الذي باندفاعه يكون انحلال المرض لا بالقراقر نفسها وخامسها قذف الرطوبة من الرحم وهذا في الحقيقة هو الذي
يكون به انحلال هذا المرض لان بذلك يندفع سببه وهو الرطوبة المحتبسة ولذلك كثيرا ما يحتال على اخراجها بدغدغة
الفرج ونحو ذلك فيحصل العافية واما علامات اصناف هذا المرض فقد ذكر ههنا للطمثي اربع علامات العلامة الاولى
احتباس الطمث اي احتباسه اولا لان السبب لا بد وان تقدم حدوثه اولا واما ما تحتبس من الطمث بعد ذلك

فلا دلالة على انه هو السبب اذ المنوي لا بد وان يحتبس فيه الطمث كما بيناه اولاً وثانيها انه ربما در حينئذ
اللبن وسبب ذلك ما يرتفع عند احتباس الطمث الى الثديين من الدم وثالثها زيادة ثقل البدن وذلك
لاجل كثرة المادة المحتبسة بخلاف المني فانه وان ثقل فيه البدن فان ذلك الثقل يكون قليلاً لاجل قلة المادة
المثقلة ولذلك يكون كدورة الحواس وضعفها واوجاع العينين والرقبة وبالجملة الاشياء التي تتبع
احتباس الطمث يكون ههنا ظاهرة لان سببها يكون قوياً بخلاف المنوي ورابعها ظهور آثار الخلط الغالب
في دم طمث تلك المرأة واذا كان ذلك الخلط من شأنه الاضرار بالاعضاء التي تضررت في هذا المرض كان تضرر
تلك الاعضاء حينئذ شديداً فيكون المرض اشد فلذلك كان الغالب على دم تلك المرأة السوداء كان حدوث الوسواس
والغشي وآلام الحجاب ازيد وكان تعطل النفس وآفاته اكثر واما المنوي من اصناف هذا المرض فقد ذكر له ههنا
اربع علامات العلامة الاولى مبادرة المضرة الى التنفس وذلك لان ما يتبخر عن هذا المني يكون سمية شديدة واذا
بلغ الى الصدر اشتدت نكايته فيه ولا كذلك الدماغ فانما ينتهي اليه منه قليل جداً وثانيها ان الخطب فيه يكون
اعظم مما في الطمثي وذلك لاجل افراط سقوط القوة وثالثها ان اعراض هذا المرض يكون فيه قليلة ويعني بذلك
الاعراض التابعة للامتلاء لان المادة ههنا يسيرة ولذلك لا يكون هذه الاعراض ظاهرة واما ما يتبع ضعف القوة
ورداءة التنفس فانه يكون ههنا اشد واظهر ورابعها ان المرض حينئذ كثيراً ما يخف او يفارق بانزال المني وخاصة
اذا كان ذلك بالجماع وقد يعرض ذلك من مس القابلة الرحم ودغدغتها له البحث الثالث في التفرقة بين هذا
المرض وبين الاعراض المشابهة له قال الشيخ واما الفرق بينه وبين الصرع وان تشابها الى قوله العلاج اما ما
كان شبيه الشرح قوله وفي العروض دفعة ان هذا المرض بجملته غير شبيه بالصرع فان من جملة هذا المرض تقلص الرحم
وتشنجه وذلك مما لا يوجد في الصرع واما الشبيه من هذا المرض بالصرع هو الآفة الدماغية التي تعرض فيه وتلك الآفة تحدث
ايضاً دفعة وهي صرع الا انه غير حادث من نفوذ الريح في الاعصاب كما بيناه في الصرع بل من تقبض غشاء الدماغ
لدفع المؤذي الواصل اليه وهو البخار الصاعد من المادة الفاسدة فلذلك لا يكون اضطراب الاعضاء وتشنجها
في هذا شديداً كما في الصرع الحادث عن الريح ولذلك ايضاً لا يفقد العقل والادراك فيه فقدهما في الصرع الريحي لان
الدماغ في ذلك الصرع ممتلئ من الرياح ويفسد ارواحه بمخالطتها ولا كذلك ههنا قوله واذا افاقت المختنقة
حدثت باكثر مما كان بها وفي اكثر النسخ اذا قامت المختنقة والمراد بالقيام ههنا الافاقة وسبب ذلك ان الذهن
ههنا لا يفقد ولا كذلك في الصرع الحادث بالريح النافذة في الاعصاب كما بيناه في كلامنا في الصرع قوله والزبد
لا يسيل سيلانه في الصرع الصعب الدماغي انما يسيل الزبد في الصرع في اكثر الامر اذا كانت المادة المولدة للريح
الذي يحدث منها الصرع مستمسكة في الدماغ وذلك لا محالة صرع صعب ويسمى دماغياً لان سببه المادة التي في
الدماغ وههنا المادة التي يحدث لاجلها الصرع انما هي في الرحم فلذلك في الاكثر لا يحصل في هذا الصرع زبد فان عرض
زبد سكن هذا الصرع في الحال لان سيلانه انما يكون لتكاثف ما صعد الى الدماغ من الابخرة واستحالته رطوبة واندفاع
تلك الرطوبة من منافذ الدماغ وذلك مما يلزمه البرء لا محالة قوله ولا يكون غطيط سبب ذلك ان البخار المفسد
لمزاج القلب ولآلات التنفس في الاكثر يكون بارداً وذلك لا يقتضي زيادة تنفس فلذلك لا يحوج الى استكراه يعرض عنه
الغطيط قوله فانه ليس معه حمى معناه فانه ليس يكون حمى اذ الحمى قد يكون مع هذا المرض وذلك اذا كان طمثياً
قوله ولا نبض ممتلئ موجي اما النبض الممتلئ فقد يعرض في هذا المرض وذلك اذا كان طمثياً واما تموج فليس يعرض
فيه لان النبض يكون في هذا المرض ممتداً متشنجاً وذلك ينافي حدوث الموجية قوله واشتد وجعه في الراس يريد
ان وجع الرأس يكون ههنا شديداً لان وجعه من البخار المتصعد وذلك البخار يوجع بتمديده وتكثيفه ولا كذلك

في البرغش

في البرغش فان الوجع هناك لاجل الورم البلغمي والجاع ذلك ضعيفاً قوله ويكون اللون مختلف التغير سبب ذلك
ان اللون ههنا تارة يصفر في الغشي وتارة يحمر كما يعرض في الخناق واما البرغش فان اللون فيه ثابت على حال
واحد لانه تابع للورم البلغمي وهو غير مختلف الاحوال البحث الرابع في علاج اختناق الرحم قال الشيخ
العلاج اما ما كان الى قوله البواسير والثوب والبثور الشرح قوله بالفصد من الباسليق ومن الصافن ينبغي ان يكون
الفصد اولاً من الباسليق فاذا نقي البدن وامن تحريك مادة كثيرة الى جهة الرحم اذا فصد من الصافن فصد حينئذ
من الصافن واما لو فصد الصافن اولاً فقد تحرك الى جهة الرحم مادة كثيرة يعسر تلافيها قوله ولا بد في كل حال من استعمال
المدرات للحيض انما ينبغي ان يستعمل هذه المدرات بعد الفصد وذلك لئلا تحرك الى الرحم مادة كثيرة فيكون اضرارها
اكثر من نفع ما تخرج منها وينبغي ان يكون بعد تفتيح المجاري حتى لا يكون هناك مما يعوق الدم عن الخروج فيحتبس
في الرحم فيزداد البلية والحمولات من هذه المدرات اجود من المشروبات لان المشروبات لا بد وان تحرك المواد من
البدن الى جهة الرحم وينبغي ان يكون هذه الحمولات مع ادرارها مدغدغة لفم الرحم ليتحرك الشهوة ويسيل المني
فيقوم ذلك مقام الجماع في النفع قوله فانه تميل الرحم الى اسفل والى الاستواء سبب ذلك ان هذه الدغدغة تفعل
شبيهاً بفعل الجماع ومن شان الرحم عند الجماع ان تتحرك الى اسفل طلباً لانزراق المني اليه ويكون حركة ذلك
على الاستواء ليكون انزراق المني فيه اتم واسهل ويلزم ذلك ان تستوي وضع الرحم قوله واياك في هذه الحال و
الفصد انما تحذر الفصد في هذا اذا كان فساد المني الى البرد فان الفصد حينئذ تزيد في انطفاء الحار الغريزي
وفي ضعف القلب والغشي وانما لا تحذر مثل ذلك في الطمثي لان استحالة الدم الى البرد لا يكون الى البرد شديدة
كما في المني ولان الطمث اذا احتبس فلا بد وان يكثر الدم في البدن كثرة مفرطة وتلك الكثرة ربما اعانت
على انغمار الحار الغريزي قوله وتشم المنتن الغرض بذلك تحرك الرحم الى اسفل لانه بطبعه يكره الروائح الكريهة
ويميل الى الروائح العطرة اللذيذة وكي اليافوخ ينفعهن من ذلك بتحليل ما يكون قد احتبس في الدماغ من البخار
السمي البارد والشراب ردي لهن بسبب تهييجه شهوة الباه وتبخيره قوله واللحمان الغليظة وما يزيد في اللحم و
المني معناه واياك هذا كله لان هذا مما يزيد في المني وفي سبب هذا المرض قال الشيخ البواسير والثوب والبثور
التي يظهر في الرحم والنواصير الى قوله اللحم الزائد وطول البظر وظهور شيء كالقضيب الشرح قوله وانما يمكن
ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر خارج الرحم وقلما يبرأ الكائن في العمق هذا الكلام ظاهره متناقض
وذلك لان قوله انما يمكن ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر يفهم منه ان ما يكون منها في العمق انه لا يمكن ان
يبرأ وقوله وقلما يبرأ الكائن في العمق ينافي ذلك لان ما يبرأ في الاقل فهو ممكن البرء لا محالة ويمكن تأويله
بان يكون الحكم الاولي اكثري كانه قال وفي الاكثر انما يمكن ان يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر وهذا لا ينافي ان
يكون الكائن منها في العمق يبرأ في الاقل اذ قد يكون الاكثر من ذلك غير ممكن البرء والسبب في ذلك عسر
وصول الادوية الى هناك وتعذر التمكن من علاجها بالحديد قوله وقد يمكن ان يستلاح البواسير ونحوها في المرأة
يريد انه يمكن ان ينظر اليها لايحة في المرأة واذا كانت البواسير مستوضحة لم يقطع بالحديد لان ذلك يأخذ
موضعاً متسعاً فيؤدي الى تشنج الرحم والنزف والهلاك والغرض بان يكون الوقت الذي يقطع فيه البواسير
بارداً ان يكون هواه امنع لحصول النزف فان البرد يجمد الدم ويغلظه فيكون في خروجه عسر ولذلك ينبغي
ان يكون الخرق الذي يوضع على عانتها وصلبها وعجزها مبردة بالثلج ليكون بقوة بردها مجمدة للدم و
الغرض برفع الرجلين الى فوق ان يكون موضع الرحم متسعاً فلا يكون من عضل اسفل البطن عصر يوجب
سيلان الدم قال الشيخ اللحم الزائد وطول البظر وظهور شيء كالقضيب والشيء المسمى قوقيس الى قوله

للماء في الرحم **الشرح** العبارة في هذا ظاهرة **قال الشيخ الماء في الرحم قد يجتمع** الى قوله النفخة في الرحم ومعرفتها **الشرح**
ان اجتماع هذا الماء امر يكون في فضاء الرحم لان ما يحصل ما يكون هناك من الماء لا يمكن احتباسه بل كان يخرج
في اول الامر بل اجتماعه يكون في خلل جرم الرحم فيغلظ له حجمه ويكون كالورم المائي ومن اسبابه احتباس الطمث
وذلك اذا كان الغالب على الدم المائية فيقبلها جرم الرحم بخلاف الدم **وقد ذكر الشيخ** له علامات **احدها**
تقدم احتباس الطمث **وثانيها** حدوث القراقر في البطن وهذا اما قبل ان يجمع هذا الماء فلان القراقر انما يكثر اذا
كان هذا الهضم ضعيفا ويلزم ذلك كثرة المائية في الدم لضعف تمييزها عنه وذلك مما يكثر معه حدوث
هذا المرض واما بعد حدوث هذا المرض فان القراقر يكثر في البطن ايضا وذلك لان الرحم اذا كثرت المائية
فيها افسدت مزاج المعدة بالمشاركة فضعف الهضم وكثر القراقر **قوله** وخصوصا عند الحركة والمشي ظاهر هذا
ان الشيخ يعتقد ان يجتمع الماء في الرحم يكون في تجويفه حتى يعرض عند الحركة زخزخته فيعرض من ذلك القراقر والذي
يظهر لي والله اعلم ان ذلك غير ممكن فانه ان حصل هناك ماء لم يجتمع بل كان يخرج من فم الرحم اولا فاولا **وثالثها**
حدوث ورم رخو في اسفل البطن وسبب ذلك تورم جرم الرحم بذلك الماء **ورابعها** كثرة سيلان الرطوبات من الرحم
وذلك عندي مما يترشح من الماء المحتبس في جرم الرحم **وخامسها** مشابهة الحال حينئذ بحال الحبالى وذلك لاجل
كبر البطن بزيادة حجم الرحم لاجل تورمها بالمائية **وسادسها** الانزاج بادرار ماء كثير دفعة اذا وقع ذلك وهذا
ظاهر لان بذلك يزول سبب المرض **في النفخة في الرحم** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في اسباب هذه النفخة قال الشيخ في النفخة في الرحم ومعرفتها الى قوله العلامات **الشرح** سبب حدوث هذه النفخة
هو الاسباب المولدة للريح من ضعف الهضم والاغذية الريحية ونحو ذلك والضربة والسقطة وعسر الولادة ونحو
ذلك انما يكون سببا لهذه النفخة بان يعرض عنها ضعف الرحم ويلزم ذلك ضعف هضمه ويكثر فيه الرياح فلذلك
هذه الاسباب اسباب بعيدة واذا كانت الريح المتولدة في اي عضو كانت متحركة سمي ما يحدث عنها ريحا
وان كانت ساكنة سمي نفخا والفرق بين النفخة والريح ان الريح متحركة والنفخة ساكنة وقد يتجوز فيسمى الكل نفخة
او ريحا **قوله** او شدة غلبة برد ساد لفم الرحم ان تجمع الريح في الرحم غير متوقف على انسداد فمه بخلاف الماء وذلك
لان الماء بطبعه السيلان الى اسفل فليس يمكن تجمعه في فضاء الرحم الا اذا عرض لفمه انسداد واما الريح فليس
من شأنها ذلك اذ قد يكون ساكنة وقد يكون متحركة الى الجوانب فلذلك يمكن احتباسها في فضاء الرحم ولو كان
فمه منفتحا ولو كان اجتماعها فيه يتوقف على انسداد فم الرحم لم يمكن ذلك عند انسداده بالبرد لان البرد لا يكاد
يسد سدا تاما بحيث يمنع خروج ما قوامه ولو فعل ذلك لكانت حركة تلك الريح يفتح فم الرحم وتخرج بل
انما كان يمكن ذلك اذا كان ذلك الانسداد بمثل الورم او اللحم الزائد ونحوهما وما كان من هذه الريح اعسر
خروجا وتحللا واشد تمزيقا فهي لا محالة اصعب فلذلك ما كان من هذه الريح في خلل جرم الرحم فهو اصعب
لان تحلله يكون اعسر بسبب ضيق مكانه ولان تمديده يكون شديدا حتى انه يكون ممزقا لجرم الرحم وما كان
في التجويف فهو اسهل لاتساع المكان فيكون للريح مجال في التحلل ويكون تمديدا يسيرا الا تمزيق معه يعتد به
البحث الثاني في علامات النفخة في الرحم قال الشيخ العلامات قد يشتد الى قوله العلاج **الشرح** السبب
في ان هذه النفخة تزول عند الحبل امور **احدها** ان حرارة الجنين المتكون يعين حينئذ على تحليل الريح اذ يجتمع
عليها اذن حرارتان حرارة الرحم وحرارة الجنين **وثانيها** فرط اعتناء الطبيعة حينئذ بتحليل الريح لئلا يسقط
الجنين **وثالثها** تغذي الجنين بالرطوبات التي كانت الريح تتولد منها **ورابعها** ان فم الرحم عند الحبل ينسد
فلا يصل اليه تاثير الهواء البارد الخارجي فيقوى على تحليل الريح **وخامسها** ان الاشتمال لم يحصل الا وقد نقي

الرحم من الرطوبات المزلقة والا كان يزلق المني واذا عرض ذلك بطل تولد الريح اذ قد يكون تولدها من تلك الرطوبات
واذا بطل تولدها فنيت بدوام التحلل **البحث الثالث في معالجات نفخة الرحم قال الشيخ** العلاج ينفع
من ذلك شرب اللوغاذيا الى آخر الفن **الشرح** قد فرقنا بين النفخة والريح في اول كلامنا في النفخة واما الاحساس
بشيء مدلى معلق فلست اعرف كيف يلزم حدوث الريح وتجمعها ولعل هذا الاسم اعني رياح الرحم يعني به مرض
لست اعرفه وذلك المرض يلزمه هذا الغرض **الفن الثاني والعشرون في امراض ظاهرة وطرفية للاعضاء**
اي الاعضاء التي يحدث عنها اعضاء طرفية وهذا الفن مقالتان **المقالة الاولى فيما يعرض لها من آفات**
المقدار والوضع يعني بذلك الاعضاء الطرفية والكلام في هيئة الثرب وما فوقه من العضل والصفاق واجزاء ذلك
وما يتصل به قد فرغنا منه في كلامنا في التشريح فليرجع اليه من هناك في الفتق والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسبابه قال الشيخ والفتق يكون بانحلال الغشاء الى قوله العلامات المشتركة للفتق **الشرح**
قوله في الترجمة في الفتق وما يشبهه يريد بما يشبه الفتق ادرة اللحم وكبر الصفن وطوله ونحو ذلك مما نتكلم فيه في هذا
الفصل مما هو خارج عن الفتق والفتق بالمعنى اللغوي لا يشبه شيئا من ذلك لان الفتق اللغوي هو تفرق اتصال
الاجزاء وتباعدها واما نزول الثرب او المعاء في كيس الانثيين ونحو ذلك فليس هو الفتق اللغوي بل هو لازم لما
يحصل من الفتق هناك واما الاطباء فقد نقلوا لفظ الفتق الى مجموع المعنى اللغوي مع لازمه وهو نفوذ جسم
غريب عن الجسم الذي عرض فيه الفتق بالمعنى اللغوي وحصول ذلك الجسم في مكان خارج عنه فلذلك صارت القيلة
ونحوها باصطلاحهم فتقا وانما الفتق بالحقيقة هو الذي حصل في الغشاء حتى نزل منه ما نزل الى كيس الانثيين
وذلك هو احد امرين اما انشقاق ما بين الثقبين او اتساع عرض لهما او لاحدهما **قوله** او لاتساع ضيق في
مجاريه او انحلال المراد ههنا بالانحلال ضد الانعقاد ومراده بذلك ما يرادف معنى لفظ الاتساع واكثر ادرة
الخصية ودواليها وصلابتها وصلابة الصفن يقع في الثرب الكثير هو الفتق الذي يكون النافذ فيه ثرب
ونزول الثرب الى الخصية اكثر من نزول المعاء وذلك لان الثرب خلق اطول من القدر الذي يحتاج اليه في الاحاطة
بالاعضاء هو محيط بها وذلك ليكون متسعا لما يحصل في الامعاء والبطن من الرياح والمائية في الاستسقاء ونحو ذلك
فلذلك اذا اتسع للثرب مكان للنزول لم يكن له عنه عائق ولا كذلك الامعاء فانها لم تخلق اطول من القدر الذي يملأ البطن
حتى يكون فيها فضل يسهل نزوله فلذلك انما تنزل الى كيس الانثيين اذا عظم الفتق وايضا فان المعاء انما تنزل في كيس
الانثيين اذا عرض الفتق للغشاء المسمى باريطاون والثرب ايضا لان الثرب ما دام صحيحا لم يمكن نزول المعاء منه
واما نزول الثرب فلا يتوقف الا على حصول الفتق لذلك الغشاء فلذلك كان نزول الثرب اكثر لان الثرب قد ينزل مع
انفتاقه ايضا فيكون حينئذ النازل هو الثرب والمعاء معا فلذلك اكثر ادرة الخصية ثربية واما دواليها وصلابتها
وصلابة الصفن فذلك امر يعرض لجرم هذه الاعضاء ولا تعلق له بالثرب البتة فجعله ان ذلك في الاكثر ثربي غلط
قوله من رطوبة مغرية حصول الفتق من هذه الرطوبة لا لانها مغرية بل لانها مرخية فلذلك كان قوله او رطوبة مرخية انما
يستقيم اذا كان المراد او رطوبة مرخية فقط اي مرخية وهي مع ذلك غير مغرية وانما قلنا ان التغرية لا مدخل لها في حدوث
الفتق لان التغرية من شأنها الالصاق والالحام مما ينافي الانفتاق والصرخة يعين على حدوث الفتق لما يلزمها من ضغط
الهواء ونحوه مما في البطن عند شدة انقباض العضلات التي في اعلى البطن المقصود بها حينئذ قوة ضغط الهواء
الذي يحدث بخروجه الصوت فان ذلك الهواء اذا صعد بقوة كان قرعه لاجزاء الحنجرة قويا فيكون ما يحدث عنه من الصوت
شديدا وذلك هو المقصود عند الصرخة واذا انضغط ما في البطن من الهواء ونحوه دفعة لزم ذلك تمدد الغشاء الحاوي
لذلك تمددا قويا دفعة وذلك لا محالة يعين على انفتاقه واما السقطة فتعين على ذلك بقوة حركة الاعضاء المحوية فربما

الغشاء الى اسفل فى حال سكون حركة هذا الغشاء وذلك عند تمام السقطة لان الاعضاء السفلية بالنسبة الى موضع
السقطة يكون سكون حركتها قبل سكون حركة ما فوقها لان وصول تاثير القاسر المانع من النزول الى ما هو اقرب
اليه قبل وصوله الى الابعد وهذا القاسر هو استقرار البدن على موضع السقطة **ولقائل ان يقول** لو كان سبب هذا
ما قلتم لم يمكن حال السقطة مخالفة لغيرها لان البدن عند سكونه وهو قائم او جالس لا بد وان يكون الثرب والامعاء
فوق هذا الغشاء الذى يعرض له الانفتاق وكل واحد من الثرب والامعاء فانه بطبعه متحرك الى اسفل لانه بطبعه
ثقيل فيكون كل واحد منهما كذلك مع سكون ذلك الغشاء فكان يعرض له انفتاق دائما **وجوابه** ان الامر ليس كذلك
وذلك لان هذا الغشاء ومعاليق الثرب والامعاء دائما تقسرهما على الثبات وعدم النزول ولا شك ان القسر
الدائم مضعف لفعل الطبيعة فيكون ما بين طبيعتهما فى الحركة الى اسفل ضعيفة واما اذا عرضت السقطة فان كل واحد
من الامعاء والثرب يكون نازلا بطبعه ويكون القاسر له على الثبات قد بطل فاذا سكن الغشاء المسمى باريطاون
يوصول تاثير القاسر له على الثبات اليه وكانت الامعاء بعد متحركة الى اسفل لفقدان وصول تاثير ذلك القاسر
اليها لان وصول تاثيره اليها بعد وصوله الى ذلك الغشاء ففى تلك الحال لا يكون للامعاء قاسر على ترك الحركة الى اسفل
الا ذلك الغشاء وما تحته من المراق لان المعاليق لا يكون تاثير القاسر قد وصل اليها لان وصوله اليها تاخر عن
وصوله الى الامعاء فلذلك يكون قوة هذا الغشاء حينئذ على ابطال حركة الامعاء الى اسفل ضعيفة ومع ذلك
فتكون حركة الامعاء حينئذ قوية لان طبيعتها يكون حينئذ قد نهضت لذلك لفقدان القاسر مدة النزول
ولذلك الثرب ايضا فقد لا تقوى الغشاء على هذا القسر بل يكون انفتاقه حينئذ اسهل من قسره للثرب والامعاء
على القرار فى مكانيهما فيعرض الفتق حينئذ واما الحركة فتعين على الفتق بتمديد الامعاء والثرب لاجل نخ الغشاء
الى الجهات التى تميل اليها عند تغير اوضاعها بالحركة واذا كانت الحركة على الامتلاء كانت اعانتها على ذلك
اكثر لان الامعاء يكون حينئذ شديدة التثقل فيكون تمديدها الى الجهة التى تحصل فيها اشد لا محالة واما امساك
المنى عن الدفع وصعود المرأة على الرجل فيعينان على حدوث الفتق لما يلزم ذلك من قوة دفع القوة الدافعة للمنى
اما فى حال المدافعة عن الدفق فلتكون قوة دفع الطبيعة حينئذ مقاربة لقوة المدافعة عن الدفق وزائدة عليها
فتخرج المنى واما عند صعود المرأة فلان دفع الثقيل الى فوق اعسر جدا من دفعه الى اسفل واذا كان دفع المنى قويا
فلا بد وان تخرج اكثره او جملته دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير فى مجراه وذلك يلزمه تمدد جرم الغشاء المسمى باريطاون
عند الموضع الذى اتسع من مجرى المنى تمددا شديدا دفعة وذلك لا محالة معين على انفتاقه والجماع يعين على الفتق
بما هو حركة وبما يلزمه من جذب هواء كثير لاجل تسخن القلب ونواحيه بحرارة اللذة وذلك الهواء يمدد الغشاء واذا لزم
الجماع تعب نفس كانت اعانته على حدوث الفتق اكثر لان آلات التنفس اذا عرض لها تعب لم تتمكن من التنفس بسرعة
فيضطر الى تواتر اخذ الهواء الكثير ولا شك ان تواتر السبب وتكرره اولى فى احداث مسببه واما الجماع على التخمة فانما يكون
اولى بالاعانة على حدوث الفتق بما يلزم التخمة من زيادة ترطب الغشاء الذى يسمى باريطاون بكثرة الفضول الغذائية
التى تحصل هناك اما فى حال اندفاعها بالاسهال او بما يصل الى ذلك الغشاء من الغذاء واما الجماع فى حال اجتماع
الريح فى البطن فهو اولى بالاعانة على حدوث الفتق لان هذه الريح لا بد وان يضيق مجرى المنى بضغط الامعاء له لاجل
تمددها بالريح المحتبسة وذلك محوج الى زيادة قوة لدفع المنى فيعرض ما قلناه عند مدافعة المنى عن الدفق والجماع
فى حال اجتماع البراز اولى بالاعانة على الفتق لان البراز مع تمديده للامعاء الضاغط لمجرى المنى مثقل للامعاء ايضا
فيكون تمديدها للغشاء المسمى باريطاون عند الحركة الجماعية اشد كما قلناه **قوله** او تتولد فيها البرد وهذا ليس
من الاشياء التى تنزل عند الفتق ولا ما يعرض عن هذه الرطوبة تسمى فتقا لكن ما يعرض عنها شبيه بالادرة التى يعرض

عند الفتق

عند الفتق الذى تنزل فيه مائية الرطوبات الى كيس الانثيين **قوله** ويحتبس الثفل ويتقيأه انما يلزم ذلك اذا خرجت
المعاء وامتلأت ثفلا حتى تعذر دخولها وخروج الثفل فحينئذ يعرض فى الرجيع واما ما دام دخول المعاء
ممكنا فانها تدخل ويخرج الرجيع من اسفل نقيب المعممين بحلب كان به فتق فوق السرة يخرج منه معا ثم يعود ويبقى
كذلك سنين ثم عرض له بدمشق ان خرجت المعاء وسبق الثفل فنزل فيها بقدر منع رجوعها فخطر لبعض الاطباء
انه اذا احقن ورفعت رجلاه حتى صار رأسه اسفل رجع ذلك ففعل به فى الحمام فاتفق فى الرجيع عقيب ذلك
فظن العوام ان سببه انقلاب معدته لاجل انقلاب قامته ونسب ذلك الى ذلك الطبيب وفى الحقيقة انما نسب
ذلك اليه لانه لم يحسن العلاج فان هذا انما كان شفاؤه ممكنا بان يشق المراق بحذاء موضع الفتور ويوسع الفتق
بقدر يمكن رجوع المعاء ثم يخاط **البحث الثانى فى علامات الفتق وعلامات اصنافه قال الشيخ العلامات**
اما العلامات المشتركة الى قوله المعالجات اما التدبير الكلى لاصحاب الفتق **الشرح** قد ذكر ههنا للفتق مطلقا علامتين
احديهما ان تظهر زيادة فى موضع ما وتكون تلك الزيادة فى احوال ما فيعلم انها لجسم مبرز فيظهر الزيادة تارة ويغور
اخرى وقوله بين الصفاق الداخل وبين المراق ليس مما يعم جميع اصناف الفتق فان الفتق قد يعرض فى البطن فلذلك
ينبغى ان يكون بين عضوين احدهما محيط بالآخر **وثانيهما** ان هذه الزيادة تزداد عند الحركة وحصر النفس وذلك لان
كل واحد من هذين ممدد للاعضاء مبرز لها اما حصر النفس فبذاته واما الحركة فبما يلزمها من حصر النفس واذا كانت
الحركة مما يلزمها زيادة فى حصر النفس ولذة شديدة كما فى الجماع كان ابراز ما لهذه الزيادة اكثر ثم فرق الشيخ بين ما يكون
من الفتق عن انشقاق وبين ما يكون عن اتساع بامرين ايضا **احدهما** ان الانشقاقى يكون ظهور الزيادة فيه دفعة
ولذلك احتباسها واما الاتساعى فان ذلك يكون فيه قليلا قليلا **وثانيهما** ان الاتساعى يحدث عن غير حدوث
سبب من الاسباب التى ذكرنا انها تعين على الفتق كالصيحة والحركة لان هذه انما تعين بتفريق الاتصال لا بتفريق فى
الاتساع **واعلم** ان هذا ايضا اكثرى وقد يحدث الانشقاقى ايضا وان لم يعرض سبب ظاهر من تلك الاسباب كما اذا
حدث فى الباطن ريح ممددة ولم يشعر بها والاتساعى يختص بادرة الخصية واما الانشقاقى فيعرض فى كل موضع
يكون فيه طبقات من اعضاء حادية لاجسام يمكن بروزها وانما كان الاتساعى خاصا بذلك اذ ليس فى البدن
نظير الثقبين اللذين عند العانة وهذان الثقبان ينفذان الى كيس الانثيين فلذلك ما ينفذ فيهما ينزل الى هناك
وثانيهما ان الاتساعى لا ينفع منه التخفيف ولا كذلك الانشقاقى وهذا ليس بعجيب فان التخفيف جماع لا محالة
للاجزاء وذلك مما يضيق المتسع واذا عظم الفتق لم ينفع فيه شئ لا غير المجففات وخاصة اذا كان ذلك فى المشايخ
واذا كان الفتق الانشقاقى معويا فله علامات **احدها** ان نزول المعاء يكون سريعا لاتساع المسلك
ورجوعها عند الاستلقاء يكون ايضا سريعا بخلاف الثربى وذلك لما بينا اولا من ان الثرب خلق اطول
مما يحتاج اليه فى ان يكون حاويا للاعضاء التى فى داخله فلا يكون المحوج الى تحرك ما ينزل منه الى فوق كما فى المعاء
فانها لم تخلق فيها فضل كثير فاذا امكن خروج النازل كما عند الاستلقاء كان تجمع اجزائها وجرمها معين
على ذلك ليرجع الى المقدار الطبيعى اذ نزول ذلك انما كان لاجل التمدد القاسر لها على تمدد جرمها للتطول حتى يحصل
بعضها حيث تنزل فاذا ارتفع ذلك القاسر عادت الى المقدار الطبيعى فقصرت ويلزم ذلك ارتفاع النازل
واما الثرب فهو بالطبع طويل لا يحتاج فى نزول بعضه الى تمديد كثير فلذلك لا يحتاج الى تجمع اجزائه عند الاستلقاء
فلا يكون هناك ما يعين على ارتفاعه من ذاته **وثانيها** ان المعوى يحس فيه بقرقرة فى الانثيين وخاصة عند الغمز و
المراد بذلك انه قد يحس فيه بهذه القرقرة وذلك لان الريح المحدث للقرقرة قد يحصل فى المعاء ولا كذلك فى الثرب
وثالثها ان المعوى يحس فيه النازل عند جرم الكيس وذلك لان المعاء اذا نزلت استدارت فى الكيس ويكون

ممتلية من الثفل والرياح فيملأ فضائه حتى يحس بقرب ظاهره واما الثرب فيحس في عمقه لان جرمه لا يحوي غيره فلا يشغل
من فضاء الكيس الا بقدر ذلك الجرم فلذلك لا يكون له قدر يحس في ظاهر الكيس **ورابعها** ان المعوي في الاكثر
يكون عظيما لما قلناه وهو ان المعاء يحوي غيرها فيكون ما يشغله من فضاء الكيس اكثر من حجمها ولا كذلك الثرب
وخامسها ان المعوي يحس فيه اللامس شيء يحوي مستديرا الى طول كما هو شكل المعاء ولا كذلك الثرب **قوله** والمعوي
والثربي رجوعهما اعسر من الريحي سبب ذلك ان الريح لا ثقل لها يعاوق عن الحركة الى فوق مانعة من جرمها عن ذلك
بالغلظ بخلاف المعاء والثرب **قوله** وهذا ايضا لا يرجع ولا يدخل بسهولة وذلك لان المعاء بثقله مانع عن
الرجوع ولا اتصال له بشيء فوقه حتى يحتاج الى الصعود فيجمع اجزائه كما في المعوي ولولا رقة جرمه لكان رجوعه ودخوله
اعسر مما هو عليه **قوله** واختلاف شكل معناه ان اشكال افراده مختلفة وذلك لانها تختلف باختلاف
هيئة اللحم المتكون واذا كانت الدوالي من الشرايين فان الكيس بالاصابع يبعدها لان دم الشرايين قليل ورقيق
فيكون اقبل للتحرك ولا كذلك دم الاوردة **البحث الثالث في علاج الفتق بوجه الكلي قال الشيخ**
المعالجات الى قوله علاج فتق المعاء والثرب **الشرح** اما الامتلاء فيضر اصحاب الفتق باثقاله للاحشاء فيضغط
المعاء والثرب ويحوج كلا منهما الى النزول واما الحركة فلانها بما يلزمها من تحرك المعاء او الثرب ينتهي كل واحد
منهما للنزول من موضع الفتق واما الوثبة والنهوض دفعة فلان ذلك لا بد فيه من تقبض عضل البطن ويلزم ذلك
انعصار المحوي فيه وبروزه من موضع الفتق واما الجماع فلما فيه من الحركة وزيادة الحاجة الى التنفس ولما يلزم
خروج المني من توسع الفتق المهيئ للنزول النازل واما شرب الماء فلانه مع اثقاله للاحشاء رطب فيهيئ للزلق وكذلك
يضر جميع الاشياء المرخية وينبغي لصاحب الفتق ان يستلقي بعد الاكل لان هذه النصبة اعون على رجوع المعاء والثرب
فلا يكون لاثقال الطعام اثر في انزال شيء من ذلك **البحث الرابع في علاج كل واحد في اصناف الفتق مفصلا**
قال الشيخ علاج فتق المعاء والثرب ان كان نزولهما الى قوله في نتو السرة **الشرح** قوله واذا استقصا الرد
اجلس العليل في ماء حار استقصاء رد المعاء او الثرب انما يكون في الغالب بضغط جرمها بالبرد وذلك مما يزيله
الماء الحار والتكميد وقد يكون هذا الاستقصاء في المعوي لحصول شيء في تجويف المعاء وذلك ان كان ريحا كان
التكميد والماء الحار نافعا فيه ايضا بالتحليل وان كان ثفلا لم يكن الماء الحار ينفع الا بارخاء موضع الفتق ليتسع
فيمكن رجوع المعاء الممتلية منه واما التكميد فلا نفع له في ذلك لان الثفل يكون مع الثفل ريح ممددة او يكون ذا رطوبة
يقل بالتكميد لاجل تحللها فيقل حجم الثفل والزفادة الكرية تضر في الفتق لان حدبتها تنزل في الفتق وتمدده
فيزداد سعة **قوله** ولا يجب ان يقرب هذا الحديد علاج الفتق بالحديد هو شق البزل وانما يفعل ذلك لاستفراغ ما يكون
في الكيس من رطوبة واما المعاء والثرب فان ذلك لا يقصد في فتقهما فلذلك لا يجوز علاج فتقهما بالحديد اصلا **قوله**
وقد برزت العانه وجردتها الشعر من العليل الغرض بذلك تفتيح المسام ليتمكن قوى الادوية الحارة المستعملة للتشنج
ونحوها من النفوذ ولذلك احسن لهذا التجريد النوره لانها لحدتها وتجفيفها ينفع من هذا الفتق والاستلقاء اولى
الاوضاع للعليل حين المبضع لان البيضتين حينئذ لا يكون متدلية بثقلهما اما جلوس الخادم على يمين العليل فليس
يظهر لي ان ذلك افضل من جلوسه على شماله واما مد القضيب الى فوق اي الى جهة المراق ففائدته الاعانة على رفع البيضتين
لانهما تنجذبان بانجذابه لما يلزم من انجذابه انجذاب المجرى الواصل بينهما وبينه واما ان المبضع ينبغي ان يكون عريضا
فليتمكن توسيع الشق من غير حاجة الى كثرة الحركة والغرض بتوسيع الشق ان يمكن خروج ماء كثير من غير حاجة الى طول
زمان التألم بخروجه **قوله** ونصب الصفن وباريطاون ان جرم الصفن هو من جرم الغشاء بين اللذين على البطن
الاسفل لانها تنزلان من الثقبين اللذين عند الجالسين وتحدث منهما الصفن فلذلك اذا كوي كان ذلك الكي

في الحقيقة كيا لذينك الغشائين فلذلك يعرض حينئذ ان تتشنجا فيضيق الفتق على الماء النازل **قوله** وربما
قطعوا من الباريطاون شيئا ثم كووه هذا القطع من الصفن وهو من الطبقة الداخلة منه والغرض بهذا القطع الاعانة
على تشنجه وتجمع اجزائه بعضها الى بعض **قوله** ويمنع العليل شرب الماء الغرض بهذا ان يقل ما يصل الى هناك
من المائية فان هذا القطع والكي مضعف للعضو لا محالة فيهيئه لقبول ما يرد اليه **قال الشيخ في نتو السرة قد**
يعرض الى قوله الحدبة ورياح الافرسة **الشرح** قوله وما كان من ريح كان الين واقل مدافعة من الرطوبة هذا عندي
مشكل فان مدافعة الريح وشدة تمديدها للعضو حتى يكون صلبا اكثر لا محالة من الرطوبة لان الرطوبة من شأنها
الارخاء والتليين والريح من شأنها التمديد ولذلك يكون له طبلية صوت **قوله** ما كان عن انفتاح عرق نابض
او غير نابض او من ريح فلا يجب ان يتعرض لعلاجه بالحديد واما علاجه تحليل الريح والادوية المحللة للتشنج فذلك
مما لا بد منه **قوله** ثم يستلقيه معناه يطلب استلقاؤه والغرض بذلك ما قلناه اولا **في الحدبة ورياح الافرسة**
والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث **البحث الاول في حقيقة هذين المرضين واسبابهما قال الشيخ**
الحدبة زوال من الفقارات الى قوله العلامات **الشرح** اما التحدب فهو النتو وسمي الحدبة بذلك لما يعرض منها من نتو
الصدر او الظهر الى احد الجانبين اما نتو الصدر فاذا مال الفقار الى داخل واما نتو الظهر فاذا مال الى خارج
واما نتو الجانب فاذا مال الفقار الى داخل الجانب فالحدبة اذا نتو يعرض في موضع من نتوء البدن يفسد به شكل
واما زوال الفقارات فليس هو الحدبة بل سببها فان الفقارات اذا مالت الى جانب لزم ذلك تحدب ذلك
الجانب وتصعع مقابله وانما يكون العارض حينئذ حدبة اذا كان الزوال من عدة من الفقارات واما اذا كان
من فقرة واحدة فانه يعرض عنه الفالج ونحوه مما ذكرناه في شرحنا لاوائل هذا الكتاب واما رياح الافرسة
فهي رياح غليظة تحتبس في عظام الرجلين وتعوجها كما يعوج الرياح المحتبسة في الاعصاب الاعضاء التي فيها
تلك الاعصاب كما في العقال ونحوه فاسباب رياح الافرسة هي الاسباب المولدة للرياح اما اسباب الحدبة فاما ان
يكون بدنية او بادية والبدنية لا بد وان يكون محركة للفقارات الى جهة ما فاما الى الجهة التي مالت اليها
وذلك اما ان يكون تجذب الى تلك الجهة كما يكون عند تمدد الصفاقات والاربطة لورم في تلك الجهة
او ريح او لا يكون كذلك وذلك كما اذا احدث رطوبات فالجية او الى مقابل تلك الجهة وذلك بان يكون
قد عرض هناك تشنج جذاب لطرف الصلب الى جهة فيميل وسطه الى ضد تلك الجهة لا محالة والتشنج كما علمت
قد يكون من رطوبات وقد يكون من يبوسة لكن ههنا في اكثر الامر لا يكون من يبوسة لان اليبوسة من شأنها
تقوية الاربطة ومنع الزوال فلذلك يقل عروض الحدبة من ذلك **قوله** واكثر ما يكون من رطوبة فالجية يكون
التوائي

وقد يكون لتشنج الرباطات وهو قليل الوقوع سريع القبل اما قلة وقوع هذا فلان الاربطة
لصلابتها يقل نفوذ ما ينفذ فيها لتشنجها ويقل ايضا قبولها للتشنج واما انه سريع القبل فلان هذا التشنج
ان كان يبوسيا فظاهر وان كان رطوبيا وحدوث الحدبة من الربو والسعال للصبي انما يكون اذا كانت
المواد المحدبة لاحد هذين المرضين كثيرة واذا كانت كذلك فهي لا محالة مضيقة لالات تنفسه فاذا احدث
بعد ذلك الحدبة اشتد الضيق ولزم ذلك الكل لفساد حال التنفس بافراط وانما تخص هذا بالصبيان
لان البالغين الات تنفسهم متسعة لسعة صدورهم وقلة الرطوبات فيها فلذلك قد لا يهلكون اذا حدث
بهم الحدبة لذلك واما ما يقال ان سبب هلاك الصبيان من هذه الحدبة هو ان الصدر يتعذر حينئذ نموه ولا يتعذر
نمو الرئة واذا كبرت الرئة مع صغر الصدر عرض لها كالخناق ولزم ذلك الموت فهو مما لا يصح فان موت الصبيان

من ذلك يسبق نموريا تهم ومن شان الحدبة ان تخف معها الاعضاء كلها خاصة الاعضاء السفلية وذلك لما يلزم
زوال الفقرات من تمدد العرق العظيم الممتد على الصلب لان المستقيم اقصر الابعاد فاذا تحدب الصلب طال ذلك
العرق باكثر مما كان ويلزم ذلك نقصان عرضه وضيق تجويفه فلا يتسع للقدر الغاذي للاعضاء التي كان غذاؤها
ما يأتي منه واكثر تلك الاعضاء هي الاعضاء السفلية واذا قل ما في هذا العرق من الغذاء وكل عضو ياخذ منه الغذاء
اولا فانه ياخذ منه بقدر ما يمكنه اجتذابه منه فلذلك اكثر ما يعرض الفاقة وشدة نقصان الغذاء هو للساقين
فقط لبعدهما عن هذا العرق فلا ينتهي فروعه اليهما الا وقد فرغت تاخذ الاعضاء التي فوق الساقين الغذاء منها
اما رياح الافرسة ففي الاكثر يلزمها غلظ الساقين وذلك لاجل زيادة غلظ عظامها لاجل تمديد الرياح لها عرضا
البحث الثاني في علامات اسباب الحدبة ورياح الافرسة قال الشيخ العلامات علامات الكائن الى قوله علاج
الحدبة ورياح الافرسة **الشرح** ووجه الى خس خاصة والحميات هذا انما يكون اذا كان الورم المحدث لذلك حارا
واما اذا كان من نوع الصلابة فانه لا يلزمه الم ولا حمى **البحث الثالث في علاج الحدبة ورياح الافرسة قال الشيخ**
اما الرطب واليابس الى قوله الدوالي هو اتساع **الشرح** لما كانت رياح الافرسة محتبسة في العظام وهي اجسام
صلبة ملززة يعسر تحلل ما تحلل منها فلذلك ينبغي ان يكون ادويتها اقوى قوة من ادوية الحدبة وينبغي
ان يكون العمدة فيها على الادوية المتناولة فان الاضمدة والادهان ونحوها ربما الم الاعضاء التي توضع
عليها وكان ضررها اكثر من نفعها في تحليل الرياح وينبغي ان يكون العمدة في المتناولات على ما يقوي الهضم
ويحلل الرياح ويسخن كالترياق والمثرود يطوس ونحوهما ومن المشهور ان اكل لحم السرطان ينفع من ذلك
فيفعل ذلك بخاصية فيها **الدوالي وداء الفيل** والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في حقيقة الدوالي واسبابها قال الشيخ الدوالي هو اتساع من عروق الساق والقدم الى قوله داء الفيل هو
زيادة **الشرح** سمي هذا المرض بالدوالي لما يعرض لصاحبه من التواء العروق التي تنتفخ وتعاريجها حتى تشبه تلك
العروق حال الدوالي التي هي الكرم وهذه التعاريج ليست تحدث لحدوث هذا المرض لكنها يكون اولا خفية
ثم تظهر بانتفاخ العروق ثم ليس ذلك مما يختص بالساقين والقدم فقد يعرض مثل هذا للصفن كما بيناه عند
كلامنا في امراض آلات التناسل لكن عروض ذلك للساقين والقدم اكثر فلذلك صار هذا الاسم في اكثر الامر
اذا اطلق فانما يفهم منه ما يعرض لهذين العضوين وفي الاكثر انما يعرض للساقين فقط واكثر ذلك في مؤخرهما
حيث اللحم الكثير لان العروق هناك كثيرة وفي الاكثر يكون من دم سوداوي اذ السوداء الصرف يقل تحركها الى
هناك لاجل يبوستها واما الدم السوداوي فبما فيه من الدموية مهيئة للسيلان الى النواحي البعيدة وبما فيه
من السوداء يعين على تحركه الى اسفل وقطع هذه العروق يلزمه هزال العضو لانها لا بد وان ينقبض عند اندمال
موضع القطع فينسد مجرى نفوذ الغذاء الى العضو واما حدوث الماليخوليا لقطع السوداوي من ذلك فلان
ذلك يلزمه انقطاع سبيل السوداء التي كانت تندفع الى هذه العروق وتتحلل منها وقد راينا من كان به
ماليخوليا فتخلص منها لحدوث دوالي عرضت في ساقيه **البحث الثاني في حقيقة داء الفيل واسبابه قال الشيخ**
داء الفيل هو زيادة الى قوله العلامات **الشرح** وهذا المرض ايضا يسمى بداء الفيل لان رجل صاحبه يعرض لها
ان تشابه رجل الفيل وقيل بل لان هذا المرض يعرض للفيلة كثيرا وكلا القولين محتمل وليس عروضه للقدم فقط بل
ويعرض مع ذلك للساق ويفارق مادته لمادة الدوالي بان مادة الدوالي محتبسة في العروق ومادة هذا
المرض تنفذ من العروق وتتشربها اللحم تشربه للغذاء فلذلك في الغالب يكون مادة هذا المرض الطف من مادة
الدوالي **البحث الثالث في علامات اسباب هذين المرضين قال الشيخ** العلامات تميز كل واحد الى قوله

علاج

علاج الدوالي وداء الفيل **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **البحث الرابع في علاج هذين المرضين قال الشيخ**
اما داء الفيل الى آخر المقالة **الشرح** السبب في عسر علاج هذين المرضين ان مادتهما غليظة ارضية فلا يسهل
خروجها بالتحليل لاجل غلظها وخاصة مادة الدوالي فانها محصورة في عروق مستحصفة ولان ما يستعمل
لتحليلها ان كان ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا فلا يقوى على اخراج هذه المادة بل ربما قوي على تحريكها و
اذابتها فتكثر وان كان قوي الحرارة خيف منه احالة المادة الى كيفية ردية مقرحة ولا ايضا يسهل خروج
هذه المادة بالاستفراغ لان ذلك انما يكون بجذبها الى حيث تخرج وذلك عسر لان اصعاد الثقيل الارضي
عسر وخاصة مادة داء الفيل لان هذه المادة منتشرة في اللحم فلا يصل اليها قوى الادوية كما يصل الى مادة الدوالي
لان مادة الدوالي قد تخرج بالفصد وبشق العروق التي فيها الدالية ولا كذلك مادة داء الفيل فلهذا كان داء
الفيل عسر العلاج جدا فلما يبرأ **قوله** ويجب ان يترك بحاله اي انه لا يوضع عليه ما يراد به تحليله ونحو ذلك لان
ذلك يخشى منه احد امرين اما تخلخل المادة وزيادتها فيزيد المرض واما احالة المادة الى كيفية حادة متوجهة
قوله واتقيت ان يشقها عرضا او وراثا فيهرب الدم ويؤذي لما كانت مادة الدوالي شديدة الغلظ فانما
يمكن استيصالها بالشق اذا كان ذلك الشق عظيما وحينئذ يجب ان يكون بالطول لانه اذا كان عرضا او وراثا
كان مستاصلا لاكثر جرم العرق والا لم يكن عظيما واذا كان كذلك لزمه تقلص العرق وانعصاره ويلزم
الدم الى خلاف جهة الشق واظن ان هذا هو مراده بهرب الدم **المقالة الثانية في اوجاع هذه**
الاعضاء في وجع الظهر والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ**
وجع الظهر يكون في العضل والاوتار الى قوله العلامات **الشرح** وجع الظهر اما ان يكون في اسفله عند القطن وهو الاكثر
او فيما هو اعلى من ذلك وكيف كان فاما ان يكون لامر في اعضاء الصلب او لا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كان
لامر في الاحشاء التي عند موضع الوجع اما العالية كقصبة الرئة اذا كان فيها ما يؤلم كالجراحة والورم والسافلة
كالكلية اذا كان بها الم من سوء مزاج او حصاة ونحوها واكثر ذلك للحرارة واما ضعف الكلية وهزالها فانما
فانما يكون سببا لضعف الظهر لا لوجعه اذا لم يكن هناك سبب آخر مؤلم وكذلك الرحم في النساء كما يكون عند
احتباس الطمث وعند قرب نزوله لما يعرض حينئذ للرحم من التمدد الموجع وكذلك الامعاء كما قد يعرض وجع
الظهر عند القولنج وقد يعرض هذا الوجع لاجل الامعاء ايضا وان لم يكن بها الم بل لاجل شدة امتلائها من
الثفل او الريح ومزاحمتها لاعضاء الصدر مزاحمة مؤلمة لتلك الاعضاء ومثل هذا يعرض ايضا وجع الظهر
عند شدة امتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب كما يعرض لمن افرط به الامتلاء او طال عهده بالجماع جدا
واكثر ما يعرض وجع الظهر عند بعد العهد بالجماع ويكون بمشاركة الكلى ويكون اكثره في الكلية اليسرى **والاول**
وهو ان يكون وجع الظهر لامر في اعضاء الصلب وهذا الوجع قد يكون منذرا بالحدبة وذلك كما اذا كان عن
ورم ممدد للاعصاب والاربطة وقد لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان لامر في عضلات الصلب اما الداخلة
او الخارجة واكثر ذلك لحصول بلغم فيها غليظ ممدد وانما كان البلغم يكثر في الصلب لبرد مزاجه واكثر ذلك
في القطن لان ذلك المكان ابعد عن القلب والكبد الحارين ولان فضول الدماغ النازلة في النخاع تحصل هناك
ولذلك ايضا الاحشاء التي يمكن عروض الاوجاع لها هي هناك كثيرة فلذلك اكثر اوجاع الظهر يكون
في القطن **قوله** او لكثرة تعب او لكثرة جماع هذا انما يكون سببا للوجع اذا عرض عنه انصباب مادة الى الصلب
او الى بعض الاحشاء التي امامه **قوله** كما يكون لضعف الكلية وهزالها هذا ايضا انما يكون سببا لوجع الظهر
اذا عرض لاجل ذلك حصول مادة موجعة ونحو ذلك **قوله** ووجع الظهر ايضا قد يكون من علامات البحران

هذا الوجع قد يكون لاجل امتلاء الامعاء من المادة المندفعة بالبحران فيكون ذلك البحران اسهاليا وقد يكون
لاجل شدة امتلاء الكلية من تلك المادة فيكون البحران بالادرار **البحث الثاني في علامات وجع الظهر**
قال الشيخ العلامات اما البارد الى قوله علاج وجع الظهر يجب ان **الشرح** انما يكون الحركة مسكنة للوجع الكائن من البلغم
اذا لم يعرض عن تلك الحركة تسبيل قاصر عن التحليل فاما اذا عرض عنها ذلك فقد يزيد في الوجع انما ينتشر من المادة ويزيد
في حجمها **قوله** ويضعف معه الباه انما يضعف الباه عن هذا اذا كان السبب الاصلي ضعف الكلية او هزالها ونحو ذلك
واما اذا كان السبب حرارة الكلية او شدة امتلائها فقد يكون الباه مع ذلك قويا **قوله** والمحوجة الى الانحناء هي
التي فيها سبب مشنج يريد بهذا ما يكون محوجا الى جذب من الصلب الى قدام وذلك كما اذا كان هناك ورم فيمدد
للاعصاب والاربطة وذلك محوج الى انجذاب الصلب الى قدام ويلزم ذلك ان يكون الانتصاب التام زيد في
الالم جدا وذلك لما يلزمه من تمدد الاربطة والاعصاب التي على موضع الورم فيشتد الم الورم وخاصة اذا كان
فلغمونيا ولذلك قد يشتد هذا الالم ولو كان الورم مما لا يولم وذلك لاجل تألم الاعصاب بزيادة التمدد ولذلك
قد يعرض هذا عند شدة امتلاء الكلي او امتلاء اوعية المني او العرق العظيم الممتد على الصلب وسبب ذلك تمدد
الاعصاب والاغشية اللتين هناك لاجل زيادة انفتاح العضو الذي به الامتلاء وهذا كما يعرض لتارك الجماع
وخاصة اذا عرض لمنيه سيلان كما عند حصول الاسباب المهيجة للشهوة **البحث الثالث في علاج وجع الظهر**
قال الشيخ علاج وجع الظهر يجب ان يرجع فيه الى قوله وجع الخاصرة وهو قريب **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ وجع الخاصرة هو قريب الى قوله اوجاع المفاصل وما يعم النقرس وعرق النساء **الشرح** والعبارة ايضا في هذا
ظاهرة **في اوجاع المفاصل وما يعم النقرس وعرق النساء وغير ذلك** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في كيفية تحرك المواد الى المفاصل وحدوث الاوجاع فيها اذا انحدرت مادة الى فضاء البطن الاسفل وهو الحاوي
لآلات الغذاء او تصعدت مادة الى فضاء البطن الاعلى وهو الحاوي لاعضاء التنفس ويسمى الصدر فلا يخلو اما ان
يستقر كل واحد منهما في الموضع الذي حصل فيه او لا يكون كذلك بل تتحرك مندفعة عنه فان كان الاول عرض عن كل
واحد منهما آفات في البطن التي هي فيه اما المستقرة في البطن الاسفل فاما ان تفسد فيلزم ذلك تضرر الاعضاء
المجاورة لمستقرها كالمثانة والامعاء والرحم ونحو ذلك او لا تفسد فيعرض عنها شبه الاستسقاء الزقي فان حدوث
هذا النوع من الاستسقاء انما هو لتجمع المائية في فضاء هذا البطن واما المستقرة في البطن الاعلى فيحدث عنها اولا
ضيق في النفس وذلك لاجل مزاحمة الرية وقصبتها فاما ان يكون ذات كيفية ردية فيلزم ذلك فساد جرم
الرية لطول مدة ملاقاته لها وايضا سوء مزاج القلب لاجل تلك الكيفية الردية لاجل فساد حال الرية فيكون
ما يصل اليه من الهواء المخالط للدم الرقيق الذي من شانه الاستحالة الى جوهر الروح هواء فاسدا او لا يكون لها
هذه الكيفية الردية فيدوم فساد حال التنفس الى ان تتحلل تلك المادة او تندفع بوجه آخر وان كان الثاني
وهو ان يكون كل واحدة من هاتين المادتين متحركة الى الاندفاع لزم ذلك امور في المواضع التي يكون الاندفاع
اليها اما الامور التي يلزم اندفاع المادة من البطن الاسفل فان هذه المادة يكون اندفاعها بعد حصولها في اسافل
هذا البطن لانها لا تزال تسيل اولا فاولا حتى تحصل في اسفل هذا البطن وحينئذ يكون المواضع التي يسهل
اندفاعها منها ستة **احدها** داخل المعاء المستقيم وذلك بان يرشح تلك المادة من خلل ليف هذا المعاء فاذا
حصلت في داخله اندفعت بالبراز ولا ضرر فيه الآن شيء وان كثر فقد يحدث سحجا في هذا المعاء او زحيرا **وثانيها**
الثقبان النافذان الى كيس الانثيين فيعرض من ذلك نوع من القيلة **وثالثها** مسالك العروق والاعصاب
النافذة الى الرجلين فيعرض من ذلك انبثاث تلك المادة في لحم الرجلين فيعرض منها ان كانت يسيرة

نوع

نوع من الاعياء وان كانت كثيرة اورام وبثور وانما تقرحت وربما لم يتقرح **ورابعها** اللحوم الرخوة التي في الحالبين
لان هذه اللحوم احتيج الى ان يكون كثيرة السخافة والتخلخل ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند
الركوع ونحوه تصغر بسهولة لكون هذه الحركات سلسة مواتية واذا كانت سخيفة متخلخلة سهل نفوذ المواد
فيها فيعرض من ذلك تعقد تلك المواضع واورام فيها ان لم يكن تلك المادة قليلة رقيقة فيتخرج منها بالعرق
ونحوه **وخامسها** الفضاء الذي يحتوي عليه عظم العانة فيحدث من ذلك اورام وبثور بين الاليتين وما
قرب من ذلك **وسادسها** التقعير الذي في اسفل انسي عظم العانة وهو الذي يدخل فيه راس الفخذ واذا نفذت
المادة من هناك فلا بد وان يكون في داخل الغشاء الذي على هذا المفصل لان هذا الغشاء هو على ظاهر
هذه العظام ونفوذ هذه المادة انما هو من داخل ومحال الآن تسيل هذه المادة الى الجهة الوحشية من هذا المفصل
فيعرض من ذلك وجع الورك على الوجه الذي يذكره اذا حصلت المادة في المفاصل الاخر وذلك اذا بقيت المادة
هناك واما اذا سالت الى اسفل فانه يعرض عنها عرق النساء على الوجه الذي نذكره بعد او يكون سيلانها الى
غير الجهة الوحشية من هذا المفصل فان بقيت محتبسة في المفصل عرض عنها وجع في عمق الورك فان سالت
الى اسفل عرض عنها اولا وجع تكسيري يبتدئ من الفخذ وينزل الى حيث ينتهي اليه سيلان تلك المادة وذلك
لان حركتها بين العظم والغشاء فيلزمها تمديد الغشاء وما فوقه من اللحم لانها لا بد وان تاخذ لنفسها امكنة
والعظم لا يقبل الانغماز فلا بد من تمديد ما فوقه من الغشاء وازالة التصاقه به وحينئذ يعرض شبه ما يعرض
عند انكسار ذلك العظم من تمديد الغشاء وازالة التصاقه بالعظم لاجل تمديد الجزء الذي يخرج عن موضعه من
العظم بسبب الانكسار وحينئذ فهذه المادة اما ان يقبلها جرم العظم لرقتها وسعة مسامه ويلزم ذلك كثرة
الفضول فيه وفسادها ويفسد بذلك ما يحيط به من الغشاء واللحم لاجل ما يسيل اليهما من تلك الفضول ويعرض
عن ذلك ريح الشوكة على الوجه الذي نبينه عند شرحنا للكتاب الرابع او لا يقبل العظم هذه المادة فلا تزال
تسيل من جرمه وغشائه حتى توافي موضع مفصل فيقبلها ذلك الموضع لاجل الخلو الذي يكون بين العظمين
وحينئذ يلزم ذلك تمديد تلك المادة لجرم الغشاء هناك وذلك التمديد مفرق لاتصال الغشاء فيعرض من
ذلك الالم لكن هذا الالم قد يكون دائما وقد يكون في حال حركة المفصل وذلك لان هذه قد يكون يسيرة
يتسع لها الخلل الواقع بين العظمين فلا يعرض فيها تمدد الغشاء اللهم الا اذا تحرك ذلك المفصل بحيث
يلزم حركته ضغط تلك المادة وضيق المكان عليها فيضطر الى تمديد الغشاء وما فوقه ويلزم ذلك حصول الوجع
وقد يكون هذه المادة كثيرة بحيث لا يتسع لها ما بين العظمين تمدد الغشاء وما فوقه لتاخذ لنفسها مكانا
يحتملها ويلزم ذلك دوام هذا الوجع لدوام هذا التمديد ولا بد وان تزيد حجم العضو هناك لاجل ما يحصل من تمدد
الغشاء وما فوقه من النتوء وهذا النتوء قد يكون يسيرا بحيث لا يظهر وقد يكون عظيما ظاهرا وكلما نفذ من تلك
المادة شيء الى اللحم ورمه فلذلك يعرض الاورام عند اوجاع المفاصل فهذه هي الامور التي تعرض عند اندفاع
المواد من البطن الاسفل واما الامور اللازمة لاندفاعها من البطن الاعلى فلنعلم ان المواد اذا تصعدت من
هناك واندفعت عن الرية فاكثرها تصعد الى العنق ثم الى الرأس وحينئذ يعرض عنها امور دماغية لا تحتمل
هذا الكتاب تفصيل الكلام فيها ونحن نفصل ذلك في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **واعلم** ان تلك
الامور هي الرعاف ثم اورام ما خلف الاذن ونفض تلك المواد لا يبلغ الى الدماغ فقليل من ذلك يتحلل
من مسام جلد العنق والكثرة يكون غير محاذ للرأس بل للكتف والترقوة فمن ذلك ما يتحلل من جانبي اعلى الصدر وهو
خلف الترقوة ومنه ما يمتنع تحلله لوقوعه تحت عظام الكتف والترقوة وطرف العضد وحينئذ يكون له

مدافعة ثلث احدها من اللحوم الرخو الذي في الابط فان هذا اللحم خلق ايضا رخوا ليكون انضمام اليد الى جانب الصدر
سهلا فاذا حصلت المادة عنده وحدث هناك تخلخل وسخافة شديدة فتمكنت من النفوذ فيه فان كانت
رقيقة خرجت بالعرق والوسخ والا ولدت هناك تعقدا او ورما وثانيها تحت عظم الكتف وذلك لان
المادة اذا امتنعها هذا العظم من التحلل والنفوذ الى الجلد سالت الى سطحه الداخل فاذا بلغت الى آخره وحدث
هناك ما هو الين واكثر تخلخلا من العظم بكثير وهو اللحم الذي تحت الكتف فنفذ فيه فان كانت رقيقة جدا و
قليلة خرجت بالعرق والوسخ والا ولدت هناك ورما واكثر ذلك الورم يصير خراجا او دبيلة وذلك لان
المادة تنفذ الى هناك مجتمعة تحت العظم ومع ذلك فتكون قد اخذت في النضج لطول زمان احتباسها
وثالثها من عند راس العضد وذلك لان اللحم هناك قليل والتخلخل كثير لاجل الاربطة والاوتار والعروق التي
هناك فان مكان الاوتار من اللحم لا بد وان يكون متسعا ليمكن تقلص الاوتار وتمددها الى الجوانب واما الاربطة
فلصلابتها لا تشتد التصاق اللحم بها فلذلك تجد المادة هناك سهولة نفوذ ولذلك العروق وخاصة
الضوارب فانها تحتاج ان يكون مكانها كثير السعة لانها متحركة ليسهل انبساطها بعد انقباضها واذا نفذت
المادة من هناك فان كان نفوذها فوق الغشاء الذي على عظم العضد عرض عنها نوع من الاعياء ان كانت قليلة
وان كانت كثيرة حدث عنها اورام وبثور في اليد واكثر هذه الاورام يكون في العضد واكثر البثور يكون في
طرف اليد واكثر ذلك فيما بين الاصابع وسبب ذلك ان المادة المحتبسة للبثور يكون متفرقة فيسهل نفوذها
في الخلل الذي في الاعضاء حتى يصل الى آخر اليد وحينئذ تندفع الى الجلد فما رق منها خرج عرقا ووسخا وما غلظ
احتبس تحت الجلد لان مسامه كما قلناه مرارا اضيق جدا من مسام ما تحته فتتولد من ذلك البثور بخلاف المادة
الفاعلة للاورام فانها يكون كثيرة مجتمعة فلا يسهل نفوذها الى آخر اليد فلذلك يكون تورمها في الاكثر للعضد
وما يقرب منه وان كان نفوذ تلك المادة فيما بين العظم وغشائه عرض منها اولا وجع تكسيري في اليد ثم بعد ذلك
اما ان يتمكن تلك المادة من النفوذ من الغشاء الى اللحم فيحدث عنها ما قلناه حيث نفوذها من فوق الغشاء
وان لم تتمكن من ذلك فاما ان تنشر تها العظم فيحدث عنها ريح الشوكة كما قلناه اولا او لا يعرض ذلك بل
تسيل حتى تبلغ المفاصل فتعرض عنها اوجاع المفاصل كما قلناه في المواد النافذة في الرجلين ولقائل ان يقول
انا نعلم يقينا ان مسام العظام اضيق كثيرا من مسام الاغشية فكيف يمكن نفوذ المادة في العظم بل انها لا يكون
متمكنة من النفوذ في الغشاء الذي عليه وجوابه ان هذا ممكن باحد سببين احدهما ان يكون العظم قد عرض له
تخلخل لقلة غذائه وضعفه فصار لذلك اوسع مساما من مسام الغشاء وثانيهما ان يكون الغشاء قد عرض له
انسداد في مسامه كما اذا بردت اليد مثلا فان تاثير البرد في الغشاء يجمع اجزاءه ويضيق مسامه اكثر لا محالة من
تاثير ذلك في العظم الذي تحته ولذلك اذا كان في اللحم الذي فوق الغشاء رطوبات لزجة فان هذه الرطوبات
تسد مسام ذلك الغشاء ولا تنتهي الى العظم لمنع الغشاء اياها من النفوذ اليه البحث الثاني في الاسباب الاربعة
لاوجاع المفاصل قال الشيخ السبب المنفعل في هذه الى قوله والعضو القابل الشرح كل امر يحدث في البدن
فله اربعة اسباب كما بيناه مرارا وهي المادة والصورة والفاعل والغاية واما الآلة فهي المكملة للفاعل
اذ بها تمكن الفاعل من الفعل فلذلك يكون معدودة مع الفاعل واما القابل المنفعل فهو كالمادة للفعل
فلذلك يعد مع المادة ولم يذكر الشيخ ههنا الصورة والغاية وصورة اوجاع المفاصل وغيرها هو النوع من الوجع
المعدود في انواع الاوجاع التي ذكرناها في شرحنا للكتاب الاول كالناخس والضرباني وغير ذلك واما غاية اوجاع
المفاصل فمنها ما هي غاية الوجع نفسه وذلك هو مدة احتياج الطبيعة الى دفع المواد الموجعة لان هذه المواد اذا

لم يكن

لم يكن مؤلمة لم يكن اهتمام الطبيعة بدفعها كما اذا كان الالم عنها شديدا ولذلك ايضا سعي المريض في معالجتها
ليسهل تحللها وتنكسر عاديتها فانها اذا لم يكن موجعة فقد لا يدرك فلا يطلب علاجها وقد يدرك ولكن لا يحفل
بها ولا كذلك اذا حدث عنها الم شديد فهذه غاية الاوجاع نفسها واما غاية سببها وهو تفرق اتصال الغشاء
عن تمديد المادة له فغاية ذلك ظاهرة وهو سهولة تحلل تلك المادة وسهولة نفوذها الى حيث يسهل اندفاعها
وهو ظاهر البدن وانما يكون سعة المجاري سببا آلياً اذا كان الفاعل هو المواد لان المواد تستعين بسعة المجاري
على النفوذ الى حيث توجع واما اذا كان الفاعل هو الامزجة الردية لم يكن لسعة المجاري حينئذ مدخل بوجه
البحث الثالث في الاسباب التي تجعل العضو القابل شديد القبول مستعدا قال الشيخ وهو العضو القابل
يصير سببا الى قوله واما السبب الفاعل الشرح العضو القابل للمرض انما يكون شديد القبول اذا كان بحال
يسهل حصول ذلك المرض له وذلك اما ان يكون لامر طبيعي كما اذا كان موضوعا تحت او غير طبيعي فاما ان يكون
اصليا وذلك كما اذا كانت بنية العضو ضعيفة وان كان مزاجه سليما او لا يكون اصليا بل حادثا فاما ان يكون
من خارج وذلك كالضربة والسقطة او لا يكون من خارج بل لامر بدني فاما ان يكون سوء مزاج او لا يكون كذلك
والثاني كالاوجاع والاول اما ان يكون ذلك المزاج مستحكما فيكون العضو لاجله شديد الضعف او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرضت له حرارة قوية جذابة فان العضو ههنا يكون شديد القبول وان لم يكن ضعفه ظاهرا قوله يصير
سببا اي يصير سببا قابليا اي يصير قبوله شديدا قوله اما الضعف بسبب سوء مزاج مستحكم الضعف قد يكون لسوء
المزاج وقد يكون لفساد البنية وفي الاكثر يكون لسوء المزاج وانما يكون حينئذ شديدا ظاهرا اذا كان ذلك
المزاج مستحكما قوله وخصوصا البارد ضعف الفعل يكون سببا لزيادة قبوله لهذه الاوجاع بسبب ان المفصل
الضعيف لا بد وان يكون اربطته ضعيفة ومتى كان كذلك كان ما بين عظميه منفرجا وذلك مما تعده لحصول
المواد الموجعة فيه فان المكان الضيق لا يتسع لمادة غليظة ولا كثيرة فيقل ما يحصل من المواد فيه واذا كان هذا
الضعف لاجل البرد كان الاستعداد لهذه الاوجاع اكثر لان ما يحصل في المفصل حينئذ من المواد يقل تحلل
ما يتحلل منه فيكثر ويشتد وجعها او لشدة جذب حرارته حرارة المفصل بعده لقبول المواد تارة بما
يحدث عنها من الضعف لاجل سوء المزاج وتارة بما فيها من الجذب واذا اعينت هذه الحرارة بالحركة او بالوجع كان
جذبها لا محالة اكثر البحث الرابع في تعديد الاسباب الفاعلة لهذه الاوجاع قال الشيخ واما السبب الفاعل الى قوله
واولى من يكثر فيه المشايخ الشرح قد علمت ان كل وجع فسببه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وتفرق الاتصال المحدث
للوجع في هذه المواضع انما يحدث لنفوذ مادة فيها ممددة او ناخسة او مفرقة بوجه آخر فلذلك هذه الاوجاع
انما يكون عن مواد او عن سوء مزاج ساذج والامزجة الساذجة الموجعة هي الحرارة والبرودة واليبوسة واما
المواد التي يحدث عنها هذه الاوجاع بما يلزمها من سوء المزاج او من تفرق الاتصال فاما ان يكون من جملة الاخلاط
او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذات قوام وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالرياح والاخلاط
والاخلاط كما علمت اربعة فاما ان يكون المحدث لهذا الوجع واحد منها او اثنان او ثلثة او اربعة اما اذا كان
المحدث للوجع واحد منها فقط فذلك الواحد اما ان يكون هو الدم او البلغم او الصفراء او السوداء واما اذا كان
المحدث له اثنان منها فاما ان يكون هو الدم مع البلغم والدم مع الصفراء او الدم مع السوداء او البلغم مع
الصفراء او البلغم مع السوداء او الصفراء مع السوداء واما اذا كان المحدث له ثلثة من الاخلاط فاما ان يكون
هو الدم مع البلغم والصفراء وهو الدم مع البلغم والسوداء وهو الدم مع الصفراء والسوداء او البلغم مع الدم
والسوداء او البلغم والصفراء والسوداء واما اذا كان المحدث له هو الاخلاط الاربعة بجملتها فذلك قسم واحد

قوله فاما سوء مزاج المفاصل ايضا فتحدث الوجع لاجل سوء مزاج المفاصل لا لاجل سوء مزاج باقي الاعضاء اللهم الا ان يكون
المزاج يلزمه حدوث مادة موجعة فلا يكون ذلك المزاج هو السبب القريب بل يكون سبب السبب القريب واما سوء مزاج
الاعضاء الرئيسة فليس يكون سببا لوجع المفاصل الا بان يلزمه حدوث مادة موجعة فيكون تلك المادة هي السبب
القريب لا سوء مزاج الاعضاء الرئيسة **قوله** وشره الخام سبب ذلك ان الخام لغلظه ولزوجته يعسر انفصاله من العضو الذي
يحصل فيه وخاصة المفصل لان الادوية تضعف قواها عن النفوذ الى المفاصل واذا انفذت اليها لم يسهل اخراج
المواد منها بالاسهال ونحوه لان ذلك انما يكون برجوع تلك المادة الى العروق وليس عند المفاصل عروق كثيرة والخام
لغلظه انما ينفذ في العروق اذا كانت تلك العروق واسعة وذلك مما يقل جدا عند المفاصل **قوله** واكثر ما يكون
عن بلغم ومرة سبب ذلك ان البلغم بانفراده يقل سيلانه الى المفاصل لانه في الاكثر يتشبث بما قبلها والمرة بانفراده تنفذ
في خلل العظام او في خلل الغشاء فلا تحتبس منهما كثيرا حتى يصل الى المفاصل واما اذا اجتمعا عرض من البلغم تغليظ للمرة
وعرض من المرة تسييل للبلغم فتعاونا على الحصول في المفاصل **قوله** ثم عن خام سبب ذلك ان البلغم وان قل سيلانه
الى المفاصل الا ان حصوله فيها اكثر من الدم والصفراء فكيف السوداء اما الدم فلان نفوذه الى المفاصل اما من العروق
وهي عند العظام قليلة جدا واما من الطرق التي تقدم ذكرها وذلك نادر جدا اذ الدم يندر جدا انصبابه الى فضاء البطن
الاسفل او تصعده الى البطن الاعلى ولو عرض له ذلك لم يسهل نفوذه الى المفاصل اذ من شان الدم اذا حصل في فضاء
ان يجمد وينعقد فلا يتهيأ للنفوذ في تلك المجاري التي تقدم ذكرها واما الصفراء فكما قلناه وهو انها للطافتها اذا حصلت
بين العظم وغشائه كان نفوذها في خلل احدهما اكثر من سيلانها الى المفاصل خاصة ولشدة اضرارها بالاعضاء تندفع
من اقرب الطرق فلذلك يندر جدا ان تستمر متحركة الى المفاصل وهي معوزة واما السوداء فلغلظها وارضيتها اذا حصلت
بين العظم وغشائه في موضع ما بقيت هناك ولم تتحرك الى المفاصل واحدثت ورما في ذلك الموضع فلذلك يندر جدا
حدوث وجع المفاصل من السوداء والنوازل يكون سببا لحصول المواد في المفاصل لانها يكون سببا لحصول المواد في البطن
ولانها قد تنزل في خلل الاعضاء الى ان تنتهي الى ما بين العظام واغشيتها وقد عرض لنا مرة نقرس من نزلة
اصابتنا الا انه لم يطل زمانه لان المادة كانت مع رقتها يسيرة وصادف ذلك نقاء من البدن فلم يكن منه
امدادها واما الازكمة فليس يكون سببا لحصول المواد في المفاصل لكنها قد يكون مع ذلك وذلك اذا كان معها نزلة
فيكون حصول المادة في المفاصل لاجل النزلة لا لاجل الزكام لكن لاجل خفاء النزلة وظهور الزكام يظن ان ذلك
هو السبب واما اندفاع المادة المحدثة للقولنج الى المفاصل فاكثر ذلك اذا كانت تلك المادة في طبقات الامعاء
لا في فضائها فاذا اندفعت تلك المادة من بين تلك الطبقات الى خارج الامعاء حصلت في البطن الاسفل
وكان نزولها الى المفاصل على الوجه الذي قلناه اولا واما اذا كانت المادة المحدثة للقولنج في فضاء المعاء فانها حينئذ
يتعذر ان تندفع الى خارج المعاء لان اندفاعها حينئذ بالاسهال اسهل **اللهم** الا ان يكون امامها ما يعيقها عن ذلك
كالثفل الشديد اليبوسة والورم السادّ للمعاء ونحو ذلك فحينئذ قد يكون اندفاعها الى خارج الامعاء من خللها اسهل
واما الجماع الكثير فليس يكون سببا لحصول المواد في المفاصل الا اذا كان على الامتلاء او كان محدثا لضعف الاطراف والمفاصل
بما يلزمه من الحركات المضعفة لها فيكون المفاصل مستعدة لحصول المواد فيها ولذلك اذا كان محدثا ليبوسة شديدة
موجعة للمفاصل او مضعفا للهضم فتتولد بسبب ذلك الفضول فيتهيأ للاندفاع الى المفاصل **قوله** وهذه الاخلاط
اكثرها فضل الهضم الثاني والثالث اما فضل الهضم الاول فلا يمكن حصول هذه الاوجاع منه اما الفضل الطبيعي
وهو الثفل فظاهر واما غير الطبيعي كالبلغم والمرة اللتين تتولدان في المعدة فلان ذلك الفضل يكون في المعدة
وتندفع منها الى الامعاء ويخرج بانطلاق الطبيعة **اللهم** الا ان يرشح منه شيء الى ظاهر الامعاء في البطن الاسفل

وذلك

وذلك نادر جدا واما فضل الهضم الرابع فيندر حصول هذه الاوجاع منه لان ما يفضل من ذلك عند العظام يكون قليلا
جدا لا يكاد يعرض عنه هذه الاوجاع وما يفضل عند الاعضاء الاخرى فان اندفاعه الى خارج تلك الاعضاء اسهل كثيرا
من تحركه الى حيث تحدث هذه الاوجاع فبقي ان يكون اكثر هذه المواد من فضل الهضمين الآخرين وهما الثاني
والثالث **البحث الخامس في المستعدين لهذه الاوجاع قال الشيخ** واولا من يكثر فيه المشايخ الى قوله وانما
يكثر الاوجاع في المفاصل **الشرح** لما كان هذا المرض انما يحدث في الاكثر عن مواد فضلية تحصل في المفاصل فالابدان التي
يكثر فيها هذه المواد يكون لا محالة اكثر الابدان استعدادا لهذه وهذه الابدان اما ان يكون كذلك بالطبع او لا يكون
كذلك **والاول** كالمشايخ او الاطفال وان كان يكثر فيهم الفضول الا ان اعضاءهم لرطوبتها لا تمكن هذه الفضول
من النفوذ فيها الى المفاصل ولذلك لا يكثر هذا المرض في الخصيان ولا في النساء واما الابدان المستعدة لهذا المرض لا
بالطبع فاما ان يكون من الابدان المريضة وهؤلاء هم اصحاب الامراض المزمنة اذ مواد الامراض الحادة تكون اندفاعها في
الاكثر بالاستفراغ لانها للطافتها تندفع اندفاعا تاما بخلاف الامراض المزمنة فانها لغلظها تعجز الطبيعة عن دفعها
بالتمام فيكون اندفاعها الى المفاصل اولى او لا يكون من الابدان المريضة وهؤلاء هم الناقهون فان الناقه يكثر
الفضول فيه لاجل ضعف هضمه وزيادة شهوته التي تدعو الى الاستكثار من الماكول واذا كان الناقه مفرطا
في الاستكثار من الاطعمة كان حدوث هذا المرض فيه اكثر **البحث السادس في اختصاص المفاصل بكثرة
حدوث هذه الاوجاع قال الشيخ** وانما يكثر الاوجاع في المفاصل لانها لاجل الى قوله وكثيرا ما تتحجر المواد بين
المفاصل **الشرح** قد جعل الشيخ ههنا السبب في كثرة عروض الاوجاع للمفاصل امورا **احدها** انها اخلى من سائر
الاعضاء ومعنى هذا الخلو الخلو من جوهر الاعضاء وذلك لان العظمين اللذين يكون المفصل من تجاورهما
فانهما في اكثر المفاصل غير متماسين بجميع اجزائهما التي عند الطرف والا لم يمكن الحركة بل لا بد وان يكون فضاء ما
وذلك الفضاء اذا حصلت المادة عنده لم يكن فيه ممانعة عن نفوذها فيه اذ ليس هناك قوة دافعة ولا حجم جسم
يمنع من نفوذها فلذلك يكثر نفوذ هذه المواد في تلك المفاصل وعن تلك المواد يعرض الوجع لاجل تمديدها
الغشاء العظيم الذي هناك وتمزيقها له فيعرض الوجع لتفرق اتصاله ولهذا ما كان من المفاصل في فرج اكثر
كان حدوث هذه الاوجاع فيه اشد وما كان من المفاصل لا فرج له لم يعرض له هذه الاوجاع ولذلك لا يعرض
الوجع للمفاصل التي يكون بالتصاق احدى العظمين بالآخر كمفصل عظمي الساعد ولا المفاصل التي تكون بالشؤون
كمفاصل عظام الرأس **وثانيها** ان المفاصل اكثر حركة وانما كانت الحركة تعين على هذه الاوجاع لان المفصل اذا
تحرك ضغط المادة المحتبسة فيه فابرزها واضطرب لذلك الى شدة تمديد الغشاء فيعرض الوجع ولذلك
كثيرا ما يكون هذا الوجع مختصا بحال حركة ذلك المفصل **وثالثها** ان المفاصل اضعف مزاجا وذلك لان الاعضاء
الاخر لاجتماع اجزائها يكون مزاجها مستحكما لان كل جزء يتمكن من قوة الفعل في الآخر ويكثر انفعاله عنه
ولا كذلك المفاصل فان اجزاءها متباعدة فلا يتم فيها ذلك فيكون مزاجها ضعيفا ويلزم ذلك ان يكون
قواها ضعيفة فلذلك يكون قبولها اكثر وتحليل ما يتحلل منها اقل ولقائل ان يقول ان المفصل ليس بعضو
اذ هو حاصل من تجاور عضوين وليس بعضو بنفسه فلا مزاج له وانما المزاج لكل واحد من العضوين الذي هو
من تالفهما **ورابعها** ان المفاصل ابرد مزاجا اي ان موضعها بارد وذلك لان تحققها من مجاورة عظمين
والعظام باردة **وخامسها** ان وضع المفاصل في الاطراف بعيدة عن الدم الذي هو في القلب وذلك مما يعدها
للامراض لان القوى المدبرة بقرب القلب اقوى واذا ضعفت هذه القوى لم يكن قوتها على تحليل المواد ودفعها
قوية **البحث السابع في امور يعرض عن اوجاع المفاصل قال الشيخ** وكثيرا ما تتحجر المواد الى قوله واكثر من يعرض له

اوجاع المفاصل **الشرح** اذا طال بقاء المدة في المفصل وعرض لها طول الاحتباس ودوام حركة المفصل ان تحلل لطيفها انعقد لا محالة كثيفها وغلظ واستحال الى الارضية ويكون تلك الاستحالة الى هيئة مناسبة لتلك المادة فان كانت بلغما وخاصة الخام صار كالجص وان كانت دموية صارت لحما اذ اللحم يتكون من متين الدم وعقده الحر ويحدث هذا في مفاصل الاصابع اكثر لانها لدوام حركتها تشتد ما يحدث فيها من السخونة واذا احدث فيها هذا اللحم التوت لا محالة لان حدثه يكون في جميع جهات المفصل على السواء لانه يكثر حيث يكثر المادة ويقل حيث يكون قليلة والمواضع التي يكثر فيها المادة من المفصل ويقل لا يلزم ان يكون على وفق هيئة المفصل بل على قدر ما وصل الى كل واحد من تلك المواضع وذلك يختلف باختلاف مبادي حركاتها **البحث الثامن في جمل من احكام اوجاع المفاصل قال الشيخ** واكثر من يعرض له اوجاع المفاصل الى قوله واما عرق النساء **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا احكاما تتعلق باوجاع المفاصل **الحكم الاول** هو ان اوجاع المفاصل تتقدمها في اكثر الامر حدوث النقرس وسبب ذلك ان المواد التي تسيل من عظام الرجلين واغشيتها لا بد وان يسبق سيلان الرقيق منها الى اسفل ويلزم ذلك حدوث النقرس لانه يحدث من احتباس المواد الرقيقة بين العظام والاغشية التي في اسافل القدم واصابعه وذلك لاجل كثافة الجلد واللحم الذي هناك فلا تتمكن من التحلل والبروز من تلك الاغشية الا بعد تمديدها لتفرق اتصالها فتحدث فيها منافذ تتمكن من النفوذ فيها الى اللحم والجلد وتتحلل من مسامها وهذا التمديد يحدث عنه وجع النقرس فاذا نزلت المواد التي لها غلظ ما تحتبس لاجله في المفاصل عرض حينئذ اوجاع المفاصل **الحكم الثاني** ان اوجاع المفاصل من جملة الامراض التي تورث وذلك لان الاستعداد لها يكون بسعة المفاصل والمزاج المولد للفضول التي فيها حدة ما وذلك مما يشارك فيه الولد والده كثيرا لانه تابع للشبه في الخلقة التي يكثر كثيرا بين الوالد وولده **الحكم الثالث** ان معالجة اوجاع المفاصل بالرادعات ودفع المواد عنها وتقوية المفاصل قبل نقاء البدن وصلاح كيفية المادة المنصبة خطر لما يخشى من ذلك رجوع تلك المادة الى اعضاء هي اشرف من المفاصل وخاصة الرئيسة منها **الحكم الرابع** ان اولى الازمنة لحدوث اوجاع المفاصل هو الربيع والخريف اما الربيع فلان المواد التي تجتمع في الابدان في الشتاء لقلة التحلل فيه قد يعرض لها في الربيع ان تسيل فما يحصل منها في المواضع التي ذكرناها تحدث عنها هذه الاوجاع واما الخريف فلان الفضول يكون فيه كثيرة وحادة ومتحركة وتكون المنافذ متسعة واما كثرة الفضول فلاجل ضعف الهضم فيه وفساده واما ان تلك الفضول يكون فيه حادة فلاجل تقدم الصيف المحرق للاخلاط المغلي للمرار عليها واما انها تكون متحركة فلاجل اختلاف الهواء في الخريف لان وسط النهار فيه صيفي مثور للمواد محرك لها الى خارج وليله وغداوته شتوي حابس للمواد محرك لها الى داخل واما ان المنافذ تكون في الخريف متسعة فلاجل تقدم الصيف المحلل للرطوبات التي لاجلها تكون الغشاء اللينة كالملتصق بالعظم فلا تتمكن المواد من النفوذ بينهما فاذا قلت تلك الرطوبات وجفت الاغشية سهل تبرئها من العظام المحيطة بها فيسهل نفوذ المواد الفضلية بينهما **الحكم الخامس** ان اوجاع المفاصل انما يمكن الخلاص منها بالتمام اذا تداركت في اول حدوثها فينقى البدن ثم قويت المفاصل بالرادعات وسدت الطرق اليها ونحو ذلك مما نذكره في المعالجات واما اذا اهملت حتى كثرت وحركت المواد الى المفاصل حدث لذلك منافذ وطرق متسعة سهل نفوذ المواد منها فتكون سلوك المواد التي تحصل في البطنين في تلك المنافذ اسهل من سلوكها في غيرها فيصير اوجاع المفاصل واجبة عن تلك المواد فلذلك لا يمكن بعد ذلك برء هذه الاوجاع بالتمام بل كلما مادة تحركت الى المفاصل يعالج حتى برأ لها ثم بعد مدة تحدث الم آخر لتحرك مواد اخرى الى هناك واذا كانت اوجاع المفاصل من مواد مختلفة كانت اولى بان لا يعالج العلاج الذي يحصل به البرء والتمام لها وذلك لان المادة الواحدة

قد تمكن من تعديل المزاج حتى لا يتولد في البدن ولا كذلك المواد المختلفة فيه فانها لا تنقطع بذلك **الحكم السادس** ان اوجاع المفاصل قد برأ بالتمام وان كانت معتادة وذلك كما اذا عرض لصاحبها دوالي وذلك لان حدوث هذه الدوالي انما يكون لان المواد التي تسيل الى المفاصل اندفعت الى داخل العروق وحينئذ تحدث لها الى هناك منافذ فيكون اندفاع تلك المواد في تلك المنافذ اسهل فلا تندفع من حيث تحدث اوجاع المفاصل **الحكم السابع** ان السبب الذي تحدث اوجاع المفاصل قد يكون اصليا وقد يكون مكتسبا وهذا ظاهر **الحكم الثامن** ان اوجاع المفاصل قد تهيج في الحميات وذلك لاجل تسييل تلك الحميات لموادها وتهييجها لها **البحث التاسع في تفصيل الكلام في انواع الامراض التي تعد من اوجاع المفاصل واحكام تتعلق بكل واحد منها قال الشيخ** واما عرق النساء من جملة اوجاع المفاصل الى قوله العلامات **الشرح** لما كانت المفاصل التي تعرض فيها الاوجاع هي في الاعضاء الطرفية والناس لا يظهر لهم التميز بين الحادث في المفاصل والحادث بالقرب منها فلذلك صارت الاوجاع التي تعرض في الاعضاء الطرفية تعد كلها من اوجاع المفاصل فلذلك صار عرق النساء والنقرس يعدان من اوجاع المفاصل وفي الحقيقة ليس كذلك واما عرق النساء فلانه وجع تمتد في الفخذ وربما امتد في الساق ايضا وبلغ الكعب وليس ذلك الموضع موضع مفصل البتة واما النقرس فهو اقرب الى ان يكون من اوجاع المفاصل وفي الحقيقة ليس في المفاصل وحدها بل قد يكون فيها وفي المواضع القريبة منها وقد يكون بالقرب من المفاصل وليس في شيء منها كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك **قوله** ويهزل معه الرجل والفخذ كل عضو يدوم به وجع فانه لا بد وان يتخلف لضعفه عن جودة استعماله للغذاء مع كثرة تحليل الوجع **قوله** وفي آخره يلتذ بالغمز والمشي اليسير على اطراف اصابعه سبب ذلك ان المادة عند آخره تكون قد قلت واخذت في التحلل والغمز يعين في تحليلها بما يخلخل من اللحم والجلد فيهيئ المادة بسهولة للخروج واما المشي على اطراف الاصابع فلانه يلزمه انضغاط المادة لحركة العضل الذي في الفخذ فيعين ذلك على اخراجها وهذا انما يكون في آخره وعند اخذ المادة في التحلل واما قبل ذلك فان تسوية القامة والانكباب تعسران جدا لما يلزمهما من زيادة الالم لضغط العضل المحركة للمادة فيعرض من ذلك كما يعرض عند انضغاطها بسبب من خارج واما المشي على اطراف الاصابع فانه يكون حينئذ شديدا جدا وقد تنطلق الطبيعة فتنفع بها في هذا الوجع وذلك اذا كان انطلاقها لاجل ان المادة التي كانت تسيل الى موضع هذا الوجع اندفعت من خلل المعاء المستقيم الى داخله فخرجت مع الطبيعة واكثر ما يكون اوجاع الورك عن الخام لان مادة هذا الوجع لا بد وان تكون شديدة الغلظ وان كانت تسيل الى حيث تحدث عرق النساء وحدوثه عن السوداء بعيد لما قلناه اولا فلا بد وان يكون لبلغم غليظ واكثر ذلك هو الخام واما حدوث وجع الورك عن امتلاء عروقه او عن الاورام الباطنة فليس ذلك من قبيل وجع المفصل بل لما كان بالقرب من المفصل عد من جملة اوجاع المفاصل وليس يعود عرق النساء والنقرس بعد العافية اكثر واسرع من عود الاوجاع التي هي بالحقيقة في المفاصل **قوله** والكي يؤمن من عرق النساء لانه يلقي سبيل مادته فيتسد تجمع اجزاء الموضع الذي يكوى فلا يبقى لمادته سبيل تنفذ اليه ولا كذلك النقرس واوجاع المفاصل لان سبيل مواد هذه لا تختص بموضع واحد لان جميع المواضع التي بين العظم وغشائه تصلح لان تسلك فيها موادها واكثر وجع النقرس يكون معه ورم وذلك لان مادته للطافتها تنفذ منها في خلل الغشاء الذي تحدث فيه التمديد مما يزيد في حجم اللحم الذي هناك فيتورم ولا كذلك عرق النساء فان مادته لشدة غلظها لا تنفذ منها ما يحدث الورم واما الاوجاع التي هي في المفاصل حقيقة فالحال فيها في ذلك متوسط لان موادها لا بد ان يكون متوسطة فلا يكون من الغلظ بحيث يتسع لها فضاء الفضلة ولا من الرقة بحيث لا تحتبس في ذلك الفضاء ويسيل

الى اسفل كما في مادة النقرس والاورام الحادثة عن النقرس فانها لا تنفتح لان تقيح الورم انما يكون بعد تجمع مادته
في فضاء تحدثه على غير الامر الطبيعي ومادة النقرس انما تنفذ الى اللحم من ذلك الغشاء الذي فوق الغشاء وذلك
الغشاء مستحصف ضيق المسام فلا تنفذ المواد فيه الا متفرقة الى اجزاء صغار مستوية فلا يسهل تجمعها الى موضع
واحد اذ تحلل ما فيها من المسام تسهل **قوله** وان يكون ذلك في الاوتار وفي العصبة بل في الاربطة والاجسام
التي تحيط بالمفاصل ان هذه المادة لا تصلح ان يكون في الاربطة ايضا وان كان تحللها لعسر جدا ولما كان لها لم
تعتد به اذ الالم حينئذ انما يكون لاجل تمدد اللحم بزيادة حجم الرباط وذلك مما لا قدر كثير له بل هذه المادة لا بد ان يكون
احتباسها بين العظام واغشيتها ولانها لاجل تمديد ذلك الغشاء تمديدا تفرق اتصاله حتى تحدث المادة بسيلا تفصل
منها واما استدلال الشيخ على ان هذه المادة ليست في الاعصاب والاوتار بانها لا تحدث التشنج بذلك فلا يلزم ان
يكون في الاربطة ومما يعرض للمنقرس ان يطول كيس انثييه وذلك لان مادة النقرس لا بد وان يكون اولا في اسافل
البطن الاسفل ويلزم ذلك ارخائها لجرم الصفاق المسمى باربطاون في ذلك الموضع فيكون قبوله للتمدد العارض
عن ثقل الكيس اكثر فيطول الكيس وهذا قد يعرض ايضا لاصحاب الاوجاع التي في الحقيقة في المفاصل لكنه في النقرس
اكثر لان مادة النقرس لرقتها اكثر ارخاء لذلك الصفاق واذا كان الغالب على مادة النقرس هو البلغم المائي الرقيق
كان ما يحدث من ذلك اكثر واذا كان النقرس مراريا فكثيرا ما يجلب الموت فجاءة وذلك اذا رجعت المادة المرارية الى
الاعضاء الشريفة بسبب دفع الاطراف لها لاجل قلة صبرها على ايلامها واذا عولجت حينئذ بالتبريد من خارج
كان رجوعها اكثر اعني بذلك التبريد من خارج كالاطلية ونحوها لان هذه تعين على رجوع المادة بسبب قوة الردع
وتضييق مواضعها من الاطراف **البحث العاشر في علامات اسباب هذه الاوجاع قال الشيخ** العلامات
التي تحتاج الى قوله معالجات اوجاع المفاصل **الشرح** اذا كان الوجع الحاصل عن سوء مزاج ساذج خاصا بالمفاصل
فاما ان يكون عن سبب بدني اذ عروض ذلك المزاج لامر بدني عند طرفي عظمين من غير ان يعرض لما عدا ذلك الموضع
ومن غير ان يكون هناك مادة تفعل ذلك المزاج مما يندر جدا فلذلك في اكثر الامر انما يحدث ذلك اذا كان ذلك
المزاج عن امر من خارج كما لو وضع الثلج على موضع المفصل او اصاب ذلك الموضع نار ونحو ذلك واكثر ما يعرض عن سبب
بدني اذا كان عن يبوسة وذلك بان يكون اليبوسة غالبة جدا على البدن ويكون موضع المفاصل اولى بذلك لدوام
الحركة والتحلل فلذلك تشتد اليبوسة هناك حتى يعرض عنها الالم ولا كذلك في المواضع الاخرى واذا كان كذلك
كانت علامات ذلك المزاج ظاهرة اما اذا كان عن السبب الخارجي فظهور ذلك السبب وتقدمه واما اذا كان عن امر بدني
فلانه انما يفعل ذلك اذا كان شديدا فيكون علاماته بينة ومع ذلك فانه يزول بادنى معالجة لان تعديل المزاج اذا كان
ساذجا سهل ويكفي فيه ورود الضد وقد يعرض فيه تغير في اللون كالرصاصية والكمودة العارض عن البرد والحمرة والصفرة
العارضين عن الحرارة والتقشف وفقدان النضارة العارضين عن اليبوسة والالتهاب الشديد في المادي مع الصفرة بان
يدل على الصفراء والالتهاب المعتدل مع التمدد على الدم لانه لضعف حرارته يكون التهابه معتدلا ولغلظه يمدد كثيرا
والتمدد الصرف يدل على دم مع بلغم حتى يكون لبرد البلغم لا يلهب ولحرارة الدم لا يحدث في اللمس برد ولذلك اذا كان
اللمس على العادة دون ذلك على تركب المادة من حر وبرد على وجه تعادلا لان اذ لو كانت لكان لها كيفية غالبة وكان
يظهر في اللمس وانما يكون المادة الرقيقة كثيرة الانتقال اذا لم يكن رقتها لصفراويتها فان الصفراء مع افراط رقتها
لا تنتقل كثيرا الا انها خفيفة نارية واوجاع الورك وعرق النساء انما تحدثان في الاكثر عن البلغم الغليظ كالخام والمخاطي
لان مادتها لو كانت رقيقة او متوسطة الغلظ لكانت في الاكثر تنزل الى المفاصل التي هي اسفل واذا كان كذلك
فقد علمت ان حصول المواد في هذه المواضع انما يكون بعد حصولها في اسافل البطن الاسفل فلذلك قد تندفع بعضها

الى داخل

الى داخل المعاء فتخرج مع البراز ان لم يكن شديدة الغور او لم يكن ولم يظهر بعد معناه ان حمرة الموضع يلزم المادة
الدموية ان لم يكن تلك المادة غائرة او انها لم يكن غائرة ولكن لم يظهر بعد ذلك وذلك لانها يكون بعد لم يكن في
الظاهر حتى تظهر لونها **قوله** ويكون في عرق النساء الدموي الوجع ممتدا طولا ومتشابه الطول اما الامتداد في الطول
فلازم عن جميع المواد واما متشابه الطول فتختص بالدموي وذلك لان الدم متشابه الاجزاء في الغلظ بخلاف البلغم
الخام والمخاطي اللذين يكثر عنهما عرق النساء فان كل واحد منهما بعض اجزائه غليظ وبعضها رقيق فما يكون منها غليظا
يكون موضع وجعه عريضا وما يكون منها رقيقا يكون موضع وجعه دقيقا لان المادة الغليظة تحتاج ان تاخذ مكانا
متسعا لانها لا تستدق كثيرا في سيلانها ولا كذلك المادة الرقيقة فلذلك ما يكون من عرق النساء عن البلغم يكون وجعه
في طوله مختلفا في عرضه فيكون في بعض المواضع اكثر عرضا من بعض ولا كذلك ما يكون عن الدم **قوله** سكنه الفصد الحال
هذا انما يكون اذا كان ذلك الفصد مما تخرج المادة الموجعة من حيث هي وذلك بان يكون من عرق النساء ويكون البدن
قد نقي حتى لا تترك غير تلك المادة واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تاثير الفصد في تسكين الوجع ضعيفا كما اذا كان من
القيفال بل وفي الباسليق لان مثل الفصد لا يقوى على اخراج جميع الدم المحدث للوجع لكنه تخفف الوجع بما ينقص معه
وبما يمنع المدد اليه وقد يكون الفصد محدثا للزيادة في الوجع وذلك كما اذا كان في عرق النساء وكان البدن مع ذلك
كثير الدم جدا فانجذب بالفصد الى موضع الوجع اكثر مما يخرج منه **قوله** ويكون هناك قلة التهاب اما اذا كان البلغم مالحا
فحدوث الالتهاب ظاهر وذلك لاجل الحرارة المحدثة للملوحة واما اذا لم يكن كذلك فان الالتهاب قد يحدث لاجل
تسخين الوجع فان الوجع يثير الحرارة وان كان عن مادة باردة وذلك لاجل تهييجه للارواح والقوى **قوله** والمادة السوداوية
يدل عليها خفاء الوجع بسبب ذلك قلة ما يحصل هناك من المادة فان السوداء يعسر تحركها الى مواضع هذه الاوجاع و
اما لو كثرت حتى صارت هناك بقدر ما يحصل من باقي الاخلاط لقد كان يكون وجعها اشد من وجع البلغم لان البلغم
انما يوجع لبرده وبتمديده والسوداء توجع بهذين وباليبوسة واما قلة التمدد فلقلة ما يحصل من السوداء في
مواضع هذه الاوجاع ولضعف حركتها المحدثة للتمدد وذلك لاجل ارضيتها واما قلة الانتفاع بالعلاج فلاجل
عسر قبول السوداء للانفعال وخاصة اذا كانت طبيعية او مستحيلة عنها او كانت حادثة بالجمود **قوله** وشهوة
المفرط **لقائل ان يقول** ان الشهوة ينبغي ان يكون حينئذ قاصرة لان حركة السوداء الى خلاف موضع الشهوة
وجوابه ان الامر ليس كذلك فان هذه السوداء في اكثر الامر انما تتحرك الى جهة المفاصل اذا كانت كثيرة جدا حتى يكون
ما يحصل منها في فضاء البطن له قدر يحدث ذلك واذا كانت السوداء كثيرة كانت الشهوة قوية لان ما يندفع منها
الى فم المعدة يكون كثيرا واما المدة فانما تحدث هذه الاوجاع اذا كانت منفجرة عن خراج باطن وقد اندفعت
الى احد البطنين وتحركت الى حيث تحدث هذه الاوجاع وعلى هذا الوجه يكون انتقال الخراجات الى اوجاع
المفاصل **قوله** وانتفاع شديد بما فيه تبريد وقبض اما تبريد بما يكون من المبردات ضعيف القبض وذلك لان المدة
لغلظها يشتد احتباسها اذا استعمل فيها ماله قبض قوي ولا كذلك المادة الصفراوية المشاركة لها في قوة
الحرارة فيكون هذا فرقا بين المادتين مع اشتراكهما في الانتفاع بما هو قوي التبريد **البحث الحادي عشر في معالجات
هذه الاوجاع بوجه كلي قال الشيخ** معالجات اوجاع المفاصل والنقرس ووجع النساء الى قوله الاسهال لهم
الشرح قد يحتاج في علاج سوء المزاج الساذج الى استفراغ لطيف من الخلط الذي له كيفية ذلك المزاج والغرض من ذلك استيلاء
ما كيفيته مضادة لذلك المزاج فيحصل التعادل اللهم الا المزاج اليابس فانه لا يجوز ان يستفرغ لاجله السوداء وان كانت يابسة
لان مطلق الاستفراغ مجفف **قوله** فيجب ان يمنع ما ينصب بالجذب الى الخلاف هذا الجذب لا بد وان يكون مع استفراغ اذ حركة المواد
الى المفاصل والاعضاء الطرفية اولى من حبسها عند الاعضاء التي هي اشرف فلذلك قال بالتقليل واتمام النقل وبالاستيصال

لان ذلك في اول الامر غير ممكن لان المواد يكون حينئذ غير نضيجة وينبغي ان يكون هذا الخلاف الى الخلاف البعيد لان المادة
حينئذ في اول حركتها الى العضو فلذلك ان كان الوجع في الرجلين استعمل القيء او الفصد من اليد وان كان في اليدين استعمل الحقن
واما الفصد فكان ينبغي ان يكون من الرجلين لكن هذا يلزمه ضرر آخر وهو تحريك المادة الى قرب القلب فلذلك ينبغي ان يكون
الفصد من اليد ايضا وينبغي ان يكون من اليد التي الوجع فيها اخف ليكون ذلك جذبا من اليد التي وجعها اشد فلو استوى
الوجع في اليدين فلك ان تفصد منهما معا قوله ويقوي العضو حتى لا يقبل هذا انما يفعل اذا كانت المواد غير كثيرة جدا فانه حينئذ
يخشى من تقوية المفاصل ردع المادة امراض سيذكرها الشيخ فيما بعد وانما كان القيء في ابتداء وجع المفاصل افضل من الاسهال
لانه لا يعرض عنه تحريك عنيف للمواد ولذلك لا يشترط فيه النضج قوله ثم يشتغل بالاسهال ويبتدئ بشيء قوي اما اذا كان النضج
قد كمل فلا خلاف انه يجب حينئذ ان يكون المسهل قويا لان تحريك المادة من المفاصل الى حيث تخرج انما يتم بقوة قوية لان
ذلك انما يتم بان تتحرك تلك المادة من المفاصل الى حيث تخرج وانما يمكن ذلك بان تنفذ في مسالك الضيق جدا من المفاصل
ولا شك ان التحريك من الاوسع الى الاضيق عسر فلذلك يحتاج في استفراغ مواد المفاصل الى دواء قوي هذا اذا كان قديم
النضج واما قبل ذلك فقد وقع بين الاطباء خلاف فبعضهم يامر بان يكون الدواء قويا لان الضعيف يحرك المواد ولا يقوى
على اخراجها ولا اخراج شيء منها بخلاف القوي فان اخراج المادة من المفاصل بعد نضجها عسر فكيف قبل ذلك وبعضهم يامر بان
يكون الدواء ضعيفا فان القوي يشتد تحريكه وتهييجه للمواد والحق في هذا ان المادة ان كانت دموية لم يحتج في الابتداء الى الاستفراغ
بغير الفصد لان ذلك المستفرغ ان كان قويا لم يجز لان المادة دموية والدواء القوي الدم وان كان ضعيفا لم يجز لان الغرض
بالادوية الضعيفة تنقيص المادة والفصد يفعل ذلك واما ان كانت المادة من الاخلاط الاخرى فينبغي ان يكون تنقيصها اولا بالقيء
والحقن فان لم يمكن ذلك واحتيج الى مسهل متناول فينبغي ان يكون مما لا يجاوز نوبة الكبد ونواحيها ليقوم بتنقيص المادة ومع
ذلك لا يحركها من البدن فان تحريك مواد البدن حينئذ قد يعين على انصبابها الى المفاصل واذا كانت المادة رقيقة كانت الجرأة
على الادوية التي هي قوية في الابتداء اكثر لان المادة الرقيقة يسهل اخراجها فلا يخشى من الدواء تحريك عاري عن الاستفراغ ولا كذلك
المادة الغليظة واما تليين الطبيعة فامر لا بد منه فان اعتقالها يعين على احتباس الفضول قوله واذا ابتدأ انحطاط فلا تحرك باستفراغ
غير مدبر انما يبتدئ وجع المفاصل وغيره في الانحطاط اذا صار الوارد اليه من المواد اقل من المتحلل وحينئذ فقد يكون ذلك لان
البدن قد نقي من تلك المادة فلا حاجة الى الاستفراغ وقد يكون لان تلك المادة قد سكنت حركتها وان كانت في البدن كثيرة
فحينئذ قد يجب استفراغها ولكن بشرط ان يكون ذلك بدواء يوثق باستفراغه ويؤمن تحريكه القاصر عن الاستفراغ وان كان
الوجع يعود الى قوته ولما كان هذا المرض من الامراض المادية التي تزول باندفاع مادتها وكل مرض كذلك فهو مما يقع فيه البحران
وهذا المرض مما يقع فيه البحران فلذلك ينبغي ان يراعي البحارين فيه في الاستفراغ والتغذية وغير ذلك ثم لما كانت الاوجاع
من الامراض الحادة فينبغي ان يراعى في هذا المرض ما يكون في اليوم الرابع والسابع والحادي عشر ونحو ذلك لان هذه الايام تتوقع
فيها البحارين للامراض الحادة وانذاراتها وقد بينا مرارا كثيرة ان الاوجاع الشديدة تقتضي ان يكون من الامراض الحادة
جدا لان الطبيعة يقل صبرها على هذه الاوجاع مدة طويلة فلذلك كان ينبغي ان يكون البحران الفاضل في هذا المرض هو السابع
وما يقرب منه لكن لما كان خروج المادة من المفاصل عسرا ومع ذلك فهي بعيدة عن القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية
التي هي آلة الطبيعة في الانضاج والدفع ونحو ذلك ولذلك ايضا هي بعيدة عن الكبد التي عندها يتوقع سرعة الانضاج فلذلك
كان البحران الفاضل في هذا المرض هو الرابع عشر فلذلك هذا المرض من الامراض الحادة بقول مطلق اللهم الا ما يكون عن مادة غليظة
وخاصة اذا كانت مع ذلك غائصة كما في عرق النسا فان المرض حينئذ يطول ويكون من جملة الامراض المزمنة وان كان الم
شديدا وذلك لصعوبة انفصال المادة التي هي كذلك واندفاعها قوله وايضا الاطلية المبردة تفجج الغليظ وتحلل الرقيق اما
تفجيج الاطلية المبردة للغليظ فظاهر واما تحليلها للرقيق فمشكل وينبغي ان يقال وتغلظ الرقيق والحموضات ضارة باصحاب

اوجاع المفاصل لان الاعصاب والاوتار والاربطة عند المفاصل كثيرة وجميع ذلك يتضرر بالحموضات قوله واذا تم النضج فيستفرغ
بمثل السورنجان والبوزيدان وحبوبهما وافصد برفق ان كانت المادة دموية وجب الفصد بالابتداء ولكن ان كانت المادة
فجة وجب ان يكون ذلك الفصد بقدر يسير ليكون المقصود به التنقيص لا استيصال المادة وحينئذ يجب الفصد كرة اخرى بعد النضج ويكون
المقصود به خروج جميع ما بقي من الفصد واما اذا كانت المادة من الاخلاط الاخر فانها اذا تم نضجها يجب ان يكون اخراجها بالاستفراغ
وذلك بمثل السورنجان ونحوه لما نذكره بعد من المنفعة التي تختص بها هذه الادوية من اوجاع المفاصل قوله واياك ان تسقي في
اول الامر دواء ضعيفا فانه يحرك المادة ولا يسهل شيئا يعتد به الادوية الضعيفة منها ما هي كذلك لقلة مقاديرها وذلك بان
يكون ادويتها في نفسها قوية ولكنها لقلة مقاديرها تضعف فهذه الادوية لا يجوز استعمالها في الابتداء لان هذه الادوية من
شانها البلوغ الى اقاصي البدن فاذا استعملت بلغت الى هناك وحركت المواد ولم يقدر على اخراج كثير منها لضعفها لاجل قلة
مقاديرها فيكون ضررها شديدا ومن الادوية الضعيفة ما هي كذلك لنوعيتها كالخيارشنبر والترنجبين ونحوهما وهذه الادوية في اكثر
الامر لا تتعدى قوتها نواحي الكبد لان الان يكثر ويقوي يغيرها فهذه الادوية اذا استعملت في الابتداء لم يعرض عنها ذلك الضرر المذكور
وذلك لان قوى هذه لا تنفذ الى اقاصي البدن ولا تحرك ما يكون هناك من المواد وان كانت تنقص المواد وتقطع المدد عن جهة الاعضاء
ونحوها قوله ويجب لمن اراد ان يتناول الدواء ان يبكر قد بينا في شرحنا للكتاب الاول الوقت المختار لتناول الدواء واصحاب
هذا المرض ينبغي ان يكون ما يتناولونه من الادوية متناولا في الليل ليمكن ان ينام عليه مدة فيطول زمان عمله حتى تنفذ قوته الى
مواضع هذه الاوجاع فلذلك ينبغي لهم ان يبكروا الى الدواء اي يبادروا اليه لانهم يستعملونه بكرة النهار قوله ويؤخروا الغذاء
الغرض بذلك طول زمان فعل الدواء ليكون فعله اقوى فان جذب المادة من المفاصل عسر والاغذية تقطع فعل الدواء كما بينا
في شرحنا للكتاب الاول قوله وبعد ست ساعات يدخل الحمام هذا انما يكون اذا كان الهواء شديد البرد فانه حينئذ قد يستعين
بحرارة هواء الحمام على قوة عمل الدواء وينبغي ان يكون الجلوس حينئذ في البيت الاول فان هواء البيوت الداخلة لقوة حرارته
يبطل فعل الادوية لقوة جذبه للمواد الى جهة الجلد فان ذلك مناف لفعل المسهل فانه انما يتم بجذب المواد الى عمق البدن
فقوله وبعد ست ساعات يعني بذلك من شرب الدواء لا من الغذاء فان الحمام بعد الاسهال انما يجوز في اليوم الثاني لا
في يوم الدواء كما قررناه فيما سلف وخاصة في هذا المرض فان الحمام بتسييله قد يحرك الى المفاصل من المواد اكثر مما اخرجه المسهل
والادرار نفعه في هذا المرض عظيم لما ذكره الشيخ وهو انه يخرج فضل الهضم الثاني والثالث ومن هذه الفضول تتولد هذه
الامراض كما بيناه اولا ونفعه في النقرس قليل لان ما يخرج بالادرار في الغالب يكون رقيقا لضيق مسالك البول عن المواد
الغليظة ومواد النقرس ارق من مواد غيره من هذه الامراض واذا كان النقرس حارا كان انتفاعه بالادرار اكثر لان اكثر ما يخرج
من البول هو المرار قوله الا في عرق النسا فان الردع فيه حابس للمادة في العمق السبب في ذلك ان اللحم على الفخذ كثير جدا ولا كذلك
باقي المواضع التي يعرض فيها هذه الاوجاع والمادة الموجعة قد بينا انها يكون عند العظم فلذلك يكون مادة عرق النسا
شديدة الغوص فلذلك يحتاج في علاجه الى جذب المادة الى خارج والروادع تفعل ضد ذلك قوله ويجب ان يهجر الشراب اصلا
من شان الشراب تحريك المواد وتسييلها وذلك مما يعد لهذه الامراض وخاصة ومن شانه الاضرار بالعصب والاوتار والرباطات
كما بيناه في كلامنا في الشراب وهذه الاعضاء عند المفاصل كثيرة واذا ضعفت وتضررت بالشراب ضعفت لذلك المفاصل
واستعدت لهذه الامراض اكثر لكن في الشراب نفع من جهة ادراره فلذلك اذا ترك يجب ان يعاض عنه بالمدرات واذا كان
معتادا له فيجب ان يكون تركه بتدريج كما بيناه في وجوب ترك العادات الرديئة ولما كانت اللحوم كثيرة التغذية وجب ان
يكون رديئة في جميع الامراض المادية ومن جملتها هذه الامراض قوله فصدت من اليد واخرجت الخلط من جهة ميله
ليس وجوب فصد اليد حينئذ لهذا والا كان يجب فصد الرجل لو انتقل الوجع الى الرجل بل سبب ذلك ما قلناه اولا وهو ان
فصد الرجل وتحريك المواد الى ضد حركتها مما يلزمه هاهنا تحريكها الى جهة القلب وذلك لا محالة شديد الضرر ولا يلزم هذا اذا كان

الوجع في الرجل نفصد نا السيلان من القلب والرجلين بعد كثير جدا البحث الثاني عشر في قوانين استفراغ هذه الامراض قال الشيخ
الاسهال لهم يجب ان لا يسهلوا البلغم وحده الى قوله الضمادات النافعة من اوجاع المفاصل الغليظة واللاتي في طريق التحجر
الشرح لما كان اخراج المواد من المفاصل عسرا جدا لما بيناه اولا وجب ان يختص اصحاب هذا المرض بامور متعلق باستفراغهم بخلاف
اكثر الامراض ولما كانت الحرارة مسيلة للمواد ويلزم ذلك استعدادها للحركة الى المفاصل وجب ان يكون ما يستعمل في تدبيرها اولا
من الاستفراغ وغيره مما لا تسخين كثير فيه فلذلك يجب ان يجتنبوا الادوية القوية التسخين وجميع المحركات للمواد ولما كانت
المستفرغات كلها محركة للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها لحرارتها سريعة القبول للحركة والهيجان واذا تحركت الصفراء تحركت
ولزم ذلك سيلان المواد واستعدادها للسيلان الى المفاصل وجب ان يكون مستفرغات هولاء كلها مستفرغة للصفراء حتى يكون
مستفرغة لما تحركه فلا تبقى في البدن متحركا فتحرك مواد هذه الاوجاع وان كانت بلغمية صرفا فلذلك يجب ان لا يقتصر في اسهال
هولاء على اسهال البلغم وان كان وجعهم من البلغم وحده بل لا بد وان يكون مع ذلك مسهلا للصفراء والسقمونيا تحتاج اليها في
مسهلاتهم لامرين احدهما ليسهل الصفراء وثانيهما ليقوي فعل الادوية فان ادوية هولاء يجب ان يكون قوية لانها تخرج المادة
من المفاصل واكثر الادوية القوية بذاتها شديدة الحرارة وقد بينا ان ذلك مما لا يجوز استعماله فيهم فلذلك ينبغي ان يستعملوا
من الادوية ما ليس فيه تسخين قوي ونفوذ قوية بالسقمونيا ونحوها ولما كانت المادة اذا تحركت الى المفاصل فلا بد وان
تحدث لها طرقا تتحرك فيها الى هناك فاذا خرجت بالدواء الى حيث تخرج بالاسهال فلا بد وان تخرج اما من تلك
الطرق فتبقى الطرق منفتحة او من غيرها فيكثر الطرق لتحرك المادة الى المفاصل واي هذين كان فان استعداد المواد حينئذ
للحركة الى المفاصل يكون اسهل لانفتاح الطرق اليها او لكثرة تلك الطرق فاذا الدواء المستفرغ من المفاصل لا بد وان يعين على
زيادة استعداد المفاصل لحصول المواد فلذلك يجب ان يجعل مستفرغات هولاء قوية قابضة لتسد تلك الطرق بقبضها
وينبغي ان يكون هذا القبض متاخرا عن الاستفراغ اذ لو تقدم عليه وسد تلك الطرق ليعسر فعل المستفرغ او تعذر ولزم
ذلك هيجان المواد وزيادة ايلامها فلا بد وان يكون هذه القوة قابضة مما تتاخر فعلها عن فعل القوة المسهلة فلذلك
ان كان الدواء بطي الاسهال كالتربد خلط معه ما يسرع اسهاله كالزنجبيل مع التربد والسقمونيا مع جميع المسهلات وان كان الدواء
قوي القبض سريعه كالاهليلج اضعف ذلك فيه وجعل ابطا وذلك اما بان ينقص وبان يخلط معه ما ينافي القبض كالبنفسج والسورنجان
يقولون انه يبقى بهذه الامور على ما هو الواجب فيها الا انه يضر بالمعدة واذا تضررت المعدة كثرت الفضول وذلك مما يضر في هذا المرض
فلذلك يجب ان يخلط معه ما يقوي المعدة ليدفع اضراره بها والحجر الارمني لقوة جذبه ينفع ايضا من هذه الامراض لان جذبه
يبلغ الى المفاصل ومع ذلك فليس فيه تسخين يحركه الا انه فيه امران احدهما انه يضر بالمعدة فلذلك ينبغي ايضا ان يخلط معه ما
يقويها وثانيهما انه لا قبض فيه فلذلك ينبغي ايضا ان يخلط معه قابض كالهليلج ولفظ البسد مشترك لانه يراد به تارة اصول
المرجان ويراد به تارة الخيري ويمكن ان يكون اطلاقه على هذا الخيري على سبيل التجوز لمشابهته لاصول المرجان في اللون فاشتهر فيه
وصار حقيقة البحث الثالث عشر في الاضمدة التي تستعمل في هذه الامراض قال الشيخ الضمادات النافعة من اوجاع المفاصل الى قوله
المروخات في مثل هذا المغص وهو الحنظل الشرح هذه الاضمدة انما تستعمل في آخر المرض وحيث يراد التحليل القوي وقد يستعمل بعضها
في النقرس اذا بقي من المادة بقية واحدثت الانعقاد البحث الرابع عشر في المروخات والنطولات النافعة لهذه الامراض
قال الشيخ المروخات في مثل هذا المغص الى قوله الاستحمامات لا مثالهم الشرح العبارة في هذا ظاهرة البحث الخامس عشر في الاستحمامات
النافعة لاصحاب هذه الامراض قال الشيخ الاستحمامات لا مثالهم الى قوله مسكنات الوجع الحارة اللينة الشرح اما في اول حدوث
هذه الامراض فان جميع انواع الاستحمامات ردية واما بعد التنقية ونقاء البدن فالمعرقات نافعة ولذلك المحللة كما في مياه
الحمات واما الاستحمامات الرطبة المرخية فانما تجوز بعد العافية التامة الا ان يكون هناك مادة يريد ان تتحجر او تنعقد
البحث السادس عشر في مسكنات اوجاع اصحاب هذه الامراض قال الشيخ مسكنات الوجع الحارة اللينة الى قوله تدبير

الكي لهم

الكي لهم الشرح العبارة في هذا ظاهرة البحث السابع عشر في تدبير اصحاب هذه الامراض قال الشيخ تدبير الكي لهم الى قوله علاج الحار
يجب ان يعالجوا بما يبرد الشرح ان الكي على هذه الصورة شديد النفع في عرق النساء ويستعمل عند مفصل الورك وقد برئ جماعة
شاهدناهم بعد طول شديد من المرض وهو مع قوة تحليله للمادة واسالة اياها يسد مجاريها فلا تعاود المرض البحث الثامن عشر
في تدبير من يصيبه هذه الاوجاع مع الحرارة قال الشيخ علاج الحار الى قوله علاج المفاصل المتحجرة والمتجففة الشرح اكثر ما يكون
من الاوجاع عن المواد الحارة هو النقرس ولذلك المذكور ههنا من المعالجات هو علاج النقرس وانما كان كذلك اما وجع النساء فلان
مواده لا بد وان يكون غليظة وذلك في الاكثر انما يكون حيث مادة باردة واما الاوجاع التي هي بالحقيقة اوجاع المفاصل
فلانها لا تكون عن مواد شديدة الرقة ومقتضى الحرارة رقة القوام قوله من البقول واللحمان جميع اللحمان ضارة بهولاء اللهم الا
لضرورة كما اذا عرض ضعف او كان قد نقي البدن فاحتيج الى ما يولد الدم وانما كان كذلك لان اللحمان مع تكثيرها للمواد فهي تسخن
المزاج وتولد المواد الحارة قوله وترتاضوا باعتدال معناه انهم اذا احتاجوا الى رياضة فيجب ان يكون رياضتهم تلك
باعتدال بخلاف اصحاب وجع النساء فانهم اذا احتاجوا الى رياضة فيجب ان يكون رياضتهم تلك شديدة قوية والحاجة الى
الرياضة انما يكون في اكثر الامر اذا لم يكن بهذه الاوجاع حادثة بهم بل كانوا في زمان راحتهم منها فانهم حينئذ يحتاجون الى
الرياضة لتحلل فضول ابدانهم حتى تقل ما يجمع ويتاخر حدوث هذه الاوجاع او يكون ما يحدث منها ضعيفا واما بعد حدوث
هذه الاوجاع بهم فان الرياضة تحرم عليهم البتة وذلك لتحريكها المواد وتسييلها اياها الى حيث تحدث هذه الاوجاع
وخاصة ما كان من هذه الاوجاع عن مواد حارة فان الحركة تزيد في تسخين تلك المواد واما اذا انقهوا من الاوجاع فقد يحتاجون
الى رياضة خفيفة لاجل تحليل ما يكون قد بقي في اعضائهم واما الاستحمام فانما يجوز لهم بعد نضج المواد واستفراغها حتى لا يكون
هناك مادة تحركها الحمام وتسيلها الى مواضع هذه الاوجاع والغرض بصب الماء البارد على الاطراف قبل الاستحمام هو تكثيف اطرافهم
حتى لا تقبل ما عسى ان يسيله الحمام ويحتاج ان يجعل في مسهلاتهم ما يدر ويفتح وذلك لان هذه المسهلات لا يمكن ان يكون شديدة الحرارة
والا زادت في سخونة موادهم واذابتها وتسيلها الى مواضع اوجاعهم وما كان من الادوية كذلك ففي الاكثر يكون فيه
من القوة ما يجذب من المفاصل بدون ان يكون معه ما ينفذ قوته وذلك هو المفتحات واما ان الادوية المسهلة في جميع هذه
الاوجاع هل ينبغي ان يكون مطبوخات او حبوبا ففيه تفصيل وذلك لان ما يكون من الاوجاع عن مواد شديدة الغلظ و
العصيان عن الانفعال كما في وجع النساء الكائن عن الخام فههنا الاولى ان يكون المسهلات حبوبا لتكون من اجرام الادوية
فيكون قوتها شديدة وما لا يكون كذلك فلا يخلو اما ان يكون معها آفات دماغية او لا يكون كذلك فان كان الاول
وجب ان يكون الادوية حبوبا ليكون مع نفعها لتلك الاوجاع موافقة لتلك الامراض الدماغية فان الامراض الدماغية
ينبغي ان يكون ادويتها حبوبا لتبقى في المعدة زمانا طويلا فيكثر ما يتبخر منها الى جهة الدماغ وان كان الثاني كان الاولى ان
يكون الادوية من المطبوخات والنقوعات ونحوهما وخاصة اذا كانت المادة حارة فان اجرام الادوية في الاكثر يكون
تسخينها شديدا واذا استعملت الحبوب في علاج هذه الاوجاع فان لم يكن معها مرض دماغي فينبغي ان يكون تلك الحبوب
صغيرة جدا وذلك ليسرع ذوبانها في المعدة فيسهل قبل ان ينفصل منها اجزاء كثيرة تنفذ الى قرب مواضع هذه الاوجاع
فيكون فعلها قويا وان كان معها مرض دماغي فينبغي ان يكون مقادير الحبوب متوسطة لانها ينبغي ان لا تعظم جدا لاجل بعد
مواضع هذه الاوجاع ولا تصغر جدا لئلا تقل نفعها في المرض الدماغي واما وضع الافيون في مسهلاتهم فانا اكره ذلك
لتقليله الاجماد وتغليظه يبطل فعل المسهل البحث التاسع عشر في علاج ما قد يعرض عن هذه الاوجاع من تحجر المواد في المفاصل
وتجففها قال الشيخ علاج المفاصل المتحجرة والمتجففة الى قوله علاج الاقعاد والزمانة الشرح اما اذا كان التدبير صوابا فاكثر ما يعرض
انما يكون لهولاء وذلك لان المواد الغليظة كثيرة الارضية فيكون قبولها للتحجر اكثر والا فرجة الحارة اكثر تحليلا واكثر المتحجر انما
يكون من رقيق المادة ومائيتها وذلك مما يبقى الارضية صرفة ويلزم ذلك حصول التحجر واما اذا كان التدبير غير صواب فقد يحدث

ذلك لغير هؤلاء كما اذا حلل بافراط من غير تليين البحث العشرون فى علاج من يبلغ به تضرر المفاصل الى الزمانة قال الشيخ علاج
الاقعاد والزمانة اعلم ان فى هذا الجسد قوتا الى قوله التحرز عن اوجاع المفاصل الشرح العبارة فى هذا ظاهرة البحث الحادى والعشرون
فى كيفية التقدم بالحفظ عن هذه الاوجاع قال الشيخ التحرز عن اوجاع المفاصل يجب ان سلك الى قوله العلاج الذى هو اخص
بعرق النساء واوجاع الورك الشرح لا شك ان كل واحد فانه ينبغى له التحرز عن جميع الامراض خاصة ما كان منها
مؤلما لهذه الاوجاع كان اولى بوجوب هذه التحرز ومن كان قد عرضت له مرة او مرارا فوجوب ذلك عليه اولى لان المجارى
الى الاعضاء التى تحدث فيها ذلك يكون قد اتسعت فصار لما تحدث من المواد مسالك مهيئة قوله واستعمال التدبير المعتدل
فى اللطافة وذلك لان الافراط فى تلطيف التدبير وان قلل المواد فى البدن ولكنه يحدها فيجعلها كريهة جدا عند الاعضاء
فيكون اندفاعها حينئذ يكون الى حيث تحدث هذه الاوجاع لان المسالك الى هناك يكون متفتحة وتقوية العضو
بالقوابض ان كان مع امتلاء البدن فهو ردى لان المواد اذا كانت كثيرة معرضة للتحرك الى حيث تحدث هذه الاوجاع فاذا جعل
تلك الاعضاء قوية غير قابلة لها فقد ترتد تلك المواد الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة ويلزم ذلك الهلاك واما ان كان البدن
قد نقى فان تلك التقوية ينتفع بها وذلك لان العضو اذا قوى لم يقبل التضرر من الاسباب الضعيفة فلذلك اذا اتفق تولد مادة
يسيرة وتحركها الى هذه الاعضاء لم يخف فيها قبولها ولم يكن على الطبيعة كلفة فى دفع تلك المادة خارج البدن لانها لقلتها
يكون استيلاء الطبيعة عليها شديدا فلذلك لا يخشى حينئذ ما قلناه حيث البدن كثير المواد قوله ولا تفرط فيها فيهيج النقرس و
الاوجاع بسبب ذلك انصباب المادة المفرطة للاعضاء الطرفية لانها هى المتحركة وذلك مما يعدها لقبول هذه الاوجاع ومع ذلك
فان الافراط فى الرياضة مسخن بافراط وذلك مما يهيج المواد ويحركها ويسيلها ولذلك يعاطى الحركة التى ليست بمفرطة ولا
مالوفة بغير تدريج مما تتعب الاعضاء التى تتحرك فيها فان الحركة المالوفة يقوى عليها العضو المتحرك بها ولهذا يكون المعتاد لها
اصبر عليها واحمل واقوى والنوم على الطعام ضار جدا باصحاب هذه الاوجاع لما يلزم ذلك من كثرة تولد الفضول
على ما بيناه فى شرحنا للكتاب الاول ويكون ذلك فى المفاصل اكثر لفقدان تحلل ما كان يتحلل منها فى اليقظة البحث الثانى
والعشرون فى تدبير عرق النساء وشبهه خاصة قال الشيخ العلاج الذى هو اخص الى قوله فى البثور المعروفة بالبطم هذه
بثور تظهر الشرح اما صعوبة علاج هذه الامراض فى البلاد والزمان الباردين فظاهر وذلك لان المواد يكون
فى هذين الوقتين ساكنة جامدة فيكون تحريكها لاخراجها عسرا وانما كان صعوبة ذلك فى السمان فلان المواد
يكون فيهم اغور وما بعد عن موضع الوجع وعن وضع الادوية ولان ما على اعضائهم من اللحم والشحم يكون كثيرا واذا
كان السمن شحميا كان العلاج اصعب لان هذا انما يكون لزيادة برد المزاج قوله وفى الشق الايسر اغلب بسبب ذلك
برد ذلك الجانب ومن شأن البرد ان يكون غبة العروق والاعصاب ونحوها غايرة ولذلك فان ظهور العروق فى اثر الفصد
فى اليد يكون فى الجانب الايسر اقل ومع ذلك فان البرد تزيد المادة غورا والحر تحركها الى خارج وبسطها
قال الشيخ فى البثور المعروفة بالبطم هذه بثور الى قوله وجع العقب الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ
وجع العقب قد يعرض الى قوله الداخس ورم حار الشرح وعبارة الكتاب ايضا فى هذا ظاهرة قال الشيخ
الداخس ورم حار الى قوله ضعف الرجل الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ ضعف الرجل
الى آخر الكتاب الشرح والعبارة ايضا فى هذا ظاهرة

تم الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى على بن ابى الحزم القرشى عفا الله عنه قد حان لنا ان نشرع فى شرح الكتاب الرابع من كتب القانون
للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وليكن كلامنا فى ذلك على نسق كلامنا السالف من شرح
الكتب الماضيه والله يوفقنا لذلك بمنه وكرمه **بحث مفرد** رأينا ان نبتدى به على عادتنا فى شرحنا فى الكتب
كل مرض فاما ان يكون مختصا بعضو ما او لا يكون كذلك والخاص بعضو اما ان يكون ذلك العضو مفردا او مركبا والخاص
بعضو مفرد اما ان يكون ذلك المفرد جزءا من عضو آلى حتى يلزم من ضرره ضرر ذلك العضو الآلى او لا يكون كذلك **والثانى**
اما ان يكون ذلك المرض مما يلزمه تغير فى ظاهر الاعضاء كلها وذلك كالسدة العارضه فى مجرى المرارة فانها يلزمها تغير
اللون الى الصفرة اكثر فانيه او لا يكون كذلك وذلك كالحصاة السادة لمجرى المائية الى المثانه **والاول** وهو ان يكون
ذلك العضو المفرد جزءا من عضو آلى ويكون ضرره يلزمه ضرر ذلك الآلى فهذا اما ان يكون مختصا بنوع واحد من
الاعضاء الآليه او لا يكون كذلك **والثانى** كالسدة العارضه فى العصب فانها يلزمها استرخاء العضو المؤلف
الذى ماتيه ذلك العصب **والاول** اما ان الموجود فى البدن من ذلك النوع عضو واحد فقط وذلك كالتقرح سطح
المعدة الذى يلزمه زلق الطعام منها او اكثر من ذلك وذلك كانسداد الثقبه العنبيه التى يلزمه ضرر فعل العين والخاص
بعضو مركب اما ان يكون تحققه باختصاصه بذلك العضو او لا يكون كذلك **والثانى** كالفواق **والاول** اما ان يكون
تحققه بذلك معلوما من اسمه وذلك كالسرسام فان معناه ورم الراس او لا يكون كذلك وهو كالصداع فان حقيقته انه
الم فى الراس وذلك غير معلوم من اسمه والمرض الذى لا يختص بعضو اما ان يكون من شانه اذا عرض ان يعم الاعضاء كلها
وذلك كالحمى او لا يكون كذلك فاما ان يكون بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء على السواء وذلك كتفرق
الاتصال او لا على السواء بل يكون امكان عروضه لبعض الاعضاء اظهر وذلك كالورم فان امكان عروضه للحم
ونحوه ظاهر ولا كذلك عروضه للعظام والدماغ او يكون بحيث لا يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء بل لبعضها وهذا
كالقروح فانها تختص بالاعضاء اللحميه ولا تعرض للعظام وكلامنا فى هذا الكتاب انما هو فى الامراض التى لا تختص بعضو
او المختصه بعضو عضو قد سبق لنا الكلام فيها فى الكتاب الثالث **المقالة الاولى** من الفن الاول من الكتاب
الرابع من كتب القانون **كلام كلى فى الحميات** وهذا الكلام يشتمل على خمس مباحث **البحث الاول فى ماهية
الحمى قال الشيخ** الحمى حرارة الى قوله ومن الناس من يسمى الحمى **الشرح** الحرارة فى هذا الحد هى الجنس وباقى الحد فصول
تميز بها الحمى عن المشاركات لها فى الحرارة وقد عرفت ما هى وعلى كم قسم يقال وهى كيفية ملموسة فاعلية من شانها
تصعيد الرطب وترسيب اليابس **قوله** غريبة يخرج الحرارة الغريزية كحرارة سن النمو والشباب وغير ذلك **قوله** تشتعل
فى القلب ليس المراد ههنا بالاشتعال قوة ازدياد الحرارة بل نفس حصولها وذلك لان من الحميات ما لا يكون الحرارة
فيها قوية جدا ولا فى القلب كثيره من حميات اليوم وانما وجب فى الحمى ان يحصل الحرارة اولا فى القلب لانها من شانها
تسخين الاعضاء كلها واقبل الاعضاء لذلك هو القلب لزيادة حرارته بالطبع ولان الحمى من شانه تسخين البدن كله دفعه
وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب اذ سخونته مسخنة للارواح واذا سخنت ثم اندفعت فى الشرايين عند انقباض القلب
كما قلنا فى النبض لا يمكن تسخين البدن دفعة ولا كذلك اذا تسخنت الاعضاء والمراد بحصول هذه الحرارة فى القلب لا انها
لا بد وان يحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك وذلك لانها تارة يكون حدوثها فى القلب اولا كما فى كثير من انواع

حميات

حميات اليوم كالغضبية والهمية وتارة يكون حدوثها فيه بعد تسخن بعض الاعضاء كما فى الحميات التابعة للاورام
وللعفونة الحادثة فى مادة خارجة من العروق **قوله** ونبث منه المراد بالانبثاث ههنا الانبساط ومعنى ذلك ان
هذه الحرارة اذا حصلت فى القلب سخنت الروح وانبسطت الروح فى الاعضاء كلها فسخنتها وبهذا المعنى يخرج ما
اذا كان التسخن خاصا بالقلب وحده كما فى الغيظ الخفيف **قوله** متوسط الروح والدم فى الشرايين والعروق فى جميع البدن
المراد بهذا الفصل ليس تمييز الحمى عن غير ما ذكرناه بل بيان كيفية انبثاث الحرارة منها فى جميع البدن وذلك لان
حرارة الحمى اذا حصلت فى القلب فلا بد وان يتسخن ما فيه من الروح والدم ثم هذا الروح والدم ليسا دائمى المقام فى
القلب بل لا بد من تحركهما الى الرية والى بقية الاعضاء عند انقباض القلب ويلزم ذلك تسخن جميع ما فى الشرايين
من الروح والدم وتسخن الشرايين ايضا ويلزم ذلك تسخن الاعضاء التى يكون فيها تلك الشرايين ويلزم من تسخن
تلك الاعضاء تسخن الاعضاء المجاورة كالعظام والغضاريف ونحوهما واما العروق فالتى تسخن منها قبل الاعضاء
الاخر هى التى فى القلب وهى النابتة من يمينه ويلزم من تسخن تلك تسخن الرية لان الدم الذى ينفذ من القلب عند انقباضه
فى غير الشرايين انما ينفذ فى الوريد الشريانى وهو انما ينفذ من القلب الى الرية وحدها واما العروق الاخر فان الدم
لا يرجع فيه من القلب عند انقباضه ثم من الحميات ما يكون حصول الحرارة فيها فى البدن كله بتوسط الروح اكثر وذلك
كما فى الحميات اليومية خصوصا الغضبية ومنها ما يكون حصولها هناك بتوسط الدم اكثر وذلك كما فى الحميات الوبائية
التى تبادر العفونة فيها الى دم القلب واما الشرايين فليس يمكن ان يكون عموم الحرارة للبدن بتوسطها بدون ان يكون
توسط الروح والدم سابقا على ذلك وذلك لان حمى الدق وان سخنت جرم الشريان قبل تسخينها للروح والدم اللذين
فى القلب فان ذلك انما يكون لما هو قريب جدا من القلب لا للشرايين البعيدة وحينئذ فلا بد وان يكون تسخين
الروح والدم متقدما على تسخين الشرايين البعيدة من القلب وعند تسخن تلك الروح تسخن تلك الارواح التى فى الشرايين
البعيدة قبل تسخينها لجميع الاجسام لان هذه الروح اذا انقبض القلب تفرقت فى شرايين البدن كله وهى شديدة
الحرارة والروح التى يكون فى تلك الشرايين شديدة الاستعداد للتسخن ويلزم ذلك ان يبادر اليها التسخن قبل تسخن
الدم الذى فى الشرايين فضلا عن جرم الشرايين **قوله** فتشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية انما شرط ان يكون
هذا التسخن بقدر يضر بالافعال لانه لولا ذلك لم يكن هذه الحرارة نفسها مرضا اما اذا لم يحصل فى الافعال ضرر البتة
فظاهر واما اذا حصل فيها ضرر لا بالحرارة بل بامر آخر لم يكن تلك الحرارة هى المرض بل عسى ان يكون عرضا له ويريد
بقوله الافعال الطبيعية لا الافعال المتعلقة بمادة الغذاء او الزرع بل الافعال الجارية فى الطبع فيدخل فى ذلك
الافعال النفسانية والحيوانية وليس يريد انه لا بد ان يحصل الضرر لكل واحد من هذه الافعال فانا نعلم يقينا ان
من حميات اليوم ما لا يؤثر فى فعل البصر والذوق ضررا البتة بل المراد انه لا بد وان يحصل ضرر فى الافعال ولكن
قد يكون ذلك فى بعضها ولا شك انه اذا حصل فى فعل ما ضرر صدق ان يقال ان جملة الافعال حصل فيها ضرر اعنى
بذلك من حيث هى جملة لا ان كل واحد منها يكون قد تضرر ويخرج بهذا الفصل جميع الحرارة التى لا يحدث فى
الافعال ضررا بما هى حرارة وذلك كحرارة الغضب والفرح ونحو ذلك اذا لم يبلغا الى حد يوجب الحمى واما اذا اوجبا
الحمى فان اضرارهما بالفعل حينئذ لا لان الحرارة حرارة غضب او حرارة فرح والا لكان كل غضب وكل فرح
يفعل ذلك بل لان تلك الحرارة حمى **قوله** لا كحرارة الغضب والتعب الى آخره يريد ان قولنا يضر بالافعال الطبيعية
يخرج مثل هذه الحرارة فيكون حرارة الحمى لا لهذه الحرارة بقى ههنا اشكالات **احدها** ان من الحميات انواعا يكون
ظاهر البدن فيها باردا واذا كان كذلك فقد تحققت الحمى بدون انبثاث الحرارة فى جميع البدن **وثانيها** ان من الحميات
انواعا يظهر فيها الحر ويبطن فيها البرد واذا كان كذلك لم يكن الحرارة منبثة الى ظاهر البدن من باطنه فان الاعضاء

البارده لا يمكن ان يكون مسخنة للاعضاء الحارة **وثالثها** ان الحمى التي يبطن فيها البرد يستحيل ان يكون تلك الحرارة
مشتعلة اولا في القلب والا احست الحرارة فيه فكان يستحيل ان يحس فيه البرد **والجواب** عن هذه الاشكالات
تحقق باتمام تفسير نا للحد وذلك لان قوله انها حرارة غريبة تشتعل في القلب بفعل كذا وكذا معناه انها حرارة غريبة
من شانها كذا وكذا فيكون الفصل في الحقيقة هو كونها من شأنها ذلك وهذه الحرارة التي ذكرتموها فهي ايضا من شانها
ما ذكرناه والتخلف عنه انما وقع لامر خارج عن حقيقتها بسبب المادة اولا وآخر نذكره في موضعه وهذا كما نقول في تحديد الماء
بانه جسم بسيط من شأنه ان يكون باردا رطبا ولا ينافي ذلك ان يوجد ماء وهو حار **البحث الثاني في تقسيم مشهور**
للحمى وذكر اعتراض للشيخ عليه وافساد ذلك الاعتراض قال الشيخ ومن الناس من قسم الحمى الى قسمين الى قوله
ولنقل لما كان جميع ما في بدن الانسان ثلثة **الشرح** قد بينا فيما سلف في شرحنا للكتاب الاول ان كل واحد من السبب
والمرض والعرض فانه قد يصير بعينه الآخر فالمرض قد يصير سببا كالقولنج اذا اوجب الغشي والفالج وكالحمى اذا احدثت
الصداع القوي وكقرحة الرية فانها تحدث الحمى السلية ويصير ايضا عرضا والعرض يصير مرضا كالوجع العارض عن القولنج
اذا اوجب الغشي والصداع العارض عن الحمى اذا جلب السرسام ونحو ذلك وهذا مما ذكره الشيخ هناك فاذا كان كذلك
فالحمى قد يكون عرضا لمرض آخر كالحمى التابعة للاورام فانها مع كونها مرضا هي ايضا عرض لمرض آخر وهو الورم فيكونها
حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض كما عرفته ما يتبع المرض وهذه
الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسموها حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا
وهذه كالحمى العارضة في ذات الجنب وذات الرية ونحو ذلك فان التدبير في هذه ونحوها مصروف الى تدبير الورم فقولهم
ان الحمى منها حمى مرض ومنها حمى عرض معناه منها حمى هي مرض فقط ومنها حمى هي مع ذلك عرض فكلا القسمين مرض
لكن احدهما مع ذلك عرض والآخر ليس كذلك هذا تحقيق هذا التقسيم واما قوله ان كون الحمى التابعة للورم حمى عرض اما
ان يكون لكونها تابعة لوجع او حرارة فيكون كثير من حميات اليوم حمى عرض لان منها ما يتبع الاوجاع ومنها ما يتبع
التسخن بالشمس ونحو ذلك او يكون لكونها تابعة لعفونة فيكون حمى العفونة حمى عرض لان يتبع هذه للعفونة الحادثة
في الورم لا لكونها في الورم بل لانها عفونة او يكون لكونها تابعة لشيء ما فيكون الحميات كلها من حميات العرض
لانها كلها تابعة لاسبابها فهو كلام لا يتم لان الحمى يسمى حمى عرض لا لشيء من هذه الاقسام بل لما ذكرناه وهي ايضا
مع كونها مرضا هي ايضا عرض لمرض آخر اي تابعة له ولا يلزم من كون الشيء يسمى باسم مخصوص لانه تابع لمرض ان يسمى بذلك
الاسم اذا تبع شيئا آخر وحاصل هذا الجواب منع الحصر واما قوله ان الاشتغال بمثل هذا يخرج الطبيب عن صناعته فيجب
فان البحث عن هذا ليس مما يوصل في صناعة اخرى البتة وانما تتمكن الطبيب لا غير **البحث الثالث في بيان انحصار**
الحميات في ثلثة اقسام خلطية ويومية ودقية قال الشيخ ولنقل انه لما كان جميع ما الى قوله قد نقسم الحميات
من جهة اخرى **الشرح** اما الاحتياج الى ان يكون في البدن هذه الاجناس الثلثة من الاجسام فذلك لان المقصود من البدن
ان يكون آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء وافعال النفس انما يتم بالقوى وهي انما توجد في الارواح وهذه
الاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول فلا بد من غذاء يصل اليها لتمدها مدة
البقاء وهذا الغذاء لا يمكن ان يكون وروده دائما فلا بد من رطوبات تكون في البدن معدة لان تقوم بدل
المتحلل الذي هو مستمر دائما ويكون ما يرد من الغذاء في الاوقات التي يرد فيها ممدا لهذه الرطوبة حتى يكون امداده
للاعضاء والارواح بتوسط هذه الرطوبة فلذلك وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وههنا اشكال مشهور
وهو ان السبب المسخن اذا احدث كان قبول الارواح للانفعال عنه اشد من قبول الرطوبات وذلك لاجل لطافة
الارواح وكونها بالطبع حارة وكان قبول الرطوبات لذلك اشد من قبول الاعضاء لان الاعضاء لكثافتها

صلابتها يعسر انفعالها واذا كان كذلك كان حصول التسخن اولا في الاعضاء او في الرطوبات محالا فكان يستحيل
وجود حمى دق او حمى خلط وكان يجب ان يكون الحميات كلها حمى يوم ان كان المراد بهذه الحميات ما قلتموه **والجواب**
عن هذا الاشكال من وجهين **احدهما** ان قبول الالطف انما يكون اكثر اذا لم يكن السبب اقرب الى الاكثف واما اذا كان
قريبا جدا منه كما اذا صادف المسخن جرم القلب فان التسخن حينئذ قد يتأدى الى جرم القلب مع شدة صلابته وفرط
لطافة ارواحه وذلك لان البعد عن السبب مما يوجب ضعف تأثيره لان الفعل انما يكون من الملاقي والسبب البعيد
انما يؤثر بان يفعل اولا في الملاقي وذلك الملاقي يفعل فيما يلاقيه وكذلك حتى ينتهي الى البعيد ولا شك ان المنفعل
يكون في الكيفية الحادثة فيه اضعف من الفاعل فلذلك يكون تلك الكيفية في كل واحد من تلك المتأثرات اضعف
مما هي في الاقرب منه ويلزم ذلك ان يكون في المنفعل البعيد ضعيفة جدا ويلزم ذلك ان يكون تأثيرها ضعيفا جدا
واذا كان كذلك كان الانفعال عنها ضعيفا بطيئا وان كان جرم ذلك المنفعل في غاية اللطافة **وثانيهما** ان المراد
ههنا يكون المتسخن بالحرارة تسخينه عنها اولا انه يكون بحال لو طفي وبرد لزم ذلك تبرد الآخر من غير عكس ولا يلزم
ذلك ان يكون تسخن هذا متقدما في الزمان وانما سميت الحمى المتشبثة اولا بالرطوبات حمى خلط لان المعني
ههنا بالخلط ما يعم رطوبات البدن لا ما يختص باسم الخلط اذ الحمى قد يحدث من عفونة المني ونحوه من اقسام الرطوبات
الثانية واما تسمية المتشبثة بالارواح اولا حمى يوم فلانها في غالب الاحوال انما يدوم يوما واحدا ولا يزيد عليه
بل اما ان يبقى البدن بعد ذلك او يحدث عنه حمى آخر واما تسمية المتشبثة اولا بالاعضاء حمى دق فلما يلزمها
من نحافة الاعضاء ودقها فدق وهذا وان كان لازما لجميع الحميات الا انه يكون في هذه الحمى اكثر **قوله** فان تشبث
الحمى بالاعضاء الاصلية ليس يريد بهذا الاعضاء المتكونة عن المني كما قررناه في شرحنا للكتاب الاول والا لم يلزم انحصار
الحميات في هذه الاقسام الثلثة اذ لقائل ان يقول انه يجوز ان يحدث سخونة متشبثة اولا باللحم او الشحم فيكون
تلك حمى خارجة عن هذه الثلث بل يريد بكون الاعضاء اصلية انها اصلية في الحاجة الى هذه الاجناس الثلثة
من الاجسام وذلك لان ما يحتاج اليه البدن بالذات انما هو الاعضاء واما الارواح فانما يحتاج اليها ليقوم بها
القوى وكذلك الرطوبات انما يحتاج اليها لتمد الاعضاء بالغذاء فقوله بالاعضاء الاصلية معناه بالاعضاء
التي هي اصلية في هذه الاشياء القابلة للتسخن من حيث الحاجة اليها في تمام حال البدن **البحث الرابع في تقاسيم**
مشهورة للحميات قال الشيخ وقد نقسم الحميات من جهات الى آخر الفصل **الشرح** الحمى المزمنة هي الطويلة
المدة والتي تمتد اربعين يوما فما زاد والحمى الحادة هي التي مع قصر مدتها تشتمل على خطر فلذلك ما يكون من الحميات
قصير المدة غير ذي خطر لا يكون حادا ولا مزمنا وذلك كالحمى اليومية فلهذا يكون انقسام الحمى الى الحادة و
المزمنة غير حاصر فلذلك قال الشيخ حميات حادة ومنها غير حادة ولم يقل ومنها مزمنة ولذلك قال في التقسيم
الآخر ومنها مزمنة ومنها غير مزمنة ولم يقل ومنها حادة **قوله** ومنها حارة ومنها باردة يريد بالحارة ما تحس
فيها بالحر فقط والباردة ما تحس فيها مع الحرارة برودة وسيأتي تحقيق جميع هذه الاقسام فيما بعد **البحث الخامس**
في ذكر مراتب الابدان في الاستعداد للحميات قال الشيخ في المستعدين للحميات قالوا ان اشد الى قوله فاوفق
الحميات **الشرح** لو لم يكن الابدان مختلفة في الاستعداد لقبول الامراض لكان اذا عرض تغير في امر عام كالهواء
لزم عموم المرض الذي يقتضيه ذلك التغير للناس كلهم والاستعداد للمرض تارة يكون لامر بدني وتارة يكون لامر خارج
والذي يكون لامر خارج تارة يكون لاجل المسكن فان ساكني المواضع الغائرة النزة الارض اكثر استعدادا للحميات
العفنة من سكان الجبال وتارة يكون لاجل التدبير فان المترفين والمكثرين من الفواكه المائية اكثر استعدادا للحميات
من المرتاضين المقتصرين على الاغذية الجيدة وتارة يكون لاجل العادة فان الكثير الامتلاء والتخم عادة اكثر استعدادا

للامراض من الذي ليس كذلك والذي يكون لامر بدني تارة يكون لاجل مزاج البدن وذلك كالامثلة المذكورة في الكتاب
وتارة يكون لاجل ما يغلب عليه من الاخلاط فان الكثير المرار اكثر استعدادا للحميات من المعتدل الاخلاط وتارة يكون
لاجل القوة فان البدن الضعيف اكثر استعدادا للحميات وغيرها من الامراض من البدن القوي الصحيح وتارة يكون
لغير ذلك فان الطفل والشيخ الهرم اكثر استعدادا للحميات ونحوها من الكهل **قوله** وخصوصا اذا كانت الرطوبة اقوى
من الحرارة معنى انها اقوى من الحرارة انها تكون غالبة لها قاهرة اياها وذلك يلزمه استيلاء العفونة كما بيناه
في شرحنا للكتاب الاول ان كل رطوبة فلا بد وان تتصرف فيها احدى حرارتين واما الغريزية والغريبة ويكون الـ
والسلطان للغالبة منها فاذا كانت الغريزية مغلوبة استولت الغريبة لا محالة ويلزم ذلك ان تظهر تصرفها وهو العفونة
والفساد ولذلك يكون عرق هؤلاء منتنا لعفنه ولذلك سائر فضولهم والابدان الحارة اليابسة يكون ايضا مستعدة
للحميات ولكن لا يكون هذه الحميات من جنس التي تستعد لها المرطوبون بل يكون هذه اشد حدة ولذعا واقصر
مدة ويسرع اليهم حدوث الدق بخلاف المرطوبين ويكثر بهم حميات اليوم لان ارواحهم يكون مشتعلة شديدة السخونة
والذين تعتدل فيهم الرطوبة واليبوسة اقل استعدادا للحميات من هذين القسمين اما قلة استعدادهم عن المرطوبين
فظاهر واما اليابسي الامزجة فلاجل ما يلزم اليبوسة من احتداد المزاج واما المعتدلو الحرارة والبرودة والذين تغلب
عليهم الرطوبة فهم ايضا مستعدون للحميات لاجل غلبة الرطوبة اذ يكونون بمعرض استيلاء الحرارة الغريبة ولكنهم
في ذلك اقل من الاولين لان استيلاء الحرارة شديد الاعداد للحميات اذ ليست الحمى الا حرارة مفرطة واذا كان
كذلك فالابدان الباردة الرطبة مستعدة ايضا للحميات ولكن دون هؤلاء **البحث السادس في تحقيق اوقات
الحميات قال الشيخ** في اوقات الحميات ان للحميات اوقات الى قوله تعرف اوقات المرض وخصوصا المنتهى **الشرح**
لما كانت الحمى من الامراض التي تكون باستحالة وتغير شيئا بعد شيء فلها لا محالة اوقات وما كان من الامراض ذا اوقات
فاوقاته اربعة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول فالحمى لها اوقات اربعة وهذه الاوقات اما ان تكون معتبرة
بحسب الحمى كلها من اولها الى آخرها وهي الاوقات الكلية او بحسب نوبة نوبة وهي الاوقات الجزئية والاوقات
الكلية للحمى تقدر بطريقين **احدهما** بطريق ظهور قوة الحمى وضعفها وكل حمى اذا ظهرت فاما ان تظهر مع ذلك
اشتدادها وهو وقت التزيد او انتقاصها وهو وقت الانحطاط او لا تظهر ولا واحد من الامرين فاما ان يكون
ذلك قبل الاشتداد وهو وقت الابتداء او بعده وهو وقت الانتهاء **وثانيهما** بطريق تصرف الطبيعة
في المادة وهذا بحسب المادة فكل حمى خلطية فانها اذا ظهرت فاما ان تظهر مع ذلك تصرف الطبيعة فيها او
لم يكن كذلك ونعني بهذا التصرف حركة الطبيعة في المادة لاجل دفعها سواء ظهر مع ذلك استيلاؤها عليها او خلافه
فان لم يكن ظهر بعد تصرفها فذلك هو وقت الابتداء وان ظهر تصرفها سواء كان ذلك مع طاعة المادة للنضج
والصلاح وان لم يكن فلا تخلو اما ان يكون الطبيعة مع ذلك قد اخذت في المقاومة والدفع او لم يكن **والثاني**
وهو وقت التزيد **والاول** اما ان يكون قد ظهر مع ذلك استيلاء الطبيعة ودفع المرض دفعا تاما او غير تام
وهو وقت الانحطاط او لم يكن ظهر ذلك بعد وهو وقت الانتهاء وهذا الطريق اولى بالاعتبار في الحميات
لان به تظهر الاوقات في سونوخس بخلاف الاول اذ قد يوجد منها ما تتزيد دائما وما تنتقص دائما وما
تتشابه في الحالة دائما فلا تتبين فيها الاوقات بالطريق الاول **قوله** ان للحميات اوقات كما لسائر الامراض
يريد كما لسائر الامراض التي يكون معها تغير او تعتبر فيها نضج اذ ما ليس كذلك كالامراض التي تحدث دفعة
ولا تتغير مثل تفرق الاتصال وزيادة بعض الاعضاء او نقصانها كمن يخلق زائد اصبع او ناقص سلامية
فهذا لا اوقات له **قوله** ومن المخاطرة من الابتداء الى الانتهاء يريد الى آخر الانتهاء وذلك لان مدة الابتداء

يبقى

يبقى الخطر فيها لان المادة لا يكون بعد قد تحركت حركة يخشى منها واكثر ما يعرض الموت حينئذ باختناق الحرارة
الغريزية تحت المادة الغامرة **قوله** واما عند الانحطاط فلا يهلك عليل من نفس الحمى سبب ذلك ان الانحطاط انما
يكون باستيلاء الطبيعة على المادة بالدفع ومع الاستيلاء بعد ان تقهر وتغلب حتى تشتد استيلاء المرض
فيقتل **قوله** والابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية عن المادة الغامرة هذا في الحقيقة هو وقت
ابتداء النوبة لا وقت ابتداء المرض فان المادة عند اول ظهور المرض قد يكون قليلة الفساد وغير متحركة بعد حركة
يعرض عنها اختناق **قوله** ما لا يكون ظهر النضج او خلافه ليس يريد بخلاف النضج فقدانه بل ان يكون قد ظهر
ما يدل على فقدان المطاوعة له واما فقدان النضج نفسه فلا بد وان يكون في الابتداء لان الابتداء لا بد وان يكون
المادة فيه بعد لم تنضج لان الطبيعة لم يكن فيه قد تصرفت فكيف يعرض عنها النضج ثم الابتداء قد يطول زمانه
فيدرك وقد يقصر جدا فلا يسهل الوقوف عليه اما في سونوخس فلسرعة اخذها في الاشتداد او في الانتقاص
او في الاستواء واما في الصرع والسكتة فلسرعة استيلاء المادة لان ذلك لا يتوقف على استحالة كما في الحميات
بل يكفي في قوة استيلائها نفس حركتها للمكافحة **قوله** ويظهر حال استيلاء احدهما على الآخر هذا مشكل فان ظهور
استيلاء الطبيعة انما يكون في وقت الانحطاط وظهور استيلاء المرض يكون عند انخذال الطبيعة وترك المقاومة
وذلك عند قرب الموت وحينئذ يكون المرض كالمنحط واما الانتهاء فلا تظهر فيه الاستيلاء بل يكون الطبيعة فيه
في غاية المقاومة والدفاع ولولا ذلك لما كانت الاعراض فيه اشد ما يكون ولذلك قال بعد هذا وهو وقت
الملحمة فان ظهور الاستيلاء يستحيل ان يكون في وقت الملحمة لان هذا الظهور انما يكون بعد تحقق الاستعلاء
وحينئذ لا بد وان يكون الملحمة قد بطلت واعرضت الطبيعة عن المدافعة ولذلك قال ايضا ولا يعرف الا بالتي
يليها يريد ان النوبة التي يكمل فيها الانتهاء انما تعرف بالتي يليها وذلك بان تأتي التي يليها منحطة فانه اذا
لم يكن كذلك جاز ان تأتي الاخرى اشد من تلك فلا يكون الاولى في وقت الانتهاء بل في وقت التزيد و
جاز ان تأتي مثلها ويكون الانتهاء في مجموعهما فلو كان ظهور الاستعلاء يقع في الانتهاء لكان ذلك يظهر
في النوبة فلا يتوقف على مجيء الاخرى **قوله** وكثيرا ما تغلط يريد انه كثيرا ما يشاهد خف في المرض فيظن انه قد انحط
ولا يكون كذلك بل يكون لان المرض قد قهر الطبيعة قهرا تاما حتى ايست من المقاومة فاعرضت عنها فتخف
الاعراض لتركه المقاومة ويستبشر بذلك ثم يعقبه الموت وهذا هو الذي يسمى في العرف العامي بافاقة الموت
وسنتكلم فيه كلاما شافيا فيما بعد ثم ان الامراض الحادة تختلف في مراتبها فمنها ما هي حادة بقول مطلق
ومنها ما هي حادة جدا ومنها ما هي حادة في الغاية وغير ذلك ونحن نستقصي الكلام في هذا فيما بعد **قوله** وما بعد
ذلك فهي حادة المزمنات الى الحادي والعشرين يريد ان الذي تتأخر فيها مجيء المنتهى الى هذه المدة هي حادة المزمنات
لا التي تتأخر انقضاؤها الى ذلك فان التي تنقضي في هذه المدة هي التي يقال فيها انها اقل حدة والحادة
مطلقا هي التي تنقضي في اربعة عشر يوما **قوله** ثم المزمنات الى الاربعين والستين المرض المزمن هو الذي يطول
مدته اربعين يوما واكثر من ذلك وليس لانتهائه حد مخصوص فلذلك قوله الى اربعين او ستين لا اعرف له وجها
البحث السابع في طرق تعرف اوقات المرض والكلام في هذا البحث يشتمل على **ثلثة** فنون **الفن الاول
في تعرف مرتبة المرض في الحدة قال الشيخ** تعرف اوقات المرض وخصوصا المنتهى تعرف اوقات المرض الكلية
الى قوله وقد تعرف اوقات المرض من جهة اوقات النوائب فانها اذا **الشرح** لا شك ان تدبير المرضى يختلف
باختلاف مرتبة المرض في حدته وازمانه فان المرض الحاد يحتاج ان يكون الغذاء فيه قليلا ولطيفا وكلما كان
اشد حدة كانت الحاجة الى تلطيف الغذاء وتقليله اكثر وباختلاف اوقات المرض فان المبتدئ يمنع فيه

من الاستفراغ الا فی بعض الامراض کما اذا کان مهتاجاً ولذلک المنتهی لان الاعراض یکون فیه شدیدة والقوة مشغوله
بالمقاومة والدفاع ویندر ان یقع فی الانحطاط استفراغ لانه انما یکون حیث الطبیعة مستولیه علی المادة قاهرة
لها واذا کان کذلک ففی الاکثر یکون کافیه فی دفع المرض وتنقیه البدن وانما یحتاج الی الاستفراغ اذا افتقرت
الطبیعة فی التنقیه الی معین وذلک اما لضعفها او لزیادة کثرة فی المادة واکثر ما یقع الاستفراغ انما هو فی التزید
ولذلک ایضاً ما دام المرض فی الابتداء یکثر الغذاء وکلما اشتد التزید نقصنا منه وعند الانحطاط یکثر الغذاء
ویکون التدبیر حینئذ قریباً من تدبیر الناقهین واما فی المنتهی فیمنع الغذاء البتة او تقلله بافراط ویختلف التدبیر
ایضاً باختلاف اوقات نوایب المرض فان النوبة اذا ابتدأت یمنع الغذاء ولذلک فی التزید والانتهاء
وفی الانتهاء یکون المنع اولی واما فی انحطاط النوبة فقد یغذ واذا کان العهد بالغذاء قد طال او خیف عروض
مانع من الغذاء کجی الغشی وکذلک فی ابتداء النوبة یجتهد فی منع ایذاء المادة الغامرة وتخرجها بمثل القی ام یجتهد
فی تدبیر النافض والقشعریرة ویمنع البارد بالفعل اصلاً وفی تزیدها ومنتهاها یبالغ فی التبرید والتطفیه
ویمنع الاستفراغ اصلاً الا اذا کان المسهل بمثل الحقن فانا یجتهد فی اخراج الثفل لیقل الکرب ویستریح المریض
وفی الانحطاط یجتهد هذه الامور الثلثة فواجب ان یتقدم الطبیب بتعرفها وانما ادخل الشیخ تعرف مرتبة المرض
فی تعرف اوقاته لان بذلک یعرف ایضاً الاوقات فی طولها وقصرها وقد ذکر امورا یعرف منها مرتبة المرض **الامر**
الاول نوع المرض ای حقیقته وذلک لان من الامراض ما یقتضی لذاتها اما ان یکون قصیرة المدة جداً وذلک
کما اذا کانت شدیدة الرداءة جداً حتی لا یقوی القوی علی مقاساتها زماناً طویلاً جداً بل اما ان تتمکن الطبیعة
منها فتقهرها بسرعة وتدفعها واما ان تقهرهی الطبیعة وتغلبها وذلک کالتشنج الیابس والصرع اعنی به النوبة والسکته
والخناق اما التشنج الیابس فلانه انما یکون لاستیلاء شدید من الیبوسة علی جوهر الدماغ والعصب اذا عرض فاما
ان یکون الاعضاء الهاضمة قویة بحیث یمکنها اصلاح ما یفید الرطوبة بالغذائیة بسرعة فیصلح البدن ویصح او
لا یکون کذلک فیزداد الیبس فی التحلیل دایم مستمر وحرکة التشنج یزید فی الیبوسة بالتحلیل فلا یبقی رطوبة البدن
وافیه تحفظ حرارته ویلزم ذلک الفساد واما الصرع فلانه یلزمه فساد حال الدماغ وتشویش التنفس الذی
یلزمه فساد حال القلب فلو طال لاشتد الفساد بالقلب ویلزم ذلک الموت واما السکتة فلانها ایضاً یلزمها فساد
الدماغ والقویة منها یلزمها فساد حال القلب لفساد حال التنفس والضعیفة اذا دامت یلزمها ذلک لعموم
الضرر لالات التنفس واما الخناق فلانه وان کان فی عضو غیر رئیس فانه یلزمه تضرر عضو رئیس وذلک لانه یلزمه
فساد حال القلب لفساد حال التنفس وذلک اذا طال زمانه فلذلک لا یمکن ان یکون مزمناً ولذلک اذا کان الموضوع
للمرض شدید اللطافة جداً کالروح فانها لسرعة انفعالها لا یمکن دوام مرضها بل اما ان یزوله المرض بسرعة جداً
او یفعل فیها فعلاً شدیداً فیتحلل ویلزم ذلک الموت ولذلک کانت حمیات الیوم قصیر المدة جداً لکنها
مع ذلک سلیمة یندر جداً ان یقتل وذلک لان فعل القلب وهو التدریج وتنقیه الروح یتولا اصلاحها ولسرعة
انفعالها یقبل الصلاح سریعاً فیکون الفعل الطبیعی للبدن من شانه ازالة الحمی الحادة فی الروح هذا بخلاف
التشنج الیابس فان الفعل الطبیعی للبدن وهو التحلیل الذی لا بد منه موجب لاشتداده ولزیادة منه فلذلک
کان هذا التشنج قتالاً وحمی الیوم سلیمة **قوله** والغب الخالصة والمحرقة حادة لا جداً اما الغب الخالصة فهی
حادة بقول مطلق ولذلک کان بحرانها فی اربعة عشر یوماً واما المحرقة فهی من الحادة جداً وذلک لان الحمی فیها یکون
دایمة ومادتها بقرب القلب والکبد فکل یوم منها تقوم مقام نوبة من الغب الخالصة واشد اضراراً ایضاً
لان الحرارة فیها اشد اضراراً لکونها داخل العروق وبقرب احد هذین العضوین الکریمین ولان حرارة الغب

الخالصة ای بعد تبرد القلب وتروحه فی مدة الراحة فلا یکون فعلها فیه کفعل حرارة المحرقة التی یدوم اضرارها
فلذلک ینبغی ان یکون اطول مدتها سبعة ایام کما ان اطول مدة الغب الخالصة سبعة ادوار ولولا عسر
تحلل مادتها لزیادة غورها واحتباسها فی داخل العروق لکانت تقصر مدتها عن ذلک لزیادة اضرارها
بالقلب **قوله** والربع والفالج من المزمنة اما الربع فظاهر وذلک لان مادتها مع شدة غلظها یابسة عسرة القبول
للنضج والتحلل ومع ذلک فنوبتها تتأخر فلا یکون اضرارها بالقلب لشدة الحرارة شدیداً واما الفالج فلقایل
ان یقول انه لو کان مزمناً لوجب ان یکون التدبیر فیه غلیظاً ولیس کذلک **وجوابه** ان الفالج عند اول عروضه
یرجی انحلاله بسرعة ولانه مادته لا بد وان یکون قلیله رقیقة اما رقتها فلانها تحتبسه فی منافذ العصب وهی شدیدة
الضیق فلا یتسع لما یکون له غلظ یعتد به بل لو کانت هذه المادة ذات غلظ لزمها تمدید جرم العصب عرضاً
وکان یلزم ذلک حصول التشنج الرطب لا الفالج فاذا الفالج لا بد وان یکون مادته رقیقة ومع ذلک فلا بد
وان یکون قلیلة لانها لو کانت کثیرة لفعلت فعل الغلیظ من تمدید العصب عرضاً واذا کانت المادة رقیقة
قلیله فهی لا محالة معرضة لسرعة التحلل فلذلک فی اول الامر یکون التدبیر فی الفالج لطیفاً جداً واما بعد ذلک
وبعد ان تحقق عسر تحلل هذه المادة وذلک اما لاجل عسر خروجها من مسام العصب او لضعف العصب
وبرده فلا یقوی علی اصلاحها ونحو ذلک فان التدبیر حینئذ یجب ان یکون قریباً من تدبیر الاصحاء لانا تحقق
حینئذ ان المرض یطول جداً وعلی ان تلطیف التدبیر فی الفالج لا لانه قصیر المدة بل لان مادته باردة بلغمیة
واذا قل الغذاء رجونا لطف الحرارة الغریزیة علیها وانضاجها ایاها حتی یصیر للعضو غذاء فیکون المراد بالتلطیف
فعل الحرارة فی المادة وتسخینها لا لما یجب فی المرض المزمن **الامر الثانی** حرکة المرض ای مدة حرکته وهذه المدد
تختلف بحسب اختلاف المواد فی قلتها وکثرتها ورقتها ولطافتها وحرارتها وبرودتها ولاجل ذلک تختلف المرض
ایضاً فی طوله وقصره فالسبب المقتضی لطول النوبة هو ایضاً یقتضی طول المرض ولذلک الذی یقتضی قصر النوبة یقتضی قصر
المرض **واعلم** ان طول النوایب وقصرها کما یدل علی طول المرض وقصره کذلک ایضاً یدل علی اوقات المرض اذا کانت نوایبه
اخذه فی التناقص فهو فی الانحطاط وان کانت اخذه فی الازدیاد فهو فی التزید وان کانت علی حال واحد وقد تقدم
لها تزید فهو فی المنتهی والا کان فی الابتداء **والامر الثالث** سحنة المریض وهی یدل علی مرتبة المرض وانما یکون کذلک
اذا لم یکن هناک سبب آخر کسهر او استفراغ او جوع یسرع بسبب الانحطاط او یکثر من الغذاء فیبقی السحنة معه بحالها
واذا کانت سرعة الانحطاط اکثر من القدر الذی یقتضیه حدة الحمی ولم یکن سبب من الخارج فالسبب لا محالة کثرة
تحلل لسعة مسام ورقة اخلاط فلذلک یدل علی ضعف **الامر الرابع** قوة المریض ولا شک انها اذا لم یکن قویة
لم یمکنها الصبر علی مقاساة المرض زماناً طویلاً بل اما ان یندفع المرض بسرعة او یقتل والقتل هو الاکثر فان اندفاع
المرض سریعاً انما یکون فی الغالب اذا کانت القوة شدیدة الاستعلاء علیه وذلک انما یکون اذا کانت قویة
فلذلک اذا اسرع الضعف الی القوة فالمرض حاد وان ابطأ فلیس بحاد لان ابطاءه اما ان یکون لقلة التضرر بالمرض
وانما یکون کذلک اذا لم یکن حاداً فان الحاد لا بد وان یکون مشتملاً علی خطر وانما یکون کذلک اذا کان موذیاً
للقوة وهذا کما فی الحمیات الیومیة او یکون ذلک لان المواد کثیرة جداً فلا یبلغ تحلیل الحمی الی قدر یضعف بالقدر
المعتاد فی ذلک المرض وذلک لا یلزمه طول المرض ومعنی قولنا ههنا ان المرض لیس بحاد انه لیس قصیراً بالنسبة الی ما یقتضیه
نوعه الا انه مزمن حتی یمتد مدة اربعین یوماً **قوله** او لم یظهر ذلک معناه او لم یظهر الضعف ومعنی انه لم یظهر بالقدر
المعتاد وانما یقل وان لم یسرع لان عدم الاسراع اذا لم یکن معه ابطأ لا یدل علی طول ولا علی قصر **الامر الخامس**
من المریض فان الحمی فی الشبان اقصر منها فی الکهول وذلک لان الشبان موادهم مراریة ساذجة والکهول یخالط امراجهم

بلغم كثير مغلظ **الامر السادس** الفصل الذي فيه المرض فان امراض الصيف قصيرة لان الحر الهوائي ان صادف ضعفا من القوى
اعان المرض على تحليلها فقتل المرض فان صادف قوى قوية اعانها على تحليل مادة المرض فتنحل والخريف تطول
فيه الامراض لغلظ المواد فيه وغلبة البلغم لاجل ضعف الهضم ولان القوة كلما شرعت في تحليل المادة منعها
برد ليله وغداوته وكلما شرعت في الانضاج منعها حر ظهايره وبالجملة فان اختلاف الهواء مانع من جودة
تحليل مادة الامراض بسرعة تحليلها وامراض الربيع وان كانت اطول من امراض الصيف فليست بتلك الطويلة
لان القوى يكون معها قوية مقتدرة على التحليل والانضاج **فان قيل** انه قد تقدم ان ضعف القوة يقتضي قصر
المرض وقوتها يقتضي طوله فكيف يكون الامراض في الخريف طويلة وفي الربيع قصيرة لقوة القوة فيه **قلنا**
ضعف القوة انما يقتضي قصر المرض اذا كان حاصلا بسبب المرض وذلك بان يكون المرض هو الموجب للضعف فان هذا
المرض لا يمكن ان يطول لانه اما ان يعرض له ما يضعفه ويحلله حتى تسلم القوة والا فهو مقهر بها بسرعة واما اذا كان
ضعف القوة بسبب من خارج فانه يقتضي طول المرض لاجل عسر الانضاج والتحليل وفي زمن الربيع والخريف
يكون الموجب لقوة القوة وضعفها ليس هو المرض بل الفصل نفسه **الامر السابع** النبض فانه اذا كان عظيما سريعا
متواترا دل على قوة الحرارة ويلزم من ذلك ان يكون المرض حادا والا فلا **الامر الثامن** النافض فانه اذا لم يكن في الحمى
نافض البتة فالمرض قصير اما اذا لم يكن قشعريرة ايضا فلان المادة يكون داخل العروق فيكون المرض حادا قصير
مدة واما اذا كان هناك قشعريرة فلانها انما يكون بغير نافض اذا كانت المادة صفراوية ولطيفة خفيفة
وذلك يقتضي قصر المرض وان كان في الحمى نافض فاما ان يكون طويل المدة فيكون المرض غير حاد لان طول مدته انما يكون
لغلظ المادة وبلادة حركتها او لا يكون طويل المدة فيكون المرض حادا ولكن لا كما اذا لم يكن نافض وقد بقي من
الاشياء التي يدل على مرتبة المرض في حدته وفي زمانه **امور اخرى** لم يذكرها الشيخ وذلك كالاشياء التي تنفصل من
البدن اما من منفذ غير طبيعي كالمدة والقيح او من منفذ طبيعي وهو غير محسوس كما في العروق او هو محسوس ولكنه لم يخلق
بالطبع مخرجا للفضول وذلك كما في النفث او خلق بالطبع مخرجا للفضول اما السيالة بالطبع وذلك كما في البول والتي
ليست كذلك كما في البراز فان هذه كلها يدل على مرتبة المرض اما المدة والقيح فان ما يخرج منها ان كان سريع الخروج ونضيجا
فالمرض قصير المدة لدلالة ذلك على شدة استيلاء الطبيعة وان لم يكن كذلك فالمرض يطول واما العرق فانه اذا ظهر
ولم يقلع به الحمى انذر بطول المرض لدلالته على رطوبات كثيرة وكذلك اذا كان العرق في النوم كثيرا لا بسبب ظاهر
ولا لكثرة تناول المأكول دل على كثرة رطوبات في البدن وعلى طول المرض واما النفث فانه اذا اسرع وان كان نضيجا
فالمرض قصير جدا وان ابطأ او كان غير نضيج طال المرض واما البول فانه اذا ظهر فيه النضج سريعا بان اعتدل قوامه
او ظهر فيه رسوب صالح فالمرض قصير لدلالة ذلك على قوة استيلاء الطبيعة وانما يكون كذلك اذا كان انفصال الثفل
عن قوة النضج واما الثفل الذي يكون عن كثرة المواد فقد يدل على طول المرض فان لم يظهر في البول نضج وكان ذلك
مع ضعف حرارة الحمى فالمرض طويل لا محالة وان كان مع قوة الحرارة كما اذا كان البول شديد الرقة مائيا والحمى شديدة
وهناك صداع قوي فقد يدل على قصر المرض وحدته لان هذا انما يكون اذا كانت المواد الصابغة للبول متصعدة
نحو الرأس وانما يكون كذلك اذا كانت لطيفة حارية وذلك يقتضي قصر المرض وحدته واما البراز فانه اذا كان كثيرا انذر
بقصر المرض لدلالته على سهولة اندفاع الفضول ولانها تستفرغ بخروجه فيبقى البدن سريعا ولذلك اذا كان قليلا مع
قوة الحمى وشدة الصداع انذر بقصر المرض وحدته لدلالة ذلك على مرار متصعدة وان ظهر النضج فيه سريعا فالمرض قصير
وان تأخر نضجه فالمرض يطول **الفن الثاني في طرق تعرف الاوقات الكلية للامراض قال الشيخ** وقد تتعرف
اوقات المرض الى قوله واما تعرف الاوقات الجزئية **الشرح** قد ذكر الشيخ ايضا ههنا امورا يدل اوقات المرض

الامر الاول اوقات النوائب فان وقت النوبة اذا لم يكن طال ولا تقدم فالمرض في الابتداء وان كان طال او
تقدم وكان ذلك بعد في الازدياد اي كان التقدم او الطول بعد تزداد في التزيد وان وقف ذلك فالمرض في المنتهى
وان تناقص فهو في الانحطاط هذا هو الاكثر وقد يتفق ان يزداد الطول في المنتهى ايضا وذلك لاشتغال الطبيعة
بدفع المرض بجملته عن تحليل مادة النوبة **قوله** متفاصلا تتقدم معناه ان تقدم النوبة كان مستمرا على الازدياد مثلا
كانت النوبة التي تقدمت ما به ساعة واحدة فتقدمت الثانية اكثر من ذلك وكذلك الثالثة زادت في التقدم
على الثانية وههنا موضع نظر وهو ان تزايد المتقدم هل يعتبر بالنسبة الى ما كان في الابتداء او كل نوبة بالنسبة الى
التي ياتي قبلها فان كان بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى فيه ان يكون النوبة آخذة قبل التي يليها قبلها ولو بزمان
يسير جدا وان كانت بالنسبة الى النوبة التي تليها قبلها فلا بد وان يكون تقدمها باكثر مما تقدمت السابقة على التي
سبقتها **مثال ذلك** كانت النوبة تاتي في وقت الابتداء عند الزوال ففي اول التزيد جاءت النوبة قبل الزوال
بساعة فالنوبة الثانية من التزيد ان اعتبرنا ان يكون زيادة التقدم بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى في ذلك
ان يكون مجيئها قبل الزوال بساعة ونصف وبدون النصف ايضا وان اعتبرناه بالنسبة الى النوبة السابقة لم يكف
ذلك بل لا بد وان يكون مجيء النوبة الثانية من التزيد قبل الزوال باكثر من ساعتين لان مجيئها ان كان قبل الزوال
بساعتين كان مقدار تقدم الثانية كمقدار تقدم الاولى فلم يكن التقدم متزايدا وعلى هذا لو جاءت الثانية قبل الزوال
بساعة ونصف كان التقدم قد تناقص لان الاولى يكون حينئذ قد تقدمت على التي يليها قبلها بساعة والثانية
تقدمت على التي يليها قبلها بنصف ساعة فيكون مائة التقدم قد تناقص على هذا الاعتبار اذا عرفت هذا **فنقول**
المعتبر هو الثاني لا الاول اعني ان تزايد التقدم هو ان يكون تقدم كل نوبة على التي يليها قبلها باكثر مما تقدمت به تلك
على التي يليها قبلها وذلك لانه لو لم يكن المعتبر هو هذا لكانت النوائب المستمرة في التقدم كلها متزايدة في التقدم
ولم يكن فيها ما يقف فيها ما به تتقدم ولا ما تتناقص وما به تتقدم وليس كذلك ولذلك قال الشيخ متفاصلا آخذا
الى الازدياد ولو كان المعتبر هو الاول لقال المتفاصل ما به التقدم كله آخذا الى الازدياد **قوله** لان من الامراض ما يجري
الى آخر اوقاتها على التزيد وقد يكون من جنس الغب ومن جنس المواظبة هذا الكلام قد يظن انه فاسد وان صح كان
خارجا غير مناسب لما تقدم وليس كذلك اذ قوله الى آخر اوقاتها يريد به الى الوقت الذي هو آخر اوقات المرض وذلك
هو وقت الانحطاط كانه قال لان من الامراض ما يجري على التزيد الى وقت انحطاطها اي الى ذلك الوقت ويريد بهذا التزيد
التزيد في النوائب على ان يكون التزيد في الطرف الاول من النوبة الاولة لا من الطرف الاخير اعني ان طول النوبة على
الاخرى لا يكون بان تتأخر مفارقتها بل بان تتقدم مجيئها والمراد بهذا الكلام بيان انه لا يدل تقدم النوائب
على ان المرض في التزيد الا اذا كان ذلك التقدم متزايدا اي متفاضل ما به التقدم وذلك لان من الامراض ما يستمر نوائبها
على التقدم بسبب تزايد تلك النوائب في الطول الى اول انحطاطها فيكون تقدم نوائبها واقعا في زمن الانتهاء ايضا
واذا كان هذا التقدم قد يقع في الانتهاء لم يكن منه دلالة على ان المرض في التزيد بل انما يدل على ذلك اذا كان ما به
التقدم متفاضلا فكانه يقول ان النوائب اذا تقدمت وكان تقدمها متفاضلا دل ذلك على ان المرض في التزيد واما اذا
لم يكن ذلك التقدم متفاضلا فانه لا يدل على ذلك لان من الامراض ما يكون نوائبها متقدمة في الانتهاء ايضا وذلك
لاجل تزيد زمان النوائب اذا لم يكن الزيادة بتأخر المفارقة ومن هذا يعلم ان مرادهم بتقدم النوائب ليس الا الوجه
الثاني وهو ان يكون ذلك معتبرا في كل نوبة بالنسبة الى التي قبلها لانه لولا ذلك لكان هذا الكلام فاسدا
لانه كان يلزم ان يكون كل تقدم متفاضل التقدم فلم يمكن تقدم النوائب في المنتهى **قوله** والحافظ لساعة واحدة طويلة
المدة انما كان كذلك لان مادة هذه الحمى لا بد وان يكون عنه قابلة للانفعال قبولا تاما لانها لو كانت قابلة لذلك

لكانت قابلة للتغير فلم يلزم وقتا واحدا والعمدة في هذا على الاستقراء الامر الثاني اعراض النوايب في تزيدها و
وقوفها ونقصانها فان الاعراض اذا كانت كما كانت اولا من غير زيادة ظاهرة فالمرض في الابتداء وان تزيدت
فهو في التزيد وان وقف تزيدها اي وقف حال من الشدة فذلك وقت الانتهاء وان نقص ذلك فهو وقت
الانحطاط الامر الثالث مقدار زمان النوايب فانه اذا كان كما كان اولا فالمرض في الابتداء وان نقص عما
كان اولا فالمرض في الانحطاط وان ازداد عما كان اولا ففي الغالب يكون المرض في التزيد وقد يكون في الانتهاء كما
قلناه اولا قوله وربما خالفت ولم متشابه يريد ان تزيد النوايب في الشدة او في المدة ونقصانها في ذلك
قد يكون مختلفا غير متشابه مثاله ان يكون زيادة نوبة على اخرى بساعة وزيادة الاخرى باقل من ذلك
او اكثر ويكون ذلك على غير نظام واعلم ان تزيد النوايب معتبر ايضا في كل نوبة بالقياس الى النوبة التي يليها
قبلها لا بالقياس الى ما كان في مدة الابتداء مثال ذلك كانت النوبة تطول في الابتداء عشر ساعات ففي اول
التزيد طالت احد عشر ساعة فالنوبة الثانية من التزيد الزايدة في تزيدها على الاولى لابد وان يكون اكثر من اثني عشر
ساعة لم يكن تزيدها ازداد فلم يلزم ان يكون المرض في التزيد كما قلناه فكيف اذا كانت اقل من اثني عشر ساعة
ولو لم يكن المعتبر ما قلناه لكان تزيد النوايب في ابدا دايما وليست كذلك والامر الرابع ظهور النضج او ضده
فما دام المرض لم يظهر فيه شيء من ذلك اي لم يظهر فيه نضج ولا ظهر فيه ممانعة عن النضج فالمرض في الابتداء واذا ظهرت
مخايل النضج والامتناع منه فالمرض في التزيد واذا تكاملت ايات ذلك فالمرض في الانتهاء واما الاستفراغ
على الوجه المذكور في الكتاب فانما يعرفنا مرتبة المرض لا اوقاته الفن الثالث في طرق تعرف الاوقات الجزئية للامراض
قال الشيخ واما تعرف الاوقات الجزئية فان وقت النوبة الى قوله كلام كلي في حميات اليوم الشرح قد دل البرهان على
ان الاوقات الجزئية اربعة ولكل واحد منها لوازم فاذا تحققت لوازم وقت منها وانتفت لوازم غيره علم قطعا تحقق
ذلك الوقت وهذه اللوازم نحن نبين كل واحد منها في الموضع اللايق به ونشير الى ذلك ههنا اشارة خفيفة فنقول
لا شك ان المادة الموجبة للمرض اذا اخذت في احداث النوبة فلا بد وان يعرض لها حينئذ تغير واستحالة لانها
لا بد وان يصير حينئذ بحال يسخن البدن بعد ان كانت غير فاعلة لذلك واذا عرضت لها هذه الاستحالة فلا بد وان
يسيل واذا سالت فلا بد وان يلاقي اعضاء غير التي كانت ملاقية لها فلا بد وان ينفعل عنها ويشعر الحاسة
بها بايذاء تلك المادة ومنافاتها واذا لم يجتمع القوى حينئذ عند القلب ليكون قويا على ممانعة شيء من تلك المادة
من الوصول اليه لم يؤمن تحرك شيء منها نحوه وفي ذلك فساد عظيم فدبر الخالق تعالى بان مكن النفس المدبرة للبدن
عند ادراكها لايذاء تلك المادة من توجيه القوى كلها او اكثرها الى جهة القلب وانما يكون ذلك بحركة الارواح الحاملة
لتلك القوى الى هناك ولا بد وان تحرك معه الدم اللطيف والارواح التي تكون في القلب قد بينا انه لا بد وان يكون
دم يصلح لتغذيتها ويلزم ذلك امور احدها انضغاط النبض وسببه انفعال القوى عن تلك المادة وتوجهها الى
ضد جهة النبض وثانيها كمودة الاطراف لقلة الحار الغريزي فيها لانصراف الروح والدم الى جهة القلب وثالثها
برد الاطراف لذلك ويكون هذا البرد في طرف الاذن والانف اكثر لان هذين العضوين مهما قليل في الاصل
فيكون استعدادهما للتبرد اكثر فهذه الاشياء لا بد من عروضها في ابتداء كل نوبة وقد يعرض في بعض النوايب
حينئذ كسل وغم وابطاء حركات وسبات واسترخاء جفن وثقل كلام وذلك اذا كانت المادة ذات رطوبة
مرخية للعصب وسبب استرخاء الجفن مع خفته في الاصل ان الابخرة المادة يكون حينئذ متصعدة لاجل الحرارة التي
تقاربها واعصاب العينين رطبة جدا فتكون اقبل للترطب والاسترخاء به واما الغم فاكثره انما يعرض اذا كان
في المادة دخانية ما فيعرض مع الحاسة للنفس انقباض القوى الى الباطن وذلك من اسباب الغم وقد يعرض في بعض

النوايب قشعريرة وذلك اذا كانت المادة صفراوية لان الصفراء الرقيقة تخارها ولذعه يشتد نفوذه في المسام
فيخيل كنخس الابر واصل ابتداء هذه القشعريرة يكون من الصلب لان خارج البدن اكثر استحصافا من مقدمه
واول ما يتخلل من بخار المادة هو الطف اجزائها وذلك البخار يعرض له في خارج البدن احتباس في مسامه لضيقها
فيؤلم واما في مقدم البدن فيخرج من مسامه من غير احتباس مؤلم لاجل سعتها وابتداء ما يبتدي في الصلب اما في النساء
فمن اسفله لان الاعضاء الحاسة في النساء هناك اكثر لان لهن هناك الرحم واما في الرجال فكثيرا ما يبتدي فيما بين
الكتفين لان البخار اذا انفصل عن المادة تصعد واعلى البدن مايل الى قدام فاكثر احتباس هذا البخار بين الكتفين
لانه على سمت تصعده وقد يعرض في بعض النوايب نافض قوي وذلك اما لشدة برد المادة في الاصل وغلظها
ولزوجتها فيحتاج الاعضاء في دفعها عنها الى حركة قوية واما لشدة ايذائها للاعضاء فيحتاج ان يكون الحركة الدافعة
لها قوية وهذا يعرض في المواد الصفراوية الردية ونفرق بين الامرين بالعلامات التي نذكر لكل واحد منهما واما سيلان
الريق واختلاج الصدغين وطنين الاذنين والعطاس فيعرض اذا كانت المادة ذات رياح وابخرة تتصعد الى
فوق واما تمدد الاعضاء فانما يعرض اذا كان الامتلاء شديدا من رطوبات تتولد عنها رياح تمدد عند ابتداء الحرارة
ثم تتحلل عند قوتها واكثر ما يضعف القوة هو في الابتداء والانتهاء اما في الابتداء فلاجل حركة المادة ومفاجاتها
قوى لم يكن بعد اخذت في تدبير الخلاص منها واكثر ذلك اذا اتفق نفوذ شيء الى جهة القلب واما في الانتهاء فلاجل
شدة الاعراض حينئذ لان فساد المادة يكون في ذلك الوقت اشد مما في غيره ولما كان وقت التزيد زمان ظهور
تزيد المرض والانحطاط زمان ظهور النقصان فيه وذلك مما يطول ويختلف فيه حال المريض اختلافا كثيرا امكن ان
تقسيم كل واحد منها الى ابعاض بخلاف زمان الابتداء والانتهاء فان المريض يكون حاله في كل واحد منهما متشابهة
لكن آخر وقت الانحطاط يكون حال المريض فيه كحال من الناقه وذلك غير معدود في العادة من المرضى فلذلك اقتصر
الشيخ على تقسيم وقت التزيد ولا شك ان اوله يكون البدن فيه منتقلا من حاله في الابتداء الى حاله في قوة المرض
فلذلك يكون النبض حينئذ آخذا في الظهور والعظم والسرعة لانه كان قبل ذلك صغيرا منضغطا لاجل حركة المادة
وهو الآن منتقل الى ما توجبه احكام الحرارة والقوة التي قد زال عنها العايق عن تتميم فعلها قوله وكثيرا ما يعرض عند
الموت حالة كالانحطاط وجه ذكر هذا ههنا ان هذه الحالة قد تشتبه بالانحطاط كثيرا فيحتاج الى التنبيه على الفرق بينهما
ونحن نستقصي الكلام في هذه الحالة ونبين سببها فيما بعد قوله ثم يستوي التسخن يريد بذلك اذا لم يكن عايق وسبب هذا
الاستواء هو زوال ما كان يوجب برد الاطراف فيسخن كباقي البدن واما اذا كان عن عايق كما اذا كان في الاحشاء ورم
حار مع ضعف القوى او كانت القوى ساقطة فان برد الاطراف لا يفارق مفارقة تامة وان كان ينقص قال الشيخ
كلام كلي في حميات اليوم ان اسباب كل اصناف الى آخره الشرح سبب الحمى اليومية اما ان يكون بدنية او لا يكون
كذلك والبدني اما ان يكون مرضا بنفسه وذلك كالاورام الظاهرة او لا يكون في نفسه مرضا وهو لا محالة خارج
عن الامر الطبيعي والا لم يكن سببا لمرض فاما ان يكون مع ذلك عرضا لمرض وذلك كالاوجاع او لا يكون كذلك وذلك
كالسدد اذا لم يبلغ الى تسخين الارواح وغير البدني اما ان يكون تعلقه بالنفس وذلك كالسهر والاحداث النفسانية
او بالبدن فاما ان يكون لشيء يرد عليه وذلك كتناول الاشياء الحارة او لا يكون كذلك فاما ان يكون حالا في الهواء
وذلك كافراط حرارة الهواء او لا يكون كذلك وذلك كالتعب وفي الاكثر فانما تحدث هذه الحمى عن الاسباب البادية
وذلك لان البدنية في الغالب لا تقتصر تسخينها على تسخين الروح بل تتجاوز ذلك الى تسخين الاخلاط او الاعضاء ولاجل
ذلك كان ما يوجب هذه الحمى من الاورام هي الاورام الظاهرة لان الباطنة تتجاوز تسخينها تسخين غير الارواح واكثر
حدوثها عن الاسباب البدنية هو عن الاحداث النفسانية فقل ما تختص بهذه الروح واما الاحداث النفسانية فانها

انما تتم لحركة هذه الروح فتعلقها بها شديد فلذلك اكثر اسبابها انما يكون عنها **قوله** ان اسباب كل اصناف
حمی یوم هی الاسباب البادیه لیس یرید ان الاسباب البادیه فقط هی اسباب کل اصناف حمی یوم بل ان کان اصنافها
سببه هی الاسباب البادیه والاسباب الاخری التی نذکرها بعد **قوله** وهذه الحمی سهلة العلاج صعبة المعرفة وکذلک ابتداء
الدق اما سهولة علاج هذه الحمی فلاجل سهولة قبول الروح للتطفیه لان الفعل الطبیعی للقلب وهو الترویح والتنقیه
ولا یعینان علی علاج هذه الحمی واما صعوبة تعرفها فلانها غیر متعلقة لخلط فظهر امارات غلبة کالمرارة فی الفم عن الصفراء
ونداوة الجلد وافراطینه عن البلغم وفحل البدن وادمنه علی السوداء ولان غالب الحمیات الواقعة هی الخلطیه
فلذلک نظن بکل حمی لو جد انها من ذلک القبیل **قوله** اسرع الیه حمی یوم مع قشعریرة سبب هذه القشعریرة ان المرار
یکون فی البدن الحار الیابس کثیرا فاذا اعرض له جوع او قارن ذلک سهر او تعب حرک ذلک المرار لا محالة فیحدث
عن تبخیره الاقشعرار **قوله** فان لم یتدارک ویطعم فی الحال اسرع الیه حمی العفونه فی اکثر الامر وانما یسرع الیه حینئذ حمی الدق
وقد یسرع الیه حمی العفونه لاجل هیجان المرار **قال الشیخ العلامات الخاصة بحمی الیوم الممیزة لها عن الحمیات الاخری**
وخواصها الی قوله انتقال حمی یوم **الشرح** لما کانت الحمیات ثلث ولکل واحدة منها لوازم فالاستدلال علی کل واحدة
منها تارة یکون بوجود لازمها اما المساوی لها فی العموم او الذی هو اخص منها ضرورة انه یلزم من وجود الخاص
وجود العام ومن وجود المساوی فی العموم وجود ما هو مساو له وتارة یکون بانتفاء لوازم القسمین الاخرین
اما معا وکل واحد منهما اذ یلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزوم فیلزم انتفاء ذینک القسمین ویلزم من ذلک وجود
الثالث فلذلک کانت العلامات الدالة علی کل واحدة من الحمیات قسمین لکن لوازم هذه الحمی لما کانت خفیه
قلیله لا جرم کان الاعتماد فی الاستدلال علیها هو بانتفاء لوازم القسمین الاخرین واما لوازم الحمی الخلطیه فلما کانت
کثیرة ظاهرة کان الاعتماد فی الاستدلال علیها هو بوجود اللوازم المساویة او الخاصة واما حمی الدق فحالها فی هذا
کالمتوسط بین القسمین اما الاستدلال علی هذه الحمی بانتفاء لوازم غیرها فمن الاستدلال بانها لا یکون من اسباب
منقادة واما الاستدلال بانتفاء لوازم الحمی الدقیة فالاستدلال بان الحرارة لا یکون قشفیه لذاعه واما الاستدلال
بانتفاء لوازم الحمی الخلطیه فتارة یکون بانتفاء لوازم تلک الحمی جملة وذلک مثل ان الحرارة لا یکون شدیدة قویة
وتارة یکون بانتفاء لوازم اوقات تلک الحمی مثل الاستدلال بان هذه بتدئ بتضاغط نبض وتغیر لون و
نحو ذلک ولوازم الحمیات الاخر التی یستدل بانتفائها علی هذه الحمی نبینها عند کلامنا فی تلک الحمیات واما اللوازم
هذه فنقول السبب فی ان حرارة هذه هادیه لینه ان تعلقها بجرم الروح وهو لطیف جدا فلو قویت حرارة لتحلل
وفنی ولزم ذلک الموت لا هذه الحمی والسبب فی ان حرارة الروح لا تشتد امران **احدهما** ان الصدر والقلب
وغیرهما دائما فی ترویح هذه الروح وتنقیه فضولها المحترقه ویلزم ذلک ان لا یستولی علیها الاحتراق شدیدا
وثانیهما ان حرارة الحمی حرارة غریبة وانما تشتد وتقوی بالعفونة وهی انما تکون فی جسم رطب رطوبة مائیة
وذلک قلیل فی جرم الروح قالوا والنبض فی هذه یکون انبساطه اسرع من انقباضه وهذا بناء علی مذهبهم وهو ان انبساط
الشرایین یکون مع انبساط القلب وانقباضه مع انقباضه وانبساط القلب فی هذه الحمی یکون اسرع من انقباضه
لان الحاجة الی الترویح لاجل سخونة الروح اکثر من الحاجة الی نفض الفضول المحترقه فان تلک الفضول انما تکثر حیث
العفونه واما الحق فان انقباض النبض یکون اسرع من انبساطه لان انقباضه یصادف انبساط القلب و
انبساطه یصادف انقباض القلب نعم النفس یکون کما قالوه لان انبساط النفس مع لاجل الترویح وانقباضه
لاجل دفع الفضول فیکون الحال فیه کالحال فی القلب **قوله** بل ربما عرض فی ابتدائها شبیه بالبرد او قشعریرة
هذا انما یکون فی الابدان المراریه اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة ونضج البول واعتدال قوامه ولونه دلیل قاطع

علی هذه الحمی لان ذلک لا یمکن مع القسمین الاخرین ولکن لیس فی ذلک بلازم فی هذه الحمی اذ قد یتغیر لاجل السبب المحدث
لهذه الحمی کالجوع والسهر والغضب ونحو ذلک وانما لا یلزم هذه الحمی تغیر فی البول لان المنضج للبول هو الکبد وحرارة
هذه الحمی فی الروح الذی فی القلب وتلک الحرارة لضعفها غیر مفسدة لفعل الکبد وهذه الحمی تفارق بعرق
یسیر لان حرارتها شبیه بحرارة الحمام فلذلک تفعل فعل الحمام فی التعریق وانما یکون هذا العرق عند مفارقتها لان
الطبیعة حینئذ تکون قد احدثت فی دفع الفضول التی احدثتها حرارتها **قال الشیخ انتقال حمی یوم**
اذا کانت الی قوله علامات انتقال حمی یوم الی حمیات اخری **الشرح** لا بد لهذه الحمی من سخونة زائدة علی المجری الطبیعی
وتلک السخونة لا محالة تعد الاخلاط والاعضاء للتسخن فاذا اتفق وقوع خطاء فی تدبیر هذه الحمی حتی قویت
حرارتها ففی الاکثر تعرض سخن احد الامرین وهو اما الاخلاط او الاعضاء ویلزم ذلک حصول حمی اخری ویکون
الذی یتسخن هو الذی استعداده للتسخن اکثر اما بسبب امر البدن کتسخن الاعضاء فی الیابسی الامزجة الحار
وهؤلاء تسخن الاخلاط فی الحاری الامزجة مع رطوبة واما بسبب امر التدبیر کتسخن الاخلاط حیث لم یفتح المسام
ویخلخل البدن فی الحمی الاستحصافیه وحیث لم یبق البدن فی التخمة وتسخن الاعضاء حیث لم یطعم العلیل فی الجوع
والتعب **قال الشیخ علامات انتقال حمی یوم الی حمیات اخری** الی قوله معالجات حمی یوم بضرب کلی **الشرح**
اما نفس انتقال هذه الحمی الی حمی اخری فان لا یعود النبض الی حالته الطبیعیة بعد مفارقة هذه الحمی وان لا یفارق
بعرق یتوقع معه النقاء وذلک لان اشتغال الطبیعة بتدبیر ما حدث من الحمی یمنعها من الاشتغال بدفع ما
احدثته هذه من الفضول التی کانت تخرج بالعرق واما علامات انتقال هذه الحمی الی نوع من الحمیات الاخری
فیدل علیه علامات ذلک النوع **قوله** وکانت الحرارة لذاعة یابسة هذا انما یکون اذا کانت الحمی العفونیه التی
انتقلت الیها مراریة وانما لم یحتج الشیخ الی بیان ذلک لان غالب انتقالها الی حمیات العفونیه یکون بذلک
قال الشیخ معالجات حمی یوم بضرب کلی الی قوله اصناف حمی یوم **الشرح** لما کانت هذه الحمی من الامراض
المزاجیة الساذجة وجب ان یکون علاجها تعدیل المزاج ولما کان الخروج فیها عن الاعتدال لیس کثیرا جدا مفرطا
کما فی باقی الحمیات وکان الموضوع لها وهو الروح سهل الانفعال لم یحتج فی علاجها الی ادویة قویة بل ولا الی الادویة
الصرفة اذ یکفی فیها الاغذیة الدوائیة وبالجملة فان تدبیرها قریب من تدبیر الاصحاء اذ کان الخروج فیها عن الصحة لیس
کثیرا جدا فلذلک کانت العمدة فی تدبیرها هو علی اصلاح الاغذیة والحمام ونحو ذلک مما هو معتاد فی حال الصحة وانما
قدم الشیخ فی علاجها الکلام فی الغذاء لامرین **احدهما** ما ذکرناه **وثانیهما** ان اکثر خطاء الاطباء فی تدبیرها انما یقع
من جهة الغذاء وذلک لان اکثر الحمیات الواقعة هی الحمیات العفونیه والواجب فیها تقلیل الغذاء والاطباء
عادتهم تدبیر الامراض کلها بما هو الغالب الی ان یتبین لهم خصوصیة المرض فلذلک یدبرون هذه الحمی فی اول
الامر بتدبیر العفونیه فیمنعون الغذاء او یلطفونه تلطیفا شدیدا وفی ذلک جلب مضرة عظیمة علی المرضی
وینبغی ان یکون غذاؤهم سریع الهضم لانهم بالجملة مرضی وحمامهم ینبغی ان یکون بعد انقضاء نوبة الحمی لانه فی حال
الحمی یزید فی تسخن الروح لاجل سخونة الهواء **قوله** عند انقضاء نوبتهم اطلاق لفظ النوبة ههنا تجوز اذ هذا المرض
لا نوبة له لان جملته یوم واحد وانما عبر عنه بالنوبة لانه یشتبه عند الاطباء بنوبة مرض عفونی **قوله** وصاحب
الزکام لا تحم الا ان یکون احتراقیا وسبب ذلک ان من تدبیر الزکام والنزلة الحارین دخول الحمام فی الابتداء
والباردین من تاخیر الحمام الی بعد النضج **قال الشیخ اصناف حمی یوم** الی قوله فی حمی یوم غمیة **الشرح** عبارة
الکتاب فی هذا ظاهرة **قال الشیخ فی حمی یوم غمیة** قد یعرض الی قوله حمی یوم همیة **الشرح** قوله حتی تحس بحدة
بسبب غلبة الیبس انما تغلب فی الاحداث النفسانیة غلبة کثیرة اذا کان ذلک الحدث مما یلزمه تحلیل کثیر کطول

الحزن والسهر الشديد واما الغم فانه يوجب حركة الروح والدم الى داخل وذلك يلزمه قلة التحلل ولذلك ان حصل
في بول هؤلاء حدة فانما يكون ذلك لاجل احتداد الروح والدم بالاحتقان قوله ويكون العين غايرة للتحلل
سبب غور العين ههنا هو حركة الدم والروح الى داخل فيقل ما يكون منهما في العين فتميل طبقتها العالية الى
قعر فيرى غايرة واما التحلل فقد بينا انه غير لازم لهذا الحدث واما علاج هذه الحمى بالعطر والمفرحات الباردة
فظاهر لان هذه تحرك الروح الى خارج فتضاد سبب المرض ولذلك فان الشراب الممزوج نعم الدواء لهم واما
كثرة استعمال ماء الحمام فلما فيه من التبريد والترطيب والغرض في التبريد اكثر لاجل حرارة الحمى واما على قول الشيخ
ان هذه الحمى يكثر فيها اليبوسة فلعله يجعل الغرض في الترطيب اكثر قال الشيخ حمى يوم همية قد تعرض الى
قوله حمى يوم فكرية قد تعرض من كثرة الفكرة الشرح اما التحلل ههنا فيكون اكثر مما في الغمية لان حركة الروح
والدم ههنا الى خارج وذلك يلزمه كثرة التحلل واما غور العين فكانه مما لا يعرض ههنا لان حركة الروح
والدم الى خارج فان حصل فانما يكون شيئا يسيرا جدا ويكون بسبب التحليل فقط قال الشيخ حمى يوم فكرية
قد تعرض من كثرة الفكر الى قوله حمى يوم غضبية قد تحدث الشرح هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج ولذلك
يكون العين فيها متوسطة في الغور والبروز ولكنها الى الغور اميل لاجل تحليل الفكرة وكذلك في اعتدال
حال النبض لان الحركة ليست الى احدى الجهتين ولكنه تختلف فيكون تارة شاهقا وذلك اذا لزم الفكرة حركة
الروح الى خارج كما اذا اوجبت غضبا او فرحا وتارة منخفضا وذلك اذا لزم الفكرة حركة الروح الى داخل كالغم ونحوه
قال الشيخ حمى يوم غضبية الى قوله حمى يوم سهرية الشرح قوله الا ان يخالط فزع هذا في الحقيقة لا يقال له غضب بل
غيظ فان الغضب انما يكون مع حركة الروح الى خارج لطلب الانتقام وذلك مما لا يكون معه فزع لان الفزع انما
تحقق بحركة الروح الى داخل هربا من المؤذي قوله والنفاخ الوجه شبيه بما ينتفخ في الارقية المشابهة بين هذين انما
يكون في نفس الانتفاخ ومع ذلك فيختلفان فانه في الغضبية مع حمرة شديدة وجحوظ في العينين وفي الارقية
مع صفرة وغور من العينين لان الارق بما تحلل من الروح يصفر اللون وتغور العينان وكثيرا ما يعرض
لبعضهم اختلاج الشفة لاجل انصباب الصفراء الى معدهم قوله ولا دني بصيص سبب هذا ما خالط البول
من الدهنية التي يذيبها الحرارة وانما لا يجوز سقي الشراب لانه تحرك الروح والدم الى خارج وذلك مضاد للمقصود
في علاجها قال الشيخ حمى يوم سهرية قد يعرض الى قوله حمى يوم نومية وراحية الشرح سبب ثقل الاجفان
في السهر زيادة الرطوبة فيها ولذلك تنتهج مع شدة ميل الطبيعة الى التغميض طلبا للنوم قال الشيخ حمى
يوم نومية وراحية الى قوله حمى يوم فرحية قد يعرض الشرح قد جعل سبب هذه الحمى هو فقدان تحلل الفضول الحارة
وهذا فيه اشكال وذلك لان فضول الروح ونحوها اذا كانت حارة بنفسها تحللت ولم تحتج الى حركة وانما تحتاج
في تحلل الفضول الى الحركة اذا كانت تلك الفضول غليظة فلا تنفذ في المسام والحركة يلطفها بحرارتها فيسهل
خروجها او كانت غير سايلة والحركة بما يحدث فيها من الحرارة تسيلها فيسهل اندفاعها بل سبب هذه الحمى والله
اعلم ان الفضول كثرت لاجل ترك الرياضة عرض لها تعفن وفي اول ذلك التعفن يكون ما يتبخر منها قليلا لا يقوى
على تسخين غير الروح قوله ولا يجب ان يشربوا اما ان الشراب غير واجب لهم فظاهر واما هل يجوز ام لا الظاهر انه
لا يجوز ايضا لاجل تحريكه الفضول المحتبسة في الدعة وتهيئتها للعفونة قال الشيخ حمى يوم فرحية قد يعرض
من الفرح الى قوله حمى يوم فزعية الشرح انتفاخ الوجه والعين واحمرارها ههنا اقل مما يكون في الغضبية لان
حركة الروح الى خارج ههنا قليلا قليلا والعين يكون في الغضبية فاقلة مضطربة وههنا دون ذلك
قال الشيخ حمى يوم فزعية قد يعرض الى قوله حمى يوم تعبية ان التعب قد يبالغ الشرح الشراب شديد النفع في هذه

وفي الغمية

وفي الغمية لانه تحرك الروح والدم الى خارج فيفعل ضد فعل الغم والفزع قال الشيخ حمى يوم تعبية الى قوله حمى
يوم استفراغية الشرح ان التعب شديد التجفيف للبدن لفرط تحليله للرطوبة شديد الاضعاف للقوى لفرط تحليله
للروح فلذلك يجب ان يكون غذاء هؤلاء ما يغذو قليله كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان كثير الترطيب ولا بد وان يكون
مع ذلك سريع الهضم لما يتبع التحلل من ضعف الهضم واما ايجاب بعضهم تلطيف غذائهم فان عنى بذلك تقليل
مقداره فصواب وان عنى تقليل تغذيته فخطأ قال الشيخ حمى يوم استفراغية قد يعرض الى قوله حمى يوم
وجعية الشرح قوله وان يغذى العليل بما يقوى اكثر مقدارا مما يهضم معناه ان غذاء هؤلاء يجب ان يكون
بما يقوى وان يكون مقداره اكثر مقدارا يمكنهم هضمه وسبب ذلك ما ذكرناه في التعبية وههنا اولى لان الضعف
وقلة الرطوبات ههنا ازيد مما في التعبية لان تحليل التعب لا يعادل الاسهال والنزف ونحوهما في التجفيف
قال الشيخ حمى يوم وجعية الى قوله حمى يوم غشية الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ حمى يوم غشية
الى قوله حمى يوم جوعية الشرح ان هذه الحمى في اكثر الامر انما يكون حدوثها عن سبب الغشي كالالم وجاع او عن شيء يقاربه
كانصباب المرار الى المعدة ونحو ذلك واما نفس الغشي فمستبعد ان يوجب حمى لانه بما هو غشي يبرد البدن بما يضعف
من الروح وبما يتحلل منها لتخلية البدن عن حفظها وامساكها وامساك الرطوبات ولذلك يعرض العرق في الغشي و
يجب ان يكون غذاؤهم سريع النفوذ جدا كامراق الدجاج وماء اللحم لئلا يجوز القوة في مدة نفوذ الاغذية البطيئة النفوذ
قال الشيخ حمى يوم جوعية الى قوله حمى يوم عطشية الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ حمى يوم عطشية
هذه قريبة الى قوله حمى يوم سددية الشرح قد بينا فيما سلف ان الماء للاعضاء بمنزلة الهواء للروح في حفظ اعتدالها
وكما ان الهواء اذا تأخر عن الروح اشتعلت وجفت كذلك الماء اذا تأخر عن الاعضاء لكن تأخر الهواء يقتل سريعا بخلاف
الماء وذلك لان الروح لفرط رقتها يسهل قبولها للتحلل والاشتعال ونحوهما ولا كذلك الاعضاء ولذلك كان
مطفي للروح وهي اسخن من الاعضاء للهواء وهو اقل بردا بكثير من مطفي الاعضاء وهو الماء وما ذاك الا لعسر
انفعال الاعضاء وسهولة انفعال الروح قال الشيخ حمى يوم سددية الى قوله العلامات اذا عرض حمى يوم لا عن سبب باد
الشرح السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن فلا تقتصر تسخينها على احداث حمى يوم بل يبلغ
الى تسخين الاخلاط وذلك بان منع التنفس عنها فتحدث العفونة واما ان يكون في مسام الجلد فتحتبس الابخرة
الحارة التي كانت تتحلل وتسخن الروح فتحدث عنها حمى يوم استحصافية او فيما بين هذين الموضعين وذلك في ليف العروق
ودقوقاتها وحينئذ اما ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فالحمى التي تحدث عنها هي التي تسمى حمى سددية وان كانت
اقوى من ذلك احدثت حمى خلطية اما غليانية ان لم يكن شديدة القوة او عفونية ان كانت من القوة بحيث تمنع
التنفس والاحتقان الى حد يوجب العفونة قوله واما لوقوع شيء من اسباب السدة في الآلة لا في المجرى مثل ورم تقبض
او ورم يضغط او نبات شيء معناه ان هذه السدد تارة يكون بسبب في العروق نفسها وذلك كالاخلاط التي فيها
بان يكون كثيرة او غليظة او لزجة وتارة يكون بسبب من خارج وذلك بان يكون في الآلة اي الاعضاء وسماها آلة
لان الاعضاء هي آلات للتنفس وانما يمكن ذلك بان يكون بقرب تلك العروق حتى يسدها بالمزاحمة او الجمع او البرد
القباض الجابة لهذه السدد ظاهر واما الورم فانما يوجب هذه السدد اذا كان عاما لان هذه السدد ليست في موضع
معين والالم يوجب الحمى لان الروح كانت حينئذ تتنفس من غير ذلك الموضع فلا يعرض لها تسخن واما نبات شيء
فلا يمكن الجابة لهذه السدد البتة اذ لا يمكن نبات شيء يعم تضييقه لعروق البدن باسرها الا التي في ظاهره فلذلك
معنى هذا الكلام او لوقوع شيء من اسباب السدد في الآلة لا في المجرى فان مثل هذا يوجب السدد كما يوجب نبات شيء في اللحم
السدد في ليف العروق التي هناك فيكون الغرض نبات امكان حدوث السدد لوقوع شيء في غير المجاري لا تعديد اسباب

هذه السدد المحدثة للحمى **قال الشيخ العلامة** اذا عرض حمى يوم الى قوله العلاج **الشرح** قوله وخصوصا اذا انحطت
جلا استفراغ نداوة يريد بذلك اذا انحطت الانحطاط الجزئي وهو سكون ما هو لها كالنوبة لان هذا السكون لا يكون
من العروق لانها لو انفتحت كان الانحطاط انحطاطا كليا واذا لم يكن السدد زالت منعت خروج ما يخرج من
الرطوبات فلم يمكن نداوة ولا كذلك الانحطاط الكلي فانه في الغالب انما يكون اذا زالت السدد وحينئذ يكثر
النداوة لان ما كان احتبس بسبب السدد من الابخرة يكون قد استحال مائية وتلك المائية اذا زالت السدد تدفعها
الطبيعة لفقدان المانع مع اضرارها بالبدن فلذلك يكثر العرق حينئذ **قوله** وان افرطت السدد كان النبض صغيرا
سبب ذلك ان السدد اذا كانت كثيرة جدا منعت ما كان تحلل من الابخرة ونحوها فتحتبس تلك وتزاحم الشرايين فلا
يمكنها من تمام الانبساط **قال الشيخ العلاج** ان كان السبب كثرة الى قوله في حمى تخمية امتلائية **قوله** واذا احتجم فالتوقف
او يكون ضرورة اوفق معناه فالتوقف اوفق الا ان يكون ضرورة **فنقول** اما ان ذلك اوفق في الاستفراغ
وفي اخراج الفاسد وحده في الفصد فلا شك فيه لان الفضول يكون قد نضجت نضجا تاما فيكون خروجها بانفرادها
اسهل واما ان ذلك اوفق في تدبير الحمى اذا اخرج الفصد ممنوع لان الموجب اذا كان هو الامتلاء كان ضرر بقاء
ذلك الامتلاء اكثر كثيرا من ضرر اخراج شيء من المواد الصالحة صحبة الفاسدة في الفصد والمبادرة الى التفتيح قبل
الفصد ردي لان ذلك ان كان بادوية من خارج فلا بد وان يكون حارة او ... وكلاهما منهيان لتوجه
المواد الى حيث السدد وان كان بادوية من داخل كانت محركة للمواد الى جهة السدد فتزداد السدد **قال الشيخ**
حمى يوم تخمية امتلائية الى قوله العلامات **الشرح** فساد الهضم الذي يكون في التخمة ان كان مع برد المعدة حدث
معه جشاء حامض وان كانت المعدة مع ذلك حارة كان الجشاء دخانيا لان هذا الفساد يكون الى الاحتراق
وذلك الدخان تحدث الحمى بمخالطة الروح وتسخينها فمن عرض له ذلك وانطلق بطنه مجلسين ثلاثة دل ذلك
الانطلاق على حركة تلك المواد المحترقة الى الامعاء فان فصل مع ذلك انجذبت تلك المواد الى الكبد والى العروق
على حدتها ورداءتها فتكرهها الطبيعة وتدفعها ولا بد من اندفاع غيرها معها فيكثر الاسهال وفي الاكثر يصير كبديا
لان هذه المواد لحدتها اذا مرت بالكبد افسدتها وخصوصا وقد ازدادت بالحركة شرا وكثرت باحالة غيرها
الى مشابهتها **قوله** يدل عليه الخفقان وسواد اللسان معناه يدل على ان هذا الفصد يوقع في الاسهال الكبدي
الخفقان وسواد اللسان لان هذا انما يكون اذا كان الاحتراق شديدا حتى سود اللسان واما احداثه الخفقان
فلاجل شدة اضراره بافساد الغذاء بغم المعدة او بما ينفذ من الابخرة الفاسدة الى القلب ولا شك ان ذلك
شديد الدلالة على قوة اضرار هذه المواد بالكبد وذلك موجب لضعف قواها وهو موجب للقيام الكبدي
قال الشيخ العلامات اذا كانت طبيعة صاحب هذه الحمى معتقلة فلا بد من اطلاقها اما ان كان الطعام الفاسد
قد انحدر الى الامعاء فظاهر واما ان كان بعد في المعدة قليلا لحجتمع مع تبخير الطعام الفاسد تبخير الثفل المحتبس فيزداد
التضرر وينبغي ان يكون هذا المطلق مثل الحقن فان المتناولات ربما حركت شيئا من رطوبات البدن و
اخرجتها مع الفاسد من الطعام واذا لم يكن بد من شيء متناول فليكن مثل الماء الحار مع قليل من علك او مصطكي
واما اي الامرين يقدم اذا كان الطعام يقدم اذا كان الطعام الفاسد في المعدة القي ام تليين الطبيعة بالحقن فان
تقدم الحقن حينئذ ربما حدث نفض ما في المعدة الى الامعاء وتقديم القي يزيد في اعتقال الطبيعة اما ان كان
اعتقال الطبيعة ليس بشديد او ليس يخشى من القي حركة شيء من الفضول الى المعدة فالقي اولى بالتقدم لا زالته
سبب المرض وحينئذ فلا يؤمن بتناول شيء يشتمل عليه المعدة قبل الحقن لئلا يكون المعدة حينئذ معرضة لوصول
شيء من الحقنة اليها واجود ذلك حينئذ شراب التفاح بماء الورد والمصطكي واما اذا لم يكن كذلك فان تقدم

الحقن

الحقن اولى وخاصة ان كان العهد بتناول الطعام قد طال حتى يكون بعضه قد انحدر الى الامعاء واما تناول المطلق
من فوق فلا بد وان يتقدم القي عليه **قوله** وان كان شيء من الطعام والثفل باقيا في المعدة الظاهر ان لفظ الثفل ههنا
وقع من غلط الناسخ والا كان ينبغي ان يقول باقيين في المعدة ولم يكن يحسن ان يقول بعد ذلك وينظر ان يجد الثفل
قوله فيعرف هل الاصوب استفراغها بالحقن والحمولات او باشياء تشرب من فوق لتسهل وتحط المراد ههنا بالحط
احدار ما في المعدة الى الامعاء ويدل على الصواب من هذه الاشياء حال الجشاء فان الجشاء ان كان بعد فيه طعم الماكول
بحيث يدل على ان الطعام لم يقارب كمال الهضم كان الاولى اخراجه بالقي ثم يستعمل الملطفات المتناول مع الحقن ان كان
اعتقاد الطبيعة شديدا والا اقتصر على المتناوله وان دل الجشاء على ان الهضم قد قارب الكمال وذلك بان يكون قد بعد
عن طعم الماكول فان فساد الطعام غير شديد وذلك بان يكون خروجه عن الجشاء المعتاد في الهضم الجيد غير كثير كان الاولى
تناول ما يهضم ليصلح ذلك الغذاء ومع ذلك فليلين الطبيعة بالحقن او الحمولات وخصوصا ان كان هناك ما يتوقع من القي
بسببه تضرر كضعف العنق او وجع في الصدر ونحو ذلك وان دل الجشاء على قلة الفساد مع كمال الهضم اي كمال ما يفعله
المعدة القوية حينئذ فيه كان الاولى حينئذ بتناول ما يحطه اي ما يحدره لان ابقاءه في المعدة بعد ذلك ربما زاده فسادا
وبعد بطلان التخمة اي بطلان آثار ما يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس اما جودة الكيموس فيطلب
في الغذاء دائما واما كونه خفيفا سريع الهضم فلان المعدة يكون قد ضعفت لان تعبها في اصلاح ما كان فسد من الغذاء
الذي اوجب التخمة وان كانت الطبيعة منطلقة نظرت هل الذي يستفرغ هو الشيء الذي فسد ويعرف ذلك بان يكون
الخارج من الغذاء القريب العهد بان يكون كيلوسيا او ما هو دونه في الانهضام اما اذا كان الخارج خلطا فهو لا محالة من غير
هذا الغذاء الذي حدثت التخمة بسببه اللهم الا ان يكون ذلك بعد مدة طويلة في مثلها يستحيل الغذاء خلطا وحينئذ يعتبر
حال ذلك الخلط في فساده فلا تحتبس الطبيعة حتى يخرج ذلك الفاسد بتمامه ولكن لا بد من الاشتغال في تلك المدة باصلاح
ذلك الفاسد بان يبرد ويكسر حدته ان اشتمل على حدة ونحو ذلك **قوله** والفصد سبيله ان لا يستعمل فيها حتى ينحط سبب ذلك انه
كما قلنا يجذب المواد التي قد فسدت الى جهة الكبد والى جهة العروق وذلك باخلاء العروق **قوله** حتى ينحط فيستعمل
معناه اذا دعت الضرورة الى الفصد وذلك لاجل كثرة الدم الذي يخاف معها حصول حمى عفنية فلا يفصد الا بعد
انحطاط التخمة **قوله** واولى ما يسقاه ماء الشعير يريد ان هذا اولى ما يسقى عند ارادة الفصد وذلك لان الفصد على الريق
ردي لما قلناه في الفصد وماء الشعير اولى ما يسقاه هؤلاء لانه لشدة لطافته وقبوله للانهضام فلا يبقى منه عند
الفصد ما ينفذ غير نضيج فان معد هؤلاء لضعفها يعسر عليهم هضم الاشياء الغليظة والصلبة واقراص الكافور لا بد
فيها راوند هذا خارج جدا عن مناسبة ما نتكلم فيه فان هذه الحميات كلها لا يستعمل فيها اقراص الكافور البتة ولو استعمل
فيها الاعراض مقارن كالاسهال الحاد ونحوه لم يكن الراوند مضرة تتعلق بهذه الحمى وفي بعض النسخ فيسود اللسان
وهذا عجيب فان الراوند ليس من شانه ذلك وقد فهم بعضهم من هذا انه يسود بلونه لا باحراقه واذا فعل ذلك ربما غلط
ذلك السواد الطبيب فظنه من احراق الحمى فظن انها عفنة وهذا عجيب جدا فان الراوند لا يفعل ذلك اما ما ليس منه باسود
فظاهر واما الذي يميل الى السواد فلانه لا يعلق باللسان علوقا يحدث عنه ذلك وخاصة اذا استعمل مع ادوية
كثيرة كادوية قرص الكافور **قال الشيخ حمى يوم ورمية** الحميات التابعة للاورام الى قوله العلامات **الشرح** لا شك
ان الورم يجتمع فيه مواد كثيرة فاذا كانت تلك المواد حارة كان تسخينها شديدا فلذلك ما يكون من الاورام في داخل
البدن فانه لا يقتصر في تسخينه على الروح بل يتعدى ذلك الى الاخلاط او الاعضاء وذلك لسهولة اتصال الحرارة في الباطن
الى القلب ولا كذلك الاورام الخارجة فانها تكون بعيدة عن القلب وانما يسخن غير الروح اذا كانت حرارتها قوية وذلك
بان يكون عفونية فاذا كانت هذه الاورام في اللحوم الرخوة كانت ردية لانها تكون في اعضاء شديدة القبول للتعفن

لاجل رخاوتها ورطوبتها مع حرارتها واكثر الموجبة من الاورام الخارجة لحمى يوم فقط هى الحادثة عن اسباب بادية
او الحادثة عن اسباب بدنية فى اكثر الامر انما تحدث لفساد فى البدن وذلك الفساد لا بد وان يكون معه هذه المواد
المورمة عفنية فلا تقتصر على احداث سخونة الروح فقط واكثر الموجبة من الاورام الخارجة للحميات العفنية فانها تتقدمها
حدوث تلك الحمى وذلك لاندفاع المواد فى الاكثر انما يكون بعد فسادها واحداثها للورم انما يكون بعد نفوذها
فى الاعضاء وذلك انما يتم فى زمان فى مثله تتقدم احداثها للسخونة التى هى الحمى لان احالة الاخلاط حارة اسهل
على المواد العفنة من النفوذ الى حيث تورم وقد يتفق خلاف ذلك وذلك فى اكثر الامر اذا حدثت العفونة بعد التورم
قال الشيخ العلامات علاماتها ما ذكرناه الى قوله العلاج يجب ان يتقدم فيها الشرح ان العلامات المذكورة ههنا اكثرها
غير صالح لان يكون علامة للحمى اليومية وخصوصا بياض المائية فانه انما يتبع الحميات الورمية اذا كانت تلك
الاورام عظيمة وخاصة اذا كانت باطنة ومثل تلك الاورام لا يكون الحمى معها يومية وكذلك احمرار الوجه وانتفاخه
ونحو ذلك من العلامات الدالة على الامتلاء والعجب ان الشيخ نفسه قد ذكر فى اسباب هذه الحمى ان اكثر الاورام الموجبة لها
انما يكون عن اسباب بادية يعنى انها انما يكون مع بقاء البدن فان التى يكون عن اسباب متقادمة بدنية فى الاكثر
تفعل غير هذه الحمى قال الشيخ العلاج يجب ان يتقدم الى قوله حمى يوم قشفية الشرح الشراب يمنع فى هذه الحمى
لانه تحرك المواد الى ظاهر البدن فيزيد فى الاورام وتبريد الموضع الوارم نافع باسكان الحرارة المحدثة للحمى قال الشيخ
حمى يوم قشفية الى قوله حمى يوم حرية الشرح حدوث القشف هو من يبوسة جماعة للاجزاء مكثفة وذلك يلزمه لا محالة
انسداد مسام الجلد ويلزم ذلك حدوث هذه الحمى لاحتباس ما كان يتحلل من المسام من الابخرة الحارة واكثر
الذين يحمون عند بعد العهد بالحمام انما يعرض لهم ذلك لاجل اجتماع الوسخ وسده مسام الجلد لا للقشف قال الشيخ
حمى يوم حرية قد يعرض الى قوله حمى يوم استحصافية الشرح حدوث هذه الحمى عن حرارة الشمس اكثر من حدوثها عن
حرارة الحمام وان كانت حرارة الحمام اقوى وذلك لان حرارة الحمام مع رطوبة فلا تحدث عنها فى الاكثر اشتعال
فى الروح بل فى اكثر الامر يعرض للروح تحلل يوجب الغشى قبل ذلك بخلاف حرارة الشمس فلانها يابسة مشعلة للروح قوله
ويكون اول تعلقها بالروح النفسانى هذا فيه اشكال وذلك لان الدماغ مسلم انه اكثر الاعضاء الظاهرة تضررا بحرارة
الشمس لان سائر البدن مستور بالرأس عن حرها ولكن لا يلزم ذلك ان يكون اكثر تضررا من القلب فان وصول
حرارة الهواء الى القلب لاجل استنشاقه الهواء اكثر من الدماغ وان كان ايضا يستنشق ذلك الهواء ولكن القدر
الواصل الى الدماغ من الهواء المستنشق قليل جدا بالنسبة الى الواصل الى القلب مع ان القلب لشدة حرارته وافراط
سخونة ارواحه يكون تضرره بذلك اشد واما ما يوجد فى الدماغ من التضرر الذى لا يوجد مثله فى القلب فذلك لاجل ارتفاع
الابخرة اليه وخاصة الذى تسخنت فى القلب لا لاجل ان تضرره كان اولا ولا لان تضرره بالحرارة اكثر فان ذلك
الذى يحس فيه ليس الحرارة بل ما تصعد اليه كما قلناه قال الشيخ حمى يوم استحصافية من البرد الى قوله حمى يوم
استحصافية من المياه القابضة الشرح ان البول قد يبيض فى هذه الحمى ولكن لا لاجل احتقان الحرارة فان ذلك موجب
لزيادة تسخينها بل لان البرد المحصف يبرد الكلى والمثانة والعطن وذلك موجب لبياض البول واما تغذيتهم
بالاغذية الخفيفة فذلك لانهم محمومون لا لامر يختص بهذه الحمى قال الشيخ حمى يوم استحصافية من المياه القابضة
الى قوله حمى يوم شربية الشرح ان سد المسام يكون فى هذه الحمى اكثر كثيرا مما فى الاستحصاف عن البرد وذلك لامرين احدهما
ان القابض يسد بذاته والبرد انما يسد بالعرض وذلك بما يحدثه من التكاثف وثانيهما ان الحمى اذا احدثت اضعفت
تاثير ما يكون من البرد لانها تسخن الجلد فتزيل اثر البرد ولا كذلك ههنا فلذلك انما يجوز سقيهم الشراب اذا ضعفت
سددهم او كانت فى الاصل ضعيفة واما اذا كانت بعد قوتها فان الشراب يكون ضرره بالسخونة ازيد من نفعه بالتفتيح

قوله والبول اشد بياضا هذا لا يستقيم بل ههنا لا يكون البول ابيض البتة لان اجتماع الحرارة وقوتها مما يزيد فى
صبغ البول فكيف تبيضه قال الشيخ حمى يوم شربية الى قوله المقالة الثانية الشرح يحتاج فى الشرابية الى الاسهال
لتحريك المواد عن جهة الرأس لان الشراب من شأنه تحريك المواد الى الرأس فلذلك يصدع والاغذية الحارة تسخن
الكبد اكثر لانها تدوم عندها ومع ذلك فالكبد لحرارتها تنفعل عنها اكثر مما تنفعل المعدة واما انها تسخن الروح
الطبيعى فان الروح الطبيعى لا وجود له عندنا اذ القوى الطبيعية تقوم عندنا بالاعضاء لا بالارواح وقد بينا
هذا فيما سلف قال الشيخ المقالة الثانية من الكتاب الرابع ابتداء القول فى الحميات العفنية وتمام
القول فى الحميات الدموية والصفراوية كلام كلى فى حميات العفونة والكلام فى هذا يشتمل على عشر مباحث
البحث الاول فى ماهية العفونة العفونة فساد يعرض للرطوبة عن فعل الحرارة الغريبة تزول به عن الاستعداد
لما اعدت له مع بقاء نوعها فقولنا فساد نعنى به تغير خارج عن الامر الطبيعى لما عرض له وان كان طبيعيا لشئ آخر فان
الحالة التى يصير عصير العنب خمرا وان كانت خارجة عن طبيعة العصير فهى طبيعية بالنسبة الى الخمر وقولنا للرطوبة يعنى بها الجسم
الرطب وانما شرطنا ان يكون رطبا لان الحرارة الغريبة مضادة للغريزية وقد تبين انها انما تقوم بالرطوبة والموضوع
لاحد الضدين هو الموضوع للآخر اذ الضدان لا بد وان يكونا متعاقبين على موضوع واحد ونعنى بهذه الرطوبة
الرطوبة المائية وكل رطوبة هى كذلك فلا بد وان يتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية واما غريبة ويكون اليد
والسلطان للغالبة منهما وقولنا عن فعل الحرارة الغريبة لان المتصرف لو كان هو الحرارة الغريزية لكان ما يصدر
عنها غريزيا بالنسبة الى تلك الرطوبة فلم يكن فسادا بل نضجا او هضما وشبه ذلك وقولنا تخرج به عن الاستعداد لما اعدت له
تخرج السخونة المطلقة فان الحرارة الغريبة قد تسخن الرطوبة سخونة ما قبل ان تبلغ العفونة ففى تلك الحالة قد تكون
الرطوبة بعد صالحة لما اعدت له كالتغذية للاخلاط وتكون الجنين للمنى وقولنا مع بقاء نوعها تخرج ما يلزمه تغير النوع
كالاحراق والفساد الذى يكون معه كون كصيرورة البلغم دما والماء هواء ونحو ذلك البحث الثانى فى الاسباب
الفاعلية لعفونة الاخلاط قال الشيخ العفونة تحدث اما بسبب الغذاء الى قوله والعفونة قد تكون عامة للبدن
كله الشرح قد علمت من حدنا للعفونة ان الفاعل لها هو الحرارة الغريبة وان القابل هو الجسم الرطب رطوبة
مائية وان صورتها هو الفساد الذى يصير به ذلك الجسم غير صالح لما اعد له فان غايتها ان يبطل عن ذلك الجسم الاستعداد
لما اعد له ونحن ههنا انما نذكر من الاسباب ما هو بعيد ظاهر فنقول ان السبب الظاهر لاحداث عفونة الخلط اما
ان يكون من الغذاء او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر بدنى او لا يكون كذلك فهذه ثلثة اقسام القسم الاول
اما ان يكون السبب هو الغذاء وهذا يكون سببا للعفونة بان يعفن هو ثم تعفن الاخلاط وانما يعفن الغذاء لا حر
فيه اذا كان متهيئا للعفونة وكونه كذلك اما ان يكون العارض يعرض له او لا يكون كذلك الثانى اما ان
يكون قبل العفونة لرداءته او لا يكون كذلك والذى يقبل العفونة لرداءته اما ان يكون هذه الرداءة فى جوهره
وذلك كالصحناة المصرية او ليس كذلك وذلك كاللبن والسمك فانهما مع صلاح جوهرهما سريع القبول للفساد
والعفونة والذى يقبل العفونة لا لرداءته اما ان يكون قبوله لها لمائيته وذلك كالفواكه المائية او لا يكون
كذلك وذلك كالذى يقبلها لغلظه وعسر نضجه كالقلقاس والعدس والاول وهو ان يكون الغذاء مهيئا للعفونة
لعارض يعرض له وذلك اما فى صناعته كما قد يكون الخبز فطيرا او فى حال تناوله كما اذا قدم الغليظ على اللطيف
على غير الوجه الذى بينا جوازه فى كلامنا فى الاغذية او لا يكون كذلك وذلك اذا استعمل فى غير وقته كما اذا اكل
قبل الجوع الصادق والغذاء المائى مهيأ للعفونة لان المائية اذا كثرت كانت غالبة للحرارة الغريزية فلا
تقوى تلك الحرارة على التصرف فيها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة اذ قد بينا ان كل رطوبة فلا بد وان يكون

المتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية او غريبة كما قلناه في عصارة الفواكه في الخارج ولذلك ايضا الغذاء الغليظ
اللزج متهيأ للعفونة فلاجل قصر الحرارة الغريزية عن التصرف فيه القسم الثاني ان يكون السبب الفاعل
للعفونة امرا بدنيا وهذا اما ان يكون سددا يمنع التنفس والترويح فتحتبس الحرارة الغريزية وتعفن او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا كان مزاج البدن رديا حتى يكون مفسدا للاخلاط او مولدا للاخلاط فاسدة او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا فقد الهضم فيفسد ما يرد من الغذاء ويلزم ذلك فساد الاخلاط وحدوث العفونة والسدد تحدث
عن الاخلاط اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها كما بيناه في شرحنا للكتاب الثالث القسم الثالث
ان يكون السبب الفاعل للعفونة امرا خارجا غير الغذاء وهذا اما ان يكون امرا يرد البدن وذلك كتناول المسخنات او
لا يكون كذلك فاما ان يكون امرا في الهواء او لا يكون كذلك والثاني كالحركات والاستحمامات الواقعة على الامتلاء
والاول اما ان يكون ذلك الهواء فاسدا وذلك كما يكون في الوباء او لا يكون كذلك وذلك كما في التشمس
على الامتلاء البحث الثالث في محل العفونة قال الشيخ والعفونة قد يكون عامة للبدن كله الى قوله وانما كانت
العفونة الخارجة الشرح هذا المحل اما ان يكون معتبرا بحسب الخلط القابل للعفونة وذلك هو الاخلاط الاربعة
او لا يكون كذلك بل بحسب اجزاء البدن وذلك اما ان يكون معتبرا بحسب العروق او لا يكون كذلك
والثاني كقولنا العفونة اما ان يكون عامة في جميع البدن او خاصة بجزء منه مخصوص والاول كقولنا العفونة
اما ان يكون داخل العروق او خارجها واذا فعلت الحرارة العفونية في رطوبة فلا بد وان تصعد عن تلك
الرطوبة اجزاء هي الطف اجزائها وذلك المتصاعد يختلف لا محالة باختلاف تلك الرطوبة فالمتبخر من الصفراء
اي المتصعد منها لا بد وان يكون لطيفا لاجل لطافة الرطوبة اعني انه يكون لطيفا بالنسبة الى ما تصعد من باقي
الاخلاط اذ المتصعد من الكل لا بد وان يكون لطيفا ولا بد وان يكون دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة
بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فكان المتصعد منها اجزاء ارضية لانها يكون كالرماد وتلك
الاجزاء مخالطة لحرارة متصعدة ولا نعني للدخان الا اجزاء ارضية تصعدها حرارة والمتبخر من الدم لا بد وان
يكون بخاريا لطيفا اما انه بخاري فلاجل مائية الدم فان البخار اجزاء مائية تصعدها حرارة واما انه لطيف فلان
غلظ الدم غير مفرط والحرارة الفاعلة فيه تزيده لطافة ولا بد وان يكون هذا البخار مخالطا لاجزاء دخانية لان
مائية الدم غير كثيرة جدا وارضيته ظاهرة والمتبخر من البلغم لا بد وان يكون بخاريا كثيفا اما انه بخاري فلاجل
المائية الكثيرة التي في البلغم واما انه كثيف فلان البلغم بارد فلا تقوى الحرارة على تلطيفه تلطيفا شديدا والمتبخر
من السوداء لا بد وان يكون دخانيا كثيفا غباريا اما انه دخاني فلان السوداء ارضية واما انه غباري فلان
الحرارة المتصعدة قد يتولد عنها اجزاء هوائية تستحيل عن الاجزاء الرطبة ولا نعني للغبار الا اجزاء ارضية
تخالطها الهواء واما كثافة هذا الدخان فلاجل غلظ السوداء البحث الرابع في اختلاف مقتضى عفونة الاخلاط
في الدوام والدور قال الشيخ وانما كانت العفونة الخارجة الى قوله وهذه الحميات التي لها نوائب الشرح
انا الى الآن لم نقف على كلام الاطباء في هذا الكلام ما يرجع منه الى شيء محقق وذلك انهم يقولون ان كل واحد من الصفراء
والبلغم والسوداء قد يعفن داخل العروق وقد يعفن خارج العروق ولم يبينوا ان كل واحد من هذه كيف
كان خارج العروق مع انا نعلم علما قطعيا ان كل واحد من هذه الاخلاط فان مكانه الطبيعي هو العروق وانه
انما ينفصل منها بالطبع بعد ان يصير رطوبة ثانية اذ لو اندفع الى عضو وهو باق على نوعيته لا حدث في ذلك
العضو ورما على قدر ذلك المندفع اعني ان كان المندفع كثيرا مجتمعا حدث عنه ورم عظيم وان كان كثيرا متفرقا
حدث عنه بثور وقروح كثيرة وان كان قليلا حدث عنه ورم صغير او قروح وبثور قليلة العدد بحسب اجتماعه

ونفرقه

ونفرقه فلم لا يجوز ان الصفراء مثلا تخرج من العروق ولا تحدث ورما في الموضع الذي تخرج منه فما الذي يوجب
خروجها في البدن كله حتى يوجب الحمى في البدن على السواء وكان ينبغي لو اندفعت ان يكون ابتداء اندفاعها
الى عضو من الاعضاء او عضوين وحينئذ كان يلزم عفونتها اما حرارة خاصة بذلك العضو او حرارة عامة
لكنها تبتدئ اولا من ذلك العضو ويكون السخونة فيه اكثر كثيرا مما في البدن ويكون الاقشعرار والنافض ونحو ذلك
انما يبتدئان من ذلك العضو وليس الواقع كذلك والحق في هذا والله اعلم ان العفونة انما يقع خارج العروق اذا
كانت في الرطوبة الثانية فان الرطوبة التي هي هناك بالطبع هي هذه الرطوبة ولذلك يمكن ان يكون حرارة
هذه الحمى عامة للبدن كله على السواء لان هذه الرطوبة بالطبع في الاعضاء كلها وحينئذ يكون قولنا ان الحمى
صفراوية او سوداوية مثلا ليس معناه ان العفونة في هذه الاخلاط وهي باقية على نوعيتها بل في الرطوبة
الثانية التي تغلب عليها ذلك الخلط فيكون قولنا ان هذه الحمى صفراوية عفنها خارج العروق انها في رطوبة
ثانية تغلب عليها الصفراء وسبب هذه الغلبة غلبة الصفراء في العروق على وجه يكون المتولد من الرطوبات الثانية
تغلب عليه الصفراء وانما خصصت بهذا الوجه لان الصفراء قد تكثر في العروق ولا يلزمها ذلك وذلك كما في
اليرقان ولذلك السوداء في اليرقان الاسود وفي الجذام والماليخوليا ونحو ذلك ولذلك البلغم في الاستسقاء
اللحمي ونحو ذلك وذلك اذا كان الخلط الغالب حينئذ لا يصلح لان يتولد عنه رطوبة ثانية وذلك بان يكون
غير صالح للغذائية وهذا كما في اليرقانين او يكون بحيث يتولد عنه رطوبة ثانية ولكن تلك الرطوبة لا يكون مستعدة
للعفن فالحاصل ان العفونة خارج العروق انما تحدث في الرطوبة الثانية المستعدة للعفونة الحادثة عن خلط
غالب صالح للتغذية فلذلك تظهر آثار كل واحد من الاخلاط عند حدوث العفونة التي تنسب اليه فيظهر مثلا في العفونة
الحادثة في الرطوبة الثانية المتولدة عن الصفراء مرارة الفم والعطش والالتهاب ونحو ذلك مما تقتضيه الصفراء
وما ذلك الا لغلبة الصفراء على البدن لا لان العفونة فيها وليس ما ذكرناه مختصا بهذه الاخلاط الثلثة بل الدم
ايضا كذلك ولكن العفونة التي يكون في الرطوبة الثانية الحادثة عن غلبة الدم يكون دائما لا نوبة لها وهم يظنون
ان ما كان كذلك من الحميات فعفونتها داخل العروق فلذلك يقولون ان الدم انما يعفن داخل العروق وكما
انه لا فرق بين الدم وغيره في ذلك فكما ان الدم لا ينفصل عن العروق وهو دم الا احدث ورما ونحوه في
العضو الذي ينفذ فيه كذلك الصفراء والسوداء والبلغم وليس يخرج من العروق بالطبع الا الرطوبة الثانية
ثم العجب انهم يجعلون هذه العفونة كلها انما تحدث في الاخلاط ويجعلون حميات اليوم متعلقة بالارواح
وحمى الدق متعلقة بالاعضاء فالرطوبة الثانية كيف لم تحدث لاجلها حمى فكيف يلزم ان يكون الحميات ثلثة
وفي البدن شيء يمكن ان يتولد عنه حمى رابعة وما سبب غلطهم في هذا الا انهم يجدون عند حمى الغب تظهر آثار الصفراء
وعند حمى الربع آثار السوداء وعند حمى النائبة تظهر آثار البلغم فظنوا ان العفونة المحدثة لكل واحد من هذه الحميات
قائمة بالخلط الذي تظهر غلبته اذ لم يتفطنوا ان ذلك قد يكون لغلبة ذلك الخلط على المادة التي العفونة
فيها فهذا تحقيق هذا المكان فلنبين الآن انه لما كانت الحمى الحادثة عن عفونة خارج العروق مقلعة وان
اقلاعها على الوجه المخصوص والحادثة عن عفونة داخلة في العروق دائمة فنقول اما دوام الحمى حيث العفن
داخل العروق فظاهر وذلك لان المادة هناك كثيرة مجتمعة فيكون ما يتبخر عنها كثيرا جدا سهل الوصول
الى القلب لاتصال العروق به فلذلك يصل اليه ذلك البخار من اول عمل العفونة ويدوم لدوامها ولكنه
يقل تارة ويكثر اخرى وذلك بحسب المادة التي تبتدئ العفونة فيها ثم يفارقها الى مادة اخرى اذا تردت تلك
المادة فيكون المتبخر عند كمال عمل العفونة في مادة وعند ابتداء عملها في اخرى قليلا لان المادة عند الترمد

يكون قد جفت ونقصت الحرارة فيها لنقصان مادتها التي هي الرطوبة وعند ابتداء الاخذ فيها تكون بعد
لم يكمل عفونتها واما في ما بين ذلك فيكون الحرارة قوية لكمال العفونة مع ان الرطوبة لم تنقص نقصانا كثيرا
فلذلك يكون لهذه الحمى اشتدادات وفترات واما الحمى التي عفونتها خارج العروق فيكون علة وذلك
لان المادة هناك قليلة وهي الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل ومع قلتها فهي متفرقة ومع ذلك فنفوذ
بخارها الى القلب عسر وبعيد فلذلك انما ينفذ اليه اذا كثر جدا فلذلك تتقدم سخونة القلب في هذه العفونة
اقشعرار ونافض ونحو ذلك واذا عفنت هذه المادة وهي قليلة ترمدت بسرعة وكان ترمدها اسرع من نفوذ مادة تقوم
مقامها من العروق فلذلك عند ترمدها لا تجد الحرارة مادة اخرى تقوم بها وتقل جدا حتى تصير كالنار الباقية في رماد الحطب
ولا يزال كذلك حتى تجتمع مادة اخرى وتلك المادة ليست تعفن من اول ورودها بل لا بد وان تبقى حتى تستعد للعفن
بالحرارة الباقية في الرماد فلذلك يدوم اقلاع الحمى الى ان تكثر تلك المادة وفي تلك المدة تكون قد استعدت للعفن فتعفن
وتعود الحال كما كان اولا ولا يزال كذلك الى ان ينقى البدن من ذلك الخلط الغالب حتى يكون ما يخرج من الرطوبة
الثانية من العروق جدا غير مستعد للفساد والعفونة فلا يقبل العفونة من الحرارة الباقية في الرماد مع قلتها حينئذ
لان هذا الرماد يكون قد قل لقلة المادة بتحليل الخلط الغالب المولد لها فحينئذ يمنع تلك المادة من قبول العفونة
وتفارق الحمى بالتمام هذا واما اختلاف نوائب هذه الحميات فان المادة كلما كانت ارطب كانت لا محالة اقبل للعفونة
وكان الرماد الباقي منها ارطب فكان ما بقي من الحرارة اشد وان كانت المادة مع رطوبتها حارة كانت للعفونة
اقبل فلذلك كانت العفونة الحادثة من رطوبة متكونة عند غلبة الدم دائمة لانها يكون مع حرارتها رطوبتها كثيرة
جدا لان الدم سهل الاستحالة الى الرطوبة الثانية فاذا كثر وغلب كان المستحيل منه اليها كثيرا جدا بخلاف باقي الاخلاط
فاذا كان كذلك كانت بكثرتها موجبة لاتصال العفونة لان تجمعها يسبق ترمد ما تعفن اولا واذا تجمع فيها قد يعتد به
كان شديد الاستعداد للعفونة لاجل حرارته ورطوبته فتدوم الحمى ويظن ان العفونة داخل العروق وليس كذلك فاما
البلغم فلانه بارد ومع برده ليس في كثرة الدم فلذلك تفارق حماه ولكن مفارقة تامة ولا طويلة المدة وذلك لان
رماده يكون كثير الرطوبة فيكون الحرارة الباقية فيه قوية لكن لا بقدر يوجب حمى بل دون ذلك بقليل ويبقى لذلك
الى ان يكثر مادة اخرى ويستعد للعفونة وذلك وان كان في زمان اطول مما في الدم لزيادة كثرة الدم وزيادة قبول
ما تولد منه للعفونة فلذلك يأتي نوبة البلغم قبل نوبة باقي الاخلاط فلذلك تنوب كل يوم واما السوداء فلاجل بردها
ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا ولاجل قلتها في البدن وعسر يكون الرطوبة الثانية عنها اذا ابتدأت العفونة على
مادة قد نفدت لم يصادف ما بقي في ذلك الرماد من الحرارة مع قلتها وضعفها عن احالة ما تجده مادة تتعلق بها الى مدة
طويلة فلذلك تفارق هذه الحمى يومين وتأخذ يوما واحدا واما الصفراء فلاجل يبوستها يقل قبولها للعفونة ولاجل
حرارتها تستعد لقبول العفونة وقلتها وعسر تولد الرطوبة الثانية عنها ليس كما في السوداء ولا هما كما في البلغم فلذلك يكون
الحال في نوبتها كالمتوسط بين حال السوداء والبلغم فلذلك تنوب يوما وتفارق آخر **قوله** حتى ينقطع الحد معناه ان الحرارة
العفونية لا يزال تتعدى الى المجاور حتى ينقطع الحد المشترك بين المشتعل والقابل للاشتعال **البحث الخامس في سبب
خروج الحميات عن النظام الذي ذكرناه عن مدد الاخذ والترك المذكورين قال الشيخ** وهذه الحميات التي لها نوائب
اقلاع ونقير الى قوله ونوائب المقلعة يبتدي في الاكثر الا بقشعريرة **الشرح** ان المدد التي ذكرناها لاخذ الحميات المقلعة
وتركها انما هو بحسب الاكثر وبحسب كون المواد على الاحوال المعتادة لها وقد تتغير عن ذلك فتتغير تلك المواد وذلك لان
تقدير تلك المواد انما كان لاجل اختلاف المواد في الكثرة والقلة وفي سهولة قبول العفونة وعسره وسهولة التحلل وعسره
فلا امتناع في ان يزداد ذلك في بعض المواد وينقص فيقتضي ذلك تغير تلك المواد ولذلك فان السوداء اذا قلت

اوازدادت غلظا او يبوسة فان قبولها للعفونة يزداد لا محالة تعسرا فلذلك ينتقل مدتها من الربع الى الخمس
بل الى السدس والسبع وما بعد ازيد مدة من ذلك **قوله** قد يترك نظامها يريد النظام الذي ذكره قبل وهو النظام
الذي بين مقدار زمان النوبة وزمان الراحة **قوله** ولا اختلافها في الجنس بان ينتقل بعض المواد فيصير من جنس
مادة اخرى **لقائل ان يقول** ان هذا لا يلزمه اختلاف ذلك النظام لان المادة اذا انتقلت الى نوع آخر صار
زمان اخذها وتركها هو زمان اخذ المادة التي انتقلت اليها وتركها فيكون النظام في المادتين محفوظا **وجوابه**
ان هذا انما انتقل يكون اذا كان المنتقل جميع المادة واما اذا انتقل بعضها فان ذلك البعض الذي انتقل يكون
حكمه حكم المادة الحادثة والبعض الآخر يكون حكمه حكم المادة الاولى فتختلط النوائب كذلك ويضطرب وان كان نظام
بعض منها محفوظا في بعض الادوار ولكن المشاهد حينئذ يكون مختلفا لانه يكون مركبا من قصتي المادتين **قوله** وقد
يكون من سوء تدبير العليل ولضعفه او لكثرة حسه اما سوء تدبير العليل فظاهر وذلك لانه قد يغلظ الغذاء او يكثره فيكثر
غلظ المادة وذلك موجب لعسر تحللها فتطول النوبة وربما خلط مع المادة غيرها فتتركب المادة فيكون ما تقتضيه
مركبا من مقتضى المادتين وذلك كما اذا زاد في الغذاء فتولد فيه بلغم كثير وكان به حمى صفراوية فيصير الحمى حينئذ من مادة صفراوية
تخالطها بلغم او يصير به حمى بلغمية مع الحمى الصفراوية واما ضعف العليل فلان القوى اذا كانت ضعيفة لم تقو على
سرعة تحليل المادة فتطول النوبة وتقصر الفترة واما كثرة حسه فلان الحس اذا كان قويا ادرك النوبة من اول
حركة المادة الى آخرها فيكون النوبة اطول لا كذلك اذا كان الحس ضعيفا فانه حينئذ لا يدرك اول حركة المادة
ولا آخر حركتها لان آثارها حينئذ يكون ضعيفة فيكون النوبة في ادراك المريض اقصر وان كانت في نفس الامر
متساوية للتي في قوي الحس **البحث السادس في سبب ابتداء حركة المادة في المقلعة ببرد ونافض وقشعريرة
وانحلالها بالعرق بخلاف اللازمة قال الشيخ** ونوائب المقلعة يبتدي في الاكثر الى قوله وقد تركب في بعض
الحميات برد وقشعريرة معا **الشرح** اما ابتداء النوائب بالبرد او القشعريرة او النافض فقد ذكرنا سببه واما
مفارقتها بالعرق فسببه ان الحرارة العفنية تبخر المادة العفنة وتتبعها في ذلك الرطوبة المائية التي تخالطها والتي
تجاورها وتحتبس في ذلك البخار تحت الجلد لضيق مسامه فاذا غلب الطبيعة من دفع تلك المادة بسبب النضج
الذي حصل لها بحرارة النوبة دفعتها واندفع مع ذلك البخار وقد استحال المائية لاجل تكاثفه تحت الجلد فخرج من
المسام عرقا وانما لا يحصل مثل هذا الابتداء والمفارقة حيث العفونة داخل العروق لان المادة المحتبسة في العروق
يكون عفونتها متصلة فلا يكون لعفونتها ابتداء يعتد بتأثيره الا في اول المرض وحينئذ فان المادة اذا تحركت
وسالت لم يكن سيلانها على عضو حساس لان داخل العروق لا حس له فلذلك لا يعرض نافض ولا اقشعرار واما
البرد فانه قد يعرض حينئذ بقدر يسير لان قوته في المقلعة انما يكون لقوة توجه القوى الى جهة القلب لاجل شعورها
بابتداء المادة وههنا لا تشعر بذلك واما العرق فلاجل استحصافها لا ينفذ ما يتبخر من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا
في العروق الى ان يحصل الدفع الكلي وهو دفع البحران وما يتبخر من رطوبات البدن الى هناك لا يندفع في الجلد لفقدان
دفع الطبيعة المادة الى خارج فيفنى وينحل بحرارة الحمى بالتحلل الخفي هذا هو الاكثر وقد يعرض خلاف ذلك اما في
المقلعة فلان المادة قد يكون عسرة السيلان او سهلة التسخن جدا فتتسخن بحرارة العفونة قبل السيلان الذي
يلزمه البرد والقشعريرة والنافض ولذلك قد يكون غليظة قليلة المائية فلا يكون لما يتبخر عنها قدر يعتد به او يكون
بخارها لطيفا جدا سهل تحليله فلذلك تفارق بغير عرق واما في اللازمة فان المادة قد يكون كثيرة جدا فاذا ابتدأت
العفونة ازدادت تلك المادة كثرة فلم يتسع لها تجويف العروق فاضطر الى ان يخرج بعضها فيعرض ما قلناه من البرد
وغيره وانما لا يفعل ذلك الا عند اشتداد الحمى حين يمكن العفونة لان المادة تكون حينئذ قد تسخنت فيكون حال ما يرشح

منها كالحال ما يعفن خارج العروق في وسط النوبة ولذلك قد يكون القوى ضعيفة فيكون القدر اليسير المتحرك منها
الى جهة القلب عند اول الاخذ يلزمه برد الظاهر لاجل قلة الروح ويلزم ذلك حصول برد يسير ولذلك ايضا قد يكون
المادة لفرط غلظها وكثرتها وضعف افواه العروق بحيث يكون لما تبخر منها وتحتبس تحت الجلد له قدر يعتد به
فتخرج بالعرق على سبيل السيلان لا على سبيل دفع الطبيعة للمادة لان الطبيعة لا يتمكن من ذلك لاجل عسر دفعها الى
هناك قبل النضج التام فلذلك كان حصول البرد والاقشعرار والنافض والعرق في الحميات اللازمة من العلامات
الردية **قوله** اما السبب برد الخلط هذا يكون سببا للبرد لا للقشعريرة وانما يكون المادة باردة اذا كانت بلغما
او سوداء فلذلك انما يعرض البرد لهذا السبب في العفونة التي عن غلبة احدى هذين الخلطين او كلاهما وفي البلغمية اكثر
لان برد البلغم اقوى من برد السوداء فاذا لم يكن حرارة العفونة قد قويت يكون بعد باردا بالقوة فيقوى على احداث
البرد بهذا الوجه **قوله** واما للذع الخلط للعضل يريد ان هذا يكون سببا للبرد والقشعريرة اما القشعريرة فبالذات
واما البرد فبالعرض وذلك لحركة القوى حينئذ الى جهة القلب **فان قيل** ان هذا لا يستقيم وذلك لان البرد والقشعريرة
اذا سببهما لذع المادة وهذا اللذع لا شك انه يزداد بزيادة العفونة وقوة الحرارة فكان ينبغي ان يكون البرد والاقشعرار
في وسط النوبة اكثر وليس كذلك **قلنا** اما البرد فلانه يكون اولا لشدة توجه الطبيعة الى القلب خشية عليه من
تلك المادة الردية اللذاعة وبعد استمرار العفونة وامن الطبيعة على القلب يصرف اكثر القوى الى ظاهر البدن لاجل
تدبير تلك المادة واصلاحها ويلزم ذلك زوال البرد واما القشعريرة فان شرط الشعور بها هو البرد الحاصل وذلك ان
هذا البرد يلزمه تجمع اجزاء الاعضاء وضيق منافذها ويصادف ذلك غلظا من المتبخر من المادة لاجل ضعف الحرارة
العفونية حينئذ فيحتبس ذلك البخار في الاعضاء ويلذعها ولا كذلك اذا زال البرد فان المسام حينئذ يكون منفتحة وما
يتبخر يكون قد لطف فلا يحتبس ويلزم ذلك ان لا يؤثر اثرا يظهر على انه قد يظهر حينئذ اقشعرار وبرد لخالط الحمى القوية
وذلك انما يكون لشدة رداءة المادة حتى تحوج الطبيعة الى التوجه الى القلب في غير وقت الابتداء او لضعف
القوى جدا حتى يكون القدر الذي يبقى في الاعضاء من الروح قليلا جدا فيكون البرد دائما وحينئذ تظهر القشعريرة
وخاصة ان كانت المادة مع ذلك غليظة ولذلك قد يبقى في وقت قوة الحمى اقشعرار بدون برد يعتد به وذلك
اذا كانت المادة شديدة الرداءة والغلظ فلذلك يكون هذا كله من العلامات الردية **قوله** واما لغوور الحرارة الى الباطن
متجهة نحو المادة السبب الذي ذكرناه اولا للبرد هو توجه القوى الى القلب وههنا جعل السبب توجهها الى جهة المادة
فيكون هذا السبب غير الاول وهذا التوجه لا يكون كالتوجه الى القلب فلذلك لا يظهر اثره هذا وقت قوة الحرارة العفونية
لان تلك الحرارة يتدارك ما يحدثه هذا من البرد اليسير جدا وقوله لغوور الحرارة يريد انها حينئذ يكون في الغوور
تبعا لغوور حاملها واما الحرارة بانفرادها فمحال انتقالها من محل الى آخر **قوله** واما لضعف القوى ضعف
القوى ليس يوجب البرد والاقشعرار الا لاجل ان الباقي في الاعضاء الظاهرة من الروح لاجل غوور القوى الى الباطن
قليلا جدا لضعفها وقلتها فتعجز عن الانبساط في الاعضاء الظاهرة فلا يكون سببا مستقلا فلا يصلح لان يكون
قسيما لما ذكره من الاسباب **قوله** واما لبرد الهواء هذا مشكل جدا فان برد الهواء لا يختص بابتداء النوبة ولكنه يصلح
لتطويل زمان برد اول النوبة او لزيادة فلذلك لا يصلح جعله قسيما للاسباب المذكورة **البحث السابع في تراكيب
يتفق في الحميات قال الشيخ** وقد تتركب في بعض الحميات الى قوله وادوار الحميات قد تطول **الشرح** ان اصناف
تراكيب الحميات كثيرة الا انا نقتصر ههنا على القدر المذكور في الكتاب **قوله** برد وقشعريرة معا لان المادة التي
تعفن تكون مركبة من بارد ومن لاذع واما تركيب البرد مع القشعريرة بسبب غوور القوى الى جهة القلب
مع كون المادة صفراوية فظاهر واما تركيبهما لهذا السبب فهو ان يكون العفونة في مادتين **احدهما** باردة وهي

المتولدة

المتولدة حيث البلغم غالب **والاخرى** لذاعة وهي المتولدة حيث الصفراء غالبة وذلك انما يكون اذا غلبت
على البدن هذان الخلطان ولم يكن ما تولد منهما ممتزجا منهما والا كان يكون كالمتوسط بين طبيعتيهما وكالشيء الواحد
فلذلك قوله مركبة من بارد ومن لاذع يريد بهذا التركيب لا المخالطة بل الاجتماع في البدن **قوله** وقد تتركب بعض حميات
العفونة تركيبا يصير في هيئة اللازمة هذا بان يكون مفارقة كل واحد منهما عند ابتداء اخذ الاخرى التي تاتي بعدها
وهذه الحميات اذا كان لنوايبها عرق واقشعرار او برد ونافض كانت التفرقة بينها وبين اللازمة سهلة جدا
والا عسر ذلك **البحث الثامن في بقية الكلام في اسباب طول النوبة وقصرها وتقدمها وتاخرها قال الشيخ**
وادوار الحميات قد تطول الى قوله وارداء الحميات هي اللازمة التي يكون **الشرح** غلظ المادة ولزوجتها توجبان
طول النوبة بسبب عسر تحلل المادة واما كثرة المادة فتوجب طول النوبة لضعف الطبيعة عن التصرف فيها مع
مع كثرة استيلائها لكثرتها واما سكون المادة فتوجب طول النوبة لا بذاته بل بما يدل عليه من قلة قبولها للانفعال
ويعرف سكونها من لزوم ابتدائها لوقت واحد واما ضعف القوة فتوجب طول النوبة للعجز عن سرعة الانضاج
والدفع واما ضعف الحس فلا مدخل له في تطويل النوبة اذ اندفاع مادة الحمى لا تعين عليه حركة الحس حتى يكون ضعفه
او بطلانه موجبا للتاخيره نعم قد ذكرنا انه تقتضي قصر النوبة لفقدان الشعور باولها وآخرها لضعفها حينئذ
فتكون النوبة اقصر في الحس وان كانت في نفس الامر لم تختلف واما الاسباب المذكورة لسرعة النوبة وابطائها فظاهرة
البحث التاسع في جملة من احكام الحميات قال الشيخ وارداء الحميات هي اللازمة التي يكون الى قوله واما النبض
فانه تختلف احواله **الشرح** اكثر اضرار العفونة للطبيعة انما هو وقت اخذها ودوام وجود الضار لا شك انه اشد
اضرارا احتماما اذا لم يدم فلذلك كانت الحمى اللازمة ارداء الحميات وخصوصا والمقلعة تريح الطبيعة وقت الراحة و
كلما كانت مدة الراحة اطول فهو اسلم واهون مما هي اقصر راحة من ذلك النوع وخاصة والعفونة في اللازم يكون
داخل العروق ولا مانع من نفوذ فسادها وبخارها الفاسد الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة وخاصة وعفونتها
اعسر تحللا واقل بقيا واشد استيلاء على المواد لاتصالها بعضها ببعض وخاصة وتوقدها بقرب معدن الارواح
فتكون استيلاؤها على تحللات الروح اكثر واذا كانت عفونة المقلعة اكثر شمولا للاعضاء او اقرب الى القلب فهي لا محالة
ارداء مما ليست كذلك والمشايخ كما قال ابقراط لبرد مزاجهم لا يكون حماهم شديدة الحدة لان ابدانهم غير مستعدة
لشدة التسخن **قوله** وقلة التخمة فيهم يريد قلة التخم التي تستحيل الغذاء فيها الى الدخانية والحدة الموجبة لقلة
العفونة واما التخم التي تستحيل الغذاء فيها الى الحموضة فهي فيهم كثيرة لكن تلك لا توجب شدة العفونة وقوة حرارتها
البحث العاشر في نبض المحمومين قال الشيخ واما النبض فانه تختلف احواله في الحميات الى آخر الفصل
الشرح ان اقوى الاسباب التي تختلف فيها احكام النبض ما يكون فيها متعلقا بالقلب والروح لان حركته انما
هي كذلك والحمى لا بد وان يتسخن فيها القلب والروح والدم الذي في القلب فلذلك كان تغير النبض في الحمى اكثر من
تغيره في جميع الامراض بحسب اختلافها في اجناسها لما كانت العفونة تارة يكون في مادة باردة رطبة
غليظة لزجة وهي البلغم وتارة يكون في مادة حارة يابسة لطيفة فاقدة للزوجة وهي الصفراء ولا شك ان
الاختلاف بين هذين شديد جدا فلذلك ما يوجبه من اختلاف حال النبض يكون كثيرا جدا ولذلك العفونة الحادثة
في نوع واحد من المواد قد تختلف باختلاف اصناف ذلك النوع في الغلظ واللطافة والقلة والكثرة ونحو ذلك
وذلك موجب لاختلاف حال النبض ولذلك قوة الاعراض وضعفها فان عفونة الصفراء مثلا قد يكون ذات اعراض
شديدة كالكرب والقلق وقوة الاشتعال وشدة العطش واليبس واعتقال الطبيعة وقوة السهر ونحو ذلك
وقد يكون بخلاف هذا كله ولا شك ان ذلك مما تختلف النبض بحسبه اختلافا كثيرا واما تغير النبض بسبب الاورام

فذلك في الحقيقة لالاجل الحمى بل لاجل الورم وعبارة الكتاب في هذا البحث ظاهرة **قال الشيخ قول كلي في علامات حميات العفونة** قد دل على حميات العفونة الى آخره **الشرح** هذه العلامات اما ان يكون ماخوذة من نفس
المرض لقوة الحرارة او من سببه كتقدم التخم وفساد الاغذية او من عرضه كقوة العطش والصداع او من امور اخرى اما
متقدمة على الحمى كالكسل والمليلة او متاخرة عنها كالاندفاعات التي تعقبها وفقدان بقاء النبض البقاء التام
قوله والنبض والنفس الذي يسرع انقباضه يريد ان هذا اذا لم يظهر في النبض فليعتبر في النفس ونحن قد بينا ان النفس
لاشك انه يجب ان يكون كذلك واما النبض فيجب ان يكون انبساطه اسرع من انقباضه لان انقباضه هو في حال
انقباض القلب وانقباض القلب اسرع من انبساطه في هذه الحمى **قوله** يتقدمها المليلة سبب ذلك ان العفونة في اكثر الامر
انما تحدث بتدريج ان يستحكم حتى توجب الحمى تحدث المليلة لامحالة واما الاعياء والكسل والتمطي والتثاوب
فلان المادة اذا مدت تسخن بالعفونة تبخر منها لامحالة ابخرة وتلك الابخرة ترخي العضلات والاعضاء فيحدث
من ذلك الكسل ومن تمديدها ومداخلتها لحم العضل اعياء كما قد يحدث عند الحركة الكثيرة بسبب سيلان المواد عند تسخين
الحركة ونفوذها في العضل لزيادة تسخنها لانها في آلات الحركة واما التمطي فيحدث لحرص الطبيعة على تحليل ما يحتبس
في العضل من الفضول وذلك بالحركة المحللة واما التثاوب فلان هذه الفضول يكون في عضلات الفكين لاجل رطوبتها
بالطبع بسبب القرب من الدماغ فاذا رامت الطبيعة تحليل تلك الفضول بحركة الفكين حدث ذلك والتوضيم ضرب
من الكسل والتكسر والرض اذ الوضم هو الصداع الذي لا يكون معه اماله والبدن الممتلي يحس كان اعضاءه قد رضت
والرض كانه صدوع يكثر في المرضوض **قوله** واضطراب نوم وسهر وضيق نفس وتمدد عروق وشراسيف وصداع
وضربان راس سبب هذا كله هو كثرة ما يتبخر من المادة بسبب ما يحدث فيها من الحرارة التي اذا قويت صارت حمى
فان ذلك البخار اذا انفذ الى الدماغ صدع فاوجب ضربان الراس واضطراب النوم بتحريكه ارواح الدماغ حركة خارجة
عن الطبع وعرض السهر وخاصة ان كان ذلك البخار يابسا لذاعا وقبل نفوذه الى الدماغ لا بد وان يمدد الشراسيف
لان الحجاب الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس لاستحصافه يمنعه من سرعة النفوذ فتحتبس منه هناك مقدار
كثير وذلك موجب لتمدد ذلك المكان وهو ما دون الشراسيف ثم اذا انفذ ذلك البخار في الحجاب فقبل
تصعده الى الدماغ لا بد من نفوذه في فضاء الصدر وحينئذ لا بد وان يزاحم الرية فتضيق مجاريها وذلك
يلزمه ضيق في النفس وعند صعوده من الصدر الى الراس لا بد من تمديد العنق وتشنجه اياها وما ينفذ من هذا البخار
لا من تجويف البطن والصدر بل من الاعضاء الآخر فانما ينفذ في العروق فلذلك تتمدد العروق وتنتفخ واول
احداث العفونة للحمى تحدث ضعفا لانغمار القوى تحت المواد وصفرة لون لاجل حركة الارواح الى جهة
القلب لوحاته عن المؤذي وربما صحبت المليلة المتقدمة على الحمى كزاز وفض ومخاط وغثيان وبول كثير وبراز
كثير عفن وسبب ذلك كثرة الفضول لسيلان المادة وتحللها بالحرارة التي تحدث فيها التي اذا اشتدت صارت
حمى ويعرض ايضا حينئذ ثقل راس وتهيج لكثرة الابخرة المتصعدة التي ذكرناها اولا وكذلك يعرض تواتر
في النبض وذلك لاجل الحرارة التي تحدث في المادة التي ازمعت على العفونة **قوله** واما الاختلاف في الابتداء
والتزيد فهو من خواص دلائل حمى العفونة سبب هذا الاختلاف ثقل المادة على القوة المحركة ولذلك يقل هذا الاختلاف
حتى قد لا يظهر حيث يكون المادة خفيفة وذلك في الغب وانما كان هذا من خواص هذه الحمى لان غيرها من
الحميات ليس مادة مثقلة وانما يكون هذا في الابتداء والتزيد لان الابتداء يكون المادة فيه كثيرة مثقلة
وكذلك في التزيد وتقل في المنتهى لتحللها بالحرارة وباخراجها بالاستفراغ ونحوه واما في الانحطاط فيكون
المادة قد قلت جدا والطبيعة قد اشتد استيلاؤها عليها فلا يعرض الاختلاف البتة **قوله** ومن علامات

ان الحمى

٤١٥

ان الحمى عفنية خلو الدور الاول عن العرق والنداوة انما كان هذا من خواص هذه الحمى لان الدق لا دور له والبتة
واليومية لا بد من عرق ونداوة يعرضان عند تفتيرها **قوله** وان يكون تزيدها وانحطاطها غير متناسب متشابه
ليس يريد ان هذا لا بد منه في هذه الحمى بل ان هذا اذا عرض فالحمى لامحالة عفنية لانه انما يعرض لاختلاف
المادة في قبول النضج والتحلل وذلك لا يوجد في غير العفنية وانما يكون هذا في التزيد لان في المنتهى يكون المواد
كلها في غالب الاحوال قد تشابهت في النضج وعدمه لانه لو بقي فيها بعض غير نضيج مع نضج الباقي لكانت
الطبيعة تعمل في انضاج ذلك البعض ويلزم ذلك اشتداد الحرارة فلا يكون ذلك هو وقت المنتهى ولا كذلك
لو كانت المواد كلها غير نضيجة لان الطبيعة حينئذ تكون آيسة من النضج فلا يكون محالة لاجله **قوله** وطول التزيد
يدل ايضا على انها عفنية سبب ذلك ان التزيد اذا طال فلا بد وان تشتد الحرارة اشتدادا كثيرا جدا الا انها في وقت
تزيد فاذا طال ذلك الزمان حصلت تزيدات كثيرة جدا وحينئذ لا يمكن ان يكون دقية فكيف يومية **قوله**
ثم ان يكون اما مقلعة معناه ان من علاماتها ان يكون اما مقلعة بهذه الصفات المذكورة او لازمة مع تغيير او
بغير تغيير بحيث لا تشبه اليومية في النبض والبول وتمام النقاء وسكون الاعراض واكثر العفنية معها اعراض كثيرة من العطش
والصداع وسواد اللسان وذلك لاجل قوة الحرارة فيها ولهذا كلما اشتدت حرارتها اشتدت هذه الاعراض
وكثرت وذلك في المنتهى وسبب العطش تسخن القلب والرية وتحلل الرطوبة من البدن كله وسبب الصداع شدة
الحرارة وتبخيرها المواد الى فوق وسبب سواد اللسان احتراق ما يكون فيه من الرطوبات لان الحرارة اذا عملت
في جسم رطب سودته بالتدخين فلما كان غير هذه الحميات اما غير ذي مادة البتة كالدق واليومية او لها مادة
ولكن لا يحتاج المادة الى نضج كثير ولا الى مقابلة يجري بينها وبين المادة كسونوخس لاجرم كانت اعراض هذه
المقابلة من خواص هذه الحمى وهذه الاعراض كالقلق والاضطراب واختلاف احوال المريض في القوة والضعف
وجودة الحال ورداءتها **قوله** ومالم يصر النبض قويا ولم يسرع السرعة المذكورة فالحمى بعد يومية اما اذا كانت
سرعة النبض لم يشتد فالحمى بعد يومية فظاهر لانها لو كانت عفنية لكانت سرعة النبض شديدة لان حرارة
هذه الحمى قوية وكذلك لو كانت دقية او غليانية لان الحرارة في هذه الحميات كلها اشد مما في اليومية واما قوة
النبض فان اليومية يكون النبض فيها لامحالة اقوى ولكن تلك القوة لا يكون عارضة بعد ضعف شديد
كما يكون ههنا لان النبض ههنا يضعف اولا بضغطه تحت المادة الردية ثم يقوى قوة ظاهرة لرجوع
القوة الى ظاهر البدن وفقدان انغمارها فيكون الدليل على ان هذه الحمى عفنية هو صيرورة النبض قويا بعد
ضعفه لا انه قوي مطلقا وربما كان البول في ابتداء هذه الحمى حارا لما يخالطه من المادة التي عفنت ولم تنضج
بعد وفي اكثر الامر فان الطبيعة تعجز عن دفع جميع مادة الحميات المهلكة دفعا تاما لاجل شدة اضرارها فلذلك
في اكثر الامر يكون اندفاع بعض تلك المادة على سبيل الانتقال وفي اكثر الامر يكون اندفاعها الى المفاصل لانها
اقبل للمواد بسبب الخلاء الذي بين العظمين لان كل عضو يدفع عن نفسه تلك المادة وموضع الانفصال يخلو
عن عضو يدفع فلذلك يكون قبوله للمواد اكثر واذا حصلت تلك المادة في المفصل وهي ردية ففي الاكثر يعرض
لها ان تفسد ذلك المفصل لانها لا تكاد تنضج وتنقى منها المفصل بسرعة فلذلك في الاكثر تحدث فيه مثل
النواصير وشبهها ويلزم ذلك زمانة العضو الذي له ذلك المفصل واذا بقيت الحمى بعد سكون الورم في ذات
الجنب ونحوها فذلك السكون ليس لخروج المادة من البدن والا كانت الحمى تفارق وهو اذن لانتقال المادة
الى موضع آخر ويعرف ذلك الموضع بما يظهر من الوجع **قال الشيخ علامات اللازمة الدائمة** تكون الى قوله
في امور تفرق بعضها حميات العفونة **الشرح** يكون اختلاف النبض الذي بحسب الحمى فيها ظاهرا جدا اختلاف

النبض الذي يحسب الحمى هو ان يكون احدى حركتيه اشد سرعة من الاخرى وههنا يكون ذلك ظاهرا جدا لان الفضول
الدخانية يكون ههنا كثيرة جدا لاجل فقدان تحللها بسبب استحصاف العروق فلذلك يكون انقباض القلب
اشد سرعة من انبساطه ويلزم ذلك ان يكون انبساط النبض اشد سرعة من انقباضه بخلاف ما يقولون واما
النفس فيكون حاله في ذلك كما في القلب ولا يكون للنبض في هذه الحمى في اكثر الامر نظام ولا وزن وذلك لاجل شدة
اضرار المادة فيها بالقلب والاعضاء الكريمة **قوله** وشدة اختلاف حالها عند التزيد معناه ان شدة هذا
الاختلاف حينئذ يدل على ان هذه الحمى لازمة وسبب هذا الاختلاف في التزيد ان الطبيعة حينئذ يكون مشغولة
بنضج المادة ويلزم ذلك زيادة قوة الاعراض لاجل حرارة الطبخ وكلما كمل نضج جزء من المادة سكنت سورة
سورة الغليان حينئذ لاجل تمام الفعل وهذا لازم لتزيد كل مرض مادي لكنه في هذه الحمى اكثر واشد ظهورا لان المادة
لاتصالها بالاعضاء الكريمة وقربها من القلب يسرع وصول تاثير كل ما يعرض فيها من نفع او ضرر **في امور**
يفترق بعضها حميات العفونة ويشترك في بعض والكلام في هذا يشتمل على **سبعة** مباحث **البحث الاول**
في الحمى الصفراوية قال الشيخ ما كان من الحمى لعفونة الصفراء الى قوله وما كان من عفونة الدم **الشرح** قد عرفت ان
العفونة اذا كانت داخل العروق كانت في الاخلاط انفسها اذ الرطوبات التي في العروق هي الاخلاط واذا كانت
خارج العروق لم يمكن ان يكون في الاخلاط انفسها اذ ليس هناك شيء من الاخلاط الا اذا كان في عضو ما ورم
فقد يكون ذلك الورم من خلط اجتمع في ذلك العضو خارجا من العروق بل انما يكون حينئذ في الرطوبة الثانية
وتلك الرطوبة يكون حالها حال الخلط الغالب في البدن لانها تكون على طبيعة ذلك الخلط فلذلك يكون
حكمها مثل حكمه فاذا قلنا في حمى انها صفراوية فان كانت داخل العروق كان معناه ان عفونتها في الصفراء
نفسها وان كانت خارج العروق كان معناه ان عفونتها في الرطوبة الثانية المتولدة عن مادة تغلب عليها
الصفراء وهذا قد حققناه قبل وقصدنا باعادته تذكاره وقد بينا قبل ان مقتضى الصفراء ان يكون نوبتها
غبا وكذلك شداداتها اذا كانت حماها لازمة لكن المحرقة لقرب مادتها من القلب ونواحيه لا يظهر فيها تغير
فتكون كانها دائمة على حال واحد من الشدة والغب الصرف اي الذي مادتها خالصة من البلغم وغير حادة
على الاطلاق اما انها حادة فلاجل حدة مادتها واما ان حدتها على الاطلاق فلان مادتها للطافتها
لا تقتضي الطول ولكونها خارج العروق فيكون لها زمان راحة لا تقتضي شدة القصر حتى يكون حادة جدا او
في الغاية فلذلك تنقضي في سبعة ادوار لان المرض الحاد على الاطلاق بحرانه في اربعة عشر يوما كما نبينه بعد وذلك سبعة
ادوار فاما غير الخالصة فيكون اطول مدة من الخالصة لان جميع ما يخلط بمادتها فهو لا محالة اغلظ منها وزيادة
غلظ المادة تمنع سرعة تحللها وذلك يقتضي طولها واما الغب اللازمة فهي حادة جدا وتنقضي في اسبوع
لان كل يوم منها هو اشد ضررا من دور المفارقة فكان ينبغي ان يكون انقضاؤها في دون هذه المدة لكن
استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك كان انقضاؤها في سبعة ايام وقد اشرنا الى هذا
فيما سلف **البحث الثاني في الحمى الدموية قال الشيخ** وما كان من عفونة الدم الى قوله واما البلغمية المواظبة
كل يوم **الشرح** هذه الحمى منها ما هي غليانية ومنها ما هي عفونية وكلامنا ههنا يختص بالحميات العفونية فلذلك
حذف الكلام ههنا في الغليانية والحمى الدموية العفنية دائمة لازمة وهم يعللون ذلك بان عفونتها انما يكون
داخل العروق واستدلوا على ذلك بان الدم مكانه داخل العروق فعفونته انما يكون هناك **فنقول** ان
عنوا بقولهم ان مكان الدم داخل العروق ان مكانه الطبيعي هناك فكل خلط كذلك ايضا فلا معنى لتخصيصهم
هذا بالدم وان عنوا بانه لا يخرج البتة من العروق الا في الاورام ونحوها فالاخلاط الاخر ايضا كذلك بل الحق

ان سبب دوام هذه الحمى ان المادة التي تعفن فيها يكون كثيرة جدا حارة رطبة فلاجل كثرتها يكون متصلا كاتصال
الاخلاط الاخر التي داخل العروق ولحرارتها ورطوبتها يسرع قبولها للعفونة فلا جرم لا يتأخر عفونتها
حتى يظهر لها فترة وحرارتها تكون كثيرة عامة لكثرة المادة وعمومها ولكنها مع لين لرطوبة المادة وربما
انتهت في اربعة ايام كان ينبغي ان يكون انقضاء هذه الحمى في مدة اطول من مدة الغب اللازمة اما اذا كانت
عفونتها خارج العروق فظاهر واما اذا كانت داخل العروق فلان مادة هذه اشد غلظا من الصفراء واعسر
تحللا وايذاؤها للطبيعة اقل لقلة لذعها والاطباء يجيبون عن ذلك بان فساد الدم اعظم خطرا فيكون صيانة
الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها بدفعه اكثر وهذا الجواب ليس يعجبني فان الطبيعة من شانها دفع الضار بقدر الامكان
فيستحيل ان تتهاون بمرض حتى يطول لاجل قلة نفع مادته بل اهتمامها بما هو اعلى الاشياء كاهتمامها بما هو اقلها
فلا ينسب اليها تقصير بل كل مرض ينقضي في مدة فانه لا يمكن ان يكون انقضاؤه في اقل من تلك المدة البتة بل الحق في ذلك
والله اعلم ان العفونة لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال عن دمويته وصار خلطا آخر فلذلك اما ان ينقضي الحمى في هذه
المدة اللطيفة او يصير الحمى غير دموية فيصدق قولنا ان الحمى الدموية لا يدوم اكثر من هذه المدة اي لا يدوم اكثر من هذه
وهي حمى دموية وانما اختص الدم بذلك لان الدم بطبعه سريع الاستحالة الى الاخلاط الآخر لانه يحتاج ان يصير
في غذاء كل عضو وانما يكون كذلك اذا كان سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو ويلزم ذلك سهولة استحالته الى مزاج
كل خلط واذا استحال الى مزاج خلط وجب ان يتصور بصورته اذ المزاج لابد وان يتبعه الصورة المناسبة له وكذلك
باقي الاخلاط **البحث الثالث في الحمى البلغمية قال الشيخ** فاما البلغمية المواظبة كل يوم الى قوله واما الربع فانها
غير حادة **الشرح** اما لين حرارة هذه الحمى بالقياس الى الصفراء فظاهر واما اي الحمائين اكثر هذه ام الدموية فانه قد يتوهم
ان حرارة هذه الين وذلك لامرين **احدهما** ان البلغم اكثر رطوبة من الدم **وثانيهما** ان البلغم بارد والبرد يمنع قوة
الحرارة واذا لم يكن الحرارة قوية لم يشتد تحليلها للرطوبات واذا بقيت الرطوبات كثيرة كانت الحرارة الين و
الحق انه ليس كذلك وذلك لان الدم لا يمكن ان يكون حرارة حماه قوية جدا لانها لو كانت قوية احالته صفراء فلم يبق
على دمويته فلا يكون حماه شديدة التجفيف فيكون شديدة اللين ثم كلا الحمائين اعني البلغمية والصفراوية
فيهما خطر لكن الخطر في الصفراوية من جهة الحدة وافراط سوء المزاج والخطر في هذه من جهة قلة زمان الراحة فيها فيكون
شبيهة باللازمة والسبب في انها لا تخلو من فساد وضعف في فم المعدة ان اكثر وجود البلغم في البدن انما هو في المعدة
واكثر ذلك في اعلاها وذلك لامرين **احدهما** ان اعلاها اضعف هضما لقلة حرارته **وثانيهما** ان اسفلها ينصب
اليه قسط من الصفراء وذلك مما يجلوها ويخرج ما يكون هناك من البلغم فاذا حصل في البلغم عفونة كان اكثر
تلك العفونة في اعالي المعدة وعند فمها وذلك الموضع يجب ان يكون ارواحه كثيرة ليكون قوي الحس والحرارة العفونية
من اضر الاشياء بجوهر الروح وبالحرارة الغريزية فلذلك يكون اكثر التضرر بهذه الحمى هو فم المعدة وتضرره مؤد الى الغشي
والضعف وسقوط الشهوة والخفقان لان هذا العضو لكثرة ارواحه شبه القلب فلذلك يكون امراضه متشابهة
لامراض القلب وكلما كانت هذه الحمى اقل خلوصا كانت اقصر مدة لان الذي يخالط هذه المادة غير السوداء
انما هو الصفراء او الدم اعني الباقيين على نوعيهما او المستحيلين الى الرطوبة الثانية وكلا المادتين اقصر حمى من حمى البلغم
هذا هو الاكثر وقد يعرض من مخالطة الصفراء للبلغم ان يصير المدة اطول مما للبلغمية الصرفة وذلك لان نضج المادة
الواحدة قد يكون اسهل على الطبيعة من نضج مادتين مختلفتي الطبيعة وذلك لان احالة المادة الباردة الغليظة اللزجة
الى القوام المعتدل والحالة التي يسهل معها الدفع غير احالة المادة الحارة اللطيفة الى ذلك واذا اختلف الفعلان فقد
يكون عمل الطبيعة لهما اعسر واطول مدة من عملها لواحد منهما وان كان الواحد عسرا جدا **البحث الرابع في الحمى السوداوية**

قال الشيخ واما الربع فانها غير حادة الى قوله والربع والغب الدايمة والمفترة تنقضي الشرح هذه الحمى طويلة مزمنة لان
مادتها باردة غليظة يابسة ومقتضى اليبس عسر الانفعال وعسر الى الصحة اقصر مدة لان جميع ما يخالط مادتها فهو
اعسر تحللا ونضجا منها اللهم الا ان يوجب ذلك عسر فعل الطبيعة بسبب اختلاف الافعال فربما كانت الخالصة
اقصر وذلك كما اذا كان المخالط بلغما غليظا لزجا وحرارة هذه الحمى اشد من حرارة البلغمية لان الحرارة تشتد
اشتعالها في المادة اليابسة ويكون حرارتها الى حدة ولكن لا كما في الصفراوية وذلك لاجل برد مادتها وقد عرفت
ان الخطر في الغب لاجل افراط سوء المزاج وفي النايبة لاجل قلة الفترة والامران ههنا منتفيان فلذلك هذه الحمى
لا خطر فيها البحث الخامس في اندفاعات تنقضي بها انواع من الحميات قال الشيخ والربع والغب الدائمة
والمفترة الى قوله واعلم ان الابتداء يطول في الغب الشرح اما انقضاء الحميات الدائرة بالعرق فظاهر لان موادها
يكون قريبة من الجلد وخروجها بالعرق مألوف للطبيعة لانها يدفع بعضها بالعرق في كل نوبة واما اندفاعها بغير ذلك
من انواع الاستفراغات فلقائل ان يقول ان ذلك كالمستحيل لان الطبيعة انما يدفع الفضل من حيث يكون اندفاعه
اسهل ومن طريق اقرب ونفوذ المواد من اللحم ونحوه الى المعدة ليخرج بالقيء او الى الامعاء ليخرج بالاسهال او الى المثانة ليخرج
بالادرار اما ان يكون بان نفوذ تلك المادة الى العروق قهقرا او بان ينفذ الى هذه الاعضاء على سبيل الرشح وكلاهما
محال اما النفوذ في العروق فلانه اما ان يكون بجذب منها وهو محال فانها لا تجذب الفضول وحصول العفنة واما دفع
من الاعضاء الاخر وهو ايضا محال لان العروق اذا لم يكن منها جذب كان نفوذ تلك المواد في منافذ الاعضاء
الى ظاهر البدن اولى لان تلك المنافذ اوسع من منافذ العروق واما النفوذ على سبيل الرشح فهو ايضا محال لان في ذلك
مما يحتاج فيه الى النفوذ في اعضاء كثيرة مستحصفة وذلك لا محالة اعسر واشق من نفوذه الى ظاهر البدن والجواب
عن هذا الاشكال وتحقيق الكلام في هذا المقال مؤخره الى كلامنا في البحران فهناك نستقصي الكلام في كيفية الاندفاع
كلها البحث السادس في نسبة اوقات كل واحد من حميات العفونة بعضها الى بعض في الطول والقصر
قال الشيخ واعلم ان الابتداء يطول الى قوله والحميات اذا لم يعالج الشرح ينبغي ان نتكلم ههنا في نسبة كل واحد من الاوقات
الاربعة التي لكل واحدة من هذه الحميات الى كل واحد منها ولكن ذلك مما يطول فلذلك اقتصرنا على تبيين ما في
الكتاب واما استيفاء الكلام في ذلك فنؤخره الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة والابتداء يطول في الغب
اعني انه يكون اطول اوقاتها واعني بذلك انه اذا نسبه الى جميع اوقاتها كانت نسبته اليها اعظم من نسبة ابتداء كل حمى
الى سائر اوقاتها وانما كان كذلك لان مادة هذه الحمى لسهولة قبولها للنضج تقصر مدة تزيدها ولسهولة قبولها للاندفاع
تقصر مدة انتهائها ولسهولة قبولها للتحلل تقصر مدة انحطاطها فلذلك انما يطول فيها زمان الابتداء وحده
وانما كان نضجها سهلا وهي يابسة لانها رقيقة والرقيق اسهل اندفاعا من الغليظ فاذا كان كذلك كان ايسر
فعل من الطبيعة يسهل معه اندفاعها والمراد ههنا بالنضج ان يصير المادة سهلة الاجابة للاندفاع وانما كانت سهلة
القبول للاندفاع لفقدانها اللزوجة التي بها يكون التشبث بالاعضاء وانما كانت سهلة التحلل لرقتها فيسهل
نفوذ ما في المسام التي منها تتحلل والانتهاء يطول في المطبقة هذا اذا كانت عفونتها داخل العروق لان ما في داخل
العروق يعسر اندفاعه لاجل انغمازه بغيره مما هو صالح واما اذا وقعت عفونتها خارج العروق على ما يجوزه نحن
فالظاهر ان الانتهاء يكون فيها قصيرا لان اندفاع مادتها يكون حينئذ سهلا لاجل فقدان اللزوجة في الدم وكان
ينبغي ان يطول انحطاطها ايضا لاجل غلظ الدم لكن فضلات الدم اذا تميزت ففي اكثر الامر لا يبقى دما بل تستحيل
خلطا آخر كالصفراء من الفضول الرقيقة والسوداء من الغليظة واذا تميزت تلك الفضول لم يلزم ان يكون عفنة فلم يلزم
ان يدفعها الطبيعة بل ربما يبقيها رجاء لصلاحها لكي تستعملها في الغذاء ولا كذلك فضول باقي الاخلاط فاما

تزيد هذه الحمى فيقصر جدا لسرعة قبول الدم للنضج ولذلك يجب ان يقصر ابتداؤها ايضا لان تأثير الطبيعة في الدم
الانضاج وهو يظهر بسرعة لشدة قبوله لذلك والانحطاط يطول في المحرقة لان مادتها وان كانت لطيفة لكنها في عمق
البدن وحرارتها قوية جدا وذلك يلزمه ترمد مادتها وما ترمد في داخل العروق فتحلله عسر لا محالة وانتهاؤها ايضا طويل
لان مادتها في داخل العروق ولكن طوله ليس كطول انحطاطها وكذلك ايضا ابتداؤها فيه طول ما ولكن لا كطول انحطاطها
واقصر اوقاتها التزيد لسرعة قبول مادتها النضج اذ هي بذاتها سهلة القبول للاندفاع فيكفي في ذلك يسير فعل من الطبيعة
والانتهاء والانحطاط يطولان في المواظبة وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته يعسر اندفاعه وتحلله قوله على انه
قلما يوجد ربع دايمة ومواظبة تامة الاقلاع وجه ذكر هذا ههنا اما الربع فلبيان ان جميع اوقاتها يجب ان يكون طويلا لانها
ليبوستها وغلظها عسرة النضج عسرة التحلل والاندفاع ويدل على ذلك عسر انفعالها ولذلك يعسر انفعالها عن العفونة
فيتأخر انفعال جزء منها عن انفعال الجزء الذي تقدم بالعفونة فلا يتصل عفونتها وان كانت داخل العروق ويعين
على ذلك ايضا انها لقلتها في البدن فلا يتصل بعضها ببعض فيكون حالها في داخل العروق كغيرها في خارج العروق في
عدم الاتصال ومن هذا يعلم انه قد يكون حمى دائرة ربع وعفونتها داخل العروق اذ قلة وجود الدائمة لان عفونة
السوداء في داخل العروق نادرة لان ذلك ليس باعسر من عفونتها خارج العروق بل لما ذكرناه وهو عسر القبول مع قلتها
الاتصال واما المواظبة فلبيان عسر انحلال البلغم ولذلك يبقى منه بعد مفارقة النوبة ما يفي بالسخونة الظاهرة فلا
يكون المواظبة تامة الاقلاع الا نادرا البحث السابع في ذكر احد محذورين في علاج الحميات اذا كان علاجها غير صواب
قال الشيخ والحميات اذا لم يعالج على ما ينبغي الى قوله في دلائل اعراض الحميات الشرح الاولى بهذا ان يذكر في العلاج و
انما ذكره ههنا لانه من جملة ما يشترك فيه حميات العفونة وانما كانت الورمية اولى بان يؤول الى الذبول لان الحاجة
فيها الى مراعاة المادة بتقليل الغذاء ومنع سقي الماء البارد اكثر مع ان الحمى فيها تكون دائمة ومع دوامها طويلة لاجل
عسر تحلل الاورام الباطنة قوله الذي يجب ان يغذى فيها صاحبها فالغذاء لغرض ان يقبل الطبيعة على مادة الغذاء
الذي يطلب في المرض لاجل القوة ويمتنع او يقلل لاجل شغل الطبيعة بنضج مادة المرض فقط فيكون فعلها في ذلك
اقوى مما لو اشتغلت معه بهضم الغذاء وكل واحد من هذين الامرين يجب مراعاته والخطأ يقع تارة بان يراعي الطبيب
القوة اكثر من مراعاة المادة فيوجب زيادة المادة وتارة بان يراعي المادة اكثر فيوجب سقوط القوة وقد يوجب
الذبول ايضا تجفف البدن لفقدان الكفاية من الغذاء فمعنى كلام الشيخ ان التغذية قد يكون واجبة في نفس الامر
ويمنعها الطبيب لغرض انضاج الطبيعة للمادة ويكون ذلك المنع خطأ لانه يكون قد راعى جنبة المادة اكثر وكذلك
الحال في سقي الماء البارد فانه يجب في الحمى لاجل تطفية حرارتها ويمنع لخوف تفجيجه او اضراره بالمعدة مثلا وقد يكون
مراعاة الحرارة اولى ويجهل الطبيب ذلك فيراعي النضج والمضرة اكثر ولكن لو فعل ذلك ويتدارك الحرارة بتطفية اخرى لم يكن
في ذلك كثير ضرر لحصول الغرضين بذلك فلذلك قال الشيخ فلا يتدارك بتطفية اخرى اي فلا يسقي ولا يتدارك الخطأ
في ذلك بتطفية اخرى قال الشيخ في دلائل اعراض الحميات اعلم الى قوله كلام في النافض الشرح المقصود ههنا ذكر جميع
الدلائل التي يستدل بها في الحمى سواء كان الاستدلال على نفس الحمى او على سببها كالدلائل الدالة على انها صفراوية
او على جنسها البعيد كالدلائل الدالة على ان الحمى عفنية او على جنسها القريب كالدلائل الدالة على انها لازمة او مقلعة
او على نوعها كالدلائل الدالة على انها غب او مواظبة او على غير ذلك كالدلائل الدالة على انها سليمة او ردية خبيثة
او طويلة او قصيرة او لينة وغير ذلك وسواء كان ذلك الدليل متعلقا بنفس الحمى او بوقتها وما يكون فيه كالدلائل
الدالة على ان الحمى في التزيد والدالة على البحران او على نحوه ونحو ذلك والفاظ الكتاب ظاهرة كلام في النافض
والبرد والقشعريرة والتكسر والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة كل واحد من هذه الاشياء

قال الشيخ القشعريرة هي حالة الى قوله وربما كان برد قوي الشرح كل واحد من هذه فهو حال في البدن ونميز كل واحد
منها على غيره بامر ما قوله القشعريرة هي حالة يجد البدن فيها اختلافاً في برد ونخس في الجلد والعضل وتتقدمها التكسر
فقوله حالة كالجنس البعيد وكان ينبغي ان يقول حالة بدنية ليخرج الاحوال النفسية فيكون قد اتى بالجنس القريب لكنه
انما حذف ذلك لانه معلوم وانما قال حالة لان هذه الاشياء ليس من شانها الدوام فلذلك لا يصدق على شيء
منها انه ملكة بل حالة وهي كيفية تختص بنفس او بذي نفس ومن شانها ان تفارق وباقي التعريف كالفصل وقوله يجد
البدن فيها اختلافاً في برد ونخس معناه نخس البدن في تلك الحالة احوالاً مختلفة وهي البرد والنخس وانما اخذ البرد
في حد القشعريرة لان ما يحس فيه النخس بدون لا يسمى قشعريرة وذلك كالنخس الذي يجده من غلب عليه البخار الصفراوي
وهو نخس يجده البدن حتى في جميع اجزائه ولا يكون معه برد ولا اهتزاز اعضاء وسببه حركة ذلك البخار الى خارج
ليفارق بالتحلل وليست القشعريرة هي مجموع البرد مع النخس ولا النخس وحده بل الحالة التي يحس فيها بالنخس
المصاحب للبرد قوله في الجلد والعضل بعض هذا البرد والنخس يحس في ظاهر البدن وذلك هو الذي يكون في الجلد
وبعضه يحس ادخل من ذلك وهو الذي يحس في العضل قوله وتتقدمها التكسر هو ما يكون من القشعريرة ضعيفاً
وهو نوع منها فيكون داخلاً في حقيقتها وكل شيء يحدث قليلاً قليلاً فلا بد وان يكون اولاً ضعيفاً ثم يقوى و
يشتد لكن يسمى قوله تتقدمها مشكل وهو ان معنى تتقدمها انه تتقدم القشعريرة المحدودة وتلك هي مطلق
القشعريرة لا القشعريرة المخصوصة بانها قوية اذ الحد انما يتناول مطلق الحقيقة لا نوعاً منها وحينئذ يلزم ان يكون
التكسر خارجاً عن حقيقة القشعريرة وجوابه ان التكسر داخل في حقيقة القشعريرة فاذا فسرت بالمعنى اللغوي
وغير داخل في حقيقتها اذا فسرت بالمعنى المتعارف بين الاطباء وذلك لان الحالة التي يجد البدن فيها اختلافاً كثيراً
بين برد ونخس يسمى في اللغة قشعريرة سواء كان قوياً او ضعيفاً واما الاطباء فانهم يخصون باسم القشعريرة
ما يكون من ذلك قوياً ويخصون باسم التكسر ما يكون منه ضعيفاً فيكون التكسر نوعاً من القشعريرة بالمعنى اللغوي
وخارجاً عنها بالمعنى المصطلح عليه عند الاطباء قوله واما البرد فهو ان يحس في اعضائه ومتون عضله برداً صرفاً لفظ
البرد يطلق على نفس الكيفية المقابلة للحرارة ويطلق على الاحساس بذلك وهو المراد ههنا قوله برداً صرفاً ليس يريد
بالصرف ان البرد الذي يحس لا يكون معه غيره والا كان البرد المحسوس مع نخس القشعريرة ومع النافض خارجاً
عن حقيقة ما يسمى برداً وليس كذلك بل يريد بذلك برداً لا يشترط فيه ان يكون معه شيء آخر اي لا يشترط ان يكون معه نخس
او اهتزاز قوي او ضعيف بل ان يكون المحسوس هو نفس البرد فهذا هو المسمى عند الاطباء بالبرد سواء كان معه
نخس او اهتزاز ولم يكن ولقائل ان يقول ان هذا التعريف فاسد لانه اخذ البرد في تعريف البرد وجوابه ان
البرد المأخوذ في الحد هو البرد بالمعنى اللغوي وهو ايضاً مصطلح عليه عند الاطباء ولكن في غير هذا الموضع وهو نفس
الكيفية واما المحدود فليس نفس تلك الكيفية بل الاحساس بها فكانه قال البرد الذي يجده الآن هو ان يحس الانسان
بالشيء الذي يسمى في اللغة برداً قوله واما النافض فهو ان لا يملك اعضاؤه عن اهتزاز وارتعاد يقع فيها وحركات
غير ارادية يريد هو حالة يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاؤه عن اهتزاز واما نفس عدم تملك ذلك فليس
هو النافض اذ عدم هذا الملك لا ثبوت له في الخارج ولا كذلك النافض ولان عدم هذا الملك لا يكون محسوساً بخلاف
النافض فلذلك كان ينبغي ان يقول هو حالة بدنية يكون الانسان فيها كذلك وقوله حركات ارادية يريد غير مأثورة
اي انها ليست عن اختيار المريض لها لا انها غير صادرة عن القوى النفسانية المحركة للعضل فان هذه الحركات كلها
ارادية بهذا المعنى لكنها من الارادية الخفية كحركة التنفس لانها انما يشعر الانسان بارادته لها بالتأمل بخلاف
حركات المشي والجلوس ونحوهما فاذاً هذه الحركات ارادية لكنها غير مأثورة اي ليست مشتهاة فان الانسان قد يريد

ما لا يشتهيه ولا يؤثره **البحث الثاني في احكام تتعلق بهذه الثلاثة اعني البرد والقشعريرة والنافض** قال الشيخ
وربما كان برد قوي ولم يكن نافض الى قوله وهيجان الدهش والدوار الشرح قوله وربما كان برد قوي ولم يكن
نافض قوي في مثل حميات البلغم والربع قد يوجد برد شديد بدون نافض قوي وذلك على وجوه احدها ان يكون
البرد لفرط توجه من الطبيعة الى داخل لحماية القلب ويكون المادة المؤذية النافذة الى الاعضاء الحساسة غير محوجة
في نفضها عنها الى دفع قوي وذلك كما اذا كانت المادة في هذين النوعين من الحميات غليظة جداً بحيث لا يصل عند
ابتداء العفونة الى الاعضاء الحساسة بل انما ينفذ الى تلك الاعضاء حينئذ بخارها فقط ويكون ذلك البخار لا ضراره
يحوج الى توجه قوي من الطبيعة الى القلب ومع ذلك فيسهل اندفاعه عن الاعضاء بادنى حركة منها للطافته وثانيها
ان يكون البرد لفرط توجه من الطبيعة الى داخل لهضم الغذاء الوارد بعد الخواء الشديد فان هذا يلزمه ان يبرد الظاهر برداً
شديداً ومع ذلك فلا يكون هناك نافض قوي لان الاعضاء حينئذ لا يكون محتاجة الى دفع شيء عنها وثالثها
ان يكون ذلك البرد لفرط برد الهواء الخارجي مع قلة الدثار فان هذا لا يلزم ان يكون فيه نافض قوي قوله ومن اسباب
اشتداد النافض شدة القوة الدافعة يريد شدة دفع تلك القوة ولذلك استدل على هذا بقوله ولذلك كلما كان السبب
المنفض اللذاع كان النافض اشد ولا شك ان زيادة لذع السبب المنفض لا يلزمها ان يكون القوة الدافعة اقوى
بل ان يكون دفعها اقوى وانما كان كذلك لان قوة الدفع انما يكون بحركة قوية ويلزم ذلك ان يكون النافض
اشد قوله والدم يغور مع النافض الى داخل المراد بهذا بيان السبب في الصفرة في اللون عند النافض وايضاً
فان هذا يلزمه زيادة البرد عن القدر الذي يوجبه المادة ببردها والذي يوجبه تحرك الطبيعة الى داخل قوله وكثيراً
ما يعرض عن البلغم الزجاجي المنتشر في البدن نافض لا يؤدي الى حمى وربما كان له ادوار وسبب ذلك ان هذا البلغم شديد
البرد شديد الغلظ فاذا عرض فيه حرارة غريبة وكانت من الضعف بحيث لا يوجب الحمى اوجبت لا محالة تبخر بعض
اجزائه وكان ذلك المتبخر بطبعه شديد البرد فاذا بعد عن موضع الحرارة عاد الى طبعه فبرد جداً او نفذ في الاعضاء
الظاهرة فبردها الى ان تسخنه بحرارتها الغريزية وتحلله ومع ذلك فلا تحدث الحمى لضعف الحرارة الغريبة وانما كان
هذا مختصاً بهذا النوع من البلغم لان الصفراء والدم حاران فما يتبخر عنهما لا يكون مبرداً بذاته بل مسخناً واما
السوداء فلارضيتها انما يتصعد عنها بخار يعتد به اذا كانت الحرارة المصعدة شديدة جداً وتلك الحرارة
يلزمها حدوث الحمى واما باقي انواع البلغم فان اكثرها سريع القبول للعفونة فاذا عرضت له حرارة عفونية ففي الاكثر
يشتعل فيه فيحدث عنها الحمى واما ان هذا البرد قد يكون بادوار فلاجل ادوار الحرارة العفونية قوله ولا يكون قوية
قوة النافض المؤدي الى الحمى سبب ذلك ظاهر لان هذا البخار للطافته يقبل الاندفاع بادنى حركة ولقلة برده يكون
ما يوجبه من البرد غير شديد جداً وانما كان برد هذا قليلاً لانه لا بد وان يبقى فيه بقية من آثار الحرارة العفونية
قوله والمادة التي تفعل الاعياء لقلتها تفعل النافض بكثرتها قبل ان تعفن فان لم تعفن لم يؤد الى الحمى المادة
المعيية اما ان يكون حادة كما يكون في الاعياء القروحي وهذه اذا كثرت اوجبت اولاً قشعريرة فان افرطت
اوجبت النافض اعني الارتعاد لدفع المؤذي او لا يكون حادة كما في باقي اصناف الاعياء الحقيقي وهذه قد توجب
النافض بدون ايجاب القشعريرة وانما كان كذلك لان المادة انما توجب الاعياء بانبثاثها في العضل
فتزاحم ليافه فاذا كثرت تلك المادة او اكثرها اذا ما احتاجت العضلات الى التحرك لدفعها ويلزم ذلك النافض
فان كانت تلك المادة حادة حتى يلذع العضل لذعاً يحوجها الى دفعها اوجب قبل النافض القشعريرة باللذع
واذا لم تعفن هذه المادة لم يلزمها حدوث الحمى فاذاً قد يحدث اقشعرار ونافض بدون الحمى على هذا الوجه قوله
وقوة القوة الدافعة يريد وقوة دفع القوة الدافعة كما بيناه اولاً قوله كان البرد يشتمل واللذع الحار عند الغ

والباطن اذا كان البرد لهرب الحار الغريزي عن المؤذي الحار بلذعه كان الموضع الذي يحس فيه الحرارة من البدن ادخل
من الموضع الذي يحس فيه البرد وذلك لان ظاهر البدن يكون ابعد عن المسخن الغريزي فيستولي عليه البرد الخارجي
فيكون ذلك الظاهر باردا والمؤذي بحرارته ولذعه انما يوجب ذلك اذا كان في العضو ونواحيه وذلك ادخل
من ظاهر البدن فلذلك يكون البرد كالمشتمل للتحر **قوله** واما القشعريرة فيكون من اسباب اقل من اسباب
النافض معناه اقل اذا من اسباب النافض وهذا اذا كان النافض عن مادة حارة حتى يكون النفض لدفع
المؤذي بحره ولذعه واما ما يكون عن مادة باردة فانه لا يلزم ان تتقدمه قشعريرة **البحث الثالث في احكام
تتعلق بالحميات** **قال الشيخ** وهيجان الدهش والدوار ينذر بدور الى قوله اشارة الى معالجة كلية لحمى
العفونة **الشرح** قوله وهيجان الدهش والدوار ينذر بدور وفي بعض النسخ وهيجان الرأس والكل صحيح اذ
هذا انما يكون من البخار المرتفع وهو ينذر بالدور لان الحرارة العفونية اول ما تأخذ تعمل في المادة لا بد
وان يتبخر منها ابخرة وتلك الابخرة يهيج ذلك والمشايخ يكون حمياتهم مدفونة لان موادهم يكون غليظة
لا يسهل نفوذها الى خارج وقواهم ضعيفة عن دفعها فيبقى محتبسة في الباطن حتى يكون الحمى غير محسوسة بل حتى قد
لا يظهر اثرها في النبض بل يكون النبض وظاهر البدن والسحنة كما في الاصحاء وربما كان البول ايضا كذلك واكثر ما يظهر
من آثاره يكون في اللسان فيظهر صفرة وسواد والظاهر ان ذلك لان اكثر عمل هذه الحرارة هو في القلب
والمعدة ونواحيها ويكون اكثر عملها هو افساد الرطوبة وان لم يظهر لها سخونة شديدة واكثر هذه الحمى
انما تحدث من الهواء الوبي وذلك انما يكثر في اوقات الوباء ويكثر في المشايخ لما قلناه من ضعف قواهم مع غلظ
موادهم **قوله** ولتمد رجلاه ان عادة اطباء هذا الزمان عند اعتبارهم بطون المرضى ان يرفعوا ركبهم ناتئتين
سوقهم على افخاذهم وكان هذا اولى فان مد الرجلين لا يخلو من تمديد ما للبطن **قوله** وحلق الرأس مما يكثف
جلده فينعطف البخارات فيشتد الحمى لا شك ان نفس الحلق لا يوجب ذلك بل يوجب انفتاح المسام
وتحلل الابخرة التي يكون محتبسة في الرأس فلذلك ربما صح الذهن دفعة وربما خفت به الحمى ايضا وانما الموجب
لذلك هو ان يعرض الرأس بعد الحلق للهواء البارد ولذلك ينبغي ان يخص هذا بما اذا كان الحلق في الشتاء ولم يدثر
الرأس **اشارة الى معالجة كلية لحمى العفونة** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في
تعديد الاغراض التي يحتاج اليها في علاج هذه الحميات** **قال الشيخ** اعلم ان الغرض في مداواة الى قوله والتغذية
صديقة القوة من جهة نفسها **الشرح** الاغراض التي يحتاج اليها في مداواة هذه الحميات اربعة وذلك لان
هذه الحميات هي سوء مزاج عن مادة ردية كثيرة ويتبعها لا محالة اعراض فالغرض الذي ينحوه الطبيب في
علاجها اما ان يكون مصروفا نحو سوء مزاج وذلك يحتاج فيه الى التعديل او الى المادة المولدة له او الى الاعراض
التي تحدث فيه فهذه ثلاثة اغراض وانما يمكن ذلك كله اذا كانت القوة محفوظة وانما يمكن ذلك بالغذاء
فلذلك يحتاج مع هذه الاغراض الى تدبير امر الغذاء فلذلك كانت هذه الاغراض اربعة والمذكور منها في هذا
البحث غرضان فقط وهما تدبير سوء المزاج وتدبير مادته وهذان هما المقصودان بالذات في هذا العلاج واما
تدبير الغذاء والاعراض فذلك لامر آخر وراء هذا العلاج **ونقول** لما كان كل واحد من سوء المزاج ومن المادة
المولدة له خارجا عن الامر الطبيعي فيحتاج في تدبيره الى ازالته وانما يمكن ذلك بمضادته فان العلاج هو بالضد
وهذا المزاج هو حرارة يلزمه لا محالة يبس بتحليل الرطوبات فلذلك يكون علاجه بالتدبير المبرد والمرطب
واما المادة فلما كانت ردية وكثيرة فيحتاج في علاجها الى اصلاحها والى تقليلها وانما يمكن اصلاحها بالانضاج
اذ ذلك هو اصلاح الفضول وانما يمكن تقليلها بالاستفراغ وهو ايضا محوج الى الانضاج فانه يسهل خروجها

فلذلك

فلذلك احتيج في تدبير هذه الحميات الى تبريد وترطيب لاجل سوء المزاج والى انضاج واستفراغ وذلك لاجل
المادة وانضاج الفضول ان تجعل سهلة الخروج وانما يمكن ذلك بان تجعل قوامها متوسطا فلا يكون
رقيقة فينتشر بها الاعضاء ويدخل في خللها فلا يسهل خروجها ولا غليظة او لزجة فتتشبث بالاعضاء فلا
يحتملها الممار فلذلك يحتاج في انضاج الرقيقة الى تغليظ وفي انضاج الغليظة الى تلطيف وفي انضاج اللزجة الى تقطيع
والتغليظ يتم بالتبريد والتكثيف وذلك لا ينافي الغرض في علاج سوء المزاج واما التلطيف والتقطيع فربما احتيج
فيهما الى تسخين فلذلك ربما ضاد الغرض في علاج سوء المزاج وكذلك الاستفراغ ربما احتيج فيه الى ادوية تضاد المقصود
في علاج سوء المزاج وذلك كما اذا احتيج الى السقمونيا لاسهال الصفراء وهي شديدة الحرارة وكما اذا احتيج
الى الاهليلج في اسهالها ايضا وهو قوي التجفيف فههنا يحتاج الى نظر في مراعاة الاهم وكذلك ايضا ما يستعمل
للتبريد والترطيب ربما كان موجبا لزيادة المادة او زيادة رداءتها كمياه الفواكه فانها يخشى منها الغليان
اذ لو كانت في الخارج لعرض لها ذلك وباطن بدن المحموم لا شك انه اسخن من الهواء الخارجي فيكون غليانها بهذه
المياه فيه اولى ويلزم ذلك زيادة المادة الردية العفنة فهذا ايضا موضع نظر لكنا نعلم انا اذا وجهنا الغرض
نحو المزاج فبردناه لم يلزم من ذلك خلاص البدن من المادة الردية وعسر اخراجها اذا كانت مثلا غليظة او لزجة
واما اذا وجهنا الغرض نحو المادة فانضجناها واستفرغناها كان ذلك لا محالة وان لم يلزمه زوال سوء المزاج
فان تعديله بعد ذلك اسهل ضرورة ان سببه هو تلك المادة وقد ارتفعت وارتفاع السبب اصل في ارتفاع
مسببه ولذلك اذا اكثرنا المادة بما يستعمله لتعديل المزاج لم يأمن عود ذلك المزاج وقوته لقوة سببه فلذلك كان
الاهم مراعاة المادة في الامرين جميعا اعني في الاستفراغ والانضاج بما ينافي المقصود في سوء المزاج وفي التبريد
والترطيب بما ينافي المقصود في المادة **ولقائل ان يقول** بل مراعاة سوء المزاج اولى وذلك لان التبريد والترطيب
يزيل سوء المزاج في الحال واذا زال قويت القوة بالاعتدال فكان تدبير المادة من الانضاج والاستفراغ سهلا
مع اراحة بدن العليل ولا كذلك اذا راعينا المادة بان ضررها انما يزول باخراجها وذلك انما يمكن بعد
انضاجها وذلك انما يتم في زمان طويل فاذا استعمل في ذلك ما يقوي سوء المزاج افرط الضعف وتعذر الاستفراغ
وافرط المرض وليس لكم ان تقولوا ان التبريد انما يمكن ايضا في مدة طويلة وبعد اخراج المادة التي هي سببه
لانا نقول انما يمكننا استعمال ادوية قوية التبريد جدا كالكافور وتلك الادوية تبرد المزاج وتبرد المادة ايضا
تبردا في مدة لطيفة جدا **واعلم** ان الحزم في هذا ان يراعى الامران لكن ان روعيت المادة بشرط ان لا يكون
ما يلزمه افراط ضار في سوء المزاج وذلك لان التبريد القوي انما يمكن بادوية قوية وتلك الادوية لا بد وان
يكون منافية للطبيعة منافاة شديدة وذلك لا محالة يلزمه اضرارها وضعفها اللهم الا ان يكون سوء المزاج مفرطا
وذلك الخوف من افراطه اكثر من الخوف من زيادة غلظ المادة او كثرتها فههنا يجب ان يراعى اولا المزاج واذا
اصلح قليلا روعيت المادة فلذلك ههنا يعدل اولا تعديلا ما ثم يراعى المادة بالانضاج هذا ما تقتضيه نفس النظر
الى هذين الامرين فقط واما اذا نظرنا مع ذلك في القوة كان التدبير مخالفا لما قلناه وذلك لان القوة لا
محالة حينئذ اما ان يكون قوية او ضعيفة فان كانت ضعيفة لم تتمكن من الاستفراغ وكان الانضاج غير مفيد
فائدة يعتد بها فينبغي صرف التدبير حينئذ الى سوء المزاج ليعدل فتقوى القوة وحينئذ يمكن الاستفراغ فيفعل
ما قلناه اولا وان كانت القوة قوية وانما يكون كذلك اذا لم يكن سوء المزاج مفرطا والا كان شديد الاضرار
بها وكان يضعفها فلذلك يكون الاولى حينئذ مراعاة المادة ولكن على وجه لا يلزمه افراط في سوء المزاج مضعف
للقوة **قوله** وعلى قطع سببه وان كان مشاكل المرض وفي بعض النسخ وان كان ليس بمشاكل المرض وهما صحيحان اما

الاولى فمعناها ظاهر وهو انه ينبغي قطع سبب المرض وان كان ذلك القاطع له مشاكلا للمرض في كيفيته كما اذا استفرغ
ههنا بما هو حار واما الثانية فمعناها انه ينبغي ذلك وان كان ذلك القاطع غير مشاكل لتدبير المرض وذلك
ايضا كما اذا استفرغ ههنا بما هو حار فان الحار ليس بمناسب لتدبير هذا المرض لان تدبيره هو التبريد والتطفية
لا التسخين **البحث الثاني في امور تتعلق بغذاء المحمومين** **قال الشيخ** والتغذية صديقة القوة الى قوله ولا
تحرك في يوم النوبة **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا **ثلث قوانين** تتعلق بالغذاء وباقي قوانين التغذية جعلها في فصل
مفرد وانما فعل ذلك لان تدبير تغذية المحمومين عسر جدا فلذلك تحوج في تعليمه الى كلام طويل واما هذه القوانين فهي من
اهم قوانين التغذية فلذلك قدمها ههنا **والاول** منها انه ينبغي ان يكون غذاء المحمومين بقدر هو اقل مقدار لا يمكن بقاء القوة
بدونه ولست اعني ببقاء القوة بقاءها على حالها او ازيد او انقص كيف اتفق بل انها تبقى على حال يمكنها عند المنتهى
دفع المرض فان هذا هو القدر المحتاج اليه من القوة في تدبير المرض وما نقص عنه او زاد فمذموم اما النقصان فلان القوة اذا
لم يكن عند المنتهى بقدر يدفع المرض استولى المرض فيقتله واما الزيادة فلان الغذاء كما يزيد في القوة يزيد في المرض زيادة
في مادته وزيادة المرض ضرر فيكون هذا الضرر قد فعل من غير حاجة وذلك لا محالة ردي ولا كذلك الزيادة في المرض
بالغذاء الذي لا بد منه في ابقاء القوة لان زيادة المرض اولى من سقوط القوة **قوله** والتغذية صديقة القوة من
جهة نفعها اي من جهة تتعلق بها نفعها وذلك لانها تقويها وتحفظها **قوله** وعدوة القوة من جهة انها
صديقة عدوها وهو المادة يريد ان الغذاء يكثر المادة ايضا ويلزم ذلك ايضا الاضرار بالقوة وانما قلنا انه يزيد
في المادة لان مادة المرض تكون حينئذ غالبة على البدن والقوى المتصرفة في الغذاء ضعيفة لاجل سوء المزاج ولاجل
انصراف الطبيعة الى تدبير المرض واذا كان كذلك وجب ان تحيل تلك المادة بعض اجزاء الوارد الى طبيعتها لغلبتها
ويلزم ذلك ازديادها **والقانون الثاني** ان المرض الحاد تقتضي تقليل الغذاء وتلطيفه كما بيناه اولا والمرض المزمن
تقتضي تكثير الغذاء وتغليظه فاذا جهلنا المرض من هذا الوجه فما الذي ينبغي ان نفعل نلطف الغذاء ونقلل ام نكثر و
نغلظ الذي يفهم من كلام جالينوس في شرحه لكتاب فصول الامام ابقراط انه نكثر ونغلظ وهو الذي ذهب اليه
كافة الاطباء في زماننا وما قرب منه ويعللون ذلك بان مضار التغليظ انما هو الزيادة في المرض ومضار التلطيف
هو سقوط القوة ولا شك ان الضرر الاول اهون والشيخ ههنا جعل الواجب هو تلطيف التدبير وكذلك قال الامام ابقراط
في كتاب تدبير الامراض الحادة وذلك لان ضرر التلطيف يمكن تداركه بان نكثر الغذاء اذا عرف حال المرض او بان
ترى القوة تضعف ولا كذلك تغليظ الغذاء وتكثيره فانا اذا تحققنا ان القدر الذي غذونا به المريض في اليوم
الماضي مثلا كان ازيد من الواجب لم يمكن ازالة ما اوجبه من الضرر وهو الزيادة في المرض لان ذلك انما يمكن باستفراغ
ما احدثه من زيادة المادة وانما يمكن ذلك بعد انضاجها وذلك مما يحوج الى زمان طويل لكنا قد يمكننا تدارك
ذلك بتقليل الغذاء فيما بعد ولكن ذلك وان كان مما ينتفع به فليس مزيلا للضرر الذي احدثه الاول ولا كذلك التغذية
بعد الخطاء بالتقليل فانها تقوي القوى وتزيل ما احدثه التقليل وهو ضعف القوة ويمكن تصديق القولين معا
ولكن على تفصيل وذلك لان المرضى على نوعين فمنهم من يباشره الطبيب من اول مرضه الى آخره وهؤلاء الواجب في تدبيرهم
عند الجهل بالقدر الواجب هو التلطيف لان الطبيب يكون متمكنا من تدارك الخطاء في ذلك في كل وقت ومنهم
من لا يراه الطبيب البتة او يراه مرة واحدة كسكان الصحاري والذين يبعدون عن الاطباء وهؤلاء يحتاج الطبيب
ان يقدر لهم الغذاء من اول مرضهم الى آخره وهؤلاء اذا جهل الطبيب القدر الذي يوجبه المرض كان تكثير الغذاء
وتغليظه اولى لما قلناه اولا **والقانون الثالث** ان النوبة ينبغي ان ترد ولا غذاء في المعدة وذلك يمنع الغذاء
في حال النوبة ايضا وقد ذكرنا في سبب ذلك في شرحنا للكتاب الاول **البحث الثالث في امور تتعلق باستفراغ المحمومين**

قال الشيخ

قال الشيخ ولا تحرك في يوم النوبة الى قوله وامنعه النوم **الشرح** قوله ولا تحرك في يوم النوبة شيئا ما امكنك ولا تعالج
يريد ولا تعالج بالاستفراغ ونحوه واما العلاج بتعديل المزاج فهو واجب في يوم النوبة وانما يمنع الاستفراغ والتحريك
في يوم النوبة لامور **احدها** ان ذلك يزيد في التسخين لحركة المواد **وثانيها** انه مما يشوش على الطبيعة فعلها لانها تكون
حينئذ مشغولة بدفع المرض اعني الجزئي اذ الدفع الكلي انما يكون في منتهى المرض لا في كل نوبة **وثالثها** ان التحريك
والاستفراغ ان وقعا على وفق استفراغ الطبيعة وتحريكها عرض من ذلك افراط وان وقع مخالفا له كان معارضا
لفعل الطبيعة مشوشا له **قوله** ثم اتبع فصده اسهالا لطيفا هذا هو التدبير الواجب في اكثر حميات العفونة
لان اكثرها هو الصفراوية ويجب ان يعقب الفصد فيها اسهالا لينا لئلا يغلب الصفراء حينئذ بخروج الدم ويجب
ان يكون هذا الاسهال لطيفا لان المقصود به انما هو تخفيف المادة ومنع هيجانها لتقدم حركة الدم بالفصد
لا استيصالها فان ذلك انما يمكن بعد النضج وهو لا يكون عقيب الفصد اذ الفصد في الاكثر انما يقع في ابتداء المرض
واذا كان هناك يبس من الطبيعة كانت المبادرة الى هذا الاسهال اولى لئلا يجتمع مع تحريك حركة الدم تبخر من الثفل
المحتبس فيكثر الكرب والصداع ونحوهما **قوله** ويكون العناية بالتليين لا الاسهال يريد ان هذا يجب في ابتداء الامر و
هو عقيب الفصد واما بعد النضج فلا بد من الاسهال والفرق بين المسهل والملين قد ذكرناه في شرحنا للكتاب الاول
وهو ان الملين يخرج ما في الامعاء ونواحيها والمسهل يخرج من العروق والحقن اولى من المشروبات لان المشروبات
لا تخلو من تحريك المواد وفي الحقنة نفع آخر وهو جذب المادة الى الجهة المنافية لحركتها المرضية لان الصفراء في غالب
الامر لا بد وان تصعد منها شئ الى الدماغ اول الامر ولذلك يحدث الصداع ونحوه والادرار بعد الحقن والاسهال
نافع ليخرج شيئا من الصفراء مع البول على ان المدرات لا تخلو من تفتيح وذلك نافع في حميات العفونة اذ لا تخلو
في الغالب من سدد واحسن المدرات حينئذ حليب بزر القثاء وبزر الخيار بالسكنجبين وقد جرت العادة باستعمال
ذلك في اواخر النهار ولان اول النهار يستعمل فيه الملين والمزلق ونحو ذلك والتعريق وتفتيح المسام جيدان ايضا اما
التفتيح فليسهل تنفس الروح التي في الشرايين فيقل الكرب ولا يحتاج الى تنفس كثير وليهيئ المسام لخروج ما يخرج بالعرق
وبالتحليل الخفي واما التعريق فلاجل استفراغ المادة التي تتولد من البخار المتصعد في حال الحمى **قوله** وان كانت
الحمى محدة جدا لم تجز شئ من الترطيب والتعطيل لان ما يستعمل من ذلك ان كان باردا اكثف وان كان حارا سخن
فالهب الحمى **البحث الرابع في امور تتعلق بنوم المحمومين** **قال الشيخ** وامنعه النوم في ابتداء الحميات الى قوله ولا
تمنعه الماء البارد الا ان يكون الخلط فيه فجاجة **الشرح** المراد بهذا النوم نوم النهار فانه هو الذي يمنع في الوقت المذكور
واما نوم الليل فلا يمنع البتة شئ من ذلك ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول مضار نوم النهار لكنه في الامراض
محمود اذا كان المرض في انحطاطه لان القوى في ذلك الوقت يطلب الراحة والاجتماع الذي به تحصل القوة ليتدارك
بذلك ما عرض لها من الضعف ويستريح من اعياء جهادها في دفع المرض وانما يكون هذا النوم محمودا اذا كان معه
نوم الليل ايضا واما اذا كان معه قلق في الليل وسهر فليس بذلك المحمود واما في ابتداء المرض فان الاعياء والضعف
لم يكن بعد قد عرض للطبيعة فلا يكون ذلك النوم من فعل فلذلك انما يكون بسبب المادة بان يكون متبخرة ابخرة
رطبة ويكون الدماغ ضعيفا فلذلك هو علامة ردية ومع ذلك هو ايضا سبب ردي لانه يغلظ المواد ويحبس فضولها
عن التحلل لان اليقظة نفسها انما تتم باستمرار حركة الروح الى خارج والحركة على كل حال محللة فلذلك يجب على الطبيب
منع نوم النهار في ابتداء الامراض وكذلك في تزيدها لكنه في الابتداء اولى بالمنع لانه في التزيد قد يكون كالاعانة
للطبيعة على انضاج المادة واما في المنتهى فلا يمنع البتة فانه في اكثر الامر انما يكون لطلب الطبيعة القوة بالاجتماع لتقوى
على دفع المرض هذا بحسب الاوقات الكلية واما بحسب النوائب فينبغي منع نوم النهار في جميع زمان النوبة لا في انحطاطها

فانه فی الاکثر یکون لطلب الطبیعة الراحة من مجاهدة النوبة ومنعه فی ابتداء النوبة اکثر لانه حینئذ لحبس المواد
ومنعها التوجه الی خارج والی البعد عن القلب واذا کان فی ذلک الابتداء برد وقشعریرة او نافض کان
وجوب منعه اولی لانه حینئذ یزید فی طول ذلک لما یمنع من تحلل الابخرة الفاعلة له ولما یمنع من حرکة الطبیعة
الی خارج واذا کان فی الاحشاء ورم کان وجوب منعه حینئذ اولی لانه یجمع المواد فی داخل البدن ویمنعها عن
الانصراف الی خارج فیزید فی الورم **قوله** ویمنع نضج الاخلاط سبب ذلک انه اذا منع ما یتحلل کثرت المواد فیکون
تصرف الطبیعة فیها اضعف **البحث الخامس فی امور تتعلق بسقی المحموم الماء البارد قال الشیخ** ولا یمنعه
الماء البارد الا ان یکون الخلط الی قوله وعند الانحطاط وظهور علامات النضج والاستفراغ **الشرح** قوله واعلم
ان الفصد اذا نفع ثم استعملت طریقة ردیة لم یکن شفاء هذا یوجد علی نسختین احدهما التی کتبناها والثانیة هکذا ولم
یکن یبقی فلیس ومعنی الاولی ان الطریقة الردیة فی العلاج لا یکون معها شفاء وان تقدمها الفصد النافع ومعنی
الثانیة ان الحمی قد یبلغ بالفصد فینبغی ان یکون التدبیر بعد ذلک صوابا فانه کثیرا ما یکون البدن حینئذ لم ینق ای
لم یکمل نقاؤه فاذا استعملت طریقة ردیة یبس البدن وهذه النسخة کانها اولی وان کان بعضهم رجح الاولی و
کلاهما لا وجه له فی هذا الموضع فالظاهر انه قد کتبه الناسخ فی غیر موضعه ولسقی الماء البارد فی الحمیات شروط
الاول ان لا یکون المادة نیة **الثانی** ان لا یکون غلیظة فان الماء البارد یزید فی هذین **الثالث** ان لا یکون شیء
من الاحشاء ضعیفا وخاصة المعدة والکبد فان الماء البارد یزید ذلک ضعفا حتی ربما عسر فعله وانما کانت المعدة
والکبد اولی بذلک لان الماء البارد یلقاهما قبل اکثر الاحشاء **الرابع** ان لا یکون شیء من الاحشاء باردا ای
یکون مزاجه الاصلی باردا فان البارد اکثر انفعالا عن البارد وکذلک المعدة والکبد اولی بذلک **الخامس**
ان لا یکون فی شیء من الاعضاء آفة وخاصة من جهة البرد فان الاعصاب باردة بالطبع وربما اصابها من الماء
البارد تشنج **السادس** ان لا یکون فی شیء من الاجسام ورم فان الماء البارد حینئذ یغلظ مادته ویفیدها
عسر تحلل بتکثیفه جرم العضو **السابع** ان لا یکون الحرارة الغریزیة ضعیفة فی الاصل **الثامن** ان لا یکون البدن
فی الاصل قلیل الدم والا کان حاره الغریزی ضعیفا **التاسع** ان لا یکون البدن شدید الهزال فیکون اعضاؤه
کالمعراة فیصل الیها نکایة برد الماء وخاصة ان کان هذا الرجل مع قلة دمه **العاشر** ان یکون معتادا لشرب الماء
البارد فانه اذا لم یکن کذلک کسکان البلاد الحارة فربما احدث لهم شرب الماء البارد تشنجا او فواقا **الحادی عشر**
ان لا یکون القوی ضعیفة فانها حینئذ لا تقوی علی نکایة برد الماء **الثانی عشر** ان لا یکون البدن مستعدا لانسداد
المسام عن ذلک فانه حینئذ ربما احدث فیه حمی اخری **الثالث عشر** ان لا یکون ممن یتضرر بشرب الماء البارد فی صحته
فان هذا انما یکون کذلک لامور فی البدن تقتضی ذلک وربما خفی علینا هذا اولی الاسباب لوجوب منع الماء البارد
لان اضراره فی هذا کالمتحقق واذا اجتمع سببان من هذه او اکثر کان وجوب المنع اولی وانما یکون هذه الاسباب
مانعة اذا لم یکن الحاجة الی شرب الماء البارد شدیدة کما اذا تحقق من فقدان شربه حصول الذبول فان هذا یقدم علیه
ولو کان فی الاحشاء ورم واولی استعمال الماء البارد ان یکون بعد نقاء البدن بحیث لم یبق من المادة مانع
قوله ورخص احیانا فی الاستنقاع فی الماء البارد یعنی فی الاکثار من الماء البارد حتی یصیر البدن کالمستنقع فیه
البحث السادس فی تدبیر الحمی عند کمال انحطاطها قال الشیخ وعند الانحطاط وظهور علامات النضج
الی قوله فاذا استعملت القوانین المذکور **الشرح** ان تدبیر الحمی عند الانحطاط قریب من تدبیر الناقهین وستعرفه وقد
ذکر الشیخ من هذا التدبیر امورا **احدها** الحمام والغرض تحلیل ما بقی من المواد بعرق الجلد وتفتیح المسام لیسهل
تحلل ما بقی من المواد الفاسدة وترطیب البدن بماء الحمام وتبریده به ایضا وازالة الاوساخ والرائحة الردیة المکتسبة

من العرق

من العرق ونحوه مما یکون فی الحمی فیطیب نفس العلیل ویستفید بذلک زیادة فی النوم فان الحمام شدید التنویم والنوم
نافع عند الانحطاط کما بیناه **وثانیها** شرب الشراب الممزوج والغرض التفتیح والادرار والتعریق والترطیب
والتبرید وانضاج ما بقی مما یعسر خروجه بالمسهلات وتلطیفه واخراجه ولان یقوی علی الهضم بانعاش الحار الغریزی
وتطییب النفس ویقوی الشهوة بعطریته وینبغی ان یکون مزاجه کثیرا لئلا یکون حارا فیسخن ویصدع وربما اعان
وینبغی ان یمزج قبل شربه بست ساعات لیعدله برد الماء ویتحد هو به فیقوی علی تنفیذ الماء الی عمق البدن واطرافه
وینبغی ان یتقدمه الحمام فان ما یکون علی البدن من الاوساخ ورائحة المرض ربما قبضت النفس عند شرب الشراب
فکان ضرره اکثر فان النفس حینئذ لا تقبل علی الشراب فلا یصلحه وینبغی ان لا یکون شربه عقیب الحمام فربما یحن
بل ربما اوقع فی الذبول **وثالثها** التمریخ بالادهان المحللة والمراد بها تفتیح المسام وتحلیل بقایا المواد وترطیب
البدن وتلیینه بدهنیتها **البحث السابع فی بیان وجوب الانضاج قبل الاستفراغ قال الشیخ** فاذا استعملت
القوانین المذکورة فی اول عروض الحمی فیجب الی قوله واعلم ان الفصد **الشرح** اما اخراج ما فی الامعاء من الاثفال بالحقن
ونحوها فلا یفتقر الی النضج البتة ولذلک اخراج ما قرب الی الامعاء ولذلک الاستفراغ المقصود به تنقیص المادة لا یفتقر
فیه الی نضج یعتد به لان المواد اذا کانت کثیرة کانت الطبیعة شدیدة الدفع لها فلذلک یسهل خروج بعضها ولو
بقوة ضعیفة اللهم الا ان یکون تلک المادة غلیظة جدا لزجة فلا یسهل خروج شیء منها الا بعد النضج ولکن بشرط ان یکون
ذلک النضج تاما واما الاستفراغ المقصود به استیصال المادة فاما ان یکون بالفصد ونحوه کالرعیف فهذا استیصالی
لکمه او لا یکون کذلک بل بالمسهلات فلا یخلو اما ان یکون تلک المادة غلیظة او لزجة فلا یجوز الاستفراغ الا بعد الانضاج
اتفاقی او لا یکون کذلک بل یکون رقیقة فلا یخلو اما ان یکون هائجة او قلقة منتقلة من عضو الی آخر فیجب استفراغها
قبل النضج اتفاقی او لا یکون کذلک بل ساکنة هادیة فالاکثرون یمنعون استفراغها قبل النضج وبعضهم
لا یمنعه بل یراه اجود وبه قال الرازی والخلاف لیس فی الجواز فان الجواز متفق علیه بل فی الاولی والخلاف
فی هذا یبنی علی خلاف آخر وذلک لان النضج للفضول هو ان یصیر بحال یسهل معها اندفاعها فهل یشترط فی تلک
الحال اعتدال القوام او لا یشترط ذلک فالاولون قالوا باشتراط اعتدال القوام والرازی وموافقوه قالوا
الشرط ان لا یکون القوام غلیظا او لزجا ویجوز ان یکون رقیقا فعلی هذا لا یمنع استفراغ الخلط الرقیق قبل
اعتدال القوام ویمنع منه الخلط الغلیظ واللزج **فان قیل** فاذا کان کذلک فقد اتفق علی منع استفراغ ما لیس
بنضیج اذ الرقیق عند من یجوز استفراغه قبل التعدیل نضیج بنفسه فاذا الخلاف انما هو فی ان هذا الرقیق نضیج
او لیس والمفهوم من الکتاب غیر ذلک **قلنا** الامر کما قلتموه وقول الشیخ ان بعضهم لا یمنع الاستفراغ قبل النضج
معناه قبل النضج باصطلاح الشیخ وهو الاصطلاح المشهور فکان الرازی یقول ان استفراغ المواد الرقیقة
یجوز ویحسن قبل النضج بالمعنی الذی یقولونه انتم وهو تعدیل القوام والدلیل علی هذا ان الرازی یحتج علی مذهبه
بان الغرض من النضج هو ترقیق القوام ای الترقیق عن الغلظ الزائد عن المعتدل ولولا ان النضج عنده عبارة
عن ذلک لما صح هذا الکلام فهذا تحقیق محل النزاع وحاصله ان استفراغ المواد الرقیقة قبل تعدیل قوامها اولی ام
تأخیره الی بعد ذلک اولی فلنتکلم الآن فی حجج الفریقین وما یرد علیها من الاعتراضات واجوبتها اما الشیخ
فقد احتج علی مذهبه بحجج **احدها** ان استفراغ الخلط قبل نضجه ربما اوجب الزیادة فیه وذلک باحالة غیره الیه وذلک
لان ما لیس بنضیج فخروجه عسر لان النضج من الفضول ما یکون خروجه سهل فما لیس بنضیج یکون خروجه عسرا اذ لو
کان سهلا لکان نضیجا اذ لا معنی لنضج الفضول الا انها یکون بحال یسهل معها خروجها فاذا کان خروجه عسرا
فربما عجز الدواء عن خروجه ولا بد وان یحرکه اذ من شأنه جذبه واذا حرک فلا بد وان یخالطه ما یکون فی مجراه

او ما يكون حيث ينتهي اليه حركته فاذا اختلط بغيره وكان ذلك المخالط يسيرا بالنسبة اليه استحال الى طبيعته فان
من شان المختلطين المختلفي الطبايع ان يحيل كل واحد منهما الى الآخر وما كان منهما قليل المقدار قوي الآخر عليه فاحاله
اليه من غير ان يستحيل هو اليه استحالة كثيرة فاذا استفرغ الخلط الذي ليس بنضيج موجب لكثيره وذلك مضاد
للمقصود من الاستفراغ ومعنى قولنا ان الاستفراغ يكثره لا ان خروج الخلط يكثره بل اسقانا الادوية المخرجة له
قبل نضجه قد يكثره وذلك اذا لم يخرجه فكانا نقول ان سقي الدواء المستفرغ قد يقصر عن اخراج الخلط ويكون سببا
للزيادة فيه **وثانيها** لو كان استفراغ المادة قبل نضجها نافعا لكانت الطبيعة لا يتركه لكنها تتركه وتؤخر
الاستفراغ الى بعد اعتدال القوام لانها لو لم يؤخره الى بعد ذلك الوقت لكان يجب ان يخرج النفث في ذات الجنب
مثلا قبل تغليظه لانه يكون في اول الامر رقيقا ويتاخر خروجه الى بعد تعديل قوامه وكان يجب ايضا ان يظهر الرسوب
في الامراض الحادة التي موادها رقيقة من اول الامر وليس كذلك **وثالثها** ان المجربين من افاضل الاطباء مثل
جالينوس بل مثل ابقراط منعوا الاستفراغ قبل النضج ولولا ما وجدوه من الضرر اذا لم يوجب لما منعوه اذا بقاء الضرر
في البدن من غير حاجة ردي فثبت ان الاستفراغ قبل النضج مضر فوجب ان يمنع لاجل ذلك الضرر فهذه حجج الشيخ
والرازي ان يقول **اما الحجة الاولى** فمسلم ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج بل هو عندي نضيج بالطبع **واما
الحجة الثانية** فان قولكم يؤخر الاستفراغ الى تعديل القوام فنحن نمنع ذلك مطلقا واحتجاجكم بثفل البول لا يصح
لان المادة التي يفعل الثفل كانت يخرج اولا ولكنها لرقتها لم يظهر متميزة بل كانت يخرج مخالطة للمائية
ولذلك كانت لصبغ البول اكثر ولهذا يقل صبغه عند ظهور الثفل فالثفل مما تاخر خروج مادته بل تاخر كونه ثفلا
لا انا نعني بالثفل ما هو اغلظ قواما من المائية متميزا عنها فما لا يكون اغلظ من المائية لا يكون ثفلا فالخلط
الرقيق لا نسلم انه لم يخرج اولا بل كان يخرج ولكنه لم يكن ثفلا واما احتجاجكم بالنفث الخارج في ذات الجنب
ونحوها فمسلم ان الطبيعة تؤخره الى بعد اعتدال القوام ولكن ذلك لا لاجل ان الاستفراغ بلا نضج ردي ولا لانه
متعذر مطلقا او متعسر بل لان اخراج الرقيق بالنفث متعسر وذلك لان اخراج المادة بالنفث انما يكون
باقلال الهواء له واذا كان الخلط رقيقا فانه يخرق الهواء الصاعد من تحته فيصعد ذلك الهواء بدونه ولا
كذلك اذا كان معتدل القوام فان الهواء الذي يصعد من تحته لا يقوى على خرقه والنفوذ بدونه فيضطره ذلك
الى اصعاده معه فنحن نسلم ان هذا الاستفراغ انما يتم باعتدال القوام ولكن الاستفراغ الذي يكون بالادوية
الجذابة لا يلزم ان يكون كذلك **واما الحجة الثالثة** فانا نحن نصدق الفضلاء **ونقول** بمنع الاستفراغ قبل النضج
ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج فهذه حجج الشيخ والاعتراض عليها **واما الرازي** فيكفيه ان يبين صحة مذهبه
في المسئلة الاولى ويلزم ذلك صحة مذهبه في هذه وله ان يقول ان الادوية على ما هو الراي الحق انما يخرج المواد
بطريق الجذب لها وانجذاب الرقيق اسهل من انجذاب المعتدل القوام اذ لولا ذلك لما كان انجذاب الرقيق بطريق
الخلاء قبل انجذاب المعتدل فان الخلاء انما يجذب الاسهل فالاسهل لكن انجذاب الرقيق منه قبل انجذاب المعتدل القوام
فانا اذا امتصينا الزراقة كان المنجذب فيها اولا هو الهواء ثم بعده الماء ثم بعده التراب ونحوه ولولا ان انجذاب
الرقيق اسهل لما كان كذلك واذا كان كذلك كان نضج الفضول هو ترقيق قوامها ان المعتدل حتى ان المعتدل
القوام لولا انه رقيق لما كان نضيجا بل اذا اريد ان يكون الاستفراغ سهلا جدا فينبغي ان لا يقتصر على جعل ما يراد
استفراغه معتدل القوام بل ينبغي ان يزاد لطافة حتى يصير رقيقا فيكون استفراغه اسهل فهذه حجته وهي قوية
لكن لقائل ان يقول لا شك ان انجذاب الرقيق في الزراقات ونحوها اسهل وذلك لان ذلك المنجذب فيها غير محصور
في مواضع ذات حس ونحوه ولا يلزم من ذلك ان يكون انجذاب الاخلاط الرقيقة ونحوها اسهل وذلك لان مثل

بهذه

هذه الاخلاط محصورة في اعضاء وتلك الاعضاء لبعضها حس والرقيق يتمكن من النفوذ في خلل ذلك المحل
فاذا نفذ فيه عسر جذبه لان الاجزاء المرتفعة يمنعه من الخروج ولا كذلك المعتدل القوام فهذه حججهم ونقضها واما الحق
في هذا فهو راي الشيخ وذلك لانه لو لم يكن استفراغ المعتدل القوام اسهل لوجب ان يدفع الطبيعة مواد الامراض الحادة
كلها من اول حصولها فلا تؤخر ذلك الى المنتهى بل يكون بحرانها في اول زمان حدوثها وحيث لم يفعل ذلك بل
يؤخر البحران الى المنتهى مع رقة قوام المادة علمنا انها لم تفعل ذلك مع انه يلزمه الاضرار بها مدة المرض الا لتجعل
قوام تلك المادة معتدلا فيكون دفعها سهلا ويكون ذلك اسهل كثيرا جدا مما يكون في حال رقة القوام لانها
كانت في حالة رقة قوام المادة وهي في اول المرض قوية بعد ومع ذلك فعجزت عن دفع ذلك ومع ذلك
قدرت عليه لما اعتدل قوام المادة مع انها قد ضعفت بطول مقاساة المرض **فان قيل** يجوز ان يكون تاخير
الطبيعة للاستفراغ لا لهذا الغرض بل لغرض آخر خفي عنا فانه لو كان لهذا الغرض لقد كان يمكنها ان يعدل قوام
تلك المادة قبل ان يعفن ويحدث المرض وحينئذ يكون دفعها لها سهلا جدا لانها يكون حينئذ قوية جدا
وحيث لم يفعل ذلك علمنا ان تاخيرها لم يكن لتعديل القوام **والجواب** عن هذا انما يتم ببيان مقدمة وهي
ان نضج الفضول لا يتم بالحرارة الغريزية وحدها بل يحتاج معها الى حرارة ما غريبة كما في المدة ففي حال الصحة
لم يمكن الطبيعة انضاج تلك الفضول لفقدان الحرارة الغريبة وبعد المرض امكنها ذلك لوجود الحرارة العفونية
فيكون فائدة العفونة هو اعانة الطبيعة على نضج الفضول ليتمكن من دفعها ولذلك فانا اذا اردنا انضاج
الاخلاط ليستفرغها بالصناعة ولم يكن في البدن حرارة غريبة فلا بد ان يستعمل الاشياء المنضجة حارة بالفعل ولو
كان الخلط شديد الحرارة ولذلك لا بد وان يحس الانسان عند انضاجه الاخلاط حرارة ما في بدنه حتى انه يقل شهوته
للغذاء ويعرض له كسل وفتور وما ذاك الا للحرارة الغريبة التي يحدث فيه لاعانة الطبيعة على النضج ولولا توقف
النضج على ذلك لكان لا يعرض مرض مادي البتة الا ويقتل لان الطبيعة اما ان يكون لها قوة على نضج تلك
المادة ودفعها فيكون دفعها لها في حال الصحة اولى والا يكون كذلك فيجب ان يزداد بالمرض ضعفا
ويكون عجزها اكثر وحينئذ يلزم ذلك استيلاء تلك المادة وقتلها ولما لم يكن كذلك علمنا ان انضاج الفضول
انما يتم بحرارة غريبة يعاون الغريزية **قوله** فاذا استعملت القوانين المذكورة في اول عروض الحمى معناه
فاذا استعملت في اول عروض الحمى القوانين المذكورة اي اذا كان استعمالك لها في ذلك الوقت **قوله** فربما كثر
الاستفراغ من غير الخلط الغير المتهيئ للاستفراغ بالنضج معناه فربما كثر سقي الادوية المقصود به الاستفراغ للخلط
الذي ليس بمتهيئ للاستفراغ بالنضج كثرة يحدث من غير ذلك الخلط اي ان الادوية التي يسقى للاستفراغ
ربما كثرت الخلط الذي يراد استفراغه اذا كان ليس بنضيج وذلك باحالة غيره فيكون تلك الكثرة من غيره
قوله لتحريك الخبيث من غير انضاجه معناه من غير تقدم انضاجه هذا واما المواد الرقيقة الهايجة فانه يجب استفراغها
في اول الامر لان الضرر المتوقع من هيجانها وهو حصولها في عضو رئيس او ما يشبهه اعظم كثيرا من الضرر المتوقع
من الاستفراغ قبل النضج **البحث الثامن في بيان وجوب مخالفة الفصد للاستفراغ بالدواء في انتظار
النضج قال الشيخ** واعلم ان الفصد ليس من قبيل ما ينتظر الى قوله ولذلك اذا خفت عليه من الاخلاط **الشرح** الفصد
يفارق الاستفراغ بالدواء وذلك لان الاستفراغ انما يتم بتميز خلط من جملة الاخلاط واخراج ذلك المتميز
ولا شك ان ذلك عسر فيفتقر الى نضج ليسهل تميز بعض تلك الاخلاط عن بعض واما الفصد فيخرج الاخلاط جملة
فلذلك هو اسهل فلا يحتاج نضج خصوصا واخراجه للاخلاط انما هو من دعائها ولا كذلك في الاسهال ولان
يحتاج فيه الى جذب المتميز من العروق وتحريكه الى الامعاء وذلك لا محالة عسر جدا ومع ذلك فلا اولى

ان يكون الفصد بعد انضاج مالانه لابد فيه من تميز ما للفاسد عن غيره فان الاعضاء من شانها ان تتمسك بالصالح
فيكون الخارج اكثره او كله من الفاسد ويدل على ذلك تغير لون الخارج فانه يكون اولا اسود لكثرة ما خالطه من
الفضول المحترقة ثم تحمر بعد ذلك فلولا ان الخارج اولا كان اكثره من الفضول لما كان كذلك بل كان يكون الكل
متشابها فيكون الخارج اولا كالخارج اخيرا ولذلك قال الشيخ من قبيل ما لا ينتظر فيه النضج انتظاره في المسهلات
فلم ينف الانتظار مطلقا بل الانتظار في المسهلات **قوله** فلا تقصد في انتهائها اذ لا معنى له جميع انواع الاستفراغات
مسكرة في وقت منتهى الامراض لان القوة حينئذ يكون اضعف والفصد اولى بذلك الانكار لان اخراج الدم
اكثر اضعافا من اخراج غيره من الاخلاط لكنه قد يتفق ان يكون ترك الفصد في الابتداء مع شدة الامتلاء
فيبقى عند المنتهى غامرا للقوة فقد ينتفع حينئذ بالفصد بازالته للامتلاء المفرط وتنقيصه المادة المقاومة
للطبيعة فيكون استيلاء الطبيعة على الباقي حينئذ **البحث التاسع في قوانين يتعلق باستفراغ المحمومين قال الشيخ**
ولذلك ان خفت عليه من الخلط واوجب الاحتياط الى قوله وبالجملة يتوقى التدبير الغليظ **الشرح** قد يوجب الاحتياط
الاستفراغ قبل النضج اي طلب الاحتياط اي يكون طلب الطبيب للاحتياط هو الموجب للاستفراغ قبل النضج وانما يكون
ذلك اذا كان الضرر المتوقع من الاستفراغ حينئذ اقل من الضرر المتوقع من التاخير الى النضج وذلك لامور **احدها**
ان يكون المرض هايجا كما قلناه **وثانيها** ان يكون المادة كثيرة جدا فيخشى من التاخير الى النضج فرط استيلائها على
الطبيعة **وثالثها** ان يكون المادة شديدة الرداءة فيخشى من ذلك التاخير شدة افسادها للقوى والاعضاء **ورابعها**
ان يكون المادة دايمة الانصباب الى العضو المأوف فيخشى من تاخير الاستفراغ افراط تضرره وانغمازه بما يرد
اليه منها **وخامسها** ان يكون القوى ضعيفة فيخشى من تاخير الاستفراغ سقوط القوة لانها لا يكون وافية
على تلك المادة الى حين نضجها **وسادسها** ان يكون العضو الذي فيه المادة مما يفسده المادة الى مدة النضج
فيحتاج الى اخراجها قبل ذلك كما في خراج المقعدة فانه يحتاج ان   قبل النضج لئلا يصير منه ناصور لا يمكن
برؤه **وسابعها** ان يكون الغرض بالاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها بالتمام **قوله** فلا تحرك الا في الابتداء
واما عند المنتهى فلا تحرك شيئا هذا الاستفراغ يجوز كثيرا عند المبتدا لان فقدان النضج حينئذ لا يدل على عجز
الطبيعة لان الابتداء ليس وقت النضج وكذلك عند اول وقت التزيد واما بعد ذلك فلا يجوز لان فقدان
النضج حينئذ انما يكون لعجز الطبيعة عن التصرف في المادة وانما يكون ذلك اذا كانت شديدة الضعف
والاستفراغ يزيدها ضعفا وقبل اللهم الا ان يرجى بالاستفراغ تقليل المادة ليمكن الطبيعة الاستيلاء على
الباقي ولكن ذلك انما يكون الاستفراغ المقصود به التنقيص لا المقصود به استيصال المادة بالكلية وعند
المنتهى اولى بمنع ذلك لان الاستفراغ الذي مع تمام النضج يمنع حينئذ فكيف الذي لا نضج معه البتة **قوله**
فان لم تتحرك هي حركة انت وفق تحريكها قد يعرض في وقت المنتهى ان يكمل الطبيعة نضج المادة ولكن لا تقوى
على اخراجها بل يكون حينئذ مجتهدة في دفعها الى جهة ما مع عجزها عن ذلك فهنا يجوز الاستفراغ ويكون
من الجهة التي يطلب الطبيعة الدفع منها ليكون ذلك الاستفراغ معينا للطبيعة على فعلها بل هذا يقع كثيرا عند
البحران فان الدفع البحراني قد يكون قاصرا فيحتاج فيه الى الاستعانة بالصناعة كما سنقوله في موضعه **قوله**
وهذا الذي يسميه ابقراط هايجا يريد ان هذا المرض الذي يوجب الاحتياط فيه الاستفراغ وان لم يكن نضج هو المرض
الذي يسميه ابقراط هايجا ومراده ان ذلك هو الاكثر وقد يحتاج الى الاستفراغ قبل النضج كما في غير هذا المرض كما بيناه
قوله فراع وقت الاقلاع او وقت الفترة او ابرد وقت يكون قد بينا ان الاستفراغ في وقت النوبة انما يجوز
للضرورة فينبغي ان يكون الاستفراغ في وقت الراحة فان كانت الحمى لا تقلع فاما ان يكون لها نقصة فينبغي ان يكون

الاستفراغ

الاستفراغ في ذلك الوقت لان ما سواه يكون الحمى فيه قوية او لا يكون لها نقصة فينبغي ان يكون الاستفراغ في الوقت الابرد
من النهار وهو بكرة او عشية لئلا يجتمع عند الاستفراغ مع تسخين الحمى تسخين الهواء **قوله** ولا تستفرغ بالاسهال
يوم الدور يريد ههنا بالدور النوبة وانما يكون ذلك اذا كان للحمى راحة والا جاز كما قلناه **قوله** ولا تضاد باستفراغ
الصناعة جهة ميل الطبيعة قد يكون المواد مايلة الى جهة ما وذلك الميل اما ان يكون من فعل الطبيعة او لا يكون كذلك
بل بمقتضى طبيعة تلك المادة فان كان بمقتضى طبيعة تلك المادة حدبناها الى خلاف تلك الجهة ان كان الاستفراغ منها
غير موافق كما اذا مالت المواد في الحمى الصفراوية الى جهة الراس فانا حينئذ نجذبها بالحقن ونحوها خشية من اضرارها
بجوهر الدماغ او نجذبه ونخرجها من اسفل واستفراغها من هناك ان كان ذلك موافقا كما لو مالت السوداء بثقلها
الى جهة المقعد فانا حينئذ نعينها على ذلك ونخرجها من افواه العروق ونحوها فان هذا المكان موافق لاستفراغها و
ان كان بمقتضى فعل الطبيعة ففي الغالب انما تحركه الى جهة اذا كان استفراغ المادة من هناك اصوب فحينئذ نستفرغ من
تلك الجهة ولا نضاد فعل الطبيعة وفي هذا تفصيل كثير ذكرناه في مواضع اخر وفي كتب اخر ربما نذكره عند كلامنا في
البحران **البحث العاشر في قوانين بعضها في التغذية وبعضها في الدواء المسهل وبعضها في الفصد قال الشيخ**
وبالجملة هو في التدبير الغليظ الى قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج الحمى اولى **الشرح** قوله وبالجملة هو في
التدبير الغليظ في وقت الدور المراد ههنا بالدور النوبة وفي ذلك الوقت قد بينا انه يجب منع الغذاء بها فكيف بتغليظه
قوله حتى لا يسقى في ماء الشعير سكر ولا جلاب معناه حتى انه يجب لاجل منع التغليظ ان ماء الشعير الذي قد يحتاج الى سقيه
حينئذ لا يسقى معه سكر ولا جلاب بل ينبغي ان يكون معه حينئذ سكنجبين وانما قلنا ان ذلك الطف من السكر و
الجلاب لامرين **احدهما** ان الخل يلطف الغذاء فيقل غلظه **وثانيهما** ان الخل يسرع انحدار ماء الشعير وينفذه فلا يبقى
في المعدة والامعاء الى حيث يستوفي منه الجداول غذاء كثيرا **قوله** لئلا يثير الدور معناه يثير التدبير الغليظ النوبة
اي يقويها وذلك لامرين **احدهما** انه ربما ينفخ المعدة ويمددها فاوجب ضيقا في النفس ومزاحمة للمجاري **وثانيهما** ان
الغذاء الكثير او الغليظ يحوج في هضمه الى طبخ شديد وذلك مما يزيد حرارة الحمى ويلهبها فيزيد في الكرب وفي بعض
النسخ فيكسر الدور معناه انه يطول النوبة فيكسر الدور اي يجعله فيه كثيرا وذلك لانه يزيد فيه فيجعل الدور دورا
وجزء دور والنسختان صحيحتان **قوله** بتضييق المجاري اما على النسخة الاولى فمعناه ان التدبير الغليظ
في وقت الدور يثير الدور بتضييق المجاري اعني مجاري النفس وذلك بمزاحمة المعدة عند امتلائها لالات الغذاء
واما على النسخة الثانية فمعناه ان ذلك التدبير حينئذ يكسر الدور اي يطوله بتضييق المجاري التي منها تتحلل المواد وذلك
لانه يغلظ المواد فينسد المنافذ بذلك وذلك موجب لطول النوبة **قوله** بل اعن الى ان يفرط فان الطبيب معين
للطبيعة لا منازع معناه انك اذا استعملت التدبير الغليظ حينئذ   قد اعنت المرض على الطبيعة لانك يكون
قد اثرت الحرارة او طولت النوبة وذلك مناف لما يجب عليك في العلاج فان الواجب عليك رعاية الطبيعة وذلك ههنا
بالتبريد والتلطيف وينبغي لك ان لا تستعمل ذلك الى حد ان يفرط فان الطبيب يجب ان يكون معينا للطبيعة لا منازعا
لها اي لا مقاوما **قوله** واعلم ان كثيرا ما يحتاج الى دواء قوي ضعيف قد يوصف الدواء المستفرغ للمادة الغليظة
او اللزجة بانه قوي وذلك لان خروج مثل هذه المادة عسر وقد جرت العادة بان يسمى الذي يفعل فعلا عسرا
بالقوي وان كان بالنسبة الى قلة فعله قد يسمى ضعيفا وذلك لان القوة يعتبر تارة بكثرة الفعل وتارة بانه عسر
شاق وبازاء كل واحد منهما ضعيف فلذلك قد يكون دواء واحد ضعيفا باعتبار قويا باعتبار آخر **قوله** والراي
في الفصد ان يدافع به ما امكن سبب ذلك انه يخرج افضل الاخلاط وهو الدم ومعنى ذلك لا انه يترك مع الامتلاء
بل انه يترك مع الامتلاء الخفيف الذي قد يحصل الغرض فيه بدون الفصد واذا احتيج الى اخراج رطل من الدم فاخراج

ذلك ارطال فوار كثيرة كل مرة قليلا اولى من اخراج جملة واحدة فيكون تكثير العدد اجود من تكثير المقدار مع تقليل العدد وذلك لان اخراج الكثير دفعة مما يسقط القوة لما يلزمه من خروج ارواح كثيرة دفعة ولا كذلك اذا اخرج في مرات فان القدر الذي يخرج حينئذ من الروح في كل مرة يحدث عوضه او دونه بقليل ما يقوم مقامه الى ان يخرج المرة الاخرى ولان الخارج في مرات يكون ما يخرج معه من الفضول اكثر مما في الخارج دفعة لان الطبيعة في زمن الفترة تنضج الفضول فيكون متهيئة للخروج بسهولة ولا كذلك اذا اخرج الكثير دفعة واحدة فانه حينئذ يخرج معه كثير مما لا يحتاج الى اخراجه اي كثير من المواد المحمودة لان خروج الفضول يكون اقل **البحث الحادي عشر في امور يقترن مع الحمى يحتاج الى مراعاتها في العلاج**

قال الشيخ واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى الى قوله واما المسهلات فمنها شربة **الشرح** قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج الحمى اولى انما يحسن ان يقال مثل هذا اذا كان تدبير المرضين متنافيا وههنا لا نظر في شيء من ذلك اما الصداع الذي من اعراض الحمى فظاهر لان علاج ذلك الصداع هو علاج الحمى وما زاد لاجله لا ينافي تدبير الحمى كتبريد الرأس وتقويته واما غير ذلك من انواع الصداع فلان معظم تدبير الصداع هو التسكين وتليين الطبيعة واماله المواد الى اسفل وكل ذلك ملائم لتدبير الحمى **قوله** واعلم ان الصداع ربما رد الحمى المنحطة الى التزيد اما اذا كان ذلك الصداع من بقايا مواد الحمى فالراد لها حينئذ الى التزيد ليس هو نفس الصداع بل المادة التي اوجبته وذلك لان الصداع يدل على ان البدن بعد لم ينق وان فيه بقية من المادة التي كانت توجب الحمى وتلك البقية اذا امدت بالغذاء قويت على اعادة المرض فكان من ذلك نكسه فلذلك مثل هذا الصداع ينذر بالنكسة واما اذا كان الصداع لا من ذلك بل لامر عارض فان الموجب حينئذ لعود الحمى الى التزيد هو اعراض ذلك الصداع كالسهر الذي يلزم عنه واحتداد الروح بقوة الوجع ونحو ذلك **قوله** والصبي الرضيع اذا حم فيجب ان يصلح لبن امه قد ذكرنا هذا في تدبير الاطفال وبينا ان علاجهم هو علاج مراضعهم وذلك لان قواهم لضعفها لا يقوى على احالة الادوية واصلاحها حتى تفعل افعالها فيجب ان يعانوا على ذلك باصلاح المرضعة لها فان اللبن لا بد وان يبقى فيه من قوى الادوية التي تستعمل وتلك القوة يكفي في علاج الطفل **قوله** واذا كانت القارورة اليرقانية في الحمى يدل على ورم فيكون العلاج سقي ماء الشعير والسكنجبين انما يكون القارورة كذلك اذا كان في الكبد ورم هو الذي اوجب اليرقان وهذا ينفعه ماء الشعير بالسكنجبين لان ماء الشعير ينضج ويفتح ويجلو ويبرد ويرطب وبالسكنجبين يقطع ويدر ويفتح وينقي وذلك هو علاج هذا الورم **قوله** فاذا هدأت الحمى فصد الورم يريد انه يقصد حينئذ بالتحليل والتليين ليتحلل وانما لا يفعل ذلك مع قوة الحمى لانه انما يكون بما فيه حرارة ما **قوله** واذا كان مع الحمى قولنج فما لم ينفتح الطريق لا يسقى ماء الشعير بل ماء الديك سبب ذلك ان القولنج يسد المعا فلا يكون لماء الشعير طريق الى النفوذ وذلك مما يعده للاحتراق والتدخين ولذلك لا يجوز سقي ماء الشعير مع فرط اعتقال من الطبيعة واما ماء الديك فلقوة جلائه يقوى حينئذ على النفوذ وينبغي حينئذ استعمال الحقن وان يكثر دهن هذه الحقن لان الحمى تزيد في يبس الطبع فيحتاج الى زيادة الترطيب بتكثير الدهن **قوله** ثم يسقى ماء الشعير لان الحقن حينئذ يفتح له السبيل فلا يكون عن استعماله مانع **البحث الثاني عشر في مسهلات المحمومين قال الشيخ** واما المسهلات فمنها شربة الى قوله في تغذية هؤلاء المحمومين **الشرح** المسهلات المذكورة ههنا انما يوافق من المحمومين من كانت حماه حادة فلا يصلح في الربع والمواظبة والهليلج الاصفر اولى لان يخاف من الاسهال افراط فيجب حينئذ استعمال الهليلج لانه يعقب القبض والتطفية بغير الاقراص اولى لان معظم المقصود في تدبير الحميات الحادة هو تطفية القلب ونواحيه والاقراص يتأخر نفوذها الى هناك بل اكثر فعلها في المعدة والكبد ونواحيها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت الحمى متشبثة بالمعدة ونحوها **البحث الثالث عشر في تغذية هؤلاء المحمومين** ولنجعل بحثنا في ذلك على اقسام **القسم الاول** في قوانين تتعلق باغذيتهم **قال الشيخ** اعلم ان اوفق الاغذية للمحمومين الى قوله واعلم ان من التغذية والتدبير **الشرح** الاغذية الرطبة يوافق جميع

المحمومين

المحمومين لانها برطوبتها يتدارك ما تحدثه الحمى من اليبوسة بالتحليل ولا سيما النساء والصبيان والمتدعون والمعتادون للاغذية الرطبة لان هؤلاء يكون ابدانهم رطبة فيكون التحلل فيهم كثيرا فيكون حاجتهم الى الترطيب بالاغذية اكثر **قوله** فتوافق من حيث هو شبيه بالمزاج هذا بناء على الاصل المشهور وهو ان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي وهو عندنا باطل فان اليابس المزاج ليس ينبغي ان يكون غذاؤه يابسا ولا البارد المزاج ينبغي ان يكون غذاؤه باردا وكذلك الحار وايضا ينبغي ان يكون الغذاء شبيها بالمغتذي على قول من يقول بذلك اذا كان مستعملا في حال الصحة لان حفظ الصحة عندهم هو بالشبيه واما المستعمل في حال المرض فلا ينبغي ان يكون كذلك **قوله** واذا اخذت الحمى والطبيعة يابسة فلا تغذ والبتة ما لم يخرج الثفل تمام معناه اذا ابتدأت الحمى في الاخذ والتغذية مطلقا مع اعتقال الطبيعة ردية لان الغذاء لا يكون له سبيل الى الانحدار الجيد وذلك في المحمومين اردى لان كربهم يزداد بذلك ولان الغذاء اذا بقي في معدهم زمانا اطول مما يقتضيه الغذاء لاجل انسداد سبيله عرض له ان يتدخن ويحترق بحرارة الحمى **قوله** ويجب ان يلقاهم النوائب الدائرة والنوائب المشتدة واجوافهم خالية لا غذاء فيها البتة قد بينا مرارا ان الغذاء يجب منعه في حال النوبة ولذلك قبلها بقليل اذا كان بزمان يكون ورود النوبة عليه وبينا اسباب ذلك ومن جملتها ما اشار اليه الشيخ ههنا وهو ان الطبيعة اما ان تشتغل حينئذ بالمرض وحده فيفسد الغذاء او بالغذاء وحده فيستولي المرض ويتزايد او بهما معا فيكون عملها في كل واحد منهما ضعيفا فيطول النوبة ويشتد ويكون انهضام الغذاء ضعيفا فيستولي عليه الحرارة الغريبة ويفسده وفي الاكثر يكون فساده الى مشابهة المادة الفاعلة للمرض لاجل غلبتها على مواد البدن ويلزم ذلك ازدياد المرض **قوله** فان اتفق وقت الانحطاط وقت العادة في الغذاء فهو اجود مما يجب ان يراعي في الغذاء وغيره عادة المريض فان من اعتاد الاغتذاء في حال صحته في اوائل النهار ينبغي ان يجعل غذاؤه في المرض كذلك ايضا لان الطبيعة يكون الفت في ذلك الوقت استعمال الغذاء فاذا منعت منه لغير ضرورة ففي الاكثر يعرض ما يعرض لمن اخر غداؤه في حال الصحة ولذلك ايضا يراعي مرات الغذاء فمن اعتاد الوجبة والتثنية ينبغي ان يجعل غذاؤه في مرضه كذلك الا لضرورة وذلك لئلا يجتمع على البدن مع الخروج عن الحالة الطبيعية خروج ايضا عن الحالة المعتادة **القسم الثاني من هذا البحث في مراتب الاغذية المستعملة للمحمومين قال الشيخ** واعلم ان التغذية والتدبير ما هو لطيف الى قوله وكشك الشعير نعم الغذاء **الشرح** التدبير في اللغة هو التصرف واما في اصطلاح الاطباء فقد يعني به التصرف في الاسباب الضرورية وذلك عند كلامهم في مطلق العلاج وقد يعني به التصرف في الغذاء فقط وذلك عند كلامهم في اغذية المرضى وقد يصفونه باوصاف الغذاء من اللطافة والغلظ ونحو ذلك وقد علمت ان مراد الاطباء بالغذاء اللطيف ما يكون الدم المتولد عنه رقيقا وبالغذاء الغليظ ما يكون الدم المتولد عنه غليظا واما ههنا فليسوا يقتصرون على ذلك بل يعنون بالغذاء اللطيف ما يكون مع ذلك قليل التغذية وبالغذاء الغليظ ما يكون مع ذلك كثير التغذية ويجعلون لكل واحد من الغذاء اللطيف والغذاء الغليظ مراتب ولكل واحد من تلك المراتب قد يكون كذلك بحسب الاصحاء وقد يكون كذلك بحسب المرضى وقد عد الشيخ امثال هذه الاغذية ههنا

القسم الثالث في احكام اغذية يكثر استعمالها في المحمومين قال الشيخ وكشك الشعير نعم الغذاء الى قوله وتلطيف التدبير **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لكشك الشعير اوصافا محمودة **الاول** انه ثخين القوام فان الرقيق جدا المائي يقل تغذيته جدا اذ الغذاء انما يتم بارضية كثيرة لان الاعضاء اكثرها ارضية وانما يستحيل اليها ما هو كذلك **الثاني** انه متصل الاجزاء اي متصل الارضية بالمائية وذلك لانه لزج وانما يتم اللزوجة بشدة تلازم الاجزاء الارضية بالمائية ويلزم ذلك ان يكون صالحا لسكون الاعضاء لانه يكون شبيها بجوهر المني الذي هو مادتها **الثالث** انه املس اي متشابه الاجزاء ويلزم ذلك ان يكون جميع اجزائه قابلة للاستحالة الى الغذائية قبولا متشابها ويلزم ذلك

ان للتخلف منه شئ عن التغذيه ولا كذلك المختلف الاجزاء فانه ان تأخر فى الاعضاء الهاضمه الى ان يتم انهضام اجزائه
العسرة القبول فسدت الاجزاء السهلة القبول المجاوزه النضج والا لم يتم انهضامها فلم يكن جميعه غاذيا والرابع
انه زلق ومعنى ذلك انه لا يلتصق بالممار فيحتبس عن النفوذ الى حيث يغذو والخامس انه جلاء ويلزم ذلك ان يكون
مزيلا لما يلقاه على سطوح الاعضاء من الفضول فيكون ملاقاته للاعضاء اتم فيكون استحالته اليها اكثر السادس
انه مرطب وقد بينا ان الغذاء الرطب اوفق للمحمومين السابع انه لين ويلزم ذلك ان يكون سهل القبول والاستحالة
الى الاعضاء فان الاشياء الصلبة تعسر استحالتها والثامن ان فيه مضادة للحمى وذلك ببرده ورطوبته والتاسع
انه مسكن للعطش وذلك لتبريده وترطيبه مع جلائه وخفته وتسكين العطش مما يحتاج اليه فى تدبير المحمومين
والعاشر انه سريع النفوذ ويلزم ذلك ان يكون سريع التقويه وان يكون انحداره عن المعدة سريعا فلا يطول زمان
بقائه فيها فيكون اكثر والحادى عشر انه سريع الانغسال يلزم ذلك ان لا يبقى منه فى الاعضاء فضول يحوج الى دفعها
الثانى عشر انه يخلو عن القبض فلا يحدث ضيقا فى المسالك او خشونة كما يفعله الهليلج ونحوه مما هو ردى فى الحميات الثالث عشر
انه اذا اجيد طبخه فارقه ما يخشى منه من المضار وهو توليد النفخ وذلك لما فيه من الرطوبة الفضلية التى يتولد الرياح منها
فلذلك ينبغى ان يكون طبخه جيدا محكما وسنذكر كيفية ذلك وكشك الشعير اغلظ واكثر تغذية من مائه وماء العسل
اقل تغذية من ماء الشعير لانه ارق قواما منه واقل لزوجة واضعف امتزاجا لكنه اكثر ترطيبا منه على سبيل البل
وذلك لاجل تنفيذ العسل للمائية بسبب حلاوته التى بها يجذبه الاعضاء لمحبتها الحلاوة وكذلك ايضا جلاوه
وتفتيحه وادراره اكثر مما فى ماء الشعير وكشكه لانه اوغل منه واحد وانفذ وزيادته فى القوة بما فيه من التغذيه وتتلوه
السكنجبين اعنى تتلوه فى كثرة الغذاء فانه اكثر تغذية من ماء العسل لان ماء العسل تخذ من عسل وماء والغاذى منه
هو العسل وحده والسكنجبين فيه زيادة على ذلك وهو الخل وفى الخل تغذيه وان كانت قليلة هذا تقرير قوله وهو مشكل
فان المقدار المتساوى لماء العسل من السكنجبين يكون فيه من العسل مقدار اقل لان فيه زيادة الخل ولا شك
ان العسل اغذى من الخل فيكون ماء العسل اكثر غذاء منه ومن السكنجبين وقد جعله الشيخ ايضا اغلظ من ماء
العسل وهو ايضا مشكل فان الخل مع شدة تلطيفه الطف من قوام العسل بكثير والمركب من غليظ ولطيف
الطف لا محالة من ذلك وحده قوله واما الآن فان عسل القصب وهو السكر خصوصا النقى افضل من عسل النحل
يشير بهذا الى ان القدماء انما كانوا المختارون ماء العسل والسكنجبين العسلى لانه لم يكن عندهم هذا السكر الموجود
فى زماننا واما بعد ان وجد هذا السكر فهو افضل من العسل وما تخذ من هذا السكر من السكنجبين ونحوه افضل مما تخذ
من العسل وذلك لان هذا السكر اقل حرارة فلا يؤذى المحمومين بالحرارة التى يؤذى بها العسل واكثر الناس يظنون
ان الاولين انما كانوا تخذون اشربتهم الدوائية من العسل لان السكر لم يوجد بعد وليس هذا بصحيح فان السكر كان موجودا
ولكن لم يكونوا اتقنوا صنعته حتى صار بالبقاء الذى هو الآن فى زماننا ولذلك الموجود عندهم منه شديد الحرارة
واليبوسة ولذلك قال جالينوس واما السكر فهو شئ ما يقنا من بلاد الاهوان وهو حار فى الثانيه وليس من العسل
هذا واما بعد ان عمل هذا السكر النقى فقد اتفق الاطباء على انه افضل من العسل فى تدبير الامراض الحادة ولهذا عملوا
الاشربة منه وهجروا العسل وماؤه اصلا وعندى انهم بئس ما صنعوا فان السكر وان كان اقل حرارة ولكن فى
العسل خاصية عظيمة النفع لا يوجد نظيرها فى السكر وذلك انه يحفظ البدن من الحرارة الغريبة ويمنع العفونة ولذلك
فانه يحفظ بدن الميت من الفساد واى نفع اعظم من هذا فى تدبير الحميات العفنية ولقد استعمله مرارا كثيرة فى الامراض
الحادة مكان السكر فكان نفعه يزيد على نفع السكر بكثير والسكنجبين مخوف فى الامراض الحادة لان حدة موادها جدا
كثيرا ولانه اذا احدث اعان عن صواب تدبير تلك الامراض لان افضل تدبيرها الاسهال وتليين الطبيعة والسكنجبين

يعيق

يعيق عن ذلك القسم الرابع فى كيفية التدبير بالغذاء فى لطافته وغلظه قال الشيخ وتلطيف التدبير يقتضى دفع
مادة المرض الى قوله والذى زعم ان التغذيه والتقويه فى المرض الحاد اولى الشرح ان الكلام فى هذا ونحوه اكثره قد تكلمنا
كما ينبغى فى شرحنا للكتاب الاول حيث تكلمنا فى معالجة المرضى فلذلك ينبغى ان يكون كلامنا فيه ههنا باختصار
وقد بينا مرارا كثيرة ان الحاجة فى المرض الى الغذاء انما هو لاجل القوة وان الحاجة فيه الى منع الغذاء او تقليله
انما هو لاجل مادة المرض لئلا تزيد بالغذاء وليكون تصرف الطبيعة متوفرا عليها فيكون عملها فيها اتم واقوى
وبينا ان الغذاء كما يزيد فى القوة يزيد فى المرض وان عدم الغذاء كما يضعف من القوة يضعف من المرض بتقليل
المادة وتوفير الطبيعة على تدبير مادة المرض فلذلك ينبغى ان يكون القدر المستعمل منه اقل قدر لا يمكن حفظ
القوة بدونه اعنى لا يمكن حفظها على حال تتمكن من دفع المرض عند المنتهى فان ما هو ازيد من ذلك يزيد مادة
المرض باكثر من المقدار الذى لا بد منه وما هو اقل من ذلك يسقط معه القوة وهذا القدر يختلف فى الامراض اما
بحسب مرتبة المرض اعنى كونه حادا او مزمنا فان المرض الحاد لقصر مدته الظاهر ان القوة تقنع فيه بالغذاء القليل
والمرض المزمن بالخلاف واما بحسب اوقات المرض فان وقت الابتداء لكون القوى فيه لم تتصرف بعد فى المادة
تصرفا كثيرا فينبغى ان تغتنم لاستعمال الغذاء فان القوى بعد ذلك يحتاج ان تتصرف بجملتها الى تدبير مادة المرض فيحتاج
ان تتوفر عن الغذاء واما وقت المنتهى فهو وقت القتال الذى يعرض بين الطبيعة ومادة المرض فيكون الغذاء
فيه كالنجدة لتلك المادة فلذلك الواجب فيه منع الغذاء البتة واما فى التبريد فان الطبيعة يكون عملها فى انضاج
المادة وذلك وان كان مما يعاوقها عن التصرف فى الغذاء ولكن تلك المعاوقة لا يكون كثيرة كما فى المنتهى لان الانضاج
والهضم كالمتقاربين فلا يكون احدهما منافيا للآخر فيمكن مباشرتهما معا ولا كذلك الهضم مع مقابلة المادة
ودفعها فان الدفع شديد المنافاة للهضم لان الهضم يحتاج فيه الى امساك الموجود مدة الهضم والدفع ينافى
ذلك واما عند الانحطاط فان عمل الطبيعة فى الانضاج والدفع قد فرغ او فرغ اكثره والحاجة فيه الى التقويه شديدة
ليتدارك بها ما عرض للطبيعة من الضعف بمقاساة المرض ومجاهدته والعمل فيه فلذلك تحتاج فيه الى تغذية كثيرة
جدا اكثر كثيرا مما يكون فى الابتداء وقد يختلف بحسب امور اخرى كالفصل والبلد والسن ونحو ذلك ونحن
قد استقصينا الكلام فى ذلك فى شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك ولنقتصر الآن على تفسير الفاظ الكتاب
قوله ومما يقتضى التلطيف ان يكون الى فصد او اطلاق بطن وخفقة او تسكين وجع خاصة يريد بذلك اذا كانت
الحاجة تدعو الى فعل ذلك عاجلا فحينئذ يجب تقليل الغذاء وتلطيفه اما فى الفصد فلينا لتضاد الغذاء وهو بعد
نيّ فيجذب على فجاجته لان العروق اذا انتقص ما فيها جذبت مما قبلها ولا تزال كذلك حتى تنتهى الى المعدة واما
اطلاق البطن فنريد بذلك ما يكون بتناول المطلقات فلان تلك المطلقات اذا صادفت فى المعدة
غذاء اخرجته ولم ينهضم بعد وايضا فانه تختلط بالغذاء فيفسد كل منها الآخر واما الحقنة فلانها اذا جذبت ما فى
الامعاء ففى الاكثر تنجذب لذلك ما فى المعدة فاذا كان لم ينهضم بعد الجذب على فجاجته واقول ان استعمال الحقنة
على الخواء غير جائز ايضا ولان المعدة الخالية لا مانع فيها عن نفوذ شئ من الحقنة اليها وفى ذلك ضرر عظيم فلذلك
ينبغى ان يكون فى المعدة حينئذ غذاء لطيف جدا حتى يكون لاجل لطافته لا يخشى من نفوذه غير منهضم ولانه يشغلها
ويشتمل عليه فيسد اسفلها فيمنع نفوذ شئ من الحقنة الى فضاء المعدة واما تسكين الوجع فالمراد به ما يكون
فى مثل الامعاء ونحوها واما ما يكون فى مثل السن فلا مدخل له فى تلطيف الغذاء ولذلك ما يكون من الاوجاع
فى فم المعدة فقد يكون استعمال الغذاء الكثير مسكنا له ولذلك كثير من اوجاع الرأس قوله وفى الشتاء بالعكس قد بينا
ان حال المرضى فى الشتاء بخلاف حال الاصحاء وذلك لان الاصحاء يفتقرون فى الشتاء الى غذاء كثير غليظ كثير التغذيه

والمرضى يحتاجون فيه الى غذاء لطيف قليل المقدار قليل العدد الذي يستعمل فيه ايضا وسبب ذلك ان حاجة الاصحاء
في الغذاء غير حاجة المرضى فالحاجة اليه للمرضى هي حفظ القوة والقوة في الشتاء يكون قوية والتحليل قليل فلا يخشى
من عروض ضعف فلذلك يكفيهم فيه الغذاء القليل التغذية واما الاصحاء فحاجتهم الى الغذاء ليسد بدل ما ينقص
من ابدانهم وذلك في الشتاء وان كان قليلا من جهة قلة التحلل فهو كثير من جهة التكاثف الذي يجب حصوله
في الشتاء لاجل البرد وذلك مصغر لجرم الاخلاط ويلزم ذلك خلو بعض تجاويف العروق وذلك يحوج الى غذاء
كثير التغذية ليتولد عنه من الدم ما يفي بملئها **قوله** واذا اشكل عليك الحال في المرض فلم يعرفه فلان يميل الى التلطيف
اولى من ان يميل الى الزيادة قد بينا هذا في البحث الثاني وبينا الخلاف فيه ونزل القولين على حالين فليرجع
اليه من هناك **القسم الخامس** في ابطال مذهب فتس في تغذية المرضى **قال الشيخ** والذي زعم ان التغذية والتقوية
الى قوله ومن الابدان ابدان حارية **الشرح** هذا المذهب مفرع على المذهب الذي ابطلناه في البحث السابع و
ذلك ان تقليل الغذاء في المرض انما يكون لارادة شغل الطبيعة بانضاج المادة المولدة والمرض الحادث عند
هذا النضج فلا حاجة الى تقليل الغذاء فيه بل ينبغي ان يكون كما كان في حال الصحة لكن يحفظ القوة ويقوم بدل
ما تحلله المرض واذ هذه المادة نضجة بذاتها فلك ان تستفرغها متى شئت **قوله** فعلته الطبيعة او لم تفعل معناه
فعلت الطبيعة استفراغا تاما او لم تفعل فان الطبيعة قد تستفرغ بذاتها بعض المادة ويبقى الباقي يحتاج فيه
الى الاستفراغ الصناعي واما اذا استفرغت الطبيعة المادة المولدة للمرض باسرها فان الاستفراغ الصناعي
حينئذ لا يجوز البتة وهذا المذهب يكفي في ابطاله ابطال اصله فانا نمنع ان مواد الامراض الحادة نضجة
بذاتها لان النضج عندنا انما تحقق باعتدال **واعلم** ان هذا المذهب وان كان باطلا فسلوكه احوط من سلوك
المذهب الحق وذلك لان طريقة المذهب الحق خطرة لانه يأمر فيه بترك الغذاء او تنقيصه تنقيصا كثيرا ومعرفة
ذلك التنقص عسرة فاذا اتفق خطاء ففي الغالب يقتل والظاهر ان المرضى في هذا الزمان وما قرب منه انما يموتون
بخطاء الاطباء فيه وذلك فان اهل البوادي والذين يتعذر عليهم احضار الاطباء اكثرهم اذا احلت بهم
الحميات لا يكون لهم طريق في تدبيرهم الآن يقتصرون من الاغذية على الاغذية المستعملة في حال الصحة مما هي مشهورة
بانها لطيفة كالفراريج والاجدية والمزاوير ونحو ذلك ولا يتركون الغذاء البتة ومع ذلك فلا يستفرغون ولا يبدلونها
بما يعدل وغير ذلك ومع هذا فان الموت يكون فيهم اقل مما اذا احضر للاطباء وذلك لانهم مدبرونهم بالتدبير الذي
على الرأي الحق ومع ذلك فلا معرفة لهم بتحقيق الصواب فيه فيكون خطاؤهم فيه اكثر واذا كان كذلك فالذين
يستفرغون ويبقون على الوجه الصواب مع استعمالهم الاغذية بطريق الاولى ان يكون سلامتهم اكثر **القسم السادس**
في تدبير الذين لا يصبرون على الجوع **قال الشيخ** ومن الابدان ابدان حارية الى قوله واكثر ما يخطئ الاطباء في امثال هؤلاء
المرضى **الشرح** الابدان التي لا تصبر على تقليل الغذاء اما ان يكون كذلك لانها حارية الاخلاط او لا يكون كذلك وذلك
كالذين حرارتهم الغريزية شديدة جدا او قليلة جدا مفرطة الضعف فان قوة هذه الحرارة تحوج الى الغذاء لزيادة
التحليل وضعفها وقد تحوج الى الغذاء لقلة الدم لان الابدان التي حارها الغريزي قليل ضعيف لا بد وان
يكون الدم فيها قليلا جدا فاذا كان قليلا احتاج الى مادة تمده كل وقت ليفي بغذاء البدن ولا كذلك اذا كان
الدم كثيرا فان الغذاء اذا انقطع عنه امكن البدن ان يمتاز من ذلك الدم مدة مديدة من غير ضعف يعتد به
والذين هم كذلك لانهم مراريون اما ان يكون المرار غالبا على معدهم خاصة او لا يكون كذلك **والاول** كالذين يعرض
لهم عند الجوع ان ينصب المرار الى معدهم وهؤلاء هم الذين يعرض لهم الغشي لذلك لا لضعفهم فاذا قيئوا افاقوا
وان لم يطعموا شيئا **والثاني** هم الذين يعرض لهم الغشي ليتحلل قواهم فلا يعود اليهم قوتهم الا بالاكل وربما ماتوا

في الغشي اذا لم يبادروا بالغذاء وقد يكون من الذين لا يصبرون على الجوع لقوة الحرارة الغريزية من هو موفور
اللحم لكن بدنه شديد التحلل فاذا تأخر عنه الغذاء ولو بقدر يسير ذبل بدنه وهزل وسبب ذلك سرعة تحلل
رطوبته لاجل تخلخل بدنه والصبيان لا يصبرون على الجوع لقوة حرارتهم الغريزية مع سرعة تحلل ابدانهم
لا لتخلخلها بل لرطوبتها فان الرطب اسرع تحللا من اليابس الصلب واما المشايخ فقلة صبرهم على الجوع لضعف
حرارتهم الغريزية مع قلة دمهم الجيد ولذلك الضعاف والكهول اشد الناس صبرا على الصوم لاعتدال حرارتهم
الغريزية مع غلظ موادهم وتلوهم في ذلك الشبان لكن الشبان حرارتهم الغريزية في ذلك قوية ولولا كثرة
دمهم وغلظهم لكانوا مقاربين الصبيان في قلة احتمال الصوم **القسم السابع** في نوع من الخطاء يعرض للاطباء
في تدبيرهم للامراض الحادة بالغذاء **قال الشيخ** واكثر ما يخطئ الاطباء في امثال هؤلاء الى قوله القانون في سقي
السكنجبين **الشرح** ان هذا النوع من خطاء الاطباء قد ذكره الامام ابقراط في كتابه المعروف بماء الشعير وبالغ في
انكاره ومع ذلك فان الاطباء الى الآن لم يرجعوا عنه وخاصة اطباء زماننا وما قرب منه فانهم اذا لم يشاهدوا
المريض ساقط القوة لم يراعوا في الغذاء سوى الشهوة فمن يكون له شهوة يدعوه الى الغذاء اطلقوه له والا منعوه
اياه او جعلوه لطيفا جدا كماء الشعير بالسكر واكثر المرضى منفرون من الغذاء في مبتدأ امراضهم فلذلك يقتصرون فيهم
على ماء الشعير ونحوه فلذلك في غالب الامر اذا اشتد المرض جدا ضعف المريض فاحتاجوا الى تغذيته حينئذ بامراق
الفراريج ونحوها **قوله** فيكون قد اخطأوا من جهتين هاتان الجهتان **احدهما** تقليل الغذاء في المبتدأ **وثانيهما**
تكثيره في المنتهى ولو كانوا اكثروه في الابتداء وكان ذلك اكثر من الواجب لم يفتقروا الى تكثيره في المنتهى فيكون
الخطأ حينئذ من جهة واحدة فلذلك يكون الميل الى التغليظ في ابتداء المرض اقل خطأ من الميل الى التلطيف
وذلك اذا كان الطبيب يقدر الغذاء للمرض كله في مرة واحدة واما اذا كان يشاهده في اليوم مرة او مرارا فان الميل
الى التلطيف اقل خطاء لانه يمكنه تداركه متى تحقق الخطأ بسهولة **فان قيل** يلزم مع ذلك وقوع الخطأ من الجهتين
وذلك لان الغذاء ينبغي ان ينقص كلما بعد عن المبتدأ فاذا لطف في اليوم الاول مثلا باكثر مما ينبغي لم يتحقق
الخطأ في اليوم الثاني او في الوقت الثاني اضطر الى ان يجعل الغذاء بعد ذلك ازيد فيكون قد اخطأ اولا بالتقدير
وثانيا بالتكثير في غير وقت اذ الواجب حينئذ اذا لم يتقدم ذلك الخطأ ان يكون الغذاء اقل والطف مما كان اولا
وجوابه ان التقليل الذي قلناه انه اقل خطاء ليس بشرط ان يكون تقليلا في جميع اليوم او في جميع دور بل في المدة
التي يعطي فيها الغذاء وهذه المدة اذا كانت اقل مما ينبغي امكن ان يعطى الغذاء مرة اخرى في ذلك النهار بعينه فيكون
جملة ما استعمل من الغذاء بالقدر الصواب وان كان قد يلزمه خطاء في تكثير المرات ومثل هذا لا يمكن لو كان المستعمل
من الغذاء اولا اكثر من القدر الواجب **قوله** ويعرض لاولئك المرضى ان يصيبهم نزلات نجة بسبب ذلك فحاجة ما
يتناولوه من الغذاء عند الاحساس بالضعف وذلك لاجل كثرته مع ضعف القوة فيكون مقصرة عن تدبيره واذا
كان ذلك الغذاء فجا كثر ما يتبخر منه وكان ذلك المتبخر فجا وحرارة الحمى مسيلة فيسيل ذلك الذي يصعد بالتبخر وينزل
الى اسفل ويسمى حينئذ نزلة ويكون تلك النزلة فجة لفجاجة مادتها وهو البخار الذي يصعد وقد يكون مرارية وذلك
اذا كان الغذاء المستعمل قد فسد واستحال الى طبيعة المرار وذلك لاجل تقصير القوة عن هضمه مع حرارة المزاج
بالحرارة الغريبة واما السهر الذي يعرض لهم فلاجل تشويش الغذاء المتصعد للنوم واذا كان فساد الغذاء الى الدخانية
والمرار كان السهر اشد لاجل لذع ذلك البخار وهؤلاء اولى بان يحدث لهم اختلاط الذهن واختلاج الشفة
واما الاختلاج فهو اولى بمن يستحيل الغذاء فيه الى الفجاجة **البحث الرابع عشر في سقي السكنجبين وماء الشعير**
قال الشيخ القانون في سقي السكنجبين وماء الشعير الى قوله في معالجات الحميات الحارة **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا كيفية

الحاذ كل واحد من السكنجبين وماء الشعير والصفة التي ذكرها لعمل السكنجبين ردية فانه اذا عمل كذلك كان حمضه
شديد الذاع وكونه ليس بحسن قوله والجمع بين السكنجبين وماء الشعير معاً يكرب هذا انما يكون اذا كان السكنجبين
متخذا على الوجه الذي ذكره لان المجتمع حينئذ منه ومن ماء الشعير يكون كريهاً الى الطبيعة ذا طعم ردي فلا يقبل عليه
المعدة وتفسده فيكرب واما اذا كان متخذا من جلاب جيد اضيف اليه من الخل مقدار ما يغير طعمه فقط فان هذا اذا جمع
بينه وبين ماء الشعير لم يكن به باس في معالجات الحميات الحادة والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول
في وجوه تطفية حرارة الحمى قال الشيخ اما ما قيل من تدبير التليين والادرار الى قوله واذا كانت هناك نزلة
وسعال الشرح تبريد الهواء شديد النفع في هذا لانه يجعل الهواء الذي يصل الى القلب بارداً فيبرده ويلزم ذلك
زوال الحمى لانها انما يكون مع تسخن القلب فان قيل لو كان الامر كذلك لاستحال وجود الحمى في الشتاء فان هواء
الشتاء شديد البرد واذا برد القلب استحال ان يسخن بعين ما قلتم واذا استحال ذلك استحال وجود الحمى وايضاً كان يلزم
ان يكون انقضاء الحميات في الشتاء اسرع جداً منه في الصيف وليس كذلك قلنا هذا غير لازم وذلك لانه قد تحدث
في الشتاء عفونة في الرطوبات وتلك العفونة تشتد تسخينها للقلب ومع ذلك فلا يمكنه ان ياخذ من الهواء مقدار
ما يعدله لانه انما يتمكن ان ياخذ منه مقدار احتمله تجويفه ومجاري النفس ومقدار ما يكون اختلاطه بالدم صالحاً
لان يتكون منه روح وقد يكون ذلك القدر غير واف بمقاومة حرارة العفونة واما دوام الحمى في الشتاء فلانها
تدوم ما دامت العفونة في الاخلاط مثلا وتلك العفونة انما تزول بزوال ما قد عفن من تلك الاخلاط وذلك في الشتاء
عسر لعسر التحلل والاستفراغ فيه فلذلك يطول فيه الحمى اكثر من الصيف مع دوام تطفية الهواء والحقن المتخذة من
العصارات الباردة ونحوها شديدة التبريد للامعاء ونواحيها فلذلك تشتد نفعها اذا كان في الكل حرارة وخاصة
اذا كانت هي سبب الحمى قوله وتنطيل الكبد بالمبردات اعظم شيء وانفعه فانه اذا اعتدل كان فيه جل الصلاح وربما
صلح الماء معناه فان الكبد اذا اعتدل مزاجها كان فيه جل الصلاح وربما صلح الماء اي البول بسبب ذلك وذلك
لان اعتدال مزاج الكبد يلزمه اعتدال حال البول البحث الثاني في امور يفترق مع الحمى ويختلف العلاج بسببها
قال الشيخ واذا كانت هناك نزلة وسعال الى قوله ذكر اعراض تصعب في الحميات الحادة الشرح من شان الحمى
ان يكثر فيها تبخر المواد فاذا اكثر البخار في الراس فتارة تتولد منه رطوبات ويصادف ذلك هواء بارداً او حرسيل
ونحو ذلك فيعرض منه نزلة اما محدثة للسعال او غير محدثة له وتارة تبقى تلك الرطوبات محتبسة في الراس فتحدث
عنها ثقل وصداع وتارة لا تتولد عن ذلك البخار رطوبة بل رياح ممددة او يبقى على حاله بخاراً فيثقل الراس
ثقلاً يسيراً وفي هذه الاحوال كلها يجب التحرز من امور احدها الروادع لمنعها التحلل وتحريكها المواد الى اسفل
او حبسها اياها في الدماغ وهذه مثل الماء البارد والخل والعصارات الباردة وثانيها القوابض لحبسها تلك
المواد عن التحلل بتضييق المسام وهي مثل عصارة حي العالم ولسان الحمل وثالثها المرخيات لئلا تزيد في قبول
الدماغ وتهيئه للاورام وهي مثل اللبن الذي يصب على الراس ومثل دهن البنفسج ونحو ذلك وافضل العلاج حينئذ
الاشياء المحللة مع تبريد وقبض يسير للتقوية كالاكباب على بخار طبيخ البابونج والنيلوفر مجموعين هذا بعد
جذب المواد الى اسفل ومنعها التصعد والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الثالث في تعديد اعراض يعرض في
الحميات يحتاج لاجلها الى تدبير خاص قال الشيخ ذكر اعراض تصعب في الحميات الحادة الى قوله في تدبير النافض
والقشعريرة الشرح هذه الاعراض منها ما يتبع النوائب اعني اوائلها مثل البرد والنافض والقشعريرة او اواخرها
مثل العرق ومنها ما لا يتبع النوائب فمن ذلك ما هو اكثري الوجود في الحميات كالصداع ويبس اللسان ومنها
ما هو نادر الوجود فيها كالشهوة الكلبية والفواق ومنها ما حاله في ذلك كالمتوسط ويميل الى الكثرة كالسهر او الى القلة

كالسعال

كالسعال والقي ويجب على الطبيب تدبير هذه كلها مع تبريد الحمى لئلا يزيد في الضعف البحث الرابع في تدبير ما تقدم النوائب
قال الشيخ في تدبير النافض والقشعريرة الى قوله تدبير افراط العرق في الحميات الشرح ما كان من هذه خفيفاً فهو يزول
بنفسه فلا حاجة الى تدبير الا ان يكون خفيفاً جداً كربط الاطراف والقي بالماء الحار مع السكنجبين وما كان منها قوياً فاما ان كان
منها تابعاً للعرق اي حادثاً لاجل العرق الذي سيحدث وذلك لاجل سيلان المادة التي ستخرج بالعرق والى العضل
فهذا ايضاً لا يحتاج فيه الى علاج فانه يزول بسرعة لانه انما يكون حينئذ قوياً اذا كان اندفاع المادة الى العضل شديداً
حتى سال منها الى هناك شيء كثير دفعة وانما يكون ذلك اذا كانت القوة الدافعة قوية الدفع ويلزم ذلك ان تخرج
المادة بالعرق سريعاً ويلزم ذلك بطلان هذه الاشياء واذا اريد تدبيره فالماء الحار ينطل او يجعل تحت الثياب
التبخر والغرض بذلك تليين الجلد وتفتيح المسام ليسهل خروج مادة العرق منها وجميع انواع هذه لا يجوز تدبيرها
بان يعارض بما فيه ردع ونحو ذلك فيه وهم اكثر وما كان منها بحرانياً فهو اولى بذلك اذ يخشى حينئذ من الردع عود
المادة وابطال تحريك الطبيعة والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الخامس في تدبير شيء مما يعقب النوائب
قال الشيخ تدبير افراط العرق في الحميات الى قوله تدبير الرعاف الشرح العرق في الحمى قد يكون لسقوط القوة والغشي
وهذا يجب المبادرة الى حبسه وقد يكون عقيب النوائب لاندفاع مادتها الى الجلد وهذا انما يحبس اذا افرط جداً حتى خيف
سقوط القوة وذلك لانه من مادة المرض وقد يكون على سبيل البحران وهذا لا يجوز حبسه البتة وان افرط لان حبسه
معارض لفعل الطبيعة ورد لمادة المرض الى عمق البدن اللهم الا ان لا يبقى في القوة احتمال البتة فيحتبس بما ليس فيه
ردع بل بما يسد المسام فقط كالادهان واللعابات القابضة اذا لم يكن باردة جداً ولا يحتبس بالهواء القوي البرد
او بالماء البارد لان ذلك كله مما يرد المادة الى العمق وانما يجوز حبس البحراني بما هو قوي الحبس اذا كان قد صار غير بحراني
وذلك بان يكون الدفع البحراني قد انتهى وبقي العرق بعده فهذا يجوز حبسه بالروادع ونحوها مما يحبس قوياً وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه التدبير المذكور في الكتاب البحث السادس في حبس الرعاف قال الشيخ تدبير الرعاف المفرط
يجب ان يبادر الى قوله تدبير القي الذي يعرض لهم الشرح والبحران من الرعاف ايضاً لا يجوز حبسه ما دام بحرانياً الا لضرورة
عظيمة وانا استبعد وقوع مثل ذلك اعني ان يفرط البحراني من العرق والرعاف ونحوهما الى ان يسقط القوة وهو
بحراني واما الذي يجوز حبسه من البحراني فهو الذي تفرغ الطبيعة من الدفع ويبقى بعد ذلك لسيلان شيء من المواد
الى هناك تبعاً لما سال بالدفع الطبيعي قوله وربطت الاطراف ووضعت المحاجم على الجانب الذي يلي المنخر الراعف
ينبغي ان يكون ربط الاطراف ووضع المحاجم من جهة المنخر الراعف فان الجذب البعيد ينبغي ان يكون المباعدة فيه
في قطر واحد فقط ولا يضر هنا ربط الطرف الآخر بل يكون لا نفع له يعتد به والمحاجم يوضع تحت الشراسيف ونحو
ذلك قوله ثم اتبع تبريد ذلك الموضع يريد الموضع من الراس الذي يخرج الدم من جهته وحبس هذا الرعاف بالمبردات
اولى من وضع المحاجم لان المحاجم ربما جذبت باكثر مما ينبغي فاحدثت هناك ورماً البحث السابع في حبس القي
قال الشيخ تدبير القي الذي يعرض لهم بالافراط البحراني ايضاً الى قوله تدبير الاسهال الذي يعرض لهم الشرح اذا كان الخلط
المؤذي الفاعل للقي غليظاً متشرباً نفع الاسهال بمثل الصبر والايارج وانما لا يستعمل حينئذ القي لان الخلط الغليظ
المتشرب انما يخرج بالقي اذا حرك حركة عنيفة وذلك مما يخشى معه زيادة القي وقد ينفع هذا وان لم يكن ذلك الخلط
متشرباً ايضاً بل هو نافع دائماً باخراج المادة المقيئة وان كان قد يضر بالتسخين البحث الثامن في حبس الاسهال
قال الشيخ تدبير الاسهال الذي يعرض لهم الى قوله تدبير عطشهم المفرط الشرح قوله الماش المقلو والعدس المقلو والكزبرة
ايهما كان معناه مع الكزبرة اي يكون ياخذ هذين مع الكزبرة لانها مطيبة للغذاء لا نفس الغذاء ولذلك قال
ايهما كان البحث التاسع في تسكين العطش قال الشيخ تدبير عطشهم المفرط يجب ان يدهن الى قوله في السبات الذي

يعرض لهم الشرح عطش المحمومين في اكثر الامر يكون اما بسبب تسخن آلات التنفس فيسكن كثيرا بالهواء البارد
وهذا كالعطش الذي يعتري الاصحاء في داخل الحمام واما بسبب تسخن آلات الغذاء وتجففها وذلك كالمعدة والكبد
وهذا لا يعمل فيه الهواء البارد عملا كثيرا بل الماء اما البارد جدا ان كان السبب التسخن او القليل البرد ان كان
السبب التجفف واما تسخن الدماغ ففي الاكثر انما يوجب العطش بتجفيف اللسان والجلد فلا يكون ذلك العطش
حقيقيا والنوم ينفع العطش اليبسي بالترطيب واما السهر فانما ينفع العطش الكائن من الحر اذا بالغ حتى برد المزاج
وقبل ذلك فيشتد اضراره له بزيادة التسخين البحث العاشر في منع السبات قال الشيخ في السبات الذي يعرض
لهم يجب ان يوجد الى قوله في ثقل رؤسهم الشرح السبات انما يعتري المحموم من ضعف الدماغ وقبوله للابخرة الرطبة العذبة فلذلك
الواجب في تدبيره تقوية الرأس بشم ماء الآس والخل مع تليين الطبيعة وربط الاطراف وحلها لتمال المواد الى اسفل
ومع ذلك ينفع الحديث بالصوت القوي فان الحديث الرقيق ربما نوم البحث الحادي عشر في مداواة ثقل الرأس
قال الشيخ في ثقل رؤسهم يجب ان يجتذب الى قوله في ارق اصحاب الحميات وغيرهم الشرح ثقل رؤسهم انما يكون
لكثرة امتلائه من الرطوبات او من الابخرة فلذلك يضرهم جميع المرخيات لانها تزيد الدماغ قبولا وربما اعدته للتورم
ولذلك يضرهم الروادع لمنعها التحلل البحث الثاني عشر في منع الارق قال الشيخ في ارق اصحاب الحميات وغيرهم
الى قوله وجع الجوف الذي يعرض لهم الشرح السبب الموجب لسهر المحمومين هو السبب الاكثري لحصول السهر مطلقا لان ذلك السبب
هو الجفاف او المادة الحادة التي تحصل في ادمغتهم وذلك هو سبب السهر في الاكثر فلذلك التدبير المذكور ههنا هو
التدبير الذي يستعمل في اكثر الامر لاجل السهر فلذلك قال ههنا في ارق اصحاب الحميات وغيرهم ولم يقل ذلك في باقي
الاعراض لان تلك الاعراض في اكثر الامر يكون سببها غير الاسباب التي تحدث لاجلها في هؤلاء فلذلك يكون علاجهم
مختصا بهؤلاء وحدهم قوله واذا وجد خفا وسكون من النوبة او من الشدة ادام غسل الوجه بما طبخ فيه الخشخاش
الاسود غسل الوجه بهذا الطبيخ فيه ضرر بالحمى وانما اخره الى بعد سكون النوبة او الشدة لان النوم لا يطلب في وقت
قوة النوبة لانه حينئذ غير محمود البحث الثالث عشر في تسكين وجع الجوف قال الشيخ في وجع الجوف الذي يعرض
لهم الى قوله في خشونة السنتهم ولزوجتها الشرح السبب المذكور هو الاكثر في هؤلاء وقد يكون لرطوبات في المعدة جعلتها
الحرارة رياحا وهذا يكون البطن معه منفوخا وفي الاكثر يكون معه انتقال من الوجع البحث الرابع عشر في ترطيب
اللسان قال الشيخ في خشونة السنتهم ولزوجتها اما اللزوجة الى قوله في العطاس الملح الشرح هذا الملح رائحته
بدمشق وهو شديد الشبه بالملح فلذلك سمي به وان كان مباينا له في الطعم والتأثير البحث الخامس عشر في تسكين
العطاس قال الشيخ في العطاس الملح يعرض لهم الى قوله في الصداع الذي يعرض لهم الشرح هذا العطاس انما
يعتري المحمومين في اكثر الامر لما يصعده الحمى من الابخرة الحادة الى الدماغ وينفعهم دلك الجبهة ونحو ذلك كفغر الفم
والتقليب بالتحليل واما صب الادهان ونحو ذلك لترطيب عضلهم اعني الذي في الوجه كعضل الصدغين حدة
تلك الابخرة بالترطيب قوله والموضع تحت اقفائهم مرافق يريد المخاد الذي يتكأ عليها بالمرفق والغرض من ذلك رفع
العنق حتى يصير الرأس عند الاستلقاء بحيث يكون الوجه متشابه الارتفاع فان ذلك مما يعين على تسكين العطاس
بتمييل الفضل المعطس عن جهة مقدم الدماغ البحث السادس عشر في تسكين الصداع قال الشيخ
في الصداع الذي يعرض لهم الى قوله في سعالهم الشرح سبب هذا الصداع هو كثرة ما تصعد الى الرأس من ابخرة المواد
التي بخرها حرارة الحمى وتكون تلك الابخرة حارة لان تصعدها حرارة قوية فلذلك يحتاج في تدبير هذا الصداع الى امور
احدها جذب المواد عن الرأس ويكون ذلك بالجذب الى الخلاف البعيد لان المادة يكون بعد متجهة الى الرأس ومن هذه
الجواذب استعمال الفتل المسهلة ولذلك ربط الاطراف وخاصة الفخذين لان الاعصاب فيها كثيرة لاجل كثرة العضل

ويلزم من ذلك ان يكون شديدة المشاركة للدماغ وكذلك ذلك اسفل القدمين وذلك لاجل العضلة التي تنبسط في
اسفل كل قدم وبتلك العضلة يشارك الدماغ وثانيها تقوية الرأس حتى لا يقبل الابخرة قبولا كثيرا وذلك مثل
اشتمام دهن الورد وماء الآس والخل وثالثها تعديل المزاج وذلك بالمبردات المعلومة ولما كان الصداع وجعا والوجع
احساسا بالمنافي من حيث هو مناف فمن مبطلاته ابطال الحس وذلك بالمخدرات البحث السابع عشر في تسكين
السعال قال الشيخ في سعالهم الى قوله بطلان شهوتهم وربما كان سببه الشرح السعال يعرض للمحمومين تارة لحرارته
وتارة من اليبوسة فيجب ان يكون علاجه التبريد والترطيب وينبغي ان يكون ذلك بادوية يسهل نفوذها الى مواضع
السعال وهذه اما ان تستعمل من داخل وذلك كاللعوقات المذكورة وكذلك الاشياء التي تمسك في الفم واما من خارج
وهذه كالقيروطيات التي تستعمل على الصدر البحث الثامن عشر في تقوية الشهوة قال الشيخ في بطلان شهوتهم ربما
كان سببه الى قوله في بوليموسهم يجب ان الشرح قوله وخصوصا اذا قذف شيئا مريا او حامضا اما المري فظاهر يوجب
بطلان الشهوة فان المرارة منفرة عن الغذاء واما الحامض فانما تسقط الشهوة اذا كان شديد الفساد فان الحموضة
بنفسها تقوي الشهوة البحث التاسع عشر في علاج بوليموسهم قال الشيخ في بوليموسهم يجب ان الى قوله في سواد السنتهم
يجب ان لا يترك الشرح عبارة الكتاب ظاهرة البحث العشرون في سواد اللسان قال الشيخ في سواد لسانهم
يجب ان لا يترك الى قوله في شهوتهم الكلبية الشرح وعبارة الكتاب ايضا ههنا ظاهرة البحث الحادي والعشرون في الشهوة
الكلبية قال الشيخ في شهوتهم الكلبية يعالجون الى قوله في الغشي الذي يعرض لهم الشرح عروض هذه الشهوة في حال
الحمى الحادة قليل جدا واقل من بطلان الشهوة فيه وسبب ذلك ان غلبة الصفراء من شأنها بطلان الشهوة واما
عروض ذلك للناقهين فكثير جدا واكثر من عروض بطلان الشهوة البحث الثاني والعشرون في الغشي قال الشيخ
في الغشي الذي يعرض لهم الى قوله في ضيق نفسهم الشرح قوله اذا اجتمع الغشي والحمى فالغشي اولى بالعلاج لا شك
ان تدبير الغشي في امر الغذاء يخالف تدبير الحمى في ذلك واما في الادوية فلا منافاة بينهما والمغشي اولى بالمراعاة لامرين
احدهما ان الغشي احد وتدبير الاحد اولى لما بيناه فيما سلف وثانيهما من جملة تدبير الحمى حفظ القوة وانما يمكن
ذلك بتدبير الغشي وكان تدبير الغشي هو من جملة تدبير الحمى التي عرض فيها قوله فقليل خبز ممزوج بثلثة دراهم
شراب عتيق يجوز ان يكون المراد ههنا بالمزج وقت الخبز في الشراب كما قال تعالى كان مزاجها كافورا وكان مزاجها زنجبيلا
ويجوز ان يكون لفظ ممزوج كانت في الهامش فكتبها الناسخ في غير موضعها ويكون كلام الشيخ هكذا فقليل خبز بثلثة
دراهم شراب عتيق ممزوج البحث الثالث والعشرون في تدبير ضيق النفس قال الشيخ في ضيق نفسهم الى قوله في
شدة كربهم الشرح الغرض تدبير المعدة في الكائن عن ضعف العصب ان هذا العصب في غالب الامر انما يكون في الحمى الحادة
لافراط تسخن الدماغ وذلك انما يكون في الاكثر لكثرة ما تصعد اليه من الابخرة الحادة وذلك في الاكثر انما يكون
من المعدة البحث الرابع والعشرون في تدبير الكرب قال الشيخ في شدة كربهم الى قوله عسر الازدراد يعرض لهم
الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة البحث الخامس والعشرون في تسهيل الازدراد قال الشيخ عسر الازدراد
يعرض لهم الى قوله برد الاطراف الشرح الغرض بالخس تسكين حركة الدم وبالخل ردعه عن اعضاء الحلق وما قرب منه
البحث السادس والعشرون في تدبير برد الاطراف قال الشيخ برد الاطراف يعرض لهم الى قوله كلام كلي في الحمى الصفراوية
الشرح سبب هذا قد يكون ورم في الاحشاء حار فيكون تدبيره تدبير ذلك الورم مع التدبير المذكور وقد يكون لسقوط
القوة وضعف الحرارة الغريزية فيحتاج مع التدبير المذكور الى منعشات القوة قال الشيخ كلام كلي في الحميات
الصفراوية ثلث الى قوله في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس الشرح الحمى الصفراوية على اقسام ستة وذلك لان
عفونتها اما ان يكون في خارج العروق ويسمى الغب الدائرة او في داخل العروق فاما ان يكون بالقرب من الاعضاء

الكريمة كالقلب والكبد وفم المعدة وسمي المحرقة او لا يكون كذلك ويسمى الغب اللازمة وان كانت المحرقة لازمة
ايضا الا انها لما خصت باسم خاص وهو المحرقة خصوا هذه بالاسم العام وكل واحد من هذه الثلثة فاما ان يكون
مادتها من الصفراء وحدها وهي الخالصة او لا يكون كذلك وهي غير الخالصة **قوله** والغب اما خالصة معناه والغب
سواء كانت دايرة او لازمة او محرقة فهي على قسمين وغير الخالصة انما يكون المخالط فيها للصفراء هو البلغم فقط فلذلك
يكون اما من صفراء محية او من مرة صفراء والكاينة من المرة الصفراء اسلم واقصر مدة من الكاينة من المحية وانما لا يكون
الا من ذلك لان الصفراء لو خالطها غير ذلك لكان اما دم او سوداء وقد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان
المخالط للدم لا يسمى صفراء بل يقال له دم صفراوي لان لونه يكون قريبا من لون الدم الطبيعي ولذلك قوامه فيكون
نسبته الى الدم اولى ثم ذلك المجتمع من الدم والصفراء اذا عرضت فيه العفونة تسخن ذلك الدم المخالط له فصار الكل
في حكم الصفراء بل صار الكل صفراء فيكون الحمى حينئذ غبا خالصة وبينا هناك ايضا ان الصفراء المخالط للسوداء
قليلة الوجود جدا ومع ذلك فاذا عرضت لها العفونة احرقت ما فيها من الصفراء فصار الكل سوداء محترقة عن صفراء
فيكون الحمى ربعا فلذلك قل ما يوجد حمى عن عفونة مادة صفراوية غير خالصة اذا كان المخالط للصفراء هو البلغم
فقط فلذلك يكون هذه الحمى قليلة الحدة لبرد البلغم لكنها تطول لعسر تحلل البلغم والعفونة في هذه الحمى مادة
واحدة لكنها ممتزجة من مادتين بلغم وصفراء ولا كذلك في شطر الغب فان العفونة فيها في مادتين متميزتين احدهما
بلغم والاخرى صفراء فلذلك لها نوبتان نوبة للصفراوية واخرى للبلغمية ولا كذلك هذه فان مادتها واحدة
فيكون لها نوبة واحدة **قوله** واما في الغب فان الصفراء يكون في اللحم والى الجلد اذا اطلقوا لفظ الغب ارادوا الدائرة
وسبب ذلك اختصاص كل واحدة من الاخريين باسم خاص وقد عرفت ان مذهبنا ان العفونة التي يقع خارج العروق
لا يكون في الاخلاط البتة بل في الرطوبات الثانية المتولدة من الاخلاط وتلك الاخلاط اذا غلب عليها خلط كانت
هذه الرطوبة الثانية في طبيعتها مقاربة لطبيعة ذلك الخلط ويكون دور عفونتها شبيها بدور اشتداد العفونة
الكاينة في ذلك الخلط الغالب وان العفونة الحادثة في الاخلاط لابد وان يكون لازمة وكون الاعراض يكون اعراض
ذلك الخلط انما هو لاجل غلبته ولذلك نفع العلاج المصروف الى تدبير ذلك الخلط واصلاحه انما هو لاجل
صلاح تلك الرطوبة لا لاجل صلاح الاخلاط واعتدالها في نسبة بعضها الى بعض واما ان الحميات الصفراوية
يكثر فيها هذه الاعراض المذكورة في الكتاب فلان هذه الاعراض تتبع غلبة الصفراء اما العطش فلاجل الحرارة
واليبوسة اللازمين للصفراء واما الكرب فقد يكون لفرط تسخن القلب وفي الاكثر يكون لحصول الصفراء
في فم المعدة واما القلق فلاجل الكرب واما الارق فلاجل ما يتصعد الى الدماغ من الصفراء واما الهذيان
فللذع الصفراء المتصعدة للدماغ وتشويشها القواه واما الغثيان ومرارة الفم فلما يحصل في المعدة من
الصفراء واما يبس الشفاه وتشققها فلاجل حدة الابخرة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ ولافراط سوء
مزاج **قال الشيخ في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس نوبة الغب** الى قوله الفرق بين الغب الخالصة
وغير الخالصة **الشرح** قد عرفت انهم اذا اطلقوا لفظ الغب ارادوا الدايرة فقوله في الغب مطلقا معناه في
الغب التي يسمى بالغب مطلقا ونحن قد بينا السبب في ان هذه الحمى يبتدي ببرد وقشعريرة ونافض واما
اي هذه يحس اولا فاعلم ان البدن اولا يحس ببرد ولكن يكون ذلك البرد خفيفا اشبه البرد العارض من
الهواء البارد ثم يحس بنخس القشعريرة ولذع مادتها ثم يشتد ذلك البرد ويحدث النافض فيكون حدوث
النافض آخر هذه الثلثة ثم كلما اخذ البدن يتسخن نقص النافض والبرد الى ان يكمل الحرارة فيبطل تلك الثلثة
وان كانت القشعريرة ينقص او يبطل عند النافض والسبب في ذلك ان العفونة عندما يبتدي لابد وان

يتبخر من تلك المادة شيء ما وذلك البخار لفساده اذا خالط الروح شعرت به الطبيعة تحركت القوى الى جهة القلب
لحمايته عنه فيلزم ذلك برد ظاهر البدن لانصراف الروح والدم تبعا لانصراف القوى الى داخل واذا برد ظاهر
البدن تكثف واحتبس ذلك البخار في المسام فاخذ ونخس فكان من ذلك القشعريرة ثم اذا عرض ذلك
ازدادت الطبيعة حمية على القلب فزادت في توجيه القوى نحوه فيزداد البرد واذا ازداد البرد ازداد التكاثف
فيزداد احتباس ذلك البخار واضراره ويصادف ذلك زيادة من العفونة المكثرة لذلك البخار ولحدته
فيشتد اضراره واضرار المادة التي تشتد حينئذ ويلزم ذلك ارتعاد الاعضاء لدفعها وذلك هو النافض
ثم اذا قويت العفونة وسخنت المادة فضل سخونة تسخن القلب وسخنت الارواح التي فيه وتلك الارواح كما
علمت تنفذ الى الشراين عند كل انقباض ينقبضه القلب فينفذ تلك الارواح وهي شديدة الحرارة فيسخن الاعضاء
الظاهرة ايضا ويصادف ذلك زيادة تسخن البخار المتبخر من المادة المتعفنة فيسخن تلك الاعضاء ويلزم
ذلك زوال التكاثف الذي كان البرد اوجبه فيبطل احتباس ذلك البخار في المسام فيزول الاحساس بايذائه فيبطل
النافض والقشعريرة واحتاجت الطبيعة الى العود الى خارج لتدفع ما فسد من المادة وتحلله فانبثت القوى
في الاعضاء ويلزم ذلك قوة تسخنها **قوله** ياخذ اولا بقشعريرة القشعريرة كما علمت حالة يحس فيها اختلاف
في برد ونخس وذلك هو البرد والنخس اللذين ذكرنا انهما يعرضان اولا **قوله** ثم برد وياخذ في نافض يريد بهذا البرد
البرد الذي يعرض لانصراف الطبيعة ثانيا عند الاحساس بالقشعريرة وهو البرد القوي الذي يتاخر عن القشعريرة
قوله نافض صعب جدا اشد من ساير النوافض سبب قوة هذا النافض زيادة حاجة الاعضاء الى دفع ما حصل
عندها من بخار المادة المتعفنة لشدة اضراره بها ولما كان اضرار هذا البخار اشد من اضرار ابخرة ساير المواد
كانت حاجة الاعضاء الى قوة هذه الحركة الدافعة اكثر لان باقي المواد باردة وبردها غير شديد وحرارة العفونة
ينقص بردها جدا فلا يكون اضرار بخارها اكثر ولا كذلك هذه المادة فانها بنفسها شديدة الحرارة والعفونة
تزيدها حرارة والتهابا فيكون اضرارها اشد والبلغم وان كان لاجل لزوجته يوجب ان يكون هذه الحركة
الدافعة له قوية ولكن الجابر زيادة الضرر لقوة تلك الحركة اكثر لان اللزج تتمكن الطبيعة من دفعه بقوة الحركة
وبدوامها لان الدفع الضعيف اذا دام فعل فعل القوي ولا كذلك الشديد الاضرار فانه اذا طال زمانه كان
اضراره اكثر وانما تتمكن الطبيعة من دفعه بان يكون تحركه اقوى ومع قوة هذا النافض لا يكون برده قويا لان برده
انما هو لتوجه الطبيعة الى القلب ولا كذلك في الحمى البلغمية والسوداوية فان البرد حينئذ لذلك ولبرد
البخار الواصل الى الاعضاء ولذلك يكون البرد في البلغمية والسوداوية اكثر واشد والنافض اقل واضعف
مما هاهنا ولذلك يكون البرد في البلغمية اكثر منه في السوداوية لان برد البلغم اشد من برد السوداء ولذلك
النافض يكون في البلغمية اكثر مما في السوداوية للزوجة البلغم **قوله** تغور الحرارة الى الباطن نحو المادة هذا لا يصح
لان المادة هاهنا في اللحم وبقرب الجلد لا في الباطن والصواب ان حركتها الى الباطن انما هو الى جهة القلب لحمايته
كما ذكرناه **قوله** وهذا النافض مع شدته سريع السكون سبب ذلك قوة دفع الطبيعة مع قبول المادة للاندفاع
لان هذا البخار للطفه يسهل تحلله واندفاعه ولا كذلك البلغم والسوداوي وايضا فان هذه المادة يسرع
تسخينها لانها بالطبع حارة وذلك موجب لسرعة اشتعال الحمى وهو موجب لزوال النافض **قوله** ويكون النافض
فيه في الايام الاول اقوى واشد وفي الربع بخلافه سبب ذلك ان المادة يكون اولا غير نضيجة والصفراء اذا كانت
كذلك كانت احد والذع فيكون نافضها اشد واما السوداء فيكون نافضها اشد واما السوداء فيكون
اغلظ واقل قبولا للتبخر والسيلان فيكون ما يصل منها الى الاعضاء مما يوجب النافض اقل وبعد النضج يكون

اكثر فلذلك يكون الناقض في الربع بعد النضج اشد الآن لكون المادة قد نقصت وصلحت جدا فانه يصير حينئذ
اقل فلذلك يكون الناقض في طرفي الربع اضعف وفي وسطها اشد **قوله** فان الناقض يبتدي بقوة
ثم يلين قليلا قليلا وينقضي بسرعة وفي الربع بخلافه الناقض ههنا ياخذ اولا قويا لكثرة ما ياتي ظاهر البدن
من الاجزاء اللذاعة لشدة قبول الصفراء للسيلان والتصعد ثم ياخذ في اللين سريعا ويتدرج فيه الى ان
ينقضي بسرعة وذلك لشدة قبول الصفراء للتسخن والسوداء بخلاف ذلك فيكون ناقضها اولا ضعيفا
لقلة ما ياتي منها الى الظاهر وطول مدته لعسر قبولها التسخن وقولنا ههنا صفراء او سوداء انما يريد به
الرطوبة التي تعفن وينسب الى ذلك الخلط اذ قد بينا ان العفونة اذا كانت خارج العروق فانما يكون في
الرطوبة الثانية لا في الاخلاط **قوله** والعرق يكثر في الغب عند التركب سبب ذلك سهولة قبول المادة للخروج
من المسام لاجل لطافتها ولذلك يكون العرق في البلغمية قليلا لاجل لزوجة المادة **قوله** واليد كلما طال
لمسها للبدن لم تزد التهابا بل تنقص وفي المحرقة تزداد التهابا سبب ذلك ان في الغب الدائرة يكون السبب
الملهب وهو المادة العفنة بقرب الجلد جدا فيكون فعله فيه قويا فيدرك ذلك الالتهاب القوي
من اول اللمس ثم ربما نقص لان الحاسة يكون قد تسخنت فيقل انفعالها عن السخونة فيظن ان ذلك
لنقصانها في نفس الامر واما في المحرقة فان السبب المسخن بعيد عن الجلد جدا فيكون تاثيره فيه اضعف واذا
دامت اليد لامسة منعت تحلل ما تحلل من الابخرة فاحتبس من البخار شيء كثير عند الجلد فسخنه بقوة وهذا
لا يحصل في الدائرة لان ما يجتمع من بخارها تحت اليد لا يزيد على فعل مادتها زيادة كثيرة اذ المادة كلها
هناك ولغلط الحس يظن ان حرارتها حينئذ نقصت وفي المحرقة لا يكون لهذا الغلط تاثير كثير لان ازدياد
التسخن يكون شديدا جدا **قوله** والعوارض التي يعرض في الغب السهر يريد بالغب ههنا ما يعم الانواع الثلثة
وسبب حدوث السهر فيها حدة المتصعد الى الراس من المادة ويكون هذا السهر بلا ثقل كثير في الراس لاجل خفة
الصفراء ولا كذلك ما يكون من البلغم المالح والسوداء المحترقة ولذلك فان غير الخالصة من الغب يكون سهرها
مع ثقل في الراس لما في مادتها من البلغم المخالط ويكون العطش فيها ازيد مما في غيرها من الحميات لقوة حرارتها
مع اليبس ويعرض فيها الضجر لاشتعال الدماغ فلا يحتمل ارواحه الثياب على حال واحد وايضا الغضب
لاشتعال الروح ونارية فيكون شديدة الاستعداد للحركة الى خارج دفعة فيعرض لها ذلك عن ايسر سبب
ولذلك يكون الغضب خصوصا والقلب لشدة تسخنه وتسخن ما فيه من الدم يسرع قبول ذلك الدم للغليان الذي
يتحقق به الغضب ولذلك يعرض نقص الكلام لانه يزيد في اشتعال الراس ولقوة الحرارة يكون النبض جدا سريعا
لان حرارة هذه الحمى ازيد مما في سائر الحميات فيكون ذلك فيها ازيد مما في غيرها من الحميات ويختلف كل
واحد من انقباضه وانبساطه فيكون آخر كل واحد منهما اسرع لان الحرارة لقوتها تزداد القلب عند آخر انقباضه
حاجة الى السرعة لزيادة ما يحترق من الروح بسبب طول المدة ولذلك عند آخر انبساطه لزيادة الحاجة الى
الترويح لان السبب القوي يظهر تزيد آثاره في اوقات متقاربة ويظهر ذلك في اثناء مدة كل واحد من انبساط
القلب وانقباضه ويلزم ذلك ان يكون النبض كذلك لان حركته عندنا تابعة لحركة النبض اعني ان انبساط
النبض تابع لانقباض القلب وانقباضه تابع لانبساط القلب **قوله** لان الخلط تجهده يريد لان حرارة
الخلط تجهده اي يلزمه بسرعة الحركة عند آخرها لان الحاجة الى تلك الحركة تشتد حينئذ ولما كان هذا الاختلاف
سببه الاول هو قوة الحرارة فعندما يكون تلك الحرارة ازيد يكون هذا الاختلاف اكثر فلذلك يكون
عند المنتهى ازيد **قوله** والاختلاف فيه دون ما في سائر الحميات الخلطية واقل مما في غيره اما الاختلاف الذي

ذكرناه وهو ان يكون آخر كل واحد من الانقباض والانبساط اسرع من باقي اجزائه فهو في نبض هذه الحمى ازيد مما
في غيرها ولان سبب هذا الاختلاف هو قوة الحرارة وذلك يقل جدا في تلك الحميات ويعرض في الحميات
الخلطية اختلاف آخر في النبض وهو الاختلاف الذي يوجبه ثقل المادة وهذا الاختلاف يكون في هذه الحمى اقل
لان مادتها اخف ثم هذا الاختلاف يشتد ايضا في كل حمى عند المنتهى لان اعياء القوة بثقل المادة حينئذ
يكون اكثر لكنه في هذه الحمى يكون في المنتهى اسهل مما في غيرها في الاوقات الاخر فيكون معنى كلام الشيخ والاختلاف
في النبض اعني الاختلاف المعهود وهو الذي بسبب ثقل المادة هو في هذه الحمى دون ما في سائر الحميات واقل ايضا
مما في وقت المنتهى منها والنبض يكون في هذه الحمى صلبا لزيادة التجفف بقوة الحرارة اليابسة ومع ذلك
قويا لقلة اضرار المادة بالقوة لاجل خفتها **قوله** بل لا اختلاف فيه في الاكثر الا الاختلاف الخاص بالحمى معناه الاختلاف
الذي تحدثه الحمى اعني الحرارة من حيث هي هي وذلك هو الاختلاف الاول العارض لقوة الحرارة فكانه يقول ان الاختلاف العارض
لاجل الثقل يقل في نبض هذه الحمى بل في الاكثر لا يوجد **قوله** وفي الابتداء لا بد من تضاغط النبض سبب ذلك اشتغال المادة
حينئذ على القوة لان القوى يكون حينئذ كالمقهورة لانها يكون مجتمعة عند القلب والمادة تحركه في البدن ويكون هذا
في غير هذه الحمى اشد لان ثقل مواد تلك اكثر **قوله** فاذا تركب عبارة كانت النوائب عائدة كل يوم هذا انما يكون اذا
كان التركيب تركيب مبادلة كما نبينه بعد والغرض بهذا بيان ضعف دلالة النوائب على نوع الحمى **قال الشيخ** الفرق
بين الغب الخالصة وغير الخالصة لطيفة الى قوله الغب اللازمة **الشرح** ان الغب الخالصة وغير الخالصة متشابهان
لاشتراكهما في الدود واكثر الاعراض وتدبيرهما مختلف فالواجب التفرقة بينهما **قوله** ويرى الحرارة تنبعث من البدن
والاطراف بعد باردة الغرض بهذا بيان ان تسخن البدن يكون فيها بسرعة فيكون ناقضها قصير المدة وذلك لان
حرارة البدن تشتد قبل ان يفارق البرد مفارقة تامة بل يكون الاطراف بعد باردة وذلك لسرعة اشتداد الحرارة
فيها اذ لو كانت تشتد قليلا قليلا كما في غيرها لكان اشتدادها انما يتم في زمان طويل في مثله يزول البرد بالتمام والسبب
في ان الباقي من البرد في الاخير يكون في الاطراف ان عود الحرارة الغريزية الى الاطراف ابطا وذلك لبعدها عن منبع
تلك الحرارة وهو القلب ولان الاطراف اخس وعود القوى والحرارة الغريزية ينبغي ان يكون الى الاعضاء الشريفة
قوله ولذلك الخالصة لا تزيد اذا لم يقع غلط على سبعة ادوار سبب ذلك ان هذا المرض من الامراض الحادة بقول مطلق
وما يكون كذلك فبحرانه في اليوم الرابع عشر كما ستعرفه وانما يقع في هذه الايام من ادوارها سبعة ادوار لان دورها
يومان **قوله** ويظهر النضج في البول في اول يوم او الثالث او الرابع او في السابع هذه الايام هي الايام التي يتوقع فيها نضج
المواد اللطيفة السريعة القبول وانما لا يتوقع في اليوم الثاني لان فعل الطبيعة في المادة في اكثر الامر انما يقع في يوم
نوبة والثاني يوم راحة واما وقوع ذلك في اليوم الرابع فلانه يوم انذار لانه يوم منتصف بحران وكثيرا ما يقع فيه بحارين
امراض حادة في الغاية القصوى واما ما بين الرابع والسابع فمنذر ابتداء النضج فيه لان الطبيعة انما تؤخر العمل في المادة
الى بعد الرابع اذا كانت عاصية عن الانفعال ومتى كانت كذلك ففي الاكثر يتاخر النضج الى السابع فما بعده ولان
اليوم الرابع منذر بالسابع فاذا فقد النضج في الرابع دل على ان السابع لا يقع فيه البحران ومتى كان كذلك لم يقع
النضج قبل السابع لانه لو وقع قبله لامكن دفع المادة فيه لانه يوم قوي في البحرانية وكان يقع البحران في السابع مع
فقدان النضج في الرابع وذلك بعيد او كالمتعذر **قوله** ولذلك ان طالت مدة ناقضها طول مدة الناقض انما يكون
لعصيان المادة عن سهولة قبول التحلل والتسخن وانما يكون كذلك اذا كانت اغلظ قواما من الصفراء الساذجة وابرد
في الكل وانما يكون الصفراء كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم والخالصة يكون نوائبها في تزيدها وناقضها وغير ذلك
متشابهة منتظمة لان مادتها متشابهة الاجزاء لانها من نوع واحد ولا يلزم ذلك في غير الخالصة لان مادتها مركبة

من لطيف وغليظ وقد تختلف اجزائها في ذلك واذا كانت النوبة لمادة غليظة طالت وطال الانفصال واذا كانت
لمادة لطيفة كان الامر بالعكس وتوارد المادتين لا يلزم ان يكون على ترتيب متشابه **قوله** والخالصة اذا شرب
صاحبها ما انبعث في بدنه بخار رطب كانه يريد ان يعرق سبب ذلك ان الحرارة تبخر ذلك الماء صرفا فتنفذ الى اقاصي
البدن ولا كذلك في غير الخالصة فان المعدة في غالب الامر يكون فيها بلغم كثير فتخالط ذلك الماء في تبخره وتغلظه
فلا ينفذ نفوذ الماء المفرد **قوله** وغير الخالصة يوجد معها ثقل كثير في الرأس وامتداد سبب ذلك ان المتبخر منها يكون
مائلا الى البلغمية ومن شأن البلغم انه يفعل ذلك لانه شديد الثقل ومع ذلك فانه يرخي الاعصاب بثقلها فلا يقوى
على اقلال الرأس وان كان ثقله اقل في نفس الامر مما في السوداوي فيكون ذلك الثقل في الحس اكثر ولا كذلك
الخالصة لان مادتها خفيفة فلا يكون لما يتصعد منها الى الدماغ ثقل يعتد به واما التمدد العارض في غير الخالصة
فسببه عسر تحلل ما يتصعد من مادتها الى الدماغ فتحتبس فيه وتمدده ولا كذلك الخالصة فان ما يحصل من مادتها في الدماغ
تتحلل سريعا فلا يكون له مزاحمة يعتد بها ولغلظ مادة غير الخالصة يبطئ النضج فيها ولا يظهر في السخنة تضعف سريعا
ولا يهزل لان التحلل يكون لذلك اقل ولذلك فان هذا ينذر بطول من المرض وربما لم يقلع بعرق واذا لم يبتدئ
بنافض قوي ولم يكن حرارتها شديدة وذلك لان مادتها كالمتوسطة بين البلغم والصفراء في احكامها والاعراض
الصعبة اعني التابعة للاشتعال والالتهاب يكون فيها اقل لقلة حرارة مادتها وعسر قبولها للتسخن الشديد
قال الشيخ الغب اللازمة يعرف الى قوله علاج الغب الخالصة **الشرح** قوله يعرف باشتداد النوائب غبا الاستدلال
بهذا ضعيف جدا لما تقدم وهو انه قد تتركب غبتان لازمتان تركيب مبادلة فتكون الاشتداد في كل يوم **قال الشيخ**
علاج الغب الخالصة يجب ان نتذكر ما اعطيناك الى قوله علاج الغب غير الخالصة **الشرح** التدبير المشهور في هذا الزمان
لهذا المرض وهو التدبير الصواب ان يبادر الى الفصد ان كان في الدم كثرة والا فلا ونجتهد في تليين الطبيعة حتى لا تحتبس
الثفل في الامعاء ويجف ويكون له بخار ردي تؤذي الدماغ وذلك يكون بالفتل المسهلة واقوى منها الحقن
اللينة والمشروب في بكرة النهار شراب الاجاص والبنفسج المكرر والساذج على قدر الحاجة او شراب التمرهندي ان
كان هناك غثيان او قيء مع شراب النيلوفر دون البنفسج ولذلك النقوع الحامض اما ان كان الغثيان موجودا فنكثر
فيه التمرهندي والاجاص او نجعل بقدر متوسط والغذاء في كل يوم ماء الشعير والسكر وقد اعتاد اطباء هذا الزمان
وما قرب منه ان يكون سقيه بشراب النيلوفر والسكر عندي اولى وان كان الغثيان موجودا فليجعل عوض ماء الشعير
سويق الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر كما هو المعتاد ولذلك ان نفر المريض عن ماء الشعير هذا اذا كانت الحمى قوية والا
كان الغذاء مثل المزاوير بل قد يستعمل الفراريج وخصوصا في المتخلخلين الابدان وفي اواخر النهار بزر القثاء مستحلب
على شراب الاجاص والسكنجبين والنيلوفر وان كانت الحرارة اقوى من ذلك زيد مع ذلك بزر بقلة وان كان الغثيان
موجودا لم يستعمل بزر القثاء هذا مع الحرص على حمي الطبيعة وفي اليوم الثامن يشرب المسهل وهو النقوع المشهور بالترنجبين
او الشيرخشت والخيار شنبر وكذلك ماء الرمانين مقويا بالاهليلج وذلك اذا كان القصد من ذلك استخراج ما قلناه
فان اقلعت الحمى بذلك والا سقي مسهلا آخر في اليوم الثاني عشر ولا يستعمل المسهل قبل ذلك الا ان يكون المادة
هائجة او كثيرة جدا او شديدة الرداءة ويكون المسهل حينئذ خفيفا واما اذا لم يكن شيء من ذلك فالتاخير اولى ومع ذلك
لا بد من حمي الطبع في كل يوم مجلسين او ثلثة اما بتلك المشروبات ان كفت والا بالحقن والفتل هو التدبير الصواب
المامون واما سقي المسهلات التي ذكرها الشيخ في اول المرض لتنقيص المادة فانما يجوز بشروط **احدها** ان نجزم بان
الغب خالصة فان الصفراء لو كانت مخالطة لبلغم غليظ لم يؤمن تعسر فعل المسهل وتشويشه وان يكون اسهاله لرقيق
المادة فيتخلف غليظها ويزداد بذلك غلظا فتطول المرض **وثانيها** ان يكون الوقت صيفا او ربيعا فان في الشتاء

والخريف

والخريف خصوصا آخره يكون الاخلاط غليظة عسرة الحركة فتعسر فعل المسهل وتخلف الغليظ **وثالثها** ان لا يكون المريض
كهلا ولا شيخا ولا بارد المزاج في الاصل ولا كانت المواد غليظة **ورابعها** ان لا يكون تدبير المريض المتقدم مما يلزمه
غلظ الاخلاط كما اذا كان مكثرا من الاطعمة الغليظة كالهرائس ولحم البقر ونحو ذلك **وخامسها** ان لا يكون المريض
عقيب تخم وامتلاآت يلزمها فجاجة الاخلاط وغلظ فضولها **وسادسها** ان لا يكون البلد شديد البرد فيكون
الحال في ذلك كما في شتاء البلد الحار او المتوسط **وسابعها** ان لا يكون القارورة شديدة الفجاجة فان ذلك
يلزمه غلظ المواد **وثامنها** ان يكون الصفراء كثيرة جدا اذ المقصود بهذا الاسهال التقليل والقليل لا يحتاج فيه
الى تقليل **وتاسعها** ان يكون قوة المريض قوية جدا فان الضعيف وان اقدم على استفراغه فانا نقدم عليه اذا
كان ذلك الاستفراغ سهلا بان يكون بعد النضج وتفتيح المجاري **وعاشرها** ان لا يكون المسهل مما فيه قبض وعسر مثل الاهليلج
وشراب الورد والرمانين بل مما فيه تليين مثل الترنجبين والشيرخشت والخيار شنبر والنقوعات المشهورة بالاهليلج
قوله ولا يلتفت الى قول من رخص في الابتداء بالمسهلات القوية وبالاهليلج ونحوه الا بما ذكرناه من الصفة يريد
لانه رخص في الابتداء بالمسهل القوي الا ان يكون المرض هيجانا بل يجب ان يبادر في اول الامر فيلين بتليين
بمثل ما ذكرنا هناك اما التليين الواجب في الابتداء فهو التليين الذي يكون بمثل الاشربة المذكورة والفتل
والحقن وبالجملة بما يخرج ما في الامعاء واما بمثل الادوية التي ذكرها الشيخ فليس ذلك بواجب بل انما يجوز بالشروط
التي ذكرناها ومع تلك الشروط لا يكون ايضا واجبا اذ الترك معها جائز بل في الاكثر يكون اولى لاجل انتظار
النضج **قوله** على ان الاسهال في الابتداء في حمى الغب الخالصة اقل غائلة من مثله في غيرها وان كانت له غائلة ايضا عظيمة
ربما قال قائل فاذا كان المسهل حينئذ له غائلة عظيمة فكيف قلت قبل هذا انه واجب وجوابه ان الذي وجب اولا انما
هو المسهل المقصود به التقليل والغائلة العظيمة انما هي للمسهل المقصود به الاستيصال فلا منافاة بين الكلامين وينبغي ان
هذه الغائلة العظيمة ما هي المشهور بين اطباء زماننا ان هذه الغائلة هي ان المسهل حينئذ ربما اخرج الرقيق وخلف
الغليظ فيزداد غلظا ويطول المرض وهذا لا يصح وذلك لان المادة المعتدلة القوام اسهل اخراجا بالمسهل من
الرقيقة كما بيناه فيما سلف وقوام الصفراء الخالصة رقيق بما فيها من الاجزاء الغليظة اي التي هي غليظة بالنسبة الى الاجزاء
الاخرى هي اقرب الى القوام المعتدل فيكون اخراج الدواء لها اسهل بل الغائلة في هذا ان المواد الردية كلها الصفراوية
وغيرها يكون في ابتداء الامراض عسرة التميز عن المواد المحمودة لانها يكون مختلطة معها في المواضع التي عرضت
لها فيها العفونة واذا كانت كذلك فاما ان يقوى المسهل حينئذ على اخراج تلك المواد مصاحبة للمواد المحمودة
فيسلب البدن تلك المواد ويضعف لان خروج المواد المحمودة شديد الاضعاف او لا يقوى على ذلك بل يحرك
المواد ولا يقوى على اخراجها فيخلط الخبيث بالطيب ويحدث فسادا وتشويش البدن واما اذا صبر الى بعد النضج فان
المواد الردية تتميز عن الصالحة بما احدثه الحمى والعفونة من الغليان ونحو ذلك فيكون خروجها بانفرادها سهلا ولولا ذلك
لما كانت الطبيعة تؤخر دفع تلك المواد الى بعد النضج لان القوام المعتدل وان كان اسهل في الدفع ولكن ليس التفاوت
بينه وبين القوام الرقيق في سهولة الدفع تفاوتا تحوج الطبيعة بانفراده الى ابقاء المرض المدة التي يكمل فيها
النضج بل المقصود بالتاخير مع ذلك التمكن من تميز الفاسد عن الصالح **قوله** واذا امكن ان لا نفصد الى ثلثة
ادوار فعل هذا في غاية العجب فان المقصود بالفصد في هذا المرض ليس الا تنقيص المواد فانه مادة المرض ليست مما
تستاصل بالفصد وخروج المواد بالفصد لا شك انه اسهل واقل غائلة ومع هذا فقدام تاخيره ثلثة ادوار واوجب
المسهل في الابتداء بل الحق ان الدم ان كان كثيرا افصد في الحال الا ان يكون قد تقدم تخمة فتؤخر الى انهضامها وهناك
اعتقال شديد من الطبيعة فتؤخر الى بعد تليينها ولكن لا تؤخر ذلك التليين بل تلين الطبيعة في الحال بالحقن و

ان لم يكن الدم كثيرا لم يجز الفصد البتة وخاصة بعد ثلثة ادوار **قوله** بل يجب ان يسقى السكنجبين كل بكرة السكنجبين
لا شك انه نافع لهؤلاء واما انه يجب ان يسقى كل بكرة فليس كذلك فان شراب الاجاص انفع منه لتليين الطبع وازالة
وتسكينه البخار وكسر حدته فلذلك هو انفع الاشربة لصداعهم ومع ذلك فلا لذع في حمضه ولا حدة ولا قبض فلذلك
لا ضرر فيه للسعال ولا لشي من امراض الحلق والصدر التي تكون مع هذه الحمى وهو مع ذلك كله رطب جدا لكن السكنجبين اولى
منه في تنقية المعدة وتقطيع ما قد يكون فيها من الرطوبات واحدارها فلذلك هو انفع قبل الغذاء ولكن اذا لم يكن حاجة الى شي
من الخواص التي لشراب الاجاص **قوله** في يوم لا نوبة فيه حتى النوبة اما ان يكون في اول النهار فلا يجوز ان يسقى ماء الشعير في
الوقت المذكور بل يؤخر الى بعد النوبة او بعد ذلك بحيث يسبقها انهضام ماء الشعير فيقدم عليها بقدر ما يعلم ان المعدة
عند ورود النوبة يكون خالية ولا بد وان يكون ذلك بعد الشراب المتناول بكرة النهار بقدر ما يكون ذلك الشراب قد
انحدر عن المعدة واقل ذلك ساعتان **قوله** ويسقى بعد النوبة ايضا ماء الشعير ليس المراد انه يسقى ماء الشعير مرة اخرى
في النهار بل ان ماء الشعير يسقى ايضا بعد النوبة اي ليس انه انما يسقى قبل النوبة فقط بل ويسقى بعدها ايضا وذلك ان لم يكن
يسقى قبلها **قوله** واذا اوجب تلطيف التدبير سقى ماء الرمان وماء البطيخ الهندي ونحوه المراد ان هذا يسقى بدلا عن ماء
الشعير وذلك اذا اوجب تلطيف التدبير تلطيفا زائدا على التلطيف بماء الشعير لان ماء الشعير يسقى في ابتداء المرض
واذا قرب المنتهى وجب ان يزداد في التلطيف فيغتذى حينئذ بما هو الطف من ماء الشعير وذلك مثل هذه المياه
المذكورة **واعلم** ان ماء الشعير ينبغي ان يكون في اوائل الحمى غليظا ثم يتدرج الى ما هو ارق منه قليلا قليلا حتى يكون
عند اخراج استعماله رقيقا جدا **قوله** وفي اوائل المرض يغتذى بكشك الشعير والخبز المغسول بالماء البارد اما كما هو
واما حلبة وبما يتخذ من الماش والعدس هذا انما ينبغي ان يستعمل في اوائل هذه الحمى اذا كانت ضعيفة جدا وكانت
شهوة المريض للغذاء قوية واما اذا لم يكن كذلك لم يجز الزيادة على مثل ماء الشعير الغليظ **قوله** والاجاص النضيج والني
اما النضيج فاولى استعماله اذا كانت الطبيعة معتقلة واما الني اي الفج فاولى استعماله اذا كان مع الحمى اسهال **قوله**
وربما لم يضر الدستنبويات هذه هي النوع من البطيخ الطيب الريح الصغار وهي المسمى بالشمام **قوله** ولا يفرط في التبريد
جدا خصوصا في الابتداء التبريد المفرط هو الزائد على القدر الذي يستحقه الحرارة وهو الممنوع مطلقا ومنعه في الابتداء
اولى لانه مانع من تمام النضج اذ النضج انما يتم بالحرارة والحاجة الى النضج في الابتداء اكثر لان المادة يكون فيه لم يبتدى
بعد في النضج وانما لم يبلغ الى تمام نضجها بنضج كثير وفي المنتهى يكون النضج او صلاحه قد تم فلا يكون الحاجة حينئذ الى
الانضاج بل الى الدفع والتبريد المفرط لا يمنع منه اذ التبريد قد يعين على الدفع كما بيناه فيما سلف فلذلك كان منع
التبريد المفرط في الابتداء اكثر **واقول** ان منعه في الانحطاط اولى بكثير لانه حينئذ يمنع التحليل لكن الاطباء لم تجز
عادتهم بالاقدام على التبريد في الانحطاط ولا يتوهم احد منهم خلافا فيه بخلاف الابتداء فانه قد يتوهم جوازه فيقدم
عليه فلذلك افتقر الى النهي عنه حينئذ **قوله** ويخاف انقلابه الى محرقة او لازمة انما يخشى هذا اذا كانت الاخلاط في
العروق مستعدة للتعفن فيخشى من قوة حرارة هذه العفونة تعفين تلك الاخلاط فتحدث حمى في داخل العروق
اما محرقة ان كانت العفونة كثيرة القدر قريبة من الاعضاء الكريمة او لازمة ان لم يكن كذلك والاولى انه كان يقول
ويخاف حدوث محرقة او لازمة لان هذه الحمى لا تنقلب الى احدهما بين الحميين بل يجتمع معها **قوله** فان ادرك
البحران ورايت نضجا في الماء وهو الرسوب المحمود معناه ورايت اثر نضج في الماء وذلك الاثر هو الرسوب المحمود
اذ النضج ليس مما يرى وانما يرى آثاره وايضا ليس النضج هو الرسوب المحمود بل ذلك الرسوب من آثاره **قوله**
وما يوافقهم ايضا اقراص الطباشير المسهلة وما هي هذه نسختها معناه والتي هذه نسختها اي والشربة التي هذه نسختها
وفي بعض النسخ وهذه نسختها وهي غير صحيحة فان المذكور ليس من نسخ اقراص الطباشير وفي بعض النسخ كذلك وهي

صحيحة

صحيحة ايضا ومعناها هذه النسخة لذلك اي للاسهال المستعمل في هذا المرض وقد يبقى بعد استفراغ هؤلاء حرارة قوية
فينبغي ان يستعمل فيها التبريد القوي خصوصا بما فيه تلطيف شديد كالكافور وذلك لان هذه الحرارة يخشى منها كثيرا
الانتقال الى الدق لان البدن اذا لم يبق فيه مادة كثيرة يقوم بها الحرارة فانما يكون فيه حرارة قوية اذا كان
اكثر تعلقها بالاعضاء لكنها كيفية مادة يسيرة تدرك قوة تلك الحرارة فاذا افنيت بالتحلل صارت الحرارة
دقيقة دقة والحمام لا يجوز قبل النضج لانه يحرك الاخلاط ويزيدها عفونة لحرارته ورطوبته وتحريكه لاجل الحرارة
المسيرة لكنه في هؤلاء حينئذ اقل ضررا منه في باقي الحميات لان مادة هذه الحمى مع لطفها قريبة من الجلد سهلة
التحلل ولا كذلك غيرها واما بعد النضج فيجوز اذا امن منه تحريك مادة او زيادة في العفونة وذلك بان يكون
الامتلاء البدني كثيرا واجود وقت له هو الوقت الذي يستعمله فيه اطباء زماننا وما قرب منه وهو بعد مفارقة
الحمى بيومين ثلثة فان ذلك هو الاحوط وان كان بعد النضج نعم العلاج اذا امن ضرره **قوله** واذا بقي بعد البحران شي
من الحرارة اللازمة فعليك بالسكنجبين مع العصارات المدرة يريد ههنا باللازمة التي يعسر زوالها لا التي عفونتها
في داخل العروق وهذه هي الحرارة الخفيفة التي تبقى في ابدان الناقهين ويعسر ازالتها لان استفراغ القدر اليسير المختلف
من المواد عسر وخاصة والقوى يكون ضعيفة لا تحتمل الاستفراغ وانما كان استفراغ هذه المواد عسرا لان الدواء الذي
يعطى لاجلها ان كان ضعيفا لم يقو على اخراجها لانها يكون متفرقة في الاعضاء غير مجتمعة وان كان قويا اخرج معها غيرها
فيضر البدن ويزيده ضعفا والغرض بالاصول والمدرات مع السكنجبين اخراج هذه المواد الباقية بالادرار **قوله**
واعلم ان علاج الغب غير اللازمة هو علاج الغب لكنه اميل الى مراعاة احوال النضج **للقائل ان يقول** ان استفراغ
المواد التي في داخل العروق بالمسهل اسهل لان التي في خارج العروق انما تخرج بالاسهال بعد ان ينفذ في العروق التي يصير
منها الى الكبد ثم الى الامعاء واذا كان خروج التي في العروق اسهل كانت الحاجة الى انضاجها اقل **وجوابه** ان
اخراج المواد انما يكون بعد تميزها والتي في العروق لا شك انها بعد التميز يسهل خروجها ولكن تميزها عسر لاختلاطها
في العروق ببقية الاخلاط ولا كذلك التي خارج العروق فان تميزها سهل جدا فيكون خروجها بذلك اسهل مما في
داخل العروق فلذلك كانت حاجة التي في داخل العروق الى الانضاج اكثر ليتميز فيسهل خروجها فكانها تحتاج الى
الانضاج لامرين وهما سهولة التميز وسهولة الانضاج واما التي في خارج العروق فانها وان احتاجت الى الانضاج
لهذين الامرين فان حاجتها اليه في التميز الذي هو معظم الحاجة الى الانضاج قليلة جدا لان تميزها سهل جدا واما
حاجة اللازمة الى التفتيح والى الادرار فكثيرة جدا وذلك لان الادرار يقوى على اخراج ما في العروق اكثر والتفتيح يخرج المادة
من العروق فيسهل تحللها ولذلك حاجة التي في داخل العروق الى تلطيف الغذاء اكثر لانها احد ولان نفوذ الغذاء الى ما في
داخل العروق اكثر ويلزم ذلك ان يكون زيادة فيها اكثر واذا كانت حاجة التي في داخل العروق الى الانضاج اكثر
فالمنع فيها من سقي المسهلات في الابتداء اشد لكن حاجتها مع ذلك الى تليين الطبيعة اكثر لان الحرارة فيها اقوى
واشد ويكون الحاجة الى اخراج المسخن اكثر فلذلك كانت الحاجة فيها الى الحقن اللينة في الابتداء اكثر مما في التي عفونتها
خارج العروق **قال الشيخ علاج الغب الغير الخالصة الامور التي تخالف** الى قوله في الحمى المحرقة وهي المسماة قاوسوس
الشرح لما كانت المخالفة بين هذه الحمى وبين الخالصة انما هو بان مادة هذه تخالطها بلغم وهو بارد فمخالفتها لها
بالعلاج انما يكون بما يوافق به هذه الحميات الباردة اذ ما به المخالفة بين هذه والخالصة هو بعينه له المشاركة بينها وبين
الحميات الكائنة عن مواد باردة وخاصة البلغمية فلذلك تختلفان في امور **احدها** ان انتظار النضج يجب ان يكون
ههنا اكثر وذلك في الاستفراغ وفي الحمام اما في الاستفراغ فلان مواد هذه غليظة والغليظ اعسر خروجا من الرقيق
ولقائل ان يقول ان الغلظ في مواد هذه غير مفرط لاجل مخالطة الصفراء لها فظاهر ان الرقيقة ايضا غير مفرطة

لاجل مخالطة البلغم فلذلك يكون موادها اقربه الى الاعتدال في القوام واعدل قواما من مواد الخالصة واذا كان كذلك
وجب ان يكون خروجها اسهل فيكون جواز الاستفراغ في الابتداء اولى **والجواب** انا لو سلمنا ذلك فان مادتها لزجة
لاجل البلغم واللزج يعسر تميزه واخراجه كثيرا فلذلك وجب ان يكون وجوب التاخير اولى واما في الحمام فلان حرارة
الحمام تقوى على تحليل مواد الخالصة ولا تقوى على تحليل مواد هذه لما فيها من الغلظ ولاجل اللزوجة واذا
لم تقو على ذلك فهي تقوى لا محالة على تسييلها وذلك يلزمه خلط الطالح بالردي وتحليل لطيف المادة فيزداد
الباقي غلظا **وثانيها** ان الحمام في هذه انما بعد حصول اكثر انحطاطها ولا كذلك في الخالصة وسببه عسر تحلل
الحمام لمواد هذه فاذا كانت بعد كثيرة لم نؤمن افساد الردي للصالح **وثالثها** ان التدبير بالغذاء ينبغي ان يكون
في هذه اغلظ لان زمانها اطول وحدتها اقل والحاجة فيها الى القوة اكثر لطول الزمان ولحاجة القوة الى عمل
قوي اذ انضاج الغليظ واللزج اعسر من انضاج الرقيق ولذلك في الدفع وينبغي ان يكون غلظ التدبير في هذه
لا بكثرة غلظ الغذاء ولا بكثرة عدده اما انه ينبغي ان لا يكون بغلظ الغذاء فلان المعدة في هذه اضعف هضما
والغليظ من الغذاء اعسر انهضاما في الاكثر من اللطيف واما انه ينبغي ان لا يكون بكثرة العدد فلان البلغم في معد
هؤلاء كثير والجوع انفع لمن هو كذلك وتكثير العدد يمنع الجوع فلذلك ينبغي ان لا يغذو في كل يوم بل يجعل اليوم
الراحة للغذاء ويوم النوبة للجوع خاصة ونوبة هذه يكون طويلة والغذاء لو استعمل فانما يستعمل في وقت لا يكون
في وقت النوبة منه شيء في المعدة والنهار يضيق عن ذلك في هذه فلذلك ينبغي ان يكون غلظ التدبير في هذه الحمى
هو تكثير التغذية في الغذاء المستعمل اعني ان يكون الغذاء المستعمل فيها من الاغذية التي تقدر القليل منها مقدارا
كثيرا فيكون قلة مقداره لاجل ضعف الهضم وكثرة تغذيته لشدة الحاجة الى القوة **ورابعها** ان التبريد ينبغي
ان يكون في هذه اقل ولذلك الترطيب لان مادتها اقل حرارة واكثر رطوبة لاجل البلغم المخالط وينبغي ان
يكون هذا التبريد بما فيه اصلاح لحال المعدة وبما للزوجة فيه ولا بلغمية فلذلك شراب الليمو والسكنجبين في هذه
اجود من شراب الاجاص والتمر هندي ونحو ذلك **وخامسها** ان استعمال البزور المذكوره والاشياء المفتحة والمعرقة
في هذه ينبغي ان يكون اكثر اما المادة والمفتحة فلان مادة هذه كثيرة السدد لاجل اللزوجة والغلظ واما المعرقة
فلان خروج هذه المادة بالعرق اقل لفقدانها اللطافة التي بها يسهل النفوذ في المسام **وسادسها** ينبغي ان يكون
استعمال المسهلات في هذه الحمى اكثر لان مادتها يقل تحللها وخروجها بالعرق ونحوه وينبغي ان يكون مسهلات
هذه اقوى قوة لاجل غلظ المادة ولزوجتها وينبغي ان يكون الاقدام فيها على الحبوب والايارجات اكثر لان
السلاقات والنقوعات قد تضعف عن اخراج البلغم **قوله** وتختلط بالخلط الردي بالعفونة معناه وتختلط
بالخلط الردي الذي رداءته بالعفونة **قوله** ثم يدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب اذا اطلق لفظ الغب كان فهم
الخالصة اولى لان غيرها بمخالطة البلغم لمادتها شارك المواظبة فقوله فوق تلطيف الغب معناه فوق تلطيف الغب
الخالصة وفي بعض النسخ لم يدرج الى تلطيف الغب وهذه النسخة اجود وذلك لان التلطيف في هذه الحمى هو في كل وقت
اقل مما في نظيره من الخالصة لان حاجة هذه الى التغليظ اكثر كما قلناه فلذلك ينبغي ان يكون معنى النسخة الاولى
ثم يدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب في الابتداء كانه يقول ان التدبير في هذه الحمى ينبغي ان يكون في ابتدائها
اغلظ مما في ابتداء الخالصة وبعد ذلك يدرج في التلطيف حتى يكون اكثر لطافة مما في ابتداء الخالصة اي ان تدبير
هذه في غير الابتداء ينتهي في لطافته الى ان يكون الطف من تدبير الخالصة في الابتداء **قوله** وان يكون التلطيف
فيها في الاوائل بالاجاعة اكثر من التلطيف بالغذاء اللطيف جدا قد بينا ان الجوع يحتاج ان يكون في هذه الحمى
اكثر وينبغي ان يكون ذلك في ابتدائها اكثر لان البلغم في غير الابتداء يكون قد قل ولطف بالحرارة فيقل الحاجة

الى الجوع **قوله** فاذا فصدت لم يحتج الى حقنة لا شك ان المواد في الخالصة يكون شديدة الحركة الى فوق والفصد
مما تزيدها في ذلك لانه يحركها ويخرج الدم المثقل لها فلذلك اذا فصد فيها يحتاج ان يتبع ذلك الفصد بحقنة
ليجذب المواد الى اسفل فلا يقوى الصداع واما ههنا فالبلغم المخالط للصفراء يقل حركتها الى فوق فيكون
الحاجة الى الحقنة بعد الفصد فيها اقل **قوله** من الايارج خمسة دراهم ومن عصارة الخس قد قيل ان المراد
ههنا بالخس الهندباء فانها قد يقال لها الخس المر **قال الشيخ في الحمى المحرقة وهي المسمى فاوسوس**
ان الحمى المحرقة الى قوله العلامات علاماتها **الشرح** كما ان الغب الدائرة على قسمين خالصة وغير خالصة لذلك
ايضا كل واحدة من المحرقة واللازمة على قسمين خالصة وهي التي من الصفراء الساذجة وغير خالصة وهي الحادثة
من صفراء يشوبها بلغم كما قلنا في الغب الدائرة وهذه في المحرقة وهي الحادثة عن بلغم مالح لان هذا البلغم مركب
من مائية بلغمية وصفراء فيكون اقسام هذه المحرقة كاقسام الدائرة **قوله** ويكون من بلغم مالح قد عفن
في العروق التي تلي نواحي القلب اما الخالصة من المحرقة فان عفونتها قد يكون بقرب القلب وهي اشد وقد يكون
بقرب الكبد او فم المعدة واما هذه فلا يكون عفونتها الا بقرب القلب وذلك لان البلغم ينقص حدة
حرارة الصفراء فلا يكون من الشدة والقوة بحيث يسمى الحمى محرقة الا اذا كان العفن بقرب القلب فلذلك
ما يكون عفنها من هذه التي ليست بخالصة بقرب الكبد او بقرب فم المعدة يدخل في اقسام اللازمة التي
ليست بخالصة **قوله** والمشايخ قل ما يعرض لهم الحميات المحرقة ان عني بالحمى المحرقة ما يكون عفونتها داخل العروق
وبقرب الاعضاء المذكورة فالحمى المحرقة يعرض للمشايخ كثيرا بل ربما يكون ذلك فيهم اكثر مما في الشباب لان اكثر حمياتهم
يكون مدفونة وان عني بالحمى المحرقة ما يكون قوية الاعراض جدا شديدة لذع الحرارة فهذه يقل عروضها للمشايخ لان
ابدانهم باردة غير مستعدة لشدة التسخن فلذلك يكون هذه الحمى في المشايخ من اقسام اللازمة فاذا لا يكتفي
في تحديد الحمى المحرقة ان يكون عفونتها بقرب الاعضاء الكريمة او بقرب القلب وحده بل لا بد من زيادة ان اعراضها
شديدة جدا ولكن ان اخذ هذا في تحديدها لا يصح لان الشدة والقوة الماخوذين في الحد يكون غير معلومة اذ ما من
حرارة وهي الا وهي شديدة قوية بالنسبة الى حرارة ما ضعيفة بالنسبة الى اخرى فيكون التحديد بشيء غير معلوم
فسبيل تصحيح حدها ان يقال انها حمى عفونية عفونتها داخل العروق بقرب عضو كريم يبلغ في شدة الاعراض
مبلغا لا يبلغه غيرها مما عفونتها ليست كذلك **قوله** فان عرضت لهم هلكوا الا انها لا يكون فيهم الا بسبب
قوي جدا لا شك ان حرارة هذه الحمى ان بلغت في المشايخ في الخروج عن الاعتدال الحقيقي مبلغها في الشباب
هلكوا لان سببها يكون قويا جدا والا لم يسخن ابدانهم مع بردها الى هذا الحد واما اذا لم يكن كذلك لم يلزم ان يهلكوا
الا ان يكون سببها قويا واما شرح فصل ابقراط فقد ذكرناه كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول **قال الشيخ**
العلامات علاماتها اللزوم الى قوله علاج المحرقة علاجها هو علاج الغب **الشرح** اما وجوب اللزوم في هذه الحمى فظاهر
لان عفونتها داخل العروق واما خفاء الفترات فلان العفونة لقربها من القلب يكون تاثيرها اسهل الوصول
اليه واقوى التاثير فيه فيكون القدر اليسير يفي بتسخينه تسخينا شديدا فيختفي الفترات لان الحرارة يكون دائما
قوية ولذلك يلزمها شدة الاعراض كخشونة اللسان لاجل تجففه بقوة الحرارة وصفرته اولا لما يرتفع اليه
من بخار الصفراء ويكون اولا غير محترقة فيكون بخارها اصفر ثم بعد ذلك عند الاحتراق يسود ذلك البخار فيسود
اللسان ولا يبعد ان يكون اللسان في اولها عندما يكون غير خالصة مائلا مع صفرته الى البياض واما احتباس
العرق فلان مادتها داخل العروق ويكون احتباسه في هذه اكثر مما في اللازمة لان بعد هذه المادة عن ظاهر البدن
اكثر مما في تلك ولان قوة حرارتها تجفف الجلد وتحلله فيقل نفوذ ما ينفذ فيه من الرطوبات لو سال منها

شئ الى خارج العروق لانسداد مسامه واما السعال اليسير فان ابقراط انما قال سعال كثير ولذلك يجب فانه
لابد وان يكون ما يرد على الريه من الرطوبة التى يسيلها السعال يردى اوقات متقاربه والالم يف بتسكين
العطش دائما وقد شرحنا هذا الفصل كما ينبغى فى شروحنا لكتاب الفصول والحرارة فى هذه الحمى يكون فى باطن
البدن اشد منها فى ظاهره وذلك لاجل قرب موضع العفونة من الباطن واما التكسير فيكون فيها اخف لانه
انما يكون ههنا لما يتبخر من المادة التى فى داخل العروق ووصول ذلك الى العضل قليلا لا محالة قوله واستطلاق
البطن بالصفراء المحضة يريد انه اذا حصل فى هذه الصفراوية استطلاق بطن كان من صفراء خالصة لخلوص مادتها لان
هذا الاستطلاق لا يكثر حصوله فيها فان البطن يكون فيها اشد اعتقالا ويبسا مما فى غيرها لاجل قوة الحرارة ٥
قال الشيخ علاج المحرقة علاجها هو علاج الى قوله فى حمى الدم قد ظن جالينوس الشرح قوله واذا احتاجوا الى
الاستفراغ بمثل ما قيل فالتعجيل اولى اما الاستفراغ الذى يقصد به تنقيص المادة وتستفرغ ما يقرب من الامعاء
ونواحيها فههنا ينبغى تعجيله لان الحرارة فى هذه الحمى شديدة الالتهاب للقلب وتنقيص المادة مما يقلل التهابها
فلا يدوم ذلك الالتهاب على قوته واما الاستفراغ الذى يقصد به استيصال المادة وقلعها فينبغى ان يكون
وجوب انتظار النضج فيه ههنا اولى لان غير النضج كما قلنا يخشى من المسهل ان يحرك ولا يخرج وحركة هذه المادة اشد
ضررا لانها تقرب اعضاء كريمة فيخشى توجهها اليها بالحركة قوله والفصد ربما الهبهم هذا اذا لم يخرج من الصفراء مقدارا
كثيرا فيلتهب الباقى بازالة ما كان يكسر حدته برطوبته وهو الدم وهذا يعرض فى الامراض الصفراوية كلها لكنه ههنا
اكثر لان الصفراء ههنا بعيدة عن موضع الفصد فيقل ما يخرج منها به لكنها تحتاج الى تلطيف وتدبير اشد وتبريد بالفعل لما
يتناوله اما احتياج هذه الحمى الى زيادة التلطيف فلانها احد وبحرانها اقرب واما انها تحتاج الى تدبير اشد فلانها يفتقر
الى انضاج كثير وذلك يمنع منه قوة التبريد والحرارة فيها شديدة الافراط وذلك يحوج الى زيادة التبريد ومادتها داخل
العروق فيفتقر الى التفتيح والادرار وذلك يحوج الى قلة التبريد وهو محذور فيها لانه يخشى منه الانتقال الى الدق و
لذلك يحتاج فيها الى تبريد ما بينا ولا بالفعل والقوة الحرارة المحللة للمزوج الذى فى فم المعدة ويعتريهم كثيرا بوليموس ومما
يحذر فى هذه الحمى افراط الرعاف لان دمهم يشتد غليانه والعفونة المسخنة فى داخل العروق حيث الدم فلذلك كثيرا ما
تنفجر العروق التى فى الانف ويخرج رعافا واذا احتاجوا الى تبريد قوى فان ذلك فى المنتهى او قبله فالكافور جيد
وان كان بعد ذلك فاقراص الكافور انفع بما فيه من الادوية المصلحة وانما لا يوافقهم قبل ذلك لما فيها من القبض و
التخشين واذا استعملوا هذه الاقراص فينبغى ان يتبعوها بالسكنجبين بحليب بزر البقلة وبزر القثاء والقثل
والهندبا ونحو ذلك لتسكين العطش الذى قد يحدث بعد الاقراص قال الشيخ فى حمى الدم قد ظن جالينوس
الى قوله علامات الحمى الدموية لزوم الحمى الشرح لفظ الدم يقال على معنيين احدهما جملة الاخلاط وهذا يعرض له العفن
لا محالة ويكون حماه دائمة ولا يتركب مع حمى اخرى خلطية لانه لا يوجد خلط آخر غير مادتها تتركب عفونته مع عفونة
وثانيهما الخلط الذى هو احد الاخلاط الاربعة وهذا فيما يظهر لى والله اعلم انه اذا حصل فيه عفونة لم يبق على حاله
مادة يتولد منه تلك العفونة حمى بل تلك العفونة يلطفه ويحدث منه غليانا يصير به صفراء فيكون الحمى حينئذ صفراوية
لا دموية وانما كان كذلك لان الدم بطبعه سريع الاستحالة الى باقى الاخلاط الا البلغم وانما جعل لذلك لانه مادة
غذاء الاعضاء كلها فيحتاج ان يكون سهل الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء واى عضو استحال الى مزاجه فقد استحال
الى طبيعة الخلط الذى على مزاج ذلك العضو وهذا وان كنت لا اجزم به فانى اميل اليه فيكون قول جالينوس ان لا يكون
عن الدم حمى عفونية يريد بالدم الخلط الذى هو احد الاخلاط الاربعة وقوله ان حمى الدم لا يتركب مع سائر الحميات
يريد بالدم مجموع الاخلاط فلا يكون بين الكلامين منافاة ويكون قول ابقراط محمولا على هذا المعنى ايضا وما ذكره

الشيخ

الشيخ فى الرد على جالينوس حاصله مناقشة له فى قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء فليس يتضمن بيان امكان وجود
حمى دموية عفونية ومع ذلك فهى مناقشة واهية فقوله ان الدم اذا عفن استحال رقيقه صفراء وكثيفه سوداء هذا
انما يلزمه العفونة اذا تأدت الى الاحتراق واما بدون ذلك فلا يلزم ان تميز الدم الى هذين الخلطين وان سلمنا
انه يلزمه العفونة لكان ذلك اعترافا من الشيخ بصحة كلام جالينوس وهو ان ذلك الدم يتولد منه حينئذ صفراء واما
انها تتولد معها غيرها فان جالينوس لا ينكره وقوله ان ذلك يكون بعد العفونة ونظرنا فى حال العفونة ليس بصواب
فان جالينوس لا يدعى ان الدم اول ما تحدث فيه العفونة يصير صفراء بل يقول انه لا يوجد حمى دموية عفنية معناه
ان الدم لا يبقى على عفونته زمانا فى مثله يتولد منه حمى وهو دم فيكون الدم انما يصير صفراء بعد العفونة لا انا فى
كلام جالينوس وقوله ان تلك الصفراء لا يلزم ان يكون عفنة فلا يلزم ان يكون عنها حمى فضلا عن حمى صفراوية
الجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون معنى كلام جالينوس انه ان كان هناك حينئذ حمى عفونية فان تلك الحمى
لا يكون دموية بل صفراوية ولا ينافى ذلك ان تلك الصفراء قد لا يكون عفنة وثانيهما ان تلك الصفراء لابد وان يكون
عفنة لانها هى بعينها الدم الذى عفن وانما تغير عن قوامه ولونه وطعمه بان رق ومال الى الصفراء وصار طعمه مرا
وكل ذلك لا يوجب زوال ما كان قد عرض له من العفونة بل العفونة هى التى جعلته كذلك فكيف يكون سببا لاعدام
نفسها قوله ان حمى الدم حميان حمى عفونية وحمى سخونة وغليان التى يسميها ابقراط سونوخس اى المطبقة دون
غيرها معناه التى يسميها ابقراط دون غيرها سونوخس اى ان سونوخس اسم خاص بها وانما اختص الدم بها دون
سائر الاخلاط لان الدم كثير جدا فى البدن فاذا سخن لزم ذلك سخونة جميع الاخلاط وسخونة جميع البدن والارواح
ولا كذلك باقى الاخلاط فانها لقلتها فى البدن لا يلزم من سخونتها سخونة البدن كله بل ولا سخونة جميع الاخلاط فلذلك
انما تحدث عنها الحمى بالعفونة فقط ولما كانت سونوخس من سخونة لا يبلغ الى حد العفونة ولكنها على كل حال يجب ان يكون
اقوى من سخونة الارواح لان الارواح لو اشتدت السخونة فيها تحللت لاجل افراط لطافتها فلذلك لا يكون
سخونتها شديدة جدا فلذلك يكون هذه الحمى بين النوعين فى القوة اعنى بين الحمى اليومية والحمى العفونية فيكون
اشد من اليومية واضعف من العفونية قوله وكثيرا ما تنتقل الى حمى عفونية او الى حمى دق اما انتقال هذه الى حمى
العفونية فانه ظاهر لان الاخلاط اذا سخنت استعدت جدا للتعفن لان هذه الحرارة غريبة واذا اشتد عمل الحرارة
الغريبة فى الرطوبة كان ذلك عفنا واما انتقالها الى الدق فكانه بعيد لانها تحدث لغلبة من الدم وذلك ينافى
الدق لانه انما يكون مع شدة اليبوسة والحمى الحادثة عن عفونة الدم يكون لازمة لان مادتها داخل العروق بل
لو فرضنا ان الدم خارج العروق وكان على حاله وهو فى العروق الكثيرة لكان يجب ان يكون حماه دائمة لانه يكون لكثرته
متصلا ولحرارته ورطوبته يسهل قبول العفونة فتتصل عفونته لاتصال اجزائه ويكون الحمى لازمة فكيف وهو داخل
العروق وهذه الحمى على اقسام ثلثة وذلك لان الدم لشدة قبوله للعفونة وكثرته التى بها يكون متصلا اذا عرض
فى بعضه تعفن لزم ذلك سريان ذلك العفن فى جميعه فيصير كله عفنا وحينئذ اما ان يكون ما تحلله الطبيعة من بخارات
هذه العفونة مساويا لتزيد العفونة وسريانها او اقل من ذلك او اكثر فان كان الاول كانت هذه الحمى متشابهة
من اول حدوثها الى انقضائها وان كان الثانى كانت متزايدة الى ان تنقضى او تقتل او تنتقل الى حمى اخرى وان
كان الثالث كانت هذه الحمى متناقصة من اول حدوثها وذلك بان تبتدى اولا شديدة ثم لا يزال تنقص
الى ان تفارق وانما كانت هذه الاقسام مختصة بالدموية لان الاخلاط الاخر قليلة فاذا عرض لبعض اجزائها
عفونة لم تتصل فى الحال بباقى الاجزاء بل انما تتصل بعد ان تنقضى الاوقات التى تقتضيها عفن ذلك الجزء
فلذلك يكون حمى الدم كانها كلها نوبة واحدة ومع ذلك فالنوائب تنتقل من ضعف الى قوة ومن قوة الى ضعف

وذلك لان العفونة الحادثة فيها ما خذا ولا في التزيد ويلزم ذلك اشتداد النوبة لان التحلل في هذه الاخلاط يكون
اقل من التعفن لان العفونة تصادف مادة قليلة فتكون فعلها فيها قويا واما التحليل فانما يكون بالقدر الذي
تستحقه مقدار المادة لان الطبيعة انما تحلل من كل مادة بالقدر الذي تستحقه فلذلك تشتد النوبة الى ان تجف مادتها
وتترمد واذا ترمدت تلك المادة نقصت لا محالة حرارة العفونة ولا يزال تنقص كلما جفت رطوبة ذلك الى ان تفنى
بالكلية فتخف النوبة جدا او تفارق ان كانت دايرة وفيما بين الازدياد والانتقاص وقوف لا محالة هو وقت انتهاء
النوبة واما الدم فليس كذلك لان العفونة اذا سرت في بعضه سرت في جميعه لاتصال اجزائه بعضها ببعض لاجل
كثرته مع شدة قبوله للتعفن لحرارته ورطوبته فاذا التعفن كل كانت تلك العفونة في مقدار كثير جدا فلا يكون مستولية
عليه استيلاء كثيرا فلذلك لا تشتد هذه العفونة اشتدادا كثيرا واما التحلل فلا يكون قليلا لان الطبيعة كما قلنا تحلل
من كل مقدار ما تستحقه ذلك المقدار وهذا المقدار كثير جدا فلذلك يكون التحلل كثيرا جدا فلذلك يكون بقدر مساو
للتعفن او انقص او ازيد بقدر قليل فلذلك يكون هذه الحمى اما متزيدة دايما واما منتقصة دائما واما متشابهة
دائما وسرها المتزايدة لان العفن فيها اقوى فيكون المرض اقوى من فعل الطبيعة واسلمها المتناقصة لان فعل
الطبيعة فيها اقوى من المرض والمتشابهة حالها في ذلك متوسط لان الطبيعة بمعرض ان تغلب فتزيل المرض و تغلب
فتستولي المرض قال الشيخ العلامات علامات حمى الدموية الى قوله علاج حمى الدم الشرح علامات هذه الحمى
هو الامتلاء الكثير لان مادتها هو الدم وهو كثير جدا ومع ذلك فتكون حرارتها رطبة لينة لاجل رطوبة الدم والضيق
فيها النفس كثيرا لاجل امتلاء العرق العظيم فتزاحم الرية ولان ما تنفذ حينئذ في الوريد الشرياني من الدم الى الرية
يكون كثيرا ويلزم ذلك ان تزاحم مجاري الهواء فيها قوله وكثيرا ما يقع عليهم سبات وعسر كلام وهو ردي سبب ذلك
ان هذا انما تحصل من ضعف الدماغ فتكثر فيه الابخرة وهي رطبة فتجلب النوم وترخي العصب فتثقل الكلام وانما يكون
اختلاف النبض فيها اقل مما في المحرقة والغب مع ان مادة هذه وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان هذا الدم لا تخرج عن الامر
الطبيعي خروجا كثيرا لما قلناه وهوان الكثير لا تقوى عليه سبب العفونة فلذلك لا يكون كلا على الطبيعة مع كثرته ولا كذلك
في عفونة باقي الاخلاط فانها لافراط خروجها عن الامر الطبيعي يصير كالة على الطبيعة فتثقلها وذلك موجب لشدة
اختلاف النبض قال الشيخ علاج حمى الدم الغرض في علاج حمى الدم الى قوله في الحمى البلغمية قد علمت الشرح
الحرارة في هذه الحمى ليست شديدة جدا والامتلاء كثير جدا ولذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاجها هو على الاستفراغ
واستفراغ الدم هو بالفصد لكن الفصد ربما خلف بعض الاخلاط او ولد بعضها بتحريكه الدم كما قد يولد المرار
فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد فيها باسهال خفيف وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في الحمى البلغمية
قد علمت الى قوله علامات البلغمية الدايرة الشرح هذه الحمى قد يكون ايضا لازمة وقد يكون دايرة وقد علمت ان
مذهبنا ان الدايرة لا يجوز ان يكون عفونتها في الخلط نفسه بل في الرطوبة الثانية المتولدة عند استيلاء ذلك الخلط
ولا بد من فساد يعرض لذلك الخلط والا لم يكن الرطوبة المتولدة عنه فاسدة فلذلك لا تخلو المعدة في هذه الحمى عن الم
اما ان كانت الحمى لازمة فظاهر لان العفن يكون في نفس البلغم ومعدن البلغم واكثر وجوده انما هو في المعدة فلا اقل
لا تخلو الذي فيها من فساد يؤلمها واما ان كانت الحمى دايرة فلان البلغم حينئذ لا بد وان يكون منه فساد ما
وفي الغالب انما يكون كذلك اذا كان فساده شاملا لما في المعدة ولو كانت العفونة الخارجية في الاخلاط لكانت عفونة
هذه الحمى مبدؤها عند المعدة فكان ما تحدث منها من الكرب والقلق والالتهاب اكثر مما يعرض في الغب بل في المحرقة
وليس كذلك ولما كانت مادة هذه الحمى باردة غليظة لزجة وذلك موجب لطول المرض وازمانه لكن المرض نفسه حرارة
والحرارة تقتضي قصر المرض وحدته فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحمى بين المرض المزمن والحاد فكان ينبغي ان يكون انقضاؤها

في اربعين يوما ليكون حادة لانها حادة مزمنة لان مادتها باردة واليوم الاربعون آخر بحارين الامراض الحادة
واول بحارين الامراض المزمنة لكنه لما كان يقتضي المادة فيها اكثر واقوى لان حرارتها ليست قوية وغلظ
مادتها ولزوجتها وبردها قوي فلذلك غلبت في هذه الحمى مقتضى الازمان فطالت عن ذلك فلذلك يكون
انقضاؤها ما بين الاربعين والستين وبمقدار اختلاف مادتها في الرقة والغلظ واللزوجة ومقابلها تختلف
اصنافها في الطول فلذلك ما يكون منها من البلغم الزجاجي فحقه ان يطول جدا بخلاف ما يكون من البلغم المالح
قوله واطول اجزاء هذه العلة الصعود لقائل ان يقول انه قد تقدم ان الانتهاء والانحطاط اطول لان في هذه الحمى
فكيف قيل ههنا ان اطول اوقاتها الصعود وجوابه انه لا منافاة بين الكلامين فان قولنا اولا ان الانتهاء
والانحطاط فيها اطول معناه ان هذين الوقتين هما فيها بحيث اذا نسبا الى جميع اوقاتها كان نسبتهما اليها اكثر
واعظم من نسبة نظيرها من ساير الحميات اذا نسبت الى ساير اوقات تلك وذلك لا ينافي ان يكون زمان التزيد
اطول بمعنى انه اطول زمانا من زمان كل واحد من باقي اوقات هذه الحميات وانما كان كذلك لان زمان التزيد
هو زمان اشتغال الطبيعة بنضج مادة المرض وهذه المادة لبردها وغلظها ولزوجتها لعسر نضجها جدا فلذلك انما
يتم نضجها في زمان طويل جدا قوله واعلم ان كل حمى معها برد فانه تضيق النبض وتصغره غرضه بهذا بيان ان
النبض في هذه الحمى كيف هو صغير مع ان الرطوبة من شانها الزيادة في عرض النبض وتهيئته للعظم وسبب ذلك
الصغر والضيق هو برد المادة قال الشيخ علامات البلغمية الدايرة وهي التي تسمى امعمرينوس اما ما كان
الى قوله علامات الحمى اللازمة وهي التي يسمى اللثغة الشرح قوله اما ما كان السبب فيه بلغما زجاجيا او حامضا فان
البرد يكثر فيه جدا سبب ذلك ان هذين النوعين مع قوة بردهما في الاصل هما عسر التسخن بالعفونة لغلظ جرمهما بخلاف البلغم
المائي فان برده وان كان شديدا فهو سريع القبول للتسخن بالعفونة والنافض في الزجاجي اشد لانه الزج والبرد
لا يبتدي فيها في هذه الحمى دفعة لان البلغم يعسر نفوذ بخاره في الاعضاء فلا ينفذ منه الا ما لطف وقليلا قليلا فلذلك
يكون اشتداد بردها لذلك قوله في الاطراف لقائل ان يقول ان الاطراف لبعدها كان ينبغي ان يكون بردها
متأخرا وجوابه ان تبردها عن البلغم لا شك انه متأخر ولكن تبردها الاول ليس عن البلغم بل عن توجه الحار
الغريزي والدم الى جهة القلب تبعا لتوجه الطبيعة الى هناك وحينئذ يلزم ان تبرد الاطراف اولا لانها
ابعد عن القلب فيكون بعدها عن الحار الغريزي اكثر ولهذا يكون هذا البرد يسيرا واما اذا انفذ اليها بخار البلغم
المتحلل وصادفها باردة عاد الى طبعه فبرد جدا فلذلك يصير حينئذ كالثلج ولا تسخن حتى والبدن كله للاعلى
تدريج لعسر قبول المادة للتسخن بالعفونة ويكون ذلك مع عود من البرد لاجل ما ينفذ من الاجزاء الغليظة الباردة
التي لغلظها تأخرت عن النفوذ وتأخر تسخنها ايضا وربما خالط برد هذه الحمى في ابتدائه قشعريرة سببها
لذع فاقد بعفن من الاجزاء التي تنفذ في الاعضاء فان تلك الاجزاء اذا عفنت صارت مالحة فيصير فيها اجزاء
صفراوية وهي تحدث القشعريرة واعظم برد هذه الحمى ونافضها ما يكون في ادوار المنتهى لان البلغم يكون
حينئذ قد لطف فيكون نفوذه وتحزه اكثر وانما يكون قوة النافض حينئذ لقوة البرد وان كان في الادوار الاول
قد يكون اقوى لاجل اللزوجة وناخذا ولا هذه الحمى بثقل وسبات اما الثقل فلما يحصل من المادة في العضل
واما السبات فلما يتبخر الى الراس وهذا السبات يكون في التي بلغمها مالح اقل قوله وكثيرا ما يبتدي في النوائب
الاولى بلا برد ولا نافض سبب ذلك ان البلغم يكون شديد الغلظ كالزجاجي فلا يسخن معه ما دام نيا ما يفعل
ذلك ويسخن بعد تلطفه بالنضج قوله وكثيرا ما يبتدي بغشي ولا يكون يعني يبتدي بغشي ولا يكون وسبب ذلك ان ذلك
الغشي يكون سببه سيلان ما في المعدة من البلغم فيؤذي فمها ببرده ثم يسخن قبل ان يوجب تمام الغشي قوله وقد

نظهر فيها في الاوائل خراشة وفي الاواخر نقل ذلك وقد علل ذلك الشيخ بان العفونة تسبق الى الاحلى والاملح والرقيق
ثم الى مقابلات هذه وذلك العفونة تسبق الى ما هو اكثر استعدادا والارق كذلك لما بينه والمالح لان تكونه بالعفونة
والحلو لانه رطب واذا كانت العفونة في هذه كانت الحرارة اشد اما المالح فلاجل حرارته في الاصل وميله الى طبيعة
الصفراء واما الحلو فلقربه من طبيعة الدم فيكون اميل الى الحرارة واما المائي الرقيق فلانه شديد القبول لقوة
التعفن لاجل رطوبته اذ الرطوبة هي مادة العفونة ومس الحرارة اولا يكون بخارا ضعيف النداوة المادة ثم اذا
اطيل وضع اليد على العضو احس بحرافة وحدة غير متشابهة وسبب ذلك ظهور آثار الاجزاء المرة فانها لا تظهر
اولا لانكسارها بالرطوبة المائية اذ ما يتبخر يكون اكثره مائيا اذ الاجزاء الارضية يعسر تبخرها ويظهر بعد ذلك
لاختفائها وتحلل المائية لان اليد اذا غمزت الجلد ضيقت مسامه دائما تحلل منه ما يكون لطيفا جدا فيكون
من المائية الصرفة وتتخلف الاجزاء الارضية المرة المملحة ولا يكون هذه الحرافة والحدة متشابهة لان اليد لا تشابه
سدها المسام الجلد بحيث يكون سدها اكثر يكون احتباس هذه الارضية اكثر ويعرض لحرارة هذه الحمى دفعات
في تزيدها وانحطاطها وذلك لان ما يكون من اجزاء البلغم اغلظ فهو اعسر نضجا وتحللا ويعرض في هذه الحمى كثيرا
انتفاخ الجنبين لكثرة تولد الرياح والنفخ فيها لبرد المادة وغلظها وربما كان جلد الجنب مع تمدده محللة لقلة
الدم فيه لاجل ضعف الهضم قوله واما لون صاحب هذه الحمى فالى خضرة وصفرة يجريان في بياض اما الخضرة فلجمود
الدم بسبب البرد واما الصفرة فلقلة الصابغ للحمرة فان ذلك هو للدم السائل واما البياض فللون البلغم الغالب
قوله وصغره وتواتره اشد من تواتر الربع والغب سبب ذلك انه لصغره وضعفه عن احداث السرعة يتدارك ذلك
بزيادة التواتر قال الشيخ علامات الحمى اللازمة وهي التي تسمى اللثقة الى قوله حميات هي في اكثر الاحوال من
جنس البلغميات الشرح هذه الحمى تشارك الدايرة في انها بلغمية ويفارقها بان هذه لازمة وتلك دائرة
فلذلك تشارك هذه تلك في علامات البلغم واحكامه وتخالفها باللزوم وانتفاء لوازم المفارقة وهي اشبه الحميات
بالدق لان الحمى فيها مع دوامها لا يكون شديدة ولا بد من نحافة المريض لضعف الهضم الذي يلزمه قلة الاغتذاء
واكثر الفروق بينهما ان النبض يكون في هذه لينا ولذلك الجلد ولا كذلك في الدق قوله ويكون هناك تغير
في ست ساعات ونحوها فوق الذي يكون في الدائرة فان الدائرة ايضا لا تخلو من بقية الا انها يكون خفية
غير ظاهرة يشبه ان يكون هذا الكلام قد وقع فيه غلط من النساخ ويكون الصحيح هكذا ويكون هناك تغير
في ست ساعات ونحوها دون الذي يكون في الدائرة فان الدائرة ايضا لا تخلو من بقية معناه ان هذه اللازمة قد
يكون فيها تفتر من الحمى اي خفة منها ويكون تلك الخفة في مدة مفارقة الدائرة وهي ست ساعات الا ان هذه الخفة
لا يكون كخفة الدائرة بل دونها بكثير لان الحمى لازمة وانما نسبنا خفة هذه الى التي في المفارقة لان المفارقة
ايضا لا تفارق بالتمام بل يبقى فيها بقية تحدث حمى خفية ولاجل ذلك صحت هذه المقايسة اذ لا يصح ان يقاس
خفة الحمى الى مفارقتها بان ذلك اقل او اكثر قال الشيخ حميات هي في اكثر الاحوال من جنس البلغميات الى قوله
الحمى التي تبطن فيها البرد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا انواعا من الحميات ونحن عند الكلام في كل واحد منها نبين انها من
اي مادة يكون دون غيرها واقسام الحميات التي تظهر فيها حر وبرد ثلثة لان كل واحد من الحر والبرد اما ان يظهرا
معا في جهة وهي التي تظهر فيها في كل واحد من الظاهر والباطن حر وبرد او لا يكون كذلك بل تظهر في كل جهة واحد
منهما فاما ان يكون الباطن هو الحر وهي التي تظهر فيها البرد وتبطن الحر او لا يكون كذلك وهي التي بعكس ذلك
قال الشيخ الحمى التي تبطن فيها البرد وتظهر فيها الحر وهي حمى افيلوس الى قوله علاماتها الشرح هذه الحمى ليس
يمكن ان يكون عفونتها داخل العروق والا لم يحدث عنها برد في الباطن اذ داخل العروق لا حس له فلا بد وان

يكون عفونتها في غير الاخلاط كما بيناه اولا ولا يمكن ان يكون ذلك من مادة تغلب عليها الصفراء وحدها والدم
وحده او هما معا والا كانت تكون حارة بنفسها فلم يمكن ان تبرد الباطن ولا يمكن ايضا من السوداء وحدها
ولا من البلغم وحده ولا منهما والا لم يمكن تسخينها الظاهر مع تبريدها الباطن على ما نبينه بعد ولا ايضا يمكن
من سوداء او بلغم مع الدم لان الدم مع كل واحد منهما مثلا زمان ولا يكون منهما شيء ينفصل منه ما يبرد ناحية
ويبقى منه ما يسخن اخرى فبقي ان ذلك انما يمكن بان يكون من مادة تغلب عليها البلغم او السوداء مع الصفراء
وذلك على وجه لا يكون بينهما امتزاج مستحكم بل على وجه ينفصل كل واحد منهما من الاخر بادنى سبب ولا بد
وان يكون الصفراء شديدة القبول للتبخر وان يكون العفونة غير قوية جدا حتى لا تتمكن من تسخين المادة الباردة
بل من تسييلها فقط فلذلك اذا عرضت هذه العفونة ميزت الاجزاء الصفراوية مبخرة لها وسيلت الاجزاء البلغمية
او السوداوية من غير ان تسخنها فيعرض عن سيلان هذه المادة تبريد ويكون ذلك في قعر البدن لان المادة
هناك ويعرض من الاجزاء الصفراوية تسخين لانها في نفسها حارة وقد ازدادت بالعفونة حرارة اخرى فلذلك
يسخن ظاهر البدن لان ذلك البخار الصفراوي ينفذ اليه ويحتبس تحت الجلد لان مسام الجلد اضيق من مسام
داخل البدن فيشتد الحرارة هناك ويبرد باطن البدن لاجل سيلان المادة الباردة فيه وانما لم تحس بردها
قبل العفونة لامرين احدهما انها كانت مخالطة للمادة الصفراوية فكانت تعدلها فلما فارقتها وبقيت
الاجزاء الباردة وحدها وثانيهما انها كانت قبل العفونة في اعضاء قد الفتها فلم يكن تنفعل عنها وبعد العفونة
والسيلان تنتقل الى اعضاء اخرى فيدركها ويدرك بردها الى ان مالفها قوله هذه تكون من بلغم زجاجي حاصل
في الباطن والعقر هذا البلغم لا يمكن ان تفعل ذلك بانفراده لان الحرارة العفونية اما ان يكون شديدة جدا
فتسخن جميع اجزائه فلا يحدث عنه برد في الباطن او لا يكون كذلك فلا يمكن ان تسخن المتبخر منه سخونة قوية جدا
بحيث يبقى فيه تلك السخونة مدة مديدة وهو في ظاهر البدن اذ ظاهر البدن ابرد من باطنه فلو كانت حرارة ذلك
البخار ضعيفة وجب ان يعود الى طبعه فيبرد ويبرد بل كان يكون تبرد هذا البخار اولى لانه قد فارق المستوقد فيستحيل
ان يبقى حارا مع برد المكان وتصغر اجزائه المسهل لانفعاله عن البرد الظاهر ومع ذلك يبقى الباقي من ذلك البلغم باردا
وهو في المستوقد وفي موضع حار وبالجملة فان الحرارة العفونية واحدة فاما ان يكون شديدة فيسخن جميع اجزاء
ذلك البلغم او لا يكون كذلك فلا تسخن شيء منها سخونة قوية واما اذا كان تفعل هذه الحرارة في مادة مؤلفة
من مادتين احديهما حارة يتبخر وينفذ الى ظاهر البدن والاخرى باردة تتخلف ولا تسخن بل يسيل امكن ان تحدث
عن الحارة تسخين الظاهر وعن الباردة تبريد الباطن واما ان هاتين المادتين الباردتين اعني البلغم والسوداء
يمكن حدوث هذه الحمى عنها فالذي نظهره والله اعلم ان حدوثها عن السوداء اكثر لان السوداء اسهل انفصالها
عن الصفراء بخلاف البلغم فانه للزوجته ربما تشبث بما خالطه فلا يسهل انفصاله منها قال الشيخ علاماتها
الى قوله الحمى التي تبطن فيها الحر وتظهر فيها البرد وهي ليغوريا الشرح البول في هذه الحمى يكون باردا فجا لان
الحرارة العفونية ضعيفة بحيث لا تقوى على تسخين المادة الباردة فيكون ما يسيل منها ويخالط البول
باردا فجا قوله وهي في الاكثر تشتد كل يوم لكنها لغلظ مادتها قد تستحيل ربعا وغبا العلة في هذا
والله اعلم ان العفونة ان كان عروضها للمادة الصفراوية نابت غبا وان كان عروضها للمادة السوداوية
نابت ربعا وان كان عروضها للمادة البلغمية نابت كل يوم وقد ينوب كل يوم ولا يكون المادة
البلغمية وذلك ان يكون العفونة عارضة لمادتين صفراويتين مع السوداء او لمادتين سوداويتين مع الصفراء
فلذلك كان الاكثر اشتدادها كل يوم اي انها تنوب في كل يوم قوله واما مدة نوبتها عن اربع ساعات

الى اربعة وعشرين ساعة هذا فيه تقوية لما ذهبنا اليه وذلك لان هذه المادة لو لم يكن المسخن منها صفراويا لم تقصر
نوبتها الى ان يصير اربع ساعات فقط لان البلغم نوبته اطول من ذلك بكثير **قال الشيخ الحمى التي يبطن فيها الحر
ويظهر فيها البرد** الى قوله الحمى التي يكون فيها كل واحد من الامرين في كل واحد من الموضعين **الشرح** سخونة الباطن
مع برد الظاهر له اسباب. **احدها** ان تقصر الحرارة الغريزية عن دفع بخار العفونة الى ظاهر البدن وهذا يكون في كل
الحميات وهو علامة ردية جدا فيبقى ظاهر البدن على حاله اولا والباطن يسخن فيسخن الظاهر فيكون بالنسبة
اليه باردا **وثانيها** ان يكون القوى ضعيفة جدا فلا تقوى في الانبساط في البدن مع حماية القلب فيبقى ظاهر البدن
دائما كما يكون في ابتداء النوائب والباطن يسخن بالعفونة وهذا ايضا يكون عن كل مادة وفي كل حمى وهو ايضا
علامة ردية **وثالثها** ان يكون الحمى لورم حار في الاحشاء فتكون المادة المسخنة محصورة فيه ويبقى ظاهر
البدن باردا لفقدان المسخن وهذا ايضا علامة ردية ولكن دون الاولين **ورابعها** ان يكون المادة العفنة
في قعر البدن ويكون باردة في الاصل والحرارة العفونية ليست شديدة جدا فيتبخر من تلك المادة اجزاء
تصعد الى ظاهر البدن فاذا بعدت عن موضع العفونة ضعف القاسر لها على التسخين فعادت بطبعها باردة
وهذه المادة لا بد وان يكون خارج العروق فلذلك لا يكون مادتها من الاخلاط بل من الرطوبة الثانية المتولدة
مع غلبة خلط بارد الكثره هو البلغم لان عود بخاره الى البرودة اسهل واسرع من عود بخار السوداء لان
الاجسام اليابسة تحفظ الحرارة ولذلك كان تصعد الدخان اكثر من تصعد البخار مع ان الدخان من
الاجزاء الارضية وهي عسرة التصعد ورداءة هذه الحمى من وجهين **احديهما** ان مادتها في عمق البدن
وثانيهما ان مادتها غليظة ويفارق تلك الحميات الآخر بان تلك لا يحس فيها من برد الظاهر ما يحس في
هذه لمادة باردة وفي تلك لفقدان المسخن **وخامسها** ان يكون في ظاهر البدن مادة عن بلغم زجاجي ونحوه
ويكون المادة العفنة في عمق البدن وحرارتها ليست شديدة جدا حتى تقوى على تحليل ما في ظاهر البدن
من المادة الباردة وتسخينها بل انما يقوى على تسييلها فقط فاذا سالت بردت الاعضاء التي لم تكن
ملاقية لها من اول الامر ويكون باطن البدن حارا بحرارة عفونة المادة التي في عمقه وقد ذكر الشيخ ههنا
شكا وهو يرد على حد الحمى وتقريره ان الحمى انما تحقق بانتشار الحرارة الغريبة من القلب في الشرايين الى جميع
الاعضاء وهذه الحرارة التي تسخن الباطن وحده ليست كذلك فلا يكون حمى واجاب بان معنى قولنا
في حد الحمى انما تنبث من القلب الى الاعضاء كلها انها يكون كذلك اذا لم يكن مانع وذلك مانع من ذلك واحسن
من هذه العبارة ان يقال ان قولنا هناك ان الحمى حرارة تنبعث من القلب الى الاعضاء كلها انها من شانها
ذلك وهذه الحرارة من شانها ذلك وعدم انتشارها لا ينافي ان يكون من شانها ذلك **قال الشيخ الحمى التي
يكون فيها كل واحد من الامرين في كل واحد من الموضعين** الى قوله الحمى الغشية الخلطية **الشرح** هذه الحمى يمكن حدوثها
بان يكون في البدن كله خارج العروق رطوبة صفراوية اي حادثة من غلبة الصفراء واخرى باردة بلغمية او
سوداوية فتحدث عفونة ضعيفة تسخن لها الصفراوية لقبولها التسخن بسبب حرارتها فتسخن ظاهر البدن
وباطنه واما الرطوبة فلا تقوى تلك العفونة على تسخينها بل على تسييلها فتذوب وتسيل وهي باردة فتبرد ظاهر
البدن وباطنه ويجوز ان يكون الرطوبتان متميزتين ويجوز ان يكونا مختلطين ولكن اختلاطا يسهل معه
انفصالها بالحرارة الضعيفة واما ما قاله الشيخ فمما لا يتم فان البخار المنفصل من البلغم كيف يكون فيه من السخونة
ما يسخن بها ظاهر البدن او باطنه وعند موضع العفونة غير حار والحرارة غير قوية على تسخين البلغم ثم كيف يتبخر
البلغم ولما تسخن **قال الشيخ الحمى الغشية الخلطية** هي في الاكثر الى قوله الحمى الغشية الدقيقة **الشرح**

عروض الغشي في الحمى كثيرا اما ان يكون لاجل المرض ولا يكون كذلك **والثاني** كما اذا كانت قوة العليل في الاصل شديدة
الضعف حتى يعرض له الغشي من ايسر الاسباب وهذا مما ليس نتكلم فيه الآن اذ كلامنا الآن انما هو فيما اذا كان
الغشي لاجل المرض وهذا اما ان يكون لاجل مادة ذلك المرض والثاني كما اذا كان الغشي لاجل قوة الحرارة وهذا يحدث
منه الحمى الغشية الدقيقة وسنتكلم فيها **والاول** اما ان يكون ذلك لافراط عفونة المادة وذلك كما يكون في اوقات
الوباء وهذا يكون من اي خلط كان اولا يكون كذلك وذلك كالحمى التي نتكلم فيها الآن وهذه المادة في الاكثر يكون بلغمية
لان الدموية كيف كانت مناسبة للطبيعة ما لم تشتد عفونتها فيكون الغشي لافراط عفونة المادة الا من هذا القسم
واما الصفراوية والسوداوية فانما يوجب الغشي في الحمى كثيرا اذا كانت مفرطة الحدة فيكون ذلك الغشي في الحقيقة
تابعا لكيفية المرض ويكون الحمى من الغشية الدقيقة فاذا الحمى التي توجب الغشي بنوع مادتها لا بقوة عفنها ولا بنفس
الكيفية في اكثر الامر يكون مادتها بلغمية وكيف لا والبلغم بطبعه شديد المنافاة للافعال الطبيعية لاجل قوة
برده ولا بد وان يكون هذا البلغم فجا لانه لو كان نضيجا لم يكن قوي البرد فلم يقو على كثرة احداث الغشي ولا بد
وان يكون مع ذلك كثيرا والا لم يكن شديد الاستيلاء على القوة فلا يكثر احداثه للغشي وفي الاكثر يكون المعدة
مع ذلك ضعيفة لما بيناه فيما سلف من وجوب ضعف المعدة في الحميات البلغمية وهذا الضعف يعين غائلة
البلغم في احداث الغشي وهذا الغشي من شانه ان يحدث في ابتداء النوائب فلا بد وان يكون ذلك البلغم
من شانه اذا تحرك واحدث العفونة قهر القوة والا لم يكن حينئذ محدثا للغشي وفي علاج هذه الحمى صعوبة وذلك
لان هذا البلغم اما ان يستفرغ اولا فان لم يستفرغ قتل لانه قاهر للطبيعة واذا استفرغ فاما بدواء قوي فيقتل
لان القوى لضعفها لا تحتمل الدواء القوي او بدواء ضعيف فلا يفي بالاستفراغ لان اخراج المادة الغليظة
وخصوصا الباردة اللزجة اللحجة وخصوصا مع ضعف القوة عسر جدا واذا كان كذلك لم تخرج بالدواء الضعيف فيكون
ذلك الدواء محركا للمادة حركة من غير استفراغ ولا شك ان ذلك قتال فان هذه المادة مع فقدان هذه الحركة قاهرة
للطبيعة فكيف اذا تحركت فلم يبق للعلاج طريق الا الاستفراغ بدواء قوي من جهة ضعيف من جهة اما قوي فلانه
يقوى على اخراج الخلط الغليظ اللحج واما ضعيف فلانه تخرج مقدارا يسيرا فان هذا لا يجحف بالطبيعة لان اسقاط الدواء
القوى لها انما هو لاجل كثرة استفراغه وايضا فان هذا المرض اما ان لا يغذى وفيه قتل لان ترك الغذاء مع ضعف
القوة وخلو البدن عن مادة صالحة للغذاء مسقط للقوة لا محالة وهذا البلغم لا يصلح للتغذية لشدة فجاجته او يغذى
فيه فاما ان يكون ذلك الغذاء قليلا فلا يفي بالقوة لان المرض مزمن او يكون كثيرا فلا تحتمله المعدة لضعفها فتفسد
ويزيد المادة شرا فلذلك انما يمكن حينئذ ان يغذى المريض بغذاء قليل المقدار كثير التغذية اما قلته مقداره فلتتمكن
المعدة هضمه واما زيادة تغذيته فليفي بالقوة وقد اصاب والذي هذا المرض فكان يعتريه الغشي عند اول النوب ويسقط
نبضه ويضطرب نفسه وانما يفيق من الغشي بعد مدة نزع البرد المعتاد في النوائب في قدر نصفها وبعد ذلك يقوى
الحرارة في ظاهر البدن ويبقى تشويش الذهن الى مفارقة النوبة وكان قد اكثر قبل مرضه من اكل الخوخ والاطعمة الغليظة
فاستفرغته بعد النضج عشر مرات بادوية يقع فيها الغاريقون والتربد ونحو ذلك والحال في الغشي وسقوط النبض
وفساد اللون واضطراب النفس وغير ذلك بحاله وفارق ذلك كله عند الفراغ من استفراغ الدواء العاشر ولم اقطع عنه
من اول مرضه الى آخره امراق الفراريج وكان المشروب في غير ايام الدواء بكرة النهار شراب الليمو وحده او مع شراب
التفاح او شراب البنفسج وبعرق السوس بعض الايام وفي آخر النهار بزر القثاء بشراب السكنجبين **قوله** وجعلها مخيرة
لو قال وجعلها متخيرين كان اولى لان المذكور بعد انما توجب تحير الطبيب لا تحير الطبيعة **قوله** وان تشغل باستفراغها
باسهال او فصد اما الاسهال فيفعل في هذه الحمى على الوجه الذي بيناه واما الفصد فلا يستعمل البتة **قوله** سريعا وخصوصا

فى انقباضه اكثر من سرعة غيره معناه و سرعة انقباضه اكثر من سرعة غير انقباضه اعنى انبساطه هذا كما دل على بطلان
مذهبهم فى النبض و ذلك لان هذه الحمى لبرد مادتها لا يكثر فيها الفضول الدخانية حتى يحتاج فيها الى سرعة انقباض
القلب بل انما يكثر فيها تسخن القلب بعد تبرده و ذلك موجب لسرعة انبساطه و يلزم ذلك على مذهبنا سرعة
انقباض الشريان و لو كان الحق ما ذهبوا اليه لكان يلزم ذلك سرعة انبساط الشرايين و الواقع كما قال خلافه
قوله و دورها دور البلغمية لا يحل قلدها اى لا يحل دورها و اللون فى هذا المرض يختلف لاختلاف حال المريض
بالتبرد و التسخن و غور الحرارة الغريزية و الدم و ظهورهما و ربما صارت شفاههم كشفاه آكلى التوت و ذلك
اذا غلب البرد حتى اجمد الحار الغريزى فيعرض للدم كالجمود و يظهر ذلك فى الشفاه اكثر لان جلدها رقيق كثير الدم فيظهر
جموده و سائر احواله هناك اكثر و اما جحوظ العين عند هيجان العلة فلاجل مزاحمة المادة لآلات التنفس و سيلان
بعضها الى القلب و اما انتفاخ شراسيفهم فلتولد الرياح فيها لضعف الهضم و لقصور الحار الغريزى و لذلك لغلظ
احشائهم و تنتفخ لغلظ المادة و لزوجتها **قال الشيخ الحمى الغشية الدقيقة الدقيقة** الى قوله الحمى النهارية و الليلية
الشرح التركيب الذوبانى هو ما يحدث من ذوبان ما قرب انعقاده من الرطوبات الثانية و يبقى فى الاعضاء و تنحل
فيتولد من ذلك ثرى كالمتولد من الرطوبات الفضلية الغذائية **قال الشيخ الحمى النهارية و الليلية من البلغمية**
النهارية هى التى الى قوله علاج البلغمية **الشرح** هذان النوعان من الحمى رديان طويلان و ذلك لان النوم لم يلزم
وقتا واحدا الا و هى بليدة الحركة غليظة فلذلك يكون عسرة الانفعال عن فعل الطبيعة فلذلك اكثر حدوث هذين
النوعين عن مادة غليظة بلغمية فان الصفراوى و الدموية لا يبلغ بهما بلادة الحركة الى هذا الحد الا نادرا و اما السوداوية
فان عروضها مطلقا قليل و النهارية انما يكون اردى اذا كانت تستغرق النهار كله بحيث لا يخلو وقتا متسع
للغذاء فانها حينئذ ان لم يغذ صاحبها سقطت قوته و ان غذى فى النهار صادف ذلك وقت النوبة و ان
غذى فى الليل و نام على الغذاء كان ذلك رديا لما بيناه فى موضعه و ان يكلف السهر حتى ياخذ فى الانحدار كان
ذلك مسقطا للقوة و موقعا له فى الدق **قال الشيخ علاج البلغمية** ان علاج هذه العلة يختلف الى قوله تدارك
قد فهم اذا افرط ينبغى ان يستعان فى ذلك بميل المسهل **الشرح** ان هذه الحمى لا يجب فيها كثير مراعاة الحرارة لان
مادتها شديدة البرد و لان مادتها غليظة لزجة و انما يجوز الاستفراغ فيها بعد النضج و ايضا حينئذ مثل
هذه المادة عسر فلذلك يجب ان يكون تدبير هذه الحمى مصروفا الى التلطيف و التقطيع و الجلاء و التفتيح و الادرار
لان السدة يعرض عن هذه المادة كثيرا و بعد ذلك يكثر من المسهلات و اما القى فالاكثار منه جيد و خاصة بعد ظهور
شئ من النضج و ان كان جائزا فى الابتداء ايضا الا ان يكون عسر فيخشى من عقب حركته توريم المعدة و لا بد
من تقوية المعدة و اجتناب مضعفاتها خاصة سقى الماء البارد و لذلك شراب الاجاص و نحوه ردى فيها لارخائه
المعدة و اجود الاشربة لهم شراب الليمو و السكنجبين الساذج او البزورى و ليكن ذلك مع شراب الورد او التفاح
او الافسنتين و ان كانت الطبيعة معتقلة فشراب البنفسج بماء حار و لذلك شراب البسفايج ان لم يكن عطش شديد
و شراب التين يوافق حينئذ و قد ركب لهم شراب يتخذ من السبستان و البسفايج و التين و الزبيب المنزوع
العجم و اصل السوس و ربما جعل فيه اجاص و ربما زيد فيه سنا و يتخذ فيه بزر القثاء و بزر الخيار و بزر الهندبا
و ربما جعل فيه مع ذلك ماء الهندبا و ربما جعل فيه مع السكر ترنجبين و اقتصر على الترنجبين وحده و اما اغذيتهم
فيجب فيها التلطيف الكثير ففى الاوائل يقتصرون على ماء الشعير بالسكر و ربما سقى بماء العسل و لا ينقلون الى ماء
الفروج الا اذا عرض لهم ضعف ثم يستمرون على ماء الفروج لا يزادون على ذلك الا ان يكون شهوتهم قوية فيكون
غذاؤهم مثل مزورة الليمو او الزيرباج او يتناولون من الفروج مقدار ما لا بد منه فى تسكين الشهوة فهو الى التلطيف

التدبير

التدبير ارجح من اكثر اصحاب الحميات و لا ينافى ذلك ما ذكرناه من القانون فى تغذية المرضى فان المادة ههنا
تقتضى ذلك و حيث اوجبنا التغليظ فى الامراض المزمنة و التلطيف فى الحادة و ان يكون الغذاء فى الاوائل
اغلظ و انما قلنا ذلك اذا لم يكن من المادة او غيرها ما يقتضى خلاف ذلك **قوله** و كما ياتى على الحمى ثلثة ايام رق فيها
المادة بسبب الحمى و قبل ذلك يحرك و يؤذى يريد ان المدرات ينبغى ان يؤخر ثلثة ايام فانها قبل ذلك تصادف
مادة غليظة لا يقوى على اخراجها فيحركها فيكون ذلك سببا لضرر يعرض منها لذلك **قوله** و لو علم يقينا ان منتهاها
متباطئ لم يلطف التدبير ليس كذلك بل يلطفه و ان كان منتهاها يطول جدا لان هذه المادة يرجى صلاحها بالتلطيف
و ان يصير منها ما يغذو البدن و فى بدنا التغليظ بالتدريج متى حفظنا من ضعف يعرض و انما ذكر الشيخ ذلك لتوهمه
ان هذا التلطيف ينافى القانون المذكور فى تغذية المرض و قد بينا انه ليس كذلك **قوله** بل يمال فى الابتداء الى التغليظ الى
السابع هذا ليس بصواب بل فى ذلك الوقت يكون الحاجة الى التلطيف اشد لان البلغم حينئذ لا يكون بعد قد عمه العفن
فيكون رجاء صلاحه بالجوع و الخواء اكثر و عبارة الكتاب ظاهرة غنية عن الشرح **قال الشيخ تدارك قد فهم اذا افرط**
الى قوله تدارك اسهالهم اذا افرط هذا العرض فى هذه الحمى كثيرا لاجل ضعف المعدة فيها و كثرة الفضول و استعداد المعدة
لاجل الضعف لقبولها و يعين على ذلك تكليف الاطباء اصحاب هذه الحمى القى لاجل تنقية المعدة فيجعلونه عادة لها
فيفرط و عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ تدارك اسهالهم اذا افرط ما حسبه فيما علمت** الى قوله علاج البلغمية
اللازمة و يسمى اللثقة **الشرح** قد يفرط ايضا بهم الاسهال لاجل ضعف المعدة و كثرة الرطوبات فيها و فى الامعاء فيهيئ
الاغذية للزلق و ما كان من هذا الاسهال من مادة المرض فينبغى ان لا يقطع الا اذا خيف ضعف شديد و كثير ما يعرض
لهم عند الاسهال تهيج و ذلك لضعف الاعضاء الهاضمة لاجل الاسهال و لاجل غلبة البلغم و برد المادة فى الاصل
و ضعف الحار الغريزى **قوله** من القوابض التدبيرية و الدوائية يريد بالتدبيرية التى يستعمل فى التدبير و هو التصرف
فى الاسباب الضرورية الستة و من جملتها الغذاء **قوله** فبان يطعم الفراريج المشوية و المطجنة و البخورات و الروائح
النافعة معناه و يستعمل البخورات و ما ذكره الشيخ من تدبير التهيج و الدلك و نحو ذلك غير مختص بمن افرط عليه
الاسهال من هؤلاء المحمومين بل هو من تمام تدبير الحمى و اجود ما يستعمله المسهولين منهم عند التهيج جوارش السفرجل
القابض و شرابه ساذجا او مطيبا بادوية قابضة مقوية للمعدة و الهضم **قال الشيخ علاج البلغمية اللازمة**
و يسمى اللثقة علاجها الى قوله علاج انفيالوس و ليغوريا **الشرح** المادة فى هذه و فى السابقة واحدة فلذلك كان تدبير
هذه هو بعينه تدبير تلك لكن الحاجة ههنا الى الملطفات و المفتحات و المدرات اكثر لان المادة محتبسة فى العروق
و اقرب الى الاعضاء الكريمة فيكون الحاجة الى اخراجها و الى تسهيل ذلك الاخراج اكثر **قال الشيخ علاج انفيالوس**
و ليغوريا علاجهما قريب الى قوله علاج الحمى الغشية الخلطية **الشرح** ان الشيخ عنده ان هاتين الحميين انما يكونان
فى الاكثر من البلغم الغليظ فلذلك عالجهما بعلاج الحمى البلغمية و الصواب ان يعرف نوع المادة و يعالج كل
صنف بما يليق به و انما لم يتعرض الشيخ لعلاج التى يحس فيها كل واحد من ظاهر البدن و باطنه حر و برد لان هذه
الحمى ان كان لها وجود فقليل جدا **قال الشيخ علاج الحمى الغشية الخلطية** هذه الحمى صعبة العلاج الى قوله علاج حمى الغشية
الدقيقة **الشرح** قد اشرنا نحن الى تدبير هذه الحمى عند ذكر اسبابها فليرجع اليه من هناك و عبارة الكتاب ظاهرة
قال الشيخ علاج الحمى الغشية الدقيقة الدقيقة يجب ان يقصد الى قوله فى الربع الدايرة **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا ايضا ظاهرة
قال الشيخ فى الربع الدايرة و يسمى طرطاوس الى قوله العلامات **الشرح** قد علمت ان كل رطوبة فهى قابلة
للعفونة و ان العفونة قد يكون داخل العروق فيكون فى الاخلاط و قد يكون خارج العروق فيكون فى الرطوبات
الثانية على ما ذهبنا اليه و ان ما كان من هذه الرطوبة الثانية على طبيعة خلط كان يكون متولدة من اخلاط تغلب عليها

ذلك الخلط او بان عرضت لها استحالة الى كيفية تشبه كيفية ذلك الخلط فان الحمى التى تتولد عن عفونتها يكون
نوايبها فى دورها شبيها بدور اشتدادات حمى ذلك الخلط فلذلك يكون الربع اللازمة لعفونة السوداء والربع
الدايرة لعفونة الرطوبة الثانية التى تشبه السوداء وان السوداء قليلة جدًا فى البدن لانها منافية ببردها ويبسها
بطبيعة الدم الذى المقصود من التغذية وهو العمدة فيها ولان تولد الاخلاط فى الكبد وذلك بان يحيل الوارد
الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس عن الحار الرطب لا شك انه قليل ولما كانت السوداء
فى البدن قليلة وقلة المادة يلزمه قلة عروض احوالها من العفونة وغيرها لاجرم كان حدوث ربع لازمة قليل جدًا
واما الرطوبة الثانية التى على طبعه تشبه طبيعة السوداء فكثيرة جدًا لان تلك الرطوبة لا بد وان يكون على قدر الاعضاء
المغتذية بها وهذه الاعضاء كثيرة جدًا اذ من جملتها العظام والغضاريف فلذلك كان وجود الربع الدايرة
كثيرا جدًا **فان قيل** الاشكال على هذا من وجهين **احدهما** ان السوداء اذا كانت قليلة يلزم ان يكون الرطوبة الثانية
الشبيهة بها قليلة ايضا فانه يستحيل يكون الكثير من الشئ اليسير **وثانيهما** انه لا يلزم من قلة وجود السوداء ان يكون
الحمى الحادثة عنها قليلة الوجود فان الصفراء اقل من السوداء والحمى الحاصلة عن عفونتها اكثر من جميع الحميات
قلت الجواب عن هذين **اما الاول** فان هذه الرطوبة الثانية انما يلزم ان يكون قليلة ان لو كان تكونها انما هو
من السوداء وليس كذلك بل هذه الرطوبة تتكون عن اكثر الدم وذلك لان الدم انما يستحيل الى مشابهة الاعضاء
بان يقل مائيته جدًا لان الاعضاء كلها صلبة واذا قلت مائيته غلبت الارضية فيصير شبيها بجوهر السوداء فيكون
اكثر الدم يستحيل الى هذه الرطوبة ويلزم ذلك ان يكون كثيرة جدًا وان كانت السوداء فى نفسها قليلة **واما الثانى**
فان الغب لا يلزم ان يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء عفونتها من الدم ثم يصير صفراوية لانقلاب
ذلك الدم صفراء ثم تحترق ذلك المنقلب بالحمى فلا يعرض عنه كثرة الصفراء فى البدن **فان قيل** كما ان الغب قد يكون ابتداؤها
من الدم كذلك الربع قد تكون ابتداؤها من كل واحد من الاخلاط فان كل واحد من الاخلاط فانه اذا احترق بالعفونة
حدث عنه سوداء فتبقى العفونة الباقية فى مادة سوداوية فتكون ربعا وذلك تقتضى ان يكون الربع كثيرة جدًا
قلنا هذا لا يلزمه كثرة حدوث الربع لان تكون السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك الاحتراق
شديدا جدًا وذلك مما لا يلزم وجوده واما تكون الصفراء عن عفونة الدم فلا يحتاج فيه الى شدة كثيرة من تلك
العفونة بل يسير عفونة تحيله صفراء لسرعة قبوله لذلك فهذا هو السبب فى قلة الربع اللازمة وكثرة الدائرة واما
ما يقال لان السوداء لقلتها لا تتصل عفونتها فلا تتصل الحرارة وخصوصا والسوداء لبردها ويبوستها عسرة
القبول للعفونة فقول باطل وذلك لان هذا انما يصح ان لو جاز ان يكون الحمى دائرة وعفونتها داخل العروق وليس
كذلك **قوله** بل كل رطوبة من شانها ان تعفن هذا اللفظ فيه تجوز والمراد ان كل رطوبة فهى قابلة للعفونة وفرق بين
كون الشئ قابلا للشئ وبين كونه من شانه ان يكون له فان القطن شديد القبول للاحتراق ومع ذلك فليس من شانه ان يحترق
بل ان تتخذ منه دثار ونحو ذلك والرطوبات البدنية ليس من شانها ان تعفن بل ان تدخل فى تغذية الاعضاء **قوله**
واكثر ما تحدث تحدث عقيب امراض وحميات مختلفة سبب ذلك ان السوداء والرطوبة الثانية الشبيهة بها اذا كانت
كل واحدة على طبيعتها كانت قليلة القبول للعفونة فيقل عروض هذه الحمى حينئذ واما اذا عرضت امراض
مادية وخصوصا حميات مختلفة فان موادها لا بد وان تبقى منها بقايا مترمدة فيكون سوداوية فيها بقية
حرارة غريبة فيكون شديدة القبول للعفونة وحدوث ذلك عن الحميات المختلفة اكثر لان المواد المختلفة
تضعف تاثير الطبيعة فيها لانها تحتاج فى ذلك الى اعمال مختلفة ولا شك ان ذلك اعسر من العمل الواحد الذى
تفتقر اليه المادة الواحدة فلذلك يكون فعل الطبيعة فى انضاج المواد المختلفة ضعيفا واستفراغها ضعيفا

ويلزم

ويلزم ذلك ان يكون ما تبقى منها من الرمادية كثيرا جدا وفى الاكثر لا تخلو هذه الحمى من ان يكون معها آفة فى الطحال
لان السوداء تكثر فيه كما ان البلغمية لا تخلو عن آفة فى المعدة لاجل ان البلغم يكثر فيها وما كان منها عن ورم
الطحال او معه ورم الطحال فهو ارديء لان الطحال الوارم تقل جذبه للسوداء فيكثر فى البدن ويكون هذه
الكثرة مستمرة ما دام ورم الطحال فيكون كانها مادة لهذه الحمى **قوله** فان الربع الذى تحدث عن ورم الطحال او
يكون معه ورم الطحال كثيرا ما تؤدى الى الاستسقاء والقيل ان قرئ هذا والقيل الذى هو الاماتة فذلك ظاهر لان
الاستسقاء نفسه قتال فكيف اذا كان حدوثه عن مرض ردئ هو من ضعف للقوة وان قرئ والقبل بالباء كان
معناه ان ذلك تؤدى الى الاستسقاء والى القيلة المائية وذلك لان الرطوبات الكثيرة العارضة عن ضعف هضم
الكبد وتميزها ان احتبست فى البطن اوجبت الاستسقاء الزقى وان نزلت الى كيس الانثيين اوجبت القيلة
واما كيف يكون هذه الحمى شفاء من هذه الامراض المذكورة فقد بيناه فى شرحنا للكتاب الاول فليرجع اليه من هناك
قال الشيخ العلامات ان الربع تاخذ اولا الى قوله العلاج ننظر فى هذه العلة **الشرح** لما كانت المادة المولدة
لهذه الحمى قد يكون من سوداء طبيعية وقد يكون من سوداء محترقة وتلك السوداء تحدث من كل واحد من انواع
الاخلاط ومن كل واحد من اصناف تلك الانواع لاجرم كانت علامات هذه الحمى وعوارضها تختلف بحسب
اختلاف ذلك ولاجرم كان هذا الاختلاف فيها اكثر مما فى جميع الحميات ويعرض فيها الاعراض المناسبة لكل
واحد من انواع الاخلاط واصنافها وهذا خاص بهذه الحمى **قوله** ان الربع تاخذ اولا ببرد قليل ثم تاخذ ببرد تتزيد
ثم تقل يسيرا عند المنتهى البرد الذى يكون فى الربع اى فى الربع الدايرة يكون فى مبتدأ المرض وفى منتهاه ضعيفا
ولذلك يكون فى الاخلاط ايضا اذ الاعراض كلها تضعف فى الاخطاط وانما لم يحتج الشيخ الى بيان ذلك
لانه معلوم وفيما بين ذلك وهو زمان التزيد يكون هذا البرد شديدا وسبب ذلك اما قلته فى الابتداء فلان المادة
يكون بعد شديدة الغلظ عسرة النفوذ فلا يكون لما يتبخر منها او يسيل الى الاعضاء نفوذا كثيرا فيقل اثره
واما قلته فى المنتهى فلان المادة يكون فيه قد نضجت وانكسر شرها واما قوته فى التزيد فلان المادة يكون فيه
قد لطفت فيسهل نفوذها ومع ذلك فشرها لم ينكسر بعد انكسارا تاما وهذه الكثرة والقلة يكون بتدريج
على قدر تدريج المادة فى اللطف والصلاح والحرارة فى هذه الحمى اقل مما فى الصفراوية بلا شك واكثر مما فى
البلغمية لان برد مادتها اقل من برد مادة البلغمية فيكون تسخينها اشد ومع ذلك فتختلف مقدار
هذه الحرارة والبرد الذى ذكرناه بحسب المواد التى يكون عنها السوداء المولدة لهذه الحمى **قوله** ولا تشتمل على البدن
كله سبب هذا ان المادة مع غلظها قليلة فيكون ما يتبخر منها الى الاعضاء لتسخينها قليلا فلذلك تختلف الاعضاء
فى السخونة بحسب اختلافها فى القدر الذى يخصها من ذلك البخار وربما تنقلب السخونة الشديدة فى الاعضاء
بحسب ازدياد ذلك البخار فى موضع بعد ازدياده فى آخر ويكون مع حرارتها اقشعرار ما وثقل اما الاقشعرار
فللذع البخار المنفصل من مادتها الواصل الى الاعضاء وذلك لاجل يبوسة المادة واما الثقل فلارضية
ذلك البخار ويكون مع بردها وجع وكانه يكسر العظام وسبب ذلك ان الرمادية المحدثة منها للبرد وهى الدايرة
يكون عند العظام وعلى ظاهرها بينها وبين اغشيتها لان الرطوبة الثانية المنبثة على الاعضاء موضعها هناك
فاذا سالت هذه المادة وكثرت بابتداء العفونة مددت تلك الاغشية فتحدث حينئذ ما يحدث عند انكسار
العظام سوى حس المنكسر لان العظم اذا انكسر فانما يعرض الالم لتمدد الغشاء المحيط به وتشنج ما انكسر لان
العظام تنكسر ويكون نافضها عند البرد قويا لعسر اندفاع المادة المنفضة لاجل غلظها ولكنه اقل مما فى البلغمية
لان البلغم مع غلظه لزج ويؤدى الى ضعف البصر لاظلام ما يتبخر منها للروح الباصرة وتكديره له وتتين

هذه الظلمة اى زوال اذ انضجت المادة لانها حينئذ تقل ارضيتها فتقل اظلامها **قوله** و دوره اربعة وعشرين
ساعة يريد ههنا بالدور زمان اخذ الحمى وهو زمان النوبة **قوله** وكثيرا ما يكون الحمى غبا فى الصيف ويصير ربعا
فى الشتاء هذا انما يكون اذا كانت تلك الغب غير خالصة وكثرة البلغم ويكون بلغمها غليظا جدا فاذا
تغالت فيها الحرارة فى الصيف ترمدت فصارت سوداء وحمى الربع التى تحدث عن حميات مختلفة لا بد
وان يكون غير منهضمة لان موادها يكون مختلفة اختلافا منافيا عن الاختلاف الاصلى **قوله** فانه يجذب
الى داخل يريد ان الخلط ليبوسته يجذب اجزاء الشريان الى داخل اى الى عمقه ونبض الشيوخ كذلك لييبس موادهم
قوله واختلافها اكثر من اختلاف سائر الحميات هذا مشكل فان اختلاف النبض فى البلغمية ينبغى ان يكون
اكثر لزيادة غلظ البلغم ولزوجته **قوله** واما البول فانه يكون فى الابتداء ابيض الى خضرة اما البياض فلعدم
النضج ويريد بهذا البياض الذى بمعنى الشفاف لا الحقيقى فانه يكون من البلغم اما الخضرة فلاجل كمودة لون السوداء
وسبب فجاجة البول فيها ضعف الكبد لاجل فساد المادة لها بالبرد واليبس فان ذلك كالمنافى للمزاج
الذى يتم به الهضم ويكون البول عند انحطاط هذه الحمى اسود لكثرة ما يندفع فيه حينئذ من المواد السوداوية
والعرق فى هذه الحمى كالمتوسط بين الغب والنايبة وذلك لان البلغم للزوجته يقل خروجه من المسام فيكون
العرق قليلا والصفراء لرقتها يكثر خروجها من المسام فيكون عرقها كثيرا وهذه المادة لفقدانها اللزوجة
يكون عرقها اكثر مما فى البلغمية ولغلظها يقل عما فى الصفراوية ولذلك العطش يقل فيها لبرد المادة الا ان
يكون عن صفراء محترقة فيكون العطش كثيرا لحرارة المادة ولذلك ما يكون عن احتراق السوداء **قال الشيخ**
العلاج ننظر فى هذه العلة الى قوله فى ذكر مسهلات يحتاجون اليها بعد النضج **الشرح** الحاجة فى علاج هذه الحمى
الدقيقة وانما كان كذلك لان مادتها شديدة اليبوسة واما حاجتهم الى التبريد فاقل من حاجة ما سوى
البلغمية وانما ينتفعون بالمسخنات اذ لم يكن قوية جدا فيجفف بخلاف ما فى البلغمية فان التجفيف قد لا يضر فيها
وبعد هذا فيختلف التدبير فى هذا وغيره بحسب نوع المادة وصنفها فيجب مراعاة ذلك فى العلاج والحاجة
فى هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما فى باقى الحميات فان ترقيق اليابس الارضى اعسر من ترقيق الرطب المائى
ولذلك يكون النضج فيها فى مدة اطول والادرار القوى ربما اخرج رقيق المادة وخلف غليظها فلذلك
لا يقدم عليه الا بعد النضج التام فلذلك لا يجوز فى الابتداء وينبغى ان يكون الحقن فى هذه الحمى شديدة اللين
كثيرة الدهن لتليين الامعاء وترطيبها فيزيل ضرر يبس المادة والمنع من الماء البارد فى هذه الحمى اكثر مما
فى الصفراوية والدموية واقل مما فى البلغمية ومنعه فى غير النوبة اولى لان حرارة النوبة تتدارك مضرة برده
تداركا ما لكن شهوة المرضى الى تناوله فى يوم النوبة اكثر فلذلك حاجة الاطباء الى منعهم عنه فى ذلك اليوم اكثر
واستعمال ما يفرط تسخينه او تجفيفه واضعافه ردى فى جميع اوقات هذه الحمى لكن ذلك كله فى الابتداء اكثر لزيادة
المجفف فى عسر قبول المادة للنضج وزيادة التسخين فى تجفيفها ولانه حينئذ يحركها وهى غير نضيجة فلا تتحلل
وربما خلط بها غيرها واما المضعف فلان القوة اذا ضعفت فى الابتداء توقع ازديادها ضعفا كلما ازداد
المرض وانقهارها عند المنتهى **قوله** فيجب ان يسقى اولا ماء الشعير بالسكنجبين ينفتح الطرق للدور وينقضى
بسرعة وذلك بعد الدور المتقدم بثلاث ساعات او اربع الغرض بماء الشعير مع السكنجبين تفتيح المجارى
وتليين الطبيعة وتنقية المعدة بجلاء ماء الشعير وتقطيع السكنجبين ومع ذلك فان ماء الشعير بترطيبه وتبريده
مقاوم لسورة الحمى وينبغى ان يكون استعمال ذلك قبل الدور اعنى النوبة فان ماء الشعير فى وقت النوبة ردى
لانه من جملة الاغذية وكذلك آخره الى بعد الدور المتقدم لان قبل الدور المتقدم لم يكن المرض بعد قد

وجد

وجد وبرد هذه الحمى فى الشتاء كالمتعذر لان علاجها انما يتم بترقيق مادتها والشتاء يزيد فى جمودها ويمنعها
التحلل واذا كان كذلك فلا وجه لسقى الامراض حينئذ اذ المراد بها التنقية وتحليل بقايا الامراض **قوله** خصوصا
اذا اريد تعديل حرارتها حين ما لا يراد ان يستعان بها على الانضاج بالباردات الرطبة معناه خصوصا اذا اريد
تعديل حرارتها بالباردات الرطبة وذلك حين ما لا يراد ان يستعان بالاغذية الحارة الرطبة على الانضاج وذلك
لان هذه الاغذية اذا عدلت حرارتها بما يوافقها فى الترطيب نفعت نفعا بينا وانما ينبغى ان يفعل ذلك اذا لم يكن
حرارتها مقصودة وذلك كما اذا اريد الاستعانة بتلك الحرارة على الانضاج **قوله** لما يكون فضل من الطعام وما يكون
حلله الحمام المراد بالتحليل ههنا لا ما هو المتعارف بين الاطباء بل ضد العقد وهو ترقيق المادة فان الحمام يرقق
المواد فيكون القى بعد منقيا لما رققه **قوله** ومن المقيات النافعة فيه طبيخ الهليلج ان طبيخ الهليلج انما
ينبغى استعماله فى المسهلات لا فى المقيات فان الهليلج بقبضه يمنع القى اللهم الا ان يراد بذلك بآخر عمل القى و
ذلك اذا خيف مبادرته الى الفعل قبل وقته فحينئذ قد يخلط مع المقيئ قابضا يمنعه من المبادرة كما قد يخلط
مع المسهل ما يقئ ليمنعه من المبادرة الى النزول عن المعدة وذلك كما يفعل فى المستعدين للذرب **قوله** فانك
ان سقيت الترياق ونحوه فى الاول كبت ربعا بربع وربما جلبت امراضا اخرى وخصوصا فى الشتاء سبب ذلك
ان الترياق لتسخينه يحرك المواد فاذا لم يكن نضيجة لم يمكن من تحليلها ولزم من تحركها خلط الخبيث بالطيب
فيزداد المادة ردية وربما عرض لبعضها بسبب الحركة تسخن ادى الى عفونة تولدت ربعا اخرى وهذا يخشى
فى جميع الفصول لكن الشتاء والخريف اولى بذلك اما الخريف فلفساد الاخلاط فيه وهيجانها لما فيها من بقية
حرارة الصيف واما الشتاء فلان المواد يكون فيه اعسر تحللا واستفراغا **قوله** وفى آخره ان وجب الفصد
اقدم عليه قد يكون هذه المادة مع توفر من الدم لكن يخاف من الفصد حينئذ ان يخرج الدم وحده وتتخلف
المادة السوداوية لغلظها فتحصل بذلك يبوسة المزاج فلذلك ينبغى حينئذ منع الفصد فاذا لطفت تلك المادة
ورجى خروجها مع الدم وجب الفصد حينئذ وحينئذ ينبغى ان تقدم عليه **قوله** وقد يسقون فى آخره الانقهين
يريد ان الاطباء قد يسقون فى آخر هذا المرض الانقهين من دواء بهذه الصفة **قال الشيخ ذكر مسهلات يحتاجون**
اليها الى قوله علاج الربع **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ تغذية اصحاب الربع** الى قوله علاج الربع
اللازمة **الشرح** قوله الاصوب ان يمال تدبيرهم فى اول الاسابيع الى ثلثة اسابيع الى تلطيف ما هذا انما ينبغى اذا
كانت المادة متولدة عن دم او بلغم لانه حينئذ يرجا بالتلطيف ان يستعمل الطبيعة بعض ذلك فى الغذاء
واما اذا لم يكن كذلك فان التلطيف يضر بالاضعاف وبالتجفيف الزائد فى يبوسة المادة ومع ذلك فلا بد
وان يكون التدبير الطف من القدر الذى توجبه مدة طول المرض وذلك لان مادة هذا المرض غليظة جدا و
التدبير الغليظ لا يعين فى تلطيفها بخلاف اللطيف ومع ذلك فان هذه الراحة فيها طويلة يمكن فيها ان يستعمل
الغذاء الكثير متى احس بضعف **قال الشيخ علاج الربع اللازمة** الى قوله فى الحمى الخمس والسدس **الشرح** قد تكلمنا
فى هذه الحمى فيما سلف وبينا السبب فى انها قليلة الوجود وبينا ان ذلك لان السوداء قد تعفن داخل العروق
ويكون الربع دائرة كما قد ظنه قوم وذلك لان السوداء وان كانت فى العروق قليلة فليست فيها
منقطعة حتى يكون موجودة فى بعض العروق وغير موجودة فى بعضها بل هى موجودة فى جميع العروق لكنها فى كل
موضع قليلة واذا كان كذلك لم يخرجها ذلك عن الاتصال الذى به يكون الحمى لازمة بل السبب فى ذلك
ما قلناه وهو ان السوداء فى البدن قليلة واستعدادها للعفونة قليل فيكون تعفنها قليلا اى قليل الوجود
واما الرطوبة الثانية الشبيهة بالسوداء فهى كثيرة فلهذا امكن ان يكون عروض العفونة لها اكثر من السوداء وبينا

ان عفونة هذه الرطوبة يحدث عنه حمى ربع دائرة وان عفونة السوداء يحدث عنه حمى ربع لازمة فلذلك كانت الربع اللازمة
قليلة الوجود والربع الدائرة وان كانت قليلة الوجود ايضاً ولكنها اكثر وجوداً من اللازمة بكثير وهذه اللازمة
بتسخينها للقلب ادوم واكثر فلذلك كان الميل فى تدبيرها الى التبريد وترك التسخين اولى **قال الشيخ فى الحمى**
الخمس والسدس والسبع ونحو ذلك ويسمى باطوس الى قوله علاج اصناف هذه الحميات **الشرح** هذه الاصناف
من الحميات كلها حميات عفونتها فى خارج العروق لانها لو كانت فى داخل العروق لكانت يكون لازمة كما
بيناه فلا بد وان يكون مادتها كما هو الحق الذى اقتضاه رأينا من الرطوبات الثانية وهذه الرطوبات
لا يبعد ان يكون منها ما هو غليظ ارضى انما تخرج من افواه العروق فى مدة متطاولة واذا خرج منها لم تتعفن
عن الرمادية الباقية عن العفونة المتقدمة الا بعد مدة مديدة واذا كان كذلك جاز ان يكون منها ما هو تسع وعشر
وما هو اكثر فترة من ذلك وقد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيراً وشاهدنا رجلاً كانت نوب حماه فى كل ثمانية عشر
يوماً نوبة واحدة وقولهم ان الخمس اردى الحميات ليس المراد به انها اردى من السدس والسبع وغير ذلك فان
هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن فناء الرطوبات وكانت محدثة للدق او حادثة عنه كانت اشد رداءة من
الخمس التى هى بتلك الحال لان فناء الرطوبات يكون فى تلك الاصناف اكثر واما اذا لم يكن حدوث هذه الحميات
لفناء رطوبات البدن بل لان الرطوبة فيه غليظة عسرة القبول للتعفن قد عفنت فاوجبت خمساً او سدساً او غير ذلك
فانها يكون اسلم الحميات المادية وذلك لطول فترتها وكثرة استراحة الطبيعة فيها ومع ذلك فلا بد وان يكون
طويلة لعسر تحلل ما هذا شانه من الرطوبات ولذلك لا بد وان يكون البرد والنافض والعرق كل ذلك فيها قليلاً
قال الشيخ علاج اصناف هذه الحميات يقرب علاج هذه الى قوله فى الدق قد علمت ان فى الاعضاء **الشرح**
مادة هذه الحميات لا بد وان يكون شديد اليبوسة والا لم يكن قبولها للعفونة بطيئاً جداً فلم يكن خمساً وسدساً
ونحو ذلك واذا كان كذلك لم يجز التلطيف فى تدبيرها الا فى يوم النوبة فقط واما فى ايام الراحة فان البدن يكون
حاله كابدان الاصحاء فيجب ان يكون الغذاء فى تلك الايام كما فى حال الصحة او الطف بقليل كيف والتغذية بما رطب
فيكون كالمعدلة لهذه المادة **قال الشيخ قد علمت ان فى الاعضاء** الى قوله العلامات اما النبض فيكون **الشرح**
الكلام فى هذا يشتمل على **ثلث** مسائل **المسئلة الاولى فى ماهية الدق** الدق حمى متعلق اولاً بالاعضاء فقولنا
حمى كالجنس والباقى كالفصل وقد عرفت معنى الحمى وانها حرارة غريبة تشتعل فى القلب وتنبث فى الاعضاء الاخر على وجه
تضر بالافعال ومعنى كون هذه الحمى متعلقة اولاً بالاعضاء انها فيها على وجه يلزم من تبريد الاعضاء واصلاح مزاجها
تبرد الارواح والرطوبات وصلاح مزاجها ولا ينعكس ذلك فهذا معنى تعلقها بها اولاً لانها فى اول حدوثها
تسخن اولاً الاعضاء ثم بعد ذلك تسخن الارواح والرطوبات فان ذلك غير ممكن فان السبب الفاعل اذا عرض
كان انفعال ما هو اكثر استعداداً اقبل انفعال ما ليس كذلك ولا شك ان استعداد الرطوبات فضلاً عن الارواح
للتسخن اكثر كثيراً من استعداد الاعضاء وكيف لا وجوهر الارواح هوائية يشعلها اليسير من الحركات ونحوها وجواهر
الاعضاء ارضية صلبة انما تتغير عن اسباب قوية جداً ولفظ الدق يقال عند الاطباء على معنيين **احدهما** هذا
وهو الذى قصدنا تحديده **وثانيهما** احد انواع هذا وذلك لان الدق بالمعنى الاول ينقسم الى ثلثة اقسام كما نبينه
واحد تلك الاقسام واولها تخص باسم الدق فيكون لفظ الدق فى اصطلاحهم مشتركاً بين هذا الجنس واحد انواعه
مثال ذلك لفظ الجوهر فانه يقال على الموجود لا فى موضوع ويقال على نوع من انواع هذا وهو مثل الدر والياقوت
ونحوهما **المسئلة الثانية فى حصر انواع الدق** فى ثلثة قد علمت من كلامنا فى الاخلاط وذلك فى اوائل شرحنا
للكتاب الاول ان الرطوبات التى فى البدن منها ما هى من فضول البدن كالمنى واللبن والمخاط ومنها ما ليس

كذلك

كذلك وهذه منها ما يعد من الاعضاء كالدماغ والرطوبة الجليدية والبيضية ومنها ما ليس كذلك وهذه ما هى مخزونة
فى العروق معدة لان تنفذ منها لتغذية الاعضاء وهى الاخلاط ومنها ما ليس كذلك وهى الرطوبات التى تسمى
بالرطوبات الثانية وقد عرفتها وعرفت اقسامها وحقايق تلك الاقسام وعرفت ان اقسامها اربعة **احدها**
الرطوبة التى فى اطراف العروق الصغار وهى التى اذا انفصلت منها حصلت على الاعضاء **وثانيها** الرطوبة المنبثة
على الاعضاء كالطل وهى تلك الرطوبة بعينها اذا انفصلت من تلك العروق **وثالثها** الرطوبة التى استحالت الى
مشابهة الاعضاء وصارت من جواهرها لكنها لم يصلب بعد تمام التصلب فهى اقبل للتحلل من الاجزاء القريبة من الاعضاء
ورابعها الرطوبة التى بها اتصال اجزاء الاعضاء وهى الحاصلة فيها من المادة التى تكونت منها وعند الاطباء
ان الرطوبة الاولى التى هى الاخلاط الموضوعة للحمى العفنية وبعضها وهو الدم مع كونه موضوعاً لذلك على رأى اكثرهم
هو ايضاً موضوع للحمى الغليانية واما الرطوبة الثانية فليست عندهم موضوعة لحمى البتة اعنى انها لا تتعلق بها حمى البتة
ولكنها تفنى وتتحلل بالحمى التى تتعلق بالاعضاء وهى هذه الحمى التى تسمى الدق فهذا مذهبهم واما الحق الذى ذهبنا اليه
فان الامر ليس كما ظنوه وذلك لان كل رطوبة فلا بد وان يكون قابلة للعفونة لان كل رطوبة فلا بد وان تتصرف
فيها احد حرارتين اما غريزية فيفعل فيها الهضم والطبخ ونحوهما واما غريبة فيفعل فيها العفونة ونحوها وقد تتصرف
فى الرطوبة مجموع الحرارتين فيفعلان فيها مثل النضج والاستحالة الى المدة ونحو ذلك مما اوضحنا الحق فيه ولا بد وان
يكون اليد فيه والسلطان لما غلب منهما فتارة تغلب الغريزية فتهزم الغريبة وتنفيها وتارة تغلب الغريبة
فتعفن وتفسد ويكون الغريزية حينئذ مقهورة مخذولة عندها لكنها مجتهدة فى دفعها وازالة آثارها كما نبينه
عند كلامنا فى البحران واذا كان كذلك فمتى ضعفت الحرارة الغريزية فى رطوبة كان ذلك سبباً لتمكن الحرارة الغريبة
من التصرف فيها وما من رطوبة الا وحرارتها الغريزية قابلة للضعف ويلزم ذلك قبول تلك الرطوبة لتصرف الحرارة
فاذا كل رطوبة فلها قبول تصرف فى الحرارة الغريبة فلا بد وان يكون هذه الرطوبة الثانية لذلك واذا كانت قابلة
لذلك التصرف فهى لا محالة قابلة للعفونة واذا عفنت فلا بد وان يتبخر عن عفونتها ابخرة حارة وتلك الابخرة
اذا سخنت القلب وانبثت السخونة منه الى الاعضاء الآخر كان ذلك لا محالة حمى وكانت تلك الحمى عفنية لان مبدأها
ومحدثها هو العفونة وقد بينا نحن ان هذه الحمى تجب ان يكون دائرة وان الحمى الحادثة عن عفونة الاخلاط تجب ان
يكون لازمة وكذلك الحادثة عن غليانها وان هذه الرطوبة الثانية لا يمكن ان يحدث عن غليانها بانفراده حمى
ما لم يحدث سبب آخر لان حرارة غليانها تقصر عن ذلك ولذلك ما سوى الدم من الاخلاط فيكون الحمى الغليانية
خاصة بالدم والعفونية تعم الاخلاط والرطوبة الثانية وهذا قد حققناه كما ينبغى فيما سلف فلا حاجة الى الاطالة
ههنا ولنتكلم فيما نحن الآن بصدده **فنقول** ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء فلا محالة لا بد وان تاخذ فى تحليل
رطوباتها واول تحليلها واقواه يكون الرطوبة القريبة منها وهى التى بها اتصال اجزاء الاعضاء لكن كل رطوبة تعمل
فيها حرارة وتبخرها فانما تعرض لها ان تفنى اذا لم يبق لها ما يمدها اذا دامت تمدها رطوبة اخرى فان تلك الرطوبة
تخلف بدل ما يتبخر منها ولا يعرض لها فناء ما لم تفنى الممدة لها فيكون فناء تلك الممدة لها اولاً ولكن تلك الممدة
انما تفنى ايضاً اذا فنى ما يمدها وهكذا حتى ينتهى الامر الى اول اقسام هذه الرطوبة وهى المحصورة فى اطراف العروق
الصغار وذلك ايضاً محال ان تفنى الا بعد فناء ما يمدها ولكن الذى يمدها ليس هو مجموع الاخلاط بل ما هو منها كامل
النضج الذى به يصلح لان تستحيل الى هذه الرطوبة فلذلك قد تفنى هذه الرطوبة اعنى التى فى اطراف العروق الصغار
ويكون الاخلاط بعد كثيرة ولكن الاخرى من الاخلاط التى تصلح لان تستحيل الى تلك الرطوبة لا بد وان يكون قد فنيت
اولاً وانما خلق هذا كذلك لان الاخلاط ليست معدة لان تستحيل الى هذه الرطوبة فقط بل ولان تغذو الروح

وتحفظ الاعضاء من الجفاف ونحو ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار فناء الاخلاط لكان
الموت يلزم ذلك فهذا هو السبب الغائي واما الفاعلي فان جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من جوهر هذه الرطوبة
لان هذه الرطوبة قد تم هضمها ازيد من هضم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل منها فلذلك يجوز ان تتحلل قبل تحلل
الاخلاط بل قبل انهضام الاخلاط الى الهيئة التي تصلح بها لامداد هذه الرطوبة ولكن هذه الرطوبة انما تفنى بعد فناء
ما في الاخلاط من الاجزاء الصالحة لامداد هذه الرطوبة اذا عرفت هذا فالحرارة التي تتعلق بالاعضاء لا بد وان تشرع
في اول زمان تعلقها بها في افناء ما فيها من الرطوبات واول ما يقع الفناء في الرطوبات الثانية يكون في القسم الاول
منها وهو المحصور في اطراف العروق الصغار وفناء ما تمدها من الاخلاط يسبق ذلك ولكن الاجزاء التي تمد هذه
من الاخلاط غير محسوسة لانها غير متميزة عن باقي اجزاء الاخلاط فلذلك انما تعتبر الاطباء من فناء الرطوبات ما يكون
ما يكون في الرطوبة الثانية ولا يضرهم ذلك في شيء من مباحثهم فان الحرارة وان كانت اولا تفني اجزاء الاخلاط
الممدة للرطوبة الثانية فانها تصدق عليها انها اولا تاخذ في افناء الرطوبة الثانية وان يكن وقوع ذلك انما يكون
بعد افناء تلك الاجزاء من الاخلاط واذا كان كذلك فالحرارة المتعلقة بالاعضاء من اول تعلقها بها الى ان تفني
القسم الاول والثاني من اقسام الرطوبة الثانية تسمى بالدق ومن اول زمان تفرغ فيه من افناء هذين القسمين تاخذ
في افناء القسم الثالث من ذلك الوقت الى ان تفني القسم الثالث تسمى بالذبول ومن اول زمان تفرغ من افناء هذا القسم
الثالث تاخذ في افناء القسم الرابع ومن ذلك الوقت تسمى المفتت الى الموت فهذا هو التحقيق **قوله** فما دام تفني الرطوبات
التي من القسم الاول يريد بالقسم الاول الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل لانه جعل ههنا اصناف الرطوبة الثانية
ثلثة وذلك لان الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الصغار لما لم يكن متميزة في الحس عن الاخلاط صارت كالاجزاء
الممدة للرطوبة الثانية من الاخلاط ولما لم تعتبر الاطباء تلك الاجزاء فلذلك هذه الرطوبة لان عدم اعتبارها انما
كان لفقدان تميزها وكذلك هذه الرطوبة ومع ذلك فليس تضره ذلك فان الحرارة في زمان افنائها للرطوبة المحصورة
في اطراف العروق الصغار تصدق عليها انها حينئذ تفني الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل لان افناء هذه انما
يتم بافناء تلك فيكون افناء تلك طريق لافناء هذه **ولقائل ان يقول** انه كان ينبغي ان يكون طبقات هذه الحمى
اربع لان الرطوبات اربع فينبغي ان يكون مدة افناء كل رطوبة طبقة **وجوابه** ان هذا لو لزم لوجب ان يكون هذه
الطبقات خمسا اربع للرطوبات الاربع وواحدة وهي الاولى للاجزاء من الاخلاط الممدة للرطوبات الثانية
وانما لم تجعل هذه الطبقات خمسا لان هذه الاجزاء من الاخلاط غير محسوسة ولا معلومة القدر فلا يكون للعلم
بفنائها طريق يتوصل الى تعرفه ليعرف ان الحرارة بلغت الى ذلك او لم تبلغ وانما لم تجعل اربعا لامرين **احدهما**
ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار غير محسوسة ولا متميزة فيكون الحال فيها كما في تلك الاجزاء من الاخلاط
وثانيهما ان رطوبات البدن في اول عروض هذه الحمى تكون بعد كثيرة فلا يكون الحال عند فناء الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار مخالفا للحال عند فناء الرطوبات المبثوثة على الاعضاء مخالفة شديدة ظاهرة بل يكونان كالمتشابهين
فلذلك صلح جعلهما طبقة واحدة ولا كذلك اذا طال زمان هذه الحمى فان الرطوبات حينئذ تقل فيظهر التفاوت بين
الاحوال لنقصان قدر يسير منها لان القدر اليسير له الى المقدار اليسير نسبة ظاهرة ولا كذلك اذا نسبت الى المقدار
الكثير ولذلك فانك اذا نقصت من مائة عشرة لم يكن لذلك النقصان اثر ظاهر فلو نقصت هذه العشرة من عشرين كان
ذلك النقصان ظاهرا كثيرا وان كان القدر المنقوص في الحالين واحدا وذلك لان نسبته الى المنقوص منه ليست
واحدة لانه من المائة العشر ومن العشرين النصف وكذلك ههنا ما تفني بفناء الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
وان كان بقدر ما تفني بفناء الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ولكن ظهور النقصان من الرطوبات بفناء الرطوبة

القريبة العهد بالانعقاد اكثر اذ نسبة ما تفني حينئذ الى القدر الباقي من الرطوبات نسبة عظيمة ولا كذلك نسبة
ما تفنى عند فناء الرطوبة التي في اطراف العروق الى الباقي من الرطوبات فلذلك جعل ما تفنى فيه الرطوبة القريبة
العهد بالانعقاد طبقة ولم تجعل ما تفنى فيه الرطوبة التي في اطراف تلك العروق طبقة فلذلك صارت طبقات هذه
الحمى ثلث **المسئلة الثالثة في بيان امكان عروض الدق اولا** اي لا عن انتقال عن حمى اخرى وقبل ذلك يتبين معنى
تعلق الحرارة بجرم ما اولا **فنقول** معنى ذلك ليس ان حصولها او ظهورها هو في ذلك الجرم اولا بل انها فيه بحال
يلزم من تبرده تبرد ما سواه ولا يلزم من تبرد ما سواه تبرده فاذا قلنا مثلا ان حمى الدق تعلقها الاول
هو بجرم القلب فليس المراد بذلك ان جرم القلب يسخن فيها اولا اي قبل تسخن الروح او الدم فان ذلك كالمتعذر
فان جرم القلب لكثافته يبعد ان ينفعل عن المسخن والروح الهوائي بعد لم ينفعل بل المراد بذلك ان هذه الحمى
في القلب بحال لو برد جرمه لبرد ما يحتوي هو عليه من الرطوبات والارواح ولو برد كل واحد من هذين لم يلزم ذلك
تبرد جرم القلب فاذا كان المعنى بالتعلق الاول هو هذا فلا يبعد ان يكون السبب المسخن مجاوز النفس جرم القلب
او مداخلا له فلا يكون له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا كان كذلك جاز حينئذ ان يكون
جرم القلب اذا برد لزمه تبرد الروح والرطوبات لفقدان المسخن لهما واذا برد كل واحد من الروح او الرطوبات
لم يلزم من ذلك تبرد جرم القلب لوجود السبب المسخن واذا كان كذلك لم يبعد ان يكون عروض هذه الحمى اولا
اعني ان يكون عارضة لا عن انتقال عن حمى اخرى فان كان قد عرض قبلها تسخن في الروح او في الرطوبات وذلك لما يكون
قد عرض للقلب نفسه بسبب تسخنه تسخينا لا ينطفي بانطفاء حرارة الروح والرطوبات بل ينطفي بانطفاء سخونته حرارة الروح
والرطوبات **قوله** وبعد ان عرض الدق ابتداء فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم تشتعل خلط ولا روح
قبل ذلك هذا ليس بلازم لعروض الدق ابتداء ولو كان لازما له لكان عروضه ابتداء محالا لا مستبعدا بل انما يلزمه
ان يكون قد عرض للقلب حرارة لو طفيت لزم انطفاء حرارة الروح والرطوبات من غير عكس ومن غير ان يكون
قد تقدم ذلك سخونة في روح او رطوبة لو طفي جرم القلب لم يلزم ذلك انطفاء تلك السخونة ولو طفيت تلك
السخونة لزم ذلك انطفاء تسخن القلب والسخونة التي بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء الخاص
انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات لم يعرض لهما تسخن ما قبل تسخن
جرم القلب بل انها لم تسخن اولا هذه السخونة المخصوصة اللهم الا ان يعرض سبب قوي جدا هذا الكلام عجيب
فانه اذا كان وجوب تقدم تسخن الروح والرطوبات لاجل شدة استعدادهما للتسخن لم يختلف ذلك باختلاف
الاسباب المسخنة في قوتها وضعفها بل ان كان تسخن جرم القلب يلزم ان تقدمه تسخن الروح والرطوبات لاجل شدة
استعدادهما لذلك فالسبب اذا كان قويا يلزم ايضا ان تقدمه تسخنهما لان استعدادهما للتسخن شديد وتعرف
الدق في اول عروضه عسر لان الرطوبات يكون حينئذ لم يستولي عليها النقصان ولم يجف الاعضاء جفافا كثيرا
فلا يكون آيات الدق ظاهرة بينة ولا كذلك اذا استحكم فان ذلك يلزمه جفاف البدن ونحله فتظهر خواص الدق
واما علاجه فهو في آخر الامر اما غير ممكن اعني غير ممكن النجح واما ان كان ممكنا فيكون نادرا فقولهم ان علاج الدق في
في آخر الامر عسر معناه ان النجح فيه قليل واما نفس العلاج فلا فرق فيه بين اول الدق وآخره اذ المقصود فيهما هو
التبريد والترطيب ولا يخالف التدبير في اوله التدبير في آخره الا في شيء واحد وذلك لان القوى الهاضمة في آخر الدق
يكون قد ضعفت فيحتاج في العلاج الى مراعاة احوال الهضم اكثر مما في اول الدق وانما يحتاج الى ذلك لان العمدة
في تدبير الدق هو التغذية ويحتاج فيه الى كثرة الاغذية ليفي بترطيب الاعضاء وعلى كل حال فعلاج الدق الساذج اسهل
كثيرا من علاج الغب لان علاج الغب يحتاج فيه مع التبريد والترطيب الى مراعاة امر النضج والاستفراغ والى تقدير

الغذاء بحسب القوة وبحسب طول المرض وقصره وعلاج الدق يستغنى فيه عن ذلك اذ الغذاء فيه يجب ان يكون اعظم قدرا
يحتمله قوة الهضم والسبب في كثرة موت المدقوقين وقلة البرء منه اذا كان سادجا ليس عسر علاجه بل خطاء
الاطباء فيه ولست اقول انهم يخطئون في تعرفه فقط بل واذا عرفوه كان علاجهم له خطاء وذلك الخطاء منه ما يقع
من الاطباء على سبيل الجهل ومنه ما يقع منهم لمراعاة المشهور لئلا ينفر منهم وينكر قولهم وذلك لان اكثر الحميات
الواقعة هي الحميات العفونية وتلك الحميات كما قلنا يجب ان يقلل فيها الغذاء واستعمال الاغذية التي جرت
العادة بها كماء الشعير والمزاوير وامراق الفراريج واذا غلظوا كان الغذاء مثل الفراريج وهذا القدر صار مشهور
عند الناس في تدبير الحميات فاذا عرض الدق فمن لا يعرفه انما يغذوا فيه على الوجه المعتاد في تدبير الحميات ومن يعرفه
فبعضهم يجهل التدبير الخاص به ويستعمل التدبير المعهود للحميات فيقص عن جهل بالتدبير ومنهم من يعرف ذلك لكن
لو عالج بالوجه الصواب انكر عليه فكان المشهور يرد عليه فلا يلتفت الى قوله فيضطره ذلك الى مراعاة المشهور فينقص الغذاء
ونحن قد عالجنا خلقا من المدقوقين فلم يمت منهم احد وسنذكر الوجه الذي نعالجهم به في العلاج ان شاء الله تعالى
قال الشيخ العلامات اما النبض فيكون الى قوله علامات الذبول واما علامات الذبول الشرح الاعضاء كلها تدق في هذا
المرض لاجل تحلل الرطوبات فيه ولكن دقة النبض يكون اكثر لاجل اتصال الشرايين بالقلب فيكون تجففها وتسخنها
اكثر مما في الاعضاء ولذلك يكون مواضع الشرايين في هذا المرض اسخن من جميع البدن ويكون النبض ايضا اشد صلابة
من جميع الاعضاء اعني ان تصلبه بالمرض يكون اكثر مما في باقي الاعضاء وذلك لزيادة تجففه واما تواتره فلتواتر
حركات القلب لاجل تسخنه ويكون النبض ثابتا على حال واحد لان سببه وهو المرض كذلك بخلاف باقي الحميات الخلطية
فان النبض يختلف باختلاف المواد في النضج والفجاجة ولاختلاف المواد في السكون والحركة قوله واما ملمسهم فيكون
ما يحس من حرارته دون حرارة سونوخس المشهور عند الاطباء ان حرارة حمى الدق قوية جدا وانما لا يحس كذلك
لانها ترمد الاعضاء فيكون كالنار الموجودة في الرماد وعندهم انها اشد كثيرا من حرارة حمى الغب بل من
حرارة الحمى المحرقة واستدلوا على ذلك بامرين احدهما ان تلك الحميات يعرض لها الانطفاء بادوية تبرد بها دون
الادوية التي يستعمل في معالجة حمى الدق فلا يؤثر فيها اثرا ظاهرا ولو لا ان حرارة تلك الحميات اضعف لما كان
كذلك وثانيهما لو لم يكن حرارة هذه الحمى اشد لما كان ما تحلل بسببها من رطوبات البدن حتى يحل الاعضاء اكثر ولما
كان ذوبان البدن بسببها اشد وازيد والحق عندنا ان هذه الحرارة ضعيفة واضعف من حرارة سونوخس
لانه لو لم يكن اضعف منها لكانت تسخن الارواح والرطوبات والاعضاء تسخينا لا يقصر عن تسخين تلك الحمى
ولو كانت تفعل ذلك لكان يحس في البدن حرارة لا تقصر عن الحرارة التي يكون في تلك الحمى وليس كذلك واما
حجتهم فباطلة اما الحجة الاولى فانه لا يلزم من الاحتياج الى الادوية القوية ان يكون المرض قويا اذ قد يكون المحوج الى ذلك
عسر انفعال المنفعل كما ههنا فان الاعضاء لصلابتها يعسر انفعالها عن الادوية فلا ينفعل الا عن القوية جدا و
لذلك قد يكون ذلك لقوة السبب وان لم يكن المرض قويا وذلك لان المنفعل اذا كان عسر القبول لم يشتد ما يعرض فيه
من المرض وان كان سببه قويا ولذلك فان السبب قد يكون واحدا ويختلف تاثيره في الابدان فيكون في بعض
الابدان شديدا جدا وفي بعضها ضعيفا وما ذلك الا لاجل الاختلاف في قوة الاستعداد لذلك التاثير وضعفه
واما الحجة الثانية فانا نمنع ان يكون التحلل من رطوبات البدن في حمى الدق في كل زمان اكثر مما يتحلل في مثله في
حمى الغب وذلك لان البدن في حمى الغب يخف في مدة لطيفة اكثر مما يخف في ضعف تلك المدة بل في اضعافها
في حمى الدق ولو كانت حمى الغب لقد كان ما يوجبه من نحافة البدن اكثر كثيرا مما يوجبه حمى الدق واما ذوبان الاعضاء
بسبب حمى الدق دون حمى الغب فذلك لامرين احدهما ان حمى الدق يدوم واذا دام السبب الضعيف فقد يؤثر ازيد

من تاثير

من تاثير القوي اذا لم يدم وثانيهما ان الحرارة في حمى الدق تعلقها بالاعضاء فيكون فعلها فيها اكثر ولا كذلك
حمى الغب واذا كان كذلك لم يلزم من زيادة ذوبان الاعضاء في حمى الدق ان يكون حرارتها اقوى ونحن
قد حققنا هذا في شرحنا للكتاب الاول قوله فاذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة ولذع ولم يزل حمى بسبب ذلك
منع اليد لما يتحلل من الابخرة وتلك الابخرة اذا احتبست رطبت الجلد رطوبة ما ومن شأن هذه الحرارة ان يشتد
بالرطوبة فلذلك يشتد عند تناول الماكول والمشروب وسبب ذلك ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة
قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا ازدادت كثرت بسبب الحرارة قوله ويكون اسخن ما فيه مواضع العروق والشرايين
قد بينا سبب ذلك وهو اتصال الشرايين بالقلب فيكون تسخنها اشد من تسخن الاعضاء الاخر لان تلك الاعضاء
انما تسخن بسبب تسخنها واما الاورده فلانها متصلة بالشرايين ومصاحبة لها في البدن كله فيكون تسخنها
عنها اشد من تسخن غيرها من الاعضاء فلذلك حرارتها يكون ازيد من حرارة الاعضاء الاخر واقل من حرارة
الشرايين قوله ويكون حرارتهم متشابهة لا تنقص يريد انها لا تفتر كما في الحمى الدائرة ولا تضعف كما تخف
الحمى اللازمة الخلطية وسبب ذلك ان هذه الحمى لا نوايب لها بخلاف تلك الحميات قوله واذا ورد عليها الغذاء نمت
واشتدت وقوي النبض واخذ في العظم اما نموها عند الغذاء فقد ذكرنا سببه وهو حصول الرطوبة التي تتمكن
الحرارة من الاشتعال و يريد ان هذا النمو يكون اكثر مما في باقي الحميات وذلك لان الرطوبات في غير هذه الحمى
كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء زيادة كثيرة فيها ولا كذلك ههنا واما قوة النبض فلاجل زيادة القوة بالغذاء
واما عظمه فلان صغره انما كان لتجمع اجزائه باليبوسة ورطوبة الغذاء تقلل ذلك قوله وهذا الانعاد لا يكون
كانعاد سائر الحميات بعد تضاغط ولا على ادوار معلومة قد يغلط جهال الاطباء بسبب انعاد هذه الحمى
عن الغذاء فيظنون ان ذلك هو اشتداد نوبة لا بسبب الغذاء وقد فرق الشيخ بين هذا وبين ما يكون عن اشتداد
النوائب بامرين احدهما ان هذا الاشتداد لا يكون بعد تضاغط من النبض بخلاف اشتداد الحميات فانه
انما يكون بعد ابتدائها وفي ذلك الوقت يكون النبض منضغطا لحركة المادة كما بيناه اولا وهذا الفرق انما
يتاتى في الحميات الدائرة فان اللازمة قد لا يظهر فيها هذا التضاغط فلذلك لم يكتف بهذا الفرق وثانيهما
ان هذا الاشتداد لا يكون بادوار لانه يكون عند تناول الغذاء وذلك لا يلزم ان يكون في وقت معلوم
فلذلك قد يغلط في هذا الفرق وذلك كما لو فرضنا ان مدقوقا تناول الغذاء في كل يوم في نصف النهار
فانه حينئذ لا يدري هل الاشتداد الذي يعرض لحماه هو لاجل الغذاء او لاجل اشتداد نوبة لازمة وطريق
التحرز عن هذا الغلط ان يغير وقت الغذاء قوله لانها صارت مزاجا للعضو متفقا قد فسر الشيخ
المزاج المتفق في الكتاب الاول بانه المزاج الذي تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الصحي وصار كانه
المزاج الاصلي وفسر المزاج المختلف بانه المزاج الوارد على مزاج اصلي متمكن ثابت ونحن فقد ابطلنا هذا هناك
وبينا ان اجتماع مزاجين لمحل واحد في وقت واحد محال فانه محال ان يكون شيء ما في وقت واحد حارا باردا
وفسرنا المزاج المختلف بانه الوارد على اعضاء من شأنها ان يعود الى مزاجها الطبيعي بسرعة عند مفارقة السبب
الفاعل لذلك المزاج كالفتوره التي يعرض للماء فان الماء من شأنه عند مفارقة السبب الفاعل لتلك الفتوره
ان يعود الى البرودة سريعا وفسرنا المزاج المتفق بانه الوارد على اعضاء قد ضعفت منها القوة التي تحفظ
عليها مزاجها الاصلي فلو زال سبب هذا الوارد لم يعد الاعضاء الى مزاجها الاصلي الا بعد استحالات كثيرة وقد
بحثنا نحن هذا في كلامنا في اسباب الوجع فليرجع اليه من هناك وقد جعل الشيخ كون هذه الحرارة قد صارت
مزاجا للعضو متفقا لان لا شعر صاحبها بها ونحن نقول العلة في ذلك امران احدهما ان حصول هذه

الحرارة في الاعضاء انما يكون بالتدريج وما كان كذلك فقد بينا في شرحنا للكتاب الاول انه لا يحس لان الحادث
منه في كل وقت يكون قليلا جدا لا يقوى عليه الحاسة فهي لا يقوى على ادراكه في الاوقات كلها **وثانيهما** ان هذه
الحرارة انما تحدث بعد ان تضعف بسببها للقوة الحافظة لمزاج العضو ضعفا يصير به غير مقاومة لذلك السبب
واذا بطلت هذه المقاومة بطل الشعور بالمزاج الحادث وانما قلنا انها انما تحدث بعد ذلك لان تلك
القوة لو لم تضعف ههنا جدا لكانت يكون بطبعها عارضة لفعل ذلك السبب فكانت ترد الاعضاء
الى مزاجها الطبيعي عند بطلانه وليس الحال ههنا كذلك **قوله** لكنها تظهر عند تناول شئ من الاغذية لاشتدادها
السبب في ظهور هذه الحرارة حينئذ ان الحادث منها في ذلك الوقت يكون كثيرا او حادثا دفعة اعني في زمان
قصير لا تظهر فيه تدريج ومع ذلك فسبب هذا الحادث لا يضعف القوة المقاومة له ولذلك فان الاعضاء
عند بطلانه يعود الى ما كانت عليه من قدر الحرارة سريعا **قوله** وفي الاكثر تاخذ الحمى بعد اثنى عشر ساعة في
الانحطاط يريد بهذه الحمى الحمى اليومية التي تقدم ذكرها وقد تركب حمى الدق مع حميات عفنية وفي الاكثر يكون
الظاهر هو العفنية والدق خفيا وقد يكون بالعكس اما اذا كان الظاهر هو الحميات العفنية فاما ان يكون تلك
الحميات لازمة او دايرة فان كانت دايرة فاما ان يكون كثيرة مركبة تركيب مبادلة او لا يكون كذلك فان كان
الثاني كان تعرف الدق حينئذ اسهل وذلك بامور **احدها** ان يبقى بعد مفارقة النوبة حرارة يابسة فيعلم
من تلك الحرارة ان في البدن بعد حمى **وثانيها** ما شبه ان تلك الحمى دقية فلو كانت تلك الحرارة رطبة
لم يدل على انها دق اذ قد يكون من بقية النوبة وذلك اذا كانت النوبة بلغمية او يشوب مادتها مادة بلغمية
قوله وبعد العرق الوافر يريد الذي هو وافر في ذلك المرض اعني الذي هو كثير بالنسبة الى ما قد يقع فيه من العرق
لاجل رشح المادة فالمراد ان بقاء تلك الحرارة اليابسة يكون بعد العرق الذي تنقضي به النوبة وهذا العرق
محال ان يكون وافرا لان حرارة الذي تجفف الرطوبات فيقل العرق لا محالة ان كان موجودا وفي الاكثر لا يكون
مع هذه الحمى عرق البتة فقوله وبعد العرق الوافر معناه ان كان هناك عرق سببه انقضاء النوبة **وثالثها**
ان يكون الذبول والنحافة زايدين على ما يوجبه تلك العلة اعني تلك الحمى العفنية بنوعها وبما يكون مع ذلك
من رقة المادة وسعة المسام ونحو ذلك وذلك لان مسام البدن قد يكون واسعة ويكون المادة رقيقة
فيكون الهزال وانحطاط السحنة اكثر مما تقتضيه نوع المرض ومع ذلك فلا يكون هناك دق ولذلك قد يكون
مع الحمى العفنية لكن يكون البدن ملززا والمواد شديدة الغلظ والهواء الخارجي شديد البرد والدق في اوائل
حصوله فلا يكون مع ذلك نحافة زائدة مع ثبوت الدق فاذا انما يدل هذه النحافة على الدق وضدها على عدمه اذا
اعتبرت تلك الاسباب الاخر في الاستدلال **ورابعها** ان يكون في البول والبراز دهنية وذلك لاجل الذوبان
الذي تحدثه الدق ولا بد وان يكون اكثر من المقدار الذي قد يوجبه الحمى العفنية وذلك كما اذا كانت قوية جدا
فانها حينئذ قد تحدث ذوبانا وان لم يكن هناك دق ولا بد ايضا وان يكون دهنية البول متفرقة غير مجتمعة
اذ المجتمعة انما يكون من قوة حرارة الكلى حتى تحدث ذوبانا في شحمها ولذلك فانه اذا رأى في البول دسم جملة دل
ذلك على علة حادة في الكلى واما اذا لم يكن الحمى العفنية لذلك بل كانت حمى لازمة او مركبة تركيب مبادلة فان
تعرف الدق حينئذ عسر جدا وانما تدل عليه حينئذ من هذه الدلائل التي ذكرناها دليلان فقط وهما زيادة
النحافة ودهانة البول **واقول** ان ههنا دليلا آخر وهو ان يكون احتمال البدن الغذاء اكثر مما تحمله في تلك الحميات
العفنية ولذلك يكون التضرر بفقده حينئذ ازيد وفي الاكثر اذا عرض مثل هذا لا يكاد المريض يصلح لحفاوضه
على الاطباء وعسر علاجه بعد معرفته لان هذه الحميات تحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء وهما مع الدق

قائلين هذا اذا كان الظاهر هو العفنية واما اذا كان الظاهر هو الدق فالعفنية اما ان يكون ذات برد ونافض
او اقشعرار وتفارق بعرق فيكون تعرفها سهلا او لا يكون كذلك فاما ان يكون دائرة فتعرف بامور
احدها تضاغط النبض الذي يعرض في اوائل النوب **وثانيها** ظهور اشتداد النوب وانحطاطها وذلك
اذا لم يكن ذلك الاشتداد بعد تناول الاغذية **وثالثها** ان يكون الحرارة محسوسة للمريض وان يكون ما تحسه غير منها
ازيد مما تحسه من الدق الساذج او لا يكون هذه العفنية دائرة فيكون تعرفها بالامرين الآخرين فقط
قال الشيخ علامات الذبول واما علامات الذبول الى قوله علاج الدق **الشرح** انما يبلغ المريض الى حد
الذبول اذا كانت هذه الحمى قد اشتدت جدا وحينئذ فلا بد من اشتداد آثار الحرارة واليبوسة ويلزم ذلك تحلل
البدن والجلد خاصة لكن الجلد اذا فنيت رطوبته صار كالمدبوغ والسبب في انجذابه حينئذ هو تحلل ما بين اجزائه فيضطر
الى جذب بعضها الى بعض لئلا يلزم الخلاء والسبب في بياض لونه حتى يصير كان عليه غبار هو فناء ما كان يداخله من
الاجزاء الدموية وحصول اجزاء هوائية عوضا عن تلك الاجزاء والسبب في ظهور القمل هو انفتاح المسام ليتحلل ما فيها
ما بقي هناك من الرطوبات التي لا تتحلل لغلظها فيحصل لها بالحرارة مزاج لسخونة حياة قملية والذي يظهر لي
والله اعلم ان هذا يتقدم الذبول لان الرطوبات عند الذبول يكون قد فنيت فلا يبقى منها ما يحدث عنه القمل والسبب
في تعسر رفع الحاجبين حينئذ عسر انجذاب جلدة الجبهة الى فوق بجذب عضلة الجبهة لها لاجل تجفف ذلك الجلد واما
طول الشعر فالظاهر انه انما يكون قبل الذبول بسبب كثرة الدخانية اللازمة لاحتراق الرطوبات وهواء ولا مع طوله تغلظ
ويكثر لذلك ولان المسام يتسع ليتحلل ما فيها واما بعد حصول الذبول فان الشعر يدق جدا وياخذ في التسقط لان المسام
تزداد سعة والدخان يقل لفقدان الرطوبة التي تتدخن فان الارضية المحضة لا يكاد الحرارة تقوى على تصعيدها
فاذا قل هذا الدخان ودق الشعر لم يكن ثباته في المسام وسبب انحناء الاظفار وتقوسها هو انجذاب اطرافها
بعضها الى بعض لاجل افراط اليبوسة فان اليبوسة جماعة والرطوبة يلزمها السيلان والانبساط ولذلك فان الفواكه
والبقول المستطيلة اشد رطوبة مما هو مستدير من ذلك النوع ولذلك ايضا فان البيض الذي يفرخ انثى اكثر استطالة
من الذي يفرخ ذكرا وما ذاك الا لرطوبة الانثى وهذا التقوس يعرض قبل الذبول لكنه في الذبول يزداد واما قولهم ان
سببه ذوبان اللحم الذي تحته فليس بصواب وذلك لان ذوبان ذلك اللحم يكون متشابها فلا يكون في اطراف
الانامل اكثر واذا كان كذلك لم يكن سببا للتقوس بل لانخفاض الظفر بجملته كما قد يعرض النحفاء وايضا فان المسلولين
تغلظ انامله ومع ذلك تتقوس اظفارهم ولو كان هذا الذوبان اللحم لما كان كذلك واما ان النبض يكون في الذبول الذي
معه ورم في الاحشاء من جنس المعروف بذنب الفار فسببه ثقل القوة وجهادها فياخذ من الصغر الى العظم طلبا للتنسيم
ثم تضعف عن ذلك فينتقل الى الصغر واما ان النبض يكون حيث سبب هذه الحمى شرب الشراب مسليا والظاهر انه يريد
بالمسلي ههنا لا ما حققنا في شرحنا للكتاب الاول بل ما يكون في وقته كالمسلي وذلك لافراط تحليل الشراب للرطوبات
قال الشيخ علاج الدق الغرض في علاج حمى الدق الى قوله ذكر الادوية المبردة لهم **الشرح** لما كان هذا المرض حرارة
يلزمها يبوسة كان الواجب في علاجه هو التبريد والترطيب ولان سوء المزاج في هذا المرض ساذج فلا يحتاج في علاجه
الى انضاج ولا استفراغ بل الاستفراغ كالمنافي لعلاج هذا المرض اللهم الا ان يكون في المعدة ونواحيها خلط رديء يمنع
الهضم التام او يفسده او يزلق الغذاء او يشتد طرف نفوذه فلا بد حينئذ من اخراجه ليتم الغرض المقصود وهو الترطيب
بالغذاء ولذلك اذا كان في العروق خلط حاد يقل معه التغذية او يسخن البدن اسخانا كثيرا فلا بد من اخراجه ونحن
قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان الترطيب عسر جدا وذلك لوجوه **احدها** ان الادوية المرطبة قليلة الوجود **وثانيها**
ان الادوية المرطبة اكثرها ضعيفة القوة ولذلك لا يوجد ما يرطب في الدرجة الثانية فضلا عن الثالثة والرابعة **وثالثها**

ان الترطيب المعتبر ههنا هو الترطيب بالغذاء وذلك انما يمكن بالاستكثار من الغذاء وانما يمكن ذلك مع قوة الهضم
وهو في اكثر الامر يكون في هذا المرض ضعيفا ورابعها ان الحرارة الطبيعية والمرضية وكذلك الحرارة الخارجية كلها
معينة على اليبس بالتحليل وكذلك الحركات البدنية والنفسانية واذا كان كذلك فلابد وان يكون اعتناء الطبيب في علاج
هذا المرض بالترطيب فوق اعتنائه بالتبريد وكيف لا والافراط في الترطيب ينقص الحرارة فيعين في التبريد والافراط
في التبريد في هذا المرض يقوي اليبوسة باضعاف الهضم الذي يقل معه الترطيب بالغذاء اللهم الا اذا يئس الطبيب
من الشفاء فقد يبالغ في التبريد فيصير الدق دق الشيخوخة وهو الذي نذكره بعد فيكون الموت بعد مدة والتدبير
الجيد الذي عادتنا ان نعالج به هؤلاء ان يسقوا وقت السحر سكنجبينا قبل المخيض بحليب بزر البقلة وعند طلوع
الشمس ماء الشعير الرقيق بالسكر الجيد الابيض مقدارا كثيرا او معه وزن شعيرة من الكافور الجيد فاذا انحدر ذلك
عن معدهم يتبعوا امراق اللحوم الرطبة كالخراف والاجدية والفراريج وياكلوا من تلك اللحوم قدر الاحصن الشبع
التام ويكون الخبز اقل من ذلك فاذا اخذ هذا الغذاء في الانهضام سقوا من الشراب الابيض الرقيق الممزوج من اول
النهار الكثير المزاج جدا اقداحا صغارا مقدار الانتشاء ونقلهم مثل التفاح والرمان والحلاوة المتخذة من بزر البقلة
وبزر الخشخاش والسكر وربما عملت بماء البطيخ بدلا عن الماء ولذلك الحلاوة المتخذة من القرع والسكر او البطيخ والسكر
فاذا جاعوا اكلوا مقدار الشبع ولكن ذلك مثل اللحم المطبوخ بالخطاء والرشا او اللبن او الكشك او بطبخ اللحم بالخس او
الاسفاناخ ونحو ذلك فاذا بدا ذلك الطعام في الهضم اعادوا الشراب بحاله حيث ينامون سكارى هذا كله مع التبريد بالادهان
والابزن والمشمومات ونحو ذلك مما نذكره ولابد من تفريحهم وتوطية مضجعهم والباسهم الكتان الناعم مصندلا مكفوفا ونحو
ذلك مما سنقوله والغرض بحليب بزر البقلة المشروب سحرا التبريد والترطيب وانما يكون ذلك سحرا ليتسع لهم النهار
للاغتذاء والغرض بالسكنجبين ان يحفظه من الاستحالة الى المرار ونحوه وان يجلو المعدة وينقيها من بقية الطعام
الامسي والغرض بتقليل حموضته ان يقل يبسه فان الخل يابس مجفف والغرض بماء الشعير تعديل يبوسة الكافور الذي
يحتاج اليه للتبريد وانما ينبغي ان يكون في هذا الوقت لانهم يحتاجون الى الاغتذاء بعد ذلك وحينئذ يفقد التبريد
القوي والغرض بما يكون من السكر كثيرا ان يقبل المعدة على ماء الشعير بسبب الحلاوة وان يكون نفوذه اكثر
وانحداره اسرع وتغذيته اوفر فلذلك ينبغي ان يكون هذا السكر كثيرا او ينبغي ان يكون من الابيض الجيد ليكون قليل
الحرارة والغرض بالشراب احدار الغذاء والاعانة على هضمه والترطيب مع التبريد بالماء وانما يجعل الغذاء الاول اكثره
من الامراق لان الهضم في النهار اضعف وخاصة وقد تقدم من المشروبات ما يشغل المعدة ويضعف هضمها بالتبريد
واما اقراص الكافور فانما ينبغي ان يستعمل اذا كانت نواحي المعدة او الكبد او فرحرارة فانها تطول بقاؤها في المعدة
والكبد ولا كذلك الكافور نفسه والاولى ان يكون معه يسير من الزعفران ليوصله الى القلب بسرعة وليحفظ الروح الذي
في القلب عن الانطفاء بالكافور **قوله** وعند المبيت لعاب بزرقطونا هذا تدبير ردي جدا لانه يفسد الغذاء ويرخي المعدة
واما ترطيبه فالشراب اجود منه في ذلك **قوله** وتبريد هوائهم حتى في الشتاء فان لم يحتمل خففت عليه الدثار قد ينفعهم
بان يبرد البدن فيقل تحلل ما يتحلل منه وقد يضرهم بان يضعف جذب الاعضاء للغذاء ويكسفها فلا يسرع نفوذ الغذاء
فيها ولذلك قد يخشى منه حصول استحصاف مولد لحمى يوم واما تبريد الهواء فليس المراد به ان يبرد بدنهم بل ان يكون ما يستنشقونه
باردا فيكون تبريده للقلب كثيرا **قوله** والتنخير بالعرق والحمام معناه والتنخير بما يبرد وهو حينئذ بالعرق والحمام
اي يصف بالعرق ويقيم بالحمام والغرض في ذلك ان يكون المسام متسعة فيكون نفوذ قوة البخور اكثر **قال الشيخ**
ذكر الادوية المبردة لهم اما المرطبة الى قوله ذكر الادوية المرطبة لهم **الشرح** قوله مثل ماء الشعير المطبوخ بالسراطين من جهة
السراطين معناه المبرد المرطب من جهة السراطين وباقي عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ ذكر الادوية المرطبة لهم** اما

ماكان

ماكان الى قوله في تغذية اصحاب الدق **الشرح** قوله وان قدم حلب اللبن على اعضائه ان لم يكن ضعيفا او الممزوج منه بالماء
ان كان ضعيفا لاشك ان في اللبن مع ترطيبه وقوة محلاته فاذا كان ضعيفا خيف من تحلله زيادة الضعف و
الممزوج من اللبن بالماء يقل تحليله فيقل اضعافه **قال الشيخ في تغذية اصحاب الدق** يجب ان يعرف عليهم الى قوله
في تدارك احوال يتبع الدق **الشرح** اصحاب هذه الحمى يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية لاجل الترطيب ومعدهم
قد تضعف عن ذلك فلذلك ينبغي ان يكون غذاؤهم مما هو سريع الهضم حسن الكيموس كثير الغذاء بحيث يكون
لقليله غذاء كثير وهذا مثل لحم الضان والعجول والاجدية ان ضعفوا عن هضم الحيوان الكبير ولذلك الدجاج المسمن
والمطبوخ المخصي من الديوك والاكارع والرؤس وبالجملة يغذون بما لا يوجد اوفق منه يقوم مقامه في كثرة الغذاء وباعظم
مقدار يمكن المعدة وباكثر عدد يمكن استعماله في النهار والليل وتوزع عليهم في الاغذية ليكون ترطيبها اكثر ويراعي
في ذلك شهوتهم فان قبولها على الغذاء المشتهى اكثر وانهضامه واستمراؤه اسرع والحلاوات موافقة لهم لكثرة تغذيتها وتقليل
الملح اولى لانه يجفف واما البقول والفواكه فلا يجوز ان يجعل العمدة في الغذاء فان كثيرها يقل غذاؤه بل ان استعملت
فانما يستعمل لتطييب الطعام واما الابازير الحارة والثوم وغير ذلك فلا يقرب البتة **قال الشيخ في تدارك احوال**
يتبع الدق من ذلك الغشي الى قوله في دق الشيخوخة قد جرت العادة **الشرح** ان القلب في هذا المرض حار جدا والحرارة
محللة وخاصة لجرم الروح فلذلك يكون الارواح في هذا المرض قليلة والقلب ضعيفا وذلك من الاسباب القوية لحدوث
الغشي وعلاج هذا الغشي هو بالتغذية وانعاش القوة وبالتبريد المصلح لمزاج القلب وكل ذلك لا ينافي علاج هذا المرض
ومما يعرض لهم ايضا الاسهال وهذا اما ان يكون في آخر الدق فيكون سببه ذوبان البدن وسقوط القوة عن امساك
الرطوبات وهذا لا علاج له واكثر الغرض في مداواته انعاش القوة والتطفية رجاء ان يقل الذوبان فيطول العمر اياما
او لا يكون في آخر الدق بل في وسطه وهذا قد يكون سببه ضعف الهضم وفساد الغذاء وقد يكون سببه مواد في البدن
محرقة تخرجها الطبيعة وتدفعها وقد يكون سببه امتناع قبول الاعضاء للغذاء لاجل جفافها وكيف كان فعلاجه
بالاشياء القابضة ويجب المبادرة الى ذلك فان فيه خطرا عظيما لان هؤلاء مفتقرون الى زيادة في الرطوبات
والاسهال يخرجها ولكن الادوية القابضة اكثرها يابسة واليابس يضرهم ولذلك ينبغي ان يختار لهم من قواطع
الاسهال ما فيه ترطيب كماء الشعير المحمض وبزر البقلة المحمض واللبن الحامض المطفى فيه الحديد ونحو ذلك واما العدس
والجاورس ونحو ذلك فلا يقربونه البتة واذا زيد في ماء الشعير المحمض الذي يتخذ لهم بزر خشخاش محمض كان موافقا
لما فيه من التبريد والتنويم **قال الشيخ في دق الشيخوخة** قد جرت العادة بان يذكروا دق الشيخوخة الى قوله العلاج
هؤلاء **الشرح** هذا وان كان منافيا للحميات فانه قد يكون لفرط برد في القلب فان العادة جرت بايراده معها
لما فيه من المشابهة لحمى الدق وذلك بسبب ما يلزمهما من افراط النحافة وافراط الجفاف وربما كان هذا مع اعتدال
البدن في الحر والبرد وهو قليل جدا اذا استيلاء اليبوسة لابد وان يلزمه برد المزاج لاجل انطفاء الحرارة فلذلك
اذا عرض هذا مع اعتدال من الحرارة والبرودة نعلم ان اليبوسة ليست بشديدة لانها لو كانت شديدة لكانت
الحرارة تنطفي فيستولي البرودة فلذلك يكون هذا المرض حينئذ قويا وكل ما كان البدن ايبس كان استعداده
لهذا المرض اكثر لانه حينئذ يكون اكثر مناسبة له ومبدأ هذا المرض تارة يكون هو اليبوسة بان يكون قد عرضت
اولا فلزمها البرد وتارة يكون بالعكس **والاول** اما ان يكون استيلاء اليبوسة لفقدان سبب الرطوبة فيشتد
آثار المحللات الضرورية وذلك كما اذا فقد البدن الغذاء مدة فاستولت عليه اليبوسة وكذلك اذا كان ما يتناول
من الاغذية يابسا كالقديد والجبن العتيق ونحوهما او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض افراط في الحرارة فلزم
ذلك تحليل مفرط لزمه استيلاء اليبوسة فلزم ذلك استيلاء البرودة **والثاني** كما اذا عرض برد قوي فمنع القوة

الهاضمة من فعلها فيستولي اليبس لانقطاع مادة الرطوبة وهذا البرد قد يكون بسبب حرارة اوجبت الى السبب المبرد
وذلك كما اذا تقدمت رياضات شديدة فخلخلت القوة وفتحت المسام وحرصت على اجتذاب الماء البارد
فوصل الى الاحشاء وبردها بافراط ثم لزم ذلك استيلاء اليبس وقد لا يكون كذلك بل لعروض البرد اولا وذلك
البرد قد يكون ماديا كما اذا تبخر الى القلب بخار بارد فبرد مزاجه بافراط فلزم ذلك تبرد البدن ثم يبسه او
لا يكون كذلك كما اذا عرض برد ساذج مع ضعف من البدن فمنع القوة الغاذية عن فعلها التام وهذا البرد قد
يكون من برد الهواء وقد يكون من تبريد الاطباء بمثل الاضمدة ونحوها **قال الشيخ العلامات** هؤلاء يرى
فيهم الى قوله علاج دق الشيخوخة **الشرح** ان هذا المرض لما شارك الدق الحقيقي في اليبوسة وخالفه بفقدان الحرارة لاجرم
شاركه في آثار اليبوسة كالقشف والذبول والنحافة وخالفه بان هذا لا يحس عنه التهاب واشتعال حمى ولا بعد
تناول الغذاء بل ربما احسوا باردين وذلك اذا كان مع اليبوسة برد قوي ولذلك نبضهم يكون صغيرا لاجل اليبوسة
الجامعة للاجزاء لكنه يكون بطيئا متفاوتا للبرودة وما كان من هذا عن شرب الماء البارد فان القوى يكون فيه
ضعيفة جدا لاجل اطفاء الماء البارد للحرارة الغريزية فلذلك قد يكون نبضهم متواتر الشدة الضعف الذي
لا يمكن معه وفاء المقصود بالسرعة وبوالهم كالماء لفقدان تصرف الطبيعة فيه لافراط ضعف الهضم **قال الشيخ
علاج دق الشيخوخة** الى قوله في حميات الوباء **الشرح** الشفاء من هذا المرض كالمتعذر لان ذلك انما يكون بالترطيب
وهو انما يكون بالاغذية وانما يتم ذلك بالهضم وهو فيهم ضعيف لاجل البرد ولانه يحتاج الى التسخين واكثر المسخنات
مجففة بل القوية التسخين كلها لذلك وليس لهم كالشراب المتوسط المزاج بعد هضم الغذاء المتخذ من اللحوم واما الحمام
فان استعمل على الريق زاد في الجفاف ولذلك ان استعمل على الطعام قبل هضمه لانه حينئذ لا يمكن ان يخلف بدل
المتحلل ويبقى اثقاله على المعدة فلذلك هو حينئذ مسقط للقوة فلا بد وان يكون بعد انهضام الغذاء **قال الشيخ
في حمى الوباء** قد يعرض للهواء الى قوله العلامات **الشرح** قد بينا في شرحنا لكتاب الاول ما الذي يعني بالوباء وبينا
هناك انا نعني به فسادا يعرض للهواء شبه الفساد العارض للماء المستنقع الآجن وبينا هناك ان البسائط لا تعفن
لانها خلقت بالطبع غير قابلة للتعفن ولولا ذلك لجاز ان يعفن جميعها فلا يبقى صالحة لما اعدت له وهو تكون الكائنات
منها فكان ينقطع بالتكون بل جعلت بالطبع شديدة القبول لان ينفعل بعضها من بعض ولان يتكون بعضها
من بعض اما جعلها قابلة للانفعال فليسهل تكون المزاج لانه انما يتم باحالة كل واحد منها للآخر واما جعلها سهلة
القبول لان يتكون بعضها من بعض فيكون اذا فقد من بعضها جزء سهل تكون بدله من الباقي فيبقى كل واحد منها
على المقدار الذي هو اولى به فلذلك اذا عرض لبعضها سبب معفن لم يعفن بل اما ان يكون ذلك السبب قويا فيفسد له
صورته ويتكون بصورة اخرى او لا يكون قويا فيغير كيفيته فقط واما الماء والهواء الذي يلاقينا فان كل واحد منها
غير بسيط لكنه مخالطه اجزاء بعضها ارضية وبعضها نارية وبعضها مائية وانما كان كذلك لان الشمس والكواكب
اذا اشرقت على الارض صعدت منها اجزاء تخالط كل واحد منهما وصعدت من الماء اجزاء تخالط الهواء واحالت
بعض الهواء الى طبيعة النار بتسخينه وقد لا ينفصل ذلك المستحيل لصغره وضعف قوته بل يبقى مخالطا للهواء وهذه
الاجزاء التي تخالط هذين العنصرين ليست ببسائط لان البخار مؤلف من مائية ونارية والدخان مؤلف من اجزاء
ارضية ونارية ولذلك الغبار مؤلف من اجزاء ارضية واجزاء هوائية واذا كان كذلك كانت هذه الاجزاء قابلة
للعفونة لاجل تركبها فاذا عفنت كانت تلك العفونة منبثة في الهواء والماء فيقال بسبب ذلك لكل واحد
منهما انه عفن وليس العفن الا في الاجزاء المخالطة فلذلك كل واحد من الماء والهواء الذي يلاقينا فانه تارة
تتغير كيفيته فقط وذلك بان يسخن مثلا او يبرد فيوجب ذلك من الامراض ما ناسبه ما ذكرناه في شرحنا

للكتاب

للكتاب الاول وتارة تتغير في جوهره اي في ذاته وذلك بان يعفن ويفسد ومعنى ذلك ما قلناه وهو ان يكون الفساد
في الاجزاء المخالطة له فيقال للمجموع انه فاسد وان فساده في ذاته تجوزا اذ الماء الصرف والهواء الصرف لم يتغيرا
حينئذ الا في كيفياتهما وذلك بسبب ما يوجبه الاجزاء العفنة المخالطة لهما من السخونة خلطه بلد وقد يكون هو الماء
المشروب وقد يكون معه الهواء فاذا لم يكن امر ظاهر يدل على انه لغير الهواء ظن انه بسبب الهواء وهو اولى بذلك
من غيره لقوة تأثيره لانه كثير الملاقاة للبدن اما من خارج فدائما واما من داخل فعند التنفس ومع ذلك
فهو سريع الوصول الى القلب ونواحيه ولا كذلك غيره من الضروريات ونحوها **قال الشيخ العلامات**
هذه الحمى الى قوله علامات الوباء مما يدل على الوباء **الشرح** لما كان اكثر الفساد العارض في حميات الوباء انما يكون في القلب
ونواحيه واذا عرض ذلك ضعف القوى فلم تقو على دفع البخارات الفاسدة ونحوها الى الظاهر والى الاطراف لاجرم كان
معظم آثار هذه الحمى وقوتها انما هو في الباطن فلذلك يكون هذه الحمى هادية الظاهر كربة الباطن ويكون في الاكثر مهلكة
لفساد القلب واستمرار السبب المفسد لانه يكون بعد واصلا الى القلب عند التنفس ولا شك ان استعداد هذا المحموم
لتأثير ذلك الهواء اكثر من استعداد الصحيح ومع ذلك فهذا الهواء يحدث في الاصحاء هذه الحمى فبالضرورة يكون اضراره
بالمحمومين اكثر كثيرا فلذلك يزداد رداءة هذه الحمى في كل وقت زيادة كثيرة اللهم الا ان يقابل ذلك بالعلاج الذي
نذكره فلذلك يكون الموت من هذه الحميات كثيرا جدا ويستشعر العليل حرقة واشتعالا وذلك لاجل
العفونة الباطنة ويكون النفس عظيما غالبا متواترا لشدة حاجة القلب الى الترويح ولضيق نفسهم كثيرا لضعف
آلات التنفس عن جذب الهواء ودفع فضوله واذا كثرت الفضول في الرئة زاحمت مجاري نفوذ الهواء ولذلك
نتن نفسهم كثيرا لاجل العفن الذي في القلب ونواحيه ويكثر العطش لتسخن الرئة ونواحيها بالعفونة وهذا
العطش يقل سكونه بالماء لانه عن آلات التنفس ويجف اللسان لكثرة الابخرة الحادة المتصعدة من الرئة
ونواحيها وقد يكون مع غثيان وسقوط الشهوة وسبب ذلك تضرر فم المعدة لان الارواح يسرع اليها
الفساد في هذا المرض وهي في فم المعدة كثيرة وقوله ان لم يقاوموها بالاكل صبرا اهلكت اي صبرا على مقاومة النفرة
من الغذاء وسبب ذلك احتياجهم بسبب ضعف القوى الى تكثير الغذاء ويعرض وجع فؤاد اعني فم المعدة وذلك
لما قلناه ويعظم الطحال وذلك لان المواد السوداوية يكثر حينئذ لاجل الحرارة المعفنة واذا كثرت لم يكن جذب
الاعضاء للخلط السوداوي كثيرا فيكثر في الطحال وذلك موجب لعظمه واما كثرة الكرب والتململ والقلق ونحو ذلك
فلاجل اشتعال القلب ونواحيه وفم المعدة ورداءة المواد التي يكون في المعدة ايضا وربما كان سعال يابس
وذلك لاجل تضرر الرئة وقصبتها برداءة الهواء النافذ للتنفس ويكون هذا السعال يابسا لانه ليس عن مادة
في الرئة ونواحيها ولذلك يعرض سقوط القوة لاجل فساد الروح واشرافه على الغشي اي اشرافه على الغشي وسبب ذلك
ضعف قوة القلب وفساد رطوباته ويعرض اختلاط العقل كثيرا لفساد الدماغ بما يصل اليه من الهواء عند
تنفسه ولما يرتفع اليه من الادوية المرقية من القلب والرئة ونواحيهما ويعرض تمدد ما دون الشراسيف لفساد
الاحشاء وكثرة الابخرة المائية للبطن لانها اذا تصاعدت من اسفل لم يرتفع منها الحجاب لكثافته عن التصعد فاحتبست
في البطن ويلزم ذلك تمدده وزيادة الكرب والتململ ويكون هناك سهر لما يرتفع الى الرأس من الابخرة الردية
العفنة وربما كان سبات وذلك اذا كانت هذه الابخرة ندية مائية لا لذع لها ويعرض استرخاء البدن وضعف
القوة عن اقلاله وارخاء الابخرة للدماغ والاعصاب ولذلك يعرض الفتور اي الفتور عن الحركات وربما عرض
معها بثر اشقر واحمر وذلك لفساد المواد واندفاعها الى الجلد وربما كان هذا سريع الظهور سريع البطون اما سرعة
ظهوره فلان المواد يكون كثيرة والاعضاء الظاهرة غير ممانعة لاجل ضعفها بفساد الهواء الملاقي لها واما سرعة

بطونه فلاجل ضعف القوى الدافعة له فيعود لاجل اتساع المنافذ الى داخل لان المنافذ فى داخل البدن اوسع منها
فى ظاهره وهذه المواد المبخرة يكون منضغطة فى الجلد ونواحيه فاذا وجدت منافذ متسعة سالت ان لم يكن هناك
استمرار دفع من القوة الدافعة لها الى خارج وتجذب ايضا قلاع وقروح فى الفم وغيره لفساد الابخرة الصاعدة
من الرية والقلب ومن المعدة ويكون النبض فى الاكثر متواترا الشدة تسخن القلب والروح وضعف القوة
عن الوفاء بالمقصود بالسرعة ويكون هذا النبض صغيرا وذلك لاجل الحرارة المجففة لرطوباته الاصلية فيعرض له
داء النحافة واما عندهم فنسبب ذلك ضعف القوة عن احداث العظم وهذه الحمى فى الاكثر تشتد ليلا لان المواد
فى الليل يكون متوجهة الى داخل لاجل النوم والفقدان انجذابها الى خارج بحركة الارواح الحاسة ونحوها الى خارج
فى النهار واذا كانت كذلك كانت هذه المواد حينئذ فى الموضع الذى الفساد فيه اكثر فيكثر فسادها ويلزم
ذلك اشتداد الحمى وربما حدث بهم حالة كالاستسقاء بسبب ذلك انتفاخ البطن لما ذكرناه من الابخرة التى تحتبس
فيه وضعف القوى المدبرة للغذاء فتعرض كالتهبج وتعين على ذلك كثرة الابخرة الغليظة التى تحتبس تحت الجلد
متصاعدة من الرطوبات العفنة ويعرض كثيرا اختلاف المرار ونحوه وذلك لان رطوباتهم يكون سايلة
لتسخنها بالعفونة ولذلك يكون برازهم لينا ويكون ايضا سمجا لما فيه من المواد الفاسدة التى هى معهودة فلذلك
يكون غير طبيعى اى غير ما هو جار فى الطبع وربما كان سوداويا لما قلناه من كثرة السوداء لاجل تحلل لطيف الاخلاط
لحرارة العفونة واحراقها واكثره يكون زبديا وذلك لاجل الغليان الذى يجذب بالعفونة ويكون ايضا منتنا
لاجل العفن وكذلك جميع فضولهم كالعرق ونحو ذلك ويكون فى برازهم شئ من جنس ما يذوب من الاعضاء
والاخلاط وذلك لاجل حرارة العفونة المستولية ويكون البول مائيا لضعف الهضم ويكون فيه مع ذلك
فضول مرية وسوداوية لكثرة هذه الفضول فى البدن وقد يعرض حينئذ فى الصفراء والسوداء لان هذا
الفضول لكثرتها فيهم قد تندفع بعضها الى المعدة وتخرج قيا وفى المرار اكثر لخفته ولانه فيهم اكثر لاجل غليان
الاخلاط ويكثر فى هذه الحمى برد الاطراف لضعف الحار الغريزى عن الوفاء بالقلب والاطراف فيقل فيها جدا ويلزم
ذلك تبردها خاصة والقوى لضعفها تقل دفعها البخارات العفونة الى المواضع البعيدة فيقل ما يحصل منها
فى الاطراف ويكثر الاعراض الدماغية لتضرر الدماغ بما يستنشقه من الهواء الفاسد وقد رأينا فى اوقات الوباء
خلقا كثيرا ماتوا من غير ان يحسوا من هذه الحمى بحرارة قوية او اعراض منكرة بل ولا الاطباء ادركوا ذلك وسبب ذلك
ان القلب قد يفسد قبل اندفاع آثار الحرارة الى الظاهر وقبل الاحساس بالكرب ونحوه ولذلك يكون موت هؤلاء
سريعا جدا ولذلك يعرض لبعض الناس فى الوباء ان يسقط نبضه من غير تقدم مرض وهو لا يشعر بذلك
ولا يشعر بتغير بل يكون احواله كلها كما ينبغى ثم يموت دفعة وذلك لان القلب يشتد به الفساد حتى يموت
قبل ان يصل الآفة الى الارواح التى فى الاعضاء الاخر حتى يتعجب ناس كثير من الاطباء اذا انذروا بموتهم لان الوانهم
وسحناتهم وحدسهم وقوة حركاتهم يكون كلها كما كانت فى حال الصحة الا نبضهم فانه يسقط ورأينا خلقا
كثيرا ماتوا ولم يبلغ الفساد بعد الى نبضهم بل يكونون فى احوالهم كلها كما ينبغى وكان ذلك لان الآفة تثقب القلب
فيفسد ويموت دفعة ويعقب ذلك الموت وقبل ذلك يكون النبض غير متضرر اذا لم يتقدم ضرر فى القلب
ولا فى غيره وانا ارى ان لا اسمى مثل هذه الاحوال بالحمى اذ لا حرارة قوية محسوسة ولا غيرها من اعراض الحميات
وهب ان فى القلب حرارة لو تمكنت لانبثت فى الاعضاء وصارت محسوسة الآن المواضع الظاهر انه انما وضع
لفظ الحمى لهذا المرض الذى نشاهد منه هذه الاحوال المعروفة لا لحصول شئ فى الباطن من شانه لولا العائق لكان كذلك
قال الشيخ علامات الوباء مما دل على الوباء الى قوله معالجة الحمى الوبائية **الشرح** قوله ان يكثر الرجوم والشهب

فى اوائل الخريف وفى ايلول فانه ينذر بالوباء الحادث انذار السبب ان هذه الاشياء ليست هى السبب فى الوباء
بل هى دالة عليه وذلك لان هذه انما يكثر اذا اكثر فى الهواء الابخرة الغليظة وكانت تلك الابخرة شديدة الحرارة حتى
تصعد الى كرة النار فتشتعل بالحرارة النارية وما دامت بعد لم يصر نارا صرفة يكون لها اضاءة ونور كما للنار
التى عندنا ولا يزال كذلك حتى يصير نارا صرفة فلا يرى بعد بل يظن انها طفئت وفى الحقيقة ازدادت حرارتها واما
حركتها التى نشاهد كالبرق من موضع الى آخر فذلك كثيرا لا لاجل انها تتحرك بل لان ذلك البخار يكون ممتدا
مسافة ما فاذا استحالت النارية فى طرفه وسرت الى الطرف الآخر ظن ان هناك نارا متحركة كما يظن ذلك
اذا ادنى من المصباح مصباح آخر قد طفئ عن قريب وبقى دخانه فان النار يرى منفصلة من المصباح المشتعل متحركة
الى ذبال المطفى وليس الواقع كذلك بل ان الدخان اذا اتصل بشعلة المصباح المشتعل اشتعل ذلك الدخان
ولم يزل يشتعل شيئا فشيئا حتى يبلغ الاشتعال الى الذبال وهكذا هذا البخار اذا اشتعل طرفه سرى ذلك الاشتعال
فى جزء بعد جزء حتى يبلغ الى آخره فيرى كانه يتحرك بسرعة وليس كذلك هذا هو الرأى المشهور بين الفلاسفة فى هذه
الشعل والرجوم واما رأينا فى ذلك فنحو غير هذا ولولا كراهة الاطالة وان يدخل فى علم ما هو غريب منه لاوضحت
فيه ههنا ولكنه مذكور فى كتبنا الحكمية فمن شاء عليه من هناك **قوله** واذا كثر الجنوب والصبا فى الكانونين
ايا ما يريد ان هذا ايضا من المنذرات بالوباء انذار السبب اما الجنوب اعنى ريح الجنوب فظاهر وذلك
لان هذا الريح شديدة الرطوبة والهواء فى الكانونين شديدة الرطوبة ويلزم ذلك ان يفرط الرطوبة جدا
وذلك من اسباب الوباء واما الصبا فلا اعرف كيفية احداثها للوباء **قوله** وكلما رأيت خثورة من الهواء
وضبابية وظننت مطرا ووجدت مغبرا يابسا لا مطر **واعلم** ان مزاج الشتاء فاسدا اما ان هذا يدل على فساد
مزاج الشتاء فظاهر لان الهواء انما يكون كذلك اذا كان يخالطه ادخنة كثيرة حتى يكون لغلظها تغلظ الهواء
ولاجل يبوستها يلزمها المطر واما ان ذلك يلزمه الوباء فليس يظهر لى وجهه بل ان هذا يلزمه كدورة الروح وكثرة
الامراض الحادثة من المواد الغليظة وتوحش النفس وغير ذلك **قوله** مزاج الشتاء معناه مزاج هواء الشتاء
لان هذا الهواء يكون له مزاج لانه يختلط باجزاء ارضية وتلك الاجزاء انما يصعدها اجزاء نارية ولا بد من اجزاء
مائية فان الارضية انما يسهل تصعدها اذا خالطها اجزاء مائية فيكون اذا هذا الهواء مختلطا بجميع العناصر
الاخر ويحدث من تفاعلها مزاج **قوله** واما الوباء الصيفى الخبيث الردى فيدل عليه قلة المطر فى الربيع مع برد
ثم اذا رايت الجنوب يكثر ويكدر الهواء اياما ثم يصفو بعده اسبوعا فما فوقه ثم يحدث برد ليل ومد نهار وغمة
وكدورة وحرارة فقد جاء الوباء اما ان هذه الحالة يلزمها كثرة الامراض فظاهر وذلك لان الربيع اذا كان باردا
قليل المطر كان هواؤه باردا يابسا فلم يحدث فيه من التحليل وسيلان المواد على ما هو المعتاد فى هذا الفصل
بل يكثف ظاهر البدن ويحفظ فى الابدان الرطوبة التى استفادتها فى الشتاء فاذا جاء الصيف صادفت حره
ابدانا ممتلية رطوبات محصورة مدة طويلة وقد عرض لها احتداد ما بيبوسة الربيع فيتحرك لا محالة ويكثر فيها
العفونة ويكون هذه الامراض الى طول لاجل كثرة الرطوبة وتحلل لطيفها بطول احتباسها ولان الابدان
لا يكون متخلخلة سهلة التحلل بل متكاثفة هذا فى الصيف واما الربيع فيكون صحيحا لان الرطوبات تسيل فيه
سيلانها فى الربيع الذى ليس كذلك ولان البرد مع اليبس مكثف مقوى للابدان كما يفعله هواء الشمال ثم هذا
اذا لم يكن حصل فى الصيف رداءة واما اذا كان على ما ذكر من الاختلاف وتكدر الهواء فلا شك ان الامراض
يكون اكثر والعفونات اشد وازيد فان برد الليل مع حر النهار يحدث من الامراض ما يحدثه الخريف وكون
الهواء يتكدر تارة ويصفو اخرى انما يكون لاختلاف حاله فى كثرة الابخرة وقلتها ولا شك ان الاختلاف

مكثرة للامراض مضعف للقوى واما ان هذا يلزمه الوباء لا محالة فليس مما تظهر لي **قوله** ولذلك اذا لم يكن الصيف شديد
الحرارة وكان شديد الكدورة مغبر الاشجار وكان سلف في الخريف شهب ونيران ونيازك فهو علامة وباء هذه الحالة
تدل على كثرة مخالطة الارضية للهواء وعلى غلظه ويلزم ذلك غلظ الارواح وتكدرها وتكدر الاخلاط واستعدادها
للعفونة وخصوصا والصيف اذا لم يكن شديد الحرارة لم يقو تحليله فتبقى الرطوبات في الابدان متوفرة
فيكون الاستعداد للعفونة اكثر واما ان هذا يلزمه حصول الوباء الذي هو تعفن الهواء فليس متبين لي **قوله**
وكذلك اذا رأيت الهواء تتغير في اليوم الواحد مرات كثيرة ويصفو الهواء يوما ويطلع الشمس صافية ويتكدر يوما آخر ويطلع
في جلباب من الغبرة فاحكم بان وباء سيحدث هذا ايضا انما تظهر لي انه تحدث كثرة الامراض لاجل شدة اختلاف الهواء
في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة ويكون اكثر هذه الامراض خريفية لمشابهة هذا الهواء بهواء الخريف في اختلافه ولكن
يكون هذه الامراض اردى من امراض الخريف لان الهواء في الخريف يكون صافيا وههنا هو كدر ومع ذلك تختلف
في الكدورة واما انه يكون وباء ولا بد فلست اتحقق ذلك واما ما ذكره بعد ذلك من العلامات كهرب الحيوانات ونحو
ذلك فدلالته على فساد الهواء ظاهرة وذلك لان هذه الحيوانات انما تفعل ذلك لشعورها بفساد الهواء وتأذيها
باستنشاقه وانما شعرت به قبلنا لان حواس اكثر الحيوانات اشد واقوى من حواسنا واذا جاء الوباء في الشتاء دل
على ان سببه قوي لكن اذاه واضراره يكون اقل لكسر برد الهواء من شره وسكون الاخلاط وجمودها في الشتاء واما
اذا عرض في الصيف فانه يصادف قوى ضعيفة واخلاطا هايجة وحرارا كثيرة متحركة وذلك يلزمه لا محالة زيادة الامراض
وقوتها واهلاكها **قال الشيخ معالجات حمى الوبائية جملة علاجهم** الى قوله التحرز من الوباء **الشرح** الغرض في علاج
هؤلاء منع العفونة اكثر مما في جميع الحميات العفونية والكافور في ذلك جيد جدا لمضادته العفونة ببرده وبيبسه
وبخاصية فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة العفونة ولذلك شرع وضعه في الكفن وتطييب الميت به
ويتجه في علاجهم امور **اولها** الاستفراغات لان المواد اذا قلت قل الفاسد وامن من زيادة الفساد فان
الرطوبات ما دامت كثيرة كان فعل الطبيعة فيها ضعيفا فيكون استعدادها للتصرف الحار الغريب اكثر **وثانيها** التغذية
فان ارواحهم قد قلت وفسدت فتحتاج الى غذاء يمدها خصوصا وقواهم يكون شديدة الضعف **وثالثها** قوة التبريد
فان ذلك يجمد حرارة العفونة ويضعف حركتها ولا شيء في ذلك كالكافور فيستعمل بلا حذر **قال الشيخ في التحرز
من الوباء** يجب ان يخرج عن البدن الى قوله في الجدري قد تحدث في الدم غليان **الشرح** لما كان الوباء عفونة وكل
عفونة فلا بد وان يكون عن حرارة غريبة تفعل في جسم ذي رطوبة وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي ضعيفا
عن مقاومة ذلك فلذلك كان ما يمنع الوباء اما ان يكون نفعه بتقليل الرطوبة حتى تقل المادة فيقل القابل للتأثير
وذلك كالاستفراغ بالفصد والاسهال واما باطفاء الحرارة الغريبة الفاعلة للعفونة وذلك بالاشياء الباردة القامعة
وينبغي ان يكون هذه مجففة ليكون ايضا نافعة بتقليل المواد ولان المرطبة مهيئة للعفونة بتكثير المادة وكذلك
السكون واجتناب الحركات واما بتقوية الحار الغريزي ليقاوم الحار الغريب وذلك اما ان يكون بما فيه خاصية
التقوية ومنع الفساد كما في الترياق او لا يكون كذلك وذلك كما في الحلتيت **في الجدري** والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في حقيقة الجدري قال الشيخ قد تحدث في الدم غليان الى قوله من ذلك ما يكون سببه **الشرح**
الجدري بثور مائية تحدث عن اندفاع المائية المخالطة للاخلاط بعد تميزها عنها بالغليان واندفاعها الى ناحية الجلد
ويعرض بهذا الغليان حالة كالتنشيش يعرض للاخلاط ونحوها كعصارات الفواكه اذا وضعت في الخارج وسببه في
العصارات تحريك الطبيعة اجزاءها لتصعد منها اجزاء رطبة فيكون الحرارة الغريزية مستولية على الباقي فلا يعرض
له عفونة وفساد وتحقيق هذا ان كل رطوبة فلا بد وان تتصرف فيها احد حرارتين اما غريزية او غريبة ويكون العالية

للعالية منهما وهذا قد قلناه مرارا وتحقيقه مما لا يليق بهذا الكتاب بل ولا بهذا العلم وكل معتصر من الفواكه والبقول ونحوهما
فلا محالة لا بد وان يكون رطوبته بقدر ما يكافي حرارته الغريزية او تقرب منها اذ لو كانت الرطوبة زائدة على تلك الحرارة
زيادة كثيرة فكانت تعرض ان تقصر تلك الحرارة عن التصرف فيها فيستولي عليها الحرارة الغريبة ويلزم ذلك
العفونة والفساد ولو كانت تلك الرطوبة ناقصة عن تلك الحرارة نقصانا كثيرا لكان فعل تلك الحرارة فيها
يشتد بتبخيرها وتجفيف حاملها فاذا لا بد وان يتكافيا حتى يمكن بقاء ذلك النوع صحيحا فاذا عرض لذلك النوع
ولكن العنب مثلا ان اعتصر انفصل الى مائية والى ثفل وليكن الثفل مثلا نصف العصارة وظاهر ان الحرارة التي
كانت في العنب تنقسم على كل واحد من هذين الجزئين فظاهر انها تنقسم عليهما على قدر نسبة احدهما الى الآخر في المقدار
فيكون في هذه الصورة ثلثها في الثفل والباقي في العصارة واذا كان كذلك لزم ان يكون الحرارة في العصارة
مقصرة اذ يكون رطوبة العصارة مستولية عليها لان هذه الرطوبة هي رطوبة مجموع العنب وهي قد كانت فيه متكافئة
لمجموع الحرارة فيحال ان يكون الآن متكافئة لثلثيها فلا بد وان يكون زائدة على الثلثين فيكون هذا القدر من الحرارة
مقصرا عنها فيكون هذه الرطوبة مستعدة لتصرف الحرارة الغريبة ويلزم ذلك فسادها وهو مناف لغرض الطبيعة
فيكون طبيعة ذلك العنصر مجتهدة في ازالة هذا الاستعداد وانما يمكن ذلك باحد امرين اما زيادة الحرارة حتى تكافي
تلك الرطوبة كلها واما نقصان تلك الرطوبة حتى يبقى بقدر ما يكافي ذلك القدر من الحرارة لكن زيادة الحرارة ليس
للطبيعة قدرة عليه بل قد يفعل ذلك بالصناعة كما قد يطرح في هذا العصير خردلا او اصول الكبر او قشوره فيقوى
حرارته فيحفظ على حالة عصيرا واما الطبيعة فلا تتمكن من ذلك لكنها متمكن بالامر الآخر وذلك بتنقيص الرطوبة وذلك
انما يكون بتبخيرها وذلك انما يمكن بتسخينها وانما تتمكن الطبيعة من ذلك بتحريك اجزائها فاذا حركتها وسخنت
عرض لها ما يعرض لو جعلت هذه العصارة ونحوها على النار من استحالة بعض تلك الرطوبة بخارية وهوائية
وتتحرك صاعدة فما انفصل منها يشاهد كالبخار على وجه العصارة وربما كان لطيفا جدا فلا يشاهد الا بقوة تأمل
وما لا يقوى بعد على خرق باقي المائية ومفارقتها بقي محتبسا في اعلاها وبقي السطح العالي من تلك المائية محيطا بما
ارتفع من ذلك المتصعد عن سطح العصارة فيكون من ذلك التزبد واذا كثر ذلك التزبد في مواضع من اعلى العصارة
كالتنشيش والغليان ونظير هذا الفعل الطبيعي ما قد يفعل بتلك العصارة بالصناعة ليحفظ وذلك باحد امرين **احدهما**
ان يوضع تلك العصارة على النار في اناء فلا يزال يغلي حتى يقل المائية جدا فتتمكن الحرارة الغريزية من الاستيلاء عليها
فيحفظ **وثانيهما** ان يوضع في شمس حارة جدا فيتحلل تلك المائية تحليلا خفيا في مدة طويلة بغليان قد يخفى عن الحس
اذا عرفت هذا فاخلاط البدن اذا كانت الرطوبة المائية فيها كثيرة حتى كانت شديدة الاستعداد للعفونة
كانت الطبيعة مجتهدة في ازالة ذلك الاستعداد فتارة تحصل العفونة قبل تمكن الطبيعة من احداث هذا الغليان
فيحدث من ذلك حميات العفونة وذلك بان يكون الطبيعة عند ما شرعت في تحريك اجزاء الخلط لتسخن
بادرت اليها العفونة لاجل زيادة الاستعداد لها بما حصل من السخونة وتارة تتمكن الطبيعة من الغليان قبل
التعفن فاذا احدث هذا الغليان حدثت حمى غليانية ولاجل تسخن الاخلاط حينئذ ثم بعد ذلك تارة تقوى
الطبيعة بذلك الغليان على تحليل جميع تلك المائية الفضلية بالتبخر الذي لا يحس فتنقى البدن ويزول الحمى لا
الى مرض آخر وتارة لا يقوى على ذلك بل اما ان يقوى على تميز تلك المائية ودفعها عن عمق البدن الى ظاهره او
لا يقوى على ذلك فتنقهر عن تلك الرطوبة وتستولي الحرارة الغريبة وتحدث حمى عفونية فتنتقل تلك الحمى الغليانية
الى حمى عفونية واذا قويت على تميز تلك المائية ودفعها الى ظاهر البدن فتارة تكون رقيقة ومسام الجلد متسعة
فتخرج عرقا وتارة لا يكون كذلك بل اما ان يكون غليظة عن النفوذ في تلك المسام وان كانت متوسطة السعة او لا تكون

كذلك ولكن يكون مسام الجلد قد عرض لها انسداد لاجل برد تقدم ونحو ذلك فتحتبس عن النفوذ والطبيعة يدفعها
من داخل فيضطر ما ذلك الى ان يرفع من الجلد بقدر حجمها لكون خروجها بالدفع بالقدر الممكن فتحدث من ذلك
الجدري وهو قليل جدا اذ في اكثر الامر يقوي حرارة الغليان على تلطيف قوام المائية وتوسيع المسام ويلزم ذلك
ان يكون خروجها بالعرق فاذا الجدري بثور مائية اي اورام مائية صغار تحدث عن اندفاع المائية المميزة بالغليان
الحادث في الاخلاط لاجل غلبة تلك المائية عليها اندفاعا تمكن به من النفوذ فيما دون الجلد مع تعذر النفوذ في الجلد
فتنتو منه مواضع بمقادير احجام افراد تلك المائية وانما تعذر عليها النفوذ في الجلد مع النفوذ فيما هو داخل منه لان
مسام الجلد اضيق من مسام ما هو داخل منه والسبب في ذلك ان المسام الداخلة احتيج ان يكون متسعة لتتمكن
الفضول التي يكون في عمق البدن من النفوذ فيها الى خارج ومسام الجلد احتيج ان يكون ضيقة لئلا تكثر نفوذ المفسدات
من خارج الى عمق البدن وكان تولد الاورام والبثور بسبب ذلك اسهل كثيرا من تهيأ البدن لسرعة الفساد بسبب
نفوذ ما نفذ من المفسدات وبسبب كثرة ما تحلل من الروح ونحوها ولهذا فان من يكون متخلخل البدن اي واسع
مسام الجلد فانه يكون كثير التضرر بالواردات من خارج ومع ذلك يكون ضعيفا بسبب كثرة ما تحلل منه
وههنا مسائل **احدها** لم كانت المائية المندفعة الى ناحية الجلد مع انها انما تحدث الجدري في الاول فان الجدري
يعم الناس حتى كانه مما لا بد منه **وثانيها** لم كانت هذه المائية المندفعة انما تحدث الجدري اذا كان تميزها بالحمى الغليانية
وهلا كانت تحدثه حال اندفاعها في حمى العفونة ايضا بل وفي الامراض الاخر التي قد يبحرن بالعرق **وثالثها** اذا كان
هذا الغليان من فعل الطبيعة فينبغي ان لا يضاد ولا يبطل واذا كان كذلك وجب ان لا يجوز استعمال المبردات
والقوامع في حال الغليان بل وان لا يجوز ذلك في الحمى العفونية ايضا لان حرارة العفونة عندكم يفيد في نضج
المواد وتحليلها **والجواب اما المسئلة الاولى** فليعلم ان كل بدن فان فيه من اول الخلقة رطوبة مائية فضلية وذلك
لان يكون البدن من المني ودم الطمث وهما لا بد وان يكونا رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما الى حيث ينفذان
اليه ولم يكن يتشكل ما يتشكل منهما سهلا والجزء من هذين الذي يتكون منه الاعضاء لا بد وان يكون قليل الرطوبة
لان اجزاء الاعضاء يجب ان يكون ارضية ليكون صلبة قوية على الافعال فيبقى لا محالة من اجزاء هذين الجزئين اعني
المني ودم الطمث اجزاء تغلب عليها المائية لكن المتكون في اول الخلقة من الاعضاء يكون قليل الارضية لان
الاعضاء حينئذ شديدة اللين فلا جرم يكون ما ينفصل اولا من هذه المائية قليلا وخصوصا واكثر ذلك
ينصرف حينئذ الى ثدي الام ويصير لبنا واما بعد ذلك وبعد تصلب الاعضاء فان اكثر الاغتذاء حينئذ يكون
من الاجزاء الارضية فتكثر المائية في الاخلاط كثرة مفرطة ويحتاج الى تحليلها كما قلناه فتحدث الجدري **فان قيل**
لو كان الامر كذلك لكان هذا الجدري مما يحدث للبدن الواحد في اوقات متقاربة لان الاخلاط في كل مدة يجتمع
فيها من هذه المائية شيء كثير لانصراف الارضية الى تغذية الاعضاء وليس الواقع كذلك فان الجدري يندر جدا
ان يعرض لشخص ما اكثر من مرة واحدة **قلنا** ليس كذلك لان اخلاط الصبي اما ان يكون متكونة من دم طمث
امه وذلك اذا كان بعد طفلا صغيرا او من الغذاء الذي يتناوله في الطفولة وهو اللبن وذلك اذا كان اكثر من
ذلك قليلا وكلا الامرين يجب ان يكون المائية فيها كثيرة فلذلك يحتاج في تنقيتها الى الغليان واذا نقيت
بذلك ففي الغالب اما ان يجتمع فيها من المائية ما يحوج الى ذلك اذا عرض سبب قوي ما يكثر تلك المائية وذلك لان
الغذاء المتناول بعد سن الطفولة لا بد وان يكون مما تغلب عليه الارضية فيقل ما ينفصل منه من الاجزاء المائية
فلذلك يندر حدوث الجدري بعد ذلك اذ بقدر ما زاد استعمال الاعضاء من الاجزاء الارضية كلما تصلبت
الاعضاء تنقص من الرطوبة المائية بقوة الحرارة المحللة كلما شب البدن واما اذا صار كهلا ونقصت تلك الحرارة

فان الاخلاط يكون بعد على جفافها الذي اوجبه حرارة الشباب اولا وعند الشيخوخة وان ازدادت الرطوبات
الفضلية جدا لضعف الهضم وقصور الحرارة عن الانضاج والتحليل فان تلك الرطوبات يكون غليظة فجة لا يرجا تحللها
بالغليان ولو حدث غليان لزاد في غلظ تلك الفضول تحليل لطيفها فتستحيل الى السوداوية لا الى المائية
واما المسئلة الثانية فان الامراض التي يبحرن بالعرق لا بد وان يكون اما حمى او معها حمى واذا كانت تلك الحمى
عفونية فانها لقوتها تقوى على تلطيف تلك المائية وتوسيع المسام فلا تحدث الجدري ولا كذلك الحمى الغليانية
فانها انما تحدث لكثرة المائية ومع ذلك فلضعفها قد لا تقوى على ترقيق قوامها **واما المسئلة الثالثة** فان استعمال
التبريد في هذه الحميات ونحوها ليس لاطفاء الحرارة المحللة او المعينة في الانضاج بل لامرين **احدهما** منع الافراط وذلك
لان الرطوبات قد يكون شديدة الاستعداد للفساد فاذا فعلت فيها الحرارة المغلية او المعفنة قد تشتد فيها ذلك
لزيادة استعداد المادة فتزداد عن القدر المحتاج اليه في ذلك فيكون الغرض بالتبريد حينئذ التسكين **وثانيهما** اصلاح
مزاج الاعضاء والارواح فانها لا بد وان تسخنا بتلك الحرارة والطبيعة باذن خالقها تعالى تصرف تاثير الادوية
على الوجه الانفع فتجعل اكثر تاثير هذه المبردات في الاعضاء والارواح ولما كان الغرض بالتبريد هو هذان الامران
لا جرم كان التبريد المفرط غير جائز في الابتداء لان خوف الافراط لم يكن بعد تحقق والاعضاء والارواح لم يكن
بعد تضررت بالحرارة تضررا كثيرا ويكون ذلك التبريد حينئذ مبطلا فائدة ذلك الغليان والعفونة او منقصا لها
ولذلك منع الكافور ونحوه في اليوم الاول او الثاني من المرض ولا منع في المنتهى مع ان القوة يكون حينئذ شديدة
الضعف **قوله** قد تحدث في الدم غليان يريد بالدم ههنا مجموع الاخلاط لا الذي هو احدها لان الفضول المحوجة
الى ذلك الغليان غير مختصة بالدم بذلك المعنى بل يعم الاخلاط كلها على سبيل عفونة هذا انما لا يستقيم فان حدوث
الغليان انما هو على سبيل المنع من العفونة اي المنع منها لئلا تحدث فيكون طريقا لابطالها كما قلناه لا الى ثبوتها
البحث الثاني في اسباب الجدري قال الشيخ ومن ذلك ما يكون سببه امرا كالطبيعي الى قوله واذا ظهر الجدري **الشرح**
سبب الجدري اما ان يكون امرا طبيعيا او لا يكون كذلك وكل واحد منهما اما ان يكون خاصا بالشخص او لا يكون كذلك
فهذه **اربعة** اقسام **القسم الاول** ان يكون السبب طبيعيا خاصا بالشخص وهذا كالمائية الباقية من الغذاء الطمثي اما
الذي تغير عن طمثيته وذلك كاللبن الذي يرضع في الطفولة او الذي ليس كذلك وذلك كدم الطمث الذي يغتذي في
حال الحمل وقد عرفت كيفية احداث هذين للجدري وكيفية ذلك **القسم الثاني** ان يكون السبب طبيعيا غير خاص
بالشخص وهذا كالهواء الذي يتغير في الفصول الجارية على المجرى الطبيعي كما اذا سخن في الربيع فصادف بدنا ممتليا رطوبة
كانت جامدة ببرد الشتاء فانه حينئذ يسيلها ويحركها فتستعد الاخلاط لذلك التعفن وذلك مما يحوج الطبيعة
الى احداث الغليان كما قلناه اولا وهذا انما يكون في الابدان الكثيرة الرطوبة جدا فان الهواء اذا كان على واجبه
الطبيعي لم يحدث امرا خارجا عن الامر الطبيعي الا اذا كان هناك خروج ما عن الامر الطبيعي يقتضي ذلك فيكون العلة هي
المجموع لا كل واحد بانفراده لكن جرت العادة ان الاشياء الحادثة انما تنسب الى الاسباب الظاهرة وهي التي تحدث
تلك الحادثات بحدوثها فلذلك نجعل السبب ههنا هو هواء الفصل لا الامتلاء **القسم الثالث** ان يكون السبب
مع انه غير طبيعي خاصا بالشخص وذلك كالاغذية المولدة للفضول المائية وكذلك العكرة اي المولدة للاخلاط العكرة اي
المختلفة القوام في الرقة والغلظ وذلك بان يكون بعض اجزائها ارضيا غليظا وبعضها مائيا رقيقا فان هذه
الاخلاط يكون مستعدة للغليان وذلك لا لاجل ارضيتها بل لاجل مائيتها ولو كانت الارضية معدة للغليان
لكان الغليان يعرض لثقل العنب ايضا **القسم الرابع** ان يكون السبب مع انه غير طبيعي هو ايضا خاص بالشخص وهذا كالهواء
الذي يتغير في الفصول التي ليست على المجرى الطبيعي وذلك كما اذا عرض في آخر الصيف والخريف تغير عظيم في الحر والبرد وذلك

اذا كان الصيف حارًا جدًا مع رطوبة كثيرة **قوله** بغلي الدم لينقص عنه ما يخالطه من بقايا غذاء الطمثي المراد بالدم
ههنا مجموع الاخلاط وحصول الجدري عن فضول الغذاء الطمثي في حال الحمل اما ان يكون في الطفولة وعند قرب
الولادة فان تلك الفضول من المستبعد جدًا ان يبقى في البدن الى بعد ذلك واما الحادث عن فضول الغذاء الطمثي بعد
ايجار اللبن فقد يحدث في سن الصبي وربما بقي الى الترعرع وهو بعيد **قوله** مثل ما يفعل الطبيعة بعصارة العنب
حتى يقيمه شرابًا متشابه الجوهر ينبغي ان يكون مراده ههنا بلفظ الشراب ليس الخمر كما هو المعهود في اصطلاح الاطباء بل ما
شرب اي ما قد يستعمل شرابًا وذلك لان الطبيعة التي يحدث الغليان في عصير العنب هي طبيعة ذلك العصير ويكون
العصير شرابًا انما يكون بفساد العصير وحدوث صورة اخرى ومحال ان يكون طبيعة شيء فعالة لما يفسد صورته وان
كانت الصورة التي يحدث له اشرف فان طبيعة كل شيء من شانها ان يحفظ كمال ذلك الشيء ليبقى على ما هو افضل لذلك
النوع فلذلك انما يحدث الطبيعة في عصير العنب الغليان ليبقى على حاله عصيرًا ولكن متشابه القوام يبقى غير مستعد للعفونة
لا لان يفسده حتى يكون منه الشراب فان تكونه شرابًا ليس هو نافع لها ولا للعصارة بل عسى ليشاربه **قوله** وقد
نفض الرغوة الهوائية والثفل الارضي يريد انها يجعله شرابًا متشابه الجوهر عاريًا عن ما بين الفضلتين والفضلية
الهوائية ليست هي الموجبة للغليان ولا كانت في العصير اولًا لكنها حدثت فيه بالغليان اي لما حدث الغليان
حدث في العصارة من رطوبتها ابخرة وتلك الابخرة تشبه الاجرام الهوائية للطافتها وتلك هي المحتبسة في باقي
اجزاء المائية التي يحدث منها الزبد وهي الرغوة واما الفضلية الارضية فانها كانت في العصارة اولًا ولكنها ليست
هي السبب في الغليان ولا المقصود به تميزها بل ذلك شيء يقع كالتبع لان العصارة رق قوامها لا محالة بالغليان و
تحلل ذلك مما يسهل ترسب الاجزاء الارضية بثقلها فانها اولًا انما لم ترسب لعجزها عن خرق العصارة بسبب
قلة ثقلها فاذا رق قوام تلك العصارة سهل انخراقها مفارقتها تلك الارضية وهذا كما يفعل بالمياه العكرة اذا
خضخضت او اغليت فان الارضية المعكرة يفارقها حينئذ ويبقى ما صرفًا **قوله** بثورا لخلط الاخلاط بالدم المراد
بالدم ههنا الخلط الذي هو احد الاخلاط الاربعة وبيان ايجاب هذا للجدري انه اذا عرض حركة لسيل الاخلاط تحركت
لا محالة وخالط بعضها بعضًا اختلاطًا زائدًا على ما هو في الطبع وذلك لا محالة حركة فيحدث في الاخلاط سخونة وذلك
مما يلزمه حدوث ابخرة وزبدية فيكون من ذلك غليان يحدث عنه الجدري كما قلناه اولًا والموجب لهذا الغليان
ليس خلط الاخلاط بعضها ببعض من حيث هو هو بل الحركة التي يفعل ذلك والتي يكون معه وهذا يكون في الربيع كثيرًا لان
الرطوبات يكون في الشتاء ساكنة جامدة وكثيرة فاذا تحركت كثرت جدًا ولا كذلك باقي الفصول فان حرارة
الصيف وان كانت اشد واكثر تحريكًا لكنها انما ترد البدن وقد قلت رطوباته لانها يكون قد تحللت بحرارة هواء
الربيع ولذلك يكثر الجدري عند كثرة هبوب ريح الجنوب وذلك لاجل حرارتها المسيلة مع رطوبتها التي يقل معها
انتشاف ما ينشفه الهواء من رطوبات البدن فيكثر فيه لا محالة واستعداد البدن الحار الرطب للجدري ظاهر
واما الكدر الرطوبة فلان هذه الكدورة انما يحدث اذا كان بعض تلك الرطوبات مائيًا وبعضها ارضيًا فيكون
المعد في الحقيقة هو تلك المائية واللبن يكثر الجدري بسبب ما فيه من المائية ولذلك ما كان من الالبان كثير المائية
كان احداثه للجدري اكثر وخاصة اذا كانت تلك المائية حادة كما في لبن اللقاح الاعرابية لانها بحرارتها وحدتها
يكون الى الحركة اميل ولذلك كان اللبن مع صلاح جوهره اذ هو دم قد ازداد نضجًا يسرع فساده لانه لمائيته
يقبل الغليان والعفونة ويعرض الجدري للصبيان اكثر لرطوبة امزجتهم وكثرة المائية فيهم وخاصة لتقدم اغتذائهم باللبن
وبعد الصبيان الشبان لما قد يبقى في ابدانهم من فضل الرطوبة التي قد كانت في الصبى وانما لم تتحرك حينئذ لضعف
الحرارة فلما احتدت وقويت استعدت تلك الرطوبة للغليان وهذا في الاكثر انما يعرض اذا كان مزاج ذلك الشخص

ضعيف الحرارة حتى يكون في حال الشبيبة كالصبي المحرور لان حرارة هذا الشخص لو كانت قوية لكانت تحلل الرطوبة
اولًا فاولًا بخارًا اولى من ان يحدث الغليان ويقل عروض الجدري في الكهول والمشايخ لغلظ موادهم وبردها واظنه
في المشايخ اكثر منه في الكهول لان فضول المشايخ اكثر لاجل ضعف هضمهم **قوله** وبعد الربيع في آخر الخريف ينبغي ان يقول
في اول الخريف فان آخر الخريف يشبه الشتاء فيكون البرد قد قوي فيقل حدوث الغليان ولا كذلك اوله وخصوصًا اذا
تقدمه صيف حار يابس وكان ذلك الخريف حارًا يابسًا هذا انما يكون سببًا لكثرة الجدري اذا كان ذلك الجدري يحدث
في آخر الخريف لان الحر واليبس يفيدان اخلاط البدن حدة فاذا برد الهواء في آخر الخريف وفي الشتاء ايضًا وترطبت
الابدان احتدت تلك الرطوبة بحدة الاخلاط فكانت محدثة للغليان واما الصيف الحار الرطب فانه باحداث الجدري
اولى لانه برطوبته يقل معه ما ينشف من رطوبات البدن فيكون كثيرة وبسخونته يسخن تلك الرطوبات فيسيل ويستعد
للغليان **قوله** والجدري ليس انما يعرض في الجلد وحده كل عضو كانت فيه رطوبة يفعل الطبيعة فيها غليانًا فان
ما يندفع بسبب ذلك من الرطوبة المائية اذا لم ينفصل عن السطح الظاهر من ذلك العضو في ذلك بمنزلة البدن كله فلذلك
قد يحدث الجدري في الاعضاء والحجاب ونحوهما **البحث الثالث في هيئة ظهور الجدري قال الشيخ** واذا
ظهر جدري اورث حكة ثم تظهر اشياء الى قوله والاخضر والبنفسجي رديان **الشرح** لما كان الجدري يحدث عن الرطوبة
المندفعة الى الجلد وتلك الرطوبة لا بد وان يكون معها ابخرة تحدث من الغليان وتلك الابخرة وهذه الرطوبة ايضًا
لا بد وان يعرض لهما احتداد بسبب حرارة الغليان فاذا اندفع الى ناحية الجلد فلا بد وان يكون نفوذ الجزء البخاري
اليه اسرع ونفوذه في مسامه اكثر فلا بد وان يحدث اولًا حكة لان ذلك لحدته يشوق الطبيعة الى اخراجه عن الجلد
بسرعة وذلك انما يكون بتخلخل الجلد حتى يتسع مسامه ليجد ذلك الفضل البخاري طريقًا متسعًا للتحلل وذلك
يتم بحك الجلد فلذلك يحدث الحكة فاذا انفذ بعدها الفضل الذي احدث اولًا اشياء كرؤس الابر لان نفوذه
الى الجلد انما يكون في المسام التي تحته واي جزء خرج من تلك المسام دفع من الجلد بقدره فلذلك يحدث اولًا
اشياء كرؤس الابر ثم لا يزال اللاحق يدفع السابق حتى يجتمع تحت الجلد شيء له قدر يعتد به وبذلك القدر
يرتفع الجلد فيكون جدريًا ثم لما كان هذا الجدري من الاورام الصغار الحارة وكل ورم حار فانه اما ان يتحلل
واما ان يتقيح واما ان يستحيل الى الصلابة فالجدري كذلك لكنه بعد ان يستحيل الى الصلابة لان مادته رقيقة
مائية ويندر ان يتحلل لان مادته لو كانت سهلة القبول للتحلل لكان تحللها بحرارة باطن البدن وحرارة الغليان
بطريق الاولى ففي الغالب لا بد وان يتقيح فيصير مدة وحينئذ لا بد وان ينفجر ويخرج واذا خرجت وهي
حادة لذاعة فلا بد وان يحدث في موضعها خشكريشة وهذه الخشكريشة يختلف الوانها باختلاف قوة ما يعرض
عن ذلك اللذع والحدة من الاحتراق وضعفه ثم اذا اصلحت الطبيعة ما تحت الخشكريشة من الجلد سقطت
الخشكريشة لا محالة واذا ظهر الجدري فلا بد وان يكون له لون وفي الاكثر فلونه لون الفلغموني او الورم الدموي
لان هذا حادث عن مائية الدم وقد يكون له الوان اخرى فانه قد يكون اسود وذلك اذا كان مادته محترقة
وقد يكون ابيض وذلك اذا كان من مائية صرفة او مخالطة للبلغم وقد يكون رماديًا وبنفسجيًا وسنتكلم في كل
واحد من هذه الالوان في البحث الذي بعد هذا وقد يتفق ان يخرج من مادته شيء كثير من موضع واحد فيحدث
لا محالة ورمًا عظيمًا ومادة ذلك ان كانت حادة وكانت اميل الى الدم حدث من ذلك الفلغموني وان
كانت اميل الى الصفراء حدث من ذلك الماشرا والا كان من ذلك ورم اذا جمع سمي دبيلة **البحث الرابع**
في احكام اصناف الجدري قال الشيخ والاخضر والبنفسجي رديان وكلما ازداد ميلًا الى السوداء
الى قوله واكثر ما يجب ان يتفقد **الشرح** لما كان تولد الجدري عن مائية الدم اذا انفصلت واندفعت لاجرم

كانت الوانه شبيهة في الدلالة بما يدل عليه البول لان البول ايضا مائية الدم منفصل وتندفع ولكن الدفعين
مختلف فالبول طبيعي صرف لا يتوقف على مرض ولا كذلك الجدري فانه كالبحران لمرض يحدث وهو حمى الغليان
قوله والاخضر والبنفسجي رديان اللون الاخضر قد يعنى به اللون المعروف في العرف العامي باللون الاخضر وهو ما يشبه
لون الكراث وكذلك الفستقي ونحوهما وهذا يدل على حار محترق لان هذا يتألف من الصفرة والسواد فيكون الصفرة
للصفراء والسواد للاحتراق فلذلك يكون هذا الجدري رديا لانه تغلب عليه الصفراء المحترقة وذلك انما يكون
اذا كان الاحتراق في البدن شديدا وقد يعنى باللون الاخضر ما يسمى في العرف العامي باللون الازرق وهو
كلون النيل وهذا انما يحدث من افراط جمود ما تخالط المائية من الدم وذلك انما يكون اذا افرط انطفاء الغريزية
فلذلك يدل هذا الجدري على انطفاء الحرارة الغريزية واما البنفسجي فهو قريب من هذا فلذلك يدل ايضا
على انطفاء الحرارة الغريزية قوله وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو اردى وكلما مال عنه فهو اميل عن الشر
سبب ذلك ان السواد تحدث عن احد سببين هما افراط الاحتراق وافراط الجمود وكلاهما شديد الرداءة
فان قيل ولم كان السواد ههنا انما يكون عن هذين السببين فقط وفي البول يكون عن احد اسباب اربعة وهي
هذان السببان واندفاع مادة سوداوية وتناول صابغ قلنا وذلك لان تناول الصابغ لا مدخل له في هذا
لان المأكول او المشروب الذي لونه اسود قد يبقى منه اجزاء لطيفة لا يتم انهضامها وتخرج مع البول وهي على
لونها فتجعله اسود وههنا لا يمكن ذلك لان المائية المندفعة ههنا مندفعة من العروق وقد مضى على تكونها
مدة طويلة فلا يمكن ان تخالطها غذاء غير منهضم اي باق على نوعيته ولونه واما اندفاع السوداء فذلك ايضا لا يكون
في الجدري لان المندفع فيه انما هو المائية التي تنفصل من الدم بالغليان والغليان يميز تلك المائية بتصعيدها
وارسال الارضية فلو كان ههنا سوداء لوجب ان ترسب فتكون حركتها كالمضادة لحركة هذه المائية
فلا يمكن اجتماعهما ولا كذلك في البول فانه يحدث بدفع الطبيعة المائية الزائدة على القدر الكافي للبدن وتندفع
معها ما يكون عند محدب الكبد من الفضول فلذلك تندفع مع مائية البول السوداء وغيرها قوله والابيض
اجوده الجدري يكون ابيض اما لان المائية المندفعة فيه صرفة وهذا في غاية الجودة لدلالته على نقاء البدن
من الفضول الاخرى التي تمكن مخالطتها له وقد يكون لان هذه المائية تخالطها بلغم وهذا ايضا سليم اذا لم يكن
ذلك البلغم غليظا عسر النضج والاندفاع فانه حينئذ في غالب الامر لا ينقى منه البدن ويتولد من ذلك مرض آخر
والفرق بين البياضين ان البلغمي يكون البياض منه اميل الى لون اللبن ونحوه والذي عن المائية الصرفة
يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغمي الغليظ والرقيق ان الكائن عن البلغم الغليظ يكون صلبا
عسر التفقؤ ولا كذلك الكائن عن مخالطة البلغم الرقيق فان قيل ولم كان البياض المائي ههنا محمودا جدا وفي
البول مذموم جدا مع ان كل واحد منهما انما يحدث اذا كان المندفع مائية صرفة قلنا وذلك لان البول
من شأنه ان تندفع معه فضول الاخلاط التي تكون عند محدب الكبد فاذا لم تخالطه شيء من ذلك لم يدل ذلك
على فقدان تلك الفضول فان الهضم الكبدي لا بد وان يلزمه يكون فضول من شأنها ان تندفع وانما يدل ذلك
على عدم تميز تلك الفضول حتى تندفع وانما يكون ذلك لضعف الهضم فلذلك يدل البول المائي على ضعف
الهضم والنضج ولا شك ان ذلك ردي ولا كذلك ههنا فان حدوث الجدري انما يكون بعد تميز ما يكون
في الدم من الفضول واندفاعها فاذا كان ذلك المندفع مائية وحدها دل ذلك على فقدان غيرها اذ لو كان هناك
شيء آخر لاندفع معها وايضا فان قولنا في هذا الجدري انه محمود معناه انه يسهل تحلله وخلاص البدن منه
واذا كان مائية صرفة فلا شك ان ذلك فيه اسهل ولا كذلك قولنا في البول انه محمود فان معنى ذلك انما

يدل على سلامة البدن وكونه مائيا لا يدل على ذلك قوله وخصوصا اذا كان قليل العدد كبير الحجم سهل الخروج
قليل الكرب ضعيف الحمى اصناف الجدري المحمودة والمذمومة كثيرة وهو تصنف بامور ذكر الشيخ منها ههنا
اثني عشر امرا الاول منها لونه وقد ذكرنا شيئا من ذلك وسنزيد ذلك بعد والثاني عدده فان القليل العدد انما
يكون اذا كان المندفع قليلا وذلك اما ان يكون لضعف الاندفاع بسبب سقوط القوة او بسبب افراط عصيان
المادة عن الاندفاع واما ان يكون لا كذلك بل لقلة المادة الفضلية فيكون جملتها هو المندفع لكنه قليل
ويفرق بين الامرين بان الكائن لقلة الفضول يحصل النقاء وزوال الحمى بالعدد القليل الذي يخرج ولا
كذلك الاول وايضا فانه ان كان مع قلة عدده كبير الحجم يعلم ان ذلك ليس لضعف الدفع ولا لعصيان المادة
والا لم يكن المندفع بقدر يوجب العظم فهو اذا لقلة الفضول في الاصل والثالث مقدار حجمه فان الكبار دل
على قوة الدفع من الصغار لكن العظم ان كان معه قلة العدد دل على القوة وان المادة ليست بكثيرة جدا وان
كان مع كثرة العدد دل على كثرة المادة جدا وعلى ان القوة ليست بضعيفة والرابع وضع اجزائه فان المتصل
بعضه ببعض ردي وكذلك المتداخل بعضه في بعض والمتباعد الافراد محمود وانما كان كذلك اما الاتصال فلانه
اما ان يكون مع كبر الافراد فيدل على كثرة المادة جدا فيكون رداءته من هذه الجهة فقط اذ القوة حينئذ
لا بد وان تكون قوية او لا يكون كذلك فيدل على ضعف القوة لان الدافعة لو كانت قوية لكانت تستأصل
المادة من مواضع قليلة وهذا كالماء المندفع من الارض فان اندفاعه ان كان قويا خرج من موضع واحد او
مواضع يسيرة وكان ذلك الخارج كثيرا بالنسبة الى عدد تلك المخارج فيكون منه العين السائحة وان كان اندفاعه
ضعيفا خرج من مسام كثيرة ولم يكن لذلك الخارج قدر كثير بالنسبة الى عدد تلك المخارج فيكون منه النز و
اما التداخل فانه يدل على ضعف الدافعة وكثرة المادة ان كان عدد الافراد كثيرا وذلك لان القوة
القوية من شأنها دفع المادة الخارجة من منفذ واحد دفعة واحدة فيكون منه جدرية واحدة واما اذا
كانت القوة ضعيفة فانها تعجز عنه وتدفع ذلك القدر في مرتين او اكثر فتحدث من كل مرة جدرية ولابد
اتحاد المنفذ ان يكون احديهما تحت الاخرى فان كان الجدري مع ذلك كبير العدد دل مع ضعف القوة على ان
المادة كثيرة فان قيل كيف يمكن هذا التداخل مع ان الجلد واحد وكان يجب ان تختلط المادتان فيكون منهما جدرية واحدة
لكنها كبيرة اذ لا حائل بينهما قلنا هذا ممكن بان تكون المادة المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا وحينئذ تحدث ذلك
على وجهين احدهما ان تنفذ الاولى من الغشاء الذي بين الجلد واللحم ويكون بين ذلك الغشاء وبين الجلد وتحتبس
الاخرى تحت ذلك الغشاء لغلظها فلا يتسع لها المنفذ الذي نفذت فيه المادة الاولى فتكون تحت الغشاء
فيكون ذلك الغشاء حائلا بين العليا والسفلى وثانيهما ان تنفذان جميعا من ذلك الغشاء ولكن الاولى تنفذ
في طبقة من طبقات الجلد والثانية لا تنفذ في تلك الطبقة فتكون تلك الطبقة حائلة بينهما واذا عرفت هذا عرفت
ان رداءة التداخل لدلالته على اختلاف قوام المادة والخامس كيفية خروجه فان السهل الخروج محمود لدلالة
ذلك على قوة القوة وطاعة المادة والعسر الخروج ردي لدلالته على ضد احد هذين الامرين او كليهما والسادس
ما يتبعه من الاعراض فان الذي يقل معه الكرب ويكون سائر العلامات معه جيدة محمودة لا محالة وما يكون بضد
ذلك فمذموم والسابع حال ما يتقدمه من الحمى فانها ان كانت خفيفة وفارقت مع حدوثه او شرعت تخف كلما
ازداد فهو محمود وما ليس كذلك فمذموم لان خفة الحمى قبله يدل على عدم الحاجة الى كثرة الغليان وانما يكون ذلك
اذا كانت المادة شديدة الطاعة للاندفاع والقوة الدافعة شديدة التمكن ومفارقة الحمى عند ظهوره يدل
على خروج جميع المادة ونقاء البدن وتزيد خفتها بتزيده يدل على ان المادة تندفع ولكن بالتدريج فيكون القوة

مستولية ولكن دون الاستيلاء التي يكون الحمى فيه قد فارقت عند اول ظهوره وما ليس كذلك يدل على ان المادة بعد
في البدن كثيرة حتى تحتاج في خروجها الى بقاء الغليان المحدث للحمى **والثامن** وقت بروزه فان الذي
يبدو في الثالث من يوم ابتداء الحمى او ما يقرب من ذلك محمود والذي يتأخر عن ذلك كثيرا او يتقدم كثيرا اي يوم
وذلك لان التقدم انما يكون لرداءة المادة حتى تحفز الطبيعة وتحوجها الى المبادرة الى الدفع وقد يكون لقلة المادة
جدا او لشدة طاعتها للتميز عن الدم والاندفاع فيتم ذلك في مدة قصيرة ولكن هذا نادر فان الطبيعة في الاكثر
اذا لم يكن لها حافز انما تنهض لدفع مواد الامراض في الايام البحرانية واقل البحارين اربعة ايام وقد تقدم يوم
لاحوال من جملتها تقتضي نوع المرض كما ههنا فان هذه الحمى التي يلزمها الجدري لا يمكن ان يطول لان الاخلاط
اذا دام تسخنها بالغليان عفنت فحدث من ذلك حمى عفونية وهي منافية لحدوث الجدري فاذا مقتضى هذا
المرض ان يكون بحرانه قصيرا جدا فلذلك في الغالب اذا كان محمودا يكون في الثالث فبعيد ان تكون الجدري
في اليوم الاول ويكون الدفع طبيعيا وكذلك التأخر انما يكون لعجز الطبيعة عن الدفع في الوقت المعتاد في هذا
المرض فلذلك يكون التقدم والتأخر رديين **والتاسع** قوامه فان الصلب يدل على غلظ من المادة فيتأخر
نضجها ويطول وما ليس كذلك احمد **والعاشر** استمرار ظهوره فالذي يستمر ظاهرا الى البرء محمود والذي يظهر ثم يبطن
ردي جدا الدلالة ذلك على افراط ضعف القوة حتى انقطع فعلها في الدفع فعادت المادة الى الباطن بضغط الجلد لها
لان المادة كما يدفع الجلد الى خارج لتاخذ لها مكانا كذلك الجلد يقاومها في ذلك ويدفعها الى داخل ليبقى وضع
اجزائه محفوظا لان بقاؤه مستوى السطح لا يحوج الى امتداد وذلك اقصر السطوح ولا كذلك ارتفاع بعض اجزائه
فانه انما يتم بتمدد حتى تزيد مقداره في طوله وعرضه **والحادي عشر** حال مفارقته فان الذي ينقضي سريعا وبسهولة
احمد لا محالة والذي يلح حتى تطول مدته ويعسر مفارقته ردي الدلالة ذلك على ضعف القوة وعصيان المادة
والثاني عشر ما يعقب مفارقته فان الذي تخلص البدن منه ومن مرض آخر تحدثه افضل لا محالة والذي يعقبه
مرض آخر ردي كالذي يعرض بعده اسوداد او اخضرار في موضعه فان هذا يدل على افساده لتلك المواضع وموت
حارها الغريزي فلذلك لا بد من سقوط تلك المواضع فيبقى لا محالة في مواضعه قروح ردية **والثالث عشر** حال
ما يعرض معه من الامراض فان الذي لا يوجب مرضا آخر افضل لا محالة واحمد مما يوجب مرضا كالذي يتبعه حمى فان هذا
يدل على بقاء مادة في البدن ردية فان كانت تلك الحمى غليانية ففي الغالب يكون تلك المادة من جنس مادة الجدري
وان الغليان لاجل تميز تلك المادة فربما ظهر بعد ذلك جدري آخر لاحق الاول وربما لم يكن كذلك بل مات
العليل او تحللت تلك المادة او خرجت عرقا وان كانت عفنية ففي الاكثر يكون تلك المادة مخالفة لمادة الجدري
قوله الذي لا ينفك الا قليل منه عن ضعف قوة وعن اخضرار عضو واسوداده مهلك قد يكون مادة الجدري
شديدة الرداءة فيفسد مزاج العضو التي يكون فيه فسادا يلزمه موت حاره الغريزي ويلزم ذلك جمود دمه فيخضر
او يسود ان كان الجمود كثيرا وهذا اما ان يكون معه قوة قوية او لا يكون كذلك فان كان الثاني قتل لان العضو الذي
يعرض له ذلك يفسد لا محالة ويعفن وذلك مع ضعف القوة قتال لا محالة وان كان الاول وهو ان يكون القوة قوية
ويزداد عند ظهوره فهذا يدل على ان تلك المادة الفاسدة قد نقي البدن منها وانما هي التي اندفعت الى ذلك
العضو فقط وذلك العضو يفسد ويسقط ويسلم البدن لاجل نقائه وقوة قواه **البحث الخامس في احكام امراض
تتبع الجدري جملة قال الشيخ** واكثر ما يجب ان يتفقد الى قوله والحميقا شيء بين الجدري والحصبة **الشرح** النفس
والنبض اول ما يجب يتفقد الطبيب في كل مرض لدلالتها على حال القلب والنفس في الجدري اولى بوجوب تقديم التفقد
من النبض لان الجدري قد يعرض في الرية وقصبتها فيسوء لذلك حال النفس ولا يظهر له اثر في النبض يعتد به وكذلك

الصوت

الصوت فان الرية وقصبتها اذا كانت سليمتين كان الصوت كما كان في حال الصحة وانما يتغير بسبب الضعف
ونحوه مما يلزم الامراض وان كان قد عرض لهما او لاحدهما جدري تغير الصوت لا محالة وكل فاعل لها انما يتم
يتكرر فعل فان ذلك الفاعل ان كانت قوته تامة فانه يفعل ذلك الفعل في مرات اقل وان ضعفت قوته عن ذلك
فانه يفعله في مرات اكثر او يجعل سكونه بين كل فعلين اقل ان لم يكن مانع من كل واحد من هذه الاحوال كالحمال يحمل اولا
اشياء كثيرة في مرات قليلة فان عجز عن ذلك حملها في مرات اكثر واستعجل في حركته فان عجز عن ذلك حملها في مرات
اكثر وجعل المرات متتابعة وان كان مشيه في كل مرة بطيئا لاجل ضعفه فكذلك القوة المحركة للنفس انما تجعله
متتابعا اذا كانت شديدة الضعف او كان عن تعظيم النفس وتسريعه مانع او كان هناك حرارة شديدة تحوج
الى الجمع بين هذا التتابع وبين العظم والسرعة لكن حرارة المجدور والمحصوب ليسا كذلك لان الغليان يسكن
باندفاع المادة الى خارج فلا بد وان يكون ذلك التتابع لاجل الامرين الاولين وهما شدة الضعف وحصول المانع
عن التعظيم وذلك في الاكثر يكون لورم في الحجاب فان ذلك الورم يمنع ان يكون حركة النفس عظيمة لاجل ما يحدث
عن الوجع عند تلك الحركة ولاجل مزاحمة الورم للرية فاذا مهما كان المجدور والمحصوب متتابع نفسه فاحدث
سقوط قوة او ورم حجاب **قوله** ثم اذا رأيت العطش يشتد والكرب يلح والظاهر يبرد والجدري والحصبة تخضر
فقد اذن العليل بالهلاك سبب ذلك ان هذه الحالة اما ان يكون لشدة التعفن عند القلب حتى يكثر لذلك الكرب والعطش
ويبرد الظاهر لانطفاء الحار الغريزي وعجزه عن دفع حرارة ذلك العفن الى ظاهر البدن ولذلك تخضر الجدري او الحصبة
او يكون لتورم حصل في الباطن وذلك الورم لحرارته يعطش ويبرد الظاهر لحصول المسخن في الباطن وهو المادة
الحارة ولا بد من عجز الحرارة الغريزية عن الوفاء بتدبير ذلك الورم ومع الانبساط الى الظاهر وانما يكون كذلك
اذا كانت ضعيفة ولاجل قلة هذه الحرارة في الظاهر تخضر الجدري او الحصبة وكلا الامرين يلزمه الموت فان كان الجدري
او الحصبة من الجنس الذي يبطئ خروجه كان ذلك على الموت ادل لان بطوء خروجها اما ان يكون لضعف القوة
عن الدفع بغتة فيندفع قليلا قليلا واما ان يكون لغلظ من المادة اما ان كان ذلك لضعف من القوة فظاهر واما
ان كان لغلظ المادة فلان المادة اذا كانت كذلك ففي الغالب لا بد وان تتخلف منها شيء في الباطن وذلك
يؤكد دلالة تلك الحالة على الموت **قوله** واكثر من يموت بالجدري يموت اختناقا وظهورا من الخناق وفي
بعض النسخ يموت باختناق او ظهور من الخناق ومعنى الاولى انه يموت اختناقا ويكون ذلك الاختناق
ظاهرا ومعنى الثانية انه يموت بالاختناق اما الذي ليس بظاهر او الذي يظهر فيه الاختناق وهذه النسخة كانها
اولى فان اختناقهم قد لا يظهر اذ لا يظهر له ورم بل يكون عن سقوط القوة عن التحريك **قوله** واذا رايت البنفسجي
من الجدري والحصبة يغور فاعلم انه سيغشى على العليل سبب ذلك ان هذا البنفسجي كما قلنا انما يكون عن انطفاء
الغريزية ولا شك ان مادته حينئذ يفسد فاذا غادرت الى داخل وصل الى القلب شيء من بخارها الفاسد فاوجب
الغشي والبول الاسود ان لم يكن عن تناول صابغ ولا عن اندفاع مادة سوداوية قد بينا انه قتال فكيف
اذا كان بعد بول الدم الحادث في الجدري فان هذا انما يكون حينئذ لفرط احتداد الدم بالغليان حتى خرج دما
ثم احترق بعد ذلك فخرج اسود فان كان مع ذلك سقوط قوة فدلالته على الهلاك اظهر وان كان مع ذلك اختلاف
اخضر او غسالي او دموي فالموت مطل وذلك لان هذا الاختلاف الاخضر انما يكون حينئذ من احتراق ما برز
واما الغسالي والدموي فلفساد حال الكبد لاجل فساد حال الدم **البحث السادس في بقية احكام الجدري
وشبهه قال الشيخ** والحميقا شيء بين الجدري الى قوله علامات ظهور الجدري قد تقدم **الشرح** اذا كانت مادة
الجدري غليظة كان حدوثه في مقدم البدن اكثر لان مسام مقدم البدن اكثر ولذلك فان الشعر يكثر في مقدم البدن

دون مؤخره والعرق يبتدي من المقدم اكثر والبرد يبتدي من المؤخر لان اول بخار يتحلل من المادة التي احدثت
العفن يكون لطيفا فلا يحتبس في مسام المقدم بل يخرج منها فلا يؤثر فيها اثر الحس ومثله يحتبس في مسام المؤخر
لضيقها فيؤثر فيها اثر الحس ولذلك يكون في الوجه والصدر والبطن اكثر منه في الساقين والقدمين لان مسام
هذه الاعضاء اوسع ولان اندفاع الغليظ الى المواضع البعيده اعسر فلذلك ما كان من الجدري لذلك فهو ردي لانه
يكون اعسر تحللا ونضجا فتطول مدته قال الشيخ في علامات ظهور الجدري قد يتقدم الى قوله في الحصبة الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا لظهور الجدري عشرين امارة الاولى وجع في الظهر وسببه شدة امتلاء العرق العظيم الممتد
على الصلب وذلك لاجل ازدياد حجم الدم بالغليان ويعني بوجع الظهر وجع موضع القطن فان هذه تختص في
العرف العامي بوجع الظهر وانما اختص وجع امتلاء هذا العرق بهذا الوضع مع امتداده على اكثر فقارات الصلب
لان هذا الموضع لضيقه تزاحم امتلاء هذا العرق لما يحتف به من الاعضاء ولاجل امتلاء هذا العرق هناك يعرض
لمن طال عهده بالجماع وجع في ذلك المكان حتى يعسر عليه تكميل الانتصاب وما ذاك الا لفرط امتلاء هذا العرق من المادة
المنوية والثانية حكة الانف وسببها تحرك الدم الى هناك فيخرج بالرعاف ولذلك يعرض مثل هذا عند افراط الامتلاء
ولذلك ايضا قد يعرض حكة في موضع الفصد والحجامة ايهما كان معتادا ولذلك في المواضع السهلة الانصداع كالشفة
والمقعدة بل قد يسيل من هناك دم والثالثة فزع في النوم وسبب ذلك كثرة البخارات التي تصعد الى الراس
لاجل غليان الدم فان تلك البخارات اذا لذعت الدماغ وزاحمت ارواحه خيلت احلاما مفزعة والرابعة
نخس شديد في الاعضاء وسببه نفوذ ما يتبخر من الدم عند الغليان في مسام الجلد وهذا قد يحسه كثيرا من يكون مواده
حارة صفراوية والخامسة ثقل عموم البدن وسببه الفضول المحوجة الى الغليان وهي التي تخرج في الجدري والسادسة
حمرة لون الوجه والعين وسبب ذلك رقة الدم بالغليان وكثرته فيعرض من ذلك ما يعرض لمن دمه رقيق كثير وانما تختص
بالوجه والعين لانهما في اعلى البدن حيث تتصعد المواد عند الغليان والعين اولى بظهور ذلك لصفاء لونها والسابعة
جريان الدموع وسبب ذلك تسخن الدماغ وسيلان رطوباته ولذلك تسيل الدموع عند ابتداء البرسام والثامنة
اشتعال البدن وذلك لاجل غليان الدم التاسعة كثرة عروض التمطي والتثاؤب وسبب ذلك كثرة الفضول البخارية
النافذة في العضل متصعدة في الدم عند الغليان العاشرة ضيق النفس وسببه امران احدهما مزاحمة العرق
الممتد على الصلب للرئة وثانيهما كثرة الدم الذي ينفذ حينئذ الى الرئة في الوريد الشرياني لاجل زيادة الدم في القلب
بسبب زيادته في البدن كله بالغليان الحادية عشر بحة تعرض في الصوت وسببها سيلان الرطوبة من قصبة الرئة
لاجل تسخنها بغليان الدم والثانية عشر غلظ يعرض في الريق وذلك لاجل انعقاده بحرارة الغليان والثالثة عشر
ثقل يعرض في الرأس اعني ذلك يكون زائدا على ما في باقي الاعضاء وسببه كثرة تصعد الابخرة الى الرأس بسبب غليان الدم
والرابعة عشر صداع يعرض حينئذ وسببه ما قلنا في ثقل الرأس والخامسة عشر جفاف يعرض في الفم وهذا الجفاف قد يكون
حقيقيا وذلك اذا كان المزاج حارا او يابسا فيزداد اليبوسة بحرارة غليان الدم وقد لا يكون حقيقيا بل عارضا
عن انعقاد رطوبات الفم وهذا اكثر بالمبلغمين والسادسة عشر عروض الكرب وذلك لاجل تسخن القلب وفم
المعدة والصدر بحرارة غليان الدم والسابعة عشر عروض وجع في الحلق والصدر اما وجع الصدر فلاجل امتلاء الرئة
من الدم الاتي اليها من الوريد الشرياني وحدة ذلك الدم فيكون ذلك الوجع شبيها بالوجع الذي يعرض لارباب
السل واما وجع الحلق فلاجل امتلاء اللوزتين وعضلات الحنجرة ونحو ذلك من الدم العالي والثامنة عشر
ارتعاش يعرض في الرجل عند الاستلقاء التاسعة عشر ان يميل العليل الى الاستلقاء وذلك لاجل ثقل البدن ونقض
الحركة لزيادتها في التسخين العشرون ان يعرض حمى مطبقة وهي الحمى العارضة عن الغليان وهي التي تسمى سونوخس

قال الشيخ

قال الشيخ في الحصبة اعلم ان الحصبة الى قوله العلاج يجب في الجدري الشرح ان الحصبة في حقيقتها وسببها المادي
والصوري والفاعلي والغائي مقاربة لما في الجدري وقد فرق الشيخ بينهما ههنا بامور تسعة الاول مادة الحصبة
تختص بالصفراء ولا كذلك الجدري والثاني ان الحصبة اصغر حجما من الجدري وسبب ذلك امران احدهما ان الصفراء لرقتها
يقل ما يحتبس منها في الجلد فلا يكون له مقدار كثير يلزمه زيادة الحجم وثانيهما ان الجدري لا بد وان يكون الاخلاط والفضول
معه كثيرة حتى لا بد وان يكون هناك امتلاء بحسب الاوعية وفي الحصبة لا يكون كذلك بل يكون امتلاء بحسب القوة
فقط والثالث ان الحصبة لا تجاوز الجلد اي مجاوزة كثيرة ظاهرة اي لا ترتفع ارتفاعا تجاوز سطح الجلد وذلك
لان سمكها قليل وسبب ذلك قلة ما يتبقى منها تحت الجلد لما قلناه وفي اوائلها يقل سمكها جدا الا انها بعد ذلك
تنتو قليلا لان مادتها تكثر اندفاعها الى خارج لانها تكون قد نضجت والرابع ان افراد الحصبة اقل من افراد الجدري
غالبا وذلك لان الجدري انما يحدث عند كثرة المواد ولا كذلك الحصبة كما قلنا الخامس ان يعرض الحصبة للعين اقل
وذلك لان الجدري من الرطوبة المائية وهي في العين اكثر لرطوبتها والحصبة من الصفراء وهي في العين قليلة جدا
السادس ان اعراض الصفراء من التهوع والكرب والاشتعال فيها اكثر واشد وذلك لان مادتها صفراوية وفساد
الاخلاط فيها اكثر مما في الجدري السابع ان وجع الظهر فيها اقل عروضا واذا عرض كان اقل الحاحا وقد ذكر الشيخ
سبب ذلك الثامن ان فساد الدم في الحصبة اكثر ومقداره فيها اقل لان الامتلاء فيها بحسب القوة فقط التاسع
ان خروج الحصبة دفعة بخلاف الجدري وذلك لان مادتها قليلة المقدار رقيقة القوام وما كان كذلك كان اسهل اندفاعا
الى الجلد ولما كانت الحصبة مقاربة للجدري في الحقيقة والاسباب لا جرم كانت العلامات السليمة والمهلكة قريبة مما في الجدري
قال الشيخ العلاج يجب في الجدري الى قوله في مراعاة الاعضاء وحياطتها الشرح ان للجدري والحصبة تدبيرا بعدهما
وذلك لعلاج القروح التي قد تحدث وتمليح مواضع الجدري ونحو ذلك وتدبيرا في حال وجودهما وتدبيرا قبل حدوثهما
اما الذي قبل حدوثهما فهو تدبير الحمى الغليانية التي تتقدمهما واول ذلك اخراج الدم بالحجامة او الفصد وذلك
بعد مراعاة شرائط المذكورة في الفصد والاقدام على ذلك في الجدري اكثر لانه انما يكون مع زيادة من الدم
واما في الحصبة فانما يجوز الاقدام عليه اذا تحققت زيادة الدم وبدون ذلك لا يفعل فان اكثر حدوثها اذا لم يكن
في الدم كثرة ظاهرة ويكون التدبير حينئذ هو تدبير الحمى الغليانية من تليين الطبيعة والتطفية المعتدلة لكن
يكونان ههنا اقل مما في باقي هذه الحميات لان الامعاء يخاف عليها من زيادة التليين ان تضعف فيستعد
لحدوث الجدري فيها وذلك مما يخشى منه السحج والتطفية يخشى فيها منع الغليان وتقليله فيلزم من منعه افساد
الفضول التي فعلت الطبيعة الغليان لاجلها للاعضاء الشريفة باحتباسها فيها وقد ازدادت شرا مما حدث
من الغليان ويلزم من تقليله اطالة مدة الغليان او قلة ما يندفع به فربما احتيج بسبب ذلك الى معاودة الغليان
بل ينبغي ان يكون هذه التطفية بقدر يحرس الاعضاء عن افراط التسخن والارواح عن التحلل والعناب في هذا نافع جدا
لانه مع تليينه الخفيف وتطفيته المتوسطة يفيد في تنقية الدم بخاصية فيه فيعين على المقصود من الغليان وفي العدس
ايضا نفع لانه يجفف الرطوبة الفضلية المحوجة للطبيعة الى زيادة الغليان وينبغي ان يكون استعمال العدس قبل
ظهور الجدري كما هو ليفيد في تليين الطبيعة وبعد ظهوره انما يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عنه ليحتبس
وفصد الانف انما ينبغي ان يفعل بعد نقاء البدن بالفصد العام فانه ان لم يكن كذلك فربما جذب الدم الى نواحي
الاعالي فافسد الوجه وكان سببا لزيادة الجدري فيه واذا لم يستعمل الفصد مع وجوبه خيف افساد الدم بعض الاعضاء
الطرفية لان الدم اذا كان كثيرا فقد يندفع بعضه مع الفضول المائية المولدة للجدري واذا كثر ذلك في طرف
لم تتمكن من التحلل والخروج لغلظه بل يبقى محتبسا فيه وقد تخلت عنه الطبيعة بعد دفعه فيفسد ويفسد ذلك الطرف

ولذلك يخاف هذا ايضا اذا زيد في التطفيه والتبريد لان ذلك مما تغلظ الفضول المدفوعه فلا يسهل نفوذها الى الخارج
وتحللها بل يبقى محتبسة في العضو الذي اندفعت اليه فتفسد وتفسد ذلك العضو هذا واما تدبير الجدري والحصبه
عند وجودهما ففي اول ظهورهما تمنع التبريد البتة من المتناولات ومن الاضمده ونحوها وكذلك التكثيف للهواء وحاجة
البارد وخصوصا المواضع المستعدة للتضرر بالبرد كالاذن وجميع ما حرك المواد الى داخل ومنع حركتها الى خارج
حتى الفصد فانه لا يجوز استعماله حينئذ الا لضرورة عظيمة وهو ان يكون في البدن امتلاء عظيم يخشى منه افساد
بعض الاعضاء والحجامة فيما اظن غير ضارة لانها تجذب الى خارج ولذلك تمنع تليين الطبيعة حينئذ لما قلناه
اولا وتجتهد حينئذ في تقوية الاعضاء التي يخشى حدوث الجدري فيها وسنتكلم في هذه الاعضاء وفي تدبيرها بعد ان شاء الله
تعالى **قوله** وقد ينفع ان يسقى من اول آثار الجدري وزن ثلثة دراهم من رب الكسدر مع قرص من اقراص الكافور
يريد ان هذا انما يستعمل عند آثار تظهر للجدري وذلك عند اول ظهور الحمى ولذلك قال بعد هذا فاذا تمادت العلة
وجاوزت اليوم الثاني واخذ الجدري يظهر فربما كان التبريد سببا للخطر على ان اقراص الكافور استعمالها ايضا
في اول حدوث الحمى ردي الا ان يكون مزاج الشخص شديد الحرارة فيخشى من غليان الدم ووقوعه في حمى دقيه ونحو ذلك
فحينئذ تجوز هذه الاقراص ولكن ينبغي حينئذ ان يكون الكافور فيها اقل مما في هذه الاقراص المعروفه في زماننا هذا
وما قرب منه واما هذا بعد مضي ايام على ظهور الجدري ونقاء الاخلاط من الفضول لا تمنع التطفيه المعدله للمزاج **قوله**
ويجب ان لا يقرب في هذا الوقت دهن البتة دهن مواضع الجدري ردي مفسد لتلك المواضع لان طبيعة تلك المواضع
تضعف بنفوذ الفضل اليها وتحدث فيها رطوبة غريبة من تلك الفضول فاذا تزيدت رطوبة بالدهن اعدها
ذلك للفساد والعفونه **قوله** ويجب ان يجنب اصحاب الجدري والحصبه تضميد البطن فان في ذلك خطرا من ان يضيق
النفس على المكان وان يعرض اسهال ردي وبول دم سبب ذلك مفسد للحجاب والكبد والمعدة والامعاء فيعرض
عن تضرر الحجاب ضيق في النفس لتعسر الحركة عليه وعن تضرر آلات الغذاء اسهال ويكون هذا الاسهال رديا لاجل
فساد آلات الغذاء ويعرض عن فساد الكبد بول دم لضعف تمييزها المائية من الدم تمييزا تاما فتخرج مخالطا
للدم كما قد يعرض ذلك لاصحاب الاستسقاء واما الكندش الطبري فليس المراد بذلك الكندش المعطش بل ثمره
حمراء شبه الزعرور حامضه الى قبض **قوله** وظهر فيه النضج فمن الصواب ان تفقأ بالرفق بابر ذهب التدبير المشهور
في زماننا انه لا تفقأ البتة بل تترك لتتفقأ من ذاته وقد تحوج الى التفقؤ رداءة مادته ولذعها فيفعل ذلك
واما انه صواب دائما فليس كذلك واما ان هذه التفقئه تكون بابر من ذهب فان الظاهر ان ذلك ليس بواجب
بل الفضة عندي اولى بذلك لما فيها من التجفيف **قال الشيخ في مراعاة الاعضاء وحياطتها عن آفة
الجدري والحصبه الاعضاء التي تجب** الى قوله في قلع آثار الجدري **الشرح** السبب في اختصاص هذه الاعضاء
بالتضرر بالجدري والحصبة اما العين فلاجل رطوبتها فيكون ما فيها من الفضول المائية كثيرة ويكون ايضا
قابلة للتضرر بذلك لان الرطب شديد القبول ولان الجدري من شأنه احداث الانداب التي تبقى في الجلد
ومثل هذه اذا بقي في موضع الناظر من العين ابطل الابصار واما الحلق فلان الابخرة المتصاعدة في وقت الغليان
تتصاعد اليه كثيرا ولاجل رطوبة اللوزتين والعضل الذي هناك تشتد قبوله للفساد وخصوصا والرطوبات
تمر به كثيرا عند تناول الطعام والشراب واما الخياشيم فلانها بالطبع تدفع فضول الدماغ ورطوباته واذا كانت
تلك الفضول ردية كان ذلك سببا لفساد ذلك الموضع واما الرئة فلاجل كثرة ما يحصل فيها عند غليان الدم
من الدم الغالي فتمتلي وتضيق مجاري النفس وكثيرا ما يعرض لذلك الدم ان تنفتح فوهة عرق فيها او تنفرز فيوجب
نفث الدم وربما اعقب ذلك تقرح الرئة وحدوث السل واما الامعاء فلانها بالطبع تدفع لفضول البدن كله وذلك

مما بعدها لقبول الفضلات ولان المرار يكثر عند غليان الدم وتسخن الدم ويلطف فتستغني الاعضاء عنه جذب
مرار كثيرة فتتوفر الواصل منه الى الامعاء فتكون كثيرا وخصوصا والكبد حينئذ يكون قد تسخنت فيكون توليدها
للمرار كثيرا ويلزم ذلك تهيئها للانسحاج **واقول** ان الاذن من الاعضاء التي تجب صيانتها ايضا لان فضول
الدماغ الصفراوية من شأنها ان تندفع فيها ومن تلك الفضول تحدث فيها الشيء الذي يسمى وسخ الاذن
قال الشيخ في قلع آثار الجدري هذا سنتكلم فيه الى قوله في حميات الاورام **الشرح** سبب الآثار التي تبقى
بعد الجدري هو احتراق مادته للجلد فتحصل في مواضعه شبه كي النار وهذه تعالج تارة بما يفرطه جلاءه لتقلع الاجزاء
المتكاثفه وذلك كحكاكة اصول القصب وتارة بما يفرط تليينه فيضاد التكاثف الحادث ويبطله وذلك كالعنزروت
ودهن الفستق وتارة بما يفرط تحليله مع تليين كشحم الحمار وتارة بما يقوي مع تليين كدهن الورد وقد يبقى
اللون بعد قلع هذه الآثار رديا سمجا فيصلحه المطعومات المذكورة وذلك بترقيقها الدم وتحريكها اياه الى جهة
الجلد **قال الشيخ في حميات الاورام قد علمت حال** الى قوله في علاماتها واحكامها **الشرح** الحميات الحادثه
عن الاورام اما ان يكون حادثه عنها بسبب سخونتها او لا يكون كذلك **والثاني** كالحادثه عنها بسبب ما يلزمها
من الاوجاع وهذه الحميات لا بد وان يكون يوميه فان الحرارة التي تأثيرها الاوجاع لا يمكن ان يتعدى تسخينها
الارواح اعني التسخين المحدث للحمى التي ليست روحيه وذلك لامرين **احدهما** ان ما يحدثه الوجع من الحرارة
لا بد وان يكون تلك الحرارة ضعيفه فلا تقوى على احداث حرارة غليانيه فضلا عن عفونية او دقيه
وثانيهما ان المنفعل عن الاوجاع هو القوى المدركه وهي انما تقوم بالروح فيكون تضررها بذلك اكثر
من جميع اجزاء البدن **والاول** وهو ان يكون حدوث الحميات عن الاورام بسبب سخونتها فهذا انما يكون
اذا كان لذلك الورم سخونه وانما يكون كذلك اذا كانت مادة حارة اما بنفسها كالدم والصفراء وما
تركب منهما او بالعفونه كالبلغم العفن فاذا الاورام البارده لا يمكن حدوث الحمى عنها بهذا الوجه اما اذا
كانت المادة حارة بنفسها فاما ان يكون مع ذلك حارة بالعفونه او لا يكون كذلك فان لم يكن حارة
بالعفونه لم يكن موجبه للحمى الا لسخونتها التي لها بنفسها فلا يمكن ان يكون تلك الحمى غير يوميه لان حرارة المادة
الدمويه والصفراء اذا لم تعفن لا تقوى الى حد تحدث غليان الاخلاط فضلا عن عفونتها او حمى دقيه
وان كانت مع ذلك حارة بالعفونه فاما ان يكون تأثير تلك العفونه شديدا فيكون موجبه للحمى العفونيه
سواء كان ذلك التأثير شديد القوة تلك العفونه او لكون الورم بالقرب من القلب او لا يكون ذلك التأثير
شديدا فانما يكون الحمى الحادثه عنه يوميه لان هذا التأثير لو قوى على احداث حرارة غليانيه لم تقتصر على ذلك
بل كان يحدث العفونه لان المسخن حرارة عفونيه ولذلك **نقول** لو كان حرارة المادة بالعفونه وحدها
فان تأثيرها حينئذ اما ان يكون ضعيفا فيحدث الحمى اليوميه او قويا فيحدث العفونيه **ونقول** ايضا
الاورام الحارة اما ان يكون في ظاهر البدن او في باطنه فان كانت في ظاهره كان تأثيرها في القلب ضعيفا
لا محالة لاجل بعدها عنه فان كانت حرارتها بغير العفونه فظاهر انها لا يقوى على غير اليوميه وان كانت
بالعفونه سواء كانت مع ذلك حارة بنفسها او لم يكن فاما ان يكون البدن مع ذلك شديد الاستعداد
للعفونه وذلك اذا كان ممتليا او ردي الرطوبات ففي الاكثر يكون الحمى الحادثه عفونيه وهذا في الاكثر انما
يكون اذا كان سبب الورم من داخل البدن ليكون حصوله عن كثرة المواد او رداءتها او لا يكون البدن
كذلك ففي الاكثر يكون الحمى الحادثه يوميه لان التأثير الضعيف لا يقوى على الفعل في غير المستعد وهذا في الاكثر
انما يكون اذا كان سبب الورم امرا من خارج البدن اذ في الغالب انما تحدث الورم عن سبب بدني اذا كانت المادة

المادة كثيرة او ردية ولو كان كذلك لكان البدن شديد الاستعداد للعفونة واذا كانت المادة مع حرارتها
بالعفونة حارة بنفسها ايضا كان احداثها للعفونة اكثر مما اذا لم يكن كذلك هذا واما اذا كانت الاورام الحارة
في باطن البدن كان تاثيرها لا محالة قويا لقربها من القلب فلذلك لا يقصر احداث الحمى العفونية فيكون الحميات
الحادثة عنها عفونية لم تخلو حينئذ اما ان يكون ذلك الورم بقرب القلب وعظيما او شديد الحرارة كالحمرة فلا يكون
للحمى خفة ظاهرة او لا يكون كذلك فيكون للحمى خفة ظاهرة حتى قد يكون دائرة وهذا كما اذا كان الورم في
الكلى وكان مع ذلك ليس بعظيم والحمى العفنية الحادثة عن الاورام سواء كانت تلك الاورام ظاهرة او باطنة
لانها في الغالب يكون لازمة لان المادة في الورم مجتمعة في موضع واحد فاذا حصلت العفونة في بعضها
ففي الاكثر لا بد من سريانها في باقي اجزائها فاما ان تبرؤ المادة كلها وتجمد حرارتها فتفارق الحمى او لا يكون
كذلك فتبقى الحمى لبقاء سببها فلذلك يندر ان يكون دائرة هذا واما ان الحرارة كيف تصل من الورم
الى القلب فهذا على وجوه احدها وهو اقواها واولاها لايجاب الحمى ان يكون عند الورم شريان فيسخن هو
وما فيه لحرارة الورم فاذا انفذت الروح التي في القلب وذلك عند انبساط القلب كما بيناه عند كلامنا في النبض
نفذت وهي حارة فتسخن القلب وما فيه ثم اذا انتشر ما في القلب من الروح في شرايين البدن كله وذلك عند
انقباض القلب سخنت تلك الشرايين وسخنت هي الاعضاء التي تلاقيها وكل واحد من تلك يسخن ما يلاقيه
حتى تسخن البدن كله وهذه السخونة تكون اولا ضعيفة ولا تزال تشتد شيئا فشيئا حتى تصير حمى وثانيها ان يكون عند
الورم وريد فيسخن هو وما فيه من الدم والروح وكل جزء من ذلك يسخن ما يتصل به الى حيث يلاقي ذلك الوريد
شريانا فيسخنه ويسخن ما فيه من الروح ثم تلك الروح تفعل ما قلناه اولا فلذلك يكون حدوث الحمى عن هذا الورم
ابطأ من الاول وثالثها ان يكون لذلك الورم بخار كثير وذلك البخار على وجه يصل الى القلب اذا كثر
وذلك بان يكون تحته فيسخن القلب وما فيه ويلزم ذلك ما قلناه او الى عضو فيه ارواح اذا سخنت لزم ذلك
تسخن القلب وما يحويه فتعود تلك الروح اليه او تعود اثرها بان يكون تلك اذا سخنت سخنت ما يتصل بها
من الروح وكل جزء يسخن ما يتصل به حتى ينتهي ذلك الى القلب وذلك كما اذا كان ذلك البخار ينفذ من الورم
الى الدماغ قوله انما يتأدى الى القلب سخونتها دون عفونة ما فيها العفونة نفسها لا يتأدى الى القلب
وانما يتأدى آثارها وذلك هو السخونة لان تلك السخونة قد يكون قوية فتعفن وقد لا يكون كذلك فلا تقوى
الا على التسخين لا العفونة معه واما ان ههنا سببان وهما الحرارة والعفونة وان المتأدي الى القلب تارة هذا
وتارة ذاك فليس كذلك قوله وما كان منها في الغشائية ونحوها كانت الحمى اضعف لا شك ان العضو الوارم
اذا كان حارا بالطبع فان حرارته تزيد في قوة حرارة الورم فيكون الحمى اشد ولا كذلك اذا كان باردا ولكن
الغشاء ونحوه ربما كانت حماه اقوى واشد بسبب آخر وذلك لان العضو اذا كان ذا حس تألم لا محالة
بالورم والالم موجب للسخونة فهي تزيد في قوة الحمى ولذلك يكون الحمى الحادثة عن ورم الصماخ شديدة جدا مع
بعد الصماخ عن القلب وبرده والاورام الحجابية اذا كانت قوية قتلت بسرعة فلا تمهل الى الدق لان
تضرر الحجاب يلزمه فساد حال التنفس واضرار ذلك بالقلب عظيم قال الشيخ في علاماتها واحكامها
الحميات الورمية الى قوله علاجها علاج هذه الحميات الشرح ان الطبيب يحتاج اولا الى معرفة الاعراض الدالة
على هذه الاورام ثم بعد ذلك يحتاج الى هذه الانواع الثلثة التي ذكرها للاعراض وهذه الانواع كلها معروفة
ولذلك اسبابها من كلامنا السالف ولذلك ما ذكره من امر البول والنبض وغير ذلك وانما يكون مع الحمى
الورمية قشعريرة ونحوها اذا كان لذلك الورم بخار ينفذ الى الاعضاء فيفعل فيها ذلك كما علمته فيما سلف

قال الشيخ علاج

قال الشيخ علاج هذه الحميات الى قوله في احوال الحميات المركبة الشرح اما ضرر الماء البارد في هذه الحميات
فلاجل تفجيجه مادة الورم وتغليظه جرم العضو فيتعسر تحلل ما تحلل منه واما ضرر الحمام فلانه يسيل المواد
واذا سالت نفذ منها شيء الى العضو الوارم فزاد الورم قال الشيخ في احوال الحميات المركبة الى قوله
في شطر الغب ان شطر الغب الشرح اذا كان التركيب من اجناس متباعدة فتارة لا يكون لاحد البسيطين
ظهور البتة كما اذا تركب الدق مع حمى يوم او الحمى الورمية مع الغليانية وتارة يكون له ظهور فاما ان يكون ادراك
ذلك قليلا جدا او عسرا او لا يكون كذلك والثاني كما اذا تركب مع الدق حمى سدس او حمى خمس والاول كما
اذا تركب مع الدق حمى بلغمية فان الدق حينئذ يخفى جدا وخاصة اذا كانت البلغمية لازمة وكذلك اذا
تركب مع الدق غليانية وان كان هذا قليل جدا فان الدق انما يكون مع نقصان الرطوبات جدا والغليانية
انما يكون عند زيادة الرطوبات وانما يمكن وقوع ذلك في اول عروض الدق وذلك بان يكون في الدم
مائية كثيرة حادة وخاصة اذا كان الدم مع ذلك حادا لا يصلح للتغذية وتركيب غبين لازمين ونحوهما ممكن وذلك بان يكون
العفونة في موضعين فيكون لكل واحد منهما اشتداد وتفتير على تاريخ اخذها ولكن يعرف ذلك عسر جدا قوله واصناف
تركيب الحميات ثلثة مداخلة ومبادلة ومشابكة المداخلة مفاعلة وهي لا تحقق هذا الاول فلذلك ينبغي ان يسمى
تركيب مداخلة واما المبادلة وهو ان تأخذ الواحدة بعد اقلاع الاخرى وسميت بذلك لان احدى الحمائين يكون كالقائمة
مقام الاخرى في بقاء الحرارة ويكون بدلا عنها في ذلك فلا يشترط في هذا ان يكون اخذ الثانية عقيب مفارقة الاولى
بل يجوز ان يكون بعد ذلك واما المشابكة وهو ان تأخذ الحميان معا وسميت بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك
هو التداخل واذا اخذا معا صار الشيء واحدا وذلك هو المراد بشدة التداخل ولا يشترط في هذا ان يكون تركهما معا
بل قد يترك احدهما قبل الاخرى والاظهر تخصر اصناف التراكيب في هذه الثلثة ويقع الغلط في كل واحد من التركيب
لكن تركيب المداخلة والمشابكة اكثر الغلط فيهما ان يظن بالحمائين انهما واحدة واما تركيب المبادلة فان الغلط
فيه يوقع الغلط في نوع الحمى فيظن مثلا بالغبين اذا كانتا خارج العروق انهما حمى واحدة نائبة ولذلك قد يظن
بالخمسين انهما غبا وطريق التميز بين ذلك الرجوع الى الاعراض التي يليق بكل واحد من المواد وقد يقع في هذا التركيب
غلط في الحساب ايضا فلا يعرف انواع الحميات ولا اعدادها مثاله كانت الحمى تأخذ ثلثة ايام وتترك يومين فان
هذه ثلث حميات سدس وكذلك حمى تأخذ يومين وتخلي يوما فان هذه حماها ربع ولنعمل لذلك ضابطا يرجع اليه
ولنعلم اولا ان الربع هي التي تأخذ اليوم ورابعه وكذلك الخمس هي التي تأخذ اليوم وخامسه والسدس هي التي
تأخذ اليوم وسادسه فان كانت الحمى مثلا تأخذ يوما وتخلي سبعة فهي حمى تسع فيكون اسم الحمى مشتقا من عدد
الاخذ مع الراحة مع زيادة يوم واحد واذا كانت الحمى تأخذ اياما متوالية ثم تخلي يوما او اياما لم يمكن ان يكون
حمى واحدة لانها لو كانت واحدة فاما ان يقتضي الاخذ في كل يوم فلا يترك البتة او يقتضي الترك فلا تأخذ كل يوم
فلا بد وان يكون عدد الحميات بعدد ايام الاخذ اذ لو كانت دينا ولو واحدة تأخذ يومين متواليين لم يمكن ان تترك
ولا يوما واحدا ولا بد وان يكون الكل من نوع واحد والاظهر تحفظ هذا النظام وشبهه فاذا الضابط في هذا ان تجعل
عدد الحميات بعدد ايام الاخذ وتلك الحميات مشتقة من العدد الزائد على مجموع ايام الاخذ وايام الراحة بواحد
مثال ذلك حمى تأخذ اربعة ايام وتترك ثلثة فتكون هذه اربع حميات ثمن اما انها اربع حميات فلان ايام الاخذ
اربعة واما انها ثمن فلان ايام الاخذ مع ايام الراحة سبعة واذا زدنا على ذلك واحدا كان المجموع ثمانية والمشتق
من ذلك ثمن وكذلك حمى تأخذ ثلثة ايام وتترك ستة هذه ثلث حميات عشر اما انها ثلث حميات فلان عدد
ايام الاخذ ثلثة واما انها عشر فلان ثلثة مع ستة تسعة واذا زدنا واحدا كان ذلك عشرة والمشتق منها عشر

وعلى هذا القياس **قال الشيخ في شطر الغب** ان شطر الغب الى قوله علامات شطر الغب **الشرح** الذي اظنه
والله اعلم ان اسم هذه الحمى قد وقع فيه غلط في النقل الى اللغة العربية وذلك لان الصواب ان يقال ان الغب
شطرها ان هذه الحمى مركبة من حمائين احديهما غب والاخرى بلغمية فيكون الغب شطرها اي نصفها لا انها هي
نصف غب وسبب هذا الغلط ان لغة اليونان وغيرها من اللغات مما سوى لغة العرب تقدم فيها المضاف اليه
على المضاف فاذا ارادوا العبارة عن عبد شمس **مثلا** قالوا شمس عبد والنقلة نقلوا كل لفظة الى معناها العربي
فصار معنى التاليف مختلفا واما ان هذه الحمى منها خالصة ومنها غير خالصة وان الخالصة هي التي يكون الغب
فيها دائرة والبلغمية لازمة وكل ذلك اصطلاح جزئي بين الاطباء فليس له وجه محقق والبلغمية تجعل الغب اطول
لا لانها تغلظ مادتها فان المادتين في هذه الحمى غير مختلطين كما في الغب التي ليست بخالصة بل بسبب ذلك
منع البلغمية من صواب تدبير الغب لان تدبير الغب التطفيه والتبريد وذلك يضر بالبلغمية فيحتاج في تدبيرها الى خروج
عن هذا التدبير الصواب بل يجعل ذلك اقل مما اذا كانت الغب بانفرادها وايضا فان المرض اذا كان معه
مرض آخر كان فعل الطبيعة في كل واحد منهما اضعف لان قوتها تتوزع على المرضين ولا كذلك اذا كان المرض
مفردا ولذلك ايضا الغب لا يلزم ان يكون مقصرة للبلغمية بل قد يكون مطولها للامرين المذكورين **قال الشيخ**
علامات شطر الغب اخص علاماتها الى قوله علاج شطر الغب **الشرح** ليعلم ان هذا التركيب ليس موجبا لخفة احد
المرضين ولا لقصر مدته ونضج مادته فان ذلك انما يكون اذا كانت المادتان ممتزجتين حتى يكون كل واحد
منهما كاسرة لسورة الاخرى واما اذا لم يكونا كذلك بل كانتا متباينتين لم يكن لاحدهما تاثير نفع في الاخرى
فان المرض اذا عرض معه مرض آخر فلا يكون ذلك موجبا لزيادة التضرر اولى من ان يكون محدثا لصلاح زائد
كيف وان الطبيعة ههنا تحتاج في الانضاج والدفع ونحوهما الى افعال متنافية لان انضاج البلغم انما يتم بالتلطيف
والتقطيع وانضاج الصفراء انما يتم بالتغليظ والتكثيف وهذه افعال متنافية لكن هذا التركيب وان لم يكن
موجبا لاصلاح احد المرضين فهو دليل على صلاحه وذلك لان البلغم انما يكثر ويستولي في بدن ليس بشديد
الحرارة ومن يكون كذلك فان الصفراء لا يكون فيه كثيرة جدا ولا شديدة الحدة لانها انما يكون كذلك في الابدان
المفرطة الحرارة وفي اولئك لا يكثر البلغم ولا يتولد منه ما يوجب حمى بلغمية فاذا اجتمع هاتين الحمائين دليل على قلة
شر كل واحد من المادتين وعلى قرب المزاج الطبيعي من الاعتدال واذا كان كذلك وجب ان يكون كل واحد من المرضين
خفيفا وانما يجب ان يكون الغب ههنا اطول مدة مما اذا كانت مفردة لان فعل الطبيعة فيها ههنا يكون اضعف
لما قلناه لا لان مادتها ازيد ولا لانها يغلظ بالبلغم حتى يصير عسرة التحلل كما يقولون ولا لانها يبرد فيكون
ابطأ حركة لان هذا البلغم لا يصدر عنه في هذه الحالة تبريد وكيف يكون كذلك وهو يسخن البدن بتسخينه بحمى بل
لان فعل الطبيعة فيها يكون اضعف وكذلك في البلغم ولكن هذا البلغم يعلم انه ليس من النوع الذي يطول حماه و
ذلك لان ذلك انما تتولد في الابدان الباردة لا في الابدان التي يكثر فيها المرار فاذا قصر الحمى البلغمية ليس حادثا عن
الغب بل الغب علامة عليه واما طول الغب فالبلغمية سبب له **قوله** اخص علاماتها واولها يعني ان هذه العلامة
وهي التي نذكرها عقيب هذا اول العلامات اي انها اول علامة ينبغي للطبيب تاملها ليتعرف بهذه الحمى وانما كانت كذلك
لدلالتها على هذه الحمى خاصة اذ باقي العلامات وان دلت على اجتماع الصفراء والبلغم في البدن وان الحمى حادثة عنهما
فانه لا دلالة له على هذه الحمى اذ قد يكون المادتان متمازجتين فيكون الحمى مركبة من غبين غير خالصين بخلاف هذه
العلامة التي نذكرها عقيب هذا فانها تدل على هذه الحمى خاصة ولذلك كانت اخص علاماتها **قوله** هو ان يكون مدة
الحمى في احد يومين اطول من مدة الغب واسكن هذا غير مختص باحد اليومين بل جميع اياما كذلك بل المختص باحد

اليومين

اليومين هو ان يكون مع ذلك اشد حمى واشد اعراضا واكثر حرارة مما في اليوم الآخر وذلك هو اليوم الذي يجتمع فيه
الحمايان اعني البلغمية والصفراوية لان الصفراوية لما كانت نوب غبا والبلغمية في كل يوم وجب ان يكون اخذ
الغب يعرض فيه حمايان فيكون الاعراض لا محالة اشد ولكن مع ذلك لا يبلغ الى شدة اعراض الغب المفردة اعني
الاعراض التابعة لقوة الحرارة وذلك لان هذه الصفراء لا بد وان يكون قليلة وقليلة الحدة واما الاعراض التابعة
للامتلاء فمثل ثقل البدن والراس وفتور الحركات ونحو ذلك فيكون ههنا اشد مما في الغب المفردة بكثير ومعنى قولنا
ان الاعراض التابعة للحرارة يكون ههنا اقل مما في الغب المفردة فليس المراد انها يكون اقل مما في جميع اصناف
تلك فان الغب المفردة اذا كانت مادتها قليلة خفيفة غير شديدة الحدة فقد يكون اعراضها اسكن واقل مما ههنا
بل المراد بذلك انها اقل مما في غالب الغب المفردة فان اكثر حدوث الغب المفردة يكون اعراضها شديدة **فان قيل**
وكيف يكون الاعراض التابعة للحرارة في اليوم التي يجتمع فيه الحمايان اسكن مما في الغب المفردة مع انه لم يحدث حمى البلغم
وكيف يكون حرارة عن الغب الا حرارة حمى البلغم اذا اجتمعت مع حرارة الغب نقصتها والشيء اذا اضيف اليه
ما هو مثله يزيد لا ينقص **فنقول** ليس الموجب لسكون هذه الاعراض وقلتها هو حصول النوبة البلغمية بل الحمى البلغمية
دلتنا على ذلك السكون لانها دلتنا على ان المرار في هذه الغب غير زائد زيادة كثيرة ولا حاد بافراط ثم اليوم الذي ياتي
فيه النوبتان قد يكون مجتمعا فيه معا فيكون تركيبهما تركيب مشابكه وقد يكون احديهما سابقة ويرد الاخرى عليها
فيكون التركيب تركيب مداخله وفي هذين التركيبين يعرض ما نذكره من تكرار القشعريرة وتصارع المادتين وقد
يكون مجي النوبتين على التبادل فلا يرد الاخر الا بعد اقلاع الاولى فيكون تركيبها تركيب مبادله وفي هذه الحالة
يكون كل واحدة من الحمائين على حالها في اعراضها وجميع احوالها ولكن لا يكون في ذلك لعوطا بين تركيب بل يكون
الغب اسكن اعراضا لاجل قلة المرار وقلة حدته فيكون البلغمية اقصر لقلة البلغم ورقته ويكون اندفاع المواد فيها
اقل لقلة المادة ولعجز الطبيعة فان فعلها في كل واحد منهما يكون ضعيفا لاحتياجها الى فعلين متنافيين واما
يكون القشعريرة فسببه ظاهر اذا كانت احدى الحمائين داخلة على الاخرى وذلك لان هذه البلغمية في الاكثر يكون
البلغم فيها مالحا فيكون له قشعريرة والغب قشعريرة اخرى وبهذا السبب انما يتكرر القشعريرة مرتين فقط
وقد يعرض ان يتكرر مرارا السبب آخر وهو تصارع المادتين وذلك لان كل واحدة من المادتين فانها في ابتداء
تعفن نوبتها قد يشتد ذلك التعفن تارة ويضعف اخرى وذلك لاختلاف المادة في قبول التعفن ونحو ذلك فاذا امعنت
العفونة تتلافى مادة الغب وكانت مادة البلغمية لم يبتد بعد في التعفن او ابتدأت لكن عفونتها حينئذ ضعيفة
جدا لا يتصعد منها بخار يعتد به او كان يتصعد منها بخار ولكن ذلك البخار بملوحته يوافق مادة الغب على احداث
القشعريرة فحينئذ يحدث القشعريرة لا محالة ثم بعد ذلك قد يضعف عفونة مادة الغب فيقل ما يتبخر منها ويستولي
حينئذ عفونة البلغم ويكون المتبخر منه حينئذ شديد الرطوبة مائيا فيسكن حدة بخار مادة الغب فيبطل القشعريرة
ثم قد يشتد بعد ذلك عفونة مادة الغب ويضعف عفونة البلغم فيعود القشعريرة والامتناع في ان يحصل
ذلك مرارا كثيرة واما الاضطراب الذي يعرض في ابتداء هذه النوائب ويزيدها فسببه اختلاف مقتضى المادتين
فتارة يشتد آثار مادة الغب فيظهر اعراض ذلك وتارة تشتد آثار البلغم فيظهر اعراض ذلك ولا محالة
ان هذين النوعين من الاعراض متنافية فلذلك يعرض في هذين الوقتين احوال متنافية وذلك هو المراد بالاضطراب
وانما لا يعرض ذلك في الانحطاط لان آثار كل واحدة من المادتين يكون حينئذ ضعيفة واخذة الى الضعف ولذلك
يعرض في المنتهى لان آثارهما يكون حينئذ متفقة على القوة **فان قيل** ولذلك في الابتداء يكون آثارهما متفقة
في الضعف وفي التزيد يكون آثارهما متفقة في التدرج في الازدياد فلم يعرض الاضطراب في هذين دون الآخرين

قلت اما في المنتهى فمحال ان يعرض لآثار كل واحدة من المادتين اختلاف في القوة والضعف لانهما حينئذ في غاية
القوة واما في الانحطاط فان الغالب انه لا يعرض فيه اختلاف في ذلك ايضا لان الطبيعة يكون فيه مستولية على دفع
المادة غير منقهرة عنها البتة ويكون المادة قد تشابهت في قبول التحلل وغيره لان الحرارة العفونية يكون قد فعلت
فيها مدة زمان النوبة ولا كذلك في الابتداء فان المادة قد يكون مختلفة القوام وغيره لانها لم يكن بعد قد سخنت
سخونة تجعلها كلها على قوام واحد فلذلك قد تختلف حالها في قوة العفونة وضعفها ولذلك التزيد يكون
المادة فيه بعد غير متشابهة تشابها تاما فلذلك قد تختلف فعل الطبيعة فيها فتختلف لذلك قوة آثارها و
ضعفها واما طول المنتهى اذا كان هناك تداخل فسببه ظاهر وذلك اذا كان دخول المتأخرة غير كثير التأخر
عن السابقة بل بحيث يكون ابتداء انتهاء المتأخرة متصلا بجزء من انتهاء السابقة فحينئذ يطول المنتهى
لا محالة فيكون مركبا من منتهى الحمائين وفي المبتدأ الكلي لهذه الحمى يكون انتشار الحرارة اعسر وحركتها ابطأ
وذلك لان البلغم يكون بعد نيا وفي منتهاها يكون اصدلان البلغم يكون حينئذ قد لطف ونضج والانحطاط
طويل لانه انما يتم بانحلال المادتين وفي الاكثر تتقدم انحلال مادة الغب ثم تتحلل بعده مادة البلغمية فيطول الزمان
ونقل العرق في هذه الحمى لان دفع الطبيعة تضعف لانه يكون في مادتين مختلفتين فيكون اندفاع كل واحدة منهما
ضعيفا وعسرا ولا كذلك اذا كانت المادة واحدة فان الطبيعة حينئذ تشتد استيلاؤها عليها لاجل ان الفعل
واحد **قوله** واما البول فيكون بطيء النضج اما ان هذا البول يكون اقل نضجا مما في الغب المفردة فظاهر واما انه يكون
اقل نضجا مما في البلغمية المفردة فقد يكون كذلك وذلك لاجل ضعف فعل الطبيعة لاجل اختلاف الفعل وقد لا يكون
وذلك لان هذا البلغم يعلم انه غير شديد الحاجة لان ذلك مما لا يكون في بدن فيه حار كثير **قوله** وكانت اللازمة هي البلغمية
كان نافض وضعف يريد بهذا النافض ما يكون عن قوة دفع الطبيعة للفضل الحاد وهو حركة الاعضاء للدفع لا ما
يكون عن برد المادة فان ذلك انما يكون حيث البلغمية خارج العروق وسبب الضعف في هذا ان البلغم يكون قريبا
من القلب ونواحيه وخصوصا في فم المعدة ولا شك ان ذلك موجب لزيادة الضعف **قوله** ويكثر فيها حرارة
الاحشاء يريد ان هذا الكثرة مدته لا قوته فان مدة اشتداد نوبة البلغم اكثر لا محالة من مدة اشتداد نوبة الصفراء
واما اذا كانت الصفراء لازمة فان قوة تسخن الاحشاء اكثر لا محالة لقرب المسخن القوي من القلب ونواحيه **قوله**
وان كانت اللازمة هي الصفراوية لم يكن نافض يريد انه لا يكون حينئذ نافض لقوة الدفع الذي يوجبه حدة المادة بل
انما يكون النافض حينئذ لاجل المادة الباردة وهي البلغم وقد يكون حينئذ قشعريرة لاجل ملوحة البلغم **قوله**
ويعرض للغب اللازمة ان تخف قبل خفة البلغمية وان لم يكن راجعة قبل رجوعهما يريد ان خفة الغب يكون قبل
خفة البلغمية واما رجوع الغب الى الاشتداد فلا يكون قبل رجوع البلغمية وذلك ظاهر لان اشتداد الغب ودورها
غبا والبلغمية في كل يوم وخفة الغب مع ذلك اسرع للطافة مادتها وقبولها للانفعال عن فعل الطبيعة وقد فهم
بعضهم من الرجوع ههنا الانحطاط وهو غلط فان ذلك هو الخفة بعينها **قال الشيخ في علاج شطر الغب** الواجب
في شطر الغب الى قوله النكس شر من الاصل **الشرح** الواجب في علاج هذه الحمى ان يكون العناية بالاستفراغ اكثر من
العناية بالتبريد اعني ان ذلك يكون في هذه الحمى اكثر مما في الغب وذلك لان البلغم يمنع من افراط التبريد فلذلك
يقتصر في المبردات على السكنجبين وشراب الليمو ونحو ذلك ويزاد مع العطش بزر القثاء وبزر الخيار وربما زيد
بزر هندبا وبزر بقلة اما بزر الهندباء ففي الاخير وان كان في الكبد ضعف واما بزر البقلة فاذا كانت الصفراء
غالبة والعطش شديدا **قال الشيخ النكس** النكس شر من الاصل الى قوله الفن الثاني في تقدمة المعرفة وايام
البحران **الشرح** قوله والرأي ان لا يبادر فيه الى المعالجة يريد بالمعالجة ههنا المعالجة بالمسهل ونحوه واما المطفيات

ومصلحات

ومصلحات المزاج فلا بد من المبادرة اليها لتكسر شر النكسة **قال الشيخ الفن الثاني في تقدمة المعرفة واحكام
البحران** الى قوله المقالة الاولى **الشرح** قد بينا في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط قول الاطباء تقدمة المعرفة
وان المراد به كيف تقدم فتعرف ما يؤول اليه حال المريض من خير ومن شر قبل وقوع ذلك ولذلك فوائد من جملتها
ان يحكم من دلالات يجدها على ما يؤول اليه حال المريض من اقبال وادبار فيحسن الظن بالطبيب ويدعو ذلك الى الثقة
والاستسلام اليه فيتمكن بذلك من المعالجة على وجه الصواب ويكون استعمال   مع ميل نفس المريض الى
الانتفاع به ولم يكن عليه في هلاك من يهلك لائمة اذ كان قد تقدم فانذر بذلك ومن جملتها ان التدبير يكون حينئذ
اجود من وجهين **احدهما** ان الطبيب اذا عرف ما سيحدث امكنه ان يروي في تدبيره فلا يحدث الا وقد   ولا
كذلك اذا احدث بغتة من غير تقدم المعرفة بذلك فان الطبيب الى ان   في تدبيره قد يستحكم ويعسر ازالته
وثانيهما ان ما سيحدث ان كان نافعا امكنه ان   البدن لقبوله فيكون نفعه اتم وان كان ضارا امكنه ان
يصلح البدن حتى لا يقبله او ان يكون قبوله اقل   وتقدمة المعرفة هو ان يحكم من دلالات موجودة على ما كائن
ليس هذا هو تقدمة المعرفة بل فائدة من فوائدها فان تقدمة المعرفة معناه تقديم معرفتنا بما سيكون اي كيف تقدم
معرفتنا للشيء قبل حدوثه **قوله** والوجه الذي يكون مسلا هل يكون ام لا معناه والوجه الذي يحتمل ان يكون
هل يكون ام لا **المقالة الاولى في البحران ومذاهب الناس في الاستدلال عليه وعلى الخير والشر
في البحران وما هو وفي اقسامه واحكامه** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهية البحران**
قال الشيخ البحران معناه الفصل في الخطاب الى قوله اما بان تغلب **الشرح** لفظ البحران في لغة اليونان معناه
فيما اظن الانفصال ولذلك قال الامام ابقراط لكن ينبغي ان تنقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال
والمراد من قبل اوقات البحران وكان الشيخ يجعله الخطاب الذي به يكون الانفصال وكان يجعله القول الفصل
بين الخصمين واما في لغتنا فان البحران كانه مأخوذ من الشدة ولذلك يقال دم بحراني اذا كان شديد الحمرة ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **دم الحيض اسود محتدم بحراني ذو دفعات له رائحة يعرف** فهذا هو المفهوم
اللغوي واما مفهوم البحران في اصطلاح الاطباء فهو ما يلزم الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض المشبهين بالخصمين
وذلك لانهم شبهوا البدن بالمدينة التي تتخاصم عليها المرض والطبيعة والانفصال بينهما لما لم يكن معلوما ولا مشاهدا
لم يكن وضع لفظ البحران له ولا تعريفه به فلذلك وضعوا لفظ البحران للازم هذا الانفصال وهو التغير العظيم العارض
في المرض دفعة اما الى صحة او الى عطب فالتغير هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك والتغيرات الواقعة في المرض
قد يكون يسيرة كما تتغير المرض في تزيده وانحطاطه وكما عند انحلال المرض قليلا قليلا وسقوط القوة بالتدريج
وقد يكون عظيمة وحينئذ قد يكون حصولها بالتدريج كالتغيرات التي تنقل البدن بها من مبتدأ المرض الى
تزيده وقد يكون حصولها دفعة وهذه التغيرات قد يكون الى صحة او عطب وهي البحارين وقد لا يكون كذلك
وذلك كالتغيرات التي تحصل عند انتقالات الامراض كما قد تنتقل الحمى اليومية الى الدقية او الى العفونية
وكما تنتقل سونوخوس الى العفونة وكذلك الورم الفلغموني الى الصلابة ونحو ذلك وهذه ونحوها ليست بحارين
مع ان كل واحد منها تغير عظيم يحدث في المرض دفعة **قوله** وقد تجري بينهما مناجزات المناجزة في الحرب هي
المحاربة والنقع الغبار والدعر الفزع **البحث الثاني في تعديد ما يقع بين السلطان وعدوه والطبيعة
والمرض من الانفصالات قال الشيخ** اما بان تغلب السلطان الى قوله وكل مرض **الشرح** قد قال الفلاسفة
ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شأنها ان تحفظ عليه الكمالات اللائقة به وبنوعه من قدر وشكل وصحة وغير ذلك
وهذه القوة تفعل عندهم لا باختيار منها وارادة ولا بشعور بل بتسخير من الله تعالى تصرفها كيف يشاء وتسمى هذه القوة

بالطبيعة هذا هو مذهبهم ونحن ههنا لا نضرنا موافقتهم على ذلك لنبني عليه ما نحن الآن بصدده واما بيان الحق في ذلك
وكيف هو فمما لا يليق بهذه الصناعة ولما كان المرض من المنافيات لكمال البدن فلا بد وان يكون من شأن
هذه القوة دفعه وازالته عن البدن وكذلك المرض من شأنه قهر الطبيعة ودفع تأثيرها ليتمكن من الاستيلاء
على البدن في ذلك كملكين احدهما مستولي على المدينة يحفظها ويحامي عنها والآخر باغ عليه يروم
انتزاعها منه وحينئذ البدن منزلته منزلة هذه المدينة وكما ان هذين الملكين لا بد وان يجري بينهما مقاتلة
تؤدي الى انفصال عن حال ما كذلك الطبيعة والمرض وكما ان الانفصال الواقع بين الملكين قد يكون تاما وقد يكون
ناقصا كذلك الانفصال الواقع بين والمرض ونعني بالتام ما لا يحوج الى وقوع محاربة اخرى بين ذينك المتحاربين و
ان كان ربما احتيج الى وقوع محاربة ولكن لا بينهما باعيانهما والناقص ما يحوج الى محاربة بينهما باعيانهما في الانفصال
الواقع دفعة واما لو وقع ذلك بان تحرك احدهما ويستولي الآخر قليلا قليلا لم يحتج في ذلك الى محاربة وان كان
الانفصال المتقدم ناقصا وكل واحد من هذين الانفصالين قد يكون جيدا وقد يكون رديا فالجيد
هو الذي يكون الظفر للسلطان الحامي والطبيعة والردي ان يكون ذلك للسلطان الباغي والمرض لكن ما يلزم
هذا الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض من التغير هو المسمى في اصطلاح الاطباء بالبحران اذ هو تغير عظيم
واقع في المرض دفعة اما الى صحة واما الى عطب فالبحران الجيد التام على ما ذكرناه قد يكون بدفع كل اي بازالة
مادة المرض عن جميع اجزاء البدن ويسمى بحران الاستفراغ وقد لا يكون كذلك بل بازالة مادة المرض
عن نواحي الاعضاء الكريمة الى بعض الاطراف ويسمى بحران الانتقال فان هذا البحران وان احتيج فيه الى محاربة
لازالة المادة عن ذلك الطرف فان تلك المحاربة لا يكون بين الطبيعة وبين المرض الاول بل بينها
وبين المرض الحادث من انتقال المادة الى هناك ونحن نرى ان يسمى ما كان من البحارين التامة التي
لا يحتاج معها الى محاربة اخرى البتة بحرانا كاملا وما لا يكون كذلك بحرانا تاما غير كامل وهو الذي يسمى
بحران الانتقال هذا ما فهمته من كلام ابقراط ولا علي ان يكون هذا على خلاف اصطلاح طبيب آخر والذي
يظهر من كلامهم ان البحران الكامل الجيد لا بد وان يكون باستفراغ محسوس وعندي انه يجوز ان يكون ذلك
بانحلال المادة بالتحلل الخفي **فان قيل** ان هذا التحلل انما يمكن في زمان له طول وفي ذلك الزمان يكون
المادة بعد في البدن فلا يكون البحران كاملا بل انتقاليا **قلنا** ليس كذلك لان هذه المادة انما تبقى في
البدن متشبثة غير محدثة لمرض آخر حتى يحتاج في دفعه الى محاربة ما كما يكون اذا كانت مجتمعة في عضو ما و
لذلك يكون تسمية هذا البحران ببحران الاستفراغ انما هو لان الغالب انه يكون كذلك الآن ذلك واجب فيه

البحث الثالث في تعديد الامراض بحسب البحران قال الشيخ وكل مرض يزول الى قوله وافضل
البحران **الشرح** كل مرض فاما ان يكون مما يتوقع فيه البحران او لا يكون كذلك **والثاني** هو جميع الامراض
التي ليست مادية كانواع سوء المزاج الساذج ولنقصان بعض الاعضاء خلقة او لقطع عضو من خارج ونحو
ذلك فان هذه الامراض كلها لا يحوج الى مقاتلة مع الطبيعة لان قتال الطبيعة انما يكون لطرح مادته على الاعضاء
لتتمكن منها وهذه لا مادة لها فان قتال يقع بينهما وبين الطبيعة فلا بحارين لها **والاول** وهو المرض الذي
يتوقع فيه البحران اما ان يؤول ذلك المرض الى صحة او الى عطب والذي يؤول الى الصحة اما ان يؤول اليها دفعة
وهو الذي ينقضي ببحران جيد او لا يكون كذلك وهو الذي ينقضي بانحلال مادته قليلا قليلا وهذا في الاكثر
انما يكون في الامراض المزمنة لان هذه المادة في الغالب لا بد وان يكون باردة اذ الحارة لا بد وان يكون
لطيفة متحركة فلا يمهل مدة هذا التحلل والذي ينقضي بالبحران لا بد وان يكون البحران الذي ينقضي به تاما اذ

غير التام

غير التام لا بد معه من قتال آخر يجري بينه وبين الطبيعة فلا يكون المرض قد فارق هذا خلف ولكن هذا البحران
التام قد يكون قد تقدمه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك وايضا قد يكون كاملا وقد يكون انتقاليا
واما الذي يؤول الى العطب من الامراض التي يتوقع فيها البحران فاما ان يقع العطب الذي يؤول اليه دفعة و
هو الذي يقتل ببحران ردي او لا يكون كذلك وهو الذي يقتل بانحلال القوة قليلا قليلا وهذا محال ان يقع
فيه بحران تام وقد يكون وقع فيه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك واذا كان وقع فيه بحارين ناقصة فيبعد
ان يكون تلك البحارين كلها جيدة اذ مثل هذا انما يكون مع شدة استيلاء الطبيعة وقوة القوة وحينئذ
يبعد ان يعرض للقوة من ذلك المرض انحلال وسقوط فاذا اما ان يكون كلها مذمومة او يكون بعضها محمودا
وبعضها مذموما وفي الغالب يكون المحمود منها متقدما والمذموم متأخرا اذ لو كان المحمود متأخرا لكانت
الطبيعة حينئذ مستولية فيبعد ان يعقب ذلك تحلل القوة واما المرض الذي يقتل ببحران ردي فلا بد
وان يكون ذلك البحران تاما وقد يكون تقدمه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك واذا تقدمته بحارين
ناقصة فمحال ان يكون كلها او الاخير منها جيدا لان ذلك انما يكون عند استيلاء الطبيعة وحينئذ محال
ان يعود المرض فيقهرها اللهم الا على وجه نادر سنذكره بعد ويجوز ان يكون كلها ردية وان يكون الاول منها
محمودا والثاني مذموما فان هذا وان كان نادرا ولكنه اكثر وجودا من ان يكون الاخير من الناقصة محمودا
وذلك لان هذا الاخير انما يكون عند افراط قوة المرض وفي تلك الحال انما يستولي الطبيعة اذا كانت قوية
وحينئذ يندر ان يستولي عليها المرض ولا كذلك الذي يكون المحمود هو الاول لان ذلك يكون في حال ضعف
المرض فلا يلزم من استيلاء الطبيعة حينئذ ان يكون قوية جدا **البحث الرابع في ذكر اقسام البحران واحكام
تلك الاقسام قال الشيخ** وافضل البحران الى قوله وكان للمستدل **الشرح** قد ذكر الشيخ لما هو افضل
البحارين **سبعة** اوصاف **احدها** ان يكون تاما فان البحران الناقص وان كان قد يكون جيدا فانه
لا يكون اجود اذ الدفع التام افضل لا محالة من الدفع الذي يفتقر في اتمامه الى دفع آخر **وثانيها** ان يكون
موثوقا به ومعنى ذلك ان يكون الطبيب واثقا منه بانه تام وهذا انما يكون كذلك اذا كان القدر المندفع به
هو القدر المحدث للمرض حتى يكون الطبيب واثقا مع ذلك بنقاء البدن **وثالثها** ان يكون بينا ظاهرا اي
بين الآثار ظاهرها وانما يكون كذلك اذا حصل اندفاع المادة ويعقب ذلك خفة ظاهرة **ورابعها** ان يكون
اعراضه سليمة فان الاعراض الردية انما يكون لرداءة مادة المرض ويلزم ذلك ان يكون الطبيعة كالمقهورة
وخامسها ان يكون قد تقدمه انذار يوم انذار اي انذار ما يقع في ذلك اليوم فان البحران انما يكون كذلك
اذا كان وقوعه في وقته الطبيعي له وذلك لا محالة افضل من ان يكون متقدما على ذلك او متأخرا عنه واما
ما لا تقدمه انذار بل يقع بغتة فانما يكون كذلك اذا كان وقوعه قبل النضج اذ حصول النضج من المنذرات
وما يكون كذلك فهو لا محالة حادث عن احفار المادة للطبيعة برداءتها حتى لا تمهلها الى انتظار النضج **وسادسها**
ان يكون وقوعه في يوم بحراني فان ما لا يكون كذلك بل يكون لا محالة قد تقدم عن وقته او تأخر وذلك
ردي لما نستعرفه **وسابعها** ان يكون اليوم البحراني الذي يقع يوما محمودا اي يكون يوما يحمد فيه البحران وهذا
كالسابع والرابع عشر والسابع عشر دون الثامن ونحوه وما كان من هذا الموصوف بهذه الصفات باستفراغ
فهو افضل مما يكون بانتقال وما كان باستفراغ مستأصل للمادة كما في الرعاف والاسهال فهو اولى وافضل
مما يكون باستفراغ لا يبقى بذلك كالعرق فانه انما يخرج من المادة رقيقها فقط ويخلف غليظها فلذلك
يحتاج بعده الى استفراغ آخر **قوله** والبحران الناقص ينذر يومه بيوم البحران التام وا نذار بيوم البحران التام

بان يكون بيوم البحران الناقص وذلك اذا كان ذلك اليوم من شأنه ان يكون ما يقع فيه من البحران ناقصا وذلك
كاليوم الرابع والحادي عشر والسابع عشر فان كل واحد من هذه الايام منذر باليوم الرابع منه اعني اذا عد
هو اولا فاليوم الرابع منذر بالسابع والحادي منذر بالرابع عشر والسابع عشر منذر بالعشرين وبان يكون المنذر
بيوم البحران التام هو البحران الناقص نفسه وذلك كما اذا وقع البحران الناقص في يوم من شأنه ان يكون بحرانه
تاما كالسابع والرابع عشر والعشرين فان هذه الايام اذا وقع فيها بحران ناقص كان المنذر بالبحران التام
لا ذلك اليوم اذ ذلك اليوم ليس بيوم انذار بل المنذر حينئذ هو نفس ذلك البحران فلذلك البحران الناقص
انما يكون يومه منذرا بيوم البحران التام اذا كان وقوعه في يوم الانذار واما اذا لم يكن كذلك بل وقع في يوم
بحرانه تام فان المنذر حينئذ بيوم البحران التام انما هو البحران الناقص نفسه واما المنذر بيوم البحران التام
اعني بتعيين ذلك اليوم فليس الا يوم البحران الناقص اعني اليوم الذي وقع فيه بحران ناقص وان كان ذلك اليوم
ليس من شأنه ذلك اذ اليوم الذي من شأنه ان يكون ما يقع فيه البحران يكون في الاكثر ناقصا واما الانذار بنفس
البحران التام فقط فقد يكون هو البحران الناقص نفسه وبيان ذلك ان الايام الباحورية منها ما من شأنه
ان يكون البحران الواقع فيها في اكثر الامر ناقصا وهي كالرابع والحادي عشر والسابع عشر سواء كان ذلك
اليوم الذي وقع فيه البحران الناقص من شأنه ان يكون البحران الواقع فيه ناقصا وذلك كاليوم الرابع والحادي عشر
والسابع عشر او لم يكن كذلك كاليوم السابع والرابع عشر والعشرون واما المنذر بنفس البحران التام فليس
هو ذلك اليوم بل ما يقع فيه من العلامات وتحقيق هذا فيما بعد قوله ان كان انذار يعني ان وجد انذار بذلك فان
البحران الناقص قد يكون لا هو ولا يومه منذرا ببحران تام لا بنفسه ولا بيومه وذلك كما اذا وقع في السابع
او في الرابع عشر او في العشرين فانه حينئذ لا يلزم ان يقع بعده بحران تام الا ان يقترن به علامات يدل على ذلك
لان هذه الايام ليست من شأنها ان يكون البحران فيها ناقصا فاذا وقع فيها بحران ناقص فقد يكون
ذلك لاجل ضعف القوة فلا يكون لها وفاء ببحران تام البتة فلذلك اذا وقع البحران الناقص في هذه الايام
فتارة يوجد انذار البحران التام فيكون ذلك اليوم منذرا بيوم تعين يوم ذلك البحران وتارة لا يوجد
ذلك فلا يكون لذلك اليوم حينئذ دلالة على ذلك واما اذا وقع البحران الناقص مثلا في الرابع او في الحادي عشر
او في السابع عشر فان ذلك اليوم دائما منذر بيوم البحران التام اذ هذه الايام من شأنها ان يكون البحارين الواقعة
فيها ناقصة فلا يكون نقصان البحران فيها لاجل ضعف القوة فلذلك منذر دائما بيوم البحران التام
ولذلك جعلت هذه الايام ايام انذار قوله وليندفع البحران التام التدفع في امراض المواد الرقيقة الحادة
والقوة القوية البحران التام الدفع هو الذي يكون دفعه تاما وهو الذي يدفع المادة دفعا كليا وهو اذا كان
تاما يلزم ان يكون كاملا واذا كانت مادة المرض شديدة الرقة كان الاولى اخراجها بالعرق اعني بذلك
في الدفع الطبيعي وانما كان كذلك لان اندفاع المادة بالعرق لا يلزمه مرورها على عضو رئيس وهو دفع من داخل
البدن الى خارجه فان كانت في الرقة دون ذلك بقليل فقد تندفع ايضا بالعرق ولكن لا يمكن اندفاع
جميعها حينئذ بذلك اذ الاجزاء الغليظة منها تتخلف وتصفى الاجزاء الرقيقة وذلك لاجل ضيق منافذ
الجلد فلذلك كان اولى اندفاع هذه ان يكون بغير العرق وحينئذ اما ان يكون المرض شديد الحدة فيكون هذه
المواد شديدة الحركة الى فوق بنفسها فيكون الاندفاع بالرعاف اسهل لانه وان كان لا بد فيه من مرور المادة
بالدماغ الا ان مضادة المواد في ميلها عسر مشوش واما اذا لم يكن المرض كذلك فان هذه المواد يسهل حينئذ
تحريك الطبيعة لها الى اسفل فيكون افضل اندفاعها حينئذ ان يكون بالادرار لان ذلك لا يلزمه ان تمر

على عضو رئيس لان الادرار يخرج المادة فيه من حدبة الكبد فلا تمر بجرمها وان كانت المادة اغلظ من ذلك لم يمكن
خروجها بأسرها بالادرار ولا بالرعاف لان منافذ هذين تضيق عن ذلك فكيف العرق فلذلك افضل
اندفاعها ان تنفذ في الكبد الى الامعاء ونواحيها وحينئذ اما ان يكون حادة متصاعدة الى فوق فتنفذ
الى المعدة وتخرج كالقيء وهو حينئذ افضل والا كان افضل خروجها بالاسهال لانه لا يلزمه اضرار بالمعدة و
هذا كله اذا لم يكن مانع عن ذلك اذ قد يكون بالامعاء سحج شديد الايلام فيكون الاولى حينئذ خروج المادة بالقيء
وان لم يكن المرض شديد الحدة ومواد الامراض منها ما هي عامة للبدن كمواد الحميات ونحوها فيكون اندفاعها
بهذه الوجوه ونحوها وقد يكون خاصة بعضو كمادة ذات الجنب ونحوها فتارة تندفع بهذه الوجوه كما قد تندفع مادة ذات
الجنب بالادرار وبالاسهال وتارة تندفع في منافذ خاصة بها كما تندفع مادة ذات الجنب بالنفث والاول وان كان
افضل اذ يأمن معه تضرر الرئة وقصبتها لكنه عسر لانه يحتاج فيه الى نفوذ المادة في العرق الممتد على الصلب وذلك
لا محالة عسر فلذلك يندر وقوع البحران حينئذ بالاسهال او بالادرار ونحوهما والبحران بانفتاح افواه عروق المقعدة
مما تندفع به المواد العامة وهو انما يكثر لمن له به عادة ويندر في غيره وذلك لانه ليس منفذا طبيعيا وهو في ذلك
يشارك الرعاف ولكن يمتاز عنه بان المادة المتحركة موضع الرعاف يصلح للنفوذ في المجاري التي لا بد منها
في الرعاف لان تلك المواد لا بد وان يكون شديدة الرقة والا لم يكن شديدة الحدة لان الحرارة من شأنها تلطف
المواد ولا كذلك المواد المتحركة نحو المقعدة فان تلك المواد لا بد وان يكون ثقيلة ارضية ومن شأن ما كان كذلك
ان يكون شديد الغلظ فلا يسهل نفوذه في العروق الضيقة الا ان يتكرر نفوذ مثل تلك المواد فيها فيتسع وذلك
في المعتاد الدفع بذلك والرعاف اذا كان الدفع به تاما فانه يستأصل المادة في دفعة واحدة ولا كذلك الاسهال
والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة والسبب العامي لذلك ان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى عالي
البدن وذلك على خلاف طبيعة المواد الصحيحة التي في البدن فلذلك يندر ان يخرج معه شيء من المواد الصالحة
فلذلك لا يكون لخروج المادة فيه دفعة واحدة اضعاف شديد ولا كذلك تلك الاشياء الاخر فان المواد الفاسدة
الخارجة فيها لا بد وان يصحبها شيء من المحمودة لان المواد المحمودة انما تمسكها في البدن وتحفظها فيه الطبيعة فاذا كانت
الطبيعة دافعة الى اسفل لم يكن لتلك المواد مانع قوي عن الحركة الى هناك خاصة والمواد الفاسدة يحركها الى اسفل
يدفع ما يلقاه امامها الى هناك ولا كذلك الصاعدة اذ اصعاد الثقيل عسر فيلجئ عن وجهها ولا يوافقها في التصعد
واذا كان كذلك فلو خرجت هذه المواد دفعة لزم ذلك حصول ضعف شديد قد لا يبقى معه القوة فلذلك جعل خروج
المادة في هذه الوجوه لا دفعة بل مرات هذا هو السبب الغائي واما الفاعلي فان الامر في الاسهال والقيء ظاهر
وذلك لان المادة انما تندفع فيهما بان تنفذ اولا في الكبد ثم الى الماساريقا وهذه المنافذ ضيقة جدا فلا يمكن ان
تنفذ المواد فيها الا قليلا قليلا لا دفعة ولا كذلك في الرعاف فان المواد انما تلاقي منافذ ضيقة اذا حصلت
عند موضع الخروج وتلك المنافذ اذا انفتحت لتخرج المادة منها لم يبق هناك ضيق مانع واما الادرار فانه انما
يتم بانجذاب المندفع الى الكلى ثم نفوذه الى المثانة وانما ينجذب الى الكلى اذا كان بحال يجذبه هي اليها اذ قد تبين
ان نفوذ المواد انما يتم بقوة دافعة وقوة جاذبة من العضو الذي تنفذ المادة فيه وانما يكون هذه المادة
كذلك اذا كانت مخالطة لمائية الدم فلذلك يحتاج الى تعدد مرات هذا الدفع بتعدد حصول تلك المائية هناك
خاصة وهذا الاندفاع انما يكون بحمله سعة الكلى والمثانة وذلك مما لا يكفي في اندفاع المادة في دفعة واحدة الا
ان يكون تلك المادة قليلة جدا واما انفتاح العروق التي في المقعدة فلان المواد الخارجة لا بد وان يكون شديدة
الغلظ والا لم يكن متحركة بالطبع الى اسفل فان المخرج اذا لم يكن طبيعيا انما تدفع الطبيعة منه اذا كانت المادة متحركة

اليه بالطبع واذا كانت هذه المادة كذلك لم تتسع العروق التى تحتاج ان تسلكها بشئ كثير منها فى دفعة واحدة فلذلك تحتاج ان يكون هذا الاندفاع فى مرات بخلاف الرعاف واذا عرفت هذا ظهر ان الرعاف احد البحارين واقربها من العضل وبعده الاسهال لانه من مخرج معتاد للطبيعة الدفع اليه ومع ذلك تخرج رقيق المادة وغليظها وبعده القى اما انه دون الاسهال فلان خروج المواد به على خلاف الامر الطبيعى واما ان نفعه فى ذلك اكثر من الادرار فلان الادرار انما تخرج به ما لطف من المواد دون ما غلظ جدا وبعد القى الادرار وبعد الادرار العرق لان الخارج بالعرق انما هو اللطيف جدا من المواد وبعد العرق الخراج لان الخراج انما تندفع المادة منه بعد ان تنضج وتصير مدة وكذلك انما يكون فى مدة لها قدر يعتد به ومع ذلك فلا بد وان تبقى المادة التى يكون منسوبة فى اللحم الذى حول موضع الجمع وهى المورثة لذلك الموضع بعد خروج ذلك القيح مدة حتى تتحلل واما انفتاح عروق المقعدة فانه تقارب الاسهال فى سرعة تنقية البدن فلذلك ربما كان فى الاعتياد بمنزلة القى وقد يتفق ان يكون الخراج ادنى من العرق فى البحرانية وذلك ليمكن المواد الغليظة من الاندفاع فيه بخلاف العرق وانما يكون البحران بالخراج اذا عرض لتلك المادة اجتماع حتى تندفع كلها فى موضع واحد واما اذا لم يكن كذلك بل اندفعت الى ظاهر البدن كله وكانت اغلظ من ان تخرج فالعرق فان الحادث عنها حينئذ يكون مثل البثور والجرب ونحوه واذا كانت مادة الخراج فاسدة فقد يفسد العضو الذى تندفع اليه وتميته وقد تحدث الطواعين وذلك اذا كان اندفاعها الى اللحوم الرخوة وقد يكون البحران بالتشنج واللقوة ونحو ذلك وذلك اذا اندفعت المادة الى حيث تحدث ذلك **قوله** واعلم ان البحران الكائن عن الانتقال ما لم تقع الذى يحرن به لم تقع العافية واما تعين الانتقال خراجا فى عضو او اشياء أخر فربما كان بعد العافية يريد ما لم تقع الانتقال نفسه وهو الذى يحرن به اى يسمى الانتقال واما تعيينه خراجا فانه تاخر الى بعد العافية وذلك لان نفوذ المادة الى حيث تحدث الخراج ونحوه انما يكون فى مدة لها قدر يعتد به والعافية حصل عند تنحية تلك المادة عن الموضع الموجب للمرض وذلك لا محالة يكون قبل تلك المدة فلهذا تتقدم العافية على حدوث الخراج ولذلك قد تتقدم على كمال خروج المادة بالادرار بل بالاسهال التى لكن اوائل ذلك تظهر قبل ظهور العافية لان اول المادة تخرج من هناك قبل تنحية جميع المادة من الموضع الذى تحدث فيه المرض واذا كان الخراج ونحوه بعد النضج فهو اولى لان فساد المادة يكون قد نقص واندفاعها من حيث تحدث فيه الخراج يكون فى مدة اقصر لان نضجها مدة يكون اسهل

البحث الخامس فى بيان امكان تعرف البحران واحواله قبل وجوده

قال الشيخ وكان للمستدل ان يستدل من الاحوال الشاهدة الى قوله واعلم ان حركات البحران **الشرح** انما يتم البحران بقتال ما يجرى بين الطبيعة والمرض وكل متقابلين فاما ان يكونا متكافئى القوة او يكون احدهما اشد قوة ولكل واحد من هذين آثار تظهر فى المادة وغيرها وفى العضو المندفعة بالبول والبراز والنفث ونحو ذلك والعارف بتلك الآثار يمكنه لا محالة ان يستدل لحصول كل نوع من تلك الآثار على ملزومه من غلبة الطبيعة او المرض او تكافئهما وهذا كالامور التى تظهر للناس فيستدلون بذلك على ما يؤول اليه الحال فى تلك المدينة وكما ان هذه الآثار منها ظاهرة تصل الى تعرفها كل عاقل كما اذا كان السلطان المحامى اكثر رجالا واشد باسا والرعية له اكثر طاعة واشد ايثارا فان الظاهر لكل عاقل ان العدو يرجع خائبا او يعطب ومنها ما قد يخفى فلا يطلع عليه الا الخواص من اهل الدولة كخيانة بعض كبراء الدولة وكراهته لصاحبها فان هذا قد يخفى عن الناس فلا يتمكنون من الاستدلال ولذلك ايضا آثار قوة الطبيعة او المرض منها جلية يظهر لمن له ادنى فطنة من الاطباء كدوام نجاجة البول و منها خفية انما يطلع عليها الفضلاء من الاطباء كالعلامات التى نذكرها من بعد ماخوذة من نبت العينين والاضطجاع ونحو ذلك وكما ان من انذر بغلبة احد الملكين نوقع الامر كما انذر به وتكرر ذلك منه عد من العارفين

باحوال المقاتلات وامور العساكر كذلك من انذر باستيلاء احد الامرين وهما الطبيعة او المرض وتكرر منه ذلك وكان الامر فى الكل على وفق انذاره فانه يكون عند الناس معدودا من العارفين بالامراض واحوالها ولوازمها ويقال انه طبيب فاضل

البحث السادس فى حكم تقدم البحران عن وقته

قال الشيخ واعلم ان حركة البحران اذا وقعت فى الايام الى قوله واعلم ان البحران **الشرح** لقائل ان يقول ان البحران يجب ان يكون فى كل مرض فى اول زمان عرض فيه المرض لان الطبيعة حينئذ اقوى ما يكون والمرض اضعف فاذا اقتتلا فى ذلك الوقت كان استيلاء الطبيعة ودفعها للمرض اولى لا محالة مما يكون بعد ضعفها بافساد المرض وبعد قوة المرض وتمكنه وعسر اندفاعه **وجوابه** ان دفع المواد لو امكن بغير نضج لكان الامر كذلك بل كان يجب ان لا يعرض المرض البتة لان تمكن الطبيعة حينئذ من دفع المواد قبل حلول المرض كان يكون اولى فكانت تدفع تلك المواد وتنقى البدن منها فلا يعرض المرض البتة ولكن ذلك غير ممكن بل لا بد فى دفع الطبيعة من ان يكون المواد نضيجة نضجا ما فلذلك يجب تأخر الدفع الى حصول ذلك القدر من النضج وهو احالة ما وكل احالة حركة وكل حركة فانما تكون فى زمان ويختلف ذلك الزمان باختلاف المواد فى سهولة القبول للنضج وعسره وباختلاف القوة فى قوتها وضعفها ونحو ذلك وانما لم تفعل الطبيعة ذلك فى حال الصحة ودفع الفضول حتى لا يعرض المرض لان النضج كما بيناه انما يتم باستعانة الطبيعة بالمرض فى التسخين والغليان ونحوهما ونحوهما فلذلك لا يجب بل ولا يجوز حصول البحران من اول عروض المرض بل لو وقع قبل تزيد المرض لكان رديا جدا مهلكا لان ذلك انما يكون لان الطبيعة لم تتمكن من التأخير الى النضج وانما يكون ذلك لافراط استيلاء المرض عليها وهذا ايضا كالحال فى العدو الباغى مع الملك الحامى فان العدو اذا نازل بلده فانه يقع القتال بينه وبين المحامى عن المدينة بعد اصلاح عدد كل واحد منهما وعرض جيشه وتهيئة الطرق والمسالك اما العدو الباغى فليكون على حال يسهل معها الوصول الى المدينة واما الملك الحامى فليكون على حال معها افساد حال العدو ومنع رجاله من التقرب الى المدينة لكن يختلف الحال فى هذا وفى الامراض وذلك لان الايام التى تقع فيها النضج المشترط فى الدفع الذى يحتاج فيه الى مقابلة الطبيعة مع المرض مضبوطة ومعينة فى الامراض الحادة والمزمنة وهى الايام البحرانية التى نذكرها بعد لانها مبنية على اتصالات تعرض لبعض الكواكب ومدة ذلك مضبوط ولا كذلك ايام المقاتلة بين هذين الملكين فان تلك تختلف باختلاف حال المدن فى حصانتها وكثرة رجالها وتيسر الميرة فيها ونحو ذلك وذلك مما لا ينضبط لكنه كما ان اختيار الوقت للقتال اذا كان راجعا الى الملك المحامى دل ذلك على ضعف المرض وقوة المحامى وخصوصا اذا لم يؤخر ذلك عن الزمان الممكن فيه وان كان للعدو الباغى دل ذلك على ضعف المحامى واستيلاء الباغى كذلك فى المرض فان الطبيعة من شأنها اذا لم يكن مانع ان يوقع تلك المقاتلة فى ايام مخصوصة وهى الايام الباحورية فانما تتقدم عن ذلك لا لاختيار منها بل لاخراج المرض لها الى ذلك وانما يكون كذلك اذا كان شديد الاستيلاء قوى القوة وانما تتأخر عن ذلك لغرض زيادة الاستظهار بالنضج ونحوه ليكون الدفع اسهل ولا بد مع ذلك ان يكون المرض ضعيفا والا لم تمكنها من التأخير فلذلك كان التأخير دليل محمود ولكن دون وقوع ذلك فى وقته المعتاد لدلالته على ضعف ايضا اذ لو كانت قوية لما توقف فعلها على زيادة الاستظهار مع امكان الدفع وتعجيل الراحة من المرض اذا تقدم البحران فاما ان يقع فى يوم باحورى كما اذا كان مقتضى المرض ان يكون بحرانه فى اليوم الرابع عشر فوقع فى اليوم الحادى عشر او لا يكون كذلك **والثانى** ارداء وفى الغالب يكون ذلك البحران رديا فان كان المرض من الامراض الردية كان قاتلا **والاول** اقل رداءة فاما ان يكون المرض رديا فيكون ذلك البحران رديا لا محالة ويزداد رداءة حتى يقتل ان كان المرض شديد الرداءة خبيثا واما ان لا يكون المرض رديا فقد يكون ذلك البحران جيدا لكنه لا يكون تاما لانه كائن قبل تمام النضج **قوله** والبحران التام يكون عند المنتهى سبب ذلك انه انما يكون تاما اذا كان وقوعه بعد كمال النضج وذلك

انما يكون في المنتهى فلذلك الواقع مع التزيد لا يكون تاما لان النضج لم يكن بعد قد كمل وربما تأخر البحران الى آخر
المنتهى وذلك لاجل طلب الطبيعة الاستظهار كما قلناه فلذلك ربما ورد عند الاخذ في الانحطاط واما بعد تحقق
الانحطاط فقد قالوا انه لا يقع بحران اصلاً وعندي ان هذا فيه تفصيل وذلك لان هذا الانحطاط اما ان يكون وقوعه
بسبب بحران ناقص جيد تقدم او لا يكون كذلك فان كان الاول جاز ان يقع بعد ذلك بحران تام مندفع بقية
المادة وان كان الثاني علم ان هذا المرض يقبل الزمان بالتحلل وبدون قتال لانه انما انحط بدون بحران بان يكون
مادته قد تحلل بعضها فنعلم قبولها لذلك واذا كان كذلك ففي الاكثر يستمر هذا التحليل اذ الطبيعة لم تحتج الى القتال
في قوة المرض فلان يستغني عن ذلك بعد ضعفه بطريق الاولى وحيث امكن الدفع باسهل الوجوه فالصواب
ان لا يعدل الى اصعبها وقد يقع حينئذ بحران وذلك بطلب الطبيعة سرعة الخلاص من المرض **قوله** نهض عند
ايذاء الخلط لفم المعدة غرضه بيان كيفية استعجال المرض للطبيعة في القتال وذلك لان البحران في المرض قد يكون بالقيء وانما
يكون ذلك اذا كانت المادة متوجهة الى المعدة وتوجهها يكون اولاً فاولاً فاذا كانت شديدة الرداءة كان
اول جزء يحصل منها في المعدة مؤلما لفمها وذلك مما يحوج الطبيعة الى المبادرة الى دفعه فيحتاج لذلك الى القيء قبل
حصول الخلط بتمامه في المعدة فلذلك يقع البحران مستعجلاً فلذلك ايضا يقع غير تام لان المندفع به حينئذ انما
يكون ما حصل في المعدة او يحصل فيها في زمان قريب جدا وذلك لا يكون كلا للخلط لان ذلك الخلط انما
يكمل حصوله في المعدة في الوقت المعلوم الذي يقع بعده البحران بحسب استحقاق ذلك المرض لولا المانع **قوله**
لخطاء في مأكول او مشروب او رياضة اما ايجاب الرياضة لسرعة البحران فظاهر لان الحركة مثور للاخلاط فيحوج
الطبيعة الى دفعها كما قلنا في القيء واما ايجاب المأكول والمشروب لذلك فقد يكون لاجل اعانته على نوع ذلك البحران
وذلك كما اذا كان مقيئا حيث المرض يبحرن بالقيء ومسهلا حيث المرض يبحرن بالاسهال وقد يكون لاجل اثقاله
للمعدة مثلا فيحوج الطبيعة الى المبادرة الى القيء او الى الاسهال وقد يكون لغير ذلك كما اذا كان حارا مهيجا للمواد
مثورا لها **قوله** واعلم ان البحران لا يقع في وقت الراحة سبب ذلك ان البحران انما يقع بعد المقابلة وعقيبها وذلك
المقابلة توجب هيجان المرض وحصول الاعراض الصعبة بحسب ذلك المرض وذلك انما يكون في وقت النوبة والشدة
اذ حيث حصل ذلك لزمه شدة المرض وقوة النوبة وانما يمكن حصوله بعد ذلك على سبيل الغلط من الاطباء وذلك
بان الانفصال الذي هو البحران او ملزومه قد وقع في وقت منتهى النوبة فلم يدرك الاطباء لفقدان ظهور آثاره
وتلك الآثار ظهرت بعد النوبة او بعد منتهاها فظن ان ذلك الوقت هو الوقت الذي وقع فيه البحران وفي الحقيقة
ليس كذلك واظن ان ما رآه اركاغانيس وجالينوس انما هو من هذا القبيل **البحث السابع في احكام متفرقة**
في البحران ونحوه **قال الشيخ** واعلم ان البحران في الامراض السليمة يتأخر الى قوله قول كلي في علامات البحران
الشرح قوله واعلم ان البحران في الامراض السليمة يتأخر يريد بهذا التأخير فقدان التقدم معناه انه لا يتقدم
على الوقت المعتاد والمراد ان ذلك هو الاكثر وانه الذي من مقتضى تلك الامراض ولذلك فانه قال اولا ان البحران
اذا تقدم وكان المرض سليما فليس يرجى ان يكون ذلك البحران تاما وقد اعترف بوقوع البحران في المرض السليم
متقدما **ونقول** اذا لم يتقدم البحران فان كان وقوعه في وقته المعتاد لذلك المرض فهو احمد وان تأخر عن ذلك
فهو ردي ولكن دون رداءة المتقدم ومعنى قولنا ان البحران تقدم او تأخر عن الوقت المعتاد في المرض انه صار
كذلك بالنسبة الى الوقت الذي يقتضيه ذلك المرض بحسب حدته وازمانه لا عن الوقت الذي يقتضيه ذلك المرض
بعينه فان المرض اذا كانت مادته متحركة محفزة للطبيعة فان من عادته تقدم بحرانه فلا يكون ذلك قبل الوقت
المعتاد له **قوله** وان ينقضي العليل عن عهدة مرضه دفعة ليس على سبيل التحلل الا وقد كان استفراغ محمود او خراج

معناه

معناه ان المرض الذي من شأنه ان يكون فيه بحران لا يمكن ان ينقضي الا بالاستفراغ او انتقال او تحلل والتحلل انما
يكون على طول من الزمان فلا يمكن ان ينقضي دفعة الا بتدريج كما يكون على سبيل التحلل الا وقد وجد استفراغ
او خراج وما في حكمه من انواع ما ينتقل اليه الامراض ضرورة ان المادة لو كانت بعد باقية على حالها لكان المرض بعد
باقيا على حاله لاستحالة ارتفاع المسبب مع بقاء سببه فلذلك اذا عرض سكون من المرض دفعة ولم يكن شيء من ذلك
يعلم ان ذلك السكون ليس لانقضاء المرض بل لانخماد الحرارة مثلا والمادة بعد باقية فهي بمعرض ان يعود الى حالها
فيعود مثل المرض لا محالة فلذلك يكون مثل هذا منذرا بالنكس ان لم يتفق للمادة بعد ذلك تحلل ونحوه ولو كان
قال استفراغ محمود او انتقال لكان اولى من قوله او خراج محمود فان الامراض قد يفارق بانتقال الى غير الخراج كما بيّنّا
اولا **قوله** واما التحلل المخلص والذبول المهلك سبب ذلك ان هذه الاعراض انما يعرض لاجل المقابلة ولا مقابلة في
هذين فلا يتقدمها هذه الاعراض **قوله** واعلم ان الامراض مختلفة فمنها ما يتحرك في الابتداء ثم يهدأ الاعراض بحسب الهيجان
والهدو على اربعة اقسام فمنها هادئة الى ان ينقضي وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها قليلة الحدة ومنها هائجة
الى ان ينقضي وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة قلقها وحدتها غير قابلة للنضج بسهولة فيستفرغ قبل
سكونها وهدوها ومنها ما يبتدئ اولا ساكنة ثم يهيج وهذه انما يكون كذلك اذا كانت المادة لطيفة لكنها لم يكن اولا
شديدة الحدة فلما فعلت فيها حرارة العفونة احتدت فصارت هائجة وهذا القسم قليل جدا ومنها ما يبتدئ اولا هائجة
ثم يهدأ او يسكن وهذه انما يكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة لطافتها وحدتها شديدة القبول للاصلاح
والنضج وحينئذ ينكسر حدتها ويهدأ وهذا هو الاكثر في الامراض التي يعرض فيها هيجان فان المادة انما يكون هائجة
اذا كانت لطيفة ومتى كانت كذلك ففي الاكثر يكون قابلة للاصلاح بسرعة فلا يدوم هيجانها **و**اعلم ان الدفع البحراني
قد يحتاج الى معارضة وذلك كما اذا كان العضو الذي يدفع الطبيعة المادة اليه بحرض(?) يخشى من توجه المادة اليه فساد
حاله وفساد حال البدن ايضا وذلك كما اذا كان بالامعاء سحج فاخذ الطبيعة في الدفع بالاسهال فانه حينئذ يخشى
من ذلك فساد الامعاء وشدة تضررها فيحتاج الى معاوقة ذلك بان يقوي الامعاء ويصرف المادة الى جهة
اخرى كالقيء او الادرار وربما لم يحتج الى معارضة فعل الطبيعة بل كفى تقوية الامعاء فقط حتى لا يشتد بها التضرر
وتمكن المادة من التوجه اليها وقد يحتاج ان يعارض فعل الطبيعة ويمنع وان لم يكن بالعضو الذي يدفع اليه ضرر
وذلك كما اذا كان العضو رئيسا او ما يقارب الرئيس في الشرف كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى الرأس ليخرجها
بخراج خلف الاذن مثلا فانا حينئذ قد يخشى على الدماغ من ضرر تلك المادة فنحركها الى اسفل ولذلك اذا كان
يلزم اندفاعها الى فوق تضرر الحجاب ونحوه وقد يحتاج الى هذه المعارضة وان لم يكن العضو رئيسا بل ولان تضرره
يلزمه تضرر عضو رئيس او تضرر البدن كله وذلك كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى الحلق والعنق فانا حينئذ
قد يعارض دفعها بتميل المادة الى خلاف جهة حركتها وان كان تحركها الى هلاك من مثل الدماغ وذلك لان
حصول المادة هناك قد يورم نواحي الحنجرة ويلزم ذلك فساد حال النفس وذلك يلزمه فساد حال القلب والبدن
كله وقد يغلط في حساب الايام وذلك بسبب الغلط في اوائل الامراض فربما عرض اولا حمى يوم انقلبت حمى عفونية
ولم يدرك الطبيب ذلك فحسب لاجل البحران من اول يوم عرض للمريض حرارة الحمى وقد يكون الحمى اولا ضعيفة
فلا يفطن فيها فيحسب من اليوم الثاني او الثالث اذا كانت النوائب غبا فلذلك كثيرا ما يظن بالبحران انه في السادس
ويكون في السابع وطريق التحرز عن هذا الاجتهاد في تحقيق اوائل المرض واذا كان هذا البحران جيدا اظن حينئذ
انه في السابع فان بحران السادس يندر ان يكون جيدا لانه انما يكون لحفز المادة الطبيعة وتحريكها للدفع قبل
الوقت **قول كلي في علامات البحران** والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد**

علامات البحران جملة قال الشيخ ان البحران قد يتقدمه الى قوله والسبب في ذلك الشرح لما كان البحران
انفصالا يقع بين المتقاتلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من تقدم هذه المقاتلة على البحران وهذه المقاتلة
لا بد ان يلزمها اعراض هايلة كما يلزم سائر المقاتلات فلا بد اذا وان تتقدم البحران هذه الاعراض وهذه الاعراض اما ان
تكون فقدان شيء كان موجودا او وجود شيء كان مفقودا ومقدار ما كان موجودا تارة تكون فقدانا كليا وذلك
بان يفقد كله كما قد ينقطع دم الطمث ودم البواسير فيدل ذلك على بحران يكون باندفاع المادة الى جهة اخرى واولى
ان يكون ذلك بالرعاف وقد يكون بالخراج والقروح ونحوهما وتارة يكون فقدانا جزئيا وذلك بان يكون
المفقود بعض جزئياته كما قد يقل مرات البول فيدل ذلك على بحران يندفع به المادة الى جهة اخرى واولى
ذلك هو العرق واما وجود ما كان مفقودا فمن ذلك ما هو لازم لكل بحران كالقلق والكرب والتململ فان هذه
يلزم هيجان المواد والمدافعة التي يقع بينها وبين الطبيعة كما تدري فيما بعد ومنه ما يلزم اكثر البحارين لا كلها كالصداع
فان لزومه لما يكون من البحران بدفع المادة الى فوق ظاهر واما لزومه للبحران بالعرق والخراج بل للبحران بالاسهال
والادرار فلاجل ما يلزم حركة المواد وهيجانها من البخار وذلك لان البخار اذا نفذ الى الدماغ احدث فيه صداعا
ولكن هذا الصداع اذا كان البحران بالدفع الى اسفل ويكون شديدا لقلة ذلك البخار ومن ذلك ما يلزم بعض
البحارين دون بعض فمنه ما يلزم بحرانا بعينه مثل وجع الامعاء والقرقرة فانهما لازمان للبحران الاسهالي و
ذلك موج النبض ونداوة الجلد فانهما لازمان للبحران العرقي وكذلك وجع فم المعدة فانه لازم للبحران بالقيء
ومنه ما يشترك فيه بحرانان او اكثر مثل الدوار والسدر والدوي والطنين فان ذلك يلزم ما يكون من
البحرانات بحركة المادة الى فوق كما في الرعاف والقيء وكذلك نقل الشراسيف ومددها الى اسفل ووجع الظهر
فانه لازم لما كان من البحرانات بحركة المادة الى اسفل كما في الاسهال والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة
وقد يكون علامة واحدة مشتركة لعدة بحارين لكنها اذا كانت بحال ما اختصت باحد تلك البحارين فاذا
كانت بحال اخرى اختصت ببحران آخر كالخيالات فانها لازمة لما يكون من البحرانات بحركة المادة الى فوق
لكنها اذا كانت سوداء اختصت بالقيء واذا كانت حمراء اختصت بالرعاف واما اسباب كل واحد من
هذه الاعراض فانا نذكره في المباحث المستقبلة **البحث الثاني في اسباب الاعراض المتقدمة على البحران**
بقول كلي قال الشيخ والسبب في ذلك ان المادة الى قوله وربما كانت الشرح غرض الشيخ ههنا ان السبب
في حصول هذه الاعراض وفي كونها دالة كل ذلك بقول مجمل قوله المادة الفاعلة للمرض تثير اعراضا ودلائل بدل
بسبب حركتها معناه ان المادة الفاعلة للمرض تثير بسبب حركتها اعراضا ودلائل بيان ذلك لان الاعراض التي
تحدث فيها البحران لا بد وان يكون مادية وقبل حدوث البحران لا بد من تحرك تلك المواد اما بدفع الطبيعة لها ان
كانت الطبيعة مستولية او بهيجها على الاعضاء الكريمة ليفسدها ان كانت الطبيعة مقهورة او بهما معا ان كانت
الطبيعة والمرض كالمتكافئين فتارة يكون الطبيعة مستولية استيلاء ما فتدفع ولكن بكدر وتارة تتقهر وتهيج
المواد ولكن بممانعة ما من الطبيعة وهذه الحركة لا بد وان يلزمها امور وتلك الامور باعتبار انها تحدث
في الاعراض تسمى اعراضا وباعتبار ان الطبيب يستدل بها تسمى دلائل فلذلك قال اعراضا ودلائل قوله
وتختلف اما بسبب اختلاف المادة واما بسبب جهة الحركة يريد ان هذه الاعراض والدلائل تختلف بحسب اختلاف
هذين الامرين واعلم انها تختلف بحسب امور اخرى كاختلافها بسبب اختلاف حال المادة في صلاحها وفسادها
وفي غلظها ولطافتها وفي لذعها وفقدانها للذع وبسبب حال القوة في قوتها وضعفها وبسبب الاعضاء
التي تتحرك المادة اليها ونحو ذلك الا ان اكثر هذا الاختلاف انما هو بسبب الامرين المذكورين فلذلك

اقتصر

اقتصر الشيخ ههنا عليهما لان المقصود ههنا بيان السبب في صحة الاستدلال بهذه الاعراض قبل البحران و
احواله وهذا المذكور يكفي في ذلك قوله اما الاختلاف بسبب اختلاف المادة فمثل ان الحركة من المادة اذا
كانت الى فوق لم دلت الدلائل اذا كانت المادة دموية وكانت متحركة الى فوق ففي الاكثر تحدث
عنها الرعاف لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء ضررا يعتد به وقد تحدث حينئذ
نفث دم او خراج خلف الاذن وهما نادران اذ خروج المادة من هناك يلزمه ضرر وانما تفعل الطبيعة ذلك
لامر يضطرها اليها واذا كانت المادة صفراوية ومتحركة الى فوق ففي الاكثر تحدث القيء لان خروج الصفراء
بالقيء اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ تخشى منه افسادها المزاج لكن حدوث الرعاف ههنا اكثر
من حدوث نفث الدم وخراج خلف الاذن حيث المادة دموية فلذلك احتاج الشيخ ههنا الى استثناء
ما دل على الرعاف فقال اللهم الا ان يدل دلائل اخرى تخصه بالرعاف ولم يحتج هناك الى مثل هذا لقلة
عروض نفث الدم وخراج خلف الاذن حينئذ قوله والرعاف المهول ربما استاصل مواد امراض خبيثة وذكر
هذا ههنا مع انه في الظاهر غريب هو بيان ان غير الدم من الاخلاط قد يخرج بالرعاف فلا يستنكر حدوث الرعاف
حيث المادة صفراوية ويدل على ذلك ان الرعاف قد تحدث من امراض خبيثة وتلك الامراض لا يكون موادها
من الدم وحده بل قد يكون من مواد اخر قوله فانها اما ان تاخذ في الاندفاع من كل جهة وبعد فيكون الى جميع
الظاهر وهو بالعرق حدوث العرق حينئذ هو الاكثر لا دائما اذ قد تحدث حينئذ بثور وقروح كالجرب ونحوه لكن
الاكثر هو العرق لان الطبيعة اذا قويت على الدفع الى الجلد لم تعجز عن انفاذ المادة المدفوعة فيه واخراجها منه الا الغلظ
في المادة يمنع نفوذها في مسام الجلد لضيقها فتحدث البثور ونحوها وذلك قليل جدا فان المادة في اكثر الامر انما
تقبل الاندفاع الى الجلد اذا كانت رقيقة قوله كما تتادى الى نواحي الكبد لتدفع من طريق المثانة او المرارة اما
اندفاعها حينئذ من طريق المثانة فبالبول ولكن هذا لا يلزمه مرور المادة بالكبد لان نفوذ المادة الى حيث
تخرج بالبول يكون من العرق المتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فلا يلزم سلوك هذه المادة في اندفاعها
ان تمر بالكبد لكنها لا بد وان تحدث بمقاربتها لها تسخن ما فيها ونحوه يدل ذلك على حركة المادة الى هناك
واما اندفاع المادة حينئذ من المرارة فاذا كان تحدث قيء او اسهال صفراوي وقد يكون نفوذ المادة حينئذ
لا من المرارة بل من الماساريقا لكن من المرارة اكثر وحيث امكن الدفع من مجاري الفضول كان الدفع منها اولى
من ان يكون من مجاري الغذاء لان نفوذها في مجاري الغذاء يلزمه افساد ما يصادفه من الغذاء في طريقها وتصحبه
معها في الاندفاع وفي ذلك اضرار لا محالة لا يوجد مثله في الاندفاع من مجاري الفضول ومجاري المرارة معدة في الاصل
لاندفاع فضلة الصفراء منها فلذلك يكون حينئذ اولى بنفوذ المواد المدفوعة منها اذا كانت تلك المواد
صفراوية او قريبة منها فاما اذا كانت سوداوية فان اندفاعها يكون من مجاري الطحال اولى لان تلك المجاري معدة
لنفوذ فضلة السوداء فيها وفي كل جهة تندفع المادة اليها موضع معد للدفع البحراني اعني ان الدفع يكون منه و
اذا حصلت المادة في ذلك الموضع لزم ذلك حدوث آثار ذلك لا محالة فتكون تلك الآثار دالة على
الحصول الذي يلزمه اندفاع المواد من هناك فيكون دالة على ذلك الاندفاع وذلك اذا كان البحران سليما
والا لم يلزم اندفاعها البتة واما ان كان ذلك البحران رديا كانت تلك الآثار الدالة على حصول المادة في ذلك
الموضع دالة على ان نكايتها اولا يكون في ذلك الموضع لانها يكون هناك كثيرة مجتمعة فيكون تاثيرها
شديدا لا محالة قوله وناحية الكبد للبول قد علمت مما قلنا في هذا من قبل **البحث الثالث في احكام تتعلق
بعلامات البحران** قال الشيخ وربما كانت علامة واحدة الى قوله وقد يدل على البحران الشرح العلامة

الواحدة محال ان يدل على اشياء مختلفة وهى بحالة واحدة فان ما يدل العلامة عليه هو من لوازمها ومحال ان يكون
لشئ واحد من جهة واحدة لوازم مختلفة والا كانت تلك اللوازم متلازمة وقسما لانها تكون لازمة لحالة
واحدة فاذا انما يدل العلامة على اشياء مختلفة او يصلح لذلك اذا كانت دلالتها على كل واحد من تلك الاشياء
وهى بحال تخالف حالها عند دلالتها على الآخر كالخفقان مثلا انما يدل على ان المادة المتحركة فى البحران مندفعة
الى فم المعدة اذا كان خفقانا معديا وهو الذى يحس بحركته عند اسفل القص وانما يدل على ان تلك المادة حاملة على القلب
اذا كان خفقانا قلبيا وهو الذى يحس بحركته فى داخل وسط القص لان موضع القلب هناك ثم العلامة قد يكون دالة
على غير البحران مثل اختلاج الشفة فانه يدل على ان البحران بالقئ وقد يكون دالة على جهة البحران مثل الصداع وضيق
النفس وتمدد الشراسيف الى فوق فان هذا يدل على ان البحران من جهة اعالى البدن لانه يدل على ان المادة متحركة
الى فوق واما انه يكون بالرعاف او بالقئ فانما يدل على ذلك بان يقارن ذلك علامات اخرى **البحث الرابع فى تعديد
علامات البحران على وجه منفصل قال الشيخ** وقد يدل على البحران الواقع من جهة ما الى قوله واعلم انه ليس
الشرح قوله مثل ان امساك الطبيعة مع علامات البحران الجيد يدل على ان الحركة البحرانية فوقانية امساك الطبيعة
بانفراده لا يدل على شئ من ذلك اذ قد يكون لجفف الثفل بحرارة الحمى ونحو ذلك لكنه ان كان مع علامات البحران دل
على ان الحركة البحرانية الى فوق ولان المواد اذا توجهت نحو جهة بطل توجهها الى مقابل تلك الجهة لا محالة فلذلك
دل هذا على ان المادة متحركة الى فوق ولذلك بطل تحركها الى اسفل قالوا وهذا يدل مطلقا لان حركة المادة الى اسفل
لا بد منه فى خروج الطبيعة لان خروجها كما قلناه مرارا انما يكون بانصباب الفضل الصفراوى الى جهة الامعاء فاذا تحركت
الصفراء الى فوق بطل هذا الانصباب فاحتبست الطبيعة وهذا انما يلزم اذا كانت المادة صفراوية وكان ما يتحرك
منها الى فوق يلزمه بطلان حركة المرار الى المرارة وفى الاكثر ليس كذلك اذ الصفراء الفاعلة للمرض هى التى فى البدن فاسدة
والتى تتحرك الى المرارة هى المتولدة من الغذاء القريب العهد فلا يلزم من حركة تلك الى جهة ما حركة هذه معها فلذلك
انما يكون هذا الاحساس دليلا على هذه الحركة اذا كان المحتبس ليس هو الثفل بل شئ من نوع المادة الفاعلة للمرض
مثال ذلك ان يكون المرض بلغميا عن بلغم مالح مثلا وكان يخرج مع الثفل كل يوم شئ من ذلك البلغم فاذا انقطع
ذلك فى اوقات البحران مع العلامات الدالة على البحران دل ذلك على ان البلغم قد تحرك الى فوق وكذلك اذا كان المرض
صفراويا وكانت الصفراء تخرج مع الطبيعة فانقطع خروجها عند البحران واما ان هذا البحران يكون جيدا فلذلك
ليس بشرط فى الدلالة على هذه الحركة بل فى ان البحران يكون برعاف مثلا او ببول او عرق ونحو ذلك ويريد بقوله فوقانية
ان حركة المادة يكون الى فوق بالنسبة الى حركتها حيث كانت تخرج مع الطبيعة ومن جملة ذلك ان يكون متحركة
الى حيث تخرج بالبول لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة متحركة الى العرق النافذ فى الكلى وهو المتصل بالعرق
العظيم الصاعد من حدبة الكبد وذلك لا محالة فوق بالنسبة الى الامعاء لان حركتها حيث تخرج مع الطبيعة لا بد
وان يكون الى الامعاء **قوله** بل هى اما بادرار او عرق يريد ان البحران لا بد وان يكون حينئذ باحد هذه الثلثة بل
ان ذلك هو الاكثر وقد يكون بالخراج او البثور ونحوها وورم الكبد ان كان فى محدبها بحرانه يكون فى الاكثر اما برعاف
او عرق او بول وذلك لان الطبيعة فى غالب الامر لا تدفع المادة حينئذ على وجه يلزمه نفوذها فى مقعر الكبد لئلا تعم الآفة
لان الكبد حينئذ يكون ضعيفة فاذا تحركت المادة الى جهة مقعرها لم تقو على ممانعتها من مداخلة جرمها فتورمها
فلذلك تضطر الى الدفع الى الجهة المقابلة لذلك ولا كذلك اذا كانت الكبد سليمة لان الطبيعة تكون حينئذ امنة عليها
لاجل قوتها ولذلك قد تدفع المواد بالاسهال او القئ وان لزم ذلك نفوذ المادة بالكبد واذا دفعت الطبيعة المادة
عن محدب الكبد الى الجهة المخالفة لمقعرها فاما ان تنفذ تلك المادة فى العرق النافذ الى الكلى فتخرج بالبول ولا يكون

كذلك

كذلك بل يندفع مع الدم فى العرق الصاعد من الحدبة وحينئذ اما ان تخرج من موضع مخصوص وذلك فى الاكثر
هو الانف لان هذه المادة فى الغالب تكون حارة متحركة الى فوق فلذلك فى اكثر الامر تخرج بالرعاف وقد تخرج
من افواه عروق المقعدة وقد تفعل الخراج ونحو ذلك الا ان الرعاف هو الاكثر وهذا الرعاف لا بد وان يكون من
الجانب الايمن اذ الايسر قليل المشاركة للكبد او لا يكون خروجها من موضع مخصوص فتخرج من ظاهر البدن كله
وفى الغالب يكون ذلك بالعرق وقد يكون بالبثور والقروح وان كان ورم الكبد فى تقعيرها ففى الاكثر يكون بحرانه بالاسهال
او القئ او العرق اما الاسهال والقئ فظاهر لان كليهما يتم باندفاع المادة من مجرى المرارة اما ان اندفعت الى المعدة فتخرج
بالقئ واما ان اندفعت الى الامعاء فانها تخرج بالاسهال واما العرق فلانه انما يكون حيث المادة شديدة الرقة
ومثل هذه لا يخشى من نفوذها فى مجارى الكبد الى محدبها لان تلك المجارى تتسع لمثل هذه فلا تضطر المادة الى مداخلة
الكبد وان كانت ضعيفة واما الرعاف فلا يحدث حينئذ لانه انما يكون حيث المادة دموية او صفراوية فان كانت
صفراوية كان اندفاعها بالاسهال والقئ اولى لان الكبد من شانها دفع الفضل الصفراوى فى مجرى المرارة وحينئذ
يحدث منه احد هذين كما قلناه وان كانت دموية لم يسهل نفوذها فى محدب الكبد لاجل غلظها واما الادرار فانما
لا يحدث حينئذ لما قلناه اولا وهو ان المادة انما تندفع بالادرار فى دفعات متعددة تتعدد حصول المائية التى
تندفع معها لجذب الكلى وذلك انما يكون ههنا بان تبقى المادة عند محدب الكبد مدة فى مثلها تمكن ذلك
وذلك مما يخشى معه نفوذ شئ منها فى جرم الكبد فتورمه **قوله** واما بعرق محمود انما شرط ان يكون العرق محمودا ولم
يشترط ذلك فى باقى البحارين وذلك لان اورام الكبد قد يعرض فيها عرق ردى ذو لزوجة وذلك كما اذا افرط فى
استعمال المحللات والمرخيات ولم تخلط بقابض يحفظ القوة وذلك العرق لا يكون له فائدة فى هذه الاورام فلذلك
احتاج الى تقييد ذلك العرق بكونه محمودا والحميات البلغمية والباردة لا يكون بحرانها البتة لما قلناه اولا وهو ان
المخارج اذا لم يكن طبيعية لم تدفع الطبيعة المادة منها الا اذا كانت بطبعها متحركة الى جهتها والمواد الباردة لا يمكن
ان يكون متحركة الى فوق بطبعها ولذلك ذات الرئة لا تبحرن بالرعاف لفقدان المشاركة بينها وبين عروق
الانف لان غذاء الرئة انما ياتى من القلب فى الوريد الشريانى وذلك الوريد لا اتصال له بعروق الانف البتة
وكذلك ليثرغس لا يبحرن بالرعاف لان مادته وان كانت فى الدماغ لكنها غليظة باردة لزجة لا يسهل نفوذها
فى عروق الانف واما ذات الجنب فقد يبحرن بالرعاف وذلك لاتصال عروق الصدر بالعروق الصاعدة الى الراس
ولكن ذلك قليل جدا لان اتصالها بهذه العروق انما هو بتوسط اتصالها بالعرق العظيم وذلك ايضا
بعيد **البحث الخامس فى بيان امكان تخلف البحران عن ايامه قال الشيخ** واعلم انه ليس كلما قامت
الى قوله ومما يهديك السبيل **الشرح** قد يعرض امارات البحران ولا يقع بحران وذلك اما بسبب فى القوة او بسبب
فى المادة او لامور من خارج اما الذى فى القوة فمثل ان تضعف عن اتمام الحركة وتتفق ذلك مع فقدان هيجان
المادة فيسكن وهذا يدل على الموت لان المادة لا بد وان تزداد بذلك رداءة ما والقوة اذا ضعفت عن
اتمام الحركة فلان تضعف عن انشاء حركة اخرى بطريق الاولى واما الذى فى المادة فذلك بان يكون مختلفة
فيكون بعضها مطيعا لفعل الطبيعة وبعضها ليس كذلك فاذا فعلت الطبيعة بالطامع ظهرت امارات البحران
واذا انتهى فعلها الى العاصى وقف عن الفعل فيبطل البحران وهذا لا محالة يدل على تعسر ما يقع بعد ذلك من البحران
واما الامور التى من خارج فمنها ان يعرض سبب مضعف للقوة او سبب مغلظ للمادة كالماكول والمشروب والبرد الشديد
كما اذا انكشف المريض للهواء البارد لاجل ما يعرض له من الكرب بسبب حركة المادة فيوجب ذلك البرد تكثيف البدن و
تغليظ المادة فيبطل البحران ومنها ورود ما يشغل الطبيعة عن اتمام حركة البحران كما اذا عرض للمريض فى وقت

البحران هم شديد او خوف او سرور شديد ولذلك اذا تناول ماكولا افتقرت الطبيعة الى التوجه اليه لتدبيره فتشغلها
ذلك عن اتمام البحران ومنها ورود ما يحرك المادة ضد حركة البحران وهذا قد يكون من الانفعالات النفسية
كما اذا اتفق للمريض حيث المادة متحركة الى جهة الامعاء لتخرج بالاسهال ان عرض له سرور فان ذلك يوجب حركة
المواد الى خارج والى جهة الجلد فربما كان تحريكه هذه الحركة شديدا فتحدث بحران بعرق ونحوه وربما لم يكن ذلك بل قوي
على ابطال حركة المادة الى داخل فلم يقو على تحريكها الى خارج وقد يكون هذا من غير الانفعالات النفسية وذلك كما اذا
كانت المادة تتحرك بالبحران الى جهة الجلد لتخرج مثلا بالعرق كما يتفق ان تناول المريض مسهلا فان ذلك يحرك
المادة الى داخل البدن فربما لم يقو على اتمام هذا التحريك بل على بطلان حركتها الى خارج فقط فعرض للمريض تشويشا
ورداءة حال وربما قوي مع ذلك على تحريك المادة الى الامعاء فتخرج بالاسهال فيحصل المقصود من البحران ولكن يكون
ذلك بكد وعسر لانه يكون مضادا لفعل الطبيعة واذا تخلف البحران في مثل هذه الاشياء لم يلزم من ذلك تخلفه
دائما اذ قد يحصل في مرة اخرى عند فقدان المعاوقات وذلك هو الاكثر وفي الاكثر يكون ذلك البحران غير شديد
الجودة لان المادة لابد وان تزداد بالحركة التي لا يتم معها البحران رداءة ما وعسر قبول لفعل الطبيعة وقد لا يعرض
بعد ذلك بحران البتة بل اما ان تتحلل المرض قليلا او تسقط القوة بالتدريج فلذلك قوله لم يكن بد من بحران
متبعها لا محالة انما يريد به انه في الاكثر يكون كذلك والغب التي ليست بخالصة كثيرا ما يعرض قبل نوبتها صعوبة
واضطراب لاجل ما يخالط المرار فيها من البلغم الذي يعرض عنه فساد حال المعدة وتكربها وهذه الاشياء توهم
انها من علامات البحران فيظن بسببها ان البحران الآتي بعد ذلك يكون عسرا وليس كذلك لان هذه الاحوال
ليست في الحقيقة من امارات البحران نعم اذا عرض مثل ذلك في الغب الخالص كان علامة للبحران لخلو هذه المادة عن
البلغم الموقع لذلك الغلط **البحث السادس في احكام متعلقة بالبحران متفرقة قال الشيخ** ومما يهديك السبيل
الى ان تعلم الى قوله علامات حركة المادة **الشرح** قوله وراعاتك حركة المرض وقوته وطبيعته والوقت الحاضر قد ذكر الشيخ ههنا
امورا يستدل بها على ان انقضاء المرض هل يكون ببحران او ليس **احدها** حركة المرض فان الامراض الهائجة محال ان
يكون انقضاؤها بغير بحران لان موادها لا تسكن الى حيث تتحلل او تسقط القوة بالتدريج لانها قلقة ثائرة
تحوج الطبيعة الى مدافعتها وتفريق حركتها على الوجه البحراني **وثانيها** قوة المرض فان الامراض الشديدة الحدة
واللذاعة محال ان يكون انقضاؤها بتحلل او سقوط قوة بالتدريج لان ذلك انما يتم في زمان طويل وهذه
الامراض الشديدة الحدة واللذاعة محال ان يكون انقضاؤها لا تمهل الى انقضاء ذلك الزمان **وثالثها** طبيعة
المرض فان الحمى المحرقة محال انقضاؤها بدون البحران لانها لا تمهل مدة التحلل او سقوط القوة بالتدريج **و**
رابعها الوقت الحاضر فان الصيف تكون المواد فيه هائجة والامراض قصيرة المدة حادة فيبعد ان ينقضي فيه مرض
بالتحلل او بسقوط القوة بالتدريج واما مقابلات هذه فقد يكثر فيها انقضاء الامراض اما السليمة فبالتحلل
واما القتالة فبسقوط القوة اولا فاولا من غير بحران **قوله** او يحتمل بعيدا او يحتمل الحال الالف من كل واحد
من الطبيعة والمرض اي ترك المقابلة واذا ظهرت العلامات الجيدة كان موت العليل بعد ذلك مستبعدا جدا لان
هذه العلامات انما تظهر اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المرض وحينئذ لا يمكن ان يغلب بعد ذلك ويقهر الا
بسبب بعيد الوقوع سنذكره فيما بعد واما اذا ظهرت العلامات الردية فان ذلك قد لا يكون لاستيلاء المرض بل لرداءة
ورداءة مادته وذلك لا يمنع ان يكون القوى مع ذلك مستولية عليه فلذلك لا يلزم ان يعرض حينئذ الهلاك بل قد
يستولي المرض ويقهر الطبيعة قهرا شديدا ثم يحصل العافية وذلك بان يعرض للطبيعة عند العجز عن مدافعة المرض ان
تتخلى وتجتمع الى ذاتها فيعرض لها بالاجتماع قوة تتمكن بها من المقابلة فتعود بعد انهزامها وتقهر المرض وتدفعه

فلذلك كان الانذار بعطب المريض عند الاعراض الردية اقل ثقة من انذاره بسلامته عند العلامات المحمودة **قوله**
واعلم ان ثوران علامات البحران على الاتصال في يومين متواليين كالثالث والرابع مثلا يدل على سرعة البحران
يريد ان هذا يدل على سرعة بحران المرض اي على سرعة انقضاء المرض لا على سرعة البحران الذي اتصل فيه ثوران علامات
يومين فان هذا الاتصال انما يكون لعصيان المادة على الدفع وذلك بالدلالة على طول البحران وطول زمان
انقضائه اولى من الدلالة على سرعة ذلك والدليل ههنا على قصر المرض وسرعة بحرانه ليس هو نفس هذا الاتصال
فان هذا الاتصال كما قلنا يقتضي الطول لا القصر بل الدال ههنا هو كون هذا الاتصال في اليوم الثالث والرابع
فان هذا انما يكون لمبادرة الطبيعة الى الدفع وانما يكون ذلك لاحراج المواد لها الى هذه المبادرة وانما تكون
المواد كذلك اذا كانت هائجة كثيرة الحركة شديدة الحدة ومتى كان الامر كذلك كان المرض قصيرا ولو تحققت
هذه المبادرة من الطبيعة بدون هذا الاتصال لكان دلالة ذلك على قصر المرض اولى **قوله** فان كان في العظم ولا تخفض
فافرح معناه ولا تخفض عند الغشي عليه وهذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية كما بيناه في كلامنا في النبض
وتحول البدن ينذر ببطوء البحران لاجل عسر التعرق والتحلل وغلبة الارضية على المواد واحوال المرضى في قوتهم وضعفهم
وهواهم وانتفاخ تحتهم وما يشبه ذلك يدل على احوال البحران وعلى اوقاته فان سرعة الهزال وانحطاط السحنة
يدل على سرعة البحران وقوة القوة يدل على جودة البحران لانها تكون قوية على تمام الدفع وتفصيل ذلك
كله سيأتي فيما بعد واذا كانت حركة المواد المدفوعة بالبحران الى خارج كان النبض عظيما لان القوى تكون متحركة
الى خارج لدفع تلك المواد ويلزم ذلك حركة الارواح الى هناك فتكون ما في الشرايين القريبة من ظاهر البدن كثيرا
منها ويلزم ذلك عظم النبض كما بيناه في كلامنا في النبض وان كان حركة تلك المواد الى داخل كما في الاسهال والقيء
كان النبض غير عظيم لان الارواح حينئذ تكون في الشرايين التي في عمق البدن اكثر واما المشهوق فلا بد منه
في كل اجتماع على دفع مادة لان تلك المادة لا بد ان تزاحم الشريان فترفعه عن موضعه ويلزم ذلك شهوقه وقبل ذلك
فلا بد من انضغاط وانخفاض في النبض لاجل اثقال المادة قبل ان تقوى الطبيعة على دفعها **قال الشيخ**
علامات حركة المادة في البحران الى فوق الى قوله علامات تفصيل جميع ذلك **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لحركة
المواد في البحران الى فوق **ثمان** علامات **العلامة الاولى** الصداع وقد ذكر له سببين **احدهما** تصعد البخار وذلك
لان المواد انما تتصعد الى فوق بالحرارة المصعدة وتلك الحرارة تبخر لا محالة **وثانيهما** مشاركة فم المعدة في التضرر
وذلك اذا كانت المواد تندفع بالقيء وهذا التضرر الذي يكون في فم المعدة هو من دلائل القيء فلذلك قال المشاركة
فم المعدة ايضا في دلائل القيء معناه فيما دل على القيء وهو ذلك الالم الذي حصل في فم المعدة **واعلم** ان الصداع
غير مختص بحركة المواد الى فوق بل اكثر البحارين يلزمها تقدم الصداع وذلك لان حركة المواد للدفع لا بد وان يلزمه تبخر
وذلك مما يوجب الصداع كما قلناه اولا ولكن اذا كانت هذه الحركة الى فوق كان حصوله اكثر وكان ذلك الصداع
اشد واذا كان الاندفاع مثل الرعاف كان هذا الصداع اكثره تمديديا لكثرة ما يصل حينئذ الى الدماغ من المواد
التي تندفع وتلك المواد في الاكثر تكون دموية فلا يكون لها حدة يعتد بها واذا كان الاندفاع بالقيء ففي الاكثر يكون
ذلك القيء صفراويا فيكون الالم في الصداع اكثره نخسيا ولذعيا **العلامة الثانية** الدوار وذلك لاجل ارتفاع البخار
وقد بينا ان هذا البخار كيف يكون سببا للدوار في اوائل شرحنا للكتاب الثالث وعروض هذا الدوار اقل من الصداع
لان الصداع يحصل سواء كان ما تصعد من البخار كثير المقدار او ردي الكيفية والدوار في الاكثر انما يكون اذا كان
ذلك البخار كثيرا جدا وهذا الدوار ايضا غير مختص بما اذا كانت حركة المواد الى فوق لكنه يكون معها اكثر واقوى ولا يلزم
ان يكون حيث البحران بالرعاف اقوى منه حيث البحران بالقيء لان موجبه هو البخار وهذا البخار لا يلزم ان يكون

في الدفع الرعافي اكثر بخلاف الصداع فان موجبه في الدفع الرعافي ليس هو البخار فقط بل و ما يصعد من المواد التي تندفع فلذلك
يكون الوجع التمددي فيه اكثر **العلامة الثالثة** الثقل العارض في الصدغين وهذا الثقل يكون في الرأس كله لكنه
في الاكثر يكون في الصدغين اكثر وذلك اذا كان تصعد البخار اكثر في العروق الصاعدة الى الدماغ فان اكثر هذه العروق
في ناحية الصدغين وفي الاكثر انما يكون صعود هذه الابخرة من العروق اذا كانت مادة المرض في العروق كما في الحمى
اللازمة والمحرقة او في العضو الذي هو مبدأ العروق كما اذا كانت في الكبد وذلك كما اذا كان بحران ورم الكبد بالرعاف
وكذلك اذا كانت هذه المادة في عضو كثير العروق كالطحال ونحوه **العلامة الرابعة** الطنين العارض في الاذنين
وسببه ايضا كثرة البخار وقد بينا كيف يكون ذلك سببا للطنين في اوائل شرحنا للكتاب الثالث من كتب
القانون وهذا الطنين اكثره اذا كان صعود البخار اكثره في غير العروق ولذلك يكون هذا الطنين في الامراض التي
موادها خارجة عن العروق اكثر وذلك كما في الحميات الدائرة **العلامة الخامسة** الصمم والمراد به ثقل السمع وذلك
لاجل البخار المتصعد ايضا واكثر ذلك اذا كان تصعد هذا البخار في غير العروق واذا كانت المواد صفراوية كان هذا
الصمم اكثر واقوى اذ من شان الدماغ دفع الفضل الصفراوي الى الاذنين ومن ذلك تحدث وسخ الاذنين
العلامة السادسة اشتعال الرأس وسببه ايضا كثرة البخار المتصعد واذا كانت المواد صفراوية كان هذا الاشتعال
اكثر لان حرارة ذلك البخار يكون اشد **العلامة السابعة** ان يكون حدوث هذه الاحوال كلها دفعة اي في زمان قصير
وذلك لان ما تحدث لسببها قليلا قليلا قد يكون بسبب كثرة الابخرة التي تصعدها حرارة المادة لا حركتها عند البحران
فان هذه الحركة يلزمها ان يكون حدوث ذلك البخار سريعا وكثيرا فيكون ما يصعد منه الى الدماغ يقوى على احداث
هذه الاحوال في زمان قصير جدا **العلامة الثامنة** ان تقارن ذلك او تتقدمه بزمان يسير امور **احدها** ضيق في النفس
وذلك لاجل مزاحمة ما يتصعد لالات التنفس **وثانيها** وجع في العنق وسبب ذلك تمدده بالبخار المتصعد وانما
يختص هذا الوجع بالعنق دون الصدر لان العنق لضيقه يزدحم فيه البخار فيكثر تمديده ولا كذلك الصدر لاجل سعته
وثالثها تمدد المراق والشراسيف الى فوق لان ما يتصعد من البخار اذا وصل الى الحجاب رفعه الى فوق ليتمدد فتتسع
مسامه فيتمكن من النفوذ فيه ويلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف الى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها **ورابعها**
ان هذا التمدد لا يكون معه وجع وذلك لان هذا المتصعد لا يكون له كيفية حادة لانه انما يكون بعد نضج المواد ضرورة
ان هذا النضج لا بد وان يتقدم البحران ولا كذلك ما يكون من هذا التمدد عن تصعد الابخرة عن المواد التي تفعل السرسام
ونحوه فان ذلك البخار يكون حاد الذاع لان مواد حادة غير نضيجة **قوله** واعلم انه تشتد المرض والاعراض ليلا
هذا غير مناسب لهذا الفصل والاولى به ان يذكر في الكلام الكلي الذي في البحران واحكامه **علامات تفصيل جميع ذلك**
والكلام في هذا يشتمل على بحثين **البحث الاول في علامات خروج المادة بالقئ قال الشيخ** ان قارن ذلك ظلمة
الى قوله واما ان قارن ذلك تمدد **الشرح** العلامات المذكورة اولا انما يدل على حركة المواد المدفوعة الى فوق واما ان
اندفاعها حينئذ يكون بالقئ او بالرعاف فيعرف بالعلامات المذكورة ههنا وهي التي تفصل بين الاندفاعين
اما علامات الاندفاع بالقئ فقد ذكر الشيخ منها **احد عشر** علامة **العلامة الاولى** الظلمة والغشاوة العارضان
في العينين وقد قال جالينوس ان سبب هذه الظلمة هو رؤية القوة الباصرة لما تصعد من الاجزاء التي تحرقها
المعدة من الخلط الذي نصب فيها فان تلك الاجزاء تصير كالدخان فاذا وصلت الى امام القوة الباصرة
ادركتها على سوادها وهذا مما لا يصح فان من شروط الابصار ان يكون المدرك خارج العينين ويكون بينهما
وبينه بعد ما ولو كانت القوة الباصرة تدرك هذا المتصاعد لكانت تدرك اجزاء العينين ولكانت تدرك
هذا المتصعد حيث هو فكانت تدركه في داخل العينين وهي انما ترى السواد والظلمة امام العين بل بسبب هذه الظلمة

حجب ما يتصعد حينئذ شبح المرئيات وللضوء الذي يكون معها فلا ترى القوة الباصرة ما تحجبه ذلك فيصير كالظلمة
وذلك لان هذا المتصعد اذا خالط الروح الذي في العينين كان كل جزء منه يحجب ما وراءه من الروح عن ان يصل اليه
شبح المرئي والضوء الذي معه فلا يصل الى ذلك الروح شيء من الشبح ولا من الضوء فاذا ادركت القوة ذلك الشبح
وضوءه بقيت الاجزاء من الشبح التي تختص بذلك القدر من الروح غير مدركة لا هي ولا الضوء الذي معها فترى ذلك
ظلمة **واما الغشاوة** فان عني بها تغشي السواد الذي يرى امام العينين وهو الذي عبر عنه بالظلمة كان قوله ظلمة
وغشاوة كالمترادفين وان عني به الظلمة المغشية لجميع البصر لم يكن ذلك من علامات القئ بل من علامات الرعاف لان المواد
التي تخالط الروح الباصر يكون في الرعاف كثيرة فيمكن ان تغشي جميع المبصرات ولا كذلك ههنا ولذلك جعل
الامام ابقراط من علامات الرعاف ان يكون بدل السواد الذي يرى في القئ امام العين غشاوة **قوله** لا تباريق
معها التباريق انما يكون حيث المادة تخرج بالرعاف وسنذكر سبب ذلك ونحن قد ذكرنا في شرحنا لاوائل الكتاب
الثالث من كتب القانون سبب الخيالات والتباريق والظلمة المرئية ونحو ذلك وبينا كيفية احداث البخار
الذي يصعد الى الدماغ لذلك بيانا مستقصى فليرجع اليه من هناك **العلامة الثانية** اختلاج الشفة السفلى
وسبب ذلك ان المادة المقيئة اذا حصلت في المعدة لذعتها فتألمت منها ويكون اكثر ذلك الالم في فمها لان حسه
اقوى واشد مما في جميع اجزائها وذلك مما يوجب ارتعادها وانقباضها لدفع ذلك المؤذي وقد يلزم ذلك حركة
الشفة السفلى لان سطحها متصل بسطح المعدة وهذا هو المراد ههنا باختلاج الشفة لا ما يحدث عن الريح المتحركة
للحم العضو وانما اختص هذا الاختلاج بالشفة دون اللسان لان اللسان لثقله يعسر حركته ولهذا السبب فان بعض
الناس يختلج منه هذه الشفة عند الغضب وذلك لما يعرض له حينئذ من ارتعاد معدته لما ينصب اليها من المرار الذي
هيجه الغضب **ولقائل ان يقول** ان لزوم اختلاج الشفة لارتعاد فم المعدة محال لامور **احدها** ان كل جسم يتحرك
احد طرفيه تبعا لحركة طرف الآخر فلا بد وان يكون ما بين الطرفين متحركا بتلك الحركة بل يكون ما بينهما اكثر حركة واقوى
مما في الطرف التابع فلو تحركت الشفة تبعا لارتعاد فم المعدة لوجب ان يكون ما بينهما متحركا بتلك الحركة فكان يلزم
ان يكون سطح الفم كله واللسان والمرئ كل ذلك متحركا بتلك الحركة وليس الامر كذلك ولما تعذر تحريك هذا
السطح لاجل اتصاله بما كان تعذر حركة الشفة اولى لان ذلك موقوف على حركة هذا السطح **وثانيها** لو لزم
هذه الحركة اختلاج الشفة لكان هذا الاختلاج يجب حصوله كلما عرضت هذه الحركة وليس كذلك فان كثيرا من الناس
يعتريهم الخفقان المعدي ومع ذلك يكون شفاههم ساكنة **وثالثها** لو لزم هذه الحركة اختلاج الشفة لكان الفواق
يلزمه اختلاج الشفة ايضا لان الفواق انما يتم بحركة فم المعدة لدفع المؤذي **والجواب** ان هذا انما يلزم اذا
كان اختلاج الشفة تابعا لنفس الحركة الارتعادية التي تعرض لفم المعدة وليس كذلك بل ان القوة المحركة
التي في هذا السطح كله اعني من الذي من الشفة الى آخر المعدة قوة واحدة فاذا عرض لجرم هذا السطح ما يؤذيه و
كان ذلك الاذى شديدا فقد تحمل ذلك هذه القوة على تحريك جميع الاجزاء التي يمكن تحريكها من هذا السطح
ومن جملة ذلك سطح الشفة فاذا تحرك ذلك السطح لزمه تحرك الشفة بالضرورة وقد لا تفعل ذلك اشعورا بان
حركة ذلك الجزء لا مدخل لها في دفع ذلك المؤذي فلذلك قد تتخلف اختلاج الشفة عن الخفقان المعدي والفواق
العلامة الثالثة وجع فم المعدة وقد ذكرنا سببه **العلامة الرابعة** الغثيان وسبب ذلك حصول المرار في فم المعدة ونفوذه
في الخلل التي بين خمل المعدة وذلك مما يوجب الغثيان كما بيناه في شرحنا للكتاب الثالث **العلامة الخامسة** تحلب
اللعاب في الفم وسبب ذلك ان المعدة وفمها اذا انقبضا لدفع ذلك المؤذي انعصر ذلك المؤذي وما يكون معه
من الرطوبات التي تكون في المعدة وخرج منها اولا ما هو اطوع للخروج وهو تلك الرطوبات ولذلك تخرج

هذه الرطوبات عند ابتداء القيء الذي يستدعيه الانسان وسبب ذلك شدة طاعتها للخروج والاندفاع **العلامة السادسة**
الخفقان ويريد بذلك الخفقان المعدي وسببه ارتعاد فم المعدة لدفع المؤذي كما قلناه اولا وهذا الارتعاد
يظهر عند الطرف الاسفل من القص بخلاف خفقان القلب واختلاج الشفة فتقدم مشاهدته على الشعور بهذه
الحركة وذلك لان الشفة تختلج ولو كانت هذه الحركة يسيرة جدا وانما تظهر هذه الحركة ويحس بها اذا كانت
قوية كثيرة لان المتحرك بها عضو باطني ولا كذلك الشفة وايضا فقد يكون بهذه الحركة ظاهرة شديدة ولا يكون
الشفة متحركة وسبب ذلك ما قلناه اولا وهو ان هذا الاختلاج ليس تابعا لنفس حركة فم المعدة بل ان القوة
المحركة التي في سطح الشفة وسطح المعدة واحدة ولذلك ففي اول الامر قد تحرك جميع الاجزاء الممكن تحريكها
من اجزاء الجسم الذي هي فيه لدفع المؤذي ثم بعد ذلك اذا شعرت ان هذا الدفع غير متوقف على حركة بعض اجزائه
وهو الذي في الشفة تترك تحريكه لاستغنائها عنه في ذلك **العلامة السابعة** انضغاط النبض والخفاظه وذلك
لاجل ثقل المادة وانما اختص ذلك بحال حصولها في المعدة لشدة مشاركة المعدة للقلب وخاصة فمها واما
كيف يكون ذلك موجبا لانضغاط النبض والخفاضه فقد ذكرناه عند كلامنا في النبض **العلامة الثامنة**
حصول النافض وذلك لاجل تضرر فم المعدة بكيفية الخلط الذي حصل فيه وقد يلزم ذلك انتفاض البدن لدفع
هذا المؤذي فان هذا الموضع قوي الحس لكثرة عصبه ولذلك فان بعض الناس يعرض لهم هذا النافض عند
الغضب وذلك لما يحصل في معدته حينئذ من المرار اللاذع لفم المعدة **العلامة التاسعة** برد ما دون الشراسيف
اعني ان الحرارة التي يكون هناك اولا تقل حينئذ بسبب حصول المادة المسخنة في المعدة ومفارقتها لتلك المواضع
وانما اختص ذلك بما دون الشراسيف لان هذه المادة لا بد وان تمر به اولا لانها انما تندفع الى المعدة من طريق
المرارة فلا بد وان تمر اولا بالكبد ونواحيها فتسخنها اسخانا شديدا ثم اذا حصلت في المعدة فارقت
ذلك الموضع فتزول ما افادته من التسخين وذلك هو المراد ببرد ذلك الموضع ويمكن والله اعلم ان يعرض ايضا لكلي
الناحيتين هناك برد بسبب اتصالهما بالحجاب لان الحجاب كانه يعرض له ما يعرض عند الاقشعرار من البرد ويشارك
ذلك هذه المواضع لاتصالها به وسبب حصول ذلك للحجاب انه يتالم بلذع بخار ما يجتمع في المعدة من المرار
ويعرض له من ذلك كالاقشعرار **العلامة العاشرة** ان يكون المرض صفراويا كالحمى الصفراوية اذ الصفراء الكراجابة
للقيء اللهم الا ان يكون الحمى من جنس المحرقة فحينئذ يكون الرعاف اولى لان خروج مادة المحرقة بالرعاف اسهل
العلامة الحادية عشرة ان يعرض للوجه حينئذ اصفرار وسقوط لون وذلك لاجل تالم فم المعدة فيعرض كما يعرض
عند الغشي واما في الرعاف فتتقدمه حمرة اللون في اكثر الامر **قوله** وكثيرا ما يجلب القيء الواقع بعد ثقل الراس
ووجع المعدة قد يعرض التشنج ههنا لشدة تالم المعدة بلذع ما يحصل فيها من المرار ويتبع ذلك اعصاب
البدن كله بالمشاركة اذ المعدة عصبية وقد خص الشيخ حصول هذا التشنج بما اذا اجتمعت امور ثلثة **احدها**
ان يكون هناك ثقل في الراس لان هذا انما يكون اذا كانت المادة مع ذلك متصعدة الى الراس فيكون احداثها
للتشنج اولى **وثانيها** ان يكون هناك وجع في المعدة اذ لولا ذلك لم يكن المرار لاذعا لها **وثالثها** ان يكون المريض
صبيا لان اعصاب الصبيان ضعيفة لرطوبة امزجتهم **قوله** وفي النساء المعتادة ارحامهن وجع ارحام عادة حصول
المرض قد يصير سببا لحصوله لان المرض انما يصير عادة اذا تكرر ويلزم ذلك اضعاف العضو الذي يتكرر له وتهيئه
لحصوله كل وقت والنساء يعتادهن اوجاع الارحام بسبب الولادة وجريان دم الطمث اذا كان لاذعا تالمت
المعدة بالمرار المنصب اليها شاركها في ذلك الرحم لاشتراكه مع المعدة في ان كل واحد منهما عصبي **قوله** وفي المشايخ
لضعف قواهم امراضا مختلفة لما كان كل واحد من الصبيان والنساء الضعيف منه عضو واحد كان كل واحد منهما مستعدا

لمرض ذلك العضو واما المشايخ فلما كانت قواهم كلها ضعيفة كانوا مستعدين لجميع الامراض لكن حصول جملتها
غير ممكن ولذلك يعرض لكل واحد منهم من الامراض ما يكون استعداده له اكثر بسبب حال ذلك الشخص ولما كانت
احوال تلك الاشخاص مختلفة باختلاف امزجتهم وبنية اعضائهم لا جرم كان يعرض لهم من ذلك امراضا مختلفة
اعني انه يكون العارض منها لبعضهم مخالفا للعارض لغيره **البحث الثاني في علامات خروج المادة بالرعاف**
قال الشيخ واما ان قارن ذلك تمدد الى قوله حكم فهذه العلامات **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لاندفاع المواد المتحركة
الى فوق بالرعاف **اثنى عشر** علامة **الاولى** تمدد ما دون الشراسيف اما في جهة الكبد او في جهة الطحال او في الجهتين
معا وكلام الشيخ يشير الى ان سبب ذلك هو كثرة الدم في الكبد والطحال او المشاركة التي بينهما وبين الانف بالعروق
الكثيرة التي فيهما واذا كان كذلك كان سبب ذلك التمدد دفع الطبيعة ما في كل واحد منهما من الدم الى فوق ويلزم
ذلك اندفاعه الى هناك ويلزم ذلك تمدد ما يتصل به من الجلد ونحوه هذا ما يفهم من كلامه والحق عندي ان سببه
امر آخر وهو ان اندفاع الدم ونحوه الى فوق انما يكون على سبيل التبخر اذ المصعد للاجسام هو الحرارة والحرارة
اذا فعلت في الجسم الرطب لتصعده جعلته بخارا فما يتصعد من الابخرة حينئذ من الاعضاء التي هي دون
الحجاب لا بد وان يمر بالحجاب وجرمه مستحصف فلا بد وان يمنعها عن التصعد والقوة محركتها رفعه الى فوق
واذا ارتفع فلا محالة انه يتمدد لان السطح المستوي اقصر من المحدب لا محالة واذا تمدد فلا بد وان تتخلخل
اجزاؤه ويلزم ذلك ان تصير مسامه اكثر سعة مما كانت اولا وحينئذ يتمكن ذلك البخار من النفوذ فيها الى فوق
واطراف الحجاب متصلة بما دون الشراسيف من اللحم والجلد فاذا تمدد من جهة جذب ما يتصل به من تلك الجهة
من الجلد واللحم الذي يكون هناك وان يمتد من الجهتين معا جذب ما يتصل به من الجهتين ايضا وتمدده في كل
جهة انما هو لاجل ما يرتفع هناك من الابخرة فلذلك اذا كان تمدده من الجانب الايمن فقط فان البخار المرتفع
هو من ذلك الجانب فيكون وصوله الى ذلك الجانب من الدماغ ويكون خروجه من المنخر الذي في ذلك الجانب
هذا هو الذي اظنه والله اعلم **العلامة الثانية** مشاهدة العليل امام عينيه خيوطا حمراء وتباريق ولا لا وسبب
ذلك مخالطة هذا البخار الدموي المتصعد للروح الذي في العينين ولون هذا البخار احمر لانه دموي هذا هو الاكثر
وقد يكون في الاقل صفراويا فيكون لون ما يرى من الخيالات اصفر واذا خالط هذا البخار الروح الذي في العينين
فما كان منه شبيها في قوامه وصفائه لذلك الروح كان صالحا لوقوع شبح المرئي عليه واذا وقع عليه اجزاء من الشبح
وتادى ذلك الى امام القوة الباصرة ادرك الجزء الواقع من الشبح على ذلك البخار وفيه لون ذلك البخار لانها
ترى ذلك الجزء من الشبح مع ذلك اللون فلذلك ترى تلك الاجزاء حمراء ان كان البخار دمويا وصفراء ان كان
صفراويا **العلامة الثالثة** ان تحمر الوجه او العين او الانف او جانب منه وسبب ذلك اما ان كانت المادة دموية
فظاهر لان المتبخر يكون لونه احمر فتحمر ما يحصل فيه من هذه الاعضاء واما ان كانت صفراوية فلان بخارها
وان كان لونه اصفر الا انه لاجل تسخينه ما يحصل فيه من هذه الاعضاء تحمر لونه لان العضو اذا سخن سخن دمه
ورق ويكون نفوذه الى ظاهره اكثر وذلك موجب لحمرة اللون والسبب في تعيين هذه الاعضاء كذلك ان
الوجه لتخلخله يظهر فيه ذلك بخلاف اجزاء الراس فان كان ذلك البخار كثيرا جدا عم الوجه وان كان دون ذلك
فظهوره في الانف ظاهر لاجل اندفاعه الى جهته واختصاص ذلك الاحمرار بجانب لاجل اختصاص تصعد البخار
من ذلك الجانب وذلك هو الجانب الذي تمدد فيه ما دون الشراسيف ومن ذلك الجانب يكون الرعاف
واما العينان فلاجل صفاء لونهما تظهر فيهما الالوان بسهولة **العلامة الرابعة** سيلان الدمع وسبب ذلك تسخن
الدماغ وترطبه وكثرة ما يحتبس من ذلك البخار تحت الامين اللتين في داخل الراس لاجل استحصاف جرمهما

فاذا كثر ذلك البخار هناك اندفعت منه الاجزاء المائية الى جهة العينين لانتهاء الماقين اليهما لان منهما تكون
طبقات العينين وخرجت تلك الاجزاء دموعا وانما لا تخرج على لون ذلك البخار لان الاجزاء الحاملة للونه
لغلظها لا تمكن نفوذها الى العينين اذ انما تنفذ الاجزاء المائية فقط لفرط رقتها **العلامة الخامسة** تموج النبض
وشهوقه وسرعة انبساطه اما تموجه فلاجل ترطبه بالابخرة وابتلاله بها في الصدر عند تصعدها واما شهوقه
فلاجل مزاحمة ذلك البخار له فيرفعه الى خارج البدن واما سرعة انبساطه فلان هذا البخار اذا كثر في الصدر زاحم
القلب فكان انبساطه عسرا فلذلك يكون انقباض القلب حينئذ اسرع لانه اسهل ولان مزاحمة البخار له يعين
على انقباضه واذا انقبض القلب سريعا لزم ذلك سرعة انبساط الشرايين لما بيناه من ذلك في النبض
العلامة السادسة ان الانف تحك حينئذ وسبب ذلك تشوقه الى انفتاح عروقه ومسامه لما اجتمع فيه من
المادة التي يروم الخروج منه وهذا انما يكون عند قرب الرعاف واذا كان الرعاف صفراويا كان هذا الحك اشد
واكثر لاجل حدة المادة **العلامة السابعة** الاشتعال العارض في الرأس وسبب ذلك تسخنه بما يتصعد اليه **العلامة الثامنة**
الصداع الضرباني وهذا انما يكون اذا كان المتصعد دمويا واما اذا كان صفراويا فان الاشتعال يكون اشد والصداع
نخسيا والتهابيا فلذلك ينبغي ان يكون بدل قوله والصداع او الصداع ليكون العلامة حينئذ هي احد الامرين اما اشتعال
الرأس او الصداع الضرباني **العلامة التاسعة** ان يكون علامات غلبة الدم ظاهرة من السن والعادة والمزاج ونحو ذلك
وذلك لان اكثر حصول الرعاف من الدم وقد يكون من الصفراء واكثر ذلك في الحمى المحرقة لان بحرانها يندر وقوعه
بالقيء فيكون الرعاف اكثر **العلامة العاشرة** ان يصيب المريض يوم البحران برد واظنه يريد بذلك البرد الخارجي لان هذا
البرد يمنع ان يكون البحران بالعرق ويحصف المسام فلا تتمكن الابخرة من النفوذ الى خارج وتضطر الى التصعد الى جهة
داخل الانف **العلامة الحادية عشر** ان يعقل الطبيعة وذلك ليتجه ما كان يندفع معها الى فوق وهذا يكون في القيء
ايضا لكنه في الرعاف اكثر لان الصفراء المندفعة بالقيء قد ينفذ منها شيء الى الامعاء لان هذه الصفراء انما تندفع الى
اسافل المعدة لان العرق الآتي الى المعدة من المرارة انما ياتيها الى هناك **العلامة الثانية عشر** ان يكون العلامات
الاخرى جيدة لقوة القوة ونضج المادة ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تصعد المواد حينئذ لا عن
فعل الطبيعة وحينئذ قد تحدث برسام ونحوه لا رعاف **قال الشيخ حكم في هذه العلامات المشتركة المذكورة والخاصية**
الى قوله في علامات ميل المادة **الشرح** الحكم المذكور ههنا هو تقسيم العلامات الدالة على ميل المواد الى فوق الى ما هو اولى
بالرعاف وما هو اولى بالقيء وهذان هما العلامات الخاصية والى ما هو مشترك لا تختص باحد الامرين وهو العلامات المشتركة
ومعنى الكلام هذا حكم في العلامات المذكورة المشتركة والى صحة الدموع اولى بالرعاف لان الرطوبات الصاعدة الى
الدماغ بالتبخر انما يكون في الرعاف فان الصفراء المقيئة وان صعدت منها ابخرة فان تلك الابخرة تكون حارة مجففة
لا مرطبة ونعلم من هذا ان كثرة الدموع بالرعاف الدموي اولى منه بالصفراوي ولذلك الطنين هو بالرعاف اولى
لان ما تصعد الى الدماغ من الابخرة ونحوها يكون في الرعاف اكثر لا محالة ولذلك الصمم ايضا لكن الصمم بالرعاف
الصفراوي اولى منه بالدموي لان اندفاع الفضل الصفراوي الى الاذنين اكثر من اندفاع الفضل الدموي واما
تمدد ما دون الشراسيف الى فوق فلا يكون في القيء البتة بل في الرعاف خاصة وانما لا يكون معه وجع لان اندفاع
المواد بالرعاف انما يكون بعد نضجها وحينئذ يفارقها المدة التي بها يلذع الحجاب ويورمه واما اشتعال الرأس
فربما كان في القيء اكثر منه في الرعاف الدموي لكن ضربان الرأس وتمدده تختص بالرعاف الدموي **قوله** ومنها ما هو
خاص بالقيء مثل ضيق النفس وتمدد الشراسيف مطلقا هذا مشكل فان ضيق النفس في اكثر الامر لا يعرض في القيء
البتة لان المادة فيه لا تجاوز اعضاء الغذاء وان عرض منه كان قليلا وذلك بسبب مزاحمة المعدة الممتلية للحجاب

كما يكون عند الامتلاء من الطعام وههنا اولى لان المادة المائية ههنا متحركة الى فوق واما تمدد ما دون الشراسيف
فكانه مما لا يعرض في القيء البتة الا عند حصول الحركة المقيئة وذلك في حال حصول القيء واكثر القيء مع وجع في المعدة
وذلك لاجل حصول الخلط اللاذع فيها وقد جعل الشيخ سبب ضيق النفس ولكن لا يوجب منه بالقدر الذي يشاهد عند
الرعاف بل السبب فيه مع هذا هو مزاحمة البخار الصاعد للرئة والقلب ومنع الرئة من تمام انبساطها كما قلناه
اولا **قوله** ويقابلها تخيل الظلمة والغشاوة قد قلنا اولا انه ان عنى بالغشاوة نفس الظلمة فاللفظان مترادفان
وان عنى بها ستر المرئي وتغشيه فذلك كما قلناه انما يكون في الرعاف ولذلك قال الامام ابقراط واما من اصابه في تلك
الحميات صداع واصابه في عينيه مكان السواد الذي يراه امامها غشاوة او رأى في عينيه شبيها باللمع واصابه مكان
وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب الايمن او الايسر من غير وجع ولا التهاب فتوقع لهذا انبعاث دم
من منخريه مكان القيء ويمكن ان تجعل حكة الانف مقابلة لاختلاج الشفة فان كليهما يعرض بسبب ايلام المادة المندفعة
الى العضو الذي يندفع منه **قال الشيخ في علامات ميل المادة الى العروق** الى قوله في علامات ميل المادة الى اعضاء
البول **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لخروج المادة بالعرق عشر علامات **العلامة الاولى** موجية النبض وسبب ذلك زيادة
رطوبته بتوجه الرطوبات الى ظاهر البدن **العلامة الثانية** ندى الجلد اذا امسك عليه باليد وذلك لاجل حقن اليد ما كان
يتحلل من بخار الرطوبات المندفعة الى الجلد **العلامة الثالثة** احمرار الجلد بعد الامساك عليه اي امساكا بقوة وذلك
لان الدم يعرض له عند ذلك اندفاع الى داخل ثم يعود بعد زوال القاسر له على ذلك الاندفاع ويكون عوده بقوة
فيحمر اللون اكثر مما كان اولا واما عند اول دفع اليد فيكون موضعها الى بياض واقل حمرة من باقي البدن وذلك
لان الدم الذي اندفع لم يكن بعد قد عاد **العلامة الرابعة** ان يكون سخونة الجلد ازيد مما كان اولا واكثر مما تقتضيه اعراض
الحرارة وذلك لاجل اندفاع المادة المسخنة للجلد وهذه السخونة لا يكون لذاعة بل الى نداوة ولين **العلامة الخامسة**
ان يكون انتفاخ الجلد واحمراره اكثر مما كان اولا وذلك لاندفاع الرطوبة اليه **العلامة السادسة** ان يكون البول منصبغا
الى غلظ **واعلم** ان حصول ذلك في البول اما ان يكون لزيادة المندفع فيه من الفضول وذلك بان يدل على ان البحران
بالبول اولا او يكون لنقصان المائية حتى يكون الفضول المندفعة فيها وان كانت اقل فهي تصبغ اكثر لقلة المنصبغ
ولذلك يغلظ اكثر لقلة المائية المرققة وهذا هو الذي يدل على العرق لان نقصان مائية البول اذا لم يكن بسبب آخر
فهو لانصرافها الى حيث تخرج بالعرق ويفرق بين الامرين بامرين **احدهما** ان الكائن لنقصان المائية يكون معه علامات
اندفاع المواد في البحران بالبول **وثانيهما** ان الكائن لنقصان المائية يكون البول معه قليل المقدار قليل العدد والكائن
لزيادة اندفاع الفضول يكون الامر معه بالعكس **قوله** وخصوصا اذا انصبغ في الرابع وغلظ في السابع هذا انما يكون
اذا كانت المادة سهلة الانفعال وانما يكون كذلك اذا كانت لطيفة ويلزم ذلك ان يكون خروجها بالعرق اولى
العلامة السابعة قلة البراز والادرار فان ذلك يدل على انصراف المواد الى جهة اخرى فاذا لم يكن هناك ما يدل
على بحران بغير عرق كان ذلك علامة على حصول العرق ويعني بقلة البراز لا قلة الثفل نفسه بل قلة ما يخرج معه من
المواد **العلامة الثامنة** ان يكون المرض مما يكون البحران فيه بالعرق اكثر كالحمى المحرقة اذا لم يبحرن بالرعاف فان
العرق حينئذ يكون اكثريا لان مادته يندر اندفاعها بالبول فضلا عن البراز والقيء وذلك لان اندفاعها من هناك
يخشى منه تضرر الكبد **العلامة التاسعة** المنامات الدالة على ذلك كرؤية الحمام ودخول الابزن ونحو ذلك وسبب ذلك
سيلان الرطوبة وتحركها فيعرض في الخيال شبيه بذلك **العلامة العاشرة** ان النافض الذي لا يكون لابتداء النوبة
ولا لسقوط القوة بل لاندفاع المواد الى ناحية الجلد ليستفرغ وهذا كما يكون في الحميات اللازمة وخاصة المحرقة وكذلك
في الامراض المزمنة وذلك اذا كان هذا النافض قويا فان الضعيف قد يكون لسقوط القوة فلذلك لا بد وان يكون

القوة معه قوية والعلامات جيدة ولا بد وان تقوى الحرارة بعده لقرب المسخن من الجلد **واقول** لا بد ايضا وان يكون
الحمى متقدمة عليه اعني اذا كان ذلك في الحميات اذ لولا ذلك لكان نافض ابتداء نوبة **قال الشيخ في علامات**
ميل المادة الى اعضاء البول الى قوله في علامات ميل المادة **الشرح** قد ذكر الشيخ ايضا لاندفاع المواد بالادرار
تسع علامات **العلامة الاولى** ثقل يعرض في المثانة وذلك لاجل اندفاع الفضول اليها وهذا انما يعرض عند الحاجة
الى البول وليس فيه بانفراده دلالة على هذا البحران فان كل احد اذا احتاج الى البول احس ثقلا في مثانته بل الدال
حينئذ هو كثرة عروض هذا وتكرره وحينئذ لا يكون دليلا على هذا البحران قبل حصوله بل بعد ان يبتدي في الحدوث
العلامة الثانية حرقة الاحليل والكلام فيها كما قلناه في ثقل المثانة **العلامة الثالثة** احتباس البراز وذلك لاجل
اندفاع الفضول الى جهة البول فيقل ما كان يخرج وهذا لا يدل على الادرار خاصة لانه يعرض في كل بحران بما سوى
الاسهال بل انما يدل عليه اذا اقترن معه سائر الدلائل **العلامة الرابعة** فقدان علامات سائر البحارين ولا يختص ذلك
بالاستفراغية كالقيء والاسهال والعرق والرعاف بل يعم الانتقالية ايضا وانما ذكر هذا في البول دون غيره من البحارين
لان علامات تلك ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات البحران
الضعيف ولا كذلك ههنا فان جميع علامات باقي البحارين غير قاصر عن علامات هذا البحران فلذلك انما يدل هذه العلامات
اذا فقدت علامات باقي البحارين كلها **العلامة الخامسة** ثوران البول اي لان هذا انما يكون لكثرة
مخالطة الارضية له وانما يكون كذلك اذا كانت الفضول تندفع فيه **العلامة السادسة** غلظ البول وهذا انما يكون
اذا كان مع غلظه كثيرا ليكون ذلك الغلظ عن كثرة الفضول والا فقد يكون ذلك لقلة المائية فيكون من علامات
العرق كما قلناه **العلامة السابعة** كثرة الرسوب في البول لان هذا انما يكون لكثرة اندفاع الفضول اليه **العلامة الثامنة**
ان يكون هيئة الاعضاء دالة على ذلك كسخافة ظاهر البدن فان هذا انما يكون لانصراف الرطوبات عن جهة الظاهر
العلامة التاسعة ان يكون الوقت شتاء فان هذا اولى بالادرار اذ البول يكثر في الشتاء لبلة العروق واعتقال الطبيعة
قال الشيخ علامات ميل المادة الى طريق البراز الى قوله في علامات البحران **الشرح** وقد ذكر ايضا لهذا الاندفاع
خمسة عشر علامة **العلامة الاولى** ان يكون النبض غير دموي وهذا في الحقيقة ليس بعلامة بل هو شرط فان الدم ليس
من شأن الطبيعة دفعه الى جهة الامعاء لان الدم اذا حصل في الامعاء كان بمعرض ان يجمد فيصير سما بل انما يقع البحران
حينئذ برعاف او انفتاح عروق المعدة او خراج ونحو ذلك **العلامة الثانية** ان يكون الامتلاء كثيرا فان هذا
اولى اندفاعه بالاسهال لانه لا يضعف اضعاف باقي الاستفراغات ولا كذلك اذا كان الفضل قليلا فان الطبيعة
حينئذ تتمكن من دفعه في اي جهة اختارت مع غير ضعف يخشى وهذا انما يدل اذا كان معه علامات استيلاء الطبيعة بالنضج
ونحوه والا كان البحران بالانتقال اولى **العلامة الثالثة** حصر البول اي قلته وهذا ايضا انما يدل اذا كان معه سائر
العلامات اذ قد يكون البحران حينئذ بالعرق ونحوه **العلامة الرابعة** عروض المغص ويريد بذلك ما يكون في الامعاء اذ ما يكون
في المعدة يدل على القيء لا على الاسهال وسبب هذا المغص حصول الفضل الحاد في الامعاء **العلامة الخامسة** عروض ثقل في
اسافل البطن وسبب ذلك كثرة الفضول هناك ويريد بذلك اذا لم يكن ذلك الثقل في المثانة وهذان دليلان قويان
على الاسهال **العلامة السادسة** فقدان علامات القيء لا شك ان كل علامة اندفاع بحران انما يدل اذا فقد معها
علامات باقي الاندفاعات اذ يجوز ان يكون الاندفاع حينئذ بذلك الوجه الآخر لكن فقدان علامات القيء ههنا اولى بالاعتبار
اذ حصول العرق والرعاف ونحوهما مع توجه المواد الى البطن حتى يعرض المغص وثقل اسافل البطن كالمتعذر ولا
كذلك القيء لان المواد المندفعة الى المعدة قد ينزل منها الى الامعاء ما يفعل ذلك فيعرض القيء مع حصول تلك
العلامات وهذا في الحقيقة شرط في دلالة تلك العلامات لا علامة مستقلة فلذلك الاجود انه كان يقول مع فقدان

علامات

علامات القيء **العلامة السابعة** القراقر في البطن وسبب ذلك حركة الرطوبات المندفعة فيه **العلامة الثامنة** انتفاخ الجانب
اعني اسفل البطن لا موضع المثانة فان ذلك على الادرار دل وسبب هذا الانتفاخ ظاهر وهو حصول المواد هناك
وتوسيعها المكان لها **العلامة التاسعة** كثرة انصباغ البراز لان هذا انما يكون لكثرة اندفاع الفضول اليه **العلامة العاشرة**
ان يكون البراز كثيرا **العلامة الحادية عشر** ان يكون ما دون الشراسيف عاليا وذلك لاجل كثرة الفضول في البطن
العلامة الثانية عشر انتقال القرقرة الى وجع الظهر لان هذا يكون لنزول المواد في الامعاء **العلامة الثالثة عشر** ان يكون
النبض صغيرا غير صلب ولا ضعيف اما صغره فلان الدفع البحراني الى داخل وقد بينا ذلك اولا واما انه غير ضعيف
ولا صلب فليكون صغره لاجل هذا الدفع فقط لا لاجل هذين اذ عندهم كما علمت ان صغر النبض قد يكون للضعف
وقد يكون لصلابة النبض **العلامة الرابعة عشر** ان يكون العليل معتادا للاسهال لا للرعاف والعرق والقيء ونحو ذلك
وخاصة اذا كان معتادا بشرب الماء القوي البرد لان مثل هذا يكون مواد جامدة وبدنه متكاثفا فلا يكون سهل
الاجابة الى الرعاف والعرق **العلامة الخامسة عشر** ان يكون هناك احتباس الفضول عن الاستفراغ بوجه آخر كما اذا كان البول
رقيقا ابيض اعني بياضا مائيا ولم يكن هناك دليل ورم او بحران برعاف ونحوه فانه يدل على اسهال تبع فان كان
ذلك المرض صفراويا كالغب فليتوقع السحج لان هذا انما يكون لفرط توجه من المرار الى الامعاء **قوله** خصوصا في عليل
عسر البطن صغير المجسة اما عسر البطن فظاهر ان الادرار يكون معه اولى واما صغر المجسة فالمراد به انه يكون قليل الامتلاء
لان المواد اذا كانت كثيرة جدا يكون اندفاعها بالاسهال اولى **قال الشيخ في علامات البحران قد يكون من**
طريق الرحم الى قوله في علامات البحران يكون **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في علامات**
البحران يكون من انفتاح عروق المقعدة الى قوله في علامات كون البحران **الشرح** من العلامات ان يكون النبض عظيما
ومرادهم بذلك ان يكون البدن ممتليا من الدم السوداوي ولا بد وان يكون مع ذلك قويا لتقوى القوى على الدفع
الى هناك **قال الشيخ في علامات كون البحران بالانتقال** الى قوله علامات ان ذلك للانتقال **الشرح** قوله قوة
الحمى مع ثبات وجع المراد ههنا بالوجع ليس الالم بل المرض نفسه والاولى انه كان يقول قوة المرض مع ثباته وذلك
لان بحارين الانتقال غير مختصة بالحميات وانما تحتاج في هذا ان يكون المرض قويا لان الامراض الضعيفة تتمكن الطبيعة
منها تمكنا تاما فلا تقصر عن دفعها بالاستفراغ وانما تحتاج ان يكون ذلك المرض مع قوته ثابتا لان المرض انما تفارق
بسرعة اذا كانت الطبيعة مستولية عليه استيلاء تاما او كان هو شديد الاستيلاء عليها فان كان الاول بحرن بالاستفراغ
لا بالانتقال وان كان الثاني قتل ولم يكن انتقال **قوله** والعرق الغزير انما احتاج ان يقول ههنا الغزير ولم يقل مثل
ذلك في البول والبراز والنفث لانه لا يقال في مرض انه يستفرغ بالبول او البراز الا اذا كان ذلك غزيرا اذ اليسير
منهما ضروري فلا ينسب اليه استفراغ المرض فلذلك اذا قيل في مرض انه احتبس فيه الاستفراغ بالبول انما يفهم من ذلك
انه احتبس فيه البول الغزير ولذلك البراز واما النفث فان القليل منه لا يلزم ان يكون معه انتقال اذ قد يكون
قلته لقلة مادة المرض لا لقلة ما ينفصل منها فقط فاذا الانتقال انما يلزم في الامراض التي من شأنها ان يندفع مادتها
بالنفث اذا احتبس النفث اصلا ولا كذلك العرق فان القليل منه مع بقاء المرض لا يجوز ان يكون لقلة المادة واذا
كانت الطبيعة تدفعها جملة واحدة في نزول المرض واما النفث فانما يمكن بعد نضج المادة حتى تتهيأ صعوده بالهواء و
ذلك انما يكون في زمان له قدر يعتد به فلذلك يمكن ان يكون قلته لقلة مادته مع بقاء المرض واذا كان كذلك فالدال
على بحران الانتقال في العرق هو احتباس العرق الغزير اي فقدان غزارة العرق يدل على الانتقال ولا كذلك فقدان
غزارة النفث **قوله** وتأخر النضج او عدمه مع صحة من القوة فان القوة الصحيحة تبادر الى النضج بقدر طاعة المادة
واذا كانت المادة عاصية على النضج فعصيانها على الدفع التام بطريق الاولى **قوله** وجهة الانتقال يدل عليها

الوجع يريد بالوجع ههنا الالم وهو يدل على جهة الانتقال لانه انما يكون لحصول شيء من المادة في الموضع الوجع وانما
يكون ذلك عند البحران لتوجه المواد الى هناك واما انتفاخ العروق في المواضع الخالية التي يليه اي التي يلي موضع الانتقال
ويعني بالمواضع الخالية مثل الابط والحالب وخلف الاذن وانما تسمى هذه المواضع خالية لانها خالية من الاعضاء
لانها معاطف فلو ملئت لم يمكن الانعطاف عندهما وانما كانت هذه تنتفخ عروقها عند الانتقال لان انتقال
المواد بالبحران انما يكون غالبا الى الاطراف واكثر ذلك الى الرأس واليدين والرجلين وهو الى الرجلين اكثر واذا
اندفعت المادة الى هناك فلا بد وان تمر اولا بهذه المعاطف فتنتفخ عروقها لا محالة وهذا غير مختص بهذه المواضع
فان كل موضع هو في طريق ما ينتقل المادة اليه فلا بد من انتفاخ عروقه لكن غير هذه المواضع قد لا يظهر ذلك فيها
بخلاف هذه المواضع لتعريها من الاعضاء المانعة لها فاذا عرض لعروقها انتفاخ ادرك ولو كان يسيرا جدا واما شدة
الالتهاب فيريد بها زيادة التهاب العضو الذي ينتقل المادة اليه على باقي الاعضاء وهذا انما يكون اذا كانت
المادة حادة وسببه حينئذ ظاهر لان المسخن حينئذ يكون فيه اكثر واما الجهة التي فيها عضو ضعيف او وجع
مفاصل او عضو متعب لا شك ان المرض اذا كان يبحرن بالانتقال فانما ينتقل مادته الى عضو دون غيره لامر يرجح انتقالها
الى ذلك العضو ومن المرجحات هذه الاشياء اما ضعف العضو فلان القوة الدافعة يكون في ذلك العضو ضعيفة
فلا تقوى على ممانعة المادة من النفوذ في العضو ولا كذلك دوافع باقي الاعضاء واما وجع المفاصل فلان المفاصل
نفسها مستعدة لنفوذ الفضل فيها اذ ليس فيما بين عضويها قوة دافعة اذ لا عضو هناك يقوم فيه هذا مع الخلل
المسهل لنفوذ المادة بخلاف اجرام الاعضاء فاذا كانت المفاصل وجعة كانت قواها اضعف وكانت للمواد اقبل
وخصوصا وفي الاكثر يكون طرق نفوذ المواد اليه منفتحة لانها لم يعرض لها وجع الا وهناك في غالب الامر مادة اندفعت
اليها وطرق تلك المادة لا شك انه يكون قريب العهد بالانفتاح واما تعب العضو فلان التعب يسحق العضو فيسخف
ويسهل نفوذ المواد اليه ولانه انما يعرض له التعب اذا نفذت اليه مواد متعبة معه وتلك المواد لا بد وان ينفذ اليه
من طرق وتلك الطرق يكون قريبة العهد بالانفتاح فيكون نفوذ المادة اليه اولى فانا اذا علمنا ان مادة المرض تنتقل
وشككنا في العضو الذي تنتقل اليه ثم علمنا ان بعض الاعضاء التي يمكن ان يكون ذلك الانتقال اليها قد عرض له
احد هذه الامور وغلب على ظننا ان ذلك العضو هو الذي تنتقل المادة اليه **قوله** واما الشراسيف اذا تمددت
واوجعت فليس يمكن ان يستدل منها على الموضع نفسه ولا على جهته اما ان هذا لا يدل على نفس الموضع فظاهر واما انه
لا يدل على الجهة فنفس التمدد ولا شك ايضا انه لا يدل واما التمدد الى فوق فانه يدل الى ان الانتقال الى الاعضاء
العالية اعني الى التي فوق الحجاب ولذلك التمدد الى اسفل يدل على ان الانتقال الى الاعضاء السفلانية وسبب ذلك
ان تمددها الى فوق انما يكون لتمدد الحجاب الى فوق وانما يكون ذلك لمادة تدفعه الى فوق وانما يكون كذلك
اذا كانت متحركة من اسفل الى فوق وهذه اذا نفذت في الحجاب صعدت الى الاعضاء العالية وكان الانتقال
اليها ولذلك تمددها الى اسفل انما يكون لمادة تتحرك من فوق الى اسفل فيتمدد الحجاب الى اسفل ويلزم ذلك تمدد
هذه المواضع وايضا فان الناحية التي يقع التمدد فيها نعلم قطعا ان الانتقال لا يكون الا فيها فانه من المستحيل
ان يكون ما دون الشراسيف من الجانب الايمن متمددا دون الايسر ويقع الانتقال في الجانب الايسر دون الايمن
الا ان يكون ذلك التمدد لا بسبب انتقال المواد وليس كلامنا في ذلك **قال الشيخ علامة ان ذلك الانتقال
الى الاسافل** الى قوله علامات البحران الخراجي **الشرح** قوله بعد ضيق من النفس وتغير من نظامه كان فسكن كل ذلك
بغتة وحدث في الرأس ما حدث اما سبب ثقل الرأس والحواس والصمم فكل ذلك ظاهر معلوم مما سلف وكذلك
بغير نظام النفس وذلك لاجل مزاحمة المادة المتصعدة للرئة والقلب واما قوله كان فسكن كل ذلك بغتة وحدث في الرأس

ما حدث فمعناه ان ذلك بعد حدوثه يسكن كله بغتة وذلك لاجل حصول المادة في الموضع الذي يحصل فيه ويعني اذ ذلك
بغتة انه يكون في زمان قصير جدا بالنسبة الى الزمان الذي يكون فيه الاستفراغ من هناك لان استفراغ المادة بالتحلل
من خلف الاذن انما يكون في زمان طويل جدا ولا كذلك نفوذها في ذلك الموضع ليحدث الخراج ونحوه فانه يكون في زمان
قصير ولذلك قوله كان فسكن معناه وجد وسكن عقيب ذلك وانما كان كذلك لان تحلل المادة من هناك انما يكون
كما قلنا في زمان طويل فيبقى اعراض حصول المادة في الرأس والصدر باقية الى ان تفرغ المادة ولا كذلك ههنا فان المادة
لسرعة نفوذها في العضو الذي يحصل فيه تزول تلك الاعراض وذلك الحصول يكون سريعا فلا جرم يكون زوال تلك الاعراض
سريعا جدا **قوله** اذا رايت المرض الحاد تقوى عند الانحطاط **ربما قيل** ان قوة المرض عند انحطاطه محال لان انحطاطه
انما يكون بان يضعف اولا فاولا وذلك ينافي قوته **وجوابه** ان المراد انه يقوى عند الزمان الذي يكون فيه الانحطاط
في ذلك المرض عادة اعني انه يقوى في الزمان الذي يتوقع فيه انحطاطه **قال الشيخ علامات البحران الخراجي** الى قوله
احكام في امثال هذه الخراجات **الشرح** اي ورم جمع يسمى دبيلة فان كانت مادته حارة يسمى خراجا والعلامات المذكورة
ههنا اكثرها ليس فيه دلالة ظاهرة على حدوث ورم فضلا عن خراج **قوله** اذا كانت القوة صحيحة والعلامات جيدة
ودامت رقة القبول زمانا طويلا فذلك مما ينذر بالخراج انما يكون البحران بالانتقال سواء كان ذلك بخراج او غيره
اذا كانت القوة غير ضعيفة جدا فتعجز عن دفع المرض ويكون المرض شديد الاستيلاء عليها فان ذلك المرض حينئذ يقتل
ولا ينتقل ولا قوية جدا حتى يكون شديدة الاستيلاء على المرض والا كان يدفعه دفعا تاما وذلك بالاستفراغ لا بحدوث
خراج فاذا انما يحدث الانتقال اذا كانت القوة كالمتوسطة بين هذين الطرفين وينبغي ان يكون مراده بصحة
القوة هو ذلك واما العلامات الجيدة فينبغي ايضا ان لا يكون جودتها تامة والا كان المرض يندفع دفعا تاما
فلا يكون انتقال البتة فينبغي ان يكون مراده بجودة العلامات انها لا يكون دالة على الموت ومع ذلك فلا يكون
دالة على شدة استيلاء الطبيعة على المرض واما دوام رقة البول فهو يدل على توجه المواد المقوية الى موضع آخر فاذا
فاذا كان معه توسط قوة القوة وتوسط العلامات في الجودة لم يكن ذلك الاستفراغ تلك المواد والا كانت
القوة شديدة الاستيلاء وكانت العلامات جيدة جدا ولا يعجز الطبيعة عن دفع تلك المواد الى جهة ما والا
كان المرض شديد الاستيلاء قتالا فلا يكون هناك قوة ما من القوة ولا جودة من العلامات واما ان ذلك
الانتقال يكون بالخراج فذلك هو الاكثر وذلك لان هذه المادة في الغالب يكون مجتمعة اذ لو كانت متفرقة منتشرة
لكانت القوة تقوى على دفعها دفعا تاما ولو لم يكن قوتها شديدة جدا واذا كان كذلك كان حصولها عند
الاندفاع في موضع واحد وذلك مما يحدث الورم ما يندفع اليه وهذا الورم في غالب الامر لا بد وان يجمع لان
هذه المادة لو كانت قابلة للتحلل بسهولة لكانت شديدة القبول للاندفاع فكان البحران يكون استفراغيا لا
انتقاليا ولو كانت القوة عاجزة عن انضاجها مدة حتى يبقى الى ان يصلب الورم لكانت عاجزة عن دفعها
الى هناك فلم يكن انتقال بل كان المرض يستولي فيقتل فاذا لا بد وان يجمع وفي الغالب يكون هذه المادة
حارة لانها في غالب الامر اما حارة بنفسها كالدم والصفراء او بالعفونة كالبلغم العفن لان اكثر الامراض
انما يحدث من ذلك فاذا لا بد وان يصير ذلك خراجا وانت تعلم ان هذا ليس بواجب بل اكثري واذا
علم مع ذلك ان مادة المرض صلبة كان الظن بحدوث الخراج اكثر ولذلك قال وحيث يكون المرض من مادة
فيها حرارة معناه حيث كان ذلك فان الانذار بالخراج اولى **قوله** ولذلك اذا اقبل العليل من غير بحران ظاهر
بل على سبيل الانتقال هذا وحده اذا علم انذر بحدوث الخراج في المفاصل اما انه ينذر بالخراج فلما قلناه واما
ان ذلك الخراج يكون في المفاصل فلانها اقبل الاعضاء لذلك لما قلناه اولا وما ذكر مع هذا من العلامات

فانما يصلح منه لان يكون مولد الدلالة على ذلك بمفرده هو ان يرى اللون حايلا فقط وذلك لان هذا منع ان يكون
المواد متصعدة الى فوق لانها لو كانت كذلك لكانت تحمر اللون لان البخار الحار اذا كثر في الوجه ونواحيه حمر اللون
لا محالة ولا اقل من ان يبقى اللون معه على حاله واما باقي العلامات فكل واحد منها بانفراده فلا اشعار له بخراج المفاصل
البتة اما انبساط شرياني الصدغ وضربانها فان دلالته على تصعد المواد الى فوق اولى وذلك يمنع من الخراج في
المفاصل واما تواتر النفس وحدوث السعال اليابس فانهما كما يكونان من مزاحمة المواد النازلة لالات
التنفس عند احتباسها في الصدر بمنع الحجاب اياها عن النزول بسرعة لاستحصافه المانع من نفوذها فيه سريعا
لذلك ايضا قد يكونان لهذه المزاحمة عند احتباس المواد الصاعدة في الصدر بسبب تعسر نفوذها في الرقبة
لاجل ضعفها لكن مجموع هذه العلامات تؤكد دلالة الانذار بالخراج تاكيدا ظاهرا وذلك لان هذا المجموع انما
يكون اذا كان هناك بخار يتصعد مع نزول مواد كثيرة الى اسفل اما تصعد البخار فلاجل ضربان شرياني
الصدغ وانبساطها واما نزول المواد فلاجل لون اللون حايلا ومهما كان كذلك كان حدوث الخراج اولى
لان تلك المواد النازلة اذا حصلت في اسفل البطن الاسفل فقد يعرض لها حينئذ ان ينفذ الى خارج فتحدث
عنها خراج عند الحالبين وقد يعرض لها ان ينفذ في الخلل الذي هناك عند منافذ العروق الى الرجلين ولا تزال
ينفذ بين اللحم وبين تلك العروق الى ان ينتهي الى المفاصل فتحتبس فيها وتوجب الورم وهو يصير خراجا ونزول
المواد في هذا الخلل اكثر كثيرا من نفوذها الى خارج عند الحالبين او نفوذها الى هناك انما يتم بنفوذها في
الصفاقات وذلك لا محالة عسر لاجل استحصاف تلك الاعضاء **قوله** والعضو الذي يختص بعرق اكثر فهو
الذي يتوقع فيه الخراج اكثر لا شك ان كثرة العرق انما يكون لكثرة الرطوبة فاذا كثر ذلك في عضو دل على ان
المادة فيه اكثر فيكون حدوث الخراج فيه اولى لانه انما يحدث من كثرة المواد الشتاء والاكهال يكثر فيها
حدوث الخراج لانها يكثر فيهما البحران الانتقالي على ما بيناه اولا والاكثر الانتقال يكون بالخراج كما بيناه ايضا
قوله واذا كثر البول المائي عند صعود الحمى دل على ان وجعا يحدث بالاسافل هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن
دليل اسهالي او قي او رعاف ولا كان في الدماغ ونواحيه افة فانه حينئذ يكون لزوال المواد الصابغة للبول
المقومة له الى استفراغ اما اذا لم يكن كذلك فقد يكون ذلك لاندفاع تلك المواد الى احد هذه الاستفراغات او تصعدها
الى فوق وهو الاكثر فان اكثر الامراض هي الحارة واكثر مواد الامراض الحارة يكون حركتها الى فوق اكثر منها
الى اسفل واما تطاول العلة فانما يدل على الخراج لدلالته على بحران انتقالي وقد بينا ان ذلك الكثير يكون
بالخراج وانما يدل على ذلك البحران اذا كانت القوة معه غير شديدة الضعف والا كان المرض يقبل الا ينقضي
واذا عرض حينئذ وجع بغتة في موضع كان توقع الخراج اكثر لان هذا الوجع انما يكون لتوجه المواد الى ذلك
الموضع وانما اشترط في الوجع ان يكون دفعة لان ما يكون عروضه قليلا قليلا لا يكون عن دفع البحران وهو
وان انذر بحدوث الخراج بسبب ضعف العضو الذي يكون فيه لكن انذار الكائن دفعة بذلك اولى واظهر وهذا
كما دل على حدوث الخراج فهو ايضا يدل على موضعه واما الحمى التي معها اعياء فان انذارها بالخراج ليس بظاهر
ما لم يقترن معها سائر العلامات ومن جملة تلك العلامات ان لا يكون هناك ادرار بول ثخين ولا رعاف ولا اسهال
اذ لو كان هناك بول ثخين كثير لكانت المواد تستفرغ فيه فلم يبق ما يوجب الخراج ولذلك ينبغي ان لا يكون
هناك دليل عرق غزير واما دلالتها على ان الخراج ان حدث فهو يحدث في المفاصل فدلالة ظاهرة واولى الايام
بذلك الايام الباحورية لان حدوث هذا الخراج هو على سبيل البحران واولى الايام بحدوث البحران هو الايام
الباحورية ولكن حدوث الخراج ليس يكون في يوم البحران بل ابتداء حدوثه يكون حينئذ وانما يظهر بعد ذلك لان

نفوذ

نفوذ المواد في الاعضاء لتورمها انما يكون في مدة لها قدر فلذلك يكون حدوث الخراج بعد اليوم الذي
يقع فيه البحران **قوله** ومن الدلائل القوية ان لا يكون ذلك البحران البطيء تاما مع بطوه ولا معاودا بعلامات اخرى
ان عنى بالبحران التام ما يستاصل المادة بالاستفراغ فشرط حدوث الخراج ان لا يكون البحران المحدث له تاما ولكن لا يصلح
ان يكون هذا حينئذ علامة لانه خفي وانما يعرف باحد امرين اما بان يكون اندفاع المادة بالانتقال بالخراج ونحوه
فيكون ذلك الانتقال دليلا على ذلك البحران لا بالعكس واما بعلامات اخرى فيكون تلك هي علامة حدوث الخراج
لا البحران التام وان عنى بالبحران التام لا هذا المعنى بل ما فسرناه نحن وهو الذي يدفع المادة دفعا لا يحتاج معه الى
دفع اخر يقع بين الطبيعة وبين ذلك المرض لم يكن نقصان البحران حينئذ دليلا على حدوث الخراج اذ قد يكون
باستفراغ قاصر ومعنى قوله ولا معاودا بعلامات اخرى ان هذا البحران يكون مع كونه قاصرا غير معاود فلو كان
معاودا لكان قد يبلغ في عوداته الى ان يصير في حكم البحران التام وذلك بان يندفع المادة بالكلية في مرات
وتعرف تلك العودات بالعلامات الاخرى التي لط اخذ دل على بحران فيقع غير الاول **قوله** والحميات الاعيائية
اذا لم يبحران في الرابع ببول ثخين فتوقع على رعاف فان طال فتوقع خراجات المفاصل التي تغيب او الى جانب
اللحيين قد بسطنا القول في هذا وفي الذي تقدم اولا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط فليرجع اليه من هناك
وانما قال ههنا التي تغيب اي الخراجات التي تغيب بعد حدوثها لان هذه الحمى انما يكون كذلك اذا كانت المواد
كثيرة جدا وحينئذ يتوقع عقيبه الخراج لان القوى لا تقوى حينئذ على دفع تلك المواد بقوة لاجل كثرتها فعودها
عندي غير لازم فان الاعياء قد يحدث وان كانت المواد غير مفرطة الكثرة وخصوصا اذا كان الاعياء رياضيا
فانه يعلم حينئذ ان موادا ليست زائدة جدا والا كانت تحدث الاعياء بنفسها من غير حاجة الى تقدم حركة مهيجة لها
مسيلة واذا كان المرض المحدث للخراج مزمنا كان اكثر حدوث ذلك الخراج في الاعضاء السفلية لان مادة هذا المرض لا بد
وان يكون غليظة قليلة الحرارة واذا كانت كذلك كانت لا محالة اميل الى اسفل وبعكس ذلك اذا كان ذلك المرض
حادا وان كان متوسطا لم يكن المادة بطبعها مائلة الى احد الامرين اعني الفوق والسفل ففي الاكثر يكون في مقدم البدن
من الجانب الايمن او الايسر من حيث كانت اولا لانها لو لم على الى احد هذين الجانبين فاما ان لا يميل البتة فلا يكون
قد حدث بحران او يميل فاما الى خلف البدن وهو بعيد لان مؤخر البدن شديد التكاثف فلا يدفع اليه الطبيعة مع امكان
الدفع الى المقدم اذ مسام المقدم منسدة فاذا في الاكثر يكون ميل المادة حينئذ الى مقدم البدن فاما ان يكون في ذلك
الى محاذاة الموضع التي كانت فيه اولا اذ الى جانبيه واحدا لكن موضع المادة اولا في اكثر الامر لا يكون في وسط
ما بين الجانبين فقط فلذلك اكثر الخراجات حينئذ يكون في الجانبين وفي الليثرغس يكون الخراجات في اصل الاذن
لان مادته مع بردها رطبة غليظة لزجة فان ما يسهل اندفاعها الى المواضع القريبة واولى تلك المواضع اصل الاذنين
لان هذه المواضع هي مدافع الدماغ بالطبع **قوله** وهذه الخراجات ليس مما يقع بها بحران تام هذا تصريح من الشيخ بان البحران
التام لا يشترط فيه ان يكون باستفراغ واما ذات الرية فكان ينبغي ان يكون ما يحدث عنها من الخراجات يكون في الابطين
لكن مادتها لثقلها تميل في الاكثر الى اسفل فيقع على الحجاب فاذا نفذت فيه نفذت الى البطن الاسفل ولغلظها
حينئذ لا تنفذ الى الحالبين فلذلك في الاكثر يحدث خراجات في مفاصل الرجلين **قال الشيخ احكام فيما مثل**
هذه الخراجات الى قوله علاماته وقوع التشنج بالصبيان **الشرح** قد بينا فيما سلف من شرحنا للكتاب الاول
من كتب القانون ان كل ورم حار فمال امره اما ان يتحلل او يجمع او يستحيل صلبا فاذا جمع فانه يسمى خراجا لكن ما كان
من هذه الاورام الحارة حادثا بدفع البحران فانه يندر جدا ان يتحلل لان مادته لو كانت قابلة للتحلل لكانت
قابلة للاندفاع التام فما كان يحدث عنها ورم ويندر ان يستحيل الى الصلابة لانها انما يندفع ويحدث بعد فعل

الطبيعة فيها الانضاج الآن نضجها لم يكن تاما بحيث تمكن معه اندفاعها اندفاعا تاما بل نضجا يصلح معه الاندفاع
الذي يكون معه الورم ولا بد ايضا ان يكون الطبيعة مقتدرة على التصرف فيها والا لم تتمكن من دفعها الى الدفع
فاذا كان كذلك فانها في الاكثر لا يعجز عن انضاجها مدة وانما يكون ذلك بعد تجمعها في موضع واحد من الورم
فلذلك هذه الاورام في اكثر الامر تجمع وتكون خراجات فلذلك تسمى خراجات وان لم يعرض لها التجمع اذا كانت
من شانها ان تكون خراجا وهذه الاورام اذا احدثت فاما ان يتم تكونها وتستمر الى حيث يعرض لها ما يعرض للاورام
الحارة من احد الامور الثلثة او لا يكون كذلك بل تغيب واذا غابت فاما ان يعود او لا يعود واذا عادت
فاما ان يكون عودها الى موضعها الاول او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام القسم الاول ان يستمر وهو
افضل الاقسام لانه انما يكون عن قوة الطبيعة وقوة رفعها وبه يتم مقصودها وافضل هذا القسم ما اجتمع
فيه امور احدها ان يورث خفا من المرض الاول وكلما كان هذا الخف اكثر كان افضل وافضل ذلك ما فارق معه المرض
بالكلية لان هذا دل على نقاء البدن من تلك المادة فلا يكون قد بقي فيه ما من شانه الاندفاع الى هذا الورم ليمده
فلذلك ينقضي هذا الورم في مدة اقصر لانه لا يكون في البدن ما يمده وافضل هذا الخف ما يكون قبل تكون الورم
لانه يكون حينئذ قد حصل عقيب البحران وتاخر حدوث الورم الى ان نفذت المادة في العضو واما اذا تاخر
الخف الى بعد ذلك يعلم ان القدر من المادة الذي اندفع حتى عرض منه هذا الورم لم يكن له قدر يحصل به خف وان هذا
الخف الذي قد عرض انما هو لمادة اخرى اندفعت وتحدث عنها زيادة في الورم فلذلك يدل تاخر الخف على
ان الورم سيزداد بقدر تاخر الخف يكون الرداءة وثانيها ان يكون حدوث هذا الورم بعد نضج المادة في البدن اعني
بعد النضج الذي يكون للمدفع المورم لا النضج التام فان ذلك مما لا يحدث عنه ورم بل يعرض استفراغ وانما كان
كذلك لان ما حدث قبل هذا النضج يعلم ان مادته ردية بحيث لم يمهل الطبيعة الى ان تنضجها بل احفزها الى الدفع
قبل ذلك وانما يكون كذلك اذا كانت ردية فاسدة ومثل هذا يكون الورم الحادث عنه رديا ويعسر
نضجه لان مادته يكون حينئذ غير شديدة القبول للنضج الورمي وثالثها ان يكون شديدة الميل الى خارج
لان ما كان كذلك كان دفع الطبيعة له قويا وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قوية ومادته مطيعة ورابعها
ان يكون بعيدا عن الاعضاء الشريفة لان مثل هذا يقل اضراره بالبدن اذ القرب من عضو كريم لا بد وان يضر
بذلك العضو وفي ذلك اضرار شديد بالبدن وخامسها ان يكون لينا متطامنا تحت العامر لان هذا انما كذلك اذا
كان في مادته بلغم ما فيكون وجعه واضراره اقل مما اذا كان خالص الحرارة وسادسها ان يكون العضو الذي
حدث فيه سافلا فان حصول التضرر بالاعضاء السفلية ايسر من تضرر العلوية وسابعها ان يكون ذلك العضو
خسيسا فان ذلك اسهل من تضرر عضو شريف وثامنها ان يكون ذلك العضو بحيث يتسع لجميع المادة فانه
اذا لم يكن كذلك بقي منها لا محالة بقية وعرض عن تلك البقية اضرار شديد وتاسعها ان يعرض لذلك ضرر ثم انضاج
بعد تسخنه لان المادة شديدة وتضرر بذلك القسم الثاني ان يغيب الورم ولم يعد وهذا اشر الاقسام وغيبته
اما ان يكون قبل تمام تكونه وهو اشر لانه انما يكون كذلك اذا لم يكن الطبيعة متمكنة من دفع تلك المادة بل عاجزة
عنها فلذلك في الاكثر يكون ذلك المرض قتالا او يكون غيبته بعد تمام تكونه واما ان يكون بعد سكون المرض وهو
اقل غائلة او لا يكون كذلك وهو اقتل لانه يدل على ان المندفع كان بعض المادة وان الطبيعة عاجزة عن دفع
ذلك البعض ثم اذا غاب الورم فمادته لا بد وان يزداد فسادا وذلك لامرين احدهما بما عرض لها من الحركة الى خارج
والى داخل والحركة لا محالة مسخنة مهيجة وثانيهما ان الطبيعة اذا دفعت مادة فلا بد وان يكون تصرفها فيها بعد الدفع
اقل مما كانت تتصرف فيها قبل ذلك ولذلك فان المادة اذا اندفعت وصارت وربما انما ينضج في مدة طويلة

جدا ولو لم يندفع لقد كان نضجها في البدن يتم قبل ذلك بكثير واذا قل تصرف الطبيعة فيها استولت عليها الحرارة
الغريبة المفسدة فيزداد عفونتها لا محالة فهذه المادة حينئذ اما ان تحمل على بعض الاعضاء الباطنة او لا يكون
كذلك فان كان الاول فاما ان لا يكون ذلك العضو صبورا عليها كالقلب فيقتل او يكون صبورا فيحدث فيه ورما
فيكون الحال اشر لا محالة مما لو بقيت في الورم الاول لامرين احدهما ان الاورام الباطنة اشد ضررا من الظاهرة
وثانيهما ان المادة في هذا اشد فسادا وان كان الثاني وهو ان لا تحمل تلك المادة على عضو باطن فاما ان تعود الى حيث
كانت فتعود ذلك المرض بغيبة ان كان فارق وتشتد ان لم يكن كذلك ويكون الحال حينئذ اشد مما لو لم يعرض هذا
الورم والغيبة لزيادة فساد المادة او لا يعود الى حيث كانت فلا محالة لا بد وان تحدث مرضا آخر لانها
مادة شديدة الفساد وهذا المرض يكون شديد الفساد مادته ولانه عارض بعد ضعف القوة بالمرض الاول القسم
الثالث ان تعود المادة بعد غيبة الورم فتورم عضوا آخر من الاعضاء الظاهرة ولا محالة انما يكون كذلك اذا كان
اندفاع المادة الى ذلك العضو اسهل من عودها الى العضو الاول لان عودها الى العضو الاول لا تحوجها الى احداث
طريق لنفوذها فيها ولا كذلك نفوذها الى غير ذلك العضو وانما يكون كذلك اذا كان العضو الذي تندفع اليه ثانيا
غير شديد الممانعة عن النفوذ وذلك اما بالطبع وذلك كما اذا كان متصلا او كان من الاعضاء التي هي بالطبع مدافع اولا
بالطبع فاما ان يكون لاجل مرض تقدم وذلك بان يكون قد عرض لذلك العضو مرض اضعفه اما باق او قد فارق
وبقي اثره وهو الضعف او لا يكون لاجل مرض تقدم فاما ان يكون لان ذلك العضو قد عرض له تعب فان التعب انما
تحدث سيلان المواد الى العضو المتحرك وذلك مما يجعل الطرق اليه متفتحة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان ذلك
العضو يكثر سيلان العرق منه فان هذا انما يكون كذلك اذا كانت المواد منبعثة اليه حتى تخرج بالعرق فيكون
طرق نفوذها خاصا به واذا احدث هذا الورم الثاني كان الامر فيه كما قلنا في اقسام الورم الاول القسم الرابع
ان تعود المادة بعد غيبة الورم الى ذلك العضو بعينه اي الى موضع الورم الاول وهذا لا محالة اشر مما لو عادت الى غيره
من الاعضاء السليمة لان هذا العضو يكون قد ضعف بالتورم الاول فلذلك في اكثر الامر نزول الحال في هذا
وفيما اذا كان عود المادة الى عضو مريض الى ... او الى فساد ذلك العضو لان العضو الضعيف لا يقوى على تدبير
المادة واصلاحها ما يقوى عليه الصحيح قال الشيخ علامات وقوع التشنج للصبيان الى قوله علامات وقوع
النافض الشرح الصبيان كما قلناه اولا يلزمهم وقوع التشنج لشدة استعدادهم له بسبب ضعف اعصابهم لاجل رطوبتها
فان العصب كلما ازداد يبسا ازداد صلابة وقوة ولا يزال كذلك الى ان يتشنج من اليبوسة ولذلك فان المحرورين
يشتد قوة اعصابهم لاجل غلبة اليبوسة عليهم ورطوبة العصب معدة للتشنج لامرين احدهما ان يكون ضعيفا
فيكون مستعدا للامراض كلها وثانيهما انه يكون سهل الانعطاف والتقاص لافراط لينه فيعرض له ذلك وان
كان السبب ضعيفا ولا كذلك اذا كان يابسا كما في اعصاب الكهول والمشايخ فلذلك اشد الناس استعدادا للتشنج
هم الاطفال ومن بعدهم الصبيان وكلما كثر واقل استعدادهم له وبعد هؤلاء كلهم الشبان لان رطوبتهم لم تستعد بعد
نقصانها كما في الكهول وقد ذكر الشيخ بوقوع التشنج بالصبيان علامات اربع احدها ان يكثر تفزعهم في النوم لكن هذا
يكون لكثرة الابخرة الفاسدة المتصعدة الى ادمغتهم فتخيل لهم خيالات فاسدة تفزعهم وثانيها ان تعتقل طبيعتهم
لان هذا يكون لحركة المواد الى فوق فيقل ما يتحرك الى جهة الامعاء وثالثها ان يكثر بكاؤهم وذلك لاجل الاوجاع
التي تعرض لروسهم لاجل تصعد المواد اليها ورابعها ان تحول الوانهم وهذا انما يكون بعد حصول ابتداء التشنج فيعرض
لهم من ذلك حبق وضيق في النفس يفعل ذلك وذلك لاجل تشنج الاعصاب المحركة لاعضاء التنفس وانما نظر في هذه اولا
لان مجاري نفس الصبي ضيقة بسبب كثرة الفضول في رئته لغلبة الرطوبة عليه ولذلك فان نفس الصبيان غير عظيم

واذا عرض ذلك للصبي فاول الامر يعرض لهم حمرة اللون لاحتداد دمهم وحركته ارواحهم الى خارج طلباً للنسيم كما
يعرض ذلك لمن يختنق في اول الامر ثم بعد ذلك يخضر الوانهم لان بعض دمهم يحترق ويسود من احتباس النسيم ثم بعد
ذلك يكمد الوانهم لانطفاء الحرارة الغريزية بانقطاع النفس وهكذا العرض للمختنوقين والذين يصلبون واما قبل
وقوع التشنج بالصبيان وغيرهم فان وجوههم اولاً تحمر لاجل كثرة تصعد الابخرة الى رؤسهم **قوله** وذلك الى تسع سنين
معناه وذلك الاستعداد الشديد للتشنج الذي يكون للصبيان يبقى الى تسع سنين واما الشبان فلقوة قواهم ليس يعرض
لهم من تصعد الابخرة بغرغ ولا بكاء يعتد به ولا تحول الوانهم في اول عروض التشنج لان مجاري نفسهم واسعة فلا يختنقون
اختناقاً يصدر عنه ذلك الا اذا عظم وقوي التشنج حتى يصير ظاهراً فلذلك انما يستدل عليه فيهم بتشنج اعضائهم
الخفيفة جداً كالجفن والشفة وطرف الانف ونحو ذلك والعين فيعرض لهم ان تحرك اعينهم وتكثر طرفهم لان التشنج في
ابتدائه قد لا يكون قوياً حتى يستمر بل يعرض ثم يزول فاذا عرض للعصب الذي يطبق الجفن طبقوا اعينهم واذا عرض
الفالج فتحوها وكذلك الى ان يستمر فيعرض اصطكاك الاسنان دائماً واما تصريف الاسنان فيعرض لتشنج الاعصاب المحركة للفك
وانما يعرض ذلك ابتداء مع هذا العضو لان عليه اعصاب شديدة الرطوبة لان مخارجها قريبة جداً من الدماغ
كما بينا هذا في كلامنا في العضل وفي الاعصاب ثم بعد ذلك يعوج اعناقهم ووجوههم لان الاعصاب المحركة لهذه
الاعضاء ارطب لا بد وان يحسون مع ذلك في الاحشاء انجذاباً الى فوق لان الاعصاب الآتية الى الاحشاء كلها
دماغية فيكون رطبة واذا طال ثقل الرأس مع وجع العنق دل على التشنج لان هذا انما يكون لكثرة تصعد المواد
الى الرأس وانما يوجع الرقبة لمزاحمتها لها **قوله** فاذا كان ورم حار خصوصاً في نواحي هذه المواضع فاقطع بره فاقطع
حينئذ بالتشنج ومراده بذلك اذا احدث ذلك الورم الحار مع بقاء الثقل ووجع العنق لان هذا انما يكون لكثرة تلك
المواد الصاعدة جداً حتى يكون مع احداثها للورم وافية باحداث ثقل الرأس واما لو خف الرأس بعد حدوث الورم دل
ذلك على اندفاع تلك المواد الى موضع الورم فيكون ذلك دليلاً على الامان من التشنج **قال الشيخ علامات وقوع الانفضاض**
الى قوله العلامات الدالة على البحران **الشرح** اذا كانت الحمى بعفونة في داخل العروق ووجدت علامات يدل على بحران
بعرق وانما يكون العرق في هذه الحميات بعد نفوذ المادة الى خارج العروق ومرورها بالاعضاء الحساسة التي هناك
ويلزم ذلك حدوث النافض كانت العلامات لا محالة دالة على حدوث النافض ومن جملة تلك العلامات قلة البول
قال الشيخ العلامات الدالة على البحران الجيد الى قوله العلامات الدالة على البحران الردي **الشرح** قد ذكر الشيخ
للبحران الجيد ههنا **تسع** علامات **العلامة الاولى** ان يكون بعد النضج التام اذ ما يكون قبل ذلك فموجبه احفاز
المادة واخراجها الطبيعة الى تحريكها قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فان ذلك الوقت هو بعد هذا النضج لان
الدفع انما ينبغي ان يكون بعد ان يصير سهلاً وانما يصير لذلك اذا تم النضج **العلامة الثانية** ان يكون في يوم باحوري
لان هذه الايام هي الايام التي جرت عادة الطبيعة ان تتحرك فيها لدفع المادة فما يكون في غير تلك الايام انما يكون
لامر يخرج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك مذموم **العلامة الثالثة** ان يكون ذلك اليوم من البحرانات
المحمودة كالسابع والرابع عشر دون الثامن ونحوه فضلاً عن السادس **العلامة الرابعة** ان يكون قد انذر به يوم
مناسب من ايام الانذار وهذا لازم للعلامة الاولى لان البحران اذا تقدمه النضج التام فلا بد وان يكون بعض
ذلك النضج قد حصل في اليوم الذي ينذر بذلك البحران فيكون ذلك النضج منذراً بوقوع البحران في ذلك اليوم
اذ يستحيل بقاء المواد فجة الى ان يجاوز يوم الانذار ولم يحصل التام دفعة لان بقاء المواد فجة في تلك الايام
انما يكون لشدة استيلائها ومحال ان يكون في اول المرض وهو ضعيف قاصر عنه فاذا قوي واشتد يصير
مستولية عليه استيلاءً تاماً **العلامة الخامسة** ان يكون البحران باستفراغ لا بانتقال وهذا ظاهر لان الاستفراغي يخلص

البدن

البدن من مادة المرض ولا كذلك الانتقالي وقوله ولا يخرج مما لا يحتاج اليه لانه اذا لم يكن بانتقال لا يكون يخرج **العلامة**
السادسة ان يكون استفراغه من الخلط الفاعل للمرض وينبغي ان يقول وكان استفراغه جميع الخلط الفاعل للمرض
فان الاستفراغ من ذلك الخلط لازم للبحران الاستفراغي **العلامة السابعة** ان يكون استفراغه من الجهة
المناسبة فيكون استفراغ المادة الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق والصفراوية بالقيء وذلك لان خروج
المواد على هذا الوجه اسهل فان المادة الغليظة اذا استفرغت مثلاً بالعرق لم يمكن ان يخرج تمامها وكان
خروج ما يخرج منها بعسر **العلامة الثامنة** ان يكون ذلك البحران محتملاً بسهولة لان ما يكون لذلك لا يعرض
للطبيعة بسببه اعياء ولا تضرر **العلامة التاسعة** ان يجد المريض عقيب البحران راحة والذي يقلع به المرض فهو لا محالة
احد ولذلك الذي يستأصل المادة ويبقى البدن بعده فهو احد ولذلك الذي لا يعقبه آفة اخرى كالسحج الذي يعرض
من الاسهال وقرح المثانة الذي يعرض عن الادرار فهو لا محالة احد ومن الامراض ما يقتضي جودة البحران و
ذلك اما بذاته كالغب والمحرقة فان الغب لكون مادتها لطيفة وخارج العروق يسهل اندفاعها بالعرق ونحوه فاذا
عرض فيها ذلك البحران كان لا محالة محموداً ولذلك المحرقة لكون مادتها مع حدتها ولطافتها قريبة من
عروق الانف فاذا بحرنت بالرعاف كان ذلك محموداً واما لا بذاته بل باحواله وذلك كما اذا كان النبض و
القوة واحوالها على ما ينبغي فانه يظن ان البحران الواقع في ذلك المرض يكون جيداً لان هذه الاشياء انما يكون
كما ينبغي اذا كانت الطبيعة مستولية على المرض جداً ومتى كان كذلك فلا بد وان يكون النضج تاماً وان
يكون الدفع في وقته وكذلك سائر العلامات المحمودة لانها كلها تابعة لاستيلاء الطبيعة وجودة النبض هو العمدة
في الاستدلال على جودة البحران لانه انما يكون جيداً اذا كانت احوال القلب جيدة ومتى كان كذلك
كانت القوى قوية مستولية وكذلك جودة التنفس واذا اجتمعت العلامات الردية في يوم باحوري فالرجاء
اكثر مما اذا كان اجتماعها في غير ذلك اليوم لان رداءة تلك العلامات مع ان اليوم غير باحوري اردى اذ
الحركة في الايام الباحورية اجود **قوله** وكلما ظهرت به علامات هائلة فان الفرح بها واجب يريد بهذه العلامات
الهائلة العلامات الدالة على تزيد المرض الاشتعال والتلهب ونحو ذلك واما العلامات الدالة على العطب
فليس مما يفرح بها البتة مع انها هائلة **قال الشيخ العلامات الدالة على البحران الردي** الى قوله احكام من
احكام العلامات **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ احكام من احكام العلامات الدالة على**
البحران الردي الى قوله علامات النضج **الشرح** كما ان العلامات الجيدة اذا وجدت في يوم انذار دلت على
بحران جيد يقع في اليوم الذي ذلك اليوم منذراً به كذلك اذا حصلت العلامات المذمومة في يوم انذار
فانها تنذر بوقوع بحران ردي لكن البحران الردي الذي تنذر به ذلك انما يقع في ذلك اليوم البحراني ولا
كذلك البحران الردي فانه في الاكثر تتقدم لان المادة الردية تحفز الطبيعة الى الحركة قبل الوقت المعهود لها
ولكن هذا التقدم في اكثر الامر يكون في وقت معلوم مثل ان اليوم الرابع تنذر بالسابع اما اذا كان البحران
محموداً فدائماً واما اذا كان البحران مذموماً ففي الاقل وفي الاكثر يكون في السادس وربما تأخر الى الثامن
وذلك اذا كانت الطبيعة ضعيفة ولم يكن المادة محفزة لها **قال الشيخ علامات النضج واحكامها** الى قوله
احكام في العلامات مطلقاً **الشرح** العلامات الدالة على النضج منها دالة على نضج مواد البدن كله وهذه توجد في البول
والبراز والعرق ونحوها ومنها دالة على نضج مواد خاصة بعضو او باعضاء وهذه كالعلامات التي توجد في النفث
الدال على نضج مواد اعضاء الصدر وكالعلامات التي توجد في المدة الدالة على نضج مادة الخراج الحاصل في عضو ما
وكلامه ههنا انما هو في العلامات العامة وهي الدالة على النضج العام لمواد البدن **قوله** ويجب ان لا تغتر لشدة

صبغ البول اذا لم يكن رسوب فان ذلك ليس للنضج انما يصلح شدة الصبغ لان يعتبر بها اذا كانت دالة بوجه ما على النضج
وليست شدة صبغ البول كذلك فان الصبغ الدال منه على النضج هو الاترجي واما شدة الصبغ فانها تدل
على غلبة اخلاط حارة لا على النضج وايضا فان الرسوب ليس بشرط في الدلالة على النضج فان كثيرا من النحفاء
المتماضين ينقضي امراضهم بغير رسوب فلذلك ينبغي ان يكون هذا الكلام هكذا ويجب ان لا يغتر بدلالة صبغ
البول اذا لم يكن معه رسوب ونحوه مما يدل على النضج وهو اعتدال القوام فان اعتدال القوام دليل قاطع
على النضج اذا كان الصبغ معه جيدا وفقدان الرسوب حينئذ قد يكون لفقدان دفع الطبيعة المواد مع البول
قوله واعلم انه لا يكون للحمى مع ظهور النضج صولة **لقائل ان يقول** ان صولة الحمى انما يكون عند ظهور النضج لان
ظهور النضج انما يكون في تزيد المرض وانتهائه وحينئذ فان صولته اشد ما يكون **وجوابه** ان المراد بذلك ان
المرض الذي يكون فيه النضج فاما لا يكون بذلك الشديد ولا ينافي ذلك ان يكون النضج انما يوجد في كل مرض في وقت
شدته لكنه اذا وجد يعلم ان ذلك المرض ليس بشديد جدا اي ليس بقاهر للطبيعة قهرا شديدا **قال الشيخ**
احكام في العلامات مطلقا الى قوله ذكر العلامات الجيدة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ**
ذكر العلامات الجيدة الى قوله احكام العلامات الردية **الشرح** قوله وثبات القوة والسحنة معه وان اشتدت اعراضه
اما ثبات القوة مع اشتداد الاعراض فهو دليل جيد وجودته لا لاجل اشتداد الاعراض بل لاجل بقاء
القوة ومع ذلك فان اشتداد الاعراض قد يكون رديا واما ثبات السحنة فمن العلامات الردية لان ذلك
يدل على غلظ المواد وكثرتها وعلى طول من المرض **قوله** والاقشعرار العارض عقيب الاستفراغ من العلامات
الجيدة هذا من العلامات الردية فانه يدل على ان الاستفراغ لم ينق البدن وانه قد بقي في البدن بقية تحرك **قوله**
ووجود الخف عقيب النوم جيد انما يكون هذا جيدا اذا كان ذلك الخف كثيرا ظاهرا كما عند سكون اختلاط
الذهن ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك لم يكن له دلالة على جودة ولا على رداءة فان النوم من شأنه وجود
الخف بعده وبالجملة فان العلامات الجيدة هو ان يكون المريض في احواله كلها شبيها باحوال الاصحاء وكلما كان اشبه
بحال الصحة فهو اجود لان ذلك انما يكون اذا لم يعرض له تغير قوي تغيره عن الحالة الصحية وانما يكون
كذلك اذا كان المرض ضعيفا جدا **قال الشيخ احكام العلامات الردية** الى قوله ذكر العلامات الردية **الشرح** عبارة
الكتاب ههنا ظاهرة **قال الشيخ ذكر العلامات الردية** الى قوله العلامات الردية المتعلقة بالسحنة **الشرح** عبارة الكتاب
ههنا ايضا ظاهرة **قال الشيخ العلامات الردية المتعلقة بالسحنة** الى قوله علامات ماخوذة من الصداع والكلام في هذا
يشتمل على فنون **الفن الاول في بيان ما ينبغي ان يكون نظر الطبيب فيه اولا** الامراض منها ما هي متعلقة
بعضو مخصوص كما في ذات الرية وذات الجنب ومنها ما ليس كذلك وهذه منها ما الآفة فيها انبعاث المواد كما في الاسهال
والقيء والنزف ونحو ذلك ومنها ما ليس كذلك كالحميات فما كان تعلقه بعضو مخصوص كانت احوال ذلك العضو وما يتعلق
بها اول لا محالة على حال ذلك المرض في السلامة والعطب ونحو ذلك فلذلك ينبغي في تلك الامراض ان يكون نظر الطبيب
اولا في احوال ذلك العضو وما يتعلق به كالنفث في ذات الجنب وذات الرية وما كان من الامراض آفته من قبل انبعاث
المواد كانت احوال ما يخرج من تلك المواد ادل لا محالة على احوال ذلك المرض فلذلك ينبغي في مثل الاسهال والقيء ان يكون
نظر الطبيب اولا الى حال ذلك الخارج واما الامراض التي ليست كذلك كالحميات التي هي امراض نفس فان احوال الوجه
فيها ادل على احوالها وذلك لان الوجه ادل على احوال البدن من جميع الاعضاء ولولا ذلك لما كان ادل على الشمائل
والاخلاق والانفعالات النفسانية من جميع الاعضاء ولهذا سبب فاعلي وسبب غائي وسبب صوري وسبب مادي
اما السبب الفاعلي فهو ان الوجه موضوع بازاء القلب والدماغ وهما العضوان اللذان اكثر تغير البدن بسببهما فاذا

عرض

عرض فيهما او في احدهما تغير عن الامر الطبيعي لزم ذلك تغير الوجه اما اذا عرض ذلك للقلب فلانه يلزمه تغير في الارواح
التي فيه واكثر تلك الارواح يصعد الى الرأس فيظهر اثر تغيرها في الوجه واما اذا عرض ذلك للدماغ فان الارواح
التي فيه يلزمها تغيرا ايضا بحسب ذلك وتلك الارواح اكثرها يتوجه الى القلب اذ الحواس اكثرها فيه ويلزم ذلك
ظهور اثر ذلك التغير فيه وتغيره بتغير احوال الدماغ اكثر من تغيره بتغير احوال القلب لان تغيره بتغير احوال القلب
انما يكون بتوسط تغير احوال ارواح الدماغ لان ارواح القلب تصل الى الوجه بعد ان تحصل في الدماغ وتستفيد
التغير الذي به يصلح لصدور الافعال النفسانية ثم تنبعث الى الحواس التي اكثرها في الوجه واما السبب الغائي
فلان الوجه هو الذي اولا من الانسان فاذا كان دالا على احوال البدن وعلى الاخلاق ونحوها امكن
تعرف ذلك عند اول ملاقاة الانسان ولا كذلك الدال على ذلك عضو آخر فان تعرف ذلك كان يتوقف
على تأمل احوال ذلك العضو وذلك مما قد يعسر واما السبب الصوري فان الوجه يشتمل على صور كثيرة الاعضاء المختلفة
وكل واحد منها متغير عند تغير احوال البدن فيكون دلالة ذلك على تلك الاحوال ظاهرة بينة ولا كذلك باقي
الاعضاء واما السبب المادي فلان الوجه ذو لحم وجلد سخيفين فيمكن تغيرهما عند الاسباب الضعيفة ولا كذلك باقي
الاعضاء **الفن الثاني في اسباب الاوصاف الردية المذكورة** ههنا الميت يعرض لرطوباته امران **احدهما**
ان اكثرها يسيل من ظاهر البدن الى عمقه لانها تسيل بالطبع لفقدان القوى القاسرة لها على الحصول في المواضع التي
ينتفع البدن بحصولها فيها ويكون سيلانها الى عمق البدن لان ذلك الموضع هو اسفل بالنسبة الى ظاهر البدن
وثانيهما ان ما بقي منها في ظاهر البدن يبرد ويجمد كما يجمد لو كان في خارج البدن فاذا عرض للحي مثل هذا كان ذلك لا محالة
لاجل سقوط قوته عن التصرف في الرطوبات وانطفاء حرارته الغريزية وذلك لا محالة دليل على الموت ويلزم
غوور الرطوبات الى داخل وخلو الظاهر عنها ان يحول اللون ويصفر لقلة الصابغ له الى الحمرة وان يغور العينان
لان ما فيهما من الرطوبات والارواح اذا ذهبت تجمعت اجزائهما لا محالة ومالت الى داخل لئلا يلزم الخلاء وتحدد
الانف لان ما فيه من الرطوبات اذا ذهب تجمعت اجزاؤه بعضها الى بعض فصار ادق مما كان وذلك هو المراد
بالتحدد ويطأ الصدغان لذهاب الرطوبات من العضلتين اللتين تحتهما وتقبض ذلك الموضع لتجمع اجزائه
بذهاب الرطوبة وتمددت جلدة الوجه وخاصة الجبهة لانجذاب اطرافها لاجل فقدان رطوبتها ورطوبات
الاعضاء التي تجاورها وانما تختص ذلك بهذه المواضع وان كان جميع ظاهر البدن ينقص رطوباته وذلك لان
هذه الاعضاء رطبة في الاصل ولحمها ليس بكثير جدا فاذا عرض لرطوباتها نقصان ولو كان يسيرا جدا اظهر ذلك فيها
ولا كذلك باقي الاعضاء وقد يعرض مثل هذا لا لحركة الرطوبات الى داخل بل لتجففها وفنائها كما يكون في
الذبول واواخر الدق ولكن يكون ذلك معه النحل اشد ويبس الجلد اكثر ويلزم جمود ما بقي من الرطوبات في ظاهر
البدن ان يتغير لون البدن وذلك لان لون الدم اذا جمد صار لونه اسود وكلما كان جموده اكثر كان سواده اشد
وهذا الدم اما ان يكون قليلا جدا او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان يبلغ من قلته ان يعرض عنه صفرة ظاهرة
في اللون او لا يكون كذلك فان عرض عن ذلك صفرة ظاهرة صار اللون اخضر لتركب تلك الصفرة مع سواد ما جمد
من الدم والا صار اللون رصاصيا لتركب سواد الدم القليل الجامد ببياض لون الجلد مع الخضرة اليسيرة التي
تحدث من تركب الصفرة اليسيرة الحادثة لقلة الدم مع السواد العارض بالجمود وان كان الثاني فالجمود العارض لذلك
الدم ان كان كثيرا صار اللون اسود لان ذلك الدم لشدة جموده يشتد سواده ولكونه ليس باليسير جدا يستولي
على لون الجلد فلا يبقى للون الجلد اثر ظاهر وان كان الجمود يسيرا صار اللون كمدا لان هذا الدم لقلة جموده يكون سواده
يسيرا ولكثرته يستولي على لون الجلد فيصير لونه الى يسير سواد وذلك هو الكمودة وشر هذه الالوان الاسود لانه

انما يكون حينئذ لافراط الجمود وانما يكون ذلك لافراط انطفاء الحرارة الغريزية واقلها رداءة الاصفر لدلالته على
فقدان الجمود لانه يعرض اذا قلت الرطوبات ولم يكن عرض الجمود بعد لانه لو عرض لاحدث سوادا او لزم ذلك
حدوث احد تلك الالوان وبعد الاسود في الرداءة الاخضر لانه انما يكون عن افراط قلة الرطوبات مع استيلاء
الجمود لكن الخضرة اذا كانت الى كمودة وسواد كانت اشد رداءة من الاسود الصرف لان الاسود الصرف
لا بد ان يكون الدم الباقي منه في الاعضاء كثيرا وانما يكون كذلك اذا لم يكن سيلان الرطوبات الى داخل البدن
شديدا جدا وانما يكون كذلك اذا لم يكن بطلان تصرف القوى في الرطوبات تاما وبعد ذلك الرصاصي ثم الكمد
واذا قارب الموت اغبر اللون وصار عليه كغبار القطن عند ندفه وذلك لان الاجزاء الارضية التي يكون عند
ظاهر الجلد يعرض لها عند فقدان الرطوبة هناك ان يزول اتصالها ويصير كالتراب فيحدث ذلك اللون
وايضا يلزم انطفاء الحرارة الغريزية في ظاهر البدن ان يبرد جميع ذلك الظاهر لكن ما كان من الاعضاء قليل الدم
في الاصل قليل اللحم كان عروض ذلك البرد له اسرع واكثر فان كان مع ذلك قليل الاتصال بالبدن كان تبرده
لا محالة اكثر واسرع وما كان كذلك كان ظهور تبرده اسرع فلذلك يظهر هذا البرد اولا في الانف والاذن وظهوره
في الاذن اكثر لان اتصاله بالبدن باجزاء اقل ويلزم الاذن ايضا ان ينقلب شحمها الى خلف لاجل تقبضها بالبرد
وبقلة الرطوبة وقد يظهر في الانف والجبهة غضون لم يكن وذلك لاجل تقبض اجزائهما لاجل البرد مع نقصان
الرطوبة **الفن الثالث في التفرقة بين حصول هذه الاحوال عن المرض او عن غيره** قد يعرض في الاستدلال
بهذه الاحوال ونحوها غلط وذلك لان من الناس من يكون خلقته في الاصل كذلك فلا يكون لما يظهر فيه من ذلك
دليل على شيء من احوال المرض ومن الناس من يكون خلقته مضادة لهذه الصفات فلا يظهر فيه هذه الصفات
الا اذا افرط سببها جدا وقبل ذلك لا يظهر فيفقد الاستدلال بها وايضا كما ان هذه الاوصاف يعرض بالسبب
الذي ذكرناه فقد يعرض عن اسباب اخرى كافراط السهر وافراط الاسهال او النزف او الجوع وغير ذلك فاذا
لم يعرف الطبيب ذلك فقد يعرض له غلط في الاستدلال بهذه الصفات والفرق بين الامرين ان العارض عن المرض
يكون المرض معه شديدا وتلك الاسباب وآثارها منتفية اعني آثارها في غير هذه الاوصاف كثقل الجفن العارض عن السهر
ونحو ذلك وايضا اذا كانت هذه عارضة عن المرض كان سقوط القوة معها شديدا وعروض الاصفرار في الوجه
المتقدم على سائر الالوان دفعة لان ذلك مانع لسيلان الرطوبات الى داخل وان لم يكن حدث بعد انطفاء
من الحرارة الغريزية ولا شك ان نقصان الدم من ظاهر البدن عند سيلانه الى داخل يكون في زمان اسرع جدا مما
يكون عند تحلل الرطوبات بالسهر او استفراغها بالاسهال ونحوه فضلا عما يكون لاجل انقطاع مدد الرطوبة وهو
الغذاء ويعرف التفرقة بين تلك الاسباب بان الكائن عن السهر يكون معه ثقل الجفن ونعاس ولا يكون هزال
الوجه معه شديدا بل ربما كان في الوجه انتفاخ لاجل كثرة الابخرة التي يلزم السهر والكائن للجوع يكون سقوط القوة
فيه اكثر من القدر الذي يقتضيه النحافة وفي الاسهال والنزف ونحوهما يكون الامر بالعكس وذلك لان الجوع يكون خلو
الباطن فيه من الغذاء والرطوبات اكثرها في الظاهر لان الظاهر يستمد الرطوبة من الباطن ما دام في الباطن رطوبة
فاذا انقطع المدد عن الباطن اسرع اليه الخلو المضعف وان كان في الظاهر بعد رطوبة ولا كذلك الاسهال ونحوه فان
الباطن انما يخلو فيه عن الرطوبة من الغذاء بعد خلو الظاهر لان الباطن ما دام يجد رطوبة فالظاهر انه يستبدل
عوض ما يخرج من تلك الرطوبة فلا يخلو الباطن الا وقد خلا الظاهر اولا ولذلك فان الذي يسقي الادوية المسهلة
يعرض له من النحافة ما لو عرض له مثلها عن الجوع سقطت قوته ومع ذلك فان قوته لا يكون قد ضعفت ضعفا
شديدا جدا واما ما يكون من هذه الاوصاف من اصل الخلقة فيعرف ذلك بان يكون المرض ليس من الشدة

ما ينقضي حدوثها ويكون باقي الاعضاء نحيفة ولا يظهر في النبض ونحوه مما يدل على سقوط القوة ثم هذه الصفات
العارضة سواء كانت عارضة عن المرض او عن تلك الاسباب الأخر فقد يكون حدوثها في اوائل المرض وقد يكون
عند منتهاه فما كان منها حادثا عند منتهى المرض عن المرض نفسه فهو اقل ضررا مما يحدث لذلك في اوائل المرض
لان المرض انما يقوى في اوائلها الى حيث يحدث مثل هذه الاشياء اذا كان قتالا جدا حتى يكون قوته في مبتداه
لقوة المرض في منتهاه وما كان منها حادثا عند منتهى المرض للاسباب الاخرى فهو آخر مما يعرض عن تلك الاسباب
في اوائل المرض لان العارض منها في اول المرض يكون مع قوة القوة ويكون المرض بعد لم يشتد حتى يمنع من كثير
الغذاء الذي يرجى معه عود السحنة ولذلك يكون عود البدن حينئذ الى الصلاح اكثر مما اذا عرض ذلك في منتهى المرض واسرع
ايضا **قال الشيخ علامات مأخوذة من الصداع** الى قوله علامات ردية **الشرح** اذا كان في رأس المحموم
صداع فذلك الصداع اما ان يكون معه تورم في اعضاء الرأس الباطنة او لا يكون كذلك فان كان الاول فذلك الصداع
لا بد وان يكون دائما لان سببه وهو الورم دائم فلذلك لا يكون له فترات كما اذا لم يكن ورم ولذلك ايضا الحمى لا بد
وان يكون لازمة لاجل الورم الباطن وهذا قتال لامور **احدها** ان الدماغ بطبعه ضعيف فاذا عرض له ما يزيده ضعفا
كان قبوله لما يرد اليه من الابخرة والمواد الردية شديدا جدا وذلك مع التورم قتال **وثانيها** ان الالم الشديد اذا
دام وخاصة في معدن الحس كان شديد التحليل للقوة وذلك مع دوام الحمى قتال **وثالثها** ان هذا الورم يلزمه السرسام
واختلاط العقل وذلك مما يفسد مزاج الدماغ ويقتل فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة والعلامات الاخرى ردية
فالقتل لا محالة اكثر واما اذا لم يكن كذلك فقد يرجى وحينئذ فاما ان يكون هذا الصداع قد جاوز عشرين يوما او لا يكون
كذلك فان كان قد جاوز عشرين يوما ففي الاكثر يكون سلامة لان الطبيعة لم تقو على مقاساة هذا الالم هذه المدة الا وهي
قوية والمادة غير شديدة الفساد وحينئذ اما ان يكون الحمى قد فارقت فيدل ذلك على ان هذا الورم قد استحال
الى الصلابة لانه لو كان تحلل او انتقل لكان الصداع زال لزوال سببه ولو كان الورم باقيا على حرارته لكانت الحمى
باقية او لا يكون الحمى قد فارقت ففي الاكثر يعرض لذلك الورم اما تقيح فتخرج المدة من المنخرين او الاذنين واما اندفاع
مادته بدون استحالتها مدة فيندفع بانبعاث دم وذلك الدم في الاكثر يندفع من المواضع السفلية كافواه عروق المقعدة
ونحو ذلك لانه يكون قد غلظ بطول المدة وقد يخرج من المنخرين بالرعاف واما انتقال فيحدث في الاكثر خراج خلف
الاذن لان هذه المواضع معدة كالمدافع للدماغ وقد ينتقل الى اليد غير غش فيخف الحمى ويبقى الاختلاط ويعرض علامات
لين غش واما ان كان هذا المرض لم يجاوز بعد عشرين يوما ففي الاكثر يحدث ايضا احد هذه الامور الثلثة ولكن يفارق
هذه الحال اما اذا كان الورم جاوز عشرين يوما وذلك لان رجاء السلامة يكون ههنا اولى لان الالم لم يكن بعد قد
دام حتى يظن معه ان القوة قوية وكلما كان اقرب عهدا كان ظن السلامة ابعد وايضا فان حدوث انبعاث الدم
يكون ههنا اكثر لان التقيح والانتقال في الغالب انما يحدثان اذا طال المرض وايضا فان انبعاث الدم ههنا في الاكثر
يكون من المنخرين بالرعاف ولا يكون من المواضع السفلية الا نادرا لان الاندفاع من هناك في غالب الامر انما يكون
اذا كانت المادة غليظة وانما يكون كذلك اذا كان المرض ههنا قد طال واذا كان اكثر الصداع نحو الصدغين والجبهة
كان حدوث الرعاف اكثر لان المادة تكون اقرب الى المنخرين فانما يندر جدا تحلل هذه الاورام بالتحلل الخفي لان
ذلك انما يكون بنفوذ المادة المتحللة في عظام الرأس الى خارج ولا شك ان ذلك عسير هذا واما اذا لم يكن مع هذا الصداع
ورم فهو في الاكثر يبحرن في السابع من يوم حدوثه لانه الم في عضو رئيس فلا بد وان يكون من الامراض الحادة جدا لان
الطبيعة يندر ان تصبر على مثل ذلك اكثر من هذه المدة ولا بد وان يتقدم ذلك اشتداده وفي الاكثر يكون ذلك الاشتداد
في اليوم الرابع ثم هذا الصداع في اكثر الامر يكون ابتداء حدوثه في اليوم الثالث من المرض لان اكثر الامراض العارضة

صفراوية ونوابها يكون غبا والنوبة الاولى في اكثر الامر لا تقوى على احداث الصداع فلذلك يكون عروضه في النوبة
الثانية وهي اليوم الثالث وقد تتأخر الى النوبة الثالثة فتبتدي في الخامس وقد تبتدي في النوبة الاولى فتحدث
من اول يوم فاذا عرض في اليوم الاول اشتد في الرابع او في الخامس وفارق في السابع اما اشتداده في الرابع فانما
يكون اذا حصل في ذلك اليوم حمى واما اذا لم يكن كذلك فانه يستحيل ان يشتد ويشبه الذي هو الحمى قد فارق فلذلك
يكون الاشتداد حينئذ في الخامس لانه يوم نوبة وانما لم يوجد في الثالث لان هذا الصداع لم يعرض في اليوم الاول
الا والدماغ ضعيف واذا كان كذلك ففي الاكثر لا تقوى على مقاومة بسبب المقاومة التي يلزمها اشتداده الى نضج تلك
المادة نضجا يعتد به وذلك انما يكون بعد النوبة الثانية فلذلك لا يعرض في الثالث واذا ابتدأ الصداع في اليوم
الثالث فكان ينبغي على ما قلناه ان يشتد في السادس ويفارق في العاشر لكن الاشتداد والبحران انما يكونان في ايام
النوب كما قررناه اولا فلا بد وان يتقدم البحران عن العاشر او يتأخر فلذلك يقع المفارقة في اليوم التاسع او الحادي عشر
واما الاشتداد فيبعد تأخره لان الصداع انما تأخر ابتداؤه الى اليوم الثالث لاجل قوة الدماغ واذا كان كذلك
ففي الاكثر يمكنها المقاومة التي يكون بها الاشتداد قبل رابع ذلك اليوم وخصوصا وقد نضجت المادة اذ قد حصل
للمرض حينئذ ثلث نوائب واما اذا ابتدأ الصداع في اليوم الخامس فالقياس يقتضي ان يكون اشتداده في اليوم السابع
وبحرانه الذي يفارق به في اليوم الحادي عشر او الثالث عشر ولذلك تجده في الواقع واما قوله انه يقلع حينئذ
في الرابع عشر فلا اعرف له وجها ويشبه ان يكون ذلك انما قيل لانه فهم من كلام ابقراط حيث قال في تقدمة المعرفة وينقضي
مرضهم في الرابع عشر ونحن قد بينا في شرحنا لذلك الكتاب ان المراد هناك بقوله مرضهم ليس الصداع بل نفس المرض الذي
الصداع من عوارضه ولذلك فان قال ومنهم من يبتدي به الوجع في اليوم الخامس لم يكن سائر احوالهم على قياس احوال
الذين تقدموهم واحوال اولئك ان الصداع كان يفارق في سابع اليوم الذي حدث فيه **قوله** او خراج وخصوصا
اسفل يريد ههنا بالاسفل ما هو اسفل يسيرا من الدماغ وذلك هو عند ابتداء العنق وخلف الاذنين والمراد ان
هذه الخراجات لا تحدث في اعالي الرأس اعني انه لا يكون ذلك غالبا **قوله** يصعب عليه في الرابع والخامس ينبغي ان يقول
في الرابع او الخامس لان صعوبة هذا الصداع لا تكون في اليومين معا بل في احدهما ولذلك **قوله** ويقلع في التاسع
والحادي عشر ينبغي ان يقول او في الحادي عشر **قوله** اقلع في الرابع عشر ان جرى الامر على ما ينبغي هذا مشكل فانه اذا
جرى الامر على ما ينبغي كان الاقلاع في الحادي عشر او في الثالث عشر **قال الشيخ علامات ردية من جهة الحس**
الى قوله العلامات الكاينة في العين **الشرح** هذه الاشياء قد تحدث لآفة في عضو الحاسة ونحو ذلك وهذا لا دلالة
له على حال المرض لذلك ما يكون من ذلك معتادا للمريض في حال صحته وقد لا يكون كذلك وهي علامات ردية
ان كانت القوة مع ذلك ثابتة والا كانت علامات موت عاجل لان هذا انما يكون اذا تحلل الروح
النفساني ولطف جدا حتى صار المحسوس القوي يحلل ما بقي من تلك الروح ولذلك يهرب المريض من الضوء
القوي ومن ضوء السراج ونحوه **قال الشيخ العلامات الكاينة في العينين** الى قوله علامات توجد من جهة الانف
الشرح غؤور العينين وتقلصهما اذا لم يكن طبيعيا لذلك الشخص ولا عارضا له عن سبب من خارج كالجوع
والسهر والاستفراغ فانما يكون اما لقوة الحرارة المجففة حتى تقل رطوبات العينين جدا فيعرض لها ذلك وهذا
لا محالة علامة ردية لدلالته فناء رطوبات الدماغ واما لرجوع الرطوبات الى داخل لاجل سقوط القوة وهو كما
قلنا دليل على الموت واردأهما يكون لفناء الرطوبات بالجفاف واما كمودة بياض العين فانما يكون لجمود
عارض للدم الذي فيهما انما يكون كذلك لانطفاء الحرارة الغريزية جدا وهو لا محالة دليل ردي لكنه اقل رداءة
من كمودة لون الوجه لان لون الوجه انما تظهر فيه الكمودة اذا كانت تلك الكمودة كثيرة جدا وانما يكون كذلك

اذا كان

اذا كان سببها قويا ولا كذلك كمودة لون البياض الذي في العين فان ذلك البياض الذي في العين لقوته
وصفائه تظهر فيه هذه الكمودة ولو كانت يسيرة جدا واما احمرار هذا البياض فانما يكون لغلبة شديدة من الدم
الذي في الدماغ وغليانه فلذلك يكون في اكثر الامر لاورام الدماغ وسرساميه واذا كان ذلك مع فرفيرية
او اسمانجونية فهو اردى لدلالته ذلك على احتراق ما في ذلك الدم وتصغر احدى العينين في الامراض الحادة والسرسامية
من العلامات الردية لدلالته ذلك على التشنج الدماغ وتجفف رطوباته حتى عرض لتلك العين لاجل ذلك
تشنج واما لو عرض ذلك في مرض بارد فقد يكون لتشنج رطب عرض لتلك العين وهو ايضا علامة ردية و
ان لا يرى العليل شيئا لا لسبب في العين ولا لامر قديم بل لاجل المرض نفسه فهو علامة ردية لدلالته ذلك
على سقوط القوة التي في العينين وانما يكون ذلك بسقوط القوى النفسانية فان كان ذلك مع شدة ضعف
البدن دل على الموت والتقاء العين ايضا وقولها يدل على ما يدل عليه صغرها لانه انما يكون لتشنج عرض لها
واما السواد الذي يرى امام العين فانما يدل على القيء اذا كان معه سائر العلامات كالخفقان المعدي ووجع
فم المعدة ومرارة الفم ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون للقيء وقد يكون لابخرة كثيرة محترقة تتصعد
الى الدماغ وتحدث فساد الذهن واما الحمرة والبراقة فدلالتها على الرعاف اقوى خاصة اذا كانت هناك علامات
محمودة وذلك لان البخار الدموي اذا كثر تصعده الى الدماغ ففي الغالب لا بد وان يحدث عن ذلك ولان الاستدلال
بهذا على الرعاف استدلال بحال عضو على ما يحدث فيه اولا بالقرب منه ولا كذلك الاستدلال برؤية السواد على القيء
فانه استدلال بحال عضو على ما يحدث في عضو بعيد عنه فيكون الاول اقوى واولى وجريان الدموع في الامراض
الحادة ان كان عن ارادة فهو ردي لدلالته ذلك على كآبة المريض وحزنه وذلك في الاكثر انما يكون لاحتراق بعض
المواد وتدخينها وان كان بغير ارادة فهو رديء لدلالته على سيلان رطوبات الدماغ لاجل افراط تسخنه
وانشوائه واذا كان ذلك من عين واحدة فقد جعله الشيخ اردأ لدلالته ذلك على فناء رطوبات الدماغ و
قلتها حتى لا تفي بالعينين جميعا وهذا عندي مشكل فانه لو كان ذلك لقلة الرطوبات لكان اما ان لا تخرج من
العين دموع البتة او تخرج من كل واحدة منهما دمع يسير جدا واما ان احديهما تخرج منه دمع له قدر يعتد به و
الاخرى يفقده اولى من العكس وكراهة الضوء القوي وضوء السراج يدل على انحلال الروح النفساني حتى لا تقوى
على تحمل الضوء واذا بلغ الامر الى حب الظلمة فهو قتال لدلالته ذلك على افراط تحلل ذلك الروح اللهم الا ان يكون
ذلك لآفة في العين او لوجع في الرأس يزيد فيه الضوء لتسخينه وتحويله وفقدان الطرف وحركة العين دليل على ذهول عن
ذلك لآفة في الذهن وكثرة اجتماع الرمص انما يكون لضعف القوة فلا تقوى على انضاج الرطوبات واصلاحها
وذلك انما يدل على حال المرض اذا لم يكن لامر يخص العين وحينئذ فالسبب في اختصاص ظهور ذلك في العين
ان رطوباتها في الاصل كثيرة ولذلك يتولد فيها المرض في حال الصحة واما الرمص اليابس جدا فانما يكون لشدة
تجفف رطوبات العين وذلك انما يكون لقوة الاشتعال واما الذي يجتمع على الحدقة كنسج العنكبوت ثم يمتد
الى الشعر ويصير رمصا فهو من الرطوبات الغريزية التي في العين اذا برزت لسقوط القوة عن امساكها وتدبيرها
ولذلك اذا برزت من جميع مسام العين وهي متصغرة الاجزاء جدا رؤيت كنسج العنكبوت في الرقة واجتماعها
بعد ذلك يكون لحركة الجفن وشدة حمرة العين انما يكون لدم كثير غالب وانما يمكن ان يبقى كذلك مع حدة
الحمى اذا كان هذا الدم مورما للدماغ اذ لولا شدة قوته من العين لم يمكن ان تحمرها بافراط مع شدة تحليل الحمى
وتقليلها للرطوبات ولذلك اذا كان هذا الورم في فم المعدة لان العين تتغير كثيرا بسبب الدماغ وبسبب
المعدة الا ان تغيرها بسبب الدماغ اكثر لانها اليه اقرب فلذلك كانت دلالة هذا على ورم الدماغ اولى

من دلالته على ورم فم المعدة ثم هذه الحمرة اذا انتقلت الى قطوبيس كان ذلك اردأ لان ذلك انما يكون اذا عرض
لذلك الدم احتراق حتى حدثت صفرة وسواد نزلت منهما كالخضرة وصار من المجموع هذا اللون ولذلك اذا
انتقلت الى اسمانجونية لان ذلك انما يكون اذا عرض لذلك الدم كالجمود لانطفاء الحار الغريزي ولذلك جحوظ
العين وكثرة رؤيتها للتباريق انما يكون لكثرة مواد حارة تصعد الى الدماغ وهذه اذا لم تحدث رعافا ففي
الاكثر تحدث ورما واختلاط الذهن وبقاء الجفن في النوم مفتوحا اذا لم يكن عادة للمريض فهو لتقلص الجفن
وقصره وذلك لافراط اليبوسة وكذلك ايضا يبوسة الجفن دليل ردي ولكن دون قصره لان قصره انما يكون
ههنا لافراط يبوسة المتشنجة وان تصير العين بحيث لا تطرف لو قرب منها شئ انما يكون لافراط الذهول وانما
يكون ذلك لافراط فساد الذهن وذلك لشدة افراط الدماغ ولذلك شدة اتساع الثقب العنبي او اتساع
العين بجملتها كل ذلك ردي لدلالته على شدة اليبوسة وذلك مع الضعف قال اذا اتساع العين بجملتها
انما يكون لتشنج اكثر مما عند التواء الجفن وقصره ونحو ذلك لان هذا انما يكون اذا كان التشنج من جميع الجهات
حتى قصر الجفن من كل جهة **قال الشيخ علامات تؤخذ من جهة الانف** الى قوله علامات تؤخذ من جهة
الاذن **الشرح** التواء الانف انما يكون لتشنج اشد مما في التواء الجفن لان الجفن لخفته وسهولة التوائه قد يعرض
له ذلك وان كان السبب ضعيفا ولا كذلك ههنا فلذلك هذا دل على الموت من ذلك وتفرطحه انما يكون لتشنج من جانبه
فلذلك هو لآفة اشد مما في الالتواء والتعديل في الاستنشاق على المنخرين ولذلك زيادة انفراجهما وانقباضهما
انما يكون لشدة احتراق القلب وان تجد ريح المسك او السمن او الطين كل ذلك قال لان هذا انما يكون اذا افرط
الاحتراق حتى كثرت الدخانية من الروح والدم ووصلت الى امام آلة الشم فتدرك القوة الشامة من ذلك احدى
هذه الروائح اما رائحة المسك اذا كان ذلك الدخان لطيفا جدا لان الدم اللطيف اذا احترق كان رائحته كرائحة المسك
فان المسك انما تولد من الفضلات المحترقة من دم الظبي الهندي وذلك الظبي دمه لطيف جدا ولذلك فان
من الناس من يغش المسك بالمحترق من دم الحمام وذلك بعد ان جعل غذاؤه منقوعا في الخمر اياما ليتلطف دمه
ثم يذبح ويحرق دمه فيصير كالمسك واما رائحة الطين فانما يكون اذا كان ذلك الدخان شديد الغلظ وذلك
بان يكون المحترق هو الدم الغليظ الارضي وكان ذلك الدخان مع ذلك مخالطا لابخرة مائية حتى يصير ارضية ذلك
الدخان مع مائية ذلك البخار كالطين واما رائحة السمن فانما يكون اذا كان لذلك الدخان دهنية وذلك بان يكون
الاحتراق في الدم والروح حتى تحدث من اختلاط الارضية المحترقة وما معها من المائية والهوائية دهنية فيصير كالسمن
فان حدوث السمن ايضا هو على هذا الوجه وذلك اذا فعلت الحرارة في الدم حتى تحيله لبنا واما قطر الماء الاصفر
من الانف فليس يمكن في الحميات الحادة ان يكون لاجل البرد المحلل للابخرة مائية كما يعرض ذلك للناس في الشتاء
بل انما يكون ذلك لسيلان رطوبات الى هناك كما يكون من ذلك الدمع في العين وذلك لاجل اشتعال الدماغ
وان لا يعطس المريض بالمعطسات انما يكون لبطلان الحس او لضعف القوة عن احداث الحركة التي يكون بها
العطاس ولذلك ان لا رعفة العقر والخدش انما يكون لفقدان الحس او قلة الدم هناك وجموده والحاح المريض
على نتف كان تتعبه من غير ان يكون هناك ما يحوج الى ذلك من المخاط المنعقد ونحوه يدل على فساد الذهن كما في
لقط الزئبر **قال الشيخ علامات تؤخذ من جهة الاذن جفاف الشحمة** الى قوله علامات توخذ من جهة الاسنان
الشرح قد ذكرنا ما يدل عليه نقص الشحمة وانقلابها وهو فقدان الرطوبة مع استيلاء البرد ونقص الصدفة
بجملتها لذلك واما فقدان وسخ الاذن فانما يكون لفقدان دفع الطبيعة الفضل الصفراوي الى الاذن وذلك
انما يكون لسقوط القوة عن الدفع فلذلك كان قتالا وحدوث الالم بالاذن اي بداخل الاذن اذا كان مع

حمى

حمى حادة لازمة دل على ورم حار هناك وهو قتال لامور **احدها** شدة حس هذا الموضع **وثانيها** قربه من جرم
الدماغ **وثالثها** كثرة تسخن الدماغ وارواحه لحرارة الورم ولهذا يعرض حينئذ سهر شديد ولهذين الامرين
يعرض عن هذا الورم اختلاط الذهن لمشاركة الدماغ الاذن في الآفة **ورابعها** ان الدماغ من شانه دفع الفضل
الحاد الصفراوي الى الاذن وذلك مع الورم الحار قتال اللهم الا ان يسيل من الاذن القيح ويعقب ذلك
سكون الوجع فيدل ذلك على انفجار ذلك الورم وهذا اكثره في المشايخ واما الشباب فيعطفون قبل ذلك ويختلط
اذهانهم وسبب ذلك قوة حسهم وحدة موادهم فيقتلهم الاوجاع وقوة الحمى قبل هذا التقيح ولا كذلك المشايخ فان امزجتهم
باردة وامراضهم طويلة واذا طال هذا المرض يقيح وكان سببا للسلامة لكن المشايخ يعرض لهم النكس من ذلك
كثيرا الضعف قواهم عن التنقية فيكون اكثر موتهم من ذلك **قال الشيخ علامات توجد من جهة الاسنان** الى قوله
علامات ماخوذة من جهة اللسان **الشرح** تصريف الاسنان قد يكون لضعف عضل القلب وقد يكون لكثرة الدود في
البطن ويلزم هذين ان يكون ذلك عادة للمريض قبل مرضه فلا يدل ذلك منه على آفة حدث به وقد يكون لحركات
تشنجية تعرض لعضل الفك وهو انما يكون اما بشدة تجفف الدماغ فيدل على الموت ويكون دلالته على ذلك اكثر
من التواء العين والجفن لان هذا العضو لكبره انما يعرض له ذلك اذا كان سببه قويا واما ان يكون تلك الابخرة كثيرة
حادة تصعد الى الدماغ وهذا ينذر باختلاط الذهن فان كان اختلاط الذهن ثابتا دل على هلاك لان دوام تصعد ذلك
البخار مع شدة فساد حال الدماغ قتال لا محالة وضقضقة الاسنان حال هذا الحال واما غشيان اللزوجة للاسنان
فانما يكون لانعقاد ما عليها من الرطوبات وذلك انما يكون لقوة التسخن وهو انما يكون لقوة الحمى واما تنقية
الاسنان فهو كتنقية الانف وكثيرا من المرضى نطق بين اسنانه حجر صغير وهو ايضا من العلامات الردية **قوله** اخضرار
السابا اذا كان بسبب في المرض فهو دليل على موت الحار الغريزي فيها فيكون قتالا **قال الشيخ علامات ماخوذة
من جهة اللسان** الى قوله علامات تعرض من احوال الحلق **الشرح** سواد اللسان مع جفوف الفم انما يكون
لبخار يحرق رطوبات اللسان لحرارته وهذا يدل لا محالة على قوة الحرارة وشدة الحمى لكنه ليس بقتال وخاصة اذا كان
عروضه عند المنتهى فان الحرارة حينئذ يكون قد بلغت الى الغاية في قوتها فاما اذا عرض في التزيد فيدل على افراط شديد
من الحرارة فكيف اذا عرض في الابتداء فانه حينئذ يدل على العطب لا محالة لان مثل هذه الحمى لا يكون الا شديد القوة
جدا واكثر عروض سواد اللسان انما يكون في الحميات المحرقة لان مادتها يكون قريبة من باطن البدن فيكون ما يتبخر
منها على سمت اللسان وقد يكون سواد اللسان ونحوه من اعضاء الفم لا لهذا الوجه بل لعفونة تعرض لذلك المواضع و
هذا لا يكون معه جفاف بل ترهل وهذا دل على الموت من الاول وخاصة اذا عرض في منتهى المرض **قوله** واذا ابيض اولا
ثم خشن مع المنتهى ثم اسود فهو قاتل هذا لا شك انه دليل على قوة الحرارة وهو ردي واما انه قاتل فليس كذلك بل القاتل
ان يكون ذلك السواد مع ترهل وشدة نتن فيعلم للعفونة وكذلك شدة نتن الفم في الامراض الحادة يدل على قوة
العفونة وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كان الدم غالبا فيكون الرطوبة القابلة للعفونة كثيرة وهو لا محالة دليل ردي
وليس بانفراده مهلكا واما علو احدى الشفتين على الاخرى فيكون لتقلص العالية فيكون في الدلالة على التشنج
كما في التواء الشفة وهو اردأ من التواء الشفة لان الشفة اعظم من الجفن واثقل واما تشقق الشفتين في الحميات فيدل
على قوة الحرارة مع يبوسة وليس بذلك الردي وبرد الشفتين مع تقلصهما اردأ من تقلصهما بانفراده لدلالة ذلك البرد
على انطفاء الحرارة الغريزية وبقاء الفم مفتوحا دل على ضعف عضل الفك عن انطباقه وذلك انما يكون لفرط الضعف
وهذا ايضا اذا لم يكن معتادا للمريض **قوله** خشونة اللسان ويبسه دليل برسام هذا انما يكون اذا كان البخار المتصعد
الى الرأس قوي الحرارة حتى تحدث ذلك اليبس والخشونة وذلك يدل على اختلاط ذهن سيوجد وانما يكون كذلك اذا

كان ذلك الجفاف والخشونة شديدتين ولا بد وان يكون مع قليل صفرة ظاهرة او سواد واما نفس الخشونة واليبوسة
بانفرادهما فكانه من لوازم الحميات الحادة فلا يدل على ذلك ويشبه ان يكون قوله برسام انما كان لانه نقل هذا
الكلام من الاولين وعندهم ان السرسام والبرسام كلاهما من نوع واحد وانما يختلفان بالقوة والضعف واما
اصطلاح الشيخ وهو الصحيح فان البرسام من امراض الصدر والسرسام من امراض الرأس فلذلك ينبغي ان يقول ههنا
دليل سرسام لا دليل برسام وكثيرا ما يكون اليبس العارض للسان غير حقيقي بل انما حدث لانعقاد الرطوبة التي في
اللسان فليتأمل ذلك قال الشيخ علامات تؤخذ من احوال الحلق الى قوله علامات توجد من جانب المعدة الشرح
اذا عرض للمريض اختناق فاما ان يكون عروض ذلك دفعة او لا يكون فان كان الثاني فذلك لتحلب فضل الى اعضاء حلقه
وينذر بحدوث الذبحة واسلم ذلك ما ظهر معه انتفاخ في الحلق وان كان الاول فاما ان يكون قد عرض مع ذلك تعوج
في الرقبة او لا يكون كذلك فان كانت الرقبة قد تعوجت فذلك لزوال فقرة من فقرات العنق الى داخل وهو قتال و
اكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة مفاصلهم وقبولها للانزلاق وان لم يكن عرض للرقبة اعوجاج فذلك لدفع
الطبيعة المادة الى الحلق وهو ردي جدا لانه يلزمه اشتداد النفس وتعذر البلع لان هذا المندفع يكون كثيرا جدا
فيسد الحلق سدا تاما وانما قلنا انه لدفع الطبيعة لان حصول المادة هناك لو كان على سبيل التحلب من غير
دفع بحراني لم يكن حصول الاختناق دفعة بل كان يحصل بالتدريج على قدر تحلب المادة وارداه ما لم يظهر معه في داخل
الحلق انتفاخ لان هذا انما يكون كذلك اذا كان الورم في العضلات الداخلة فيكون تضييقها اشد واكثر واذا
كان هذا في يوم غير بحراني فهو اردأ لانه يعلم حينئذ ان ذلك الدفع ليس عن اختيار من الطبيعة بل على سبيل احتقار المادة
لها حتى تحركت لدفعها في غير الوقت المعتاد للدفع واذا ظهر الزبد في فم المخنوق لا لرطوبة نزلت من الرأس فهو قتال
جدا لا يكاد يسلم صاحبه واما ما يكون من ذلك الزبد عن سيلان مادة من الدماغ تخالط الهواء وتكون منها زبد
كما يعرض للمصروعين فليس بذلك القتال وعسر البلع لا لورم او زوال فقرة ردي ايضا لانه انما يكون لسقوط القوة
او شدة يبوسة آلات الحلق حتى لا تطاوع على حركة الازدراد وكذلك كثرة عروض الشرق والغصص من آفة على فساد
الذهن حتى يعرض من ذلك ذهول عن اطباق العضروف المطبق عند مرور الريق او الماء وان ذلك ردي قال الشيخ
علامات تؤخذ من جانب المعدة الى قوله علامات تؤخذ من اعضاء التنفس الشرح الفواق يحدث في الامراض الحادة اما
لشدة لذع مادة حادة واما لافراط اليبوسة وكلاهما رديان واردأهما الكائن لافراط اليبوسة خاصة ان كان معه ما
يخرج الرطوبات كالاسهال خاصة الدموي فان الرطب في هذه الحال كالمتعذر واما الخفقان والالتهاب المعديان
فانما يعرضان لافراط الحرارة ويكون مع ذلك شدة كرب قال الشيخ علامات تؤخذ من اعضاء التنفس الى قوله
علامات ماخوذة من هيئة العروق الشرح انما يكون النفس باردا اذا لم يكن في الصدر حرارة تسخن الهواء الوارد
وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي قد عرض له انطفاء والنفس المختلف انما يكون لخلل في الذهن اذ حركة التنفس
ارادية واذا فسدت الارادة تشوش النفس لا محالة ومما يعرض حينئذ ان يكون النفس مع عظمه شديد التفاوت
لان الارادة قد يذهل عنه مدة فيشتد الحاجة فيضطر الى تنفس عظيم ومن ذلك النفس الشبيه بنفس الباكي وهو ردي
ايضا لدلالته على آفة في الدماغ اذ يعرض فيه كما يعرض للباكي من الذهول عن التنفس مدة فيضطر الى استنشاق
هواء كثير ولذلك النفس الذي يعرض له وقفات في مجراه ردي ايضا لانه يدل على تشنج سيحدث والذين تحضرهم الموت
تربو بطونهم لانتفاخها بما يحدث من الرياح بسبب ضعف الحار الغريزي واستيلاء الغريب ويتتابع تنفسهم لانهم لا
يقدرون على اتيان ما يكفي في مرات قليلة وذلك لاجل سقوط القوة ويتنفسون صعداء لانهم لضعفهم يعجزون
عن قدر الكفاية فيستولي الاشتعال على القلب ويحوج ذلك الى تكلف استنشاق هواء كثير قال الشيخ

علامات

علامات ماخوذة من هيئة العروق الى قوله علامات ردية الشرح انتصاب هذه الاوردة انما يكون لشدة
الحنق ولذلك يعرض هذه الحالة للمخنوقين وانما يعرض ذلك في الامراض الحادة اذا عرض للقلب اشتعال ولم يكن الهواء
الوارد كافيا في التنسم قال الشيخ علامات ردية تؤخذ من استرخاء البدن الى قوله علامات ردية من قبل هيئة
الاضطجاع الشرح اذا كان استرخاء البدن لسقوط القوة كان النبض معه شديد الضعف وكان تحريكه لاحد اعضائه
يكدر وفي الاكثر يلزم ذلك ارتعاش واذا كان لكثرة الفضول كان النبض معه ممتليا منضغطا والسحنة منتفخة والاحوال
غليظا ويعرف ذلك مواضعها اذا كان المريض مستلقيا واذا كان ذلك لافراط اليبوسة كان الجلد معه قحلا
صلبا والبدن شديد الهزال قال الشيخ علامات ردية تؤخذ من هيئة الاضطجاع الى قوله علامات ماخوذة من الجلد
الشرح اما اذا لم يطرح المريض بدنه البتة بل كان يتصرف في اعماله فهو لا محالة ادل على القوة وعلى خفة المرض
مما اذا كان مضطجعا واما اذا لم يقو على ذلك بل كان مضطجعا فافضل الاضطجاعات له ما كان معتادا له في حال الصحة فمن
الناس من عادته الاضطجاع على ظهره ومنهم من عادته الاضطجاع على بطنه كالافرنج واكثر الترك وهؤلاء في افضل
اضطجاعاتهم في حال مرضهم ان يكون كذلك لان هذا يدل على انه لم يعرض لهم ما يوجب تغيير عاداتهم ومن الناس من يكلف
المرضى الاضطجاع على احد الجانبين وان كان عادتهم خلاف ذلك معتقدا ان تلك الهيئة هي انفع هيئات الاضطجاع
وهو غلط فان تكليف تغير العادة مؤلم مضعف هذا واما الاضطجاع الذي يكون في حال حضور الطبيب فافضله
ان يكون على النصبة التي تسمى بالاضطجاع الرطب وانما كان كذلك لان المريض في ذلك يقصد مواجهة الطبيب ليشاوره
في امره واحسن الاوضاع لذلك ان يكون على تلك النصبة وهي ان يكون المريض على جانبه الايمن او الايسر وقد ثنى يديه
ورجليه وعنقه ثنيا يسيرا وليس في اعضائه صلابة مع الانعطاف او زيادة البسط بل اعضاؤه كلها لينة رطبة
وانما كان هذا افضل لدلالته على سلامة ذهن المريض وتمكنه من الحركات وتغيير الهيئات بسهولة وينبغي ان يكون
الجانب الذي عليه الاضطجاع هو الجانب الذي به يكون مواجهة الطبيب اما اذا كان على الجانب الآخر لا لكراهة ذلك الطبيب
ولا لفرط الاستحياء منه كما قد يعرض لبعض النساء فهو ردي خاصة اذا كان ذلك الاعراض عن الناس والاقبال
على الحائط فان هذا يدل على اشتغال الدماغ وربما دل على اختلاط العقل ولذلك اذا كان اسال اليدين والرجلين وغيرهما
مفرطا فقد يكون ذلك لاجل البرد والنافض وقد يكون لتشنج وذلك بسطها يدل على كرب وذلك لان زيد
في التسخين لتسخين بعض الاعضاء لبعض وكذلك تحريكها كل وقت يدل ايضا على كرب ازيد لكراهة استمرار الاوضاع
لان ذلك يزيد في تسخن الاعضاء بتسخن المكان الذي يدوم العضو فيه وبالجملة كلما كان الخروج عن الحالة المعتادة
في الصحة اكثر كان الخروج عن الامر الطبيعي بالمرض ازيد اذ المرض اذا كان على الحالة الطبيعية له يكون على عادته فتغيره عنها
انما يكون لمغير عن طبيعته وبزيادة المؤثر يزداد الاثر فاما استلقاء المريض على ظهره مع تمديد يديه ورجليه وعنقه
ما اذا لم يكن عادة فاما ان يكون المريض مع ذلك متمكنا من تغيير ذلك الوضع والانقلاب على احد جانبيه
او لا يكون كذلك فان كان الثاني دل ذلك على الموت لان هذا انما يكون اذا كانت القوة ساقطة وانما يكون
هذا الوضع اولا حينئذ لان البدن لا يفتقر فيه الى تحريك شيء من العضل بل هو لازم لاسترسال جميع عضل البدن و
ذلك مما لا كلفة فيه وكذلك الاستلقاء على البطن ايضا لان ذلك يلزمه عسر النفس ما لم الوجه فيكون في ذلك
تكليف هذه الحركة فلذلك يكون الاضطجاع عند الموت على الظهر لا غير وان كان الاول وهو ان يكون الاستلقاء مع الظهر
مع تمكين المريض من الانقلاب على احد الجانبين فان هذا يدل على زيادة كرب وكذلك كراهة حركات العضل لما في
الحركة من التسخين وكثرة انثناء الاعضاء لما في ضم بعضها الى بعض من زيادة التسخين فان كشف المريض مع ذلك
يديه ورجليه ورماها اي بعد بعضها عن بعض على غير نظام دل ذلك على زيادة كرب وكذلك اذا كشف جميع يديه فان

كانت الاطراف مع ذلك باردة علم ان الموجب لذلك تسخينهما كما قد يفعل فى حال الصحة بل شدة اشتعال الباطن
واما استلقاء المريض على بطنه فقد يكون عادة وليس بمستنكر وقد يكون لكراهة الضوء كما قد يفعله اصحاب الرمد
فيدل على ما دل عليه ذلك وقد يكون لالم فى البطن كالقولنج ونحوه ويعرف ذلك باخبار المريض مع سلامة ذهنه
وقد يكون لشدة اختلاط العقل بحيث يقع البدن على الهيئة التى تقتضيها بثقله فان الاعضاء القدامية اثقل
من التى فى مؤخر البدن ولهذا كان اكثر وقوع الذى يسقط من علو انما يكون على هذه الهيئة لان الاعضاء الاثقل
يسبق الى الاسفل بالطبع واذا كان المريض يتغير عن وضعه الذى يجعل عليه وكلما سوى يتغير فذلك انما يكون لزيادة
كرب او اضطراب ذهن واردأ ذلك ما كان بانحداره الى نحو قدميه فان ذلك يدل على ضعف القوة حتى يكون
ثقل البدن من باقى الانتقالات والافراط فى محبة المريض الاضطجاع دون الجلوس ونحوه يدل اما على ضعف القوة
عن تحريك العضل التحريك الذى به يكون الجلوس ونحوه واما على زيادة ثقل الاعضاء وذلك اما لزيادة الخصب او
لزيادة الفضول خاصة فى الاحشاء واما على يبس وثقل يعسر معه تحريك المفاصل والكل ردى وكذلك الافراط
فى كراهة الاضطجاع وتوثب المريض للجلوس يدل على افراط كرب واردأ ذلك ما كان فى المنتهى فانه حينئذ
يدل على حركة المادة الى جهة القلب فضيق النفس وكذلك يكثر هذا فى ذات الرية لاجل ضيق النفس قال الشيخ
علامات ماخوذة من الجلد اذا يبس الى قوله علامات ماخوذة من البطن الشرح انما ييبس الجلد ويتقحل اذا عرض
له احد امرين اما تجفف بافراط الحرارة واليبس وذلك كما يعرض فى الدق والحميات المحرقة واما تحرك من الرطوبات
الى داخل لسقوط القوة الحافظة لها على الوضع الطبيعى وذلك كما يكون عند الموت وهذا انما يوجب يبس الجلد
اذا دامت هذه الحالة اذ كثير من الذين يموتون يكون جلودهم رطبة لينة حتى انهم يعرقون قال الشيخ علامات
ماخوذة من البطن الى قوله علامات ماخوذة من المقعدة الشرح افضل احوال البطن وغيره من الاعضاء
ان يكون فى المرض كما كان فى حال الصحة لان هذا دل على انه لم يكن ما يغيره عن حالة الطبيعية وينبغى ان يكون
البطن فى المرض اضمر قليلا مما فى الصحة لان الغذاء فى المرض يكون اقل فان كان قد استفرغ البدن بالاسهال
ونحوه فينبغى ان يزداد انطباق ذلك ضمورا لان هذا هو الامر المعتاد فى الصحة والمرض الحاد من شانه تحليل ما يكون
فى البطن من الرياح والنفخ فينبغى ان يكون البطن اشد ضمورا مما فى غيره من الامراض فاذا كان البطن فى الامراض
الحادة منتفخا ولا انضمر بالاستطلاقات فهذا يدل على سقوط الحار الغريزى حتى انتفخ البطن من الرياح
من الحرارة الغريبة وذلك انما يكون عند قرب الموت ولذلك ينتفخ بطن الميت واذا ظهر مع ذلك نتن واتبع
كمد دل ذلك على فساد الرطوبات حتى تظهر وقد ظهر فيها الجمود لانطفاء الحار الغريزى وانما يكون حينئذ واسعة
لانها لم تظهر لدفع من القوة حتى تشتد ابرازها لها فيكون بارزة بل انما اندفعت لكثرة المادة وسيلانها الى ناحية الجلد
اذ منافذ ما دون الجلد واسعة فاذا وصلت الى هناك احتبست تحته لضيق منافذه ولكثرتها تحتاج الى مكان
واسع وليست تقوى على زيادة رفع الجلد لضعف حركتها فلذلك تضطر الى الانبساط الكثير واما ما دون الشراسيف
فافضل احواله فى المرض ان يكون سليما من الآلام لينا مستويا فى جوانبه وكل جانب مساويا للآخر لان هذه الحالة
هى الحالة الصحية لهذه المواضع فان كان هناك امر خارج عن الطبيعى كالالتهاب والوجع والانتفاخ ونتو احدى
الناحيتين عن الاخرى فانما يكون لذلك لامر عارض غير طبيعى واذا كان هناك ضربان اى ارتعاد واختلاج
دل ذلك على تصعد مادة حادة مؤلمة للحجاب فيرتعد لاجلها ويلزم ذلك ارتعاد هذه المواضع من الجانب الذى ينفذ
تلك المادة منه الى فوق فان كان ذلك عن دفع بحرانى فقد يدل على رعاف يكون او خراج خلف الاذن والاول
على اختلاط عقل سيحدث وهو الاكثر اذ المادة انما تندفع بالبحران اذا كانت نضيجة ومتى كانت كذلك فى الاكثر

لا يكون لها ايلام لان سورتها يكون قد انكسرت قوله وتمدد الشراسيف ان كان بوجع فالمادة مايلة الى اسفل
وان كان بلا وجع فالمادة مايلة الى فوق تمدد هذه المواضع انما يكون لتمدد الحجاب لاجل اصعاد المواد الصاعدة له
او لاجل احداث المواد النازلة اياه وذلك لان الحجاب لاستحصافه يعسر نفوذ المواد فى جرمه فاذا كانت المواد
صاعدة منعها من التصعد الى ان يرتفع بعض اجزائه بقوة تصعدها واذا ارتفع ذلك الجزء تخلخل لانه انما يرتفع
بان يزداد طولا وعرضا ويلزم ذلك تخلخله واذا تخلخل اتسعت مسامه فامكن تلك المواد النفوذ فيه و
لذلك اذا كانت المواد نازلة منعها من النزول فاحتبست فوقه ولزم ذلك تسفل بعض اجزائه لثقل تلك المادة
واذا عرض ذلك اتسعت منافذ ذلك الجزء فامكن تلك المادة النفوذ فيها واذا عرض للحجاب احد هذين الامرين
لزم تمدد هذه المواضع من جهة الجزء من الحجاب الذى عرض له ذلك وذلك لاجل اتصال اطراف الحجاب بهذه
المواضع وفى الاكثر انما يكون ذلك اذا كان نزول المواد وصعودها بالبحران والا لم يكن من القوة والكثرة بحيث
تفعل من ذلك ما يظهر اثره فى هذه المواضع وحركة المواد بالبحران انما يكون بعد نضجها فلذلك يكون للصاعدة
ايلام يعتد به واما النازلة فلانها تؤلم لاجل ثقلها ولاجل ان المجتمع منها على الحجاب يكون كثيرا او يدوم مدة
اطول لان المواد انما تندفع الى اسفل اذا كانت ذات غلظ ما واذا كانت كذلك كان نفوذها اعسر فيطول
زمان بقائها فوق الحجاب فيكون تاثيرها فيه اشد واقوى وفى الاكثر فان هذا الالم اعنى الحادث عن المواد المنحدرة
لا يكون معه ارتعاد من الحجاب لان ثقل المادة يمنعه من ذلك فلذلك فى اكثر الامر انما يحدث ارتعاد ما دون الشراسيف
اذا كانت المواد التى يروم النفوذ فى الحجاب صاعدة قال الشيخ علامات ماخوذة من المقعدة الى قوله علامات
ماخوذة من القضيب الشرح هذا انما يكون اذا سقطت القوة التى فى العضل الممسكة للمقعدة ولا شك ان ذلك
قتال اذا لم يكن بسبب يخص تلك العضل كما اذا كثر اندفاع الخلط الحاد فاضعفها قال الشيخ علامات ماخوذة
من القضيب والانثيين الى قوله علامات ماخوذة من الارحام الشرح الافضل ايضا وهذه الاعضاء ان يكون
فى المرض كما كانت فى الصحة وفى الامراض ينبغى ان تصغر قليلا كما تضمر باقى الاعضاء للنحافة بسبب قلة الغذاء
واذا كان المرض حادا فينبغى ان يكون ضمورها اكثر لاجل تحليل الامراض الحادة فاذا زاد عظم هذه الاعضاء
فى الامراض الحادة فاما ان يكون ذلك مع خفة فيدل ذلك على تولد رياح وذلك انما يكون فى هذه الامراض اذا
عرض للحار الغريزى انطفاء وان كان ذلك مع ثقل دل على مادة كثيرة فيها وفى الاكثر يكون ذلك مع ورم واما
اذا لانت الانثيان باكثر مما كانت فان ذلك انما يكون لرطوبة زائدة وانما يكون ذلك فى هذه الامراض
اذا عرض كالترهل لاجل ضعف الحار الغريزى ولذلك اذا اصلبت باكثر مما ينبغى دل ذلك على فرط التحليل واما
تقلص الانثيين والقضيب فقد يكون لموت الحار الغريزى فيبرد الاعضاء وتتقلص وتظهر ذلك فى هذه الاعضاء
اكثر لخلوها عن العظام مع انها من الاعضاء الطرفية وخصوصا التى ليست بضرورية فى حيوة الشخص فيكون
انصراف الطبيعة والحرارة الغريزية اليها فى الامراض اقل مما فى غيرها وقد يكون ذلك لوجع شديد بحيث
يجتمع له الاعضاء واذا كان هذا الوجع مثل القولنج كان هذا التقلص ازيد لقرب المكان ولان الامعاء
اذا تمددت فقد يجذب ما يتصل به فينجذب لذلك مما يليق هذه الاعضاء ولاتصالها بذلك واما الاحلام
فانه اذا كان فى اول المرض فانما يكون لكثرة المواد وذلك ينذر بطول من المرض واذا كان فى منتهى المرض
فقد يكون كالبحران واكثر ذلك اذا كان الموجب للمرض هو احتباس المنى فلذلك انما يعرض هذا فى الاكثر للعزاب
وقليلى الجماع قال الشيخ علامات ماخوذة من الارحام الى قوله العلامات الردية الشرح هذا انما يكون اذا
عرض للاربطة وللاعصاب التى هناك استرخاء واذا لم يكن ذلك بسبب يخص هذه الاعضاء فانما يعرض فى الامراض

المادة لاجل سقوط القوة **قال الشيخ العلامات الردية المأخوذة من الاطراف** الى قوله علامات من جهة النوم
واليقظة **الشرح** انما يكون عضو من الاعضاء باردًا في حمى حادة اذا كان ذلك العضو خاليًا عن الحرارة الغريزية
والغريبة معًا اذ كل واحدة منهما مسخنة وانما يكون الاطراف كذلك لاحد امرين اما عجز الطبيعة عن دفع بخار المادة
الحارة بالعفونة الى الاطراف وذلك لعجزها عن الانتشار الى هناك وانما يكون كذلك اذا كانت القوى ساقطة
وهذا يدل على الموت واما لتجمع المادة المسخنة في موضع واحد مع عسر انبثاث بخارها الى الاطراف وانصراف الطبيعة
بقواها الى موضع تلك المادة لتنضجها وذلك كما يكون في اورام الاحشاء وهذا دليل على ضعف ما من الطبيعة والا كانت
تفي بانضاج تلك المادة مع التوزع على الاطراف فلذلك هذا البرد علامة ردية واذا كان معه تسخن من البطن
والجنبين فهو ارداء واما برد الاطراف في الامراض المزمنة فغير منكر كما في الحادة وذلك لان مواد الامراض المزمنة
لبردها في الاصل تضعف الحار الغريزي فلا تفي بتسخين ما هو بعيد عن معدنه الذي هو القلب وكمودة اصابع اليدين و
الرجلين واظفارهما انما يكون لموت الحار الغريزي فيهما وجمود ما يكون فيهما من الدم جمودًا يسيرًا فلذلك هو
من علامات الموت فان كان مع ثقل في هذه الاطراف او في البدن كله فدلالة ذلك على الموت اكثر واما سواد
هذه المواضع فقد يكون لافراط جمود دمها فيكون ذلك اشد رداءة من كمودتها وقد يكون لاندفاع مواد محترقة
اليها على سبيل البحران وهذا اسلم من الكمودة ويسلم المريض مع ذلك ويسقط منه المواضع التي اسودت واما حمرة هذه
المواضع اذا كانت تلك الحمرة قرفرية فقد جعلها الشيخ اشد رداءة من الكمودة ومن السواد مطلقا وعلل
ذلك بانها يدل على فساد وغلبة اخلاط وهذا عجيب فان غلبة اي خلط كان لا يبلغ في الرداءة مبلغ جمود الدم
وموت الحار الغريزي والحق ان هذه الحمرة اقل رداءة من السواد العارض لاندفاع مواد محترقة **قوله** واحراق
الاطراف والجلد مع برودة الباطن دليل موت ايضا هذا انما يكون اذا عرض انطفاء من الحار الغريزي دافعه حتى
برد القلب ونواحيه وبقيت الاطراف بعده حارة وكذلك الجلد ويلزم ذلك ان يكون النفس باردًا وقد بينا
انه دليل موت والدال على ذلك في الحقيقة هو برد النفس والتشنج نفسه قال فكيف اذا كان في مرض حاد فكيف
اذا كان عقيب الاسهال فكيف اذا كان بعد اختلاف الدم والكزاز مع الهذيان وشدة الحمى انما يكون لمادة شديدة
الحدة والرداءة تتصعد الى الرأس ثم اذا حصل الكزاز اشتد تضرر القلب لما يلزم ذلك من حبس النفس وذلك يلزمه
الموت **قال الشيخ علامات من جهة النوم واليقظة** الى قوله علامات ردية من قبل اعمال اليد **الشرح** ينبغي ايضا
ان يكون المريض في نومه ويقظته كما كان في حال صحته فان ذلك انما يكون اذا كان ما عرض له غير مغير له عن الحالة الصحية
تغيرًا عظيمًا فالذي ينام نهارًا ويسهر ليلا دليل ردي لانه انما يكون كذلك لامر اخرجه عن مقتضى العادة هذا
اذا لم يكن عادته كذلك اما من كان ذلك عادته كالعسسين وحراس القلاع ونحوهما فذلك فيهم كما هو المعتاد في غيرهم
وكيف كان فان هذا اقل رداءة من ان لا ينام المريض اصلا او ينام دائما والنوم الدائم اقل رداءة من السهر
الدائم لان كليهما وان كان لمواد ردية فان السهر يختص بانه يضعف القوة واكثر دوام السهر لمواد شديدة الحدة
تتصعد الى الدماغ واكثر دوام النوم لمواد رطبة باردة تبخرها الحرارة وتصعدها الى الدماغ واكثر ذلك مع ضعف
القوة **قوله** واسلم النوم النهاري ما كان في اوله قد علل جالينوس هذا بان ذلك معتاد للناس ويشبه ان يكون
ذلك بسبب آخر وهو ان الطبيعة في اول النهار يكون قد كملت افعالها بالليل وكملت فتطلب بذلك النوم الراحة
من تعب تلك الاعمال فلذلك تشتاق الناس الى النوم في اواخر الليل واوائل النهار اكثر من باقي الليل واما ما
العادة كما قال جالينوس فانه تشترك باوساط النهار فان اكثر الناس جرت عادتهم بالنوم في ذلك الوقت وفي ذلك
فنوم المريض فيه مذموم والنوم في منتهى نوبة الحمى اشد لانه يمنع من سرعة تحلل النوبة ويحبس المواد في قعر البدن

واما في ابتداء

واما في ابتداء النوائب فليست رداءته شديدة لان البخارات يكون حينئذ لاجل حركة المواد عند الشروع في العفونة
ويكون الحرارة حينئذ ليست من القوة بحيث يوجب حدة تلك الابخرة فلا جرم يغلب النوم حينئذ بطبع المرض فلا يكون
ذلك علامة ردية لانه كالمعتاد في المرض ولان الطبيعة في ذلك الوقت يكون متحركة الى داخل وذلك معين على حدوث النوم وقد يعرض
النوم لضعف القوة وذلك لاجل عجزها عن الوفاء بحفظ القلب مع الانبساط في الحواس فاذا كان النوم الكثير مع ضعف
من النبض واختلاط من الذهن يعلم ان ذلك لضعف القوة واذا كان لرطوبة الدماغ لم يكن الذهن مختلطًا وانما يكون
النوم محدثا لاختلاط الذهن اذا كان لمواد ردية تتصعد الى الدماغ متبخرة عن مادة باردة تغلب فيها العفونة فحرها
ففي اول الامر يكون غير حادة لان العفونة لم يكن بعد قد اشتدت فتحدث النوم فاذا احدث بقوة العفونة انه
خالطها بخار مادة حادة خالطت العقل وانما يستصحب هذا النوم برد الاطراف اذا كانت القوى معه ضعيفة كما قلنا
في الاستدلال ببرد الاطراف فلذلك يكون هذا النوم من العلامات الردية جدًا واما النوم الذي ينفع فان يكن ما يحدث
عنه من المنفعة كثيرًا جدًا كما اذا سكن اختلاط الذهن فان ذلك علامة جيدة والا فلا اذ النوم بطبعه ينفع اذ القوى
تستريح فيه ولذلك اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث ضررًا كان علامة ردية فكيف اذا كان ذلك الضرر مثل
اختلاط الذهن **قال الشيخ علامات ردية من قبل اعمال اليد** الى قوله علامات مأخوذة من الاوجاع **الشرح** ليس المراد
انه يلقط شيئًا موجودًا بل انه يفعل فعل لاقط شيء ولا يكون ذلك الشيء موجودًا وذلك لاجل تخيله ذلك الذي يروم
لقطه في الثياب او في الحيطان واما سبب هذه الخيالات وكيف يوجد فقد بيناه في اوائل شرحنا للكتاب الثالث
قال الشيخ علامات مأخوذة من الاوجاع الى قوله علامات مأخوذة من الصوت **الشرح** الاوجاع الشديدة ردية مطلقا
وهي في الحميات الحادة اردأ لانها تسخن وتقلق وتسهر وتمنع استعمال الماء البارد ونحوه وسكون الوجع بغتة
من غير سبب ظاهر تقتضي سكونه يكون لبطلان حس ذلك العضو **قال الشيخ علامات مأخوذة من الصوت** الى قوله
علامات مأخوذة من العقل **الشرح** ينبغي ايضا للمريض ان يكون في ذلك كله كما كان في الصحة وزيادة قوة الصوت
ردي يدل على جنون ونحوه والسكون عن الوسواس تفارق غيره بدوام الفكر والغفلة عن كلام الغير وعلامات السوداء
وثقل البدن والكائن عن استرخاء العضل يعرف بتكلم المريض الكلام مع العجز عنه والكائن للتشنج هذه العضلات
يعرف بقصر اللسان وعسر التنفس والكائن لذهاب التخيل يعرف بنسيان الاشياء القريبة العهد **قال الشيخ
علامات مأخوذة من العقل** الى قوله علامات مأخوذة من الحركات **الشرح** معنى قوله انه سليم ان السلامة فيه اكثر من الكائن
مع الوقار ومع ذلك فهو دليل ردي لانه من اورام السرسام وانما كان الكائن مع الوقار اردأ لانه انما يكون لاحتراق
الاخلاط سوداء وانما يكون ذلك عن فرط اشتعال الدماغ **قال الشيخ علامات مأخوذة من الحركات** الى قوله
علامات مأخوذة من الاوهام **الشرح** اذا كان توثب المريض للجلوس في وقت المنتهى فهو اردأ لانه حينئذ يدل على توجه المواد
الى جهة القلب ونواحيه وذلك قتال او ثقل الاعضاء قد ذكرنا انه يدل على ضعف القوة او زيادة فضول فاذا لم تحدث
الاطراف فالموت حاضر لان ذلك انما يكون مع الثقل لسقوط القوة وموت الحار الغريزي او جمود الفضول التي
كثرت في الاطراف وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية فيها والرعشة في الامراض الحادة يكون في الاكثر لمواد
ردية تتصعد الى الرأس واذا حدث مع ذلك اختلاط ذهن فان ذلك يحل الرعشة لان تلك المادة يكون حينئذ
قد ورمت الدماغ وبطل ارتعاد الرعشة لدفع تلك المواد عند ابتداء تصعدها وذلك الارتعاد كان سبب الرعشة
قال الشيخ علامات مأخوذة من الاوهام الى قوله احكام مأخوذة من السبات **الشرح** سبب ذلك احتراق بعض الاخلاط
سوداء وانما يكون ذلك لقوة حرارة الحمى ولان النفس كانها تشعر بالموت فيشتد الخوف منه **قال الشيخ احكام السبات
والتمطي** الى قوله علامات مأخوذة من الاصلام **الشرح** وفي بعض النسخ واذا كان في ذلك مع انتقال من حر الى برد فهو ردي للطبيعة

وهو علامة ردية ومعناه انه حينئذ عون للطبيعة على تحليل الفضول وفي غير تلك الحال علامة ردية لدلالته على حاجة
الطبيعة الى تلك الاعانة وفي بعض النسخ فهو عذر للطبيعة وهو علامة غير ردية ومعناه انه حينئذ عذر للطبيعة
في التقصير عن الوفاء بتحليل الفضول بانفراده وهو حينئذ علامة غير ردية وذلك لان الموجب له حينئذ امر خارج
وهذه النسخة جيدة لكن قوله بعد ذلك فيدل كثيرا على ان الطبيعة ليست بقدر على التحليل الا بمعونة الليف لا يصلح
ان يكون علة المونة حينئذ علامة غير ردية بل يكون هذا حكم التمطي والتثاوب مطلقا فيكون الكلام الذي ذكرناه اولا
وقع حشوا بين هذا وبين ما قبل ذلك كانه يقول بل يحتاج اليه بضد ذلك فيدل كثيرا على ان الطبيعة ليست بقدر
على التحاليل الا بمعونة الليف وما بينهما وقع دخيلا وحينئذ يصح النسختان **قال الشيخ علامات ماخوذة من**
الاحلام الى قوله علامات ماخوذة من الشهوات **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ علامات ماخوذة**
من الشهوات الى قوله احكام واستدلالات من اليرقان **الشرح** ازمان المرض يقتضي الحاجة الى كثرة الغذاء واذا ذهبت
الشهوة في الامراض المزمنة كان ذلك رديا وكذلك في الحادة لكنه في الحادة دون ذلك لان الامراض الحادة من شانها
ان يكون الشهوة فيها كذلك اعني بهذه الامراض مثل الحميات الحادة ونحو ذلك واذا كان ذهاب الشهوة مع خروج
الدم فهو ارداء لدلالة ذلك على موت القوى الشهوانية وهو ارداء بما هو سبب ايضا لان الدم اذا خرج كثيرا كانت
الحاجة الى تكثير التغذية اكثر وبطلان العطش في مثل الحمى المحرقة اذا لم يكن بسبب ظاهر مثل السعال الكثير فانه يدل
على بطلان القوة الحاسة وخاصة اذا كان مع سواد اللسان لان ذلك انما يكون لقوة الاشتعال وهو
يقتضي زيادة العطش **قال الشيخ احكام واستدلالات من اليرقان** الى قوله دلائل ماخوذة من الاورام **الشرح**
انما يحدث اليرقان اذا كانت المادة اغلظ قواما من ان تخرج بالعرق ومتى كانت المواد كذلك فليس من شان الطبيعة
دفعها بالبحران قبل السابع فاذا حدث اليرقان في الحمى قبل السابع فاما ان يكون ذلك على سبيل البحران او لا يكون
كذلك فان كان الاول فذلك البحران ردي لان موجبه ليس اختيار من الطبيعة بل احفاز المادة لها حتى تحركت قبل
الوقت الذي ينبغي الحركة فيه وان كان الثاني دل ذلك لا محالة على سبب من اسباب حدوث اليرقان وكلها ردية
حينئذ لما يلزم ذلك من كثرة المرار في البدن وفي الاكثر يكون سبب هذا اليرقان اشتعال من الكبد او ورم في مقعرها
وكلاهما رديان واذا كان معه الاختلاف الردي المذكور فهو ارداء لان هذا الاختلاف يكون سببه فساد حال الكبد
لا دفع الطبيعة مواد اليرقان للتنقية **قال الشيخ دلائل ماخوذة من الاورام** الى قوله علامات ماخوذة من هيئة
البثور **الشرح** لا شك ان كل مرض عرض في مرض فهو ردي حتى الاورام الكائنة عن دفع الطبيعة بالبحران ردية
ايضا لان الدفع ينبغي ان يكون بالاستفراغ وانما تعدل الطبيعة عن ذلك لقصور منها او لعصيان من المادة وانما
يكون الاورام التابعة للحمى ارداء من التي يتبعها الحمى اذا كانت الحمى التابعة يومية او ان كانت عفونية فلا يكون
الاورام التابعة عن دفع الطبيعة فان ما يكون عن دفع الطبيعة يزول به الحمى فكيف يكون ارداء مما اوجب الحمى وانما
كانت التابعة للحمى ارداء من المتبوعة لها لدلالة التابعة على كثرة المادة وفساد حركتها ولا كذلك التي يتبعها الحمى
ولا ينضج يقيح ردي او يعقبها استفراغ معناه الآن يعقبها استفراغ فان ذلك الاستفراغ يزيل المادة وينقي
البدن فان بقي بعد ذلك ورم كان مامونا لانه لا يكون حينئذ قد بقي في البدن ما يمده ولا يكون هناك ايضا
شاغل للطبيعة عن انضاج هذه المادة او تحليلها ان امكن **قال الشيخ علامات ماخوذة من هيئة البثور**
الى قوله علامات ماخوذة من هيئة العروق **الشرح** البثور السود انما يكون لمادة شديدة الفساد اما شديدة
الاحتراق او شديدة الجمود وكلاهما رديان قاتلان وتغير لون القروح يدل على مثل ما يدل عليه تغير لون الجلد
لكن تغير الجلد انما يكون عن اسباب اقوى لان ظهور ذلك التغير في القروح اسرع لانكشاف الجلد عنها

قال الشيخ علامات ماخوذة من هيئة العروق الى قوله علامات ماخوذة من النافض **الشرح** وينبغي ايضا
ان يكون حال العروق في اوضاعها والوانها كما في حال الصحة فان انتصاب الاوردة الجفون والجبين يكون لغليان
دمها او لاختناق الحابس للنفس وتغير الوان الاوردة انما يكون لفساد يعرض للدم الذي فيها **قال الشيخ**
علامات ماخوذة من النافض الى قوله حكم الاستفراغ النافع **الشرح** اما النافض العارض في اوائل النوب
فذلك محمود لانه يدل على ان الحمى دائرة واما الذي يكون في حال الحمى فهذا قد يكون لدفع الطبيعة المواد الى خارج بالبحران
وهذا ان كان في يوم بحران جيد كالسابع فهو محمود وفي الغالب يفارق به الحمى ويعقب عرقا غزيرا وان كان في يوم
بحران مذموم كالسادس فذلك ردي لانه يدل على عسر البحران ورداءته لان القوى فيه لا تتمكن من الدفع التام
لانها لم تدفع في هذا اليوم عن اختيار منها بل حفز المادة واحواجها الى الحركة وقد يكون النافض الذي مع الحمى لا لدفع
الطبيعة المواد بالبحران وهذا قد يكون لسقوط القوة وهو لا محالة ردي وقد يكون لسيلان المواد الى الاعضاء
لكثرتها وهذا ايضا ردي لدلالته على افراط الامتلاء وقد يعرض مع هذا الاستفراغ غير منجح وذلك لما يسيل من المادة
فيفعل النافض فان كان هذا مع ضعف القوة فهو ارداء لان ضعف القوة مع زيادة المادة معجز للطبيعة لا محالة
قال الشيخ حكم الاستفراغ الى قوله احكام العرق **الشرح** مهما نفع الاستفراغ يعلم انه وانه كان من النوع الذي
ينبغي ان يستفرغ وبعد النضج ونحو ذلك من شروط نفعه ومهما لا يعقب الاستفراغ نفع يعلم انه ليس كذلك بل احد
تلك الشروط او كلها فقد فعلت ومن العلامات الجيدة في النقاء بالاستفراغ ان لا يبقى من المرض بقيه وان يعود البدن
بعده الى القوة والخصب بسهولة وسرعة وانتقال الاستفراغ الى مثل المخاط والجرد لا يدل على النقاء اذ يجوز ان
يكون فعل ذلك والبدن بعد ملآن ولا كذلك اذا انتقل الى استفراغ خلط مقارب لحال الخلط الفاعل للمرض فان
ذلك انما يكون اذا لم تجد من الخلط الفاعل للمرض شيئا وبقيت القوة الفاعلة للاستفراغ وهذا انما يكون في
الاستفراغ الصناعي واما الطبيعي فلا يعرض فيه ذلك لان الطبيعة لا تخرج النافع لا للحاجة **قال الشيخ احكام العرق**
الى قوله كثرة العرق **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ كثرة العرق** الى قوله اختلاف الاعضاء في التعرق
وضده **الشرح** العرق يكثر لهذه الاسباب وللحرارة المسيلة للرطوبات اما الخارجية كما يكون في الهواء الحار او الداخلة
اما المرضية كما يكون في الحميات او التي ليست كذلك كما يكون عند التعب والغضب والعرق الحادث عند الموت
سببه سقوط القوة الماسكة للرطوبات فتخرج بذاتها وخاصة والمسام تتسع لتخلي القوى فتسترخي البدن **قال الشيخ**
اختلاف الاعضاء في التعرق وضده الى قوله اختلاف الاحوال في التعرق **الشرح** اختصاص العضو بكثرة العرق
قد يكون لكثرة المادة فيه وهذا يكون المرض فيه اشد واقوى ويكون احواله ارداء من باقي الاعضاء وقد يكون مسامه لانه
اكثر سعة فتجد المادة سبيلا سهلا ولهذا يكثر العرق في الابطين وفي الجانب المقابل للذي عليه النوم وما كان كذلك
فيجب ان يكون عرقه اسرع وقد يكون لضد هذا وهو ان يكون العضو اكثر استحصافا فيقل تحلل ما يتحلل منه
وتتوفر المواد على العرق ولهذا قالوا ان العرق يكثر في مؤخر البدن وقد يكون لان المواد يكثر توجهها الى ذلك
العضو ولهذا يكثر العرق في اعالي البدن كالرأس والرقبة لان الابخرة تصعد اليهما بالطبع وقد يكون لان الحرارة
المسيلة فيه اكثر ولذلك يكثر العرق في الصدر ونحوه **قال الشيخ اختلاف الاحوال في التعرق وغيره** الى قوله
الايام التي يكثر فيها العرق **الشرح** اما العرق الكائن في حال الصحة فقد يكون لسيلان الرطوبات وهذا يكون
في اليقظة اكثر لان ظاهر البدن في اليقظة اكثر حرارة فيكون تسييلها اكثر وخصوصا والرطوبات في اليقظة يكون
متحركة الى ظاهر البدن وقد يكون لاستيلاء الطبيعة على الرطوبات الزائدة ودفعها وهذا يكون في النوم اكثر
وكذلك حال العرق الكائن عن الامتلاء انما يكثر في النوم واما العرق الكائن في المرض فان النوم فيه اكثر تعريقا

مطلقاً لان اكثر العرق الكائن في الامراض هو لدفع الطبيعة المواد **قوله** واعلم انه كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى
كان التحلل اخفى معناه كان التحلل الخفي وهو الذي لا يظهر اكثر وضعف الهضم يكثر معه العرق لان الرطوبات التي تندفع
بالبول يقل اندفاعها لقلة غيرها **قال الشيخ الايام التي يكثر فيها العرق ويقل** الى قوله وجوه الاستدلالات **الشرح**
السبب في قلة العرق في اليوم الرابع ان العرق انما يكون في الايام القريبة من اول المرض اذا كانت المادة صفراوية وكانت
المادة خارج العروق ونوائب الصفراوية تاتي في الافراد والعرق انما يكون في ايام النوائب واما السابع والعشرون
وما بعده من الايام المعدودة فانما يقل فيها العرق لان البحارين انما يكون فيها اذا كانت المادة غليظة ومثل
هذه المواد لا يبحرن بالعرق **قال الشيخ وجوه الاستدلال من العرق** الى قوله العلامات الماخوذة من جهة العرق **الشرح**
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة **قال الشيخ العلامات الماخوذة من جهة العرق** الى قوله علامات ماخوذة من جهة
النبض **الشرح** اذا كان العرق بارداً فالحمى ان لم يكن حادة جاز ان يكون ذلك لبرد المادة في الاصل فلما فارقتها حرارة
العفونة بردت بذاتها فلذلك لا يكون الرداءة مع هذا شديدة بل يدل على طول المرض لبرد المادة في الاصل واما
اذا كانت الحمى حادة فليس يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة في الاصل فلا بد وان يكون لان الحرارة الغريزية قد طفئت
حتى برد البدن كله ولم يبق فيه ولا في رطوباته الا الحرارة الغريبة ثم هذه الرطوبات اذا بعدت عن معدن الحرارة الغريبة
وهو في قعر البدن عادت باردة فلذلك يكون هذا العرق دليلاً على الموت وان كان مع ذلك في الراس والرقبة فقط
فهو ادل على الموت لان خروج هذا العرق انما يكون لسيلان الرطوبات بذاتها لا بدفع الطبيعة لها واذا كان علماً
علم ان الاعضاء كلها ذوات رطوبة واما الخاص بالراس والرقبة فنعلم منه ان رطوبات الاعضاء قد نقصت
وانما بقي منها ما فيه رطوبة يتولد منها العرق في هذين العضوين فقط والسبب في اختصاص هذين العضوين بذلك هو
كثرة رطوبة الدماغ بالطبع وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وتلك الابخرة تستحيل فيه رطوبة ويلزم ذلك رطوبة العنق
ايضاً بالمجاورة لان الابخرة تحتبس فيها كثيراً لضيقها لان هذه الابخرة تصعد اليها من الصدر والبطن وهما اكثر سعة
من العنق ومن شان البخار اذا اجتمع في موضع ضيق ان يتكاثف ويستحيل مائية والعرق المنقطع وهو الذي لا يستمر
خروجه انما يكون لقوة غير مستمرة في دفعها بل تارة تدفع وتارة تعجز عن الدفع فتترك الدفع واما العرق الكثير فانما
يكون لمادة كثيرة ومسام متسعة فيكون قابلة لنفوذ تلك المواد بسهولة فلذلك يعرض لصاحبه ضعف فلا يوافقه
الفصد ولا الاسهال لاجل ضعفه وان كان ممتلياً بل اولى استفراغه في الحمى ما يكون بالحقن وينبغي ان يكون تلك الحقن
لينة لان المرض حاداً واذا لم يوجد عقيب المرض خف يعلم انه ليس من مادة المرض فهو اذاً من الرطوبات الغريزية
اذا خرجت لضعف القوة هذا اذا لم يوجد بعده زيادة اذى واما اذا وجد ذلك بعده فلا شك انه حينئذ يكون
ارداً وانما يكون كذلك اذا كان القدر الخارج اضعافه فلذلك كلما كان هذا اكثر كان اشد رداءة وانما ينبغي
ان يعرض العرق في المرض اذا كان لدفع الطبيعة شيئاً من مادة المرض وانما يكون ذلك بعد حصول نضج ما في تلك المادة
وذلك انما يكون بعد زمان ما فلذلك اذا عرض العرق في اول المرض لم يكن محموداً لان خروجه حينئذ لا يكون لدفع الطبيعة
بل لتسييل الحمى بقوة حرارتها فلذلك يدل على قوة الحمى فيكون ردياً من هذه الجهة لكن البدن اذا كان شديد الرطوبة
كما اذا كثرت الامطار فان سيلان العرق حينئذ لا يتوقف على حرارة قوية فلذلك يكون حينئذ اقل رداءة واما
اذا كان يوجب العرق حرارة الهواء فان ذلك لا دلالة له على الرداءة البتة وقد يبتدي البدن بالعرق ثم يتبعه الحمى وهذا
يدل على رطوبة كثيرة جداً مستعدة للسيلان حتى انها يسيل ويعرف من اول شروع العفونة في التسخين فيكون خروج
هذا العرق قبل تمام السخونة التي تحدث عنها الحمى واذا احدث عن العرق اقشعرار فذلك ردي لدلالة ذلك على حدة
المواد وبقاء بقية منها تحت الجلد اغلظ من ان تخرج بالعرق فبقيت محدثة للاقشعريرة وانما لم تحدثها اولاً لانها

كانت في عمق البدن وفي اعضاء قد الفتها فلا تنفعل عنها فلما تحركت وحصلت في اعضاء حساسة لم تالفها بعد ولم
تخرج بالعرق لمثل تلك الاعضاء فاحدثت فيها اقشعراراً اولاً وهذه المواد كانت اولاً مكسورة الحدة بالرطوبات
التي خرجت بالعرق فلما صار بعده صرفاً احدثت القشعريرة وعند قرب الموت يعرق الجبين وربما عرق البدن
كله اذا كان جلده رطباً والسبب في اختصاص الجبين بذلك ان الدماغ ارطب الاعضاء وارطبه مقدمه وهو محاذٍ
الجبين وخروج هذا العرق هو لسقوط القوة فيسيل الرطوبة بنفسها لزوال القا... اما على الحصول في مواضعها من
الاعضاء **قوله** واعلم ان الناقه يكثر عرقه بسبب بقايا من مادة ولا باس بالفصد اليسير معناه ان الناقه اذا كان
يكثر عرقه لا لسبب بين ولا لكثرة الماكول فسبب ذلك بقايا من مادة في بدنه وينبغي حينئذ اخراجها لئلا يتم البقاء
والاولى ذلك ان يكون بالفصد لان هذه المواد تتحرك الى خارج ولذلك تندفع بالعرق ومع ذلك فاخراجها بالاسهال
ونحوه انما يتم بان يرد على الكبد ونحوه وذلك مما فيه اضرار بالناقه اذ اعضاؤه يكون قد ضعفت ولذلك
كثيراً ما يعرض للناقهين اذا استفرغوا حينئذ بالاسهال قيام كبدي والفصد يؤمن معه ذلك فلذلك ينبغي
ان يكون استفراغ تلك البقية حينئذ بالفصد وينبغي ان يكون هذا الفصد يسيراً اي يكون الخارج به شيئاً يسيراً لانه لضعفه
لا يحتمل المقدار الكثير ولان هذه المواد يكون لا محالة قليلة والا لم يكن صاحبها ناقهاً **قال الشيخ علامات ماخوذة
من النبض** الى قوله احكام الرعاف **الشرح** والنبض ايضاً الافضل ان يكون في حال المرض غير مخالف لما كان في الصحة
مخالفة كثيرة فان ذلك يدل على ضعف المرض وعلى انه لم يعرض امر يقتضي خلاف الامر الصحي خلافاً كثيراً وهذه الانواع نحن
قد عرفناها كما ينبغي في كلامنا في النبض وذلك عند شرحنا للكتاب الاول من القانون ومن هناك تعرف السبب في رداءتها
وارداها هو النملي لانه انما يكون مع افراط الضعف وانما كان من هذه ما يحمد وقتاً ما مثل الموجي فانه اذا كان في اواخر
النوبة كان محموداً لدلالته على عرق سيحدث ولذلك في منتهى المرض وقد يحمد اذا لم يكن لاجل تورم الرية ونحوها بل لاجل ان
المائية تندفع بالعرق **قوله** تداركا غير متدارك اي غير متتابع وذلك لاجل شدة الضعف فلا تتمكن القوة من التحريك
القوي في اوقات متقاربة وارداها هذا ما كان التباعد بين تلك النبضات القوية متزايداً فيعلم ان ذلك مما يؤول الى
سقوط القوة **قال الشيخ احكام الرعاف** الى قوله دلائل ماخوذة من الرعاف **الشرح** اما المواد اللطيفة التي
تكون في العروق المتصلة بعروق الانف التي لا يلزم خروجها منه عبورها على عضو كريم يتضرر به فخروجها بالرعاف ظاهر
وخاصة اذا كانت بالقرب من الانف كمواد امراض الراس ومعنى قولنا في العروق ايضاً متصل بعروق الانف
انها بحيث يمكن نفوذ المواد منها الى عروق الانف من غير حاجة الى تحركها الى ضد جهة الانف واما المواد التي ليست
كذلك فقد يكون خروجها بالرعاف متعسراً او قد يكون مستبعداً اما التي خروجها متعسر فكما اذا كانت المادة
ارضية كالسوداء فان هذه ان كانت غليظة باردة لم يمكن خروجها بالرعاف لتعذر حركة ما هو كذلك الى فوق
وان كانت حادة لطيفة فقد تخرج بالرعاف ولكن نادراً لتعسر حركتها الى فوق لاجل ارضيتها ولذلك اذا كانت المادة
غير ارضية ولكنها مورمة وذلك لان مادة الورم يكون مداخلة لجرم العضو التي هي فيه واذا كان كذلك فانما
يمكن اندفاعها بالرعاف بان يعود تلك المادة الى العروق وذلك بان ينفذ الى عمقها من فوهاتها ثم تتحرك
الى جهة الانف وذلك لا شك انه اعسر مما اذا كانت تجاويف تلك العروق فلذلك كان بحران الحمى المحرقة بالرعاف
اكثر من بحران اورام الكبد ونحوها بذلك وان تساوا المادتان في البعد عن الانف وكلما كان الورم في عضو ابعد
من الانف او في عضو قليل العروق كالاغشية كان خروجها بالرعاف اعسر فلذلك يقل البحران بالرعاف
في الاورام التي تحت السرة ولذلك يقل في ذات الجنب ونحوهما لان الورم فيها اكثره في الاغشية واما اذا كان
في العضل فان بحرانه بالرعاف قد يكون كثيراً واما التي خروجها بالرعاف مستبعد فهي على اقسام احدها ان يكون المادة

في العروق او بالقرب منها ولكن تلك العروق لا يكون متصلة بعروق الانف وذلك كالمواد التي يكون في الرية فان
عروق الرية انما تاتي اليها من القلب كما بيناه في التشريح فلو نفذت المادة فيها الى الانف لم يمكن ذلك الا بان تحرك
اولا نازلة الى تجويف القلب ثم بعد ذلك ينفذ الى العرق العظيم ومن ذلك العرق ينفذ الى عروق الانف وانما كان خروج
هذه المادة بالرعاف مستبعدا لان الطبيعة عادتها انها تدفع المواد من الجهة التي يكون تحريكها اليها اسهل لا من الجهة
التي يلزمها في ذلك تحريكها ضد الحركة التي تقتضيها بما فيها من القوة فهذه المواد اما ان يكون فيها حرارة مصعدة
فيبعد جدا ان تحركها الى اسفل لان ذلك مناف لما فيها من القوة المحركة او لا يكون كذلك فلا تحركها الى فوق
ليخرج بالرعاف وخاصة ومرور المواد الردية بالقلب مما فيه فساد عظيم لا محالة فلذلك كان بحران ذات الرية
بالرعاف متعذرا **وثانيها** ان يكون المادة في العروق المتصلة بعروق الانف او بالقرب منها ولكن يلزم اندفاعها
بالرعاف مرورها بعضو كريم يتضرر به فيتعذر الرعاف لاجل تضرر ذلك العضو وذلك كما اذا كانت المادة المورمة
في مقعر الكبد فان البحران بالرعاف يبعد حينئذ لان نفوذ تلك المادة الى الانف انما يكون بعد مرورها بالمحدب
الكبد وذلك مما يخشى منه عموم الورم وشدة تضرر الكبد بذلك **ولقائل ان يقول** لو كان الامر كذلك لكان
بحران هذا الورم بالعرق بعيدا ايضا وليس كذلك وايضا لو كان كذلك لكان الاسهال الصناعي غير جائز في شيء
من الامراض لان المواد المخرجة بالاسهال لا بد وان يمر اولا بالكبد **والجواب** اما الاول فلان بحران اورام الكبد
التقعيرية بالعرق لا يلزمه ما قلناه وذلك لان المواد انما تدفعها الطبيعة بالعرق اذا كانت شديدة الرقة جدا مائية
ومتى كانت كذلك سهل نفوذها في مجاري الكبد وخاصة التي في محدبها لان عروق المحدب اوسع من عروق المقعر
وحينئذ لا يخشى احتباسها في تلك المجاري بحيث يخشى تورمها بجرم الكبد بمداخلتها له ولا كذلك البحران بالرعاف
فان المادة قد يكون فيه ذات غلظ فيخشى احتباسها في مجاري الكبد حتى يهاجرها وتتورم بها واما اذا كانت
تلك المادة رقيقة جدا فقد يعرض حينئذ بحران برعاف وذلك المادة صفراوية وهو نادر جدا واما الثاني
فان الاسهال في جميع الامراض انما يجوز ان يفعل اذا كانت سليمة وحينئذ لا يخشى من عبور المادة بها ضرر
ولا كذلك هاهنا فان الكبد يكون شديدة الضعف مأوفة لاجل تورم مقعرها فلذلك يكون عبور المادة بها حينئذ
شديد الاضرار بها **وثالثها** ان يكون المادة خارجة من العروق ويكون مع ذلك قد استحالت الى حالة تنافي
عودها الى العروق وذلك كما اذا استحالت عن حالة الخلطية وصارت من اقسام الرطوبة الثانية فان هذه المادة
يمتنع ان العروق دفعها عنها فكيف تجذبها وتقبل نفوذها الى داخلها حتى ينفذ فيها الى الانف ليخرج بالرعاف
وهذه المادة اما ان يكون من اقسام فضول الرطوبة الثانية وذلك كالمدة ولذلك اذا جمع الورم وصار خراجا او
دبيلة اخرى فانه حينئذ بعد ان يبحرن بالرعاف او لا يكون من اقسام تلك الفضول وذلك كالرطوبة الثانية التي يكون
على ظواهر الاعضاء فان هذه الرطوبة قد يعرض لها العفن كما قلنا اولا ويكون اندفاعها حينئذ بالعرق وهو الذي
يقضي به نوائب الحمى وبعد ان يندفع هذه المادة بالرعاف لان ذلك انما يتم بان يرجع في العروق وينفذ فيها
الى الانف وقد بان ان ذلك مستبعد **فان قيل** لو كان كذلك لامتنع خروجها بالاسهال ايضا لان ذلك انما يكون
بعد نفوذها في العروق وكذلك بالادرار وبالقيء سواء كان طبيعيا او صناعيا وايضا لو كان كذلك لاستحال البحران
في الغب بالرعاف فان الحميات الدائرة على رايكم عفونتها في الرطوبة الثانية كما بينتموه **والجواب** ان الامر كما قلتم
وتلك الرطوبة اذا عفنت انما تخرج بالعرق وليس يكون لذلك العفن من القدر ما يبقى في طول مدة المرض بل كلما عفن
شيء من تلك الرطوبة حصل عن عفونته قوته وخرج ذلك المتعفن بعد تلطفه بالعرق او بالبخار الذي لا يحس واما
الاستفراغ الذي يقع في هذه الحميات سواء كان بالطبع او بالصناعة فليس يكون من تلك المادة العفنة نفسها فان

الذي

الذي يخرج بالاسهال والقيء ونحوهما ليس هو من الرطوبات الثانية بل هو من الاخلاط الفضلية التي اذا خرجت
كان المتولد حينئذ من الرطوبات الثانية جيدا غير مستعد للعفونة فلا يقع بعد ذلك عفونة فيزول الحمى لا لان المادة
التي كانت تقوم بها خرجت بل لان الخارج هو الذي كان تولد مما تقوم به تلك الحمى ولذلك بحران الغب الدايرة
بالرعاف انما هو باخراج الصفراء التي كان يلزم منها ان يكون الرطوبة الثانية المتولدة من الاخلاط فاسدة
شديدة الاستعداد للعفونة **ورابعها** ان يكون المادة وان كانت في العروق ولكنها غليظة لزجة او باردة
مائية فان هذه يبعد جدا خروجها بالرعاف اما الغليظة اللزجة فظاهر لان مثل هذه لا يسهل نفوذها في العروق
الدقاق فلذلك لا يعرض البحران بالرعاف في مرض بلغمي من بلغم غليظ ولو كانت المادة بالقرب من الانف
كما في ليثرغس واما الباردة المائية فلان هذه لو خرجت من الانف لم يسم ذلك رعافا بل خروج الماء من الانف
ونحو ذلك فاذا الرعاف انما يقع البحران فيه غالبا حيث المادة كما قلناه اولا واذا كانت تلك المادة عامة
لجانبي البدن فان خروجها بالرعاف من المنخرين جميعا لان تصعدها الى الانف يكون من الجانبين فلذلك
يكون غالب الرعاف الواقع في الحمى المحرقة والغب يكون من المنخرين جميعا واما اذا لم يكن المادة كذلك بل كانت
مختصة باحد جانبي البدن كان الرعاف من المنخر الذي في ذلك الجانب فان خرج من الجانب الاخر سمي فذلك
الخارج ليس من مادة ذلك المرض بل يخرج لمتابعته لخروج مادة المرض وهذا الاختصاص تارة يكون معلوما كما في ذات الكبد
فيكون المنخر الذي يعرض الرعاف منه معلوما وتارة لا يكون كذلك كما اذا كان الورم في البرسام في احد جانبي
الرأس وجهلنا ذلك الجانب فانا حينئذ نعلم ان المادة تخرج من احد المنخرين لا نعلم اي منخر هو **قوله** واكثر ما يعرض
الرعاف النافع يعرض في الافراد سبب ذلك ان الرعاف النافع هو الكائن عن دفع الطبيعة لمادة المرض وذلك انما
يكون في الايام الباحورية وغالبها في الافراد وقلما يكون الرعاف في الرابع لان مادته ان كانت دموية فبحرانها
يكون في السابع وما بعده وان كانت صفراوية فانما يكون البحران في ايام النوائب ونوائب المواد الصفراوية انما
يقع في الافراد فلا يقع في الرابع وتكميد الرأس وصب الماء الحار عليه مما يعين على الرعاف وذلك لاجل تسخين الرأس واحالته
فيستعد لقبول ما يتوجه اليه من المواد **قال الشيخ دلائل ماخوذة من الرعاف** الى قوله دلائل ماخوذة من العطاس
الشرح الرعاف القليل مذموم لانه ان كان عن دفع الطبيعة دلت قلته على ضعفها عن الدفع التام وان كان عن كثرة
المادة وخروجها من ذاتها لاجل الكثرة فرداءته ظاهرة والاول يدل على ضعف القوة والثاني يدل على طول المرض و
الرعاف الاسود ردي لان المواد المحترقة حتى صارت سوداء الاولى ان يكون خروجها من اسفل لان ذلك اسهل فخروجها
من فوق انما يكون بعسر فلذلك هو ردي ولا يكاد يستاصل مادة المرض والرعاف الذي يقع في الرابع نعلم انه ليس
عن دفع الطبيعة فيكون لكثرة المادة ويلزم ذلك ان يكون البحران عسرا **قال الشيخ دلائل ماخوذة من العطاس**
الى قوله احكام البراز **الشرح** انما يكون العطاس محمودا اذا كان موجبه هو الطبيعة ليندفع به شيئا من الفضول وذلك
انما يكون بعد النضج وهو انما يكون في المنتهى **قال الشيخ احكام البراز** الى قوله علامات ماخوذة من البراز **الشرح**
قوله من يعرق كثيرا فلا تاتيه بحران تام بالاختلاف سبب ذلك ان هذا انما يكون اذا كانت المادة رقيقة مائية وحينئذ
يكون اندفاعها بالعرق اولى فان بقي منها اجزاء غليظة تحتاج الى اسهال ففي الاكثر يكون ذلك قليلا لتخرج قليلا
قليلا من غير حاجة الى بحران **قال الشيخ علامات ماخوذة من البراز** الى قوله احكام القيء **الشرح** خروج المواد بالبراز
اما ان يكون بالصناعة او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون بدفع من الطبيعة او لا يكون كذلك فهذه ثلثة اقسام
اثنان منها ينتفع فيه بخروج الالوان المختلفة اما الكائن عن دفع الطبيعة فاذا كان بحرانيا وعقيب النضج وبالجملة
اذا كان بحرانيا محمودا واما اذا لم يكن كذلك فانه وان نفع باخراج المواد المختلفة فهو يدل على وجود تلك المواد

في البدن وفي الاكثر لا يحصل بذلك النقاء لانتفاء الاحوال التي يكون معها النقاء وحينئذ فقد يكون دلالة على زيادة
الكثرة من الانتفاع به واما الكائن عن الاستفراغ الصناعي فانما يكون ايضا محمودا اذا علم منه نقاء البدن من تلك
المواد اما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان الخارج من كل واحد من تلك المواد او من بعضها قليلا فان هذا وان نفع بخروج
ما يخرج فقد يكون تحريكه للباقي اشد مضرة من ذلك الانتفاع ولذلك اذا كانت الالوان ردية كالصديدية والكراثية
فان هذا وان نفع ايضا بخروج ما يخرج ولكنه يدل على وجود اسباب تلك الانواع الردية ومع ذلك فقد يكون ضرره
بتهييجها اشد من نفعه بخروج ما خرج واما اذا كانت خروج الالوان المختلفة بغير صناعة ولا بدفع الطبيعة فذلك
انما يكون لكثرة المواد المختلفة ولا شك ان ذلك مما يقهر الطبيعة فان فعل الطبيعة في المادة الواحدة اسهل كثيرا
من فعلها في المواد المختلفة وان كان المقدار واحدا وذلك لان فعلها في كل مادة تخالف فعلها في الاخرى وتكثير
الافعال لا شك انه مشق **قوله** واما في غير ذلك فيدل على احتراق وذوبان هذا غير لازم اذ قد يكون تلك الالوان
من اخلاط ليس فيها شيء من ذلك وانما يكون البراز وغيره منتنا اي اشد نتنا مما هو المعتاد اذا عرض له عفونة
فاذا كان مع ذلك مثل براز الاطفال في الرقة واختلاف الاجزاء كان مع ذلك دالا على فقدان مشابه فعل
الطبيعة فيه ولا شك ان ذلك ردي واي مادة خرجت في البراز او في غيره في اول المرض بذاتها فلذلك يدل
على كثرة تلك المادة في البدن اذ لو لا كثرتها لم تخرج بذاتها بدون دفع الطبيعة لها الذي انما يكون بعد النضج
وذلك مما لا يكون في اول المرض فلذلك يكون هذا علامة ردية واما بعد المنتهى فمحمود لانه حينئذ انما يكون بدفع
الطبيعة واي مرض خرج من مادته قدر كثير بالبراز او بغيره ولم يظهر خف من المرض فذلك دليل على ان التفاوت
بين جملة تلك المادة وبين القدر الباقي منها غير محسوس ولذلك كان المرض معها على حالة واحدة وانما يكون
كذلك اذا كان الباقي عظيما وذلك يوجب طول المرض وقوة استيلائه على الطبيعة فان كان حدوث ذلك بعد علامات
ردية او معها فهو قتال خصوصا ان كانت القوة مع ذلك ضعيفة واذا كان مع البراز شيء رقيق دل على انه
مادة حادة لا تمهل الى ان تختلط بالجميع حتى يصير قوام الكل متشابها وفي الغالب يكون تلك المادة صديدية
او خلطا لاذعا وفي اكثر الامر يكون انصباب ذلك اما من الكبد لفساد فيها او من البدن كله وربما كان
من عضو مخصوص غير الكبد وانما يخرج في البراز مثل قشور الترمس اذا عرض للاعضاء الاصلية انجراد فاسر وانما يكون
ذلك لمادة شديدة الحدة **قال الشيخ احكام القيء وغيره** الى قوله علامات ماخوذة من القيء **الشرح** لا شك ان
افضل القيء وغيره مما يكون في الامراض ان يكون على الحالة التي كان عليها في الصحة وافضل القيء في الصحة ما يكون
من بلغم ومرار ويكون فيه مختلطين اذ لو كانا متميزين لجاز ان يكون تولدهما في غير المعدة وقد انصبا فيها لضعفها
وذلك ليس بدليل محمود واما اذا كانا مختلطين فانهما في الاكثر يكونان متولدين في المعدة وانما يكون ذلك لقرب
مزاجها من الاعتدال لانها لو كانت شديدة الحرارة لكان يتولد فيها المرار وحده ولو كانت شديدة البرودة
لكان يتولد فيها البلغم وحده فتولدهما فيها معا انما يكون لقربها من الاعتدال **فان قيل** ان الافضل من ذلك
ان لا يكون فيها بلغم ولا مرة لان ذلك يكون لبقائهما وهو لا محالة احد من حصولهما فيها **قلنا** الامر كذلك ولكن كلامنا
اذا كان هناك قيء وفي حالة بقاء المعدة لا يكون هناك قيء الا في الطعام وليس كلامنا في ذلك بل في المواد الخارجة
بالقيء وبيان ايها افضل واما في باقي الاخلاط فردي جدا اما السوداء فلانه انما يكون لافراط سوء المزاج في المعدة
او في الكبد واما الدم فانه انما يخرج من المعدة لآفة عارضة للكبد ونحو ذلك فلذلك كان انفع القيء الخلطي
ما يكون من بلغم ومرار مختلطين وافضل ذلك ان يكون غير غليظ فان الغليظ جدا يدل على طول المرض **قال الشيخ**
علامات ماخوذة من القيء الى قوله احكام في البول **الشرح** كل ما كان في المرض من قيء وغيره مخالفا للامر الطبيعي المعتاد

في الصحة

في الصحة فهو ردي مما لا يكون كذلك اذ تلك المخالفة انما تكون لامر يقتضيها وهو لا محالة خارج عن الامر الطبيعي
وكلما كان اكثر مخالفة فهو اشد رداءة فلذلك كان القيء الاخضر اعني الزنجاري اللون من العلامات الردية
جدا الدلالة على افراط الاحتراق اذ الخلط الزنجاري كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول انما يحدث من الحرارة
المفرطة المرمدة فلذلك هو شبيه السموم في قتله وافساده وكذلك القيء الكراثي والسلقي لان هذين انما يكونان
لحرارة تحرق المرار احراقا لا يبلغ الى حد الترمد بل الى حد التدخن حتى يحدث من الدخانية سواد يخالط صفرة
المرار ويتولد منهما الخضرة التي بهذين اللونين وكذا الاسود والكمد لان الاسود انما يكون لاحتراق الاخلاط
او جودها والكمد انما يكون لانطفاء الحرارة الغريزية واما القاني الحمرة فللدم او لمادة سوداوية تشوبها قليل
مرار حتى يصير مجموعهما لون الدم وجميع ذلك اذا كان مع النتن فهو اردأ لدلالة النتن على شدة العفونة والزنجاري
اردأ الكل لافراط حدته ولان الاحتراق فيه اكثر ولذلك مال لونه الى الرمادية وقد يعرض للانسان الواحد
ان يتقيأ جميع هذه الالوان وذلك اما ان يكون في مرات وهو ظاهر او في مرة واحدة وذلك ممكن بان يكون مواد
بدنه مختلفة الفنون للاشتعال فما كمل احتراقه منها صار زنجاريا وما كان احتراقه دون ذلك صار اسود ودونه
الكراثي والسلقي وما بقي ولم يحترق حتى عرض الانطفاء للحار الغريزي صار كمدا **قال الشيخ احكام البول**
الى قوله علامات بولية **قوله** والبول ايضا مما يجب ان يكون في حال المرض غير شديد المخالفة لما كان في الصحة فان
شدة المخالفة انما يكون بخروج شديد عن الامر الطبيعي الصحي لكن لو بقي اللون على حالة في الصحة واستمر ذلك في جميع
اوقات المرض فذلك انما يكون اذا كانت الكبد سليمة من الآفات اذ لو عرض لها آفة لزم ذلك تغير بعضها
ويلزم ذلك تغير حال البول ولا ندفع ذلك وان يكون مادة المرض لم يندفع منها شيء الى البول اذ لو اندفع منها شيء
وخالط البول لكان يلزم ذلك تغير حال البول بالضرورة وفي غالب الامر انما لا يندفع شيء من تلك المادة
الى البول اذا كانت تلك المادة لم يعرض لها نضج فلذلك في اكثر الامر يكون هذا دليلا رديا لدلالته على عصيان المادة
عن الانفعال وعجز الطبيعة عنها وقد يكون ذلك لا لهذا السبب بل لسدد منعت نفوذ شيء من تلك المادة
الى البول او لان تلك المادة متحركة الى جهة اخرى او لانها في عضو قليل المشاركة لاعضاء البول فيقل ما يندفع
منها اليه وذلك كما يكون في ذات الجنب والرية فان البول فيهما قد يكون كما كان في حال الصحة والمرض شديدا
جدا اذا عرفت هذا فعدم ظهور النضج في البول لا يلزمه ان يكون مواد البدن غير نضيجة اذ قد يكون مع نضجها غير
مندفعة الى جهة البول لكن في الاكثر يلزم ذلك ويخلف نضج البول مع نضج مواد البدن اقل كثيرا من ظهور
نضج البول مع فقدان النضج في مواد المرض وذلك لان فقدان نضج البول انما يكون اذا كانت الكبد ماؤفة
وذلك يلزمه ضعف القوى المنضجة فيلزمه في الاكثر فقدان نضج مواد المرض ولا كذلك اذا كانت الكبد سليمة حتى انضجت
البول فان ذلك يلزمه نضج الفضول الممرضة لان المنضج لتلك الفضول قوى اخرى غير قوى الكبد **قوله** فانه ربما
تخلص المريض مع ذلك باستفراغ واقع من جهة ما بقوة يدفع النضج وغير النضج الامور التي ذكرها عليه ويمكن
ايضا ان يكون مواد المرض مع ذلك نضيجة لكنها لم يندفع شيء منها الى البول وقد يكون البول في الامراض
الوبائية جيدا في قوامه ولونه وغير ذلك والمريض الى الموت وقد رأينا كثيرا وسببه ان الفساد يكون في القلب
خاصة ولا يكون بالكبد قلبه ورأينا ايضا النبض في تلك الامراض بحاله في الصحة والمريض الى الموت وهذا
اقل من ان يكون البول كذلك وكان ذلك لان الآفة التي تعرض للقلب لا يكون بغيره لكيفية الروح ولا
بمقدارها بل يكون مفسدة لجوهرها فقط وذلك قد لا يظهر اثره في النبض وربما كانت رداءة البول لانغماض
الفضول اليه فيعقب ذلك خفاء واكثر ذلك اذا كان المرض يقرب مجاري البول فلان انغماض المواد بالبحران

في البول قليل في الامراض العامة للبدن لان المواد اما ان تكون رقيقة فتكون اندفاعها بمثل العرق او لا لانه
اسهل او غليظة فتكون اندفاعها بالاسهال ونحوه اولى لسرعة تنقيته قال الشيخ علامات بولية الى قوله
علامات مأخوذة من رقة البول الشرح اذا كانت الفضول المندفعة مع البول بان تكثر حتى يكثر البول وتارة
تقل حتى يكون زيادة البول على المقدار المعتدل غير كثيرة وتارة تحتبس فيكون مقدار البول غير زائد على المقدار
المعتدل فهذا يدل على مجاهدة من الطبيعة في الدفع وتارة تقوى على ذلك فيندفع وتارة تضعف عنه قليلا
فيكون الدفع اضعف فيقل المندفع وتارة تعجز عن الدفع البتة ولا شك ان ذلك اما ان يكون لعصيان من المادة
وذلك بان يكون غليظة او لزجة ونحو ذلك واما ان يكون لضعف من القوة والاول يدل على طول من المرض والثاني
يدل على العطب هذا هو المراد بهذا الكلام وان كانت العبارة لا تصح به قال الشيخ علامات مأخوذة من رقة البول
الى قوله علامات مأخوذة من غلظ القوام الشرح قد بينا ان البول انما تحدث من مائية تخالطها فضول تندفع من محدب الكبد
وتلك الفضول تفيده القوام وقوام البول اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا وكلامنا ههنا في الرقيق وقد ذكر لهذا
اسبابا احدها زيادة الماء المشروب فيكون تلك الفضول قاصرة عن تعديل قوامه وذلك كما يكون في ديابيطس وثانيها
الفجاجة وذلك لان الهضم الكبدي اذا لم يتم لم يتميز الفضول التي من شأنها الاندفاع مع المائية فتندفع تلك المائية
وحدها وثالثها السدد وذلك لان هذه الفضول اغلظ قواما من المائية لا محالة والا لما كانت تغلظها لمخالطتها
فاذا احدث سدد غير تامة بل بحيث تقوى على منع تلك الفضول لغلظها ولا تقوى على منع المائية نفذت تلك المائية
وحدها فكانت رقيقة ورابعها ضعف القوة المغيرة والمراد بهذه القوة المغيرة للبول وهي التي تجعل ذا قوام مغاير لقوام
المائية وذلك بدفع الفضول مع تلك المائية فتكون هذه هي القوة الدافعة ولذلك لا يكون البول مع هذا سهل الخروج
لاجل ضعف الدفع واما القوة المغيرة التي تفعل في الغذاء فلا مدخل لها في هذا فكيف التي تفعل في مادة الروح وهذا
هو السبب الاكثر لحدوث البول الرقيق في الامراض الحادة وفقدان اندفاع هذه الفضول مع المائية اما ان يكون لتحركها
الى جهة اخرى او لا يكون كذلك فان كان الاول ففي الاكثر يكون الجهة التي تتحرك اليها هي جهة العلو لان هذه الفضول
مرارية ومن شأن المرار المتحرك ان يكون حركته الى فوق وخصوصا اذا كان المرض حادا فلذلك يدل في الامراض الحادة
على اختلاط الذهن فان كان الذهن مختلطا كان ذلك دليلا على الموت لان دوام تصعد المواد الى الدماغ مع شدة
ضعف وتشوش افعاله قتال لا محالة ومما يلزم ذلك تغير في النفس لان القوى المحركة للنفس نفسانية واذا عرض
ذلك تضرر العليل ايضا فكان الفساد شديدا جدا هذا هو الاكثر وقد لا يكون كذلك بل يكون تلك الفضول متحركة
اما الى جهة اخرى تخرج منها او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الجهة تارة يكون الى جميع ظاهر البدن فيكون
ذلك منذرا بالعرق وتارة يكون الى موضع مخصوص من الاعالي كما اذا كانت تتحرك لتندفع بالرعاف او بالقيء وتارة
الى موضع مخصوص من الاسافل كما اذا كانت تتحرك الى الامعاء لتندفع بالاسهال وان كان الثاني وهو ان يكون حركتها
الى حيث تتحرك لا لتندفع وذلك كما اذا كانت متحركة الى بعض الاحشاء فتورمه وهذا الورم في غالب الامر يكون في عضو
اعلى موضعا من الكبد لان الكلام فرض في ان تلك الفضول متحركة وحركة الفضول المرارية بذاتها يكون في اكثر الامر الى فوق هذا
واما ان كان الثاني وهو ان يكون فقدان اندفاع هذه الفضول مع المائية لا لتحركها الى جهة اخرى فان تلك الفضول
تبقى لا محالة حيث هي فاذا اجتمع منها شيء كثير على طول الايام وذلك اذا دام البول على رقته عرض لتلك الفضول ان
تندفع من حيث هي لاجل مزاحمتها واثقالها وفي اكثر الامر يكون اندفاعها الى اسفل فاما ان يكون الى حيث تخرج
فتندفع بالاسهال وانما لا تخرج مع البول لان القوى لما كانت عاجزة عن اندفاعها وهي قليلة المقدار متفرقة
فعجزها عن ذلك بعد تجمعها وتكثرها بطريق الاولى واما ان يكون اندفاعها لا الى حيث تخرج وذلك هو الاكثر فان القوى

لو كانت متمكنة من اخراجها لكانت تخرجها اولا فاولا ولا دفعها لتجتمع وحينئذ فلا بد وان يحدث عنها ورم
في الاسافل قال الشيخ علامات مأخوذة من غلظ القوام الى قوله في البول الابيض الشرح اذا كان البول
في المرض الحاد غليظا فغلظه اما ان يكون حادثا او لا يكون كذلك فان كان غلظه قديما اعني من اول المرض دل
ذلك على غلظ المواد وعسر قبولها للانفعال او على ضعف القوة المنضجة وكلما طال زمان ذلك كانت دلالته
على ذلك اكثر وان كان حادثا فلا محالة عند حدوثه اما ان يكون البول قد قل مقداره او كثر او لم يكن واحد منهما
فان كان مقداره قد كثر مع ذلك دل ذلك على كثرة مواد اندفعت معه وهو ينذر ببحران ببول وهذا لا بد
وان يعقبه راحة لاجل اندفاع تلك الفضول وان كان مقداره قد قل دل ذلك على ان غلظه ليس لمواد كثرت بل لقلة
المائية فان الجزء المائي في البول اذا قل كان القدر الذي كان اولا من الفضول تأثير كثير في تغليظ البول لان نسبتها
الى المائية حينئذ يكون ازيد وهذا ينذر ببحران بالعرق لدلالته على انصراف الجزء المائي الى جهة اخرى وكلامنا
كله فيما اذا لم يكن عروض ما يعرض لامر من خارج لنقصان المشروب او زيادة ونحو ذلك وان كان مقدار البول باقيا
على حاله مع حدوث الغلظ فيه فهذا في الاكثر يكون للذوبان وقلة الاشتعال ولا بد وان يكون العلامات مؤدية
وبقيت رداءة حاله واذا رق البول في المرض الحاد بعد ان كان غليظا فلا محالة اما ان يكون ذلك بعد تمام
البحران وانقضاء المرض فيكون ذلك لنقاء البدن من الفضول وهو علامة جيدة اذ لم يبق في البدن فضول
تندفع او لا يكون كذلك فاما ان يكون هناك علامات ميل المادة الى جهة اخرى اما لتندفع كما اذا كان مع ذلك
علامات رعاف او اسهال فيكون تلك الرقة مولدة لدلالة تلك العلامات على حصول ذلك البحران او لا لان تندفع فيدل
ذلك على حدوث ورم في الجهة التي تحركت المواد اليها واما ان لا يكون هناك ما يدل على ميل المواد الى جهة اخرى
فهذا يدل على ضعف عرض للطبيعة قل معه اندفاع الفضول او حدوث سدد منعت عن اندفاعها والاول اكثر وهو
يدل على الشر واما البول الكدر خاصة المشهور فانه يدل على غليان في مادة ذات غلظ وقصور من النضج وهو ايضا
يدل على صداع حادث او مطل لان هذا الغليان لا بد وان يصحبه بخار كثير وذلك البخار اذا حصل في الرأس صدعه
لا محالة وانما يكون بحران الحميات الاعيائية بالبول الغليظ اذا كان مع غلظه كثير المقدار وازيد مما كان اولا
واذا قارن الرعاف ذلك كان بذلك الرعاف انقضاء تلك الحمى وكان الدفع البحراني به لا انه حينئذ يكون مؤكدا
لدلالة ذلك على حصول البحران بالبول قال الشيخ في البول الابيض الى قوله في البول الاسود الشرح بياض
البول يقال على اشفافه كما يقال ان الماء ابيض ويقال على اللون المفرق للبصر وهو البياض الحقيقي بلون اللبن
وكلاهما انما يوجد في البول في الامراض الحادة اذا كان المرار متحركا الى جهة اخرى وذلك اما لتندفع فيكون ذلك دليلا
على بحران وتعين بالعلامات الدالة على تعيينه او لا لتندفع فيدل ذلك على ورم يحدث وفي الاكثر يكون ذلك
في الدماغ فلذلك يكون هذا منذرا بالبرسام واذا كان هذا البياض حقيقيا ففي الاكثر يكون ذلك لذوبان البلغم
واما المشف الرقيق فيكون لفقدان اندفاع الفضول مع البول فان عرض له الغلظ بعد ذلك ولم يكثر مقداره
دل على الذوبان وان كثر مقداره دل على اندفاع الفضول مع البول وذلك اما لنضج حصل ودفع من الطبيعة او لانفتاح
سدة قد كانت وانما يدل على النضج اذا كان للذوبان وحينئذ فانه في الاكثر يبقى على بياضه اعني انه يبقى ابيض
ولكن بياضه حينئذ يصير حقيقيا لا بمعنى المشف اذ ما يذوب من الاعضاء يبطل الاشفاف قال الشيخ
في البول الاسود الى قوله اللون الاحمر الشرح البول الاسود كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول يكون لاحد اسباب
اربعة احدها احتراق المواد فيما لم يبلغ الى حد الترمد وثانيها جمود المواد اذا كان شديدا ازيد من القدر المحدث
للكمودة وثالثها كثرة خروج المواد المحترقة والفضول الغليظة كما يكون عند تناول ما يسهل السوداء وعند اندفاع

المواد الغليظة السوداوية مع البول في البحران به ورابعها تقديم تناول ما يصبغ البول اسود كالمري والشراب
الاسود والخيارشنبر فاذا حصل البول الاسود في الامراض الحادة لاجل تلك الامراض لم يمكن ان يكون لتناول
صابغ ولا لاستفراغ مواد سوداوية لان ذلك ليس لاجل تلك الامراض بل لامر اتفق معها فهو اذا اما لاحتراق
وهو من فعل تلك الامراض بالذات او لجمود وهو مما تفعله تلك الامراض بالعرض وذلك لاجل اطفائها الحرارة الغريزية
بفرط التحليل فلذلك يكون هذا البول العارض في الامراض الحادة لاجل تلك الامراض من العلامات القتالة ولا يمكن ان
يكون القوة معه قوية لكنه يكون اقل رداءة من البول الزنجاري لان الزنجاري انما يكون لان الاحتراق في المواد
قد بلغ الى حد الترمد فقوله اذا رأيت القوة قوية وقادرة على استفراغات هذا انما يكون اذا كان عروض ذلك البول
الاسود لا لاجل المرض الحاد بل لاندفاع فضول غليظة الى البول ويعرف الفرق بين الامرين بتقدم ما يدل على وجود
تلك الفضول وبان البدن يجد بعد ذلك خفا وسلامة البدن من الاحتراق والجمود المسقطين للقوة فلذلك اذا وجد
في الامراض الحادة بول اسود فلا يحكم بالفساد الا بعد تأمل هذه الفروق ونحوها ويتوقع ان ذلك لدفع الفضول
في النساء اكثر وخاصة اذا احتبس طمثهن فان عادة هذه الفضول منهن هو من قرب مخارج البول اذ عادتهن الاستفراغ
من تلك الفضول بالحيض واما اذا كان البول الاسود لاجل المرض الحاد فكلما كان اقل فهو ارداء لانه انما يكون كذلك
اذا افنيت الرطوبات بالاحتراق واذا سقطت القوة عن الدفع وايضا كلما كان اغلظ فهو ارداء لدلالته ذلك
على مبالغة الاحتراق او الجمود وقلة ما يكون معها من المائية المندفعة واذا كان السواد للاحتراق وكان ذلك الاحتراق
يسيرا فلا بد وان تتصعد بسبب ذلك دخانية وتلك الدخانية اذا انتهت الى الرأس المته وشوشت الذهن وربما
تبع ذلك رعاف دم اسود وذلك اذا تصعدت المادة الى الدماغ وربما عرض فيه عرق وذلك اذا لم يكن الحرارة المحرقة في
افراطها الى حيث تجفف الرطوبات وعلامة هذا البول انه يكون مع سواده رقيقا لان احتراقه ليس بشديد ولا بد
وان يكون المادة في الاصل لطيفة والا لم يكن مستعدة للاحتراق بحرارة لا تبلغ الى تجفيف الرطوبات المانعة من حدوث
العرق ولا بد وان يكون الثفل في هذا البول متعلقا متشتتا لان سواده عن الحرارة ولا بد وان يكون رائحته
حادة وذلك لاجل الحرارة ايضا واما اذا كان سواد البول عن البرد والجمود وذلك انما يكون في الامراض الحادة اذا
عرض للحرارة الغريزية انطفاء فعلامته ان يكون ثفله مجتمعا اذ البرودة من شأنها الاجتماع والتكثير والحرارة من شأنها
التفريق والتشتيت فلذلك لا بد وان يكون هذا الثفل بجملته مستديرا لان ذلك لازم لشدة التجمع ولا بد و
ان يكون هذا البول عديم الرائحة لان الجمود يلزمه ذلك اذ المصعد للرائحة هو الحرارة لا بد وان يكون معه تمدد في الجنبين
وانتفاخ ما دون الشراسيف لما يتولد عند انطفاء الحرارة الغريزية من الرياح النافخة ولا بد وان يكون معه عرق بارد
لتخلي القوى عن الرطوبات وهو دليل على موت مطل قوله وورم تحت الشراسيف ينبغي ان يكون المراد بهذا الورم
ليس ما هو حقيقة بل انتفاخ تلك المواضع عن الرياح التي تتولد لانطفاء الغريزية قوله ومثل هذا التمدد في الشراسيف
يدل على التشنج هذا التمدد يكون لاجل انتفاخ البطن ولا يلزم ذلك ان يكون هناك تشنج قوله والبول الرقيق المائي
الذي الى السواد يدل لرقته على طول المرض ولسواده على رداءته هذا انما يكون كذلك اذا قارن بسبب السواد
ضعف هضم الكبد او بطلانه حتى صار البول مائيا مع وجود ما يقتضي غلظه وذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة
لم تتصرف في الماء البتة بل تخرج بحاله وتسوده انما هو لما يصحبه من الاجزاء المسودة وتلك هي الاجزاء الصغيرة
جدا لان الاجزاء الكبار لا تقوى القوى حينئذ على دفعها فلذلك لم يعرض له غلظ واذا استحال البول الرقيق الاسود
الى الشعرة والغلظ ههنا القوام المقارن للاعتدال فان ذلك قد يقال له غلظا لانه غلظ بالنسبة الى ما كان اولا
وهذا انما يكون لان سبب السواد قد ضعف عن احداثه وانما يكون ههنا كذلك اذا كان محدثه اولا هو الحرارة المحرقة و

تلك الحرارة لما نقصت حتى لم يقو على الاحراق انتقل لون البدن الى ما هو عن الحرارة اقل فاعتدل قوامه لان
النضج يكون حينئذ اكثر بسبب قرب المزاج من الاعتدال واذا حصل هذا لزمه لا محالة ان يخف المرض خفة ظاهرة قوله
ولم يصحب ذلك رائحة دل على علة في الكبد وخصوصا على يرقان هذا مشكل فان العلة التي تحدث في الكبد
من شأنها اضعاف الهضم فكيف يمكن ان يكون قوام البول حينئذ قد قارب للاعتدال عن آفة ثم سبب السواد
اذا كان بعد باقيا وجب ان يكون البول على سواده وليس لهم ان يقولوا ان تلك الاجزاء المسودة قد يعرض لها
ان تحتبس فينتقل البول عن السواد الى ذلك اللون وتلك الاجزاء اذا عرض لها ذلك لحجت في الكبد وسددتها
وقد يورمها وذلك يلزمه آفة الكبد واليرقان فان هذا مما لا يصح لان احتباس تلك الاجزاء يلزمه ان يزداد البول
رقة خاصة اذا عرضت السدد وخاصة اذا آفت الكبد لان ذلك يلزمه ضعف النضج او بطلانه قوله البول
اللطيف الاسود الذي يبال في الحميات الحادة قليلا قليلا في زمان طويل اذا كان مع وجع الرأس والرقبة يدل
على ذهاب العقل بتدريج هذا انما يكون اذا كان السواد عن حرارة محرقة وكانت المادة مع ذلك لطيفة ويلزم ذلك
ان يكون متحركة الى فوق فاذا كان مع ذلك وجع في الرأس والرقبة دل وجع الرأس على نفوذ تلك المادة اليه ووجع
الرقبة على كثرة ما تصعد حتى تزاحم اجزاءها وتمددها فتؤلمها ولون هذا البول تخرج قليلا قليلا في زمان طويل
يدل على ان المثانة لا تسترسل في الدفع وما ذلك الا لخلل في القوة الارادية الفاتحة لعضلة المثانة وانما يكون كذلك
اذا كانت تلك المادة المتصعدة قد اخذت في تخليط الذهن فلهذا انذر هذا بذهاب العقل ويكون ذلك بتدريج
لان المادة ليست من القوة بحيث تفعل ذلك دفعة ولذلك فانها مع كثرتها في الدماغ مددت العنق والمته
لم تصدر عنها حينئذ اختلاط ظاهر قوله والبول الاسود في النساء اسلم معناه ان رجاء نافيه ان يكون من النوع
السليم اكثر وذلك لان اندفاع فضولهن المحترقة من جهة البول اكثر مما في الرجال فاذا وجد لهن البول الاسود فاحتمل
ان يكون ذلك لاجل اندفاع تلك الفضول اكثر مما في الرجال واما اذا لم يكن كذلك فانه حينئذ ان كان بسببه الحرارة المحرقة
فهو ارداء مما في الرجال لانهن لبرد مزاجهن لم يعرض لهن ذلك الا والسبب قوي جدا وان كان بسببه الجمود وانطفاء
الغريزية كان فيهن اقل رداءة مما في الرجال لان الجمود وانطفاء الغريزية انما يعرض للرجال اذا كان سببه قويا
قال الشيخ اللون الاحمر الى قوله علامات مأخوذة من الرسوب الشرح اذا كان البول في المرض الحاد احمر اللون
فاما ان يكون مع ذلك رقيق القوام او غليظه او متوسطه فان كان قوامه رقيقا فذلك انما يكون لدم غالب ولذلك
صار لونه احمر ولا بد وان يكون المندفع مع البول من ذلك قليلا ورقيقا والا كان قوام البول غليظا وانما يكون
كذلك اما لضعف القوة عن دفع ما غلظ وذلك يدل على سرعة الموت ولا بد وان يكون العلامات الاخرى معه ردية
واما لتحرك تلك المواد الغليظة الى جهة اخرى وذلك يدل على سرعة البحران وفي الاكثر يكون حركة تلك المواد الى فوق
لتخرج بالرعاف فيكون به البحران وهذا احمد وقد يكون لتحركها الى حيث يحدث الخراج ونحو ذلك قوله وبالجملة يدل
على شدة الالتهاب هذا ليس بلازم لكنه اكثري فان ضعف القوة عن الدفع في الامراض الحادة انما يكون في
الاكثر لاجل شدة الالتهاب قوله والرقة مع الحمرة يدل في الامراض الحادة على الصداع والاختلاط هذا انما يدل
على ذلك اذا كان بسبب رقة البول تصعد المواد الى فوق ولا بد وان يكون العلامات مع ذلك ردية والا كان منذرا
بالرعاف لا بالاختلاط وان كان البول الاحمر في الامراض الحادة قوامه غليظا فانما يكون كذلك اذا كانت المواد
الدموية المندفعة معه كثيرة وانما يكون لذلك لاحد امرين اما دفع الطبيعة لها وذلك يكون معه علامات صالحة
وقوة من القوة ويكون خروجه كثيرا او دفعة لان القوى يكون دفاعة ولذلك ثقله يكون غزيرا وهو يدل على
الافراق وخصوصا في الحميات المختلطة واما لكثرة الامتلاء الدموي جدا حتى يكون المواد تخرج من فمها لاجل كثرتها

لابدفع الطبيعة وهذا لابد وان يكون خروجه قليلاً قليلاً فی زمان طويل وهو دليل ردی لدلالته علی طول المرض لاجل
كثرة المادة وغلظها فان كان ذلك مع فهو خطر لدلالة ذلك علی شدة عفونة تلك المادة ويلزم ذلك ان
يكون الحرارة شديدة لان المادة مع حرارتها بذاتها وكثرتها هی ايضا حارة بالعفونة ولا بد وان يكون مع هذا
اضطراب لان قوة الحرارة والعفونة لا بد وان يكون المواد معها قلقة متحركة وذلك مما يخشی معه انصباب الدم الی بعض
المخانق خصوصا والطبيعة فی هذا لا بد وان يكون عاجزة والا كانت تفعل فی دفع تلك المادة اذ هی سهلة القبول
للاندفاع والا لما كانت تندفع من ذاتها وكذلك اذا كان البول بلون الدم الصرف فان هذا يدل علی افراط الامتلاء
وذلك مما يلزمه عجز الطبيعة فيكون الخوف معه كما ههنا **قوله** البول الاحمر جدا ان استحال فی الحمی الاعيائية الی الغلظ
يريد ان هذا البول كان مع شدة حمرته رقيقا ثم اعتدل قوامه بعد مدة وهو المراد ههنا بالغلظ ثم بعد ذلك ظهر فيه
ثفل كثير لا رسب وظهر حينئذ صداع وهذا يدل علی طول من المرض لان المواد ههنا كثيرة عاصية عن النضج والطبيعة غير
تامة الاقتدار عليها اما ان هذه المواد كثيرة فلان الحمی اعيائية ای معها اعياء كثيرة وذلك انما يكون لمواد كثيرة
فی العضلات واما انها عاصية عن النضج فلانها مع كثرتها لم يعدل القوام الا بعد مدة ولا عدلت القوام لم يطاوع
ثفلها علی الترسب وكثرته حينئذ ليست لكثرة النضج بل لكثرة المادة اذ لو كان لزيادة النضج لكان رسب واما
عجز الطبيعة فلانها لو كانت تامة الاقتدار عليها لما تأخر تعديلها القوام ولا يرسب ثفلها ولم يلزم حصول الصداع
حينئذ فان سبب حصول ذلك الصداع حينئذ هو كثرة الابخرة اللازمة للطبخ القاصر **قوله** لكن بحرانه يكون بعرق
لان المادة مايلة الی العروق ان كون البحران حينئذ بالرعاف اولی واظهر وذلك لان هذه المادة دموية لان
البول شديد الحمرة جدا ومع ذلك فهی مرتقية الی فوق ولذلك حدث الصداع وكون الثفل لم يرسب يؤكد ذلك
ولو قال لان المادة مايلة الی العروق لكان اولی من قوله الی العروق لان ميل المادة الی العروق لا يقتضی وجوب
العرق بل الرعاف بذلك اولی وكذلك الظاهر ان هذا وقع غلطا من الناسخ وان الصواب ان يقال لان المادة
مايلة الی العروق ويدل علی ذلك انها فی ظاهر البدن ولذلك كانت محدثة للاعياء واذا كان البول وثفله احمرين
فذلك انما يكون لقصور الطبيعة جدا والا كانت تنضج الثفل فيصير لونه ابيض وهذا انما يكون كذلك اذا دام
هذا مدة اما فی اول الامر فهو محمود لانه حينئذ يدل علی ان المادة دموية فيكون اقبل للنضج والثفل يدل علی فعل
من الطبيعة وذلك الفعل وان كان غير تام لاجل حمرة الثفل ولكن ذلك فی المرض غير مستنكر اذ النضج فی اول المرض
لا بد وان يكون قاصرا واذا كانت الحمرة ليست بشديدة ای ليست بصادقة الحمرة بل الی كمودة دل ذلك
علی زيادة المرض لان هذا انما يكون اذا كانت تلك المادة شديدة الغلظ وذلك يلزمه زيادة طول المرض
قال الشيخ علامات مأخوذة من الرسوب الی قوله علامات مأخوذة من احوال الجميع **الشرح** اذا كان
الرسوب فی البول مختلفا بان يكون بعضه مخالفا لبعض فی القوام واللون ونحو ذلك وانما يمكن ذلك بان يكون
المواد التی تنفصل منها مختلفة اذ يستحيل ان تفعل الطبيعة الواحدة فی بعض المادة فعلا يخالف فعلها
فی البعض الآخر والمادة متشابهة الاجزاء واذا كانت المادة مختلفة كان فعل الطبيعة فيها ضعيفا لما بينا
مرارا كثيرة فلذلك يكون هذا الرسوب دليلا رديا وارداه ما كانت افراده صغيرة لان ذلك انما يكون لعجز
الطبيعة عن دفع الاجزاء الكبار وهذا معنی قوله يدل علی ان الطبيعة لم تقدر علی الدفع الا بعد ان تصغرت الاجزاء
واعلم ان بياض الثفل ليس امرا مقصودا بذاته فی نضج الفضول اذ المقصود بنضج الفضول ان يصير بحال
يسهل معها اندفاعها والبياض لا مدخل له فی ذلك نعم هو لازم للنضج التام لانه انما يتم بعد غليان المادة ويلزم
ذلك ان يحدث فيه زبدية لاجل الغليان وتلك الزبدية يحدث فيه البياض ولذلك يبيض لون المدة ايضا

واما ما يقال

واما ما يقال من ان سبب احالة الطبيعة المادة الی مشابهة الاعضاء الاصلية والوان تلك الاعضاء بيض فقد بينا
خطاهم فيه وبينا ان النضج الذی يكون بتشبيه المادة بالاعضاء انما هو نضج الغذاء لا نضج الفضول هذا
واما الملاسة التی هی استواء القوام وكذلك اعتدال القوام فی الغلظ ونحو ذلك فانه مقصود فی هذا النضج
لان ذلك مما يسهل معه الدفع فان دفع الاملس المتشابه الاجزاء اسهل لا محالة من دفع الخشن فان الاجزاء
الغائرة من الخشن قد يحصل فيها رطوبات تثقل ذلك الجسم فيكون اندفاعه اضعف وهذا لا يعرض للاملس
ولان الملاسة بعد الجسم لسهولة الانزلاق ولا كذلك الخشن فانه قد يتعلق بما يكون فيه بان يدخل شیء من اجزائه
المائية فی خلل ما هو فيه او يدخل فی خلله شیء من اجزاء ذلك واذا كان كذلك فلا شك ان ملاسة الثفل
ادل علی الخير من بياضه لدلالة الملاسة علی زيادة الانضاج **ولقائل ان يقول** بل البياض ادل علی الخير
لان الملاسة يدل علی عجز الطبيعة عن دفع الخشن ولذلك لم يدفع الا بعد ان حدثت الملاسة كما قلنا فی الثفل
الصغير الاجزاء **وجوابه** ان ذلك انما يدل علی هذا لو كانت الطبيعة لم يدفع من الثفل الا الاملس اما اذا لم يكن كذلك
بل دفعت الاملس وغيره اما فی مرة واحدة او فی مرار فان ذلك لا يدل علی هذا ولكن يدل الملاسة حينئذ
علی زيادة فعل الطبيعة وكذلك نقول فی الثفل الصغير الاجزاء انما يكون رديا اذا لم يوجد منه الاجزاء الصغار
فقط اما اذا اندفعت الاجزاء الكبار ايضا فان ذلك يدل علی اقتدار الطبيعة لا علی ضعفها **فان قيل** لو صح
هذا لكان اختلاف اجزاء الثفل فی القوام والمقدار ادل علی الخير من استوائها فيهما لان اختلافها فی ذلك يدل
علی اقتدار الطبيعة علی دفع الكبار والصغار والاشياء الخشنة والملس ولا كذلك استواء تلك الاجزاء فی ذلك
قلنا الامر كذلك ولكن ليس الاستواء ادل جدا مطلقا بل اذا كان الثفل لم يوجد الا كذلك فان هذا
يدل علی توقف الطبيعة فی الدفع الی ان صارت تلك الاجزاء كذلك اذ لولا توقفها علی ذلك لدفعت بعض
تلك الاجزاء او كلها قبل ان يصير كذلك اذ دفع الفضول للطبيعة مطلوب وانما تؤخره اذا كانت الفضول
بحال تعجز معها عن الدفع ولا شك ان توقف فعل الطبيعة علی ذلك يدل علی قصور ما واما اذا كان قد
تقدم اولا ثفل خشن او كبار ثم خرج بعده ثفل شديد الملاسة معتدل المقدار متشابه الاجزاء فی ذلك
فان هذا ادل علی جودة فعل الطبيعة وعلی زيادة اقتدارها **قوله** والرسوب الرغوی الزبدی الذی بياضه
لمخالطة الهواء له ردی يريد بهذا الرسوب الذی لم يستفد بالغليان نضجا وذلك بان كانت المادة شديدة
العصيان فلم يحصل لها من الغليان سوی الزبدية المبيضة فقط وذلك بان يكون ذلك الغليان ليس عن فعل
الطبيعة بل لاجل الحرارة الغريبة بانفرادهما ورداءة هذا لاجل ذلك لا لان بياضه بسبب مخالطة الهوائية له
بالغليان فان بياض لون المدة الجيدة والرسوب المحمود انما هو لذلك ايضا كما بيناه اولا وان كان
الشيخ وغيره لا يقولون بذلك وانما يكون علی الرسوب مستطيا اذا كانت اجزاؤه شديدة الارضية ثقيلة
شديدة الميل الی اسفل حتی يكون كل طبقة من الرسوب يضغط ما تحتها بقوة فيجعل لما تحتها سطحا متسعا
ولا كذلك اذا كان الرسوب خفيفا فان طبقاته العالية لا تشتد ضغطها لما تحتها فيبقی ما تحتها قليل السعة
ويلزم ذلك ان يقل اتساع العالية لان كل طبقة فهو اقل سعة مما تحتها ولذلك اذا اصببنا الدخن فی موضع
فان اعلاه يكون ادق مما لو صببنا فی ذلك الموضع بقدر ذلك من الرمل ولذلك اذا كان الرسوب خفيفا
فان الاجزاء العالية منه يسهل تحركها عند تحرك القارورة ولا كذلك الرسوب الثقيل الجرم لان شدة ميل الثقيل
الی اسفل يمنع سهولة حركته يمينا وشمالا لان كل جسم يميل بقوة فيه الی جهة فان تلك القوة تمانع تمييله
الی جهة اخری وانما يدل الرسوب علی النضج اذا كان فی الزمان الذی يمكن فيه ذلك فلذلك الرسوب الذی

يكون فی اول المرض لا يكون لنضج مادة المرض بل لمواد اندفعت لكثرتها وقد يكون بهيئة الرسوب النضج فی اللون
والقوام وغير ذلك وذلك لان نضجها لم يكن فی ذلك المرض بل بنضج سابق فلا يكون لذلك دلالة على نضج
مادة المرض لان مادة المرض انما تنضج بعد حصول المرض اذ لو نضجت قبل ذلك لم يعرض المرض لان بينا ان
فائدة الامراض اعانة الطبيعة على انضاج موادها لتمكن دفعها فلو كانت تلك المواد نضيجة لامكن الطبيعة
دفعها بدون المرض وحينئذ كان دفعها بدون المرض اولى واسهل لان الطبيعة يكون قوية لانها لم تضعف
بحدوث المرض فاذا الثفل الذی يكون فی اول المرض لا يمكن ان يكون لنضج مادة المرض وان كان الثفل نضيجا
واما الذی يكون بعد ذلك ففی الغالب يكون من مادة المرض ويكون انفصاله ونضجه دليلا على نضج مادة المرض
واما ان هذا لابد وان تتقدمه عدم رسوب او رقة بول ونحو ذلك فليس بلازم اذ عدم نضج مواد المرض
لا يلزمه ان يكون جميع ما فی البدن من الرطوبات غير نضيج نضجا لا يتوقف على ذلك المرض فنضج مادة المرض
لا بد وان تتقدمه عدم النضج فی تلك المادة ولا يلزم ان تتقدمه عدم النضج فی البول او فی باقی رطوبات
البدن فلذلك قد يكون الرسوب فی البول لنضج مادة المرض ولا يكون قد تقدمه رقة بول ولا فقدان رسوب
جيد **قوله** ولذلك شدة الصبغ من غير رسوب لا يدل على خير ونضج ينبغی ان يكون المراد ههنا بشدة الصبغ
ليس الصبغ الشديد الحمرة والصفرة فان ذلك معلوم منه انه لا يدل على نضج البتة بل الشديد الصبغ المحمود
فی البول وهو اللون الاترجی وهو يشير الی ان هذا اللون وحده بدون الرسوب لا يكفی فی الدلالة على النضج
وهذا ايضا ليس بدائم وقد يكون من المرضی من لا تظهر فی بوله رسوب البتة كالنحفاء والمرتاضين لكن فی الاكثر
يكون الامر كذلك فان اللون قد يعتدل فی المواد ويكون القوام بعد لم يعتدل فيتأخر الدفع الطبيعی مع جودة
اللون وذلك لان ادنی نضج يصلح اللون واما استواء القوام الذی به يسهل اندفاع المواد فلا يصلح الا بنضج
شديد ولذلك قد يسبق اللون القوام وان كان اللون غير مقصود لذاته والقوام مقصود لذاته **قوله**
وقد يعرض ذلك للالم ولشدة الحرارة والجوع هذا مشكل فان اللون الذی تحدثه هذه الاشياء ليس هو اللون
المحمود فی البول حتی يكون هذه سبب حصول ذلك اللون بدون الرسوب بل سبب ذلك هو ما قلناه وهو
ان اعتدال اللون اسهل من اعتدال القوام فقد يسبق اعتدال اللون ويكون القوام مع ذلك غير جيد
فيتأخر اندفاع الرسوب الی حيث يعتدل القوام والرسوب الاحمر انما يكون لدم كثير غير نضيج اما انه من الدم
فلانه يلزمه واما ان ذلك الدم غير نضيج فلانه لو كان نضيجا لكان لونه قد صار ابيض فان ذلك هو لون
الثفل النضيج واستواء اللون قبل استواء القوام فلو كان القوام قد استوا لكان البياض قد حصل
وهذا هو فی الاكثر لما قلناه والا فقد يكون استواء القوام اسبق وذلك بان يكون قوام المادة غير خارج
عن الاعتدال خروجا كثيرا ويكون لونها مع ذلك خارجا عن البياض كثيرا فيتم اعتدال القوام قبل البياض
وذلك يقع فی الدم كثيرا لان قوام الدم قريب الی الاعتدال واحالته الی البياض عسرة فلذلك دلالة هذا
الرسوب على عدم النضج انما هی الكثرية واما ان ذلك الدم كثير فلانه لولا ذلك لما خرج قبل النضج **قوله** ويصحبه
فی الحميات المحرقة كرب وغم سبب ذلك ان الطبيعة تحتاج فی الانضاج حينئذ الی غليان كثير ضرورة ان المادة
مع فجاجتها كثيرة وذلك لا محالة محدث للكرب واما الغم فيحدث لما يلزم ذلك من الدخانية اللازمة لغليان
الدم وتلك الدخانية تفعل فعل المواد السوداوية **قوله** واذا امتد الی الاربعين طالت العلة ولم يرجی
البحران فی الستين ايضا انما يمتد الرسوب الاحمر هذه المدة اذا كانت الطبيعة شديدة العجز وذلك لان
نضج الدم اسهل فلو تأخر هذه المدة الا والطبيعة فی غاية التقصير وانما يسلم المريض مع ذلك لصلاح المادة

لانها

لانها دموية ومع ذلك فليس المرض بقوی لانه لو كان قويا لكان ذلك الدم يحترق فيصير الرسوب اسود فلذلك
لا يدل هذا على الهلاك بل على طول المرض والظاهر انه لا يبحرن فی الستين لان الظاهر من حال المادة التی لا تنضج
عن الحمرة فی اربعين يوما انها لا يكمل نضجها فی عشرين يوما وليس بعد الاربعين بحران قريب الا الستين
وبعد ذلك الثمانون فلذلك فی الاكثر يكون بحران هذا المرض فی الثمانين او فيما بعد ذلك وهو المائة والعشرون
والاكثر وقد ذكرنا كتب يدل البول الاحمر الرقيق الذی فيه ثفل احمر متعلق على اختلاط العقل وعلى العطب واذا كان الرسوب
احمر شبيها بقطع اللحم فذلك قد يكون من جرم الكلی وقد يكون من جرم الكبد وقد يكون من دم انعقد بالحرارة وقد ذكرنا
سبب ذلك وبينا الفرق بين انواعه فی كلامنا فی البول من شرحنا للكتاب الاول والذی يكون من الكبد لا يكون
معه نضج فی البول وقد يكون ذلك مع عدم فی الكلی لان موضع نضج البول هو الكبد واذا حدث لها آفة لزم ذلك
فساد حال هذا النضج ولنرجع الی شرحنا للكتاب الاول فی تعرف انواع الرسوب القشوری والنخالی وغيرهما فقد اشبعنا
الكلام فی ذلك هناك **قال الشيخ علامات ماخوذة من احوال المجتمع** الی قوله علامات ردية من جهة كيفية انفصال
البول **الشرح** قد بالغنا فی شرحنا للكتاب الاول فی الكلام فی البول الزيتی ويسمی الدهنی وفی اصناف اخری
فمن شاء ان يرجع اليها من هناك وقد قال الشيخ هناك ان البول الزيتی اذا وجد فی اليوم الرابع فكثيرا ما يدل على موت
المريض فی السابع وههنا جعل ذلك منذرا بموته فی السادس ولا منافاة بين الكلامين فانه خصص ههنا بما اذا دلت
الدلائل على الرداءة وتلك الدلائل يوجب لا محالة ان يكون الموت اسرع واولی بذلك اليوم السادس لانه يوم بحران
ردی قتال وتغير العلامات دفعة من الجودة الی الرداءة انما يكون لفساد عرض دفعة وفی الاكثر لا يمكن ان يكون
ذلك من جهة المادة لان تغير المواد من جنس الاستحالات وهی انما يقع فی زمان له قدر فهو اذ السقوط القوة
واما هل يمكن ان تتغير العلامات من الرداءة الی الجودة دفعة فذلك انما يمكن بالبحران وذلك بان يكون العلامات
كلها دالة على استيلاء المرض وانقهار الطبيعة ويعرض للطبيعة كالاياس من المقاومة كما ويجتمع الی القلب فيعرض
لها بذلك الاجتماع قوة تتمكن بها من دفع المرض فيظهر الصلاح بغتة ولذلك كثيرا ما تظهر امارات الموت ثم يعرض
بحران صالح فيكون العافية واما قطع الدم الجامد فيريد بجمودها ههنا انعقادها وهو الذی يكون من الحرارة المحرقة واما
الجمود الحقيقی فانما يكون من البرد فان خرج فی البول شیء هو كذلك فانما يكون ذلك فی الامراض الحادة اذا كان الحار
الغريزی قد عرض له انطفاء وربما كان لذلك لانفجار دبيلة قبل الوقت وخرج منها دم وبقی فی موضع الانفجار
حتی جمد ثم تقطع وخرج بالبول **قوله** البول الابيض الرقيق الذی فيه زبد وسحابة صفراء وهذه السحابة ان كانت من جنس
الدسومة فذلك للذوبان اما ان كانت الدسومة متشتتة رقيقة السمك كنسج العنكبوت فذلك الذوبان من السمين
فلذلك يكون هذا فی اوائل الدق وفی الحميات المحرقة واما ان كانت تلك الدسومة مجتمعة ولها سمك يعتد به فذلك
الذوبان من شحم الكلية اذ ليس يمكن ان يكون ذلك لذوبان عضو بعيد عن مخرج البول الا كان يتشتت ويتفرق فيكون
الخارج كما قلناه اولا وليس فی الاعضاء القريبة من مخرج البول ما فيه دهن يكثر خروج ذلك من ذوبانه سوی الكلی
فلذلك يدل هذا على مرض فی الكلی حاد واما كيف يكون البول مع ذلك ابيض رقيقا فظاهر اما اذا كان ذلك
لذوبان السمين فلان ذلك انما يكون لفرط حرارة وتلك الحرارة تفسد نضج الكبد ويحوج الی شرب ماء كثير وذلك
من اسباب بياض البول ورقته ولاجل هذه الحرارة يعرض للبول غليان وعن ذلك الغليان يحدث الزبد فاما ان
كان ذلك لذوبان شحم الكلی فلان ذلك انما يكون اذا كانت الكلی شديدة الحرارة وذلك يوجب قوة جذبها
للمائية قبل نضجها بولا غير معتدل القوام واللون ولاجل تلك الحرارة تحدث ايضا الزبد هذا اذا كانت السحابة دسومية
واما ان كانت من المرار فلقائل ان يقول ان البول انما ابيض فی الحميات الحادة والمرارية اذا كان المرار متحركا الی جهة

البول الى جهة اخرى ولو كان كذلك ههنا لم يمكن حدوث هذه السحابة لان السحابة الحارية انما يكون اذا كان
الحار مندفعا مع البول وجوابه ان هذا يمكن ان يكون الحرارة في هذا المرض قد افسدت هضم الكبد فلذلك لم تتم
اختلاط المائية التي تخرج بولا بالاجزاء الحارية التي من عادتها مخالطة تلك المائية بل بقيا متميزين وانما يصير الحار
حينئذ سحابة ولا يرسب الى اسفل لان البول غير نضيج فلا يقوى المرض على حرق المائية والنزول الى اسفلها
ولذلك حدث الزبد بسبب الحرارة التي تحدث الغليان مع فقدان النضج الجيد وهذا الغليان لا بد وان تحدث
عن اضطراب ولا بد وان يكون مادة المرض شديدة الحدة لانها لو كانت في اصلها غير شديدة الحدة لعرض لها
الاحتداد بسبب الغليان وضعف تصرف الطبيعة فيها لانها لو كانت تتصرف تصرفا جيدا لكان البول نضيجا فكان
يكون قوامه ولونه جيدين وانما يكون البول اشقر اذا كان الحار كثيرا غالبا مع حرارة قوية وانما يكون ذلك في اول
المرض اذا كان ذلك المرض شديد الحدة فاذا استحال بعد ذلك الى الغلظ والبياض لم يمكن ان يكون ذلك للنضج والا
لم يكن ابيض ولا للبلغم فانه يستحيل ان يكون الحار والحدة في اول المرض بحيث يخرج البول اشقر فاذا اشتد ذلك
المرض وقويت الحرارة غلب البلغم فاذا انما يمكن ان يكون لذوبان كثير في اجرام الاعضاء ورطوباتها وذلك
يلزمه اشتداد تجفيفها وتهيؤها للتشنج فاذا بقي البول مع ذلك متكدرا دل ذلك على غليان اذ ليس يمكن ان يكون
ذلك لغلبة الارضية على البول فهو اذ الغالبة هوائية تحدثها الغليان ويلزم ذلك تصعد بخارات حادة
شديدة الحرارة الى الدماغ وهي لا محالة توجب السهر والقلق وتحدث التشنج بلذعها ويلزم ذلك الموت الملازم
التشنج من افساد القلب بقلة التنفس والبول الذي بلون الدم ردي لدلالته على ضعف الطبيعة المنضجة لانها
لو كانت قوية لم تعجز عن انضاج اسهل الاخلاط نضجا وهو الدم واذا كان هذا مع عرق النساء فهو ردي لان
ضعف الطبيعة عن الانضاج في غالب الامر لا بد وان يكون المادة معه غليظة لان المواد اللطيفة وخاصة الدموية
لا يكاد الطبيعة تعجز عنها الا اذا كانت شديدة السقوط وغلظ المواد في عرق النساء ردي لان مادته غائرة عسرة
التحلل والغلظ تزيد في عسر تحللها وخروجها قال الشيخ علامات ردية من جهة كيفيات انفصال البول
الى قوله عدة علامات ردية في البول الشرح تقطير البول وخروجه قليلا قليلا اذا كانت الحمى شديدة اذا لم يكن لالم
تخص مجاريه فالذهن لا محالة قد اخذ متشوش حتى لا استرسل البول بل تارة يسترخي العضلة التي على عنق المثانة
فيخرج البول وتارة تنضم وذلك لان حركة هذه العضلة تابعة للارادة وهي تتغير عند فساد الذهن واما اذا لم يكن
هناك قوة من الحمى ولا علامة اخرى يدل على خلل في الدماغ فسبب ذلك سقوط القوة حتى يعجز بها عن الدفع
المسترسل وفي الاكثر يكون في المواد مع ذلك كثرة والالم يعجز القوة عن دفعها جملة قال الشيخ عدة علامات
ردية في البول الى قوله علامات ردية في المرض الشرح اما رداءة البول المائي والاسود والمنتن فظاهرة واما
رداءة الغليظ فلان ذلك في الامراض الحادة لا يمكن ان يكون لغلبة بلغم او خلط غليظ فلذلك انما يكون لذوبان
الاعضاء والرطوبات هذا اذا كان غلظه لا لدفع المواد بالبحران ونحوه والا كان حينئذ محمودا واما الذي
تتصعد منه الدخان فانما يكون ذلك لحرارة محرقة وتلك الحرارة مهلكة واما الدسم المنتن فانما يكون لشدة
ذوبان الاعضاء وصديديتها قال الشيخ علامات ردية في المرضى الى قوله علامات طول المرض الشرح
اجتماع القيء والمغص مع اختلاط العقل انما يكون لمواد ردية ترتفع الى الدماغ مبدأها من الامعاء ولاجل ذلك
تحدث المغص وهذا يعرض كثيرا في ايلاوس ويعقبه في الرجيع ثم يعرض الكزاز ثم الموت وقد بينا ذلك كله في
كلامنا في ايلاوس واذا كان يحدث في البدن تغاير سواء كان حدوثهما على التعاقب بان يكون البدن مثلا يبرد
مثلا ثم يسخن اخرى وكذلك اذا كان يتلون بلون ثم يتلون بغيره اولا على التعاقب بان كانت تجتمع معا وذلك

كما اذا كان في البدن في وقت واحد حر وبرد اما في جهة واحدة او في جهتين بان يكون مثلا اعلاه واسفله باردا
دل ذلك على مواد مختلفة يفعل بعضها فعلا ويفعل الآخر ضده وانما يكون ذلك اذا كان الاختلاف بين
تلك المواد كثيرا والالم تتضاد مقتضاها في البدن وذلك مما يلزمه طول المرض ان كانت القوة قوية والعطب ان كانت
ضعيفة ولذلك اذا كانت هذه الاحوال المختلفة في الافعال والشهوات وذلك كما اذا كان البدن يعرض له نوم كثير
دفعة ودفعة يعرض له سهر ولذلك اذا كان مثلا تارة يشتد به العطش او يشتهي الطعام وتارة يكون بضد ذلك
فان هذا يدل على احوال مختلفة يوجب ذلك واما اختلاف حال ما يخرج بالقيء او بالاسهال ونحوه فليس بذلك المذموم
مطلقا وقد يكون محمودا وذلك في حالتين احديهما ان يكون ذلك عن تناول اغذية وادوية متباينة وثانيهما
ان يكون ذلك عن دفع الطبيعة بالبحران ونحوه واذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق و
كان مع ذلك عطش فذلك علامة الموت لان هذا انما يمكن لاجل امرين احدهما ان يكون القوى شديدة الضعف
حتى لا تقوى على دفع بخار العفونة عن نواحي القلب ولا على تبعيد المادة العفنة من هناك واذا كان كذلك كان عجزها
عن دفع تلك المادة عن البدن بطريق الاولى وثانيهما ان يكون في بعض الاحشاء ورم حار ويكون مادته
شديدة الغلظ لا ينفصل منها ما يسخن ظاهر البدن ويلزم ذلك ان يكون عاصية عن الاندفاع وذلك يلزمه العطب
وحصول العطش مع ذلك دليل على قوة حرارة الباطن ثم هذا العطش ان لم يراع بالشرب زاد في التسخين والضعف
وان روعي بذلك زاد في غلظ المادة المورمة ومنع النضج ومع ذلك تزيد في ضعف القوة حيث السبب
ضعف القوى وذلك باخماد الحرارة الغريزية اذا كان مع تصرير الاسنان اختلاط في العقل فذلك قتال لان ذلك
انما يكون لاندفاع مواد مشنجة الى الدماغ وذلك مع اختلاط الذهن قاتل لما بيناه اولا فاذا عرض للمريض اسهال سوداء
دفعة مع حرقة ولذع والم محرق في بطنه وخفقان وغشي فهو علامة موت لان هذا انما يكون لفرط احتراق بعجز
القوة عنه وعرق الجبين قد ذكرنا انه وحده علامة ردية فاذا كان ذلك العرق باردا كان ازداد فان اصفرت
الاظفار مع ذلك او اخضرت فذلك انما يكون لموت الحار الغريزي فان ورم اللسان مع ذلك فذلك لاجل
تولد الرياح النافخة في جرمه فتعظمه وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية فاذا ظهر مع ذلك على اللسان بثر غريب
فذلك لفساد ما فيه من الرطوبات وغليانها فتخرج بالغليان وسبب فسادها موت الحرارة الغريزية المتصرفة في الرطوبات
وانما خصص هذا باللسان لانه عضو لحمي كثير الرطوبة في جوهره وفي المكان الذي هو فيه اذا كان في نواحي الشراسيف
ضربان واختلاج مع حمى فذلك لاجل ارتعاد الحجاب بسبب تألمه بما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة الكثيرة
فان تلك الابخرة لحدتها اذا لذعت الحجاب ارتعد لدفعها ويلزم ذلك ضربان ما دون الشراسيف لاتصال
اطراف الحجاب بها وهذا يدل على اضطراب او اختلاط عقل كما قال الامام وذلك لان هذه المواد الصاعدة اذا نفذت
الى داخل الدماغ حدث عنها اختلاط الذهن وان نفذت الى خارجه حدث عنها خراج خلف الاذن ونحو ذلك
ولا بد وان يلزم ذلك الاضطراب في النفس وغيره لاجل مرور تلك المادة عند تصعدها الى القلب ونواحيه فان كانت
العينان مع ذلك متحركتان حركة متواترة تواترا اكثر من المعهود وهو المراد بقوله حركة منكرة دل ذلك على الجنون
لانه يعلم حينئذ ان صعود تلك المادة هو الى داخل الدماغ لانها اذا صعدت الى داخل الدماغ لذعت الاعصاب الآتية
الى العينين وغيرهما ويلزم ذلك ارتعاد تلك الاعصاب لدفع المؤذي ويلزم ذلك تواتر حركة العينين وانما اختص هذا
بالعينين لان الاعصاب الآتية اليهما كبار رطبة سهلة الانفعال قوله لان هذه الحال تدل على رياح نافخة والضربان
يكون لورم شديد هذا مأخوذ من كلام جالينوس وليس بصحيح فان اورام هذه المواضع ورياحهما لا يلزمه اختلاط عقل ولا
تواتر حركة العينين وقد بينا بطلان ذلك في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة للامام ابقراط فليتأمل من هناك

وقد بينا في كلامنا في النبض ان النبض انما يزداد عظمه من الحرارة اذا خلخلت تلك الحرارة جرم الروح حتى عظم
جرمها جدا وصار بحيث لا تتسع لها تجويف الشرايين فهناك يضطر الشرايين الى ان يصير في حال الانبساط اعظم
ليمكن ان يكون تجويفها بحيث يسع تلك الروح وهذا الانبساط الزائد يكون بتمديد جرم الروح للشرايين ولا بد وان يكون
مع هذا تواتر شديد من النبض لاجل الحرارة الشديدة وهذا الاشتعال الذي يعرض للروح حينئذ يلزمه اختلاط العقل
لان الروح الذي يصعد الى الدماغ يكون حارا جدا ملتهبا فيكون له تأثير للابخرة الشديدة الحارة التي تصعد
الى الرأس **قوله** ويجب ان يتأمل فربما كان الضربان والاختلاج ليس بعارض يريد بذلك اختلاج ما دون الشراسيف
وضربانه الذي تقدم ذكره وانما ذكر هذا لانه جعل العلة في ذلك الضربان هو الاورام الحارة التي هناك
ونحن قد بينا ان الامر ليس كذلك **قوله** فان دامت هذه الحالة عشرين يوما ولم يسكن الورم والحمى دل على الانضاج
وربما يسلم المريض من ذلك ببول غزير او انتقال مادة الى الاطراف وخصوصا الرجلين لما ظن ان سبب ذلك
الضربان الذي تقدم ذكره هو الاورام الحارة التي تكون في الاحشاء التي هناك ذكر احكام تلك الاورام **فقوله**
الاورام الكائنة عن المواد الحارة بنفسها اذا كانت في الكبد او الطحال او فيهما معا فلا بد وان يلزمها حمى لازمة ضرورة
ان الورم الحار في عضو باطن قريب من القلب واذا كانت مواد هذه الاورام كثيرة فلا بد وان يكون حا
مؤلمة وحينئذ يكون قتاله لما يلزمها من الوجع والحمى اللازمة ولانها في اعضاء شديدة الغذاء فيلزمها فساد
تصرف الطبيعة في الغذاء وذلك مع اضعاف الحمى والوجع قتال ولان صاحب هذه الاورام ان تناول غذاء زاد
في الورم وفي مادته زيادة كثيرة لان الغذاء المتناول يرد الى موضع الورم والحرارة الغريبة التي هناك تفسده
واذا فسد كان وبالا على الاورام وان لم يتناول الغذاء ضعف وسقطت قوته وقتل هذه الاورام يكون سريعا
لان مادتها اذا طالت نضجت وتحللت او تقيحت او صلبت وتحللها تارة يكون بالعرق وتارة بالرعاف وتارة
بالبول وتارة بالانتقال وذلك في اكثر الامر يكون بخراج يحدث في الاطراف واكثر ذلك يكون في الرجلين واسباب
ذلك كله قد عرف مما سلف من كلامنا فيما تقدم واكثر تحللها يكون بالرعاف واكثر ذلك الرعاف يكون في السابع
واكثر حدوثه لمن كان سنه في اوائل الشبيبة فاذا صلبت هذه الاورام فارقتها الحمى اللازمة ولم يكن قتلها سريعا وكانت
الكبدية منها في اكثر الامر محدثة للاستسقاء واما تقيح هذه الاورام فيكون في عشرين يوما بخلاف ذات الجنب فانها
تتقيح في اربعة عشر يوما وسبب ذلك امور **احدها** ان مواد هذه الاورام في غالب الامر يكون غليظة فيكون نضجها
عسرا ولا كذلك في ذات الجنب فان موادها في اكثر الامر لطيفة حارة والالم ينفذ في الاغشية والصفاقات
مع كثافتها **وثانيها** ان المرض ههنا في الاعضاء الهاضمة وذلك يقتضي ضعف النضج ويلزم ذلك ان يكون في مدة
اطول **وثالثها** ان هذه الاعضاء ابعد عن القلب ومعدن الحار الغريزي من اعضاء الصدر **ورابعها** ان
ذات الجنب يلزمها ان يعرض الوجع عند كل نفس وذلك مما يوجب المبادرة الى انضاجها ولا كذلك ههنا واردا
هذه الاورام ما كان في الجانبين اعني في الكبد والطحال معا وبعد ذلك ما كان في الكبد وحدها وما كان في الطحال
فهو اسلم لان الطحال اخس من الكبد واحتماله للاوجاع وقوى الادوية اكثر والتضرر بورمه في امر الغذاء اقل لكن
استحالة ورم الطحال الى الصلابة اكثر وحدوث الرعاف في ورم الكبد اكثر اعني اكثر مما في ورم الطحال **قوله** الذين
ضعفوا من الامراض اذا عرض لهم نفس متواتر وغشي فقد قربوا من الموت يريد بالذين ضعفوا من الامراض
الذين بلغ بهم الضعف الى ان صار من شانهم الموت في تلك الامراض وتواتر النفس والغشي علامة قرب موتهم لان هذا
التواتر انما يكون بسقوط القوة عن التنفس العظيم الذي منه الاعداد اليسيرة فتضطر لذلك الى ان يكثر
اعداد التنفس وانما يكون كذلك بان يصير متواترا وكون ذلك مع الغشي انما يكون لافراط سقوط القوة ثم بعد

ذلك

ذلك يأخذ النفس في التفاوت لان القوة يعجز عن تتابع الفعل فيضطر الى الاستراحة بين كل تنفسين كالحمال فانه
ان كان قويا يفعل ما يريد نقله في مرات قليلة فان ضعفت عن ذلك فرقه ونقله في مرات اكثر لكنه يسرع في الحركة فان
ضعف عن ذلك لم يسرع ولكن يجعل نقله متتابعا فان ضعف عن ذلك جعله متراخيا وكانت حركته في كل مرة بطيئة
وفي اول الامر يكون هذا النفس المتفاوت الى عظم ثم لا يزال يصغر كلما ضعفت القوة ويزداد تفاوته الى ان يصير في غاية
الصغر وفي غاية التفاوت ثم يبطل ويكون الموت ويكون التنفس في تلك المدة كلها بكد وكلما اشتد ضعف القوة
يكون الكد ازيد واذا كان بانسان حمى محرقة فوجد خفا وسكنت الحرارة بغتة ولم يكن لذلك سبب ظاهر فهو يموت
سريعا لان هذا انما يكون لانطفاء الحار الغريزي وقد يعرض ذلك عقيب البحران القتال ولا يختص هذا بتلك الحمى
وربما يخيل للمريض في هذا الحال ان مرضه قد فارق وانه قد صح حتى ربما تصرف بعضهم في بعض اعماله فمات في ذلك
الوقت وقد يعرض هذا الغلط للاطباء ايضا فيحكمون بصحة المريض ويقع الموت عقيب ذلك وربما فرح بعضهم وبشر
بكمال عافية ذلك المريض وشرع في عمل ما يصلح لما ظنه من الاغذية ونحو ذلك فمات المريض في اثناء ذلك وطريق
تعرف الصواب في ذلك اعتبار حال القوة وذلك بالنبض ونحوه واذا كان بانسان حمى وخنق قلبه بغتة واخذه
الفواق واعتقل بطنه بلا سبب معروف مات عن قرب لان هذه الاعراض انما يكون اذا تحركت مادة كثيرة الى جهة
القلب وفم المعدة وكانت تلك المادة فاسدة حتى يعرض عن حركتها الى جهة القلب خفقان وعن حركتها الى جهة
فم المعدة فواق ويلزم ما بين الحركتين ان ينقطع حركتها الى اسفل فلذلك يعتقل الطبيعة **قوله** اذا كان بول من به مرض
حاد اولا اشقر لطيفا قد ذكرنا هذا وما يدل عليه عند كلامنا في العلامات المأخوذة من احوال البول بسبب دلائل
شيء فليرجع اليه من هناك **قوله** اذا كان البول غريبا وقد كان ابيض قبل ذلك وعليه كالزبد ثم يسيل من المنخرين
دم اسود فذلك شر وردي سبب هذا ان بياض البول كان اولا لتصعد المرار وانما كان عليه حينئذ كالزبد لاجل الغليان
لا لاجل تولد الرياح بسبب برد المزاج ويلزم ذلك ان يتسخن الدماغ جدا فاذا اندفع ذلك المرار الى جهة البول حتى صار
البول غريبا اقتضى ذلك ان يكون تلك علامة محمودة لكن خروج الدم الاسود من المنخرين دليل على احتراق دم الدماغ
وذلك بالحرارة التي كانت اولا فلذلك يكون هذا شرا ورديا لا دليلا صالحا كما يكون لو لم يعرض خروج الدم
الاسود من المنخرين **قال الشيخ علامات طول المرض** الى قوله علامات ان المرض ينقضي ببحران **الشرح** الامور التي
يلزمها طول المرض كثيرة لنوع المرض فان حمى الربع طويلة كما ان الحمى المحرقة قصيرة ولذلك السن والبلد والفصل ونحو ذلك
فان الشتاء والبلد البارد وسن الشيخوخة كل ذلك يقتضي طول المرض ولذلك اشياء كثيرة والمذكور ههنا
ليس علامات ذلك مطلقا بل علامات طوله عن القدر الذي يقتضيه نوعه وسببه والامور الخارجية ونحو ذلك وغلظ
الاحشاء يلزمه طول المرض لعسر تخلص ما يتحلل منها ولذلك غلظ البدن كله ونحوله جلده وكثافته فاما التخليط في
التدبير فايجابه لطول المرض لفساد الحال والموت ظاهر لانه ينافي صواب التدبير الذي يشترط في الصحة وفي اول الامراض
واما ضعف المعدة فيطول معه المرض لان ذلك يلزمه نقصان الهضم وذلك يلزمه عسر انفعال المنهضم فيها عن الهضم
الكبدي ويلزم ذلك ان يكون المتولد من الاخلاط فجا عسر القبول لهضم الاعضاء فيكثر فيه الفضول ويكون تلك
الفضول عسرة القبول للنضج وذلك يلزمه طول المرض فلذلك جميع الاحوال والتدابير التي يلزمها ضعف المعدة
يلزمها تطويل المرض حتى سقي الماء البارد في الحمى اذا كان مضعفا للمعدة وعلامات طول المرض بطوء النضج وبطوء
رسوب الثفل المتعلق ودوام ابقاء حمرة الثفل وبالجملة تأخير ما دل على كمال النضج او فقدان ذلك لان هذا انما يكون
لاحد امرين اما عصيان من المادة عن الانفعال واما ضعف تصرف الطبيعة وكلاهما مطول للمرض **قوله** بطوء النضج
المستدل عليه الغرض بهذا بيان امكان الاستدلال على بطوء النضج وذلك لان هذا النضج مما يستدل عليه وذلك

الاستدلال انما يكون بعلامات وتلك العلامات يدل فقدانها على فقدانه وتأخر ظهورها على تأخيره وان بقي
البدن على حاله لا ينقص منه شيء يعتد به مع ان الحمى ليست بالضعيفة جدا يدل على طول المرض لان ذلك انما
يكون اذا كان التحلل من البدن قليلا جدا حتى لا يظهر اثره ويلزم ذلك بطؤ بقاء البدن وكلما كانت الحمى
مع ذلك اقوى كان ذلك دل على الطول لان عسر التحلل مع قوة الحمى دل على عصيان المادة عن التحلل وضعف
المحللة ولذلك اذا كان مع قوة الحمى نبض عظيم اي كثير الامتلاء او كان الوجه سمينا دل ذلك على طول المرض
ويريد بالوجه السمين الذي لا يظهر فيه الهزال المعتاد في الامراض حتى يكون المريض مع بقاء مرضه مدة يعتد بها
كانه لم يعرض له مرض او كانه في اول مرضه فاذا جاءت اعلام البحران قبل النضج فذلك تارة يكون لاجل تأخر النضج
وتارة لا يكون كذلك بل لاحفاز المادة للقوة واحواجها الى الحركة قبل الوقت وكلاهما قد يعرض عنه عجز الطبيعة
عن الدفع واستيلاء المرض لانه ان تحوج الطبيعة الى الحركة قبل نهوضها لها بذاتها الا وهو مستولي عليها كما بيناه
اولا ويلزم ذلك ان يسقط القوة ويحدث الموت وقد لا يعرض ذلك بل يكون القوة قوية فيقوى على
دفع المرض وهذا اقل من الاول وهذا الدفع بعد ان يكون تاما لان المادة بعد غير مستعدة له فلا بد وان يكون
ناقصا بحيث يحوج الى دفع آخر بعد النضج ويلزم ذلك ان يطول المرض لان الدفع الثاني انما يكون بعد مدة
يستريح فيها الطبيعة من الدفع الاول وكذلك كل دفع متقدم بالقياس الى ما قبله فان كان مجيء اعلام
البحران قبل النضج لتأخر النضج كان طول المرض اكثر لانه يطول بما ذكرناه وبتأخر النضج واذا ظهرت اعلام
البحران من الآلام والامور الهائلة فلم يقع بحران دل ذلك على مكافاة الطبيعة للمرض حتى لم يقو احدهما على
صرع الآخر وذلك يدل على طول المرض لان المرض انما ينقضي بصرع احدهما للآخر او بفناء احدهما بفناء المادة
بالتحلل وفناء القوة بالسقوط وهذا انما يتم في زمان طويل فلذلك يطول هذا المرض الى مدة يفنى فيها احدهما
او يقوى احدهما على الآخر فيصرعه فان قوي المرض قتل وان قويت الطبيعة كانت السلامة ويعرف ان البحران
لم يقع عند ظهور اعلامه بانه لم يظهر بعد ذلك نفع ولا ضر بل بقي الحال كما كان اولا فانه لو وجد بحران لوجد تغير
عظيم الى الصحة او عطب وكثرة الاختلاج في المرض انما يكون لغلظ الرطوبات حتى يكون الحرارة يحدثه فيها رياحا
يفعل ذلك ويلزم ذلك ان يكون المرض طويلا **قوله** وخصوصا اذا ابتدئ من اول الامر واما في آخره فهو اصلح
لقائل ان يقول ان الامر يجب ان يكون بعكس هذا وذلك لان الحرارة في آخر المرض يكون اشد فاذا قصرت
عن التحلل التام واحدثت الاختلاج كان ذلك ادل على غلظ المواد مما اذا كان ذلك في اول المرض فالحرارة
حينئذ يكون ضعيفة **وجوابه** ان الامر وان كان كذلك ولكن الاختلاج الواقع في آخر المرض يجوز ان يكون عن فعل
الطبيعة لانها تروم بذلك تحليل المواد فيكون احداثها للرياح طريقا الى التحليل وهذا لا يحتمل في اول المرض
لان الطبيعة في اول المرض لا يكون مشتغلة بتحليل مادته بل بانضاجها وتهيئتها لذلك فلذلك انما يكون هذا الاختلاج
حينئذ حادثا لغلظ المادة فقط **قوله** وكثرة العرق يدل على طول المرض يريد الكثرة التي يتكرر في المرض حتى
يقال ان هذا المرض كثير العرق فان ذلك انما يكون لكثرة المادة وذلك يلزمه طول المرض واما اذا عرض في مرض
عرق كثير فقد يكون ذلك العرق للبحران فيكون دليلا على انقضاء المرض ومفارقته لا على طوله والاستفراغات
القليلة التي تقع عن دفع الطبيعة مع العجز في اكثر الامر يلزمها الموت لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة عاجزة
عن الدفع التام واذا كان كذلك ففي الاكثر يستمر ذلك العجز فيقتل **فان قيل** ان الطبيعة في كل مرض لا بد و
ان يكون اولا عاجزة عن دفع المرض والا كانت تدفعه ومع ذلك ففي الاكثر يقوى بعد ذلك على الدفع فاذا
لا يلزم من عجزها في وقت ان يستمر ذلك العجز ولا ذلك هو الاكثر اذ اكثر الامراض سليمة **قلنا** الامر كذلك ولكن

العجز الذي من اسبابه ان يستمر هو العجز الذي يكون معه دفع فان ذلك الدفع ان كان عن اختيار من الطبيعة فظاهر
انها لم يدفع مع العجز الا لانها آيسة من القوة في وقت آخر والا كانت تؤخر الدفع الى ذلك الوقت وان
كان عن احفاز المادة للطبيعة فتلك المادة انما يكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة ومتى كانت كذلك
ففي الاكثر يكون مستولية على الطبيعة فيستمر عجزها عن الدفع ويلزم ذلك الموت وهذا العجز اذا استمر فلا بد وان يكون
علامات رديئة وهي آثار استيلاء المرض فاذا لم يوجد ذلك دل ذلك على فقدان استمرار ذلك العجز اذ انتفاء اللازم
يدل على انتفاء الملزوم فان وجد مع ذلك علامات محمودة كانت الدلالة على استيلاء القوة اكثر ومع ذلك
فلا بد وان يكون ذلك المرض طويلا لان هذا الاستيلاء من الطبيعة لا يكون شديدا جدا فيكون دفعها للمرض
غير قوي فانما يندفع في مدة اطول واذا بقي الرسوب على لون الحمرة اربعين يوما دل على طول من المرض لان هذه الحمرة
انما يكون لدموية المرض وانما يعجز الطبيعة عن انضاج هذه المادة مع قبولها بسبب دمويتها في هذه المدة الطويلة الا
وهي شديدة الضعف بالنسبة اليها ويلزم ذلك اما الموت ان استمر ذلك العجز او طول المرض ان لم يستمر وفي الاكثر
يدل على طول المرض مع سلامة لان المادة صالحة لانها دموية ولانها لم يسلم من الاحتراق وشدة الفساد
في هذه المدة الا وهي صالحة في نفسها واذا طال هذا المرض ففي الاكثر لا يقع انقضاؤه في الستين بل يتجاوز
ذلك الى الثمانين او المائة والعشرين اذ هذه اقصر البحارين الواقعة بعد الاربعين ودلالة علامات طول المرض
على طوله اذا كانت بعد طول ما من المرض اكثر من دلالتها على ذلك اذا كانت في اوائله وذلك لان اكثر هذه العلامات
هي الامارات التي بعد لفقدان النضج التام كما في الرسوب الاحمر اذا عرض ذلك في المرض بعد مدة ما كان ادل على قصور
الطبيعة وعصيان المادة مما اذا عرض اولا بل لا بد في اول كل مرض من ان يكون المواد غير تامة النضج ولو وجد
ذلك بعد مدة دل على طول المرض مع انه لا يدل عليه في اوله **قوله** واذا رأيت ما يضاد تلك العلامات لكاد
يظهر في وسط الايام او في آخرها يريد بما يضاد تلك العلامات ما يدل على النضج وقصر المرض والغرض بهذا التعريف
كيف يستدل على يوم انقضاء المرض من العلامات الدالة على النضج وما يناسبه وانما قال لكاد يظهر ولم يقل يظهر
او ظاهرة لان ذلك لو كان ظاهرا ظهورا تاما لم يمكن الاستدلال به على يوم انقضاء المرض بتلك الخفي فلم يكن
به حاجة الى تعريفه ههنا وانما يحتاج الى التعريف ذلك اذا لم يكن ظهور ذلك بينا وانما قال في وسط الايام
او في آخرها لان ما يظهر من علامات النضج حينئذ كالرسوب ونحوه هو الذي ينذر بيوم انقضاء المرض ويدل على
النضج واما اذا ظهر ذلك في اول المرض فان ذلك انما يكون لكثرة المواد كما قلناه اولا لا للنضج اي لا لنضج مادة
المرض بل ان كان هناك نضج متقدم فهو غير مادة المرض فلا يكون له دلالة بينة على حال مادة المرض **قال الشيخ علامات**
ان المرض ينقضي ببحران الى قوله احكام النكس **الشرح** ان الطبيب يحتاج الى تقرير امور **احدها** ان المرض اذا
كان ينقضي بتحلل كان طويلا لان التحلل انما يكون قليلا قليلا لا دفعة وذلك انما يكون في زمان طويل ويحتاج
الى تعرف ان المرض طويل او ليس ليبني على ذلك تدبير الغذاء فان الغذاء في الامراض الطويلة يحتاج ان يكون الى غلظ
وفي القصيرة الى لطافة كما بيناه اولا **وثانيها** ان المرض اذا كان ينقضي بتحلل كانت الحاجة فيه الى الاستفراغ
الصناعي اكثر لان المادة اذا تحللت كان تحللها لا محالة اسرع واما اذا كان ينقضي ببحران فان ذلك البحران
اذا كان كاملا لم يجز الاستفراغ البتة الا بعده لان البدن يكون قد نقي لان البحران الكامل يستأصل المادة
ويدفعها دفعا تاما ولا قبله لان فعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة واما اذا لم يكن البحران كذلك فقد يحتاج
الى الاستفراغ ليخف على الطبيعة دفع ما بقي من المواد ولكن ذلك دون ما يحتاج اليه حين انقضاء المرض بالتحلل
لان دفع الطبيعة بالبحران اقوى من الدفع بالتحلل فيكون دفع البحران منتشرا وان كان في المادة الباقية

كثرة ولا كذلك في التحلل **وثالثها** انا اذا علمنا ان المرض ينقضي بالبحران علمنا انه لا بد وان يعرض فيه اعراض
البحران فانذرنا بها ولم يوقع عند حلولها وكان لنا ان نجتهد و وي في انه هل يكون ذلك البحران بعرق
او رعاف او اسهال ونحو ذلك فنستذر مما يكون من ذلك وندبر البدن التدبير الذي يحتاج اليه في كل واحد
من تلك البحارين **قوله** والنضج وضده من علامات مستعجلة اي من جملة تلك العلامات وانما يكون النضج
علامة مستعجلة اذا وجد ايضا بعجلة كما اذا استعجل وقع في الرابع فانه حينئذ يدل على ان المرض ينقضي في السابع
كما نبينه بعد وهذا يدل على ان المرض ينقضي ببحران لانه لا يمكن انقضاؤه في هذه المدة بتحلل القوة لان القوة
انما تتحلل في هذه المدة اذا كانت شديدة الضعف ولو كان كذلك لما نضجت المادة في الرابع ولا ايضا بتحلل
المرض لان التحليل انما يكون في زمان طويل لانه انما يكون قليلا قليلا وذلك مما تقصر عنه هذه المدة فلا
وان يكون انقضاء المرض بالبحران واما ضد النضج فانما يكون علامة مستعجلة اذ لو وقع في يوم يتوقع فيه النضج
فلذلك ما يكون في اول المرض لا دلالة له على شيء من ذلك ولا بد وان يكون مع ذلك علامات تدل على
العطب لان العلامات لو كانت مع ضد النضج صالحة كان ذلك دالا على طول المرض لا على سرعة انقضائه
ولا بد وان يكون مع ذلك علامات تدل على هيجان المرض لانه لو لم يكن كذلك دل ضد النضج حينئذ على تأخر
انقضاء المرض لان الطبيعة اذا لم يكن تحفزه بالمادة فانها تؤخر البحران الى بعد النضج فيكون ضد النضج حينئذ
علامة مؤخرة لا مستعجلة واما اذا ضد النضج مع هذه الامور فانه يكون علامة مستعجلة لان هيجان المرض يدل على ان
بحرانه يكون في الادوار الاول كالسابع مثلا ورداءة العلامات تدل على ان ذلك البحران رديا وضد النضج يدل على ان
ذلك البحران لا يجب ان يكون في يوم باحوري لان اختيار الطبيعة للايام الباحورية للدفع دون باقي الايام انما هو
لان تلك الايام يكون النضج قد تم فيها فاذا لم يكن نضج لم يكن لاختيار تلك الايام فائدة واذا لم يجب وقوعه في يوم
باحوري فاما ان يتقدم على ذلك اليوم او يتأخر ولا يجوز ان يتأخر لان المرض مهتاج فيكون مادته محفزة للطبيعة
لا تمهلها مدة التأخير فلا بد وان يكون متقدما فيكون اذا ضد النضج دالا حينئذ على استعجال المقابلة والبحران بهذا
الوجه على ان الدال على ذلك في الحقيقة انما هو هيجان المرض مع رداءة العلامات لا ضد النضج بل ضد النضج اذا من جملة
تلك العلامات الردية وهذا كما اذا تحقق ضد النضج في الرابع وكان المرض مهتاجا والقوى ضعيفة فان هذا يدل على ان
البحران يكون في السادس ولو كان النضج حينئذ موجودا الدال على انه يكون في السابع فيكون ضد النضج حينئذ دالا
على هذا التقدم ولكن بشرط مقارنة الامور التي ذكرناها **قال الشيخ احكام النكس** الى قوله علامات النكس
الشرح اذا حدث النكسة فتلك النكسة اما ان يكون مثل قوة المرض الاول او اقل او اكثر فان كانت قوتها مساوية
لقوة المرض الاول فهي ايضا اردأ وذلك لان الوبال واحد لان قوة المرضين متساوية ولكن النيم بالتدبير وهو
الطبيعة الموكل اليها دفع المرض باذن الله يكون في النكسة قد عييت بتدبير المرض الاول ومدافعته ولكنها مع ذلك
اقل رداءة مما طال المرض مع مدة الاول وقدر مدتها وذلك لان البدن والطبيعة يعرض لهما في مدة
العافية المتخللة بين المرضين راحة ما وهل هي اردأ من مرض آخر او عرض او ليس ينظر فان كان المرض الثاني في ضرره
وافساده مشابها للاول اعني ان يكون ذلك من جنس افساد الاول واضراره وذلك بان يكون الاول مثلا
حمى غب دائرة فعرضت حمى غب لازمة وكانت في قوتها مثل الاولى وكذلك بالعكس كان الثاني اشد
ضررا من النكسة لان الافعال التي تحتاج اليها الطبيعة في تدبير النكسة هي مثل الافعال التي فعلتها في المرض الاول
وذلك اسهل من الافعال المخالفة لها التي تحتاج اليها في تدبير المرض الآخر لان الافعال المتشابهة تعتادها الطبيعة
وتقوى عليها ولا كذلك الافعال المختلفة ولهذا فان تناول غذاء واحد ردي اقل ضررا من البعض من الاغذية

الردية لان فعل الطبيعة في الغذاء الواحد متشابه ولا كذلك فعلها في غذائين ولذلك فان الجمع بين السمك واللبن
مثلا شديد المضرة ولا كذلك لو استكثر من احدهما مع ان ضررهما متشابه وما ذاك الا لاختلاف نوعي الفعل
فيهما ونحن لا علينا في ضرب هذا المثل فانه ربما نوقشنا وقيل ان هذا المرض لو حدث على هذه الصورة لكان نكسة
ايضا ولو سلمنا انه ليس بنكسة لما كانت قوته مثل قوة النكسة لان الغب اللازمة لا تساوي الدايرة في الاضرار
اذ ضرر اللازمة اشد لانا نقول هب ان الامر كذلك وان المثال فاسد فاذعان صحيح وهو ان المرض الثاني اذا
كان بقوة الاول وكان ضررهما وافسادهما من نوع واحد فهو اضر مما لو عاد مثل المرض الاول بحاله هذا واما
اذا كان المرض الثاني في ضرره وافساده كالمضاد للاول بان يكون الاول يضر مثلا بالتسخين وكان الثاني يضر
بالتبريد فهذا الثاني لا محالة يكون اقل ضررا من النكسة لان البدن لا يكون شديد الاستعداد للتضرر بهذا الثاني
ولان الاسباب المتشابهة اذا تكررت اثرت اثرا شديدا وذلك بان القطرة من الماء ظاهر انها لا تأثير لها في
الصخر ومع ذلك اذا تكرر القطر على موضع واحد فقد يثقب الصخر الصلد وان كان المرض الثاني ضرره وافساده
مخالفا لما في الاول ولكن غير مضاد وذلك مثلا بان كان ضرر الاول بالتسخين وضرر الثاني بالتجفيف والنفض
ذلك على وجه لا يكون احدهما مقويا للآخر ولا محدثا لمضادة فان هذا الثاني يكون كالمكافي للنكسة في الضرر
وذلك لان هذا الثاني من جهة انه يحوج الى اختلاف افعال الطبيعة يقتضي ان يكون اضر من النكسة ومن جهة ان البدن
لا يكون شديد الاستعداد للتضرر به يقتضي ان يكون اقل ضررا منها فلذلك يكونان كالمتكافيين ثم ما كان من
النكس من تلقاء نفسه فهو لا محالة اضر مما يحدث عن سوء التدبير لان الكائن من تلقاء نفسه انما يكون لفساد في
البدن نفسه قوي ولا كذلك الكائن لفساد التدبير وما كان من الكائن عن فساد التدبير حادثا عن الاكثار
من الغذاء مثلا فهو دال على كثرة المادة وعلى الامتلاء الحادث من ذلك عن تناول المسخنات مثلا وهذا دال
على رداءة المادة وافراط سوء المزاج وما كان من النكس مستعجلا فان كان حدوثه من تلقاء نفسه فهو اضر مما يكون
من ذلك متأخرا لان المستعجل من ذلك انما يكون لقوة الفساد الذي في البدن حتى لم يمهل مدة اطول وان
كان حدوث المستعجل من النكس عن سوء التدبير فهو اقل ضررا مما يكون من ذلك متأخرا هذا اذا كان السبب في سوء
التدبير متشابها فاما اذا اختلف فكان فساد التدبير في المستعجل اقل مما في المتأخر او اكثر كان لذلك حكم
آخر غير تابع للسبق والتأخر وانما قلنا ان المستعجل مع تشابه السبب اقل ضررا لان المتأخر يدل على شدة
فساد حال البدن ولذلك عاد مثل المرض مع نقصان الاستعداد له بالتأخر **قال الشيخ علامات النكس**
الى قوله اسباب الموت **الشرح** اذا سكنت الحمى ونحوها مما يعرض بسبب البحارين اعني السكون الكلي ليس سكون النوبة
فقط فلا محالة اما ان يكون ذلك دفعة او بتدريج فان كان بتدريج فقد يكون ذلك بتحلل المرض اما مع اعانة الصنائع
بالاستفراغ او بدون ذلك وحينئذ لا يكون في ذلك ما يتوقع معه النكس وان كان دفعة فاما ان يكون ذلك باستفراغ
صناعي فلا يتوقع النكس ايضا او لا يكون كذلك فاما ان لا يكون قد وجد بحران البتة فيكون عود المرض مظنونا
لانه يكون غالبا او يكون قد وجد بحران فاما ان يكون تاما فلا يكون يتوقع النكس معناه او لا يكون تاما فيكون
النكس متوقعا لان غير التام هو الذي يحوج الى مقابلة اخرى تقع بين الطبيعة وذلك المرض بعينه وانما يكون ذلك
اذا كان قد بقي من مادة المرض نفسه وتلك البقية من شأنها فعل ذلك المرض اما بنفسها فقط او بان يزداد بالغذاء
الوارد وذلك لان المادة الردية من شأنها ايضا احالة ما يصادفه من المواد الى طبيعتها اذا كان قابلا لذلك والغذاء
الوارد بعد ذلك لا بد وان يكون تصرف الطبيعة فيه ضعيفا لاجل ضعفها بالمرض ولاجل المادة المؤذية التي في
البدن واشتغال الطبيعة بالتصرف فيهما لتهيئتها للدفع واذا كان تصرف الطبيعة فيه ضعيفا كان لا محالة مستعدا للتصرف

القوى الغريبة فيكون متهيئا لاحالة هذه المادة الباقية له الى طبيعتها واذا كان كذلك ففي الاكثر يلزم ذلك ان
يكمن تلك المادة على طول الايام فيصير بحال تحجب عنها حدوث ذلك المرض وقد لا تحدث ذلك بل يكون يتحلل
من تلك المادة في كل وقت اكثر مما يستحيل اليها وذلك بان يكون القوى مقتدرة على تحليلها وحينئذ يتم
انقضاء المرض بالتحلل ولا يعرض النكس لكن عروض النكس اكثر لان الناس في غالب الامر اذا سكنت حماهم اقبلوا
على استعمال الاغذية وتلك الاغذية مما تشغل الطبيعة عن تحليل تلك المادة **قوله** وخصوصا اذا كان البحران الممثل
جدري او يرقان او جرب هذا متصل بالكلام المتقدم وتقديره هكذا من لم يسكن حماه ببحران تام وفي نوبة خيف
على النكس وخصوصا اذا كان البحران اعني الناقص بمثل جدري او يرقان او جرب وانما كانت هذه البحارين اولى
بالنكس لان المادة يكون فيها باقية في البدن ومع ذلك فهي غير مجتمعة في موضع واحد كما يكون في البحران بالخراج
ونحوه بل يكون متفرقة منتشرة فيكون بمعرض الرجوع والحركة الى عمق البدن فاذا كان البحران بهما ناقصا لم يكن
اندفاع المادة الى الجلد تاما ولا بد وان يكون منها بعد في عمق البدن بقية وهي المحوجة الى القتال الآخر الذي لا بد
منه في البحران الناقص واذا كان كذلك كان المندفع من هذه المواد الى ناحية الجلد متصلا بما بقي في عمق البدن
منها وذلك مما يضره الرجوع الى العمق فلذلك يكون النكس في هذه البحارين اولى **قوله** وبالجملة بسبب جلدي
يريد بسبب بقي المادة فيه في الجلد واما ما يكون من البحارين مما تخرج المادة فيه من الجلد كالعرق فانه ليس اولى بحدوث
النكس من سائر البحارين الناقصة لان المادة في هذا تنفصل من البدن وتفارقه بخلاف تلك البحارين فان المادة
يكون فيها بعد في البدن لكنها تحركت من العمق الى الظاهر حركة غير تامة القوة فلذلك يكون مستعدة للرجوع
الى العمق **قوله** وقد يستدل على نكس يكون من ضعف القوة ضعف يدل ايضا على نكس يكون اي يوجد وذلك لان
القوى اذا كانت ضعيفة لم يكن تحليلها للمواد تاما ولذلك تصرفها في الغذاء الوارد واذا كان كذلك كان ذلك
الغذاء مستعدا لتصرف القوى الغريبة وحال البدن بعد المرض في مزاجه واخلاطه قريبة من حاله في ذلك المرض فيكون
ما يحيله من الغذاء الى الهيئة المقاربة لحال مواد المرض وخاصة ان كان في البدن من مادة المرض بقية فلذلك يكون البدن
مستعدا لان يكثر تلك المادة فيه فيتولد المرض واما ضعف الشهوة والغثيان وخبث النفس فكلها يدل على بقاء شيء
من مواد الامراض اما ضعف الشهوة فلانه لولا تلك البقية التي يوجب تشوق الطبيعة الى دفع ما عندها لا الى جذب
مما يزيد فيها والا كانت الشهوة قوية لان البدن اذا خلا من المواد الفاسدة اشتدت حاجة الاعضاء الى الغذاء
لاجل التغذية ليتدارك ما اوجبه المرض من الضعف ولاجل اخلاف بدل ما تحلل واستفرغ في ذلك المرض ولاجل ضمور البدن
بسبب قلة الغذاء الذي لا بد منه في المرض واما الغثيان وخبث النفس فلانهما انما يكون حينئذ لمادة ردية في فم المعدة
وهذه المادة لا بد وان يفسد الغذاء الوارد وتحيله الى طبيعتها وذلك مما يوجب النكس واما فساد الطعام فانه سبب
النكس لاجل ان الطعام اذا فسد استحال الى الحالة الردية التي تقتضيها البدن الذي هو فيه وذلك في هذا البدن ان
يكون بحال تقارب طبيعة مادة المرض ومع ان فساد الطعام سبب النكس فهو ايضا علامة عليها وذلك لانه لو لم يكن
في البدن مادة تفسده والا لم يفسد مع شدة حاجة الاعضاء الى التغذية لما ذكرناه اولا واذا كان فساده
الى الدخانية كان اولى باحداث النكس وبالدلالة على حدوثها لان هذه الاستحالة انما تحدث لشدة الحرارة وذلك
مما تعد البدن للامراض الحارة ولان هذه الاستحالة اذا عرضت كان حدوث المواد الحارة المناسبة لمواد البدن عنها
اولى واما انتفاخ الشراسيف فهو علامة الامتلاء وزيادة المواد بعد وذلك مما يوجب النكس واما فساد النوم فلانه
انما يكون حينئذ لكثرة ما يتبخر الى الدماغ وانما يكون ذلك لكثرة المواد في البدن وذلك مما تعد للنكس كما قلناه
واما السهر فانما يكون حينئذ لبخار حار يصعد الى الدماغ وانما يكون ذلك لزيادة المواد الحارة في البدن فلذلك

هو اولى بالدلالة على النكس من فساد النوم ولان البدن لو كان نقيا لكان النوم زائدا لشدة حاجة البدن اليه
لطلب الراحة مما نال الطبيعة من الاعياء بمجاهدة المرض واما شدة العطش فيدل على النكس لانه يدل على بقية حرارة
عن بقية من المادة واما شدة تهيج الوجه فيدل على النكس اما ان كان بفساد حال الغذاء فلاجل دلالته على فساد
الطعام وذلك كما قلنا علامة النكس وسبب لها واما ان كان عن كثرة الامتلاء وهو الانتفاخ الذي يكون في وجوه
اصحاب الامتلاآت فللدلالة على ذلك الامتلاء من المواد وامتلاء الجفن لذلك واولى لانه انما يكون اذا كان
ما يتصعد الى الدماغ من البخارات كثيرا وبسبب ذلك ينتفخ الجفن في السهر ولذلك ايضا لون البدن لا يحسن حاله
بالغذاء وذلك بان يكون عن ازدياده الى الخصب او الى القوة فان ذلك يدل على النكس لدلالته على مادة ردية تمنع من
جودة التصرف في الغذاء التصرف الجيد فلذلك لا تجود آثاره ومع ذلك يكون ايضا سببا للنكس لما قلناه اولا
واذا كانت هذه الاعراض تظهر او تشتد في اوقات نوائب المرض كان ذلك ادل على النكس لان ذلك انما يكون
اذا كان لتلك البقية من المادة قوة على احداث ما يقارب المرض في الاوقات التي من شأن تلك المادة الحركة فيه
ولانه يعلم حينئذ ان تلك الاعراض تابعة لتلك المادة لا لشيء آخر وبقاء النبض سريعا متواترا انما يكون لبقاء حرارة
وتلك سبب لحدوث النكس واما غور الجراحات فانه مع الدلالة القوية على النكس يدل ايضا على ان تلك النكس
يكون شديدة الرداءة لان المادة تزداد بالحركة وبقلة تصرف الطبيعة فيها رداءة عما كانت بالضرورة واما بقاء
صبغ البول لان ذلك يدل على بقية من المواد ولكن ان كان ذلك الصبغ لاجل دفع الطبيعة لتلك الفضول فهذا يدل
على عدم النكس لا على حدوثها واما فجاجة البول فلانها يدل على فساد الهضم او ضعفه وذلك يلزمه فساد الهضم او نهوته
وقد بينا ان ذلك من اسباب النكس واما عدم الثفل فيه فيدل ايضا على فقدان اندفاع الفضول فيه وذلك يدل
على النكس اذ اعلم ان في البدن بقية من المادة وانها لا تندفع بغير البول كالاسهال ونحوه واما البول المخالف
للبول الطبيعي فانه انما يكون لذلك كيفية من المادة توجب خروجها عن الامر الطبيعي وهذا شديد الدلالة على النكس و
الخريف اولى الفصول بالنكس لان الهضم فيه قاصر جدا ومع ذلك فالتحلل قليل فيكون ما يفسد من الغذاء الوارد فيه
اكثر مما يتحلل من المواد التي تبقى من الامراض وذلك لما قلنا سبب قوي لاحداث النكس وانما تختلف الحميات الورمية
حرارة وتلهبا في الاحشاء اذا كان بعد في الاحشاء بقية من المادة وذلك سبب قوي للنكس واما الصرع والسدر
ونحو ذلك من الامراض المذكورة فلان هذه الامراض من شأنها ان تخف تارة وذلك عند تحلل موادها وان
تشتد وتعرض اخرى وذلك عند تجمع موادها والنوازل لذلك لان النزلة تجعل الطريق الذي ينفذ فيه متهيئا لنفوذ
مواد الدماغ اليه ما لم يفسد بطول مدة فقدان النفوذ فيه ولكن عود ان الصرع ونحوه في الحقيقة ليس بنكسة بل ذلك نوائب
المرض والمرض يكون باقيا لم يفارق بعد فلذلك ينبغي ان لا يقال لهذا انه نكسة **قال الشيخ اسباب الموت**
الى قوله اصناف الموت **الشرح** المبرسم هو الذي به ورم في صدره وذلك لا محالة مضيق للنفس والاستلقاء يضيق
النفس بانطباق الطبقة العالية من اجزاء الرية على السافلة فيه وذلك مضيق للنفس **فان قيل** كما ان الاستلقاء
يوجب ذلك لذلك النوم على جانب يوجب انطباق الطبقة التي من الجانب الآخر على التي في ذلك الجانب لان التي
في الجانب الآخر يكون حينئذ عالية فلم كان الاستلقاء يوجب ضيق النفس اكثر **قلنا** سبب ذلك ان ما بين خلف الصدر
وقدامه اضيق كثيرا مما بين يمينه ويساره واذا كان كذلك فان الانطباق في حال الاستلقاء اكثر تضييقا
للنفس وذلك لان انطباق اجزاء الرية يلزمه لا محالة نقصان الفضاء الذي ينفذ فيه الهواء ونقصان القدر الواحد
من المقدار القليل اكثر من نقصان ذلك القدر من القدر الكثير فانا اذا نقصنا مثلا من عشرة دراهم درهما
كان ذلك الناقص هو العشر واذا نقصنا ذلك الدرهم من مائة دراهم كان ذلك الناقص هو عشر العشر فيكون تأثيره لا محالة

اقل واما جفاف الفم فيوجب ضيق النفس لان الاعضاء المتحركة في التنفس حركة تعين على التنفس يكون حينئذ عسرة
قال الشيخ اصناف الموت الذي يعرض في اوقات الحميات الى قوله دلائل الموت **الشرح** اما ما يعرض
من الموت عن قطع السيف وحرق النار وغير ذلك فسببه ظاهر وهو في الظاهر يعرض في اول ما عروض ذلك واما الموت
الذي يعرض عن بحران فنادر جدا ان يكون في اول عروض تلك الامراض لان الخروج عن حالة الصحة الى المرض في غالب
الامر انما يكون بتدريج فلا يكون المرض في اول عروضه شديدا جدا حتى يقتل الآن يكون مثل امتلاء تجاويف
القلب والدماغ من الدم اذا تحرك الى تلك التجاويف منه شيء كثير فان ذلك يقتل حينئذ عند اول حصوله و
نحن اذا حققنا الحال وجدناه في الحقيقة ليس يقتل في ابتداء حدوثه بل بعد تزيده وذلك لان ذلك الدم عند ما يبتدي
في الانصباب الى تلك التجاويف لا بد وان يكون المنصب منه اولا قليلا جدا وذلك القدر ليس يقتل بانفراده وانما يكون
قاتلا اذا تزيد وكثر المنصب لكن لما كان ذلك التزيد في مدة لطيفة جدا غير محسوسة القدر يظن لاجل ذلك ان قتل تلك
الامراض من اول حدوثها في الحقيقة ليس كذلك ولذلك قتل السيف والنار ونحوهما لكن قصر الزمان بين ابتداء تاثير
ذلك وتزيده يظن معه ان قتلها في اول حدوثها فلذلك الموت العارض في الامراض لا بد وان يكون في غير ابتدائها
ونادر جدا عروضه في انحطاطها فلذلك اكثره انما يكون في تزيدها او انتهائها واكثره في انتهائها **قوله** من ذلك
الموت الذي يعرض مع ابتداء نوبة الحمى في تزيدها او دونها معناه مع ابتداء نوبة الحمى في تزيد الحمى اعني التزيد
الكلي او دورها اي او مع ابتداء دورها اي دورها في الشدة وذلك لان هذا الموت قد يكون في ابتداء النوبة
الدائرة وقد يكون في ابتداء دور اللازمة وكلاهما في تزيد الحمى التزيد الكلي قالوا وسببه انهزام الطبيعة من المادة
المتحركة حينئذ لاجل خبثها واذا كانت الطبيعة ضعيفة كان انهزامها عن المواد التي هي كذلك لان انفعالها عنها
يكون اشد ولقائل ان يقول ان انهزام الطبيعة انما يكون الى القلب لانه معدنها واذا كان كذلك وجب ان يعرض
حينئذ زيادة قوة في القوة فكيف يكون ذلك سببا للموت والحق والله اعلم ان هذا انما يعرض حينئذ لغفلة
الطبيعة عن تلك المادة فان الطبيعة تكون في هذه الراحة كالمتودعة ليستريح من الاعضاء الذي يعرض لها من مقاساة
النوبة المتقدمة فاذا شرعت المادة في الحركة فقد لا تفطن بحركتها الا وقد وصل ضررها الى القلب وكلما كانت الطبيعة
اضعف كان ذلك اولى لان تكاسلها حينئذ عن الحركة اكثر **قوله** واكثره في حميات الاورام الباطنة حين تنصب
اليه فضل دفعة هذا مشكل فان الاورام في ابتداء اشتداد اخذ الحمى فيها لا تنصب اليها مواد اذ المواد محتبسة في موضع
الورم وابتداء اشتداد الحمى معها انما هو لابتداء اخذ العفونة في حين غير الذي كانت فيه بل السبب في كثرة
هذا في حميات هذه الاورام هو ان الاحشاء يكون فيها ضعيفة ومن جملتها القلب وذلك لاجل قرب الآفة
منه ولزوجها **ولقائل ان يقول** ان هذا الموت ليس يعرض ايضا في ابتداء النوائب الدائرة او اللازمة بل
بعد تزيدها وذلك لان المادة عند اول حركتها لا يكون تاثيرها شديدا وانما تشتد بعد ذلك **وجوابه** انا نسلم
ان ذلك انما يكون بعد تزيد تاثير تلك الحركة ولكن ذلك التزيد ليس هو التزيد الذي نعنيه ههنا فانا ههنا
نعني تزيد النوبة زيادة اشتعال الحرارة ونموها في هذا الوقت الذي تتزيد فيه تاثير المادة الخبيثة المتحركة
لا يكون الحرارة التي تحدث قد انتشرت بعد بل يكون البدن في تلك الحال متبردا في النوائب الدائرة وقليل
الحرارة وفي النوائب المشتدة لان تسخن البدن حينئذ انما يكون ببقية النوبة الماضية من نوائب الاشتداد
وجميع هذا الوقت يسمى في اصطلاح الاطباء بوقت ابتداء النوبة **قوله** ومن ذلك الموت في منتهى نوائب
الحمى لانهزام الطبيعة عن المرض قد عرفت ان هذا الانهزام لا معنى له ولا يمكن ان يكون سببا للموت وخاصة
ههنا فان انهزام الطبيعة انما يكون بشيء يعرض دفعة والمنتهى ليس كذلك لان الدرب لا يكون من نفس المنتهى

بل بما

بل بما يكون فيه من قوة المرض تلك القوة انما يكون قليلا قليلا ولا يعرض دفعة فلا ينفعل الانهزام فيها
والحق والله اعلم ان سبب الموت حينئذ ليس الا قوة المرض وذلك مما يسقط القوة ويعجزها عن مقاساته وهذا
مثل الاول يكون في وقت تزيد المرض التزيد الكلي ويكونان ايضا في وقت المنتهى الكلي ايضا بل ذلك اولى
اذ المرض في المنتهى اشد والقوة اضعف **قوله** وسببه ان الطبيعة يكون فيه كالامنة وتنتشر الحرارة وتتفرق
وتفارق الماسك الذي يحتاج اليه في الاوقات الاول اما الموت العارض في الانحطاط بسبب مرض آخر
او بسبب من خارج فظاهر واما الكائن بسبب المرض الذي انحط فان كان ذلك الانحطاط غير حقيقي فظاهر
ايضا واما الحقيقي فقد جعل سببه انتشار الحرارة فانها تكون حينئذ كالامنة وهذا مشكل فانه يلزمه ان يكون
الطبيعة تفعله لاعتقادها الامان من المرض بل لانها انما يدفع المرض بالبحران بان يجتمع الى ذاتها وتتوفر جميعها
على دفعه ولذلك تترك حينئذ اكثر الافعال الا ما كان منها ضروريا كالتنفس فاذا اندفع المرض اما دفعا
تاما او غير تام انتشرت بعد ذلك ليذهب كل جزء منها الى حيث يجب ان يكون وهذا الانتشار لا بد منه
بعد كل بحران فاذا كانت الطبيعة حينئذ ضعيفة وقد كان دفع المرض ليس بتمام بل بقي منه بقية ثم انتشرت
الطبيعة الانتشار الذي يجب في حفظ الاعضاء وصيانتها من الفساد فقد يكون القدر الذي يخص القلب
منها حينئذ اضعف من القدر المقاوم للقدر الباقي من المرض فيغلب فيكون ذلك القدر من المرض غالبا
للقدر الذي في القلب من القوة فيقهره ويقتل وان كان مجموع القوة قد كان اقوى واشد من مجموع المرض
واكثر الذين يموتون في الانحطاط فانهم يموتون بالغشي دفعة وذلك لان القدر الباقي من المرض اذا تحرك
الى القلب اوجب اولا الغشي لاسقاطه ما في القلب من القوة ثم يحصل بعد ذلك الموت وذلك اذا تم سقوط
تلك القوة وانما يكون ذلك دفعة لان جملة الباقي من المرض يكون حينئذ قد هجم على القدر الباقي من القوة
في القلب دفعة لانه لو لم يكن ذلك دفعة لكانت الطبيعة في اكثر الامر باذن خالقها تدرك ما تحرك اليه من ذلك
المرض في اوائل صولته فتتحرك الى مقاومته بجملتها وكانت حينئذ تصرعه لان جملتها اقوى من القدر الباقي
من المرض ضرورة انها اقوى من جملة المرض ولذلك صرعته اولا وحينئذ كانت تعرض السلامة واذا انحلت
الحرارة الغريزية بسبب قوة الغريبة ضعفت عن دفع بخار الغريبة الى ظاهر البدن فيعرض للحمى كالسكون ويظن
ذلك انحطاطا لبرد ظاهر البدن وباطنه ايضا اما برد ظاهره فلفقدان الحرارتين فيه واما برد باطنه فلخلو
القلب ونواحيه من الحرارة الغريزية فيكون بالنسبة الى ما كان اولا باردا **قوله** واما في الانحطاط الكلي فلا موت
الا لاسباب عسقة من خارج تطرأ على المرض وهو ضعيف هذا في الاكثر اذ يجوز ان يقع الموت في الانحطاط عن المرض
المنحط بالوجه الذي قلناه وذلك في اول الانحطاط واما بعد ذلك فانه مستحيل لان استمرار الانحطاط
انما يكون لاستيلاء القوة على المرض بعد تفرقها اذ لولا ذلك لم يستمر الانحطاط **قوله** ويسبق مثل هذا الموت
عرق لزج يسير سبب هذا العرق سقوط القوة الماسكة للرطوبات فتخرج من ذاتها وانما يكون هذا العرق
يسيرا لان الموت يعقبه فلا يطول زمان خروج رطوبات كثيرة وانما يكون لزجا لانه من الرطوبات
الاصلية التي في الاعضاء **قوله** وكثيرا ما يموت الانسان في الجدري في انحطاطه يريد بهذا الانحطاط
الذي ليس بحقيقي وذلك لان انطفاء الحرارة الغريزية يعرض فيه كثيرا وذلك لاجل الغليان الذي يعرض
في الدم وتقدم ذلك عرق من ذلك الجنس الذي ذكرناه وهذا العرق لا يكون مستويا لانه يختلف بحسب
اختلاف الاعضاء في كثرة الرطوبة ولذلك ربما كان في الرأس والرقبة فقط لان هذين العضوين اكثر الاعضاء
رطوبة ويكون هذا العرق الى البرد لاجل انطفاء الحرارة الغريزية مع ضعف الغريبة ايضا في الظاهر وضعف

الغريزية عن دفع بخارها الى هناك ومن كان عند النزع في كل موت جلده متمددًا صلبًا فهو يموت من غير
عرق لان الجلد انما يكون حينئذ كذلك اذا كانت الرطوبات كلها متحركة الى داخل البدن فلا يبقى منها ما يسيل
الى خارج عند سقوط القوة ومن كان جلده حينئذ رخوًا متخلخلا فانه يموت مع عرق لان الجلد انما يكون
حينئذ كذلك اذا كانت الرطوبة فيه كثيرة فاذا سقطت القوة عن امساكها سالت من ذاتها فكان
من ذلك العرق وكما ان البحارين التي يقع بها العافية انما يكون في اوقات النوائب كذلك الموت انما
يكون في النوائب لانه يستحيل ان يكون المرض في حال قوته يعجز عن قهر الطبيعة ويقوى على ذلك في حال ضعفه
فلذلك يكون الاوقات التي يعرض فيها الموت هي بعينها التي يعرض فيها البحران الجيد في الامراض السليمة
واكثر الموت يكون في منتهى النوبة لان قوة المرض هو في ذلك الوقت لكنه لاجل انطفاء الحرارة الغريزية قد
يظن حينئذ ان الحمى انحطت وليس كذلك وفي الحمى المحرقة ونحوها يعرض حينئذ اعراض احدها اختلاط العقل
وذلك لاجل قوة الاشتعال وسقوط القوة عن اصلاح المادة حينئذ فيكون ما يرتفع الى الرأس من بخارها شديد
الفساد جدًا وثانيها اشتداد الكرب وذلك لاجل تمكن الحرارة حينئذ من القلب وثالثها السبات وذلك
بعد الاختلاط وسببه سقوط القوة عن الوفاء بالانبثاث في اعضاء الحواس لان الروح يقل عن ذلك لفرط
تحللها بقوة الحرارة ورابعها الضعف عن احتمال المرض وذلك ظاهر وخامسها صداع وذلك لما يسيل الى المعدة
وفمها بسبب سقوط القوة حينئذ من المواد التي التهبت بالحرارة وتصعد شيء من ذلك الى الدماغ وسادسها
ظلمة عين وذلك لاجل ما يرتفع من تلك المواد وسابعها وجع الفؤاد وثامنها القلق وسببهما هذين عن تلك
المواد المنصبة الى المعدة والحميات البلغمية يحل الموت في اول النوبة لان اضرار المادة حينئذ يكون اشد
مما في المنتهى لان هذه المادة لبردها لا يكون منتهى الحرارة فيها شديدًا لكن اضرارها لفم المعدة ونحوه في اول
حركتها شديد لاجل بردها وحينئذ يتطاول البرد لفقدان القوة الدافعة لبخار العفونة الى خارج البدن و
اليوم السادس ارداء ايام الازواج لما قلناه مرارًا وهو ان البحران انما يقع فيه لاحفاز المادة للطبيعة حتى لا
يمهلها الى اليوم السابع وانما يكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة فلذلك اذا كان الموت يقع في
الازواج ويعرف ذلك بان يكون نوائب المرض في الازواج كان اولى الايام بذلك هو السادس وذلك اذا
كان المرض قصيرًا اما الامراض الطويلة فيتأخر عن ذلك بحسب طولها وهذا بعيد فان الامراض القصيرة جدًا
بعد ان يكون نوائبها في الازواج لان هذه الامراض لا بد وان يكون في غالب الامر صفراوية ونوائب الصفراء
في الافراد قال الشيخ دلائل الموت من غير بحران الى قوله احوال يعرض للناقهين الشرح عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة قال الشيخ احوال يعرض للناقهين الى قوله تدبير الناقهين الشرح الحكة يعرض للناقهين للبقايا التي تبقى
في ابدانهم من المواد التي تحرقها الحرارة واندفاع تلك البقايا الى ناحية الجلد واكثر ما يعرض ذلك عند اول زوال المرض
واكثر ذلك اذا كان يعرض في حال المرض عرق لان الطبيعة يكون دافعة للمواد الرقيقة الى ناحية الجلد والحمام
اقوى الاسباب في ازالتها لتفتيحه المسام وتحليله ما يكون عند الجلد من المواد واصلاحه من كيفياتها بالترطيب
قال الشيخ في تدبير الناقهين الى قوله في تغذية الناقه الشرح اذا لم يكن دم الناقه قليلا ويعرف ذلك بانتفاخ
عروقه وكثرة عرقه فقد يكون فصده اسهل وانفع من اسهاله وذلك لان الاسهال لا يخلو من تحريك الرطوبات
واضرار بالامعاء يخاف معه السحج ونحو ذلك بخلاف الفصد وايضًا فان الاسهال ونحوه ربما افرط
بمصادفة ذلك ضعف القوة ولا كذلك الفصد فان حبسه بيدك متى شئت ومن المحمومين من لم يستوف الواجب
في فصده فيكون كثير النكس ولا اوفق له من الفصد قال الشيخ تغذية الناقه الى قوله حركات الامراض الشرح

الاغذية الرطبة السيالة اسرع غذوًا لسهولة قبولها للانفعال واقل غذوًا لانها انما يكون كذلك اذا كانت
الاجزاء المائية غالبة عليها ويلزم ذلك ان يكون بعيدة عن مشابهة جواهر الاعضاء في جواهرها ولذلك
فان دمه غليظ يكون بدنه عبلًا عظيمًا ومن دمه رقيق يكون بدنه بخلاف ذلك واذا كان انحدار الغذاء عن معدة
الناقه سريعًا جدًا اعلم ان ذلك ليس بقوة تصرف معدته في الغذاء فانها حينئذ ضعيفة فهو اذ النقلة عليها نزل
قبل الوقت فلذلك ينبغي حينئذ ان ينقص الغذاء قال الشيخ حركات الامراض الى قوله المقالة الرابعة
الشرح قوله قد يكون متزيدة في العنف فيدل على الانتهاء ينبغي ان يقول قد يكون زائدة في العنف اي شديدة
فيه فان هذا هو الذي يدل على الانتهاء واما تزايد ذلك فانه يدل على التزيد لا على الانتهاء اذ الاشتداد في منتهى
المرض يكون واقعًا والطبيعة في الليل يشتغل بتدبير الامراض اكثر وذلك لاجل اشتغالها في النهار بافعال اليقظة
من الاحساسات فلذلك يكون الامراض في النهار ساكنة بالنسبة الى الليل ولذلك يخف الامراض كلها ويجد المرضى
راحة في اوقات الاسحار واوائل النهار لان الطبيعة حينئذ يكون قد فرغت من مجاهدة المرض فان موجب القلق
ونحوه من الاعراض الصعبة في الامراض انما هو مقاومة الطبيعة للمرض ومجاهدتها معه ولذلك اذا عجزت عن المقاومة
سقوط القوة احس العليل خفا وربما وجد قوة فنهض وتحول في بعض عمله ثم مات عقيب ذلك المقالة الرابعة
من الفن الثاني في اوقات البحران وايامه وادواره قال الشيخ في ابتداء المرض الى قوله في سبب ايام
البحران الشرح ان الطبيب يحتاج الى معرفة اول المرض وعدد ايامه لامور احدها ليعرف ايام البحران التي تنتقل البدن فيها
الى الصحة او الى العطب وثانيها ليبنى على ذلك امر الغذاء فان المرض اذا كان قريب العهد بالحدوث احتيج ان يكون الغذاء
فيه اكثر واذا بعد عهده بذلك احتيج ان يكون الغذاء فيه اقل وثالثها ليعرف الايام التي تختار لاستعمال المسهل فيها
والمحرك فان ذلك يجب ان يكون في يوم لا يتوقع فيه بحران ولا يقع فيه نوبة الا للضرورة ورابعها ليتمكن بذلك
من الاستدلال على طول المرض وقصره فان المرض اذا كان قد مضى عليه ايام وسحنة المريض لم تتغير والنضج لم يظهر يعلم ان
ان ذلك المرض طويل واذا كان بضد ذلك يعلم انه قصير وانما يمكن ذلك بعد ان يعرف ابتداء المرض وعبارة الكتاب
ظاهرة في سبب ايام البحران وادواره والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في بيان تأثير القمر
في الرطوبات وبماذا يؤثر فيها قال الشيخ ان اكثر الناس الى قوله قالوا ولما كان دور القمر الشرح قال اكثر الفلاسفة
ان جميع ما يعرض في هذا العالم من الحركات والسكنات والعزائم والارادات ونحو ذلك فكلها مبنية على حركات
الاجرام الفلكية واما كيف ذلك واما الذي يدل عليه كل واحد من الاتصالات ونحو ذلك فمما لا ينتهي اليه قوة البشر
وبعضهم يقول بذلك في الامور الطبيعية وحدها كحر الصيف وبرد الشتاء ونضج الثمرات في الصيف واحتباس
المادة في باطن الارض ونضجها في الشتاء ويحصل ذلك لاجل انتقالات الشمس في الابراج المعروفة واما الامور الارادية
كالاختيارات وكون الانسان يريد تحريك يده في هذه الساعة دون غيرها فمما لا مدخل للاجرام الفلكية فيه فعلى هذا لو فرضنا
الفلك يتحرك حتى صار على الهيئة التي هو الآن عليها من قال بهذا المذهب حكم بانه لا يلزم حينئذ ان يكون احوال
هذا العالم كما هي الآن لان احوال العالم بعضها ارادية وبعضها طبيعية وكثير من الاشياء يتوقف حدوثه عليهما معًا كالتناسل
فانه توقف على الجماع وهو انما يوجد بالاختيار وعلى مدة الحمل ونحو ذلك مما يوجد بالطبع ولما كان تأثير الفلك
عند هؤلاء مختصًا بالامور الطبيعية لا جرم عندهم انه لا يلزم ان يكون احوال العالم حينئذ كما هي الآن واما الاولون
فينكرون ذلك ويقولون انها يجب ان يكون كما هي الآن بلا اختلاف البتة في شيء الا في تغير الاشياء فان الذي
يوجد حينئذ يكون مثل الموجود الآن لا هو بعينه وبعضهم يقول انه يكون هو بعينه وهو هرمس فهذا مذهبهم واما الحق
في ذلك وما هو مذهبنا فيه فشيء وراء ذلك وقد خصصوا تأثير القمر في هذا العالم بالرطوبات فجعلوا تغير الرطوبات

واختلاف احوالها تابعا لاختلاف احوال القمر واستدلوا على ذلك بامور احدها حال المد والجزر من الماء وذلك
باختلاف حال القمر ووضعه من الشمس وثانيها ان المياه في الآبار والادمغة في الرؤس كل ذلك يزداد عند استبدار
القمر وينقص عند المحاق ولولا تاثيره في الرطوبات لما كان كذلك وثالثها ان الفواكه والثمار يزداد نموا ونضجا عند
استبدار القمر زيادة ليست على نسبة حالها في سائر الايام ولذلك يفرط نمو القثاء والقرع حتى قد تسمع لذلك
صوت وتشقق الرمان لافراط نمو حبه وما ذاك الا لتاثير القمر في الرطوبات ورطوبات ابداننا من جملة رطوبات
هذا العالم فيكون للقمر فيها تاثير ولقائل ان يقول ان هذا فاسد لوجوه احدها سلمنا ان هذه الرطوبات تتغير عند
عند احوال القمر فلم قلتم ان سبب ذلك التغير هو القمر ولم لا يكون الله تعالى هو الفاعل لذلك واراد ان يكون ذلك عند
هذه الاحوال وثانيها ان احوال القمر انما تتغير عند بسبب اختلاف وضعه من الشمس وذلك الاختلاف هو بسبب القرب
منها والبعد وكما ان ذلك الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس فكذلك هو حاصل للشمس بالنسبة الى القمر فلم قلتم ان هذا
التغير الذي يعرض للرطوبات هو بسبب القمر ولم لا يجوز ان يكون الشمس لاجل اختلاف وضعها من القمر او بسبب آخر
يقارن ذلك وثالثها لو سلمنا لكم ان ذلك التغير تابع لاحوال القمر ولكن ذلك انما يتبع احواله في القرب والبعد
من الشمس حتى يكون تارة كثير النور وتارة قليله وتارة فاقده واذا كان النور كثيرا حرك الرطوبات بتسييله لها
واذا كان قليلا كان فعله دون ذلك واذا فقد النور فقد يفعل ضد فعله لما كان النور كثيرا واذا كان كذلك
لم ينفعكم ذلك في مطلوبكم هذا لان حساب ايام البحارين وان وافق حساب اتصالات القمر بالشمس ولكن لا يلزم
ان يكون ايام البحارين منطبقة على ايام تلك الاتصالات لان ايام البحارين يبتدي الحساب فيها من اول المرض وايام
الاتصالات يبتدي الحساب فيها من اول الشهر ولا يلزم ان يكون ذلك هو اليوم الذي ابتدأ فيه المرض الجواب اما الاول
فانا نسلم ذلك ونقول به وهو الذي نعتقده وهو وان خالف قول الفلاسفة فانما نخالف في شيء يسير ومع ذلك فلا يضرنا
ذلك فيما نحن بصدده فانا يكفينا هاهنا ان يثبت لنا ان رطوبات هذا العالم لا بد وان يعرض لها تغيرات عند
احوال تعرض للقمر ولا علينا كان الفاعل لتلك التغيرات هو الله تعالى كما هو الحق او شيء آخر كما قد يعتقده قوم آخرون
واما الثاني فان هذه التغيرات العارضة في الرطوبات منها ما يعرض في ازمان متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض
في ازمان متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وسقوط الاوراق في الخريف وابتداء نشوها في الربيع ونحو ذلك
وهذه كلها صادرة باذن الله تعالى ولكن ذلك دائر مع اختلاف احوال في هذين الكوكبين فما كان من هذه التغيرات
يعرض في اوقات متقاربة كانت نسبته الى القمر اولى لانه سريع التغير والانتقال وتغيراته وانتقالاته على نسبة تغيرات
تلك الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة كانت نسبته الى الشمس اولى لانها ابطأ حركة وتغيراتها
على نسبة ذلك التغير العارض في تلك الرطوبات وان كان يجوز ان ينسب المتقاربة الزمان الى الشمس ايضا فيقال انها
تحدث عند اختلاف احوال الشمس في قربها وبعدها من القمر واما الثالث فانا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات
متوسطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس حتى يلزم ما قلتموه بل ولا باختلاف حاله بزيادة النور وقلته بل
باختلاف وضعه من النقطة التي ابتدأت الرطوبة فيها في حال ما فاذا صار القمر على مقابلة تلك النقطة او تربيعها وغير
ذلك حصل الاختلاف المذكور لا لانه صار على وضع مخصوص حينئذ من الشمس بالقرب او البعد ولا لان نوره حينئذ
ازداد او انتقص وحينئذ لا يلزم ما قلتموه ولهم ان يقولوا لا شك ان الرطوبات تتغير في اليوم الرابع عشر واليوم
الخامس عشر من الشهر مثلا وذلك التغير اما ان يكون لاجل ازدياد نور القمر حينئذ اذ قد بينا فيما سلف ان النور
مسخن فاذا كان ذلك النور شديدا كنور الشمس كان ذلك التسخين شديدا فيكون مجففا منقصا من الرطوبات لا زائدا
فيها واذا كان ذلك النور خفيفا كنور القمر فان تسخينه يكون يسيرا حتى يقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تحليلها

ويلزم ذلك تخلخل جرم الرطوبات وازدياد حجمها فيكبر واما قبل ذلك وهو عند التربيع مثلا فان هذا النور يكون
ضعيفا جدا فيكون تسخينه قاصرا عن التسييل فيبقى الرطوبات متكاثفة فيكون اصغر حجما واما عند المحاق
فان الرطوبات يكون جامدة لفقدان المسخن فيكون حجمها صغيرا جدا فلذلك يكون قليلة او يكون ذلك
التغير لا لهذا بل لان القمر في هذين اليومين يكون على مقابلة الشمس وهذه المقابلة مسخنة لان جوهر القمر كثيف فينعكس عليه
نور الشمس ويلزم ذلك حصول التسخين كما يحصل السخونة عن انعكاس ضوء الشمس عن القارورة المملوة ماء فتحرق
وعند التربيع يكون القدر المقابل من القمر للشمس قليلا فلا جرم يكون هذا التسخين اقل وعند المحاق لا يكون هناك
مقابلة البتة فلا يكون هناك مسخن البتة فيبقى الرطوبات على جمودها ويلزم ذلك قلة مقدارها او يكون
ذلك التغير لا لهذين السببين بل لان القمر قابل نقطة كانت الرطوبات عند حصول القمر فيها قليلة جدا بان
مقابل الشيء ينبغي ان يكون حكمه مقابل حكم مقابله فكما ان حصول القمر في النقطة الاولى كان مقتضيا لنقصان
الرطوبة كذلك حصوله في مقابل تلك النقطة تقتضي كثرة الرطوبة لان ذلك مقابل لقلتها اذا عرف هذا فالذي
ينفعكم في حساب البحارين ان يكون المقتضي لذلك هو مقابلة القمر للنقطة التي كانت الرطوبات عند حصول القمر
فيها قليلة جدا وذلك لان التغيرات التي تعرض في رطوبات البدن عند البحارين انما تعرض في اوقات مقابلة
القمر للنقطة التي كانت فيها حين ابتدأت تلك الرطوبة تتغير بالمرض او في اوقات تربيع تلك النقطة ونحو ذلك
والذي يقتضيه النظر المطلق ان يكون المقتضي لذلك هو زيادة ونقصانه لان ذلك سبب ظاهر واحالة الحوادث
على الاسباب الظاهرة اولى من احالتها على غيرها واما مقابلة القمر للشمس وفقدان هذه المقابلة فانه وان صلح لان
يكون سببا لذلك ولكنه انما يكون سببا له بتوسط زيادة النور ونقصانه وذلك لان مقابلة الشمس للقارورة
المملوة ماء انما صارت محرقة لاجل النور الذي يحدث في هذه المقابلة واما نفس المقابلة فلا يصلح بذاته للاحراق ولا لغيره
واما حصول القمر على مقابلة النقطة التي كانت الرطوبات قليلة عند حصوله فيها فالذي يظهر والله اعلم انه لا يصلح
لان يكون مقتضيا لذلك لان تلك النقطة ليست مقتضية لنقصان تلك الرطوبات بعينها والا كان القمر مهما حصل
فيها اقتضت ذلك وليس كذلك فان القمر قد يكون فيها ويكون ذلك مقتضيا لكثرة الرطوبات بل المقتضي لذلك
في ظاهر الامر هو كون القمر حينئذ فاقد النور فيكون اذا سبب نقصان الرطوبات هو نقصان النور او فقدانه وسبب
زيادتها هو زيادة النور فيكون سبب هذه التغيرات هو اختلاف حال القمر في زيادة نوره ونقصانه وفقدان
ذلك النور وحينئذ يكون امر البحارين مشكلا والجواب عن هذا ان هذا انما يكون مشكلا لو جعلنا الموجب لتغير
الرطوبات بالزيادة والنقصان والنضج وخلافه هو حال القمر حتى كان يلزمنا في ذلك ان يكون ذلك الموجب بهذا
الحالة المناسبة لايجاب ذلك ونحن لا نقول بذلك بل الموجب عندنا في هذا او غيره هو الله تعالى لكن الله تعالى اراد
ان يكون حدوث هذه التغيرات في هذه الاوقات المخصوصة ولا يلزم ان يكون ذلك لاجل مناسبة لاحوال في تلك
الاوقات بسببها تقتضي ذلك ولا ان كان هناك مناسبة ان يكون تلك المناسبة بحيث تظهر لنا فانا استقرينا احوال
رطوبات ابداننا فوجدناها تتغير تغيرا فاحشا عند اوقات يكون فيها القمر مقابلا للنقطة التي كانت فيها عند
ابتداء المرض او مربعا لتلك النقطة ونحو ذلك وثبت عندنا ان الفاعل لذلك التغير هو الله تعالى فلا يلزمنا في ذلك
ان يكون هناك لان هناك نور مسخن او ليس فان ذلك انما يحتاج اليه لو كان ذلك هو الفاعل وقد بينا ان الامر
ليس كذلك فهذا تحقيق الكلام في هذا بحسب ما يليق بهذا الكتاب وبهذه الصناعة واما اشباع الكلام فيه فالى صناعة
اعلى من هذه البحث الثاني في الايام التي يقع فيها المقابلات ونحوها مما يتعلق بايام البحارين قال الشيخ
ولما كان دور القمر تسعة وعشرين يوما الى قوله واعلم ان اكثرهم الشرح تنصيف زمان الدورة القمرية تنصيف

زمان حركة القمر دورة تامة وهي حركته من مقارنة جزء من اجزاء فلك البروج الى رجوعه الى ذلك الجزء وانما يمكن
ذلك بعد معرفة مقدار زمان تلك الدورة وطريق تعرف ذلك من زمان الشهر القمري وهو على نوعين احدهما
الشهر الاسلامي وهو زمان ما بين ابتداء رؤية الهلال الى ابتداء رؤيته ثانيا قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته ؏ وثانيهما الشهر المتعارف قديما وهو زمان ما بين اجتماع الشمس بالقمر مرة واجتماعها به اخرى
وهو الشهر المعتبر في شريعة موسى عليه السلام والزمانان متساويان لكن وقت الاجتماع متقدم وقت الرؤية وربما
كان ذلك بنقص يوم تحقق من التأمل فتكون الرؤية والاجتماع في يوم واحد بليلته فيكون ابتداء الشهرين
في يوم واحد وتارة لا يكون كذلك فيختلفان في كون ابتداء الشهر عند اليهود قبل ابتدائه عندنا بيوم وايضا
فان الشهور باعتبار الاجتماع لا تختلف لان مدد ما بين الاجتماعات متساوية واما شهورنا فتختلف فربما كان
البعد بين القمر والشمس قليلا فلا نرى الهلال في ذلك اليوم ونجعل ابتداؤه من اليوم الذي بعد ذلك فيقصر ما بين
ذلك وبين الرؤية المستقبلة فيكون الشهر ناقصا وربما لم يكن ذلك فيكون الشهر كاملا ولكن اذا عدلنا الزيادة بالنقصان
بان قسمنا مجموع الزائد والناقص بنصفين كان ذلك مساويا للشهر المقدر بالاجتماع ومدة ذلك تسعة وعشرين يوما
ونصف بالتقريب وليس ذلك هو مقدار حركة القمر في فلك دورة تامة فقط بل حركة دورة تامة وقوس تحركه الشمس
الى حين الاجتماع معها وبيان ذلك ولنفرض ان القمر اجتمع مع الشمس في رأس الحمل مثلا ونعني بهذا الاجتماع ان يكون
الشمس والقمر بحال لو فرضنا سطحا مستويا مارا بقطب فلك البروج وبمركز احدهما لمر بمركز الآخر فاذا كان هذا الاجتماع
مثلا في رأس الحمل وتحرك كل واحد منهما فعند وصول القمر الى رأس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها قد تحرك
في هذه المدة وحركتها ابطأ من حركته فلا بد وان يكون قد تحركت قدرا ما من الفلك دون الدورة وانما يمكن اجتماعه
بها مرة اخرى اذا تحركت بقدر ذلك القوس مع زيادة حركة قوس آخر تحركه الشمس في مدة حركة القمر الى ان يجتمع معها
فلذلك يكون مدة الشهر وهي تسعة وعشرون يوما ونصف هي زمان حركة القمر دورة تامة ومقدار حركة الشمس الى حين
الاجتماع بها وزمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط فلذلك
لا بد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر الدورة من هذه المدة لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك
ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة بقليل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر يكون حينئذ متشابهة
لاجل ضعف النور حينئذ فيكون كالمفقود وهذا مما لا يستقيم فان احكام ذلك وان كانت متشابهة في امر ما فليست
متشابهة في حساب التنصيف فان تغير الرطوبة اذا كان يحصل عند المقابلة او التربيع كان حصوله في نصف الدور ونصف
نصفها ولذلك الى ان ينتهي التنصيف الى حد لا يكون لما نقص عنه تأثير لا في نصف ما دون ذلك فان ذلك مما
لا تتحقق فيه هذه النسب لكنا نجري على ما قالوه اذ تطويل الكلام في ذلك مما يليق بصناعة اخرى فتكون المدة التي يعتبر
فيها التنصيف ستة وعشرين يوما ونصف يوم ونصف ذلك ثلثة عشر يوما وربع يوم فلذلك يكون المقابلة في اليوم
الرابع عشر فيكون هذا اليوم بحران اذ هو يوم يقع فيه تغير عظيم في رطوبات البدن واذا كانت هذه المدة تؤثر بذاتها تاثيرا
فنصفها ينبغي ان يكون له ايضا تأثير من جنس تأثير الجملة وذلك هو ستة ايام ونصف يوم وثمن يوم فلذلك يحصل
في اليوم السابع تغير عظيم في رطوبات البدن فيكون ايضا يوم بحران وينبغي ايضا ان يكون لنصف هذه المدة تأثير
لكن المؤثر كلما قل مقداره ضعف فعله لا محالة فلذلك يكون التغير الحاصل في نصف هذه المدة في رطوبات البدن
قاصرا عن ان يكون في اكثر الامر بحرانا ولذلك يعدونه في يوم الانذار ونصف تلك المدة ثلثة ايام وربع يوم ونصف
ثمن يوم فلذلك يكون اليوم الرابع يوم انذار وهذه التغيرات يكون بحسب حال المادة في قبولها فان كانت المادة
صالحة كانت قابلة للصلاح التام فيكون التغير الى الصلاح فيكون البحران جيدا وان كانت المادة فاسدة كانت

شديدة

شديدة القبول للفساد فيكون التغير الواقع فيها حينئذ الى الفساد فيكون البحران رديا **قوله** فلما كان دور القمر
في تسعة وعشرين يوما وثلث بالتقريب ان هذا الكلام لست افهم فان الشهر القمري زائد على تسعة وعشرين يوما
ونصف فكيف يكون تسعة وعشرين يوما وثلث الا ان يريد بالتقريب ما يتقارب فيه الثلث والنصف فيكون العبارة
بذلك قبيحة وخصوصا قوله بعد ذلك وهي بالتقريب يومان ونصف وثلث **قوله** وهي ايام الادوار الصغرى الادوار
على قسمين صغرى وهي ادوار الاسابيع والارابيع ونحوها وكبرى وهي ادوار الامراض المزمنة كادوار الاربعينيات وما هو
ازيد منها **البحث الثالث في ادوار بحارين الامراض الحادة قال الشيخ** واعلم ان اكثرهم الى قوله واعلم
ان من الامراض ما بحرانه في سبعة اشهر بل في سبع سنين **الشرح** لفظ الدور يقال عند الاطباء على معان **احدها** نوبة
الحمى قال الامام ابقراط ويزيد الادوار بعضها على بعض يريد بذلك النوائب **وثانيها** النوبة مع الراحة يقال لذلك دور
المرض قال الامام ابقراط واذا كانت الحمى لازمة لدور **وثالثها** انتقال الشيء الى حالة كان فيها اولا كقولنا دور القمر
ونعني من ذلك تارة انتقاله الى النحو الذي كان فيه اولا من الفلك وتارة انتقاله الى الاجتماع بالشمس كما كان اولا
وتارة الى حالة يمكن ان يشاهد معها كما كان اولا والمعنى الاول يكون في مدة دورة تامة والثاني والثالث في مدة
دورة مع زيادة بانه يكون نسبته الى الشمس كما كان اولا **ورابعها** الزمان الذي يكون البحران عند انتهائه كما قال الامام
ابقراط والدور الاول من ادوارها الى هذا ينتهي واما الدور الثاني فينتهي في اليوم السابع واما الدور الثالث
فينتهي في اليوم الحادي عشر واما الدور الرابع فينتهي في اليوم الرابع عشر واما الدور الخامس فينتهي في اليوم السابع عشر
واما الدور السادس فينتهي في اليوم العشرين **وخامسها** الازمان التي تقدر بها البحارين فيكون كالمكيال لها
وهذه كالرابع والسابع والعشرين ونحو ذلك وهذا المعنى هو المراد ههنا والدور بهذا المعنى اما ان يكون بحيث اذا ضعف
انتهى به التضعيف الى يوم غير بحراني وهو الدور الذي ليس بتام او لا يكون كذلك بل يكون انتهاؤه دائما الى ايام
بحرانية وهو الدور التام وهذا اما ان يكون انتهاؤه في التضعيف الى تلك الايام البحرانية مما يحوج فيه الى جبر الكسور وذلك
كما في الرابع والسابع او لا يكون كذلك وذلك كما في العشرين وهذا يسمى الدور التام ايضا وكل دور فانه اذا انتسب
الى الدور الذي بينه فاما ان يكونا موصولين وهو ان يكون بينهما يوم مشترك بينهما كاليوم الرابع المشترك بين الربوع
الاول والثاني ولذلك كان آخر الربوع الثاني هو اليوم السابع او لا يكون كذلك وهما المنفصلان كالربوع الثاني
مع الثالث والسابوع الاول مع الثاني كان اول الاسبوع الثاني هو اليوم الثامن لما قال الامام ابقراط **قوله** واعلم
ان اكثرهم يسمي بالدور ما لا يخرج به التضعيف عن جنسه ينبغي ان نقول بالدور التام فان الذي يخرج به التضعيف عن ذلك
يسمى ايضا دورا وقد جرى الامر في الارابيع ان الاول منها متصل بالثاني والثاني منفصل عنه والثالث فيكون ترتيب
ذلك ربوعان متصلان والثالث منفصل هكذا الى الرابع عشر واما الاسابيع فبالعكس من ذلك فيكون ترتيبها ربوعان
منفصلان والثالث متصل والسبب في هذا ان الدور اذا استغرق الى يوم قوي عليه فلم يكن للذي بعده فيه نصيب
فيقع اول الذي بعده بعد ذلك اليوم فيكون منفصلا عن الذي قبله وان لم يكن كذلك لم يكن استيلاؤه على ذلك اليوم
تاما فلا جرم يكون للذي بعده فيه نصيب فيصير ذلك اليوم مشتركا بينهما ويكون الثاني حينئذ موصولا بالاول وبيان
ذلك ان الربوع الاول هو ثلثة ايام ونصف وربع ونصف ثمن وذلك اقل من نصف يوم فلذلك يقع الربوع
الثاني متصلا بالاول واما الربوع الثاني فآخره في اليوم السابع وذلك هو ستة ايام ونصف وثمن فلا جرم يقع
الربوع الثالث منفصلا عن الثاني والسابوع الثاني منفصلا عن الاول فيكون الاول لا سبوع الثاني اليوم
الثامن واما الاسبوع الثالث فيقع متصلا بالثاني لان آخر الثاني في الرابع عشر وذلك ثلثة عشر يوما وربع فلذلك
يكون اول الاسبوع الثالث اليوم الرابع عشر واول الربوع هو اول السابوع فلذلك بعد اليوم الرابع يبتدي

الفصلا في الاربع بالموصول فيكون الاول موصولاً بما قبله والثاني ايضاً موصولاً بالاول من ذلك فيكون آخر
الرابوع السادس هو اليوم العشرون وذلك هو آخر السابوع الثالث وسبب ذلك ما ذكرناه اولاً وهو ان الدور
اذا استغرق اكثر من يوم قوي عليه فاختص واذا لم يكن كذلك شاركه فيه الذي بعده **قوله** ابتداوا بالموصول
فكان ترتيب الايام هكذا السابع والعشرون معناه انهم لما ابتداوا حينئذ في الاربيع بالموصول وقع آخر الربوع
الرابع وهو آخر الاسبوع الثاني اعني الرابع عشر من ذلك الحساب في اليوم السابع والعشرين لان اليوم الرابع عشر
اذا ابتدانا منه كان اليوم الرابع عشر هو اليوم السابع والعشرون **قوله** ثم منفصلاً من العشرين معناه ثم تجد
رابوعاً منفصلاً من العشرين فيكون الرابوع الثالث من الاربيع التي بعد من الرابع عشر منفصلا ولذلك
يكون آخره اليوم الرابع والعشرين ثم الذي بعده متصل به فيكون آخره اليوم السابع والعشرين ثم السابع و
العشرون موصول بالذي بعده لان يبتدي السابوع السادس ولان السابع والعشرين هو آخر الرابع عشر
الثانيه فيكون الثالثه متصله بها كاتصال الثانيه بالاول فلذلك يكون آخر الرابوع الثالث عشر هو اليوم
الواحد والثلثون **قوله** فلا رابيع قوة في ايام البحران قوة الى عشرين يوماً ثم تجيء القوة للاسابيع الى الرابع والثلثين
فاذا جاوز المريض في المرض المزمن العشرين فيفقد السابوعان ليس المراد ان هذا يكون في مرض واحد بل ان
الامراض التي تنقضي في العشرين فما دونها تظهر فيها التغاير في الاربيع فيكون الاربيع فيها قوة وانما كان
كذلك لان المرض انما ينقضي في العشرين وما دونها اذا كانت مادته سهلة الانفعال متحركة ومثل هذه يكون
تغيرها سريعاً فلا جرم يقع تغيراتها في الاربيع اذ لا مدة لبحران اقل من ذلك واما التي يطول الى الرابع والثلثين
فانما يكون كذلك اذا كانت موادها عاصية عن الانفعال عصياناً تاماً وذلك يقتضي عسر تغيرها فيكون التغيرات
التي تحدث فيها انما تحدث في ازمان متباعدة تباعداً تاماً فلذلك تقع في الاسابيع واما ما جاوز ذلك فقد
يكون تغيراتها تقع في العشرينيات بل فيما هو ازيد من ذلك وذلك لان مواد هذه لا بد وان يكون شديدة
العصيان عن الانفعال **البحث الرابع في بحارين الامراض المزمنة قال الشيخ** واعلم ان للامراض ما بحرانه الى قوله
قال ابقراط **الشرح** كما ان البغاة على الملوك حماة المدن منهم من مقصده ومراده انتزاع المملكة اصلاً والاستيلاء
التام على المدينة وذلك انما يتم باهلاك الملك المحامي ومنهم من مقصده ليس ذلك فقط بل اما ذلك واما عيث
في المدينة بان يكون له مع الملك المحامي مشاركة في التصرف فيها كذلك الامراض منها ما يروم هلاك الطبيعة
ليس الا وهذه لا يمكن ان تطول مدتها بل اما ان يقتل واما ان يفارق اذ لا مقصد لها في الدوام ومشاركة الطبيعة
في التصرف في البدن وهذه هي الامراض الحادة ومنها ما يروم اما هلاك الطبيعة او دوام المشاركة معها في التصرف
في البدن وهذه الامراض المزمنة وربما كان القسم الثاني اكثر اعراضاً وهي الامراض السليمة منها ولا شك ان مقصد
الطبيعة للمدافعة والقتال ينبغي ان يكون لما قصده نفس هلاكها فقط اكثر مما تقصد احد ذينك الامرين ولذلك
كان اجتهاد الطبيعة في مقابلة الامراض الحادة اكثر ولذلك يهتم لذلك بالانضاج وتهيئة الطرق ونحو ذلك
من اول حدوثها ولا كذلك في الامراض المزمنة فلذلك الامراض المزمنة تقهر الطبيعة من اول حدوثها وتعجزها
عن المدافعة فلذلك في اكثر الامر يدفعها الطبيعة بالقتال اذا عرض للطبيعة زيادة في القوة دفعة وذلك كما يكون عند
الانتقال في الاسنان ولذلك يبرى الصرع عند البلوغ لان الحرارة في ذلك الوقت تشتد ويعرض للطبيعة
بسبب ذلك قوة دفعة فتتمكن بذلك من دفع المرض دفعة واحدة بعد ان كانت عنه عاجزة ولذلك ففي تلك
المدة الطويلة يستحيل ان يكون تأخر المقاتلة الى هذه المدة لاجل الانضاج فان المواد لا تعصي على الانضاج
مدة سنين متطاولة بل انما كان ذلك لعجز من الطبيعة وزال ذلك العجز عند المقابلة ولما كان عروض هذا

الاشتداد

الاشتداد وزيادة القوة للطبيعة قليلاً لا جرم كان اكثر اندفاع الامراض المزمنة ومفارقتها انما هو بطريق
التحلل لا بطريق البحران ولما كانت الامراض الحادة سريعة الحركة قلقة كانت احوالها مناسبة لاحوال القمر
فلذلك يكون تغيراتها تابعة لتغيرات حال القمر اعني في مقابلة ما كان عليه من الوضع او تربيعه اياه ونحو ذلك
لذلك الامراض المزمنة لما كانت بطيئة الحركة مادية مناسبة لاحوال الشمس لا جرم كانت بحارينها معتبرة
بحسب حال الشمس في المقابلة والتربيع ونحو ذلك وكما ان البحارين القمرية مقدرة بحسب مقدار دور القمر
كذلك البحارين الشمسية يقدر بحسب مقدار دورة الشمس لكن القمر يعرض له عند تمام دورته وهو عند الاجتماع بالشمس
المحاق يبطل به تأثيره فلذلك جعلت بحارينه مقدرة بمدة اقل من مدة دورته دورة تامة ولا كذلك
الشمس فانها ليست تضعف بحسب اتصالها مع القمر فلا تتغير في نورها وغير ذلك تغيراً يلزمها في تمام دورتها فلذلك
جعلت بحارينها مقدرة بمدة دورة تامة لا ينقص عن ذلك كما كان في القمر ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة
شمسية فنصف ذلك وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية لكن السنة الشمسية تزيد على القمرية ولذلك عدد
ايام شهورها ولذلك يكون الشهور السنة الشمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فلذلك يكون البحران في سبعة
اشهر اعني سبعة اشهر قمرية اعني انه يقع في الشهر السابع منها ولذلك قد يكون بحران في سبع سنين اعني سبع سنين
قمرية اعني في اول السابعة وذلك هو ست سنين شمسية اذ يجعل حركة الشمس دورة تامة في التأثير بمنزلة حركتها
برجاً واحداً فيجعل السبع سنين بمنزلة السبعة اشهر بل قد يجعل السنة في الامراض المزمنة بمنزلة اليوم في الامراض
الحادة فيكون البحران في اربع عشرة سنة كما كان في الامراض الحادة **البحث الخامس في نسبة ايام الافراد**
الى الازواج من ايام البحران بالقوة والضعف قال الشيخ قال ابقراط ان الايام البحرانية الى قوله في مناسبات
الايام البحرانية **الشرح** الذي يفهم من كلام الامام ابقراط في كتاب الفصول ان ايام البحران كلها افراد ولذلك
قال اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من ايام الافراد فمن عادتها ان تعاود والمراد بذلك اذا لم يكن اقلاعها
في يوم من ايام البحران وقد جاء ذلك في بعض النسخ واما جالينوس فانه استنكر ذلك ونحن قد بينا ذلك
في شرحنا لكتاب الفصول ان الامر كما قال ابقراط وان ايام البحران كلها افراد اعني انها كذلك في حساب الايام الباحورية
وذلك ان الرابع هو نصف السابع وذلك ليس بزوج ولذلك الرابع عشر هو اليوم السابع من الاسبوع الثاني
والعشرون هو اليوم السابع من الاسبوع الثالث ولذلك باقي الايام التي يظن انها ازواج فلعل ما نقله الشيخ
ههنا عن ابقراط وجالينوس انما نقله من كتاب لم نقف بعد عليه فاذا كان اليوم البحراني يوماً جيداً فانما يقع فيه
علامات ردية لا لاجل طبيعة ذلك اليوم بل لخلل في طبيعة البدن او لرداءة في المادة فلذلك اذا ظهرت حينئذ
علامات ردية كان ارداً وادل على الموت **قال الشيخ في مناسبات ايام البحران** الى قوله في الايام الواقعة في الوسط
الشرح اليوم الرابع يقل وقوع البحران فيه لان القوة ان كانت من القوة بحيث يقوى على دفع المرض في هذه
المدة اللطيفة ففي الاكثر يقوى على منع حصوله فلا يحصل البتة وان لم يكن كذلك تأخر البحران ولان المواد
في هذه المدة اللطيفة يتعذر ان تتغير تغيراً يصلح به للدفع البحراني ولان اجل تأثير القمر انما هو في المقابلة وذلك
في اربعة عشر يوماً واليوم السابع انما وقع فيه البحران لانه نصف هذه المقابلة ولنصف ما يقوى على شيء ما قوة لا
محالة ظاهرة في اكثر الامر واما ربع ذلك الشيء فقد يضعف عن احداث شيء من نوع ما يقوى عليه كله فلذلك
يكون قوة الرابع ضعيفة في البحران فلذلك يعدونه يوم انذار واليوم الحادي عشر ليس يقوى لانه رابع للاسبوع الثاني
لكنه اقوى بكثير من الرابع لانه انما يكون في مدة في مثلها تنضج المواد وتتمكن الطبيعة من الدفع ولانه قد تحدث
فيه بحران كان ينبغي حدوثه في السابع فيتأخر وبحران كان ينبغي حدوثه في الرابع عشر فيتقدم ولا كذلك الرابع فانه

لا يتأخر اليه بحران وان تقدم اليه بحران السابع وبحران الغب الدائرة وان وقع في الحادي عشر اكثر من وقوعه
في الرابع عشر فليس باكثر من وقوعه في الثالث عشر لان وقوعه في الرابع عشر انما كان قليلا لقلة وقوع نوبة الغب
فيه وذلك يقتضي ان يتقدم او يتأخر لاجل النوبة لكن التأخر ههنا مستبعد لان مادة الغب يندر جدا ان يتأخر
نضجها عن هذه المدة والتأخر انما يكون لانتظار النضج فلذلك في غالب الامر يتقدم وتقدمه يكفي فيه يوم واحد
فلذلك يأتي في الثالث عشر واما اذا تأخر ففي الغالب لا يكون تأخره بيوم واحد لان المواد اذا تم نضجها في اربعة عشر يوما
ففي الغالب لا يتم نضجها بعد ذلك في يوم واحد فلذلك يتأخر البحران حينئذ الى السابع عشر والعشرين ولا يقع في الخامس عشر
واليوم المناسب لليوم الباحوري هو ان يكون احدهما من تضعيف الآخر وخاصة اذا كان منذرا به فان ذلك الانذار
انما يكون لتعلق بينهما وذلك هو علة المناسبة بينهما وبعد العشرين تضعف احكام الاراربيع كما قلناه فلذلك يندر وقوع البحران
في اليوم الرابع والعشرين ولذلك في اليوم الواحد والثلثين لان ذلك هو رابع الاسبوع الخامس واما اليوم السابع
والثلثون فضعيف جدا في البحرانية لان المادة انما تبقى الى ذلك الوقت اذا كانت عسرة الانفعال وحينئذ يكون
تأخير البحران الى اليوم الاربعين اولى لانه قوي جدا في البحرانية لانه آخر بحارين الامراض الحادة واول بحارين الامراض
المزمنة لكنه يبعد جدا ان يقع به بحران بعرق لان العرق انما يكون حيث المادة رقيقة جدا وذلك ينافي بقاء
المرض الى الاربعين وانما تنوب المرض غبا اذا كان صفراويا فلذلك يكون سهل الزوال قصير المدة فلذلك يكون
اسرع بحرانا لان الصفراء للطافتها يسهل اندفاعها ولما كان البحران انما يقع في يوم النوبة لا جرم يقل وقوعه في هذه
الامراض في اليوم الرابع عشر وفي الاكثر انما يقع فيه اذا اتفق ان تقدمت النوبة او تأخرت حتى اتصل بعضها
وقد يكون اليوم الواحد قائما مقام الدور من المرض فلذلك الايام السبعة من المحرقة مقام الادوار السبعة من الغب
الدائرة وسبب ذلك ان المرض في الدور انما هو يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض والمحرقة لا فترة لها
فلذلك يكون كل يوم منها مقام دور وكان ينبغي ان يكون عدد هذه الايام اقل من عدد الادوار لان توالي المرض
اشد اضرارا بالطبيعة وذلك محوج الى سرعة لكن عرض في المحرقة سبب آخر عارض ذلك وهو ان مادة المحرقة داخل العروق
فيكون تحللها واندفاعها اعسر فلذلك كانت ايامها موافقة في عددها لادوار الغب الدائرة قال الشيخ في الايام
الواقعة في الوسط الى قوله في قوة الايام الشرح يعني بالايام الواقعة في الوسط الايام التي من شأن البحران اذا تقدم
او تأخر ان يكون وقوعه فيها وذلك لان التقدم والتأخر يستحيل ان يكون بايام كثيرة جدا اما التقدم فلان المادة
لا يكون بعد قد تهيأت للاندفاع واما التأخر فلان المرض لا يمهل اكثر من حدة في الحركة مدة طويلة جدا ومحال
ايضا ان يكون التقدم او التأخر الى يوم لا يقع فيه النوبة لان البحران يستحيل وقوعه في اكثر الامر في يوم الراحة ولما كانت
الامراض الحادة اكثرها صفراوية لا جرم كانت هذه الايام في الاكثر هي الثالث والخامس والسادس والتاسع والثالث عشر
ونحو ذلك فبحران الرابع ان تقدم كان في الثالث ومحال ان يكون في الاول لان اليوم الاول لا يمكن وقوع البحران
فيه لان المادة في اول يوم يستحيل ان يعرض لها من النضج ما يستعد للاندفاع اذ لو كانت شديدة الاستعداد لذلك
لا يمكن للقوة دفعها بدون المرض فلم يحدث المرض البتة وان تأخرت كان في الخامس اذ المرض انما يكون بحرانه في الرابع
اذا كانت مادته شديدة الحدة واذا كانت كذلك لم يمكن تأخرها الى بعد الخامس واما البحران السابع فان تقدم
فقد يقع في الخامس ومحال ان يقع في الثالث او الرابع وقد يقع في السادس وذلك حيث يكون الحمى لازمة حتى يكون
في السادس حمى فلذلك يكون هذا البحران رديا جدا لانه مع انه في يوم غير اصل في البحرانية فالمادة فيه داخل العروق عسرة
الاندفاع سهلة الوصول الى القلب ولذلك اذا تأخر فقد يتأخر الى التاسع وذلك اذا كانت النوائب غبا وقد يقع
في الثامن وذلك اذا كانت الحمى لازمة فلذلك يكون البحران في الثامن رديا ايضا ولكنه اقل رداءة من السادس

انفعالها

لان الموجب

لان الموجب للتقديم هو احفاز المادة للطبيعة بأذائها وايلامها ويلزم ذلك ان يكون دفع الطبيعة قاصرا لانها
غير مختارة للوقت الذي يدافع فيه وانما قوة المرض الزمتها بذلك ولا كذلك التأخير فانه انما يعرض حيث المادة
غير حادة جدا شديدة الحركة فلذلك امهلت الطبيعة ولكن لا بد وان يكون الطبيعة مقصرة بوجه ما والا لم يؤخر الدفع
فاذا وجد البحران في التاسع فظننا انه متقدم على الحادي عشر اولى من ظننا انه تأخر عن السابع لان الامراض التي
من شأنها ان يبحرن في السابع لا بد وان يكون لطيفة المادة متحركها ومثل هذه يسرع نضجها فيندر تأخير الطبيعة لدفعها
الى التاسع ولا كذلك تقدم الحادي عشر الى التاسع فان تحرك المادة الحادة واحفازها للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة
والمدافعة قبل الوقت المختار للطبيعة اكثر من تأخير الطبيعة دفع ما هو الطف من تلك المادة واحد مدة في مثلها يكون
تقدم تلك لان هذا التأخير انما يكون لطلب تمام النضج ونضج ما يكون من المواد كذلك في غالب الامر لا يتأخر مدة يومين
قال الشيخ في قوة الايام الواقعة في الوسط الى قوله في الايام الفاضلة الشرح هذه الايام تشبه الايام الباحورية التي
ذكرناها اولا في شيء وتخالفها في شيء اما مشابهتها لها فلانها يقع فيها البحارين كثيرا كما يقع في تلك الايام واما مخالفتها
لها فمن وجوه احدها ان هذه الايام يبعد جدا ان يقع فيها بحران تام ولا كذلك تلك الايام وذلك لان وقوع البحارين
في هذه الايام اما ان يكون لاحفاز المادة للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة قبل تمام النضج او لتأخير الطبيعة للدفع مدة
تتمكن فيها من اتمام النضج زائد على القدر الذي يقتضيه المرض وايهما كان منع من كمال البحران اما ان كان لاحفاز المادة
فلان المادة يكون حينئذ غير شديدة القبول للاندفاع وذلك لاجل قصور نضجها والطبيعة يكون حينئذ غير
متناهية للدفع تاهبا تاما ولا شك ان ذلك مما يبعد ان يكون الدفع معه تاما واما ان كان لتأخر الطبيعة فلان ذلك
التأخر انما يكون لقصور الطبيعة عن تمام الانضاج في وقته وانما يكون ذلك اذا كانت ضعيفة ويلزم ذلك دفعها
غير تام وثانيها ان اكثر بحارين هذه الايام ردية ولا كذلك الايام البحرانية التي ذكرناها فان تلك اكثر بحارينها جيدة
وسبب ذلك ما قلناه وثالثها ان بحارين هذه الايام ليست واقعة عن اختيار من الطبيعة لوقت الدفع الذي يقتضيه
نوع ذلك المرض لان البحارين انما يقع في هذه الايام للامر الذي ذكرناه وهو اما احفاز المادة او تأخير الطبيعة وانما
قلنا ذلك لانا لا نجد البحران يقع فيها في حال نضج المادة وقوة القوة ولولا ان وقوعه فيها انما يكون لاجل
هذين الامرين لما كان كذلك لانه لو جاز وقوعه فيها مع انتفاء كل واحد من هذين الامرين لجاز وقوعه عند قوة
القوة ونضج المادة وحيث لم يقع ذلك علمنا ان موجب وقوعه فيها اما احفاز المادة فيتحرك الطبيعة قبل تمام
النضج او ضعف الطبيعة فيتأخر مدة تتمكن فيها من كمال النضج فلهذه الاسباب لم نجعل هذه الايام اياما بحرانية
لانها ليست بحرانية بالقصد الاول بل لعارض ردي يعرض اما للمادة بان يكون محفزة للطبيعة او الطبيعة بان يكون
ضعيفة ولكن هذه الايام مختلفة فبعضها اقرب الى الشبه بالايام البحرانية حتى يكاد يجعل بحرانا وذلك كالتاسع وبعضها
بعيد الشبه بالبحرانية جدا وذلك كالسادس والثامن وبعضها في ذلك كالمتوسط كالثالث والعمدة في هذه الاشياء
على الاستقراء قوله ثم الخامس ثم الثالث اما التجربة فتكاد تقتضي خروج الخامس عن هذه الايام فانا لعلنا لم نجد فيه
بحرانا البتة ورايناه كثيرا في الثالث واما القياس فترجح الثالث كثيرا جدا وذلك لان المرض انما يكون من شأنه
ان يبحرن في الرابع اذا كانت شديدة الحدة كثيرة الحركة جدا ومثل هذا يندر ان تتمكن الطبيعة معه من التأخر مدة ازيد
مما من شأنه ان يبحرن فيه فلذلك يندر جدا وقوع البحران في الخامس واما الثالث فيقع البحران فيه كثيرا جدا قوله
وليس يقصر عن الرابع ان عني بهذا التاسع او الثالث فذلك صحيح وذلك لان الامراض التي من شأنها ان يأتي فيها البحران
سريعا جدا يكون في غالب الامر صفراوية ومن شأن الصفراء ان يكون نوائبها غبا وانما يكون البحران في اوقات
النوائب فلذلك اكثر وقوع البحران حينئذ في غير الرابع بل اما في الثالث او الخامس وفي الثالث اكثر كما بيناه فلذلك

كان الثالث اولى من الرابع بوقوع البحران فيه فلا يكون قاصرا عنه في ذلك وان عنى بذلك الخامس فليس لذلك فان
وقوع البحران فيه قليل جدا لما بيناه **قوله** والثالث كانه تضعفه ليس مما يكون فيه بحران هذا خلاف ما نشاهده
في الامراض الحادة فان وقوع البحران في الحادي عشر قليل وفي الثالث عشر كثير جدا بل لعله اولى من الرابع عشر
لما بيناه في الثالث مع الرابع والسبب في عسر بحران السادس والثامن ورداءتهما ما ذكرناه في الفصل الماضي
وهو انهما يكونان في الامراض اللازمة حتى يمكن وجود الحمى في الازواج مع انها صفراوية والا لم يكن المرض قصيرا
واذا كان كذلك كان دفع المادة عسرا لانها تكون محصورة في تجاويف العروق وقريبة من القلب والطبيعة
ليست مختارة للدفع في وقته الواجب لنوع المرض وقد بينا هذا وبينا لم كان بحران السادس اردأ من بحران الثامن
قال الشيخ في الايام الفاضلة والردية الى قوله في الايام التي ليست بحرانية **الشرح** العمدة في صدق ما ذكره
الشيخ ههنا على التجربة والاستقراء وقد علمت ما قلناه فيه **قال الشيخ في الايام التي ليست بحرانية** الى قوله في ايام
الانذار **الشرح** اما اليوم الاول فلان القوة لو كانت تتمكن فيه من دفع المرض لكان منعها الحصول اولى واما اليوم
الثاني فلذلك ولانه لا يقع فيه نوبة الامراض الصفراوية ثم لو كانت هذه الامراض من جنس الحمى اللازمة لكان
فيه منحطة ومع ذلك بعيدة عن وقت حركتها فلا يقع فيه البحران ولا كذلك السادس والثامن فان الحمى فيهما وان
كانت منحطة الآن المادة فيهما تكون في قرب وقت حركتها بالطبع فيمكن ان تتحرك فيهما حركة تحدث عنها
البحران واما العاشر والثاني عشر فانهما وان شابها السادس والثامن الا ان احساءهما ليس بيوم قوي البحرانية
جدا كما في السابع فلا يكون يقرب الوقت الذي يجب فيه الحركة وجوبها في السابع واما التاسع عشر والخامس عشر
فالسبب في عدم وقوع البحران فيهما ان المادة في الامراض الحادة التي من شانها ان تبحرن في الرابع عشر فانها في
الاكثر لا تتاخر نضج مادتها عن ذلك حتى تحتاج الطبيعة ان تؤخر البحران الى الخامس عشر واما التي من شانها ان
تبحرن في العشرين ففي الغالب لا يمكن ان تحفز مادتها للطبيعة حتى تتحرك قبل ذلك بيوم لان المادة التي شانها تتاخر
الى العشرين لا بد وان تكون قليلة الحركة ومتى كانت كذلك لم يصدر عنها احفاز الطبيعة على ان العمدة في هذه
الاشياء ونحوها انما هو على الاستقراء **قال الشيخ في ايام الانذار** الى قوله يعرف ايام البحران **الشرح** كما ان اليوم
الذي يقع فيه المقابلة بين السلطان الحامي للمدينة وبين السلطان الباغي لا بد وان يتقدمه يوم آخر فيه آثار
وحركات يدل على يوم المقابلة كاليوم الذي يفرق فيه العدد الباغي السلاح على اعوانه ويهيئ آلات المقابلة من المدينة
لذلك اليوم الذي يقع فيه المقابلة بين الطبيعة والمرض وهو يوم البحران لا بد وان يتقدمه يوم يظهر فيه ما يدل فيه على يوم
المقابلة وهذا اليوم هو الذي يظهر فيه امورا **احدها** ابتداء تغير المادة والتغير الذي لا بد منه في الاندفاع وهو النضج
او مقابل ذلك كما يظهر في بول من يأتيه البحران في السابع غمامة حمراء في اليوم الرابع فان هذه الغمامة انما تكون لابتداء
نضج حصل في المادة واندفاع شيء منها في البول فلو كانت هذه الغمامة حينئذ بيضاء لم يدل ذلك على هذا
لان الرابع بعد ان يصير النضج فيه كاملا في الامراض التي تبحرن في السابع فلذلك لا يكون هذا النضج في مادة المرض
بل في مادة اخرى يسرع فيها النضج من قبل المرض ولانها لو كانت بيضاء وكانت من مادة المرض لكان النضج
قد كمل فلم يكن لتاخير الدفع الى السابع وجه ولذلك اذا ظهر في الرابع آفة في وحده ونحو ذلك مما يدل على عدم النضج
فانه يدل على بحران ردي يقع في السابع او السادس واكثر ذلك في السادس فانه كما دل النضج على استيلاء الطبيعة
وجودة البحران كذلك يدل هذا على استيلاء المرض ورداءة البحران **وثانيها** دلائل استيلاء احد المتكافئين وهما الطبيعة
والمرض اما دلائل استيلاء الطبيعة فمن جملة ذلك النضج كما ذكرناه ومن جملة ذلك نهوض الشهوة فانه لولا
استيلاء الطبيعة على المرض لكانت مشغولة به عن طلب الغذاء كما لو شاغل الملك المحامي بغير ما يعين على القتال وعلم

ان ذلك

ان ذلك منه لا اهمال منه بل تفتش ما يعين على ذلك بل لفراغه منه فان هذا يدل على شدة استيلائه واما دلائل استيلاء
المرض فمن جملة ذلك فقدان النضج كما ذكرناه ايضا ومن جملته سقوط الشهوة فان هذا يدل على شدة انغمار الطبيعة
في مادة المرض واستيلاء تلك المادة عليها كما لو بقي الملك المحامي في اهمالها عن مهماته كالاكل والشرب فان هذا يدل على غاية
استيلائه ما يدل عليه **وثالثها** دلائل حركات تجري بين الطبيعة والمرض للمدافعة التامة وهذه كالعرق والاستفراغ
اللذين ليسا بتامين والصداع وضيق النفس والكرب ونحو ذلك مما يوجد في البحران وذلك اذا لم يكن شديدا تاما فانه
لو كان شديدا فقد يكون ذلك البحران لا الانذار وهذا كما يظهر بين الملك المحامي والملك الباغي محاربة خفيفة يدعو
اليها قصد الباغي القرب من المدينة ونحو ذلك وكما يكون الغلبة من الملكين حينئذ دلالة على الغلبة التامة التي
تكون في اليوم القتال المفصل فان اي الملكين حينئذ كان غالبا فان الظاهر انه يكون في يوم القتال المفصل
لذلك فلذلك اي المتكافئين ظهر استيلاؤه حينئذ وهما الطبيعة والمرض دل ذلك على انه يكون في يوم البحران
كذلك هذا في الغالب وقد يختلف ذلك كما قد يختلف في حال الملكين ايضا ثم ليس يوم بعينه اولى بان يكون منذرا
من آخر فوجب ان يكون هو اليوم الوسط اعني الوسط من ذلك الدور فلذلك يكون الرابع منذرا بالسابع
لانه نصفه والحادي عشر منذرا بالرابع عشر لانه وسط الاسبوع الثاني وهو الذي آخره اليوم الرابع عشر فلذلك يكون
السابع عشر منذرا بالعشرين لانه وسط الاسبوع الثالث الذي آخر اليوم العشرين **قوله** او بالسادس ان كانت
علامة ردية خصوصا في المحرقة والثانية اما المحرقة فالامر فيها ظاهر لما قلنا من ان البحران في غالب الامر انما يقع في السادس
اذا كانت مادة الحمى في داخل العروق حتى يكون الحمى حاصلة في كل يوم فيقع في السادس والا لم يكن فيه بحران فان البحران
كما بيناه اولا لا يقع في يوم الراحة واما الثانية فالامر فيها مشكل وذلك لان الثانية هي البلغمية وهي من الامراض
الطويلة فلم يقع بحرانها في السادس ونحوه **قوله** على انه يكون في الاكثر في السابع وفي الاقل في السادس معناه على ان
ذلك البحران قد يكون في السابع اي حين العلامات ردية ولكن انذار الرابع حينئذ بالسابع اقل لان العلامات
اذا كانت ردية ففي الغالب انما يكون وقوع البحران في يوم ردي فلذلك يكون في السادس لا في السابع الا
في الاقل **قوله** لكنه في الغب يكثر معناه ان انذار الرابع بالسابع يكثر حينئذ في الغب وسبب ذلك ان البحران
انما يقع في يوم النوبة وهي في الغب انما تكون في الافراد فلما يقع في السادس الا نادرا وذلك بان يتقدم النوبة
حتى يقع في السادس **قوله** والتاسع اما بالحادي عشر او على الاكثر بالرابع عشر هذا بناء على ما قدمه من ان اليوم التاسع
يقل وجود البحران فيه فيكون انذار التاسع بالحادي عشر او بالرابع عشر والاكثر هو الرابع عشر لان النضج اذا ابتدأ
في التاسع فيبعد ان يكمل في الحادي عشر لان ابتداءه انما تاخر الى التاسع اذا كانت المادة عاصية عن النضج
ومتى كانت كذلك لم يكمل النضج في الحادي عشر فلذلك في غالب الامر يكون ما يحدث حينئذ من البحران في الحادي عشر
غير كامل لضعف النضج اللهم الا ان يكون النضج في التاسع كثيرا جدا وانذار الرابع عشر بالسابع عشر ظاهر واما بالثامن
عشر ليس معناه ان انذاره تارة يكون بهذا وتارة بذلك كما قال في التاسع بل انه ينذر على الرأي الحق وهو رأي
ابقراط بالسابع عشر وعلى رأي غيره بالثامن عشر فانذاره انما هو بيوم واحد من هذين وذلك هو السابع عشر على رأي
والثامن عشر على رأي ولا يجوز ان يكون مراده منذر باحدهما تارة وبالآخر اخرى فان من يمنع ان يكون الثامن عشر
يوم بحران يمنع انذاره به ولذلك يقول من يعتقد ان السابع عشر ليس بيوم بحران ولذلك انذاره بالعشرين او الواحد
والعشرين معناه انه ينذر باحدهما وهو العشرون على رأي ابقراط والواحد والعشرين على رأي الآخرين فيكون
انذار الرابع عشر باحد يومين وهما السابع عشر والعشرون على الرأي الحق والثامن عشر والحادي والعشرون على رأي قوم
واما السابع عشر فليس ينذر الا بيوم وذلك هو العشرون على الرأي الحق والحادي والعشرون على رأي قوم والثامن عشر

عند من يقول انه يوم بحران منذر بالحادي والعشرين لان البحران الذي بعده عند هذا القائل هو الحادي والعشرون
واما اليوم العشرون فقد جعله منذرا بالاربعين وانا استبعد ذلك بل ينبغي ان يكون انذاره بما هو دون ذلك
كالسابع والعشرين **قال الشيخ تعرف ايام البحران** الى قوله في بيان نسبة ايام البحارين **الشرح** انما ينبغي
ان يمنع الاستفراغ والتحريك قبل البحران او بعده اذا كان ذلك البحران كاملا لان البحران الكامل ينقى به البدن
فلا حاجة بعده الى الاستفراغ وذلك لاجل البقاء ولا ايضا حاجة الى الاستفراغ قبله لان فعل الطبيعة خير من فعل
الصناعة واما اذا لم يكن البحران كذلك فقد يكون الاستفراغ قبله وبعده واجبا اما وجوب الاستفراغ قبله فلتقل المادة
فيكون دفع الطبيعة للباقي منها اسهل ولاحتمال ان يستاصل الاستفراغ المادة فتخلص الطبيعة من كلفة المقاومة واما
وجوبه بعد البحران الذي ليس بكامل فلذلك اذا بقي بعده بقية يخشى بسببها دوام المرض او عوده فيحتاج الى الاستفراغ
لينقى البدن نقاء تاما واذا ظهرت علامات قصر المرض لعلامات النضج وكان ظهور ذلك في يوم انذار فان ذلك يدل
على بحران يقع في اليوم الذي ينذر به ذلك اليوم وربما دل ذلك على انه اقصر يوميه وذلك اذا كان ما ظهر من النضج شديدا
او كان الانذار باحد يومين واما اذا ظهر بخلاف ذلك في يوم انذار اعني علامات تدل على طول المرض لعلامات عدم النضج
فان ذلك ليس يدل على بحران يتأخر بل على تأخر انقضاء المرض وليس يلزم ان يكون انقضاؤه حينئذ ببحران اذ قد يكون
بتحلل فلذلك انما يدل هذا حينئذ على احد امرين اما بحران متأخر او انقضاء بتحلل ولا يمكن ان يكون في الاول كذلك
لان المرض اذا كان قصيرا لم يمكن ان يكون انقضاؤه بتحلل لان التحلل انما يكون قليلا قليلا وذلك مما لا يتم في زمان
قصير واذا ابتدأ العرق في السابع واستمر ولم يقلع الحمى الا في الثامن لم يلزم ان يكون ذلك البحران في الثامن
لان انقضاء المرض قد يكون بعد البحران لان الطبيعة قد يدفع المادة الى جهة انما يندفع منها في مدة ما لها قدر وفي تلك
المدة قد يبقى المرض الى ان يفارق المادة فلذلك اذا ابتدأ العرق في الليلة السابعة واستمر ونقيت الحمى وفارقت
في الثامن فان البحران حينئذ كان في السابع مع قوته في البحرانية هو جيد فيها فنسبة البحران الجيد اليه اولى من نسبته
الى الثامن بحرانا رديا **قال الشيخ في بيان نسبة ايام البحران** الى قوله الفن الثالث **الشرح** عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة **الفن الثالث في الاورام** الى قوله كلام كلي في الاورام **الشرح** قد عرفت من كلامنا في شرح الكتاب
الاول التفرقة بين الاورام والبثور وعرفت ان ذلك الفرق انما هو بامر عرضي وذلك لان الورم يخالف البثر
بالكبر فالبثر صغير والورم كبير وعرفت معنى الحار منها والبارد وهو ان الحار ما كان من مادة حارة ولا يشترط
ان يكون حرارة تلك المادة بنفسها كما في الدم والصفراء بل قد يكون لذلك وقد يكون حارة بالعفونة كالبلغم العفن
او بالاحتراق كالسوداء المحترقة واما الفاسد من الاورام فهو ما كان عن مادة ردية ويلزم ذلك ان يكون شديدة
الاضرار والافساد **قال الشيخ كلام كلي في الاورام** الى قوله في الفلغموني **الشرح** والاورام منها ظاهرة ومنها
باطنة والباطنة هي التي تكون في عضو باطن وقد سلف الكلام في اورام كل واحد من الاعضاء الباطنة عند الكلام
في امراض ذلك العضو وذلك في كلامنا في شرح الكتاب الثالث من كتب القانون وكلامنا الآن هو في الاورام الظاهرة
فقط وكل ورم ظاهر فاما ان يكون حارا او لا يكون كذلك والحار اما ان يكون مادته حارة بنفسها او بامر عرض لها
كالاحتراق والعفونة والمواد التي في البدن حارة بنفسها وهي الدم والصفراء ويلحق بالدم ما كان من البلغم حارا
بالعفونة ويلحق بالصفراء ما كان من السوداء حارا بالاحتراق وما كان من الاورام الحارة عن الدم فقد عرفت انه
يسمى الفلغموني وعرفت سبب ذلك في شرحنا للكتاب الاول لكن يعرض لهذا الورم اصناف تختص باسماء على حدة
وذلك لان كل ورم دموي فالدم المحدث له اما ان يكون محمودا او مذموما وقد عرفت من شرحنا للكتاب الاول
ان الخلط المحمود ماذا يراد به وان الخلط المذموم ماذا يراد به وكل واحد منها فاما ان يكون رقيقا او لا يكون كذلك

وهو المراد

وهو المراد ههنا بالغليظ فلذلك يكون اقسام الورم الدموي اربعة **احدها** الكائن عن دم محمود غليظ اي ليس برقيق
وهذا يخص باسم الفلغموني على الاطلاق وذلك لانه لم يعرض له خاصية زائدة على الدم الطبيعي فلذلك هو اولى باسم ما يحدث
عن الدم مطلقا وهو ياخذ الجلد واللحم معا وذلك لاجل عسر نفوذ الدم الذي ليس برقيق في منافذ اللحم فما يحتبس
في تلك المنافذ تزيد في حجم اللحم فيتورم مع الجلد ولا بد وان يكون معه ضربان اذ الاعضاء الظاهرة لا تخلو من الشرايين
ولا بد وان يكون مع ذلك حساسة ويلزم ذلك حدوث الوجع الضرباني لان الشريان كلما انبسط في موضع الورم
فيعرض من ذلك سببه ما لو وقع ذلك الورم بشيء من خارج ويكون وجع ذلك متتابعا لتتابع انبساط الشرايين وقد عرفت
ان مآل كل ورم حار اما يتقيح او يتحلل او استحالة الى الصلابة لكن التحلل في هذا اكثر وذلك لان الدم في نفسه شديد
القبول لاستعمال الطبيعة له في التغذية فاذا كان محمودا كان قبوله لذلك تاما واذا لم يكن رقيقا كان اقبل لذلك فان
انعقاد الرقيق عضوا اعسر من انعقاد غيره فلذلك يستحيل مادة هذا الورم الى غذاء العضو الذي يكون فيه فيفارق بدون
تقيح او استحالة الى الصلابة اللهم الا ان يعرض في تدبيره خطاء بان يفرط في تبريده او يجعل ما يحلل خالصا تماما
بلين فيكثر استحالته الى الصلابة **وثانيها** الكائن عن دم محمود رقيق وهذا لرقته ينفذ في منافذ اللحم فيكون
احتباسه في الجلد فقط ويكون مع ذلك انبساط سيلان هذا الدم وانبساطه تحت الجلد وذلك هو البثر
الدموي ولا يكون معه ضربان لخلو الجلد عن الشرايين ويفارق بسرعة بالتحلل وذلك للطافة مادته فيكون تحللها
اسهل من استعمالها في الغذاء **وثالثها** الكائن عن دم ردي غليظ وهذا الدم لغلظه ياخذ اللحم مع الجلد ولدمويته
يسهل انضاجه ولرداءته ليس يقبل النضج الذي به يصير غذاء وهو الهضم ولغلظه ليس يقبل التحلل بالتبخر قبولا
سهلا فلذلك لا بد وان يستحيل في اكثر الامر مدة وانما يكون ذلك بعد جمعه فلذلك في اكثر الامر يصير هذا
الورم خراجا وقد عرفت ماذا يراد بالخراج وهو الدبيلة الحارة ولا بد وان يكون هذا الخراج رديا لرداءة
مادته واذا اشتدت رداءته واحتراقه صارت مادته من جنس الصفراء فلذلك يسمى ما يحدث عنها من الورم
حينئذ حمرة ويكون معها احتراق وخشكريشه لفرط الحرارة المحرقة **ورابعها** الكائن عن دم ردي رقيق وهذا
الدم لا شك انه يكون كالدم المخالط للصفراء لان الصفراء اذا خالطت الدم رققته فلذلك يسمى باسم الورم
الحادث عن دم وصفراء واذا كانت رقته كثيرة كان كما اذا كان المخالط من الصفراء اكثر فلذلك يسمى
حمرة فلغمونية والا يسمى فلغموني حمرة لان ذلك يكون كما لو كان المخالط من الصفراء اقل وهو ياخذ الجلد وحده
لاجل رقة مادته وخصوصا وهي لرداءتها تشتد دفع الطبيعة لها عن باطن البدن فاذا كانت رداءة
هذه المادة كثيرة حدث مع ذلك نفاطات ونفاخات لاجل ما يعرض للرطوبات التي يكون هناك
من الغليان لاجل حرارة هذه المادة واما الاورام الصفراوية فالاولى بنا تاخير الكلام في اوصافها وخواصها
الى الكلام فكل واحد منها على حدته وليس يكفي في الاورام الطاعونية ان يكون عن مادة حارة كثيرة بل لا بد وان يكون
تلك المادة مع ذلك ردية ولا بد وان يكون تلك الاورام في المواضع الرخوة لان هذه المواضع شديدة القبول
للفساد والاورام يكثر لان الدم الذي فيه خوفا من الطبيعة ان يعفن لاجل رطوبة الهواء فيفعل كما يفعله لو كان
الدم شديد الاستعداد للعفونة اذ السبب الفاعل اذا كان قويا لم يتوقف تاثيره على شدة استعداد المنفعل
ولاجل ضعف الطبيعة حينئذ لا تقوى على تحليل ما يحصل حينئذ من الدم وغيره فيحتاج الى دفع ذلك الى ظاهر
البدن ويلزم ذلك حدوث الاورام ويكون تلك الاورام ردية لرداءة مادتها مع ضعف الطبيعة وفساد العضو
عن الورم قد يكون لفساد مادته فيفسد ما يكون فيه وقد يكون لعظم ذلك الورم فلا تقوى الطبيعة على التصرف
في مادته لكثرتها فيفسد هذا العضو **قال الشيخ في الفلغموني** الى قوله علاج الفلغموني **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا

اولى علامات الفلغمونى ثم بعد ذلك شيأ من احكامه ثم بعد ذلك ذكر اسبابه وانما اخر الاسباب مع انها فى نفسها
متقدمة ومع ان العادة جرت بتقدم اسباب كل مرض على علاماته وذلك لان اسباب هذا المرض معلومة
مما سلف فكان ترك الكلام فيها ههنا حسنًا فكيف تأخير ذكرها والعلامات المذكورة ههنا سبع علامات
العلامة الاولى الحرارة وذلك لاجل حرارة الدم الثانية الالتهاب لذلك ايضًا الثالثة زيادة الحجم والمراد ان
هذه الزيادة اكثر مما فى الصفراوى اذ مسمى زيادة الحجم تعم الاورام كلها وانما كانت زيادة الحجم ههنا اكثر لان الدم
لغلظه يحتبس فى المنافذ فلا يتحلل من اول الامر ولا كذلك الصفراء فانها تتحلل من اول حدوثها فلا تحتبس
فيها الا ما كان غليظًا وبعد ان يكثر فى العضو الرابعة التمدد وهو لازم ايضًا لكل ورم اذ لا بد فى كل ورم من تمديد
ذلك العضو فيأخذ لها مكانًا لكنه فى هذا اكثر لان الاجزاء الدموية لغلظها تطلب مكانًا اوسع فتحتاج
الى تمديد اكثر الخامسة المدافعة والمراد بها ههنا قلة القبول للانغماز بسهولة التفرق لتلك الاجزاء المائية من موضع
الى آخر السادسة الضربان وذلك لما قلناه ثم ذكر شروط حدوث الضربان وانما كانت الاحشاء فيها تخلو
عن الحس وعن الشرايين مع انها اسخن والارواح كلها اكثر ولا كذلك فى الاعضاء الظاهرة وذلك لان الاعضاء
الظاهرة لبعدها عن القلب احتاجت الى الشرايين لتقوم لها مقام القلب فى اعضائها اياها الروح ولانها
هى الملاقية للاشياء الخارجة فتحتاج ان تكون حساسة لتدرك ما يلائم البدن دائمًا ويولمه فيكون ذلك سببًا لاستعمال
النافع واجتناب الضار وكلما كان الشريان فى العضو الوارم اكثر واعظم كان الوجع اشد لان الضربان الشرياني
يكون اكثر واعظم لزيادة حجمه ويلزم ذلك ان يكون ذلك الورم اكثر وجعًا وذلك لان قوة الوجع مما يدعو الى
زيادة حد المرض وسرعة انقضائه السابعة ظهور العروق الصغار التى تكون فى ذلك العضو وظهور ذلك
فى الاطراف الورم اكثر وذلك لان الورم لتمديده تضغط تلك العروق التى تكون فى ذلك العضو فيرجع الدم
من عند اطرافها فتقوى ويشتد امتلاؤها بسبب قوله فيظهر لاجل انتفاخها وهذا لازم لكل ورم لكنه فى هذا
اكثر لامور احدها ان الدم لحرارته يسخن الدم الذى فى تلك العروق فيتخلخل او يظهر بسبب ذلك ايضًا ولذلك
تقل ظهور هذه العروق فى الاورام البلغمية لان برد البلغم يفيد دم تلك العروق تكاثفًا وغلظًا فيتدارك
تلك ما احدثه رجوع الدم من زيادة الحجم وثانيها ان الدم لشدة تمديده بغلظه يشتد ضغطه لتلك العروق
كثيرًا ولا كذلك فى الورم الصفراوى والمائى وثالثها ان الدم يغتذى به العضو المتورم ويستغنى عن الدم
الذى فى تلك العروق فيدوم فيها ولا كذلك الصفراء والسوداء واما البلغم فامره فى ذلك كالمتوسط لانه قد
يستحيل الى الغذائية والفلغمونى لفظ يونانية ومعناها فى لغتهم الالتهاب ثم نقلها الاطباء اولًا الى الورم الحار
بما يلزمه من الالتهاب ثم نقلوه ثانيًا الى هذا الورم وذلك لانه اكثر الاورام الحارة ولما كان الدم يندر خلوه
عن خلط آخر لا جرم يندر خلو هذا الورم عن حمرة ان كان معه صفراء او صلابة ان كان معه سوداء او تهيج ان كان
معه مائية ولست اعنى ههنا بالحمرة والصلابة الاعراض المحسوسة بل الاورام التى تسمى بذلك وقد شرط الشيخ فى لون
رداءة الاخلاط سببًا لهذا الورم ان يكون معها ضعف العضو القابل ولم يشترط ذلك فى الامتلاء وسبب ذلك
ان رداءة الدم اذا كانت يسيرة كانت الطبيعة محتاجة اليه لتصلحه وتستعمله فى الغذاء فلا يكون دفعها له شديدًا
فلذلك انما تدفع اذا كان هناك عضو شديد القبول له وانما يكون لذلك لضعفه ولا كذلك الامتلاء من الدم فان
الطبيعة تكون مستغنية فى الغذاء عن ذلك القدر الزائد فيكون دفعها له شديدًا والعضو المدفوع هو اليه لا يكون
ما نعًا له ممانعة كثيرة لانه صالح لتغذيته ولا لذلك الردى فان العضو يشتد ممانعته له الا اذا عجز بسبب ضعفه
والاسباب البادية المذكورة تحدث الاورام لانها تضعف العضو الذى يعرض له فتهيأ لقبول المواد الردية

وليس

وليس كما يقال ان الطبيعة تصرف اليه من الغذاء فوق ما يستحقه لنفسه فان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة من الاختلال
بحيث تقصد الشفاء فتفعل المرض بل السبب والله اعلم ان العضو اذا ضعف قلت ممانعته لما يرد اليه لعجزه
عن مقاومة دافعة الاعضاء الآخر فيقبل واذا انحط الورم احدث فى اللين والضعف اعنى ضعف المرض وسبب
هذا اللين قلة الممانعة والمدافعة التى كانت اولًا لزيادة المادة وهى الآن قد نقصت واذا اخذ الورم يجمع ازداد الضربان
واللهيب وذلك لاجل الحرارة الطابخة حينئذ للمدة وزيادة تمدد الحجم تتخلخل المادة ويلزم ذلك زيادة الضربان للحرارة
المحوجة الى زيادة فى حركات نبض الشرايين ولكثرة مزاحمة عظم الورم بها واذا تجاوزت بثور دلت على ورم تحدث
هناك لان تجاوزها انما يكون لكثرة اندفاع المواد الى هناك فاذا اندفع من تلك المواد قدر كثير جملة حدث من ذلك
الورم ويكون ذلك الورم فى الغالب من جنس مادة تلك البثور ومن نوعها فلذلك اذا كانت تلك البثور ممتلية
كان ذلك منذرًا بدمل عظيم يحدث ويكون ذلك الدمل جامعًا لان هذه المواد فى غالب الامر تكون ردية غليظة والا
لم يدم اندفاعها ولم يدم البثور وتتقارب قال الشيخ علاج الفلغمونى الى قوله لحمرة الشرح سبب الورم اما ان يكون
باديًا او بدنيًا فان كان سببه باديًا لم يجز البتة استعمال الروادع القوية وخاصة ان كان الوجع شديدًا لان تلك الروادع
تزيد فى الوجع فلذلك يجب الاقتصار حينئذ على مثل دهن الورد اذا احتيج الى تقوية وردع واما اذا لم يكن كذلك فيجب
الاقتصار على المرخيات اما المحللة ان كان الورم مما يتحلل او المنضجة ان كان مما يجمع وفى آخره يستعمل المفجرات او البط
بالحديد ونحوه هذا تدبير الورم نفسه واما تدبير البدن مع ذلك فينظر فان كان البدن مع ذلك ممتليًا احتيج الى الاستفراغ
وتعديل المزاج ومنع اللحوم واصلاح الاغذية مثل المزاوير ونحو ذلك مما نذكره فى تدبير حيث سبب الورم بدنيًا وان كان
البدن مع ذلك نقيًا لم يحتج الى زيادة على التدبير المذكور له وكنا على ثقة فى تغذية البدن على الوجه المعتاد ويعرف
نقاء البدن وامتلاؤه بالعلامات التى فرغنا منها فى شرحنا للكتاب الاول من جملة ذلك ان يفقد ما يبرز من البدن
من البول والبراز ونحوهما فان كان ذلك مما يغلب عليه خلط ما عرف ان ذلك الخلط فى البدن اكثر والا فلا واما اذا
كان سبب الورم بدنيًا فاما ان يكون عن دفع عضو رئيس الى مفرغه او لا يكون كذلك ويشترك الامران فى تدبير البدن
ويختلفان فى تدبير الورم اما تدبير البدن فاول شىء منع اللحوم ان لم يعرض ضعف شديد واصلاح الاغذية والاستفراغ
وان لم يظهر فى البدن امتلاء فان الورم لم يحدث الا والمواد كثيرة او ردية وفيهما يجب الاستفراغ اما اذا كانت كثيرة
فظاهر واما اذا كانت ردية فلان المواد اذا قلت كانت قوة الطبيعة على اصلاحها اكثر وكان تحللها بما عندها فلا
ازيد اللهم الا ان يعلم ان القدر الذى اندفع بالورم هو جملة المادة الزائدة او الردية فان البدن فى غاية النقاء
فحينئذ لا يحتاج الى الاستفراغ الا ما يخشى ان يرجع من المادة بردع العضو الوارم ولكن هذا بعيد جدًا فهذا هو التدبير
المشترك واما تدبير الورم فان لم يكن عن دفع عضو رئيس الى مفرغه ولا عن دفع بحرانى ردع اولا وحلل اخيرًا وخلط
التدبيران فيما بين ذلك اما وجوب الردع فى الابتداء فليمنع تزيد الورم زيادة مضرة بالعضو واما وجوب التحليل
فى الاخير فلازالة المادة المورمة واما خلطهما فيما بين هذين الوقتين فليكون من الروادع منع الزيادة ومن التحليل
ازالة من المادة المورمة وههنا اشكالان احدهما ان حدوث الاورام لا بد وان يكون عن دفع طبيعى اما من طبيعة
جملة البدن واما من طبيعة عضو آخر وكيف كان فان استعمال الروادع معارضة لفعل تلك الطبيعة وهو غير جائز فان
وظيفة الطبيب اعانة الطبيعة وخدمتها لا معارضتها فى فعلها وايضًا فان بروز هذه المادة المدفوعة وخروجها اولى
من احتباسها فى داخل البدن والروادع تردها الى داخل البدن او تمنع خروج ما من شأنه ان يخرج فما بقى منها وثانيهما
ان الردع والتحليل متنافيان وخلطهما مما يبطل فعل كل واحد منهما فيكون استعمالها معًا عبثًا والجواب اما الاول
بان ما كان اندفاعه عن فعل طبيعة عضو مخصوص فان ردع المادة وان اضر بذلك العضو ولكنه نافع للعضو المتقدم والطبيب

عليه مراعاة الاصلح حينئذ هو مراعاة هذا العضو لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فعل ما كان به من الضرر مع ان المادة
لما كانت فيه باسرها لم يكن مفسدة له فبقا بعضها فيه لا يخشى منه افساده ولا كذلك هذا العضو فان اندفاع جميع
المادة اليه قد يكون مفسدا له فلذلك كان الاصلح والاحوط مراعاة هذا العضو وتقويته وصرف المادة عنه واما ما
كان من المواد اندفاعه عن فعل الطبيعة الكلية وهي طبيعة البدن بجملته فان الردع ههنا اذا لم يكن معه استفراغ لا شك انه
قد يكون ضارا بل قد يكون مفسدا للبدن واما اذا كان معه استفراغ فانه لا يضر اما ان كان البدن قد نقي من تلك المادة
فظاهر لان الردع وان رجع بعض المندفع فان ذلك الذي رجع يخرج بالاستفراغ لان خروج الفضول عند الاستفراغ
اولى من خروج المواد المحمودة فلذلك يكون ضرر الردع حينئذ منتفيا واما ان كان البدن لم ينق بعد من تلك المادة فان
الاستفراغ يخرج ما بقي منها وما رجع او يرجع بالردع فلذلك ينبغي ان يؤخر استعمال الرادع الى بعد الاستفراغ بارد ما
ولو بتليين الطبيعة واما الثاني فان خلط الاجسام انما يلزم ان يبطل فعلها اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التي تزول
عند الخلط كتبريد الماء وتسخين النار اذا امتزجا فان كل واحد منهما يبطل اذ يستحيل كل واحد عن الكيفية التي يصدر عنها
ذلك واما اذا كان الفعل تابعا لصورة الجسم مثلا فان خلطهما لا يلزمه بطلان فعل واحد منهما لان هذا الخلط لا يلزمه بطلان
صورة كل واحد من المختلطين فاذا بقي في المختلط منهما قوة رادعة وقوة محللة والطبيعة باذن الله تعالى تصرف كل
واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة
التي في العضو فتلطفها وتبخرها حتى تحلل ومع ذلك تسخن قوام العضو وتجعله بحيث يسهل تحلل ما تحلل منه هذا واما
ان يكان الورم عن دفع عضو رئيس الى مغرغته او عن دفع على سبيل البحران ونحو ذلك فههنا لا يجوز الردع الا ان يلزم ذلك
ضرر عام بالبدن كما اذا اندفعت المواد الرأس الى اعضاء الحلق فان الردع في الابتداء ح واجب وان كانت تلك
الاعضاء كالمندفع والمغرغة للدماغ وذلك لان زيادة الورم بهذه الاعضاء قد تؤدي الى منع التنفس او الاسلاء و
ذلك لا محالة مما تعم ضرره البدن كله فحينئذ يجب الردع في الابتداء واما اذا لم يكن فان الردع حينئذ لا يجوز الا انه ليس بعلاج
للورم بل هو علاج له ولكن يخشى منه عود المادة الى العضو الرئيس وذلك قد يكون اشد ضررا من اندفاعها بتمامها الى مغرغته
فلذلك منع ههنا الابتداء بالرادع ولكل واحد من هذه التدابير شروط وامور يخشى منها اما الاستفراغ فشروطه
مطلق قد عرفتها من الكتاب الاول واما شروط هذا الاستفراغ فقد قالوا انه يجب ان يكون من الجهة المخالفة للورم
مخالفة بعيدة لان هذا الاستفراغ نفعل في ابتداء حركة هذه المواد ونقصد به مع الاستفراغ جذب المادة عن العضو المتورم
وقد قلنا في شرحنا للكتاب الاول ان ذلك اذا كان والمادة بعد متحركة فانه يجب ان يكون من الخلاف البعيد ولكن
قد شرطنا هناك في هذا امورا يجب ان نذكرها ههنا ولا نغلط فمن تلك الامور ان ذلك الجذب والاستفراغ ينبغي ان يكون
بعد تسكين وجع العضو الذي يجذب عنه وهو ههنا العضو المتورم لان الوجع كما يقولون جذاب فيكون جذبه معارضا
لجذبنا وذلك مما يوجب قصوره وضعفه فلذلك ربما قصر فكان محركا لا مخرجا للمادة بتمامها فيضر ويزيد في الورم
بتهييج المواد اليه ومنها ان يحترز من عبور المادة على عضو يشتد الضرر بعبورها عليه وخصوصا اذا كانت تلك
المادة فاسدة فلذلك اذا حصل الورم في احدى اليدين فينبغي ان يكون الاستفراغ مثل الاسهال ونحوه فان احتيج
الى الفصد فينبغي ان يكون من اسافل البدن لا من اليد الاخرى فان ذلك مما يخشى منه عبور المادة بالقلب ونواحيه فيكون
ضرر ذلك شديدا وقد رأينا كثيرا من يفعل ذلك فمات وان ذلك رأيناه في زمن الوباء وسبب ذلك عبور المادة
الفاسدة بالقلب وقد ازداد بالحركة شرا واما الردع فيخشى منه امور ذكرها الشيخ **احدها** اشتداد الوجع وذلك بسبب
احتباس ما كان يتحلل من المادة لاجل تغليظها برد الرادع مع تكاثف الجلد لذلك واكثر هذا انما يكون اذا كان الالحاح
بسبب تمديد المادة ومزاحمتها واما اذا كان الحاحها بما فيها من الحرارة والحدة فان الوجع يخف بالرادع لاجل تعديله

الكيفية الموجعة **وثانيها** ارتداد المادة الى الاعضاء الرئيسة ونحوها وذلك لاجل تكاثف العضو وامتناعه من قبولها
فترجع طلبا لمكان متسع لها واكثر ذلك اذا كان اندفاع تلك المادة بالبحران او عن دفع عضو رئيس لان مثل هذا الدفع
يكون قويا فاذا لم تجد المادة موضعا عرض لها كما يعرض للاجسام المرمية الى الحائط بقوة الرجوع الى ورائها ويلزم
ذلك ان يكون ايذاؤها وافسادها ازيد مما كان بكثير وذلك لاجل ازديادها فسادا بالحركة وبقلة تصرف الطبيعة
فيها بعد الدفع **وثالثها** تصلب الورم وذلك لتكاثف المادة وغلظها واستحالتها الى الارضية لاجل تبريد الرادع
وتكثيفه واكثر ذلك اذا كان الورم غليظا فيكون استعداده للاستحالة الى السوداوية اكثر **ورابعها** احداث العضو في الاخضرار
والسواد وذلك لاخماد الرادع الحرارة الغريزية التي في العضو لانها تكون مغمورة بالمادة المندفعة اليه فتطفئها او في تبرّد
واكثر ذلك اذا استعملت الروادع باردة بالفعل وقد يعرض ايضا عن الروادع ازمان المرض وعسر تحلله وذلك لتغليظه
المادة وتكثيفه الجلد واذا كان الورم في عضو بارد كالاعضاء العصبية ونحوها فينبغي ان يكون استعمال الروادع بغيرة
وخاصة اذا كان حس العضو قويا كما في الاذن وان لم يكن كذلك استعملت باردة واما المحللات فيخشى منها امور **احدها**
تخلخل المادة وازدياد حجمها فيزيد الورم **وثانيها** تحليل لطيف المادة وتكثيف غليظها بذلك فيصلب الورم
وثالثها ازدياد الوجع بالزيادة في حدة المادة وسخونتها **قال الشيخ الحمرة واصنافها الى قوله علاج الحمرة الشرح**
اما الفروق بين الحمرة والفلغموني من جهة الحقيقة او من جهة المادة فقد عرفتها مما سلف واما الفروق التي بينهما من جهة
الاعراض فقد ذكر الشيخ منها امورا **احدها** ان حمرة لون موضع الورم يكون في الورم المسمى حمرة اظهر واصبغ اما اظهر
فلان مادتها رقيقة فتكون اقرب الى ظاهر الجلد فتكون ما يشاهد منها اكثر وصبغه اظهر اما الصبغ فلان المادة المورثة
لا بد وان يعرض لها عند الورم تكاثف لاجتماع اجزائها هناك وذلك مما يحدث فيها ظلمة فلذلك يحدث في لون الدم
سواد ما به يصير حمرته الى سواد وخضرة واما الصفراء فينتقل بذلك عن صفرتها الى الحمرة وتكون تلك الحمرة ناصعة لما فيها
من بقايا الصفرة **وثانيها** ان حمرة لون الفلغموني ترى غائرة كامنة في غور الجلد وفي الحمرة ترى على ظاهره وذلك لاجل شدة
نفوذها الى ظاهر الجلد فلا يكون لما يشر بها منه قدر يعتد به ولا كذلك الفلغموني فان مادته لغلظها تحتبس فيما هو
داخل من ظاهر الجلد فيكون ما يشربها منه كثيرا جدا **وثالثها** ان الغمز على الحمرة يحدث بياضا في موضع الغمز
وذلك لاجل انضغاط الصفراء التي تكون هناك وتحركها الى اطراف ذلك الموضع لضغط الغمز فيعود الجلد
الى لونه الطبيعي ثم اذا رفعت اليد عادت حمرة ذلك الموضع بسرعة حركة الصفراء او عودها الى موضعها عند
زوال القاسر لها على الخروج منه وهذا لا يحدث في الفلغموني لان مادته لغلظها لا يسهل نفوذها في خلل الجلد
ولا يسهل خروجها عن موضع الغمز فلذلك لا يبيض مكانه ولا يسهل رجوعها اليها عند رفع اليد فلذلك لو شدد
في الغمز حتى حدث بياض ذلك الموضع لم يعد الى حمرته عند رفع اليد سريعا كما يكون في الحمرة **ورابعها** ان حمرة الحمرة
ترى فيها زعفرانية وصفرة ما ولا يوجد ذلك في حمرة الفلغموني وسبب ذلك ظاهر **وخامسها** ان ورم الحمرة اميل
الى الخارج لان الصفراء للطافتها يسهل اندفاعها الى ظاهر الجلد ولا كذلك الدم الغليظ فانه تحتبس في منافذ اللحم
كما قلناه اولا فيكون ورمه ادخل من الجلد باخذ بعض اللحم **وسادسها** ان الحمرة اذا كانت خالصة اي من صفراء
صرفة فان ورمها مدب اعني ياخذ موضعا بعد موضع وذلك لانها للطافتها يسهل نفوذها الى المواضع الصحيحة
فتورمها ولا كذلك مادة الفلغموني **وسابعها** ان الحمرة اذا كانت صديدية اي كانت الصفراء المحدثة لها ذات
احراق وصديدية فانها تنفط الموضع الوارم وما حوله وذلك لما ينفذ من تلك الصديدية الى ظاهر الجلد ولا كذلك
الفلغموني فان مادته يندر ان يوجد فيها نفع ذلك **وثامنها** ان الفلغموني لغلظ مادته وعسر تفرقها يدافع
اليد عند الغمز ولا كذلك الحمرة فان مادتها للطافتها يسهل نفوذها في جهات الموضع المتورم فاذا غمزت باليد

تفرقت فلم يكن لها مدافعة يعتد بها واذا كانت المادة تختلط فكلما كانت اميل الى الصفرة كانت المدافعة
اقل وكلما كانت اميل الى الدم كانت المدافعة اكثر وتاسعها ان الوجع والضربان في الفلغموني اشد وذلك
لشدة تفرق مادته اجزاء العضو بسبب شدة تمديدها لتاخذ لنفسها امكنة واسعة ولا كذلك الصفراء فانها للطافتها
تتسع لها مسام الجلد فلا تحتاج ان تمدده تمديدا شديدا فلا تحدث من تفرق الاتصال قدر يعتد به فلا يكون
لها الحاح يعتد به الا ما يتبع الحرارة والتلهب وعاشرها ان جلب الحمرة للحمى اشد واكثر مما في الفلغموني وذلك
لزيادة تسخينها اذ الصفراء اشد سخونة من الدم بكثير والحادي عشر ان حرارة مادة الحمرة قد تبلغ في الحرارة الى حد
تحرق الجلد ولا كذلك في الفلغموني الثاني عشر ان اكثر حدوث الحمرة هو في الوجه وذلك هو المعروف بالماشرا وحدوثه
من الدم الرقيق اكثر وسبب ذلك تحرك مثل هذا الدم الى الاعالي بخلاف الدم الغليظ الذي يكون منه الفلغموني فان
اكثر حركة ذلك الدم الى اسفل وانما كان الميل الى الوجه اكثر من مؤخر الراس لتخلخل مقدم الراس وسعة منافذه فيسهل نفوذ
ذلك الدم فيها وانما يبتدي اولا من ارنبة الانف لان حركة الدم اللطيف في اكثر الامر يكون الى جهة مخرج الرعاف فاذا
احتبس فلم يخرج حدث عنه ذلك الورم واذا احدثت الحمرة عن انكشاف العظم كان ذلك رديا لان الحمرة تحوج في علاجها
الى تبريد وذلك من اضر الاشياء بالعظم المنكشف لان العظم بطبعه بارد واذا انكشف ازداد بردا وذلك يحوجه
الى زيادة تسخين وادفاء فيكون التبريد اضر الاشياء به قال الشيخ علاج الحمرة يجب ان يستفرغ الى قوله النملة الشرح
اما وجوب استفراغ الصفراء فلاخراج مادة الحمرة وخاصة اذا كانت من الصفراء نفسها واما وجوب الفصد فاذا كانت
من الدم الرقيق او كان الدم معها غالبا وكلما كانت مادتها ارق حتى كانت اميل الى خارج كان نفع الفصد اكثر
لان المواد الرقيقة يسهل خروجها في الفصد وكلما كانت مادتها اغلظ حتى يكون الورم اغور كان نفع الفصد اقل
بضد ذلك ويجب ان يكون مبرداتها في الابتداء قوية القبض ليكون منعها لنفوذ المادة الى موضع الورم اكثر لان
الصفراء للطافتها تنفذ ولو كان المنفذ ضيقا فما لم يكن التضييق شديدا امكن نفوذها وعندي ان هذا انما يجوز
اذا كان البدن قد نقي بالاستفراغ او قلت المواد جدا قال الشيخ النملة والجاورسية الى قوله علاج النملة الشرح
الجاورسية من جملة اصناف النملة وهي فيما اظن الصغار منها الشبيهة بالجاورس ومادة الكل صفراء غليظة وفي الاكثر
يكون الى احتراق واذا كان احتراقها شديدا كانت النملة اكالة ويكون اولا بثورا ثم تتقرح وتصير قرحة واسم
النملة يقال عليها حقيقة اذا كانت قروحا واما قوله عليها وهي بثور فانما ذلك لانها في طريق ان تصير نملة وذلك
ضرب من المجاز وسميت نملة لان صاحبها يحس كان نملا تعرضه وما كان منها مستوعض الاصول فمادته اغلظ
ولذلك يثقل اندفاعها حتى تصير اطرافها غير تامة الانتفاع فيبقى اسفلها منفرشا واعلاها رقيق وما كان منها
رقيق الاصل فمادته الطف واقرب الى الاندفاع فلذلك اسفلها منفرشا واعلاها رقيقا وما كان منها رقيق الاصل
ثم اندفاعها حتى نفذت من اللحم وانشالت الجلد التي احتبست فيه بقي اسفلها اذ ليس فيه كثير مادة فدق ومع ذلك
فلان مادة هذا من غلظ ولذلك هي ثولولية القوام وانما كان لونها الى صفرة لخلو مادتها من الدم مع شدة نفوذها
في الجلد ولا كذلك الورم المسمى بالحمرة فانه قد يكون من دم رقيق واذا كان من الصفراء فلا بد من تكاثف تلك الصفراء تحت
الجلد لكثرتها في موضع الورم وذلك موجب لميلها الى السواد فلذلك يكون لونها احمر واما مادة هذه فانها لتفرقها تظهر
لون مادتها على حاله وهو الصفرة المكسورة بلون الجلد وسبب سعاية هذا المرض حدة مادته فتنفذ من مكان الى آخره
قال الشيخ علاج النملة الى قوله علاج الجاورسية الشرح اما الاستفراغ فيجب سواء كانت النملة قد تقرحت او كانت بعد
بثورا واما باقي التدبير فانه يختلف في حال التقرح بحسب التخفيف دون حال البثر فلذلك ما يستعمل من الخس والنيلوفر
وحي العالم والرجلة ونحو ذلك انما يستعمل عليها ما دامت بثورا واما بعد التقرح فلا يستعمل شيء من ذلك الا ان يكون

يابسا

يابسا مسحوقا وذلك مثل عنب الثعلب ولسان الحمل والعدس ونحو ذلك واما القسر ودقاق الكندر ونحو ذلك
فانما يستعمل في الاكالة لتحليل المادة وذلك اذا كانت للتحلل والا كان شديد الاضرار بالتسخين ولذلك بعر الغنم
واخثاء البقر ولذلك اذا ظهر التاكل وجب ان يكون هذه الادوية اقوى اسخانا وذلك مثل السذاب وقثاء الحمار
ومرارة التيس وذلك ليكون التحليل حينئذ اشد قال الشيخ علاج الجاورسية الى قوله الجمرة بالجيم الشرح مادة
هذا الصنف من النملة اكثر غلظا ولذلك لم يكن اندفاعها من موضع واحد او مواضع بل تخرج من مسام اللحم متفرقة
اجزاء صغارا على قدر تلك المسام فاذا بلغت الجلد اثالته ولم تنفذ فيه لضيق منافذه فتبقى فيه مواضع نابتة
على اقدار تلك المواد المندفعة فلذلك تبقى على مثال الجاورس قال الشيخ الجمرة بالجيم الى قوله علاج الجمرة
الشرح سمي هذان المرضان بذلك لان فعل كل واحد منهما شبيه بفعل ما سمي به لان النار الفارسية تفعل نفاطات
واحراقا كما تفعله النار في العضو الذي تلاقيه وانما اختصت بالفارسية لان الفرس كانوا قديما يعتقدون النار
وكانت لهم نار توقد دائما تعبدون عندها ولم تزل كذلك حتى ابطلها المسلمون وتلك النار تكون لا محالة
قوية لدوام اشتعالها والتهابها ولما كان فعل هذا المرض قويا جدا اشبه بتلك النار وسمي بها فلا بد وان يكون مادته
صفراوية مع قليل سوداء تحدث باحراق تلك الصفراء ولان الجمرة فلانها تفحم العضو وتسوده من غير رطوبة فلذلك
هي شبيهة بالجمر فعله وفي قلة رطوبته فان الحطب ما دام فيه رطوبة فانه يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ولا بد
وان يكون السوداء في مادة الجمرة كثيرة والا لما كانت يكون عارضه ولما كان بثرها يكون كثير الحجم قليل العدد لان
ذلك انما يكون اذا كانت المادة غليظة ولا يمكن ان يكون غلظ هذه المادة من مخالطة البلغم والا كانت حدتها
وحرارتها تنقص فلا بد وان يكون لمخالطة السوداء المحترقة ولذلك كانت الجمرة ابطأ ظهورا وتحللا من النار
الفارسية واغور واكثر اخذا في اللحم قال الشيخ علاج الجمرة الى قوله في النفاطات الشرح قوله لا بد من الفصد الحق في هذا
والله اعلم ان الفصد انما يجب اذا كان في الدم كثرة واما اذا لم يكن كذلك فربما زاد في المرض لزيادته في المرار وفي حدته
لاجل نقصان الرطوبة بخروج الدم بل ربما كان الفصد سببا للزيادة في هذا المرض بان يكون الدم كاسرا
لحدة المرار فاذا استفرغ بقي المرار خالصا مؤذيا للطبيعة فتدفعه وفي غالب الامر يكون اندفاعه الى موضع هذه
البثرة لاجل انفتاح الطرق اليه ولاجل ضعف العضو الذي هو فيه قوله واذا كانت العلة هائلة فلا بد من مقاربة
الغشي هذا اشكل من الاول فان الاستفراغ انما يجوز ان يبالغ فيه الى هذا الحد اذا كان من نوع مادة المرض اما
اذا كان بحيث يريد الاستفراغ في مادة المرض فان ذلك مما لا يجوز فعله البتة واذا فعل الشرط فينبغي ان يكون
ذلك الشرط في الجمرة اغور لان مادتها اغلظ فتكون ابعد عن ظاهر الجلد قال الشيخ في النفاطات الى قوله في علاج
النفاطات الشرح قد يقع في كلام لفظ النفاطات والنفاخات بمعنى واحد وتارة تفرق بينهما وهو الاجود فتجعل
النفاخات هوائية او ريحية والنفاطات مائية وهذه المائية لا بد وان يكون اغلظ قواما من مائية العرق والا
لم تحتبس في الجلد فتستحيل ان يكون ماء صرفا ولا بد وان يكون مخالطة لشيء من الاخلاط فلذلك قد يكون منفصله
من الدم لغليانه وهذا شبيه بما يحدث في الجدري وقد يكون من دم رقيق ولكن لا بد وان يكون المائية غالبة عليه
جدا والا لم يكن في لونه وقوامه وهيئته كالنفاطات وقد رأينا كثيرا من الحادثة عن غليان الدم كبارا جدا واكثر
ذلك في سنة الوباء قال الشيخ في علاج النفاطات الى قوله الشرا بثور الشرح اما وجوب تنقية البدن والفصد
ونحو ذلك فظاهر ولذلك يجب تناول المطفيات المسكنة للغليان والعناب وشرابه جيدان واما وضع الروادع
عليها في اول ظهورها كالعدس وقشور الرمان ونحو ذلك فمما لا اراه صوابا فانه يغلظ الجلد ويزيد في عظم
هذه النفاطات ويكثرها باحتباس مادتها لاجل زيادة كثافة الجلد او رد المادة الى عمق البدن ويبطل اندفاعها

ردیان بل لو امکن حینئذ خلخلة الجلد بمثل الحمام وصب الماء المعتدل الحرارة لکان ذلک عندی اولی وفائدة
تعفینها وعصرها ان تؤمن ارتداد مادتها الی داخل لسهولة ذلک بسبب رقتها وممانعة ظاهر الجلد لها من الخروج
التام **قال الشیخ فی الشرا** الی قوله علاج الشرا **الشرح** مادة هذا المرض مائیة بخاریة لانها تتبخر فاذا بلغت
الجلد تکاثف واحتبست فیه مشیلة ایاه الی ان تحلل ویکون شکلها منبسطا لان هذه المادة تنبسط
تحت الجلد طلبا لموضع تفارق منه وحدوث هذه المادة انما یکون من رطوبة فعلت فیها حرارة قویة
حتی تبخرت وهذه الرطوبة اما ان تکون دمویة او بلغمیة اذ الصفراء والسوداء لیبوستهما یقل ما تبخر منهما
ولا بد وان تحدث هذه الحرارة المبخرة فی تلک الرطوبة حدة فاذا کانت دمویة کان احتدادها اکثر لاجل
حرارة الدم وحینئذ یکون عنها من الشرا الی الحمرة والحرارة اکثر ویکون حدوثه اسرع لان بخار الدم الطف وسخن
من بخار البلغم فیکون نفوذه اسهل والکل یشتد باللیل لتکاثف الجلد فیه وعسر تحلل ما تبخر واشتداد البلغم
فی اللیل اکثر لان بخار الدم للطافته یکون المتحلل منه فی النهار اکثر مما فی البلغم وکلاهما یکثران فی اللیل لاجل ما یحتبس
من البخار ولذلک یحدثان الغم فی اللیل بما یحتبس من ذلک البخار بقرب القلب وکلاهما یحدثان حکة لاجل
احتداد المائیة بالحرارة المبخرة وانما تاخذ الشرا موضعا واسعا اذا کانت مادته لطیفة کثیرة وانما یکون ذلک
اذا کان الدم کثیرا الا ان هذه المائیة لا بد وان یکون دمویة واذا کان الدم کثیرا وقد عرض له حرارة مبخرة ولا بد
من تولد المرار فیه واذا لم تفصد وتعدل خیف حدوث حمی الغب لاجل غلبة المرار **قال الشیخ علاج الشرا**
الی قوله فی الآکلة **الشرح** اما استفراغ المادة فمما لا بد منه لیقطع المدد واما ما یسقی لذلک فینفع منه شیئان **احدهما**
المطفیات والمبردات لاجل اخماد الحرارة المبخرة واذا کانت هذه المبردات مغلظة للمواد کالسماق والکافور
والعدس ونحو ذلک فهی اولی **وثانیهما** ما یحلل الابخرة من غیر تسخین ضار کالماء الحار فی الدموی وماء الآجر الجدید فی
البلغمی **قال الشیخ فی الآکلة** الی قوله المعالجة **الشرح** قد عرفت ان الروح ما الذی یعنی بها فی اصطلاح الاطباء وانها تتولد
فی القلب وتنبث منه فی الشرایین الی جمیع الاعضاء وتلک الروح لا بد لا محالة وان یقوم بها قوی وتلک القوی عند
الاطباء نوع مغایر للقوی النفسانیة یسمونها القوة الحیوانیة واما الفلاسفة فیمنعون هذه القوة ویقولون
ان القوة التی یقوم بتلک الروح هی القوة النفسانیة ونحوها لکنها غیر صالحة لان یصدر عنها افعالها وانما تصلح
لذلک اذا حصلت فی الدماغ وتعدلت فیه وکذلک فی الکبد علی قول من یقول انها تعطی قوی التغذیة وعرفت
مذهبنا فی ذلک وان الحیوة عندنا انما هی بسبب تعلق النفس بالجسم وان تعلق النفس عندنا غیر مختص بروح بل هی
عندنا متعلقة بجمیع اجزاء البدن وای جزء انقطع عنه ذلک التعلق انقطعت عنه الحیوة یعرض له من ذلک الموت
والفساد وسبب انقطاع ذلک التعلق عندنا هو فساد مزاجه الذی به استعد لقبول تعلق النفس به واما عند
الاطباء فان الحیوة انما تفید بالقوة التی فی هذه الروح فیکون انقطاع هذا الروح من عضو ما او فساد ما فیه منها
سببا لموته وفساده ولیس هذا موضع تحقیق الحق فی ذلک فان الاسباب التی یجعلونها مفسدة لتلک الروح
او مانعة لوصولها الی العضو هی بعینها لکن جعلها سببا لفساد مزاج ذلک العضو وسفاقلوس قد عرفت انه یقال
عند الاطباء علی معنیین **احدهما** موت العضو وهو المراد به هاهنا وغانغرایا مقدمته فیکون الفرق بینهما فوق
ما بین حال الشیء فی ابتدائه وفی حال استحکامه **وثانیهما** ورم حار یعرض لجوهر الدماغ فقال فی الثالث کما ذکره الامام
ابقراط فی اواخر کتاب الفصول واما الآکلة فهو نوع من سفاقلوس وهو الساعی منه الذی یوم ما حوله وربما تؤدی الیه
ومناسبة الکلام فی هذا فی الاورام من حیث ان حدوث هذه فی غالب الامر انما یکون عن مادة تتحرک الی العضو
وتنفذ فیه وکذلک الاورام وصب الدهن فی القروح الغائرة یعفنها لان الدهنیة یفیدها رطوبة تستعد لذلک

قوله ولولا

قوله ولولا غلظ مادتها لم یلزم واندفعت یعنی به ان المادة التی تفعل هذه العلة لا بد وان تکون غلیظة والا
کانت تتحلل وتفارق ولا تفسد العضو فلذلک الاورام المحدثة لهذه فی غالب الامر تکون دمویة **واقول** ان سبب
ذلک لیس هو الغلظ بل رطوبة الدم مع حرارته فان ذلک معد للعفن ولا کذلک المواد الأخر فانها اما یابسة
کالسوداویة والصفراویة او باردة کالبلغمیة **قال الشیخ المعالجة** اما غانغرایا الی قوله فی الطواعین **الشرح**
عبارة الکتاب ظاهرة **قال الشیخ فی الطواعین** الی قوله العلاج **الشرح** اما تسمیة هذه الاورام بالطواعین
فیشبه ان یکون لان مادتها تنفذ الی العضو الذی یعرض له نفوذ ما یطعن به وهو الرمح ونحوه او یکون ذلک لما حکی
لی ان هذا المرض یعرض فی الحبشة کثیرا ویسمونه هناک حفلة وانه اذا عرض فی بلد یخیل لاهلها نزول مقاتلة علیهم
ومن رای منهم فی منامه او فی حال تخیله لذلک ان احدا من اولئک طعنه فی موضع من بدنه عرض له هذا الورم فی
ذلک الموضع والذی حکی لی هذا هو الفقیه شمس الدین المعروف بابن ال   وهو رجل فقیه اقام فی الحبشة مدة
وهو لم یحک هذا وهو یعتقده تخیلا بل کان یظنه حقیقة وقد ذکرت ذلک فی شرحی للکتاب الاول ویعنی بالمواضع
الخالیة المواضع الخالیة من لیف العضل ونحوه وانما کانت هذه المواضع اولی بذلک لشدة رطوبتها و
الرطوبة تعد لقبول العفونة والفساد ولذلک کان خلف الاذن اولی بذلک لشدة رطوبة ذلک الموضع لقربه من
الدماغ **قال الشیخ العلاج** الی قوله الاورام الحادثة فی الغدد **الشرح** اما علاج الطاعون فی الابتداء بما یقبض ویبرد
فهو عندی من الغلط العظیم فان مادته شدیدة الفساد وای جزء رجع منها الی عمق البدن کانت غائلته شدیدة وخاصة
اذا کان الطاعون فی الاعضاء التی هی مغارغ الاعضاء الرئیسة **قوله** واذا کان هناک حمی فبان فی التبرید الموجب
لهذا الثانی لیس الحمی بل فساد المادة التی یخشی من التبرید ردها الی خلف ای منعها من الحرکة الی خارج وذلک لاجل تغلیظ
جرمها بالتبرید الشدید واخماد الحرارة الغریزیة الدافعة لها وانما قال واذا کان هناک حمی لان الحمی من عادتها ان یفعل
معها التبرید والحاجة الی النهی عن التبرید انما یقع فی اکثر الامر اذا کان هناک حمی واما اذا لم یکن کذلک فان التبرید یکون
اشد ضررا ولکنه من المعلوم انه ینبغی ان لا یستعمل حینئذ **قال الشیخ فی الاورام الحادثة فی الغدد** الی قوله فی الخراجات
الحارة **الشرح** قد علمت ان هذه الاورام انما یجوز استعمال الروادع فیها اذا کان تورمها سببا لفساد عظیم وخصوصا
ما یعم البدن کما اذا کان هذا الورم فی اعضاء الحلق فانه یخشی منه حینئذ منع البلع او النفس وضرر ذلک اشد من الاضرار
بالدماغ لو رجع الیه بعض تلک المادة فلذلک یجب حینئذ ان یبالغ فی الاستفراغ لیمکن الاقدام علی الروادع وفی
غیر ذلک فان الردع یمنع البتة لا لان ذلک لیس علاج هذا الورم بل ما هو علاجه الصواب له ولکنه یلزمه آفة عضو هو اشرف
منه فیکون دوام الضرر بهذا العضو المتورم او زیادته ایسر کثیرا من تضرر ذلک العضو الشریف **قال الشیخ فی الخراجات
الحارة** الی قوله دلائل کون الورم خراجا **الشرح** کل ورم فالمادة المحدثة اما مجتمعة فی فضاء منه مخصوص وهو الدبیلة
او لا یکون وله اسماء آخر سنذکرها والدبیلة قد تکون مادتها حارة فتسمی خراجا وقد لا تکون کذلک فتختص باسم الدبیلة
والخراج قد یکون انتقالیا من ورم غیر مجتمع المادة وذلک بان یکون المادة متفرقة فی خلل العضو ثم یعرض لها
بعد ذلک ان تجتمع الی موضع منه واحد او اکثر من واحد وذلک لاجل انضغاط المادة فی المواضع الآخر وسهولة
توسع الموضع الذی تجتمع فیه وقد لا یکون کذلک بل یبتدی اولا خراجا وذلک بان یکون نفوذ المادة فی العضو
لیس نفوذا متفرقا فی خلله بل بان یکون نفوذها اولا وهی مجتمعة تنفذ الی موضع مخصوص واذا حصل ذلک فلا بد من استحالة
تلک المادة قیحا لان المادة اذا کانت متفرقة کان تمکن الطبیعة من الفعل فیها قویا فتتمکن الطبیعة من تحلیلها ولا کذلک
اذا کانت مجتمعة فان فعل الطبیعة فیها یکون اضعف فلا تتمکن من دفعها الا بعد انضاجها وذلک بان تحیلها مدة
وسنتکلم فی المدة واحکامها وکیفیة تولدها فیما بعد والاورام التی تکون مع اوجاع المفاصل والنقرس نقل اجماعها

وتفتيحها وذلك لان هذه الاورام انما تحدث لاندفاع المادة من المفاصل الى خارج وانما يكون ذلك بان تنفذ
المادة اولا في الغشاء الذي على العظام لان المادة في اوجاع المفاصل تكون في داخل الغشاء لانها تكون بين العظمين
وانما تنفذ الى هناك اذا كانت تحت الغشاء كما بيناه في كلامنا في اوجاع المفاصل ونفوذ المادة من الغشاء لا يمكن
ان يكون من موضع واحد والمادة مجتمعة فان مسام الغشاء لا تتسع لذلك بل انما تنفذ من مسامه وهي متفرقة
الى اجزاء صغار جدا لاجل استحصاف جرم الغشاء واذا انفذت لذلك كان نفوذها في اللحم في خلله وفي مواضع متباعدة
واللحم الذي عند المفاصل وفي مواضع النقرس ليس بكثير ولا رخو فلا يكون له سمك كثير يسهل حدوث فضاء فيه يجتمع فيه
تلك المادة بعد تشتتها فلذلك يبقى متفرقة ولا تحدث منها دبيلة ولا خراج هذا واما قوله لان فيها اخلاط مخالطة
ومكانها واسع غير حابس للمادة ولا حابس ليحوج الى العفن فليس بطايل **قال الشيخ دلائل كون الورم خراجا**
الى قوله دلائل النضج وعلاماته **الشرح** يحتاج الطبيب الى تعرف هذا لان الورم اذا لم يجمع طمع في تحلله بالادوية المحللة ولا
كذلك اذا كان خراجا وايضا فانه اذا عرف انه يصير خراجا كان له تدبير يخصه من الانضاج والتفتيح ثم البط والتنقية بالادوية
ونحو ذلك وقد ذكر الشيخ لذلك علامات **احدها** كثرة الضربان وذلك لاجل المادة اذا كانت في موضع واحد كان
تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا جدا فيكون تألمه بما يقرعه اشد لان هذا القارع يوجب له زيادة تفرق و
ذلك لان القارع لا بد وان يعم الموضع المقروع فيخرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير مقعرا وانما يكون ذلك بان
تمدد ويلزم ذلك زيادة تفرقه اذ السطح المستوي اقصر لا محالة من المقعر ولذلك اذا كانت المادة مجتمعة يكون ضربانها
اكثر اي اكثر ايلاما واما اعداد تلك الضربان فانما يكون اذا كانت الشرايين اكثر او كان المزاج حارا حتى يكون نبض الشرايين
متواترا **وثانيها** زيادة صلابة قاعدة الورم وذلك لان المادة اذا كانت مجتمعة كان بعدها الاجزاء العضو الذي
عندها كثيرا ليكون المكان متسعا لجمع المادة ويكون ما عند القاعدة اشد تباعدا وتمددا لان المادة تكون في اسفل
الورم اكثر منها في اعلاه وذلك لان تفرقها اتصال العضو في عمقه اسهل من ذلك في ظاهره وذلك لان الاجزاء
التي في ظاهره لاجل ما يلزمها من التمدد الى خارج يعسر تمددها يمينا وشمالا ولا كذلك الاجزاء التي في العمق فانها
انما تتمدد يمينا وشمالا فقط فيكون ذلك اسهل وقبول تلك الاجزاء له اكثر فلذلك يكون الفضاء الذي يحدث
في موضع الخراج اسفله اكثر سعة من اعلاه ويلزم ذلك ان يكون ظاهر اسفله وهو قاعدة الورم اشد تمددا وصلابة
وثالثها زيادة حرارة الورم وذلك لاجل الحرارة التي يحتاج اليها في احداث الغليان الذي به يكون نضج المادة وانما
قال فيظن ان الورم في طريق صيرورته خراجا ولم يقل فاعلم لان هذه الاعراض قد يكون لافراط كثرة مادة الورم لا
لكونه يصير خراجا ولكن ذلك نادر جدا **قال الشيخ دلائل النضج** الى قوله احكام المدة **الشرح** الدلائل الدالة
على النضج منها دالة على ان الطبيعة في الانضاج ومنها دالة على كمال النضج وتمامه **اما الاول** فزيادة الوجع والحمى
ان كان هناك حمى وان لم يكن حمى فزيادة حرارة موضع الورم وانما كان كذلك لان نضج مادة الخراج انما يكون
باحالتها مدة وذلك انما يكون بطبخها وغليانها وذلك يلزمه ازدياد الحرارة لاجل الحرارة الطابخة وايضا
ازدياد الوجع لامرين **احدهما** لازدياد الحرارة فان نفس الحرارة مؤلم **وثانيهما** زيادة تمديد المادة وتفريقها
لاتصال العضو لاجل زيادة حجمها بالغليان **واما الثانية** اعني الدلائل الدالة على كمال النضج فسكون الوجع
سكونا تاما وذلك لفقدان الطبخ حينئذ لان طبخ المدة اذا تم بطل تحريك الطبيعة لها بالغليان ونحوه فيقل
الحرارة حينئذ ويقل تمديد المادة لفقدان الغليان المخلخل لجرمها وايضا لين مغمز الموضع الوارم وذلك لاجل
لين المدة وفقدان المتمدد الذي كان يوجبه زيادة حجم المادة بالغليان ولا بد وان يحصل مع ذلك حكة في الموضع
سببها حدة المدة وشوق الطبيعة الى اخراجها فهذه الدلائل دالة على النضج فقوله فاعلم انه في طريق النضج مشكل

قال الشيخ احكام

قال الشيخ احكام المدة الجيدة الى قوله دلائل الخراج **الشرح** احمد انواع المدة ما اجتمع فيه **اربع** صفات **احدها**
البياض قالوا وسببه ان الوان الاعضاء الاصلية كلها بيض وانما تشبهها بذلك الطبيعة وانما تفعل ذلك اذا كانت
شديدة الاستيلاء عليها وهذا مما لا يصح فان تشبه المادة بالاعضاء الاصلية انما يكون ليغتذي بها لا لتدفع بل سبب
ذلك الزبدية التي تحدث فيها من الغليان الذي لا بد منه في نضج المدة فان نضج المدة ونحوها من الفضول
ليس يتم بفعل الحرارة الغريزية وحدها بل لا بد مع ذلك من فعل الحرارة الغريبة **وثانيها** الملاسة فلا يكون
فيها خشونة البتة وذلك لان الخشونة انما تحدث من اختلاف فعل الطبيعة في اجزاء الخشن وانما يكون ذلك
لاختلاف مادته في قبول الانفعال بالسهولة والعسر فالملساء يعرف ان مادتها متشابهة الاجزاء ويلزم ذلك
ان يكون فعل الطبيعة فيها تاما جيدا **وثالثها** استواء الاجزاء وذلك بان يكون قوام جميع اجزائها متشابهة
فلا يكون بعضها رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك انما يكون لاختلاف اجزائها في قبول الانفعال اختلافا كثيرا
اكثر مما في الخشونة **ورابعها** ان يكون نتنها قليلا فان فقدان النتن بالكلية ردي لدلالته على شدة البرد وقوة
النتن ردي ايضا لدلالته على قوة العفن وذلك يدل على ان فعل الحرارة الغريبة في هذه المادة اكثر من فعل الحرارة
الغريزية **قوله** متفننة الالوان والقوامات اختلاف اجزاء المدة في القوام او في اللون ونحو ذلك ردي لما قلناه
لكن اختلاف الاجزاء باللون انما يكون لضعف شديد من الطبيعة لان ادنى فعل من الطبيعة يتم به اللون لان حدوث
الزبدية المبيضة سهل ولا كذلك تعديل قوام الرقيق او الغليظ ولكن اختلاف القوام اضر من جهة عسر الاندفاع فلذلك
هو ارداء في مثل النفث ونحوه الذي انما يندفع اذا اعتدل القوام ولا كذلك المدة التي تكون في الاورام الظاهرة
فانها يمكن اخراجها وان كان قوام بعض اجزائها او كل اجزائها غير معتدل **فان قيل** ان هذا مما لا يستقيم لان اعتدال
القوام واستوائه اذا كان عسرا وبياض اللون سهلا لم يمكن استواء القوام واعتداله بدون البياض واستوائه
لاستحالة القدرة على الفعل العسر مع العجز عن الفعل السهل **قلت** انما يلزم اذا كان قوام المادة مختلفا في الاصل
وغير معتدل اما اذا كان قوام المادة في الاصل معتدلا او قريبا من الاعتدال وكان مع ذلك متشابها او قريبا من
المتشابه فقد يكون تعديل قوام تلك المادة واصلاحه اسهل كثيرا من تعديل لونها فلذلك اذا كان اللون غير جيد
مع جودة القوام تعلم حينئذ ان جودة ذلك القوام ليس لفعل قوي من الطبيعة بل لان المادة كانت مستعدة لذلك
فاعتدل قوامها بايسر فعل من الطبيعة اذ لو كان فعلها حينئذ قويا لكان اللون اعتدل واستوى **قوله** ولا بد لكل
مدة تحصل في البدن من عفونة او نضج او برد او استحالة نحو اخر اما حدوث العفونة حينئذ فظاهر لانها رطوبة قد تم
فعل الطبيعة فيها فاذا بقيت بعد ذلك كان بمعرض تصرف الحرارة الغريبة لاعراض الطبيعة عنها بسبب فراغها من العمل
فيها واما حدوث البرد فذلك اذا ضعفت الحرارة الغريزية الباقية فيها ولم تحدث لها حرارة غريبة بعد و
حينئذ هي تستحيل الى كيفية ردية سمية كما قد تستحيل المني الى ذلك بل هي اولى لان عناية الطبيعة بحفظ المني على الاستحالة
اكثر من عنايتها بحفظ المدة واما حدوث النضج فاظنه يريد بذلك النضج الذي يصير غذاء لان عنده ان بياض
لون المدة انما هو لاحالة الطبيعة لها الى مشابهة الوان الاعضاء الاصلية واذا كانت كذلك فقد تشتد استحالتها
الى مشابهة تلك الاعضاء فيصير غذاء لها واما نحن فلما كان بياض المدة عندنا لا لذلك لا جرم كان هذا عندنا غير لازم
فلذلك عندنا ان استحالة المدة الى مشابهة الاعضاء لتغذوها كالمستحيل اذ لو امكن ذلك لكانت الطبيعة
فعلت ذلك بدون احالتها مدة وتعفنها الذي لا بد منه في ذلك **قال الشيخ دلائل الخراج الباطن** الى قوله
دلائل نضج الباطن **الشرح** غرضه ههنا ذكر العلامات الدالة على صيرورة الورم الحار الباطن اي الذي في احد الاحشاء
خراجا وقد ذكر لذلك **خمس** علامات **احدها** حدوث قشعريرة وسبب ذلك حركة المواد الى حيث الجمع و

يتبخر ما يتبخر منها عند انطباخها الى الاعضاء الحساسة فيحدث فيها ذلك وهذه القشعريرات لا تكون قوية ولا
دائمة مدة طويلة لانها من ابخرة يسرع تحللها وتلك الابخرة ليست بكثيرة جدا لان يتبخر ما من مادة في عضو
واحد لا من جميع البدن كما يكون في ابتداء النوائب الدائرة وثانيها حدوث حميات لا ترتيب لها ويريد بهذه
الحميات الاشتدادات التي تعرض حينئذ وان هذه الاشتدادات تظن بسبب القشعريرات انها نوائب حميات
وليس كذلك اذ لا بد وان تكون هذه الحمى لازمة لاجل الورم الحار الباطن وسبب هذه الاشتدادات حركة المواد
الى موضع الجمع وتسخنها بالحرارة الطابخة والاوجاع التي يلزم ذلك وانما تكون بلا ترتيب لان هذه الحركة من
المادة لا يلزم ان تكون على نسق واحد وثالثها اشتداد وجع ذلك الورم وسبب ذلك زيادة تفريق المادة
للعضو لتأخذ لها مكانا واحدا متسع لها ورابعها ازدياد ثقل الورم وسبب ذلك ان المادة اذا كانت متفرقة
كان الحاصل لكل جزء منها جزء من العضو ويكون ذلك القدر الذي في ذلك الجزء من العضو قليلا جدا فلا يكون له
ثقل يعتد به ولا كذلك اذا اجتمعت فانها تكون بتمامها في جزء واحد من العضو فيكون اقلاله لها عسرا جدا فلذلك
يكون ثقلها حينئذ شديدا وخامسها حدوث صلابة في النبض وهذا انما يكون اذا كان يكون الخراج في الاحشاء
القريبة من القلب اما لو كان في مثل الكلى لم يكن لما يحدث من الصلابة قدر يعتد به وسبب هذه الصلابة ان الورم اذا
صار خراجا عرض له ثقل كما عرفت ويلزم ذلك انجذاب علاقته وما يتصل بها الى اسفل ويلزم ذلك انجذاب
الغشاء الذي هو مبدأ اغشاء ذلك العضو وعلاقته ويلزم ذلك انجذاب الغشاء الذي على الشريان لاتصاله به فان
الاغشية التي على الشرايين كلها متصلة بالغشاء المستبطن للاضلاع ومن ذلك الغشاء تتفرع اغشية الاحشاء التي
في الصدر واذا انجذب الغشاء الذي على الشريان قلت مطاوعته للانغماز لان ذلك انما يكون بزيادة تمديده لاجل
ما يحدثه الانغماز من التقعير المحوج الى زيادة في الطول وذلك هو المراد ههنا بصلابة النبض واذا كان هذا الجمع في الغشاء
المستبطن الذي على الاحشاء ليس في الاحشاء نفسها لم يكن لما يحدث من تلك الصلابة قدر يعتد به لان الغشاء
لرقته لا يحتمل موادا كثيرة حتى يكون لها ثقل كثير يظهر عند ذلك وهذه القشعريرات تكون اولا اطول مدة لان حركة المواد
الى موضع الجمع وتسخنها بالطبع يكون اولا كثيرة ويلزم ذلك ان يكون ما يتبخر عنها كثيرا فيكون لما يحدثه من القشعريرة
مدة اطول ولذلك يكون الاوجاع في الاول الى ان يتم النضج اشد لان تفريق المادة اتصال العضو الذي يجتمع فيه
يكون اولا اكثر فيكون المه اشد ولاجل الحرارة التي لا بد منها في النضج تشتد الوجع والحمى فاذا تم النضج سكنت
سورة الحمى ونقص الوجع قال الشيخ دلائل نضج الخراج الباطن الى قوله دلائل قرب انفجار الخراج الباطن الشرح
عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ دلائل قرب انفجار الخراج الباطن الى قوله علاج الخراجات الظاهرة الشرح
انما يمكن ان ينفجر الخراج بان تفرق المادة التي فيه اتصال موضع من العضو الذي هو فيه ليخرج منه ولا بد وان يحدث
عن ذلك نخس لنفوذ المادة في الموضع الذي يروم تفريقه وقوة وجع لاجل التفرق الذي يحدث واشتداد الثقل
لضعف الحامل للمادة حينئذ بسبب تفرقه فان الحامل للثقل اذا كان ضعيفا كان انفعاله عن ذلك الثقل اكثر
فيكون ذلك كما لو كان فعل ذلك المحمود ازيد في نفسه وتشابه الحمى حينئذ اذ سخونة المادة حينئذ تكون متشابهة لان
نضجها يكون لذلك فهذه علامات الانفجار واما اذا حصل الانفجار فيدل عليه نافض يعرض بغتة وذلك لاجل لذع
المدة التي تنفصل عند الانفجار للاعضاء التي تمر عليها ولا بد وان يسكن مع ذلك الوجع الذي كان بسببه تفريق
المادة اتصال العضو ولا بد ايضا من زوال الثقل الذي كان في موضع الخراج وذلك لان زوال المادة المستقلة منه او
نقصانها وان كان قد يلزم ذلك ثقل في موضع آخر وذلك اذا حصلت المدة في عضو ما كالحجاب مثلا واذا ظهرت المدة
المدة المستفرغة بعد تحقق الانفجار ويلزم ذلك ضعف قوة لاجل خروج المدة وسبب ذلك ان كل رطوبة وان كانت

شديدة

شديدة الرداءة لا بد وان يكون الطبيعة متصرفة فيها لئلا تصير اشد فسادا وانما يمكن ذلك بان توكل بها شيئا
من القوى وانما يمكن ذلك بان يصرف اليها بعض الارواح وتلك الروح لا بد وان تخالطها لتمكن ان يكون تلك
القوة متصرفة فيها فاذا خرجت تلك الرطوبة فلا بد وان يخرج معها تلك الروح وخروج الروح مضعف لا محالة فلذلك
كان خروج مدة كثيرة شديد الاضعاف بل اردأ من المدة مادة الاستسقاء بل اردأ من ذلك الرطوبات
التي قد تستحيل الى السمية اذا اخرج منها شيء كثير دفعة كان ذلك مسقطا للقوة وسببه ما ذكرناه واما حدوث القيء
او الاسهال او النفث وغير ذلك فهو بحسب العضو الذي يدفع اليه المدة قال الشيخ علاج الخراجات الظاهرة
الى قوله تدبير الانضاج الشرح من الخراجات ما الغالب من امرها انها تنفجر بدون البط وهذه هي الصنوبرية المحددة
الرؤس وذلك لان الورم انما يكون كذلك اذا كانت مادته شديدة الاندفاع الى خارج فلا يكون لما فوقها من الجلد
قدر يعتد به فلذلك ينفجر بادنى سبب ومنها ما الغالب من امرها انها تحتاج الى بط وهي المسطحة المستوية ومن هذه
ما الاولى ان يكون بطه قبل النضج وهي التي يخشى من انتظار النضج فيها افسادها للعضو اما لفساد مادتها او كثرتها
جدا فيخشى من ذلك موت الحار الغريزي الذي في العضو باطفائها اياه ويلزم ذلك فساد العضو اولا لذلك
بل لامر في العضو وذلك كما اذا كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه لقبوله لذلك بسبب رطوبته وكما اذا كان طول
بقاء المدة فيه مما يخشى منه مرض ردي كما في خراجات المقعدة فانها يخشى منها النواصير فلذلك ينبغي ان يبط قبل
النضج واما في اكثر الامر فان البط انما يجوز بعد نضج مادة الخراج وانما كان البط من العلاج الخارج عن الصواب لانه
احداث تفرق اتصال بغير الطبع ويخشى منه اصابة الحديد للاعصاب والشرايين ونحو ذلك ولانه مولد للوضر والصديد
والنواصير واذا كان الخراج باطنا احتيج فيه الى تقليل الغذاء لان الاحشاء يكون ضعيفة عن تدبير الغذاء لضعفها بسبب
الخراج واذا كان ذلك الخراج في آلات الغذاء خاصة المعدة والكبد كانت الحاجة الى تقليل الغذاء اكثر لان المدبر
للغذاء يكون حينئذ اشد ضعفا قال الشيخ تدبير الانضاج الى قوله في تدبير الخراجات الظاهرة الشرح يحتاج الى
الادوية المنضجة لاعانة الطبيعة على الانضاج وذلك انما يكون بالحرارة المتوسطة التي لا تفعل الاحراق ونحوه
فلذلك اذا كانت هناك حرارة مفرطة فقد يكون الادوية المبردة باصلاحها لتلك الحرارة منضجة بطريق العرض
واما في الاكثر والتي هي بذاتها منضجة ولا بد وان يكون حارة ولا بد وان يكون حرارتها خفيفة اللهم الا ان يكون
هناك برد شديد فقد يحتاج ان يكون هذه الادوية قوية الحرارة ولا بد وان يكون هذه الادوية ذات تغرية ما
لتسد المسام سدا متوسطا فتمنع ما يتحلل من الابخرة المسخنة فيكون تلك معينة على الانضاج ويجب ان
لا تكون تغريتها شديدة لئلا تفرط في السد فتمنع التنفس ويحدث العفونة قال الشيخ تدبير الخراجات الظاهرة
الى قوله في المنفجرات الخارجة الشرح اذا كان الخراج بقرب المفاصل كانت الحاجة الى بطه اكثر لان الاوتار والاعصاب
والاربطة التي عند المفاصل مع كثرتها غير كثيرة اللحم لان اللحم عند المفاصل قليل واذا كان كذلك كانت اكثر ملاقاة
للمدة التي تكون في الخراج وذلك موجب لفسادها قوله واطلب لبطك موضع المدة معناه موضع المدة الظاهرة
وهو الموضع الذي تظهر فيه المدة وذلك اما لبياضه او صفرته ونحو ذلك من المس ونحوه وذلك الموضع الذي يظهر
فيه المدة اما ان يكون نحيفا فيجب ان يشق جميعه لئلا تحتبس شيء من المدة في القدر الذي يبقى منه غير مشقوق
وتفسد ذلك الموضع او يكون سمينا فلا يجوز ان يشق منه الا مقدار ما يخرج منه المدة فقط وهو المراد بالباب
اي الباب الذي يخرج منه المدة وانما كان كذلك لان ذلك الموضع انما يكون سمينا بان يكون ما وراء الجلد دهنا
فيكون كثير الرطوبة مستعدا جدا للترهل ولحدوث القيح فيه واذا شق فلا بد وان يعرض له ضعف وذلك
مما يعوقه عن استعمال غذائه كما ينبغي فيستحيل قيحا فيه وذلك يمنع من التصاقه بما وراءه من اللحم ولا كذلك اذا كان

ذلك الموضع نحيفا فان الجلد يكون قليل الرطوبة فلا يلزم شقه ان يتقيح تقيحا يمنع التصاقه واما ان ذلك
الشق ينبغي ان يكون طولا اي ذاهبا في البدن وذلك هو الاكثر لان اكثر الياف الاعصاب التي في البدن
ذاهبة في طوله فاذا وقع البط كذلك لم يقطع شيئا منها ولا كذلك اذا وقع عرضا الا في مواضع يذكرها الشيخ بعد
هذا ووضع الاسرة في اكثر الامر موافق لوضع الليف ولان الليف لصلابته لا ينخفض ما عليه من الجلد وينخفض
ما بين الالياف لخلوه من الليف ولين اللحم الذي تحته ويظهر ذلك في المشايخ اكثر لان لحومهم يقل رطوبتها فينخفض
ويبقى مواضع الالياف مرتفعة على هيئة تلك الالياف وهذا هو سبب حدوث الاسرة في ابدان المشايخ واما
التجعد الذي يعرض في جلودهم فسببه يبوسة جلودهم والسبب في ان الجبهة مذهب اسرتها يخالف لمذهب ليف
عضلها ان تحريك عضلها انما هو الى فوق واسفل فيحتاج ان يكون ليفها ذاهبا كذلك وحركة الجلد الى فوق بدون
ما تحته من الاعضاء كما في الجبهة انما يكون بان يتجعد ويلزم ذلك حدوث الاسرة عرضا فلذلك اسرة الجبهة مقاطعة
لليف عضلها قوله واذا بططت الخراج واخرجت ما فيه فالواجب ان تبادر الى الصاق الجلد باللحم عندما يكون
اذا كان الخراج صغيرا يمكن اخراج ما فيه من المدة دفعة واحدة وانما يمكن ذلك اذا كان جميع ما فيه من المادة
قد تهيأ للخروج بنضجه واما اذا لم يكن كذلك فلا بد من تأخير الصاق الجلد فيه باللحم الى ان تنظف من المدة وما عسى
ان يتولد فيه من الزبير وغير ذلك ولذلك يحتاج حينئذ الى المراهم الجاذبة للمادة والمنقية ونحو ذلك وبط الفخذين
ينبغي ان يكون مستديرا اي اخذا في الطول والعرض وهو المعروف بالدوار وذلك ليكون للمادة التي تتولد
طريق الى الخروج من القطرين معا فيكون خروجها اكثر واسهل وسبب قصدنا ذلك في الفخذين رطوباتهما كثيرة جدا
لكثرة اللحم فيهما مع كونهما بمعرض توجه الرطوبات الفضلية اليهما لوضعهما تحت سائر البدن قال الشيخ في الخراجات
الخارجة الى قوله تدبير الخراجات الباطنة الشرح الماء الحار ينضج الخراج المتعفن بما يجذب اليه من المادة بسبب الحرارة
ويهيئ جرمه لقبول ما يرد لتخلخله وارخائه ويهيئ ما فيه من المواد لزيادة العفونة بسبب ترطيبه وعبارة الكتاب
ظاهرة قال الشيخ تدبير الخراجات الباطنة الى قوله الدماميل الشرح قد تكلمنا في تدبير خراج كل عضو من الاعضاء
الباطنة عند كلامنا في امراض ذلك العضو في شرحنا للكتاب الثالث فليرجع اليه من هناك ويخرج كل عضو ادوية
تخصه من المنضجات وغيرها قال الشيخ في الدماميل الى قوله في التوثة الشرح اذا كان الهضم رديا اما لرداءة
في القوة الهاضمة او لامر طارئ على الغذاء كالحركات قبل تمام الهضم او نحو ذلك تولدت لا محالة مواد ردية واحتاجت
الطبيعة الى دفعها فاذا لم يندفع بالاستفراغ مع البول او البراز او العرق ونحو ذلك وكانت القوة قوية دفعتها
الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدث عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة فيحدث عنها بثور كالجرب
ونحوه واذا احدثت الدماميل وكان البدن نقيا ويعرف ذلك بنقاء ما يندفع من البراز والبول من الفضول
وبالعلامات الاخرى المذكورة ولذلك اقتصر بالعلاج على تدبير الدماميل ولا احتيج مع ذلك الى تدبير البدن ويقولون
ان تعليق عفصة غير مثقوبة في تكة السراويل تؤمن معه من الدماميل قال الشيخ في التوثة الى قوله المقالة الثانية
الشرح عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ المقالة الثانية الى قوله في الورم الرخو الشرح المواد
الباردة في البدن اربعة وهي البلغم والسوداء والمائية والريح والشيخ ههنا كانه يعد المائية من جملة البلغم
وليس ذلك بصواب فان البلغم احد الاخلاط والمائية ليست بخلط وقد ذكر هو هذا في كلامه في الاخلاط من الكتاب
الاول واظنه انما فعل هذا ههنا لان من البلغم صنف رقيق يسمى المائي فلعل ظن انه هو المائية التي تكون
مع الاخلاط في العروق وليس كذلك فان ذلك البلغم انما يسمى بذلك لانه يشبه المائية لا لانه نفس المائية
فان تلك المائية من الماء المشروب لا من الاخلاط فعلى هذا يكون اجناس الاورام الباردة المفردة اربعة بلغمية

وسوداوية ومائية وريحية والسوداوية تنقسم الى ثلثة انواع وذلك لان كل ورم سوداوي فاما ان لا يكون
مداخلا للعضو الذي هو فيه وهو الغدد او يكون مداخلا فاما ان يكون متحركا متزيدا ذا اصول ناشبة في
الاعضاء مؤلما وهو السرطان او لا يكون كذلك وهو الصلابة وتسمى سقيروس والغدد على نوعين لان ما ليس
بمداخل للعضو من الاورام السوداوية اما ان يكون متشبثا بالعضو بظاهره وهو الخنازير او لا يكون كذلك
وهو المسمى بالغدد المحضة واما الاورام البلغمية فاما ان يكون مداخلة للعضو وتسمى الاورام الرخوة او لا يكون
كذلك وتسمى السلع اللينة واما الاورام المائية فاما ان يكون عامة لاعضاء كثيرة وذلك كما في الاستسقاء الزقي
او لا يكون كذلك وذلك كما في القيلة المائية وكما في المائية التي تحدث فوق القحف او تحته واما الاورام
الريحية فاما ان يكون مداخلة للعضو وهي التهيج او لا يكون كذلك وهي النفخة ان كانت ساكنة والرياح ان كانت
متحركة وسميت بالريح تسمية لها باسم مادتها وذلك لمشابهتها لها بسبب تحركها واما المركبة فهي ما يتركب من هذه
المواد فبعضها كثيرة الوجود كالمركبة من السوداء والبلغم وبعضها قليلة الوجود جدا كالمركبة من السوداء
والمائية وبعضها بين بين كالمركبة من المائية والريح والتهيج الرخو من هذا القبيل قال الشيخ في الورم الرخو
الى قوله علاج الورم الرخو الشرح هذا الورم يكون ابيض لبياض مادته وباردا لذلك ايضا ولان برد البلغم اكثر
من برد السوداء فلذلك يكون برد هذا الورم ازيد من برد الاورام السوداوية وقد يبلغ في اللين ان يشبه التهيج
وذلك اذا كان بلغمه بخاريا كما اذا كان بلغمه شديد الرقة وهو المعروف بالمائي فانه يشبه الاورام المائية و
لذلك قد يبلغ بلغمه في الغلظ الى ان يشبه الاورام السوداوية فلا يكون معه وجع لان برد البلغم شديد يضعف
الحس ولانه لمائيته يقل تمديده للعضو اللهم الا ان يكون عن ضربة ونحوها فيكون ذلك في الحقيقة هو الوجع
قال الشيخ علاج الورم الرخو الى قوله في السلع الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في السلع
الى قوله علاج السلع الشرح السبب في انعقاد ما يكون في داخل السلع كاللحم والعصيدة والعسل هو تحليل
رطوبات البلغم بطول المدة او لادوية مجففة استعملت او حركات ونحو ذلك ولذلك يكثر هذه السلع التي
عند المفاصل لاجل دوام حركة المفصل وانما يكون ذلك في الغالب في ما ظاهر المفصل لان ذلك الموضع ارخى واقبل
لنفوذ البلغم وطول مدة بقائه بخلاف ظاهر المفاصل ويعقد العصب يسهل زواله يمنة ويسرة بسهولة تحريك
العصب لذلك ولا كذلك خلف وقدام لان ذلك انما يكون بامتداد العصب في الطول وهو عسير جدا قال الشيخ
علاج السلع الى قوله في الغدد قد يتولد في بعض الاعضاء الشرح قوله فيجب ان يراعي صاحبه بالمقويات الغليظة
يريد التي لها قوام كاللحوم ونحوها كالاكارع وذلك لامرين احدهما ان الاكارع تتولد عنها رطوبات يحدث عنها
تقيح في موضع السلعة لاجل تفرق الاتصال الذي احدث فيه ولذلك ينبغي ان يفعل في بط الخراج ونحو ذلك
وثانيهما ان هذه الاغذية اكثر تغذية من الرقيقة القوام وانما احتيج ان يكون هذه الاغذية كذلك لاجل ما انفصل من البدن
من المادة التي كانت في السلعة واما المقويات الغليظة اي التي تتولد عنها دم غليظ فالاولى ان لا يستعمل لهؤلاء
وذلك لامرين احدهما ضعف الهضم حينئذ فان هذا الفعل لا بد وان يحدث في القوى كلها ضعفا وثانيهما ان
تلك الاغذية يكون في الغالب بلغمية وهو مما يحذر في هؤلاء الذين مرضهم بلغمي قوله ويحفظ عند النوم فربما بادر اليه الغشي
هؤلاء يخشى عليهم من الغشي وذلك بسبب ما خرج من ارواحهم التي كانت تتصرف في مادة السلعة وحدوث ذلك
عند نومهم اكثر لان النوم انما يكون لغور الروح الى داخل وذلك مما يعين على الغشي لان ارواح هؤلاء لقلتها لا تفي بالتصرف
في ظاهر البدن مع التحرك الى داخله قال الشيخ في الغدد الى قوله في البثور الغددية الشرح هذه الغدد يكثر في الجبهة
لما يندفع الى هناك من الرطوبات من مقدم الدماغ في الدرز الاكليلي اذ هذا العضو ارطب الاعضاء ويكثر ايضا عند

مفصل الرسغ من ظهر الكف بين الاوتار المتقاطعة وذلك لان المفصل لاجل دوام حركته احتيج ان يكون فيه رطوبات
كثيرة لئلا يجفف دوام الحركة عظامه فاذا اتفق ان كان يحلل تلك الرطوبة قليلا بسبب قلة تحريك اليد كما يكون
في المترفهين بقيت تلك الرطوبات زائدة في المفصل فيحتاج الى دفعها وذلك الموضع المذكور اولا لانه مع قربه
فاقد الاعضاء الصلبة المانعة من نفوذ المواد فيها قال الشيخ في البثور الغددية الى قوله فوجلا الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ فوجلا الى قوله الخنازير الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
في الخنازير الى قوله العلاج الشرح هذه الاورام يكثر في العنق والابط وهي في العنق اكثر وذلك لاجل كثرة فضول
الدماغ لاجل زيادة رطوبته واكثر ذلك في رطوبي الادمغة وقصار الرقاب وسبب ذلك ان هولاء لرطوبة
ادمغتهم يكثر فضولها واكثر اندفاع تلك الفضول الى العنق لان العنق كالمزبلة للدماغ وخاصة اعلاه الذي هو
وراء الاذن لان ذلك الموضع هو منتهى الدرز الاكليلي ولاجل قصر رقابهم يكون ما بين فقارات العنق منهم من الخلل
صغيرا ضيقا لا يتسع لمواد كثيرة فيضطر الى دفعها الى خارج ويحدث عن ذلك هذه الاورام وانما لا تحدث في الجبهة
كما في الغدد لان مادة هذه لغلظها وارضيتها لا ترتفع عن الدماغ الى اعلى الدرز الاكليلي ولا كذلك مادة الغدد
فان تلك تكون في الاصل رقيقة ثم تغلظ وتصلب على طول المدة لتحلل مائيتها ولغلظ مادة هذه وارضيتها تكون
غشاؤها صلبا عصبيا وفائدة تولد هذا الحجاب عليها وعلى السلع ليس اعتناء الطبيعة بها كما قد ظنه بعض الناس
بل صيانة البدن من عود شيء من مادتها الى داخله وقليلا تصل اليها الرطوبات المتبخرة من البدن فتكثر رطوبتها
وتستعد لذلك للعفونة ويلزم ذلك شدة افسادها للاعضاء وانما لا تتولد من هذه واحد عظيم لان مادتها ان
كانت قليلة لم يمكن ان يكون ما يتولد عنها عظيما وان كانت كثيرة لم يمكن ان تكون في موضع واحد من المواضع التي
بين الفقرات لان ذلك لا يتسع لمقدار كثير ولا بد وان تكون تلك المادة في مواضع كثيرة فيحدث عن اندفاع كل مادة
في موضع واحد من هذه بحذاء ذلك الموضع ولذلك قد يصير الجملة شبه القلادة لان اندفاع موادها مما بين الفقرات
وذلك هو موضع تحت آخر الى آخر العنق وما كان من هذه بغير وجع فهو اعسر برءا لان هذا انما يكون كذلك اذا لم يخالط
مادته مادة حادة فان تلك المواد بحرارتها تلطف مواد هذه وتهيئها لسهولة التحلل والنضج وما يحدث منها في الصبيان
اسلم لانهم اذا شبوا قويت حرارتهم فحللتها ولا كذلك الشبان فانهم انما ينتقلون الى سن هو ابرد واضعف
حرارة قال الشيخ العلاج الاصلي الى قوله في الاورام الصلبة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
في الاورام الصلبة الى قوله العلاج الشرح يريد ههنا بالاورام الصلبة لا الاورام الموصوفة بانها صلبة بل الاورام
التي تسمى بالصلبة وهي التي تسمى ايضا صلابة وهي التي باليونانية تسمى سقيروس اذ لو اراد كل ورم يوصف بصلابة لكان يلزمه
ان يدخل في ذلك السرطان والخنازير والاورام الدموية ونحو ذلك وكل ورم يسمى صلابة فاما ان يكون معه حس
وهو غير الخالص او لا يكون كذلك وهو الخالص وانما كان كذلك لان الخالص هو ما يكون من السوداء الباردة وحدها
وهذه السوداء من شأنها افساد الحس ببردها المنافي للحيوة وافعالها لان هذا البرد مع يبوسة وذلك هو المزاج
المنافي لمزاج الحيوة والصحة ولا كذلك برد البلغم فانه وان كان اشد من برد السوداء لانه مع رطوبة فهو مناسب
للحيوة والصحة من برد السوداء ولذلك فان السوداء اردأ من البلغم واما غير الخالص من سقيروس فقد يخالط
مادته ما فيه حرارة يبطل تأثير البارد في الحس فيبقى موضعه حساسا واريد ان هذا يكون في الاكثر كذلك وقد يكون
من سقيروس ما لونه لون الجلد وانما يكون هذا لذلك اذا كان اندفاع مادته الى ظاهر الجلد غير تام لانه لو كان تاما لظهر لونه
في الجلد فكان يكون اسربيا او آباريا ونحو ذلك وهذا على قسمين منه ما ينتقل من عضو الى آخر ويسمى فنوفوس ومنه
ما ليس كذلك واظنه اردأ من المنتقل وانما كان كذلك لان هذا لا بد وان يكون مادته شديدة الفساد حتى يضعف

قوة العضو او يكون قوة العضو في الاصل ضعيفة لانها لو بقيت على قوتها لتمكنت من دفع تلك المادة الى عضو آخر
لان هذه المادة غير مداخلة للعضو مداخلة تامة حتى يكون تلك المداخلة مانعة من اندفاع المادة فلذلك انما لا تندفع
لضعف قوة العضو عن الدفع وذلك الضعف قد يكون اصليا وقد يكون بسبب فساد هذه المادة وايهما كان فهو
اردأ مما اذا كانت قوية على الدفع حتى ينتقل الورم من عضو الى آخر فلذلك يكون المنتقل اجود قال الشيخ العلاج
الى قوله صلابة المفاصل الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ صلابة المفاصل الى قوله في التي تسمى مسامير
الشرح اكثر عروض هذه الصلابة بعد الاوجاع الحارة التي تعرض في المفاصل وسبب ذلك انعقاد ما يكون هناك
من الرطوبات وتجففها بحرارة تلك الاوجاع وهذه الصلابة قد تحدث مع عسر الحركة فساد شكل العضو كما تعقف
الاصابع في مرض النقرس وعلاجها استعمال الملينات والشحوم ونحو ذلك قال الشيخ في التي تسمى مسامير
الى قوله في السرطان الشرح هذا ايضا من جملة الاورام السوداوية الصغار ومادتها شبيهة بمادة الثاليل
والغدد قال الشيخ في السرطان الى قوله العلاج الشرح قوله من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية او عن مادة
فيها مادة صفراوية احترق عنها معناه ان تولد هذا الورم من السوداء الاحتراقية اما المحترقة عن مادة صفراوية فقط
او المحترقة عن مادة تخالطها مادة صفراوية وقد احترق ذلك المحترق عنها ويريد ان هذا هو الاكثر اذ قد يتولد
هذا الورم عن سوداء محترقة عن سوداء وتلك السوداء التي تحترق مادته عنها تارة تكون رقيقة فيكون السرطان الحادث
عنها شديد الحدة متقرحا وتارة تكون غليظة فيكون السرطان المتولد عنها دون ذلك في الحدة والتقرح ولذلك
اذا كان حدوثه عن سوداء محترقة عن صفراء فقط كان اشد حدة وتقرحا وان كان عن سوداء محترقة عن مادة تخالطها
غير الصفراء كان في الحدة دون ذلك ولم يكن متقرحا الآن يكون باقي تلك المادة من الصفراء المحترقة غالبا ويخالف
هذا الورم لسقيروس بامور احدها بنفس المادة فان سقيروس قد يحدث من السوداء الطبيعية ولا كذلك هذا الورم ومادة
سقيروس على كل حال باردة ولا كذلك السرطان وذلك لان مادة سقيروس باردة والبرد اكثر منافاة لافعال الحيوة
من الحرارة وثالثها ان سقيروس لا يكون معه وجع وذلك اما لعدم الحس او لان كيفية مادته غير مفرطة في الكيفية
الموجعة بذاتها ولا كذلك السرطان فان وجعه شديد وخاصة ما كان من مادة احد ورابعها ان سقيروس لا حدة معه
وذلك لبرد مادته ولا كذلك السرطان وخامسها ان سقيروس يبطي تزيد ما يحدث منه اولا وذلك لان مادته لرقتها
يسهل نفوذها ولرداءتها تشتد دفع الطبيعة لها فتدفعها باسرها في زمان قصير فيكون القدر المندفع منها في كل
مرة كثيرا فيكون تزيدها في تلك المدة كثيرا او قوله لكثرة المادة ان عنى به ما قلناه وهو كثرة المادة المدفوعة في زمان
قصير اي ان المندفع في زمان ما يكون اكثر مما يندفع في ذلك الزمان في الاورام الاخرى فذلك صحيح وان عنى بذلك
ان مادة السرطان في نفسها كثيرة في البدن فظاهر ان الامر ليس كذلك ولو كان كذلك لم يلزم ان يكون تزيد الورم
سريعا اذ قد يكون المندفع من المادة الكثيرة يندفع قليلا قليلا وسادسها ان حجم الورم في سقيروس يكون على
قدر المادة المورمة ولا كذلك السرطان فان الورم فيه يكون منتفخا فيكون حجمه في الظاهر اعظم من القدر الذي
تقتضيه المادة وذلك لاجل غليان هذه المادة عند حصولها في العضو وسبب هذا الغليان حدة هذه المادة وسابعها
ان السرطان يظهر له عروق كالارجل للسرطان ولا كذلك سقيروس وسبب ذلك ان السرطان لشدة تمديده وافساده
يحتبس الدم في العروق التي عنده اذ ذلك الموضع تتعطل اخذه للغذاء منها ولاجل حرارته يحدث في الدم غليانا
يعظم حجم ذلك الورم وذلك محوج الى انتفاخ العروق التي هو فيها ولاجل زيادة مادته يحيل ذلك الدم الى جوهرها القابل
فيصير ذلك الدم سوداويا فلذلك يصير تلك العروق سوداء او كمدة او خضراء على قدر ما يحدث في ذلك الدم من الاحتراق
والفساد وكذلك العروق التي يكون حول الفلغموني فان مادة الفلغموني هي الدم فلا يحدث في الدم الذي في تلك العروق

وثانيها ان سقيروس في الاكثر لا يكون معه حس في الموضع المتورم ولا كذلك السرطان صح

خروجا عن دمويتها وهذه العروق تكون في جوانب السرطان لا في وسطه وذلك لأن وسطه لشدة تمديد ما فيه من المادة
تضغط الدم الذي يكون في العروق إلى هناك وتحركه إلى جوانب الورم فيلزم ذلك خفاء العروق هناك ولذلك
تكون هذه العروق الظاهرة كالأرجل للسرطان الذي هو الحيوان المعروف **وثامنها** أن سقيروس قد يكون
حدوثه ابتداء وفي الأكثر يكون انتقاليا من ورم حار ونحوه ولا كذلك السرطان فإنه بعد حدوثه انتقاليا
فإنه بعد أن يعرض للصفراء بعد اندفاعها وحدوث الورم عنها احتراق حتى تصير سرطانا وكذلك السوداوية
إذ الغالب أن المواد بعد تورمها يعرض لها برد لأن ظاهر البدن أبرد ولأن الأطباء يبادرون إلى تبريد الأورام الحارة
فلذلك لا يعرض لها بعد التورم احتراق **وتاسعها** أن السرطان قد يكون متقرحا ولا كذلك سقيروس فإنه لا يكون
متقرحا البتة لبرد مادته **وعاشرها** أن السرطان أكثر حدوثه في الأعضاء الرخوة وذلك لأن مادته لعسر ما يروم
الطبيعة دفعها دفعة وإنما يسهل ذلك بأن يكون اندفاعها في عضو رخو ولا كذلك سقيروس فإن مادته مع قلة
رداءتها هي أيضا غليظة عسرة الحركة فإنما تروم الطبيعة دفعها إلى أقرب المواضع لأن ذلك أسهل وذلك غير مختص بالعضو
مخصوص بحاله من التخلخل والتكاثف ووجع السرطان يكون مع ضربان لأنه ورم حار **قوله** ولذلك هي في النساء
أكثر وسبب كثرة السرطان في النساء ليس تخلخل أبدانهن فقط بل وكثرة فضولهن الحادة ولذلك تحيض وسبب
كثرة هذه الفضول فيهن أن أعضاءهن أمنا من الأخلاط رطبها ويابسها فيبقى ما هو منها حار أو حاد فضلا
وأكثر حدوث السرطان فيهن إنما يكون إذا احتبس حيضهن وأول ظهور السرطان يكون كباقلاة صغيرة صلبة لأن
أول شيء يظهر من مادته إلى الجلد يكون قليلا ويكون صلبا لأن تلك المادة غليظة ويكون مستديرا لأن هذه المادة
ليبوستها لا تسيل عند نفوذها إلى الجلد بين اللحم بل تبقى هناك مجتمعة فيكون ما يحدث عنها مستديرا ويكون أيضا
حينئذ كمد اللون لأجل سوداوية المادة ويكون فيه حرارة ما لأجل سخونة مادته لأنها محترقة وقد ينتقل السرطان
المتقرح إلى غير المتقرح وذلك إذا عرض لمادته برد وعكس ذلك نادر جدا بل مستبعد لأن مادة الورم الحار بعد أن تزداد
بعد حدوث الورم حرارة كما قلناه والعلاج بالحديد قد يجعل غير المتقرح متقرحا لأجل الوجع الذي يحدثه هذا العلاج
فإن الأوجاع شديدة التسخين **قال الشيخ العلاج** إلى قوله في الأورام الرخوة **الشرح** لقائل أن يقول إن الورم
المسمى بالصلابة وهو الذي تقدم ذكره مادته أشد غلظا من مادة السرطان وأعسر تحللا وأبطأ نضجا وذلك
لأجل بردها مع زيادة غلظها ومع ذلك فهي سريعة البرء وسهلة العلاج فيجب أن يكون السرطان كذلك بل أولى
وأيضا فإن السرطان مؤلم والألم مما يسرع معه البرء لأنه يحفز الطبيعة إلى المبادرة إلى النضج والدفع قبل الوقت
ولذلك فإنما يكون من الصلابة مؤلما فهو أسرع شفاء مما ليس كذلك وأيضا فإن الجذام قد يكون من مادة السرطان
وضرره عام للأعضاء ومع ذلك فإنه يمكن برؤه فالسرطان أولى بذلك **والجواب** أما الأول فلأن لطف المادة
لا شك أنه معين على سرعة التحليل والنضج ومادة السرطان في هذين أسهل وأسرع من مادة الصلابة ولكن لا يلزم من ذلك
إمكان تحلل السرطان لأن هذا إنما يلزم إذا كان ما يتحلل منه غير ممد بوارد كثير ينقص عن المتحلل وفي السرطان لا بد
وأن يكون المدد إليه مستمرا وذلك المدد لنفوذه إليه يسهل تيسيره وما تحلل منه وإن كان أكثر من المتحلل من الصلابة فهو غير
زائد على الوارد إذ هو عسر جدا لا محالة لسوداويته وإنما قلنا إن مدد السرطان مستمر دائما لأن مادته لشدة
رداءتها وإفسادها إذا حصلت في العضو أفسدت مزاجه وجعلته بحيث يحيل ما يأتيه من الغذاء وإن كان صالحا
جدا إلى طبيعة تلك المادة وما يكون فيه من تلك المادة من شأنه أيضا إحالة الوارد وإن كثر كان شديد الصلاح
إلى طبيعتها إحالة بسرعة وذلك لقوة هذه المادة وإفراط رداءتها وأيضا فإن هذه المادة إذا حصلت في عضو
فمن شأنها إفساد كل رطوبة تجاورها فلذلك يكون الدم الذي في العروق القريبة من السرطان كلها جميعه من جنس

مادة

مادة السرطان لاستحالته إلى طبيعة تلك المادة ولا بد وأن يصير جرم تلك العروق من شأنه أيضا إحالة ما يصل إليه
من الدم الصالح إلى مشابهة مادة السرطان وذلك لفساد مادتها بإفساد مادته لمزاجها ولذلك إذا قطع فإنه يعود
ولو قطع من تلك العروق أشياء كثيرة لأنه لا يمكن الاستقصاء في القطع إلى حد يقطع فيه جميع ما فسد من أجرام تلك
العروق حتى لو استقصي في تسييل الدم من تلك العروق بحيث علم أنه لم يبق فيها شيء من الفاسد لم يغن ذلك
إذ ما بقي من جرم ما أفسدته مادة السرطان من تلك العروق يحيل ما يرد بعد ذلك من الدم الصالح إلى طبيعة تلك
المادة ويتولد منها سرطان آخر وخصوصا ما كان بقرب موضع السرطان من اللحم ونحوه يكون أيضا قد فسد مزاجه بحيث
يحيل الوارد إلى المادة السرطانية هذا كله إذا كان البدن قد نقي من تلك المادة نقاء تاما أما لو كان فيه من تلك المادة
بقية يدفعها الطبيعة فظاهر أن محاولة زواله لا يكون حينئذ ممكنا والظاهر أن المرأة التي قطع ثديها لأجل السرطان
الذي كان فيه ثم عرض لها سرطان في الثدي الآخر إنما كان كذلك لأن بدنها لم يكن بعد قد نقي من تلك المادة بل كان قد بقي فيه
بقية ما يقرب من موضع الثدي فلما قطع الثدي المألوف لم يبق للمادة موضع يندفع إليه إلا الثدي الآخر لأجل تخلخله
وقوله إذ لو كان ثديها قد نقي لكان ما عرض لها بعد ذلك مما يجب أن يكون حدوثه بالقرب من السرطان الأول لا في الثدي
الآخر إذ يستحيل أن يكون العضو البعيد قد فسد مزاجه ويبقى القريب سالما إذ التأثير في القريب أشد لا محالة **وأما الثاني** فلأن
الألم إنما يحوج إلى سرعة الجذب إذا كان ذلك ممكنا أما إذا لم يكن كذلك فإنه لا تأثير له في ذلك **وأما الثالث** فنحن نؤخر جوابه
إلى كلامنا في الجذام **قوله** إذا ابتدأ فيها أمكن أن يمنع حتى يبقى على ما هو عليه لا يريد ينبغي أن يكون منعه من الزيادة حينئذ
لأن ما يردع فإن ذلك مما يرد مادته المندفعة إلى عمق البدن فيقبل إفراط فسادها بل ينبغي أن يكون ذلك بالمبالغة
في الاستفراغ وتنقية البدن وإصلاح الغذاء ليكون ما يندفع حينئذ من مادته إلى موضع الورم قليلا جدا ويكون الغذاء
الوارد إليه شديد الصلاح فيكون بعيدا عن الاستحالة إلى طبيعة تلك المادة ولا بد مع ذلك من إصلاح مزاج ذلك العضو
حتى لا يشتد فساده بهذا التدبير ربما يبرئ المبتدئ إما بطريق التحليل بعد ذلك أو بطريق القطع وهو أولى فإن التحليل
إنما يمكن في مدة طويلة في تلك المدة يستحكم السرطان في أكثر الأمر فلا يقبل البرء وقد قال الإمام أبقراط إذا حدث
بإنسان سرطان خفي فالأصلح أن لا يعالج فإنه إن عولج هلك سريعا وإن لم يعالج بقي زمانا طويلا ويريد بالسرطان
الخفي ما يكون في مثل الحلق ونحوه مما ليس بظاهر ويريد بالعلاج المنهي عنه العلاج بالحديد كالقطع والكي وأما مثل
الاستفراغ والتنقية وإصلاح الغذاء ونحو ذلك فليس مما يهلك سريعا بل مما يكون معه البقاء أطول وإنما لم يحتج أبقراط
إلى تعيين ذلك لأن علاج السرطان إذا أطلق كان المراد به في اصطلاح القدماء هو ذلك لأنه هو العلاج المستوفي له إذا كان السرطان
ظاهرا وإنما كان علاج السرطان الخفي بالقطع والكي مهلكا بخلاف الظاهر لأن الظاهر يمكن المبالغة في استقصاء ما يكون
أفسده من العروق واللحم المجاور له وذلك بتوسيع موضع القطع ولا كذلك في الخفي فلذلك يبقى ذلك القدر الباقي فاسد
المزاج فيتقرح ويكون قروحه ردية لفساد مزاجه فيقتل ولو فرضنا أنه لم يقتل وبرئت القروح لكان يجب أن يحدث
هناك سرطان آخر لإحالة ذلك الفاسد ما يرد إليه من الغذاء إلى طبيعة مادة السرطان فهذا الكلام للإمام أبقراط ومعناه
قوله وما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع إنما قال حتى القرع لأن القرع **لقائل أن يقول** إنه لا يجوز تناوله في هذا المرض
لأنه يولد خلطا غليظا ولأنه يضر في السوداء وهذا المرض سوداوي **وجوابه** أنه إنما يضر في السوداء إذا لم يكن تلك
السوداء شديدة الاحتراق كما في مادة السرطان وأما هاهنا فقد ينفع بترطيبه وإن ولد السوداء باردة فإن القوي
من الأدوية يزيد السرطان شرا لا يريد بذلك ما يكون قويا في الحر والبرد والتحليل وأما ما يكون قويا في الترطيب
أو العكس فإنه من أنفع الأشياء فيه إذا لم يكن فيه قوى أخرى ضارة **قال الشيخ في الأورام الرخوة** إلى قوله العلاج
الشرح قوله من الأورام ما يكون عن بخار سلس يريد بهذا البخار لا ما يكون بخارا صرفا بل ما يكون مع دخانية

والالم يكن ما يحدث عنه ورم ريحي اذا حدوث الريح ليس عن البخار بل عن الدخان وقد تجوز فسمي ذلك بخارا
وحينئذ ينبغي ان يقال له بخار يابس ولذلك قوله عن بخار ريحي معناه عن بخار يتكون منه الريح وذلك هو
البخار اليابس الذي هو الدخان فانا بينا في الحكمة ان يكون الريح هو من الدخان اذا برد وتكاثف وتجمع هذا الريح
قد يكون في فضاء طبيعي وذلك اما متسع كما يكون في فضاء المعدة او الامعاء او غير متسع كما يكون بين العظام
واغشيتها او بين العضل واغشيتها او الاوتار واغشيتها وقد يكون في فضاء غير طبيعي وذلك بان تفرق اتصال
عضو وتحتبس حيث تفرقت ثم تارة يكون تولدها في الموضع الذي احتبست فيه وتارة يكون في موضع آخر ثم
انها تحركت الى ذلك الموضع وفي الاكثر انما يكون له صوت عند الضرب عليه اذا كان في مثل المعدة او الامعاء
قوله وخصوصا اذا صادف فضاء يجتمع اليه معناه ومن الاورام ما يكون عن بخار الريح وخصوصا اذا صادف
فضاء يجتمع اليه **قال الشيخ العلاج** الى قوله في العرق المديني **الشرح** قوله ويمكن ان يكون له على الموضع مكث مدة
طويلة يريد ان الذي يستعمل لتحليل الجلد وتحليل ما فيه ينبغي ان يكون بحيث يمكن ان يكون له على الموضع مكث مدة
طويلة وذلك كالمراهم والضمادات والادهان ونحو ذلك دون المياه السيالة ونحوها فان الدواء وغيره اذا
لم يدم مدة لم يكن له تاثير يعتد به **قال الشيخ في العرق المديني** الى قوله العلاج **الشرح** هذا في الحقيقة ليس بعرق
انما هو حيوان يتولد في البدن كما تتولد باقي اصناف الدود وتولده من مادة مائية شديدة العفونة والفساد
اصلح احوالها بحسب مزاجها ان يتولد منها ذلك الحيوان وفي ذلك منفعة عظيمة للبدن وذلك لان تولده طريق
الى خلاص البدن من تلك المادة الفاسدة وربما كان طوله قريبا من ذراعين وغلظه ليس بكثير وهو جسم احمر
الى سواد في داخله رطوبة مائية شديدة اللذع والحدة ولذلك اذا انقطع في البدن خرجت تلك الرطوبة وافسدت
جميع ما يلاقيه ويكون لها الم شديد وهو يكثر في البلاد الردية المياه الغائمة ولذلك يكثر في اليمن واما في الشام
فانما يكثر في القرى التي يشرب اهلها من مياه الامطار التي تجتمع في البرك المكشوفة كقوى حوران ونحوها ويقل حدوثه
في الابدان المتخلخلة والمستعملة للاستحمام كثيرا لان هواء الحمام يحلل هذه المادة فلا تحتبس الى ان يتولد منها ذلك
وكلما كانت مادته احد والذع كانت حركته اكثر واشد حتى انه يخرج في مدة يسيرة وربما خرج في بعض الاوقات
وهو يتحرك وربما بقي بعد الخروج مدة يتحرك حكى من رآه كذلك من اثق بصدقه **قال الشيخ العلاج** الى قوله
المقالة الثالثة **الشرح** الواجب في هذا اذا حدث ويعرف ذلك بتحركه او بظهور بعضه بعد التنفط ان يحتال في اخراجه
واما ردعه ومنعه من الخروج والظهور فغير جائز البتة **المقالة الثالثة في الجذام وفي ماهية الجذام** والكلام
في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في حد الجذام قال الشيخ** الجذام علة الى قوله وهو كسرطان عام **الشرح**
العلة في هذا الحد جنس بعيد والمراد بها المرض فان لفظ العلة والمرض متقاربان في المفهوم الآن لفظ العلة
في الاكثر انما يطلق في العادة اذا كان المرض شديدا فلذلك اختار لفظ العلة دون لفظ المرض **فان قيل** ان لفظ
العلة مشترك لانه يقال على المرض ويقال على السبب يقال علة صورية وعلة مادية وعلة فاعلية وعلة غائية كما يقال
ذلك في الاسباب والالفاظ المشتركة مغلطة ولا يجوز ايرادها في الحدود اذ المراد بالحد ايضاح المحدود ولو كان ذلك
جائزا لكان غيره مما يقوم مقامه اولى فلذلك كان لفظ المرض ههنا اولى **قلنا** اللفظ المشترك اذا كان معه
قرائن تصرفه الى احد معانيه جاز استعماله في الحدود ولم يكن ذلك مستقبحا والقرائن الصارفة للفظ العلة ههنا
الى معنى المرض ظاهرة فلذلك لم يكن ذكره قبيحا بل كان اولى من لفظ المرض للسبب الذي ذكرناه وقوله ردية مما لا يصح
ذكره في هذا الحد اما ان اريد بالردي ما هو كذلك مطلقا فلانه حينئذ لا يعد تميزا اذ كل مرض فهو لا محالة ردي واما ان
اريد به ما هو كذلك بالنسبة الى شيء دون شيء فلان ما نسب ذلك اليه غير مذكور فيكون التعريف بشيء مجهول وقوله يحدث

من انتشار المرة السوداء في البدن كله فصل مادي ويريد بقوله في البدن كله ظاهر البدن كله فان الاعضاء الباطنة
لا يلزم ان يكون السوداء في هذا المرض منتشرة فيها وانما قال في البدن كله لان انتشارها لو كان في عضو مخصوص
لم يكن من ذلك هذا المرض بل كان يحدث مثل الصلابة او السرطان ونحوهما ولو قال يحدث من الكلام المرة
السوداء او من سبب المرة السوداء كان اولى من قوله انتشار المرة السوداء لان نفس انتشار السوداء لا يفعل
هذه العلة ما لم تنشب تلك السوداء في الاعضاء وتتراكم اما لو انتشرت في الاعضاء ولم تستقر بل اندفعت فانه لا يحصل
عنها هذا المرض البتة وقوله تفسد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها وربما افسدت في آخره اتصالها حتى
تأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح هذا فصل صوري وانما احتيج اليه فان السوداء قد تنتشر في البدن
وتفعل مثل الجرب السوداوي والقروح السوداوية لا هذه العلة وانما قال وهيئتها لان انتشار السوداء في البدن
مما تفسد امزجة الاعضاء لا محالة وان لم تحدث هذا المرض وانما قال وشكلها لان انتشار السوداء في البدن
قد تفسد مزاج الاعضاء وهيئتها اي هيئتها جملة في غير هذا المرض وذلك كما في حمى الربع فانها اذا طالت افسدت
هيئة الاعضاء جملة بما تحدث في البدن من الهزال لكنها لا تفسد اشكال تلك الاعضاء اي لا يفسد شكل كل واحد
منها وفي هذا المرض يفعل ذلك وقوله وربما افسدت في آخره اتصالها معناه ان هذا الانتشار يكون على وجه قد توجد
فيه ما يفسد اتصال الاعضاء ولا كذلك لو كان هذا الانتشار على وجه يحدث منه في كل عضو ورم صلب مثلا
فان هذا يلزمه افساد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها ومع ذلك لا يكون منه هذا المرض لان هذا الانتشار ليس
على وجه يكون منه ما يفسد اتصال الاعضاء وقوله سقوطا عن تقرح انما هو لبيان كيفية هذا السقوط فيكون
لتحقيق المحدود لا التمييز عن غيره **البحث الثاني في مشابهة هذا المرض للسرطان قال الشيخ** كسرطان عام الى قوله
والسوداء قد يدفع **الشرح** قد ذكر الشيخ وجه هذه المشابهة وهو ان كل واحد منهما منه متقرح ومنه غير متقرح فان كل
واحد منهما منه ما يبقى البدن معه زمانا طويلا ومنه ما ليس كذلك بل يقتل سريعا ونحن نبين كل واحد من هذه
الاصناف فيما بعد **ونقول** ههنا ان السرطان يخالف هذا المرض بامور **احدها** ان السرطان لا يعم الاعضاء وهذا
يعمها وقد اشار الشيخ الى ذلك **وثانيها** ان السوداء المحدثة للسرطان لا بد وان يكون محترقة ولا كذلك ههنا
وثالثها ان السرطان موجع ولا كذلك هذا المرض وسنبين ذلك **ورابعها** ان السرطان بعيد جدا برؤه ولا كذلك
ههنا وسبب ذلك اما ان كانت مادة هذا المرض ليست من الصنف الردي الذي يتولد عنه السرطان فظاهر واما
اذا تشابهت المادتان فلان الفساد اذا كان خاصا بعضو فقد يكون اعسر برءا مما اذا كان عاما للاعضاء
كلها وذلك لان العام يتمكن فيه من استعمال الادوية المضادة لها قوى قوية لان نفع تلك الادوية يكون حينئذ
عاما للاعضاء كلها ولا يكون فيه ضرر بعضو ما ولا كذلك الخاص بعضو فان الادوية القوية النافعة فيه يكون
لا محالة ضارة لجميع الاعضاء لانها انما يكون ذوات قوى قوية اذا كان خروجها عن الاعتدال مفرطا وحينئذ
يكون اضرارها بالاعضاء المعتدلة المزاج شديدا فيمنعها ذلك الضرر من استعمال تلك الادوية ويلزم ذلك
عسر برء ذلك المرض لتعذر استعمال الادوية الشافية له ولا كذلك في الذي فساده عام للاعضاء **البحث الثالث
في تعديد الآفات الحادثة عن السوداء قال الشيخ** والسوداء قد تندفع الى قوله وسببه الفاعلي **الشرح** اذا تولد
في البدن سوداء فتارة تبقى حيث تولدت وتارة تتحرك عنه فان بقيت حيث تولدت فاما ان يكون ذلك
في العروق حتى يكون مخالطة للدم او لا يكون كذلك فان كان الاول لزم ذلك زيادة السوداء جدا لما نذكره بعد
وان كان الثاني وذلك كما اذا كانت بين المعدة والكبد لزم ذلك ان يقل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة وان
تفسد الهضم وغير ذلك مما ذكرناه من اعراض المراقيا وان تحركت فاما الى احد المنافذ فيلزم ذلك استفراغها من هناك

سواء كان ذلك المنفذ غير طبيعي كما يكون عند انفتاح افواه العروق او طبيعياً فاما من فوق وذلك كما عند قيء السوداء
او من اسفل فاما من مخرج البراز وذلك كما يكون عند الاسهال السوداوي او لا يكون كذلك وذلك كما عند خروج
السوداء بالحيض او النزف وغير ذلك او يكون تحركها لا الى منفذ فاما ان يكون ذلك الى عضو مخصوص او
لا يكون كذلك فان كان الى عضو مخصوص فاما ان يكون ذلك العضو ظاهراً او باطناً فان كان باطناً تضررت
افعاله لا محالة لاجل افساد السوداء لها فاما ان يكون العضو مبدأ القوى ضرورية وذلك كالدماغ فتحدث
الماليخوليا ان كانت السوداء غير محترقة والمانيا او القطرب ونحوهما ان كانت محترقة او لا يكون ذلك العضو
مبدأ القوى ضرورية فاما ان يكون مما تهضم هضماً مشتركاً وذلك كالمعدة فتحدث آفة في هضمها ويلزم
ذلك فساد الدم وحدوث اعراض المراقيا والم فم المعدة ونحو ذلك وان كان ذلك العضو ظاهراً فاما ان تحدث
فيه ورماً او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث فيه مثل صلابة المفاصل وتغير في اللون ونحو ذلك وان احدثت
فيه ورماً فذلك الورم اما ان يكون صغيراً جداً وذلك كضعف من الثاليل والمسامير او لا يكون كذلك فاما ان
يكون ذلك الورم مداخلاً للعضو او لا يكون كذلك فان كان مداخلاً فاما ان يكون موجعاً وهو السرطان او
لا يكون كذلك وهو الصلابة وان لم يكن مداخلاً للعضو فاما ان يكون متشبثاً بظاهره وذلك هو الخنازير او
لا يكون كذلك وهو الغدد المحضة وان كان تحرك السوداء الى ظاهر البدن كله فاما ان يكون عقيبه فتحدث عنده حمى
الربع او لا يكون كذلك فاما ان يبلغ تحركها الى السطح الظاهر من الجلد او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان
تحدث ذلك تقرحاً وذلك كما اذا احدثت الجرب السوداوي او القروح السوداوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون
آفتها في اللون او لا يكون كذلك فان كانت آفتها في اللون فاما ان يكون ما تحدثه من ذلك عاماً للجلد وذلك كاليرقان
الاسود او غير عام فاما ان يكون متفرقاً متصغراً جداً وذلك كما اذا احدث عنها نمش او برش او خيلان ونحو ذلك
او لا يكون كذلك بل يكون منبسطاً متسعاً وذلك كما اذا احدث عنها البهق الاسود ونحو ذلك وان كانت آفتها
في غير اللون فذلك كما اذا احدثت القوباء والبرص ونحو ذلك وان كان الثاني وهو ان لا يبلغ السوداء تحركها
الى السطح الظاهر من الجلد بل تراكم وتحتبس دون ذلك فيعرض عنها هذا المرض وهو الجذام اعاذنا الله منه البحث الرابع
في السبب الفاعلي لهذا المرض قال الشيخ وسببه الفاعلي الى قوله وسببه المادي الشرح السبب الفاعلي لهذا
المرض هو السبب المكثر للمادة ولا يكفي ذلك اذ قد تكثر هذه المادة ولا تفعل الجذام بل مرضاً آخر من الامراض التي عددناها
او غيرها بل لا بد مع ذلك من سبب تخصص تأثير تلك المادة باحداث هذا المرض فلذلك يكون السبب المذكور ههنا
ليس هو السبب التام بل بعض السبب وهذا السبب هو ما تقتضي تولد السوداء او زيادة تجمعها وان لم يكن الاغذية
سوداوية والذي تقتضي تولد السوداء فانواعه كثيرة اما بادية ونفسانية كانواع الهموم والغموم او غير نفسانية
كالاهوية الحارة المحللة للطيف الاخلاط والمحرقة لها واما بدنية واعظمها سوء مزاج الاعضاء التي هضمها عام
للبدن كله كالمعدة والكبد والعروق واقواها في ذلك سوء مزاج الكبد واقوى امزجتها المولدة لذلك هو الحار
بافراط مع اليبوسة والذي تقتضي زيادة تجمع السوداء دون تولدها فذلك كاحتباس من شأنه ان يستفرغ من السوداء
اما استفراغاً ظاهراً او غير ظاهر والظاهر اما ان يكون طبيعياً وذلك كما يكون عند انقطاع دم الحيض او غير طبيعي و
ذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من دم البواسير ونحو ذلك وغير الظاهر من الاستفراغ كما اذا انقطع اندفاع السوداء
الى الطحال فتتوفر على البدن وذلك اما لسدة في المجرى المنحدر الى الطحال او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعف
الطحال ولم يجذب او جذب وضعف عن الدفع فلم يدفع السوداء واحتبست في الطحال او ورمته ولزم ذلك
عدم اندفاع السوداء اليه لضعفه عنها قوله او يكونان بحيث يكثف الدم بسببهما برداً معناه او يكون البدن

والكبد من البرد بحيث يكثف الدم بسببهما البحث الخامس في السبب المادي لهذا المرض قال الشيخ وسببه المادي
هو الاغذية الى قوله واسبابه المعينة الشرح الاسباب المادية لهذا المرض هي الاسباب المولدة للسوداء وتوليدها لها اما ان يكون
بالذات وذلك هو الاغذية السوداوية او بالعرض وذلك هو الاشياء المولدة للبلغم اما بذاتها وهي الاغذية البلغمية او
بالعرض كالامتلاآت والتخم والاكل على الشبع ونحو ذلك ولقائل ان يقول كما ان الاغذية البلغمية يصير سبباً
لكثرة السوداء بالعرض كذلك الاغذية الدموية يصير سبباً لذلك بالعرض وكان ينبغي ان يعد ايضاً في الاسباب المادية
لهذا المرض وجوابه ان الامر كذلك ولكن الاغذية الدموية وان كانت قد يصير سبباً للزيادة في السوداء وذلك
لان الدم اذا كثر وتحلل لطيفه غلظ وصار سوداء وكذلك اذا برد وعرض له احتراق ونحو ذلك لكنها اغذية فاضلة
ومادة لافضل الاخلاط والاحسن ان يعد في اسباب ما هو ارداء الامراض بخلاف البلغمية البحث السادس في تعديد
الاسباب المعينة على حدوث هذا المرض قال الشيخ واسبابه المعينة انسداد المسام الى قوله وقد يبلغ الشرح
لما كان هذا المرض يحدث من كثرة السوداء وكانت السوداء تكثر تارة لفقدان استفراغها وتارة لكثرة تولدها وذلك
قد يكون من اصل الخلقة وقد يكون حادثاً والاسباب المعينة على حدوث هذا اما ان يكون من اصل الخلقة او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون ذلك لفساد مزاج المني في الاصل وذلك كما يكون في مني المجذومين ولذلك كان هذا المرض مما يتوارث
او لا يكون كذلك وذلك بان يكون المني في الاصل صحيحاً ولكن عرض في حال العلوق ما افسده وذلك كما اذا اتفق
ذلك في حال الحيض او النفاس وسبب ذلك افساد ما يكون حينئذ متحركاً من الفضول الى الرحم لمزاج المني ولذلك
حرم جماع الحائض والنفساء والثاني وهو ان يكون السبب المعين على حدوث هذا المرض ليس من اصل الخلقة
وذلك اما ان يكون لفقدان استفراغ السوداء او لا يكون كذلك وذلك الفقدان اما ان يكون للاستفراغ الطبيعي
للسوداء وذلك كما اذا كان الطحال سدديا او لغير الطبيعي وذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من سيلان افواه
عروق المقعدة واما الذي ليس فقدان استفراغ السوداء فلا بد وان يكون سبباً لحدوثها وذلك اما ان يكون بما
يفيده من المزاج او لا يكون كذلك والثاني كتناول الاغذية الغليظة واليابسة كالعدس ولحم الحمار ونحو ذلك
والاول اما ان يكون افادته لذلك المزاج بامر ظاهر او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك السبب بدنياً وذلك
كما اذا كثرت السوداء في البدن او لا يكون كذلك وذلك كما يعرض عن مخالطة المجذومين فان البخار الذي يتحلل
من ابدانهم اذا وصل الى القلب والروح مع الهواء المستنشق احال مزاجهما الى مزاجهم ويلزم ذلك استحالة مزاج البدن
كله الى ذلك والاول وهو ان يكون ذلك السبب مفيداً للمزاج المكثر للسوداء بامر ظاهر وذلك اما ان يكون بكيفيته
بالفعل وذلك كالهواء الحار المحلل للرطوبات المغلظ للدم وذلك الهواء كهواء مصر ونواحيها او لا يكون كذلك
وذلك كانسداد المسام اذا عرض عنه اختناق الحار الغريزي وبرد الدم حتى استحال سوداء البحث السابع في احكام
اصناف هذا المرض قال الشيخ وقد يبلغ من غلظ الدم الى قوله وهذا المرض الشرح الضعيف من هذا المرض عسر
العلاج اي عسر العلاج المشفي اي ان شفاءه بالعلاج عسر وذلك لان حدوثه من كثرة السوداء فعلاجه انما يكون بتقليل
تلك السوداء وذلك اما ان يكون بالاستفراغ وهو يزيد في اليبوسة بما يخرج من الرطوبات صحبة ما يخرج من السوداء و
تلك اليبوسة تزيد في هذا المرض وفي توليد السوداء او لا بالاستفراغ بل باصلاح الاغذية وذلك مما لا غناء له فان السوداء
اذا غلبت كانت احالتها للوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الوارد للسوداء الى طبيعة الدم وايضاً فان هذا المرض
انما يحدث لكثرة السوداء في البدن وقد بينا ان ذلك يلزمه زيادة تلك السوداء فتكون في البدن بالطبع ما تزيد
في مرضه وذلك لا محالة معسر للبرء وكلما رسخ هذا المرض كان اعصى في البرء لان ذلك يلزمه تكيف امزجة الاعضاء بالمزاج
السوداوي حتى تصير لها كالطبيعي البحث الثامن في احكام تتعلق بالجذام مطلقاً قال الشيخ وهذا المرض قوله

العلامات **الشرح** السبب في ظهور آثار هذا المرض في ظاهر البدن اولاً مع ان يكون مادته في داخل البدن هو دفع الطبيعة تلك المادة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى خارج ولذلك تظهر تأثيره في الاطراف اكثر لان المندفع اليها اكثر لخساستها **قال الشيخ العلامات** الى قوله العلاج **الشرح** اذا ابتدأ الجذام ظهر في العين حمرة بكمودة وفي الجلد حمرة لسواد وذلك لان السوداء يكون حينئذ في ظاهر البدن كثيرة فتظهر لونها لكن العين لصفاء لونها تظهر فيها لون السوداء على حاله وهو ما بين الحمرة والكمودة واما الجلد فلتكاثفه وتغير لونه تظهر بدل الكمودة التي يكون مع حمرة سواد وذلك لان تكاثف الجلد يلزمه تجمع اجزاء ما ينفذ فيه من السوداء وذلك يلزمه تجمع اجزاء ما ينفذ فيه من السوداء وذلك يلزمه زيادة ظلمة ويريد بتلك الظلمة تغير لون الجلد فترى تلك الكمودة سواداً ويظهر في النفس ضيق وفي الصوت بحة وسبب ذلك ان الدم الذي ينفذ حينئذ الى القلب يكون كثير السواد غليظاً فما ينفذ منه في الرية لا يصلح كله لتولد الروح ولا لغذاء الرية فتكثر فيها الفضول من ذلك وتلك الفضول يكون غليظة جداً فتسد منافذ النفس وتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرية فيحدث بحة الصوت مع خشونة سوداوية وسبب كثرة هذا التبخير سخن الرية لاجل قلة ما يرد الهواء بسبب انسداد منافذه ويكثر حينئذ العطاس لكثرة الفضول الريحية التي تتولد حينئذ في الدماغ وذلك لان الابخرة الدخانية التي تتصعد من الرية ومن البدن كله اذا حصلت في الدماغ وبردت استحالت رياحاً كما يحدث ذلك عند تبرد الابخرة الدخانية في الخارج واذا كثر ذلك في الدماغ اوجب العطاس ليتمكن من النفوذ الى خارج ويظهر في الانف عفة وسبب ذلك ضيق منفذه لما يحصل هناك من السوداء المغلظ لجرم العضو وربما ادى ذلك الى الانسداد والخشم وذلك لكثرة ما يندفع الى هناك من السوداء عن دفع الدماغ ويأخذ الشعر اولاً يرق وينقص ثم يتناثر وسبب ذلك ان السوداء التي يندفع الى ظاهر البدن انما يكون نفوذها في المسام ولغلظها يحدث فيما ينفذ فيه سدة وفي اول نفوذ تلك السوداء يكون نفوذها في المسام الداخلة وهي اكثر سعة من الخارجة فيكون سدها لها غير تام فلذلك يقل ما ينفذ الى الشعر من الدخانية فيتقصف لقلة الغذاء وكلما قربت تلك السوداء من ظاهر البدن استحكم سدها للمسام فينفذ الشعر لمادة فقداناً تاماً ويلزم ذلك انتثاره وخاصة وما ينفذ من السوداء في المسام يضغط ما فيها من الشعر ويدفعه الى خارج بقوة نفوذه وفي الاكثر فان اول ما يتناثر من الشعر هو شعر الحاجب وسبب ذلك كثرة نفوذ السوداء الى هناك من الدرز المستقيم الواصل بين طرفي الدرز الاكليلي دفعاً من الدماغ لها ولذلك فان ملاسة الجلد في اكثر الامر يظهر هناك اولاً وسبب ذلك ان السوداء اذا انسدت المسام لم يبق في سطح الجلد خلل فيصير املس وكذلك ما يظهر في الجلد من الغلظ يكون ظهوره هناك ويقرب العينين اكثر وليس نقصان الشعر وتناثره لنقصان تولد مدده وهو البخار الدخاني كما قد يقال بل لاجل انسداد المسام لما ذكرناه ويلزم ذلك احتباس الابخرة والدخانية في داخل البدن ولذلك يعرض لهم كرب وضجر وسوء خلق وضيق صدر ويعين ذلك ايضاً على تضييق النفس لما تزاحم الرية من تلك الادخنة والابخرة وايضاً فان المسام اذا انسدت امتنع نفوذ الهواء المروح الى داخل ونفوذ فضول الروح وما يدخن منها الى خارج من تلك المسام ويلزم ذلك تكدر جوهر الروح وسوء مزاجها ويلزم ذلك سوء الخلق وكثرة الكرب لقلة التنفس لانه انما يصير حينئذ من جهة الرية فقط مع كثرة الانسداد في منافذ النفس منها ايضاً لما ذكرناه ويلزم ذلك ايضاً احتباس هذه الابخرة والادخنة ان تفسد ويعرض لها كالعفن فلذلك يعرض نتن رائحة البدن والعرق ونتن النفس ولولا عسر قبول المادة للعفونة بسبب يبوستها لكان يعرض لها ذلك فكان يلزم ذلك حدوث الحمى ويظهر في الصدر والوجه عروق لم تكن واكثر ذلك في الاعضاء الرطبة كالعينين وسبب ذلك امتلاء تلك العروق من المادة السوداوية المندفعة فتغلظ وتظهر بعد ان كانت خفية لاجل افراط رقتها وتكثر البتة والحقد لغلبة السوداء على الروح ويكثر في النوم الاحلام السوداوية لكثرة تصعد الادخنة والابخرة السوداوية في حال النوم الى الدماغ لاجل شدة تكاثف الظاهر فيهم

وتحس في النوم ثقلاً عظيماً على بدنه لثقل السوداء وسدها المسام وتتشقق الاظفار ليبوسة غذائها فيقل الرطوبة التي بها اتصال اجزاء الاعضاء كلها خاصة الاظفار لاجل يبوستها في الاصل ولذلك يعرض التشقق في الاظفار لاجل يبوستها في الاصل ولذلك يعرض التشقق في الاطراف ويأخذ الصورة في السماجة وذلك لما يندفع الى الوجه من السوداء ويغلظ بعض جلده ويربو بسبب ما ينفذ اليه من السوداء حتى يصير فيه كالثلل ويتجهم الوجه اي يحدث فيه كريه تماً وذلك لاجل ابوة ما ينفذ فيه من السوداء واختص الوجه بذلك لعلوه وتخلخله فيكون نفوذ ما ينفذ فيه مما يتدخن من تلك السوداء اكثر ويأخذ الورم في الجمود لافراط غلظه واستحالته الى الارضية ولذلك يميل الى السواد وسواد اللون لذلك ولكثرة السوداء وكمودتها ويكثر الدم الجامد في المفاصل لاجل تحليلها رطوبات ما عندها بسبب دوام حركتها وتعفن ذلك الدم لاجل انسداد المسام وامتناع التنفس واذا عظم المرض ازداد ضيق النفس حتى يصير الى عسر شديد وبهر عظيم وذلك لاجل افراط كثرة الفضول الغليظ في الرية وانسداد منافذها وحينئذ يصير الصوت في غاية البحة لكثرة ما يتصعد الى قصبة الرية من ابخرة تلك الفضول وانما يحدث البحة مع يبوستها لما يكون معها من المائية التي تحتبس في الرية من الابخرة الكثيرة التي يحدث لاجل قلة التحلل بسبب انسداد المسام ويغلظ الشفتان لما ينفذ فيهما من الهواء واختصتا بذلك لاجل لينها ويظهر الزوائد الغددية في البدن لكثرة اندفاع السوداء الى ظاهر البدن فاي موضع اندفع فيه جملة من تلك السوداء المحترقة حدث فيه ذلك وفي الاكثر فان اول عضو يسقط ارنبة الانف وسبب ذلك كثرة احتباس السوداء فيها لان ما ينفذ مراي خنها من الدروز التي في اعلى الانف اذا نفذت في الانف اخذت في التسفل لثقلها وتعسر التحللها من خلل الانف فاذا بلغت الارنبة احتبست فيها فتشققها ولذلك يكون ظهور تغير اللون في الارنبة اولاً **قال الشيخ العلاج** الى قوله الفن الرابع **الشرح** الفصد من العروق الكبار وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من عمق البدن فاذا لم يكن امتلاء هؤلاء مفرطاً فقد يضرهم لاستفراغه المادة من غير موضع المرض لان السوداء في هؤلاء مندفعة الى ظاهر البدن ولذلك قد ينتفعون بالحجامة والعلق وان كان ذلك ربما يوهم انه ضار بهم لاخراج رقيق المواد دون غليظها وما ذلك الا انهما يستفرغان من ظاهر البدن حيث المادة الممرضة فلذلك كان فصد العروق الصغار انفع لهم جداً لان ذلك مع كونه يستفرغ من الظاهر فانه يخرج المواد الغليظة ايضاً ولذلك ينبغي ان يكون هذا الفصد متسعاً وينبغي ان يكون في الاعالي كاعضاء الوجه لان السوداء في هؤلاء اكثر ما هناك **قوله** وفي الصيف يجب ان يخفف ولا يكفي في المطبوخ بقوية حتى لا يسر وسطر وفي بعض النسخ حتى لا يثير وتدبر ويقال انها هي التي تخطئ النسخ ومعناها حتى لا يثير تلك الادوية المواد وتدبرانت في تعديل المواد ونحو ذلك وانما اختص هذا بالصيف لان المواد فيه هايجة لاجل قوة الحرارة ويكون القدر القليل من قوة الدواء كافياً في الاستفراغ من عمق البدن لان المواد السايلة يسهل اخراجها واما المواد التي في ظاهر البدن فقد لا يقوى على استفراغها لجذب حر الهواء لها الى خارج وانما يقوى على تحريكها فقط **واقول** ان المواد اذا بلغت الى حد يخشى من حركتها فينبغي ان يجتنب استفراغها في الخريف لان المواد يكون فيه ردية ومتحركة حركة شديدة والادوية الضعيفة لا يقوى فيه على العمل والقوية يحرك المواد ويهيجها **ولقائل ان يقول** ان المعلوم في كتب الاطباء ان الدواء انما يخشى من تحريكه اذا كان ضعيفاً وذلك لانه يقوى على التحريك ولا يقوى على الاستفراغ فكيف قلتم ههنا انه اذا خيف التحريك فينبغي ان يكون الدواء ضعيفاً **وجوابه** ان الدواء الضعيف الذي يخشى من تحريكه ههنا هو الادوية المتوسطة القوة لكن مادة هذا المرض مع غلظها وعسر حركتها بعيدة عن موضع ثقل الادوية لانها في ظاهر البدن وانما يقوى الدواء على تحريكها اذا كان قوياً واما الضعيف فان تأثيره لا يصل اليها البتة بل يخرج ما يكون بالقرب من الامعاء والكبد فينتفع بذلك وانما يقوى على استفراغ ما في ظاهر البدن من هذه المادة الادوية المفرطة القوية جداً **فان قيل** لو كان الامر كذلك لكانت الادوية المتوسطة

القوة لا يجوز استعمالها في هذا المرض البتة وانما يجوز ان يستعمل فيه ما كان لينا شديد القوة جدا حتى يقوى على اخراج
المادة الفاعلة للمرض واما ضعيف القوة جدا حتى لا يقوى على تحريك تلك المادة **قلت** الامر كذلك ولكن في بعض
الفصول كالشتاء يكون المواد فيه كالجامدة فلا يقوى الدواء المتوسط القوة على تحريكها فيجوز استعماله فيه وفي بعضها
يكون المواد شديدة السيلان كالربيع فيكون ذلك الدواء المتوسط القوة قويا على الاستفراغ فيجوز استعماله فيه ايضا
ولا كذلك الصيف فان المواد الظاهرة فيه مع سيلانها عسرة الاستفراغ لان حر الهواء يجذبها الى خارج وذلك مما
يبطل فعل الدواء لانه انما يتم بجذب المواد الى داخل واذا مرخ بدن المجذوم بالسمن فينبغي ان يجتهد في سيلان مواده
وتلطيفها ليتمكن السمن من تحليلها وذلك اما بالجلوس في السمن حتى يغلي السمن او بان يخطو ويتحرك حركات يعم
تاثيرها جميع اجزاء بدنه ولما كانت مادة هذا المرض شديدة الغلظ ارضية ومع ذلك شديدة البعد عن موضع فعل
الادوية لانها في ظاهر البدن ومع ذلك فهي شديدة المداخلة للاعضاء حتى انها كالجزء منها ومع ذلك فانها منبثة
في الجلد واللحم وانما يستفرغ بان يرجع وينفذ في افواه العروق الى تجاويفها ثم ينفذ فيها الى الامعاء وذلك مع الغلظ
عسر جدا فلذلك لا يمكن استيصال هذه المادة بدواء واحد البتة بل بدواء اثنين ثلثة فلذلك ينبغي ان يكون اعداد الادوية
فيها كثيرة جدا وينبغي ان لا يكون الزمان بين تلك الادوية قصيرا لان البدن يكون في هذا المرض يابس المزاج فيكون عقيب
الاستفراغ شديد اليبوسة جدا وذلك مانع من الاستفراغ **قوله** ويحرم عليهم التعب والغم وان ينتقلوا من هواء الى هواء
مضاده معناه وينبغي ان ينتقلوا من الهواء المعين على مرضهم الى هواء يضاده ويجوز ان يكون مراده منعهم من الانتقال
في الاهوية المضادة لانه يعرض لهم من ذلك كما يعرض للابدان في الخريف من تسبيل الحر وعصر البرد ومنعه التحلل والجماع
يضر المجذوم باستفراغه الرطوبة وتحريكه المواد الى ظاهر البدن وسنتكلم في اختيار الافاعي وكيفية طبخها في كلامنا
في الاقراباذين وقبل حصول العافية بلحوم الافاعي فان بدن المجذوم ينتفخ وذلك لاندفاع المادة المحدثة للمرض الى خارج
ولذلك قد ينسلخ جلده لاجل فساده بتلك المادة ولذلك يختلط عقله وذلك لاندفاع الارواح التي قد فسدت في القلب
الى جهة الدماغ في العرقين السباتيين ليندفع من هناك ولذلك ينفع المجذوم التدلك بما فيه قوة الافاعي وينبغي ان يكون ذلك
بعد حلق الشعر عن البدن كله ليتمكن قوة الدواء من النفوذ من جميع المسام واولى الشعر بوجوب الحلق شعر الراس
واللحية وذلك لاجل كثرة هذا الشعر بخلاف شعر الساقين والساعدين ونحو ذلك وينبغي ان يكون التمريخ بعد التنقية
اما اذا كان بالاشياء المحللة فلا يحرك المواد الكثيرة الى الجلد ويعجز عن تحليلها واما اذا كانت بالاشياء المرطبة
فلئلا تتفق تشديدها للمسام مع امتلاء البدن فيعظم الضرر بتهيئة المواد للعفونة وفائدة استعمالهم السمك المالح
ونحوه احيانا ان ذلك يلطف موادهم الغليظة فيتهيأ للتحلل **الفن الرابع من الكتاب الرابع من القانون**
في تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر وهو اربع مقالات **المقالة الاولى في الجراحات**
كلام كلي في تفرق الاتصال قد بينا الى قوله جملة في الجراحات **الشرح** قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ما يلتحم
من الاعضاء التحاما حقيقيا وما لا يقبل ذلك وبينا ان الشرايين من جملة ما لا يقبل الالتحام الحقيقي قبولا سهلا
كما تقبله العظام في سن الصبى وذلك لان الشرايين وان كانت الين من العظام ولكنها متحركة حركة يمنع التحامها
لان هذا الالتحام انما يمكن بان يبقى الاجزاء التي عرض لها التفرق مجتمعة متلاقية مدة طويلة وحركة الشرايين انبساطا
وانقباضا يمنع من ذلك لانها اذا انبسطت تباعدت اجزاؤها بعضها من بعض وذلك مانع من الالتحام **قال الشيخ**
جملة في الجراحات الى قوله كلام كلي **الشرح** اذا عرض لعضو جراحة فان كان ذلك مثل المعدة والامعاء
الدقاق والحجاب فتلك الجراحة ان كانت يسيرة برئ صاحبها منها ولكن بعسر والحجاب اعسر برءا لدوام حركته
المانعة من الالتحام الذي انما يمكن ببقاء الاجزاء على وضعها مدة طويلة وذلك المعاء الصائم اعسر برءا لرقة جرمه

وكزة عروقه وسعتها ولان المرار ينصب اليه وكم يكسر بعد حدته ولم يختلط بالثفل خلطا يذهب به لذعه وحدته
وان كانت تلك الجراحة ذارقة بحيث ينفذ من جانب الى مقابله لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان هذه الاعضاء
عصبية والاعصاب عسرة القبول للالتحام وخصوصا وما يكون في تجويفها ما يمددها ويرطبها وذلك مانع
من الالتحام وخاصة اذا سال ذلك من موضع الخرق والمعاء الصائم اسرع هذه الاعضاء قتلا لما ذكرناه ولانه
يقرب عضو شريف جدا وهو الكبد فيشاركه في الضرر واما الامعاء الغلاظ فاسرع برءا واسهل التحاما حتى
ان خروقها قد تبرأ وربما عاش الانسان مع انخراقها مدة اذا وجد الثفل الذي يخرج من موضع الخرق سبيلا
الى الانفصال من البدن واما الدماغ فان جراحته ان كانت يسيرة جدا برئ صاحبها كثيرا وان كانت خارقة
نافذة الى احدى البطون لم يمكن مع ذلك البرء لفساد الارواح النفسانية حينئذ وان كانت متوسطة فان كانت
غائرة وغير خارقة فقد حكى جالينوس انه شاهد رجلا برئ من ذلك واما الكبد فان بلغ الخرق فيها ان قطع عرقا
له قدر يعتد به لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان الكبد وان كانت لحمية فان العرق المنقطع يعرض انفجار الدم
وذلك مما يقتل قبل مدة التحام جوهر الكبد واما اذا لم يبلغ الى ذلك فان صاحبها يبرئ كثيرا وان انقطع
من كبده قطع وقد راينا من دفع من كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وبرئ وعاش واما الكلى فحالها
مثل الكبد ولكنها اعسر التحاما لان جرمها اصلب ولان المائية تمر بها كثيرا وذلك معسر للالتحام واما اذا انخرقت
فانها لا يلتحم ويقتل بسبب خروج المائية من الخرق الى فضاء البطن وما يقيح من هذه الجراحات ونحوها فهو اعسر برءا
مما لم يتقيح لان القيح يمنع من التحامه الى ان يبقى منه وقد راينا جماعة كان يخرج في بولهم قطع من الكلى ذوات
اقدار يعتد بها وبرأ جميعهم وكان فيهم شبان ومشايخ واذا عرض مع الجراحة التي في البطن تهوع او فواق
او استطلاق بطن فانه يموت سريعا لدلالة الاختلاف على ضعف القوى الماسكة ودلالة الفواق والتهوع على فساد
فم المعدة ولان حركة الفواق يمنع الالتحام ومرور المواد في الاسهال يمنع ايضا الالتحام بالترطيب وتضعيف
القوة ولفظ الجراحة انما يقال حقيقة اذا كان العضو لحميا واما اذا لم يكن كذلك فان ذلك انما يقال بالمجاز
قال الشيخ كلام كلي في علاج الجراحات الى قوله يعرف قوة ما ينبت **الشرح** تفرق الاتصال اما ان يكون في عضو
باطن وسنتكلم عليه بعد او في عضو ظاهر وذلك العضو اما ان يكون مما ينجبر بالحقيقة وهو الذي كلامنا فيه الآن كالجراحة
في اللحم ولا يخلو ذلك اما ان يكون غائرا او مكشوفا فان كان مكشوفا فلا محالة اما ان يكون بسيطا او مركبا ونعني بالبسيط
الذي ليس معه ما يقتضي علاجا آخر وبالمركب ما يقترن معه ما يقتضي ذلك كما اذا كان مع الجراحة نقصان او زيادة من لحم
ونحو ذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون شفاء مستقيما او غير مستقيم او لا يكون شفاء بل ما يأخذ سطحا مستديرا
او ذا اضلاع والغرض في علاج ما لا ينجبر بالحقيقة ان يجتمع اجزاؤه على وجه لا يتفرق وذلك بان يحدث هناك
شيء يحفظ ذلك الاجتماع وذلك كالدشبذ واما ما ينجبر بالحقيقة فالغرض في علاجه حصول الاتصال الحقيقي في اجزائه
التي يفرق اتصالها وانما يتم ذلك بامور اربعة **احدها** جمع ما تفرق فان لم يسهل ذلك باليد احتيج الى خياطة
او قطع جلد زائد وانبات لحم ونحو ذلك مما لا بد منه في اجتماع تلك الاجزاء **وثانيها** حفظ ذلك المجتمع مدة يمكن
فيها الاتصال وانما يمكن ذلك بالسكون والشد فان الحركة مفرقة ممددة وقد يترك الشد وذلك في تدبير بعض
الجراحات الغائرة او حيث يلزم الشد وجع ونحو ذلك فحينئذ يترك الجراح مكشوفا ولكن لا بد من ربطه ونحوها
بوضع على فمه يستنشفه **وثالثها** منع ان يقع بين الجزئين شيء غريب فما لا يمكن حصول الاتصال معه فلذلك
ما يقولونه من جبر العظم الذي يسقط منه شيء بعظم حيوان آخر او بغير عظم كما يقال انه يجعل بدل عظم القحف قطعة
من القطين الجاف فكل ذلك من الخرافات فان اللحم محال ان ينبني على مثل ذلك لان القوى الموكلة بتدبير غذاء

الاعضاء ونحوها محال ان يصرف فيها تصرفاً يخالف ما هي عليه بالطبع نعم قد يلتحم فم الجراحة ويكون في داخلها شيء
غريب ولكن موضع ذلك الغريب لا يكون ملتحماً وذلك كما يتفق كثيراً ان يلتحم الجراحة عن السهام ويبقى النصول
في داخلها ولكن اللحم عند ذلك النصل لا يكون بعضه ملتحماً ببعض ولا تزال الطبيعة تدفع ذلك من الموضع الذي
يمكنها دفعه منه الى ان تخرجه وكلما بعدته عن موضعه قليلاً التحمت ما وراءه فاذا سقط وجد ما بعده متصلاً صحيحاً ولذلك
رأيت جماعة من الضرابين يدخل في حشو جسمهم الدرهم والنصف ونحوهما ويلتحم الجلد على ذلك ولا تزال تلك النافذة
قد تقرب من الجلد قليلاً قليلاً حتى تنفذ فيه وتخرج ولو امكن التحام الجراحات عن الاشياء الغريبة لما كان كذلك
وسواء كان ذلك الغريب ماداً او   او شعراً او دماً ونحو ذلك مما قد يكون هناك فلذلك يجب في علاج جميع الجراحات
قطع سيلان الدم وهذا القطع قد يجب من اول الامر وذلك اذا كان البدن نقياً او كان شديد الضعف بحيث
يخشى من سيلان الدم سقوط القوة وقد لا يجب في اول الامر بل بعد تسييل قدر يؤمن معه حدوث الورم ونحوه
وذلك اذا خيف حدوث ذلك واحتملت القوة سيلان ذلك القدر ولذلك اذا كان هناك رض او فسخ
لزمه حصول دم في خلل موضع الجراحة فلا بد من تدبير ذلك واخراجه ولذلك اذا كان هناك مدة او قيح او صديد
او لحم فاسد او مرض فلا بد من اخراج ذلك **ورابعها** حفظ طبيعة ذلك العضو على اعتدالها فان المزاج اذا كان
فاسداً كان العضو لاجل ذلك ضعيفاً فلا تقوى القوة بالحام التفرق ومما يحتاج اليه في حفظ طبيعة العضو تنقية
البدن حتى لا يكون هناك فضل يندفع الى موضع التفرق لاجل ضعفه **ولقائل ان يقول** انكم قد اوجبتم ازالة
جميع ما يكون في الجراحة حتى لا يبقى فيها شيء غريب فكيف يستعملون الخياطة قاصدين بها الاعانة على الالتحام وهي
انما تكون بادخال الخيوط بين الجلد واللحم **وجوابه** ان هذا لا شك انه يمنع حيث امكن واما اذا لم يمكن فانا نقتصر
في الازالة على القدر الممكن وحيث يستعمل الخياطة انما يستعملها حيث لا يتمكن من الالتحام بدونها ومع ذلك فانا
لا نستعين بها على التحام جميع الجراحة بل على التحام ما سوى موضع الخياطة فان ذلك الموضع لا يلتحم ولكنه يسهل
التحامه بعد التحام الاجزاء الاخر وذلك بان تزيل تلك الخيوط ثم يلتحم الاجزاء التي عندها **قوله** واما الجلد فلا ينبت
اذا كان قد انقطع بكليته بل انما ينبت مكانه لحم صلب لا ينبت عليه شعر قد عرفت ما قلنا في هذا في شرحنا للكتاب الاول
وذلك حيث تكلمنا في الاعضاء من جملة الامور الطبيعية فانا بينا هناك ان الجلد مهما كان بحيث يكون متصلاً بما تحته
من اللحم امكن ان ينبت عوضه كجلد الساق والساعد ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك كالقلفة والشفة ونحوهما فانه
لا يمكن ان يعود بدله وهذه رجلي كما حكيته اصابها مرة غانغرايا وزال ما عليها من الجلد الى الركبة ثم عاد كما ترون ثم
بعد ذلك بمدة سنين حدث في عقبها خراج احتجت لاجله الى قطع الجلد الذي تحت العقب لفساد حصل في ذلك
الخراج ثم عاد كما ترون وليس لاحد ان يقول ان الزايل لعله كان بعض طبقات الجلد فان الجلد الذي قطعته في المرة
الثانية كنت اشاهد اللحم الذي تحته خالياً من الجلد البتة ولما ابتدأ الجلد في التكون كنت اشاهد الليف يحدث
منتسجاً على ذلك الموضع ابيض ولم يزل يغلظ قليلاً قليلاً حتى عاد كما كان واما الذي زال في المرة الاولى
فاني كنت اقطع منه قطعاً كباراً وزال ما كان على الساق بالكلية ثم نبت عليه جلد جديد وبقي الجلد القديم على
القدم ولما دخلت الحمام انقلع وقد يكون تحته الجلد الجديد وكان الجلد المنقلع حينئذ كانه جلد فضل عن القدم
وهذا الشعر نابت على رجلي كما ترون واما الاعراض المنذرة التي تتبع خراجات اطراف العضل ونحوها
فسنذكرها في مواضعها ونتكلم عليها هناك واما الجراحة التي تكون فوق الرضعة فانما كانت ردية لان الاجزاء
العصبية والرباطية هناك كثيرة جداً فلا يكون هذا العظم محفوظاً ولا يزول احد عظمي المفصل عن الآخر عند
الحق ونحوه ومع ذلك فان حركة الانسان في قيامه وجلوسه تمنع التحام ما يكون هناك من الجراحة لاجل تمدد

الجلد الذي هناك عند هذه الحركة **قال الشيخ في تعرف قوة ما ينبت** الى قوله في بط الخراجات **الشرح** قد تكلمنا في
تحقيق كل واحد من هذه الافعال عند شرحنا لاوائل الكتاب الثاني وهو المعمول في الادوية المفردة ولا بأس
بان نذكر ههنا شيئاً آخر وان كان فيه اعادة لبعض ما سلف **فنقول** المنبت للحم في الحقيقة هو القوة المدبرة للبدن
باذن الله تعالى وهي الطبيعة وقولنا في الدواء انه ينبت اللحم معناه انه يعين تلك القوة على ذلك وهذه الاعانة انما تكون
بتقوية تلك القوة على ذلك الانبات وتهيئة المادة لان ينبت منها اللحم وانما يكون ذلك بتعديل مزاج العضو وازالة
الفضول التي لا بد من تولدها لاجل ضعف العضو عن استعمال غذائه ولا بد مع ذلك من تخفيف لتقل رطوبة الدم فيتهيأ
للانعقاد سريعاً ولذلك فانا نستعين على عقد الاجسام التي نروم عقدها بتقليل رطوباتها كما نفعل في السكر ونحوه
بان نطبخ ذلك على النار المقصود به نقص رطوبته ليتم انعقاده اما بنفس الحرارة كما في البيض او في البرودة المجمدة كما في السكر
ونحوه ولا بد وان يكون هذا التجفيف ليس بشديد والا كان ينقص الرطوبة عن القدر الذي يتم معه تكون اللحم واما ازالة
الفضول فيتم بجلاء ما في العضو من الوسخ والقيح فلا بد وان يكون في ذلك الدواء قوة جلاءة ولا بد وان يكون هذه القوة
غير مفرطة والا كانت تزيل شيئاً من جرم العضو وذلك مضاد للغرض من المنبت ولا بد وان يكون ايضاً خالياً
من اللذع فان اللذع بايلامه يضعف القوة ويقعدها عن الفعل فلا بد اذاً وان يكون الدواء المنبت للحم ذا جلاء و
تجفيف ليسا بمفرطين واما تعديل مزاج العضو فيختلف باختلاف حال مزاج ذلك العضو فلذلك تختلف هذه الادوية
المنبتة في حرها وبردها بحسب الاعضاء **قوله** وان كانت غير زائلة زوالاً يعتد به فالمشاكل للحار جداً حار جداً وللبارد
جداً بارد جداً هذا بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي ان حفظ الصحة بالشبه والعجب انهم يقولون هذا قولاً ولو قيل
بخلافه في صورة ما لانكروه غاية الانكار ثم انهم عند المباشرة لا تجدهم يفعلون شيئاً من ذلك فلو ان احدهم وضع
على قرحة مزاجها بارد جداً دواء بارداً جداً كما قال لكنا نشاهد ما يحدث بعد ذلك وكذلك اذا وضع على الحارة جداً حاراً
جداً واما الدواء الملحم فلما كان يحتاج الى تجفيف شديد فلا بد وان يكون محللاً ليفني الرطوبة الفضلية من الدم الذي
يكون في فم الجراحة فلا يتركه يصير قيحاً بل يجعله الى مشابهة الاجرام الغروية الملصقة فان التحليل شديد الاعانة على التجفيف
قال الشيخ في بط الخراج الى قوله في تدبير الخراجات **الشرح** قد ينفتح الجراحة على وجه يكون القيح غير متمكن من السيلان
من فمها ويكون العضو بحال لا يمكن وضعه على وجه يتم معه ذلك فيحتاج الى بط يجعل لما يتولد من القيح ان يسيل الى خارج
وهذا البط يحتاج ان يكون في الموضع الذي يسهل معه ذلك واما انه ينبغي ان يكون من اعلى موضع فذلك انما يكون في بط
الاورام التي تصير خراجات لا في بط الجراحة **قال الشيخ في تدبير الخراجات** الى قوله تدبير كلي **الشرح** قد علمت ان الملحم والمدمل
للخراجات بل المدبر لجميع الامراض انما هو الطبيعة باذن الله تعالى وانها انما تقوى على ذلك اذا كان المزاج معتدلاً وجميع
الاورام والاوجاع مسيئة للمزاج اما الاورام فانها لا بد وان يكون عن سوء مزاج مادي واما الاوجاع فلانها تكثر الحرارة
فلذلك انما يمكن علاج الخراجات ذوات الاورام والاوجاع بعد الشفاء من هذين وتدبيرهما معلوم مما سلف
تدبير كلي في خراجات الاحشاء من باطن وظاهر والكلام فيه يشتمل على مباحث **البحث الاول في تدبير الجراحة الباطنة**
قال الشيخ الغرض فيما نتوهم الى قوله واما الخراج **الشرح** اذا عرض الصدع في الباطن فتارة ينفذ فيه جسم آخر وتارة
لا يكون كذلك فان كان الثاني كان الغرض في تدبيره هو الامور الثلاثة التي ذكرها الشيخ **احدها** الحام ذلك وهو
ظاهر **وثانيها** منع الدم من الجمود وذلك لان الجراحة اذا حدثت فلا بد وان يسيل منها دم وذلك الدم اذا حصل
في مثل فضاء المعدة او الامعاء بادر اليه الجمود فصار سماً **وثالثها** منع نزف الدم وذلك لان الجراح قد ينقطع فيها
بعض العروق فيستمر الدم في الجريان وذلك مضعف للقوة مفسد للمزاج والانجبار بشرابه عظيم النفع في قطع النزف
والحام الجراحة مع انه لا يعقل البطن فان اعتقال البطن حيث الجراحة ردي مما يتولد بسبب ذلك من الرياح الممددة

المتزيده في الجراحة وان كان الاول وهو ان ينفذ في الصدع الباطن جسم آخر وهذا كما اذا انخرق الصفاق المسمى باريطارون
فبرز هناك معاء او ثرب ونفذ فيما بينه وبين المراق او كان الانخراق في الصفاق والمراق معا واحتبس النافذ
فيما بين المراق والجلد فههنا لا بد قبل تلك الاعراض من رد الجسم النافذ وانما يسهل ذلك اذا لم يطل الزمان و
كيفية هذا الرد ان يغمز ذلك النافذ من الجهة التي تحرك اليها غمزا بالاصابع الى الجهة التي نفذ منها فاذا بلغ فم الجراحة
غمز الى اسفل وقبل ذلك لا يغمز الى اسفل البتة فربما كان ذلك سببا للزيادة في التفرق هذا والمريض في هذه الحال
مستلق على وضع يكون الجراحة الى فوق فان كانت في الجانب الايمن كان استلقاؤه على الايسر وبالعكس والغرض بذلك
ان يكون حمل الجسم الذي نفذ بعضه الى اسفل فيكون ثقله معينا على انجذاب النافذ ورده وربما احتيج مع ذلك
الى العليل وجذب موضع الجراحة من بطنه الى فوق فان ذلك اعون على عود النافذ واما اذا طال الزمان
على ذلك النافذ فقد يعرض من ذلك امور **احدها** ان يعرض لذلك النافذ عفونة وخصوصا اذا كان النافذ الثرب
وخاصة اذا كان احتباسه فيما بين المراق والجلد لان تبرده حينئذ بالهواء الخارجي اكثر **وثانيها** ان يغلظ ذلك النافذ
ويزداد ثخنه جدا وذلك كما اذا كان النافذ معاء فبرد وتولدت فيه رياح نافخة **وثالثها** ان ينفذ في ذلك النافذ
جسم آخر يعظم لذلك طرفه كما اذا كان النافذ معاء فينفذ فيه الثفل ثم احتبس في آخر ما نفذ منه فيعظم ذلك الموضع وهذه الامور
يحوج الى تدبير آخر اما اذا احدثت العفونة فحدوثها اما ان يكون للثرب او للامعاء فان كان للامعاء لم يكن في ذلك حيلة
واصلح الاحوال في ذلك ان يبرأ حينئذ العليل من الم العلاج الى ان يموت وان كان حدوث العفونة للثرب فلا بد
من خرق ما فوقه وقطع ذلك القدر الذي تعفن ثم تدبير الجراحة كما نذكره حيث الجراحة ظاهرة واما اذا غلظ النافذ فانه
حينئذ قد يمنع رده لضيق الجراحة عنه فتدبيره استعمال الكمودات والنطولات المحللة ولكن مع قبض وتقوية
كالشراب الاسود القابض اذا سخن وشربت منه اسفنجة ووضعت على المكان لا يزال يفعل ذلك حتى يضمر النافذ ويتهيأ
للنفوذ عائدا فيفعل كما قلناه اولا فان لم يجع ذلك وخيف من طول المدة زيادة انتفاخ وغلظ فتدبيره خرق
ما فوقه وتوسيع الجراحة الباطنة ليكون نفوذ ذلك الجسم المحتبس الى داخل فاذا نفذ وعاد الى وضعه الطبيعي دبر ذلك
كما نذكره في تدبير الجراحات الظاهرة واما اذا انفذ في المعاء النافذ ثفل فتدبيره تليين ذلك الثفل ان كان قد جف
وذلك بمثل التنطيل بالماء الحار ونحو ذلك ثم يغمز بالاصابع من موضع آخر ذلك الثفل غمزا الى اسفل والى جهة موضع
الجراحة والعليل كما قلناه من الوضع في استلقائه ولا يزال كذلك الى ان يرجع بعض الثفل بحيث يمكن رجوع المعاء
فح كما قلناه اولا فان لم يرجع الثفل وخيف من تعفن المعاء فلا بد من خرق ما فوقه وغمز المعاء ليرجع الثفل ان امكن
والا وسع الجراحة القديمة اعني الباطنة وادخال المعاء ثم تدبير الجراحة الظاهرة بما نذكره بعد **البحث الثاني في علاج**
انخراق البطن الاسفل قال الشيخ واما الجرح والشق الظاهران الى قوله قال ويحتاج **الشرح** اذا وقع الخرق في
مقدم البطن كان ما يخرج بسبب ذلك من الثرب والامعاء اكثر مما اذا وقع ذلك في احد جانبيه اما الثرب فلانه
من قدام لا تعلق له بشيء فلا يكون له مانع من البروز واما من الجانبين فان اطرافه من خلف متصلة بالصلب
وذلك قريب من الجانب فيمنع ان يبرز منه شيء كثير الى خارج واما الامعاء فان كان الثرب صحيحا كان خروجها ممتنعا
لوجه وان كان قد عرض له الانخراق ايضا كان ما يبرز منها الى قدام اكثر لان ما بين الخلف والقدام من البطن اقل
كثيرا مما بين الجانبين منه فيكون انضغاط الامعاء ما بين قدام وخلف اكثر لا محالة وذلك مما يوجب
زيادة بروزها الى قدام واما اي الخرقين اعسر المقدم او الذي في الخاصرة ففيه نظر فان كان الواقع في المقدم واقعا
في موضع تقاطع عضلات البطن وذلك يقرب السرة فهو عسر جدا يلزمه امران **احدهما** انقطاع الياف كثيرة
من عضلات البطن وفساد حال جميع تلك العضلات **وثانيهما** ان يكون الخارج اكثره من الامعاء الدقاق ومضار تلك

اشد من مضار الامعاء الغلاظ وان كان الواقع في المقدم واقعا فيما دون ذلك فلا محالة اما ان يكون احده طولا
او عرضا او موربا فان كان عرضا كان خطره اعظم مما يكون في الخاصرة وذلك لامرين **احدهما** زيادة ما يخرج بسببه
من الامعاء **وثانيهما** ان ذلك يلزمه انقطاع الياف العضلتين الآخذتين من القص الى عظم العانة وان كان
طولا فخطره من جهة ما يخرج من الامعاء كما لو كان عرضا واما من جهة قطع الالياف فهو اسلم كثيرا مما يكون
في الخاصرة لان هذا لا يلزمه قطع شيء من الياف العضل فان كان موربا فانه يلزمه قطع بعض الياف تينك العضلتين
بقدر اخذه في العرض فيكون زيادة الخطر بقدر ذلك وكيف كان فان رد المعاء البارزة من المقدم اعسر كثيرا
مما اذا كان بروزها من الخاصرة وذلك لاجل ضيق ما بين المراق والصلب فيكون ما ورائها يزاحمها ويمنعها الرجوع
ولا كذلك البارزة من الخاصرة **البحث الثالث في تدبير انخراق البطن قال الشيخ** قال ويحتاج هذه الجراحات
الى قوله في كيفية ربط الجراحات **الشرح** الغرض بخياطة الصفاق بالمراق لا بالصفاق هو ان الصفاق عصبي فلا
يكون التحامه بما انفصل منه سهلا ولا كذلك التحامه بالمراق فانه يسهل لما في المراق عن اللحمية التي في عضلات البطن
قال الشيخ في كيفية ربط الجراحات الى قوله الادوية الملحمة **الشرح** قوله فالزمه رباطا يبتدئ من راسين لا غير
من الربط يريد انه لا يربط بغير هذا الرباط وهو الذي يبتدئ من راسين اعني ان يوضع وسطه بهذا الجرح من الجهة
المقابلة من العضو المجروح ويجعل طرفاه يلتقيان عند شفتي الجرح ثم يتفارقان وانما كان هذا هو الواجب لان
كل واحد من راسيه يضم الشفة التي في جهته من الجرح فيجتمع الراسان على ضم الشفتين ولا كذلك لو كان ذا راس
واحدة فان ذلك الراس وان ضم احد الشفتين فانه يباعد الاخرى وخير الرباط ما كان من الخرق ليكون لينا فان الصلب
مؤلم وخير هذه الخرق ما يتخذ من الكتان اذ فيه تبريد وتقوية ولا كذلك القطن والحرير وجرم الرفائد ينبغي ان يكون
ايضا من الكتان واما حشوها فينبغي ان يكون من القطن والحرير لان ذلك الين **قال الشيخ الادوية الملحمة** الى قوله
الادوية المدملة **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ الادوية المدملة** الى قوله في الادوية المنبتة **الشرح**
والعبارة ايضا ههنا ظاهرة **قال الشيخ الادوية المنبتة** الى قوله في علاج جراحة السحاج **الشرح** هذه الادوية يحتاج
ان يكون مجففة كما بيناه اولا ويختلف تجفيفها بحسب الامزاج والقروح وعندهم اذا كان المزاج رطبا والقرحة
يابسة احتيج ان يكون قوة التجفيف ضعيفة وفي عكسه يحتاج ان يكون قوة قوية واذا كانا معا رطبين احتيج ان
يكون قوة متوسطة ونحن نقول لا شك انه مهما كانت القرحة رطبة احتيج ان يكون قوة المجفف قوية لان رطوبة القرحة
يكون حينئذ كثيرة وضررها كثير جدا لكنه اذا كان المزاج مع ذلك يابسا فانما يحتاج ان يكون قوته اقوى اذا
كانت القرحة قد بلغت في الرطوبة الى حد يساوي التي في البدن الرطب المزاج في الخروج عن الاعتدال الحقيقي لانا
نعلم حينئذ ان رطوبتها مفرطة جدا واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الرطوبة التي عرضت لها مساوية في نفسها
للعارضة لقرحة الرطب المزاج فان المجفف حينئذ ينبغي ان يكون اضعف قوة لان الخروج عن الاعتدال والصحة
يكون في هذه القرحة اقل جدا ومزاج البدن يكون معينا للادوية على التجفيف بخلاف التي في البدن الرطب فان مزاج
البدن يزيد فيها ويضاد فعل الدواء ما لم يكن قويا لم يقو على مقاومته ونحن قد حققنا هذا البحث على وجه عام
في شرحنا للكتاب الاول واما القرحة اليابسة فالظاهر انها يحتاج ان يكون قوة المجفف اضعف فان كان المزاج
مع ذلك يابسا فينبغي حينئذ ان لا يحتاج الى تجفيف البتة فان احتيج الى شيء فليكن ذلك ضعيفا جدا وان كان
المزاج رطبا احتيج الى تجفيف يسير لكنه اقوى مما اذا كان المزاج يابسا **قال الشيخ في علاج جراحة السحاج** الى قوله
المقالة الثانية **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ المقالة الثانية في السحج** الى قوله
في الفسخ **الشرح** وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في الفسخ والهتك** الى قوله العلاج **الشرح** الهتك تفرق

اتصال يقع في طرف العضل واما الفسخ فهو تفرق اتصال يقع في وسطها ذو قشور وغور وكثرة عدد وكلاهما رديان
اما الهتك فلما يلزمه من زيادة الوجع وكثيرا ما يعرض عنه التشنج لكثرة العصب هناك مع تحركه واما الفسخ فقد ذكر
الشيخ ههنا سبب رداءته وذلك لان تفرق الاتصال معد لانصباب المواد الى العضو لما ذكرناه مرارا واكثر
المنصب حينئذ هو الدم وخاصة في مثل هذا اذ وسط العضل لحمي كثير الدم ولكثرة اعداد هذا التفرق يكون المنصب
كثيرا ومتفرقا في خلل الاجزاء التي تفرقت ويلزم ذلك التورم ويكون هذا الورم رديا لامور **احدها** ضعف
العضو بتفرق الاتصال **وثانيها** كثرة المواد لكثرة سببه وهو التفرق لانه في اجزاء كثيرة **وثالثها** دوام حركة
العضل والحركة موجعة للاورام معسرة للنضج **ورابعها** رطوبة العضو المعدة لقبول المادة للعفونة **وخامسها**
شدة حسه لما فيه من الاعصاب الكثيرة **وسادسها** عسر انحلال المادة منه لغور موضع التفرق وتضيق
المسام بسبب الغشاء المحيط بالعضل وللضغط المحدث لهذا التفرق اذ مثل هذا التفرق انما يكون عن شديد
الضغط ليمكن التفرق في مواضع كثيرة معا ولما كان كذلك ففي الاكثر يعرض لهذا الورم اما جمع او صلابة لتعسر
تحلله واذا جمع ففي الاكثر يكون المدة ردية لشدة قبول المادة للعفونة لما ذكرناه واذا صلبت فكثيرا ما تحيل
سرطانا لحرارة المادة مع حرارة العضو بنفسه وبدوام حركته ولما كان الوجع في الهتك شديدا والوجع مانع من الالتحام
كما قلناه فلذلك ينبغي ان يكون التدبير مصروفا حينئذ الى تسكين الوجع الى الالحام المنقطع فان ذلك يؤخر
الى بعد سكون الوجع **قال الشيخ العلاج** الى قوله في السقطة والصدمة **الشرح** الاورام بادر الى الفسخ والهتك
اما الهتك فلشدة الوجع واما الفسخ فلما ذكرناه وهو كثرة عدد التفرق مع لحمية العضو وقبوله للدم الكثير
وتلك الاورام ردية لاجل الوجع ولما قلناه في الفسخ فلذلك يجب ان يكون الاعتناء بمنعها اعظم مما في غيرها
ولا يمكن ان يكون ذلك بالتبريد والردع لاجل الوجع العارض ولاجل كثرة الاعضاء فلا بد وان يكون ذلك بالمبادرة
الى الاستفراغ والى كثرة ما يستفرغ واو الاستفراغ حينئذ بالاستفراغه المواد المختلفة ولقلة تحريكه وينبغي ان يبادر
الى الربط ليمنع توجه المواد الى الموضع بتضييقه المنافذ واجود هذا الربط ان يكون بخرقة صلبة اعني قوية ليمكن الشد
بقوة فان الشد الرخو لا غناء له في تضييق المنافذ واما الصلب بالمعنى المقابل للين فلا يجوز الشد به لايلامه وليكن
ذهاب الرباط الى فوق اكثر منه الى اسفل لان انصباب المواد الى العضو اكثره يكون من فوق وينبغي ان يقتصر على هذه
الخرقة ولا يزاد جبائر وافايد فان ذلك مسخن مهيئ لتوجه المواد ولعفونتها ولانه يمنع التحلل بمنع الابخرة ونحوها
عن التنفس **قال الشيخ في السقطة والصدمة** الى قوله العلاج **الشرح** كلما كان البدن اعظم كان خطر السقطة واضرارها
اكثر لان البدن يكون حينئذ ازيد ثقلا وحركة الاثقل الى اسفل بقوة اقوى فيكون ملاقاته للمسقوط عليه بقوة
اشد ولذلك فان الاطفال والنحفاء يقل تضررهم بالسقطات مع لين اعضاء الاطفال وقبولها للانضغاط
وانكشاف اعضاء النحفاء وكثير من الناس سقط من ارتفاع كثير جدا ولم يعرض لهم من ذلك ضرر يعتد به وقد رأينا
في زمن الطفولية في ايام دولة الملك الناصر داود رحمه الله وقد دخل هذا الملك الى قلعة دمشق من باب السر الذي لها
والملك الكامل عمه حينئذ يحاصره واتفق عند دخوله ان بعض الجندارية قد وصل الى طرف الجسر الذي يرفع بعد دخول
الملك فلما ارتفع وقع ذلك الجندار مسافة ما ثم القاه الى قعر الخندق على ظهره وذلك الموضع صخري فلم يشك احد
من الحاضرين انه مات واذا هو قد قام ومشى الى ان طلع من الخندق ولا ناله شيء وسبب ذلك انه كان عليه لبس كثير
القطن فعرض له منه وشمس الدين الكردي الاعرج صاحبنا سبب عرجته انه سقط من موضع عال جدا وثيابه
واسعة قال فدخلت الريح في كمامي وذيلي والقيتني على بعد من سمت موضع السقوط فلم يعرض له من ذلك سوى وهن
في مفصل قدمه لاجله كان يعرج خفيا واما الرجل الذي سقط من ربوة دمشق فامره معروف واصابه ما اصاب

شمس الدين

شمس الدين الكردي من دخول الريح في ثيابه واما المرأة التي سقطت من حصن ليفا فامرها عجيب هربت من زوجها الى السطح
وهو على طرف دار السلطان وكان ذلك في ظلمة الليل فسقطت الى اسفل فظن زوجها ان ذلك مما يزهقها
وانها لا تصل الى الارض قطعة واحدة بسبب ما هناك من حروف الصخور ونحو ذلك واذا هي قد جاءت وليس بها
قلبة غير انها قالت احس في عجزي ارتضاضا يسيرا والعدد يكثر من السقطات والضربات والصدمات وغير ذلك
لما يلزم من ذلك من الفسوخ وقد يعرض له احتباس البراز والبول وذلك قد يكون لالتواء الامعاء وخروج بعضها
عن موضعه ولآفة عرضت للعضلة الحابسة للبول كالتشنج والالم المانع من استرخائها لخروج البول وقد يعرض من ذلك
خروج البول والبراز بغير ارادة اما خروج البول فاذا عرض للعضلة الحابسة للبول انقطاع فيها او في عصبها فاسترخت
واما خروج البراز فاذا سقطت قوة الامعاء عن امساكه وقد يعرض انتفاخ البطن وشدة اليبس وانقطاع الصوت
والكلام وسبب ذلك جمود ما يحصل حينئذ في البطن من الدم عند انقطاع بعض العروق الباطنة وقد يعرض من ذلك
سقوط القوة ويلزمه الموت وعلامة ذلك انقطاع الكلام للعجز عنه وانتكاس الراس وذبول النفس وعرق الجبين
لان هذه الآفات كلها تتبع سقوط القوة وقد يعرض قيء الدم مع لين الطبيعة وهو قاتل لان هذا اللين انما يكون
لشدة ضعف القوة عن امساك الثفل وذلك مع قيء الدم قتال لان هذا الدم مع زيادة اضعافه لا بد وان يجمد بعضه
في المعدة وذلك مع الضعف قتال واسلم ذلك ان يكون ما تقيأ من الدم معه طعام فيعلم ان القوة لها قوة ما
على الدفع والالم يقوى على اصعاد الطعام فان كان قد تورم ظاهره فالرجاء اكثر لان ذلك انما يكون لقوة القوة
حتى دفعت المواد الى خارج لكن ذلك الورم اذا استبطن قتل سريعا لان ذلك انما يكون لغور المواد لسقوط القوة
فان قام مع ذلك مدة فانه يموت مكانه ومن سقط على صماخه فسال منه دم كثير فان ذلك يقتل لان هذا انما يكون
لتفرق اتصال عرض في باطن الاذن ويلزم ذلك ان يتورم وورم ذلك الموضع قتال ولذلك اذا عرض
ذلك لمن ضرب على هذا المكان ومن سقط على راسه ففي الاكثر يعرض له سكتة لانه يعرض له من ذلك تزعزع
والدماغ بطبعه ضعيف سريع القبول فيعرض له السكتة لما فيه من المواد وافضل تدبيره حينئذ الحقن لجذبها
المواد عن جهة الرأس وموضع السقطة لا بد وان يندفع اليه دم كثير لما بيناه ويلزم ذلك حمرة موضعه فاذا
لم يعرض ذلك فانما لا يعرض لعسر نفوذ المواد في ذلك العضو وانما يكون كذلك اذا كان شديد الاكتناز
وانما يكون كذلك اذا كان عصبيا **قال الشيخ العلاج** الى قوله الصدمة والضربة **الشرح** يجب ان يكون
ما يستعمل اولا لا لتشديد العضو غير خال عن المسكن للوجع فان الوجع ربما جذب المواد واضعف العضو
وافضل ذلك دهن الورد مع المغاث مسخنين ولذلك تجب المبادرة الى الفصد والحجامة والحقن ونحو ذلك
مما يؤمن معه حدوث الورم واما اللحوم فيجتنب يومين او ثلاثة الا بضرورة خوف الضعف **قال الشيخ
الصدمة والضربة على البطن** الى قوله حال المضروب بالسياط **الشرح** المحذور في هذا ونحوه ان يحدث في الاحشاء
ورم او تفرق اتصال ونحو ذلك فلذلك ينبغي ان يعتني بتليين الطبيعة حتى لا تحتبس فتزاحم وتورم وتسكن
الاخلاط حتى لا يكون متحركة فتنصب منها في الموضع المصدوع ما يحدث ذلك ومع ذلك فلا بد من تقوية
الاحشاء حتى لا يكون قابلة وينفع في ذلك التدبير المذكور واما بزر قطونا المدقوق فلا اعرف لدقه فائدة
يعتد بها فلذلك يجب ان لا يستعمل لما فيه من السمية **قال الشيخ حال المضروب بالسياط** الى قوله في الوثي
الشرح الغرض في تدبير هذا تحليل ما انجذب الى ظاهر اعضائه بالم الضرب ويسكن ذلك الالم والتحرز من حدوث
العفونة فيما اندفع الى الاعضاء وينبغي ان يبدأ اولا باخراج الدم وتليين الطبيعة فان ذلك مانع من زيادة
الورم واما التحرز من برد الهواء فامر لا بد منه **قال الشيخ في الوثي** الى قوله في السحج **الشرح** اني لست اتحقق ما اذا

يريد ههنا بالوئ حتى يكون شفاؤه بهذا الدواء اعني الترو الالية قال الشيخ في السحج الى قوله في الوخز الشرح قوله
والسماق مجفف للسحج الخفيف والسحج مانع للورم معناه انه مجفف للسحج الخفيف والسحج السحجي وهو القليل العمق
قوله وطبيخ الكسر هو الكرسنه وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ في الوخز الى قوله علاج حرق النار الشرح
قد رأينا خلقا كثيرا اصيبوا بسهام اخرجت منهم وجهن بقايا الفضول فيهم واندملت جراحاتهم ثم بعد سنين
متطاوله وبرزت تلك الفضول ولم يزل تخرج قليلا قليلا حتى سقطت من غير ضرر عرض من ذلك فلذلك
ينبغي ان لا يعنف في استخراج هذه الفضول بقطع لحم كثير او عظم او نحو ذلك فان الامر فربقايا بالاغاية له يحوج
الى ذلك قال الشيخ قانون علاج حرق النار الى قوله الادوية الشرح السبب في حدوث النفاطات
وسيلان المائية من الموضع المحروق هو الحرارة الحادثة الشديدة القوة فان هذه الحرارة تشتد جذبها
للرطوبات واكثر المنجذب حينئذ هو الرطوبات المائية لان هذا الانجذاب يكون دفعة لان هذه الحرارة النارية
تعرض بغتة واقبل المواد للانجذاب لذلك هو المائية ولان الطبيعة تصرف المائية الى هناك لتطفي حرارة
النار وليكون ما يتحلل انما يتحلل منها من الرطوبات الغريزية فلذلك تكثر المائية في ذلك العضو وتعرض
لهذه المائية غليان بسبب الحرارة وذلك محدث للنفاطات والاشياء الباردة تنفع في منعها بتسكين الغليان
المحدث لها واما علاج الحرق بما فيه جلاء وتجفيف فلاجل ما يلزم الحرق من التقرح وعلاج القروح هو بذلك واما
ان هذه الادوية ينبغي ان يكون معتدله في الحر والبرد فان العضو المحروق وان سخن اولا سخونة مفرطة الا انه
بعد ذلك يبرد لانحلال الحار الغريزي الذي يكون في العضو بسبب تلك الحرارة قال الشيخ في الادوية
الحرقية الى قوله الادوية الحرقيه الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الادوية الحرقية الى قوله
حرق الماء الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في حرق الماء الى قوله في نزف الدم الشرح والعبارة
ايضا في هذا ظاهرة في نزف الدم وحبسه والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب
نزف الدم قال الشيخ قد علم في الكتاب الاول الى قوله والشريان الشرح الوعاء الطبيعي للدم هو العروق
ويعني ههنا بالدم لا احد الاخلاط بل مجموعها اذ قد علمت ان لفظ الدم يقال على الخلط المعروف وعلى مجموع
الاخلاط باشتراك الاسم وخروج الدم من العروق تارة يكون بالطبع وذلك اما للغذاء وذلك بان يتوزع على
الاعضاء لتغذيها اذ المقصود في الدم ليس ان يبقى في العروق فقط بل ان يبقى فيها مخزونا ليكون توزعه
على الاعضاء بقدر ما تستحقه من الغذاء قليلا قليلا بالقدر الذي يقوى على احالته لغير الغذاء وذلك كما يكون
في الحيض والنفاس ونحوهما وتارة يكون بغير الطبع ولا بد وان يكون ذلك لانفتاح عرض لها اذ لو كان جميع اجزائها
كما ينبغي لاستحال ان يخرج منها شيء وذلك الانفتاح اما ان يكون ذلك لتفرق اتصال عرض لها او لا يكون
كذلك والثاني اما ان يكون ذلك الانفتاح كثير العدد فاشيا في جرم العروق وذلك هو السخافة والتهلهل الذي يعرض
لجرم العرق وغشائه فيمكن خروج الدم منه رشحا او لا يكون كذلك وذلك هو انفتاح فوهات العروق بان تتسع
فيخرج الدم منها والاول وهو ان يكون انفتاح العروق لتفرق اتصال عرض لها وذلك التفرق اما ان يكون
طويلا وهو الانصداع او عرضا وهو الانقطاع ولا بد لحدوث ذلك من سبب خارج عن الطبيعة لان الحادث
غير طبيعي فاما ان يكون امرا في العروق او في الدم او لا يكون لذلك فهذه ثلثة اقسام القسم الاول ان يكون
ذلك لامر في العروق وهذا اما ان يكون فساد عرض لجرمها وذلك كما يكون عند تاكلها في القروح او لا يكون كذلك
وذلك اما ان يكون لخلل في قواها كما اذا ضعفت قواها فلم تقو على امساك ما فيها فتنفتح فوهاتها وتخرج او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا عرض لجرمها تخلخل لزمه تهلهل نسجها وتنسج غشائها فيخرج الدم منها القسم الثاني

ان يكون ذلك لامر في الدم وذلك اما ان يكون لكثرته جدا وذلك بان يكون امتلاء العروق شديدا فلا تتسع له
تجويفها فتضطر الى خروج شيء منه وانما يكون ذلك اذا عرض لها بعض تلك الانفتاحات او لا لكثرته فاما ان يكون
ذلك لكيفية فيه وذلك كما اذا كان حادا او لذاعا فيحوج الى اندفاعه وخروجه او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض
له غليان مهيج محرك فاوجب احد تلك الانفتاحات وخروج القسم الثالث ان يكون ذلك لامر خارج عن هذين فاما
ان يكون شيئا يرد البدن وذلك اما الى داخله كالاشياء الحارة المحركة للدم فيفعل ما يفعله عند الغليان او الى خارجه
كالاشياء الحارة بحرارتها اذا وضعت على موضع سهل الانصداع كالمقعده ونحوها وكالادويه التي تستعمل لتسييل دم الطمث
او لا يكون شيئا يرد البدن وذلك كالحركات القويه وذلك لاجل شدة تحريكها الدم البحث الثاني في حكم الشرايين في الالتحام
ومقابله قال الشيخ والشريان وان كان مما يلتحم فهو مما يعسر التحامه الى قوله لكنا نقول الشرح قد ذكر الشيخ ههنا في قبول الشريان
للالتحام ثلث مذاهب المذهب الاول مذهب جالينوس وهو انه يقبل الالتحام ويعني بذلك الحقيقي والمذهب الثاني انه
لا يلتحم البته والمذهب الثالث انه لا يلتحم اذا صار منه الدم ويلتحم واذا لم يلزمه ذلك وهذا يفهم من كلام الشيخ ولم يصرح به
والسبب في عسر التحام الشرايين امور احدها قوام حركتها وثانيها احتواؤها على رطوبة في داخلها وثالثها صلابة
جرمها والكلام في هذا قد مضى في كلامنا في شرح هذا الكتاب وفي شرحنا للكتاب الاول قوله ابورسما وربما لينا
من دم وريح هذا في الحقيقة ينبغي ان لا يسمى وربما البته والدم الذي يكون فيه حار حاد لانه شرياني ويجاوزه الشريان
لمديم تسخنه فيبعد ان يحدث منه ريح وما يكون هذا من الانسفاخ فبسبب مخالطة الروح التي تخرج مع ذلك الدم
البحث الثالث في اختلاف الاعضاء بحسب حال انبعاث الدم منها قال الشيخ لكنا نقول الى قوله واعلم
الشرح الكبد ينبعث منها دم كثير لانها معدن تولده فيكون فيها كثيرا واما الرية فما ينبعث منها عند الانفتاق
العارض لها لا يكون كثيرا لان دمها حار رقيق وجرمها سخيف وافواه عروقها متسعة لتمكن نفوذ الهواء فيها بكثرة
فقوله فمنها غزير انبعاث الدم اذا انفتق مثل الكبد والرية مشكل فان الذي ينبعث من الرية عند انفتاقها
اقل كثيرا من الذي ينبعث من الكلى والرحم مع انه جعلهما من الاعضاء التي لا ينبعث عند انفتاقها دم كثير
وانما كان انبعاث الدم من الرية خطرا لما قد يعرض عنه من التقرح الذي يلزمه انسلال البدن والموت وانما كان الدم
المنبعث من المثانه قليلا لان عروقها قليلة ودقيقة مندسة في جرمها ولا يخرج منها الا القليل الرقيق واذا كثر
استفراغ الدم من اي عضو كان لزم ذلك ضعف الكبد وسائر اعضاء الغذاء فلذلك يلزم ذلك حصول الاختلاف
اذا عدي صاحبه بعد انقطاعه وشرايين القحف حبس نزفها سهل وذلك لاجل ضعفها وقلة ما فيها من الدم والروح
لاجل بردها بالدماغ البحث الرابع في احكام امور تتبع افراط نزف الدم قال الشيخ واعلم الى قوله قانون علاج
نزف الدم الشرح التشنج بعد الاستفراغ تارة يكون على تحريك المستفرغ للمواد الى الاعصاب وهذا لا شك انه ردي خاصة
اذا كان المستفرغ بمثل الزيبق لان تحريك الزيبق قوي جدا وتارة يكون لتجفيف الاعصاب بكثرة خروج الرطوبات
وهذا ارداء من الاول لان التشنج اليبسي ارداء من الامتلائي وخاصة اذا كان هذا الاستفراغ من الدم وكان المستفرغ
بمثل الزيبق اما اذا كان المستفرغ هو الدم فلان برء التشنج اليبسي انما يكون بالترطيب واعظم ذلك ما يكون بالغذاء
الكثير وهو انما يرطب اذا جاد هضمه وذلك مع افراط خروج الدم كالمتعذر واما اذا كان المستفرغ مثل الزيبق فلان هذا
يعين على تجفيف الاعضاء كلها فكيف الاعصاب وذلك مانع من شفاء هذا التشنج وحكم الفواق في هذا قريب من التشنج لان
الفواق تشنج يخص فم المعدة فلذلك كان التشنج ارداء لانه انما يكون لعموم سببه الاعصاب كلها ولا كذلك الفواق فلذلك
كان لفظ القتال اولى بالتشنج من الفواق واما اذا عرض مع احدهما غشي فان الموت عاجل فان الغشي انما يكون لضعف
قوى القلب وذلك مما يضعف معه الحار الغريزي لا محالة واذا كان كذلك كان الهضم ضعيفا فلا يمكن تدارك اليبوسة الموجبة

للتشنج او الفواق ويلزم ذلك الموت وقد يحدث عن افراط خروج الدم اختلاط في العقل وهذيان وهو علامة قرب
الموت جدا وسببه خلاء عروق الشبكة التي في الدماغ من الدم فينطبق اعالي جرمها على اسافله ويلزم ذلك انسدادها فيصير
حركة الروح فيها على المجرى الطبيعي ويعرض من ذلك كما يعرض للمسكون ونحوه من اختلاط العقل لانسداد تلك العروق
من السكران بكثرة الابخرة الشرابية وهذا دل على سرعة الموت من التشنج لان هذه العروق انما يعرض لها ذلك اذا
قلت الارواح جدا ويلزم ذلك سقوط القوة قال الشيخ قانون علاج نزف الدم الى قوله في وصف ادوية الشرح
ولا يمكنك ان تحبس فيما سببه ثابت من اكال او نحوه الا بان يزال السبب معناه ان ذلك لا يمكنك في التدبير الصواب
اي انك اذا استعملت تدبيرا لم يمكنك حينئذ ان تحبس الدم الا بعد ازالة سببه اذ لو حبست بدون ذلك لم يكن ذلك التدبير
صوابا والمراد ان ذلك هو الصواب في اكثر الامر لا دائما اذ قد يكون الصواب استعمال الحوابس قبل ذلك وذلك اذا لم يمهل
الحال فان قيل ان حبس نزف الدم قبل ازالة سببه محال اذ يستحيل ارتفاع المسبب مع بقاء سببه قلنا هذا انما يكون
محالا اذا كان السبب تاما وهو الجامع لجميع شروط ما لا بد منه في وجود الشيء الذي هو سببه واما مطلق السبب فلا يستحيل
بقاؤه مع ارتفاع مسببه ولذلك يمكن الحبس ههنا بالربط ونحوه واذا هناك حدة من الدم ونحوها مما هو سبب النزف
وكل سبب يحبس النزف فيفعل ذلك اما ان يكون بمنعه الدم من الوصول الى المنفذ الذي منه النزف او لا يكون كذلك
والثاني هو الحابس بسد ذلك المنفذ لان الدم اذا وصل الى ذلك المنفذ فلو لم يكن ذلك المنفذ منسدا اخرج منه لا محالة
والاول اما ان يكون منعه للدم من الوصول الى ذلك المنفذ بتحريكه اياه الى جهة اخرى وهذا هو الجاذب له الى الخلاف
او لا يكون كذلك وهو الحابس له دون المخرج وانما يمكن ذلك بان يجعل سبيله الى ذلك المخرج بحيث لا يتسع له
وذلك اما بتضييقه تلك السبيل او بتغليظه جرم الدم حتى يضيق عنه ذلك السبيل وان كان باقيا على سعته وهذا هو سبب
المخثر واما المضيق لذلك فمثل الربط من خارج ولذلك وضع الادوية القوية البرد كالكافور لانها القوة بردها يكيف
ذلك السبيل ويجمع اجزاؤه فيضيق وكذلك استعمال الادوية المبردة بقوة من داخل وهذه تفعل التضييق والتخثير
لان البرد القوي يحدث في الدم جمودا الخثرة وتغلظه والمخدرات تفعل الامرين ايضا ببردها ولها نفع آخر وهو
ابطال الشعور بحدة الدم ولدغه المحوج الى دفعه والغشي يفعل هذه الامور ايضا بما يحدث من البرد وحركة الروح
الى داخل وبطل الشعور بحدة الدم ايضا لما يبطل معه من الحس لاجل انصراف الروح الى داخل ومع ذلك يحبس تحريك
الدم الى جهة مخرجه لانه يتحرك الى داخل البدن تبعا لحركة الارواح الى هناك ولذلك يصفر اللون واسداد بمنفذ
الدم وهو الذي حبسه بمنع الدم من الخروج من ذلك المخرج بعوده اليه اما ان يفعل ذلك بضم اجزاء ذلك المخرج
بعضها الى بعض او لا يكون كذلك والاول اما ان يفعل مع ذلك الضم الصاق بعض تلك الاجزاء ببعض وهو الذي
يفعل ذلك بالالحام او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك بكيفية فيه وهو المجفف الجامع للاجزاء او لا يكون كذلك
فاما ان يكون ضمه باستعانة من اللحم الذي يحف بذلك المخرج وهو الذي يفعل ذلك بضغط اللحم المطيف بالمخرج
او لا يكون كذلك وذلك كربط فم ذلك المخرج والثاني وهو الذي يسد ذلك المخرج من غير ضم بعض اجزائه الى
بعض وهذا انما يمكن ان يفعل ذلك بان يجعل في فم ذلك المخرج ما يمنع خروج الخارج منه ويسده ضرورة انه لولا ذلك
لكان المخرج باقيا على حاله اولا اذ ليس فيه ما يسده واجزاؤه في وضعها كما كانت فلم يمكن ان يحدث انسداد
البتة والذي يجعل في فم ذلك المخرج اما ان يكون وصوله الى هناك من داخل البدن وذلك كالعلقة الحادثة لجمود الدم
او من خارجه فاما ان يكون له نفوذ الى داخل وذلك هو الشيء الذي يلتحم به المخرج كوبر الارنب ونحوه او لا يكون له نفوذ
الى داخل فاما ان يكون من جرم العضو نفسه وذلك كالخشكريشة او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء المغرية والاشياء
الموجعة كل رديه لان الوجع محرك مهيج للدم وخاصة اذا كان ذلك الوجع عند خروج الدم فتعين على اجتذابه اليه ولذلك

قد ينفع الوجع اذا كان في الجهة المقابلة لذلك المخرج لما يلزم ذلك من جذب الدم الى جهة خلاف ذلك المخرج فلذلك
يجوز ان يكون نفعه العليل على وجه يلزمها ايلام الجهة المقابلة لمخرج الدم اذ ذلك قد يحرك الدم الى الخلاف والجذب
الى الخلاف انما ينبغي ان يكون بغير اجتذاب مخرج اذا كان البدن غير شديد الامتلاء والا خيف ان ينجذب اليه حيث يجذب
مادة يعسر دفعها ويعظم اضرارها بذلك العضو وينبغي ان يكون ذلك بعد تسكين الوجع ان كان في ناحية المخرج فان ذلك
الوجع يجذبه فقد يعارض جذبا فيبطل فائدته وينبغي ايضا ان يراعي في هذه الشروط التي ذكرناها في شرحنا للكتاب الاول
وهو ان لا يكون ذلك مما يلزمه اضرار بعضو رئيس او شريف ونحو ذلك باضرار المادة عليه ولا بد وان يكون العضو الذي
يجذب اليه مشاركا للعضو المخرج سواء كان ذلك الجذب مع اجتذاب مخرج او لم يكن فان غير المشارك لا يكون
لذلك الدم سبيل الى النفوذ اليه ولا يتمكن من ذلك النفوذ وكلما كانت المشاركة اكثر كان تمكن ذلك الدم من النفوذ
اكثر وينبغي ان يكون تلك المشاركة بمثل العروق ونحوها مما يمكن نفوذ الدم فيه لا بمثل العصب ونحوه وكلما كان العضو
اقرب كان وصول الدم بالجذب اليه اسهل ولكن العضو الاقرب لا بد وان يكون مقارنا للمخرج في الجهة فيكون الجذب اليه
جذبا الى جهة المخرج وذلك معين على النزف لا حابس له فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الجذب الى موضع بعيد وان
كانت المشاركة بعد فكلما كان البعد اكثر كان اولى ولكن مع حفظ المشاركة فلو تباعد في قطرين لم ينفذ ذلك لقلة
المشاركة جدا واذا كان ذلك الجذب باحداث مخرج فينبغي ان يكون ذلك المخرج ضيقا جدا لانه يحتاج ان يطول
مدة خروج الدم منه حتى يتحرك الدم من ذلك المخرج الى جهة فلو كان المخرج الجاذب متسعا لكان ما يخرج حينئذ كثيرا
جدا وذلك مناف للغرض من حبس النزف والاعضاء التي فوق الكبد فمبدأ عروقها من اسفل والتي دون الكبد مبدأ
عروقها من فوق فلذلك ينبغي ان يراعى هذا في الحبس بالربط لان الربط من الجهة المقابلة للمبدأ ربما اعان على النزف ولذلك
الذي في جهة المبدأ ربما اعان على النزف بطريق الجذب وذلك اذا كان مؤلما فلذلك ينبغي التحرز عن ذلك والكتان
اولى لهذا الربط لما فيه من القبض بالبرد واليبس قال الشيخ في وصف ادوية مركبة من اصناف شتى الى قوله المقالة
الثالثة الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة في القروح كلام كلي في القروح والكلام في هذا
يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة القروح قال الشيخ القروح تتولد الى قوله والقروح قد يكون الشرح اذا فاح
الخراج او انفجر الخراج او تآكل البثر قبل لما يحدث حينئذ قرحة وذلك لا محالة تفرق اتصال ذي قيح فيكون القرحة تفرق اتصال
ذي قيح اي قائح بالفعل ونعني ههنا بالقيح رطوبة فضلية حادثة عن فعل القوة التي يكون بها الهضم الرابع في المواضع المتفرقة
وقد اشرنا الى شيء من هذا في شرحنا للكتاب الاول وقد بينا هناك ان القرحة اما ان يكون حدوثها تابعا لحال
زيادة في حجم عضو او لا يكون كذلك والثاني هو القرحة الحادثة عن الجراحة والاول اما ان يكون تلك الزيادة عظيمة
وهي المخصوصة باسم الورم وذلك هو القرحة الحادثة عن انفجار الاورام وانما يكون ذلك بعد تجمعها او لا يكون كذلك
وهو القرحة الحادثة عن البثور وذلك لانها اذا تآكلت وخراجات اللحم اذا طال مانها صارت قروحا لا محالة لا بد
وان تتقيح حينئذ وقد ذكر الشيخ سبب ذلك وهو ان العضو يعرض له بسبب التفرق ضعف وذلك الضعف يلزمه
سوء التصرف في الغذاء ويلزم ذلك استحالة ما يأتيه في الغذاء قيحا وذلك القيح منه رقيق ويسمى صديدا ومنه غليظ
ويسمى وسخا ويعين على تولد هذا القيح امران احدهما كثرة الفضول التي تنجلب حينئذ الى العضو لضعفه فان الضعف
كما بيناه مرارا يعد العضو لقبول الفضول وثانيهما ترطيب ما يلاقي العضو من خارج كالمراهم والدهن وغير ذلك وانما
كان تفرق الاتصال مضعفا لان القوة التي تكون في الموضع المتفرق يعرض لها حينئذ ان تنقسم ولا شك
ان الشيء اذا كان في قوته يفعل فعلا فانقسم لم يكن في قوة كل قسم منه ان يفعل ذلك الفعل بحاله فليس الحجر الذي
يحمله رجلان يقوى كل واحد منهما على حمله فان قيل كما ان القوة عند التفرق يعرض لها انقسام كذلك المنفعل وهو

الغذاء الواصل الى العضو ينقسم ايضاً بحسب انقسام تلك القوة لان ما كان يصل الى جملة العضو يصل بعد التفرق
كل نصف الى نصف ذلك العضو **قلنا** واذا صار كذلك لم يلزم ان يكون فعل نصف القوة في نصف الغذاء
كفعل كلها في كله لان القوة اذا ضعفت بالتقسيم لم يلزم ان يكون فعلها من جنس فعلها في حال قوتها وان كان المنفعل
قليلاً ولذلك كان الحرارة اذا كانت قوية فانها تحرق واذا ضعفت لم يلزم ان تفعل الاحراق ولذلك لو كانت
عشرة رجال يحملون حجراً مسافة ما لم يلزم ان يكون واحد منهم يحمله عشر تلك المسافة والسبب في اختصاص اللحم بوجوب
تقرح جراحاته بوانه عضو كثير الرطوبة فيكون القدر الذي يصل اليه من الغذاء والفضول كثيراً ولا كذلك العظام
والاربطة ونحوهما وليس هو المختص باللحم الاحمر بل يعم الاحمر والابيض والشحم ايضاً وليس ايضاً كل لحم يتقرح فان لحم القلب
لا يعرض له ذلك بسبب ان الموت يسبق تولد القيح في جراحته وتختلف لون الوسخ المتولد في القروح بحسب مادته
وبحسب فعل القوة فيه ونحو ذلك وكذلك الوان القروح تختلف بحسب صحة القرحة وفساده وصحة المزاج وفساده و
لذلك تختلف الوان القروح في الامراض ويكون اختلاف الوانها حينئذ دليلاً على احوال تلك الامراض فلذلك يكون
كمودتها وصفرتها دالة على رداءة المرض وقرب الموت والوسخ الابيض ادل على النضج من المايل الى السواد كما قلناه في
المدة وتولد الوسخ عن المواد الغليظة والصديد عن المواد الرقيقة سواء كانت تلك المواد من الغذاء او من الفضول و
كانت المواد الغاذية من الرطوبات الثانية او من الاخلاط لكن ما سوى الاخلاط من هذه فهو متكون عن الاخلاط او
منسوب اليها فلهذا جعل الشيخ يكون الصديد عن رقيق الاخلاط والوسخ عن غليظها لان تكون الشيء عن غيره قد
يكون بتوسط يكون شيء متوسط وقد لا يكون كذلك وفي الاكثر يكون الصديد حاداً لانه اما ان يكون متولداً عن مادة
حارة او عن مادة ليست شديدة والا كانت يكون غليظة او عن مادة مائية فان كانت عن مادة حارة فحدته
ظاهرة وان كانت عن مادة مائية عرض له بسبب الحرارة الفاعلة كالغليان ويلزم ذلك ان يصير حاداً لانه انما يصير
صديداً بالحرارة التي دوم نضجه او هضمه وتلك الحرارة يلزمها ان يحدث فيه غليانا ما واما ان كان عن مادة غير حادة و
لا مائية ولا شك انه يكون قليل الحدة ولكنه لا يكاد يخلو عنها بالكلية واذا كان كذلك اكثر توليداً للورم لانه يجده
يؤلم ويسخن وذلك في الاعضاء الضعيفة من الاسباب القوية في تولد الاورام **البحث الثاني في اقسام القروح قال الشيخ**
والقروح قد يكون الى قوله وما افضى الى عصب **الشرح** القروح يعرض لها التقسيم باعتبارات كثيرة فانها قد تنقسم
باعتبار اسبابها القريبة الى ثلثة لانها اما ان يكون حدوثها عن جراحة تقيحت او ورم انفجر او بثر تاكل وقد بينا
هذا فيما سلف وباعتبار اسبابها البعيدة الى اقسام بعدد اسباب كل واحد من هذه الاسباب القريبة اذ الاسباب
البعيدة هي اسباب الاسباب القريبة وقد تنقسم باعتبار ما يخصها من الالم ويقابل ذلك كما سنقوله والتقسيم
الذي يذكره الآن هو التقسيم باعتبار هيئتها وكل قرحة فاما ان لا يكون لها غور وهي الظاهرة اما الحرقة ان كان لحمها
صلباً والتي ليست كذلك ان لم يكن لحمها صلباً او يكون لها غور وهي الغائرة وهذه اما ان يكون اللحم المختلط
بها صلباً وهي الناصور او لا يكون كذلك وهي الكهف والمخبأ والناصور اما ان يبلغ في الغور الى حد يخفى عن
الحس وهو الردي او لا يكون كذلك وهو غير الردي والناصور في لغة اليونانيين هو الانبوب وسمي به هذا
المرض لمشابهته به لانه يشبه الانبوب المتخذ من القصب ونحوه في صلابة ما يحيط به مع خلو داخله واما باقي الانواع
فسبب تسمية كل واحد منها باسمه الخاص ظاهر وانما يكون الناصور الخفي عن الحس رديا اذا كان خفاؤه لاجل غوره
لا ما يكون لذلك لاجل صغره **البحث الثالث في علاقة ما يفضي اليه الناصور قال الشيخ** وما افضى الى عصب
الى قوله والقروح تنقسم **الشرح** لما كان الناصور من القروح التي لها غور فلا بد وان ينتهي في غوره الى عضو ما او
الى فضاء كما ينتهي ناصور ما قرب من المخرج الى فضاء المعاء المستقيم والمنتهي الى عضو اما ان يكون غير متعد للحم

وهو الذي

وهو الذي ينتهي الى اللحم او يتعداه الى عضو آخر وهو هذه الاقسام المذكورة اذ الاعضاء التي يتصل بها اللحم والجلد
هي هذه واما الاغشية ونحوها فالمنتهي اليها منتهية الى العضو الذي يحيط به ذلك الغشاء ولا بد وان يسيل من كل ناصور
رطوبة لا محالة نفسها دما يصل اليه من الغذاء او الفضول واستحالته قيحاً كما قلناه في الخراجات وهذه الرطوبة منها
ما يسيل من محيط الناصور وهذه تختلف في كثرتها وقلتها بحسب كثرة الفضول وقلتها وفي رائحتها بحسب عفونته
ذلك الناصور وقوتها وضعفها وفي لونها بحسب الخلط الغالب وبحسب كيفية ذلك الناصور وفي قوامها بحسب
قوام المواد الواصلة الى الناصور ومن هذه الرطوبة ما يسيل من قعر الناصور وهذه تختلف باختلاف حال
العضو الذي ينتهي اليه الناصور فكلما كان العضو اشد صلابة كانت تلك الرطوبة ارق وذلك لان
هذه الرطوبة يكون انفصالها من ذلك العضو لانه لاجل تضرره بالناصور يفسد ما يرد اليه من الغذاء لعجزه عن
الكمال تدبيره والعضو الصلب لا بد وان يكون مسامه ضيقة فيكون ما يخرج منها الى الناصور رقيقاً لا محالة
ولا بد وان يكون لون هذه الرطوبة قريباً من لون ذلك العضو لانها من فضل غذائه فلا بد وان يكون قد
تشبهت به تشبها ما لكن رطوبة المنتهي الى العظم تميل الى صفرة مع بياض لون العظم وذلك لاجل ما في داخل
العظم من الدهنية التي منها غذاؤه ولذلك يكون رطوبة المنتهي الى وريد وشريان كالدردي وذلك لاجل الدم
الكثير الذي في هذين العضوين فان ما يغير من ذلك الدم ويخرج يكون كذلك واما خروج الدم منها لحاله فانما يكون
اذا عرض لجرمهما تاكل بسبب الناصور واذا كان العضو الذي يفضي اليه الناصور قوي الحس كالعصب كان وجعه
لا محالة شديد الشدة ايلام القيح والمدة للعصب واما المنتهي الى العظم والرباط فان الوجع الذي يكون له
بحسب هذين العضوين لما يكون لاجل الغشاء الذي عليهما فلذلك يكون خفيفاً وكذلك المنتهي الى الوريد و
الشريان **قوله** والمفضي الى اللحم يسيل منه رطوبة لزجة غليظة كدرة فجة اما السبب في غلظ هذه الرطوبة فقد عرفته
وهو شدة لين هذا العضو فتتمكن المواد الغليظة من الانفصال من مسامه لسعتها ولا كذلك اذا كان العضو صلباً
واما السبب في كثرتها فامران **احدهما** اختلاف اجزاء الفضول في الرقة والغلظ وكلاهما يتمكنان من الخروج من
مسام اللحم لاجل سعتها **وثانيهما** لجاجة هذا الخارج وسبب هذه اللجاجة ان اللحم لليّنه وسعة مسامه تمكن الفضول من
الاندفاع منه كيف كانت فيدفعها طبيعته من اول حصول الفساد فيها ولا يمهلها الى ان ينضج ولا كذلك
ما يكون في العظم والعصب ونحوهما فان خروجها انما يمكن بعد نضج تلك الفضول ليمكن نفوذها في المسام الضيقة
جدا **البحث الرابع في تعديد اقسام صنوف القروح واحكام تتعلق بها قال الشيخ** والقروح تنقسم صنوفا الى قوله
واقبل الابدان **الشرح** قوله والرهلة من القروح موجبة لاسقاط الشعر عما يليها بسبب ذلك استرخاء ما يحيط
بالشعر فلا يقوى على امساكه   ربما رشح منها صديد اصفر حاد وربما سال منها ماء حار محرق لما حولها وهو ردي
مهلك انما يكون الصديد اصفر حاداً اذا كانت المادة الغالبة صفراوية واما سيلان الماء الحار فانما يكون اذا كان
الحرارة شديدة جداً ومع ذلك فلا يصح والا كان ما يسيل من المائية ينطبخ مع المواد الخلطية فيغلظ ويخرج
عن المائية وذلك دليل على شدة افراط الحرارة اذ ما كان من الافعال بالحرارة فانما يبطل بسببها اذا كانت
شديدة الاسقاط للقوة **قوله** والمتعفن غير المتاكل وان كانا ساعيين يريد ان حقيقة كل واحد منها مغايرة
لحقيقة الآخر فان المتعفن هو الذي عرض لرطوبته فساد لا يصلح لاجله للغذائية والمتاكل هو الذي مات
اللحم الذي فيه فلذلك المتاكل اردأ وكلاهما ساعيان لان الرطوبة اذا عفنت ما جاورها بما يحدث فيه من الحرارة العفونية
ولذلك اللحم اذا مات مات ما جاوره بافساده مزاجه **قوله** والقروح الصلبة الآخذة نحو الاخضرار والاسوداد
ردية قد يعرض للقروح عند قرب الموت ان يصير كذلك وسببه نقصان رطوبتها ليحرك الرطوبات الى داخل البدن

الذي يعرض عند قرب الموت لضعف القوى عن نشرها في ظاهر البدن فلذلك يعرض لها كالصلابة لاجل قلة الرطوبة
ومع ذلك ياخذ الى السواد والصفرة اما الصفرة فلقلة الدم واما السواد فلجمود ما فيها من الدم ولكموديته
لانطفاء الحار الغريزي حينئذ واذا تركب السواد مع الصفرة كان من ذلك الخضرة وربما كان السواد ظاهرا
غالبا وذلك اذا كان الباقي فيها من الدم له قدر يعتد به وكان مع ذلك جموده كثيرا قوله والحارة الى الحمرة وتستريح
الى البرد انما تستريح هذه القروح الى البرد اذا كان البرد بالقوة كالمراهم القيروطية والكافورية واما البارد بالفعل فانه
شديد الايلام بالقروح تحدث فيها اللذع كما قال الامام ابقراط البارد لذاع للقروح والقروح المتولدة عقيب الامراض
ردية لامرين احدهما رداءة موادها فانها تتولد عن المواد الردية التي تبقى في البدن وثانيهما انها تكون مع ضعف
القوة وخصوصا القوة الهاضمة والمغذية وذلك لاجل المرض المتقدم والقروح الناثرة للشعر عما يليها ردية لان
هذا قد يكون لشدة الترهل كما ذكرناه وقد يكون لشدة فساد منابت الشعر وما ينبت من الجلد من حولها وانما
ذلك ما ينتثر من حولها لان ذلك انما يكون لافراط التآكل قوله واذا كان بانسان اورام او قروح مثاكلة لينة فذهب
عقله ومات سبب ذلك ان هذا الذهاب من العقل انما يكون حينئذ لغور المادة المورمة الى داخل مع فساد
تلك المادة وحملها على الاعضاء الرئيسة وانما تكون الاورام حينئذ لينة لانها تفقد الصلابة التي تكون بقوة اندفاع
المواد الى خارج فيكون ذلك اللين لنقصان ما فيها من المواد لتحركها الى داخل لا لرطوبة مادتها وبردها وتكون المادة
في القروح دليل جيد لدلالته على النضج واذا كان ذلك لفعل الطبيعة نفسها من غير دواء يعين عليه فهو اجود لدلالة
ذلك على قوة اقتدارها وكلما كانت المدة اجود فهو علامة احمد ولذلك كانت القروح الردية كالتي تحدث التشنج والمتاكلة
والمتعفنة والسرطانية كلها تخلو عن المدة لفساد مادة هذه الانواع وعجز الطبيعة عن انضاجها مدة واما الورم الذي
يكون مع القروح فليس بعلامة جيدة فانه يدل على كثرة المواد المتوجهة الى موضع القرحة فلذلك كان قوله بل اذا ظهر
في القرحة مدة وورم فانه علامة غير مشكل وكانه يشير بهذا الكلام وما بعده الى قول الامام ابقراط من حدث به قرحة
فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع حاد
في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر وقد حمل جالينوس لفظ القرحة ههنا على ظاهره ونحن قد بينا
في شرحنا لكتاب الفصول ان المراد ههنا بالقرحة ما قد يصير قرحة وهو ذات الجنب لان هذا المرض لما يكون معه من نفث المدة
او كالمدة يسمى قرحة ومراده بالانتفاخ الذي يكون بسببها الانتفاخ الظاهر في الصدر وانما يكون ذلك اذا كان
الورم في العضلات الخارجة وذلك كما يكون في اكثر الامر لا يعرض معه تشنج ولا اختلاط ذهن لميل المادة الى خارج وبعد
المشاركة بين هذه العضلات وبين الدماغ ولا كذلك اذا كان ذلك في الحجاب الحاجز او الغشاء المستبطن ونحو ذلك
وغيبة هذا الانتفاخ دفعة ليس يمكن ان يكون لتحلل الورم بالتحلل الخفي بل لا بد وان يكون لميل المادة الى داخل
فان كان ذلك الورم اميل الى خلف البدن عرض حينئذ تشنج وتمدد لان الاعصاب هناك كثيرة لان تلك هي مخارج
جهة العصب من النخاع واذا غارت تلك المادة الى هناك فقد يقبلها العصب فيحدث عنه ذلك وانما لا يحدث
الفالج حينئذ لان هذه المادة حادة واما ان كان ذلك الورم اميل الى مقدم البدن كان انتقال المادة الى الحجاب فيعرض
من ذلك وجع حاد في الجنب وقد يعرض عن ذلك اختلاط في الذهن لشدة مشاركة الحجاب للدماغ وعادة الاطباء
انما يسمون هذا الورم برساما اذا احدث ذلك وقد يكون غيبة هذا الورم دفعة بسبب انفجاره وحينئذ يعرض
عنه حصول القيح في فضاء الصدر وذلك يستمر تقيحا وقد تندفع هذه المادة الى تجويف العرق العظيم الممتد على الصلب
وتنفذ منه الى الامعاء فيحدث من ذلك اختلاف الدم وخاصة ان كان ذلك الانتفاخ الذي كان ظاهرا في ظاهر
الصدر احمر لان ذلك انما يكون احمر اذا كان الورم دمويا واذا نبت الشعر حول القرحة بعد انتثاره كان ذلك علامة

جيدة

جيدة لدلالته على زوال سبب انتثاره واعتدال حال القرحة وعودها الى الامر الطبيعي البحث الخامس في
اختلاف القروح في سرعة قبول العلاج وبطوئه بحسب الابدان قال الشيخ واقبل الابدان الى قوله وقد يتوهم
النواصير الشرح اذا كان المزاج جيدا كانت القوى الغاذية والهاضمة وغيرهما قوية جيدة فكانت المواد صالحة
وذلك هو اعظم الاسباب في صلاح حال القروح واما اذا كان المزاج فاسدا فظاهر ان الامر يكون بخلاف ذلك وخاصة
اذا كانت الرطوبات الفضلية كثيرة والمشايخ يعسر جدا برء قروحهم لضعف قواهم وقلة انهضام موادهم ونضجها بالتمام
ولان موادهم ارضية غليظة يابسة عسرة الانفعال ورطوباتهم البالية المرخية المرهلة كثيرة البحث السادس في احكام
متفرقة من احكام القروح قال الشيخ وقد يتوهم النواصير الى قوله قانون علاج القروح الشرح قوله قد يتوهم النواصير
سبب اختصاص هذا بالنواصير انها تتخرق محيطها لعرض لما تخرف جفاف يقل ما يسيل منه جدا وقد يبلغ في ذلك الى
ان يخفى ما يسيل منه ويجف فم القرحة ويلتحم فيظن برء تلك القرحة ولا يكون كذلك بل يكون ما في داخلها بعد ماوفا و
الالتحام انما حصل في الجلد وحده ثم لا يزال يجتمع ما يسيل منها في فضائها الى ان يصير له قدر يعتد به وحينئذ يلزم
ان تتفرق اتصال ذلك الملتحم ليمكن ذلك المجتمع من الخروج وذلك قد يكون لحدوث بثرة في ذلك الموضع سببها
ما يرتفع الى الجلد الذي هناك من ذلك المجتمع وقد يكون بغير ذلك وحينئذ فانما يعرض ذلك الانتفاخ بسبب
يصلح لتفرق اتصاله وقد يكون ذلك بفعل من الانسان نفسه وذلك بان يحك المكان فيخرجه ويخرج منه المحتبس
وقد يكون بغير ذلك كما اذا احدث عطاس او سعال او وثبة او صرخة فلزم ذلك تفرق اتصال ذلك الموضع وقد يكون
ذلك بعد بقائه ملتحما مدة طويلة جدا تزيد على عشر سنين واكثر ذلك انما يكون في الابدان اليابسة النقية من الرطوبات
الفضلية قوله واخرى ما ينبت فيه منها لحم زائد هو ما يستعجل بانبات اللحم فيها قبل التنقية سبب ذلك ان الابدان
انما تكون النقاء واذا كان قد تقدم ذلك انبات اللحم فقد يبلغ ذلك النابت الى المقدار الكافي ولا تكون القرحة
قد كملت بعد نقائها فيحتاج ان تؤخر الحامها الى النقي وفي تلك المدة لا بد وان ينبت لحم آخر فيصير ذلك المجموع
ازيد من القدر المعتدل الجيد واما ما تؤخر انبات اللحم فيها الى بعد التنقية ففي الاكثر لا تمهل التحامها الى ان يكمل
نبات القدر الذي ينبغي من اللحم فلذلك يكون ذلك اللحم ناقصا وقد قال الامام ابقراط اذا مضى بالقرحة حول او مدة
اطول من ذلك وجب ضرورة ان يبان منها العظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غائرا وسبب ذلك ان القرحة
في غالب الامر انما تبقى هذه المدة اذا كان في العظم الذي هناك فساد يترشح منه صديد يفسد اللحم خصوصا اذا كان التدبير
صوابا ومزاج البدن صحيحا ولحم القرحة ليس بظاهر الفساد فيعلم حينئذ انه لولا فساد العظم لما بقيت القرحة هذه المدة
واذا فسد العظم لم يمكن ازالة ذلك الفساد لانقطاع ذلك الفاسد وذلك قد يكون بابانة جملة ذلك العظم وذلك
اذا عمه الفساد وقد لا يكون كذلك بل بجرده او حكه ونحو ذلك فقوله وجب ضرورة ان يبان منها عظم يريد به ما يعم
ابانة جملة العظم او ابانة بعضه وانما يجب ان يكون موضع الاثر بعد الاندمال غائرا لان ذلك الموضع لضعفه يكون
استعماله للغذاء اقل من سائر اجزاء العضو الذي هو فيه واما التحلل فهو من الكل متشابه ويلزم ذلك ان يكون سائر
الاجزاء اعلى من هذا الموضع فيبقى هذا الموضع غائرا والقروح السوداوية لا برء لها لان السوداء لافراط رداءتها
تحيل الوارد من الغذاء الى طبيعتها وتفسد ما جاورها من المواد الصحيحة ويلزم ذلك عجز الطبيعة عن صلاحها
والقروح المستديرة اعسر برءا وقد قيل ان سبب ذلك ان الشكل المستدير اوسع الاشكال وهذا ليس بشيء فانه قد يوجد
من الاشكال ما هو اعظم من قرحة مستديرة ومع ذلك يكون برء ذلك الشكل اسهل بل سببه ان القرحة المستديرة ليس
موضع منها بان تبدأ الطبيعة منه بالاصلاح والالحام اولى من غيره فتتوقف فعلها الى ان تفعل في جميع الاجزاء معا
وانما يمكن ذلك اذا كانت شديدة القوة ولا كذلك ما يكون من اشكال القروح ذا زوايا فان ابتداء فعل الطبيعة

من الزاوية اولى لان التفرق والفساد هناك اقل واما الاسباب التي ذكرها المعرة بعلاج القروح فالكلام فيها ظاهر
قال الشيخ قانون علاج القروح الى قوله علاج القروح الصديدية الشرح اذا كانت القرحة عن رض العضل او
فسخها احتيج في اول علاجها الى مارخي ورطب وذلك لامرين احدهما تسكين ما يعرض عن هذا الرض والفسخ من الوجع
فان الوجع جذاب والعضل رطب قابل للتمدد فاذا لم يسكن الوجع لزم ذلك عظم الورم وكثرة الفضول في القرحة
ويعلم من هذا شيئان الاول ان هذا الارخاء والترطيب انما يحتاج اليهما ما دام الوجع ثابتا والثاني ان كل قرحة في عضو
لحمي ومعها وجع شديد فان هذا التدبير واجب فيها ايضا وثانيهما ان العضل كثيرة العصب والرض والفسخ لضعف
ذلك العصب ويعده لقبول التشنج الحادث عن لذع القيح والمدة والترطيب والارخاء يمنع ذلك ويعلم من هذا
ايضا ان هذا التدبير واجب في كل قرحة يحذر فيها حدوث هذا التشنج واما ما ليس كذلك من القروح فلا بد
في علاجه من التجفيف وذلك لما يلزم القروح من الرطوبات الفضلية اللازمة لضعف العضو عن تدبير الغذاء ودفع
الفضول وكلما كانت القرحة اعظم واغور كانت حاجتها الى التجفيف اشد لان تحلل الفضول منها وسيلان
تلك الفضول عنها يكون اقل لاجل احتباسها في غور القرحة ولان ضعف الهضم بسبب ذلك يكون ازيد واما زيادة
حاجتها الى كثرة الشد وجمع الشفتين فظاهر وذلك لاجل زيادة التفرق وربما احتيج فيها الى الخياطة اذا عسر
ضم الشفتين بدونها وكل هذا انما يحتاج اليه اذا اريد الالحام واما اذا كان المراد التنقية واخراج الفضول فقد
يكون توسيع القرحة اولى بل قد يحتاج ان يحدث فيها تفرق اتصال آخر ليسهل خروج القيح منه قوله فيجب حينئذ
ان يكون رطبة الظاهر يريد ان الادوية التي تستعمل في القروح يجب ان يكون بحال يظهر منها انها رطبة وفي الحقيقة
يكون مجففة وهذه كالمراهم فان الظاهر فيها للحس انما هو الشمع والدهن وهما رطبان ومع ذلك فقد يكون فيها ادوية
قوية التجفيف غير ظاهرة للحس او ظاهرة للحس ولكن يبوستها غير ظاهرة كالاسفيداج ونحوه ومع ذلك فهي
مجففة في الحقيقة لان يبوستها بالقوة فلا تظهر للحس وتظهر آثارها بعد استعمالها وان صورية احوج فيحتاج لذلك
ان يكون ادويتها شديدة السيلان والرطوبة ولانها قرحة يكون ما فيها من الوضر والصديد ازيد وذلك
يحوج الى زيادة التجفيف فلذلك كانت الادوية التي صورية احوج الى ادوية شديدة السيلان فيكون شديدة
الرطوبة في الظاهر وان يكون مع ذلك شديدة التجفيف فيكون شديدة اليبوسة الباطنة واذا كان مع القرحة
ورم كان الابتداء بعلاجه واجبا وذلك لان الملحم للقرحة والمولد للحم فيها ونحو ذلك انما هو الطبيعة باذن الله تعالى
وليس يمكن من ذلك الا باعتدال مزاج العضو فان جميع اصناف سوء المزاج مضعفة مانعة للطبيعة على افعالها
وكل ورم فلا بد فيه من سوء مزاج مادي اعني ان هذا هو الاكثر اذ قد يجوز ان يكون مادة الورم مركبة من مادة حارة
وباردة ورطبة ويابسة تركيبا يصير له المجموع معتدلا في جميع هذه الكيفيات فيكون ذلك الورم غير محدث لسوء
المزاج ولكن وجود هذا نادر جدا ومع ذلك فلو وجد لكان الابتداء بعلاجه اولى لانه لا بد وان يكون معه فضول
كثيرة هي المحدثة للورم ولذلك اذا فسد ما حول القرحة وجب ان يبدأ اولا بتدبير ذلك الفاسد وذلك لان القروح
كلها مستعدة للفساد لاجل الرطوبات الفضلية التي تكون فيها مع ضعف طبيعة عضوها فاذا لم يدبر ما حولها
من الفساد خيف بلوغ الفساد اليها والحاجة حينئذ الى الشرط لامرين احدهما تمكن المواد التي فسدت من الخروج
والتحلل وثانيهما تمكن الادوية من النفوذ الى الغور واما الحاجة الى الادوية المجففة فلان الاستعداد لزيادة
الفساد يقل عند نقصان الرطوبات قوله واذا كان في القروح شظايا عظام او اغشية او غير ذلك
فلا يستعجل في جذبها كان ينبغي ان يبادر الى اخراج هذه الاشياء لئلا تفسد لحم القرحة ولان علاج القرحة و
برءها بدون اخراج تلك الاشياء متعذر فكان ينبغي ان يكون المبادرة اليه اولى ولما كان اخراجها لا تخلو من ايلام

والالم جذاب

والالم جذاب مود وجب ان لا يفعل الا بعد التليين والتلبث الى ان يتبرأ تبرءا تاما حتى يكون عند اخراجها آمنين
من زيادة الالم قوله واول ما يجب ان يدبره من امر القرحة هو التقيح بادوية لقائل ان يقول ان الواجب اولا
في القروح ازالة ما فيها من القيح لتنقى وتتمكن الطبيعة من الالحام واذا كان كذلك كان احداث القيح اولى بوجوب المنع
فكيف يجب احداثه وجوابه ان وجوب التنقية من القيح انما يكون بعد حدوثه وقبل ذلك يجب ان يدبر في احداثه
فان قيل وكيف يكون احداث الشيء واجبا ومع ذلك تنقيته واخراجه واجب فان هذا القيح ان كان مفسدة
وجب ان يمنع حدوثه وان كان مصلحة فيجب ان يترك في القروح ولا يخرج قلنا ليس هو مطلقا مصلحة ولا مطلقا
مفسدة بل احداثه مصلحة وذلك لاجل انضاج ما يكون حصل في العضو من الفضول التي انما تمكن اخراجها بعد
هذا الانضاج الذي به يصير قيحا فاذا صارت تلك الفضول قيحا امكن اخراجها فيجب حينئذ تنقية القرحة من ذلك
القيح ويعلم من هذا ان التقيح انما يجب في تفرق اتصال قد حصل معه فضول في العضو فاما اذا لم يكن كذلك وجب
الحام التفرق في الحال ولكن لما كان الغالب ان الفضول تكثر حينئذ في العضو لاجل ضعفه لا جرم صار المعالجون
يتدبرون في كل جراحة بالتقيح اذا لم يكن صغيرة جدا حذرا من كثرة الفضول وان كان ذلك غير ظاهر لهم والذي يمنع
فعل المدمل لان الطبيعة يعرض لها بسبب ايلامه ضعف يمنعها من ذلك ولا يمنع فعل الجالي للوضر لان ذلك
الجلاء هو فعل الدواء بان ينفذ بين العضو وما فيه ويحول بينهما والالم لا يعوقه عن ذلك وفي اول العلاج يجب
ان يكون الحاجة الى الاشد لذعا اكثر لان الحاجة حينئذ الى الجلاء واخراج الوضرات والحاجة الى انبات اللحم اقل
واما في آخر الامر فان الجالي يكون بعكس هذا فلذلك يكون وجوب اللاذع حينئذ اولى وعلى كل حال فالوجع ردي
في علاج القروح لحدة المواد واذا كان هناك حرارة والتهاب كان اردأ لزيادته فيهما ومعاونته لهما على الجذب
قوله واذا لم ينق لم يمكن ان يلاقيها الدواء خالصا الى جرمها يريد ان القرحة اذا لم يكن نقية لم يمكن ان يصل الدواء
الى جرمها وهو خالص بل لا بد وان يخالطه حينئذ من تلك الرطوبات الفضلية ما يوهن قوته ويفسد فعلها والذرائر
اولى بذلك لعسر نفوذها وقد علمت ما قلناه في الدواء المنقي والمنبت للحم وما الذي يجب ان يكون في كل واحد منها
من الكيفيات وقد علمت من شرحنا للكتاب الاول انه ليس يكفي في تأثير الدواء وغيره ملاقاته للمنفعل اذ
من شرط تأثير الفاعل ملاقاته للمنفعل زمانا في مثله يصلح لان يصدر عنه ذلك الاثر لكن يختلف الادوية بحسب
ذلك الزمان فمن الادوية ما يجب فيه ان لا يطول زمان ملاقاته وذلك اما لان قوته شديدة فيخشى من طول مدة
ملاقاته زيادة الفعل على القدر الواجب وهذا كما يجب رفع المكاوي عن العضو بسرعة لئلا يفسد ذلك العضو
بافراط الاحراق او لا كذلك وذلك كما اذا كان فيه كيفية تضر في ذلك المرض او بذلك العضو وهذا كاللبن عند ما يغسل
به العين في الرمد ونحو ذلك فانه يجب ان يخرج من العين بسرعة وان يغسل حتى لا يبقى فيها من اجزائه الصغار شيء
وذلك لان اللبن سريع القبول للعفن والفساد واذا طال مقامه خيف من عفونته واضراره بالعين ونحوها
مما يعالج باللبن ومن الادوية ما لا يجب ذلك فيه وهذه تختلف في مقدار الزمان الذي يجب بقاؤها على العضو فيه
واذا كان الدواء من خارج فانما يؤثر بعد مدة اطول لان المخرج لقوة الدواء من القوة الى الفعل انما هو الحرارة
الغريزية وهي في الظاهر اضعف وكلما كان العضو ابعد عن معدن بقاء الادوية على الاطراف زمانا اطول اولى
من باقي الاعضاء الظاهرة وكلما كان العضو اكثف واغلظ جرما كان وجوب بقاء الدواء عليه اولى لان مثل
هذا العسر انفعاله فما لم يشتد انفعال الدواء عن الحرارة الغريزية حتى يكون ما يظهر من قوته الى الفعل شديدا كثيرا
لم يقو على التأثير في ذلك العضو ولذلك يجب ان يكون بقاء الادوية على الرجلين اطول من مدة بقائها على اليدين
لان جرم الرجلين وخاصة القدمين وخاصة اسفل العقبين اكثف كثيرا من جرم اليدين ولذلك كلما كانت الحرارة

الغريزية في العضو ضعيف بسبب المرض او كان هناك رطوبات ونحوها مما يحول بين العضو والدواء وكلما كان من الادوية
الكثف جرما كان انفعاله عن الحرارة الغريزية اعسر واطول مدة فلذلك احتاج ان يكون بقاؤه ازيد مدة ليمضي
زمان في مثله ينفعل فيمكن ان ينفع والادوية الارضية اولى بعسر الانفعال عن الحرارة الغريزية فيجب ان يبقى
مدة اطول ولما كانت القروح الحرارة الغريزية فيها ضعيفة لاجل انحلالها من موضع التفرق والرطوبات الفضلية
التي تحول بين الادوية وبين جرم العضو فيها كثيرة واكثر ادويتها ليس فيها ما يخشى من طول بقائه ضررا اذ اكثر تلك
الادوية ارضية غير قابلة للفساد ولا للعفونة فلذلك يجب ان يترك الدواء على القرحة ثلثة ايام ومما يعين على وجوب
ذلك ان وضع الادوية على القروح ورفعها عنها انما يتم بتحريكات تحدث في تلك القروح وبربط وحل ونحو ذلك
وكل ذلك لا محالة من ايلام والالم كما قلناه ضار في هذا المرض فلذلك كان الاولى فيها ان لا يبادر الى تغيير الادوية
والادوية التي يحقن بها ان يكون مؤلمة اكثر مما يحتمله المثانة وله من الفم لان المثانة وله من الفم يلاقي اعضاء اشرف
واقوى حسا واقرب الى القلب والدماغ ونحوهما من الاعضاء الكريمة ومن الواجب في علاج القروح تسكين اعضائها
اما في وقت التحامها فظاهر فانا بينا مرارا كثيرة ان الحركة مانعة من الالحام لانه انما يتم بدوام ملاقاة الاجزاء التي يطلب
التي بها بعضها لبعض والحركة تمنع من ذلك واما في غير ذلك الوقت فلان الحركة يسيل المواد ويهيئها للنفوذ الى العضو
الضعيف وفي اول الامر ربما كانت الحركة الرقيقة قليلة المضرة لانها حينئذ تمكن من تحليل الفضول التي لم يكن بعد
قد كثرت ولكن هذا بشرط ان يكون البدن نقيا والا كانت حينئذ مهيجة للمواد ومسيلة لها الى العضو المتقرح والكهوف
والمخابي سريعة الاستحالة الى النواصير لان فتحها يعسر تحللها بسبب غورها فيدوم ملاقاة لما يحف بالقرحة من اللحم
وذلك مفسد له محرق **قوله** والقروح المجاورة للشرايين والاوردة الكبار تؤدي الى اورام باجاورها من اللحم
الرخو المؤدي الى ذلك ليس مجاورة القروح لذلك الشرايين والاوردة بل المادة المندفعة الى تلك القروح والجرب
ونحوها تفعل في تلك الاورام اذا اتفق لها نفوذ في ذلك اللحم وسنبين هذا وتحقيق كيفية حدوثه في كلامنا في الجرب
قوله ومالم يسكن الورم لا يرجو علاجه معناه ان الورم الذي تحدث حينئذ في هذه اللحوم مالا لا يرجو علاج القرحة
التي معه وسببه ان بقاء ذلك الورم انما يكون اذا كان ذلك البدن غير نقي ومتى كان كذلك لا يرجا علاج القرحة
لان علاجها اعني الذي يلزمه شفاؤها انما يكون اذا نقي البدن **قوله** لانه اضعف ويدل عليه زيادة ما هو ضد المندفع
منه هذا غير لازم بل انما يلزم الدواء الاضعف ان يكون نفعه اقل فيكون مثلا تجفيفه اقل واما زيادة الترطيب
فغير لازم للدواء الضعيف التجفيف **قال الشيخ علاج القروح الصديدية** الى قوله علاج القروح الوسخة **الشرح** قوله
فان كانت رهلة فاستعمل عليها ادوية الانبات غورتها وعفنتها هذا مشكل فان ادوية الانبات مجففة
جلاءة فلم تفعل تعفينا او تغويرا لكن الرهلة تحتاج الى تجفيف وجلاء اشد قوة مما في الادوية المنبتة للحم فاذا
اقتصر على تلك الادوية لم يف بالواجب في التجفيف والجلاء وذلك مما قد يلزمه زيادة غور القرحة وعفونتها لان
لان الرطوبة اذا لم تجفف بالقدر الواجب فقد تزيد لاجل تخبيثها وزيادتها هي المحدثة لذلك الادوية المنبتة للحم
قوله وهو ان يكون الدواء اجلى مما ينبغي فياكل العضو ويحيل طميته الى رطوبة سائلة يحسبها صديدا فيزيد في قوة
الجلاء هذا نوع من الغلط يعرض كثيرا وهو ان الجلاء اذا كان في قوته ازيد مما ينبغي لم يقتصر حينئذ على جلاء العرض بل قد
يبلغ الى تبرية الاجزاء القريبة العهد بالانعقاد من العضو وتلك الاجزاء اذا تبرأت فقد يعرض لها سيلان لحرارة
ذلك الدواء او بغيرها واذا سالت ظن ان العرض قد ازداد وذلك لضعف الدواء الجالي لانه لما ضعف عن ازالة
القدر الواجب ازالته ازداد ذلك القدر لدوام سببه وطريق التحرز عن هذا ان ينظر فان كانت زيادة الرطوبة بعد
تجفيف عرض اولا يعلم ان تلك الزيادة لاجل قوة الجلاء لانه اولا اخرج ما يجب اخراجه من العرض ويلزم ذلك

ان يجف القرحة ثم انها ترطب بعد ذلك بما يذوب من اللحم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الرطوبة يزداد اولا
فاولا وتعلم حينئذ ان ذلك الجلاء قاصر عن اخراج الواجب من الوضر **قال الشيخ علاج القروح الوسخة** الى قوله
علاج الكهوف **الشرح** الواجب في علاج الامراض ان يكون الادوية اولا اضعف ثم يتدرج الى الاقوى منها قليلا
قليلا وههنا يجب ان يكون العلاج بعكس ذلك فيبدأ بما هو اقوى والدع ثم يتدرج الى ما هو اضعف وسبب
ذلك ان الوضر يكون اولا كثيرا وانما يقوى على اخراجه ما يكون من الادوية قويا وتلك الادوية حينئذ لا يكون
لها مضرة لان الوضر الكثير يحول بينها وبين جرم العضو فلا يشتد عنف ملاقاتها له ولا كذلك في آخر الامر فان
ذلك الوضر يكون حينئذ يسيرا جدا فيكفي في اخراجه الادوية الضعيفة والادوية القوية يضر حينئذ لانها
يشتد ملاقاتها لجرم العضو فيكون تأثيرها فيه شديدا **قال الشيخ علاج الكهوف** الى قوله علاج دود القروح
الشرح هذه القروح لابد وان يكون قد نقص منها لحم كثير فلابد في علاجها من احداث بدل ذلك اللحم وذلك مما
يحتاج فيه الى زيادة الغذاء ليكون المادة التي يتولد منها اللحم وهي الدم متوفرة وينبغي ان يراعى هذا حال الهضم
فان الهضم اذا لم يجد كثرت الفضول وذلك مانع من نبات اللحم فلذلك ينبغي ان يكون مقدار الماكول بقدر تمام
الهضم وفي اكثر الامر فان ذلك القدر يكون اقل مما في حال الصحة لان الهضم لابد وان يضعف بالمرض فاذا احتاج لاجل
الهضم الى تقليل مقدار الغذاء ولاجل توليد اللحم الى تكثير الغذاء وانما يمكن ذلك بان يجعل الاغتذاء
بما قليله يغذو غذاء كثيرا حتى يكون قلة مقداره بقدر يحتمله الهضم وبكثرة تغذيته يفيد في زيادة الدم وهذا كاللحوم
الخفيفة **قوله** ويحتاج في ذلك الى ادوية شديدة التجفيف والجلاء قد بينا ان الادوية المنبتة للحم يحتاج ان
يكون مجففة جلاءة ولكن يجب ان لا يكون ذلك فيها شديدا لئلا يفقد المادة التي يتولد منها اللحم لكن ههنا يجب
ان يكون ذلك شديدا لان هذه القروح لابد وان يكون شديدة الرطوبة كثيرة الوضر فلابد وان يكون المنبت فيها
نافعا في ذلك حتى يكون مع انه منبت هو ايضا جال منق **قال الشيخ علاج دود القروح** الى قوله انبات اللحم في القروح
الشرح قد يتولد في القروح حتى في الصغار جدا كالجرب ونحوه دود صغار بيض وذات رؤس سود وسبب
تولد هذا الدود عفونة ما يكون هناك من الرطوبات واستعدادها بما يحصل لها بذلك من المزاج لقبول
حيوة اصلحها الحيوة الدودية والله تعالى جواد فلا يمنعها من ذلك وينتفع القرحة بذلك بافناء تلك الدود
مادتها باغتذائها منها لانها انسب الاشياء الى مشابهة جوهرها ويعرض عن هذا الدود اكال وحكة وسبب
صغرها ان المادة التي يتكون منها لابد وان يكون متصغرة الاجزاء لانها يكون محتبسة في خلل اللحم و
لذلك ايضا هذا الدود دقاق ولا يبعد ان يتولد في القروح الكبار دود كبار عراض وذلك اذا صادفت العفونة
مادة كثيرة مجتمعة **قال الشيخ انبات اللحم في القروح** الى قوله علاج القروح المتاكلة **الشرح** انما يسهل نبات
اللحم في القروح اذا كانت تلك القروح قد تعفنت فان الوضر ونحوه قد يمنع تولد اللحم بالترطيب المنافي لتولده
اذ اليبوسة تعين على الانعقاد ومع ذلك فينبغي ان لا يستعمل المنبت الا بعد النقاء اما اولا فلان المنبت
يحتاج معه الى تكثير الغذاء وذلك ضار بالقروح الوسخة والصديدية لكثرة المادة واما ثانيا فلان التحام
القرحة انما يجوز بعد نقائها فاذا قدم المنبت فقد تولد من اللحم القدر الكافي قبل تمام النقاء ولا يمكن الالتحام
حينئذ الا بعد مدة يحصل فيها تمام النقاء وفي تلك المدة قد يتولد لحم آخر فيصير جملة ذلك اللحم ازيد من المقدار
الواجب واما ثالثا فلان الدواء المنبت للحم من شانه عقد ما يلقاه من الرطوبة الى جوهر اللحم واذا كان
القرحة غير نقية فلابد وان يكون فيها رطوبات ردية وتلك الرطوبة اذا خالطت الدم الذي ينعقد
كان المنعقد منهما رديا فلابد من عود القرحة بعد اندمالها وانبات اللحم بالمراهم ابطأ لقلة تجفيفها وهو

مع ذلك اوفق لامرين احدهما الامن من تصلب لحم القرحة كما قد يعرض ذلك عند استعمال الذرورات لاجل
زيادة تجفيفها وثانيهما ان المراهم يصل الى جميع اجزاء القرحة فتكون تاثيرها في جميع تلك الاجزاء متشابها
فتكون ما ينبت عنها متشابها في جميع مواضع القرحة ولا كذلك الذرور واذا استعمل معا اعني الذرور
مع المراهم كان ذلك اوفق واسرع اذ يعرض من الذرور سرعة النبات ومن المراهم ما به يكون ذلك اوفق
وكيفية ذلك كان يوضع الذرور ويردف بالمراهم فتحدث من المراهم اسالة وتستفيد من الذرور قوة فعل
قال الشيخ علاج القروح المتآكلة الى قوله علاج القروح المتعفنة الشرح قوله من غير تاخير ولا مدافعة يريد
ان هذا التدبير كله ينبغي ان يكون بغير تاخير لا اصلاح الغذاء فقط لان تنقية البدن والعضو اولى بوجوب
التقديم من اصلاح الغذاء وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ علاج القروح المتعفنة الى قوله علاج العسرة
الاندمال الشرح لما كان صلاح حال القروح غالبا انما يكون بالتجفيف وتنقيص الرطوبات فرداءتها و
فسادها انما يكون في الاكثر لكثرة الرطوبات ولا بد وان يكون تلك الرطوبات في القروح العفنة والشديدة
الرداءة عفنة او فاسدة بوجه آخر فلا بد وان يكون فضلية ولذلك كان الواجب في علاج هذه القروح ان
يبدأ اولا بتنقية البدن او العضو وحده ان كان البدن نقيا وهو قليل جدا فان البدن اذا كان نقيا
ففي الغالب تقوى القوة على اصلاح حال العضو واصلاح قرحته واما وجوب ترك الادوية اياما فانا بينا
اولا سببه وفي غير هذه القروح يجب ان يكون مدة نقاء الادوية والربط اكثر لان هذه القروح لفسادها ينبغي
ان تغسل ويعرض فيها للهواء كل قليل فلذلك كان ربط القروح كثيرا ما يؤدي الى افسادها وذلك اما لتقوية
فيمنع نفوذ الارواح والحرارة الغريزية والنسيم الى العضو من الشرايين وذلك شديد الافساد له واما لكثرة ما
يوضع عليه من الخرق فتشتد سخونته ويعرض عن تلك السخونة تعفن رطوباته قوله يذوب ما يذوب في الخل
قدر ما يعجن به ما يذوب وما يسحق يجمع ويعجن معناه يذوب الذي ينبغي ان يذوب في الخل ويكون ذلك الخل
بقدر يعجن به الذي يذوب والذي يسحق ثم يجمع المجموع ويعجن قال الشيخ علاج العسرة الاندمال الى قوله
علاج النواصير الشرح كون القرحة عسرة الاندمال قد يكون لكونها متعفنة وقد يكون لكونها متآكلة وقد
يكون لانها ناصور وقد يكون لغير ذلك فلذلك القروح العسرة الاندمال اعم من تلك الانواع كلها وجميع
تلك الانواع داخلة فيها دخول الخاص في العام فلذلك يكون التدبير المذكور ههنا يشمل تلك الانواع
كلها اذ ما يلزم العام فلا بد وان يكون لازما للخاص الا القروح الردية فانها ليست اخص من هذه بل كانها
مساوية لها في العموم اذ كل قرحة عسرة الاندمال فهي لا محالة ردية وبالعكس كل قرحة ردية فهي لا محالة عسرة
الاندمال لان السبب المحدث لرداءتها موجب لعسر اندمالها بالضرورة واما القروح الخيرونية فهي الشديدة
الرداءة فتكون نوعا من الردية فلذلك يكون داخلة ايضا تحت العسرة الاندمال وهي منسوبة الى خيرون
وانما نسب اليه لانه كان مشهورا بالانجاح في معالجتها وصحفها بعضهم بالجيرونية على انها منسوبة الى جيرون
وهي محلة بدمشق وليس كذلك وقد بينا خطاءهم في شرحنا للكتاب الاول وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
علاج النواصير والجلود التي لا تلتصق الى قوله في اللحم الزائد الشرح لما كان التحرف الذي يعرض لحيطان الناصور
من شانه تحريف ما يجاوزه باحالته اياه الى مزاجه الفاسد وكلما كان تحرف شيء حرف ما يجاوره لزم ذلك ان يزداد
التحرف بطول الزمان زيادة كثيرة فلذلك يكون هذا التحرف في الناصور العتيق عميقا جدا ومحال ان يصير
ذلك المتحرف لحما صحيحا لان ذلك انما يكون بالمرطبات القوية لو امكن وتلك المرطبات لا يمكن استعمالها
في القروح والا كانت تعفن عفونة مفرطة ويتآكل وانما يمكن الالتحام الصحيح اذا صار اللحم صحيحا فلذلك لا بد في علاج

الناصور من ازالة ذلك المتحرف اعني انه لا بد من ذلك في علاجه الحقيقي واما الذي يقصد به التسكين والالحام
الذي ليس بحقيقي فلا يشترط فيه ذلك وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ في اللحم الزائد الى قوله تدبير القروح
الشرح قد يتولد اللحم الزائد في القروح واكثر ذلك كما قلناه اولا واذا استعملت الادوية المنبتة للحم قبل نقاء القرحة يكمل
نبات القدر الذي ينبغي قبل كمال نقائها فاحتيج الى تاخير الالحام الى ان يتم النقاء فيتولد في تلك المدة لحم كانت
به الزيادة وهذا اللحم الزائد اذا لم يقلل حتى يصير على المقدار الطبيعي صار موضعه بعد الالتحام مرتفعا كالوارم وذلك
لا محالة يسمج فمن اثر ذلك على تاخير الحام القرحة ولم يعالج هذا اللحم بهذا الدواء فله ذلك ومن اثر ان لا يعرض له سماجة
في موضع من بدنه احتيج فيه الى تنقيص هذا اللحم وذلك انما يمكن باحد امرين اما بتقليل الوارد اليه من الغذاء حتى يكون
ما يرد عنه غير واف بالقدر المتحلل فيضمر ذلك اللحم لا محالة واما بتكثير المتحلل حتى يكون زائدا حتى على المقدار الطبيعي فيكون
زائدا على مقدار ما يرد من الغذاء الجاري في الطبع ويلزم ذلك ضموره لكن الوجه الاول بطيء جدا لان التحلل الطبيعي
قليل جدا وطول المدة بالقرحة مما تفسدها فلذلك اضطر الى ان يكون التدبير بالوجه الثاني وزيادة هذا التحلل
لا يمكن ان يكون بزيادة الحركات ونحو ذلك لان ذلك كما يزيد في التحليل يزيد في جذب الغذاء ولا يمكن ايضا
ان يكون بتسخين ذلك اللحم تسخينا مفرطا لامرين احدهما ان ذلك التسخين يجذب المواد الى ذلك اللحم وثانيهما
ان ذلك مما يسيء مزاج ذلك اللحم ويعفنه لان ذلك اللحم لا بد وان يكون رطبا لانه قريب العهد بالحدوث والرطب
اذا تسخن استعد للعفونة استعدادا شديدا اعني اذا تسخن سخونة غريبة كما يكون بالادوية ونحوها لا اذا تسخن سخونة
غريزية فلذلك ينبغي ان يكون زيادة هذا التحلل بالادوية المنشفة للرطوبات وهي المجففة ولا بد وان يكون
هذه جلاءة ليعين جلاؤها قوتها المجففة بازالة الرطوبات الفضلية والقريبة العهد بالانعقاد ولما كان انبات
اللحم بفعل الطبيعة عن تسخير من الله تعالى فالادوية المنبتة انما مدخل في ذلك لاعانة الطبيعة فكفى في تلك الادوية ان
يكون ضعيفة ولا كذلك ههنا فان افناء اللحم كالمنافي لفعل الطبيعة اعني لفعلها الذي تقصده بالعرض لا الذي تقصده
بالذات فان الفعل الذي تقصده الطبيعة بالذات هو الفعل الجيد المتوسط اما تكثيرها اللحم على المقدار الطبيعي
فلم يكن مقصودا لها بالذات لانها انما قصدت استعمال الغذاء كما ينبغي فاتفق ان كان ذلك الغذاء زائدا فحدثت
منه الزيادة وهذا كما يعرض للخصب المفرط في جملة البدن ولما كان افناء هذا اللحم مخالفا لفعل الطبيعة والفاعل له
انما هو الدواء فلا بد وان يكون ذلك الدواء قويا فلذلك يجب ان يكون حارا فان العتيق لضعف قوته ينبغي
ان يحذر ههنا امر وهو ان التجفيف القوي ربما صلبت اللحم فحرفه فيصير القرحة خرفية فلذلك يجب ان لا يكون
ذلك التجفيف بعنف واما هل ينبغي ان يقلل الغذاء حينئذ او ليس فليعلم ان تقليل الغذاء يعين على تقليل اللحم
من غير حاجة الى قوة في التجفيف يخشى منها التصليب والتحريف ولكنه مع زيادة التحليل مضعف جدا والضعف
يهيئ اللحم وخصوصا الزائد للفساد فلذلك ينبغي ان يكون هذا التقليل بقدر متوسط قال الشيخ تدبير القروح
الى قوله آثار القروح الشرح هذا الانتفاض في اكثر الامر انما يعرض لفساد في اللحم او في العظم فلذلك يجب في تدبيره
اخراج ذلك الفاسد ثم العلاج العام للقرحة قال الشيخ آثار القروح الى آخر المقالة الشرح انما كانت الادوية الجالية
يفعل ذلك لانها من شانها ان تنفذ بين العضو وبين ما يحلوه وتبرده عنه وباقي عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ المقالة الرابعة الى قوله قانون علاج تفرق اتصال العصب الشرح الذي يجري مجرى خراجات
العصب هي النخسات التي تعرض له فان تلك لا تسمى خراجات وهي تجري مجرى الخراجات لانها تفرق اتصال يقع
في العصب وخراجات العصب يعرض عنها امور الاول شدة الوجع وذلك لشدة حس العصب وكيف لا وفيه تأتي
القوة الحساسة الى الاعضاء الاخر وقد لا يعرض هذا وذلك اذا عرض للعصب عند الجراحة سوء مزاج لضعف حسه

فانه يعرض له حينئذ خدر والخدر لضعف الاحساس بالالم وغيره او يبطل ذلك واكثر ما يعرض انما هذا اذا عرض لها
انكشاف فان ذلك يحدث برد الفعل ذلك ولذلك اذا كان معا من اللحم خلقه فانه يكون حينئذ باردا
مستعدا للتبرد ولذلك اشتد هذه الاوجاع ما يكون في الاعصاب المدفونة في اللحم الكثير فلذلك كانت الاعضاء
اللحمية اشد ادراكا وذلك بسبب ان اعصابها يكون متسخنة بما عنده من اللحم **الامر الثاني** الاورام وسببها قوة
الوجع المصادف لضعف العصب بالجراحة ويكون هذه الاورام عظيمة لقوة سببها الذي هو الوجع ويكون ايضا
حارة لان المواد البارده لغلظها وعسر حركتها بعد نفوذها دفعة حتى يحدث الاورام سريعا وانما كان حدوث
هذه الاورام ونحوها دفعة اي في زمان قصير لان الوجع قوي الجذب والجراحة شديدة الاضعاف وذلك سبب قوي
لحدوث الاورام والسبب القوي يقتضي سرعة حدوث مسببه فلذلك كان حدوث هذه الاورام من المواد الحارة
اولى واولى تلك المواد هو الدم لانه اكثر في البدن فيكون فضوله اكثر لا لما قيل ان الطبيعة تدفع الدم الى العضو المجروح
لاشفائه فانا قد بينا فساد هذا وبينا ان سبب حدوث الورم عن الالم ليس هذا ولذلك عن ضعف الاعضاء
عن اي سبب كان بل سبب ذلك ان العضو اذا ضعف عن الالم او تفرق الاتصال او غيرهما ضعف دفعة لما يدفعه
الاعضاء الاخرى عن انفسها من الفضول فيتمكن تلك الفضول من النفوذ فيه بعد ان لم يكن كذلك ولولا ضيق
مسالك الاعصاب لكان ما يعرض لها من الاورام يكون مجاوزا للمعتاد في العظم وذلك لان اوجاعها قوية
جدا ولما كانت هذه المسالك ضيقة يعسر نفوذ الدم فيها لا جرم صار كما يعرض لما ينفذ فيه وقفات في مواضع
فلذلك يعرض اورام في غير موضع الجراحة وسببها وقفات الدم هناك لضيق المسالك **الامر الثالث** التشنج
وسببه امران **احدهما** انقباض العصب الى مبدئه لاجل الالم وهذا في الاكثر يعرض في اول حدوث الجراحة لان الالم
حينئذ يكون اشد لانه لم يولف بعد وربما تأخر الضربان واشتداد الوجع وذلك اما بسبب عرض من حركة او كيفية
مؤلمة ونحو ذلك او لان العصب اصدق في التشنج لاجل الوجع الاول ولم يظهر ذلك لكنه لما انجذبت اطرافه اشتد
الوجع لاجل ما يعرض لتلك الاطراف عند الانخلال من التفرق المؤلم فاذا اشتد الوجع قوي التشنج فظهر **وثانيهما**
ما يحدثه في العصب عند الجراحة من الاورام فان الورم اذا عرض زاد في ثخن العصب فاحتيج بالضرورة الى نقصان في طوله
ويلزم ذلك تشنجه وهذا لا محالة تأخر الى بعد حدوث الورم وانما كان تشنج العصب عن الجراحة رديا بقوة سببه
وهما الالم والورم وقد قال الامام ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة من علامات الموت والظاهر انه يريد بذلك
اذا عم التشنج البدن لان ذلك انما يكون حينئذ لعظم الآفة حتى آفت الدماغ والاعصاب كلها واما ما يكون في العضو
المجروح وحده فقد رأيناه كثيرا ولم يمكن به ذلك الباس وقد اصابني ذلك لجراحة وقعت في يدي اليمنى فخط الفصاد
وكان ذلك في زمن المراهقة وبرئ من غير مداواة ولا احتماء واصابني مع ذلك خدر في يدي فلم يكن الوجع شديدا
ولا عرض ورم ولا حمى البتة **الامر الرابع** الحميات وسببها الاوجاع الشديدة والاورام العظيمة وهذه الحمى
يكون اولا يومية ثم يصير خلطية على سبيل الانتقال واذا لم يكن المواد شديدة الاستعداد للعفونة ففي الاكثر
يكون غليانه **الامر الخامس** السهر وذلك لاجل الوجع والحمى وكثرة وصول الابخرة الردية من الاورام العارضة
لاجل اتصال العصب بالدماغ **الامر السادس** اختلاط الذهن وذلك اذا كان ما يرتفع الى الدماغ من تلك
الابخرة رديا جدا وفي الاكثر انما يعرض ذلك اذا احدث في مواد تلك الاورام عفونة لان ما يتبخر منها حينئذ
يكون شديد الفساد جدا **الامر السابع** العطش وذلك لاجل تجفيف الدماغ وتسخينه بما يصل اليه من العصب
ثم يلزم ذلك تسخين المعدة وتسخينها لاجل مشاركة ما فيها من العصب للدماغ في ذلك ولان العصب اذا حدثت فيه
آفة وضعف لم يكن فعله لحركة التنفس كما ينبغي فيقل ما يصل الى القلب والرية من التنسيم ويلزم ذلك تسخنها فيعرض

عن ذلك

عن ذلك عطش بسبب هذه الاعضاء ايضا وفي اكثر الامر انما يكون ذلك اذا كانت الجراحة بقرب الصدر لان آفة
اعصاب آلات التنفس يكون حينئذ اكثر **الامر الثامن** جفاف اللسان وذلك لاجل الحمى ومشاركة
اللسان للمعدة والدماغ ولكون الاعصاب في اللسان كثيرة فيكون تجففه بسبب تجففها اكثر مما في الاعضاء
الاخرى **قوله** وآلام عظيمة جدا كالتشنج واختلاط العقل يريد بالآلام ههنا الامراض لان المرض قد يسمى وجعا
وهو ترادف الالم **قوله** وكثيرا ما تؤدي الى التشنج يريد بذلك الجراحة وقد يقرأ تؤدي بالياء المعجمة من تحت
ويكون المراد بذلك اختلاط العقل فان اختلاط العقل كثيرا ما تؤدي بهؤلاء الى التشنج وهذا انما يصح اذا اريد
التشنج العام فان ذلك يعرض عن فساد حال الدماغ الذي يكون مع اختلاط العقل واما تشنج العصب
المجروح نفسه فليس يكون عن ذلك بل عن السببين المذكورين اولا **قوله** ولا يكون فيه بد من ان يكون هناك
ورم عظيم من غير وجع عظيم قد بينا ان سبب التشنج العارض عن جراحة العصب امران **احدهما** قوة الوجع
الذي يلزمه انقباض العصب **وثانيهما** الورم الذي يلزمه نقصان طول العصب ولما لم يكن ههنا الم لضعف
فلا بد وان يكون هناك ورم ولا بد وان يكون ذلك الورم عظيما والالم يلزم من زيادته في ثخن العصب نقصان
في طوله بقدر يعرض عنه التشنج **قوله** واسهل احواله الحميات معناه واسهل احوال العصب المجروح الحميات
اي ان الحميات اسهل الاحوال الذي تقدم ذكرها في الكتاب التي يعرض للعصب المجروح **قوله** ولذلك حال جراحات
اوتار العضل وخصوصا في جانب رأسها السبب في ان الاوتار حالها في الجراحات هو ان الاوتار مؤلفة من عصاب
ورباطات فيكون ما يعرض لها من الجراحات عارضا للاعصاب التي فيها ومبادي هذه الاوتار وهي التي عند رؤس
العضل اولى بذلك لانها هناك اسخن لقربها من لحم العضل وقد بينا ان ذلك يلزمه ان يكون الحس اكثر فيكون
الالم اشد **قوله** وان اصابه عفونة فسد العضو وربما لا شك ان العصب اذا عفن عفن ما جاوره من اللحم لشدة قبول
اللحم لذلك ويلزم ذلك ان يكون ما يحدث هناك من القرحة رديا عفنا واما ان العضو يفسد حينئذ من الورم فلا يظهر
وجه لزومه لعفونة العصب **قوله** والعفونة يسرع اليها لانها مخلوقة من رطوبة اجمدها وعقدها البرد سرعة العفونة
الى الاعصاب فيما اظن انما هو بالنسبة الى الاربطة والاوتار ونحوها واما بالنسبة الى اللحم والسمين والشحم فليس
كذلك واما تعليل الشيخ ذلك بانها من رطوبة اجمدها البرد فليس هذا موجب لقبول العفونة فان الرطوبة
التي تبرد ويصير مع البرد يابسة يقل قبولها للعفونة جدا فان كل واحد من البرد واليبس مانع من العفونة وان كان
ذلك اليابس في اصله كان رطوبة فان كون الشيء قابلا للشيء انما يكون لحال فيه حال قبوله لا لحال كانت فيه وعرض له
ضدها **قوله** وقد يتورم المجروح منها ايضا وربما ظهوره ابطأ وكذلك نضجه وقبوله للعلاج اما حدوث الورم
من نخسه العصب فالسبب فيه ما قلناه في الجراحة فان النخسة انما تخالف الجراحة بالصغر والكبر واما ان ذلك الورم
يكون ابطأ ظهورا فلانه لضعف سببه لا يكون حدوثه دفعة فانا بينا ان سبب حدوث الاورام عن الاوجاع
بغتة انما هو بقوة اسبابها فاذا لم يكن سببها قويا كان حدوثها قليلا قليلا فيكون عظمها الذي يتوقف
عليه ظهورها انما يقع بعد مدة واما ان هذا الورم يكون ابطأ نضجا وقبولا للعلاج فلان الحرارة معه يكون
قليلة لان الموجب لقوة الحرارة هو قوة الوجع والحرارة معينة على الانضاج والتحليل ونحو ذلك وخاصة في امراض
العصب اذ الاعصاب لبردها يعسر تحلل ما تحلل منها **قوله** وكل ذلك اما طولا واما عرضا اطلاق لفظ الشق على ما
يكون عرضا خارج عن اصطلاح الاطباء فان الشق والصدع انما يقالان على ما يكون طولا والجراحة الواقعة
في طول العصب اسلم لان هذه الجراحة لا يلزم انقطاع شيء من ليفه لان الليافة ذاهبة في الطول انما يعرض عنه
انفصال بعض تلك الالياف عن بعض ولا كذلك الجراحة الواقعة في العرض فانها لا بد وان يقطع ليف العصب

نفسه قوله فان الليف الصحيح سالم من مجاوزة المقطوع وتأذى به معناه ان الجراحة الواقعة فى العرض مما نها
تقطع الليف نفسه فانها يلزمها ايضا تأذى الليف الصحيح الذى لم تناله تفرق وذلك كما يلزم المتفرق من الوجع
وسوء المزاج ونحو ذلك الى قطع المجروح والمنخوس بكليته فتستراح منه وزوال الاعراض الردية من
خواص الاعصاب وشبهها ان انتشارها اقل غايلة من جراحها وذلك لان جراحاتها يلزمها التشنج فى الاكثر
ولا يلزم ذلك انتشارها وسبب ذلك ان حدوث التشنج عن الجراحة قد بينا انه لامرين احدهما انقباض
العصب الى مبدائه لاجل الوجع وثانيهما انقباض طوله لازدياد عرضه بالورم وكلا الامرين لا يلزمه ذلك
عند الانتشار لان نقصان طوله حينئذ لا يلزمه انجذاب شئ من الاعضاء لاجل انقطاعه من جهتها و
ايضا فان الجراحة يكون وجعها اشد لان وجعها يعرض لامرين احدهما تفرق الاتصال وثانيهما انجذاب
الاعضاء التى تتصل بها اطراف العصب اما اذا تشنج فظاهر واما اذا لم يتشنج فانه لا بد وان يقصر طوله قليلا
وذلك لاجل اسباب التشنج اذا كانت ضعيفة عن احداثه واذا كانت جراحة العصب اشد غايلة من انتشارها فقد
يقصد بيرءها بقطع الآفة ولا شك ان ذلك صواب اذا لم يمكن تقليل الآفة بدونه قوله والجراحة فى الاغشية
اخف امرا منها فى الاوتار فضلا عن العصب الاوتار متوسطة فى غايلة الجراحة بين الاعصاب والاغشية
وكان ينبغى ان يكون الغايلة فى جراحات الاغشية اشد لانها اقوى حسا من الاوتار لان الاعصاب فيها اكثر
منها فى الاوتار وذلك لان معظم المقصود من الغشاء هو الحس ومعظم المقصود من الوتر الحركة والرباطات بالحركة
اولى لزيادة قوتها لكن الاوتار لما كانت آلة للحركة صارت جراحاتها اشد غايلة لان انها تشتد عند الحركة
والتحامها يعسر لذلك ايضا ومن الاوتار ما تشبه الاغشية فى انه ليس آلة للحركة كالاوتار المنبسطة فى باطن الراحة
وباطن القدم فهذه الظاهر ان جراحاتها اقل غايلة من جراحات الاغشية لانها مع قلة العصب فيها فهى ساكنة
وقد يكون من الاوتار المحركة ما تشبه الاغشية فى رقة الجرم والانبساط والفرق بينهما من وجوه قد ذكرها الشيخ وانما
كان الغشاء غير ظاهر الليف لان معظم المقصود منه هو الحس فلا بد وان يكون جميع سطحه حساسا وانما يمكن ذلك
بان يكون العصب فى جميعه اذ الرباط غير قابل للحس فلا بد وان يكون هذا العصب شديد الممازجة جدا لذلك الرباط
حتى يصير الشئ واحدا والا احتاج ان يكون الرباط بين طبقتين من العصب فكان يكون جرم الغشاء غليظا
جدا وانما يمكن هذه الممازجة بان يصير الجيث لا يتميز احدهما عن الآخر وانما يمكن ذلك بان يختفى ليف كل واحد منهما
لان هذه الممازجة انما يكون بان ينقسم كل واحد منهما الى اجزاء صغار جدا وهذا ليس بلازم فى العصب فلذلك كانت
الياف الاعصاب والاربطة فيها ظاهرة والوتر اصلب من الغشاء لامرين احدهما ان المراد بالغشاء الحس
وهو انما يجود مع اللين والمراد بالوتر الحركة وهى انما يجود مع صلابة ما ولما كانت الاربطة فاقدة للحس لاجرم لا يكون
لجراحتها وانخراقها وانقطاعها غايلة يعتد بها ومع ذلك فيحتمل من العلاج ما لا يحتمله الاعضاء ذوات الحس
قال الشيخ قانون علاج تفرق اتصال العصب الى قوله ادوية جراح العصب الشرح قوله دواء جراحات
العصب هو اليابس الحار اللطيف لان اجزاء العصب فى حال صحته يحتاج الى التسخين لانه بطبعه بارد واذا عرضت
له جراحة فانها وان اوجبت سخونة غريبة بسبب الوجع فانها تضعف الحار الغريزى الذى فيه لما تحلل بسببها
من الروح الذى فى العصبة من الموضع المتفرق فلذلك يكون حاجته حينئذ الى التسخين اشد فان احتيج الى تبريد
لاجل الورم ونحوه فينبغى ان يكون تبريد ذلك المبرد بالقوة فقط وانما يستعمل حارا بالفعل وايضا فان
العصب فى حال صحته ينبغى ان يكون ادوية يابسة لانه لبرده يكثر فيه الفضول ولصلابته يعسر تحلل ما يكون فيه
منها واذا عرضت له جراحة كانت الحاجة حينئذ الى التجفيف شديدة جدا لانه اذا خرج ضعف هضمه وكثرت

الفضول فيه وتلك الفضول اذا كثرت واحتبست فيه خيف عليه العفونة فلذلك ينبغى ان يكون هذه الادوية
قوية التجفيف ولان العصب صلب مستحصف وانما ينفذ فيه ما كان من الادوية لطيفا فلذلك ينبغى ان يكون
هذا الدواء لطيفا والحار اليابس اللطيف اذا كانت حرارته شديدة ففى الغالب يكون حادا لذاعا وذلك
من اضر الاشياء بالعصب لانه لقوة حسه يشتد تضرره بذلك ويعرض له منه تشنج فلذلك ينبغى ان يكون هذا الدواء
غير شديد الحرارة حتى يكون غير لذاع واذا لم يكن قوى الحرارة لم يكن تحليله للفضول شديدا فلذلك يحتاج ان يكون
يبوسته شديدة ليقوى على افناء الرطوبات بالتجفيف وينبغى ان يكون تجفيفه شديدا ليقوى على اخراج تلك
الفضول من جرم العصب مع استحصافه وينبغى ان يكون مع ذلك جاذبا ليقوى على اخراج تلك الفضول على ان
كل مجفف جاذب ولانه لا بد وان يكون فيه جذب للرطوبة التى يجففها والحار اللطيف اولى بذلك لان الحرارة
تعين على الجذب واللطيف يسهل تقسيمه الى اجزاء صغار وتلك الاجزاء لصغرها تتمكن من النفوذ فتقرب من مواضع
الفضول فيكون جذبها لها اسهل فان الفاعل كلما بعد عن المنفعل كان تاثيره فيه اضعف لان التاثير فى غير الملاقى
انما يكون بتوسط التاثير فى المتوسط بينهما فاذا كان البعد بينهما كثيرا كان ذلك المتوسط عظيما وكلما كان المنفعل
اعظم كان انفعاله اقل فيكون ما يستفيده من الاكثر اقل فيكون تاثيره اضعف واذا كان كذلك فينبغى ان يكون
هذا الدواء خاليا عن القبض لان القابض بجمعه اجزاء العصب يمنع تلك الفضول منه فيضاد الفعل المقصود من الدواء
ولان القبض يهيئ العصب لانقباض الذى يكون به التشنج وكلما كان العهد بالجراحة اقرب كان التضرر بالقبض
ازيد لان الاستعداد للتشنج حينئذ ازيد فان احتيج الى قبض لبعض فى التقوية ويمنع تحلب الفضول فينبغى ان
يكون جاليا فان الجالى لتبريته الفضول يتدارك مضرة القابض فى تقليل تحليلها ولما كانت الادوية اليابسة
المجففة فى اكثر الامر ارضية والارضية غليظة وادوية العصب كما قلنا تجب ان يكون لطيفة لاجرم احتيج ان
يحتال فى تلطيف هذه الادوية ولما كان الدواء اللطيف هو الذى يسهل تصغره عند فعل حرارتها فيه فاحدا ما
فى الدواء اللطافة انما يكون بتهيئة لذلك ومن المهيى لذلك تصغر اجزائه بالسحق وكذلك مزجه بما يفيده لطافة
وذلك هو الدواء الملطف فلذلك ينبغى ان يسحق هذه الادوية فى الخل لان الخل شديد التلطيف وينبغى
ان يكون هذا السحق شديد النعومة لان ذلك اعون على سهولة التقسيم عند فعل حرارتها فى الدواء ولذلك
ينبغى ان يكون هذا الخل حاذقا ليكون اقوى تلطيفا واولى الخلول بذلك خل الخمر لانه اميل الى الحرارة واكثر تلطيفا
ولكن الخل فيه قوة قابضة فاذا مزج بالدواء العصبى كان المجموع قابضا لا محالة فلذلك ينبغى ان يكون هذا الخل
لا قبض فيه اعنى انه يكون فى الحس لا قبض فيه فان ذلك يلزمه ان يكون قوته القابضة ضعيفة اذ لو كانت قوته لكان
يظهر اثرها فى الذوق واما ان هذا الخل ينبغى ان يكون فاقد القوة القبض البتة فذلك غير ممكن اذ جميع الخلول
لا تخلو من ذلك قوله وقد يتوقع من الخل وتلطيفه ابراز حرارة لطيفة منبثة فى الشئ الكثيف اذا كان الكثيف
ذا حرارة وسحق بالخل فان تسخينه للبدن يزداد لا محالة ولكن ذلك لا لان الخل ابرز منه حرارة لطيفة بل لانه
لطفه فصار اغوص فازداد تسخينه لزيادة نفوذه لا لحرارة حصلت فيه ولما كانت ادوية العصب يحتاج
ان يكون مع يبوستها المفرطة شديدة الغوص مفرطة اللطافة ليكون تجفيفها بالغا والادوية التى هى كذلك
ففى الغالب يكون قوية الحرارة وقد قلنا ان ذلك مما ينبغى اجتنابه فى ادوية العصب فلذلك قد يحتاج احيانا
الى دواء قوى الحرارة ويعدل حرارته بما يكسر قوتها وذلك لا محالة يكون باردا قليل الحرارة جدا حتى اذا امتزجا
كان المجموع اقل حرارة من المفرط الحرارة والخل اولى بذلك لافادته التلطيف فان قيل ان استعمال ما هو قليل
الحرارة يغنى عن ذلك مع عدم التركيب قلنا هذا ممنوع وذلك لان الدواء القوى الحرارة الكثير اللطافة وان كانت

لطافة وانما استفادها من الحرارة التي فيه فتلك الحرارة اذا انفصت لا يلزم ان ينعقد تلك اللطافة فلذلك ينبغي
ذلك الدواء مع قلة حرارته شديد اللطافة وما هو في اصله قليل الحرارة قد لا يكون كذلك في اللطافة فلا يقوم
مقام هذا الدواء الحاد وكما قلناه اولاً مما لا يحتمله العصب لاجل قوة حسه فاذا كان العصب مكشوفا كان عدم احتماله
لذلك اولى لان المكشوف يلقاه اولاً الدواء وهو باق على قوته فيكون تأثيره فيه شديدا ولا كذلك المستور باللحم
فان الدواء الى ان ينفذ اليه لا بد من انكسار قوته وخصوصا الدواء الحاد لان حدته ينكسر برطوبة اللحم وما يتولد
من القيح ونحو ذلك واما الدواء البارد بالفعل فيتضرر العصب به شديدا ولو في حال الصحة فان كان العصب
مجروحا كان ذلك اضر به ويوقع له في التشنج فان كان مع ذلك مكشوفا كان التضرر اشد لامرين **احدهما** ان
المكشوف يكون ازيد تبردا لوصول الهواء البارد اليه **وثانيهما** ان الهواء البارد يلاقيه بلا متوسط وليس
هذا مختصا بالادوية بل الخرق التي توضع على موضع الجراحة ونحوها لذلك فلذلك ينبغي ان يكون هذه الخرق في
جراحات العصب مسخنة ولا يكفي بفتيرها بل ينبغي ان يكون حارة لان ذلك اعون على تحليل الفضول واذا
وقعت الجراحة في العصب لم يجز المبادرة الى الالحام اعني الحام الجلد الذي فوقها وذلك لان التحام العصب
انما يكون في زمان طويل فاذا التحم الجلد اولاً بقي ما يتولد من الفضول في تلك المدة محتبسا وذلك موجب لفساد
العصب وما يجاوره وكلما كانت الجراحة اضيق كانت المبادرة الى الحامه اضر لان ما يتحلل في مدة هذا الالحام
يكون قليلا جدا لضيق المنفذ ولان هذه الجراحة يلتحم سريعا جدا فيكون احتباس الفضول اسرع فلذلك كان
التضرر بالمبادرة الى الحام النخسة وشبهها شديدا جدا بل ينبغي ان يكون الابتداء بتسكين الوجع وذلك لان
اوجاع العصب شديدة تحل القوة واذا لم يبادر الى تسكينها احدثت اوراما وتشنجا وحميات قوية وينبغي
ان يكون بالادهان ونحوها لان الدهن مناسب لجوهر العصب اذ الجوهر العلك واللدن لا بد فيه من دهنية ولكن
هذا الدهن لا يجوز ان يدنى من موضع الجراحة بل يكون منها على بعد لئلا يتهيأ الموضع للعفونة وزيت الانفاق
مع قبضه نافع اذ قبضه ليس بشديد يحبس الفضول ولكنه بقدر يفيد في القوة واما الماء الحار فلا يجوز ان يسكن
الوجع به لان ما ينفذ منه يبرد ويبرد جدا فيضر العصب وينبغي ان يكون تسخين الادهان ونحوها متوسطا فلا يكون
ضعيفا قاصرا ولا شديدا مؤلما فان العصب لشدة حسه يشتد تضرره بكل خروج عن الاعتدال باردا كان
او حارا وكان ينبغي ان يكون مدة بقاء الادوية ههنا اطول لان الاعصاب لصلابتها اعسر انفعالا لكن يخاف
من ذلك اجتماع القيح والصديد ولذعهما فلذلك ينبغي ان يكون حل الشد عن الدواء ههنا اسرع جدا **قوله**
ولكن يجب ان يجرب على غيره ممن يشبهه اولا اذ لا يحتاج في التجربة عليه الى تغير كثير المراد بهذه التجربة ان يكون
ما يستعمله على الجراحة من اول الامر على المقدار الذي يجب من الكيفية والقوة فان الحدس الصناعي بالطرق القياسية
في اكثر الامر لا يبلغ في هذا المرض المبلغ الكافي وذلك لان الدواء في جميع الامراض اذا كان اضعف قوة
من الواجب بحسب قوة المرض ونحو ذلك او اقوى منه بقدر قليل لا يكاد يضر ذلك في العلاج ولا كذلك ههنا
لان العصب لشدة حسه يتضرر بكل خروج عن الاعتدال ولعسر انفعاله عن الادوية لصلابته لا يكاد يؤثر فيه
الادوية القاصرة تأثيرا يعتد به فلذلك يحتاج ههنا الى تعرف مقدار قوة الدواء بالتجربة ايضا واذا كانت
التجربة على بدن يشبه بدن العليل في مزاجه لم يكن لما يحتاج ان يخالفه العليل له قدر يعتد به فلا يكون لذلك
المقدار اثر يقصر به الدواء عن التأثير او يضر بالافراط **اقول** لو جرب على بدن العليل نفسه في غير موضع العلة
لكان ذلك اولى لان المخالفة حينئذ يكون اقل خاصة اذا كانت التجربة على عضو شبيه بالعضو العليل كاليد
لليد الاخرى واحدى الرجلين للاخرى قوة ويجب ان يكون اقوى حرارة وقوة تجفيف من المستعمل على الشق

وانما كانت الادوية التي تستعمل للنخسة النافذة الى العصب يجب ان يكون اشد حرارة وتجفيفا من المستعمل على
الشق النافذ اليه لان الشق لاتساعه يجد الادوية طريقا الى النفوذ والقيح ونحوه سبيلا الى الخروج فيكفي
في ذلك الاضعف ولا كذلك ههنا فان التفرق اذا كان صغيرا جدا فقد يتعذر نفوذ القيح ونحوه فيه الا بالادوية
القوية جدا **قوله** ويجب ان يكون تدبير المجروح في العصب لطيفا وان يكون في غاية اللطافة لطافة التدبير مما يجب
في علاج الجراحات خوفا من كثرة الفضول في موضع الجراحة وهذا في جراحات العصب اولى بالوجوب
وزيادة التلطيف وذلك لان هذه الجراحة يلزمها قوة الوجع والحمى والورم اعني يلزمها ذلك او بعضه
في اكثر الامر وكل واحد من هذه مضعف للهضم محوج الى تقليل الغذاء واذا كانت الجراحة عرضا كان وجوب
ذلك اولى وذلك لامرين **احدهما** شدة الاعراض فانا بينا ان التضرر بهذه الجراحة اكثر كثيرا من الطولية
وثانيهما ان الغذاء النافذ في العصب اذا وصل الى موضع الجراحة العرضية وقف هناك وصار لا محالة قيحا لانقطاع
سبيله ولا كذلك اذا وصل الى الجراحة الطويلة لان ذلك لا يمنعه من النفوذ في اجزاء العصب **قوله** فانه
يحتاج هناك الى فصد العرق بلا محاباة ولا بقية من الغشي الغرض بهذا الاستدلال على وجوب منع الغذاء
عند حدوث الورم والوجع في جراحات العصب وذلك لان هذا الفصد انما يجب حينئذ طلبا لتقليل
المواد تقليلا مفرطا والغذاء مما يزيد في المواد فيكون اجتنابه واجبا في هذا الغرض وصلابة المضجع تضر
العصب لانها ترضه وتوهنه فلذلك يجب ان يكون مضجع جميع عليلي العصب رطبا ويجب ان يتعهد اعضاء
مجروح العصب بالدهن خوفا من التشنج **قال الشيخ ادوية جراح العصب** الى قوله في الاورام التي تعرض
للعصب **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واما ما اشتمل عليه من موضع يحتاج الى البحث فقد ذكرناه
في الكلام المتقدم **قال الشيخ في الاورام التي تعرض في جراحات العصب** الى قوله في رض العصب **الشرح**
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في رض العصب** الى قوله في صلابة العصب **الشرح** قوله فانه ان
لم يكن معه جراحة يريد ان لم يكن معه جراحة ظاهرة فان نفس الرض تفرق اتصال ولكن ذلك التفرق قد لا يكون
ظاهرة حتى يسمى جراحة والواجب في هذا المرض تسكين الوجع لان وجعه شديد يخشى منه التشنج والاورام
ولذلك اذا حدث ورم كان الاولى تسكين الوجع وذلك لان الاوجاع العصبية شديدة مسقطة للقوة
قال الشيخ في صلابة العصب الى قوله ذكر امراض العظام **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ
في ريح الشوكة** الى قوله علامات فساد العظم **الشرح** اظن والله اعلم ان هذا المرض انما يسمى بريح الشوكة لاجل
طول زمان القرحة التي تعرض معه فان من دخلت فيه شوكة وخرجت التحم ما حدث من ذلك من تفرق
الاتصال سريعا جدا واذا لم تخرج تلك الشوكة وبقيت في اللحم لم يلتحم ذلك التفرق وان التحم نقض بعد
ذلك ولا بد وان تحدث قروح وتدوم تلك القروح بدوام بقاء تلك الشوكة فرد ذلك وهذا معروف عند
الناس فصاروا يظنون بكل قرحة يدوم ان شوكة باقية فيها ومن عادة الناس التعبير عن الامراض بالريح ولذلك
يقولون ريح الفالج وريح اللقوة وريح الجذام ونحو ذلك فلذلك صاروا يطلقون على القرحة التي يطول
مدتها ريح الشوكة اي المرض الذي يكون من الشوكة اذا احتبست واذا كان عند العظم مادة رديئة فاما ان يكون
فوق غشائه او لا يكون كذلك فان كانت فوق الغشاء لم يمكن ان يحدث عنها وجع المفاصل لان المفاصل
من داخل ذلك الغشاء ونفوذ تلك المادة الى خارج اسهل واولى بالبدن من نفوذها في الغشاء الى المفاصل
بل هذه المادة تحدث عنها اورام وخراجات وبثور ونحو ذلك واما ان كانت تلك المادة تحت الغشاء
فاما ان يداخل جرم العضو بان ينفذ من مسامه حتى يعمق لحجمه او لا يكون كذلك فان كان الثاني فلا بد لتلك المادة

من ان تحدث وجع المفاصل ان لم تنفذ فی الغشاء الی خارج وذلک لان ما بین العظم وغشائه ضیق فلا تتسع
لبقاء تلک المادة فیه فاذا لم تندفع الی خارج لا بد وان تسیل الی موضع متسع لها ولیس الا المفاصل ومثل ذلک
لا بد وان تحدث عنها وجع تکسری اذ تحدث عنها ما دامت تمدد الغشاء ونفرق بینه وبین العظم حتی تنفذ
الی المفاصل شبه بما تحدث عند انکسار العظم من تمدید ذلک الغشاء بما انکسر من العظم وخرج عن وضعه وان کان
الاول حدث هذا المرض لان هذه المادة لردائتها لا تصلح لغذاء العظم بل تبقی محتبسة فیه فتزداد فسادا وتفسد
رطوبات العظم وجرمه ولا بد وان تکون هذه المادة رقیقة جدا وحادة والا لم تنفذ فی مسام العظم مع ضیقها
ولا بد وان تکون صفراویة واما مادة وجع المفاصل فتبعد ایضا ان تکون شدیدة الغلظ والا لم تنفذ
بین العظم وغشائه مع ضیق المکان **قوله** الا ان المادة فی وجع المفاصل تکون فی اللحم اذا حصلت المادة
فی المفصل فما دامت فیه ففی الاکثر انما تحدث هناک وجع عند الحرکة فقط وذلک لان العضو اذا تحرک احتاج
الی ضغط تلک المادة وابرازها منه فتحتاج ان تمدد الغشاء تمدیدا شدیدا لیاخذها مکانا ویلزم ذلک حدوث
وجع وقد تحدث وجع عند السکون ایضا وذلک اذا کانت المادة کثیرة جدا حتی لا تتسع لها المفاصل بل تحتاج ان تمدد
لها موضع من الغشاء وان کان المفصل غیر متحرک والوجع فی هذه الصورة قد تکون معه ورم صغیر منبسط لا تتغیر معه
اللون تغیرا کثیرا وذلک لاجل ارتفاع اللحم والجلد تبعا لارتفاع الغشاء واما فی الصورة الاولی فانما تحدث ذلک
الارتفاع عند الحرکة وتکون مع ذلک قلیلا لقلته فلذلک قد لا یظهر واما اذا اندفعت تلک المادة من المفصل الی
خارج فلا بد وان تحدث حینئذ وجع شدید لاجل تفریق تلک المادة اتصال الغشاء واللحم واساءتها مزاجهما
فلذلک المادة فی الوجع الذی تعتد به من اوجاع المفاصل تکون فی اللحم الذی عند تلک المفاصل لانها تکون حینئذ قد
اندفعت الی هناک **قوله** قال قوم ان الشوکة تشیع فی جمیع البدن بسبب قرحة **لقائل ان یقول** ان هذا الخلاف
انما هو فی اللفظ فلا تکون لترجیح احد الآراء علی غیره وجه اذ لکل احد ان تسمی بلفظه ما شاء **والجواب** ان النزاع
لیس فی تسمیة المخالف بل فی تفسیر کلام الاوائل ای ان مراد الاوائل لقولهم ریح الشوکة هو هذا المرض ام التشنج المذکور
والذی یظهر ان مرادهم لیس الا الفساد المذکور فی العظم الذی یلزمه دواء القرحة وانتقالها لسریان الفساد وانتقاله
تبعا لانتقال المادة او لحدوث مادة اخری فی عظم آخر **قال الشیخ علامات فساد العظم** الی قوله علاجه **الشرح**
لما کان کل واحد من العظم واللحم متجاورین فلا بد وان یکون کل واحد منهما یفسد لفساد حال الآخر لکن فساد اللحم لفساد
العظم اکثر واسهل واسرع من العکس وذلک لاجل افراط قبول اللحم بسبب لینه اذا عرفت هذا فالمرض کما قلنا قد یکون
ابتداؤه من العظم بان یفسد اولا کما قلناه ثم یلزم ذلک فساد اللحم الذی فوقه لما سنقوله وقد یکون بالعکس وذلک
بان اللحم یفسد اولا وذلک لمادة ردیة حدثت فیه فهی لا محالة تورمه ثم اذا لزم ذلک فساد ذلک اللحم وتعفنه عند تقرحه
لزم ذلک فساد العظم الذی تحته بالمجاورة **والاول** هو الاکثر لان اللحم کما هو قابل للفساد سریعا فهو ایضا
قابل للصلاح بسرعة فاذا عرض فیه الفساد اولا ففی الاکثر یصلح اذا عولج بالصواب قبل ان یفسد العظم ولا کذلک
اذا کان الفساد فی العظم اولا فان ذلک الفساد قد لا یطلع علیه الا بعد فساد اللحم فضلا عن برئه قبل ذلک
واذا حدث المرض لزمه امور **احدها** ترهل اللحم وذلک لاجل فساده فلا تقوی علی استعمال غذائه فتستحیل ما یرد
الیه من الغذاء ومن المواد التی تندفع لاجل ضعف العضو فضولا ردیة صدیدیة وغیر صدیدیة وما تستعمله من الغذاء
لا یمکن استحالته لاجل قصور الهضم فلا تنعقد انعقادا تاما بل یکون ارخی واضعف قواما من لحم المستسقی استسقاء
لحمیا وخاصة ما تسیل الیه من العظم لاجل فساده وتولد الفضول فیه من الغذاء ونحوه لا بد وان تزید فی رخاوته
فلذلک تبلغ فی الرخاوة الی حد تنفذ فیه المواد بسهولة **وثانیها** نتن اللحم وذلک لاجل عفونته وعفونة ما فیه وفی

العظم

العظم الذی تحته من الرطوبات لاجل قصور الحار الغریزی عن التصرف فیها لاجل الفساد العارض **وثالثها**
کثرة الصدید جدا وسبب ذلک ما تسیل من العظم لصلابته وضیق مسامه انما تسیل منه ما هو رقیق جدا فلذلک
تکون الصدید ههنا اکثر کثیرا مما فی سائر القروح لان الذی تکون فی القروح الاخری انما تکون من فساد اللحم فقط وههنا
تحدث من فساد اللحم ومن فساد العظم معا **ورابعها** ان العلة ان کانت فی ابتدائها کان المرود اذا انفذ الی العظم
احس کانه تنفذ الی شیء املس تزلق عنه وسبب ذلک تآکل الغشاء الذی فوق العظم وتعری العظم عنه وما دام العظم
لم تشتد بعد فساده تکون سطحه املس هذا اذا کان المرض فی الابتداء واما بعد ذلک فان نفوذ المرود الی هناک
تکون کنفوذه الی سطح خشن املس تثبت علیه ولا تنزلق وذلک لان العظم اذا اشتد به الفساد وماتت الاغتذاء
وذهبت منه الاجزاء القریبة العهد بالانعقاد بذوبانها وتحللها وبقیت الاجزاء الصلبة فتبقی بعض سطحه مرتفعا
وبعضه منخفضا فتصیر خشنا فان المرض اذا طال فلا بد وان تنفصل من ذلک العظم اجزاء وهی التی تفسد جدا وتندفع
عن جرمه بدفع الطبیعة فلذلک ربما احس عند نفوذ المرود الی العظم تخشخش تلک الاجزاء ولا بد وان یکون نفوذ المیل
الی هناک غیر مؤلم لان الغشاء لا بد وان تآکل قبل عموم الآفة للحم والعظم اما ان کان الفساد اولا فی العظم فلان
المادة الفاسدة التی تندفع منه الی اللحم لتفسده لا بد وان تمر اولا بالغشاء والغشاء لاستحصافه انما تنفذ
فیه تلک المادة بعد تآکلها له واما ان کان الفساد اولا فی اللحم فلان افساده للعظم انما تکون بعد فساده للغشاء
المتوسط بینهما مع انه اقبل لذلک الفساد من العظم والفرق بین ان تکون ابتداء الفساد من العظم وبین ان تکون
ابتداؤه من اللحم ان المبتدی من اللحم لا بد وان تتقدمه اولا ورم وتکون حدوث الاعراض الذی ذکرناها بعد مدة
طویلة لان تلک الاعراض انما تکون بعد فساد العظم وانما تکون ذلک لما قلناه اولا بعد مدة طویلة لعسر قبول
العظم للانفعال ومع ذلک فتکون الفساد الذی فی اللحم اکثر من فساد العظم بکثیر وتکون ظهور الخشونة ذکرناها متأخرا
عن فساد اللحم تأخرا کثیرا وقد قال الامام ابقراط اذا کان فی العظم علة وکان لون اللحم عنها کمدا فذلک دلیل ردی
وسبب ذلک ان هذه الکمودة انما تکون لموت الحار الغریزی وانما تکون ذلک لشدة الفساد **قال الشیخ علاجه**
الی قوله فیما یبقی من شظایا العظم **الشرح** ان عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة **قال الشیخ فیما یبقی من شظایا العظم**
الی قوله فی ادویة کسر العظام **الشرح** وعبارة الکتاب ایضا فی هذا ظاهرة **قال الشیخ الکسر والوثی** الی قوله الفن الخامس
الشرح العبارة فی هذا ظاهرة **قال الشیخ الفن الخامس فی الجبر** الی قوله علامات الخلع **الشرح** قوله وربما
عرض للمفصل امر ثالث وهو ان یطول بسبب هذا الطول حصول مدة غلیظة بین العظمین بعد احدهما عن الآخر لتخذ
لنفسها مکانا فتطول العضو وهذا یعرض للمفصل للانخلاع لقلة غوص احد العظمین فی الآخر وکل مفصل عسر
الانخلاع فرده عسر وکل مفصل سهل الانخلاع فرده سهل سواء کان ذلک الانخلاع العسر او السهل له بالطبع او عارضا
وذلک لان عسر الانخلاع انما یکون لکثرة المداخلة بین الجزئین او لقوة ربط الاربطة وذلک یلزمه عسر الرد اما
اذا کانت المداخلة کثیرة فلان ذلک یحوج فی الرد الی تبعید العظم اکثر مما اذا لم یکن کذلک واما اذا کانت الاربطة
قویة الربط فان ذلک انما یکون لاجل صلابتها ومتی کانت کذلک کان مدها لاجل الرد عسرا وقد یحدث
للمفصل ما یجعله عسر الانخلاع مثل الیبوسة المصلبة للاربطة ومثل کثرة اللحم حوله فان ذلک یمنع العظم
من المیل الی جهة لیمکن الخلع فلذلک کان المهازیل اسرع خلعا واسهل ردا **قال الشیخ علامات الخلع الکلیة**
الی قوله علامات المیل **الشرح** ان عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة **قال الشیخ علامات المیل** الی قوله علامات
زیادة طول المفصل **الشرح** ان العبارة فی هذا ایضا ظاهرة **قال الشیخ علامات زیادة طول المفصل** الی قوله
علاج المیل **الشرح** انما یزید المفصل الطویل عند ما یدعم اذا کان ما حصل بین العظمین لم یعرض له صلابة تمنع من ذلک

كما اذا عرض لتلك الرطوبة كالتحجر او استحالت فصارت كاللحم الصلب **قال الشيخ علاج الميل** الى قوله علاج طول
المفاصل يجب ان **الشرح** قوله ان يمد الى خلاف الناحية التي زال عنها كيفية هذا المد ان يجذب العضو الى مباعدة
ما انخلع عنه ويكون ذلك الجذب مع ميل الى ضد الناحية التي مال عنها والغرض بذلك ان يصير العضو
على محاذاة موضعه الطبيعي فيمكن رده اليه من غير مانع عن الدخول في ذلك الموضع او شيء يحول بين العضوين
ولا لذلك لو حرك الى خلاف تلك الجهة فقط اي الى خلاف الجهة التي مال اليها بالخلع لان ذلك قد يلزمه تحرك
ما يكون بين طرفيه وبين موضعه الطبيعي من الاجسام الى ذلك الموضع كاللحم والرباط ونحوهما فيكون ذلك مانعا
من الرد وربما منع تلك الحركة طرف العظم الذي انخلع عنه وذلك بان يكون العظم لما زال الى جهة ارتفع ايضا
فيكون رده بتحريكه الى خلاف تلك الجهة من غير مد الى امام المفصل متعذرا لا محالة واما وصية ابقراط
بان يؤخر الرد ثلثة ايام او اربعة فالذي يظهر لي والله اعلم ان ذلك من المفاصل العظيمة فان العظم اذا استقر
في موضع هذه المدة كان اخراجه عنها عسرا ولان ما يحدث بعد ذلك من الورم يعسر معه الرد وربما تعذر وهذا
ابقراط صاحب كتاب الجبر وكتاب المفاصل ليس هو ابقراط المعظم صاحب كتاب الفصول والتقدمة وغيرهما بل هو
وعبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ علاج طول المفاصل** الى قوله خلع الفك **الشرح** انما يكفي هذا العلاج
ونحوه اذا كان التطول لاجل استرخاء الاربطة فقط واما اذا كان ذلك لرطوبات بين العظمين اما شديدة الانعقاد
او ليست كذلك فقد يحتاج الى تدبير آخر ولا بد من اخراج تلك الرطوبة بالتحليل والتليين ونحو ذلك مع استفراغ البدن
من نوع تلك الرطوبة **قال الشيخ خلع الفك** الى قوله خلع الترقوة **الشرح** اما الاسترخاء اليسير الذي يعرض
لهذا الفك وكذلك خروجه عن موضعه خروجا يسيرا فذلك مما يكثر وجوده واما الزوال التام عن موضعه فنادر
الوجود جدا والحكمة في ذلك ان هذا الفك لو خلق سهل الزوال عن موضعه لكان ذلك طريقا الى فساد حال الدماغ
بسبب تضرر عضلات الصدغ وتلك العضلات شديدة المشاركة للدماغ ولذلك يعرض لمن تأخر رده اذا
عرض له انخلاع آفات شديدة واما عروض الاختلاف والقيء المراري فلما يلزم ذلك من الوجع والحمى وربما عرض من ذلك
اختلاط العقل واخلقه سهل الاسترخاء والزوال اليسير **احدهما** ان اربطته واغشيته وعضلاته بقرب الدماغ
فيكون شديدي الرطوبة والرطوبة مرخية **وثانيهما** ان هذا المفصل احتيج ان يكون في غاية السلاسة ليكون مضغ
المأكول الذي هو ضروري في الحيوة سهلا لا كلفة فيه **قال الشيخ خلع الترقوة** الى قوله خلع المنكب **الشرح**
ان القرد يشارك الانسان في خلقة عظم الترقوة لانه يشاركه في سعة الصدر والفيل ايضا يقارب الانسان في سعة الصدر
والسبب في اختصاص الانسان بافراط سعة الصدر هو ان عمله لصناعته كلها او اكثرها بيديه وانما يسهل ذلك
ويجود اذا كان ما بينهما شديد الاتساع ولو كان تركيبهما على عظمين مثلا مع ضيق الصدر لكان تركيبهما مع الصدر
واهيا فلم يكن لهما قوة يعتد بها فلم يكن بهما الاعمال الشاقة **قال الشيخ خلع المنكب** الى قوله علامات
انخلاع العضد **الشرح** اما بيان السبب في كثرة انخلاع المنكب دون الكتف وتعين الجهات التي يمنع الخلع اليها
فانما يتحقق من العلم بالتشريح فلينظر من هناك وكل عضو فانما يعتني به الطبيعة ويصرف اليه الغذاء ونحو ذلك
ما دامت ترجو له منفعة فاما اذا بلغ الى حد لا ينتفع به فانه يصير عندها كغيره من الاجسام التي لا حاجة بها اليها
لكنها لا بد وان تحفظه من الفساد لئلا يفسد فيفسد البدن فلذلك اذا عرض لهذا المفصل انخلاع عند الطفولة واخر
رده حتى تعذر بطلت فائدة اليد حينئذ اذ منفعة اليد ليس الا البطش وهو متعذر عند الخلع فلذلك يبطل نمو
اليد فيبقى صغيرة جدا ثم بطلان ذلك النمو قد يكون في جميع الاقطار وقد يكون في بعضها على قدر ما يتعطل
من المنفعة بالخلع وكذلك الرجل **قوله** واذا عرض للعضد كسر فعرضه ثم جبر فانه لا يمكن رد خلعه الا وينكسر الجبر

يريد بذلك اذا كان رد الخلع عقيب جبر الكسر وذلك بان يكون الانخلاع والانكسار عرضا معا ومتى حدث
ذلك تعذر رد الخلع لان رده لا يمكن قبل جبر الكسر لان ما يحتاج فيه من مد اليد لو فعل قبل الجبر ابان احدى
جزئي المنكسر عن الاجزاء بانة كثيرة فكان يبطل اتصال اليد ويفسد ميتها فالظاهر انه لا يمكن ايضا في حال الجبر
واما بعده فظاهر ايضا انه لا يمكن بعد التحام العظم لان ذلك انما يكون في مدة طويلة في مثلها يتعذر الرد و
لا يمكن ايضا قبل ذلك لان ما يحتاج منه من المد يزيل احدى جزئي المنكسر عن الآخر فيبطل الجبر فلذلك افضل
التدبير حينئذ ان يجبر الكسر ويترك هذا المفصل مخلوعا **قال الشيخ علامات انخلاع العضد** الى قوله علاج خلع
العضد **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ علاج خلع العضد** الى قوله انخلاع الكف **الشرح** وعبارة
الكتاب في هذا ظاهرة وتحقيق هيئات الرد انما يتوقف عليه بالمباشرة ومع ذلك فلكل خلع هيئة من الرد
هي اولى به ويختلف ذلك باختلاف هيئة الخلع وقلته وكثرته **قال الشيخ انخلاع الكتف** الى قوله خلع المرفق **الشرح**
وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قوله** ولا يبالي من شدة ذلك الربط وحفظه كما يبالي به في الترقوة السبب
في ذلك ان هذا الشد اذا فعل في الترقوة زاحم العنق وضيق النفس ولا كذلك ههنا **قال الشيخ خلع المرفق** الى قوله
العلاج **الشرح** انما جعلت اربطة هذا المفصل قصيرة وسعة مع ان حاجته الى سلاسة الحركة شديدة وذلك
لان يتهدم عظامه غير محكم لان موضع الزند الاسفل لا بد وان يكون اكثر سعة مما تقتضيه مقداره اعني بذلك موضعه
من طرف العضد لانه لو لم يكن كذلك لم يمكن حركة الالتواء والانبطاح كما بيناه في الشرح واذا كان كذلك فلو لم يكن
اربطته قصارا شديدة لم يتدارك بذلك احكام تركيبه وقلما يعرض الانخلاع للزند الاعلى لان انخلاعه انما يتم
بزواله عن موضعه زوالا كثيرا وذلك مما يمنع عنه الزند الاسفل اذا لم ينخلع ولا كذلك الزند الاسفل فان انخلاعه
يتم وان كان زواله عن موضعه ليس بكثير وذلك الزوال لا يمنع منه الزند الاعلى لانه لا ينخلع بذلك **قال الشيخ
العلاج** الى قوله خلع مفصل الرسغ **الشرح** انما كان الورم يبادر الى هذا المفصل اذا عرض له انخلاع لان موضعه
الى اسفل فيكون حركة الفضول اليه اسرع واكثر **قال الشيخ خلع مفصل الرسغ** الى قوله خلع الاصابع **الشرح**
كل مفصل يكون سهل الانخلاع بمقتضى هيئة فان رده ايضا يكون سهلا بمقتضى تلك الهيئة لكن ههنا عرض سبب
آخر لاجله يعسر رد هذا المفصل مع سهولة انخلاعه وذلك هو الورم الذي يبادر اليه وسبب ذلك ما قلناه في مفصل
المرفق **قال الشيخ خلع الاصابع** الى قوله في انفكاك عظام الرسغ **الشرح** السبب في ذلك ان انخلاع الاصابع
انما يكون الى باطن الكف لان مفاصلها من جهة الباطن اسلس لان الاصابع لا تتحرك منعطفة الى خارج انعطافا
كثيرا **قال الشيخ في انفكاك عظام الرسغ** الى قوله في انخلاع الخرز **الشرح** ان عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ
في انخلاع الخرز** الى قوله العلاج **الشرح** لما كان الصلب مجرى النخاع وكان زوال اي جزء منه عن موضعه مما يلزمه
جذب النخاع الى الجهة التي زال اليها لا جرم كان انخلاع الخرز شديد الاضرار واكثر ضررا من انكسارها لان انكسارها
لا يلزمه زوال عن الموضع وان كان انخلع الى الباطن لم يمكن الرد لان ذلك انما يكون بدفع الخرزة الداخلة الى خارج
وذلك مما لا يتوصل اليه واذا كان الخلع لجملة من الفقرات بحيث كان ما زال عن موضعه من الفقرات على هيئة
قوس من دائرة كان ذلك اسهل من زوال فقرة واحدة لان ذلك يلزمه من ضغط النخاع وقطعه ما لا يلزمه هذا وقد
قد تبين ما يلزم انخلاع الفقرات وزوالها عن الوضع الطبيعي من الاضرار بالنخاع والعصب في كلامنا في الفالج فليرجع
اليه وزوال الفقرة الى داخل انما اوجب حبس البراز والبول اذا كانت تلك الفقرة في اسافل الصلب لانها حينئذ
تضغط المعاء المستقيم فتسده ويلزم ذلك ضغط سبيل البول فيمتنع خروجه كما يمتنع ذلك عند كثرة البراز فهذا
المعاء ولذلك لا يمكن للانسان ان يكون ابتداء بوله وبرازه في وقت واحد بل لا بد وان يتقدم احدهما الآخر وقد بينا

بذا فيما سلف واما اذا كانت الفقرة الزائلة الى قدام اعلى موضعا من ذلك فانما اوجب حبس الغائط لما يعرض
من ذلك من بطلان حركة عضل البطن فان هذه العضلات تعين على خروج البراز بعصرها للامعاء واما البول
فلا تحتبس لذلك بل تخرج بغير ارادة وذلك لاجل استرخاء العضلة التي على عنق المثانة وفي كلام الشيخ تناقض
لانه قال ههنا ان هذا الخلع تحبس الغائط والبول وقال بعد ذلك انه تجعل الفضول تخرج بغير ارادة والحق
في ذلك ما قلناه قوله ان كان الى خلف فيكون ضرره بالنخاع اقل هذا ايضا مما لا نفهم فان الجرم المستدير من الفقرة
هو من داخلها واذا عرض لها زوال الى خارج كان ضغط ذلك الجرم للنخاع اكثر لا محالة وكان انقطاع النخاع
بذلك اكثر اذ ذلك الجرم ليس بينه وبين ما فوقه وتحته من الفقرات الأخر خلل يعتد به فلم يمكن النخاع عند
زوال الفقرة الى خارج ان ينعطف الى هناك من غير انقطاع ولا كذلك اذا مالت الفقرة الى داخل لان ما على النخاع
من خارج من الفقرات انما هو عظم رقيق وبينه وبين ما فوقه وتحته خلل كثير يتمكن النخاع في ذلك الخلل من
الانعطاف ونحوه من غير انقطاع قال الشيخ العلاج الى قوله في خلع العصعص الشرح انه لم يقتصر في القماط
السافل على الربط عند الجانب كما جعل الربط العالي عند الابط بل جعل الربط السافل يعم الرجلين ايضا والسبب
في ذلك ان الربط السافل لو جعل عند الجانب فقط لم يمكن الجذب بقوة لان ذلك كان يؤذي الامعاء والمثانة
ونحوهما بقوة ضغط القماط ولا كذلك القماط العالي فانه على الصدر والصدر لصلابته لا ينفعل عن ذلك وايضا فان
الخشبتان اعني اللتين يدفعان الى اسفل ينبغي ان يكون لكل واحد منهما قدر يعتد به ليكون دفعهما الى اسفل
مع كونه يجذب العليل جذبا ما داله في الطول يفعل مع ذلك جذب طرفيه الى فوق فان ذلك يعين على تحريك
جزءه الوسط الى اسفل قوله وقد ذكر ابقراط ان المد وحده من غير الزج يصلح هذا الشئ وقال ايضا ان اللبس
باللوح وحده يفعل ذلك فان كان ذلك فليس يمكن ان يستعمل المد الذي ذكرناه في ابتداء النوع الذي
يسمى زوال الفقار الى قدام معناه ان المد وحده اذا كان يكفي في رد الزوال الى خلف وجب ان يكون كافيا في رد
ذلك الزوال الى قدام واذا كان كذلك لم يكن ذلك الزوال ما يؤيسنا من برءه ولقائل ان يقول ان المد
وحده انما يكفي في رد الزوال الى خلف اذا كان ذلك المد مفعولا كما ينبغي وانما يكون ذلك اذا كان معه لبس الفقرة
الزائدة بالكعب ولا الجلوس عليها ونحو ذلك وهذا لا يمكن مثله عند الزوال الى قدام فلا جرم لا يكون وحده كافيا
في برءه قال الشيخ في خلع العصعص الى قوله خلع الورك الشرح قوله واما عظم الخلع فنعلم ايضا بالحس يريد
ههنا بالعظم الزيادة اي كثرة الخلع وكونه عظيما وانما كان هذا يظهر بالحس لان الشئ اذا كان يظهر بالحس كان مقداره
كذلك وخصوصا العظم لان الشعور بالعظم اظهر واكثر واما تعذر بسط الرجل حينئذ فلما يلزم ذلك من ايلام
الاعصاب المحركة للعضلات الفاعلة لذلك الموضع المأوف قال الشيخ خلع الورك الى قوله العلامات الشرح
ان هذا الخلع شبيه بخلع العضد من الكتف في كثير من الاحوال وفي ضمور الرجل اذا وقع هذا الخلع في ابتداء الطفولة
كما قلنا في اليد اعني فذلك الضمور ان الرجل لا تنمو نموا وافيا فتكون مع الرجل الاخرى كالضامرة ويعرض
هذا الانخلاع الى خارج اكثر منه الى داخل لانه الى خارج اسهل لقلة ممانعة الاعضاء التي من خارج عن الميل اليها
بخلاف الاعضاء التي من داخل واما تعذر بسط الرجل والساق فلما يلزم ذلك من ايلام راس الورك للموضع
الذي انزهق فيه لكن في بعض انواع هذا الخلع قد يتمكن العليل من بسط ساقه كما نقوله وفي غير ذلك النوع يكون
بسط الساق اعسر قال الشيخ العلامات الى قوله العلاج الشرح اذا كان خلع الورك الى داخل او الى قدام
طالت الرجل وان كان الى خارج او الى خلف قصرت وسبب ذلك ان الخلع اذا كان الى داخل او الى قدام لم يكن لرأس
الورك مكان يدخل فيه فلا بد من تقعير عمق الفخذ اذ الاعضاء التي هناك يمنع من دخول ذلك الراس ويزحمه فلذلك

يزيد في طول الرجل بقدر بروز هذا الرأس ولا كذلك اذا كان هذا الخلع الى خارج او الى خلف فان راس الفخذ حينئذ
ينفذ الى فوق اكثر مما كان حيث هو في التقعير الذي له في العظم المسمى حق الفخذ فلذلك يقصر الرجل بقدر زيادة
ذلك النفوذ واذا كان الخلع الى قدام احتبس البول لما يحدثه من مزاحمة رأس الورك لعنق المثانة من تضييق
مجرى البول ولذلك ايضا فيما اظن اذا كان الخلع الى داخل قال الشيخ العلاج الى قوله خلع الركبة الشرح
المبادرة الى علاج هذا الخلع اولى من جميع انواع الخلع وذلك لان فضول هذه الاحشاء تندفع الى موضع هذا الخلع
لان جميع ما في البطن الاسفل من الاحشاء اذا سال منه فضول فان ذلك السائل يحصل عند اسفل هذا البطن
وهو عند الجانب فاذا كان هذا الموضع ضعيفا تهيأ لقبول تلك الفضول وعرض من ذلك ورم عظيم وايضا فان غذاء
الرجل انما ينفذ اليها من هناك واذا كان هناك مزاحمة لمجاريه من ورم ونحوه احتبس من ذلك شئ كثير هناك
وازداد الورم جدا وايضا فان اللحم الذي عند الجانب رخو كثير الرطوبة جدا فاذا كثرت فيه المواد كانت مستعدة
للعفونة وذلك يعرض منه فساد عظيم وايضا فانما يعرض ههنا من الاورام ربما حبس البول فيقتل بذلك
بل نفس هذا الخلع قد يحبس البول كما اذا كان الى قدام قال الشيخ خلع الركبة الى قوله في انخلاع الرضفة
الشرح قوله ربما سبب فوق مشي خفيف معناه ربما سبب زائد على هذا المشي قوله كما ان اللحي كثيرا ما ينخلع من غير
سبب غير التثاؤب يعني بالتثاؤب لا غير ويريد بذلك الخلع الخفيف الذي يعرض كثيرا للفك الاسفل
واما الخلع التام الذي يندر وجوده جدا ويميل فيه الفك الى قدام فانما يعرض لسبب قوي قال الشيخ في
انخلاع الرضفة الى قوله خلع مفصل العقب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ خلع
مفصل العقب الى قوله انخلاع عظام القدم الشرح وان عبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ
في انخلاع عظام القدم الى قوله المقالة الثانية الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ
المقالة الثانية الى احكام الانجبار الشرح قوله الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم المحدود ههنا
ليس مطلق الكسر فان ذلك لا يختص بعضو فضلا عن العظم بل الكسر العارض للبدن ويريد بالعظم ههنا
ما يدخل فيه الغضروف فان كل واحد منهما قابل للانكسار والارتضاض وذلك لان الجسم القابل للانكسار
هو الصلب المحكم اتصال الاجزاء التي له مسام يشغلها الهواء واذا ضرب بقوة انفصل الى اجزاء كبار من ان
يدخل شئ من المضروب به في حجمه ولا شك ان كل واحد من العظم والغضروف كذلك ولا كذلك باقي الاعضاء
فانها للينها انما تنفصل بالضرب بعد نفوذ شئ من الذي يضرب به في حجمها قوله ويسمى اذا اصغرت اجزاؤه
رضا اذا اصغرت اجزاء الجسم المنكسر فقد يسمى ذلك رضا وقد يسمى تفتتا والرض اولى بالغضروف والعظم
اللين كعظم الصبي والتفتت اولى بالعظم الصلب وذلك لان المترض لا بد فيه من رطوبة بها تتماسك اجزاؤه
بعد الانفصال لضرب ما يضرب به ولما كانت مسام المكسر اكثر عددا واوهن اتصالا كان اقبل للتفتت
فان كان مع ذلك بحيث يبلغ في قبول اجزائه للانفصال الى ان ينفصل بادنى غمز سمي ذلك هشا وانما يكون
كذلك اذا كانت الرطوبة التي بها اتصال الاجزاء قليلة جدا وهذا لا يوجد في الاعضاء والا كانت تكون
شديدة الاستعداد للانفصال وذلك مما ينافي الحيوة والصحة على ان العظام قد يصير لذلك كرض يعرض
قد حكت لكم فيما اظن قضية الفقيه بدر الدين خطيب المكا عرض له ان يفتت عظامه كلها حتى صارت
اعضاؤه لا تستقر على هيئتها الا بان توضع على وسائد تحفظ اشكالها وهيئتها واذا تغير وضع شئ
من تلك الوسائد التي تحت عضو ما كاليد مثلا تعوج ذلك العضو وانعطف بقدر ما خرجت به تلك الوسادة
عن الوضع الذي ينبغي وعرض من ذلك الم يحس العظام المتفتتة للحم والغشاء وعاش على هذه الصفة عامان

واذا وقع تفرق الاتصال في العظم طولا سمي شقا وصدعا والغضروف يشارك العظم في ذلك ايضا لان الجسم
القابل للانشقاق هو اليابس الصلب الذي اذا نفذ فيه جسم يفرق اتصاله في الطول اكثر من حجم ذلك النافذ
وذلك لاجل عسر قبول اجزائه عند موضع النفوذ وللانحناء بقدر متسع لحجم ذلك النافذ قوله والواقع
طولا هو الصدع والعصم لا يقع مبينا يريد ان هذا هو الاكثر والا فقد يقع وخصوصا في العظام الصغار كعظام
السلاميات ان ياتي الشق على جميع طولها فيقع مبينا قوله واذا تم الانكسار لم يمكن ان يبقى العظمان على ما يجب
بينهما من المحاذاة على سنن الاتصال الطبيعي سبب ذلك ان الانكسار اذا عرض عن سبب يوجب الكسر كالضرب والصدمة
ونحوهما وذلك السبب لا بد وان يخرج الاجزاء عن الوضع الطبيعي بدفعه لها الى الجهة التي يبتدي الانكسار منها
واما الصدع فلا يلزم ان يعرض منه ذلك واذا انكسر العظم فاما ان يحدث عند انكساره شظايا او لا يكون كذلك
فان حدث هناك شظية او شظايا فلا بد من حدوث الم وذلك لاجل نخس تلك الشظايا للحم والغشاء الذي
حول العظم عند زوال الاجزاء عن المحاذاة الطبيعية وميلها الى الجهة التي ابتدأ الانكسار منها واما اذا لم يحدث
هناك شظايا بل كانت البينونة الى اجزاء مستديرة الطرف فاقدة الحروف الحادة فلم يحدث هناك وجع الا
بسبب تمديد تلك الاجزاء عند ميلها للغشاء واللحم وذلك قليل وانما كان كذلك لان العظام فاقدة للحس
ما سوى السن فان السن وحده يحس بعصب ياتيه من الدماغ واذا كان الانكسار الى شظايا فلا بد وان يكون
تلك الشظايا بحيث تاخذ من احد الجزئين الى الآخر فيكون لها طول زائد على الاجزاء المنفصلة فلذلك يمنع
العضو المنكسر من انعطاف لان ذلك انما يكون حينئذ بان ينفذ تلك الشظايا في اللحم بقدر طولها نفوذا
يزيد في حجمها بقدر الانعطاف او بان يتباعد الجزآن حتى يكون تباعدهما بقدر اعظم طول من شظايا كل
واحد من العظمين واما اذا لم يكن الانكسار كذلك بل الى اجزاء مستديرة الطرف فان انعطاف ذلك العضو
يكون سهلا اذ لا يحتاج في ذلك الى زيادة كثيرة في تمديد الغشاء واللحم وما معهما فاذا لا بد من ميل الاجزاء عند
موضع الكسر الى جهة واذا مالت الى تلك الجهة فلا بد وان يمدد ويولم الاعصاب والاغشية ونحوهما مما يلقاه
هناك وخاصة اذا كان هناك شظايا فكلما كانت تلك الجهة اقل اعضاء حساسة كان الميل اليها عند
الانكسار اولى اعني اقل ضررا فلذلك اذا كان الانكسار في مثل اليدين والرجلين ونحوهما كان حصول ذلك
الميل الى خارج اولى لان تلك الاعضاء في هذه الجهة اقل لان اكثرها من جهة الداخل ليكون موضعها احرز واقل
ملاقاة للمصادمات واما اذا كان في مثل الاضلاع فان حصول ذلك الميل الى داخل اولى لفقدان العضلات
هناك اللهم الا ان يكون دخول تلك الاجزاء كثيرا بحيث يزاحم الرية ويضرها فحينئذ يكون الميل الى خارج اولى
ولذلك قوله ولان يميل العضو المكشوف الى خارج على ما قال الامام ابقراط خير من ان يميل الى داخل يريد بذلك
في الكسور التي تقع غالبا **قوله** واذا وقع الكسر عند المفصل وانجبر بقيت الحركة عسرة بسبب الصلابة والدشبد المراد
بهذه الصلابة ما يحدث في الاعصاب والاوتار من عسر الانعطاف وذلك لان هذه الاعضاء انما يكون سهلة
الانعطاف اذا كان ذلك الانعطاف يعرض لها كثيرا وذلك اذا كان المفصل متحركا واما اذا بطلت تلك الحركة
لاجل تمكين الطبيعة من التحام المنكسر اذ الحركة مانعة منه كما قلناه مرارا بقيت تلك الاعصاب والاربطة فاقدة
للانعطاف والانثناء مدة طويلة وذلك مما يجعلها عسرة القبول لذلك واما تعسر الحركة بسبب الدشبد فذلك
لان هذا الدشبد لا بد وان ياخذ لنفسه مكانا ويلزم من ذلك تمدد الغشاء والاعصاب ونحوهما من الاعضاء
التي هناك بقدر ما تقتضيه زيادة حجم ذلك الدشبد ثم اذا طالت المدة بعد ذلك عادت تلك الاعضاء الى [illegible]
الى طولها لتحلل ما يكون احتبس فيها وعسر انعطافها وانثنائها في مدة سكونها وذلك بسبب تكلف

الحركة

الحركة والحركة ملينة محللة فلذلك يعود سلاسة الحركة كما كانت اولا واقل يسيرا لاجل مزاحمة الدشبد واصعب
الحركة بعد الانجبار ما يكون في مفاصل العظام الصغار لان مواضع هذه المفاصل يكون صغيرة ضيقة فيكون تمديد
الدشبد بما هناك من الاعضاء شديدا بالنسبة الى ما كانت اولا ولذلك ما يكون من المفاصل الضيقة في الخلقة
كمفصل الكعب لان ما يحدث حينئذ من الدشبد يكون مزاحمته شديدة **قوله** واصعب الكسر التحاما والتياما
كان على التدوير ثم ما كان يميل اذا كان المنكسر الى شظايا كان لكل واحد من الاجزاء عند الجبر مداخلة في الآخر وذلك
لا محالة يقتضي قوة الانفصال ولا كذلك الكسر الى اجزاء مستديرة الطرف او ذوات سطوح مستوية فان المداخلة التي
بها قوة الاتصال لا يكون حينئذ موجودة فان كانت تلك الاجزاء مع ذلك يميل الى جهة كان الالتحام اعسر
لان ذلك الميل ما لم يبطل يتعذر الاتصال والمخ الذي انقطاعه مهلك هو المخ الذي في الرأس وهو الدماغ واما الذي في الساق
ونحوه فلا ضرر في انقطاعه البتة وقوله فان المخ لين ذائب لزج ليس ينقطع ان عنى به انه ليس ينقطع لذاته فصادق
ولكن ما الذي ينافي ذلك لقولهم ان انقطاع المخ مهلك وان عنى به انه لا ينقطع بنفوذ شيء فيه ونحو ذلك فذلك محالا لقوله
مثل الشيخ فلذلك هذا الكلام لست افهم واللحم الذي حول موضع الكسر مستعد للفساد وذلك لما يعرض له من زيادة
الضعف بسبب كثرة تفرق اتصاله بالسبب الكاسر وسقوط الشظايا المنكسرة فيه ولزيادة الوجع الذي يعرض
عند الكسر وعند الجبر وعند حركة الاجزاء المنكسرة في ميلها ونحو ذلك ولما يعرض هناك من كثرة الصديد وغيره من الفضول
لاجل كثرة الاعضاء المتفرقة الاتصال **قال الشيخ احكام الانجبار** الى قوله في اصول من امر الجبر **الشرح** الانجبار
كما علمت فيما سلف على قسمين حقيقي وغير حقيقي وقد علمت ان للحقيقي موانع من جملتها شدة صلابة العضو ولما
كانت هذه الشدة مفقودة في عظام الاطفال والصبيان لا جرم امكن فيهم الانجبار الحقيقي لعظامهم ولا كذلك الباقون
فقوله لبقاء القوة الاولى فيهم يريد بالقوة ههنا الكيفية معناه لبقاء الكيفية الاولى وهي اللين
الذي في الاعضاء لان الاعضاء لا بد وان يكون في اول حدوثها شديدة اللين ثم لا يزال يشتد ويصلب
قليلا قليلا حتى يبلغ الغاية في الصلابة وقد يظن ان مراده بالقوة الاولى القوة المصورة للمني ايضا وهذا مما
لا يصح فان هذه القوة موجودة دائما لكنها تاركة لفعلها لاجل الاستغناء عنه الى ان يعرض اليه حاجة وذلك
كما عند تخليق عضو قد فات مما يمكن حدوثه كاللحم والسمن والشحم والسن في بعض الاسنان ولو كان بقاء هذه
القوة هو العلة في انجبار عظام الاطفال لم يكن ذلك خاصا بهم لان بقاءها في جميع الاسنان واحد **قوله** واعصى
العظام عن الانجبار العضد ثم الساعد عصيان انجبار العظام قد يكون لشدة صلابة ذلك العظم وقد يكون لعظمه
وقد يكون لهيئة وضعه وقد يكون لضرورة حركته وعظم الفخذ والساق اعظم من عظام العضد والساعد فكان
ينبغي ان يكون انجبار عظم الفخذ اعسر بكثير لكن تلك العظام اذا جبرت يمكن بقاؤها ساكنة مدة يمكن فيها الانجبار
من غير تكليف البدن هيئة شاقة لان الفخذ اذا جبر امكن ان يبقى منبسطا على الارض مدة والانسان جالس وذلك
مما كلفه فيه وهذه العظام لا يمكن فيها ذلك بل لا بد وان تعلق بالعنق وذلك التعليق لا بد وان يتغير عند حل
الربط ونحو ذلك ولا بد وان يعرض لها بالحل والربط حركة وذلك لحركة البدن وذلك مما يعسر الانجبار جدا فلذلك
فيما اظن يكون جبر الاضلاع اعسر لكثير الدوام حركتها فحركة التنفس الذي لا يمكن ان يبطل وانما كان عظم العضد
اعسر من عظم الساعد لان اليد اذا علقت في الجبر فلا بد وان يبقى الجزء المنفصل من عظم العضد الى اسفل فيكون
ثقله معينا على انفصاله من الجزء الآخر لا على التحامه واما الترقوة فانها اذا انكسرت الى داخل كانت حركة الاعضاء
التي من داخلها عند الازدراد وعند الكلام ونحو ذلك اشد اضرارا لها مما اذا كان انكسارها الى خارج فلذلك يكون
انجبارها حينئذ اعسر والانف يسهل انجباره لصغر عظامه مع رطوبتها ولينها وفقدان حركتها وكل عضو يسهل

الجباره فانجباره يكون في مدة اقصر وتختلف الاعضاء في ذلك بحسب اختلافها في قبول الانجبار واما تقدير تلك
المدد فانما يوقف عليه بالتجربة **قوله** ولان يميل العضو في خطاء الانجبار الى بطنه خير من ان يميل الى ظهره هنا فيما اظن
انما يكون اذا كان الانجبار في مثل عظام اليدين والرجلين وخاصة في عظام الرجلين لان الميل حينئذ لا يضعفه
ثقل البدن اضعافا كثيرا ولا كذلك الميل الى خارج واما ميل الاضلاع والترقوه فان الخطأ فيها بالميل
الى خارج فيما اظن اولى لان ميل هذه الاعضاء الى داخل اضر بالاعضاء التي في داخلها ويكون حركة تلك الاعضاء
تشتد منعا لها من الالتحام **قوله** والاسباب التي لاجلها لا ينجبر العظم كثيرة التنطيل وكثرة حل الرباط هذه الاسباب
هي الاسباب المعسرة للانجبار والموجبة لطول مدته والغرض بتعريفها اجتنابها في العلاج **قوله** والاسباب التي
لاجلها لا ينجبر العظم معناه التي لاجلها لا ينجبر سريعا **واحد** هذه الاسباب كثرة التنطيل لان ذلك يرطب رطوبة
مائية وهي مانعة من سرعة الالتصاق لان ذلك انما يكون برطوبة غروية **وثانيها** كثرة حل الرباط وربطها
لان ذلك لا بد وان يلزمه حركة العضو وقد بينا ان الحركة مانعة من الالتصاق لان الالتصاق انما يتم بان
يبقى الجزآن اللذان يراد التصاقهما متلاقيين مدة لها قدر يعتد به حتى يشتد احدهما بالآخر والحركة يمنع
من ذلك **وثالثها** الاستعجال في الحركة قبل شدة الالتصاق وسبب ذلك ظاهر **ورابعها** قلة الدم وذلك
لان الانجبار ان كان حقيقيا فلا بد من استحالة مادة تقع بين الجزئين الى طبيعة ذينك الجزئين بعد ان صارت
الى غروية ما وانما يمكن ذلك بان يكون تلك المادة غذائية وذلك مما لا يمكن مع قلة الدم لان هذه المادة
لا بد وان يكون فاضلا عن غذاء كل واحد من الجزئين وانما يكون ذلك اذا لم يكن الممد للجزئين بالغذاء وهو الدم قليلا
وان كان الانجبار غير حقيقي فلا بد من مادة زائدة على غذاء الجزئين ليتولد منها الدشبد وذلك مع قلة الدم
غير ممكن **وخامسها** قلة الدم اللزج وان كان الدم في البدن كثيرا وذلك لان المادة الملصقة والتي يكون منها
الدشبد لا بد وان يكون لزجة حتى يكون شبيهة بجوهر المني فاذا كان الدم اللزج قليلا اعوز تولد تلك المادة منه
فتأخر الانجبار ولهذا السبب يعسر الانجبار في الممرورين لان الدم اللزج فيهم قليل لان الدم انما يكون لزجا اذا كان
ذا رطوبة كثيرة قليلة الممازجة لليبوسة حتى يكون ملينة لها ويكون اليبوسة موجبة لتلازم اجزائها فيصير بما يفيده
الرطوبة من اللين قابلا للامتداد من غير انفصال وتشتت ويصير الرطوبة بما يفيده اليبوسة من التلازم عسرة
الانفصال ومع ذلك متعقدة حتى يلتصق بما يلاقيه وكثرة المرار في الدم يمنع من ذلك وههنا امور اخرى مانعة
من سرعة الانجبار **احدها** كثرة المائية في الدم لان المائية الخارجة يمنع الالتصاق فكيف الداخلة الملازمة للعضو
وثانيها سوء المزاج لان طبيعة العضو يكون حينئذ ضعيفة فلا تتمكن من العمل الزائد على المعهود في الصحة وهو الاغتذاء
ولهذين السببين تعسر الانجبار في المشايخ **وثالثها** قوة الالم لان ذلك مما يضعف طبيعة العضو ويقعدها عن
الفعل الزائد **ورابعها** كثرة الغضب والضجر ونحوهما فان ذلك يحد الدم ويجعله مريا **وخامسها** شدة حرارة
الهواء لان ذلك يضعف الطبيعة ويرقق الدم ويحلله ويحده **قوله** ومما يدل على الانجبار ظهور الدم الراسب ذلك
استغناء طبيعة العضو حينئذ عن ذلك الدم الزائد عن القدر الغاذي له فتدفعه وانما لا يصير مدة لان المدة
انما يستحيل اليها الدم في زمان له قدر يعتد به فلو بقي ذلك الدم هناك الى ان يستحيل مدة لكان يرطب المكان
ويمنع من شدة استحكام الانجبار فتحتاج طبيعة ذلك العضو الى دفعه من اول حصوله فلذلك يخرج على حالة دما
قال الشيخ في اصول امر الجبر الى قوله في وصايا المجبر **الشرح** لما كان لزمه الكسر يلزمه كما قلنا اولا ميل الجزئين الى
الجهة التي يبتدي الشق منها فلا بد اذا في الجبر من مد العضو ليعود كل واحد من الجزئين الى وضعه الطبيعي ويجب ان
يحذر في هذه المدة امورا **احدها** ان يكون قاصرا فلا يفي باصلاح وضع الجزئين فيعرض من ذلك ان يعسر الانجبار

لاجل ما يلزم ذلك من تباعد شقتي الجزئين وان يكون العضو بعد الانجبار على هيئة خارجة عن الامر الطبيعي **وثانيها**
ان يكون زائدا فيعرض من ذلك زيادة الالم التي يخاف معها كثرة الورم وضعف القوة وايضا شدة
تضرر الاعصاب والاوتار بزيادة مدها فيعرض من ذلك تارة ان يتورم ويتشنج وقد يتشنج بدون التورم وذلك
بان ينفذ منها مواد لاجل الوجع وتارة ان يسترخي ويفلج وذلك قد يكون لنقصان ثخنها عند المد لاجل
زيادة طولها ويعرض عن ذلك انسداد مسامها فلا يجد الروح النفساني سبيلا الى النفوذ فيها فيسترخي وقد يكون
لنفوذ رطوبات مائية فيها لاجل ضعفها بالوجع والمد **وثالثها** ان يكون المد على غير المحاذاة الطبيعية فيلزم
ذلك خروج بعض اجزاء احد الجزئين عن محاذاة موضعه الطبيعي ويعرض عن ذلك تارة تعذر الانجبار وذلك
لوقوع الشظايا في غير موضعها فلا يصادف ما يلتحم به وتارة يحصل الانجبار ولكن يكون هناك نتوات
وزوائد لاجل الاجزاء التي لم يصادف مواضعها فيدخل فيهما وتارة يكون العضو بعد انجباره فاسد الشكل اعوج
وبعد هذا المد لا بد من تسوية العظم حتى يجعل كل جزء من اجزاء احد القطعتين في موضعه من القطعة الاخرى ويهندم
ذلك حتى يصير العضو على شكله الطبيعي بعد ذلك لا بد من الربط اذ لولاه لعاد الجزآن الى الانفصال والتباعد لفقدان
القاسر لهما على الاجتماع مع ثقل المنفصل الموجب لسقوطه الى اسفل ولا يكفي الربط ايضا فانه قد لا يفي بحفظ وضع
كل واحد من الجزئين على ما ينبغي فلا بد من جبائر وهي قطع مثلث من خشب ونحوه يوضع حول العضو ليحفظ هيئته
وشكله كما ينبغي والخشب اولى بذلك لخفته بخلاف الحديد ونحوه وهذه الجبائر لصلابتها لو وضعت على العضو
بلا متوسط لكان الم بها اشد وخاصة عند قوة الربط فلا بد وان يجعل تحتها رفائد وهي خرق مجموعة كالمخاد
الصغار وهي يفيد مع التوطية للجبائر اعانة لها على حفظ شكل العضو وليحذر في هذه الرفائد والجبائر ان يكون واحد
اعظم من مقابلتها فيميل احد جزئي العضو عند الربط الى جهة الصغيرة ثم بعد ذلك لا بد من سكون العضو اذ الحركة كما
قلناه مرارا مانعة من الالتحام والانجبار ولكن ليحذر في هذا السكون ان يكون مفرطا فيضعف طبيعة العضو وربما
اماتها فيفسد العضو فلذلك ينبغي ان لا يغفل الحركة بالكلية بل يحرك احيانا ولكن حركة لا يلزم منها تغير وضع العضو
او خروج احد الجزئين عن وضعه فان كل ذلك يمنع الالتحام ويعيد الانفصال ولما كان انكسار العظم في اكثر الامر
لا يلتحم التحاما حقيقيا لا جرم صار المقصود في اكثر الجبر انما هو حدوث الدشبد لانه يمنع عود الانفصال بالتصاقه على كل
واحد من شقتي المنكسر ويمنع كل واحد منهما من التبعد عن الآخر فيبقى العضو على حاله وعظام القحف لا ينبت عليها
الدشبد وذلك لامرين **احدهما** ان الغذاء الواصل الى الرأس شديد اللين فلا يكون فيه ما يصلح ليكون الدشبد
وثانيهما ان هذه العظام على هيئة لا ينافي سلها بقاء كل واحد من الاجزاء التي ينفصل بالكسر على وضعه فلذلك لا يكون
فيها ما يوجب انفصال المنكسر فيكون لها غنى عن تولد الدشبد غالبا **قوله** ويعان باضمدة قوية قابضة فيها حرارة ما
وتغرية يريد بالقوية انها تكون شديدة التقوية والغرض بذلك تقوية طبيعة العضو ليتمكن من تخليق الدشبد
ولذلك ينبغي ان يكون هذه الاضمدة قابضة لان القبض يقوي وفيه ايضا فائدة اخرى وهو انه يقلل التحلل
ويحبس الدم في العضو فتجد الطبيعة مادة وافرة تتمكن من التخليق منها واما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون
فيها حرارة ما فليعين على جذب الدم الى العضو وينبغي ان لا يكون تلك الحرارة من القوة بحيث يرقق الدم
فلا يصلح لتوليد الدشبد والدشبد لغلظه انما يحدث من دم غليظ ولذلك ينبغي ان لا يكون هذه الحرارة بقدر
يحلل الدم الواصل بل بقدر يجذب ولا يحلل واما ان هذه الاضمدة ينبغي ان يكون مغرية فلان التغرية يعين في
الالتحام ويجعل الدم صالحا لان يتكون منه الدشبد **قوله** فينتفع بشيء يشبه الحك في القروح التي لا تبرأ معناه
التي لا تبرأ الا بالحك وذلك لان من القروح ما يكون تعذر برءها لفساد في العظم الذي تحتها ولا تبرأ الا بازالة

ذلك الفساد ومن جملة المزيلات له حك ذلك العظم **ونقول** تعسر انجبار الكسر او تعذره قد يكون لآفة وفساد
في العظم وسنذكر تدبيره وقد يكون لقلة ما ياتيه من الدم الجيد الذي يحتاج اليه في الانجبار وهذا هو الذي يتكلم
فيه الآن واذا كان هذا الدم قليلا لم تتمكن الطبيعة من توليد الدشبد لان ذلك انما يكون من دم زائد زيد
من المقدار الكافي في الغذاء وحينئذ لابد وان يجتهد في ذلك ما امكن فنحدث هناك لزوجة ما لان اللزوجة
تعين في الالصاق وتدبير هذا الكسر ما يصل الى موضع الكسر من الدم وطريق ذلك ان يجذب الدم اليه ولا يمكن ذلك
بالمحاجم فان جذبها شديد وموضع الكسر ضعيف فنخشى من ذلك حدوث الورم فلذلك ينبغي ان يكون هذا الجذب
بما هو الطف من ذلك وذلك بان يدلك ذلك باليدين فيسخن وينجذب الدم بسبب ذلك وهذا الدلك وان كان
مزيلا للزوجة التي تفعلها الطبيعة للاستعانة على الالصاق ولكن نفعه في الجبر لجذب الدم اكثر من نفع تلك اللزوجة
ما لم يكن وافيه بالجبر صارت كانها ليس بشئ اي كان وجودها وعدمها سواء فقوله حتى ينحي اللزوجة الخسيسة ليس المراد
ان يكون غاية ذلك الدلك هو ازالة تلك اللزوجة بل انه يفعل الى ان تزول تلك اللزوجة اي انه يبالغ فيه مبالغة
تزول معه تلك اللزوجة وان كانت مقصودة وذلك لان نفع المبالغة في هذا الدلك اكثر من نفع تلك اللزوجة **قوله**
وكثيرا ما يحوج تغير لون العظم واسنان الفلوس والقشور الى الحك يعني الى حك العظم حتى تزول ما عليه من المانع للانجبار
وهو الفساد الذي حدث فيه وهذا هو السبب الثاني الذي ذكرنا انه مانع من الانجبار **قوله** ومثل هذا لا يوضع الجبائر عليه
يعني انها لا يوضع عليه قبل حك العظم وازالة ما فيه من الفساد وذلك لان الغرض من الجباير الاعانة على الانجبار وهو
ههنا متعذر فلا حاجة اليها ومع ذلك فانها تحدث ضررا لانها تمنع ما يتحلل من العظم فيعين على زيادة فساده
قوله فان العظم يصلب ولا يقبل الجبر الا بصعوبة اذا حدث تفرق اتصال في شئ من الاعضاء فان الغذاء الذي كان
يجري في مسام ذلك العضو حتى ينتقل من جزء الى آخر يعرض له اذا وصل الى الموضع المتفرق ان يخرج من تلك المسام
فان جعل الجزء الآخر مما يليه اجتمع ما يخرج من مسام كل واحد منهما وحدث منه بينهما شئ لزج معين على الالصاق ويحفظ
على طرف كل واحد من الجزئين رطوبة واما اذا كان بين الجزئين تباعد فان ما يخرج من كل واحد منهما يفارقه ولا يحتبس
عند طرفه ما يقوم بغذائه فيجف ويتحلل ويقل قبوله للاتصال بالجزء الآخر وهذا يشاهد في الاعضاء التي يعرض لها
الانكسار **قوله** ومد شديد بسبب ذلك ان الجبر اذا اخر صار لما يحصل بين كل واحد من جزئي العظم من اجزاء اللحم
والرطوبات ونحوهما مكان يستقر فيه مدة طويلة فيكون ازالته منه عسرة وانما يزول ذلك بمد العضو حتى اذا زيد
في طول الجلد واللحم لزم ذلك انجذاب ما يتصل بهما مما حصل بين جزئي العظم وهذا في اول الامر يكفي فيه المد
اليسير لان ما يحصل من الجزئين لا يكون بعد قد استقر واما بعد استقراره فانما يزول اذا بولغ في المد وذلك لا محالة
شديد الايلام يحدث لما ذكرناه اولا مما يخشى من المد الزائد **قوله** واذا كان مع الكسر رض كان من ذلك مخاطرة
في تأكل العضو اما اذا كان الرض في العظم فسبب هذا التأكل ظاهر وهو زيادة تفرق اتصال العظم وكثرة ما يحتبس
في خلله من الصديد واما ان كان في العضلة فلابد وان يكون ذو غور وفشو ولابد في الجبر كما قلناه من مد العضو
وذلك لا محالة مما يزيد في هذا التفرق ويجذب اليه المواد فاذا وضعت الجباير حبست تلك المواد عن التحلل و
عرضت العفونة وتأكل العضو **قوله** الى ان يفعل غير الواجب في علاج العضو فيفصد ويسهل ويلطف الغذاء وهذه
كلها قد يحتاج اليها اذا كان مع الكسر ورم او فرط امتلاء ونحو ذلك وحدوث الحكة انما هو لاجل احتباس ما كان
يتحلل من العضو من الابخرة الحادة وذلك بسبب جمع الرباط لاجزاء العضو وضغطها وانسداد المسام لذلك
وهذه الابخرة اذا احتبست تكاثفت وصارت رطوبات حادة فاذا لم تتحلل اساءت مزاج العضو وذلك مانع
من الانجبار لانه انما يتم بقوة من الطبيعة وذلك انما يكون مع اعتدال المزاج **قوله** فيحتاج ان يحل او ان يبطل

العضو

العضو بماء حار معناه فيحتاج الى تحليل تلك الرطوبات وذلك اما بان يحل الربط عن العضو فتعود اجزاؤه الى
اوضاعها وتنفتح مسامه فتتحلل تلك الرطوبات او ان يبطل العضو مع ذلك بالماء الحار ان لم يسهل انفتاح
مسامه بمجرد حل الرباطات او يسهل ذلك ولكن تلك الابخرة لما غلظت بالتكاثف تعسر خروجها من المسام
وهي على الحال التي كانت عليها اولا بل انما يسهل ذلك بان تزداد تلك المسام سعة وذلك بالتنطيل بالماء الحار
فكانه يقول فيحتاج ان يحل فقط او ان يبطل مع الحل بماء حار واما التنطيل بالماء الحار وحده فليس مما يحلل
تلك الرطوبات لان شدة الرباط تفعل في تلزز الاجزاء اكثر من ارخاء الماء الحار وتفتيحه واما امر ابقراط
المجبور بامتصاص الخربق والذي اظن انه يريد بذلك الخربق الاسود وفي هذا الخربق من الخاصية انه يصلح
المزاج ويفيد البدن مزاجا مشابها فلعل هذا هو مراد ابقراط بامتصاصه لان المجبور يحتاج ان تشابه الشبان
في قوة مزاجه واستحالة الغذاء والغاريقون لا يفعل ذلك وقد يعرض عند الجبر ان يقع بين جزئي العظم شئ
من العصب او الوتر او الغشاء فيعرض من ذلك الالم وزوال ذلك الالم باخراج ما ورد **قوله** فان كان مع الكسر
شئ من الشظايا والعظام الصغار معناه فان وجد مع الكسر شئ من الشظايا او العظام الصغار كان ذلك
منفصلا عن العظم العظيم فان وجدت ذلك مؤلما فلابد من اصلاحه كان المه انما يكون لحصوله على غير الوضع الطبيعي
حتى يكون بحيث يلزمه نخس في اللحم او تمديد في الغشاء ونحو ذلك وذلك الاصلاح قد يكون بغمزه حتى يدخل في مكانه
الطبيعي وقد يكون بدفعه الى جانب هو له المكان الطبيعي وقد يكون باشياء آخر تشبه ذلك مما لا ينضبط فان وجد
تلك العظام والشظايا غير مؤلمة فذلك يدل على انها ما ينبغي لها من الوضع ونحوه فينبغي ان لا تتعرض لها فانها
حينئذ لابد وان ينجبر بدشبد يجري عليها على العظم العظيم وهذه الشظايا والعظام الصغار انما يسمع لها خشخشة
اذا كانت قد تفسخت الى اجزاء كثيرة حتى يكون اللمس لها مما يقرع بعضها لبعض فيحدث لذلك هذا الصوت وحينئذ
يكون حالها كما قلناه فان كانت مؤلمة وكان بعض المواضع التي هي فيها مؤلما فذلك يدل على ان بعضها خارج
عن الوضع الطبيعي فيصلح والالم يتعرض لها فانها حينئذ كلها على الاوضاع الطبيعية فيرجى ان يتولد عليها دشبد
يجمعها ويجعلها كعظم واحد متصل باصله وهو العظم العظيم فان ايسر من ذلك اي من تولد الدشبد عليها وذلك
لفساد فيها او في بعضها فلابد من اخراج ذلك الفاسد لئلا يفسد الباقي ويفسد ايضا العظم العظيم وقد يتفق
ايضا عند الكسر ان ينتصب بعض الشظايا فيخرق اللحم والجلد ويخرج طرفه وقد قيل في تدبير ذلك انه يوسع الموضع
المخروق بان يشق شقا اخذا في امام تلك الشظية حتى يكون لردها الى وضعها مكان يمكن ميلها فيه والشيخ
ينكر ذلك وذلك لما يلزمه من حدوث الجراحة وهي مع الكسر يعسر الرد **ونقول** تلك الشظية اما ان يكون طرفها الغائر
متصلا بعد بالعظم العظيم او لا يكون كذلك فان كان متصلا به فالصواب ان يمد العظمان على الاستقامة حتى تنجذب
تلك الشظية فيدخل رأسها البارز فاذا عادت الى الوضع الطبيعي ارخي المد واما لو مد العظمان حينئذ على غير الاستقامة
اي على غير الاستقامة الطبيعية لذلك العظم المنكسر فقد يلزم ذلك خروج شئ آخر من الشظايا عن موضعه وتعسر
الجبر فان تعذر مع هذا المد انجذاب تلك الشظية فقد جعل الشيخ الصواب انها تقطع وعندي ان ذلك غير صواب
فان قطعها مع ايلامه واضعافه لاصل الذي هو العظم فانه يلزمه ان يحدث في مواضعها بعد الجبر ثلمة وتلك الثلمة
لابد وان يجتمع فيها القيح والصديد من الجوانب التي يحيط بها من العظم ومن اللحم الذي يخرق اما هيا او بالقرب منها
وفي الاكثر يلزم ذلك فساد العظم كله بل العضو كله بل الصواب انه يوسع لها المكان حينئذ حتى يدخل وهذا التوسيع ليس فيه
ضرر كثير لانه يكفي فيه اليسير شئ ومع ذلك فانه يكون بعد مد العضو فلا يلزم منه ان تزيد عند المد كما لو كانت
الجراحة متقدمة على المد **قوله** بل احضر لبدا بقدر ما يحتاج اليه قد ذكر الشيخ كيفية قطع هذه الشظية وهو ان يثقب

لبدا او يوضع على المكان بحيث يبرز طرف الشظية من ذلك الثقب ثم يثقب جلد ويوضع فوق اللبد كوضع اللبد
ويغمز حتى يظهر اصل تلك الشظية ثم يقطع ويثقبه ثقبا يحيط به ثم يكسر ففائدة اللبد ان يكون ما يلاقي العضو
لينا غير مؤلم وفائدة الجلد ان يتمكن من اظهار جميع الشظية فان اللبد بانتعاشه قد يستر بعضها وفائدة ثقبهما ان
يخرج تلك الشظية من الثقب فيمكن الوصول بالغمز الى اصلها من غير ممانعة في الشظية عن ذلك قوله وقد يحتال في
ان يجعل المثقب على عارضة من جوهر لا يدع المثقب ان ينفذ الا على قدر معين انما يجود عمل المثقب اذا كان من فوق
من اعلاه فاذا نفذ الثقب فقد يتعدى المثقب ذلك الى عضو كريم او عضلة ونحو ذلك فينفذ فيه ويؤلمه وطريق
التحرز عن ذلك ان يفعل كما قاله الشيخ وهو ان يجعل المثقب على عارضة يمنع نفوذه باكثر من القدر المحتاج اليه
وينبغي ان يكون هذه العارضة مثقوبة ويدخل حديد المثقب فيها ويجعل ارتفاعها عن العضو بقدر يكون ما فوقها
من حديد المثقب بالقدر الذي ينبغي ان يكون نفوذ ذلك المثقب في العظم الذي يثقب ويجعل فوق ذلك العضو
مخاد لينة ثم يوضع من تلك المخاد وبين العارضة جسم صلب كقطع من خشب ونحو ذلك ليمنع العارضة من الثقيل
عند نفوذ الثقب ودفع خشب المثقب لها ومنع تلك المخاد اضرار تلك الخشب للعضو بصلابتها قوله ولهذا
يجب ان يكون عند المجبر من هذه المثاقب اصناف كثيرة وذلك ان العظم الذي يحتاج ان يثقب قد يكون
سمكه كثيرا فيحتاج ان يكون مثقبه طويلا وقد لا يكون كذلك فيحتاج ان يكون مثقبه قصيرا والعارضة وان كانت
يكفي في تقدير ما ينبغي ان ينفذ من المثقب ولكن اذا كان المثقب قصيرا والعظم الذي يراد تثقيبه عظيما احتيج ان
يكون تلك العارضة مماسة للعضو فقد تؤلمه واذا كان الحال بعكس ذلك احتيج ان يكون ارتفاع العارضة عن
العضو كثيرا وحينئذ فقد لا يتمكن من جودة وضع رأس المثقب على العظم فلذلك يحتاج من يمارس ذلك كثيرا
الى مثاقب مختلفة في طول الحديدة التي يثقب بها وربما لم يظهر الشظية لكنه لا بد من صديد يسيل فيستدل
بذلك على الشظية اذا انفذ من العظم المنكسر شظية في اللحم فتارة تخرق ذلك اللحم حتى يبرز منه رأس تلك الشظية وهذا
هو الذي تقدم تدبيره وتارة لا تخرقه بل يبقى رأسها محتبسا في داخل الجلد وهذا اللحم قد يكون من لحم العضل
اي من اللحم الذي له حس فيكون نفوذ تلك الشظية فيه مؤلما وحينئذ يستدل على موضعها بذلك الالم ويشق
عليها ليظهر فيفعل فيها ما قلناه حيث الشظية بارزة وذلك اذا لم تعد بالمد وجذب العضو وقد يكون من
اللحوم التي لا حس لها فلا يكون هناك الم يعرف به موضع الشظية فان وقف على موضعها بالغمز بالاصبع
كان تدبيرها ما قلناه حيث يكون لها وجع والا استدل على موضعها بالموضع الذي يتولد فيه القيح والصديد
ونحوهما مما يتولد في الجراحات وهذا هو الذي نتكلم فيه الآن قوله عالج ذلك الصديد بما يجففه ويحبسه ثم افعل
ما ينبغي الغرض بتقدم تخفيف هذا الصديد وحبسه اي منع تولد الدم وسيلانه انه لا يفسد تلك الشظية فيتعين
قطعها وربما لزم ذلك فساد العظم الذي سقطت منه والذي ينبغي ان يفعل بعد هذا هو مد العضو حتى يرجع تلك
الشظية الى وضعها ويفارق ما انفذت فيه من اللحم او كسرها وابانتها بان يشق اولا عنها اللحم ثم يثقب او ينشر
واذا كان تفرق الاتصال في العظم مفتتا وكان تلك المفتت كثيرا لم يرج اجتماع ذلك وقربه بالالتئام فلذلك
يحتاج الى استخراجه وذلك بان يشق اللحم ثم يلقط تلك العظام منه ويخرج قوله وكان الانقلاع منه والانصداع
ياخذه مكانا كثيرا امرض موضع رد الثاني قال الشيخ في وصايا المجبر الى قوله في نصبة المجبور وعضو
الشرح قوله فانه يجد عند الجهة المميل اليها حدبة سبب ذلك ان العظم اذا مال عند موضع الكسر الى جهة فلا بد
من ميل طرفاه الى ضد تلك الجهة ويلزم ذلك ان يحصل هناك حدبة قوله وايضا فان الوجع يشتد في الجهة
التي لها الميل اما اذا كان في العظم عند موضع الكسر شظايا فان الوجع عند المس يشتد جدا وذلك لان المس

حينئذ

حينئذ يلزمه زيادة نخس تلك الشظايا للغشاء واللحم واما اذا لم يكن كذلك فان زيادة الوجع يكون اقل وسبب
تلك الزيادة هو ضغط الموضع المتألم لتمديد طرفي العظم له عند ميله ومع ذلك فان هذا الازدياد من الوجع
يكون ههنا اكثر مما يكون في الجهة التي عنها الميل اذا مست وذلك لان المس ههنا يلزمه الضغط من جهة
اليد ومن جهة العظم الناتي ولا كذلك مس الموضع المقابل له وسبب الوجع عند موضع الكسر اما في الجهة
التي اليها الميل فلاجل تمديد العظم الناتي للغشاء واللحم الذي هناك او تمديدهما ونخسهما ان كان لذلك
العظم شظايا واذا مس هذا الموضع ازداد الوجع جدا لزيادة انضغاط اللحم والغشاء المتألمين او لزيادة
نفوذ النخس فيهما اذا كان هناك شظايا واما في الجهة التي عنها الميل فلان ما على العظم من الغشاء
واللحم والاعصاب ونحو ذلك لا بد وان يعرض له هناك تمدد شديد وذلك لاجل ما يلزم انعطاف العضو
من زيادة طول هذه الاعضاء لانها كانت يصل اولا بين موضعين على الاستقامة وهي اقصر الابعاد وبعد
الكسر يصل بينهما على هيئة قوسية وكل قوس فهي لا محالة اعظم من وترها واذا تأخر الجبر استقر ما يكون حصل
بين الجزئين من اجزاء الغشاء لان اللحم والعصب ونحو ذلك تعسر اخراجه من هناك وتعسر الجبر وقد بينا هذا
اولا قال الشيخ في نصبة المجبور الى قوله في كيفية الرباط والرفائد الشرح فساد نصبة العضو المجبور تارة
يكون موجبا لانفكاك الجبر وتباين الجزئين وذلك كما اذا سقطت اليد او الرجل الى اسفل فان ثقل
الجزء الذي يكون حينئذ اسفل تباعده عن الجزء الآخر ومع ذلك فلا بد من احداث الم لما يلزم ذلك
من تمدد ما يكون حول العظم من الاعضاء كاللحم والغشاء والاعصاب والجلد وقد يكون موجبا لفساد هيئة
العضو المجبور وذلك كما اذا وضعت اليد او الرجل بحيث يكون موضع الكسر الى اسفل وطرف العضو
الى فوق وما يحدث ههنا من الم يكون اشد لان تلك الاعضاء مع تمددها ههنا تنخسها اطراف الجزئين عند خروجهما
على الاستقامة التي يلزم الانعواج وقد يكون موجبا للوجع فقط وذلك كما اذا كان وضع العضو بحيث
يلقاه عند موضع الكسر ما يؤلمه والم العضو المجبور مع اضعافه للقوة وتهيئة العضو للتورم فيوجب تأخر
الجبر لان الطبيعة تشتغل بتدبير الوجع عند تدبير الجبر وتضعف عند احالة الدم الهيئة الصالحة للجبر قوله
لئلا يتعلق بعضه معناه ان الموضع الذي يوضع فيه العضو اذا لم يكن مستويا كان بعضه ارفع من بعض
فيبقى ما على الموضع المنخفض من العضو كالمعلق لانه لا يكون ملاقيا لذلك الموضع لاجل سفل ذلك الموضع
قوله التعلق ردي يريد هذا التعليق الذي يحدث لاختلاف وضع الموضع واما التعليق الذي يكون بالعصابة
كتعليق اليد بالعنق حتى يبقى مستندة الى الصدر فذلك مما يجب في بعض الاعضاء واذا كان اختلاف وضع
الموضع الذي يوضع فيه العضو بحيث يكون موضع الكسر في الموضع المتسفل فان ذلك اردى لان ذلك
مما يهيئ العضو لانصباب الفضول ويزيد في الالم جدا واذا لم يمنع مانع كان دفع العضو المجبور الى فوق اولى لان
ذلك يبعده عن قبول الفضول قال الشيخ في كيفية الرباطات الى قوله في كيفية الرباط الشرح
قوله فان الوسخ صلب معناه فان الشيء الوسخ يكون صلبا وهذا انما يكون اذا كان الوسخ مثل الدم والمدة
ونحوهما مما يجمد ويصلب الخرقة واما مثل الدهن ونحوه فان توسيخه لا يلزمه صلابة بل زيادة لين فلذلك
لا يمنع ان يكون هذه الخرق متوسخة بمثل ذلك واما اي الخرق اولى المتخذة من الكتان او من القطن او الحرير
اما الكتان فانه انفع في تقوية العضو ومنع التورم واما القطن والحرير فانفع في تحليل الورم وفي تغذية
العضو لانهما بحرارتهما قد يجذبان الغذاء وببرد الكتان قد يقل معه نفوذ الغذاء قوله فانما اوصينا ان
الرباط الذي ياخذ من الصحيح مكانا كثيرا فان العصر في ذلك الرباط اكثر لا محالة لانه يعصر مواضع اكثر بل يريد

ان هذا اعصر من الرباط الذی یعتصر فیه علی شد موضع الکسر فقط فیکون المراد ذکر فائدة ربط الموضع الصحیح
لا فائدة تقلیل ما ربط من ذلک الموضع والرباط العریض اجود مما یساویه من لفات الدقیق وذلک
لان لفات الدقیق قد تختلف بحسب اختلاف اللفات فی القوة والضعف ولا کذلک اللفة الواحدة
من العریض اللهم الا ان یکون العضو مختلف وضع الاجزاء کالة فوه فیکون لفات الدقیق اجود لانها
تمکن فیها من تقویة بعضها علی بعض بحسب غوور بعض اجزاء العظم وظهورها ولا کذلک اللفة الواحدة من العریض
فلذلک ینبغی ان یکون العصابة التی ربط بها مثل هذا العظم قلیلة العرض وکان ینبغی ان یکون موضع الرفائد
تحت الرباط لیکون ذلک امنع من تالم العضو بصلابة الرباط ولکن لو فعل ذلک لم یکن محکما والا کانت
الرفائد مما تومن زوالها عن مواضعها فلذلک جعل وضعها بین طبقتی الرباط فربط اولا علی العضو لیشتد بعض
اجزائه علی بعض ولیمنع ما ینصب الیه من الفضول ثم ربط ثانیا لیحفظ وضع اجزاء العضو بشدة الجبائر فلا یعرض له
اعوجاج والتواء والاول تحت الرفائد والثانی فوقها وفوق الجبائر **قال الشیخ فی کیفیة الرباط** الی قوله
فی کیفیة الجبائر **الشرح** قد بین الکلام الذی تقدم ان الربط لا بد وان یوجد فیه موضع من الصحیح لیکون الربط
احکم ولکن ربط ذلک الموضع لیس مقصودا لذاته فی الجبر بل لاحکام ربط الموضع المکسور واما ربط الموضع المکسور
فهو المقصود لذاته فلذلک ینبغی ان یکون ابتداء الربط من هناک وایضا فان العضو المکسور یعرض له الم و
ضعف وهما سببان لتوجه المواد الیه فلو بدی بالربط من الموضع الصحیح لامکن ان یکون قد حصل هناک مادة
فاذا اعصرت بالربط انزرقت الی موضع الکسر فیورم ویعرض لذلک الم واما اذا کان ابتداء الربط موضع الکسر
فما یکون قد حصل هناک من المواد یندفع بذلک الرباط الی المواضع الصحیحة فیکون ذلک امنع من تورم موضع الکسر
وینبغی ان یکون ابتداء وضع العصابة علی الموضع الذی مال العظم الیه وهو عند الحدبة الحادثة عن الکسر ثم یلف لان ذلک
الموضع اولی بقبول الورم لاجل الخلل الذی یقع هناک فیکون لما یرد من المواد مکان یقبلها ولا کذلک
الجانب المقابل له فان اجزاء العظم هناک تراص فلا یکون لما ینصب من المواد مکان وینبغی ان یکون هذا الشد
غیر محدث لالم شدید فان ذلک یضعف قوة العضو ویعده لقبول المواد المورمة **قوله** علی ان ذلک لا یمنع من صدید
ان یتولد من نفس العظم الی المخ لا شک ان ما یتولد فی داخل العظم الی جهة المخ من الصدید ونحوه فان هذا الربط لا ینفع
فیه لانه لا یمکن ان یکون بحیث یعصر العظم لیخرج منه الصدید فان العظم لصلابته لا یقبل ذلک ولو قبله لم یمکن ذلک
الصدید من الخروج لان الربط القوی الذی یفعل ذلک لا بد وان یسد مسالک العظم فلا یبقی لنفوذ ذلک الصدید
مسلک فلذلک لا حیلة لنا فی تدبیر دفع هذا الصدید بطریق الربط ونحوه بل انما نتمکن من اصلاح مزاج العضو واصلاح
الغذاء ونحو ذلک لیقل الفضول فیکون تولد ذلک اقل واذا احدث مثل هذا الصدید فانه یفسد اللحم والرطوبة ثم بعد
ذلک یفسد العظم ویعین علی افساده فساد المخ واذا عرض ذلک لم یکن لنا تدبیر الا فتح طریق یندفع منه ذلک الصدید
وکسر ما فسد من العظم واخراجه ویکون اولی المواضع بحمایة ما یرد من قبله ما هو فوق لیس المراد ان هذا الموضع
الذی هو فوق هو اولی بوجوب حمایتنا له بل الموضع الاسفل اولی بوجوب ذلک بل المراد ان الموضع الذی
هو فوق اولی بان یحتمی من غشه عن ورود هذا القیح والصدید وذلک لان مثل هذا یعسر اندفاعه الی فوق وفی الاکثر
یسیل الی اسفل **قوله** واذا استعمل بعد الورم فالاولی ان یکون من صوف الغرض من صوف ما فیه من القبض القوی
والحرارة المحللة الا ان تحلیله لما کان ضعیفا لا جرم یحتاج ان یکون مغموسا فی دهن محلل وملین ایضا واما القطن
والحریر فهما اولی من الصوف من جهة لینهما وزیادة تحلیلهما واما الصوف فاولی بما فیه من القبض القوی فلذلک
اذا کان الرباط حینئذ من القطن او الحریر وجب ان یکون مغموسا فی مثل الشراب القابض او دهن الورد وهذا

عندی اولی فانه قلما یوجد من الصوف رباط غیر مولم لخشونته **قوله** واکثر الکسر المختلف یصحبه قرحة یرید بالکسر
المختلف الذی یکون لطرفی موضع الکسر من العظم نتوات وحفر فان هذه النتوات لا بد وان تخرج ما یحیط بها
من الغشاء واللحم ویلزم ذلک حدوث القرحة واما الکسر المستدیر فقد لا یعرض عنه ذلک وقد جعل الشیخ الرباط الثانی
هو الذی یکون ارخاؤه من الجهة السفلی من موضع الکسر والثالث ما یکون ارتخاؤه من فوق وذلک لان الغرض
بهذا ان یکون الشد القوی عاصرا للعضلة والرخو لتسهیل خروجها من جهة ولا شک ان اندفاع الفضول
الی اسفل اسهل من اندفاعها الی فوق **قوله** وعلی الغرض فی هیئة هذا الرباط معناه ویتظاهر الرباطان اعنی
الثالث والثانی علی الغرض فی هیئة جملة هذا الرباط وذلک لان الغرض من هذه الهیئة انعصار الفضول من موضع
الکسر وهذان الرباطان یعینان علی ذلک ویمکن ان یجعلا رباطا واحدا وذلک اذا کان ذا رأسین فیجعل کل واحد
من الرأسین علی الهیئة المذکورة لاحد الرباطین ولکن جعلها رباطین اسهل فی الربط لان ذا الرأسین یحتاج الی ان
احد الرأسین وهو الذی یلف الی فوق مع جذب له لیبقی علی قوة ربطه عند الکسر الی ان یفرغ من لف الرأس الذی
یلف الی اسفل وفی ذلک لا محالة کلفة زائدة **قوله** وقد لا یفعل ذلک بل یبدأ برباط صاعد هیئة هذا الربط
ان یؤخذ ثلث اربطة کما فی الهیئة الاولی فربط الاولی دون موضع الکسر ایضا ویربط ثانیا من انتهاء اصل رباط
الاول وینزل الی ان ینتهی الی مبدأ الاول ثم ربط ثالث برباط یعم الرباطین ویبتدی من اسفل الی فوق ویکون
کما فی الهیئة الاولی اشد الربط عند موضع الکسر والطرفان رخوان والهیئة الاولی اولی اذا کان الغرض تقدیم
دفع ما حصل عند موضع الکسر من الفضول لانه یسوقها بالعصر القوی اولا فاولا لم یمکنها من الاندفاع الی اسفل
عند ارخاء الشد والهیئة الاخیرة وهی التی ذکرناها الان اوفق اذا کان الغرض تقدیم منع المواد التی تنصب انصبابها
الی موضع الکسر وذلک لانها تبدأ بها اولا بالربط من فوق فیسد طریق تلک المواد الی موضع الکسر فاذا بلغ بالربط
موضع الکسر شد ذلک لیعصر ما یکون هناک من الفضول ویکون انعصارها حینئذ الی اسفل اولی لاجل تضییق
منافذ الجهة العلویة بالربط الذی جعل علیها **قوله** والغرض فی احد الرباطین ضد الغرض فی الرباط الذی یراد به
جذب المادة الرباط الذی الغرض منه ضد الغرض فی هذا هو الرباط الاول فی هذه الهیئة الثانیة وهو الذی یبتدی
من فوق نازلا وذلک لان نفوذ الغذاء فی العضو هو من فوق وهذا الربط یسد طریقه فلیسد تحت العضو
بالبعد منه ولا یزال یرخی الیه وهو الرباط المخالف هذه الهیئة ای هیئة الرباط الذی یقصد به جذب المادة الغذائیة
الی العضو وصبها فیه وذلک لانه اذا شد من اسفل مع نفوذ الغذاء من هناک یحبسه عن العضو ومع ذلک
فیما لو لم یعین علی الجذب وکلما بلغ فی اللف الی فوق جعله ارخی لئلا یسد طریق نفوذ المادة وانما یبتدی بالبعد
من العضو لا بالقرب منه لئلا یکون مضیقا بقوة الشد بعض مسالک الغذاء الذی فی العضو نفسه وهذا الرباط
انما یستعمل علی العضو المکسور اذا ارید تولید الدشبد وذلک اذا امن من حدوث الورم واستوت اجزاء العظم
فی مواضعها ویسمی هذا الرباط بالمخالف لان هیئته مخالفة لما ینبغی ان یفعل فی ربط الکسر وینبغی ان یکون هیئة
شد الاربطة فی الایام کلها علی شکل واحد الا ما تختلف بحسب الاغراض التی ذکرناها وذلک لان تغیر اشکال الربط
یلزمه ان یکون المتأخر مغیرا لما افاده المتقدم من حفظ وضع جزئی العظم علی هیئة ما وذلک یحدث للالتواء
ویوجب شدة الوجع لاجل تغیر اوضاع طرفی جزئی العظم **قوله** واوجب الاوقات لمراعاة جودة الربط
والمحافظة علی الشرائط المذکورة هو بعد العشرة ونواحی العشرین ما قبل هذه المدة فان جزئی العظم لا یکون
قد حصل بینهما التصاق ولا یرجی ذلک فاذا لم یکن الربط تام الجودة فانما یعرض من ذلک فوات جودة
استقرار الجزئین وبعد تلک المدة یکون الجزآن قد تلازما بعض التلازم فلا یکون فی ارخاء الربط مضرة

بل فى ذلك منفع لتمكين الغذاء المتين الذى يتولد منه الدشبد من النفوذ وبتوسيع المكان للدشبد فيمكن ان يكون
عظيما قويا واما فى تلك المدة وهى ما بين العاشر والعشرين فان الجزئين يكونان قد اخذا فى التلازم فاذا لم يتم
جودة الربط فلا يتم ذلك بتعليس الجزأين وحينئذ يحتاج الى مدة طويلة حتى يمكن عود الجزئين الى الاخذ فى التلازم
ولو كان عرض مثل ذلك فى اول الامر لم يحتج فى ذلك الى مدة تزيد على المدة المذكورة زيادة كثيرة قال الشيخ
فى كيفية الجبائر يجب ان يكون الى قوله فى كيفية استعمال الجبائر الشرح قوله ويجب ان يكون اغلظ ما فى الموضع
الذى يلقاء الكسر من الجانبين قد يكون المستعمل على الكسر جبيرتان فقط فيكون وضعهما من الجانبين وينبغى
ان يكون اغلظ موضع فى الجبيرة هو الموضع الذى يلقا الكسر وذلك لان هذا امنع نزول العظم ويلزمه ان يكون
الشد هناك اكثر وذلك امر مطلوب فى شد العضو المكسور فان كان الموضوع على العضو جبيرتان فقط كان
الموضوع على موضع الكسر هو اغلظ ما فى كل واحد منهما فلذلك يكون هذا الاغلظ موضوعا على الكسر من الجانبين
ومعنى كلام الشيخ انه يجب ان يكون ما يلقى الكسر من الجانبين هو اغلظ اجزاء الجبيرتين قوله فانه يجب ان يكون اغلظ
الجبائر اولها ليس يريد بهذا الاول طرف الجبيرة بل الذى يلقى العضو اولا وذلك هو وسط الجبيرة لان ربط
العضو لا بد وان يكون عند موضع الكسر اكثر فيكون لفات العصابة هناك ازيد ويلزم ذلك ان يكون هناك
اعلى موضع فاذا وضعت الجبيرة فاول ما يلقاها هو ذلك الموضع لاجل ارتفاعه بكثرة اللفات والذى يلقى ذلك
الموضع من الجبيرة هو وسطها لانها لا بد وان يبعد اطرافها عن موضع الكسر على ما سنقوله قوله من غير ان يغشى المفصل
نفسه انما يمنع من تغشية الجبيرة للمفصل لئلا يلاقى المفصل فيؤلمه لان موضع المفاصل من الاعضاء اغلظ والرباط
لا يصل الى هناك فيكون ملاقاة الجبيرة له مؤلمة واعلم ان طول الجبيرة لا يلزم ان يكون غير زائد على موضع الربط
بل ينبغى ان يكون زائدا عليه فان طول الجبيرة مطلوب لانه امنع من انثناء العضو وزوال احد اجزائه عن وضعه
من الاخر واما طول الربط فغير مطلوب بل غير زائد ايضا لانه يمنع العضو من الاغتذاء بتضييق مسالك الغذاء
منه فلذلك لا بد وان يكون الجبيرة اطول من موضع الربط ومع ذلك فيجب ان لا يكون منها شئ يلقى العضو
بدون توسط الرباط لئلا تؤلمه فلذلك يجب ان يكون اطراف الجبيرة متبرية عن العضو بينهما قد ثخانة لفات
العصابة المربوطة واذا كان العضو المكسور يميل الى جانب اما لثقله او لزيادة الكسر فى ذلك الجانب وجب
ان يكون الجبيرة التى توضع فى ذلك الجانب اطول ليكون امنع من هذا الميل لان العضو اذا مال طرفه بقى على هيئة
قوسية فاذا كانت الجبيرة اطول كان ملاقاتها للعضو عند ميله فى اول تقوسه ولا كذلك اذا كانت قصيرة قوله
ولا يجب ان يلاقى الجبائر موضعا معرقا ينبغى ان يكون الجبيرة بحيث لا يلاقى شيئا من العضو ولكن ملاقاتها للموضع
المعرق وهو الخالى من اللحم اردأ لا محالة لان اللحم يتطامن للجبيرة ولا يتألم بصلابتها بالم الموضع المعرق قوله
بل هو عصبانى عظمى يريد ان العضو المعرق هو الذى يكون كذلك قال الشيخ فى كيفية استعمال الجبائر الى قوله
فى الكسر مع الجراحة الشرح السبب فى وجوب تأخير وضع الجبائر انها فى اول الامر تنافض العضو بقوة البرد وتمنع
الميل وذلك مما لا ينبغى فان الرفق قد يبلغ منه ما لا يبلغ بالقوة الشديدة اذا فاجأت ولذلك لا يغوص
العضب المضروب به بقوة شديدة كغوص المنزل فيه بالرفق ولذلك فانا لا نبدى فى تعديل المزاج بالادوية القوية
بل نتدرج اليها من الضعيفة ولذلك فان السفينة اذا اخذت تميل الى جهة لم يكن دفعها عن ذلك الميل بقوة
شديدة جدا بل تحرك رجلها بالرفق فلذلك ينبغى ان يرفق فى رد العضو المكسور عن ميله ولا يفرط فيه فى
اول الامر بوضع الجبيرة بل تؤخر حتى يقارب الاستواء ثم يوضع فيكون الرد برفق وتدريج وكلما كان العضو المكسور
اعظم كان رد ميله اعسر فلذلك ينبغى ان يكون تأخير جبائره مدة اطول واذا استعجل بوضع الجبيرة كان احداثها

للورم

للورم ظاهرا وذلك لاجل احداثها للالم الجذاب للورم واما احداثها حينئذ للحكة فلما يلزمهما من زيادة حبس
الابخرة لاجل ما يحتاج فيهما من زيادة شدة الرباط فى اللحم والكيف ولاجل افراط حبسها حينئذ للابخرة تحدث
النفاطات لان تلك الابخرة قد تستحيل لاجل تكاثفها وتجمعها الى المائية فتحدث ذلك واذا تجافت الرباطات
والرفائد كان ربط الجبائر فوقهما رخوا لان تلك الرفائد لا بد وان تحلى مواضعا من العضو لا تكون محيطة بهما
فاذا كانت كثيرة التجافى كان الخلل الواقع بينهما كثيرا لا محالة ويلزم ذلك فقدان احكام الربط اذ الخلل كلما
كان فى الشئ الذى ربط اقل كان ربطه احكم واوثق قوله ويجب ان تحل الرباطات ضرورة لا اختيارا يريد انه
يجب ان يكون حل الرباطات انما يقع عن ضرورة لا عن اختيار اى شهوة وايثار من غير ضرورة اى انه يجب ان لا تحل
الرباط الا عن ضرورة وهذه الضرورة هى مثل اجتماع قيح او خوف من حدوث ورم او حكة فكيف من عفن العضو
وفساده واذا مضى على الجبر ايام ما كان الخوف من ذلك كله اقل لان العضو يكون قد قوى وقل المه فلذلك ينبغى
ان يكون حل الرباط حينئذ فى مدة اطول قال الشيخ فى الكسر مع الجراحة الى قوله فى الكسر العثم الشرح من المقارنات
الردية ان يكون مع الكسر جراحة وذلك لامور احدها عسر الجبر لانه انما يتم بتمدد العضو وذلك مع الجراحة شديد
الايلام وموجب لزيادة تفرق الاتصال وثانيها عسر شدة موضع الكسر لان ذلك يلزمه الايلام للجراحة وخاصة
اذا كان الجرح على موضع الكسر وثالثها عسر علاج الجراحة لان ذلك انما يجود اذا تعوهدت بالادوية واخراج القيح
فى طرف النهار ولا بد فى ذلك من ربط وحل وذلك شديد الاضرار بالجبر ورابعها ان القروح من معدات الاعضاء
للعفونة والفساد ولذلك الكسر فاذا اجتمع الامران كان حدوث ذلك اكثر قوله وليبعد الجبائر عن موضع الجراحة
الغرض بذلك امران احدهما ان لا تشتد الم الجراحة بشد الجبائر الذى يحتاج ان يكون شديدا وثانيهما ان
الجراحة يحتاج فى تدبيرها الى كشف وحل رباطها فى ازمان متقاربة لا يمكن فى مثلها حل الجبائر وطريق تدبير هذا
ان يجعل الجبائر ذوات ثقوب يمكن ان يبلغ بها المقاصد من الكشف قوله وهذا احسن اذا كان الجرح
ليس على الكسر وذلك لانه اذا كان على الكسر ولم يربط مكانه بقى ربط الكسر واهيا اللهم الا ان يتمكن من الربط على
الهيئة التى نذكرها بعد قوله ثم يجب ان يكون عليها ساتر الغرض بذلك ان لا يبرد الجراحة اذا كانت مكشوفة فيعرضها
ذلك للفساد وربما اوجب التشنج قوله وان يلتحم اللبن معناه ويجب ان يلتحم الجراحة فى اللبن اى يزاد فى دثاره
وذلك لاجل زيادة برد اللبن واما قول الفاضل ابقراط وليس هو صاحب كتاب الفصول وغيره بل جد ذلك الامام فمعناه
ان الجرح اذا كان طريا فينبغى ان يربط من وسط الرباط وذلك بان يجعل الرباط ذا راسين ويجعل عطف طرفيه
الى جهة الجرح بان يوضع وسط الرباط اولا على الموضع المقابل للجراحة والغرض بهذا الربط الزام احد شفتى الجرح
للشفة الاخرى لان ذلك مما يمكن به من الالتحام واما ان كان الجرح قد صار قرحة فينبغى ان يربط من فوقه اعنى من
موضع اعلى منه ولا يزال تلك حتى يبلغ وسط القرحة وذلك ليكون هذا الرباط مع سدة لطريق الفضول الى موضع
القرحة فهو ايضا عاصر لها مخرج لما يكون فيها من القيح ونحوه قوله ويجب ان يجعل نصبة العضو بحيث يسهل اسالة
فيحان اجتمع فى الجراحة الغرض بذلك ان لا يعرض عن ذلك التشنج افساد لموضع القرحة وكيفية ذلك ان يجعل
فم القرحة الى اسفل خصوصا اذا رأى موضع الجراحة وسد على ما وراءه اما اذا كان السدة فى الموضع الذى هو اسفل
من موضع الجراحة فقط فلا شك ان ذلك مما يعد العضو للتورم لان ذلك يلزمه ان يكون مع ذلك الطرق
عنه ضيقة بقوة الربط وذلك لا محالة من الاسباب القوية فى التوريم فلذلك قول الشيخ وشدها وراءه ينبغى ان
يكون مراده بذلك اذا كان الشد وراء موضع الجراحة اعنى بذلك ما هو اسفل منها قال الشيخ فى الكسر العثم الى قوله
فى اطلية الكسر الشرح العثم هو سوء جبر العظم فقوله فى كسر العثم معناه فى كسر العظم الذى اسئ فى جبره وذلك بان يكون

جبر على غير الواجب فعرض فساد في شكل العضو ومن الناس من يؤثر بقاء هذا الفساد في الشكل على اصلاح العضو
مع مقاساة الم كسره ومن الناس من لا يجبن عن ذلك فيحتاج ان يعاد الكسر اي انه يحتاج ان يكسر الكسر الاول
اي ان الانفصال الذي يفعل حينئذ يكون من الموضع الذي انفصل منه اولا والحاصل ان ما حصل من الالتحام
بطل ويعود العضو كما كان قبل الجبر وبعد الكسر قوله واذا حفظ عليه يستوي معناه واذا حفظ الكسر الذي يهندم
يستوي عليه الدشبد ايضا ويلتئم العليل الكسر وخصوصا في الابدان اللينة فان العلاج فيها امكن هذا وذلك لاجل
سهولة ان ما تولد من الدشبد في هذه الابدان قال الشيخ في اطلية الكسر الى قوله في الاطلية المانعة الشرح ان عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الاطلية المانعة الى قوله في الاطلية لتصلب الدشبد الشرح قوله لا خشونة
فيه بوجه بسبب وجوب ذلك ان الخشن لا بد وان يكون فيه اجزاء كبار وتلك الاجزاء اذا ربط عليها عرض عنها الم وذلك
مما يعد للتورم قوله ولا بحيث يكثر اجزاء الكسر فان مثل هذا مهيأ لقبول العفن بسبب ذلك من وجهين احدهما ان
هذه الاجزاء لا بد في الاكثر وان يكون بعضها خارجا عن وضعه خروجا يلزمه جراحة وذلك مما يعد العضو المكسور
للعفونة وثانيهما ان هذه الاجزاء في الاكثر لا بد وان يبقى بينها خلل في موضع ما وذلك الموضع يجتمع لا محالة فيه
الصديد وذلك مما يعد العضو للعفونة قال الشيخ الاطلية لتصليب الدشبد الى قوله تدبير تعديل الدشبد الشرح
انما تصلب الدشبد وغيره من الاجسام اذا قلت رطوبته فان الرطوبات مرخية ملينة ولا بد وان يكون اجزاؤه مع
ذلك مجتمعة ملتزمة فان تشتت الاجزاء موهن للقوام فلذلك الاشياء النافعة في تصليب الدشبد يجب ان يكون فيها قبض
ليكون جامعة لاجزائه ويحتاج ان يكون مع ذلك معينة للرطوبات الزائدة التي فيه ولذلك يجب ان يكون
مع قبضها محللة او مجففة او هما معا وذلك اجود في التصليب فان كانت مع ذلك عاقدة الرطوبات كان
تصليبها لا محالة اكثر ولا بد وان يكون مع ذلك غير ملين فان التليين ينافي الصلابة فان كانت مع ذلك
لطيفة كان تصليبها اكثر واشد لانها لشدة قبولها للتصغر يسهل نفوذها في عمقه فيكون تجفيفها ابلغ فان كانت
مع ذلك عطرة مقوية للقوة ولاجرام الاعضاء كان ذلك اولى فلهذا ينبغي ان يكون هذه الاطلية ونحوها مخلوطة
بشراب عطر قابض ومع الحماجيد لان فيه قبض وتجفيف وتحليل واما دهنه ففيه تليين ولذلك يلين الاعصاب
فلذلك فيما اظن ينبغي ان لا يستعمل في تصليب الدشبد على ان الادهان كلها ينبغي ان يجتنب في ذلك لانها بما فيها
من الدهنية ترخي وتلين لكنها قد يحتاج اليها لانها لطول بقاءها فلذلك اذا استعملت ينبغي ان يكون من ادهان كثرت
فيها قوى الادوية حتى صارت غالبة لما فيها من قوى الدهن نفسه قال الشيخ تدبير تعديل الدشبد الى قوله الادوية
الملينة الشرح يكون الدشبد ونحوه انما هو من الرطوبة الغذائية فلا بد وان يكون في اول تكونه رطبا لينا فلذلك
يكون تعديله حينئذ هو تصليبه وقد ذكرنا الادوية النافعة في ذلك واما بعد ذلك فقد يجف ويصلب باكثر من الواجب
وقد يكون كثيرا او ناقصا ونحو ذلك فيحتاج لكل واحد من ذلك الى ادوية على حدة قوله واما بعد ذلك اذا افرط وخصوصا
بالقرب من المفاصل فلا بد من شق عنه وحك هذا انما يفعل اذا عجز عن تعديله بالادوية من خارج واذا كان عظم
بقرب المفصل كانت الحاجة الى تعديله اكثر لانه حينئذ قد يزاحم المتصل فيحدث عسرا في بعض حركاته او تعذرا قال الشيخ
الادوية الملينة الى قوله المقويات للاسترخاء الشرح في بعض النسخ الادوية الملينة لصلابة المفصل وفي بعضها
الادوية الملينة من غير زيادة شيء آخر ولما كان التليين انما يتم بالترطيب وكان الترطيب عسرا كما بيناه فيما سلف
من كلامنا فلا بد وان يكون الادوية الملينة اكثرها مما يطول بقاؤها على العضو ليكون فعلها اقوى فلذلك اكثرها
من الادهان واللعابات وجميع هذه يعسر نفوذها في المسام فلذلك يحتاج ان يقوم قبلها ما يسخف ويفتح المسام
وذلك كالتنطيل بالماء الحار ولذلك ايضا ينبغي ان يخلط ما يغوصها كالخل ويلزم ذلك بقدر قليل لئلا يضر الخل بعصبه

ويبسه

ويبسه وينبغي ان يكون هذا الخل حادا فالآن مثل هذا يكون حرارته اقوى فيكون اعون على اذابة المنعقد وينبغي ان يكون
استعمال هذه الادوية ضمادات وذرورات ونحوها مما يطول بقاؤها على العضو قال الشيخ المقويات للاسترخاء
الى قوله في استعمال الماء الحار الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في استعمال الماء الحار الى قوله في تغذية
المجبور الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في تغذية المجبور الى قوله في الاشارة الى الامور
التي يتبع الكسر الشرح من المجبورين من يرجى له الجبر الحقيقي وهؤلاء هم الاطفال ومن يقرب منهم ومنهم من لا يرجى
له ذلك لكن يرجى ان يتولد الدشبد فيجمع اجزاء العظم المكسور ويربط بعضها ببعض لاجل التصاقه بكل واحد منهما
وكل واحد من هذين يحتاج ان يكون دمه غليظا اما في الاطفال فليصلح لان يتولد منه من الاجزاء العظمية ما يحصل
به الجبر الحقيقي واما البالغون فلا يتولد من ذلك الدم الدشبد والمشهور عند الاطباء ان الاكارع من الاغذية اللطيفة
واما الشيخ فقد عدها في الكتاب الثالث عند كلامه في امراض الكبد من الاغذية الغليظة وكذلك فعل ههنا اذ عدها
مما يولد دما ثخينا ولا معنى لغلظ الغذاء الا ذلك قال الشيخ في الاشارة الى الامور التي يتبع الكسر
الى قوله المقالة الثالثة الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة في كسر عضو عضو في كسر
القحف والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تدبير الكسر الخفي وهو الذي لا يظهر امارته
في الجلد قال الشيخ كثيرا ما يعرض ان ينكسر القحف الى قوله واما السحاج الشرح ان هذا النوع من الكسر يعرض
في عظام الرأس اكثر مما يعرض في غيرها وذلك لامرين احدهما انها لرقتها يسهل قبولها للانكسار وخاصة
وهي غير شديدة الصلابة فلذلك ينكسر وان كان السبب ضعيفا وفي مثل ذلك السبب لا يلزمه حدوث اثر في الجلد
بخلاف باقي العظام فانها انما يقبل الكسر عن الاسباب القوية وتلك الاسباب يندر جدا ان لا تؤثر في الجلد
لاجل قوتها وثانيهما ان باقي العظام اذا انكسر مال طرف المنكسر الى جهة الجلد من جهة ما او جهات فيبدو ذلك الموضع
فيظهر الكسر ولا كذلك عظام الرأس فانها اذا انكسرت مالت الى جهة الدماغ فاذا عرض هناك ورم خفي ذلك الكسر
جدا الخفاء مما اوجبه ميل العظم من التقعير فلذلك كثيرا ما يقع هناك غلط للمعالجين وذلك لانهم يعالجون
الورم ولا يتعرضون لعلاج الكسر لانهم لا يعرفونه فيعرض من ذلك فساد في العظم واذا عرض هذا الفساد في
العظم كان ضرره شديدا لما يلزم ذلك من فساد حال الدماغ قوله ويعرض قبل البرء او بعده امراض رديئة
يعني بذلك قبل برء المرض قوله من الحميات والرعشة وذهاب العقل اما عروض ذهاب العقل حينئذ فسببه
ظاهر وذلك لاجل فساد العضو الذي هو معدنه وهو الدماغ لان ما يسيل من صديد العظم حينئذ لا بد وان
ينزل الى الدماغ وامه ويلزم ذلك فساد مزاجها واما سبب حدوث الحميات فهو شدة تسخن ذلك الصديد
لما هو داخل القحف من الدماغ وامه فيعرض عن ذلك كما يعرض عن تسخين المادة المورمة لاحدهما في قرانيطس
واما حدوث الرعشة فسببها ضعف العصب لمشاركة الدماغ في ضعفه وذلك لاجل ارخاء الصديد لجوهره
قوله وكثيرا ما يدل على موضعه العليل بغتة ومسه اياه انما يحتاج هذا اذا كان حدوث هذه الاعراض وفساد
العضو قد حصل بعد برء الورم واختلط العقل حتى لا يمكن الرجوع الى العليل في تعرف موضعه فانه حينئذ
قد يستدل عليه بموضعه وكسرة مسه له واما اذا كان الورم بعد باقيا او كان العليل بعد سليم العقل
او كان هناك غيره يخبر بالموضع الذي صادفه بسبب الكسر لم يحتج حينئذ الى الاستدلال بذلك قوله وحينئذ
فلا يكون بد من رد الجراحة الى حالها ان كلام الشيخ ههنا كانه قد سقط منه شيء واظن انه ينبغي ان يكون هكذا
ولذلك اذا كان مع الكسر جراحة في الجلد فعولجت الجراحة حتى برأت ولم يفطن بالكسر حتى فسد العظم فلا يكون حينئذ
بد من رد الجراحة الى حالها واما بدون هذه الزيادة ونحوها فان الكلام لا يستقيم فان كلامه انما هو اذا كان

الكسر من غير ان ينشق الجلد قوله ويجب ان يشق عن الجلد بقدر ما يحتبس فيه الصديد في هذا وفي غيره اظن ان قوله
عن الجلد انه غلط وان الصواب ان يقال عن العظم حتى يكون وضع الكلام هكذا ويجب ان يشق في هذا الموضع
وفي غيره عن العظم بقدر ما لا يحتبس فيه الصديد وذلك ان الصديد اذا احتبس اعان على فساد اللحم والعظم وغيرهما
قوله اللهم الا ان يكون امنت ازدياد الورم ووجدت الورم ينقص ان هذا الكلام لا اعرف معناه فانه اذا
امن ازدياد الورم ليس يجوز ان يكون الشق بقدر يحبس الصديد ولا انه يجوز ترك الشق البتة ولعل هذا الكلام
قد كتبه الشيخ في موضع يليق به فنقله النساخ الى ههنا على سبيل الغلط قوله مثل السكتة والسدر وبطلان
الصوت اما حدوث السكتة عن كسر القحف فلما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد مجاري ارواحه
واما حدوث السدر فلاجل ما يعرض في الدماغ من الابخرة يضعفه حينئذ عن تدبير غذائه وخاصة والكسر يلزمه تضييق
الفضاء الذي يتسع لما قد يتولد من الابخرة ونحوها فاذا اضاق ذلك الفضاء بقيت تلك الابخرة مفسدة لحال
ارواح الدماغ ومخالطة لها فيعرض من ذلك ظلمة البصر كما بيناه فيما سلف واما انقطاع الصوت فسبب حدوثه
ههنا هو تضرر العصب المحرك لآلات الصوت وذلك اذا كان الكسر بحيث يلزمه ذلك البحث الثاني في تدبير
الصدع الحادث في القحف قال الشيخ واما السحاق الى قوله واما الصادعة الشرح لما كان الكسر تفرق اتصال
يعرض للعظم وذلك اما ان يكون معه زوال بعض اجزاء ذلك العظم او كلها عن الموضع الطبيعي وهو لا محالة اردأ
واشد خطرا او لا يكون كذلك وهو اسلم وهذا اما ان يكون التفرق الحاصل نافذا في العظم الى الجهة المقابلة لمبدأه
او لا يكون كذلك والثاني لا محالة اسلم لان التفرق يكون اقل فلذلك كان احوال كسر العظم في الرأس ان يعرض
منه صدع غير نافذ بل واقف في بعض ثخنه وكلما كان اقل غوصا كان لا محالة اسلم واهون قوله ومثل هذا
يكون كالخفي عن الحس اما اذا لم ينكشف العظم فان هذا الصدع لا يظهر للحس البتة بل ولا اذا كان نافذا اللهم الا ان
يتباعد جزء العظم الذي فيه احدهما عن الآخر فاذا لمس المكان من خارج فانه يحس بذلك التفرق حينئذ ولكن
ذلك لا لاجل الصدع فقط بل لاجل تباعد احد جزئي العظم عن الآخر واما اذا انكشف العظم فان هذا الصدع
الذي ليس بنافذ يظهر للحس اللمسي واما للبصر فقد يخفى وذلك اذا كان غوصه يسيرا جدا ولم يكن عرض لشفتي جزئي
العظم تغير في اللون البتة قوله ومثل هذا فالاصوب ايضا ان يحكه الى ان لا يبقى من الصدع شيء اما
اذا عرض عن هذا الصدع فساد فان وجوب حك ما فسد لاجل من العظام ظاهر واما اذا لم يكن عرض ذلك فليس
يظهر لي وجوب هذا الحك وهل هو الا زيادة في اضعاف العظم قوله فيستعمل اولا اغوصها ثم ما يليه
ينبغي انه اذا حك هذا العظم ان يكون عوض الحك عند الصدع بقدر عمق الصدع واما ما يلي الصدع من الجانبين
فينبغي ان يكون اقل عمقا من ذلك ويتدرج في تقليله الى ان يفقد حسا فيكون مجموع الحفر مستدير التقعير
كأنه قطعة دقيقة من مقعر اسطوانة عظيمة مجوفة فلذلك يكون لا محالة اعلاه اكثر سعة ولا يزال يضيق
الى اسفله فلذلك ينبغي ان يكون المحك الاول كثير الغوص ليأخذ مكانا متسعا ولا يزال ينتقل عرض
المحك الى ان ينتهي الى اقل عرض ممكن وقد كان يمكن ان يقدم الرقيق بان يكون الحك به على وجه يتسع به المكان
ولكن ذلك انما يمكن بتكرير الحك به ويلزمه زيادة العمل وكثرة الايلام فلذلك كان الابتداء بالاغوص اجود
قوله واذا حكت استعملت الدواء الراسي وقد كفاك يعني بالدواء الراسي الذي يستعمل في شجاج الرأس وهو
المتخذ من ادوية لا تحليل فيها ولا لذع لان ما فيه شيء من ذلك قد يحدث التشنج بلذعه للدماغ قوله ويعرف
حال الحجاب انه هل هو حافظ لوضعه يريد بهذا الحجاب الغشاء المسمى بالسمحاق وانما يزول عن وضعه من القحف
اذا عرض له تبرأ منه فان وضعه الطبيعي ان يكون ملتصقا بالقحف واذا تبرأ من العظم كان تألمه ازيد وضعفه

وضعف

وضعف العظم اكثر ويلزم ذلك ان يكون الاعراض اردأ قوله وما يعرض من الاوجاع والحميات والتمدد
والغشي وذهاب العقل بسبب الاهمال في العلاج الاهمال في علاج العظم وذلك مثل الحك ونحوه ولا شك
ان ذلك ضار بالسمحاق زائد في المه فان كان هذا السمحاق قد زال عن وضعه من القحف فانما يعرض حينئذ
من الآلام ونحوها اشد اضرارا وذلك لاجل ضعفه بكثرة الآفة البحث الثالث في تدبير الجراحة العارضة
في الرأس قال الشيخ واما الصادعة الى قوله واما الهاشمة الشرح مراده ههنا بالصادعة ما يقطع جلد
الرأس ولحمه طولا حتى ينتهي الى السمحاق ولهذا قال لكنه يظهر معه كثير للسمحاق ولو كان مراده بهذه الصادعة ما هو
المعنى المتعارف من الصدع وهو التفرق الواقع في العظم طولا لكان عظم مما يظهر معه الآلام الخائفة واما السمحاق فيظهر
عند تفرق اتصال الجلد واللحم وان لم يتفرق مع ذلك اتصال العظم فضلا عن ان يكون ذلك التفرق عظيما التي ليس فيها
الاصداع يريد انهما لا يكون معهما نقصان من اللحم او غور ونحو ذلك بل يكون شيئا بسيطا وما كان كذلك فقد ذكرنا انه
يكفي في علاجه الشد والربط وحفظ العضو على اعتداله ومنع شيء يقع بين شفتي الجرح ومنع المائية والدهانة فقوله
ولكن الاصوب ان يبدأ ويصب على الشق دهن الورد مفترا انما ليس الغرض به علاج الجراحة نفسه بل منع ما يخشى حدوثه
من تشنج السمحاق ونحو ذلك ولذلك ينبغي ان يكون هذا الدهن مفترا فاما الضماد بالمبردات فالغرض به منع التورم
قوله على ان كثيرا من الناس احد العظم من رؤسهم قطعا على وجه آخر يريد بذلك انه احد العظم من رؤسهم لا على وجه
العلاج بل بالسيف ونحو ذلك والمشهور بين الناس ان عظم الرأس اذا عوض عن الزائل منه بالقرع نبت عليه اللحم والجلد
وهذا من الخرافات فان اللحم ونحوه لا ينبت على جسم غريب البتة ولذلك فان الجراحة ونحوها لا يلتحم البتة اذا كان
بين شفتيها شيء غريب حتى لو حصل هناك شعر لمنعت الالتحام الى ان يزول ولذلك ما هو المشهور بين الفقهاء ان عظام
الناس يجبر بعظام غيرهم من الحيوانات فان هذا كله مما لا اصل له البحث الرابع في بيان وجوب قلع المنكسر
من عظام القحف قال الشيخ واما الهاشمة الى قوله ويجب ان يكون القلع الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لوجوب قلع
المهشم من عظام الرأس اسبابا احدها ان هذه العظام تخالف غيرها في انها لا ينبت على المنكسر منها دشبذ يعتد به
وقد بينا سبب ذلك فيما سلف وذلك لان باقي العظام اذا لم يتولد عن المنكسر منها دشبذ قوي يخشى انفصال بعض
اجزائه عن بعض وتباينها ولا كذلك ههنا لان شكل الرأس يقتضي بقاء تلك الاجزاء في مواضعها لان شكله كري
وكأنه في لبس من اللحم والجلد يحفظ وضع اجزائه بعضها من بعض ولان الدشبذ القوي يمنع تحلل الابخرة ونحوها
من موضعه لشدة تكاثفه وذلك محذور في عظام الرأس فانها يحتاج ان يكون متخلخلة ذوات منافس ليتحلل
ما يتولد في الرأس ويتصعد اليه من الابخرة وثانيها ان كل عظم ينكسر فلا بد وان يتولد فيه صديد لكن باقي العظام
يسهل ان يجعل وضع الذي هي فيه على هيئة يكون سيلان صديدها الى خارج ولا كذلك ههنا فان ذلك انما يمكن
بان يجعل جهة الكسر الى السفل ولو فعل بالرأس كذلك يتهيأ للاورام وقبول المواد لضعفه وخاصة بعد عروض الكسر فلذلك
اذا عرض عن كسر شيء من عظام الرأس صديد لم يكن له نفوذ الا الى جهة الدماغ وذلك لا محالة شديد الاضرار وثالثها
ان العظم المنكسر من شأنه قبول ما يتحرك اليه من المواد لاجل التفرق الذي يحدث في جرمه لكن في باقي العظام يمنع تلك
المواد ما يجعل على ذلك العضو من الرباط الذي يفعل عند الجبر وذلك غير ممكن ههنا ورابعها انا بينا ان كل عظم
ينكسر ويتولد فيه صديد ينفذ الى مخه فلا بد من قطع ذلك العظم وهذا الصديد لا بد وان يتولد في داخل هذا العظم اذا
عرض له كسر وذلك لاجل افراط رطوبة داخله فلذلك يجب قلعه ويكون ذلك اولا وان لم يكن ذلك الصديد قد تولد
لانه بعد تولده يفسد مزاج الدماغ ويعرض عن ذلك اختلاط الذهن ونحو ذلك وقوله فلذلك ولكي لا ينصب القيح
الى باطن يجب ان يخرج ان كانت الشجة تامة او يقطع ان لم يكن تامة معناه انه لما كان كذلك وجب ان يخرج العظم

اما ان كانت الشجة تامة اى منفصلة للعظم بالتمام فلا يحتاج مع ذلك الى قطع واما ان كانت غير تامة فانه يجب ان يقطع
او لا ثم يخرج واخراج ذلك العظم المنهشم لا بد منه لكنه تارة يكون ذلك مع قطع وتارة لا يحتاج الى ذلك القطع **البحث**
الخامس فى موضع قطع المنهشم من عظام الرأس وبيان الحاجة الى الاستعمال فى ذلك قال الشيخ ويجب ان يكون
القطع من الموضع الاوفق الى قوله واما كيفية هذا العلاج **الشرح** الموضع الاوفق لقطع هذا العظم هو الجامع لامور
احدها جودة سيلان الصديد منه وذلك بان يكون مع محاذاته لموضع تولد الصديد مائلا الى اسفل **وثانيها** سهولة
القطع وذلك بان يكون ما يحتاج اليه فى قطعه من الهز وبعده العليل اقل مما فى غيره من المواضع **وثالثها** زيادة البعد
عن الاعصاب وانما كان وسط اليافوخ ابعد عن الاعصاب لان الاعصاب الدماغية تخرج من جانبى الدماغ يمنة ويسرة
وعند هذا القطع يحتاج الى امور ذكر منها ههنا ثلثة اشياء **احدها** الاجتهاد فى ان لا يصيب الحجاب وذلك لانه اذا برد و
خيف حدوث التشنج لانه عصبى بارد **وثانيها** تلطيف التدبير وذلك ليجود الهضم فلا ترتفع الى الرأس بخار من المعدة
عن سوء الهضم الذى يتوقع ههنا لاجل ضعف القوة بمشاركة ما حدث فى الرأس من الآفة **وثالثها** دوام صب الدهن
المفتر وذلك ليقوى ويؤمن حدوث التشنج **ورابعها** اعتبار حال الحجاب وهو الام الجافية ليعلم انه عرض له سواد
وليس كذلك فاذا شوهد فيه سواد فلينظر فان كان ذلك فى ظاهره فقط ازاله غسله بالعسل مع دهن الورد لما
فى العسل من الجلاء وفى الدهن من التقوية وان كان السواد متمكنا لم ينفع علاج لان ذلك انما يكون اذا فسد جوهر
هذا الحجاب اعنى الام الجافية ويلزم ذلك فساد جوهر الدماغ وذلك موجب للهلاك واذا وجب القطع فلا يؤخر فان العظم
المنهشم فى غالب الامر لا بد وان يضغط الام الجافية او يخسها فيعرض من النخس ورم وتشنج لاجل الجراحة الكائنة
فى عضو عصبى ومن الضغط سكتة لما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد بطونه ومجارى ارواحه وربما ادى
النخس ايضا الى سكتة وذلك لاجل الورم ولاجل التشنج الضاغط للدماغ **قوله** فيجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال
فيعود الحس ان كانت سكتة فى الحال معناه ان السكتة فى حال ابتدائها وهذا انما يكون اذا كان حدوث تلك
السكتة عن الانضغاط فان العظم الضاغط اذا اخرج زال الضغط فزال سبب انسداد مجارى ارواح الدماغ واما اذا كانت
تلك السكتة عن نخس العظم للام الجافية فانها لا تزول فى الحال عند اخراج ذلك العظم لان موجبها حينئذ اما ان يكون
هو الورم والتشنج وكلاهما لا يزول بخروج العظم فلذلك ينبغى ان تقدر فى كلام الشيخ شئ محذوف حتى يكون
كانه يقول فاذا احدث السكتة فيجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال فيعود الحس فى الحال غالبا لان اكثر حدوث
هذه السكتة انما يكون عند انضغاط الام الجافية **البحث السادس فى كيفية قطع المنهشم من عظام الرأس**
قال الشيخ واما كيفية هذا العلاج الى قوله ثم ينبغى بعد العلاج **الشرح** السبب فى وجوب حلق الرأس قبل مزاولة
هذا القطع ان الشعر ربما اعاق عن جودة تأمل الموضع الذى يقطع من العظم ولان ما يوضع على الرأس من المراهم
ونحوها قد يتعلق بالشعر ويبقى عليه ويعرض من ذلك الم والسبب فى تأخير القطع بعد سلخ الجلد عن العظم هو ان
لا يجتمع فى يوم واحد الم السلخ مع الم القطع فيكون حدوث التورم اكثر واذا كان العليل عند مزاولة هذا القطع
قويا فالاولى ان يجلس لان ذلك امكن فى القطع واذا كان ضعيفا فالاولى ان يضطجع فان ذلك احفظ للقوة
واذا كان الموضع الذى يقطع العظم منه فى مقدم الراس كان استلقاؤه على الظهر اولى وان كان ذلك فى مؤخره كان
اضطجاعه على بطنه اولى وكذلك اذا كان على جانب كان الاولى اضطجاعه على الجانب الآخر لان هذه الهيئة اوفق
للقطع وامكن لرؤية ما يحتاج الى قطعه **قوله** ويبتدى من اعرض ما يكون منها اذا احتيج فى اخذ العظم المهشوم
الى مقاطع فاولى المواضع بتقديم العريض منها لان ما يؤخذ اولا هو الجزء الاكبر فيحتاج ان يكون مقطعه اقوى وما
يؤخذ اخيرا هو الجزء الاصغر فيتلقى فيه المقطع الادق **قوله** وينبغى ان يكون بين الثقب فرج قدر مرود حتى الصميم

قريبا

قريبا من سطح العظم الداخل يريد انه ينبغى ان يكون الفرج الذى بين الثقب غير زائد على قدر ثخانة مرود وذلك
ليكون عند السطح الداخل من العظم متقاربة جدا فان القوس الذى ترسمها المثاقب من السطح المقعر من عظم
القحف اصغر لا محالة من التى ترسمها من السطح الخارج وذلك لان محدب الكرة المقعرة اعظم لا محالة من مقعرها
فاذا كانت الثقوب نافذة كان ما بينها فى المقعر اضيق مما بينها فى المحدب وانما لا يجوز ان يكون ما بين الثقوب
فى السطح الخارج اضيق من ذلك وذلك لئلا يعرض من تقاربها انكسار من العظم من غير الموضع الذى ينبغى **قوله**
وان يستعمل فى ذلك مثاقب كثيرة العرض يريد بذلك ان يكون ما ينفذ من كل واحد منها فى العظم لا يتعداه فيكون طول
ما ينفذ من كل واحد منها على قدر ثخانة ما ينفذ فيه من العظم ولما كانت ثخانة عظم القحف جدا فى اجزائه احتيج ان يكون
هذه المثاقب كثيرة **قوله** بعد ان يضع من تحت الآلة التى يسند الصفاق ويحفظ معناه بعد ان يضع الآلة
التى يسند الصفاق ويحفظ من تحت العظم حتى يأمن وصول شئ من اجرام المقاطع الى الصفاق اعنى الام الغليظة
البحث السابع فى التدبير الذى ينبغى ان يفعل بعد العلاج بالحديد قال الشيخ ثم ينبغى بعد العلاج بالحديد
الى قوله فى كسر اللحى **الشرح** قوله ويذر على الصفاق ذرورا من الادوية اليابسة التى تسمى ادوية الرأس حيث ينبت
اللحم ينبغى ان يكون مراده بالصفاق ههنا هو السمحاق فان الام الجافية ليس يطلب نبات اللحم عليها **قوله** واما الفقر
القبايلى المراد بالقبايل عظام القحف وانما يصير مثقلا للصفاق اعنى الام الغليظة اذا مالت بالكسر الى اسفل **قال الشيخ**
فى كسر اللحى الى قوله فى كسر الانف **الشرح** قوله او شظية عظم تنخس فيشق عنه او يوسعه وانزاع الشظية بهذا العلاج هو
العلاج المختار عند قوم واما الصواب فهو كما قال اولا وهو ان تلك الشظية ان كانت منفصلة من العظم نزعت
وان كانت متصلة به مد العظم ليتهندم تلك الشظية فان لم يمكن ذلك فيضع على موضعها اللبد وفوقه جلد مثقوب بين
ثقب بروز منه تلك الشظية ثم يغمز ذلك اللبد حتى يظهر اصل تلك الشظية وحينئذ يقطع واما الشق عنها والتوسيع
فقد جعله الشيخ اولا من فعل الجهال **قوله** وعظم الفك يشتد كثيرا قبل الثلثة الاسابيع لانه لين وفيه مخ كثير معناه
اما ان لين العظم سبب سرعة انجباره فظاهر لان عسر انجبار العظم انما كان لاجل الصلابة كما بيناه فيما سلف
واما ان كثرة المخ سبب لذلك فلان المخ غذاء للعظم واذا كان الغذاء كثيرا كان الالتحام وتولد الدشبد سريعا
ولذلك يحتاج عند الحاجة الى تولد الدشبد الى تكثير الغذاء وهذا انما يصح على قول من يجعل المخ غذاء للعظم اما من يقول
انه فضلة فان كثرته يلزم ان يكون سببا لبطء الانجبار **قال الشيخ فى كسر الانف** الى قوله فى كسر الترقوة **الشرح**
قوله وربما جعل فى داخل الفتيل اصل ريشة ليكون اصح لها معناه ليكون ذلك حافظا لصحة استقامتها ويكون
احفظ لتسوية شكل الانف **واقول** ان لهذا فائدة اخرى اجود من هذه وهى ان يكون التنفس من الانف
مع حشوه ممكنا وذلك بان يقطع طرف الريشة فيبقى كالانبوب الرقيق ينفذ فيه النفس والظاهر ان فعل الاولين
لذلك انما كان لهذه الفائدة والا كان العود من الخشب يقوم مقام الريشة **قال الشيخ فى كسر الترقوة** الى قوله فى
كسر الكتف **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ فى كسر الكتف** الى قوله فى كسر القص **الشرح** السبب
فى قلة انكسار الموضع العريض من عظام الكتف هو كبر ذلك الموضع وكبر الزائدة الموقية له الموضوعة **قوله** وخدر
يحدث باليد التى تليه ووجع سبب ذلك انضغاط الاعصاب التى تأتى تلك اليد بسبب المنخفض من العظم الى داخل
ويلزم ذلك انسداد مسالك الروح فيها فيعرض الخدر واما الوجع فلان تلك الاعصاب لا بد وان تنخفض فى الموضع
الذى ينضغط فيه ويلزم ذلك انجذاب اطرافها فتتمدد وما ينتهى الى اليد منها وذلك لا محالة مؤلم وانما يجب
حدوث هذا الانجذاب لانها تصير عند الانضغاط كضلعى مثلث فيكونان لا محالة اطول من الثالث الذى هو قدر
تلك الاعصاب كانت مستقيمة **قال الشيخ فى كسر القص** الى قوله فى كسر الاضلاع **الشرح** قوله بالغمز فى الحشو بالمس

والسمع معناه بسبب هذين وذلك لان الموضع اذا لمس حينئذ حدثت الفرقعة فادركت بالسمع فيكون الاحساس
بها هو بسبب مجموع هذين الامرين وانما كان اللمس يحدث ذلك لانه يوجب تباين احد الجزئين عن الآخر
ويلزم ذلك حدوث صوت لاجل انقطاع ما يكون بين هذين الجزئين من الرطوبة اللزجة فيعرض حينئذ شبه ما يعرض
عند انقطاع العجين المجذوب من الصوت قوله وبامتداد الوجع يريد بذلك امتداد هذا الوجع في طول المتعلق
ويكون ذلك الامتداد عرضا وذلك لان العظم اذا فلق فلا بد وان يزداد ثخنه ويلزم ذلك تمدد غشائه عرضا
وهو موجب لتفرق اتصاله وتألمه قال الشيخ في كسر الاضلاع الى قوله فيما يعرض للخرزات الشرح قوله الاضلاع
الصادقة السبع يعرض لها كسر من الجانبين يريد ان هذا هو الاكثر وسبب ذلك انها عند الصلب مدسوسة وعند اللحم
وعند القص محروسة عن الاسباب الكاسرة لحاسة البصر قوله واما الكاذبة فيعرض لها كسر من جانب الصلب سبب ذلك
ان اطرافها غضروفية فلا يعرض لها هناك في الغالب كسر بل رض لان الغضروف اقبل لذلك من الكسر واما من
الجانبين فيقل ايضا عروض الانكسار من هناك لانها يسهل تطامنها هناك تحت السبب الكاسر لاجل فقدان
ما يمنعها من ذلك وهو الاتصال من قدام بعظم في الوسط كما في الشقة العليا قال الشيخ فيما يعرض للخرزات
الى قوله في كسر العضد الشرح قوله قال فولس ان استدارات الخرز ربما يعرض لها الرض واما الكسر فقل ما يعرض لها وحينئذ
ينعصر صفاقات النخاع والنخاع نفسه ان هذا الكلام ليس يعجبني وذلك لان الخرز المستدير من الفقرة ليس جميعه
من اللين بحيث اذا عرض له سبب من شأنه كسر العظام ارض لذلك السبب ولم ينكسر فان وسطه صلب وطرفاه وان
كانا الى لين ما فليس يبلغا في اللين الى حد يبعد قبولها للانكسار بل السبب في قلة عروض الانكسار لهذا العظم
هو انستاره من خلف عن ملاقاة الكاسر بالعظام التي خلفه وانستاره من قدام بالبطن واعضائه ومن الجانبين
بحدبات الاضلاع ثم هذا العظم موضوع قدام النخاع فالسبب الراض له ان كان وروده من خلف كان انقطاع
النخاع او فرط انعصاره متقدما على وصول تأثير ذلك السبب الى هذا العظم وان كان ورود ذلك السبب من داخل
كان زوال هذا العظم عن موضعه وانقطاع لذلك قبل ارضاضه فانه انما يرض لشدة قوة من السبب وبدون
ذلك يعرض له الزوال عن موضعه ثم لو كان هذا الارضاض يعرض بدون ذلك فكيف يمكن انعصار صفاقات
النخاع بدون انعصار النخاع وذلك لان النخاع ليس عليه من الصفاقات سوى غشاء رقيق جدا واي قدر لثخن هذا
الغشاء حتى ينعصر بدون انعصار النخاع مع صلابة ذلك الغشاء وفرط لين النخاع قوله سيما ان عرض ذلك لخرز
العنق اذا عرض لخرز العنق سبب كاسر لضربة او سقطة كان ضرره اشد لان ذلك تضرر الاعصاب المحركة للصدر ولا
كذلك اذا عرض ذلك للخرزات التي هي اسفل قوله فلهذا ينبغي ان يقدم القول ويجبر بالعطب الكائن معناه انه
لما كان ما يعرض لهذا العظم من ذلك يلزمه هذه الآفة فينبغي لنا عند الوقوف عليه ان يقدم القول ويجبر بما يعرض
عن ذلك من العطب قبل ان يسرع في المعالجة حتى يكون في امن من الملامة قوله وان انكسر عظم الكاهل اسفل القطن
والعصعص اظن والله اعلم ان هذا وقع غلطا في النسخ فان الكاهل ليس تحت القطن بل بين الكتفين وقد قال
بعضهم ان الصواب ان يقال العظم الكاهل ولست امنع صحة ذلك قال الشيخ في كسر العضد الى قوله كسر الساعد
الشرح قوله عظم العضد اذا انكسر كان في الاكثر انما يميل الى خارج سبب ذلك ان انكسار هذا العظم في الاكثر انما
يكون لسقطة على مقدم البدن تجعل اليد فيها قدام البدن وذلك يلزمه ان يكون الميل الى خارج ويحتاج في جبر
هذا العظم الى اربطة كثيرة وان يكون ربطها قويا وان تعلق اليد ويكون تعليقها مورّبا لان هذا العظم اخذ
الى اسفل فيكون المنكسر منه مانعا من الجبارة بثقله الذي يقتضي له الانفصال والتسفل ولذلك لا يجود ان يربط
مع الصدر وان يؤخر حل الرباط واما فائدة وضع الماء وحده او مع الخل على الرباط فلمنع الورم تبرد الماء ومنعه

نفوذ المواد المورمة ولذلك ينبغي ان يكون الاربطة حينئذ من الكتان لانه بارد يابس فيكون اعون على الردع
واما اذا كان الورم قد حصل فانه ينبغي ان يكون الرباط حينئذ من الصوف ليكون بحرارته محللا للورم وهذا اولى من
القطن والحرير مما فيه من القبض المقوي واما غمسه في الدهن فليعين قوته على التحليل والتقوية قوله وان دعا الاحتياط
الى غير ذلك فيحل في الثالث ان هذا الاحتياط ليس لاجل الجبر بل لاجل الخوف على ذلك العضو من الفساد ونحو ذلك
والله اعلم قال الشيخ كسر الساعد الى قوله في كسر الرسغ الشرح قوله وايضا فان قبول الالتحام للعلاج سهل بكيفية يسير
سبب ذلك ان هذا العظم دقيق فيسهل تهندم اجزائه بعضها مع بعض لقلتها ولا كذلك الزند الاسفل فانه غليظ
فيكون الاجزاء التي يحتاج ان تتهندم كثيرة وذلك مما يعسر قوله فانه ان حدث منه في الاصابع ورم يسير ووجع يسير
فان الرباط معتدل اما سبب حدوث هذا الوجع في الاصابع فهو تمدد اوتارها لاجل انعطافها بالرباط وذلك التمدد
موجع فان كان يسيرا فقد حصل تمدد بقدر متوسط وان كان كثيرا فقد حدث تمدد كثير وانما يكون ذلك اذا كان
انعطاف تلك الاوتار كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان الرباط مفرطا في الشد وان لم يحدث وجع البتة دل ذلك
على ان تلك الاوتار لم يعرض لها بالرباط تمدد والا كان يلزم ذلك حدوث الوجع واذا لم يكن في ذلك تمدد دل
على انها لم تنعطف بالربط وانما يكون كذلك اذا كان ذلك الربط رخوا واما حدوث الورم عن هذا الرباط فلامرين
احدهما حدوث الوجع وهو جاذب للمواد الى العضو وذلك من اسباب الورم وثانيهما زيادة انبساط الشرايين لاجل
زيادة حجم ما فيها من الروح والدم لتسخنها بسبب فقدانها التنفس الذي يكون بانبساط الشرايين وانقباضها الذي
يبطل عند الشد على الساعد ولهذا فان الانسان يحس بانتفاخ يعرض لاصابعه عند القبض على ساعده بقوة قوله
ولكن يجب ان لا يمس البراجم من الاصابع البراجم هي المواضع المجتمعة الجلد التي على ظواهر مفاصل الاصابع وانما لا ينبغي
ان لا يمسها الجبائر لئلا تؤلمها عند حركة الاصابع قال الشيخ في كسر الرسغ الى قوله في كسر عظام الاصابع الشرح
عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ في كسر عظام الاصابع الى قوله في كسر عظم العريض الشرح هذه العظام
اعني عظام الاصابع والكف والقدم يقل جدا عروض الانكسار لها وذلك لاجل امور احدها انها صلاب
لما بينا في كلامنا في التشريح وثانيها انها مصمتة وثالثها انها صغار واكثرها انكسار عظام القدم لان سقوط
الاثقال الكاسرة على القدم اكثر منه على الكف واصابع اليد وينبغي ان يكون ربط المنكسر منها الى عضو يكون معه
عند الربط على الهيئة الطبيعية فلذلك اذا كان في الابهام فينبغي ان يكون الربط الى الكف اذ الاصبع بقربها ربط
اليها والربط الى الكف لا يلزمه زواله عن وضعها الطبيعي ولا كذلك باقي الاصابع قال الشيخ في كسر العظم
العريض الى قوله في كسر الفخذ الشرح قوله من الوجع والنخس وخدر الساق والفخذ اما حدوث الوجع والنخس
فظاهر فان ذلك لازم لكل انكسار يعرض لعظم وذلك لما يعرض للغشاء الذي عليه من تمديد الاجزاء المكسورة
ونخسه اياه واما حدوث الخدر في الساق والفخذ فلما يلزم من تمديد المنكسر للاعصاب الآتية الى الرجل فان نفوذ
هذه الاعصاب الى الرجلين هو من هناك فاذا تمددت هذه الاعصاب وازداد طولها لاجل التمدد لزم ذلك
نقصان ثخنها ويلزم ذلك انسداد مجاري الروح فيها ويلزم ذلك الخدر وربما صحبه الفالج وذلك اذا كان
التمدد الساد شديدا وانما كان تدبير انكسار العظم العريض الذي هو فوق العصعص صعبا لانه لا يوجد لهذا
العظم ما يربط اليه ليحفظ وضعه ولا هو مبرأ من كل الجوانب حتى يمكن ادارة الجبائر عليه كما في عظام الرجلين
واليدين ولذلك يكون انكسار هذا العظم مما يصعب الامر فيه قوله وصار احد الوركين الى النقصان سبب ذلك
ما يلزم انكسار هذا العظم من تقطع اجزاء من العضل المحركة للرجل لاجل الشظايا التي تبرز من العظم المنكسر
واذا عرض ذلك فلا بد من تقبض تلك الاجزاء وتجمعها ويلزم ذلك قصر ذلك الموضع قال الشيخ في كسر الفخذ

الى قوله في كسر العلكة الشرح انكسار هذا العظم ردي جداً لكثر معه الموت وذلك لامور احدها عظم هذا العظم فانه اكبر عظام البدن وثانيها كثرة اللحم على هذا العظم فيكون تهيئه للتورم اكثر واذا عرض له ورم كان ذلك الورم عظيماً لعظم اللحم وثالثها عسر اسكان هذا العضو للحاجة الى تحركه عند قضاء الحاجة ونحو ذلك ورابعها ان هذا العظم يحيط به عضل محلله كما بيناه في التشريح والموضع المنكسر لابد وان يبرز منه اجزاء فهي لا محالة تمزق اجزاء من تلك العضل ويلزم ذلك استرخاءها اولاً لاجل التفرق ثم تشنجها ثانيا لاجل التقبض اللازم لانقطاع الاجزاء العصبية ولذلك يعرض لصاحب ذلك بعد البرء ان يعرج قال الشيخ في كسر العلكة الى قوله في كسر الساق الشرح السبب العارض لهذا العظم ان كان ضعيفاً لم يقو على كسره لقوة هذا العظم وان كان قوياً لم يقتصر على كسره بل يكسر مع ذلك طرفي الساق والفخذ فلذلك يقل عروض الانكسار لهذا العظم وحده قال الشيخ في كسر الساق الى قوله في الكعب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في الكعب الى قوله في العقب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في العقب الى قوله اصابع الرجلين الشرح ان عبارة الكتاب في هذا اغنيه عن الشرح قال الشيخ اصابع الرجل الى قوله الفن السادس الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

الفن السادس من الكتاب الرابع من القانون في السموميات وهو خمس مقالات

المقالة الاولى في اصول ما يعلم من احوال السموم المشروبة وتفصيل القول فيه في معالجة السموم التي ليست بحيوانية

بحث مفرد قد علمت ان الاجسام التي ترد على البدن انما تفعل فيه بعد تصرف حرارة البدن فيها تصرفاً ما وهذه الحرارة في خارج البدن قليلة جداً فلذلك انما تؤثر هذه الاجسام من خارج اذا انفذ منها شيء الى داخله والادوية السمية من شأن الطبيعة دفعها عن البدن فلذلك يقل نفوذ شيء من هذه الادوية الى داخل وان كانت ذات قوى غواصة فلذلك يقل تأثير السموم من خارج بخلاف الادوية فان دفعه فان الطبيعة تعين على نفوذها للانتفاع بها واكثر الادوية السمية تأثيراً من خارج هي القوية الحرارة وذلك لان اكثر هذه يكون لطيفة غواصة ولانها بما يحدث من التفرح يحدث لها منافذ الى داخل واذا كانت هذه الادوية شديدة اللطافة والغوص قوية القوة لم يبعد ان تؤثر وان لم يوضع على البدن نفسه بل بان يجعل في ثوب الملاقي للبدن ونحو ذلك قال الشيخ كلام كلي في التحرز عن السموم المشروبة الى قوله كلام كلي في السموم المشروبة الشرح ان اكثر الاجسام السمية قوية الاعراض مثل الطعوم والروائح ونحوهما وذلك لان هذه الاجسام لابد وان يكون مفرطة الكيفيات الفاعلة لهذه الاعراض والا لم يكن قواها قوية جداً فلم يكن فعالة ولانها لابد وان يكون شديدة المخالطة للبدن فيكون ادراكه لاحوالها شديداً فلذلك اكثر ما يدس السموم في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح ليمكن اخفاء طعوم السموم وروائحها واما الوان السموم فلا يحتاج كثيراً الى اخفائها لان قوة اللون لا يستلزم قوة الكيفية الفاعلة له ولذلك فان اللبن مع شدة بياضه ليس بشديد البرودة والقار مع شدة سواده غير مفرط الحرارة قوله ويجب عليه ان يكون متناولاً على سبيل الاعتياد الادوية الدافعة لمضرة السموم انما قال على سبيل الاعتياد لان هذه الادوية لابد وان يكون ايضاً ضارة للاصحاء لانها لابد وان يكون مفرطة الكيفيات لانها مضادة للسموم والمضاد لما هو شديد المخالفة لاعتدال الصحة لابد وان يكون كذلك فلذلك يجب ان يكون استعمال هذه الادوية بان يعتاد استعمالها ويكون استعمالها في اول الامر بقدر يسير جداً ثم يتدرج في تكثيرها حتى يبلغ القدر الكافي قوله ولهذا يجب ان يتوقى المسقفات وما تحت الاشجار العظام سبب ذلك ان الحشرات والهوام يكثر في السقوف والاشجار العظام اما السقوف فلقلة وصول المؤذي اليها هناك من الناس وغيرهم واما الاشجار فلذلك ولاجل كثرة

الاغصان في هذه الاشجار فيكون ساترة لها قال الشيخ كلام كلي في السموم المشروبة الى قوله الاستدلال على اصناف السموم الشرح قوله اصناف السموم صنفان ينبغي ان يكون اصناف السموم ثلثة فاعل بكيفيته وفاعل بصورته وفاعل بهما معاً مثل سم الحية والعقرب وانما لا يكون من السموم ما يفعل بغير ذلك لان كل جسم فانه انما يوجد مادة وصورة وكيفية فالمادة لا مدخل لها في السمية انما يكون يفعل يصدر من السموم والمادة لا فعل لها وانما ينسب اليها القبول لا غير واما التغذية فهي تابعة لقبول المادة التصور بصور الاعضاء فلذلك الغاذي انما يغذو بمادته ومن حيث هو كذلك لا فعل له بغير المادة ثم انه وان لزم تغذيته تسخين ما بالزيادة في الدم فذلك لا لانه ذلك الوارد بل لان الدم في نفسه حار وبهذا الوجه قد يعرض للفاعل في البدن بالمادة ان يكون سماً وذلك بان يعرض للدم المتولد عنه ان يعفن ويفسد فساداً يستحيل الى الطبيعة السمية ولكن ذلك لا لذلك الجسم الوارد بل لاجل الدم الذي عرض له ذلك وشر السموم ما كان فعله بصورته النوعية وهي جملة جوهره وذلك لامور احدها ان الفاعل بكيفيته انما يلزمه حدوث الفساد اذا افرط ولا كذلك الفاعل بصورته فان فعله من اوله فساد وثانيها ان الفاعل بالكيفية فقط يبطل فعله امران احدهما الادوية الترياقية المقوية للطبيعة على دفعه ودفع آثاره وثانيهما الادوية المقابلة لكيفياته وهي التي كيفياتها مضادة لكيفياته ولا كذلك الفاعل بالصورة فانه انما يبطل فعله الادوية الترياقية فقط وثالثها ان الفاعل بالكيفية يبطل البدن فعله بامرين احدهما دفع القوى له ولآثاره لاجل السمية وثانيهما مزاج البدن فانه يكون مقاوماً ومحيلاً لكيفيته فان الكيفيات المباينة للبدن كما تفعل فيه فهي لا محالة تنفعل عنه ولا كذلك الفاعل بصورته والكثر الذي يحل على عضو بعينه يكون فعله بالصورة اذ الفعل بالكيفية في الاكثر يعم الاعضاء لانه ينافي امزجة جميعها ويرد الى كل واحد منها اللهم الا ان يكون بعض الاعضاء قد يكون تأثيره بذلك اكثر واشد وذلك لزيادة استعداده او لقربه من مورد الدواء ونحو ذلك الاول فكما اذا كان الوارد مفرط الحرارة فان تضرر الاعضاء الحارة به يكون اكثر واشد واما الثاني فكما اذا كان ذلك العضو مثل المعدة والكبد وكان الوارد مع ذلك سريع الفعل فان هذين العضوين يتضرران به اكثر لان فعله فيهما يكون بعد لم تنكسر قوته باحالة الاعضاء الكثيرة له واما ان كان الوارد بطيء الفعل كما اذا كان شديد الغلظ فقد يكون تضرر الاعضاء البعيدة به اكثر لان قواها يكون حينئذ قد كثر بروز ما ومثل هذا فكثيراً ما يكون فعله بعد حين لان تأثيره انما يكون بعد تلطفه وانفعاله الذي هو شرط تأثير فعل الادوية وذلك قد يكون انما يتم في زمان طويل وما يفعل بالتعفين ونحوه كلما طال بقاؤه في البدن كان تأثيره اشد وذلك لزيادة مدة ملاقاة الفاعل للمنفعل ولذلك جميع ما يؤثر بصورته واما ما يؤثر بالتسخين مثلاً او التبريد فقد يكون تأثيره عند طول بقائه اقل وذلك لكسر مزاج البدن لكيفياته قوله وجذبها عند الانقباض هذا مشكل فان الانقباض لا يحدث به جذب بل انما يفعل ذلك الانبساط لان الهواء المنجذب عند الانبساط قد يخالطه شيء من جوهر الجسم فينجذب معه تبعاً ولا كذلك عند الانقباض نعم اذا انقبض الشريان فقد يعرض حينئذ نفوذ السم الى القلب بضغط الشريان له وخاصة على مذهبنا اذ القلب عندنا يكون منبسطاً حينئذ فلذلك كان ينبغي ان يقول الشيخ ونفوذها عند الانقباض لان الانقباض اذا كان شديداً كان ضغطه للسم لا محالة اشد قوله ولا يقبل لعابها الدجاج قد يقرأ هذا ولا يقبل لعابها من القبل وهو خطأ لان لعاب الجارية التي يكون كذلك يقبل الدجاج وباقي الحيوانات والصواب ولا يقبل من القبول والله الموفق قال الشيخ الاستدلال على اصناف السموم الى قوله العلامات الشرح الاستدلال قد يكون على نفس مسمى اسم مطلقاً وذلك كالاستدلال على ما يحدث في البدن من التغير الخارج عن الطبيعة دفعة مع انتفاء الاسباب الظاهرة المقتضية لذلك وينتفع بهذا في العلاج المشترك للسموم وقد يكون على جنس اسم كما يستدل بما يعرض من قوة التلهب والاشتعال والكرب على السموم الحارة وينتفع بذلك في معالجة هذا الجنس منها

وقد يكون على نوع السم كما استدل بما يخرج في القيء على السم بعينه وهذا انفع في المعالجة وتقف به على صواب التدبير
الخاص بذلك النوع واما بيان لزوم اعراض كل واحد من السموم المذكوره للبدن فسنذكره في كلامنا في كل
واحد منها قال الشيخ العلامات الرديه الى قوله قانون علاج من سقي سما الشرح العمدة في تحقيق المذكور ههنا انما
هو التجارب قال الشيخ من سقي سما الى قوله جمله في السموم الجماديه الشرح لما كان السم سريع التاثير في البدن
وكان تاثيره خارجا عن الامر الطبيعي فلا بد وان يحدث لمن تناوله امور خارجة عن الامر الطبيعي ويكون ذلك
في حال تناوله او بعده بزمان يسير وهذه الامور مثل الاشتعال والتلهب وسخن البدن عن السموم الحارة والجمود
والتبرد وثقل الاعضاء عن الباردة والضعف وتندي البدن عن المهلكة بجواهرها قالوا ان اول شيء يعرض للمسموم
دبيب يحسه في فمه ولسانه وحكة كدبيب النمل فان كان السم قويا احس مع ذلك يبسا وحرقة وخشونة في الفم
وصلابة في الاسنان والاضراس ثم بعد ذلك يجد غثيانا والما في فم المعدة وانعصارا واول ما يجب عليه تجنب
الزيادة من الطعام والشراب العارض عنه وترياق الطين المختوم من خاصيته انه يدفع الطعام المسموم ونحوه
بالقيء ساعة تناوله واذا لم يكن في الطعام سم اجاد هضمه واستمراه والنوم يضر المسموم جدا لان الارواح والرطوبات
تتحرك في النوم غايرة الى عمق البدن ويتبعها السم في ذلك ومع ذلك فان النوم يعيق عن الامور الواجبة في تدبير
السم فيستحكم قال الشيخ جملة في السموم الجماديه الى قوله الزيبق الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ
الزيبق الى قوله المرتك الشرح ان الزيبق من السموم الباردة الرطبة وهو شديد الثقل لفقدان الهوائية والنارية
في جوهره اذ جوهره مركب من مائية وارضية متشابهان يغشى كل جزء ينفصل من تلك المائية فلذلك سيد خروج
ولاجل مائيته لا ينحصر ولاجل ارضيته لا يبتل ما يماسه ولا يلتصق باليد وبطبعه يضر الارواح والدماغ وفروعه ولذلك
فان دخانه يذهب بالسمع والبصر ويولد الرعشة والفالج والصرع والسكتة وليست سميته خاصة بالانسان
فلذلك يقتل الفار ويهرب من دخانه الهوام والحيات ومنه مصعد من حجارة زنجفريه وهو اردأ واضر ومنه ما يسقى
من معدنه وهو اسلم حتى ان الحي منه قد لا يتضرر به من يشربه لانه لثقله لا يدوم في البطن قدرا يفسد مزاج الارواح
بل يبادر الى الخروج من اسفل قبل ذلك وخصوصا اذا لم يكن من سرعة خروجه مانع بل كانت الامعاء غير منسدة بثفل
يابس ونحو ذلك نعم اذا صب هذا في الاذن فانه يشتد ايلامه لانه لا يجد فيها منفذا ويشتد تمديده للصماخ بثقله
فلذلك قد يفسد الصماخ ويبطل السمع وقبل ذلك لا بد وان يتضرر به الارواح والدماغ فلذلك قد يحدث اختلاط العقل
وقد يحدث التشنج لاجل تقبض الدماغ او العصب لدفع الموذي وربما عرض حينئذ صرع وربما حدث سكتة
لما يقبله الدماغ من الفضول الساذجة لاجل ضعف ارواحه واما الميت من الزيبق اي المقتول فقتله انما تم
بتسخين اجزائه فلذلك قد يصير له قوة نفوذ في خلل الاعضاء ومسامها ولذلك المتصعد لان المرتفع بالتصعيد
لا بد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك فلا بد وان يكون سهلة الانفصال عند
وروده الى البدن فيكون شديد نفوذا في خلل الاعضاء فلذلك كان كل واحد من هذين ضارا جدا الحدث لمن يتناوله
مغص والتواء امعاء واسهال دم وذلك لاجل نفوذه في خلل اجرام الامعاء وتفريقه لاتصالها ولاجل نفوذها
في تلك الخلل يطول بقاؤه فيها ولا يندفع سريعا فلذلك يفسد مزاج الامعاء والكبد بالمجاورة فيفسد الهضم
ويبطل تمييز الكبد للمائية من الدم فيقل البول ويرم البدن كله كما يعرض لاصحاب الاستسقاء اللحمي ويعرض ايضا
مع ذلك ثقل في المعدة وفي اللسان اما المعدة فلاجل اتصالها بالامعاء المثقلة واما اللسان فلاجل اتصال
الغشاء الذي عليه بغشاء المعدة فينجذب الى اسفل لاجل انجذاب المعدة بثقل الامعاء ويلزم ذلك ثقل
اللسان اي ثقل قبوله للكلام واما دخان الزيبق فهو شديد الاضرار بالدماغ لان ما يتصعد منه يسهل نفوذه الى باطن

الدماغ فيكون اضراره به شديدا قال الشيخ المرتك الى قوله الاسفيداج الشرح هذا ايضا من السموم التي
ليست بحارة وهو يقارب الزيبق في افعاله لاجل ثقله واضراره بمزاج الروح لكنه اسهل انقساما الى اجزاء
صغار من الزيبق الحي المنقى من المعدن فلذلك يعرض لمتناوله قريب مما يعرض لمتناول الزيبق المقتول
والمصعد من حبس البول وتوريم البدن وثقل المعدة والامعاء وانتفاخ الامعاء كما يعرض من ضعف الهضم
وعلة ذلك ما ذكرناه في الزيبق ولذلك الحال في برادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤه وقد يعرض
منها احتباس البطن وذلك اذا عرض لشيء من الامعاء التواء ساد وقد يحدث منه انطلاق بطن وذلك اذا
لم يعرض ذلك بل عرض فساد في الهضم ونقصان ويعرض في اعالي البطن نفخة لاجل ما يحدث من آفة الهضم وفي اسافله
كعدة متحجرة لاجل ما يجتمع هناك من هذا الجسم واما فساد لون البدن ورصاصيته فلاجل برد البدن وتضرر الحار
الغريزي وتبرده واما ضيق النفس فلاجل تقبض ما ينفذ منه الى الريه وسده لمسالكها ونفوذ ذلك في الاكثر
من الحجاب الفاصل بين المري وقصبة الريه ولذلك فيما اظن اذا كان تناول الخبث على وجه يطول مروره في المري كما
اذا كانا كاللعوق فان تضرر النفس واحتباسه يكون اكثر قال الشيخ الاسفيداج يعرض الى قوله الجبسين
الشرح هذا ايضا من السموم الباردة وهو قريب من المرتك اذ كلاهما يتخذ باحراق الرصاص لكن الاحراق في
الاسفيداج اكثر فلذلك هو كلس الرصاص ولذلك يكون اغوص واشد آثارا لان اجزاءه يقبل التصغر اكثر ويعرض
لمتناوله ان يبيض لسانه لما يتعلق به من الاجزاء الصغار التي لا يدرك بانفسها بل بصبغها وقد يعرض ابيضاض
لون في البدن كله وذلك لما ينفذ فيه من تلك الاجزاء في الدم فينفعل في البدن شبه فعل الصفراء النافذة مع الدم
في صاحب اليرقان الاصفر واما ما يعرض من استرخاء الاعضاء فلاجل اضرار الاسفيداج بالدماغ واعضائه وارواحها
واما اشتداد السعال فلكثرة ما ينفذ من الاجزاء الصغار الى الريه وقصبتها من طريق الحجاب الفاصل بين القصبة
والمري ولذلك يحدث ضيق النفس والجفاف واما اختلاط العقل فلاجل تضرر الدماغ وارواحه واما تبرد
البدن والدماغ وجفافه فلاجل برد الاسفيداج ويبسه مع اضعافه الحار الغريزي واما الغشي فلتضرر القلب
وضعف الحار الغريزي واما حدوث الالم في فم المعدة في الامعاء فلاجل ما ينفذ منه في خلل هذه الاعضاء
واما تمدد الشراسيف فلاجل ما يحدث من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم ولاجل ضعف الهضم الكبدي قلة
التمييز بين المائية والدم ربما عرض بول اسود دموي قال الشيخ الجبسين الى قوله الزنجفر الشرح هذا ايضا
من السموم الباردة واليابسة وهو نوعان نوع كالصفائح البيض مركبة بعضها على بعض ويسمى الزجاجي لان
صفائحه شبيهة بالزجاج ومنه ما ليس كذلك بل شبيه بباقي الحجارة ومن المحرق منها يتخذ الجص خناقه لاجل قبضه
مع يبسه لتسديده قال الشيخ الزنجفر الى قوله الزنجار الشرح اما الزنجفر ويقال الشنجرف ويعمل من الزيبق
وشيء من الكبريت واما السك وهو التراب الذي يقتل الفار ويسمى التراب الهالك وهو في قوته وافعاله كالزنجفر
وهما قريبان من الزيبق لان الزنجفر يتخذ منه قال الشيخ الزنجار الى قوله برادة الحديد الشرح هذا من السموم
الشديدة الحرارة واليبوسة فلذلك هو شديد الحدة والتقطيع واللذع ويوخذ من معادن النحاس وقد يتخذ
من النحاس والحديد بالخل وبادوية اخرى كالشب والملح قال الشيخ برادة الحديد الى قوله النوره الشرح اما حدوث
وجع الامعاء فظاهر وذلك لاجل تمزيقه جرم الامعاء لما يدخل في خلله ولاجل شدة فعله وبرده وقوة تجفيفه ولذلك
يحدث يبوسة الفم واما الصداع فلا اعرف سببه قال الشيخ النوره الى قوله ماء الصابون الشرح ان هذين من السموم
الحارة المجففة والزرنيخ ثلاثة انواع احمر واصفر وابيض والنوره ما تكلس من الاحجار المحرقة والكل حار جدا يابس
بافراط ولذلك يحدث لمن يتناول شيئا منها جفاف الفم ولذع وحدة واوجاع الامعاء لذلك واسهال لما

يحدثه من تفريق اتصال الامعاء بافراط الحدة واللذع قال الشيخ ماء الصابون الى قوله فى شرب الماء البارد
الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ فى شرب الماء البارد الى قوله جملة من السموم النباتية الشرح
ان تعديد هذا من السموم مشكل فان التضرر العظيم الحادث من شرب الماء ليس لانه مائل بسوء التصرف فيه بان شرب
فى هذه الاحوال ولو كان كل ضار فى حال ما يعد من السموم لكانت الاشياء كلها سموما حتى الغذاء الحقيقى فان المستكثر
من الخبز واللحم يعرض له من ذلك فساد وتخمة واعراض ردية يكون فى الحال اشد واردأ من اعراض شرب الماء
على الريق واما احداث هذه الاستسقاء فظاهر وذلك لاجل نفوذ الماء ببرده الى الكبد بسرعة فيجمد حارها الغريزى
ويلزم ذلك شدة ضعف تصرفها فى الغذاء قال الشيخ جملة من السموم النباتية البيش الى قوله قرون السنبل
الشرح هذا اردأ السموم النباتية وهو مفرط الحرارة واليبوسة جدا القتل منه اقل من نصف درهم وهو صنفان
اضعفهما الخراسانى وهو شبيه برؤس العصافير لونه الى صفرة وغبرة وعليه زغب وله نتو تشبه المنقار واقواهما
الهندى ويوجد مع السنبل منعقد متحرز اسود اللون منقط ببيض يشبه القرون والحيوان الذى ياكل منه فلا يضره
هو فادته وهى فارة يوجد عنده واذا استعملت كانت ترياقة لان طبيعة جوهرها دافعة لسميته ولذلك لا تضرها
اذا اكلت منه واما ما يقال ان السمانى ياكل منه فليس بصحيح وهو يقتل بجوهره فلذلك يعسر الاشارة الى علل
ما يعرض عنه والعمدة فى ثبوت ذلك على شهادة التجربة وكذلك فيما يعالج به قال الشيخ فى قرون السنبل الى قوله فرفيون
الشرح ان هذا ايضا من السموم المفرطة الحرارة ولذلك يعرض لمن تناوله فوران شديد من دمه حتى يعرض من بخاره
اعراض السرسام واسوداد اللسان وتقطر الدم من احليله لتحركه حركات خارجة عن الطبيعة جدا قال الشيخ فرفيون
الى قوله عدة ادوية سمية الشرح قد قيل ان هذا الدواء هو الشوكران والعلامات المذكورة والعلاج ينافيان ذلك
قال الشيخ عدة ادوية سمية حارة الفربيون الى قوله الباب اليتوعات الشرح هذا ايضا من الادوية
الشديدة الحرارة فانه اشد اسخانا من الحلتيت فلذلك يعرض منه هذه الاعراض وهو يقتل فى ثلثة ايام والقدر
الذى يقتل منه ثلث دراهم ويفرق بفرط الاحراق والقليل منه يسهل البلغم الغليظ اللزج من الوركين والامعاء
فلذلك يقع فى الادوية المسهلة قال الشيخ الباب اليتوعات الى قوله السقمونيا الشرح ان عبارة الكتاب
فى هذا ظاهرة قال الشيخ السقمونيا الى قوله المازريون الشرح هذا ايضا من الادوية الحارة اليابسة ولكنه
فى ذلك دون الفربيون بكثير وهو ضار بالقلب والمعدة وشديد الاضرار بالكبد وقد قيل ان القدر الكثير من
السقمونيا لا يسهل وذلك لانه لقوته ينفذ الى العروق قبل انجذاب المواد الى الامعاء فيثور الاخلاط ويحركها
حركات خارجة عن الطبع فلذلك يحدث حمرة العينين وثقل الرأس وقد قيل ان قدر نصف درهم منه لا يسهل
اولا بل يكرب ويغثى ويعشى ويعرق عرقا باردا ثم يسهل بافراط واذا بولغ فى سحق السقمونيا بدر ولا يسهل وذلك
لسرعة النفوذ الى محدب الكبد وقيل ان العتيق منه يدر ولا يسهل قال الشيخ المازريون الى قوله الدفلى
الشرح قد قيل ان جاماقون هو المازريون نفسه وان اللفظين مترادفان وهو من الادوية المسهلة للماء الاصفر
والسوداء ومع ذلك فهو شديد الحرارة واليبس ضار بالكبد قال الشيخ الدفلى الى قوله البلادر الشرح هذا من الادوية
السمية الحارة اليابسة وهو ينفخ البطن باحالته ما يجد من الرطوبات رياحا قال الشيخ البلادر الى قوله الكبيكج
الشرح هذا ايضا من الادوية الشديدة الحرارة واليبس واعرف جماعة من الشبان المحرورين يمصون ثمرته بانفرادها
لطيبها لهم ولا يجدون بذلك سخونة ولا غيرها وكان بعض المتفقهين من الاكراد يفطر عليه فى صيامه ولا يجد منه
سخونة البتة قال الشيخ الكبيكج الى قوله الثافسيا الشرح هذا ايضا من الادوية الحارة اليابسة والفاظ
الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ الثافسيا الى قوله الجبلهنك الشرح هذا ايضا من الادوية الشديدة الحرارة

واليبوسة

واليبوسة وهو من الادوية المسهلة وقوله يعرض عن شربه احتباس كل ما يسيل من السبيلين انما يكون ذلك فيما
اظن اذا كان المتناول منه كثيرا وذلك اذا كان بالقدر الذى يقتل اذ يجوز ان يكون حينئذ لفرط تجفيفه واحراقه
يحدث ذلك قال الشيخ الجبلهنك الى قوله الكندش الشرح هذان دواءان يسهلان والجبلهنك قد يغثى
شديدا حتى يقتل بذلك وللدرهم منه خطر والزائد على ذلك قتال وقيل انه بزر التربد الاسود واما الزند فهو ثمرة
اصناف الصينى وهو اجود واقوى من الهندى واردأها السجزى والصينى كالفستق واذا قشر بالفم احدث على الشفة
شبه البرص ومقدار حبة ونصف منه يسهل اسهالا شديدا قال الشيخ الكندش الى قوله الخربق الاسود الشرح
هذه ايضا من الادوية الحارة المصعدة للمواد الى فوق وهى شديدة التعطيس لكثرة ما تصعده الى اعالى المعدة من الاخلاط
ولذلك هى مغثية بافراط واكثر خنقها لعجز الطبيعة عن دفع ما تصعده بالقئ لكثرته واما احداثها للتشنج فلكثرة تحريكها
المواد وملئ الاعصاب منها وقد يفعل ذلك بفرط الاستفراغ كما يفعله باقى الادوية المستفرغة وقد يفعله بزيادة
يبوستها وتجفيفها قال الشيخ الخربق الاسود الى قوله الجند بادستر الشرح ان الخلاف بين الخربق الابيض
والاسود ليس فى اللون فقط بل وبالحقيقة ايضا فانهما مختلفان بالنوع وانما سميا باسم واحد لمشابهتهما فى
الافعال قال الشيخ الجند بادستر الى قوله فى خانق النمر الشرح العبارة فى هذا بينة قال الشيخ خانق النمر
الى قوله الآزاددرخت الشرح هذان من السموم التى تقتل بتعفينهما وهما رديان جدا قال الشيخ الآزاددرخت
الى قوله اللبوب الزنخة الشرح ان جميع ما يزنخ فانه يعرض له بذلك حرارة خارجة عن الطبيعة فيكون افعاله فى البدن
فعل الاشياء التى حرارتها كذلك فان كان الذى يزنخ حار الجوهر ايضا كالجند بادستر كان ما يعرض عنه من التسخين شديد
الافراط جدا قال الشيخ الشراب الصرف الى قوله العسل الردى الشرح الاشياء الشديدة الحرارة جميعها تبسط
الدم وتهيجه فتحدث عنه هذه الآثار ونحوها وللشراب تأثير فى ذلك لانه شديد النفوذ قوى التحريك للدم
واذا كان غليظا كان فعله اشد لانه يلبث فى الموضع الذى ينتهى اليه ولا يتحلل سريعا واذا كان حلوا كان تأثيره
اشد لان الاعضاء تتلقاه بالقبول لمحبتها للحلو فتجذبه اليها فيكون تأثيره فيها اشد وكثيرا ما يعرض عن الشراب
الصرف افراط سوء المزاج فى الكبد وقد يعرض لها بذلك ان تتمزق ويخرج منها قطع لحمية كبار وقد رأينا من خرج
منه بسبب ذلك قطعة عظيمة وبرأ وعاش باستعمال الكافور قال الشيخ العسل الردى الى قوله جملة فى الادوية النباتية
الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ جملة فى ادوية النباتية الباردة الافيون الى قوله جوز ماثل
الشرح هذا الدواء يكاد ان لا يوجد شئ ابرد منه وهو ايضا شديد اليبوسة وليس كما ظن انه عصارة الخشخاش الاسود
بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يجرد ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وهو يقتل باخماده
القوى واطفائه الحرارة وتشنجه للاعصاب بفرط اضراره بالبرد واليبوسة وانما تحدث عنه اكثر هذه الاعراض المذكورة
فى الكتاب اذا كان المتناول منه يسيرا واما اذا كان كثيرا فانه فى الحال يحدث سباتا مفرطا متصلا بالموت
واما اسباب الاعراض المذكورة فخدر الاطراف لاجل تضرر العصب وانما يكون ذلك فى الاطراف اكثر واظهر لبعدها
عن ينبوع الحار الغريزى فيكون استعداده لآثار البرد اكثر واما حدوث الحكة فاظن والله اعلم ان ذلك لنهوض
الطبيعة للتسخن بحركة الحاك واما الدوار فلاجل كثرة ما يتبخر الى الرأس لاجل ضعف الحار الغريزى واما الفواق
فلشدة تبريده فم المعدة وتقبضه بالبرد واليبوسة واما ظلمة البصر فلاجل كثرة الابخرة مع زيادة غلظ الروح
الباصر واما صفرة اللسان والشفة والبدن كله فلاجل غور الدم لاجل تجمده واما غور العينين فلتقبض
اعصابهما بالبرد واليبوسة قال الشيخ جوز ماثل الى قوله اليبروح الشرح هذا ايضا من الادوية الباردة جدا
وهو عدو القلب ويسكر بتبخيره وافساده مزاج الدماغ فلذلك يعرض منه الدوار وحمرة العينين والغشاوة

قال الشيخ اليبروح الى قوله الشوكران الشرح السبب في اختلاط العقل الذي يعرض لمن تناول البنج هو كثرة ما
يتبخر الى الراس لاجل ضعف الحار الغريزي مع فساد مزاج الروح والدماغ قال الشيخ الشوكران الى قوله عنب
الثعلب المخدر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ عنب الثعلب المخدر الى قوله الفطر الشرح اما عنب
الثعلب الردي القاتل فليس ينفع منفعة باقي انواع عنب الثعلب الآتي مثل التضميد والقاتل منه دون اربع
مثاقيل وهو شديد البرد واليبوسة لكنه في ذلك وفي اكثر افعاله اضعف من الافيون وما دون ذلك يورث
الجنون واما الكزبرة والصحيح انها باردة وان كان جالينوس يشير الى انها حارة والقليل منها ينفع من الدوار
والصداع والسدر والصرع ونحو ذلك مما يكون عن ابخرة المعدة وذلك لتغليظها البخار ومنعها اياه من التصعيد
واما الكثير منها فيخلط العقل كما في البنج والنوع الردي من عنب الثعلب ويحدث الدوار والسدر وذلك لاضعافه
الهضم فيكثر الابخرة واكثر من ذلك قاتل واما بزرقطونا فالصحيح منه بارد رطب في الثانية كما قالوا فلذلك اذا استعمل
اليسير منه وما هو دون الدرهمين نفع منافع الاشياء الباردة المسكنة وان استكثر منه بلغ من تبريده ان
يقتل ويفعل فعل البنج واللفاح ونحوها واما بزرقطونا المدقوق فقد قالوا انه يقتل بافراط الحرارة والاحراق
قالوا ان قشره لصلابته يمنع وصول تاثيراته الى البدن فاذا دق يمكن لبه من الاحراق واما ما دام صحيحا
فان لعابه وما على قشره برد واما انا فنتوقف في صحة قولهم في تسخين لبه فان طعمه لا يظهر منه قوة احراق قال
الشيخ الفطر الى قوله المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية
عن الشرح قال الشيخ المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية الى قوله في الذراريح الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الذراريح الى قوله في الارنب البحري الشرح هذا الحيوان اكبر من الذباب
بيسير ارقط اللون بسواد في حمرة وهو حار يابس في الثانية على راي الاكثر وقيل مفرط الحرارة وهو حار حريف
معفن محرق منفط شديد الادرار جدا ولذلك ينفع العليل منه من الاستسقاء الزقي والحصاة في الكلية
والمثانة ولعضة الكلب واضراره للمثانة كما قال جالينوس هو لشدة تحريكه المواد الحادة لانه لقوة ادراره
مع زيادة في حرارتها بحرارته يحدث الحمى وهو شديد الجرد لفرط جلائه ولذلك يحدث السحج و المثانة
ولذلك اذا استعمل من خارج قلع الثآليل وجميع زوائد البدن وينفع من البهق والبرص ولم ار احدا ممن
تناوله اختلط عقله فان كل من شاهدناه من هؤلاء بادرنا الى تقييه فلم يستحكم تاثير السم فيهم وكثيرا ما يعرض
لهم القي من نفسه في اول الامر فينتفع به قال الشيخ في الارنب البحري الى قوله في الوزغة الشرح هذا حيوان
صدفي بحري دمه شديد الحرارة جلاء قطاع اذا ضمد به موضع الشعر حلقه لكن راسه اذا احرق وضمد به انبت الشعر
وخاصيته تقرح الرية قال الشيخ في الوزغة والحرباء الى قوله في شرب سالامندرا الشرح ان عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ في شرب سالامندرا الى قوله الصفادع الاجامية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة قال الشيخ الصفادع الى قوله القسم الآخر الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ القسم
الآخر الى قوله الجنس الثاني من الحيوانية الشرح هذان السمان من السموم التي عرضت لها السمية لامر طار لها
لا لجوهرها والسمك البارد هو الذي يدوم بقاؤه بعد موته من غير تمليح فان هذا يعرض له العفونة كما يعرض
لسائر اللحوم والسمك اسرع والين وذلك لشدة قبول لحمه للفساد واما المغموم فان الفساد والعفونة
يعرض له ايضا بسبب الحرارة العرضية التي تبقى محتبسة فيه لمنع الابخرة الحارة عن التفشي والتحلل واذا فعلت
الحرارة الغريبة في جسم ذي رطوبة احدثت العفونة وانما لم يفعل ذلك في اول الامر لان حرارته مجففة فيكون
مانعا للعفونة بفقدان الاستعداد لها فان المعد لقبول العفونة انما هو الرطوبة خاصة قال الشيخ الجنس الثاني

من الحيوانية وهي مثل المرارات الى قوله مرارة النمر الشرح العضو الذي هو المرارة كما بيناه في شرحنا للكتاب
الاول من هذا الكتاب هو خزانة الفضل الصفراوي فيكون لا محالة ما تحتوي عليه اشد رطوبات الحيوان
واجزائه حرارة فاذا كان ذلك الحيوان في نفسه حارا كانت هذه الرطوبة شديدة الاحراق جدا والمراد
ههنا بلفظ المرارة ليس العضو المعروف بل ما تحتوي عليه ذلك العضو من الرطوبة ايضا فان فضلات
الحيوانات كلها ردية لا محالة من سمية فاذا كان ذلك الحيوان لجوهره سميا كان سمية فضلاته لا محالة اشد
وخاصة ما كان من تلك الفضلات شديدة الحدة والحرارة حتى انها تقتل بحرارتها وان لم يكن في جوهرها سمية
فلذلك كان مرارة الافعى قوية السمية جدا قال الشيخ مرارة النمر الى قوله مرارة كلب الماء الشرح لما كان النمر بطبعه
اشد حرارة من الافعى لكنه ليس بحيوان سمي كانت مرارة الافعى اقل حرارة من هذه واشد سمية فلذلك كانت
اكثر قتلا من هذه واسرع اذ ما تقتل بجوهره اشد سمية واسرع قتلا مما تقتل بكيفيته كما بيناه قال الشيخ
مرارة كلب الماء الى قوله الجنس الثالث دم الثور الشرح لما كان كلب الماء غير سمي ولا شديد الحرارة لا جرم كانت
مرارته اقل سمية من مرارة الافعى واقل حدة من مرارة النمر فلذلك هي اسلم منهما قال الشيخ الجنس الثالث
دم الثور الى قوله عرق الدواب الشرح ان امثال هذه ان صحت فانما يعتمد في تحقيق علاماتها وعلاجاتها
على التجارب قال الشيخ عرق الدواب الى قوله بيض الحرباء الشرح لا شك ان العرق تحدث من فضول مائية
تندفع عن البدن فيجب لا محالة ان يكون رديا ضارا واما انه تحدث هذه الاعراض وان معالجته ما ذكر فالعمدة
في ذلك على التجارب قال الشيخ بيض الحرباء الى قوله اللبن الفاسد الشرح لما كان جوهر الحرباء رديا سميا فظاهر
ان فضلاتها ومادة تكونها تكون ايضا شبيها بها في السمية واشد قال الشيخ اللبن الفاسد الى قوله
الدم الجامد الشرح لما كان اللبن الصحيح بطبعه قابلا للفساد سريعا ولو في الخارج فاذا فسد في الخارج كان قبوله
للفساد الشديد في البدن لا محالة اكثر فلذلك يكون شديد الضرر ولما كان اللبن الصحيح من شانه الطفو في المعدة
واحداث المغص والغثيان والهيضة والاضرار بالدماغ وتولد الدوار ونحوه فاذا كان قد فسد في الخارج فظاهر
انما يحدثه من ذلك ونحوه يكون اكثر واشد قال الشيخ الدم الجامد الى قوله جمود اللبن في المعدة الشرح
الدم يسيل بالحرارة ويجمد بالبرودة بخلاف المني فلذلك اذا جمد في الخارج بسبب جموده ما عرض له من البرد
واما اذا جمد في الباطن فلذلك الجمود ليس بالبرد اذ باطن البدن كله حار فان كان ذلك الجمود في العروق
فذلك لاستيلاء اليبوسة الارضية عليه وحينئذ لا يصير دما بل سوداء شديدة الغلظ حتى يبقى الدم كالعلق
وهذا كما يعرض للمجذومين وحينئذ لا يكون فيه سمية لذلك البدن لانه يكون شبيها به في مزاجه السوداوي
اليابس وان كان ذلك الجمود في تجويف وفضاء متسع كالمعدة والصدر والمثانة فذلك ليس لافراط اليبوسة
لان هذه الافضية لا محالة من ابخرة رطبة فيستحيل ان يكون شديدة التجفيف فلذلك انما يكون هذا الجمود لانطفاء
الحار الغريزي بلزم حتى يصير جوهره باردا فيجمد وقد علمت ان الحار الغريزي في كل رطوبة اذا ضعف كان
ذلك سببا لاستيلاء الحار الغريب عليها وذلك مما يحيلها الى طبيعة فاسدة فلذلك يكون هذا الدم ههنا
فاسدا فان قيل لما كان واضح هذه الافضية رطب فلا يكون جمود الدم فيها لليبوسة كذلك هو ايضا حار
فكيف يكون جمود الدم للبرودة قلنا البرودة التي يكون من خارج لا شك انها لا تحدث لهذا الدم واما
التي يكون لانطفاء الحار الغريزي فان هذه لا يشترط في حدوثها برد المكان ونحو ذلك اذ تحدث في الحميات
المحرقة ونحو ذلك قال الشيخ جمود اللبن في المعدة الى قوله المقالة الثالثة الشرح لما كانت المعدة من شانها
هضم ما يرد اليها وترقيقه فلن يجمد اللبن فيها الا لشدة عجزها عن فعلها الطبيعي لها حتى عرض لها ضد ما من شانها

ان تفعله وهذا يستحيل ان يكون لامر فيها فقط لان ذلك انما يكون لشدة افراط في الخروج عن طبيعتها وذلك
مما لا يكون في الحيات فلذلك انما يكون هذا الامر في الوارد ولذلك هذا الجمود لا يعرض بغير اللبن لان غير اللبن
من المطعومات ليس في قوة ذلك اما السمك فلانه ليس برطوبة تتجمد واما باقي المايعات فلانها ليست
بطبيعتها شديدة القبول للفساد بخلاف اللبن فانه مايع سريع الفساد فلذلك اذا جمد في المعدة دل
ذلك على فساد عرض حتى لا يكون شديدة المقاومة للمفسد الذي يلزمه ذلك واذ هذا الجمود انما يكون لفساد
شديد فظاهر ان اللبن يصير معه سما **المقالة الثالثة في تدبير النهش الكلي وفي طرد الحشرات وفي
علاج لذع الحيات واصنافها** معناه في تدبير النهش التدبير الكلي اي في التدبير الكلي للنهش والكلام في هذا
يشتمل على مباحث **البحث الاول في الاشياء التي يجب الاعتماد عليها في دفع ضرر السموم قال الشيخ
اعلم ان القانون** الى قوله والمشروبات **الشرح** انما يحتاج في علاج السموم وغيرها من جميع الامراض الى امرين **احدهما**
ابطال تاثير السبب المحدث لها فان زوال المسبب مع بقاء تاثير سببه محال **وثانيهما** ابطال ما حدث عن ذلك السبب
في البدن فان دفع المرض مع بقائه محال **والاول** يكون تارة بازالة السبب واخراجه عن البدن فان بقاء تاثيره مع
انتفائه محال وهذا اولى وجوه ابطال التاثير وتارة بجعل السبب غير مؤثر وان كان باقيا وهذا قد يكون بمنع نفوذه
الى حيث يؤثر وقد يكون بافساد قوته وقد يكون بجعل المنفعل غير قابل للانفعال عنه **قوله** اعلم ان القانون الاكثر
في علاج النهش تقوية الحار الغريزي هذه التقوية ينتفع بها في هذا بوجوه **احدها** تمكن الطبيعة من اخراج السم من البدن
بتحليله ونحو ذلك **وثانيها** تقوية الطبيعة على شدة مقاومته فلا يشتد تاثيره **وثالثها** تقوية الاعضاء على
المدافعة فلا يشتد قبولها للتاثير والامر في السموم المتناولة لذلك لكن هناك لما كان اخراج السم بكماله بمثل القي
ونحوه سهلا لا جرم كان ذلك هو القانون الاليق فيه ولا كذلك ههنا واما تقوية الاعضاء وبالجملة جعلها او جعل البدن
كله غير شديد القبول للانفعال عن ذلك فمما لا كثير غناء له في امر تدبير السموم لان السم بقوته لا يتوقف تاثيره
عن استعداد تام من البدن او الاعضاء فلذلك كان القانون الاليق في تدبير النهوش هو تقوية الحار الغريزي
وفي تدبير السموم المتناولة هو اخراج تلك السموم **قوله** كما تفعله الترياق واللعبة البربرية ليحرق السم ويدفعه اما دفع
السم واخراجه فلا شك ان تقوية الحار الغريزي يعين عليه وذلك لاجل تقوية الطبيعة على ذلك بالتحليل ونحوه
واما احراق السم فهل يعين عليه تقوية الحار الغريزي عندي فيه تردد وذلك لان هذا الحار ليس هو سخونة حتى يكون
تقويتها معينة على الاحراق وانما هو قوة في البدن من شانها ان تفعل الافعال التي بيناها في شرحنا للكتاب
الاول **قوله** ومراعاة تقوية الاحشاء انما خص الاحشاء بذلك وان كانت تقوية الاعضاء كلها داخلة في تدبير
النهوش وذلك لان فساد الاعضاء الظاهرة بسبب النهش غير العضو المنهوش انما يعرض تبعا لفساد الاحشاء وذلك
بان يفسد مزاج حال القلب او الكبد ونحوهما لم يلزم ذلك فساد ظاهر البدن وربما كان الموت اسبق من فساد حال
ظاهر البدن وذلك لان السم من شانه النفوذ الى باطن البدن لا التوجه في ظاهره لان من شانه القتل السريع وذلك
بالنفوذ الى الباطن اسرع وهذا انما يكون اذا كان السم قتالا سريع القتل واما اذا لم يكن كذلك كما في لسع النمل
ونحوه فان هذا كثيرا ما يكون فعله في العضو الملسوع فيه ولا يتعدى الى الباطن ففي مثل هذا الاعتناء بتقوية الاحشاء فيه
بل يقتصر على علاج العضو المصاب فقط **قوله** ثم دفع السم وابطال فعله اما في اول الامر وما دام السم بعد لم ينفذ نفوذا كثيرا
فان تدبير دفعه عن البدن واخراجه منه بالمص ونحوه متقدم على تدبير تقوية الاعضاء بل على تقوية الحار الغريزي لان
هذا ازالة نفس السبب واما تدبير دفع السم واخراجه بالمتناولات فهو الذي تاخر عن مراعاة تقوية الاحشاء وذلك
لان المتناولات انما تفعل في السم وملاقيه سريعا اذا كان قد اشتد نفوذه حتى يكون وصول المتناول اليه من داخل

البدن سريعا وحينئذ لا يكون لهذا التدبير غناء كثير لان قوة المتناول حينئذ تعجز عن تمام اخراجه وانما تفعل
فيه فعلا ضعيفا واما لو كان السم بعد في الظاهر فان المتناول لا يصل اليه ابدا الا بعد مدة في مثلها يكون قد ازداد
نفوذه جدا **فان قيل** اذا كان اخراج السم وهو في الظاهر بعد متقدم على تقوية الحار الغريزي فكيف يكون هذه التقوية
هي القانون الاليق في تدبير النهوش **قلنا** لان هذا الاخراج وان كان مما ينبغي ان يقدم ولكن الانتفاع به يقصر عن نفع
تقوية الحار الغريزي في النهوش وذلك لان اخراج جميع السموم يتعذر وذلك لامرين **احدهما** ان نفوذ السم الى داخل
يكون في منافذ واسعة واما نفوذه الى خارج بالاشياء المخرجة له فانما يكون في منافذ ضيقة لان المسام في داخل
البدن اكثر سعة مما في خارجه واذا كان كذلك كان نفوذ السم بقوته الى داخل اسرع واقوى من نفوذه الى خارج بقوة
الجاذب **وثانيهما** ان السموم اقوى قوة في النفوذ الى داخل من قوى الادوية الجاذبة له الى خارج وخاصة اذا كان السم
من السموم القوية الوحية واما فساد جميع السم واخراجه بالسخ عند تقوية الحار الغريزي فممكن فلذلك كانت هذه التقوية
هي القانون الاكثر في علاج المنهوش وان كان تدبير اخراج السم قد يتقدم عليها **قوله** والمشروبات والاطلية معناه ان
تقوية الاحشاء يكون بالمشروبات وبالاطلية **قوله** وربما دخل في هذه الاغراض شيء آخر وهو التدبير المقلل لرطوبات
البدن هذا التدبير وان كان نافعا في تقليل استعداد البدن كله لفعل السم ولكن نفعه في ذلك قليل لان هذا التقليل
لا يمكن ان يبالغ فيه والا كان البدن يضعف فيشتد قبوله لفعل السم ومع ذلك فلا بد في استعماله من اضعاف
الحار الغريزي وذلك بسبب ما يلزم كل استفراغ من خروج شيء من جوهر الروح ولذلك كان هذا التدبير ليس مما يفعل
دائما بل اذا كان الامتلاء شديدا لان الاستفراغ حينئذ قد يكون باعثا للحار الغريزي ولا كذلك تدبير تقوية
الاحشاء فان هذه التقوية وان كانت لاعضاء مخصوصة ولكن نفعها كثير لان العضو القوي يقل قبوله جدا الفعل المفسد
فيه ويمكن المبالغة في التقوية ولا يعرض بسببها وهن في الحار الغريزي فلذلك كانت تستعمل في علاج النهوش دائما
بخلاف تقليل الرطوبة **قوله** وقد يدخل في هذا الباب شيء آخر وهو تصيير الاخلاط متحركة الى جهة اخرى غير جهة الاعضاء
الرئيسة هذا التدبير وان نفع في تقليل تاثير السم فهو ايضا ضار بما انه قد يكثر فعل السم اما تقليله لفعله فذلك
لان اكثر تاثير السم هو في الاعضاء الباطنة وتاثيره فيها اشد نكاية واذا كانت الرطوبات متحركة الى خارج قل نفوذ
السم الى داخل بممانعة حركة الرطوبات الى هناك ولذلك ينبغي في علاج السموم نتف الشعر ومنع النوم ونحو ذلك
واما تكثيره هذا التدبير في فعل السم فذلك لان الرطوبات اذا تحركت الى خارج فقد يكثر عند السم وهو بعد على قوته
فيكثر عمله فيها اذ يكثر ما يفسد بفعله ولا كذلك اذا كانت في الخارج قليلة فانما يفسد حينئذ يكون يسيرا فلذلك هذا
التدبير انما يستعمل اذا امنت زيادة فعل السم بهذا فلذلك هذا التدبير ليس مما يدخل في هذا العلاج دائما **البحث الثاني
في تعديد المشروبات الكلية على السموم قال الشيخ** والمشروبات على السموم اما ترياقات الى قوله والادوية التي
تستعمل **الشرح** قد علمت من البحث السالف الاغراض التي تقصد في علاج النهوش فكل دواء مشروب ينفع في شيء
من تلك الاغراض فهو لا محالة مما ينبغي شربه في علاج النهوش وذلك اذا لم يكن له ضرر بوجه آخر يمنع من استعماله وقد عرفت
الفرق بين الترياق والبادزهر في شرحنا للكتاب الثاني من هذا الكتاب وهما نافعان في علاج النهوش بامور
احدها تقوية الحار الغريزي والروح **وثانيها** تقوية الاعضاء الباطنة حتى يقل قبولها للسموم **وثالثها** اصلاح
الرطوبات حتى تصير غير شديدة الاستعداد لتغيير السم وافساده واما تحريك السم الى خارج فان الادوية المستعملة
من خارج اولى بذلك من المشروبات وان كانت المشروبات تنفع في ذلك كالادوية المبردة المعرقة فان العرق انما
يحدث لحركة الرطوبات الى خارج ويلزم ذلك تحريك كل شيء يخالطها الى هناك ولكن الادوية الجاذبة للسم
من خارج اقوى تحريكا له الى هناك لانها تكون اقرب اليه وغير مكسورة بفعل قوى البدن فيها فان الدواء المشروب

انما يصل الى حيث يحرك الى خارج بعد فعل قوى البدن واحالته ويلزم ذلك انكسار قوته والادوية المضادة
للسم لمزاجها اى التى مزاجها مضاد لمزاج السم ينفع فى هذا العلاج بامرين احدهما احالة البدن الى المزاج المضاد
لمزاج السم فيكون فعل السم فيه اضعف واقل وثانيهما احالة السم الى مزاجها فتكسر كيفية مزاجه ويعتدل فيبطل
فعله بالمزاج وقد ينفع ايضا بامور اخرى كنفع الحارة بتحليل السم والباردة بتجميده وتشديد سبل نفوذه
وهذه الادوية قد يكون حارة وقد يكون باردة اذ السموم القتالة بامزجتها يكون لذلك وليس يوجد ما يفعل
ذلك بالرطوبة او اليبوسة اذ لا يوجد سم يقتل برطوبته حتى يكون الدواء المضاد له شديد اليبوسة ولا ايضا
مما يقتل بيبوسته حتى يكون ما يضاده شديد الرطوبة وان كان السم لا يخلو من رطوبة او يبوسة ولكن فعله ليس يكون
بهما بل بالكيفية الفاعلية لان الكيفيات الانفعالية لا تشتد قوتها الى حيث تقتل بنفسها وان كانت قد
تعين على فعل الكيفيات الفاعلة كما قد تعين اليبوسة الحرارة على افناء الروح وجميع هذه الادوية المضادة للسموم
بمزاجها لا بد وان يكون سمية ايضا لمزاجها فانها تصلح لان يكون علاجا اذا كانت مكافية لما تضاده فيكون
لا محالة شديدة الافراط فى الخروج عن الاعتدال فيكون كيفياتها كيفيات قتالة لكنها تتفاوت فى ذلك
فمنها ما هو شديد السمية كالافيون المضاد ببرده لحرارة سم الافعى ومنها ما ليس كذلك كالحلتيت المضاد
بحرارته لسم العقرب وذلك لان برد سم العقرب اضعف كثيرا من حر سم الافعى **البحث الثالث فى تعديد الادوية
الكلية المستعملة على النهوش من خارج قال الشيخ** والادوية التى تستعمل على العضو الى قوله المشروبات على اللسوع
الشرح الادوية المانعة لنفوذ السم بسد طرقه المستعملة من خارج لا يجوز وضعها على موضع النهش والا كانت تسد
طريق نفوذه الى خارج فتمنع من تحلله وكذلك لا يجوز ان تستعمل على موضع النهش واللسعة مبردات ولا قوابض اللهم
الا ان يكون المفردة مع بردها محللة كماء الكزبرة والخضض ونحو ذلك ومع ذلك فلا تستعمل مثلها فى السموم القوية
التى يعرض الى داخل البدن بل فى مثل لسع النحل ونحو ذلك مما لا يتعدى تأثيره العضو الملسوع بل ينبغى ان يكون استعمال
القوابض والمشروبات فى السموم القوية فيما هو اقرب الى داخل البدن من موضع النهش كما قد يوضع هذه الادوية
على الفصد حيث النهش فى الساعد فيسد طريق نفوذ السم الى داخل **قوله** وذلك برباطات وسد طرق ومنع نوم
يريد ان هذه الاشياء مما يمنع ايضا نفوذ السم تقدير الكلام ويتم ذلك ايضا برباطات وسد طرق ومنع نوم **قوله**
وكذلك القوابض ضارة لها انما يكون القوابض ضارة للنهوش اذا استعملت فى مواضع النهش واما اذا استعملت
فيما هو ادنى الى الباطن كانت نافعة **قوله** ويجب ان يكون الماص غير صايم الاوصاف التى ذكرناها للماص السم لا تعلق
لها بنفع المنهوش وانما الغرض بها ان يسلم الماص من ضرر السم فان الصايم غير آمن من نفوذ شئ من السم الى معدته
لقوة جذبها لما يحصل فى الفم واذا نفذ الى معدته شئ من ذلك كان ضرره عظيما لفقدان ما يكسر سورة السم
من الاطعمة ولا كذلك الذى يكون قد اكل شيئا والفائدة فى غسل فمه بعد الاكل ان لا يكون فى فيه شئ من بلوث
فربما جذبته المعدة ونفذ معه شئ من السم واذا كان الماص متاكل الاسنان او كان فى حلقه جراحة ولو يسيرة جدا
او فى لثته نفذ السم فى ذلك الموضع وتأدى ضرره الى الباطن واما انه ينبغى له ان يقدم المضمضة بالشراب الريحاني
والشرب منه فليكون ذلك دافعا لمضرة السم بما فيه من الترياقية ولو استعمل الترياق قبل المص كان اولى له ولكن
ربما منع ذلك انجذاب السم لهربه من الترياق والغرض بدهن الورد او البنفسج ان سطح الفم عن ملاقاة السم

والجذب بالمشاركة هو رأى جالينوس لانه يعتقد ان الدواء يجذب بمشاكلته للمجذوب وهذا الرأى باطل والا كان الحديد

يجذب

يجذب الحديد والذهب الذهب فان المشاكلة بين افراد النوع اكثر لا محالة منها بين الدواء والسم ولهذا قال الشيخ
بعد هذا وهذا القول مما يجب ان ينظر فيه الطبيعى **وقوله** ان ينفع لحم التمساح عضته ولحم الافعى لنهشه انما هو لما فى هذه
اللحوم من القوة الدافعة لضرر السم واو ذلك لكانت يفسد لمخالطته واذا وضعت هذه اللحوم على موضع النهوش
دفعت قوتها ضرر السم لا انها تجذبه **قوله** ومن شرايطه ان يكون الدواء لحملا لطبيعة السم ليس من شرطه فى
ان يكون نافعا لجذب السم مثلا او بوجه آخر بل هو من شرايطه فى ان يكون نفعه شديدا جدا والغرض يمنع اندمال الجرح
فى اول الامر هو ان يبقى طريق تحلل السم مفتوحا **البحث الرابع** فى تعديد الادوية الجزئية المشروبة على اللسوع
قال الشيخ المشروبات على اللسوع الى قوله الاطلية **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **البحث الخامس**
فى تعديد الادوية الجزئية التى تستعمل على اللسوع اطلية **قال الشيخ الاطلية على اللسوع** الى قوله فى اطلية اذا طلى بها
الشرح العبارة فى هذا ظاهرة **قال الشيخ** فى اطلية اذا طلى بها الى قوله فى طرد الهوام **الشرح** ان عبارة الكتاب
ههنا بينة **قال الشيخ** فى طرد الهوام على الكلية الى قوله اشياء ذكرها قوم **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة
قال الشيخ اشياء ذكرها قوم الى قوله اصناف الحيات **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا بينة **قال الشيخ**
فى اصناف الحيات الى قوله اسقليبوس **الشرح** الغرض بوجود الحيات وساير الحشرات هو تخليص
هذا العالم من فساد المواد التى يتكون منها او التى منها تغتذى وبيان ذلك ان المواد الردية اذا بقيت بغير
طبيعية تبخرها واسابها تبخرت لا محالة بحرارة الشمس وحرارة العفونة وخالط بخارها الهواء فاذا استنشقه
الحيوان تغذت تلك الاجزاء الخبيثة الى قلبه وارواحه فافسدتها ولزم ذلك هلاكه واذا كثرت تلك المواد وكثر
ما يخالط الهواء منها عرض من ذلك الوباء الردى القتال فلطف الخالق تعالى وجعل لكل مادة ممتزجة طبيعة
وصورة هما افضل الطبايع والصور لتلك المادة ووجدت من ذلك انواع المعادن والحيوان والنبات
وغير ذلك فاذا كانت المادة الممتزجة ردية منافرة لمزاج الانسان كانت الطبيعة والصورة اللايقان بها
منافرة لصورته وطبيعته فلذلك يحدث مركبات معدنية ونباتية وحيوانية منافرة لطبيعة الانسان
وينتفع بما يغتذى منها باضافة ما يجده من المواد الردية المناسبة لمادته فان الغذا كما علمت لا بد وان يكون
مشابها للمغتذى فلذلك الحشرات ونحوها اذا تولدت خلص هذا العالم من بخار موادها وخلص ايضا من
بخار ما يثبها باغتداء تلك الحيوانات منه واما ما يتولد فيه من السموم فذلك لازم لجوهرها الردى وعناية
من الخالق تعالى بها ليكون ذلك لها كالسلاح يدفع به ما يؤذيها فان عناية الله تعالى ليست تخص نوعا دون غيره
بل لكل ينال الانبياء والملائكة والافلاك كذلك ينال الذبابة والقملة وما هو احقر عندنا منهما فان رحمته
وسعت كل شئ تعالى مجده والثعبان اسم للحية العظيمة باعتدال والتنين للحية العظيمة جدا والافعى للحية القصيرة
الذنب الواسعة الفم العريضة العنق وكثرت انياب الاناث من الحيات لانها لضعف سمها وضعف حركتها احتيجت
الى كثرة السلاح والناب الذى فيه السم غير الذى تأكل به والا كانت تموت بالسم فان السم كانه فضلة دماغها
والناب الذى يخرج منه يكون قبل النهش مدفونا فى لحم لثتها فاذا ارادت النهش ابرزته وارتفع اللحم الذى حوله
حتى يصير على هيئة مثلث قاعدته عند اللثة وزاويته عند الناب وساقاه متساويان ويبرز الناب كحد
رأس الزاوية وله ثقب يخرج منه السم كالمخاط واما باقى بدنها فيخلو عن السم الا ذنبها فانه محل فضلاتها اذ
اندفاع الفضلات فى كل مسفد انما يكون بالطبع الى جهة مقابلة لجهة منفذ الغذاء وقد صيدت فى زماننا افعى
تحفظ للاورام الحلق فالتوت ونهشت نفسها غالطة على ان ذلك هو الذى يمسكها فقد موضع النهش ففساد
السموم والحيات كلها تبيض وبيضها مستطيل ردى اشد سمية منها لانه من جملة فضلاتها وبيضها يقفص

فى الخارج الاضرب من الافاعى تعفص البيض فى بطنه وتخرج فراخا والفتى من الحيات ارداء بقوة قوته وكذلك الكبار
من النوع لان كبره دل على زيادة قوته ولاكذلك ما هو خارج عن النوع ولذلك فان السنين اقل رداءة من الافاعى
الصغار والتى تاوى المعاطش ارداء لان سمها احد لجفاف غذائها وكذلك الجائع منها ارداء لاحتداد
السم بالجوع وكذلك المحرج العصبى وقد اختلفوا فى امزجة الحيات وامزجة سمومها ولسنا نجزم بشئ من تلك
الآراء وان كنا نميل الى ان امزجتها باردة فان لكونها انما هو من مواد ارضية واغذيتها كذلك **قال الشيخ**
فى لسع اسقليوس وهو الاول من الصم الى قوله علامات لسع الحية **الشرح** اما سرعة موت المنهوش من هاتين
الحيتين فذلك لافراط قوة سمهما واما موت من يجاوزه او يدنو منه فذلك لاستحالة جوهر المنهوش الى طبيعة
ذلك السم فانه كما ان الشعلة اليسيرة من النار تقوى على احراق جبل عظيم من الكبريت فى زمان يسير جدا لذلك
لا يبعد ان يكون لسم هاتين الحيتين من القوة ما يحيل جوهر البدن الانسانى وغيره الى مشابهة جوهره وحينئذ
يقتل من يدنو منه برائحته وبما يستنشقه من الهواء الذى يخرج فيه شئ كثير من اجزائه واستحال الى مشابهته واما موت
من ينظره ولو من بعيد فظاهر ان ذلك ليس بالسمية بل لخبث النفس فان اشخاص الانسان مع تناسبهم
فى الطبيعة والنفس قد يوجد فيهم من يفسد الاشياء ويقتل بنظره اليها وهو صاحب العين وذلك لخبث نفسه فالذى
يكون نفسه بالطبع شديدة الخبث والرداءة لا يبعد ان يكون نظره يفعل ذلك دائما وكيف لا يكون نفس هاتين الحيتين
كذلك ومادتهما ومزاجهما فى غاية الرداءة والمنافرة للمزاج الانسانى وما يقرب منه واما سرعة قتلهما بالصفير فيحتمل
ان يكون بهذا الوجه ايضا ولعلها انما تصوت وتصفر لذلك ويحتمل ان يكون لما يتبع الهواء الخارج من فيهما الذى لابد
منه فى التصويت من جوهر السم واما فقدان نبات العشب حول جحرها فذلك لفساد الارض التى هناك باحالة
جوهرها لما يقرب منهما الى الفساد ولذلك يحرق ما انسابت عليه **قال الشيخ علامة لسع الحية المسماة بالخفاف**
الى قوله علامات اسفيوس **الشرح** اما ما يعرض للملسوع من هذه الحية من اعراض البرد كالخدر وبرد الاطراف والاعضاء
فسببه انطفاء حرارة الغريزى واما السبات فلاجل قلة ارواحه حتى يصير بحيث لا يفى بحفظ القلب مع الانبثاث
فى الاعضاء واما الفواق والخفقان فسببهما فرط تضرر القلب وفم المعدة لان الارواح فى هذين العضوين كثيرة فيكون
ما يفسد عندهما بسبب السم اكثر **قال الشيخ اسفيوس** الى قوله فى لسع البزاقة **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة
قال الشيخ فى لسع البزاقة الى قوله المقرنة **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا ايضا ظاهرة **قال الشيخ المقرنة** الى قوله
فى حية تسمى اودريوس **الشرح** ان سبب عروض الوجع للملسوع من هذه الحية دون غيرهما مما تقدم ذكره ليس
هو زيادة قوة سمها بل ضعفه وذلك لان الملسوع من هذه لا يبلغ الى حد يبطل حسه ولا كذلك الحيات التى
تقدم ذكرها وكذلك ثقل البدن ههنا انما هو لاجل ضعف القوى فيعجز عن اقلال الاعضاء وهذا يعرض ايضا
عن لسوع ما تقدم ذكره ولكن لا يدرك لموت الحس **قال الشيخ فى حية تسمى اودريوس** الى قوله اوديس **الشرح**
عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ اوديس** الى قوله لتنقل الطبيعة **الشرح** وعبارة الكتاب فى هذا
ايضا ظاهرة **قال الشيخ قول كلى فى لسع الافاعى** الى قوله علاج لسع الافاعى **الشرح** الذكور من الحيات
اشد لان سمها اقوى لزيادة قوة الذكور ولان امزجتها احد وانياب الانثى اكثر لما بيناه اولا فلذلك يكون مغارزها
اكثر واللسعة ان صادفت عرقا خرج اولا دم لاجل تفرق الاتصال فى العرق وشرط ذلك ان يكون العرق شريانا فيكون
وصول السم الى القلب اسرع ثم بعد ذلك يخرج صديد غسالى اى كغسالة اللحم وذلك لاجل ذوبان اللحم الذى هناك
لاجل قوة تعفنه وان لم تصادف اللسعة عرقا خرج منها اولا مائية لان قرب الجلد لا يخلو من مائية وهى التى تخرج
بالعرق ثم يخرج الزيتى وهو من ذوبان اللحم صديديا ثم يصير زنجاريا لشدة الاحتراق بالعفونة وفى الاول يكون

كذلك

كذلك ايضا ولكن ما يخالطه من الدموية يجعل لونه غساليا واما الوجع الذى يحدث فسببه وجع الموضع الملسوع من تفرق
الاتصال مع حدوث سوء المزاج واما وجع ما بعده فسببه سوء المزاج فقط فلذلك يكون هذا الوجع اخف من
وجع الموضع الملسوع واما حدوث الورم فلاجل الوجع وفرط التسخين بحرارة العفونة ولذلك تسود حول هذا الورم
بثور كثيرة ونفاطات واما خضرة لون الورم وخضرة لون البدن كله فى آخر الامر فسببه انطفاء الحار الغريزى وتركب
الكمودة اللازمة له مع الصفرة التى يحدثها غلبة المرار واما جفاف الفم والتهاب الاحشاء وحدوث النافض والحمى
فسببه تسخن المواد بالعفونة واما الدوار وثقل الرأس وثقل الصلب فسبب ذلك كله كثرة ما يتبخر من المواد لاجل حرارة
العفونة واما تواتر النفس وصغره والغشى وغير ذلك فسببه فساد مزاج القلب وتسخنه وتسخن ما يجاوزه من الرئة
وغيرها واما الفواق وقئ المرار فلما يحصل فى المعدة من المرار باحالة حرارة العفونة للرطوبات الى ذلك وشدة
تضرر فم المعدة بفساد مزاج ارواحه واما العرق البارد فانما يحدث اذا اشتد ضعف الحار الغريزى واما جمود البول
فيجفف الآلة بحرارة العفونة **قال الشيخ علاج لسع الافاعى** الى قوله فى الحيات البازقة **الشرح** بعض الادوية المستعملة
على الملسوع يقصد بها تقوية الحار الغريزى ومنع العفونة مثل البادزهرات والترياق وبعضها يقصد به
ابعاد السم عن القلب وتحريكه الى خارج كالثوم مع الشراب وبعضها يقصد به تقليل رطوبات البدن وتجفيفه
حتى يقل قبوله للعفونة كالملحات وانواع القديد **قال الشيخ فى الحيات البازقة** الى قوله المعطشة **الشرح** سبب
بزق الدم العارض عن هذا الضرب من الحيات هو ما يحدث فيه من الغليان بحرارة العفونة مع استرخاء الاعضاء
كلها لضعف القلب بسبب ضعف الحار الغريزى ويلزم ذلك قلة انضمام المسام وافواه العروق فيخرج الدم
قال الشيخ المعطشة الى قوله القفازة **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ القفازة** الى قوله
البلوطية **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ البلوطية** الى قوله فى اصناف الحيات **الشرح**
ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة **قال الشيخ فى اصناف الحيات التى تؤذى** الى آخر المقالة **الشرح** ان عبارة الكتاب
فى هذا ظاهرة **قال الشيخ المقالة الرابعة فى عضة الانسان** الى قوله عضة الانسان للانسان **الشرح**
ان الريق من كل حيوان جعل فيه قوة من شانها ان تنفذ فى الاجسام الواردة الى الفم وتفصل منها اجزاء تنفذها
الريق الى باطن اللسان ليدرك القوة التى فيه طعوم تلك الاجسام وانما يتم ذلك اذا كان فى الريق كيفية قوية
واذا عض حيوان حيوانا آخر فلابد من نفوذ شئ من ريقه فى موضع العضة فيكون ذلك الريق مؤذيا بما فيه
من تلك الكيفية ويكون هذا الاذى لا محالة زائدا عن الاذى الحاصل عن تفرق اتصال الموضع المعضوض فلذلك
صار العض لا يخلو من سمية ما وتختلف تلك السمية باختلاف نوع الحيوان فما كان حار المزاج جدا كانت حرارة
ريقه مفرطة الحرارة فكان التضرر بها شديدا فلذلك كان عض السباع رديا لقوة حرارة امزجتهم وباختلاف
حال الحيوان فى الذكورة والانوثة فالذكر من كل حيوان ارداء عضا لانه اشد حرارة ولذلك باختلاف
حال الحيوان فى الجوع والغضب ونحوهما فان الجوع يحد المزاج والغضب يلهب الحرارة ولما كان العض لا يخلو من سمية
فينبغى ان يكون المقصود فى علاجه اولا هو اخراج تلك السمية ثم اصلاح ما يعرض عنها فى اللحم ثم بعد هذا الكلام الجراحة
والادوية المخرجة للسم هى الجذابة الى خارج فمنها ضعيف كالزيت واقوى منه العسل مع البصل وكذلك الباقلى
المضوغ فان المضغ يفيده حرارة جذابة من ريق الماضغ واقوى من ذلك الادوية الجاذبة المعروفة وكذلك
المصوع ونحوه **قال الشيخ عضة الانسان للانسان** الى قوله عضة الكلب الاهلى **الشرح** لما كان الاختلاف
الواقع فى امزجة اشخاص كل نوع قليلا جدا فان اشخاص كل نوع متشابهة جدا لاجرم كان عض كل شخص
لشخص آخر من نوعه ليس شديد الضرر لان مزاج ريق العاض يكون قريبا من مزاج المعضوض فلا يؤثر فيه

كيف ضرر اللحم الآن يكون العاض قد عرض له ما يغير مزاجه كالجوع واقل ما يفسد مزاج الريق فلذلك كان ضرر عض
الانسان للانسان خفيفا قال الشيخ عضة الكلب الاعلى الغير الكلب الى قوله صفات الكلب الكلب
الشرح كل حيوان يألف الانسان فلا بد وان يكون بينه وبين الانسان مناسبة ما في مزاجه فلذلك كانت
عضة الهرة والكلب ونحوهما اقل ضررا من عضة الحيوانات الوحشية قال الشيخ صفات الكلب الكلب
الى قوله في ذكر ما لكلب الشرح الكلب حالة يعرض لبعض الحيوانات تشبه الجذام المقارب الماليخوليا ولا محالة
انما تحدث لغلبة شديدة من المادة السوداوية ولذلك يعرض لصاحبه اعراض اصحاب الماليخوليا
من الخوف وطاطاة الرأس وفساد التخيل ونحو ذلك وينبغي ان يكون عروضه في الخريف اردأ لان السوداء
حينئذ يكون حراقية ويكون الاخلاط فاسدة والهواء الخريفي يزيده شرا ولا كذلك الربيعي والولوع في دم
القصابين فيما اظن انما تحدث الكلب اذا كان ذلك الدم قد طال عهده حتى فسد واما في اول الامر فانه
فيما اظن يكون لهذه الحيوانات غذاء جيد المناسبة ولانه حار رطب باعتدال قوله وربما ورم بدنه هذا
انما يكون اذا كانت سوداء دموية حتى يكثر ما ينفذ فيها في اللحم ولا تتحلل لغلظها فتورم كما يعرض
للمجذومين من الغدد في اعضائهم ولذلك فان جلد الكلب الذي يعرض له هذا الصلب ويغلظ في مواضع
كثيرة قوله ويزداد تماديا في اسباب فساده سبب ذلك ان السوداء اذا كثرت في بدن كانت سببا لزيادتها
لان الدم حينئذ يغلظ ويجف فيستعد للاستحالة الى السوداء ويعين على ذلك في الحيوان الذي يعتريه
هذا انه بفساد تخيله يمتنع عن الاكل والشرب وذلك من اسباب الافراط في زيادة السوداء واما فزعه
من الماء فسنتكلم فيه بعد هذا واما غشاوة عينيه وحمرتهما فلكثرة ما يصل اليهما من الابخرة السوداوية
كما يعرض لاصحاب الماليخوليا ولكثرة تفكره وحزنه وغمه لا يعرف اصحابه ودلع لسانه لذلك ايضا
فانه يسهو عن رفعه واما سيلان لعابه فلتصعد الحرارة لريقه ولرطوبات معدته كما يعرض لاصحاب
الماليخوليا المراقي ونحوه من كثرة التبرق واما سيلان انفه فلكثرة فضول دماغه لان اخلاطه غير مناسبة
لجوهر الدماغ بسبب يبوستها فيكون ما يرد اليه من الغذاء اكثره فضلا واما استرخاء اذنيه فلذهوله عن
رفعهما واما تحدب ظهره وانعطاف صلبه فلاجل التجمع بسبب الخوف ولذلك ادخاله الذنب بين فخذيه
كما هو عادة الكلاب عند نهش الكلاب الآخر لها واما تعثره فلاجل غفلته عن الاسباب المعثرة واستواء
المشي وذلك لدوام همومه وخوفه وتخوفه من كل شيء تخيله تحمل عليه وان كان جمادا لانه تخيله مؤذيا كما يعرض
لفاسدي التخيل ونقل نبحه لما يلزم تحريك آلات صوته من تسخن قلبه ورئته فتؤذيه ذلك واما بحة صوته
فلاجل كثرة السوداء المخشنة لآلات الصوت كما يعرض للمجذومين واذا عرض للذئب الكلب كان اردأ
ما يكون للكلب وذلك لان مزاج الذئب اشد واميل الى السوداوية ولذلك هو وحشي قال الشيخ في ذكر
ما لكلب غير ما ذكرنا الى قوله احوال من عضه الكلب الكلب الشرح اتفق في زماننا ان عرض بدمشق لرجلين
ان فزعا من الماء من غير ان يكون قد عضهما كلب فظن جماعة من اطباء زماننا ان الانسان يعرض له
الكلب ايضا عنه ابتداء وذلك غير لازم لان الامراض المختلفة يجوز اشتراكها في بعض الاعراض فيجوز
ان يكون ذلك لاجل ما يعرض لها من الماليخوليا ورأيت احد الرجلين ولم يكن به شيء من اعراض الجذام
لكن كان به ماليخوليا فعالجته فبرئ منها والآخر مات قبل وصولي الى دمشق قال الشيخ احوال من عضه
الكلب الكلب الى قوله الفرق بين عضة الكلب الكلب وبين غير الكلب الشرح اذا عض الكلب حيوانا آخر
سواء كان انسانا او غير انسان وسواء كان المكلوب حدث به الكلب ابتداء او لمكلوب نهشه فان

المعضوض

المعضوض يعرض له ما عرض لعاضه وذلك لاحالة ريقه لمزاج المعضوض واخلاطه الى الطبيعة الردية السوداوية و
يختلف ذلك في السرعة والبطوء بحسب اختلاف ريق العاض في قوته وضعفه ولكثرته وقلته وفي الاكثر
فان اعراض ذلك يخفى في اول الامر وانما تظهر الجراحة وحدها ثم يبتدي الاعراض في الظهور كلما تزيدت
السوداء واول تلك الاعراض هي الاعراض التي تعرض لاصحاب الماليخوليا لان علة حدوثها ههنا ولاصحاب
الماليخوليا هو كثرة السوداء ورداءتها والسبب في ظهور هذه الاعراض مثل اعراض الجذام ان اعراض
الجذام انما تظهر عند تراكم السوداء واحتباسها في اللحم وذلك لا محالة بعد كثرتها التي يلزمها اعراض الماليخوليا
ونحن ههنا لا نفتقر الى بيان سبب كل واحد من تلك الاعراض فقد اغنى عن ذلك ما ذكرناه في الماليخوليا
والجذام بل نتكلم ههنا فيما هو في الاكثر خاص بهذا المرض اما كثرة تقبضه لاطراف اصابعه فسببه كثرة يبوسة
السوداء المشنجة واما اختلاج حجابه فلكثرة ما تتصعد اليه من الابخرة السوداوية الردية اللذاعة وهذه
الابخرة لغلظها تتأخر نفوذها في جرم الحجاب الى ما هو اعلى منه فتبقى ملاقية له تؤلمه فترتعد لدفعها عنه
ويلزم ذلك اختلاج ما دون الشراسيف لاتصاله باطراف الحجاب واما خوفه من الماء فقد قيل ان سببه
انه يرى فيه نفسه فيظن ان ذلك الخيال مؤذيه او يقتله فيفزع وهذا ليس بصحيح فانه يفزع من الرطوبات
التي لا يرى فيها خيال البتة ويفزع ايضا من الماء اذا كان وضعه على حال لا يشاهد فيه الخيال وقيل بل سببه
انه يشاهد في الماء ونحوه من الرطوبات امعاء كلب فيفزع من ان يفعل بامعائه كذلك او يستقذره عن
ان يشرب منه وهذا ايضا غير صحيح فقد سألت من اصابه الكلب فانكر ذلك وقال اني لا اعرف السبب
بل اذا قرب الى الماء ونحوه من الرطوبات او شاهدت ذلك لا املك نفسي بل يعرض لي خوف شديد لا اعرف
سببه وقيل بل سبب ذلك فرط استحالة مزاجه الى اليبوسة فيكون الرطوبات مضادة له والشيء يهرب
ويفزع من ضده وهذا ايضا فاسد فان المضاد للمزاج وخاصة في حال المرض مما يلتذ به لتعديله والحق
ان علة ذلك هي علة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا فان بعضهم يظن بنفسه انه قد صار
سبعا وبعضهم يظن بنفسه انه قد صار آلة من الآلات الصناعية ونحو ذلك وتعليل كل واحد من هذه الظنون
ونحوها قد يعسر وقد احضر عندي صبي حسن الصورة جدا رطب البدن خصبه الاعضاء لونه بين البياض
والحمرة الطبيعيين وسنّه ما في سبعه فأمرت ان يسقى شراب الليموخين قرب منه استغاث بقوة فسألته
عن ذلك فقال اني افزع منه ومن كل رطوبات خاصة الماء فسألته هل تقدم له عض كلب فقال ان ذلك عرض
لي من مدة شهر ثم حمل الى بيته فمات في ذلك اليوم ولم يكن يظهر عليه شيء من آثار اليبوسة او السوداء ولا شيء
من اعراض الماليخوليا بل كان كلامه وعقله صحيحين واعضاؤه كما كانت في حال الصحة فلذلك تقدم تلك الاعراض على الفزع من الماء
انما هو اكثري واما ابزراق المني بلا شهوة فسببه اخذ آلات المني في التشنج وقتا بعد وقت فكلما تشنجت ابزرق المني و
عصرته واما بوله القطع اللحمية فقوم يظنون ان ذلك من تقطع لحمه بسبب اليبوسة الى تلك الاجزاء وهو باطل بل الحق
ان ذلك من انعقاد بعض رطوباته على تلك الصورة فان الرطوبات البلغمية والدموية تنعقد بسهولة اذا وجدت
حرارة عاقدة وخاصة مع اليبوسة المحيلة للرطوبات ارضية وهذا كما يعرض لصاحبة الرجا من انعقاد الدم في رحمها
لحما ونحوه وكثيرا ما يكون هذه القطع على صور حيوانات وحينئذ في الاكثر يكون على صورة كلاب لان عاقدها
هو الحرارة المستفادة من الكلاب فتنعقد على الصورة المناسبة لها واما ان بوله في الاكثر رقيق فلاجل ضعف الهضم
وقصور النضج وقلة ما يخرج من رطوباته مع البول لاجل افراط غلظها وارضيتها وتحريكها بالحرارة الى جهة الرأس
فلذلك يفسد الذهن واما حبه للتمرغ في التراب فلتشبه ان يكون ذلك لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام

ولكثير من السوداويين قال الشيخ الفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب الى قوله العلاج الشرح انما كان
ادمال عضة الكلب مهلكا لان ذلك يمنع الجوهر السمي من التحلل والتفشي وذلك موجب لسرعة تحركه الى الباطن
وافساده المزاج وانما كانت الحيوانات تعاف مما خالطه رطوبة جراحته لان تلك الرطوبة تحدث الكلب
وعلم الحيوانات بذلك طبيعي فلا يقع غلط بخلاف علم الانسان فانه فكري يقبل الغلط كثيرا قال الشيخ
العلاج الى قوله عض النمر الشرح يحتاج في علاج هذا النوع من المرض الى جذب السم واخراجه وذلك بالمص ونحوه
لازالة سبب المرض والى اصلاح البدن حتى لا يقبل التاثير عن السم وذلك بتعديل مزاجه وتبعيده عن المزاج السوداوي
والى ما يفيد في ذلك بالخاصية كالترياقات ونحوهما قال الشيخ عض النمر الى قوله عض التمساح الشرح ان هذه
الحيوانات اكثر سمية من الانسان بل ومن الكلب لانها وحشية بعيدة المزاج عن المزاج الانساني كما بيناه اولا و
كذلك السباع ونحوهما قال الشيخ في عض التمساح الى قوله عض القرد الشرح الظاهر والله اعلم ان ضرر عض هذا
الحيوان اقل من ضرر عض الفهد ونحوه لان هذا الحيوان مائي فلا يكون لريقه من الحدة ما يكون لريق السباع
قال الشيخ عض القرد الى قوله عض السنور الشرح الظاهر والله اعلم ان ضرر عض هذا الحيوان اقل من ضرر عض التمساح
لان هذا الحيوان شبيه المزاج بمزاج الانسان فلذلك صورته شبيهة بصورته قال الشيخ عض السنور الى قوله عض
ابن عرس الشرح ان ضرر عض السنور والله اعلم اقل من ضرر عض السباع بل من ضرر الكلب الذي ليس بكلب لان
مالف هذا الحيوان بالانسان اكثر وذلك يدل على تقارب المزاجين قال الشيخ في عض ابن عرس الى قوله عضة موعالي
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ عض موعالي الى قوله المقالة الخامسة الشرح عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة قال الشيخ المقالة الخامسة في لذع الحشرات الى قوله ما يعرض من لسعتها الشرح قد قسم
الشيخ الحيوانات باعتبار قوة سمها وضعفه الى ثلثة اقسام كما علمت فيما سلف وههنا لم يفعل كذلك
بل قسم العقارب باعتبار اشكالها والوانها وانما فعل ذلك لان تفاوت احوال العقارب باعتبار
قوة سمها وضعفه قليل جدا فان معظم العقارب سليمة يندر ان يقتل واكثر اختلافها في ذلك غير بالغ الى الاختلاف
في النوع بل بسبب اختلاف حال البلاد في قوة الحرارة وضعفها والمشهور انه لا يوجد في حمص عقرب ويقال ان
ترابها يهرب منه العقارب قال الشيخ ما يعرض من لسعتها الى قوله العلاج الشرح قد اتفق الاطباء على برودة
سم العقرب مع اختلافهم في حرارة سم الحية كما بيناه اولا وسخونة موضع اللسعة لا يدل على حرارة السم فان
الوجع نفسه مسخن والظاهر والله اعلم ان سم العقرب بالنسبة الى ابدانها اكثر من سم الحيات اذا قيس الى ابدانها وذلك
لان سم الحية من فضلات دماغها وسم العقرب من فضلات جميع بدنه ولذلك تتمكن من تكرر الضربات واللسع
ما لا تتمكن منه الحية فكانه يلتذ بذلك الالتذاذ التابع لخروج الفضول وكثير من الناس لا يؤثر فيهم لسع العقرب
ولذلك قد يوجد من لا يتاثر بلسع الحية ايضا بل ربما كان منهم من اذا نهشته الحية ماتت وقد حكي ان انسانا
كان اذا نهشته الافعى تموت في الحال وانه اولد ولدا كان اعظم خاصية في ذلك وقد شاهدت منا احضر الى ولده
وكان يكرهه على نهشه فتهرب منه وتتباعد فلما اشتد الزامه على ذلك نهشته فماتت في الوقت وجميع السموم تضعف
الحار الغريزي وسم العقرب بذلك اولى لشدة برده فلذلك تحدث عن نهشه انتفاخ البطن وكثرة الرياح وخروجها
من اسفل او من فوق ويكثر في الجهة التي يكون فيها اللسعة حتى يكون خروجها من تلك الجهة فلذلك يكثر الضراط
لمن يلسع من اسافل بطنه والجشاء لمن يلسع في اعلاه قال الشيخ العلاج الى قوله الحرارة الشرح ان عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الحرارة الى قوله اصناف العناكب الشرح ان هذا النوع من العقارب يقولون
اذنابها وسمومها شديد الحرارة وهو في بعض البلاد اوحى واسرع قتلا من بعض وربما كانت في بعض البلاد

اسرع

اسرع قتلا من الافاعي ويقولون انها بشهرزور لا تقتل الغرباء هناك سريعا ولا كثيرا بخلاف اهل البلد والعجب
ان باقي العقارب مع برد امزجة اذنابها وسمومها اذا مشت اشالت اذنابها وهذه تجرها لحرارتها ولذلك تسمى
حرارة وكان ينبغي من حيث الحرارة والبرودة ان يكون الامر بعكس ذلك قال الشيخ اصناف العناكب الى قوله
حيوانات الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ حيوانات ذكرها بعض العلماء من الاطباء الى قوله قملة
النسر الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ قملة النسر الى قوله النمل الطيار الشرح الكبير من الزنابير هو
المعروف عندنا باسم الزنبور واما الزنابير الصغار فيسميها الناس الرلافط وهي بقدر النحل وغاية لسعها اقل
من غاية لسع الكبار مع تشابههما في الوجع والاثار وكلاهما مما يؤثران في الحال وربما حارا يذهب في يوم او يومين
واما النحل فكثير منها يموت بعد اللسع ومنها ما يقبل باللسع وقد لسعني مرة زنبور صغير في شفتي السفلى كان
في عنقود من العنب دنيته الى فمي لاكله فوضعت عليه كسفرة خضراء فسكن الوجع وتحلل الورم في الحال ومن عجائب
احوال هذا الزنبور انه اذا لسع عاضا للسانه لم تؤذه اللسعة ولم يعرض عن ذلك ورم ولا وجع وكنا نفعل
ذلك بان نمسك عدة من الزنابير بايدينا ونعض السبابة فيلسع ونقوي اللسع حتى تشبث ابرها في الاصابع
والكف ولا نزال حتى ينقطع ابرها وتتعلق في ايدينا ولا نجد لذلك اثرا قال الشيخ النمل الطيار الى قوله سام ابرص
الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ سام ابرص الى قوله في عضة سالامندرا الشرح ان الذي
يخشى من سام ابرص ويحذر منه في المشهور بين العامة انما هو احداثه للبرص ويزعمون انه يحدث ذلك اذا تناول
من طعام سقط فيه او من ملح اكل منه واما عضه فلا يعرفه العوام والله الموفق قال الشيخ في عضة سالامندرا
الى قوله سقولوقندرو الشرح بلغني ان حيوانا يسكن كيران الزجاجين ولا ينفعل عن النار ولا يحترق ولعله
يكون هذا الحيوان قال الشيخ الفن السابع في الزينة وهو اربع مقالات المقالة الاولى
الى قوله بطلان الشعر الشرح قد كنا ذكرنا فيما سلف من كلامنا في شرح الباب الاول كيفية تكون الشعر ومادته و
اسبابه الفاعلية والغائية وعددنا ايضا امراضه وبينا السبب في شيبه ونحو ذلك مما هو مغن عن الاطالة ههنا
فرأينا ان نتكلم فيه الان ههنا كلاما مختصرا اذ جمع المتكلم فيه وبين ما ذكر هناك حصل له بذلك زيادة معرفة و
لا نبالي بما يعرض ههنا من التكرار الذي يدعو اليه انساق الكلام فنقول ان الشعر جرم ارضي ينبت في ظاهر البدن
نسبته الى البدن نسبة الاوراق الى الاشجار وهو بالنبات اشبه منه باعضاء الحيوان ومادته هي البخار الدخاني
المتصعد من الاخلاط اذا احتبس في مسام الجلد وانعقد فيها وقد فارقه الجزء المائي والناري حتى صار من ارضيته
يقرب من انصرافه وانصمت عليها المسام ما يسكه له واتصل ما يتكون ثانيا بما سلف تكونه ودفع كل متاخر
لكل متقدم حتى برز من المسام بقدر سعتها وهيئتها فيخرج شعرا وانما يتم ذلك بشروط احدها ان يكون البخار
الدخاني كثيرا حتى يمكن ان يحتبس منه في المسام ما يحدث منه الشعر فلو قل جدا كان ما يحصل منه في المسام ليس له قدر
يحتبس فيها بل يتحلل ويخرج وهذا كما يعرض للباردي المزاج جدا فان شعورهم تقل لقلة الدخانية فيهم لان الفاعل
للبخار والدخان المتصعد لهما انما هو الحرارة وثانيها ان يكون الجسم المائي في هذا البخار الدخاني متوسطا فلو كان كثيرا
جدا كان اذا تحلل من القدر الذي نفذ في المسام بقي القدر الذي فيها قليلا جدا لا يفي انضمامها عليه بامساكه
ومنعه من الانفصال وهذا كما يعرض للابدان الكثيرة الرطوبة البلغمية والمائية ولذلك لو كان هذا الجزء المائي يسيرا
جدا لكان ما يتصعد غليظا جدا لا تتسع له المسام ولا ينفذ فيها بل يبقى تحت الجلد متراكما كما يعرض للمجذومين على
ان قلة المائية مما يلزمه قلة تصعد الارضية ويلزم ذلك قلة الادخنة فيقل مادة الشعر وكذلك يقل الشعر في آخر
الدق ولذلك فان الارض الصرفة لا تتصعد حتى تمازجها رطوبة ولذلك تتصعد الارض التي انقطع عنها المادة

طويلة اذا وصلت اليها رطوبة ولهذا تصعد الغبار والدخانية من الارض عند سقيها ولذلك يكثر الرياح عقيب
الامطار وما ذلك الا لابتلال الارض وسهولة تصعدها بحرارة الشمس دخانًا ببرد فتستحيل رياحًا **وثالثها**
ان يكون اخلاط متينة دهنية حتى يكون في البخار الدخاني المتصعد منها من الدهنية واللزوجة ما به تتصل اجزاؤه
المجتمعة في المسام فلو كانت الاخلاط مائية او شديدة اليبوسة تشتت ما تصعد منها لم يكن من ذلك
شعر كما قلناه **ورابعها** ان يكون المسام متوسطة السعة حتى يكون ما ينفذ منها بحيث يحتبس ويصلح لان يكون
منه الشعر فلو كانت مفرطة الضيق لم يكن لما يمكن نفوذه فيها من القدر ما يصلح لان يكون الشعر ولذلك يقل الشعر
جدا في الابدان الملززة كابدان الصقالبة والترك ولذلك لو كانت المسام مفرطة السعة لم تمكن امساكها لما ينفذ
فيها من ذلك البخار الدخاني ولا كان يحتبس فيها الى حيث يتحلل منه المائية والنارية ولهذا يقل تولد الشعر
في الابدان المتخلخلة كالسمر والسودان **وخامسها** ان يكون الجلد متوسط الصلابة واللين حتى يكون اذا نفذ
هذا البخار الدخاني في مسامه ان يتسع تلك المسام في القدر الكثير منه حتى اذا تحلل ما نفذ فيها من الجزء المائي والجزء
الناري وعادت المسام الى مقدارها الطبيعي لها كان الباقي فيها بقدر يمكنها امساكه فلو كان الجلد شديد الصلابة
كما يكون في مواضع الكي واندمال القروح وفي المواضع التي تصلب بالاعمال الصناعية ونحو ذلك لم تتمكن مسامه
من الاتساع الذي يوجب تمديد ما ينفذ فيها من البخار الدخاني بكثرته فلا ينفذ فيها الا بقدر اذا تحلل ما يخالطه
من المائية والنارية لم يبق له من القدر ما تمسكه تلك المسام ولذلك لو كان الجلد مفرط اللين كما في اصحاب
الاستسقاء وفي المواضع التي ترهل بسبب القروح التي تجاوزها لم تتكون هناك شعر لان ما ينفذ في مسام
الجلد حينئذ من هذا البخار الدخاني وان كان بحيث يبقى منه بعد تحلل المائية والنارية قدر كثير ولكن لرخاوة
الجلد لا يقوى امساك المسام لما فيها بل يتحلل وينقص فلا يتكون منه شعر واما اذا كان الجلد متوسط الصلابة
واللين فان ما ينفذ في مسامه من البخار الدخاني اذا كان كثيرا امكن ان يمدد تلك المسام ويوسعها حتى تتمكن من النفوذ
فيه فاذا تحلل ما يخالط من البخارات والاجزاء النارية نقص مقداره فامكن تلك المسام ان تعود الى مقدارها
الطبيعي لها وذلك لضعف القاسر لها حينئذ على الاتساع مع قبول الجلد بلينه للتحرك واذا عادت الى مقدارها
او قاربته وكان المحتبس فيها بقدر يزيد على ذلك المقدار قليلا بقي منضغطا في افضية تلك المسام وكان الجلد منضمًا
عليه ماسكا له مانعا عن التحلل فيبقى حتى ينعقد ويصلب فاذا زاحمه ما وراءه من ذلك البخار الدخاني واخرجه
قليلا قليلا مع اتصاله به كان الخارج شعرا ويكون في غلظه وجعودته ومقابلتها على حال المسام وحال
ذلك البخار الدخاني فان المسام اذا كانت متسعة وكان البخار الدخاني كثيرا كان الشعر غليظا وانما يكون ذلك
اذا كان المزاج حارا يابسا باعتدال ولذلك يكثر الشعر ويغلظ في ابدان الاكراد واصحاب الماليخوليا لان الدخانية
في هذين الصنفين كثيرة جدا ولذلك اذا كانت مسام الجلد معوجة كان الشعر الخارج على هيئة التواءاتها وتعرجها فكان
فيه جعودة لا تزول وان تغير المزاج بخلاف الكائنة عن قلة المائية والسبب في ان المتحلل من هذا البخار الدخاني
اذا كان في المسام هو الاجزاء المائية والنارية ان هذا البخار يكون عند اول نفوذه في المسام كثيرا جدا بالنسبة
الى مقدارها الطبيعي ويكون شديد التمديد لها ويكون هي شديدة الضغط له لمقاومتها له في التمديد المخرج لها عن
مقدارها الطبيعي وحينئذ لا يتمكن من التحلل بجملته لشدة قبض المسام عليه فلذلك انما يتحلل منه ما هو
شديد القبول للتحلل والاجزاء المائية سهلة التبخر والتحلل فيتمكن من التحلل والخروج اكثر من الاجزاء الارضية
فلذلك يبقى الباقي قريبا من الارضية المحضة ويعرض له يبوسة شديدة جدا لان الارضية شديدة اليبس
واما برده فلا يكون مفرطا لان الارض بردها قليل ولذلك يكون الشعر باردا يابسا وهو مع ذلك يكثر

في الابدان الحارة ويقل في الباردة وههنا مسائل **المسئلة الاولى** ما السبب في اختصاص الانسان بطول
شعر رأسه السبب في ذلك ان رأس الانسان في اعلى بدنه وذلك حيث تتوجه اليه الابخرة والادخنة بالطبع
فلذلك يكثر ذلك في رأسه وهو يحتاج ان يكون رأسه نقيا جدا من هذين ليكون ارواحه صافية فيكون افكاره
وتخيلاته سليمة فيحتاج الى استفراغ تلك الابخرة الدخانية عن دماغه وبطون دماغه فيكون الخارج منها شعرا
كثيرا جدا ومع ذلك طويلا لسرعة وصول المدد اليه من هذا البخار فيكون ما يمده اكثر مما يتحلل منه فيطول ولا
كذلك باقي الحيوانات فان المواضع العالية فيها هو ظهورها فلذلك يكون اكثر شعورها هناك **المسئلة الثانية**
ما السبب في فقدان شعر الصدغين السبب في ذلك ان القدر الذي يصل الى مقدم الرأس من البخار الدخاني
قليل وذلك لان رأس الانسان مايل الى قدام فلا يكون على سمت ما تصعد من هذه الابخرة واذا كان كذلك
تفي الدروز التي هناك في خروج جميعه ولم يبق منه ما يحتاج الى ان يخرج من مسام العظم فما يخرج من الدرز
السهمي يكون منه الناصية وما يخرج من الدرزين القشريين يكون منه على جنبي الناصيتين **المسئلة الثالثة**
ما السبب في نبات الشعر في السالفين دون الصدغين والجبهة سبب ذلك توفر الابخرة الدخانية هناك مما ينفذ
في الدرز الاكليلي والدرز الواصل بينهما ومما ينفذ في الثقبتين اللذين تحت الصدغين وقبول العضل الذي
في السالفين لها دون الصدغين لان عضل الصدغين يعلوها عظام الزوج فيمنع نفوذ الابخرة الدخانية الى الجلد
واما الجبهة فلان البخار الدخاني يقل فيها لما ذكرناه اولا في مقدم الرأس ومع ذلك فتحت جلدتها عضلة
غشائية مستحصفة منبسطة على عظم الجبهة تمنع نفوذ الابخرة الدخانية الى الجلد الذي فوقها **المسئلة الرابعة**
ما السبب في ان شعر الرأس والحاجبين والاهداب مع المولود وباقي الشعور يحدث بعد ذلك السبب في ذلك ان هذه
الشعور مقصودة لذاتها دائما ومن اول الكون فيكون مشابهة في الحاجة اليها للاعضاء التي يحتاج اليها من اول الكون
ولا كذلك باقي الشعور فان منها ما لا يقصد لذاته البتة كشعر الاطراف والابط والعانة وباقي البدن ومنها
ما يقصد لذاته ولكن في زمان دون غيره كشعر اللحية فانه انما يقصد حيث يكون نباته زينة وذلك انما يكون بعد
كمال الخلقة **ونقول** الشعور الحادثة منها ما يحدث قبل ذلك وبعده كشعر الاطراف والصدر وسبب حدوث هذه
الشعور هو اشتداد الحرارة عند البلوغ وما يقرب منه وفي الاكثر يتقدم شعر الاطراف لانها تسخن بدوام
تحركها ويتأخر شعر الصدر وان كان فيه القلب الذي هو شديد الحرارة وذلك لاجل اتساع المسام فيه فلا يحدث
الشعر الا اذا كثر البخار الدخاني جدا حتى يمكن احتباسه في تلك المسام واما العانة والابط فانها يتأخر شعرهما
الى البلوغ لتخلخل جلدهما ولينه فلا يشتد انضمام مسامه على البخار الدخاني حتى يحدث الشعر الا اذا كثر جدا
وغلظ **المسئلة الخامسة** ما السبب في طول شعر الحاجبين عند الكبر وزيادة غلظه وقصر سائر الشعور حينئذ
ودقتها سبب ذلك ان الكبر يلزمه تخلخل العظام وضمورها فيتسع الدرز الواصل بين طرف الاكليلي فيجد البخار الدخاني
طريقا متسعا فيكثر ما ينفذ منه هناك ويلزم ذلك طول الشعر واما قصر باقي الشعور وضعفها وقلتها فلقلة
هذا البخار الدخاني في الكبر لاجل ضعف الحرارة حينئذ **المسئلة السادسة** ما السبب في ان الشعر النابت بعد الحلق
يكون خشنا سبب ذلك ان النابت حينئذ يكون في اول نباته ولم يطل بعد فيكون بالنسبة الى الاول خشنا
غليظا فاذا طال حتى صار كما كان اولا عاد الى النعومة والرقة فان الشعر يدق كلما طال لان طرفه لا يصل اليه من
البخار الذي يمده ويخلف بدل المتحلل شيء له قدر ولا كذلك طرفه الذي عند منبته وكذلك يكون آخر الشعرة
دقيقا **المسئلة السابعة** ما السبب في ان الانسان وحده يكون الشعر في مقدم بدنه اكثر منه في مؤخره وباقي الحيوان
ذوات الشعور بالعكس سبب ذلك ان مقدم بدن الانسان اوسع مساما من مؤخره ولذلك يستدر منه العرق

اكثر ولذلك ايضا يبتدى الاقشعرار والنافض من موخر البدن لاجل ما يتبخر من المادة العفنة المحدثة للنافض
والقشعريرة يكون احتباسه فى موخر البدن قبل احتباسه فى مقدمه لان المقدم لسعة مسامه انما تحتبس
تلك الابخرة فيه اذا كثرت ولا كذلك موخر البدن واما الحيوانات الاخر فان موخرها ابدا انما هو فى الجهة العالية
منها فلذلك يكون ما ينفذ اليه من الابخرة الدخانية اكثر المسئلة الثامنة ما السبب فى ان الانسان اذا عرض
له اقشعرار ينتصب شعر بدنه ولا ينتصب شعر رأسه سبب ذلك ان الاقشعرار اذا حدث جمع اجزاء الجلد فيصير كالصلب
المتكاثف واذا كان موضع الشعر كذلك كان ذلك الشعر منتصبا كما فى الاهداب وهذا الاقشعرار انما يحدث
بنفوذ المادة المتبخرة فى اللحم والرأس ونواحيه قليل اللحم فلا يحصل فيه ما يحدث الاقشعرار ولهذا لا يعرض بهذا
الاقشعرار والنافض للرأس الا الفك وذلك لاجل العضل المحركة له المسئلة التاسعة ما السبب فى ان الصبى
اذا جامع يكثر عليه الشعر ويسرع نبات لحيته سبب ذلك نقصان الرطوبة وغلبة الدخانية ولذلك يزول منه
رونق الصبى ونضارته وتتغير صوته المسئلة العاشرة ما السبب فى ان جلد الانسان اذا كوى او كان فيه جرح
اندمل لم ينبت فى ذلك الموضع شعر ولا كذلك باقى الحيوان ذو الشعر سبب ذلك ان شعر الانسان ضعيف ولذلك
يعرض له السبب ولا كذلك شعور تلك الحيوانات فانها قوية لان الحاجة الى الشعر فى غير الانسان اشد لانه له
كالدثار فيكون كالضرورى فلذلك لا يبطله الاسباب الضعيفة كصلابة الموضع المكوى وتكاثفه ونحو ذلك بل
ينبت فيه شعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لانه يكون رقيقا لاجل ضيق المسام هناك ولذلك يكون هذا
الشعر ابيض وان كان شعر جميع ذلك الحيوان اسود واما الانسان فلضعف مادة شعره وقلة الحاجة اليه
يتعذر نباته اذا صار المسام اضيق لان ما ينفذ فيها حينئذ لا يكون له غلظ يصلح لان يكون منه شعر
المسئلة الحادية عشر ما السبب فى ان الانسان وقد قلتم ان شعره ضعيف فانه لا يلقيه فى وقت ما من السنة
ولا كذلك بعض الحيوانات كالكلاب والثيران وكذلك الطيور يلقى ريشها ثم يستبدله سبب ذلك ان الحيوان
شعره انما يكون لاضرار البرد به وافساده بمنابت الشعر القديم وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الحيوان مما يضره
البرد وذلك فى الاكثر انما يكون لقلة لحمه وشحمه والانسان ليس كذلك فانه مع توفر لحمه يتدثر بالصنائع المسئلة الثانية عشر
ما السبب فى ان شعر الانسان اذا كان اسود يكون ما يتولد فيه من القمل اسود واذا صار ابيض صار ذلك
القمل فى الاكثر الامر ابيض ولا كذلك الشعر الذى فى الصدر ونحوه فان القمل الذى يتولد هناك يكون دائما
ابيض وان كان ذلك الشعر اسود سبب ذلك ان شعر الرأس انما يكون اسود اذا كان البخار الدخانى كثير الدخانية
الى سواد وحينئذ ينصبغ لون المادة التى يتولد منها القمل الى لونه واما اذا لم يكن ذلك فان القمل يكون
ابيض لان تولده من فضول الرطوبات الثانية ولون هذه الرطوبات ابيض وانما لا ينصبغ لون قمل
البدن اسود وان كان شعره كذلك لان الشعر فى البدن قليل فلا يكون للبخار الدخانى الذى يتولد منه
قدر يصبغ القمل المسئلة الثالثة عشر ما السبب فى ان الموضع الذى يعرض له البرص الابيض من الجلد يكون
شعره ابيض ولا كذلك الموضع الذى يعرض له البهق الاسود فان ذلك الموضع لا يلزم ان يكون شعره اسود
سبب ذلك ان بياض الشعر انما يكون اذا قصرت الحرارة وضعف الشعر كما نبينه فيما بعد والبرص الابيض
يلزمه ان يكون موضعه اضعف حرارة وما يحصل فيه من البخار الدخانى برد ويميل الى البياض لبياض
المادة التى تخالطه هناك وهى مادة غذاء ذلك الموضع فلذلك يبيض شعر ذلك الموضع ولا كذلك البهق
الاسود فان مادته لطيفة وفى ظاهر الجلد فقط فلا تختلط بها مادة الشعر ولا ينصبغ بلونها فهذا ما حضرنا
الآن من مباحث تكون الشعر واحواله واما امراضه فقد فرغنا منها فى شرحنا للفن المعمول فى الامراض

من الكتاب

من الكتاب الاول من هذا الكتاب من تعديدها وسنفصل بعد هذا الكلام فى كل واحد منها قال الشيخ
سبب بطلان الشعر الى قوله الادوية الحافظة للشعر الشرح قد علمت مما سلف ان البخار الدخانى اذا كان
كما ينبغى ونفذ فى المسام وكانت هى والجلد كما ينبغى فان ذلك البخار الدخانى تحلل منه ما يخالطه من المائية والنارية
وينعقد الباقى شعرا فلذلك قلة تولد الشعر وفقدانه يكون اما لامر فى ذلك البخار الدخانى او لامر فيما يتكون
فيه وهو المنبت اعنى الجلد ومسامه وذلك اذا كان شئ من ذلك على خلاف ما بيناه انه شرط فى تكون الشعر
قوله والسبب فى المادة ان تقل او تعدم اذا عدمت مادة الشعر وهى هذا البخار الدخانى لزم ذلك
عدم الشعر لا محالة واما اذا قلت فقد يكون ذلك سببا لقلة الشعر وهو ظاهر وقد يكون سببا لفقدانه
وذلك اذا كانت المادة قد بلغت فى القلة الى حد يكون الباقى منها بعد تحلل مائيتها وناريتها غير واف
بتكون الشعر قوله والعلة اما بسبب ما يغمره او يغيره اما الغامرة للمادة فلا شك فى انه يقللها ذلك لان
الشئ اذا كان مغمورا لم يتمكن من الصعود والارتفاع بخارا او دخانا والغامر لهذه المادة فى اكثر الامر
هو الرطوبة المائية فانها اذا كثرت جدا منعت تكون الشعر وذلك بامرين احدهما ضعف الحرارة المصعدة
للارضية لانغمارها تحت الرطوبة وثانيهما ان ما يتصعد حينئذ من الارضية وان كان كثيرا الا انه يتكون
الشعر وذلك لان المخالط له من المائية يكون كثيرا جدا فيكون القدر الذى يفى بسعة المسام بان ينفذ فيه
ليس فيه من الارضية ما يفى بتكون الشعر وقد يكون الغامر لهذه المادة هو كثرتها وذلك بان يكون الاخلاط
مع جودتها وصلاحها لا ان يحدث منها هذه المادة الا انها كثيرة جدا فلا يقوى الحرارة على ان يصعد
منها القدر الكافى فان المنفعل اذا كان كثيرا جدا كان سببا لضعف الفاعل عن التأثير فيه هذا واما السبب
المغير لهذه المادة فليس مما يكون سببا لقلتها بل لقلة الجيد منها الذى يصلح لتكون الشعر وذلك مثل
ان يكون فى البدن مادة ردية يصاحب بخارها لهذا البخار الدخانى ويفسده ليقل المادة الصالحة او
قوله مثل قلة البخار الدخانى فى الصبى والمرأة لكثرة البخار الرطب هذا يصلح لان يكون مثالا لقلة المادة
لاجل الغامر ولقلتها لاجل المغير فان البخار المائى اذا كثر غير البخار الدخانى عن ان يكون صالحا ليكون الشعر
كما بيناه واما قلة المادة بقلة اصل الجوهر فلا يصلح لان يكون مثالا له والشيخ لم يجعله مثالا لهذا بل لقلة
المادة مطلقا ولذلك مثل بهذا ما يكون لقلة اصل الجوهر وقسمه الى عرضى وطبيعى قوله وكما يعرض للخصيان
ومن يشبههم فى الرطوبة والبرودة قلة المادة وهؤلاء قد يكون بوجود الغامر الذى هو الرطوبة وهو ظاهر
وقد يكون لقلة اصل الجوهر وذلك لان هذه الرطوبات اذا غلبت اضعفت الحرارة وبرد المزاج فقل التبخر
والتدخن لضعف الفاعل له وقلة تكون الشعر فيهم قد يكون لقلة المادة كما قلنا وقد يكون لقلة
الرطوبة عليها فلا يكون ما يبقى بعد تحلل تلك الرطوبة وافيا بتكون الشعر وادامة العمائم الثقال يقلل
الشعر تارة بافراط تحليل المادة قبل ان ينعقد وتارة بتخلخل الجلد وبوسع المسام فلا تحتبس فيه
ما يتكون منه الشعر قوله وذلك لقلتها او لتطامن الدماغ عما يماسه من القحف اما حدوث الصلع عن نقصان
المادة بسبب يبوسة المزاج فيقل البخار الدخانى فظاهر واما حدوثه عن تطامن الدماغ عن القحف فذلك
لانه حينئذ يقل ترطيبه لجوهر القحف فيجف هو وما عليه من جلد ويلزم ذلك ان يصير مسام الجلد اكثر سعة
لفقدان الرطوبات البالة للقحف ولقائل ان يقول لو كان الصلع يحدث من اليبوسة وتخلخل البدن بقلة
الرطوبة لكان ابتداؤه من موخر الدماغ اكثر لان موخر الدماغ اقل رطوبة من مقدمه وايضا لكان عروضه
لشعر سائر البدن اولى لان الدماغ ارطب من الاعضاء وجوابه اما اختصاص الصلع بالرأس مع انه

ارطب فلان جلده الرأس بالطبع اوسع مساما وانما خلق كذلك ليسهل تحلل الابخرة منه ليكون الدماغ نقيا
واما اختصاصه بمقدم الرأس في الاكثر فلان مسام مقدم الرأس اكثر سعة من مسام باقي اجزائه وذلك لان
الحاجة الى تحلل الابخرة منه اكثر لانه ارطب ولهذا خلق له منافذ لاندفاع الفضول دون مؤخر الرأس
ومع ذلك فان البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر هو في مقدم الرأس لما قلناه وهو انه ليس على سمت يصعده
من البدن لاجل ميله الى قدام **قوله** لشدة تلززه ليبسه كما هو المعاون على الصلع ويسرع في حار المزاج
انما يكون التلزز عن الحرارة واليبوسة اذا لزمها تقبض الاجزاء وتجمعها وفي الاكثر لا يلزمها ذلك بل
اتساع المسام لفناء الرطوبات السادة كما يعرض للمسام المتخلخلة لطول الزمان **قوله** ويكون الباقي
من شعور هؤلاء رقيقا سهل الانتتاف هذا عندي مشكل وذلك لان الجلد اذا كان متخلخلا واسع
المسام فانما تحتبس فيه البخار الدخاني اذا كان كثيرا وكان ما ينعقد منه غليظا والا كان ينفصل منه ولا
يحتبس فلذلك يجب ان يكون ما على هؤلاء من شعر غليظا وكيف لا ولا بد وان يكونوا حاري المزاج والصلع
لا يعرض لهم الدوالي انما تحدث من فضل رطوبة سوداوية ومثل هذه يكون البخار الدخاني عنها كثيرا وذلك
ينافي حدوث الصلع ومن عرض له من الصلع الدوالي عاد شعر رأسه لانا نبين حينئذ ان ذلك الصلع لا يكون
للجفاف بل لرطوبات افسدت منابت الشعر فاذا احدث الدوالي كانت تلك الرطوبة قد اندفعت
الى اسفل فنعقد من الرأس بزوال المانع من نبات الشعر فيه وامتناع نتف الاهداب لصلابة مغرزها
وقلة رطوبات الاجفان وزيادة حرارتها وذلك لدوام حركتها واما الحواجب فانما تأخر نبتها
لان ما يتكون منه شعرها من الابخرة الدخانية يكون قليل المائية جدا ولذلك لم تتصعد الى فوق بل تنفذ
من الدرز الواصل بين طرفي الاكليل **قوله** ولذلك يتأخر الصلع في الحبشة والزنج لشدة ضبط جلودهم
لشعورهم هذا عندي والله اعلم مما لا يستقيم لان جلود هؤلاء شديدة اللين لاجل انجذاب الرطوبات
اليها بالحرارة ولان بلادهم رطبة بكثرة المطر والانهار ولذلك فان جلودهم شديدة النعومة **قال الشيخ الادوية**
الحافظة للشعر الى قوله في مطولات الشعر **الشرح** انما يمكن حفظ الشعر وبقاؤه اذا كان الغذاء المدد له مستمرا وكان
الجلد منضما عليه ماسكا ولم يعرض سبب قالع له لنفوذ مادة ردية في المسام او نتف ونحو ذلك وعروض هذا القالع قليل
جدا فلذلك كانت الادوية الحافظة للشعر في الاكثر هي الجذابة له للغذاء وهذه هي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد
مانع من الجذب مناف له وافراط الحرارة محلل مبيد للمادة والادوية القابضة جيدة لذلك لان هذه الادوية
تفعل انضمام الجلد على الشعر **قوله** والادوية البسيطة التي تصلح لحفظ الشعر وتدارك اخذه في التساقط ذكرها
على الجملة الى ان يشترط من بعد الشروط الواجبة في تدبيرها **قوله** وان كان لتقبض المسام جدا احتيج الى ما يحلل
هذا محال ان يكون سببا لتساقط الشعر حتى يكون الادوية المحللة والمخلخلة والاغذية التي هي كذلك من الامور
الحافظة للشعر لان تقبض الشعر كلما كان ازيد كان سببا لزيادة نبات الشعر بل هذا انما يكون سببا لقلة تولد
الشعر او لفقدان تولده فيكون تلك الاغذية والادوية ليست حافظة للشعر بل منبتة له **قال الشيخ في مطولات**
الشعر الى قوله في منبتات الشعر **الشرح** لما كان البخار الدخاني مما تمد الشعر دائما فلم تتحلل من جوهر الشعر اجزاء
لطيفة ولم ينتف منه شيء لكان الشعر يطول دائما فانا انما ننتهي طول الشعر الى قدر معين لاجل انفصال ما ينفصل منه
ولذلك يكون اجزاء الشعر ادق مما يكون عند المنبت او بالقرب منه وما ذاك الا لاجل ما يتحلل منه وكلما كان
هذا التحلل ازيد كان طول الشعر اقل وانما يمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد مما فيه لزوجة يلصق بها تلك الاجزاء
لان هذه الاجزاء يكون الغالب عليها الجوهر الارضي كما هو الغالب على جوهر الشعر فلذلك اكثر مطولات الشعر ما في جوهره

لزوجة

لزوجة ولا كل ما يكون كذلك فان اللزوجة اذا كانت في جرم غليظ لا غوص له لم ينفذ في الشعر فلم ينفذ في اتصال
اجزائها فلذلك ينبغي ان يكون هذه اللزوجة لطيفة نفاذة حتى يمكن ان تأخذ الشعر منها والادهان التي فيها
حرارة وقبض يصير كذلك لانها ينعقد بحرارتها وقبضها ويصير كاللزوجة في منع اجزاء الشعر من الانفصال
والاولى ان يكون استعمال جميع الادوية الشعرية بعد ادوية منفذة كالخردل المجعول في عصارة السلق ونحو
ذلك فحينئذ يكون نفوذ قوة الادوية اكثر **قال الشيخ في منبتات الشعر** الى قوله داء الثعلب **الشرح**
فقدان نبات الشعر انما يكون لفقدان شيء من الشروط التي ذكرناها في تكون الشعر وان كان ذلك لامر في مادة
الشعر وهي البخار الدخاني احتيل في ازالته بتغيير المزاج ونحو ذلك ان امكن وان كان لامر في الجلد احتيل في تعديله
في اللين والصلابة وان كان لامر في المسام من اتساع او ضيق ونحو ذلك احتيل في تعديلها وذلك كله معلوم
مما سلف لكن اكثر مرض الشعر انما يكون لمواد تحتبس في المسام وتسدها فتمنع نفوذ البخار الدخاني فيها فلذلك
اكثر الادوية المنبتة للشعر هي المزيلة لهذه المواد وذلك لفرط تحليلها له وجذبها اياه الى خارج ويعين على
ذلك ان يكون في الاغذية ما يفتح تلك المسام وذلك مثل الخردل والثوم ونحو ذلك **داء الثعلب وداء الحية**
والكلام في هذين المرضين يشتمل على مباحث **البحث الاول في حقيقة هذين المرضين واسبابهما**
قال الشيخ قد علمت ان السبب في تولد داء الثعلب الى قوله ويستدل على كل واحد **الشرح** ما كان من فقدان
نبات الشعر لقلة البخار الدخاني او لتكاثف الجلد او لفرط لينه او لكثرة سعة المسام او فرط ضيقها خلقة او
لعارض لم يسم ذلك بداء الثعلب ولا بداء الحية فلذلك السبب في هذين المرضين انما هو انسداد المسام بنفوذ
مادة سادة فيها يمنع نفوذ البخار الدخاني الذي يتكون منه الشعر فيها فلا يجذب وليس جميع انواع هذا
الانسداد يسمى بداء الثعلب او بداء الحية بل ما كان مع ذلك غير محدث لآفة اخرى في الجلد من فقدان نبات
الشعر اليها كالسعفة التي تحدث في الرأس ونحوها من القروح الردية وكذلك البرص الابيض اذا كان عن بلغم
كثير ساد للمسام مفسد لمزاج الجلد ولذلك انسداد هذه المسام بما ينفذ فيها من المواد السوداوية المفسدة
لهيئة العضو وقوام الجلد كما يكون في الجذام ويسمى داء الحية لمشابهة ما يعرض لصاحبه لما يعرض للحية من
انسلاخ جلدها ولان برص الشعر في هذا المرض يكون مستطيلا شبيها بشكل الحية وينذر جدا عروض هذين
المرضين من مادة صفراوية ساذجة لانها ان كانت غير محترقة نفذت في المسام وتحللت منها ولم تحتبس
فيها لرقة قوامها وان كانت غير محترقة فلا بد وان تحدث في الجلد آفة وذلك لحدتها واكالها فلا يكون ما يحدث
حينئذ من المرض منسوبا الى هذين الموضعين بل الى ما يحدث من القروح الردية ونحو ذلك فاذا انما تحدث
هذان المرضان من الصفراء اذا كانت الصفراء من جنس الصفراء المحية وهي المخالطة لبلغم كثير غليظ حتى يمكن
لاجل غلظها ان تحتبس في المسام ولاجل انكسار حدتها بالبلغم غير ضارة بالجلد ضررا كثيرا **البحث الثاني في علامة**
اسباب هذين المرضين قال الشيخ ويستدل على كل واحد الى قوله العلاج **الشرح** الدلك الذي يحمر به
لون الجلد في الاستدلال على نوع مادة هذا المرض ينبغي ان يكون خفيفا فان الدلك القوي يحمر لون الجلد وان كانت
المادة بلغمية مثلا وذلك لقوة انجذاب الدم حينئذ **قوله** وقد يستدل على سرعة برءه وبطئه مما يرى
من سرعة احمراره بالدلك انما كان هذا الاحمرار السريع يدل على سرعة البرء لانه انما يكون كذلك اذا كان نفوذ
الدم الى موضع الدلك سهلا وانما يكون كذلك اذا لم يكن انسداد المسام تاما ويريد بهذا الاحمرار ما يكون حادثا بالدلك
واما الحمرة التي تكون في الجلد حيث المادة دموية فلا يدل على ذلك **البحث الثالث في علاج هذين المرضين**
قال الشيخ العلاج الى قوله فيما يحلق **الشرح** الغرض بالاستفراغ الكلي ان تقل المادة في البدن فلا تكون الادوية

التي يوضع يستفرغ من الموضع الذي هو نفسه جذابة لمادة اخرى والغرض بالاغذية والشراب ان يكثر الدم الجيد
في البدن فيكثر البخار الدخاني الصالح لتكون الشعر وانما يكون كذلك نفع ظاهر اذا كانت المسام قد تفتحت
حتى تمكن ما يحدث من البخار الدخاني من النفوذ فيها لكن استعمال هذه الاغذية والاشربة ينبغي ان تقدم على
لتصادف انفتاح المسام تمام انتضاجها دائما ويتبخر البخار الدخاني من ذلك الدم والشراب في هذا خير من غيره
من الاغذية لان الشراب للطافته ونفوذه يصل دمه بسرعة الى قرب الجلد وخاصة الى مثل الرأس فيكون القدر
المتبخر منه من البخار الدخاني وان كان قليلا كافيا في تكون الشعر ولا كذلك اذا كان ذلك الدم بعيدا فان البخار الدخاني
الحادث منه يتشتت ويتحقق الى ان يصل الى موضع المرض وينبغي ان يكون هذا الشراب معتدلا فان الحار جدا مع قلة
توليده للدم يمنع تولد الدم الجيد بافساده للمزاج وكذلك البارد مع زيادة تكثيره للمائية وهي مانعة لجودة البخار
الدخاني وينبغي ان يكون ممزوجا فان الصرف محرق للدم فيقل الدم الجيد وينبغي ان يكون مائلا الى يسير حلاوة
فان الحلو من الشراب اكثر تغذية وانما لا ينبغي ان يكون قوي الحلاوة لان ما يكون كذلك من الشراب لا تتمكن
من الاستكثار منه وينبغي ان يكون مع رقة وان كان الغليظ اكثر تغذية وذلك ليسرع نفوذه الى قرب الجلد
ولا يكون ما يتولد منه غليظا سادا للمسام وينبغي ان يكون صافيا فان الكدر مسدد وليكون ايضا نضيجا
ليكون اكثر تغذية والحمام نافع لتعريقه وترقيقه ما في المسام واخراجه له وتسييله اياه وينبغي الاستعجال الى اخراج هذه
المادة من المسام لانها لا تخلو عن كيفية خارجة عن الاعتدال فاذا طال مقامها فيه اضرت بمزاج الجلد ويحصل بذلك
مع تضرر الجلد في تولد الشعر ايضا لان سوء مزاج الجلد يلزمه خروج المسام عن المقدار المعتدل الصالح ليكون الشعر
وينبغي ان يكون الادوية الموضوعية مقطعة ملطفة لان المادة لم تحتبس في البدن الا وهي غليظة والتقطيع يصغر
اجزائها فيسهل خروجها وينبغي ايضا ان يكون محللة ليخرج المادة بالتبخير ولكن ينبغي ان لا يكون تحليلها لحرارة
قوية فيها مجففة فان ما يكون كذلك وان نفع في الحال باخراج المادة منه ولكنه بعد ذلك يعين على سقوط
الشعر لتخلخل المسام لان الحرارة موسعة وخصوصا المجففة فان الرطوبات اذا فقدت بقية المسام
متسعة جدا ما لم يعرض من الجفاف يقبض من الجلد **قوله** فليستفرغ الصفراوي بطبيخ الهليلج مع قوة من خربق
وافتيمون اما الخربق فاذا كانت الصفراء مع بلغم غليظ واما الافتيمون فاذا كانت محترقة وانما لا يستفرغ بطبيخ
الهليلج وحده لان الصفراء المحدثة لهذا المرض كما بيناه اولا لا بد وان يكون اما مع بلغم غليظ او محترقة والا
لم تحتبس في المسام واذا كانت المادة دموية فلا يبالغ في استفراغها فان الدم حينئذ يحتاج اليه في بدل ما
ليكسبه ما يتولد منه من البخار الدخاني واذا كان صاحب هذا المرض صبيا كان امره اسهل لان جلد الصبي للينه يسهل
تحلل ما يراد تحليله منه ولان القوى الهاضمة والغاذية في الصبي قوية فيسهل احالة المادة الفاسدة وخصوصا
وفي الاكثر تكون بلغمية او دموية **قال الشيخ فيما يحلق الشعر** الى قوله علاج من احرقته **الشرح** الدواء الحالق للشعر
هو الذي من شأنه ان يغوص في المسام النابت فيها الشعر الى حيث لا يكون انعقاد البخار الدخاني محكما فيبرئه عن الجلد
فلا بد وان يكون فيه قوة غواصة وقوة تفرق بها اتصال الشعر بما انعقد انعقادا تاما من البخار الدخاني وانما يكون
كذلك اذا كانت شديدة الحدة **قال الشيخ علاج من احرقته النوره** الى قوله فيما يقطع **الشرح** ان عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة **قال الشيخ فيما يقطع رائحة النوره** الى قوله في مانعات نبات الشعر **الشرح** وان عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة **قال الشيخ في مانعات نبات الشعر** الى قوله المجعدات **الشرح** اما المخدرات فمنعها نبات الشعر
لا للتخدير بل لما فيها من القوة المبردة فان تلك القوة تكثف الجلد وتسد مسامه فلا تقبل نفوذ البخار الدخاني
فيه وينبغي ان يكون ذلك بعد ازالة الشعر بالنتف ليجد الدواء طريقا ينفذ فيها الى باطن الجلد وينبغي ان يكون هذه

الازالة بالنتف لا بالحلق لان الحلق لا يقلع اصول الشعر فيبقى المسام منسدة لا ينفذ فيها الدواء وينبغي
ان يكون مع هذه المخدرات قوة منفذة كالخل لانها لغلظها وسميتها وبردها لا تنفذ في المسام بسهولة
واما الاسفيداج ونحوه فيمنع الشعر بتسديده المسام فيقوم مقام المادة الفاعلة لداء الثعلب وداء الحية
واما المجففات فتمنع نبات الشعر بجمعها اجزاء الجلد الى الانقباض فلا تتسع المسام لان ينفذ فيها من البخار
الدخاني ما يحدث منه شعر وقد تفعل ذلك بافنائها الرطوبات فيفرط اتساع المسام فلا تحتبس فيها البخار
الدخاني حتى ينعقد شعرا **قال الشيخ المجعدات** الى قوله كلام في الشباب **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة **قال الشيخ فيما يبطئ بالشيب** الى قوله اللطوخات **الشرح** الدم المتولد من القلايا والمشويات
ونحوهما امتن واغلظ من المتولد من المسلوقات وبالجملة المطبوخات بالماء وذلك لان الحرارة المنضجة للقلايا
ونحوها حرارة يابسة ومن شأن الحرارة التي هي كذلك احالة رطوبات المنفعل عنها ارضية ويلزم ذلك ان يكون
جوهرها اغلظ فلذلك يكون ما يتولد عنها من الدم اغلظ واكثر ارضية واما المطبوخات فان حرارتها مائية
فيكون من شأنها احالة ارضية المنفعل مائية ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد منه من الدم رقيقا مائيا **قوله**
والكوامخ والمري وخصوصا على الريق انما كان استعمال هذه على الريق اولى لانها اذا استعملت على الطعام نفذت
بحرارتها قبل استيفاء الهضم التام وذلك مما يكثر معه البلغم والشراب الكثير وان كان صرفا فقد يولد البلغم
لعجز القوة عن تكميل هضمه ونتف الشعر يسرع الشعر لاضعافه موضع النتف فيكون ما ينبت فيه ماؤفا ضعيفا
ويلزم ذلك شيبه لان الشيب من لوازم ضعف الشعر والسكر المفرط مشيب لا لانه سكر بل لانه انما يكون
اذا كان المستعمل من الشراب كثيرا وقد بينا ان ذلك مما يكثر معه البلغم واما الجماع الكثير فمشيب بامرين **احدهما**
اضعافه للهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة التحلل من الروح بالحركة وباللذة ويلزم ضعف الهضم
كثرة تولد البلغم **وثانيهما** تنقيصه للرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك بياض الشعر كما يبيض الزرع اذا قل الماء
عليه واما الكافور فمشيب اما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج وذلك مما يكثر معه الرطوبات البلغمية
واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه يجمد ما فيه من الحرارة ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل وذلك
مما يلزمه الشيب وكذلك ماء الورد الا انه اضعف من الكافور واكثر الطيوب مشيبة اما ان كانت باردة
فلما ذكرناه في الكافور اذا استعمل من خارج واما اذا كانت حارة فلانها تجفف رطوبات الشعر وانما كان
هذا مختصا بالطيوب دون اكثر الاشياء التي تستعمل من خارج لان الطيوب اكثر نفوذا الى الباطن لمحبة
الحار الغريزي لها وكثرة الاستحمام بالماء العذب مشيب لانه يبل الشعر ويزيده رطوبة مائية فيقل ما يتحلل
من رطوباته واما الماء المالح فربما نفع الاستحمام به لما فيه من الجلاء والتجفيف المعاونان على تغيص رطوبات
الشعر **قوله** على ان غسل الشعر حافظ لقوته يريد انه يحفظها عن الضعف الذي يحدثه كثرة الوسخ فان ذلك
يضعف الشعر لسدة مسامه المانع من تحلل فضوله **قال الشيخ اللطوخات المانعة من الشيب** الى قوله في
ذكر الخضابات **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في ذكر الخضابات** الى قوله المسودات **الشرح**
الاشياء الواقعة في الخضابات يضر فيها من جهة وينفع من جهة اما جهة مضرتها فهو الذي ذكره الشيخ وهو ان
الدهن يحول بين الشعر وما يخضبه فيكون انفعاله عنه اقل وانما قلنا انه يحول بينهما لان الدهن من شأنه
ان يلتصق على الجسم الملاقي فيبقى متوسطا بين الشعر والخضاب واما نفع الدهن في الخضاب فبامور **احدها**
انه يوصل الخضابات اليابسة الارضية الى جميع الشعر والى جميع اجزاء كل شعرة وذلك لسيلانه فيكون فعل
الخضاب عاما ولا كذلك اذا ذر على الشعر او غلف به فانه حينئذ قد لا يعم اجزاء كل شعرة فلا يعم الصبغ

وثانيها انه يثبت الخاضب على الشعر بالصاقه به فيدوم عليه ويلزم ذلك ان يكون فعله اقوى واشد
وثالثها انه يمنع قوة تأثير العرق ونحوه في ازالة ما يحدثه الخاضب بغسله له وذلك لاجل ما يبقى على الشعر
من الدهنية وتلك الدهنية تزلق الماء عنها ويكون حايلة بينه وبين جرم الشعر قال الشيخ اما المسودات
الى قوله المشقرات الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ المشقرات الى قوله المبيضات ومنها
الى قوله تدبير احوال تتبع الخضاب الشرح الى ارى ان هذا انما لا يعد في الخضابات لان الخضاب هو الصبغ المخالف
لما عليه الشعر في نفس الامر وهذه المبيضات ليست كذلك لانها تجعل الشعر في نفس الامر ابيض قال الشيخ
تدبير احوال تتبع الخضاب الى قوله في الحزاز الشرح سبب تصور الخضاب هو جرد حدة العرق ونحوه مما ينفصل
من البدن كالبخار الحار ويختص ذلك باوله لانه الملاقي لذلك بخلاف باقي اجزائه وقد يظن ان سببه هو
ما ظهر من الشعر ثانيا بعد الخضاب وليس كذلك فان القدر الذي يبيض في الاكثر يكون ازيد من القدر الذي
حدث بالنبات ولذلك اذا انتهى البياض الى الحد الذي لا يناله حدة العرق ونحوه كثيرا اقل ما يزداد او من
البياض كل وقت قال الشيخ في الحزاز الى قوله المقالة الثانية الشرح الحزاز ضرب من التقشر يسمى بين العامة
بالقشرة واكثر حدوثه عن بلغم مالح ينفذ الى ظاهر الجلد ويكون اغلظ من ان ينفذ الى خارج ويخرج عرقا وذلك
لان مسام الجلد اضيق من مسام ما دونه وكلما قربت من ظاهر الجلد كانت اضيق وحكمة ذلك قد ذكرناه
فيما سلف وذلك ان يكون الغذاء الواصل الى ظاهر البدن طريق متسع ينفذ فيه وكلما قرب من الظاهر
قلت الحاجة الى سعة ذلك المنفذ لان الغذاء حينئذ يكون قد قل لتوزع بعضه على الاجزاء الداخلية ومع ذلك
فيحتاج الى زيادة ضيق تلك المسام في الظاهر لئلا يكون ما يتحلل من الروح والغذاء كثيرا ولئلا يكون ما ينفذ
الى داخل البدن من خارج كثيرا فلهذا يختص هذا التقشر بسطح الجلد دون ما عمق منه وبعد هذا ما يكون عن
سوداوية الدم وذلك بان يكون تلك السوداء محترقة فيكون ما يتبخر من الدم حادا ويكون ذلك البخار
في قوامه بحيث يتعذر نفوذه في ظاهر الجلد وينفذ في باطنه لسعة المنافذ هناك واما حدوث هذا المرض عن مزاج
ساذج فمما استبعده وكيف يكون ذلك وتأثيره يختص بظاهر الجلد فقط ومن شان المزاج الساذج ان لا يختص
بموضع معين وخاصة مثل هذا الموضع الرقيق جدا وايضا لو كان كذلك لم يكن هذا المرض خاصا بالراس
ولكان الراس اولى بالاعضاء بان لا يعرض له ولان مزاج الراس بارد رطب وابعد من هذا ان يكون المزاج
الساذج يابسا فان الراس مع افراط رطوبته يستحيل ان يبلغ به الجفاف الى حد تنفت جلده والبدن
والذهن مع ذلك سليمان ويحتاج في علاج هذا المرض الى ما فيه جلاء ليوسع اطراف المسام فيجد المادة النافذة طريقا
الى الانفصال والى ما فيه ترطيب ليكسر حدة المادة النافذة الى الجلد فلا يحدث تفرق اتصاله وربما احتيج الى ما
فيه قبض كدهن الآس وذلك اذا اريد منع المادة من النفوذ الى قرب ظاهر الجلد وان كان قد استعمل ما افرط جلاؤه
وتفتيحه فيخشى مما يحدثه اتساع المسام في الظاهر قال الشيخ المقالة الثانية الى قوله الاشياء المصفرة للون
الشرح لون البدن يتبع اما امرا من داخل او امرا من خارج والامر الخارجي اما ان يكون عارضا كالمشي في
الشمس وكذلك مصادفة الريح والبرد ونحو ذلك او لا يكون كذلك وذلك كالبلد الذي يسكنها الانسان ويولد
فيها وكذلك المشابهة بالابوين ونحو ذلك والامر الذي من داخل اما ان يكون قريبا او بعيدا اما القريب
فهو حال الاخلاط في كثرتها وقلتها وحركتها الى خارج او الى داخل واما البعيد فهو الاسباب المحدثة للاخلاط و
هذه الاحوال كالشمس تغير اللون باحراقها للجلد وكلما كانت اقوى تسخينا كان ما يحدث عنها من الاحراق المسود
للبشرة اكثر ومع احراقها للجلد وتسويدها له تحدث ايضا فيه حمرة لجذبها الدم الى الظاهر ويغير هاهنا بالدم مجموع

الاخلاط ولون ذلك احمر واما البرد فان كان مفرطا امال اللون الى سواد لما يحدثه من الكمودة وبما يجمد من الاخلاط
وان لم يكن مفرطا صفر اللون بتحريكه اياه الى داخل لانه اذا اكتنف بالبرد صغر حجمه فتجمعت اجزاؤه وتقبضت و
يلزم ذلك تحركها الى داخل واما الريح فان كانت باردة فعلت في اللون فعل البرد وكان فعلها ذلك شديدا
لانه يكون دفعة ولان الريح بقوة حركتها تنفذ الى باطن والى ما هو داخل من الجلد فيكون تأثيرها في الدم
اكثر وان كانت حارة فعلت فعل الشمس واما الكحل فتصير اللون بسبب منع الدم من النفوذ في الجلد واما
قلة الاستحمام لتغير اللون بما يلزم ذلك من كثرة الوسخ واما اكل المملوحات فتفسد اللون لانه يفسد الدم
ويجففه فيقل نفوذه الى خارج لما يلزم ذلك من غلظ ولذلك استحالة الدم الى السوداوية لان الدم
السوداوي لا بد وان يكون غليظا فيقل نفوذ ما ينفذ منه الى ظاهر البدن وقد قال الامام ابقراط اللون
للاخلاط اذا لم يكن حال حرز من الاخلاط معناه ان لون البدن يتبع الاخلاط اذا لم يكن الاخلاط حارة اي
متحركة الى عمق البدن قليلة في ظاهره واما اختلاف الالوان بحسب اختلاف البلاد فقد فرغنا من بيانه
فيما سلف قال الشيخ الاشياء المصفرة للون الى قوله الاشياء المحسنة للون الشرح صفرة اللون قد يكون
لوجود صابغ للبشرة الى الصفرة وذلك اذا اكثر المرار الاصفر في الدم كما في اليرقان وقد يكون لقلة الصابغ لها
الى الحمرة وتلك القلة اما ان يكون في البدن كله وذلك اذا قل الدم اما لقلة مادته كما عند نقصان الغذاء في الصيام
او في المخمصة او لا يكون كذلك كما عند النزف وكثرة الفصد وكما يعرض للناقهين من الامراض فان الامراض
تقلل الدم باضعافها للهضم وبتحليلها ان كانت حادة كالحميات وكذلك الاوجاع يقل معها الدم باضعافها
للهضم وتحليلها وخاصة الدم الرقيق لانه اقبل للتحليل وكذلك الهموم والغموم وكذلك كثرة الجماع لانه
يستفرغ الرطوبات منيا ويحللها بالحركة واللذة واما ان يكون تلك القلة في ظاهر البدن فقط كما في جميعه
وذلك اما لتحرك للدم الى داخل كما يكون عند الفزع ونحوه او لان قوامه يمنعه من الحركة الى خارج وذلك
كما اذا كان غليظا او كدرا فلا يتسع المسام القريبة من الظاهر كما يكون فيمن اكثر من اكل العدس والقديد
ونحوهما او لا يكون كذلك وذلك كما اذا حدث في المسام الظاهرة سدد يمنع نفوذ الدم فيها وذلك
كما يعرض عند اكل الفحم والطين وانما يختص تسديدهما بذلك لان هذه المسام اضيق من الداخل كما بيناه
ولذلك قد يعرض لهذه المسام سدد لامور من خارج كما يكون عند الاغتسال بالمياه الشبية وعند دوام
ملاقاة البرد واما الخل والنانخواه والكمون فان تصغيرها لخاصية فيها قال الشيخ في الاشياء المحسنة للون
الى قوله في حفظ الجلد الشرح تحسين اللون في الاكثر يكون بهذه الاشياء اعني التبريق والتحمير والجلاء وقد يكون
بالتصفير فان الصفرة المقارنة للصفرة مستحسنة ايضا وتحسين اللون بالوجه الاول انما يتم بامور احدها
اجتناب ما يفسد اللون كالبرد والحر والرياح لان حسن اللون مع فساده محال وثانيها توجيه المحسن للبشرة
وذلك هو الدم الرقيق الصافي والروح وثالثها جعل البشرة قابلة لفعل المحسن وذلك بالجلاء وتنقية الجلد
وتوجيه الدم والروح الى الجلد انما يكون مع كثرته في الباطن ايضا وذلك بان يكثر الدم فيملأ مواضع البدن
او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لتحريكه له الى الظاهر وذلك اما بسبب من داخل يبسطه وينشره الى خارج
او بسبب من خارج يحركه الى جهته واما الاشياء المنقية للدم فتحسينها للون بازالة ما يفسده فان كدورة
الدم مفسدة للون كما بيناه اولا قال الشيخ في حفظ الجلد عن الشمس الى قوله في آثار الضربة الشرح هذه
الاشياء ونحوها تستر البشرة فتقوم مقام سترها بالثياب ونحوها فلذلك يقل معها افساد هذه الاشياء
للون اعني الشمس والريح والبرد قال الشيخ في آثار الضربة الى قوله آثار القروح الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة

قال الشيخ آثار القروح الى قوله الدم الميت **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ** الدم الميت
الى قوله الوشم **الشرح** قوله لدم قد انفتح عنه فوهة عرق ليفي لا امتلاء او لانصداع يريد ان هذين هما السبب
الاكثري اذ قد يكون ذلك لانفتاح عرق لاجل حدة الدم ولذعه او لافراط رقته او لضعف فوهة العرق عن امساك
الدم وقد يعرض كثيرا عن رفع بحراني وذلك لما اذا كانت المادة مع انها دموية اغلظ من ان تنفذ في الطبقة العالية من الجلد
وتنفذ فيما سواها وقد شاهدنا هذا يعرض للمحمومين في جميع بدنهم وقد تخص باطرافهم ومع ذلك فقد راينا ذلك تسرع
تحلله بنفس الحمام وربما انحل قبل ذلك ولم نجد احدا منهم احتاج في ذلك الى استعمال ادوية **قوله** وكثيرا ما يعرض
لصاحب النمش تشقق الشفة ليبس مزاجه يريد بهذا اليبس لا فقدان الرطوبات كما يكون في الدق ونحوه فان ذلك
لا يلزمه تشقق الشفة ولذلك فان المدقوقين لا يعرض لشفاههم شيء من ذلك بل المراد بهذا اليبس ان يكون الدم
حادا حريفا فان هذا الدم كثيرا ما تنشق معه الشفاه وذلك لفقدان اللزوجة التي بها اتصال الاجزاء وانما تخص
ذلك بالشفة لانها سهلة التشقق لافراط رقة جلدها **قوله** والبرش الاسود لا غير معناه ان البرش من هذا لا بد
وان يكون اسود واذا انما يكون مزمنا اذا كان قد طال عليه الزمان وحينئذ يستحيل ان لا يكون الدم قد جمد
واذا جمد اسود **قال الشيخ** الوشم الى قوله في علاج الباذشام **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ علاج الباذشام الى قوله في البهق **الشرح** معنى الباذشام مرض الهواء وانما سمي هذا المرض بذلك
لان الناس من عادتهم ان يسموا النزلات بالهواء وصاحب هذا المرض يكون وجهه شبيها بوجه صاحب النزلة
والزكام الحارين في حمرة الوجه فيظن العامة ان مرضه هو ذلك واكثر عروضه لمن دمه حار سوداوي فلحرارته يكثر ما يتبخر
منه ولسوداويته يكون ذلك البخار غليظا لا يتحلل ولذلك يعالج بعلاج من ابتدأ به الجذام ولذلك ايضا يشتد
فيه نفع التبريد خاصة بما يكون مع تبريده مسكنا مانعا من التبخر وقد استعمل فيه المزاج البارد اليابوقي فينفع
نفعا بينا والعلق فيه خير من الحجامة واما الفصد فلا بد منه حتى يزيل الامتلاء العام فلا يعرض من العلق جذب
في البهق والوضح والبرص الابيض والاسود والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في ماهياتها
واسبابها قال الشيخ** الفرق بين البهقين الى قوله العلامات **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح
الكتاب الاول ان الغذاء انما يتم بافعال ثلثة وهي تحصيل مادة الغذاء وتشبيهها بالعضو والصاقه به وكل واحد
من هذه الافعال فانما يصدر عن قوة وتلك القوة قد تضعف وتتغير فيلزم ذلك حصول آفة في الغذاء اما القوة
المحصلة للمادة فانها اذا ضعفت لزم ذلك قلة ما يرد الى العضو من الغذاء فيفرط في النحافة ويعرض من ذلك
المرض المسمى اطروفيا واما الملصقة فانها اذا ضعفت لم يكن ما تشبه بالعضو مستحكم الالتصاق به بل كالمتبري عنه
كما يعرض ذلك في الاستسقاء اللحمي واما المشبهة وتسمى القوة المغيرة الثانية فانها اذا ضعفت لزم ذلك ان يكون
ما يغذو العضو غير شديد الشبه به فيحدث من ذلك البهق والبرص والمرض في الحقيقة ليس هذا اللون الذي يظهر
في الجلد فان ذلك عرض للمرض الذي هو لازم له واما المرض فهو في الحقيقة الشيء المضعف للقوة المغيرة لكنا لما جهلناه
وظهر لنا عرضه فقد اطلقنا على ذلك العرض اسم المرض ولذلك اكثر امراض الزينة وهذا الضعف العارض لهذه القوة
قد يكون اولا بالنسبة الى المادة فقط وذلك بان يكون الوارد منها غير شديد القبول لفعل هذه المغيرة فيكون
فعلها فيه قاصرا وان كانت في نفسها تامة القوة صحيحة وقد لا يكون لذلك بل يكون القوة في نفسها قد عرض
لها ضعف يعجز بسببه عن اتمام التغير وقد يكون لاجتماع الامرين فما كان من ضعف هذه القوة على الوجه الاول حدث
البرص او البهق على كون المادة الواردة لان تلك المادة لما كانت غير مطاوعة لفعل هذه القوة مطاوعة تامة
لم يكمل فعل هذه القوة فيها فيبقى في لون ما تولد منها من الغذاء بقية من لونها فيحدث تارة من ذلك البهق

الابيض

الابيض او البرص الابيض وذلك اذا كان عصيان تلك المادة عن الانفعال لبلغم فيها وتارة البهق الاسود
وذلك اذا كان عصيان تلك المادة عن الانفعال بسوداء تخالطها واما اذا كان ضعف هذه القوة على الوجه الآخر
وهو ان يكون لامر فيها لا في المادة فهذا انما يحدث عنه ما كان من البرص او البهق ابيض وذلك لان المادة السليمة
القابلة لفعل هذه القوة قبولا تاما لا بد وان يكون لونها ابيض لان ذلك هو اللون الطبيعي للرطوبات الثانية
التي تتحرك الى الاعضاء لتغذوها فاذا كانت هذه القوة ضعيفة لم تتمكن من احالة المادة الصالحة عن بياضها
تمكنا تاما فكان ما يستحيل منها غذاء على لونه الابيض فيحدث من ذلك البهق او البرص اللذين هما كذلك واما
اذا اجتمع الامران معا اعني كانت القوة اولا ضعيفة لامر في ذاتها وكانت المادة مع ذلك عسرة القبول للتغير
فهذا يكون ما يحدث عنه من البهق والبرص اما شديد البياض وذلك اذا كان فقدان قبول المادة للبلغم واما ابيض
مع سواد وذلك اذا كان ذلك للسوداء هذا في اول الامر واما بعد ذلك فلا بد وان يعرض لهذه القوة ضعف
في ذاتها وذلك اما اذا كان ضعفها اولا في ذاتها فظاهر وذلك لان ما تولد غذاء يكون حينئذ فجا فيكون مزاجه
الى برد ما وذلك لا محالة مما يزيد القوة ضعفا واما اذا كان ضعفها اولا انما هو بالنسبة الى المادة الواردة فلان
تلك المادة لا بد وان يكون مزاجها خارجا عن الاعتدال العضوي خروجا كثيرا والا كانت مستعدة للاستحالة
الى مشابهته واذا كان كذلك فلا بد وان يكون ما تولد من تلك المادة من الغذاء خارجا عن الاعتدال في مزاجه و
يلزم ذلك ان يكون مضعفا لهذه القوة والمادة الواردة بعد ذلك وان كانت في غاية الصلابة فانها اذا حصلت
في الموضع الذي عرض له البهق او البرص فلا بد وان تستحيل الى مزاج ذلك العضو فيصير شبيهة به ويصادف ذلك ضعف
من هذه القوة معجز لها عن احالته بالتمام فلذلك تستحيل هذه المادة الى مشابهة ذلك الموضع ولذلك كل مادة ترد
فيستمر البهق او البرص **وههنا سؤال** وهو انه لقائل ان يقول لم السبب في ان البهق قبول المادة الواردة اولا
بسبب دم تخالطها واما الاصفر فاذا كان فقدان ذلك القبول بسبب صفراء تخالطها **وجوابه** ان هذا غير ممكن
وذلك اما الاحمر فلان الدم كيف كان فهو ما دام دما يكون سهل القبول للانفعال عن القوة الهاضمة والقوة
المغيرة فلذلك لا يعجز هذه القوة اذا

ان البهقين في الجلد وان كان له غور فقليل اما البهق الاسود فلا يمكن ان يكون له غور البتة وانما يكون له غور
اذا كان ابيض ويكون ذلك الغور قليلا جدا بحيث لا يظهر الا بالتأمل التام وكذلك ايضا البرص الاسود لا يكون
له غور البتة بل في الاكثر يكون له نتو والغور الكثير انما يوجد للبرص الابيض وانما كان كذلك لان الغور سببه هو
قلة ما ياتي الموضع المأوف من الغذاء فان كل عضو وكل بدن عرض له مرض فلا بد وان يقل غذاؤه وخاصة
اذا كان المرض حما متعلقا بامر الغذاء اللهم الا ان يكون ذلك المرض امتلائيا فقد يكثر معه المادة الغذائية كما في السمن
المفرط ونحو ذلك واذا كان مع برد كان ما يلزمه من قلة الغذاء اكثر لا محالة والبرص الابيض يلزمه برد الموضع لاجل
الفجاجة وكذلك يلزمه تكاثف الموضع لاجل برده وانسداد مسامه بالمادة الفجة ويلزم ذلك قلة نفوذ الغذاء
فيه فينضمر ويلزم ذلك غؤوره وكذلك البهق الابيض لكن الغؤور في البهق قليل جدا وذلك لانه في الجلد فقط وسمك
الجلد ليس بكثير فاذا عرض ان كان بعضه اقل سمكا من بعض لم يكن ذلك يظهر للحس لقلة التفاوت بينهما ولا
كذلك البرص الابيض فانه في الجلد واللحم معا فيكون له سمك كثير فاذا عرض لموضعه غور كان ذلك كثيرا ظاهرا واما
البهق الاسود فمادته كما قلناه اولا انما يكون لمادة سوداوية تخالط الغذاء وتلك المادة لا بد وان تزيد
في حجم العضو لكن تلك الزيادة يسيرة جدا لان هذه المادة السوداوية لا بد وان يكون رقيقة جدا والا لم تنفذ

الى سطح الجلد العالي واذا كان كذلك لم يكن لها سطح يعتد به لانها لا بد وان يكون مع رقتها قليلة المقدار
والا كانت تحدث البرص الاسود فلذلك لا يظهر في هذا البهق نتوء لان ما يريد بالمادة السوداوية في سمك الجلد
لا يكون له قدر يعتد به ومع ذلك فيتداركه ما يحدث من هزال الجلد بقلة الغذاء اللازمة بفساد مزاج الجلد
وذلك بعد حدوث هذا البهق فلذلك لا يعرض للجلد بسببه لا ضمور ولا نتوء واما البرص الاسود فانما يكون لمادة
سوداوية كثيرة تراكم في الجلد وما قرب منه وتزداد لا محالة حجم ذلك الموضع ويتكاثف جدا ويتمدد الجلد لذلك
ويتسدد مسامه فلذلك يعرض له هناك صقالة وذلك في الموضع المتفلس اذ التراكم يكون هناك ولذلك يكون
النتوء في الموضع المتفلس ولعسر تحلل هذه المادة لاجل غلظها يكون ما ينفصل منها بالتحلل غير زائد على القدر
الذي نقص من الغذاء بفساد مزاج الموضع فلذلك لا يعرض له بعد ذلك ضمور بل يبقى على حجمه او ازيد **قوله** فكان
زيادة التصاق ولم يكن شبه اما ان لا التصاق في البهق والبرص لا ينقص فظاهر وذلك لان قوته لم يعرض لها
آفة اذ الآفة ههنا انما هي في القوة المشبهة فقط واما انه يكثر عن القدر الطبيعي فذلك انما يكون اذا كان حدوث
البهق او البرص عن مادة تخالط الغذاء وهي البلغم او السوداء فان الالتصاق حينئذ لا بد وان يكثر لان القوة
حينئذ لا تقتصر على الصاق الغذاء وحده كما كانت في حال الصحة بل يلصق مع ذلك المادة المخالطة **قوله**
ان احدهما سببه مادة سوداوية والآخر بلغمية خامة اما البهق الاسود فقد بينا انه انما يكون لمادة سوداوية
تخالط الغذاء وكذلك البرص الاسود اعني بذلك ان هذا يكون في اول الامر واما بعد ذلك فلانه لا يفتقر الى هذه
المادة بل اي مادة وردت اليه استحالت الى لونه وطبيعته لاجل استيلاء مزاج السوداء على ذلك الموضع واما
البهق الابيض فليس دائما انما يكون عن مادة بلغمية اذ قد يكون لضعف حدث للقوة المغيرة في ذاتها من اول الامر
كما بيناه اولا ولذلك البرص الابيض لكنها اذا كان عن مادة فلا بد وان يكون مادتهما هي البلغم ولا بد وان
يكون ذلك البلغم خاما ليكون عسر القبول لفعل القوة المغيرة فيه **قوله** وهو حرف يعرض للجلد مع خشونة
شديدة وتفلس كما يكون للسمك مع حكة سبب هذا التحرف هو شدة الاستحالة ما يعرض له هذا المرض الى الارضية
لاجل غلبة مزاج السوداء على ذلك الموضع وسبب الخشونة هو اختلاف اجزاء الجلد في الارتفاع والانخفاض فان
الموضع الذي ينفذ فيه السوداء يرتفع والذي يسلم من ذلك يبقى على وضعه وهذا انما يكون في غير موضع التفليس
لان السوداء يكون هناك قليلة متفرقة واما موضع التفليس فان السوداء يكون فيه مجتمعة جدا شديدة التراكم
والتمديد للجلد فلا يتركه بحيث يمكن ان يختلف سطحه في النتوء والتسفل وان كان ما تحته مختلف الاجزاء في ذلك وذلك
لاجل شدة تمديده فلذلك يكون موضع التفلس صقيلا ناعما وجوانبه خشنة غير صقيلة واما الحكة فسببها ظاهر وهو
السوداء فان هذه السوداء لا تخلو من حدة ما ولذع تحوجان الى الحك وانما كان هذا المرض من مقدمات الجذام من كثرة
السوداء وتراكمها عند الجلد واللحم وعروض هذا البرص الاسود كما بيناه اولا انما يكون كذلك لكن تلك السوداء
يكون غير مفرطة الكثرة ولا عامة للبدن كله فاذا كثرت وعمت عرض من ذلك الجذام وهذه الكثرة والعموم يوجدان
كثيرا وذلك لان السوداء اذا كثرت واستولت احالت الاخلاط الجيدة الى طبيعتها بسرعة كما بيناه في مواضع آخر
ويلزم ذلك ان يكثر سريعا **وههنا** مسائل **المسئلة الاولى** ما السبب في ان هذا المرض يعدي كثيرا سبب ذلك
ان المادة الغذائية اذا لمس شبهها كانت لا محالة ذات فساد لانها ليست بجزء صحيح من العضو ولا هي باقية
على حالها الطبيعي لها واذا كانت كذلك كان ما يتبخر منها رديا فمن استنشق الذي يخالط ذلك المتحلل منها احال
مزاج رطوباته الى مشابهة مزاج تلك المادة فتكون تلك الرطوبات شديدة القبول للون تلك المادة وذلك مما
يكثر معه حدوث هذا المرض **المسئلة الثانية** ما السبب في ان الناس ينفرون من صاحب هذا المرض ويجتنبون

مخالطته سبب ذلك ما يحدث عند مخالطته من الاعداء ولذلك فان من لا يعرف ان هذا المرض من الامراض المعدية
فانه لا من صاحبه البتة **المسئلة الثالثة** ما السبب في ان هذا المرض من خواص الناس سبب ذلك

المسئلة الرابعة ما السبب في ان البرص الاسود لا ينبت عليه الشعر واذا كان في موضعه شعر سقط والبرص الابيض
ينبت فيه شعر ولكنه يكون ضعيفا ابيض سبب ذلك ان البرص الاسود انما يحدث لتراكم السوداء في موضعه وذلك
التراكم يكون شديدا جدا فتنسد مسام ذلك الموضع وذلك مانع من نبات الشعر فيه واما ما يكون فيه من الشعر
فيسقط لدفع ما يحصل من السوداء المتراكمة في المسام للشعر وقلعها له وهذا كما يعرض في الجذام بل ههنا اشد لان تراكم
السوداء ههنا اكثر ولذلك يكون الصلابة وسواد البشرة ههنا اشد جدا مما يكون في الجذام واما البرص الابيض فان المسام
يكون فيه منفتحة فيكون لمادة الشعر طريق يسلك فيه وذلك اما اذا كان حدوثه عن ضعف القوة فظاهر واما
اذا كان حدوثه عن غلبة البلغم فان البلغم لرطوبته لا يشتد مزاحمته للمسام فلا يسدها تمام السد فلذلك ينبت
فيه الشعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لضعف مغرسه ويكون ابيض لبرد الابخرة الدخانية وتكرهها قبل تمام
تحلل المائية وذلك لاجل برد مزاج الموضع **المسئلة الخامسة** ما السبب في ان البرص الابيض من بين سائر الانواع
قد يكثر حتى يعم البدن سبب ذلك مزاج بعض المواضع من البدن اذا برد وضعفت قوته المغيرة لم يمتنع ان يعرض
ذلك لجميع البدن ولا كذلك الباقي اما البهق الابيض فلانه انما يتحقق اذا كان سببه ضعيفا وانما يكثر حتى
يعم البدن اذا كان سببه قويا جدا فلذلك يكون عمومه مستحيلا ولو عم لكان برصا لا بهقا ولذلك نقول في
البهق الاسود واما البرص الاسود فلان السوداء اذا كثرت حتى يعم تراكمها للبدن كله حدث من ذلك جذام
ولم يكن ذلك هذا النوع من البرص وقد شاهدنا جاريتين من الزنوج عرض لهما برص وعم ذلك ابدانهما الا حلمتي
الثدي وكان عمومه في احديهما في يوم واحد وفي الاخرى متدرج **البحث الثاني في علامات هذه الامراض**
قال الشيخ العلامات الى قوله علاج البهق الاسود **الشرح** قوله ان الشعر ينبت على الوضح ويكون في ذلك
الشعر اسود او اشقر سبب ذلك ان البهق يكون في الجلد فقط وفي ظاهره فيمكن ان يبقى البخار الدخاني الذي يتولد
منه الشعر على مزاجه الى ان يتم انعقاده شعرا وان تغير عن مزاجه كان ذلك التغير قليلا فيوجب بشقرة الشعر
لا ابيضاضه فان السبب في البهق ضعيف والا كان يشتد البياض فيه فيكون برصا واما كثرة التطامن في
البرص دون البهق فقد ذكرنا سببه **قوله** وايضا في الغرز بالابر يخرج من الوضح دما ومن البرص غير دم بل رطوبة
مائية سبب ذلك ان الدم لا يكون في الجلد بل في اللحم الذي تحته والبهق لا يتعدى الجلد فلذلك يبقى الدم فيه على حاله
فيخرج بالغرز واما البرص فلا فساده اللحم ايضا ينفذ منه الدم لانه يستحيل فيه الى لونه كما انه في اللحم الصحيح احمر على لون ذلك
اللحم ويكون مع ذلك رقيقا ابيض لكثرة ما يخالطه من المائية التي يبقى ولا يتحلل لاجل برد مزاج الموضع وضيق مسامه
وانما يخرج الدم من البرص اذا زيد في مقدار غرز الابر حتى يتعدى ذلك الموضع المأوف وينتهي الى لحم صحيح فلذلك
يعرف مقدار غوص البرص بمقدار الغرز الذي يحوج اليه ويخرج به الدم واذا انتهى الى العظم لم يخرج الدم البتة لان الغرز
حينئذ لا ينتهي الى لحم صحيح ولذلك ما يحمر بالدلك يدل على ان تحته لحم صحيح ليسيل الدلك اليه دما كثيرا فيظهر لونه
فاذا كان الفساد عاما للجلد واللحم لم يكن لدلك تاثير في التحمير **قوله** واملس الابيضين شرا هذا عندي فيه اشكال
وذلك لان هذه الملاسة انما يكون اذا كان المحدث لهذا المرض بلغما كثيرا خالط الغذاء فان هذا البلغم يسد
المسام فيصير سطح العضو املس ويلزم ذلك ان يكون هذا اجود لان مثل هذا لا يلزم فيه ان يكون القوة

المغيرة قد عرض لها ضعف ولا كذلك الخشن فانه انما يكون اذا كان المحدث له ضعف القوة المغيرة فلا يكون هناك
ما يسد المسام من البلغم فلذلك يكون سطح العضو خشنا فلذلك يشبه ان يكون مراد الشيخ ان الابيضين اذا كانا
عن بلغم لا عن ضعف القوة المغيرة في نفسها فان الاملس منهما شر لانه انما يكون اذا كان ذلك البلغم كثيرا لزجا
ومثل هذا يعسر انحلاله فيكون هذا النوع اردأ مما يكون المحدث له مخالطة البلغم للغذاء قوله واملس الاسودين
خير لانه البهق اما البهق الاسود فلا يكون معه خشونة الا ان يكون يسيرة جدا واما البرص الاسود فيكون معه
خشونة شديدة ولكن في الموضع المتفلس الذي هو في الحقيقة موضع البرص فان هذا الموضع قد بينا انه يكون
املس لاجل تمديد المادة المداخلة للجلد بل في جوانب هذا الموضع وذلك حيث المادة غير قوية على احداث
التفليس البحث الثالث في علاج البهق الاسود قال الشيخ علاج البهق الاسود الى قوله علاج الوضح والبرص
الشرح لما كان سبب هذا المرض هو سوداء محترقة رقيقة تنبسط في الجلد بالقرب من ظاهره فان علاجه الحقيقي
هو قلع تلك السوداء بالجلاءات القوية التي تقشر الجلد وتخرج السوداء ثم هذا لما كان يلزمه حصول اللذع او تقرح في الموضع
الذي يوضع عليه احتيج الى تليين وتسكين ولما كان الجلد ينقص بذلك احتيج الى شدة جذب الدم لكثرة الغذاء
فيتدارك ذلك ما نقص من الجلد بكثرة الغذاء لكن الادوية التي تفعل هذه الافعال لما كان تخشى منها تهييج الدم و
تحريك كثير منه الى موضع المرض احتيج الى تقدم فصد قبل استعمالها وذلك اذا كان هناك امتلاء دموي وايضا اذا
لم ينق البدن من المادة السوداوية خيف ان تجذب كثيرا منها الى الموضع الذي يوضع فيه هذه الادوية فلذلك
ينبغي ان يقدم قبل استعمالها استفراغ السوداء البحث الرابع في علاج البهق والبرص الابيضين قال الشيخ في
علاج الوضح الى قوله علاج البرص الاسود الشرح الفصد في هذا المرض ضار بوجوه احدها انه يبرد المزاج وذلك يلزمه
كثرة البلغم وهو مادة هذا المرض وثانيها انه يضعف الحار الغريزي وذلك يلزمه ضعف القوى الغذائية كلها ويلزم
ذلك امران رديان احدهما ضعف القوة المغيرة وثانيهما فجاجة الغذاء وذلك من اعون الاشياء على حدوث
هذا المرض وثالثها انه يلزمه قلة ما يرد الى موضع المرض من الدم وذلك موجب لزيادة برده فلذلك انما يجوز
الفصد اذا كان الدم كثيرا جدا فان هذه الكثرة قد تعين على حدوث هذا المرض لان المادة الكثيرة مما يعجز القوة
المتصرفة فيها عن اتمام فعلها وان كانت تلك القوة مما لا آفة بها البتة واما الحمام فان كان بالماء فهو ردي لارخائه
وبله فيزداد الموضع رطوبة وان كان بالهواء فهو عند امتلاء البدن من الغذاء او من الاخلاط ردي لجذبه المواد
الى موضع المرض واردأ ذلك ان يكون الامتلاء من البلغم واردأ منه ان يكون الامتلاء من الطعام وخاصة الطعام
الغليظ واما عند خلاء البدن ونقائه فان التعرق في الحمام الحارة نافع لتحليل مادة المرض وتجفيفه الرطوبات الفضلية
فلذلك ينبغي ان لا يدخل الحمام الا بعد تنقية البدن وعلى الريق والاستكثار من الحمام المستعمل فيه الهواء اذا كان
على هذه الصفة جيد والذي ينبغي ان يكون استعماله في الاحيان هو الحمام المستعمل فيه الماء واما الشراب فالصرف منه
جيد جدا وذلك لانه مع تسخينه وانضاجه وتحليله البلغم وتحريكه الدم والارواح الى ظاهر البدن فهو ايضا يقوي
القوى الغذائية كلها وذلك لانه من انفع الامور في هذا المرض وتقويته للقوة المغيرة كثير لانه لسرعة نفوذه
الى ظاهر البدن وتحريكه الارواح الى هناك يفعل فيها اكثر من غيره فلذلك ينبغي لصاحب هذا المرض الاستكثار منه
حتى ان يجعله بدل الماء فلا يستعمل الماء البتة ولست اعني بذلك انه يكثر منه دفعة حتى يعرض السكر فان ذلك
ردي لما يلزم ذلك من الامتلاء وهو على كل حال ردي هذا صاحبي شمس الدين المنجم الكامل كثرة البرص ببلاد مصر
فاستكثر من القي والمسهلات القوية للبلغم وتناول من الترياق والمثروديطوس مقدارا ما استحيي من ذكره فبرأ وكان
اذ ذاك كهلا واخبرني رئيس من اليمن ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدهم وضعوا عليه من الباذنجان

فصار

فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم وذلك انه يستمر على هذا سنة ثم يعود الى اللون المرضي ان لم يعاد الدهن
كرة اخرى البحث الخامس في علاج البرص الاسود قال الشيخ علاج البرص الاسود الى قوله المقالة الثالثة الشرح
ان الاولى والاحسن فيما اظن ان كان الشيخ ذكر هذا مع علاج البهق الاسود من غير حاجة الى افراد فصل له وخاصة مع
تخلل علاج البهق والبرص الابيضين بين علاج هذا وعلاج البهق الاسود واظن ان الشيخ انما رتب هذا الترتيب
بسبب ان المرضين بينهما خلاف كثير في الهيئة اعني البهق الاسود والبرص الاسود ولا كذلك الابيضان والفاظ
الكتاب في هذا ظاهرة المقالة الثالثة فيما يعرض للجلد لا في لونه في السعفة والشيرينج والبلخية والبطم
والكلام في هذه الامراض يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهياتها واسبابها قال الشيخ السعفة الى قوله
العلاج الشرح الشيرينج هي قرحة عليه معها حكة ومادة السعفة لا بد وان يكون مختلفة
حتى يكون بعضها اغلظ من بعض حتى يمكن ان يكون من الغليظ بثور ومن الرقيق القروح والاكال فلذلك لا بد وان يكون
الرقيق منها حادا اكالا بخلاف الغليظ فلذلك يكون حدوث هذا المرض هو عند البلوغ وما بعده بقليل وذلك
لان المزاج حينئذ يشتد تسخنه والبدن كثير الرطوبات والبلغم اللذين يكثران فيما قبل البلوغ لرطوبة المزاج وفتور
الحرارة فما كان من المواد رقيقا اشتد تسخنه لزيادة قبوله للغليان وما كان منها الى غلظ انما يسخن الى حد ويكون
الطبيعة حينئذ قوية فيقوى على دفع المواد الى خارج فما يكون من تلك المواد الى غلظ يحتبس في الجلد ويتولد منه البثور
وما يكون منها رقيقا حادا يقرح ويحدث الخشكريشة باجرائها الجلد وانما تقدم البثور اولا لان المادة الرقيقة
اذا كان الجلد سليما تحلل منه بسرعة فلا يبقى فيه مدة في مثلها تقرح وتحرق فاذا تولدت البثور وتمدد لها الجلد
في مواضع متفرقة ضاقت مسامه وكان ما يندفع من المادة الرقيقة نافذا الى مواضع البثور ممنوعا بسببها من النفوذ
فيطول حينئذ بقاء ذلك الرقيق في الجلد ويفسده وكثيرا ما تحدث السعفة في الشتاء وتفارق في الصيف و
ذلك اذا كانت موادهما اكثر رقة فلا تحتبس فيها شيء الا اذا ضاقت المسام وذلك يحصل ببرد الشتاء البحث الثاني
في علاج هذه الامراض قال الشيخ العلاج الى قوله في القوباء الشرح لما كان هذا المرض عن مواد مختلفة فلا بد في علاجه
من اخراج تلك المواد وذلك بمثل طبيخ الافتيمون ونحوه مما ذكر في الكتاب ومن ادوية موضوعة تزيل ما يحدث عن تلك المواد
في القوباء والكلام فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في حقيقتها واسبابها قال الشيخ القوباء الى قوله
علاج القوباء الشرح سبب هذا المرض مادة رقيقة حادة حريفة تخالطها مادة غليظة سوداوية والمزاج بينهما مستحكم فلذلك
يكون هذا المرض لا حجا بالجلد بما فيه من المواد الغليظة محرقا للجلد بما فيه من المواد الرقيقة الحادة المتمكنة رقتها من النفوذ
في خلله ولاجل مزاج هاتين المادتين يكون ما يحدث عنهما معا ولا كذلك في السعفة فان آثار المادة الغليظة تظهر
فيها اولا وهي البثور وسبب كثرة حدوث هذا المرض في الخريف ان المواد المختلفة يكون فيه اكثر وذلك لاجل تقدم
الصيف المحرق للاخلاط المرقق لها وحدوث الخريف بعده مغلظ للاخلاط مكثر للسوداء وكذلك ايضا يحدث
للقريبي العهد بالبلوغ كما قلناه في السعفة البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ علاج القوباء الى قوله في البثور
اللبنية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في البثور اللبنية الى قوله في الجرب الشرح والعبارة
في هذا ظاهرة في الجرب والحكة والكلام في هذا يشتمل على بحثين البحث الاول في ماهية هذا المرض واسبابه قال الشيخ
المادة التي تتولد منها الجرب الى قوله العلاج الشرح لما كان الجرب من البثور القرحية فلا بد وان يكون تولده من مادة تندفع
الى ناحية الجلد ولما كان بحيث يلزمه حكة شديدة فلا بد وان يكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون سوداء
خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد ولا كانت تحلل بسرعة فلا بد وان يكون اما بلغما مالحا او صفراء تخالط كل
واحدة منهما الدم الواصل للغذاء فتحدث الحكة لحدتها والبثور والتقرح باحتباسها في الجلد وما هو داخل منه يسيرا

فان كانت بلغما مالحا حدث الجرب الرطب لاجل كثرة المائية وان كانت صفراء حدث الجرب اليابس لاجل
يبوسة الصفراء ثم هذه الصفراء لا بد وان يكون قد قاربت الاحتراق او احترق جزء منها والالم يشتد لاجلها و
حدتها وكلما كانت رطوبة المادة اكثر كان ما يحدث عنها من البثور اعرض واكثر انبساطا وذلك لاجل سيلان
المائية وحركها الى جوانب المواضع التي ينفذ منه الى خارج وكلما كانت المادة احد كان ما يحدث منها من البثور
اسخن واشد حكة ولذعا فان كانت مع ذلك رقيقة كان ذلك البثر ادق وكان راسه احد ويشارك مادة
الجرب مادة السعفة والقوباء والقمل ونحو ذلك في انها مندفعة الى خارج لكنها تخالف مادة القمل بانها اشد
حدة بعيدة عن قبول الحيوة لارضيتها الحادة وتخالف مادة البثور الساذجة بانها شديدة الحدة مقرحة
وتخالف مادة السعفة بان تلك لا بد وان يكون مختلفة في الغلظ واللطافة كما قلناه في السعفة وتخالف مادة
القوباء بان تلك اكثر سوداوية ويبسا واما الحكة فيشاركها مادتها مادة الجرب في الحدة والاندفاع الى ناحية
الجلد لكن تخالفها مادة الحكة بانها الطف فلذلك لا تحتبس احتباسا يحدث منها بثور وقروح بل يحللها نفس الحكة
تخلخله الجلد والاستقلال من الحمام والتنظيف من اعون الاسباب على حدوث الحكة وذلك لاجل ما يلزم ذلك
من انسداد المسام بما يحتبس فيها من الوسخ فيعسر على المادة الحادة النفوذ الى خارج ويحك فان خرجت
تخلخله الجلد بسبب الحك ولا تولد عنها البثر والتقرح فكان من ذلك الجرب وسبب حدوث الحكة في المشايخ
هو كثرة تولد البلغم المالح فيهم لاجل ارضية مزاجهم مع ضعف هضمهم ولان جلودهم تكثف وقواهم الدافعة
وغيرها ضعف فلا يسهل نفوذ ما يتولد فيهم من هذه الفضول في مسام الجلد الى خارج بدون تخلخله بالحك ولان
مزاجهم مولد لهذه المادة على الاستمرار فلذلك يقل قبول حكتهم للبرء والحلاوات تعين على حدوث الحكة والبثور
بما يستحيل منها من المرار ومن شان الجرب ان يبتدي فيما بين اصابع اليدين وفيما بين الفخذين وان يكثر هناك
اما فيما بين الاصابع فقد جعل الشيخ سبب ذلك ضعف ذلك الموضع واقول يجوز ان يكون له سبب آخر وهو
ان اكثر اندفاع المواد الفضلية انما هو الى الاطراف فاذا انتهت الى ما بين الاصابع كان ذلك نهاية وطرف
فلا تجد المادة امامها مانعا وقها عن النفوذ بخلاف ما يحاذي الاصابع فان الاصابع بما فيها من العظام واللحم
المتكاثف يمنع نفوذ تلك الفضول الى الظاهر فيحتبس وتتوفر اندفاعها الى ما بين الاصابع وخاصة وهذه المواضع
لا بد وان يكون متخلخلة لينة اللحم ليسهل انضمام كل واحد من الاصابع الى الاخرى واما بين الفخذين فلاجل لين ذلك
الموضع لاجل كثرة اللحمية فيه **قوله** والجرب العظيم الفاحش يجلب خراجا انما يحدث من الخراج مع هذا الجرب هو الذي
جلبه وانما الجرب انما يكثر ويعظم اذا كانت المواد الفضلية الحادة كثيرة جدا ومثل هذه المادة اذا اندفع منها
شيء كثير الى خارج حدث عن ذلك ورم فان جمعت حدث عن ذلك خراج وحدوث الاورام الغير الخراجية اكثر
لان مثل هذه المادة اكثر اندفاعها يكون معرقا والالم يحدث عنها الجرب فلذلك يقل تجمعها واكثر حدوث هذه
الاورام والخراجات اذا كان الجرب رطبا لان المواد الكثيرة المائية يسهل ان يندفع شيء كثير منها دفعة بخلاف الارضية
المحضة **قوله** والادهان يضرهم بسبب ذلك تسديدها المسام وذلك اذا استعملت من خارج وقد ينتفعون بما يكون
من هذه الادهان كاسرا للحدة كدهن الورد ودهن البنفسج وذلك لاجل تعديلها كيفية المادة وكسرها لحدتها
ولذلك ينفعهم شراب السكنجبين بما يفتح من المسام ويلطف المواد فيسهل تحللها **قوله** ان لم يخف من سحج
معناه فينبغي ان يكثروا منه ان لم يخف من سحج فان السحج مع رداءته بذاته يضر في هؤلاء بوجه آخر وهو انه يعوق
عن استفراغهم الذي لا بد منه في تنقية ابدانهم **البحث الثاني في علاج الجرب والحكة قال الشيخ** العلاج الى
قولنا في الحصف **الشرح** لما كان هذا المرض من الامراض المادية فلا بد في علاجه من استفراغ مادته وازالة ما حدث منها

وهو البثور والقروح لكن الدواء الثاني كثيرا ما يكفي فيه الطبيعة فلذلك كثيرا ما يكفي في علاجه الاستفراغ للمادة والفصد
انما يستعمل اذا كان الدم كثيرا جدا وخاصة في الجرب اليابس وذلك لشدة الحاجة في هذا المرض الى الترطيب الكاسر
لحدة المادة ولذلك كثيرا ما يكون الفصد سببا لحدوث الجرب بل كثيرا ما يحدث عقيب الفصد دفعة وذلك
بان يكون الدم مخالطا لمواد حادة ويكون تلك المواد مكسورة الحدة بالدم الكثير فاذا افتصد قل الدم فاشتدت
حدة تلك المواد واوجبت الطبيعة الى دفعها الى خارج فيحدث من ذلك جرب او بثور او قروح وغيرها والحجامة اولى
من الفصد اذا احتيج الى اخراج الدم وذلك لان الحجامة يخرج الدم الرقيق القريب من الجلد وذلك هو جزء من مادة
هذا المرض ولذلك ربما نفع في هذا المرض تعليق العلق لاخراجها الدم من نواحي الجلد وكثيرا ما يعرض في الجرب وخاصة
الرطب منه دود صغار بيض سود الرؤس يكثر الحكة ويحتاج في علاجه الى ما يخرج تلك الدود ومثل التبخير ببزر البنج **قوله**
او يترك ثلثة ايام ويعاد او يقرح معناه ينبغي ان يدام على شرب الصبر في علاج الجرب على الترتيب المذكور الى ان يقرح اي
يقرح الامعاء ويسحجها فحينئذ يحتاج ان يعرق ويترك استعماله اياما اكثر من ذلك **قال الشيخ في الحصف**
الى قوله في نبات الليل **الشرح** لما كان العرق من مائية مالحة حادة فاذا كثر ولم يستعمل بعده ما يزيل اثره من المسام
والجلد كالاستحمام ونحوه لذلك حدث من بقية ما يبقى في الجلد من ذلك العرق لغلظه بثور صغار تسد المسام وتصغر
عن ان يشاهد بالبصر بل يحس هناك خشونة لاجل اختلاف وضع اجزاء تلك البثور وكلما كان العرق اكثر واحد
كان بثور هذا المرض اكثر ولذلك يكثر في البلاد والاوقات الحارة فان كانت المسام مع ذلك اكثر ضيقا كان
ما يحتبس منها من اجزاء العرق اكثر سواء كان ضيق تلك المسام خلقة او لعارض كما يكون عند كثرة الوسخ الساد للمسام
وكثيرا ما يعرض هذا للمحمومين اذا ما خلاهم الحمام وذلك بسبب ما يعرض لهم من العرق الكثير مع كثرة الوسخ بكثرة ما
يندفع الى الجلد من الفضول صحبة العرق ومما ينفع من الحصف الماء المسخن في الشمس وسبب ذلك ما ذكرناه في بيان
احداث هذا الماء للبرص وذلك اذا كان تسخنه في الاواني المقطوفة وذلك لاجل ما يحلله الشمس من هذه الاواني
من الاجزاء الزنجارية فان تلك الاجزاء تسدها المسام ينفع في الحصف نفع المياه المطبوخ فيها القوابض فذلك
لاجل تقليل العرق الذي هو السبب في حدوث هذا المرض **قال الشيخ في نبات الليل** الى قوله في الثاليل **الشرح**
انما يتم حدوث هذا المرض اذا كان هناك احد امرين اما في مسام البدن بان يكون اضيق من المسام الطبيعية ومع
ذلك اوسع من القدر المحدث للاستحصاف واما في العرق والبخار المنفصل من البدن من مسامه بان يكون اغلظ من
الطبيعي من ذلك والطف مما يحدث الاستحصاف ولذلك يكون احتباس المواد المبثرة الحاكة ههنا انما هو في
الليل فقط ويلد الحكة فيه اولا لاجل تحليلها المؤذي ثم يولم لما يحدثه من تفريق اتصال الجلد في مواضع لا يحس
كل واحد منها بانفراده لصغره ويحس بالجملة ويكون الالم ههنا ازيد مما يكون في الاستحصاف والجرب والحكة وذلك
لاجل سعة المسام هناك بخلاف ما ههنا وقد يعرض هذا المرض في النهار ايضا وذلك اذا احدث فيه سبب مكثف ساد
للمسام يقوم في ذلك مقام برد الليل وهذا كما يعرض عند استعمال الماء البارد في وضوء الصلوة ونحو ذلك فيشتد
الحكة في المواضع التي يلاقيها الماء كما يعرض للمسافرين اذا اتفق هبوب رياح باردة وعلاج هذا المرض قد يتم بالاستفراغ
وتوسيع المسام كما هو المذكور في الكتاب وقد يتم بتلطيف المواد وذلك اذا كان حدوث هذا المرض عن غلظ
الابخرة والعرق لاجل زيادة غلظ المواد فيكون المسام مع انها على المقدار الطبيعي ضيقة بالنسبة الى تلك المواد
في الثاليل المسمارية منها والعقد القريبة وما يجري مجراها والكلام في هذا يشتمل على بحثين **البحث الاول في كيفية**
حدوث هذه الاشياء واسبابها قال الشيخ السبب الفاعل لهذا الى قوله العلاج **الشرح** المادة المحدثة للثاليل
لا بد وان يخرج اولا من المسام فتمد الجلد الى خارج بقدر حجمها ثم كلما ازدادت بما يمدها ازداد تمديدها للجلد

ولو لم يكن يابسة جدا والا كانت منبسط الجلد لسيلانها تحته فكانت يستعرض و يصير كالاورام فلذلك لا بد
وان يكون هذه المادة سوداوية ولا بد وان يكون تولدها اولا عن مادة رطبة حتى يكون فيها لزوجة تحفظ
اتصالها والا كانت تتفتت وتتقطع فلا تحدث منها ثؤلول طويل وقد رأينا من هذه الثاليل ما يطول قريبا
من طول الخنصر فلذلك لا بد وان يكون حدوث هذه السوداء اما عن بلغم وهو الاكثر لانه اقبل لان يكون
الحادث عنه لزجا واما من الدم على الوجه المذكور في الكتاب وهذا لا يمكن ان يكون ما يحدث عنه من الثاليل
طويلا جدا لان اللزوجة التي بها اتصال المادة لا تمكن ههنا ان يكون كثيرة فصار سببا لاستحالة ما يأتي العضو
المجاور من الغذاء الى مزاج مادته هذا يكون بان يفسد ذلك الثؤلول العظيم اولا مزاج ذلك الموضع ثم ذلك
الموضع يفسد الغذاء الواصل فيصير ممدا للثاليل الصغار فاذا ازيل ذلك العظم صلح مزاج ذلك العضو
باصلاح الطبيعة له فتفقد الثاليل الصغار المادة فتنبسط واما افساد العظم الغذاء بدون افساده لمزاج
الموضع فلا يمكن ان يعرض معه مثل هذا لان ذلك الافساد انما يكون اذا وصل الغذاء الى منافاة ذلك العظم
وحينئذ يكون ذلك الفاسد ممدا للثؤلول العظيم لا مولدا للثاليل صغار لان المادة الفاسدة حينئذ
ليست بعد نحو ذلك الثؤلول العظيم الى نواحي باعيانها لتولد فيها الثاليل الصغار اذ لا طريق لها
بين اللحم والجلد ولو نفذت هناك لكانت الثاليل الصغار يكون كلها متصلة بالعظيم وتصير الكل في
موضع واحد كالورم السوداوي **البحث الثاني في علاج هذا المرض قال الشيخ** العلاج الى قوله في القرون
الشرح انما يحتاج ههنا الى تقليل الدم بالفصد اذا كان حدوث السوداء المولدة للثاليل هو من الدم واما
اذا كان حدوثها من البلغم فانما يحتاج الى فصد اذا عسر خروج ذلك البلغم بدونه اذ هذا البلغم لا بد وان يكون شديد
المخالطة للدم والالم يلزم مصاحبته له حتى ينتهي الى غذاء الاعضاء واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد ضار بتبريده
المزاج وتوليده للبلغم الذي هو اصل مادة هذا المرض ويحتاج ان يكون الادوية الموضوعة فيها حرارة وقبض
ليكون بحرارتها جلاءة مبرئة للثؤلول وبقبضها حابسة للغذاء عنه وربما كان من الثاليل ما يسقط بذاته
عرض مرة لولدي محمد رحمه الله ثاليل كانت تطول قريبا من الخنصر وكلما ازدادت طولا ازدادت غلظا في اعاليها
ودقة في اسافلها على التدريج الى ان افرطت دقة اسافلها فسقطت وحينئذ حدث عنها عند موضعها
سواد منبسط مستدير بقدر الدينار السوري ثم بعد ايام تحلل وعاد الجلد الى لونه الطبيعي وعرض له من ذلك
شئ كثير في مواضع من بدنه وخاصة في نواحي البطن والظاهر ان ذلك السواد من بقية ما كان يندفع الى الثؤلول
من السوداء ان تلك السوداء كانت لطيفة فلذلك تحلل بسرعة وكان هذا التحلل يحدث بذاته من غير
استعمال ادوية **قال الشيخ في القرون** الى قوله في الشقوق **الشرح** حدوث هذا الجسم يكون كثيرا في المفاصل
الكثيرة الحركة لان تلك الحركة تحلل لطيف المواد فتغلظ وتكثف وتنعقد جسما صلبا وهذه المفاصل
مثل مفاصل الاصابع وقد اتفق في زماننا ان نبت لبعض ملوك دمشق في رأسه زائدتان عظيمتان
تشبهان قرون ذوات الاربع الا انهما لم تعظما كثيرا اذ كان موته بعد ذلك بمدة قصيرة **الشقوق التي
يظهر في الجلد والشفة والاطراف كلها** والكلام في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في اسباب
هذه الشقوق قال الشيخ** سبب جميع الشقوق الى قوله علاج الشقوق **الشرح** اتصال جميع اجزاء الاجسام
الارضية بعضها ببعض انما يكون اذا كان فيها لزوجة ونداوة اذ الارضية المحضة من شأنها التفتت
والتشتت فلذلك انما يحدث الشقوق في الجلد اذا احدث احد امرين **احدهما** نقصان الرطوبة التي بها
اتصال اجزاء الجلد فتتشقق عند حصول ادنى سبب مفرق للاتصال اما الاول فكما يحدث لمن اخلاطه

حارة يابسة وهؤلاء اصحاب الاكباد القوية الحرارة واما الثاني فالسبب المفرق لاتصال الجلد اما ان يكون خارج
البدن وذلك كما يعرض عند قوة البرد او عند الاغتسال بالمياه القوية القبض فان اجزاء الجلد اذا عرض لها
تقبض شديد بسبب شدة البرد او قوة تقبض تلك المياه ونحو ذلك تفرقت لا محالة في الموضع الذي تقبضت عنه
ويختص بذلك هذا الموضع لزيادة لينه فيكون قبوله للتفرق اكثر واما ان يكون ذلك السبب حيثما يفعل التفريق
بحركته وذلك كالرياح الممددة اولا يكون كذلك وذلك كسوء المزاج المفرد والخلط اليابس الحاد واكثر حدوث هذه
الشقوق يكون في الشفة والمقعدة والكفين والقدمين اما الشفتان فلاجل لينهما وضعف جلدتهما فيكونان
اشد قبولا للتفرق وكذلك المقعدة الا ان المقعدة لاستتارها عن الاهوية ونحوها يقل حدوث ذلك لها لان
حدوثه فيها انما يكون في الاكثر بسبب من داخل واما الكفان فلكثرة ما يحصل فيهما من الابخرة والرياح المندفعة اليهما
بسبب انهما طرفان ويختص ذلك بالراحة للين جلدها واما القدمان فلان جلدهما السافل يعرض له ان يصلب ويكثف
بسبب المشي عليه وخاصة فيمن يمشي حافيا او في العقب فلانهما الصلابتهما تزيد في تكاثف جلد اسفل القدم وحينئذ
يعرض لما يتولد هناك من الرياح والابخرة ان يمتنع عن النفوذ في ذلك الجلد فيضطر الى خرق موضع منفذ فيه واكثر
هذا يكون عند العقب لان جلدة السافل هناك اكثر وذلك لانه العمدة في الوطئ ولان مشط القدم يجد البخار والريح
الحادثان فيه طريقا الى التحلل وذلك فيما بين الاصابع وعند الاخمص لانه لا يلاقي الموطوء **البحث الثاني في علاج
الشقوق عامة قال الشيخ** يجب ان يستفرغ الى قوله علاج شقوق الشفة **الشرح** ينبغي ان لا يبادر الى الحام الشقوق
اذا كان حدوثها عن سبب من داخل بل يؤخر ذلك الى بعد تنقية البدن فان ما ينفصل من تلك الشقوق اذا منع
عن الخروج بالحامها فقد يحدث من ذلك امراض كان عندنا امرأة يعرض لقدميها تشقق كثير واذا اتفق التحام تلك
الشقوق التحام قبل الوقت يعرض حميات ردية وصداع ونحو ذلك والسبب في كثرة حدوث الشقوق في ابدان
السودان هو ضعف هاضمهم فيكثر لذلك الرياح والابخرة ولانهم يأتون من بلاد شديدة الحرارة فيشتد انفعالهم
عن برد بلادنا **البحث الثالث في علاج انواع هذه الشقوق على التفصيل قال الشيخ** في علاج شقوق الشفة
الى قوله بقرح القطاة **الشرح** اما شقوق الشفة فيقل حدوثها من البرد الخارجي اذا لم يكن عارضا دفعة كما يكون
عند هبوب الرياح الباردة وذلك لاجل دوام تسخنها بما ينفصل من الفم من البخار ونحوه ولذلك يندر حدوثها
عن مزاج يابس ساذج لان الشفة دائمة الترطيب بما في الفم من الريق ويقل ايضا حدوثها عن رياح وابخرة تحتبس
فيها لان جلدها متخلخل فيكون الممانعة لتحلل الرياح ولانها دائمة الحركة وذلك يعين على تحلل الرياح والابخرة
فلذلك اكثر حدوث هذه الشقوق من حدة الاخلاط ويبوستها او رياح برد من خارج شديدة البرد وقوية
الحرارة واليبوسة وهذا اقل **قوله** فبان يطلى قبل التعرض بسببه بالقيروطيا يريد ان هذا يمنع حدوث الشقوق
اذا استعمل قبل تعرض المعالج بسبب حدوثها يعني انه يحفظ الشفة عن التشقق اذا استعمل قبل التعرض للاسباب
المحدثة للشقوق وذلك كما اذا اريد السفر في البرد او في الحر فان هذا قد يستعمل حينئذ على الشفة ليحفظها فلا
تتشقق **قوله** والصاق السماحيق يريد ههنا بالسماحيق الاشياء الرقيقة التي تجعل على الشفة كالغشاء المجلل
للصحف المسمى بالسحاق واما شقوق الرجل فاكثر حدوثها عن الرياح والابخرة الكثيرة تحتبس في القدم وخاصة
اذا صادف ذلك برد من خارج مانع من التحلل واكثر حدوثها لمن يكثر المشي لما يلزم ذلك من تصلب جلد اسفل
القدم فيعسر تحلل ما يتحلل منه ويضطر الى احداث هذه الشقوق ويندر جدا حدوثها عن يبوسة ساذجة ويقل
ايضا عن حدة الاخلاط واما شقوق اليدين فاكثر حدوثها لمن يعاني الاعمال المكثفة لجلدة الراحة وكذلك شقوق
الاصابع وذلك لاجل احتباس الرياح والابخرة حينئذ تحت الجلد واما شقوق المقعدة فاكثر حدوثها من الانتجاء

بالماء البارد ويحدث كثيرا من حدة الاخلاط ويبوستها **قال الشيخ يقع القطاة الى قوله الرايحة المنكرة الشرح**
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ في الرايحة المنكرة في الجلد** الى قوله علاج فساد الرايحة **الشرح** اما فساد
رايحة البول والغائط فاكثره لفساد يعرض في الهضم وقد يعرض لاخلاط ردية في البدن حادة عفنة ويندر جدا
حدوثه عن تاخير غسل الجنابة والحيض وكذلك عن التعب ودوام الحركات الآن يلزم ذلك فساد الهضم كالحركة
المشوشة له واما فساد رايحة الجلد وخاصة المغابن فاكثره لكثرة تحرك الرطوبات الى هناك كما عند التعب
والجماع اذا اخر غسل الجنابة **قال الشيخ علاج فساد الرايحة** الى قوله علاج الصنان **الشرح** اما المتناولات التي
تنفع في تطييب رايحة الجلد فقد تفعل ذلك بالتجفيف المنفذ للمواد عن قبول العفونة المفسدة للرايحة كالسليخة وقد
تفعل بتفتيح المسام حتى لا يحتبس فيها من الرطوبات ما يفسد الرايحة وذلك مثل الهليون فانه يحرك الرطوبات
العفنة الى جهة البول لذلك ينتنه واما الادوية المستعملة من خارج فاكثرها تفعل ذلك بتسديدها المسام وتكثيفها الجلد
فلا ينفذ فيه ما يفسد رايحته فلذلك ينبغي فيما اعتقد ان لا يكثر من هذه الادوية الا بعد تنقية البدن ولذلك
اذا كان فساد الرايحة شديدا فان ذلك انما يكون لكثرة مواد عفنة اذا حبست بمثل هذه الادوية لم يؤمن تولدها
للحميات **قال الشيخ علاج الصنان** الى قوله شدة نتن البراز **الشرح** اما ان القول بان تولد الصنان من بخار المادة
التي يستحيل في البدن منيا اولى من القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منه البدن فمما لا شك فيه واما
الحق في ذلك فان القولين باطلان اما بطلان القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منه البدن فلانه
لو كان من ذلك لكان يجب ان يكون الصنان في سن الصبي والطفولة اكثر مما هو في سن الشباب بل كان يلزم
ان ينقص من ابتداء التخلق قليلا قليلا حتى يفنى وظاهر انه كان ينبغي ان يكون فناؤه قبل البلوغ بكثير فانه كيف
يمكن بقاء مادة بخارية في مسام عضو متخلخل ظاهر كثير العرق وكان ينبغي ان يكون العرق مقللا له لانه لا بد وان
يخرج من تلك المادة لو صح القول بها وذلك يغسله اياها وايضا لو كان الامر كما قيل لكان اذا احتيل في تحليل
تلك المادة من المسام بتخلخلها وتوسيعها ونحو ذلك في سن الطفولة وما بعده ان لا يتولد بعد ذلك صنان البتة
واما بطلان القول الآخر فانه لو صح لم يكن الابط اولى بذلك من بقية الاعضاء ولكانت الانثيان وما يقرب
منهما اولى بان يكون الصنان فيهما وايضا كان يجب ان لا يحدث الصنان الا في الابدان التي لا يتولد فيها مني كابدان
المخانيث ونحوها بل الحق ان تولد الصنان من الفضول التي تندفع من القلب وذلك اذا كان المزاج شديد الحرارة
وانما يختص بفضول القلب لشدة حرارتها بقوة حرارة القلب ولذلك اذا برد المزاج في سن الشيخوخة يقل الصنان
بل يفقد وانما لا يكون قبل البلوغ لقصور الحرارة حينئذ لاجل انغمارها تحت الرطوبات وانما اختص بالابط لانه
مدفع فضول القلب لان القلب يدفع الفضول اليه وذلك لان هذه الفضول اذا تبخرت صاعدة بقوة حرارة
القلب وما يجاوره اعاقها عن النفوذ في الاعضاء التي عند الكتف الى العنق فيزيد ويخرج من الابطين لتخلخل جرم اللحم
الذي هناك واحتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للتصغر والتقبض والانبساط فلا يعاوق
سهولة حركة العضد **قال الشيخ علاج شدة نتن البراز** الى قوله في القمل **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة
بينة **في القمل والصيبان** والكلام في هذا يشتمل على بحثين **البحث الاول في كيفية تولد القمل قال الشيخ**
المادة الرطبة الى قوله العلاج **الشرح** السبب في كثرة القمل في الراس والكتفين والمواضع التي فيها الشعر انه يكون من
الابخرة الدخانية التي يتولد منها الشعر ولذلك يكون في الراس على لون شعره وسبب ذلك ان هذه الابخرة اولى
بان يكون العناصر مجتمعة فيها الاجتماع الذي لا بد منه في المزاج الذي يحدث منه الحيوان وغيره وذلك لان الدخانية
لا بد فيها من الارضية والبخارية لا بد فيها من المائية وكلاهما لا يخلو من نارية يصعد الجزء الآخر ومن هوائية

يحدث من تسخين المائية وهذه الابخرة يكثر تصعدها الى الراس لانه على سمت تصعد الابخرة والادخنة وما يكون تصعده
من هذه الابخرة والادخنة ليس على سمت الراس بل على سمت الكتفين واعلى الظهر فيتولد القمل هناك واما المواضع
التي يكثر فيها الشعر من سائر الجسد فلاجل كثرة الابخرة الدخانية التي يكون هناك والالم يكثر الشعر وانما لا يلزم ان
يكون هناك اسود كما يكون في الراس قبل الشيخوخة لان البخار الذي يتكون منه الشعر هناك والذي يتولد منه القمل
لا يلزم ان يكون الدخانية فيه كثيرة بخلاف ما يتصعد الى الراس فانه لن يتصعد الى هناك الا والدخانية فيه كثيرة لان
الدخان من شانه زيادة التصعد على البخارات لان الاجزاء الارضية التي في الدخان وان كانت اكثر ثقلا من الاجزاء
المائية التي في البخار لكنها لقلتها بردها ابطا تبردها فتدوم فعل الحرارة المصعدة فيها مدة اكثر مما يكون في الاجزاء
المائية التي في البخار وقد راينا بعض البزازين وقد تولد فيه قمل كثير دفعة حتى خرج من ثيابه الظاهرة وانبسط
على الحصير التي تحته ولم يكن قبل في بدنه شيء منه وكان ذلك في مدة يسيرة جدا دون ساعة **قوله** واستعمال ما يفتح مسام
الجلد ويحرك المواد يريد وترك استعمال هذه الاشياء واذا كثر القمل جدا اصفر اللون وذلك لاجل كثرة استحالة
كثير من الدم الى المادة القملية ويلزم ذلك الاصفرار الحادث لقلة الصابع الى الحمرة وايضا يسقط الشهوة وذلك
لاستشعار الطبيعة ان ما يتناول لا يستحيل غذاء للبدن بل للقمل وايضا ينحف البدن وذلك لاجل قلة الرطوبات
الغاذية وايضا تضعف القوة وذلك بسبب ما يخرج من البدن من الرطوبات التي يتولد منها القمل وسبب حدوث
الحكة عند اول بروز القمل الى ظاهر الجلد هو تفريقه لاتصال الجلد بتمديده للمسام ليخرج منها اذا اتسعت وايضا
خروج ما كان محتبسا تحته من الابخرة الحادة وذلك لاجل سدة المسام وهذا كانه هو السبب في الحقيقة وكذلك بقاء
هذه الحكة الى بعد انفصال القمل **البحث الثاني في علاج القمل والصيبان قال الشيخ** العلاج الى آخر المقالة **الشرح**
حدوث القمل على وجهين **احدهما** على سبيل التولد وهذا يكون من رطوبات البدن على الوجه المذكور في الكتاب
وثانيهما على سبيل التوالد وهذا يكون من الصيبان وذلك لان الصيبان هو بيض القمل فاذا انقص كان قملا صغارا
ولا يزال ينمو حتى يصير قملا كبارا بخلاف الحادث بالتولد فانه قد يكون كبارا من اول حدوثه فما كان حدوثه على الوجه
الاول وهو على سبيل التولد احتيج في علاجه الى تنقية البدن وينفع فيه الادوية المذكورة بمنع التولد وما كان حدوثه
على سبيل التوالد ينفع فيه تبديل الثياب لاجل ان كل ثوب يلبس يفسد ما يحدث فيه من البيض ولا يتولد منه القمل
لانه يفقد الحضانة بسخونة البدن وانما ينفع في هذا الادوية المذكورة لقلتها ما هو موجود ويقوم مقامها في
التخلص من القمل فلا جود ان نزع الثوب الذي القمل فيه اذا عرفت هذا فقوله الغير المنقطع النسل يحتاج في علاجه
اولا الى تنقية البدن الاجود ان يكون الكلام هكذا القمل الكثير المتولد المستمر في التولد يحتاج في علاجه اولا الى تنقية
البدن وذلك لان استمرار تولده انما يكون اذا كانت مادته كثيرة موجودة وحينئذ يحتاج الى اخراجها **قوله**
واما الادوية الموضعية فيحتاج الى ان يكون مجففة محللة جذابة الى خارج هذه هي الادوية التي يراد بها منع التولد
لان هذه الادوية التي يراد بها منع التولد لان هذه الادوية يفني مادة القمل لانها بتجفيفها تزيل ما في تلك المادة
من الرطوبة التي بها يكون الاستعداد للتولد وبتحليلها وجذبها الى خارج يخرج ما يكون في المسام من المادة
المستعدة لتولد القمل واما الادوية التي يراد بها قتل ما هو موجود من القمل فهي الادوية السمية القتالة للقمل
المقالة الرابعة في احوال يتعلق بالبدن والاطراف وهي تمام كتاب الزينة **في الهزال** والكلام فيه يشتمل
على مباحث **البحث الاول في اسباب الهزال قال الشيخ** الهزال يكون الى قوله والابدان التي **الشرح** من المعلوم ان المتحلل
من البدن اذا لم يكن ازيد من الغذاء الواصل الى الاعضاء لم يحدث هزال البتة فاذا الهزال انما يحدث اذا كان المتحلل
اكثر ولونه كذلك اما الكثرة في نفسه او لقلة الغذاء فيكون المتحلل وان قل فهو بالنسبة الى الغذاء الواصل اكثر

وكثرته في نفسه اما ان يكون لقوة اسبابه ولشدة استعداد رطوبات البدن للتحلل والاول كما يكون الحر الشديد و
خاصة اذا كان الهواء يابسا فيكون اشد تنشيفا للرطوبات وكذلك الرياضات القوية التحليل والهموم والغموم
ونحو ذلك والرياضة وان اشتد تحليلها فان الهزال عنها لا يكون شديدا لانها كما تحلل تجذب الغذاء الى الاعضاء
وتعين على الاستمراء واكثر تهزيلها انما يكون للبطن ونواحيه وذلك لان سمن البطن انما يكون من كثرة الشحم الذي على الثرب
والحركة تحلله وتذيبه وقد تفعل الحركة ذلك مع تخصيبها للاعضاء وذلك لانها تجذب الغذاء الى الاعضاء فتخصبها
بكثرة اللحم عليها وتهزل البطن باذابتها الشحم الذي فيه ثم تختلف الناس في ذلك فمنهم من تهزله الحركة وتسمنه السكون
ومنهم من هو بالعكس والاول انما يكون اذا كان البدن متخلخلا حارا فيكون ما تحلل منه كثيرا والحركة تزيد في ذلك
التحلل فتهزل لان الهزال لا يكون شديدا كما علمت وذلك لاجل اعانة الحركة على نفوذ الغذاء الى الاعضاء واما السكون
فتسمن هؤلاء كثيرا لان التحلل يقل جدا في السكون ولاجل حرارة ابدانهم لا يقل ما ينفذ الى اعضائهم من الغذاء بافراط
والثاني انما يكون اذا كان البدن باردا جدا وكان الهضم والاستمراء ضعيفين والحركة تعين على الاستمراء والهضم و
نفوذ الغذاء الى الاعضاء فتخصب واما ما تحلل حينئذ بالحركة فاكثره يكون من الرطوبات الفضلية لان هذه الرطوبات
تكون في الابدان الباردة كثيرة جدا لاجل ضعف الهضم ولاجل قلة التحلل وهذه الرطوبات اذا كثرت منعت الغذاء
واذا قلت كثر استعمال الاعضاء للغذاء واما السكون فتهزل الابدان التي هي كذلك لانه تزيد في برد المزاج وضعف
الاستمراء والهضم وكثرة الفضول بقلة التحلل فلذلك يكثر الهزال فان قيل كيف تقولون ان الحركة اعون على الهضم
وقد بينتم قبل هذا ان السكون اعون عليه قلنا السكون يعين على الهضم المقارن له اي ان الغذاء اذا كان معه سكونا
كان الهضم اكثر واشد وذلك لان الفاعل الذي هو القوة الهاضمة في كل جزء من المعدة مثلا يدوم ملاقاته لما يلاقيه
من المنفعل الذي هو الغذاء فيكون فعله فيه اتم ولا كذلك اذا كان مع الغذاء حركة هذا واما الحركة التي تتقدم على تناول
الغذاء فهي تقوي الهضم لا محالة بانتعاشها الاعضاء الهاضمة وانتعاشها حرارتها الغريزية وتحليلها للفضول فقولنا
ههنا ان الحركة تقوي الهضم نعني به الحركة المستعملة في اوقاتها وحركات اصحاب الكد ونحو ذلك وذلك اذا لم يكن استعمالها
عقيب الطعام واما الثاني وهو ان يكون كثرة التحلل في نفسه لا لقوة اسبابه بل لشدة استعداد رطوبات البدن
وهذا قد يكون في الابدان الرقيقة المواد الواسعة المسام وقلة الغذاء الواصل الى الاعضاء اما ان يكون لامر فيه
او لامر في البدن والامر الذي في الغذاء اما ان يكون لقلة مدده كما يكون عند الاكثار من الجوع او لقلة صلوحه
لغذاء الاعضاء وان كان في نفسه كثيرا كما يكون عند الاكثار من الاغذية اللطيفة والملطفة والكثيرة المائية فان
جواهر الاعضاء كما علمت من كلامنا مرارا جواهر ارضية فلا بد وان يكون الغاذي لها كذلك ولكن لا يجوز ان يكون
شديد اليبوسة محض الارضية والا لم ينفذ الى الاعضاء ولم يسهل استحالته الى جواهرها فان الجوهر الارضي عسر الانفعال
عن كل شيء واما الامر الذي في البدن فكما اذا كان في العروق سدد يمنع نفوذ الغذاء الى ظاهر البدن وكما اذا كانت
المواد في البدن كثيرة جدا فلا تقوى القوى على التصرف فيها وكما اذا كانت القوى المتصرفة في الغذاء ضعيفة
كما اذا ضعفت الهاضمة فلا تهضم للبدن كفايته او ضعفت الجاذبة للغذاء فلم تحصل عند الاعضاء كفايتها وهذا
كما يعرض في المرض المستمر اطرادوقيا

البحث الثاني في اختلاف الابدان في سرعة التسمين وبطوءه

قال الشيخ والابدان التي الى قوله ومما يحوج **الشرح** سرعة قبول الابدان للتسمين وعلاج الهزال قد يكون لامر طبيعي وقد يكون
لامر عارض كما اذا هزلت في زمان قصير فان هذه يمكن اعادتها الى الخصب بسهولة وذلك لان الهزال اذا كان في زمان
طويل ضاقت له مسالك الغذاء وان كان السبب المهزل قد دام تاثيره فيكون اشد استحكاما فلذلك انما يمكن
دفع ذلك السبب وتخصيب البدن في زمان طويل لان المنافذ انما تقبل الاتساع حينئذ قليلا قليلا فلا يمكن

ان ينفذ

ان ينفذ فيها غذاء كثير الا بعد زمان طويل واما اذا كان الهزال اتفق دفعة كما يعرض عند تناول الادوية المسهلة ونحو
ذلك فان التخصيب يمكن حينئذ في زمان قصير وذلك لان المجاري يكون حينئذ بعد باقية على سعتها فيمكن ان
ينفذ فيها الغذاء الكثير من اول الامر وهذا امر قد حققناه كما ينبغي في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط فليراجع
من هناك واما الامر الطبيعي الذي تختلف فيه الابدان في سهولة القبول للتسمين وبطوءه فاما اذا كان البدن واسع
الجلد رخوه فان هذا البدن انما يكون كذلك اذا كانت الاعضاء لينة قابلة للتمدد الذي لا بد منه في التغذية الكثيرة
قبولا سهلا وذلك لان الجلد انما يكون كذلك اذا كان رطبا وانما يكون ذلك في اكثر الامر اذا كانت الاعضاء
التي تحته كذلك

البحث الثالث في عيوب الهزال

قال الشيخ ومما يحوج الانسان الى الشرب من الهزال الى قوله
العلاج **الشرح** الابدان المهزولة يعرض لها الضعف كثيرا وذلك لاجل اتساع مسامها فيكون ما تحلل منها كثيرا
ويسهل التحلل ثم ما تحلل منها ولو كان غير كثير في نفسه فانه يكون كثيرا بالنسبة الى رطوبات البدن لاجل قلتها
ويعرض لها ايضا ان تشتد انفعالها عن الحر والبرد وذلك لفقدان الساتر لاعضائها الاصلية من اللحم والسمين
ويعرض لها ايضا شدة الانفعال عن المصادمات وذلك لما قلناه لان المصادم ملاقي للاعضاء الاصلية في هؤلاء
وايضا يعرض لها شدة الانفعال عن الاسباب المحللة كلها والانفعالات النفسانية كالتعب والارق والاستفراغات
والجوع **ونقول** الابدان المهزولة منها ما يكون هزالها مع قلة من الدم وذلك اذا كان هزالها عن ضعف الهضم
ويبوسة المزاج وهؤلاء تشتد مضرتهم وضعفهم عن الجوع والاستفراغ سواء كان ذلك الاستفراغ تحللا كما يكون عند
افراط الهم والغم او باخراج مادة محسوسة كما يكون عند الجماع والفصد ونحو ذلك ومنها ما يكون هزالها عن كثرة الدم
وكراهة الاعضاء له فلا تستعمله فيبقى مخزونا في العروق وهؤلاء تقل تضررهم عن الاستفراغات ويحتاجون الى كثرة
الفصد والاستفراغات والجماع ونحو ذلك وايضا يعرض للابدان المهزولة ان تعفن اخلاطهم كثيرا فتكثر بهم
الحميات العفونية وذلك لان منافذ الغذاء فيهم الى اعضائهم يكون ضيقة واعضاؤهم لا تجذب الغذاء
كثير القلة استعمالها له وذلك من اسباب كثرة الدم في العروق وانحصار الاخلاط فيها وذلك من اسباب
العفونة وهذا انما يكون اذا كان الهزال مع كثرة الدم كما قلناه اولا

البحث الرابع في تدبير المسمن مطلقا

قال الشيخ العلاج الى قوله ولنورد الآن **الشرح** اما وجوب قصد سبب الهزال لمن يراد تسمينه فظاهر واما
ان دم المسمن ينبغي ان يكون غليظا فذلك لان الاعضاء كلها الغالب عليها الارضية وهي تقل في الدم
الرقيق ولكن ليس كل دم يصلح للتسمين فان غليظ الدم اذا كان مع يبوسة كثيرة كما يكون في اصحاب السوداء
وكما يكون في الابدان التي تشرب المياه الغليظة القائمة فان هذا الدم لا يصلح للتسمين لان يكون الشحم و
السمين قد علمت انه من الجزء المائي من الدم وذلك في هذا الدم قليل جدا واما اللحم فانه وان كان متولدا من
متين الدم ولكن لا بد وان يكون ذلك الدم المتين لزجا علكا دهنيا ليكون مناسبا للحم وكل هذه الصفات
قليلة في الدم السوداوي ونحوه فلذلك يحتاج ان يكون دم المتسمن مع غلظه ذا رطوبة علكة دهنية
ولذلك كانت اللبوب مسمنة وخاصة مع السكر لتسدها قبل ان تنقص دهنيتها بكثرة الهضم في الاعضاء
الهاضمة وكذلك الخبز المتخذ من الحنطة الجيدة المنخول دقيقه بالاستقصاء الذي اجيد عجنه وذلك مثل
المعروف في زماننا بالخبز المعروك **قوله** ولم يقتصر على ما يولد دما محمودا فقط الغذاء الذي يولد دما محمودا هو
الذي يولد دما معتدلا في قوامه وكيفيته وما كان من الدم كذلك فان بعضه يخرج بالتحلل وبعضه يستحيل شحما
وبعضه يغذو الاعضاء فمن كان دمه كذلك ولم يعرض له سبب يزيد في التحلل او يمنع من الغذاء كالسدد ونحو ذلك
كان بدنه معتدلا في النحافة والسمن وهذا لا يحتاج الى تسمين ولا الى تهزيل واما اذا وجدنا بدنا نحيفا يحتاج

الی تسمین ولم یکن هناک سبب ظاهر یقتضی النحافه فهذا لا یمکن ان یکون تدبیره بالغذاء المولد للدم المحمود لان
التحلل من هذا البدن لا بدّ وان یکون اکثر مما یغتذی به والعلاج کما علمت انما یکون بالضد لان ما هو
معتدل فی ذلک الامر المرضی فلا بدّ اذا وان یجعل الدم فی هذا التدبیر بحیث یلزمه ان یکون ما یتحلل اقل مما
یغذو وانما یمکن ذلک بان یکون ذلک الدم اغلظ من القوام المعتدل فلا بدّ وان یکون الغذاء حینئذ لیس الغذاء
المولد للدم المحمود بل المولد للدم الغلیظ وحده ولا یجوز ان یغذو مع ذلک بما یولد دماً محموداً والا کان یختلف
اجزاء الدم وذلک مانع من التسمین فلذلک **قوله** ولم یقتصر علی ما یولد دماً محموداً فقط لیس معناه انه یجب ان لا یقتصر
علی ذلک فی علاج النحیف الذی یجب ان یکون غذاؤه بما هو قوی مولد للدم الغلیظ بل معناه انه لا یجوز الاقتصار
فی علاج النحیف مطلقاً ان یقتصر علی ما یولد دماً محموداً بل یجب ان یغذو بعض النحفاء بما یولد دماً غلیظاً وذلک
کما اذا کان سبب النحافه ما ذکرناه واما غیر ذلک من النحفاء فقد یجب ان یغذو بما یولد الدم المحمود کما اذا کان سبب
الهزال ضعف الهضم ونحو ذلک فان الغذاء المولد للدم الغلیظ یکون هضمه فی اکثر الامر اعسر وذلک مما یقصر
عنه القوة الهاضمة الضعیفه **قوله** فربما ولد دماً رقیقاً متخلخلاً هذا ایضا من الامور المانعه من الاقتصار
فی علاج النحفاء علی استعمال ما یولد دماً محموداً وذلک لان بعض الابدان یکون المولد للدم المحمود یولد فیهم دماً
رقیقاً متخلخلاً وهؤلاء هم المحرورون فلذلک اجود العبارة ههنا ان یقال لا یجوز ان یقتصر فی علاج
النحفاء علی ما یولد دماً محموداً بل یجب ان یغذو بعضهم بما یولد دماً غلیظاً وذلک لیکون ما یغذو منه اکثر مما
یتحلل ولان المولد للدم المحمود قد یولد فی بعض الابدان دماً رقیقاً متخلخلاً فیکون سبباً للنحافه **قوله** ودَرْفه
ونعم ووطی واسکن الظل وعطر ونشط واسق الماء البارد هذا ایضا تدبیر عام فی التسمین غیر مختص باصحاب
الدیدان اما وجوب الرفاهیة فلان التعب مما یکثر معه التحلل لدوام حرکة البدن واما وجوب التنعم اعنی
لبس الناعم فلان الثوب الخشن ویفرط معه التحلل لدوام حکة البدن واما السکن فی الظل فلان المقام
فی الشمس یخلخل البدن ویحلل واما النشاط فلان السکون المفرط قد یهزل البدن کما ذکرناه اولاً ویختلف
ذلک باختلاف الابدان کما ذکرنا فمن الابدان ما یسمنها السکون المفرط کما بیناه اولاً واما التعطیر فلانه ینعش
القوی وذلک من اسباب قوة الهضم والتغذی واما سقی الماء البارد فانما یقوی القوی الطبیعیة
اذا لم یکن المعدة باردة ولذلک الکبد فان الاعضاء الهاضمة اذا کانت باردة فان الماء البارد لکاد ان
یبطل الهضم فکیف یقویه واما فی غیر ذلک لکان الماء البارد یقوی الهضم وغیره من الافعال الطبیعیه
وذلک لتعدیله امزجة الاعضاء کما ان استنشاق النسیم یعدل امزجة الارواح والشراب الغلیظ یسمن بکثرة
ارضیته واذا کان حلواً کان اکثر تسمیناً لانه یکون اکثر غذاء وبسرعة نفوذ الشراب یکون تسمینه اسرع من
تسمین الطعام والطعام الحسن الکیموس اکثر تسمیناً لانه اکثر تغذیة فان الکیموس الردی یقل استحالته الی
جواهر الاعضاء واذا کان مع ذلک قویاً ای غیر رخو متخلخل سخیف کان اکثر تغذیة واقل تحللاً لان
مثل هذا یکون اجزاؤه متماسکة متلازمة فیکون جمیعها غاذیاً واذا کان مع ذلک متیناً ای

واذا کان مع ذلک لزجاً لدناً علکاً کان اکثر تغذیه لان

مثل هذا اقبل للاستحالة الی الاعضاء واشد الاجزاء تلازماً والا کان ینفصل اجزاؤه عند الامتداد
فلم یکن لزجاً واذا کان مع هذه الصفات دهیناً دسماً کان اکثر تسمیناً فان اللحم والشحم والسمین کانها
دهن منعقد فیکون هذا الغذاء مناسباً لجوهرها فیکون اولی بالاستحالة الیها والمشوی من اللحم اکثر تسمیناً
لان مائیته یقل ویغلظ بما یبقی منها یکون اقبل للاستحالة الی الارضیة وکذلک المقلی والمطجن فان الدهن

وان کان

وان کان مرطباً ولکنه اقل مائیة من الماء واقل نفوذاً الی باطن اللحم فلا یرخی ارخاء الماء فی اللحم المطبوخ وانما کان
اللحم المطبوخ یزید دماً رهلاً لان المائیة فیه کثیرة ورطوبته غیر شدیدة الاستعداد للاستحالة الی الارضیة لکنه یسمن
اسرع من المشوی ونحوه لسرعة نفوذه واما ایهما اکثر تغذیة فالذی یظهر لی والله اعلم ان تغذیة المطبوخ اکثر وذلک
لانه اقبل للانفعال والاستحالة من المشوی واقبل لسرعة الهضم واسرع نفوذاً الی ظاهر الاعضاء فلا یتخلف زماناً
فیکثر ما یخرج منه فضولاً ولکن مع کثرة غذائه یکون غذاؤه سریع التحلل فلا یکثر ما یجتمع منه فی المدد الذی یستعمل فیها
الغذاء فلذلک یکون تسمین المشوی اکثر وان کانت تغذیته اقل لان کل غذاء یحصل منه یبقی بکماله الی ان یضاف
الیه غذاء وارد آخر ولحوم الطیر وان کانت الطف من لحوم ذوات الاربع فان بعضها یسمن اکثر وذلک لانها
لقلة مائیتها یسهل انعقاد رطوبتها ارضیة وذلک کلحم البط والاوز واما لحوم الدجاج فالظن والله اعلم ان لحوم
ذوات الاربع اکثر تسمیناً منه لان ما یتولد من دمه من الارواح اکثر ولذلک فانه یزید فی العقل وانما یکون کذلک
اذا کان دمه رقیقاً جداً وذلک ینافی التسمین واما الحمام فقد بیناه فی شرحنا للکتاب الاول ینبغی ان یکون استعماله
لمن یرید التسمین فلیرجع الیه من هناک وانما کان الحصا یکثر بالمستسمنین لان هؤلاء یحتاج ان یجعل اغذیتهم کما قلناه
غلیظة لزجة علکة وما کان کذلک فهو مادة الحصا والسدد ایضا واذا احس المستسمن ثقل فی الجانب الایمن اعنی فیما
تحت الشراسیف فذلک دلیل علی سدة حدثت فی نواحی الکبد وهذه یجب المبادرة الی علاجها لانها مع اضرارها
بنفسها اذا کثرت ودامت عسر علاجها لان مادتها غلیظة لزجة فهی ایضا ضارة فی الاستسمان بما یمنع من نفوذ
الغذاء الی الاعضاء وخاصة عند المستسمنین لانه غلیظ یعسر نفوذه فی المنافذ الضیقة فضلاً عن المنسدة **قوله**
ویجب ان یکون الاستحمام علی اول الهضم اعنی اذا انحدر الغذاء عن المعدة الآفی اشیاء باعیانها معناه ویجب
ان یکون الاستحمام وارداً علی اول الهضم الذی به یصیر المتناول دماً وذلک هو الهضم الکبدی وذلک انما یکون بعد
انحدار الغذاء عن المعدة اللهم الآفی اشیاء باعیانها فان الحمام ینبغی ان یکون قبل ذلک وهذه هی الاشیاء
اللطیفة السیالة فان الحمام ینبغی ان لا یؤخر فیها الی هذا الحد لان هذه لرطوبتها یسهل عمل المعدة فیها فیتم هضمها
لها بسرعة فاذا استعمل الحمام عند اول شروعها فی الانحدار عن المعدة کان تسمینها اکثر ومع ذلک فلا یخشی من حدوث
السدد کما یخشی لو کان الطعام غلیظاً واذا اردنا تسمین عضو بعینه کالید الیمنی ومع ذلک فانا نعصب العضو
الذی نرید تسمینه من الجهة التی یتغذی الغذاء الی غیره **مثاله** اذا اردنا تسمین العضد فانا نعصب من المرفق وذلک
لیبقی الدم محزوناً فی العضد متوفراً علیه ویجب ان یکون استعمال طلاء الزفت ونحوه فی الشتاء اکثر عدداً مما فی الصیف
وذلک لان برد هواء الشتاء یحرک الدم الی عمق البدن فیحتاج ان یکون ما یجذبه الی خارج اکثر ولا کذلک فی الصیف
والاستحمام بالماء البارد بعد جذب الدم الی ظاهر البدن جید فی التسمین لانه یمنع تحلل المجذوب ویحبسه فیستحیل
کله غذاء **قوله** فیکاد القوة یحیله دماً الاجود ان یقال فیکاد القوة یحیله غذاء لان کونه دماً قبل ذلک البحث الخامس
فی المقاصد التی یلیق بها فی تالیف الادویة المسمنة قال الشیخ ولنورد الآن الی قوله تدبیر جید الشرح
لما کان السمن انما یتم بان یکون غذاء الاعضاء اکثر مما یتحلل منها لم یمکن ان یکون ذلک بالادویة وحدها بل
بالاغذیة وهی بنفسها کافیه فی ذلک لکن الادویة قد یحتاج الیها للاستعانة علی ما لا بدّ منه فی ان یکون الاغذیة مسمنه
فلذلک قد یحتاج الی الادویة فی ذلک والاشیاء التی یفتقر الیها فی ان یکون الغذاء مسمناً بعضها یتعلق بالغذاء
وهو ان یکون تلک الاغذیة غلیظة جیدة الکیموس لزجة ونحو ذلک مما فرغنا منه وبعضها یتعلق باستحالة
الغذاء الی جواهر الاعضاء وانما یتم ذلک بامور **احدها** ان یکون انهضامه فی الهضوم کلها قویاً تاماً فان المادة
اذا لم ینهضم لم یستعد لفعل القوة المغیرة الثانیة التی بها یکون التشبیه بالاعضاء کما بیناه فی شرحنا للکتاب الاول

والادوية المعينة على ذلك هي الادوية المقوية للهضم وذلك قد يكون باسخانها وقد يكون بحبسها للمادة في العضو
الهاضم مدة يكمل فيها هضمه وذلك بان يكون فيها قوة تمسك المادة كما اذا كانت قابضة وهذه اولى من الادوية
التي تفعل ذلك بالاسخان لان الادوية المسخنة تحلل المادة فتجعلها غير شديدة القبول للاستحالة الى الاعضاء
وتجعل الدم المتولد منها بعيدا الى الاعضاء وذلك مناف للتسمين وهذه الادوية الماسكة يحتاج ان يكون
نفعها في جميع الاعضاء الهاضمة لكن المعدة والامعاء بذلك اولى وذلك لان خروج المادة من هذين العضوين
اسهل مما في باقي الاعضاء الهاضمة وذلك لسعة منافذ المادة منها بخلاف الكبد فان عروقها ضيقة جدا فلا يسهل
نفوذ المادة فيها وعنها في مدة قصيرة وكذلك العروق والاعضاء التي تغتذي عندها يكون للهضم الرابع وثانيها
ان يكون نفوذ المادة بعد انهضامها في المعدة والامعاء الى الكبد والعروق نفوذا سريعا وذلك لان بقاء
المادة هناك بعد تمام هضمها فهيأ للفساد والعفن فتخرج ثقلا وتقل ما يصل الى الاعضاء منها وهذا الفعل الادوية
المذكورة لان هذه الادوية من شانها تحريك المادة الى جهة محدب الكبد وينبغي ان يكون هذه الادوية غير قوية لئلا تخرج
المادة بالادرار اذ من شان هذه الادوية ان يبلغ من تحريكها المادة ان ينقلها الى آلات البول فلذلك
ينبغي ان يكون هذه الادوية معتدلة القوة لانها ان كانت ضعيفة لم يفعل التحريك المطلوب وان كانت قوية
زادت في التحريك حتى تخرج المادة من آلات البول ولان فعل هذه الادوية مضاد لفعل الماسكة للمادة
في المعدة والامعاء ولو تقدم فعلها على فعل الادوية لنفذ الغذاء غير منهضم تمام الهضم فلم يصلح في التغذية ولو
فعلت مع فعلها لتعارض الفعلان وبطل كل واحد منهما ولذلك ينبغي ان يجعل فعل هذه الادوية حيث يتاخر
عن فعل تلك وهذا عسر فان الادوية المذكورة تكون لطيفة سريعة الانفعال في البدن الذي لا بد منه في ان تفعل
والادوية القابضة تكون ارضية عسرة الانفعال الذي به تفعل فلذلك يحتاج في تاخير فعل المدرات الى احد امرين
احدهما ان تختار من القوابض ما هي قوية الفعل حتى يكون بحيث تتمكن من الفعل وان لم يكن انفعالها عن البدن كثيرا
ومن المدرات ما هي ضعيفة يتوقف فعلها الى حيث يكمل انفعالها ويحتاج في هذا الى نظر دقيق وذلك لان القوابض
القوية لا بد وان يبقى من فعلها حتى تفعل المدرات وحينئذ يكون ذلك الباقي ممانعا لفعلها مبطلا له لاجل ضعف
فعل المدرات فلذلك ينبغي ان لا يكون هذه المدرات ضعيفة الفعل جدا بل متوسطة حتى يكون فعلها عند ممانعة
القوابض اقوى من فعل القوابض فيغلب فعلها فعل القوابض وثانيها ان تقدم القوابض فتستعملها مع الطعام
او بعده بقليل وتؤخر المدرات لمدة تظن في مثلها ان قوتها تنهض للفعل عند تمام انهضام الغذاء وثالثها
ان تجمد المادة عند العضو حتى لا تتحلل منها شيء كثير ويكون انعقادها شحما سهلا سريعا وهذا انما ينبغي ان يفعل
اذا اردت الخصب بالسمن والشحم واما اذا اريد ان يكون ذلك باللحم فان المجمدات ردية لانها تمنع المادة من
الاستعداد للانعقاد لحما فانا بينا ان العاقد للحم هو الحرارة المحيلة لمائية المادة ارضية ثم هذه المجمدات ينبغي ان يكون
بحيث يتاخر فعلها الى حيث يصل المادة الى الاعضاء التي يراد تسمينها فانها ان فعلت قبل ذلك كان ذلك
سببا لبطء نفوذ المادة الى الاعضاء ولنقصان انهضامها وذلك مناف للتسمين ولكن هذا ليس بعسر وذلك
لان المجمدات من شانها ان تتاخر فعلها لانها لا بد وان يكون شديدة البرد عسرة الانفعال عن قوى البدن
بليدة الفعل انما تنهض لفعلها اذا تلطفت جدا بحرارة البدن فلذلك لا يحتاج ان يعرض استعمال هذه على استعمال
باقي الادوية تاخيرا كثيرا بل يجوز خلط الجميع ولكن بشرط ان لا يجعل المجمدة كثيرة قوية الفعل فيسبق فعلها الوقت
المقصود فلذلك ينبغي ان يكون قليلة المقدار البحث السادس في تدبير تسمين النحفاء عن السدد واكل الطين
قال الشيخ تدبير جيد الى قوله وتفاريق المسمنات الشرح لما كان هذا النوع من الهزال عسر العلاج وذلك لاجل السدد

المانعة من نفوذ الغذاء فيحتاج لا محالة في تدبيره الى ازالة تلك السدد وان تختار من الادوية والاغذية ما يفعل
ذلك فلذلك افرد له كلاما خاصا ونقول لما كان علاج هذا السدد انما يتم بالمفتحات وهي الادوية المدرة
ونحوها وهذا التفتيح لا بد وان يتقدم وقت نفوذ الغذاء والا كانت السدد مانعة له من النفوذ فلذلك يحتاج
ههنا الى تقديم المدرات بخلاف ما قلناه اولا وما هو الواجب في التسمين المطلق البحث السابع في تعديد الادوية
المسمنة قال الشيخ وتفاريق المسمنات المعتدلة الى قوله في تسمين عضو عضو الشرح قوله ومن ذلك دواء لاصحاب
اليبس يعالجون بعلاجهم بالمرطبات المعلومة وتدبير المدقوقين معناه ان هؤلاء يعالجون بعلاج المستسمنين
بالمرطبات وتدبير المدقوقين البحث الثامن في التسمين الخاص بعضو عضو قال الشيخ في تسمين عضو عضو الى قوله
في عيب السمن المفرط الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ في عيب السمن المفرط الى قوله في الهزال
الشرح عيوب السمن منها ما هي معيشية مثل عسر الحركة والتصرف ومنها ما هي مرضية اما حالية مثل سوء التنفس وضعف
الباه واما متوقعة مثل انفجار الدم والسكتة فلنبين الآن اسباب كل واحد من اصناف هذه الاقسام اما عسر الحركة
والنهوض فذلك ظاهر وذلك لان البدن يكون كثير الثقل فيكون اقلال القوى له عسرا وخاصة وكثرة الرطوبات
مرخية للاعصاب والاوتار فتكون اقلالها اضعف وان لم يكن ثقل البدن مفرطا ولذلك فان ثقل المادة
السوداوية اقل في الحس من ثقل المواد البلغمية وان كانت السوداء في نفسها اكثر ثقلا لاجل ارضيتها وما ذاك
الا لان البلغم لارخائه تضعف اقلال الاعضاء لثقله واما حفظ السمن للعروق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين لها
وليس هذا الضغط خاصا بالعروق بل للاعصاب تنضغط ايضا فلذلك يعرض للسمان الخدر كثيرا او تفلجون والعروق
التي تنضغط فيهم منها شرايين ومنها اوردة اما الشرايين فيعرض من انضغاطها ان تضيق عن الارواح فلا تسع
لكثير منها وذلك لان الدم الذي في الشرايين يقوى على ان يأخذ لنفسه مكانا لانه يقوى على مقاومة تمديد السمين
واللحم ولا كذلك الروح فانها للطافتها تنفعل عن ضغط المزاحم ولا تقوى على التمديد الموسع لها المكان ولان
التي في الشرايين تتحرك كل وقت الى القلب وذلك عند انبساط كما بيناه في كلامنا في النبض ويلزم ذلك انقباض
الشرايين ونقصان تجنها ويلزم ذلك تمكن اللحم والسمين الضاغطين من زيادة التحرك الى جهتها وحينئذ
يعسر جدا على الروح تحنيتها عن مماسة الشرايين الى مكان يكمل فيه انبساط الشرايين حتى تتسع الارواح كثيرة
ولا كذلك الدم فانه باق في موضعه من الشرايين في حالتي الانبساط والانقباض فلذلك لا تتمكن اللحم والسمين
الزائدان على تضييق المكان عليه تضييقا كثيرا ويلزم من عروض هذا للروح ان يفسد مزاجها بدوام تسخين
القلب لها مع قلة ما يصل اليها من النسيم المروح على ما نبينه بعد فلذلك يعرض لها من ذلك انطفاء من كثرة
التحلل لاجل قوة التسخين وبكثرة حدوث الدخانية فيها لاجل احتراقها بفرط التسخين فلذلك يعرض للسمان جدا
اعراض السوداويين وان كانوا ابعد الناس عن السوداء وتولدها واما الاوردة فيعرض من انضغاطها تارة انصداع
عرق او انفتاح من فوهات العروق فيعرض من ذلك نفث دم او انفتاح افواه العروق التي في المقعدة ونحوها
مما هو سهل التفرق والانصداع وتارة حركة الدم الى بعض الافضية والتجاويف فيقل ان يحصل في فضاء القلب دفعة
وتحدث السكتة ان حصل في فضاء الدماغ وتحدث برد الاطراف وسقوط القوة والعرق البارد ان حصل
في فضاء المعدة او المثانة وجمد قوله وكذلك ايضا لا يصل اليهم نسيم الهواء النسيم يرد الى البدن من طريقين احدهما
طريق الاستنشاق الجاذب للهواء من الانف والفم وثانيهما من مسام البدن وهذه المسام منها ما تتصل بمسام الشرايين
فتؤدي اليها الهواء عند انبساط الشرايين كما بيناه في كلامنا في النبض ومنها ما لا تتصل بتلك المسام فيكون ما يصل
اليه من الهواء فروحا للحم والسمين واما الروح والحار الغريزي فكلا الطريقين يضيق عند افراط السمن اما طريق

الاستنشاق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين للرية وقصبتها فلا يمكن انبساط الرية لتضييق المكان فكما يعرض لضيق
الصدور ويلزم ذلك قلة ترويح ارواح القلب وفساد مزاجه ومزاج ارواحه واما ضيق النفس وسواد فعرضهما
ظاهر ويكثر هذا في الذين سمنهم انما هو في نواحي الصدر والبطن فان البطن الذي هو البطن الاسفل اذا كبر بافراط اشتدت
مزاحمته للحجاب فكان تحريكه في الانبساط عسرا جدا وذلك من اعظم اسباب عسر النفس وضيقه وفساد حال القلب
وارواحه هذا واما طريق نفوذ النسيم من المسام فيضيق جدا في السمان وذلك لامرين احدهما ضيق المسام لمزاحمة
اللحم والسمين لها وثانيهما قلة قبول الشرايين لما ينفذ في المسام من الهواء وذلك لان الشرايين يعرض لها
حينئذ ان لا يمكن انبساطها كما قلناه وذلك مانع من نفوذ الروح بتمامها الى اطرافها فكيف الهواء الذي انما
ينجذب ويدخل في الشرايين اذا لم يف الروح بتملئتها فتنجذب الهواء ليملأ ما فضل عن الروح لئلا يلزم الخلاء
ويلزم قلة نفوذ الهواء من هذه الطريق امران احدهما فساد مزاج الروح والقلب كما قلناه اولا وثانيهما
فساد مزاج اللحم والسمين والحار الغريزي الذي فيهما لقلة الترويح قوله وفي مثل هذه الحال والحال التي قبلها تحدث
بهم ضيق نفس وخفقان يريد بهذه الحال الحال التي تضيق فيها مجال الدم حتى يكون بحال تحدر معها حركته الى مضيق
او صدعه لبعض العروق وهذه الحال تحدث من ضغط اللحم والسمين للاوردة ويريد بالحال التي قبل هذه الحال
التي تضيق فيها مجال الروح حتى يكون بحال تحدث معها فساد مزاجها وانطفائها وهذه الحال تحدث من تضييق
اللحم والسمين وضغطها للشرايين وقبول الشرايين لهذا الانضغاط اكثر من قبول الاوردة له من جهة واقل
من جهة اما كثرة قبولها فلانها يعرض لها الانقباض وذلك يمكن اللحم والسمين من تضييق المكان عليها حتى يمتنع
من كمال انبساطها الذي به ينتهي الى مقدارها الطبيعي واما قلة قبولها لذلك الانضغاط بالنسبة الى الاوردة فلانها
لصلابتها لا تقبل الانفعال عن الضاغط كما تقبله الاوردة واكثر حدوث الآفات المخوفة في هاتين الحالتين
هو عندما تحدث لصاحبها حركة اما بدنية او نفسانية فيعظم حينئذ الضرر اما اذا احدثت حركة نفسية فلانها حينئذ
يعرض لها امران احدهما زيادة تسخن القلب والروح وذلك مع قلة النسيم مفرط الرداءة وثانيهما تسخن الدم
ويلزم ذلك ازدياد حجمه وزيادة حاجته الى التحريك الذي يعرض عنه احد الامرين المخوفين عن انضغاط الاوردة
واما اذا احدثت حركة بدنية فلانها تفعل الفعل المذكور ايضا ولكن ههنا يكون تسخين الدم وتحريكه ازيد
قوله فليتدارك حالهم بالفصد واما وجوب الاستفراغ في هؤلاء فظاهر وقد بيناه في شرحنا لكتاب الفصول لابقراط
وذلك لامرين احدهما ليؤمن مما ذكرناه من المحذور في كلتي الحالتين وثانيهما تصرف البدن في الغذاء فان الغذاء
المتناول في هاتين الحالتين ان لم تجذبه الاعضاء وتنفذ في العروق والا احدث له فساد ويلزم ذلك الفساد
فساد مزاج البدن وان جذبه وتنفذ في العروق فزاد في الدم وكان ذلك سببا لحركته الى احد الامرين المحذورين
وهما انصداع عرق او حصول الدم في محو واما وجوب ان يكون ذلك الاستفراغ بالفصد فلان الاستفراغ بالدواء انما
يكون بعد الانضاج وذلك انما يتم في زمان له قدر يعتد به وفي مثله تخشى حدوث شيء من تلك الآفات التي تخاف
حدوثها وايضا فان الفصد يخرج الدم وهو العمدة في تغذية الاعضاء وتخصيبها ولهذا الفصد شروط احدها ان
يكون الدم في العروق كثيرا جدا وذلك لانه اذا لم يكن كذلك كان خروج الدم رديا مطلقا ورديا في هؤلاء خاصة
وذلك لان العروق اذا قل ما فيها من الدم كان قبولها لزيادة الانضغاط اكثر لان المقاوم لضغط اللحم والسمين
وهو الدم الممدد للعروق من داخلها يقل حينئذ ويضعف فيستولي ضغط اللحم من خارج وفي الاكثر فان هذا
الدم يكون في عروق هؤلاء قليلا وذلك لان اعضاء هؤلاء كثيرة الاستعمال للدم فلا يبقى منه في العروق مقدار
كثير فلذلك في اكثر الامر يمنع من الفصد في هذه الحال وثانيها ان يكون اخراج الدم في هذا الفصد لا دفعة بل قليلا

قليلا في تفاريق وربما استعمل ذلك في ايام وذلك لان اخراج الكثير منه دفعة يعين على زيادة قبول العروق
للانضغاط والانسداد لفقدان المقابل لضغط اللحم والسمين دفعة واما اذا وقع ذلك بتدريج فان اللحم والسمين
يقلان مع قلة الدم فلا يبقى حاجتها الى ضغط العروق شديدة وثالثها ان يكون ما يخرج من الدم غير كثير جدا بل
بمقدار يسير قصدا لان المقدار اليسير جدا لا يكاد ينقص من الخصب نقصانا يعتد به والمقدار الكثير يشتد معه ضعف
هؤلاء لان اخراج الدم الكثير مضعف مطلقا وهؤلاء اولى بالضعف وذلك لان اعضاءهم كثيرة الاستعمال للدم
فاذا نقص الدم جدا بالفصد واستعملت الاعضاء حاجتها منه فضلة لتولد الروح ويلزم ذلك نقصان الروح جدا و
يلزمه زيادة الضعف قوله وهؤلاء معرضون للموت فجاءة اما تعرضهم لذلك بالحالة التي تنضغط فيها الاوردة
فاذا سال الدم الى القلب او الى الدماغ فحدث سكتة قتالة واما تعرضهم بالحالة التي تنضغط فيها الشرايين فاذا بلغ
من امتناع نفوذ الروح في الشرايين ان احتبست في القلب حتى اختنقت قوله وبالجملة فان الموت الى العبال
البالغين فيه اسرع وينبغي ان يعني بذلك الموت الذي يقع دفعة وذلك لان هؤلاء اشد قبولا للاختناق
ولحركة الدم الى المخانق واما الموت الذي يقع فيه بغير ذلك فحصوله بغيرهم اسرع فان الخصب كما ستعلمه انما يكون من زيادة
الرطوبات الغذائية وذلك منذر بطول العمر كما ستعرفه من قرب والعبالة الطبيعية وهي التي يكون من اول العمر
يكون العروق معها ضيق لانها انما يكون لبرد في المزاج ولا كذلك العبالة المكتسبة ويعرض لهؤلاء الفالج اكثر
مما غيرهم من العبال وذلك لان اعضاء هؤلاء مع انضغاطها يكون باردة المزاج واستعداد العبال للحميات
ظاهر وذلك لان رطوباتهم مع كثرتها يكون معرضة للعفونة لاجل اختناق الحار الغريزي واذا عرضت
لهم هذه الحميات كانت طويلة لكثرة المادة فيهم هذا واما حميات اليوم فاستعدادهم لها اقل مما في غيرهم
واما الحمى الدقية فيندر عروضها لهم وانما يعرض لهم اذا عرضت لهم بعد حميات عفونية قوله ولا يصبرون
على جوع ولا عطش اما قلة صبرهم على الجوع فلان ما يتحلل من ابدانهم كثير جدا لكثرة المادة وجذب اعضائهم
للغذاء اكثر من غيرهم وذلك لان اللحم والسمين مع كثرتهما فيهم لا بد وان يكون في جرمهما جذب للغذاء
واذا كان كذلك كان ما يجذبه اعضاؤهم من الدم اكثر فاذا اتصل هذا الجذب الى المعدة اشتد الجوع و
لم يصبرون عليه لقلة الجذب وليس ذلك في كل عبل فان العبالة اذا كانت بالشحم والسمين فقط كان الجوع
اقل وصبرهم عليه اكثر وذلك لان التحلل من ابدان هؤلاء يكون اقل لتبرد المزاج ومعدهم يكون كثيرة
الرطوبات والبلغم فيكون الجوع سببا لانهضام ذلك البلغم وذلك مانع لهم واما قلة صبر العبال على العطش
فلاجل حاجتهم الى كثرة المنفذ للغذاء لان ينفذ بسرعة ولان انحلال الرطوبات من ابدانهم كثير وهذا
ايضا انما يكون في العبال من اللحم وهم الحار والامزجة واما المبرودون الشحميون فلان صبرهم على العطش
اكثر وذلك لاجل ذوبان بلغمهم وتسكينه لعطشهم اقول ان المشهور عن الروم وهم المعروفون في بلادنا
بالافرنج انهم عند الحرب انما يغلبون ويكسرون لاجل غلبة الجوع والعطش عليهم والظاهر ان ذلك انما هو
بسبب عبالة ابدانهم فانهم يعتنون لعبالة ابدانهم ليكون لهم اذا ركبوا مهابة ولذلك فان الفارس انما
ركب للقتال ومعه الهبر والخمر كل ذلك خوفا من استيلاء الجوع والعطش والرجل المفرط العبالة يقل ايلاده
ويكون منيه قليلا وشهوته للباه ضعيفة اما اذا كانت عبالته من الشحم والسمين فلان هذا يكون باردا
بارد المزاج كثير البلغم واما اذا كانت العبالة من اللحم فلان هذا البدن كثير الاستعمال للدم في تغذية اعضائه
فلا يبقى منها ما يفضل للمني ولذلك فان اكثر العبال بليدون واما المبرودون فظاهر واما المحرورون
فلان دمهم يقل عن توليد الروح لان الاعضاء يستعمل مقدارا كثيرا ولان غالب دم هؤلاء يكون غليظا

ولذلك صلح للزيادة فی الاعضاء وغلظ الدم یلزمه البلادة ولذلک فان کل حیوان غلیظ الدم فهو بلید
واما المرأة المفرط العباله فانها تقل علوقها ویکثر اسقاطها اما قلة علوقها فلامرین احدهما ماذکرناه فی الرجل
العبل وثانیهما ان الغشاء الباطن من غشائی البطن وهو المسمی بالثرب یزحم فم الرحم منها فیمنع نفوذ المنی
بکماله الی قعر الرحم بسهولة ولهذا اذا ارید احبال هذه فالحیلة فیه ان یجامع علی هیئة الساجد فان الثرب
حینئذ ینزل بثقله فیقل مزاحمته واما کثرة اسقاط المرأة التی هی کذلک فلان الرطوبات التی فی رحمها تکون
کثیرة وذلک مما یزلق الجنین ویخرجه واکثر هذا الاسقاط یکون فی الشهر الثانی والثالث لان الجنین حینئذ
یکون قد شرع فی الثقل وتعلقه بعد لم یستحکم واما ما هو قبل ذلک فان ثقله یکون اشد ولاجل ضیق المجاری
فی العبال لضیق منافذ الادویة فیهم فیحتاجون فی معالجتهم الی ادویة قویة فاذا مرضوا لم یحتسوا به بسرعة
لان جسمهم یضعف بسبب برد المزاج وقلة نفوذ الروح الحاس الی خارج لضیق منافذ الاعصاب وفصدهم
صعب لما یخشی معه من انضغاط عروقهم بکثرة مزاحمة اللحم والسمین کما بیناه اولا واسهالهم خطر لاجل تحریکه
رطوباتهم وهی کثیرة جدا فیخشی من سیلان شیء منها الی بعض المخانق ولاجل السبب الذی ذکره الشیخ ایضا
قال الشیخ فی التهزیل الی قوله فی تهزیل اعضاء جزئیه الشرح قوله وهو تقلیل الغذاء وتقبضه والحمام والریاضة
الشدیدة یمنع تبعیده وجعله من جنس ما لا یغذو ومعناه هو تقلیل الغذاء وتقبضه مع تبعیده وجعله من جنس
ما لا یغذو واستعمال الحمام والریاضة الشدیدة وذلک علی الوجه الذی یذکره بعد ومعنی تبعید الغذاء تبعیده
عن اول وقت یستعمل فیه فی العادة فان العادة جرت ان الغذاء یستعمل من اول عروض وقت یعرض فیه الجوع
وفی هؤلاء یجب ان یبعد عن ذلک حتی یشتد الجوع والغرض بذلک ان یقوی التحلیل لان یحلل الرطوبات من الجایع
کثیر وکذلک اذا کان بالانسان جوع فلا ینبغی ان یتعب وفی بعض النسخ تقلیل الغذاء وتعقبه الحمام والریاضة الشدیدة
وهذه النسخة ردیة فان هذا التدبیر من المسمنات لا من المهزلات وقد عرفت مما سلف من کلامنا فی شرح الکتاب
الاول ان تقلیل الغذاء قد یکون بتقلیل الوارد وقد یکون بجعل الوارد قلیل الغذاء وقد یکون بالامرین معا
وههنا یختلف تدبیر هؤلاء فان منهم من یکون شهوته وهضمه قویین وهم الحاد والامزجة اللحمیون فهؤلاء ینبغی ان
یکون تقلیل غذائهم بتقلیل تغذیة الوارد لا بتقلیل مقداره فان المقدار القلیل لا یسکن شهوتهم فیبقی متقاضیه
بغذاء آخر وفی الاکثر لا یصبرون فیتناولون قدرا زائدا واما اذا کان المتناول مع کثرة مقداره قلیل التغذیة
کان بمقداره مسکنا للشهوة مالیا للمعدة وبقلة تغذیته منقصا للمادة ومن هؤلاء من یکون هضمه وشهوته
ضعیفین وهم البارد والامزجة الشحمیون فهؤلاء یحتاجون الی تقلیل مقدار الوارد وتقلیل تغذیته والاطعمة الدسمة
تشبع اسرع لان الدهنیة تسکن الشهوة وتعزها عن الاطعمة ومع ذلک فان هذه الاطعمة تنحدر بسرعة وتزلق عن
الامعاء فلا یکثر ما ینفذ منها الی العروق ویعنی بذلک اذا کانت دسومتها کثیرة جدا واما المتوسط الدسومة فقد
یعین علی الخصب لانها اکثر تغذیة قوله فان شهوتهم ضعیفة یعنی بذلک شهوتهم للدسومات فان الرطوبات فی ابدان هؤلاء
کثیرة وهی منفرة عن الدسومات واذا کان کذلک کان ذلک اوفق لهم لانهم یستکثرون من هذه الاطعمة قوله ولیعن
تحلیل مادة ان اجتمعت یعنی بذلک المادة الصالحة للغذاء وذلک اذا اجتمعت فی عروقهم الصغار ولحومهم واما
المواد الفضلیة فانها اذا اجتمعت فی البدن اعانت علی قلة الغذاء وعلی الهزال لاعاقتها الطبیعة عن تدبیر الغذاء
والهواء الحار انما یعین علی التهزیل اذا کان علی احد وجهین اما مفرط الحرارة جدا فیفرط تحلیله واما مع یبوسة
فیجفف البدن بشدة جذبه للرطوبات واما اذا کان الهواء المتوسط الحرارة رطبا فانه یعین علی الخصب بزیادة
جذبه للمادة الغذائیة الی ظاهر الاعضاء مع قلة تحلیله لقلة نشفه للرطوبات واما الهواء البارد والماء البارد

اوالاقی

اوالاقی البدن من خارج فانما ینفعان فی التهزیل اذا کان بردهما شدیدا حتی یکون یکثفهما غایضا مانعا من
نفوذ الغذاء الی الظاهر واما اذا کان ذلک البرد ضعیفا فانه قد یعین علی السمن بتکثیفه ظاهر البدن فقط فتحبس
المادة هناک ویمنع التحلل فتخصب فلذلک اذا کان ذلک البرد ضعیفا لم یکن له نفع فلیترک ویستعمل التکثیف
للحر لیشتد التحلیل والقیء المتوسط یخصب البدن بازالته الفضول المانعة من جودة تصرف الطبیعة فی الغذاء واما
المفرط من القیء فیهزل لتقلیله مادة الغذاء واخراجها قوله ومن ذلک انها تدر وتحرک الاخلاط الی غیر جهة العروق
اما ان المستفرغات تفعل ذلک فظاهر واما الحرکة فالذی یعرفه انها تحرک الرطوبات الی ظاهر البدن ولذلک تحمر
البشرة وتربو ویکثر العرق والادویة الملطفة فی اکثر الامر هی الادویة المستعملة فی اوجاع المفاصل وهی القویة جدا
فی ادرار البول الادویة الملطفة مطلقا لیست هذه فان الدواء الملطف هو الذی من شأنه ان یجعل قوام الخلط
ارق کالزوفا ونحوه لکن الملطفة التی یستعمل ههنا فی اکثر الامر هذه ومعنی ذلک انها الادویة التی یستعمل فی اوجاع
المفاصل من الادویة القویة الادرار فان هذه الادویة یستعمل فی اوجاع المفاصل لیخرج المادة من المفاصل
ادرارا وانما یکون کذلک اذا کانت شدیدة التحریک للمواد الی هناک والالم یقوی علی تحریک ما فی المفاصل لان
المواد فی المفاصل تکون بعیدة من العروق ومسکنه فی الخلل التی فی المفصل فلذلک انما تخرج منه الی العروق حتی
تحرک منها الی آلات البول اذا کان جذب الادویة وتحریکها شدیدا جدا وهذه الادویة النافعة ههنا تقوی
علی تحریک ما قرب من ظاهر البدن الی آلات البول واخراجه بالادرار وانما تقوی علی هذا وعلی قلع المادة من
المفاصل اذا کانت مرققة للمواد جدا وذلک هی الشدیدة التلطیف واما اذا استعملت المدرات للبول التی
هی ضعیفة فانها تصیر مسمنة لانها لضعفها قد تقوی علی تحریک المادة من المعدة والامعاء والکبد الی محدب
الکبد ولا تقوی علی ایصالها الی آلات البول فیبقی هناک فیکون جذب العروق لها اسهل هذا اذا استعملت
هذه المدرات الضعیفة مع الطعام او بعده بقلیل واما لو اخر استعمالها الی آخر الهضم الثانی بان تلک الادویة یکون
فعلها حینئذ والمادة قد وصلت الی محدب الکبد او الی ما یقرب منه فحینئذ یکون فعلها تحریک المادة الی آلات
البول فتحرکها بالادرار وتمنعها عن النفوذ فی العروق الی الاعضاء قال الشیخ فی تهزیل اعضاء جزئیه الی قوله
فی الداخس الشرح ینبغی ان یکون الادویة المستعملة ههنا شدیدة القبض وان یدام استعمالها لئلا تقتصر علی
تقبیض ظاهر العضو فقط فتعین علی تسمینه بمنع ما تحلل منه واما اذا بلغ تقبیضها الی عمق العضو فانها تمنع الغذاء
عن النفوذ الی ظاهر البدن فتهزل قال الشیخ فی الداخس الی قوله اذان الفار الشرح ان عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة
قال الشیخ اذان الفار الی قوله التشنج والتعقف والتحدب الشرح الظاهر والله اعلم انه یرید ههنا باذان الفار الشظایا
التی یوجد فی جانبی الظفر وهی التی ذکر انها اجزاء حادة تتشقق الیها الاظفار قال الشیخ التشنج والتعقف
الی قوله الحیل فی قلع الظفر الشرح هذه الاشیاء قد تعرض للاظفار بسبب غیر مرضی کما یعرض لاظفار الرجلین وذلک
عند ضیق الادویة واذا اغفل عن تقلیمها حتی طالت ومنعها الحذاء عن الانبساط فتترکم وتتعقف قال الشیخ
الحیل فی قلع الظفر الردی الی قوله فی مراعاة ما ینبت الشرح ان عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة قال الشیخ فی مراعاة
ما ینبت الی قوله فی البرص الشرح وعبارة الکتاب فی هذا ظاهرة قال الشیخ فی البرص الذی یکون علی الاظفار
الی قوله فی الصفرة الشرح هذا من البرص الذی لا عار فیه ولا ینسب فی العرف الی برص بل تاً من به ویقال انه یبشر
بملبوس جدید وانما ینبغی ان یعالج اذا تفاحش وکثر قال الشیخ فی الصفرة التی تکون علی الاظفار الی قوله فی رض
الاظفار الشرح سبب هذه الصفرة هو السبب فی صفرة الاسنان اذا لم یکن بسبب ترکب السن قال الشیخ فی رض
الاظفار الی قوله موت الدم الشرح قوله فان کان حدث لرؤس عصبها المتهیئة الیها یرید بهذه الاعصاب الاربطة

فان اسم العصب يقال على ثلثة اجسام احدها الاجسام التي ينفذ فيها الروح الحاس والمحرك وهي التي يخصها الشيخ
في هذا الكتاب باسم العصب وثانيها الاربطة وثالثها الاوتار ❁ والاظفار يتولد من اطراف الاربطة وظني
انها يتولد من فضلة غذائها التي يدفعها عند منابت الاظفار لا جوم من الاربطة قال الشيخ موت الدم
تحت الاظفار الى آخر الكتاب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة ❁ ومن ههنا فلنختم هذا الكتاب
وهو الكتاب الرابع من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا قدس الله ارواحه
اذ كتاب الاقراباذين قد تقدم شرحه مع شرح الادوية المفردة والله تعالى ينفعنا به
ويجعله لنا ذخرا وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين الطيبين
الطاهرين

وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المستطاب • بعون الله الملك الكريم الوهاب • حامدا لله تعالى • ومصليا على النبي
عليه الصلوة والسلام • وراجيا ممن طالعه ونظر فيه ان يدعو لصاحبه ولباعث تنميقه ولوالديهما بدعاء يستطاب
وثناء يستجاب • بحرمة خير اولي الالباب • في اليوم السابع من شهر محرم الحرام لسنة سبع وثمانين والف
من هجرة من له العز والشرف •
وانا العبد الحقير مصطفى بن محمد البرسوي
عفي الله عنهما